(فهرسة الجزء الرابع من كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج)

قونيون

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

الجزء الرابع من كتاب عمدة
المحتاج فى علمى الادوية والعلاج
ويعرف بالمادة الطبية
للسيد أحمد افندى
الرشيدى حفظه
الله آمين

٤

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قواعد الافيون)

(الاول المرفين واملاحه)

(المرفين)

هو جوهر أزوتى قلوى يرسب بنحو روح النوشادر من محلول الخلاصة المائية للافيون او يقال هو قاعدة قرية تستخرج من بعض النباتات الخشخاشية وتكون متمتعة بخواص الافيون القوية الفعل فتوجد فى الافيون وفى خلاصة الخشخاش متحدة بالحمض ميكونيك واستكشف من سنة ١٦٨٨ عيسوية ولكن لم يشرح جيدا الا سنة ١٨٠٤ فى رسالة قدمها للديوان العلما سيجين ثم درسه جيدا سرطرنير الذى هو أول من أكد قلويته الخاصة وفتش كثيرون عليه فى خلاصة الخشخاش الاوربى فلم يجدوه وانما وجده وكان كثيرون فى احقاق الخشخاش الاسود والابيض حتى استخرجوا من الاوقية منها ١٠ قمح منه وعلم من تحليل الكيماوى المسمى أيل بانكلتيرة أن الافيون المشرقى يحتوى تقريبا من المرفين على $\frac{١}{١٤}$ من وزنه والافيون البلدى أى الاوربى على $\frac{١}{٢١}$ لكن يقرب للعقل أن تلك المقادير ليست دائمة ويكون فيه متحدا بالحمض ميكونيك على رأى معظم الكيماويين أما على رأى روبكيت فانه كان غير موجود وانما تكون مدة العملية

وادعوا خروجه من الافيون وأن قلويته ناشئة من اتحاد جديد بالازوت

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان ابرا منشورية شفافة ذوات سطحات أربعة مقطوعة بانحراف أو غير ذلك ولا رائحة له ولا طعم بسبب عدم قابليته للاذابة ولكن اذا أذيب كان محلوله شديد المرار وهو لا يتغير من الهواء وانما يتشرب منه الحمض الكربونى

(صفاته الكيماويه) هو على رأى بلتيير ودوماس مركب من ٧٢ر٠٢ من الكربون و٥ر٣٥ من الازوت و٧ر٠١ من الادروجين و١٤ر٨٤ من الاوكسيجين وكل ١٠٠ منه تحتوى على ٦ و $\frac{١}{٢}$ من الماء وهو لا يكاد يذوب فى الماء البارد ولا فى الاتير وأما الماء المغلى فيذيب من وزنه $\frac{١}{٩٢}$ ويتبلور منه بالتبريد وهو يذوب فى ٤٠ ج من الكؤول البارد الخالى من الماء وفى ٣٠ ج من الكؤول المغلى الخالى أيضا من الماء ويذوب فى الزيوت الشحمية والطيارة ومحلوله الكؤولى يخضر شراب البنفسج ويحمر الكركم ويذوب المرفين أيضا فى القلويات الكاوية وأوضح صفاته هو أنه يذوب فى الحمض النترى ويحمره بحمرة كحمرة الدم لكن ليس هذا وصفا خاصا به لان مثله فى ذلك البروسين والاستركنين لكن على حسب تجربيات سيرولاس يكون الحمض يوديك هو الجوهر الكشاف له لانه يتحلل تركيبه به وبأملاحه فيأخذ اوكسيجينه ويجعل اليود خالصا فيتضح وجوده بواسطة جلدية النشا وبتصاعد رائحة يودية شديدة مع تلون الحمض بالحمرة المسمرة والصبغة الكؤولية للعفص ترسب المرفين من جميع محلولاته ولو فى الماء وان كان ذوبانه فيه يسيرا واذا خلط المرفين بملح حديدى كثير الاوكسيجينية ككبريتات الحديد فان المخلوط يكتسب لونا جميلا أزرق يزول اذا أضيف له مقدار مفرط من حمض ويظهر اذا حصل التشبع وينتج من هذا التفاعل كما قال بلتيير كبريتات المرفين ومرفينات الحديد ويتحد هذا الجوهر بالحوامض فتتكون منه املاح وتحت املاح وأغلبها قابل للتبلور وكلها سمية ويتحلل تركيبها بالقلويات المعدنية ويوجب ذلك لا تجمع معها

(تحضير المرفين) يلزم قبل تحضيره أن يختار أفيون نقيا ولا بأس أن يؤخذ أفيون ازمير أو القسطنطينية وأحسن من ذلك الافيون النقى الخالى من الغش اذا وجد ومن اللازم تجربته تجربة كيماوية ليتحقق المقدار الذى فيه من المرفين فاذا حصل من محلول الافيون راسب أبيض كثير بروح النوشادر رجى جودة الناتج وهناك طرق كثيرة لتحضيره وطريقة الدستور هى المختارة وهى فى الحقيقة طريقة سرطرنير فيؤخذ من الافيون الخام ١٠٠٠ جم ومن روح النوشادر السائل مقدار كاف فيستخرج من الافيون بالماء البارد جميع أجزائه القابلة للذوبان فيه ويفعل مثل هذا العلاج ٤ مرات مع كونه يستعمل فى كل مرة ١٠ ج من الماء بجزء من الافيون فذلك كاف اذا انتبه لنقع الافيون مدة ساعات وهرسه باليدين ثم ترشح السوائل وتبخر لترجع لربع حجمها وحينئذ يضاف لها من روح النوشادر مقدار يصير به السائل قلويا محسوسا ثم يغلى مدة دقائق مع كونه محفوظا دائما فيه مقدار مفرط يسيرا من روح النوشادر فبالتبريد يرسب المرفين الذى لم يزل ملونا وغير نقى على هيئة بلورات محببة تغسل بالماء البارد ويحول هذا المرفين الملون الى مسحوق وينقع فى الكؤول

الذى فى ٢٤ درجة من مقياس كرتيير أى ٦٥ من مقياس جيلوساك وبعد ١٢
ساعة من النقع يصفى عنه السائل الكؤولى ثم يذاب فى الكؤول المغلى الذى فى ٣٢ درجة
من مقياس كرتيير أى ٨٥ من مقياس جيلوساك فالمرفين الباقى يكون قد زال سابقا
جزء عظيم من لونه بالكؤول البارد فيضاف للمحلول قليل من الفحم الحيوانى ويرشح فالمرفين
يتبلور بالتبريد الى ابرعديمة اللون وبيان ذلك أنه اذا عولج الافيون بالماء البارد أذاب
ذلك الماء املاح المرفين والقودئين وجزأ من النركوتين واما القواعد الاخر فلا تقبل
الاذابة ولا توجد فيه مع أن بعضا منها ينجذب معه بمساعدة القواعد القابلة للاذابة فاذا
عولج السائل بروح النوشادر فان ذلك الروح يرسب المرفين مع النركوتين ويتكون منه مع
الحمض ميكونيك وكبريتيك أملاح قابلة للاذابة و يترك فى مياه الام القودئين فى حالة ملح
مزدوج قاعدته روح النوشادر والقودئين ثم الطيئين والترسئين والميكونين كالمواد
الخلاصية والملونة والصمغية ثم ان المرفين اذا رسب يجذب معه المادة الملونة والنركوتين
الذى يصحبه بمقدار يختلف عظمه فى كل علاج ويكون على شكل راسب محبب لان الراسب
يحصل على الحالة فيوضع مقدار مفرط من النوشادر ليؤكد رسوب جميع المرفين ثم يغلى
لاجل طرد هذا المقدار المفرط من روح النوشادر الذى يذيب جزأ يسيرا من المرفين يبقى فى
مياه الام اذا لم يطرد المقدار المفرط من القلوى وغاية العلاج الاول الكؤولى فصل المرفين
عن المادة الملونة ويستعمل الكؤول الذى فى ٢٤ درجة من الكثافة لاجل أن لا يذوب
الا أدنى مقدار من المرفين حسب الامكان وغاية العلاج بالكؤول القوى هو فصل المرفين
عن المواد الغير القابلة للاذابة فى هذا الحامل وقد تصحبه فى سير العملية والمرفين المنال بذلك
يحتوى دائما على النركوتين وأحسن الوسايط لاخلائه منه هو أن يعالج بالاتير الذى يذيب
النركوتين وقليلا جدا من المرفين والاحسن أن يكون ملح مرفينى ويرسب بمقدار مفرط
من البوطاس الكاوى فهذا يرسب أولا القاعدتين ولكن المقدار المفرط يذيب المرفين ويترك
النركوتين غير مذاب فاذا فصل هذا بالترشيح ثم أشبع السائل بحمض يذيب البوطاس
والمرفين ثم صب عليه روح النوشادر فان المرفين يرسب حينئذ خاليا عن النركوتين فاذا
اجتنى الراسب بعد غسله ثم جفف نيل بذلك المرفين نقيا وقد تنوعت طرق تحضير المرفين
تنوعا عظيما فروبكيت أبدل روح النوشادر بالمغنيسيا وأوصى بعضهم بتقسيم النوشادر
اللازم لترسيب المرفين الى مقدارين فنتيجة الاول فصل المادة الندفية التى لا تحتوى احتواء
محسوسا على المرفين وبعضهم عرض مذاب الافيون الى تخمير كؤولى وبعضهم عالج الافيون
بالماء المحمض بالحمض ادروكلوريك ونقى السوائل بالفحم الحيوانى ويمكن اناله المرفين بدون
استعمال الكؤول وبعضهم صير المرفين كبريتيا وأزال لون الملح القابل للذوبان بالفحم
الحيوانى وبعضهم أخذ الصبغة الكؤولية المصنوعة من خلاصة الافيون وصب عليها
مقدارا من روح النوشادر ثم تركها ساكنة فبعد زمن ما توجد جدران الاناء وجمعه مغطاة
بلورات غليظة من المرفين
(التأثير والاستعمال) المرفين يؤثر على البنية الحيوانية تأثيرا مخدرا واضحا جدا الذى هو

القاعدة القوية الفعل للافيون وفيها منافعه بدون حصول اخطار منها كما قال ماجندى
وما يقال فى تلك القاعدة يقال مثله فى املاحها التى تتكون منها ومن الحوامض ولقلة
ذوبانها فى الماء لم تستعمل الا فى تلك الاحوال الاتحادية فلا تستعمل وحدها غالبا وانما
المستعمل املاحها وعلى رأى بالى هذا المرفين هو منشأ خواصها وليس أقل خاصية منها
فيمكن أنه يعطى مثلها فى نفس الاحوال وبنفس المقادير أعنى فى الاحوال التى يعطى فيها
الافيون فبالاختصار يظهر أن المرفين وأملاحه متمتعة بخواص واحدة وبدرجة واحدة
تقريبا فلنقتصر هنا على ذكر الاستحضار والصفات لتلك الاملاح ثم نذكر فى مبحث مخصوص
واحد الشرح الصحى والسمى والعلاجى للمرفين واملاحه الذى هو قاعدة لها

•(املاح المرفين)•

هذه الاملاح يحصل فيها التفاعلات التى تحصل فى المرفين بالحمض نتريك والحمض يوديك
وأملاح الحديد الكثيرة الاوكسجينية ومعظمها قابل للتبلور وطعمها مر ويرسب فيها راسب
بالكربونات القلوية ويذوب هذا الراسب بالمقدار المفرط من القلويات الكاوية ويرسب
فيها راسب بالعفص والراسب يذوب ثانيا بالحوامض ويرسب فيها من يودور البوطاسيوم
اليودورى راسب أسمر والراسب يتحول الى صفائح جميلة ارجوانية والمستعمل من تلك
الاملاح فى الطب هو ادروكلورات وكبريتات وخلات وسترات أى ليمونات المرفين
(الاول خلات المرفين) هو ملح متعادل ينتج من تأثير الحمض الخلى على المرفين
(صفاته الطبيعية) هو أبيض عديم الرائحة وطعمه شديد المرار وقابل جدا لتشرب
الرطوبة وعسر التبلور ومع ذلك يمكن انالته كتلا متبلورة مكونة من ابر بهيئة أشعة متباعدة
عن بعضها
(صفاته الكيماوية) هو شديد الاذابة فى الماء واذا سخن بقوة تحلل تركيبه وانتشرت
منه رائحة مخصوصة كريهة جدا واذا عولج بالحمض الكبريتى الممدود حصل منه بخار
الحمض الخلى وبالجملة هو يحتوى على الخواص الاخر للمرفين
(تحضيره) يؤخذ من المرفين ١٠٠ جـ ومن الحمض الخلى مقدار كاف فيسحق المرفين
سحقا تاما ويذاف فى مقدار يسير من الماء الحار ثم يصب عليه المقدار المراد اذابته فيه من
الحمض الخلى ثم يبخر الكل على حرارة هادية الى الجفاف ثم تسحق الكتلة الباقية بزجاج من
زجاج أى بدهاون زجاجية مسخنة قليلا ويحفظ المسحوق فى قنينة جيدة الجفاف وجيدة
السد
(الاستعمال) أول من جرب استعمال هذا الملح ماجندى وذكر أنه أحسن من كبريتات
المرفين الذى هو أحسن من مرياته أى ادروكلوراته مع أن هذا مشكوك فيه الآن
وبالجملة خواصه كخواص المرفين ولكنه يؤثر بقوة أسرع منه بسبب قابليته للاذابة وهو
الآن كثير الاستعمال فى الاحوال التى يستعمل فيها الافيون ومركباته
(الثانى كبريتات المرفين) هو ملح ناتج من فعل الحمض الكبريتى الضعيف على المرفين

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى ابر منضمة بعضها على هيئة شوش حريرية ولا يتغير من الهواء وهو عديم الرائحة وطعمه شديد المرار

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ١٠٠ جـ من المرفين و ٤٦ر١٢ من الحمض الكبريتى وذلك سوى ماء التبلور وهو قابل للاذابة فى مقدار وزنه مرتين من الماء المقطر المغلى ويسهل تحليل تركيبه بفعل النار ويكتسب بذلك لونا أحمر بنفسجيا ويصح أن يتحد بمقدار جديد من الحمض ليتكون من ذلك بيكبريتات وكل ١٠٠ من الكبريتات تحتوى على ٢٠ جـ من القاعدة وعلى ذلك تقريبا من ماء التبلور فلا يكون المرفين فيه الا بمقدار $\frac{2}{5}$ تقريبا

(الاجسام التى لا تتوافق معه) أغلب الاكاسيد المعدنية

(تحضيره) يؤخذ من المرفين ١٠٠ جـ ومن الحمض الكبريتى مقدار كاف فيسحق المرفين سحقا ناعما تاما ثم يذاب فى مقدار يسير من الماء الحار ثم يضاف له من الحمض الكبريتى الممدود بعشرة ٣ مرات أو ٤ من الماء المقدار اللازم لاذابة المرفين ويبخر السائل على حرارة لطيفة حتى يكتسب قوام الشراب الصافى ثم يوضع فى محل رطب مدة ٢٤ ساعة أو ٣٦ فكبريتات المرفين يتبلور الى الابر الحريرية البيض المعتمة والغالب أنها تنضم الى نجوم أو الى كتل حلمية تشترك لتنقط وتجفف بين ورقتين من أوراق الكرونة فى درجة حرارة من ٢٤ الى ٣٦

(الاستعمال) يستعمل فيما يستعمل فيه الخلات وفضله بالتنبير على الخلات لسهولة تبلوره واثالته نقيا ولذلك كثر الآن استعماله فى بلاد الانقليز والاميرقة وفضله على بقية أملاح المرفين بزار الذى هو من جملة المجربين لمستحضرات تلك القاعدة

(الثالث ليمونات المرفين) الانقليزيون والاميرقيون يستعملون هذا الملح كثيرا ويسمونه بالقطرات السود ويركبونه من حمض نباتى غير نقى (حمض ليمونى أو خلى) وأفيون وقاعدة عطرية وعسل أو سكر ويظن أن فيه الخواص الوحيدة المسكنة للافيون وسائل ليمونات المرفين الطبيب برتير مكون من ٤ ق من الافيون الخام و ٢ ق من الحمض الليمونى المبلور محلولة فى لتر من الماء المغلى ثم يرشح بعد ٢٤ ساعة من نقعه ويقال ان فيه نفس منافع الافيون أعنى اللودنوم بسرعة تأثيره أى فى ١٠ دقائق ومع ذلك عده بعض الاطباء أقل فاعلية من الافيون فى الدوسنطاريا وذلك المستحضر يحتوى على التركوتين ومقدار مفرط من الحمض وليس فى الحقيقة ملحا حقيقيا وأراد ماجندى ابداله بليمونات نقية مركبة من ١٦ قمح من المرفين و ٨ قمح من الحمض الليمونى المبلور وق من الماء المقطر الذى يلون قليلا بيسير من الدودة ويكون ذلك أكثر تسكينا بمقدار من ٦ نقط الى ٢٤ ن ويسمى ذلك بالنقط الوردية

(الرابع ادروكلورات المرفين) هو ملح أكثر ذوبانا فى الماء من كبريتات المرفين ويذوب أيضا فى الكؤول ويتبلور الى ابر متشععة شديدة المرار وكما يذوب جيدا فى الماء يذوب فى الكؤول ولكن استعماله فى الطب قليل وان كان شبيها بالكبريتات كما هو قريب للعقل ومع ذلك

خواصه

خواصه كخواص الخلات الكثيرة الاستعمال الآن ومقاديره مثله

(وأما مكونات المرفين) فظن سوطرنير الذى يعتبر التركوتين تحت مكونات المرفين أن هذا الملح قابل للتبلور وقليل الذوبان فى الماء ولكن أثبت بالتجربيات روبكيت الذى هو أول من حقق وجود قاعدتين مبلورتين متميزتين عن بعضهما فى الافيون وهما التركوتين والمرفين خلاف ذلك أى أن هذا الملح كثير الاذابة فى الماء وغير قابل للتبلور وهو يلون محلول بيروكسيد الحديد بالحمرة الشديدة ونواليه ينسب عموما خواص الافيون وبالجملة انه الى الآن غير مستعمل فى الطب

(النتائج الصحية للمرفين واملاحه) قد كان المرفين معروفا قديما بأنه عديم الفعل واذا كان فى حالة ملحية كان مهيجا ولكن كان فى ذلك الزمن غير نقى أى مخلوطا بكثير من التركوتين وأما الآن فقد علم أنه هو القاعدة المسكنة والمخدرة التى فى الافيون ومع ذلك لا تنسب له وحده الخواص الفعالة التى فى تلك الخلاصة كما كان يظن سابقا وعورض ذلك بمناقضات كثيرة ويكفى لنقض ذلك ما شاهد من أن المرفين الذى هو كما سبق $\frac{1}{14}$ تقريبا من الافيون يكون أقوى فاعلية بمرتين أو ٣ من الخلاصة المائية للافيون حتى ان اورفيلا ساوى بين فعل الاملاح الذائبة للمرفين وفعل هذه الخلاصة وأما بالى فجعل نسبة فعل المرفين للافيون الخام كنسبة أربعة لواحد ومهما كان ينبغى أن تنسب خواص هذا الافيون الملح المرفين الذى هو قاعدة ديرزن وللمادة المخدرة التى يحتوى عليها الافيون وتتصاعد منه اذا قطر مع الماء وبموجب ذلك يكون فعل الافيون ناتجا من اجتماع فعل هذين معا وأول من جرب بضرائنا أملاح المرفين ماجندى فوجد فيها جميع منافع الافيون بدون اخطار أصلا وشاهدنا بعده أنها اذا أعطيت بمقدار يسير لم تنتج طلاء مجنبا على اللسان ولا قطعا للمواد المندفعة ولا عرقا ولا صداعا ولا امساكا مستعصيا وكثيرا ما تتحملها المرضى جيدا مع أن الافيون يؤذيهم بل اعتبر بعضهم خلات المرفين أحسن من الافيون للمسلولين اذا كان عرقهم كثيرا وان كان قطعه قليل الاهتمام أى لا يخاف منه لان العادة أن يبدل العرق بالاسهال وأما سندراس فاستنتج من مشاهداته أن المرفين لا يرجح على الافيون وفيه دائما الاخطار التى فيه ولا نقول شيأ فى الخاصة التى نسبها بلتان لخلات المرفين من كونه معدلا لليود وأسس ذلك على مشاهدة امرأة مصابة بغدة اسقيروسية ثديية واحتقان فى الرحم ووجدت ضررا من استعمال اليود وحده فشفيت باستعمال مرهم مكون من ق من الشحم الحلو و ٦ قمح من أول يودور الزئبق و ٨ قمح من خلات المرفين وربما أيد ذلك أمر واقعى للطبيب جردنير وهو أن آفة تشنجية شديدة الثقل فى المعدة والامعاء نشأت من استعمال غير قانونى لليود وشفيت من تأثير خلات المرفين وهناك مشاهدات تفيد أن هذا الجوهر مضاد للتسمم بجوز القى بحيث ان ٢ قمح من هذا الملح وضعا على محل نفاطة فأزالا عوارض تيتنوسية نتجت من ذلك الجوز ولكن لا نعول الا على النتائج العامة التى شاهدها بالى من المرفين وأملاحه حيث أعطاهما بدون تمييز بينهما لاكثر من ألف مريض وذكر أن هذه النتائج غير متنازع فيها ومجردة عن العوارض التى قد تنشأ من المقادير الزائدة

عن العادة وعن التنوعات التي قد تتولد من الاستعدادات وطبيعة الامراض وتلك النتائج
هي التأثرات الدوائية الحقيقية للمرفين فعلى رأي هذا الطبيب لا ينتج المرفين أصلا جفافا
في الفم ولا طلاء على اللسان ولا حرافة في الحلق ولا عطشا ولا تكدرا في الهضم ولو هيج المعدة
كما يحصل كثيرا ويعلن بهذا التهيج جشاء وغثيان وأوجاع في القسم المعدي ثم قيء من
مواد خضر اكراثية دائما وذلك يحوج لنقص مقدار الدواء أو قطع استعماله بالكلية وفعله
المقيء أوضح من فعل الافيون فقد يكفي لذلك قمح في الابتداء و ٢ قمح يعطيان بعض أيام
وهو سبب الامساك أولا وكثيرا ما يعرض بعد ذلك فيضان اسهالي وقتي وكثيرا ما تشاهد
قولنجات قصيرة المدة وقد يعرض لكن على سبيل الندرة عسر بول بل احتباسه لكن بدون
تغير فيه ولا يحصل ذلك للنساء أصلا وذلك يحمل على ظن أن سبب ذلك في البروستتا لا في عنق
المثانة وأما الاعضاء الصدرية فلا تتأثر من المرفين بل كونه مسكنا لمجموعه الشرياني أولى
من كونه منبها له وقد يبطئ النبض ولا يتعرض منه بواسير ولا يبس مدر الطمث ولا ينبه
نزيفا ولا عرقا ولا يزيد في الحرارة الموضعية أو العامة ولا يحدث تكدرا في التنفس
ولا يسكن السعال تسكينا كافيا وربما نفع في الربو العصبي ولا يشاهد من تأثيره تلون
ولا حرارة في الوجه وإن كانت الاعين أكثر لمعانا ولا اعراض اختناق وانما يعرض بعد بعض
أيام أكلان عام أو جزئي في الجلد يصحبه اندفاع ازرار صغيرة مخروطية قليلة البروز تارة حمراء
وتارة عديمة اللون وتلك الظاهرة أي الاكلان مستدامة وتشاهد أحيانا مع الافيون
ولا تشاهد أصلا مع النركوتين وتأثير المرفين وأملاحه على المخ هي العظيمة الاعتبار فمقدار
من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{4}$ من قمح قد يعرض النوم ولا سيما في الفصول الممطرة ويندر أن
يكون هذا النوم هادئا ولكن أغلب الاطباء لم يوافقوا بالي على ذلك فاذا زيد المقدار نبه
المخ وساعد على السكتة وعلى الازفة المخية فليس المرفين في الحقيقة منوما لان النعاس الذي
يسببه كثيرا ما تصحبه ظاهرات تنبه ككدر ودوار وأحلام مفزعة ورؤية شرر وظلمة
في العينين ودوي في الاذنين وانزعاج جثماني مع حس ثقل في الرأس وتعرض تلك النتائج
سريعا وتنقطع بنفسها فاذا زيد في المقدار أكثر مما سبق ظهرت أيضا ظاهرات غريبة وهي
نعاس يقظي أو سبات وعدم انتظام في المشي واهتزازات واضطرابات كاضطرابات
الكهربائية واختلاط في الحواس ونحو ذلك ومع هذا لا يحصل هذيان حقيقي ولا تغير في
القوى العقلية وسوى ذلك خدر وضعف عضلي بدون عاهة في الحساسية وارتعاش وكثيرا
ما يظلم الابصار وتنقبض الحدقة بحسب مقدار الدواء وتلك صفة مخصوصة بهذا السم
النباتي ولا تفقد الا نادرا ويحصل عكس ذلك في الحيوانات على حسب تجربيات اورفيلا
وماجندي ودبوي فاذا أعطي الدواء حقنة أنتج بحسب الظاهر اتساع الحدقة وهذه
الظاهرات المذكورة التي هي أثر الفعل الفسيولوجي للمرفين المستعمل في حالة المرض
اما أن تكون موضعية أي حصلت بالمباشرة كالغثيان والقيء ونحو ذلك واما أن تكون
ناشئة من السنباتيا أي الاشتراك أو الامتصاص كاحتباس البول والاكلان والاعراض
المخية وحقق اورفيلا من تجربياته أن المرفين النقي اذا أدخل وهو صاب في معدة الانسان

أثر بقوة كتأثير خلات المرفين ورأى أنه يتحول الى ملح يذوب باتحاده مع الحوامض الموجودة
في تجويف المعدة وعلم من الظاهرات أنه مشابه تقريبا للافيون في أفعاله فيسبب تغيرات
في المخ وفي النخاعين ونتائج الخلات والكبريتات لا تختلف في كل ذلك عن نتائج الافيون
ويشتد تأثيرها على المخ اذا كان فيه تهيج أو التهاب أو كان محلا لنزيف جزئي أو انصباب
دموي أو نحو ذلك كما تختلف أيضا تلك النتائج اذا كان في عضو مهم من الجسم آفة مرضية
كما شوهد في امرأة مصابة بآفة في الرحم انه كان يحصل لها من استعمال ٢ قمح الى ٤ قمح
في اليوم من هذا الخلات اشتداد في الاعراض الرحمية مع قلق وكرب ثم نعاس مع أحلام
رديئة وتظن أنها سقطت من السماء للارض وتصير في حالة سكر مع دوار وقيء ولا تشعر
بالآلام التي كانت معها دائما بالقديم لانها مستورة بتكدر المخ ولا تنس أن فعل الافيون
على الجسم الحي يكون بقوتين متضادتين احداهما منبهة والاخرى مسبتة وهنا كذلك
فمن تأثير المنبهة تحصل نتائج التنبيه كامتلاء النبض وتلون الوجه والحركات التشنجية والقيء
والعرق والاندفاع الجلدي ومن تأثير القوة المسبتة يحصل النوم والهبوط والخدر وعدم
الاستشعار بالالم وبالجملة فالمرفين يحصل منه على حسب المقدار المستعمل جميع النتائج
التي يمكن أن تحصل من عصارة الخشخاش أعني نتائج مسكنة فقط ونتائج مسكنة مخلوطة
بنتائج منبهة بحسب الظاهر ونتائج منبهة فقط بدون حصول شيء من النتائج الاخر وسبق
لنا أن النركوتين يؤثر في المراكز العصبية تأثيرا مخصوصا به فلا يكون الحاصل في تلك الاعضاء
مجرد تنبه فقط فالمرفين ليس محتويا على القوة المسكنة الافيونية فقط فلا تجد فيه دائما صناعة
الشفاء فاعلا توقف به حركة منضرمة أو تنقطع به جذبا مؤلما أو نحو ذلك وانما المرفين
كالافيون يغير الحالة الاعتيادية للمراكز العصبية وذلك التغير يسبب ارتخاء نافعا
في المنسوجات المريضة فيبطئ الحركات وجذبات الحبيلات العصبية المولدة للالم ولكن قد
يحصل مع ذلك ثقل في الرأس ودوار واحلام وخدر واهتزازات تشنجية وقيء ونحو ذلك
وتلك عوارض لا تنفك عن نقص الالم واغماء هي مستنتجات مرتبطة ببعضها لا يمكن انعزالها
عن الفعل العضوي الواحد فاذا وضع مثلا خلات المرفين على جزء متعر عن البشرة نرى
أن تأثيره ينقسم الى زمنين ففي الزمن الاول يحصل من التأثير الموضعي الوخز والالم الشديد
وحس الاحتراق الذي يعرض الصياح والبكاء من أرقاء المزاج وفي الزمن الثاني يتأثر
الجهاز العصبي من امتصاص الجوهر ويبتدئ تقريبا بعد الوضع بربع ساعة أو نصف ساعة
فتنتج جميع الظاهرات التي يحرضها هذا الملح اذا استعمل من الباطن ولكن نتائج الوضع
من الظاهر ليست دائمة الحصول فقد لا يمتص الجوهر أصلا أو لا يمتص باستواء ولو فعل جميع
ما يساعد على الامتصاص ولم نعرض من ذلك ظاهرة قط يظن منها دخول الجوهر في دورة
الدم بل قد يشاهد تخالف في المريض الواحد ففي يوم تظهر ظاهرات تدل على امتصاصه
وفي اليوم الثاني لا يظهر شيء وفي الثالث يظهر بعض ظاهرات فيتضح من ذلك أن هذا
الخلات قد ينفذ في دورة الدم فيؤثر في المراكز العصبية وقد لا يمتص الا بعضه وكثيرا
ما لا يمتص أصلا بل يبقى على الجلد المتعري وربما نتج من ذلك أن الوضع من الظاهر على

الادمة المتعرية غيرا كيد مع أنه هو الكثير الاستعمال الآن وقد اشتهرت امثلة للتسمم بذلك
فمن ذلك امرأة عصبية استعملته مع النجاح ثم قطعت استعماله ثم عادت اليه لا على التدريج
بعد القطع فاخذت نصف قمح فحصل لها فى الليل كله اضطراب لا سكون فظنت عدم كفاية
المقدار فاستعملت فى الصباح $\frac{3}{4}$ قمح فى مرة واحدة فبعد نصف ساعة حصلت
العوارض المخية والعصبية مع تعب وعرق بارد وغثيان وقلق مخاطى والتقاع فى الوجه
وسقوط فى حالة عدمية ومكثت كذلك فى هبوط زائد مدة ٣ أيام ولم تستعمل لذلك
الامتقوع مضادا للتشنج محضا بعد ابتداء الاعراض بست ساعات وشوهد حصول مثل تلك
الاعراض من وضع نصف قمح فقط من الخلات فى جرح كى وأما ماجندى فلم يشاهد
أن هذا الملح أنتج شيأ من هذه العوارض بل شك فى الفعل الخطر للمرفين حيث قال ان ذلك
لا يحصل الا بشرط عظم المقدار جدا وعدم وجود القئ مع أن هذا ربما كان عسرا فهو
يعتبر هذا الملح أقل فاعلية مما ظنناه عموما ولكن تجربيات بالى تفيد غير ذلك كما علمت وأنه
قد يحصل منه تأثير محزن وتقوى ذلك بمشاهدات حتى ان شفليير الاقرباذينى تجاسر
وعرض نفسه لتأثير هذا الخلات ليشاهد نتائجه فاستعمله ٤ أيام متتابعة مبتدئا بربع قمح
حتى وصل الى قمح وحصلت له الاعراض المتعبة مثل الصداع والعطش المحرق والقولنج
والجذب فى المعدة واتساع الحدقة وقوة النبض وتعب التنفس مع أوجاع فى الصدر والبطن
وطول السلسلة ونوم شاق متقطع مفزع وتكسر فى الاطراف وأزرار محمرة بهيئة صفيحات
وفقد للقوى العقلية وتكدر فى البول ولما وصل الى قمح اشتدت تلك الاعراض وصار النوم
عميقا وبالجملة اذا استعملت أملاح المرفين بمقادير كبيرة أنتجت فى الانسان العوارض
التى يحدثها الافيون وستأتى فتسبب أولا نقصا فى الفعل العضوى ثم يقف مقدار كبير من
الدم فى المراكز العصبية فتتكدر القوى العقلية ويحصل هذيان وانخرام فى التأثير العصبى
يعرض انقباضات فى العضلات بغتاتية وتشنجات وتيبسات فى الاطراف ونوبا تيتنوسية
وكذلك انخرام فى انقباضات القلب والحجاب الحاجز والعضلات التنفسية وذلك يعرض
القئ ونحوه ثم من تراكم الدم فى المخ يحصل فيه ما يسمى بالاحتقان الدموى فيعرض انتقاع
الوجه وانتفاخه وبطء النبض وعدم انتظامه وفقد للحس والحركة ثم حالة سكتية ثم الموت
وأكد بعضهم أن هذه الاملاح لا يحصل منها فى الحيوانات الا النوعان الاولان من النتائج
ولا يتكون فيها الاحتقان الدموى المخى الذى يحدثه الافيون فى الانسان ولعل ذلك لهيئة
تشريحية فى المخ تفيد اختلافا فى نتائج الافيون اذا قوبل فيها الانسان بالحيوانات وفى
كتاب السموم لاورفيلا أن تأثير المرفين ومركباته أقل شدة على الحيوانات من تأثيرها على
الانسان وأزل جدا من فعل الافيون فالكلاب القوية تحمل منها مقادير كبيرة بدون أن
تموت وأما الكلاب الصغار سنا وقد اقتلها فى بعض ساعات ٤٠ أو ٦٠ قمح مع أن
١٢ قمح من الخلاصة المائية للافيون تسبب للكلاب تسمما قويا وربما الموت والتأثير
بها يكون واحدا تقريبا سواء أدخلت فى الطرق الهضمية أو فى الاوردة أو فى المنسوج
الخلوى أو وضعت على الاعصاب أو النخاع الشوكى أو المخ واذا حلت فى الكؤول كان

فعلها أشد على الانسان ولعدم اعتياد الكلاب على الكؤول يحصل لها من هذا السائل
وحده نتائج مهلكة واذا فتحت الجثة لا يوجد فى التسمم الحاد تغير فى القناة الهضمية ولا فى
أعضاء أخر أما فى التسمم البطئ الحاصل من ازدياد كميات خلات المرفين كل يوم فانه يوجد
التهاب فى القناة الهضمية المعدية خصوصا فى ستة قراريط من ابتدائها وفى المستقيم
ويوجد جميع الاعضاء لينة ضامرة وعلاج هذا النوع من التسمم مثل علاج التسمم بالافيون
وهو أن يدفع الجوهر بالمقيئات ثم تستعمل المشروبات الحمضة والمنقوع القوى للبن القهوة
ثم المحولات والحقن المسهلة وسيما الفصد اذا كان هناك احتقان مخى وهو آخر علاج يفعل
واعتبر ألبير الايكا كوانا ومطبوخ القهوة قوى الفعل جدا وأما جعل بعضهم الحمض العفصى
علاجا ذاتيا لهذا التسمم فان المشاهدات تؤيد أن ذلك فى الابتداء يزيد فى العوارض
(الاستعمال العلاجى) يستعمل المرفين وأملاحه فى الاحوال التى يستعمل فيها الافيون
حتى فى الاحوال التى لا يستعمل فيها هذا الجوهر واختصاصها بأمراض مخصوصة أقل من
اختصاصها بالاعراض كالآلام ففى الحقيقة أكثر استعمالاتها للحساسية العصبية
والسهر والآفات المؤلمة من جميع الانواع فهى فى ذلك أنفع منه وتنال منها نتائج جيدة
وأمثلة ذلك عند الاطباء كثيرة وسيما تجربيات بالى وماجندى وبرارو وغيرهم وأكثر
استعمال المرفين وأحسن منه أملاحه وضعا على الادمة فى الوجع الروماتزمى المزمن
والاوجاع العصبية المختلفة الانواع كالآلام القطنية والنسائية حيث نال بالى من
استعمالها فى ذلك نتائج جليلة نجاتية وبلغ بعضهم بالكمية الى ٦ قمح من الباطن فى وجع
عصبى قطنى متقطع قوى الشدة فزال بذلك حالا واستعمل برارو وضع الخلات والكبريتات
من الظاهر على الجلد ووجد فعلهما قويا بمقدار من $\frac{1}{2}$ قمح الى ٢ بل ٣ قمح تزدرد
من الباطن لتدخل فى الطرق الاول وشفى كثير بهذه الادوية من الباطن أوجاع عصبية
وجهية وأوجاع معدية مزمنة ونجح استعمال الخلات فى آلام استيروس الرحم
وفى الاوجاع التى تعلق فى النساء بمجئ الحيض وشوهد أن مقدارا منه من ٢ قمح الى ٦
قامت فى النفع مقام ٣٠ بل ٤٠ قمح من الافيون فى مصابة بسرطان رحمى مصحوب
بأوجاع شديدة وأن صداعا مصحوبا بسهر شفى بمقدار من $\frac{1}{8}$ قمح الى قمح وعلى رأى ربكور
انه اذا أعطى منه $\frac{1}{4}$ قمح كل ساعة فى ملعقتين من ماء سكرى فى ابتداء الشقيقة فانه يقطع
نوبها وحقق ذلك جملة من الاطباء واتفق أن مريضا كان يحصل له عسر ازدراد مصحوب
بتشنجات وفواق وفقد معرفة متى أراد أن يأكل ومكث على هذه الحالة خمسة عشر يوما
فانقاد ذلك لوضعين من $\frac{1}{2}$ قمح من كبريتات المرفين تحت الحنجرة على الادمة المتعرية
وقد ذكرنا أن ٢ قمح وضعتا على نقاطة فابرأتا تيتنوسا نتج من استعمال جوز القئ وشوهد
كثيرا شفاء تيتنوسات ناشئة من أسباب أخر كالفزع والاعمال الجراحية وشفى هذيان
مهول قوى الشدة باستعمال ٨ قمح قسمت أربع كبات وبالجملة ثبت بالتجربيات نفع
الخلات فى آفات عصبية مختلفة وفى التهابات مزمنة فى الجهاز التنفسى والهضمى وثبت فعله
المسكن فى الآفات المزمنة فى القلب وفى الاستعداد السرطانى ووجدوه أحسن من

المستحضرات الافيونية الاخر فى الآفات التزلية للصدر وشفيت أيضا أوجاع
بلوراوية بوضع نصف قمح منه الى ٢ قمح على الادمة العارية من بشرتها وتقع أيضا فى
أنورسما الاورطى الصدرية المصحوبة بآلام وسهر فسكنت تلك الاعراض باستعماله
ومدحه بعضهم فى الانزفة الرحمية وسيما المصحوبة بأوجاع فى الرحم أى بعد استعمال الفصد
فى الاول

(المركبات الاقرباذينية للمرفين وأملاحه) ينبغى أن يكون مقدار المرفين وأملاحه
فى الابتداء من $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{4}$ قمح ونادرا $\frac{1}{2}$ قمح ويكرر بحسب الحاجة مرتين
أو أكثر فى اليوم والاعتياد لا يزيل من التأثير الاشيأ يسيرا كما شاهد ذلك ماجندى وبالى
ولذا يزاد المقدار الابعد كثير من الايام حتى يبلغ قمح أو ٢ قمح فى اليوم مع الانتباه
لنتائجه وحبوب المرفين تتكون فى العادة من سج واحد أو ٢ من المرفين
أو خلاته أو ادروكلوراته أو كبريتاته ويقسم هذا المقدار فى كمية كافية من مادة لعابية
ومسحوق عديم الفعل ومن حيث ان المرفين أقل اذابة من أملاحه يكون تأثيره
أقل شدة منها وكبريتات المرفين تسهل اذابته نقيا فهو المختار فى العادة ومع ذلك قد يكون
من النافع تغيير تلك الاملاح بعضها ببعض اذا اعتاد المريض عليها وشراب المرفين
يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من شراب السكر و ٢٠ سج من خلات المرفين فيصنع ذلك
بمقتضى الصناعة شرابا يمكن أن يقوم مع المنفعة مقام شراب الخشخاش والمقدار منه
ملعقة قهوة فى كل ٣ ساعات فاذا أبدل خلات المرفين بكبريتاته نيل شراب كبريتات
المرفين الذى يستعمل كما ذكر والجرعة المضادة للوجع المعدى (سندراس) تصنع بأخذ ٤٠
جم من الماء و ٥ جم من السكر و ١٠ سج من كلورادرات المرفين ويستعمل من
ذلك ملعقة قهوة متى استشعر بالوجع ويجدد استعمال تلك الملعقة كثيرا أو قليلا على
حسب شدة الوجع وتقلل عند الاحتياج الى أن تفرغ الجرعة مع أن الغالب سكون الوجع
وخلاص المريض من الداء بعد استعمال بعض ملاعق و بين كل ملعقة وأختها ١٠ دقائق
ومرهم المرفين يصنع بأخذ سج واحد من كلورادرات المرفين و ٦ جم من الشحم الحلو
البلسمى يمزجان ويدلك به الجزء المتألم وهذه الواسطة مستعملة فى معظم الاوجاع العصبية
عند سندراس واستظهر أنها تساعد قوى للمرفين أو فائقة مقامه فى الوضع على البشرة
المتعرية ولذا حصل من استعمال هذا المرهم نجاح عظيم بوضعه على أجزاء الوجه المتألمة
بالاوجاع العصبية التى محلها فى الزوج الخامس وكذا على مسير العصب النسائى فى أوجاعه
العصبية وعلى القسم القلبى فى الاوجاع العصبية التى تحصل فى القلب وعلى مسير الاعصاب
التى بين الاضلاع اذا كانت تلك الاعصاب محلا للداء وعلى القسم القدمى أو الاربى
أو المعدى اذا لزم الوضع على تلك الاقسام

❊ (النركوتين وأملاحه) ❊

النركوتين قاعدة قريبة موجودة فى الافيون وهذا الجوهر ذكره أولا يوبيه مسمى بالملح
الذاتى للافيون ثم ذكره ديرزن الاقرباذينى بباريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده
مختلطا بالمرفين وسمى بملح ديرزن حتى انتهى الحال الى روبكيت فميزه بالبحث الجيد حتى عد
الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكيماوى والسمى
والدوائى غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الافيون فاما من
خلاصته المائية بواسطة الاتير الذى لا يذيب الا هو فيكفى تحضيره لاستخراجه واما من
الافيون الخام بعد نزحه بالماء البارد أى من نفس فضلة مستحضر الخلاصة المائية للافيون
والنركوتين جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتبلور الى بلورات منشورية ويميع فى حرارة
١٧٠ ويتيبس فى ١٣٠ درجة وحينئذ يفقد من وزنه من ٣ الى ٤ فى المائة
وذلك يقينا لانه ادراتى وبالتبريد البطئ يتكون على سطحه جملة مراكز للتبلور يزيد حجمها
شيأ فشيأ والماء البارد لا يذيبه والماء المغلى يذيب منه تقريبا $\frac{1}{500}$ ويلزم لاذابة جزء منه
١٠٠ جزء من الكؤول البارد ويكون أكثر ذوبانا فى الكؤول المغلى ويذوب أيضا ذوبانا
جيدا فى الاتير وتلك صفة تميزه عن المرفين ويذوب أيضا فى الزيوت الثابتة والطيارة
ولا فعل له على أملاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا يتصل تركيبه بالحمض يوديك و يتلون
بلون أحمر أو قوى الصفرة من الحمض النترى وهو يتحد بالحوامض المعدنية اتحادا توافقيا كل
من الحمض كلورادريك وكبريتيك يتكون منه معه مركب ملحى والحمض الخلى الذى
كثافته ٧ يذيب أيضا جزأ أعظم منه ولكن اذا سخن يشاهد حالا رسوب النركوتين
معه وهذه الاملاح قابلة للتبلور وأشد مرارا من أملاح المرفين بدون حمضية فى الذوق مع
أنها تحمر التورنسول وثابتة لا تتغير من الهواء وتذوب فى الماء وتنال بايقاع التلامس
بين مقدار مفرط من هذه القاعدة والحوامض الممدودة ويرسب منها النركوتين بالعفص
وكذا بالبوطاس والصود أى القلى ولكن الراسب غير قابل للاذابة فى مقدار مفرط
من القلوى وهى لا تتلون الى الزرقة باملاح الحديد البيروكسيدية وادروكلورات
النركوتين هو الذى درس جيدا ورأى روبكيت ان أحسن واسطة لانالته
مبلورا أن يصير الى الجفاف محلول النركوتين فى الحمض ادروكلوريك و يؤخذ منه ثانيا
بالكؤول المغلى فترسب كتلة متبلورة كثيرا ما يكون لونها مخضرا وسعة النركوتين
فى التشبع من هذه الحوامض مثل سعة المرفين ونسب روبكيت هذه القلوية كقلوية جميع
القواعد الآتية لاتحاد عنصرى بالازوت وبموجب ذلك لا يرى له وجود فى الافيون قبل
ذلك ومكث مصمما على ذلك وتقوى هذا بتجريبات جديدة تفيد الشك فى اتحاد تركيبه
فى المستحضرات فانه على رأى ليبيج لا يحتوى من الازوت الا على ٢ر٥١ وعلى رأى دوماس
وبلتيير يحتوى على ٧ر٢١ والشك فى ذلك انجز للنتائج المأخوذة من التجريبات العصبية
والعلاجية التى فعلت فى هذا النركوتين حيث وجدت متضادة متخالفة فان ديرزن نسب
لهذا الجوهر فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه غير جيد النقاوة أو انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد أن هذا المركب الذى زعمه نركوتين وناله بترسيب المحلول المائى

للافيون بقوى من القلويات ثم تنقية الراسب بالكحول كان خفيف المرار كثير الاذابة فى الماء
ويحضر شراب البنفسج وغير ذلك وقد جرب نيستان فى نفسه هذا الملح الذاتى للافيون فلم
يحصل له من ٤ قمح الا ميل خفيف للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا اذا انتج نتائج مهولة
ولاجل اذابة النركوتين نقيا يؤخذ ثفل الافيون الذى نزح ما فيه بالماء وبقى بعد استخراج
المرفين ويغلى ذلك الثفل مرتين مع الحمض الخلى الذى فى كثافة درجتين أو ٣ ثم يصفى
وترشح السوائل وترسب بروح النوشادر ويبقى النركوتين الذى رسب باذابته على الحار
فى الكحول القوى الذى كثافته ٤٠ ويضاف له قليل من الفحم الحيوانى ثم يرشح مغليا
فالنركوتين يتبلور بالتبريد ورأى ماجندى وغيره أن المرفين هو القاعدة المسكنة التى
فى الافيون وأما النركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت بالتجربيات على الحيوانات تأثيره
على المجموع العصبى بلمعان الاعين وانقباض الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول قمح
منه فى الزيت أتعب فى الكلاب سباتا متميزا عن النوم ثم الموت بعد ٢٤ ساعة ومحلول
٢٤ قمح منه فى الحمض الخلى سبب حركات تشنجية مشابهة للحركات التى يسببها الكافور وبدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه مع المرفين محلولا ذلك فى الحمض الخلى نتج منه نتيجة
مزدوجة أى شبه مقابلة بين الفعل المسكن الذى فى المرفين والمنبه الذى فى النركوتين وينتهى
الحال بتسلطن الفعل الاول (ومن المعلوم أن مزجهما موجود فى الافيون ولذا كان
تأثيرهما معا مشابه التأثيره) وبهذا توضح النتائج المخالفة التى للافيون ويؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب دبافنبك حيث شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
النركوتين (و يقرب للعقل أنه كان محلولا فى الحمض الخلى) وأن الفصد والصب البارد أوقفا
عوارضه وفى فتح جثة كلبين ماتا بزرق النركوتين فى الاوردة وجدت أوعية المخ محتقنة
احتقانا شديدا مع فيضان دموى على سطح المخيخ ووجدت التجاويف اليمنى للقلب ممتلئة
بالدم ولون الرئتين مزرقا منتقعا وتحتويان على كثير من الهواء واضطرب فيه كلام اورفيلا
فاعتبره أولا عديم الفعل ثم أثبت له فعلا كفعل المرفين ثم جعله باتحاده مع المرفين مساعدا
يقينا على تحصيل خواص الافيون ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالى من النركوتين
لم يزل مهلكا وجعله محتويا على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير الافيون بدون أن يعتبر أنه
قاعدته المنبهة والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجربيات جديدة على الحيوانات
وتجربيات بالى على الانسان أولا أنه فى حالة الصلابة أو محلولا فى الحمض ادروكلوريك
الضعيف أو نتريك اذا أعطى من الباطن لم يكن له فعل على الانسان ولا على الكلاب فان
بالى أعطى منه من ٥ قمح الى ١٢٠ فى الشكل الاول و ٦٠ فى الشكل الثانى
ونسب ماجندى لاستعمال نصف قمح منه الاضطراب الزائد والصداع الشديد الذين
حصلا لبعض المرضى الذين تحت نظره وثانيا أنه اذا حل فى الحمض النترى أو الكبريتيك فانه
ينتج ظاهرات التنبيه التى ذكرها ماجندى ويوجد فى فتح الجثة سوى التغيرات التى ذكرت
التهاب يختلف وضوحه فى المعدة وآخر المستقيم مع أن بالى أعطى منه لمصابين بالشلل من ٥
قمح الى ٣٠ محلولة فى الحمض الخلى ولم يحصل من ذلك عارض وثالثا أنه اذا حل فى زيت

الزيتون بمقدار ٣٠ قمح فانه ينتج الموت فى الكلاب ولكن يسبقه حالة سبات لا حالة تنبه
فنتج من ذلك أنه لاجل معرفة الفعل الذى يفعله وهو فى الخلاصة المائية للافيون الاثر باذ يبقى
حيث يوجد دائما مع المرفين وان كان بمقدار يسير ينبغى أن يبين هل هو محلول فى حمض من
الحوامض وذلك عند أورفيلا هو الاقرب أو فى زيت وذلك هو الاصل الاخير الذى يصير به
على حسب تجربيات ماجندى أكثر اهلاكا وأكثر اتلافا مما اذا حل فى الحمض الخلى
أو الكبريتيك ومهما كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندى أكدوا مخالفين لاورفيلا أن
خلاصة الافيون الخالية من النركوتين بواسطة الاتير تحتوى يقينا على فعل ألطف وأكثر
تسكينا وبموجب ذلك تكون أنفع من الخلاصة الاعتيادية ونسب بلتيير افقاد النركوتين
منها الفعل المسكن الخالص لافيون روسو ومع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال
ولعلن فقده أيضا من الافيون الاوربى فسب روبكيت لهذا الافيون الفعل اللطيف الخالص
التسكين ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من الكيماويين ويظهر أن اروه هو أول من
عرف أن الاتير من خواصه تعرية الافيون من صفته المخدرة الكريهة فيأخذ منه جزأه
الراتينجى وهو النركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشتهر هذا التحضير عند غيره وهو
على حسب تجربيات ماجندى فى خصوص الفعل المهيج للنركوتين يقوم من علاج الخلاصة
المائية الاعتيادية بالاتير الذى بل المغلى على حسب مشاهدة دوبلنك ثم يفصل الاتير عن
النركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال النركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال
فى التداوى ولذا لا يذكر الا فى قليل من كتب المركبات فذكر بالى أنه يعمل منه زروق مخدر
علاجا للاوجاع العصبية فى مجرى البول والمهبل ويركب من ٦ قمح من النركوتين مع م
ونصف من خلاصة البلادونا و ط من مطبوخ الخس النتن وصنع بعضهم منه حبوبا يدخل
فى كل ح ربع قمح مع دهن الورد الحلو وتستعمل فى كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا
جرعة مسكنة تحتوى منه على قمح واحد لثلاث ق من ماء الليمون وتستعمل ثلث الجرعة
بالملاعق ولكن الى الآن لا نجزم بنفع هذه المركبات

(الثالث القودئين واملاحه)

القودئين جوهر قلوى كشفه روبكيت فى الافيون سنة ١٨٣٢ عيسوية وهو جسم
ابيض قابل للتبلور الى بلورات شبيهة بالمعينية مر الطعم جدا عديم الرائحة يذوب جيدا
فى الماء وذوبانه فى الكحول الحار أكثر من ذوبانه فى الكحول البارد ويذوب أيضا
فى الاتير وبذلك يتميز عن المرفين الذى لا يذوب فيه ويتميز عنه أيضا بعدم ذوبانه فى القلويات
الكاوية وبعدم تحليله تركيب أملاح بيروكسيد الحديد فلا يتلون منها باللون الازرق كغيره
ولا يتلون بالحمض النترى الى الحمرة وهو انوقى أيضا وينال بعد اذابة المرفين بتحليل تركيب
المحلول المركز من الافيون بكلورور الكلسيوم فيبقى فى السائلات كلورادرات المرفين
ولكن اذا حلل تركيب هذا الكلورادرات بروح النوشادر رسب المرفين فاذا بخرت مياه
الام يتبلور القودئين الذى يبقى بهيئة بلورات ويعمل فى انكلتيره ملح مزدوج من

المرفين والقودئين ويقال له ملح بريجوري والكلورورات المزدوج للمرفين والقودئين وفضله بعض الاطباء على القودئين وحده فى الاستعمال العلاجى والخواص العصبية والدوائية للقودئين لم تكن جيدة المعرفة لتخالف نتائج مشاهدات الاطباء وبسبب غلو ثمنه لم يدخل فى تجربيات المارستانات دخولا متضاعفا ومع ذلك يصح أن نقول ان خواصه العصبية تقرب من خواص المرفين وانما فعله أضعف وينجح فى الاحوال التى ينجح فيها المرفين المستعمل بمقدار يسير نتائج جيدة وعلى رأى ماجندى يكفى فى بعض الاحوال استعمال ٥ مج منه مرة أو مرتين لاجل النوم الساكن الهادى ولا يعقبه فى اليوم التالى نعاس نهارى مع ثقل فى الرأس وغير ذلك مما يعرض كثيرا من المرفين فخمسة مج منه تعادل مج واحدا أو ٢ مج من المرفين النقى فى شدة الفعل و ١٠ مج منه قد تسبب غشيانا بل قيأ وأرجع بربيير تأثير القودئين الى شيئين تأثيره على ضفائر الاعصاب العقدية حيث ينحصر بذلك فى القسم المعدى وتأثيره على النصفين المخيين تأثيرا مسكنا منوما أى مرقدا ولكنه متميز عن فعل الافيون والمرفين فى تلك الاعضاء ويميز بين تلك النتائج بوضع أملاح المرفين على الجلد المتعرى عن بشرته فيحس أولا بوخز واحتراق وحرارة فى المحل ثم يعرض ثقل فى الرأس ونعاس وضعف فى الاعين وأحيانا تعب ودوار وشبه تخدير وقتى فاذا وضع بدل ذلك قمح أو ٢ قمح أو ٤ من القودئين على ذلك الجلد حصل الاحساس بالنتائج الموضعية أى الالم والحرارة والعمل التهيجى ولكن لا يظهر شئ من جانب النصفين الكريين فلا تحصل العوارض المذكورة ولذلك يعطى القودئين فى آفات مخية لا يتجاسر فيها باعطاء المستحضرات الافيونية لكونها ينتج منها أحلام مفزعة وسبات شاق ونحو ذلك فيكره المريض استعمالها كما شاهد ذلك بربيير فى سهر كلى لم ينفع فيه الافيون ونفع فيه ملعقة من شراب القودئين بحيث سكن منه المريض سكونا لطيفا وأملاح القودئين لها فاعلية أعظم من فاعلية القودئين نفسه ولا تميل دائما لان تنتج احتقانا دمويا فى أوعية المخ بحيث تعطى للسحنة هيئة مخصوصة كما يحصل ذلك فى أملاح المرفين قال بربيير أعطيت بعض المرضى ملحا من أملاح المرفين وبعضهم ملحا من أملاح القودئين فتيسر لى بمشاهدة السحنة تمييز كل عن غيرهم وتستعمل أملاح القودئين كالقودئين نفسه حبوبا أو فى جرعات مناسبة وقد أطال بربيير فى الخواص المسكنة للقودئين وادعى أن له فعلا خاصا على الاعصاب العقدية وبالاكثر على أعصاب القسم المعدى ولكن ذلك يحتاج لتجربيات صحية والمقدار لاستعماله فى الطب من قمح الى ٢ قمح يحل ذلك فى لعوق أو جلاب وتعمل حبوبه بواسطة مدخر الورد أو غيره من المسوغات وبربيير يعطيه كثيرا على هيئة شراب بمقدار ٢ قمح فى الاوقية منه ويوضع ذلك الشراب فى جرعة أو جلاب وكيفية عمل هذا الشراب عند بوشرده أن يؤخذ من القودئين البلور جم ومن الماء المقطر ١٠٠ جم ومن السكر ٢٠٠ جم فيسحق القودئين سحقا تاما فى هاون من زجاج أو صينى ويمزج بثلث الماء المقطر ويترك ساكنا ثم يصفى ثم تعالج الفضلة بالثلث الثانى ثم بالثالث من الماء ويضم الكل فى دورق صغير من زجاج تغطى فوهته بقطعة من جلد التيتل مبتلة

ومنقوبة بثقب كثقب دبوس فيسخن على حمام مارية حتى يستهلك جوهر القودئين بالكلية فيبعد المترس عن النار لاجل أن يضاف له السكر وتغطى فوهته من جديد ويعرض مع تحريكه أحيانا فى حمام مارية حتى يذوب السكر بالكلية فحينئذ يرشح الشراب من الورق ويستعمل أحيانا شراب القودئين لتسكين نوب السعال التشنجى فيعطى منه ملعقة قهوة فى الصباح ومثلها فى المساء لطفل عمره سبع سنين

❁ (النتائج العصبية والدوائية للادوية الافيونية عموما) ❁

استعمال الافيون معروف قديما والمتقدمون وسعوا دائرة استعماله فى أمراض كثيرة كما هو الآن أكثر الادوية استعمالا حتى قال سيدنام ان الطب بدونه غير تام وانما اختلف فى تأثيره حيث شاهدوا أنه أحيانا مسكن وأحيانا منبه ولكن ذلك الاختلاط ناشئ من المقدار المستعمل ومن استعداد الاشخاص المستعملين ومن أنواع الدا آت المستعمل فيها

(التأثير الفسيولوجى أى العصبى للافيونيات عموما) التنوعات التى يحدثها الافيون ومستحضراته فى وظائف التغذية سواء أدخلت فى المعدة أو امتصت بوضعها على سطح متعر عن البشرة هى العطش وفقد الشهية وعسر الهضم وتطلب القئ والقئ نفسه والامساك وأحيانا الاسهال مع أن القئ لا يعرض غالبا الا بعد بعض أيام من الاستعمال ويكون مصحوبا بزيادة التبخيرات الجلدية ونقص الافرازات الباطنة وقد يحصل خلاف ذلك فربما كان من الانصاف أن نقول ان الافيون يصح أن يعتبر معرقا جليلا بحيث اذا دووم على استعماله زمنا تاما فانه يسبب عرقا وتحببات مصلية فى الجلد وأكلانا شديدا وشوهد انقطاع الطمث مدة دوام استعماله واعتبره برون دوامنها واختار ذلك أطباء ايطاليا ومن المحقق أن المعرض لتأثيره بمقدار متوسط يكون نبضه أكثر تواترا وارتفاعا وذلك يقربه للمنبهات العامة ولكن يبعده عنها فعله الخاص على المخ ولذا كان المهم لنا هو فعله على الجهاز العصبى بالخصوص فالافيون ومستحضراته التى منها المرفين وأملاحه اذا استعملت بمقادير يسيرة فانها تقلل الحساسية وتنتج سكونا يوصل للنوم وذلك عظيم الاعتبار اذا كان المريض فريسة للاوجاع فاذا استعملت بمقادير أكبر من ذلك جاز أن تسبب نورانا فى القوى العقلية يعقبه تضايق وانقباض عظيم الاعتبار فى الحدقة وتكدر فى الابصار وطنين فى الاذنين ووجع وثقل فى الرأس وأكلان فى الجسم وضعف عام ونوم غير معوض لليقظة قصير المدة متقطع غالبا بأحلام متعبة واذا استعملت بمقادير أكبر من ذلك أنتجت نوع سكر وسباتا وبقية الاعراض الواصفة لتخدير الحياة الغذائية ويمكن أن يعقب ذلك الموت وذكروا أن الموت قد يعرض من استعمال مقدار يسير من الافيون فقد ادعوا عروضه من قمح واحدة ولكن العادة أنه يلزم لذلك مقدار من ١٢ الى ١٥ قمح وعندنا أمثلة لاشخاص استعملوا مقادير كبيرة ولم يعرض لهم شئ حيث عولجوا علاجا جيدا ومن ذلك مثال شاهدته زمن كتابتى لهذا المبحث وهو أن شخصا أعرفه استعمل نحو نصف أوقية

أى ٦ م غلطا فى ظنى أنه معجون مفرح وبعد نحو ثلث ساعة حضر عندى فأمرته بالتقايئ فتقيأ مرتين بالطرطير المقيئ ثم بالماء والزبت مرتين حتى غلب على الظن فراغ معدته ثم استعمل مغلى البن بكثرة فخلص ولم يعرض له أدنى خطر ولا اعراض تخدير وكان هذا الشخص معتادا فى مدة طويلة على استعماله حتى بلغ فى المقدار الى درهمين فى اليوم وكان حين غلطه فى هذا المقدار يستعمل منه نصف م فى اليوم ولا تنس أن الافيون لا يقتل بمجرد دخوله فى المعدة وانما يقتل اذا دخل فى خلال البدن وامتزج بالاعضاء

(النتائج السمية للمستحضرات الافيونية) قد علمت أن هذه الادوية اذا استعملت بمقادير متوسطة كان تأثيرها أولا على الاعضاء التى تترأس على وظائف الاجتماع والاختلاط المسماة بالوظائف النسبية فمن ذلك يحصل نوران عقلى أولى يعقبه النوم ثم اذا كان المقدار أعظم جاز أن يمتد النوم أى الخمود لاعضاء الحياة الغذائية فمن ذلك يحصل تكدر فى الدورة وضعف فى التنفس وحيث ان دوام ممارسة هذه الوظائف لازم لحفظ الحياة يكون انقطاعها الوقتى موصلا لموت الشخص فلذا كان التسمم الاحالة تخدير خارج عن الحد فاعراضه هى تخدير عام مع وجع وثقل فى الرأس وسدر ودوار وغثيان وقىء وهذيان واضطراب فى الاطراف وكان الشخص فى حالة سكر عميق ثم تنتفخ الاعين وتضعف ثم تظهر حركات تشنجية فى بعض محال من الجسم وتنقبض الحدقة ثم يسقط الشخص فى سبات عميق مع شلل فى الاطراف وكأنه مصاب بالسكتة فيصير التنفس عاليا شاقا محزنا والنبض الذى كان أولا قويا عريضا يصير صغيرا متقطعا غير مستو وغير منتظم ويبرد الجسم ثم يحصل الموت عقب ذلك فالجهاز المخى الشوكى هو المجلس الرئيس المتأثر من فعل الافيونيات والاعراض أعراض انضغاط المخ مع تنبه واضح فيه وأحيانا مع التهاب حشوى وغير ذلك وذكر بريير أنه يوجد فى فتح رمم المسمومين بالافيونيات احتقان دموى شديد فى أوعية الاعضاء المحوية فى الجمجمة قال ولهذا الاحتقان دخل عظيم فى التخدير وكذا فى أوعية النخاع المستطيل ويكون الجوهر المخى محتويا على مقدار كبير من الدم بحيث اذا قطع سال منه فاذا تأخر الموت ودام الاحتقان بعض أيام كانت أغشية المخ محلا لالتهاب وساق بريير أمثلة تقوى ذلك وقال بوشرده يوجد فى فتح الرمة جميع صفات الموت بالاسفكسيا أى الاختناق وكثيرا ما يذكرون الاحتقان الدموى المخى لكن هذه الصفة التشريحية ليست دائمة وانما توجد حيانا ولا يشاهد فى أغلب الاحوال آفة فى سير القناة المعوية انتهى

(مضادات التسمم بالافيونيات) اذا دخلت هذه السموم فى المعدة لزم أولا تحريض القىء لتخليصها منها ثم استعمال ما يضاد التسمم ويبطل فعله وهو اما مطبوخ العفص وأحسن منه الماء اليودورى المجهز بأخذ ٢٠ سج من اليود و ٤٠ سج من يودور البوطاسيوم و ٥٠٠ جم من الماء ثم يستعمل مطبوخ البن الجيد بمقدار كبير ثم المحللات والمشروبات المحمضة وقد يضطر أحيانا العمل فصد صغيرا اذا اتضح فى الشخص احتقان المخ ومن الجيد اعانة التنفس بالوسايط المناسبة واستعمال المحولات فى الجلد كالازق الخردلية والدلكات النوشادرية وذكروا أيضا جلد ظاهر الجسم بالسياط ومدحوا نتائجه وزعم انومان

أن الكافور مضاد للتسمم بالافيون وقال هالير انه معدل له فقط قال بوشرده ويصح أيضا تجربة التيارات الكهربائية

(استكشاف الافيونيات فى الطب الشرعى) من المهم كشف الاجزاء الصغيرة الافيونية المذابة فى سائل اذ كثيرا ما يعرض لطبيب شرعى أحوال تسمم يضطر فيها لتأكيد وجود الافيون فيلزم أن يوجه بحثه للحمض ميكونيك وللمرفين فلاجل الاول يرسب السائل بالخلات الرصاصى ويحلل تركيب الراسب بالحمض الكبريتى الممدود ويؤخذ هذا الحمض بروح النوشادر فيؤكد حل السائل اذا أضيف له ملح حديدى يكتسب اللون الاحمر الذى هو وصف الميكونات الحديدى ولاجل الثانى تقرب أجزاء السائل لبعضها وترسب بقليل من روح النوشادر ويغسل الراسب بالماء ويمزج بالنشا مسحوقا ثم يضاف على المخلوط قليل من الحمض يوديك المذاب فان كان فى الكتلة مرفين تحلل تركيب الحمض اليودى فيبقى اليود خالصا يلون النشا بالزرقة ولكن ذلك التفاعل لا يكفى فى وصف المرفين فيلزم أن يضم له الاوصاف الآتية وهى أولا أن يؤكد الطعم المر للمرفين وثانيا أن يعرف فعل الحمض النترى الذى يلون المرفين بالحمرة وفعل سسكوى كلورور الحديد الذى يلونه بالزرقة ولاجل مشاهدة هذا التلون يلزم قبل كل شئ فصل الحمض ميكونيك من المستحضر الافيونى لان تلك الخاصة انما تفيد ظنا قويا فلاجل التيقن يضطر لعزل المرفين ومن المهم جدا الواصف للمرفين تأثير يودور البوطاسيوم على المرفين وملخص ذلك كما فى بوشرده أنه اذا صب محلول يودور البوطاسيوم المفرط فيه مقدار اليود فى محلول ملح من أملاح المرفين يتحصل بالمباشرة راسب كثير فاذا عرضت السوائل الحاوية للراسب لحرارة تختلف من ٤٠ الى ٦٠ فان الراسب يتراكم الى صفائح طلقية لونها أسمر محمر جميل ويتصاعد مع ذلك فقاقيع كثيرة من غاز لا يزال متصاعدا مادامت السوائل محفوظة فى درجة حرارة مرتفعة قليلا فاذا خلطت تلك الصفائح البلورية ببرادة الحديد والماء وعرضت بعض أيام لحرارة ٦٠ تغيرت طبيعتها وتكون منها مع الماء مركب قابل للاذابة فاذا أغلى ورشح نيل بالتبريد بعض بلورات وتنال أيضا جملة بلورات جميلة متشععة بواسطة تبخير بطئ للسوائل التى عرضت للهواء مدة خمسة عشر يوما ثم أضيف لها ماء ورشحت وتلك البلورات مركبة من يودور الحديد وادرات المرفين فاذا أذيبت فى الماء ورسبت السوائل مغلية بروح النوشادر المفرط المقدار يسيرا تكون من ذلك راسب يؤخذ ويجفف ويعالج بالكؤول المغلى الذى درجة كثافته ٨٥ من مقياس جيلوساك فتخرج من تلك المحلولات الكؤولية بلورات عرف بوشرده أنها المرفين بجميع صفاته الصحيحة التى تميزه عن غيره فاذا أغليت الصفائح الطلقية مع الخارصين نيل بذلك مع السهولة مركب قابل للاذابة هو يودور مزدوج للخارصين وادرات المرفين يتبلور بسهولة الى بلورات ابرية جميلة مركبة من المقادير المقدرة لكل يودور ويسهل أن يستخرج منها المرفين قال بوشرده وقد عينت كمية اليود فى هذه الصفيحات الطلقية الارجوانية بجرام واحد حصل لى منه ٣٢٩ ر٨ من يودور الفضة الذائب وبجرامان حصل لى منهما ١٦٨٤ ر١ من يودور الفضة وهذه النتائج توصل

للتركيب الآتى

يود	٤ جوهرفرد	٨٤ر٣١٦١	٩٨ر٤٥	٢٢ر٤٥
مرفين	١ جوهرفرد	٣٧٠٢	٨٤ر٥٣	
ادروجين	٢ جوهرفرد	٤٨ر١٢	١٨ر٠	

ويودور يودادرات المرفين يكون على شكل صفائح صغيرة لامعة لونها أحمر ارجوانى ناصع جميل محفوظ فيه أيضا قليل من رائحة اليود وطعم مر قليلا حريف يودى محسوس وهو لايذوب فى الماء ويذوب جيدا فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير وتلك السوائل لاتترك بالتبخير من ذاتها الا كتلا قاربة سوداء

(الاستعمالات الطبية للافيونيات عموما) الخواص المرقدة للافيونيات حملتنا على استعمالها فى السهر الذى هو عرض مصاحب لكثير من الامراض أو ناتج أحيانا من الاعتيادات المعيبة فى البنية غير أن البنية قد تعتاد عليها بسهولة فيلزم ازدياد مقدارها تدريجا ثم من النافع حذرا من ذلك الخطر أى الاعتياد تغيير المستحضرات الافيونية وكيفية استعمالها فالالم يخف عادة مهما كان سببه لا لكون الداء نفسه سكن بها وانما لكون المخ صار غير أهل لقبول الاحساس المؤلم فاذا استعملت استعمالا وضعيا تخدرت حساسية عصب العضو الذى لامسته فيكون تأثيرها بالمباشرة الخالصة واستعملت الافيونيات مع المنفعة فى أغلب الآفات العصبية فمدحوها علاجا للاستيريا والصرع وخوف الماء والتشنجات ولكن الجودة المنالة فى تلك الاحوال مبهمة أو وقتية ولا كذلك فى علاج التيتنوس أو الخوريا الكؤولية أى الهذيان الاضطرابى بل والرعشة ففى هذه الامراض يحصل من الافيون المستعمل بمقدار كبير نتائج جيدة والبنية حينئذ تحتمل يقينا تحملا غريبا هذا الدواء القوى الفعل فقد شوهد استعمال جملة جم من الافيون حينئذ بدون أن ينتج عوارض ولكن مع ذلك يلزم التحرس فى هذا الاستعمال فلا يبتدأ الابقمحة واحدة أو ٢ من الخلاصة الصمغية تستعمل فى كل ساعة وتشفى الاوجاع العصبية الوجهية أو تتنوع باستعمال الافيونيات ولكن أكثر النجاح انما كان من الاستعمال من الظاهر وضعا على الادمة المتعرية أو نقول كما قال بعضهم بطريقة التلقيح و يلزم أن لايستعمل منها الا املاح المرفين فقط فيرش على الأدمة المتعرية كل يوم سج واحد أو ٢ سج من ادروكلورات أو كبريتات المرفين ويعالج بتلك الكيفية ويعنل هذا النجاح الوجع الروماتزمى الموضعى الخالى عن الحمى مهما كان مجلس الالم واستعمل الافيون أيضا بمقدار كبير فى علاج الروماتزمى الحاد حيث شاهد منه ربكان نتائج جيدة وكان أكبر مقدار للدواء لايجاوز سبع قمحة أى ٣٥ سج من الخلاصة ولم يشاهد منه عوارض ثقيلة أصلا وكانت المدة المتوسطة للعلاج فى أمثلته ١١ يوما ونصف يوم والمدة المتوسطة للداء من وقت الظهور ١٧ يوما ونصف يوم والافيونيات معدودة من الوسائط المعارضة للقئ ولكن لاننس أن الافيون عندما يسبب بعض عوارض عصبية يكون سببا قويا للقئ وفى الاوجاع العصبية المتقطعة فى المعدة يكون استعماله فى جرعة أو وضع ملح من أملاح

المرفين على الادمة المتعرية من بشرتها اسكافور بالتلك الاوجاع ومانعا لعودها وكذا فى القولنجات الروماتزمية وغيرها ومدح استول الافيون بمقدار كبير فى القولنج الرصاصى ومن المعلوم استعمال المستحضرات الافيونية كل يوم مع النجح فى الاسهالات الحادة والمزمنة والدوسنطاريات والهيضة وسيما المتفرقة أى المصيبة لافراد منعزلين عن بعضهم فتستعمل فى جرعة أو كمادا ولكن الاكثر هو استعمالها حقنة ولا تنس أن تلك المستحضرات بهذا الشكل تؤثر تأثيرا سريعا قويا وغالبا بمقادير يسيرة والافيون المستعمل بمقادير يسيرة جدا هو الدواء الآكد للالتهاب الشعبى المزمن وصغر المقدار أمر عظيم الاهتمام فتعطى ملعقة قهوة من شراب خلات المرفين تكاد لاتحتوى الا على ثلث سج من خلات المرفين أى $\frac{1}{15}$ من قمح وأما استعمال الافيون بمقدار كبير فى ذلك مع الادمان عليه زمنا طويلا فانه بسبب غالبا فقد الشهية وذلك أمر ثقيل مضاد للدلالة فى الآفات المزمنة التى فى الجهاز التنفسى ويستعمل الافيون للتحرس من الاسقاط والولادة المعجلة والذى يلزم لذلك هو السكون المطلق والوضع الافقى والحمية الخفيفة وفصد الذراع اذا كان هناك امتلاء عام أو موضعى والحقنة المفرغة ثم بعد خروجها تعطى المريضة حقنة فيها ١٥ أو ٢٠ ن من لودنوم سيدنام وتمسكها المريضة زمنا ما فاذا انقطعت الانقباضات بذلك لم يزد عليه والا أعيد الحقن للودنوم بمثل المقدار المذكور فى كل نصف ساعة الى انقطاع الطلق وبندر الاحتياج لاكثر من مرتين كما يندر ازدياد المقدار ويكفى فى الغالب الاستعمال الاول اذا كان الجنين حيا قابلا للمعيشة وفى حالة طبيعية والغالب نفع المستحضرات الافيونية فى أمراض الاعين والتهابات مجرى البول والمهبل والحرقة الزهرية أو المقترنة فيها المجرى وفى البلينوراجيا الحادة وتجمع تلك المستحضرات مع الادوية الزئبقية لمقاومة العوارض الاولية أو التابعية التى للداء الزهرى بل ربما اقتصر عليها زمنا ما اذا ظهر اشتداد الداء بالزئبق كما أن قروح الزهرى تستدعى استعمالها استعمالا موضعيا ومن النافع جدا جمع الافيون مع أدوية كثيرة قوية الفاعلية بعسر على المعدة والامعاء تحملها كصبغة الذراريح والدهن الطيار للتربنتينا والطرطير المقئ والغاريقون الابيض ونقول بالاختصار لم يكن هناك مرض الا واستعمل فيه الافيون مع النجاح فى بعض أمثلة منه فمن ذلك الحميات المتقطعة قبل انكشاف الكينا والحميات الاندفاعية والامراض التيفوسية والطاعون ولكن يلزم فى جميع تلك الاحوال غاية الانتباه وأن يتذكر أن الافيون من جملة الادوية التى تميل الاطباء والمرضى للافراط منها فلا تخلو دائما عن الخطر وعلى كل حال هو أنفع دواء فى العلاج ويستعمل اما وحده واما مجتمعا مع أدوية أخرى فهو من المنن التى من الله بها على البشر ومن أقوى الادوية فعلا ولازم فى الطب بحيث لايستغنى عنه الطبيب ويفعل به أشياء عجيبة غريبة كما قال سيدنام ولكن يلزم مراعاة المقدار اللازم منه بحيث لايزيد عليه اذ مجاوزة ذلك المقدار موقعة فى الاخطار التى سبق ذكرها وهى التسمم وسيما فى الصغار واذا طالت مدة استعماله أضعفت فاعلية الوظائف الهضمية فيوصل لفساد عام بنيى تقريبا وقد عرفت أنه كما يستعمل من الباطن يستعمل من الظاهر فاذا وضع

على سطح الجسم أنتج تسكينا سواء في المحل الذي وضع عليه أو في جميع البنية بواسطة
امتصاص أجزائه ويكون المقدار المستعمل من الظاهر مزدوج القدر المستعمل من
الباطن أو مثلثه اذا كان موضع الوضع مغطى ببشرته أما اذا كان معرى عنها فانه يكون
سريع الامتصاص وكأنه استعمل من طريق الفم تقريبا فيلزم الانتباه لحالة الجلد من
السلامة وعدمها وكون سطحه معرى عن بشرته أم لا حتى يعين المقدار الذي يستعمل منه
فكثيرا ما يحصل من عدم مراعاة ذلك عوارض وأما الحقن والزروقات فحالة متوسطة
بين المستحضرات الباطنة والظاهرة ولكن بالنظر لتأثير الافيون يلزم أن توضع في رتبة
الباطنة وسيما اذا لزم مكثها زمنا طويلا فاذا أريد بها الملامسة البرهية زيد مقدارها
فمن الغلط جعل المقدار في الحقن مزدوج ما يعطى من الفم من الافيون لان الغشاء المخاطي
للامعاء الغلاظ يمتصه بقوة مثل قوة المعدة في الامتصاص وسيما اذا كانت المعدة ملتهبة
وذلك يحصل أحيانا في حالة البواسير ونحوها وتستعمل الافيونيات كما عرفت كمادات
وغسلات ودلكات ودهانات ووضعيات وغير ذلك في الامراض الجراحية لاجل قطع الوجع
أو تسكين الاضطراب العصبي ونحو ذلك

(الفصيلة الباذنجانية)

هذه الفصيلة بالنظر للخواص الدوائية الثمينة تحتوي على جملة جواهر يصح أن نسميها
بالباذنجانية الزهمة أي المغثية الثقيلة الرائحة وهي البلادونا وجوزماثل والبنج وكلها
متشابهة في الاعراض المسمة وانما تختلف في مقدار العنصر المسم فجوزماثل أقوى فاعلية
من البلادونا بجزئين أو ٣ والبلادونا أقوى من البنج بجزئين أو ٣ وعدت أنواع التبغ
أيضا من الباذنجانيات الزهمة غير أنها تتميز منها وسيما اذا كانت محضرة ببعض خواص
ذاتية سنذكرها وتستعمل بالاكثر الاوراق ويظهر أن خواص الجذور قوية كالثمار
والبذور وجميع تلك الجواهر لها فعل مخصوص على الحدقة فتوسعها

(البلادونا)

يؤخذ من كتب العرب أن البلادونا صنف من اليبروح الذي نشرحه مسمى بالافرنجية
مندرجور بفتح الميم وكذا الدال والراء بعد النون الساكنة وثمره هو اللفاح واللفظة بلادونا
افرنجية معناها حسن المرأة لان نساء ايطاليا كن يغسلن وجوههن بمائها المقطر وقد ترك
ذلك الآن فبالنظر لذلك يصح أن نسميها حشيشة الحسن أو حشيشة الجمرة واسم هذا النوع
باللسان النباتي اطروبا بلادونا لجنس اطروبا من الفصيلة الباذنجانية خماسي الذكور أحادي
الاناث وصفات ذلك الجنس أن الكاس ناقوسي ذو ٥ أقسام حادة والتويج مثله
خماسي الشقق وأطول من الكاس والذكور ٥ كامنة في التويج والاعصاب مخروطية
تحمل حشفات قلبية الشكل مستديرة والثمر لحمي مستدير فيه انضغاط يسير وهو ذو
مسكنين يحتويان على حبوب كثيرة مرتبطة بمشيمتين موضوعتين على الحاجز ويدخل
في هذا الجنس ما يسمى مندرجور أي اليبروح الذي جعله تورنفور جنسا مستقلا مع أن

اليبروح انما يختلف عنه بكون كأسه منفرشا وتويجه قصيرا جدا وأعصاب ذكوره منتفخة
القاعدة وذلك اختلاف يسير لا يستدعي خروجه عن ذلك الجنس ويحتوي جنس اطروبا
على أنواع من ١٢ الى ١٤ تنبت بالاوربا وبجبال مختلفة من الامريقة
(الصفات النباتية لنوعنا المقصود) جذره معمر غليظ لحمي وساقه حشيشية قائمة متفرعة
اثنين اثنين اسطوانية زغبية تعلو من قدمين الى ٣ والاوراق بيضاوية متعاقبة حادة كبيرة
خضر قاتمة كاملة وقليلة الزغب أو عديمته وتنتهي بذنيب قصير والازهار كبيرة محمرة
وحيدة معلقة ابطية والكاس ناقوسي خماسي الاقسام عميقها والتويج وحيد القطعة
ناقوسي أيضا مستطيل ضيق الاسفل على هيئة انبوبة قصيرة ومشقوق القمة بفصوص ٥
متساوية منحرفة الزاوية قليلة العمق والذكور الخمسة أقصر من التويج الذي تندغم
هي في قاعدته والاعصاب مخروطية والحشفات تقرب للكروية والمبيض بيضاوي
مستطيل ذو مسكنين كثير البزور موضوع على قرص مصفر والمهبل دقيق اسطواني يقرب
من طول التويج وينتهي بفرج مفرطح شاقي الفصوص والثمر عنبي مستدير فيه بعض
انضغاط وذو مخزنين وهو محمر أو مسود عذب الطعم على شكل حبة كرز صغير ويحتوي على
بزور كثيرة كلوية الشكل وهذا النبات ينبت بالاوربا في الاماكن المزروعة وعلى طول
الحيطان العتيقة ومحال الردم واستنبت ببلادنا وهو نبات معمر يزهر في جوين وأووت
والمستعمل النبات كله وسيما الجذور والاوراق
(صفاته الطبيعية) أجزاء النبات كلها لها رائحة مخدرة كريهة وطعم مغث فيه بعض حرافة
والجذر كما عرفت معمر الى آخره واذا جني في السنة الثانية كان عظيم الفاعلية يستعمل
في صناعة العلاج والمناسب اجتناؤه في الربيع أو في الخريف ويتنبه جيدا لتجفيفه
وكذلك أوراقه العريضة السميكة البيضاوية لا تؤخذ الا اذا كان النبات مزهرا وتتصاعد
منها اذا جففت قواعد طيارة لها تأثير كريه في عضو الشم وتؤثر بقوة على المخ فاذا مكث
الشخص بعض لحظات في محل يوجد فيه شيء من تلك الاوراق فانه يحصل له صداع ودوار
ونوع سكر
(الخواص الكيماوية) يحتوي هذا النبات على حسب تحليل برند على ١ر٥١ من
الملاءات الحمضي للاطروفين أي البلادونين و٨ر٣٣ من الصمغ و١ر٢٥ من النشا
و٥ر٨٤ من كاروفيل راتينجي و١٣ر٧ من جوهر خشبي ويحتوي ما عدا ذلك على
مادة شبيهة بالاوزمازوم وعلى أملاح قاعدتها البوطاس كنترات ومريات وكبريتات
وأوكسلات حمضي وخلات وغير ذلك وأما الثفل الجاف فانه اذا احرق حصل منه مقدار
كبير من الكلس والحديد والسليس
(النتائج الفسيولوجية والسمية للبلادونا) هذا النبات سمي تماما من جميع أجزائه
رائحته مغثية كريهة وثماره كثيرة الخطر لانها عند النضج تشبه الكرز المحمر أو المسود
فتنغش بها الاطفال بل والكبار المصابون بالعطش كما وقع ذلك كثيرا ولا سيما أنها عذبة الطعم
وان كان فيها تفاهة ليست كريهة ومن أمثلة ذلك ١٤ طفلا من بيت الشفقة تسمموا

بأكلها اذ وجدوها وهم يتريضون فى بستان الملك بادريس سنة ١٧٧٣ وكذا هلك من عساكر فرانسا ١٥٠ نفرا بمثل هذا الغلط ولكن يظهر من المشاهدات أن التسمم بتلك الثمار انما يحصل بأكل مقدار كبير منها والجذر أقوى فاعلية من بقية أجزاء النبات فاذا أخذ جزء من الجذر ومثله من بقية أجزاء النبات وجد الجذر بالتحليل الكيماوى محتويا على أعظم جزء من فوق تقاحات الاطروفين والعصارة المأخوذة بالعصر من الاوراق قوية الفاعلية والخلاصة المحضرة منها أشد قوة من المحضرة من غيرها فيكفى أحيانا ١٠ مج أى ٢ قمح لاحداث عوارض مغمة ولكن تختلف نتائج عصارات هذا النبات على حسب ما قال اورفيلا فأقوى الخلاصات على رأيه هو ما ينال بتبخير عصارة النبات الرطب على حرارة لطيفة ويظهر أن الاطروفين والخلاصات الكؤولية أقوى فاعلية أيضا ولكن ذلك كله يحتاج لتجريبات جديدة تؤكده وقد فعلت بمتحضرات هذا النبات تجريبات كثيرة فى الحيوانات وشوهدت أيضا نتائجها فى البشر بواسطة الغلطات فكان ذلك سببا لدراسة نتائجها العصبية والسمية فى الانسان فاذا وضع من تلك المتحضرات مقدار يسير على الملتحمة أو على جرح حراقة أو أدخل فى المعدة فانه ينتج اتساعا فى الحدقة ويحصل ذلك بدون انخرام فى الوظائف ولا تكدر فى الابصار فاذا أدخلت فى الباطن بمقدار أكبر من ذلك فان الاتساع يحصل ولكن تحصل ظلمة فى البصر بل عمى تام وقد يبقى ذلك فى الاعين مدة يومين أو ٣ بل أكثر وذكر برند أن بخار محلول الاطروفين أو املاحه يسبب أيضا اتساعا فى الحدقة وصداعا ودوارا وغثيانا ووجعا فى الظهر واذا وضع مقدار يسير من كبريتات الاطروفين على اللسان وجد الطعم مطعما مرا ويحصل تكدر فى الرأس واهتزاز فى الاطراف وحرارة تتعاقب مع القشعريرة وتوتر شديد فى الصدر وتعسر فى التنفس وضعف فى النبض وبعد نصف ساعة تسكن تلك العوارض واذا استعملت البلادونا بمقدار أكبر من ذلك يسير نتج ما عدا اتساع الحدقة غثيان ودوار بل هذيان يمكن أن يدوم ١٢ ساعة بل ٢٠ بدون انزعاج المريض وذلك هو ما يشاهد اذا استعمل فى العلاج من الابتداء مقدار كبير منها وبالجملة تختلف نتائج المقدار المسم منها باختلاف الاشخاص والاحوال والمقادير والطرق التى أدخلت منها فى البنية وغير ذلك وجملة الاعراض المأخوذة من المشاهدات هى غثيان لا يتبعه القىء غالبا وجفاف فى الفم والحلق وثقل فى الرأس وصداع ودوار وقرق فى الابصار واتساع فى الحدقتين وعدم تحركهما وقد يحصل مع ذلك عمى تام بحيث لا تتأثر العين من الضوء ويمكث ذلك يومين بل ٣ مع احتقان وبروز فى العين وشخوص ثابت مع بله وتوحش مفزع وانتفاخ فى الوجه مع احمرار فيه وهذيان خفيف فى الابتداء ثم يكون شديدا أو يكون مبسطا أو جنونيا وضحك زائد عن الحد مع كثرة كلام وقد تحصل بحوحة أو تقطيع شاق للحروف والاصوات وقد يحصل تباله وأحيانا خلاعة وانبساط وأحيانا ايماآت واشارات غريبة تحاكى صناعة الشخص كالخياطة مثلا أو كأنه يلتقط شيأ من ملابس الحاضرين وقد تحصل تشنجات ونزع مهول بحيث يعسر ضبط الشخص وتلك التشنجات النادرة قد تكون عامة وقد تكون جزئية فى الفك وعضلات

الوجه والاطراف ثم فيما بعد يحصل تيبس فى السلسلة الفقرية والغالب أن يكون هناك ضعف وفقد الحس والحركة وهبوط زائد وقد يتعاقب ذلك مع اضطراب وتقلصات وقد لا يوجد الا الهذيان ومنهم من يعسر عليه الاستمرار واقفا ومنهم من ينثنى جذعه الى الأمام ثم يحصل نعاس وسبات يدوم مدة ساعات وذكروا حالة دام فيها السبات ٣٠ ساعة وقد لا يوجد سبات أصلا وأما غير ذلك من الظاهرات فلا اهتمام به كجفاف الحلق وعسر الازدراد بل عدم امكانه والعطش والارتيما والاندفاعات القلاعية فى الحلق والتغيرات فى النبض بالقوة والضعف وعدم الانتظام وقصر التنفس وتواتره والسعال التشنجى فى الاطفال بدون حمى وبدون تغير فى الدورة وبدون احتقان دموى عام أو موضعى مع بحوحة وأعراض تشنجية وكالانعاظ وخروج البول بدون ارادة وقد يحصل اسهال ورياح فى البطن وتطلب كاذب للتبرز وقد يخرج دم مع البراز وقد يتعسر البول والاعراض المذكورة لا يلزم وجودها معا وانما الرئيس منها هو الغثيان والدوار والهذيان والتقلصات والنعاس فهذه قد تتعاقب ويختلف زمن عروضها ويحصل النعاس بعد الهذيان بفترة قصيرة وقد يتكرر الهذيان وقد ينقطع ثم يظهر وقد لا يظهر الا بعد التسمم بثلاثة أيام وهذا التسمم وان ثقلت أعراضه يندر أن يكون مهلكا فقد تزول العوارض بعد يوم أو يومين أو ثلاثة ويعقبها حمى يومية ولا تتذكر المرضى ما حصل لهم واتساع الحدقة لا يزول غالبا الا بعد زوال جميع الاعراض بزمن طويل وشوهد بقاء بعض العوارض العصبية كالدوار والاضطراب وتكدر الابصار مدة ٣ أسابيع أو أربعة ولم ينتج من جثث المسمومين بالبلادونا الايسير فلم يشاهد فيها الا تغيرات ليست عظيمة الاهتمام وعلى حسب ما شوهد فى الحيوانات يعسر الوقوف على كيفية تأثير البلادونا اذ الاعراض المعدية المشاهدة مدة الحياة وتغيرات الاحشاء لا يدل عليها فى الحيوانات التى قتلت بعد الازدراد ما يوجد فى تشريحها المرضى فلا يظهر لهذا السم تأثير مهيج على الاعضاء التى يلامسها وان كان وضعه على الادمة المتعرية من بشرتها مؤلما جدا وكذلك الاعراض التى يظهر كونها ناشئة من تنوع فى المخ كالهذيان والتخدير لم تتضح حالتها العضوية وعلاج التسمم بالبلادونا كعلاج التسمم بالجواهر الاخر المسبتة وهى المقيئات والحقن اذا كان هناك وجه لاستفراغ جزء من السم بذلك ولا تنس أن المعدة قد تستعصى غالبا على المقدار الكبير من الطرطير المقيئ فيلزم ازدياده ثم الحوامض ومطبوخ البن وتقاوم أعراض السبات بالمحولات فى الاطراف السفلى ويعالج الاضطراب والهذيان بالحمامات الدافئة والجبهة ويفصد المريض اذا خيف من الاحتقان الدموى فى الرأس والغالب نقص العوارض اذا ظهر الاسهال ولذا ينبغى ادمان استعمال الحقن الملينة المطبة

(النتائج العلاجية للبلادونا) الخواص السمية للبلادونا كانت معروفة قديما عند أهل الشعبذة بايطاليا وانما دخلت فى العلاج نحو أواخر القرن السابع عشر العيسوى وأخذ الناس فى تجربتها كغيرها من النباتات الباذنجانية وكانت تستعمل أولا كدواء سرى عند عوام الناس ووقف هؤلاء الجهلة على خواصها التى اشتغل بها الاطباء اليوم فكانوا ينسبون

لها شفاء السرطانات والاورام وكان ذلك مشهورا عندهم من مدة طويلة تزيد على مائتى
سنة فيدخلونها فى مرهم يستعملونه فى هذه الامراض ومكث ذلك الى قرب القرن الثامن
عشر وعارضهم الاطباء فى ذلك والآن توافق الاطباء على أن استعمالها من الظاهر
أو الباطن يسكن الاوجاع الحادة للسرطان ولكن لا تشفى هذا الداء نفسه وتحقق جيدا
أن وضعها من الخارج يخفف سريعا الاوجاع التى يكون محلها غالبا فى الاورام الالتهابية
وتوصل لتحليل هذه الاورام ولما ظهر لهم فى التسمم بها خواص منومة التزموا استعمالها
دواء منوما كالافيون ولكن ثبت من تجريبات كثيرة أنها لا تسبب النوم سواء استعملت
من الخارج أو من الداخل وانما تسبب نوما عصبيا غريبا اذا كان المقدار كبيرا نعم كثيرا
ما تجلب النوم بازالتها الاوجاع الشديدة المانعة له لا أن النوم حاصل من خاصتها المنومة فلا
يوجد من الادوية المستعملة لعلاج الاوجاع ما يظهر أنه أقوى فاعلية من البلادونا
ويلزم التمييز بينها وبين الافيون لان الافيون فى الاوجاع الباطنة أنفع ولا كذلك فى الاوجاع
الظاهرة كذا يؤخذ من تروسو ومدحت البلادونا بأى شكل كان من الباطن علاجا
للاوجاع العصبية سواء كانت على شكل مسحوق أو منقوع أو مطبوخ أو خلاصة أو صبغة
واستعملها تروسو فيها حبوبا كل حبة سج واحد من الخلاصة فى كل ساعة حتى يظهر الدوار
فتنقص الاوجاع عادة قبل ذلك قال وأكثر استعمالنا لها كان فى علاج الوجع العصبى
الوجهى ساعد الاجل اتمام العلاج بمقادير كبيرة من الكينا أو من المستحضرات الحديدية
ونجح نحو ذلك فى عرق النسا فاذا كان العصب المريض سطحيا كان وضع البلادونا على
الجلد المغطى بشرته قوى الفعل وشفى كثير من الاوجاع العصبية أعلى الحجاج فى نحو نصف
ساعة بوضع خلاصة البلادونا على القوس الحاجبى فان كان الداء دوريا سهل التحرس
من نوبه بما ذكر ونجح مثل ذلك لتسكين الاوجاع العصبية الصدغية ولكن لا تنفع غالبا
اذا كان الوجع شاغلا للعصب الفكى السفلى أو تحت الحجاج لزيادة تعمق تلك الاعصاب
ولذا لا يمكن تسكين وجع عرق النسا بتلك الواسطة وكيفية الوضع أن يدلك فى محل الوجع
بمقدار من الخلاصة السائلة النصف من ١٠ قمح الى ٣٦ فاذا جفت من حرارة الجلد
نديت بنقط من الماء ويدوم ذلك الدلك ١٠ دقائق أو ربع ساعة ثم يغطى العضو برفادة
رطبة بدون أن تزال الخلاصة ثم يبتدأ هذا العمل فى كل ساعة حتى يسكن الالم ثم يقطع ٤
ساعات أو ٥ الى ١٢ متى انقادت شدة النوب لذلك ولاجل التحرس من رجوعه
يعمل الدلك المذكور مرتين فى اليوم وكثيرا ما نجح وضع رفائد غمست فى الصبغة الكؤولية
للبلادونا فاذا كان الوجع العصبى شاغلا للفرع تحت الحجاج أو للفروع الصدغية السطحية
كفت تلك الدلكات فى الغالب فاذا كان محله فى الجذع تحت الحجاج وفروع الفك السفلى
كان من المناسب فعل الدلك على اللثة والوجه الباطن للخدين وتوصى المرضى بالتحرس من
الازدراد ففى تلك الحالة يحصل الامتصاص من سطح الغشاء المخاطى مباشرة بأكمل وجه
فان كان الوجع العصبى شاغلا لفروة الرأس كان من اللازم حلق الشعر وقل من المرضى من
يرضى بذلك فلذلك استعمل تروسو مطبوخ ٣٠ جم من الاوراق أو السوق أو الجذور

فى كج من الماء فيندى الشعر بذلك المطبوخ ثم يغطى الجزء المتألم برفادة ثخينة جدا مبتلة بما
ذكر ويغطى الرأس كله بقلنسوة من قماش مشمع وقد أزال بذلك كثيرا من أوجاع عصبية
كانت موجودة من مدة أشهر بل سنين ونجحت تلك الوسايط معه أيضا فى الشقيقة
والصداع الغير المتعلقين بداء زهرى بنى أى منسوب للبنية أو بآفات عضوية فى الدماغ
قال ويظهر أن عدم كفاية وضع البلادونا على الجلد فى علاج الاوجاع العصبية العميقة ناشئ
من عسر الامتصاص فلتحصيل ذلك نضع خلاصة البلادونا ملامسة للادمة المتعرية عن
بشرتها ولذلك نجح استعمال ذلك بعض أيام فى أحوال كثيرة من عرق النسا فاذا كان
ذلك الوجع العصبى عميقا ولم يذهب بذلك نفعل فى الجلد بين المدور الكبير والحدبة نشابة
للمنسوج الخلوى الشحمى على شكل شق الحمصة ونضع فيه حبوبا حمصية مختلفة الغلظ تحتوى
من مسحوق البلادونا على مقدار من ٥ سج الى ٢٥ وأحسن من ذلك أخذ هذا
المقدار من خلاصتها ومن خلاصة الافيون من ٥ سج الى ١٠ وتحفظ الحبوب
فى الجرح برباط مناسب وذلك أنفع ما استعملناه فى علاج عرق النسا وتجتمع فيه منافع
الحمصة والوضع المسبت ويلزم أن لا يجاوز مقدار خلاصة البلادونا التى توضع على سطح
الحراريق ٣٠ سج ويلزم أن يبتدأ بمقدار يسير والاعرض هذيان ونحوه من الاعراض
السابقة وتستعمل البلادونا فى الاوجاع الغير العصبية الموجودة فى الامراض المؤلمة مهما
كانت طبيعتها اذ يزول الها تزول بقية العوارض وذلك ينزل على شقوق الشرج والقلوح
الباسورية وأحسن وضع لذلك مرهم البلادونا الآتى أى المركب من ٤ جم من
خلاصتها و ٨ جم من الشحم الحلو أو القيروطى البسيط فاذا ظن مناسبة ادخال أشرطة
فى المستقيم مدهونة بذلك المرهم لزم أن يكون مقدار البلادونا فيه أقل والا خوطر بحصول
اعراض مخية ثقيلة وتسكن الاوجاع الشديدة فى الالتهابات المفصلية الحادة اذا كان
محلها فى مفصل محاط بقليل من الاجزاء الرخوة بوضع ضماد من لب الخبز والعرق
الكافورى يسخن ذلك على نار هادئة ويصب على سطحه ١٥ جم من لودنوم سيدنام
و ٨ جم من خلاصة البلادونا ثم يذر عليه من الكافور ١٠ جم ويترك ذلك الضماد
موضوعا ٤٨ ساعة قال تروسو وبذلك شفى فى زمن يسير التهابات روماتزمية فى الركبة
وصلت العضو الى انثناء تام للساق على الفخذ ومن المجرب نفع الضمادات البسيطة المصنوعة
بأخذ ٣٠ جم من البلادونا فى كج من الماء ومقدار كاف من دقيق بزر الكتان فى تخفيف
الاوجاع الحاصلة من الخراجات السطحية والالتهابات وبعض آفات الجلد والسرطانات
المتقرحة والتهاب الخصية والالتهاب البلنوراجى فى بصلة المجرى قال واعتدنا فى الاوجاع
الاذنية على زرق مطبوخ البلادونا فى الاذن ثم نضع فيها قطعة من القطن مغموسة فى البلسم
الهادى الذى هو مطبوخ نباتات مخدرة فى الزيت وسنذكر تركيبه فى هذا المبحث وكذلك
أوجاع الاسنان تخف سريعا بوضع نصف قمحة من الخلاصة فى السن المتسوس والغسلات
المصنوعة من صبغة البلادونا واسطة قوية لتسكين الاوجاع التى تبقى بعد الزرق المرداسنجية
واستعملوا مع لوامع النجاح خلاصة البلادونا أو الداتورة من الباطن علاجا للنقرس والوجع

الرومانزمى فيعطى منها ١/٤ قمح في كل ساعة والعادة ظهور الهذيان في اليوم الثانى ولكن
يداوم على الاعطاء مهما كانت شدة العوارض المخية حتى يزول الالم والانتفاخ ومن المناسب
اذا ذهبت الاوجاع المذكورة اعطاء مسهلات لتحفظ من رجوع الداء وذكروا نفع هذا
الجوهر في الخوف من الماء لكن ذلك غير ثابت ونسبوا له شفاء أحوال من الصرع كما
نسبوا ذلك لغيره من الادوية ونال منه في ذلك غريديج حسن حال كتقليل شدة النوب
وتباعدها عن بعضها وتحويلها الى مجرد اهتزاز وتقلصات والظاهر في أحوال الشفاء
التام أن الداء كان مرتبطا بآفة مخية قليلة الثقل ووصل بريطونو في زمننا هذا لايقاف
الداء المذكور بل شفائه بالكلية بمسحوق الجذر فيعطى منه في الابتداء سج واحدا في اليوم
سيما اذا كانت النوب ترجع بالليل وصباحا بالعكس ويزيد في المقدار تدريجا الى ٥ ونادرا
الى ١٠ سج ويداوم على ذلك شهرين أو ٣ ثم يقطع أسبوعا ثم يرجع للاستعمال ٣
أسابيع ثم يقطعه ١٥ يوما ثم يعود له أسبوعين متتاليين ثم يتركه أقله ٣ أسابيع مع
الانتباه لاعطائه في الاوقات التى يظن فيها رجوع الداء ويلزم استدامة هذا العلاج بهذا
النوع أقله ٢ سنتين أو ٤ وبالجملة اشتهرت الآن مشاهدات كثيرة لنجاح علاج هذا
الداء بالبلادونا وبمقتضاها يعطى منها من نصف قمح الى قمح ونصف يكرر ذلك ٢ مرات
في اليوم ولا يجاوز المقدار على رأيهم ٤ قمح في ٢٤ ساعة واشتهرت أيضا رسالة
مخصوصة فيها نتائج جيدة للبلادونا في علاج المالنخوليا والمانيا والصرع ومدحت
البلادونا في الامراض التشنجية وسيما كلبسيا الاطفال والوالدات وفي الشلل وبربليجيا
أى شلل النصف السفلى والاستيريا واستعملها بريطونو في الوجع العصبى المعدى المعوى
وفي الامساك ومنع استعمالها متى كان هناك ميل للاسهال وفضل عليها الافيون حينئذ
وتعطى في الامساك بمقدار يسير عند الاكل أو وقت النوم ويعلل ذلك بمعالجة الاكثر
الامساك الذى يشاهد في الايبوخندريين والنساء العصبيات وأما استعمالها في أمراض
الاعين فقد علمت أنها كغيرها من الباذنجانيات المسمة توسع الحدقة وذلك ينفع الجراحين
في أمراض الاعين فأولا لتسهيل عملية القدح بالانخفاض أو بالاستخراج وثانيا لمعارضة
الانقباضات المؤلمة للقزحية في بعض الارماد وكذا لمنع جرح القزحية أن ينضم في بعض
عملية الحدقة الصناعية ولاستعمالها لذلك كيفيات فتارة يدلكون الجفن والحاجب
بالخلاصة وتارة يضعون ضمادا من مطبوخ البلادونا وبعضهم يضع في العين نفس
الخلاصة أو عصارة النبات محلولا ذلك في الماء واستحسن بعضهم أن يعطى من الباطن
في جلاب منقوع مقدار من ٥٠ الى ٧٥ سج أى من عشر قمح الى ١٥ من الاوراق
وربما كانت هذه الواسطة الاخيرة آكد وليس تأثيرها بأقل سرعة من الوسايط الاخر
واتفق الكحالون على أن من أقوى الادوية المستعملة لعلاج التهاب القزحية البلادونا
وجوزماثل المستعملين بالكيفية المذكورة ووقع للطبيب برار نجاح عظيم من استعمالها
في الكثركافيكا استعملها وفاقا للجراحين قبل العملية استعملها بعدها وبذلك وسع ساحة
الابصار وتحرس من التهاب القزحية الذى هو كثير الحصول منه بعد استخراج البلورية

أو انخفاضها وأحسن ما يستعمل في علاج أمراض القزحية هو الخلاصة المائية فتوضع
بدون ضرر على الملتحمة زمنا طويلا حسب الارادة نهايته أنها تنتج أحيانا في الابتداء
احتقانا خفيفا يزول سريعا بنفسه وأما الخلاصة الكحولية والاتيرية فتكمل منهما وان
وسع الحدقة جدا الا أنه يسبب غالبا احمرارا والتهابا قويا فلا يسمح باستعمالهما الا دلكا على
الجبهة والصدغين وذلك غير كاف وتستعمل البلادونا في انقباض الشرج ومجرى البول
وعنق الرحم وكذا في الاوجاع الرحمية وعسر الطمث واحتباسه فاذا كان الوجع الرحمى
عصبيا وذلك كثير الحصول في المصابات بالكاوروزيس أو اللواتى معهن فيضان التهابى
أو نزوغان في الرحم عن موضعه كان من النافع استعمال الزروقات المهبلية المصنوعة من
مطبوخ قوى للبلادونا كمن ١٥ جم الى ٦٠ أى من نصف ق الى ٢ ق لاجل
٢ ط من الماء ويكرر ذلك مرتين أو ٣ في اليوم ويحمل ذلك بزرق في المستقيم مقدار
يسير من ماء أضيف له من ١٠ ث الى ٢٠ من صبغة البلادونا واستعمل تروسو
طريقة أخرى وسيما اذا كانت الاوجاع الرحمية مصاحبة للسيلانات البيض أو لتقرحات
سطحية في بوزطانشيا وهي أن توضع وسادة من محشوة القطن يجعل فيها حبة مكونة من ٥
سج الى ١٠ من خلاصة البلادونا ومن ٣٠ الى ٤٠ سج من مسحوق المادة التنينية
وتربط الوسادة بخيط مزدوج يترك من طوله في الخارج أقله من ١٠ سنتيمتر الى ١٥
ثم تدفع تلك السدادة الصغيرة مثبتة على الاصبع حتى تصل لعنق الرحم وتفعل النساء هذا
الجهاز بأنفسهن بدون تعسر في كل مساء بعد الزرق الذى وظيفته تنظيف المهبل وعنق
الرحم ثم في اليوم التالى عند القيام من النوم تجذب السدادة بالخيط الباقى طرفه بين
شفتى الفرج ومنفعة هذا الجهاز مزدوجة وهي شفاء التهابات عنق الرحم وازالة الاوجاع
الرحمية التى قد تكون شديدة ومن المعلوم أن المنظار الرحمى غير نافع هنا وهناك نوع
من الاوجاع الرحمية ناشئ يقينا من احتباس دم الطمث فيقاوم بأوضاع البلادونا فيحصل
عنها جميع علامات نزوله كالصداع وانتفاخ الثديين والثقل والوجع الخثلى الذى يذهب
ويعود كأوجاع الولادة ثم يسيل الدم قطعا متجمدة فتنقص الاوجاع ويبدل الفيضان
الطمثى بسيلان صديدى الشكل فيه نتانة النفاس واذا لمست المرأة عند شدة الاوجاع
وجدت الرحم كبيرة الحجم ضيقة الفوهة فاذا لمست بعد ٦ أيام وجدت في حجمها
الاعتيادى فظن بريطونو حينئذ أن تحولة العنق هي التى عارضت سيلان الفيضان الطمثى
فيتراكم الدم في تجويف الرحم فتتمدد تمددا مؤلما ويكون أنفع دواء لذلك هو أن يوجه لعنق
الرحم خلاصة البلادونا ويعطى مع ذلك للمريضة بعض جم من خلات النوشادر السائل
لانه من مدرات الطمث وظن بريطونو أيضا أن القئ مدة الحمل ناشئ من مقاومة تقلصية
في الرحم تعارض تمددها بنتائج العلوق فتصير سببا اشتراكيا للقئ فاستعمل لذلك مع النجاح
دلكات على الخثلة من سائل مصنوع من خلاصة البلادونا تندى بالماء حتى تصير في قوام
نصف سائل وفضل ذلك على مرهمها بالشحم وأمر المريضة بذلك الدلك مرتين أو ٣
في اليوم مع الانتباه لبل أصبعها اذا جف السائل واستدامة الدلك من ٨ دقائق الى ١٠

فاذا انتهى ذلك تغطى الاعضاء برفادة مبتلة يوضع فوقها قطعة من القماش المشمع وذكر
بعض الجراحين استعمال حقن من البلادونا ووضعيات من خلاصتها الممدودة على ضمادات
لاحداث ترهل ألياف الصفاقات البطنية فى الفتق المختنق وذكر رولون مشاهدة فتق
مختنق عسر رده ثم تيسر بوضع وضعيات من خلاصة البلادونا على الورم وذكروا نفع
الخواص المرخية للبلادونا فى علاج برافيموزس أى اختناق الحشفة بضيق فوهة القلفة وذلك
بتغطية الحشفة ومحل الاختناق فى كل ٣ ساعات بجرامين أى نصف م من خلاصة
البلادونا فبعد ٤ أوضاع أو ٥ تنفذ الحشفة وتنطلق بسهولة ويزول الالتهاب
والوجع واستعمل بريطونو البلادونا أيضا فى السعال التشنجى لظنه أنه يوجد فى هذا الداء
تقلص فى الشعب والمزمار والعضلات التنفسية فكان يعطى مسحوقها وحده بمقدار من
سج واحد الى ٢ فى مرة واحدة عند المساء وقت نوم الطفل ويداوم على ذلك أسبوعا ثم يقطع
الاستعمال ٨ أيام أو ١٠ ثم يعيده اذا احتيج اليه ولما رأى بعض الاطباء أنها قد
تسبب السهر الذى يقاوم بالافيون والوالريانا جمعوها معها فضم لها خلاصة الافيون
والوالريانا على شكل حبوب ستأتى فاذا كره الاطفال تعاطى تلك الحبوب يصنع لهم
الشراب الآتى ويستعمل ذلك أيضا فى النزلات المصحوبة بأعراض عصبية فينال منها
التسكين ونيل بعض منافع من هذا الجوهر فى الربو المتقطع الغير المصحوب بتغير عضوى
فى القلب أو الرئة ونيل أيضا شفاؤه باستعمال دخان البلادونا أو الداتورة وحدهما أو
مخلوطة بورق التبغ وصنعت لذلك أيضا سجارات وأوصى اسكريدير فى نفث الدم
باستنشاق دخان أوراق البلادونا المحرقة على الفحم المتقد وذكر أن هذا النزيف الرئوى
يقف حالا بعد هذا الاستعمال وأوصى بالبلادونا فى أمراض أخر كالدوسنطاريا
وتجمت فى حمى متقطعة خبيثة مصاحبة لالم شديد فى الجبهة واستعصت نوبها الثلاث الاول
على كبريتات الكنين وانقطعت النوبة الرابعة بها واستعملت أيضا كدواء حافظ من
القرمزية الوبائية فأثبت كثير من أطباء النمسا من زمن هوفلند أن استعمال خلاصتها يحفظ
الاشخاص المعرضين لتأثير عدوى هذا الداء من الاصابة به حينئذ وجمع هذا العالم
النمساوى ١٢ رسالة لاطباء نمساويين حققوا فيها رأيه بأن هذا الدواء حافظ قوى من
عدوى هذا الداء وأكد هذا الطبيب الماهر أن هذه النتيجة ناشئة من كونه يقلل
الحساسية العصبية التى بدونها لا تحصل العدوى ومال بعض المؤلفين الى أن السبب هو نوع
الاضطراب الذى ينتجه استعمالها لانه اذا أعطى منها مقدار من ثمن قمح الى ربع قمح جملة
مرات فى اليوم تسبب منها أحيانا قولنجات واسهالات وعرق وبول كثير فى الاطفال الصغار
ولكن يظهر أن رأى هوفلند أقوى وبالجملة نجا بذلك جملة قرى فى بلاد النمسا كان لها
باستعمالهم البلادونا حين علوا وجود أوباء فى القرى المجاورة لهم وجمعت مشاهدات
الاطباء عند هوفلند ووضعت فى مؤلف كتب باللغة النمساوية وطبع فى برلان سنة ١٨٢٦
ثم اشتهر ذلك بفرانسا وعول عليه كثير من أطبائهم ويستعمل فى النمسا لذلك جملة
مستحضرات من البلادونا والرئيس منها اثنان أولهما أن يؤخذ من مسحوق الجذر سج

ومن مسحوق السكر من ٤ جم الى ٨ ويعمل ذلك ٦٠ كمية وثانيهما أن يؤخذ من
خلاصة البلادونا الجديدة ١٥ سج تذاب فى ٣٠ جم من ماء القرفة ويعطى من ذلك
المحلول ٢ن أو ٣ فى الصباح والمساء للاطفال الذين عمرهم سنة فأقل و٣ن أو ٤
لمن عمرهم سنتان وهكذا ويزاد ذلك المقدار نقطا بقدر ما يزيد الطفل سنين ولا يزيد المقدار عن
١٢ن ولو لمن عمرهم فوق ١٢ سنة وأما الفرانساويون فيفضلون الصبغة الكؤولية
لجزمهم بأنها أوثق من غيرها فلمن عمرهم من سنة الى ٣ يعطى لهم منها ٢ن فى جرعة
تستعمل طول النهار ولمن عمرهم من ٣ سنين الى ٦ سنين ٣ن ولمن عمرهم فوق
ذلك تزاد ن من الصبغة لكل سنة فتكون اشكال البلادونا المستعملة لذلك ٣ الصبغة
الكؤولية وهى الافضل والمسحوق والخلاصة

(المقدار وكيفية الاستعمال للبلادونا) أوراق البلادونا تجفف وتلف على شكل
السجارات وتستعمل كسجارات التبغ فى علاج الربو والآفات العصبية التى فى الصدر
ومسحوق البلادونا يصنع باخذ الاوراق وتجفيفها مع الاعتناء لحفظ لونها ورائحتها وتسحق
بالهرس ويوقف العمل متى نيل من النبات ٢/٥ وذلك المسحوق كغيره من النباتات
الباذنجانية يتغير بسهولة فيلزم حفظه فى قنانى جيدة الجفاف وتجديده كثيرا ويستعمل من
الباطن بمقدار من ٥ سج الى ٥٠ ومن الظاهر أيضا فيدخل فى الوضعيات المخدرة
ومسحوق الجذر يحضر باخذ الجذور المتوسطة الغلظ الجيدة الجفاف ودقها حتى يبقى من
فضلتها ١/٨ ويستعمل هذا المسحوق مسكنا وسيما فى السعال التشنجى فى الاطفال ومسحوق
وزلير مركب من جم من مسحوق البلادونا و٤ جم من السكر ويقسم ذلك ٦٠
قسما يعطى منها فى اليوم ٦ للاطفال المصابين بالسعال العصبى ومنقوع البلادونا دواء
جيد مع أنه نادر الاستعمال فلاجل الاستعمال من الباطن يؤخذ مقدار من الاوراق من
١٠ سج الى ٤٠ لاجل ١٢٠ جم من الماء والمقدار للاستعمال من الظاهر من
٥ جم الى ١٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء وتدخين البلادونا يصنع بأن يخلط فى جهاز
التدخين أى قنينة التبخير لتر من منقوع المرعية أى الجعدة و٤ جم من مسحوق البلادونا
ويزاد مقدار البلادونا تدريجا بأن يزاد فى كل ٢٤ ساعة مقدار من البلادونا من ٢ جم
الى ٤ ومدحوا هذا الدواء علاجا للسعال العصبى والربو قال بوشرده وأظن أنه لا تأثير له
لان الماء المقطر للبلادونا عديم الفعل وأما عصارة البلادونا فنادرة الاستعمال وهى
جيدة مع أنها دواء قوى الفعل دائم النتيجة يصح استعمالها بمقدار ١٢ن وتستخدم
لتحضير الخلاصة وأما خلاصات البلادونا فتحضر من الاوراق فأولا الخلاصة المحضرة
من العصارة الغير المنقاة تصنع بالتبخير فى محل دفئ درجة حرارته ٣٥ وهى قوية الفعل
وان كانت تحتوى على زلال عديم الفعل غير أن القواعد الفعالة لا تكابد تغيرا وتستعمل
من الباطن بمقدار ٥ سج ويزاد المقدار تدريجا الى جم وثانيا الخلاصة المحضرة من
العصارة المنقاة وهذه لا تحتوى على الزلال المتجمد العديم الفعل وانما يمكن أن الحرارة
المستعملة لتجميده والتبخير فى حمام مارية يغيران القاعدة الفعالة وهذه الخلاصة هى

المستحضر الكثير الاستعمال للبلادونا وتكون قاعدة للحبوب والمراهم والقطورات البلادونية وثالثا الخلاصة بالماء فينزع مافى البلادونا بالغسل القلوى ثم يبخر السائل على حمام مارية وهذه طريقة رديئة تعطى دواء غير موثوق به ورابعا الخلاصة الكؤولية وتنال بعلاج البلادونا المسحوقة بالكؤول الذى فى كثافة ٢١ درجة بالغسل القلوى ثم يقطر السائل ويبخر على حمام مارية وتلك الخلاصة لاتحتوى على زلال وانما تحتوى على كلوروفيل وعلى القاعدة الفعالة للبلادونا وهى مستحضر جيد يجزّ به فوكيير مع الصباح والمقدار منها ٥ سج ويزاد تدريجا وربّ البلادونا ينال بتبخير عصارة عنبها حتى تصير فى قوام مناسب وهو دواء قوى الفعل لكن غير مستعمل بفرانسا وحبوب البلادونا لتروسو تصنع بأخذ ٢٠ سج من كل من خلاصة عصارة البلادونا وخلاصة الافيون و٢ جم من خلاصة الوالريانا يعمل ذلك ١٦ ح يستعمل منها فى اليوم من ح الى ٤ فى السعال التشنجى وشراب البلادونا لتروسو يصنع بأخذ ٢٠ سج من خلاصة البلادونا تذاب فى ٢٠ جم من كل من شراب الافيون وشراب أزهار النارنج ويستعمل من ذلك فى اليوم والليلة من ملعقة قهوة الى ٨ فى السعال التشنجى اذا امتنع الطفل من استعمال الحبوب والصبغة الكؤولية تصنع بجزء من البلادونا الجافة و٥ ج من الكؤول الذى فى ٢١ ينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح ومقدارها ٢ ن للطفل الصغير و٣ن لمن عمره ٢ سنين الى ٦ ويزاد نقطة لكل سنة وكؤولا تورا البلادونا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الاوراق الرطبة للبلادونا والكؤول الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ويصنع ذلك حسب الصناعة وهو دواء قوى الفعل يستحق يقينا أن يكون أكثر استعمالا ومقداره كمقدار الصبغة الكؤولية والصبغة الايثيرية للبلادونا تصنع بأخذ ج من البلادونا و٤ من الايثير الكبريتى ويحضر ذلك بالغسل القلوى وذكر نك أنها دواء قوى ولكنها غير مستعملة ودهن البلادونا يصنع بأخذ ج من الاوراق الرطبة و٢ ج من زيت الزيتون ويحضر ذلك بالهضم ولاتعلم منفعته العلاجية للجهل بأن الزيوت هل تذيب القاعدة الفعالة للنباتات الباذنجانية أم لا والبلسم الهادى يصنع بأخذ ١٢٥ جم من الاوراق الرطبة للبلادونا والبنج وعنب الذئب والتبغ والخشخاش وجوزماثل و٣٢ جم من الاطراف الجافة للافسنتين والزوفا والخزاما والمرزنجوش والنعنع المائى وحيوفاريقون والسذاب والمريمية أى الجعدة والصعتر والازهار الجافة للخمان واكليل الجبل و٣ كج من زيت الزيتون فتهرس النباتات الرطبة وتمزج بالزيت وتطبخ على نار هادية حتى يذهب ماء النباتات ذهابا كليا وتترك مهضومة مدة ساعتين ثم تصفى بضغط قوى ويصب الزيت حارا على الاطراف النباتية والازهار الجافة المجزأة تجزئة مناسبة وتترك مغطونة فيه مدة شهر ثم يصفى مع العصر ويروق ويحفظ فى أوانى جيدة السد توضع فى محال رطبة محفوظة عن مماسة الضوء وذلك الزيت المركب يستعمل كثيرا دلكات مسكنة والدهان المخدر يصنع بأخذ ١٠٠ جم من البلسم الهادى و١٠ جم من لودنوم سيدنام يمزجان ببعضهما ومرهم البلادونا كان يصنع بأخذ ج من البلادونا الرطبة و٢ ج من

الشحم الحلو ويصنع كما يصنع دهن البلادونا وهذا التركيب هجر الآن وفضل عليه مزيج ج من خلاصة عصارة البلادونا مع ٤ ج من الشحم الحلو ويستعمل هذا المرهم مع الصباح لمقاومة الانقباضات التقلصية فى عنق الرحم عند الولادة ولصوق البلادونا يصنع بأخذ ٩ ج من الخلاصة الكؤولية للبلادونا و٢ ج من الراتينج اللامى و ج من الشمع الابيض يذاب الشمع والراتينج ويضاف لهما الخلاصة ليسهل مزجها بهما وذكر هذا التركيب بلتش ويحصل منه لصوق قوى الفعل وفتائل خلاصة البلادونا تصنع بأخذ ٣ ج من الشمع الابيض و٨ من مرهم الحور و ج من الخلاصة الكؤولية للبلادونا يماع الشمع ومرهم الحور وتمزج بهما الخلاصة ويصب ذلك فى قرطاس صغير من ورق وهذه الفتائل يوصى بها علاجا للبواسير وأبدل سوبيران هذه الخلاصة بالخلاصة المائية لانها أحسن امتزاجا بالجسم الشحمى

(بلادونين)

يسمى بالافرنجية أطروبين بالباء الموحدة أو بالفاء مأخوذ من اسم جنس البلادونا استكشفه برند ثم اشتغل به الكيماويون وأول من ناله نقيا كيماوى يسمى مين بفتح الميم وجده فى سوق البلادونا وأوراقها وجذورها وطريقته أن يؤخذ ٢٤ ج من الجذور الجافة النقيلة الراتينجية المكسرة من البلادونا التى عمرها من سنتين الى ٣ فصول الى مسحوق ناعم جدا ثم يضم بجملة أيام فى ٦٠ ج من كؤول كثافته من ٨٦ الى ٩٠ من مقياس جيلوسال ثم يعصر عصرا قويا وتعالج الفضلة من جديد بمقدار من الكؤول مساو للاول ويضم السائلان ويرشحان ويمزجان بجزء من ادرات الكلس ثم يترك ذلك ونفسه مدة ٢٤ ساعة مع الانتباه لتحريكه كثيرا ثم يفصل بالترشيح السائل عن الثفل الكثير المتكون ويضاف له نقطة نقطة مقدار يسير من الحمض الكبريتى الممدود بالماء لاجل فصل الكلس الذى ذاب ويفصل ذلك الكبريتات بالترشيح ثم يقطر المحلول الكؤولى فى معوجة الى نصفه تقريبا ويعقد الباقى بستة ج أو ٨ من الماء النقى ويسخن فى جفنة على نار لطيفة حتى لايتصاعد شئ من الكؤول ويلقى الكل على مرشح ان احتيج لذلك ثم يركز الى أن يبقى الثلث فاذا برد السائل المرشح يصب عليه مع الترشيح نقطة فنقطة محلول مركز من كربونات الكلس الى أن لايتكدر من ذلك ثم يترك نحو كابعض ساعات فيرسب راتينج أصفر يكون مانعا عظيما للتبلور الاطروفين فتصفى مياه الام ويصب عليها من جديد مقدار يسير من كربونات البوطاس فحالا يرسب الاطروبين وهكذا الى أن لايرسب شئ وذلك يعطى للسائل منظر كتلة هلامية يتكون على سطحها وفى وسطها فى مدة من ١٢ الى ٢٤ ساعة نقط بيض نجمية هى الاطروبين المبلور فتحرك الكتلة الهلامية وتلقى على مرشح وتترك لتنقط وتضغط بين ورقتين من الورق النشاش غير أنه حينئذ غير نقى ومخلوط بمواد ملونة واذا غسل بالطرق الاعتيادية فقد منه شئ فلذا كان من اللازم تجفيفه ثم تنديته بالماء حتى يصير على شكل عجينة ويزال منه ذلك الماء بضغطه بين ورقتين ثم يجفف من جديد ويذاب

فى ٥ جـ من الكؤول ويرشح المحلول ويضاف له مقدار حجمه ٦ أو ٨ من الماء الذى
فيصير السائل لبنيا وبعد ١٢ ساعة أو ٢٤ يوجد الاطروبين متبلورا مترا كما على
بعضه أصفر زاهيا فيغسل ببعض قطرات من الماء ويعرض لعلاج جديد بالكؤول فتنال
بذلك بلورات بيض منتظمة الشكل فاذا كان نقيا كان على هيئة بلورات منشورية
حريرية شفافة عديمة اللون والرائحة وطعمها قليل المرار وسهلة الاذابة فى الكؤول الخالص
والاتير ويذوب منها مقدار يسير فى الماء وذوبانها فى هذه السوائل الثلاثة يزيد بارتفاع
درجة الحرارة وهذا الجوهر يخضر شراب البنفسج ويميع بسهولة من الحرارة ويتصاعد
بدون تغير ويلتهب اذا احمى فى ملعقة صغيرة على مصباح روح النبيذ والبوطاس الادراقى
يفسده بواسطة الحرارة أى يحلل تركيبه فتتصاعد منه أبخرة نوشادر بشمع أن بعضهم ذكر
أنه غير أزوتى وهو يتحد بالحمض الكبريتى والنترى والادروكلورى والخلى والاملاح
الناتجة منه قابلة للذوبان وذكر بعض الكيماويين أنه يحصل فيه من مماسة الماء والهواء
فساد أى تحليل تركيب تدريجى عظيم الاعتبار فيكتسب لونا مصفرا ورائحة مخدرة مغثية
ويصير قابلا للاذابة فى الماء بأى مقدار كان ويفقد خاصة تبلوره ومع ذلك لم تزل قاعدته
المسمية موجودة وبالجملة تنسب له الخواص الرئيسة التى للبلادونا فاذا وضع قليل منه
فى الكؤول كنقطة من هذا المحلول انوسيع الحدقة توسيعا غريبا وذكر برنجير
أنه نال منه النتائج التى تنال من قاعدة المبنج المسماة ايوسقوامين وان كان توسيعه الحدقة
أقل منها والظاهرات الفسيولوجية والسمية التى يحدثها تقرب من ظاهرات البلادونا
فخار محلوله أو محلول أملاحه يحصل منه سوى اتساع الحدقة صداع شديد ودوار ووجع
فى الظهر وغثيان واذا وضع مقدار يسير من كبريتاته على اللسان وجد الطعم مطيا مرا
ويحصل مع تكدر الرأس اهتزاز فى الاطراف وحرارة فى الجسم تتعاقب مع القشعريرة وتوتر
شديد فى الصدر مع عسر فى التنفس وضعف فى النبض ولا يحس بحركات القلب ثم بعد نصف
ساعة تسكن العوارض الرئيسة

•(يبروح)•

كلمة سريانية نقلت كذلك للغة العربية ويقال ان معناه محاوزروح لزعمهم أن جذره على
صورة آدميين متعانقين خاليين من الروح ويسمى هذا النبات بالافرنجية مندرجور بفتح
الميم والدال والراء وقبلهما نون ساكنة أى مؤذى الحيوانات وباللسان النباتى اطروبا
مندرجورا فهو داخل مع البلادونا فى جنس أطروبا بل يؤخذ من تعداد أصناف اليبروح
فى كتب العرب أن البلادونا صنف منه وبالجملة هو من فصيلتها وجنسها وينبت بايطاليا
واسبانيا والسورية وبلاد اليونان وغير ذلك وهو عديم الساق وأوراقه كلها جذرية
حادة تامة الكمال متموجة الحافات ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكون منها شبه ذنب
قصير والازهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الاوراق الجذرية
وطوله من ٥ قراريط الى ٦ والثمار بيض أو محمرة فى غلظ البيضة عنبية لحمية تحتوى على

بزور كلوية الشكل وقد تكون الثمار غليظة مستديرة أو صغيرة بيضاوية ومن ذلك تنوعت
أصناف اليبروح الى مذكر ومؤنث والجذور غليظة لحمية مستطيلة تشبه جذور السلجم
أو اللفت بيض تتفرع الى فرعين أو ٣ وتتصاعد منها رائحة سمية مخدرة تكون أوضح فى الجذر
الرطب مما فى الجذر اليابس وطعمها فيه حرافة ومرارة وتغثية وكان القدماء يشبهون تلك
الجذور بفخذى الانسان ولذلك سميت انترفومرفون أى شبيه الانسان بل ذكر فى الكتب
القديمة أن تلك الجذور اذا اقلعت من الارض يوجد فيها صورة انسانين متعانقين قد غطى
الانثى منهما شعر الى الحرة لا ينقصان جزأ من عضو ونقل ذلك داود فى تذكرته وزاد
فى الخرافات الكاذبة أن قال ان هذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة مالم يقطع
رأسه والافسد ريعا وبهذا السرقات الناس منه نفع كثير ثم قال وجملة مايقال فيه ان
كل عضو منه ينفع من أمراض العضو المماثل له من الانسان ولكن الذكر للانثى والانثى للذكر
وهو سر خفى ويدخل فى النيرنجات والسحر والمحبة والاعمال الخارقة اذا روعيت فيه
النسب الفلكية انتهى ببعض تغيير وهذا كله كذب محض لا أصل له قال منبول الايطاليانى
شارح ديسقوريدس ان تحضير هذه الجذور صناعة مخصوصة بايطاليا يشتغلون فيها ليعطوا
لهذا الجذر اشكال النوع البشرى بل قد يأخذون جذورا من نباتات أخر كالاريون
وغيره ويصنعونها أيضا كذلك وينسبونها كذبا للنبات الذى نحن بصدده لشهرة ما ينسبونه
له من السحر والكهانة والسعادة والغنى وزعم بعضهم أنهم اذا أرادوا قلعه ربطون فيه
كلبا ويضربونه حتى يقلعه فيموت ويزعمون أن من قلعه مات وذلك من المبالغة فى الكذب
أيضا وقد شرح هذا النبات سابقا ديسقوريدس ونقل ابن البيطار عبارته فقال عنه ان
لليبروح صنفين أحدهما يعرف بالانثى ولونه الى السواد ويقال له برقوقس أى الخس لان
فى ورقه مشاكلة لورق الخس غير أنه أدق منه وأصغر وهو زهم ثقيل الرائحة منبسط على وجه
الارض وله زهر أبيض يخلف ثمرة شبيهة بالغبيرا وتسمى التفاح بقدر الزيتونة الكبيرة صفراء
طيبة الرائحة وفيها حب يشبه حب الكمثرى الا أنه أصغر وله أصول أى جذور اثنان أو ٣
يتصل بعضها ببعض ظاهرها أسود وباطنها أبيض وعليها قشر غليظ وهذا الصنف ليس له
ساق والصنف الثانى يعرف بالذكر وهو أبيض ويقال له موريون وله ورق أملس كبار
عراض شبيه بورق السلق ولفاحه ضعف لفاح الصنف الاول ولونه يشبه لون الزعفران وله
أصل شبيه بأصل الصنف الاول الا أنه أكبر منه وأشد بياضا وليس لهذا الصنف ساق أيضا
انتهى وقد علمت موافقة هذا لما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى لليبروح أولا ولا شئ فيه
من الخرافات السابقة وليس عند المتأخرين تحليل كيماوى منضبط لهذه الجذور وانما
يوجد فيها أوكسلات الكلس وكان لهذا النبات شهرة عظيمة فى الازمنة السالفة بحيث
نسب له الجاهلون والدجالون خواص غريبة خارجة عن العادة وقدماء الاطباء كانوا
يستعملونه كدواء مسبت ومخدر وذكر بلنياس أنهم كانوا عند قلعه يجتمعون فى محافل
كبيرة ديانية وذكره بقراط وجالينوس وسلسوس فى جملة مواضع من مؤلفاتهم وأكثر
استعمالهم له لتخفيف أوجاع المرضى الذين يراد أن يفعل لهم أعمال موجعة فيقلل حساسيتهم

الا لام نظرا لما يحصل منه من السبات والتخدير والاطباء الموجودون الآن يقولون ان
خواص هذا الجذر كخواص البلادونا واستعمالاته كاستعمالاتها وما ذكره القدماء من
كثرة منافعه انما كان على سبيل المبالغة وبالجملة هو مسم بالذات وكما توجد صفاته الرديئة
في جذره وأوراقه توجد أيضا في ثماره التي هي في غلظ التفاح الصغير وتسمى اللفاح أو تفاح
اليبروح فهي مسبتة مخدرة قابضة وغير ذلك ولكن قد تؤكل منها واحدة أو ثنتان بدون خطر
كما علم ذلك بالتجريبات وفي بريير يقال في خواص هذه الجذور ما قيل في البلادونا
والبنج فتحول الى لب ومثلها الاوراق وتطبخ في الماء أو اللبن لتكون ضمادا يوضع على بورة
الالتهابات لتطفئ حرارتها وكذا على الاحتقانات المؤلمة والخصيتين والغدد والعقد المتنفخة
الزهرية والاورام الاسقيروسية والخنازيرية كما يستعمل أيضا مسحوق هذه الجذور من
الباطن من ٢ قمح الى ٤ تكرر جملة مرات في اليوم واستعمله جليبر في حالتين من
النقرس فسكنت نوبه وذكر بالاس أن هذا النبات يسمى في سيبريا رأس آدم وأن له شهرة
هناك في شفاء كثير من الامراض وحمل عليه بعض مفسري التوراة لفظة دوديم العبرية
ولكن هذا التفسير بعيد عن العقل وذكر بعض آخر أنه الموز المسمى عند لينوس موزا
برادسيا كأي الموز الفردوسي وقيل غير ذلك وبالجملة حصلت مشاجرات كبيرة بين المؤلفين
في ذلك ومرادهم أن يجدوا الدوديم نباتا ذا زهر مريح حيث انه ذكر في التوراة في محلين
أحدهما يعني به كدرن مأكول وثانيهما كزهر مريح ويدخلون أوراق هذا النبات
في البلسم الهادي وغير ذلك وجميع أجزاء النبات مسمة وتكلم أطباؤنا على صفته السمية
وأنه يعرض منه غشي وقيء وسبات وربما الموت وذكر ماسرجويه من مؤلفي العرب أن من
أكثر من أكله عرض له الاختناق وحمرة الوجه وذهاب العقل وعلاجه بالقيء وبما ذكرنا
في البلادونا ونقلوا عن ديسقوريدس أنه اذا طبخت أصوله بالشراب حتى ذهب منه الثلث
ثم استعمل منه المقدار المناسب نفع من السهر وسكن الاوجاع وأما المقدار الكبير من هذا
فقتال وقالوا ان هذه الجذور تدخل في أدوية العين والادوية المسكنة والمخدرة والفتائل
وورقه الطري اذا تضمد به مع السويق وافق الاورام الحارة وحلل الاورام الجاسية
والدبيلات والخنازير وخلط مسحوق أصله بالعسل والكبريت يصلح للسع الهوام
ومزجه بالسويق يسكن وجع المفاصل والاكثار من استعمال عصارة اللفاح يحدث
السكتة واستنشاقه ينوم ويسبت واذا خلط بزر اللفاح بكبريت لم تمسه النار واحتمل
قطع نزف الدم من الرحم وينبغي أن يعلم أن أصل اليبروح أي جذره يسمى لعبة مطلقة كما
ذكر ذلك ابن البيطار وقال في مبحث اللفاح هو على الحقيقة ثمر اليبروح انتهى وقال ابن
سينا في اليبروح أصل اللفاح البري أي جذره وأما يحيى بن عيسى بن جزلة فذكر في منهاج
البيان أن اللفاح نبتا مخصوصا غير اليبروح وتبعه في ذلك داود في تذكرته مع أن صفة نبت
اللفاح وخواصه في التذكرة تقرب بل تساوي ما في اليبروح وعبارته لفاح بالفاء هو السابرك
أي بالفارسية كما قال صاحب المنهاج قبل ويسمى المغد والمغد اسم للباذنجان أيضا وهو
نبت عريض الورق يفرش على الارض وله ثمر في حجم التفاح الا أنه أصغر شديد العفوصة

والقبض فاذا انضج مال الى الحلاوة ويسمى بالشام تفاح الجن وداخله بزر كبزر التفاح
وأصل هذا النبات يتكون كصورة الانسان كاليبروح الا أنه لا شعر فيه وكثيرا ما ينقص
بعض الاعضاء وبذلك يفرق بينهما انتهى واذا تأملت هذا الشرح النباتي وجدته بعينه هو
شرح اليبروح وكذلك الخواص الدوائية والسمية التي ذكرها صاحب المنهاج هي بعينها
خواص اليبروح فاذن لا فرق بين اللفاح واليبروح الا في كون الاول هو الثمر والثاني هو
الجذر والنبات واحد وهذا هو الذي نجزم به الآن وذكر في كتب العرب نبات يقال
لاصله أي جذره اليبروح الصنمي ويقال للنبات نفسه سراج القطرب ولفظة سراج معروفة
ولفظة قطرب دويبة تضيء في الليل فسميت الشجرة بذلك لانها تضيء في الليل ما دامت رطبة
كذا يؤخذ من كتاب ما لا يسع ثم قال والقطارب دويبة صغيرة سوداء كثيرة الحركة غير قاصرة
الى جهة لا تزال في المياه فاذا جن عليها الليل وأضاء هذا النبت طلبته وأنست اليه واجتمعت
حوله وهذا أنسب من الاول وبعضهم يسميه اليبروح الوقاد ثم ذكر أنه يسمى بهذا الاسم
أشجار كثيرة تضيء بالليل وذكر أسماء جملة منها ثم قال اذا أطلق سراج القطرب فانما يراد
به المذكور هنا ويعرف بشجرة سليمان بن داود عليه السلام لانه نقل عن هرمس أن سليمان
كان يستعين بهذه الشجرة على سائر أعماله وكذا الاسكندر وهي شجرة شريفة معظمة من
قديم الدهر وأصلها أي جذرها هو اليبروح الصنمي الذي تعظمه الملوك وتخزنه وتشبه العليق
في نباته وورقه الا أنه ليس مشوكا وله ثمر أحمر اللون طيب الرائحة يشبه رائحة الميعة
السائلة وهو حار وأما الورق والاصل أي الجذر فشديدة البرد والتخدير ومنابتها الجبال
وتحت الكروم والاودية انتهى وذكروا خرافات كثيرة لهذا النبات كما ذكروا في اليبروح
بل أعظم منها أن قلع الاصل لا يمكن الا بكلاب يجوعونها ثم يربطونها بتلك الاصول
ويقدمون لها الما كل قدر يد أن تذهب اليه فتشد تلك الجذور فتقلعها وتموت حينئذ اما
من صوت يسمع أو من غير صوت وهذا كله كذب محض وأكذب من ذلك ما قالوه أيضا من
أنه اذا أخذت قطعة من أعضاء ذلك الصنم فسحقت سحقا جيدا مع يسير من ثمرها ثم ديف
ذلك بدهن بان أو دهن زنبق ثم مسح الشخص بذلك الدهن عينيه وجبينه ووجهه ويديه فاذا
أتى الملوك أحبوه ووقروه واحترموه وكان عندهم وجيها مقضي الحوائج ومن الكذب
الصرف أيضا ما قيل انه اذا أخذ الثمر الغير النضيج ودق وسحق بدهن ورد ودهنت به المرأة
بطنها وظهرها حفظ ولدها وتم حملها واذا أخذت زهرة من زهره قبل أن تتفتح وربطت
في خرقة كتان وشدت بخيط صوف معمول من ٧ ألوان ثم علقت على الطفل الذي تعرض
له أم الصبيان نفعه ذلك وأبرأه واذا أخذ من زهره عند تفتحه زهرة واحدة ودقت وقليت
بزيت ودهن بذلك الزيت بطن من عسرت ولادتها سهلتها ومن المغربات ما قيل أيضا
ان التبخير بأصل النبات يطرد الارواح الخبيثة والشياطين ويصلح حال من معه مس شيطاني
أو فساد عقل ومن حمل أصله أو عضوا من أعضائه محفوظا مخيطا بجلد وعلقه في عنقه
أو عضده أمن من كل آفة وعاهة ولص وسرقة وحرق وغرق وبلاء وان علق على المصروع
أبرأه وغير ذلك مما لو سمعه ذو معارف لاستخف عقل قائله ومن العجيب اقرار المؤلفين على

ذلك وذكرهم له كأنه صحيح

(داتوره) جوزمائل

يطلق عندنا بمصر اسم داتوره على نوع من جوز مائل بل ربما كان هو وكما يقال له جوز مائل
يقال له جوز ماثا وجوزمات ويسمى بالاندلس وبوادى العرب شجرة المرقد ويسمى بالافرنجية
اسطرامونان وعامعناه التفاح الشائك وبالاطينية اسطرامنيوم بكسر الطاء وضم الميم
وباللسان النباتى داتوره اسطرامنيون بجنسه داتوره مأخوذ من اللغة العربية وهو من
الفصيلة الباذنجانية خماسى الذكور أحادى الاناث ويحتوى هذا الجنس على نباتات
حشيشية قد تكون سنوية وفيها خاصة مخدرة مهلكة ومنظرها أخضر وسخ ورائحتها
كريهة مغثية والنوع الذى نحن بصدده ينبت بمصر بنفسه ويكون أيضا طبيعيا بالامريقة
الشمالية ويوجد ببلاد اليونان والمغرب والآسيا الصغرى وجبل قوقازس وبعض بلاد أوربا
وغير ذلك ويألف عندنا الاماكن الرملية المقفرة وعند غيرنا الاماكن المزروعة وقرب
المساكن وبجوانب الطرق وحول القرى بل الظاهر عندنا أنه كذلك فان أماكنه الرملية
المقفرة التى هو فيها عندنا كانت بساتين ومزروعات قديمة وانما أقفرت الآن والموجود بها
منه من آثار توالده اذ ذاك

(الصفات النباتية) هو نبات حشيشى سنوى أو شجيرى صغير أو كبير وساقه الحشيشية
اسطوانية كثيرة التفرع وتعلو من متر الى مترين والاوراق كبيرة بيضاوية ذنبية حادة
مسننة فيها بعض زغب والازهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الاوراق
وحيدة محمولة على حامل قصير زغبى والكاس انبوبى مستطيل منتفخ الاسفل فيه •
خطوط بارزة تتصل من الاعلى بأسنان • غير متساوية وهو يسقط فيما بعد الاجزاء
الاسفل فيبقى مع الثمر والتويج أكبر من الكاس ويعلو ٣ قراريط تقريبا وهو قمعى
يوجد فى أنبوبته ٥ زوايا والهدب مستطيل أطول من الكاس ومنثن بالطول وينتهى
من الاعلى بخصوص • منثنية والذكور مختفية فى أنبوبة التويج ومندغمة فى أعلاها
والمبيض هرمى منقط ذو ٤ مساكن فيها بزور كثيرة والمهبل طوله كطول الذكور
متسع فى جزئه العلوى والفرج على شكل نعل الفرس والثمر كمى بيضاوى يقرب للهرمية
وعلى جزئه السفلى بقايا الكاس وفيه ٤ مخازن غير تامة يتصل كل اثنين منها ببعضهما
وينفتح بأربع ضفف والبزور الكثيرة سمرة كلوية الشكل مكرشة السطح وهذا النبات
يزهر فى جوين وجوليت وأووت والمستعمل النبات كله وبالاكثر السوق والاوراق
(صفاته الطبيعية) رائحته كريهة زهمة مغثية وسيما اذا هرست أجزاؤه وطعمه حريف
مر واذا جف ذهبت رائحته ولكن لا يفقد خواصه ويلزم لاستعماله أن يكون رطبا حتى
تعمل منه مستحضراته
(خواصه الكيماوية) حلل أوراقه برومنيت فوجد فيها صمغا ومادة خلاصية ودقيقا
وزلالا ورانتيجا وأملاحا وحلل برند الحبوب فوجد فيها قاعدة مخصوصة سماها داتورين

ويحتوى على خواص النبات وصمغا ومادة زيدية ومادة خلاصية برتقانية ومالات متعادلا
وحمضا داتوريا وجملة أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسليسا وغير ذلك ووجد فيها
برجيوس تترات البوطاس ووجد غيره دهنا طيارا والماء والكؤول يأخذان قواعده الفعالة
(والداتورين) قلوى نباتى عديم الرائحة واللون مر الطعم حريف يتبلور على هيئة منشورات
لامعة متراكمة على بعضها وجده برند فى البزور حيث يكون فيها متحدا مع الحمض المالك أى
تفاحيك وهو على حسب ماقال لا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول البارد ويذوب قليلا فى الماء
المغلى ويرسب منه بالتبريد على شكل ندف مكونة من ابر دقيقة جدا تشبه بلورات المرفين
ويذوب قليلا فى الاتير وكما استخرج من البزور استخرج من الاوراق والطريقة السهلة
لاستخراجه طريقة سيم بكسر السين وهى أن يعالج مسحوق البزور بالكؤول الضعيف
فى درجة الغلى ويهضم فى السائل ١٥ جم من المغنيسيا لكل رطل من البزور ثم يرشح
ويعالج بالفحم ويرشح السائل ويبخر ليرجع لنصفه فيترك فيه جملة بلورات بيض يزيد مقدارها
بالتبخير الذاتى ويبقى فى عمق الاناء زيت ومادة راتنجية وهذا الجوهر شديد السمية ففيه
خواص جوزمائل فيمدد الحدقة ويتصاعد قليلا ويتحد بالحوامض مثل الاطروفين فتركيبه
بلورات مكعبة وكبريتاته منشورات مربعة الجوانب
(النتائج العصبية والسمية) هى مماثلة لما فى البلادونا من اتساع الحدقة والعمى والاضطراب
والتقلصات والهذيان الجنونى وغير ذلك ثم انقطاع وظائف المخ والبرد والموت بعد جملة
ساعات ولكن الغالب زوال الاعراض تدريجا وانقطاع الهذيان ولا يبقى من الاعراض
المهولة الا تمدد الحدقة وظلمة الابصار بل العمى الوقتى وشوهد بقاء الهذيان والعمى مدة
أيام بل أسابيع ويكون ذلك الهذيان تارة بسيطا وتارة محزنا ويصحبه تخيلات بصرية غريبة
ولذلك سموا كلا من هذا الجوهر والبلادونا بحشيشة السحرة وحشيشة الشيطان نظرا لما
كان يفعل بهما أهل الشعبذة والسحر الظاهر من تخدير الشباب وأمثلة التسمم بهذا
الجوهر كثيرة فى العلم فمن ذلك أن شخصا أخذ من ثمار الداتوره ٢ بالعدد على اعتقاد أنها
من ثمار البردانا أى الاراقيطون وعمل منها مطبوخا استعمل منه جملة أكواب على الخوا
فحصل له عقب الاستعمال دوار ثقيل وجفاف فى الحلق ولجلجة فى الكلام وخدر عام بقى
مغمورا فيه ٧ ساعات ثم أفاق مع هذيان جنونى ولكن رجع لحاله فى المساء وشخص
آخر استعمل مقدارا عظيما من هذا النبات فبقى مجنونا مدة ١٨ يوما وطفل عمره ٨
سنين أكل من بزور هذا النبات مقدارا فحصل له جميع علامات الجنون ثم شفى وعشرة
أطفال عمرهم من ٧ سنين الى ١٤ سنة أكلوا مقدارا من الحبوب ففى اليوم التالى
صاروا جميعا مجانين جنونا مهولا وفى حالة سهر مستدام وكرهوا أولا جميع السوائل ثم شربوا
مع شراهة عظيمة وما برئوا الا بعد ٣ أيام مع أنهم عولجوا فى الابتداء بأدوية مختلفة
وبنت صغيرة عمرها سنتان ونصف أكلت مقدارا عظيما من تلك البزور فعرض لها حالا
أعراض غريبة كانبساط وهذيان وقورو تكدر فى الابصار واحمرار شديد فى الوجه وجفاف

في الحلق كأنه ملتهب واحمرار في اللسان وطلاء عليه وظهر على عنقها وجذعها نكت حمر
مصحوبة بأكلان ويوجد في المؤلفات أمثلة كثيرة من ذلك وكانوا سابقا يجتمعون
في مواسم الجمع والأعياد وينضم اليهم كثير من الشبان الفرحين والفقراء المتوجعين
فيعطونهم شيأ من هذا النبات لتحصل لهم تخيلات بصرية وتفريحات عشقية والهنود
كالعرب والترك يصنعون من الداتوره تراكيب هي معاجين ومفرحات ملذة عشقية يسميها
العرب مطلات ويسميها الهنود بنجيس بفتح الباء الموحدة والجيم وبينهما نون ساكنة
ونساء الهند يسقين أزواجهن مشروبات مركبة من الداتوره لا لأجل تقويتهم على الجماع
بل لأجل تكدر عقولهم فلا يلتفتون لتحرس عليهن ومن السراق الخائنين من يغش
الناس باعطائهم ماكولات دخل فيها شيء من بزور هذا النبات فاذا رأوا انخرام عقولهم
أخذوا ما معهم من ملابس وغيرها وقد شاهدنا شيأ من ذلك وسراق الاوربا يضيفون تلك
البزور للتبغ الذي يعطونه للناس فاذا رأوا حصول خدر وهذيان لهم يأخذون ما معهم
بدون عائق كما يستعملون هنالك مسحوق البلادونا لمثل ذلك وجميع أجزاء النبات مسمة
سواء الجذر والسوق والاوراق والثمار والبزور ولكن البزور هي الاقوى سمية وجميع
ما يستحضر منه سواء المنقوع والمطبوخ والخلاصة المائية والكؤولية بل والتدخين بحرق
هذا النبات يحدث في البنية تأثرا قوي الفاعلية ويعسر أن يعين المقدار المسبب للتسمم
من هذه المتحضرات فسنتجرام واحد من الخلاصة ومنقوع ٣٠ سج من الاوراق
الجافة يكفيان أحيانا لاحداث هذيان عظيم في طفل ويقرب للعقل أنه يلزم لاحداث
الموت مقدار أكبر من ذلك بعشرين مرة والذي يحرض الهذيان في الشخص الكبير
مقدار من ٢٠ الى ٤٠ سج من الخلاصة ومقدار من ٢ جم الى ٣ من المنقوع
ويلزم لحصول الموت أن لا ينقص المقدار عن ٢ جم أو ٣ من الخلاصة الجيدة التحضير
ولا عن مقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم من المنقوع وشاهد أورفيلا أن ٢ قح من
الخلاصة حصل منها تسمم وأن نصف هذا المقدار لم ينتج شيأ وأكد أن تأثير جوز ماثل
على المخ اقوى من تأثير البلادونا عليه وينتج هذيانا أقوى جنونا وشاهد سوين بضم السين
وفتح الواو أن مطبوخ ٣ احقان في اللبن حصل منه هذيان جنوني وشلل في جميع الجسم
ودام ذلك سبع ساعات حتى رجع الشخص لصحته والحقن بالداتوره كغيره من جميع
الفواعل المسمة التي تؤثر بالامتصاص بسبب نتائج أسرع مما اذا استعملت من طريق الفم
واذا وضعت على الجلد المتعري عن بشرته بل وعلى البشرة أيضا فانه قد يحصل منها ظاهرات
مسمة ربما كانت نتيجتها خطرة وعلاج التسمم بها مؤسس على أن لا يترك الجوهر المسم
ملامسا للأطعمة الماصة فالمقيئات والمسهلات يوصى بها حينئذ دائما اذا لم يزل السم
محويا في القناة الهضمية وتستعمل مع المنفعة الحوامض والمشروبات الباردة والحمامات
الباردة والأفيون لتسكين الاعراض العصبية التي تعرض بعد ذلك
(التأثير العلاجي) تأثير العلاج بهذا النبات شبيه بالبلادونا في ذلك ومدحوه مضادا للتشنج
في التشنجات والاوجاع العصبية والروماتزمية وانما قلة استعماله ناشئة من الخوف من

أخطاره وعدم الوثوق بدوام احداثه الفعل الموافق غير أن تنظيم استعماله الآن صيره دواء ثمينا
وأول من أشهر استعماله في هذه الازمنة الاخيرة بالاوربا استورك النمساوي سنة ١٧٦٢
عيسوية بعد أن فعل به وبغيره من النباتات المهلكة تجريبات جليلة في نفسه وفي غيره
حيث كان يعلم على ألسنة الناس أن هذا النبات خطر الاستعمال فجربه في الامراض العصبية
المشهور استعصاؤها على الادوية وعلم أن تأثيره انما يكون على آفات المخ كالسدر والدوار
والجنون والاضطراب والفزع والهذيان والصرع وأول تجريبات استورك كانت مع نهاية
الاحتراس وذلك أنه أولا هرس النبات بيديه فتسبب له من رائحته تطلب للقيء ولم يحصل له
عارض غير ذلك ثم وضعه في مخدع نومه فلم يستشعر بعارض غير ذلك ثم أخذ قمحة من خلاصته
التي حضرها من عصارته وأذابها على لسانه فظهر له طعم كريه بقي نحو ربع ساعة ثم ازدردها
فلم يحصل له نتيجة رديئة فحينئذ أمر به لاناس مصابين بأمراض مختلفة حيث رأى أن
المقدار اليسير لا ينتج خطرا وعرف أن احداثه الهذيان المشهور عنه دليل على أنه يؤثر على
آفات المخ فأعطى من خلاصته نصف قمح في الصباح والمساء لبنت صغيرة عمرها ١٢ سنة
وكانت مجنونة منذ سنتين فرجع لها عقلها شيأ فشيأ ونهاية ما وصل مقدارها قمح ونصف
في اليوم ثم أعطاه لامرأة عمرها ٤٠ سنة وكان يعتريها منذ سنتين سدر ودوار ولم يحصل
لها تخفيف بدواء من الادوية التي استعملتها بل انضم لذلك معها حالة جنون وفزع فأعطاها
نصف قمح من الخلاصة مرتين في اليوم حتى وصل الى ٣ قمح على التدريج فسكن فزعها
ورجع لها عقلها وانما بقي الدوار ثم ماتت بعد شهرين بالسكتة ووجدت أوردة المخ متعظمة
ثم أعطاه لشخص من أهل القرى عمره ٣٠ سنة وكان معه من مدة طفوليته تشنجات
وصار أيضا مصابا بالصرع فحصل له هذيان جنوني بعد نوبة حمى وسكن حاله وظن أن الصرع
انقطع بذلك حيث ان المريض لم يرجع له ثانيا وانما أعطاه عند انصرافه حبوبا من
الخلاصة واتفق أن شابا عمره ٢٠ سنة وكان مصابا بالصرع في أعلى درجة من مدة
سنين وكانت نوبه تأتي كل يوم ٦ مرات أو ٧ فاستعمل هذه الخلاصة مدة شهرين
ووصل المقدار بالتدريج الى ٦ قمح في اليوم وقارب أن يشفى بالكلية ويقينا لو بقي على
استعمال الدواء لشفي شفاء تاما فاستفيد من تلك المشاهدات أن لهذا الدواء منافع جيدة
في الامراض المخية المزمنة وكثر الاطباء استعماله في أمراض مخية مختلفة وامتد ذلك الى
استعماله في أمراض أخر وسيما الامراض العصبية وهي التي سنذكرها فنيل منه أكبر
نجاح في المانيا بأنواعها الحادة والمزمنة والمالنخوليا والرعشة والتيتنوس وكذا
في الاوجاع العصبية كالتيك المؤلم وعرق النسا والاوجاع الروماتزمية المزمنة سواء باستعمال
خلاصته من الباطن أو صبغته الكؤولية دلكات على مسير الاعصاب المؤلمة ويداوم على تلك
الدلكات زمنا ما بعد الشفاء أيضا قال تروسو وكثيرا ما استعملنا هذا الجوهر في هذه الداآت
وسيما التي في الوجه وفروة الرأس والعنق فكان أحد الجواهر التي يكثر الوثوق بها
واستعماله من الباطن أقل من استعماله من الظاهر فتضع على المحل المتألم تارة
لصوقات مركبة من ٢ جم من خلاصته الكؤولية منضما لها أحيانا ٥ قمح أو ٦ من

فى الحلق كأنه ملتهب واحمرار فى اللسان وطلاء عليه وظهر على عنقها وجذعها نكت حمر مصحوبة بأكلان ويوجد فى المؤلفات أمثلة كثيرة من ذلك وكانوا سابقا يجتمعون فى مواسم الحج والاعياد وينضم اليهم كثير من الشبان الفرحين والفقراء المتوجعين فيعطونهم شيأ من هذا النبات لتحصل لهم تخيلات بصرية وتفريحات عشقية والهنود كالعرب والترك يصنعون من الداتوره تراكيب هى معاجين ومفرحات ملذة عشقية يسميها العرب مسطلات ويسميها الهنود بنجيس بفتح الباء الموحدة والجيم وبينهما نون ساكنة ونساء الهند يسقين أزواجهن مشروبات مركبة من الداتوره لا لاجل تقويتهم على الجماع بل لاجل تكدر عقولهم فلا يلتفتون للتعرض عليهن ومن السراق الخائنين من يغش الناس باعطائهم ماكولات دخل فيها شئ من بزور هذا النبات فاذا رأوا انخرام عقولهم أخذوا ما معهم من ملابس وغيرها وقد شاهدنا شيأ من ذلك وسراق الاوربا يضيفون تلك البزور للتبغ الذى يعطونه للناس فاذا رأوا حصول خدر وهذيان لهم يأخذون ما معهم بدون عائق كما يستعملون هنالك مسحوق البلادونا لمثل ذلك وجميع أجزاء النبات مسمة سواء الجذر والسوق والاوراق والثمار والبزور ولكن البزور هى الاقوى سمية وجميع ما يستحضر منه سواء المنقوع والمطبوخ والخلاصة المائية والكؤولية بل والتدخين بحرق هذا النبات يحدث فى البنية تأثرا قويا الفاعلية ويعسر أن يعين المقدار المسبب للتسمم من هذه المتحضرات فنصف درهم واحد من الخلاصة ومنقوع ٣٠ جم من الاوراق الجافة يكفيان أحيانا لاحداث هذيان عظيم فى طفل ويقرب للعقل أنه يلزم لاحداث الموت مقدارا أكبر من ذلك بعشرين مرة والذى يعرض الهذيان فى الشخص الكبير مقدار من ٢٠ الى ٤٠ سج من الخلاصة ومقدار من ٢ جم الى ٣ من المنقوع ويلزم لحصول الموت أن لا ينقص المقدار عن ٢ جم أو ٣ من الخلاصة الجيدة التحضير ولا عن مقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم من المنقوع وشاهد أورفيلا أن ٢ قمح من الخلاصة حصل منهما تسمم وأن نصف هذا المقدار لم ينتج شيأ وأكد أن تأثير جوز ماثل على المخ أقوى من تأثير البلادونا عليه وينتج هذيانا أقوى جنونيا وشاهد سوين بضم السين وفتح الواو أن مطبوخ ٢ احقاق فى اللبن حصل منه هذيان جنونى وشلل فى جميع الجسم ودام ذلك سبع ساعات حتى رجع الشخص لصحته والحقن بالداتوره كغيره من جميع الفواعل المسمة التى تؤثر بالامتصاص بسبب نتائج أسرع مما اذا استعملت من طريق الفم واذا وضعت على الجلد المتعرى عن بشرته بل وعلى البشرة أيضا فانه قد يحصل منها ظاهرات مسمة ربما كانت ثقيلة خطرة وعلاج التسمم بها مؤسس على أن لا يترك الجوهر المسم ملامسا للاطعمة الماصة فالمقيئات والمسهلات يوصى بها حينئذ دائما اذا لم يزل السم محويا فى القناة الهضمية وتستعمل مع المنفعة الحوامض والمشروبات الباردة والحمامات الباردة والافيون لتسكين الاعراض العصبية التى تعرض بعد ذلك

(التأثير العلاجى) تأثير العلاج بهذا النبات شبيه بالبلادونا فى ذلك ومدحوه مضادا للتشنج فى التشنجات والاوجاع العصبية والروماتزمية وانما قلة استعماله ناشئة من الخوف من

أخطاره وعدم الوثوق بدرا احداثه العمى الوقتى غير أن تنظيم استعماله الآن صيره دواء ثمينا وأول من أشهر استعماله فى هذه الازمنة الاخيرة بالاوربا استروك النمساوى سنة ١٧٦٢ عيسوية بعد أن فعل به وبغيره من النباتات المهلكة تجريبات جليلة فى نفسه وفى غيره حيث كان يعلم على ألسنة الناس أن هذا النبات خطر الاستعمال فجربه فى الامراض العصبية المشهور استعصاؤها على الادوية وعلم أن تأثيره انما يكون على آفات المخ كالسدر والدوار والجنون والاضطراب والفزع والهذيان والصرع وأول تجريبات استروك كانت مع نهاية الاحتراس وذلك أنه أولا هرس النبات بيديه فتسبب له من رائحته تطلب القئ ولم يحصل له عارض غير ذلك ثم وضعه فى مخدع نومه فلم يستشعر بعارض غير ذلك ثم أخذ قمحة من خلاصته التى حضرها من عصارته وأذابها على لسانه فظهر له طعم كريه بقى نحو ربع ساعة ثم ازدردها فلم يحصل له نتيجة رديئة فحينئذ أمر به لاناس مصابين بأمراض مختلفة حيث رأى أن المقدار اليسير لا ينتج خطرا وعرف أن احداثه الهذيان المشهور عنه دليل على أنه يؤثر على آفات المخ فأعطى من خلاصته نصف قمح فى الصباح والمساء لبنت صغيرة عمرها ١٢ سنة وكانت مجنونة منذ سنتين فرجع لها عقلها شيأ فشيأ ونهاية ما وصل مقداره لها قمح ونصف فى اليوم ثم أعطاه لامرأة عمرها ٤٠ سنة وكان يعتريها منذ سنتين سدرود وار ولم يحصل لها تخفيف بدواء من الادوية التى استعملتها بل انضم لذلك معها حالة جنون وفزع فأعطاها نصف قمح من الخلاصة مرتين فى اليوم حتى وصل الى ٣ قمح على التدريج فسكن فزعها ورجع لها عقلها وانما بقى الدوار ثم ماتت بعد شهرين بالسكتة ووجدت أوردة المخ متعظمة ثم أعطاه لشخص من أهل القرى عمره ٣٠ سنة وكان معه من مدة طفوليته تشنجات وصار أيضا مصابا بالصرع فحصل له هذيان جنونى بعد نوبة حمى وسكن حاله وظن أن الصرع انقطع بذلك حيث أن المريض لم يرجع له ثانيا وانما أعطاه عند انصرافه حبوبا من الخلاصة واتفق أن شابا عمره ٢٠ سنة وكان مصابا بالصرع فى أعلى درجة من مدة سنين وكانت نوبته تأتى كل يوم ٦ مرات أو ٧ فاستعمل هذه الخلاصة مدة شهرين ووصل المقدار بالتدريج الى ٦ قمح فى اليوم وقارب أن يشفى بالكلية ويقينا لو بقى على استعمال الدواء لشفى شفاء تاما فاستفيد من تلك المشاهدات أن لهذا الدواء منافع جيدة فى الامراض المخية المزمنة وكرر الاطباء استعماله فى أمراض مخية مختلفة وامتد ذلك الى استعماله فى أمراض أخر وسيما الامراض العصبية وهى التى سنذكرها فنيل منه أكبر نجاح فى المانيا بأنواعها الحادة والمزمنة والمالنخوليا والرعشة والتيتنوس وكذا فى الاوجاع العصبية كالتيك المؤلم وعرق النسا والاوجاع الروماتزمية المزمنة سواء باستعمال خلاصته من الباطن أو صبغته الكؤولية دلكات على سير الاعصاب المؤلمة ويداوم على تلك الدلكات زمنا ما بعد الشفاء أيضا قال تروسو وكثيرا ما استعملنا هذا الجوهر فى هذه الدا آت وسيما التى فى الوجه وفروة الرأس والعنق فكان أحد الجواهر التى يمكن الوثوق بها واستعمالنا له من الباطن أقل من استعمالنا له من الظاهر فنضع على المحل المتألم تارة لصوقات مركبة من ٢ جم من خلاصته الكؤولية منضما لهما أحيانا ٥ قمح أو ٦ من

ادروكلورات المرفين وتارة رفائد فتيلية مغموسة فى مطبوخ ق منه فى ط من الماء
وتارة تفعل دلكات بالصبغة وأحيانا تفضل مرهما مركبا من أجزاء متساوية من خلاصته
الكؤولية والمرهم الابيض مع استدامة ذلك زمنا طويلا حتى بعد زوال الالم ولم تزل بتلك
الوسائط نتائج جيدة فى الاوجاع العصبية العميقة كأوجاع الضفيرة العضدية والعصب
النسائى ونقول من الواضح انه اذا سهل قهر الاوجاع العصبية السطحية بتلك الواسطة
لزم فى الاوجاع العميقة والقديمة ان تعالج بوضع المرفين على الادمة المتعرية عن بشرتها وقد
جرّبنا مرات كثيرة وضع الخلاصة الكؤولية للداتوره بدل المرفين على الجلد المتعرى فنلنا
من ذلك نتائج جليلة وسيما فى الاوجاع العصبية العميقة غير أن مس هذه الخلاصة للادمة
مؤلمة جدا ولذلك التزمنا أحيانا رفض هذا الدواء النافع انتهى ولا نزاع فى نفعه أيضا
فى الاوجاع الروماتزمية سواء من الباطن أو من الظاهر فمن الباطن استعملت صبغة بزوره
من ٨ن الى ١٢ فى اليوم ويزاد المقدار تدريجا أو خلاصته أى بمقدار ٢ قمح منها
فى ٨ ق من ماء مقطر يأخذ المريض منه ملعقة فى كل ساعة أو يستعمل ربع قمح من
خلاصته فى كل ٣ ساعات الى أن يعرض الهذيان فيقلل المقدار بحيث يترك الهذيان باقيا
بدرجة واحدة مدة يومين أو ٣ أو ٤ ثم يقطع الاستعمال دفعة وأما من الظاهر فكالدلكات
بمرهم مصنوع من ج من الاوراق و٢ج من الشحم الحلو ويطبخ ذلك على نار هادية
أو بدهان مركب من نصف م من الخلاصة ممزوج مع ٤ ق من زيت الزيتون قال
تروسو وقد جربنا هذه التجريبات الجليلة ولكنا منها ما حاصلته من علاج آخر وبالجملة
نجاح الداتوره فى ذلك كنجاح البلادونا ويلزم هنا كما ذكرنا فى البلادونا أن يعطى فى الوجع
الروماتزمى فى آن واحد المسهلات القوية والادوية المدرة المعطاة بمقدار كبير وقوة تأثير
التدخين بأوراق جوزماثل بكيفية ورق التبغ فى الربو الذاتى وتقلصات الصدر والشعب
مشهورة عند الناس بانكلتيره حيث تكثر هناك تلك الامراض وتبع الاهالى فى ذلك
الهنود ولكن نفعه انما كان عند تروسو فى الربو العصبى أى الغير المصحوب بآفة مادية
فى القلب والرئتين وتنفع هذه الواسطة أيضا لتسكين السعال وعسر تنفس المسلولين
والمرضى المصابين بالنزلة وأمراض القلب اذا كان يحصل لهم زمنا فزمنا تضايق يلزم نسبته
لتنوع عصبى لا لآفات عضوية ثقيلة والعادة خلط أوراق جوزماثل بما يساويها فى الوزن
من أوراق المريمية أى الجعدة ويدخن اما بشبق واما بسجارات صغيرة ومقدار الاوراق
الجافة من الداتوره لكل شبق من ٧٥ مج الى جم ويدخن من ذلك شبق واحد أو أكثر
فى اليوم ويخلط الداتوره بالتبغ للمعتادين عليه ويصح أن تحرق الاوراق على الفحم
المتقد وينشر دخانها فى حجرة المريض واستنشاق بخار الماء الحار المتحمل من جوزماثل
يناسب أيضا لكن يبعد كونه قوى الفعل كغيره ولا يستعمل اذا كان الاختناق زائدا لانه
يزيد زيادة وقتية فى أعراض ضيق النفس وربما نجح هذا الجوهر كنجاح البلادونا
فى السعال التشنجى وكذا الصرع المصحوب أو الغير المصحوب بآفات عضوية فى الحنجرة
أو الرئتين ففى ذلك يعطى من الباطن بشكل خلاصة أو صبغة أو منقوع أو تدخين بخاره

الذى يستنشق بجهاز مخصوص ويقال فى الخوف من الماء نظير ما قيل فى البلادونا وكذا
يعالج كل وجع مهما كان سببه وطبيعته باستعماله من الباطن والظاهر منقوعا أو ضمادا
وجميع ما ذكر فى البلادونا نذكره هنا وانما هذا أقوى فاعلية منها ونقول للاستعمال الظاهر
تستعمل خلاصته لتسكين أوجاع الجروح المؤلمة والداحس والحرق وشقوق الثديين والاورام
الباسورية المفتوحة ونحو ذلك ويوضع أيضا على القروح الآكلة والسرطانية ويلزم
فى جميع الاحوال الانتباه للامتصاص الذى قد يحصل وخلط هذا الدواء بالاجسام
الشحمية ليمنع نفوذه حسب الامكان

(المقدار وكيفية الاستعمال) مستحضراته كمستحضرات البلادونا فعصارة الداتوره تصنع
بأخذ الاوراق الجيدة الجفاف ودقها بالمناسب وتستعمل فى الربو ومسحوق جوزماثل
يستعمل بمقدار من ٥ مج الى ٣٠ فى ٢٤ ساعة وعصارته بمقدار ٦ نقط
ومنقوعه يصنع بمقدار من ٥ الى ٥٠ مج لاجل ١٢٠ جم من الماء المقطر وذلك
للاستعمال من الباطن وخلاصة العصارة الغير المنقاة مقدارها من مج واحد الى ١٠
وخلاصة العصارة المنقاة كذلك والخلاصة بالماء من ٢ مج الى ٢٠ وخلاصته
الكؤولية كذلك وخلاصة عصارة الغلف الخضر مقدارها من مج واحد الى ١٠
وخلاصة البزور تصنع بطحن البزور طحونا ثم تعالج بالكؤول الذى فى كثافة ٢١
على الحرارة جملة مرار ثم ترشح السوائل الباردة وتبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة وتذاب
فى مقدار يسير من الماء ثم ترشح من جديد لتكون دواء قوى الفعل يستعمل بمقدار من مج
الى ١٠ مج ونبيذ بزور الداتوره يصنع بأخذ ٢٠ جم من البزور و١٠ جم من
الكؤول المنقى و٨٠ جم من نبيذ ملقه فتمزج حسب الصناعة ويستعمل ذلك نقطا وهو
دواء قوى الفعل أيضا وصبغته الكؤولية تصنع بأخذ ج من الداتوره و٤ من
الكؤول الذى فى كثافة ٢١ والمقدار من ٢ن الى ٢٠ وكؤولاتور جوزماثل
يصنع بأخذ أجزاء متساوية من جوزماثل والكؤول الذى فى ٣٦ والمقدار كالسابق
والصبغة الاتيرية لجوزماثل تصنع بأخذ ج من الجوز و٤ من الاتير وتستعمل دلكا وزيت
جوزماثل يصنع بأخذ ج من أوراقه و٢ج من زيت الزيتون ويستعمل دلكا أيضا
ومرهم الداتوره يصنع بأخذ ج من خلاصته الكؤولية و٤ من الشحم ولصوق
الداتوره يصنع كلصوق البلادونا

❋ (أنواع من جنس داتوره) ❋

من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى داتوره ماثل وهو نوع سنوى هندى يعرف فى الهند
باسم ماثل وقد علم مما سبق فى النوع الاول أن الداتوره التى بمصر تسمى أيضا جوزماثل
ولا مانع من أن العرب يسمون بذلك أيضا هذا النوع الهندى بل الغالب على الظن أن أطباء
العرب أخذوا منهم اسم ماثل وأطلقوه على الداتوره التى توجد بمصر حيث انها أقله أن تكون
نوعا منه وأهالى تلك البلاد يعرفون أن بزور هذا النوع مسبتة مسكرة وكثيرا ما يستعملونها

الا اذا كان ناشئا عن كثرة استعمال التبغ. ---

لا يذكر بنا احد من كثرة اتهامهم بعضهم بذلك فى المحاكم الشرعية فى بنقالة وذكر لينوس فى مادته الطبية أن هذا النوع فيه خواص الداتوره ويقرب للعقل أن هذا النوع كالسابق يستعمل ببلاد المشرق (يعنون بذلك ما كان شرق الاوربا) مسمى باسم داتوره ويحسبونه غلطا الداتوره اسطرامنيوم ودليل ذلك ماذكره بلطون وعبارته أريد أن أذكر لك أمرا عجيبا وهو أنه يوجد دواء يرقد حالا الشخص الذى لا يريد النوم فتذهب الناس لعطار أى صيدلانى يشترون منه بنصف عثمانى بزر طاطولا فيستعملونه لذلك فينامون والذى لم يتيسر له النوم يتثاءب كثيرا وليس الطاطولا الا ما يسميه العرب جوز ماثل انتهى وذكر آخر أنه كان معتادا على استعمال هذا البزر الذى يصير الشباب فرحين مسطولين ويزيل من الحافظة ما يصير به الشخص ذا حساسية وادراك فيتكدر العقل والفكر ويستدعى ذلك زيادة الانتباه له وليس هذا الدواء مرقدا ومن أنواعه ما يسمى داتوره فستيوزا أى الجميل المنظر وهو نبات سنوى ينبت بمصر وبلاد العرب وغير ذلك واسمه يدل على جمال أزهاره الطويلة البنفسجية وذلك هو سبب استنباته ببساتين الغواة وهو مسم أيضا كبقية الانواع فقد شاهد روبير مباشر بستان النباتات بمدينة طلون ثلاثة أطفال ماتوا مسمومين بأكلهم ثماره ومع ذلك له استعمال فى الطب فقد ذكر الطبيب آدم أنه يستعمل مع النجاح فى الربو بهيئة صبغة تقوم مقام صبغة الديجتال فى كثير من الامراض العضوية وأعطى بعضهم أيضا مع فاعلية عظيمة فى الربو مطبوخ ق من هذا النبات فى لتر ونصف من الماء حتى يرجع الى لتر ويستعمل منه ٢ ق على مرتين فى اليوم ويدخن بجذره فى جزيرة فرانسا وقت النوبة وهذه الخواص هى خواص داتوره اسطرامنيوم ومن أنواعه ما يسمى داتوره فيركس بفتح الفاء وضم الراء بينهما ياء ساكنة أى المتكبر لان احقاقه فيها شوك خشن قوى غليظ تجعله مستحقا لهذا الاسم ومع ذلك له شبه كبير بداتوره اسطرامنيوم وخواصه كخواصها وهو الذى يستعمل فى بلاد الهند مسمى بالداتوره لان اسطرامنيوم لا ينبت هناك الا فى الصين فهو كثير وبعد مخدرا قويا وهو سنوى وينبت بالهند أيضا وذكروا أن الهذيان الذى يحدثه يمكث ٢٤ ساعة ومن أنواعه داتوره اسطرامنيوم الكاذب ويوجد هذا النوع فى مرتنيك وسند ومنج ويشبه النوع الذى قبله بالشوك القوى الذى فى احقاقه أكثر من شبهه بداتوره اسطرامنيوم ومع ذلك كان يطلق عليه هذا الاسم ولذا ظن بعضهم أن منشأ اسطرامنيوم من أمريكا وهذا لا أصل له لان مشاهير النباتيين لم يجدوا هنالك الا الاسطرامنيوم الكاذب ومن أنواعه داتوره سنجنيا أى الدموية وهى شجيرة تنبت فى بلاد البيرو من الامريقة واسمها ناشئ من لون أزهارها وأما أوراقها فرخية وتستعمل فى تلك البلاد ممزوجة بالشحم الحلو لتنضيج الخراجات وتنظيف القروح وبزورها مخدرة ومسكرة ويجهز من ثمارها مشروب يسمى هنالك طنجة بضم الطاء يعين على النوم فاذا كان قوى العمل أحدث هذيانا وجنونا يمكن تسكينه بشرب كثير من الماء البارد ومن أنواعه ما يسمى داتوره سوافيولنس أى الذكية الرائحة تنبت هذه الشجيرة فى البيرو وتسمى هنالك بوروبندرو وتسمى فى البساتين داتوره أربوريا أى الشجرية وهو غلط لان ذلك نوع آخر

غير مستعمل فى الطب وأزهار هذا النوع بيض جميلة طويلة لها رائحة قوية تؤذى الانسان اذا كان معها فى محال مقفلة حتى ان طيورا ماتوا بالاختناق بسبب قرب عشها لهذا النبات ويقال ان أهالى تلك البلاد يشربون مطبوخ أوراقه فيسقطون فى سكر قريب لحالة الموت وتستعمل أوراقه فى شيلى لتليين الاورام وتقيحها وتسكين الاوجاع وغير ذلك ومن أنواعه ما يسمى داتوره طاطولا وهو حشيشى ينبت فى البيرو والامريقة الشمالية وضماد مطبوخ أوراقه يستعمل علاجا للاورام الساقين والجذام وذكر بعضهم أن الاتراك قديما كانوا يستعملون نوعا من الاسطرامنيوم ويسمونه طاطولا وقهارمة النساء يستعملنه كاستعمال الهنود وخصوصا كمقو للباه وتلك خاصة توجد فى اسطرامنيوم وهو على رأى يلون داتوره ماثل

✤(التبغ)✤

اشتهر فى بلادنا بالدخان والتتن ومن أنواعه التنباك والتبغ يسمى بالافرنجية تبالك ونيقوسيان بكسر النون وباللسان النباتى نيقوسيانا تباكوم وستعلم أصل هذه الكلمات وهو نبات أصله من الامريقة واستنبت الآن بالآسيا ومعظم الاوربا وأعظم أنواعه الآن ما يكون بالشام واستنبت عندنا بمصر كثيرا الا أنه أدنى رتبة من التبغ الشامى وجنسه نيقوسيانا خماسى الذكور أحادى الاناث من الفصيلة الباذنجانية وأنواعه كثيرة وهى نباتات حشيشية سنوية أوراقها كاملة وأزهارها على هيئة عناقيد أو باقات ومعظمها زغبى لزج وأشهرها نيقوسيانا تباكوم ومن المعلوم أن التبغ الرطب مسم كريه الرائحة حريف الطعم غير مقبول فمن العجب كيف صار استعماله الآن عموميا وحصل منه لارباب الحكم مدخول عظيم الاعتبار

(تاريخه) لما دخل الاندلسيون الامريقة أول مرة وجدوا التبغ حول المدينة المسماة تباجو بالجيم كما هو فى كتب الجغرافيين لا بالكاف وهى احدى جزائر تبلة فسموه باسم تلك المدينة ومنه أخذ الافرنج اسم تبالك وقبائلنا يسمونه التبغ حتى بلغنى من الثقات أن اسمه فى بلاد السودان كذلك واسمه عند أهل مدينته ميتون بفتح الباء الموحدة فادخال التبغ فى الاوربا مؤرخ تقريبا بزمن انكشاف الامريقة ولكن حصل فيه جملة عوائق ولم يكن فى الابتداء معتبرا الا نباتا ذا خواص دوائية وأما استعمال مسحوقه نشوقا أى ادخاله فى الخياشيم فلم ينتشر الا بعد حلوله للاوربا بزمن تما وكانوا يعتبرون ذلك الاستعمال بدعة خطرة وكان يخاص الاول ملك انكلتيرة فى سنة ١٦٠٤ وأوربين الثامن أحد البابات رؤساء ديانة المسيحيين منتصبين لمضادة من يتعاطى التبغ بأى كيفية كانت ومشى على هذا المنع معظم ملوك الاوربا بل والفرس والترك وتجسر تجار الاوربيين فى ادخاله عندهم وهم يبالغون فى الزجر حتى هددوا بقطع أنف من يتعاطاه بل بقتله وهذا كله لم ينفر التجار عن ادخاله فى المتجر ولم تمتنع الاشخاص الذين ابتدأ عندهم الاستشعار بلذته عن استعماله تدخينا او انتشاقا وأول من لاحظ المنافع التى تحصل منه للمملكة حاكم فرانسا فسامح بادخاله بلاده

ولكن وضع عليه حجر كاعظيما بحيث صار فرعاله دخول كبير وكان دخوله فرانسا فى زمن
هنرى الرابع على يد قنصله بالبرتغال المسمى نيقوت وذلك هو منشأ تسميته عندهم نيقوسيان
فعند عود هذا القنصل لفرانسا حمل معه نشوقه للملكة مارية ومن ذلك سمى بحشيشة الملكة
ومسحوقه بنشوق الملكة حتى كان مسمى بذلك فى زمن لويس الرابع عشر ومن ذلك أيضا
نشأت تسميته بحشيشة القنصل غير أنه فى ذلك الزمن لم يكن استعماله منتشرا ولما شرع
بدخوله فرانسا انتشر استعماله مسرعا واورأى باقى ملوك اوروبا النفع الذى يمكن تحصيله منه
فسمحوا أيضا فى ادخاله عندهم فمكث زمنا طويلا معدودا من الفروع المهمة فى المتجر بين
الاميرقة الجنوبية والاوروبا ولكن اجتهد الاوروبيون حالا فى استنباته بالاماكن التى
تناسبه فانتشر استنباته فى جميع الاقاليم وصار موجودا أيضا فى غير الاوروبا وعرفوا جيدا
كيفية مراعاة استنباته وتحضيره للاستعمال فالظنون عموما أن التبغ لم يعرف بالاوروبا
الا سنة ١٥٦٠ حيث نشر ذكره الاندلسيون والبرتغال ولكن قبطان البحر الانقليزى
المسمى درالشاله من ورجينى الى انكلتيرة قبل أن يدخله نيقوت الى فرانسا وقبل ذلك بمائة
سنة ذكره عابد من عباد الاندلسيين يسمى لنبان بل ذكر مورى أنه كان معروفا بالاوروبا قبل
ذلك ولكن من طريق المشرقيين لانه ظن أنه ينبت طبيعة بفارس وفى الحقيقة ذكر شردان
فى رحلته لبلاد الفرس سنة ١٦٦٠ أن التبغ طبيعى فى بلاد الفرس منذ أربعمائة سنة
بل زعم ليبول أن التبغ الصغير أى التبغ البرى طبيعى بالاوروبا قبل كشف الاميرقة كان
موجودا فى اقليم أردين لكن هذا غير مقبول عند الطبيعيين

(أنواعه) قد ذكرنا أن أنواعه كثيرة فمنها النوع الشهير الكثير الاستعمال وهو نيقوسيانا
تباكوم وسنشرحه شرحا نباتيا ومنها التبغ البرى أو الوحشى (نيقوسيانا روستيكا) ينبت
كالذى قبله بالمكسيك ومنها التبغ الباقى نسبة لباقة الزهر (نيقوسيانا پانيقولاتا) ينبت
بالبيرو ومنها التبغ الدبق (نيقوسيانا غلوتينوزا) ينبت بالبيرو أيضا ومنها التبغ الخشبى
الساق (نيقوسيانا فروتيقوزا) وهو تبغ الصين ومنها التبغ الرباعى الصفف (نيقوسيانا
كوادروالف) ومنها التبغ الصغير أو تبغ شيلى (نيقوسيانا پوريلا) ولكن المعروف
كثيرا فى المتجر هو التبغ العريض الورق أى تبغ فلوريد وهو نيقوسيانا تباكوم والضيق
الورق وهو تبغ ورجينى وهو نيقوسيانا فروتيقوزا والتبغ الصغير وهو نيقوسيانا روستيكا
ومن الانواع نوع يسمى باللسان النباتى نيقوسيانا أورنس تتميز بوبره الدقيق الذى يلذع
الجلد ويؤلمه اذا لامسه ونوع يقال له التبغ المتموج (نيقوسيانا أوندولاتا)

(الصفات النباتية للنوع المقصود لنا) هى أن جذره سنوى يعلوه ساق قائمة متفرعة
اسطوانية لزجة زغبية وتعلو الى ٤ أقدام بل أكثر والاوراق متعاقبة كبيرة بيضاوية
حادة ضيقة القاعدة عديمة الذنيب زغبية لزجة قليلا فى وجهيها يتصاعد منها كبقية أجزاء
النبات رائحة مخدرة كريهة جدا وطول تلك الاوراق قدم بل أكثر وعرضها من ٣
قراريط الى ٤ والازهار كبيرة وردية مجتمعة باقة فى أطراف الفروع والكأس انبوبى
منتفخ خماسى الشقوق وأقسامه حادة القمة والتويج قمعى الشكل زغبى من الخارج

وانبوبته اسطوانية أطول من الكأس بمرتين ومتسعة من قمتها التى هى كأنها مجمية وذات
أقسام قليلة التعمق عريضة حادة والذكور ٥ بطول الانبوبة مندمجة نحو وسط ارتفاعها
والاعصاب مخرازية زغبية فى جزئها السفلى والحشفات بيضاوية مخفوفة الزاوية مثانية
الشقق ذوات مسكنين وتنفتح بشق مستطيل وعضو الاناث مركب من مبيض بيضاوى
حاد مقطوع من قاعدته وموضوع على قرص سفلى مصفر يتميز بلونه عن الاجزاء السفلى
للمبيض وذلك المبيض ذو مسكنين يحتوى كل مسكن على عدد كثير من بزور صغيرة تغطى
جميع سطح مشيمتين بارزتين وهى محدبة مرتبطة نحو المحور بحامل ضيق والمهبل يقرب
لطول الذكور وهو خال من الزغب اسطوانى متسع قليلا نحو قمته ويحمل فرجا مفرطحا ثنائى
الفصوص والثمر غلاف بيضاوى ينتهى بنقطة وينفتح طبيعة بمصراعين وأما التبغ البرى المسمى
نيقوسيانا روستيكا فهو كما يقال أول نوع دخل الاوروبا واعتاد على الاقاليم التى دخلها
وسهل عليه مقاومة تغير الفصول وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى متفرعة وأوراقه
متعاقبة ذنيبية بيضاوية مخفوفة الزاوية جدا مقورة يسيرا كالقلب من قاعدتها وأزهاره
كبيرة خضر بالكلية على هيئة باقة أى يختلف خروج حواملها من المحور العام ويتساوى
علو أزهارها التى هى انتهائية متزرعة ويسمى هذا النوع بالتبغ المؤنث وتبغ المكسيك
المستدير الاوراق وأما التبغ الباقى فيسمى تبغ البريزيل وتبغ ويرناس وتبغ الآسيا
وساقه وأوراقه كالذى قبله وأزهاره باقية بتشديد الباء متلاشية بسيطة وانبوبة
التويج طويلة ضيقة وأصله من البيرو ويخاف من البرد ولذا لا يستنبت الا بالهند وبلاد
المشرق أى نحو بلادنا والتبغ الذى يخرج منه لطيف غير شديد الحرافة وأما التبغ
المتموج فينبت بهولاندة الجديدة ويحمل أوراقا جذرية ضيقة من قاعدتها ومتسعة من
قمتها والاوراق الساقية حادة قليلة زغبية وأنواع هذا النبات بالشام كثيرة وتنسب
للاماكن التى تنبت فيها وربما كان تنوعها ناشئا من طبيعة الارض ومزاج البلاد وغير ذلك
والمستعمل من تلك الانواع فى الطب هو الاوراق

(الصفات الطبيعية) هذه الاوراق اذا كانت رطبة كانت رائحتها مخدرة كريهة زهمة
أما اذا كانت محضرة وكابدت درجة مناسبة من التخمر فانها تكون قوية الرائحة لذاعة
مقبولة جدا لمن اعتاد على استعمالها ومع ذلك يكون فيها أيضا حرافة عظيمة وطعم مر وسيما
اذا كانت جافة كما توجد فى المتجر حيث يكون طعمها حريفا عطريا وفيها ابتداء تخمر مغير
لطبيعتها ولونها حينئذ أسمر داكن ورائحتها عطرية نفاذة وطعمها شديد الحرافة وأما
تحضير هذه الاوراق بالاوروبا للاستعمال الغير الطبى فهو أنهم يأخذون ورقة ورقة وينظفونها
بازالة الاجزاء المتغيرة منها ويسمى ذلك العمل بالتنقية ثم يبلون هذه الاوراق الجافة بمخلوط
١٠ جم من ملح الطعام مع ١٠٠ من الماء ويسمى ذلك بعملية البل وتكرر هذه العملية
وأحيانا يبدل الملح بعسل أسود يوضع فى الماء أو بعرق ثم يزال العصب المتوسط ثم تخلط
الاوراق المختلفة المتنوعة ببعضها فيتعدل القوى بالضعيف وبالعكس ثم يفصل تبغ
التدخين عن تبغ النشوق فالاول يبل من جديد بالماء الخالص والثانى بالماء المملح ويترك

مقصر ازمنا ما ثم يفرم فرما غليظا بالآلات ويوضع على لوح من حديد ويعرض لنار هادية
ليتكرش وتسمى هذه العملية بالتكريش أو التجعد ثم يلف هذا التبغ المكرش فى أوراق
كاملة من التبغ الجاف ويبرم بحركة ميخانيكية فيتكون من ذلك شبه حبيلات تلف على
نفسها لتكون بهيئة ادراج فاذا أريد تحضير التبغ للتدخين تقطع الحبال الملفوفة الى
صفيحات رقيقة تنفصل من الاوراق وأما التبغ الذى يراد عمله نشوقا فيعمل حزما وذلك
بأن تقطع الادراج قطعا متساوية الطول وتوضع فى قوالب استدارية من حديد تكبس
وتضغط فيها بقوة ثم تستخرج منها وتحاط بخيط بشدة بقوة وتلك الحزم هى التى تفرم بطرق
مختلفة وتحول الى مسحوق يسمى بالنشوق فهذه كيفية تحضير التبغ للتدخين والتنشيق

(الخواص الكيماوية) حلل وكلين التبغ العريض الاوراق فوجد فى عصارته مادة حمراء
تذوب فى الكؤول والماء وتنتفخ اذا سخنت وطبيعتها مجهولة وقاعدة حريفة طيارة عديمة
اللون وتذوب فى الماء والكؤول ويظهر أنها مخصوصة بجنس نيقوسيانا ولا تشبه شيأ من
المواد النباتية المعروفة وراتينجا أخضر يشبه الموجود فى كل الاوراق ومقدارا كبيرا من
الزلال وجسما ليفيا خشبيا وحمض الخليك وتترات ومريات البوطاس ومريات النوشادر
ومالات الكلس الحمضى وأوكسلات وفصفات الكلس وأوكسيد الحديد وسليسا والقاعدة
الحريفة هى التى سماها بعضهم نيقوسين وسنذكر صفاتها ثم حلل وكلين التبغ المحضر
فوجد فيه جميع ما يوجد فى النبات الاخضر وزيادة عن ذلك كربونات النوشادر ومريات
الكلس آتيين يقينا من تحليل تركيب مريات النوشادر وكربونات الكلس فى بعضهما حيث
يزيد منهما البعض لهذا الجوهر شعفة واشتهر عن قريب من بعض الكيماويين تحليل
جديد لاوراقه الرطبة فوجد فيها جوهر زاج سموه نيقوسين وزيت طيار يشبه الكافور
ظنوه النيقوسيانين الذى ذكره بعضهم ومادة خلاصية قليلة المرار مع يسير من التركوتين
وبعض أملاح وصمغ مع مالات الكلس وراتينج أخضر وآثار من راتينج أسمر وجسم ليفى
وماء استنبات وغير ذلك ولا تنس أن مسحوق التبغ الذى يحفظه الاوربيون أحيانا
فى أوراق من الرصاص يظهر فيه بالتحليل شئ من أملاح الرصاص وذلك يصيره مضرا
والزيت الذى يخرج من التبغ بالتقطير والجوهر الشديد السمية المسمى نيقوسيانين
وسنذكره وهو غير الزيت الشاملى الذى يخرج من الشبق فالسيرة والماء الاشقر الذى
يخرج من الشبقات مدة التدخين لا يحتوى الا على جزء من هذا الزيت مع أشار أيضا أن
درهما من ذلك الزيت ربما قتل انسانا ولو معتادا على التدخين والكرنيبيون الذين
يستعملون التدخين كثيرا يصبونه مع الصباح فى الجروح السمية فاذا لم يكن موجودا
يصبون فيها من عصارة الاوراق الرطبة وقد يضعون الاوراق نفسها على هذه الجروح التى
هى كثيرة عندهم فى جزائر انتيلة وبزور التبغ تحتوى على زيت نضحى عذب قابل للتجمد
ماكول فكل رطل منها يحتوى على ٢ ق و ½ من الزيت المذكور مع أنهم يهملون
استخراجه والبزور فى هذا النبات كثيرة ولو انتبهوا لاستخراجه لاجتنوا منه مقدارا عظيما
ينتفعون به

(النتائج العصبية والسمية) هو بحرافته يهيج المنسوجات التى يلامسها ويؤثر مع ذلك على المخ
فاذا استعمل من الداخل مسحوقه أو الماء أو الكؤول المتحمل لقواعده الفعالة تأثرت منه
أعضاء الهضم فيسبب أولا غثيانا وقيئا وقلقا ثم مغصا وانتفاخا فى البطن ثم استفراغات ثفلية
مصلية بل دموية مع زحير وتعنى وفى مدة سيره فى الطرق المعوية تمتص قواعده الفعالة
فيسبب لتأثيره على المنسوجات العضوية سرعة النبض وارتفاع حرارة الجسم وكثرة العرق
والبول ونحو ذلك ولكن تأثيره بالاكثر يكون على الاعضاء المخية والضفائر العقدية فتحصل
الاهتزازات التى يظهر أنها دائمة الحصول وثقل الرأس والسدر والدوار وانخرام القوى
العقلية بل ذهابها مع حركات فى الاعضاء الرئيسة كالقئ والقصر ونحو ذلك وكل هذا مع تمدد
الحدقة والهذيان والحركات التشنجية فى اليدين والرجلين وأحيانا مع زوغان الفم بحيث
لا يتيسر له الكلام بسبب الانقباضات الغير المنتظمة فى اللسان ومع النعاس وكذا اذا
وضع التبغ على جلد فيه ازرار أو قروح صغيرة بحيث كانت ادمته منزوقة فى بعض محاله فان
قواعده تنفذ بالامتصاص وتظهر الظاهرات المذكورة وأما الاستعمال المدنى للتبغ
تدخينا واستنشاقا ومضغا فنقول فيه عموما هو مضر للنحاف والعصبيين والقابلين للتهيج
ومناسب للسمان والليمفاويين وأنسب للشيوخ من الشبان فأما التدخين فيقلل حساسية
الغشاء المخاطى الفمى كما يقلل بعض الاحتياجات كالجوع وينضج ذلك باكثاره اللعاب
الذى يسيل وينزل فى المعدة أو باضعافه فاعلية الاغشية المخاطية والمفرطون فى استعمال
التبغ الحار القوى الشدة كتبغ اسبانيا يكونون دائما فى حالة عته مستدام كنصف سكتة
وبعضهم يهزل ويتحل بسبب كثرة البصاق وهذا هو الذى يمنع استعماله طبا وشرعا
ولا يتعاطاه الا قليلو التمدن كالبحريين والعساكر وهو يحذر الغير المعتادين عليه وسيما
العصبيون والنساء والاطفال ويعرض لبعضهم الايبوخندريا والنحول الشبيه بالسل وأما تبغ
البلاد الشامية وسيما المشهور بالجبلى فهو عطرى لذيذ الرائحة مقبول الاستنشاق لا ضرر
فيه ولا ينفر منه أحد ومدح بعضهم منافع تدخين التبغ فى كونه يصير الهواء أقل قبولا
لاميالة الامراض المعدية بضم الميم وسكون العين ولكن ثبت بالتجريبات أنه ليس فيه شئ
مخصوص وانما يؤثر كيفية المخدرات بتقليله حساسية المنسوجات وقابليتها للعدوى وطرق
التدخين مختلفة والغالب وضع الاوراق فى شبق اما وحدها واما مع جواهر عطرية ويقذف
الدخان من الفم أو من الخياشيم وقد تلف الاوراق على نفسها ويسمونها سيجارات وقد
يصنعون آلات يسمونها اشيشة فيها ماء وينفذ الدخان منه بواسطة أنبوبة من دوحة التيار
حيث يحصل فى الماء تبريد والتبغ الذى يشرب فيها يسمى تنباكا وتلك الآلة مصنوعة لاجل
تلطيفه وأما التسعط بالنشوق فيقول المستعملون له أنه مصرف لبعض الاوجاع كالشقيقة
والصداع وأوجاع الاسنان والاستسقاء والميل للنعاس ونحو ذلك ولكن الغالب أن
استعماله بطالة وتسلية وتفوح من مستعمليه رائحة قوية تبقى فى الملابس والمساكن وتكون
أنفاسهم فاسدة الرائحة ولحاهم وشواربهم موسخة بالمواد المخاطية المسودة السائلة من
خياشيمهم وبالجملة تكون سحنتهم بشعة لعظم مخاطيطها وغلظ أنفهم وشفتهم العليا وذلك

فى الغشاء أشنع واتهموا التشوق بكونه بسبب بوليبوسات الانف والحلق ومن المحقق
اذهابه حساسية الغشاء المخاطى واحداثه تهيجات فيه ومع ذلك قد يكون نافعا فى التدمع
الناشئ من تيبس المخاط فى الجزء السفلى من القناة الانفية وقد يستعمل كمصرف نافع
فى بعض الارماد المزمنة وأما مضغ التبغ فهو عادة المتوحشين الغير المتمدنين وهو عظيم
الخطر لان عصارته كثيرا ما تزدرد وتسبب أعراضا خطرة والاعتياد على استعمال التبغ
باحدى هذه الكيفيات يقلل الخطر وبسبب التفريح بحيث يصير استعماله عند متعاطيه
كاستعمال السوائل الروحية القوية بل كالاغذية فيسقطون فى الغشى والهبوط عند ترك
استعماله الوقتى ولا يقدر الطبيب على دفع هذا الاعتياد المغم المكدر للصحة وبعض
الاطباء شذ عن الرأى المجمع عليه فقال انه لا يؤثر تأثيرا مضرا على العملة المشتغلين فيه
وانهم يعيشون زمنا أطول من معيشة غيرهم وذلك لا أصل له نعم يمكن تقليل أخطاره
بالنظافة والغسل الكثير للفم والخياشيم واليدين وباستعمال الحمامات زمنا فزمنا والرياضة
فى الهواء الخالص واستعمال الالبان ونحو ذلك ويؤخذ من استعمال التبغ علامة نافعة
للاطباء وذلك أن المعتادين عليه يرفضونه فى الامراض الثقيلة فاذا انقضت شدة المرض
تطلبوا استعماله فيكون ذلك دليلا على الاخذ فى الرجوع الى الصحة وبالجملة فخواص هذا
الجوهر ثقيلة واخطاره ثابتة بمشاهدات كثيرة لاشخاص أفرطوا فى استعماله فحصلت لهم
سكتات وشلل وعمى وأزفة باسورية وتشنجات بل حصل ذلك من نوم فى محل فرم فيه مقدار
كبير منه فمتى شوهد شئ من عوارضه يبادر بعلاجه وعلاج التسمم بالتبغ هو المبادرة باعطاء
مقيئ ومشروبات كثيرة ثم تستعمل الملطفات فاذا كان الاحتقان المخى أو الرئوى واضحا
استعمل الفصد ويؤمر بالاتير كمقو للقلب والمعدة فاذا كان التأثير قويا استعملت
المسهلات اللطيفة لاجل طرد ما بقى من النبات فهذه هى وسايط التسمم بالتبغ مسحوقا أو
مطبوخا وأما التسممات بتدخينه فهى اختناقات حقيقية وتنتج الموت بغتة بحيث لا يبقى
زمن للعلاج فعلاجها علاج الاسفكسيا أى الاختناق أى أن يحمل الشخص للهواء
الخالص لتنجلى به الطرق الهوائية ويدلك صدره لتنطبع فيه الحركات ويفصد اذا أمكن
وتفعل دغدغة فى الحلق ونحو ذلك

(الاستعمالات الدوائية) التبغ كغيره من الجواهر المخدرة مهيج مخدر مسبت وظن
بعضهم أن خواصه ترجع لنتيجة واحدة وهى افراط تنبه الدماغ حيث يوصل الاحتقان
والسبات وبالجملة استعملوه فى الآفات الثقيلة والمستعصية ولكن فاعليته القوية لا تسمح
باستعماله فى التهيجات والالتهابات الا بوصف كونه محولا قويا أو مسبتا واذ قد عرفت أنه
يهيج الجلد المتعرى أو الاغشية المخاطية اذا وضع عليها عرفت أن من الخطا ما أوصى به بعضهم
من وضعه على القروح السائلة وقد يستعمل مسحوقه لايقاف الدم ويوضع على بعض
لدغات أو شقوق خفيفة ووضعه على الغشاء المخاطى يحرض العطاس بتأثيره الاشتراكى
على الحجاب الحاجز ويشتد ذلك كلما كان الشخص أقل اعتيادا عليه وبالنظر لذلك يكون
التبغ معطاسا قويا لغير المعتادين عليه وأوصى بوضع أوراقه الرطبة على الجبهة والصدغين

فى أوجاعها العصبية وعلى الرأس فى الشقيقة ونحوها وعلى المفاصل التى فيها أوجاع
روماتزمية أو نقرسية وعلى الاوجاع المبهمة المحدودة الغير الالتهابية وتستعمل اما مسحوقة
أو مغموسة فى الخل وتنفع ذلك بالاكثر اذا كان الوجع العصبى سطحيا وأحسن من ذلك
وضع مطبوخه أو خلاصته وينتفع منه مضامض فى أوجاع الاسنان وتدلك اللثة
بخلاصته وذكروا غسلات من مطبوخه ومراهم من أوراقه المرضوضة لشفاء الجرب
والسعفة كما أوصوا بدلك أزرار الجرب بغليه فى الزيت ولكن يلزم أن يكون المطبوخ خفيفا
خوفا من حصول الامتصاص بالازرار المسلوخة فيكفى لتلك الغسلات ٢ م لاجل ٢ ط
من الماء وربما عارض ذلك أن العملة فى التبغ لا يسلمون من هذا الجرب على أن استعمال
هذه الواسطة فى السعفة أخطر فقد ذكرت مشاهدات ٣ أطفال ماتوا بالتسمم فى ٢٤
ساعة بسبب دلك رؤسهم بطلاء من التبغ استعمل لعلاج السعفة ومزج هذا الجوهر
بالشحم يستعمل علاجا للقمل والقمقام فى الرأس أو العانة وذكروا أنه اتفق زوال الخراجات
الزهرية المسماة عند العوام بالخيردل بالدلك بمرهم التبغ ١٠ أيام أو ١٢ أو ١٥ مع أنها
استعصت على الوسايط الاعتيادية ووصلوا لتحليل احتقان عظيم فى الثديين حصل بعد
الولادة بدلك الجزء المريض بمخلوط ملعقة قهوة من نقيع مسحوق التبغ بكوب من الزيت
والعرق ثم يوضع على الورم مدة الليل قطعة من الفلانيل مغموسة فى هذا السائل فحصل
للمريضة بعض غثيان وكان ذلك علامة الامتصاص ثم فى صباح اليوم التالى لم يوجد أثر
للمرض واستعملت هذه الطريقة لتحليل احتقانات من طبيعة أخرى وهناك أمثلة من
التيتانوس استعمل فيها التبغ من الظاهر حقنا بدخانه واتفق وضع التبغ رطبا على عضلات
جانب العنق المصابة بالتشنج وعمل من مطبوخه كمادات وضمادات على الجرح الذى نشأ منه
الداء التيتانوسى ونجح فى ذلك أيضا حقن التبغ مع حمامات منه ويختار لذلك نوع من
التبغ قليل الحرافة ومدح استعماله تدخينا وحقنا بنقوعه فى أحوال من احتباس
البول ويكون المقدار للمنقوع ٢ م لاجل ٢ ط من الماء المغلى ونيلت منافع فى ذلك
الاحتباس من وضع ٢٠ ن من صبغته فى خاص من بابزر الكتان يستعمل فى كل ساعة
كما استعمل ذلك أيضا فى البلينوراجيا اذا عسر التبول وذكروا نجاح التبغ لقهر
التضايق التقلصى فى مجرى البول فتدلك الشمعات من خلاصته لكن ذلك أضعف فعلا من
دهانها بالخلاصة الصمغية للافيون والبلادونا واستعمل أيضا مطبوخ التبغ وضعا على
البطن فى القولنج المعدى ويداوم على ذلك الوضع الى أن يحصل الاستفراغ فيوقف قبل أن
تظهر الاعراض المغمة ويعطى للمريض حينئذ المسهلات الاعتيادية وبمثل ذلك عولجت
الدوسنطاريا أى بالكمادات المصنوعة من منقوع ٣ ق من التبغ فى ٦ ق من الما
ويساعد ذلك ببعض مسهلات لطيفة كزيت الخروع وكبريتات المغنيسيا والكالوميلاس
وينفع فى بلاد السويد وهولنده دخان التبغ فى مستقيم الغرقى مصحوبا ذلك بالوسايط الاخر
فالتنبيه الشديد الواخز من الدخان يؤثر بقوة على الاعصاب المعوية فينجر لذلك النخاع
والضفائر العقدية فيحصل التأثير اللازم الذى تفعله هذه المراكز فى آلات الحياة ومن

المعلوم أن الامعاء الغلاظ التي أثر عليها التبغ تقبل أعصابها من العظيم الاشتراكي المتصلة فروعه بفروع النخاع الشوكي فيحصل في جميع الجهاز الشوكي اهتزاز نجاتي قد يعيد ممارسة التنفس والدورة لحالتهما فتقوى ظاهرات الحياة بايقاظ قواها الخامدة واتمام وظائفها ويعين على ارجاع الحياة اذا لم تكن طفئت بالكلية نفخ الهواء الجوى في الرئتين والدلك والحرارة واذا أدخل دخان التبغ في الاذن طرد الحشرات التي قد تدخل فيها مدة النوم ويقال ان هذا الدخان يقتل الحشرات وأوصى سيدنام باستعمال هذا الدخان حقنة علاجا للقولنج المسمى رب ارحم وللفتوق المختنقة ونفعه في الفتق المختنق متفق عليه وأبدل بعضهم دخانه بمنقوع درهم من أوراقه في ط من الماء ومن زاد عن الدرهم ارتكب خطر الاحداثه عوارض قتالة وتستعمل أيضا حقنة في الامساك الذي هو نتيجة الشلل والمقدار فيها من نصف م الى م فيحصل بذلك استفراغ قوى وقد ينفع التبغ في الاستسقاآت الناشئة في حالة ضعفية فاستعمل فوليرفي ذلك المنقوع التبغي الكؤولي فكان يأمر به صيغة تحضر بنقع ٢م من التبغ في ٤ق من الماء مدة ساعة ويضاف له ٢ ق من الكؤول والمقدار منه الى ٤٠ن تكرر مرتين في اليوم فنتيجة ادرار التبغ للبول واضحة لانه يزيد في سيلانه وفعلت به دلكات على الجلد فحصلت أيضا تلك الخاصية واستعمل مطبوخ التبغ في الاوذيما العامة والسيلان الابيض الالتهابي فكان ينتج منه ادرار غزير للبول وهو نافع في جميع أنواع الاستسقاآت والاوذيما وتنفع في ذلك أيضا وضع الاوراق الرطبة المغموسة في الخل وذكروا ابن نجاح ذلك في الاستسقاء الطبلي كما ذكروا نجاحه في الاستسقاآت المتكيسة واستعمل أحيانا في الصرع والاستيريا أى اختناق الرحم ونحو ذلك لكون ازعاجه القوى قد يقوّع تلك الداآت وثبتت فاعليته في النفث الدموى بسبب تسكينه الدورة والتصريف الذي يفعله في الضفائر العصبية المعدية واستعمل التدخين في الربو العصبي كاستعمال الداتوره فيه وأوصى بخلاصته في السعال الجاف الشاق والسعال التشنجي ولكن الداتوره والبلادونا أحسن منه في ذلك وتعالج الديدان بكمادات منه على البطن أو بالحقن ففي البلاد المنضمة حيث تكثر الديدان توضع الاوراق الرطبة المغموسة في الخل على بطن الاطفال واستعمل برطون الاوراق بهاتين الكيفيتين أى كمادات وحقنا لاجل القئ وسيما في حال التسمم بالافيون وشاهد فوكيت أن التبغ المبتل الموضوع على البطن كما يسبب القئ يسبب نوع هيضة ومن الاطباء من استعمل التبغ مقيئا ومسهلا فلم يجده الاسهيلا للاعضاء الهضمية ومحرضا للقئ أو الاستفراغات الثقالية وتهييج المعي الغليظ هو المطلوب للطبيب الذي يأمر بمطبوخ التبغ حقنة في السكتة والشلل والامراض الموقعة في سبات خطر ومقصوده بذلك جذب الدم نحو البطن ولكن يلزم الانتباه في الآفات التي يريد مقاومتها فاذا ذهب تأثير الجوهر بالدم الى الاعلى كان مخالفا لنظر الطبيب فيزيد أو الآفات التي يظهر فيها لين المنسوج الرئوى واسترخاؤه وخلوه عن قوته الطبيعية حيث يكون خروج النخامة عسرا بطيأ أو في أوذيما الرئتين كان المطلوب هو القوة المهيجة فالتأثر

الحاصل من مماسة هذا الشراب لاعصاب السطح المعدى ينتشر بطريق الاشتراك للرئتين فيصير النفث وقلع النخامة أطلق وأسهل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه كقيئ وان كان نادر الاستعمال بمقدار من م الى ٢م في ٦ق من الماء المغلى ويقسم ذلك كبتين والمنقوع التبغي الكؤولي لفوليريصنع بأخذ ق من التبغ و٢١ق من الماء المغلى ثم يصفى ويضاف له ٢ ق من الكؤول ومقدار الاستعمال من ٣٠ الى ٤٠ ن تكرر مرتين في اليوم ونبيذ التبغ يصنع بجزء من التبغ و١٢ من نبيذ اسبانيا والاستعمال من ١٠ ان الى ٣٠ في حامل مناسب والخلاصة التبغية مقدارها من قح الى ٤ وأما الاستعمال من الظاهر فيعمل له منقوع مركب من جـ من التبغ و١٢٨ من الماء المغلى ويستعمل ذلك حقنة وحقنة التبغ تصنع أيضا بوجه آخر أى بأخذ ق من التبغ وط من الماء المغلى وزيت التبغ يصنع باخذ جـ من التبغ و٢جـ من زيت الزيتون والقيروطي التبغي يصنع بأخذ جزأين من كل من عصارة التبغ المأخوذة بالعصر والشمع وجـ من الراتينج ومقدار كاف من دهن المز ويستعمل ذلك دلكا على القوابى القليلة الالتهاب والضماد التبغي يصنع بأخذ ق من أوراق التبغ ومقدار كاف من الماء وذلك لاجل أن يوضع على الخنازير كقيئ

• (النيقوتين أى التبغين والتبغيانين) •

النيقوتين أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدهما هنرى وغيره ووجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الازوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أوكسيجين كذا قال سوبيران وقال بوشرده انه لا يحتوى على نوشادر لانه اذا عولج بمحلول الكاور لم يحصل منه أدنى أثر من الازوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتى عديم اللون يرسب فيه بالتخمير في الخلو بلورات صغيرة بيض يعسر اجتنابها لقبولها للميوعة ولا يوجد لهذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان باردا وتظهر له رائحة اذا سخن وتتصاعد منه أبخرة شديدة الحرافة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كاو ينتج نوع خدر في الفم الخلفى وهو طيار والضوء يغيره سريعا ويلونه بالسمرة واذا أذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافا فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المخلوط وهو شديد الاذابة في الكؤول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة قال بوشرده وهو كقلوى ثابت فيتحد بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أى الحوامض الادروجينية فاملاحه البسيطة يعسر تبلورها لانها تتشرب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التى تحصل منه ومن معادن مختلفة تتبلور أحسن وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاتير انتهى وقال سوبيران ان املاحه قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكؤول والاتير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزأ من قاعدتها وتحولت الى أملاح حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى ويتال النيقوتين بهضم أوراق التبغ المفرومة في الماء المحمض بالحمض الكبريتي

وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى تزول الحرافة ثم تبخر السوائل الى نصفها
وتقطر ذلك على الكاس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاتير أخذ بذلك جزأ من النيقوتين
ثم يعاد السائل الباقى للانبيق ويداوم على التقطير ومعناه أن المقطر على الكاس يجذب معه
جزأ من النيقوتين فيحرك مع الاتير الذى يأخذ جزأ منه ويعالج الباقى من جديد بالتقطير
بماء التقطير الاول حتى لا يبقى شئ من حرافته فينال بذلك محلول أثيرى من النيقوتين فى الاتير
فيفصل منه الاتير والماء وجميع الاجسام الغريبة التى هى أكثر تصاعدا من النيقوتين
بحفظه مدة ١٥ يوما فى درجات من الحرارة تأخذ فى التزايد الى ١٤٠ فحينئذ يقطر
على الكاس المطفأ السائل المركزى وسط تيار من الادروجين الجاف فى معوجة موضوعة
على حمام مسخن الى ١٩٠ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس فى قنينة
صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيقوتين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التى تحصل فيه
من مماسة الهواء أو من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل فيه تقطير جديد
كان نقيا عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا
وضع على لسانه منه نقطة صغيرة تبلغ فى الوزن أقل من ٥ مج فانه يهلك وأما
النيقوسيانين فهو زيت طيار أيضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطى الخارج
من الشبق وغير النيقوتين ويكون أبيض صلبا كثير الحرافة مر الطعم وفيه رائحة التبغ قال
بوشرده وهو لا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير ويحضر بأن يقطر التبغ جملة
مرار مع الماء فيسبح الزيت على سطح الماء المقطر وفاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة أيضا
ويسمونه كافور التبغ وقع منه تسبب البيدر والدوارة وهو أحد السموم القوية المعروفة فاذا
وضعت منه قطرة أو قطرتان على لسان هرة أو كلب أو حقنت فى المستقيم مع الماء مات ذلك
الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتوتيون لقتل الحيات

•﴿ البنج ﴾•

اذا أطلق لفظ البنج فى لسان الطب انصرف للاسود ويسمى أيضا سيكران وشوكران ويسمى
بالافرنجية يوسقيام بضم الباء وسكون السين وكسر القاف وباللسان النباتى ايسقوامس
نيجرا ومعناه البنج الاسود فجنسه ايسقوامس بكسر الهمزة وضم الباء وسكون السين وضم
الميم التى قبل السين الاخيرة وهو مأخوذ من اللغة اليونانية مركب من كلمتين احداهما
خنزير وثانيتهما فول فمعناهما فول الخنزير لان الخنزير يرغب فى أكله وقدماء أطبائنا كانوا
يعرفون له هذا الاسم اليونانى ويعرفون أيضا أنواعه المشهورة الآن وهى الاسود
والابيض والاصفر وخواصها كخواص البلاد وناوالداتوره وهذا البنج الاسود يعيش
سنة ويكثر فى الاماكن الغير المزروعة ببلادنا وبلاد غيرنا
(صفاته النباتية) أما صفات الجنس فالكاس أنبوبى يقرب لشكل القلب خماسى الشق
والتويج قمعى منحرف ذو ٥ فصوص غير متساوية والذكور ٥ ذاهبة نحو الجزء
الاسفل من الزهرة والفرج رأسى الشكل بسيط والثمر كم مستطيل منتفخ قليلا من

قاعدته وثنائى المسكن وهو محاط بالكاس بحيث تجاوزه اسنانه والبزور تقرب للشكل
الكلوى وأنواع هذا الجنس سنوية زغبية لزجة وازهاره على هيئة سنبلة من جانب واحد
وأما صفات النوع فهى ان الجذر سنوى كما عرفت والساق تعلو من ١٨ قيراطا الى قدمين
وهى اسطوانية مقوسة متفرعة فى جزئها العلوى ومغطاة بزغب طويل لزج والاوراق
متعاقبة متفرقة وأحيانا متقابلة فى شجرة واحدة وهى كبيرة بيضاوية حادة عديمة الذنب
معوجة الحافات اعوجاجا عميقا ولينة زغبية لزجة والازهار تكاد تكون عديمة
الحامل وتميل لجانب واحد وهى سنبلية مصفرة ومخططة معرقة بخطوط حمر والكاس
كبير ناقوسى ذو ٥ اسنان متباعدة عن بعضها حادة لزجة والتويج قمعى الشكل
وانبوبته اسطوانية أضيق من الكاس وهدبه منحرف ذو ٥ أقسام غير متساوية منحرفة
الزوايا وتحتوى على ٥ ذكور منحنية لباطن الزهرة ومهبل وفرج رأسى الشكل والثمر
كم ذو قلنسوة ومسكنين والبزور صغيرة مسودة مخضرة منقطة وغير منتظمة والمستعمل
النبات كله حتى البزور
(صفاته الطبيعية) الجذور فى غلظ الاصبع ربما ظن انها الجزر الابيض الصغير
المسمى بالافرنجية بانيس أو جذور الشكوريا والاوراق رائحتها منتنة مغثية وطعمها
أولا يكون عذبا لعابيا ثم يكون فيه قليل حرافة واذا كانت جافة كانت كأن لم يكن لها
طعم ولا ريح والازهار متصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة
ولا تخلو التصعدات الخارجة من هذه الاجزاء عن الخطر فقد اتفق أن شخصا نام فى مخزن
نباتى موضوع فى محال منه شئ من جذور هذا النبات لطرد الفيران فاستيقظ ومعه علامة
التخدير والبزور الصغيرة عديمة الرائحة منكتنة وغير منتظمة وخالية من المهبل فتخالف بزور
الناغخواه المسماة بالافرنجية أمّى بفتح الهمزة وكسر الميم مشددة وباللسان النباتى
أمّى ماجوس وتباع فى المتجر باسم بزور البنج مع أنها وان وافقتها فى الجسم واللون المخضر الا
أنها مستطيلة منتظمة مريحة مقناة وبعلوها مهبلان مستداران
(الخواص الكيماوية) البنج الاسود يحتوى على راتينج ولعاب ومادة خلاصية وحمض تفاحى
وبعض أملاح وحلل برندا الاوراق والحبوب فوجد فيها قاعدة قريبة قلوية متحدة بحمض
تفاحى وسماها ايوسقيامين وجعلها هى القاعدة الفعالة فى النبات وذكر بعضهم وجود
فصفات المغنيسيا وآخرون وجود دهن شحمى ودهن طيار
(التأثير الصحى والسمى) البنج جوهر مسم فاذا استعمل بمقدار كبير فانه ينتج ما تنتجه الجواهر
السابقة أى يؤثر كتأثير السموم المخدرة الحريفة فاذا استعمل بمقدار أعظم من ذلك
توجه تأثيره بالاكثر للمخ فيحصل منه صداع ودوار وغلط فى الابصار وشبه سكر مطرب
مفرح فاذا حصل من ذلك التنبه احتقان مخى شوهد حينئذ عروض جملة جديدة من
العوارض كخدر الاطراف وانحطاط القوى وجملة الاعراض التسممية المشاهدة هى
احتراق فى الفم والحلق وقولنجات شديدة واستفراغات نفاثية متكررة وهذه تدل على تأثيره
فى الطرق الغذائية ويعلن بتأثيره على الجهاز العصبى تكدر الابصار أو ذهابه واتساع الحدقة

والصمم وبروز الاعين واحتقان الاجفان وسقوطها واحمرار الوجه وانتفاخه ثم الشخوص
والبله والعته والنبض الضيق الغير المنتظم وتعب التنفس والهذيان الجنونى والنعاس
والتعب والهبوط العظيم والحركات التشنجية واهتزاز الاوتار وحصول حركات من المريض
كأنه يلتقط زغبا وتعسر الازدراد وشلل الاطراف واعوجاج الفم والسبات العميق والتنفس
الخرخرى ثم برد الاطراف وفقد الحس والحركة ثم الموت فى أثناء هذه العوارض ومن العجيب
أن البقر والغنم ترتع فيه بدون خطر عليها وانما يكون خطرا على الابل والدجاج ومن ذلك
جاء اسمه الانقليزى هنبان وهى كلمة مركبة من لفظتين معناهما قاتل الدجاج ويكون أيضا
خطرا على الاوز والاسماك كما يكون كذلك على الانسان بجميع أجزائه النباتية وأعراضه
التسممية شبيهة باعراض التسمم بالبلادونا وعلاج هذا التسمم كعلاج التسمم بها أى بالقئ
الذى يحصل ثم بالبانفسه فان لم يحصل يلزم تحريضه حالا ثم تعطى الحوامض النباتية كالخل
وعصارة الليمون والبرباريس والحصرم ونحو ذلك ثم اللبن والملطفات واتفق فى حالة من
التسمم به أنه اضطر لاجل القئ الى اعطاء مقدار من الطرطير المقئ وصل به الى ٣٦ قمح
ومن كبريتات الخارصين الى ٤٨ قمح ومن كبريتات النحاس الى ٢٠ قمح ومن
الايبكا كوانا الى ٣ م وكل ذلك والمعدة متخدرة وأكد أورفيلا أن التسمم بهذا النبات
لا يهيج المعدة وانما يؤثر بواسطة الدورة على المخ والنخاع ولذا يوجد فى فتح الجثة آثار
احتقان فى المخ مع سلامة المعدة ولكن قالوا اذا استعمل البنج بمقادير يسيرة لم يكدر الاعضاء
الهضمية وبمقادير متوسطة يحدث جفافا فى الحلق ويبعد أن يكدر الهضم بل ربما أعان عليه
فينبه الشهية ويجعل البطن أكثر اطلاقا وبمقادير كبيرة يهيج السطح الباطنى الهضمى تهيجا
محسوسا فيحس بحرارة وحركات فى التجويف البطنى وقراقر واستفراغات ثقلية وزحير
فان كانت المعدة والامعاء فى حالة مرضية نتج منه احساس مؤلم فى القسم المعدى ويحس
عقب الاستعمال بحرافة فى الحلق وتصعد للفم مياه مرة حمضية اذا كان فى التجويف المعدى
تهيج أو التهاب وأما وضع البنج مباشرة على الجلد المغطى ببشرته فان فعله لا يكون واضحا
أكيدا فلا يحمر ولا تتولد فيه أزرار ويمكن أن يسبب تغيرا فى حالته العضوية وفى كيفية حيوية
المنسوجات العميقة التى تحته فان كان الجلد معرى من بشرته فانه يؤثر عليه من وجهين
أحدهما بفعله على الاعصاب وثانيهما بامتصاص قواعده فاذا وضع على جرح نفاطة
مرهم مصنوع بجزء منه و ٤ ج من شحم [illegible] فانه يحس بوخز وحرارة فى المحل تنتشر
منه للاجزاء المجاورة له مع ونبات فى العضلات ثم يعرض دوار وأعراض مخية وعطش
وجفاف فى الحلق واذا استعمل من الباطن امتصت قواعده ونتج منها الاعراض السابق
ذكرها فان كان بمقادير يسيرة أثر ببطء ونتج منه تنوعات نافعة فى المنسوجات المريضة
(الاستعمالات الدوائية) كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء وكانوا يستعملون بزوره
وأما شهرة استعماله بالاوربا فانما كان عن قريب أى سنة ١٧٦٢ حين ذكره استرك
فى كتابه المؤلف فى النباتات المهلكة كالبلادونا وأمثالها فوجده نافعا فى المانيا والخفقانات
القلبية والايبوخندريا والصرع والشلل والتشنجات والتيتنوس واهتزاز الاطراف ولكن

نفعه

نفعه فى ذلك مشروط بكونه يقدر على ازالة المرض الخفى الفقرى أو القلبى أو غير ذلك من
الآفات المنتجة لذلك ومدحوه فى الاوجاع العصبية والقولنج الزحلى واستعمل ملجان
بكسر الميم خلاصته فى الوجع العصبى الوجهى أى التيك المؤلم الوجهى فابتدأ باعطاء حبة
منها فى الصباح والمساء وكل حبة فيها قمح من الخلاصة ثم زاد فى المقدار الى ٢٠ بل أكثر
بل قد استعمل لذلك من الظاهر والباطن ليؤثر على المخ والنخاع فترجع الاعصاب المتألمة
لحالتها الاعتيادية ويزاد المقدار كل يوم حتى يحصل الدوار وتكدر الابصار وأما استعماله
من الظاهر فلازالة عمل موضعى فى المحل المصاب لاصلاح حركاته باتجاه الألم والحرار
والوخز فلذا يستعمل ضمادات وحمامات نصفية ومراهم والآكد أن يعمل أولا نفاطة
فى مركز محل الألم ويغير عليها بمرهمه ويمزج ذلك المرهم بمرهم أبحاريه اذا اضطر لحفظ تقيح
الحراقة واستعملت هذه الطريقة أيضا فى الاوجاع العصبية فى الذراع والجذع والفخذ
والساق ونجح استعمال البنج فى انخرام الفعل العضلى والتشنجات واهتزاز الاطراف ونحو
ذلك اذا كانت تلك الآفات ناشئة عن التهاب الاغشية المخية أو الفقرية أو عن تهيج اللب
النخاعى الذى فى المخ أو فى النخاع الشوكى فان كان اهتزاز الاطراف أو عسر استعمال
الوقوف ناشئا عن تراكم مصل فى الرأس أو فى العمود الفقرى كان من البعيد اعانة البنج على
الامتصاص وشفى بالبنج أيضا الانقباض التقلصى فى الحدقة فيصح أن يوضع فى العين قبل
عملية قدح الماء وذكروا نفعه فى ابتداء الالتهابات لازالتها أو ايقاف نموها ومن أمثلة
ذلك ابتداء الالتهابات الرئوية والذبحة الغلاصمية فى الاطفال فقد شوهد شفاء ذبحة كروبية
قوية فى طفل عمره سبع سنين باعطائه من الخلاصة الى ٤ قمح فى ساعتين وأعطى لطفل
آخر عمره ٣ سنين ٢٠ قمح منها فى ١٢ ساعة وشفى التهاب القرنية العارض
بعد عملية القدح باستعمال خلاصته من الباطن مع غسل العين المريضة بمطبوخها وأوصى
به فى بعض الآفات النزيفية وسيما التى سببها افراط قابلية التهيج كما شوهد ذلك فى أحوال
من نفث الدم حيث أعطى منقوع أوراقه الرطبة فى مثل وزنها ٤ مرات من زيت الزيتون
وأمر باستعمال ذلك بملاعق القهوة مخلوطا كل جـ منها مع ٢ جـ من زيت اللوز الحلو
فوقف تنفث الدم بعد المقادير الاول وربما كانت الخلاصة أفضل فى ذلك كما شوهد نجاحها
واشتهر نفع البنج كغيره من نباتات فصيلته فى تسكين الاوجاع السرطانية فيستعمل لذلك حقنا
وحمامات نصفية وضمادات ومدحوه فى السل الرئوى والسعال الجاف والعصبى والكلبى
والربو ونحو ذلك ويستعمل ضمادا وكمادا ومرهما على الاورام الخبيثة والقروح المشكوك
فيها فيحصل منه تخفيف باطفائه الاصل الفعال المرقظ لها واعطائه صفة أخرى للعمل
المرضى وتلطيفه الوخز والجذب والوجع والحرارة فيقف سير الفساد المخوف وثبت من
تجربيات فوكيير أنه ليس مخدرا وانما يؤثر تأثيرا مهيجا على المخ ثم على الاعضاء الهضمية وأنه
ليس هناك ما يدل على فاعليته فى الآفات العصبية وأن أقوى مستحضراته هو الخلاصة
الكحولية وتحقق عند برتيير بالتجربة أنه لا مساواة بين فعل الافيون على المخ وفعل البنج
والبلادونا والقونيون عليه وأنه شاهد أن هذه النباتات الاخيرة تثير الاضطراب وتكدر
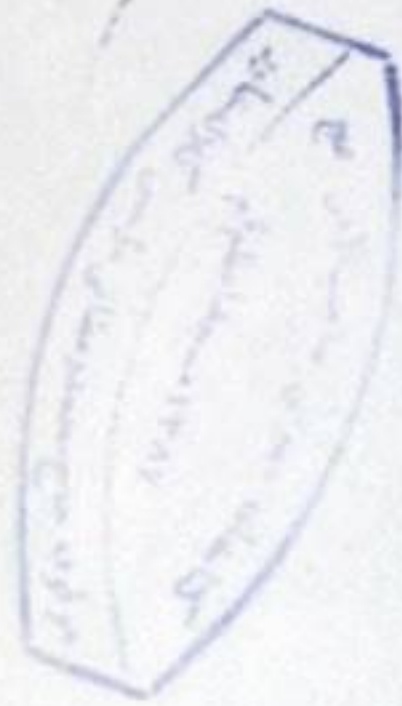
النوم في الاحوال التي يجلب الافيون فيها النوم وأن البنج ينتج السهر ولكن أكد فوكيير
أنه يلزم اعطاؤه بمزدوج مقدار الافيون أو مثلثه حتى يحصل منه النوم وقال انه أقل
تغثية منه ويزيد في الاستفراغات الثفلية وكان الطبيب رتيير شاهدا على تجربياته ووجدت
فيه المنافع التي سبق ذكرها في الامراض الكثيرة وسيما الآفات والاوجاع العصبية
ويقوى ذلك شهادة فقرنك حيث فضل البنج على الافيون في علاج هذه الآفات وبزور البنج
فيها خواص النبات فاذا دقت ووضعت على أثداء الوالدات جديدا فانها تدر اللبن وكثيرا
ما تستعمل تدخينا وأحسن من ذلك أبخرتها الحاصلة من القائها على الفحم المتقد لتتلقى
في الفم علاجا لوجع الاسنان ويلزم أخذ هذا البخار مع التعقل مدة من ٥ دقائق الى ٦
فقد يتم الشفاء بعد ٣ أيام واذا طرحت هذه البزور على الفحم المتقد فانها تفرقع ويشاهد
منها الجنين ملتويا يظنونه أحيانا دودا يتساقط من السن المتألم ويوضحون بذلك شفاء الداء كما
يفعل ذلك الاهالي عندنا في بزر البصل ورفض موربه استعمال التدخين وهو وجيه لانه
ربما سبب التصدير ونحوه من العوارض وأوصى طرنقور بتعريض الاجزاء المصابة
بالتنشق لدخان البزور الملقاة على الفحم المتقد وتحتوي تلك البزور على دهن كان قدماء
المصريين يستصبحون به وذكر قوم أنه غذائي وقال كثيرون انه مخدر وصبت
واستعمله ديسقوريدس علاجا لاوجاع الاذن

(وأما البنج الابيض) فيسمى باللسان النباتي ايسقوامس ألبوس ومعناه ما ذكر وهذا
النوع سنوي في الاقسام الجنوبية من ايطاليا وفي بلاد اليونان وبلادنا ولا يتميز عن
الاسود في الصفات النباتية الا بأوراقه التي هي أكثر استدارة ومخملية وباللون الابيض
لازهاره ولا يختلف منه في الخواص الدوائية وجميع ما قلناه في الاسود يجري هنا وان وقع
في بعض المؤلفات اشتباه في ذلك بل لا يستعمل في بلاد جنوب الاوربا الا هو لانه عندهم أكثر
وجودا من الاسود ونقول أيضا الغالب أن هذا الابيض في الجنوب أقوى مما في الشمال
والابيض البري أقوى فاعلية من الاسود الذي ينبت في أبرد الشمال وان ظن موري أن هذا
ألطف منه وقال بريير ان هذا النبات فيه جميع القواعد والخواص التي في الاسود
ولكن يظهر أنه أقل فاعلية منه فيعطى مسحوق أوراقه وتستعمل أيضا خلاصته
فتعرض ظاهرات عصبية خفيفة وقتية اذا استعملت بمقادير يسيرة ومع ذلك تصير البطن
أطلق أما اذا استعملت بمقادير كبيرة كمن ٤ قمح الى ٦ في اليوم فانها تنتج تكدرا واضحا
في الجهاز العصبي وتهيجا في الطرق الهضمية فان كان المقدار أكبر من ذلك اكتسب فعله
وصفا سميا فيحصل منه قيء وقولنجات وبراز كثير ودوار وتشنجات ثم برد في الجسم وصغر
في النبض وغير ذلك مما ذكر في مشاهدات فودريه واستعمل هذا النبات في صناعة
الشفاء كثيرا وذكر له نتائج جيدة في الكمنة ونحوها وانما يوصى به غالبا بل دائما علاجا
للعوارض التي محلها في جسم المخ أو توابعه ولكن يلزم أولا كما في الاسود أن تعرف الآفة
المادية التي نشأ عنها الداء فيدرك كيف صار فعل البنج دوائيا ونقل أطباؤنا أن المستعمل
من أنواع البنج كثيرا هو الابيض ثم بعده الاحمر الذي نسميه هنا الاصفر ثم الاسود قالوا

ومنع

ومنع الجل استعمال الاسود ولكن الصحيح جوازه نسبيا والابيض ينفع للسمن لعقده الدم
واجماده واذا ضمد بورقه وأكل منه أبرأ أكلة العظام وشرب ٦ قراريط من مطبوخه
ينفع من نفث الدم المفرط وربما وقع في أدوية تسكين السعال وقالوا اذا دخن ببزر الابيض
الضرس الوجع في أنبوبة سكنه وينفع ذلك البزر للسعال والنزلة الحادة واذا شرب منه
أونولوسين أي ستة قراريط مع مثلها من بزر الخشخاش بماء القراطين أي ماء العسل قطع
نزف الدم من الرحم وسائر الاعضاء واذا دق ناعما وضمد به مع الشراب نفع النقرس
والخصى الوارمة والاثداء المنتفخة وقد يخلط بالضمادات المسكنة للوجع فينتفع به فيها
وان أخذ أجزاء متساوية من بزر البنج والافيون وعجن بالعسل واستعمل منه مثل الباقلا فانه
ينوم وينفع النزلة الصدرية ووجع الاضراس والاسنان واذا سحق البزر وحده وعجن
بقطران الارز وحشي به الاسنان والاضراس المتآكلة والمنقبة نفعها وسكن أوجاعها
وأصل البنج الابيض اذا تمضمض بطبيخه نفع من وجع الاسنان ولهم تجربيات غير ذلك
مذكورة في مؤلفاتهم ويدخل هذا البنج في تركيب معاجين تنسب كلها للبلاد المشرقية
ولمصر وفارس كالنوع السابق وتستعمل للتفريح والانسطال والالتذاذ الشهواني
ومشاهدة التخيلات العجيبة ونسيان الهموم ونحو ذلك ولا تنس أن هذه المركبات والمعاجين
المفرحة قاعدتها الجواهر المخدرة وتجمع دائما مع أدوية منبهة وكلها لها تأثير على المراكز
العصبية

(وأما البنج الاصفر) فيسمى باللسان النباتي ايسقوامس داتوره وحبوب هذا النوع الذي
يوجد في بلاد العرب وغيرها تستعمل اذا كانت محمصة ومنقوعة لتحضير مشروب يستعمله
مع الالتذاذ بعض قبائل من الآسيا وكثيرا ما تعطى للاطفال بمصر ويسمونها هنالك بزر البنج
كسكن ويستعملها الرجال لاثارة أحلام وانسطال وهذيان مبهم تتطلبه المشرقيون ويتحصل
ذلك فيهم من نباتات مختلفة كالقنب الهندي المسمى بالافرنجية بنج أيضا وهو نوع من البنج
المعروف وكالافيون ونحوهما وبالجملة جميع أنواع البنج تقرب من بعضها في الخواص
فلتجمعها كلها في المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين

(المقدار وكيفية الاستعمال) المستحضرات التي قاعدتها البنج تحضر كما تحضر أدوية
البلادونا فأولا مسحوقه يستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٨٠ سج في اليوم وثانيا
عصارته بمقدار من جم الى ٥ وثالثا منقوعه يصنع بأخذ ٢ جم منه لاجل ١٥٠
جم من الماء للاستعمال من الباطن وبأخذ ١٠ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء
للاستعمال من الخارج ورابعا تدخينا بمقدار ١٥ جم من مسحوق البنج وخامسا
خلاصة العصارة المنقاة بمقدار ٢٠ سج وسادسا خلاصة عصارته الغير المنقاة بمقدار ١٥
سج وسابعا خلاصته المائية بمقدار ٣٠ سج وثامنا خلاصته الكحولية بمقدار ١٠
سج وتاسعا صبغته الكحولية بمقدار ٢ جم وعاشرا الكحولاتور بمقدار ٢ جم
وحادي عشر الصبغة الاتيرية وثاني عشر زيت البنج للدلك وثالث عشر مرهم البنج
المصنوع بجزء من الخلاصة الكحولية و٢ جـ من الشحم الحلو ورابع عشر لصوق البنج

كافى البلادونا وشراب البنج الابيض يصنع بجزء من خلاصته الجافة و ٥٢٦ من شراب والمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وكيفية عمل الجرعة المسكنة من البزور أن يدق جم من بزر البنج دقا تاما عميقا فى هاون من رخام ثم يضاف له ١٠ جم من اللوز الحلو ويعمل مستحلبا كالعادة مع ١٥٠ جم من الماء وحبوب مجلان بكسر الميم تصنع بأخذ أجزاء متساوية من أوكسيد الخارصين وخلاصة البنج وخلاصة الوالريانا يعمل ذلك حبوبا كل حبة ١٥ سج وأثبت بردان بضم الباء أن تأثير هذه الحبوب ناشئ من خلاصة البنج وتستعمل فى الاوجاع العصبية بمقدار من حبة الى ٣٠ فى اليوم تدريجا ويلزم الذهاب بها حتى تسبب دوارا خفيفا وتكدرا عظيما فى الابصار ويداوم على استعمالها أقله ١٥ يوما أو شهرا بعد الانقطاع التام للوجع العصبي وأكثر استعمالها فى التيك المؤلم

(وأما ايوسقوامين أو ينصين) فهو القاعدة الفعالة فى البنج وكشفها برند فى بزوره واستخرجها بترسيب مطبوخه بقلوى ثم ازالة الراسب ثم العلاج بالكؤول وهو وان أشبه الاطروبين فى جميع خواصه الذاتية الا أن اماتته عسرة لانه أكثر ذوبانا فى الماء وهو يتبلور الى بلورات منشورية طويلة حريرية وله طعم قوى جدا ويحصل من تصاعده روح النوشادر وهو قلوى تتكون منه أملاح قابلة للتبلور مع الحمض الكبريتى والنترى وتلك الاملاح توسع الحدقة كما يفعل ذلك البنج نفسه وهذا التوسيع يكون فى الجوهر الذى نحن بصدده ألطف وأقوى وأدوم على حسب ماذكر رنجير الذى فعل منه محلولا مائيا مكونا من قمح لاجل ٢٤ من الماء ووضع منه ن فى العين لتسهيل عملية القدح وأوصى بذلك أيضا بوكنير وعلى رأيه أن الايسقوامين المجهز من بزور البنج هو الفعال وحده أما المجهز من الجذر فعديم الفعل والمجهز من الساق والاوراق الخضر قليل الفعل وسبب ذلك يقال انه يستخرج جوهر واحد من الاجزاء المختلفة للنبات مسمى باسم واحد وانما يجذب من كل جزء من تلك الاجزاء قواعد تختلف عما يجذب من الاجزاء الاخر

(عنب الذئب الحلو المر)

يسمى بالافرنجية دوس أمير بضم الدال فى الكلمة الاولى وفتح الهمزة والميم فى الكلمة الثانية ومعناهما الحلو المر ويسمى أيضا موريل جرمبنت أى عنب الذئب المتسلق وباللسان النباتى سولانوم دلقمارى بضم السين فى الكلمة الاولى وبضم الدال وسكون اللام وفتح القاف والميم فى الكلمة الثانية ومعناهما عنب الذئب الحلو المر بجنسه سولانوم أخذ منه اسم فصيلته وهى الباذنجانية (سولانيه) وأصله مأخوذ من سولارى اللطينية ومعناها التخفيف نظرا للخواص الدوائية التى فى كثير من أنواعه العديدة التى تبلغ ٤٠٠ نوع وتسكن جميع أجزاء الكرة وخصوصا الاقسام التى بين المدارين فى العالم القديم والجديد حيث تكون غالبا خشبية ومنها بل أصغرها شوكية والانواع الحشيشية تسكن بالاكثر الاقسام المعتدلة من الاوربا ولكنها قليلة العدد والرئيس منها بل الاقبل عند جميع العالم هو تفاح الارض المسمى عند العامة بالقلقاس الافرنجي وبالبطاطس وسنذكره فى المرخيات وأوراق تلك

الانواع بسيطة فى العادة متعاقبة تذهب كل اثنين منها من نقطة واحدة والازهار عديمة الرائحة وحيدة الهدب المنقسم ٥ أقسام والحشفات موضوعة بعضها فوق بعض والثمر عنبى ذو مسكنين كثير البزر ومعظم هذه الانواع مهلك غالبا كثير من نباتات الفصيلة كما أن منها ماهو سليم العاقبة كما ستعرفه فيما سنذكره من الانواع

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) هو شجيرة متسلقة معمرة دقيقة خشبية من قاعدتها وحشيشية فى الباقى من سعتها اسطوانية زغبية طولها جملة أقدام والاوراق متعاقبة ذنبية ثلاثية الفصوص مع التعمق فى شرفها والفص المتوسط أكبر من غيره بيضاوى حاد كامل والفصان الجانبيان أصغر من المتوسط وغير منتظمين وتوجد أحيانا الاوراق كاملة قلبية الشكل وأحيانا أخر تكون ذوات ٥ فصوص والازهار بنفسجية جملة على هيئة عناقيد وذوات حوامل والكأس صغير جدا ذو ٥ فصوص حادة وهو بنفسجي قاتم اللون والتويج ضيق الانبوبة منفرج الهدب المقسوم ٥ أهداب عميقة ضيقة حادة وفى قاعدتها نكتتان صغيرتان غدديتان مخضرتان لامعتان وأعضاء الذكور تقرب لبعضها على هيئة مخروط والثمر عنب صغير بيضاوى حصى الشكل يكون أولا أخضر ثم أصفر معتما ثم أحمر شفافا وهو محاط فى قاعدته بالكأس المستدام ويحتوى على عصارة تفهة فيها بعض سكرية وتفنية وفيها نحو ٢٠ بزرة صغيرة بيضاء وطعم أوراق هذا النوع تفه وفيه بعض حمضية وليس لها انتفاع مدنى وان قال ديسقوريدس انها تؤكل وكذا قال متيول شارحه والسوق وحدها هى المستعملة فى الطب

(الصفات الطبيعية للساق) السوق قطرها من خط الى خطين وهى مغطاة بقشرة سنجابية ويوجد فى الباطن قناة نخاعية واسعة جدا تشاهد اذا قطعت تلك السوق قطعا صغيرة وشقت من الوسط ورائحة هذا النبات قوية مخدرة تضعف بالتجفيف وطعمه مر يترك فى الآخر طعما عذبا وذلك هو سبب تسمية الدواء بالحلو المر والاجود من النبات ماينبت فى المحال المرتفعة وما يجنى فى الصيف لان فاعليته أقوى مما يؤخذ من المحال المائية وفى الشتاء ولذا يلزم لاستعمال هذه السوق أن تكون رطبة جديدة لان رائحتها حينئذ قوية زهمة بخلاف الجافة فانها أكثر مرارا من الرطبة ولا يستعمل منها الا ما كان عمره نحو سنة وكان مملوءا بالنخاع ويطرح ما كان خاليا منه ولا تجنى الا فى الربيع أو الخريف وتقطع قطعا طولها من قيراط الى قيراطين وتجفف مع الاحتراس لتستعمل عند الاحتياج

(خواصها الكيماوية) يظهر أنها تحتوى على سولانين وسنذكره وبعض أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس والماء يأخذ قواعدها الفعالة وقد بحث بفاف عن مادتها السكرية وسماها بكروجلسيون بكسر الباء وسكون الكاف وضم الراء وكسر الجيم واللام أى المادة المرة العذبة وهى بلورية وطعمها عذب مر وقابلة للميوعة وتذوب فى الماء والكؤول والاتير الخلى ولا يرسب راسب من محلولها الا بتنوع العفص ولا بالاملاح المعدنية وتنال بأن ينزع بالكؤول ما فى الخلاصة المائية للمحلول المر ثم تذاب فى الماء الخلاصة الكؤولية ويعالج السائل بتحت خلات الرصاص ثم بالغاز ادروكبريتيك ثم يبخر الى الجفاف ويعالج

النتائج بالاثير الخلى فالبكر وجلسون يرسب بتخبير ذاتى
(التأثير العضى "والسمى") اذا استعمل هذا الجوهر بمقدار كبير جاز أن ينتج نتائج سمية شبيهة
بنتائج الباذنجانيات الزهمة كالصداع والسكر وتلبك اللسان وحرقة الحلق والهذيان
ونفومانيا أى الغلفة واحتباس البول والاكلان والاندفاع الجلديين فهو يهيج الطرق
الهضمية ويظهر أن تأثيره يتوجه بالاكثر للمجموع الجلدى وذلك لانه يسبب عرقا وأكلانا
ولذعا فى الجلد ولذا عده كثيرون من المعرقات ويؤثر أيضا على المجموع العصبى فقد يحصل
عقب استعماله حركات تشنجية وثقل فى الرأس وبعض أعراض أخر عصبية وشوهد أيضا
تصييره اللعاب غزيرا وزعموا أنه يسبب نورانا فى الجهاز التناسلى فيحرض تطلب الباه
ويتأثر منه أيضا الجهاز المخى الشوكى فتحصل منه نتائج عظيمة الاعتبار فالمستعملون لمطبوخه
الكثير المتحصل من قواعده يحصل لهم حركات تشنجية خفيفة فى الاجفان والشفتين واليدين
فاذا كان المقدار كبيرا ظهرت ظاهرات جديدة فيشكو المريض بثقل فى الرأس ويكون
مضطربا دائما لا ينام بل أحيانا يستشعر بغطمشة فى الابصار ودوار انتهى ولكن ينبغى أن
تعلم أن تلك العوارض التى ذكرها بيير انما تحصل لمن يبتدئ استعماله بمقدار كبير ولو ابتدؤا
باستعماله بمقدار يسير بحيث لا يصلون للمقدار الكبير الا بعد زمن طويل لم يحصل شئ من تلك
العوارض لان عوارضه خفيفة ونتائجه الجيدة أكثر حصولا من نتائجه المضرة بل من
الاطباء من طعن فى تلك النتائج حتى ذكر دونال أنه أعطى أوقيتين من خلاصته ثم أربع
أواق منه لكلبين فلم ينتج فيهما أدنى نتيجة مضرة واستعمل جرسان نصف أوقية منه بدون
أن يحصل له أدنى ضرر وهذا كله يدل على ضعف خواص هذا المستحضر
(الاستعمالات الطبية) من المعلوم أن هذا الدواء كان معروفا عند ديسقوريدس فقد ذكره
فى فصل ١٧٥ من كتابه وسماه أمبيلوس أغريا أى العنب الوحشى وكان عنده دواء
جيدا للاستسقاء وأول من أشهر مدحته بوراف وأتباعه واستعملوه من الباطن لانه
قبل ذلك كان لا يستعمل الا من الظاهر واشتهر استعماله على يد كثير من الاطباء منقيا
للاخلاط ومعرقا ومضادا للعفر وعلاجا لامراض الجلد والوجع الروماتزمى والنقرس
والامراض الزهرية واللبن المنتشر والسدد وبعض الآفات العصبية فمدحوا استعمال
مغليه فى الاوجاع الروماتزمية لانه يحرض عرقا غزيرا يخفف عن المريض ألمه وكثيرا ما شوهد
احداثه فى هذه الحالة مندفعات جلدية تظهر كأنها بحرانية وأوصى بهذا المشروب
للمصابين بالنقرس لكونه يساعد على استفراغ بولى متكدر متحمل لمواد ويتبع ذلك اصلاح
عظيم وهل النجاح فى كثير من الامراض الاخر كالآفات الزهرية والخفرية والقروح
الرديئة الطبيعة ونحو ذلك ناشئ أيضا من ازدياد الفعل الحيوى فى الجلد والكليتين بحيث
يصير الاستفراغات التى تحصل من هذه الاعضاء كثيرة ومن المؤكد أن هذا الجوهر حصل
منه شفاء أمراض صدرية كالتى يسمونها تسمية مبهمة بالالتهابات الرئوية البطيئة والسل
وغير ذلك ولذا شاهد الطبيب سبان بكسر السين نجاحه فى الربو وأنه يسكن تعب التنفس
المصاحب لبعض آفات صدرية وذكروا نفعه أيضا فى السعال التشنجى واعتبره بوراف

وغيره نافعا جدا فى السل الرئوى قال تروسو ويقرب للعقل أن هذا النبات كغيره من
النباتات الباذنجانية يخفف بعض عوارض عصبية وتشنجية مما يعرض فى سير دوبان الدرن
الرئوى ويقرب للعقل أيضا أن بوراف انما أراد بهذا الدواء النزلات المزمنة لا الامراض
السلية كما زعموا ومن المعلوم شهرته كدواء خاص للامراض الجلدية كالقوبا والسعفة
والجرب المزمن والاندفاعات القشرية وغير ذلك وهذه هى أكثر استعمالاته ولكن عرف
الآن جيدا أن كلا من مطبوخه وخلاصته ضعيف على مقاومة هذه الداآت ومن المعلوم
عسر توضيح كيفية مقاومة آفات الجلد بهذه الوسايط هل ذلك بتنبيه ذلك الجلد أو باظهار
فاعليته الحيوية ويظن ذلك اذا شوهد أن هذا الجوهر زاد فى تهيج المحال المتقرحة وأحدث
خروج أزرار جديدة وحرض هو بنفسه نوعا من الاندفاع البحرانى فاذا شاهدنا
فى أحوال أخر أنه قلل العمل الالتهابى فى الجلد وأنه يسكن الحرارة والغليان والاكلان
وأضعف الاحمرار وغير ذلك نظن حينئذ من هذا الفعل العلاجى أنه مسكن مسبب وذلك هو
سبب وضعه فى رتبة المخدرات وقد مدح نفعه بردنبر فى أمراض الجلد المصاحبة لتهيج
شديد كالاكتيموز والحكة والبسريازس وكثيرا ما يستعمل أيضا فى الآفات الناتجة
من ارتداع الاجزنتيمات كالربو وبعض الامراض العصبية والانصبابات المصلية والرمد
والكمنة والصمم ونحو ذلك ومدح بعضهم نفعه فى الجذام كما اعتبروه نظير العشبة
فى الامراض الزهرية فيمكن مع النفع أن يقوم مقامها ولذلك تغش به أحيانا بسبب مشابهته
لها فى الخواص لا للمشابهة الطبيعية بينهما وأول من نبه على ذلك لينوس وأكد هذا بعده
كثيرون ويظهر أن أكثر استعماله مع النجاح كان فى الاحوال المستعصية على الزئبق ثم
أغلب الخلاصات النباتية كذلك ويمكن أن يكون ذلك النجاح ناشئا من قطع استعمال
الزئبق فقط واستعمل هذا النبات أيضا فى الوجع العظمى والابيقوربا أى السيلان الابيض
وكما استعمل فى الداء الزهرى استعمل أيضا مع النجاح فى الخفر ونجح أيضا فى الاحتقان
الغددى أو المشوى وخصوصا فى اليرقان والخنازير والسرطان وأما عنب هذا النبات
فذكر فلوابير أن ثلاثين منه قتلت كلبا فى ٣ ساعات ولكن أعطى دونال منه لكلب خمسين
عنبة فلم ينتج من ذلك أدنى خطر وذكر مثيول أن نساء طسقانه يصنعن من عصارته محضرا
للزينة ويستعملنه لازالة نكت الجلد وهذا مذكور قديما عن ديسقوريدس
(المقدار وكيفية الاستعمال) تستعمل سوق هذا النبات منقوعة ومطبوخة ومسحوقة
وخلاصة فالمنقوع والمطبوخ يستعملان من ٢ جم أى نصف درهم الى ١٢٥ جم أى
٤ق لاجل لتر من الماء ويستعمل كذلك مسحوقه وأما خلاصته فمن ٥٠ سج أى
١٠ قح الى ٨ جم أى ٢م كذا قال تروسو و٤ قح من الخلاصة تساوى ق من
الساق ووصل بعضهم بمقدارها الى ٦٠ قح فى اليوم على التدريج وأوصى رازوس
بخلطها باللبن للمرضى الذين لا تقدر معدتهم على تحمله ومن المهم فى استعماله مراعاة
الوصايا التى ذكرها بريطونو وهى أن يبتدأ بمقدار ضعيف ويزاد فيه تدريجا حتى ان الدواء
ينتج تكدرا خفيفا فى الابصار ودوارا وغثيانا فيداوم على استعمال هذا المقدار زمنا طويلا

حتى بعد الذهاب التام للمرض الذى استعمل الدواء لاجله وأما المتقدمون فكانوا
يزيدون فى مقداره لعدم جزمهم بأنه مهلك ثم لما عرف ذلك قللوا جدا مقداره خوفا من
احداثه آفات حتى ان رازوس لم يتجاسر على مجاوزة نصف درهم لرطلين من الماء ثم تجاسروا
كالمتقدمين وزادوا فى المقدار حتى قال برجرنبر انه لا يؤثر التأثير القابل له الا اذا كان بمقدار
كبير فكان يعطى من مطبوخه ٣ ق فى اليوم ومراده أن يسبب سدرا وهبوطا ونحو
ذلك وأكد أن هذه الظاهرات تدل على تمام فعله وأن مطبوخه يلزم أن يكون قوى
التحمل حتى يصير أخضر قاتما بحيث يرسب منه حينئذ بالتبريد مادة يلزم تعليقها فيه بالتحريك
قبل الاستعمال ففى هذه الحالة يكون له رائحة النبات الرطب وطعمه ثم انهم تارة يضمون
لهذا الجوهر جواهر أخر كالقلوى الطيار المتجمد والسنا والاشمون وأزهار الكبريت
وخشب الانبياء وغير ذلك وخطر هذه الجواهر أنها تخفى النتيجة الحقيقية لهذا النبات
ويصح أن يقال مثل ذلك فى الطرطير المقيئ الذى أوصى الطبيب فابج بضمه للخلاصة فى علاج
القوابى ويظهر أن خاصية الطرطير تقابل فعل هذا النبات فان هذا الطبيب وصل بمقدار
خلاصته الى عشرة دراهم لمريض فى مدة ٤٧ يوما مخلوطة بقدر ١٠ قمح من الطرطير
ووصل لمريض بعد ١٧٢ يوما الى ٣٢ درهما من الخلاصة مع ٣٢ قمح من الطرطير
ويستعمل ذلك فى مرتين صباحا ومساء بدون خطر وخلاصته تحضر بالغسل القلوى فيحول
الجوهر الى مسحوق ناعم النصف ثم يندى بنصف وزنه ماء وبعد ساعتين من الملامسة
يكردس على بعضه بقوة فى جهاز الغسل القلوى ويغسل فيه غسلا قلويا ثم تبخر السوائل
على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ومقدارها للاستعمال من ٣٠ سج الى ١٠
جم ومغلى الحلو المر يصنع بأخذ ٢٠ جم من سوقه الجافة المكسرة و ١٠٠٠ جم
من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ساعتين ثم يصفى كذا يفعل فى مارستانات باريس وشراب
الحلو المر يصنع بأخذ جـ من الجوهر و ٨ من شراب السكر وفى بوشرده ينقع من الحلو
المر ٢٠٠ جم فى ٥٠٠ جم من الماء أى ينقع فى ٢ جـ ونصف من الماء مدة ثنتى عشرة
ساعة ثم يصفى بدون عصر ويحفظ ثم يعمل نقع آخر ويخلط مع ١٥٠٠ جم من شراب
السكر ويبخر حتى يفقد الشراب من وزنه مقدارا مساويا لمقدار السائل الاول فحينئذ
يضاف له حالا هذا السائل الاول الذى كان محفوظا ويصفى الشراب من خرقة فأوقية من
الشراب أى ٣٢ جم تحتوى من جوهر الحلو المر على م أى ٤ جم

(وأما السولانين) المسمى باللطينية سولانينوم فهو قلوى شبيه بالجوهر المسمى دلفين وجده
ديفوس بفتح الدال فى عنب الذيب الحلو المر ويظهر أنه هو قاعدته الفعالة حيث يوجد فى
حالة مالات أى تفاحات وعلى حسب ما قال بعضهم سولانات حيث يوجد على رأى هذا القائل
فى عنب الذيب الحمض سولانين القابل للاذابة وللتبلور وغير ذلك ويوجد هذا الجوهر القلوى
أيضا فى عنب الذيب الآتى وبعض نباتات من جنس سولانوم وفى نطف تفاح الارض وهذا
الجوهر مسحوق أبيض معتم لامع الظاهر طاقى وأحيانا صدفى المنظر وهو عديم الرائحة خفيف
المرارة مغث حريف فى الحلق وقابل للصبوغة على الحرارة ويعسر ذوبانه فى الماء وفى الزيوت

ويذوب قليلا فى الاتير وجيدا فى الكؤول وقال واوسور انه اذا سخن تحلل تركيبه بدون
أن يميع أو يتصاعد انتهى وينال بصب روح النوشادر على العصارة المرشحة لثمر عنب الذيب
النضيج ثم بواسطة الكؤول يذوب السولانين ثم يرسب وينفصل منه بالتبريد ويمكن تنقيته
بالفحم الحيوانى وطريقة أوتوفى استخراجه من نطف تفاح الارض هى أن تعالج النطف
بالماء المحمض بالحمض الكبريتى ثم بواسطة خلات الرصاص يرسب من السائل فى آن واحد
الحمض الكبريتى والفصفورى والمادة الخلاصية ثم يشبع السائل من لبن الكلس ويجفف
الراسب ويغلى مع الكؤول الذى فى ٨٠ درجة من مقياس الكثافة لجيلوساك ويتنقى
بالتبلور جملة مرات فى الكؤول وهذا الجوهر غير أزوتى وقلويته ضعيفة جدا ومع ذلك يعيد
اللون الازرق للتورنسول أى لصبغته المحمرة بحمض ويظهر كما قال سو بيران أنه يختلف
جدا عن القلويات الاخر ولا يوسع الحدقة ويؤثر كمخدر قوى ويظهر تأثيره الشللى القوى
فى الاطراف الخلفية للحيوانات ويتكون منه مع الحوامض أملاح لزجة غير قابلة للتبلور
ومنظرها صمغى لان أغلبها يجف حتى يصير كتلة صمغية وكبريتاته وحده يتزهر قوامه أى
يتبلور بهيئة قرنبيطية ونتج من تجربيات ديفوس أن ٢ قمح أو ٤ أو ٨ منه تنتج
فى الكلاب والسنانير قيئا يعقبه حالة انعاس وأن ربع قمح من خلاته يحصل منها غثيان
قوى فاذن تكون نتائجه مشابهة لنتائج الافيون ونتج من تجربيات ماجندى أنه ينتج
قيئا شديدا ثم نعاسا وسباتا وذلك يدل على أنه يؤثر على المركز العصبى مع أنه لا توجد فيه الخاصة
الواصفة لقلويات الفصيلة الباذنجانية أعنى أنه لا يوسع الحدقة بدرجة واضحة الى آخر ما قلنا
قال واوسور انه الى الآن لم يستعمل استعمالا دوائيا ولا باس باستعماله فى حالة كونه
خلات فى الاحوال التى يستعمل فيها الحلو المر

(أنواع من سولانوم)

أنواعه كثيرة منها دوائية ومنها غذائية فمن أنواعه تفاح الارض المسمى بطاطس وسنذكره
فى المرخيات ومن أنواع هذا الجنس عنب الذيب الاسود المسمى باللسان النباتى سولانوم
نجروم وهو المسمى فى الحقيقة مورل التى هى لفظة مأخوذة من اللغة الاقليطية أى أسود
كما هو معناها أيضا فى اللغة الفرنساوية القديمة وهو نبات صغير سنوى ينبت فى جميع
جهات الاوروبا فى الاراضى المحروثة المتروكة وشواطئ الحفر وأصول الحيطان وذكروا أنه
يمكن أن يكون آتيا من الهند وبلاد الجاوة وجزيرة فرانسا والبرزيل وغير ذلك وساقه
تعلو عن الارض قدما وهى متفرعة زغبية كالاوراق أيضا التى هى متفرقة ذنيبية تقرب
للشكل المثلث وذوات فصوص غير متساوية والازهار بيض على شكل باقة مكونة من ٦
أزهار الى ثمانية والثمار التى تخلفها عنب صغير حمصى وتكون أولا خضرا ثم تصير
مسودة فى زمن نضجها أو محمرة أو مصفرة أو مصفرة مخضرة أو مزرقة أو غير ذلك على حسب
الاصناف وتبقى تلك الازهار على النبات معظم الصيف وتشم منها رائحة المسك وسيما النوع
الزغبى وهذا النبات غذائى من قديم الازمان حيث ذكر ديسقوريدس له هذا الاستعمال

ويوجد كذلك عند سكان جزيرة فرانسا وجنيك وسند ومنج وغير ذلك فيأكلونه بكثرة ويسمى
عندهم بريد بكيفية أكل الاسفاناخ بل يفضلونه عليه ويظهر أن سولانوم نودفلورم أى
العقدى الزهر أو المفصلى الزهر هو المستعمل بجزيرة فرانسا وبربون وهو صنف من الاسود
وذكر دوقندول أن سكان ولوبل قرب باريس يأكلون أيضا أوراق عنب الذيب الاسود
ومن ذلك يتعجب لاى شئ لم يستعمل هذا النبات كذلك فى جميع فرانسا مع أنه منتشر فيها
ولكن يخاف بقينا من أن تكون فيه القواعد المهلكة الموجودة فى الجنس وأن يكون
ردىء العاقبة غير أن طبخه فى الماء يخليه بالكلية من هذه القواعد وهذا النبات عديم
الطعم مسكن مرطب مسبت ومخدر قليلا واعتبره بعضهم منبها وثبت بالتحليل الكيماوى
عند ديفوس أن عنبه يحتوى على الجوهر القلوى المسمى سولانين واليه تنسب خواصه
الواضحة ولكن أوراقه الرطبة الغير المطبوخة يضر استعمالها غذاء فقد شاهد طبيب
يسمى بوجويو هلاك قطيع من الضأن بأكلها هذه الاوراق فى سنة حارة والطبخ يزيل منها
هذه الصفة الرديئة وماء الغلى يبقى متحملا للقواعد المخدرة التى فى النبات وتوضع الاوراق
الجديدة على الجروح المؤلمة والقروح وشقوق الثدى والبواسير ونحو ذلك ويستعمل
مطبوخها لغسل الاجزاء الملتهبة والمنتفخة والمتهيجة والمؤلمة ويعمل منه كمادات وغسلات
وحمامات للاجزاء المريضة وتعطى حقنا وزروقات مهبلية ونحو ذلك وتستعمل الحشيشة
المهروسة كلها ضمادا حارا فى البريزيل على المثانة فى احتباس البول التقلصى ونحو ذلك
وذكر لينوس أنه اذا وضع على الداحس فى بعض الاماكن وتوجد تلك الخواص فى عصارة
النبات ويظهر بمقتضى تجريبات دونال أنه ينال من الدلك بها حول الاعين اتساع يسير
للحدقة كما تفعل ذلك عصارة البلادونا وان كان بدرجة أوضع وتفعل مثل ذلك أيضا اذا
أعطيت من الباطن وأوصى بعضهم بها فى التهاب المعدة دلكا من الظاهر وبعضهم جعلها
دواء للسرطان ويصبونها على محال الحرق فى بلاد العرب وعلى البثور التى تسميها العرب
بوليه كذا قال فى كتاب الازهار المصرية العربية وأمر سلسوس بوضعها على الرأس
فى السرسام أى التهاب المخ وأغشيته وعلى حسب ماذكر بعضهم اذا استعملت هذه
العصارة من الباطن كان لها فعل واضح على المجموع العصبى مع أن غيران ذكر أنه أعطى منها
الى ٢م لمصاب بالصرع بدون أن ينتج من ذلك عوارض وذكر أن بعض العساكر استعمل
منها ٣م بدون أن يظهر منها شئ وأما الثمار فاشتهر أنها هى الجزء المؤذى من النبات مع
أن الظاهر أنها تؤكل فى بعض الاماكن بدون أن ينتج منها شئ وشاهد غيران من استعمل
١٥ عنبة منه بدون أن يحصل منها أدنى خطر والدخان الناتج من استراقها فى حالة كونها
رطبة يكون علاجا قوى الفعل لوجع الاسنان اذا قبل فى الفم ذكر ذلك بعض أطباء ايطاليا
وعصارة هذه الثمار تكون جوهرا كشافا تنكشف بها الحوامض والقلويات فى آن واحد
كما قال بوليه فعلم مما ذكر أنه لا شئ من أجزاء هذا النبات مضر وخصوصا بمقتضى
تجريبات دونال على نفسه فما زعموه أمثلة للتسمم اما اختراعى أو مسبب عن نباتات أخر
ذكرها القدماء فى جنس سولانوم مع أنها داخلة فى أجناس أخر من هذه الفصيلة ولكن

تجريبات أورفيلا التى منها أن كلبا مات بازدراده ٦م أو ٨ من خلاصته تمنعنا من نفى
الضرر من هذا النبات ويحضر منه ماء مقطر وزيت بنقع أوراقه وثماره فيهما وهو يدخل
فى بعض مركبات قديمة كالبلسم الهادى والمرهم المنظف وغير ذلك ومن أنواعه عنب
الذيب الكبير الاندام (سولانوم ماموزم ومعناه ماذكر) ويسمى أيضا بما معناه فى اللسان
الافرنجى بالتفاح السمى وينبت هذا النبات بجزائر انتيلة ويثمر فى حجم التفاح وشكله
وهو سم قتال وذلك هو سبب تسميته بالتفاح السمى عند الفرنساويين والايطاليين وتستعمل
خلاصته بمقدار يسير فى سند ومنج علاجا لالم الفؤاد وللقوابى الاكالة وحلل موران هذه
الثمار تحليلا كيماويا فوجد فيها حمضا تفاحيا خالصا وتفاحات السولانين وحمضا عفصيا
وصمغا ومادة صفراء ملونة وقاعدة مغثية مرة وزيتا طيارا بمقدار يسير وليفا خشبيا وبعض
أملاح معدنية ويوجد فى بعض المشاهدات قصة تسمم مسبب عن استعمال قطعة من هذا
الثمر تكرر منها القئ ١٨ مرة مع علامة تخدير واضح ومن أنواعه سولانوم مانوزم
ينبت بالهند وجذره مر وعد مطبوخه مدرا عظيما وتعطى عصارته مع السكر فى أحوال
التشوفة واليبوسة ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية اموم ومعناها اجاما وباللسان النباتى
سولانوم ابسودوكبسيكوم أى الفلفل الاحمر الكاذب وهذه الشجيرة تنبت فى ماديره
واستنبتت بالبساتين لاجل أوراقها المستدامة وثمارها التى شكلها وحجمها ولونها كالكرز
ومن حيث أنها تبقى فى الشتاء على الشجيرة سموها كرز الشتاء وانما سميت بالفلفل الاحمر
الكاذب لان لها شبها ببعض أنواع من كبسيكوم وظن أن هذه الثمار مسممة قتالة ولكن
أثبت دونال أنها ليست كذلك لانه أطعم كلبا ٣٠ ثمرة منها مقطعة قطعا فلم يحصل له شئ
يكدره ومن أنواعه ما يسمى بالكينا الكاذبة (سولانوم ابسودوكينا) وهو شجر صغير
ينبت بالبرازيل وفى ديف ستنبول وفى قورتيبا وفى غير ذلك وقشره رقيق متكرش قليلا
وأصفر أشقر منتقع وشديد المرار اذا كان رطبا وأوراقه وثماره تشبه ما فى سولانوم
ابسودوكبسيكوم وأهالى تلك البلاد تستعمل قشره مسمى بالكينا والاوروبيون يسمونه
كينا قورتيبا علاجا للحميات المنقطعة وأكدوا أنه مثل الكينا الحقيقية وحلل وكلين هذا
القشر فلم يجد فيه كينينا ولا سنكونينا وانما هو مركب من قاعدة خلاصية مرة ومادة راتنجية
ومقدار يسير من مادة لزجة وجوهر حيوانى ونشا وأملاح والقشر الذى حلله معه ستنليم
كان عديم الرائحة ومرارته قليلة الوضوح وكان قطعا ملتفة على نفسها ثخنها من خط الى
خطين وبشرتها رقيقة جدا ولونها أصفر منتقع مائل للزعفرانية وفيها خشونة وشقوق
مستعرضة على الاغصان وتركيبها محبب وتتكسر بحيث يظهر أنها نقية الكسر سهلته
وليس لهذه القشور استعمال طبى بفرانسا حيث انها لا توجد بالمتجر وذكر فى بعض
الرسائل التى تليت ببعض مجامع باريس سنة ١٨٢٨ عيسوية أن القشر المسمى بكينا
بنولورا تاهو قشر هذا السولانوم والنبات الذى يخرج هذا القشر منه شرح فى رسائل
ديوان العلوم بليزبون سنة ١٨١٤ مسمى بذلك قال ميره ونخشى أن يكون هذا الجزم
مؤسسا على غلط اذ ليس عندنا أدلة على صحته فان شرح هذا السولانوم لا يوافق أصلا شرح

كينا بغولوراتا وانما له مناسبة بشرح استركنوس ابسودو وكينا التي هي كينا كبو فربما غلب
على الظن أنه آت من هذا النبات ومن أنواعه سولانوم السودومي ويسمى عند لينوس
باللسان النباتي سولانوم سودوميوم واسمه عند دونال سولانوم هرماني فلفظة سودوميوم
نسبة لسودوم محل منبته عند من قال بذلك ولفظة هرماني نسبة لهرمان بكسر الهاء اسم
الشخص الذي وجده في رأس الرجا وذكر استعماله ووجد أيضا في هولندة الجديدة ومنها
حمل بقينا الى غيرها كما قال برون وحيث انه لم يثبت أنه آت من سودوم قرب فلسطين التزم
دونال أن يغير الاسم الذي وضعه لينوس وهذا النبات شوكي وثمره في حجم التفاح ولونه
عند نضجه أصفر وبزوره محاطة بلب مخضر واذا استعمل هذا اللب من الباطن سبب
صداعا وخدرا وجعا وهيجانا لموت وجذوره حريفة وتقرب لان تكون مرة
والهوتنتوتيون يستعملون مطبوخها في الاستسقاء وذكر هرمان هذا الاستعمال له وأنه
رأى نجاحه في ذلك وذكر في كثير من المؤلفات تفاح سودوم وهو ثمر ظن لينوس أنه ثمر
هذا النوع وبموجب ذلك سمى هذا النوع سولانوم سودوميوم ولكن هذا غير ثابت ويظهر
أنه سمت بذلك أثمار مختلفة ومستنتجات نباتية يمكن أن لا يكون لها أصلا نسبة بجنس سولانوم
ومن أنواع سولانوم ما يسمى سولانوم أوندانوم وهذا النوع خشبي يوجد في مدجسكار
حيث يسمى هناك شندا بضم الشين وسكون النون يؤخذ هناك جذره ويدق ويشرب
في النبيذ بمقدار ٢ ق فيكون مسهلا واذا نقص المقدار عن ذلك فانه يوقف القيء
ومطبوخه المعسل المائي يستعمل هناك في الحميات ليساعد على الهضم وكدواء صدري
وغير ذلك ومن أنواعه سولانوم فلتزوالى وجد هذا النوع الراهب فلتزوالا بفتح الفاء واللام
وسكون النون وضم الزاي قريبا من باغوطا في غرناطة الجديدة سنة ١٨٠٩ ومعناه
سولانوم بابا وأوراقه مجنحة وثماره مستطيلة وينبت في المحال المرتفعة التي ارتفاعها
١٦٠٠ تواز حيث ينخفض مقياس الحرارة حتى يصير أحيانا في ٠ درج أعلى الصفر
وذلك يسمح بظن امكان استنباته بالبلاد الباردة وهو المسمى عند القدماء بابا منتانوم أي
الجبلي ويقرب للعقل أنه هو ما سماه لينوس سولانوم منتانوم وجذره حدبي لا ذو حدبات
كتفاح الارض ويؤكل في الشوربات كما قالوا وظن دونال أنه يلزم أن يميز سولانوم
منتانوم المذكور في أزهار البيرو عن سولانوم منتانوم الذي عند لينوس بكونه له حدبات
أي درنات لان جذره حدبي وحدباته التي هي مستطيلة لا يعظم حجمها ومع ذلك يوجد
بها دقيق يمكن أن يكون أكثر بياضا وليس أقل صابونية من دقيق تفاح الارض ولكن
يوجد في البطاطس تعود على سكنى الاقاليم وبهذا يكون أعلى من غيره ومن أنواعه
سولانوم أقنطفوليوم أي الشوكي الاوراق ينبت في جزائر انتيلة وثمره يدخل في تركيب دهن
مخصوص يستعمل في تلك البلاد علاجا للوجع الروماتزمي ومن أنواعه سولانوم ألبوم أي
المبيض تضع سكان البيرو أوراقه على القروح الاكالة ونوع آخر مسمى بذلك يؤكل في بلاد
الصين ثمره العنبي ومن أنواعه سولانوم أثيوبيكوم أي الاثيوبي تستعمل ثماره في اليابونيا
كتابل من التوابل كاستعمالنا الباذنجان الافرنجي المسمى طومات ومن أنواعه سولانوم

قروابنتس تنجح مع واننتان استعمال عصارة ثماره التي حجمها كالكرز في التيتنوس الغير
الجراحي مقوى ذلك بوسايط أخر في بعض الامثلة والمقدار منها أحيانا من ٥ عقدات
الى ٦ في اليوم ويزاد المقدار في كل ٨ أيام أو ١٠ وهذا النوع ينبت في الاماكن
الجنوبية من البلاد المتضمة واستنبت بالبساتين النباتية بحيث تسهل امالته واعادة
تجربيات واننتان واذا نجحت كان ذلك دوامهما ومن أنواعه سولانوم كواجولانس أي
الجمد تستعمل المصريون عنبه كالمتضمة لجمد اللبن وهذا يدل على أنه ليس مسما ومن
أنواعه سولانوم شينوبوديونيد أي الشبيه برجل الاوز وهو نوع قريب من سولانوم نجروم
وعنبه أبيض وتستعمل عصارته في شيلي علاجا للامراض الاعين كالالتهاب والسحابات
ويؤمر بها مخلوطة مع الشب وماء الورد ومح البيض في الاسهالات مع سقوط الشرج ومن
أنواعه سولانوم كريسبوم أي المتجعد ينبت بالبيرو وتستعمل الاهالي أوراقه مطبوخة
في الحميات الالتهابية واسمها عندهم نطر بفتح فسكون ومن أنواعه سولانوم فيتيدوم أي
النتن تستعمل في البيرو أوراقه كاوراق الخبازى وكعصارته بالاوربا لتلطيف القروح ومن
أنواعه سولانوم فسكانوم بضم الفاء أي المعتم ثماره سمية بحيث ان ١٥ منها تكدر
حالة الكلب وان لم يمت منها ومن أنواعه سولانوم انديكوم أي الهندي كذا سماه لينوس
ويسميه غيره سولانوم طرفو بضم الطاء وسكون الراء تأمر أطباء الهند بجذره في عسر البول
وانقطاعه على شكل مطبوخ بمقدار نصف طاس مرتين في اليوم وعنب هذا النوع في غلظ
الحمص وفيه ٤ مساكن ومن أنواعه سولانوم اندجوفيرم أي النيلي الشكل يستنبت
بالبرزيل ليستخرج منه النيل كما قال ستتلر ومن أنواعه سولانوم جاكيني ينبت بالهند
ويسمى عندهم رنجاني بفتح الراء ثم نون ساكنة ثم جيم وفي جهة أخرى كهكاري ويعد هذا
النبات مرخيا ومقويا عاما ومشددا للمعدة وتستعمل منه السوق والازهار والثمار وهذه
الاخيرة مرة طاردة للديدان وذكر انزلي أن الثمر والجذر معدودان من مسهلات النفث
فيؤمر بهما في أمراض الصدر كالربو الرطب معجونا ومطبوخا ونحو ذلك ومن أنواعه سولانوم
مورقاتوم يؤكل ثمره الذي هو نوع باذنجان في البيرو وطعمه كالقاوون واتهموه بأنه سبب
الحمى ومن أنواعه سولانوم بانقلانوم أي ذو الحوامل المتساوية الارتفاع ويقال له
خطاف الكلب أو كلاب الكلب بسبب شكل ابره عصارة أوراقه وثماره النضيجة مقبولة
جدا بجزائر انتيلة كمحللة في السدد البطنية وسيما سدد الكبد والنزلة المثانية وتوضع أوراقه
الرطبة على الجروح واستعمل أحيانا مطبوخ الجذور بدل عصارة أوراقه وثماره ومن
أنواعه سولانوم طقسقريوم أي السمي تستعمله الاهالي كسم من السموم ومن أنواعه
سولانوم طربلوبانوم أي المثلث الفصوص نبات هندي تستعمل الاهالي هناك جذره
وأوراقه معجونا ومطبوخا ومسحوقا ومن أنواعه سولانوم سيقليوم أي العديم ذنيب
الاوراق كذا سماه دونال ويؤكل في البرزيل أوراقه وتسميها الاهالي قوبيوس ومن
أنواعه سولانوم صابوتيوم أي الصابوني سماه دونال بذلك يستعمل في البيرو عنبه لبياض
الخرق بمنزلة الصابون ومن المعلوم أن تفاح الارض المطبوخ توجد فيه تلك الخاصة ومن

أنواعه سولانوم كيتونس نسبة لكيتو محل منبته ينبت في البيرو وغيره ويسمى عند الاهالي زنجيطاس ويسميه الاندلسيون نارنج كيتو لان حجمه ومنظره وطعمه تقريبا كالنارنج فيصب بعض نقط من عصارته في منقوع حشيشي واستنبت هذا النبات بالبساتين

(باذنجان افرنجي)

من أنواعه مايسمى بالعربية باذنجان افرنجي ويسمى بالافرنجية طومات وباللسان النباتي عند لينوس سولانوم ليقوبرسيكون وعند دونال ليقوبرسيكون اسقولنتوم ومعنى ليقوبرسيكون خوخ الدب وأما طومات أو طامات فهي لغة أهالي بلاد المكسيك وغيرها وقد يسمى بالافرنجية بما معناه تفاح الحب وهو نبات جذره سنوى وساقه حشيشية لحمية متفرعة اسطوانية مغطاة بزغب خشن وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق متعاقبة متقطعة ريشية والوريقات كبارها بيضاوية بانتظام قلبية الشكل حادة وفي قاعدتها بعض تعريج وزغبية خضر فاقعة من الاعلى وأكثر لمعانا من الاسفل وصغارها غير متساوية وغير منتظمة والازهار صفر على هيئة عناقيد ابطية والحوامل مغطاة بزغب خشن متقارب لبعضه وتلك الازهار لاتكون بسيطة أصلا وانما تنضم دائما جملة منها لبعضها والكاس ذو ٦ اقسام أو ٨ عميقة التشقيق خيطية حادة زغبية والتويج ضيق الانبوبة واسع الفوهة يقرب لشكل الناقوس وأقسامه بيضاوية حادة عددها كأقسام الكاس والانبوبة قصيرة والذكور ٦ أو ٨ مندمجة في قمة انبوبة التويج والاعصاب قصيرة والحشفات سهمية منتهية بنقطة ومتقاربة لبعضها وكأنها متلاصقة بالجوانب بحيث يتكون منها شبه مخروط ولها مسكنان ينفتحان من باطن المخروط على جميع طولهما والثمر عنبي أحمر فصى بدون انتظام وجعل دونال هذا النبات أساسا لجنس مخصوص سماه ليقوبرسيكون وتميز عن نباتات عنب الثعلب المسمى سولانوم بذكوره وأقسام كأسه وتويجه التي هي كثيرة العدد وبحشفاته التي تنفتح بالطول وأصل هذا النبات من البرزيل واستنبت بالبساتين لاجل عنبه الذي هو في العادة أحمر جميل في حجم التفاح وله أضلاع عديدة بقدر مافيه من المساكن وتقاسيم أزهاره أكثر عددا من السولانوم الاعتيادي وذكوره كثيرة الحزم الالتصاقية وذلك ناشئ من التصاق جملة أزهار ببعضها كما قال دونال وتؤكل ثماره الزغبية البزور بمنزلة توابل اللحم والامراق وغير ذلك بسبب طعمها الحمضي المقبول وأوراقه مجخصة وطعمها حريف مغثى وعصارتها ثخينة اذا وضعت على النار انتشر منها بخار قوى يحصل منه دوار وقئ ويحتوى على قاعدة قلوية تذوب في الماء وعلى كبريتات كلسية وجسم خلاصى حيوانى ومادة ملونة متحدة بها زيت طيار خاص وغير ذلك بمقتضى تحليل فودريه وغيره وظهر لهؤلاء الكيماويين أن هذا الثمر يحتوى على حمض مخصوص ودهن طيار ومادة خلاصية راتنجية سمراء دبقة قوية الرائحة ومادة نباتية حيوانية ومادة مخاطية سكرية وبعض أملاح وجسم شبيه جدا بالقلويات وبالجملة فاستعمال هذه الثمار قاصر على الاغذية ولاتستعمل في الطب استعمالا دوائيا

(باذنجان اعتيادي)

من أنواعه مايطلق عليه بالعربية اسم باذنجان وبالافرنجية ميلنجين بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وضم اللام وسكون النون وفتح الجيم الفارسية وقد يسمى أيضا أوبيرجين وميرنجان ويسمى باللسان النباتي سولانوم ميلنجينا وسماه دونال سولانوم اسقولنطوم وجذره سنوى يعلوه ساق حشيشية متفرعة طولها قدم وأكثر اسطوانية وفيها شوك بسيط قصير بعيد عن بعضه والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضاوية حادة متعرجة الحافات زغبية والذنيب اسطواني شوكي من الاسفل والازهار كبيرة بنفسجية وحيدة ذوات حوامل مقابلة للاوراق وطول الحامل قيراط مغطى بزغب وشوك والكاس ناقوسي زغبي شوكي مقسوم ٦ أقسام خيطية حادة والتويج قصير الانبوبة واسع الفوهة واقسامه مثلثة الشكل حادة عددها كأقسام الكاس والذكور من ٦ الى ٨ في الصنف المستنبت والثمر بيضاوي مستطيل منفرج الزوايا كأنه مقطوع القمة ولونه أبيض أو بنفسجي أو مصري وطعم هذه الثمار عذب مقبول ولاتستعمل الآن الا للتغذية واشتبه عند لينوس في اسم سولانوم ميلنجينا نبتان أحدهما أصله من الهند وبلاد العرب وانتقل من هناك الى جهات كثيرة حتى الاوربا وهو لحمي اسطواني محمر في العادة ومسكناه منسدان وبزوره ليست محاطة بلب مخضر وتؤكل هذه الثمار مطبوخة ونيئة في القرى وغيرها وتنظم بأنواع مختلفة في المآكل وتدخل في شوربات بلاد الهند ومع النبيذ ويعتبرونها مدرة للبول وطاردة للحصيات الصغيرة ومفتتة لحصاة المثانة وغير ذلك وتسمى هذه الثمار في الهند فوكى فوكى بضم الفاء في الكلمتين وفتح الكاف فيهما وتسمى في جزائر انتيله بجنبو وذكر بعض الاطباء أن المكثرين من أكلها يكونون مرضى منها وثانيهما ثماره بيض بيضاوية وهي التي ميزها دونال باسم سولانوم أوفيجيروم أي البيضاوية الشكل ومسكناها متميزان عن بعضهما وبزورهما محاطة بلب مخضر ردىء الصفة وتلك الثمار لاتؤكل ابدا ولاجل عدم الاشتباه والوقوع في الغلط الموجود في المؤلفات سمى دونال كل واحد منهما باسم يخصه

وقال أطباء العرب في الباذنجان ان هذا الاسم معرب عن الفارسية بجيمه معربة عن كاف فارسية وتسميه العرب المغد والوغد بالدال المهملة فيهما وهو نوعان برى وبستاني والبستاني معروف وهو غذاء مألوف لغالب الطباع وذكروا أن أجود مايؤكل أن يؤخذ الحديث الصغير القدر ويقشر ويشق قطعا ٣ أو ٤ ويحشى ملحا ويترك في الماء البارد الى أن يسود الماء ويراق ويجدد عليه الماء مرارا الى أن لايخرج سوادا وتقل مرارته ثم يطبخ بلحم الحملان والجداء والدجاج السمين فانه حينئذ يصلح حاله ويعتدل مزاجه فان قلى بشيرج أو دهن لوز وأكل بخل زال ضرره ونفع المعدة وقواها وهو يسدد بنفسه الكبد والطحال وان رأى سددا من غير فتحها وسيما اذا أكل بالخل فانه يفتح ويقل تسديده وادمانه يحدث البثور والقوابي والبواسير والارماد السوداوية ومما يدفع ضرره أن يمتص بعده رمان مز أو يشرب بعده ماء الرمانين واذا شوى وأكل نفع المعدة التي تقئ الاكل وهي الباردة الرطبة وادمانه يفسد اللون ومسحوق أقماعه المجففة في الظل نافع للبواسير ذرورا بعد دهنها بدهن اللوز المر أو دهن بنفسج أو دهن بابونج

واذا طبخ بالدهن أطلق البطن واذا طبخ بالخل عقل واذا أحرق وعجن رماده بخل قطع الثآليل واذا أخذت باذنجانة عند انتهائها وقد اصفرت وأخرج ما فى بطنها وملئ بدهن حب القرع ووضع فى فرن فاتر يوما أو بعض يوم ثم أخرجت وصفى ذلك الدهن كان نافعا فى تسكين وجع الاذن قطورا فى الحال مجرب واذا أخذ من صغار الباذنجان وطبخ فى ماء قليل وملح على نار متوسطة حتى ينضج ثم صفى عنه الماء وجعل على الماء منه زيت واغلى حتى ذهب الماء فان هذا الزيت يذهب الثآليل البارزة واذا اطبخت الباذنجانة الصفراء فى دهن بزر حتى تتهرى ثم يصفى الدهن ويلقى عليه شمع ويعمل قيروطا فانه يبرئ الشقاق العارض فى الكعبين وبين أصابع اليدين والرجلين مجرب واذا أريد حفظه طول السنة فأجود ما يعمل أن تؤخذ صغاره وتثقب كل واحدة ثقبين مختلفين فى العرض نافذ وغير نافذ ثم يلقى فى الماء والملح سلقا لطيفا ويترك فى مائه فانه لا يتغير وأما البرى فينبت بالاماكن التى ركبها الماء ثم نضب عنها وجف وساقه نحو ذراع وعليه رطوبة دبقة ويتشعب شعبا كثيرة وورقه يشبه ورق السرمق منقسم وله رائحة حادة كالحرف وله ثمرة مستديرة بقدر الزيتونة أو الجوزة مشوكة شوكا لينا وهى خضراء وهذا النبت ملطف جلاء اذا اعتصر طريا وديف بماء فاتر وضمد به الشعر بعد غسله بنطرون أفاده شقرة والثمرة ضماد جيد للاورام البلغمية وورقه اذا جفف وسحق واكتحل به لبياض العين نفع وذكروا أن ذلك يحد البصر ويحدر دموعا كثيرة ويجلو جلاء حسنا انتهى من كتاب مالا يسع

(تنبيه) من هذه الفصيلة الباذنجانية جنس يسمى فيزاليس يحتوى على أنواع يعد ونها من النباتات المخدرة ومنها الكاكنج الذى ذكرناه فى المنبهات ومنها نوع يسمى فيزاليس سمنفيرا أى المنوم وسماه بذلك أطباء العرب فاذا استعمل منه مثقال جلب النوم وأكثر من ذلك يميت وهو يدر البول أيضا كالكاكنج واستعمال مقدار كبير من حبه يحدث اختلالا وجنونا كذا قال أطباؤنا ويجعل فرنك جذر هذه الشجيرة من المخدرات وتوضع أوراقها المرضوضة على الاورام ومواضع الاوجاع والجروح كمسكنة قالوا وهو ينبت فى بلاد اليونان وموجود بمصر حتى من قديم الازمان بحيث وجد فقط فى المومياات المصرية وقد ذكرنا هذا الجوهر أيضا فيما سبق ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى فيزاليس فلكسوزا أى المتعوج يعتبر جذره فى الهند مفتحا للسدد ومدرا للبول فيستعمل لذلك مطبوخه وكذا يستعمل مضادا للتسمم وأوراقه تنقع فى قليل من زيت الخروع وتوضع من الظاهر على الاورام الجربية ويحضر منه مرهم ملحم للجروح ومن أنواعه ما يسمى فيزاليس يوبسان أى الزغبى ينبت بالهند أيضا ومنه حمل الى الاميرقة الشمالية وغير ذلك وثماره مأكولة فى البرزيل وتسمى هناك قارو ويعمل منها فى شيلى مربيات ومطبوخ أوراقه مدر للبول بسبراوة يستعمل لذلك فى البرزيل قال ميرو وقد أكلنا مع اللذة ثماره السكرية الحمضية واستنبت مع السهولة فى البساتين وينضج فى الخريف وهو يشبه الكرز ويظهر أنه طبيعى بابطالبا حيث سماه سبريلو فيزاليس ايدوليس ظننا منه أنه يختلف عن نوع الاميرقة

(الفصيلة الانجرية)

(شهدانج) قنب

الشهدانج المسمى ايضا بالحشيش يسمى بالافرنجية شنفر وباللسان النباتى قنبيس سنفا أى القنب المستنبت أو البستانى بجنسه قنبيس مأخوذ من اسمه العربى قنب ثنائى الشخص خماسى الذكور وأطباء العرب ذكروا للشهدانج نوعين كبير يطول نحو قامتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ وخلاؤه هو القنب الذى تعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج بالدق كالكتان وهذا هو القنب البستانى الحقيق وصغير له أوراق صغار وعروق ضعيفة ولا يعلو كالاول وهذا هو الذى يسمى ورقه بالحشيشة وحبه بالشرانق وهذا هو الشهدانج وأجود هذا النبات الزنجى فالهندى فالرومى والمستعمل فى الطب الثمار فقط

(الصفات النباتية للجنس والنوع المذكور) أما صفات الجنس فالازهار ثنائية الشخص فالكأس فى الازهار المذكرة ذو ٥ أقسام عميقة والذكور ٥ قصيرة الخيوط والكأس فى المؤنثة منتفخ القاعدة منته بنقطة فى قمته ومشقوق من جانب واحد الى قرب قاعدته والمبيض كرى يحتوى على بزرة منقلبة والفروج ثنتان بارزتان خيطيتان والثمر حبى مستدير مغطى بالكأس والبزرة تحتوى على جنين مقوس كنعل الفرس والازهار المذكرة يتكون منها عناقيد صغيرة فى آباط الاوراق العليا والمؤنثة عديمة الذنيب وحيدة أو مزدوجة ثنتين اثنتين وأما صفات النوع فهو نبت سنوى ثنائى الشخص وساقه قائمة مستقيمة تقرب للبساطة خيطية تعلو من ٤ أقدام الى ٦ اسطوانية خشنة الملمس والاوراق متعاقبة ذنيبية مصبعة والوريقات ٥ سهمية ضيقة حادة مسننة تسنينا منشاريا خشنة الملمس زغبية خضر متقعة من الاسفل والاوراق العليا مركبة من ٣ وريقات فقط عظيمة الضيق والازهار المذكرة عناقيد صغيرة فى الآباط كما قلنا وقصيرة الذنيب مقلوبة معلقة وكأسها مكون من ٥ قطع منفرشة سهمية ضيقة والذكور ٥ متقاربة قائمة والاعصاب قصيرة جدا شعرية والحشفات غليظة والازهار المؤنثة عناقيد ضيقة فى آباط الاوراق العليا مركبة من كأس كرى من الاسفل ومنته من الاعلى باستطالة مشقوقة والمبيض بسيط وحيد المسكن فيه بزرة واحدة ويعلوه ميبلان لهما فرجان مخروطيا الشكل غدديتان بارزتان الى الخارج ونافذتان من شق الكأس والثمر حبى أملس قشرى مغطى بالكأس انتهى وأما النوع البرى فنقل ابن البيطار من أطباء العرب عن ديسقوريدس أن القنب البرى له قضبان تشبه الخطمى الا أنها أشد سوادا وأصغر وطولها نحو ذراع وورقها شبيه بورق القنب البستانى الا أنه أخشن منه وأقل سوادا وزهره الى الحمرة ثم قال ابن البيطار ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندى ولم أره بغير مصر يزرع فى البساتين ويسمى عندهم بالحشيشة أيضا وهو مسكر جدا اذا تناول الانسان منه وزن درهم أو ٢ م فان أكثر منه أخرجه الى حد الرعونة وربما قتل ورأيت

التقرابيين يعملونه على أشكال شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا
حتى يتعجن ويعمله أقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل
سمسم وسكر ويسقيه ويطيل مضغه فيطربون عليه ويفرحون كثيرا ومن يسكر هم يخرجون
به الى الجنون أو قريبا منه كما قدمنا وهذا ما شاهدته من فعلها انتهى والنباتيون الآن
يسمون هذا القنبيس أنديكا أى القنب الهندى

(صفاته الطبيعية وتأثيره الصحية والدوائية) جميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة
كريهة نتنة زهمة فلذا تعد من السموم فاذا مكث الشخص معرضا لتصعداتها لم يلبث قليلا
حتى يحصل له صداع شديد وسدر ودوار وجميع أعراض السكر وتكون تلك الظاهرات
أوضح كلما كان استنبات النبات فى بلد أميل الى الجنوب لانه فى البلاد الشمالية يفقد أعظم
جزء من فاعليته ولذا كان فى الهند ومصر أقوى مما فى الاوربا فيحضرون منه هنالك
مشروبات وتراكيب مسكرة توقع المستعملين فى نعاس وايقاف الحس والحركة بسبب تأثيره
على المخ وتوابعه ولا يستعمل بالاوربا شئ من أوراق هذا النبات وزعم ملرك أن النوع
الموجود بفرانسا لا توجد فيه تلك الخاصية فليس مثل النوع الذى ينبت بمصر وبالهند ولكن
يغلب على الظن أنه مثله تظهر رائحته القوية ومرارته وسمياته مشابهته العظيمة له ونهايته أن
اقليم أوربا الذى هو قليل الحرارة يصير هذه الخاصة أقل وضوحا فلا بأس بتجربته ليؤخذ
منه بسبب ذلك وسايط علاجية للعزن والايبوخندريا والمالنخوليا ونحو ذلك فأما القنب
الكبير فاستنبت بالاوربا لتعمل من شيوطه منسوجات بأن تغزل أليافه المغطية لسوقه
السنوية وتنسج أقمشة ومطبوخ أوراقه مر الطعم يعمل منه ضمادات محلل وأما البزور
المستخرجة من القنب المسماة بالعربية شهدانق وبالافرنجية شنبويس بكسر الشين وفتح
النون وسكون الباء وكسر الواو فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها مستحلبات يقال انها
مدرة للطمث ملطفة مسكنة قليلا فتعطى فى الخنوريا والازهار البيض والتهابات مجرى
البول ويستخرج منها زيت تسمى تحينيوكل اذا كان جديدا ويخدم فى الصنائع
والاستصباح ويستعمل محللا وضعيا أوحقنا فى قولنج المصورين ويصنع من تلك البزور
المدقوقة ضمادات محللة وأبرأ سلفيوس يرقانا بهذه البزور المطبوخة فى اللبن وأما النوع
الاوربى المسمى بالقنب الهندى فيميزه ملرك عن النوع السابق باختلاف تركيب منسوجه
وكيفية تعاقب أوراقه ولكن اعتبره كثير من النباتيين صنفا من الشهدانج العام الذى
يخرج منه القنب وفى الحقيقة يوجد لكل منهما هيئة مخصوصة والشهدانج الهندى هو
الذى اشتهر تسمية أوراقه عندنا بالحشيشة وأما الاوراق الرومية فتسمى ذكرة بضم الزاى
وهذا الهندى يستعمل فى الهند مرما فتمضغ أوراقه ويتدخن بها من الانابيب بمنزلة التبغ
أى التتن عندنا وقد تخلط بالتتن نفسه ويحضر منها هنالك سائل مسكر محذر وقد تخلط
أحيانا بالافيون والفوفل والسكر وذكروا أنها تستعمل بالهند علاجا للاسهال
ومنقوعها الزيبقى علاجا للبواسير المؤلمة ويقال ان سودان البربر يتدخنون بها أيضا
كالهنود وكذا عوام بلادنا حيث يسمى ذلك عندنا بالشيرة بكسر الشين ويصنع منها بلوعات

ومطبوخات وحلاوات وسكريات مسميات بأسماء كثيرة مختلفة ويستعملونها ليناولوا منها
أحلاما لذيذة عندهم ولتزول عنهم أحزانهم فاذا ازادوا فى المقدار سقطوا فى سبات مصحوب
بعوارض عصبية ويشاهد من افراط المقدار هذيان يؤدى الى فزع وخوف مهول بل الى
الموت ومع ذلك لا يستنبت هذا النبات بالهند ولا بمصر عندنا الا لاجل ذلك الاستعمال
وقد ذكر أطباؤنا قديما تأثيره فقالوا انه وان حصل منه التفريح أولا الا أنه فيما بعد يخدر
ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع
فى الاستسقاء وفساد الالوان والحلاوات تقوى فعله والحموضات تفسده وتمحى آكله وزعم
متعاطوه أنه يقوى الجماع ولعل ذلك فى المبادى والا فهو يحل العصب ببرده وبالجملة
فساده كبير كثير فينبغى لمن يتعاطاه أن يتعهد نفسه بالقىء واستفراغ البدن بالمسهلات
اللطيفة انتهى وشاهد أيضا تأثيره الصحية جملة من الاطباء فى الهند ومن جملتهم الطبيب
ليوتود الذى مكث بالهند الصينى نحو سنتين فشاهد فى الظاهرات الفسيولوجية الواصفة
لسكر الحشيش بعض خصوصيات لا تخلو عن ثمرة وذلك أن المستحضرات التى يكون هذا
الجوهر قاعدة لها ليست متساوية الفاعلية فالسكر الذى تنتجه مختلف الدرجات ويكون
غالبا أقوى كلما كان مقدار القاعدة الفعالة الراتنجية للحشيش أعظم قدرا ويوجد هنالك
مشروب يسمونه جنجه بضم الجيم وسكون النون وفتح الجيم الفارسية وآخره هاء ينتج حالة
مخصوصة تخرج الشخص عن طور العالم ولا تحصل منه ظاهرات تشنجية وانما تنبه المجموع
العصبى تنبيها أقوى مما يحدثه الجوهر نفسه اذا استعمل مسحوقه سعوطا وربما كان التنبه
أقل شدة مما يحدثه الافيون ويظهر أن ظاهراته الصحية تختلف اختلافا محسوسا عن
ظاهرات سكر الصينيين بالافيون وتوابع سكر الحشيش بعد كونها محزنة كتوابع السكر
الافيونى وان كان تقهقر الاخلاق الادابية واحدا فى الحالتين والنتائج المهولة الحاصلة
من ذلك تتشابه تشابها تاما وشارب هذا المشروب يرجع لاشغاله الاعتيادية مع البلادة
والاهمال اللذين هما من صفات الهنود ومع طيش ودوخان فتكون حركات الشخص رديئة
الثبات ولكن يبقى حافظا لجميع فاعليته الادبية وقد فعل أيضا ليوتود بهذا الجوهر جملة
تجربيات فى الحيوانات استنتج منها ان الفعل المسكر للحشيش يظهر باعراض غير مبهمة
وغير مختلفة فى الحيوانات الآكلة للحم وفى الاسماك وأما الآكلة للنبات فيظهر أنها
لا تستضر به مهما كان المقدار الذى تأكله ونتج أيضا من تجربيات مورو طبيب المجانين ان
الحشيش يحدث نوبجى لكن ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو واضح وانما ينتج خطأ
وضلالا فى الاخلاق الادابية كالطبيعية أيضا فيشاهد الشخص ما هو موجود مشاهدة
رديئة أو يشاهد شيأ ليس بموجود ويحكم حكومة رديئة على كائن من الكائنات بنوع
آخر كان أو كائن الآن أو سيكون فسكر الحشيش يقوم منه حالة جنون تلحق صاحبه بالمجانين
لشبهه لهم أفلا يمكن بهذا الجوهر تنويع حالة المجانين المصابين بالخطا والضلال فى الصفات
بتعويض حالتهم الدائمة بحالة وقتية بحيث يمكن أن يوصل ذلك للشفاء وبالجملة لا بأس بتجربته
لتؤخذ منه وسايط علاجية للامراض العصبية كالايبوخندريا والمالنخوليا فيصير دواء

النقراب يستعملونه على أنحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا
حتى يتعجن ويعمله أقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل
سمسم وسكر ويستفه ويطيل مضغه فيطربون عليه ويفرحون كثيرا ومن يسكرهم يخرجون
به الى الجنون أو قريبا منه كما قدمنا وهذا ما شاهدته من فعلها انتهى والنباتيون الآن
يسمون هذا القنبيس أندبكا أى القنب الهندى

(صفاته الطبيعية وتنائجه الصحية والدوائية) جميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة
كريهة نتنة زهمة فلذا عد من السموم فاذا مكث الشخص معرضا لتصعداتها لم يلبث قليلا
حتى يحصل له صداع شديد وسدر ودوار وجميع أعراض السكر وتكون تلك الظاهرات
أوضح كلما كان استنبات النبات فى بلد أميل الى الجنوب لانه فى البلاد الشمالية يفقد أعظم
جزء من فاعليته ولذا كان فى الهند ومصر أقوى مما فى الاوربا ويحضرون منه هنالك
مشروبات وتراكيب مسكرة توقع المستعملين فى نعاس وايقاف للحس والحركة بسبب تأثيره
على المخ وتوابعه ولا يستعمل بالاوربا شئ من أوراق هذا النبات وزعم لمرك أن النوع
الموجود بفرانسا لا توجد فيه تلك الخاصية فليس مثل النوع الذى ينبت بمصر وبالهند ولكن
يغلب على الظن أنه مثله نظرا لرائحته القوية ومرارته وسماتها العظيمة له ونهايته أن
اقليم أوربا الذى هو قليل الحرارة يصير هذه الخاصة أقل وضوحا فلا بأس بتجربته ليؤخذ
منه بسبب ذلك وسايط علاجية للحزن والايبوخندريا والماليخوليا ونحو ذلك فأما القنب
الكبير فاستنبت بالاوربا لتعمل من خيوطه منسوجات بأن تغزل أليافه المغطية لسوقه
السنوية وتنسج أقمشة ومطبوخ أوراقه مر الطعم يعمل منها ضمادات محلل وأما البزور
المستخرجة من القنب المسماة بالعربية شرانق وبالافرنجية شنبويس بكسر الشين وفتح
النون وسكون الباء وكسر الواو فتستعمل غذاء للطيور ويعمل منها مستحلبات يقال انها
مدررة للطمث ملطفة مسكنة قليلا فتعطى فى الخنوريا والازهار البيض والتهابات مجرى
البول ويستخرج منها زيت يسمى شحين يؤكل اذا كان جديدا ويخدم فى الصنائع
والاستصباح ويستعمل محللا وضعيا أو حقنا فى قوانج المصورين ويصنع من تلك البزور
المدقوقة ضمادات محللة وأبرأ ماتيوس برفانا بهذه البزور المطبوخة فى اللبن وأما النوع
الاوربى المسمى بالقنب الهندى فميزه لمرك عن النوع السابق باختلاف تركيب منسوجه
وكيفية تعاقب أوراقه ولكن اعتبره كثير من النباتيين صنفا من الشهدانج العام الذى
يخرج منه القنب وفى الحقيقة يوجد لكل منهما هيئة مخصوصة والشهدانج الهندى هو
الذى اشتهر تسمية أوراقه عندنا بالحشيشة وأما الاوراق الرومية فتسمى زكرة بضم الزاى
وهذا الهندى يستعمل فى الهند عموما فتمضغ أوراقه ويتدخن بها من الانابيب بمنزلة التبغ
أى التتن عندنا وقد تخلط بالتتن نفسه ويحضر منها هنالك مسكر مخدر وقد تخلط
أحيانا بالافيون والفوفل والسكر وذكروا أنها تستعمل بالهند علاجا للاسهال
ومنقوعها الزيبق علاجا للبواسير المؤلمة ويقال ان سودان البرنو بل يتدخنون بها أيضا
كالهنود وكذا عوام بلادنا حيث يسمى ذلك عندنا بالشيرة بكسر الشين ويصنع منها بلوعات

ومطبوخات

ومطبوخات وحلاوات وسكريات مسميات بأسماء كثيرة مختلفة ويستعملونها لينالوا منها
أحلاما لذيذة عندهم ولتزول عنهم أحزانهم فاذا زادوا فى المقدار سقطوا فى سبات مصحوب
بعوارض عصبية ويشاهد من افراط المقدار هذيان يؤدى الى فزع وخوف مهول بل الى
الموت ومع ذلك لا يستنبت هذا النبات بالهند ولا بمصر عندنا الا لاجل ذلك الاستعمال
وقد ذكر أطباؤنا قديما نتائجه فقالوا انه وان حصل منه التفريح أولا الا أنه فيما بعد يخدر
ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع
فى الاستسقاء وفساد الالوان والحلاوات تقوى فعله والحموضات تفسده وتحمى آكله وزعم
متعاطوه أنه يقوى الجماع ولعل ذلك فى المبادى والا فهو يحل العصب ببرده وبالجملة
فساده كبير كثير فينبغى لمن يتعاطاه أن يتعهد نفسه بالقئ واستفراغ البدن بالمسهلات
اللطيفة انتهى وشاهد أيضا نتائجه الصحية جملة من الاطباء فى الهند ومن جملتهم الطبيب
ليبوتود الذى مكث بالهند الصينى نحو سنتين فشاهد فى الظاهرات الفسيولوجية الواصفة
لسكر الحشيش بعض خصوصيات لا تخلو عن ثمرة وذلك أن المستحضرات التى يكون هذا
الجوهر قاعدتها ليست متساوية الفاعلية فالسكر الذى تنتجه مختلف الدرجات ويكون
غالبا أقوى كلما كان مقدار القاعدة الفعالة الراتنجية للحشيش أعظم قدرا ويوجد هنالك
مشروب يسمونه جنجه بضم الجيم وسكون النون وفتح الجيم الفارسية وآخره هاء ينتج حالة
مخصوصة تخرج الشخص عن طور العالم ولا تحصل منه ظاهرات تشنجية وانما تنبه المجموع
العصبى تنبيها أقوى مما يحدثه الجوهر نفسه اذا استعمل مسحوقه سعوطا وربما كان التنبه
أقل شدة مما يحدثه الافيون ويظهر أن ظاهراته الصحية تختلف اختلافا محسوسا عن
ظاهرات سكر الصينيين بالافيون وتوابع سكر الحشيش بعد كونها محزنة كتوابع السكر
الافيونى وان كان تقهقر الاخلاق الآدابية واحدا فى الحالتين والنتائج المهولة الحاصلة
من ذلك تتشابه تشابها تاما وشارب هذا المشروب يرجع لاشغاله الاعتيادية مع البلادة
والاهمال اللذين هما من صفات الهنود ومع طيش ودوخان فتكون حركات الشخص رديئة
الثبات ولكن يبقى حافظا لجميع فاعليته الادبية وقد فعل أيضا ليبوتود بهذا الجوهر جملة
تجربيات فى الحيوانات استنتج منها أن الفعل المسكر للحشيش يظهر بأعراض غير مبهمة
وغير مختلفة فى الحيوانات الآكلة للحم وفى الاهمال وأما الآكلة للنبات فيظهر أنها
لا تستشعر به مهما كان المقدار الذى تأكله ونتج أيضا من تجربيات مورو طبيب المجانين ان
الحشيش يحدث نوب حمى لكن ليس هذا من افعاله الاعتيادية كما هو واضح وانما ينتج خطأ
وضلالا فى الاخلاق الآدابية كالطبيعية أيضا فيشاهد الشخص ما هو موجود مشاهدة
رديئة أو يشاهد شيأ ليس بموجود ويحكم حكومة رديئة على كائن من الكائنات نوع
آخر كان أو كائن الآن أو سيكون فسكر الحشيش يقوم منه حالة جنون تلحق صاحبه بالمجانين
لشبهه لهم أفلا يمكن بهذا الجوهر تنويع حالة المجانين المصابين بالخطأ والضلال فى الصفات
بتعويض حالتهم الدائمة بحالة وقتية بحيث يمكن أن يوصل ذلك للشفاء وبالجملة لا بأس بتجربته
ليتوخذ منه وسايط علاجية للأمراض العصبية كالايبوخندريا والماليخوليا فيصير دواء

غيناد اخلاق المادة الطبية وقد فعلت تجريبات علاجية مثل ذلك بمارستانات كلكوتة
من جملة من الاطباء وتحقق منها تحققا واضحا انه له نتائج جيدة كما قال ليوتود في الوجع
الروماتزمي المفصلي والتيتنوس والكلاب والهيضة الآسيوية والهذيان الاضطرابي وتشنجات
الاطفال ونحو ذلك واستعمله بيري في شخصين مصابين بالجنون الجزئي أي الماليخوليا بمقدار
كبير أي ٤٥ جم فأنتج في أحدهما تنبيها خفيفا لازمه ممارسة بعض حركات بحيث قل حزنه
بذلك ولم يظهر في الشخص الآخر شيء محسوس وهنا لك اشخاص صحتهم جيدة واستعملوه
وزعموا انهم نالوا منه فرحا قويا واحساسا بنشاط غير مصحوب بالتعب والانزعاج اللذين
يصحبان افراط استعمال المشروبات الروحية فاذن لا بأس ان تستعمل تلك الاوراق حبوبا
بمقدار من ٢ قمح الى ٤ في كل مساء ويزاد المقدار تدريجيا ومطبوخ الاوراق
مز الطعم فيستعمل منها ضمادا يكون محللا وقد ذكر قدماء الاطباء أن أصوله اذا طبخت
وضمدت بها الاورام الحارة والاعضاء التي تحجرت فيها الكيموسات فانها تسكن أوجاعها
وتحلل تلك الكيموسات المتحجرة ثم ان التراكيب التي يكون الحشيش قاعدة لها كثيرة
ببلادنا وكلها تستعمل للتفريح والكيف والانبساط وقوتها تختلف باختلاف ما فيها من
الجزء الراتينجي المسمى عندهم بالدهنة حتى انهم يستخرجون تلك الدهنة نفسها ويدخلونها
في ملبسات وحلاوات ومتفكهات لذيذة يستعملونها للطرب ويسمونها معاجين وغير ذلك
وتستخرج من الاوراق التي تنقع في مقدارها مرتين من الماء العذب ثم توضع على النار حتى
يرجع الماء لنصفه ثم يوضع قدر الاوراق من السمن النقي ويغلى الكل نحو ١٢ ساعة لا يبعد
عن النار حتى يخضر لون السائل فذلك علامة نضجه وكلما نقص السائل وهو على النار
يوضع بدله من الماء شيأ فشيأ ثم يصفى ويعصر الورق عصرا جيدا في خرقة من قماش الكتان
وتترك العصارة حتى تبرد فتجمد الدهنة على سطح الماء فتكشط وتحفظ فهذه هي الدهنة
الفعالة التي تدخل في معاجين الحشيش فمن تلك المعاجين معجون دواء المسك فيؤخذ من
السكر الابيض ط ومن العسل الابيض نصف ط ومن كل من اللوز والبندق والصنوبر
ق ومن الدهنة ٤ ق ويقلل مقدار الدهنة اذا أريد التخفيف مثل ٣ ق فيوضع السكر
في طنجير نظيف مع نصف رطل من الماء فاذا أخذ في الغلي وضع عليه العسل ويغلى الكل حتى
يصير في قوام الشراب الثخين فتوضع عليه الدهنة والمكسرات المدقوقة ويقلب الكل
على النار بملعقة ولا يترك على النار مدة طويلة لئلا يسمر لونه ثم يبعد عن النار ويداوم
على تحريكه حتى يبرد فاذا وجدت العجينة يابسة وضع عليها بعض دراهم من ماء الورد وتحرك
على البارد وقانون عجينته كعجينة الخبز ثم يوضع له ٨ قمح من المسك أو العنبر لاجل تعطيره
وتقويته والعامة تستعمل من القوي ٤ م ومن الخفيف ٦ م ومنها المعجون الهندي
وهو ان يؤخذ من السكر ٢ ط ومن الدهنة ٤ ق ومن عطر الورد ٨ قمح يوضع السكر
في طنجير مقصدر مع ط واحد من الماء على النار حتى يكون في قوام الشراب الثخين ثم
يبعد عن النار ويوضع فيه الدهنة ويحرك بملعقة حتى يمتزج الكل امتزاجا جيدا ثم يعطر
ويحرك جيدا أيضا حتى يتم امتزاج الكل ثم يفرغ وهو حار على رخامة ملساء مدهونة بالسمن

ويترك حتى يبرد ثم يقطع قطعا بقدر المطلوب ومقدار التعاطي للمعتاد عليه ٤ م
ونصفها لغير المعتاد عليه ومنها معجون البراونش وهو أن يؤخذ من السكر ٢ ط ومن
الدهنة ٦ ق ومن عطر الورد ٨ قمح ومن كل من حب الهال والقرفة والقرنفل
والكبابة الصينية ٦ م يوضع السكر في طنجير مع ط من الماء على النار حتى يكون الكل
في قوام الشراب الثخين ثم توضع فيه الدهنة وهو على النار ويحرك بعض حركات ثم يبعد
عنها وتوضع عليه البهارات المدقوقة المنخولة من منخل حرير وتحرك ثم يوضع العطر ويحرك
أيضا حتى يتم الامتزاج ثم يصب على الرخامة كالسابق ويقطع قطعا حسب المطلوب
والمقدار منه ٣ دراهم للمعتاد ودرهم لغير المعتاد ومنها معجون لسان العصفور وهو
بسيط ولا شيء فيه من لسان العصفور ولكن أخبر وفي بشهرته بهذا الاسم وهو أن يؤخذ
من العسل الابيض ٢ ط ومن الدهنة ٥ ق فيوضع العسل على النار في طنجير حتى يكون
في قوام الخلاصة ثم توضع عليه الدهنة وهو على النار ويحرك بعض حركات ثم يبعد عن النار
ويحرك تحريكا جيدا حتى يبرد ويوضع في أواني من صيني أو بلور والمقدار للاستعمال ٦ م
للمعتاد ونصفها لغير المعتاد ومنها المعجون الرومي وهو أن يؤخذ من العسل الاسود ٢ ط
ومن ورق الحشيش ٦ ق يحمص الورق في طوة من حديد على نار هادية فتتغير خضرته الى
السواد ثم يبعد عن النار ويترك حتى يبرد ثم يدق وينخل من منخل شعر ثم يوضع العسل في طنجير
على النار ويغلى حتى يصير قوامه كسابقه ثم يبعد عن النار ويوضع عليه الحشيش المنخول
ويحرك حتى يمتزج امتزاجا جيدا ويحفظ في أواني كسابقه ومقدار التعاطي ٤ م للمعتاد
وم لغير المعتاد ولهم أيضا تراكيب كثيرة معروفة عندهم ولا حاجة لنا بها

• (الفصيلة المركبة أي الشكورية) •

• (الخس الزهم) •

يسمى بالافرنجية ليتو ويروز وباللسان النباتي لكتوكا ويروزا ومعناه ماذكر
في الترجمة وهو نبات يعيش سنتين وينبت باوربا في الاماكن الغير المزروعة وعلى الحيطان
وجوانب الطرق ويزهر في جوليت والمستعمل النبات كله
(صفاته النباتية) جذره ثنائي السنة والساق قائمة متفرعة من الاعلى اسطوانية
مغبرة خالية من الزغب تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق معانقة للساق أو مرتبطة بها
نصف ارتباط والاوراق السفلية كبيرة تكاد تكون كاملة سهمية محفوفة الزاوية مسننة
وأعصابها شوكية في الوجه السفلي والاوراق العليا حادة صغيرة ريشية التشقق والازهار
صفر على هيئة باقة خارجة من محور واحد في طرف الاغصان والمحيط الزهري اسطواني
مكون من فلوس قائمة متراكبة على بعضها والجمع عار سطحي مستفي قليلا ويحمل تقريبا من
٢٠ الى ٢٥ زهرة والزهيرات خنثية والثمر قريب للشكل البيضاوي منضغط حاد
الطرف متوج بريش حريري متساوي التشقق من الجانبين ومكون من وبر أبيض
(الصفات الطبيعية) هذا النبات مملوء بعصارة لبنية لزجة حريفة مرة تحتوي على الراتينج
والقاعدة المرة الموجودين في النباتات الشكورية وتتصاعد منها رائحة كريهة

(الصفات الكيماوية) تتركب هذه العصارة كما في بقية أنواع الخس من قاعدة مرة تذوب في الماء والكحول ولا تذوب في الاتير وزلال وصمغ مرن وشمع وحمض غير معين يقال انه شبيه بالحمض أوكساليك وبعض املاح وذكر بعضهم صمغا خلاف الصمغ المرن وعلى رأى أوبرجيير مانيت واسبراميد وعلى رأى ولز لكتوسين قال سوبيران تحتوى العصارة اللبنية على اكتوسين وهو مادة شحمية تميع في ١٢٥ درجة وفيها رائحة الخس وعلى مادة أخرى شحمية قابلة للذوبان في ٧٥ درجة ورواتينج عديم الطعم ورواتينج حريف ومادة سمراء تشبه الالومين ومادة أخرى سمراء يظهر أن فيها خاصة قلوية وحمض أوكساليك والجسم المسمى لكتوسين متبلور مر الطعم يذوب في مقدار من ٦٠ الى ٨٠ جزأ من الماء البارد وكثير الذوبان في الماء الحار ويذوب أيضا في الكحول والاتير ويقرب للعقل أنه هو نفس المادة التى وجدها أوبرجيير في الخس البستانى انتهى وقالوا تحتوى الخلاصة الجافة للخس الزهم خلاف اللكتوسين على آثار من دهن طيار وجوهر شحمى يذوب في الاتير وجوهر آخر لا يذوب فيه ورواتينج أحمر مصفر عديم الطعم ورواتينج أصفر مخضر حريف وسكر وصمغ وحمض بكتيك وحمض أسمر من جنس أولميك وجوهر قاعدى أسمر اللون وزلال نباتى وحمض أوكساليك وابو نيك وتفاحيك وتتريك وبوطاس وكلس ومغنيسيا ويستخرج التريداس أيضا من تلك العصارة وعلم مما ذكر أنه ليس فيه مادة تنفية وان ظن ذلك دوقندول حتى انه أوصى لتلطيف تلك الخلاصة بتنقيتها بياض البيض ليأخذ منها المادة المذكورة مع أن الكيماويين لم يجدوا فيها ذلك

(الخواص الصحية والدوائية) يظهر من وصف هذا الخس بالزهم أن فيه خاصة مهلكة مع أن تجريبات أورفيلا تفيد أنه لا يكون سما الا اذا استعملت خلاصته بمقدار كبير حتى للكلاب الصغار القامة فاذا أعطيت بمقدار كبير حصل منها غثيان وقولنجات كثيرا ما تكون شديدة واستفراغات ثفلية بل قد يحصل من المقدار اليسير بعض تكدر في الامعاء واطلاق في البطن وكثيرا ما يحصل ادرار زائد للبول وسيما اذا كان في المنسوج الخلوى أو في تجويف من تجاويف الجسم تجمع مصلى وفاعلية هذه العصارة أقوى من فاعلية عصارة الخس البستانى وقدماء اليونانيين سموا هذا النبات بالخس الخشخاشى لمناسبة نتائجه لنتائج الخشخاش قال ديسقوريدس ان خواص هذه العصارة تقرب من خواص الافيون وكانوا من نحو الفى سنة يستعملونه لتسكين الاوجاع وسيما أوجاع العصب ولتحريض النوم وادرار الطمث وعلاجا للاستسقاء ولمقاومة سم الافعى وتوارت الشهوة بخواصها كخواص عصارة الخس البستانى ثم ترك استعمالها الى أواخر القرن السابق فجربها طبيب يسمى قكس القبادانى بضم القاف وسكون الكاف فنال منها ما ناله ديسقوريدس ووجد فيها خواص التسكين وكثرت التجربة فيها فاستعملت في علاج المغص الكبدى والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقاآت لينال منها ادرار للبول وأحيانا للعرق ولتسهيل الهضم ومدحوها في السدد والبرقانات والالتهابات النزلية ومدحها السابخير في الذبحة الصدرية وذكر لذلك جملة مشاهدات كانت نوب الداء فيها دورية واستعصت على الافيون والمسك

والكافور فانقادت سريعا لاستعمال هذه الخلاصة بمقدار من قمح الى ٢ قمح في اليوم ويزيد في المقدار تدريجا فان كان مع الداء استسقاء صدرى ضم اليها مسحوق الديجتال بمقدار قمح منه مع ٢ قمح أو ٤ قمح منها ويكرر ذلك ٢ أو ٣ في اليوم فينال من ذلك نجاح في ذلك الاستسقاء وخصوصا في علاج الخفقانات التى تصحب هذه الآفة وتتعب المرضى والأطباء فرانسا زادوا في مقدار الخلاصة عن ذلك لانهم يبتدئون باعطاء ٤ قمح ويزيدون في المقدار الى ٢٠ بل الى ٢٠٠ في اليوم ومن ذلك يظن أن الخلاصة رديئة التحضير وأن المستعمل ليس هو الخس الزهم والتشكيك في هذا النبات ووصفه بالسم أو الخدر والنتن حملا أورفيلا على تجربته فأعطى كلبا من أوراقه الرطبة أى المطبوخة رطلا ونصفا فلم يحصل له من ذلك تكدر ولكن الطبخ يزيل جزأ كبيرا من فاعليته لان بعضهم أكد أن الابخرة المتصاعدة منه عند طبخه تنتج شبه سكر على أن ٢ م من تلك الخلاصة تقتل هذه الحيوانات ويسرع اهلاكها اذا حقنت في المنسوج الخلوى أو في الاوردة ومنها وجد الدم في ذوات الاربع متجمدا في القلب وبالجملة وافق المتأخرون الآن المتقدمين على أن في تلك العصارة خواص التسكين فتسبب خدرا مسكنا للاوجاع وتماسا رتنوع الاوجاع العصبية المختلفة تنوعا جيدا وتقلل شهية الجماع ومدحوها الآن كثيرا في الامراض السابق ذكرها كالذبحة الصدرية واحتقان الاحشاء البطنية والبرقان ومع كل ذلك هى قليلة الاستعمال

(المقدار وكيفية الاستعمال) أحسن مستحضرات هذا الخس هو العصارة الحاصلة من الشقوق المصنوعة في الساق والمتجمدة بنفسها ومقدار ما يستعمل منها ٥ سج ويزاد المقدار تدريجا الى ٥٠ سج وأما خلاصة الخس الزهم فتصنع بدق الاوراق والسوق ثم تستخرج العصارة وتبخر في محل دفئ موضوعة في أصحن مفرطحة ويجهز هذه الخلاصة كثيرون من العصارة المنقاة على الحرارة ولكن التنقية تفقد جزأ من خواص العصارة واذا حضرت الخلاصة من قشر الخس كانت أفضل والمقدار منها من ١٠ سج الى جم واحد وأعطى منها كولين ٨ قمح وزاد في المقدار الى ٣٠ قمح ثم الى م بل الى ٢ م في اليوم ويحضر من هذه العصارة ماء مقطر يجعل حاملا لكثير من الجرع المسكنة ويحضر منها الخلاصة المسماة تريداس كما تحضر من البستانى وشراب الخس يصنع بأخذ ج من الماء المقطر للخس المحضر من عصارة السوق المحضرة و ٢ ج من السكر فيعمل ذلك شرابا بذوبان بسيط في حمام مارية مغطى وأفضل من ذلك شراب اللكتوكريوم ويعطى شراب الخس بمقدار من ق الى ٢ ق خالصا أو في حامل مناسب

٭ (تريداس ولكتوكريوم) ٭

هما دواآن يجهزان من أنواع جنس الخس وكثيرا ما يشتبهان في الممارسات والاعمال والغالب استخراجهما من الخس البستانى المسمى لكتوكا سيتفا الذى هو سنوى ينبت في بساتين الخضراوات ويعرف منه في الفلاحة أصناف كثيرة نحو ١٥٠ صنفا تؤكل مطبوخة وغير مطبوخة ولا يختلف هذا النوع في الصفات النباتية عن نوع الخس الزهم الا

في يسير ويكون هذا النبات غذاء ودواء على حسب كونه مأخوذا في الازمنة الاول من نموه أو بعد كمال نموه ففي طفوليته لا يكون له الا الاوراق الجذرية ولم تزل سوقه غير ظاهرة وفي بعض الاصناف تتضاعف تلك الاوراق وتتراكم حتى يغطي بعضها بعضا ويكون جوهرها الخاص طريا مملوأ بعصارة عذبة فيها بعض مرارة مقبولة وليس لها رائحة فحينئذ يكون هذا النبات للانسان غذاء لطيفا فاذا تم نمو النبات خرج من الاصل الساق الحاملة للاوراق الساقية وتغطى فروعها بالازهار والثمار فحينئذ تمتلئ أجزاء النبات بعصارة بيضاء فيها مرارة قوية وبعض حرافة ولزوجة ولا سيما اذا استخرجت بالشق في وقت حار كزمن الصيف في أثناء النهار فتتجمد على النبات ويكون فيما بعد مسمرة اللون ذات رائحة زهمة تقرب من رائحة الافيون وسيما اذا كانت السنة حارة وان كانت أقل راتينجية وأكثر قبولا للكسر من الافيون وعند وصول النبات لتلك الدرجة من النمو لا يكون غذاء لفقد الخواص الصالحة للتغذية منه وصيرورته ذا تأثير على المنسوجات الحية بحيث اذا كان الاعضاء في غير حالتها الراهنة فتكون فيه الشروط التي يستدعيها الدواء ثم ان هذا النبات في حالة كونه غذاء يؤثر تأثيرا ملطفا مرخيا فيقلل توتر الالياف العضوية ويلطف افراط الفاعلية والسرعة في حركاتها وتنقلاتها وتظهر تلك النتيجة بالاكثر اذا حصل من مرض من الامراض اضطراب أو سهر وحمى فيحصل من استعمال الخس تسكين وربما ظن من ذلك أنه يحتوي على خاصة مسكنة ولا بأس به لمن معه فوران دم حار ونوم مضطرب وحموية قوية في الدم وقابلية تنبه تعلن بسرعة التأثير العصبي ولذا يقال ان جالينوس كان في شيخوخته يأكل من طبيخه في كل مساء لاجل راحته في النوم وأما الخس البالغ فهو من الجواهر الدوائية لانه حينئذ تستخرج منه العصارة الدوائية

(استخراج التريداس) هو خلاصة الخس البستاني يؤخذ الخس المجهز قبل أن يزهر وتزال أوراقه ثم يدق في هاون ويعصر العصارة من خرقة وتبخر بعد بسطها الى طبقات رقيقة في أصحن فالخلاصة المنالة بذلك تحتوي سوى العصارة اللبنية على العصارات الاخر المحوية في الساق ومن النافع لزيادة خواص التريداس أن يطرح الجزء المركزي للساق حيث لا يحوز الا مادة عديمة الفاعلية واشهر ديلان استخراج خلاصة الخس بالكؤول ثم التبخير فبذلك تترك الاجزاء الغير القابلة للذوبان العديمة الفعل غير أن هذه الطريقة غير مقبولة ومثلها أيضا كيفية موشون التي تقوم من استخراجها من الخس الجاف بالكؤول الذي في ٥٦ من مقياس الكثافة لجلوساك

(استخراج لكتوكريوم) ينال هذا المستنتج بشقوق تعمل في السوق المجهزة فالخلايا الموضوعة في القشرة تسيل منها عصارة لبنية بيضاء تتلون كلما ازداد قوامها في الهواء ولا تحتوي على العصارات الاخر المحوية في باطن القشرة

(الصفات الطبيعية للجوهرين) اللكتوكريوم مر الطعم ورائحته زهمة زائدة الوضوح ولها شبه برائحة الافيون ولا يجذب رطوبة الهواء بقوة بسبب أملاحه القابلة لتشرب الرطوبة فهنا الشبه قريب بين مستنتجات الخس ومستنتجات الخشخاش وذلك أن

خلاصات الخشخاش المحضرة من العصارة المأخوذة بالعصر من الاحقاق والسوق والاوراق يقوم منها أدوية تحتوي على مقدار يسير جدا من المرفين فلا يكون لها الا فعل فسيولوجي أي حصي ضعيف ويسهل تمييزها عن الافيون بكونها تتشرب الرطوبة وليس لها الرائحة الزهمة الواصفة للافيون ولها لون أسود ويوجد مثل هذه الصفات اذا قابلنا التريداس باللكتوكريوم فينتج من هذه المشابهة أن العصارات اللبنية التي تسيل من الشقوق المعمولة في النباتات وتتجمد بنفسها تكون أغنى في القواعد الفعالة من خلاصاتنا المجهزة بأعظم اعتناء ومن الواضح أيضا أن الافيون الجيد هو الناتج من الشق وتلك العصارة كذلك فعند خروجها من الشقوق يكون لونها وقوامها كالزبد لكنها تتجمد وتتلون بالصفرة ثم بالسمرة وتجف سريعا ويفقدها ٧١ جـ من ١٠٠ جـ وكثيرا ما تتغطى بتزهرات بلورية ليست هي الا المانيت أي المادة السكرية لا أنها منسوبة لقلوي نباتي كما ادعى ذلك سيدول

(الصفات الكيماوية) وجد بالتحليل الكيماوي في تلك العصارة مادة مرة قابلة للتبلور ومانيت واسبراميد ومادة أخرى قابلة للتبلور تتلون بالخضرة بأملاح بيروكسيد الحديد وراتينج كهرباني شمعي متحد بالبوطاس وسيرين وهيرسين وبكتين وزلال وأوكسلات وأولمات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وفصفات الكلس والمغنيسيا وسليس وغير ذلك فيشاهد من ذلك أن لبنية عصارة الخس ناشئة من خلط الشمع بالراتينج لا من الصمغ المرن كما قال اسكرادير فهي مستحلب نباتي قاعدته الشمع واللون الوردي الذي يحصل فيها من القلويات ناشئ من المادة القابلة للتبلور التي تتلون بالخضرة بأملاح بيروكسيد الحديد وتوجد منتشرة كالمانيت أيضا في العصارة اللبنية للنباتات الشكورية وأهم جوهر منعزل في هذا التحليل هو المادة المرة التي نالها اوبرجيبر متبلورة وهي للكتوكريوم كالمرفين للافيون نهايته أن المرفين قلوي والمادة الفعالة للكتوكريوم متعادلة وتلك المادة يقل جدا ذوبانها في الماء البارد وتكون أكثر اذابة من ذلك في الحار وتنفصل بالتبريد الى صفيحات صدفية تشبه الحمض البوريك وهي قابلة للاذابة في الكؤول الضعيف والكؤول القوي ولكن في الحار أكثر من البارد ولا تذوب أصلا في الاتير واذا سخنت فانها تتفحم بدون أن تتصاعد ومحلولها يتغير من تأثير القلويات فيزول منه المرار بدون أن يقدر حمض على ارجاعه ويظهر أن هذه القاعدة المبلورة التي استخرجها أوبرجيبر من لكتوكريوم تقرب من بعض الوجوه للكتوسين وإن الذي ربما كان ناتجا أقل نقاوة وناله وإن بعلاج اللكتوكريوم بمخلوط من الكؤول مع ١/٢ من الخل المركز مضافا على المحلول ماء ثم يرسب بواسطة خلات الرصاص القاعدي ثم يبخر السائل المرشح على حرارة لطيفة بعد أن يفصل المقدار المفرط من الرصاص بالايدروجين الكبريتي ثم تعالج الفضلة بالاتير فاللكتوسين يبقى بعد تبخير المحلول الاتيري وهو يتبلور بالتبخير الذاتي الى بلورات مصفرة اذا بحث فيها بالنظارة المعظمة وجدت على هيئة ابر مختلطة ويذوب في ٦٠ الى ٨٠ جـ من الماء البارد كالكؤول أيضا ويقل ذوبانه في الاتير ومحلولاته يوجد فيهما مرارة عصارة الخس المعصورة قريبا ولا يتغير بالحمضين ادروكلوريك ونتريك الممدودين ويجهز مع القلويات مستنتجات نوشادرية والحمض

انقليزيا من عائلة كبيرة أفرط في استعماله سلطات الخس فبقي زمنا طويلا بدون أن يحصل
له عقب وخلف ثم لما ترك هذا الغذاء باشارة طبيبه حملت امرأته سريعا ذكر ذلك موري
كما ذكر أيضا أن الملك أوغسطس تخلص من داء مزمن كان معه باستعمال خلاصة الخس
فأمر بنصب هيكل لطبيبه أنطونيوس موزا قال زوسوف دفعنا في سنة ١٨٤٠ بمارستان
نكير بكسر ففتح جملة تجريبات لمعرفة تأثير اللكتوكريوم أي العصارة السائلة من شقوق
تفعل في سوق أنواع الخس وكان ذلك الجوهر محضرا بالشق مع غاية الانتباه فكانت تتصاعد
منه رائحة مخدرة غير مطاقة فبعض المرضى حصل لهم شبه سكون من مقدار من ٢ جم
الى ٤ ولكن لم يتيسر لنا أن نجد في هذا الجوهر الخواص التي يستحق بها زيادة
المدح الذي نسب له فلذلك نستغرب ما قاله الماهر المجرب صولون ان ٣٠ جم اى ق
من شراب الخس يظهر أنها تساوي في نتائجها ١٥ جم أي نصف ق من شراب
الخشخاش الابيض ومع ذلك قد يحصل من التريداس نفع مخصوص في الاوجاع المعدية التي
يحدث الافيون فيها عوارض وعلى رأي الطبيب الجراح روس يكون التريداس واسطة جليلة
نافعة جدا لتقليل تهيج الملتحمة وقال انه لم يشاهد من استعماله زيادة في الاحمرار ولا في
حساسية العين وذلك شهير الاستعمال بعد الاملاح المعدنية وانما ينال نجاح من التريداس
المستعمل من الظاهر في الارماد النزلية فمن ذلك استعمل روس محلول ١٠ أو ١٥
سج من التريداس في ١٠٠ جم أي ٣ ق من الماء المقطر وجم ونصف من لعاب
السفرجل ويوضع في العين نقطا من ذلك مرة أو مرتين في اليوم وخصوصا في المساء قبل النوم
واستعمل هذا المؤلف ذلك الدواء أيضا من الباطن بمقدار ١٠ سج أو ١٥ فكانت
فاعلية ذلك عظيمة في أمراض أخر للعين ناشئة من آفة عصبية تهيجية انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد يؤمر باستعمال عصارة الخس البستاني احيانا بمقدار
٥٠ جم لكن ضعيف وماء الخس يتحصل بأن يرض الخس المنسق من الورق ويوضع
في قرعة الانبيق مع ماء ويستخرج من ذلك على نار هادية جزء من الماء المقطر واختير
في الدستور الطبي استعمال الخس المزال منه الورق لان الورق يحصل منه منتج أدنى
وأوصى موشون باستعمال الخس الجاف مع أن ماءه يكون أقل رائحة ولكن ذلك انما
يكون مدة الشتاء حيث يعدم ماء الخس وأوصى أرنود باستخراج عصارة الخس وتقطيرها
فينال ماء قوي الرائحة الكريهة فيمد بالماء اذا أريد ارجاعه الى درجة التركيز التي لماء الخس
الدستوري ولا ننس أن الماء المقطر الخسي المنال بواسطة العصارة يكون رديء الحفظ
ولكن هذا الماء الذي يحتوي على درجة عالية من رائحة الخس يلزم أن يختار لتحضير شراب
الخس ووجد بعضهم في ماء الخس راسبا ندفيا من كبريت غير أن الاكثر استعمال التريداس
واللكتوكريوم فاذا كان التريداس ضعيف الفاعلية لزم أن يكون اللكتوكريوم قوي
الفاعلية ومشاهدات أوبرجيير تثبت أن الخلاصة الكؤولية للكتوكريوم هي أحسن
مستحضر أقرباذيني مستعمل وأفضل أشكالها هو الشراب فشراب اللكتوكريوم
لاوبرجيير كما نقل ذلك عنه بوشرده يصنع بأخذ جم من الخلاصة الكؤولية للكتوكريوم

الصيدلي المركز يلونه بالسمرة والحمض الخلي يذيبه أحسن من الماء ويمسح بالحرارة الى
كتلة حمراء وبالجملة اللكتوسين لا يختلف بالذات عن المادة المرة المتبلورة لاوبرجيير بذوبانه
العظيم في الماء وفي الاتير

(التأثير العضوي والدوائي للخلاصة) يفهم من كلام بريبير أن التريداس اذا استعمل بمقدار ق
أو ٢ ق الى ٤ أو ٦ فانه يؤثر في الاعضاء الهضمية التي في الحالة الاعتيادية تأثير
الدواء المقوي وهذا هو السبب في وضعه لتلك الخلاصة في المقويات فاذا كانت المعدة
متهيجة أو ملتهبة فان الخلاصة تزيد في اعراض التهيج فان كانت القناة المعوية ملتهبة
حصلت اعراضها كالقولنجات وحرارة الخثلة والاسهالات الثفلية المتكررة فاذا
أعطيت الخلاصة بمقدار كبير لاشخاص أعضاء هضمهم في غاية الصحة بجرام وجرامين فانه
يحصل منها تكدر في أعضاء الهضم ووخز في المعدة وحرارة في الحلق والقسم الشراسيفي
والامعاء ويحصل في البطن انتفاخ وقولنجات قوية وتجمعات ريحية والغالب أن لا تحصل
استفراغات ثفلية وقد تقوى النتائج فيوجد غثيان واسهالات واستظهر بريبير أنه لا فعل لها
على الجهاز الدوري والتنفسي سواء استعملت بمقدار يسير أو كبير مع أن فرنسواس
كثيرا ما شاهد نقص نبض المتعاطين لها من ٦ نبضات الى ١٢ في الدقيقة ونقص
الحرارة درجة في المقياس المئيني وذكر بريبير أيضا أنه ينتج منها زيادة في الافراز البولي
فلها تأثير على منسوج الكليتين قال ولذلك استعملها كمدر للبول في أحوال استدعت
ذلك وأما تأثيرها على المخ والمجموع العصبي ففيه اضطراب فذكر فرنسواس أنها مسكنة
وأنها تنجح حيث لا يعطى الافيون لانه ليس فيها نتائج التخدير ولا تحرض الدورة مثله
ولا تسبب احتقانا ثم بار ولا تهيجا في المعدة فهي ممتعة بخاصة تسكين الآلام لجلبها النوم
بسبب ما تنتجه من تلطيف تنبه المجموع العصبي والوعائي وان لم تحتو على مرفين ولا على
قلويات أخر وطعن بريبير في كونها مسكنة ومنومة أي في تأثيرها على المجموع المخي العصبي
وأسس ذلك على مشاهدات له استنتج منها أن الامر بها كل يوم كدواء منوم ومسكن
السعال وللاضطراب وللآلام ونحو ذلك خطأ في العلاج وغلط في خواص المواد الطبية
ولكن الذي انحط عليه رأي المنظم أنه يؤمر بها في الاحوال التي يؤمر فيها بالافيون
فتعطى بالاكثر في الاوجاع والقولنجات والسعال المؤلم الجاف الشاق المصاحب
للتهيج ومدحوها في السل لتسكين الاوجاع وتلطيف السعال ويؤمر بها في الآفات
العصبية والروماتزمية والامراض الايبوخندرية والهيجان الشهواني وبالجملة اشتهر
الآن اشتهارا عاما في جميع الجهات أن تلك الخلاصة وسيما اللكتوكريوم معادلة للافيون بالنظر
للصفات الطبيعية والدوائية ففيها الصفات المسكنة التي فيه بدون أن يوجد فيها الاخطار
فلا تنتج مثله امساكا مستعصيا ولا احتقانا مخيا ولا فقد شهية ولا غير ذلك ومع ذلك نقول انها
أنزل درجة من الافيون في ذلك فلا التفات لمن بالغ في مدح اللكتوكريوم حتى فضله على
الافيون الذي هو أعلى في ذلك من جميع القواعد العلاجية وقد علمت أن الخس كان
معروفا باطفاء شهوة الجماع وهذا أقله أنه مشكوك فيه ولكن أثبته لينوس وذكر أن

و ٥٠٠ جم من شراب السكر فيلزم أن تذاب الخلاصة فى مقدار كاف من الماء المغلى ويصفى
المحلول ويضاف وهو حار أيضا على الشراب المغلى الذى يطبخ سريعا فالشراب يكون شفافا
مادام حارا ثم يتكدر بالتبريد بحيث ان القاعدة الفعالة تكون معلقة لا مذابة ومع ذلك
لا ترسب فاذن يكون فى هذا الشراب راسب وما كان فى شراب الكينا هذا المنظر [illegible] يسيرا
اغبر فيكون دلالة على مستحضر معيب اذا كان حقا أن الادوية يكون تأثيرها أحسن اذا
أعطيت محلولة وهذا الضابط يلزم تنزيله بغاية الضبط على المواد التى تستعصى على فعل
الجواهر المذيبة مثل الكتوكريوم ثم مع عدم الشفافية فى ذلك الشراب وطعمه المر للتى
الاسباب التى ذكرتها على ظن أن هذا المستحضر هو الذى يلزم الالتجاء له غالبا وسيما اذا كان
القصد ادخال الكتوكريوم فى الجرعات أو اللعوقات فالخلاصة المستعملة بجوهرها
فى جرعة أو لعوق يبقى معظمها بل كلها غير مذاب ولذلك نبه الطبيب فرنسواس على أن فعل
هذا الدواء المستعمل بهذه الكيفية يقرب لان يكون معدوما وبالجملة مرارة هذا الشراب
واضحة ولكن ليست كريهة فاذا كان هذا المرار لهذا الشراب مانعا لاستعمال
الكتوكريوم بهذا الشكل سهل اضعاف هذا المرار بجعل مقدار الشراب كج فى هذا
التركيب ثم ان المرضى تعتاد سريعا على تأثير هذا الكتوكريوم فيكون من النافع
فى الامراض الطويلة قطع استعماله زمنا فزمنا نقل ذلك عنه بوشرده والمقدار من هذا
الشراب من ٣٠ الى ٦٠ جم اما وحده واما فى جرعات فى الالتهابات الشعبية الحادة
وفى السل وقد يستعمل لهذا المستحضر ماء الخس الدستورى فيخرج منه شراب ضعيف
جدا فاذا فعل الشراب بالماء المنال بعصر العصارة وتقطيرها حتى ينال منها مقدار من
الماء المقطر مساو لنصف وزن العصارة فانه ينال منه دواء منفعته عالية كما ثبت ذلك بتجريبات
سولون ويلزم تحضير هذا الشراب لاجل جميع السنة لان الماء المقطر المركز لعصارة الخس
لا يحفظ وعجينة الكتوكريوم تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من كتلة عجينة العناب وجم
واحد من الخلاصة الكحولية للكتوكريوم و ٢ جم من صبغة بلسم طولو تمزج حسب
الصناعة ويعطى منها من ٣٠ الى ٦٠ جم فى الالتهابات الشعبية وحبوب الكتوكريوم
تصنع بأخذ ٥ جم منه ومقدار كاف من مسحوق الخطمية تعمل حسب الصناعة ٥٠ ح
تستعمل واحدة كل مساء لجلب النوم وشراب التريداس عند بوشرده يصنع بأخذ ٧ جم
من خلاصة الخس و ٦٤ جم من الماء المقطر و ٥٠٠ جم من الشراب البسيط تذاب
الخلاصة فى الماء ثم يضاف السائل على الشراب المغلى ثم يحول هذا بالتبخير الى القوام
الاعتيادى ويصفى ويستعمل بملاعق القهوة فى كل ساعة وشراب التريداس عند لوباج يصنع
بأخذ كج من الماء المقطر للخس و ٤٠ جم من التريداس وكج و ٩٠٠ جم من السكر
الابيض وأقراص التريداس تصنع بأخذ ١٠ جم من التريداس و ١٧٠ جم من
السكر الابيض ومقدار كاف من مادة لعابية تعمل حسب الصناعة أقراصا كل قرص جم
واحد ويستعمل من ذلك فى اليوم من ٦ الى ٨ وحبوب التريداس تصنع بأخذ ٥ جم
من التريداس ومقدار كاف من مسحوق عرق السوس تعمل حسب الصناعة ٢٥ ح

تستعمل واحدة فى كل مساء وجرعة التريداس تصنع بأخذ ٥ جم من التريداس و ١٠٠
جم من منقوع الخشخاش البرى و ٣٠ جم من شراب السكر تستعمل بالملاعق كل ساعة

(الفصيلة الشوكية (اسقروفولريه))

(الديجتال الفرفيرى اى الاحمر)

اسمه الافرنجى ديجتال واللطينى ديجتالس واسمه النباتى ديجتالس بربوريا بضم الباءين أى
الديجتال الفرفيرى أى الارجوانى الاحمر وهو نبات يعيش سنتين جميل ينبت فى الغابات
الجبلية وفى المحال الجافة والحجرية والرملية والعقيمة من الاوربا ودخل هذا النبات
فى كتب الاقرباذين بلوندرة سنة ١٧٢١ كما قال مورى ثم هجر ثم ظهر من جديد سنة
١٧٨٨ واشتهر فى كتب المفردات الطبية ونسب مورى هذا الاضطراب الذى حصل فيه
لما تصوروه من خواصه المسمة ثم لما اشتغل وذرينج الانقليزى بتجربته اعتبره مفرغا للماء
وللاستسقاء ثم أظهر كولان المعاصر له خاصة أخرى وهى تسكين الجهاز الكبير للدورة وسيما
المركز وهو القلب فمن حينئذ اشتغل الاطباء بدراسة فعله العلاجى فظهر له خواص عامة
وضعته فى رتبة المخدرات الحريفة وحصل منه النتائج التى تحصل منها لكن لما كان من
جملة خواصه ادرار البول وذلك غير موجود فى النباتات المخدرة الحريفة وتسكين النبض
الذى لا يكون واضحا ولا ذاتيا بعد استعمالها مثل ما يكون بعد الديجتال لزم أن يوضع
بمقتضى ذلك فى رتب مختلفة من رتب النباتات فلذلك وضعه بوشرده فى المدرات ووضعه
غيره فى المسكنات وغير بعضهم فوضعه فى الادوية الغير المصنفة الرتبة وجنس هذا النبات
ديجتالس من الفصيلة الشوكية (اسقروفولريه) من ذى القوتين أى رباعى الذكور اثنان
منها يخالفان الاثنين الآخر واسمه آت من شكل أزهار أنواعه حيث تكون بهيئة كشتبان
الخياط وجميع النباتات الداخلة تحت هذا الجنس لها خواص فعالة تشبه بعضها وصفات
الجنس أن الكأس مستدام ذو ٥ أقسام غير متساوية والتويج متسع بدون انتظام
وعظيم الانفتاح والحافة الهدبية ٥ فصوص غير مستوية والمهبل منته بفرج ثنائى
الشق والاوراق متعاقبة والازهار سنبلية طويلة وجميع الانواع حشيشية معمرة
والرئيس منها هو الاحمر والاصفر والاحمر هو الذى يطلق عليه اسم الديجتال ولم يثبت أن
القدماء كانوا يعرفونه مع أنه ينبت ببلاد اليونان
(صفاته النباتية) هذا النوع جميل ينبت أيضا حول باريس فى الغابات الجبلية وجذره
معمر أو ذو سنتين مكون من عدد كثير من ألياف مسمرة والساق بسيطة قائمة تعلو فى السنة
الثانية من قدمين الى ٣ بل ٤ وهى اسطوانية زغبية والاوراق الجذرية ذنيبية
بيضاوية حادة فيها بعض تموج وزغبية مبيضة فى وجهيها وأوراق الساق متعاقبة بيضاوية
حربية رخوة زغبية منصابية من الاسفل مسننة فيها بعض التواء وتنتهى بقاعدة لها ذنيب
عريض بحيث يمتد الى الاسفل على الساق التى تصير بذلك مجنحة فالاوراق بتلك الصفات
لا تشتبه بأوراق البوصيرا أى اللبيدة البيضاء المسماة بالافرنجية بوليون بلنك ولا بأوراق

القونصود الكبير كما اشتبه ذلك على بعض الصيدلانيين والازهار كبيرة شديدة الاحرار
ذوات حوامل زغبية ومعلقة ويتكون منها في الجزء العلوي من الساق سنبلة طويلة وحيدة
الجوانب وكل زهرة مصحوبة بورقة زهرية بيضاوية حادة والكأس مستدام وأقسامه
● عميقة بيضاوية حادة متباعدة يسيرا عن بعضها والتويج ناقوسي بدون انتظام ذو ●
فصوص قصيرة غير متساوية منفرجة الزاوية منقسمة الى شفتين فالعليا كاملة والسفلى
هي بطن التويج وهي منكتة من الباطن بنكت صغيرة سود وفيها زغب طويل لين والذكور
الاربعة أقصر من التويج وحشفاتها كلوية الشكل ومعها لنشأة ذكر خامس والمحفظة
الثمرية بيضاوية منتهية بنقطة وذات ضفتين ومسكنين وتنفتح بهيئة منقار الطير وتحتوى على
بزور كثيرة وهذا النبات يزهر قرب شهر جونيه والمستعمل منه في الطب أوراقه ولكن
ينبغي أن تعلم أن هذا النبات استنبت بالبساتين لجمال أزهاره ومنه صنف أزهاره بيض
وذكر أوفلند أنه لا ينبغي استعمال المستنبت لكن ذكر هملتون أنه لا فرق بين المستنبت والبري
والمظن أنه لا ينبغي استعمال الصنف الذي أزهاره بيض

(الصفات الطبيعية) اذا دلكت أوراقه بين الاصابع كانت رائحتها مغثية فيها زهومة وتزول
منها تلك الرائحة بالتجفيف وطعمها مر حريف كريه فاذا وضع مسحوقها على غشاء مخاطي
أو على أدمة منزالة بشرتها نتج من ذلك تهيج محرق ثم التهاب يمكن أن يصل لدرجة التقرح
وتجفف الاوراق الجذرية قبل التزهير وأوراق الجزء العلوي من الساق أحسن من أوراق
الجزء السفلي وتجفف في زمن التزهير ويختار من تلك الاوراق كلها ما كان أكبر وتجفف
في الظل ولا تخزن أكثر من سنة لانها اذا جاوزتها فقدت معظم خواصها

(الخواص الكيماوية) كشف فيه روابير الجنوى الاقرباذيني قاعدة مخصوصة فيها خواصه
الفعالة القوية الفعل وسماها ديجيتالين وسنذكرها ووجد فيه الكيماويون بالتحليل
الكيماوي غير الديجيتالين جواهر أخر وهي دهن طيار ومادة متجمدة تدفينية طيارة ومادة
شحمية ومادة تنينية وحمض عفصي ومادة ملونة حمراء تذوب في الماء وجلوتين وكلوروفيل
وسكر ولعاب وأوكسلات حمضي بوطاسي وبعضهم ذكر أوكسيد الحديد واذا قطر
الديجيتال نيل منه على حسب ما ذكره موربن الجنوى حمض سماه انترهنيك زيتي عديم اللون
يشبه الحمض الرباتيك ولما حرقت الاوراق وجد في فضلتها الرمادية آثار من قلوى مكربن
أى كربونات وكبريتات البوطاس وكبريتات ومريات وفصفات الكلس وأوكسيد الحديد
وسعل وآثار مغم

(الجواهر التي لا تتوافق معه) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا وخلات الرصاص

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية والدوائية) اذا استعمل الديجيتال بمقدار كبير أنتج تهيجا
شديدا في السطح المعدي المعوي وغثيانا وقيأ واستفراغات ثفلية كثيرة ثم يذهب تأثيره
للمجموع العصبي فيسبب صداعا ودوارا وغورا وهذيانا وتشنجات أو هبوطا عاما ثم الموت وتلك
حالة تسممية تعالج بالطرطير المقيئ ثم الاتير والبنش بضم الباء أى العرق المحرق ونحو ذلك من
الجواهر المنبهة فاذا استعمل بمقادير يسيرة لم يشاهد الا غثيان وقولنج خفيف بدون أن

يكون

يكون هناك فقد للشهية وتظهر النتائج العامة بزيادة واضحة في افراز البول وتواتر الدورة
ويتبع ذلك حالا بطء في تلك الدورة يختلف عظمه فاذا أدمن استعماله بهذا المقدار سقط
المريض شيأ فشيأ في ضعف عميق وحصل له غثيان مستدام وثقل في الرأس وضعف عضلي
واضح وقد يمكن أحيانا اذا استعمل بمقادير يسيرة زمنا ما أن يزيد أولا في عدد الضربات
الشريانية ولكن الغالب أنه يقللها تدريجا فقد ينزل النبض من ٧٠ وأكثر الى ٣٠
في الدقيقة ويبقى ذلك التأثير المسكن زمنا طويلا بعد قطع الاستعمال فاذا دووم على
الاستعمال بدون زيادة المقدار لم يلبث النبض قليلا حتى يرجع لوزنه الاول فيكون من المهم
قطع استعماله زمنا فزمنا وبطء النبض ليس ظاهرة مستدامة ففي بعض الاشخاص قد
لا يوجد أو يكاد لا يوجد ولذا ظنوا أنه يحصل غالبا لمن تكون الدورة فيهم متواترة وغير
منتظمة وادعوا أنه يلزم لاجل حصول ذلك أن تكون المعدة سليمة من كل تهيج فاذا حصل
منه ابتداء ازدياد في تواتر النبض كان ذلك دليلا على مرض في ذلك الحشى وبالجملة نسب
بعضهم هذه الظاهرة الغريبة لتأثير النبات على المراكز العصبية الثلاثة أى المخ والنخاع
والمجموع العقدي وبعضهم نسبها للانضغاط المخي الحاصل من الاحتقان الدموي الدماغي
الناتج من هذا النبات وقالوا انه يحصل حينئذ مثل ما يحصل في السكتة بل أعظم حيثما
يبطئ النبض وبعضهم نسبه لفعل مسبت من النبات على القلب أى نوع تسكين لهذا
العضو وربما كان هذا أبسط وأقوم وأقرب للعقل فمن المظنون أنه يوجد للنبات تأثيران
أحدهما موضعي مهيج وثانيهما مسكن مضعف ويظهر أن هذا الاخير مع اضعافه شدة
الدورة يزيد في قوة المجموع الماص فالديجيتال المهيج للجهاز الهضمي مسكن للمجموع
الدوري وهذه الخاصة صيرت هذا الجوهر عظيم الشأن في معظم أمراض القلب كضخامة
البطين الايسر أو الايمن مع قوة في الانقباضات سواء مع اتساع التجاويف أو بدونه أما
اذا كانت البطينات متسعة بدون ضخامة أى مع رقة واسترخاء وسيما اذا كانت ارتشاحات
الجسم قوية والضعف عاما فلا يحصل منه نفع ولا تخفيف بل بابطاله حركات القلب جدا يزيد
في الحالة المرضية ويكون غير مناسب أيضا اذا كان هناك لين مع ضخامة في القلب نعم أنه
انما يكون أنسب في ابتداء الضخامة فهو الدواء القوي المستعمل كل يوم لتلك الداآت
فينتظم ضربات القلب المرتجة السريعة ويكون أعظم مسكن للخفقانات العصبية ولكن
نبه ترسو على أن التأثير المسكن للديجيتال يكون أقل ثبوتا ووضوحا في الخفقانات العصبية
الخالصة مما في الخفقانات الناشئة من آفة عضوية في القلب وذلك لان الخفقانات في هذه
الحالة الاخيرة ناشئة ابتداء من حالة حيوية وانما هي ناشئة عن حالة عضوية ولذا كان هذا
الدواء المسكن ملطفا للظاهرات فاعلية البنية التي تسكنها الا بمارض سير الدورة مادامت
الآفة غير قوية أما في الحالة الاولى فان المجموع العصبي يكون من الابتداء زائد التنبه
ولا يقبل تنبيها الا بالتسلط على سبب التنبه أو التهيج قال فالمرض العضوي الخالص البسيط
في القلب الناشئ مثلا من تضايق بعض فوهاته أو نحو ذلك ليس في الحقيقة مرضا واذا
تعجب أحد من هذا الزعم سألناه هل يعد من الامراض داء الاسفكسيا البطينية التدريجية

فى شخص عقد حول عنقه عقدة حبل وصار يشدها قليلا كل يوم ليخنق نفسه بحيث يموت
فى سنتين فالاشخاص المصابون بمثل تلك الآفات التى هى عضوية خالصة يموتون يقينا
بدون داء وهم ممتلؤن بالحياة والصحة وتشخيص تلك الاحوال غير عسر وغير عظيم الشأن
اذلا يستدعى كشف دلالات علاجية فليس مرضا حقيقيا وانما هو مانع ميخانيكى للدورة
المركزية وأما الآفات العضوية للقلب فتكون أكثر من هذا فاذا لم يكن هناك الامانع
طبيعى لم يكن الداء ثقيلا ولكن يوجد سبب لتكون هذه الموانع وهو اما آفة مرضية
موضعية أو التهاب مخصوص أو غير ذلك مما يكون أقوى من المانع الطبيعى وهو سبب جميع
الانخرامات العضوية والوظيفية ونبه تروسو أيضا على أمر عظيم الاهتمام وهو أن
جميع مسكنات الدورة مدرة للبول وبالعكس ويستدأ ذلك من البرد الى نترات البوطاس
والديجتال والعنصل وجذر الهليون والاتير ونحو ذلك وهناك أمر آخر يقع فى الخاطر
من أول الامر ويخالف الامر السابق وهو أن الاسباب المنبهة للدورة كالحرارة ووظائف
التكون وفعل الجلد تقلل افراز البول كما تورد ذلك الحميات العامة والادوية المعرقة
والمسخنة ومن جهة أخرى نرى أن جميع ما يؤثر من جهة مخالفة لما ذكر أى جميع
ما يوقف وظائف التكون وما يقلل الحرارة العضوية والفعل الجلدى ويضعف فعل القلب
ونحو ذلك يسبب ادرارا غزيرا وذلك كالغشى والخوف وأول رعشة الحميات والحالة
المسماة بالغضار والربو العصبى والايبوخندريا والادوية المضادة للتشنج والبرد ونحو ذلك
فهذه التى تقلل وظائف تولد الحرارة وفعل القلب تصير البول غزيرا صافيا ويمكن قياس القوة
المسكنة لجوهر علاجى بقوته المدرة لكن هل الفعل المدر هو المنتج للفعل المسكن أو العكس
قال تروسو ونظن أن الديجتال ينتج الادرار لانه فاعل مضاد للحميوية مباشرة ومسكن لنطبع
القلب الذى يعطى للحمام البارد والخوف فان ذلك لا يزيد بغتة فى افراز البول ونزوله الا لكونه
يسبب تسكينا عميقا ويظهر أنه اذا كانت وظائف التكون والتولد بطيئة كما فى الاحوال
المذكورة اذا نقص الفعل المبخر ولم تكن الدورة السطحية للدم قوية الفعل فان جميع المصل
الذى لم تستعمله تلك الوظائف ينفذ للاعضاء البولية الدافعة كالكلى والمثانة ويؤيد ذلك
أن البول فى تلك الادرارات الناشئة من تسكين البنية يكون صافيا قليل الكثافة وثقله
الخاص أقل جدا من الماء ويكون متحملا يسير المادة ملونة زاهية جدا ولننبه على أن
جميع الاسباب الطبيعية والادابية التى تحصل منها ظواهر الفاعلية الحيوية وتلقى البنية
فى التسكين كالغشى والخوف وبعض فواعل المادة الطبية ونحو ذلك تقوى الامتصاص
تقوية زائدة وحيث كان هذا الامتصاص يحصل أولا فى السوائل التى هى أقل حيوانية
وأكثر رقة كالمصل وجد هنا فى تلك الحالة شرط جديد للادرار وكيفية لمعرفة الفعل النافع
للادوية الشبيهة بالديجتال فى علاج الاستسقاآت والانسكابات المصلية انتهى فالديجتال
ينبه الاعضاء الماصة والمفرزة وينفع هذا التنبه فى الكليتين فاذا كانتا على حجمهما
الاعتيادى أى ليس فيهما ضخامة مرضية وليس منسوجهما متغيرا فان هذا النبات يزيد
افراز البول وهذا هو الذى يراد اثباته اذا أوصى به لمرضى معهم لوقوفهما زيادة أى رشح

خلوى فالمصل الذى فى المنسوج الخلوى يخدم لتجهيز البول بحيث يسيل بكثرة ولكن قبل
تحريض الافراز البولى الغزير ينتج الديجتال نتيجة أخرى وهى تحريض الامتصاص ليدخل
فى دورة الدم السائل الذى كان واقفا فى منسوجات الجسم وتجاويفه وأحيانا تدفع الطبيعة
نحو الجلد المواد التى قبلتها الكتلة الدموية فيعرض عرق غزير وشوهد أيضا استفراغ
قوى للعاب نتج من تأثير هذا النبات على الاعضاء المفرزة فالديجتال يستحق أن يوضع
فى مدرات البول كما فعل بوشرده وغيره وفى مدرات الطمث وبذلك ينفع كما قلنا
فى الاستسقاآت التى لم تنشأ من آفة عضوية وسيما الاستسقاء الصدرى حيث يجمع فى الغالب
مع العنصل والكالوميلاس ولكن اذا كانت الاستسقاآت أولية وذلك نادر فان
استعمال الديجتال يحصل منه استفراغ غزير بولى وربما كان هو أحسن مدراتها فان
كانت الاستسقاآت ثانوية أى تابعة لآفة عضوية فانه قد يفرغ المصل المنصب ولكنه
يظهر ثانيا بعد زمن ما غير أن عدم نجاحه فى هذه انما يأتى من طبيعة تلك الداآت أما
الاستسقاآت الكيسية فلا ينفع فيها وأما الاستسقاآت الخصوصية فنقول نال بعضهم
نتيجة جيدة فى الاستسقاء المخى الحاد فى طفل من اعطاء صبغة هذا الجوهر بمقدار نقطة
تكرر ٣ مرات فى اليوم فبعد ٣ أيام ذهب الخطر عن الطفل بعد أن كان شديدا عند
الابتداء واعتبر هملتون هذا النبات دواء خاصا فى الدور الاول من الاستسقاء الصدرى
ويبتدأ أولا باعطائه بمقادير يسيرة تكرر كثيرا ويزاد فى المقدار حتى وصل به الى مقادير كبيرة
وأشهر قنط مشاهدات كثيرة يؤخذ منها نفعه فى الاستسقاء الصدرى الذاتى وكثيرا ما كان
يجمعه مع العنصل والكالوميلاس ولكن خاصته العظمى هى بطء الدورة كما قلنا وبتلك
الخاصة عظم نفعه فى الآفات القلبية وذكروا نفعه فى الربو اذا لم يكن ذاتيا وانما كان
ناشئا من رشح فى الرئتين فيكون فعله فى ذلك قويا وربما كانت النتيجة الجيدة لهذا الدواء
ناشئة من فعله على المجموع العصبى ومن التنوع الذى قبلته منه الاعصاب التى لها تسلطن
على وظيفة التنفس وبالجملة فاستعماله فى الربو يوصف كونه مسكنا وكذا فى السعال
العصبى وفى أواخر النزلات الرئوية بل والسل ونسب ذلك بعضهم لتقليله الافرازات المرضية
فيمنع تكون الخامات فيقل عسر التنفس ونجح أيضا فى الاحتقانات الخنازيرية
واحتقان العقد الماساريقية وتنسب فاعليته فى ذلك لتنبيهها بتأثير قواعده فيها فيحصل فيها
تحليل نافع لكن لا يصح أن تنسب جودته فى ذلك لتأثيره الفسيولوجى على القلب والمخ
والنخاع الشوكى وهل قوة التنبيه التى فيه تقدر على تغيير الاستعداد المرضى الموجود
فى جميع البنية اللينفاوية فاذا نظرنا من جانب لخاصته المنبهة ومن جانب آخر للآفات
المادية التى يقوم منها داء الخنازير نرى أن الوثوق بهذا الجوهر فى ذلك غير أكيد وظنوا
من خاصة ابطائه للدورة نفعه فى الالتهابات المصحوبة بسرعة حركة الدم ولذلك استعمله أطباء
ايطاليا مضادا للتنبه فى تلك الامراض الالتهابية وسيما الرئوى الحاد حتى ادعى رازورى أنه
نال نجاحا فى هذا الالتهاب باستعمال هذا النبات بمقادير كبيرة وقال انما نفع فيه لكونه
قاوم وعالج الاستعداد المرضى القوى الذى فى الجسم لكنه قطع النظر بالكلية عن تأثير هذا

النبات على المراكز العصبية وبالجملة هذه الكيفية فى العلاج تستدعى بحثا وتفتيشا فى المشاهدات الكلينيكية ونحن نجزم أن فعله المنبه يعارض استعماله فى الالتهابات ولذا ذكر سندير أنه شاهد فى نحو الثى مريض أنه أنتج شهوق النبض وتواتره ثم هذا المؤلف كان لا يستعمل الديجتال وحده وانما كان يجمعه غالبا مع أدوية منبهة وربما كان ذلك هو سبب الحكم الذى ذكره مع أنه اذا قوبل حكمه بحكم غيره من الاطباء نرى أن حكمه غير صحيح وبعضهم استعمله فى الامراض الروماتزمية وذكر أوفلند استعماله فى الفتق المختنق ككن وبتلك الخاصة أى التسكين أعطى فى الحميات وسيما المتقطعة وذكروا نفعه فى بعض الامراض الجنونية كالمانيا وغيرها ولكن ذلك مشروط بكونها ناشئة من مجرد تراكم محصل فى بطينات المخ أو فى العمد الفقرى بحيث يضعف ذلك تأثير النخاع الشوكى على الاطراف فالدواء يمكن أن يعين على الامتصاص ويعيد الفاعلية العضوية للاعضاء أما اذا كانت المانيا ناشئة لا ناشئة عن التهاب فى الاغشية الدماغية أو تهيج فى اللب الضاحى للمخ فلا يقدر النبات على ازالة ذلك وذكروا نفعه فى الانزفة وذلك واضح بابطائه الدورة ولا تنس أن الديجتال المستعمل بمقادير يسيرة قد يحصل منه فى بعض الاشخاص عوارض ثقيلة مذكورة مشاهدة اتها فى المؤلفات فلذا يلزم فى استعماله الاعتبار لحساسية المريض وتحمله والعمل بما تستدعيه حالته بحسب التجربة والتأمل وهناك أشخاص لا يظهر فيهم من استعماله عوارض حقيقية ولكن بعد جملة أيام من تعاطيه لا يقدرون على تحمله فينتج فيهم أحيانا بعد الكميات الاول أو بعد زمن تام من استعماله حرارة فى المعدة وعسر هضم وحس احتراق فى طول القناة بحيث يلتزم الطبيب قطع استعماله وأدنى مقدار يجرب الطبيب اعطاءه للمريض كاف فى بعض الاحوال لارجاع جميع العوارض التى يظهر أنها سكنت بالراحة بعض أيام فمن ذلك ربما كان الاحسن قطع استعماله زمنا تاما وعند اعطائه لا يفرط فى تكليف المريض فوق طاقته بل يقطعه زمنا فزمنا خوفا من مجاوزة حدود حساسية الشخص وربما كان الاولى اتباع هذا السير من أول الامر لان التحرس من عدم التحمل أسهل من قهره والتغلب عليه اذا وجد وأما استعمال الديجتال من الظاهر فقد شوهدت قروح الصمت بوضع أوراقه عليها والايطاليون والانقليزيون يستعملون ذلك ونفع وضع مطبوخ أوراقه على الاحتقانات الاسقيروسية فى الغدد كاحتقان الغدد الثديية والغدة الدرقية والمفاصل وشفى الجرب أيضا بمثل ذلك الوضع وظن هارل أنه يصح استعمال مطبوخه غسلات وحقنا قال ميره كثيرا ما استعملنا صبغته مخلوطة بالنبيذ العنصلى لازالة الانتفاخ الاوذيماوى الحاصل فى نقاهة الامراض وقد تستعمل دلكات بصبغته فى علاج الاوذيما العامة والاستسقاآت البطنية اذا كانت الحالة العامة للاحشاء لا تسمح باعطاء المستحضرات الديجتالية من الباطن

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الديجتال يجهز بأخذ أوراقه التى اجتنيت وقت التزهير ان كانت من أوراق الساق وجففت فى الظل وحفظت عن مماسة الضوء والرطوبة وتدق دقا تاما حتى يبقى من فضلتها $\frac{1}{5}$ فقط أو $\frac{1}{4}$ قال سوبيران محققت من أوراقه المنقاة

كيج وأوقفت العمل عند ماصارت الفضلة ٢٥٠ جم فأخذت وزنا منها ومثله من المسحوق الناعم وانتزحت من كل منهما على حدته ما فيه بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسا لتخرج من الخلاصة الجافة من أحدهما مثل ما خرج من الآخر فاذا كانت الاوراق منقاة لا حاجة لايقاف السحق وينبغى أن تعلم أن المسحوق يفقد بالمكث شيأ من خواصه الدوائية ولا يسحق الديجتال الا وقت الحاجة ويحفظ ذلك المسحوق فى قنانى جيدة السد ويجدد كثيرا لانه سهل التغير فيلزم أن يكون ذلك المسحوق أخضر والغالب استعمال الديجتال بهذا الشكل ويسهل استعماله اذا أضيف له مقدار كاف من العسل والمقدار من المسحوق للاستعمال ١٠ سج ويزاد تدريجا الى ٣٠ بل ٤٠ سج فاذا جاوز المقدار ذلك نخشى عروض عوارض متعبة وان وصلوا أحيانا بمقداره الى جم وجم ونصف بل بعضهم وصل بمقداره الى ٤ جم أى م وأبلغ من ذلك أن ميره قال يصح الوصول بالمقدار تدريجا الى ١٠٠ قمح فى اليوم ولكن مع مراعاة أنواع الاحتراسات وقطع الاستعمال اذا عرض شئ ثم الرجوع اليه اذا زال العارض ويستعمل هذا المسحوق اما بطبيعته أو فى سائل مناسب أو حبوبا بواسطة الشراب أو العسل وأحيانا يمزج بلعاب ليدلك به الجزء الانسى من الفخذين ويصح أن يخلط أيضا بالشحم ليستعمل بمثل ذلك كما أوصى به بعضهم وقد يمزج مسحوقه بغيره على حسب المراد كالافيون والعنصل والكالوميلاس والكينا والمر والكافور والصابون الطبى وصمغ الامونياق وعصارة الديجتال تنقى بترشيح بسيط وهى دواء قوى الفعل يمكن استعماله بمقدار ٢ جم الى ٤ ومغلى الديجتال أى مشروبه أو منقوعه الحار يصنع بأخذ جم من الاوراق الجافة و ٥٠٠ جم من الماء المغلى ويستعمل اذا أريد منه ادرار البول وفعلت به تجربيات فى عيادة اندرال وتروسو ونتج منها أنه آكد الاشكال التى يستعمل بها الديجتال وكان المقدار كما فى سوبيران ٢ جم من الاوراق و ١٠٠ جم من الماء المغلى فتنقع الاوراق فى الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى وكثيرا ما استعمل تروسو مطبوخه القوى كمادات تبل الخرق منه وتوضع على البطن وتغطى بخرقة مصمغة لتمنع تبخير السائل قال وظهر لنا أن تنبه ادرار البول بذلك الاستعمال من الخارج كان غزيرا وبه نحترز من فعله المهيج على المعدة ومن المعلوم أن الماء يأخذ من النبات خواصه الدوائية ويمكن على رأى بريبران يكون المقدار للمطبوخ من م الى ٣م للتر من الماء والصبغة الكؤولية للديجتال تصنع بأخذ جـ من أوراقه الجافة و ٤ من الكؤول الذى فى ٣٢ من مقياس الكثافة فيعمل ما تستدعيه الصناعة وفى سوبيران يؤخذ جـ من الورق الجاف و ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير تنقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح والمقدار منها من ١٥ الى ٢٠ ن فى جرعة مناسبة ومنهم من يبتدئ بثمان نقط منها الى نصف م فى اليوم ولون تلك الصبغة أسمر وكؤولاتور الديجتال لبراير يحضر بأخذ ١٠ جـ من الديجتال الرطب المهروس و ٨ من الكؤول الذى فى ٣٦ من الكثافة ويلزم أن يكون هذا قويا لكن ذلك انما يعادل صبغة محضرة من $\frac{1}{8}$ تقريبا من النبات الجاف

والصبغة الاتيرية للديجتال قوية الخضرة جدا وتستعمل كثيرا بمدينة لوندره وتحضر
بأخذ ج من مكسر الديجتال و ٤ من الاتير الكبريتى كذا فى سوبيران وبعضهم
يستعمل الاتير النترى فيفعل الغسل القلوى أى النقع فى قمع منسد ذنبه حتى فرغ تأثير الاتير على
القواعد يؤخذ بالماء الجزء الباقى منها فى المسحوق ويحفظ ما تحصل فى قنانى جيدة السد
وتستعمل علاجا بالتحفظات العصبية بمقدار من ٢ ات الى ٢٤ وتلك الصبغة اعتبرها
كثيرون قوية الفعل وعند آخرين ليست كذلك واغلبها خواص الاتير فقط وخلاصة
الديجتال نادرة الاستعمال وهى دواء قوى الفعل لا يستعمل الا بمقدار ٢ سج وتنال
بتبخير العصارة الغير المنقاة فى الشمس وقد تنال بسحق الاوراق سحقا تاما ثم تندى بنصف
وزنها ماء فى حرارة ٢٠ ثم تكبس على بعضها بلطف فى جهاز الغسل وتغسل بالماء ثم تسخن
السوائل على حمام مارية وتصفى ثم تبخر حتى تكون فى قوام الخلاصة وقد نزح سوبيران
ما فى ١٠٠ ج من الاوراق المنقاة بالماء المقطر فخرج منها ٢٢ ج من خلاصة متينة
القوام فبموجب ذلك يعادل كل جزء من الخلاصة ٣ ج من المسحوق قال سوبيران
وتلك الخلاصة المائية ليست دواء أكيدا فان الديجتالين سريع التغير من تأثير الماء والحرارة
فلا يتم التبخير بدون أن يحصل تحليل تركيب فى جزء من الجوهر الفعال وعلى كل حال يلزم
أن تكون السوائل زائدة التركز ويعمل التبخير على حمام مارية بأسرع ما يمكن والخلاصة
الكؤولية تصنع بأخذ المقدار المراد من الديجتال والمقدار الكافى من الكؤول الذى
فى ٥٦ من مقياس جيلوساك أى ٢١ من مقياس كرتيير فتفعل الطريقة الاعتيادية
للنقع القلوى وقد نزح سوبيران من ١٠٠ ج من الاوراق المنقاة ما فيها بالكؤول
المذكور فحصل منها ٣٨ ج من خلاصة متينة القوام فجزء من الخلاصة الكؤولية
يعادل ٦ر٢ ج من مسحوق الديجتال ومع ذلك قيل ان الوثوق بها ليس عظيما ونبيذ
الديجتال يصنع بأخذ ٣٠ جم من الاوراق الجافة ولتر من النبيذ الابيض العام والمقدار
منه من ٢٠ الى ٣٠ جم وخل الديجتال يصنع بأخذ ج من الديجتال و ١٢ من
الخل الابيض ينقع ذلك مدة ٨ أيام ثم يرشح واستعمله بعضهم كمدر قوى للبول والشراب
الخلى للديجتال يصنع بأخذ ١٠ ج من خل الديجتال و ١٨ من السكر يذاب ذلك على
نار هادية وهذا الدواء يختلف قليلا عن أوكسيكارون أى الخل السكرى للديجتال
أو الشراب الخلى السكرى للديجتال وهو الذى مدحه مرتان علاجا للسل الرئوى وتركيبه
أن يؤخذ من الديجتال الجاف ج ومن الخل المقطر ٨ ج ضم ذلك على حرارة لطيفة
ثم يصفى بالعصر ويضاف له ١٠ ج من السكر فاذا ذاب السكر فيه يرشح وهذا هو المسمى
بشراب الديجتال وهو المسمى عند أغلب المؤلفين بالسكنجبين السكرى للديجتال (أوكسى
سكاروم) والمذكور فى سوبيران هو أن يحضر شراب الديجتال بأخذ ٢ جم من أوراق
الديجتال و ١٠٠٠ جم من الماء المغلى ومقدار كاف من السكر الابيض فتنقع الاوراق
فى الماء ثم يصفى الماء بالعصر ويرشح ثم يذاب على حمام مارية فى ١٠٠ ج من الماء ١٨٠
ج من السكر فثلاثون جراما من هذا الشراب تحتوى من جوهر الديجتال على ٢٠

سج ويحضر هذا الشراب على حسب الدستور بنقع ١١ جم من الاوراق الجافة فى ٥٠٠
جم من الماء المغلى ثم يصفى ويذاب فيه ١٠٠٠ من السكر وأوصى فريير بتحضير هذا
الشراب من ٥ سج من الخلاصة الكؤولية لاجل ٣٠ جم من الشراب فيكون الناتج
أكثر فاعلية من شراب الدستور فهو على رأى فريير يشبه شراب لابيلونى الذى يظهر
أن قاعدته مخلوط شراب بسيط بشراب كزبرة البير وشراب الديجتال يدخل فى الجرعات
المدرة بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم ومرهم الديجتال يصنع بطبخ جزء من مهروس
الورق الرطب فى ٢ ج من الشحم الحلو الى أن تزول الرطوبة وهو الآن غير مستعمل
ولصوق الديجتال يصنع بأخذ ٤ من الشمع الاصفر و ٢ من الزفت الراتينجى أى اللبانة
الشامية و ج واحد من زيت الزيتون يذاب ذلك ويضاف له ٤ من الدقيق الاخضر
للديجتال ويترك للطبخ حتى تصعد الرطوبة ثم يصفى

(ديجتالين)

هو القاعدة الفعالة للديجتال استخرجها واعتبرها كذلك لروايير الاقرباذينى الجنوى سنة
١٨٢٤ ونالها هومول وكوبين منعزلة نقية

(صفاته الطبيعية) هو بهيئة مسحوق أبيض عديم الرائحة شديد المرار جدا يحس بمرارته
بالاكثر فى الفم الخلفى واشد تهافتا يوصلها لمثل مقدار من الماء ٢٠٠٠٠٠
مرة ويعرض عطاسا شديدا اذا انتشرت أجزاؤه فى الهواء من السحق أو من التحريك ولو
بمقدار يسير ويعسر جدا تبلوره ويكون فى الغالب على شكل كتل مسامية حلمية أو قشور
صغيرة

(صفاته الكيماوية) هو لا يحتوى على أزوت والحرارة تحلل تركيبه فاذا وصلت حرارته
لمائتى درجة فانه يتلون ويفقد طعمه المر وهو قليل الاذابة جدا فى الماء بحيث يذوب على
البرودة بنسبة ١/٢٠٠٠ وعلى الحرارة بنسبة ١/١٠٠٠ وأما الكؤول فيذيبه فهو على البارد يذيب
أعظم جزء منه وأكثر من ذلك على الحرارة ومحلوله المغلى لا يرسب منه شئ بالتبريد ويظهر
أن هذا الكؤول يكون أكثر اذابة له كلما كان أكثر تركزا وان كان الكؤول الضعيف
يذيب جزأ كبيرا منه واذا ترك محلوله الكؤولى للتبخير الذاتى رسب فيه جزء من هذا الجوهر
على هيئة مسحوق وجزء آخر على هيئة بلورات وأما الاتير فيكاد لا يكون له فعل عليه فان
١٠٠ ج منه انما تذيب ٢٤ر من هذا الجوهر والمادة التنينية ترسبه على هيئة
جسم مركب عديم الشكل والهيئة أبيض قابل للاذابة فى الماء ويكون على رأى بعضهم
تنات الديجتالين كما يوجد هكذا فى النبات والحمض الادروكلورى المركز يذيبه ويتكون
من ذلك سائل جميل الخضرة زمردى ويكفى لتحصيل هذا اللون جزء يسير من الديجتالين
والقلويات تتلف طعمه المر شيأ فشيأ فاذا جفف المخلوط زال ذلك الطعم المر بالكلية وهو ليس
قابلا لان يتحد بالحوامض ولا بالقلويات

(تحضيره) يجروش الاوراق الجافة للديجتال بجروشة غليظة بعد أن تندى بالماء وتوضع

في جهاز الغسل القلوى متراكمة على بعضها لاجل أن تعالج بالماء جملة مرار ثم ترشح السوائل
المتنالة بعد خلطها ببعضها بمقدار مفرط يسير من تحت خلات الرصاص ثم تلقى على المرشح فتمر
صافية حافظة لمرارتها وتكاد تكون عديمة اللون وفيها حمضية يسيرة ثم يضاف على المحلول
كربونات الصود الى أن لا يتكون منه راسب ثم يرشح من جديد فيتخلص السائل المرشح من
الكلس الذى فيه بأوكسلات النوشادر ومن أملاح المغنيسيا بالفصفات الصودى
النوشادرى كذا فى سوبيران وأما بوشرده فذكر أن السائل المرشح يتخلص من المغنيسيا
التى لم تزل فيه بالفصفات النوشادرى ولم يذكر الكلس ولا التخلص منه وعلى كل حال
فالسوائل المرشحة يوجد فيها انفعال قلوى واضح جدا ويكون لونها أصفر مسمرا ومرارتها
شديدة فيجفف الراسب المتكون على المرشح ويجفف بين أوراق غير منشاة ليخلط بعد ذلك وهو
رطب مع ١/٥ وزنه من أوكسيد الرصاص المصهور أى المرداسنج ثم تؤخذ العجينة الرطبة
الناتجة من ذلك وتلقى على مرشح ليتقطر ماؤها وتعصر بين أوراق غير منشاة ثم يتم تجفيفها
فى محل دفئ ثم تدق وينزح مافيها بالكؤول المركز المغلى فى جهاز الغسل القلوى ويقطر المحلول
الكؤولى تقطيرا كافيا على حرارة لطيفة فتحصل فضلة على هيئة كتلة محببة مصفرة تسبح
فى مقدار يسير من ماء الام وهى القاعدة المرة الماسكة معها أيضا بعض آثار من زيت
وأملاح وجوهر خلاصى فتغسل هذه الكتلة بقليل من ماء مقطر يأخذ منها الاملاح
القابلة لتشرب الرطوبة بدون أن يذيب القاعدة المرة ذوبانا محسوسا فتترك لتنقط ويستخرج
مافيها بالكؤول المغلى مضافا عليه مقدار كاف من فحم مغسول بالحمض ادروكلوريك ثم يغلى
ذلك ويلقى على مرشح فيميز السائل عديم اللون يترك للتبخير الذاتى فى محل دفئ فيرسب
الديجتالين جزء منه على جدران الوعاء على شكل طبقة رقيقة خفيفة نصف شفافة وجزء منه
فى قعر الاناء على شكل ندف مبيضة محببة متجمعة فيعالج الناتج المجفف المدقوق بالاتير النقى
ويترك ٢٤ ساعة ملامسا له ثم يغلى الكل ويرشح فيبقى الديجتالين غير مذاب فيجفف
ويحفظ

(النتائج الفسيولوجية أى العصبية) نتج من التجربيات الصحيحة أن هذا الجوهر سم شديد
الفاعلية فقد أذيب منه نصف قمح فى بعض م من ماء مقطر وزرق فى أوردة هرة فقتلها
فى ربع ساعة وأعطى لكلب متوسط القامة قمح ونصف فمات فى ٥٠ دقيقة ففى تلك
الاحوال تبطئ الدورة والتنفس تدريجا ويموت الحيوان بدون تشنجات ولا كرب ولا تضجر
وانما يكون كمن انتقل من اليقظة الى النوم ووجد فى فتح الرمة أن المتغير انما هو الدم
الشريانى تجمد قليلا وصار لونه وريديا واضحا جدا ووجدت الجيوب المخية محتقنة بالدم
ولما ذكر ماجندى زبدة رسالة لوابير وتحضير هذا الجوهر قال ان هذا الجوهر المهلك بذوبانه
فى الدم يؤثر مباشرة على المجموع العصبى انتهى قال تروسو وقد نتج من التجربيات التى
فعلها هومول فى الحيوانات أى الارانب والكلاب أن هذه القاعدة قوية الفعل جدا
وبمقابلة تلك التجربيات فى تلك الحيوانات استنتج أمورا عظيمة الاهتمام فأولا حصول
امتصاص تام لتلك القاعدة المرة بالاوعية بدون أثر التهاب ولا تقيح وثانيا عدم حصول القئ

أصلا وثالثا حصول نتائج سمية من الامتصاص الجلدى للجوهر بمقدار أضعف بخمس مرات
من المقدار المقدر للمعدة التى قوتها الممثلة يمكن أن تقدر على هضم جسم مهلك اهلاكا
قريب الحصول أيمكن أن يشاهد هنا مثال من الطبيعة لحسبان العواقب حيث انها
أعطت للحيوانات الآكلة للنبات قوة تمثيل الجواهر النباتية التى هى سمية لانواع أخر من
الحيوانات وذلك لانه اذا أخذت مقادير متماثلة من هذا الجوهر ووضعت تحت الجلد
فى الكلاب وفى الارانب فانها تنتج فى الكلاب التهابات فلغمونية وغنغرينية ويوجد
فى قناتها الهضمية اضرار شديد ولا يحصل شئ من ذلك فى الارانب فانظر متعجبا هذا
الحيوان الذى يتغذى من النبات يحصل مالا يحصل لحيوان يتغذى من اللحوم مهما كان
الطريق المراد للامتصاص فهذا السم كأنه يكوى لحم الكلب مع أنه لا ينتج الا تهيجا يكاد
لا يحس به فى لحم الارنب ويقال مثل ذلك فى النتائج السمية العامة أو التى ظهرت بممارستها
فى المعدة وأما التأثير المسكن للدورة الكبيرة فلم يعلم الا بالتجربيات التى فعلها هومول
فى نفسه وتلك النتيجة الخاصة تتوافق دائما مع ادرار البول واستعملت تلك القاعدة
المرة فى تلك التجربيات ٣ أيام متتابعة بمقدار ٥ مج وكررت تلك بفترات ٤ ساعات
أو ٥ فنتج من ذلك نتائج مدركة فى الدورة خلاف بعض ظاهرات مهمة وكان بطء النبض
تدريجيا بحيث نزل فى اليوم الثالث الى ٥٠ فى الدقيقة وحصل عقب ذلك البطء فى النبض
عدم انتظام وتقطع ثم بعد قطع استعمال الدواء امتد ذلك البطء يومين كاملين ثم أخذ النبض
فى الزيادة تدريجا حتى رجع لحالته الطبيعية وتلك التجربيات أكدت أمرا انكار واقع فيه
من زمن طويل وهو أن الديجتالين يلزم لاجل ممارسة فعله فى الدورة أن يستعمل بمقدار
يسير ومثل ذلك أيضا الكافور وبعض أدوية أخرى مخدرة حريفة وفعل هومول تجربيات
بقصد مقابلة فعل قاعدته المرة مع مسحوق الديجتال فكانت نتيجتها أن هذه القاعدة كأنها
فعل مشابه لفعل النبات المستخرجة منه يكون تأثيرها على البنية تقريبا أكبر بمائة مرة
من تأثير مسحوق النبات الجاف عليها انتهى وقد فعل أيضا بوشرده وصاحبه سندراس
على الحيوانات تجربيات بهذا الجوهر التى تصدق سميته فمن ذلك حقن ١٠ مج فى ودج
كلب فتى لحظة كان به دوخان ثم وقف ثم سقط بغتة وصارت نبضاته بطيئة وغير متساوية
تبلغ فى الدقيقة تقريبا ٤٠ وفى مدة عدة نبضاته شوهد ٧ نبضات أو ٨ سريعة جدا
ثم مات الكلب بعد الحقن بدقيقة ونصف ومع ذلك لم يشاهد انضرام فى رئته وفعل ذلك أيضا
فى كلب آخر حقن ودجه بخمسة مج وكانت نبضاته قبل التجربة ١٢٨ وبقيت كذلك
بعدها مدة دقيقة ثم غاب الاحساس بالنبض وفعل الكلب حركات عنيفة لاجل القئ ثم مات
بعد ٣ دقائق ولم يوجد أيضا انضرام فى الرئة قال ثم لاجل معرفة نتائجه فى المعدة
أذبنا منه خمسة مج فى جزء من الكؤول يسير جدا وفى نحو ٦٠ جم تقريبا من الماء
المقطر وحقنا من هذا المحلول فى المعدة من المرئ المفتوح ثم ربطناه من أعلى الفتحة وقبل
التجربة كانت نبضات القلب ١٢٨ فى الدقيقة فبعد ساعتين من الحقن صارت ٨
ضربة فقط وفعل الكلب أفعالا عنيفة لاجل القئ والبراز وظهر كأنه هبط على نفسه ومكث

فى النزع نحو ٣ ساعات وكان ابتداء النزع بعد التسمم بساعتين ثم فى صباح اليوم التالى
فتحت رمته فوجدت اليبوسة فى الرمة شديدة ووجد القلب غليظا مملوأ بالدم وسيما الاذينات
والمثانة مملوأة بالبول والمستقيم محتويا على مادة صفراء مخضرة سائلة والباقى من الامعاء
فيه شبه صرقة لعابية محمرة يتضح من وجودها سالة بجميع الغشاء المخاطى ووجد المرى سليما
ماعدا الجزء المحاذى للجرح والرباط والمعدة ملتهبة التهابا واضحا فى تقوسها الكبير حيث يكون
شديد الحمرة وحيث يبتدئ الغشاء المخاطى فى أن يتغطى بمادة مخاطية مدممة والاثنا عشرى
والامعاء الدقاق معظمها مغطى بطبقة مخاطية لونها أحمر كدردى النبيذ ويشتد لونها كلما
قربت الى المعدة وبالجملة علامات الالتهاب فى تلك الاجزاء واضحة فى غشائها المخاطى
واما الاعور والمستقيم ليس فيهما ما يلزم اعتباره فيعلم من ذلك أن فاعلية هذا الجوهر لاشك
فيها وانما أردنا أن نعرف ما ينتج منها ادخاله بمقدار يسير فى الدورة بدون توسط المجموع
العصبى فأخذنا من محلول ستجرام واحد منه فى نحو ٦٠ جم من سائل قليل الكؤولية
وحقنا ذلك فى الوداج الظاهر لكلب. كانت نبضاته قبل التجربة ١٢٠ فى الدقيقة فالكلب
بعد الحقن أطلق فحصل منه استفراغ ثفلى كثير ثم تقايأ مرتين أو ٣ لمادة مغثية أى صرفية
ثم صار يتربض ويسيل منه مواد من ذلك كحالة السكران ثم تجدد له تطلب القئ بجملة مرار
وبعد ٤ أو ٥ دقائق صارت نبضات القلب صلبة غير مستوية فى القوة ولا فى السرعة
ونزلت الى ٣٦ فى الدقيقة ودام معه الدوار والهبوط وتطلب القئ وبعد ١٠ دقائق
رجعت النبضات الى أكثر من ١٠٠ وظهر كأن الحيوان معه مرض شديد حيثما زكاه
نحو نصف ساعة فمات بعد ٤ ساعات ونصف من ابتداء التجربة والساعتان الاخيرتان
من حياته كان فيهما كأنه فى نزاع مستطيل فيؤخذ من ذلك أن ستجراما واحدا من
الديجتالين اذا حقن فى الاوردة كان مقدارا كافيا للموت قال ونتج من هذه التجربيات
يقينا أنه جوهر قوى الفاعلية وسيما اذا كان نقيا فيؤثر بشدة سواء حقن مباشرة فى الاوردة
أو ادخل فى المعدة وينوع الدورة تنوعا غريبا ويهيج بشدة أعضاء الهضم التى يلامسها
فاذا أعطى بمقادير مناسبة يلزم أن يعرف أنه يؤثر على الدورة ويتحرس من التهييج الذى يحدثه
فى الطرق الهضمية فلاجل معرفة نتائجه صنع بوشرده بواسطة جسم لعابى ومسحوق
الخطمى حبوبا فى كل ح نصف مج من الديجتالين وأعطى تلك الحبوب لمرضى تحت
مباشرته ممن ينفعهم بطء الدورة ولا يخشى على حالتهم أمر مغم من استعمال جوهر قوى يهيج
القناة الهضمية فشاهد فى تلك الاحوال تنوعات مهمة فى الدورة فكلهم حصل لهم بطء
واضح فى النبض بحيث عدت ضرباته قبل التجربة ثم بعد استعمال ح بخمس ساعات أو ٦
ثم فى صباح اليوم التالى فوجد أن أعظم ضعف النبض يحصل غالبا بعد استعمال الدواء
ببعض ساعات وشوهد جملة مرار فى ذلك الزمن نقص تواتره نحو النصف من حالة الطبيعى
وغالبا الى ثلثه أو ربعه وفى صباح اليوم التالى يكون فيه بعض تواتر ولكن دائما أدنى
من النبض الطبيعى بعشر ضربات بل أكثر ومن أمثلة ذلك بنت مصروعة كان نبضها غير
مستو ويضرب عادة بين ٨٠ و١٢٠ فنزل الى ٥٠ فقط فى الدقيقة من فعل هذا

الجوهر ورجل عمره ٥٠ سنة مصاب بسكتة قديمة وقد يزيد نبضه عن ٤٨ ضربة
فشوهد نزوله مرات كثيرة الى ٣٦ وامرأة عمرها ٥٠ سنة وهى مصابة بالسل فى آخر
درجة ومكدرة كثيرا بنفث الدم وكان نبضها يضرب فى العادة من ١٢٠ الى ١٣٠
فسقط الى ٩٦ بل ٩٤ وأمثلة أخرى نظير ذلك فيعلم تأثيره على القلب بنقص
ضرباته وانما قال بوشرده ولم يقدر أحد منا أن يجاوز مقدارا من ٤ الى ٦ مج فى ٢٤
ساعة بدون أن يعرض ما يدل على عدم التحمل كالغثيان والقراقر والقئ ويبقى القئ
المستعصى بعد قطع استعمال الجوهر وكثيرا ما شوهد عدم تساوى النبض وعدم انتظامه
وتقطعه بعد ٨ أو ١٠ أيام من استعماله وربما بقى تأثيره على الدورة بعض أيام بعد
انقطاع الاستعمال وأما الظاهرات المنسوبة للوظائف الهضمية فهى أولا زيادة فى الشهية
يتبعها حالا فساد وجذبات فى المعدة ثم تعرض قراقر وأوجاع بطنية مع تصاعد غازات معوية
وامساك يتبعه فى بعض الاحوال اسهال ومن النتائج أيضا ادرار البول بدون انتظام
وأحيانا بطء وقتى فى تلك الوظيفة قال بوشرده وشاهدنا من الظاهرات الناتجة من تأثيره
على المراكز العصبية صداعا ودورا وضعفا عضليا ويتبع ذلك حالا هبوط عام وتثاؤب
وقشعريرة وأحيانا حرارة متعبة فى اليدين والرجلين انتهى
(النتائج العلاجية) ذكر بوشرده أيضا من تجربياته أنه أعطى هذا الجوهر فى حالة أوذيما
عامة ثقيلة جدا تابعة لولادة رديئة ومضاعفة بالالتهاب التاموري وبول الدم فحرض بولا
غزيرا مصحوبا بنزول عظيم للنبض بحيث نزل بعد ٤٨ ساعة من ١٢٠ الى ٥٤ فى الدقيقة
وكان امتصاص المصل المترشح سريعا وحصل الشفاء بذلك وفى حالتين من الالتهاب
البلوراوى ظهر التأثير المدر وكان امتصاص المواد المنصبة فى الصدر سريعا وفى أحوال
كثيرة من السل قلل الديجتالين سرعة النبض والتنفس وسكن السعال وزاد فى الشهية
وقلل العطش وأوقف الاسهال وفى أحوال من الخفقانات العصبية كان التأثير مختلفا
ولكنه جيد واتفق حصول نفع عظيم منه فى مرض قلبى مصحوب با[illegible]قية فى الاصمة بحيث
حصل تكدر عظيم فى نضج الدم وفى دورته مع نبض ضعيف مرتج غير مستو ومع أوذيما وعسر
تنفس وسعال ووقوف للدم الوريدى ولكن اتفق أيضا فى حالتين من الالتهاب الباطنى
الحاد فى القلب مع ضخامة البطينات أنه حصل منه ضرر بزيادة ضربات القلب وقوتها
وفى حالة من التهاب التامور مع الانصباب نفع نفعا جليلا بتقليله تواتر النبض وعسر التنفس
وتقويته الافراز البولى فاذا قابلنا نتائجه بالنتائج التى نسبها المشاهدون الامناء للديجتال
رأينا أن الديجتالين هو الجوهر الفعال للنبات كما هو واضح وأنه توجد فيه خواصه أعنى فعله
الرئيس على العضو المركزى للدورة وفعله على المراكز العصبية وفعله المدر الغير المنتظم ويمكن
أن نستنتج من ذلك أنه يستعمل فى جميع الاحوال التى يستعمل فيها الديجتال فهو منوع قوى
للدورة ومنظم لها ومعيدها بعد التكدر لوزنها الاعتيادى ولكن قد يكدرها أيضا بطول
الاستعمال أو بزيادة المقدار فتجرى فيه الشروط التى ذكرناها فى الديجتال
(المقدار وكيفية الاستعمال) بلوع الديجتالين تصنع بأخذه مج منه ومقدار كاف من

مصوق الخطمية ومادة لعابية يعمل ذلك حسب الصناعة ٢٠ بلعة يستعمل منها من
١ الى ٤ فى ضخامة القلب وحبيبات الديجتال أى الحبوب الصغيرة من عمل هومول
وكوين تصنع بأخذ جم منه و٥٠ من السكر الابيض يعمل ذلك ١٠٠٠ حبة صغيرة
فكل حبيبة تحتوى على مج من الديجتالين ويمكن أن يعطى منها من ٤ الى ٦
فى ٢٤ ساعة وهذا التركيب الذى لم يدخل فيه الا السكر وحده كسوغ انما هو صنف
من البلوع مثل المنقعة لان فيه سهولة المقدار وقبول الاستعمال وسرعة الذوبان وكماله
وذلك الذوبان معدوم غالبا من البلوع بسبب التفاعل الحاصل بين المسوغات المختلفة
الداخلة فى تركيبها وشراب الديجتالين من عملهما أيضا يصنع بأخذ ١٠ مج منه
و١٥٠٠ جم من شراب السكر فيعمل محلول كؤولى للديجتالين ثم يضاف له الشراب
فاذا امتزج بطريق عمل الشراب كان كل ١٥ جم منه محتوية على مج واحد من الديجتالين
ويستعمل من ذلك من ٤ ملاعق الى ٦ فى اليوم خالصة أو فى كوب من منقوع
مناسب وهو الاحسن وجرعة الديجتالين من عملهما أيضا تصنع بأخذ ٥ مج فى بعض
نقط من الكؤول ثم يضاف عليه الماء المقطر والشراب ويستعمل بالملاعق فى ٢٤ ساعة
ومرهم الديجتالين يصنع بأخذ ٥ مج منه تذاب فى بعض ن من الكؤول الذى فى ٢٢
درجة ثم تمزج مع ١٠ جم من الشحم الحلو البلسمى ويستعمل ذلك دلكا فى الاوذيما
العامة وقد علمت أنه لا ينبغى أن يوضع الديجتالين على أدمة متعرية من بشرتها لكثرة
ايلامه حينئذ

(أنواع من ديجتالس)

من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى ديجتالس أمبيو بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الباء
الموحدة أى المعمر أو المشكك وقد يسمى بما معناه الديجتالس الكبير الازهار وهو يقرب
للنوع المسمى بالديجتال الاصفر (ديجتالس لوتيا) أكثر من قربه للديجتال الاحمر الذى
تقدم شرحه وهو ينبت بكثرة فى جبال بروونسة وايطاليا وغير ذلك واستعمله سابقا
كرمناق ووجد فيه خواص شبيهة بخواص الديجتال الاحمر وذكر وا أنه حريف مسمم ومن
أنواعه الديجتال الاصفر (ديجتالس لوتيا) ويكثر حول باريس ولكن أقل كثرة من الاحمر
واسمه آت كالاحمر أيضا من لون أزهاره وقد أشهر الطبيب فار بنو تجريبات فى هذا
النبات ونسب له خواص الاحمر بل أكد أنه أكثر منه فى ادرار البول وذكر ونيت أن
خواصه كخواص الاحمر وشوهد أن انتفاخ الاطراف زال بدلكات فعلت به بغتة ولكن ظن
جماعة أن خواصه بالنسبة للاحمر يقل الوثوق بها فالاحمر مفضل عليه ومن أنواعه الديجتال
اللهافى أو الغلصمى (ديجتالس ايبطوطس) بكسر الهمزة والباء الموحدة التى بعد المثناة
التحتية وسكون الجيم وينبت هذا النبات بايطاليا ويمكن أن يكون هو نقص ما سماه لينوس
ديجتالس فيروجنيا أى الحديدى ومدحه الطبيب الشهير الايطاليانى بريرة بأن فيه
خواص الاحمر بل هو أعظم منه وان كان الاحمر ألطف منه وأثبت جملة من الاطباء جودة

تتانجه ومن أنواعه الديجتالس الوبرى (ديجتالس طومنطوزا) الذى ينبت فى سردينيا
حيث يستعمل كما ذكر مورس بدل الاحمر لكونه يقرب منه وفيه جميع خواصه

(الفصيلة الخيمية)

(قونيون)

يسمى بالافرنجية سيجو بكسر السين وباللطينية واليونانية قونيون وباللسان النباتى قونيون
ماقولاتوم أى المنكت بالالوان كذا عند لينوس وسماه لملك سيقوتا ماجور أى القونيون
الكبير وبقراط هو الذى سماه باسم قونيون وبقى هذا الاسم له الى الآن حتى سماه العرب
بذلك وهو ينبت بكثرة فى المحال الغير المزروعة التى فيها بعض رطوبة كالتى رأيته فيها بكثرة
حول باريس من فرانسا وعلى شواطئ الطرق وهو يوجد فى معظم الاوربا وسيما الاقاليم
الجنوبية وبلاد اليونان وخصوصا بلونيز بين أثينا ومجاور وذلك يعلن بأنه هو الذى استعمله
الاثينيون لاهلاك أشخاص من عظمائهم وعلمائهم كسقراط وهذا الشئ غير مشكوك فيه لان
القونيون النتن أى الكريه الرائحة لا يوجد فى تلك البلاد كما لا يوجد فيلندريوم اكواتيكوم
أى القونيون المائى ولا ايطوزا سينابيوم أى القونيون الصغير وسيأتى شرحهما بعد هذا
وينبت أيضا حول ويانة من بلاد النمسا وهو الذى استعمله استرك فى تجربياته وهو القونيون
الطبى وهو الذى يلزم أن يستعمله الاقرباذينى اذا أمر الطبيب للمريض بالقونيون فجنسه
النباتى قونيون يحتوى على نباتات من الفصيلة الخيمية خماسية الذكور ثنائية الاناث
واسمه آت من الترجمة الفصيحة اليونانية المذكورة فى كتاب بقراط وهو قونيون
(الصفات النباتية للنوع المذكور) الجذر مغزلى ذو شروش وأبيض عمودى فيه خطوط
مستديرة ويعيش سنتين ويحتوى فى السنة الاولى على عصارة بيضاء لا توجد فى السنة الثانية
والساق حشيشية قائمة متفرعة طولها من ٣ أقدام الى ٦ عديمة الزغب ملساء
اسطوانية مغبرة المنظر وفيها حزوز ونكت حمر مسودة وأوراقه متعاقبة كبيرة ثلاثية
التريش أو ثنائيته والوريقات بيضاوية مستطيلة مسننة تسنينا عميقا والاوراق السفلى
ريشية التشقق عديمة الزغب فيذر عليها أحيانا نكت مختلفة الالوان والازهار بيض
صغيرة خيمية الشكل انتهائية مكونة من ١٢ شعاعا والمحيط الزهرى العام مكون من
٤ وريقات أو ٥ والمحيط الخاص من ٣ وحيدة الجانب والاهداب منفرشة
قلبية الشكل متساوية تقريبا والثمر مزدوج التركيب كرى وعلى كل من نصفيه
الجانبين خطوط بارزة مسننة تسنينا استداريا بحيث يظهر أن الثمر مغطى بحشونات صغيرة
والبزور مستديرة وفيها حزوز مسننة تسنينا استداريا أيضا وهذا النبات يزهر فى جونين
وجوليت والمستعمل منه فى الطب الاوراق
(الصفات الطبيعية) اذا دلك هذا النبات وهو رطب بين الاصابع انتشرت منه رائحة نتنة
زهمة مسكية تقرب من رائحة بول الهر وقابلة لان تسبب تخديرا اذا استنشقت زمنا طويلا
بل النبات نفسه تشم منه تلك الرائحة ولو لم يهرس بل هى فى النبات الكامل أقوى مما

فى المرضوض وهذا أمر عظيم الاعتبار وتكون فى النبات الجاف أقوى مما فى النبات الرطب وهذا النبات طعمه حرّيف مغثى وتسهل معرفته بلونه الاخضر القاتم وسوقه المكتنة بنكت مسودة وأوراقه المجنحة ذوات الوريقات المريشة ومجمعه المتكون من ٣ قطع غير منتظمة كأنها غشائية الحافات ورائحته المخدرة المسمية المتصاعدة منه اذا هرس بين الاصابع فهو فى زيه لا يشتبه بغيره وسيما القونيون الصغير الذى هو ايطوزا سيناپيوم والكزبرة البرية التى هى كيروفيلوم سلوستريس اللذان يقربان فى الشبه له لكن كل منهما ليس على ساقه نكت وليس له مجمع ولا بزور درنية فلذا يتميز عنهما بذلك وأنواع الكزبرة تتميز عنه أيضا بكون سوقها منتفخة المفاصل وأوراقها زغبية وبزورها مستطيلة وحرارة الاقليم لها تأثير على خواص القونيون فكلما كان الاقليم أحرّ كان الجوهر أقوى فاعلية أما فى البلاد المعتدلة أو المحال المرتفعة فيظهر أنه أقل فاعلية ولذا ذكر قولبرول أن خلاصة قونيون انكلتيرة تكاد تكون عديمة الفعل فلا يستعمل هناك الا النبات الرطب وهو فى الاقاليم الجنوبية من فرانسا أكثر فاعلية مما فى غيرها وذكروا أن قونيون البرتغال أشد قوة من قونيون ويانة وأنه فى الاصياف الحارة والاماكن الجنوبية أكثر فاعلية مما فى عكس ذلك ولاجل أن يكون النبات فى غاية قوته يلزم اجتناؤه اذا نمى الساق وتفتحت الازهار أى فى شهر جونين لان عصارته فيما بعد ذلك تنجذب بقوة وكثرة نحو أعضاء التناسل فتذهب الخواص الدوائية من الاوراق والساق ويلزم أن تجفف الاوراق فى الظل بأسرع ما يمكن فاذا شوهد اللون الاخضر ورائحة النبات كان ذلك دليلا على جودة تجفيفها ومقدار كج من القونيون الرطب يؤخذ منه ٢٠٠ جم من القونيون الجاف واذا فعل التجفيف فى أوراق منظفة مع غاية الانتباه كان الفقد خمسة أسداس وتحفظ هذه الاوراق بعد الجفاف فى أوانى معتمة منسدة لتمنع من مماسة الهواء والضوء اللذين يغيرانها لكن بدون أن يزيلا خواصها وانما تكون أقل حرافة مع كون قاعدتها الراتنجية الفعالة لا تزال باقية

(الخواص الكيماوية) حلله عن قريب برند تحليلا كيماويا فوجد مركبا من مادة مخصوصة قلوية الشبه سماها سقونين بكسر السين أو قونيتين ومن زيت شديد الرائحة والتطاير وزلال وراتنج ومادة ملونة وأملاح واستخرج بعضهم من بزوره مستنبطا قلويا رائحته مغشية سمية نفاذة ولونه أصفر يقتل المقدار اليسير منه الحيوانات لان قمحتين منه قتلت أرنبا فى ٥٥ دقيقة و ٥ قمح قتلت آخر فى دقيقتين ونصف قمح قتل آخر فى ساعة وهذه القاعدة المهلكة هى التى توجد فى الاوراق أيضا وبهذا يعلم أنه ليس من الضبط أن يقال ان بزور النباتات الخيمية لا تشارك النباتات المنتجة لها فى الخواص المهلكة وتحقق ما جزم به كورلان من أن خلاصة البزور أقوى فاعلية من خلاصة النبات وذكروا أيضا أن الراسب الذى يحصل فى عصارة النبات يحتوى على ملح الطعام والكؤول والاثير يأخذان القواعد الفعالة التى فى القونيون وأما الماء فلا يذيب الا قليلا منها

(الجواهر التى لا تتوافق معه) من المعلوم أن الحوامض تقلل فاعليته

(النتائج الفسيولوجية) قد علمت أن تأثيره على عضو الذوق والشم قوى فيحصل منه طعم حريف مغث ورائحة زهمة مخصوصة فاذا وضع ضمادا على الجلد المغطى بشرته لم يدرك له تأثير غالبا وقد يحدث التهابا واحمرارا واذا استعمل بمقادير يسيرة لم ينتج تغييرا فى وظائف التغذية بل تبقى الشهية جيدة ولا يحرض ظاهرات عصبية ولا تغيرا فى البنية فان استعمل بمقادير كبيرة جاز أن يكدر الجهاز الهضمى فتنقص الشهية ويحصل جفاف فى الحلق وعطش وحرارة فى القسم المعدى وغثيان وقولنجات واستفراغ تقلى مرة أو مرتين وادرار للبول والعرق ولكن بعد ذلك تعتاد أعضاء الهضم عليه سريعا بحيث لا تتأثر منه فاذا وصل مقدار الخلاصة مثلا الى نصف م أو م لم يتحمله أغلب المعد ومن تأثيره على القلب يكون النبض قويا عديم الاستواء والانتظام وقد يغطى الجلد بأزرار حمر وصفائح ملونة فيها وخزوأكلان وحرارة وانتفاخ ولكن قوة الجوهر تظهر بالاكثر فى جهاز التأثير العصبى فيدل على تأثيره فى النصفين المخيين وحقنه لهما صداع ودوار وقرور وتكدر فى الابصار وحرارة فى باطن الجمجمة ودوى فى الاذنين وغلط فى القوى العقلية وهذيان وسهر ويعلن باستيلائه على النخاع الشوكى الاضطرابات والاهتزازات فى الاطراف والوخزات والاوجاع الوقتية ويدل على تأثيره فى ضفائر العصب الحشوى تكدرات وتعب على هيئة نوب مع تلون فى الوجه أو انتقاع وتغطية الجسم بالعرق وقد يصحب ذلك ضيق نفس وخفقانات قلبية وضجر وتهديد بالغشى وهبوط وضعف عضلى مع غثيان وقىء وبالجملة يحصل ما يسمى بالتسمم الذى أعراضه الثقيلة سكر وهذيان يكون فى الغالب جنونيا وتشنجات ثم شلل وحالة سكتية وموت وتلك الاعراض تحصل من الاحتقان الدموى الذى تنتهى به حالة المخ ويعالج ذلك التسمم بالقىء ثم بالمشروبات المستحلبة من بزور الكتان ونحو ذلك فاذا وصلت حالة المريض الى الاحتقان المخى عولج بالفصد الغزير

(الاستعمالات الدوائية) هذا النبات شهير فى الازمنة السالفة بنتائجه المهلكة ويظهر كما قال ثيوفرست أن الاثينيين كانوا يخلطون معه عصارة الخشخاش اذا أرادوا أن يستعملوه لموت أحد وحقق بعضهم أن اضافة الافيون للقونيون يزيل من هذا الاخير جميع خواصه ومدحه بلينياس علاجا للسكر وزعم أنه يمكن أن تشفى به الاورام والقروح الخبيثة ومدحه ابن سينا فى علاج أورام الثديين والانثيين ولم يزل يوجد فى القرون المتتالية بعدهم من يتبعهم من المؤلفين ثم لخواصه القتالة أهمل بالكلية الى سنة ١٧٦٠ فعمل به استرك طبيب ملك الاوتريش تجربيات أولا على الحيوانات ثم استعمل هو نفسه عصارته الثخينة وتحقق أنه اذا استعمل بالمناسب لا يكون فيه خطر فأعطاه فى الامراض الجلدية ثم ذكر فى أول كتاب أشهره فى هذا الموضوع ٢٠ مشاهدة استعمل فيها حبوبا من خلاصته وشفى بها الاحتقانات الاسقيروسية والخراجات المزمنة والقروح الرديئة الطبيعة ثم أشهر فى المؤلفات التى عملها بعد ذلك استعماله فى السرطان والراشيتس أى [illegible] والتسوس والكاشكسيا أى سوء القنية ونحو ذلك فحينئذ شرع أطباء الجهات فى استعماله ولكن مع اختلاف فى النجاح ناشئ من استعداد المرضى والغلط فى استعمال نباتات أخر

كالقونيون النتن والقونيون المائى ومن استعمال مستحضرات رديئة من القونيون الطبى نفسه وقالوا فى تأثيره فى الآفات السرطانية انه يؤثر بجملة أحوال فأولا من دخول قواعده فى الدم بالامتصاص ووصولها للمنسوجات السرطانية فتتنوع العمل المؤلم الذى فيها فتزيل الجذب والوخز والاحتراق وتمنع تقدم الداء وتزيله شيأ فشيأ ولذلك تستعمل حبوب خلاصته كل يوم مدة طويلة وثانيا باعطائه للمخ هيئة حيوية أخرى تضعف ادراكه الالم فساعد ذلك على تخفيف الداء وثالثا أنه اذا استعمل ضمادا وكمادا وذرورا وحماما نصفيا فانه يؤثر مباشرة على الاعضاء السرطانية فيحدث فيها تغيرا يوقف أو يبطئ حركاتها الباطنة فيبطل أوجاعها الغير المطاقة وأكثر نفعه كان فى السرطان الخفى أى الاحتقان الاسقيروسى فى الثديين أو فى أجسام أخر غددية كالخصيتين لكن ينبغى أن تعلم أن هذا الجوهر جيد النفع فى ابتداء هذه الانخرامات لا فى الاستحالة التامة وأنه كما يلطف الداء يعجل استحالته وبلينه وأنه يكون أقوى تأثيرا فى سرطانات الجلد منه فى سرطانات الغدد وأما تأثيره فى السل فقد يسرع فساد الرئتين فمن لم يكن معه الادرنات يسيرة ومدح أيضا فى السل الخنازيرى والعصبى ولكن السعال المستعصى فقد يكون التنبه الخفيف الذى يحدثه فى المنسوج الرئوى معينا على تحليل نافع فيكون الدواء حينئذ محسنا للحالة المرضية ومخففا للسعال ونجح أيضا نفعه فى الاحتقانات الحشوية كاحتقان الكبد والماساريقا والرحم بل المعدة أيضا ومن أعظم ما نيل من نجاحه استعماله فى الخنازير والامراض الاخر اللنفاوية ولذلك اعتبره الطبيب دبوى مضاد التلف الآفة أى الخنازير واذا لم يزلها بالكلية فاقله أن يصلح الحالة العامة للمريض ونال منه بودلوك فى مارستان الاطفال نجاحا كثيرا فى ذلك وكان يعطى من الباطن خلاصته الكحولية حبوبا ويبتدئ بقمحتين صباحا ومساء ويزيد فى كل أسبوع الى ٤ قمح واتفق أنه وصل فى بعض المرضى من النبات الى ٦٠ قمح تدريجيا وكان يضع من الظاهر الاوراق الرطبة المهروسة على الاورام والقروح الخنازيرية ونفع نفعا قويا فى الامراض الجلدية الحقيقية كالقوابى والسعفة والجرب وضعا من الظاهر ولكن علم من المشاهدات أن علاج القوابى الحادة والمزمنة بالحمامات المصنوعة منه أعظم فاعلية واعتبر قنونيتى الحمامات والغسلات من مطبوخ هذا الجوهر أو منقوعه كمسكن قوى ومحلل ومجفف بأن ينقع فى الماء المغلى أو أن يغلى ٨ قبضات أو ١٠ من القونيون الجاف أو الرطب فى ٨ ط أو ١٠ من الماء ثم يصب ذلك فى ماء الحمام الذى حرارته من ٢٦ الى ٢٧ درجة من مقياس ريومور ويمكث فيه المريض ساعة أو ساعتين ويغطى نفسه مع المستحم بحرام مشمع لا يلتف فيه ويضيقه حول عنقه حتى لا يحصل من البخار وجع فى الرأس ولا دوار فعلى رأيه يؤثر القونيون بقاعدته القلوية المحتوى عليها وبذلك يتضح لاى شئ كان المطبوخ والمنقوع لهذا النبات متساويين فى الفاعلية لان هذه القاعدة لا تتبخر كالجزء الطيار للنباتات العطرية التى تستعمل بمثل ذلك ولذلك اعتبر هذه الحمامات دواء مسكنا ومضادا للتنبه فى أعلى درجة وعالج ولثنان بهذا الدواء نزلة مثانية مستعصية وشفيت وبلغ استعمال ما أخذ من خلاصة القونيون مدة

العلاج كله ٤ ط وابتدأ باعطاء ٦ قمح وزاد تدريجا الى ٣ م فى اليوم واتفق شفاء أمراض زهرية به كقروح وأورام وانتفاخات سمحاقية ونحو ذلك كذا قال استرك وأتباعه ويعطى خلاصته فى الاحتقانات اللبنية فى الثدى وفى الاستحالات أى التغيرات التى كانوا يرون أنها ناتجة من اللبن وذلك مؤسس يقينا على أن استعمال القونيون يقلل افراز اللبن بسبب أنه كما قال جرسان يزيل نوع الهيجان والتنبه اللازم لتلك الوظيفة بل زعموا أنه يمنع نمو الثديين ويذبلهما واستعمله كثير من القوابل منضما مع الواريانا فى ابتداء الحمى الولادية كازرقه أو تنزيت فى الرحم علاجا لهذه الحمى واستعمل أيضا فى السعال التشنجى بخاصة كونه مسكنا ولكن كان منضما مع الطرطير المقيئ بأن يذاب فى ٣ ق من الماء قمح واحد من الطرطير المذكور ويذاب فى ذلك ٢ قمح من خلاصة القونيون ثم يضاف لذلك نصف ق من شراب التوت المسمى فرامبواز ويستعمل المريض ذلك فى يومين فالنجاح فى ذلك كان سريعا قوى الفعل وكذا نفع القونيون فى الانعاظ المستدام وغير ذلك من الآفات العصبية وربما نفع اذا أعطى بمقادير يسيرة زمنا ما فى أوجاع الرأس المزمنة والتشنجات والتقلصات الاعتيادية والشلل الغير التام ونحو ذلك اذا حصلت هذه العوارض عقب نوب سكتية أو نشأت عن انصباب قديم مصلى أو دموى فى تجاويف المخ فان التنبه الذى يطبعه فى هذا العضو ربما أعان على امتصاص السوائل المنصبة بل يزيل السدد والتلبكات التى من طبيعة أخرى أو التى ابتدأت فيها الاستحالات أو غير ذلك مما يمكن وجوده فى المخ وكثيرا ما حصل من استعمال مسحوقه أو خلاصته قهر الآفات الصرعية والتقلصية التى سببها فى المخ أو النخاع حتى أثبت فوترجيل أنه قاطع لهذه التقلصات وأنه يؤثر كدواء مسكن ثم أكد شوسيرود ومير بل شدة فاعليته فى الاوجاع العصبية الوجهية وجرسان فى عرق النسا المستعصى الغير المصاحب لتلبك معدى وأنه يستعمل من الداخل ويوضع من الظاهر ويصح أن تستعمل منه دلكات على مسير الاعصاب المتألمة بمرهمه أو يغطى العضو بضماد منه أو تكشط بشرة جزء من الجلد بنفاطة ثم يوضع المرهم أو الخلاصة على الجرح ففى تلك الآفات العصبية يتنوع الدواء الحالة المرضية للحبال العصبية تنوعا نافعا ويصل تأثيره للمخ والنخاع فتنقص الآلام بل تزول بالكلية اذا رجعت تلك الاعصاب لحالتها الطبيعية وبالجملة ثبت عند كثير من الاطباء خاصته المسكنة حتى ان القدماء كانوا يعطونه لاطفاء شهوة الجماع وكان القسس من المصريين يوقعون أنفسهم فى الانحلال أى قطع شهوة الجماع بشربهم كل يوم شيأ يسيرا من هذا الجوهر ولذلك يعطى فى نمفوماتيا أى غلمة النكاح فى النساء وفى ساتريازيس أى افراط تطلب الجماع فى الرجال وكان ميره عند طبعه كتابه فى المفردات والعلاج غير واثق بهذا الجوهر فى صناعة العلاج ثم وثق به بعد تجربيات فعلها فيه حتى قال يظهر لنا أنه هو الفاعل القوى الفعل فى علاج الاحتقانات المزمنة فقد شاهدنا أن استعماله ضمادا على البطن مدة طويلة أبرأ حالتين من الاستسقاء البطنى ناشئة احداهما من التهاب بريتونى مزمن والثانية من أورام عديدة فى التجويف البطنى وتم الشفاء بعد ٣ أشهر من المعالجة وزال الانصباب فى الحالة الاولى أما فى الحالة الثانية فلم يرجع بعد

البط العاشر وكان البط فعل ٨ مرات فى مدة سنة قبل ابتداء المعالجة ولكن من أغرب
ما يكون أن جميع الاورام تيسرت ازالتها بالكلية وقيل أيضا فى مشاهدات أخرى شفاء
تام مثل ذلك وأقل ما يكون أن تحصل جودة حال للمرضى واتفق فى امرأة عمرها ٧١
سنة أن استعماله أوقف تقدم ورم فى الثديين أكد كلوكيه وبرار كونه سرطانيا وظنا لزوم
قطعه فى أسابيع قليلة وفى جميع تلك الاحوال لم يعط القونيون من الداخل وانما وضع
من الظاهر ضمادات تصنع بثلاثة أرباع من مسحوقه وربع من دقيق بزر الكتان وأعين ذلك
بدلكات على العضو مرتين فى اليوم بمرهم يودور الرصاص وغسلات من صبغة اليود وأعطى
من الباطن الحمض الزرنيخوز بمقدار من ١/٣٢ من قمحة الى ١/٥ أى سنتيجرام واحد ثم يعسر
فى تلك الحالة معرفة الجوهر الذى نتج تأثيره من هذه الجواهر وذكروا نفع القونيون
فى الاستسقاآت المفصلية ويظن أن ذلك من تأثير خاصة ادراره للبول واتفق فى حالة من
السل الرئوى أن جميع الصدر غطى بشبه درع من جلد طلى بطبقة ثخينة من مسحوق
القونيون وصار يجدد فى كل أربعة أيام أو ٥ فبذلك سكن السعال وصار قلع النخامة
أسهل وتلطفت الاوجاع الصدرية التى تحصل كثيرا للمسلولين وتلطفت الحمى أيضا قال
وبالاختصار تلافى كثير من المصابين بالامراض الصدرية التى كان الدرن فيها قليلا والمرض
بطىء السير تحسينا وقطعا للعوارض لم تنله من غيره من التداوى وذكر الطبيب مزار أن
قسيسا أصيب بظلمة البلورية وصلح حاله باستعمال القونيون قال ميرو ولا استغراب فى ذلك
لان القونيون كغيره من الجواهر المسبتة يوسع الحدقة فبذلك تتسع دائرة الابصار فيمكن
سقوط الاشعة الضوئية على الشبكية بدون أن يحصل تنوع فى البلورية

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق القونيون قالوا يحضر بدق أوراقه الجافة المخضرة
ويوقف الدق عندما ينال من الجوهر ٣/٤ قال سوبيران قد أردت المقابلة بين فضلة الدق وبين
أوراق منقاة فأخذت مقدارا متساويا منهما وأردت استخراج خلاصة كل منهما على حدته
بواسطة الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس الكثافة المثبتى لجيلوساك فتحصل لى من
الخلاصة من أحدهما مثل ما حصل لى من الآخر فاذن لا حاجة لايقاف الدق فالمسحوق
المنال بايقاف الدق الى ٣/٤ الاوراق الغير المنقاة يكاد لا يختلف عما يؤخذ من الاوراق
المنظفة المدقوقة بدون فضلة ويلزم أن يكون المسحوق الجيد التحضير جميل الخضرة واضح
الرائحة والمقدار منه من نج واحد الى ٦ سواء استعمل مسحوقا أو حول الى حبوب
وقد يجمع مع أدوية بحسب أمر الطبيب ثم ذلك يصنع ضماد القونيون بأخذ ٣٢ جم
من كل من المسحوق ودقيق بزر الكتان و١٩٢ جم من الماء ويعمل ذلك ضمادا على
حرارة لطيفة كذا قال هنرى وجيبور وعلى رأى غيرهما يصنع الضماد من مسحوق
القونيون ومن الماء لاغير ويرش ذلك على حمام مارية وعصارة القونيون يلزم تنقيتها
بالترشيح فقط والمقدار منها من ٢ن الى ٢٤ن ولكن هذا الشكل غير مستعمل مع
انه جيد والغالب أن تجهز لتحضير مستحضرات أخر والصبغات القونيونية تحضر بجزء
من القونيون الجاف و٤ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة وقد يكون

مقدار الكؤول ٥ج ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح والمقدار من
تلك الصبغة من ١٢ن الى ٥جم ومثل ذلك أيضا الصبغة الايثيرية التى تحضر بأجزاء
شبيهة بما ذكر وتستعمل بمقادير مثلها وكؤولاتورا القونيون الذى يصح أن يفضل
فى الاستعمال على غيره من الصبغات يحضر بأخذ ج من القونيون الجاف وج من
الكؤول الذى فى ٣٤ من مقياس الكثافة لكرتيير فيدق القونيون وينقع ١٥ يوما
فى الكؤول والمقدار منه من ٦ن الى ٢جم وفى سوبيران يؤخذ من القونيون
الرطب المهروس ج ومن الكؤول الذى فى كثافة ٢٤ درجة ج ويفعل ما ذكر
وخلاصات القونيون ذكر فى الدستور منها ٤ مركبات يختلف تأثيرها الطبى ولذا يلزم أن
يبين الطبيب نوع الخلاصة التى يأمر بها فالاولى خلاصة العصارة الغير المنقاة أو يقال
خلاصة القونيون لاستورك فاذا جهزت هذه الخلاصة على حرارة ٥٠ درجة كانت هى
التى أثبتت التجربة أنها أقوى فى الفعل فيلزم أن يبتدأ استعمالها بمقدار ٥سج وهى أحسن
مستحضر للقونيون وزعم كثيرون أنها أقل فاعلية من الخلاصات الاخر وتشكك فى ذلك
سوبيران كما تشكك أيضا فى قول كرستيزون أن الملح الطبيعى للقونيونين يفسد مدة التحضير
وان تحلل التركيب يحصل بالاكثر وقت أن يكون قوام الخلاصة فى قوام الشراب وذكر
سوبيران فى تحضيرها أن تكرر عصارة القونيون بوضعها على حرارة حمام مارية ثم تصفى من
مرشح الصوف وتبخر على حرارة لطيفة حتى تكون فى قوام الخلاصة والثانية الخلاصة
المأخوذة من العصارة المنقاة فيهرس القونيون ويعصر أولا بين اليدين ثم فى المعصرة ثم تصفى
العصارة من القماش لتخليصها من بقايا النبات ثم تقسم وهى متكدرة فى أصحن مفرطحة حتى
تكون فى قوام الخلاصة بواسطة التبخير فى محل دفئ حرارته من ٣٥ الى ٤٠ والشرط
الوحيد اللازم هو أن لا يعمل من العصارة طبقة ثخينة ويكفى للتبخير ٢٤ ساعة فيكون
الناتج محتويا على درجة عالية من رائحة القونيون وقد تحضر هذه الخلاصة أيضا بتبخير
العصارة على حرارة حمام مارية فيكون هناك تجمد للزلال ويمكن أن يحصل أيضا تغيير
أو ازالة الجزء من القاعدة الفعالة ومن المحقق أن الخلاصة لا يمكن أن تحتوى شيأ من هذا
التجمد ولا تكون أصلا مشابهة للخلاصة المجففة فى المحل الدفئ انتهى وقالوا يلزم أن تكون
تلك الخلاصة أقوى فعلا لانه نزع منها الزلال والكلوروفيل ومع ذلك هى أضعف فعلا من
الخلاصة الكؤولية والثالثة الخلاصة بالماء المحضرة بالغسل القلوى بأن يندى المسحوق
بنصف وزنه من الماء وبعد ساعتين يكردس على بعضه فى جهاز الغسل القلوى ويغمر بالماء
الذى فى ٢٠ درجة من الحرارة ثم يبخر السائل على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة
وهذه الخلاصة دواء ردىء يقل الوثوق به والرابعة الخلاصة الكؤولية فيحول القونيون
الى مسحوق ثم يندى بنصف وزنه من الكؤول الذى فى ٥٦ من المقياس المثبتى لجيلوساك
ثم يكردس بين حاجزين فى جهاز الغسل القلوى وبعد ١٢ ساعة يغمر بباقى الكؤول
الذى فى الكثافة المذكورة فاذا نفذ الجزء الاخير فى المسحوق صب على ذلك المسحوق
الماء ليسيل منه ويوقف السيلان متى كدر السائل الساقط السوائل المنالة أولا وقد عرف

فوكبير فاعلية هذه الخلاصة الكؤولية قال سو بيران وهي أقوى فاعلية من الخلاصة
السابقة وذلك أولا لان نتائج العملية تحصل بتبخير سائل مع قصر مدة ملامسة ذلك
للهواء وثانيا اذا بنينا كلامنا على مقادير الخلاصة النسبية المجهزة من القونيون المنسق
والمستخرجة بواسطة الماء وبواسطة الكؤول الذي في ٥٦ من مقياس جيلوساك وصلنا
بذلك الى النسب الآتية وهي أن ج من الخلاصة الكؤولية يعادل مقدار ٤٫٠٠
من القونيون الجاف و٤٫٠٠ من مسحوقه و١٫٦٨ من خلاصة عصارته النقية
و١٫٦٨ من خلاصة المائية و٣٫٠٠ من خلاصة عصارته الغير النقية انتهى وهذه
الخلاصة الكؤولية تكون قاعدة للصوق القونيون المحضر بالتركيب الجديد الآتي الذي
ذكره بلانش فانه أعلى بقينا من اللصوق المحضر على حسب التركيب القديم الآتي أيضا
وهذه الخلاصة تستعمل بمقدار من ٥ سج الى ٣٠ وهي والخلاصة الاولى هما
المستعملان في الطب عند الاطباء بوثوق عظيم ودهن القونيون أو زيت القونيون يجهز
بجزء من القونيون الرطب المرضوض و٢ ج من زيت الزيتون فيعمل ما تستدعيه
الصناعة بأن يطبخ ذلك على نار هادية حتى يزول جميع ماء الاستنبات الذي في القونيون ثم
يهضم أيضا زمنا ما على حرارة الطبقة ثم يصفى بالعصر وينقى الناتج بالسكون أو الترشيح
ويستعمل كمادا علاجا للاورام الغير المؤلمة الاسقيروسية ومرهم القونيون يصنع بأخذ ج
من القونيون المرضوض و٤ من الشحم الحلو يطبخ حتى تزول الرطوبة ثم يصفى بالعصر
وينفصل عن الثفل ويستعمل هذا المرهم في التغيير على القروح الخنازيرية ولصوق
القونيون البلانش يصنع بأخذ ٩ ج من الخلاصة الكؤولية و٢ ج من راتينج اللامي
المنقى وج من الشحم الابيض يحل الراتينج والشمع على نار هادية ثم تضم اليهما الخلاصة التي
يسهل مزجها بهما وهذا اللصوق قوى الفاعلية لانه يحتوى على ¾ وزنه من الخلاصة
القونيونية وأما اللصوق المعروف فهو مركب من ١٥ ج من راتينج الصنوبر و٧ من
زفت برجونيو و١٠ من الشمع الاصفر و٢ من زيت القونيون و٣٢ من أوراق
القونيون الرطبة و٨ من صمغ الامونياق تماع المواد القابلة للاذابة و يضاف اليها
القونيون المرضوض ثم يطبخ الكل حتى يتبخر جميع ماء الاستنبات ثم يعرض للعصر و يترك
ليبرد و ينفصل عنه الثفل فاذا فعل ذلك تماع الكتلة اللصوقية من جديد ويمزج بها الصمغ
الامونياق المذاب في الكؤول الذي في ٥٦ من مقياس جيلوساك و يبخر ذلك حتى يكون
في قوام الخلاصة وقد حصل في هذا التركيب تنوع كبير وأعظم عيب نسبوه له هو فقد
جزء عظيم من الكتلة يبقى في الثفل ولكن اذا جعل العصر جيدا كان ذلك الخطر يسيرا قال
سو بيران قد عرفت من علاج هذا الثفل بزيت التربنتينا أن المقدار المفقود لا يزيد عن اثنين
ونصف من ١٠٠ ج من الكتلة كلها ولذلك لا أتوقف في اختيار هذه الطريقة التي تعطي
للصوق لونا أخضر جميلا وبعضهم نوعه تنوعا آخر به يسهل فصل الكتلة اللصوقية وذلك
أنه متى زالت رطوبة النبات أضيف على الكتلة مثل وزنها تقريبا من الماء المغلي و بعد بعض
غليات تعرض للعصر بين صفيحتين مسخنتين ثم تفصل الكتلة الراتينجية من الماء وتنقى بان

تحفظ

تحفظ ذائبة بحرارة الطبقة ثم ينفصل الثفل عنها وتمزج مع صمغ الامونياق بالكيفية الاعتيادية
وأوصى بوليه باذابة صمغ الامونياق المحبب ومزجه باللصوق الاعتيادي للقونيون غير أن
اذابة هذا الصمغ عسرة وأما كوتيو فيطبخ القونيون في الزيت حتى تذهب رطوبته
ثم يضيف له صمغ الامونياق مع الجواهر الراتينجية وأبدل جيبور تبعا لبعض كتب
الاقرباذين القونيون الرطب بمسحوقه ومخضه مع زيت القونيون والشمع لسهولة اذابة
الكلوروفيل فيه وعطن هونير القونيون المدقوق في الكؤول و بعد ٤٨ ساعة أضاف
عليه الراتينجيات المذابة وطرد الكؤول ببعض غليات ثم أضاف له القار الابيض مع صمغ
الامونياق المذاب في زيت القونيون ولكن اللصوق المنال بذلك لا يكون جميل اللون بل
يكون أخضر قاتما قليل القبول وذكروا استعمال مسحوق جذره الجديد بمقدار من ٢٠
سج الى ٨ جم في اليوم وذكروا أيضا استعمال مطبوخ الجذر أو البزور بمقدار ٥٠ سج
الى ٨ جم في ٥٠٠ جم اى ط من الماء

(قونسين)

يقال له أيضا قونين وسيقوتين وقونئين وهو القاعدة الفعالة التي توجد في أوراق القونيون
و بزوره وبحث عنه أولا برندو وسماه قونين ثم رأى باربس أنه جسم مركب وأن القاعدة
الفعالة موجودة في مادة من طبيعة راتينجية تذوب في الايتير ثم أثبت جرجر وجيسيك
أن الخواص السمية محوية في قلوى عضوى طيار يسمى قونؤتين ثم درس هذا الجوهر هنرى
وغيره من الاقرباذينيين وسموه قونسين وكانت أولا اناله هذا الجوهر من الاوراق ثم وجد
بمقدار كبير في البزور ويوجد في النبات في حالة كونه طريا ويكابد تحليل تركيب كلما تقدم
النبات في السن ويدوم على ذلك بعد الاجتناء ويصير واضحا اذا حفظ زمنا طويلا
(صفاته الطبيعية) هو سائل زيتى المنظر مصفر اللون حريف الطعم جدا ورائحته كرائحة
القونيون والتبغ أي قوية نفاذة وكثافته أقل من كثافة الماء
(خواصه الكيماوية) هو مركب تقريبا من ٦٧ من كربون و١٢ من ادروجين
و١٢ من أزوت و٨ من أوكسيجين ويغلي في ١٧٠ درجة والماء البارد يذيب
جزأ شيئا من وزنه ويقل ذوبانه أيضا في الماء الحار ويذيبه الكؤول بأى مقدار كان
ومخلوط ج منه مع ٤ ج من الكؤول لا يرسب منه راسب بالماء وهو يذوب جيدا
في الزيوت الثابتة والطيارة ويتغير من الهواء ويتلون بالسمرة بعد تلونه بألوان جميلة كثيرة
الاختلاف ولا يمكن تقطيره في معوجة مملوءة بالهواء الا ويتغير ويحصل ذلك التغير فيه من روح
النوشادر والمادة الراتينجية ويحلولانه توصل اللون الازرق لورق التورنسول المحمر
بحمض ويتشبع من الحوامض ويتكون منه ومن الحمض الكبريتي والعصفوري والنتري
والاوكسالي أملاح قابلة للتبلور الى منشورات جميلة ولكن اذا كانت رطبة انتشرت منها
رائحة خفيفة من القونيونين واذا عرضت للهواء تغيرت كتغيره وهي تذوب في الماء
وفي الكؤول ويحدث فيها راسب بالمادة الدبغية واذا بخرت فقدت جزأ من قاعدتها التي

تنفصل عنها وتتصاعد

(تحضيره) بقطر النبات الرطب أو البزور المكسرة مع البوطاس الكاوى المحلول الممدود بالماء زمنا طويلا حتى ان ناتج التقطير يبقى حافظا للرائحة ثم يشبع السائل المقطر من الحمض الكبريتى ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب ويضاف للناتج مخلوط ٢ جـ من الكؤول مع جـ من الاتير مادام يرسب منه كبريتات النوشادر ثم يفصل الراسب بالترشيح ويؤخذ منه الكؤول بالتقطير ويوضع الثفل فى معوجة مع محلول من البوطاس مركز ويقطر من جديد فالقونيونين يكون حينئذ فى حالة ادرات أى مخلوطا بماء ولكن يعوم على سطح السائل بهيئة زيت أصفر وقد ينال خاليا من الماء بتقطيره على كلورور الكلسيوم وكثيرا ما يبقى ماسكا روح النوشادر ويخلص منه بوضعه فى خلو الآلة المفرغة أو بطريقة بطرون وهنرى وهى أن يعالج بقليل من الكلور السائل الذى يحلل تركيب روح النوشادر بدون أن يتسلط على القونيين وأوصى ويل بكسر الواو بأن تؤخذ عصارة القونيون وتحمض تحميضا خفيفا بالحمض الكبريتى أى ٤ قح من الحمض لاجل ٥٠٠ من العصارة ثم تجمد وترشح وتبخر السوائل حتى يبقى النصف مع التحرز عن أن تزيد الحرارة على ٨٠ درجة ثم يوضع السائل فى قنينة ويضاف له من البوطاس مقدار $\frac{1}{8}$ تقريبا من وزن السائل وطبقة من الاتير حجمها كالسائل المائى فالقونيونين يكون خالصا ومحلولا فى الاتير الذى يسهل فعله بتحريك متكرر فتنفصل الطبقة الاتيرية ويفصل منها القونيونين بمساعدة حرارة مناسبة لطيفة لتصاعد الاتير وحده ويبقى القونيونين كفضلة على شكل سائل زيتى اللون قليلا ومع ذلك بقاؤه مناسبة للاستعمال الطبى وفى الحقيقة عسر تقديره بالمناسب وسهولة تغيره هما السبب فى عدم استعماله وكذلك سهولة تغيره وتغير أملاحه أحوجا التجديد تحضيره وحفظه فى أوانى مسدودة ولا تستدعى زيادة الاحتراس فى استعماله فى صناعة العلاج

(النتائج والاستعمال) هذا الجوهر يؤثر بقوة فى كل محل يمكن أن يحصل فيه الامتصاص فينتج تهيجا موضعيا فاذا وضع على العين أو البريتون سبب احمرارا وراحة قانا وعائيا واحساساً وجعا فى المحال التى يوضع عليها ثم تزول تلك النتيجة الموضعية حالا بحصول شلل يتسلط أولا على عضلات الارادة ثم على العضلات التنفسية للصدر والبطن ثم على الحجاب الحاجز فينتج عن ذلك موت بالاختناق ويحصل تأثيره بالاكثر على النخاع الفقرى ويكون مخالفا بالكلية لتأثير جوز القى وقلويه الذى هو الاستركنين فان الاستركنين يهيج النخاع الشوكى وينتج تقلصات شديدة مستدامة فى العضلات تسبب الاسفكسيا أى الاختناق وأما القونيين فينزع الفاعلية العصبية من النخاع الشوكى وينتج شللا عضليا عاما وبذلك الانتزاع بسبب الاختناق أيضا وقل أن يوجد من السموم ما هو أكثر فاعلية من القونيين فان قطرة واحدة منه فى عين أرنب قتلته فى ٩ دقائق ووضع منه شبعنا من الحمض مريا تيك وزرقناقى وريد خذ كلب فسقط الحيوان ميتا بعد ثانيتين أو ٣ وشدة فاعليته فى تلك الحالة لا تقابل الا بفاعلية الحمض بروسيك ويوجد فى الدم صفات دم المصابين بالاسفكسيا والقونيين وان كان طيارا لا يستنتج منه أن القونيون يفقد جميع خواصه

بالحرارة لانه يوجد فيه بحالة ملح ليس طيارا ومع ذلك يصح أن نقول بوجه عام ان أحسن تحاضير القونيون هو ما استعمل فيه حرارة بأقل ما يمكن وآكد جوهر كشاف لوجود القونيين فى مستحضر ما هو مزجه بالبوطاس الذى يصعد منه حالا رائحة القونيين وتأثير القونيين والقونيون على البنية الحيوانية متحد وربما كانت أملاحه أقوى فاعلية منه وهذا أمر يثبت أن من الغلط فى الاعمال اعتبار أن الحوامض مضادة للتسمم بالقونيون ومهما كان يصح أن يستعمل فيما يستعمل فيه النبات نفسه كما هو قريب للعقل ولكن تأكيد ذلك محتاج للتجربيات

(القونيون الصغير)

هو نبات من الفصيلة المذكورة أى الخيمية يسمى باللسان النباتى ايطوزا سينابيون بجنسه ايطوزا من الفصيلة المذكورة خماسى الذكور ثنائى الاناث والنوع المذكور سنوى ينبت بالاماكن المستنبتة والبساتين المهجورة ومحال الردم والاراضى المرتاحة ونحو ذلك واسم سينابيون آت من معنى شبه صفاته بصفات القونيون وأما وصفه فى اسمه الافرنجى بكونه صغيرا فلانه قد يعلو وسيما فى الخريف الى قدم ونصف بل قدمين وتلك تسمية غير مناسبة ويعرف بساقه المحمرة من الاسفل وبأوراقه المثلثة التريش ووريقاته الضيقة الحادة المقطعة التى لونها أخضر قاتم لامع وبعدم المحيط الوريقى الزهرى العام وبوجود محيطاته الخاصة المتكونة من ٤ وريقات أو ٥ خيطية معلقة من جانب واحد وبثمرة بحباته الغير المتساوية القلبية الشكل وبثماره القريبة للشكل الكرى المنضغطة يسيرا ولونها أخضر قاتم وفيها ٥ أضلاع بسيطة على كل من نصفيها وبأزهاره البيض وتلك صفات تميزه عن المقدونس والكزبرة الخضراء فالفرق بينه وبين الكزبرة هو أنهما اذا هرسا تصاعد من القونيون الصغير رائحة مغثية زهمة ومن الكزبرة عطر معروف لكل الناس وبزور هذا القونيون كريهة محززة وبزور الكزبرة فيها بعض استطالة والمحيط العام معدوم فى النبتين وأما الخاص فتام فى الكزبرة ومن جانب واحد فى القونيون ويميز عن المقدونس بعطرية الاوراق واختلافها فى الشكل وأن المقدونس معمول له محيط عام وهذا النبات مضر وعندنا أمثلة للتسمم به عند خلطه بالخضراوات المأكولة حتى مات من ذلك أطفال فمنهم طفل عمره ٦ سنين مات بعد ٦ ساعات من أكله هذا النبات وحصل له أولا اعتقالات فى المعدة حملته على صياح قوى ثم انتفخ جسمه وصار لونه رصاصيا وتنفسه قصيرا شاقا وغير ذلك وذكر هالير أنه نفسه حصل له تعب شديد فى ليلة من الليالى بسبب أكله شيأ من ذلك النبات ولما استعمل مقيئا ازالت عنه جميع العوارض وأعطى أورفيلا كلبا قوية سبع ق من هذا النبات فمات فى ساعته بعد أن حصل له فقد للقوى واتساع قليل فى الحدقتين وبطء وقوة فى ضربات القلب وتشنجات ثم سبات وموت وعلاج التسمم بذلك استعمال المقيئ ثم المرخيات والملطفات والزيتيات ونحو ذلك وهذا النبات وان لم يستعمل فى الطب الآن فاعليته يمكن أن تكون أقوى من القونيون الكبير وتستدعى التجربة واتفق أنه

وضع غلطا على ثديين متألمين متوترين باللبن فسبب عوارض ثقيلة سكنت بظهور فيضان
لعابى لا يصح فى الحقيقة أن ينسب لهذا النبات

(القونيون النتن او الزيم)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أى سيجوبيروز واسمه النباتى عند لينوس سقوتا وبروزا
وعند لرك سقوتاريا اكواتيكا لاجل أن يترك اسم سقوتا الماء سماه لينوس قونيوم ماقولاتوم
فجنسه عند لينوس سقوتا من الفصيلة الخيمية أيضا خماسى الذكور ثنائى الاناث
ونوعه المذكور معمر يسكن حافات السواقى والخلجان والقنوات ويوجد فى شمال فرانسا
وشرقيها وفى البلاد الجبلية وغير ذلك وساقه ناصورية خالية من الزغب كباقى النبات
محززة متفرعة قائمة تعلو من قدم الى قدمين وأوراقه المركبة كبيرة ثنائية التريش وذنيباتها
مجوفة ووريقاتها ضيقة مستطيلة مسننة تسنينا منشاريا والخيمة الزهرية متفلطحة بدون
محيط عام وأما المحيطات الخاصة فهى من ٣ الى ٥ وهى أقصر من الازهار التى هى
بيض والثمار بيضاوية مستديرة محززة بحزوز عشرة أى أضلاع كاملة والجذر غليظ
أبيض لحمى مستطيل قد يؤكل على ظن أنه الجزر الابيض المسمى بالافرنجية بانيس وهو
يحتوى على عصارة صفراء حريفة بها يتميز من الجزر المذكور بسهولة وظن جماعة ومنهم
هالير وبوليار أن هذا القونيون هو الذى قتل به سقراط وفوسيون مع أن ذلك غير ممكن لانه
لا ينبت فيما حول اثينا كما يعلم ذلك من الاطلاع على أزهار اليونانيين مع أن من المعلوم أن
قونيون ماقولاتوم كثير الوجود حول أثينا فيكون هو قونيون الاثينيين وقد اشتبه على
بعضهم سقوتا ماقولاتا الذى ينبت بالامريقة الشمالية بالنبات الذى نحن بصدده أعنى
سقوتا وبروزا ووقع فى هذا الغلط رولف فى كتابه فى النباتات الدوائية وفى الحقيقة هما
نباتان قريبان من بعضهما وانما الفرق بينهما هو أن سقوتا ماقولاتا وريقاته بيضاوية أما
وريقات سقوتا وبروزا فمستطيلة ومع ذلك قال بجلوف ان خواصهما متماثلة بالكلية
واشتبه أيضا فى بعض المؤلفات هذا القونيون النتن بالقونيون المائى الآتى ذكره بعد هذا
مع أن هذين النبتين وان كانا من فصيلة واحدة الا أن مشابهتهما لبعضهما ما هى كونهما
مائيين مع أن هذا الاخير أى المائى ثمره مستطيل ولكن بدون خطوط ولا حزوز وهو آت
من الماء نفسه وأما الآخر أى النتن فيأتى من الشواطئ فقط وهو الذى سماه بعضهم
سقوتا اكواتيكا وقد يسمى غلطا باسم كرفس الماء المسمى بالافرنجية بيربل وباللسان النباتى
سيوم انجستفوليوم بسبب أوراقه المسننة كما فى أنواع هذا الجنس ولكن أنواع جنس
سيوم لها مجمع لا يوجد فى سقوتا وبروزا وهذا النبات أحد النباتات الخيمية المؤذية فيقتل
الحيوانات التى تأكله كالمعز ونحوها فى أثناء تشنجات وتيتنوسات والغالب أنه يلهب
ما يلامسه من أجزاء المعدة كما قال وبفير وذكر مشاهدة طفل عمره ٦ سنوات أكل
جذر هذا القونيون على ظن كونه جزرا أبيض فمات بعد نصف ساعة وحصل له قبل موته
تشنجات مهولة وتيتنوسات ونزول دم من أذنيه وغير ذلك وذكر أيضا كثير من الاطباء

تسممات بهذا النبات ثبت منها أنه سم مخدر حريف وأشد فاعلية من القونيون الكبير
الذى هو قونيون ماقولاتوم ويقتضى ذلك لا ينبغى استعماله فى الطب مع أنه يستعمل من
الداخل فى شمال الاوربا حيث لا يوجد القونيون الكبير هنالك ويقال انه يوضع على
الخراجات التى تظهر فى واران وهى داء وبائى فى هذه المدينة وزعموا أن جذره يستعمل
فى سيبريا بعد أن يحول الى ضماد فى وجع القطن وعرق النسا ونحو ذلك ولكن ذكر ربجيوس
امرأة شربت ٨ ط من مطبوخ هذا النبات كانت أمرت باستعماله من الظاهر بدون
أن يحصل لها ضرر أصلا وامرأة أخرى استعملت من عصارته الثخينة ٣ دراهم ولم
يقع لها خطر أيضا لكن ربما حصل عندنا شك فى أن المستعمل فى تلك الاحوال ليس هو
النبات الذى نحن بصدده وانما كان نباتا آخر غير مسم وعلاج التسمم بهذا النبات هو
استعمال المقيئ بأسرع ما يمكن مع الوسايط الملطفة الاعتيادية بعد ذلك وذكروا ان هذا
القونيون يؤخذ منه بالتقطير قاعدة مخدرة طيارة رائحتها كريهة نفاذة والفضلة تكون
عديمة الفعل واذا كان هذا النبات رطبا تنشرت منه رائحة شبيهة برائحة الكرفس المسمى
بالافرنجية آش فليحذر من الغلط فى ذلك قال ميره ومن أغرب ما سمع من الطبيب النباتى
مشيل أن سقوتا ماقولاتا يخرج منه المر ولا ندرى من أين أخذ ذلك

(قونيون الماء)

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أو القونيون المائى كما يسمى أيضا ايننت بكسر الهمزة أى
قندول الماء وباللسان النباتى فيلندريوم اكواتيكوم وسماه لرك ايننت فيلندريوم
فجنسه فيلندريوم من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث وهذا الاسم مذكور
فى بلينياس ويحتوى على النوع المذكور فقط ولفظة فيلندريوم يونانى معناه خفاف لان
ساقه غليظة خفيفة ناصورية تشبه بقشرة الخفاف وهذا النبات كثير الوجود فى الآجام
والمستنقعات والمحال المائية حيث يعرف هناك برائحته التى ليست كريهة وفيها بعض شبه
برائحة الكزبرة الخضراء وبأوراقه المزدوجة التريش أو الثلاثية التريش وهى خالية من
الزغب دقيقة وذلك هو سبب تسمية النبات بالشمار المائى وبوريقاته المقطعة المحفوفة
البيضاوية قليلا وبالخيمة الزهرية الانتهائية المتساوية الاشعة التى محيطها العام معدوم
أو هو وريقة واحدة والمحيط الخاص من ٦ وريقات الى ٨ وبازهاره البيض القلبية
الاهداب وبالثمار البيضاوية المستطيلة الغير المحززة التى يعلوها أسنان الكاس الدقيقة
التى عددها ٥ وبزوره التى هى الجزء المستعمل الآن من النبات اذا وصلت لكمال نضجها
تكون أغلظ وأقوى رائحة ولونها أخضر مصفر وأما اللون الاسمر الذى يكون لها فى بعض
بيوت الادوية فذكروا أنه ناشئ من كونهم يأخذونها قبل كمال نضجها ويكردسونها على
بعضها لاجل أن تختمر وتلك البزور يؤخذ منها بالتقطير زيت طيار أصفر منتقع ذو رائحة
نفاذة واذا عولج بالماء أو الكؤول رطل منها استخرج منه ق من الخلاصة المائية وق ونصف
من الخلاصة الكؤولية وفيه ٣ م من الراتينج النقى والنبات الرطب شديد الاضرار

بالمواشى بسبب صفاته المهلكة ومن الغريب أن لينوس نسب العوارض التى تحصل منه لفاشق قشرية تلتهم اعليه الديدان التى تتغذى من نخاع سوقه فاذا ازدردتها الخيل مثلا تسبب عنها شلل ولكن لم يتيسر لاحد اثبات ما قاله هذا العالم النباتى واعتبروا هذا النبات مقيئا ومدر اللبول ومضاد اللصفر وغير ذلك واستعمل علاجا للهلع والتهاب الطحال ومدد الكبد والماسار يقا ونحو ذلك ومدحوا بالاكثر خاصيته مضادته للحمى وأنه فى ذلك أعلى من الكينا لكن ذلك غير مقبول ويقال ان استعماله للمضركان كثيرا فى بلاد البلجيك حتى ان المستنقعات الواسعة المملوأة منه انتزحت بذلك وأمر كثير من الاطباء النيمساويين باستعمال بزوره فى السل الرئوى وذكر توسون أنها تؤثر على الرئتين كسكتة وقالعة للنخامة حتى ان رائحتها تعرف فى نخامة من يستعملها وقال انها لا تبرئ السل المحقق جيدا وانما توقف تقدماته وتخفف اعراضه كالسعال والنفث النخامى ونحوهما وذكر أوفلند انها تستعمل كواسطة حافظة وشافية اذا انضمت لخزاز أزانسدة فى السل المزمن وسيما الذى من طبيعة زلالية والتابع للمصبية وانها تسكن فى السل الصديدى مقواة بوسايط آخر وذكر برطينى حالة سل رئوى وصل لآخر درجة وشفى باستعمال هذه البزور ونقص الاسهال والتخم نقصا محسوسا فى مدة ٥ أيام من الاستعمال وحسنت الحالة العامة ووصل المقدار بالتدريج من بعض قمحات الى ٢ جم ثم الى م ونصف فى ٢٤ ساعة وقد ذهبت الحمى كالسعال والنفث والاسهال ورجعت الوظائف لحالتها وبعد شهرين ونصف خرج المريض من بيت الشفاء بصحة جيدة ولكن يلزم أن يسبق استعمالها معالجة مضادة للالتهاب وكثيرا ما تجمع مع المحللات كأزهار الارنيكا وأوراق الزوفا ومع المقويات كالكينا وذكر بعضهم أنه شفى بها تسوس خنازيرى مع لين فى العظام وكان ذلك فى صبى عمره ٧ سنين والمقدار منها مسحوقة فى حامل مناسب من ٤ قمح الى ٦ تكرر جملة مرات فى اليوم ويمكن أن يستعمل م فى ٢٤ ساعة وأعطى بعضهم منها فى الحميات المتقطعة الى نصف ق فى اليوم ويقال ان الافراط منها يسبب دوارا وسدرا ونفث دم وكربا وتقلصات ونحو ذلك قال ميره وقد استعملها بعض الاطباء منا فلم نشاهد منها منافع ولا مضار ومن أنواع جنس فيلندريوم ما سماه لينوس فيلندريوم موتلينا نبات ينبت بالاوربا كشمال فرانسا على جبالها المرتفعة ورائحة ثماره تشبه رائحة الشمار والحيوانات تبعث عنه وترعاه فعلى رأى لينوس يكون منه مرعى جليل للبهائم ولا يعرف له جيدا استعمال طبى وقد علمت أن قونيون الماء سماه لمرك ايننت فيلندريوم بجنسه على رأيه وهو اينَنت أدخل فيه النوعين المذكورين وبقى علينا أن نذكر من أنواع هذا النبات الآتى على الاثر

(الفندول الزعفرانى)

يسمى بالافرنجية اينَنت سفرانيه بكسر الهمزة وفتح النون الاولى فى الاسم الاول وفتح السين وسكون الفاء فى الاسم الثانى ومعناه ما فى الترجمة ويسمى باللسان النباتى عند لمرك اينَنت

قروقاطا ومعناه أيضا ما ذكر بجنسه اينَنت من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث واسمه من اليونانية مركب من كلمتين كرم وزهر لان بليناس زعم أن أحد أنواعه فيه رائحة الكرم وسمى نيوفرصت بهذا الاسم الكرم البرى كذا قال منيول وغيره

(الصفات النباتية لجنسه ونوعه) صفات ذلك الجنس أن المجمع العام يكون فى الغالب عاريا أو مركبا من وريقات يسيرة والاوراق ريشية والمجمع الخاص كثير الوريقات والكاس ذو ٥ أسنان وهو مستدام والتويج أهدابه قلبية الشكل منحنية متساوية فى أزهار مركز الخيمة وأهداب أزهار الدائرة كبيرة وغير منتظمة وتلك الازهار بيض وخيماتها مركبة من أشعة يسيرة والثمار منشورية ذوات ٥ جوانب حادة أو منفرجة الزوايا ومتوجة باسنان الكاس وبأعضاء الاناث ولم يدخل لينوس فى هذا الجنس من الانواع الاعدد ايسيرا وكلها تنبت بالاوربا وما ئية وأصولها أى جذورها حزمية ثم زادت أنواعه باضافة أنواع وجدوها فى رأس الرجاء وبالاميرقة الشمالية وحصل أيضا فى أنواع هذا الجنس ادخال واخراج حتى صار الآن مشتملا على نحو ٢٠ نوعا بحيث صار أكثر أنواعا من أجناس هذه الفصيلة ونخص بالذكر هنا من الانواع الاوربية ٣ أنواع وهى اينَنت فستلوزا وعبنلونيد وقروقاطا أى الزعفرانى المترجم له هنا فالاول أى الناصورى كثير الوجود فى المياه الواقفة ويعرف بأوراقه التى ذنيباتها ناصورية وثماره رأسية كرية والثانى يوجد أيضا فى المستنقعات الآجامية وأوراقه الجذرية ريشية مرتين أو ثلاثا ووريقاتها مقطعة تشبه وريقات المقدونس والثالث أى الزعفرانى جذوره مركبة من ٥ أو ٦ درنات مستطيلة مغزلية وساقه تعلو من قدمين الى ٣ وهى قنوية متفرعة خضراء مائلة للشقرة ومملوأة بعصارة صفراء زعفرانية ولذلك سمى بما ذكر وأوراقه مزدوجة التريش وعريضة خضر فاقعة ووريقاتها اسفينية الذنيب وتدية الشكل مقطعة نحو القمة والازهار خيمية نصف كرية وأشعتها ١٠ أو ١٢ وفى ميره أنها من ٢٠ الى ٣٠ خيمة وأن تلك الازهار بيض ومجمعها العام مركب من جملة وريقات وتلك صفة تكاد تبعده عن الانواع الاخر وبزوره مستطيلة بيضاوية تنتهى بأعضاء الاناث المستدامة ثم ان الجذور قوية الرائحة لفية الشكل تنغمس فى الارض وحجمها كاللفت الصغير

(خواصه الكيماوية والسمية والعلاجية) هذا النبات ينبت على شواطئ الخلجان والانهر فى أماكن كثيرة من الاوربا الغربية وأوراقه وجذوره فى غاية ما يكون من السمية واستعملت كدواء علاجا لبعض أمراض الجلد ولكن العوارض التى تتسبب عنها أوجبت لطرحها من المادة الطبية وقد حلل بعض الكيماويين هذا الجذر الذى عصارته صفراء عطرية زهمة تشبه رائحتها رائحة الجزر وحرافتها الاتمس باليد الامع غاية الاحتراس فان الذين حللوه حصل لهم من بشره باليد تهيج فى اليدين والذراعين مع آلام وخز ية واندفاع جلدى أكلانى وانتفاخ فى الوجه وحمى وغير ذلك ودام ذلك نحو ١٥ يوما واستدعى وضع العلق واستعمال المرخيات ونحوها وكانت القواعد التى وجدوها فى ذلك

الجذر مع راتينج كثير ودهن طيار كثير ودهن آخر متجمد وصمغ ومانيت ودقيق كثير وشمع
واملاح وغير ذلك ولم تظهر في التحليل قاعدة مخصوصة خطرة تحال عليها النتائج فهذا وجه
الظن أن الراتينج هو الذى ينتج العوارض التى تشاهد بعد ازدراده فان ١٠ قمح أعطيت
لأرنب فصار مريضا ٢٠ ساعة ولكن لم تقتله وأعطى لكلب آخر ١٢ قمح فقيأته
وأسهلته وسببت له قلقا وضجرا لا يوصف وطالت مدة ذلك معه و ٣ ق من مقطر هذه
الجذور لم تنتج شيأ في أرنب آخر ومدت على الجلد صبغته الكؤولية ثم رفعت بعد نصف
ساعة فسببت احمرارا وأكلانا متعبا ثم اندفاعا جلديا وغير ذلك ومن العظيم الاعتبار أن
هذا الجذر يكون طعمه أولا عذبا وبهذا يتغش من يذوقه فهو من النباتات الاكثر خطرا
للآدميين وللحيوانات فقطعة منه في حجم بندقة قد تقتل في ساعة أو ساعتين وتنتج نكاوردية
على الوجه والصدر وحرارة في الحلق وبحوحة وفقد معرفة ورعشة وتشنجات ونحو ذلك
وتوجد المعدة والامعاء ملتهبة اذا حصل الموت بعد جملة ساعات وأعطى للسم زمن يؤثر فيه
على جدرانهما الا انه اذا حصل بسرعة لم يشاهد في الجثة ذلك واذا أكلت الاوراق سلطات
غلطا في الكرفس أو المقدونس حيث يشبهان هذا النبات فانها تسبب الموت أيضا وكتب
المؤلفين مشحونة بامثلة للتسمم به فمن ذلك ما ذكره بوشردة في كتابه في المفردات الدوائية
وهو مشاهدة تسمم عظيم الاعتبار لاحدى وعشرين شخصا من المذنبين كانوا يشتغلون على
شاطئ خليج في ولويش بانكلتيرة فجاء ٨ أو ١٠ منهم لقدر ما ينظفوا فيه آلاتهم
وكان بقرب مقدار عظيم من هذا النبات فظن واحد منهم أنه كرفس فقلع شجرة وغسلها
وذاقها وأعرضها لاخوانه فقلعوا مقدارا كبيرا منها وأكلوه ووزعوه على بقية اخوانهم
العملة وملؤا من جذور هذا النبات وأوراقه جيوبهم فبعد الساعة الحادية عشرة بنحو
٢٠ دقيقة عند ذهابهم ليتهيؤا للعشاء ثم أكل كثير منهم من الجذور التى في جيوبهم
فسقط واحد منهم بغتة في تشنجات لم تدم معه الا زمنا يسيرا ولكن بقي بعدها انتقاع زائد
ومنظر وحشي ثم لم يلبث قليلا حتى عادت اليه وعند الاشتغال به سقط ثان في حالة مثل ذلك
ثم ثالث ثم رابع حتى جاءهم حكيم يسمى بوصه قرب نصف الليل فوجد تسعة من الشبان
الاقوياء مصابين بتشنجات وفاقدين للمعرفة قال ولكن ٣ منهم كانوا في بيت من
بيوت الحفظ في حالة محزنة و ٣ أخر سقطوا في فناء المحل و ٣ أخر وقعوا في تشنجات
ووضعوا على عنبر سفينة فالثلاثة الاول مات واحد منهم يسمى ولكنسون فكان وجهه
محتقنا رصاصيا وكان الزبد الخارج من فمه وخياشيمه مدمما وتنفسه شاقا متقطعا تشنجيا
فلسقوط قوته وفقد حساسيته بالكلية قطع الرجاء منه وجميع ما أمكن فعله له انعاشه ورفع
الرأس والمنكبين ولكن مات بعد ٥ دقائق والثاني منهم يسمى كنيج كان معه تشنجات
قوية عديدة وحالة سكتية تقريبا مع فقد المعرفة والكلام ومع تمدد الحدقتين وانتفاخ الوجه
ورصاصيته وعسر التنفس واضطراب الاطراف بتشنجات متواترة قال هذا الحكيم فلم
يمكن أن يعطى له شئ يزدرده ثم بانه أنا باعدنا الفك الأسفل عن الاعلى بقوة تقهر المقاومة
العضلات القريبة وأدخلنا في معدته بواسطة الطلمبة المعدية تيارا مزدوجا من ماء فاتر جذب

معه

معه بعض أوراق من النبات ولكن شدة التقلصات لم تسمح بحصول الفائدة من الآلة الا
بعسر فحصل الموت بعد ربع ساعة والثالث يسمى ولسون وقع في تخيله أن يحمل الاوانى
فلما وصل الى فناء المحل حصل له انتقاع ثم سقوط من تشنج شديد بحيث ان كثيرا من
الاشخاص الاقوياء عسر عليهم حفظه وبعد النوبة بقي ساكنا ورجع له بعض معارفه وأمكنه
أن يزدرد محلولا مقيئا من الزنجار أى كبريتات النحاس فلم يحصل له قيء وابتدأت معه
التشنجات ولم يخرج منه بالطلمبة المعدية الا سائل المعدة ثم وضعت ثانيا فاخرجت بقايا جذور
وأوراق ولكن رجعت نوب التشنج وتتابعت بسرعة وحصل الموت في احدى تلك النوب
بعد الزوال بنصف ساعة وأمر بالمقيئات الملحية والخردل ان سقط في فناء المحل فحصل من
ذلك قيء كثير فيه مقدار كبير من بقايا جذور غير جيدة المضغ وحصل عقب خروجها تخفيف
عظيم فهؤلاء انقطعت عنهم التشنجات ورجعوا لمعارفهم ولكن بقي معهم الدوخان وانتفاخ
الوجه وتمدد الحدقة وبرد الاطراف والقشعريرة والضعف الزائد وبطء النبض وشدة ضعفه
ثم حصل قيء جديد بغرض خروج بقايا جذور وعملت لهم دلكات جافة على الاطراف
وأعطى لهم من الباطن روح النوشادر والروم مع الشوفان المقشر حتى رجعوا لحالتهم
الاعتيادية بالكلية وأعطيت أملاح النحاس والخارصين بمقدار مقيئ للثلاثة الذين كانوا
في عنبر السفينة وفصدوا جملة أفصاد من الذراع والوداج ونيل بعض بقايا من الجذر بالطلمبة
المعدية وسكنت فيهم بعض التقلصات باستعمال الصب البارد على الرأس و ٣ أخر ذهبت
شدة نوبهم تدريجيا وتبدلت بهذيان جنونى مع اضطراب في الاطراف وبعد بعض أيام نقلوا
للمارستان وواحد آخر لم تحصل له ثمرة من جميع الوسائط الصناعية وحصل الموت بعد ١/٤ ساعة
ورأينا أن المناسب له آخر واسطة وهى فتح القصبة واعطاء تنفس صناعى ولكن قبل الشروع
في ذلك انقطعت حياته بالكلية ومعظم من أكل من هذه الجذور المحزنة رأوا ظهور هذه
العوارض الثقيلة في اخوانهم فاستعملوا مع النجاح الماء المملح لاجل القيء فلم يحصل لهم
اعراض التسمم وآخرون لم يستشعروا الا ببعض دوخان وتهديد بالغشى وفي السادسة من
ساعات الليل المبتدأة من الزوال وجد منهم سبعة محتاجون للفصد فارسلوا للمارستانات
وهناك أمر لهم بمسهلات ومنبهات واجتهد لاثنين منهم في الاحتراسات ومع ذلك مات
أحدهما في اليوم التاسع وثانيهما في الحادى عشر من ابتداء الداء وخرج الباقي من
المارستان بغاية الصحة بعد نحو شهر ومنهم اثنان خرجا في اليوم الخامس حيث ظهر
رجوعهما للصحة ولكن اعتراهما بعد ذلك حركات غشى جديد فاعيدا الى المارستان
وعولجا من جديد بالمسهلات وخرج منهما مع مواد البراز بقايا الجذر المسم بعد اليوم
السادس والسابع ثم من الستة الذين ماتوا باستعمال هذا النبات المحزن مات ٤ في الساعة
السابعة للازدراد ومات الاثنان الباقيان بعد بعض أيام ودائما بسبب العوارض الاولية
أعنى الغشى وسقوط القوى ونتج مما سبق أن استدامة العوارض المتجددة مدة بقايا الداء
ناشئة بالاكثر من استدامة تأثير هذا الجوهر المسم كما تقدم في القناة الهضمية ويقل كونها
ناشئة من شدة الانفعال الاول الذى انطبع في البنية من تأثير الدواء اولا ووقع جثث هؤلاء

الموت حصل فى أزمنة مختلفة فالذين ماتوا بعد الازدراد ببعض لحظات كان دمهم سائلا فى جميع الجهات الموجود فيها أوقاتضا فى جملة محال وسيما فى الرئتين حيث كان فيهما صفيحات عريضة مكمية متراكمة بالاكثر فى المجموع الوريدى وذلك بسبب احتقانا واضحا فى منسوجات المخ وأغشيته وكانت فى بعضهم أغشية المخ المحتقن مترشحة بمقدار عظيم من المصل وكان النصفان المخيان فى واحد فقط مغطيين بطبقة من دم منصب تحت الام الحنونة وكان فى المعدة والامعاء المحتقنة المتمددة بالغازات بعض بقايا من الجذر المزدرد وفيها الطبقة مخاطية مغطية لاجربة عديدة بارزة واذا وضعت هذه المنسوجات بين الشمس والعين علم أن احتقانها الشديد ناشئ من امتلاء الاوعية الوريدية التى يوجد فى سيرها فيضانات دموية عديدة صغيرة جدا وكانت القصبة والشعب منقبضة ومحتقنة بالدم الاسود احتقانا شديدا بحيث يشبه طبقة رقيقة من مادة مخاطية محمرة مملوءة بفقاعات صغيرة شعبية ووجد فى الشخصين اللذين ماتا بعد جملة أيام من العلاج التصاقات جديدة مع انصباب فى البلورا والبريتون ونحو عظيم حلمات للسان وأجربة المعدة والمرىء والامعاء ووجد فى الرئتين فقط فيضان دموى يقرب للعقل أنه حاصل من التشنجات الاول وهذه المشاهدة جليلة الاعتبار تؤخذ منها أعراض التسمم بهذا النبات وتشريحه المرضى وعلاجه فعلاج التسمم به كعلاج التسمم بالنباتات السمية عموما فيقيأ المريض سريعا ثم يعطى المحللات واللعابيات ونحو ذلك وذكروا أن العوام والجربين فيما سوى الى تلك يستعملون هذه الجذور علاجا للبواسير الخارجية فتوضع مهروسة عليها فتنتج التهابا فى دائر الشرج وعلى الاليتين وغير ذلك مع حرقة وأكلان وغير ذلك فاحيانا تزول بعد هذا الالتهاب فتكون نتائجها جيدة كما يشاهد مثل ذلك أحيانا فى أنواع القوباء حيث تشفى بوضع نقاطة عليها ولكن قد ينتج من ذلك أحيانا التهاب ثقيل ويوجد فى المشاهدات الطبيعية أن مجذوما أوصى له باستعمال عصارة كرفس الماء فاستعمل غلطا عصارة النبات الذى نحن بصدده فحصلت له عوارض مهولة ولكن أدمن استعمالها فشفى من دائه الذى استعصى على جميع الادوية فهذا يكون استكشافا جديدا اذا تأكد بتجربيات جديدة ويمكن تجربته فى البلاد التى يكثر فيها هذا الداء وانما نقول لا تستعمل تلك العصارة الا بمقدار يسير لان وطسون شاهد موت شخص ازدرد منها ملعقة فم أى نحو نصف أوقية ولا ينبغى فى الابتداء مجاوزة مقدار من ٢٠ الى ٣٠ ن فى اليوم تقسم على مرات فى سائل مناسب

(وأما اينَنت بمبلونيد) أى شبيه البمبلا أى المسكة فيكثر فى المروج وتجتنى الاطفال درناته وتأكلها لكون طعمها يقرب لطعم البندق وحجمها كحجمه وعددها من ٦ الى ٨ متراكمة على بعضها فى أسفل الساق التى هى ناصورية وفيها غلظ ومحمرة من الاسفل ومن الدرنات ما هو مستطيل ومنها ما هو بيضاوى قال ميره وقد أكلنا منها كثيرا وتبيعها السوقة فى مدينة انجير بفرانسا والظاهر اشتباه هذا النوع بالنوع السابق وسيما اذا وجد النباتان فى بلد واحد مع أن درنات هذا أصغر وساقه أصغر حجما بالنصف ووريقات أوراقه العليا خيطية وليس لها عصارة كثيرة ودرناته تحاذى وجه الارض لا أنها تنغمس

فيها كما فى النوع السابق وهى بيضاوية مستطيلة بيض دقيقية عديمة الرائحة والطعم وانما فيها بعض عذوبة ولا تسبب عوارضا

(وأما الاينَنت الناصورى) فهو مقدونس المستنقعات ينبت فى المروج الرطبة وليس أقل سمية من الزعفرانى ويعرف بأزهاره التى هى رأسية معنقة وبسوقه الناصورية وبأوراقه التى وريقاتها خيطية وكانوا يستعملون جذوره علاجا لعسر البول والحصيات والسيلان الابيض والخنازير والبواسير والربو والصرع وغير ذلك بل كانوا يعتبرونها نافعة للسعال واحتباس البول وتسهيل سيلان النفاس وكانوا يرون أنها كالزعفران قاتلة للفيران

❋(الفصيلة الشقيقية (رنُنقلاسيه))❋

(بيش بكسر الباء)

يسمى بالافرنجية أقونيطن أو يقال أقونيط كما يسمى نابيل بفتح الباء الموحدة وطورا بضم الطاء وأقونيط نابيل وقرة الوشون ولفظة أقونيط معناها صخر لان أنواعه تسكن الجبال العالية وأما اسمه نابيل فهو آت من نابوس ومعناه لفت لان جذره يشبه اللفت الصغير ولذا كان الغلط فيه خطرا لان هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالاكثر قوة النبات ويسمى باللسان النباتى أقونيطون نابلوس بجنسه أقونيطون من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور ثلاثى الاناث وأنواعه الداخلة فيه شهيرة بأفعالها المهلكة للبنية الحيوانية ولجمال أزهارها استنبتت بالبساتين وترتب على ذلك عوارض من الغلط وربما كان ذلك موجبا لمنع استنباتها فيها وان كان الاستنبات يقلل يقينا شدتها والصفات المهلكة لانواعه كانت معروفة عند القدماء فقد قال أوفيدان ميدى صنعت سمومه من تلك الانواع لاجل القصاص بالموت كالقونيون عند كثير من القدماء وكان المتقدمون من الغلوائيين الذين هم أصول الفرنساويين يسقون حديد سهامهم بعصارة هذه الجذور ليحققوا موت من يجرح بها ومع ذلك يمكن أن يقال كما قال مشول ان القدماء كانوا يدخلون فى اسم اقونيطون جملة نباتات مهلكة مثل الشقيق والميويزج وغير ذلك انتهى ميره وهذا محقق بالاطلاع على المؤلفات القديمة وسيما كتب العرب حيث يجعلون لهذا الجذر ٣ أنواع نوع أغبر ضارب للصفرة فقط بسواد يشبه عروق الماميران ونوع طويل معقد يشبه أصول القصب الفارسى مائل للصفرة أبيضاه وهو أردؤها وأخبثها ونوع يشبه القرون التى فى السنبل الهندى وهو أعواد بقدر نصف الاصبع عليها بياض كسحيق الطلق أو الكافور وله بصيص انتهى ولا شك أن هذه من نباتات مختلفة كما قال أطباؤنا فى ترجمة خانق النمر انه يسمى اقونيطن مع أن الصفات النباتية التى ذكروها لخانق النمر مخالفة لما نذكره هنا فاقونيطن الذى هنا هو البيش وأما خانق النمر فهو نوع من الدورونج وسنذكره قريبا

(الصفات النباتية للجنس المذكور) الصفات النباتية لجنس اقونيطون هى أن الكأس ملون بلون كاهداب التويج ومكون من ٥ قطع غير متساوية واحدة منها أعلى وأكبر وعلى شكل غطاء والتويج ذو ٥ أهداب ٢ منها سفلى صغيرة جدا أو غير نامية و ٢ من

الاعلى على شكل طرطور وهما محويان فى باطن القطعة العليا من الكاس والذكور مدببة والاحقاق ٣ أو ٥ والانواع الداخلة فى هذا الجنس حشيشية معمرة وأوراقها مقطعة وأزهارها بنفسجية أوصفر وهى على هيئة سنبلة أوباقة والنوع الذى نحن بصدده قد تشتبه براعيمه الصغيرة بالكرفس المسمى بالافرنجية سيلرى فاذا أخذت على ظن ذلك تحصل منها عوارض أقل يقينا من العوارض التى تحصل من الجذرلات هذه البراعيم الصغيرة تكون الى الآن غير متكونة فيها العصارة المضرة التى توجد فيها فيما بعد وبهذا اتضح كون اللابونيين يأكلون هذه البراعيم مطبوخة فى الشحم كما ذكر ذلك لينوس

(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره معمر وسيأتى شرحه والساق حشيشية قائمة بسيطة مستقيمة اسطوانية زغبية أوعديمة الزغب وتعلو من قدمين الى ٣ بل أكثر وتخرج من الجذر المعمر الافقى الشكل والاوراق الجذرية كبيرة بيضاوية بيضية زغبية الوجهين والساقية متعاقبة ذنيبية منقسمة الى قاعدتها بخمسة فصوص أولا مستطيلة وتدية الشكل تقريبا وشقوقها عميقة وهى مقطعة الى خيوط ضيقة حادة والازهار زرق بنفسجية كبيرة وتارة بيض ولها حوامل صغيرة وهى على شكل سنبلة مستطيلة ضيقة فى الجزء العلوى من الساق وكأسها ونيجى غير منتظم يتكون من ٥ قطع غير متساوية واحدة منها عليا أكبر من غيرها على شكل طرطور قائم محدب من الاعلى ومقعر من الاسفل وثنتان جانبيتان مسطحتان مستديرتان لا بانتظام زغبيتان من الباطن وثنتان سفليتان صغيرتان بيضاويتان كاملتان زغبيتان باستواء فى وجهيهما الباطن والتويج ناقوسى الشكل غير منتظم ومنكت من الاسفل بنكت سود ومكون من هدبين غير منتظمين ظاهر بين مستطيلين قنويين ينتهيان من الاعلى بنوع طرطور صغير مجوف ومنحن من قمته وفى فتحته من الامام لسين صغير ملتو الى الاعلى وهذان الهدبان قائمان ومختفيان تحت القطعة الكاسية العليا والذكور عددها ٣٠ تقريبا ويختلف قدرها وهى أقصر جدا من الكاس والاعصاب مسطحة فى جزئها السفلى ومخرازية فى جزئها العلوى والتى من الظاهر منحنية الى الخارج وهى متراكبة على بعضها وتحمل حشفات قلبية الشكل محفوفة الزاوية وأعضاء الاناث ٣ فى مركز الذكور وهى مستطيلة عديمة الزغب تقرب للاسطوانية دقيقة القمة بحيث تنتهى بنقطة والمبيض الذى يتكون منه أعظم جزء من الزهرة فيه مسكن واحد يحتوى على نحو ٢٠ بزرة مصفوفة صفين بالطول ومرتبطة بالجانب الوحشى والثمر يتكون من ٣ أحقاق تنفتح من درز مستطيل موضوع فى الجانب الخارج فالذى يميز هذا النوع عن غيره هو الازهار الزرق أوالبيض والقطعة الكاسية العليا التى على هيئة طرطور والاوراق المفصصة المخيطية والاحقاق الثلاثة وهو ينبت فى الاماكن الرطبة المظلة والمراعى المرتفعة من الجبال بالاوربا وغيرها واستنبت فى البساتين لجمال ازهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى ميه ويونيه وقال أطباؤنا انه نبت هندى وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند انتهى والمستعمل منه فى الطب الجذر والاوراق

(الصفات الطبيعية) الجذر على شكل لفت صغير مستطيل مسود من الخارج وأبيض من الباطن ورائحته كرائحة بقية النبات وسيما الاوراق ضعيفة ولكن مغثية وطعمه كالاوراق حريف مضيق فى الفم حس حرارة وأكلان ونوع خدر

(الخواص الكيماوية) حلل هذا الجوهر كثيرون ووجد فيه بالاس جوهرا قلويا سماه سابتابرند أقونتلين أى بيشين وسيأتى شرحه ويوجد فيه أيضا مادة زيتية سوداء ومادة خضراء شبيهة بمادة الكينا وزلال ومالات ومريات وكبريتات الكلس ونشا وجوهر خشبى والماء والكؤول يحملان من قواعده الفعالة

(النتائج الفسيولوجية والسمية) قد كان هذا الدواء معروفا عند القدماء وسيما أطباء العرب ثم ترك عند الاكثر والذى جدد دخوله الآن فى الادوية استرك النيمساوى حيث جربه فى نفسه أولا فنتج من وضع مقدار يسير من مسحوقه على اللسان احتراق دام زمنا طويلا بل آلام وقتية مبهمة ونخزية فى ذلك العضو وخلط ٢ قمح من خلاصته بدرهمين من السكر ومكث يستعمل من ذلك ٣ أيام بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ قمح من هذا المخلوط بدون أن يحصل له أدنى تأثر أو أدنى تغير فى أحواله الاعتيادية أو وظائفه وانما كان يجد مدة النهار تعبا جلديا أكثر من العادة وصار كلما استعمل ذلك حصل هذا التنفيس وينقطع بانقطاع الاستعمال وكلما مضغ ورقة من البيش استشعر بحرارة وخدر فى الشفتين واللثة واللهاة وينتهى ذلك ببرد واهتزاز وكلما استعمل من الداخل ظهرت نتائج فاعليته فى القناة الغذائية فتحصل قوانجات قد تكون قوية وكثيرة الايلام وانزعاج فى الامعاء وغثيان ولذع فى المعدة وفعل هذا الجوهر على أعضاء الهضم لا يذهب الجوع بل كثيرا ما يزيده أى يفتح الشهية وأما المقادير الكبيرة منه مثل ١٢ قمح من مسحوقه الى ٢٤ فانها تحدث استفراغات ثقلية أوقيئا والعادة أن يمتد تأثيره لجميع الجسم فيختلف النبض ويعرض عرق كثير وأحيانا أكلان فى الجلد بل اندفاع بثور محمرة وسيلان كثير للبول ويعرض من تأثيره على المراكز العصبية صداع محله أعلى الحجاج مع ضربات فى باطن الرأس ودوار وخرق فى الاعين وقلق واضطراب وكرب وأوجاع مع خدر فى الاطراف وتكسر وتعب فى التنفس وأوجاع صدرية وبطنية ونحو ذلك واذا كان فى الجهاز المخى الشوكى التهاب أوتهيج تسبب من استعمال هذا الجوهر دوخان وغطمشة فى الابصار وصداع شديد وسبات وأحلام تخيلية مدة النوم أو النعاس وتغير فى السحنة وشبه نوب برهية وعوارض جديدة خارجة عن العادة واذا وضع النبات الرطب على الجلد كان أكالا منفطا كما يسبب اذا وضع على اللسان حرقة وألما يمتد الى الحلق ويخدر تلك الاجزاء كما عرفت واذا سحق جذره فى اليدين سبب عوارض موضعية تقرب من ذلك وأما استعمال م أو ٢ م منه فانه ينتج تسمما حقيقيا بحيث يحصل منه احساس محرق وعطش شديد وود وارم ووجع فى الفؤاد وقىء وقوانجات شديدة مع استفراغات ثقلية ثم نعاس مصحوب بتشنجات واضطراب غريب وعرق بارد ثم الموت الذى تنتهى به تلك النوبة والاوجاع بعد ساعتين أو ٣ وأمثلة ذلك كثيرة فى المؤلفات فعلت فى الحيوانات وحصلت للآدميين وفى فتح جثث المتسممين به

الاعلى على شكل طرطور وهما محويان فى باطن القطعة العليا من الكاس والذكور عديدة
والاحقاق ٣ أو ٥ والانواع الداخلة فى هذا الجنس حشيشية معمرة وأوراقها
مقطعة وأزهارها بنفسجية أو صفر وهى على هيئة سنبلة أو باقة والنوع الذى نحن
بصدده قد تشتبه براعمه الصغيرة بالكرفس المسمى بالافرنجية سيلرى فاذا أخذت على ظن
ذلك حصل منها عوارض أقل يقينا من العوارض التى تحصل من الجذر لان هذه البراعم
الصغيرة تكون الى الآن غير متكونة فيها العصارة المضرة التى توجد فيها فيما بعد وبهذا اتضح
كون اللاپونيين يأكلون هذه البراعم مطبوخة فى الشحم كما ذكر ذلك لينوس
(الصفات النباتية للنوع المذكور) جذره معمر وسيأتى شرحه والساق حشيشية
قائمة بسيطة مستقيمة اسطوانية زغبية أو عديمة الزغب وتعلو من قدمين الى ٣ بل أكثر
وتخرج من الجذر المعمر الافقى الشكل والاوراق الجذرية كبيرة بيضاوية بيضية زغبية
الوجهين والساقية متعاقبة ذنيبية منقسمة الى قاعدتها بخمسة فصوص أولا مستطيلة
وتدية الشكل تقريبا وشقوقها عميقة وهى مقطعة الى خيوط ضيقة حادة والازهار زرق
بنفسجية كبيرة وتارة بيض ولها حوامل صغيرة وهى على شكل سنبلة مستطيلة ضيقة فى الجزء
العلوى من الساق وكأسها ويجى غير منتظم يتكون من ٥ قطع غير متساوية واحدة
منها عليا أكبر من غيرها على شكل طرطور رقائم محدب من الاعلى ومقعر من الاسفل
وثنتان جانبيتان مسطحتان مستديرتان لا بانتظام زغبيتان من الباطن وثنتان سفليتان
صغيرتان بيضاويتان كاملتان زغبيتان باستواء فى وجههما الباطن والتويج ناقوسى
الشكل غير منتظم ومنكث من الاسفل بشكث سود ومكون من هدبين غير منتظمين ظفريين
مستطيلين قنويين ينتهيان من الاعلى بنوع طرطور صغير مجوف وينحنى من قمه وفى قمته من
الامام لسين صغير ملتو الى الاعلى وهذان الهدبان قائمان ومختبئان تحت القطعة الكاسية
العليا والذكور عددها ٣٠ تقريبا ويختلف قدرها وهى أقصر جدا من الكاس
والاعصاب مسطحة فى جزئها السفلى ومخرازية فى جزئها العلوى والتى من الظاهر منحنية
الى الخارج وهى متراكمة على بعضها وتحمل حشفات قلبية الشكل محفوفة الزاوية
وأعضاء الاناث ٣ فى مركز الذكور وهى مستطيلة عديمة الزغب تقرب للاسطوانية
دقيقة القمة بحيث تنتهى بنقطة والبيض الذى يتكون منه أعظم جزء من الزهرة فيه مسكن
واحد يحتوى على نحو ٢٠ بزرة مصفوفة صفين بالطول ومرتبطة بالجانب الوحشى
والثمر مكون من ٣ أحقاق تنفتح من درز مستطيل موضوع فى الجانب الخارج
فالذى يميز هذا النوع عن غيره هو الازهار الزرق أو البيض والقطعة الكاسية العليا التى على
هيئة طرطور والاوراق المقصصة الخيطية والاحقاق الثلاثة وهو ينبت فى الاماكن
الرطبة المظللة والمراعى المرتفعة من الجبال بالاوربا وغيرها واستنبت فى البساتين لجمال
ازهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى مية وجونية وقال أطباؤنا انه نبت هندى
وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند انتهى والمستعمل منه فى الطب الجذر
والاوراق

(الصفات الطبيعية) الجذر على شكل لفت صغير مستطيل اسود من الخارج وأبيض من
الباطن ورائحته كرائحة بقية النبات وسيما الاوراق ضعيفة ولكن مغثية وطعمه كالاوراق
حريف مر يبقى فى الفم حس حرارة وأكلان ونوع خدر
(الخواص الكيماوية) حلل هذا الجوهر كثيرون ووجد فيه بالاس جوهرا قلويا سماه
سابقا برندأ قونتين أى بيشين وسيأتى شرحه ويوجد فيه أيضا مادة زيتية سوداء ومادة
خضراء شبيهة بمادة الكينا وزلال وصالات ومربات وكبريتات الكلس ونشا وجوهر خشبى
والماء والكؤول يتحملان من قواعده الفعالة
(النتائج الفسيولوجية والسمية) قد كان هذا الدواء معروفا عند القدماء وسيما أطباء
العرب ثم ترك عند الاكثر والذى جدد دخوله الآن فى الادوية استرك النمساوى حيث
جربه فى نفسه أولا فنتج من وضع مقدار يسير من مسحوقه على اللسان احتراق دام زمنا
طويلا بل آلام وقتية مبهمة وخزية فى ذلك العضو وخلط ٢ قمح من خلاصته بدرهمين
من السكر ومكث يستعمل من ذلك ٣ أيام بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ قمح من هذا
المخلوط بدون أن يحصل له أدنى تأثير أو أدنى تغير فى أحواله الاعتيادية أو وظائفه وانما كان
يجد مدة النهار تنفسا جلديا أكثر من العادة وصار كلما استعمل ذلك حصل هذا التنفس
وينقطع بانقطاع الاستعمال وكلما مضغ ورقة من البيش استشعر بحرارة وخدر فى الشفتين
واللثة واللهاة وينتهى ذلك ببرد واهتزاز وكلما استعمل من الداخل ظهرت نتائج فاعليته
فى القناة الغذائية فتحصل قوانحات قد تكون قوية وكثيرة الايلام وانزعاج فى الامعاء
وغثيان ولذع فى المعدة وفعل هذا الجوهر على أعضاء الهضم لا يذهب الجوع بل كثيرا ما
يزيده أى يفتح الشهية وأما المقادير الكبيرة منه مثل ١٢ قمح من مسحوقه الى ٢٤
فانها تحدث استفراغات ثقلية أو قيئا والعادة أن يمتد تأثيره لجميع الجسم فيختلف النبض
ويعرض عرق كثير وأحيانا أكلان فى الجلد بل اندفاع بثور محمرة وسيلان كثير للبول
ويعرض من تأثيره على المراكز العصبية صداع محله أعلى الحجاج مع ضربات فى باطن الرأس
ودوار وخرق الاعين وقلق واضطراب وكرب وأوجاع مع خدر فى الاطراف وتكسر وتعب
فى التنفس وأوجاع صدرية وبطنية ونحو ذلك واذا كان فى الجهاز المخى الشوكى التهاب
أو تهيج تسبب من استعمال هذا الجوهر دوخان وغطمشة فى الابصار وصداع شديد وسبات
وأحلام تخيلية مدة النوم أو النعاس وتغير فى السحنة وشبه نوب برهية وعوارض جديدة
خارجة عن العادة واذا وضع النبات الرطب على الجلد كان أكالا منفطا كما يسبب اذا وضع
على اللسان حرقة وألما يمتد الى الحلق ويخدر تلك الاجزاء كما عرفت واذا سحق جذره
فى اليدين سبب عوارض موضعية تقرب من ذلك وأما استعمال م أو ٢ م منه فانه
ينتج تسمما حقيقيا بحيث يحصل منه احساس محرق وعطش شديد وورم ووجع فى الفؤاد
وقىء وقوانحات شديدة مع استفراغات ثقلية ثم نعاس مصحوب بتشنجات واضطراب
غريب وعرق بارد ثم الموت الذى تنتهى به تلك النوبة والاوجاع بعد ساعتين أو ٣ وأمثلة
ذلك كثيرة فى المؤلفات فعلت فى الحيوانات وحصلت للآدميين وفى فتح جثث المتسممين به

وجد المخ وبطينانه محقونة بالمصل والرئتان مملوأتين بالدم وفى المعدة والامعاء الدقاق شدة التهاب ولكن بدون تقرح ووجد فى المعدة سائل محمر نتن مغثى الطعم فعلم من ذلك أن البيش يؤثر كتأثير السموم الحريفة لان المخدرات لا تلهب المعدة والاكالة تقرحها وكذا وجد أورفيلا فى تجربياته على الحيوانات أن الرئة منديجة النسيج مسمرة محقونة بالدم ووجدت المعدة والامعاء غير ملتهبة وعلاج التسمم به هو استعمال مقيئ حالا فاذا كان مع المريض اعراض محتبسة استعملت الازق الخردلية بعد الفصد الغزير ثم تعطى الجواهر المحللة والزيتية ولكن سرعة الموت تلزم بسرعة الالتجاء الى المقيئ متى كان الزمن مساعدا على ذلك

(الاستعمالات الدوائية) قد ذكرنا أن أسترك النمساوى لما جربه فى نفسه حصل له منه عرق غزير فاستنتج من ذلك امكان نفعه فى الامراض التى ينفعها تحريض العرق كالداء الزهرى والروماتزمى ونحو ذلك فجربه فى جملة أشخاص معهم أوجاع روماتزمية قديمة مستعصية ونقرسية ومفصلية فبرئ منهم كثيرون برأ تاما وقرب آخرون للشفاء عندما أشهر رسالته فى ذلك ثم كرر تلك التجربيات كثيرون ومنهم كولان وموري واشتهر ذلك النفع الآن ومع اشتهاره ببلاد النمسا تشكك فيه كثيرون فلم يمدحه فى ذلك فوكيير ولار يكمبير وبعض من جزم بنفعه فى الاوجاع الروماتزمية نسب جودته لفعله المسهل المدر لان تلك الامراض تتنوع بالمسهلات وبالمدرات ومال لذلك لمبرد الجنوى بضم اللام ويكون المبم وبعضهم نسبها للتعريق الذى يسببه وكذب ذلك لمبرد واستنتج من تجربياته أولا أن خلاصته الكؤولية لها فعل خاص فى علاج الروماتزمى المفصلى الحاد وثانيا أنها تسرع فى قطع الاوجاع والانتفاخ وتذهب الانصبابات الزلالية التى فى المفاصل المصابة بالروماتزمى الحاد وثالثا أنها لا تؤثر كمؤثر على القناة المعوية أو على الجلد ورابعا اذا استعملت بمقدار كبير اتعبت تنبها فى المخ ويظهر أنها تنوع الدورة وخامسا أنها تحتوى على القاعدة الفعالة لهذا الجوهر أقل بالنسبة لخواصه المضادة للروماتزمى وكان لمبرد يبتدئ باعطاء مج واحد أو ٢ من الخلاصة المذكورة ويكرر ذلك مرتين فى اليوم ويزيد فى المقدار كما تحمله المريض حتى يصل الى ٣٠ بل ٤٥ مج ولا يزيد على ذلك خوفا من الخطر وعولجت الاوجاع المصاحبة للداء الزهرى البنيى بالبيش بل وسع دائرة استعماله حتى فى الدآت الزهرية الجلدية ونفع مع بربرة جمعه مع الزئبق فى علاج القروح الزهرية الجلدية ونفع مع بييت فى مثل ذلك حبوب مركبة من ٥ مج من أول يودور الزئبق و ١٠ مج من التربداس أو من خلاصة البيش ونفعت تلك الحبوب أيضا مع ميره فى علاج الدرنات الزهرية والاحتقانات الافرنجية فى العقد العنقية لكن هل الجودة منسوبة لاول يودور الزئبق وحده أو لغيره ولكن خاصة ادرار البول آكد من الخاصة المذكورة ولذلك تستعمله سكان أرياف الاورباف الاستسقا آت وعرف فوكيير فيه وجود تلك الخاصة كوجودها أيضا فى معظم الادوية التى تؤثر بقوة على المجموع العصبى كالقونيون والبنج والداتورة والبلادونا والبيروح والتبغ وغير ذلك وبالغ استرك فى منافعه كغيره من الادوية

المبتة

المبينة المخدرة ولم يمعن نظره الثاقب فى تجربياته بل استنتج من مشاهدات رديئة البيان والشرح فواعل علاجية نسب لها خواص جليلة مشكوكة النفع فى الطب فظن من جملة ذلك أن البيش كالقونيون والجواهر الزهمية الرائحة ينفع فى الامراض التى اشتهر كونها غير قابلة للشفاء بحيث يساعد البيش على امتصاص الاورام السرطانية ويعالج به السل الزنوى الدرنى مع أن تروسو جربه فى سل واضح العلامات فلم ينل منه نفعا فيه قال واعل من ادعى مثل هاربل وغيره أنه أبرأ السل لم تكن المرضى عندهم الا مصابين بنزلة بسيطة أو التهابات مزمنة فى أعضاء التنفس وتلك الالتهابات لا تعلق لها بالدرنات واستعمله وست بكسر الواو فى أحوال من احتباس الطمث الثانى من حالة تقلصية فى الرحم أو احتقان مزمن فيها لكونه يعتبر معدرا جليلا للطمث وذكر لتقويه ذلك جملة مشاهدات فقد نتج مما ذكر أن البيش يؤثر فى البنية تأثيرا مسبتا حيث يمكن به تسكين الاوجاع العصبية الروماتزمية ومع ذلك يمكن أن يحرض العرق ويتنوع بعض افرازات أخر ولكن لا يكون بذلك متميزا عن القونيون والبنج والعنصل ونحو ذلك فاذا كان حقا أن فيه خاصة تمدد الحدقة كانت النباتات الباذنجانية أحسن منه بكثير وقد شفيت به حميات متقطعة مستعصية ولا غرابة فى ذلك اذ به يمكن تحريض انزعاج عام يعارض سير الحمى ويمنع تولد النوب ولكن نفعه مؤسس على كيفية استعماله والزمن الذى تظهر فيه قوته وذكروا نفعه فى الكمنة والشلل والتشنجات التى هى اعتيادية فى الصرع وغيره ولا يخفى استعصاء هذه الامراض على جميع الوسايط واذا أثر عليها فليكن بواسطة تأثيره على المخ الذى هو فى الغالب محل الآفات التى تنتج هذه الامراض وتحفظها لكن اذا فرض وجود انصباب قديم دموى فى المخ أو تجمع مصلى فى الرأس أو استحالة فى الجوهر النخاعى أو نحو ذلك أتقدر قواعد البيش التى تنبه المخ وتحدث حركات خفية فى أجزاء القلب المخى أن توصل هذه الاعضاء تدريجا لحالتها الطبيعية فيصل تأثيرها للاعضاء التى لا تصل اليها تلك القواعد وتعطى لهذا التأثير القياس اللازم له

(المقدار وكيفية الاستعمال) من المعلوم أن بيش الجبال أكثر فاعلية من بيش البساتين والاوراق المنظفة تفقد بالتجفيف $\frac{5}{6}$ وزنها والنبات الجاف خال من القاعدة الطيارة الحريفة الموجودة عموما فى جميع النباتات الشقيقية فمسحوق البيش يصنع كما فى الدستور الجديد بدق الجوهر نارا كما فى الفضلة $\frac{1}{4}$ ولكن رأى سوبيران أن الفرق بين المسحوق الناعم والفضلة يسير جدا فلو تجهز من المسحوق ١٠٠ جـ من الخلاصة الكؤولية لتجهز من مقداره من الفضلة ٩٧ ومقدار الاستعمال منه من ٢ قمح الى نصف م ويزاد تدريجا ويظهر أن العصارة المنقاة للنبات تشبه لسائل المثال من فعل الماء على النبات الجاف سوى أن السائل المذكور تكاد تعدم فيه المادة الطيارة وصبغة البيش تصنع بأخذ جـ من مسحوق جذره و ٢ جـ من الكؤول النقى بعمل ما تستدعيه الصناعة والمقدار للاستعمال ٥ ن تكرر ٣ مرات فى اليوم واذا بخرت هذه الصبغة نتلت الخلاصة الكؤولية وتجهز حبوب البيش بأخذ ٢ جم من هذه الخلاصة تعمل ٢٠ ح

تستعمل منها واحدة فى كل ٣ ساعات وخلاصات البيش يوجد منها فى الدستور ٣ احداها خلاصته من الدقيق الاخضر وهى التى استعملها استرك ويلزم أن تكون هى المختارة وثانيتها الخلاصة بالغسل القلوى وهذه لا يوثق بها وثالثتها الخلاصة الكؤولية وتفضل على التى قبلها ولكن لا يوثق بها أيضا وتحضر من الاوراق الجافة ومن الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويفعل النقع والترشيح الاعتياديان وأما طريقة لمبرد فى تحضير هذه الخلاصة التى هى على رأيه دواء قوى الفعل فذلك بأن تجمد عصارة البيش بغلى لطيف ثم تصفى وتبخر على حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ثم تؤخذ هذه وتحل فى الكؤول الذى يبخر من جديد على حرارة منخفضة ولا يعرف هل التجفيف أفسد خواص البيش أم لا والمقدار من ذلك كله من ٥ سج الى ٢٠ سج لكن تلك الخلاصات ليست متحدة فى الصفات فلا يصح أن تعطى احداها بدل أخرى فالخلاصة المحضرة من العصارة المكدرة المحضرة فى أوان مفرطحة تبقى حافظة لجزء يعسر تحريره من القاعدة الحريفة الطيارة فاذا نقيت العصارة بالحرارة ذهبت خواص الخلاصة بدون أن يعرف نوع التغير والاتحاد الجديد الذى صار فى المادة الثابتة حتى صارت خالية من نتائجها لكن الخلاصة المحضرة من العصارة الغير المنقاة هى التى تعطى اذا أمر الطبيب بخلاصة البيش بدون أن يبين نوعها وتحضر أيضا صبغة كؤولية للبيش من ج من أوراق البيش و ٤ ج من الكؤول وصبغة ايتيرية بمثل تلك المقادير والمقدار منهما من ١٠ ن الى ٥ جم وكؤولاتور جذر البيش يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجذر الرطب للبيش و ٤٠ جم من الكؤول فيرض الجذر الرطب ويوضع فى قنينة جيدة السد مع الكؤول وبعد مضى ١٥ يوما من النقع يصفى ويعصر ويرشح ويحفظ للاستعمال والمقدار منها من ٢ ن الى ٤ فى اليوم ويزاد تدريجا وكؤولاتور أوراق البيش يصنع بأخذ جزء من كل من أوراقه الجديدة ومن الكؤول الذى فى ٢٤ من مقياس كرتيير فتهرس الاوراق ويضاف اليها الكؤول وبعد ٨ أو ١٠ أيام من النقع يصفى ويرشح وهذا يحتوى سوى قواعد البيش الثابتة على المادة الحريفة الطيارة ولا يعطى الا بأمر الطبيب وشراب البيش يصنع بأخذ ١٠ سج من الخلاصة المأخوذة من عصارة غير منقاة و ٢٥ سج من الكؤول الذى كثافته ٢١ و ٣٠ جم من شراب بسيط تذاب الخلاصة فى الكؤول ويمزج المحلول بالشراب وهذا تركيب موشون وأما برال فمزج المحلول بكؤولاتور البيش لكن فضل سوبيران الخلاصة لان خواصها أجود معرفة

﴿ يبشين ﴾

يسمى بالافرنجية أقونيطين وهو الجوهر الفعال للبيش

(صفاته الطبيعية) هو قلوى لم تعرف الى الآن خواصه جيدا وانما ذكر برند أنه يوجد فى البيش قلوى نباتى غير طيار بل لم تصاعد وذكر غيره مثل ذلك فعلى رأيهم هو مادة قلوية نباتية شديدة السمية وتتبلور الى حبوب بيض وكثيرا ما تكون على شكل كتل عديمة اللون والرائحة

شفافة وطعمها مر بدون حرافة ولا تتصاعد ويقل ذوبانها فى الماء وتذوب جيدا فى الايتير وبالاكثر فى الكؤول وتتكون منها ومن الحوامض أملاح غير قابلة للتبلور

(تحضير اليبشين) ينال هذا الجوهر على رأى برطموت من الاوراق الجافة للبيش بأن يؤخذ منها خلاصة كؤولية وتحل فى الماء وترشح ويبخر السائل حتى يكون فى قوام شرابى ثم تحل هذه الخلاصة ثانيا فى الكؤول الذى فى ٤٠ درجة ثم يقطر هذا الكؤول بعد ترشيحه من الفحم فالخلاصة الكؤولية تذاب ثانيا فى الماء ويرشح السائل ويحمض تحميضا خفيفا بالحمض الكبريتى ويصفى ويركز حتى يكون فى قوام الشراب ويضاف عليه ابن الكلس فيحصل منه راسب أصفر يحتوى على اليبشين فيفصل عنه السائل المائع ويجفف الراسب ويعالج بالكؤول المغلى ويرشح ويقطر فينال فى قعر حمام مارية فضلة ترابية تحل فى الحمض الكبريتى الممدود ثم ترشح من الفحم الحيوانى فيخرج سائل مصفر يرسب منه روح النوشادر اليبشين الذى يكون ادراتيا أى مائيا أبيض اللون ولكن بعد ذلك حالا اذا أريد اجتناؤه لاجل تجفيفه تزول مائيته فيصير مسحوقا سهل الكسر ويسهل تحويله الى مسحوق أبيض خفيف الاصفرار

(التأثير الدوائى) يلزم أن يبحث بحثا جديدا فى حالة هذا الجوهر فان يبشين برطموت يختلف عن يبشين جيجير لان هذا الاخير يمدد الحدقة وأما يبشين برطموت فهو كتحضيرات البيش يقبضها بقوة فاذا وضع على الجلد أحدث حرارة وتنميلا ويبشين جيجير لا توجد فيه الحرافة القوية المستدامة التى فى النباتات البيشية واستعمل طرنبول يبشين برطموت علاجا للآفات العصبية والتنك المؤلم وأمراض الاعين والاذنين وأوجاع الاسنان متعاقبا فى الغالب مع الويرترين والدلفين قال بوشرده ووجد الطبيب طرنبول استعمالا جديدا للبيش وذلك أنه استعمل الويرترين والدلفين واليبشين فى علاج بعض أمراض الاعين وكان يجد النجاح أوضح اذا استعمل تلك القلويات الثلاث على التعاقب وشفى أيضا باستعمالها التهاب القزحية والكمنة الجديدة كما شفى أحيانا الحلقة القرنية والكثر كما المحفظة بالعلاج بماء الاجاموضعيا وذلك بفعل دلكات على الجبهة مدة ربع ساعة مرتين فى اليوم بصبغة اليبشين أو الدلفين أو الويرترين فتكون مثل كمادات وكثيرا ما شفى باستعمال هذه الوسايط أمراض الاذنين التى هى غير جيدة المعرفة ومستعصية غالبا فتارة تعمل بها دلكات فى الوجه أو خلف الاذن وتارة يدخل الجوهر الدوائى فى القناة السمعية نفسها ومن النتائج العظيمة الاعتبار لذلك سيلان الصملاخ المقطوع أو رجوعه ثانيا بحالة جيدة ويشاهد مع ذلك زوال الدوى والطنين المصاحبين كثيرا لهذه الداآت وتنال نتائج جيدة اذا كان الصمم ناشئا من انتفاخ اللوزتين فحينئذ تفعل دلكات بها على الغدد نفسها وكذا اذا كان ناشئا من انسداد بوق استاخيوس كما يحصل ذلك بعد الحمى القرمزية أو حميات أخر اندفاعية أو كان ناشئا من آفة عصبية أو شلل وبالجملة كانوا يعتبرون هذه القلويات نافعة لمقاومة أوجاع الاذن الكثيرة الحصول للاطفال فتعالج بالدلكات بها ويعمل من هذا الجوهر مركبات فطلاء اليبشين يصنع بأخذ جم من اليبشين و ٢ من زيت الزيتون

و٢ ٣ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويدلك به مرتين أو ٣ في اليوم علاجا للامراض
العصبية والنزلات الجديدة وبعض أمراض الاذن (طرنبول) ومروخ البيشين يصنع بأخذ
جم منه و١٢٥ من الكؤول المكرر يذاب ذلك ويستعمل مروخا وقطرات البيشين
لطرنبول التي تدخل في تجويف الاذن تتركب من ٢٠ سج من البيشين و٣٢ جم من
الكؤول وحبوب البيشين تصنع بأخذ ٥ سج من البيشين وجم واحد من مسحوق
السوس ومقدار كاف من شراب يعمل ذلك ١٤ حبة يستعمل منها واحدة في كل ٣
ساعات

(انواع من اقونيطون)

قد يقوم مقام هذا النوع أنواع أخر من الجنس لانها مماثلة له في الخواص فمنها أقونيطون
ليقوقطونوم أي خانق الذئب أو قاتل الذئب لان ليقوس معناه ذئب وكانوا سابقا يقطعونه
قطعا ثم يخلطونه بلحم ويحولون ذلك الى عجينة لاجل تسميم الذئب وكانوا يعملون أيضا مثل
ذلك من الانواع الاخر وأزهار هذا النوع صفر غالبا وقد تكون زرقا كبقية الانواع
وذلك نادر والقطعة الكاسية العليا بهيئة خنجر مخروطي محفوف الزاوية والاوراق
مقصصة مخروطية الشكل والاحقاق ٣ وينبت هذا النبات بالجبال المرتفعة من
الاوربا وحلله بالاس تحليلا كيماويا تاما فوجد فيه مادة زيتية سوداء ومادة خضراء
شبيهة بمادة الكينا ومادة شبيهة بالقلويات النباتية وزلالا نباتيا ومريات وكبريتات ومالات
الكلس ونشا ومنسوجات خشبية وجوهرية خاصة ويستعمل جذره ببلاد الموسقوب لحفظ
من الجرب ويوضع مسحوقه على الجروح حتى تلتحم ويستعمل في جبال سيبريا علاجا
لدوي الاذن وطنينها وفي أمراض أخر كما ذكر بالاس ومن أنواعه ما يسمى أقونيطون
قماروني أي السرطاني وقد يسمى بما معناه أقونيطون الكبير الازهار وهو يقرب بصفاته
للنوع الاول وزعم برجيوس أنه النوع الذي استعمله استرك لانه أكثر وجودا حول ويانة
من النوع الاول وخواصه كخواصه وذكر البرا أن طعمه فلفلي وأزهاره زرق أو بيض
والقطعة الكاسية العليا على هيئة خنجر محفوف والاوراق مقطعة الى فصوص مخروطية
والاحقاق ٥ وأعطى بوش مسحوقه بمقدار ٢ قمح في كل ساعتين ويزاد في كل يومين
حتى ينقص الداء ويندر الوصول الى درهم في اليوم وقال هذا الطبيب انه يقلل مقداره
اذا حصل للمريض خدر ودوار وخفقان وتنميل في طرف اللسان وذكر أن دواء هذه
العوارض هو الخل ومن أنواعه ما سماه لينوس أقونيطون أنطورا ويسميه غيره أقونيطون
سلوتيفيرون أي النافع أو السليم من الايذاء زعموا أن هذا النوع كان معروفا بمضادة
التسمم لنبات النوع الاول ومن ذلك نشأ اسمه لكن ذكر أورفيلا وغيره أنه خطر مثله
وأزهاره صفر والقطعة الكاسية العليا كطرطور محدب والاوراق مقسمة الى فصوص
خيطية والاحقاق ٥

(ميويزج (زبيب الجبل))

ذكر في كتب العرب باسم ميويزج وزبيب الجبل ويقال انه يسمى ضرس العجوز ويسمى
بالافرنجية اسطافزغر بكسر الهمزة وسكون السين وكسر الفاء وفتح الزاي وسكون الغين
وباللسان النباتي دلفينيون اسطافزغرا وهو نبات معمر ينبت ببلاد اليونان وجنوب
الاوربا واستنبت بالبساتين واسمه الافرنجي اسطافزغر آت من اليونانية لان اسطافز معناه
عنقود واغريا معناه بري ونظرا لشكل أزهاره وهيئتها واسم جنسه دلفينيوم آت من
الشكل الخنجري لازهار الانواع الداخلة فيه حيث ظن انه عرف فيه شكل ذنب الدلفين
الذي سماه ديسقوريدس دلفينون ويقال له بالافرنجية دلفنيل وهذا الجنس من الفصيلة
الشقيقية من قسم الخربقيات كثير الذكور ثلاثي الاناث ويحتوي على نباتات حشيشية
سنوية أو معمرة وأوراقها مقطعة الى فصوص اصبعية والازهار زرق في الغالب على
هيئة عناقيد انتهائية بسيطة أو متفرعة وكأسها ملون ومكون من ٥ قطع غير متساوية
والقطعة العليا مستطيل من قاعدتها بخنجر والتويج ذو أربعة أهداب تلتصق أحيانا
بعضها فالاثنان العلويان ينتهيان من الاسفل بزائدة مخروطية مختفية في خنجر القطعة العليا
الكاسية والاحقاق عددها من واحد الى ٥

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هي أن الساق قائمة متفرعة اسطوانية زغبية خضراء
مختلطة بحمرة وتعلو الى قدمين والاوراق متعاقبة زغبية والسفلى مستديرة مقورة
تقويرا قلبيا من قاعدتها ومنقسمة الى فصوص ٥ أو ٧ أو ٩ بيضاوية سهمية حادة
كاملة ذوات تشقق جانبية وهي خضر قاتمة تكاد تكون خالية من الزغب في الوجه العلوي
وتكون خضرتها ممتقعة زغبية في الوجه السفلي والازهار روضية اللون وفيها اسمنجابية
الكتان وهي بهيئة سنبلة متخلخلة في أطراف فريعات الساق وكل زهرة محمولة على حامل
قصير زغبي ولها ٢ وريقات زهرية خيطية زغبية والقطع الخمسة الكاسية زغبية
من الخارج مخضرة والخنجر قصير منحن الى الاسفل والاهداب الاربعة خالية من الوبر
والهدبان العلويان بيضاويان مستطيلان منفرجا الزاوية متقاربان وممتدان الى خنجر
في جزئهما السفلي والهدبان السفليان ظفريان وطرفهما مستدير لا بانتظام ومسنن والثمر
٣ أحقاق متقاربة لبعضها قطنية بيضاوية مستطيلة منتهية قمتها بنقطة والبزور سنجابية
مثلثة لا بانتظام وعددها في الاحقاق من ٣ الى ٤ وتجنى في ايطاليا كما تجنى من جنوب
فرانسا وهي المستعملة في الطب من هذا النبات

(الصفات الطبيعية) هذه البزور زاوية منضغطة مثلثة لا بانتظام ومستطيلة وعرضها خط
وهي سنجابية مزرقة بقشرة محرقة في آن واحد ومغطاة بتجاويف صغيرة وقال أطباؤنا
أجودها الرزين الضارب الى الحمرة الذي لم يجاوز سنتين

(الخواص الكيماوية) حللها لاسينو وفونول فوجدا فيها قاعدة مرة سمراء قابلة للترسيب
بخلات الرصاص وزيتا طيارا وزيتا شحميا وزلالا ومادة حيوانية ومخالطة سكرية وجسما
شبيها بالقلوي سموه دلفين متحدا مع الحمض ماليك وقاعدة مرة صفراء غير قابلة للترسيب
بخلات الرصاص وأملاحا معدنية وكشف بعضهم فيها حمضا جديدا أبيض قابلا للتبلور

طيارا في الحرارة المنخفضة وأدنى مقدار منه ينتج قيأ شديدا وحقق نومان أنه يستخرج من
لوز هذه البزور زيت بقدر ثلثها والذى في سوبيران هو أنه يوجد فيه استيارين وزيت
شحمى قليل الاذابة في الكؤول وزيت شحمى يذوب جيدا في الكؤول وصمغ ونشا ومادة
أزوتية وزلال نباتى قابل للاذابة وزلال نباتى متجمد ودلفين وحمض طيار وكبريتات
وفصفات البوطاس والكلس والمغنيسيا ويظهر أن خواص هذه البزور منسوبة للجوهر
المسمى دلفين وللحمض الطيار الذى هو أبيض قابل للتبلور طيار مهيج وهو يقينا شبيه بالمادة
الحريفة المشتركة في جميع النباتات الشقيقية وأما الدلفين فهو القاعدة القلوية التى
توجد في تلك البزور متحدة كما قلنا اتحادا قابلا للاذابة مع مادة حمضية لم تعلم جيدا الى الآن
كما يؤخذ من سوبيران أو هى الحمض ماليك كما قال غيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) أعطى ٥ جم من هذه البزور لكلب فحصل له غثيان
متبوع بقئ موضعف عظيم واهتزازات تشنجية واستفراغات ثقلية غير ارادية وبحة في الصوت
وغير ذلك وعند فتح معدته وجد الغشاء المخاطى ملتهبا والدم متجمدا في الاوردة وغير ذلك
وجربها أورفيلا في الحيوانات من الباطن ووضعها على الجروح من الظاهر فشاهد موت
هذه الحيوانات حتى ظن في الحالة الاخيرة أن هذه البزور لم تمتص وأن خواصها المهلكة
ناشئة من التهيج الموضعى الذى أحدثته وأن الجزء القابل للاذابة في الماء هو الاقوى فعلا
بحيث ان فعل هذه البزور يكون أقوى شدة اذا اذيبت قبل وضعها على المنسوجات وكان
القدماء يعرفونها ويستعملونها فاستعملها جالينوس لايقاف الفضانات التى يخشى
حصولها في الصدر وشاهد بيتا استعمالها ككثرة اللعاب فتصير في خرقة وتمضغ بعد ما تغلات
وأخف نفع لها مهيج للعلق مع أن ديسقوريدس ذكر أن القدماء كانوا يستعملونها مقيئة
ومسهلة فللاسهال يعطون منها ١٠ بزرة في الماء المعسل وأمر بها هذا العالم علاجا
للجذام وبعضهم جعلها طاردة للديدان وذكر أطباء العرب أنهم اعتقدوها ملطفة وبعدتها
وحرافتها تفتح السدد وتذهب البلغم وقالوا انها كما تدفع الديدان تمنع تولد القمل وكذا قال
الآخرون ان أكثر استعمالها لقتل قمل الاطفال فيرش منها في شعرهم فتقتله في زمن يسير
أو تمزج بالشحم ولذا تسمى في الكتب القديمة بيدقولار يا أى القملية ولكن يلزم
أن لا يكون في فروة الرأس شقوق ولا قروح ولا جروح لانها تلتهب من مماستها وذكر رنك بقفع
الراء أن بذور الجرب تدلك بمطبوخها أعنى ق من البزور لاجل ٣ ق من الماء حتى ترجع
الى ٢ ق فيضاف لها جم من الافيون وذكر أنه أبرأ بذلك ٦٠٠ مريض بالجرب
كما يستعمل مطبوخها لتنظيف القروح وقد هجر الآن استعمالها من الباطن لشدة فاعليتها
واذا استعملت فليكن بمقدار يسير مثل ٢ قمح من جوهرها مع الصمغ ونحوه ولكن
في الامراض الغير الالتهابية أو المستعصية الغير القابلة للشفاء كالصرع والكلب
ونحوهما

(مركباته الطبية) أما مسحوقه فلا يلزم أن يبقى منه فضلة وغلته تصنع بأخذ مقدار منه
من ١٦ الى ٣٢ جم ومن الماء ١٠٠ جم يغلى ذلك ويصفى ويستعمل ذلك مع

الصباح علاجا للجرب وبعض آفات جلدية وصبغته تصنع بأخذ جـ منه و ٢ جـ من
الكؤول الذى في ٢١ من مقياس الكثافة وتستعمل على رأى طرنبول فيما تستعمل
فيه مستحضرات الدلفين ومرهمه يصنع بأخذ جـ من مسحوقه و ٣ جـ من الشحم
الحلو يهضم ذلك على حمام مارية ثم يصفى بالعصر ويفصل الثفل عنه بعد التبريد أو يؤخذ جـ
من مسحوق الجوهر و ٢٤ من قيروطى بسيط أو شحم حلو يمزج ذلك وقد ذكر هذين
المركبين سويديور ويستعملان لقتل القمل

(دلفين)

هو جسم قلوى نباتى يوجد في حالة مالات حمضى في لوز بزور الميويزج ويظهر أنه هو القاعدة
الفعالة التى فيه وقد كشفه برندس سنة ١٨١٩ وكان ذلك تقريبا زمن اشتغال لاسينو
وفوفول به ثم درسه جيدا فوفول وهو مسحوق أبيض يظهر أنه بلورى التركيب مادام رطبا
وطعمه شديد الحرافة والمرارة ويهيج الغشاء المخاطى بقوة ولكن بدون أن يعرض مطاسا
ويقل ذوبانه في الماء ويذوب كثيرا في الكؤول والاتير ومحلوله الكؤولى يخضر شراب
البنفسج ويميع كالشمع ويحترق بدون أن يبقى فضلة ويتحد بالحمض الكبريتى والنترى
والادروكلورى والخلى فتتكون من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور أو تتبلور بعسر وتذوب
جيدا وتجذب الرطوبة وهى شديدة الحرافة والمرارة ولذلك ترسب بالبوطاس والصود
وروح النوشادر على شكل جلدية ويستحضر هذا الجوهر بطريقة كوريب وهى أن يؤخذ
ميويزج النحيل الاحتوائه على كثير من الدلفين ويترح مافيه بالكؤول الذى في ٨٨ من
مقياس الكثافة بجليوساك مغليا وتستخرج الخلاصة من السوائل الكؤولية ثم تغلى في الماء
المحمض بالحمض الكبريتى جملة مرات حتى لا يتلون منه اتلونا محسوسا أو الى أن لا يرسب فيه
شئ بالقلوى المعدنى ثم يرسب الدلفين من هذه السوائل بالبوطاس أو روح النوشادر
ويؤخذ الراسب بالكؤول المغلى ثم يصفى السائل من الفحم الحيوانى ويبخر فالدلفين المتحصل
يكون نقيا كفاية ومع ذلك لا بأس أن يكرر من جديد ثم يرسب بقلوى من القلويات وهو
في تلك الحالة ليس تام النقاوة حتى يدخل في الاستعمال الطبى لانه يحتوى كما ذكر كوريب
أولا على مادة راتنجية يمكن أن تفصل منه بأن يرسب محلول الدلفين في الحمض الكبريتى
بالحمض النترى وثانيا على دلفين نقى وثالثا على اسطافزين أى ميويزجين الذى هو شبه
مادة راتنجية حريفة لا تذوب في الاتير وذلك يحوج لتخليص الدلفين من ذلك وقد فعل
أورفيلا تجريبات بهذا الجوهر يستنتج منها أن مقدارا من ٦ قمح الى ٨ تسبب
في الكلاب تهيجا موضعيا يعرف بغثيان وقئ واستفراغ ثقلى ثم اذا امتص حصل منه
اضطراب ودوار وضعف وحركات تشنجية خفيفة وتلك أعراض تدل على تأثيره في المجموع
العصبى ولذلك اعتبروه منبها للمجموع المذكور ويوصى به علاجا للاورام الغددية المزمنة
ولكن استعماله قليل لانه دواء خطر يلزم التحرس في استعماله واستعمله طرنبول
كالويرترين لمقاومة الآفات العصبية سواء من الباطن أو الظاهر فاذا استعمل دلكا

طيارا في الحرارة المنخفضة وأدنى مقدار منه ينتج قيأ شديدا وحقق نومان أنه يستخرج من لوز هذه البزور زيت بقدر ثلثها والذي في سوبيران هو أنه يوجد فيه استيارين وزيت شحمي قليل الاذابة في الكؤول وزيت شحمي يذوب جيدا في الكؤول وصمغ ونشا ومادة أزوتية وزلال نباتي قابل للاذابة وزلال نباتي متجمد ودلفين وحمض طيار وكبريتات وفصفات البوطاس والكلس والمغنيسيا ويظهر أن خواص هذه البزور منسوبة للجوهر المسمى دلفين وللحمض الطيار الذي هو أبيض قابل للتبلور طيار مهيج وهو يقينا شبيه بالمادة الحريفة المشتركة في جميع النباتات الشقيقية وأما الدلفين فهو القاعدة القلوية التي توجد في تلك البزور متحدة كما قلنا اتحادا قابلا للاذابة مع مادة حمضية لم تعلم جيدا الى الآن كما يؤخذ من سوبيران أو هي الحمض ماليك كما قال غيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) أعطى ٥ جم من هذه البزور لكلب فحصل له غثيان متبوع بقيء وضعف عظيم واهتزازات تشنجية واستفراغات ثفلية غير ارادية وبحة في الصوت وغير ذلك وعند فتح معدته وجد الغشاء المخاطي ملتهبا والدم متجمدا في الاوردة وغير ذلك وجربها أورفيلا في الحيوانات من الباطن ووضعها على الجروح من الظاهر فشاهد موت هذه الحيوانات حتى ظن في الحالة الاخيرة أن هذه البزور تمتص وأن خواصها المهلكة ناشئة من التهييج الموضعي الذي أحدثته وأن الجزء القابل للاذابة في الماء هو الاقوى فعلا بحيث ان فعل هذه البزور يكون أقوى شدة اذا اذيبت قبل وضعها على المنسوجات وكان القدماء يعرفونها ويستعملونها فاستعملها جالينوس لايقاف الفضانات التي يخشى حصولها في الصدر وشاهدوا استعمالها كمكثرة للعاب فتصر في خرقة وتمضغ بعد لطخات وأخف نفع لها مهيج للحلق مع أن ديسقوريدس ذكر أن القدماء كانوا يستعملونها مقيئة ومسهلة فللاسهال يعطون منها ١٥ بزرة في الماء المعسل وأمر بها هذا العالم علاجا للجذام وبعضهم جعلها طاردة للديدان وذكر أطباء العرب أنها مقطعة ملطفة وبحدتها وحرافتها تفتح السدد وتذهب البلغم وقالوا انها كما تدفع الديدان تمنع تولد القمل وكذا قال الآخرون ان أكثر استعمالها لقتل قمل الاطفال فيرش منها في شعرهم فتقتله في زمن يسير أو تمزج بالشحم ولذا تسمى في الكتب القديمة بيدقولاريا أي القملية ولكن يلزم أن لا يكون في فروة الرأس شقوق ولا قروح ولا جروح لانها تلتهب من مماستها وذكر رتك بنفع الراء أن بثور الجرب تدلك بمطبوخها أعني ق من البزور لاجل ٣ ق من الماء حتى ترجع الى ٢ ق فيضاف لها جم من الافيون وذكر أنه أبرأ بذلك ٦٠٠ مريض بالجرب كما يستعمل مطبوخها لتنظيف القروح وقد هجر الآن استعمالها من الباطن لشدة فاعليتها واذا استعملت فليكن بمقدار يسير مثل ٢ قمح من جوهرها مع الصمغ ونحوه ولكن في الامراض الغير الالتهابية أو المستعصية الغير القابلة للشفاء كالصرع والكلب ونحوهما

(مركباته الطبية) أما مسحوقه فلا يلزم أن يبقى منه فضلة وغلته تصنع بأخذ مقدار منه من ١٦ الى ٣٢ جم ومن الماء ١٠٠٠ جم يغلى ذلك ويصفى ويستعمل ذلك مع

الصاح علاجا للجرب وبعض آفات جلدية وصبغته تصنع بأخذ جـ منه و ٢ جـ من الكؤول الذي في ٢١ من مقياس الكثافة وتستعمل على رأي طرنبول فيما تستعمل فيه مستحضرات الدلفين ومرهمه يصنع بأخذ جـ من مسحوقه و ٢ جـ من الشحم المحلو يهضم ذلك على حمام مارية ثم يصفى بالعصر ويفصل الثفل عنه بعد التبريد أو يؤخذ جـ من مسحوق الجوهر و ٢٤ من قيروطي بسيط أو شحم محلو يمزج ذلك وقد ذكر هذين المركبين سويديور ويستعملان لقتل القمل

(دلفين)

هو جسم قلوي نباتي يوجد في حالة مالات حمضي في لوز بزور الميويزج ويظهر أنه هو القاعدة الفعالة التي فيه وقد كشفه برندس سنة ١٨١٩ وكان ذلك تقريبا زمن اشتغال لاسينو وفوقول به ثم درسه جيدا فوقول وهو مسحوق أبيض يظهر أنه بلوري التركيب مادام رطبا وطعمه شديد الحرافة والمرارة ويهيج الغشاء المخاطي بقوة ولكن بدون أن يحرض عطاسا ويقل ذوبانه في الماء ويذوب كثيرا في الكؤول والاتير ومحلوله الكؤولي يخضر شراب البنفسج ويميع كالشمع ويحترق بدون أن يبقى فضلة ويتحد بالحمض الكبريتي والنتري والادروكلوري والخلي فتتكون من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور أو تتبلور بعسر وتذوب جيدا وتجذب الرطوبة وهي شديدة الحرافة والمرارة ولذلك ترسب بالبوطاس والصود وروح النوشادر على شكل جلدية وينال هذا الجوهر بطريقة كويرب وهي أن يؤخذ ميويزج النعم الاحتوائه على كثير من الدلفين وينزع ما فيه بالكؤول الذي في ٨٨ من مقياس الكثافة بحيلوساله مغليا وتستخرج الخلاصة من السوائل الكؤولية ثم تغلى في الماء المحمض بالحمض الكبريتي بجملة مرات حتى لا يتلون منها تلونا محسوسا أو الى أن لا يرسب فيه شيء بالقلوي المعدني ثم يرسب الدلفين من هذه السوائل بالبوطاس أو روح النوشادر ويؤخذ الراسب بالكؤول المغلي ثم يصفى السائل من الفحم الحيواني ويبخر فالدلفين المنال يكون نقيا كفاية ومع ذلك لا بأس أن يكرر من جديد ثم يرسب بقلوي من القلويات وهو في تلك الحالة ليس تام النقاوة حتى يدخل في الاستعمال الطبي لانه يحتوي كما ذكر كويرب أولا على مادة راتنجية يمكن أن تفصل منه بأن يرسب محلول الدلفين في الحمض الكبريتي بالحمض النتري وثانيا على دلفين نقي وثالثا على اسطافزين أي ميويزجين الذي هو شبيه مادة راتنجية حريفة لا تذوب في الاتير وذلك يحوج لتخليص الدلفين من ذلك وقد فعل أورفيلا تجريبات بهذا الجوهر يستنتج منها أن مقدارا من ٦ قمح الى ٨ تسبب في الكلاب تهيجا موضعيا يعرف بغثيان وقيء واستفراغ ثفلي ثم اذا امتص حصل منه اضطراب ودوار وضعف وحركات تشنجية خفيفة وتلك أعراض تدل على تأثيره في المجموع العصبي ولذلك اعتبروه منبها للمجموع المذكور ويوصى به علاجا للاورام الغددية المزمنة ولكن استعماله قليل لانه دواء خطر يلزم التحرس في استعماله واستعمله طرنبول كالويراترين لمقاومة الآفات العصبية سواء من الباطن أو الظاهر فاذا استعمل دلكا

على الجلد أنتج وخزا وحس تميل أما من الباطن فلا ينتج غثيانا كالوبرترين وذلك يلزم باختباره وتفضيله عليه فى الاوجاع العصبية فى الفم وفى وجع الاسنان وبالجملة يقرب للعقل أنه يحصل منه نتائج مثل ما يحصل من البزور التى يخرج منها وأملاحه التى هى أكثر ذوبانا منه ويظهر أنها مثله فى الفاعلية تحتاج أيضا للتجربة ومع كل ذلك يلزمنا الاجل فعله السمى الانتباه له فى الاستعمال

﴿ النوع من دلفنيون الذى هو جنس للميويزج ﴾

فمن أنواعه ما يسمى رجل القنبر الغيطى وهو بالافرنجية بما معناه ذلك ويسمى باللسان النباتى دلفنيوم قنصليدا أى الميبس لظنهم أنه ملحم للجروح وهو ينبت بالاراضى المحصودة حيث يظهر بأزهار زرق جميلة بأدور باوسيما حول باريس وساقه قائمة اسطوانية زغبية متفرعة لجميع الجهات رتعلو من قدم الى قدم ونصف والاوراق عديمة الذنب مقطعة الى أقواس خيطية متباعدة عن بعضها ثنائية التفرع فى القمة والازهار زرق ذوات حوامل يتكون منها سنابل متلاشية حاملة لعدد قليل من الازهار فى الجزء العلوى من الفروع وطول الحوامل قيراط تقريبا والاوراق الزهرية تتان صغيرتان متعاقبتان والقطع الخمسة الكأسية غير متساوية فالعليا تستطيل الى خنصر مجوف من القاعدة والاربعة الباقية تنضم وتلتصق حتى تصير قطعة واحدة تشغل الجزء العلوى من الزهرة وتستطيل من الخلف بخنصر مصمت ينغمس فى خنصر الكأس والثمر حق واحد فيه بعض زغب والمستعمل سابقا من النبات الازهار ثم ترك استعمالها وصارت البزور هى المستعملة كبزور الميويزج وكانوا يعدون الازهار من القوابض ويستعملونها فى الامراض الالتهابية فى الاعين ويقال انها نافعة لادرار البول والطمث وتفتيت الحصى ويقولون انها ملحمة للجروح ولذا قيل لها قنصليدا أى مبيسة غير أن تلك الخواص محتاج تأكيدها للتجربة ويمكن أن يؤخذ من عصارة تلك الازهار لون أزرق بحيث تحول الى شراب يشبه شراب البنفسج ويثبت ذلك اللون بالشب كصبغ وذكر فى برنال الاقرباذين أنه يستعمل بانكلتيرة صبغة تصنع بأوقية من البزور فى ٢ ط من الكحول الذى فى ٢٢ درجة من الكثافة ويعطى ذلك نقطا فى مغلى مناسب علاجا للربو ويقال انه يشبه غثيانا خفيفا وقيئا وبوليا وتقيحا جلديا ولكن الآن ترك استعمال تلك الازهار واغتنى استعمال البزور كاستعمال بزور الميويزج والاكثر هجرها الآن معها بالكلية فاستعمال كل منهما قليل ومن أنواعه دلفنيوم أجاسس ويسمى بالافرنجية بما معناه رجل القنبر البستانى وهو نبات سنوى استنبت بالبساتين وساقه بسيطة وأصله من جبال الروسية والشكل المقطع هو أصل تسميته الافرنجية وسبب استنباته جمال سنبلته الزهرية ولذلك ازدوجت أزهاره واختلفت ألوان أصنافه مع السهولة واسمه اللطينى مؤسس على الخطوط التى توجد فى توجيه وهذا النبات يحتوى على صفات فعالة تلزم بالتحرس فى استعماله بسببه قيل له الميبس أى خانق النمر عند بعضهم ونسبوا له الخواص التى فى النوع السابق حيث يقرب منه فى الشكل قال

ميره ولا نعلم على أى شئ أسس ها اليه كلامه فى كتابه قوانين الصحة سنة ١٨٠١ حيث قال انه يستخرج من هذا النبات نوع من المن ومن أنواعه ما يسمى دلفنيوم ايلاطوس أى الجميل المنظر وهو ينبت بجبال الالب وأصنافه كثيرة ونهاد لفنيوم ابرلتانوم تخالط بزوره غالبا فى المتجر ببزور النبات المسمى بالافرنجية فدبل وباللسان النباتى وراتروم سبادبلا كما أكد ذلك ولبت يبذرها فى الارض واستنباتها

﴿ الفصيلة المشععة ﴾

﴿ درونج ﴾

اسم فارسى لجذور نبات يكثر وجوده بالشام وخصوصا بجبل بيروت ويعرفونه هناك بالعقربية ويسمى بالافرنجية درونيق وباللطينية درونيقوم وهما مأخوذان من الاسم الفارسى العربى وقد جعل هذا الاسم عند النباتيين جنسا من الفصيلة المشععة أو المركبة أو القمية (قورمبفير) وأزهاره بوليجامية أى مختلطة أزهاره المنفصلة النوع أو المجتمعة النوع بأزهار خنثية والوريقات الزهرية مكونة من وريقات متساوية موضوعة على بعضها سهمية مصفوفة صفين والقمة الاجتماعية للازهار مشععة ومكونة من زهيرات عديدة خنثية وأكليل من أزهار مؤنثة ذوات لسينات والمجمع القاعدى للازهار مخروطى مرصع فيه زوائد خيطية الشكل قصيرة وحشفات الذكور ملتصقة ببعضها وثمر الزهيرات غير منفتح الغلاف وله قرص يعلوه ريش حريرى بخلاف ثمر النصف زهيرات فانه خال عن الريش المذكور وهذا الجنس أى درونيقوم أسسه ترنفور واختاره لينوس وجوسيو ولمرك بل ومتأخرو النباتيين ولكن لم يتوافقوا على الانواع التى يلزم دخولها فيه فان لمرك ود بفنتين ضما جنس درونيقوم وأرنيكا لبعضهما مع أن لينوس ميزهما عن بعضهما وليس هنا محل ذكر النزاع بين علماء النباتات فى تلك الانواع لان ذلك محله كتب علم النباتات نهاية ما نقول هنا ان جنس درونيقوم عند لمرك وصاحبه يلزم أن يحتوى على أنواع كثيرة من الارنيكا يتكون منها على رأى قاصينى أجناس جديدة لان هذا المؤلف لما عرف أن أرنيكا تحتوى على نباتات مختلفة الطبيعة جعل الانموذج لها أرنيكا منتانا أى الجبلية ولم يجد لهذا شبها بالنباتات الدرونجية فجعله جنسا مستقلا جديدا وسماه براسطرون ورأى مشابهة أرنيكا اسقرييدند أى العقربى لها فجعلها منها فالنباتات الدرونجية فى ترتيب قاصينى تشغل محلا من الفصيلة المركبة المسماة أستيريه بفتح الهمزة والتاء بينهما سين ساكنة وأما نباتات الارنيكا فتنتسب لالينتيه بكسر الهمزة فى الاول وفتح الياء الاولى بينهما لام ساكنة وبعدهما نون ساكنة ولم يعد فى درونج الا ٥ أنواع حشيشية تنبت فى جبال أوربا فمن أنواع هذا الجنس نبات يسمى خانق النمر ويسمى باللسان النباتى درونيقون بردلينش أى الدرونج الخانق للنمر لان بردلينش مركبة فى اللغة اليونانية من كلمتين أولاهما نمر وثانيتهما اخنق فمعناه خانق النمر وسماه القدماء بذلك لانهم كانوا يرون استعماله لاماتة الوحوش الضارية كالنمر ونحوه قال ميره وربما ظن أن الذى فيه تلك الخاصة نبات آخر يقرب للعقل أنه من الاقونيطون

أى البيش وكان القدماء يدخلون فى البيش أنواعا من أجناس أخر وفصائل أخر ومنها هذا
النبات ولذا نجد فى ترجمة خانق النمر فى كتب العرب أنه يسمى باليونانية أقونيطون مع أن المحقق
أن المسمى بهذا الاسم عند اليونانيين واللطينيين والاوربيين هو البيش وأما خانق النمر فهو
نوع من جنس الدرونج من فصيلة مخصوصة وهى المشععة بخلاف أقونيطن فانه من الفصيلة
الشقيقية كما سبق وان تشابه الجنسان فى السمية والعذر للمتقدمين فى جهلهم بعلم
النباتات وزيادة على ذلك أن شرح خانق النمر فى كتب العرب يباين شرح الاقونيطن لانهم
يقولون ان خانق النمر هو اقونيطن وهو نبات له ورق شبيه بورق القثاء واصل أى جذر شبيه
بذنب العقرب ومن زعم أن الذى فيه تلك الصفات يقرب للعقل أنه من الدرونج وهو المسمى
باللسان النباتى درونيقون اسقربيون أى الدرونج العقربى الذى جذره كذنب العقرب
وقد تقدم الشرح النباتى للاقونيطن أى البيش وهو مخالف لهذا بالكلية وذكر فى شرح
الدرونج أنه نبات له ورق لاصق بالارض يشبه ورق الملوف الا أنه مائل الى الصفرة زغبى ثم
يخرج من وسط الورق قضيب أجوف يبلغ ذراعين بل أكثر ومع طول القضيب عليه ورق
قليل صغار غايته ٥ أو ٧ متباعدة عن بعضها وورق القضيب أطول وأدق من ورق
الاصل وعلى طرف القضيب زهرة صفراء وله أصل أى جذر يشبه شكل العقرب ينفصل
كل سنة منه بعضه ويخلف من البعض الباقى فيحصل له عقد بسبب ذلك اثنان أو ٣
فى أصل واحد والظاهر أن هذا هو نبات النوع الآتى المسمى درونيقون بلنتاجنيوم
وقال أطباء الاوربيين خانق النمر المسمى عند لينوس درونيقون برداليانش مرصع كله بوبر
وجذره زاحف ليفى وساقه قائمة بسيطة ماعدا القمة حيث تنقسم الى ٣ فروع أو ٤
ينتهى كل منها بباقة أى قمة كبيرة ذات لون أصفر والاوراق مسننة والاوراق الجذرية
تعانق الساق بزائدة رقيقة وهذا قريب من كلام العرب فى الدرونج والمستعمل من
النبات جذره فقط وهو متفرع منحرف زاحف ليفى عقدى أسمر فيه حلق وفلوس عديدة
وهو أبيض من الباطن وفيه رائحة ما وطعمه عذب وقال أطباؤنا فى طعمه مرارة وقليل
عطرية وأظن أن هذا الجذر هو الذى جعله القدماء ومنهم أطباء العرب نوعا من البيش
حيث قالوا فى تعداد أنواع البيش ومنه عود طويل معقد كأصل القصب الفارسى بطول
الاصبع ولونه يضرب الى الصفرة وهو أردأ الانواع وأخبثها انتهى وقالوا فى بعض
المؤلفات ان منه صنفا يشبه القسط يعرض لآكله سيلان اللعاب وبول الدم ومنه صنف
يسمى السوسن أسود يبطل الحواس باطفاء الرطوبة وقبض الاعصاب انتهى وبالجملة
لا يعول على ذلك لان هذه كلها غير الاقونيطن وانما هى من الدرونج وغيره ولم يتوافقوا على
خواص هذا النوع فعلى رأى القدماء هو سم قتال قال ميره نقلا عن ميلمان اذا كان
نباتهم هو المعروف عندنا الآن كان ما ادعوه غير صحيح ولكن نقول بجزم قرطوزس
ودبسنيوس أنه مهلك للبشر والكلاب وقد أعطى منبول ٤ م من هذا الجذر لكلب
فمات بعد الازدراد بسبع ساعات بدون أن تحصل له أعراض سابقة مهمة وان كان منبسطا
وصار يأكل ما يعطى له الى وقت الموت ولذا قيل ان الاولى أن يبدل اسم درونيقون باسم

ديمونياقوم

ديمونياقوم بفتح الدال أى مصاب الشيطان ونقول بعكس ذلك ذكر جزنير أنه ازدرد ٢ م
من هذا الجذر بدون أن يحصل له عوارض سوى انتفاخ فى القسم المعدى وضعف وحصل له
مثل ذلك من أكل أوراق النبات وفعل مثل ذلك جونسون بدون خطر واضح فاذن يشك
الآن فى الخواص الحقيقية للدرونج ويحتاج لتجربيات جديدة تحقق ذلك ولكن اذا
علمنا الميل الذى بينه وبين أقونيطون أى البيش التزمنا أن لا نستعمله الا مع غاية الاحتراس
وان كان الغالب على الظن أنه أقل فاعلية من هذا الاخير ومدحوا سابقا هذا الجذر ضدا
للسموم وأوصى به جزنير علاجا للسدر والدوار ولذا ذكروا أن البهلوانيين الذين يلعبون
على الحبال يستعملونه قبل لعبهم واستعمله بعضهم فى الصرع وأطباء الانقليز يعطونه
مدرا للطمث ومقداره من ٥ الى ٤٠ قمح بل الى م وأكثر تدريجا وذكر فى الدستور
الجديد أن أزهار هذا النبات قد يخلطونها على سبيل الغش بأزهار الارنكا مع أن هذه الازهار
الاخيرة ربما كانت أكثر وجودا من الدرونج ونسب له أطباء العرب نحو ذلك فقالوا انه ينفع
من لسع الهوام ويحلل الرياح وينفع من الخفقان ويسكن وجع الارحام ويفرح ويقوى
الحواس والكبد وينفع من الماليخوليا ومن خواصه الخرافية أنه اذا علق منه قطعة فى بيت
لم يدخله الطاعون ومنها أن حمله ينفع من ذلك وأن الحامل اذا احتملت فى حقويها قطعة
منه منقوبة فى خيط من غزلها حفظ ولدها من كل آفة تصيب الحبالى وان كانت الولادة
عسرة سهلتها وهذه كلها خرافات كاذبة لا ينبغى لعاقل سماعها ولا لكاتب نسخها فى كتاب
ومن أنواعه الدرونج الكزبرى البثرى وهو معنى اسمه النباتى درونيقون بلنتاجنيون
فهو منسوب لكزبرة البئر لشبه أوراقه بها وهذا النبات يألف الغابات الرملية
المظللة وساقه بسيطة محززة فيها بعض تعوج وزغبية نحو قمتها وتعلو حول باريس من قدم
الى قدم ونصف والاوراق عديمة الزغب خضر منتفعة فالاوراق الجذرية تشبه أوراق
كزبرة البئر بسبب أعصابها المتحدة المركز والاوراق الساقية مستطيلة ومعانقة للساق
وهدب الزهرة عريض بيضاوى محمول على حامل طويل عليه شعر زغبى فى محل اندغامه
والزهرة واحدة صفراء كبيرة فى نهاية الساق ويوجد هذا النبات بكثرة حول باريس وقد
يؤخذ أحيانا بدلا عن جذر النوع السابق لانه قريب الشبه له وكذلك جذر درونيقون
أوستريا قوم ودرونيقون اسقربيون الذى سمى بذلك لان شكل جذره كذنب العقرب
وينطبق عليه قول أطباء العرب فى الدرونج انه يعرف فى جبل بيروت بالعقربة وربما ظن
ظان قوياً بأنه هو الذى كان معروفا عندهم باسم درونج وسيما أن شرحه النباتى يقرب للشرح
النباتى الذى ذكره أطباؤهم للدرونج كما يعلم ذلك من الاطلاع على كتبهم وكل هذه الانواع
تنبت بالجبال المرتفعة بالاوربا أيضا كما علمت وقد قل الآن استعمال الجذور الدرونجية
فى الطب بل كادت تهجر بالكلية

(خاتمة) يقرب من تلك النباتات فى الخواص ما سماه القدماء وأطباء العرب خانق الكلب أو
قاتل الكلب وقالوا انه تنشئ له قضبان دقاق عسرة الرض وله ورق شبيه بورق النبات
المسمى قسوس الا أنه ألين منه ثقيل الرائحة ريان من رطوبة لزجة صفراء وله حمل شبيه

بغلف الباقلا فى طول اصبع وفى جوفه بزرصاب أسود واذا خلط ورق هذا النبات بالشحم
وخبز مع الخبز وأطعم للكلاب أو الذئاب أو الثعالب أو النمورة قتلها فيضعف قوائمها ساعة
أكله ولا يكون لها نهوض وقال جالينوس هى حشيشة تسمى بذلك لانها تقتل الكلاب
بسرعة كما أن قاتل الذئاب يقتل الذئاب وقال انها تقتل الناس أيضا ورائحة هذه
الحشيشة منتنة شديدة النتن فهى لذلك على رأيهم حارة لا محالة وحرارتها ليست ضعيفة وليس
يبسها بقياس حرارتها فهى بهذا السبب تحلل تحليلا بليغا اذا وضعت ضمادا انتهى ولولا
قولهم ان حمله كغلف الباقلا فى طول اصبع لكان الغالب على الظن أنه من جنس ايتنث من
الفصيلة الخيمية لكونه من النباتات المؤذية للبشر والحيوانات وعصارته صفراء وورقه يشبه
ورق اللبلاب مقطعا اذ قد عرفت أن أنواعه تبلغ نحو ٢٠ نوعا وغالبها مؤذ للحيوانات
لكن من المعلوم أن الفصيلة الخيمية ليس لها حمل على هيئة غلف الباقلا بل ربما ظن أنه نبات
من الفصيلة البقلية والله أعلم بحقيقة الحال ثم ظهر لى يقينا أنه هو المسمى بالافرنجية سينتك
وباللطينية سينتكوم وسيأتى لنا شرحه عند الاوربيين فى المقيئات

(الفصيلة الوردية)

(الغار الكرزى)

يسمى بالافرنجية لوريرسيريس وباللسان النباتى برونوس لوروسيرازس أو سيرازس
لوروسيرازس أو بادوس لوروسيرازس على حسب اختلاف النباتيين فى الجنس الداخل
فيه وهو شجر متوسط العظم ينبت طبيعة بالآسيا الصغرى وسيما حول طربيزند حيث شاهده
هنالك من الاوربيين أولاسلون سنة ١٥٤٦ وهو الذى سماه لوروسيرازس وأما
قلوزيوس فهو أول من أدخله الاوربا بارسال قنصل النمسا الشجرة منه له سنة ١٥٧٦
ومن حينئذ انتشر بالبساتين فى جميع الاوربا حيث استنبت لجمال أوراقه التى لها استعمال
مدنى ومعدود من التوابل وهى المستعملة فى الطب ولنعبر على أن جنسه بادوس يحتوى
على نباتات من الفصيلة الوردية وهو من قسم اللوز عشرينى الذكور أحادى الاناث
واسمه آت من اليونانى حيث انه فى تلك اللغة موضوع لشجر شبيه بالكرز وهذا الجنس
مستخرج من جنس سيرازس الذى ذكره المؤلفون واستخرجوه من برونوس الذى ذكره
لينوس وأنواع بادوس أشجار تتميز من برونوس بهيئة مختلفة و بأزهار عنقودية وثمار
نواتية صغيرة غير مأكولة بل خطرة للبشر بسبب ما تحتوى عليه من الحمض ادروسيانيك
وكذا بالاوراق وبأن خشبها لا يخرج منه الصمغ الاوربى وغير ذلك وأما جنس سيرازس
فبالعكس فأزهاره خيمية عديمة الرائحة وثماره مأكولة مقبولة واللوزة نفسها تحتوى على
مقدار يسير من الحمض بروسيك والخشب يخرج منه صمغ وغير ذلك مما هو مذكور فى علم
النباتات

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هذا الشجر يعلو من ١٠ اقدام الى ٢٥ وجذعه
متفرع أملس مسود من الظاهر والخشب صلب جدا محمر وسيما اذا عرض للهواء وأوراقه

مستدامة وخضر دائما وتكاد تكون عديمة الذنيب وهى منفرشة مصفوفة بهيئة صفين
متقابلين على الفروع الحاملة لها بيضاوية مستطيلة متعاقبة منتهية قمتها بطرف حاد ومسننة
الحافات ووجهها العلوى أخضر لامع ووجهها السفلى منتقع وقوامها جلدى والازهار
سنبلية ابطية قائمة عنقودية طويلة وطول تلك السنبلة من ٣ قراريط الى ٤ وكل
زهرة محمولة على تفرع أى فرع من الحامل العام قصير جدا وهى صغيرة بيضاء وتنتشر
منها رائحة قوية كرائحة اللوز المر وبسبب ذلك تسمى العامة تلك الشجرة باسم معناه الغار
الكرزى وفى تلك الازهار رائحة أخرى مغثية شبيهة برائحة السنا كما ذكر ذلك بعضهم
ويخلف تلك الازهار ثمار نواتية بيضاوية فيها استطالة يسيرة وشكلها كالصنف من الكرز
المسمى بالافرنجية جنيو بكسر الجيم وان كانت أصغر من ثمره وطعمها عذب تفه فبالنظر
لمنظر تلك الثمار ولونها الذى يكون أولا أحمر وحجمها وان كانت أصغر سمى النبات بالغار
الكرزى لشبهه بهذا الصنف فيما ذكر

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن المستعمل من النبات الاوراق وقد علمت اشكالها وصفاتها
النباتية وطعمها قض مر ورائحتها كرائحة الحمض ادروسيانيك

(الخواص الكيماوية) هذه الاوراق تحتوى على الحمض ادروسيانيك وقليل من دهن طيار
متصعد شديد الحرافة وفيها مادة تنينية وكلوروفيل ومادة خلاصية وقاعدة مرة عظيمة
الاهتمام فعل عليها ونكلير بعض مشاهدات مهمة ولم يجد هذا الكيماوى فيها الميجدالين
ولكن يظهر أن القاعدة المرة فيها خواص شبيهة به فاذا خلطت بمستحلب اللوز الحلو فان
الطعم يصير بعد بعض ساعات كطعم الاميجدالين وفيما بعد يصير كطعم اللوز المر والحمض
بروسيك

(النتائج الفسيولوجية والسمية) يوجد فى بعض النباتات النواتية التى هى من قسم اللوزية
وفى أغلب أنواع جنس سيرازس وأكثر من ذلك فى أنواع من جنس بادوس كالنوع الذى نحن
بصدده وهو فى ذلك أكثر من غيره قاعدة متلفة للنوران الحيوانى أى الاصل الحيوانى من
ينبوعه اذا أعطيت بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت بمقادير يسيرة وتأثيره
على القوة الحساسية أقوى من تأثيرها على الحركة وذلك عكس تأثير الافيون وبهذا يتضح
لاى شئ كان فعلها على الحيوانات ذوات الدم البارد أوضح من فعلها على ذوات الدم الحار
وتلك القاعدة هى الحمض ادروسيانيك المسمى أيضا بروسيك ويوجد بكثرة فى أوراق هذا
النبات وفى نوى ثمره وهى شديدة التطاير حتى قيل انها هى التى يحصل منها التصاعد الحار
ويوجد فى الماء المقطر لهذا النبات وبالاكثر فى دهنه الطيار وجعل بعضهم السبب المهلك فى
الغار الكرزى مزدوجا أعنى أنه الحمض ادروسيانيك والدهن الاثيرى أو الطيار لهذا النبات
بل هذا هو السبب الاصلى لفعله السمى وعلى كل حال اذا أخذ مقدار كبير من هذه القاعدة
مهما كان المستحضر التى هى فيه سواء الماء المقطر أو الدهن الطيار فانه ينتج منها نوع تسمم
حقيقى وأحيانا يحصل الموت فى دقيقة أو دقيقتين مثلا وكأنه بالاختناق مع الشلل الفجائى
للاعضاء فان كان هناك زمن لظهور الاعراض ظهر فى الحيوان تحير فى المشى مع دوار

وصداع وتعب فى التنفس وانقطاع الحركات العضلية فى بعض الاعضاء والبعض الآخر
يوجد فيه تشنجات وتيبسات تشنوسية مع ألم شديد فى القسم المعدى وثبات للاعين
فى الحجاج ثم يموت الحيوان بدون أن يوجد التهاب فى أغشية معدته أو تغير فى عضو آخر وانما
يوجد فى أوعية المخ والرئة احتقان بدم سائل كما يحصل ذلك فى التسمم بالمخدرات وبالجملة
ثبت بالتجربة على الحيوانات شدة فاعليته (انظر كتاب أورفيلا فى السموم) وأما نتائجه
فى البشر فقد علت أن أوراقه غضة مرة فيها رائحة الحمض ادروسيانيك فمستحضراته تؤثر
على المراكز العصبية فلذا يحصل من استعمالها وجع فى مقدم الرأس ودوار وحركات
فى القسم المعدى وتطلب للقىء وتكدر فى المخيلة وقولنجات وتعب فى الساقين واضطرار
لمدهما ووخز فى جميع الاعضاء وتنمل وخدر فى الاطراف ونوع سكر وقتى وتلون فى الوجه
بعض لحظات مع دوى فى الاذنين ولمعان فى العينين وهبوط ونحو ذلك لكن تلك النتائج
غير أكيدة وغير قارة لاختلافها فى الاشخاص بل فى الشخص الواحد اذا استعمل مدة أيام
أوراق هذا النبات فمن المظنون أن قواعده يلزم أن يضرها ظاهرات محسوسة أن يوجد
فى الالياف العضوية وفى جهاز التأثير العصبي استعداد مخصوص وحساسية مخصوصة
واذا كانت المراكز العصبية فى حالة مرضية قوى تأثير تلك القواعد واتضحت نتائجها وذكر
ميادأن ضد التسمم بذلك هو اللبن والاكثر أنه روح النوشادر وزعموا أيضا أنه الزيت
الحيوانى لديبل الذى هو نفسه نوع سم بسبب شدة فاعليته وكاويته وإيميزأنه التربنتينا
وشنسيل الاقرباذينى أنه كبريتات الحديد قال ميرو وأحسن معالجاته هو أن يفعل فيه
كما يفعل فى التسمم بالسموم النباتية بأن يقيأ الشخص ويعطى له الملطفات والمعاييات
ثم المسهلات ونحو ذلك

(النتائج الدوائية) أثبت بعضهم لتلك الاوراق قوة التسكين ومنهم ميرو قال فاذا استعمل
بمقدار يسير فانه يصير دواء مسكنا ومهدئا ومضادا للتشنج ويقال فيه ما يقال فى الحمض
ادروسيانيك وفى النباتات اللوزية بحيث ينسب لهذا الحمض نتائج هذا النبات كلا أو بعضا
انتهى وتشكك فى تلك الخاصة بريبرو وقال انه لم يتيسر لنا ضبط تأثيره فى وظائف المخ
حيث لم نجد شبها بين تأثيره وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك الاوراق وجرعة فيها
نصف ق من مائها المقطر وق ونصف من مقطر ماء الورد وق من شراب الصمغ
وأمرنا باستعمال تلك الجرعة لاجل تلطيف سعال يابس أو لقطع سعال تشنجى فلم تنل من ذلك
سكونا الا فيمن ضفيرتهم الشمسية فى حالة غير طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع فى القسم
المعدى وضيق فى الصدر ونحو ذلك فاذا كان فى الاعضاء الرئوية تهيج أو التهاب
فان استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى وأشق واستعمل شخص معه سعال عصبى
تشنجى مستدام منقوع ورقتين من هذا الغار فبعد ساعة استشعر بجذب فى القسم المعدى
مع تهديد بالغشى وتنمل فى الاطراف وتثاوب وهبوط وحرارة فى الرأس شديدة ودوى
فى الاذنين ولم ينقص السعال بل بقى حافظا لقوته قال وأشتهى أن أجد فى تلك الاوراق قوة
مسكنة لاستعمالها لتلطيف حركات القلب اذا صارت قوية الشدة من ضخامة هذا العضو

حيث توصل للمجموع الشريانى اهتزازا يهدد باتلاف صحة الاعضاء فشاهدت عدم نفعها
فى ضخامة القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها بل رأيت أن استعمالها زاد فى حركات
القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية خطرة اذا كان فى القلب ضخامة أو فى تاموره عمل
التهابى انتهى لكن ذكر لينوص أن منقوع الاوراق يستعمل بهولندة فى السل الرئوى
ورأى بلى الانقليزى أن الغار الكرزى زائد النفع فى هذا الداء كما فى الربو والماليخوليا
والروماتزمى ونحو ذلك وذكر غيره نفعه فى الاستيريا والايبوخندريا وأنكر فوجيل نفعه
فى ذلك وذكروا نفعه فى الداء الزهرى ونجح أيضا فى الجنوريا والاحتقانات الحشوية
البطنية وسرطان الثديين وضعا ولم ينفع فى الحميات المتقطعة وانما يستعمل بالاكثر لعلاج
بعض الالتهابات كالذبحة والالتهاب الرئوى ونحو ذلك والمفصدون لمذهب مضاد التنبه
يمدحونه مع النفع فى الآفات التى منع أغلب الاطباء استعماله فيها واتفق أن دبوترن
سنة ١٨١٤ حقن فى الاوردة الماء المقطر لهذا النبات رجاء شفاء داء الكلب ولكن
لم ينجح معه ذلك كذا ذكره أورفيلا فى كتاب السموم وأشهر كريمر مشاهدات تثبت عنده
نفع استنشاق بخار ماء الغار الكرزى فى الآفات التشنجية فى الرئتين وفى عضلات الصدر
فيؤخذ منه من م الى نصف ق تصب فى اناء مسخن تكفى حرارته لان تبخر ذلك الماء
فى مدة من ١٠ دقائق الى ١٢ ويمكن اتقان كيفية استنشاق هذا البخار بآلات
أحسن من ذلك من الآلات التى يسهل بها تحصيل ذلك العلاج وتحصل منها نتائج جيدة
فى مثل ضيق النفس واحتباس الطمث والامراض الجلدية وذلك بأن يوضع فى الماء
المغموسة فيه أنبوبة الاستنشاق جواهر مناسبة لتلك الداآت ويصح تجربة ذلك فى الذبحة
الصدرية التى هى مرض غير قابل للشفاء الى الآن وقد يتسبب عنه الموت فجأة وبالجملة علم
من ذلك كله قلة فاعلية استعمال هذا الغار الكرزى حيث لم يكن هناك دليل واضح على
خواصه الشفائية لداء من الداآت ونقول من جهة أخرى ان مستحضراته غير أكيدة
ومختلفة باختلاف تراكيبها فلا تكتسب منها صناعة العلاج الباطنى الا يسيرا أولا تكتسب
منها شيأ أصلا ويفضل عليها الحمض ادروسيانيك حيث ان نتائجه أكيدة ومقاسة من قبل
كذا يؤخذ من ميرو وهو فى ذلك موافق لبريبير والحمض المذكور لا يستعوض بماء الغار
الكرزى لان هذا الماء يتسلط على المخ بكيفية يقل قبولها ويكون الدم بعد استعماله أكثر
اذابة وسيولة ولذا أعطاه طومسان علاجا للزوجة الدم اذا وجد بعد الفصد أسود ثخينا
بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ث فى اليوم مدة أيام وأثبت أن الماء المقطر والدهن الطيار
الخاليين من حمضهما الادروسيانى ينتجان نتيجة واحدة فان استعملا بمقدار كبير جاز
أن يقتلا وهذا يحقق ما جزم به دوسلير من أن خواص الغار الكرزى ثاوية فى زيته الطيار
ومشى على ذلك بعض المحققين من علمائهم وانما يعارض ذلك بحسب الظاهر مشاهدة
النتائج التى تحصل من الحمض ادروسيانيك المعد فى الاصل فانها تقرب فى الشبه من نتائج
الغار الكرزى وأكثر مستحضرات هذا النبات استعمالا هو ماؤه المقطر ويكون اقوى
كلما كان أحدث وأكثر تكدرا وكان القطير حاصلا من أوراق اكبر عمرا وبه أى مستجدة

وأشد قواما وأكثر قدرا وكان أول ما مر فى التقطير وذلك التكدر فيه ناشئ من تعليق الدهن
الطيار فيه فاذا رشح هذا الماء كما أمر به الدستور العام انفصل الدهن منه فلا يبقى الا الماء
الشفاف الذى يكون ألطف بحيث يمكن أن يعطى بالاواق كما أمر به نوكيير أما اذا كان
متكدرا وخصوصا جزؤه العلوى فانه يكون مسما بمقدار م أو ٢م فينتج من ذلك أن
هذا الماء دواء غير متساوى الحال بل يختلف باختلاف بيوت الادوية المأخوذ منها لانه
لا يمكن تجهيزه فى جميع الجهات بجميع الاحتراسات ولذلك لا ينبغى الامر به الا بعد تأكيد
حالته الحقيقية وذلك عسر فيلزم التوقف فى استعماله حتى يتحقق الحال فالاحسن فى هذه
الحالة أن يصب لتحضيره قطرات من الدهن الطيار فى مقدار معروف من ماء مقطر كنقطة لكل
ق وتعطى فى ٤ كيات بين كل ثنتين ساعتان مع تحريك المخلوط فى كل مرة عندما يتعاطاه
المريض بل يمكن أن يفضل على ذلك عمل دهن سكرى من هذا الدهن حتى يكون المخلوط
أضبط أو تستعمل واسطة أخرى للاتحاد بين الماء والدهن الطيار فنظن اذن أن الماء المقطر
اذا حضر بأوراق رطبة فى جميع قوتها وكان ذلك الماء جديد التحضير ووضع ط من
الاوراق للتر من الماء المقطر ورشح لاجل خلوه من دهنه الطيار أمكن أن يعطى من ذلك الماء
م أو أكثر قال ميره ومنا من استعمله بالاواق مرشحا كالمياه الاخر المقطرة فى مشروبات
بدون أن يشاهد منه أدنى خطر بل كثيرا ما يكون ذلك مع المنفعة فاذا لم يكن مرشحا وكان
محتويا على دهن طيار وذلك بصيره مكدرا ينبغى أن يقتصر منه على ٢٠ أو ٣٠ ق فى جرعة
قدرها ٤ ق مع الاحتراس من أن يكون فى أعلاها دهن طيار ومع ذلك يزاد تدريجا
فى المقدار ولكن مع التوقى على تعاطى هذا الدواء من بيت دواء واحد لانك قد علمت أنه
يختلف فى كل بيت من بيوت الادوية مهما كان الاحتراس والدهن الطيار المستخرج من
الغار الكرزى أمر المؤلفون باستعماله ويباع فى ايطاليا مسمى بدهن اللوز المر واذا قطر
١٠٠ ط من الورق الرطب مع مقدار كاف من الماء حصل من ذلك الدهن بعض م فقط
تنال بالتصفية ثم يعاد التقطير على أوراق جديدة حتى ينال المقدار المراد ولون هذا الدهن
أصفر زعفرانى اذا كان جديدا وأصفر معتم اذا كان قديما ورائحته واضحة كرائحة اللوز المر
وهو أثقل من الماء ويذوب جيدا فى هذا السائل ولا يكدر نترات الفضة بشرط أن لا يغلى
قبل ذلك مع محلول مائى بوطاسى محدود جدا بالماء لانه حينئذ يظهر فيه الحمض بروسيك
ويتكون راسب أبيض هو سيانور الفضة وتأثيره على البنية كتأثير دهن اللوز المر وهو
مركب مثله من سائل أزوتى غير قابل التبلور سمى ومن جوهر آخر قابل للتبلور غير أزوتى
وغير مضر واذا وضعت قطرة من هذا الدهن على لسان عصفور قتلته فى الحال ولاجل
الاستعمال الطبى يمتزج بمثل وزنه ١٠ مرات أو ١٢ من زيت الزيتون أو زيت اللوز
الحلو ويعطى من هذا المخلوط مقادير لا يحتوى المقدار الاعلى $\frac{1}{6}$ من قمح من الدهن الطيار
ويستعمل أيضا من الظاهر مخلوطا بالزيوت أو مع المراهم أو نحو ذلك لاجل هبوط الاوجاع
الواخزة السرطانية والنقرسية وبعض القوابى وأما الاستعمال المدنى للغار الكرزى فهو
أن توضع أوراقه فى الشوربة اللبنية والفطائر ونحو ذلك لتعطى لها طعم اللوز وذكر بوليار

أن المقدار الواحد من تلك الاوراق قد يكون اذا وضع فى الماء ثقيلا متعبا ولا يكون فى اللبن
مضرا ولهذا عد اللبن دواء الجزء السمى الذى فى النبات ونوى الثمر الذى أغلبه عذب وغير
مضر وتأكله الطيور بدون خطر قد يضعونه أحيانا فى السوائل الكؤولية والشاى
والشكولاو ونحو ذلك ليعطى لها رائحة اللوز المر ولكن لا ينبغى مجاوزة المقادير الخفيفة
لانهم ذكروا تسممات من سوائل فيها مقادير كبيرة من نوى الخوخ أو المشمش أو نحو ذلك
وذلك ربما أحوج لان لا يستعمل هذا النوى لذلك الا اذا كان شديد الجفاف ومضى عليه
جملة أشهر من اجتنائه حتى يزول منه معظم دهنه الطيار

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الاوراق يصنع بأخذ ١٢٠ جم من الاوراق
الجديدة وكجم من الماء وكانوا يستعملون ذلك غسلة لعلاج سرطان الشفتين والماء المقطر
للغار الكرزى يصنع بأخذ المقدار المراد من الاوراق الجافة والمقدار الكافى من الماء البارد
تقطع الاوراق وتهرس وتوضع فى القرعة مع الماء ثم يقطر ذلك بالكيفية الاعتيادية
وطريقة الدستور أن يستخرج جزء من الماء المقطر مساو لمقدار الاوراق المستعملة فيكون
ذلك دواء قوى الفعل يلزم أن يفصل عنه مع غاية الانتباه الدهن الطيار المحتوى هو عليه
لانك قد علمت أن هذا الدهن سم قوى الفعل ينتج وجوده فى الماء نتائج صعبة ولو كان مقدار
الماء المستعمل للعلاج قليلا فمتى خلا من ذلك الدهن جاز أن يستعمل منه ١٠٠ جم بل
٢٠٠ كذا قال سوبيران وقد يختلف هذا الماء باختلاف أزمنة السنة التى حصل فيها
التقطير فاذا استخرج من الرطل رطل فى الربيع لم ينفصل من الدهن الطيار الا شئ يسير
لا عبرة به ولا يكون الماء مشابها لبقية فاذا فعل ذلك فى الصيف انفصل مقدار كبير من ذلك
الدهن فيبقى الماء المقطر قوى التحصل ما أمكن ويلزم حفظ هذا الماء فى اناء مملوء به وجيد
السد بالزجاج لانه حتى مع مراعاة ذلك الاحتراس يفقد قوته شيأ فشيأ وأكد سيمون البرلانى
أنه اذا عولجت الاوراق بالكؤول المطلق استخرج منها القاعدة التى يمكن أن تولد الحمض
بروسيك والدهن الطيار واستخرج أيضا من تلك الاوراق التى انتزع ما فيها بالكؤول
وجففت ثم عولجت بالماء مادة تؤثر مثل الاميولسين على الاميجدالين وفيها خواص الاميجدالين
الذى فى اللوز الحلو وقد علمت أن هذه الاوراق ينتج منها دهن طيار مسم يحتوى على
الحمض بروسيك الذى خواصه تقرب من خواص دهن اللوز المر ويستعمل كاستعماله
ومقدار هذا الدهن المأخوذ من هذه الاوراق يختلف باختلاف أزمنة السنة كما ذكرنا
قال سوبيران قد تحقق عندى فى اقليم باريس أنه يخرج منها مقدارا أكبر فى شهر جوليت
وأووت وذلك الفصل هو الانسب لاجتنائها وان قال برنياتيلى انها تجهز فى الربيع مقدارا
أكبر وقيروطى الغار الكرزى يصنع بأخذ ٣ج من ماء الغار الكرزى و٤ من زيت
اللوز الحلو وج من الشمع الابيض وهذا القيروطى مدحه سابقا روس وغيره للتغيير
به على الحرق والقروح القديمة المؤلمة والسرطان المتقرح ومرهم جام يصنع بأخذ ج من
الدهن الطيار و٨ من الشحم الحلو مزجا ويستعمل ذلك المرهم لتسكين الاوجاع
الواخزة السرطانية وتصنع جرعة مسكنة من ١٠٠ جم من ماء مقطر الخس و١٠
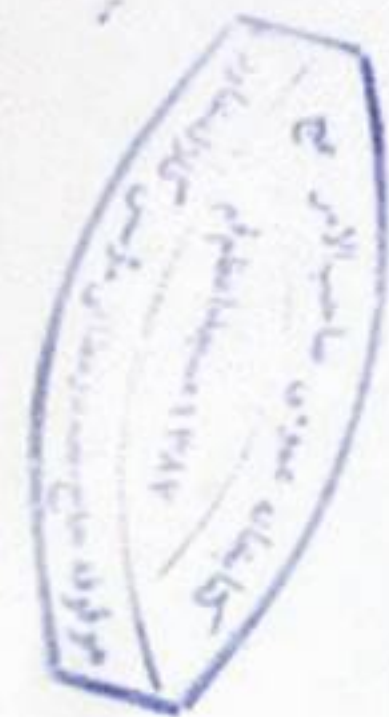
جم من ماء مقطر الغار الكرزى و٣٠ جم من شراب الخشخاش يمزج ذلك ويستعمل
بالملاعق وتصنع أيضا جرعة مسكنة مضادة للتشنج بأخذ ١٠ جم من ماء مقطر الغار
الكرزى و١٠٠ جم من الماء المقطر و٣٠ جم من شراب زهر النارنج و٥ سج من
خلاصة العصارة النقية للبلادونا و٢ جم من الاتير الكبريتى يمزج ذلك ويستعمل
بالملاعق فى كل ساعة وتصنع جرعة لعلاج قىء الحوامل (كروابر) بأخذ ٤ جم من ماء
مقطر الغار الكرزى و٢ ن من صبغة جوز القىء يمزج ذلك ويستعمل منه فى الصباح
والماء ١٠ ن واختار بجوس المخلوط الآتى وهو أن يخلط ١٨٠ جم من
الكؤول الذى فى كثافة ٣٢ و١٦ جم من ماء مقطر الغار الكرزى و٢٤٠ جم
من الماء و١٢٠ من السكر يمزج ذلك ويستعمل ملاعق القهوة بعد كل أكلة

(النوع من جنس بادوس)

من أنواعه ما يسمى بالكرز البرى الصغير ويسمى بالافرنجية بوتيير كما يسمى ميرزيير العنقودى
وباللسان النباتى بادوس أفيوم ويسميه لينوس برونوس بادوس وهو شجر صغير القامة
ينبت فى بعض غابات الاوربا ولكن بندرة واستنبت فى الارض المنائية وفى البساتين لاجل
أزهاره التى تتفتح فى الربيع ويحصل ثمر فى غلظ البسلة لحيا أخضر مسودا أو محمرا فى صنف
من أصنافه وطعمه رطب مقبول يسيرا يلون اللعاب بالسواد ويؤكل هذا الثمر فى شمال
الاوربا حيث يكون هناك كثيرا كبلاد السويد وسيبيريا وغير ذلك ويعمل منه نوع نبيذ
ويستخرج منه فى بلاد السويسة كؤول يسمى عندهم كرسيوازير بكسر الكاف وسكون
الراء وفتح السين والزاى بتخميره ثم تعريضه للتقطير ويستخرج زيت من نواه الذى هو
غليظ بالنسبة لحجم الثمر وأوراق هذا النوع اشتهر عنها أنها مضادة للتشنج وكانوا يستعملونها
علاجا للسل وللآفات العضوية فى القلب وذلك يقينا بسبب ما فيها من الحمض ادروسيانيك
ويعرف لها نتيجة ممكنة وشاهد ليجون أن منقوعها المصنوع من ٢٠ ورقة منها فى ٣
أكواب من ماء يستعمل فى ٢٤ ساعة لتلطيف الدورة وتقليل السعال فى المسلولين
وذكر حالة آفة عضوية فى الاورطى شفيت باستعمال تلك الواسطة و٣ أحوال أخر من
أمراض القلب حصل للمرضى فيها من ذلك الدواء تخفيف واضح وأزهار هذا الشجر
مقبولة الرائحة وكانوا يعتبرونها مضادة للتشنج ثم اشتهر منذ قرن تقريبا أن قشر هذا
الشجر يقوم مقام الكينا حسبما قال قسط وولمبت والمقدار منه كما قالا م ونجح ذلك
فى أحوال كثيرة بحيث استعمله أيضا ليجون فى مثل تلك الحالة مدة طويلة تزيد على ١٢
سنة مع النجاح وذلك القشر يلزم اجتناؤه فى الشتاء من فروع الشجر وله رائحة قوية تمثل
رائحة اللوز المر وطعمه مر فيه قبض يسير ومنقوعه محمر وقد منه يخرج منها ٢م
و٤٠ قح من خلاصة مائية واستخرج من ق أخرى بالكؤول ١١٦ قح من
خلاصة راتنجية وهو يسود اذا أضيف له كبريتات الحديد واستنتج من ذلك برجيوس
أنه قابض

ومن

محلب

ومن أنواعه المحلب المسمى باللسان النباتى بادوس محلب ويسميه لينوس برونوس محلب
وبالافرنجية برنيير بضم الباء والراء وسكون النون ومعناه برقوق وان لم يشبه ثماره وقد يسمى
عامة معناه خشب سنلوسى أى القديس لوسى وهذا الشجر متوسط القامة ينبت فى غابات
الاوربا كغابات فرانسا وخصوصا فى فوجج وقرب سنلوسى وبسبب ذلك يسمى خشب
القديس لوسى وأما اسمه اللطينى محلب فهو آت من اللغة العربية وقال أطباؤنا هو شجر
معروف يكون بالبلاد الباردة ورؤس الجبال ويسمونه باوند واذربيجان ويعظم حتى يقارب
البطم وهو بسيط مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم ينتشر حبه على أغصانه فى حجم
الجلبان أحمر ينقشر عن أبيض ذهبى وقالوا ان أجوده الانطاكى الحديث الرزين المأخوذ
فى شمس الميزان وقشره هو المعروف بالميعة اليابسة انتهى ومن المؤكد أنه فى تلك البلاد
يكابد خشبه تخضيرا وهو انهم يدفنونه فى الارض ثم يصنعون منه أعمالا صغيرة ولعبات
ونحو ذلك واستنبت هذا النبات بالبساتين فيكون له فى الربيع عناقيد أزهار بيض
تخلفها ثمار نوائية صغيرة لحمية مسودة يستخرج منها الصباغون لونا بنفسجيا يتحول الى
احمرار ارجوانى بالحوامض ومن المؤكد أنه ينال منه سائل روحى يعرف نوعه عندهم
باسم مرسكان كما يحصل ذلك فى أغلب ثمار الجنس القديم المسمى سيرازس عند لينوس
ويباع فى المتجر لوز ثمر هذا النبات مسمى باسم محلب ويميل قليلا للفول تونكا وتستعمله
العطريون للتعطير وقالوا انه يستعمل فى مصر علاجا للقولنج والامراض البطنية وقال
أطباؤنا ان حبه مفرح مقو للحواس ينفع الخفقان وضيق النفس ويقوى المعدة ويحل
الرياح الغليظة وأوجاع الكبد والطحال والكلى وعسر البول وتفتيت الحصى شربا ومع اللوز
والسكر يسمن ويفتح السدد ويطبخ مع السذاب والقسط والمصطكى فى الزيت فينفع ذلك
الدهن من الفالج والكزاز وانكسار القوة والرعشة والمفاصل والنقرس والاورام والضربة
والسقطة وقالوا ان سائر أجزاء شجرته تشد البدن وتذهب الرائحة الكريهة وتطرد الهوام
ويطبخ مع الآس وتغسل به الاعضاء الضعيفة فيقويها ومداومة الاغتسال به فى الحمام
تمنع النزلات ويدخل فى الذرائر الطيبية ومع ذلك ذكروا له خواص خرافية كابطال السحر
اذا حمل فى خرقة زرقاء وكذا البخور به وقالوا ان مداومة التبخر به توقع الالفة بين
المتباغضين وان خشبه لم تقربه الهوام ويحمله يورث قضاء الحوائج والتوكؤ عليه يضعف البصر
وكل هذا هذيان لا اعتبار له وأما فول تونكا فهو ثمر نبات يسمى باللسان النباتى قومارونا
أدوراتا لجنسه قومارونا من الفصيلة البقلية ثنائى الاخوة عشرى الذكور والنوع
المذكور هو المريح وبعضهم سماه بريزما نوتجو وهو شجر فى كيان تستعمل الاهالى
قشره وخشبه كاستعمال خشب الانبيا بل ربما سمى هناك باسمه وثمره غليظ بيضاوى
يتكون من منسوج اسفنجى يحتوى على لوزة كبيرة لوبيا مغطاة بغلالة مسودة من الظاهر وبيضاء
من الباطن وطعمها مر ورائحتها عطرية مخصوصة لا يصح تشبيهها الا بالنشا هتزج ولكنها
أقوى منه والاهالى يصنعون منها عقود العطر يتها ويضعونها فى حوائجهم حفظا لها من
تسلط السوس والديدان عليها والاوربيون يضعونها فى نشوقهم للتعطير واشتهر اسمها

يقول توتكا وحللها الكيماويون فوجد فيها مادة سكرية قابلة للتخمر وحمض ماليك ومالات جيرى كلسى وصمغ ومادة خشبية ونشا وملح قاعدته روح النوشادر وجوهر خشبى

ومن أنواع بادوس ما يسمى بادوس اوبلقا أى الطويل وسماه لينوس برونوس ورجنيانوس منشأ هذا النبات بالبلاد المنضمة من الاميرقة واستنبت فى بعض بساتين الاوربا وهو يقرب جدا فى المنظر وخصوصا فى الخواص للغار الكرزى الذى سبق شرحه وقشره مر قابض حار عطرى يستعمل علاجا للحميات المتقطعة قال شيمان ويجنى قشر الساق والجذر بذلك ويستعمل بمقدار أكبر بقليل من مقدار الكينا ويستعمل منقوعه وصبغته فى جميع الاحوال التى تستدعى استعمال المقويات ويعطى فى الداء الزهرى وفى الهبوط الزنوى أى ضعف قوى الرئتين وعسر الهضم والخراجات القطنية وكضاد للديدان فى تلك البلاد وهو غير مستعمل بل غير معروف بفرانسا ويظهر أن أوراقه مجتمعة تعمل فاعلية أوراق الغار الكرزى وأنها شديدة السمية وماؤها المقطر مثل مائه سام شديد للبشر وللحيوانات وكذلك ثمار النبات أو أقل نواها سمية أيضا كما قال قلر بضم القاف وهناك أنواع أخر من جنس بادوس يقرب للعقل أن خواصها مثل خواص الانواع السابقة وذلك مثل بادوس قروليانا ولوسيتانيكا وسيروتينا وأما جنس سيرازس الذى أخذ منه جنس بادوس فاسمه آت من نسبة نوعه الرئيس لسيرازنت كما قال لوقولوس التى هى عند الرومانيين سنة ٦٨٠ فيذكر فى مبحث الكرز

✤(اللوز المر)✤

يسمى شجر اللوز بالافرنجية أمنديير وبالمسان النباتى أمجدالوس قوموننس وثمر اللوز يسمى بالافرنجية امندفان كان مراقيل امند اميرو شجره أمجدالوس أمارا وليس اللوز المر مع الحلو الا صنفان للوز عموما ولا يفترقان فى الصفات النباتية الا فى طعم اللوز بل قد ينال الحلو من المر وبالعكس فكلاهما نباتات معرضة لتأثير الزراعة والمستعمل من شجر اللوز لوزه وصفاته النباتية ستأتى فى شرح اللوز الحلو فى المرخيات

(الصفات الطبيعية لثمر اللوز المذكور) الثمر نواتى بيضاوى قليل الانضغاط والجمية زغبى والغلاف الخارج يصير نواة خشبية محززة السطح يوجد فى باطنها لوزة مرة فى اللوز المر وبشرتها أى غلافها الخاص أسمر اللون يحتوى على مادة تنينية ويغطى الفلقتين اللتين فى اللوزة

(الخواص الكيماوية) استخرج منه فوجيل جميع القواعد الموجودة فى اللوز الحلو وهى الزيت الثابت والزلال والسكر السائل والصمغ والماء والمادة الليفية والحمض الخلى وغير ذلك الا أن فيها بعض اختلاف فى المقادير ووجد فيها ما عدا ذلك الحمض البروسى ودهنا طيارا . ونقول كما قال بونتردء انه يوجد فى المر زيادة عما يوجد فى الحلو مادة متبلورة أزوتية

هى الاميجدالين ورائحتها أصفر حريف وأما الحمض بروسيك والدهن الطيار اللذان ذكرهما فلا يوجدان من قبل فى البزور كما تحقق ذلك من اشغال كيماوية عظيمة الاهتمام صدرت فى هذه الازمنة الاخيرة على مستقصات هذا اللوز اذ قد أثبت مرتيس أن هذا اللوز اذا دق وعرض لعصر شديد لا تنتشر منه رائحة أصلا ولا يكتسب ذلك الا عند مزجه بالماء وأثبت بعده روبكيت وبطرون أن هذا الدهن الطيار وهذا الحمض المتالين يتقطير اللوز المر مع الماء لم يكونا موجودين فى اللوز قبل علاجه بالماء وأن الزيت الشحمى المتال منه بالعصر لا يحتوى على شئ من هذين الشيئين فاذا انتزع هذا الزيت من اللوز بالاتير لم يوجد مذابا معه غيره من الجواهر مع أن الحمض ادروسيانيك والدهن الطيار يذوبان فى الزيت الشحمى كما يذوبان فى الاتير فلو كانا مكونين من قبل فى اللوز لوجدا يقينا فى هذين المذيبين وبعد علاج اللوز بالاتير اذا ندى بالماء وقطر ينال المقدار اللازم من الدهن الطيار فيصح أن يستنتج من ذلك أن المواد التى تنتج هذا الدهن منها والشروط اللازمة لتكوينه توجد فى اللوز بالشكل الذى هى عليه لو لم يلامس الاتير فبعد أخذ جميع الزيت الشحمى بالاتير اذا ندى ذلك اللوز بالماء وجفف فى الهواء وعولج ثانيا بالاتير فانه يحصل منه بالتقطير الدهن الطيار ولكن يشاهد بالعكس ظاهرات مخالفة لذلك بالكلية اذا انتزع ما فى اللوز سواء قبل العلاج بالاتير أو بعده بالكؤول القوى المغلى ففى هذه الحالة لا يوجد فى الفضلة أدنى دلالة على دهن اللوز المر ولا على الحمض ادروسيانيك فاذا نديت بالماء بقيت بدون رائحة واذا قطرت مع الماء لم يحصل منها دهن طيار ولكن المحلول الكؤولى المغلى ترسب فيه بلورات بيض تنال أيضا بمقدار كبير من التركيز وذلك الجسم المتبلور هو الذى اكتشفه روبكيت وبطرون وسمياه أميجدالين وسنذكره

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) كان القدماء يعرفون النتائج السمية لهذا اللوز المر وثبت ذلك بتجربيات عديدة من المتأخرين فذكروا أن الكلب قد يتسمم بعشرين لوزة ويوجد فى المؤلفات أمثلة كثيرة لاشخاص تسمموا بأكل مقدار كبير من هذا اللوز فمن ذلك شخص طبيعى أكل ٤ ق منه وظهرت فيه نتائج التسمم بالمخدرات ومات منها حيث لم يكن هناك زمن لاسعافه ويحصل نحو ذلك لكثيرين وثبت مثل ذلك فى الكلاب والسنانير والثعالب والحمام فتتلف حياتها كما تتلف من المخدرات وتخصص اللوز وطبخه يزيلان منه تلك الخاصة المتلفة والمعروف للاستعمال من هذا اللوز شيآن ماؤه المقطر ودهنه الطيار فأما ماؤه فيحصل منه اذا استعمل بمقدار كبير شلل الاطراف واتساع الحدقة ونقص تنبه جميع الاعضاء ثم الموت اذا لم تعط الادوية المنتشرة حالا كالكؤول وروح النوشادر ودهن التربنتينا بمقدار ٣ ملاعق أو ٤ وذلك الماء يكون أضر من أكل مقدار مثله من اللوز الكامل لان الزيت الحلو يعدل الاصل المسم وأما الدهن فهو أخطر مستحضرات اللوز المر فقد ذكروا شخصا مصابا بالماليخوليا استعمل ٢ م منه فمات فى نصف ساعة وثبت أن هذا الدهن يؤثر بالحمض ادروسيانيك المحتوى عليه فالعوارض التى يسببها هى عوارضه ويظهر تأثيره بالاكثر فى الاجهزة العصبية فتحصل اهتزازت وتشنجات وآفات

تيتنوسية متعاقبة مع استرخاء العضلات استرخاء غريبا ثم زيادة التكدر فى وظيفتى التنفس والدورة ثم الموت وتجريبات ذلك الدهن فى الحيوانات كثيرة فقد ذكر واهرة وضع على لسانها نقطة منه فحصل لها حركات تشنجية شديدة وماتت بعد خمس دقائق وقتل سمرنخ به كلابا فى بعض دقائق ووضعت قطرة واحدة منه على لسان عصفور فقتلته فى دقيقة واحدة ونصف م قتل صقرا فى ١٨ دقيقة مع أن هذا الحيوان قوى الفاعلية وسيأتى لنا أنه يمكن عزل هذا الدهن عن الحمض بروسيك الذى صيره مضرا اويبقى حافظا لرائحته فاقدا السمية متى كان خاليا من هذا الحمض

(النتائج الدوائية) نتائج اللوز كنتائج الحمض بروسيك فاذا استعمل بمقدار يسير كان نافعا فى بعض الامراض فقد ذكر برجيوس وبعده كولان وأوفلند وغيرهم نفعه فى الحميات المتقطعة فلوزتان منه على رأى أوفلند اذا استعملتا قبل النوبة قامتا مقام الكينا ورأى مليوس أنه أحسن الوسايط التى تقوم مقام الكينا وأفضلها فكان يعطى قبل النوبة بساعة مستحلبا مصنوعا من م ونصف الى ٢م من هذا اللوز فى ٣ق من الماء ويستعمل ذلك فى مرة واحدة فنى شهرين شفى بتلك الكيفية ١٧ مريضا من المكمية الثالثة الى الحادية عشرة وكذا أكد وبيل الجراح النمساوى فاعلية هذا اللوز فى تلك الحميات واستعمله أيضا مع النجاح فى بعض أعراض عصبية وفى الديدان كما يستعمل أيضا ضد السكر حتى ذكر بسقرويدس أن ٥ لوزات أو ٦ تكفى لازالة السكر ومدحوا هذا اللوز فى داء الكلب وأما الماء المقطر فمزج بريسير ٢ق منه مع ق من شراب الصمغ لتستعمله المرضى طول النهار فرأى منه النتائج الثقيلة المنسوبة لتأثيره واعده على المراكز العصبية ولكن تأثيره وقتى خفيف بحيث يظهر أنه واسطة علاجية قوية الفعل لكون فاعليته تتجه بالاكثر على الجهاز الاعظم اهتماما فى البنية وهو جهاز التأثير العصبى ولكن لم تتضح لنا الى الآن منفعته فى أمراض هذا الجهاز أو فى الامراض التى محلها فى أجزاء أخر من الجسم وأما الدهن الطيار الطبى الاصفر فيحتوى على الحمض بروسيك أو على المركب الذى يولده وهو يختلف بالكلية عن الدهن المنقى المسمى ادرور البنزويل فالدهن الغير المنقى دواء كثير الخطر ويلزم نسبة خواصه السمية للحمض ادروسيانيك فاذا استعمل فليكن مع غاية الاحتراس ولنذكر كلمات فى الدهن الطيار المنقى المسمى ادرو بنزويل فأما تحضيره فيلزم لاجل اخلائه من الحمض بروسيك المحتوى عليه أن يحرك مع ادرات الكلس ثم مع محلول كلورور الحديد ويقطر من جديد ويتم تقطيره جديدا على مسحوق الكلس فحينئذ يكون خاليا من الحمض ادروسيانيك والحمض الجاوى والماء الذى يمكن أن يكون محتويا عليه وهو يحتوى على خواص عظيمة الاعتبار درسها جيدا وبلير وليبيج فبحسب اعتبارهما يتحد اتحادا تاما مركبا من جوهرين فردين من الادروجين وجوهر فرد من مركب أصلى مكون نفسه من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و١٢ جوهرا من الادروجين وجوهرين فردين من الاوكسيجين وهذا المركب الاصلى الذى لم يمكن الى الآن عزله سموه بنزويل أى منسوب للجاوى فالدهن الطيار المنقى يكون حينئذ ادرور البنزويل وأما

خواصه الكيماوية فهى انه اذا عرض للهواء ادرور البنزويل تشرب الاوكسيجين وتحول الى حمض جاوى يصح أن يكون مركبا من جوهر فرد من بنزويل وجوهر من أوكسيجين واذا سخن مع ادرات البوطاس حصل منه الادروجين وبنزوات قلوى والحمض النترى يغيره أيضا الى حمض جاوى والكلور اذا أثر عليه اتحد بالادروجين ويتكون من ذلك حمض ادروكلوريك ومع اتحاده أيضا بالبنزويل يحوله الى كلورور البنزويل الذى اذا لامس الماء يأخذ هو منصرا به فادروجين الماء وكلوره كلورور البنزويل يتكون منهما الحمض ادروكلوريك وأوكسيجين الماء والبنزويل يتكون منهما الحمض الجاوى واذا وقع التأثير بغاز روح النوشادر الجاف على كلورور البنزويل نتج من ذلك مركب مبلور جديد وهو البنزميد المركب من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و١٤ من الادروجين وجوهرين من الازوت وجوهرين من الاوكسيجين واذا عولج كلورور البنزويل ببروموراو يودور أو كبريتور أو سيانور فانه يحصل تغيير فى العناصر فمن جهة يتكون كلورور المعدن ومن جهة أخرى يحصل اتحاد البنزويل بالبروم أو باليود أو بالكبريت أو بالسيانوجين على النسبة لكلورور البنزويل وأما ما يسمى بنزوين أى جاوين فهو جوهر كشفه استريج ويتكون من وضع دهن اللوز المر مع البوطاس بعيدا عن مماسة الهواء فيكون على شكل بلورات لامعة شفافة وهو عديل ادرور البنزويل أى مساويه فى العناصر التركيبية وان خالفه فى الخواص

(المقدار والاعمال الاقرباذينية لمستحضرات اللوز المر) الماء المقطر للوز المر يحضر بأخذ كج من عجينة جديدة من اللوز المر ومقدار كاف من الماء العام البارد فتفصل عجينة اللوز فى الماء بحيث ينال من ذلك مرقة جيدة السيولة تدخل فى قرعة الانبيق ويكمل جهاز التقطير ويترك السائل فيه منتقعا مدة ٢٤ ساعة ثم يقطر بواسطة بخار ماء يصل لعمق القرعة من أنبوبة متصلة بطنجير مملوء ماء مغليا ويداوم على التقطير الى أن ينال من ناتجه ٢ كج ثم يرشح الماء المقطر من مرشح ورق مندى لينفصل منه الدهن الطيار الغير الذائب واذا اتجر الماء المقطر للوز المر بعد أن أضيف له قبل ذلك بعض من الحمض ادروكلوريك نيل منه كما قال ونكلير حمض سماه ليبيج بالحمض فرمو بنزويك أى الحمض النملى الجاوى لانه ربما كان مركبا من جوهر فرد من الحمض فرميك أى النملى وجوهر فرد من ادرور البنزويل وأثبت جيجير منفعة نقع اللوز المر قبل التقطير وتأكدت منفعة ذلك بتجريبات وبلير وليبيج لان التحويل الى الاميجدالين يحصل على البارد ودهن اللوز المر يحضر بأن يفعل مثل ما يفعل فى التقطير ويوقف العملية متى زال من الناتج رائحته القوية فحينئذ يفصل الدهن عن الماء العطرى ويصب ذلك الماء فى قرعة انبيق ويقطر من جديد فينفصل منه مقدار جديد من الدهن الذى مر فى اللحظات الاول من العملية فيفصل ويجمع مع الناتج الاول والذى ذكر منفعة تقطير مستنتجات العملية الاولى بطرون وروبكيت لاجل انالة مقدار كبير من الدهن الطيار ومرهم دهن اللوز المر يصنع بأخذ أجزاء متساوية من هذا الدهن ونبذة الكاكاو ويدلك فى كل ساعة على الجبهة والصدغين بمقدار حصة من هذا

تيتنوسية متعاقبة مع استرخاء العضلات استرخاء غريبا ثم زيادة التكدر فى وظيفتى التنفس
والدورة ثم الموت وتجريبات ذلك الدهن فى الحيوانات كثيرة فقد ذكر واهرة وضع على
لسانها نقطة منه فحصل لها حركات تشنجية شديدة وماتت بعد خمس دقائق وقتل سمريج به
كلابا فى بعض دقائق ووضعت قطرة واحدة منه على لسان عصفور فقتلته فى دقيقة واحدة
ونصف م قتل صقرا فى ١٨ دقيقة مع أن هذا الحيوان قوى الفاعلية وسيأتى لنا أنه
يمكن عزل هذا الدهن عن الحمض بروسيك الذى صيره مضرا ويبقى حافظا لرائحته فاقدا السمية
متى كان خاليا من هذا الحمض

(النتائج الدوائية) نتائج اللوز كنتائج الحمض بروسيك فاذا استعمل بمقدار يسير كان نافعا
فى بعض الامراض فقد ذكر برجيوس وبعده كولان وأوفلند وغيرهم نفعه فى الحميات
المتقطعة فلوزتان منه على رأى أوفلند اذا استعملتا قبل النوبة قامتا مقام الكينا ورأى
مليوس أنه أحسن الوسايط التى تقوم مقام الكينا وأفضلها فكان يعطى قبل النوبة بساعة
مستحلبا مصنوعا من م ونصف الى ٢ م من هذا اللوز فى ٣ ق من الماء ويستعمل
ذلك فى مرة واحدة ففى شهرين شفى بتلك الكيفية ١٧ مريضا من الحمى الثالثة
الى الحادية عشرة وكذا أكد وبيبل الجراح النمساوى فاعلية هذا اللوز فى تلك الحميات
واستعمله أيضا مع النجاح فى بعض أعراض عصبية وفى الديدان كما يستعمل أيضا ضد السكر
حتى ذكر ديسقوريدس أن ٥ لوزات أو ٦ تكفى لازالة السكر ومدحوا هذا اللوز
فى داء الكلب وأما الماء المقطر فمزج بريير ٢ ق منه مع ق من شراب الصمغ
لتستعمله المرضى طول النهار فرأى منه النتائج النقيلة المقوية لتأثيره وأعده على المراكز
العصبية ولكن تأثيره وقتى خفيف بحيث يظهر أنه واسطة علاجية قوية الفعل لكون
فاعليته تتجه بالاكثر على الجهاز الاعظم اهتماما فى البنية وهو جهاز التأثير العصبى ولكن
لم تتضح لنا الى الآن منفعته فى أمراض هذا الجهاز أو فى الامراض التى محلها فى أجزاء
أخر من الجسم وأما الدهن الطيار الطبى الاصفر فيحتوى على الحمض بروسيك أو على
المركب الذى يولده وهو يختلف بالكلية عن الدهن المنقى المسمى ادرور البنزويل فالدهن
الغير المنقى دواء كثير الخطر ويلزم نسبة خواصه السمية لحمض ادروسيانيك فاذا استعمل
فليكن مع غاية الاحتراس ولنذكر كلمات فى الدهن الطيار المنقى المسمى ادرور بنزويل فأما
تحضيره فيلزم لاجل اخلائه من الحمض بروسيك المحتوى عليه أن يخمر لتمه مع ادرات الكلس
ثم مع محلول كلورور الحديد ويقطر من جديد وينقى بتقطير جديد على مسحوق الكلس
فحينئذ يكون خاليا من الحمض ادروسيانيك والحمض الجاوى والماء الذى يمكن أن يكون
محتويا عليه وهو يحتوى على خواص عظيمة الاعتبار درسها جيدا وبلير وليبيغ فيصح
اعتباره متحدا انشائيا مركبا من جوهرين فردين من الادروجين وجوهر فرد من مركب
أصلى مكون نفسه من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و١٢ جوهرا من الادروجين
وجوهرين فردين من الاوكسجين وهذا المركب الاصلى الذى لم يمكن الى الآن عزله سموه
بنزويل أى منسوب للجاوى فالدهن الطيار المنقى يكون حينئذ ادرور البنزويل وأما

خواصه الكيماوية فهى أنه اذا عرض للهواء ادرور البنزويل تشرب الاوكسجين وتحول
الى حمض جاوى يصح أن يكون مركبا من جوهر فرد من بنزويل وجوهر من أوكسجين واذا
سخن مع ادرات البوطاس حصل منه الادروجين وبنزوات قلوى والحمض النترى يغيره
أيضا الى حمض جاوى والكلور اذا أثر عليه اتحد بالادروجين وتكون من ذلك حمض
ادروكلوريك ومع اتحاده أيضا بالبنزويل يحوله الى كلورور البنزويل الذى اذا لامس الماء
يأخذ هو عنصريه فادروجين الماء وكلور كلورور البنزويل يتكون منهما الحمض
ادروكلوريك وأوكسجين الماء والبنزويل يتكون منهما الحمض الجاوى واذا وقع التأثير
بغاز روح النوشادر الجاف على كلورور البنزويل نتج من ذلك مركب متبلور جديد وهو
البنزميد المركب من ١٤ جوهرا فردا من الكربون و١٤ من الادروجين وجوهرين
من الازوت وجوهرين من الاوكسجين واذا عولج كلورور البنزويل ببرومور أو يودور
أو كبريتور أو سيانور فانه يحصل تغيير فى العناصر فمن جهة يتكون كلورور المعدن ومن
جهة أخرى يحصل اتحاد البنزويل بالبروم أو باليود أو بالكبريت أو بالسيانوجين على
النسبة لكلورور البنزويل وأما ما يسمى بنزوين أى جاوين فهو جوهر كشفه استريخ
ويتكون من وضع دهن اللوز المر مع البوطاس بعيدا عن مماسة الهواء فيكون على شكل
بلورات لامعة شفافة وهو عديل ادرور البنزويل أى مساو به فى العناصر التركيبية وان
خالفه فى الخواص

(المقدار والاعمال الاقربازينية لمستحضرات اللوز المر) الماء المقطر للوز المر يحضر باخذ
كج من عجينة جديدة من اللوز المر ومقدار كاف من الماء العام البارد فتحل عجينة اللوز
فى الماء بحيث ينال من ذلك مرقة جيدة السيولة تدخل فى قرعة الانبيق ويكمل جهاز
التقطير ويترك السائل فيه منتقعا مدة ٢٤ ساعة ثم يقطر بواسطة بخار ماء يصل لعمق
القرعة من أنبوبة متصلة بطنجير مملوء ماء مغليا ويداوم على التقطير الى أن ينال من ناتجه
٢ كج ثم يرشح الماء المقطر من مرشح ورق مندى لينفصل منه الدهن الطيار الغير الذائب
واذا بخر الماء المقطر للوز المر بعد أن أضيف له قبل ذلك بعض من الحمض ادروكلوريك نيل
منه كما قال ونكلير حمض سماه ليبيغ بالحمض فرمو بنزويك أى الحمض النملى الجاوى لانه
ربما كان مركبا من جوهر فرد من الحمض فرميك أى النملى وجوهر فرد من ادرور البنزويل
وأثبت جيبير منفعة نقع اللوز المر قبل التقطير وتأكدت منفعة ذلك بتجريبات وبلير
وليبيغ لان التحويل الى الاجسام التى يحصل على البارد ودهن اللوز المر يحضر بان يفعل
مثل ما يفعل فى التقطير وتوقف العملية متى زال من النواتج رائحته القوية فحينئذ يفصل
الدهن عن الماء العطرى ويصب ذلك الماء فى قرعة انبيق ويقطر من جديد فينفصل منه
مقدار جديد من الدهن الذى مر فى اللحظات الاول من العملية فيفصل ويجمع مع الناتج
الاول والذى ذكر منفعة تقطير مستنتجات العملية الاولى بطرون ورو بكيت لاجل انالة
مقدار كبير من الدهن الطيار ومرهم دهن اللوز المر يصنع بأخذ أجزاء متساوية من هذا
الدهن وزبدة الكاكاو ويدلك فى كل ساعة على الجبهة والصدغين بمقدار حمصة من هذا

المرهم

(اللوزين (اميجدالين) والمستحلبين (امولسين))

تقدم أنه اذا عولج اللوز المر بالكؤول القوى المغلى سواء قبل علاجه بالاتير أو بعده فانه يرسب
منه بالتركيز بلورات بيض سماها روبكيت وبطرون اميجدالين أى لوزين وهو جسم كثير
الاذابة فى الماء والكؤول المغلى ولا يذوب فى الاتير وطعمه مر واذا عولج بالحمض النترى
القوى فانه يحصل منه الحمض الجاوى كما يحصل من معالجة الدهن الطيار بذلك واذا سخن
مع القلويات تصاعد منه روح النوشادر فبموجب ذلك يحتوى على أزوت واذا هضم
فى القلويات المغلية تحول الى حمض اميجداليك أى لوزى والطريقة التى ذكرها ليبيج وويلر
لتحضيره هى أن يعالج مرتين ثفل اللوز المر المنفصل عنه الزيت الشحمى بالعصر بالكؤول
المغلى الذى فى ٩٤ أو ٩٥ من مقياس الكثافة المثينى لجيلوساك ثم يرشح السائل
من خرقة وتعصر الفضلة فالسائل المتكدر يرسب منه أيضا فى العادة شىء من الزيت الشحمى
الذى ينفصل منه ثم يسخن من جديد ويجتهد فى احالته صافيا بالترشيح وبعد أن يترك جملة
أيام ينال جم من الاميجدالين على شكل بلورات مع أن أعظم جزء منه يبقى محلولا فيقطر ماء
الام حتى يرجع تقريبا الى $\frac{1}{6}$ حجمه الاول وتترك الفضلة لتبرد وتخلط بنصف حجمها من
الاتير فبهذه الطريقة يرسب جميع الاميجدالين فيجنى من المرقة على شكل بلورات صغيرة
ترسب على المرشح وتعصر بالمناسب بين ورقتين من الورق النشاش مع الاعتناء لتجديدها زمنا
فزمنا لان البلورات تحتوى دائما على مقدار عظيم من الزيت الشحمى ملتصق بها التصاقا
متينا فيمتص بالورق ثم لاجل تنقية الاميجدالين تنقية تامة يحرك فى زجاجة محتوية على
الاتير حتى انه اذا وضعت منه نقطة على سطح ماء فانها تتبخر ولا تبقى غلالة من الزيت ولاجل
فصل الباقى الورقة اللاصقة يذاب مرة أخرى فى الكؤول القوى المغلى فيتبلور حينئذ
معظمه بل كله بالتبريد الى وريقات بيض لونها اصدفى وشاهد ليبيج وويلر أخيرا أنه يمكن
احالة الاميجدالين باسهل وجه بتخمير نواتج المحلولات الكؤولية والاميجدالين مركب من
جوهرين فردين من الازوت (٠٦٩ ر ٣) و ٤٠ جوهرا من الكربون (٩٧٦ ر ٥٢)
و ٥٢ من الادروجين (٨٢٥ ر ٥) و ٢٢ جوهرا من الاوكسيجين (١٢٥
ر ٣٨) والاميجدالين المتبلور يحتوى على أكثر من ٦ جواهر فردة من الماء فمن جميع
ماسبق يستنتج أن الاميجدالين يخدم لتولد الحمض ادروسيانيك ولكن يجهل بالكلية بأى
انفعال حصل هذا التحول ولم يمكن احالة هذا الحمض بشىء من المستنتجات ولا بخلطها ببعضها
ولا من فضلة اللوز وانما يفرض وجود قاعدة وقتية تخدم كرباط عام ولا يمكن ضبطها وقد
وضع هذه المسئلة ليبيج وصاحبه بما يأتى على الاثر

مستحلبين (امولسين) قد سمى بذلك ليبيج وويلر زلال اللوز الحلو أو المر فاذا اختلط
محلول الاميجدالين بمستحلب اللوز العذب أى محلول الامولسين شوهد فى الوقت رائحة
مخصوصة هى رائحة الحمض سيانيدريك وتصير أقوى بتسخين المخلوط فاذا أضيف على السائل

ملح حديدى ثم روح النوشادر تكونت زرقة بروس وذلك يثبت وجود الحمض سيانيدريك
والزلال النباتى المستخرج من نباتات أخر لا تاثير له على الاميجدالين ويفقد الامولسين فعله
اذا تجمد بالحرارة ولا يفقده بتجمده بالكؤول ودهن اللوز المر لا ينفصل من مخلوط محلول
الاميجدالين والامولسين ولا يمكن احالته الا بالتقطير فيظهر أن ذوبان الدهن فى السائل الذى
حصل فيه تحليل التركيب يحدد تحليل تركيب الاميجدالين فاذا كان هناك ماء أقل مما يحتاجه
ذوبان الدهن المنفصل بقى جزء من الاميجدالين غير منحل التركيب ومن تحليل تركيب
الاميجدالين بالامولسين ينتج خلاف الحمض سيانيدريك وادرور البنزويل مقدار عظيم من
السكر الحلو وفرميات النوشادر وذلك التحويل التام الفجائى انما هو حاصل من نوع
استعداد أو تخمير سماه روبكيت وبطرون سينبتاز

(الاستعمال الطبى للاميجدالين أى اللوزين) من المعلوم أن المياه المقطرة للوز المر وللغار
الكرزى أدوية غير موثوق بها لان تركيبها يختلف باختلاف كيفية المواد المستعملة
وطريقة التقطير المتبعة وقدم النواتج فاستعمال الاميجدالين يزيل جميع هذه الشكوك فقد
أثبت ليبيج وويلر أن جم من الاميجدالين اذا امتص محلول الامولسين يحصل منه ٥ سج
من الحمض سيانيدريك الخالى من الماء و ٤٠ سج تقريبا من الدهن الطيار للوز المر وهذا هو
تركيب يكون على حسب تجربيات جيدة معادلا بالوثوق للماء المقطر للوز المر فيصنع من ٨
جم من اللوز الحلو ٣٠ جم من المستحلب ثم يذاب فيه جم واحد من الاميجدالين فينال
٣٠ جم من مستنتج يعادل ٣٠ جم من الماء المقطر للوز المر الشايع المحتوى على ٥ سج
من الحمض سيانيدريك الخالى عن الماء

(خاتمة)

هناك نباتات يتكون فيها الحمض ادروسيانيك سواء كان هو نفسه موجودا فيها بجزء من
تركيبها أو كانت محتوية على قواعد يتولد من تفاعلها فى بعضها هذا الحمض ويصحبه فى تلك
الاحوال الدهن الطيار الازوتى الذى تتصاعد رائحته من أوراق الغار الكرزى وشجر
العضاه وغير ذلك وأكثر وجود ذلك فى القسم اللوزى من الفصيلة الوردية سواء كان
فى الاوراق أو فى الثمار أو فيهما معا وقد يوجد فى أنواع من فصائل أخر كالدفلى فلوز
الخوخ المسمى بالافرنجية بيشر بفتح الباء الموحدة والشين بينهما ياء ساكنة وباللسان النباتى
برسيكا ولجارس بكسر الباء فى الكلمة الاولى وضم الواو فى الثانية ولوز المشمش المسمى
بالافرنجية أبريقطير بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء وضم القاف وباللسان النباتى
ارمنيا كاولجارس ولوز البرقوق المسمى بالافرنجية برنير بضم الموحدة والراء وسكون النون
وباللسان النباتى برونوس دومستيكا ولوز الكرز المسمى سيرز يير بفتح السين وسكون الياء
والزاى بينهما راء مكسورة وباللسان النباتى سيرازس ولجارس بفتح السين وضم الزاى التى
قبل السين ونوى الكرز البرى الصغير المسمى بالافرنجية ميرزيير بفتح الميم وسكون الياء
والزاى بينهما راء مكسورة وباللسان النباتى سيرازس افيوم أو برونوس بادوس جميع هذه

الانواع اللوزية تحتوى كغيرها من الانواع اللوزية السابقة على الحمض بروسيك و بموجب
ذلك تكون ممتعة بخواص منها مع أنها لم تستعمل فى الطب وقد ذكرنا سابقا أن ميرزبير
ينبت بشمال الاوربا ويؤكل هناك كرز أى فى بلاد السويد وسيبريا وغير ذلك و يصنع منه
نبيذ يستخرج منه فى بلاد السويسة بتخميره وتقريضه للتقطير كؤول يسمى كرسيوازير عندهم

(السيانوجين والحمض ادروسيانيك)

(السيانوجين)

لفظة سيانوجين مأخوذة من اليونانى ومعناها مولد الزرقة نظرا الى أن من مستحضراته
زرقة بروس ويصح أن يسمى بالازوت الكربونى وهو غاز ثابت مركب من حجم من بخار
الكربون ونصف حجم من غاز الازوت تراكما على بعضهما حتى تكوّن منهما حجم واحد
وليس له استعمال فى الطب وانما يكون قاعدة لمركبات عظيمة الاهتمام جدا فى العلاج ثبتت
فاعليتها وكثرة استعمالها من مدة سنين وبسبب ذلك نذكر فيه بعض كلمات فنقول كشفه
جيلوساك سنة ١٨١٥ وينال بتقطير سيانور الزئبق المبلور الجاف جدا وهو شديد
الكثافة عديم اللون له رائحة قوية نفاذة مخصوصة شبهها بعضهم برائحة الخردل وقابل
للاحتراق فيكون له حينئذ شعلة زرقاء محمرة ويذوب فى الماء وفى الاتير وبالاكثر فى الكؤول
ومحلوله المائى يحمر صبغة التورنسول ويرسب فى أملاح الحديد راسبا أزرق ويسهل
تغييره من الهواء ويحصل منه بتفاعل أصوله وأصول الماء فى بعضها سيانات وادروسيانات
وكربونات النوشادر وراسب من الفحم ويحدث فيه مثل هذا التغير من القلويات ولذلك
يحصل من تلك المركبات الجديدة زرقة بروس باضافة المحلولات الحمضية للحديد عليه ثم
على حسب تجربيات فولون يكون لهذا الغاز على الحيوانات فعل مهلك يخاف منه على
الانواع الصغيرة أكثر منه على الانواع الكبيرة وعلى الحيوانات ذوات الدم الحار أكثر منه
على ذوات الدم البارد وذلك الفعل سريع كفعل الحمض ادروسيانيك ولكن يختلف عنه
بعدم وجود التشنجات وبحالة المجموع الدموى الوريدى القريبة للحالة الطبيعية وبتجمد
الدم فى القلب والفقد الفجائى للقوة الانقباضية التى فى هذا العضو وهذا السيانوجين
وان كان ثنائى التركيب الا أنه يتمم وظيفة الجسم البسيط فى اتحاداته المختلفة ولذلك طلبا
للاختصار سمى باسم كأنه بسيط كالاجسام البسيطة وان كان ذلك مخالفا للقواعد التسمية
ويكون قاعدة لجملة حوامض أكثرها استعمالا هو الحمض بروسيك وتركيبه يستدعى أن
يسمى ادروسيانيك وأما الحوامض الاخر التى ليس منها الحمض سيانيك الذى هو غريب
عن موضوع كتابنا فهى فيروسيانيك وسلفوسيانيك وسنذكرهما وأما كلوروسيانيك الذى
عرف الآن بأنه سيانور الكلور فيذكر مع أنواع السيانور وثبت الآن من تجربيات جديدة
أن العنصر البولى المسمى بالافرنجية أوريه انما هو حاصل من اتحاد الماء بالاسيانوجين كما قال
بروت أو سيانات النوشادر ولكن أصله الحيوانى يحوج لشرحه فى مبحث آخر

(الحمض ادروسيانيك)

يقال له أيضا بروسيك وسياندريك وكشفه شيل سنة ١٧٨٠ وهو يوجد فى الطبيعة
متكونا فى بعض نباتات من الفصيلة الوردية كما سبق وكذا يوجد أقله على سبيل العرض
فى المملكة الحيوانية كبعض مستنتجات مرضية كالبول والعرق حيث يظهر أن لونها
الازرق ناشئ من وجود بروسيات الحديد كما أن النباتات الوردية تنشأ طعمها ورائحتها
وخواصها الجليلة من الحمض المذكور ومن شئ آخر تحتوى عليه وهو دهن أثيرى أى طيار
ولذا توافق معظم المشاهدين على كونها متمتعة بفاعلية أقوى من الحمض المذكور الذى
يوجد فيها بمقدار يسير وبهذا يتضح فعلها المتلف الذى قد يحصل منها
(صفاته الطبيعية) اذا نيل فى أعظم حالة من نقاوته وتركزه أعنى اذا كان خاليا من الماء
ومركبا من مقدار متساو من الادروجين والسيانوجين كان سائلا عديم اللون رائحته قوية
مخنقة تحرض السعال فاذا كان ضعيفا جدا كان شبيها برائحة اللوز المر وطعمه رطب ثم
حريف محرق وكثافته تختلف باختلاف طرق تحضيره ومع ذلك هو أخف من الماء أى بين
٩٥٧ر٠ و ٩٦٩ر٠ لانه ٩٠ر٠ كما فى الدستور
(صفاته الكيماوية) هو مركب على حسب ماذكر جيلوساك من جوهر فرد من السيانوجين
(١٦٤ر٩١٦) وجوهر فرد من الادروجين (٦ر٢٣٩) وهو يغلى فى ٢٦
درجة فوق الصفر ويتجمد فى ١٥ تحت الصفر فيكتسب هيئة بلورية ويسبب لشدة
تطايره خاصة واصفة له وهى تجمد جزء منه بمماسة الهواء وتصاعد الآخر وذلك الحمض
يقبل ذوبانه فى الماء واذا حرك مع مقدار يسير منه ذاب جزء منه فيه ويسبح باقيه على سطحه
وهو يذوب جيدا فى الكؤول الذى يقهقر تغيره وأكثر من ذلك فى الاتير واذا وضع على
النار عسر جدا تحليل تركيبه ويلتهب فى الهواء اذا قرب لجسم متقد ولا يحمر التورنسول
الا بضعف ويتغير سريعا حتى فى القنانى الجيدة السد فيتكون فيه أحيانا فى بعض أيام بل
ساعات ونهايته فى بعض أسابيع يتفاعل عناصره فى بعضها ادروسيانات النوشادر وازوتور
الكربون وأحيانا يبقى زمنا طويلا بدون تحليل تركيب وانما يأخذ فى التلون شيأ فشيأ
وينتهى حاله بأن يرسب منه مقدار كبير من مادة سوداء سماها بوليه بالحمض أزوليك وبمماسة
الضوء يحرض فيه تحليل التركيب بحيث يكفى لفقد خواصه المهلكة تعريضه للشمس ربع
ساعة ومن ذلك أوصوا بأن تغطى قنانيه بورق أسود وتوضع فى محل رطب ومع ذلك يلزم
تجديده زمنا فزمنا اذا أريد تحصيل دواء موثوق به ويتحد هذا الحمض بالقواعد الملحية
فيتكون منه ادروسيانات أى بروسات وهى أملاح لا يمكن وجودها الا محلولة فى الماء
ويتحلل تركيبها بالهواء ويتطرد منها الحمض بالحوامض غير الحمض الكربونى
(تحضيره) اختار فى الدستور لتحضير الحمض النقى طريقة جيلوساك وللحمض الطبى مقادير
الماء التى ذكرها ماجندى فطريقة جيلوساك هى أن يؤخذ من مجروش سيانور الزئبق ٣ جـ
ومن الحمض كلورادريك ٢ جـ يوضع السيانور فى معوجة من زجاج ذات فوهة يوصل بها

أنبوبة طويلة من زجاج توضع أفقية وثلثها الاول المجاور للمعوجة مملوء بقطع من الرخام والثلثان الآخران مملوآن بكلورور الكالسيوم الجاف وبعد طرف الانبوبة بسدادة يمر منها أنبوبة صغيرة معوجة قائمة الزاوية تذهب حتى تنغمس في قنينة فاذا هيئ الجهاز هكذا ووضعت المعوجة على الكانون تحاط الانبوبة والقنينة بجسم مبرد ثم يضاف الحمض كلورادريك في مرة واحدة ويمزج بالضبط مع السيانور وتسد فوهة المعوجة التي تسخن بلطف بعد أن يترك التأثير على البارد بعض لحظات فيتكون كلورور الزئبق والحمض سيانوريك الذي يمر بالتقطير جاذبا معه الماء وغاز كلورادريك فذلك الغاز يقف بكربونات الكلس والماء يأخذه كلورور الكالسيوم وتقف المتحصلات في الانبوبة الافقية فاذا شوهد كثرة تراكم الراسب في الانبوبة تقطع العملية فيزال المبرد المحيط بالانبوبة وتسخن بلطف ليمر الحمض للقنينة فحينئذ يتم أن تسخين المعوجة وهكذا في هذه العملية يتحد الكلور بالزئبق والادروجين بالسيانوجين فاذا أريد الحمض بروسيك الطبي يمد الحمض المتال بطريقة جيلوساك بالماء حتى يصير حمضا طبيا وذلك يكون بحجم من الحمض سيانوريك الخالي من الماء و ٦ أحجام من الماء ويعمل الملاحظ أنبوبة مدرجة ويصح أيضا الالتجاء للوزن فحينئذ يوزن على التعاقب في قنينة ٨٫٥ من الماء المقطر و ١ من الحمض سيانوريك الخالي من الماء وهذا التركيب هو الذي ذكره ماجندي واختير في الدستور واعتاد الاطباء على استعماله وذمه بوشرده وقال ان هذا التركيب ردئ لان الناتج لا يحفظ في العادة الا بعض أيام وطريقة بصينا بكسر الباء الموحدة والصاد هي الاحسن واستحسنها سوبيران وهي أن يؤخذ ١٨ جزأ من بروسيات البوطاس الحديدي و ٩ من حمض كبريتيك في ٦٦ درجة من الكثافة و ١٢ من الماء فيمد الحمض بالماء فاذا بريد خل في معوجة من زجاج ذات فوهة توضع على حمام رمل ويوضع فيها البروسيات مسحوقا ويحرك بقضيب من زجاج بحيث يحصل من ذلك امتزاج تام ويوفق على المعوجة موصل ومرسب وتسد المفاصل بورق وغراء وبعد ١٥ أو ١٦ ساعة يحاط المرسب بمبرد ويقع التقطير على نار هادئة وهذه الطريقة جيدة النفع وأوفر من طريقة جيلوساك ولكن تعطي حمضا ممدودا بماء يختلف مقداره في كل عملية وبسبب اختلاف تلك المقادير المائية لا يعرف تركيب الحمض المستعمل مع أن جهل ذلك خطر ثقيل ومع ذلك هذه الطريقة أحسن من غيرها في المعامل التي يعمل فيها من هذا الحمض مقدار كبير لان الحمض المتال بها لا يتحلل تركيبه بنفسه مع أن ذلك يحصل في المتال بغيرها من الطرق في زمن يختلف طوله وكثيرا ما يكون قصيرا فيتلون شيأ فشيأ أو ينتهي بتكون راسب كثير والاحتراس اللازم لحفظ الحمض في أواني جيدة السد عن مماسة الهواء لا تحفظه عن هذا التغير الا حفظا غير تام وأما البيان التعليمي في تلك العملية فهو أن فعل الحمض الكبريتيك على سيانور البوطاسيوم يحلل تركيب سبعة أجزاء من هذا الملح (أي الى ٧ ج من الحديد و ٧ من سيانوجين × ١٤ ج من البوطاسيوم و ١٤ من سيانوجين) وكذا ١٢ ج من الماء فاثنا عشر ج من الاوكسيجين يتكون منها البوطاس واثنا عشر ج من الادروجين يتكون منها الحمض ادروسيانيك

فالبوطاس تتحد بالحمض الكبريتيك ويتصاعد الحمض أدروسيانيك ويبقى سيانور الحديد متحدا مع جزأين من سيانور البوطاسيوم الغير المتحلل التركيب ويقوم من ذلك نفس السيانور المزدوج الذي يرسب بخلط فيروسيانات البوطاس مع ملح بروتوكسيد الحديد فعلى مقتضى هذا البيان التعليمي يلزم أن ١٠٠ ج من سيانوفيرات تجهز ٢٢٫٢ من الحمض بروسيك قال سوبيران وقد نلت من هذا المقدار ١٩ وهذا مقدار كاف وثبت عندي أيضا أنه لا يتكون في هذه العملية حمض فرميك وهو يقينا يتكون اذا زيد مقدار الحمض الكبريتيك ثم أشار سوبيران لطرق من الطرق التي هجرت فمنها طريقة جيلوساك الذي كشف هذا الحمض وحضره بتقطير مخلوط سيانور الزئبق بالحديد المعدني والحمض الكبريتيك الممدود وأما وكلين فحلل تركيب سيانور الزئبق الجاف بالادروجين المكبرت وتنوع بروست طريقة وكلين لاجل أن يتركها على تحضير هذا الحمض سائلا وكل هذه الطرق معيبة وذكر سوبيران عيوبها ثم قال بعد ذلك ان طريقة بصينا على رأيي أحسن من غيرها وتجهز حمضا أحسن ما يمكن في حالة مخصوصة لاجزائه بحيث يكون فيها مانع لانفصال الاجزاء في بعضها انفصالا ذاتيا وسبب ليبيج حفظ هذا الحمض المحضر بتلك الطريقة لاحتوائه على قليل من حمض معدني غريب فادنى كمية من هذا الحمض تكفي لتحصيل تلك النتيجة

(النتائج الفسيولوجية والسمية) فعل هذا الحمض المركز على البنية شديد الفاعلية وشوهد أن بخاره سبب صداعا ودوارا وذكر فولون انقباضا صدريا حصل من فتح قنينة فيها هذا الحمض نقيا واتفق أن أحد المحضرين مع وكلين شم بدون احتراس قنينة فارغة تخرج منها بخار من هذا الحمض فحصل له غشي مع عدم القدرة على الحركة ومع تطابق الفك وضيق في الصدر وصداع ومازالت تلك الاعراض الا مع التعرض زمنا طويلا للهواء القوي وشاهد ماجندي وروبير ظاهرات قريبة من ذلك من الحمض البروسيك لسخيل فالحمض النقي سم من أشد ما يكون لان نقطة منه أدخلت في حلق كلب قوي فسقط ميتا بعد نفسين سريعين أو ٣ ووضع بعض نقط منه على العين فانتج نتائج سريعة شبيهة بذلك واذا وضع الحمض الضعيف على الملتحمة فانه يحدث ما يحدثه البنج والبلادونا أعني اتساع الحدقة وتلك نتيجة قد تكون في الانسان أقل وضوحا منها في الكلاب والسنانير فاذا كان الحمض مركزا فانه يصير القرنية الشفافة معتمة ولعل ذلك بسبب البرد الشديد الذي يحدثه فينتج من ذلك تجمد السوائل وما عدا ذلك فسببه الموت وليس فعل الحمض مقصورا دائما على ما ذكر فقد يحصل منه ظاهرات وقتية أو قليلة الشدة وتعب بسيط ولكن يحصل التسمم ثم الموت فجأة فيلزم التحرس وقت تحضيره أو فعل أعمال تتعلق به فان جيلوساك الذي له فيه أشغال مهمة مات فجأة في أثناء تفتيشات جديدة فعلها فيه فكان هو أول فريسة لهذا الحمض وربما تحقق أن سبب موت سيخار نجيرا الكيماوي الشهير بمدينة وياننه في بعض ساعات هو مماسة هذا الحمض مع انتشاره على سبيل العرض على جلد ذراعه وذكر روبير أن خادم معلم الكيميا يلاد النيما شرب كأسا من كؤول شابع من الحمض بروسيك على ظن أنه سائل روحي مشروب فسقط ميتا بعد دقيقتين واشتهرت أمثلة كثيرة من هذا القبيل ذكر منها شيئا في كتاب السموم لاورفيلا وفي بعض

البرايل وأعظم حادث مهول جديد أثبت شدة فاعلية هذا الجوهر ونبه الاطباء على عيوب
الدستور في ذلك هو ما حصل للطبيب بسبتري في شهر يونيه سنة ١٨٢٨ وهو أنه أعطى
سبعة أشخاص مصابين بالصرع نصف أوقية لكل واحد من شراب يشربه في مرة واحدة
وذلك الشراب محضر بجزء من حمض بروسيك كثافته ٠٩٢ ر ٠ وفرضه غلطا أضعف من
حمض منيل و ٩ ج من شراب السكر فماتوا كلهم في بعض دقائق وفعل هذا الحمض
في رتب الحيوانات يقرب من فعله في الانسان كما تأكد ذلك بتجربيات كثيرة وسيما تجربيات
فولون لحمض سيل وحمض جي لوساك وضعا على الاغشية المخاطية كالملتحمة والزلالية والجلد
وهو أيضا مهلك للنباتات بحيث تحقق أنه أقوى السموم فاعلية لان أدنى جزء منه اذا كان نقيا
يتلف وظائف الجسم ويحدث موت الكلب القوى كأنه مضروب خارج عن العادة فيسقط
الحيوان كأنه مصاب بالصاعقة عند مماسته له وبعد بعض استنشاقات تنفسية ونحن قد
رأينا عند دراستنا هذا الحمض مع معلم الكيميا بمدينة باريز أن هذا المعلم فتح فم كلب وألقى
في حلقه بعض نقط من هذا الحمض فوقع الكلب صارخا صرخة مهولة وسكن حالا ميتا ما به
حركة واتفق أن واحدا منا ونحن مع المعلم في تحضيره استنشق بخاره بقوة وبدون احتراس
فاعترته حركة قوية من عسر التنفس وضيق الصدر والغشي وعسر الحركة وثقل الرأس
والصداع والقلق التشنجي فحملناه حالا بأمر المعلم لمحل قريب فيه هواء قوى مطلق وما رجع
لصحته الا بعد نحو نصف ساعة مع أننا كنا بأمر المعلم استنشقناه بلطف لاجل أن نعرف
رائحته ولم يحصل لنا شيء من اعراضه وأما ما ذكر من أن بعض المجربين استعمله في تجربياته
في الحيوانات فلم يسبب موتها فمن الواضح أن هذا الحمض الذي استعمله كان ضعيفا جدا
أو متغيرا مع أننا نعلم أن الحمض المذكور سواء كان مركزا أو ممدودا بمثل وزنه ماء جملة مرات
معدود من السموم المهولة وذكر أورفيلا أنه يمتص ويدخل في الدورة فيؤثر أولا على المخ ثم
على الرئتين ثم على أعضاء الحس وعضلات الحركات الارادية فيفسد وظائفها ويبطل أيضا
القوة الانقباضية للقلب والامعاء وبالجملة تأثيره على البشر كتأثيره على الحيوانات

(علاج التسمم بهذا الحمض) من المعلوم أن الحمض المركز يسبب الموت سريعا بحيث لا ينفع
فيه شيء من وسايط الصناعة وأما اعراض الحمض الضعيف فقد تذهب الصحة وأحيانا
ترجع الصحة بنفسها وسيما اذا عرض قيء فانه واسطة يلزم تحريضها ما لم يعارض ذلك
شلل المعدة وقد استعمل لموانع النجاح في بعض الاحوال روح النوشادر استعمالا من
الباطن واستنشاقا ودلكا على الصدغين حيث يتكون من ذلك مع الحمض ادروسيانات
النوشادر وهو أقل سمية وكذا الكلور حيث يمكن أن يحلل تركيب الحمض وجربوا أيضا
الكحول والزلال وماء الصابون حيث يعدها الحمض فوجد أنها تقهقر الموت ولكن لا تمنع
حصوله وظهر أيضا أن اللبن أنفع وربما أكد ذلك أنهم كانوا يرون أنه هو ضد التسمم بالغار
الكرزي وان كان هنالك مشاهدات لم تحقق تأثيره في ذلك واستعمل بعضهم المقيء فلم يحصل
منه قيء ولم يقهقر الموت وتلك حالة ناشئة من عظم مقدار الحمض الذي أعطاه في تجربياته
حيث ترتب عليه شلل المعدة ولم يحصل عند فولون فاعلية أصلا من زيت الزيتون أو الترياق

أو الكافور الغازى أو الزيت المسمى بيروزونيك أو ماء القلونيا أو منقوع القهوة وأما
روح النوشادر وكربونات النوشادر والصودا والبوطاس فانه اذا أعطى كل منها معه منع من
حصول اتلافاته أما اذا لم تستعمل الا بعد ظهور عوارضه الاول فان فعلها يكون مقصورا
على منع القيء والطبيب مدريه الذى أثبت أن ادروسيانات النوشادر ليس مسما حتى وان
استعمل بمقدار كبير ذكر جملة تجربيات استعمل فيها روح النوشادر بمقدار يسير من الباطن
واستنشاقا ودلكا على الصدغين فصح عنده أنه مضاد للتسمم بهذا الحمض وأعطى دبوى
درهما من تحت كربونات النوشادر لحصان قرب موته بسبب كونه أعطى له ٧ ن من الحمض
النقى فرجع حالا لصحته وصار نجاة وذكر اتبر أن البوطاس وروح النوشادر يضعفان
فعل الحمض المذكور اذا استعملا معه ولكن انما تنسب الفاعلية بالاكثر لكبريتات الحديد
منضما بالبوطاس حتى وان ابتدأ ظهور اعراض التسمم قبل استعمالهما ويقوى ذلك مثال
ذكره شنسيل الاقرباديني وهو أن بقرتين حصل لهما تسمم بأكلهما ثفل اللوز المر بعد
استخراج الزيت منه بالعصر فاحداهما ماتت في زمن يسير وأما الاخرى التى أعطاها
شنسيل محلولا خفيفا من كبريتات الحديد فرجعت لها صحتها وذكر بوشرده عن ودبصون
واسطة لهذا التسمم وذلك أنه وضع على لسان ارنبين ٤ ن من الحمض فحصل لهما اعراض
الفعل المهلك وسقطا حالا كأنهما مصروعان بالموت فحينئذ استعمل لهما على القسم
القمحدوى وعلى مسير العمود الفقرى صبوبات عمودية من الماء البارد بحيث ينتج منها
المصادمة باستقامة ولم يكن ذلك الماء نقيا وانما كان محلول ازوتات البوطاس وكلورور
الصوديوم فمن استطالة ذلك العلاج بعض دقائق لم يلبث الحيوانان قليلا حتى رجعت
لهما صحتهما وأخذا في الجرى والوثب وكأنهما لم يصابا بشيء وكررت هذه التجربة بعضهم وكذا
بوشرده فقال قد سممت في درسى كلبا صغيرا بعشرين نقطة من الحمض الطبى فبعد دقيقة
ونصف سقط بدون حركة وبعد خمس دقائق لم يوجد فيه علامة حياة فصببنا على عموده الفقرى
صبوبات كثيرة من الماء البارد النقى الغير الممزوج بشيء فبعد ٣ ساعات رجع لصحته
وكأنه بعث حقيقة بعد الموت انتهى ولكن نقول لا بد من تكرار هذه التجربيات ومهما
كان فقد ذكر أورفيلا أن المحقق أن ضد التسمم بهذا الحمض لم يعلم جيدا الى الآن وانما
الاولى أن يتنبه لعلاج العوارض التى يسببها فيقيأ المريض أو يعطى له حقنة مسهلة وتدلك
الصدغان بصبغة الذراريح وروح النوشادر ويوضع المزق الخردلية على القدمين ويفصد
الوداج أو يوضع العلق خلف الاذنين لمقاومة الاحتقان المخى وتعطى المشروبات اللعابية
فهذه هي الوصايا التى أوصى بها هذا الطبيب الماهر

(الاستعمالات العلاجية) اذا كان هذا الحمض نقيا لم يستعمل في الطب أصلا بسبب
أخطاره ولكن ذكروا أنه على مقتضى تجربيات فولون وغيره توجد فيه خاصية مضادة
العفونة بحيث يمكن أن يصير في المستقبل موضوعا لبعض استعمالات فان الحيوانات
المغمورة في بخاره والسوائل الحيوانية التى يضاف لها بعض نقط منه تبقى محفوظة لا الى
نهاية من كل تغير وحافظة دائما لرائحته الواصفة له وأما الحمض الضعيف فيدخل بمقدار

يسير من غير اضرار في بعض جواهر وبعض سوائل روحية تستعمل على الموائد وتنسب لها
عطرية اللوز المر وطعمه وذلك كعنبري الكرز والشراب المعروف باسم كرشنواز ر وغير
ذلك ولكن وضع هذا الحمض في رتب المادة الطبية انما كان في ابتداء هذا القرن العيسوى
وكان ماجندى أحد المتعصبين له واهتدى لذلك بتجربيات فعلت في الحيوانات فاعتبره
متمتعا بخاصة تقليل الحساسية العامة بدون أن يؤذي الدورة ولا التنفس وبموجب ذلك
يصح استعماله في الامراض التي زادت فيها الحساسية زيادة معيبة وتأكد عنده بالتجربة
أنه وان قرب للافيون بفعله على المجموع العصبي وعلى الدم الا أنه يختلف عنه في كونه
لا يحرض العرق وأكد أنه لم يشاهد منه نتائج رديئة وان شوهد منه بعض أعراض
أحيانا كدوار وصداع وغشيان ونحو ذلك وبالجملة اعتبره توموسن مسكنا في أعلى درجة
ولم يشاهد أصلا أن هذا التسكين يسبقه تنبه كما تفعل ذلك المخدرات الاخر وأنه يجب بالاعاف
القناة المعوية وتسهل مداواة الضعف الذي يتبع استعماله أحيانا في الضعاف والمتقدمين
في السن باستعمال الصبغة النوشادرية للحديد وبعضهم نسب للمرارة التي فيه ما شاهده من
كونه ينبه أولا الوظائف الهضمية ثم يضعفها فاذا أعطى هذا الحمض بالمناسب كانت
نتائجه في الانسان المريض هي تسكين قابلية التهيج الشديدة الموجودة في بعض الاعضاء
فيؤثر أولا بتهييجه المعدة وبذلك يزيد في تواتر النبض ولكن هذه النتائج المنبهة وقتية
فحينئذ تضعف الحساسية والقابضية العضلية ويكون تأثير الحمض كمسكن فاذا أعطى بمقدار
مناسب ولكن بفترات قصيرة فانه ينتج صداعا ودوارا وقتيا ويستعمل هذا الحمض لمقاومة
السعال العصبي المزمن والربو والسعال التشنجي ويعالج به في انكلترة مع النجاح السعال
الدقي الذي هو اشتراكي لآفة عضو آخر وكذا عسر الهضم المصاحب لاوجاع المعدة
واحتراقها ومدحوه في السل لكن انما ينفع فيه لتسكين السعال الذي يتعب المسلولين
ويخفف أو يسهل قلع النخامة ويجلب النوم بدون أن ينبه العرق القوي المحلل للقوى وتكون
تلك النتائج اوضح كلما كان المرض أقل تقدما وذكر بريرة أنه أعطاه على شكل حبوب
لامرأة في الدرجة الاولى من السل ومعها نفث دم كثير وعولجت بالفصد بدون نفع فاوقف
هذا الحمض النزيف ايقافا غريبا بل أبرأ منها هذا السل المبتدأ ونفع أيضا في علاج النفث
الدموي الضعفي بل السل الدرني المصحوب بأعراض كثيرة للاعراض الالتهابية لكن أكد
كثيرون عدم اثالة نفع منه في السل أصلا بل ربما كان ضرره فيه أكثر وأما نفعه في السعال
العصبي الخالص فهو أقبل وذكر ماجندى كثرة نفعه فيه واستعمل أيضا لاجل تخفيف
الاكلان والحرقة المتعبة في الامراض الجلدية ولنقص الحساسية القوية في الرحم حتى
في حالة السرطان ولتلطيف فاعلية القلب في معظم أمراضه المصحوبة بالقوة وأوصوا به
أيضا لتلطيف الاوجاع المتسببة عن سرطان الثدي ومدحه بعضهم في الالتهاب البريتوني
وعلاجا للاوجاع الروماتزمية ومضادا للديدان واستعملوا بخاره في أمراض القرنية
كظلمتها وأكدوا أنه نيل منه نتائج غريبة لم تنل من وسائط أخرى في ذلك وكذلك البقع
المنتصبة بين صفائح القرنية تنقص حالا ولم تلبث القرنية قليلا حتى ترجع لها شفافيتها

وتتسع الحدقة بسرعة وبعد نحو شهر من العلاج يرى المريض رؤية كافية بحيث صار
لا يحتاج الى فائد كما شوهد ذلك وكذلك استعمل تومبيرلا في امراض الاعين مركبات مختلفة
سيانوجينية كقطرات ومع كل ذلك لا يوثق بهذا الحمض في ذلك العلاج لانه قابل للتغير
وربما كان ذلك هو السبب في تخالف المؤلفين في شدة تأثيره ولنختم هذا المبحث بملخص
المشاهدات التي اجتناها بكريل من الحمض في قسم عيادة اندرال وذكرها بوشرده وهو أنه
يلزم أن يستعمل المقدار المناسب من الحمض الطبي المحضر بطريقة بيناها في جرعة قدرها
١٢٥ جم من الماء النقي الغير المحلى وتستعمل بالملاعق فتحفظ الى آخر ملعقة قوة مساوية
لقوة الملاعق الاول فاذا انتبه لتلك الاحتراسات أمكن استعماله مع السهولة لكن بشرط
أن يبتدأ بمقادير يسيرة جدا مثل ٤ ن أو ٦ مثلا ويزاد المقدار تدريجا فاذا استعمل
هذا الحمض الطبي بمقدار من ٨ الى ١٢ ن تسبب عنه غالبا نتائج فسيولوجية
موضعية تأخذ في الشدة شيأ فشيأ وتؤثر بقوة أعظم كلما كان المقدار أكبر وتلك النتائج
منقطعة وتحصل عقب كل ملعقة من الجرعة واذا أعطى هذا الدواء بمقدار من ١٦ الى
٢٤ ن وأدمن استعمال ذلك زمنا ما جاز أن تحصل منه عوارض خطرة والرئيس منها
زيادة تنبه شديد في المجاميع الدورية والعصبية ولا يستفاد من النتائج الفسيولوجية
التوصل لاستعمال هذا الدواء في علاج عرض كذا أو مرض كذا ولا فعل له في علاج
أغلب اعراض الداآت التي يستعمل فيها خلافا لمن بالغ في ذلك ويمكن في بعض الآفات
العصبية أن يغير طبيعة اعراضها وسيرها وشدتها ولكن لم يشاهد اندرال شفاء نشأ منها
وكذا لا فعل له على سير أغلب الامراض بل ربما كان ضرره أكثر من نفعه انتهى ولنذكر
لك مع هذه النتائج العدمية أن هذا الحمض الطبي كثيرا ما يستعمل في أقسام عيادات كثيرة
طبية بمارستان بيت الله واذا لم يحصل منه شفاء واضح نيل منه تخفيف المرضى المصابين
بالسعال العصبي أو التقلصي وختم بوشرده هذا المبحث بما محصله أن المشاهدة بالتدقيق
ترشد كل يوم الى عدم استدامة استعمال هذا الحمض وذلك لان المركبات السيانوجينية يلزم
وضعها في رتبة الفواعل السمية التي يعسر الاعتماد عليها بمقتضى القانون المعروف وهو أنه
لا ينبغي التعود على الجواهر التي تؤثر تأثيرا عاما على جميع الكائنات الآلية
(المقادير والمركبات الاقرباذينية) لاجل دراسة نتائج هذا الحمض يتحرس من اجتماعه كما
يفعل كثيرا بأدوية أخرى فيها فاعلية تنوع يقينا فعله كالاتير فانه يزيد في فاعليته على حسب
تجربيات اتنير وأكد ذلك قرلون فاذا كان الاتير متسلطنا على الحمض كان فعل الحمض
كأنه مقيد وأما خلط الحمض بالكؤول كما أوصى بذلك اتنير لاجل التحرس من سرعة تغيره فيظهر
أنه مقبول لان هذا الحمض مع عدم فقده شيء من فاعليته بذلك بل ربما زادت كما ذكر ذلك اتنير
وماجندي يصير في الحقيقة أثبت وأقل تطايرا وأسهل تقسيما وهذا الحمض يعد في الحقيقة
وجدانه عند الطبيب الاقرباذيني بذلك الثبات وتلك المماثلة التي هي الشرط الاول للدواء
الجيد كيف يؤمل ذلك في بيوت الادوية مع أن الدستور شرح لاماته ٣ طرق مختلفة
تعطي ٣ أدوية تختلف في درجة التركز ودرجة التغير وترك الاختيار لارادة الاقرباذيين

وقد يضطر الطبيب لسرعة الاعانة وبحوجه الحال للانتظار حتى يحتاط فى استعمال هذا الدواء اذ قبل أن يؤمر به يلزمه أن يبعث فى بيوت الادوية لاختبار منها ما يلزم أخذه بعد تأكد طبيعة الحمض الذى وجد فيها ودرجة تركزه والزمن الذى حضر فيه ويتوافق مع الاقرباذين على خلطه بما يريده فاذا استعمل حمضا منها مدة تماما بمقدار كبير وجاء لبيت الدواء حمض آخر محضر تحضيرا جديدا كان من الحزم نقص المقدار لان الحمض الذى أعطاه فى المدة الماضية الى الآن يمكن أن يكون أضعف من الحمض الجديد فيعرض المرضى باستعمال هذا الجديد لعوارض ثقيلة ومثل ذلك أيضا اذا غير الطبيب بيت الدواء فالمقدار الذى يستعمل منه من الباطن يختلف يقينا على حسب درجة تركزه ولا يستعمل دائما الا الحمض الضعيف ويلزم أن يعطى ممدودا فى حامل لا يغير طبيعته والشكل المحبب الذى هو على شكل حبوب كما اختار ذلك بريرة معيب يقينا بسبب سائلية هذا الحمض وتصاعده وبهذا تنضم المقادير الكبيرة التى قد يصل اليها ومن حيث انه أخف من الماء وردىء الذوبان فيه يلزم الانتباه لتحريك السائل كل مرة وبدون ذلك يسبح الحمض على السطح فيمكن أن يعطى منه فى مرة واحدة المقدار الذى يعطى فى مدة يوم كامل وذلك بسبب عوارض والحمض البروسى الدوائى أعنى المنضم بمثل حجمه ٦ مرات من الماء وبموجب ذلك يكون أقل فاعلية من الحمض الربعى يعطى نقطا من ٤ الى ٨ أو ١٢ بل أكثر فى اليوم ممدودا ببعض أواق من سائل محلى يستعمل بالملاعق التى بينها وبين بعضها مسافات متقاربة والاحسن أن يبتدأ بمقادير ضعيفة تأخذ فى الازدياد شيأ فشيأ على حسب النتائج الحاصلة منها وذكر تومسون أنه لم يعط للاطفال أكثر من ٦ ن ولا للبالغين أكثر من ٢٤ وأوصل ماجندى المقدار تدريجا الى ½ م فى ٢٤ ساعة وبعد ذلك لا تنس أن تركيب الحمض الدوائى فى الدستور ردىء جدا لان النتيجة المتحصلة منه لا تحفظ فى العادة الا بعض أيام وكيفية تحضيره على طريقة الدستور أن يقاس فى أنبوبة مدرجة مقياس من الحمض النقى ويخلط بستة مقاييس من الماء المقطر فاذا لم توجد أنبوبة جيدة التدريج يوزن ج من الحمض النقى ويخلط مع ٥ ر ٨ من الماء المقطر وطريقة بصينا لتحضير هذا الحمض الدوائى هى الاحسن قال بوشرده فى دستوره ان الحمض الدوائى المحضر بطريقة بصينا فى جرعة وزنها ١٢٠ جم من ماء مقطر غير محلى يستعمل بالملاعق فتكون قوته فى ابتداء الاستعمال كقوته فى نهايته ويكون مقداره فى الابتداء دبراكن ٤ قمح الى ٦ ويزاد تدريجا انتهى وبالجملة نقول مقدار هذا الحمض الطبى يكون من ٢ ن الى ٦ ن يكرر ذلك مرتين أو ٤ فى اليوم فى جرعة وتصنع جرعة صدرية (ماجندى) بأخذ ٦٤ جم من منقوع العاشق الارضى و ٣٢ جم من شراب الخطمية و ١٥ ن من الحمض بروسيك الطبى يستعمل ذلك بملاعق الفم بين كل ملعقتين ٣ ساعات لكن مع تحريك القنينة واهم جرعة صدرية أخرى تصنع بأخذ ١٠٠ جم من منقوع الانواع المناسبة للسعال و ٢٠ جم من شراب طلوو ١٢ ن من الحمض الطبى يمزج ذلك فى قنينة جيدة السد ويستعمل بالملاعق والانواع الصدرية معروفة فى بيوت الادوية وهى الازهار

الاربعة الجافة للخبازى ورجل الهر وحشيشة السعال والخشخاش البرى وتسمى بالازهار الصدرية ويصنع منقوعها بأخذ ١٠ ج من كل منها و ١٠٠٠ ج من الماء وشراب الحمض ادروسيانيك يصنع بأخذ ٢٥ مج من الحمض الطبى و ٣٢ جم من الشراب الابيض البسيط يمزج ذلك وهذا التركيب لماجندى واختير فى الدستور ويحفظ هذا الشراب فى اناء جيد السد والمقدار الاعتيادى الذى يدخل منه فى الجرعة ٣٢ جم ويحتوى بالضبط على ¼ جم من الحمض الطبى كذا يؤخذ من سوبيران وقال بوشرده الاحسن أن يحضر وقت الحاجة فيؤخذ ٣٠ جم من شراب السكر يمزج بست ن من الحمض الطبى انتهى فقد علمت أنه لا يدخل فى الشراب الا الحمض الطبى لا الحمض الخالى من الماء ولذا نجد فى بعض المؤلفات ما نصه هذان الشرابان لا يسلمان من الخطر الثقيل أحدهما الشراب الذى سماه ماجندى سيانيك وهى تسمية غير مناسبة وهو الذى يوجد وحده فى بيوت الادوية وثانيهما الشراب الادروسيانيك المذكور فى الدستور الجديد الذى من البعيد عدم وجوده فى بيت من بيوت الادوية فهذان مستحضران غير موثوق بهما وخصوصا كونهما غير متشابهين فان الثانى منهما يدخل فيه الحمض بمقدار كبير أعنى ج لعشرة أجزاء من الشراب وذلك اذا استعمل بمقدار الشراب الاعتيادى يعرض المريض لموت يقينى فمثل هذا الشراب لا يستعمل الا بالنقط كما قال ماجندى بل الاحسن هجره بالكلية من بيوت الادوية ومن الدستور والغسلة الادروسيانيكية تصنع بأخذ مقدار من ٤ الى ٨ جم من الحمض و ١٠٠٠ جم من ماء بزر الكتان ويوضع هذا السائل على القوابى والسرطانات المتقرحة ويعمل من ذلك أيضا زروقات فى أحوال سرطان الرحم والقيروطى الادروسيانيكى يصنع بأخذ ٢٠ ن من الحمض و ٣٠ جم من المرهم الابيض يمزج ذلك والمخلوط لماجندى المستعمل غسلة يصنع بأخذ ٤٠ جم من الحمض الطبى و ٥٠٠ جم من ماء مقطر الخس البرى يمزج ذلك ويستعمل غسلة فيكون نافعا لمقاومة الاكلان والاوجاع الشديدة فى القوابى والسرطان المتقرح وهناك وضع مسكن لتومسون يصنع بأخذ ٤ جم من الحمض الطبى ومثلها من الكؤول النقى و ٢٠ جم من الماء يمزج ذلك ويحرك فى كل مرة فتندى به الخرق وتوضع على الاجزاء المتألمة والقطرة الادروسيانيكية (فونيير) تصنع بأخذ جم من الحمض الطبى و ١٠٠ جم من ماء مقطر البلادونا

❋(أنواع السيانور والادروسيانات)❋

السيانورات المعدنية مركبات من ج من المعدن ومقدار من السيانوجين مناسب لمقدار الاوكسيجين المحوى فى الاكاسيد المعدنية ولذا كان كل أوكسيد يقابل سيانورا وبالمقدار مناسب له من المعدن والسيانوجين مثل ما يحتوى الاوكسيد نفسه على المعدن والاوكسيجين فالبروتوكسيد الحديد يحتوى على مقدار من الحديد ومقدار من الاوكسيجين وثانى أوكسيد الحديد على مقدار ونصف من الاوكسيجين وأول سيانور الحديد يحتوى على مقدار من السيانوجين وثانى سيانور على مقدار ونصف والسيانورات القلوية الترابية

وسيانور الزئبق قابلة للذوبان فى الماء والسيانورات الاخرى غير قابلة للذوبان والحوامض بوجود الماء فيها تحل تركيب كثير منها فاوكسيجين الماء ينضم بالعنصر الاصلى للسيانور والاوكسيد وأما ادروجين الماء فيتحد بالسيانوجين وينتج من ذلك ملح وحمض سياندريك وقد ضممنا السيانورات والادروسيانات فى مبحث واحد وان كان جنس السيانور حاصلا من اتحاد السيانوجين بجسم بسيط وأما الجنس الثانى فهو أملاح مركبة من الحمض ادروسيانيك والقواعد لان السيانورات القابلة للذوبان تصير بذوبانها فى الماء ادروسيانات بحيث تستعمل فى الطب على حسب الشكل المعطى لها سواء كانت من هذه أو من الاخرى مع أن أغلب المؤلفين لا يفرق بينهما فى التسمية بل ربما خلط القدماء فى التسمية بروسيات وسيانورات وادروسيانات والاملاح التى يعين على حصولها الحمض فيروسيانيك بعضها

(السيانورات)

(سيانور البوطاسيوم)

يقال له أيضا بروسيات البوطاس وادروسيانات البوطاس ولكن اسمه الصواب هو الذى فى الترجمة وهو لا يوجد فى الطبيعة وانما هو مصنوع

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض عديم الرائحة وقت تحضيره ولكن يتحال تركيب جزء منه من مماسة الماء والحمض الكربونى الموجود فى الهواء فحينئذ تتصاعد منه رائحة اللوز المر وطعمه شديد الحرافة قلوى مر كاو وبلوراته مكعبة

(خواصه الكيماوية) هو مركب من جوهر بن فردين من السيانوجين (٩١ر٣٢٩) وجوهر بن من البوطاسيوم (٩١٦ر٤٨٩) واذا عرض للهواء انتشر منه بخار الحمض ادروسيانيك بسبب انحلال البطىء لتركيبه بالماء والحمض الكربونى وهو شديد الذوبان فى الماء فاذا بخر محلوله تحال تركيب جزء عظيم منه فيتصاعد روح النوشادر والحمض سيانوريك وتبقى الفضلة محتوية على سيانور البوطاسيوم والبوطاس وفرميات وكربونات البوطاس ويذوب أقل من ذلك فى الكؤول والحوامض الضعيفة تصعد منه الحمض بروسيك بدون فوران ومحلوله المائى يعيد اللون الازرق لورق التورنسول المحمر ولا يتكدر بماء الكلس

(تحضيره) لتحضيره طرق منها طريقة روبكيت واختبرت فى الدستور وهى كما فى بوشرده أن يجروش سيانور الحديد والبوطاسيوم بروشة غليظة ثم يوضع فى معوجة فخار حتى يملأ نصفها ويوضع على تنور الانكاس ويوفق عليها أنبوبة يخرج منها الغاز ويسخن الجهاز بلطف لينطرد أولا جميع ماء التبلور ثم ترفع درجة الحرارة تدريجيا حتى يجمع الملح ويدل على ذلك تصاعد الغاز وتحفظ الحرارة بحيث يصير هذا التصاعد منتظما لطيفا فاذا انقطع تزاد الحرارة تدريجيا وتحفظ فى درجة عالية مدة ربع ساعة ثم يسد الجهاز كله ويترك ليبرد ثم تكسر المعوجة وترفع مع الاحتراس الطبقة العليا التى تكون على هيئة مينا بيضاء بعيدة الذوبان هى سيانور البوطاسيوم نقيا يوضع سريعا فى قنينة مسدودة بغطاء من جنسها ثم ترفع

الكتلة

الكتلة السوداء الاسفنجية الموجودة فى الجزء السفلى وهى السيانور الاسود الذى يحل بعد ذلك لينفصل عنه الحديد والفحم الحاصلان من تحليل تركيب جزء من الملح ثم يبلور السائل ويحفظ بلوراته عن مماسة الهواء وذلك أن السيانور الاسود أعسر تجزئة من الآخر لان كمية الحديد والفحم المحتوى عليها ليست بحالة ثابتة ومن اللازم أن يكون محلوله المرشح عديم اللون بالكلية والا لم يكن التكليس بالغاية فاذا أريد اماثة ناتج المحلول فى حالة صلبة فقد شاهدنا فيما سبق أن التبخير كاف لتحليل جزء منه وحيث ان سيانور البوطاسيوم يكثر استعماله الآن فى صناعة الطبع الجلوانى (جلوانبلستيا) يلزم أن تذكر جملة طرق يؤخذ منها هذا السيانور نقيا فمنها طريقة وجير وهى أن يمزج بالحمض سياندريك على محلول البوطاس النقى وشرح دورفول العملية عنه وقال انها عظيمة النفع وهى أن يدخل فى معوجة مخلوط ٢ ج من السيانور الحديدى البوطاسى مع جزء ونصف من الحمض الكبريتى الممدود بقدره من الماء البارد ويوفق على المعوجة مرسب يحتوى على محلول جزء من ادرات البوطاس النقى فى ٣ أو ٤ ج من الكؤول الذى فى ٩٥ من مقياس جيلوساك ويوضع فى الجهاز أنبوبة أمن ويبرد المرسب ويسخن الجهاز بلطف ويوقف التقطير متى حصلت ونبات فسيانور البوطاسيوم يرسب فى المرسب فيجفف على مرشح ويغسل بالكؤول ويعصر ويجفف فالناتج يكون أبيض صلبا حريف الطعم قلويا ممتزاوفيه رائحة الحمض ادروسيانيك واضحة ولا يتحلل تركيبه بالحرارة المرتفعة اذا لم يلامس الهواء ويتحلل تركيبه بمماسته اذا كان مسخنا الى الاحمرار الابيض ويكون شديد الاذابة فى الماء وقليله فى الكؤول والحوامض الضعيفة تصعد منه الحمض سياندريك بدون فوران ومحلوله المائى يعيد اللون الازرق للتورنسول المحمر بحمض ولا يتكدر بماء الكلس وكبريتات أول أوكسيد وسكوى أوكسيد الحديد يولدان فيه رواسب زرقا أو يكتسب هذا اللون باضافة بعض نقط عليه من الحمض كلورادريك ومنها طريقة ليبيج وهى أن يجفف على صفيحة من الحديد جزء من فيروسيانور البوطاسيوم أى السيانور البوطاسى الحديدى ثم يمزج مزجا تاما وهو ناعم بثلاثة ج من كربونات البوطاس الجاف ثم يلقى جملة واحدة فى بودقة هسى التى حمرت بالنار قبل ذلك تحميرا خفيفا ويحفظ المخلوط فى تلك الحرارة فيذوب أولا الى كتلة سمراء مع تصاعد غاز سريع وبعد بعض دقائق اذا وصلت الكتلة السائلة الى الحرارة الحمراء يشاهد أن اللون القاتم يصير أزهى ثم باستدامة الذوبان يصير فى البودقة زاهيا أصفر كالكهربا فاذا أدخل فيه زمنا فزمنا قضيب حار من زجاج فان الجزء الملتصق به اذا أخرج يبقى أولا أسمر بعد التيبس ثم يصير فيما بعد أصفر وفى آخر العملية يصير ذلك السائل الملتصق بالقضيب الزجاج زاهيا عديم اللون كالماء وتصير الكتلة مبلورة بيضاء لامعة ويشاهد مدة الذوبان أنه يسبح فى المخلوط السائل ندف سمر ينتهى حالها بان تنضم على شكل الاسفنجة وتكتسب لونا مخضرا سازاهيا فاذا بعدت البودقة عن النار وتركت لتبرد يسيرا رسب فى العادة المسحوق الفحمى كله فى العمق ويسهل رسوبه بتحريكه مرة أو مرتين بقضيب الزجاج والكتلة الذائبة الحارة السابحة يسهل جدا تصفيتها

فى جفنة من الصينى مسخنة بدون أن تجذب معها أدنى حبة من المسحوق الراسب ويوجد
فى الكتلة المنفصلة بالتصفية مخلوط مركبين أعظمهما سيانور البوطاسيوم والثانى
سيانات البوطاس ويوجدان بنسبة خمسة جواهر فردة من سيانور البوطاسيوم لجوهر فرد
من سيانات البوطاس وأما طريقة سوبيران فهى لا تخرج عما ذكر وهى أن يوضع
فى معوجة جميع المواد المخصوصة بتحصيل الحمض ادروسيانيك فى طريقة بصينا ويوفق على
المعوجة أنبوبة طولها ٢٠ سم ويلزم أن تكون المعوجة منحنية الى الخلف حتى ان السائل
الذى قد يتكاثف فى عنقها وفى الانبوبة يسقط فى كرشها ويوفق على طرف الانبوبة
الزجاجية أنبوبة مستقيمة أوسع منها طولها من ٣٠ الى ٤٠ سنتيمترا وتملأ بقطع من
كلورور الكالسيوم الجاف ومن هذه الانبوبة تذهب أنبوبة أخرى على زاوية قائمة
توصل الابخرة لعمق القابلة المغمورة بمخلوط من الجليد والملح ويوضع على المعوجة أنبوبة
على شكل الكاف العربية أو السين الافرنجية تخدم كأنبوبة أمن ولادخال الحمض الكبريتيك
منها ويعلق تحت أنبوبة كلورور الكالسيوم مصباح من حديد يوضع عليه بعض فحم متقد
ويدخل فى القابلة محلول البوطاس فى الكؤول الذى فى ٩٥ درجة من مقياس الكثافة
لجيلوساك ويلزم أن يعمل المحلول فى وقت الاستعمال نفسه فيستعمل من جهة ١٠٠
جـ من فيرسيانور البوطاسيوم و٥٠ من الحمض الكبريتيك و٧٠ من الماء ومن
جهة أخرى يؤخذ ٤٠ جـ من بوطاس محضر بالكؤول و١٠٠ جـ من الكؤول الذى
فى كثافة ٩٥ من مقياس جيلوساك وهى ٤٠ من مقياس كرتيير فبهذه المقادير يوجد
افراط يسير من الحمض سيانيدريك بالنسبة للكؤول فمتى انتهت العملية يلقى على خرقة
متكاثف سيانور البوطاسيوم الموجود فى القابلة فيعصر ويجفف سريعا فى جفنة على النار
ثم يوضع حالا ذلك السيانور فى قنينة جيدة السد والكؤول الذى مر من الخرقة يحتوى
على محلول من سيانور البوطاسيوم فيلزم تبخيره الى قرب درجة الجفاف فى معوجة ويغسل
بالكؤول الذى فى كثافة ٤٠ فينال منه مقدار جديد من السيانور ولكن أقل نقاوة
من الاول وأول من وقعت فى ذهنه تلك العملية وجير ونوعها سوبيران بأن أوقف بكلورور
الكالسيوم الماء الذى يضعف الكؤول ويزيد فى خاصته المذيبة للسيانور قال سوبيران
وأبدلت الكؤول الذى فى ٩٠ درجة من مقياس جيلوساك بالذى فى ٩٥ بحيث يصح
أن يذيب مع السهولة ٢ جـ ونصفا من البوطاس فبهذين النوعين يزيد كثيرا مقدار
السيانور الذى يرسب مباشرة قال وهذه الطريقة أسهل فى العمل من الطريقة الاخرى
التى تقوم من تحليل تركيب بروسيات البوطاس الحديدى أى سيانور الحديد والبوطاسيوم
بواسطة النار ويلزم فى هذه قبل تسخين هذا الملح خلوه من جميع ماء التبلور وبدون ذلك
تتفاعل عناصر الماء وعناصر سيانور البوطاسيوم فى بعضها فيتصاعد كربونات وادروسيانات
النوشادر ثم شرح الكيفية وقد ذكرناها ثم قال فاذا كانت حرارة الجهاز كافية وجدت
طبقة بيضاء متبلورة مكونة من سيانور البوطاسيوم مغطاة بتوبال أى رغوة سوداء تتكون
من مخلوط سيانور قلوى وحديد وفحم ولكن قد يتفق أن لا تنفصل هذه المواد ولا يوجد

فى المعوجة الا كتلة سوداء ناتجة من مخلوط من جميع المتحصلات وتسمى سيانور
البوطاسيوم المفحم قال وتلك الطريقة عسرة السير فاذا لم تكن الحرارة كافية الشدة كان
هنالك بروسيات حديدى لم يتحلل تركيبه وحينئذ اذا أذيبت المادة فى الماء تحصل سائل
أصفر فاذا كانت الحرارة أقوى من المطلوب فانه يتحلل تركيب سيانور البوطاسيوم
كما قال جيبر فيحصل حينئذ مركب من بوطاسيوم وكربور الحديد الذى يحلل تركيب الماء
مع فوران وتصاعد للادروجين ولاجل استخراج سيانور البوطاسيوم من المادة السوداء
تعالج بالماء لاجل اذابة السيانور القلوى القابل للذوبان وترشح السوائل وتبخر الى الجفاف
ولكن فعل هذا العلاج عسر فتكسر المادة السوداء وتوضع فى قمع وتندى بمقادير يسيرة من
الماء البارد ويكرر ذلك مرارا حتى يذوب معظم المادة القابلة للذوبان ويصح أيضا نقع هذه
المادة السوداء ثم وضعها فى الماء البارد جملة مرات ولكن نجاح ذلك أقل وانما المهم
هو أن لا تسخن وأن لا تطول مدة ملامسة الماء ما أمكن والانتج عنها فيرسيانور
البوطاسيوم واذا غليت تلك المحلولات كان هنالك تغير آخر فى تبخيرها فاذا وضعت فى
أوانى مسدودة فانها تتحلل ويحصل منها روح نوشادر وحمض فرميك يبقى متحدا بالبوطاس
ويتصاعد سوى روح النوشادر حمض بروسيك بحيث ان الفضلة تكون مكونة من سيانور
البوطاسيوم والبوطاس الكاوى وفرميات البوطاس وكربونات البوطاس بمقدار يسير
يختلف على حسب كثرة أو قلة امتداد السائلات وطول أو قصر زمن التبخير فاذا عمل
التبخير فى الهواء الخالص كان النوشادر أقل ولكن يتصاعد كثير من الحمض بروسيك ويحصل
قدر كبير من كربونات قلوى ويشاهد أن علاج الفضلة السوداء المكربنة بالماء يعطى
سيانورا غير نقى ولاجل تقليل تلك الاخطار يعالج السيانور الاسود كما قال جيلوساك
بالكؤول المغلى الذى فى ٣٥ من مقياس كرتيير لجزء من السيانور يتبلور بالتبريد فيترك
ما فى السيانور الاسود بالكؤول ثم تقطر السوائل الكؤولية فى معوجة ويكمل التبخير
فى جفنة ويجفف السيانور على النار فيكون التبخير حينئذ أسرع والتغير أقل حصولا
(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض حتى الضعيفة وأغلب الاملاح المعدنية
واليودورات
(النتائج الفسيولوجية أى الصحية والدوائية) ثبت من تجربيات فعلت فى الحيوانات أن
تأثير هذا الجوهر كتأثير الحمض ادروسيانيك سواء فى ذلك تأثيره الصحى أو العلاجى اذا أعطى
من الباطن وأما فعله السمى على حسب ما ذكره أورفيلا فهو أن السيانور البوطاسى المحضر
بطريقة وجير أو بتكليس السيانور الاصفر للبوطاسيوم والحديد سم من أشد ما يكون
بحيث يسبب موتا سريعا اذا استعمل بمقدار بعض سج ويكون تأثيره كتأثير الحمض وأما
ما زعموه من سيانور البوطاسيوم المنال بتكليس اللحم العضلى المجفف مع البوطاس كما عرض
ذلك بعض علماء الكيمياء والاقرباذين فيكاد لا يحتوى على سيانور وانما معظمه يكون من
كربونات البوطاس وكلورور وغير ذلك وهو قليل السمية ويفعل على البنية الحيوانية كما
يفعل كربونات البوطاس ثم ان المحلول المائى المركز لهذا الملح اذا انحل تركيبه الى نوشادر

والى فرميات البوطاس عند غليه فى اناء مسدود يكون هذا التحليل التركيبى بطيأ حتى ان
هذا الملح لايتغير كله بعد غلى ٣ ساعات ونصف وأما تحليل تركيبه بالماء وبالحمض
الكربونى الموجودين فى الهواء معا اذا لامسه فلا يكون تاما الا بعد زمن طويل بحيث يبقى
بعد ١٤ يوما هذا السيانور الذى يصير بالرطوبة الجوية أقرب للسيولة حافظا لخواصه
السمية القوية فاذن وسايط معرفته فى التفتيشات الطبية الشرعية هو أنه اذا كان مخلوطا
بأدوية أو بمواد غذائية لزم استعمال التقطير بعد أن يضاف له قليل من الحمض الخلى ويجبى
الناتج فى محلول بارد من ازوتات الفضة فيعرف وجود الحمض سياندريك بتكوين سيانور
الفضة وهذا الجوهر داخل مع النفع فى صناعة العلاج بحيث يعد فى الرتبة الاولى من
المستحضرات السيانوجية فيلزم وضعه فى المفردات الطبية واستعماله فى جميع ما يستعمل
فيه الحمض سياندريك سواء من الباطن أو من الظاهر ولذلك استعمله يوسات فى الاستيريا
والرعشة واستعمله تروسو وبونيت مع النجاح فى الاوجاع العصبية والشقيقة ولكن أكثر
استعماله من الظاهر محلولا مائيا فى الماء المقطر البارد أو محلولا كؤوليا ويصح أيضا أن
يكون محلولا اتيريا قال تروسو ونحن لم نستعمل الا المحلول المائى والمحلول الكؤولى
ويكفى فى العادة ليوم مقدار من ٤٠ الى ٥٠ سج من هذا السيانور لاجل ٣٠ جم من
السائل ولكن قد يضطر أحيانا لازدواج مقدار الحامل أو ازدياد جزء السيانور وحينئذ
لا يستعمل الا الماء لان الكؤول لا يذيب المقدار الكافى من الدواء ومهما كان تبل
الرفائد أو وسائد القطن من السائل لتوضع على الاجزاء المريضة وتغير متى جفت وفى بعض
الاحوال يداوم على الاستعمال يومين أو ٣ بعد الشفاء والنتائج القريبة لوضعه على
الجلد هى حس برد شديد يزول متى توازنت الحرارة وانقطع تبخر المحلول وبعد نصف
ساعة يستشعر بوخز أو أكلان لدى الكريها ويدوم زمنا طويلا مادام السائل منديا للجلد
ثم يحمر الجلد وسيما اذا استعمل المحلول الكؤولى ويزول ذلك الاحمرار متى انقطع وضع
السائل اذا لم تتجاوز مدة ملامسته للجلد ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة أما اذا جاوزت ذلك
وتكرر الوضع فانه يجوز أن تعرض ارتيميا أو اكزيما أو نفاطات وقد تظهر ظاهرات عامة
أيضا فاذا وضع السيانور المذكور مصروفا أو مخلوطا بمرهم بسيط على أدمة متعرية عن
بشرتها فانه ينتج ألما شديدا ويطول حس الاحتراق مدة ساعات واذا بحث فى الجرح وجدت
خشكريشة تقرب من خشكريشة البوطاس الكاوى ويصح أن يوضع محلوله الكؤولى
أو المائى على الرأس فى أنواع الصداع ففى الانواع التى تكون أوجاع الرأس مجتمعة مع ثقل
فى المعدة وشهية منخرمة وتعسر فى الهضم وتكدر فى الطمث حيث يكون الدم فى الغالب
منتقعا وقليلا لا يكون الشفاء سريعا مستداما وأنواع الصداع الحاصلة من انقطاع الطمث
تكون جودة تنوعها من هذا السيانور أقل مما قبلها وأنواع الصداع المضاعفة بأوجاع
المعدة قد يرجى تخفيفها بهذا الدواء ولكن لا يكون مستداما اذا لم تذهب أوجاع المعدة
فمن اللازم أولا الاجتهاد فى شفائها وأنواع الصداع التى هى عرض لآفة فى القلب
كضخامة البطن الايسر قد تسكن بهذا الدواء أولا ثم تعدم فاعليته بالكلية والصداع

الحاصل من ورم عظمى فى الرأس ناشئ من آفة زهرية عامة يشتفى بهذا الدواء فى الغالب
بحيث يصير غير مطاق والصداع الروماتزمى أو النقرسى أى المتعاقب مع أوجاع روماتزمية
أو نقرسية عولج وتتبع سيره فى الاماكن من الجسم بوضع الرفائد المذكورة عليه حتى
انقطع بالكلية والصداع الحمى عالجه تروسو بتلك الاوضاع مع النجاح حتى زال مع الحمى
أيضا ووضع هذا السيانور تروسو على الادمة المتعرية فى الاوجاع الروماتزمية وعرق النسا
فنتج منه أحيانا تخفيف وقتى مثل ما ينتج من وضع ملح المرفين على حراقة وأحيانا أمر شفاء
تام سريع فاستنتج تروسو من تجربياته أن أنواع الصداع الخالية من الحمى والمتوافقة مع
الاوجاع المعدية يحصل فيها التخفيف وقتى ويمكن أن تشفى شفاء مستداما بتلك الواسطة
ويمكن أيضا التعويل على الشفاء اذا كان ألم الرأس التابع لاحتباس الطمث آتيا من سببه
الخاص وأنه فى جميع الاحوال التى ينشأ فيها من آفة فى القلب لا يؤمل الانجاح وقتى
اذا بقى الداء بعينه ويقرب للعقل أن السيانور يكون مضرا فى أنواع الصداع الحاصلة
من أورام عظمية زهرية وأن المصحوبة بالحميات يمكن فى الغالب أن يحصل فيها تخفيف من
ذلك التداوى الذى يظهر أنه يؤثر مباشرة على الحمى نفسها فالنجاح العظيم الذى يحصل منه
كثيرا فى تلك الاوجاع المتنوعة اذا وضع بالمناسب يعد من الوسايط الاعتيادية المستعملة
فى الطب وانما هنا أمر معارض لمنع انتشار استعماله وهو كونه يتغير بعد شهرين أو ٣
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منه من الباطن من $\frac{1}{8}$ قمحة الى قمحة واحدة فى جرعة
أو حبوبا وكانوا سابقا يعطونه حبوبا ولكن الاحسن كونه جرعة فجرعة سيانور
البوطاسيوم تصنع بأخذ $\frac{1}{8}$ قمحة منه و٢ ق من ماء مقطر الخس و ق من شراب الخطمية
يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق فى كل ساعتين ويزاد فى مقدار السيانور تدريجا وشراب
سيانور البوطاسيوم يصنع بأخذ ٣٢ جم من شراب السكر و٢٥ بج من سيانور
البوطاسيوم الجاف و٢٠ جم من الماء المقطر يذاب السيانور فى الماء ويخلط المحلول
بالشراب كذا قال ماجندى وهذا الشراب يحتوى كل ٣٢ جم منه على ٢٥ بج
من السيانور وذلك مقدار ضعيف جدا كما هو واضح ويصنع محلول مسكن بأخذ ٥٠
سج من السيانور و٣٢ جم من الماء المقطر و٣٢ من الكؤول ومثل ذلك من الاتير
واستعمل هذا المحلول مع النجاح تروسو وبونيت وضعا من الظاهر علاجا للاوجاع العصبية
والشقيقة ولكن المستعمل غالبا المحلول البسيط فى الماء المقطر ومحلول سيانور البوطاسيوم
للصبر يصنع بأخذ ٢ بج من السيانور و٣٠ جم من الماء المقطر وتغمس فى ذلك رفائد
توضع على المحل المتألم فى الاوجاع الروماتزمية والعصبية وسيما الشقيقة ومحلول سيانور
البوطاسيوم المسمى عند ماجندى ادروسيانات البوطاس الطبى يحصل باذابة جزء من
السيانور المذكور فى ٨ من الماء المقطر والممزوج المستعمل غلاتليت يصنع بأخذ
٥ بج من السيانور و٣٠ جم من مستحلب اللوز المر يوضع على المندفعات الزمنية
المصاحبة للاكلان وتصنع قطرة سيانور البوطاسيوم لقرنيير بأخذ ٢٠ بج من السيانور
و٣٠ جم من مقطر البلادونا يمزج ذلك حسب الصناعة ويستعمل فى فوتوفوبيا الشديدة

المصرية بالتدمع (فونو نيياهى الخوف من الضوء بسبب تألم العين منه فى الارمداد وسيما التى محلها فى باطن العين)

(سيانور الخارصين)

لا يوجد فى الطبيعة وانما يحضر بالصناعة وهو أبيض عديم الطعم غير قابل للاذابة فى الماء ويذوب فى روح النوشادر

(تحضيره) ينال بكيفيتين احداهما أن يمزج محلول كبريتات الخارصين الذى ليس فيه حديد بمحلول سيانور البوطاسيوم المنال مباشرة بفعل الماء البارد على سيانور البوطاسيوم المفحم فيرسب سيانور الخارصين الغير القابل للاذابة فيغسل ويجفف ولاجل نجاح العملية يستخدم سيانور البوطاسيوم الآتى من البروسيات الحديدى الخالى من الكبريتات فان بدون ذلك يتغير الكبريتات بالفحم الى كبريتور البوطاسيوم الذى يرسب جزأ من كبريتات الخارصين فى حالة كبريتور مائى يرسب مع السيانور ومن المهم أيضا أن يستعمل كبريتات الخارصين السالم من الحديد كما قلنا فبدون ذلك تحصل منه زرقة بروسيا التى تلون سيانور الخارصين بالزرقة الفاتحة وثانيتهما أن يحضر ادرات أوكسيد الخارصين بترسيب محلول كلورور الخارصين بمقدار مفرط من البوطاس الكاوى وغسل الراسب مع غاية الانتباه ثم يحل هذا الراسب فى الماء المقطر ويمرر فى السائل بخار الحمض بروسيك حتى ينقطع تشربه ويلزم أن يكون الحمض المذكور مفرط المقدار والسائل المماس لمرقة الخارصين يبقى بعد ٢٤ ساعة حافظا رائحة الادروسيانيك والبيان التعليمى للعملية واضح فان الانفعال يقوم من تحليل تركيب متماثل للحمض ادروسيانيك وأوكسيد الخارصين فينتج من ذلك سيانور الخارصين فى الماء

(استعمالاته) هذا السيانور اعتبره ورفول مسكنا واعتبره أوفلند أحد الادوية القوية المضادة للتشنج فأعطاه فى الصرع والوجع المعدى والاستيريا والشلل بمقدار من ٥ مج الى ٢٠ مج مرتين فى اليوم ولم يحصل من ذلك نتائج تخديرية وانما يحصل غثيان خفيف واستعداد للاسهال لكن قال تروسو يظهر أن هذا المقدار كبير ومن منذ بعض سنين استعمله الطبيب هننج ببلاد النيمسا بوصف كونه قائما مقام الحمض ادروسيانيك مع المنفعة ووجده نافعا بمقدار قمح مع الجلاپا علاجا للآفات الديدانية فى الاطفال ومجتمعا مع المغنيسيا ومسحوق القرفة فى كثير من أحوال اعتقال المعدة والتركيب الذى ذكره ماجندى فى دستوره لاجل تلك الحالة الاخيرة غير صحيح يقينا لانه أمر باستعمال ٦ قمح من السيانور فى كل ٤ ساعات وذلك مقدار كبير وربما حصل منه خطر لانه علم بمقتضى تجربيات الطبيب فولون انه قوى الاضلال دائما وأن المقدار من نصف قمح الى ٦ تؤخذ فى كل ٤ ساعات وبالجملة يستعمل سيانور الخارصين فى الاحوال التى يستعمل فيها سيانور البوطاسيوم

(مقداره ومركباته) مقداره بعض سنتجرامات ومقداره عند دورفول من مج واحد الى

٥ مج والمسحوق المضاد للتشنج لهننج يصنع بأخذ ٢٥ مج من السيانور و٢ مج من المغنيسيا المكلسة و١٥ مج من القرفة يستعمل ذلك فى كل ٤ ساعات ومرهم سيانور الخارصين لتوتير يصنع بأخذ ٢٠ مج من سيانور الخارصين و٥ جم من كل من الشحم وزبدة الكاكاو يمزج ذلك حسب الصناعة وفى كل ٤ ساعات تمرخ الجبهة والاجفان والاصداغ بقطعة قدرها كحجم حبة لوبيا ويوجد فى بعض الدساتير وبعض كتب الاقرباذين جملة سيانورات سنذكرها باختصار

(سيانور اليود)

هذا المركب كشفه سيرولاس وهو ابيض ذوبانها فى الكؤول أكثر من ذوبانها فى الماء ورائحته الذاعة تنبه نزول الدموع واذا وضع على الفحم المتقد تصاعد منه بخار بنفسجى وهو على حسب تجربيات لاسينو وغيره سم مخدر حريف شديد السمية جدا بمقدار بعض قمحات للكلاب وبخاره فقط يسبب خدرا واذا وضع على اللسان أنتج احساس كى شديد وقد شرح استحضار هذا الجوهر أقرباذينى يسمى وندبك وذكر خواصه وأنه أنتج فى كثير من ذوات الاربع نفس العوارض التى يحدثها الحمض بروسيك ورأى أن روح النوشادر هو ضد التسمم به وبالجملة يظهر أنه يتصال تركيبه سريعا بملامسة المواد الحيوانية ولذلك لا يمكن فى فتح الجثة أن يؤكد تأكيدا كيماويا بوجود اليود كذا فى كتاب السموم لاورفيلا

(سيانور الكلور)

هو المشهور باسم الحمض كلورسيانيك عند جيلوساك والحمض بروسيك الاوكسيجينى عند برطوليت على حسب التفتيشات الجديدة لسيرولاس الذى هو أول من ناله نقيا وهو غاز ناتج بالصناعة وله رائحة قوية ذاعة وعديم اللون وغير قابل للالتهاب وقابل بالضغط الشديد أو بانخفاض درجة الحرارة لان يميع ومع ذلك هو كثير الذوبان فى الماء وفى الكؤول ويتكون منه مع القواعد أملاح قليلة الثبات يحصل منها بملامسة محلولات الحديد أو حمض من الحوامض راسب أخضر يزرق بالحمض الكبريتوز وتجربيات فولون وفالى تفيد أن فعل هذا الجسم على الحيوانات الحية شبيه بفعل الحمض بروسيك الفعيل وان كان هو أضعف منه

(سيانور الكليوم)

يسمى أيضا ادروسيانات الكلس وأثبت فولون فعله السمى على أنواع كثيرة من الحيوانات وذكر فى أقرباذين هنرى وجيبور ولكنه لم يستعمل فى الطب الى الآن

(سيانور الفضة)

مركب ذكر أيضا فى أقرباذين هنرى وجيبور قال دورفول يرسب محلول أزوتات الفضة بالحمض سيانيدريك أو باى سيانور كان ثم يغسل الراسب ويجفف فيكون الناتج مسحوقا أبيض لا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الحمض النترى البارد وانما يذوب فى هذا الحمض

الحاز وسمى فى روح النوشادر وهو مكون من ١٠٨ من الفضة و٢٦٫٤ من
السيانوجين الذى يمكن أن يتصاعد منه بالحرارة وأوصوا به فى الاحوال التى يستعمل فيها
الاملاح الاخر للفضة ومع ذلك لم يستعمل الى الآن كثيرا وأما سيانور الذهب فقد تقدم
شرحه فى الاملاح الذهبية

(سيانور الحديد)

يسمى بأسماء كثيرة مثل زرقة بروس وزرقة برلان وبروسيات الحديد وادروسيانات الحديد
والسيانور المزدوج للحديد الادراقى وسيانوفيرات فيريك وبالجملة هو ملح اعتبره جيلوساك
بروسيات الحديد وسيانور الحديد واعتبره وكلين ادروسيانات الحديد وبرزيليوس سيانور
فيرو فيريك ادراتيه وفيروسيانات بروكسيد فعلى مقتضى هذه الاسماء يكون ملحا ذا حمض
وقاعدة والقائلون بذلك يقولون حمض هذا الملح هو فيروسيانيك أى حديدوسيانيك أى
الحمض الحديدى السيانوجينى كذا سماه تومسون وسماه بوريت سيازيك فيرور به وهو
بمعنى ما قبله على التقديم والتاخير والحمض المذكور مركب من بروتوكسيد الحديد
وسيانوجين كما ذكر بعضهم أو من الحمض ادروسيانيك والحديد كما ذكره آخرون وهو أصفر
ليمونى عديم الرائحة ويكفى لتحليل تركيبه الضوء والحرارة اللطيفة وليس له استعمال
فى الطب وانما حصلت تجربيات طبية لكثير من متحداته الملحية التى كانت تسمى سابقا
بروسيات والآن ادروسيانات مثلثة وفيروسيانات وهو الاسم المختار عند المعظم ولخص
من تلك الاملاح ملحين صيرهما ثبات تركيبهما مفضلين على كثير من السيانورات
والادروسيانات التى أرادوا أنهما تقوم مقام الحمض ادروسيانيك حيث ان فعلهما كفعله
مع أن هذا بعيد أحدهما فيروسيانات الحديد والثانى فيروسيانات البوطاس

(أحدهما فيروسيانات الحديد)

هذا الملح يحتوى دائما حسبما يوجد فى المتجر أقله على $\frac{1}{4}$ وأحيانا على $\frac{1}{3}$ وزنه من الالومين
ويحتوى زيادة على ذلك كما ذكر برزيليوس اذا لم يستعمل الغسل حمض على نوع آخر من
زرقة بروسيا محتو على مقدار مفرط من الحمض وذلك النوع قابل للاذابة فى الماء النقى
(أنواع زرقة بروسيا) هى ٣ أنواع زرقة متعادلة وزرقة قابلة للذوبان وزرقة قاعدية
(زرقة بروسيا المتعادلة) هى مكونة من متحد بروتوسيانور الحديد مع دوتوسيانور المحتوى
على مقدار من السيانوجين بقدر ما فى بروتوسيانور مرتين وفيه الماء الذى لا يمكن خلوها منه
الحرارة بدون أن يتحلل تركيبها وهذه هى النقية وهى صلبة عديمة الطعم والرائحة ولونها
أزرق جميل اذا كانت زائدة التقسيم وأحمر نحاسى كالنيلة اذا كانت كتلة جافة والحرارة
تحلل تركيبها ويخرج منها فى زمن تحليلها ماء وكربونات وادروسيانات النوشادر وتترك
فضلة من الحديد الكربونى وهذه الزرقة لا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الايتير
والبوطاس والصود يحللان تركيبها ويتكون من ذلك سيانوفيرات البوطاسيوم أو الصوديوم

أى

أى سيانوحديدات وأوكسيد الزئبق يحلل تركيبها فى الغلى ويتكون من ذلك سيانور الزئبق
ويرسب أوكسيد الحديد
(زرقة بروسيا القابلة للاذابة) اذا صب ملح بروتوكسيد الحديد فى محلول سيانوفيرات
البوطاسيوم وكان هذا الملح مفرط المقدار نيل من ذلك راسب لا يذوب مادام الماء محتويا
فى محلوله على أملاح ولكنه قابل للاذابة فى الماء النقى ويظهر أن تلك الزرقة مركبة من
٢ ج من بروسيات البوطاس الحديدى و٣ ج من زرقة بروس النقية
(زرقة بروسيا القاعدية) اذا عرض السيانور الحديدى للهواء صار أزرق فأوكسجين
الهواء يؤكسد جزءا من الحديد ويذهب السيانوجين الذى كان متحدا بهذا الحديد لجزء آخر
من بروتوسيانور فيحوله الى دوتوسيانور ومن ذلك تحصل زرقة بروسيا ولكن هذه تمسك معها
فى الاتحاد أوكسيد الحديد الذى تكون بحيث يصح أن تعتبر تلك الزرقة القاعدية متحد
ادروسيانات بروتوكسيد الحديد مع ادروسيانات بيروكسيد المصاحب لافراط فى القاعدة
فبالاختصار يوجد فى هذا المتحد القاعدى جميع الصفات التى للزرقة الاعتيادية فتذوب
فى الماء النقى ولا يمكن ترسيب شئ منها بالكؤول وذلك يميزها عن الزرقة القابلة للذوبان
(تحضير الزرقة) تنال بمقدار كبير فى الصنائع فيبتدأ بتكليس مخلوط دم وحديد كما يفعل
فى البروسيات الحديدى ويحلل تركيب السوائل الحاصلة من الكتلة المكلسة بمخلوط
كبريتات الحديد والشب فالراسب المتكون هو زرقة بروسيا مخلوطة بالالومين ولكن
جزء منها يكون فى حالة فيروسيانور أبيض وذلك يستدعى غسلات طويلة مع مماسة الهواء
ليصير أزرق وفى بعض المعامل يستعمل لاجل حصول التحليل المزدوج كبريتات الحديد
الزائد الاوكسيجينية فحينئذ تتكون الزرقة حالا ونتج مما ذكر أن الزرقة المتجرية تارة تكون
سيانوفيرات متعادلة وتارة تكون محتوية على الزرقة القاعدية فاذا أريد استعمال الزرقة
للتداوى أخذت الزرقة المتجرية ونقيت فلاجل ذلك تدق وتترك ملامسة للحمض
ادروكلوريك أو الحمض الكبريتى الممدود فالحمض يذيب الالومين الذى هو غريب عن
الزرقة وكثيرا ما يذيب أيضا أوكسيد الحديد المفرط المقدار ثم تغسل الزرقة مع الاعتناء
وتجفف والعادة لاجل اناقة الزرقة أن يصب محلول أول السيانور الاصفر للحديد
والبوطاسيوم فى مقدار مفرط من محلول سسكوى كلورور الحديد فالراسب الزرقة على
شكل ندف فتغسل بماء كثير بعد التصفية متجمعة على مرشح وتجفف وهذا الملح أقدم
الاملاح السيانوجينية معرفة والذى كشفه مخترع الالوان بمدينة برلان يسمى ديسباك
سنة ١٧١٠ ولا يتغير من الهواء ولا يذوب فى الماء ولا فى الكؤول والقلويات تفصل
منه الاوكسيد الاحمر الحديدى والالومين فيتكون حينئذ فيروسيانات قلوية والاوكسيد
الاحمر للزئبق يصير جميع الحديد فى أعلى درجات الاوكسيدية ويحصل من ذلك سيانور
الزئبق ويرسب أوكسيد الحديد
(الاستعمال) هو يستعمل فى الصنائع كمادة ملونة وفى بيوت الادوية لتحضير سيانور الزئبق
والحمض ادروسيانيك وقد استعمل فى الطب من زمن ما ولاجل ذلك يلزم أن يختار

الاقمر لونا أى الاتى حسب الامكان وهروان لم يجد الطبيب قرلون له نعلا على جملة أنواع
من الحيوانات الا انه مدح عن قريب فى علاج كثير من الامراض فاستعمله الطبيب هاس
مع النجاح فى وباء حمى متقطعة تسلطنت فى جسطروف زمن الربيع سنة ١٨٢٧ فبعد
تنقية المرضى بالاستفراغ يستعملون مدة فترات الحمى فى كل ٤ ساعات كيات تحتوى
كل كية على قمح من هذا الملح وجم من الفلفل أو الخردل مسحوقا وكذا وجده طبيب
آخر يسمى زولكوفير قوى الفعل فى الحميات المترددة والمتقطعة مثل الكينا بل فضله عليها
لكونه خاليا من الطعم ويمكن أن يعطى أيضا فى وقت الحمى ويؤثر تأثيرا أسرع من الكينا
وتتحمله المعدة أحسن منها ويقطع أعواد الحمى يقينا ويعطى منه فى اليوم ١٨ قمح مقسومة
٣ كيات وأكد منفعة ذلك بسبع وثلاثين مشاهدة ومدحوا الزرقة أيضا علاجا لآفات
عصبية مختلفة مثل الخوريا أى الرعشة حيث أعطى فيها برجيت من $\frac{1}{8}$ قمح الى ٤ قمح
فى اليوم ولكن مع استدامة استعمال انصاف حمامات ومع وضعيات باردة على الرأس
وأبرأ كركوف جملة مصروعين ليس معهم آفة عضوية بهذا الملح فاعطى لهم بمقدار من $\frac{1}{2}$
قمح الى ٦ قمح بل أكثر فى اليوم معانا ذلك حسب الحاجة باستفراغات دموية ولكن
أعيدت تجربة ذلك فى الصرع فكانت بدون منفعة مع أن ينسون زعم أنه قطع النوب بتلك
الواسطة والمستعمل منها فى اليوم سج واحد نصفه فى الصباح ونصفه فى المساء ويزاد
حتى يصل الى ١٠ سج فى الصباح والمساء ويستعمل مع ذلك منقوع الوالريانا ويداوم
على ذلك حتى تنقطع التشنجات وأمر زولكوفير باستعماله علاجا للدوسنطاريا والاسهال
المزمن بمقدار ٤ قمح ويكرر ذلك ٧ مرات أو ٨ فى اليوم مع جمعه أحيانا
بالكالوميلاس
والاقراص الزرق من عمل ردر يجير تصنع باخذ ٤ جم من كل من زرقة بروسيا ومسحوق
الصمغ العربى و٨ جم من السكر الابيض و١٢ سج من مسحوق القرفة ومقدار كاف
من شراب قشر الليمون تمزج حسب الصناعة حتى تصير كتلة متساوية الطبيعة والقوام
ثم تقسم ٢٠ قرصا متساوية ومدحوا هذه الاقراص علاجا للعميات المتقطعة
فى الاطفال فيستعمل منها من ٢ الى ٤ أقراص فى اليوم

(وثانيها فروسيات البوطاس (توسون))

هذا الملح يسمى عموما بروسيات البوطاس الحديدى وسيانوفيرات البوطاس وفيروسيانور
البوطاسيوم وادروفيرسيانات البوطاس وادروسيانات حديدى البوطاس وسيانازات
حديدى البوطاس وسيانور البوطاسيوم والحديد وبالجملة يدخل هذا الملح فى جنس من
الاملاح يسمى بالسيانورات المزدوجة وفيروسيانور وفيرسيانات وادروفيرسيانات كذا
وذلك أن السيانورات يصح أن تتحد ببعضها وفى تلك الاتحادات يتم أحدها وظيفة
الحمض والآخر وظيفة القاعدة فيسمى مثلا سيانوأرجنتات أى سيانوفضات كل متحد
يكون فيه سيانور الفضة هو الاصل الكهربائى الراتينجى وسيانوادرارجيرات كل متحد

يكون ذلك فيها هو سيانور الزئبق وسيانوفيرات كل متحد يكون ذلك فيه هو سيانور الحديد
ولكن الغالب أن أول سيانور الحديد هو الذى يكون جزأ من هذا الجنس انتهت المتحدات
ويكون دائما فيها بمقدار بحيث ان مقدار السيانوجين المحتوى هو عليه يكون نصف مقدار
السيانوجين المحوى فى سيانور آخر حتى ان هذه المتحدات تكون سيانورات مزدوجة
حقيقية يكون فيها سيانور الحديد محتويا على جزء من السيانوجين والسيانور الآخر على
٢ ج فكانت تلك المركبات مسماة باسم سيانورات مزدوجة فمن أمثلة ذلك سيانور
الحديد والبوطاسيوم وباسم فيروسيانات مزدوجة ومن أمثلة ذلك فيروسيانات
البوطاسيوم وباسم بروسيات حديدية ومن أمثلة ذلك البروسيات الحديدى للبوطاس
وكل هذه الامثلة انما يعنى بها شئ واحد وهو السيانور المزدوج للحديد والبوطاسيوم
وذكروا فى بيان تعليمى مخالف لذلك وجود جوهر أصلى مكون من عناصر ٣ ج من
السيانوجين وج واحد من الحديد أعنى ٦ ج من الكربون و٣ ج من الازوت
وج واحد من الحديد وذلك هو فيرسيانوجين أى الحديد السيانوجينى وهو يتحد بجزأين
من الادروجين فيتكون من ذلك الحمض فيرسياندريك أو الحمض فيرسيانيك أو الحمض
ادروفيرسيانيك وهذا الحمض اذا لامس قاعدة أوكسيجينية فجزآن من الادروجين مع ٢
ج من أوكسيجين القاعدة يتكون منها الماء فيحصل متحد جديد مكون من المعدن
وفيرسيانوجين وهذا هو فيرسيانور ففى هذه الحالة بدل أن يعتبر بروسيات البوطاس
الحديدى سيانورا مزدوجا للحديد والبوطاسيوم يعتبر كونه مركبا مزدوجا مكونا من
البوطاسيوم وجسم أصلى مركب هو فيرسيانوجين وأنواع الفيرسيانات عظيمة الاعتبار
بحد الآن الجواهر الكشافة لا تكشف فيها وجود الحديد وأيضا لا يرسب منها هذا المعدن
بالقلويات فى حالة أوكسيد ولا بالادروجين الكبريتى فى حالة كبريتور ولا بالعفص فى حالة
تنات فاذا حلل بواسطة الادروجين المكبرت تركيب متحد سيانور الحديد مع سيانور
الرصاص أو غيره من السيانورات الاخر فان الكبريت يرسب الرصاص فى حالة كبريتور
ويتكون من الادروجين مع سيانوجين سيانور الرصاص حمض بروسيكى يتحد مع سيانور
الحديد فيتكون من ذلك سيانور مزدوج حقيقى يحتوى فيه سيانور الادروجين أى الحمض
سياندريك على سيانوجين أكثر بمرتين مما فى سيانور الحديد وسموا هذا المركب بالحمض
فيرسيانيك وادروفيرسيانيك وفيرسياندريك ثم فى وقت تأثير سيانور الادروجين على
القواعد يتصل تركيب الاوكسيد فيحصل من ذلك ماء وسيانور معدنى يتحد بسيانور الحديد
بحيث يتكون من ذلك سيانوفيرات وأنواع سيانوفيرات القلويات الترابية قابلة للذوبان
فى الماء ومعظم السيانوفيرات الاخر غير قابلة للذوبان وكثير منها يحتوى على الماء فيكون
متحدا بها فحينئذ يكون مقداره بحيث يكفى أن يغير الى الاوكسيد الاصول الرئيسة
للسياندرين ويكون الادروجين كافيا لان يحول جميع سيانوجينهما الى حمض ادروسيانيك
والفيرسيانات القلوية الترابية تفقد ماءها بالتبخير فى الخلو أو على الحرارة اللطيفة وأما
الفيرسيانات الاخر التى تحتوى على ماء التبلور فلا تترك ذلك الا على الحرارة المرتفعة فحينئذ

يتحلل تركيب الماء والسيانوجين أى يحلل بعضهما بعضا والحوامض القوية تحلل تركيب
السيانوفيرات فيتصاعد منها الحمض ادروسيانيك ويتكون حينئذ ملح جديد ولكن سيانور
الحديد ينفصل دائما بدون أن يتحلل تركيبه ويظهر أن الحمض الكبريتى يحصل منه
اتحاد حقيقى بأغلب هذه السيانورات المزدوجة

(تحضير السيانور المزدوج للبوطاس والحديد وصفاته الطبيعية والكيماوية) ينال بتحليل
تركيب زرقة بروسيا بالبوطاس الذى ينفصل منها أول أوكسيد الحديد فتحصل بلورات معينة
شفافة لونها أصفر ليمونى جميل وطعم هذا الملح مز كريه ويذوب فى ٤ ج من الماء البارد
ويتزهر فى الهواء على حرارة لطيفة أو فى الخلو فيفقد ماء تبلوره وحينئذ يصير أبيض واذا
سخن وكان خاليا من الماء لم يحصل منه الا الازوت وكتلة سوداء مكونة من سيانور
البوطاسيوم ورباعى كربور الحديد والقلويات لا فعل لها عليه وهو يرسب عددا كثيرا
من محلولات ملحية ولون الرواسب المتكونة منه كثيرا ما يكون واضحا لها وكلها
سيانوفيرات غير قابلة للاذابة والراسب المتكون فى أملاح الحديد البروتوكسيدية العديمة
اللون يحتاج لانتباه مخصوص ولاجل اناله سليما من اختلاط بغيره يلزم أن يصب ملح الحديد
فى سيانوفيرات مفرط المقدار فالراسب يتكون من ٢ ج من سيانور البوطاسيوم و ٧
ج من أول سيانور الحديد فاذا غسل بماء الهواء تغير الى زرقة بروسيا لان الغسلات تجذب
معها السيانوفيرات الاصفر للبوطاس الذى هو فى العادة قابل للاذابة وتنزل السيانور
الحديدى الذى يغيره أوكسيجين الهواء الى زرقة بروسيا وينال هذا الجوهر فى الصنائع
بتسخين مادة حيوانية (ويختار منها الدم المجفف) مع البوطاس وبرادة الحديد وأكثر نفعه
فى معامل الاقرباذين وهو جوهر كشاف مستعمل كثيرا فى الكيمياء وتحقق فعله المهلك
للحيوانات بتجريبات كثيرة وعلم أنه يقاوم الفعل الهضمى فيمكن وجدانه فى الكيلوس أو
فى الدم أو فى المواد المستفرغة فى الخارج ولكن الامر الواقعى الذى شاهده درسيه هو
أنه ازدرد غلطا نصف ط من محلوله المحضر بجوهر كشاف فلم يحصل له تعب أصلا مع أنه
لم يشرب بعد ذلك الا بعض أكواب من الماء وذلك يثبت أن خوف الخطر منه على الانسان
قليل وعلى الخصوص هو قوى الثبات فيلزم دراسته لاجل الانتفاع به ومن السيانورات
المزدوجة سيانور الزئبق والبوطاس وقد تقدم شرحه

(تنبيه) هنا السيانورات وادروسيانات جربها الطبيب قولون ولكن لم يقبل الى الآن
وضعها فى شئ من الاوضاع الدوائية كسيانور المغنيسيا وسيانور التنان بحيث أكد هذا
الطبيب المجرب عدم اضرارهما لكثير من أنواع الحيوانات وسيانور القصدير وسيانور
النحاس ظهر عنده عدم تأثيرهما فى بعض الحيوانات وسميتهما فى بعض آخر وبقى أيضا
بعد الحمض ادروسيانيك وفيرسيانيك حمض ثالث يقال له سلفوسيانيك أى كبريتوسيانيك
كذا سماه تومسون أو الحمض بروسيك سلفريه أى بروسيك الكبريتى كما سماه بذلك فوجيل
وهذا الحمض استكشفه بوريت سنة ١٨٠٨ وسماه بروسو سلفريه ثم سيازيك سلفريه
ويظهر أنه يوجد فى سوائل كثيرة حيوانية وهو سائل عديم اللون ورائحته لذاعة كالحمض

الخلى واذا تغير من تأثير الهواء والضوء رسب منه الكبريت ثم على حسب ما قاله سمرنج
تقرب جدا نتائجه على الكلاب من نتائج الحمض بروسيك ولكن كثرة تغيره مما ذكر تفضل
عليه فى الاستعمال الطبى هذا الحمض ومع ذلك اعتبره هذا الطبيب قوى السمية وجرب
استعماله مرة على الحيوانات فشاهد أنه يلزم منه مقدار من ٢ م الى ٤ م حتى ينتج الموت
وأنه يؤثر بالهابه المعدة ومن مركباته أملاح درست نتائجها فى الطب مثل سلفوسيانات
البوطاس وهو المسمى أيضا سلفوسيانور البوطاسيوم وبروسيات البوطاس سلفريه أى
الكبريتى ويحضر بأن يسخن فى بودقة مخلوط جزأين من سيانور الحديد والبوطاسيوم
وج من الكبريت الى أن تميع الكتلة بالكلية وهو ملح يتشرب الرطوبة ولكنه قابل
للتبلور ويظهر أن فعله شبيه بفعل حمضه ومثل سلفوسيانات الحديد استعمل غروطوس
محلوله الذى هو أحمر لكن الى الآن لم يتضح تفصيل أعماله

(خاتمة)

نذكر كلمات فى التداوى المخدر عموما فنقول نستخلص الافيون من الادوية المخدرة ونجعله
أنموذجا لدراسة الظاهرات وتمييز الظاهرات الناشئة من التنوعات القريبة التى يحدثها هذا
الجوهر فى الاعضاء عن الظاهرات التى تظهر فى تلك الاعضاء بطريق الاشتراك وتنتج من الفعل
الذى يفعله هذا الافيون فى جهاز التأثير العصبى فاذا تيسر تمييز تلك الظاهرات عن بعضها
اتضحت دراسة نتائج الافيون فلنذكر تأثيره فى الاجهزة العضوية بالتفصيل فى حالتها الصحية
وفى حالتها المرضية بالاختصار وان سبق شرح شئ من ذلك اجمالا

(الجهاز الهضمى فى حالته الصحية) نتائج الافيون فى هذا الجهاز واضحة فأولا يطفئ
فى العادة الاحتياج الى الاكل فيزيل الجوع وثانيا اذا استعمل فى وسط الاكل أو بعده حالا
فانه يضعف القوى الهضمية فتبقى الاغذية فى التجويف الهضمى بدون أن يحصل فيها عمل
التكيس والغالب أنها تنقذف بالقىء بعد ازدرادها بجملة ساعات بصفاتها الطبيعية وفى
حالة الفجاجة وثالثا اذا ازدرد مستحضر أفيونى بعد الاكل بساعة أو ساعتين فان العمل
الهضمى ينقطع بغتة وتندفع المواد الغذائية بعد زمن ما بدرجة الهضم التى حصلت فيها الى
الوقت الذى أوقف فيه الجوهر المخدر ممارسة الوظيفة اللازمة لتصيير تلك المواد أهلا للتغذية
بها وعند ابتداء استعمال الافيون يحصل دائما طعم ردىء فى الفم وفقد للشهية وكراهة
للاغذية وقلس كريه وهبوط وغثيان والطبيب الانكليزى الشهير المسمى سيدنام الذى كان
يستعمل هذا الجوهر كثيرا وشاهد فعله ذكر أنه يكدر الهضم ويضعف الوظائف الطبيعية
وليس تكدر الهضم ناشئا من التأثير القريب الذى فعله الجوهر فى المعدة لانه يوجد أيضا مع
الاعراض التى ذكرناها اذا وضع ملح المرفين على الجلد وامتص فاذا أعطى الافيون
فى حقنة فانه يكدر التكيس أيضا كما يحصل ذلك اذا استعمل من طريق الفم وكثيرا
ما يتسبب عن الحقنة الافيونية المستعملة بعد الاكل فى جميع ما يوجد فى المعدة من
الاغذية ويظهر أن هذا الافيون يخدر أعضاء الهضم فاذا أريد بعد ازدراده تحريض

الى يلزم أن يستعمل مقدار من دوج أو مثلث من الطرطير المقيئ فان الامساك الذى يسببه فى العادة استعمال مركب أفيونى يدل على الجمود الذى وقعت فيه الامعاء الغلاظ فيضعف الانقباض الاعتيادى لهذه الاعضاء لكونها تتألم من مكث المواد التى من شأنها أنها كلما تجمعت حرضت الحركات العضوية الملازمة لاندفاعها

وينتج من الافيون وأملاح المرفين جفاف الفم والحلق واثارة العطش كالقئ أيضا وهذه النتائج لا تنشأ فقط من تأثير هذه الجواهر على الاعضاء الهضمية لانها تحصل أيضا اذا وضعت على الجلد وانما يعرض القئ من حالة غير اعتيادية حصلت حينئذ فى النخاع المستطيل والنخاع الشوكى ويصحب ذلك سدر ودوار وتغير فى الابصار وثقل فى الرأس وكذلك ضفائر الاعصاب العقدية لها دخل عظيم فى ذلك لان القئ يظهر بالاكثر مصحوبا بكرب وعرق وصغر فى النبض وبرودة وذهاب للون الجلد وتغير فى تخاطيط الوجه ونحو ذلك ويرجع ذلك بشبه نوب فيمن يستعمل الافيون وأما العطش فمن العظيم الاعتبار أنه دائما يزيد منه مع أن هذا الجوهر يذهب الجوع ويراد أن يكون العطش مثله

(الاحوال المرضية) المستحضر الافيونى ينتج وخزا متعبا فى اللسان اذا كان حارا واتفق لشخص مصاب بالسل أنه استشعر بعد استعمال شراب الخشخاش فى الماء بحرارة فى الجانب الايسر من الجزء السفلى للقص ولكن لم تدم زمنا طويلا بل انقطعت بالكلية ثم مات المريض بعد بعض أيام فوجد الثلثان السفليان من المرئ ملتهبين وكان الالتهاب آخذا فى الشدة الى فم المعدة وأما التجويف المعدى فكان سليما فاذا أدخل الافيون فى معدة غشاؤها المخاطى أحمر متهيج فانه يسبب العطش وجفاف اللسان ويحصل منه وجع وحرارة ينتشران فى البطن والصدر وتعب فاذا كان التهيج ضعيفا أو مقصورا على جزء من السطح المعدى كان كثيرا ما يقلل الافيون الالم والجذب والاحتراق ونحو ذلك مما يحس به المريض فى القسم المعدى والافيون كغيره يهيج بفعله القريب قروح السطح المعدى فيعرض القئ فاذا كان فى المعدة سرطان مغطى أى غير متقرح فان هذا الجوهر يقلل فى الغالب الوخزات والجذبات والتعب ونحو ذلك مما يثقل على المريض وقد يتعجب أحيانا من عدم ظهور ظاهرات مخية فى تلك الحالة كانتفاخ الاعين والدوار وفتور الابصار ونحو ذلك ويظهر أن اشتراك المعدة انقطع أو لم يحصل هناك للجوهر امتصاص أصلا فاذا كان فى الكتلة السرطانية التى فى باطن المعدة سطح متقرح مغطى بتولدات فيها حساسية زائدة فان الافيون يؤثر فيها تأثيرا مؤلما ولا يحصل منه تخفيف ولا تسكين بل يعرض اذا كان مقداره كبيرا قيئا شاقا ونوب تألم يكون المريض فى مدتها مهددا بالغشى معدوم اللون مع برد وغير ذلك وكثيرا ما يوجد فى آن واحد قابلية تهيج عظيمة النمو فى الاغشية المعدية وضعف مادى فى تلك الاجزاء ففى مثل هذه الاحوال يحصل من التراكيب الدوائية التى يوجد فيها جواهر مقوية مع الافيون كالترياق ازدياد فى الشهية ومساعدة على الهضم لان القواعد الافيونية توصل للمعدة تحوية تساعدها كثيرا على ممارسة وظائفها والقواعد المقوية تقوى منسوجاتها وتشددها وتتبع فعل الافيون فى الامعاء المريضة عظيم الاهتمام أيضا

فاذا كان فى الغشاء المخاطى المعوى تهيجات جزئية خفيفة فان الافيون يسكنها ويطفئها فيزيل القولنجات ويوقف الاسهالات الثقيلة وغير ذلك فاذا كان تهيج السطح المعوى قويا عظيم السعة كان كثيرا ما يشاهد أن الافيون أو خلاصات المرفين يسبب قولنجات شديدة واندفاعات ثقيلة مصحوبة بآلام وسدد مخية وغير ذلك فاذا تيسر للافيون شفاء الآفة المعوية انقطعت هذه العوارض ولا يحرض هذا الجوهر اضطرابا وانما يحرض نوما لطيفا هادئا فاذا كانت المنسوجات المعوية ملتهبة ومن جملتها البريتون فان الافيون لا يسكن القلق ولا الآلام التى تستشعر بها المرضى وانما ينتج نعاسا متعبا وغيبة وأشاقا فاذا كانت تلك المنسوجات محلا لقروح قليلة العدد والحدة وليست مصحوبة بفساد عظيم السعة فان الافيون يخفف هذه الآفات وربما أبرأها ومن المعلوم أنه اذا كان فى محل أو أكثر من الامعاء آفة سرطانية فانها تنبه وخزا وحس تمزق وحرقة ونحو ذلك فى البطن ومع الزمن يظهر عمل تهيجى مع اندفاع ازرار وغير ذلك حول المنسوجات السرطانية وبذلك يتضح تضاعف الآلام وزيادة العوارض التى تشاهد زمنا فزمنا فى هذه الآفات فالافيون لا يفعل شيأ فى الآفة الاولى وانما كثيرا ما يسكن الآفة الثانية ويخفف الاوجاع التى تحصل معها فينال المريض منه تخفيفا وقتيا وأما فعل الافيون على الاجزاء الاخر من الجهاز الهضمى فغير معروف معرفة جيدة

(الجهاز الدورى فى حالته الصحية) ذكر بعضهم أن الافيون ينبه القلب ويصير النبض أكثر تواترا وغلط آخرون بأنه يضعف حيوية هذا الحشى ويقلل سرعته وانقباضاته وبعضهم يرى أنه يحصل منه ضربات شريانية عريضة ممتلئة وبعضهم شاهد صيرورتها أصغر وأضيق مدة تأثير الافيون واختلاف هذه الاحوال فى أمر يسهل تأكيده يدل على أن هذا الجوهر الدوائى له فى الجهاز الدورى تأثير مختلف ومع تلك المنازعات هناك أمر عظيم الاعتبار وهو أن جميع الناس متوافقون على عدم الانتظام وعدم التساوى فى الاندفاعات الشريانية بعد استعمال الافيون ويشاهد مثل ذلك بعد استعمال البلادونا والبنج والداتورة ونحو ذلك فيكون النبض على التعاقب مع قصر المسافة صغيرا أو واسعا أو ضيقا أو ممتلئا ودائما غير منتظم وغير متساو وبالاختصار تشاهد فيه أشكال مختلفة فاذا سلم أن الظاهرات المتعرضة من الافيون فى ممارسة دوران الدم ناشئة من صفة قوته الدوائية لزم أن يستنتج من ذلك أن هذه القوة ليست منبهة ولا مضعفة وانما هى مضرمة موقعة فى الاضطراب فلا تسبب فى الحقيقة تنبها فى الجهاز الدورى ولا ضعفا بسيطا فى حيويته وانما تنتج انخراما واضحا فى تأثيره الطبيعى فالظاهرات التى تحصل بعد استعمال الافيون أو أملاح المرفين فى وظيفة الدورة تنتج فى الغالب من الاختلافات التى يفعلها هذا الجوهر فى مراكز التأثير العصبى أعنى أن الذى يظهر هو فعل الافيون فى النخاع المستطيل والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية فبعد استعمال الدواء الافيونى يضعف تأثير الاعصاب على القلب ثم يكثر ذلك التأثير ويصير على التعاقب أقوى ثم أضعف فيؤثر على القلب تأثيرا متغيرا أعنى بدفعات غير منتظمة ونحو ذلك ويؤيد ذلك كثرة الظاهرات المختلفة التى تظهر فى الجهاز

الدورى فقد شوهد من نتائج الافيون امتلاء النبض واتساع الشرايين والمظنون وفاقا لبعضهم أن سبب هذه الظاهرة موجود فى المجموع الشعرى اذ يعرف من علم الصحة أن الدم الذى تصبه الشرايين فى الاوعية الشعرية لا يكون معرضا الا للفعل الانقباضى لهذه الاوعية فاذا امتدت القوة المسبتة لجميع المجموع الحيوانى وأصابت هذه الاوعية فان منسوجاته المسترخية تترك الدم واقفا فى باطنها فيملأ هذا السائل الحزم الوعائية التى تكون فى العادة خالية فى الحالة الطبيعية فيحصل فى المجموع الشعرى حالا نمو وانتفاخ واضح ولكن الدم المالئ له يكون بطىء السير والذى يجرى على الدوام فى الشرايين يجد عائقا ومانعا لتقدمه فيظهر انه من اندفاعه على نفسه يوسع القنوات الشعرية ويمددها فتضعف فيها القوة الانقباضية وهذا الامتلاء الشعرى يوضح لنا امتلاء النبض الذى يشاهد مدة تأثير الافيون ويكشف لنا مع ذلك عن نوع كثير من الظاهرات الاخرى التى ينتجها هذا الجوهر كالتلون وانتفاخ الوجه وخصوصا الاعين وظهور الحرارة وكالتعريق الضعفى والاندفاعات الجلدية وأكلان الجلد واتساع المنسوجات الانتصابية كالحلمات فى النساء ولذلك توجد الاثار الدموية فى ميدان الحروب بعد استعمالهم الافيون وهم فى حالة انتصاب وكان القدماء اذا رأوا النبض شديد الامتلاء يقولون ان الافيون خلخل الدم حتى شغل حجما أكبر مما كان وربما عرض مدة تأثير الافيون أو أملاح المرفين المستعملة بمقادير زائدة تضايق فى سعة جميع المجموع الشريانى وذلك هو الذى يصير النبض صغيرا ضيقا منحكزا ويشاهد مع ذلك ذهاب لون الجلد وهبوط الحرارة الحيوية واختلاف هذه النتائج ناشئ من التنوع الذى حصل فى الاعصاب العقدية ومن التغير الذى حصل فجأة فى تأثيرها على الاوعية الدورية ووجود احتقان مخى سواء كان محرضا من الافيون أو من سبب آخر يصحبه دائما بطء فى النبض يدل على ضعف وانحطاط فى التأثير العصبى

(الاحوال المرضية) اذا أحدث التكدر الحمى انقباضات القلب وصيرها أكثر قوة وأسرع فان الافيون لا ينتج نتيجة مسكنة وانما يزيد فى الانخرام الذى يشاهد فى الحركات الشريانية وفى ضربات القلب ويتكون فى هذه الاحوال الاحتقان الدموى فى النصفين المخيين بسهولة عظيمة فاذا استعمل مقدار ولو يسيرا من مستحضر أفيونى أو من ملح من أملاح المرفين ذهب بالدم للمخ وسبب تعبا ونعاسا أو يقظة تشنجية وهذيانا ونحو ذلك وفى ضخامة البطين الايسر للقلب يحيل استعمال الافيون أيضا للمريض احتقانا مخيا فبعض نقط من لودنوم سيدنام كثيرا ما تسبب فى المخ تلبكا أى سددا مع أحلام شاقة وثقل فى الرأس وانتفاخ فى الوجه ودوار وقىء ونحو ذلك وثبت بالمشاهدات الكلينيكية أن النبض الضعيف قد يقوى بالافيون والبطىء قد يسرع والقوى قد يضعف وقد يذهب عدم انتظامه وعدم تساويه وغير ذلك وحصول هذه النتائج من تنوع فى الحالة الطبيعية للقلب أقل من حصولها من تنوع سببه الافيون فى القوة المحيية للنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية

(الجهاز التنفسى ـ حالته الصحية) الجزء الميخانكى والجزء الكيماوى لهذه الوظيفة يظهر

أيضا أنهما يتنوعان من تأثير الافيون فقد توافق جميع الاطباء على أن هذا الجوهر يبطئ التنفس أى ادخال النفس ورده ومن المعلوم أنه اذا كان التنفس فى زمن مفروض قليل العدد كان الجزء الداخل من الاوكسيجين فى تفاريع الشعب قليلا أيضا فاذا أضعف الافيون حيوية الرئتين أتعب يقينا ممارسة العملية التى تحول الدم الوريدى الى دم شريانى ويظهر أن هذا السائل يكون بعد استعمال الافيون أقل حيوية وشدة فوصوله للمنسوجات الحية لا يكون هو المنبه الذى يحفظ عملها وحركاتها وتغير الظاهرات الكيماوية للتنفس لا يشك فيه حيث علم أن هذا الافيون يحدث احتقانا دمويا فى المخ ودم الاشخاص الميتين بتسمم الافيون يكون أسود داكنا كالحى الذى فى البطين الايسر

(الاحوال المرضية) كثيرا ما يشاهد فى تهيجات الغشاء المخاطى الرئوى أن الافيون يقلل منه التوتر والجفاف ويبعد التصعدات التى تندى سطحه وافراز الاجربة المخاطية المغطية له ويغير صفة السعال اليابس الشاق فيصيره رطبا وغير ذلك فاذا كانت الرئتان ممتلئتين بدرن فان الافيون يخفض السعال ويحصل منه راحة وسكون للمرضى وان لم يعطهم النوم وشوهدت نتائج حصلت لشخص مصاب بالسل من استعمال نصف أوقية من شراب الخشخاش فحصل له أولا مدة ٣ ساعات أو ٤ ثقل فى الرأس مع خدر فى جميع الاطراف ثم استشعر بثقل فى جميع جسمه بحيث كان يتعسر عليه الحركة ثم حصل له مدة ساعتين دوار مع غثيان ثم نوم بعد ذلك

(الجهاز البولى ـ حالته الصحية) الافيون وما أشبهه لا يحدث تغيرا فى الكليتين ولا فى وظائفهما ومشاهدات بالى تثبت أن المستحضرات الافيونية تقلل حيوية المثانة وربما نتج من ذلك شللها وأقله أن استعمالها يسبب فى الغالب تعبا فى اندفاع البول ومثل ذلك يحصل دائما بعد استعمال البلادونا ومشاهدات ذلك كثيرة

(الاحوال المرضية) الافيون يسكن الاوجاع الحاصلة من التهيج الناشئ من وجود حصاة فى حويضات الرئتين أو فى الحالبين ويسهل خروج التجمدات التى تتكون فى البول

(المجموع الجلدى ـ حالته الصحية) الافيون المستعمل بكميات يسيرة لا يسبب تغيرا موكدا فى الفعل المبخر للجلد فاذا استعمل بكمية كبيرة شوهد منه فى الغالب تعريق يظهر أنه منسوب لامتلاء الاوعية الشعرية الجلدية ويستشعر مع ذلك بأكلان قوى فى الجلد الذى يغطى فى جملة محال بأزرار صغيرة مندفعة ولنميز العرق المصحوب بانتفاخ وحرارة فى الجلد عن العرق الناشئ من حركات فجائية تغمر الجلد به فى طرفة عين ويصحبه صغر النبض وانتقاع اللون وتغير الوجه والقلق بل البردلان هذا العرق ناشئ من حالة مرضية حصلت حينئذ فى ضفائر الاعصاب العقدية

(الاحوال المرضية) اذا كانت محال من السطح الجلدى ملتهبة أو كان ذلك السطح مغطى بقروح أو بثور وحمر أو نحو ذلك فان استعمال الافيون يقلل الاحساس الذى يجده المريض فيه أعنى الوخز والاحتراق المؤلم والتوتر

(الجهاز العصبى ـ حالته الصحية) قد علمنا فى شرح تأثير الافيون التنوعات المتعاقبة التى

تعملها المستحضرات الافيونية فى النصفين المخيين والنخاعين المستطيل والشوكى وضفائر الاعصاب العقدية والنتائج والظاهرات المرتبطة بذلك وليس بسهل تعيين التغيرات التى ينتجها الافيون فى الحبال العصبية نهاية ما نعلم أن القوة القابضة فى المنسوجات العضوية تزول أى تنطفئ فى الحيوانات العديمة الفقرات التى لا توجد فيها المراكز العصبية المذكورة اذا غمست تلك المنسوجات فى المحلول المائى للافيون والجهاز المخى الشوكى ليس فى جميع الاشخاص على حد سوا فى الاحساس بتأثير الافيون فالذين يكون فيهم النصفان المخيان كبيرى الحجم ونخاعهم الشوكى زائد النمو ينتج الافيون فيهم نتائج أوضح وأظهر مما فى الاشخاص صغار الرؤس دقاق النخاع وهناك تراكيب آلية وأمزجة تساعد على ظهور قوة الافيون وانتشارها

(الاحوال المرضية) لا يولد الافيون النتائج المذكورة اذا كان جزء من الجهاز العصبى محلا لآفة مرضية فقد اتفق أن امرأة كان معها التهاب عنكبوتى خفيف لكنه مستدام وكانت تستعمل فى كل مساء نصف أوقية من شراب خلات المرفين فيحصل لها من ذلك أولا نعاس ردئ تستمر فى مدته بتعب فى الرأس وأحلام كاذبة وتعب فى الابصار واتفق أن شخصا معه التهاب فى الام الجافية فكان يحصل له بعد استعمال مثل تلك الكمية من هذا الشراب اضطراب وتضاعف فى أوجاع الرأس الاعتيادية واذا كان فى بعض محال من الجسم ألم حاد أو جذب أو حس تمزق أو نحو ذلك فان الافيون يؤثر حينئذ تأثيرا مزدوجا فأولا يؤثر على الاطراف العصبية فيرخيها وثانيا يغير الحالة الراهنة للنصفين المخيين فيصير الادراك أقل شدة وينبغى أن ينسب لهذا السبب المزدوج الخاصة المسكنة التى فى الخشخاش

(الجهاز العضلى وحالته الصحية) التأثير القريب للافيون على المنسوجات العضلية يوقف قوتها الانقباضية فاذا أعطى من طريق الفم مقدار متوسط العظم من دواء مخدر شوهد فى حركات الانتقال بعض تخلخل فتظهر فى العضلات حركات مصاحبة لاضطرابات واهتزازات تشنجية فى الاطراف وتعسر مفصلى فى الكلمات وغير ذلك وتذكر الاوربيون فى مؤلفاتهم أن المشرقيين أى سكان الشرق بالنسبة لهم يحصل منهم بعد استعمال الافيون ايماآت واشارات غريبة حسبما أخبرهم بذلك السياحون منهم وليست تلك الظاهرة ناشئة من تأثير أجزاء الافيون على المنسوج العضلى وانما تدل على أن سير التأثير العصبى حصل فيه تغير وأن الحيوية المتوجهة من النخاع الشوكى للعضلات انما تسرى بدفعات وحركات غير منتظمة واذا حصل احتقان دموى فى المخ وتوابعه ضعفت القوة العضلية أولا ثم يتسلطن فى الشخص كسل وعته وبلادة لا يمكن قهرها وتكاد قواه تعدم بالكلية وأطرافه تنهدل وتصير فى حالة شلل وقتى ومن المعلوم أن هذا الاحتقان لا يكون بدرجة واضحة الا فى الانسان فان الحيوانات يحصل لها بعد ازدراد الافيون تشنجات الى وقت الموت فقد أعطى لافراد من الورل فبقيت حركاتها التشنجية فى الاطراف والجذع بعد قطع رؤسها كما كانت قبل ذلك

(الاحوال المرضية) الافيون لا يسبب فى آفات المنسوج العضلى نتائج مخصوصة

(الجهاز التناسلى وحالته الصحية) هل للافيون تأثير منبه مباشرة على أعضاء التناسل نقول من المعلوم أن انتفاخ القضيب بعد ازدراده قد يكون صفة قاصرة ناشئة من تكدر فى الدورة وتراكم دم فى المنسوجات القابلة للانتصاب وقد يحصل فى تلك الاعضاء التناسلية شبه تنبه من وجود مقدار عظيم من الدم توجه للمنتفخ القطنى الذى فى النخاع الشوكى ومن تأثير عصبى قوى خارج منه حينئذ ومتى كان فى المخ وتوابعه احتقان دموى كان الجهاز التناسلى فى حالة خمود

(الاحوال المرضية) اذا كان فى منسوج الرحم تهيج منع سيلان الطمث فان الافيون يسكن آلامه ويسهل خروج الدم واذا كان فيه آفة حيوية كافراط الحساسية التى تنتج احتباس الطمث بحيث يقال حينئذ ان هذا العارض ناشئ من اسبازموس الرحم فان المستحضرات الافيونية ونحوها تقلل التأثير العصبى القوى جدا وتسبب اندفاع الطمث فاذا قاوم هذا الجوهر حالة مرضية فى الرحم جاز أن يقال ان فيه خاصة ادرار الطمث

(اعتبارات عمومية) النتائج العديدة التى تحرضها الجواهر المخدرة فى البنية الحيوانية يعرف لها جملة ينابيع فأولا أن تأثير هذه المخدرات على أعصاب السطح القابل لها يحصل منه على سبيل الاشتراك تغير فى الحالة الراهنة لضفائر الاعصاب العقدية والنخاعين الشوكى والمستطيل وثانيا أن أجزاءها تمتص وتجرى مع الدم حتى تذهب لجميع الاعضاء فقد تشاهد الرائحة المخدرة المخصوصة بالافيون فى بول الاشخاص الذين ازدردوه وفى عرقهم وكذلك اللبن يأخذ منه قواعد فيحتوى على صفاته قال بريير رأيت طفلا بقى جملة ساعات فى حالة خدر بعد رضاعه لبن مرضعة ازدردت قبل أن ترضعه بزمن يسير مقدارا كبيرا من اللودنوم السائل لسيدنام لاجل تسكين اعتقال شديد جدا فى معدتها وشاهد لاهنك نغضامات بالتهاب بلوراوى حدث من تسمم بالافيون ورأى بعد فتح جثته انصباب مصل فى الصدر تتصاعد منه رائحة مخدرة محضة فاذا كان لاجزاء الافيون أو لملح من أملاح المرفين تأثير عظيم الاعتبار على المنسوجات العضوية فليكن كذلك التأثير الاشتراكى الذى لهذه الجواهر على المراكز النخاعية والضفائر العقدية أعنى عظيم اعتبار أيضا والظاهر أن للافيون تأثيرات تختلف باختلاف مقاديره ولذلك تختلف قواه التى يؤثر بها وتتحرض منه نتائج على حسبها فكلما زيد فى المقدار ظهرت نتائج غير متوهمة زائدة على الظاهرات الاول فلا تكون حينئذ التداوى بهذا الجوهر متحدة فى كل المقادير بل كلما زيد فى المقدار صارت الظاهرات أقوى وكانت قوته أثرت فى الجسم تأثيرا عميقا وكما ينبغى اعتبار كمية المادة الافيونية التى يستعملها المريض فى مرة واحدة ينبغى أيضا اعتبار تتابع المقادير فان المريض قد يعتاد على الافيون اذا استعمله مدة ٤ أيام أو ٥ ومن ذلك الاعتياد لا تحصل الظاهرات التى كانت تحصل منه فى ابتداء الاستعمال ومما ينبغى التنبيه عليه هو أن الدمويين الممتلئين امتلاء زائدا يكون مخهم قوى الاحساس بتأثير الفاعلات المخدرة فالمقادير اليسيرة من خلات المرفين تسبب فيهم ثقلا أى سددا فى الرأس ونعاسا وتعبا وشبه

سكر لان كثرة الدم تصير العوارض الناشئة من تكدر الدورة أظهر فادنى كمية من الافيون تكفى
أحيانا لاحداث علامات التخدير فى النساء الدمويات والاطفال وينتج مع السرعة فى العصبيين
والضعاف القابلين جدا للتهيج الظاهرات التى تسبب للخماع المستطيل والنخاع الشوكى
والضفائر العصبية كالقئ وتعب التنفس وانتفاخ الاعين وانتقاع الوجه والضجر فى القسم
المعدى ونحو ذلك وكما أن الآفات المرضية المتولدة فى الجهاز المخى الشوكى ولاسيما المخ تسبب
اختلافات عظيمة فى تأثير المستحضرات الافيونية وفى النتائج التى تحصل منها كذلك آفات
الاعضاء الاخر فقد اتفق أن امرأة كان معها سرطان فى المعدة ووصل الى الدرجة الاخيرة
وذكرت أنها كانت اذا استعملت نصف حقنتها تستشعر من نفسها بالقوة والحيوية ويمكنها
أن تقوم عن سريرها وكانت الحقنة تحتوى على مقدار من ١٢ الى ١٥ ن من اللودنوم
السائل لسيدنام فى هذه الحالة تزول من تأثير الافيون القلق والتعب وينقطع الجذب
والارجاع وبالجملة يحصل منه حالة سكون وأما تأثير المخدرات اذا استعملت بمقادير كبيرة
فنقول فيه ان الانخرام الذى يسببه المخدر فى المخ يمنع رجوع ذلك المخ للحالة التى كان عليها
قبل هذا الانخرام فيحصل حينئذ ما يشاهد كثيرا بعد نشبة السكتة ولو خفيفة حيث لا ترجع
للشخص المصاب بهذا الداء كمال قواه الطبيعية والادابية ويكون سعيدا اذا لم يسقط فى حالة
عته ولم يصب بشلل لان الجوهر المخدر يحمل الدم للمخ فيحتقن ويفسد التركيب الطبيعى
لذلك النخاعى ومن المعلوم أن احتقان أوعية الدماغ بسبب انصبابا وتغيرا فى الجوهر المخى
ومن المحقق أنه كثيرا ما يشاهد هبوط محزن بعد التسمم بالافيون أو البلادونا أو البنج
أو الداتورة ومن ذلك أن الاطفال تتجاسر ظلما أهاليهم فى بيوتهم كل مساء على اعطائهم
مطبوخ احقاق الخشخاش أو شراب ديا قود أى شراب الخشخاش لاجل نومهم فهؤلاء
الاطفال تكون قواهم العقلية ضعيفة بل لا تنمو بالنسبة لعقول غيرهم ممن هم معهم فى عائلة
واحدة بحيث يكونون فيما بينهم كالاغراب منهم وقد توهم وجدان مشابهة بين فعل الافيون
وفعل السوائل النبيذية والكؤولية مع أنه لا مشابهة بين هذين النوعين أصلا لان صفاتهما
المحسوسة مختلفة فتأثيرهما على المنسوجات الحية مختلف أيضا فلا تتشابه النتائج العضوية
العرضية منهما لكن قد يوجد بعض تشابه فى نتيجة فعلهما فاذا حصل من الفواعل الكؤولية
والفواعل المخدرة احتقان دموى فى أوعية المخ كانت جميع الظاهرات المشاهدة هى
ظاهرات الاحتقان ولا يشاهد الفعل المخصوص للادوية التى حصل منها ذلك ويحصل مثل
ذلك أيضا فى آفات المخ فان كلا منهما فى الابتداء له آثار خاصة به ويظهر بمجموع أعراض
واصفة له فاذا درست تلك الآفات سهلت معرفة عدم مشابهتهما ولكن متى حصل منها
احتقان دموى ذهبت الاعراض المميزة لها بحيث توجد كلها بهيئة واحدة وهى دائما فقد
الحس والحركة وحالة سكتية

(مزج المخدرات بادوية من الرتب الاخر)

(مزج المخدرات بالمقويات) • نقول أولا ان المركبات الدوائية المؤلفة

من الجواهر المقوية اذا دخل الافيون فيها بمقدار كبير لم تستعمل الا بمقادير يسيرة فاذا
لم يعط منها فى مرة واحدة الا ٦ قمح تقريبا فهل يوجد فى هذه الكمية قدر كاف من
القواعد المرة أو القابضة بحيث نحس بتأثيرها المنسوجات الحية وتحرض تغيرات صحية لها
منفعة وثانيا أيمكن تحصيل مركب تتساوى فيه القوة الفعالة للمواد المقوية والقوة
المخدرة التى فى الجوهر المخدر نقول ينبغى زيادة مقدار الجواهر الاول ويمكن أن
يعطى منها مقدار كبير غير أن الخاصة المخدرة تلزمنا بأن لا نعطى فى مرة واحدة الا بعض
قمحات من هذا المخلوط وحيث كان المقدار الداخل فى الجسم من المواد المرة أو القابضة
كبيرا يكون تأثيره على الاعضاء واضحا بحيث يسهل على المشاهد تمييز الناتج من القوة
المخدرة عن الناتج من القوة المشددة أى المقوية وثالثا فى المركبات التى لا يدخل الافيون
فيها الا بمقدار يسير تتسلطن القوة التى تنتج انكماش الالياف المنسوجات الحية وتقويتها
فعند وضع هذه المركبات على الجسم الحى تشاهد النتائج المتولدة من فعلها ولنخص منها
دياسقرديون ففى نصف م من هذا المعجون لا يوجد من الافيون الاخمس قمح تقريبا
والباقى مركب من مواد مقوية فهذا المقدار من تلك المواد يحرض دائما نتائج محسوسة
ولذا كان المراعى فى الاستعمال العلاجى لهذا المركب هو تأثير الجزء المقوى ولا يستعمل
هذا الدواء الا فى أمراض الطرق الغذائية وتأثيره المزدوج أى المقوى والمسكن يلزم أن
يكون هو سبب المنافع التى تنال منه فى الاسهالات والدوسنطاريات والتعنى والزحير ونحو
ذلك فاذا كانت زيادة حساسية المعدة أو الامعاء الغلاظ لا تحتمل ملامسة الجواهر
المقوية كان من النافع جدا استعمال الافيون فبعض نقط من لودنوم سيدنام أو المحلول
المائى للافيون يضعف افراط حساسية تلك الاعضاء الهضمية ووجود المادة المقوية
لا يحرض حركات الاندفاع فتمكث تلك المادة على السطح الحى الذى لامسته حتى تمتص
قواعدها الدوائية وكثيرا ما يلتجأ لتلك الطريقة فى علاج الحميات المتقطعة ليحفظ المريض
الكينا التى تعطى له معجونا أو حقنة
(مزج المخدرات بالمنبهات) يلزم كما فى المخلوطات السابقة لاجل تعيين ما يحصل فى البنية
الحيوانية من مستحضر دوائى مكون من الافيون والجواهر المنبهة أن يبحث أولا فى مقدار
الجوهر المخدر بالنسبة للمواد الاخر ولا يشتغل فى هذا البحث بالحجم ولا بالوزن وانما هو لتعلم
فاعليته بالنسبة للاجزاء الاخر المركبة لهذا المستحضر ولا تنس أن مقدار نصف قمح من
الافيون قد يحدث ظاهرات عضوية واضحة مع أنه يلزم أكثر من م من بعض الجواهر المنبهة
حتى تتولد منه نتائج محسوسة والمركبات المذكورة المتسلطن فيها الافيون لا تستعمل الا
بمقادير يسيرة بحيث تكون المواد المنبهة فيها قليلة ضعيفة القوة وذلك كالقرفة والقرنفل
فى نبيذ الافيون المسمى باللودنوم السائل لسيدنام فمقدار ١٥ ن منه لا يظهر من
قواعدها المنبهة نتائج خواصها وكذلك الترياق الذى هو مركب معيب التركيب اذا نظر
للجواهر المختلفة الداخلة فى تركيبه ومركب ثمين اذا اعتبر النجاح العلاجى الذى ينال منه
كل يوم فان جواهره المنبهة الكثيرة العدد المعانة بالمواد المقوية لها قوة لا تنكر وكل م

منه يحتوى على أقل من قمح من الافيون فاذا أعطى منه ١٢ قمح أو جم أى ٢٠ قمح تقريبا أو نصف م انضم دائما الفعل العصارة الافيونية تنبه فى الاعضاء الهضمية فاذا استعمل من هذا المستحضر م فاكثر كان فعل الافيون قوى الوضوح متسلطنا فيعرض تلبك أى سدد فى الرأس وسبات وعرق كثير مع انتفاخ وحرارة فى الجلد وغير ذلك والشيوخ والطبايخيون فى جزيرة فرانسا يستعملون بعد كل أكلة قرصا أو أكثر مركبا من أفيون وجملة جواهر منبهة كالقرنفل والبسباسة وجوز الطيب والمسك ولما كان مقدار الافيون فى كل قرص يسيرا جدا لم يخدر عضو الهضم وانما ينبه فعله فيساعد ممارسة وظيفة الهضم وتضم المادة المخدرة للجواهر المنبهة اذا كانت هذه تهيج سطح المعدة بقوة فلاجل التحرس من الغثيان والقىء والقولنجات التى تحصل كثيرا من استعمال المستحضرات العنصلية يضاف لهذه مقدار يسير من الافيون ويتنبه لمثل تلك الاحتراسات فى استعمال المستحضرات الزئبقية

(مزج المخدرات بالادوية المنتشرة) انضمام الافيون بالنبيذ أو الكحول أو الاتير لا يغير خواص هذه الجواهر فتبقى قوة الجوهر الرئيس وقوة المسوغ حافظتين لما عليهما ولكن لا يظهر تأثيرهما معا وانما يظهران على التوالى فأولا تنتشر مع الشدة قوة الدواء المنتشر ثم يظهر تأثير الافيون وكثيرا ما تستعمل جرعات يضم فيها للاتير أو لمركب كحولى شراب دياقود أى شراب الخشخاش أو اللودنوم أو مركب آخر أفيونى وقد تذاكروا كثيرا فى طبيعة مفرح غير اليونانى Nepentes d'Homère فاذا لم يكن هذا المركب مختلقا شعريا كان يقينا مخلوط دواء منتشر بدواء مخدر وذكر فى بعض مؤلفات قدماء أهل الادب أنه حصلت هزيمة فى جيش من جيوش القدماء فوضع هيلين فى نبيذ العسكر الذى يشربونه دواء من خواصه زوال الاحزان وتسلية الهموم ومن المعلوم أن خلط السائل النبيذى أو الكحولى بالافيون ينتج مثل ذلك فاذا أضيف على النبيذ مقدار يسير من مستحضر أفيونى كاللودنين الذى يظهر أنه أنسب لذلك واستعمل من ذلك جملة أكواب فان المخ لم يلبث قليلا حتى يستشعر بتأثير مزدوج فيحصل فى الهيئة الآدابية لمن يستعمل هذا السائل تغير عجائبى يزيل من المحزونين جميع أنواع الهموم والغموم فيقطع سلسلة الاحزان ويحصل منه ما يضادها بحيث ينشر الفرح والسرور والانشراح وسنذكر فى آخر هذه المباحث كلمات فى المفرحات التى أطال الكلام فيها أطباؤنا

(مزج المخدرات بالمرخيات) اذا أضيف على مطبوخ الشعير مقشرا كان أولا أو الخطمية أو المطبوخ الابيض أو المستحلب أو نحو ذلك شراب الخشخاش أو مستحضر آخر أفيونى حصل المزج المذكور فاذا كان مقدار المخدر كبيرا أخفى نتائج تأثير المرخى فاذا كان المخدر قليلا كأن يوضع ق من شراب الخشخاش أو من ١٢ الى ١٥ ن من المحلول المائى للافيون أو من نبيذه أو نحو ذلك فى ٢ ط من مشروب مرخ يشرب منه المريض نصف كوب فى كل ٣ ساعات تقريبا كان الظاهر أن القوة المرخية تتقوى بعصارة الخشخاش ويعمل ذلك بالاكثر اذا استعملت هذه المخلوطات علاجا للتهيج فى الطرق المعوية كمقاومة اسهال

أو قولنجات أو نحو ذلك واضافة بعض نقط من سائل أفيونى على مركب دقيقى أو هلامى قد تمنع تكميش المواد المرخية وتعين على امتصاصها وتحفظ خواصها الدوائية

(مزج المخدرات بالحوامض) مزج الجواهر الحمضة بقواعد الافيون لا ينتج تغيرا فى تلك الجواهر بل قد يحصل من فعلها الدوائى تأثير عظيم بذلك

(الاستعمال العلاجى للادوية المخدرة عموما) المخدرات فواعل دوائية شهيرة جدا فقد عد سيدنام الافيون من أعظم الهبات الالهية التى من الله تعالى بها على عباده وأكد أن الطبيب الماهر يمكنه أن يعمل بهذا الجوهر أعمالا فى صناعة العلاج كأنها الهامية أو كشفية بل بالغ وقال اذا فقد الافيون فقد الطب جزأ عظيما من قوته وقال ملقيوس الهولندى اذا امتنعت من استعمال هذا الجوهر تركت ممارسة صناعة الشفاء واذا اعتبرت كثرة التغيرات الصحية التى تعرض فى الجسم المريض بواسطة المخدرات علم جيدا سعة الاستعمالات النافعة فى صناعة الشفاء فان الاستعمال التدريجى الانتظامى لهذه الادوية يسكن الاضطراب والقلق الشاق ويلطف الحساسية الزائدة ويضعف الاحساسات المؤلمة فينال من ذلك السكون والراحة وبهذه الادوية يوصل أيضا لاذهاب الاسبازموسات والتهيجات التى تحصل كثيرا فى الاجهزة المختلفة العضوية من الجسم فينال منها استرخاء نافع فى المنسوجات المريضة وانما تحصل النتائج الشفائية من الفعل الذى يفعله الافيون ومستحضراته على المخ والنخاع المستطيل والشوكى ومجموع الاعصاب العقدية ولما كانت هذه الاعضاء متسلطنة على حركات جميع الاعضاء الاخر بتغيير هاحيويتها الراهنة فجأة كانت نتيجتها حالا هى أنها تحدث تغيرات معدلة فى جميع الجاميع وفى جميع أجزاء الآلة الحيوانية

(أمراض الجهاز الهضمى) يرادمع المنفعة مستحضر أفيونى على المضامض المرخية collutoire التى تستعمل فى الالتهاب الفمى وعلى الغراغر التى يعالج بها تهيج الفم المصاحب للتلعب بعد استعمال المستحضرات الزئبقية ولا يناسب فى التهيج الشديد فى الغشاء المخاطى استعمال الافيون ولا خلاصات المرقين لان مماسة هذه الادوية للمعدة حينئذ تسبب العطش وجفاف الفم والتعب والقىء ونحو ذلك ولا ينجح الافيون دائما لتسكين الالم فى الاستحالات السرطانية التى تكون فى المعدة لكونه يؤذى فى الغالب المنسوجات المراد تخديرها فيثقل حالة المريض بدل أن يخفف الالم وهناك آفات حيوية فى المعدة تكون فيها المركبات الافيونية من الادوية القوية الفعل فكثيرا ما ينقاد لاستعمالها القىء الاسبزموسى أى التشنجى والاوجاع والثقل بعد الاكل واعتقال المعدة والقولنجات الحاصلة من تنبه زائد فى النخاع الشوكى أو الضفائر العصبية الحافظة لتأثير عصبى منخرم فى عضو الهضم فان المنسوجات المعدية تكون حينئذ غير سليمة غير أن التأثير الذى يفعله الافيون على الاعصاب يغير حالتها الراهنة فيزيل حالتها المرضية ثم ان الالتهابات الجزئية حتى التقرحات المعوية التى توجد فى الاسهال وفى الدوسنطاريا تستدعى استعمال الافيون لان هذا الجوهر يزيل أولا القولنجات والتواترات البطنية والتعنى والزحير ونحو ذلك وكثيرا ما يطفئ العمل

الالتهابى من السطح المعوى ويعد لهذا السطح حالته الصحية فيعطى حينئذ فى كل ٤ ساعات كأس صغير من سائل لعابى أو دقيق أو حلامى يوضع فيه شراب الخشخاش أو شراب خلات المرفين أو مستحضر آخر من هذه الطبيعة فاذا كانت الآفة المرضية شاغلة للامعاء الغلاظ كان من المناسب استعمال الافيون فى الحقن وينتفع جدا بهذا الجوهر فى الهيضة الاعتيادية وهنالك قولنجات ورياح ناشئة من آفة حيوية فى الامعاء وتأثير عصبى كثيرا وغير منتظم فى المنسوجات المعوية فالافيون فى هذه يكون واسطة قوية وعلاجا نافعا فنى أدخل فى الفم أو استعمل حقنة مقدار من ٨ ن الى ١٢ من اللودنوم السائل لسيدنام أو نصف قمح من خلات المرفين أو نحو ذلك انقطعت الاوجاع وتشتت العوارض وقد شاهد بالى أن خلات المرفين يؤثر تأثيرا مضادا للديدان ويسبب اندفاعها

(أمراض الجهاز الدورى) يندر استعمال الافيون فى آفات القلب والاوعية الدموية وقد يزيل الخفقانات الناشئة من انخرام فى التأثير العصبى لكن لا ينجح ولا يحصل منه مثل ذلك اذا كان سبب تكدر الاندفاعات الشريانية التهاب التامور أو القلب فلا يمنع الافيون التكدرات الحية ولا يناسب أيضا لنقص قوة انقباضات القلب اذا كان هذا العضو فى حالة ضخامة ونحو ذلك

(أمراض الجهاز التنفسى) اذا استعمل فى الزمن الاول من الاستهواء مستحضر أفيونى وقت المساء حصل للمريض من ذلك سكون فى الليل ويصير السعال أقل مشقة ويعرض منه عرق نافع فيصل المريض بذلك الى شفاء سريع وهنالك التهابات بلعوية ورئوية يظهر أنها مصحوبة بحالة مرضية فى الجهاز المخى الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وتشكو المرضى فيها بأوجاع زائدة وتعب شديد فالافيون حينئذ ينال منه فى ذلك نجاح واضح ومدح سركون وعكسام استعمال ٢ قمح من هذا الجوهر بعد الفصد وذكرا أنهما نالا من ذلك عرفا الطبقاء ويولا كثيرا التحمل للمواد ونفثا أسهل وأكثر وغير ذلك ومن العظيم الاهتمام قطعه فى نفث الدم السعال الذى يهز المنسوج الرئوى فيزيد فى الاحتقان الشعرى الذى يقذف الدم فى الخلايا الشعبية فالافيون يمنع السعال لكونه يجعل جميع الجهاز التنفسى فى حالة سكون ويتقع أيضا نفعا عظيما فى السل لانه ينتج السكون بالليل ويبعد نوب السعال ويقلل شدته ويخفف التعب وآلام المريض وقد علم عند الخاص والعام أن استعمال شراب خلات المرفين أو شراب الخشخاش يقصر ليل المسلولين مع الراحة وكثيرا ما ينال من الافيون نجاح سريع جليل فى السعال ونوب ضيق النفس وعسره والربو التشنجى وغيرها مما ينشأ من تأثير عصبى مرضى فى الاعضاء التنفسية فيعطى بعض نقط من اللودنوم أو ملعقة قهوة من شراب الخشخاش أو من شراب خلات المرفين فتتم عقب ذلك حالا وظيفة التنفس بانتظام وسهولة

(أمراض الجهاز المخى الشوكى) اذا لم يكن فى الاغشية المخية الا علل مرضى خفيف جديد أو كان فى جزء منها فقط التهاب كان الافيون نافعا فبعض نقط من لودنوم سيدنام أو ٤ م من شراب خلات المرفين تسكن الصداع وتزيل الشقيقة وغير ذلك ولا ينجح ذلك أصلا اذا

كان التهاب هذه الاغشية قويا عميقا واضحا واستعمال الافيون فى جميع الآفات التى يسمونها عصبية يستدعى زيادة الانتباه اذ يمكن أن يحرض احتقانا دمويا ينتقل الداء وربما قضى بهذا الاحتقان اذا كان فى الدم ميل للانجذاب نحو الرأس وأمر المؤلفون بأن لا يستعمل الافيون فى المانيا والاستيريا والتشنجات والصرع والقطالبسيا الا مع غاية الاحتراس لان كلا من هذه الآفات انما هو فى الحقيقة شكل عرض مخصوص لعاهات مختلفة غير متشابهة فى المخ والنخاع الشوكى والاعصاب العقدية فاذن ينبغى معرفة الحالة الراهنة للجهاز المخى الشوكى والعاهات المولدة للآفات التى ذكرناها ليحكم هل الافيون قادر على تقليل هذه الامراض أو اذهابها بالكلية أما اذا أخذت هذه الاعراض فقط مرشدا لذلك فان سير العلاج يكون بالصادفة واذا كان التيتنوس كما هو المظنون ناتجا منه التهاب عظيم السعة فى الاغشية الفقرية أو من تهيج قوى جدا فى اللب النخاعى الذى للنخاع الشوكى شرهد أن فعل الافيون فيه هو ارجاع الانتظام الطبيعى للبنية الحيوانية ومن المعلوم أن المقادير الكبيرة فى هذا الداء لا توقف السير المنخرم للتأثير العصبى فى العضلات ولا تقطع الانقباضات الشديدة بل تبقى دوامها ومن مشاهدات ذلك ما ذكر أن طفلا عمره ١٢ سنة أصيب بتيتنوس فأعطى له ٤ مرات نصف حقنة صغيرة تحتوى على ٤ م من لودنوم سيدنام واحتفظ على تلك الحقن فامتص السائل ومع ذلك بقيت العضلات منقبضة ولم تظهر علامة احتقان مخى ولا انتفاخ فى الوجه ولا نعاس ولا غير ذلك وكانت الحدقة منقبضة والاعين قوية الحركة كذا فى بريير وقال أيضا شاهدنا أنه لا يمكن احداث حالة سكر باستعمال ماء النبيذ أى العرق بمقادير كبيرة اذا كان هنالك عارض قوى نبه النخاع المخين أو كان المخ فى الحالة الراهنة قريبة لشهوة شديدة وكثيرا ما تنجح المستحضرات الافيونية لمنع الحركات المريضة التى تتولد من ذاتها فى الضفائر العصبية وتكون مبهمة متحركة فى التجويف الصدرى والتجويف البطنى فترهب جميع الاعضاء وتكدر ممارسة الوظائف الهضمية والدورية والتنفسية وغير ذلك ففى كل وقت يشاهد مع النجاح اعطاء المستحضرات الافيونية وسيما القودئين مسماة بالجرعات المضادة للتشنج وبالحبوب المسكنة وبغير ذلك فى العوارض المذكورة وتلك الادوية قد تقهر فى قليل من الزمن الوجع والثقل المعدى والخفقانات القلبية والقولنجات ونحو ذلك ثم نقول أليست ضفائر الاعصاب العقدية هى المجلس للآفة المخصوصة التى تعطى الاحساس الشاق المنتشر المصحوب بالضجر ويحس بذلك تحت القص وخصوصا فى القسم المعدى ويسمى هذا كله بالوجع العصبى الصدرى فان قيل ما طبيعة الآفة التى تكابد فيها حبيلات الاعصاب الاوجاع المسماة بالعصبية نقول طبيعتها مجهولة ومن المحقق أن هذه الاوجاع العصبية لا تنقاد لاستعمال المستحضرات الافيونية من الباطن ولكن ينال نجاح كثير من استعمال خلات المرفين أو كبريتاته من الظاهر فلاجل ذلك توضع حراقة على المحل الذى يحس فيه بالالم وتزال البشرة ويوضع على الادمة المتعرية أصوق مغطى بنصف قمح أو قمح من الملح المذكور فهذا الملح يؤثر بقوة على الحبيلات العصبية التى يلامسها وذلك التأثير يهز مجموع الحبيلات المتصلة

بها فيحصل فى هذه الاعصاب دائما تغير وتنوع فى حالتها الطبيعية وكثيرا ما تزول بذلك حالتها
المرضية فينقطع الألم بالكلية أليس من المحقق منفعة الافيون فى علاج الهيئة المرضية
التى تحصل من افراط استعمال السوائل الروحية مدة طويلة وتسمى بالهذيان الاضطرابى
أى العضلى الناشئ من استعمال الارواح ففى هذه الآفة كثيرا ما يرجع الجهاز العصبى
لحالته الطبيعية بالافيون بعد ان كان فى اضطراب وتعب شديد واحيانا تستعصى هذه
الآفة على ذلك وتدوم زمنا طويلا قال بريير قد نلت فى ذلك نتائج جيدة من صب الماء
البارد على طول سلسلة الظهر والرأس وفى الحقيقة لا يؤثر الافيون حينئذ الا بالاحتقان
الدموى الذى يحدثه فى المخ فالبصل النخاعى تضطرب أجزاؤه بحركة مرضية فانتفاخه
وانضغاطه على قبوة الجمجمة بسبب الاحتقان الدموى يقطعان هذه الحركة ويوقفان
الظاهرات الناتجة منها كالقصور والسهر واهتزاز الاطراف وحمرة الاعين وغير ذلك ولذا
يوصى حينئذ بالافيون بمقادير كبيرة ويراد منه احداث سبات ونحو ذلك وكذلك ينبغى أن
يعطى الافيون فى علاج الكلوروزس بمقدار كبير لاجل امالة احتقان دموى ويلزم أيضا
استدامته مدة أيام فيوصى بربع قمح من خلاصة الافيون فى كل ساعتين بل وبنصف قمح
اذا سمح من المريض بذلك ليوصل الاحتقان المخى الى سكون الحركات التشنجية وهناك
تهيجات فى أعضاء الحس من الصعب زوالها بالتأثير المسبت للافيون فيوصى بالزروقات
الافيونية فى الاذن علاجا للاوجاعها الحادة وهناك ارماد مؤلمة تشفى بالقطرات المتحصلة
للافيون قال بريير نوديت لامرأة حصل لها قبل أن تناديني ببعض ساعات لطمة خفيفة
على العين اليسرى وزال ذمها الاول ولكن ظهرت أنواع أخر من الألم شاغلة لجميع المقلة
وكان هذا العضو متهيج لحظات وحصل له انقباضات شديدة الآلام جدا مع أن العين قوية
الحركة وذات حيوية ولكن ليس بها احمرار ولا انتفاخ فزال هذا الألم والوجع العصبى
باستعمال ٦ ن من السائل المائى للافيون أعطيت فى كل نصف ساعة فى ملعقة من
مستحلب ويوضع هذا السائل على العين فى ضماد ولم تستعمل المريضة من الباطن الا ١٨
قمح من المركب الافيونى

(أمراض الجهاز العضلى) من المعلوم أن الافيون لا يناسب فى الآفات الالتهابية التى
فى المنسوج العضلى ولا ينجح فى تسكين أوجاعه فاذا أعطى منه مقدار زائد لاجل احداث
النوم صاحب ذلك أحلاما رديئة واضطرابا وقلقا ونحو ذلك

(أمراض الجهاز البولى) استعمال الافيون لا يناسب فى الزمن الاول من التهاب الكليتين
وانما ينفع فى الاسبزموسات التى تعتب الاعضاء البولية فاذا تكدر افراز البول واندفاعه
بتأثير عصبى مضرم أعاد استعمال الافيون ممارسة هذه الوظائف

(أمراض الجهاز التناسلى) كثيرا ما يستعمل الافيون لتسهيل نزول الطمث ويعطى بمقادير
يسيرة لتقليل هيجان الجماع والانعاظ وغلمة النساء وغير ذلك فاذا كان هناك استحالة
سرطانية فى الرحم استعمل الافيون لاجل خفض الألم وتخدير المريضة وتصيير اتلاف
الداء الذى لابد منه أقل ارعابا وفزعا ويشاهد فى هذه الحالة انه يستعمل بمقادير كبيرة

من الافيون كثلاثين أو أربعين قمح من خلاصته فى اليوم ونتائج هذه الواسطة عظيمة الاعتبار
فان الغالب أنها تخلص المريضة من أوجاعها ومع ذلك لا تسبب احتقانا دمويا فى النصفين
المخيين ولا ثقلا فى الرأس ولا انتفاخا فى الوجه ولا تعبا ولا غير ذلك مع أن هذا الافيون أثر
على المخ ونوع حالته العصبية حيث عرض دوار مع فتور وتكدر فى الابصار وطنين فى الاذنين
مع غثيان وقىء وأثر أيضا على النخاع الشوكى حيث حصلت اهتزازات وتشنجات
فى العضلات وخدر فى الاطراف وأثر مع ذلك على الطرق الهضمية حيث يوجد تغير فى الطعم
وعطش وجفاف فى اللسان ونحو ذلك فلا تندر مشاهدة سكون عظيم وراحة من الافيون
لهؤلاء المرضى بحيث يسمح لهن بالمشى بدون أن يحصل منه آفة عصبية فانقطاع الألم اما
لبطء أو ايقاف الحركات والجذبات المسببة له واما لنقص قوة الاحساس حيث يحصل ذلك
من هذا الجوهر بالمباشرة قال بريير وعندى مشاهدات كثيرة تثبت أن القونيون والبنج
والبلادونا والداتورة لا تقوم مقام الافيون اذا أريد تخدير الاوجاع الشديدة لان هذه
النباتات تؤثر على المخ تأثيرا بنوع آخر غير تأثير عصارة الخشخاش وكثيرا ما استعملنا
بطريق التقابل كلا من مستحضر أفيونى ومسحوق القونيون أو خلاصته او البنج
أو البلادونا فكنا ننال دائما من الافيون نتيجة ممكنة لا ننالها من هذه الجواهر ويسر لنا
اجتناء نتائج الافيون ونتائج غيره من الادوية المذكورة فى المثال الآتى وهو أن امرأة
كان معها سرطان الرحم فاستعملت مدة ما خلاصة الافيون حتى وصلت بالتدريج الى ٤
قمح ونصف تبتلعها فى المساء بهيئة حبوب ثلاثة فكان يحصل لها بعد ازدراد هذا الدواء
بيسير سكون زائد ونعاس وخدر عام فاستشارت مرة أخرى طبيبا فأشار عليها باستعمال بلوع
قاعدتها خلاصة البنج فاستعملت فى نهاية الساعة التاسعة من النهار أى قبل الزوال بثلاث
ساعات ٣ بلوعات ورأينا بالحساب أنه دخل فيها ٤ قمح ونصف قمح من خلاصة هذا
النبات فبعد ساعة ونصف حصل لها كرب عظيم وصداع شديد مع ثقل فى الرأس واستقاءت
كثيرا من الصفراء واستشعرت بخدر عام وسدر ودوار أتعبها كثيرا وعند الزوال صارت
هذه العوارض فى أشد قوتها وحصل معها تكدر فى الابصار مع كون أعينها منفتحة وترى كأن
أرانب مغطاة بالزهور تتراءى لها فاذا أطبقت الاجفان رأت غرائب عجيبة خارجة عن
العادة وفى الساعة الرابعة بعد الزوال بقى معها وجع الرأس وثقله وزاد عليها ارتفاع المعدة
وحركات عنيفة للقىء واذا نعست تكلمت بصوت عال مع هذيان وذهبت للبراز ثلاث
مرات فى زمن يسير وفى الساعة التاسعة من بعد الزوال أى بعد ازدراد البلوعات بثنتى عشرة
ساعة كانت أيضا فى حالة خدر فاستعملت ملعقة من جرعة أفيونية قوية فحصل منها سكون
تام نالت منه الراحة مدة ساعات فظهر أن الافيون هنا قاوم به نتائج البنج وما زالت تلك
المرأة تتكدر مما تسمعه من أن الافيون انما يسكن ألمها ولا يبرئ داءها فاستشارت بعض
الاطباء فأشار عليها باستعمال بلوعات تحتوى كل بلعة منها على قمح من مسحوق البلادونا
فابتدأت فى اليوم العاشر من شهر جنفيير الافرنجى باستعمال قمح فى الصباح وقمح وقت
الزوال فحصل لها فى المساء جفاف فى الفم والحلق مع خشونة اللسان فاستعملت حينئذ

بها فيحصل في هذه الاعصاب دائما تغير وتنوع في حالتها الطبيعية وكثيرا ما تزول بذلك حالتها
المرضية فينقطع الألم بالكلية أليس من المحقق منفعة الافيون في علاج الهيئة المرضية
التي تحصل من افراط استعمال السوائل الروحية مدة طويلة وتسمى بالهذيان الاضطرابي
أي العضلي الناشئ من استعمال الارواح ففي هذه الآفة كثيرا ما يرجع الجهاز العصبي
لحالته الطبيعية بالافيون بعد ان كان في اضطراب وتعب شديد واحيانا تستعصى هذه
الآفة على ذلك وتدوم زمنا طويلا قال بريير قد نلت في ذلك نتائج جيدة من صب الماء
البارد على طول سلسلة الظهر والرأس وفي الحقيقة لا يؤثر الافيون حينئذ الا بالاحتقان
الدموي الذي يحدثه في المخ فالمخ الضاغي تضطرب أجزاؤه بحركة مرضية فانتفاخه
وانضغاطه على قبوة الجمجمة بسبب الاحتقان الدموي يقطعان هذه الحركة ويوقفان
الظاهرات الناتجة منها كالقمور والسهر واهتزاز الاطراف وحيوية الاعين وغير ذلك ولذا
يوصى حينئذ بالافيون بمقادير كبيرة ويراد منه احداث سبات ونحو ذلك وكذلك ينبغي أن
يعطى الافيون في علاج الكلوروزس بمقدار كبير لاجل ازالة احتقان دموي ويلزم أيضا
استدامته مدة أيام فيوصى بربع قمح من خلاصة الافيون في كل ساعتين بل وبنصف قمح
اذا استحسن المريض بذلك ليوصل الاحتقان المخي الى سكون الحركات التشنجية وهنالك
تهيجات في أعضاء الحس من السعد وزوالها بالتأثير المسبت للافيون فيوصى بالزروقات
الافيونية في الاذن علاجا لاوجاعها الحادة وهنالك ارماد ومقلة تشفى بالقطرات المتحصلة
للافيون قال بريير نوديت لامرأة حصل لها قبل أن تناديني بعض ساعات لطمة خفيفة
على العين اليسرى وزال ذمها الاول ولكن ظهرت أنواع أخر من الألم شاغلة لجميع المقلة
وكان هذا العضو تهيج لحظات وحصل له انقباضات شديدة الآلام جدا مع أن العين قوية
الحركة وذات حيوية ولكن ليس بها احمرار ولا انتفاخ فزال هذا الألم والوجع العصبي
باستعمال ٦ ن من السائل المائي للافيون أعطيت في كل نصف ساعة في ملعقة من
مستحلب ويوضع هذا السائل على العين في ضماد ولم تستعمل المريضة من الباطن الا ١٨
قمح من المركب الافيوني

(أمراض الجهاز العضلي) من المعلوم أن الافيون لا يناسب في الآفات الالتهابية التي
في المنسوج العضلي ولا ينجح في تسكين أوجاعه فاذا أعطى منه مقدار زائد لاجل احداث
النوم صاحب ذلك أحلام ردية واضطرابا وقلقا ونحو ذلك

(أمراض الجهاز البولي) استعمال الافيون لا يناسب في الزمن الاول من التهاب الكليتين
وانما ينفع في الاسبزموسات التي تتعب الاعضاء البولية فاذا تكدر افراز البول واندفاعه
بتأثير عصبي مضطرم أعاد استعمال الافيون ممارسة هذه الوظائف

(أمراض الجهاز التناسلي) كثيرا ما يستعمل الافيون لتسهيل نزول الطمث ويعطى بمقادير
يسيرة لتقليل هيجان الجماع والانعاظ وغلمة النساء وغير ذلك فاذا كان هنالك استحالة
سرطانية في الرحم استعمل الافيون لاجل خفض الألم وتخدير المريضة وتصيير اتلاف
الداء الذي لا بد منه أقل ارعابا وفزعا ويشاهد في هذه الحالة انه يستعمل بمقادير كبيرة

من الافيون كثلاثين أو أربعين قمح من خلاصته في اليوم ونتائج هذه الواسطة عظيمة الاعتبار
فان الغالب أنها تخلص المريضة من أوجاعها ومع ذلك لا تسبب احتقانا دمويا في النصفين
المخيين ولا ثقلا في الرأس ولا احتقانا في الوجه ولا تعبا ولا غير ذلك مع أن هذا الافيون أثر
على المخ ونوع حالته العصبية حيث عرض دوار مع فتور وتكدر في الابصار وطنين في الاذنين
مع غثيان وقيء وأثر أيضا على النخاع الشوكي حيث حصلت اهتزازات وتشنجات
في العضلات وخدر في الاطراف وأثر مع ذلك على الطرق الهضمية حيث يوجد تغير في الطعم
وعطش وجفاف في اللسان ونحو ذلك فلا تندر مشاهدة سكون عظيم وراحة من الافيون
لهؤلاء المرضى بحيث يسمح لهن بالمشي بدون أن يحصل منه آفة عصبية فانقطاع الألم اما
لبطء أو ايقاف الحركات والجذبات المسببة له واما لنقص قوة الاحساس حيث يحصل ذلك
من هذا الجوهر بالمباشرة قال بريير وعندي مشاهدات كثيرة تثبت أن القونيون والبنج
والبلادونا والداتورة تقوم مقام الافيون اذا أريد تخدير الاوجاع الشديدة لان هذه
النباتات تؤثر على المخ تأثيرا نوع آخر غير تأثير عصارة الخشخاش وكثيرا ما استعملنا
بطريق التقابل كلا من مستحضر أفيوني ومسحوق القونيون أو خلاصته او البنج
أو البلادونا فكنا ننال دائما من الافيون نتيجة مسكنة لا ننالها من هذه الجواهر وتيسر لنا
اجتناء نتائج الافيون ونتائج غيره من الادوية المذكورة في المثال الآتي وهو أن امرأة
كان معها سرطان الرحم فاستعملت مدة ما خلاصة الافيون حتى وصلت بالتدريج الى ٤
قمح ونصف تبتلعها في الماء بهيئة حبوب ثلاثة فكان يحصل لها بعد ازدراد هذا الدواء
بيسير سكون زائد ونعاس وخدر عام فاستشارت مرة أخرى طبيبا فأشار عليها باستعمال بلوع
قاعدتها خلاصة البنج فاستعملت في نهاية الساعة التاسعة من النهار أي قبل الزوال بثلاث
ساعات ٣ بلوعات ورأينا بالحساب أنه دخل فيها ٤ قمح ونصف قمح من خلاصة هذا
النبات فبعد ساعة ونصف حصل لها كرب عظيم وصداع شديد مع ثقل في الرأس واستقاءت
كثيرا من الصفراء واستشعرت بخدر عام وسدر ودوار أتعبها كثيرا وعند الزوال صارت
هذه العوارض في أشد قوتها ومعها تكدر في الابصار مع كون أعينها منفتحة وترى كأن
أرانب مغطاة بالزهور تمر امامها فاذا أطبقت الاجفان رأت غرائب عجيبة خارجة عن
العادة وفي الساعة الرابعة بعد الزوال بقي معها وجع الرأس وثقله وزاد عليها ارتفاع المعدة
وحركات عنيفة للقيء واذا نعست تكلمت بصوت عال مع هذيان وذهبت للبراز ثلاث
مرات في زمن يسير وفي الساعة التاسعة من بعد الزوال أي بعد ازدراد البلوعات بثنتي عشرة
ساعة كانت ايضا في حالة خدر فاستعملت ملعقة من جرعة أفيونية قوية فحصل منها سكون
تام نالت منه الراحة مدة ساعات فظهر أن الافيون هنا قوم به نتائج البنج ومازالت تلك
المرأة تتكدر مما تسمعه من أن الافيون انما يسكن ألمها ولا يبرئ داءها فاستشارت بعض
الاطباء فأشار عليها باستعمال بلوعات تحتوي كل بلعة منها على قمح من مسحوق البلادونا
فابتدأت في اليوم العاشر من شهر جنفيير الافرنجي باستعمال قمح في الصباح وقمح وقت
الزوال فحصل لها في المساء جفاف في الفم والحلق مع خشونة اللسان فاستعملت حبتيها

المسكنين اللذين يحتويان على ٢ قح من خلاصة الافيون فبعد ساعة استشعرت بتخدر
ولم تستشعر بالم فى الكليتين كان موجودا فيهما ونامت وفى اليوم التالى استعملت
فى الصباح والمساء حبة من البلادونا فرجع لها جفاف الفم والحلق وخشونة اللسان وحصل
لها أيضا تكدر واضح فى الابصار ولم تتسع الحدقتان فاستعملت فى المساء خلاصة الافيون
فسكنت الاوجاع وكذلك العوارض الناشئة من البلادونا ونامت وفى الثانى عشر استعملت
حبتين من البلادونا فظهرت الاعراض التى كانت معها قبل النوم مزيدا عليها وجع الرأس
الشاغل للجبهة وتكدرت من ذلك جدا وفى المساء شكت بحس تمزق فى القطن فاستعملت
حبة من الافيون فيها ٢ قح فانخفضت الاوجاع وسكنت المرأة سكونا محسوسا وفى الثالث
عشر استدامت على استعمال حبوب البلادونا فحصل لها فى النهار صداع يشتد زمنا فزمنا
وتحرض عندها تهيج للتقايؤ ووجدت العوارض الاخر مع شدة عظيمة وفى المساء لم تستعمل
من خلاصة الافيون الا قح ونصف قح فكان ليلها ردىء الحال واضطرت لان تستعمل
عند الصباح حبتين أخريين فبعد ازدرادهما زال وجع الرأس ونقص التألم ونامت المريضة
ورفضت استعمال بلوع البلادونا لكونها شاهدت أنها تزيد فى أوجاعها وتسبب لها
انزعاجا شديدا واكتفت بحبوب الافيون التى تخفف آلامها دائما
(أمراض المجموع الجلدى) كثيرا ما ينفع الافيون فى الالتهابات الجلدية واستعمله سيدنام
فى الجدرى بعد اليوم السادس حيث تكون المرضى فى قلق غير مطاق بسبب ما يوجد فى جميع
جلدهم من الاحتراق الشاق فالافيون يسكنهم ويريحهم واذا كان البول قليلا أساله قال
بريير عالجت من مدة سنين شابا عمره ١٨ سنة كان مصابا بالجدرى المتجمع ففى اليوم
العاشر استشعر بحرارة فى الجلد غير مطاقة بحيث كان ذلك الجلد منتفخا أحمر قوى الحساسية
فاعطيته فى كل صباح ومساء نصف ق من شراب الافيون فكلما استعمل ذلك يحصل له
سكون واضح دفعى وتنقص أوجاعه ويزول اضطرابه وبعد ذلك يخرج منه مقدار عظيم من
البول مع أنه فى الفترات لا ينزل منه الا مقدار يسير وتشاهد تلك النتائج ما دام الداء شديدا
ويستدعى استعمال الافيون ويستعمل هذا الجوهر فى الحصبة أيضا لتسكين السعال
ونقص قابلية التهيج العامة اذا اشتدت
(أمراض المجموع الليفى) من الخطر استعمال الافيون فى نقرس المفاصل لانه لا يقلل
الاوجاع ولا ينتج الا خدرا شاقا جدا
(الحميات) ما دامت العاهات المولدة للامراض فى الحميات شاغلة للجهاز الدورى والطرق
الهضمية فقط وبقى الجهاز المخى الشوكى قليل الاصابة كان الافيون أقل غير نافع وقد أعطى
فى الحمى التى يسمونها بالصفراوية م بل ٢ م فى اليوم من لودنوم سيدنام لمرضى بمارستان
بيت الله بباريس فلم يجد نفعا ولكن اذا كان فى الحميات النصفان المخيان والنخاعان
المستطيل والشوكى فى حالة تنبه زائد وكان اللب النخاعى لهذه الاجزاء فى حالة مرضية
وفقدت ضفائر الاعصاب العقدية حالتها الطبيعية وتحرض التأثير العصبى المنضرم فى جميع
الاعضاء وكدر وغير وظائف القلب والرئتين والحجاب الحاجز والمعدة والامعاء فان الافيون

يمكن أن يكون واسطة ثمينة لمقاومة وقطع العوارض التى تتضاعف حينئذ فى جميع أجزاء
الجسم ويوجد فى الحميات الغير المنتظمة والتيفوس اسبازموس يتوجه للاحشاء التى فعلها
الرئيس مخصوص بالحياة فيقطع ممارسة وظائفها لخطره ويكون متعبا اذا لم يبادر بازالته وقد
يعرض موت غير مظنون فى الحميات الغير المنتظمة التى تنشأ من كون حركات القلب والحجاب
الحاجز انقطعت بانقباض ثابت وتوتر مستدام ومن منع حركات التنفس بتيبس عضلات
الصدر فيصح أحيانا التحرس من هذه العوارض بمساعدة المستحضرات الافيونية التى
استعملت بمقادير يسيرة وتجدد كلما احتيج اليها ويلزم التحرز من حصول احتقان مخى مع
أن من الاطبا من ظن أنه شاهد أن الاحتقان الخفيف فى المخ يعطى للحميات الغير المنتظمة
صفة ألطف وتخفيفا لشدة اعراضها بحيث تصل لحالة جيدة فالسبات الغير العميق والغير
المصحوب بأعراض رديئة اعتبروه علامة جيدة فى هذه الداآت
(الحميات المتقطعة) ثبت كثيرا بالتجربة نفع الافيون فى تلك الحميات فيكون واسطة مضادة
للحمى وأكد جماعة أن اللودنوم السائل اذا أعطى بمقدار من ١٥ ن الى ٢٠ فى
الوقت الذى تتبدل فيه القشعريرة بالحرارة يقلل تقليلا غريبا شدة النوبة ويقصر زمنها يسيرا
فيضعف وجع الرأس ويطفئ الاحتراق الحمى ويحصل منه عرق كثير وينال منه نعاس لطيف
مقبول ونقل طوماس فى كتابه فى الطب العملى أن الطبيب طرطير شاهد أنه يحصل بعد
استعماله ببعض دقائق حركة فى الظاهر وتلون فى الخدين وتكتسب السحنة منظر سرور
وانشراح والنبض الذى كان قويا أو ضعيفا وأحيانا غير منتظم يصير أقل سرعة أو معتدلا
أو منتظما وتنتشر فى جميع الجسم حرارة مقبولة وفى أقل من ربع ساعة أحيانا تزول جميع
الاعراض المرضية والغالب أن النوم لا يتبع ذلك الا اذا كان المقدار كبيرا قال بريير
كثيرا ما أمرت بالافيون قبل النوبة بساعة فلا تأتى الحمى ولكن تستشعر المرضى بالقوة
المخدرة للدواء استشعارا قويا فتشكو بثقل عظيم فى الرأس وتعب ونعاس وخدر عام
(الامراض الزهرية) يضم الافيون مع النفع الى المستحضرات الزئبقية فى علاج الامراض
الزهرية فتلك العصارة الخشخاشية تحفظ من حصول الانزعاج الشربانى والتنبه الحمى
المحرضين من الزئبق اذا استعمل كل يوم بدون انقطاع والافيون يقهر أيضا تهيج الاعضاء
اللعابية فأصحاب البنية العصبية القابلون جدا للتهيج لا يتحملون المستحضرات الزئبقية بدون
أن يحصل لهم حالا اضطراب وقلق فالافيون يقلل حساسية هذه المرضى ويسمح لهم باستعمال
تلك المستحضرات وهذا الافيون نافع أيضا فى الحمى الزئبقية المصاحبة لاحتباس البول
والقلق واشتداد تلك العوارض فى المساء لان هذا الجوهر يسهل خروج البول ويقلل قوة
الحركة الحمية فينال منه سكون واضح وذكروا أن الافيون يفسد أصل الداء الزهرى ولكن
التجريبات التى كانت بغاية الانتباه من قولر بير بمارستان الداء الزهرى بباريس تثبت كذب
هذا الرأى نعم هذا الجوهر المخدر يساعد مساعدة نافعة فى علاج الداآت المذكورة وينفع
أيضا العلاج التهيج القوى جدا لمجرى البول فى الجنوريا ولكل احتراق فى الطرق البولية
ويكون مسكنا نافعا أيضا فى علاج القروح الاكالة والتولدات ونحو ذلك

(المفرحات)

جرت عادة أطبائنا أن يذكروا أدوية بخصوصها بالمفرحات ويجعلونها قسما من المعاجين ولنذكر
تقليد الهم والفلاسفة الاسلاميين كلمات مختصرة في المفرحات عموما مقتطفة من مؤلف
أطبائنا وخصوصا الشيخ داود رحمه الله فنقول قسم أطباؤنا المعاجين الى أقسام فهي
اما مقطعة منضجة جلاءة مفتحة منقية جاذبة لما في الاعماق مخرجة لما في العروق وهذه تسمى
مسهلات واما مثيرة للحرارة الغريزية منعشة للقوى حاملة الارواح الى بلوغ كمالها
بحيث تعد الحواس الخمسة بل العشرة في الانسان الى ما هو به وعليه كالنطق والحدس والحفظ
والفهم والفكر والوهم معدلة للقلب مناسبة للسرور وهذه هي المفرحات واما أن تتضمن
ما به التعديل من ابقاء الصحة الاصلية أو رد الصحة الزائلة بما يلزم من الهضم والتحليل
والتعديل والتلطيف والتقطيع والتلزيج والتفتيح والتنضيج والجلاء وغير ذلك وهذه هي باقي
المعجونات قالوا يطلق المفرح عموما على ٣ معان أولها وهو أشرفها ما يسر القلب
ويبسط النفس ويزيل الكرب ويحد الادراك والحس كما في نشوة الخمر وذلك كماء بعض
المعادن على رأيهم ومياه بعض النباتات كقاطر الدارصيني والجوزبوا اذا عجن به القرنفل
والصندل والتنبول وثانيها ما يحد الفهم والقوة الناطقة لكن لا تأثير له في دفع الهموم
ولا السموم كالمتخذ من الكندر والريباس والكسفرة والفستق وثالثها ما ينقل بعد خفة
ونشاط بواسطة التجفيف ويكدر ويمنع النوم تارة واليقظة أخرى ويثقل الحواس عند
انحطاطه ويخنق الحلق ويسيء الهضم كالافيونيات والبرشعثا واللفاح وهذه قد يوقع
أكثرها في القتل وفساد البدن ثم اذا أطلق المفرح في كتب القوم انصرف لكل مركب
يشتمل على تصفية النفس وتقوية آلاتها وقواها وتفكراتها وما ذاك الا لكونها جوهرا
مجردا دراكا قبل اشتغالها بتدبير الهياكل فلما اقتضت الحكمة الالهية تشبثها بهذا
الهيكل الظلماني لا كتعلق النار بالشمعة والا كان خروجها بالارادة ولا كتعلق العاشقية
والمعشوقية والا تغيرت عنه بالطوارئ كانت منزلتها فيه كالملك في مدينة عليه اصلاحها ولما
لم يكن بد من مساعد يليها في الرتبة وازرها العقل لاتحادهما في التجرد وانما فضلته لعدم
تطرق التغير لها ومن ثم قوبلت بالشمس في العالم وقوبل هو بالقمر وهذا شأن الوزراء فحين
استوت مستولية تصرفت في الخدمة من أبواب معروفة بالحواس فهي في الظاهر كالمرآة
ولكنها أعم منها لقبولها سائر المدركات بخلاف المرآة حيث لا تقبل غير المبصرات فتلك
القابلية هي الذهن وتلك النقوش هي العلم ولما لم يكن لهذا الهيكل بقاء بدون الاغذية
وكان تنزيلها مع اختلافها على وفق المراد متعذرا لاسيما اذا انتهك موضع النقش بظلمانية
البخار فيتغير الادراك احتيج الى تدبيره مع تحصيل العلوم فمن ثم دعت الحاجة الى مصلح
للهيكل ومقو لهذه النفس على ما يراد منها بتحقيقه وذلك بما أودع في مفردات المواليد
الثلاثة لانها احد حدود هذا الهيكل وأصوله ضرورة تقدمها عليه وهي تنقسم كانقسام
الحواس المتوسطة بين هذا الملك وغايات مطالبه فاذا استعملت بدستور حكمي مع
الرياضات الشاقة اشتد الادراك لالتصاقه بالروحانيات فخاطبها يقظة وتنفذ في الاشياء

أحكاما باهرة هي الامور الخارقة للعادة المخصوص بها أهل النفوس القدسية ودون ذلك
ثبوت أشياء في النوم لانتقال الحواس عنها فتخلو بمرادها المجرد ولذا قال افلاطون المكان
الضيق يوفر العقل على صاحبه ودونهما المستعينة بأسماء ونحوها وهذا هو السحر والكهانة
ويختلف كل بصحة الحواس الباطنة والظاهرة فاذا كانت المفرحات هي ما يصل الى النفس
من هذه الحواس بعد سلامتها فلنفصل طريق الوصول لكل منها وما يدرك به وكيفية
الادراك عند اتفاق القابلية والفاعلية فنقول جرت عادتهم في هذه الصناعة أن يقدموا
الكلام على ما يحصل من طريق السمع لانه أفضل الحواس عند معظم المشائين والاشراقيين
لانه أجل الاسباب في اكتساب الفضائل الدينية قالوا وله دخل في ادراك المبصرات ذوات
الاجرام الكثيفة على طريق تخيل لا يعقل الا بالفعل ولانه الموصل أيضا الى تدبر المعاني
ونقول أيضا معشر الاسلاميين انه تعالى قدمه في الكتب السماوية على البصر فالواصل
منه الى النفس انما هو الصوت الحاصل من تموج الهواء وقرعه العصب السمعي وذلك
الصوت اما أن يشتمل على شيء من حروف الهجاء أو لا والاول هو الكلام المنقسم الى
منثور ومنظوم وكل منهما الى ما يناسب القوة الغضبية كالشجاعة وسفك الدماء ووصف
الخيل والسلاح أو القوة الملكية كالفضل والعلم والزهد والعفاف والصبر والكرم والحلم
أو القوة الشهوانية كوصف المحاسن والشعور والقدود والنهود والعشق أو القوة الطبيعية
وهي أرذل ما ذكر كنعت أنس المآكل والمشارب والملابس كما أن أفضلها الملكية ولا شك
أن الملائم مما ذكر اذا ورد على نفس ليس بينها وبينه نسبة اشتد عندها الابتهاج والفرح لان
حقيقة التفريح بلوغ المآرب وانتفاء المضاد مع كمال الصحة والثاني ينقسم الى ثقيل
وهو اما ليس الهواء الصادر عنه ذلك الصوت كقرع حجر على حجر جامدين أو جامد على
منطرق والى مشتمل على الاساليب المذكورة في علم الموسيقى وهذا يكون اما من فم أو آلة
وترية أو شعرية أو معدنية ولا شك أن هذا الثاني بأقسامه أشد لذة لدقته فيمازج الروح
فيصفيها وألحق به ما صدر من النساء اللاتي بلغن الغاية في دخول أصواتهن ولم يرض بعض
الفلاسفة ذلك بل جعل أصواتهن أعلى مراتب الاول وهذا وجيه ثم اذا حصل تناسب
بين هذه الاصوات والآلات وبين النفوس السامعة بطريق طبي كايقاع الرست والعراق
والنوى والعشاق نهارا أو صيفا أو لمحرور كمل التفريح لاسيما ان ناسب الغناء ما تقدم من
ذكر عشق لعاشق أو مضاء لكريم أو نحو ذلك ثم يذكرون بعد ما يصل من طريق السمع ما يصل
من طريق البصر لانه يليه في الفضل عند بعضهم ويفضله عند آخرين ولا شك أن المدرك به اما
متعلق بالاعراض وهو اللون والضوء أو بالاجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة
والظلمة والتخلخل ونحو ذلك أو المقادير كالشكل والحجم والحسن وغير ذلك لا الملاسة والخشونة
والثقل والخفة لان هذه من خواص اللمس والمفرح من هذه المدركات بهذه الحاسة بالذات
هي الاضواء والالوان وتلك الاضواء اما نارية أو نورانية والثانية أشد اختلاطا بالارواح
وتحصل غالبا لمن اشتد تجرده عن لوازم الحيوانات البهيمية واتخذ الرياضة مألفا كالحكماء
القدسية وأما الالوان فبسائطها عند قدماء الحكماء الابيض والاسود وزاد عليها قدماء

الاطباء منهم الاحمر والاصفر وقيل والاخضر وما عداها مركب وكلها ما عدا الاسود مفرحة
بالذات لمشاكلة بين نورانيتها وبين الارواح فتصقل وتلطف وترقق وأما الاسود فليس رديئا
بالاطلاق بل قد يكون سببا لصحة البصر اذا فرقه البياض وهذا تفريح بالعرض وأبهجها
البياض حتى قيل انه الحسن كله وأبسطها للقوة الحيوانية الاصفر وللقوة الغضبية الاحمر
وللقوة الطبيعية الاخضر ومن الادلة على أفضلية هذه تلون نفائس المعادن بها وأفضل
المركبات من الالوان ما يجمع البياض والحمرة مع يسير صفرة ثم يلي ما ذكر من مدركات هذه
الحاسة الحسن وقوام الشكل بل ذلك أجل دواء في العلاج كما ذكر ذلك عن بقراط ثم السعة
في المنازه وكثرة الاشجار والنبات فان اشتمل ما ذكر على التناسب كما ذكرنا سواء كان تناسبا
صحيحا كنظر البلغمي الى الانوار والصفرة والصفراوي الى الماء والصفرة والدموي الى السواد
والخضرة والسوداوي الى الحمرة والماء كان أولى ومن ثم قالوا الاجمل الابيض كل الميل الى ما
شاكله وخصوصا في النكاح بل تجد الصقلبي الى الحبشية أميل وهكذا أو تناسبا نوعيا
كابتهاج النساء باللآلئ والذهب والملابس دون السيوف وآلات الحرب وان فضلت ألوانها
والذكور بالعكس فان اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والادراك
وتدبير النفس لانطباق حد التفريح عليها وأما صفة وصول ما يفرح اليها من طريق حاسة
الشم فلان الهواء محيط بالاجسام العنصرية وهو ذو رطوبة أصلية وحرارة متخللة فيتكيف
أسرع من الماء أي يتحمل المواد المتصاعدة فيه ويوصلها لحاسة الشم ومن ثم يعسر التحرز عن
الوباء لان الماكن وان حرزت فقد تتكيف المأكولات بالهواء الفاسد ثم خالطت البدن
والحيوان من جملة الاجسام المذكورة وهو لا ينفك عن التنفس المدخل للهواء والمخرج
له والهواء المتكيف يخالط البدن ويؤثر تأثيره الجيد أو الردىء فيه فاذا صعد الى المصفاة
فاما أن يصفي أو يعدل أو يفتح أو يخلل أو يفرح أو غير ذلك والا أثر بعكس ذلك على حسب
ما تكيف به ومن ثم كان بقراط يصعد كل يوم على البيمارستان ليعلم مهب الهواء فينقل
صاحب المرض الذي يعدي من محله وهذه أول خصلة بطلت في المارستانات فطال بطلانها
مكث المرضى وقل برؤهم والمحقق في ايصال الرائحة الى النفس أن ذلك بتحليل أجزاء من
الجسم المريح في الهواء بلطف حتى تشاكله وتتكيف الهواء بها وبالجملة اذا وصلت الاجزاء
المريحة الى النفس فانها تسر القلب والنفس وتذهب الكرب واللبس فاذن يجب قبل
طلب التفريح بالارايج تنقية مجاري الهواء لان فعلها الفاعل في القابل له مشروط بعدم
الممانعة وقد علمنا صفاء جوهر النفس فلا يفرحها الا المشاكل لها وهو الجزء الطيب من
الرائحة فاذا وجدنا شخصا يلتذ بالخبائث كان ذلك لفساد مزاجه بالاخلاط الخبيثة وأما
استفادة التفريح من طريق اللمس فمبنية على صحة العصب واعتدال العضلات المتوزع فيها
وأقوى موضع دراك للمعلومات السبابة ثم الراحة ثم الوسطى وأضعفها الخنصر ومدركات
هذه الحالة كثيرة لانها تدرك الكيفيات وفروع الطبع من حرق ودبق وثقل وخفة ونعومة
وتخلخل ولين الى غير ذلك ومن ملائمات ذلك الالتذاذ بالجماع وادراك الطعوم ومنها التغميز
بأكف الجواري الناعمات الحسان اذا تتابعت على البدن بنسب طبيعية تعم العضو من

الوجوه الاربعة نزولا لا صعودا على نسبة مشي الخلط فيه كذا قالوا ولا يخفى أنه على حسب
الاستكشافات الجديدة يوجد في الجسم أخلاط نازلة وأخلاط صاعدة وهذا التغميز ينشط
يذهب الكسل ويصفي اللون ويهيج الشهوة حتى قال الشيخ لو أنجى من الموت شيء لكان التغميز
ويجب أن يصحبه نحو الغوالي والذرارير الطيبة ليعظم نفعه وأما الدلك على وفق الامزجة
فبالخشن للمهزول لجلب الدم الى ظاهر البدن وهذا مصحح لا مفرح وقد يقع التفريح
بلمس ما من شأنه أن يورث غنى كلمس الذهب والفضة والياقوت اذا كان ذلك مركوزا في ذهن
اللامس ومنه النوم على الحرير وما في معناه من غير اشتراط مناسبة لمجرد التفريح هنا وأما
وصول الفرح الى النفس من قبل الذوق فذلك بواسطة الاعصاب الحسية اللسانية وادراك
الطعوم من انبساط كيفياتها في جرم اللسان وغوصه بمساعدة الرطوبة اللعابية فالمفرح
منها كل ما لطف وعظم غوصه وأخذ وقت الحاجة الشديدة لفرح النفس به وشوقها اليه
وخصوصا اذا ناسب المزاج لدفع علة أو حفظ صحة وأما وصول الفرح والسرور للنفس من
قبل الحواس الباطنة فأشد فعلا وأقوى عملا وأدخل لقوة المشاكلة في التجرد وقرب المدرك
من المدرك به وقد وقع الاجماع على أن احساس النفس بالملائم والمنافي بعد مفارقة البدن
أشد وأقوى للتخلي له فيكون الادراك بالباطنة أقوى وتلك الحواس كانت عند القدماء
خمسة أحدها الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الاول من البطون الثلاث الدماغية
وفعله ادراك ما يتأدى من الحواس الخمس بعد غيبتها كما نستحضر في الذهن حس العود ولون
الذهب ورائحة العنبر ونعومة الحرير وطعم العسل وثانيها الخيال وموضعها مؤخر البطن
المذكور تنتقش فيها صور الاشياء وثالثها المتصرفة وموضعها البطن الثاني وهو الوسط
وشأنها التصريف في التحليل والتركيب وباعتبارها تتغير مراتب النفس فتكون ناطقة
اذا استخدمت الحافظة ومخيلة مفكرة اذا استخدمت الخيال ورابعها الواهمة وموضعها
مقدم البطن الاخير وشأنها ادراك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو وخامسها
الحافظة وموضعها مؤخره وشأنها حفظ ما استحكم فيها وتتغير بما يرد عليها قاهرا من الاخلاط
وأبخرتها فان كانت رطبة انتقشت الاشياء وزالت بسرعة وصاحبها سريع الحفظ والنسيان
أو يابسة فبالعكس قال صاحب التذكرة وهذه الحواس أنكرها جل الاسلاميين والشاهد
على اثباتها غاياتها ونقص أفعالها بنقص أعصابها كقلة الحفظ بحجامة القفا آخر القذال
عند رأس الدرز السهمي وفساد التصرف بفساد وسط القاعدة والخيال بمقدم الرأس ولا
أدري أي حكم شرعي يبطل باثباتها انتهى ثم ان التفريح بهذه ينقسم باقسام ما يدرك بها
وعلى حسب ميل النفوس فالتفريح من قبل الحافظة باستحضار الاشياء وقت الحاجة اليها
والاستغناء بها عن الدفاتر في موضع لا يمكن استصحابها فيه ومن قبل الواهمة بصحة ترتيب
المعاني وفرضها قبل حلولها ومن قبل المتصرفة بالتفكر في دقيق العلوم خصوصا الافلاك وما
أبهج النفس عند استخلاص دقائق الازياج وحلها وأحكام الكسوف والخسوف اذا صح
حدسها ثم المساحة والاشكال وأبهج من ذلك تقسيم الكرة وتخيل أجزاء الساعات وابتهاج
المخيلة بصحة الحدس في استخراج آلات مخصوصة بصناعات مخصوصة كبعد ما بين النقطتين

المتقابلتين على وجه التحقيق بالبركار حيث عجزوا سابقا عن استخراج ما يعرف به هذا البعد
ومن ثم قيل ان ابن مقلى مات يوم استخراجه حين رأى والده موته بغتة قال تصغيرا الآلة فاني
أظنه استخرج شيأ لم يسبق اليه فنظروا فاذا البركار ولاشك أن شدة الفرح تقتل اذا وردت
بغتة وكذا الغم وسرور النفس من قبل الحس المشترك بعدما ذكر ولذات العلوم أعظم من كل ما
يعد مستلذا فقد قيل ان العلامة الطوسي كان اذا استخرج دقيقة قام فصفق وقال أين الملوك
من هذه اللذات ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف ومن نزه الله بصائرهم وصفى أفكارهم
عقلوا حقائق الكائنات ما لا فعقدوه عدما محضا الحاقا لمباديه بغاياته فتجملوا ابتداءه ظهريا
ومثلوا هذا الظهور طريقا والعمر مسافة أمروا بقطعها الى أن يصلوا الى المطالب فجدوا في
السفر مخففين بقدر ما في امكانهم فكان المفرح عند هؤلاء المبالغة في عدم الاعتداد بما في عالم
الاغيار وكذا أهل كل صناعة يكون فرحهم بقدر ما يتوغلون في صناعتهم ومن ثم نقلت عن
أهل الحقيقة أمورا اذا سمعها بشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم ستين عاما لم يضع جنبه
الى الارض وبعض يقتات بالتمرة شهرا فأكثر وهذه وأمثالها ان لم يعلم الشخص بأن القوى
لها غذاء يختلف باختلافها لم يعقل ذلك فانه لاشبهة في أن نفوسهم لشدة ما بهرها من الحب
وجذبها من الشوق وقهرها من العظمة وقفت قواها الطبيعية عن التصرف في التحليل
الموجب لوهن الاعضاء وكذا نجد المريض يمكث من غير قوت مدة طويلة لا يمكنه اقامة
بعضها صحيحا قال رحمه الله واعلم أن النفوس كلما كان استيلاؤها على ما ليس من شأنه
الدخول تحت حيازتها ولا ما اختصت به من ضروب قاهرية كانت به أشد ابتهاجا ومن ثم
كانت شدة لذة الملوك في الصيد لانه من هذا القبيل ولهذا كانت الحكماء يحملون الملوك على
ملازمة العقلاء والزهاد وأهل النظر في آثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة الى
جبليات النفس المضيقة لمراعاة نحو الكبر وقد بان مما سلف أن المفرحات وان وردت على
النفس من طرق عسرة لكن أجناسها ثلاثة أعلاها جنس التفريح الحاصل للنفوس
الملكية عند اذعانها لفيضها المبدع لشهودها بأنه غاية كل غاية ودون ذلك جنس التفريح
للنفوس الحيوانية وأعلى أنواع ذلك الجنس نفوس الملوك ودونهما جنس التفريح من
جهة الطبيعيات كصرف العناية الى الاغذية والاشربة التي غايتها صحة المزاج والجسم وتهييج
القوى الحيوانية على نحو النكاح وأعلى أنواع هذا الجنس نفوس الشعراء فانهم
يستخدمون المتخيلة في تحصيل مبتكرات المعاني مسبوكة في قوالب رائقة في السمع ومن
أنواعه نفوس تبتهج بخرافات السفطة والخطابيات والشعريات كالنساء والصبيان ثم ان
التفريح كلما كان بحواس أكثر كان أعظم وكل حاسة عدمت مدركها عند البسط انقبض
من النفس مقدار يقابلها ولما كانت الحركات والطوارئ على هذا البدن ضرورية الورود
وكانت موجبة لتحليل أجزائه وكان ذلك التحليل بحيث لو دام لانهكه في مدة يسيرة وكانت
القوى النفسية التي هي الاصل في هذا الهيكل مفتقرة مدة اعتلاقها به الى مساعد وكان
المعتالها في ذلك الحيوانية والمواد الطبيعية وهي من الغذاء في اخلاف ما تحلل ومن الدواء
في تقوية ما ضعف وحفظ الصحة ودفع المرض ومنهما في التفريح ولوازمه كان النوعان

المذكوران أي الدواء والغذاء اما مفردات كاللحوم والحلوات من الاول والنباتات من الثاني
واما مركبات كالطبائخ والمعاجين مثلا وكانت الادوية على اختلاف أنواعها اما لمطلق
الاصلاح وقد ذكر كل في بابه أو لمجرد التفريح وهو الذي يمكن أن نذكر منه طرفا يمكن أي
شخص أن يقيس عليه متى كان له ذوق سليم ثم ان المفرحات يجب أن تكون طبق مزاج
مستعملها مع قوة المشاكلة لنوع القوة التي عملت بصددها فان ذلك هو المطلوب وهذا راجع
الى الطبيب الحاضر اذ لا يمكن انحصاره فيدونون وانما المدونون من كل مركب في كل كتاب انما
جسد يفتقر الى روح أو روح وجسد طبق مزاج معتدل مطلقا في سائر الطوارئ يزيده
الطبيب ما يناسب فعلى هذا لا طائل تحت قسمة المفرحات الى حار وبارد ومعتدل وقسمة كل
الى ما يخص الملوك والمتوسطين والفقراء وأيضا فالعقاقير النفيسة معلومة لا يتعاطاها الا القادر
عليها وأما غيره فيتركها قسرا فالتنبيه على ذلك بديهي ثم من الناس ما هو ملكي بالطبع
وان لم يكن بالفعل وهذا متى ظفر بما فيه صلاح بدنه أخذه وان عز وبالعكس انتهى من كلام
صاحب التذكرة ثم قال اعلم أن المفرح لم يتخذ كدواء بل نحو الحكة والبلغم اللزج وانما
هو كطيب لا يوضع على ثوب وبدن الا بعد نقائهما من درن الاوساخ ثم ذكر الشيخ جملة
مفرحات يدخل في بعضها اللؤلؤ والياقوت والذهب والفضة والمرجان والزمرد وهذه
المعادن هجرت الآن بالكلية من المفردات الطبية ولم يستعمل في الطب الا بعض أملاح منها
وذكر الشيخ لكل مفرح من المفرحات التي ذكرها خواص جليلة منقولة عن كبار الاطباء
فمن جملتها مفرح يخرج الاخلاط السوداوية والبلغم اللزج ويفتح السدد وينقي الدماغ من
الابخرة ويقوي الحواس ويزيد في السرور والنشاط ويحل الرياح الغليظة ويزيد في الهضم
قال وهو حار في الاولى معتدل تبقى قوته ٣ سنين وشربته ٢ م وصنعته افتيمون
اسطوخودس حب بلسان سليخة اسارون قرنفل من كل ٤ دراهم زرنباد درونج لؤلؤ
كبار غير مثقوب كهربا مرجان بهمنان ساذج سنبل الطيب قاقلة كبار قرنفل جندبادستر من
كل واحد ٢ م حرير محرق ٢ م زنجبيل دار فلفل مسك من كل م يعجن ذلك بعسل
منزوع الرغوة ويرفع وذكر بعده مفرحا قال يليه فيما ذكر لكنه أشد نفعا في تحليل الماء
الاصفر والسدد والرياح وعسر البول وفيه مزيد تقوية للدماغ وقد يضر بأصحاب الصفراء
لان حرارته في آخر الثانية ويبسه في أولها تبقى قوته سبع سنين وشربته ٢ م وصنعته
ورد منزوع عشرة بهمن أحمر خمسة عود ثلاثة قرنفل سنبل الطيب مصطكي اسارون زرنب
زعفران من كل درهمان بسباسة قاقلة كبار وصغار جوزبوا من كل درهم يعجن بالعسل ويرفع
وذكر مفرحا من تراكيب جالينوس لاحد ملوك الروم يعرف بطولا ماخس يعني جابر القلب
ينفع من الخفقان الحار وتصاعد الابخرة الى الدماغ والسدر والدوار والشقيقة والصرع
والماليخوليا وكل ما يعرض للشبان ويطفئ الحمى والعطش والالتهاب ويقطع الدم ونكاية
السموم وهو بارد في الثانية يابس في الاولى يضر المشايخ بل المبرودين وتبقى قوته سبع سنين
وشربته مثقال وصنعته أملج ينقع في حليب البقر أسبوعا ثم في ماء الورد ثلاثة أيام ورد
منزوع وورق لسان ثور بزر رجلة من كل عشرون صندل أحمر وأصفر وأبيض قشور رازيانج

سنبل من كل عشرة بهمن أبيض دارصيني كزبرة يابسة طباشير قشر نارنج واترج حب ركهربا
من كل خمسة مرجان ولؤلؤ من كل ثلاثة ذهب فضة زمرد ياقوت من كل درهمان تحل المعادن
بحماض الاترج وتحل الحوائج ويضرب الكل في مثل الحوائج من كل من شراب التفاح
والريباس والرمانين ويرفع وذكر الشيخ مفرحات غير ذلك فارجع اليها قال ومن المفرحات
معجون المسك ودواؤه وقد أدرجنا ذلك في بابه مع أنه رحمه الله لم يذكرهما وذكرهما الشيخ ابن
سينا في قانونه كما ذكرهما غيره قال رحمه الله في صنعة معجون المسك ينفع من الخفقان ومن
جميع أمراض السوداء ومن عسر النفس اخلاطه يؤخذ زرنباد درونج ولؤلؤ غير
مثقوب وكهربا وبسد من كل واحد درهم ابريسم درهم ونصف بهمن أحمر وأبيض وساذج
هندي وسنبل وقاقلة وقرنفل وجندبيدستر من كل واحد درهم ونصف زنجبيل ودارفلفل
من كل واحد دانقان مسك ثمن درهم يدق الجميع ويعجن بعسل والشربة منه كالحمصة بشراب
ريحاني وذكر أيضا صنعة معجون آخر للمسك ينفع من وجع الكبد والمعدة وضعفها
ويحلل الرياح ويفتح المنفخ واخلاطه مسك ٢م سنبل الطيب سليخة ساذج هندي لك
منقى راوندصيني من كل ٢م جنطيانا رومي ٢م زعفران نانخواه بزركرفس مصطكي من
كل ٤م دارصيني زراوند مدحرج من كل ٣م عود هندي قرنفل مر من كل م ونصف
م تعجن هذه الادوية مسحوقة منخولة بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء والشربة منه كالباقلا
بماء حار ثم قال في صنعة دواء المسك بافسنتين وهو نافع من الخفقان والوسواس وأورام
الخضرة ويجفف بلة المعدة واخلاطه افسنتين وصبر من كل ٨م راوندصيني ٨م نانخواه
وزعفران وبزركرفس من كل ٤م مسك وناردين وساذج ومر من كل ٢م جندبيدستر
م ونصف م تخلط وتعجن بعسل ودواء مسك آخر ينفع من السوداء الصفراوية وأخلاطه
مصطكي زعفران من كل م ونصف م فقاح الافسنتين وبادرنجبويه وافتيمون من كل م
عود وسك من كل م ونصف م مسك نصف م زرنباد درونج من كل ٢م لؤلؤ
كهربا بسد ابريسم من كل ٢م صبر ٢٤م عسل بقدر الكفاية والشربة التامة ٢م
بماء فاتر ودواء مسك آخر ينفع من الخفقان وأمراض السوداء وعسر النفس والصرع
والفالج واللقوة والربع واخلاطه زرنباد درونج من كل م لؤلؤ كهربا بسد حرير خام
محرق من كل م ونصف م بهمن أحمر وأبيض ساذج هندي سنبل قاقلة قرنفل جندبيدستر
أشنة من كل نصف م زنجبيل دارفلفل من كل ٤ دوانيق مسك دانق ونصف تدق
الادوية وتنخل وتعجن بعسل شهد خام لم تصبه النار للواحد ثلاثة من العسل ويرفع في اناء
ويستعمل بعد شهرين ودواء مسك آخر ينفع تلك المنافع واخلاطه زرنباد ودرونج
ولؤلؤ صغار وكهربا وبسد من كل ٢م ابريسم خام ٢م بهمن أحمر وأبيض سنبل ساذج
قاقلة قرنفل من كل ٤م و٤ دوانيق أشنة دارفلفل زنجبيل من كل م ودانقين جندبيدستر
دانقان مسك جيد مثقال يقرض الابريسم قرضا صغيرا ثم يسحق بصير مثل الغبار ثم يجمع
في الهاون مع اللؤلؤ والبسد والكهربا ويسحق سحقا ناعما وتدق سائر الادوية وتعجن
بالشهد الشربة منه نصف مثقال بماء فاتر دواء مسك آخر ينفع تلك المنافع واخلاطه

افسنتين وصبر من كل ٨م سنبل مسك ساذج مرصاف من كل ٢م راوندصيني ٦م
نانخواه بزركرفس زعفران من كل ٤م جندبيدستر ٢م ونصف م تدق وتعجن بعسل
والشربة التامة مثقال وأما البرشعثا فهو اسم سرياني معناه برء ساعة ويعرف الآن
بالبرش وهو من التراكيب القديمة قال صاحب التذكرة أجمع الجمهور على أنه من تراكيب
هبة الله الاوحد أبي البركات الطبيب الشهير المنتقل الى الاسلام عن اليهودية لكن رأيت
في مصنف مستقل في هذا التركيب أنه لجالينوس وذكر فيه ما صورته اني لم أر أقطع ولا أجود
من المعجون المتخذ من الاخوين الشابين الرومي والزنجي يشير الى الفلفل الابيض والاسود
والاخوة بينهما كونهما من شجرة واحدة أو أرض واحدة وبالشبوبية الى أن المستعمل
منهما الحديث ودمعة الرأس المشرف يريد به الافيون وأخيه في التلوين والتخدير يعني
البنج والشعر السبط الطيب يريد به السنبل والبارد الحار المقطع يريد به العاقرقرحا فانه
يحال تارة فيبرد اذا جمعها الشراب الذي قد جمع الزهور يريد به العسل وأظن أن جالينوس
ركبه كما رأيت ثم نسي اما لغفلة المعربين عنه أو لاعراض الناس عن استعماله كما وقع لكثير
من المركبات وأن أبا البركات جدد ذكره ونشر أمره وأعلم الناس به بما لم يعلموا منه فانه كان
ربما رحلة في هذه الصناعة قال الشيخ داود والمعجون المذكور بالغ النفع في تجفيف
الرطوبات خصوصا الغريبة البالة واصلاح أمراض المرطوبين وقطع الدمعة والبخار
والصداع العتيق واللعاب السائل وضيق النفس والسعال المزمن والربو والانتصاب
والاستسقاء والاسهال المزمن ونزف الدم ونفثه والكدورة والكسل والاعياء ويقوي
الحواس والنشاط والفكر ويبطئ بالمني فيوفر القوة حتى قسموا منافعه على الزمان فقالوا
يقطع الاسهال في ساعة والصداع في يوم والمفاصل في جمعة والبخار في شهر والاستسقاء
في سنة ولا يستعمل قبل ستة أشهر وأجوده بعد سنتين وقوته تبقى الى ٢١ سنة وهو يضر
الصفراويين وينكي السوداويين بسرعة وادمانه يفسد البدن والعقل ويسقط الشهوتين
ويفسد الالوان ويضعف القوى وقد وقع به الآن ضرر كثير ولا يجوز للاصحاء استعماله أكثر
من مرة في الاسبوع وغالب الفساد به الآن من جهة زيادة الافيون والبنج ونقص الزمن
وشربته الى درهمين ويصلح ضرره الشراب الجيد والسكر والدجاج السمين وصنعته فلفل
أبيض وأسود بزر بنج أبيض من كل ٢٠ أفيون ١٠ زعفران ٧ سنبل طيب لسان
عصفور عاقرقرحا فربيون من كل مثقال والعسل ثلاثة أمثاله

(الرتبة السابعة في الادوية المقيئة)

(كلام كلي في المقيئات)

المقيئات هي التي تسبب القيء مهما كانت كيفية ادخالها في دورة الدم وكانت تستعمل
في العادة بأي مقدار كان لاجل التقايؤ وبذلك انفصلت عن كثير من الجواهر التي اذا
أدخلت في المعدة بمقدار كبير جاز أن تسبب القيء ولكن تتميز عنها بنتائج أخر اذا استعملت

بمقدار يسير والمقيئات لها تأثير خاص على المعدة والعضلات البطنية ويظهر ذلك التأثير بالاكثر عقب امتصاص جواهرها ويحصل عقب استعمالها تواتر النبض وزيادة التنفس الجلدى أو افراز البول فالمقئ كما هو واسطة لتفريغ المعدة هو أيضا فاعل مزعج بسبب عن فعله السريع ومداواته للاضعافات العميقة آفات فى بعض الاعضاء بفعله المحول ولكن يلزم الالتجاء الى استعمال المقيئات أن تكون المعدة سليمة خالية من الالتهابات والاحتقانات الاسقيروسية والالتصاقات ومن المشاهد أنه يؤمر بها غالبا عند ابتداء ظهور الداآت وأما المسهلات فأحسن مناسباتها فى الانتهاء والمقيئات المستعملة فى العادة هى طرطرات البوطاس والانتيمون والايبكاكوانا ويمكن أن يعد منها القرمز وجملة مركبات انتيمونية وكبريتات الخارصين والنحاس ونحو ذلك وجذور البنفسج والايبكاكوانا الكاذبة والاسارون ونحوها وتنقسم المقيئات الى مقيئات مجهزة من المملكة المعدنية ومقيئات مجهزة من المملكة النباتية ولنذكر بوجه عام الاحوال التى يمكن أن يكون استعمال المقيئات فيها نافعا فأول الدلالات هو اخلاء المعدة من الجواهر المضرة التى قد تكون محتوية عليها ففى معظم أحوال التسمم بل كلها تستعمل المقيئات على وجه اللزوم اذ ليس هناك آكد وأعظم من اخلاء المعدة من تلك الجواهر المضرة التى تنتج الانحرافات التى يتحرز من حصولها والاحسن فى تلك الحالة ما كان منها أسرع عملا وآكد فعلا وانما يلزم أن يتذكر أن كثيرا من السموم يمكن أن تحلل تركيب المقيئات المعدنية فحينئذ يلزم استعمال المقيئات المجهزة من المملكة النباتية ولا تهمل تغشية اللهاة والغلصمة بل اذا لم ينتج من ذلك شئ يلتجأ حالا لوضع مجس مرى يتوقف عليه طلمبة ماصة وطابة من دوجة البارو وأبسط الاحوال هى التى يكون السم ازدرد فيها وامتص ولكن قد يتفق أيضا أن الاجهزة الكبيرة المفرزة من الجهاز الهضمى كالكبد والبنقرياس ونحو ذلك تصب فى الاثنى عشرى سائلا متغيرا ينسبب عن امتصاصه عوارض ثقيلة فالمقيئات التى تكثر انصباب هذه السوائل فى المعدة وتسهل انقذافها الى الخارج ربما كانت هنا نافعة نفعا جليلا تخليصها البنية الحيوانية من المواد المتغيرة ولنحقق بعض كلمات هذه الدعوى التى قد يعتبرها بعض الناس اتفاقية وذلك أن كل أحد يعرف أنه فى الالتهاب البريتونى الولادى اذا عرض القئ المستدام كانت مواده صفراوية ومن المعلوم أيضا أن لون الصفراء يكون حينئذ متغيرا فبدل أن يكون أصفر مخضرا يكون أخضر قاتما وما عدا ذلك شاهد الاطباء أن التلقيح الحاصل لهذه الصفراء خطر جدا فيعرف بالسهولة أن من اللازم المهم تخليص البنية الحيوانية من هذه المواد المقيئة ولنفترض الآن أن الصفراء والسوائل الاخر التى أفاضتها المقيئات فى المعدة كان تركيبها اعتياديا وكان من المهم تعريض المريض حالا لحمية قاسية فالمقيئات باعانتها على استفراغ مقدار عظيم من الصفراء التى يلزم أن تعتبر كالكيلوس غذاء ناضجا تساعد بقوة على نتيجة الوسايط الاخر المضادة للتنبه ولنفرض الآن أن افراز الصفراء انقطع بالكلية وأن هذا القطع قد يوافق كما فى الهيضة الآسية مع القئ ومع الاستفراغات الثفلية المصلية المستدامة فالمقيئات المستعملة فى وقتها تعيد سير الصفراء

فيمكن ان تنتج نتائج جيدة وجميع الادوية المقيئة اذا وضعت على سطح لطيف التركيب فانها تسبب فيه تهيجا مختلف الشدة وربما كان ذلك التهيج للمقيئات ملائما للتداوى المحول ففى ابتداء الحمى الدائمة اذا تغطى اللسان والاجزاء الاخر من القناة الهضمية بطلاء ومنع يجوز أن المقيئات باحداثها التهابا خاصا تغير تغييرا نافعا طبيعة الافراز وتسبب لها ايقاظ فاعلية الوظائف الهضمية وذلك أيضا نافع جدا فى كثير من الامراض الموصوفة بالضعفية ولذا عرض الطبيب فشير أنه عالج كثيرا من المسلولين باستعمال مقئ كل يوم وضم لهذا التداوى استعمال المقويات والحديديات وأكد أنه شاهد من تأثير هذا العلاج البسيط رجوع الصحة لكثير من الاشخاص الذين كان عروض الموت لهم فى العادة لازما ضرورا وربما اذا تركوا أنفسهم لوسايط الطبيعة أو عولجوا بالوسايط الاخر المستعملة فى العادة لمثل تلك الحالة والمقيئات التى استعملها هذا الطبيب بالخصوص هى الطرطير المقئ والايبكاكوانا وفى بعض الاحوال النادرة كبريتات الخارصين وأطال استعمالها مدة ٦ أسابيع متتالية فالمقيئات المتكررة المتتالية تؤثر تأثيرا ازعاجيا ربما كان نافعا فى كثير من أمراض الجهاز التنفسى فيمكن أن يقدم منها الدواء الآكد الفعال التشفى والدواء الذى منافعه أقل ابهاما فى الداء المسمى كروب أى الذبحة الغشائية بل كثيرا ما ينتج فى الالتهابات الشعبية نفسها من المقئ المستعمل فى وقته المناسب نتائج جيدة والتحزر ذلك بأمر مهم فى استعمال المقيئات وذلك أن هذه الادوية القوية يؤمر بها أمرا قويا فى كثير من أمراض الطفولية ولكن يلزم جدا غاية الاحتراس اذا أمر بها الشيوخ واذا دووم على استعمالها بمقادير كبيرة جاز أن لا تسبب القئ وانما تحدث الحالة التى تسمى بالتحمل ففى تلك الحالة التى سنبحث عنها فى مبحث الانتيمونيات يلزم أن تعتبر تلك الفواعل آكد استعمالا فى مضادة التنبه

(الفصل الاول فى الجواهر المقيئة المعدنية)

(المستحضرات الانتيمونية)

هذه المستحضرات ولا سيما الطرطير المقئ هى المستعملة وحدها كمقيئات معدنية وقد يستعمل أحيانا فى أحوال التسمم كبريتات الخارصين بمقدار من ٣٠ الى ٥٠ سج وكبريتات النحاس بمقدار من ١٠ سج الى ٣٠ سج ولكن منفعتهما بالنسبة للطرطير المقئ ضعيفة ولا يخلو استعمالهما من الخطر فالاحسن التمسك بذلك المقئ ما عدا بعض دلالات مخصوصة ثم لاجل اتصال شرح الجواهر الانتيمونية بعضها ببعض نذكر هنا منها المستحضرات التى تؤثر تأثيرا واحدا وتكون فاعليتها على حسب قابليتها للذوبان فتجهز انتا منها جملة من الادوية ثمينة وتتميز الى مستحضرات قابلة للذوبان وغير قابلة له فالمستحضرات الاول مسمة كثيرا أو قليلا فتعرض القئ بشدة عظيمة ولها طعم ضعيف معدنى ومحلولاتها تتكدر اذا مدت بالماء ولا تتكدر اذا كان الحمض نباتيا ويحصل فيها راسب برتقانى بغاز الحمض كبريتيدريك وبالادرو كبريتات وهى فى حالة التركز لا يحصل فيها راسب بالمحلول

المركز أيضا من السيانور الحديدى البوطاسى والحديد والخارصين والقصدير ترسب منها
الانتيمون على هيئة مسحوق ناعم والمادة التنينية ترسب منه راسبا والكينا والعفص
هما أحسن مضادات التسمم بهما ثم ما ذكرناه من تقسيم الانتيمونيات الى مستحضرات قابلة
للذوبان ومستحضرات غير قابلة له تقسيم جيد فى صناعة العلاج ولكنه غير صحيح بالنظر
الكيماوى وذلك لان المستحضرات الغير القابلة للذوبان تتسلط عليها تأثير الحوامض
والقلويات والاملاح التى توجد فى الجهاز الهضمى وجزؤها الذائب هو الذى تظهر قوته
التى تكون فى زمن ما أضعف كلما كان الجزء المذاب من المركب الانتيمونى أقل والانتيمونيات
سواء وضعت على غشاء مخاطى أو على الجلد تحدث تهيجا موضعيا قوى الشدة ثم انه اذا كان
الوضع مستطيل المدة استطالة كافية ظهور بثور مخصوصة تشبه بثور الجدرى أو الجدرى
البقرى والانتيمونيات المزدردة فى المعدة يمتص جزء منها بأطراف الاوعية القصيرة وجزء
منها بفوهات الوريد الباب وتخرج سريعا من البنية بواسطة عضوين مهمين يفصلانها من
الدم وهما الكلى والكبد فاذا ازدرد مستحضر انتيمونى بمقدار كاف فانه يوجد دائما
فى البول وفى المواد المنقذفة الى الخارج والعضو الذى يعطى آخر آثار منه هو الكبد
وادراك ذلك سهل فانه هو العضو المتوسط لنقل المستحضرات الانتيمونية للدم والعضو
الذى يخرجها من الدم وأما بالنظر لتأثير تلك المستحضرات على الحيوانات ففيها اختلافات
خارجة عن العادة ففعل الطرطير المقىء على الانسان والحيوانات الآكلة للحم معروف
جيدا فان كان بمقدار يسير سبب قيأ كثيرا وأما الحيوانات المجترة فيمكن أن تستعمل مقادير
كبيرة من تلك المستحضرات حتى من الطرطير المقىء نفسه بدون أن تتأثر منه تأثرا محزنا
والتجريبات الجليلة لفلورنس تفيد ما ذكرنا قال بوشرده وتجريباتى فى الاسماك
والحيوانات التى تعيش فى الماء تثبت أن المقىء يؤثر على هذه الحيوانات بسرعة وقوة أعظم
من الحمض الزرنيخوز المستعمل بمقدار مثله وبالاولى من ارسنيات الصود ويصح توضيح
هذه الامور الخارجة عن العادة بظن أن المقىء فى الحيوانات المجترة يجد جسما شبيها بالمادة
التنينية التى فى الكينا يحلل تركيبه ويصيره غير قابل للاذابة وأما الحيوانات التى تعيش
فى الماء فان الملح الانتيمونى يمتص فيها ويؤثر دائما فقوته التى هى أعلى مما فى المستحضرات
الزرنيخية ناشئة من كون هذه الاخيرة ليس لها فعل مقىء فى الآكلة للحم الا بسبب انها
أضعف سرعة فى الاخراج من المستحضرات الانتيمونية وهذا التوضيح يستدعى انتباه
الفسيولوجيين والمستحضرات الانتيمونية القابلة للذوبان اذا امتص منها مقدار كاف كان
أول نتيجة يحرضها هو القىء الذى يظهر غالبا بعد استعماله بعشر دقائق وحصول ذلك
القىء بالتهييج الموضعى أقل من حصوله بفعل خاص اذ لا تخفى التجربة الجليلة للطبيب
ماجندى حيث زرق المقىء فى أوردة كلب ابدلت معدته بمثانة فالحركات العنيفة التى
حصلت للقىء لم تكن أقل ظهورا مما فى غير ذلك فالفعل المقىء للانتيمونيات يصح أن
يوضح أيضا بكون هذه الادوية تخرج سريعا بالاعضاء التى تصب متحصلاتها فى الجهاز الهضمى
فاذا أعطيت الانتيمونيات لشخص صحيح فانه يتقيأ غالبا بل دائما أما اذا استعملها مريض

فى الجسم منذ أيام فانه من حيث ان السوائل المذيبة قليلة فى جهازه الهضمى يكون
الامتصاص بطيأ محدودا ونتيجة القىء لا يحس بها وهنالك أيضا حالة قد تعدم فيها نتيجة
المقىء وان استعمل مستحضر انتيمونى قابل للاذابة بمقدار كبير ويقال حينئذ انه يوجد هنا
حالة تحمل وذلك ناشئ من كون هذه المستحضرات لما استعملها اشخاص ضعاف بالحمى
انحصر فعلها الخاص فى العضلات التى بانقباضها تسبب القىء فالتحمل حصل حينئذ
والانتيمونيات لما لم تنقذف الى الخارج مع مواد القىء كان الامتصاص حينئذ أعظم واذا
دووم على استعمال الانتيمونيات زمنا طويلا جاز أن تظهر حالة تسمم يعلن بها حالة تهيج
فى الفم والحلق مصحوبة بطعم معدنى فحينئذ يلزم قطع استعمال الانتيمونيات فاذا امتصت
الانتيمونيات حصل منها سوى النتيجة المقيئة التى ذكرناها تكدر عظيم الاعتبار فى الدورة
فاذا استعملها أشخاص مصابون بالتهاب رئوى أو روماتزمى حاد أو بمرض آخر التهابى شوهد
غالبا نقص عظيم فى الضربات والتنفسات ومن ذلك اعتبرت الانتيمونيات فاعلات مهمة
فى العلاج المضاد للتنبه ويشاهد مع هذه النتيجة التى فى الدورة زيادة فى التنفس الجلدى
وفى الافراز البولى فاذا أعطيت المقيئات للحيوانات الاهلية كانت هذه الزيادة فى مقدار
البول عظيمة الاعتبار بحيث يلزم أن تعد تلك الادوية انها من أعظم المدرات فتكون بذلك
عظيمة النفع لها فالانتيمونيات المعطاة بمقدار مضاد للتنبه يكون أعظم استعمالها فى
الالتهاب الرئوى الحاد وتستعمل أيضا مع النفع لمقاومة الروماتزمى المفصلى الحاد والكبدى
الحاد والوريدى والنزلة المختنقة ونحو ذلك

الانتيمونيات بالنظر لفعلها السمى والطب الشرعى

الانتيمونيات أقل سمية بالنسبة للانسان مما كانت تفترض سابقا واشتغال أطباء ايطاليا قلل
الخوف منها ومع ذلك ينبغى أن نجزم أيضا بأن هنالك أمثلة مؤكدة للتسمم بالطرطير المقىء
فاذا أريد مقاومة تسمم بهذا الجوهر لم يكن هنالك مضاد مناسب الا مطبوخ الكينا قال
بوشرده وقد تحققت جودة نتائجه فيشاهد عقب استعمال هذا المطبوخ انقطاع القىء
ونقص العوارض المتسببة عن الانتيمون سريعا

الانتيمون المعدنى

يسمى باللطينية استيبوم وكان معروفا عند القدماء فقد تكلم عليه بليناس وسماه استيبوم
وديوسقوريدس وسماه استيمى وذكر أنه مفرغ أى مسهل ومقىء وتبعه فى ذلك كثيرون
كبراسلس المسمى براكلبوس وغيره من الاطباء والكيماويين وذكره ابوقراط وجالينوس
ونسبا له خواص قابضة ومقطعة ولم يستعملاه الا من الظاهر وخصوصا فى القطرات الجافة
وأما اسمه الافرنجى انتيمون فيقال انه آت من فعله القوى المحزن الذى فعله فى رهبان درسوا
خواصه لان أنتى معناه مضاد وموين معناه راهب فمعنى مجموع الكلمة مضاد الرهبان وهو
يوجد فى الطبيعة فى حالة معدنية أو فى حالة أوكسيد أو أوكسيد كبريتى أو فى حالة كبريتور
وهو الاكثر فباذابته مع الحديد يأخذ هذا منه بواسطة الحرارة الكبريت ويبقى معدن

الانتيمون خالصا وكذا اذا تأكسد بالتحميص وأذيب مع طرطرات البوطاس ونترات البوطاس فيؤخذ ١٠٠ جـ من كبريتور الانتيمون و ١٢ من برادة الحديد المزال خبثها و ١٠ من كبريتات الصود الجاف و ٢ من الفحم يذاب جميع ذلك فى بودقة هيس ويترك ليبرد فينفصل المعدن منه لان الحديد يأخذ الكبريت اذا كان بالمقدار الذى ذكرناه فان زاد مقداره عن ذلك اتحد بالانتيمون وغير نقاوته ولكبريت الحديد المتكون كثافة ككثافة الانتيمون وبسبب ذلك يعسر فصله عنه ويستعان باضافة جسم محال عليه فكبريتات الصود يتغير بالفحم الى كبريتور البوطاسيوم الذى ينضم الى كبريتور الحديد ويزيد فى ميعانه زيادة عظيمة فاذا أريد تحضيره بالنتر والطرطير البوطاسى أخذ من كبريتور الانتيمون ٨ ومن الطرطير ٦ ومن نترات البوطاس ٣ فيلقى هذا المخلوط جزأ جزأ فى بودقة محمرة بالنار مع الاعتناء لتغطيتها حالا ثم تراعى المادة الى الذوبان وتترك لتبرد فتوجد طبقة من الانتيمون مغطاة بالتوبال أى برغوة المعادن والتفاعل الرئيس حصل بين النتر والكبريت فينتج من ذلك كبريتات البوطاس ويحترق جزء من كربون الطرطير فتتكون من ذلك حمض كربونى يبقى منضما بجزء آخر من القلوى ولما كانت عناصر المادة العضوية مفرطة المقدار وكانت أكثر قابلية للتأكسد من الانتيمون كان ذلك الانتيمون سالما من التأكسد ومع ذلك يتأكسد جزء منه يوجد فى التوبال فى حالة انتيمونيات البوطاس ويوجد أيضا فيه مقدار يسير من كبريتور مزدوج للانتيمون والبوطاسيوم فاذا نيل المعدن بذلك لم يكن نقيا وانما يحتوى على حديد ورصاص وكبريت وزرنيخ ومن المهم جدا اخلاؤه من هذا الجوهر الاخير الذى يصحبه فى معظم استحضاراته فلاجل ذلك يماع الانتيمون جملة مرار مع جـ عشرينى من وزنه من النتر فالمعادن الاكثر قابلية للتأكسد هى التى يقع التسلط عليها أولا كالزرنيخ فتنفصل مع البوطاس على هيئة توبال وطريقة ليبيج لتنقيته هى أن يخلط ١٦ جـ من الانتيمون مع جـ واحد من كبريتور الانتيمون و ٢ جـ من كربونات الصود الجاف ويدخل الكل فى بودقة هيس ويحفظ ذوبانها مدة ساعة فحينئذ تترك البودقة لتبرد ثم تكسر ويطرح منها التوبال فالطبقة المعدنية تدق من جديد وتذاب مع جـ ونصف من كربونات الصود ثم تعالج علاجا ثالثا باستعمال جزء فقط من الكربونات ففى هذه الطريقة ينفصل كبريتور الزرنيخ بالصود بحيث يتكون زرنيخات الصود وكبريتور الصوديوم وأما كبريتور الحديد والنحاس فيرتفعان بكبريتور الصوديوم الذى يتكون منه مع هذه الكبريتورات مركبات قابلة جدا للاذابة ومنفعة كبريتور الانتيمون هو تحويل جميع الزرنيخ و جـ من الحديد والنحاس الى كبريتور معدنى فاذا نقى الانتيمون بذلك لم يكن له رائحة وأما كيفية تنقيته فى بوشرده فهى أن يقتبس بعد سحقه على صحن من فخار مدهون واسع قليل العمق ويسخن تدريجا حتى تظهر نكت سود على السطح فتنقص الحرارة حينئذ وتزيد النكت ثم تصير الكتلة كأنها اسفنجية بعد الحرارة الحمراء مع انخفاض درجة الحرارة فتحرك بملوق من حديد مادامت مبيضة فالانتيمون يتشرب حينئذ ١٢ر٥ جـ من الاوكسيجين ويتحول بذلك الى تحت أوكسيد فيوضع فى بودقة مغطاة ويذاب على

درجة حرارة منخفضة ما أمكن فينال حينئذ أولا فى الجزء السفلى عقب من الانتيمون النقى وثانيا فى الجزء العلوى جزء بترجيج مكون من ابر لامعة وذلك هو الاوكسيد الانتيمونى المتحد مع أكاسيد المعادن الغريبة التى قد يحتوى عليها الانتيمون وذكر سيرولاس واسطة جيدة للتأكيد أن الانتيمون لا يحتوى أو يحتوى على زرنيخ وذلك بأن تدق قطعة منه صغيرة مع مزدوج وزنها من الطرطير أى طرطرات البوطاس ثم يسخن المخلوط بقوة فى بودقة صغيرة مغطاة ومطينة فينال بذلك مخلوط بوطاسيوم وانتيمون وذلك المخلوط يمتع بخاصة تحليل تركيب الماء فاذا اجتنى الادروجين الآتى من هذا الانفعال فى ناقوس طويل ضيق وأدخل فيه عود من أعواد الكبريت ملتهب شوهد احتراق الغاز طبقة طبقة فاذا لم يكن الانتيمون مزرنخا احترق الغاز بدون أن يبقى راسبا على الجدران أما اذا كان مزرنخا فانه يتكون ادروجين زرنيخى يسهل تحققه بكون الغاز اذا احترق يبقى على جدران الناقوس راسبا أى غلالات مسودة من الزرنيخ المنقسم انتهى قال سوبيران واستنتج سيرولاس من تجربياته قواعد أولها أن انتيمون المتجر يحتوى بالحد الوسط كل ٥٠ جـ منه على جـ من الزرنيخ وثانيها أن كبريتور الانتيمون المأخوذ من معادن مختلفة يوجد فيه من الزرنيخ مقدار قد يصل الى جـ من ٢٠ جـ ولكن الحد الوسط هو جـ من ٦٠ جـ وثالثها أن زجاج الانتيمون وتحت كبريتات الانتيمون يحتويان منه على مقدار كبير ورابعها أن الكبريتور الذهبى الانتيمونى والقرمز يحتويان بالحد المتوسط على جـ من ٦٠٠ جـ وخامسها مثل ذلك الانتيمون المعرق وأوكسيد الانتيمون المتصاعد وسادسها أنه لا يوجد منه شىء فى الطرطير المقيئ المتبلور لانه يبقى فى مياه الام وسابعها أن زبدة الانتيمون خالية منه أيضا فينتج من ذلك أنه يلزم أن يستخرج الانتيمون المعد للاستعمال الطبى من زبدة الطرطير ومن الطرطير المقيئ وأن كبريتور الانتيمون الغير النقى الذى يستعمل فى العادة ليس عديم الفعل كما هو المظنون بل ربما صار مسما وأنه يقرب للعقل أن من الزرنيخ المذكور تنشأ الفاعلية القوية التى توجد فى بعض مطبوخات انتيمونية كمغلى فلز ومغلى فيجاروس ونشأ من ذلك رفض تلك المغليات أحيانا ولو كان ذلك موضوعا لتفتيشات مهمة فى الطب جدا بحيث عرف الآن أن مقدار الزرنيخ الذى يستعمله المرضى فى تلك الحالة ربما كان كبيرا فتحصل منه تارة أخطار كما ذكروا ذلك فى مشاهدات كثيرة وتارة يحصل منه منفعة غير منازع فيها والصفات الطبيعية للانتيمون هى أنه أبيض فضى لامع فيه بعض زرقة وله رائحة وطعم خاصان به وتأليفه صفيحى ذو حبوب صغيرة اذا كان نقيا أو ذو سطيحات واسعة اذا كان محتويا على معادن غريبة وهو سهل الكسر وكثافته ٨ر٦ ويميع فى حرارة ٤٢٥ ويتصاعد فى الحرارة الحمراء البيضاء كذا فى بوشرده وقال تينار انه يميع فى حرارة أزيد من الحرارة الحمراء ثم قال واذا ارتفعت درجة الحرارة فانه يمتص الاوكسيجين بسهولة ويتأكسد انتهى وكان لهذا الانتيمون المعدنى سابقا استعمالات طبية فكانت تصنع منه كرات صغيرة للاسهال تزدرد وتخرج مع الثفل كما كانت عند الاستعمال تقريبا ولذا كانت تسمى بالحبوب الدائمة أى الغير المتغيرة وكان يجمع مع التصدير ويعمل من ذلك أقداح يترك فيها النبيذ مدة

فيكتسب خاصة كونه مقيئا ومسهلا وقد هجرت تلك الادوية اما لكونها مقرفة أو غير موثوق بها وفعل تروسو تجربيات غريبة باستعمال مسحوق هذا المعدن فاستعمله لمقاومة الالتهاب الرئوى والروماتزمى المفصلى واستعمل معلقا فى لعوق أو جرعة لعابية بمقدار من ٥٠ سج الى ٥ جم واذا خلط مع ٢ جم من الشحم نيل من ذلك مرهم انتيمونى يؤثر كتأثير مرهم أو تريبت ولكن الآن لم يبق لهذا الانتيمون فى حالة كونه معدنا استعمال وان كان الظاهر أنه كاغلب المركبات الذى هو قاعدة لها يكون فى آن واحد مقيئا ومسهلا ومستحضراته الاقرباذينية اعترتها فى القرن الخامس عشر والسادس عشر العيسوى تغيرات وحصل فيها مشاجرات ومنازعات كبيرة فمنعها أولا أطباء مدرسة باريس فحكم أرباب الدولة بمنع استعمالها سنة ١٥٦٦ ونفى فى سنة ١٦٠٩ بوليير من مدرسة الطب بمخالفته حكم الدولة ومع ذلك لم يزل بعض الاطباء يستعملها سرا حتى وضعت فى رتبة المسهلات بدستور الادوية المركبة سنة ١٦٣٧ ثم فيما بعد استيقظت المنازعات وحصل المنع من جديد وانتشر ذلك عند جميع الناس ثم اجتمع معظم أطباء باريس أعنى نحو ١٠٢ من عظمائهم فى التاسع والعشرين من شهر مرس سنة ١٦٦٦ واستحسنوا استعمالها وبرزامر جديد فى عاشر يوم من شهر افريل الآتى بعد ذلك وسامحوا الناس فى الاستعمال

(أكاسيد الانتيمون وحوامضه)

اضطربت آراء الاطباء فى أكاسيد الانتيمون فبعضهم جعلها ٢ وبعضهم ٦ وبعضهم ٤ ولنقتصر على ما قاله برزيليوس حيث ذكر لاوكسيديته ٤ درجات أى أنه يتكون من الانتيمون والاوكسيجين ٤ مركبات الاول تحت أوكسيد أسمر مسود يتكون اذا استعمل الانتيمون كموصل موجب للعمود الجلوانى أو عرض مسحوقه للهواء زمنا طويلا وهذا الاستعمال له فى الطب الآن وظن بعض الكيماويين أنه مخلوط الاوكسيد الآتى على الاثر مع الانتيمون والثانى أوكسيد الانتيمون الملحى أو الاوكسيد الانتيمونى والثالث الحمض انتيمونيوز والرابع الحمض انتيمونيك وأكاسيد الانتيمون قليلة الفاعلية وهى معدودة من المركبات الانتيمونية الغير القابلة للذوبان فى الماء ولكن أثبت قبطان أن قابلية الاذابة بضعف ولنذكر كلمات فى الثلاثة الاخيرة

(أوكسيد الانتيمون) يسمى أيضا أول أوكسيد الانتيمون والاوكسيد الانتيمونى وهو يتكون من جوهر بن فردين من الانتيمون و ٣ من الاوكسيجين وهو أبيض وسخ كثيرا أو قليلا فيناضه كنضابية اللؤلؤ وهو قابل للسيلان على النار وللتطاير ولا يذوب فى الماء وهو وحده هو الذى يتحد بالحوامض وبالقلويات ويناله بالطريقة الجافة وبالطريقة الرطبة فاما المحضر بالطريقة الاولى فهو أوكسيد الانتيمون المبلور ويسمى أيضا بالازهار الفضية للانتيمون وذلك بأن يوضع مقدار كاف من الانتيمون فى طرجهالة توضع فى تجويف كانون صغير المدرسة يسمى بالفرن ذى الجفنات أو ذى الجفنات مسخن قبل ذلك ويسد باب التجويف نسدا غير تام بقطعة فحم كبيرة متقدة فاذا قارب الانتيمون الذوبان وانتشر منه بخار كثير تسد فوهات الكانون ماعدا فوهة التجويف فكلما انخفضت درجة الحرارة رسب أوكسيد الانتيمون

اولا على جدران الطرجهالة ثم على سطح الانتيمون على هيئة ابر طويلة مفرطحة لونها ناصع فى لامع فاذا برد المعدن تبعد الطرجهالة ويفصل الناتج وأما المحضر بالطريقة الثانية فهو أوكسيد الانتيمون بالترسيب وذلك بأن يؤخذ من مسحوق الجاروت أعنى أوكسيد كلورور الانتيمون ٢ جم ومن بيكربونات البوطاس جم فيذاب بيكربونات فى مثل وزنه ١٠ مرات من الماء تقريبا ويضاف للمحلول مسحوق الجاروت ثم يغلى مدة نصف ساعة تقريبا ويصفى ويغسل الراسب بالضبط ويجفف وذلك الاوكسيد أبيض وسخ قابل للاطيار وكثير السيلان على النار وهو الذى يمكن أن يتحد بالحوامض ليحصل من ذلك أملاح وهو مقئ قوى وكانوا يستعملونه لذلك استعملوه فى الحميات المتقطعة والصرع وغير ذلك ويظهر أنه هو الذى تنسب له الرواسب المسماة سابقا بالازهار الثابتة للانتيمون والبادزهر المعدنى وزعفران الانتيمون وغير ذلك ولا يشتبه هذا الاوكسيد بالاوكسيد الآتى الذى ليس مقيئا وان وجد منضما معه ملقبا بلقب واحد فى الكتاب الجليل الاقرباذينى لجردان وفى كتب أخر كثيرة

(الحمض انتيمونيوز) هو المسمى عند بعض المتأخرين دوتو أى ثانى أوكسيد الانتيمون ويسمى عند القدماء ثلج الانتيمون والازهار الفضية للانتيمون وهو يكون على شكل ابر بيض لامعة فضية وينال بتسخين الانتيمون مع الحمض ازوتيك ثم يبخر الى الجفاف ويكلس ولكن اذا أريد استعماله فى الطب فالاحسن فى تحضيره أن يحال تركيبه بانتيمونيت البوطاس فينال حينئذ حمض انتيمونيوز مائى فى حالة ضعيفة من التماسك فلذلك يذاب على حرارة هادية جدا جم من الحمض الانتيمونيوز المنال بالحمض ازوتيك مع جم مساوله من كربونات البوطاس ويوضع الكتلة فى الماء المحمض بالحمض ازوتيك بحيث يذوب جميع القلوى ولا يبقى الا الحمض انتيمونيوز وهذا الحمض مركب من جوهرين فردين من الانتيمون و ٤ من الاوكسيجين وهو لا يذوب فى الماء ولا فى الحمض نتريك والماء رسبه من محلولاته الحمضية وهو يحمر صبغة التورنسول ويتحد بالقواعد وليس مقيئا ولا مسهلا ويقال انه معرق ونافع بالاكثر فى ارتداع الامراض الجلدية وفى الخنازير والسعال التشنجى ونحو ذلك ويعطى بمقدار من جم الى ٤ بل ٨ جم والآن قل استعماله وان وجد كثيرا فى بيوت الادوية وهو أسلم المستحضرات الانتيمونية واذا اتحد مع البوطاس كان جزأ من نوع زعفران المعادن الذى يعطيه كبد الانتيمون

(الحمض انتيمونيك) هو المسمى عند بعضهم ثالث أوكسيد الانتيمون والمادة اللؤلؤية لكركنجيوس وهو أصفر وسخ وفى حالة كونه مائيا رطبا يكون أبيض ويتحول بواسطة الحرارة الى حمض انتيمونيوز وهو ينتج من فعل الحمض نتريك المركز على الانتيمون ولا يذوب فى الماء ولا فى الحوامض ماعدا الحمض كلورادريك المركز المغلى المستعمل بمقدار كبير ويحمر الالوان الزرق النباتية ويمكن كل ابقى أن يتكون منه مع القلويات أملاح وهو مركب من ٢ جم من الانتيمون و ٤ من الاوكسيجين وفعله الدوائى ليس جيد المعرفة وكان القدماء يستعملون دواء مسمى بزعفران المعادن وهو مخلوط من الحمض انتيمونيوز

والحمض انتيمونيك وأول أوكسيد متبلور وينال هذا الدواء بوضع الانتيمون فى عمق بودقة كبيرة وأعلى عنه بمسافة ما غطا منقوب بثقب ثم تغطى البودقة بغطائها وتسخن بجزئها الذى فيه الانتيمون فيوجد الانتيمون المذكور متبلورا على سطح الطبقة المعدنية ولاجل تحضير الحمض المذكور يشبع بالحمض الكبريتى مياه الغسيل الآتية من تحضير فوق انتيمونيات البوطاس فالراسب الذى يكون كثيرا هو الحمض انتيمونيك الادراق والطبيب تروسو أشهر صيت هذه المستحضرات المختلفة للانتيمون وذكر أنها مضادة للتنبه وأنها متمتعة بالخواص التى لانتيمونيات البوطاس الذى يستعمل لذلك عادة

❖(أملاح يدخل فيها الانتيمون وقاعدتها البوطاس)❖

❖(الانتيمون المعرق)❖

يقال له فوق انتيمونيات البوطاس وبى انتيمونيات البوطاس وهو مستحضر صناعى قد تختلف أوصافه باختلاف الطرق والكيفيات التى ذكرت لتحضيره وطريقة الدستور أن يؤخذ جـ من الانتيمون النقى و ٢جـ من نترات البوطاس ويحول كل منهما الى مسحوق ناعم ثم يمزجان بالضبط ويلقيان جزأ فجزأ فى بودقة مسخنة قبل ذلك الى الاحمرار فاذا قاربت الذوبان التام يوضع عليها غطاء وتحفظ فى الاحمرار مدة نصف ساعة تقريبا وحينئذ تؤخذ المادة العجينية المحوية فيها وتسمى قبل غسلها بالانتيمون المعرق الغير المغسول وتترك لتبرد ثم توضع فى ماجور من الفخار ويصب فوقها مقدار كبير من الماء الصافى ثم تترك لتنقع بنفسها ثم تحرك بقطعة من الخشب النظيف وتغسل بالتصفية حتى ان الماء لا يكون له طعم محسوس ثم يلقى الراسب على مربع من القماش الضيق النسج ويترك ليجف فى محل دفئ فبتأثير النتر على الانتيمون يحصل تحليل تركيب فيتأكسد الانتيمون ويتصاعد الازوت وأكسيده ومنفعة النار التى عرضت لها المادة هى تأكسد زيادة تأكسد الانتيمون وتكون المادة بعد هذا التكليس مخلوط انتيمونيات البوطاس وأزوتيت وأزوتات البوطاس وهذا هو الانتيمون المعرق الغير المغسول وأما المغسول فهو المنال بالغسل والتصفية للاول فهو الجزء الغير القابل للاذابة فى الماء والغسلات الاول تعطى سوائل شديدة القلوية تحتوى على قليل من الانتيمونيات محلولا وفيما بعد تحتوى مياهها على كثير من ذلك وذلك لكون الكتلة تنقسمت الى بى انتيمونيات أى انتيمونيات مع افراط من الحمض وهذه غير قابلة للاذابة فتبقى بدون ذوبان والى انتيمونيات متعادلة تذوب فيكون الانتيمون المعرق انتيمونيات البوطاس ومع ذلك ذكر فيغير أنه اذا حضر بطريقة الدستور كان محتويا على انتيمونيت وايبوانتيمونيت البوطاس وأما المغسول فهو تحت انتيمونيات البوطاس وهو جوهر أبيض مسحوق طبيعة ولكن يكون عادة فى بيوت الادوية على شكل حبوب وقد يغش بالطباشير وأحيانا بالاسفيداج أى كربونات الرصاص ولكن اذا عولج هذا بالحمض الخلى حصل منه فوران وزيادة على ذلك أن طعمه يكون سكريا بحيث يدل ذلك على أنه مغشوش بالرصاص ويلزم أن يكون الانتيمون المعرق جيد البياض وهو مركب من ٨٧ر٧٥

من الحمض انتيمونيك و ٥ر٢٢ر١٢ من البوطاس وهذه الطريقة أحسن من طريقة الدستور الذى طبع سنة ١٨١٧ حيث لم يؤخذ منه الاجزاء متساوية من الانتيمون ونترات البوطاس وعلى حسب كون التكليس يكون زمنا طويلا أو قصيرا ينال مخلوطات من فوق ايبوانتيمونيت وفوق انتيمونيت وفوق انتيمونيات البوطاس لان الانتيمون لم يتأكسد كله وانما يتكون ٣ أكاسيد للانتيمون وكلها يمكن أن يتكون منها متحدات غير قابلة للاذابة مع البوطاس وفى الطريقة المستعملة الآن لا ينبغى أن يسخن بشدة زمنا طويلا لان برزيليوس أثبت أن الحرارة الساكنة زمنا طويلا يمكن أن تذيب الكتلة كلها والحاصل أن الاوكسيد الانتيمونى والحمض الانتيمونيوز والحمض الانتيمونيك قد تتحد بالاكاسيد ويتكون من ذلك أملاح فاذا سخن الاوكسيد أو أوكسيكلورور الانتيمون مع البوطاس الكاوى يكون الراسب مركبا غير قابل للذوبان من أوكسيد الانتيمون والبوطاس ويقال له ايبوانتيمونيت البوطاس وأما السائل القلوى فيمسك فى محلوله بروتوكسيد الانتيمون فاذا سخن الحمض انتيمونيوز فى بودقة مع مثل وزنه ٣ مرات أو ٤ من كربونات البوطاس وغسلت الكتلة بالماء البارد فان ذلك الماء يجذب المقدار المفرط من القلوى ولا يذيب الانتيمونيت اذابة محسوسة وانما اذا غلى هذا فى الماء جملة مرار انفصل الى راسب غير قابل للاذابة وهو بى انتيمونيت البوطاس والى سائل يعطى بالتبخير كتلة صفراء قابلة للذوبان هى انتيمونيت متعادل فاذا حرق فى بودقة مخلوط جـ من الانتيمون مع ٤ جـ من النتر ثم غسلت الكتلة بالماء البارد زال منها ازوتيت البوطاس والقلوى ثم اذا أخذت المادة الغير القابلة للذوبان وعولجت بالماء المغلى فان ذلك الماء يذيب الانتيمونيات المتعادل ويرسب بى انتيمونيات فاذا عولج الانتيمون بمثل وزنه من النتر فان الناتج يحتوى فى آن واحد على الاوكسيد الانتيمونى والحمض انتيمونيوز والحمض انتيمونيك وهذه الثلاثة متحدة بالبوطاس والمقادير المتوسطة بين ذلك من النتر تعطى نتائج متوسطة وما عدا ذلك يوجد للحرارة المستطيلة التى عرض لها المخلوط تأثير على النتيجة لانه يوجد انتيمون يكون أكثر أوكسيدية كلما حفظت الحرارة زمنا أطول وازوتيت البوطاس الذى تكون أولا يمكن فيما بعد أن يجهز شيأ لهذا التأكسد ولما لم تلتفت الاقرباذينيون لهذه النتائج نتج من ذلك أن الانتيمون المعرق يعد كونه واحدا فى جميع الاحوال ويظهر أن الاختلاف فى تركيب النتائج انما يحدث اختلافا يسيرا فى الخواص الدوائية اذ ذكر تروسو أن ايبوانتيمونيت والانتيمونيت والانتيمونيات متشابهة فى الخواص كما هو الامر كذلك فى حوامض الانتيمون اذا كانت منعزلة ومع ذلك ظن أن المقدار اليسير من النتر والتسخين القصير المدة يعطى للانتيمون المعرق خاصة كونه مقيئا أقله ان ذلك شاهده لوتيرى ولكن هذه النتيجة لا تكون محسوسة الا فى مسحوق كرناشين الذى يحتوى على زبدة الطرطير والانتيمون المعرق ويصير مع الزمن مقيئا اذا صنع بانتيمون معرق قليل الاوكسيجينية

(الخواص الطبية للمتحدات الانتيمونية القابلة للذوبان) استعمل كثير من قدماء الاطباء الازهار الفضية للانتيمون والمادة اللؤلؤية لكركيروس والانتيمون المعرق المغسول

واذا تلي عليك تحليل أعمالهم التي نقلها جيلان ترى أنهم يجعلون لكل الادوية الانتيمونية
الغير القابلة للاذابة تأثيرا في الامراض الحادة والمزمنة للصدر وفي الآفات النقرسية
والروماتزمية و يعرفون لها خاصة تسهيل النفث وتسكين عسر النفس والاعانة على
التعريق وخصوصا على التبول وكان للانتيمون الغير المغسول والمغسول شهرة أيضا في دفع
السموم والاول أكثر فاعلية من الثاني وان كانت نتائجه يقل الوثوق بها لانه يبعد كونه
على حالة واحدة كما عرفت وذلك هو سبب هجر استعمالها بالكلية حتى أعاد لها تروسو
شرفها فعلى رأي هذا الطبيب الماهر المشاهد لا حاجة للفاعلات المضادة للالتهاب القوية
الشدة اذا استعملت هذه الادوية الانتيمونية في أحوال مناسبة وشاهد من تأثيرها أن
النبض يصير أضعف وأبطأ وحركات التنفس تصير أقل سرعة وانما تستعمل هذه
المنضجات بالاكثر في الالتهابات البلوراوية الرئوية الحادة وأكثرها استعمالا هو
الانتيمون المعرق المغسول الذي يسمى في الدستور القديم بالاوكسيد الابيض للانتيمون
والمقدار منه من جم الى ٨ ملعقة في لعوق أو في جرعة صمغية وانما يوصى بذلك
الانتيمون المعرق بالاكثر للاطفال الذي جهازهم الهضمي قابل للتهيج وقد يعطى على شكل
حبوب أو بلوع منضما لبعض خلاصات ومن المعلوم أنه عديم الطعم فيظن من ذلك أنه عديم
الفعل مع أنه يدخل في كثير من الادوية الاقرباذينية كمسحوق جام ومساحيق أخر
وأقراص وغير ذلك

(الكبريتورات واوكسيد كبريتورات الانتيمون)

الانتيمون يتحد مع الكبريت ويتكون من ذلك ٣ مركبات تعادل مركباته المختلفة
في درجة التأكسد وواحد منها مستعمل وهو الكبريتور الانتيموني ومع ذلك بقي كبريتور
يكون جزأ من الكبريت الذهبي للانتيمون والنظر في هذا المبحث الكبريتور الانتيموني
والقرمز والكبريت الذهبي والمتحدات الاخر الاوكسيكبريتية للانتيمون

(كبريتور الانتيمون (أي المسمى بالاصفهاني))

يسمى أيضا بالانتيمون الخام و بروتو أي أول كبريتور الانتيمون والكبريتور الانتيموني وهو
يتكون من جوهرين فردين من الانتيمون (٧٢ر٦٧) و ٣ جواهر من الكبريت (٢٧ر٣٣)
وهو يوجد بكثرة في الطبيعة بمعادن فرانسا وانكلتيرة وغيرهما ويكون كتلا مكونة من ابر
مبلورة لامعة لونها سنجابي اذا كان فيها اللمعان المعدني ويسيح على الحرارة بسهولة واذا
سخن ملامسا للهواء تحول الى أوكسيد الانتيمون والى حمض كبريتوز وهو لا يذوب في الماء
ويذوب في الحمض الكلورادريك مع تصاعد غاز كبريت ادريك ويحضر للصنائع بصهر
المعدن الذي هو فيه ولكنه يحتوي على كبريتور الرصاص والحديد والنحاس وسيما كبريتور
الارسنيك أي الزرنيخ الذي يمكن أن يوصل له خواص سمية فيلزم لاجل الاستعمالات
الطبية أن يحضر بالصناعة بأن يذاب في بودقة فخار ٢ ½ ج من الانتيمون وج من
الكبريت وتقوى النار بشدة لاجل طرد الكبريت المفرط وذلك أحسن من تنقية الموجود

بالمتجر بسحقه تاما وبمماسته لروح النوشادر الذي يذيب كبريتور الزرنيخ وهذا الجوهر
مستعمل قديما بحيث تعرفه القدماء ونحن اما أن نعتبره دواء من الادوية أو داخلا
في مركبات كثيرة أقرباذينية فباعتبار الشق الاول يندر استعماله في الطب البشري
واذا استعمل فليكن مقداره من نصف جم الى ٤ بل ٨ جم في اليوم كمعرق في علاج
الآفات الجلدية المزمنة أو منقيا ومحللا في الاحتقانات الحشوية والداء الزهري وغير ذلك
وكان يستعمل مقويا للمعدة ولعلهم أسسوا على ذلك ما ظنوا فيه أنه يسمن ويقال انه ينتج
ذلك في الحيوانات وسيما الخنازير وانه يبرئ الجذام والبرص وأحيانا يكون مقيئا لكنهم
نسبوا ذلك لوجود حوامض في الطرق الاولية وبموجب ذلك يكون القيء ناشئا من فعل
كيماوي خالص ويوضح ذلك ما شاهد من انه اذا استعمل حمض بعد ازدراده تحرض منه
القيء غالبا بل دائما وكثيرا ما مدحوه علاجا للوجع الروماتزمي والنقرس وحمى الدق وذكروا
أن كنكيل أبراذ يولا وغيرها وصل لآخر درجة بأقراص سميت باسمه وكان هذا
الكبريتور قاعدة لها وأدخلوه في زمننا هذا أيضا في تحضير بعض مطبوخات معرقة بل
كان يستعمل أيضا مطبوخا في الماء النقي ولما رأوه لا يذوب في الماء ظنوه غير نافع فتركوا
استعماله ولكن أثبت سيرولاس أنه يحتوي دائما على الزرنيخ المعدني القابل للذوبان
ويستعمل في بلاد الهند كقيئي في الحميات المتقطعة ويعمل منه أيضا هناك قطرة مع عصارة
الرمان والعرب يضعونه في الادوية المخرجة للديدان ويزججون به حواجبهم ويكحلون
به عيونهم فيعطي للعين زيادة لمعان وذلك استعمال مشهور أيضا ببلاد الفرس ولذا يسمى
عند العرب اصفهان ويكحل اصفهاني وكيفية سحق هذا الكبريتور أن يؤخذ منه المقدار
المراد ويسحق في هاون من حديد ثم ينخل ويوضع على مسحقة من السماق ليسحق عليها بالماء
حتى لا يشاهد منه أجزاء معدنية ثم يحل ذلك المسحوق في الماء وتفصل بالاذابة في ذلك
السائل الاجزاء الادق من غيرها ثم يرد الخشن للمسحقة ويداوم على السحق حتى ينسحق
جميع الكبريتور سحقا تاما ويدخل هذا الجوهر في مركبات اقرباذينية كثيرة أهمل
الآن معظمها بل كلها ومن جملتها المسحوق الانتيموني والاقراص الانتيمونية لكنكيل
وغير ذلك وصفة هذه الاقراص كما ذكره سوبيران أن يؤخذ من اللوز الحلو ٨ جم ومن
السكر ٥٠ ومن مسحوق بزر الهال الصغير ٤ ومن مسحوق القرفة ٢ ومن
مسحوق كبريتور الانتيمون ٤ ومن صمغ الكثيرا جم واحد يجرش اللوز مع مساعدة
السكر ويضاف لهما المسحوقات ثم بمساعدة الكثيرا يعمل ذلك أقراصا كل قرص جم
واحد يحتوي على ١٠ سج من الكبريتور وتركيب هذه الاقراص مختلف عند
الاقرباذينيين اما في مقدار الكبريتور واما في مقدار أو طبيعة الجواهر العطرية المضافة له
والمستعمل من تلك الاقراص من ٢ الى ١٠ في اليوم ومسحوق جام المسمى بالمسحوق
الانتيموني يصنع بأخذ أجزاء متساوية من كل من مسحوق كبريتور الانتيمون ومبشور قرن
الايل يمزجان ببعضهما ويحمصان في طوة من فخار مع التحريك دائما حتى يصير مسحوقا
سنجابيا ثم يسحقان على مسحقة من السماق ليكونا في غاية النعومة ثم يمزج المسحوق الى

الاحمرار فى بودقة مدة ساعتين كذا فى الدستور واقرباذين ايدمبرغ وحلل هذا المسحوق
برزيليوس فوجده مركبا من ٢/٣ من الحمض انتيمونيوز و ١/٣ من فصفات الكلس مع جـ
فى المائة من انتيمونيت الكلس ناشئ من اتحاد الحمض انتيمونيوز مع كلس الكربونات
الكلسية المحوية فى قرن الايل وزعم هور أن الذى يوجد فى الناتج انما هو أوكسيد
الانتيمون لا الحمض الانتيمونيوز وفى الواقع تارة يكون هذا أو هذا أو هما معا على حسب حالة
التحميص ومن المعلوم أنه لا يوجد هنا حمض انتيمونيك لانه يتلف فى درجة الحرارة اللازمة
للعملية وقال سوبيران حللت مسحوق جام الآتى من جنوة حيث انه ممدوح فيها فوجدته
مركبا من ٣ جـ من فصفات الكلس و جـ من فصفات الانتيمون ويقلد ذلك جيدا باذابة
المعين فى الحمض كلورادريك ثم يرسب بروح النوشادر وهذا المركب قليل الاستعمال
بفرانسا وكثير بانجلتيرة كمنبه ومعرق ويستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ سج مسحوقا
أو حبوبا فى كل ٣ ساعات أو ٤ وأشار شنويس لاماله مسحوق جام باذابة جـ من
أوكسيد الانتيمون و جـ من مكلس العظام فى أقل جـ من الحمض ادروكلوريك ويرسب
ذلك بماء نوشادرى ولكن نتيجتها مختلفة لان المسحوق الناتج منها يذوب فى الحوامض وأما
المسحوق المنال بالتكليس فلا يذوب فيها وذلك المسحوق فيه أيضا قليل من فصفات الكلس
فاذا زيد مقداره على ما ذكر صار المسحوق حصويا أى ذا حصيات اذا جف وبالجملة لا يوثق
بمسحوق جام لكثرة اختلافه حتى انه يوجد فى لوندرة شخصان أعقبهما جام وكل منهما يبيع من
جانبه هذا المسحوق ويصنعه بكيفية غير ما يصنعه الآخر وزعموا أن هذا المسحوق معرق
ومسهل ومدح بالاكثر علاجا للحميات وكان جام بعد أن يسهل بمسحوقه يعطى الكينا
بمقدار كبير وهذا هو سبب النجاح الذى كان يناله فى الحميات

(كلس الانتيمون وزجاج الانتيمون وكبد الانتيمون)

اذا حمص كبريتور الانتيمون أى حرق ببطء تحول الى مسحوق سنجابى يسمى أحيانا بكلس
الانتيمون ورماد الانتيمون والاوكسيد الكبريتى السنجابى للانتيمون ومن المعلوم أن جزأ
منه يتحول بواسطة التحميص الى أوكسيد الانتيمون وحمض كبريتوز وهذا الكلس الذى
اشتهر سابقا بكونه مقيئا شديدا اذا عرض لذوبان غير تام تكون منه الزعفران المعدنى الذى
يقال له زعفران المعادن وأوكسيد الانتيمون الكبريتى الزجاجى النصف وهو يكون بهيئة
كتل معتمة مكسرها زجاجى وهو غير المسحوق الاحمر الذى يتركه كبد الانتيمون المعالج بالماء
الحار وهذان المركبان يحتويان يقينا على كبريت وأوكسيد الانتيمون ولكن الاخير يحتوى
ماعدا ذلك على انتيمونيت البوطاس والآن هجر الزعفران المذكور من الطب البشرى
ولم يزل مستعملا كمسهل فى الطب البيطرى وذكر لومبرى أنه مقيئ بمقدار من ٢ قمح الى ٨
ويستعمل من الظاهر علاجا للبياض القرنية وقروح حافات الاجفان ونحو ذلك
وأما زجاج الانتيمون فهو مخلوط جـ كبير من اوكسيد الانتيمون مع قليل من أوكسيد كبريتور
الانتيمون ويحتوى ماعدا ذلك حسب تحليل وكلين على ١٠ جـ من كل من السليس

وأوكسيد الحديد فى كل ١٠٠ جـ وذلك آت من البوادق التى يحضر فيها وربما كان ذلك
لازما لطبيعته وهو يكون على شكل صفائح نصف شفافة ياقوتية اللون ولتحضيره يحمص
كبريتور الانتيمون فى اناء منفار حتى يحترق الكبريت ويتأكسد الانتيمون ويلزم تحريك
المادة مدة العملية وتلطف النار مع الانتباه وسيما فى ابتداء العملية حتى يحصل التحميص
بدون أن يدخل الكبريتور فى المبعان وكلما تقدمت العملية جاز أن تزاد شدة الحرارة لان
المبعان ينقص كلما تبدل الكبريتور بالاوكسيد فاذا اكتسبت الكتلة لونا سنجابيا
مبيضا تذاب فى بودقة وتصب على صفائح رقيقة ومنفعة التحميص فى الهواء هى احتراق
الكبريت الذى يتصاعد فى حالة حمض كبريتوز وتأكسد الانتيمون ويحصل من ذلك أول
أوكسيد وكذا على رأى برزيليوس حمض انتيمونيوز ولكن هذا الحمض يتلف فى المبعان
لانه يؤثر أيضا على الكبريتور الباقى الذى يتحول الى حمض كبريتوز وأول أوكسيد وهذا
الزجاج مقيئ خطر يقوم الطرطير المقيئ الآن مقامه ويكون أنفع منه ولذا ذكر أورفيلا انه
كثيرا ما أحدث تسمما قتالا مع انه كان فى الزمن السابق كثير الاستعمال بمقدار من قمح الى
٢ قمح وكان لهذا الجوهر مركبات أشهرها الانتيمون الشمعى الناتج من اذابة مخلوط شمع
مع زجاج الانتيمون وذلك المركب الذى أطالوا الكلام فيه قالوا اذا استعمل بمقدار من
١٠ قمح الى ١٢ فى ٣ مرات كان مقيئا مسهلا لطيفا وكان له صيت فى وسط القرن
الاخير ويستعملونه علاجا للدوسنطاريا والاسهالات ويزيدون فى مقداره الى ٢٠ قمح
وذكروا مشاهدات له تفيد شفاء اسهالات مزمنة اشتهر كونها غير قابلة للشفاء واسهالات
ناشئة من تقرح الامعاء وأعطى فيها فى كل ٦ ساعات ٥ قمح مجتمعة مع قمح من الافيون
لكن هذه الامور الواقعة لا اعتبار لها أصلا بمقتضى ما عرف الآن فى الدوسنطاريا
والاسهال هذا ما يلزمنا التنبيه عليه واذا هضم زجاج الانتيمون فى نبيذ أبيض أو نبيذ اسبانيا
حصل من ذلك النبيذ المقيئ الذى يحضر أحيانا بجواهر أخر انتيمونية وسيما كبد الانتيمون
ويلزم أن تكون خواص هذا النبيذ المقيئ ناشئة من طرطرات الانتيمون والبوطاس الناتج
فى تلك الحالة ولكن طبيعة النبيذ وصفته ومدة ملامسته الزجاج وطبيعة هذا الزجاج القليلة
الثبات تنوع هذا المركب تنوعات غير متناهية فيكون الوثوق به قليلا ولا يعد فى المقيئات
ولذلك لا يستعمل الآن الا حقنا بمقدار من ق الى ٢ ق حتى ينتج تحويلا قويا فى الامعاء
الغلاظ والاحسن عدم عده من المستحضرات المقيئة ولا سيما أنه شوهد منه بعض أخطار
فقد أعطى بعض قمح من زجاج الانتيمون فى نبيذ أبيض بعد هضم قصير فتسبب عن ذلك قئ
قتال وذكر أورفيلا مثالا آخر كان هذا النبيذ المقيئ فيه مجربا أيضا مع أن أوكسان اعتبره
مقيئا جليلا يمكن استعماله على حسب المقادير فيستعمل كمعرق بمقدار من ١٢ الى ٣٠ ن
وكمسهل من ٢٤ الى ٦٠ ن وكمقيئ بمقدار ملعقة ويستعمل عموما زجاج الانتيمون
لتحضير الطرطير المقيئ والقرمز المعدنى والكبريت الذهبى الانتيمونى وربما استعمل
مسحوقه الناعم مضادا للتنبه بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ سج معلقة فى جرعة وبالجملة
هو الآن غير مستعمل عموما وأما كبد الانتيمون وزعفران المعادن فنقول فيهما ان كبد

الانتيمون يختلف من زجاج الانتيمون بكونه يحتوى على كبريتور أكثر ويكون مركبا من
مقادير مختلفة من أوكسيد كبريتور وأوكسيد الانتيمون وعلى التقريب ٣ جـ من الاوكسيد
جزء من الكبريتور ويستحضر بالطريقة التى يستحضر بها زجاج الانتيمون ولكن لا يبالغ
فى التحميص فيوقف اذا اكتسبت المادة لون الرماد فحينئذ تذاب فى بودقة فتسيل كتلة
تقرب لان تكون معتمة لونها أسمر وذلك هو سبب تسميتها بالكبد فاذا أحيلت الكتلة الى
مسحوق سميت زعفران المعادن وذلك المسحوق مستعمل كثيرا فى الطب البيطرى كمضاد
للديدان ومسهل بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ جم ويكون أيضا قاعدة النبيذ المقيئ عند
القدماء حيث كانوا يحضرونه بمماسة جزء من الزعفران و٨ جـ من النبيذ الابيض مع ان
ذلك دواء غير ثابت لان النبيذ يذيب أجزاء تختلف قلة وكثرة من أوكسيد الانتيمون على
حسب كونه كثير الحمضية أو قليلها ويستحضر أيضا كبد الانتيمون باذابة الكبريتور مع مثل
وزنه من النتر أى نترات البوطاس وأحسن من ذلك على رأى لوميرى مع نصف وزنه من النتر
فاذا ذابت الكتلة صبت فى مخروط من حديد لاجل سهولة فصل التوبال أى رغوة
المعادن scorie ثم تحول الى مسحوق وتغسل مع الاحتراس ومنفعة النتر أنه يكسد
الانتيمون وبعض الكبريت وأما الجزء الثانى من الكبريت فيؤثر ثانيا على البوطاس
وينشأ من ذلك كبريتات البوطاس وايوانتيمونيت البوطاس وكبريتور البوطاسيوم
وكبريتور الانتيمون ويقوم من ذلك ما يسمى بالتوبال أى رغوة المعدن ولذا كان الدواء
المحضر بذلك أكثر فاعلية من الزعفران الاعتيادى وان كان الغسل الغير الكافى لازالة جميع
الكبريتور القلوى ويلزم أن يفضل يقينا هذا المستحضر على الزعفران المحضر
بالاذابة

والياقوت الاحمر الانتيمونى المسمى روبين الانتيمون والمغنيسيا الاوبالية هو زجاج الانتيمون
القاتم اللون فيحتوى على كبريتور أكثر ولذا يقال أيضا انه شبيه بكبد الانتيمون وناتج من
حرقة أجزاء متساوية من كبريتور الانتيمون ونترات البوطاس ومريات الصود ويوجد
فى الطبيعة جوهر يسمى بالقرمز الطبيعى ويسمى باللسان الكيماوى أوكسيد كبريتور
الانتيمون وهو مكون من جوهر فرد من أوكسيد الانتيمون وجوهرين من كبريتور
الانتيمون ويمكن اماتته على شكل مسحوق مصفر لا يذوب فى الماء ولكنه الآن غير
مستعمل فى الطب الا أنه يلزمنا أن نذكره لانه يدخل فى مركبات كثيرة من التى ذكرناها
وأما القرمز المعدنى فهو ما يذكر على الاثر

(القرمز المعدنى)

يسمى أيضا أوكسى كبريتور الانتيمون المائى وكبريتور الانتيمون المائى وادروكبريتات
الانتيمون ومسحوق الشرتروسيين وغير ذلك والذى استكشفه جلوبير وتركيبه الصحيح
لم يزل غير أكيد ويظهر أنه يختلف على حسب طرق استحضاره اذ كل كيماوى من
المشتغلين به له طريقة مخصوصة ومن ذلك اختلفت أسماؤه ومثل الاسماء التى ذكرناها ومثل

أوكسيد الانتيمون الادروكبريتى الاحمر أو الاسمر وتحت ادروكبريتات الانتيمون وغير ذلك
وقبل أن نذكر صفاته نذكر طرق استحضاره

(تحضيره) يصح أن نقول ان طرق استحضاره ترجع الى طريقتين رئيستين أعنى الطريقة
الرطبة والطريقة الجافة ويصح أن نقول ان الطرق ترجع الى ٣ رئيسة احداها
أن يغلى كبريتور الانتيمون مع كربونات البوطاس أو الصود وهذه طريقة قلوزيل
وثانيتها أن يبدل الكربونات القلوى بمحلول قلوى كاو وهذه طريقة بديريت وثالثتها
أن يذاب أى يماع على الحرارة الحمراء مخلوط كبريتور الانتيمون وكربونات قلوى ثم تعالج
الكتلة الذائبة بالماء المغلى وهذه طريقة برزيليوس واختلف المؤلفون اختلافا كثيرا
فى مقدار القلوى وكبريتور الانتيمون المناسب للاستعمال ومع ذلك توافقوا عموما على
تفضيل الصود على البوطاس لكونه يعطى قرمزا جميل اللون وهناك شرط لازم فى جميع
الطرق وهو تبريد مياه القرمز بأبطأ ما يمكن لان هذا القرمز يكون أنعم وأكثر خملية كلما
كان تبريده أبطأ

فطريقة قلوزيل هى أن يؤخذ كما قال سوبيران من كبريتور الانتيمون المسحوق سحقا ناعما
١ جـ ومن مبلور كربونات الصود ٢٢٫٥ ومن ماء الانهر ٢٥٠ أو كما قال بوشرده من
مبلور كربونات الصود ١٢٨ ومن كبريتور الانتيمون ٦ ومن الماء ١٢٨٠ يغلى
الماء فى طنجير من حديد أو اناء من [illegible] لاجل طرد الهواء منه ثم يضاف له كربونات الصود
ثم كبريتور الانتيمون ثم يغلى الكل مدة ساعتين تقريبا ثم تبعد النار عنه ويترك ساكنا ويفصل
بالتصفية ما أمكن أخذه من السائل الصافى ثم يصب الباقى من السائل المغلى على مراشح
موضوعة فوق مواجير من فخار مغموسة نفسها فى ماء حار ليحصل التبريد ببطء زائد فاذا
رشح جميع السائل تغطى المواجير وتترك لتبرد ففى اليوم الثانى يوجد القرمز راسبا
فيفصل بالترشيح ويغسل بالماء البارد الخالى عن الهواء ويعصر ويجفف فى محل دفئ مسخن
بلطف وماء الام الذى رسب فيه القرمز يعاد للطنجير مع المواد التى لم تذب وتغلى ليتحصل منها
مقدار آخر من القرمز ويصح أن يؤخذ من مياه الام الجديدة والفضلة الجديدة قرمز
بغليات جديدة لكن لون القرمز المتحصل بذلك يكون أقل احمرارا وهذه الطريقة هى التى
يتحصل بها قرمز أجود وأحمر مسمر قاتم خملى المنظر وهو الذى تستعمله الاقرباذينيون
فى الاستعمالات الطبية لانه أثبت ويسهل التسلط عليه فى الجهاز الهضمى أكثر من غيره
وأما القرمز المجهز بالقلوى الكاوى أى بالتذويب فيختلف تركيبه عن هذا ولذا لا يستعمل
الا فى الطب البيطرى فطريقة بديريت هى أن يؤخذ من البوطاس الكاوى ٢ جـ ومن
كبريتور الانتيمون جـ واحد ومن الماء جـ ويعمل مثل ما قلنا فى طريقة قلوزيل
فالقلوى الكاوى يعطى مقدارا من القرمز أكثر مما يخرج بالكربونات القلوى ولكن لونه
أحمر وسخ والطريقة التى نسبها سوبيران لبرزيليوس هى أن يؤخذ من كبريتور الانتيمون
٢ ومن كربونات البوطاس ٨ يخلط الجوهران ويذابان فى بودقة فاذا بردت الكتلة
تكسر قطعا وتغلى فى الماء ويفعل مثل ما قلنا فى طريقة قلوزيل ويمكن أن يؤخذ من مياه

الام والفضلات قرمز جديد وتلك الطريقة تجهز قرمزا أكثر احمرارا وأقل نعومة وخلبة
من قرمز قلوز يل وذكر بوشرده في طريقة تحضير القرمز بالطريق الجاف ما نصه هي
أن يؤخذ من كبريتور الانتيمون ٥٠٠ جـ ومن كربونات البوطاس ١٠٠٠ جـ ومن
الكبريت المصعد المغسول ٣٠ تمزج الجواهر الثلاث بالضبط ويذاب المخلوط في بودقة من
الفخار فاذا تم ذوبان الكتلة تصب في هاون من حديد وتترك لتبرد وتحول الى مسحوق
ناعم يغلى في طنجير من حديد مع ١٠٠٠٠ من الماء ويرشح السائل المغلى ويترك ليبرد
ببطء ثم يصفى ويوضع القرمز على المرشح ويغسل مع الانتباه ويجفف كما قلنا فاذا غلى
السائل من جديد مع الجزء الغير الذائب الذي بقي في الطنجير وعلى المرشح نيل مقدار جديد
من القرمز يضم للاول ويصح أن يداوم على ذلك حتى يتزج جميع ما في الفضلة وهذه
الطريقة تجهز مقدارا من القرمز أكثر مما في طريقة قلوز يل غير انه أقل جودة فيكون أقل
نعومة وخلبة منه فلا يستعمل الا في الطب البيطري قال وهذه الطريقة تنسب عموما
لبرزيليوس مع أن أول من أشهرها الباس مؤلف الاقرباذين البيطري وهو أول من وصل
لتحضير قرمز قليل الكلفة للزوم الطب البيطري فبدل أن يستعمل كربونات البوطاس
الخالص استعمل بوطاس الامريقة الذي يحتوي على القلوي الكاوي والبيان التعليمي
الذي ذكره برزيليوس في عملية تحضير القرمز هو أن كبريتور الانتيمون بتأثيره على محلول
البوطاس ينقسم الى ٣ جـ فأولا يحصل تغيير بين عناصر جـ من البوطاس وجـ من
كبريتور الانتيمون فينتج من ذلك كبريتور البوطاسيوم وبروتوكسيد الانتيمون وثانيا
يذيب في حرارة الغلي كبريتور البوطاسيوم المتكون جزءا آخر من كبريتور الانتيمون
وثالثا يتحد جـ من أوكسيد الانتيمون المتكون مع جـ ثالث من كبريتور الانتيمون فيتقوم
من ذلك أوكسيد كبريتور الانتيمون الغير القابل للذوبان وهو المسمى بالزعفران لصفرة لونه
ويتحد جـ ثان من أوكسيد الانتيمون مع جـ من البوطاس فيحصل من ذلك ايبوانتيمونيت
قاعدي بوطاسي يبقى ذائبا وفوق ايبوانتيمونيت بوطاسي يرسب وفائدة ترشيح السائل
المغلى هي أن يترك على المرشح أوكسيد كلورور الانتيمون وفوق ايبوانتيمونيت البوطاس
والكبريتور الذي لم يقع التسلط عليه وكبريتورات المعادن الغريبة وأما السائل فيحتوي
أولا على ايبوانتيمونيت البوطاس وانتيمونيت البوطاس اذا كانت السوائل مماسة للهواء
وثانيا على كبريتور البوطاسيوم الشابع من كبريتور الانتيمون وبالتبريد ينفصل جزء من
كبريتور الانتيمون في حالة تقسيم زائد ماسكا معه ما اتحد به وفائدة الغسلات ازالة الجزء
من ايبوانتيمونيت البوطاس الذي بقي ملتصقا بالقرمز وجزء من كبريتور البوطاسيوم
الماسك هو له بعسر ولكن مع ذلك يمسك دائما اجزاء من هذه المركبات وأثبت جيبور لزوم
وجود ايبوانتيمونيت البوطاس في القرمز مهما كانت استدامة الغسلات ويحصل مثل تلك
الظاهرات اذا غلي كبريتور الانتيمون مع محلول كربونات قلوي وانما جـ من هذا الاخير
ينحل تركيبه الى قلوي كاو والى حمض كربونيك فهذا الحمض يقيم الكربونات الغير المنحل
تركيبه الى سسكوي كربونات الذي يكاد يكون فعله على الكبريتور معدوما وهذا أحد

الاسباب التي تصير هذه الطرق قليلة الانتاج والبيان التعليمي للطريق الجاف يكون مثل
ذلك تقريبا وانما يختلف في انه من تأثير الحرارة الحمراء لا يحيل القلوي بروتوكسيد الانتيمون
وانما يحوله الى حمض انتيمونيوز يتحد معه والى انتيمون معدني انتهى قال سوبيران وظن
برزيليوس أن القرمز لا يحتوي على أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت
البوطاس قال وهذا الرأي لم يوافقه عليه غير من الكيماويين الذين يعتبرون القرمز
مكونا من اتحاد كبريتور الانتيمون باوكسيد الانتيمون والماء بحيث يتكون أوكسيد كبريتور
مائي ولكن مقدار الاوكسيد يختلف بل هناك قرمز لا يحتوي منه على شيء والذي نتج
من التجربة هو أن القرمز المحضر بالقلوي الكاوي لا يحتوي على أوكسيد أو يحتوي على
قليل منه والقرمز المنال بالاذابة يحتوي على كثير منه ولكن يختلف مقداره والقرمز
المحضر بالكربونات القلوي يحتوي على قليل منه اذا كان الكربونات مفرط المقدار
ولكن هذا الاوكسيد الانتيموني ليس في حالة اتحاد ويتميز جيدا بالنظارة المعظمة بشكله
المتبلور
(صفاته الطبيعية والكيماوية) القرمز المنال بطريقة قلوز يل خفيف ان كان جيد التحضير
وزائد الخفة اذا كان مغشوشا بالصندل الاحمر وهو مخملي ولونه أحمر اسمر قاتم لامع
في الشمس وعديم الطعم والرائحة ويذهب لونه شيئا فشيئا من مماسة الهواء وينتهي حاله بأن
يكتسب لونا أبيض مصفرا واذا سخن في معوجة اسود وحصل منه ماء قليل النوشادرية
ناشئ من كونه يتشرب الازوت مع الشراهة من الهواء واذا سخن الى الاحمرار مع الفحم
تحلل تركيبه وحصل منه الانتيمون المعدني وأما طبيعة القرمز فحصل فيها اختلاف كثير
فاعتبره برزيليوس كبريتور الانتيمون الادراتي وروبكيت وبكنبر وهنري الصغير أوكسي
كبريتور الانتيمون الادراتي وأثبت جيلوساك أن هذا الاوكسي كبريتور يمسك معه جزءا
من القلوي وليبيج وجد القرمز المحضر بطريقة قلوز يل مركبا من ٧٠ جـ من كبريتور
الانتيمون ومن ٢١ الى ٢٢ جـ من أوكسيد الانتيمون و٥ جـ من ماء و٣ جـ
تقريبا من قلوي في حالة كبريتور أو من ملح انتيموني واختير الآن عموما رأي يتوافق
مع جميع المشاهدات وهو أن القرمز مخلوط أجزاء مختلفة من كبريتور الانتيمون الادراتي
وفوق ايبوانتيمونيت قلوي ومقدار يسير من كبريتور قلوي ولا ننس ما ذكرناه عن
برزيليوس من أن القرمز لا يوجد فيه أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت
البوطاس وأنكر ذلك عليه سوبيران بما سبق وبقي أمر عظيم الاهتمام أيضا وهو وجود
كبريتور البوطاسيوم أو الصوديوم ووجود قلوي أيضا فبعضهم يثبت ذلك وبعضهم ينفيه
والذي نتج من التجربيات مباشرة هو أنه اذا غلي كبريتور الانتيمون مع محلول كبريتور
البوطاسيوم النقي فان نوع القرمز الذي يرسب بالتبريد يمسك معه الكبريتور القلوي الذي
لا يمكن رفعه منه بالغسلات وبعد غسل هذا القرمز بالماء البارد اذا عولج بالماء المغلى
نجز من الكبريتور القلوي ينفصل ماسكا في محلوله كبريتور الانتيمون ولكن مهما كان
تضاعف هذا العلاج لا يمكن أن ينفصل جميع الكبريتور القلوي وتلك الحالة تثبت لزوم

الام والفضلات قرمز جديد وتلك الطريقة تجهز قرمزا أكثر احمرارا وأقل نعومة وخملة
من قرمز قلوزيل وذكر بوشرده فى طريقة تحضير القرمز بالطريق الجاف ما نصه هى
أن يؤخذ من كبريتور الانتيمون ٥٠٠ جـ ومن كربونات البوطاس ١٠٠٠ جـ ومن
الكبريت المصعد المغسول ٣٠ تمزج الجواهر الثلاث بالضبط ويذاب المخلوط فى بودقة من
الفخار فاذا تم ذوبان الكتلة تصب فى هاون من حديد وتترك لتبرد وتحول الى مسحوق
ناعم يغلى فى طنجير من حديد مع ١٠٠٠٠ من الماء ويرشح السائل المغلى ويترك ليبرد
ببطء ثم يصفى ويوضع القرمز على المرشح ويغسل مع الانتباه ويجفف كما قلنا فاذا غلى
السائل من جديد مع الجزء الغير الذائب الذى بقى فى الطنجير وعلى المرشح نيل مقدار جديد
من القرمز يضم للاول ويصح أن يداوم على ذلك حتى يتزح جميع ما فى الفضلة وهذه
الطريقة تجهز مقدارا من القرمز أكثر مما فى طريقة قلوزيل غير أنه أقل جودة فيكون أقل
نعومة وخملية منه فلا يستعمل الا فى الطب البيطرى قال وهذه الطريقة تنسب عموما
لبرزيليوس مع أن أول من أشهرها الباس مؤلف الاقرباذين البيطرى وهو أول من وصل
لتحضير قرمز قليل الكلفة للزوم الطب البيطرى فبدل أن يستعمل كربونات البوطاس
الخالص استعمل بوطاس الامريقة الذى يحتوى على القلوى الكاوى والبيان التعليمى
الذى ذكره برزيليوس فى عملية تحضير القرمز هو أن كبريتور الانتيمون بتأثيره على محلول
البوطاس ينقسم الى ٣ جـ فأولا يحصل تغيير بين عناصر جـ من البوطاس وجـ من
كبريتور الانتيمون فينتج من ذلك كبريتور البوطاسيوم وبروتوكسيد الانتيمون وثانيا
يذيب فى حرارة الغلى كبريتور البوطاسيوم المتكون جزأ آخر من كبريتور الانتيمون
وثالثا يتحد جـ من أوكسيد الانتيمون المتكون مع جـ ثالث من كبريتور الانتيمون فيتقوم
من ذلك أوكسيد كبريتور الانتيمون الغير القابل للذوبان وهو المسمى بالزعفران لصفرة لونه
ويتحد جـ ثان من أوكسيد الانتيمون مع جـ من البوطاس فيحصل من ذلك ايبوانتيمونيت
قاعدى بوطاسى يبقى ذائبا وفوق ايبوانتيمونيت بوطاسى يرسب وفائدة ترشيح السائل
المغلى هى أن يترك على المرشح أوكسيد كلورور الانتيمون وفوق ايبوانتيمونيت البوطاس
والكبريتور الذى لم يقع التسلط عليه وكبريتورات المعادن الغريبة وأما السائل فيحتوى
أولا على ايبوانتيمونيت البوطاس وانتيمونيت البوطاس اذا كانت السوائل مماسة للهواء
وثانيا على كبريتور البوطاسيوم المشابع من كبريتور الانتيمون وبالتبريد ينفصل جزء من
كبريتور الانتيمون فى حالة تقسيم زائد ماسكا معه ماء متحدا به وفائدة الغسلات ازالة الجزء
من ايبوانتيمونيت البوطاس الذى يبقى ملتصقا بالقرمز وجزء من كبريتور البوطاسيوم
الماسك هو له بعسر ولكن مع ذلك يمسك دائما اجزاء من هذه المركبات وأثبت جيبور لزوم
وجود ايبوانتيمونيت البوطاس فى القرمز مهما كانت استدامة الغسلات ويحصل مثل تلك
الظاهرات اذا غلى كبريتور الانتيمون مع محلول كربونات قلوى وانما جـ من هذا الاخير
ينحل تركيبه الى قلوى كاوو الى حمض كربونيك فهذا الحمض يغير الكربونات الغير المتحلل
تركيبه الى بيكربونات الذى يكاد يكون فعله على الكبريتور معدوما وهذا أحد

الاسباب التى تصير هذه الطرق قليلة الانتاج والبيان التعليمى لطريق الجاف يكون مثل
ذلك تقريبا وانما يختلف فى انه من تأثير الحرارة الحمراء لا يحل القلوى بروتوكسيد الانتيمون
وانما يحوله الى حمض انتيمونيوز يتحد معه والى انتيمون معدنى انتهى قال سوبيران وظن
برزيليوس أن القرمز لا يحتوى على أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت
البوطاس قال وهذا الرأى لم يوافقه عليه غيره من الكيماويين الذين يعتبرون القرمز
مكونا من اتحاد كبريتور الانتيمون باوكسيد الانتيمون والماء بحيث يتكون أوكسيد كبريتور
مائى ولكن مقدار الاوكسيد يختلف بل هناك قرمز لا يحتوى منه على شئ والذى نتج
من التجربة هو أن القرمز المحضر بالقلوى الكاوى لا يحتوى على أوكسيد أو يحتوى على
قليل منه والقرمز المنال بالاذابة يحتوى على كثير منه ولكن يختلف مقداره والقرمز
المحضر بالكربونات القلوى يحتوى على قليل منه اذا كان الكربونات مفرط المقدار
ولكن هذا الاوكسيد الانتيمونى ليس فى حالة اتحاد ويتميز جيدا بالنظارة المعظمة بشكله
المتبلور
(صفاته الطبيعية والكيماوية) القرمز المنال بطريقة قلوزيل خفيف ان كان جيد التحضير
وزائد الخفة اذا كان مغشوشا بالصندل الاحمر وهو خملى ولونه أحمر ارجوانى قاتم لامع
فى الشمس وعديم الطعم والرائحة ويذهب لونه شيأ فشيأ من مماسة الهواء وينتهى حاله بأن
يكتسب لونا أبيض مصفرا واذا سخن فى معوجة اسود وحصل منه ماء قليل النوشادرية
ناشئ من كونه يتشرب الازوت مع الشراهة من الهواء واذا سخن الى الاحمرار مع الفحم
انحل تركيبه وحصل منه الانتيمون المعدنى وأما طبيعة القرمز فحصل فيها اختلاف كثير
فاعتبره برزيليوس كبريتور الانتيمون الادراقى وروبكت وبكنير وهنرى الصغير أوكسى
كبريتور الانتيمون الادراقى وأثبت جيلوساك أن هذا الاوكسى كبريتور يمسك معه جزأ
من القلوى وليبيج وجد القرمز المحضر بطريقة قلوزيل مركبا من ٧٠ جـ من كبريتور
الانتيمون ومن ٢١ الى ٢٢ جـ من أوكسيد الانتيمون و٥ جـ من ماء و٣ جـ
تقريبا من قلوى فى حالة كبريتور أو من ملح انتيمونى واختير الآن عموما رأى يتوافق
مع جميع المشاهدات وهو أن القرمز مخلوط أجزاء مختلفة من كبريتور الانتيمون الادراقى
وفوق ايبوانتيمونيت قلوى ومقدار يسير من كبريتور قلوى ولا تنس ما ذكرناه عن
برزيليوس من أن القرمز لا يوجد فيه أوكسيد الانتيمون الا بقدر ما فيه من ايبوانتيمونيت
البوطاس وأنكر ذلك عليه سوبيران بما سبق وبقى أمر عظيم الاهتمام أيضا وهو وجود
كبريتور البوطاسيوم أو الصوديوم ووجود قلوى أيضا فبعضهم يثبت ذلك وبعضهم ينفيه
والذى نتج من التجربيات مباشرة هو أنه اذا غلى كبريتور الانتيمون مع محلول كبريتور
البوطاسيوم النقى فان نوع القرمز الذى يرسب بالتبريد يمسك معه الكبريتور القلوى الذى
لا يمكن رفعه منه بالغسلات وبعد غسل هذا القرمز بالماء البارد اذا عولج بالماء المغلى
يفرز من الكبريتور القلوى ينفصل ما سكافى محلوله كبريتور الانتيمون ولكن مهما كان
تضاعف هذا العلاج لا يمكن أن يفصل جميع الكبريتور القلوى وتلك الحالة تثبت لزوم

غسل القرمز جملة مرات بالماء البارد
(الاستعمال الطبي للقرمز) اعتبر بيير وغيره هذا الجوهر من المقيئات فاذا استعمل بمقدار من ٢٠ الى ٤٠ مج أى من ٤ قح الى ٨ فى مرة واحدة فانه يهيج الطرق الغذائية ويعرض القىء وأحيانا بسبب استفراغات ثقالية والعادة أن تفرق أجزاء هذا المسحوق عن بعضها بقليل من السكر ويحل هذا المخلوط فى ملعقتين من ماء أو نبيذ ويزدردهما المريض ويصح أيضا أن يمزج القرمز بشراب يعطى بالملاعق الى أن تنال منه النتيجة المطلوبة والغالب استعماله بمقدار يسير كمن ٣ مج الى ١٥ فى لعوق يستعمل بالملاعق فيكون كمنبه للمجموع التنفسى والمجموع اللينفاوى وذلك فى النزلات المزمنة والربو الرطب والنزلة الخناقية والسعال العصبى والدور الاخير من الالتهابات الرئوية اذا استدعى الانسداد الضعفى للرئتين استعمال مسهلات النفث وكذا فى علاج الامراض الجلدية والروماتزمية والنقرسية والخنازير ونحو ذلك واعتادوا فى تلك الاحوال الاخيرة على جمعه مع المنبهات والمقويات كالكافور وخلاصة العرعر أو الجنطيانا أو نحو ذلك وكانوا سابقا يستعملونه فى الآفات الحادة فى الصدر بعد الفصد حالا اذا كان منظرها خبيثا وأثبت كثير من الاطباء سابقا انه مضر فى جميع الاحوال الالتهابية ولكن فى هذه الازمنة الاخيرة استعملوه مع النجاح بمقدار كبير فى الالتهابات الرئوية الحادة سواء فى الانسان أو فى الحيوانات كما استعمل كذلك الطرطير المقيئ بطريقة رازورى وكثير ما استعمل كمحلل فى الاحتقانات الحشوية وكمضاد للحمى وفى أغلب هذه الاحوال يؤثر القرمز كمغير أمنى بدون أن ينتج ظاهرات قريبة واضحة ولكن قد يعرض حتى بمقدار يسير غثيان وربما أحدث قيأ أو برازا كما علمت فقال ميره والغالب ان ذلك ناشئ اما من استعداد فى الاشخاص أو أن الدواء ليس تام التعليق فى السائل فيكون مقسما الاعلى التساوى ويمكن أن يكون ذلك من فعل الحوامض التى فى الطرق الاول على هذا المركب وبالنظر لذلك كانوا يأمرون به كمعرق أو مسهل أو مقيئ على حسب احتياج المريض أى بمقدار كبير من ٢٠ الى ٤٠ مج بل أكثر فى مرة واحدة كما علمت فيكون مقيئا أو مقيئا مسهلا ولكن حيث كانت نتائجه أقل ثبانا من نتائج الطرطير المقيئ كان استعماله لذلك نادرا ونبه بريير على انه حيث كان لا يذوب فى الحامل سواء الماء أو غيره بل يبقى معلقا ينبغى أن تختار له الحوامل ذوات القوام حتى لا ترسب فيها أجزاؤه الايسط وعلى انه اذا أعطى كالطرطير المقيئ بمقادير كبيرة ربما سبب آفة ثقيلة فى الاعضاء الهضمية وتسمما حقيقيا وقال شاهدت أن ٥ قح منه أنتجت التهابا شديدا معويا دام زمنا طويلا وأحيانا لا يحصل خطر من المقادير الكبيرة جدا وهذا الاختلاف ناشئ من الحالة التى تكون عليها المعدة والامعاء
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مقداره منفردا فى الاحوال المتنوعة واللعوق القرمزى يصنع بأخذ ١٢٠ جم من اللعوق الابيض ومن ٥ الى ٢٠ مج من القرمز يمزجان حسب الصناعة ويستعملان بالملاعق ساعة فساعة فيكون الدواء مقطعا ومعرقا والجرعة القرمزية المضادة للتنبه تصنع بأخذ ١٢٠ جم من الجرعة الصمغية وجم واحد

من القرمز يمزجان ويستعملان بالملاعق فى كل ساعة فيكون ذلك مضادا للتنبه وأقراص القرمز تصنع بأخذ ٨ جم من القرمز المعدنى و٥٢٢ جم من السكر الابيض و٣٢ جم من الصمغ العربى ومثلهما من ماء زهر البرتقان تعمل أقراصا كل قرص ٦٠ سج وتحفظ فى اناء جيد السد وكل قرص يحتوى من القرمز على ٣ ميلجرام وقد أثبتوا ان أقراص القرمز يكون حفظها أحسن اذا كانت مصنوعة من لعاب الصمغ العربى فاذا حضرت بلعاب صمغ الكثيرا كانت قابلة لان تكتسب رائحة نتنة وقد يكون القرمز قاعدة لحبوب وبلوعات غير ماذكر فيضم حينئذ مع زبدة الكاكاو ومن السمك والصمغ العربى ومسحوق الخطمية ونحو ذلك فيكون أكثر استعماله الآن لتسهيل النفث فى النزلات المزمنة وأواخر الالتهابات الرئوية بمقدار من ١٠ مج الى ١٥ بل أكثر وأما استعماله كمسهل أو مقيئ فقليل ويكون مقداره أكبر من ذلك كما علمت

﴿الكبريت الذهبى للانتيمون (سوفر دوريه دانتيموان)﴾

يسمى أيضا ادروكبريتات كبريتى للانتيمون والكبريتور الانتيمونى الادراقى الكثير الكبريتية
(تحضيره) أن يؤخذ مقدار كاف من مياه الام للقرمز ويصب عليها شيأ فشيأ مقدار مفرط من الحمض النترى أو الخل المعدود بمثله ٣ مرات وكلما حصل التشبع رسب مسحوق أصفر محمر هو الكبريت الذهبى فيغسل ذلك المسحوق ويجفف بكيفية القرمز أى بعيدا عن الضوء ومن اللازم فعل العملية فى هواء كثير حتى لا يتعب العامل من الحمض كبريت ادريك الذى يتصاعد بكثرة وأما طريقة تنرى وجيبور فهى أن يؤخذ جه من كبريتور الانتيمون مسحوقا و٢ جه من الكلس الغير المطفأ و٢٠ من الماء يغلى ذلك مدة ساعتين وكلما تصاعد شئ من الماء وضع بدله ثم يصفى ويرشح ويصب عليه فى مرة واحدة مقدار كاف مفرط قليلا من الحمض كلورادريك ثم يؤخذ الراسب ويغسل ويجفف بعيدا عن الضوء ويصح غلى النقل الباقى فى التطهير جملة مرار فينال منه فى كل مرة مقدار جديد من هذا الكبريت
(صفاته الطبيعية) هذا الجوهر يكون على هيئة مسحوق أصفر برتقانى عديم الرائحة والطعم
(صفاته الكيماوية) هو مكون عند تينار من ١٢ من الكبريت و١٧٫٨٧ من الحمض ادروكبريتيك و٦٨٫٣٠ من أوكسيد الانتيمون وهو عند برزيليوس كبريتور الانتيمون الادراقى أى المائى مع مقدار مفرط من الكبريت وعند غيرى مخلوط من أول وثانى كبريتور الانتيمون وعند آخرين يقال له تحت ادروكبريتات كبريتى للانتيمون فاختلاف أسمائه للاختلاف فى طبيعته التى هى غير محققة فتركيبه يختلف باختلاف الكيفيات التى يحضر بها لانه لا ينتج الامن الصناعة ولذا يوجد للشد ما جملة تراكيب ذهبية انتيمونية تكون أكثر انتقاعا فى اللون وأقوى فاعلية كلما كان الكبريت أكثر تطلقا فيها وهذا الجوهر لا يذوب فى الماء وأما تأثير الهواء عليه فان أول كبريتور

البوطاسيوم المماسك فى محلوله أول كبريتور الانتيمون يتحول الى كبريتور كثير الكبريتية
أى زائدها فاذا أثر حمض على هذا الكبريتور الكثير الكبريتية تصاعد غاز الحمض كبريت
ادريك وتكون راسب من الكبريت وحيث كان الكبريت فى حالة تولد مع أول
كبريتور الانتيمون فانه ينضم معه ليتكون من ذلك كبريتور كثير الكبريتية ومن جهة
أخرى يؤثر الادروجين الكبريتى أيضا على الحمض انتيمونيوز الذى كان فى السائل بحالة
انتيمونيت البوطاس وحلل تركيبه الحمض المضاف فتكون كبريتيد انتيمونيوز يرسب
ومن المعلوم أن طبيعة الكبريت الذهبى تختلف باختلاف درجة التكبرت لكبريتور
البوطاسيوم الناتج من تأثير الهواء وباختلاف كمية انتيمونيت البوطاس المحوى فى السائل
ويمكن بالاختصار كونه مخلوطا من جميع الكبريتورات الانتيمونية
(الاستعمال) هذا الجوهر يحصل فيه بالجواهر الكثافة مثل ما يحصل فى القرمز فهو مشابه
له مشابهة قوية ويمتع كما قال ديواس بخاصة مقيئة ومعرقة زائدة الوضوح وذكر بريير أن
خاصته مهيجة فاذا استعمل بمقدار من ٢٥ مج الى ٣٠ فانه يحرض القىء وربما سبب
البراز الثفلى واذا استعمل بمقدار كبير فانه قد يلهب محالا من القناة الغذائية ومع ذلك
فاستعماله للقىء نادر وكذا قد يهيج السطح المعوى بحيث ينال منه نتيجة الاسهال ومن
المؤكد دخوله فى كثير من الادوية التى كانت من تجربيات العامة علاجا للامراض
الروماتزمية والجلدية والخنازيرية واعلم أنه يعطى فى تلك الاحوال بمقادير يسيرة لتفقد
منه خاصة التقايؤ انتهى وبالجملة مقاديره كالقرمز واستعمالاته كاستعمالاته وأثبت
بعضهم أن الرائحة الادروكبريتية التى توجد أحيانا فى المخلوطات السائلة التى يدخل فيها
هذا الجوهر ليست ناشئة من تحضير معيب للجوهر وانما هى ناشئة من حركة تخمير حصلت
فى تلك السوائل ولذلك يحترس من جمعه بجواهر قابلة للتخمر ويقال مثل ذلك فى القرمز
وعموما فى جميع الكبريتورات بل أحيانا فى الكبريتات ومن مركباته الاقرباذينية
مسحوق بلوميروهو أن يؤخذ أجزاء متساوية من الكالوميلاس والكبريت الذهبى الانتيمونى
يمزجان ويوضعان فى اناء جيد السد ولا يحضر هذا المسحوق الا وقت الحاجة لانه
على حسب مشاهدة وجيل يتحلل تركيبه فى الهواء الرطب فيصير لونه سنجابيا ويحصل من
ذلك كبريتور زئبق وكبريتور انتيمونى أقل كبريتية وكلورور انتيمونى ويتكون من هذا فيما
بعد حمض كلورادريك وأوكسيد كلورور الانتيمون وأسس على ما ذكر تركيب اقرباذينى
يسمى حبوب بلوميروصفتها أن يؤخذ من مسحوق بلومير ٤ جم ومن خلاصة عرق
السوس مقدار كاف يعمل ذلك حسب الصناعة ٣٦ ح وأحيانا يسمون بحبوب بلومير
مركبات أخر أو يحضر ايدخل فيه مسحوق بلومير مجتمعا مع مثل وزنه من راتينج خشب الانبياء
ويعطى لذلك قوام الحبوب بقليل من الكؤول لكن هذه الحبوب ليست قابلة لان يتسلط
عليها الماء فيمكن أن تمر من القناة المعوية بدون أن تنتج نتيجة أصلا

(كلورات الانتيمون)

يستعمل فى الطب جوهران أساسهما كلورور الانتيمون أحدهما زبدة الانتيمون وقد سبق
شرحها فى الكاويات وثانيهما مسحوق ألجاروت وهما قد يحصلان من عمل واحد وقد
يكون الاول أصلا لتحضير الثانى

(مسحوق الجاروت بقطع النظر)

يسمى أيضا أوكسيد كلورور الانتيمون وزئبق الحياة وتحت مريات الانتيمون ونسب للذى
استكشفه وهو المسمى ألجاروتو الذى يسمى باللاطينية ألجاروتوس وهو يفصل من زبدة
الانتيمون بتوسط الماء أو بأن يذاب كبريتور الانتيمون فى الحمض ادروكلوريك كما فى تحضير
زبدة الانتيمون ويفصل المحلول عن راسبه ويركز فى الهواء الخالص حتى يتبلور بالتبريد
ولاجل أن يطرد عنه بالكلية جميع الادروجين الكبريتى الذى يمكن أن يمسك معه وكذا
أعظم جزء من الحمض المفرط المقدار يذاب حينئذ فى مقدار من الماء البارد حتى ان السائل
لا يرسب منه شئ بمقدار جديد من الماء ثم يغسل الراسب بالماء البارد جملة مرار ويجفف
فقمة الماء تحليل تركيب جزء من الكلورور فيحصل من ذلك ترسيب الاوكسيد الانتيمونى
ويتحد اتحادا غير قابل للذوبان بالكلورور الغير المتحلل تركيبه وينتج مع ذلك حمض
ادروكلوريك يمسك فى محلوله قليلا من كلورور الانتيمون ومن المشاهد أن راسب مسحوق
ألجاروت الذى هو أبيض ذو قوام فى السائل وقت تكونه يأخذ فى التصلب شيأ فشيأ وتتكون
من ذلك بلورات متميزة اذا حصل بين الاجزاء حركة مخصوصة ولم يتفق المشاهدون على
تركيب هذا المسحوق وذلك لتغير تركيبه على حسب استدامة الغسلات كثيرا أو قليلا
فاختار فيليب أنه مكون من جزء من الكلورور و٨ من الاوكسيد وذكر دوفوس أنه
من ج من الكلورور و٥ ج من الاوكسيد وعلى رأى جونستون من ٢ ج من
الكلورور و٩ من الاوكسيد وذكر ديواس انه كان كثير الاستعمال منذ ٢٠٠ سنة
كمقيئ فيسمى بالمسحوق المقيئ ولكنه خطر الاستعمال اذا كان ردئ الغسل وعديم الفعل
اذا كان جيدا أو محضرا بواسطة قلوى غير أن من المعلوم انه فى هذه الحالة الاخيرة ليس هو
تحت كلورور وانما هو أوكسيد وذكر أورفيلا عن بوركوس حالة كان فيها هذا المسحوق
قتالا ولذا قل الآن استعماله لذلك وانما ينفع لتحضير القرمز ولكن اذا أريد منه التقايؤ
يلزم أن يغسل جملة مرار بالماء المغلى فبذلك يوصل الى تحليل تركيب جزء من كلورور الانتيمون
المركب منه وزيادة مقدار الاوكسيد وكما كان يستعمل مقيئا كان يستعمل أيضا مسهلا
واتفق أن أرباب الحكم بباريس منعوا استعماله كالانتيمون أيضا سنة ١٥٦٦

(خلات الانتيمون)

هو ملح قابل للذوبان والتبلور ومعروف قليلا ويحضر بزجاج الانتيمون والخل المقطر وكان
بعض الاطباء يأمر به كمقيئ

(كبريتات الانتيمون)

هو يكون جزأ من جملة مركبات قديمة مثل الانتيمون المعرق اذا حضر بمقدار مفرط من النتر
وكالنتر الانتيمونى لاسنال وغير ذلك وذكر فى الدستور تحت كبريتات الانتيمون لامكان
استعماله فى تحضير الطرطير المقيئ وهو مسحوق ضبابى قليل الطعم لايذوب فى الماء وانما
الماء يحلل تركيبه ببطء بان يجذب منه فى كل مرة مقدارا جديدا من الحمض ويحضر بأخذ
ج من الانتيمون المسحوق و٥ج من الحمض الكبريتى الذى فى ٦٦ درجة من
الكثافة فيوضع الانتيمون والحمض فى معوجة من فخار تسخن تدريجيا حتى لايتقطر شئ
مع الانتباه لتلطيف النار حتى لايتحلل تركيب الكبريتات ويلزم تخليصه من الغاز
الكبريتوز والابخرة الكبريتية بالعمل فى الهواء الخالص أو تحت مدخنة جيدة
أو يكتنف هذه المستنجات ثم تغسل الكتلة التى تبقى فى المعوجة جملة مرار فتقسم الى حمض
كبريتى يذوب جاذبا معه قليلا من أوكسيد الانتيمون والى تحت كبريتات يبقى فيجفف

(الطرطير المقيئ)

يسمى أيضا بالمقيئ فقط وبالطرطرات الحمضى للبوطاس والانتيمون وبالطرطير الانتيمونى
البوطاسى وأول طرطرات الانتيمون والبوطاسيوم وهو لايوجد فى الطبيعة وانما يحضر
بالصناعة والذى كشفه منسيك واذا حضر نقيا كان تركيبه واحدا دائما وانما التزهر اليسير
الذى يعتريه ربما غير قليلا درجة فاعليته وبالجملة هو أحسن المركبات الانتيمونية وأكثرها
استعمالا لكونه لايحتوى على زرنيخ أصلا مثل مايحتوى عليه كثير من تلك الاملاح ويصح
أن يقوم مقام معظمها مع المنفعة وكان أول اشتهاره عند الكيماويين وصار لزمن ظهوره
اعتبار عظيم فى التاريخ الطبى حيث ظهر له شأن عظيم فى صناعة الشفاء واتضحت قوة فعله
وقيست سمته او شوهدت نتائجه المحصبة التى تحرضت من استعماله واتضحت نتائجه العلاجية
ونسبوا له تحسينات كما نسبوا له عوارض تابعة لاستعماله كتغيرات واشتدادات للداآت التى
استعمل فيها فلذلك انقسم الناس قسمين قسم شهد بنجاح العلاج به فلازم استعماله وقسم
اتهمه بالايذاء فأنكر على مستعمليه وعظمت تلك المنازعات حتى دخل فيها أرباب الحكم
ومنعوا الناس من استعماله فامتنعوا ولكن لم تزل طائفة من مهرة الاطباء يستعملونه
ويشاهدون نتائجه وينظمون استعمالاته العلاجية حتى أعادوا له صيته وتشريفه وثبتت
قوة تأثيره وعظم نجاحه اذا صادف محلا ويحصل منه ضرر اذا استعمل فى غير محله
(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون أو يقال أبيض شفاف عديم الرائحة وطعمه حريف
غض معدنى قليلا قابض مغث غير مقبول ويتبلور الى بلورات شفافة مربعة القواعد
أو مثمنتها
(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من البوطاس (١٣ر٥) وجوهرين من
الحمض الطرطيرى (٢٧ر٨) وجوهر من أوكسيد الانتيمون (٤٣ر٦) أو يقال
هو مركب من جوهر من الطرطرات البوطاسى (٢٢ر٤) وجوهر من طرطرات ترى
انتيمونيك (٦٢ر٢) وجوهرين من الماء (٥ر١) وهذا الجوهر يتزهر قليلا فى الهواء
فيفقد شفافيته ونحو $\frac{4}{5}$ وزنه ويتحلل تركيبه بالحرارة ويذوب فى ١٨ر٨ من الماء

المغلى وفى ١٤ من الماء البارد ولكن ببطء اذا كان جيد التبلور أو مسحوقا عن قريب
بحيث اذا لم ينتبه لذلك بقى جزء منه بدون اذابة غير مستعمل للمريض وذلك هو سبب
اختلاف المؤلفين فى درجة ذوبانه اختلافا غريبا فقد ذكر جيلان أنه يذوب على البارد
فى مثل وزنه ٢٤٠ مرة من الماء ورأى نستان أنه لايذوب على الحرارة الا فى ١٨ ج
من هذا السائل مع ان الصواب ماذكرناه وأما الماء العادى المحتوى على كربونات الكلس
والمغنيسيا فيرسب من هذا الجوهر ببطء أوكسيد الانتيمون فى درجة الحرارة الاعتيادية بعد
بعض ساعات وفى الوقت حالا فى درجة الغلى ولذا لايستعمل الا فى الماء المقطر الخالص
وأما الماء المقطر الكرزى فعلى مقتضى تجربياتهم يتلف كل واحد منهما الآخر
والنباتات القابضة وسيما الكينا ترسب منه أوكسيد الانتيمون على هيئة مركب غير قابل
للذوبان والفعل الذى تفعله المواد التنينية على هذا الجوهر وبالعكس يستدعى انتباه
الاطباء وخلاصة ماذكر فى رسالة طلموش أن النتيجة المقيئة للطرطير تبطل من استعمال
مسحوق العفص ومسحوق الكينا وأما مطبوخ العفص فيبطلها بالكلية بخلاف
مطبوخ الكينا فانه لايبطل الا بعض النتائج المقيئة ويبقى فى المحلول جزء من المادة مركب
من مادة تنينية وأوكسيد الانتيمون الذى يمكن أن يذوب فى مقدار مفرط من المادة التنينية
وذلك الجزء يبقى على تأثيره كقيئ ويظهر ان فعل صمغ الكينو أى القاطر الهندى يقرب
من فعل الكينا عليه وان الراتنيا لافعل لها عليه وكبريتات الكينين يفعل تقريبا فيه كفعل
الكينا انتهى وهذا الملح حمضى فمحلوله يحمر الالوان الزرق النباتية وجميع الحوامض
تحلل تركيبه كالقلويات والاتربة القلوية والادروجين المكبرت والادروكبريتات والكبريتات
الحمضية والادروكلورات ومثل ذلك أيضا تحت كربونات الصود وتحت فصفاته وأملاح
الكلس والمغنيسيا كذا قالوا وذكر سو بيران ان كبريتات الصود والكلس لاتغير طبيعته
بخلاف كربونات الكلس فانه يفصل قواعده وينتج فى محلوله المائى راسبا مكونا من
أوكسيد الانتيمون وطرطرات الكلس فاذن ينبغى أن لايمزج بمياه الآبار التى تحتوى
على كربونات جيرية كما لا ينبغى انتظار نتائجه اذا أعطى فى منقوع النباتات المرة أو القابضة
كما قلنا كالكينا وعرق المسهل وجذر التوت الشوكى والورد الاحمر ونحو ذلك ولذا كان
منقوع العفص هو الجوهر الكشاف الاكيد الكشف أدنى مقدار من الطرطير المقيئ فمتى
صب بعض نقط منه فى سائل محتو على هذا الملح نزل من ذلك راسب أبيض ومع مائل للصفرة
فاذا أعطى الطرطير بمقدار كبير وأريد ايقاف فعله أعطى منقوع الكينا أو مطبوخها
أو جوهر آخر مثلها فيه حمض عفصى كثير اذا لم يمض زمن طويل من ازدراد هذا الطرطير
بحيث ان أجزاءه لاتزال موجودة فى المعدة أو فى الاثنى عشرى والزلال والهلام والامراق
لاتكدر محلول الطرطير وعصارة الانسان لاتغير طبيعته الخاصة
(تحضيره) لتحضير هذا الجوهر طرق كثيرة أحسنها مااختاره سو بيران وذلك بأن يحضر
أولا أوكسيد الانتيمون بتحليل تركيب كبريتور الانتيمون على الحرارة ببيكربونات الصود
ثم يغسل الاوكسيد ويجفف جزء منه ليعلم وزن جميع الكتلة ثم يعالج بزبدة الطرطير أى

الطرطرات الحمضى للبوطاس فيؤخذ من أوكسيد الانتيمون ١٠ جـ ومن مسحوق
تلك الزبدة ١٢ ومن الماء المغلى ١٠٠ ويعمل من هذا الجوهر مع مقدار كاف من
الماء المغلى هيئة لبنية أى سائلة تترك ونفسها مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف عليها الباقى
من الماء ويغلى الكل مدة ساعة فى اناء من فضة ثم يرشح وتركز السوائل حتى تكون فى ٢٥
من مقياس الكثافة وتترك للتبلور وتنال أيضا بلورات جديدة بتبخير مياه الام واختار
هنرى استعمال أوكسيد كلورور الانتيمون ولكنه لم يستعمل الاوكسيد النقى الذى تابحه
انتم مع أن خطر أوكسيد كلورور الانتيمون هو أن مياه الام الذى يعطيها بعسر علاجها
وطريقته بالاختصار هو أن يؤخذ جـ من أوكسيد كلورور الانتيمون و جـ ونصف من
مسحوق زبدة الطرطير و ١٠ من الماء ويعمل فى ذلك كما قلنا وماء الام حمضى فيشبع على
البارد من الطباشير ويرشح ويغسل الراسب بالماء البارد وتضم السوائل وتبخر وتبلور
واذا حصلت تبخيرات جديدة حصل منها طرطير مقيئ أيضا ولكن لا يكون نقيا فيحتاج
لتنقيته بتبلور جديد فيشاهد فى الآخر تكون منشورات غليظة وهى المقيئ الذى يحتوى
على قليل من كلورور البوطاسيوم وتنوع الشكل ناشئ من كون المقيئ تبلور فى وسط
كثير التحمل لكلورور الكلسيوم فزبدة الطرطير بمساعدة افراط حمضها تأخذ أوكسيد
الانتيمون من أوكسى كلورور وتتحد به فيصير الكلورور خالصا متغيرا الى أوكسيد أنتيمونى
يتحد بالحمض الطرطيرى والى حمض كلورادريك وذلك الحمض يحلل تركيب جزء من
طرطرات البوطاس فيجعل حمضه الطرطيرى خالصا وتكون من ذلك كلورور البوطاسيوم
بحيث يكون السائل محتويا على طرطير مقيئ وكلورور البوطاسيوم وحمض طرطيرى وحمض
ادروكلوريك فالطباشير الذى أضيف على مياه الام خاصته اشباع هذين الحمضين فطرطرات
الكلس يرسب وأما كلورور الكلسيوم فيبقى فى السوائل ويتعب التبلور الاخير وأشار
فليب بأن يحضر مغلى أجزاء متساوية من زبدة الطرطير وتحت كبريتات الانتيمون فالسائل
بعد الغلى يحتوى على حمض طرطيرى وحمض كبريتى وكبريتات البوطاس والطرطير المقيئ
فالحمض الكبريتى الآتى من تحت كبريتات يأخذ جزأ من البوطاس الذى فى زبدة الطرطير
ولكن الميل الذى فى الحمض الطرطيرى الخارج للاتحاد بالبوطاس يعادل بكتلته الميل الاعظم
فى الحمض الكبريتى لذلك وهنا أيضا حمضية السائل تؤذى التبلور ولذا كان من النافع اشباع
المقدار المفرط من الحمض بالطباشير بعد التبلور الاول فهذه الطريقة قليلة الجدوى
ويحضر الطرطير أيضا بطريقة تنسب للقدستور وهى أن يغلى مدة نصف ساعة مع التحريك
دائما ٣ جـ من زبدة الطرطير أى بيطرطرات البوطاس المسحوق سحقا غليظا مع ٢ جـ من
زجاج الانتيمون المدقوق ناعما فى ٢٠ جـ من الماء ثم يرشح السائل ويبخر الى الجفاف لاجل
اتلاف هلامية السليس من السائل ثم يذاب ثانيا فى الماء ويبلور وترشح مياه الام وتترك
لتبخر الى الجفاف وينزح ما فى الفضلة بالماء المغلى ويرشح ويترك ليتبلور بالتبريد فتضم جميع
البلورات المتنالة وتذاب من جديد فى الماء المغلى وينقى المحلول ببياض البيض ويرشح ويركز
السائل الى ٢٥ درجة من الكثافة ويترك ليتبلور بالتبريد البطئ وهذه الطريقة قديمة

فى العلم وردية لانه يعسر فيها تخليص المقيئ من طرطرات الحديد الذى يتكون معه ثم مع
تكون الطرطير المقيئ مدة فعل الزبدة على زجاج الانتيمون يتصاعد ادروجين مكبرت ويرسب
ما يشبه القرمز وتتلون السوائل وينال فوق الطرطير المقيئ راسب مبلور من طرطرات الكلس
وبيانها التعليمى هو أن الزبدة بتأثيرها على الزجاج تأخذ أوكسيد الانتيمون وتشبع منه أعنى
أن المقدار المفرط من الحمض الذى فى الزبدة يتحد بأوكسيد الانتيمون الذى فى الزجاج فيحصل
من ذلك طرطرات الانتيمون ويمتزج بطرطرات البوطاس فيحصل ملح مزدوج قابل للاذابة
وأما الظاهرات الأخر فتابعية فالادروجين المكبرت المتصاعد هو نتيجة تحليل تركيب
مقدار يسير من كبريتور الانتيمون والماء من تأثير الزبدة ويرسب نوع قرمز من ملامسة
كبريتور الانتيمون الموجود فى الزجاج فى الوقت الذى يخرج فيه من الاتحاد بأوكسيد
الانتيمون ويوجد فى السائل طرطرات الكلس بمساعدة طرطرات البوطاس وهو آت من زبدة
الطرطير المتجرية المستعملة فى العملية لاحتوائها دائما على هذا الملح وتلون السوائل ناشئ
من أوكسيد الحديد المحوى فى زجاج الانتيمون المتكون منه مع البوطاس ملح مزدوج قابل
للذوبان ولا يوصل لتخليص المقيئ من هذا الملح الا بتبلورات عديدة قال بوشرده وقد يتفق
أحيانا أنه بعد تبلور الملح المزدوج يظهر أن ماء الام هلامى فاذا ترك رسب مقدار يسير من
بلورات ريشية الشكل وهى طرطرات الكلس الذى لا يذوب اذا كان المقدار المفرط من
الحمض شابعا ولكن يتبلور فيما بعد كالملح المزدوج فاذا بخرت مياه الام نيلت كتلة شرابية غير
قابلة للتبلور وهى طرطرات مزدوج مركب من مثل عناصر المقيئ ولكن بمقادير أخر
ويظهر أنه يحتوى على أوكسيد الانتيمون حسبما ذكر والكبت انتهى قال سوبيران ومياه
الام للمقيئ يتقطع تبلورها حينما تكون محتوية على كثير من أوكسيد الانتيمون ولذا أشار
أودوار حينئذ بأن يضاف على مياه الأم المذكورة طرطرات البوطاس فعلى رأيه يحصل
التبلور جيدا ووجود مقدار مفرط من الانتيمون فى هذه المياه ربما كان محققا ولكن يسأل
عن الحالة التى هو عليها والمظنون أنه يكون جزأ من ملح أكثر قاعدية من الطرطير المقيئ

(النتائج العصبية) هذا الطرطير المقيئ وان عورض استعماله فى القرن السابع عشر
العيسوى من بعض الاطباء من أرباب الحكم اعتبروه الآن بل وفى الازمنة السالفة أحد
الادوية الثمينة المعول عليها عند الاطباء جميعا وتأثيره الموضعى هو كونه مهيجا بالذات
ولذلك اذا وضع على الجلد فانه تسبب فيه غالبا التهابا تختلف شدته واندفاعا بثريا ذا منظر
مخصوص واذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فى مرة واحدة ولم يتقذف بالقئ حالا فانه
فيما عدا بعض أحوال سنذكرها يؤثر كسم شديد فيحصل منه التهاب تختلف شدته فى جميع
القناة الغذائية وقد يعرض خلاف القئ والاسهال عوارض عصبية ثقيلة بل وبطأ
فى انقباضات القلب وبالجملة يسبب ما تسببه السموم المهيجة وسيما اعراض الهيضة ويشاهد
فى فتح الجثة احتقان وتكبد فى الرئتين أو التهاب فى الطرق الهضمية وعلاج ذلك التسمم اذا
كان هناك قئ استعمال مقدار كبير من الماء الفاتر فان لم يكن قئ حرض بنغمشة اللهاة
وبالماء الفاتر والزيت فان لم ينجح ذلك أبطل فعله بالمطبوخات القابضة وسيما الكينا والعفص

في الليل ثم يزيد في المقدار الى جملة دراهم في اليوم في مقدار من الماء من رطلين الى ٤ مع
أن لاهنك لا يتجاوز ١٨ قح في ط أو ٢ ط من سائل فالنتائج ربما لم تكن واحدة
بدون أن نتهم المشاهدين بعدم الضبط لان المقدار المختلف كما رأيت بسبب تنوعا عظيم
الاعتبار في فعل هذا الدواء وبالجملة فالتحمل على رأى لاهنك ليس شرطا مطلقا للشفاء وان
جاز أن يصير فقده مضادا حقيقيا للدلالة العلاجية فالمقيئ سواء كان محتملا أو غير محتمل
يندر أن ينتج التهابا معديا معويا كما اتهموه بل اذا كان هنالك علامات التهاب فانه يزيلها
فاذا ماتت المرضى وجدت قناتهم الهضمية في الغالب سليمة من التغيرات التي نسبوها للمقيئ
كذا قال ميره وأما بريير فيؤخذ من كلامه أن المقيئ اذا استعمل من طريق المعدة فانه
يؤثر على سطحها حين الملامسة وربما سبب فساد طعم الاغذية وحالة كرب قد يجتمع معها القيء
وأما تأثيره على الامعاء الغلاظ فضعيف فاذا استعملت حقنة فيها من ٤ قح أو ٦ الى
١٦ مع ٨ ق أو ١٠ من حامل مائي ولو ماء مقطر افانها لا تعرض الا عملا خفيفا
فيحس ببعض قولنجات وبحرارة واحتراق في الشرج ولا يحصل في البطن انتفاخ ولا حرارة
ومن الغريب أيضا عدم حصول استفراغات ثفلية بعد خروج الحقنة بل من النساء القابلات
للتهيج من لا يحصل لها من تلك الحقنة نتيجة أصلا وهنالك أشخاص يحصل لهم من ذلك
بعد ٦ ساعات أو ٨ غثيان وتهوع وقيء مرة أو مرتين فليس تأثير الدواء على أعصاب
السطح الباطن للمستقيم وقولون هو الذي نبه النخاع المستطيل حتى حصلت منه حركة القيء
وانما كان حصولها من امتصاص الملح فأثرت أجزاؤه على اللب النخاعي لهذا المركز العصبي
وأما تأثير المقيئ على الجهاز العصبي فعظيم الاهتمام اذ من تأثيره على السطح المعدى
الاثنى عشري يعرض القيء الذي منشؤه الاصلي هو النخاع المستطيل دائما فعمل الطرطير
بالمباشرة أو بالاشتراك مع هذا المركز هو الذي حرض حركات المريء والانقباضات التشنجية
للحجاب الحاجز والعضلات البطنية حتى حدثت الافعال العنيفة للقيء وتأثير هذا الملح على
النخاع الشوكي يوقظ حركات غير ارادية وجذبات تشنجية في الاطراف وكربا وانتقالا
في الفخذين والساقين وتأثيره على ضفائر الاعصاب العقدية يحصل منه بطء النبض الذي
يكون مع ذلك مركزا غير منتظم وضعف التنفس وهبوط حرارة الجسم وتقدلون الجلد وتغير
الوجه وكرب معدى وتثاؤب وغط وتهديد بالغشي مع العرق والغثيان وتلك النتائج
تظهر كلها في زمن واحد لو ازدرد الشخص مقدارا من ٢٠ الى ٤٠ قح في مرة
واحدة على سبيل الغلط مثلا أما اذا كان بين المقادير الكبيرة وبعضها فترات كما اذا استعمل
في كل ساعتين أو ٣ ساعات ٢ قح أو ٤ في كوب من الماء أو في ملعقة من ماء سكرى
أو في حامل آخر فان تلك الظاهرات تحصل على التوالي فتظهر أولا انقباضات الحجاب الحاجز
والعضلات البطنية ويحصل من ذلك القيء فيكون النخاع المستطيل هو الذي تسلط عليه
المقيئ ثم في اليوم الثالث أو الرابع يصير النبض صغيرا مركزا وتتوالى بقية الاعراض لكن
هنالك أمر غير منتظر وهو أن القيء والتبرز اللذين ظهرا أولا يفقدان كثيرا أو يأخذان
في البطء حتى ينقطعا بالكلية وكأن منسوجات المعدة وقعت في الخدر من المقادير الاول

كما رأيت واذا استعمل بمقادير يسيرة فأول نتائجه غثيان يتبعه قيء كثيرا وأحيانا
استفراغات ثفلية ولا يلزم نسبة تلك النتائج لتأثيره الموضعي لان التجريبات الصحيحة أثبتت
أنها تحصل متى أدخل بأي كيفية كانت في دورة الدم فيظهر أنها تنشأ من فعل خاص لهذا
الدواء على القناة الهضمية وكثيرا ما يحصل منه تعريق تختلف كثرته وتختلف تلك الظاهرات
باختلاف الاشخاص فمنهم من يظهر كأنه لم يحس بتأثير هذا الدواء ومنهم من يعرض فيه
عوارض عصبية يختلف ثقلها وقد يكون الاسهال من التوابع لاستعمال المقيئ بمقدار
مقيئ وذلك بسبب أن التهيج الذي سببه الدواء يذهب للامعاء الدقاق بل والغلاظ وكثيرا ما
لا يحصل قيء وانما تعرض قولنجات وزيادة افراز في أجربة السطح المعوي ويتصاعد من
هذا المحل معل فينتج من ذلك استفراغات ثفلية ولكن الغالب أن لا تمتد القوة المهيجة
التي في الطرطير لما ذكر وانما تتسلط على الجزء العلوي من القناة أعني المعدة والاثنى عشري
وتأخذ تلك القوة في الضعف كلما اجتازت في الامعاء وذلك سعي مخالف للتهيج المسهل حيث
يظهر أنه ضعيف في المعدة وتزيد قوته في الامعاء الدقاق وتصير أقوى وأصعب في الامعاء
الغلاظ ثم اذا استعمل بمقدار كبير كربع قح أو أكثر في مرة واحدة في ملعقة أو في كوب
من حامل مائي فان حصل القيء حالا دل ذلك على السلامة من اضرار ولو كان المقدار أكبر
من ذلك فاذا لم يحصل القيء فانه يسبب حينئذ تسمما حقيقيا فقد يكون مهلكا اما بسرعة
واما ببطء واذا أعطى المقيئ جملة أيام متتابعة بمقدار كبير ولكن مع التدريج كسورا
في كل ساعتين (مثل ٦ قح الى ١٢ أو ٢٤ أو ٢٨ بل أكثر في ٢٤ ساعة)
فانه قد يخرج أحيانا بدون أن ينتج استفراغا أو لا ينتج ذلك الا في الازمنة الاول من استعماله
بل لا يسبب اضطرابا في الهضم ولا يحوج لقطع الاغذية كذلك لاهنك وجندران وغيرهما
بل شاهد لاهنك أنه يسبب امساكا بحيث يضطر لاستعمال حقن ملينة أي مسهلة بلطف وتلك
الكيفية في الاستعمال لم تجرب الا في حالة المرض وعلى رأي مخترعها الذي هو رازوري
لا ينبغي استعمالها الا في تلك الحالة حيث يحصل الاقتدار على تحمل الكميات الكبيرة وذلك
عنده غير ناشئ من العادة وانما هو ناشئ من الاستعداد المرضي فيختلف مقداره باختلاف
حالات المرضى أي يكون تابعا لتلك الحالات فيكون أولا ضعيفا ثم قويا ثم يضعف نحو الآخر
ثم ينقطع بالكلية بعد الشفاء فلذا يلزم أن تكون مقادير هذا الدواء في طريقة رازوري
المسماة طريقة مضادة التنبه تابعة للتغيرات المختلفة في المرض فيعدم هذا التحمل عند
الطبيب المحكم بالاستعداد ويكون ذلك أحسن له من المشاهدة اذ كثيرا ما ينتقض في الاعراض
وذكر لاهنك الذي جرب هذه الطريقة كثيرا أنه كثيرا ما شاهد استطالة التحمل لا الى نهاية
في الناقهين ولكن لم ينكر هذه الظاهرة كما أنكرها جندران واذا حصلت نسبها اما
لقاعدة عامة وهي أن المقدار الذي فيه بعض ازدياد يكون أقل احداثا للقيء من المقدار
الضعيف واما لبعد المقادير عن بعضها أو للعادة أو للسائل المختار المقبول الذي وضع فيه
القيء ومع ذلك تنبهك على أن مقدار ٦ قح تستعمل في ١٢ ساعة بحيث يبتدى
بذلك عادة ضعيف جدا عند رازوري الذي يبتدى غالبا باثنتي عشرة قح في النهار و ١٢ قح

لهذا الملح فلا نشعر بالمقادير الآتية بعد ولا يعتد هذا التأثير للنخاع المستطيل وتشغل
المنسوجات المعوية فى تلك الحالة فلا تتحرك أغشيتها العضلية ولا تحصل فيها الحركة
الانقباضية الاستدارية التى تحصل عادة فى القناة الغذائية فيقال حينئذ هل فقدت فاعلية
الامتصاص من السطح المعدى المعوى فلم تدخل أجزاء الطرطير فى الدم أو أن النخاع
المستطيل لم ينتشر تأثيره الواخز حتى ترتب على ذلك قطع القىء والاسهال بحيث قد يضطر
لاستعمال حقنة بسيطة تخرج بها المواد المالئة للامعاء الغلاظ مع أن تأثيره فى المراكز
الاخر العصبية لم يزل موجودا لوجود الاعراض الناشئة منها كصغر النبض وانخفاض
الحرارة وانتقاع الوجه وغير ذلك أليست تلك الظاهرات مرتبطة وناشئة من سبب عام
جديد غير اعتيادى أحدثه الطرطير المستعمل بمقادير كبيرة فى التأثير العصبى المنتج لهذه
الظاهرات فاذا استعمل الطرطير بتلك المقادير الكبيرة بفترات نصف ساعة بينها لم تشاهد
الظاهرات العصبية المذكورة وكأن النخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية لم تحس بذلك
وانما بقيت حافظة تقريبا لهيئتها الطبيعية فلا يظهر لمشاهد منها الا أشياء قليلة الاعتبار
ولا كذلك النخاع المستطيل لانه يعرض بعد الكوب الثانى أو الثالث غثيان وقىء
متتابع يدل على أن الملح أثر تأثيرا قويا فى هذا المركز الخاص ثم نقول فى القىء المحرض من هذا
الجوهر هل هو ناشئ من التأثير الذى فعله الملح فى أغشية المعدة أو محرض من فعل أطراف
الاعصاب المعدية فى المخ والنخاع الشوكى بعد تأثرها من الملح أو من تأثير أجزاء الملح بعد
امتصاصها فى اللب النخاعى للنخاع المستطيل أو الامتداد الفقرى فتتغير حركتها فى الاعضاء
التى تفعل القىء والمعروف أن السطح الباطن للمعدة هو المحل الذى يجد الطرطير فيه
الشروط الخاصة التى لا يجدها فى غيره لتحريض القىء فاذا كان الامتصاص هو السبب
الوحيد للقىء كانت ملامسة الطرطير المذكور للاسطحة التى قوتها الماصة شديدة الفاعلية
منتجة للقىء دائما مع أنه يندر احداث القىء من زرق محلول ٦ قمح بل ١٢ من هذا الملح
فى الامعاء الغلاظ أو من وضع هذا الملح على الجلد المتعرى عن بشرته أو على جرح متقرح اذ
ليس القىء نتيجة اعتيادية للطرطير المستعمل حقنا أو الموضوع على الجرح نعم شوهد أحيانا
غثيان بل قىء بعد ملامسته لسطح حى بجملة ساعات وسيما اذا كان السطح مغطى بجروح
حيث يسهل بذلك امتصاصه فاذا لزم لاحداث القىء قوة مخصوصة فى السطح المعدى أيلزم
أخذها من المجاورة التشريحية للمعدة مع النخاع المستطيل بسبب التقاسيم الكثيرة الآتية
من العصب الرئوى المعدى النافذة فى أغشية المعدة قال ولا يمكننى انكار أن امتصاص
الطرطير يثير القىء فان زرقه فى الاوردة يقيئ حالا ولا يلزم لذلك أكثر من دقيقتين بل تشاهد
الافعال العنيفة للقىء فى الحيوانات التى أزيلت منها المعدة اذا زرق هذا الملح فى أوردتها لكن
على رأيى اذا استعمل المقيئ من طريق الفم تحرض القىء من سببين أحدهما تأثيره على
تقاسيم العصب الرئوى المعدى وانتقال هذا التأثير بطريق الاشتراك للنخاع المستطيل فيحصل
هذا القىء بعد استعمال الملح بزمن ما وثانيهما امتصاص اجزائه وذهابها لهذا المركز العصبى
مع الدم وان حلل رازورى تحليلا كيماويا بول شخص وصل لان يستعمل كل يوم نحو درهم

من هذا الملح فلم يجد أثرا منه فى السائل البولى لكن لا يظهر القىء المذكور الا بعد ازدراد
الدواء بجملة ساعات واذا وضع الملح على محال غير ذلك أى غير السطح المعدى لم يحدث القىء
الا بواسطة امتصاص قواعده فاختلاف تحريض القىء بين السطح المعدى والاسطحة الاخر
يوضح بتوسط العصب الرئوى المعدى فيعلم منه لاى شىء كان الطرطير المستعمل من طريق
الفم مقيئا دائما ولاى شىء كانت تلك النتيجة غير أكيدة اذا وضع على اجزاء أخر من الجسم
ليس فيها التوصيل القريب الموجود بين المعدة والنخاع المستطيل نعم يوجد قىء ناشئ فقط
من توتر الحبيلات العصبية الداخلة فى جدران المعدة ومن جذبات تقاسيم العصب الرئوى
المعدى كالقىء الناتج من الماء الفاتر المشروب بمقدار كبير والاغذية العظيمة الحجم جدا ونحو
ذلك وهنا القىء يتحرض من التأثر المهيج الذى تحس به الامتدادات العصبية المتوزعة فى
الغشاء المخاطى المعدى ومن هذا القبيل القىء التابع لازدراد قمح ١ و ٢ قمح من الطرطير
المحلول فى الماء والمحرض من النباتات الحريفة كالتبن ونحوه فيجد هنا دائما الاحتياج
للعصب الرئوى المعدى كمتوسط بين الاعضاء التى تفعل القىء والنخاع المستطيل الذى له
تأثير فى ذلك ولكن هنا القىء حاصل من تهيج قريب فى هذا المركز العصبى وهو الذى
يتبع امتصاص الطرطير من السطح الجلدى وادخاله مباشرة فى الاوردة ونحو ذلك فاذا
استعمل محلول الطرطير فى الماء غسلات على الجلد جاز أن ينتج غثيانا وتغيبا قويا واستفراغات
ثفلية وافرازا غزيرا للبول وتلك نتائج نالها كثيرون من محلول من ٥ قمح الى ١٠ ولم ينلها
بعضهم الا من مقدار أكبر من ذلك وقد يسبب قيئا واذا فعل الدلك بمرهم طرطيرى فان
القىء قد يحدث ويكون فعل المقيئ آكد اذا كان الدلك على سطح مكشوف من البشرة
أو متقرح حتى شوهد أن وضع محلول المقيئ على سلوخ زهرية أحدث القىء والمرهم
الطرطيرى المحضر بدون ماء قد ينتج ذلك أو ينتج شبه تسمم أما اذا وضع فوق جلد سليم فلا
يسبب قيئا وتأثير المقيئ فى هذه الحالة قد يكون على نوعين على حسب كيفية الوضع فاذا
فعلت الدلكات باتساع ولطف على جميع سطح الجسم على التعاقب ساعتين فساعتين مدة
من ١٠ دقائق الى ١٢ بمرهم ضعيف وتنظف الجلد بعد نصف ساعة بماء الصابون أمكن بعد
بعض أيام ان يمتص مقدار من المقيئ من ٤ دراهم الى ٥ بدون ان ينتج استفراغات
ولا ظاهرات موضعية وتلك الطريقة استعملها دوبرك وحصل له منها منافع مخصوصة أما
اذا فعلت الدلكات فى محل محدود من الجلد وكرر ذلك مرتين أو ٣ فى ٢٤ ساعة فانه
يظهر بعد بعض أيام ازرار يكون منظرها أولا كما قال أوتنريث كمنظر البثور الشبيهة
بالجدرى البقرى ثم تكتسب منظر بثور الجدرى البقرى وتعظم شيأ فشيأ وتحاط بهالة تقيحية
وتتحول الى قشور تسمر وتسقط وتترك بعدها أثر التصام أحمر شبيه بأثر الازرار الجدرية
التى تصير فيما بعد أكثر بياضا من بقية الجلد وقد يضطر لدلك الازرار الخارجة بجملة مرات
بهذا المرهم حذرا من هبوطها وعدم كمال خروجها فاذا تهيجت باستدامة الدلكات جاز
ان تتكون خشكريشة وفى جميع الاحوال تحدث أوجاع شديدة يمكن تلطيفها بغسلات
من مطبوخ قوى للقونيون وكثيرا ما يظهر أيضا على بعض الاسطحة المخاطية وخصوصا

في أعضاء التناسل بثور رطبة وقشية ذكرها أولا أوتتريت وعلى رأى بالى اذا وضعت اللصقة
الطرطيرية على لدغ العلق بعد وقوف سيلان الدم أحدثت في يومين بثورا واسعة جدا ويمكن
ان تتكون هذه البثور عقب غسلات طرطيرية على الجلد المتعرى عن بشرته ولذلك شوهد ان
أقرباذينيا اتفق مع اثنين من تلامذته مقدارا عظيما من الطرطير المقيئ بغسلات متكررة فمن
كثرة ملامسة هذا الملح لليدين تهيجت فيهما شقوق عميقة كانت في الجلد والتحمت وظهر
في الجسم بثور امتدت للحفر الانفية ودائر الشرج والحشفة ولكن الزمن الذى تظهر فيه
هذه البثور الثانوية يلتبس دائما هو زمن جفاف البثور الاول كما قال أوتتريت فقد شاهد
بيره ظهورها في امرأة بعد رابع يوم من الدلك وقبل الاندفاع الموضعى في أعضاء التناسل
وثنية الفخذ ومما ينبغى التنبيه عليه هو أن الاندفاع الموضعى قد يتأخر أحيانا أو يكون
مقصورا على عدد يسير من ازرار لا تكتسب نموا عظيما وكثيرا ما يحصل الاندفاع أيضا في
الدائرة لا على جميع السطح المدلوك وأحيانا أعلاه وأحيانا آخر بعيدا عنه انتهى قال بريير
والناس في دراسة تأثير الادوية المقيئة لا ينظرون في فعل القيء لما هو اللازم الرئيس بل
يقصرون نظرهم على الاخلاط المندفعة خارج الجسم مع ان تلك المواد المستفرغة انما هي
نتيجة ذلك الفعل واتباع الفسيولوجيين انما هو للحركات التى يفعلها المرىء بل والمعدة أيضا
وللانقباضات التشنجية في الحجاب الحاجز والعضلات البطنية فاذن يكون النخاع المستطيل
وهو الذى تنتسب له جملة الحركات العنيفة فهو الذى يحرضها وينظمها ثم لما ذكر التحمل
والاستعداد المرضى في مذهب رازورى وأنه عنده هو الذى يصير الجسم المريض أهلا لان
يقهر الخاصة المقيئة للطرطير مادام الجسم محتويا على السبب الممرض ذكر أن هذا التحمل انما
يظهر عند عدم حصول القيء والاستفراغ الثفلى فرازورى لا يشتغل نظره بالتهيج الذى
يحرك الامعاء ولا بالتأثير الذى يفعله الدواء دائما في ضفائر الاعصاب العقدية وفي النخاع
الشوكى وانما ينظر لعدم الاستفراغ وأن النخاع المستطيل لم يتأثر من الطرطير فلم يوصل تأثيرا
للعضلات التى تعمل أعمال القيء ولم تفعل الامعاء حركاتها الانقباضية المستديرة فيكون
الغشاء العضلى للقناة الغذائية كأنه واقع في الخدر مع ان الطرطير ينتج نتائجه في الاشخاص
المختلفة الاحوال أى في المصابين بالالتهابات الرئوية كما في المصابين بالالتهابات أى الاوجاع
الروماتزمية الحادة وفي المحمومين كغير المحمومين فاذا قلنا كما تقول الايطاليون ان هذا
الجوهر يؤثر في الاستعداد الممرض لا على الاعضاء فذلك اعتراف منا بوجود هذا الاستعداد
الذى تكذبه التجربة واذا قلنا انه يحكم بالقوة والسعة للمرض من النتائج التى ينتجها الطرطير
المستعمل بمقادير كبيرة وان عدم القيء والاسهال يدل دائما على سبب مرض ثقيل وأن
العدم الظاهرى للنتائج يعلن بأن الدواء بقى أضعف من المرض ولا قدرة له على مقاومته بحيث
يلزم أن يزاد مقداره كان ذلك منا حكما خطرا جدا في العمل انتهى فبريير متمسك بالقواعد
الفسيولوجية ولا يميل لمذهب رازورى وأما بيره فيميل اليه وكذلك بونيرده كما ستراه
(النتائج الدوائية) قد علمت أن هذا الجوهر اشتهر تأثيره من حين انكشافه بانه قوى الشدة
وبلغ رتبة جليلة في المدح حتى كانوا يقولون ان كل داء عضال يلزم له الطرطير ثم شنعوا عليه

تشنيعا زائدا حتى ان طبيبا يسمى جيبتان كان دائما يعد دفتر أسماء المقتولين بالطرطير ثم
جددوا استعماله وظهر أن تأثيره يختلف على حسب المقدار وكيفية الوضع وطبيعة الداء
فيستعمل بوصف كونه مفرغا (أى كمقيئ ومسهل ومقيئ مسهل معا) وكمزلق وماص
ومضاد للالتهاب ومضاد للتنبه ويستعمل من الظاهر بالاكثر كمحول ومصرف واعتبروه
أيضا مضادا للتشنج ومقطعا ومحللا ومغيرا وغير ذلك وتلك خواص داخلة في الخواص
الاول فأولا استعماله كمفرغ أى من الباطن وهو الاكثر استعمالا وان كان استعمال
محلوله أو مرهمه من الظاهر أو زرقه في الاوردة اذا لم يتيسر ازدراده منتجا للقيء أيضا لكن
الغالب استعماله مفرغا من الباطن في التلبكات أى السدد المعدية والآفات الصفراوية
والمبدانية والانحرافات الهضمية والتسممات وخصوصا التسمم بالمخدرات التى يلزم فيها زيادة
مقداره وفي بعض الآفات النزلية كالربو وسيما النزلات النخامية والكروب والسعال
التشنجى ونحو ذلك ويظهر أن الاضطرابات التى ينتجها قد تنفع لطرد الجسم الغريب الداخل
في البلعوم أو في الطرق الهوائية كما قيل أولاجل سهولة اندفاع الجنين الميت أو نحو ذلك
وكثيرا ما ينسب لهذا الجوهر أيضا نتائج العرق وسيما اذا كان الغثيان أكثر من القيء لكن
هذه الاضطرابات قد تكون مخيفة للمصابين بالفتوق والانورسما والمعرضين لنفث الدم
والسكتة وان استعمل أحيانا علاجا لهذه الآفة الاخيرة في ابتداء ظهورها اذا كانت
اشتراكية لسوء الهضم ومن اللازم في تلك الحالة أن يكون المقدار كبيرا جدا لضعف
الحساسية بحيث قد يصل لان يعين قمح بل م ويستعمل كلبن أى مسهل خفيف مشروبا
بمقدار قمح في ٢ ط من مصل اللبن وليموناد أو في الامراق الحشيشية وفي مطبوخ
التمرهندى وحقنا بمقدار من ٤ قمح الى ٨ أو يؤخذ من ٢ ق الى ٤ من النبيذ
المقيئ المسكر من مطبوخ لعابى ويستعمل ذلك في الاستسقاء وفي توابع السكتة ونحو ذلك
ولكن نتائج هذا ليست دائما أكيدة ويستعمل مقيئا مسهلا معا أى من قمح الى ٢ قمح
مجموعة مع نصف ق أو ق من ملح معتدل مسهل فيكون دواء في الاحوال الشبيهة بما ذكر
ولكن أيضا مع نوق قليل وثانيا استعماله كمعرق بمقدار يسير ويكون غالبا مجموعا مع
أدوية أخر كالخلاصات المخدرة المعينة لفعله فيكون علاجا للحميات ذوات النوب والنزلات
المزمنة والاوجاع الروماتزمية المبهمة وأمراض الجلد واحتقانات الاحشاء البطنية
والاستسقاء ونحو ذلك ويظهر أن خواصه المغيرة والمقطعة والمحللة ونحو ذلك تتعلق اما
بهذه الخاصة أو بالخاصة الآتية أى كونه ماصا ويمكن أن تأثيره المضاد للتشنج المختار
عند القدماء لا يخرج عنهما أيضا وثالثا استعماله دواء ماصا اما للسوائل المنصبة
في التجاويف الحشوية أو المعينة على تكوين الاحتقانات الحشوية أو المتراكمة في المنسوجات
بسبب الالتهاب ويقرب للعقل أن فعله في ذلك هو أنه كما قال لاهنك يزيد في فاعلية
امتصاص ما في داخل المنسوجات ولو كان بمقدار كبير وربما أثر أحيانا بقوة في أثقل
الاحوال من الالتهابات الرئوية اذ قد ثبت بمشاهدات جديدة أنه يقوى الامتصاص
في الاغشية المصلية بل الانصبابات المصلية الصديدية التابعة للالتهابات التى استعصت

على مضادات الالتهاب وبما هو عظيم الاعتبار في شرح هذا الجوهر الاستعمال الجيد
الذي فعله دوبرك في أحوال من الالتهاب الرئوي الخفي والالتهاب البريتوني المزمن
وخصوصا في الانصباب البطني الناشئ من الالتهاب الرحمي البريتوني حيث ذكر من ذلك
٣ أمثلة وذلك يقوي ما ذكره دوي سابقا من أماثلة منافع منه في استسقاء مخي باطني وما
ذكره جندران في آفة مخية وما ذكره لاهنك في ٣ أحوال من هذا الداء وفي حالة من
الاوذيما العامة القوية الفعل مع أوذيما الرئة وان ظهر له أنه قليل النفع في الاستسقاء
والاوذيما العامة الناشئين من أمراض القلب أو الكبد وأنه نفع في ٦ أحوال من
احدى عشرة حالة من السكتة لكن مقوي بالفصد حيث يظهر أن الانصباب الدموي غير
مشكوك فيه وربما اتضح من ذلك كونه مضادا للالتهاب والتنبه وربما استعماله كمهيج
فقد يستعمل أحيانا من الباطن بالمقدار المفرغ بقصد انتاج تصريف أو تحويل ولكن
الاكثر استعماله من الظاهر كذلك اما على شكل لصوق أو مرهم غير مائي يفعل به دلكات
على الجلد السليم أو المتعرى من بشرته أو على لدغ العلق ويكون ذلك في السعال العصبي
والنزلات المزمنة والاستسقاء الصدري السعالوي أي الاشتراكي وفي احتقان الكبد
والالتهاب المعدي المزمن والرمد الخنازيري والسيلان الاذني أي الناشئ عن الالتهاب
المزمن وغير ذلك ونجح مع تيمان للاحتقان الدموي الرأسي في الاطفال وضع لزوق
طرطيري بقدر الكف بين المنكبين وعلى رأي جندران يفضل هذا المصرف على الحراريق
لانه لا يسبب ألما الا اذا خرجت البثور الصديدية فيحصل به تحويل عضوي ويحصل بالالم
تحويل آخر أيضا مرتبط بالتحويل الاول وله منفعة أخرى وهي أنه يهيج المنسوج الخلوي
الذي بين خلايا الادمة بل أحيانا المنسوج الخلوي الذي تحت الجلد وممن اشتغل بتجربة
الطرطير المقيئ من الظاهر شوتيه سنة ١٨٢١ لتحقيق التجريبات التي فعلها بلزار
في استعمال المياه الطرطيرية من الظاهر وطبعت في جرائيل سنة ١٧٨٧ فشاهد نتائج
الطرطير في علاج أمراض باطنية مختلفة وكانت تجربياته في المحلول المائي والمرهم اما دلكا
واما لحفظ الحراريق وانتهى الحال بكونه فضل الازقة المرشوش عليها الطرطير المسحوق
مسحوقا ناعما ورأى أنها تنتج البثور فان كان الطرطير ردئ السحق أحدث خشكريشات
وقال أيضا ان هذه الوضعيات تزيد دائما في الحرارة العامة وافراز البول والتنفيس الجلدي
والغائطي بل أحيانا تسبب الغثيان والقيء ومهما كان فقد عرف بعض الاطباء قبل
أوتنريث أنه يمكن استعمال الطرطير من الظاهر كمحمر وموقظ للتنفيط ثم يكفينا تنبيه أنه
دواء ثمين في العلاج لاحداث القيء والاسهال ومع ذلك اشتغل جملة من الاطباء في هذه
الازمنة الاخيرة مثل رازوري ولاهنك وأغلب المتأخرين بدراسته وتجربته بكيفية أخرى
وذلك أنه في أحوال مخصوصة اذا دووم على اعطاء كميات جديدة منه بفترات قصيرة كساعة
مثلا حصل التحمل أي تحمل الكميات الكبيرة وانقطع القيء فيمكن أن يستعمل لذلك من
٣٠ سج الى ٣ جم في اليوم والليلة بدون أن يحصل منه عرض القيء وانما شاهد حينئذ
نتائج عظيمة الاعتبار لا يمكن توضيحها توضيحا كافيا فالنبض يبطئ لكن بدون أن يفقد قوته

والتنفيس

والتنفيس الجلدي يزيد ويمكن أن يصير العرق مستداما وهذه النتائج تصير الطرطير دواء
ثمينا في علاج أمراض التهابية كثيرة ولم يجرب رازوري ذلك الا في حالة المرض حيث يحصل
الاقتدار على تحمل الكميات الكبيرة وذلك التحمل غير ناشئ عنده كما قلنا من العادة وانما
هو ناشئ من الاستعداد المرضي فيختلف باختلاف أحوال المرض فيكون أولا ضعيفا ثم
قويا ثم يضعف في الآخر ثم ينقطع بالكلية بعد الشفاء ولذا يلزم في طريقة رازوري أن
تكون مقادير الدواء تابعة لتغيرات المرض فيعدم هذا التحمل عند الطبيب المحكم
بالاستعداد اذ هو الذي يصير الجسم المريض اهلا لأن يقهر الخاصة المقيئة التي في الطرطير
ما دام الجسم محتويا على السبب للمرض وذلك التحمل انما يظهر عند عدم حصول القيء
والاستفراغ الثفلي فرازوري والتابعون له يعتبرونه اذا استعمل بتلك الكيفية من مضادات
التنبه القوية الشدة ويستعملونه لذلك مع منافع واضحة بشرط أن لا تنتج المقادير المتتابعة
قيأ ولا افراط اسهال وأغلب الاطباء يستعملونه كذلك في علاج البلوراوي الرئوي اذا كان
الفصد مضاد الدلالة أو فعل جملة مرات بدون جودة عظيمة لحالة المريض وجميع المشاهدين
لذلك يقولون ان هذه المداواة كثيرا ما تنتج أحسن النتائج وتخرج المرضى بذلك من الموت
المحقق وكثيرا ما يستعمل أيضا بمقدار مضاد للتنبه في علاج الامراض الروماتزمية الحادة
والالتهاب الكبدي وعموما في جميع التهابات الاعضاء ذوات الجواهر الخاصة وتكون
نتيجته آكد كلما كان التحمل أعظم ومشاهدات ذلك كثيرة حتى من المتمسكين بالرأي
الفسيولوجي ومن المشهور لتأكيد ذلك رسالة فنتيل التي ذكر فيها أنه عالج بهذه الطريقة
٦٠٠ مريض ورسالة رازوري التي ذكر فيها أنه عالج ٨٣٢ بتلك الطريقة أيضا
وسنذكر ذلك فيما يأتي قال ميرو وأغلب هذه الامور الواقعية التي هي غريبة في بادئ النظر
محققة الآن بالتجربة فقد استعمل هذه الطريقة القاسية لاهنك وشاهد منها نتائج عظيمة
الاعتبار وكان تبعا لرازوري يضم معها الفصد ويبتدئ به أولا ولم يفقد من ٥٧ مريضا
الا ٢ وتبع تلك التجربيات كثيرون من مهرة الاطباء واجتنيت مشاهداتهم واشتهرت
في الوقائع الطبية انتهى وأثبت لاهنك أن المقيئ المستعمل مع الاستدامة فيه خاصة تقوية
الامتصاص وقال بذلك أيضا جنير الذي أوصى باستعمال هذا الجوهر بمقدار يسير كسري
بحيث ينتج غثيانا مستداما في علاج السل الرئوي وفي الاستحالة الدرنية في البريتون والبلورا
والكبد والكليتين وفي الاحتقانات الغددية المزمنة وزعم لارولة أنه لم يفقد أحدا من
المرضى المصابين بالذبحة الغلاصمية باستعماله على التعاقب مضادات الالتهاب والمقيئات
والحراريق والمزق الخردلية والحمامات القدمية المكررة كثيرا فبعد الاضداد الموضعية
والعامة حالا يفعل تلك الوسايط بسرعة وبقوة فيضع حراقة كبيرة على الجزء المقدم العلوي
من الصدر ويأمر باستعمال المقيئ بمقدار ٥ أو ١٠ سج بل ١٥ ويفعل جميع
ذلك في ساعة أو ساعة ونصف ثم يبحث عن المواد المتقذفة بالقيء فاذا شاهد أجزاء من
الغشاء الكاذب جزم تقريبا بأنه تيسر له قهر جميع العوارض فاذا بقيت هذه العوارض
داوم على اعطاء المقيئات واتفق له أنه أعطى في اليوم والليلة المقيئ ٩ مرات فبتلك

على مضادات الالتهاب ومما هو عظيم الاعتبار فى شرح هذا الجوهر الاستعمال الجيد
الذى فعله دوبرك فى أحوال من الالتهاب الرئوى الخفى والالتهاب البريتونى المزمن
وخصوصا فى الانصباب البطنى الناشى من الالتهاب الرحمى البريتونى حيث ذكر من ذلك
٣ أمثلة وذلك يقوى ما ذكره دوبى سابقا من ازالة منافع منه فى استسقاء مخى باطنى وما
ذكره جندران فى آفة مخية وما ذكره لاهنك فى ٣ أحوال من هذا الداء وفى حالة من
الاوذيما العامة القوية الفعل مع أوذيما الرئة وان ظهر له أنه قليل النفع فى الاستسقاء
والاوذيما العامة الناشئين من أمراض القلب أو الكبد وأنه نفع فى ٦ أحوال من
احدى عشرة حالة من السكتة لكن مقوى بالفصد حيث يظهر أن الانصباب الدموى غير
مشكوك فيه وربما اتضح من ذلك كونه مضادا للالتهاب والتنبه وربما استعماله كمهيج
فقد يستعمل أحيانا من الباطن بالمقدار المفرغ بقصد انتاج تصريف أو تحويل ولكن
الاكثر استعماله من الظاهر كذلك اما على شكل لصوق أو مرهم غير مائى يفعل به دلكات
على الجلد السليم أو المتعرى من بشرته أو على لدغ العلق ويكون ذلك فى السعال العصبى
والنزلات المزمنة والاستسقاء الصدرى السمباوى أى الاشتراكى وفى احتقان الكبد
والالتهاب المعدى المزمن والرمد الخنازيرى والسيلان الاذنى أى الناشئ عن الالتهاب
المزمن وغير ذلك ونجح مع نيميان للاحتقان الدموى الراسى فى الاطفال وضع لزوق
طرطيرى بقدر الكف بين المنكبين وعلى رأى جندران يفضل هذا المصرف على الحراريق
لانه لا يسبب ألما الا اذا خرجت البثور الصديدية فيحصل به تحويل عضوى ويحصل بالالم
تحويل آخر أيضا مرتبط بالتحويل الاول وله منفعة أخرى وهى أنه يهيج المنسوج الخلوى
الذى بين خلايا الادمة بل أحيانا المنسوج الخلوى الذى تحت الجلد وممن اشتغل بتجربة
الطرطير المقيئ من الظاهر شوسيه سنة ١٨٢١ لتحقيق التجريبات التى فعلها بلزار
فى استعمال المياه الطرطيرية من الظاهر وطبعت فى جرانيل سنة ١٧٨٧ فشاهد نتائج
الطرطير فى علاج أمراض باطنية مختلفة وكانت تجريباته فى المحلول المائى والمرهم اما دلكا
واما بالخفظ الحراريق وانتهى الحال بكونه فضل اللزقة المرشوش عليها الطرطير المسحوق
مسحوقا تاما ورأى أنها تنتج البثور فان كان الطرطير ردىء السحق أحدث خشكريشات
وقال أيضا ان هذه الوضعيات تزيد دائما فى الحرارة العامة وافراز البول والتنفيس الجلدى
والغائطى بل أحيانا تسبب الغثيان والقئ ومهما كان فقد عرف بعض الاطباء قبل
أو تتربيت أنه يمكن استعمال الطرطير من الظاهر كمحمر ومرقق للتنفيط ثم يكفينا تنبيه أنه
دواء ثمين فى العلاج لاحداث القئ والاسهال ومع ذلك اشتغل جملة من الاطباء فى هذه
الازمنة الاخيرة مثل رازورى ولاهنك وأغلب المتأخرين بدراسته وتجربته بكيفية أخرى
وذلك أنه فى أحوال مخصوصة اذا دووم على اعطاء كميات جديدة منه بفترات قصيرة كساعة
مثلا حصل التحمل أى تحمل الكميات الكبيرة وانقطع القئ فيمكن أن يستعمل لذلك من
٣٠ سج الى ٣ جم فى اليوم والليلة بدون أن يحصل منه عرض القئ وانما تشاهد حينئذ
نتائج عظيمة الاعتبار لا يمكن توضيحها توضيحا كافيا فالنبض يبطئ لكن بدون أن يفقد قوته

والتنفيس الجلدى يزيد ويمكن أن يصير العرق مستداما وهذه النتائج تصير الطرطير دواء
ثمينا فى علاج أمراض التهابية كثيرة ولم يجرب رازورى ذلك الا فى حالة المرض حيث يحصل
الاقتدار على تحمل الكميات الكبيرة وذلك التحمل غير ناشئ عنده كما قلنا من العادة وانما
هو ناشئ من الاستعداد المرضى فيختلف باختلاف أحوال المرض فيكون أولا ضعيفا ثم
قويا ثم يضعف فى الآخر ثم ينقطع بالكلية بعد الشفاء ولذا يلزم فى طريقة رازورى أن
تكون مقادير الدواء تابعة لتغيرات المرض فيضم هذا التحمل عند الطبيب المحكم
بالاستعداد اذ هو الذى يصير الجسم المريض اهلا لان يقهر الخاصة المقيئة التى فى الطرطير
مادام الجسم محتويا على السبب للمرض وذلك التحمل انما يظهر عند عدم حصول القئ
والاستفراغ الثفلى فرازورى والتابعون له يعتبرونه اذا استعمل بتلك الكيفية من مضادات
التنبه القوية الشدة ويستعملونه لذلك مع منافع واضحة بشرط أن لا تنتج المقادير المتتابعة
قيئا ولا افراط اسهال وأغلب الاطباء يستعملونه كذلك فى علاج البلورا وى الرئوى اذا كان
الفصد مضادا للدلالة أو فعل جملة مرات بدون جودة عظيمة لحالة المريض وجميع المشاهدين
لذلك يقولون ان هذه المداواة كثيرا ما تنتج أحسن النتائج وتخرج المرضى بذلك من الموت
المحقق وكثيرا ما يستعمل أيضا بمقدار مضاد للتنبه فى علاج الامراض الروماتزمية الحادة
والالتهاب الكبدى وعموما فى جميع التهابات الاعضاء ذوات الجواهر الخاصة وتكون
نتيجته آكد كلما كان التحمل أعظم ومشاهدات ذلك كثيرة حتى من المتمسكين بالرأى
الفسيولوجى ومن المشهور لتأكيد ذلك رسالة فنتنيل التى ذكر فيها أنه عالج بهذه الطريقة
٦٠٠ مريض ورسالة رازورى التى ذكر فيها أنه عالج ٨٣٢ بتلك الطريقة أيضا
وسنذكر ذلك فيما يأتى قال ميره وأغلب هذه الامور الواقعية التى هى غريبة ببادئ النظر
محققة الآن بالتجربة فقد استعمل هذه الطريقة القاسية لاهنك وشاهد منها نتائج عظيمة
الاعتبار وكان يستعمل رازورى يضم معها الفصد ويبتدئ به أولا ولم يفقد من ٥٧ مريضا
الا ٢ وتبع تلك التجريبات كثيرون من مهرة الاطباء واجتنبت مشاهداتهم واشتهرت
فى الوقائع الطبية انتهى وأثبت لاهنك أن المقيئ المستعمل مع الاستدامة فيه خاصة تقوية
الامتصاص وقال بذلك أيضا جنير الذى أوصى باستعمال هذا الجوهر بمقدار يسير كسرى
بحيث ينتج غثيانا مستداما فى علاج السل الرئوى وفى الاستحالة الدرنية فى البريتون والبلورا
والكبد والكليتين وفى الاحتقانات الغددية المزمنة وزعم لارول أنه لم يفقد أحدا من
المرضى المصابين بالذبحة الغلالية باستعماله على التعاقب مضادات الالتهاب والمقيئات
والحراريق واللزق الخردلية والحمامات القدمية المكررة كثيرا فبعد الافصاد الموضعية
والعامة حالا يشغل تلك الوسايط بسرعة وبقوة فيضع حراقة كبيرة على الجزء المقدم العلوى
من الصدر ويأمر باستعمال المقيئ بمقدار ٥ أو ١٠ سج بل ١٥ ويفعل جميع
ذلك فى ساعة أو ساعة ونصف ثم يبحث عن المواد المتقذفة بالقئ فاذا شاهد أجزاء من
الغشاء الكاذب جزم تقريبا بأنه تيسر له قهر جميع العوارض فاذا بقيت هذه العوارض
داوم على اعطاء المقيئات واتفق له أنه أعطى فى اليوم والليلة المقيئ ٩ مرات فبذلك

الطريقة القاسية وصل الى اخراج كثل الاغذية الكاذبة كلها ثم يعلم ايضا الامن جميع ما ذكرنا استعمال المقيئ كمضاد للدلالة فى بعض الاحوال فمن ذلك حالة تهيج الطرق الاولية والتهابها حيث يكون ذلك مانعا للاطالة من الباطن مع أن ذلك قد يكون نتيجة استعماله فلا يكون مضاد الدلالة وان كان بمقدار كبير على طريقة رازورى فاذا كان ذلك التهيج موجودا يلتجأ للدلكات الواسعة بالمرهم الطرطيرى أو بالماء الطرطيرى والمصريون قد لا يقدرون على تحمل المقادير اليسيرة من الطرطير بحيث يحصل لهم منه عوارض ثقيلة كالاعتقالات والتشنجات والاوجاع الشديدة المعوية فالغالب أن استعماله فى تلك الحالة مضاد للدلالة والقئ المستعصى فى طريقة رازورى والاسهال المستدام الذى استعصى على انضمام اللودنوم بالطرطير يلزمان الطبيب أحيانا بتقليل الكميات بل قطع الدواء بالكلية مع أن لاهنك شاهد حصول التحمل بعد بعض أيام من الاستعمال الذى كان أولا بحسب الظاهر عديم التحمل والطبيب بوزدوف يعتبره مضادا للديدان اذا كان اللسان نظيفا أملس شديد الاحمرار جافا والعطش قويا والدلكات بالمرهم الطرطيرى أو المحلول المائى للمقيئ على الاسطحة المتعرية عن بشرتها المعرية واسعة مضادة للدلالة بسبب الخشكريشات الناتجة من ذلك أو العوارض الحاصلة من الامتصاص السريع لهذا الملح

﴿ تنوع استعمال الطرطير على حسب الامراض ﴾

(فأولا فى الامراض الظاهرة) كان أغلب استعمالات الطرطير المقيئ من الظاهر ويظهر أن بلزار هو أول من استعمله كذلك لتنبيه القروح المستعصية وقمع اللحوم القطرية فى القروح الزهرية ونحو ذلك واستعمل هرشيل وغيره مع النجاح الماء الطرطيرى وضعا فى العين بقلم تصوير علاجا للرمد المزمن ونكت القرنية وتلك آفات عالجها روة بمرهم طرطيرى يحتوى كل م فيه من الزبد الطرى وزيت الخروع على مقدار من هذا الطرطير من ٤ قمح الى ٢٠ ويستعمل ذلك دلكا على القفا وجرب هذه الواسطة الاخيرة مع النجاح سوتون فوجدها نافعة فى الكنزكا المبتدأة وفى ازالة الجيوب الجبهية والصمم ونحو ذلك وعلى رأى فنتنيل يكون محلول م من هذا الطرطير فى ط من الماء مضادا جليلا للالتهاب كما دات فى أغلب الالتهابات الجلدية الحادة كالحمرة والفلغمونى ونحو ذلك وفى احتقان الشدين وفى الرمد وعلى الجروح الملتهبة واستعمل بلزار من الظاهر الماء الطرطيرى علاجا للسعفة والطبيب فاج عالج القوابى بمدينة منبليير بالطرطير المتحد بخلاصة الحلو المر نوع من السماق يسمى روس رديكنس

(وثانيا الامراض الباطنة) أكثر التجريبات لاستعماله بجميع أشكاله فى هذه الازمنة الاخيرة انما كان فى الامراض الباطنة من الباطن اما بمقدار مغير أو محلل أعنى كسورا من قمح كما كان يفعل به سابقا فى كثير من الآفات المزمنة التى فى الاحشاء الباطنة واما بمقدار مقيئ أو مسهل واما بمقدار كبير على طريقة رازورى واما من الظاهر على هيئة مسحوق أو مرهم طرطيرية وقد ذكرنا سابقا فعله العلاجى حينئذ ويكون بذلك مضادا للالتهاب وكمصرف ومحول فأولا استعمل كذلك فى الحميات والالتهابات والآفات العصبية

فاستعمله

فاستعمله لاهنك بمقادير كبيرة مع النجاح فى أحوال من الذبحة وفنتنيل وغيره فى البرقان ولاهنك أيضا فى بعض أحوال من الالتهاب الوريدى الحاد وثانيا أن مرهم أو تتربيت وجدوه نافعا كمصرف فى حالة التهاب مخى حصل عقب شفاء سعفة مستعصية وكرا فى ازالة مزمنة فى المثانة منسوبة لانقطاع تنفيس وفى التهاب معدى مزمن والتهاب معدى معوى وثالثا أن اللصوق الطرطيرى مدحه شومبير علاجا للاحتقانات المزمنة فى الاحشاء البطنية وسيما الكبد واستعمله تيوان علاجا للاختناق والالتهاب الحنجرى الغير المسمى كروب ووضعه بالى على لدغات العلق فى ١٢ حالة من الحميات الخبيثة

الحميات

وأما الحميات فاستعمل فى ابتداء أغلبها الطرطير بمقدار مقيئ لاجل مقاومة الثقل المعدى أى سدد المعدة وأحيانا غلات فى سيرها وكانوا سابقا زمنا فزمنا يستعملون ذلك ثم يرفضونه والآن لا يستعمل الا اذا احتيج لتقايئ احتياجا واضحا ثم فى سنة ١٨٠٠ لما لم تنجح مع رازورى طريقة برون فى علاج حمى غشية وبائية بمدينة جين من ايطاليا مرتبطة بالتهابات حشوية مختلفة افتتح العلاج فى ذلك الزمن باستعمال المقيئ بمقدار كبير بحيث يكون كمضعف ثم أظهر معاصره فنتنيل طريقته بفرانسا سنة ١٨٠٧ وزعم أن هذا الطرطير يناسب جميع الحميات المطبقة والمترددة والمتقطعة سواء كانت مع آفة موضعية أو بدونها وحث انها تشتد فى طريقة الارخاء والضعف ونجح ذلك فى ٩٢ من ١٠٠ ولكن مدح بالاكثر فى الحميات ذوات النوب سواء كان وحده أو منضما مع أدوية أخرى وكذلك بوشير مدحه كمضاد للحمى مخلوطا بالكينا وبجواهر أخر وذكر مسدوال طبيب شارلس الرابع ملك اسبانيا أنه دواء ذاتى لعلاج الحميات الدائمة والمترددة والمتقطعة والوبائية والشديدة الخطر وغير ذلك وطريقته تقوم من استعمال الطرطير فى الابتداء وحده ثم منضما مع الكينا ثم الملح الطرطيرية واستعمله أوديير بمدينة جنوة بدون الكينا وزاد فى المقدار كل يوم حتى صار يعطى منه فى كل ساعتين من قمح الى ٢ قمح بدون أن ينتج منه قئ ولا اسهال ونسب هو ذلك للاعتياد وذكر أن تلك العادة تزول سريعا وطريقته تقرب من طريقة رازورى وكان يستعمله أيضا فى السكتة والجنون والسدد وفى هذه الازمنة الاخيرة يستعمل الطرطير مصحوبا بالافيون كمعرق مع نجاح عظيم فى الحميات المتقطعة والآفات الدورية الحمية

الالتهابات عموما

وأما الالتهابات عموما فنقول فيها ذكر لاهنك التابع لرازورى أن الطرطير ينجح غالبا بمقدار كبير فى أمراض القوة وأن نتيجته تكون آكد كلما كان التحمل أعظم وان أمكن الشفاء بدونه ولكن قوته تظهر بالاكثر فى الالتهاب الرئوى والوجع الروماتزمى الحاد وقد اشتهر فى هذه الازمنة الاخيرة مشاهدات كثيرة فى ذلك حتى من أصحاب الرأى الفسيولوجى ولا يخفى أن التجربة ينتهى حالها بأن تغلب البيان التعليمى وانما توضيح الامور الواقعة لم يزل منازعا فيه فالرأى الايطاليانى أى رأى رازورى ومن تبعه هو أن المقيئ يقلل التنبه مباشرة ويفسد الاستعداد المرضى ويؤثر كمضاد للتنبه بالانزعاجات التى يحرضها كما قبل أو كمفرغ أو معرق أو غير ذلك فعلى رأيهم لا ينتج بطأ ولا عدم انتظام فى النبض حيث لا يزال

من ٥٠ فى الدقيقة كما قالوا الا اذا كان المقدار مفرطا وحينئذ يكون مضرا وأما
الطبيب ويدى فيعتبره مسكنا للمجموع الدموى وتلك نتيجة مرتبطة على رأى بعضهم بفعله
المقيئ وتنشأ من ضعف التأثير العصبى التابع للتنوع العارض فى الدورة الخفية ويعتبره
لامسك زائدا فى فعل المجموع الماص وان شوهد منه أحيانا عروض عرق عام ويتأكد
ذلك بالنجاح الذى ناله دوبرلن فى الانصبابات التابعة للالتهابات وأما فنتنيل الذى استعمل
محلوله المحدود بالماء وضعيات من الظاهر بيل خرق من الصوف بهذا المحلول وحفظها دائما
هكذا ممتدا فى علاج الالتهابات الظاهرة كما استعمل ذلك أيضا كساعد فى علاج الالتهابات
الصدرية والبطنية فنسب فعله المضاد للالتهاب لتنوع فى تركيب الدم وأما بيرطون الذى
جربه فى التهابات الصدر بمقدار يسير فذكر ١٨ مشاهدة من الالتهاب الرئوى والنزلة
الرئوية وغير ذلك فنسب نجاحه اما للانزعاج الناتج من القئ المتكرر واما لتحويل الالتهاب
الدرنى الذى فى الطرق الهضمية الى التهاب حاد وأما الفسيولوجيون فمعظمهم يرى أنه
لا يؤثر الا كمفرغ أو محول أو مصرف وان لم يحصل منه فى أجود الاحوال استفراغ ولا
التهاب معدى معوى واجتهد كثيرون من الاطباء وسيما وكيبه فى أن يثبتوا بالامور
الواقعية وبالعقل أن نجاح طريقة رازورى متنازع فيه وتنائجها الردية واضحة وأن
المقادير اليسيرة من هذا الجوهر يمكن أن توصل لمثل النتائج التى تنتج من تلك الطريقة
وأنه لا ينبغى أن يجاوز مقداره فى الآفات الخفية التى قد يؤمر به وحده فيها ١٨ قمح
او ٢٤

آفات الصدر

وأما آفات الصدر فتستعمل فيها المقيئات فى جميع الاعصار حتى فى زمن بقراط اذا لم تكن
تلك الامراض شديدة الحدة ولم يوجد فى الضخامة دم أو وجد فى تلك الامراض الصفة
الصفراوية التى شرحها استول غير أن طريقة رازورى وسعت دائرة استعماله فيها وغيرت
مقاديره وأوصى روبنسون بالمقيئات فى قئ الدم ولكن بعدها كولان ومعظم الاطباء
مضرة ولم يزل لاهنك كبير نجاح من استعمال الطرطير فى ذلك بمقدار كبير واستعمله
براشيت بمقدار كبير أيضا فى الالتهاب البلوراوى وجعله دوبرلن للامتصاص البلادى أحسن
الجواهر الماصة ونجح فى أحوال من النزلة والسل وأمر به لاهنك مع النفع فى أحوال
من أوذيما الرئة والنزلة الاختناقية وسيما المصحوبة بقليل من الالتهاب الرئوى ولكن تظهر
قوته بالاكثر فى علاج النزلة الرئوية والذبحة الغلالية والسعال التشنجى وأعظم من ذلك
فى الالتهاب الرئوى • فأولا فى الالتهاب الرئوى استعمل هذا الطرطير رفيير مع النجاح
فى هذا الداء مكررا كل يوم بمقدار مقيئ وتابعه على ذلك كثيرون وقدم لديوان العلماء
رسائل فى نفعه فى ذلك وأما استعماله فيه بمقدار كبير فنقول فيه ان هذا الالتهاب هو الذى نيل
فيه بطريقة رازورى الى وقتنا هذا النجاح أكيدا أثبت من نجاحه فى باقى الامراض وكتب
فنتنيل سنة ١٨١٧ رسالة قدمت لديوان الاطباء بباريس وتقوت بمشاهدات جديدة فى نفع
هذا الجوهر فى ذلك المرض فقد أعطى لنحو ٦٠٠ مريض بهذا الداء وبمقدار تدريجى من
٦ قمح الى درهم بل ٢ م فى اليوم فشوهد من ذلك تخفيف سريع بحيث يندر أن يجاوز الداء

اسبوعين و ١/٧ لمرضى كانت مدة مرضهم من ٧ أيام الى ١١ يوما ونسبة من مات منهم لمن
شفى كنسبة واحد لعشرين وكذلك رسالة رازورى المحتوية على ٨٣٢ مثالا من الالتهاب
الرئوى واستعمل فيها المؤلف الفصد مع استعمال المقيئ وسيما اذا كان سير الداء سريعا
ومهددا بالخطر ويقال ان بشيرا الجنوى نال مثل هذه النتائج سنة ١٨٢٢ الآن
شاهد انه لم تشتهر بفرانسا واتماد كر أن المقيئ نجح عنده بمقادير كبيرة فى جميع الآفات
الصدرية مهما كانت اعراضها مع أنه لم يستعمل الفصد أصلا ومع ذلك لم يفقد ولا مريضا
واحدا فكان نجاحه أعظم من نجاح المعاصرين له وكان يعطى منه فى اليوم من ١٢ قمح الى
١٥ فى ٦ ق من جرعة ويستعمل من ذلك ملعقة فى كل ساعتين وبالجملة مشاهدات
ذلك كثيرة فى تلك الازمان حتى قال لاهنك انه استعمل هذه الطريقة القاسية من سنة
١٨١٦ وبالاكثر فى سنة ١٨٢١ فشاهد منها نتائج عظيمة الاعتبار • وثانيا النزلة
الرئوية يستعمل فيها المقيئ بمقدار يسير اما كمقئ أو كمقيئ بسبب الانزعاجات التى يحرضها
أو كمقطع أو كمسهل للنفث ولا يخفى التأثير النافع بمرهم أوتنريت اذا وضع كمهيج مقيح على
القسم المعدى ولكن لم يشتهر فى علاج هذا الداء به على طريقة رازورى الا مشاهدات قليلة
واستعمل المقيئ فى علاج السل بمقدار قليل جدا أى كسورى غرلا وكان ذلك دواء سريا
عند بعض الاطباء واستعمل أيضا مرهم اوتنريت دلكا على القسم المعدى لعلاج
السل الذى لم يزل معصوبا باذابة الاجزاء اليابسة وفضل بعضهم على الحراريق بدون أن
يشك فى امكان تحليل الآفة الدرنية التى هى الصفة الذاتية للسل بالنسبة لنا لكن نقول
هل تحقق جيدا أن المعالج فى هذه الامور الواقعية هو السل لا أنه نزلة مستعصية أو التهابات
مزمنة فى الرئتين أو البلورا • وثالثا الكروب أى الذبحة الغلالية كانوا يأمرون بالطرطير
بمقدار مقيئ فى هذا الداء كدواء ماص لتسهيل اندفاع الغشاء الكاذب وازالة تعريق نافع
حتى انهم ينسبون لهذا الجوهر خاصة قطع سير هذا الداء المهول ويبتدؤن باستعمال ٢ قمح
فى بعض ملاعق من الماء بسبب المواد المخاطية التى تغطى المعدة وتعارض فعلها ثم بعد ذلك
يقلل المقدار • ورابعا السعال التشنجى فيعطى الطرطير فيه بمقدار مقيئ ويكرر فى اليوم
وهذا الاستعمال قديم وذكره اوتنريت ومدحه سنة ١٨٠٢ وكان يفعل كل يوم ٣
مرات دلكات على القسم البطنى كل مرة بمقدار بندقة من مرهم الطرطيرى وذكر أن الداء
لا تجاوز مدته ٨ أيام أو ١٠ بخلاف ما اذا عولج بالطريقة الاعتيادية فان مدة العلاج
يلزم لها بعض أسابيع ولكن هذه الواسطة التى جربها بعده كثيرون يندر أن ينال منها ماذكر
دائما بل ذكر بعضهم أن الاوجاع التى يسببها المرهم لا يعادلها فى طب الاطفال المنافع التى
قد تحصل منه وأما الوجع الروماتزمى المفصلى فنقول فيه يستعمل الطرطير من زمن طويل
بمقدار يسير كمعرق فى الروماتزمى المزمن وأمثلة ذلك كثيرة فذكر فيدال مشاهدات جمع
فيها هذا الملح مع الترياق ووصل المقدار الى ٧ قمح وظهر نفعه فى الروماتزمى القليل الحدة
فنيل نجاح من الدلكات الطرطيرية على المحال المتألمة حتى شوهد أن الآفات التى كانت
مستعصية منها ومستدامة الآلام وفى أى محل كان تغيب فى زمن يسير ولكن أكثر

استعمال هذا الدواء كان فى الروماتزمى الحاد وبمقدار كبير وعلى حسب مشاهدات لاهنك يلزم انتباه الاطباء له حيث ان هذا المقدار غير مضر أصلا فى ذلك وبندر أن تختلف نتيجته فالداء الذى هو فى العادة طويل المدة ومؤلم ينشفى فى ٧ أيام أو ٨ على حسب القدر المتوسط وهناك أمثلة تدل على النجاح وأمثلة أخرى كان النجاح فيها قليلا بل منها ما عرض من هذا الجوهر عوارض ومع ذلك فالروماتزمى الحاد والالتهاب الرئوى هما اللذان حصل لرازورى فيهما النجاح العجيب الغير المنازع فيه الآن وأما من جهة الامراض العصبية والجنونية فنقول فيها ان استعمال هذا الطرطير بمقدار مقئ قد يزيل أحيانا حالة الاسبازموس العام أى التقلص العام ويزيل أيضا الآفات العصبية التى تكون عرضا لوجود ديدان فى الطرق الاولية أولشئ آخر يسهل استفراغه ويظهر أن تأثيره فى هذه الامراض انما يكون باحداثه على المجموع العصبى فعلا خاصا فن أمثلة ذلك الكمنة فيعطى فيها بمقدار مغث وشوهد انه أزال كمنة حاصلة من ارتداع قوباوى ومنها العشا أى العمى الليلى والفواق العصبى وقولنج المصورين وخفقان القلب والتيتنوس الموضعى والرعشة والصرع الذى قيل انه نفع فيه مرهم او تتريبت دلكا والخناق الصدرى الذى نجح فيه المحلول المائى والروحى للطرطير كمصرف كما نجح فيه مع البعض مرهم أو تتريبت وآفات الجنون سواء أعطى فيهما من الظاهر أو من الباطن بحيث كان نفعه فى ذلك عظيم الاعتبار حتى شهد كثيرون أن التقايى المحرض من الطرطير قطع الجنون ووجد بعضهم جيدا فى المانيا وقال فيبر اذا أعطى الطرطير بمقدار من ٢ قمح الى ٢٠ فى اليوم كان للمجانين هو الدواء الذى نيل منه عظيم نجاح ولكن شاهد نيل قلة النفع من استعماله بمقدار كبير لمجانين مصابين بالتهاب أغشية المخ مع شلل غير تام وشوهد اناله نتائج جيدة من استعمال مرهم أو تتريبت دلكات على الرأس فى ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل هذا الدواء من الباطن ومن الظاهر أما من الباطن فيستعمل مقيئا بمقدار من ٥ سج الى ١٥ فى كوبين من ماء فاتر يستعمل نصف كوب فى كل ساعة ومسهلا بمقدار من ٥ سج الى ١٠ فى لتر من مرقة العجول أو مرقة الحشايش أو ماء الشعير ويستعمل من ذلك كوب فى كل نصف ساعة والجرعة المقيئة المضادة للتنبه تصنع بأخذ ٣٠ سج من المقئ و٣٠ جم من شراب الخشخاش الابيض و١٥٠ جم من منقوع أوراق البرتقان ويمزج ذلك وتستعمل منها ملعقة فى كل ساعتين والجلاب المسهل للنفث والمسكن لسندراس يصنع بأخذ ١٠٠ جم من الجلاب البسيط و٢٠ جم من شراب الخشخاش و٠،٠٥ من الطرطير المقئ وهذا الجلاب يستعمل بالاكثر فى الالتهابات الشعبية المزمنة التى انتقلت لحالة الحدة عندما يكون السعال يابسا متواترا وعسر التنفس يدل على تهيج شديد فى الشعب ويناسب بالاكثر فى أحوال تحصل للمسلولين بحيث توجد فى السعال الصفات التى ذكرناها ويستفاد من الاستماع على الخصوص حول الكهوف بعض خرخرة قرقعية دقيقة فالمرضى تتحمله جيدا غالبا حتى فى اليوم الاول بشرط أن يؤمر وابعدم الشرب مدة استعمال هذه الجرعة بالاعق ساعة

فساعة والغالب انه فى اليوم الثانى أو الثالث لا يكون هذا الاحتراس لازما وكثيرا ما شاهد تعاطى المرضى هذه الجرعة كل يوم مع المنفعة الجليلة مدة شهر أو ستة أسابيع بدون أن يقطعوا أكلهم حصتين بل ثلاثا والغالب أيضا منع هذه الواسطة فى الارقة الشديدة والاسهالات المستعصية التى تتعب المسلولين كثيرا ومع ذلك ليس هذا العرض الاخير سببا مطلقا لرفض هذه الواسطة لانه كثيرا ما شوهد وقوف اسهال المسلولين فى اليوم الثانى أو الثالث من العلاج اذا لم يكن شديدا ولا مستداما فاذا كان التهيج الرئوى زائد الوضوح كان من النافع زيادة مقدار الطرطير الى ٠ر١ بل ٠ر٢ وتلك المقادير الاخيرة يظهر نفعها أيضا فى الامفيزيما الرئوية أى الانتفاخ الريحى الرئوى فحينئذ يسهل النفث سهولة غريبة فيتسكن التهيج الرئوى بقال الاسفكسيا جدا وأما الطرطير المقئ المستعمل بمقادير كبيرة فى الالتهاب الرئوى فنقول فيه قال بونشرده هذا الطرطير المستعمل بمقدار ٠ر٤ أو ٠ر٦ بل ٠ر٨ فى جلاب عليه مقدار تام من شراب الخشخاش من ١٥ جم الى ٣٠ على حسب التحمل يكفى دائما مؤنة الالتجاء الى الفصد وكثيرا ما لا يكون الطرطير متحملا فى اليوم الاول ولكن غالبا يحصل التحمل فى اليوم الثانى وما أكدت نتائجه الجيدة الا اذا لم ينتج القئ ولا الاسهال ومن العظيم الاعتبار أن الاسهال يكون أحيانا مضاعفا مغما فى الالتهاب الرئوى فهو أحد العوارض التى يترك فيها اسريعا استعمال المقئ بالمقادير المذكورة وكثيرا ما شاهدت أن الابتداء بازالة الاسهال يزيل الالتهابات الرئوية التى تعالج بهذه الواسطة وحدها انتهى وكثيرا ما استعمل لاند مع نجاح عظيم الطرطير المقئ فى الآفات الجراحية والماء الطرطيرى يصنع بأخذ ٣٠ سج من الطرطير و٢٠٠ جم من الماء يستعمل فى مرتين بينهما ساعة فى علاج قولنج المصورين والجرعة المقيئة المسماة بالماء المقدس تصنع بأخذ ٣٠ سج من الطرطير المقئ و٢٥٠ من الماء العام يذاب الطرطير فى الماء ويستعمل فى علاج قولنج المصورين والنبيذ المقئ ويقال له النبيذ الانتيمونى يصنع بأخذ ١٠ سج من الطرطير المقئ و٣٢ جم من نبيذ ملقة يذاب الطرطير فى النبيذ ويستعمل معرقا بمقدار من ٥ جم الى ١٥ أما من الظاهر فكثيرا ما يؤخذ من ٥٠ سج الى ٢ جم من الطرطير ليغطى به الصوق قار برجونيو فيسمى حينئذ بالصوق الانتيمونى فهو معول كثير الاستعمال فى الالتهابات البلوراوية المزمنة والشعبية العتيقة ونحو ذلك وحمام الطرطير المقئ يصنع بأخذ مقدار من ٣٢ الى ٦٤ جم من الطرطير و٣٠٠ لتر من الماء الفاتر ويستعمل هذا الحمام فى علاج القوابى والحكة ومرهم أو تتريبت يصنع باخذ جـ من مسحوق الطرطير و٣ من الشحم الحلو يخلط الجوهران على رخامة صماء حتى يتم مزجهما فيؤخذ من هذا المرهم مقدار بندقة تستعمل دلكا كمصرف قوى وخصوصا فى أحوال السعال التشنجى والنزلات المزمنة ونحو ذلك وقد تتنوع كثيرا كميات الطرطير والشحم

• (تنبيه) • أبسط مستحضرات الطرطير المقئ هو المسحوق ويوجد على هذا الشكل محضرا فى بيوت الادوية وكانوا يجمعونه سابقا مع مساحيق أخر كالمغنيسيا وأعين السرطان ونحو

ذلك فيكون منقطعا وعقبيا ومقيئا ويجمع مع كبريتات النحاس علاجا للتسمم بالمخدرات
ولكن الآن تركت ذلك لنتائجه أنه يخلط بقليل من السكر للاطفال المستعصية ويخاف أيضا
من أنه اذا كان غير جيد السحق فانه يؤثر حالا كمهيج على الغشاء المخاطي الذي يقبله أولا
ولا يحسن اعطاؤه على شكل بلوعات وحبوب وان كانوا كثيرا ما يعطونه هكذا كمحلل وسببا
اذا كان معجونا بصمغ الامونياق أو الحلتيت أو نحو ذلك أو بخلاصات مختلفة مشهورة
لا تبطل خاصته المقيئة وتحفظ له فعله الملين والمدر للبول وهو يكون جزأ من حبوب الصحة
للطبيب فرنك المضادة للحمى الربعية والمستعملة في بيت الشفقة وتتركب من ق من
الكينا وم من تحت كربونات البوطاس و١٠٦ قمح من الطرطير المقيئ ومقدار كاف
من شراب السكر ويعمل ذلك ٦٠ ح يستعمل منها ٢ في فترات النوب وهناك
معاجين تحتوي على الطرطير أيضا وأشهرها معجون روشير المركب من الطرطير المقيئ وزبدة
الطرطير والكينا ومعجون بوشير وسدوال مشابه في التركيب لحبوب الحمى الربعية
ولكن يحتوي زيادة عنها على ملح النوشادر والاقرباذينيون يدخلونه خطأ في أقراص
الايبكا كوانا وشرابها وكذا عند العامة وكانوا سابقا يستعملونه مع النبيذ وخصوصا
حقنا بمقدار من ٢ق الى ٤ من هذا النبيذ ولكن الاشكال الكثيرة الاستعمال
الآن هي المحلول والجرعة والمرهم واللصوق كما ذكرنا فمحلوله في الماء أو في منقوع يستعمل
بالاكثر من الباطن كملين أي مسهل خفيف بمقدار يسير أي من نصف قمح الى قمح تعلق
في سائل كثير كمصل اللبن أو أمراق الحشائش أو مطبوخ التمر هندي وقد علمت أن المقدار
المقيئ من قمح الى ٣ في ٣ أكواب صغيرة من ماء فاتر والفترات بينها من ٢٠
دقيقة الى نصف ساعة وقد يجمع الطرطير في العادة مع ملح متعادل لاجل استعماله كمقيئ
مسهل معا فيؤخذ منه من قمح الى ٢ قمح ومن الملح المتعادل ككبريتات الصود أو المغنيسيا
أو البوطاس من نصف ق الى ق ومقداره بوصف كونه مضادا للتنبه يبتدأ بقمحة
ثم ٢ ثم ٤ ثم ٨ كل ساعتين في نصف كوب من منقوع عطري محلى كمنقوع أوراق البرتقان
وكان لاهنك لا يجاوز ٢ قمح ويزيد عليه شراب الخشخاش اذا لم يكن التحمل تاما وكثيرا
ما كان ريكمير يعطيه في ق ونصف من هذا الشراب فاذا كان الالم غير قوي فانه يترك
المريض بعد المقادير الستة الاول في راحة بعض ساعات أما في الحالة المخالفة لذلك فيداوم
على اعطائه وقد يستعمل أحيانا الماء الطرطيري من الظاهر غسلات أو دلكات واستعمله
بليزار كمنبه بمقدار ٢٤ قمح منه في ق من الماء وفنتيل كمضاد للالتهاب بمقدار م
منه في ط من الماء وجود وان استعمل محلولا متوبا بقليل من العرق المكفور لتحريض
اندفاع الازرار وأما استعماله جرعة فيجمع كمقيئ مع شراب الايبكا كوانا أو السكنجبين
العنصلي واذا جمع مع ماء مقطر وشراب أزهار النارنج واستعمل بالملاعق في كل ٥ دقائق
كانت نتيجته أكيدة لطيفة حتى في الاشخاص الذين يسبب فيهم الطرطير عوارض قال ميره
وهذا وان خالف الرأي المقبول عموما الا أنه في الحقيقة محقق عندنا كل يوم وقد يدخل
الطرطير في الجرعة كمحلل أي مذيب فيجمع غالبا بمريات النوشادر بأن يؤخذ منه ٢ قمح

في هذا التركيب نظر اه

لدرهمين تستعمل بالملاعق وكمرق تيضم في العادة بالافيون وبعصوق دوفير وبغير ذلك
لبطان فعله والجرعة المقيئة الافيونية للطبيب بيرون علاجا للحمى مكونة بالذات من قمح
من الطرطير و ق من شراب دياقوذ و ٨ ق من الماء وأما المرهم فيحضر من الشحم الحلو
بدون اضافة ماء اذا أريد منه اثارة اندفاع بثري فاوتنريث وضع في كل ق من الشحم
الحلو ٢ م ونصفا من الطرطير وجندران وضع للاوقية من ٤ م الى ٨ والطبيب
دور وضع منه ٢ م وأضاف اليها نصف م من الفربيون وبيرون وضع منه فقط
٢٤ قمح في الاوقية ودوبرل وضع م على ٦ م قال ميره ونحن نستعمل دائما مقادير
أوتنريث مؤكدين انه يمكن بهذا التركيب اتمام جميع الدلالات مع تغيير المقدار المستعمل
من المرهم ويدخل الطرطير في بعض مراهم لحفظ تقيح البثور ومرهم جنير المصنوع
من بياض القيطس أي من السمك ويحتوي أيضا على الزنجفر وعلى السكر لمنع تزنخه يقرب
كثيرا من مرهم أوتنريث فاذا حل الطرطير قبل أن يمزج بالشحم الحلو أو كان هذا الشحم
رديء التحضير أنتج هذا المرهم في الغالب القيء ويمكن استعماله لذلك في المرضى الذين لا يتيسر
لهم ازدراد السوائل أو كان توجيه المقيئ من الطرق الاولية ممنوع الدلالة وبالاختصار
هذه النتيجة ليست دائمة ولم نر أبدا حصولها اذا استعملنا مرهم جلينوس بدل الشحم الحلو
واستعمل جندران مطبوخ المادة التنينية لاجل تحليل تركيب المقيئ لتنعقد حبا قال
بالبشرة بل ربما تعقد بالادمة التي تبقى بعد الدلك واستعمل دوبرل ماء الصابون ويظهر
أن ذلك كاف وأما اللصوق فيمكن أن يتولد منه كالمرهم اندفاع في محل محدود ويستعمل
لذلك القار أو الدياخلون ويرش عليه م من الطرطير وأحيانا يضاف له الافيون أيضا

(الفصل الثاني في المقيئات النباتية)

المقيئات المجهزة من المملكة النباتية كثيرة ولكن معظمها هجر استعماله في العمل فلا
يستعمل منها غالبا الا الايبكا كوانا ونادرا بعض جواهر يسيرة والمقيئات النباتية تجهز
من جملة فصائل فمنها الفصيلة الفربيونية حيث ان نباتاتها تحتوي على عصارة لبنية فيها
حرافة شديدة فكثير من جذورها استعملت مقيئة والمقدار منها من جم الى ٢ جم
ومنها الفصيلة الزراوندية حيث يوجد فيها الاسارون الذي كان كثير الاستعمال كمقيئ سابقا
والآن انما يستعمل معطسا بالاكثر ومنها الفصيلة الدفلية (ابوسينيه) فان جذورها
في الغالب مملوأة أيضا بعصارة لبنية شديدة الحرارة فلذا تستعمل اما مسهلة واما مقيئة
وكذلك عصارة نباتات منها تستعمل للاسهال وعصارات أخرى منها شديدة السمية يسمون
بها السهام لكونها تحتوي على قلوي مسم جدا ومن النباتات الاسقليبياسية ما هو حريف
فيستعمل كثير منها مقيئا ومسهلا وكثير من الجذور الاسقليبياسية يستعمل بوصف كونه
ايبكا كوانا كاذبة والاشهر سينانكوم ايبكا كوانا وكذا بعض الاوراق الاسقليبياسية مسهلة
ومنها الفصيلة البنفسجية تخرج منها جذور مقيئة أي العروق التي في جوف الارض كما ستراه

ومنها الفصيلة المسماة امارلديه أى المرجسية فان جذورها يستعمل مقيئا ولنذكر فى هذه الجواهر بعض كلمات ونبتدئ أولا بالجوهر النباتى الكثير الاستعمال لاقئ وهو الايبكا كوانا

﴿الفصيلة الفوية﴾

﴿عرق الذهب المقيئ (ايبكا كوانا)﴾

هذا الجوهر يسمى بالافرنجية ايبكا كوانا وباللسان النباتى ايبكا كوانا أوفيسنالس أى الطبية ويطلق اسم ايبكا كوانا على جملة جذور مجلوبة من الامريقة وخاصتها العامة احداث القئ وأول من تكلم عليها مركجراف و بيزون نحو نصف القرن السابع عشر العيسوى فى تاريخهما الطبيعى للبريزيل فذكر بيزون نوعين من الجذور مستعملين على السواء وخاصتهما واحدة وأحدهما أصغر من الآخر وينبت فى المروج ويفترش فتكون له أوراق صوفية وجذر مبيض من الخارج ولذلك يسمى بالايبكا كوانا البيضاء عند البريزيليين وثانيهما أكبر من الاول عديم الزغب وجذره عقدى مسمر من الخارج وهو لحمى قليلا وأكثر فاعلية من الاول وينبت بالاكثر فى الغابات والبريزيليون يستعملون هذه الجذور فى كثير من الامراض مع النجاح دائما فهذا ماعرف للايبكا كوانا فى زمن هذين المؤلفين ولكن لم يعلم جنس النبات ولانوعه ومكث الحال مجهولا نحو قرن بل أكثر والطبيعيون مضطربون فمنهم من نسبها النوع من الفصيلة الهليونية ومنهم من نسبها النوع من البنفسج وغير ذلك والسبب فى خفاء ذلك أولا احتراس أهالى تلك البلاد على اخفاء أصول النباتات الطبية التى ترسل للاوربا وثانيا الغش الذى يدخلونه فيها وكان لها فى الازمنة الاول من دخولها الاوربا كغيرها من الادوية الجديدة صيت كبير ويباع منها للاستعمال مقدار عظيم و يخلطونها بجذور أخر فيها خاصة القئ ولكنها أقل فاعلية منها ثم ان موتيس أرسل للينوس سنة ١٧٦٤ صورة وشرح نبات الايبكا كوانا الذى رآه فى غرناطة الجديدة بالامريقة وبقى مكتوما عند لينوس الى سنة ١٧٨١ فأظهره ابنه وسماه ابسيقطريا ايميتيكا وظن غلطا أن نبات موتيس هو نبات مركجراف وبيزون واختار من حينئذ أن ايبكا كوانا المتجر آتية من ابسيقطريا ايميتيكا ودام هذا الغلط الى ابتداء القرن التاسع عشر لما نباتى برتغالى يسمى بروتيرو فشرح وصور نبات البريزيل المجهز للايبكا كوانا المتجرية الحقيقية وذلك النبات هو نبات بيزون ومركجراف ويسمى فاليقوكا ايبكا كوانا ولكن عرف حينئذ أن هذه الجذور آتية من نباتين مختلفين غير أن الصفات التى يعرف بها أى النبتين ينسب له جذر كذا أو كذا من جذور المتجر مجهولة حيث انها مخلوطة كما قلنا بنباتات كثيرة مختلفة وكما ذكر دوقندول سنة ١٨٠٢ حيث قال يبعد أن تكون هذه الجذور آتية فقط من النبتين اللذين ذكرهما لينوس وانما هى آتية من نباتات كثيرة منسوبة لاجناس وفصائل مختلفة كالبقمية والبنفسجية والفربيونية والدفلية وكانوا سابقا

يميزون هذه الجذور باعتبار لونها الى ٣ أنواع سوداء أو سمراء وسنجابية وبيضاء فالاولى كانت منسوبة لابسيقطريا والثانية لفاليقوكا والثالثة لفيولا ايبكا كوانا لكن هذا التمييز بحسب اللون فقط يعسر انباته كما أثبت ذلك ريشارو فى رسالة قدمها الديوان العلماء سنة ١٨١٨ فقد يخرج من النبت الواحد جذور تختلف هيآتها فليس اللون نافعا للتمييز جذور ابسيقطريا من جذور فاليقوكا مع أن التمييز بينهما أمر مهم فان فاعلية احداهما على النصف من فاعلية الاخرى على أن تمييزهما بالصفات الطبيعية أسهل وأضبط وذلك أن جذور ابسيقطريا ايميتيكا اسطوانية مسمرة مسودة فيها تعوج يسير واختناقات مسافية ومحززة بالطول وجذور فاليقوكا بالعكس مستطيلة وأحيانا متفرعة مسمرة محمرة أو سنجابية مركبة من عقد صغيرة غير منتظمة منفصلة عن بعضها باختناقات ضيقة ولذلك يسمى ريشار النوع الاول ايبكا كوانا محززة والنوع الثانى ايبكا كوانا عقدية وهذه الاسماء مأخوذة من نفس تركيبها وهو أحسن من أخذها من اللون الذى هو غير ثابت وهذان النوعان هما المنتشران فى المتجر والمستعملان غالبا ويوجد جذور أخر من فصائل مختلفة تسمى ايبكا كوانا بل من فصيلة النوعين المذكورين أيضا أعنى الفصيلة الفوية فكما تحصل منها الايبكا كوانا العقدية والمحززة يحصل منها أيضا جذور مستعملة ومسماة بالايبكا كوانا فى أقاليم مختلفة من الامريقة الجنوبية ففى محال من البريزيل تستعمل جذور اسبرماقوس بوايا ولفظة بوايا هو اسم النبات عند الاهالى وجذور اسبرماقوس فيرجنيا أى الحديدى وجذور ريشارسونيا روزا أى الريشارى الوردى وجذور ريشارسونيا اسكابرا أى الريشارى الخشن وهذه الجذور الاخيرة لها شبه بالايبكا كوانا الحلقية ولكن الحلقات فيها أعرض من حلقات هذا النوع وطعمها أقل حرافة وذكروا أيضا استعمال جذور ابسيقطريا هرباسيا أى الحشيشى ويأتى من الفصيلة البنفسجية ايبكا كوانا لها لون مبيض غالبا وهى أضعف فاعلية من غيرها ونوعها الزنيبر يونديوم أو بمبايا وهذا النبات ينبت فى كيان وعلى شواطئ نهر الامزون وجذوره تستعمل كثيرا فى كيان والبريزيل وهى بيضاء منتقعة اللون اسطوانية مستطيلة وأحيانا متفرعة وفى غلظ قلم الكتابة وفيها بعض تعوج ويوجد فيها أحيانا اختناقات أو تقاطعات بخلاف وضوحها ومحورها الخشبى أثخن من الطبقة القشرية وأكثر اصفرارا ومكسرها نقى فيه بعض مقاومة ورائحتها حشيشية مغثية واضحة وطعمها كأنه دقيق ويكون أولا ضعيفا ثم يكون فيه بعض مرار وعلى الخصوص حرافة عظيمة الاعتبار ووجد سنتلير نوعا جديدا اسماه يونديوم بوايا تستعمله سكان الاقاليم الباطنة للبريزيل بدل الايبكاكوانا الحلقية وتلك الخاصة المقيئة فى النباتات المجلوبة من الخارج من الفصيلة البنفسجية توجد أيضا فى جذر البنفسج الذى ينبت عندنا وبالاوربا ولكن مع ضعف فاعلية ومن المعلوم أن أجناس الفصيلة الدفلية عظيمة الاعتبار بنباتاتها التى عصارتها بيضاء لبنية ففيها حرافة وتهييج ولذا كان كثير منها يجهز جذورا تسمى فى بلادها النابتة فيها ايبكا كوانا وذلك مثل مايسمى سينكوم ايبكا كوانا وهو المسمى عند بعضهم سينكوم فومينتو يوم وينبت فى جزيرة السيلان و بلاد الجاوة

ومثل سيفنكوم مورسيانوم ينبت فى جزيرة فرانسا او جزيرة بربون ومثل سيفنكوم ليغيانوم ينبت فى بنقالة وسيفنكوم طومنتروز تستعمل جذوره مسماة ايبكاكوانا فى مارستانات السلان ويستعمل فى الهند جذور بيربلوكا ايبكاكوفى جزائر انتيلة جذور اسقلبياس قوراصفيكا وأنواع أخر من هذا الجنس تستعمل مقيئة وتسمى عموما بالايبكاكوانا السمراء الكاذبة وتحتوى الفصيلة الفربيونية كالتى قبلها على عصارة ابنية فيها حرافة شديدة ويستعمل كثير من جذورها مقيئا وذلك مثل أوفربيا ايبكاكوانا ينبت بالاميرقة الشرقية وأوفربيا تيراقولى ينبت بالهند الكبير وغير ذلك وهذه النباتات كثيرة يصح أن تستعمل بدلا عن الايبكاكوانا ولكن اذا ذكرناها اخرجنا بذلك عن موضوعنا ولا نجعل مبحثنا هنا الا فى نوعى الايبكاكوانا المتجرية وهما الحلقية والمخرزة

ونقول أولا الايبكاكوانا من الجواهر الجليلة فى المادة الطبية ومن أكثرها استعمالا ولما جلبت من الاميرقة الى الاوربا سنة ١٦٧٢ كانت تسمى بيقنكيل ومعدن الذهب وعرق الذهب المقيئ ولكن لم تستعمل بفرانسا الا سنة ١٦٨٦ بوصف كونها مقيئة ومضادة للدوسنطاريا كدوا ممرى واشترى هذا السر لويس الرابع عشر وأشهره سنة ١٦٩٠ ثم أخذ العلماء من الاطباء والنباتيين فى البحث عن النباتات المجهزة لتلك الجذور حتى عرفت الآن جيدا

(الايبكاكوانا الحلقية)

يسمى باللسان النباتى سيفاليس ايبكاكوانا وهو الذى يطلق عليه الايبكاكوانا الطبية وهو النوع الذى يعظم الاهتمام به لانه أقوى فاعلية وأكثر وجودا بالمتجر وهو الذى ذكره مركجراف وبيزون ونشرساه وصورراه وهو شجيرة صغيرة تنبت طبيعة بالبرزيل وأول من عرف هذا النبت بروتيرونسبه لجنس قاليقوكا الذى ذكره سر بيروهو بعينه طوبوجوميا عند أوبليت وسيفاليس عند سوارت ولما كان اسم سيفاليس هو المختار عند النباتيين لزم أن نسمى هذا النوع بما ذكرنا وهو ينبت فى الغابات الرطبة المظللة فى فرنمبولبابا وغير ذلك ولما عرف هذا النبات انتقل لجهات كثيرة من الاميرقة الشمالية حتى ذكر همبلد أنه رآه مستنبتا فى البيرو وغرناطة الجديدة وغير ذلك

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو شجيرة صغيرة تعلو نحو قدم ولها ساق أفقية أرضية أى فى جوف الارض فى جزئها السفلى وقائمة فى الهواء فى جزئها العلوى ويتالف جزؤها السفلى من شبه درنات لفقية كثيرة منضمة ببعضها باستطالة ومنفرعة وفيها آثار حلقية متقاربة لبعضها جدا وتكاد تكون خشبية والساق القائمة بسيطة وطولها قدم بل قدمان ومربعة الزوايا تقريبا زغبية قليلا وتحمل ٥ أزواج من الاوراق أو ٦ متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية منتهية بطرف دقيق وكاملة فى الجزء العلوى من الساق والاذينات كبيرة متقابلة تغيبية مقطعة تقطيعا عميقا الى ٥ أقسام أو ٦ خيطية فاذا سقطت الاوراق والاذينات كان فى الساق آثار اتصالها والازهار صغيرة بيض تنضم ببعضها حتى تصير

بهيئة رأس انتهائى ولذلك يسمى الجنس سيفاليس أى رأسى محمول على حامل كأنه جزء من الساق ومحاط بمحيط عام مكون من ٤ وريقات قلبية الشكل كبيرة منتظمة دائمة الثبات ولكل زهرة مبيض سفلى الاندغام وحيد البذرة والتويج وحيد القطعة قمعى الشكل مقسوم حده ٥ أقسام متساوية منحنية حادة والكأس ذو ٥ اسنان والذكور ٥ غير بارزة خارج الزهرة مندغمة فى الجزء العلوى من انبوبة التويج وأعصابها قصيرة والحشفات خيطية مستطيلة والمهبل ينتهى بفرج غددى مشقوق نصفين شقا عميقا والثمر بيضاوى مودسرى كثرى الشكل لحمى قليلا يحتوى على نواتين صغيرتين مسطحتين من الجانب الانسى ومحدبتين من الجانب الوحشى والمستعمل من هذا النوع جذوره فجنسه أعنى سيفاليس يختلف عن جنس ابسيقطريا بانضمام أزهاره الى رأس وذلك سبب تسميته سيفاليس وباحاطة تلك الازهار بمحيط وريقى فاذن لا يشتبه هذا النوع بالنوع المسمى ابسيقطريا ايبكاكا الذى ذكره لينوس وهو من نباتات البيرو

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور الحلقية حسبما توجد فى المتجر طولها من ٣ قراريط الى ٤ وسمكها فى أثخن القطع خطان أو ٣ وفى أضيقها خط تقريبا وهى معوجة ملتفة على نفسها بدون انتظام وبسيطة أو متفرعة وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية متقاربة جدا لبعضها ومنفصلة عن بعضها بانخفاضات قليلة الاستعراض وهى قابلة للكسر ومكسرها مسمر تظهر رائحته بالاكثر فى جزئها القشرى فان تلك الجذور مكونة من جزأين أحدهما محور خشبى تختلف دقته وهو أبيض وثانيهما طبقة قشرية أعظم حجما من الاول صلبة سهلة الكسر سنجابية من الخارج ومبيضة رائحية المنظر من الباطن وهى أيضا معتمة وقد يكون لونها أسمر أو محمرا وطعمها حشيشى فيه بعض مرار وحرافة وتغثية ولكن جزؤها الخشبى عديم الطعم ورائحتها ضعيفة ولكن مغثية وخصوصا مسحوقها لكن لا تكون ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار ويمكن أن تصير رائحتها مؤذية اذا كانت كبيرة الجرم ومجتمعة فى محل مغلق فتحدث ربوا أو تقلصا أو نحو ذلك ثم بحسب تكونها من الظاهر تتنوع الى ٣ أصناف ناشئة من السن ومن الارض النابت فيها النبات الصنف الاول الايبكاكوانا السنجابية المسودة لكون بشرتها سنجابية مسودة وهذه يقوم منها $\frac{3}{4}$ الايبكاكوانا المتجرية وبسبب ذلك سماها بعضهم بالايبكاكوانا السمراء وهذه ربما اشتبهت بجذور النوع المسمى من ابسيقطريا ومكسر السنجابية سنجابى شديد الرائحة وجزؤها القشرى أسمك من المحور ولذا كانت أثقل ومفضلة على غيرها من الانواع والصنف الثانى الايبكاكوانا السنجابية الحمراء ويقوم منها الثلث الباقى مما يوجد فى المتجر ولا تختلف عن الصنف السابق الا بلونها المحمر لقشرتها الظاهرة وهى رائحية المكسر الذى هو أبيض فيه بعض وردية وطعمها فيه مرار أوضح ومحورها خشبى يشبه تقريبا محور الصنف السابق والصنف الثالث السنجابية البيضاء وحلقاتها أقل وضوحا وانتظاما ولونها الظاهر سنجابى أبيض وهذا الصنف أغلظ وأقوى ويظهر أن ذلك من تقدمه فى السن

بحيث تكون السحابية الحمراء أقل مما تقدم في السن وزيادة على ذلك أن السحابية البيضاء نادرة الوجود في المتجر ومرارتها تدل على نسبتها لجنس سيفالس لان الايبكا كوانا البيضاء المسماة ريشارديا اسكابرا عند لينوس عديمة الطعم فمن الواضح أن هذه الاصناف الثلاثة تنسب لجنس سيفالس كما أكد ذلك ريشار وكما هو معروف عند كل أحد من البحث في تركيبها ومقابلتها بتركيب جذور ابسيقطر يا ايمتيكا

﴿ الايبكا كوانا المحززة ﴾

هي المسماة أيضا بالغبيرا الحلقية وبالسوداء وغير ذلك وقد علمت أن هناك جذورا تسمى بالايبكا كوانا وتخلط أحيانا بالايبكا كوانا السابقة الحقيقية وأكثر تلك الجذور نوعان رئيسان أحدهما جذور ما سماه موتيس ابسيقطر يا ايمتيكا وثانيهما ريشارد يا اسكابرا أي الريشاردية الخشنة وقد يقال له ريشارد سونيا اسكابرا فالايبكا كوانا المحززة تؤخذ من ابسيقطر يا ايمتيكا وهو نبات من الفصيلة الفوية منسوب لجنس ابسيقطر يا الذي لا يختلف عن جنس سيفالس الا بالتزهر وهو الذي أرسل فيه موتيس للينوس شرحا صحيحة لم يشهرها الا ابنه بعد زمن طويل فعلى رأي موتيس هو المجهز للايبكا كوانا المحززة
(صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة تشبه في قوامها النوع السابق الآتي من جنس سيفالس شبها قويا وجذرها يقرب للافقية ويرتفع منه ساق طولها قدم أو قدم ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق متقابلة سهمية حادة والاذينات قائمة تامة والازهار صغيرة بيض يتكون منها شبه عناقيد صغيرة قصيرة في ابط كل ورقة والثمر بيضاوي متوج بأسنان الكأس ويحتوي على نواتين وهذا النبات ينبت على شواطئ نهر مجدلين ومويكس وغرناطة الجديدة ونحو ذلك
(الصفات الطبيعية) جذور هذا النوع قد تكون متفرعة والغالب كونها بسيطة مفصلة يوجد فيها مسافة فمسافة اختناقات أو تقطعات متباعدة عن بعضها وليس فيها حلقات بارزة غير منتظمة ولا دوائر كما في الايبكا كوانا الطبية وانما هي محززة بالطول وذلك هو سبب تسميتها بالمحززة ولونها الظاهر سنجابي مسمر أو مسود وذلك هو سبب تسميتها ايبكا كوانا نوشكا أي السمراء في بعض المؤلفات وكسرها مسود من الباطن أي ليس بأبيض ولا رائحة لها ولا طعم وأما غلظها فكغلظ قلم الكتابة والمحور اللبني أي الخشبي يكون في الغالب أغلظ من الجزء القشري وتلك الجذور أغلظ بالثلث من جذور الايبكا كوانا الطبية
(وأما ما يسمى بالايبكا كوانا البيضاء) فيؤخذ من النوع المسمى ريكرديا اسكابرا أي الخشنة ويسماه جومبس ريشارديا برازلينسس أي البرزيلية ويسماه ريشار اسبرماقوس ابرنديرا وهذا النبات ينبت بالبرزيل ويسمى هناك بوايا ربنكا ويوجد أيضا في جزائر انتيلة وهذا هو النوع الذي تكلم عليه بيزون وسماه بالايبكا كوانا البيضاء لكن بدون أن يصوره وذلك هو السبب في تسمية هذا النبات بأسماء مختلفة نتج منها اختلاط كبير فتارة يرون انه من جنس مبولا أي البنفسج ولا سيما ما سماه لينوس نبولا ايبكاكوانا وتارة يرون أنه من

اسبرماقوس وهذا قريب للحقيقة جدا ثم أزال جوميز هذا الاشتباه كما حصل ذلك في سيفالس وأرسل صورته فيما أشهره في الايبكا كوانا سنة ١٨٠١ ولم يعرف بفرانسا الا سنة ١٨٢٠ فجذر هذا النبات هو المسمى بالايبكاكوانا البيضاء ويسمى أيضا ايبكا كوانا اميلاسيه أي الدقيقية ويتميز عن الانواع الطبية التي منها ريشارديا اسكابرا بلونه وهو سنجابي مبيض من الظاهر خشن ملتف مقطع بحلقات واضحة لكن ليست تامة الالتفاف وكسرها أبيض كالنشا ولا يشاهد فيه بالنظارة المعظمة حبوب ومحوره خشبي يختلف حجمه وانما هو أغلظ من الجزء القشري وليس لهذا الجذر رائحة ولا طعم أصلا

﴿ التحاليل الكيماوية ﴾

لما كانت الايبكا كوانا زائدة الشهرة في علم المفردات الطبية ومدحها كثير من مهرة الاطباء اشتغل كثير من الكيماويين بتحليلها تحليلا كيماويا والتعلم موادها الفعالة المركبة هي منها فحللها بولدوك وهنري وغيرهما ولكن التحليل التام انما كان من ماجندي وبلتيير فوجد في الايبكا كوانا صمغ ونشا وجوهر خلاصي غير مقيئ يقرب من الخلاصات الاعتيادية ومادة دسمة فيها حرافة قوية ورائحتها نفاذة تقرب من رائحة الدهن الطيار للفجل البري وتصير غير مطاقة اذا تصاعدت بالحرارة وتلك المادة تؤثر بشدة قوية في الحلق والغلصمة ولكن لا تحرض القيء وجوهر مخصوص جعلاه قاعدة نباتية قريبة جديدة وسماه ايمتين أي مقيئ لانه هو المتحصل لخاصية القيء في الايبكا كوانا وظن بلتيير في أول عمله أن الذي حلله هو جذور النوعين أعني جذور قاليقو كاايبكا كوانا وجذور ابسيقطر يا ايمتيكا لكن أثبت ميره وريشار أن هذا الكيماوي انما حلل أولا جذر النبات الاول فان الايبكا كوانا السحابية والايبكا كوانا السمراء آتيان من قاليقو كاايبكاكوانا وها هو ما وجده بلتيير في تلك الجذور الدوائية

تحليل الجزء القشري للايبكا كوانا		تحليل الجزء الخشبي للايبكاكوانا	
ايمتين	١٦	ايمتين	١٥ر١
مادة دسمة	٠٢	مادة خلاصية غير مقيئة	٤٥ر٢
شمع نباتي	٠٦	صمغ	٠٠ر٠
صمغ	١٠	نشا	٠٠ر٢٠
نشا	٤٢	جوهر خشبي	٦٠ر٦٦
جوهر خشبي	٢٠	حمض عفصي (آثار منه)	
حمض عفصي (آثار منه)		مادة شمعية (آثار منه)	
أجزاء مفقودة	٠٤ / ١٠٠	أجزاء مفقودة	٨٠ر٤ / ٠٠ر١٠٠

وتحليل الايبكا كوانا السحابية الحمراء الآتية من قاليقو كاايبكا كوانا كانت نتيجته ما سيذكر مادة مقيئة ١٤ ومادة دسمة ٢ وصمغ ١٦ ونشا ١٨ ومادة خشبية

٤٨ وأجزاء. مفقودة ٢ ووجد تحليل جديد في بعض المؤلفات الجديدة تختلف نتيجته
قليلا عما ذكر وآخر تحليل عمل كان في سنة ١٨٢٠ وفيه بعض اختلاف أيضا وكانت
نتيجة ذلك أن الصنف السنجابي للايبكاكوانا هو الذي يحتوي على كثير من الاميتين وأن
محور هذا الجذر لا يخلو عن خاصة وإن اعتادوا على طرحه في الاستعمال الاقرباذيني وحلل
بلتيير ثانيا جذورا ابيقطر بالايمتيكا فوجد في ١٠٠ ج ٩ من مادة مقيئة و١٢ من
مادة دسمة والباقي مكون من نشا كثير وصمغ وجوهر خشبي وذلك يثبت أن فاعلية هذه
الجذور على النصف من الايبكاكوانا الطبية ويوجد فيها أيضا بعض أجزاء من الحمض
المنصي والمادة الشحمية أكثر مما في الايبكاكوانا الحلقية وعلم مما ذكرنا أن الجزء
القشري فيه من الاميتين ١٦ ج وأما الجزء الخشبي فلا يوجد فيه الا ١٥ر١ والماء
الحار والكؤول والاتير تأخذ قواعدها الفعالة

(التأثيرات الفسيولوجية للايبكاكوانا)

لا تخفى مرارة تلك الجذور وحرافتها ورائحتها المغثية اذا وضعت في الفم فاذا وضعت على
الجلد المتعري عن بشرته سببت فيه حرارة والما وخزا واذا أصاب مسحوقها المنتشر
في الهواء الخياشيم أو الاعين حصل منه وخز شاق واحمرار وانتفاخ وربما حصل سيلان
دموي أنفي فاذا وصل للرئتين بالتنفس فانه قد يتقذف خلايا الشعب ويجرح منسوجاتها
ويسبب التهابا فيحصل من ذلك عسر تنفس ونفث دموي ويعلم من مثل ذلك تأثير مستحضراتها
على السطح الباطن للمعدة والامعاء فتهيجه وتحرض افرازاته المخاطية ويكثر التصاعد
من الاوعية الصغيرة فتسكب في الطرق الغذائية سيلا كثيرا ويمتد ذلك العمل للاثني
عشري فتتهيج أطراف القناة الصفراوية والبانقرياسية فينتج من ذلك افراز الكبد
والبانقرياس فيكثر فيضان الصفراء والخلط البانقرياسي في القناة الغذائية وفي مدة هذا
العمل يحصل تثاؤب وانزعاج في المري وكرب عظيم في القسم المعدي وغثيان وتهوع يتبعه
القيء فالسطح المعوي هو الذي تظهر فيه القوة المقيئة فاذا استعملت الايبكاكوانا حقنة
بمقدار ٢٤ قمح أو ٣٦ الى م فانها تهيج باطن الامعاء الغلاظ وتسبب نوافضات
وانقباضات بطنية ومرارة في الفم واستفراغات تقايئية مع حرارة واحتراق في الشرج لكن
لا تحدث قيئا كما لا تحدثه أيضا اذا وضعت على الجلد المتعري عن بشرته واختيار السطح
المعدي ناشئ من ارتباطه القريب بالنخاع المستطيل بواسطة العصب الرئوي المعدي لان
هذا المركز العصبي هو أصل الحركات العنيفة والانقباضات العضلية التي يحصل منها القيء
فيوجد في السطح المعدي سببان لتحريض فعل النخاع المستطيل أحدهما تأثير المقيئ
على التفرعات العصبية للعصب الرئوي المعدي وثانيهما امتصاص المقيئ وتأثير أجزائه على
اللب النخاعي لهذا النخاع حيث تذهب له مع الدم وتتأثر أيضا ضفائر الاعصاب العقدية
بالنخاع الشوكي فيصير النبض ضيقا بطيئا وتنخفض الحرارة الحيوانية ويحصل امتقاع وتغير
في تخاطيط الوجه وانزعاج في العضلات واعتقالات ونحو ذلك اذا أعطيت بمقادير كبيرة

أولا شخاص قابلين للتهيج وتأثير هذا الجوهر على جهاز التأثير العصبي حمل بعض مشاهير
الاطباء على أن ينسبوا له خاصة مضادة التشنج فتنتج مما ذكرنا أن المداواة الحاصلة من
الايبكاكوانا تتقوم من ٤ أشياء الاول تهيج القنوات الهضمية والثاني القيء والثالث
التنوعات التي تحصل في الجهاز العصبي والرابع الفعل الذي تفعله أجزاء الايبكاكوانا بعد
امتصاصها في المنسوجات العضوية ويختلف وضوح كل من هذه الاربعة باختلاف
كيفية استعمال الجوهر فاذا أعطي بمقدار كبير دفعة واحدة وكانت معدة المستعمل له
كثيرة الحساسية للتأثر منه فانه ينال منه في سريع لكنه كغيره من المواد الدوائية يتقذف
بالقيء فلا يحصل منه تهيج معوي ولا نتائج عامة ولا اخطار ثقيلة فقد اتفق أن بنتا استعملت
غلطا نصف ق منه فلم يحصل لها عوارض مغمة لكونه انقذف بالقيء فاذا استعمل على
جملة مرار يتخللها فترات وكان في المعدة بعض حساسية وتألم من مماسته كان القيء أبطأ وأقل
كثرة فيحصل في السطح الباطن للمعدة بل والامعاء تهيج قوي مع استفراغ ثفلي متكرر
ففي تلك الحالة تظهر بعض نتائج عامة وقد تعطى الايبكاكوانا في بعض أمراض بمقادير
يسيرة فلا تحرض قيئا ولا استفراغا ثفليا وانما تحصل نتائجها النافعة من امتصاص أجزائها
وذكروا من الاصول الثابتة بالتجربة أن ١٠ قمح منها تنتج مثل ما ينتجه المقدار المزدوج
بل المقدار الكبير ولا ينحصر فعلها في تحريض القيء فانها تنتج تهيجا أعمق وأطول مدة
في السطح الباطن للامعاء وتغيرات عضوية أوضح مما ينتجه ٢٠ قمح انقذفت بالقيء
بعد ازدرادها حالا وهذا أمر عظيم الاهتمام في العلاج لان التهيج المعوي والقيء والتأثر
الذي يسببه الدواء في الاعضاء الاخر يستدعي استعمالات مخصوصة متميزة عن بعضها
في الممارسات الطبية فيلزم قبل استعمال هذا الدواء أن يعرف الطبيب التأثير المراد له من
الاستعمال

(الخواص الدوائية للايبكاكوانا)

ذكروا قديما أن الايبكاكوانا دواء علاجي ذو خاصة مقيئة ومسهلة وقابضة وعلى ذلك نظر
الاطباء الآن فينوعون الاستعمال على حسب الاحوال المرضية وبعضهم زاد عليها
كونها مقطعة اذا استعملت بمقادير يسيرة فأما كونها مقيئة فهي أقل فاعلية من الطرطير
المقيئ ولذا تعطى للاطفال الصغار في السن لكونها تقيئ أقل منه ولكن تختلف نتائجها فلا
يوثق بها اذا احتيج لتفريغ المعدة تفريغا كثيرا وانما تناسب في الآفات التي تكون الامعاء
فيها محل الفيضان مخاطي أو اسهالي أو نحو ذلك وكذا اذا ظن أن حالة المعدة ناشئة من
استرخائها وهبوط جدرانها أكثر من كونها من امتلاء خلطي فيها فحينئذ يحصل من
الايبكاكوانا زيادة حركات عنيفة للقيء مع قلة ذلك القيء وتكون الاضطرابات الحاصلة
منها حينئذ أنفع في جنس الآفات المرضية وأما نتيجة الاسهال من الايبكاكوانا فهي
تابعة أي ثانوية وناشئة من فعل أجزاء الدواء على الامعاء وقد تكون تلك النتيجة قليلة
الوضوح بل معدومة بالكلية مع أن ذلك الفعل الثانوي يحصل في أغلب المقيئات الاخر

وأما النتيجة الثانية فتحصل من تأثيرها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية ومن الحركات
العنيفة للقيء الناتجة منها فان تلك الحركات في هذا الجذر أكثر عددا مما في المقيئات
الاخر ولذا كان هذا الدواء في جميع الازمنة أحسن وسايط الاستعمال في القيضانات المعوية
بل قالوا انه دواؤها الاكيد الخاص بها وان كان ذلك منهم على سبيل المبالغة فاذا أعطى
في ابتدائها فانه يوقفها أحيانا ولكن المناسب استعماله بعد زوال الظاهرات الرئيسة
الالتهابية وزعموا أنه ما عدا فعلها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية لها فعل قريب
أى مباشرة على الاغشية المخاطية وبالنظر لذلك الفعل كان به اشفاء الامراض النزلية
والقيضانات الناشئة في هذه الاغشية وأما الفعل المقطع للايبكاكوانا فهو بين الوضوح
وربما كان الآن هو الذى يقصد منها ولذلك تستعمل بمقادير يسيرة أى كسورية
في التلبكات الشعبية والقيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء منسوج الرئتين وترشحاتها
المصلية ونحو ذلك فينال منها تنخم أكثر وأسهل بازدياد تضير غشائها المخاطى المماسك لتلك
المواد النخامية وتقليل ذلك التضير بفعلها المقوى اذا كان كثيرا وظن ماجندى أن أجزاء
الايبكاكوانا تمتص وتؤثر مباشرة على الجهاز الرئوى ولذا تستعمل أيضا في النزلات المخاطية
العتيقة المصيبة للشيوخ وفي الربو المصاحب لاحتقان في طرق التنفس وفي تلبكات المزمار
والحنجرة والفم الخلقى وكثيرا ما تستعمل في السعال التشنجي فاذا راعينا تلك الخواص
ونظرنا لاستعمال الاطباء لهذا الجوهر رأينا أنه يستعمل في الآفات الاسهالية
والقيضانات المقورية ونحو ذلك ومن أنجح الاستعمالات ما استعمله أطباء بيت الله
بياديس في الالتهاب البريتونى الولادى حيث كانوا يعطونه بمقدار مقيئ ويكررون ذلك
مرات في سير الداء اذا كان لازما ونالوا من ذلك نجاحا كثيرا ولكن بعد ذلك تخلفت منافع
تلك الواسطة فأهمل استعمالها في ذلك وبقيت متروكة زمنا ما ثم من مدة يسيرة نحو ٢٠
سنة جدد ديزموس مع النجاح الواضح استعمالها لانه ابتنا تأثيرها على المعدة والصدر في آن
واحد تتسلط على المجلس المزدوج لهذا الداء ولكن نفعها انما يكون بعد نقص شدة اعراض
الالتهاب بالافصاد ومع ذلك لا ينال منها جميع النتائج التى بالغوا في ذكرها وأما ما ذكره
بعضهم من نفعها في السل الناشئ عن سدد في البطن فالظاهر أنهم لم يعالجوا بها سلا وانما
كان المعالج نزلة مزمنة رئوية قوية الشدة وكانوا سابقا يستعملونها في أمراض كثيرة
حينما كانوا يعتبرونها دواء عاما مع أن التجربة لم تحقق ذلك فكانوا ينسبون لها خاصة
التعريق مع أن المعرقات كلها تعرق مدة عملها فتكون أهلا لطرد المواد السمية من البدن
وتبعيد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع ويمدحونها لاكثر اشفاء الحميات المتقطعة
مع أن ذلك قد يشاهد أيضا في مقيئات أخر ذكروا نفعها في الامراض العصبية فتكون
مضادة للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للمادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها
كما تبرئ القولنجات أيضا ولكن الآن هجر الاطباء استعمالها في هذه الامراض بل
استعمالها الآن أقل من استعمالها سابقا اذ لا تستعمل غالبا الا في أدوية الاطفال
ومقطعة في أمراض الصدر وأما استعمالها مقيئة وان كان هذا هو الاصل فيها فيفضل

عليها الطرطير المقيئ في الآفات المعدية المعوية وان خالف في ذلك بعضهم ولا تستعمل
الآن أصلا أو لا تستعمل الا قليلا في القيضانات البطنية التى كانت سابقا كثيرة الاستعمال
فيها قال ميره ونحن نرى أنه ليس من العقل اهمال استعمالها في تلك الحالة واستعمل
كلارك الانقليزى مطبوخ م ونصف منها حقنة مسهلة في الدوسنطاريا وكذا في البواسير
الباطنة لكن بنصف المقدار المذكور وأعاد غيره استعمالها في الدوسنطاريات ولا بأس
أن يكون ذلك في ٨ ق أو ١٠ من مطبوخ النباتات المرخية فينال من ذلك نتيج
في السطح الباطن للامعاء الغلاظ واستفراغات ثقلية وشاهد بريير نفع حقنة من ماء
النخالة وفيها نصف درهم من هذا الجوهر كل صباح في وجع معدى مصحوب بنوب آلام شديدة
وكررت تلك الحقنة حتى صار يحصل منها استفراغ وادرار ونتج من ذلك تخفيف عظيم
ومع ذلك لم يحصل لها من ذلك قيء واستعملت الايبكاكوانا أيضا بمقدار مسهل
في الهيضة الآسيوية فنفعت نفعا بليغا وتدخل في شراب ديزسار الذى يعالج به السعال
التشنجي وهى الجزء الرئيس من مسحوق دوفير المستعمل كثيرا في انكلتيرة
علاجا للاوجاع الروماتزمية وتجمع أحيانا مع الطرطير المقيئ لينضم فعلها القابض مع
القوة المقيئة لهذا الملح وتمزج أيضا مع الافيون ومع الجواهر المرة وغير ذلك ثم من الثابت
أن جذر الايبكاكوانا المحززة أضعف فاعلية بالنصف من الايبكاكوانا الطبية التى توجد
الاخرى مخلوطة معها في المتجر وتستعمل في بلاد البيرو كاستعمال الاخرى بالاوروبا

(المقدار وكيفية الاستعمال للايبكاكوانا)

مسحوق الايبكاكوانا يحضر بأن يؤخذ منه المقدار الكافى ويجفف في محل دفئ ثم يسحق
بالدق حتى ينال من المسحوق الناعم ٣/٤ الجذر فيكون معظم الباقى بل كله مكونا من الجزء
الخشبى الاقل قابلية للدق والاضعف فاعلية للقيء والغالب استعمال هذا الجوهر بهذا
الشكل والمقدار المقيئ من ٢٠ سج الى ٢ جم فاذا أمر بهذا المقدار الاخير
يقسم ٣ كميات ويندر حصول القيء من مقدار أقل من ٢٥ سج فاذا أريد احداث
في ضعيف غير مصحوب بانزعاج استعمل مقدار من ٢ سج الى ٢٠ سج على حسب
السن والمقدار المقطع يكون أيضا ضعيفا جدا فيكون من سج واحد الى ٣ تكرر
في اليوم من ٣ مرات الى ٥ وذكروا أن المقدار الكبير لا يؤثر أكثر من اليسير لانه أكثره
ينقذف بالقيء الاول وأما اليسير فيبقى في المعدة وربما أنتج زيادة انقذاف وذكروا أنها اذا
سحقت ناعما كانت أكثر فاعلية والعادة أن تحل في ماء سكرى أو غيره وخطر ذلك أن
تبقى أجزاء منها في الحلق فتسبب السعال وقد تعمل حبوبا وذلك لا ينفع الا البالغين وأما
الاطفال فلا يمكنهم الازدراد فيختار لهم شرابها ومطبوخ الايبكاكوانا الاسبيطالى يصنع
بأخذ ٨ جم من الجوهر و ٢٧٥ جم من الماء فيقسم الماء ٣ كميات ويستعمل
في الدوسنطاريات نحو الطبخ يتحصل متحصل الاعتين بالنشا ومنفعة ذلك النشا تلطيف فعل
الاعتين فاذا أريد امالة القاعدة المقيئة فقط كفى ملاح الايبكاكوانا بالنقع فان ذلك لا يذيب

وأما النتيجة القابضة فتحصل من تأثيرها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية ومن الحركات
العنيفة للقيء الناتجة منها فان تلك الحركات في هذا الجذر أكثر عددا مما في المقيئات
الاخر ولذا كان هذا الدواء في جميع الازمنة أحسن وسايط الاستعمال في الفيضانات المعوية
بل قالوا انه دواؤها الاكيد الخاص بها وان كان ذلك منهم على سبيل المبالغة فاذا أعطى
في ابتدائها فانه يوقفها أحيانا ولكن المناسب استعماله بعد زوال الظاهرات الرئيسة
الالتهابية وزعموا أنه ماعدا فعلها المضاد للحركة الانقباضية الاستدارية لها فعل قريب
أي مباشرة على الاغشية المخاطية وبالنظر لذلك الفعل كان به انشفاء الامراض النزلية
والفيضانات الناشئة في هذه الاغشية وأما الفعل المقطع للايبكاكوانا فهو بين الوضوح
وربما كان الآن هو الذي يقصد منها ولذلك تستعمل بمقادير يسيرة أي كسورية
في التلبكات الشعبية والفيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء منسوج الرئتين وترشحاتها
المصلية ونحو ذلك فينال منها تغيير أكثر وأسهل بازدياد تخثير غشائها المخاطي المماسك لتلك
المواد الضاغطة وتقليل ذلك التخثير بفعلها المقوي اذا كان كثيرا وظن ماجندي أن أجزاء
الايبكاكوانا تمتص وتؤثر مباشرة على الجهاز الرئوي ولذا تستعمل أيضا في النزلات المخاطية
العتيقة المصيبة للشيوخ وفي الربو المصاحب لاحتقان في طرق التنفس وفي تلبكات المزمار
والحنجرة والقم الحلق وكثيرا ما تستعمل في السعال التشنجي فاذا راعينا تلك الخواص
ونظرنا لاستعمال الاطباء لهذا الجوهر رأينا أنه يستعمل في الآفات الاسهالية
والفيضانات الدبقورية ونحو ذلك ومن أنجح الاستعمالات ما استعمله أطباء بيت الله
بباريس في الالتهاب البريتوني الولادي حيث كانوا يعطونه بمقدار مقيء ويكررون ذلك
مرات في سير الداء اذا كان لازما ونالوا من ذلك نجاحا كثيرا ولكن بعد ذلك تخلفت منافع
تلك الواسطة فأهمل استعمالها في ذلك وبقيت متروكة زمنا ما ثم من مدة يسيرة نحو ٢٠
سنة جدد دبرموس مع النجاح الواضح استعمالها لانها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن
واحد تتسلط على المجلس المزدوج لهذا الداء ولكن نفعها انما يكون بعد نقص شدة اعراض
الالتهاب بالافصاد ومع ذلك لا ينال منها جميع النتائج التي بالغوا في ذكرها وأما ما ذكره
بعضهم من نفعها في السل الناشئ عن سدد في البطن فالظاهر أنهم لم يعالجوا بها سلا وانما
كان المعالج نزلة مزمنة رئوية قوية الشدة وكانوا سابقا يستعملونها في أمراض كثيرة
حيثما كانوا يعتبرونها دواء عاما مع أن التجربة لم تحقق ذلك فكانوا ينسبون لها خاصة
التعريق مع أن المعرقات كلها تعرق مدة عملها فتكون أهلا لطرد المواد السمية من البدن
وتبعد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع ويمدحونها كثيرا لشفاء الحميات المتقطعة
مع أن ذلك قد يشاهد أيضا في مقيئات أخر ذكروا نفعها في الامراض العصبية فتكون
مضادة للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للمادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها
كما تبرئ القولنجات أيضا ولكن الآن هجر الاطباء استعمالها في هذه الامراض بل
استعمالها الآن أقل من استعمالها سابقا اذ لا تستعمل غالبا الا في أدوية الاطفال
ومقطعة في أمراض الصدر وأما استعمالها مقيئة وان كان هذا هو الاصل فيها فيفضل

عليها الطرطير المقيء في الآفات المعدية المعوية وان خالف في ذلك بعضهم ولا تستعمل
الآن أصلا أو الا استعمالا قليلا في الفيضانات البطنية التي كانت سابقا كثيرة الاستعمال
فيها قال ميره ونحن نرى أنه ليس من العقل اهمال استعمالها في تلك الحالة واستعمل
كلارك الانقليزي مطبوخ م وصف منها حقنة مسهلة في الدوسنطاريا وكذا في البواسير
الباطنة لكن بنصف المقدار المذكور وأعاد غيره استعمالها في الدوسنطاريات ولا بأس
أن يكون ذلك في ٨ ق أو ١٠ من مطبوخ النباتات المرخية فينال من ذلك تهيج
في السطح الباطن للامعاء الغلاظ واستفراغات ثقالية وشاهد بريير نفع حقنة من ماء
النخالة وفيها نصف درهم من هذا الجوهر كل صباح في وجع معدي مصحوب بنوب آلام شديدة
وكررت تلك الحقنة حتى صار يحصل منها استفراغ مواد زلالية ونتج من ذلك تخفيف عظيم
ومع ذلك لم يحصل لها من ذلك قيء واستعملت الايبكاكوانا أيضا بمقدار مسهل
في الهيضة الآسيوية فنفعت نفعا بليغا وتدخل في شراب ديزسار الذي يعالج به السعال
التشنجي وهي الجزء الرئيس من مسحوق دوفير المستعمل كثيرا في انكلتيرة
علاجا للاوجاع الروماتزمية وتجمع أحيانا مع الطرطير المقيء لينضم فعلها القابض مع
القوة المقيئة لهذا الملح وتمزج أيضا مع الافيون ومع الجواهر المرة وغير ذلك ثم من الثابت
أن جذر الايبكاكوانا المحززة أضعف فاعلية بالنصف من الايبكاكوانا الطبية التي توجد
الاخرى مخلوطة معها في المتجر وتستعمل في بلاد البيرو كاستعمال الاخرى بالاوربا

(المقدار وكيفية الاستعمال للايبكاكوانا)

مسحوق الايبكاكوانا يحضر بأن يؤخذ منه المقدار الكافي ويجفف في محل دفيء ثم يسحق
بالدق حتى ينال من المسحوق الناعم ¾ الجذر فيكون معظم الباقي بل كله مكونا من الجزء
الخشبي الاقل قابلية للدق والاضعف فاعلية للقيء والغالب استعمال هذا الجوهر بهذا
الشكل والمقدار المقيء من ٢٠ سج الى ٢ جم فاذا أمر بهذا المقدار الاخير
يقسم ٣ كيات ويندر حصول القيء من مقدار أقل من ٢٥ سج فاذا أريد احداث
قيء خفيف غير مصحوب بانزعاج استعمل مقدار من ٢ سج الى ٢٠ سج على حسب
السن والمقدار المقطع يكون أيضا ضعيفا جدا فيكون من سج واحد الى ٢ تكرر
في اليوم من ٣ مرات الى ٥ وذكروا أن المقدار الكبير لا يؤثر أكثر من اليسير لان أكثره
يقذف بالقيء الاول وأما اليسير فيبقى في المعدة وربما أنتج زيادة القذاف وذكروا أنها اذا
سحقت ناعما كانت أكثر فاعلية والعادة أن تحل في ماء سكري أو غيره وخطر ذلك أن
تبقى أجزاء منها في الحلق فتسبب السعال وقد تعمل حبوبا وذلك لا ينفع الا البالغين وأما
الاطفال فلا يمكنهم حسن الازدراد فيختار لهم شرابها ومطبوخ الايبكاكوانا الاسبيلمان يصنع
بأخذ ٨ جم من الجوهر و ٢٧٥ جم من الماء فيقسم الماء ٣ كيات ويستعمل
في الدوسنطاريات بماء الطبخ يتحصل متحد الامتين بالنشا ومنفعة ذلك النشا تلطيف فعل
الامتين فاذا أريد ازالة القاعدة المقيئة فقط كفى علاج الايبكاكوانا بالنقع فان ذلك لا يذيب

الثنا ثم تحلى بالسكر أو بشراب ونبيذ الايبكا كوانا فى اقرباذين لوندرة يصنع بأخذ جـ
من الايبكا كوانا و ٣٢ من نبيذ ملقة ويفعل ما تستدعيه الصناعة وذلك النبيذ غير
مستعمل بفرانسا والمقدار المقيئ منه ١٠ جم فى كل ٤ ساعات وقد يصنع بأخذ
جـ من الجوهر و ١٦ من نبيذ اسبانيا واستعماله منبها ومعرقا يكون بمقدار من ٢٠ ن
الى ٤٠ ويكرر جملة مرار فى اليوم والصبغة الكؤولية للايبكا كوانا تصنع بأخذ جـ من
الجوهر و ٤ أو ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويفعل ما تقتضيه
الصناعة والمقدار من ٢ جم الى ٢٠ والصبغة الانيسونية الايبكا كوانية لالبير
تصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا و ٤ من روح الانيسون ويفعل ما تقتضيه الصناعة
وتستعمل فى طب الاطفال ومقدارها المقيئ من ٢ جم الى ١٠ جم وللايبكا كوانا
خلاصتان احداهما خلاصة مائية وتسمى بالاعتين الاسمر وتعمل بأن ينزح ما فى الايبكا كوانا
بالغسل القلوى ثم يبخر السائل ويتحصل من الجذر مقدار ثلث وزنه والمقدار المقيئ منها من
٢٠ الى ٦٠ سج وثانيتهما خلاصة كؤولية تحضر كما فى الدستور بالغسل القلوى أيضا
وهى تحتوى على مادة دسمة كثيرة ويخرج من الايبكا كوانا ربع وزنها من تلك الخلاصة
وكيفية العمل أن يندى مسحوق الجذر بمقدار نصف وزنه من الكؤول ثم يوضع مكبوسا
فى جهاز الغسل أى القمع وبعد ١٢ ساعة يعالج بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس
جيلوساك ثم تقطر السوائل الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام الخلاصة وهذه
هى المختارة فى الدستور الطبى والمقدار المقيئ منها من ٢٠ الى ٤٠ سج والمركب
السكرى للايبكا كوانا يصنع بأخذ ١٥ جـ من الصبغة الكؤولية للجوهر و ٩٧ من
السكر الابيض يخلطان ويجففان فى محل دفئ وبرام من ذلك يوجد فيه ٣ سج من الجذر
و ٦ بج من الخلاصة وحبوب الايبكا كوانا تصنع بأخذ ٢ جـ من مسحوقها و ٤٧
من مسحوق السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا فى ماء الورد ويعمل ذلك
حبوبا كل حبة ٦٠ سج ولا بد أن يكون السكر شديد البياض لان المسحوق يلونه وان
يكون اللعاب ثخينا فتمرس العجينة على لوح بدون أن تضرب فى هاون حذرا من اذابة الجزء
الخلاصى فيلون الحبوب وكل حبة تحتوى تقريبا على ١٢ بج من مسحوق
الايبكا كوانا ويستعمل منها من ٤ حبوب الى ١٠ واقراص الايبكا كوانا قريبة
من ذلك فتصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوقها و ١٤٨٠ جم من مسحوق السكر
الشديد البياض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا بماء ازهار البرتقان يمزج المسحوقان
ثم يضاف لهما اللعاب وتضرب باليد لتنال من ذلك عجينة تقسم أقراصا كل قرص ٦٥١
بج ويحتوى على ١٥ سج من مسحوق الايبكا كوانا وهذه الاقراص دواء مستعمل
كثيرا عند العامة فيوصى بالايبكا كوانا على هذا الشكل اذا أريد استعمالها مقطعة
والمقدار منها من ٤ الى ١٢ قرصا تستعمل زمنا فزمنا فى اليوم وهى جليلة النفع
فى علاج السيلانات اللزجة وفى أواخر الالتهابات الشعبية وأقراص الايبكا كوانا بالشكولا
وتسمى أقراص دوسنطون تصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوق الايبكا كوانا و ٢٧٥

جم من الشكولا بالوانيلا تحل الشكولا على حرارة لطيفة وتمزج بمسحوق الايبكا كوانا
وتقسم الى كتل صغيرة كل كتلة جم واحد وتلف كرات أى يعطى لها شكل كرى وتعمل بعض
لحظات على لوح من التنك المسخن وهذه الاقراص أقوى فعلا من الاقراص السابقة
بأربع مرات ويوصى بها للاطفال كمقيئ ويكفى منها ٣ أو ٤ لاحداث هذه النتيجة
وأما شراب الايبكا كوانا فطريقة الدستور فيه تشبه طريقة هنرى وجيبور وذلك بأن يؤخذ
٣٢ جم من الخلاصة الكؤولية للايبكا كوانا و ٢٥٠ جم من الماء النقى و ٤ كج
ونصف من الشراب البسيط تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ومن جهة أخرى يوصل
بالشراب الى درجة الغلى ثم يضاف له محلول الخلاصة ويحفظ الغلى حتى يرجع للشراب
قوامه الاول ثم يصفى فكل ٣٢ جم من شراب الايبكا كوانا تحتوى على ٢٠ سج
من الخلاصة أو على جم من جوهر الجذر وهذه الطريقة يحصل منها شراب قوى الفعل
جيد الحفظ وكانوا سابقا يأخذون مطبوخها ويكثفونه بالسكر أو يبدلون المطبوخ
بالمنقوع فيكون المتحصل سائلا لزجا لا يمكن ترشيحه وأما الطريقة الاولى فمختارة لانه ينزح بها
من الايبكا كوانا أجزاؤها المقيئة بدون أن تتغير أجزاؤها الدقيقة التى تهيئ الشراب
للتخمير وهو دواء كثير الاستعمال فى طب الاطفال فيستعمل فى السعال العصبى والاستهواء
بمقدار ملعقة قهوة تكرر ٣ مرات يتخلل بين كل مرتين ربع ساعة فيكون مقيئا وبمقدار
½ ملعقة فى الصباح وفى المساء فيكون مقطعا وشراب الايبكا كوانا المركب أو شراب
دزيسار يصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا السنجابية و ٣ من السنا و ٢٤ من النبيذ
الابيض ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى ويضاف للفضلة جـ واحد من الاطراف
الجافة للنمام المسمى بالافرنجية سربولت و ٤ من أزهار الخشخاش البرى و ٣ من
كبريتات المغنيسيا و ١٠٠ من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ١٢ ساعة ثم يصفى مع
العصر ويضاف عليه السائل النبيذى مضافا له من ماء زهر البرتقان ٢٤ ويعمل من
مقدار من السكر مزدوج مقدار السائل شراب بالاذابة على حمام مارية ثم يصفى من خرقة
من الصوف الابيض ويستعمل هذا الشراب علاجا للسعال وخصوصا فى الاطفال وكذا
فى آخر النزلات المزمنة والمقدار منه من ١٦ الى ٦٤ جم جملة مرات فى اليوم
وطلاؤها نيه يصنع بأخذ جـ من كل من مسحوق الجوهر وزيت الزيتون و ٢ جـ من الشحم
الحلو يدلك به كل يوم ٣ مرات نحو ربع ساعة فيظهر على الجلد كثير من حلمات صغيرة
وحويصلات على هالات حمر قاتمة تكتسب فيما بعد شكل البثور وينتهى حالها بأن تسقط
قشورا فيها بعض سمرة ويستعمل ذلك للاطفال الضعاف خصوصا اذا أريد ارجاع بعض
آفات جلدية غابت دفعة

(الابتين)

يسمى باللاطينية ايمتينوم أى الاصل المقيئ وهو جوهر قلوى استكشفه بلتيير فى جذر سفاس
ايبكا كوانا ويوجد بمقادير مختلفة فى الانواع الأخر للايبكا كوانا

الثنا ثم تحلى بالسكر أو بشراب ونبيذ الايبكا كوانا فى اقرباذين لوندرة يصنع بأخذ جـ
من الايبكا كوانا و ٣٢ من نبيذ ملقة ويفعل ما تستدعيه الصناعة وذلك النبيذ غير
مستعمل بفرانسا والمقدار المقيئ منه ١٠ جم فى كل ٤ ساعات وقد يصنع بأخذ
جـ من الجوهر و ١٦ من نبيذ أسبانيا واستعماله منبها ومعرقا يكون بمقدار من ٢٠ ن
الى ٤٠ ويكرر جملة مرار فى اليوم والصبغة الكؤولية للايبكا كوانا تصنع بأخذ جـ من
الجوهر و ٤ أو ٥ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ويفعل ما تقتضيه
الصناعة والمقدار من ٢ جم الى ٢٠ والصبغة الانيسونية الايبكا كوانية لالبير
تصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا و ٤ من روح الانيسون ويفعل ما تقتضيه الصناعة
وتستعمل فى طب الاطفال ومقدارها المقيئ من ٢ جم الى ١٠ جم وللايبكا كوانا
خلاصتان احداهما خلاصة مائية وتسمى بالايمتين الاسمر وتعمل بأن ينزح ما فى الايبكا كوانا
بالغسل القلوى ثم يبخر السائل ويفصل من الجذر مقدار ثلث وزنه والمقدار المقيئ منها من
٢٠ الى ٦٠ سج وثانيتهما خلاصة كؤولية تحضر كما فى الدستور بالغسل القلوى أيضا
وهى تحتوى على مادة دسمة كثيرة ويخرج من الايبكا كوانا ربع وزنها من تلك الخلاصة
وكيفية العمل أن يندى مسحوق الجذور بمقدار نصف وزنه من الكؤول ثم يوضع مكبوسا
فى جهاز الغسل أى القمع وبعد ١٢ ساعة يعالج بالكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس
جيلوساك ثم تقطر السوائل الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام الخلاصة وهذه
هى المختارة فى الدستور الطبى والمقدار المقيئ منها من ٢٠ الى ٤٠ سج والمركب
السكرى للايبكا كوانا يصنع بأخذ ١٥ جـ من الصبغة الكؤولية للجوهر و ٩٧ من
السكر الابيض يخلطان ويجففان فى محل دفئ وبرام من ذلك يوجد فيه ٣ سج من الجذر
و ٦ مج من الخلاصة وحبوب الايبكا كوانا تصنع بأخذ ٢ جـ من مسحوقها و ٤٧
من مسحوق السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا فى ماء الورد ويعمل ذلك
حبوبا كل حبة ٦٠ سج ولا بد أن يكون السكر شديد البياض لان المسحوق بلونه وان
يكون اللعاب ثخينا فترس العجينة على لوح بدون أن تضرب فى هاون حذرا من اذابة الجزء
الخلاصى فيلون الحبوب وكل حبة تحتوى تقريبا على ١٢ مج من مسحوق
الايبكا كوانا ويستعمل منها من ٤ حبوب الى ١٠ واقراص الايبكا كوانا قريبة
من ذلك فتصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوقها و ١٤٨٠ جم من مسحوق السكر
الشديد البياض ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا بماء ازهار البرتقان يمزج المسحوقان
ثم يضاف لهما اللعاب وتضرب باليد لتنال من ذلك عجينة تقسم أقراصا كل قرص ٦٥١
مج ويحتوى على ١٥ سج من مسحوق الايبكا كوانا وهذه الاقراص دواء مستعمل
كثيرا عند العامة فيؤمر بالايبكا كوانا على هذا الشكل اذا أريد استعمالها مقطعة
والمقدار منها من ٤ الى ١٢ قرصا تستعمل زمنا فزمنا فى اليوم وهى جليلة النفع
فى علاج السعالات اللزجة وفى أواخر الالتهابات الشعبية وأقراص الايبكا كوانا بالشكولا
وتسمى أقراص دومنطون تصنع بأخذ ٣٢ جم من مسحوق الايبكا كوانا و ٢٧٥

جم من الشكولا بالوانيلا تحل الشكولا على حرارة لطيفة وتمزج بمسحوق الايبكا كوانا
وتقسم الى كتل صغيرة كل كتلة جم واحد وتلف كرات أى يعطى لها شكل كرى وتمسك بعض
لحظات على لوح من التنك المسخن وهذه الاقراص أقوى فعلا من الاقراص السابقة
بأربع مرات ويؤمر بها للاطفال كمقيئ ويكفى منها ٣ أو ٤ لاحداث هذه النتيجة
وأما شراب الايبكا كوانا فطريقة الدستور فيه تشبه طريقة هنرى وجيبور وذلك بأن يؤخذ
٣٢ جم من الخلاصة الكؤولية للايبكا كوانا و ٢٥٠ جم من الماء النقى و ٤ كج
ونصف من الشراب البسيط تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ومن جهة أخرى يوصل
بالشراب الى درجة الغلى ثم يضاف له محلول الخلاصة ويحفظ الغلى حتى يرجع للشراب
قوامه الاول ثم يصفى فكل ٣٢ جم من شراب الايبكا كوانا تحتوى على ٢٠ سج
من الخلاصة أو على جم من جوهر الجذر وهذه الطريقة يحصل منها شراب قوى الفعل
جيد الحفظ وكانوا سابقا يأخذون مطبوخها ويكثفونه بالسكر أو يبدلون المطبوخ
بالمنقوع فيكون المنال سائلا لزجا لا يمكن ترشيحه وأما الطريقة الاولى فمختارة لانه ينزح بها
من الايبكا كوانا أجزاؤها المقيئة بدون أن تتغير أجزاؤها الدقيقة التى تهيئ الشراب
للتخمير وهو دواء كثير الاستعمال فى طب الاطفال فيستعمل فى السعال العصبى والاستسقاء
بمقدار ملعقة قهوة تكرر ٣ مرات يتخلل بين كل مرتين ربع ساعة فيكون مقيئا وبمقدار
$\frac{1}{2}$ ملعقة فى الصباح وفى المساء فيكون مقطعا وشراب الايبكا كوانا المركب أو شراب
دزبسار يصنع بأخذ جـ من الايبكا كوانا السنجابية و ٣ من السنا و ٢٤ من النبيذ
الابيض ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى ويضاف للفضلة جـ واحد من الاطراف
الجافة للنمام المسمى بالافرنجية سربولت و ٤ من أزهار الخشخاش البرى و ٣ من
كبريتات المغنيسيا و ١٠٠ من الماء المغلى ينقع ذلك مدة ١٢ ساعة ثم يصفى مع
العصر ويضاف عليه السائل النبيذى مضافا له من ماء زهر البرتقان ٢٤ ويعمل من
مقدار من السكر مزدوج مقدار السائل شراب بالاذابة على حمام مارية ثم يصفى من خرقة
من الصوف الابيض ويستعمل هذا الشراب علاجا للسعال وخصوصا فى الاطفال وكذا
فى آخر النزلات المزمنة والمقدار منه من ١٦ الى ٦٤ جم جملة مرات فى اليوم
وطلاء معانيه يصنع بأخذ جـ من كل من مسحوق الجوهر وزيت الزيتون و ٢ جـ من الشحم
الحلويدلك به كل يوم ٣ مرات نحو ربع ساعة فيظهر على الجلد كثير من حلمات صغيرة
وحويصلات على هالات حمر قاتمة تكتسب فيما بعد شكل البثور وينتهى حالها بأن تسقط
قشورا فيها بعض حموكة ويستعمل ذلك للاطفال الضعاف خصوصا اذا أريد ارجاع بعض
آفات جلدية غابت دفعة

(الامتين)

يسمى بالاطينية امتينوم أى الاصل المقيئ وهو جوهر قلوى استكشفه بلتيير فى جذر سيفاليس
ايبكا كوانا ويوجد بمقادير مختلفة فى الانواع الاخر للايبكا كوانا

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو مسحوق أبيض ذو طعم كريه قليل المرارة ولا يتغير من
الهواء ويذوب قليلا في الماء البارد وكثيرا في الماء المغلي وأكثر ذوبانا في الكؤول ولا يذوب
في الاتير ولا في الزيوت بل الاتير نفسه يرسبه من محلولاته الكؤولية وإذا سخن بلطف ماع
بين ٤٥ و ٤٨ درجة من الحرارة ثم إذا ارتفعت الدرجة بالمناسب تجهزت منه
مستقطرات الجواهر الآلية الأزوتية وهذا الجوهر لا يتكون منه مع الحوامض ملح
متعادل وإنما جميع أملاحه حمضية وقابلة للذوبان وكلها تتكون على هيئة كتل صمغية
المنظر بالتبخير وإنما يميز أحيانا في وسط هذه الكتل منشأ بلورات ثم لأجل انضمام
الايمتين بالحمض تحريك يلزم أن يكون هذا الحمض كثير الامتداد بالماء لأن الحمض المركز يتسلط
عليه ويغيره إلى مادة راتنجية صفراء برتقانية ثم إلى حمض أوكساليك ويتكون من الحمض
العفصي ومنقوع العفص في محلول الايمتين رواسب بيض كثيرة جدا وبذلك يقرب الايمتين
من الكنين والسنكونين ولكن لا يرسب فيه راسب من الاوكسلات ولا من الطرطرات
القلوية وليس لتحت خلات الرصاص فعل على أملاح الايمتين الخالص بخلاف محلول الايمتين
الملون فإنه يرسب فيه راسبا كثيرا ويستخرج قليل من الايمتين من كثير من الايبكا كوانا
وذلك ناشئ من عدم كمال اتقان العمليات المستعملة لاستخراجه
(تحضيره) يؤخذ من الخلاصة الكؤولية للايبكا كوانا المحضرة بالكؤول الذي في كثافة
٣٨ من مقياس كرتير ١٠٠ جـ ومثل ذلك من المغنيسيا المكلسة فتذاب الخلاصة
في ١٠ من الماء البارد ويرشح السائل لأجل فصل المواد الدسمة ثم يضاف له المغنيسيا
ويبخر إلى الجفاف على حرارة لطيفة ثم يوضع الناتج المحول إلى مسحوق على المرشح ويغسل
بأربعة جـ أو ٥ من الماء الشديد البرودة ثم يجفف من جديد ويعالج بالكؤول المغلي ثم
تبخر الصفات ويذاب الناتج في مقدار يسير من الماء المحمض بالحمض الكبريتي ويزال لون السائل
بالفحم الحيواني المتعري من فصفات الكلس ويرشح ويرسب الايمتين بمقدار كاف من روح
النوشادر ويلزم أن يجفف الراسب المنال في هواء خالص وطريقة فولود أن يؤخذ ١٢٥
جم من الجزء القشري للايبكا كوانا المحول إلى مسحوق ويحل في ٨٠٠ جم من الماء
المحمض بثمانية جم من الحمض الكبريتي ويوصل بالمخلوط إلى درجة الغلي ويحفظ قليلا
في هذه الحرارة مدة نصف ساعة مع التحريك على الدوام بملوق من خشب ثم يصب الكل
في ماجور من فخار متسع السطح ما أمكن ويترك هذا المطبوخ الحمضي ليبرد ثم يضاف له
١٢٥ جم من مسحوق الكلس أو المحول إلى قوام جليدي بمقدار كاف من الماء ثم
يجفف في محل دفئ بدون أن تتجاوز الحرارة ٥٠ من مقياس ريومور ثم تسحق الكتلة
المركبة من كبريتات الكلس وعفصات الكلس والمادة الشحمية الملونة المتحدة مع مقدار
مفرط من الكلس والايمتين الخالص والدقيق والجوهر الخشبي فإذا عرضت لفعل الكؤول
المغلي الذي في كثافة ٣٦ أو ٣٨ فإنه يذيب منها الايمتين مع قليل من المواد الغريبة
وينال ذلك بالتبخير الكؤول ولأجل عزله بالكلية وتبييضه يلزم أن يذاب في الماء المحمض
تحميضا خفيفا ويعالج بالفحم الحيواني المنقى جيدا ويرشح المحلول ثم يركز بالمناسب ويشبع

الحمض بروح النوشادر الضعيف ثم يرشح ويغسل بقليل من الماء المقطر وتترك الفضلة لتجف
على المرشح في الحرارة الاعتيادية بعيدا عن مماسة الضوء فهذا هو الايمتين النقي وأما ايمتين
الدستور المسمى بالايمتين الطبي وبالايمتين الملون والغير النقي فهو فلوس شفافة محمرة
تتشرب الرطوبة وفيها الايمتين النقي مجتمعا مع مادة ملونة وحمض فليس هو الا نوع خلاصة
ويحضر بأخذ كج من مسحوق الجذور و ٤ كج من الكؤول الذي في ٣٨ من
مقياس كرتير ينقع ذلك بعض أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح ثم يصب من جديد على الثفل
٢٠٠ جم من الكؤول ويعمل مثل ما ذكر وتضم السوائل وتقطر وتحل الفضلة في ٤
كج من الماء البارد ويبخر ذلك حتى يصير في قوام الشراب ويتم التجفيف في محل دفئ كما في
الخلاصة الجافة للكينا فذلك هو الايمتين الأحمر وخلاصة الايبكا كوانا التي لا تحتوي
على مواد صمغية أو دقيقية ولا تحتوي الا على قليل جدا من المواد الدسمة الراتنجية
قد تكون المواد المقيئة فيه منفصلة عن الجواهر الغريبة ولما استخرج بلتيير وماجندي أولا
الايمتين الطبي كان على الحالة التي ذكرناها وهو الذي عملت فيه التجريبات وجميع ما علم
في الايمتين النقي هو أنه يكون أقوى فاعلية بثلاث مرات من غير النقي ويقتضي ذلك يستدعي
استعماله زيادة انتباه وحزم وقد استخرجا من قشر الايبكا كوانا السمراء الذي هو أكثر فاعلية
من مركزها الخشبي ١٦ من هذا الايمتين الغير النقي ومن قشر السنجابية ١٤ ومن قشر
البيضاء ٥ وأثار بشارو برويل فلم ينل الا من النوع الذي حلاه الا ٢ ر ٣
(الاستعمال) لم يشتهر من الاستعمال الطبي للايمتين الا أمور يسيرة وأول من أكد خاصته
المقيئة بلتيير وماجندي في أنفسهما بمقدار من قمح الى ٢ قمح ويعقب ذلك في الغالب
ميل للنوم وشاهدا أيضا أن ادخال مقدار من ٦ قمح الى ١٠ في باطن الكلاب من
أي طريق كان يسبب قيئا متكررا وسباتا ثم الموت بعد ١٢ الى ١٥ ساعة وذلك
الموت حاصل كما في التسمم بالطرطير المقيئ من التهاب شديد في الرئتين وفي الغشاء المخاطي
المعدي المعوي وإذا حل وزرق في الوريد الوداجي أو البلورا أو الشرج فإنه يسبب مثل
هذه النتائج أي قيئا مستطيلا واستفراغا ثفليا وسباتا تابعيا ثم الموت في ٣٠ ساعة
ويوجد في فتح الجثة التهاب الغشاء المعوي والأعضاء الرئوية وينبغي أن تعلم أن مطبوخ
العفص يتحد بالايمتين ويخلبه من خواصه المقيئة ولذلك استعمل كثيرا مقدارا من
الايمتين أكثر من المقدار الكافي لتحريض القيئ وأبطل فعله بهذا المطبوخ فيكون هو علاج
التسمم به وحقق ماجندي أن $\frac{1}{8}$ أو $\frac{1}{4}$ قمح في اليوم حبوبا يحصل منه في النزلات المزمنة
والسعال العصبي أو الكلبي والاسهالات الناشئة من الضعف منافع مثل ما يحصل من
الايبكا كوانا بل ربما فضل عليها بسبب عدم طعمه ورائحته وأشهر اندرال مختصر تجريبات
المسيو في مارستان الرحمة لسبعة من المرضى مصابين بسدد معدية وخناقات ونحو ذلك
واستعملوا كلهم مقدارا منه من قمح الى ٢ قمح ونصف لحصل لهم قئ أو اسهال وأحيانا
كل منهما واستنتج من ذلك تماثل فعل هذا الايمتين والايبكا كوانا وقال ان قمح من
الاول تعادل ١٠ قمح من الثاني ونقول من جهة أخرى أكد الطبيب دوبل أنه لم يجد

فى هذا الجسم الشبيه بالقلوى الفعل المقوى المخصوص الذى صيرالايبكاكوانا نافعة فى الاسهال كما فى الازمنة الرحمية المضاعفة بتلبك أى سدد معدية ولاالخاصة المضادة للتشنج الذى يثبتها التصباح المثال فى علاج الآفات العصبية عموما ولذلك مال ميره الى أن التأثير المقىء فى المقيئات ليس متما ثلا وانه بالنظر لتأثير الادوية يكون الاعتين أقل نفعا من الايبكاكوانا لكونه لايوجد نقيا فى بيوت الادوية فتختلف أحواله باعتبار نقاوته وعدمها فلذا ليهتم بالتراكيب المتخذة منه كالحبوب والشراب والجرع التى ذكرفى دستور ماجندى أنها تقوم مقام المستحضرات الدوائية المأخوذة من الايبكاكوانا وانما تفضل عليه هذه الجذور مركانم باوان سمنها المرضى بالنسبة للاعتين العديم الرائحة والطعم

(المقدار وكيفية الاستعمال) اذا أريد استعمال الاعتين الغيرالنقى فليكن المقدار منه لتنبيه القىء ٤ قمح تذاب فى ٤ ق من حامل و يستعمل ذلك فى مرتين وقد يعمل من ذلك الجوهر حبوب وأقراص وشراب ومقدار هذا الاعتين الاسمر للقىء من ٤٠ الى ٥٠ مج وأما الاعتين النقى الذى هو أندر استعمالا وأقوى فاعلية فقمحة منه تكفى لتحريض القىء فاذا وضع على الجلد المتعرى من بشرته لم يحصل منه فى الغالب قىء ولا استفراغات ثفلية وان سبب فى المحل آلاما شديدة وحرارة والمخلوط المقىء يصنع بأخذ ٢٠ مج من الاعتين الملون و ٥٠ جم من المنقوع الخفيف لاوراق النارنج و ٢٠ جم من شراب ازهار البرتقان و يستعمل من ذلك ملعقة فم فى كل نصف ساعة فى النزلات الرئوية المزمنة والسعال العصبى والاسهالات العتيقة وأقراص الاعتين الصدرية تصنع بأخذ ١٢٥ جم من السكر و ٢ جم من الاعتين الملون يعمل ذلك أقراصا كل قرص ٥٠ مج ومن المستعمل فى الاقرباذين تلوين هذه الاقراص باللون الوردى لتتميز عن أقراص الايبكاكوانا ويستخدم لاجل ذلك قليل من صمغ اللك اللعلى وتعطى واحدة من هذه الاقراص فى كل ساعة فاذا تقاربت الكميات لبعضها أكثر من ذلك عرض غثيان وذكر ماجندى أيضا أقراصا للاعتين مقيئة وتركيبها كالسابقة وانما ونها من دوج والحبوب الصدرية للاعتين تصنع بأخذ ١٠٠ جم من السكر و جم واحد من الاعتين الاسمر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرة يعمل ذلك حبوبا الكل حبة نصف جم ويدخل فى العجينة أيضا مقدار من صمغ اللك اللعلى لاجل تلونها باللون الوردى وكل حبة تحتوى على ٥ مج من الاعتين وحبوب الاعتين المقيئة تصنع بأخذ ٩٧ جم من السكر و ٣ من الاعتين الاسمر ومقدار كاف من اللعاب يعمل ذلك حبوبا كل حبة جم واحد وتحتوى على ٣ مج من الخلاصة وتكفى عادة لتقايئ الطفل (ماجندى) وشراب الاعتين يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الشراب البسيط و جم واحد من الاعتين الملون يذاب الاعتين فى يسير من الماء ويضاف على الشراب المغلى و يغلى ذلك حتى ينطبخ الشراب فثلاثون جم من هذا الشراب تحتوى على ٥ مج من الاعتين الاسمر وهذا الشراب يستعمل فيما يستعمل فيه شراب الايبكاكوانا وبالكيفية التى يستعمل بها

(خاتمة)

ذكروا هنا من المقيئات فى الفصيلة القوية جذور غاينكا أو غاينيه وهى أسماء برزيلية لنبات يسمى باللسان النباتى خيوقوكاراسيموزا وقد ذكرناه سابقا فى رتبة المدرات النباتية فارجع اليه وهناك نباتات من فصائل مختلفة تقوم مقام الايبكاكوانا الطبية ومنها مايسمى بالايبكاكوانا الكاذبة أى انها فى أماكنها النابتة فيها تستعمل للتقايئ كاستعمال الايبكاكوانا الحقيقية ومنها مانذكره على سبيل الاختصار

(الفصيلة البنفسجية)

(يونديوم ايبكاكوانا)

هذا هو الاسم النباتى لهذا النوع الذى هو من جنس يونديوم الذى اقتطعه ونات من جنس فيولا و يختلف عنه بكأسه الذى أقسامه لاتستطيل الى ماتحت الاندغام وبتويجه الذى هو غير منفرش وليس له قمع وشفاته التى لاتقرب للشكل المخروطى وهو من الفصيلة البنفسجية و يسمى بالافرنجية يونيدا ايبكاكوانا ويسمى عند بعضهم بالبايبكاكوانا وربما كان هو المسمى أيضا فيولا ايطو بو وفيولا كاسبولاريا ونهايته أن فيولا ايطوبو لايختلف من أخويه الا بساقه المغطاة بزغب أصفر طويل جدا وأما بقية الصفات فلا اختلاف فيها وجذورها كلها معمرة متفرعة وهذا النوع ينبت فى بكان وعلى شاطئ البرزيل من نهر الامزون الى رأس فريو ولكن لايوجد الا فى جنوب هذا الرأس و يألف الاماكن المنخفضة الرملية وهو نبات كثير الاختلاف ساقه المتفرعة تارة تكون منفرشة وتارة صاعدة وطولها من ٦ قراريط الى ٢٤ ومغطاة بوبر يكون أحيانا طويلا قريبا لبعضه وأوراقه متعاقبة بيضاوية مهمية مسننة تسنينا منشاريا وتدق حتى تنتهى بنقطة فى طرفيها وعليها وبر منتشر وأقسام الكأس نصف رمحية الشكل وجذر هذا النبات فى غلظ ريشة الكتابة تقريبا وفيه بعض التواء وهو سنجابى محزز من الخارج وأبيض من الباطن و يعرف فى البرزيل باسم بوايايا ويقوم فى بعض الاماكن مقام الايبكاكوانا الحقيقية المجهزة من سيفاليس ايبكاكوانا و يسمى بالايبكاكوانا البيضاء أيضا وفى الحقيقة يحتوى على ٥ من الاعتين و ٣٥ من الصمغ وواحد من مادة أزوتية و ٥٧ من الجوهر الخشبى وفيه نشا وأملاح وجواهر دسمة وذكر أوغسطين الدنتايرى أن فيولا ايبايوبو عند أوبليت ليس هو الا صنفا من يمباليا عند وندبلى وهذا النبات جذوره مقيئة وكانوا يظنون أنها الايبكاكوانا البيضاء وتستعمل لذلك فى فرنجبولك وذكر أوبليت أنها تقيئ بمقدار م منقوعا وتنسب خاصة القىء أيضا لكثير من النباتات البنفسجية التى هى من جنس فيولا ستذكر على الاثر شيأ منها

(البنفسج المربع)

يسمى بالافرنجية فيوليت وباللسان النباتى فيولا أودوراتا ومعناها ماذكر وهو نبات كان معروفا عند القدماء تكلم عليه ديسقوريدس وتيوفرست وغيرهما وله ذكر كثير فى خرافات اليونانيين وسماه بلينياس فيولا فربور يكا بضم الفاء فى الاسم الثانى نظرا للون أزهاره وقد

يسمى فيولا مرسيا لتأخر ظهور أزهاره فى شهر مرس ومن المؤلفين من زعم أن بنفسج القدماء هو الايرسا ولذلك يسمونها جذر البنفسج ويوجد ذلك أيضا فى كتب أطباء العرب ويقال ان الايرسا فى سيسليا تسمى فيولا وكانت عندهم اشارة البكارة

(الصفات النباتية) جنس هذا النبات هو فيولا وصفه جوسيو فى الفصيلة اللاذنية المسماة بالافرنجية سستيه نسبة بالجنس منها يسمى سست بشيئين أولاهما مكورة وثانيهما ساكنة ثم جعل هذا الجنس أساسا لفصيلة طبيعية سموها بنفسجية خماسية الذكور أحادية الاناث فصار جنس فيولا محتويا على أكثر من ١٠٠ نوع توجد فى الاقاليم المعتدلة والشمالية من العالم القديم والجديد وبعضها ينبت فى الاجزاء الجنوبية من الكرة سواء فى هولندة الجديدة أو بعض محال من الامريقة الجنوبية وهى حشائش معمرة غالبا وسنوية نادرا ثم تارة يكون لها ساق قصيرة جدا أى أرضية ولذلك تسمى عديمة الساق وتارة يكون لها ساق واضحة ظاهرة وأحيانا خشبية وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة أو مفصصة راحية أصبعية وأزهارها لها منظر تسهل معرفته وتختلف ألوانها جدا ولكن اللون المستلطن فيها وتقابل به ألوان الازهار الاخر هو مخلوط زرقة باحمرار بنفسجى وهى وحيدة فى قمة حامل ابطى أو انتهائى ثم من مدة يسيرة أخرجوا من هذا الجنس جملة أجناس فونتنات أخرج منه يونديوم النبات من المكسيك كان معتبرا من أنواعه فصار الآن مشتملا على جملة أنواع كانت سابقا داخلة فى جنس فيولا ونابتة فى الاقاليم الحارة واستخرجوا أيضا من جنس فيولا أجناسا أخر مثل يومباليا وسوليا وبلجيا ونوازتيا وألف فريدى كتابا فى البنفسج وشرح أنواعه المعروفة وهى ١٠٥ وقسمها الى ٥ أقسام رئيسة مؤسسة على الشكل والتركيب للفرج وسمى كلا من تلك الاقسام باسم يخصه انظرها فى المطولات

(الصفات التشريحية النباتية لازهار الجنس وثماره وبزوره) الكأس مستدام ينقسم الى ٥ أقسام غير متساوية مستطيل بزوائد على شكل الاذين وتعتدل قائمة بعد التزهر قاعدته ٥ أهداب غير متساوية أيضا تلتف على هيئة قرين مدة تفتح الزهر والهدب والتويج الاسفل يمتد فى القاعدة بقمع يختلف طوله والذكور ٥ وأعصابها قصيرة منسعة من القاعدة ومندمجة فى جميع محيط الزوايا وبمحيس الاسنان وتتعاقب مع أهداب التويج والحشفات فصية أى ذوات فصوص متباعدة عن بعضها من القاعدة ومتقاربة فوق ذلك لكن بدون التصاق وتتفتح الحشفات بالطول من الباطن والثنتان المقدمتان تحملان على ظهرهما زوائد كثارية الشكل تدخل فى القمع والمبيض خالص غالبا فى وسط الزهرة والمهبل خطى يعلوه فرج بسيط حاد أو محذوف الزاوية ومنتفخ الوسط كأنه منقوب بثقب صغير والثمر كمثات الزوايا وحيد المسكن ذو ٣ ضفف تحمل مشيمات فى وسطها وتتفتح بعد النضج والبزور بيضاوية لامعة يوجد فى قمتها الحبية ومركبة من جسم زلالى لحمى وجنين مستطيل وفلقتين ورقيتين وجذر اسطوانى خالص

(الصفات النباتية للنوع الذى نحن بصدده) هى أن الساق أرضية أفقية سيأتى شرحها والاوراق تتولد منها ومن أغصانها على هيئة شوش وتكون محصوبة فى قاعدتها بفلوس

أى أذينات رقيقة بيضاوية حادة هدبية الحافات والذنب طوله ٣ قراريط أو ٤ وهو مجوف بميزاب فى الجهة الباطنة والاوراق نفسها قلبية الشكل محذوفة الزاوية مسننة الحافات تسنينا منشاريا خفيفة الزغبية والازهار وحيدة محمولة على حامل ابطى دقيق طوله كطول ذنب الاوراق تقريبا ومنثنٍ من قمته ولون تلك الازهار بنفسجى جميل وتنتشر منها رائحة مقبولة والكأس ٥ قطع تمتد الى القاعدة والتويج ٥ أهداب غير منتظمة فالهدبان العلويان قائمان والهدب السفلى الذى هو أكبرها تنتهى قاعدته بشبه قمع قصير محذوف الزاوية والذكور خمسة وحشفاتها ثنائية المسكن تشبه مخروطا موضوعا فوق العديب وكل حشفة يعلوها سير رقيق ينتهى بنقطة ولونه أصفر فيه قتامة ثم من وسط الوجه الظاهر لكل من الذكرين المتقدمين للهدب السفلى من التويج يذهب شبه قرن مستطيل قاطع ينغمس فى القمع والمبيض كرى يعلوه مهبل فيه تثن على هيئة السين الافرنجية غليظ النصف الاعلى وينتهى بفرج صغير جدا مجوف وهذا النوع ينبت بالاماكن المظللة ويزهر فى فوربيروس مرس وافريل واستنبت بالبساتين كثيرا والمستعمل منه فى الطب جذوره وأزهاره

(الصفات الطبيعية) الجذر أرضى أفقى غير مستو عقدى مفصلى متين أسمر أو أبيض وسخ من الخارج وأبيض خالص من الباطن فهو مركب من محور أبيض خلوى ودائر لحمى محيط به وحجمه كريشة الاوز وتخرج منه شروش كثيرة شعرية وطعمه مغث قليلا ويذكر بقرب من الايبكا كوانا التى كانوا يظنون أنها جذور البنفسج والازهار البنفسجية ذكية الرائحة بشدة حتى انها تنتشر لمحل بعيد وسيما فى المساء والليل بحيث يلزم اخراجها من محال النوم خوفا من تعب النائمين منها بل شوهد من مات بالسكتة بسبب أنه وضع قرب سرير النائم علبة بها شئ من تلك الازهار وتجفيف تلك الازهار يستدعى بعض احتراسات فتوضع على منخل مغطى بالورق وفى حرارة شمسية أو فى محل دفئ ولكن بعد تنقيتها من قطع الكأس وتقشيرها من الاظفار فاذا أريد حفظ ألوانها وهى فى المخزن لزم وضعها فى القنانى فى مدة كونها حارة ومفتتة وتترك تلك القنانى فى المحل الدفئ حتى يتحقق جفافها ثم تسد وتدهن بالقطران حالا لتحفظ من ملامسة الضوء وتغش تلك الازهار بغيرها كازهار المنثور والسان التيس ونحو ذلك ومثل هذا الغش غير مضر وقد تغش بازهار الفولى المسمى اخيليا المعطرة بالايرسا لتعطى لها رائحة مناسبة وهذا الغش خطر فاذا حضر شراب البنفسج من الازهار المغشوشة بذلك كان خطر الاستعمال وأوراق البنفسج تفهة عديمة الرائحة طبيعتها العابية وبزوره مستحلبة قليلا

(صفاته الكيماوية) اتضحت بواسطة علم الكيمياء خاصة الابن أى الاسهال اللطيف فى البنفسج فاستخرج بوليه من جميع أجزاء النبات سنة ١٨٢٣ جوهرا قلويا شبيها بالاميتين وسماه بالاميتين البلدى أى فيولين قوى الفعل بل مسم بمقتضى تجربيات أورفيلا واستشعر بتلك القاعدة سابقا باسيرو كنتو وتوجد بكثرة فى الجذور متحدة بالحمض التفاحى بدل أن تتحد بالحمض العفصى كما فى الايبكا كوانا وحلل بيريطى أزهار البنفسج فوجد فيها

بعضين أحدهما أحمر والآخر أبيض وهما قابلان للتبلور وظن وجودهما في النبل
أيضا ثم تحقق بواسطة الجواهر الكشافة وجود سكر وشمع وراتينج وحمض ادروكلوري
وكلس وحديد وغير ذلك والاهداب التويجية تحتوى على قاعدة ملونة تذوب جيدا في الماء
وشئ آخر لم يتيسر تنقيته

(الاستعمال) جذر هذا النبات يستعمل مقيئا ومسهلا حيث يقرب في الصفات الطبيعية من
الابيكاكوانا التي كانوا يرون أنه نوع من البنفسج وثبت من تجريبات قسط وولميت سنة
١٧٧٨ أن مقدارا منه قد يبلغ الى ٢ مرات أو ٤ ويسبب اسهالا غزيرا ٥
مرات أو ٦ وذكر أن مسحوقه يعطى الى ٢ جم ومغليه الى ١٢ جم ويستعمل ذلك
في الدوسنطاريا وكذا في الآفات الأخر التي يراد فيها الاسهال أو التقايؤ فهو دواء مقئ
مسهل يقينا بالطبيعة ومن الادوية الكثيرة الوجود في غابات الاوربا كما شاهدنا ذلك
فرانسا فيما حول باريس ويهملون اجتناءه واستعماله مع أنه ربما كان أنفع من غيره وسيما
في أرياف تلك الاماكن حيث يعز فيها غالبا الوسايط اللطيفة الازعاج وسيما المقيئات ويلزم
أن يجنى تلك الجذور في الخريف وأزهار البنفسج وسيما المزدوجة تستعمل كثيرا بعد ازالة
الاظفار علاجا للالتهابات الشعبية الحادة والنزلات المزمنة فهي دواء مقبول يؤثر أولا
بقاعدته اللعابية كملطف ثم اذا زيد المقدار جاز أن يكون مسهلا بل قد يحدث غثيانا
ويؤمر بها غالبا على شكل منقوع ويحضر منها في الربيع شراب تحلى أشربة المرضى بأوقية
منه في النزلات والالتهابات الخفيفة في الطرق الهوائية والهضمية ويضم مع الادوية
الملطفة والمرخية والمعاجين ونحو ذلك وأطباء العرب قد عاذكروا انفعه من ذلك أيضا
فقالوا انه نافع من ذات الجنب ووجع الرئة وأوجاع الصدر والكلى والمثانة والحميات ويدر
البول وغير ذلك ويستعمل الكيماويون هذا الشراب كجوهر كشاف للقلويات والحوامض
وكما يستعمل منقوع هذه الازهار في الامراض المذكورة يستعمل أيضا في الاستعمالات
المدنية وأمر به ديسقوريدس علاجا لصرع الاطفال ويجلى في الآفات العصبية
والتشنجات وذكر بعضهم أنه اذا أكلت سلطات كانت مسهلة فهي وان اشتملت على لعاب
كثير الا أنها مقيئة ومسهلة لكن بلطف وهي أحد الازهار الاربعة الصدرية الآتية
وللعرب كلام كثير في دهن البنفسج واستخراجه واستعمالاته الدوائية فقالوا انه يقوى
القلب ويقاوم السموم ويقوى أي دواء خلط معه وهو أقطع من دهن الورد في السعال
وقرحة الرئة أي السل وتسكين حمى الغب والمطبقة اذا طلى الصدر والرجلان بقليل منه
ويسعط به فيزيل اليبس الذي في الغشاء الدماغي وبزور البنفسج المستحلبة قال لينوس
انها مقيئة وذكر بيشام أن مقدارا منها من ٢ م الى ٤ مستحلبا في نصف كوب من
ماء محلى يكون مسهلا لطيفا مقبولا وأمر بها حينئذ مدرة للبول ومفتتة للحصى وسيما
لما استخرج بها سنصولس من الملك مكسيليان من المثانة مقدارا كبيرا من الحصيات
الكلوية ولورميير أنقذ بها امرأة من الهلاك بعد أن مكثت سبعة أيام بدون تبول وأوراق
البنفسج التفهة العديمة الرائحة اللعابية الطبيعة اعتبرت مرطبة في زمن جالينوس ثم

اعتبروها مسهلة ومقيئة بلطف ومع ذلك لا تستعمل الآن الا مرخية ضمادات وكمادات
وغسلات وحقنا وحمامات ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد ذكرنا عن قسط أن مسحوق الجذر يعطى الى ٣ جم
للقئ ومغليه الى ١٢ جم وأن المقدار المقيئ المسهل من مسحوقه ٤ جم وأما
الازهار الجافة فمنقوعها ٥ جم للتر من الماء ويحضر شراب البنفسج بأن يؤخذ من
الاهداب الزهرية الجديدة المنظفة ٥٠٠ جم ومن الماء المغلى كج ومن السكر الابيض
مقدار كاف وهو تقريبا ٢ كج فيصب على أهداب البنفسج مثل وزنها ٢ مرات من
ماء في حرارة ٤٥ ويحرك ذلك بعض دقائق ويصفى مع عصر خفيف ثم توضع الاهداب
ثانيا على حمام مارية في آناء من القصدير ويصب عليها مثل وزنها مرتين من الماء المغلى وبعد
١٢ ساعة من النقع تصفى مع العصر من خرقة مغسولة ويترك السائل ما كان يصفى ويوضع
ثانيا على حمام مارية مع مزدوج وزنه من السكر الذي يذوب فيه على حرارة لطيفة فاذا
استعملت حرارة قوية اكتسب الشراب لون الورق الذبل الذي ينقص في الحقيقة بالتبريد
ومن اللازم أن يستعمل لتصفية المنقوع خرقة ينتبه لغسلها جملة مرات بالماء النقي لفصل
آثار الغسل القلوى التي قد تكون فيها فتحول الى الخضرة جزأ من المادة الملونة الزرقاء
واستعمال أواني القصدير غاية تصيير اللون أشد فعلى رأي وكلين تعرض الاهداب أوكسجين
الهواء كلما تقدم التزهير ونقص لونها فيعرف حينئذ كيف يشتد هذا اللون بجسم غير قابل
للتكسجين كالقصدير وقد علمت أن المغليات والجرع تحلى بهذا الشراب بمقدار من ٣٠ الى
٦٠ جم فيوز كلين وكثيرا ما يجمع مع العسل وذكروا أيضا مدخر البنفسج المصنوع
بأخذ جـ من الاهداب المنظفة و ٣ من السكر وكذا العسل البنفسجي المصنوع بجزء
من العصارة المنقاة وجزء من العسل الابيض والانواع الصدرية مؤلفة من مقادير متساوية
من ٤ أنواع من الازهار وهي الازهار الجافة الخطمية أو الخبازا وازهار رجل الهر
وأزهار حشيشة السعال (توسلاج) وأزهار الخشخاش البرى يخلط جميع ذلك والمقدار
المستعمل من البزور مستحلبة من ١٢ جم الى ١٥ والمقدار من أوراق البنفسج
للغسلات ٢ ق للتر من الماء

(البنفسج البري)

يسمى باللسان النباتي فيولا اروانسيس ومعناه ما ذكر وقد يسمى بالافرنجية بما معناه بنفسج
المزارع وهو نبات صغير سنوى يكثر في الغيطان الرملية وسوقه قائمة زاوية عديمة الزغب
متفرعة تعلو عن الارض من ٦ قراريط الى ١٠ وأوراقه متعاقبة ذنيبية بيضاوية
مقطعة الحافات تقطيعا منشاريا وعديمة الزغب ومصحوبة في قاعدتها باذينات مزدوجة
التشقق والازهار صغيرة عديمة الرائحة تتفتح مدة الصيف ولونها مخلوط لون لعلى أو
بنفسجي بلون أصفر وبسبب ذلك تسمى زهرة الثالوث الاقدس ولها حامل وهي ابطية
وحيدة وأقسام الكأس متساوية وأهداب التويج لا تتجاوز طول الكأس ويقع الهدب
السفلى مخروطى قائم والذكور ٥ والذكران الحاذيان للهدب السفلى يوجد في وسط

ظهرهما زائدة مموجة تنغمس فى قعر هذا الهدب والمبيض كرى ذو مسكن واحد يحتوى
على كثير من بزور متعلقة بثلاث مشيمات جانبية والمهبل ذو مرفق فى قاعدته وثخين فى جزئه
العلوى حيث ينتهى بفرج كرى والثمر كم بيضى كرى مغطى بالكأس وينفتح بثلاث ضفف
وهذا النوع الذى ليس فى طعمه مرارة انما هو عند لينوس صنف من بنفسج البساتين المسمى
عنده فيولا تريكلور أى المثلث الالوان ولا يختلف عنه فى الاستعمال ولا فى الخواص
وهو يحتوى كما قال برجيوس على مقدار كبير من لعاب أى هلام نباتى بحيث ان مطبوخ ق
ونصف منه مدقوقا فى ١٢ ط من الماء يلتصق بالاصابع على هيئة خيوط ويكتسب قوام
الجليدية وشاهد بوليه أيضا هذه الظاهرة فاعتبر النبات غير مضر وانما هو ملطف تلطيفا
خالصا وذلك رأى مخالف بالكلية لرأى القدماء وخصوصا برجيوس الذى أثبت أن
جذره مقيئ وأن النبات مسهل ودعوى بوليه مؤسسة على أنه لم يجد فيه ايمتين ولا قاعدة
أخرى فعالة قال ميره والذى نراه أن هذا النبات من حيث انه سنوى وجذره خشبى يكون
مخالفا لجذور البنفسجيات فليس بعجيب أن قواعده لم تكن تامة النضج وأنه يستدعى أكثر
من سنة حتى يتم فيه تكون تلك القواعد وهذا البنفسج مشهور عند القدماء بأنه مزيل
للعفونة وممن ذكر ذلك متيول شارح ديسقوريدس وغيره ومدحوه ممزوجا ومقطعا ومحللا
ونافعا فى الامراض الجلدية والقشور اللبنية فى الرأس والوجه للاطفال فيستعمل مسحوقا
بمقدار نصف م فى اللبن أو مطبوخا بـ ز مرتين فى اليوم فى الصباح والمساء أو تعمل
شوربة من هذا اللبن الذى يكتسب بذلك طعما كريها فبعد ٨ أيام يغطى الوجه بقشور
ثخينة وهذه لا تمنع دوام استعمال هذا المشروب حتى بعد سقوطها الذى يحصل بعد الاسبوع
الثانى أو الثالث وشاهد استرك أن البول يكتسب مدة استعمال هذا النبات رائحة تشبه
شيئا برائحة الهر ثم انتشر استعمال هذا الجوهر فى كثير من الامراض الجلدية كالقوباء
والالتهابات القشرية والسعفة وفى كثير من الامراض اللمفاوية والاوجاع الروماتزمية
المزمنة والجذريا وغير ذلك وزعم اسكلبيل أنه نافع فى الامراض الزهرية وسيما القروح
الافرنجية فيكون تابعا لغيره من الادوية واتفق أنه أعطى لبنت صغيرة كان معها نوب
عصبية نشأت عن غيبوبة قشور لبنية فشفيت بذلك ولكن يلزم لانالة نتائج من هذا النبات
أن يكون رطبا وسيما عصارته ويعطى ذلك الطرى بمقدار من ق الى ٢ ق مطبوخا وأولى من
ذلك عصارته بنصف هذا المقدار ويمكن ازدواج المقدار تدريجا ويختار النوع البرى النامى
من ذاته وأما الجاف فلم يأمر منه استرك الا بنصف م ولكن المظنون أنه يسهل الوصول الى
ازدواج المقدار بل أكثر ويستعمل حبوبا أو مطبوخا وان فضل أحيانا مسحوقه بطبيعته

انواع اخر من جنس فيولا

من أنواعه فيولا كنينا أى النابية وهذا النبات معمر عديم الرائحة له ساق وينبت بكثرة
فى غابات جميع فرانسا المركزية حيث يزهر فى شهر ابريل ومايه وانما نتكلم على جذره الجاف
بيبيير كعرض للقئ والاسهال نظير جذر البنفسج الاعتيادى بمقدار نصف م ويضم أحيانا

للطرطير المقئ وشاهد فقط وولينت أنه أنتج استفراغا مثل البنفسج الاعتيادى وذكر كثير
أن أزهاره تقبل شراب البنفسج ومن أنواعه فيولا برى فلورا أى القليل الازهار وقد
يسمى عند بعضهم بونديوم برى فلورا فهو داخل فى جنس بونديوم الذى اقتطع من جنس
فيولا ووضع للانواع التى ليس لزهرها قمع وغير ذلك مما سبق وجذره مقيئ وهو أحد الجذور
التى كان يظن أنها هى المجهزة للايبكاكوانا البيضاء ويستعمل للقئ فى البيرو
ومن أنواعه فيولا بوايا أو يقال بونديوم بوايا ينبت بالبرزيل وجذره مقيئ كما يدل عليه
اسم بوايا عندهم أى مقيئ وفيولا بوليغاليفوليا أو يقال بونديوم الى اخره جذره مقيئ
يستعمل لذلك فى جزائر انتيلة وفيولا أو يقال بونديوم بربوى كول أى القصير الفروع كذا
سماه مرتيوس وهو ينبت بالبرزيل وجذره مقيئ وفيولا قلقراتا أى ذو القمع ويسمى
أيضا زهرة الثالوث وبمعناه بالافرنجية الثالوثية الكبيرة الازهار ووجد الصيدلانيون
فى بوارا وجبال الالب هذا النبات المعمر فى الجبال العالية وجعلوه بدل البنفسج فى الانواع
الصدرية ويعرف بطول قمعه وعظم زهره وفيولا قلندستينا ذكروا أن أهالى بنسلوانى
يستعملونه لشفاء الجروح ويسمى هناك الهيلا بكسر الهاء وفتح اللام الاولى وتشديد الثانية
ومعناه حشيشة جميع الاوجاع

بنفسجين فيولين

اسمه الافرنجى فيولين وهو الجوهر القلوى الموجود فى البنفسج المريح وهو شبيه بالايمتين
واستخرجه بوليه من جميع أجزاء هذا النبات وسيما الجذر ولذا سمى بايمتين البنفسج وبالايمتين
البلدى ومع ذلك اعتبر بوليه هذا الايمتين البلدى والايمتين المجلوب من الخارج كأنهما
نوعان لجنس واحد لا أنهما متحدان ويمكن انالته بحالين أحدهما فيولين غير نقى أو طبى
مشابه لايمتين الدستور ولكنه متحد بالحمض ماليك أى التفاحى لا بالحمض العفصى وهو
قشور صفر مسمرة تقبل الرطوبة وتذوب جيدا فى الماء والكؤول فاذا عولج رطل من
جذور البنفسج بالكؤول تجهز منه ٤ م تقريبا وثانيهما فيولين نقى طعمه مر وخصوصا
حريف مغث وهو على شكل مسحوق أبيض يقل ذوبانه فى الماء ومع ذلك هو أكثر ذوبانا
فيه من الايمتين وقليل الذوبان بعكسه فى الكؤول البارد ولا يذوب فى الاتير ولا فى الزيوت
الطيارة ولا الثابتة وهو يتحد بالحوامض ولكن بدون أن يحصل من ذلك أملاح جيدة
الصفات وقد تحقق أورفيلا أن البنفسجين النقى سم مهيج قتال الكلاب فى ٤٨ ساعة
بمقدار من ٦ قمح الى ١٠ سواء أعطى لها من الباطن أو لامس المنسوج الخلوى
ويظهر أن الحوامض وسيما الكبريتى تقلل تأثيره وابتلع بوليه قمح منه فحصل له غثيان
شديد كثير وشبه دوار وجربه شوميل ببيت الشفقة فى كثير من المرضى اللازم لهم استعمال
الايبكاكوانا بمقدار نصف قمح أولا ثم بعد نصف ساعة أعطى لهم قمح ثم بعد ساعة ٢ قمح
فلم يحصل الا نتائج مغشية أو مسهلة وقتية قليلة الثبات واستعمل الايمتين بقصد المقابلة
بينه وبين هذا فحصل منه تقريبا مثل هذه النتائج وأما البنفسجين الطبى فاستعمل بمقدار

من ٦ قمح الى ١٢ على ٣ مرار بين كل مرتين ربع ساعة فى بعض ملاعق من ماء فاتر
فحصل القىء ٦ مرات فى ٩ أحوال والاسهال فى حالتين ولم يحصل منه شىء فى مريضين
وحصل فى كثير من المرضى انقطاع الاسهال الذى كان معهم وتلك التجريبات التى هى
كما فى رسالة بوليه لم تكرر منذ سنين حسبما هو معروف

(الفصيلة الدفلية (ابوسينيه))

اشتهرت جملة جذور من هذه الفصيلة بأنها مقيئة وكان لها صيت كبير وان لم تكن مستعملة
الآن لذلك ومن المعلوم أن هذه الفصيلة فيها نباتات خطرة الاستعمال ولكن يختلف فعلها
الفسيولوجى كما تختلف خواصها الدوائية ولتقسيمها تبعا لبوشرده الى ٣ أقسام
أحدها ابوسينى أى دفلى حقيقى وثانيها اسقليباسى وثالثها استركنى ومستنتجات
القسمين الاخيرين تتشابه كثيرا وأما مستنتجات الاول ففيها مخالفات كثيرة فالجذور
الدفلية تكون فى العادة كما ذكرنا محقونة بعصارة لبنية شديدة الحرافة ولذلك استعملت
مقيئة ومسهلة فيقيأ فى الاميرقة الشمالية بجذور ابوسينوم قنابينوم الذى حلل تركيبها
برشكوم فوجد فيها مادة تنينية وصمغا راتينجيا وصمغا ودقيقا ومادة مرة تذوب فى الماء وتسمى
ابوسينين أى دفلين وتستعمل فى الهند للاسهال جذور بلدميريا أو بطوزا والقشور
المستعملة من هذه الفصيلة تختلف خواصها أيضا فمنها قشور الدفلى أى الغار الوردى
مسمة وقشور كثير من أنواع طابرنامنطانة العمى وقشور الكسيا اروماتيكا أى قشر
بولاصارى تستعمل للتعطير ومقاومة الحميات الخبيثة التى تخرب بلاد بطاقيا من هولندة
وتشبه القرفة البيضاء وفيها رائحة الشاهترج المقبولة جدا وطعمها مر وأوراق النباتات
الابوسينية أى الدفلية مقيئة فى الغالب ومنها ما يكون مع ذلك مسهلا وأوراق البرونتر
المسمى باللسان النباتى ونكاماجور وكذا ونكامينور فوجد فيها الخاصتان ولكن بدرجة
ضعيفة فكأنها عديمة الفعل ومنقوعها دواء عامى لمقاومة الآفات اللبنية وعصارة
النباتات الابوسينية لبنية فى الغالب ويظن أن الصمغ المرن هو الذى يعطيها هذه الخاصة
وتلك العصارة شديدة الحرافة فى الغالب وتستعمل عصارة كثير منها كمسهل مثل
بلوميريا الباقى المكسيك وبلوميريا درستيكا أى المسهل فى البرزيل وأنواع كثيرة من
أجناس اخر وهناك نباتات ابوسينية أى دفلية تخرج منها عصارات شديدة السمية ففى
جزيرة فرانسا تستعمل عصارات من جنس طابرنا وجنس كرما لتسميم السهام وعصارات من
جنس سربيرا شديدة السمية والسم المشهور باسم قورار بنهر أورينوك بالاميرقة ينسب
لهذه الفصيلة ويستعمل أيضا لتسميم السهام وهو يحضر من قشر كاب شجر يسمى فى تلك
البلاد ببجو كوموا كور وهذا القورار يحتوى على قلوى نباتى وجده بوسنجول ورولان
ودرسه بلتيير وبطروز وذلك القلوى شديد السمية ويذوب فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير
وهناك نباتات من هذه الفصيلة تخرج منها نباتات غذائية وثمار النباتات الابوسينية
الحقيقية قليلة الاستعمال لانها غالبا حريفة كبقية أجزاء هذه النباتات ومنها ثمار مقيئة

تنتج من جنس سربيرا ومن ثمارها ما يكون غذائيا فالاتيلون باكاورن ثمار كثير من
أنواع جنس بلوميريا وكثير من البزور الابوسينية مسمة فبزور طنغان تستعمل فى مدغسكار
كسموم شرعية ولوز تلك البزور يحتوى كما قال هنرى على دهن حلو وزلال وصمغ ومادة
صفراء حمضية ومادة بيضاء متبلورة متعادلة غير ازوتية تسمى طنغين وهى سم قوى يخدر
زمنا ما فم من يذوقه وبزور سربيرا احريفة مخدرة مسمة

(خانق الكلب)

يسمى بالافرنجية سينتك وباللطينية سينشكوم ومعنى كل من ذلك ما فى الترجمة فهو جنس
من الفصيلة التى نحن فيها خماسى الذكور ثنائى الاناث وانما سمى عامتنا خانق الكلب
لان أغلب أنواعه مهلكة لاحتوائها على عصارة لبنية كاوية فمن أنواعه سينشكوم
ارجو يل وقد يسمى سينشكوم أوليئفوليوم لان أوراقه عليها رطوبة دهنية لزجة صفراء
كما قال ذلك أطباء العرب وهو ينبت بالافريقة وخصوصا بمصر وأوراقه مسهلة
وتستعمل كأوراق السنا حيث تخلط بها بمصر وهو معمر وليس متسلقا ومنبته بمصر فى قفار
أسوان وفى وادى النصر بلاد العرب وغير ذلك وسوقه قائمة دقيقة اسطوانية عديمة
الزغب وتعلو قدمين وتحمل أغصانا متقابلة وأوراقه متقابلة متينة بسيطة بيضاوية
سهمية كاملة عديمة الذنيب رمادية اللون ولها عرق متوسط يشاهد جيدا فى السطح
السفلى ولا يذهب فيها عصب واضح وأزهاره بيض تتكون منها باقات أو خصلات بسيطة
ذوات ذنيب والوريقات الزهرية تارة بسيطة وتارة مزدوجة وهى ثخينة منتفخة فى جزئها
السفلى وعديمة الزغب وكثيرا ما يوجد فيها نكت حمر وهى عديمة الرائحة وطعمها مر
حريف يتميز بذلك عن طعم أوراق الكاسيا التى هى مقيئة لعابية وتلك الاوراق تسميها
الاهالى ارجو يل أو ارجيل ومزجها بأوراق السنا كان غير معروف للمؤلفين وانما كشف
ذلك الاطباء والطبيعيون الذين جاؤا مع الارسالية الفرنساوية لمصر وقد يظن أنها هى التى
تسبب فى السنا القولنجات لانها أقوى اسهالا منه ويقرب للعقل أن تذكار فصيلتها يفيدنا
أكثر من التجربة وذكر بقطوس أن اسهال هذه الاوراق أقوى من اسهال السنا وأنه
يلزم استنباته فى المدن والقرى لاجل استعماله وانه شاهد على السوق الصغيرة لهذا النبات
صمغا راتينجيا فيه حرافة عظيمة عطرية قوية وأن الحبوب اذا وضعت على الفحم المتقد
تتصاعد منها رائحة قوية النفوذ وقد حلل دوبلانك الصغير هذه الاوراق فوجد فيها مادة
تقرب من الجوهر المدبق ودهنا طيارا لا يمكن ضبطه وتتكون منه رائحة الاوراق ومادة
خلاصية مرة مقيئة يظهر أن فيها خاصة الاسهال وكلوروفيلا وخلات البوطاس ومادة
صمغية شبيهة بالباصورين ومادة نشوية وأملاحا معدنية وينبغى أن نعلم أن أطباء العرب
ذكروا أن خانق الكلب هو قاتل الكلاب وذكروا له شرحا نباتيا فيه بعض مخالفة لما ذكر
ولعله نوع آخر داخل فى جنس سينشكوم لانهم ذكروا انه دواء حار للغاية وورقه يؤذى
الكلاب الضارية والانسان وأن رائحة هذه الحشيشة منتنة شديدة النتن وبالجملة فبذور

النبات الذى ذكرناه تستعمل مقيئة وتسمى بالايبكا كوانا الكاذبة ومن أنواع سيننكوم
مايسمى سيننكوم اركتوم أى المنتصب ذكر يلنك أن ٣٦ قمح منه أعطيت
لكلب فسببت له قيأ شديدا واضطرابا وتشنجات ثم الموت وهو ينبت بالشام واستنبت
بالبساتين النباتية بالاوربا ومن أنواعه سيننكوم ايبكاكوانا أو يقال فوميطور يوم
(اسقلبياس ازماتيكا أى الربوى) ويسمى فى المواد الطبية بأسماء وضعت لنباتات بالهند
وبجزيرة فرانسا تعرف بالايبكا كوانا الكاذبة مثل ريتفعا ورنوج ومن أنواعه سيننكوم
مونسبليا كوم أى المنبليرى ينبت فى جنوب فرانسا وتستال منه بطرق أقرباذينية خلاصة
معروفة باسم سقمونيا منبلير ومن أنواعه سيننكوم طومنطوزم جذره مقئ يستعمل
للقئ فى جزيرة فرانسا

(اسقلبياس)

قد ذكرنا شرح هذا الجوهر فى المعرقات فارجع اليه وذكر فسط وولبت أن أوراقه تستعمل
فى ليبج مقيئة لطيفة بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ قمح لكن اذا كانت جافة فقدت جزأ من
فاعليتها ولكن المعروف قديما وحديثا عند الاطباء هو الجذور فيه على مسحوقها بمقدار من
نصف م الى م تعلق فى ٦ أو ٨ ق من حامل وقال جيبورد يظهر أن جذره معرق
قليلا ومدر للبول ولهذا ذكرناه فى المعرقات

(الفصيلة الزراوندية)

(اسارون)

اسمه العربى كالافرنجى وأصله من اليونانية ومعناه عديم الزينة لانه كما ذكر بلنياس كان
لايستعمل عندهم فى التيجان ويقال له الناردين البرى والاقلبطى وبجبل الهند تطلق
تلك الاسماء على جذور نبات يسمى باللسان النباتى اسارون أوروبيون أى الاسارون
الاوربى من الفصيلة المذكورة اثناعشرى الذكور وحيد الاناث وهو نبات معمر ينبت
فى الغابات والجبال المظللة المغطاة بالاشجار من الاوربا كالاقاليم الجنوبية بفرانسا وحول
باريس وكايطاليا وبلاد المغرب وتسميه عوام الاوربا بقاربت وذلك اسم يطلق فى اللغة
الافرنجية على محال شرب السوائل الروحية وانما أطلق أيضا على هذا النبات لان السكارى
تستعمله لاجل التقايئ ويسمى أيضا روندبل وآذان الانسان لكونهم يرون أن فيه بعض
شبه بصيوان أذن الانسان وأطباء العرب نوعوه الى أنواع كثيرة ليست منه فى الحقيقة
والمستعمل الجذر والاوراق
(صفاته النباتية) أما صفات الجنس فهى أن الكأس الذى هو التويج سداسى الزوايا
ينقسم لوسطه الى ٣ أقسام والذكور ١٠ أو ١٢ خالصة مستورة بذلك التويج
أى الغلاف الوحيد والمهبل ذو ٦ زوايا وينتهى بفرج ذى ٦ فصوص والثمر كم
ذو ٦ مساكن وأما صفات النوع فهى أن جذره الآتى شرحه تعلو عليه سوق تكاد

لاتبلغ قيراطا وتنتهى بورقتين كل منهما محمول على ذنيب طوله ٣ قراريط أو ٤ وتلك
الاوراق كلوية الشكل كاملة مقعرة يسيرا من تحتها وهى خضراء قاتمة لامعة والازهار
وحيدة حمر قاتمة فرفيرية مسمرة يخرج كل منها من ابط الورقتين وطول حامل الزهر من ٥
خطوط الى ٦ وليس لتلك الازهار الا غلاف وحيد ملون يصح أن يعتبر تويجا فيكون
المعدوم هو الكأس وهو خلى مسود ذو ٣ أسنان والمهبل حامل لفرج ذى ٦ ...
أو ٨ والذكور ١٢ تتعاقب مع بعضها بالطول والقصر وتظهر تلك الازهار فى الربيع
فى افريل ومايه
(الصفات الطبيعية للجذر) هذا الجذر أرضى أفقى صغير أبيض سنجابى فى غلظ ريشة
الاوز رباعى الزوايا وفيه مسافة فمسافة عقد تنبعث منها شروش ليفية متفرعة بيض ورائحته
قوية غير مقبولة وفيها بعض شبه برائحة الفلفل وطعمه حريف مغث فلفلى ولذا يقال انه
يقتل فيران الغيط واليرابيع والجذر الموجود بالمتجر يأتى من جبال الالب وغيرها من
الاقاليم الجنوبية ويكون مخلوطا بجذور أخر طبيعتها مخالفة لطبيعته بالكلية كجذور
التوت الارضى وعرق الانجبار واسقلبياس والارنيكا وبالاكثر الوالريانا ولعل الانواع
التى ذكرها العرب من هذا القبيل وكثيرا ما تكون الرائحة الغير المقبولة للوالريانا ناشئة
من هذا الجذر وأما الاوراق الجديدة للنبات فتكاد تكون عديمة الرائحة
(الصفات الكيماوية) يحتوى هذا الجذر كما قال لوسون على قاعدة حريفة طيارة شبيهة
بالاولمين (قاعدة تخرج من شجر الدردار المسمى بالافرنجية أورم) وذلك يدل على أنه اذا كان
رطبا كان شديد الفعل وتنقص شدته بالتجفيف وأكد كوتنو أنه لايحتوى على شئ من
الامتين وأضبط التحاليل ما فعله لاسينو وفورنول فوجدا فيه دهنا طيارا متجمدا شديد
العطرية وطعمه حار لذاع ودهنا دسما شديد الحرافة له دخل فى التأثير الدوائى لهذا الجذر
ومادة صفراء شبيهة بالسيترين يحرض المقدار اليسير منها غثيانا وقيأ ويظهر أنها هى التى فيها
القوة المقيئة ودقيقا ومادة مخاطية وأولمين وحمضا ليمونيا وليمونات كلسيا وحضيا وما لات كلسيا
وليمونات نوشادريا أى ملح قاعدته نوشادرية وأملاحا معدنية ومن نتائج التحليل ما قيل
اذا قطر هذا الجذر حصل منه دهن طيار كافورى
(النتائج الصحية والدوائية) فاعلية هذا الجذر لاتنكر وأعضاء الحس تستشعر بتأثيره بحيث
اذا مضغ حصل منه لذع وحرارة فى باطن الفم والحلق وأوراقه تنتج مثل ذلك والمسحوق
يهيج الخياشيم بحيث قد تختلط مخاطيتها بالدم ويعرض مع ذلك عطاس متكرر ولذا يدخل
فى المعطسات بل قال بيتا انه أحسن المعطسات النباتية وتأثيره على الجلد المتعرى من
بشرته يسبب التهابا موضعيا شديدا مثل ما تسببه الايبكاكوانا والبنفسج والبولجالا فتفعل
هذه الجواهر على الجلد المتعرى أو الغشاء المخاطى واحد ولذا كانت كلها معطسة واذا
استعمل من الباطن كان له تأثير قوى على المعدة والامعاء فيهيج سطحها المخاطى ويزيد
فى فاعلية الاعضاء المفرزة التى تنفتح فيه وفى التصعدات المصلية التى يكون السطح الغذائى
محلا لها ويتبع ذلك تقايئ المواد المحوية فى تجويف المعدة والاثنى عشرى واسهال المواد

النفلة المتراكمة فى الامعاء ولذا كان هذا الجذر هو المقئ الاعتيادى قبل معرفة الايبكاكوانا بل ذكر لينوس أن مسحوق أوراقه أقوى فاعلية فى القئ من الايبكاكوانا وأكد ذلك ديلانشمب وخاصة هذا الجذر تكون واضحة اذا كان حديث الجنى وكلما عتق فقد شيأ من قوته ومن المحقق أنه بعد قطفه ٦ أشهر لا يكون الا مسهلا فاذا كان عتيقا جدا كان عديم الفعل بالكلية وذكر بعضهم أنه مدر للبول وكان يستعمل أيضا فى الحميات والسدد والاستسقاء ونحو ذلك كما ذكره ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما وكذا فى الآفات الجلدية ولكن نحن لا نستعمله الا مقيئا أو مسهلا شديدا فى الحالة التى يناسب فيها هذا أو هذا من الفلفل العلاجى فهو التالى للايبكاكوانا فى فعلها ولا يمكن توضيح ما ذكره بعضهم ككشبول وغيره من النجاح الزائد فى علاج الحميات المتقطعة المزمنة بأى طرز كان الا بأن نقول ان السبب المادى لهذه الحميات هو تلبك أى سدد وتجمع قذر فى المعدة أو الامعاء وأما نفعه حسبما ذكروه فى السكتة والشلل والدوسنطاريا ونحو ذلك فغير موثوق به والبيطارة تستعمله بكمية كبيرة فى المرض المصيب للخيل المسمى فرسين الذى هو نظير داء الخنازير فى الآدميين وكذا فى الديدان واستعمل أيضا كوضعى مهيج فى القناة السمعية الظاهرة لشفاء الصمم وأطباء العرب ذكروا لهذا الجوهر جملة خواص فقالوا انه ملطف محلل مفتح ينقى المعدة والكبد والطحال فيحلل صلابة هذه الاعضاء ولذا ينفع فى اليرقانات والاستسقاآت ويذيب الحصى ويزيل عسر البول وينفع أوجاع الورك والنسا والنقرس خصوصا ما نقع فى العصير شهرين أى كل ٣ مثاقيل فى ٤ ط ونصف كذا قالوا وشربه أى استعماله يهيج الباه ويزيد فى المنى ويدر الفضلات كالبول والطمث وذكروا أن مقداره مثقالان أو ٣ ولكن ذلك كبير ولعله لكونه كان مخلوطا عندهم بجواهر غريبة يمكن كونها عديمة الفعل لا ضرر فى تعاطى الكثير منها انتهى وشاهد تومسون أن مطبوخ هذا الجذر عديم النفع وذلك يقينا بسبب تصاعد القاعدة الحريفة الموجودة فيه ولكن يعلم مما سبق أنه يحتوى أيضا على قاعدة غير طيارة لها دخل أيضا فى خواص هذا الجذر ونتج من تجربيات قسط وولمت وغيرهما أولا أن الاوراق فيها جميع خواص الجذر لكن بدرجة أقوى (عكس ما ذكر آخرون) وثانيا أن الجذر والاوراق تكون أقوى كلما كانت أحدث وثالثا أن الغلى فى الماء والنقع فى الخل يفقدان من هذه الجواهر جميع الفاعلية ورابعا أن الانسب فى الاستعمال هو النقع فى الماء البارد أو النبيذ ومما نتج لهم أيضا أن القوة الدوائية فى الاسارون لا تختلف عما فى الايبكاكوانا فاذا كان الاسارون يسهل أحيانا بدون قئ نقول مثل ذلك قد يحصل فى الايبكاكوانا

(المقدار وكيفية الاستعمال) الجذور والاوراق قد تستعمل مسحوقة والمقدار الاعتيادى لتحريض القئ من ٣٠ الى ٤٠ قمح معلقة فى ٦ ق من سائل ومن المؤلفين من زاد فى المقدار حتى ان لينوس أوصله الى م والشكل الانسب والاكثر استعمالا هو أن تؤخذ ٥ أوراق أو ٦ رطبة أو نصف درهم من الجذر المكسر ينقع ذلك مدة ١٢ ساعة فى كوب من الماء أو النبيذ الابيض ويحلى بمقدار يسير من العسل أو من شراب

فهذا المشروب مقئ مسهل معا وصبغة الاسارون تصنع بجزء من الجذور و٥ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير بل يمكن أن ٤ ج من الكؤول تذيب جميع الاجزاء الفعالة التى فى الجذر وتحضر بمثل ذلك أيضا صبغة أوراقه

(تتمة)

اذا قطر جذر الاسارون بالماء حصل منه ٣ مستخرجات وهى دهن طيار واساريت وكافور الاسارون فالدهن الطيار سائل والاساريت متبلور الى ابر صغيرة حريفة عديمة الرائحة والطعم وكثافته ٠٫٩٥ ويذوب فى ٧٠ فوق الصفر وقابل للتصاعد بدون تحليل تركيب فيحصل منه بخار مهيج ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت الطيارة وكافور الاسارون أبيض شفاف يتبلور الى منشورات ذوات ٦ أسطحة ويميع فى ٤٠ فوق الصفر ويغلى فى ٢٨٠ ولم يلبث مقياس الحرارة حتى يصعد الى ٣٠٠ درجة وهى درجة يتحلل فيها الكافور وهو مركب من ٨ من الكربون و١١ من الادروجين و٤ من الاوكسيجين والدهن الطيار يحتوى على مثل ذلك لكن أقل بجزأين من الادروجين وجـ من الاوكسيجين بحيث يصح أن يعد الكافور كادرات الدهن ولاجل اثالة الاجسام الثلاثة يقطر الجذر كما قلنا فى الماء فينال سائل لبنى عطرى حريف الطعم تسبح على سطحه نقط مصفرة تتحول شيأ فشيأ الى بلورات ابرية اذا أذيبت فى الكؤول ورسب المحلول بالماء حصل منها كتلة مبيضة متبلورة تسبح فى السائل وترسب فى القعر مدة ثابتة وهذه يمكن عزلها عن البلورات بالتصفية والبلورات هى الاساريت النقى والكتلة المتجمدة هى مخلوط من الدهن الطيار وكافور الاسارون فيفصل منها الدهن بالحرارة

(أنواع من جنس اسارون) من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى اساروم كنديسه أى الكندى بتخصيص ينبت بالامريقة الشمالية وهو قريب جدا للنوع السابق وفيه جميع خواصه الطبية وان كان مخالفا له فى الطعم فهو حالة متوسطة بين طعم الزنجبيل وطعم سربنتير وريجينى المسمى ارسطولوخيا سربنتاريا واستعملوه فى علاج التيتنوس وذكر تنفور أنه يتبل به اللحم فى كندة ويوجد جذور ما يسمى باللسان النباتى اسارون ورجنيكوم مخلوطة بجذور سربنتير ورجينى بقى علينا أن نذكر أنه يوجد جذور نباتية تخلط بالاسارون أو تباع فى المتجر مسماة باسمه قال جيبور رأيت فى المتجر جذور النبات المسمى أسارين تباع باسم اسارون مع أنه غيره لان جذره يختلف عنه بكونه مكونا من جسم خشبى يكون أحيانا فى غلظ الاصبع وطوله وفيه شروش كثيرة طويلة جدا كشروش اسقليبياس ولذا كان شبيها به لولم يكن له اللون السنجابى القاتم والطعم المر الواضح وربما اشتبه أيضا هذا الاسارون بالوالريانا فور والاساريتا فيه الرائحة الضعيفة لجذر الارنيكا ويقرب لجنس اسيرنوم فيسمى باللسان النباتى اسيرنوم اساريتا والجنس المذكور منسوب للفصيلة الخشبية الشوكية (اسقروفولاريه) واثنان من ذكوره طويلان واثنان قصيران وجعل جوسيو هذا الجنس أساسا لفصيلة سماها اسيرنيه وفصلوا من هذا الجنس الانواع التى نوبجاتها ذات قمع ووضعوا لها جنس ليناريا

﴿ الفصيلة النرجسية ﴾

﴿ نرجس ﴾

يسمى بالافرنجية نرسيس و باللطينية نرسيسوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه المدهش
أو المبهت وتلك نتيجة أنسبوها لرائحته ولذا كانوا يتوجون به موتاهم ويوجد فى تيوفرست
وديسقوريدس وبلينياس وجالينوس بعض معارف فيه يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون
أنواعه ولاسيما النرجس العام الموجود فى جميع البساتين و يسمى بنرجس الشعراء وكانوا
يعتبرون بصيلاته مقيئة وجنس النرجس سداسى الذكور أحادى الاناث وأنواعه توجد
فى حوض البحر المتوسط وفى الاوربا الحارة والمعتدلة وأزهارها جميلة مائلة بيض أو صفر
مزينة للبساتين بجمالها ولذكاوة رائحتها ورغب فيها حال بساطتها الا انها اذا ضوعفت فقدت
جمالها كجميع النباتات الزينية وذلك عكس الورد والقرنفل والشقيق
(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فهى أن المحيط الزهرى أنبوبى وتنقسم حافته ٦
أقسام متساوية منفرشة وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة تويجى والذكور ٦
مندغمة على باطن أنبوبة التويج وهى أقصر منه والمبيض سفلى الاندغام يعلوه مهبل
بسيط وفرج ثلاثى الشقق بلطف والكوز الحاوى للزهر وحيد الورقة غشائى متشقق من
الجانبين لتخرج منه زهرة أو جملة زهرات وأنواع هذا الجنس نباتات ذوات بصيلات
مخروطية يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية قليلا وفيها عصب كبير أى ضلع بارز على
وجهها الخلفى والغالب كونها مغبرة اللون وقد يكون لونها أخضر قاتما والزبوخ يحمل
زهرة أو جملة أزهار انتهائية مائلة وأرجع لينوس أنواع هذا الجنس التى ذكرها تفور وغيره
الى نحو ٨٠ نوعا على حسب اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠ تقريبا فى الاقاليم
التى يندبها البحر المتوسط وقد قسمت تلك الانواع الى أقسام على حسب شكل أوراقها من
كونها مسطحة أو اسطوانية وعلى حسب زبوخها الوحيد الزهر أو المضاعف الازهار
والنوع الكثير الوجود هو نرجس المروج المسمى بالنرجس الكاذب والنرجس البرى ويسمى
بالافرنجية بما معناه ذلك وكذا يسمى بوربلون رابول وباللسان النباتى نرسيسوس ابسودو
نرسيسوس أى الكاذب و بصلته مستديرة مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيطية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من الزبوخ المنتهى بزهرة واحدة كبيرة صفراء مائلة
قليلا وهدب المحيط الزهرى ذو ٦ أقسام بيضاوية حادة والاكليل المشرف الحافة
تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل وينبت هذا
النوع بكثرة فى المحال الرطبة والمروج بالاوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها والازهار
الصفر الجميلة ضعيفة الرائحة ويمكن أن يستخرج منها لون أصفر وهذا النوع هو الكثير
الاستعمال فى الطب فتستعمل بصيلاته وأزهاره
(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا النوع كغيره من الانواع فيها لزوجة لعابية وطعمها مر
حريف كريه والازهار قوية الرائحة ولونها أصفر وقد يكون فى بعض الانواع أبيض

أو يوجد مع بياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلل شربنتير هذه الازهار فوجد فيها حمضا عفصيا ولعابا ومادة تنينية
ومادة خلاصية وراتينجا وصريات الكلس وأما كوتتو فوجد فيها ٦ جـ من مادة دسمة
أى شحمية مريحة و٤٤ من مادة ملونة صفراء و٢٤ من صمغ و٢٦ من ليف نباتى
(تاثيرها السمية) أكد أورفيلا أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار م أو م ونصف قتلا
سريعا فاذا ازدردت من طريق الفم أحدثت فى غشاء المعدة والامعاء بعض تكسر
وتتضح تلك النتيجة أيضا اذا أدخلت فى المنسوج الخلوى الذى تحت الجلد واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار من ٢٤ قمح الى ٤٠ بل أكثر من ذلك بقليل
فانها تحدث قيأ كثيرا تختلف كثرته على حسب حساسية الشخص وتوجد تلك الخاصة أيضا
فى الازهار وسيما أزهار النوع المذكور ولكن بدرجة أضعف فاذا أخذ منها من نصف
م الى م وعلقت فى حامل محلى ومعطر فانها تؤثر بكيفية تأثير مسحوق البصيلات وقد
مكث الطبيب ديلنجشمب مشتغلا زمنا طويلا بالتجربيات العلاجية ومجتهدا فى أن يجد
مايقوم مقام الايبكا كوانا حينما كانت نادرة الوجود وغالية الثمن مدة الحروب التى كانت
أوقعت مملكة فرانسا فى اضطراب شديد فجرب سنة ١٨٠٦ و١٨٠٧ بصيلات
النرجس الجافة كادوية مقيئة فوجد أن ٣٦ قمح لم تسبب قيأ وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من
ذلك نتائج مقيئة فجمعها ببصيلات النوع المسمى بالنرجس الطازيتى الآتى ذكره ومع ذلك
لم ينتج شيأ يعجبت فضل فى تلك التجربيات ببصيلات النرجس المريج الآتى ذكره أيضا
وجرب مسحوق الازهار المجففة بمقدار م أو ٢م تقسم ٤ مرات أو ٥ فى اليوم
فلم ينتج من ذلك أكثر من قئ مرة واحدة أو مرتين ولكن جرب ارميت ولطكمب طبيبان
من مدينة لنسيين بشمال فرانسا مسحوق أزهار نرجس المروج لاجل التفتيش على انتاج
القئ بدلا عن الايبكا كوانا فأعطيا من ذلك المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قمح فنال نائبهما
من ٣٠ قمح مقسومة ٣ كيات خمس مرات من القئ واستعمل دفرينوه وغيره بمدينة
لنسيين أيضا خلاصة هذه الازهار بقصد آخر فشاهدوا أنها سببت نتيجة مقيئة واضحة وكفى
عند ولتبز ٢ قمح أو ٣ لاحداث قئ كثير والحال أن ٢ م من الازهار عسر ان ينتج
منهما قئ عند ديلنجشمب مع أن الدرهمين قد يخرج منهما ١٥ قمح من الخلاصة والذى
تأكد عند ديلنجشمب هو أن الماء يوقظ فى هذا النبات خاصة القئ وبذلك اتضح لاى شئ
كان مطبوخ البصيلات مفضلا عند القدماء للتقايئ ولنزد على ذلك أنه استعمل منقوع ٢٤
زهرة فلم ينتج منه قئ فهل هناك فرق بين نبات لنسيين ونبات باريس ونقول أيضا ان
كوتتو أنكر بالتأكيد الخاصة المقيئة لمسحوق النرجس وخلاصته من تجربته فى نفسه
ويمكن أنه حصل له تشبع وانفعال وتجاسر استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر له
بالتحليل الا مواد عديمة الفعل قال ميره وتظن أن النتائج المقيئة التى شاهدها هؤلاء الاطباء
أكيدة بحيث لا يمكن انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيئة عند ديسقوريدس هى
بصيلات النرجس وان ظن أغلب شراحه أنها العنصل

(الاستعمالات العلاجية) الخاصة المقيئة فى النرجس كانت معروفة عند القدماء ولم يذكر
فى بصيلاته هذه الخاصة الاقلوسيوس ثم نسيت بالكلية بل اعتبرت تلك البصيلات خالية
من الخواص الجيدة والرديئة فكانت مهجورة فى الاستعمال الطبى بل ذكر شخص نباتى أنها
غذائية ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس غلطا على أنه كراث ووضع فى شوربة فحصل لمن
أكلها قىء شديد ومشقة عظيمة وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت منها أن أنواع النرجس فيها
الخواص التى سنذكرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء مثل ديبة وريدس وبلينياس
أنها مخدرة ومبنجة وأثبت دفرزنوه وديلنجشمب أن تلك الازهار مسكنة ومضادة للتشنج
وانكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن بنتا كانت مصابة بداء عصبى اختناقى رحمى فكانت
تعتريها التشنجات فوضعت فى مخدع نومها مدة الليل مقدارا كبيرا من أزهار النرجس
لتستنشقه فى اليوم التالى لزفاف عرس فمضى ليلها مع السكون بدون تشنجات فأمرها
طبيبها دفرزنوه بتجديد ذلك فى الليلة الآتية فكان الحال كالليلة الاولى وبعد ٣ أيام
أخرجت الازهار من مخدعها فرجعت لها التشنجات فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
يشك هذا الطبيب فى أن ذلك السكون ناشئ من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس
فاستخرج من تلك الازهار خلاصة وأعطاها لبنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ ١٠
سنين فشفيت شفاء تاما باستدامة العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب أن تلك الخاصة
كما تنسب للازهار المستعملة من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها فاستعمل هذا
الطبيب منقوع الازهار وشرابها فى كثير من المصابين بآفات تشنجية وكان يستعملهما
بالاكثر فى السعال العصبى فى الاطفال ونال من ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب يقيئهم
بدون اتعاب ويسكن نوب السعال القاسى التى تحصل فى هذا الداء العسر واتسع فى استعمال
هذه الواسطة للمصروعين والمصابين بالتيتنوس وأبرأ ولشيز السعال التشنجى باعطاء
خلاصة الازهار للاطفال بمقدار من ¼ قمح الى قمح فى اليوم وذكر مشاهدات تدل على
تأكيد فاعلية هذا الدواء الذى يعتبر منها وظن كورتنوا أن المضاد للتشنج فيه بالاكثر هو
الجزء الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع
دفرزنوه فى علاج الصرع وانما لطف وتباعدت نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك لديلنجشمب
فى ٣ أشخاص مصروعين فتقهقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر هؤلاء الاطباء أن أكثر
النجاح كان فى السعال العصبى ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين احداهما أنه يسبب القىء الذى
يسهل اندفاع المواد المخاطية المتراكمة فى الشعب وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيرا ثانويا
على المجموع العصبى الذى يظهر أنه مصاب فى هذا الداء ثم استكشف ديلنجشمب خاصتين
أخريين لازهار النرجس المذكور احداهما المضادة للاسهال بحيث أعطى مسحوقها كفى
بمقدار ٥٠ قمح لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ أيام فلم يحصل لها قىء وانما انقطع
اسهالها ولم يرجع ثم أعطاه لاثنى عشر مصابين بالاسهال فبرئ منهم ٨ برأ تاما واثنان لم يتأثرا
أصلا فاضطر فى واحد منهما الان يضم مع ذلك المسحوق مستحضرا أفيونيا وأما الآخر
الذى ظهر أنه برئ فانه انتكس وترك ونفسه وفى مثل تلك الحالة أمر ديلنجشمب باعطاء

المسحوق لهم بمقدار من م الى ٢م معلقا فى مقدار من الماء من ٦م الى ١٢
وذلك لان بصير الماء ردىء الطعم ولا ذا رائحة وانما يكون فيه بعض تفاهة وتغثية ويمكن
اصلاحه باضافة قليل عليه من ماء زهر البرتقان أو النعنع الفلفلى ولم يحصل للمرضى الا بعض
قىء أو لم يحصل لهم ذلك أصلا وبرؤا بعد الكمية الاولى أو الثانية ونادرا بعد الثالثة فاذا لم
يحصل الشفاء بعد الخامسة يلتجأ لواسطة أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن أزهار النرجس
دواء جيد لشفاء الاسهالات بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادرة باستعماله واستعمله
ليجيون فى وباء دوسنطارى فنفع فى ١٧٢ شخصا وحصل لهم نتائج جليلة ومات كثيرون
ممن عولج بغير هذه الواسطة وكان المستعمل هو مسحوق الازهار ويقرب للعقل أن
خلاصتها وشرابها او غيرهما من المستحضرات المصنوعة بالماء الذى يزيد فى خاصة التقايؤ
المتصف بها هذا النبات الذى هو أحسن مقىء ومضاد للتشنج ليست متحدة النتائج
فى القضانات الثقلية وأقول أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب
فى الابتداء الالتهابى للدوسنطاريا وذكر ميره فى الذيل أن باصنيبه نفع معه استعمال
النرجس فى الدوسنطاريا واستنتج من مشاهداته أربعة أمور فأولا أن الدوسنطاريا
حادة كانت أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة باستفراغ دموى لكن بدون أعراض التهابية
قوية الشدة تشفى فى الغالب بسرعة بما ذكر وثانيا أنه يمكن أن يزول النجاح اذا كانت
الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصلى وثالثا أن المقدار
المناسب عموما للبالغ م من مسحوق الازهار يقسم ٣ كيات فى مدة النهار ويمكن زيادة
المقدار تدريجا الى م ونصف بل ٢ م ورابعا يعتبر فى النرجس قوة منوعة للافراز
المعوى وأنه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انتهى والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة فى ازهار
النرجس هى مضادة الحمى حيث أكدها ديلنجشمب فأعطى من مسحوقها ٤٠ قمح
كدواء مقىء لطفل عمره ٧ سنين وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من الحمى اليومية فلم
يحصل للطفل قىء ولم ترجع له الحمى ثم استعمل ذلك فى ١٦ مريضا بتلك الحمى فشفى منهم
١١ شفاء تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨ أشهر وآخر كانت حماه معه منذ ٦
أشهر متعاقبة ربعية ثم ثلثية ثم يومية فى وقت العلاج واستعمل كل منهما الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة ١٨١٠ أى فى زمن لم يكتشف فيه الكنين
واتفق له فى خمسة أشخاص مصابين بالحمى أن ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال الكينا
والجنطيانا والاثنان الباقيان لم يستعملا النرجس الا مرة واحدة فلم يعلم تأثيره فيهما وكان
يعطى هذا المسحوق بالمقدار والكيفية التى تبعها فى الاسهال ولم يحصل للمرضى قىء واذا
حصل كان قليلا جدا ونجح مع بيير اعطاء خلاصة هذا النرجس مع خلاصة السماق المسم
المسمى روس ردكنس فى حالة ضعف مع تقلصات فأمر أولا بعشرين قمحة من المخلوط تكرر
مرتين فى اليوم وزاد فى المقدار الى ٨٠ وبعد ذلك كله تقول بعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج الجيدة لازهار هذا النرجس فى تلك الامراض التى
هى صعبة عسرة

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المقدار المقيئ من المسحوق لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٤ جم والخلاصة التى مدحوها للتشنج والسعال العصبى تستعمل بمقدار يسير جدا أى من ¼ قمح الى قمح للاطفال والشراب يصنع بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر والخل النرجسى يصنع بجزء من الزهر و ٨ من الخل والسكنجبين النرجسى يصنع بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من العسل واستخرج من النرجس قاعدة مخصوصة سموها نرسيتين أى نرجسين ولا نعلم لها استعمالا

(أنواع أخر من النرجس) من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى نرسيسوس بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما معناه نرجس الشعراء ونرجس البساتين وينبت فى أماكن كثيرة كأغلب أرياف فرانسا وسيما الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال أزهاره الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف جانيت أو يقال جنيت وأوراقه مغبرة تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه يحمل فى العادة زهرة واحدة وأقسام محيطها بيض كبياض اللبن النقى والاكليل قصير جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطنة مقطعة حافاتها الى أسنان مستديرة ولونها زعفرانى أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان فيها بعض قوة ويزهر هذا النوع فى آخر افريل وابتداء ميه وهذه الزهرة تغزل فيها قدماء الشعراء تغزلا تحينيا رمزيا وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه والآن هجر استعماله ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بنكيل وباللسان النباتى نرسيسوس بنكيلا أى قطمر بوليا وورق هذا النوع نصف اسطوانى مخرازى يشبه فى الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى لا يحمل فى حال كونه بريا الا زهرة أو زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبات والتويج على شكل جفنة متسعة جدا قصيرة أقصر بالثلث من طول أقواس المحيط الزهرى وتلك الازهار لونها شديد الصفرة ويتصاعد منها عطر مقبول وهو ينبت بنفسه فى حوض البحر المتوسط واستنبت بالبساتين ويكثر جدا فى البلاد الجنوبية من الاوربا ويظن أن بصيلاته تشترك فى خاصة التقايئ مع نرجس المروج وأزهاره مضادة للتشنج كأزهار النبات المذكور وتستخرج منه أدهان ومياه عطرية تستعملها العطريون ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر ويسمى باللسان النباتى نرسيسوس أودورس أى النرجس الرائحى أى الذكى الرائحة وهو ينبت فى بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال أزهاره وذكاء رائحته ويسمى بالبنكيل الكبير وزنبوخه يحمل ٤ أزهار أو ٥ اكليلها ناقوسى تنقسم حافاته الى فصوص مستديرة وهو أقصر بالنصف من أقسام المحيط الزهرى و ٣٦ قمح من بصلها الجاف أنتجت قيأ فى امرأة عمرها ٢٢ سنة بدون أن تنتج استفراغا ثفليا كما قال ديلنجشمب فعلى رأيه هو الذى ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية الانواع التى جربت وفضل استعماله على غيره فى ذلك ومن أنواعه نرسيسوس طازتا ويسمى أيضا بالنرجس الذكى الرائحة وهو كثير الوجود فى الارياف البحرية أى الملاصقة للبحر فى جنوب فرانسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرش وتتفتح أزهاره التى هى بيض وصفة قوية الرائحة فى أواخر مرس ومسحوق ٢٠ أو ٢٤ أو ٣٠ قمح من بصيلاته الجافة لم يحرض كما قال ديلنجشمب الاقيأ واحدا فى ٣ من المرضى وأخبرهم

الذى استعمل أكبر المقادير حصل له استفراغ ثفلى و ٣٦ قمح سببت فى شخص آخر القيء خمس مرات ولم تسبب فى شخص آخر شيأ فاذن نقول ان هذا البصل يقل احداثه القيء أو أقله أنه يحدثه بكيفية غير أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار النرجس العام أى نرجس المروج وذكر الصيفيون أن به لدسم

(الفصيلة الفربيونية)

نباتات هذه الفصيلة مملوأة كما قلنا بعصارة لبنية فيها حرافة قوية لها تأثير مهيج بل كاو على الاجزاء الحية التى تلامسها فلا يتعجب من كون بعضها سم وظيفة مستنبات مقيئة اذ يسهل معرفة أنها تتعب المعدة اتعابا شديدا وتحرض القيء اذا استعملت من الباطن والنباتات الفربيونية توضع فى الرتبة المسهلة من الادوية ولكن لا يكفى لدخولها فى المقيئات أو المسهلات أن يحصل منها قيء أو اسهال وانما العلاج بها يستدعى زيادة عن ذلك مراعاة تأثيرها فى الطرق الغذائية بحيث يكون تأثيرها المذكور بها غير شديد التعمق ولا قوى الشدة فلذا كان فى التأثير بها لاجل ذلك شك والطبيبين قط وولمت تجربيات فى استعمال الفربيونيات كأدوية مقيئة ويظهر أن تلك التجربيات ساعدتهم على اثبات ذلك لكن لم يذكروا الانواع التى استعملوها لذلك وكذلك الطبيب ديلنجشمب له أيضا تجربيات جديدة تحقق منها أن الفربيونيات بواهر يمكن أن تقوم مقام الايبكا كوانا واستنتج من تجربياته التقابلية بجملة أنواع منها أن الفربيون المنسوب لجرارو الاوربى وجيرورديانا وسيربيس وسيرسياس وفربيون الغابات وسلوانيكا تحرض فى العادة القيء فمسحوق جذور هذه النباتات بمقدار من ١٥ قمح الى ٢٤ تستعمل على ٣ مرات بفترات نصف ساعة تنتج قيأ غزيرا وكثيرا ما تسبب اسهالا وفربيون سيربيس يظهر أنه أقوى فاعلية من الانواع الاخر فيندر أن يعطى من مسحوقه أكثر من ١٨ قمح واجتهد ديلنجشمب وتشوف أن يكشف الاميتين فى نوع الفربيون المسمى عند لينوس أوفربيا اليوسكو يا وهو المسمى بالمستيقظ للصباح

(خاتمة)

نذكر فيها النتائج القريبة للمقيئات ثم اعتبارات تشريحية فى المعدة والاثنى عشرى وتهييج سطحهما ثم القيء الناتج من المقيئات ثم الاحترازات التى يوجبها القيء المصنوع الحيوانى ثم المواد المتقذفة بالقيء ثم مزج المقيئات برتب الادوية الاخرى ثم الاستعمال العلاجى للمقيئات عموما ثم أمراض الاجهزة التى تستعمل فيها المقيئات فلنذكر أولا اعتبارات تشريحية فى المعدة والاثنى عشرى ونقول يلزم لاجل ادراك المهم من فعل المقيئات جيدا أن يعلم تركيب بنية هذين العضوين ونتذكر لظاهرات العصبية التى يكونان محلا لها فمن المعلوم أن المعدة مركبة من ٣ أغشية فالاول الخارج يتكون من البريتون والثانى من طبيعة عضلية وهو مركب من ألياف مستطيلة وألياف مستديرة ففى الانتظام الطبيعى يكيس الانقباض المتتابع لهذه الالياف على المواد الغذائية فى المعدة ويدفعها نحو البواب لتصل

الى الاثنى عشرى والغشاء الثالث يغشى من الباطن عضو الهضم أى المعدة وهذا الغشاء
طبيعته مخاطية ويوجد فيه عدد كثير من ثنيات غير منتظمة يظهر انه يكثر عددها كلما كان
العضو أكثر انقباضا على نفسه ويوجد فى سمك هذا الغشاء أجربة مخاطية متضاعفة العدد
تفرز المواد المخاطية التى توجد طبيعة فى باطن المعدة ودرجة الكثافة والثخن الموجودين
فى الاغشية المعدية يلزم الاهتمام بها فقد توجد تلك الاغشية أحيانا رقيقة أو لينة أو فى حالة
تيبس أبيض أو غير ذلك وهذه المعدة تقبل ٤ شرايين تحمل لها كمية كبيرة من السائل
الدموى ويذهب لها أيضا عدد كثير من خيوط عصبية تأتى لها من الزوج الثامن أى
الرئوى المعدى ولها ارتباط عظيم بالنخاع المستطيل فالمعدة تكون فى مشمع الضفيرة
الشمسية وأعصابها تتصل بأعصاب المجموع العقدى وهذا الحشى له ارتباط بالمباشرة مع
النخاع الشوكى لذا كانت الانطباعات التى تقبلها المعدة تظهر بسبب نتيجة اتصالاتها
الاشتراكية أنها ترتبط بالمراكز المختلفة للتأثير العصبى فترتبط مع ذلك بجميع المجموع
الحيوانى والاثنا عشرى متصل بالمعدة وله تركيب مشابه لتركيبها وهو فى عمل الهضم
يقبل المواد التى كانت فى المعدة ولكن فى زمن آخر هو الذى يقذف للمعدة الجواهر المحوية
فى باطنه وهذه الخصوصية تصير مهمة اذا حصل الاشتغال بعمل الادوية المقيئة وهنالك
موضوع آخر يلزم أن نذكره هنا وهو أن الاثنى عشرى ينفتح فيه قناتان فاذ قناتان تنسب
احداهما للكبد والاخرى للبنقرياس ويحملان اليه الاخلاط المتفرزة من هذين العضوين
فاذن التهييج الذى يفعل الجوهر المقيئ على أطراف هذه القنوات هو المنبه لافراز العضوين
المتسوبين لهما اعنى القناتان ففى مدة فعل المقيئ يحصل فى هذه الاعضاء تغير شبيه بالذى
يحصل فى الغدد اللعابية اذا مس فى الفم جسم مهيج لطرف القنوات التى تذهب اللعاب
لخبرية هذه الغدد تزيد والدم يفيض فى منسوجها الخاص ويتعرض فعلها المفرز ويسيل
منها اخلاط كثيرة والسطح المعدى الاثنا عشرى الذى توزع عليه المقيئات يتمتع بدرجة عالية
من القوة الماصة وهذا الجزء من الاعضاء الهضمية قابل لظاهرات غريبة فالمعدة فى أثناء
الفعل الشديد يمكن أن تقذف من الفم جميع ما تحتوى عليه بل جميع ما يوجد أيضا فى
الاثنى عشرى وهذه الحركة العظيمة التى تحرك البنية كلها تستدعى انتباه الاطباء المعالجين
وأما تهييج السطح المعدى الاثنى عشرى فنقول فيه ان المقيئات متى وصلت الى المعدة ظهرت
صفاتها فتهيج هذا العضو ويتقذف فيه الدم ويتشرف الشبكة الشعرية الموجودة على سطح
الغشاء المغشى لباطن المعدة فتصير هذه حالا أكثر احمرارا وحرارة وحساسية والجوهر المقيئ
باندفاعه بالفعل القابض للمعدة فى الاثنى عشرى يفعل فيه مثل هذا الانطباع ويعرض مثل
هذه الظاهرات العضوية ثم ان تهييج المقيئ وان كان زمنه يسيرا الا أنه يحصل منه نتائج
كثيرة من المهم ذكرها فأولا أن التصعد الذى يبتدى فى العادة باطن الطرق الهضمية يتخذ
سيرا متزايدا ويجهز مستنبتا أشد قوة فبدل أن يكون رشحا غير محسوس كما هو فى الحالة
الاعتيادية يكون مطرا غزيرا فى التجاويف المعدية الاثنى عشرية وتلك الفاعلية العظيمة
لهذا الرشح لا يشك فيها فقد تشاهد أشخاص يستعملون ماء تلا مقيئا بالملاعق فى الاستقاآت

الثالثة أو الرابعة يخرج منهم كمية عظيمة من الماء وذكر الطبيب دروان شخصا لم يزدرد
الا كيلوجرام من مشروب ويخرج منه بالقئ نحو ٦ كيلوجرام من سائل وثانيا أن العمل
المفرز للاجربة المخاطية يكون مع ذلك أكثر فاعلية فيجهز كثيرا من مواد مخاطية ثم ان
المواد الثخينة الخيطية اللزجة التى تخرج من المعدة بالقئ تتكون من توابع هذه الفاعلية
العظيمة ويقال حينئذ ان الدواء أخرج مادة لزجة وثالثا ان المقيئات تحرك أيضا القوة
المفرزة التى للكبد فكثرة الصفراء التى تخرجها هى النتائج الاعظم اعتبارا لعمل هذه
المقيئات ولا ينبغى أن يظن أن جميع الصفراء التى يخرجها المقيئ خارج الجسم كانت
موجودة فى المعدة أو فى الطرق الغذائية قبل الامر باستعمال هذا الدواء لان افراز هذا
الخلط يحصل فى الغالب من الدواء نفسه فهو ناتج من تأثير قوته على الكبد أو أن الانطباع
الذى فعله الدواء على سطح الاثنى عشرى هيج القناة الصفراوية فتصير الجهاز الكبدى فى حالة
ثوران وهيجان فيحصل فيه احتقان دموى تسبب عنه انسكاب صفراوى غزير أو أن نفس
أجزاء الدواء المقيئ امتصتها الاصول الوريدية كما ظن ذلك ماجندى ووصلتها الى العضو
الكبدى فصيرته فى حالة الهيجان الذى ذكرناه ومن اللازم دائما أن الجواهر المقيئة تقتضى
بافراز سريع ووقتى غزير من الخلط الصفراوى وأن هذا السائل فى مدة تأثير هذه الادوية
يفيض فى الاثنى عشرى ويصعد من هذا المعى الى التجويف المعدى حتى يتقذف من الفم
وهذا الخلط فى المواد التى تتقذف فى كل مرة من القئ خارج الجسم يكون هو أعظم جزء فيه
يختلف عظمه وقد يخرج أحيانا نقيا وأحيانا مخلوطا مع مواد مخاطية ومع السائل المتصاعد
والمشروب الذى شربه المريض ومع جميع ما تحتوى عليه المعدة والاثنا عشرى وهنالك
آفات مرضية يتكون فيها فى بعض دقائق كميات عظيمة من الصفراء كالطفحات الصفراوية
التى يشاهد أحيانا حصولها فى قشعريرة نوب الحمى المتقطعة فقد شوهد شخص كان لسانه
نظيفا وشهيته جيدة وليس معه طعم ردى فى الفم ولكن كان يقذف فى كل يومين بل كل
يوم اذا كانت الحمى يومية جملة أرطال من صفراء مدة برد النوبة ويمكن أن يظن أن الدم
بسبب انقباض الاوعية الشعرية الجلدية فاض دفعة فى باطن الجسم وأخذت الكبد منه
مقدارا كبيرا فصارت متهيجة منه ويشاهد فى أزمنة الاطمات فى بعض النساء ظاهرة
شبيهة بذلك وهى أن الاحتقان الدموى الذى يحصل نحو الرحم يظهر أولا أنه أصاب الجهاز
الكبدى وزاد فى حركاته المفرزة وقضى بتكرير وقتى لمقدار كبير من الصفراء تقذفها هؤلاء
النساء بالقئ قبل أن يظهر الحيض بيومين أو ثلاثة وذكر ديمون فى كتابه فى الامراض التى
يكون شفاؤها خطرا مشاهدة امرأة متعبدة فى الكنيسة يخرج منها بالقئ فى الصباح نحو ١٥
رطلا من صفراء صافية جدا ولونها أصفر مائل للخضرة وطعمها مر وبعد هذا الاستفراغ
تصير المرأة مبسوطة وتتمم جميع وظائفها فالكبد يمكن أن تكون منتبهة كغيرها من الغدد
المفرزة وهى قابلة لان تدخل فى حالة هيجان وأن تجهز فى زمن يسير مستنبتا عظيما ومن
الواضح مع ذلك انه لا نعنى بكلام هنا الا الصفراء الكبدية ولكن فى عمل القئ تخرج
الصفراء الحوصلية أى المرارية أيضا من مخزنها انقباض فى التجويف المعوى وتندفع منه مع

المواد الموجودة فيه ولكن هذه الصفراء لا تظهر الا بعد أعمال شاقة لانه يلزم زمن لصعودها
الى المعدة ويظهر أنه يسهل أن يوضح لاى شئ لا تخرج الصفراء اذا حصل القئ بعد ازدراد
المقيئ حالا لان القوة المهيجة لهذا الدواء لم تصل الى الاثنى عشرى فلم تستشعر بها الكبد الى
الان وقد علم عكس ذلك وهو أن هذا الخلط يكون دائما مخلوطا بالمواد التى تخرج من المعدة
اذا تأخر القئ ففى هذه الحالة يوجد للدواء المقيئ زمن يؤثر فيه على العضو المفرز للصفراء
ويقضى بفيضان هذا الخلط فى التجويف المعوى والبنقرياس يستشعر أيضا زمن استشعار
الكبد بالتأثير المهيج للادوية المقيئة فيزيد أيضا فعله المفرز بعد استعمالها والسائل المتجهز
من هذا العضو يظهر أنه دائما قليل ومع ذلك لا ينبغى اهمال النظر اليه فى البحث عن
الافرازات التى تحرض الادوية المذكورة اخراجها ومن المعلوم أن الخلط البنقرياسى
شفاف يشبه اللعاب ولا يبعد ما ذكره كثير من مشاهير علم الصحة من نسبة بعض الاستقاآت
المصلية للافراز الكثير من هذا الخلط والنتيجة المهيجة للادوية المقيئة لا تبقى دائما مقصورة
على باطن المعدة والاثنى عشرى فاذا لم يخرج بالقئ الى الخارج جميع الجوهر الدوائى فانه
يدخل فى القناة الغذائية منه شئ فيحصل منه فى السطح الباطن للامعاء الدقاق والامعاء
الغلاظ تهيج يوجد فيه جميع صفات الفعل المسهل الذى تتم جميع نتائجه والاطباء
المعالجون كثيرا ما يريدون ازالة هذه النتيجة اذا استعملوا مقيئا ولاجل الوصول الى ذلك
يقين يجمعونه بجوهر مسهل ويسمون هذه المخلوطات بالمقيئات المسهلة وفى بعض
الاحيان لا تسبب المقيئات قيأ فحينئذ جميع المادة الدوائية تنفذ فى الامعاء ويحصل منها
اسهالات ثقلية متكررة ففى هذه الحالة لا تكون نتيجة المقيئ الا الاسهال فمن المحقق أن
المقيئ اذا اعتبر خاصته أو نتيجته التى ينتجها نرى أن الخاصة المقيئة انما تختلف يسيرا عن
الخاصة المسهلة فالانطباع الذى يحصل من هاتين الخاصتين على الطرق الغذائية واحد
والظاهرة العضوية واحدة دائما وهى التهيج الذى ينتجانه وانما يختلف محل اصابتهما من
المجموع الهضمى فالتهيج المقيئ يظهر بجميع قوته فى باطن المعدة والاثنى عشرى وأما
التهيج المسهل فيكون أولا ضعيفا متوسطا فى الجزء العلوى من الجهاز الهضمى وفى المعدة
ولا يظهر بجميع قوته الا اذا وصل للامعاء الدقاق وبالاكثر الامعاء الغلاظ ومهما كان
بعض تشابه بين الفعل الخصوصى للجواهر المقيئة وفعل الجواهر المسهلة لا يمكن مع ذلك
انضمامهما الان صناعة العلاج تستدعى فصلهما عن بعضهما لانه انما تستخرج من كل منهما
منافع متميزة غير ما فى الاخر وكثيرا ما تقول الاطباء ان المسهلات لا تقوم مقام المقيئات
(كلام فى القئ الناتج من المقيئات) عمل المقيئ نبحث فيه عن شيئين الاول الاهتزازات التى
تطبعها فى جميع البنية الافعال العنيفة التى تحصل القئ فى وسطها والثانى صفات المواد
التى خرجت الى الخارج وكيانها فأما الاهتزازات التى يحدثها القئ فى المجموع الحيوانى
فقد اعتبروا المعدة أنها هى المارسة وحدها للقئ فظنوا أن هذا العمل العضوى ناتج من
الانقباض العضلى وكأنه تشنج فى الالياف العضلية لهذا العضو ولكن أثبت ماجندى
بتجريبات بديعة جدا أن المعدة يمكن أن تبقى فى حالة سكون مدة القئ ووصل هذا العالم

الى تأكيد أن فعل الحجاب الحاجز وفعل العضلات العريضة للبطن الاسفل يكفيان لاحداث
اندفاع المواد المحوية فى هذا الحشى ولكن ليس المهم انما فقط عمل القئ الذى اعتبر ظاهرة
فسيولوجية أى صحية وانما يهمنا أيضا الافعال العنيفة التى يضطر الجسم كله لفعلها
والتغيرات التى ينتجها فى جميع وظائفه ويكفينا أن نعتبر شخصا يتقايأ حتى نتحقق أن هذا
العمل يفعل فى جميع الاعضاء تأثيرا قويا عنيفا ويعرف حينئذ أن القئ شئ عظيم الاهتمام
فى التداوى المقيئى ويقوم منه الجزء الرئيس لهذه المداواة وان عدمه يصير التداوى غير تام
وغير طبيعى والقئ وحده غير متعلق بمنتجات أخرى من فعل المقيئ ينتج فى البنية الحية
اهتزازا عاما يستدعى انتباه الاطباء فلا يستشعر أولا الا باحساس شاق نحو القسم المعدى
ثم يحصل حالا تعب أى هبوط يختلف عظمه وضجر وثقل وتثاوب متكرر وغثيان يأخذ
فى زيادة الوضوح وينتهى بأفعال شاقة كثيرة يظهر أن المعدة هى المركز لها ثم فى الوقت
الذى يحصل فيه القئ حيث تنقذف المواد بقوة من الفم ينقبض الحجاب الحاجز والعضلات
البطنية انقباضا تشنجيا وتهتز جميع البنية اهتزازا شديدا وجميع الاجهزة العضوية تستشعر
بالانزعاج الشديد المتكرر ويحصل فى جميع الاحشاء قرعات ميخانيكية تطن فيها الى عمق
منسوجاتها وهذا الاهتزاز الشديد يعارض استعمال المقيئات فى الاشخاص المصابين
بالانورسما ويؤمر من معه فتق بحفظه جيدا مدة القئ والنبض يكون صغيرا ضيقا غير
مستو فى الوقت الذى تحصل فيه الحركة العظيمة للقئ بل زعموا أنه يبطئ ابطاء محسوسا
ويحصل عرق من التعب يسبق القئ وتنفيس غزير يتبع ذلك عادة ولا يحصل التنفس
الا باتعاب نفسى وتتخلص الخلايا الشعبية من المواد المخاطية المحتوية هى عليها وجميع
الافرازات تصير أقوى قوة وقتية وغير ذلك والقدماء كانوا لاجل صيرورة القئ سهلا يملؤن
التجويف المعدى من الاغذية ومن اللازم أن هذا العمل يتم بأدنى سهولة اذا كانت
المعدة كبيرة الحجم أو كانت متمددة بمواد رخوة أو سائلة ولاجل ازالة استقاآت أقل تعبا
لمن تعاطوا مقيئا ينبغى أن يزدردوا ماء فاترا أو ماء سكريا أو مصلا أو منقوع البابونج
الرومى أو أوراق النارنج أو نحو ذلك وفقد الافعال العنيفة التى ذكرناها تميز بها القئ الخالى
عن الفعل العنيف عن القئ الحقيقى لان الاول يحصل بدون حركات اهتزازية ويظهر أنه
ناتج من انكماش فى المعدة أو من نوع مص يفعله المرئ فى هذا الحشى ويوصل الى الفم جزأ
من المواد التى يحتوى عليها هذا العضو أى المعدة والقئ الحقيقى يحصل دائما فى وسط
جهاز عظيم للحركات ويحصل منه اهتزاز يحرك جميع المجموع الحيوانى
(المواد المنقذفة بالقئ) المستعملون لدواء مقيئ يقذفون أولا جزأ من الدواء الذى ازدردوه
مخلوطا بالمواد الموجودة فى المعدة ولكن بعد ذلك حالا تخرج منهم اخلاط مختلفة هى الناتج
القريب للانطباع المهيج الذى فعله المقيئ فى السطح المعدى الاثناعشرى وهذه الاخلاط
لم تتغير الا قبل اندفاعها بيسير فصفات المواد المقذوفة بالمقيئات يهمنا بيانها فاذا
اعتبرنا ما يأتى من المشروب الذى تعاطاه المريض أو الجواهر التى تحتوى عليها المعدة يمكن
بالبحث فى هذه المواد أن يعين الخلط المتحصل فى هذه المستفرغات وبموجب ذلك تعرف

الاعضاء التى تجهز أعظم جزء مدة عمل الدواء المقيئ فى الطرق الهضمية   فاذا لم يخرج
بالاستفراغات الا سائل مائى وكانت صفاته تجاوز صفة المشروبات التى ازدردت جاز أن يظن
أنه حصل تصعد غزير من السطح المعدى وأنه حصل شبه مطر من مصل خرج من مسام هذا
السطح وذلك ناشئ من هذا التصعد الغزير الذى أخرجه القئ الى الخارج   فاذا كانت مادة
الاستفراغات ثخينة لزجة عديمة الطعم أو تتركب من مواد مخاطية خيطية ندفية يكون من
الواضح أن انطباع الدواء أظهر بالاكثر حيوية فى الاجربة المخاطية المنتشرة على سطح
المعدة والاثنا عشرى   فاذا كانت مواد القئ ملونة بخلط صفراوى وكان طعمها مرا فذلك
يدل على أن الكبد التى تنبهت بالجوهر المقيئ دخلت فى حالة هيجان فكان افراز الصفراء
الكبدية عظيما وأحيانا تخرج هذه الصفراء نقية   فاذا أخذت فى التكون كانت سائلة
مصفرة اللون صافية   فاذا مكثت فى التجويف المعدى زمنا ما كانت خضراء   والغالب
أن الصفراء تخرج مخلوطة بالسوائل المحوية فى المعدة وتوصل لها لونا زعفرانيا   فاذا
لامست الهواء هذه السوائل فانها تصير مخضرة   والصفراء المرارية يمكن أيضا أن تنقذف
مع المواد التى يقذفها القئ ولكن هذه لا تأتى الا متأخرة وتعرف بطعمها الشديد المرار
وقوامها الاكثر سموكة ولونها الشديد الخضرة   ومادة الاستفراغات فى حالة المرض كثيرا ما
تكون صفاتها غريبة وتتضح جميع الاختلافات التى ذكرت فى المشاهدات المرضية على
صفات الاخلاط التى تقذفها المعدة خارج الجسم بالتقرحات والمحال المتهيجة فى السطح
المعدى واستحالات الاغشية المعدية والتنوع المرضى فى الكبد والبنقرياس   وقد شوهدت
استفراغات مواد حمضية أو فيها حرافة بحيث تحرق الحلق فى مرورها ومواد مسودة شبيهة
بالحبر وسوائل ثخينة شبهها المؤلفون بمح البيض وبالدردى وبالجلاتين وبغراء السمك
وبالهباب المنتقع فى الماء وبغير ذلك   وكمية الاخلاط التى تخرجها المقيئات بالقذف ليست
متساوية فى جميع المأمورين بالتقايى فهناك أحوال لا يخرج فيها بالقئ الا يسير وأحوال أخر
تخرج فيها مواد كثيرة جدا   وهذه الاختلافات فى النتائج بعد فعل المقيئ الواحد تنشأ من
مزاج الشخص المتطبب وبالاكثر من مزاج الاعضاء الهضمية   فاذا كانت هذه الاعضاء
مصابة بتنبه انطبع فيها من المقيئ فانها تجهز كمية كبيرة من السوائل المتفرزة   أما اذا اتفق
أن انطباع المقيئ سبب فى هذه الاعضاء نوع تشنج سد مجاريها فانه لا يخرج منها الا شئ يسير
ومادة القئ تحتوى على قليل من الاخلاط والمعدة لا ترسل الا المشروبات التى استعملها
المريض   وعدد الاستفراغات يختلف باختلاف الاشخاص فعموما لا ينبغى التقايى الا خمس
مرات أو ستا فى المداواة المقيئة   فهذا العدد يعلن بنتيجة طيبة   فاذا استطالت الاستفراغات
وكانت مصحوبة بهبوط شاق كان استعمال ذلك الدواء المقيئ مسببا لغالب النتيجة مرضية
فيكون ضرره أعظم من نفعه

(التأثير العام للمقيئات) التداوى المقيئ كما يقوم من تهيج فى الطرق الغذائية واستفراغات
كذلك يلزم أن تعتبر معه الظاهرات العضوية التى تظهر فى مدة هذا التداوى فى محال كثيرة
من الجسم   فالنتائج العامة للادوية المقيئة تنقسم الى جزأين أى رتبتين   فالرتبة الاولى

تقوم من ظاهرات تتولد من الانطباع الذى فعلته هذه الادوية فى الامتدادات العصبية التى
فى الغشاء المخاطى الذى للمعدة وللاثنا عشرى وتوضح التنوع الذى حصل حينئذ فى المراكز
العصبية التى للتأثير العصبى والصفة الجديدة التى حصلت من تأثيرها   فينسب لضفائر
الاعصاب العقدية الهبوط والثقل المعدى وبطء النبض وتركه وانخفاض الحرارة الحيوية
مع حركات العرق وذهاب اللون وتغير الوجه والضجر والقلق ونحو ذلك   وينشأ من النخاع
المستطيل القئ والافعال العنيفة وانقباضات الحجاب الحاجز والعضلات البطنية التى
تصاب بذلك والتثاؤب وحركات المرئ التى تسبق ذلك   والنخاع الشوكى هو سبب الزمل
والحركات الغير الارادية للاطراف والاعتقالات فى الفخذين وسيما الاضطرابات وغير ذلك
وجميع هذه النتائج تصير فى العادة أظهر اذا استعملت مقادير كبيرة من الجواهر المقيئة
ولكن من العظيم الاعتبار أن الذى ينسب لمركز من مراكز التأثير العصبى يمكن أن يعدم دون
غيره من النتائج   ومن ذلك قد يعطى الطرطير المقيئ بمقدار كبير فيشاهد فى اليوم الثانى
أو الثالث انقطاع الاستفراغات ولكن اذا لم يتأثر النخاع المستطيل من ازدياد كمية هذا الملح
الانتيمونى فان هذا الملح يبقى حافظا القوة تأثيره على الضفائر العصبية بل على النخاع الشوكى
فالمرضى يداومون على شكايتهم من الكرب والقلق فى القسم المعدى ويكون نبضهم ضيقا
بطيأ ومعهم تعب وانتقاع وتغير فى الوجه وغير ذلك ويحصل لهم ضجر وهبوط فى الاطراف
ووثبات وانقباضات عضلية غير ارادية وغير ذلك   والرتبة الثانية من النتائج العامة التى
تنتجها المقيئات تستدعى انتباه الاطباء وهذه توجد كأنها مستنتجات من شبه انفعال
فى جميع المجموع الحيوانى فالشخص الذى يستعمل ٣ أو ٤ قمح من الطرطير المقيئ أو ٢٠
قمح من الايبكاكوانا يحصل له بعد زمن يسير استفراغات وجزء من النتائج العصبية التى
ذكرناها ولكن بعد ازدراد الدواء المقيئ بأربع ساعات أو خمس يعرض له نمو عظيم فى النبض
وزيادة فى الحرارة ويتلون الجلد ويتندى ويعرض عرق كثير يغطى الجسم وبسبب ذلك
كانت المقيئات معروفة بأنها معرقة قوية   وقد أجاد سيدنام فى اعطاء المرضى بعد أن قيأهم
مستحضرا أفيونيا وذلك لان فعل هذا الاخير تسكين الجهاز العصبى وارجاعه لحالته
الاعتيادية والافيون يمكن أيضا أن يسهل ويساعد على حركة الانفعال الذى ذكرناه   وقد
اعتبروا فى الادوية المقيئة خاصة ادرار الطمث التى يمكن توضيحها بالتهييج الذى تحدثه فى
الامعاء وبالاتجاه الذى يسلكه الدم جهة الرحم وبالتنبه الساعد على حصول احتقان طمثى
تقبله حينئذ هذه الرحم   والجواهر المقيئة اذا استعملت بمقادير كبيرة قد تنتج أحيانا عوارض
غريبة وهو فلغمونى غنغرينى يصيب أو يهدد باصابة جميع أطراف الجسم   فقد شوهد
أن امرأة استعملت كوبا صغيرا من نبيذ أبيض نقع فيه زجاج الانتيمون فحصل لها بعد ذلك
بزمن يسير استفراغات متكررة وغشى مستطيل وأصيبت حالا بألم شديد جدا فى الرجل اليمنى
وفى اليوم التالى استولت عليها الغنغرينا وامرأة أخرى استعملت بدون نجاح جملة وسايط
لاجل الاسهال فأمر لها جراح بدواء قوى أسهلها اسهالا مفرطا من الاعلى والاسفل
وعرض لها اعتقالات وحركات تشنجية فى الاطراف وغم ثقيل صعب ثم استشعرت حالا

بوخزات مؤلمة جدا فى الاطراف وتكونت اكدام فى جملة محال من جسمها ثم أصيبت بغنغرينا فى الجزء الغضروفى من الانف والشفة السفلى وجلد الذقن وطرف اصبعين من الرجل اليمنى وابهام الرجل اليسرى حتى انفصل جميع ذلك على التوالى قال بريير وقد كنت شاهدا على أمر يشبه ذلك وهو أن امرأة أعطاها رجل حشايشى دواء ليسهلها فحصل لها استفراغات مستدامة واسهالات كثيرة بحيث سقطت من ذلك فى هبوط عظيم فحملت الى مارستان بت القه ففى اليوم التالى حصل لها فى طرف الانف والاذنين وصفحتى الخدين لون بنفسجى قاتم جدا ووجد مثل هذا اللون أيضا على الرجلين واليدين ثم استولت الغنغرينا سريعا على تلك الاجزاء ففقدت المرأة احدى رجليها وجملة من أصابع الاخرى

(مزج المقيئات مع أدوية الرتب الاخر) المقيئات يندر مزجها بغيرها ويوجد فى كتب المركبات قليل من المتحصلات الاقرباذينية التى يكون الطرطير المقيئ أو الايبكا كوانا أساسا لها ويسهل ادراك سبب ذلك فان القئ هو النتيجة الاعتيادية لاستعمال هذه الادوية فاذا حصل أخرج من المعدة المواد الاخر الدوائية التى جمعت مع المقيئ فهذه المواد تصير بسبب ذلك اضافة غير نافعة فاذا لم يندفع جميع أجزاء المقيئ عسر ادراك الكمية الباقية فى الجسم فلا يمكن حسبان ناتج فعلها الطبى حيث صار مجهولا غير أكيد

(مزج المقيئات بالمقويات) هنالك عدد كثير من جواهر ممتعة بخاصة مقوية ومخصوصة بكونها تحلل تركيب الطرطير الانتيمونى البوطاسى فاذا أضيف الى مسحوقه منقوع الكينا أو مطبوخها أو منقوع العفص أو رعى الحمام أو مسحوق الكاد أو نحو ذلك فان هذا الملح تتغير طبيعته فيكون خاليا من خاصته المقيئة وقد أعطوا كميات عظيمة من هذا الجوهر مع الكينا بدون أن يعرض القئ وشوهد أيضا ايقاف القئ الحاصل منه عندما أعطى للمريض مطبوخ قشور الكينا وأنتج مثل ذلك رعى الحمام وكذا المنقوع الخفيف للعفص حصل منه ذلك بكيفية أقوى فى الشدة وثبت فى علم الكيميا أن الحمض العفصى اذا لامس الطرطير المقيئ فانه يأخذ منه أوكسيد الانتيمون ويتكون من ذلك تركيب جديد لا يذوب فى الماء وليس فيه خاصة التقايئ ولو أعطى بكمية كبيرة ولكن نسبوا لهذا المستنتج الكيماوى خواص طبية فقالوا ولكن بدون برهان كاف ان له خاصة مهمة فى الدواء الآتى الذى استعمله دبواس الرشفورى فى الحميات الربعية خصوصا وهو يتركب من ق من مسحوق الكينا و ١٦ قمح من الطرطير المقيئ و م من ملح الافسنتين ومقدار كاف من شراب الافسنتين ويمزج ذلك فيعمل ٦٠ بلعة يستعمل منها فى اليوم ٢٠ وهذا المركب لم يحصل منه أدنى تنبه للمعدة وملح الافسنتين هو تحت كربونات البوطاس المنال من حرق الافسنتين الكبير

(مزج المقيئات بالمنبهات) لا تستعمل غالبا أدوية مركبة من مقيئات ومنبهات الا وتوضع المقيئات بمقدار يسير جدا بحيث لا تنتج نتيجة التقايئ ففى الجرعات التى يوصى بها لمساعدة النفث النخامى ويجمع فيها القرمز المعدنى أو الطرطير المقيئ أو الايبكا كوانا مع السكنجبين العنصلى أو شراب اللبلاب المسمى بحبل المساكين أو الماء المقطر للزوفا أو للقرفة أو للنعنع

أو نحو ذلك فالمادة المتمتعة بخاصة التقايئ تكون داخلة فى هذه الجرعات بمقدار يسير وحيث انه يؤمر باستعمال هذه الجرعات بالملاعق فالمريض لا يأخذ فى كل مرة من القرمز أو الطرطير أو الايبكا كوانا الا مقدارا يسيرا غير كاف لتحريض القئ بل لا يسبب غثيانا أصلا فاذا كان مقدار المقيئ فى هذه المخاليط عظيما فان القئ يعرض ان كان الجوهر المنبه معتبرا اعتبارا ثانويا بأن كان قليل المقدار

(مزج المقيئات بالجواهر المنتشرة) يوجد فى كتب الادوية مستحضرات تكون أمثلة لهذه المخاليط فالنبيذ والصبغة للايبكا كوانا فيهما القوة المقيئة التى فى الجذور مع القوة المنتشرة التى فى الحامل لها وتوجد هاتان الخاصتان أيضا فى الجرعة الكؤولية التى أضيف اليها قمحتان أو ٣ من الطرطير المقيئ فاذا بحث فيما يحصل بعد استعمال هذه الادوية المركبة شوهد أن القوة المنتشرة تظهر أولا فتثير الحساسية فى الطرق الهضمية وبذلك تساعد على الانطباع الذى يحصل فيما بعد من المادة المقيئة وهنالك أقوال تستنتج منها صناعة العلاج منفعة من انضمام الادوية الكؤولية بالمقيئات ففى التقدير يؤثر الطرطير سريعا ويتبعه القئ بأسرع حال اذا أعطى فى سائل كؤولى

(مزج المقيئات بالمرخيات) اذا خلط الطرطير المقيئ أو القرمز المعدنى أو الايبكا كوانا بمسحوق الصمغ العربى أو علقت هذه الجواهر فى لعوق أو فى زيت ثابت فان المادة الصمغية أو الزيتية أو اللعابية تدخل بين أجزاء الفاعل المقيئ فتبطئ فعله وتقلل قوته الانطباعية

(مزج المقيئات بالمعدلات) عندنا هنا شيئان يبحث فيهما أحدهما الفعل الكيماوى للحوامض النباتية على المادة المقيئة وثانيهما الفعل المعدل لهذه الحوامض على الاعضاء التى تظهر المقيئات قوتها فيها ومن المعلوم أن الحمض الطرطيرى والليمونى يحللان تركيب الطرطير ولكن الجواهر الملحية الجديدة التى كونتها هذه الحوامض تبقى محلولة فى السائل وتنتج القئ أيضا ويمكن أن يضاف على الماء المقيئ شراب الليمون أو عنب الثعلب بدون أن تتلف خاصته المقيئة

(مزج المقيئات بالمخدرات) مسحوق دوفير الذى يكثر الانكليزيون استعماله فى الاسهالات المستعصية ونحوها يتركب من الافيون والايبكا كوانا ومادة ملحية وتركيب هذا المستحضر مختلف ويوجد تركيبه الآتى فى كتاب المركبات لبرمنتيير والايبكا كوانا متسلطنة فيه فيؤخذ م ونصف م من كل من كبريتات البوطاس ونترات البوطاس و ١٨ قمح من مسحوق الايبكا كوانا و ٤ قمح من خلاصة الافيون فيمزج ذلك والمقدار من هذا المسحوق جم بل نصف م ويوجد فى اقرباذين لوندرة تركيب غير ذلك يكون الافيون فيه عظيم المقدار وهو أن يؤخذ م من كل من مسحوق الايبكا كوانا والافيون الجاف وق من كبريتات البوطاس ويمزج ذلك والمقدار من ١٢ قمح الى نصف م وهذان المسحوقان لا ينتجان نتائج واحدة اذ كثيرا ما يحصل عن الاول احساس شاق فى القسم المعدى ويعرض غثيانا وهذه العوارض تدوم جملة ساعات بل قد تبقى مدة العرق وهذا المسحوق لا يسبب استفراغا مطلقا وانما قوة الايبكا كوانا هى التى تظهر غالبا بعد استعماله

وأما المسحوق الثانى فالظاهرات العضوية التى يولدها تميزه تمام عن بالاكثر تأثير الافيون فبعد استعماله بساعتين أو ٣ تشاهد علامات تدل باحتقان نحو المخ فيشاهد أن هذا الدواء يتوجه تأثيره الى المخ فقد اتفق أن شخصا مصابا بألم روماتزمى فى الكتف فاستعمل فى الصباح على الخوامدة يومين نصف م من هذا المسحوق ففى اليوم الاول استشعر ببعض غثيان وصار مخدرا طول النهار وفى اليوم الثانى صار معه تطلب القئ واضح جدا وحصل له بعد الزوال وفى المساء صبابات وثقل عظيم فى الرأس وتعب غريب وانتفخت أجفانه وسقطت وبالاختصار حصل له تخدير خفيف والناتج الاعظم اختصاما المسحوق دوفير هو أن يحصل منه تعريق غزير وهذا هو الذى تريده منه صناعة العلاج وهو الاستفراغ الجلدى العظيم النفع ولكن لاجل احداث امتلاء الاوعية الشعرية الجلدية أونقول بعبارة أخرى لاجل اسالة عرق غزير يستعمل بعد ازدراد مسحوق دوفير جملة طاسات من مشروب مائى مع الانتباه الى ان هذا المشروب يكون حارا ويكون المريض على سريره وجسمه مغطى بغطاء ثخين ونحو ذلك

(مزج المقيئات بالمسهلات) الاطباء فى كل زمن يفعلون هذه الامتزاجات الدوائية فكثيرا ما يوصون بقمحة أو قمحتين من الطرطير المقئ مع درهم أو درهمين من كبريتات الصود أو المغنيسيا فى ٤ أكواب من الماء ويمزجون أيضا من ١٠ قم الى ١٢ قم من الايبكا كوانا مسحوقة مع كوب من منقوع السنا ونحو ذلك وهذه المركبات تسمى بالمقيئة المسهلة ويلتجأ اليها عادة اذا أريد الاستفراغ من أعلى ومن أسفل وحيث ان القوة المقيئة والقوة المسهلة متشابهتان فى الصفة ومحل مارستهما يحصل منه اداغما تهيج فى القناة الهضمية و يمكن ظهور قوتهما بدون أن يتعب أحدهما عملية الآخر فالجوهر المقئ يهيج السطح المعدى والاثناعشرى و يحرض عمل الاعضاء التى تعمل القئ وأما المسهل فيمتد تأثيره تهيجه الى سطح المعى الدقيق والمعى الغليظ اذا لم تنقذف مادته الطبية بالقئ ونتيجة المقئ المسهل لطيفة داغما لانه يتركب عادة من نصف كمية من جوهر مقئ مع نصف كمية من جوهر مسهل والغالب أن المقئ المسهل يقئ مرتين أو ٣ ويسبب البراز ٣ مرات أو ٤ والتهيج الذى يعرضه فى القناة الغذائية يكون لطيفا داغما معتدلا وقتيا والادوية المقيئة المسهلة تناسب اذا أريد تهييج القناة الهضمية بلطف فينال فى آن واحد بدون اتعاب المرضى استفراغات من الاعلى ومن الاسفل وقد كان استول يستعملها كثيرا ولكن لا تناسب اذا احتيج للقئ فقط كما فى التسممات بالجواهر المخدرة فحينئذ يبادر بقئ المريض ويختار له مقئ تكون نتيجته محققة ومسرعة ويعطى منه مقدار يقدر على سرعة انتاج النتيجة المرادة منها

(الاستعمال العلاجى للادوية المقيئة) صناعة العلاج يمكن أن تلتجئ الى الادوية المقيئة أولا اذا أريد أن يقذف بالقئ مواد محوية الآن فى المعدة وفى الاثناعشرى كما فى التسممات وثانيا اذا أريد تفريغ القناة المعوية بتنبيه براز تام اقتال هذه النتيجة باعطاء هذه الادوية بمقادير صغيرة متباعدة عن بعضها وثالثا زيادة عن ذلك ان المقيئات تحدث فى الاعضاء

المفرزة والمبخرة فعلا يصل نتائجه الى السطح المعدى المعوى فيعرض استفراغا غالبا فى هذه الاعضاء ورابعا تكون واسطة أكيدة لاعادة القوى الحيوية نحو البطن ولاجل أن تنتج من قبل الرأس والصدر حركة تحويل وخامسا أن المقئ كما يخرج من الجسم ما تحتوى عليه المعدة يطبع أيضا مع ذلك فى جميع المجموع الحيوانى اهتزازا شديدا يمكن أن يستخدم لاتمام دلالات مخصوصة وسادسا ان المقيئات لها على المراكز العصبية التى لها تأثير العصبى تأثير لا ينبغى للطبيب انكاره وسابعا تنال صناعة العلاج من استعمال الجواهر المقيئة أيضا نتائج أخر فكثيرا ما نأمر منها بجواهر نسميها قاطعة للضخامات ومعرقة ومدرة للبول ومدرة للطمث وثامنا أريد استخدامها أيضا بمقادير يسيرة مستدامة زمنا طويلا لتعطى فاعلية عظيمة للامتصاص ولاجل نحافة المنسوجات العضوية ولاجل ازالة الضخامة من الاعضاء والاورام وغير ذلك ومن الواضح أن الطبيب يلزمه أولا أن يؤكد النتيجة المرادة من النتائج التى ذكرناها حتى يعرض حصولها ويتم فى الامر باستعمال تلك الادوية الشروط الخاصة لتحقيق النتيجة المرادة

(أمراض الجهاز الهضمى) المعدة والاثناعشرى كثيرا ما يحصل فيهما حالة مرضية تسمى بالتلبك المعدى وفى ذلك يحصل احتقان دموى فى غشائهما المخاطى وهو الاصل الرئيس لذلك فهذا الغشاء يكون منتفخا ويغطى سطحه بافراز مخاطى غزير وتفقد شهية المريض ويشكو من عدم امكان الاكل مع قرف وتغير ذوق ويكون اللسان رطبا عريضا ولكنه مغطى بطلاء مبيض ويستشعر فى فمه بطعم تفه ويكون اللعاب أكثر ثخنا وخيطية ويحس بثقل فى القسم المعدى واذا كانت الكبد فى بعض الاحيان وفيها ميل لان تجهز كثيرا من الصفراء شوهدت ظاهرات غير ذلك أيضا فالفم يكون مرا واللسان مصفرا و يشكو المريض بقلق كربى وكثيرا ما يتقيأ أصفرا خالصة فحينئذ ينجح الطرطير المقئ أو الايبكا كوانا نتيجة نافعة والانطباع الذى يحصل من الدواء على السطح المعدى الاثناعشرى يحصل منه افراز غزير من مادة مخاطية وتصعد عظيم وهذه الحالة قد تمتد أيضا الى الكبد وتقضى بتكون مقدار كبير من الصفراء حالا فبعد أن يعمل الدواء المقئ عمله يستشعر المريض بالخفة ويصير القسم المعدى خالصا ويشهد المريض بحصول الراحة له فيزول الطعم الردئ فى الفم والغثيان والكرب والقرف ونحو ذلك وقل أن توجد أدوية يظهر نفعها بكيفية واضحة غير هذا ولكن اذا أصيب السطح المعدى الاثناعشرى بالتهاب شديد محرق ممتد يعلن به حمرة الشفتين حمرة شديدة وتفلسهما وتضايق اللسان ودقة طرفه وجفافه وتشققه وعطش وحس حرارة وضجر وكرب فى القسم المعدى ونحو ذلك فالدواء المقئ يكون غير أكيد بل خطرا وغالبا يحزنا فعله المهيج على المعدة والاثناعشرى اللذين هما فى حالة مرضية شديدة بسبب حادة عوارض جديدة فيمتد الآفة التى فى تلك الاعضاء ويوقظها ويعرض استفراغات معوية بقلق عظيم ومع ذلك يمكن أن يخرج بفعل المقئ مقدار كبير من مادة مخاطية ومن صفراء والحاضرون عند المريض ربما مدحوا هذه الاستفراغات وفرحوا بها ويعد ظنهم اتهام الدواء وانما يمدحون نتائجه الجيدة ويظنون انهم ممنونون له كثيرا حيث أخرج هذه

الاخلاط من الجسم ولكن المريض يتألم أكثر مما كان ويثقل عليه الحال ويكون نبضه
أكثر شدة وحرارة جلده حريفة وتظهر أعراض جديدة وهي السهر والهذيان والانزعاج
فالجهاز الحي يصير أكثر تهديدا بالخطر فقد شوهد أن بنتا حصل لها قيء صفراوي
واستمرت مع ذلك بأوجاع في المعدة مع هبوط وقلق عام فأعطيتها أقمحتين من الطرطير
المقيء في أربعة أكواب من ماء بقصد مساعدة اندفاع الصفراء حيث ظننتها سبب مرض
بنتها فالكوب الأول استفاءت منه مادة صفراوية والكوب الثاني انقذف حين وصوله الى
المعدة وسبب حس ثقل منع استعمال الكوبين الآخرين قال بريير فعرضت على هذه
البنت في اليوم التالي فكان معها ألم في القسم المعدي وغثيان وكان النبض قويا وفيه بعض
توتر وكان جلدها كله ملونا بلون مصفر فأعطيتها مرق الدجاج ومصل اللبن مع شراب الصمغ
العربي فزالت جميع العوارض زوالا غير محسوس كما زال أيضا الغيضان اليرقاني ثم بعد
بعض أيام رجعت لهذه البنت صحتها ومدحوا استعمال المقيئات في الاسهالات
والدوسنطاريات فاذا كان في الغشاء المخاطي للامعاء الغلاظ قروح جديدة سطحية
لم تمكن على منسوجات ثخينة متغيرة التركيب فان تأثير الجوهر المقيء على الحال المريضة
يمكن أن يعجل التحامها والطرطير المقيء يكون واسطة سريعة قوية الفعل في التسممات
بالجواهر المخدرة اذا نودي الطبيب للمريض بعد ازدراد السم حالا وأمكن كونه في المعدة
أيضا ففي هذه الحالة يلزم أخذ مقدار كبير من الدواء المقيء وأوصوا بأن يعطى منه جملة
قمحات في مرة واحدة وكذا بوضعه في سائل كحولي لاجل اخراج أعصاب المعدة من حالة
السبات التي هي فيها ويعطى الطرطير المقيء بمقدار ٦ قمح أو أكثر في قولنج الرسامين
وقولنج الرصاص وهذه الواسطة جزء من الوسائط التي تستعمل بمارستان الرحمة بباريس
في علاج هذا الداء فالطرطير المقيء بتهييجه أطراف الاعصاب التي تنفرش على السطح
المخاطي للمعدة والامعاء يعدل الحالة المرضية لضفائر الاعصاب العقدية وللنخاع الشوكي
ويخرج الاعصاب المعوية من نوع الخدر الذي أصابها فيؤثر تقريبا كتأثير النفاطة التي
توضع على نخاع مصاب بألم عصبي فاذا كان البريتون المعوي مصابا بالالتهاب وكان الغشاء
المخاطي للامعاء سليما أمكن بتهييج هذا الغشاء الاخير بدواء مقيء اماله نتيجة محولة نافعة
ثم في الكلام على أمراض الجهاز الهضمي التي فيها يمكن استعمال المقيئات يشعر
بالاحتياج لمعارضة القاعدة المشهورة وهي ان القيء يشفى بالقيء فيتعجب من وضع مثل هذه
القاعدة وربما اختبر قاعدة مخالفة لذلك اذا حصل التأمل فأولا ان أنواع القيء الناتج من
الآفات المادية التي في المعدة وليست من طبيعتها أن تنقاد الى مقيء يكون تأثير هذا المقيء
عليها أن يزيدها ويثقلها وذلك كالتهاب المنسوجات المعدية وتيبساتها واسقيروسها
وسرطاناتها وتقرحاتها ونحو ذلك وثانيا أنواع القيء الذي سببه حالة مرضية في النخاع
المستطيل من النخاع الشوكي أو في الضفائر العصبية حيث يكون القيء ناتجا من تأثير عصبي
منضرم لا يمكن ايقافه بمقيء وثالثا مثل ذلك أنواع القيء المحرضة من الرحم أو من عضو آخر
متألم أو من حصيات في الرتين ونحو ذلك ورابعا مثل ذلك أيضا أنواع القيء المتعلقة بفتق

وخامسا أنواع القيء المصاحبة للحمل ونحو ذلك

(أمراض الجهاز الدوري) لا تستعمل المقيئات في أمراض القلب أو التامور أو الاوعية
الغليظة ويشك أيضا في تأثيرها في أنواع الانوريسما

(أمراض الجهاز التنفسي) كثيرا ما يلتجأ للمقيئات في آفات القصبة الرئوية والحنجرة حيث
يسمى ذلك بالافرنجية كروب وهذه الواسطة وحدها ليست الا مطلبا ضعيفا لمعارضة مرض
سريع التقدم وتوابعه محزنة فتهييج السطح المعدي الاثنا عشري والحركات العنيفة للقيء
والتعريق الذي يتبع ذلك لا تمنع دائما تكون الطبقة الغشائية الرديئة التي تغشي الطرق
الهوائية ويظهر أنه لا واسطة أنجح من وضع العلق على الجزء المقدم من العنق في ابتداء
الداء ولكن يلزم أن يزاد على ذلك وضعيات محولة على مقدم العنق أيضا واستعمال قمح أو ٢
قمح من الطرطير المقيء وشوهد أن المقيئات أبرأت بسرعة وتأكيد التهابا شعبيا ونزلة رئوية
فالتهييج الذي تحدثه تلك الادوية على السطح المعدي يحول التهييج الشاغل للطرق الهوائية
وعلية القيء تنقضي بعرق محول يجذب للجلد العمل المرضي الذي كان مصيبا للاعضاء الرئوية
ثم يقال في هذه الامراض ان النتيجة العلاجية للمعرقات ليست أكيدة فكثيرا ما يؤذي
استعمالها عضو الهضم بدون أن يخفف الآفات الرئوية والبرنشادر في بعض أزمنة
الشتاء مشاهدة أطفال تعطى لهم بدون نفع في علاج السعال المكدر لهم كمية من مسحوق
الايبكا كوانا أو نبيذها أو قمح من الطرطير المقيء لاجل أن يحصل لهم قيء أو يعطى لهم
بدون نجاح شراب الايبكا كوانا أو أقراصها لاجل استفراغ المادة المزجة وغير ذلك
فتبقى العوارض بل تزيد في الغالب فالمعدة والامعاء لهؤلاء الاطفال متهيجة يقينا وآفة هذه
الاعضاء تصير آفة الرئتين أثقل وأقوى وينضم للعوارض التي كانت موجودة قولنجات
وعطش واسهال ونحو ذلك اذا التجئ الى المقيئات فاذا أعطى لهؤلاء المرضى مشروب
ملطف ومرق الدجاج وماء الصمغ العربي أو الخطمية أو نحوها أو شرابها وأعطى لهم غذاء
لطيف دقيق ونحو ذلك ومنعوا من استعمال الادوية المهيجة التي ذكرناها شوهد سريعا
ذهاب آفة الاعضاء التنفسية وآفة الاعضاء الهضمية واستعملت الجواهر المقيئة في نفث
آفة الدم فتهييج السطح المعدي الاثنا عشري يصير حينئذ سببا قادرا على تحويل الاحتقان
الدموي الموجود في الغشاء المخاطي الرئوي وازالته وهذه الطريقة العلاجية لا تختار
الا بعد عمل الافصادات المناسبة ولا يستعمل الطرطير المقيء أو الايبكا كوانا أو القرمز المعدني
في الالتهاب الرئوي الا بمقادير يسيرة وفي آخر الداء لاجل تسهيل النفث الضامي وتصييره
أكثر قدرا وأريد الآن استعمال الطرطير المقيء والقرمز المعدني بكيفية أخرى وباعتبار
آخر فقد أثبتت التجربة أن الجواهر المقيئة كثيرا ما تكون نافعة في التهابات الاعضاء
الرئوية بالاستفراغات التي تحدثها فكم شوهد أن مقيئا أزال ألم الجانب وأوقف تنخم الدم
وقلل التضايق واحداث العرق النافع وبالاختصار قصر مدة الداء الذي فيه صفات الالتهاب
الرئوي أو البلوراوي المبتدأ ولكن لا تمدح الجواهر الانتيمونية في علاج الالتهاب الرئوي
بوصف كونها دواء مفرغا فقط بل ينسب لها فعل آخر فظن أنها تصير نافعة بعملية خاصة

ذاتية فيها تعملها في المنسوجات الملتهبة وقد ذكرنا أن الطرطير المقيء المستعمل بمقدار ١٠ قمح أو ١٢ أو ١٨ أو ٢٤ أو أكثر في اليوم يحصل منه في اليوم الاول والثاني ٣ استفراغات وبعض انقذافات ثفلية ثم بعد ذلك لا ينتج شيأ وحينئذ تتغير وظيفة هذا الملح فيستغل في السر باتلاف الالتهاب الشاغل للمنسوج الرئوي فما نوع فعل الطرطير المقيء في تلك الحالة أيلزم أن ينسب نفع هذا الملح في الالتهاب الرئوي لانطباع أجزائه الممتصة على الاجزاء الملتهبة من الرئتين ولتفتش في الاستفراغات الغير الاكيدة والغير الدائمة التي تحصل في الجلد وفي البول على سبب النجاح الذي ينال من هذه الكيفية العلاجية أيظن أن الطرطير المقيء الذي قرع بالخدر المنسوجات المعوية وخدر الاغشية المعدية وابطأ بالنبض وصير حركات التنفس أندر وسبب الانتقاع والثقل وغير ذلك أثر أيضا في البورة الالتهابية وعارض وجودها ومال الى انطفائها باستقامة وكثيرا ما شاهدنا مدح استعمال الطرطير المقيء بمقادير كبيرة في الالتهاب الرئوي وها هو العمل الذي اختاره بريير قال وذلك أننا التجأنا أولا الى الافصاد المتكررة ولا وضاع العلق على الشرج أو على الصدر اذا ظهر لنا لزوم ذلك وأمرنا بالمشروبات الملطفة والمعرقات ونحو ذلك وكثيرا ما التجأنا الى المسهلات ولكن اذا لم يزل التنفس متعبا مع استعمال هذه الوسائط وصار شاقا أخر يا وأخذ في الاستيلاء شيأ فشيأ على المنسوج الرئوي وصار قلع النخامة صعبا وغير ذلك فحينئذ أعطى مع الوثوق الطرطير المقيء بمقادير كبيرة واختار اتباع طريقة رازوري انتهى ومدحوا استعمال المقيئات في السعال التشنجي والسعال العصبي وزعموا أن هذه الادوية تصير النوب أقل شدة وكثرة ويلزم حينئذ أن تسمح حالة المعدة بتهييج سطحها المترجى نجاح المقيئات والسعال العصبي يكون غالبا آفة حيوية في الرئتين ويوجد سبب هذا الداء في النخاع المستطيل وفي ضفائر الاعصاب العقدية وفي انخرام التأثير العصبي فاذا جذب التهيج المعدي الذي أتبعه الدواء المقيء الى نفسه آفة المجموع العصبي فانه يضع هذه الآفة في حالتها العصبية فينقص الداء ويزول حالا وقد نفع أيضا استعمال الطرطير المقيء وضعيات من الظاهر وتحصل منه مندفعات بثرية في جلد الصدر فيؤثر كتأثير التهيج المعدي ويجذب الى نفسه العمل المرضي المكدر للاعضاء الرئوية

(أمراض الجهاز المخي الشوكي) تهيج السطح المعدي المعوي كثيرا ما يزيل تهيج العنكبوتية وبوجب ذلك يزيل الصداع والثقل والظاهرات الاخر التي تتبعها تلك الآفة ولكن النجاح لا يحصل عادة الا اذا كانت آفة العنكبوتية المخية قليلة السعة وسيما اذا كانت حمية فاذا كان في الاغشية المخية التهاب شديد وكان هذا الالتهاب شاغلا أعظم جزء من هذه الاغشية وسيما اذا انضم لذلك حالة شديدة الحرارة فان استعمال المقيء كثيرا ما يعطي درجة جديدة من القوة للآفة التي توجد في الرأس بعد عمليته فالصداع يكون أقوى ويوجد انزعاج وغير ذلك واستعمال المقيئات في السكتة يمكن أن يكون مغما فاذا انتبه المقيء القيء فانه يزيد في احتقان الرأس بالدم فيصير النزيف المخي أكثر فاعلية اذا حصل ويمكن أن يحدثه اذا كان غير حاصل فحينئذ يسبب موت المريض فاذا لم يحصل القيء من الجوهر المقيء فانه يسبب

في السطح المعدي المعوي تهيجا كثيرا ما يكون نافعا وزعموا أن المقيء قد يقطع أحيانا الصرع فما الآفة التي عالج بها حينئذ هذا الدواء وقد ذكرنا أنه يوجد في هذا الداء آفة مستدامة يمكن أن يكون مجلسها في المخ وفي جميع الاجزاء التي تقبل منه الاعصاب فيتكون في كل نوبة آفات جديدة تزول مع زوالها وهي تهيج خفي يحصل من ذاته في اللب النخاعي للمخ وللنخاع الفقري وحالة غير اعتيادية في الضفائر العصبية فعمل المقيء هل يمكنه أن يزيلها ويزيل الآفة الاولى أيمكنه أحيانا أن يمنع تولد الآفات التوالي ومدحوا المقيئات في المانيا والمالنخوليا وأنواع الشلل والتشنجات ونحو ذلك ولكن لا يلزمنا أن نتطرق الآفات التي سميت بذلك الا كونها اشكالا لعلامات مخصوصة تظهر بها الآفات المخية الشوكية فيلزم تعيين طبيعة هذه الآفات ومجلسها حتى يدرك هل ينفع فيها احداث تهيج في الامعاء واستعمل دسول مع النفع الطرطير المقيء في جروح الرأس واعطاه بمقادير يسيرة متباعدة عن بعضها الاجل أن لا يحصل منها القيء فبواسطة هذه الواسطة أحدث في السطح المعدي المعوي تهيجا نافعا محولا للتهيج المهدد به العنكبوتية وشوهد انقياد التهاب الاعين والتهاب أعضاء الحواس الاخر لاستعمال المقيء

(أمراض الجهاز البولي) اذا أمسك تمدد الرحم سيلان الطمث فان الاهتزاز الذي يسببه عمل القيء كثيرا ما يحدث الفيضان الطمثي بل تحصل منه هذه الوظيفة الدورية فالتهيج المعوي يجذب الدم نحو البطن فيعين على احداث هذه النتيجة فالمقيء يكون هنا دواء مدرا للطمث وأحيانا أخر يؤثر كدواء قابض ولذلك استعملوه أحيانا لايقاف نزيف رحمي فالتهيج يكون حينئذ غير نافع وانما المقيء أحدث بفعله اهتزازا في الرحم يمكن أن يسبب انقباض مسامه التي يخرج منها الدم فيوقف سيلان هذا السائل وحركات العربات تفعل مثل ذلك ولا تستعمل المقيئات للنساء مدة زمن طمثهن ولا ينبغي اعطاؤه لهن الامع الاعتناء في حالة الحمل ومع ذلك دلت التجربة على انه يمكن اعطاء المقيء لهن مدة الحمل

(أمراض المجموع الجلدي) لا تستعمل المقيئات في آفات الجلد الغير المصحوبة بتكدر حمي كأنواع القوباء والآفات البثرية أما الامراض الاندفاعية التي يحصل منها حمى واضحة كالجدري والحصبة والقرمزية والحمرة ونحو ذلك فان العادة استعمالها فيها ولكن في هذه الامراض كثيرا ما توجد الطرق الهضمية في حالة تهيج بل التهاب ويعرف ذلك باحمرار شديد في الشفتين واللسان وجفاف في هذه الاجزاء وبالعطش والقيء وحساسية البطن الاسفل والبرازات السائلة النتنة والقولنجات ونحو ذلك فلا نأمن على المصابين بذلك مماسة جوهر مقيء للسطح المعدي الاثنا عشري وكثيرا ما يشاهد جيدا في الحميات الاندفاعية أن استعمال مقيء ينتج ازدياد الاعراض ويولد آفات جديدة ويسبب عوارض جديدة ويعطي للداء صفة غير منتظمة أو ضعفية ومع ذلك اذا كانت الاعضاء الهضمية قليلة الاصابة وأمكن تحملها انطباع الجوهر المهيج أعني المقيء كما شهد بذلك الاطباء المجربون فان ذلك يحدث حركة تعريق تساعد وتعين على الاندفاع

(أمراض المجموع اللنفي) قال بريير قد استعملنا تقليدا للاعنك الطرطير المقيء بكميات

كبيرة فى الالتهابات الروماتزمية المفصلية فقلنا انتهاء هذه الامراض بأسرع مما فى الحالة الاعتيادية

(أمراض المنسوج الخلوى) شوهد أن الطرطير المقىء فى المرض المسمى لوقو فلجماسيا أى التهاب النسيج الخلوى أثر كدواء مدر حصل منه استفراغ بولى غزير فشخص عمره ٤٠ سنة كان منهمكا فى حراثة الارض فأصيب بعد تعب شديد برشح خلوى فكان وجهه أصفر وتنفسه عسرا وبوله قليلا يكاد يكون مقطوعا وبطنه كبيرا جدا وتعطلت جميع اعتياداته فاستعمل أدوية كثيرة فلم تنتج له شيأ ثم استعمل قمحتين من المقىء فحصل منهما استفراغات كثيرة ورجع له سيلان البول بقلة ثم استعمل من هذا الملح كمية ثانية فسببت له استفراغات ثفلية كثيرة متكررة وحرضت معه سيلان البول بحيث صار يبول نحو عشرين مرة فى اليوم وخرج منه مقدار كبير من سائل صاف جدا ذى رائحة قوية فذهبت منه الاوذيما بالكلية

(الحميات) كانوا من زمن قديم يعطون مقيئا فى ابتداء جميع الامراض الحمية فكان يشاهد حينئذ عدد كثير من الحميات الضعفية والغير المنتظمة والعادة انهم كانوا يستعملون المقىء فى مساء النهار واليوم التالى له فيحصل للمريض زيادة انزعاج وحرارة وكرب ويكون الجلد أكثر جفافا وخشونة والنبض أقوى شدة وتواترا ويظهر من المريض هذيان وتتغير تقاطيع وجهه وغير ذلك والآن ترك استعمال هذه الطريقة فالامراض الحمية صارت أكثر سلامة ويندر تضاعفها بعدم الانتظام وبالضعف فقد اتفق لطفل عمره ثمان سنين سقط مريضا فأعطى له قمحة من الطرطير المقىء فى كوب من ماء قال بريير فرأيته فى مساء ذلك اليوم وأمه حزينة وقالت لى ان جميع العوارض الحمية انما ازدادت من حين استعمال المقىء وكان القسم المعدى بل الخثلة قوى الحس عند المس ودام المريض على الاستفراغ من الاسفل لمواد مصلية ويظهر من حاله التعب والضجر وكان نبضه قويا وجلده جافا وسكن معه فى زمن يسير تهيج الطرق الغذائية باستعمال المشروبات الملطفة والحمضية والحقن المرخية والكمادات اللعابية على البطن وشخص آخر كان معه منذ بعض أيام حمى خفيفة فكان يشكو بطعم كريه فى فمه وقرف وقلق مع غثيان فاستعمل ٣ قمح من الطرطير المقىء ففى المساء كانت معه حمى قوية جدا وهذيان وفى اليوم التالى حصل له أعراض عصبية تدل على الحمى الغير المنتظمة أيضا ان الفعل المهيج للملح المقىء على السطح المعدى الاثناعشرى غريب عن العوارض التابعة لاستعماله والمنسوجات العضوية التى تسلط عليها كانت قوية الحيوية بضفائر الاعصاب العقدية وبالعصب الرئوى المعدى فالانطباع الذى فعله الطرطير المقىء على أطراف هذه الاعصاب انتشر بواسطة امتداد المنسوج للنخاع المستطيل وللنخاع الشوكى وامتد فى تفرعات جميع الضفائر العصبية فاذا كان فى مراكز التأثير العصبى ميل لاكتساب حالة مرضية فان فعل الجوهر المقىء يمكن أن يمتد اليها ولا نعرف جيدا الهيئة التى يلزم أن تكون عليها الاعضاء الهضمية وجهاز التأثير العصبى حتى يصير فعل المقيئات نافعا فى هذه الحمى ونريد أن نقول بدون التفات الى المنازعات والمشاجرات القديمة بين الاطباء ينبغى أن تذكر أن المقيئات تؤثر على المنسوجات العضوية كأجسام مهيجة ويخاف من

ابتدائها اذا كان الغشاء الخاطى للطرق الغذائية أحمر قوى الحساسية والحرارة وكانت مراكز التأثير العصبى فى الحالة الراهنة مستعدة لان تفقد حالتها الاعتيادية فمن السعد لنا الهام الاحتراس النافع لمن يظن لزوم الابتداء دائما فى علاج الحمى باستعمال مقىء وأن يداوم على اعطاء الطرطير المقىء بمقادير يسيرة مدة سير هذا الداء ويمكننا أن نؤكد لهم أنهم اذا نوعوا أعمالهم بذلك فانهم يستغربون أن يجدوا فى النادر جدا الحميات التى يسمونها الحميات العفنة والخبيثة وقد ذكرنا سابقا أن حالة الامتلاء يمكن أن تنتج هيجانا فى الجهاز الكبدى ويمكن أن تسبب العوارض الاعتيادية للتلبك المعدى كمرارة الفم واصفرار اللسان والقرف والغثيان والتعب وانزعاج المعدة ونحو ذلك فكثرة الدم الذى يقبله الكبد حينئذ هو الذى يصيره فى حالة هيجان وهو الذى يكون حافظا لهذه العوارض ولذلك يشاهد زوالها حينما يستفرغ الدم من الاوعية فالفصد أو وضع العلق على القسم المعدى هو الدواء الاكيد لعلاج هذا النوع الجديد من التلبك المعدى فبعد استفراغ الدم يستشعر المريض بأن القسم العلوى من الخثلة صار خاصا وينبسط من صيرورته غير مكدر بالقلق ولا بالغثيان ولا بالطعم المزفى الفم ولا غير ذلك

(الحميات المتقطعة) كثيرا ما يوقف سير الحمى اليومية والثلثية والثلثية المزدوجة باستعمال مقىء وكان هذا هو المستعمل قبل الالتجاء الى الكينا وأما الآن فيعطى كبريتات الكينين بدون استعمال الادوية المقيئة وثبت بالتجربيات كل وقت نجاح ايقاف الحمى بذلك سريعا وكذا معارضة ظهورها وزوال طول نوبها الدورية التى تزعج جميع البنية وكثيرا ما تسبب تغيرات ثقيلة فى احشاء مختلفة

(الرتبة الثامنة فى الادوية المسهلة)

المسهلات هى الادوية التى تزيد زيادة عظيمة فى الاستفراغات الثفلية أو نقول هى الفواعل الدوائية التى تحدث تأثيرها فى السطح الباطن للامعاء تهيجا وقتيا مخصوصا وتحرض تغيرا وافرازا معويا وبذلك تحصل الاستفراغات الثفلية لكن اذا اعتبرنا التركيب الكيماوى للمسهلات نجد منها جواهر لعابية وزيتية وسكرية وحمضية بجانب جواهر طبيعتها راتينجية تحتوى على مقدار عظيم من قاعدة أزوتية وخلاصية وغير ذلك واذا نظرنا لخواصها المحسوسة نرى أن منها ما هو عديم الرائحة ومنها ما تتصاعد منه رائحة قوية مغثية ومنها ما طعمه عذب أو تفه أو حمضى ومنها ما يكون مرا غير مطاق واذا نظرنا لتأثير هذه الجواهر على المنسوجات الحية أى انتباهيها العصبية نرى أن منها ما يحرض عملا التهابيا على السطح المعدى المعوى ينتج منه استفراغات ثفلية ومنها ما يضعف أعضاء الهضم ويرخى منسوجاتها بحيث تكون وظيفة الهضم معيبة مدة أيام بعد حصول الاسهال وقد تحصل الاستفراغات المعوية من أسباب أخر تؤثر على الامعاء تأثيرا غير مشابه لما سبق ولا تحدث تغيرا فى حالة الاعضاء كالتغير الذى تحدثه المسهلات فاذن يكون من الغلط اعتبار هذه الاستفراغات دليلا على هذه الخاصة الدوائية وعلامة دالة على ذاتيتها وطبيعتها وممارستها فيلزم أن

يقتضى على صفة أخرى فالعوامل المسهلة أضبط وأعظم وأقوى فسيولوجية فنقول ان
الدواء الذى نسميه مسهلا قويا يلزم أن يكون فيه خاصة كونه يولد على السطح المخاطى
للامعاء تهيجا وقتيا عظيم الاعتبار بالنظر للنتائج التى تحصل منه وذلك التهيج هو الذى يعتبر
أساسا وينبوعا لظاهرة الاسهال ولا يشغل فى آن واحد جميع سعة السطح المعدى وانما يحتاز
يتبنا جميع المناطق وينتج دائما على الاجزاء التى يلامسها زيادة حساسية وانتشارا فى الاوعية
الشعرية واحمرارا وحرارة وتلك الحركة العضوية تعرض تغيرا مصليا كثيرا وافرازا غزيرا
لمواد مصلية وتعرض أيضا تحريضا وقتيا فرازا مقدار كبير من الصفراء مع السائل الموجود
مع قناتها فى الاثناعشرى أى السائل البنقرياسى ومع ذلك تحصل انقباضات متواترة
فى الغشاء العضلى المعوى توصل المواد المحوية فى هذه الاعضاء الى الشرج فى زمن يسير
وتقذفها الى الخارج فاذا نظرنا لتلك الظاهرات الفسيولوجية نرى انه لا يكفى تحريض
الجوهر الاندفاعات الثقلية المعوية فقط حتى يدخل فى رتبة المسهلات القوية وانما يلزم
لذلك تحريضه الاعمال كلها فبذلك يكون عدد الجواهر الداخلة فى تلك الرتبة قليلا ولكن
جميع الجواهر النباتية التى توجد فيها متوافقة فى الصفات اذ لا قرب مثلا بين الجلبا
والتمر هندى ولا بين رب الراوند والمن ولا بين الراوند والزيوت النابتة لكن اذا جعلنا صفة
الدواء المسهل الشديد هى احداثه تهيجا على السطح المعوى ربما عارضنا فى ذلك تأثير الجواهر
الكاوية والسموم المهيجة لكن قد عرفت أن تهيج الجواهر المسهلة وقتى خفيف لا يضر ويوصل
لنتيجة علاجية ولا ينوع الاحيوية الامعاء والاعضاء الغددية التى قنواتها النافذة مفتوحة
فى باطنها ولا ينفذ ذلك التهيج فى منسوجات القناة الغذائية ولا يضعها فى حالة التهاب ولا يميل
لاتلافها وأما الكاويات فتفسد هذه الاعضاء وتغير تركيبها وتصيرها غير قادرة على اتمام
وظائفها المعدة لها بخلاف المسهلات فانها تكدر تكدرا وقتيا حيوية الجهاز الهضمى وأما
السموم الكاوية فتسبب تغيرا مستداما فى أجزاء هذا الجهاز وزيادة على ذلك ان تهيج المسهل
له طبيعة مخصوصة به كما أن جميع الاجسام التى تتسلط على سطح الادمة ليست أهلا لان
تحدث أو تزيد فى تهيج نفاطة أو كى أو نحو ذلك وكما ان الجواهر التى تهيج الطرق الغذائية
لا تسهل لان تصير الاندفاعات الثقلية المتراكمة فى الامعاء كثيرة فهذه كلها لا تحدث النتائج
المخصوصة بفعل المسهل وللتهيج المعوى الحاصل من المسهل فعل عظيم الاعتبار على مجموع
الاعصاب العقدية وعلى الجزء السفلى للنخاع الشوكى فالخيوط العصبية المغطية لباطن
الامعاء تنقل لمراكز التأثير العصبى الانطباع الذى حصل فيها فتجعل هذه المراكز فى حالة
جديدة غير طبيعية ويقل ادراك نتائج هذا التغير فى الاسهال الخفيف وتتضح جدا
فى الاسهال القوى فمن تأثر ضفائر الاعصاب العقدية يحصل تغير فى تخاطيط الوجه وبرد
فى الجسم وصغر وضيق فى النبض وكرب وقلق وجذب فى القسم المعدى وانتقاع ونحو ذلك
ومن تأثر النخاع الشوكى يحصل تعب وجذب فى العضلات واعتقال فى الساقين والفخذين
ونحو ذلك وهذه النتائج بقطع النظر عن الاستفراغ لها نفع عظيم فى العلاج اذ كثيرا
ما يعطى مسهل على سبيل التجربة لمريض فيخفف مرضه أو يبرئه بالكلية بدون أن يحدث

استفراغات معوية والمسهلات لها تأثير فى وظيفة التغذية بسبب السوائل التى ترفعها من
الجسم والمواد التى تخرجها من القنيل ولها أيضا عمل خفى وهو فعل أجزائها فى المنسوجات
العضوية اذا استعملت بمقادير يسيرة فحينئذ لا تنتج اسهالا وانما تمتص فنذكر أن فى عمل
المسهل أولا تهيجا معويا وثانيا استفراغات ثقلية وثالثا تنوعات تكابدها أعصاب
المجموع العقدى والنخاع الشوكى ورابعا ضعف التغذية بسبب الفقد الذى يحصل من
الجسم وخامسا تأثير أجزائه فى المنسوجات العضوية فهذه أحوال المسهلات القوية
وهى المسماة بالمسهلات الحقيقية وهناك رتبة ثانية تسمى ملينة وهى المسهلة بلطف وتقسيم
المسهلات الى هاتين الرتبتين لا يخلو عن عيب ولكنه متبع عموما وكلامنا هنا فى المسهلات
الحقيقية المسماة قطارتيك فهى التى اذا وضعت على الغشاء المخاطى هيجته وأحدثت علامات
التهيج وأعطته فاعلية جديدة فى الافراز الذى يمتد تأثيره للكبد فيفيض الصفراء فى القناة
المعوية ويمتد التأثير للغشاء العضلى فتزيد حركاته الانقباضية ويقذف الى الخارج المواد
المحوية فى الامعاء ويظهر أن بعض المسهلات اذا دخل فى دورة الدم أنتج اسهالا مثل ما اذا
دخل من طريق الفم أو الشرج اذ ثبت أن الحنظل يسهل وان استعمل من طريق الادمة
المتعرية عن البشرة وقد قسموا رتبة المسهلات الى تقاسيم كثيرة والتقسيم الذى يظهر أنه
أصح من غيره مؤسس على فعلها الفائق على الاجزاء المختلفة من القناة المعوية فمنها ما يظهر أنه
يؤثر على التساوى فى جميع سطح القناة المعوية كمقاتل الكلب المسمى قلشيك ومنها
ما تكون فاعليته بالاكثر على جزء معين منها فالصبر يؤثر بالاكثر على المعى الغليظ
والسقمونيا ورب الراوند على المعى الدقيق ثم على حسب فاعلية المسهلات تسمى بأسماء
مختلفة فتسمى بالقوية (درستيك) المسهلات الشديدة الفاعلية التى يكون
تأثيرها من أقوى ما يكون وتسمى بالخفيفة (ايقوبروتيك) المسهلات التى
فعلها من ألطف ما يكون وتسمى متوسطة (قطارتيك) ما يكون تأثيرها أمرا وسطا بين
القوية والخفيفة فنتج مما ذكرنا أن استعمال المسهلات يتبعه فى العادة حس حرارة باطنية
وكراهة للاغذية بل غثيان وأوجاع تختلف شدتها فى البطن وقراقر وانتفاخ يسير فى البطن
فالقوابعات تزيد تدريجيا كالحرارة الحيوانية وجفاف الجلد مع صغر النبض وعدم استوائه
وعدد مرات البراز يختلف باختلاف بنية الشخص وطبيعة المسهل فينال باستعمال
المسهلات جملة نتائج فأولا طرد المواد الثقلية المتراكمة فى الامعاء وثانيا زيادة افراز
الاغشية المخاطية المعدية المعوية زيادة كثيرة وبذلك تنقص كتلة السوائل المحوية فى البنية
لان المسهلات اذا لامست الامعاء أحدثت فيها تيارا يجذب من الباطن الى الخارج أعظم
من التيار الذى يأخذ من الخارج الى الباطن ويقرب للعقل جدا ان هذا الطريق للاخراج
من حيث انه سالك نافذ فالبنية تتخلص به من اجزاء السوائل التى لا يمكن ان تنفع للتغذية
أو تسبب فسادا أو خرابا وثالثا زيادة افراز الصفراء ورابعا حصول اضطراب قوى
لان الفعل الثانوى للمسهلات يمكن أن يكون هو الغاية والمراد وخامسا زيادة الامتصاص
وسادسا ابطاء الدورة وذكر هذه النتائج الزيدية للمسهلات بوجه سريع يفيد انه قد يلتجأ

يفتش على صفة أخرى للقواعل المسهلة أضبط وأعظم وأقوى فسيولوجية فنقول ان الدواء الذى نسميه مسهلا قويا يلزم أن يكون فيه خاصة كونه يولد على السطح المخاطى للامعاء تهيجا وقتيا عظيم الاعتبار بالنظر للنتائج التى تحصل منه وذلك التهيج هو الذى يعتبر أساسا وينبوعا للظاهرة الاسهال ولا يشغل فى آن واحد جميع سعة السطح المعدى وانما يجتاز بينيا جميع المناطق وينتج دائما على الاجزاء التى يلامسها زيادة حساسية وانتشارا فى الاوعية الشعرية واحمرارا وحرارة وتلك الحركة العضوية تعرض تغيرا مصليا كثيرا وافرازا غزيرا لمواد مصلية وتعرض أيضا تحريضا وقتيا فرازا مقدارا كبيرا من الصفرا مع السائل الموجود مع قناتها فى الاثناعشرى أى السائل البنقرياسى ومع ذلك تحصل انقباضات متواترة فى الغشاء العضلى المعوى توصل المواد المحوية فى هذه الاعضاء الى الشرج فى زمن يسير وتقذفها الى الخارج فاذا نظرنا لتلك الظاهرات الفسيولوجية نرى انه لا يكفى تحريض الجوهر الاندفاعات الثفلية المعوية فقط حتى يدخل فى رتبة المسهلات القوية وانما يلزم لذلك تحريضه الاعمال كلها فبذلك يكون عدد الجواهر الداخلة فى تلك الرتبة قليلا ولكن جميع الجواهر النباتية التى توجد فيها متوافقة فى الصفات اذ لا قرب مثلا بين الجلبا والتمرهندى ولا بين ربّ الراوند والمن ولا بين الراوند والزيوت النباتية لكن اذا جعلنا صفة الدواء المسهل الشديد هى احداثه تهيجا على السطح المعوى ربما عارضنا فى ذلك تأثير الجواهر الكاوية والسموم المهيجة لكن قد عرفت أن تهيج الجواهر المسهلة وقتى خفيف لا يضر ويوصل لنتيجة علاجية ولا يتنوع الاحبوية الامعاء والاعضاء الغددية التى قنواتها القاذفة مفتوحة فى باطنها ولا ينفذ ذلك التهيج فى منسوجات القناة الغذائية ولا يضعها فى حالة التهاب ولا يميل لاتلافها وأما الكاويات فتفسد هذه الاعضاء وتغير تركيبها وتصيرها غير قادرة على اتمام وظائفها المعدة لها بخلاف المسهلات فانها تكدر تكدرا وقتيا حياة الجهاز الهضمى وأما السموم الكاوية فتسبب تغيرا مستداما فى أجزاء هذا الجهاز وزيادة على ذلك ان تهيج المسهل له طبيعة مخصوصة به كما أن جميع الاجسام التى تتسلط على سطح الادمة ليست أهلا لان تحفظ أو تزيد فى تقيح نفاطة أو كى أو نحو ذلك وكما ان الجواهر التى تهيج الطرق الغذائية لا تصل لان تصير الاندفاعات الثفلية المتراكمة فى الامعاء كثيرة فهذه كلها لا تحدث النتائج المخصوصة بفعل المسهل وللتهيج المعوى الحاصل من المسهل فعل عظيم الاعتبار على مجموع الاعصاب العقدية وعلى الجزء السفلى للنخاع الشوكى فالخيوط العصبية المغطية لباطن الامعاء تنقل لمراكز التأثير العصبى الانطباع الذى حصل فيها فتجعل هذه المراكز فى حالة جديدة غير طبيعية ويقل ادراك النتائج هذا التغير فى الاسهال الخفيف وتتضح جدا فى الاسهال القوى فمن تأثر ضفائر الاعصاب العقدية يحصل تغير فى تخاطيط الوجه وبرد فى الجسم وصغر وضيق فى النبض وكرب وقلق وجذب فى القسم المعدى وانتقاع ونحو ذلك ومن تأثر النخاع الشوكى يحصل تعب وجذب فى العضلات واعتقال فى الساقين والفخذين ونحو ذلك وهذه النتائج بقطع النظر عن الاستفراغ لها نفع عظيم فى العلاج اذ كثيرا ما يعطى مسهل على سبيل التجربة لمريض فيخفف مرضه أو يبرئه بالكلية بدون أن يحدث

استفراغات معوية والمسهلات لها تأثير فى وظيفة التغذية بسبب السوائل التى ترفعها من الجسم والمواد التى تخرجها من القنيل ولها أيضا عمل خفى وهو فعل أجزائها فى المنسوجات العضوية اذا استعملت بمقادير يسيرة فحينئذ لا تنتج اسهالا وانما تمتص فقد رأينا فى عمل المسهل أولا تهيجا معويا وثانيا استفراغات ثفلية وثالثا تنوعات تكابدها أعصاب المجموع العقدى والنخاع الشوكى ورابعا ضعف التغذية بسبب الفقد الذى يحصل من الجسم وخامسا تأثير أجزائه فى المنسوجات العضوية فهذه أحوال المسهلات القوية وهى المسماة بالمسهلات الحقيقية وهناك رتبة ثانية تسمى ملينة وهى المسهلة بلطف وتقسيم المسهلات الى هاتين الرتبتين لا يخلو عن عيب ولكنه متبع عموما وكلامنا هنا فى المسهلات الحقيقية المسماة قطارتيك فهى التى اذا وضعت على الغشاء المخاطى هيجته وأحدثت علامات التهيج وأعطته فاعلية جديدة فى الافراز الذى يمتد تأثيره للكبد فيفيض الصفراء فى القناة المعوية ويمتد التأثير للغشاء العضلى فتزيد حركاته الانقباضية ويقذف الى الخارج المواد المحوية فى الامعاء ويظهر أن بعض المسهلات اذا دخل فى دورة الدم أنتج اسهالا مثل ما اذا دخل من طريق الفم أو الشرج اذ ثبت أن الحنظل يسهل وان استعمل من طريق الادمة المتعرية عن البشرة وقد قسموا رتبة المسهلات الى تقاسيم كثيرة والتقسيم الذى يظهر أنه أصح من غيره مؤسس على فعلها الفاقى على الاجزاء المختلفة من القناة المعوية فمنها ما يظهر أنه يؤثر على التساوى فى جميع سطح القناة المعوية كقاتل الكلب المسمى قلشيك ومنها ما تكون فاعليته بالاكثر على جزء معين منها فالصبر يؤثر بالاكثر على المعى الغليظ والسقمونيا ورب الراوند على المعى الدقيق ثم على حسب فاعلية المسهلات تسمى بأسماء مختلفة فتسمى بالقوية (درستيك) المسهلات الشديدة الفاعلية التى يكون تأثيرها من أقوى ما يكون وتسمى بالخفيفة (ايقوبروتيك) المسهلات التى فعلها من ألطف ما يكون وتسمى متوسطة (قطارتيك) ما يكون تأثيرها أمرا وسطا بين القوية والخفيفة فنتج مما ذكرنا أن استعمال المسهلات يتبعه فى العادة حس حرارة باطنية وكراهة للاغذية بل غثيان وأوجاع تختلف شدتها فى البطن وقراقر وانتفاخ يسير فى البطن فالقولنجات تزيد تدريجيا كالحرارة الحيوانية وجفاف الجلد مع صغر النبض وعدم استوائه وعدد مرات البراز يختلف باختلاف بنية الشخص وطبيعة المسهل فينال باستعمال المسهلات جملة نتائج فأولا طرد المواد الثفلية المتراكمة فى الامعاء وثانيا زيادة افراز الاغشية المخاطية المعدية المعوية زيادة كثيرة وبذلك تنقص كتلة السوائل المحوية فى البنية لان المسهلات اذا لامست الامعاء أحدثت فيها تيارا يجذب من الباطن الى الخارج أعظم من التيار الذى يأخذ من الخارج الى الباطن ويقرب للعقل جدا ان هذا الطريق للاخراج من حيث انه سالك نافع فالبنية تتخلص به من اجزاء السوائل التى لا يمكن ان تنفع للتغذية أو تسبب فسادا أو خرابا وثالثا زيادة افراز الصفراء ورابعا حصول اضطراب قوى لان الفعل الثانوى للمسهلات يمكن أن يكون هو الغاية والمراد وخامسا زيادة الامتصاص وسادسا ابطاء الدورة وذكر هذه النتائج الرئيسة للمسهلات بوجه سريع يفيد انه قد يلتجأ

لتلك المسهلات لتحصيل غاية من تلك النتائج فى كثير من الامراض فلذا تستعمل بمنفعة فى الحميات الصفراوية والحميات التيفوسية وتكون نافعة فى بعض الاستسقاآت وفى كثير من امراض الكبد وفى السكتة وفى كثير من امراض الجلد وغير ذلك ثم ان المسهلات تؤخذ من المعادن ومن النباتات فالمسهلات المعدنية منها الكالوميلاس وقد ذكر فى الزئبقيات ومنها كثير من الاملاح المتعادلة اى قاعدتها البوطاس والصود وسيما كبريتات الصود وكبريتات البوطاس والطرطرات المتعادل للبوطاس وطرطرات البوطاس والصود وفصفات الصود وكبريتات المغنيسيا والمياه المعدنية المسهلة ويؤخذ من النباتات كثير من المسهلات فالقوية كدهن حب الملوك والوبرزين وايلاتريوم أى قثاء الحمار والغاريقون الابيض واغلب مستحضرات فصيلة قنفلفلاسيه والابربون أى الفانثرا والصبر وغير ذلك والمسهلات المتوسطة كالسنا وأبرنسه والتيربون والراوند وأما الملينات أى المسهلات الخفيفة فهى كما قال بريسير وكولان أدوية يمكن ان تسبب استفراغات ثقلية عقب تأثيرها المرخى الذى تفعله فى السطح الباطن للامعاء بخلاف المسهلات الحقيقية فلا تنتج هذه النتيجة الا عقب تأثيرها المهيج فالملينات أدوية تسهل بلطف والفرق بين المسهلات المتوسطة والملينة انما هو توهمى فهذا التأثير الذى زعم ومرخيا انما هو فرضى جعلى لا ثابت بالدليل أقله فى معظم الاحوال فالاضبط أن يقال ان التليين الحاصل من الملينات ناتج من انضمام القواعد الغريبة التى للمسهلات المتوسطة بقواعد تارة مرخية وتارة معدلة فالتأثير المسهل يتلطف ويتنوع بوجود هذه القواعد فالملينات بمقتضى تركيبها أقل تحريضا للتهيج انتهى بوشرده والقواعد الملينة هى المغنيسيا وكربوناتها اللذان لا يؤثران الا تأثيرا لطيفا لانهما يقربان لان يكونا غير قابلين للذوبان وكذا زبدة الطرطير فان المقدار المفرط من الحمض الطرطيرى يؤثر كمعدل وكذلك زيت الخروع وخيار الشنبر والتمر هندى والمن والعسل العام حيث تحتوى هذه على المائيات وكذا حشيشة اللبن (مركريال) وازهار الخوخ والورد المنتقع اللون فاذن يكون التمييز بين المسهلات والملينات صناعيا بالكلية وعلى اختيار ذلك جرى بوشرده قال والمسهلات مستعملة الآن أكثر مما كانت فان الخوف من الالتهاب المعدى المعوى كان هو السبب فى اهمال استعمال هذه الرتبة من الوسائط العلاجية العظيمة النفع ولكن يلزم لاجل أن لا يحصل منها ضرر وتنتج نتائج جيدة ان تعرف جيدا نتائجها الفسيولوجية أى الصحية لان الحق المختار فى العمل الآن عموما هو أنه لا يصح استعمال أحدها بدلا عن الآخر فى جميع الاحوال المفروضة فالتقسيم القديم الذى ذكرناه معيب كما هو واضح لان الفواعل التى بينها وبين بعضها مشابهة عظيمة فى التأثير الصحى منفصلة أيضا عن بعضها ومتخالفة بوجود مواد منضمة فيها تحدث اسهالا بحركات ميخانيكية مختلفة فيها قال والقدماء اضطروا الوضع تقسيم صحيح صحى وعلاجى معا للمسهلات باعتبار طبيعة المواد المستفرغة ومن ذلك رتبوها الى مستفرغة مائية ومستفرغة صفراوية ومن المعلوم الغير المنازع فيه أن الاعضاء المفرزة التى فى الجهاز الهضمى لا تتأثر على التساوى من المسهلات المختلفة فان منها ما يسهل لكونه يسبب تهيجا

موضعيا شديدا فالمواد التى تتفرز حينئذ بكثرة من جميع القناة الهضمية اما مخاطية واما مدمية ومنها ما يسهل باحداثه تأثيرا خاصا جاذبا من الباطن الى الخارج فمواد البراز تكتسب صفة عظيمة الاعتبار لانها تصير مصلية فالمسهلات تؤثر حينئذ تأثيرا كتأثير الفصد والعضو المفرز للصفراء يمكن أن يتأثر تأثرا قويا ببعض المسهلات فمواد البراز تكون حينئذ صفراوية وبعض الجواهر يؤثر بازدياد القابضية المعوية فمواد البراز تكون حينئذ صلبة ومكونة بالذات من المواد المختلفة التى توجد فى الامعاء فقد علم ان المسهلات لا يصح ان يوضع بعضها مكان بعض بدون فرق فاذا كانت نتائجها الصحية معروفة جيدا أمكن استعمال أى جوهر منها مع معرفة السبب الحامل على الاستعمال والتحرز بذلك من العوارض التى قد تحدث منها أحيانا وتنال منها النتائج الجيدة التى تنتج من استعمالها فى محل لزومها وقد رتب بوشرده المسهلات فى كتابه الجليل على حسب مشابهة أفعالها سالكا فى المسهلات النباتية عموما انتظام فصائلها الطبيعية فاذا جمع مستحضرات لبعضها مختلفة فى شدة التأثير فاقول انه على حسب ما رأى يراها متقاربة فى الفعل الصحى ونقول ان المسهلات النباتية تؤثر غالبا تأثيرا أشد وتهيج الامعاء تهيجا أشد من المسهلات المعدنية وأغلبها ذو رائحة مغثية وطعم مر وهى مكونة بالاكثر من راتينج ومواد صمغية راتنجية وقواعد خلاصية مرة وكيفية استعمالها ومقدارها يختلفان كما ستشاهد ذلك ولنقدم أولا كما هو عادتنا فى كل رتبة المسهلات المعدنية فنقول

﴿ الفصل الاول فى الجواهر المسهلة المعدنية ﴾

﴿ كلام كلى فى المسهلات الملحية ﴾

يسمى فى صناعة العلاج بالمسهلات الملحية مضادات ملحية للصود والمغنيسيا والبوطاس ويوصى بها بمقدار ٣٠ جم تقريبا فيحصل منها اسهال بدون عوارض وأكثر ما يستعمل منها بقرانا كبريتات الصود وكبريتات المغنيسيا وتأثيرهما المسهل سريع ويظهر فى العادة بعد ٣ ساعات فتتوالى الاستفراغات الثقلية بسرعة وتكون صفراوية مصلية معا ويسهلان بدون تهيج وتتخلص البنية سريعا من هذه الاملاح بالبراز والبول ولذلك ينقطع تأثيرهما حالا لانهما أسلم الاملاح التى يمكن وجدانها وثبت من تجربيات بوشرده ان الاسماك قد تعيش فى المحلولات المحتوية على ١/٢٥ سواء من كبريتات الصود أو من كبريتات المغنيسيا مع انها تموت فى المحلولات المحتوية على 1/100 من الملح البحرى أو نترات أو كبريتات البوطاس والمسهلات الملحية ثمينة لمقاومة الامساك ويوصى بها مع النجاح فى الاسهالات الصفراوية والدوسنطاريات الوبائية والامراض المزمنة فى الجلد أو المخ والآفات المختلفة العارضة للنساء عقب انقطاع افراز اللبن ولكن لا تستعمل الآن بالاكثر الا فى الحمى التيفوسية كما سنذكر ذلك وقد ذكرنا أن مواد البراز الحادثة منها تكون بالاكثر مصلية وربما أخذ من ذلك كونها مناسبة فى الاستسقاآت مع أنها ليست كذلك لان تلك الداآت تنقاد انقيادا تاما للمسهلات الفصيلة الجلابية (قنفلفلاسيه) مجتمعة مع العنصل والديجتال

لان جزء الاملاح الذى يمتص ويزيد دائما كلما استعملت زمنا أطول يقلل تكوين الدم أى
جودته وذلك مضر بالمستقين وسنذكر تأثيرها فى الحمى التيفوسية فالمسهلات الملحية
المتكررة كل يوم المستعملة علاج الحمى المذكورة هى من أجود الاستعمالات العلاجية
فى زمننا هذا فان دولاروك طبيب مارستان نكير اختار اختيارا جيدا المسهل الاعتيادى
ماء دلبز أو يقال سدليت الغازى بمقدار ٣١ جم لاجل ٦٢٥ جم من الماء وليس
هنالك دواء آخر توجد فيه منافع مثل ما فى المسهلات الملحية وربما كان المناسب بالاكثر
هو كبريتات المغنيسيا والامل ان التجربة ستؤكد ذلك فغاز الحمض الكربونى الشايع منه
الماء يصير هذا المشروب الملحى أقل كراهية ويسمح للمعدة بتحمله ومحلول كبريتات المغنيسيا
أى ١/٢ تقريبا يناسب من أوجه كثيرة لانه بتأثيره على الاغشية المخاطية المتغيرة غالبا
يحدث تهيجا موضعيا خفيفا لايمكث وذلك يسمح بتكرار الاستعمال كل يوم فهذا المحلول
بسبب فيضان سوائل بجذب بسيط من الداخل الى الخارج وبدون ان يغير بوجه من الوجوه
حيوية الاغشية فكأنه بفعل طبيعى خالص بسبب الاسهال بانتاجه نتيجة مزدوجة فأولا
تفريغ القناة الهضمية من المواد العفنة التى هى أحد الاسباب الفعالة لتولد الحميات
التيفوسية وثانيا نقص الالتهاب بتفريغ السائل الكثير الذى لم يضعف القوى الشديدة
للبنية ومن النافع جدا ابتداء علاج الحمى التيفوسية باستعمال مقيئ وقد ذكرنا قريبا
ان المواد العفنة التى فى الامعاء يلزم اعتبارها أحد الاسباب الاقل خفاء لتولد الحمى
التيفوسية ونوضح ذلك بنتائج التجريبات والمشاهدات النافعة فى هذا المبحث وذلك
ان أحد الاعراض اللازمة بالاكثر للحمى المذكورة والمعدود من أوائل مايشاهد فيها هو
القرقرة فى الحفرة الحرقفية من تأثير الكبس عليها باليد وهى ناشئة من تحليل تركيب معيب
غير اعتيادى للجواهر الحوية فى الامعاء ويمكن فى العادة تأكيد كونه يسبق ظهور
العوارض الاخر الواصفة للحمى التيفوسية وتلك المواد العفنة تمتصها أفواه الوريد
الباب وتنقلها للكبد وذلك العضو يقذف جزأ منها فى الدم وجزأ آخر يتفرز منه ليمتص
من جديد وينشأ من ذلك على الدوام حالة تسمم مستدام فالمسهلات لها منفعة جليلة
فى اخلاء البنية من هذه المواد العفنة أيستنتج من ذلك انها تنفع دائما اقول لا كما هو
واضح لان الغالب انها تستعمل بعد مدة من المرض وبعد أن يتغير الدم وتكون أقوى
فاعلية وأجود استدامة كلما كان استعمالها أقرب ماأمكن لابتداء الداء ومهما كان
نذكر النتائج المنالة من استعمالها بالامر فى بعض عيادات مارستانات باريس فالطبيب
بكريل أنهى خلاصة ٤٧ مشاهدة اجتناها من عيادة اندرال واجتهد فى أن يعرف منها
اعتبار تأثير المسهلات فى الحمى اليفوسية فاستعمل لسبع وأربعين مريضا علاجا واحدا
موسسا على قاعدة واحدة وذلك أنه فى اليوم التالى لدخول المارستان سواء كان المرض
ثقيلا أو خفيفا وعلى أى شكل كان يعطى المريض يج واحد من الطرطير المقيئ فينتج غالبا
منه عدة مجالس براز وعدة مرات من القئ وفى اليوم التالى والايام التى بعده يأمر بدون
انقطاع باستعمال المسهلات ويداوم عليها مادامت الحمى وعوارضها ولم يجاوز الطبيب ١٨

مسهلا لانه عند الوصول لذلك العدد سواء شفى المريض أم لا يقطع الاستعمال وكانت
المسهلات المستعملة ماء سدلبز أو يقال سدليت فتعطى منه زجاجة كل يوم تحتوى على ٣٠
جم من كبريتات المغنيسيا وانما فى آخر الامر عندما يظهر أن هذا الدواء لم تنتج منه نتيجة
يوصل بالمقدار الى ٤٥ جم وأحيانا لاجل التنويع فقط اذا كره المريض الدواء يعطى
٦٠ جم من زيت الخروع أو ٦ يج من الكالوميلاس تقسم ٣ كبات وبعد
الكمية الثالثة بساعة يعطى كوبا من ماء سدليت وفى بعض الاحوال يؤمر له بجرعة مسهلة
مركبة من ٨ جم من السنا فى ١٢٥ جم من الماء المغلى ويضاف له ١٥ جم
من كبريتات الصودا و ٣٠ جم من شراب النبربرون
وجميع المرضى لم يختصر فيهم استعمال المسهلات الملحية المتكررة مدة الحمى التيفوسية وانما
يقلل غالبا شدة الاعراض ومدتها فيصير الداء أقل ثقلا وان لم يحصل هذا فى جميع الاحوال
ومع ذلك لايزيد فى شدة العوارض ولا يحدث جديدا منها فيكون تأثيره فيها معدوما فاذا
قسمنا المرضى ٣ أقسام وصلنا لنتيجة المسهلات فى الحمى المذكورة فأول قسم للاحوال
الخفيفة وعدد المرضى ١٢ فكلهم برئوا فى ١٢ يوما ونصف باعتبار الحالة المتوسطة
والقسم الثانى للمتوسط الشدة وعدد مرضاه ٢١ وبرئوا فى ١٧ يوما والقسم
الثالث للاحوال الثقيلة وعدد المرضى ١٤ مات منهم ٦ فى مدة ٢٦ يوما ونصف وبقى
مع واحد تدرن حاد أى تكون درنات بدون شفاء و ٧ برئوا فى ٢٦ يوما ونصف يوم وبالاختصار
مات فى الثمانية واحد وبعد أن تقطع المسهلات عندما يكون اللسان جافا أحمر بل هذه الحالة
هى التى تكون فيها الاحوال المرضية ملزمة لدولاروك بالمداومة على استعمالها وفى بعض
أحوال من العدد ندرتها مضطرا لأن يستعمل مع المسهلات دلكات وحقن كافورية بسبب
مايظهر له من الاستعصاء الزائد لتكدر التأثير العصبى فبهذا الدواء العلاجى الاخير تلطف
الداء دائما أو يزول بالكلية ومادام أصل الداء موجودا يلزم التحرس من قطع استعمال
الوسائط المخصوصة باتلافه فان دولاروك لايترك ذلك الا اذا زالت الحمى وكان الحال
يستدعى احياء قوى المرضى التى انتزحت منهم وقد التزمنا أن نذكر الاملاح المسهلة عموما
سواء القوية الاسهال أو الخفيفة واذا وصلنا الى المسهلات النباتية نقسمها الى الرتبتين أى
المسهلة الحقيقية والملينة ونذكر الكلام العام للملينات عند ذكر الادوية الملينة النباتية

أملاح البوطاس

هذه الاملاح عديمة اللون وقابلة للاذابة فى الماء ويحصل فيها راسب أبيض من كلورور
البلاتين وراسب مبلور من محلول الحمض الطرطيرى واذا خلطت بالكلس لم يتصاعد منها روح
نوشادر وليست مسمة اذا لم يكن الحمض نفسه كذلك وخواصها عموما انها مسهلة

كبريتات البوطاس

يسمى بالافرنجية سلفات البوطاس وملح دوبوس والطرطير الزاجى والملح الكثير النفع لجلازير
وهو يحصل من اتحاد الحمض الكبريتى بالبوطاس ويوجد فى رماد نباتات خشبية وبعض

مياه معدنية وبعض سوائل حيوانية

(صفاته الطبيعية) اذا كان نقيا كان على شكل بلورات منشورية ذوات ٤ مسطحات أو ٨ قصيرة منتهية بأهرام مسدسة الاسطحة ولونه أبيض وطعمه خفيف المرارة كريه ولا رائحة له وثقله الخاص ٢٠٧٣٤ ر ٢

(خواصه الكيماوية) هو مكون من جوهر فرد من الحمض الكبريتي وجوهر من البوطاس أو كما قال برزيليوس من ٤٥ من الحمض و ٥٥ من البوطاس ويذوب في ١٦ من الماء البارد و ٥ من الماء المغلي ولا يذوب في الكؤول وقال سويران ان ١٠٠ جـ من الماء تذيب من الملح المذكور ٣٦ ر٨ جـ في حرارة الصفر وتزيد المقدار ١٤١ ر٠ في كل درجة أعلى من ذلك بحيث ان الماء في درجة ١٠٠ يذيب ٧٧ ر ٢٥ انتهى واذا سخن على الحرارة فرقع ويسيح أدنى من درجة الحرارة الحمراء الكرزية ولا ينحل تركيبه بالنار والفحم يحوله الى كبريتور البوطاسيوم في الحرارة المرتفعة وهو لا يتغير من الهواء وأحيانا يبقى في الظلمة

(تحضيره) ينال اما مباشرة بأن يشبع تحت كربونات البوطاس من الحمض الكبريتي الضعيف ثم يبلور واما بان يكلس الى الدرجة الحمراء الكبريتات الحمضي البوطاسي الناتج من استخراج الحمض النتري وكان ينال سابقا بمزج النتر بمثل وزنه كبريتيا ولذا كان يسمى بالنتر المثبت

(الاجسام التي لا تتوافق معه) املاح الباريت والرصاص ونحو ذلك

(الاستعمال) هو مسهل قليل الاستعمال ويلزم أن يكون كذلك لان غيره أحسن منه واذا اريد منه الاسهال فليستعمل منه ٣٠ جم فاذا اريد منه التليين فقط بدون أن يسبب الاعراض الاعتيادية للاسهال أخذ من جم أو ٢ جم الى ٤ أو ٨ فيطلق البطن اطلاقا يسيرا ويكدر الانتظام الطبيعي للهضم ولما كان قليل الذوبان في الحوامل المائية ظنوا أنه يبقى ملامسا للغشاء المخاطي المعوي زمنا أطول من غيره من الاملاح المتعادلة وأنه يسبب فيه تهيجا قويا مستداما واتفقوا على أنه أقوى فاعلية وتهيجا من كبريتات الصود بل في أغلب الاملاح المتعادلة وقد جرى الناس من قديم على اعطائه بمقدار ٤ جم كل صباح في طاس من مشروب للنساء اللاتي قطعن تغذية أطفالهن لاجل تحويل اللبن ونقص افرازه من الثدي حتى كانوا يظنون أنه الدواء الخاص لذلك ومثلهن النساء الوالدات اللاتي لا يردن ارضاع أولادهن فكان اذ ذاك من المسهلات الكثيرة الاستعمال وربما زيد في المقدار الى ١٦ جم ونفع ذلك انما هو من التهيج الجديد الذي يسببه في السطح المعوي ولكن من المعلوم أن هناك نساء يلزم لهن توفير اعضائهن الهضمية بحيث لا تحصل معدتهن ولا أمعاؤهن مماسة هذا الجوهر بل تحصل لهن منه اخطار وعوارض مستطيلة المدة تتكرر فيهن كل يوم من استعمال هذا الجوهر المهيج واذ قد علمت أنه قوي التأثير فلتعلم أنه ينبغي الانتباه لعوارضه فقد شوهد أن استعمال أوقية منه أي ٣٠ جم أحدث غلطا في كوب

من مشروب مغلي بدلا عن دواء آخر فتسبب عن ذلك حالة تسمم أي حس احتراق وألم معدي وقيء وغير ذلك بل نسب بعضهم لتأثير نصف درهم من هذا الملح افراط اسهال ثم موت الشخص مصاب بالحمى وبالجملة لا يتقدم هذا الملح في الاستعمال على كبريتات الصود أو المغنيسيا فانه ما عدا كونه أشد اسهالا يؤثر على الحيوانات بقوة أشد كما ذكرنا في الكلام العام أن الاسهالات تموت في محلوله المحتوي منه على $\frac{1}{100}$ وقد ذكروا أمثلة للتسمم بمقدار ٦٠ جم أي أوقيتين منه ولكن هذه الاحوال المشؤومة نادرة فالاجود أن لا يجاوز المقدار ١٠ أو ١٥ جم وأحيانا يوجد هذا الجوهر في المتجر مخلوطا بكبريتات الخارصين وذلك يصيره خطر الاستعمال ثم اذا كان نقيا فانه يستعمل في جميع الاحوال التي تستدعي تحريض الاستفراغات الثفلية ولا سيما الآفات الجبية والبرقان وأمراض الجلد والسدد الحشوية والآفات المزمنة الكبدية وبعض أحوال من سوء الهضم ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) اما استعماله كمسهل فقد علمت مقداره وعموما من ١٥ جم الى ٣٠ محلولا ومقداره للادرار من ٢ جم الى ٥ مع ثلث وزنه من نترات البوطاس ويذاب ذلك في كيلو من الماء ويكرر ٣ مرات أو ٤ ومقداره كمغير من ١٠ قمح الى م مسحوقا أو محلولا في سائل حمضي

(وأما الكبريتات الحمضي للبوطاس) المسمى بالافرنجية سوربلفات البوطاس فيتبلور الى ابر أو منشورات سداسية المسطحات وطعمه حريف لداع وهو أقل ذوبانا في الماء ولكنه أقوى فعلا من السابق وذكروا أيضا أنه مدر للبول بمقدار من جم الى ٤ ويستعمل في مرقة أو في مغلي الشعير المقشر واستعملوه منبها ومليّنا أي مسهلا بلطف ومضادا للعفونة وعلاجا للحمى الصفراوية والحمى الضعفية والانزفة الباطنة بمقدار ٤ جم في ٥٠٠ جم من الماء عليها قليل من الكؤول فان استعمل بمقدار أكبر من ذلك فانه يسبب تسمما

(زبدة الطرطير . بيطرطرات البوطاس)

يسمى أيضا الطرطرات الحمضي البوطاسي وغير ذلك وهو ملح يوجد في العنب والتمر هندي ويحتوي دردي النبيذ على مقدار كبير منه

(صفاته الطبيعية) هو يتبلور الى منشورات مربعة الزوايا قصيرة بيض معتمة أو بقال عديمة اللون وطعمها حمضي قليل القبول وثقلها الخاص ٩٥٣ ر١ والذي يرسب على جدران الدنان يسمى بالطرطير الخام أو الفج سواء كان أبيض أو أحمر على حسب لون النبيذ

(صفاته الكيماوية) هو مكون من جـ عظيم من الطرطير الحمضي البوطاسي النقي ونحو ٧ أو ٨ جـ مشتبة من طرطرات الكلس ومن قليل من السليس والالومين والحديد وغير ذلك وهو لا يتغير من الهواء ولا يذوب في الكؤول ويذوب في ١٥ جـ من الماء المغلي و ٦٠ جـ من الماء البارد ولكن يمكن تصييره أكثر قابلية للذوبان بحيث لا تستدعي اذابته الا وزنه من الماء البارد أو نصف وزنه من الماء المغلي بأن يغلى مع قدر ثمنه من الحمض البوري أو خمسه من البوركس أي البورق وهو مركب من جوهرين فردين من الحمض

وجوهر من البوطاس وجوهر من الماء

(تحضيره) ينال بأن يذاب فى الماء المغلى طرطير المتحجر الذى هو مادة متبلورة بيضاء أو حمراء ترسب على جدران الدنان التى تخمر فيها النبيذ ثم يضاف لذلك المحلول تراب ارجيلى أو غيره لرسب المادة الملونة ثم يرشح و يبخر على النار ويبلور فهو ملح ماسك معه بعض اجزاء من طرطرات الكلس الذى ذاب بسبب افراط الحمض وهو لقلة ذوبانه فى الماء قليل الاستعمال ويفضل عليه زبدة الطرطير القابلة للذوبان والمحتوية على جميع خواصه وسيأتى شرحها

(الاستعمال) وضع بريير هذا الجوهر فى المعدلات وان عرض استفراغات قليلا لان ذلك ناشئ من تأثيره الاكال الذى يطبعه فى السطح الباطن للامعاء اذا استعمل منه مقدار كبير فى مرة واحدة فيحصل من ذلك التأثير وخز فى الغشاء العضلى للامعاء يزيد فى قوة حركتها الانقباضية فيندفع الى الخارج ما هو محوى فيها ويحصل من ذلك التأثير أيضا قولنجات ونفخ وزحير وحركة باسورية اذا كان السطح المعوى متهيجا أو الامعاء الغلاظ محمرة اللون منتفخة قال وتلك الاندفاعات لا تدل على وجود خاصة مسهلة فى هذا الملح لان القناة الغذائية تريد التخلص من الاجسام التى أتعبتها وجرحت منسوجها وقد ترى حصول مثل ذلك من المقويات والمنبهات بل والمبنات انتهى واعتبره اواسور من الملينات ومهما كان حيث انه غير قابل للاذابة فى العصارة المعدية يكون تأثيره على السطح المعوى شديدا اذا استعمل مسحوقا فيكفى منه ٤ جم أو ٨ لاحداث قولنجات واستفراغات ثقلية وشدة نتائجه تكون على حسب حالة الاعضاء الهضمية ودرجة حساسيتها فقد شاهد بريير من استعمل منه نصف م فحصل له أعراض التهاب كبدى جزئى مع التهاب معوى حصل منه اسهال مادة قشائية نحو ١٥ مرة ومع قولنجات فاذا استعمل بمقدار يسير فانه يمتص و يؤثر كتأثير المعدلات وبذلك يستعمل فى اليرقان والتلبكات المعدية ونحو ذلك واذا استعمل بمقادير كبيرة فان فعله يتوجه بالاكثر للغشاء المخاطى المعوى فيسبب استفراغات ثقلية وسيما اذا أعطى مسحوقا

(وزبدة الطرطير القابلة للذوبان) تسمى الطرطرات البورى البوطاسى وهى ملح أبيض يذوب كله فى أى مقدار كان من الماء وليس قابلا للتبلور ولا يذوب فى الكؤول وهو مركب من ١٢ جوهرا فردا من الحمض و ٦ جواهر من البوطاس وجوهر من الحمض بوريك ولذا سمى بما ذكرنا

(تحضيره) يؤخذ من بيطرطرات البوطاس أى زبدة الطرطير ٤ جـ ومن الحمض البورى المبلور جـ ومن الماء ٢٤ تسحق الزبدة ثم توضع الجواهر الثلاث فى حوض من فضة ويذاب الكل فى درجة الغلى و يمكث السائل مغليا حتى يتبخر معظم الماء فحينئذ تلطف النار ويحرك المخلوط على الدوام بدون قطع التبخير فاذا صارت المادة شديدة الكثافة ترفع وتفرطح باليد وتوضع فى محل دفئ فاذا صارت تامة الجفاف تحول الى مسحوق وتوضع فى قنانى جيدة السد

(الاجسام التى لا تتوافق مع زبدة الطرطير) املاح الكلس والرصاص والحوامض القوية

(الاستعمال) يستعمل هذا المشروب الحمضى فى سير الحميات فيلطف الاحتراق الحمى ويعيد الافراز البولى الذى انقطع من التهيج و يقلل جفاف الجلد ونحو ذلك وتلك النتائج العلاجية ناشئة من فعل أجزائه الحمضية الممتصة على الاجهزة العضوية ويستعمل فى الامراض الالتهابية فيدخل فى مضادات الالتهاب وظن بعضهم أن استعماله فى بعض الحميات الضعفية يصير اللسان جافا خشنا و يسبب تهيجا وحالة مرضية فى أعضاء الهضم وظنوا أيضا أن طول مدة استعماله بمقادير يسيرة ينفع فى اليرقان ولكن اذا كان تهيج الطرق الغذائية هو السبب لانحرام سير الصفراء جاز أن يقاوم ذلك بخاصته المعدلة ويزيله ثم هناك آفات كبدية تصاحب اليرقان ولا تقدر الزبدة على أن تؤثر فيها شيأ وكذا البس على الطلاقة نفعه فى سدد الاحشاء البطنية واحتقاناتها والايوخندريا ونحو ذلك واستعمله البير بمقدار من ٣ م الى ٤ علاجا للاستسقاء الصدرى المرضى و يمزج بالجلابا ولو بمقدار يسير كنصف جم الى ٢ جم منه فيساعد على تقسيمها و يصيرها أسهل تعلقا فى الجرعة وأقبل وأعظم احداثا للنتيجة الاسهال وكثيرا ما يخلط مع املاح أو جواهر أخر مسهلة ويدخل فى جملة طرطرات مزدوجة وفى مركبات مدرة للبول ومرطبة ومذيبة ومسهلة و يلزم أن لا يدخل فى أدوية العين بسبب حمضيته

(المقدار وكيفية الاستعمال) استعماله كمعدل ومبرد من ٥ جم الى ١٥ للتر من ماء سكرى وكملين أى مسهل خفيف بمقدار ٣٠ جم محلولة فى لتر من الماء ولبونات زبدة الطرطير يصنع بأخذ ق من زبدة الطرطير و ٢ ط من الماء المغلى ويستعمل ذلك بالاكواب والمعجون الكبريتى المركب يصنع بأن أخذ نصف ق من الزبدة المذكورة و ق من ازهار الكبريت و ٢ ق من الترياق ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة ملعقة أو ٢ فى اليوم

طرطرات البوطاس المتعادل

يسمى بالطرطير القابل للذوبان و بالملح النباتى وغير ذلك وهو أبيض يتبلور الى منشورات قصيرة مربعة الزوايا ذوات ٤ أسطحة مسطحة منتهية بقمم مزدوجة المسطحات وطعمه مر كريه وهو مركب من جوهر فرد من البوطاس وجوهر من الحمض الطرطيرى وهو أكثر ذوبانا فى الماء من بيطرطرات فيذوب فى ٤ جـ من الماء البارد ومحلوله يتكدر بالحوامض التى تأخذ جزأ من البوطاس وترسب فيه زبدة الطرطير وينال بأن يشبع من كربونات البوطاس المقدار المفرط من حمض زبدة الطرطير أى بأن تلقى زبدة الطرطير التى هى طرطرات مع افراط فى الحمض فى محلول حار من كربونات البوطاس فيتحد الحمض بالبوطاس ويتصاعد الحمض الكربونى الذى كان متحدا بهذه القاعدة وهو يستعمل مدرا للبول ومذيبا بمقدار من جم الى ٤ ومسهلا لطيفا بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠ وفعله سريع ولا يحدث قولنجات ومع ذلك هو قليل الاستعمال بفرانسا مع أنه كان له صيت فيها كبير ويجمع فى انكلتيره بالمسهلات القوية لتسهيل فعلها وفضله دبواس على زبدة الطرطير والتراب المورق للطرطير المسمى أيضا بالتراب المورق النباتى أعنى خلات البوطاس واعتبره بعضهم مسكالا وجاع
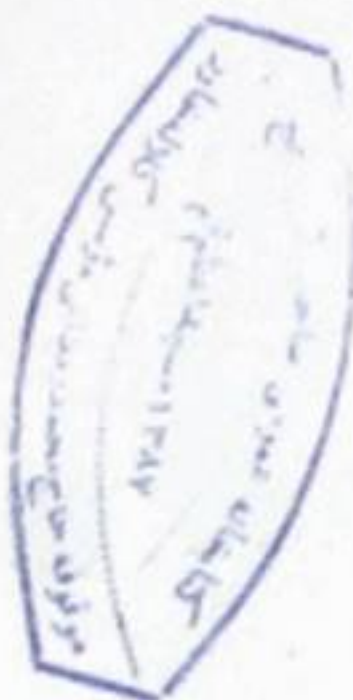
البواسير الملتهبة وذكر بكير وغيره أنه مناسب عموما للاورام الباسور به واشتهرت مشاهدات عديدة فى نفعه فى السعفة المخاطية بمقدار من م الى ٢ م فى اليوم لاجل ط من مطبوخ عرق التصيل مدة من ٣ أسابيع الى ٦ وبعض الاطباء ذكر أن التجربة لم تساعده على ذلك قال بريير والخواص الطبية لهذا الملح كخواص ملح جلو بير ومقداره كمقداره

﴿ طرطرات البوطاس والصود ﴾

يسمى أيضا ملح سنييت وملح روشيل والملح النافع القابل للاذابة والصود الطرطيرى وغير ذلك واكتشف هذا الملح سنة ١٦٧٢ على يد أقرباذينى فى روشيل يسمى سنييت وذلك هو سبب نسبته للاسمين الاولين ولكن لم يشتهر تحضيره الا سنة ١٧٣١ على يد بودلولك وجيوفروة حيث وجد مركبا من ٥٤ جـ من طرطرات البوطاس و ٤٦ من طرطرات الصود ويتال باشباع المقدار المفرط لحمض زبدة الطرطير من تحت كربونات الصود المتبلور فالصود ينضم بجزء من الحمض الطرطيرى الخالص والملح المتعادل الناتج من ذلك الانضمام يمتزج بالاول أى بطرطرات البوطاس فحمض الملحين واحد وقاعدتهما مختلفة ومجموعهما ملح سنييت الذى يكون على شكل بلورات مثمنة الاسطحة مع انتظام زائد وهى عديمة اللون شفافة وطعمها ملحى مر طب أو قريب للترطيب وأقل تهيجا وتتزهر فى الهواء وتقبل الذوبان أكثر من طرطرات البوطاس ويستعمل هذا الملح مسهلا مقبولا بحيث كان له صيت كبير وأما الآن فقل استعماله مع أنه مفضل على أغلب الاملاح المتعادلة وضمه بوبراف مع كبريتات البوطاس والسكنجبين العنصلى لتحليل السدد وأعطاه وزيتن لذلك فى مخلوط من عصارة الحشائش ومصل اللبن والعسل واذا ضم للراوند حصل من ذلك مسحوق فوورديس الممدوح لعلاج احتقان العقد الماساريقية فى الاطفال وغير ذلك وبالجملة فخواصه الطبية كخواص الاملاح المتعادلة

(الاجسام التى لاتتوافق معه) أملاح الكلس والرصاص وادروكلورات الباريت

(مقداره) من الباطن للاسهال من ٣٠ جم الى ٥٠

﴿ كلورات البوطاس ﴾

ذكره فى الدستور ويقال له المريات الاوكسيجينى أى المفرط الاوكسيجينية وهو ملح يكون على شكل صفائح معينية بيض صدفية سهلة التفتت طعمها رطب غض تذوب فى مثل وزنها ١٥ مرة من الماء البارد وهذا الملح قابل لانه يجمع على الفحم المتقد ولان يفرقع بالقرع ويلتهب بمماسة الحمض الكبريتى اذا خلط بأجسام قابلة للاحتراق وبسبب ذلك استعمل فى تحضير المسحوق القابل للاتقاد كالبارود وأعواد الوقود الاوكسيجينية وهو يجهز بالتقطير الاوكسيجين النقى جدا ويمكن أن يتحول الى أوكسى كلورات أو بيركلورات بفعل الحرارة ومن ذلك نشأت واسطة جديدة لاماتة الحمض اوكسى كاورديك كما ذكر ذلك سيرولاس ولا يشتبه عليك هذا الملح بكلورور البوطاس المستعمل لازالة العفونة والفساد ولا بكلورور

البوطاسيوم أى مريات البوطاس الخالى من الماء الآتى ذكره عقب هذا ويتال هذا الملح بأن يمر بخار من الكلور الغازى على محلول البوطاس الكاوى فيرسب فيه حالا على شكل بلورات تغسل أولا ثم تذاب مرة أو مرتين فى الماء لاجل تنقيتها وتكون فى الغالب مخلوطة بنترات وادروكلورات البوطاس واذا كان هذا الملح نقيا كان محتويا على ٢٢٨ر٦١ من الحمض كاورديك وقد فزع بعض الاطباء من هذا الملح غلطا ومنع استعماله ونسب له بعضهم نوب تشنجات مع هذيان عرض لمريض استعمل منه ١٨ قمح ٣ مرات قال بريير وبعض ما يوجب تجربياتنا أن يستعمل بمقدار أكبر من ذلك وأكد شوسيير فى نفسه أنه قد يعطى منه الى م ونصف فى ٢٤ ساعة بدون خطر ولكن فى كل ٣ أيام يعتد أى يطول فعله كما قال مدة من ٤٠ الى ٥٠ ساعة وتلك ظاهرة أخيرة لم نشاهدها أصلا انتهى وذكروا أنه مضاد للداء الزهرى بمقدار ٧ قمح تكرر ٣ مرات فى اليوم واستعملوه أيضا فى الحمى العصبية وكذا فى الحفر والقوابى وجميع الآفات الزهرية حين كانوا يظنون وهم فوركروة أن من المهم تكسجين البنية على حسب البيان التعليمى الذى ذكره من أن كثيرا من الآفات يتسبب عن عدم الاوكسيجين فظن جريت أنه يترك اوكسيجينه فى البنية ويقال أيضا انه نافع فى السل ومضاد قوى للعفونة فى أزمنة الذبحة الغلالية والتيفوس مقدار نصف م فى بعض ق من حامل فى كل ساعتين أو ٣ وذكروا نفعه فى الالم العصبى الوجهى المستعصى بمقدار ٨ قمح فى اليوم ٣ مرات مجتمعا مع بعض مقويات وكذا فى الرعشة وحصل منه تخفيف فى حالة صداع مستعص بمقدار من ٦ قمح الى م فى اليوم فكانت نتيجته الدائمة تخريض قراقر وتكلم سويديور على محلول مائى لهذا الملح مسمى بالمحلول الاوكسيجينى بوصف كونه منبها فى الضعف العام ويستعمل من الظاهر لتنبيه القروح الغير المؤلمة ومدحه شوسيير بأنه أحسن الادوية النافعة فى الضربات الشديدة والسقطات والرض بمقدار ١٨ قمح فى الصباح والمساء وخصوصا وقت الاكل مدة ٤ أيام متتابعة وقال ان تأثيره هو تسهيل ازالة الدم المنصب وتأكدت تلك النتائج بمشاهدات كثيرة للطبيب برطوان وبه اهتدى برجوا الى استعمال هذا الملح فى السلل التابع للازمنة الباطنة وظهر من ذلك نجاح ظاهرى تقوى يقينا بوسايط أخر قوية

(المقدار وكيفية الاستعمال) علمت المقادير التى استعملوه بها فى الامراض المذكورة وبالجملة فمقداره من الباطن من جم الى ٢ جم فى جرعة أو محلولا ومقداره للاستعمال من الظاهر من ٤ جم الى ٨ جم محلولا فى ١٠٠ جم من الماء لاجل الغرغرة وغيرها

﴿ ادروكلورات البوطاس كلورور البوطاسيوم ﴾

يقال له أيضا مريات البوطاس والملح الهضمى والمضاد للحمى لسلفيوس ويكون حال الجفاف كلورور البوطاسيوم وهو أبيض يتبلور الى مكعبات ذوات ٤ مسطحات ويفرقع على النار ويذوب جيدا فى الماء حتى البارد ويوجد فى كثير من النباتات كما فى كثير من السوائل الحيوانية وبعض المياه المعدنية ويتكون اما بالمباشرة أو بتحليل تركيب الملح

العام بنصف كربونات البوطاس واستعمال هذا الملح قليل ومقدار استعماله من م الى
٤ م علاجا للحميات التوتية ولاجل تنبيه العرق والبول وأكد دبواس الرشفورى أنه
لا يضاد الحمى الا الاملاح الاخر المتعادلة وان كانت أقل حرافة

(املاح الصود المسهلة)

هى تشبه أملاح البوطاس فى طعمها وخواصها الدوائية وعدم اللونية وانما تتميز بعدم
حصول رواسب فيها بالجواهر الكشافة التى ذكرناها فى أملاح البوطاس وجملة منها تتزهر
وهى كغيرها من الاملاح المعدنية المسهلة يندر أن تستعمل مسحوقة أو على شكل بلوع أو
حبوب أو معجون والغالب أن توضع فى الماء المقطر أو فى أى حامل كان كمطبوخ الهندبا
البرية أو الشاهترج أو عرق التصيل أو الحماض أو القراصيا أو فى ليموناد أو مصل اللبن أو
المنقوع الخفيف لاوراق النارنج أو نحو ذلك وهى مرة ويبعد أن تستتر مرارتها بالسكر
بل تصير أكثر كراهة وتنفيرا ويصح أن تستعمل وحدها لتحريض الاسهال وقد تضم مع
مثل السنا أو الراوند لتكون كالمساعدة لهما

(كبريتات الصود)

يسمى ملح جلوبر لان جلوبر بين بحثه فى فضله تركيب الملح البحرى بالحمض الكبريتى ويجد هذا
الملح وسماه بالملح الغريب الشكل ويسمى أيضا بالملح المعد فى جلوبر وملح ابسوم اللوريني وهو
يوجد فى الطبيعة مزهرا على سطح الصخور التى يؤخذ منها الملح البحرى ومحلولا فى ماء البحر
ومياه برك كثيرة وفى ينابيع معدنية وفى تراب النباتات البحرية ومتحدا مع كبريتات الكلس
(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون والرائحة وطعمه يكون أولا رطبا ملحيا ثم مرا قليلا
وثقله الخاص ٤٢ ر ٢ وبلوراته منشورية مسدسة المسطحات قنوية منتهية بقمم
ثنائية الاسطحة فى غاية ما يكون من الجمال ولذلك سمى بالملح الجميل الشكل حماه بذلك جلوبير
الذى كشفه أولا ولكن لا يكون بهذا الشكل وهذا الانتظام الا اذا كان تبخير الماء بطيئا
وتم التبلور مع السكون اذ كثيرا ما يتكدر تبلوره بحيث يشتبه حينئذ بكبريتات المغنيسيا
ويكون ابرا صغيرة غير منتظمة وذلك اذا تحركت مياه الام المحتوية على البلورات فيضطرب
التبلور فى وسط السائل المتحرك وحينئذ يسمى ملح ابسوم اللوريني فاذا تبلور ثانيا كان هو
ملح جلوبر وسيأتى كيفية ذلك
(خواصه الكيماوية) هو مركب عندما يكون خاليا من الماء من جوهر فرد من الحمض
الكبريتى وجوهر من الصود أو كما قال برزيليوس من ٦٤ ر ٢٤ من الحمض الكبريتى
و ٣٤ ر ١٦ من الصود و ٥٩ من ماء التبلور اذا كان فيه ماء واذا عرض للهواء
فقد جزأ عظيما من ماء تبلوره وتحول الى مسحوق أبيض بدون أن يحصل تغير فى طبيعته
الخاصة فاذا بحث فيه فى تلك الحالة بحثا دقيقا وجد فاقدا من وزنه مقدار ماء التبلور تقريبا
فاذا أريد استعمال الملح مسحوقا أى متزهرا لزم أن يكون المقدار نصف المقدار الاعتيادى
تقريبا وهو يذوب فى مثل وزنه ٣ مرات من الماء البارد واذا سخن ماع فى ماء تبلوره

ويتصاعد فى الحرارة المرتفعة مبعا ماءا ماريا بدون أن يتحلل تركيبه وذكر بعضهم أنه قد يكون
حمضيا يدل على ذلك طعمه وقد يحتوى على كبريتات المغنيسيا أو النحاس وذلك يصيره
قابلا للترسيب بالبوطاس وفى تلك الحالة الاخيرة يزرق بروح النوشادر وقد يحتوى على
حديد فقد قدم لدا فى ست قطع من هذا الملح كانموذجات فوجد واحدة منها فقط نقية والقطع
الاخر محتوية على يسير من الحديد يقرب للعقل أنه فى حالة كبريتات وتلك حالة ينبه انسب
بعض الاقرباذينيين لهذا الملح كونه مقويا أعظم ما يكون حين قابلته بكبريتات المغنيسيا ويدخل هذا
الملح فى الصنائع كعامل الزجاج
(الاجسام التى لا تتوافق معه) املاح الباريت والرصاص وغير ذلك
(تحضيره) ينال بكيفيتين الاولى وهى استخراجه بمقدار كبير تكون بتحليل تركيب ملح
الطعام أى كلورور الصوديوم بالحمض الكبريتى وثانيتهما هى استخراجه من مياه الينابيع
الملحية الذى هو محلول فيها مع استخراج الملح البحرى فاذا عرض هذان الملحان للغلى وركزا
تركيزا مناسبا تكونت ندف تسمى عندهم اسكاوت تنطرح على الجوانب وليست هى الا ملحا
مزدوجا من الكلس والصود فتجمع تلك الندف وتغسل بقليل من الماء البارد ليأخذ ذلك
الماء ملح الطعام الملتصق بسطح الندف ثم يعالج الباقى بالماء المغلى فيذوب بذلك كبريتات
الصود فيرشح المحلول أو يصفى وبالتبخير ينال ملح متبلور ابرا صغيرة فهذه هى طريقة
استخراجه من الكبريتات المزدوجة ولكن الملح المأخوذ من الينابيع الملحية يكون بمقدار قليل
وأما استخراجه بمقدار كبير فبالطريقة الاولى
(الاستعمال) اذا استعمل بمقدار كبير كاوقية مثلا فانه يحرض اسهالا واضحا فيحس بعد
استعماله بقلق وحر تعب فى المعدة ثم قولنجات خفيفة تعلن بأنه لامس السطح المعوى
فالاسهال المتقرض لاستفراغات ثفلية التى تكون منه كغيره من الاملاح المتعادلة مصلية
رقيقة غير مصفرة عكس ما يشاهد من نحو الراوند وكثيرا ما يعقب استعماله حرارة فى الشرج
ولذا كان له تأثير خاص فى تحريض البواسير كما ذكره ريكمير وغيره ويحصل منه أيضا عطش
يدوم طول النهار ولكن التهيج الذى يسببه اقل شدة وتعمقا مما تحدثه المسهلات الراتنجية
كالجلابا والسقمونيا ويظهر أنه لا يمتص منه مدة مروره فى الطرق الغذائية الا يسير غالبا
فان امتص منه مقدار كبير تهيجت المنسوجات التى يلامسها الدم المتحصل منه فينتج تكدر
عام وانزعاج حمى لا يشاهد فى غير ذلك فان أثر كمسهل شديد وسبب استفراغات ثفلية كثيرة
انجذب هو مع المواد المتقذفة الى الخارج بحيث علم بالامتحان الكيماوى وجود مقدار
عظيم منه فى البراز الى المرة الثالثة والرابعة فان أعطى بمقادير يسيرة ككن جم الى ٣ جم
لم يحرض اسهالا وانما يدخل فى الدورة وبالبحث وجد فى الدم فيفرز بسيلان البول والذى
شاهده كولان هو أن الاملاح المتعادلة المسهلة لا تنتج تغيرات عامة ولا تهيجا فى المجموع
الدورى فبناء على ذلك تعتبر مسهلات مضادة للالتهاب تختار فى الاسهالات الالتهابية
وفى جميع الامراض الحمية التى يراد فيها تفريغ القناة الغذائية والتحرز من العوارض التى
تتولد من اقامة الثفل فى تلك القناة ومنع التخمر الذى تسببه الحمى فى هذه المواد فهو مسهل

لطيف أكيد قليل الاحداث للتهيج وليس فيه ما يكدر الاطعمة المركب به ونسبوا له أيضا خواص غير متعلقة بخاصته المسهلة كخاصة التحليل ففيه قوة على تحليل أورام الكبد والطحال والماساريقا أى الاحتقانات البطنية والسدد المعدية والمعوية وازالة الرواسب اللبنية ونحو ذلك فيستعمل فى ذلك كل يوم مدة طويلة بمقادير يسيرة ككن جم الى ٤ أو ٨ جم وتعالج به الآفات الجلدية فيضاف على المغليات المقصية التى تعالج بها تلك الامراض واشتهر من قديم عدم مناسبته فى الآفات العفنية والحفر ونحو ذلك وأوصى به محلولا فى مصل اللبن علاجا لاحتقان العقد الماساريقية فى الاطفال ويستعمل أيضا علاجا للتسمم بنترات الباريت وادروكلورانه ومدح فى الهيضة الوبائية ونجح فى ذلك عند دريكمير بمقدار كبير وكثيرا ما يضم مع الطرطير المقى فيكون المجموع مقيئا مسهلا وقد يضم للمن والتمرهندى وغير ذلك من الجواهر المستعملة وسيما المسماة بالمسهلات السود أى التى يدخل فيها خيار الشنبر والسنا بحيث تصير سوداء (المسهلات السود تقابل بالمسهلات البيض التى هى جرع مسهلة مستوعبها مستحلب اللوز الحلو وتحتوى على راتينج مسهل ممزوج بمزدوج وزنه من الصمغ العربى) ويصنع أيضا من هذا الملح حقن مسهلة اما وحده أو مع الزيت الحار أو منقوع السنا أو حشيشة اللين وكانوا يستعملونه من الظاهر مبردا علاجا للازرقة النقيلة بسبب ما ينتجه من البرد فى البلاد والفصول الحارة وسيما اذا حل فى الماء وخصوصا اذا ضم لمريات النوشادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره للاسهال من ٣٠ جم الى ٥٠ محلولا فى لتر من مرقة الحشائش أو فى الماء أو فى مغلى مناسب ومقداره للادرار من ٢ جم الى ٥ مع ثلث وزنه من نترات البوطاس فى ٢ ط من الماء ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ فى اليوم ومقداره حقنا من ١٥ جم الى ٦٠ لاجل ٥٠٠ جم من الماء وهو يدخل فى مركبات اقرباذينية كثيرة مذكورة فى الدساتير والمغلى المسهل يصنع بأخذ ٢ جـ من الملح و ٢ جـ من كل من لسان الثور ولسان الكلب والشكوريا أى الهندبا وشراب السنا المركب و جـ واحد من أوراق السنا و ١٢٥ من الماء المغلى والمغلى الملكى بكسر اللام يصنع بأخذ ٤ جـ من كل من الملح والسنا والمسكة (بمبرنبيل) و جـ من كل من الانيسون والكزبرة الجافة و ٢٥٠ من الماء المغلى ومقدار كاف من الليمون والجرعة المسهلة تصنع بنصف ق من الملح و ٢ م من السنا و ٤ ق من الماء و ق من شراب النبربرون والحقنة المسهلة تصنع بنصف ق من الملح و ٢ م من السنا و ٢ ط من الماء المغلى والماء المحلل يصنع بأخذ مقدار من ٣٢ الى ٦٤ جم من كبريتات الصود المبلور و ٥٠ جم من ملح النترو لتر من الماء يحل ذلك ويرشح ويستعمل بالاكواب كمسهل

(تنبيه) علت أن كبريتات الصود الآتى من تخبير مياه الاتم للملح البحرى يسمى ملح ابسوم الوردبق و يكون على شكل بلورات صغيرة تشبه كبريتات المغنيسيا وتستعمل على تلك الحالة ولكن تبلور تبلورا جديد التصبير على شكل منشورات أغلظ وتسمى حينئذ بملح جلوبر

وكيفية

وكيفية ذلك أن يذاب من ملح ابسوم الوردبق القدر المراد فى ماء كاف فى درجة الغلى داخل اناء من نحاس مقصدر حتى يكون الثقل الخاص للمحلول فى مقياس بومير ٢٢ درجة ثم يرشح فى درجة الغلى و يجزأ فى أوان مفرطحة و يترك ليتبلور و بعد ٢٤ ساعة تفصل مياه الام ومتى شوهد ابتداء البلورات فى التزهر توضع فى أوان جيدة السد فهذه هى ملح جلوبر وأما ما يسمى بملح جندر بكسر الجيم فيصنع بأخذ ٢٤ جم من كبريتات الصود المزهر و ٦٠ جم من ملح النترو ٢٥ جم من الطرطير المقى يمزج ذلك كله و يتعاطى بالماء أو فى مرقة الحشائش كمسهل بمقدار ٢٥ جم من كبريتات الصود المزهر تكافئ تقريبا ٥٥ جم تقريبا من الملح المتبلور

وأما ملح شلتنام فيصنع بأخذ ١٢٠ جـ من كبريتات الصود و ٦٦ من كبريتات المغنيسيا و ١٠ من مريات الصود و $\frac{1}{2}$ من كبريتات الحديد تمزج تلك الاملاح ببعضها

﴿ فصفات الصود ﴾

أنواع فصفات الصود المستعملة فى الطب ٣ أولها استكشافا وأكثرها استعمالا هو تحت فصفات الصود وهو الملح المتولد فى البول حيث يكون منضما فيه مع فصفات النوشادر وأول من شاهده هيلوت سنة ١٧٣٧ ثم وجد بعده فى مصل الدم ومصل المستسقين وأغلب السوائل الحيوانية

(صفاته الطبيعية) هو عديم اللون أو يقال أبيض وطعمه رطب ملحى بولى قليلا وليس كريها وليس فيه مرارة و يتبلور الى منشورات منحرفة جميلة قواعدها معينية ومنتهية بأهرام ذوى أسطحة ٦ أو الى صفائح صغيرة لامعة صدفية

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ٤١ ر ٢٠ من الحمض فصفوريك و ٨٨ ر ١٧ من الصود و ٧١ ر ٦١ من ماء التبلور وهو يذوب فى ٣ جـ من الماء البارد و ٢ جـ من الماء المغلى ولا يذوب فى الكوول و يتزهر فى الهواء سريعا واذا سخن ماع فى ماء تبلوره ثم يذوب ذوبانا احتراقيا و يحصل من ذلك زجاج يبقى شفافا ما دام سائلا ثم يصير معتما ابيضا اذا يبس وذلك هو سبب تسميته بالملح اللؤلؤى

(تحضيره) يصب فى محلول الفصفات الحمضى الكلسى الحاصل من علاج العظام المكلسة بالحمض الكبريتى مقدار مفرط من تحت كربونات الصود حتى يختمر المجموع تشراب البنفسج تخضيرا قويا وذلك يحصل منه فوران عظيم وتصاعد للحمض الكربونى ثم يصفى السائل و يبخر بالمناسب فتحت فصفات الصود يتبلور فى اليوم الثانى بل كثيرا ما يتم ذلك فى بعض ساعات وقد يحلل تركيب تحت كربونات الصود بالحمض الفصفورى ولكن الاكثر انه بالطريقة الاولى وكثيرا ما يوجد هذا الملح فى المتجر مخلوطا بكبريتات الصود اما على سبيل الغش واما من زيادة مقدار الحمض الكبريتى الذى زيد عند تحضيره وتسهل معرفة ذلك فان نترات الباريت ينتج حينئذ فى محلوله راسبا كثير الاجزاء منه لا يذوب فى الحمض النترى

(الاستعمال) كان هذا الملح مستعملا فى استخراج المعادن والذى أدخله فى المواد الطبية

بارسون وهو ملين ألطف وأسلم وأقل كراهية واتعابا من جميع الملينات فيسهل من غير غثيان ولا قولنج ولا تهيج ويناسب بالاكثر الاشخاص الذين معدتهم يعسر تحملها للمسهلات فهو الاكثر استعمالا من جميع الملينات الملحية والممدوح منها لكونه ليس له تأثير عميق على أعضاء الهضم فيوصى به للنساء العصبيات الارقاء والاشخاص القابلين للتهيج والمقدار منه من ٣٠ الى ٦٠ جم فى لتر من مغلى الحشائش ويدخل فى تركيب الماء المسهل الغازى المصنوع بأخذ ٦٠ جم من فصفات الصودو ٦٢٠ جم من الماء المتحصل لثل حجمه ٥ مرات من الحمض الكربونى ويركب ذلك حسب الصناعة ويستعمل بالاكواب حتى تظهر نتيجة الاسهال

(وثانى الانواع) الفصفات الحمضى للصود أى بيفصفات الصود وهو قليل الذوبان ويتبلور من ذاته اذا عرض للتبخير محلول فصفات الصود المتعادل مع أنه يتكون معه تحت فصفات ويكون على شكل فلوس لامعة مصقولة ولذلك سمى بالملح العجيب اللؤلؤى والملح اللؤلؤى لبارسون

(وثالثها) فصفات الصود والنوشادر وهو ملح قابل للتبلور ذكر فى كتب الاقرباذين ويحضر بتغيير قاعدة تحت فصفات الصود وصريات النوشادر ومع ذلك لم تعلم جيدا خواصه الدوائية

(تنبيه) ذكرنا كلورور الصوديوم فى المنبهات ويعد من المسهلات اذا استعمل بمقدار كبير ولكن استعماله لذلك نادر فقد مدحوه فى الاحتقانات المزمنة فى الكبد وفى الآفات الخنازيرية وبعض الامراض الجلدية ويكون بمقدار من نصف ق الى ق محلولا فيهيج أكثر من أغلب الاملاح المتعادلة ويزيد فى ثوران الحرارة والعطش ويكون أولى بضرر بعض القىء بل ربما سبب حينئذ اذا استعمل بمقدار كبير نوع تسمم

(المغنيسيا واملاحها)

(مغنيسيا)

هذا الجوهر هو أوكسيد المغنيسيوم وكثيرا ما يسمى بالمغنيسيا النقية والمغنيسيا المكلسة والمغنيسيا الخالية من الحمض الكربونى وغير ذلك تمييزا لها عن تحت كربوناتها الذى يسمى عموما على سبيل الغلط مغنيسيا ولا يوجد هذا الجوهر فى الطبيعة الا فى حالة اتحاد بالحوامض أو ببعض أكاسيد معدنية

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق ابيض ناعم الملمس عديم الرائحة والطعم أو قليل الطعم وثقله الخاص ٣ ر ٢

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ١٠٠ من المغنيسيوم و ١٥٦ ر ٦٨ من الاوكسيجين وهو جوهر فيه بعض قلوية وبموجب ذلك يخضر شراب البنفسج ويكاد لا يذوب فى الماء فان الجزء منه انما يذوب كما قال فيف فى ٥٧٦٠ ومع ذلك هو قابل اذا رسب من محلول ملحى لان يتحد به فى حالة ادرات ويحتوى منه حينئذ على رأى برزيليوس على $\frac{1}{4}$ وزنه تقريبا والتكليس وحده هو الذى يزيل منه ولا يتصور بن الا بعسر

وان يسهل انضمامه بجميع الحوامض واذا عرض للهواء تحول شيأ فشيأ الى تحت كربونات وذلك يحوج لحفظ هذه المغنيسيا فى قنانى جيدة السد بسدادة من جنسها واذا أمر بها للمرضى بجملة أيام لزم وضع كل مقدار منها فى قنينة صغيرة

(تحضيره) ينال بأن يكلس فى بودقة أو اناء من طين غير مدهون تحت كربونات المغنيسيا أى المغنيسيا البيضاء المتجرية حتى يتصاعد منه جميع الماء والحمض الكربونى وعلامة التكليس التام أن لا يحصل فوران اذا وضع عليه الحمض كلورادريك الضعيف وذلك يستدعى زمنا طويلا وحرارة مرتفعة فاذا سخنت هذه المغنيسيا تسخينا قويا صارت غير قابلة للاذابة غالبا فى الحوامض واكتسبت حينئذ كما قال ميال صفة كاوية حقيقية فاذا وضعت فى اليد كرشتها بسرعة كسرعة الكلس الغير المطفأ ويقرب للعقل أن هذه حالة المغنيسيا الانقليزية التى تسمى باسم هنرى وظن روبكيت الذى عرف كونها أقل قابلية للاذابة فى الحوامض من المغنيسيا المحضرة فى المعامل انها أضعف فاعلية فبالنظر لوصف كونها ماصة تكون أدنى من هذه ولكن بالنظر لكونها مسهلة كما هو الاستعمال الكثير فى انكلتيرة تكون أعلى منها يقينا وتكون تلك المغنيسيا الانقليزية أدمج واعتم وتنال بأن يكلس الى الاحمرار مدة ست ساعات كربونات المغنيسيا المتراكمة على بعضها حالة كونها رطبة فهى بسبب قوة تماسكها الاتتكون مساوية للمغنيسيا الاعتيادية وأما المسماة بالمغنيسيا الادراتية أى المائية فتوجد فى المتجر وتحتوى على ٢٠ جـ فى المائة من الماء وتنال بأن يضاف الماء على المغنيسيا المكلسة من قريب قال بوشرده وقد وجدتها أقل تهييجا من المغنيسيا المكلسة الخالية من الماء ويلزم أن تفضل فى الاستعمال الطبى وانما يلزم الانتباه فى المقدار لكمية الماء وتغش المغنيسيا الاعتيادية اما بالكلس الغير المطفأ فتسخن بمماسة الماء وتلون السليمانى الاكال بالصفرة اذا مزج بها واما بتحت كربونات الكلس فتصير ذات فوران بمماسة الحوامض

(الاستعمال) قد كان هذا الاسم يطلق قديما على أجسام مختلفة التركيب وانما عرفت المغنيسيا جيدا فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى حيث كانت ممدوحة اذ ذاك بأنها دواء عام يسمى مسحوق الامير بلم بفتح الباء وسكون اللام وأدخلها أوفمان فى المادة الطبية وذكر خواصها الماصة والملينة أى المسهلة الخفيفة وكيفية تحضيرها وجعلها بدلا عن جواهر أخر ترابية ماصة مستعملة الى الآن وقال انها أحسن دواء مفتت للحصى ولذا كانت كما يقال أحسن مانع لتكون الحصيات الصغيرة الناشئة من الحمض البولى ثم ذكر الطبيب هونول أن فيها خاصة مسكنة قليلا وذكر لوندون بواسطة تجربياته مضادتها للعفونة ثم فى هذه الازمنة الاخيرة أثبت الطبيبان برند وهوم بمشاهدات وتجربيات قدمها للمجلس الملكى بلوندرة موافقة لاوذان أن المغنيسيا المستعملة بمقدار من ١٥ الى ٢٠ قمح فى اليوم تعارض التكون المرضى للحمض البولى ولما فضلوها على تحت كربونات الصود والبوطاس قالوا انها حافظ جليل من تكون الحصيات الصغيرة وأما تأثير المغنيسيا على المنسوجات الآلية فمعدوم اذ من المعلوم أنها عديمة الرائحة والطعم واذا دخلت أصولها فى دورة الدم لم يوجد

مايدل عليها بل شوهد أن المقدار الكبير منها مكث زمنا ما في القناة المعوية ثم خرج بدون أن
تتغير صفاته الكيماوية كما شاهد ذلك ماجندي في أوقية من تحت كربوناتها استعملت
في اليوم فتجمدت في الامعاء بحيث دل ذلك على أن هذا الجوهر يمر في المعدة والامعاء بدون
تغير وإذا استعملت المغنيسيا المكلسة بمقدار كبير كانت ملينة أي مسهلة بلطف فتكون
نافعة جدا للحموضة الطرق الاول حيث يشاهد ذلك بالاكثر في الاشخاص المستعملين للبن
كالاطفال ولبعد النوب الشديدة للنقرس ونحو ذلك وكذا في بيروزس أي احتراق المعدة
المصاحب للقلس فاذا استعملت بمقادير يسيرة لم تسهل وانما تستعمل كذلك بكثرة
كمضادة للتسمم بالحوامض فلها نفع جليل في ذلك لسهولة اتحادها بها وسلامة الاملاح
الناتجة من ذلك الاتحاد

(المقدار وكيفية الاستعمال) مقدارها للاسهال من ٢جم الى ١٥جم وكذا المقاومة
التسمم بالحوامض ومقدارها كدواء ماص من ٣٠سج الى ٢جم وكثيرا ما تجمع
مع السكر بأجزاء متساوية لاجل تكوين المسحوق المغنيسي المركب وتضم أيضا مع
الراوند والكادهندي والقرفة وقد تعلق في لعوق أبيض وتستعمل بمقدار من ١٨ الى
٣٦ قمح في اليوم للمصابين بالحصيات البولية وتستعمل أيضا في بيوت الادوية كجوهر
متوسط لتساعد على تعليق مثل الكافور والافيون والراتينجيات والصموغ الراتينجية
في السوائل ويمكن كما قال ميال أن تعطي لبلسم الكوبا قواما مناسبا للتعبيب ويكفي
أن يؤخذ منها لذلك $\frac{1}{16}$ من وزنه بشرط أن يكون هذا الجوهر الترتنتيني نقيا غير مغشوش
بزيت الخروع وأن تكون المغنيسيا جيدة التكليس وأن ينتظر ذلك نحو ٢٠ يوما ويلزم
أن يؤخذ منها أكثر إذا أريد تحضير الدواء حالا وظن أنه يتكون حينئذ نوع صابون مع أن
هذا البلسم المخلوط بذلك لا يحصل منه مغص ولا يسهل أصلا ويبقى حافظا فعله المضاد
للبنوريا (أنظر بلسم القوباو) وأقراص المغنيسيا تصنع بأخذ ٩٦ من المغنيسيا النقية
و٤٠٧ من السكر الابيض ومقدار كاف من صمغ الكثيرا يعمل ذلك حسب الصناعة
أقراصا كل قرص ٨بج ويحتوي على ١٥سج من المغنيسيا وأقراص المغنيسيا
والكادهندي تصنع بأخذ ٦٤ من المغنيسيا النقية و٣٢ من الكادهندي و٤٠٧
من السكر الابيض المسحوق ومقدار كاف من صمغ الكثيرا بماء القرفة يعمل ذلك حسب
الصناعة أقراصا كل قرص ٨بج ويحتوي على ٥سج من الكاد و بج واحد من
المغنيسيا والمسحوق المضاد للوجع المعدي العصبي يصنع بأخذ ٥جم من المغنيسيا و٢
جم من القرفة و٥سج من الافيون الخام يمزج ذلك مسحوقا ويقسم ١٢ قسما
يستعمل منها قسم أو قسمان قبل الاكل والمسهول المغنيسي يصنع بأخذ ٨جم من
المغنيسيا المكلسة و٤٠جم من الماء و٥٠جم من السكر و٢٠جم من ماء زهر
البرتقان تمرس المغنيسيا بالماء في هاون وتعرض الى الغلي في حلوة من الفضة مع التحريك بدون
انقطاع بملعقة من فضة ثم تبعد الحلوة عن النار ويضاف لها السكر ويحرك حتى يذوب ثم يضاف
لها ماء أزهار البرتقان ثم يصفى من منخل ويلزم استعمال هذا المسهول في مرة واحدة

في الصباح على الخواء وبعد استعماله حالا يلزم أن يشرب عليه نصف كوب من الماء البارد
لا أكثر واستعمال هذا المسهل لطيف غير متعب وينجح جدا وشاهد الطبيب قبطان
كثرة استعماله في جودلوب مع نجاح جليل وذلك التركيب هو الذي ذكره ميال في المجموع
الاخير لتفتيشاته ولا يؤثر هذا المسهل الا بعد استعماله بخمس ساعات أو ست

(أنواع كربونات المغنيسيا)

كربونات المغنيسيا ٣ أنواع أحدها كربونات متعادل مركب من جوهر فرد من
الحمض الكربوني وجوهر من المغنيسيا وليس مستعملا في الطب وثانيها كربونات حمضي
أي مع افراط في الحمض يدخل في كثير من المياه المعدنية وثالثها تحت كربونات وهو الذي
نطيل شرحه هنا وهو القاعدي

(المغنيسيا المكربنة)

يقال لها أيضا المغنيسيا البيضاء وتحت كربونات المغنيسيا وكربونات قاعدي وهو يوجد
في الطبيعة بمقادير يسيرة وغالبا غير نقي
(صفاته الطبيعية) هو كما يوجد في المتجر على هيئة كتل مكعبة جيدة البياض ناعمة الملمس
خفيفة جدا عديمة الرائحة والطعم وثقلها الخاص ٢ر٢٩٤
(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال دلتون من ٤٠ من الحمض الكربوني و٤٣ من
المغنيسيا و١٧ من الماء وهو يخضر شراب البنفسج ولا يتغير من الهواء وقليل الذوبان
جدا في الماء بل لا يذوب أصلا ويذوب في الحوامض مع فوران ولذا يمتنع في الاستعمال
الطبي جمعه معها وكذا مع الاملاح الحمضية أو التي فيها أدنى ازدياد في الحمض فاذا كان
مغشوشا بكربونات الكلس وأشبع من الحمض كلورادريك الممدود تكون في المحلول حالا
من وضع أوكسلات النوشادر أوكسلات الكلس وقد يغش أيضا بالنشا وذلك نادر
تسهل معرفته بمحلول اليود
(تحضيره) يحضر لاحتياج الاطباء بتحليل تركيب كبريتات المغنيسيا المذاب في الماء بمحلول
تحت كربونات البوطاس ويجفف الراسب ويغسل وكلما كانت الاملاح المستعملة أنقى
وفعلت الاذابة والغسل بانتباه أعظم وكان التجفيف أسرع كان الملح الناتج أكثر بياضا
وخفة وأغلى ثمنا في المتجر والملح المستخرج بانكلتيرة مفضل بالنظر لذلك على الاملاح
المستخرجة بالنمسا وإيطاليا
(الاستعمال) يستعمل فيما تستعمل فيه المغنيسيا وذلك الاستعمال كثير ولكن تفضل
المغنيسيا عليه في كثير من الاحوال لانه لا يحصل منها كما يحصل من هذا الملح تصاعد الحمض
الكربوني المتعب للمعدة وسيما المصابة بامراض وسرطانات ومع ذلك قد يكون هذا التولد
الغازي نافعا في بعض الاحوال التي يؤمر فيها بالمشروبات الفائرة وذلك ناشئ من اتحاد
حوامض المعدة بالمغنيسيا وطرد الحمض الكربوني وبالجملة مدحوه كثيرا في الآفات

المعوية والايبوخندريا والامالنوا والصداع بل الصرع نفسه وكذا فى أمراض المثانة
وشوهد نفعه فى التهاب مثانى مصحوب بحمى دقية حيث استعمل بمقدار من ٤ الى ٦
ملاعق قهوة فى اليوم مخلوطة بقليل من السكر مدة أشهر فكان فى ذلك قوى الفعل وذكر
ازلى فى كتابه الانقليزى فى الهيضة أنه أبرأ بهذا الجوهر آلافا من الاشخاص المصابين بهذه
الآفة الثقيلة ويستعمل فى بيوت الادوية لتحضير المغنيسيا وتقليد بعض مياه معدنية
ويدخل فى أغلب المسحوقات والاقراص الماصة المستعملة كل وقت لمقاومة الحموضية
وغيرها من الانحرافات الاخر المزمنة التى فى الوظائف الهضمية واختلاف الآفات التى
تقاوم به أحوج لجمعه مع أدوية أخر كما يحصل ذلك فى المغنيسيا فتارة يستعمل كمسهل
فيجمع مع زبدة الطرطير أو الكالوميلاس أو الجلابا وتارة كمضاد للتشنج فيجمع مع مسحوق
أوراق النارنج أو مع الوالريانا أى حشيشة الهر أو القرفة وتارة كمقو فيجمع مع الراوند
أو الخلاصة الجافة للكينا أو كبريتات الكينين أو غير ذلك ولكن التأثير الخاص به فى فعل
هذه المركبات يبعد بيانه بأدلة كافية وفى بعض الاحيان يجمع مع الفلفل أو الزنجبيل
أو نحو ذلك بمقدار من ٢م الى ٣م فى الماء فيوقف القئ ونفع استعمال هذا الجوهر
بمقدار كبير فى التسمم بالحوامض لابطال فعلها معقول ثابت

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل غالبا كمضاد للحوامض بمقدار من ٣٠ سج الى ٥
جم وكمسهل من نصف م الى ٢ م مسحوقا أو معلقا فى جرعة والمسحوق الهبى
يصنع بأخذ ٤ جـ من هذا الملح و جـ من كل من قشر النارنج والشمار و ٢ جـ من السكر
والمستعمل من ذلك من ١٢ قح الى نصف م وأكثر والمسحوق الطفلى يصنع
بأخذ ٨ جـ من هذا الملح و جـ من القرفة و ٤ من السكر والمسحوق المغنيسى
المركب يصنع بأجزاء متساوية من هذا الملح والدهن السكرى للشمار والراوند والاستعمال
من ٥ قح الى ١٥ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم والماء المغنيسى يصنع بأخذ ٢٨
جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٣٦ جم من كربونات الصود المبلور و ٦٢٠
جم من الماء النقى و ٦ أحجام من الحمض الكربونى يذاب كل من الملحين على حدته فى الماء
وتخلط المحاليل وتغلى وتحفظ تلك السوائل فى الغلى حتى لا يشاهد تصاعد الغاز ثم تترك
ساكنة وتصفى ويغسل الراسب مع الانتباه ويترك لينقط ثم يحل فى مقدار كاف من الماء
ويحمل من الحمض الكربونى ولا يوضع فى الزجاجات الابعد ٢٤ ساعة من ادخال
الغاز وفى تلك المدة يحرك زمنا فزمنا لاجل سهولة ذوبان كربونات المغنيسيا وكل زجاجة ماء
تحتوى على ٨ جم من المغنيسيا البيضاء التى تحولت الى حالة بيكربونات ومقدار مفرط
يسير من الحمض الكربونى وذلك مستحضر جيد يستعمل ملينا أى مسهلا خفيفا ولاجل
امتصاص الحوامض التى تظهر فى المعدة والماء المغنيسى الغازى يصنع بأخذ ١٤ جم
من كبريتات المغنيسيا المبلور و ١٨ جم من كربونات الصود المبلور و ٦٢٠ جم
من الماء النقى و ٦ أحجام من الحمض الكربونى يصنع كما قلنا فى الماء المغنيسى البسيط وكل
زجاجة فيها ٦٢٠ جم وتحتوى على ٤ جم من المغنيسيا البيضاء التى تحولت

الى بيكربونات ومقدار مفرط من الحمض الكربونى وهذا أيضا مستحضر جيد وشكل مقبول
الاستعمال للمغنيسيا ويستعمل لمداواة عيوب الهضم فى آفات كثيرة معدية

وأما كربونات المغنيسيا المتعادل فينال بكيفيات كثيرة وسيما بمرور تيار من الحمض الكربونى
على مقدار مفرط من المغنيسيا البيضاء المحلولة فى الماء واعتبره فورككروا وتومسون
غلطا بيكربونات وذلك الملح أبيض وطعمه ضعيف القلوية ويحضر شراب البنفسج ويتبلور
الى منشورات مسدسة الزوايا ويفرقع على النار التى تحلل تركيبه ويتزهر بسيطا فى الهواء
وتقل اذابته فى الماء وذلك فى البارد أكثر من الحار واذا استطال غليه تحلل تركيب جزء
من ذلك المحلول وترسب منه المغنيسيا البيضاء واعتبر ميلبر هذا الملح أفضل من المغنيسيا
فى علاج الامراض النقرسية وحموضة المعدة ونحو ذلك ولكنه قليل الاستعمال
بل ربما عدم وجوده من بيوت الادوية ويقال ان الماء المغنيسى الشائع أى الغير الغازى
المذكور انما هو مجرد محلول صناعى لهذا الملح فى الماء بدون اضافة الحمض الكربونى
وأما بيكربونات المغنيسيا فهو الذى يتكون منه قاعدة الماء المغنيسى الغازى الذى
ذكرناه ويحتوى عموما على مقدار زائد من الحمض الكربونى ولكن لا يمكن انالته صلبا
لان التبخير يحلل تركيبه الى غاز يتصاعد وكربونات متعادل وهو الذى يبقى أيضا فى السائل اذا
رسب كبريتات المغنيسيا بالكربونات القلوى وينتج حالا بتحليل تركيبه فى الهواء بلورات من
كربونات المغنيسيا المتعادل

(كبريتات المغنيسيا)

يسمى أيضا الملح المر المسهل لجلوبير والملح الانقليزى وملح انجلتيرة وملح سدليت وملح ايجرا وملح
ابسوم وغير ذلك من الاماكن التى ينسب اليها ويتولد فيها اذ يوجد طبيعة فى كثير من المحال
ويتزهر فيها غالبا على سطح الارض كما يوجد أيضا فى ماء البحر وفى كثير من المياه المعدنية كمياه
ابسوم بانكلتيرة ومياه ايجرا وسدليت بمملكة بوهيم من بلاد النمسا وغير ذلك من ايطاليا
وفرانسا فيستخرج منها بالتبخير ويسمى باسماء تلك الاماكن ولكن أكثر ما يوجد بالمتجر آت
من ابسوم

(صفاته الطبيعية) هو ملح أبيض فيه ميل يسير للحمرة وطعمه شديد القبض والمرار كريه
ويتبلور الى منشورات شبيهة بالشكل المعينى أو يقال لها ٤ مسطحات منتهية باهرام ذوى
٤ وجوه وقد يكون كتلا مركبة من ابر صغيرة كثيرة وهذا هو الموجود غالبا بالمتجر لانه وان
قبل التبلور الى منشورات طويلة الا انهم اعتادوا على تكدير التبلور ليعطوا له المنظر الذى
يألفه المشترى ويعد وجوده فى المتجر نقيا فلا يستعمل فى الطب الا بعد أن يعرض لاذابة
وتبلور متكررين

(صفاته الكيماوية) هو مركب من ٥٠٠ ر ٣٢ من الحمض الكبريتى و ٧٠٥
ر ١٦ من المغنيسيا و ٨٩٠ ر ٥٠ من ماء التبلور وهو يتزهر فى الهواء
و ١٠٠ جـ من الماء فى درجة الصفر تذيب ٧٦ ر ٢٥ جـ منه ولكل درجة فوق

الصغير يؤخذ ٤٧٨ ر ١٠ ونقول هو يذوب فى مثل وزنه من الماء البارد وفى أدنى مقدار من الماء المغلى ولا يذوب فى الكؤول والغالب كونه مخلوطا بكبريتات الصود لرخص ثمنه وها هى طريقة معرفة هذا الغش كما قال لبيج وهى ان يخلط بمحلول كبريتات المغنيسيا كبريتور الباريوم الذى يرسب جميع المغنيسيا مع كونه يرسب أيضا كبريتات البارين ثم يضاف على السائل المرشح الحمض الكبريتى بمقدار مفرط قليلا لاجل تحليل تركيب المقدار المفرط من كبريتور الباريوم وفصل جميع الباريوم فى حال كبريتات البارين فاذا كانت المغنيسيا نقية لم يبق فى المحلول الا الحمض الكبريتى الذى يذهب بالتبخير فاذا كان فيها كبريتات الصود بقى فى السوائل وينال بفضلة تركها انتهى ولكن غشه بكبريتات الصود ليس عظيم الاهتمام بالنظر للاستعمال الطبى ولا كذلك غشه بكبريتات الخارصين المسكدر بتلوره لانه شوهد ناتجه عوارض ثقيلة مع أن الغش الاول تسهل معرفته أيضا بعدم وجود الرسوب الابيض الذى يلزم ان ينتج فى المحلول من اضافة البوطاس له ويعرف الغش الثانى بكون الرسوب المتكون يذوب فى مقدار مفرط من القلوى

(تحضيره) يستخرج الكبريتات المتجرى بجملة طرق فتارة يستخرج من المياه الموجود فى محلولها كماء ابسوم بان تبخر الى ان تتكون الغلالة فتترك حتى تبرد فالملح يرسب على هيئة ابر صغيرة تؤخذ وتعرض للتنقيط وتارة وهى الطريقة المستعملة فى ايطاليا حيث يستخرج من الشست المحتوى على المغنيسيا وكبريتور الحديد فيعرض الشست للهواء مدة أشهر مع تنديته بالماء زمنا فزمنا فيحترق الكبريت والحديد شيأ فشيأ وينتج من ذلك حمض كبريتى واوكسيد الحديد غير أن الحمض يتحد معظمه بالمغنيسيا ولا يتكون من كبريتات الحديد الا مقدار يسير فاذا انغطت كتلة الشست بتزهر ملحى تمانى بالاكثر من كبريتات المغنيسيا غسل حينئذ غسلا قلويا او يوضع فى السائل جـ يسير من ماء الكلس أو الكلس الادراقى أى المائى لاجل تحليل تركيب كبريتات الحديد وترسيب أوكسيده ثم يرشح أو يصفى وبواسطة التبلور المتكدر ينال كبريتات المغنيسيا أبيض نقيا على شكل ابر صغيرة وتارة وهى الطريقة الثالثة يكلس الحجر الكلسى المغنيسى الذى هو الكربونات المزدوج للكلس والمغنيسيا الى أن يتصاعد الحمض الكربونى ثم ينـدى بعد ذلك بمقدار من الماء لازم لتحويل الفضلة المتكون معظمها من الكلس والمغنيسيا الى ادرات أى لتصير مائية الحالة ثم تعالج هذه الفضلة على التوالى بالحمض ادروكلوريك وبالحمض الكبريتى أو كبريتات الحديد ولا يؤخذ من الادروكلوريك الا المقدار اللازم لاذابة الكلس فقط واذا غسلت الفضلة جيدا لم يبق الا أن يصب عليها الحمض الكبريتى لتتحول الى كبريتات المغنيسيا الذى يبلور كما فى الطريقتين السابقتين وحقق ولـيام انه يصح استعمال الحمض النترى أو الخل أو الكلور بدل الحمض كلورادريك وقالوا احسن الطرق لانالته نقيا أن يرسب كلورور المغنيسيا بكربونات الصود ويجفف الراسب الكربوناتى المغنيسى ويغسل ثم يذاب فى الحمض الكبريتى الممدود بالماء ويعرض للتبلور وقالوا اذا صار خاليا من الجواهر الغريبة كان مركبا كما ذكر جيلوساك من ٧٩٠ ر٥ من الحمض و٨٥٥ ر٢ من المغنيسيا

و١٥٤ ر٩ من الماء وذكر هذا العالم ان فى مدة التكليس يتحلل دائما تركيب جزء صغير من الكبريتات

(الاستعمال) يستعمل كبريتات المغنيسيا فى بيوت الادوية لتحضير كربونات هذه القاعدة أى المغنيسيا ويكثر استعماله فى الطب كمسهل خفيف اعتيادى ويناسب بالاكثر القابلين للتهيج والنساء والايبوخندريين ويستعمل بالاكثر فى قوالنج المصورين وايلاوس والفتوق المختنقة من تراكم المواد فيها ونحو ذلك وقد نال جراح انقليزى نجاحا عظيما فى هذه الحالة الاخيرة بأوقية منه فى ٩ ق من الماء مضافا على ذلك قم من الافيون وعصارة ليمونة ويؤخذ من ذلك ملعقة فى كل ربع ساعة حتى انه اعتبره دواء خاصا حقيقيا لذلك وكانوا سابقا يضمونه مع مثل وزنه من زبدة الطرطير مع انه يتحلل تركيبه بها ولكن التجربة أفادت نفعه فيعطون من ذلك ٣ مقادير فى اليوم كل مقدار م لعلاج دود القرع وبالجملة جميع ما قيل فى كبريتات الصود يقال مثله فى كبريتات المغنيسيا فينتج نتائج شبيهة بنتائجه وينفع فيما ينفع فيه

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل كمسهل خفيف أو مسهل اعتيادى على حسب المقدار الذى هو من ٢ م الى ٢ ق ممدودا بحامل مناسب ومستعملا فى مرة أو مرتين ويستعمل حقنا يوصل بمقداره الى ٢ ق وهذا الملح هو الذى يعطى بالاكثر للمياه المعدنية الملحية المرة فاعليتها وهو الجزء الفعال فى المياه النابعة عندنا بمصر المسماة عين الصيرة قرب تربة الامام الشافعى وهو الجوهر الرئيس لاملاح مسهلة سرية مكتومة لاربابها فكثيرا ما يضم بقصد هذه الغاية أى الاسهال مع كبريتات الصود المجتمع معه أيضا بحسب الظاهر فيما يسمى بالملح المثلث ومع كبريتات البوطاس وطرطرات الصود والنتر وغير ذلك ويضم بمقدار من ٢ م الى ق لجرعات مسهلة ويخلط بمقادير يسيرة من الطرطير المقئ ليصير المجموع مقيئا مسهلا مع انه يتحلل تركيبه حينئذ وقالوا ان التأثير حينئذ يكون لطيفا أكيدا وفى الغالب سليما من الاخطار فى الاحوال التى يطلب فيها استعمال المسهلات وهذا الخلط وان قبل الطعن نظرا للتحليل الا أن التجربة أكدت نجاحه كما كانوا يخلطونه مع وزنه من زبدة الطرطير لعلاج دودة القرع كما ذكرنا ولهم مخلوط ملحى حديدى مركب من ٥ م من كل من كبريتات المغنيسيا وكبريتات الصود و ٢ قم من كبريتات الحديد و ٢ ط من الماء المغلى والاستعمال من ٤ ق الى ٨ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم

✤(مريات المغنيسيا)✤

هو المسمى أيضا ادروكلورات وكلورادرات المغنيسيا مكث مدة طويلة مشتبها عندهم بمريات الكلس لكونه مثله كثير الذوبان فى الماء وكثير التشرب للرطوبة ويوجب ذلك يعسر تبلوره مالم يساعد على ذلك البرد ويتحلل تركيبه بالحرارة ويحصل فيه فوران بالحمض الكبريتى وهو أكثر مرارا واسهالا من كبريتات المغنيسيا كما قال هنمان وأثبت

شوفليران مقدارا منه من ٢و م الى ٤ يحصل منه استفراغات ثفلية كثيرة ولكنه قليل الاستعمال فان كثرة تشربه للرطوبة صيرته قليل الثبات وقليل الاستعمال ويسهل تحصيله بخلط كبريتات المغنيسيا بادروكلورات البوطاوس ماعدا ذلك يكون فى الطبيعة جزأ من الملح الاعتيادى الغير النقى ومن بعض أنواع كبريتات المغنيسيا الموجودة فى المتجر ومن بعض مياه معدنية وذكر فى دستور الاقرباذين أن ١٨ قم منه فى زجاجة كبيرة مع ٢ م من كبريتات المغنيسيا يحصل منها ما يسمى بماء مدليت الصناعى

(نترات المغنيسيا)

هو ملح سريع الذوبان فى الماء ويتشرب الرطوبة ويوجد فى ماء البحر وعلى رأى شوفليير فى ماء بعض آبار باريس ووجده هذا الماهر الاقرباذينى مسهلا بمقدار من ٢ م الى ٣ وشاهد فى بعض تجربياته ان اسهاله يسبقه احساس متعب لا يمكن التعبير عنه

(تحت فصفات المغنيسيا)

ينال هذا الملح على شكل بلورات صغيرة منشورية بخلط اجزاء متساوية من المحلولات المركزة لتحت فصفات الصود وكبريتات المغنيسيا وهو يوجد متكونا فى جواهر نباتية وحيوانية مختلفة ومن جملتها الحبوب الغذائية والبنج والقونيون حيث وجده فى ذلك بعض الكيماويين وهو عديم الطعم أو يقال طعمه ترابى ويتزهر ويكاد لا يذوب فى الماء وليس له على البنية الحيوانية تأثير محسوس كما أكده واذلك باستعمال نصف أوقية منه للاطفال وأوقية منه للبالغين واما ما قاله بردان من أنه ممدوح بمقدار من ١٠ قم الى نصف م فى ابتداء لين السلسلة وبمقدار م فأكثر للاسهال فيقرب العقل كما قال ميره انه محول على الفصفات التابع أى الذى فيه افراط من الحمض ويجهز هذا مباشرة باشباع المغنيسيا من الحمض فصفوريك

(وأما الفصفات النوشادرى المغنيسى) فلا استعمال له ولكنه مهم للطبيب بكونه قاعدة نوع من أنواع الحصر البولى المتولد فى الانسان وبعض الحيوانات منضما فى الغالب مع فصفات الكلس وبسهولة ذوبانه فى الحوامض الضعيفة بحيث يمكن فى هذه الحالة أن يجرب مع النجاح اذابة هذا الحصى فيها

(المياه المعدنية المسهلة)

جميع هذه المياه لها طعم مر ملحى وخواصها المسهلة ناشئة يقينا فى الغالب من وجود مقدار كبير من ادروكلورات وكبريتات الصود والمغنيسيا والكلس وهى تحتوى على مقدار يسير جدا من الحمض الكربونى أو آثار فقط من غاز الحمض ادروكبريتيك ومقادير مختلفة من ادروكلورات الكلس وكربونات الكلس أو المغنيسيا ومواد نباتية وحيوانية وغير ذلك والينابيع المجهزة لها اما حارة أو باردة واذا استعملت بمقادير يسيرة كانت مقوية ومنبهة أما بمقادير كبيرة فانها تكون مسهلة وتعطى من الباطن فى الاحوال التى تعطى فيها

المسهلات كالتلبكات المعدية وسدد الاحشاء ويؤمر بها حمامات وصبوبات كمقوية فى بعض أحوال من الضعف العام والشلل ونحو ذلك من الامراض العصبية وأكثرها استعمالا ماء مدليت

(ماء مدليت) مدليت مدينة فى بوهيم قرب براج ومياهها المعدنية صافية متكثة أى مضطربة وطعمها مر ملحى وحرارتها ١٥ درجة و ٥ ط منها مركبة كما قال أوغمان من ١٤١٠ قم من كبريتات المغنيسيا و ٤/٩ و ٢٢ قم من كبريتات الصود و ١٣/١٤ ٢٥ من كبريتات الكلس و ١١/١٦ ٩ من كربونات الكلس و ١/٤ ٦ من كربونات المغنيسيا و ٦/١ من الحمض الكربونى و ٢/٤ ٣ من مادة راتنجية وماء مدليت الصناعى يحضر بأخذ ٨ جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٦٢٠ جم من الماء النقى و ٣ أحجام من الحمض الكربونى يذاب الكبريتات فى الماء ويحمل من الحمض الكربونى ويوضع ذلك فى زجاجات ويصح أن يحضر هذا الماء زائد التحمل من الملح فتحتوى الزجاجة من كبريتات المغنيسيا المبلور على ١٦ أو ٢٤ أو ٣٢ أو ٤٨ جم فلينتبه الطبيب لتعيين ما يستعمله فان المستعمل فى العادة كمسهل هو الماء المتحمل لاثنين وثلاثين جم من الكبريتات وينال اسهال كثير من استعمال زجاجة على جملة مرار فى الصباح على الخواء وتستعمل مياه مدليت استعمالا كثيرا فى الآفات التيفوسية

(مياه بلنا) بضم الباء وسكون اللام وهى قرية صغيرة قرب بركس بضم الباء والراء من بوهيم أيضا يوجد فيها ينبوع بارد تشبه مياهه مياه مدليت وهى على بعد منها ببعض فراسخ ولكنها أملح منها ومع ذلك تحتوى على كربونات الحديد وكلورور الصوديوم والمغنيسيوم ومادة شبيهة بالمخاطية التى تظهر انها تمارض سهولة حفظها عكس ما زعمه الاشخاص الذين يبيعونها بفرانسا فهى مياه مسهلة أيضا كمياه مدليت الصناعية التى فيها ٣٢ جم وقد حللها بروبل وتحليلها مذكور فى المطولات وتقليدها بالتركيب الذى ذكره سوبيران أن يؤخذ ٢٤ جم من كبريتات الصود و ٣٢ جم و ١/٢ من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٢ جم من كبريتات الحديد المبلور وجم واحد ونصف من ادروكلورات الكلس و ٤ جم و ٧٠ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلورة وجم واحد و ٥٧ سج من الملح البحرى ولتر واحد من ماء غازى ذى ٥ أحجام وتستعمل تلك المياه فى الاحوال التى يستعمل فيها ماء مدليت

(مياه ابسوم) ابسوم قرية بانكلتيرة على ٧ فراسخ من لوندرة ومياهها باردة صافية ملحية مرة وتحتوى على ٠٢٣ ر ٠ من كبريتات المغنيسيا يستخرج منها بالتبخير ويوجد فى المتجر مسمى باسم ملح ابسوم وتستعمل تلك المياه بمقدار من كوبين الى ٤ فى اليوم مشروبا

(مياه بربون الحمامات) هى مدينة صغيرة من اقليم هوتمرن يوجد فيها جملة ينابيع اذا حركت مياهها تصاعدت منها رائحة البيض النتن وتختلف درجة حرارتها فى أحواضها من ٤٠

شوفليران مقدارامنه من ٢، م الى ٤ يحصل منه استفراغات ثقلية كثيرة ولكنه قليل الاستعمال فان كثرة تشربه للرطوبة صيرته قليل الثبات وقليل الاستعمال ويسهل تحصيله بخلط كبريتات المغنيسيا بادروكلورات البوطاوس ماعدا ذلك يكون فى الطبيعة جزأ من الملح الاعتيادى الغيرالنقى ومن بعض أنواع كبريتات المغنيسيا الموجودة فى المتجر ومن بعض مياه معدنية وذكر فى دستور الاقرباذين أن ١٨ قح منه فى زجاجة كبيرة مع ٢ م من كبريتات المغنيسيا يحصل منها مايسمى بماء مدليت الصناعى

(نترات المغنيسيا)

هو ملح سريع الذوبان فى الماء ويتشرب الرطوبة ويوجد فى ماء البحر وعلى رأى شوفلير فى ماء بعض آبار بياريس ووجده هذا الماهر الاقرباذينى مسهلا بمقدار من ٢ م الى ٣ وشاهد فى بعض تجريباته ان اسهاله يسبقه احساس متعب لا يمكن التعبير عنه

(تحت فصفات المغنيسيا)

ينال هذا الملح على شكل بلورات صغيرة منشورية بخلط اجزاء متساوية من المحلولات المركزة لتحت فصفات الصود وكبريتات المغنيسيا وهو يوجد متكونا فى جواهر نباتية وحيوانية مختلفة ومن جملتها الحبوب الغذائية والبنج والقوفيون حيث وجده فى ذلك بعض الكيماويين وهو عديم الطعم أو يقال طعمه ترابى ويتزهر ويكاد لا يذوب فى الماء وليس له على البنية الحيوانية تأثير محسوس كما أكد ذلك باستعمال نصف أوقية منه للاطفال وأوقية منه للبالغين واما ماقاله بردان من أنه ممدوح بمقدار من ١٠ قح الى نصف م فى ابتداء لين السلسلة وبمقدار م فأكثر للاسهال فيقرب العقل كما قال ميره انه محمول على الفصفات الشابع أى الذى فيه افراط من الحمض ويجهز هذا مباشرة باشباع المغنيسيا من الحمض فصفوريك

(وأما الفصفات النوشادرى المغنيسى) فلا استعمال له ولكنه مهم للطبيب بكونه قاعدة نوع من أنواع الحصر البولى المتولد فى الانسان وبعض الحيوانات منضما فى الغالب مع فصفات الكلس وبسهولة ذوبانه فى الحوامض الضعيفة بحيث يمكن فى هذه الحالة أن يجرب مع الصباح اذابة هذا الحصى فيها

(المياه المعدنية المسهلة)

جميع هذه المياه لها طعم مر ملحى وخواصها المسهلة ناشئة بينا فى الغالب من وجود مقدار كبير من ادروكلورات وكبريتات الصود والمغنيسيا والكلس وهى تحتوى على مقدار يسير جدا من الحمض الكربونى أو آثار فقط من غاز الحمض ادروكبريتيك ومقادير مختلفة من ادروكلورات الكلس وكربونات الكلس أو المغنيسيا ومواد نباتية وحيوانية وغير ذلك والينابيع المجهزة لها اما حارة أو باردة واذا استعملت بمقادير يسيرة كانت مقوية ومنبهة أو بمقادير كبيرة فانها تكون مسهلة وتعطى من الباطن فى الاحوال التى تعطى فيها

المسهلات كالتلبكات المعدية وسدد الاحشاء ويؤمر بها حمامات وصبوبات كمقوية فى بعض أحوال من الضعف العام والشلل ونحو ذلك من الامراض الضعفية وأكثرها استعمالا ماء مدليت

(ماء مدليت) مدليت مدينة فى بوهيم قرب براج ومياهها المعدنية صافية متكثة أى مضطربة وطعمها مر ملحى وحرارتها ١٥ درجة و ٥ ط منها مركبة كما قال أوغان من ١٤١٠ قح من كبريتات المغنيسيا و $\frac{٤}{٩}$ و ٢٢٣ قح من كبريتات الصود و $\frac{١٣}{١٢}$ ٢٥ من كبريتات الكلس و $\frac{١١}{١٦}$ ٩ من كربونات الكلس و $\frac{١}{٤}$ ٦ من كربونات المغنيسيا و ٦، من الحمض الكربونى و $\frac{٣}{٤}$ ٣ من مادة راتنجية وماء مدليت الصناعى يحضر بأخذ ٨ جم من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٦٢٠ جم من الماء النقى و ٣ أحجام من الحمض الكربونى يذاب الكبريتات فى الماء ويعمل من الحمض الكربونى ويوضع ذلك فى زجاجات ويصح أن يحضر هذا الماء زائد التحمل من الملح فتحتوى الزجاجة من كبريتات المغنيسيا المبلور على ١٦ أو ٢٤ أو ٣٢ أو ٤٨ جم فلينتبه الطبيب لتعيين مايستعمله فان المستعمل فى العادة كمسهل هو الماء المتحمل لاثنين وثلاثين جم من الكبريتات وينال اسهال كثير من استعمال زجاجة على جملة مرار فى الصباح على الخواء وتستعمل مياه مدليت استعمالا كثيرا فى الآفات التيفوسية

(مياه بلنا) بضم الباء وسكون اللام وهى قرية صغيرة قرب بركس بضم الباء والراء من بوهيم أيضا يوجد فيها ينبوع بارد تشبه مياهه مياه مدليت وهى على بعد منها ببعض فراسخ ولكنها أملح منها ومع ذلك تحتوى على كربونات الحديد وكلورور الصوديوم والمغنيسيوم ومادة شبيهة بالمخاطية التى تظهر انها تعارض سهولة حفظها عكس مازعمه الاشخاص الذين يبيعونها بفرانسا فهى مياه مسهلة أيضا كماء مدليت الصناعية التى فيها ٣٢ جم وقد حللها بروبل وتحليلها مذكور فى المطولات وتقليدها بالتركيب الذى ذكره سوبيران أن يؤخذ ٢٤ جم من كبريتات الصود و ٣٢ جم و $\frac{١}{٢}$ من كبريتات المغنيسيا المبلور و ٢ جم من كبريتات الحديد المبلور وجم واحد ونصف من ادروكلورات الكلس و ٤ جم و ٧٠ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلورة وجم واحد و ٥٧ سج من الملح البحرى ولتر واحد من ماء غازى ذى ٥ أحجام وتستعمل تلك المياه فى الاحوال التى يستعمل فيها ماء مدليت

(مياه ابسوم) ابسوم قرية بانكلتيرة على ٧ فراسخ من لوندرة ومياهها باردة صافية ملحية مرة وتحتوى على ٠٫٠٣ من كبريتات المغنيسيا يستخرج منها بالتبخير ويوجد فى المتجر مسمى باسم ملح ابسوم وتستعمل تلك المياه بمقدار من كوبين الى ٤ فى اليوم مشروبا

(مياه بربون الحمامات) هى مدينة صغيرة من اقليم هوغرن يوجد فيها جملة ينابيع اذا حركت مياهها تصاعدت منها رائحة البيض النتن وتختلف درجة حرارتها فى أحواضها من ٤٠

ل ٥٦ ويحتوى كل لتر منها على ٨٨ قمح من ادروكلورات الصودو ١٠٦ من ادروكلورات
الكلس و ٣٠ من ادروكلورات المغنيسيا و ١٩ من كبريتات الكلس و ٧ من كبريتات
المغنيسيا و ½ من كربونات الحديد وزيادة على ذلك حمض كربونى خالص وغير ذلك
وماء بريون الحمامات الصناعى يصنع بأخذ ٦٥٠ ج من ماء يحتوى على مقدار حجمه
مرتين من الحمض الكربونى و ٤ من ادروكلورات الصودو ٥ ر ٠ من ادروكلورات
الكلس ويستعمل ذلك مشروبا من ٣ أكواب الى لترويزاد على التدريج للاسهال
(مياه بلاروك) بلاروك ضيعة تنسب لاقليم ايرول على خمسة فراسخ من الجنوب الشرقى
لمنتبلير يوجد فيها ينبوع موضوع قرب مستنقع ماء ملحى متصل بالبحر المتوسط ورائحة مياه
هذا الينبوع كبريتية وحرارتها ٠٠ ر ٤٧ ومقدار ٦ كيج منها يحتوى على ٣٦
قيراطا مكعبة من الحمض الكربونى و ٥ ر ٤٥ من ادروكلورات الصود و ٢٥ ر ٨
من ادروكلورات المغنيسيا و ٤٧ ر ٥ من ادروكلورات الكلس و ٧ من كربونات الكلس
و ٥٥ ر ٠ من كربونات المغنيسيا و ٢٠ ر ٤ من كبريتات الكلس ومع بعض آثار من
الحديد وعلى رأى بيير يتصاعد من هذا الينبوع مقدار عظيم من غاز الازوت وتستعمل
تلك المياه بمقدار من لترالى ٣ فى اليوم كمسهلات و بمقدار من كوبين الى ٣ كمنبهات
وتستعمل من الظاهر حمامات وغسلات وصبوبات وغير ذلك وماء بلاروك الصناعى
مشروبا يصنع بأخذ ٣ جم من كلورور الصوديوم و ٥ جم و ½ من ادروكلورات الكلس
المبلور و ٢ جم و ٨٥ سج من ادروكلورات المغنيسيا المبلورة وجم واحد و ٦٤ سج
من كبريتات الصود المبلور و ٢ جم و ١٢ سج من بيكربونات الصود المبلور و ٦ سج
من برومور البوطاسيوم ولتر واحد من ماء غازى منفصل لثلاثة أحجام وهناك مياه أخر
مسهلة غير ذلك علمها الكيماويون بالتحليل ومن سوء البخت انه لم يقع تفتيش عندنا فى بلادنا
على مثل تلك المياه ويعد أيضا من المسهلات ماء البحر وقد ذكرنا فيه كلمات فى مبحث
المقويات وأنه اذا استعمل من الباطن بمقدار من كوب الى ٤ فانه يؤثر كمسهل وكثيرا
ما يسبب قيأ فاذا استعمل بمقدار يسير حصل منه نتائج جليلة فى علاج بعض الآفات
الجلدية والامراض الخنازيرية وغير ذلك ونذكر هنا تبعا لبوشرده خلاصة ما قدمه ربير
لديوان الاطباء فى الدواء العلاجى المسمى بماء البحر الغازى قال ان سكان شواطئ البحر
يستعملون من زمن طويل فى بعض الاحوال ماء البحر مشروبا كمسهل وكذلك المرضى
الذين يستشفون دائما بحمامات البحر فى الفصل الجميل من السنة فيستعملونه أحيانا بمقدار
كبير كمسهل وبمقدار يسير كمعدل وما عدا ذلك مدح كثير من الاطباء وسيما روسيل ماء البحر
مشروبا فى علاج كثير من الامراض فاذا دققنا النظر فى تنبيهات هذا المؤلف ومشاهداته
واستفدنا منها ما يكون أصح وأنفع نرى أنه يستنتج منها أمران مهمان غير متنازع فيهما وهما
أن ماء البحر قد يستعمل بمنفعة للاسهال وأنه يساعد بحسب الظاهر كثيرا من المرضى على
تحليل الاحتقانات المزمنة فى العقد اللينفاوية مع أن عسر حفظ هذا الماء بدون تغير
يعارض امكان نقله مع النفع به كماء معدنى والى الآن لم تتشبث جملة من الاطباء بدراسة

واعتبار

واعتبار نتائجه بأنفسهم لان استعماله مقصور على بعض الحال وغالبا فى مدة الفصول
الحارة والمعتدلة وزيادة على ذلك أن التجارب فى تلك الحال تفهمنا أنه يمكن مديدة
وعلى ما اشتهر من كلام أصحاب الحمامات أن الطعم الكريه له هو المانع الحقيقى لاستعماله
وقد ذكر بكيير الاقرباذينى أنه يمكن تخليص هذه المياه من المواد النباتية أو الحيوانية
التى تمنع حفظها فى أوانى مسدودة بغرفها من عمق كبير وترشيحها واخفاء طعمها الكريه
بتحميلها شيأ من الحمض الكربونى فيحصل من ذلك دواء عظيم الاستعمال ونتج من
المشاهدات التى رأيتها بمارستان الشفقة أن المرضى يستعملون بدون كراهة هذا الماء الذى
صار بذلك غازيا وأن اضافة الحمض الكربونى لماء البحر الطبيعى يستر يقينا طعمه الكريه
بل كثير من المرضى بعد وجدانهم الكوب الاول منه مقبولا لا يحجبهم الطعم الملحى للاكواب
الاخيرة المستعملة بفترات تختلف فى البعد ولكن ظهور هذا الطعم الملحى المر للماء ناشئ
معظمه من تركهم سد الزجاجات سدا جيدا بعد استعمال الكوب الاول وقلبها فى اناء مملوء
نصفه بالماء لاجل التحرس من تصاعد الحمض الكربونى فمن المهم بالاكثر التحرس من تصاعد
هذا الغاز وان كان العطش الحاصل عادة بعد استعمال هذا الماء الكربونى بقصد الاسهال
قليل الوضوح برهانا على أن ذلك العطش ينشط منه كثير من المرضى الذين يهملون
الاحتراس المذكور وقد تحققت أن ماء البحر الغازى يمكن أن يستعمل كمسهل فى الاحوال
التى يؤمر فيها بالمسهلات الملحية فزجاجة منه تكون أقوى فاعلية بيسير من زجاجة من ماء
سدليتز الصناعى محتوية على ٣٢ جم من الملح وأقول قد توصلت فى حالة الامساك
بدراستى لماء البحر الغازى على سبيل التقابل بينه وبين المسهلات الاخر فى نتائجها المفرغة
ونتائجها البعيدة فظن أن ماء البحر فيه منافع مخصوصة جليلة للاشخاص أصحاب المزاج
الخنازيرى ولكن لابد أيضا من مشاهدات جديدة تؤكد فى العلم ما ذكرته ويسهل أيضا
مضاعفة التجريبات وتنوعاتها فى كثير من الامراض التى ذكروا معالجتها بماء البحر من
الباطن سواء بمقادير مسهلة أو بمقادير مغيرة انتهى كلام ربير

﴿ الفصل الثانى فى الجواهر المسهلة النباتية ﴾

هذه الجواهر تتميز بصفاتها المحسوسة فانها تتصاعد منها رائحة كثيرة النتانة أو قليلتها يظهر
أنها تزعج المعدة وتوقظ الغثيان ويبعد أن تكون صفة هذه الرائحة واحدة فى جميع
النباتات المسهلة ومع ذلك هى مغثية أو مهوعة والمواد النباتية المسهلة تؤثر أيضا على
عضو الذوق فتنتج فيه حس مرارة كريهة جدا والاجسام الراتينجية كرب الراوند لا يكون
لها طعم محسوس لانها لا تذوب فى العصارة اللعابية وبعض المستخرجات المسهلة لا توجد
فيها قاعدة طيارة فتكون عديمة الرائحة والتركيب الكيماوى للمسهلات يستدعى
الانتباه فانها تحتوى على مقدار عظيم من مواد مرة وخلاصية وصمغية راتينجية وراتينجية
وهذه المواد هى التى تحتوى على الخاصة المهيجة المخصوصة بالجواهر المذكورة ويظهر أن
تلك الخاصة غير حاصلة من أصل كيماوى خاص وحيد موجود فى جميع الاجسام النباتية

المسهلة وانما الغالب كونه منه لمقاربة رائحة مخصوصة ناشئة من الاتحادات التي بين القواعد
المركبة لهذه الفواعل ويعرف في صناعة الاقرباذين أشكال مختلفة تستعمل عليها تلك
الجواهر فتصنع منها مسحوقات ومعجونات وبلوعات وحبوب فهذه هي الاشكال التي
تفضل لاستعمال المواد الراتينجية والصمغية الراتينجية ويستعمل الماء أيضا كحامل معين
على ممارسة القوة المسهلة وهذا السائل حيث لم يكن له فاعلية في ذلك يترك القواعد التي
نشأ عنها الفعل المسهل تؤثر بكامل اطلاقها فاذا لم يرد اعطاء الجوهر المسهل بطبيعته
وكانت المواد الناشئة منها خاصة الاسهال قابلة للذوبان في الماء استعمل هذا السائل لاجل
أن يستولى عليها ولا نقول مثل ذلك في النبيذ ولا في الكؤول لان هذه المذوبات لها
في أنفسها قوة فعالة ونتائجها التي تعرض منها لا تتوافق مع نتائج المسهلات وقد توجد
أحوال يضطر فيها للاسهال وفعل النبيذ والكؤول يخالف ذلك ويوجد في بيوت الادوية
بعض شرابات مسهلة بسيطة ومركبة وخلاصات تكون بالاكثر راتينجية ويستعمل
الكؤول لتحضيرها وقد لا تحتوى الا على قواعد تذوب في الماء اذا استعمل لتحضيرها هذا
السائل

﴿الفصيلة الجلابية﴾

﴿كلام كلى في مسهلات الفصيلة الجلابية﴾

هذه الفصيلة المسماة بالافرنجية قنفلفلاسيه منسوبة لجنس منها يقال له قنفلفلوس وهو آت
من فعل في اللغة اللطينية معناه التف وبرم لان أغلب أنواعه التي تزيد عن ٤٠٠ نوع
تتسلق وتلتف على ما حولها وتسكن بالاكثر البلاد الحارة وكلها راتينجية مسهلة
والعظيم الاعتبار منها هو الجلابا والسقمونيا فاذا استعملت بالمناسب أسهلت اسهالا
أكيدا بدون أن تسبب تهيجا موضعيا شديدا وبدون أن يخاف من مثل العوارض التي تحصل
من استعمال المسهلات القوية التي من الفصيلة الفربيونية أو القرعية وبدون أن تحصل
منها التكدرات التي تحصل في الجهاز الهضمي غالبا بعد استعمال مسهلات هاتين الفصيلتين
والاسهال الذي يحصل من النباتات الجلابية ناشئ من تأثير المواد الراتينجية فاذن انما
يحصر تأثيرها بالاكثر في الامعاء والبراز يكون مصليا بالذات وصفراويا فالصفراء
كالعصارة البنقرياسية تطفو في الامعاء بمقدار كبير وتناسب تلك المسهلات بالاكثر
في الامراض المزمنة قال بونيرده واعتبرها نافعة جدا في أغلب الاستسقاآت واستعملت
جيدا في هذه الاحوال بالعسل والديجتال ومتى كان المراد تنويع التغذية في كثير من
الامراض المزمنة الواقفة كان الاتصاف لمسهلات هذه الفصيلة جيد النفع جدا وهي أيضا
ثمينة لانتاجها في الامعاء تهيجا محفوظا وذلك نافع جدا في كثير من أمراض الجلد
ومن المناسب عموما عدم استدامة استعمالها بجملة أيام في الامراض الحادة بل ربما كانت
ضرر مستعملة فيها

﴿جلابا﴾

يسمى هذا الدواء بالافرنجية جلاب وباللسان النباتي قنفلفلوس جلابا أو يقال قنفلفلوس
أوفسنالس أى الجلابا الطبية لجنسه قنفلفلوس خماسى الذكور أحادى الاناث واليه
نسبت فصيلته كما ذكرنا وكل أنواعه راتينجية مسهلة والنوع الذي نحن بصدده هو الجلابا
الحقيقية ويوجد بالاميرقة الجنوبية وسيما المكسيك ويكثر بمدينة بالمكسيك تسمى اكسلابا
ومنها أخذ اسمه كما يكثر أيضا في غابات فيركروس من الاميرقة الجنوبية وامتد نباته الى الاميرقة
الشمالية واستنبت في الاقاليم التي يكون البرد فيها يسيرا ثم في سنة ١٦٠٩ نقل جذره
المستعمل في الطب الى انكلتيرة لكن بدون أن يعرف النبات المنسوب هو له فكانوا ينسبونه
تارة للنبات المسمى اربون أى الفاشرا وتارة للراوند ولذلك سموه بالراوند الاسود ونسب
أيضا للاجناس وأنواع غير ذلك ثم تحقق من مدة يسيرة بمشاهدة كثير من النباتيين
انه قنفلفلوس جلابا أو يقال ايز برون جلابا والمعنى واحد وهذا النوع حشيشى كغيره من
أنواع هذا الجنس وجذره درنى لحمى هو المستعمل في الطب

(صفاته النباتية) الجذر مغزلى سنأتى صفاته ويخرج منه سوق حشيشية محززة في غلظ ريشة
الاوز مبذور فيها درنات صغيرة وتعلو من ١٥ الى ٢٠ قدما وتتسلق وتلتف على
ما يلاقيها والاوراق متعاقبة ذنيبية قلبية الشكل تقريبا حادة كاملة وقد تنقسم الى فصين
أو ٣ أو ٥ وهي عديمة الزغب من الاعلى وزغبية من الاسفل والازهار بنفسجية ابطية
وحيدة ذوات حوامل وكأسها مستدام ذو ٥ أقسام والتويج قمعى الشكل وحافته
منثنية والذكور ٥ مندغمة على قاعدة التويج ولا تجاوز أنبوبته والمهبل خيطى
الشكل وطوله لا يجاوز الذكور وينتهي بفرج مشقوق الفص والكم بيضاوى مستدير
في حجم البندقة ويكون غالبا ذا أربعة مساكن يحتوى كل منها على بزرتين أو ٣ مثلثة
الشكل ومغطاة بوبر طويل حريرى

(الصفات الطبيعية للجذر) هذا الجذر اذا كان رطبا كان مغزليا مستديرا لحيما أبيض لبنيا
أما في المتجر فيكون حلقا أو قطعا مستديرة معقدة خشبية ثقيلة خشنة لونها من الخارج أسمر
مسود ومن الباطن سنجابى فيه خطوط ودوائر مركزية يظهر أنها مكونة من الراتينج المحتوية
عليه تلك الجذور وكلما كانت الخطوط أكثر كانت الجلابا أثقل وأجود ومكسر هذه
الجذور أملس متموج تنبذر فيه نقط لامعة وطعمها أولا ضعيف ثم حريف مهيج ورائحتها
مخصوصة مغثية قليلا واذا سحقت كان لونها أصفر مسمرا ويظهر أن قمة الجذر أعنى التي
بين نهايته وابتداء الساق أخف ولذلك تميز قطعها بتلك الخفة وبعدم انتظامها ولينها
وسنجابية لونها فلا قبلت مقبولة عند الناس وتسمى بالجلابا الخفيفة واذا نظرنا الانواع الجلابا
نرى أنه يوجد في المتجر نوعان من جلابا كاذبة أحدهما ينسب لجنس ميرابلس ويسمى
ميرابلس جلابا وهو اسطوانى تقريبا سنجابى رصاصى صلب مندمج ثقيل ضعيف الرائحة
عذب الطعم يبقى بعض حرافة وثانيهما ينسب كما قال جيبور لجنس سميلكس يقرب مما

يخرج منه الجذر الصينى وظاهره سنجابى مسمر وخشونته عميقة كالجلابا الطبية وفى باطنه
حزوز مركزية منشععة بانتظام وذلك الباطن أحمر وردى شبيه فى تركيبه بالجذر الصينى
ويوجد من الجلابا الصادقة نوعان أيضا أحدهما الجلابا المذكرة وهو نوع استنبت بالمكسيك
ويحتوى جذره على راتينج يبلغ تقريبا ثمن وزنه ويكون على شكل أقراص اتساعها من
٦ الى ٩ سنتيترو أقل من ذلك لكن أطول وهى أكثر سوادا فى السطح وأكثر بياضا
فى الباطن حيث يوجد فيها ألياف خشبية كثيرة تجاوز أطرافها أسطحتها المستعرضة ولا
تختلف فى الرائحة والطعم عن الطبية وانما تكون أضعف ويقال ان هذا النوع أقوى
اسهالا من الجلابا الاعتيادية قال ميره ويقرب للعقل أنه نوع من جنسها وثانيهما الجلابا
الوردية الرائحة وهى درنية بيضاوية الشكل مستطيلة وحزوز سطحها عميقة مسودة فى العمق
وقريبة للبياض فى الاجزاء البارزة التى يحكونها والباطن أبيض والقطع المستعرض
بالمنشار قابل للصقل وهو سماى مبيض وسماقى المركز مع دوائر مركزية سمر ورائحة جملة منها
أومسحوقها وردية وطعمها اعذب سكرى قليلا بدون حرافة لكن قال تروسوان هذين
النوعين أقل فاعلية من الجلابا الطبية
(اجتناؤه) اجتناء هذا الجذر بالقلع ويجنى منه ما يكون قليل الغلظ بالقطع بآلة قاطعة
وتختار القطع المستديرة الكمثرية الشكل ويعمل فيها شقوق لسهولة التجفيف وتجفف
فى الظل وذكروا أنه وجد من تلك الجذور ما بلغ ٥٠ ط ولكن من النادر أن يوجد من
القطع فى المتجر ما يزيد عن ٤ ق ونهايته الى ٨ ق وهذا الجذر قابل لان تتسلط عليه
حشرات صغيرة من ذوات الاجنحة تنقبه فتعمل فيه طرقا ومجازات متباعدة فيها عن
الجوهر الراتينجى ولا تأكل الا النشا بحيث يسأل عن تلك القطع المنقبة لاثالة هذا الراتينج
وقد تغش الجلابا بجذر الفاشرا ولكن يكفى للتمييز الطعم المر لهذا الاخير ولونه الاكثر بياضا
وقد تغش بغير ذلك ولكن معرفة صفاتها الطبيعية تميزها عن غيرها
(الصفات الكيماوية) حلل جيبور الجلابا الطبية والجلابا ذات الرائحة الوردية فوجد فيهما
ماهو مذكور فى الجدول الآتى

	جلابا طبية	الجلابا ذات الرائحة الوردية
راتينج	١٧ر٦٥	٣ر٦٣
دبس منال بالكؤول	١٩ر٠٠	١٦ر٤٧
خلاصة سمراء منالة بالماء	٩ر٠٠٥	٥ر٩٤
صمغ	١٠ر١٢	٣ر٨٨
نشا	١٨ر٧٨	٢٢ر٦٩
جسم خشبى	٢١ر٦٠	٤٩ر٠٠
فقد	١ر٨١	٣ر٨٠

وعلى حسب التجريبات العلاجية لبير وجد راتينج الجلابا الوردية الرائحة أقل اسهالا من
راتينج الجلابا الطبية وعلى حسب تحليل جريبو وغيره يوجد فيها راتينج صلب وراتينج رخو

ومادة خلاصية فيها بعض حرافة وخلاصة صمغية ومادة ملونة وسكر وصمغ ولعاب وزلال
ونشا والجزء القشرى من ذلك الجذر يحتوى على كثير من المادة الملونة والجزء الباطن
اذا انتزع ما فيه بالماء تجهز منه راتينج يكاد يكون أبيض واستخرج لودنواس من ١٠٠ ج
من الجلابا المذكرة المسماة بالمغزلية ٨ من الراتينج و٦ر٢٥ من الخلاصة الصمغية
و٢ر٣ من النشا و٤ر٢ من الزلال و٥٨ من الجوهر الخشبى و٨ر٢ أجزاء
مفقودة والماء والكؤول تذيب القواعد الفعالة للجلابا وظن هوم الانقليزى الكيماوى
أنه وقف على استكشاف قلوى جديد فى الجلابا سماه جلابين وقال انه القاعدة الفعالة
فى الجلابا ويسهل بمقدار قمح وليس له رائحة ولا طعم محسوس ولا يذوب فى الماء البارد
ويذوب فى الكؤول قال ميره ووجود هذه القاعدة مشكوك فيه لان جريبر حقق أن هذا
الذى زعموه قلويا جديدا انما هو اتحاد الراتينج بحمض خلى وان كبريتات الجلابين الذى
أرسله هوم وجده بلتيير مكونا من كبريتات الكلس وكبريتات النوشادر ووجده جيبور
من كبريتات المغنيسيا والنوشادر ومن المعلوم أن كاديت حلل جذر الجلابا وكان تحليله
آخر ما علم بمدرسة الطب بباريس فوجد فى ٥٠٠ ج منها ٥٠ ج من الراتينج ووجد
فيها خلاصة صمغية ودقيقا نشائيا وزلالا نباتيا وقاعدة خشبية وفصفات ومريات الكلس
وكربونات ومريات البوطاس وكربونات الكلس والحديد وسليس وآثار من كبريتات
الكلس وكربونات المغنيسيا وحمض خلى ومادة سكرية ومادة ملونة
(النتائج الفسيولوجية) هذا الجذر ضعيف التأثير على عضو الشم ومع ذلك اذا انتشر
مسحوقه فى الهواء هيج الخياشيم والحلق وحرض العطاس والسعال واذا وضع على اللسان
حصل منه طعم حريف لذاع واذا أدخل الى الباطن أنتج مع الشدة ظاهرة الاسهال فيتسلط
على السطح المعوى وتحصل منه النتائج التى تحصل من تهيج هذا السطح أى كثرة التصعدات
وافراز الصفراء والمصل والحركات التقلصية المتواترة فى القناة الغذائية وتكرر الاستفراغات
الثفلية والقولنجات ونحو ذلك وقد يحدث من تأثيره على المعدة قىء فاذا اشتد فعله على
الامعاء سبب قولنجات شديدة واستفراغات طويلة وتعبا وقلقا وتركزا فى النبض وانتقاعا
فى اللون واعتقالا ونحو ذلك وبالاختصار افراط اسهال وثبت من تجريبات عملت
فى الحيوانات أن الجلابا اذا أعطيت بمقادير كبيرة فان قوتها المهيجة تشتد بحيث تسبب التهابا
قتالا فى الامعاء الدقاق
(الاستعمالات الطبية) تستعمل الجلابا للاسهال اذا لم يخف من تأثيرها على الطرق الهضمية
فهى من أقوى المسهلات وأوضحها فعلا فان كانت رديئة الصفة كانت ضعيفة الفعل وهى
مناسبة للبلغماويين والذين أليافهم رخوة وأعضاؤهم قليلة القابلية للتهيج وتعطى بمقادير
متوسطة لاستفراغ الطرق الهضمية اذا أريد اندفاع ما تحتوى عليه من طريق الشرج
وبمقادير أكبر من ذلك فى الامراض التى يراد فيها احداث تهيج محول أو مصرف فى السطح
المعوى أو أريد فى الآفات السباتية أو الاختناقية أو آفات عسر النفس ازالة أو تحويل
لاحتقان دموى شاغل للمخ أو الاعضاء الرئوية وكما يتطرق فعلها على الاوعية الشعرية

التى فى الغشاء الخاطى المعوى وللاستفراغات الحاصلة منها يتظر أيضا التأثيرها على الاعصاب
المعوية حيث يمتد انضغاط الاعصاب العقدية والنخاعين فيحصل فى تلك المراكز تغيير وتنوع
عظيم الاهتمام لان هناك أمراضا كالآفات العصبية وآفات المخ ونحو ذلك يحسن حالها
من تأثير المسهلات على الجهاز الهضمى الشوكى وهى أيضا مناسبة للاطفال لعدم رائحتها
وضعف طعمها وتنفع فى الاستسقاء البطنى وتكون مضادة للديدان وسيما دودة القرع
كما ذكر وزيتن وقد ألف بولينى كتابا فى خواص هذا الجذر تبلغ صفحاته ٤١٧ وانما
الاطباء اعتبروها الآن مسهلا قويا وهذا كاف للاستعمال
(المقدار وكيفية الاستعمال) حيث كان هذا الجذر راتنجيا لزم مضغه بدون ابقاء فضلة
والمقدار من ذلك المسحوق من ٥٠ سج الى ٢ جم حبوبا أو مستحلبا أو فى مرقة
الحشائش وقد يصل مقداره للشخص القوى درهما كما كان الارياف أما غير القوى فلا
يجاوز المقدار ٣٦ قح ونصف ذلك لمن كان سنه ١٥ سنة وأقل من ذلك للصغار
والمسحوق المسهل الخفيف الكافة الذى يسهل جيدا يتركب من ٢ جم من الجلابا
و٢٠ جم من كبريتات الصودا ولتمر من مرقة الحشائش والهم أيضا مسحوق مسهل
مركب من جـ من كل من الجلابا والسقمونيا و٢ جـ من زبدة الطرطير والمقدار من جم
الى ٥ جم والمسحوق المضاد للديدان يصنع بأخذ ٥٠ سج من كل من الجلابا والسقمونيا
و١٥ سج من الراوند و٥ سج من الكلوميلاس ويستعمل ذلك فى مرة واحدة والسكر
النارنجى المسهل يصنع بأخذ ٢ جـ من مسحوق الجلابا وجـ من مسحوق زبدة الطرطير
و١٣ من مسحوق السكر ومقدار كاف من الدهن الطيار لقشر النارنج يمزج ذلك وهذا
المسحوق مسهل يستعمل فى الطب للاطفال بمقدار ٤ جم ويحتوى على ثمن وزنه من
مسحوق الجلابا الطحول المائى الجلابى هذا الشكل يندر استعمال الجلابا به فاذا أريد
اماتته يلزم أن يؤخذ مقدار من الجلابا من ٤ جم الى ٨ وأحسن من ذلك أن نقول يلزم
أقله ازدواج المقدار ويغلى ليسال منه شئ من الراتنج مع أنه غير قابل للذوبان فى الماء ولكن
حيث لم يحقق مقدار الراتنج الذى انفصل فى السائل يكون الاحسن هجر استعمال ذلك
ولذا كان من العجب وجود شراب الجلابا بالماء فى الدستور الجديد وأنه يعطى بمقدار من نصف
ق الى ق وكل ق منه تحتوى على ٢٤ قح من قواعد الجلابا القابلة للاذابة فى الماء
اذ قد علمت أن الجلابا تحتوى سوى الراتنج على خلاصة صمغية يكون منها نصف وزنها
تقريبا وعلى دقيق وزلال نباتى وأملاح كثيرة قلوية أى معدنية وغير ذلك والصبغة
الكؤولية للجلابا تصنع بأخذ جـ من الجلابا و٤ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس
كرتيير والمقدار منها من ٢ جم الى ٥ والصبغة المسهلة المسماة بالعرق النيساوى
تصنع بأخذ ٨ جـ من جذر الجلابا وجـ واحد من جذر التربد و٢ جـ من سقمونيا
حلب و٩٦ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير ينقع ذلك مدة ٨ أيام
ثم يصفى ويرشح والمقدار للاسهال الجيد من ٥ جم الى ٣٠ جم فاذا أضيف لها بعض
عطريات كالقرفة والقرنفل ولونت بالصندل الاحمر حصل من ذلك العرق النيساوى

المعطر
وأما أدوية لروة فنظن أنه يلزم أن نذكر هنا بيان مقاديرها حسبما ذكره لروة وذلك انها تتميز
الى مسهلة ومقيئة مسهلة فاذا أمر بمسهل فقط كان هو مسهل الدرجة الثانية الموجود
فى جميع بيوت الادوية وقل أن توجد أدوية مغشوش تركيبها وخارج عن القوانين
الطبيعية مثل هذا وانما اشتهر صيتها من اجتماع مسهلات أكيدة مع كؤولات بشرطهما
وهى تشتمل على العرق النيساوى باجتماع الشراب بصبغة كؤولية فيقوم من ذلك سائل
ليس شديد الكراهية للشرب ولكن يمكن ابداله مع المنفعة بمخلوط أجزاء متساوية من
العرق النيساوى وشراب السنا وذلك أحسن للطبيب من الامر باستعمال هذا الدواء
الذى اشتهر ضرره ومهما كان نذكر التراكيب المختلفة التى أشهرها لروة

أما المسهل	درجة أولى	درجة ثانية	درجة ثالثة	درجة رابعة
سقمونيا	٤٨	٦٤	٩٥	١٢٥
تربد نباتى	٢٤	٣٢	٤٨	٦٤
جلابا	١٩٠	٢٥٠	٣٧٥	٥٠٠
عرق فى كثافة ٢٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠
ينقع الكل مدة ١٢ ساعة فى حرارة ٢٠ ثم يصفى ويضاف له الشراب الآتى المكون مما ذكر على حسب الدرجات				
سنا	١٩٠	٢٥٠	٣٧٥	٥٠٠
ماء عام	٧٥٠	١٠٠٠	١٥٠٠	١٧٥٠
ينقع ذلك ويصفى بالعصر ثم يضاف له				
سكر خام	١٠٠٠	١٢٥٠	١٥٠٠	١٧٥٠

يعمل ذلك شرابا
وأما المقئ المسهل فيصنع بأخذ ٢٠٠٠ من النبيذ الابيض و٢٨٢ من السنا ينقع
ذلك مدة ٣ أيام مع الانتباه لتحريكه زمنا فزمنا ثم يصفى بالعصر ويضاف للكل ٥٠٠
جم من النبيذ المحضر مما ذكر ٤ جـ من الطرطير المقئ ويرشح وخلاصة الجلابا وان
كانت غير مستعملة الآن تصنع بأخذ المقدار المراد من جذر الجلابا والمقدار الكافى من
الكؤول الذى فى ٥٦ من مقياس جيلوسالك أى ٢١ من مقياس كرتيير وتحضر هذه
الخلاصة بالنقع ثم الترشيح وتلك الخلاصة تختلف عن الراتنج بكونها تحتوى على الاجزاء
اللعابية المخاطية والخلاصة التى فى الجذر وهى قليلة الاستعمال ويفضل عليها الراتنج
الذى يمكن تحرير وزنه وبسبب ذلك هجر استعمال الخلاصة المائية أيضا اذ لا يعرف بالضبط
مقدار ما تحتوى عليه من الراتنج مع أن الجذر يخرج منه بواسطة الكؤول من الخلاصة
ربع وزنه وشراب الجلابا وان كان الآن غير مستعمل يصنع بأخذ ٢٠ جـ من الجلابا
وجـ من كل من الكزبرة الجافة والشمار و٢٠٠ جـ من الماء و٤٠٠ من السكر تعمل
حسب الصناعة شرابا والمقدار منه من ١٠ الى ٣٠ جم وكثيرا ما تخلط الجلابا

بمسحوق الصمغ او عرق السوس لاضعاف قوتها ولكن نقص المقدار أولى من ذلك الخلط الذى قد يغير راتينج الجلابا مع أن قوتها فيه وذكر فى المشاهدات أن أقرباذينيا أراد أن يعطى ٣م من المستحلب لعلول فأعطى ذلك المقدار من الجلابا فأحدث استفراغا شديدا جدا وشفى بذلك داء السل

(راتينج الجلابا)

اذا كسر جذر الجلابا بطرقة كان مكسره لامعا راتينجيا شحابيا يختلف دكانته وأحيانا تتعاقب فيه طبقات راتينجية وخشبية ولكن الراتينجية أكثر من الظاهر الذى هو دائما أعتم من المركز وقد قلنا انها تحتوى من الراتينج على نحو عشر وزنها

(صفاته الطبيعية والكيماوية) اذا كان جيد التحضير كان أسمر مخضرا سهل الكسر مكسره لامع وطعمه يكون أولا ضعيفا ثم حريفا غير مقبول و يتميز عن راتينج السقمونيا بكونه لا يذوب فى الاتير وانما ينقسم الاتير هذا الراتينج الى راتينجين أحدهما رخو قابل للاذابة فى الماء وقدره $\frac{3}{10}$ والاخر جاف قابل للكسر وغير قابل للاذابة فى الماء ويغش راتينج الجلابا بالفحم وبمسحوق الجلابا وراتينج الصنوبر وراتينج خشب الانبياء ونحو ذلك مما هو أرخص ثمنا منه ويكشف غشه بالراتينجات بحرقه فى شعلة الشمعة فاذا كان الغش براتينج خشب الانبياء كانت الشعلة عطرية وكذلك محلوله الكؤولى يكون أسمر أشقر غير مخضر

(تحضيره) ينال بأن ينزح ما فى الجلابا بالكؤول الذى فى ٣١ ثم تقطر الصبغات الكؤولية لفصل الكؤول كله ثم يضاف على فضلة التقطير مقدار حجمها من الماء ويترك ذلك ليبرد ثم يجمع الراتينج الذى رسب فى السائل و يغسل مرات كثيرة بالماء الحار ثم يذاب فى قليل من الكؤول و يبخر ذلك المحلول الكؤولى فتنال كتلة راتينجية رخوة تجفف فى محل دفئ لتفقد منها الاجزاء الباقية من الكؤول وبعض الاقرباذينيين يعالج الجلابا بالكؤول الزائد الضعف ولكن المنال من الراتينج حينئذ أقل واما بلتش فاستخرج هذا الراتينج كغيره من راتينجات النباتات الشبيهة بذلك بالطريقة الاعتيادية وبيض تلك الراتينجات بعلاج محلولها بالفحم وطريقة تانفيل تقرب من طريقة بلتش وهى أن ينقع جذر الجلابا فى الماء حتى يلين لينا كافيا ليسهل قطعه شقفا رقيقة ثم يغلى فى مقدار كاف من الماء مدة نصف ساعة فالماء يتلون بقواعده الخلاصية وأما الراتينج فيبقى ثابتا فى الجزء الخشبى فيعصر مع عصر قوى ويكرر الطبخ والعصر حتى ان الماء يخرج عديم التلون ثم ينزح ما فى الفضلة على الحرارة بمقدار كاف من الكؤول ثم تضم السوائل الكؤولية وتخلط بقليل من مسحوق الفحم الحيوانى المغسول وبعد زمن تام من التحريك يرشح فيميز الكؤول الراتينجى الجلابى عديم اللون فيقطر منه $\frac{3}{4}$ ثم يصب على الفضلة الماء الحار لاجل ترسيب الراتينج فيغسل ويترك ما كان ثم يصفى السائل عنه ويوضع الراتينج فى طبسيات توضع فى محل دفئ ليجف من الماء الداخل بين أجزائه ومتى جف الناتج يؤخذ من الطبسيات ويسحق مسحوقا ناعما ويحفظ فى القنانى

والراتينج المنال بتلك الطريقة يكون أبيض وسيما اذا سحق ونتيجة استعمال الفحم هو تحصيل كثير من الراتينج ويكون الناتج أدنى صفة من الناتج بطريقة الدستور الجديد فان ١٠٠ ج من الجلابا يخرج منها بطريقة الدستور ٣ر٨ ولا يخرج منها بطريقة تانفيل الا ٣ر٥

(الاستعمال) هذا الجوهر من المسهلات القوية فان ٣ ج منه معلقة فى نصف كوب من مستحلب اللوز تسهل اسهالا قويا ففعله أقوى من الجلابا ويستعمل فيما تستعمل فيه ومع ذلك هو مفضل عليها غالبا لانه آكد تأثيرا وألطف ولا يستعمل الا فى الاحوال التى يحتاج فيها للتأثير القوى على الجدران المعوية فيحدث فيها انفعالا قويا كما فى السكتة والشلل والاستسقاء والقولنج المعدى وبعض الآفات العصبية وقال بعض المحققين انه يؤثر بدون انتظام فتارة يسهل كثيرا وتارة لا ينتج شيأ وشوهد أنه سبب اسهالا مفرطا استدعى استعمال الزيوت والمواد اللعابية والجبنة اللبنية وغير ذلك وكأنه نوع تسمم فاذا أريد استعماله فليمزج مع الصمغ العربى أو جذر الخطمية أو السكر أو يحل فى حامل لعابى أو زيتى أو مستحلب أو مع بيضة حتى ينقسم جيدا ويؤثر باستواء فاذا وصل كذلك الى السطح المعدى المعوى لم يتسلط بشدة على المنسوجات المركبة لهذا السطح وذكر بلتش أن الراتينج الآتى من مركز الجذر يسهل أكثر من الراتينج الآتى من جزئه القشرى وذكر هنرى أنه ينال راتينج من الجلابا المتسوسة أكثر مما ينال من الجلابا السليمة وذكر مرتيوس أنه اذا أزيل لونه بالفحم الحيوانى لم يكن اسهاله أضعف مما كان ولتعلم أيضا أن راتينج الجلابا يتجزأ جيدا بالمواد الاخر الموجودة معه فى الجذر وأن جذر الجلابا يجتمع فيه مع راتينجها مواد أخر تقسم أجزاء هذا الراتينج وتفصلها عن بعضها وتلطف قوة فاعليته

(المقدار وكيفية الاستعمال) هو يسهل بمقدار من ٢٠ الى ٥٠ سج تستعمل حبوبا أو فى مستحلب أو تعلق فى جوهر مما ذكرناه قريبا وصابون راتينج الجلابا يصنع بأن يذاب فى مقدار كاف من الكؤول الذى فى ٣٢ درجة ج من راتينج الجلابا و٢ ج من الصابون الطبى ثم يبخر حتى يكون فى قوام البلوع فذلك يحتوى على ثلث وزنه من الراتينج فى غاية التقسيم ويستعمل بمقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم وذكر براطونومر كاممدح سوبيران نجاحه وهو أن يؤخذ من اللوز المقشر ١٠ بالعدد ومن السكر ٢ جم ومن الماء العام ١٠٠ جم يعمل ذلك مستحلبا حسب الصناعة ثم يؤخذ من راتينج الجلابا ٥٠ سج ومن السكر جم واحد ومن اللوز المقشر واحدة عددا ومن مسحوق الصمغ العربى ٤ جم يمزج الراتينج بالسكر ثم يضاف له اللوزة ويدق حتى يصير الكل جيد المزج فيضاف له الصمغ ويحل شيأ فشيأ فى المستحلب فبذلك يصير الراتينج جيد التقسيم بحيث لا يرسب منه جزء أصلا فاذا انجمد المستحلب بعتاقته صعد الراتينج كله على السطح مخلوطا خلطا تاما بالمادة المتجمدة

(السقمونيا)

اسم عربي ويوناني وافرنجي لمنتج صمغي راتينجي مسهل يسمى أيضا محمودة ويسمى نباته عند لينوس باللسان النباتي قنفلفلوس سقمونيا وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية (ابوسينيه)

(الصفات النباتية لهذا النوع) هو معمر وجذره مستطيل مغزلي لحمي لبني غليظ قد يكتسب حجما كبيرا كالعضد مثلا ويخرج منه سوق كثيرة دقيقة تلتف على ما حولها وفيها بعض زغبية وتعلو من ٤ أقدام الى ٥ والاوراق متعاقبة ذنيبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة والازهار محمرة أصغر من أزهار الجلابا ويحمل منها من ٣ زهرات الى ٦ على تفرع حامل في آباط الاوراق أطول من تلك الاوراق وأقسام الكاس ٣ وريقات خالية من الزغب تنتهي بطرف محفوف وتكون في الغالب مقورة ومستدامة وهو ينبت في جملة أقاليم من الآسيا وخصوصا بالشام وقبادوس وجوده وغير ذلك من الآسيا الصغرى وذكر أطباؤنا الشاميون أن ورق النبات يشبه ورق اللبلاب المسمى قسوس الا انه ألين وأشد خضرة وأن زهره أبيض مستدير أجوف ثقيل الرائحة وينبت في جزائر اليونان كساموس ورودس وغير ذلك نوع يطلق عليه أيضا قنفلفلوس سقمونيا يتسلق على أشجار الاكمات وزهره أصفر مع أشرطة وردية وكأسه ٣ وريقات باطنة وثنتان خارجتان مستديرتان أكثر خضرة والاوراق سهمية ذوات ذنيب أطول من الاوراق وصور هذا النبات في الازهار الطبية متضاعف الازهار ولونها شديد البياض وأكد تنفور أنه يستخرج منه سقمونيا رديئة تستعمل كثيرا ببلاد الاناضول وترسل من هناك الى ازمير ويسمونها سقمونيا ازمير قال وهذا النوع يطابق الشرح الذي ذكره ديسقوريدس وليس بأكيد انه عين النوع الذي يجهز سقمونيا الشام أو حلب ولكن الاوربيون لا يعرفون جيدا هذا النوع الاخير وانما يعرفون النبات اليوناني الاصفر الزهر انتهى لكن المذكور في كتب العرب أن زهر المحمودة النابتة بالشام أبيض مستدير أجوف ثقيل الرائحة وقد علمنا أن زهر المحمودة الاناضولية أصفر ويظهر انهما نوعان أو صنفان وينبت ببلاد اليونان أيضا نوع يسمى عند لينوس بيربلوكا سقمونيا من الفصيلة الدفلية ينبت في المحال التي ينبت فيها قنفلفلوس سقمونيا ويظهر أن خانق الكلاب المنبليري المسمى باللسان النباتي سينانكوم مونسبلنا كوم الذي هو شجيرة تنبت قرب منبليير ولذا نسب اليها وهو نوع من جنس سينانكوم من الفصيلة الدفلية ينال منه سقمونيا سوداء ومخنة وتستخرج من عصارته بالعصر والتبخير وتسمى بالسقمونيا القرصية أي التي هي على هيئة أقراص وتسمى سقمونيا منبليير والسقمونيا الكاذبة مع أنها ليست من السقمونيا في شيء وبعض المؤلفين يرون أنها مخلوط تصنعه الصيدلانيون من جملة جواهر كالقار والراتينج والفربيون وراتينج الجلابا والخلاصة الراتينجية لبعض النباتات ويذاب جميع ذلك مخلوطا ببعضه وذكر بعض المؤلفين أن سقمونيا ازمير تخرج من نبات يقال له بيربلوكا سقمونيا وأن هذا النبات يوجد بمصر يقينا وصوره بعض السواح ممن أتى اليها وأن هذا النبات يتسلق على غيره وأوراقه سهمية خيطية وعصارته صفراء ولكن ليس لها استعمال في الطب هناك ولفظة بيربلوكا

مركبة آتية من اللغة اليونانية ومعناها المتسلق الملتف على غيره لان نباتات هذا الجنس تحيط ملتفة بما حولها وهو من الفصيلة الدفلية وتوجد في البلاد الحارة من العالم القديم وكلها شديدة الفعل تنتج الاسهال والقيء وغير ذلك وبعضها يستعمل غذاء ومن أنواعها بيربلوكا اليوناني وهو شجيرة جميلة تنبت ببلاد اليونان وفي بعض البلاد المشرقية واستنبت هذا النوع ببساتين فرانسا ليعمل منه تعريشات ويستعملون أوراقه محللة ويقال انها مسمة للذئاب والكلاب وبموجب ذلك تكون سما للآدميين ومنها بيربلوكا الهندي ينبت بالهند وجذره يشبه جذور العشبة ويستعمل في تلك البلاد محل هذه العشبة ومنها بيربلوكا موريسيانا أو يقال مارتيما أي البحرية ذكر بعضهم أنها هي التي تسمى بالعربية قطلبغالى ولا أعرف هذا الاسم ولا لفظه العربي قبل تغيير الاعاجم له قالوا ويخرج منه صمغ راتينجي يسمى سقمونيا بوربون وظن أن جذورها هي المسماة بالايبكاكوانا الكاذبة المنسوبة لبربون ومنها بيربلوكا سلوستريس أي البري الذي جذره مر يستعمل في الهند علاجا لنهش الافعى فيوضع مسحوقه على الجزء المعضوض ويستعمل من الباطن مطبوخا بمقدار نصف كوب مرتين في اليوم كفي وبالجملة تخرج السقمونيا من جملة نباتات كما هو واضح ولذا كانت متنوعة في المتجر

(الصفات الطبيعية) تحصل مما ذكرنا أن أنواع السقمونيا الموجودة في المتجر الاوربي ٣ أولها سقمونيا حلب أو الشام وهي قطع راتينجية غير منتظمة سنجابية مسودة مغطاة بغبار مبيض بكسرها أسود لامع وتتبدد فيها نقط لامعة ورائحتها ضعيفة وطعمها في الفم كطعم الزبد الزنخ أو العجين المقلو فيكون أولا قليل الوضوح ثم يكون حريفا مرا ومسحوقها أبيض سنجابي وهي أجل الانواع وثانيها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام ولونها أسمر محمر من الخارج ومكسرها وسخ أو ترابي ورائحتها كريهة وطعمها قليل الوضوح جدا ويتكون منها مع اللعاب مستحلب أصفر مخضر وتوجد في المتجر على شكلين اما على شكل القراقع واما ككتل مفرطحة وثالثها سقمونيا منبليير وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعتامة وبذلك تتميز عن النوعين السابقين مع أن خاصتها أيضا ليست كخاصتهما

(استخراج السقمونيا) انما تنال من الجذر فيقطع في شهر جونيه من جزئه العلوي ثم يقور باطنه تقويرا مستديرا فتتجمع فيه العصارة الخاصة أو يقطع بانحراف ثم تتلقى السائل الذي يسيل منه في اناء وحينئذ لا يسيل منه الا مقدار يسير فتترك تلك المادة في قواقع أو أصداف لتكثف في الهواء الخالص أو في الشمس وهذه نقية يندر وجودها في المتجر لان أغنياء بلادها يدخرونها لاستعمالاتهم ويقال انه يجيء منها ما هو على هيئة حبوب تدخر لهم أيضا ولكن مقدار ذلك يسير والمستعملة عموما يبعد كونها نقية فيظهر أنها تنال بعصر هذا الجذر ثم تبخير العصارة على نار هادئة وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية ويلزم أن تكون سهلة الكسر زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتأتي للاوربا من حلب ويظهر أن سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب وأما

سقمونيا منبليرقة تخرج بالعصر والتجفير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل
وغير ذلك وقال أطباؤنا أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت
يتحلل منه شئ في الماء فيبيضه وقالوا لا ينبغي أن يجاد سحقه لئلا يلصق بالاعضاء فيضرها
ومن الناس من يخلطه بسحيق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة
خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكى وصبر للمبرودين ومع عصارة ورد ورب السفرجل
للمحرورين ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

(الصفات الكيماوية) حلل فوجير وطرنج النوعين الاولين فأما سقمونيا حلب فكل ١٠٠
منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج وزال منها بالغش الى ٧٦ وعلى ٣ من الصمغ و٢
من الخلاصة و٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك وأما سقمونيا ازمير ففيها من الراتينج ٢٩
ومن الصمغ ٨ ومن الخلاصة ٥ ومن البقايا النباتية ٥٨ فعلم أن سقمونيا حلب
تحتوي على مقدار من الراتينج أكثر من مزاوج راتينج سقمونيا ازمير التي تحتوي على صمغ
ومادة خلاصية أكثر من سقمونيا حلب وأما الاجزاء الغريبة فكثيرة في النوعين معا
ويمكن ازالة لون هذه السقمونيا بالفحم الحيواني بدون أن يزول منها فعلها المسهل كما ذكر
ذلك شوميل وأولفيير وهي تذوب في الكؤول والاتير بخلاف راتينج الجلابا فانه يذوب
في الكؤول ولا يذوب في الاتير ولا توجد في راتينج السقمونيا الحرافة التي في راتينج الجلابا
واذا هوّن مع الماء تكون من ذلك نوع مستحلب أصفر مخضر ومنه يظهر أن ربع الراتينج
ذاب فيه

(النتائج الفسيولوجية) لا يخفى تأثيرها على عضو الذوق حيث يكون طعمها أولا قليل
الوضوح ثم يصير حريفا مرا فاذا دخلت في الباطن من طريق الفم بمقدار جم فانها تولد على
السطح الهضمي تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار أكبر من ذلك
أثرت على جميع الغشاء المعدي المعوي وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي الاثناعشري
وفي المستقيم وذلك شبيه بما يحصل في أغلب التسممات بالجواهر المهيجة وذلك التأثير
المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة
ومن الغريب أن تأثيرها في الكلاب ضعيف فان أورفيلا أعطاها لثلاث حيوانات حتى وصل
بمقدارها الى ٤م ولم يحصل منها الا مجرد استفراغات ثفلية مع أن تأثيرها في البشر قوي
كما علمت فيحصل دائما مع التهيج الهضمي كثرة التخبير المعوي والافراز المخاطي الجرابي
والغددي والصفراوي الكبدي وغير ذلك وطبيعة المواد الثفلية تختلف باختلاف
الاحوال الشخصية فقد تكون مصلية أو مخاطية أو صفراوية أو غير ذلك وينضم لقوة
الاستفراغ في السقمونيا تأثيرها على الاعصاب المعوية وانتشار ذلك التأثير لضفائر المجموع
العقدي وتحريض انفعال النخاع الشوكي والمتخيل فيحصل مع ما ذكرنا هبوط في القوى
وانزعاج وكرب وغشيان وذكر مثل ذلك أطباء العرب فقالوا اذا شرب منه أكثر من القدر
المطلوب حصل منه كرب وغشي وعرق بارد ومداواته بالقئ وشرب سويق التفاح وحب الرمان
وحب السفرجل ورب الريباس والجلوس في الماء البارد وكانوا يقولون انها مسهلة

للصفراء انها الاعتياد ومعطشة مذهبة لشهوة الطعام مؤذية للمعدة والكبد والقلب وارتكز
في ذهنهم انه لا بد من تعديل جوهرها المادي وتلطيف طبيعتها المهيجة فكانوا يضعونها
في كمثراة أو تفاحة أو سفرجلة ويطبخونها في الرماد الحار وتقور تفاحة وتوضع هي فيها
ثم ترد عليها قطعتها وتطين بالعجين وتوضع على الآجر الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى
مسحوقة مع المصطكى فان لم تشو فلتسحق بماء الورد أو السفرجل وقد يمزجون جزأين
من مسحوقها مع جزء من عصارة السفرجل ثم تصعد رطوبة هذا المخلوط وبعد الجفاف
تسحق من جديد وتسمى حينئذ بالسقمونيا السفرجلية وقد يجمعونها مع منقوع عرق
السوس ويصعدون السائل ويجففون الفضلة ثم يسحقونها ويسمونها بالسقمونيا السوسية
وقد يفعلون فيها أفعالا غير ذلك ويقولون اذا دبرت بشئ من تلك التدابير كانت صالحة لكل
الناس حتى الحبالى وهذه الاعمال كلها غير مقبولة بالنظر الفسيولوجي ويمكن أن تقلل
فاعليتها بتنويعها طبيعتها الخاصة ولذا هجر المتأخرون تلك المستحضرات واختاروا تقليل
كمية هذا الجوهر مع أن فاعليته أقل شدة من فاعلية راتينج الجلابا كما أثبت ذلك شوميل
وأولفيير فاستعملوها خالصة نقية ومزجوها كما قلنا لابطاء تأثير قوتها المهيجة بجواهر معدلة
لها كمسحوق الخطمية والصمغ العربي والسكر وعرق السوس وزبدة الطرطير ونحو
ذلك

(النتائج الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط
وجالينوس وغيرهما وان ذكر بعض مؤلفي العرب أن جالينوس لم يتكلم عليها وكان
أكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الرومانزمية والنقرس
وغير ذلك ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة
والامراض التي تتولد منها كالجذام والحكة وأنها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع
الامراض البلغمية أي الليمفاوية وعلى دفع الوسواس والجنون ومبادي المالنخوليا
واعتبرها المتأخرون الآن مسهلا قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها
الحيوية اشتدادا مرضيا كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن
استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من التنبه ولا تستعمل
بمقادير كبيرة الا في الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير
العصبي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك وكذا في بعض الآفات العصبية
كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدني وكالبسيا أو يقال قطالبسيا والاستيريا
أي الاختناق الرحمي والالتهابات المخية المزمنة والالتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك
كما تستعمل في الامساكات المستعصية المتسببة عن ضعف القناة المعوية وسيما الاستسقاآت
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثفلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات
الاحشاء وسيما الكبد واليرقانات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع المدرّات كالعنصل
والديجتال كما تدخل أيضا في مركبات اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب ولعوق
ومعاجين وغير ذلك ولاطباء العرب فيها تجربيات كثيرة فقالوا انها تدخل في ضمادات

سقمونيا منبليرية تخرج بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل وغير ذلك وقال أطباؤنا أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه وقالوا لا ينبغي أن يجاد سحقه لئلا يلصق بالاعضاء فيضرها ومن الناس من يخلطه بسحيق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكى وصبر للمبرودين ومع عصارة ورد ورب السفرجل للمحرورين ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

(الصفات الكيماوية) حلل فوجير وليرنج النوعين الاولين فأما سقمونيا حلب فكل ١٠٠ منها تحتوى على ٦٠ من الراتينج ونال منها البقش الى ٧٦ وعلى ٣ من الصمغ و٢ من الخلاصة و٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك وأما سقمونيا ازمير ففيها من الراتينج ٢٩ ومن الصمغ ٨ ومن الخلاصة ٥ ومن البقايا النباتية ٥٨ فعلم أن سقمونيا حلب تحتوى على مقدار من الراتينج أكثر من مزاوج راتينج سقمونيا ازمير التى تحتوى على صمغ ومادة خلاصية أكثر من سقمونيا حلب وأما الاجزاء الغريبة فكثيرة فى النوعين معا ويمكن ازالة لون هذه السقمونيا بالفحم الحيوانى بدون أن يزول منها فعلها المسهل كما ذكر ذلك شوميل وأولفيير وهى تذوب فى الكؤول والاتير بخلاف راتينج الجلابا فانه يذوب فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير ولا توجد فى راتينج السقمونيا الحرافة التى فى راتينج الجلابا واذا هوّن مع الماء تكوّن من ذلك نوع مستحلب أصفر مخضر ومنه يظهر أن ربع الراتينج ذاب فيه

(النتائج الفسيولوجية) لا يخفى تأثيرها على عضو الذوق حيث يكون طعمها أولا قليل الوضوح ثم يصير حريفا مرا فاذا دخلت فى الباطن من طريق الفم بمقدار جسيم فانها تولد على السطح الهضمى تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار أكبر من ذلك أثرت على جميع الغشاء المعدى المعوى وحصل منها آثار التهابية فى الجزء البوابى الاثنا عشرى وفى المستقيم وذلك شبيه بما يحصل فى أغلب التسممات بالجواهر المهيجة وذلك التأثير المعوى هو السبب فى منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة فى جزء ما من هذه القناة ومن الغريب أن تأثيرها فى الكلاب ضعيف فان أورفيلا أعطاها لتلك الحيوانات حتى وصل بمقدارها الى ٤ م ولم يحصل منها الا مجرد استفراغات ثقلية مع أن تأثيرها فى الانسان قوى كما علمت فيحصل دائما مع التهيج الهضمى كثرة التبخير المعوى والافراز المخاطى الجرابى والغددى والصفراوى الكبدى وغير ذلك وطبيعة المواد الثقلية تختلف باختلاف الاحوال الشخصية فقد تكون مصلية أو مخاطية أو صفراوية أو غير ذلك وينضم لقوة الاستفراغ فى السقمونيا تأثيرها على الاعصاب المعوية وانتشار ذلك التأثير لضفائر المجموع العقدى وتحريض انفعال النخاع الشوكى والمتمايل فيحصل مع ما ذكرنا هبوط فى القوى وانزعاج وكرب وغشيان وذكر مثل ذلك أطباء العرب فقالوا اذا شرب منه أكثر من القدر المطلوب حصل منه كرب وغشى وعرق بارد ومداواته بالقىء وشرب سويق التفاح وحب الرمان وحب السفرجل ورب الريباس والجلوس فى الماء البارد وكانوا يقولون انها مسهلة

للصفراء

للصفراء الا انها لاعنفا ومعطشة مذهبة لشهوة الطعام مؤذية للمعدة والكبد والقلب وارتكز فى ذهنهم انه لا بد من تعديل جوهرها المادى وتلطيف طبيعتها المهيجة فكانوا يضعونها فى كمثراة أو تفاحة أو سفرجلة ويطبخونها فى الرماد الحار وتقور تفاحة وتوضع هى فيها ثم تردّ عليها قطعتها وتطين بالعجين وتوضع على الآجر الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى مسحوقة مع المصطكى فان لم تشو فتسحق بماء الورد أو السفرجل وقد يمزجون جزأين من مسحوقها مع ٣ من عصارة السفرجل ثم تصعد رطوبة هذا المخلوط وبعد الجفاف تسحق من جديد وتسمى حينئذ بالسقمونيا السفرجلية وقد يجمعونها مع منقوع عرق السوس ويصعدون السائل ويجففون الفضلة ثم يسحقونها ويسمونها بالسقمونيا السوسية وقد يفعلون فيها أفعالا غير ذلك ويقولون اذا دبرت بشيء من تلك التدابير كانت صالحة لكل الناس حتى الحبالى وهذه الاعمال كلها غير مقبولة بالنظر الفسيولوجى ويمكن أن تقال فاعليتها بتنويعها طبيعتها الخاصة ولذا هجر المتأخرون تلك المستحضرات واختاروا تقليل كمية هذا الجوهر مع أن فاعليته أقل شدة من فاعلية راتينج الجلابا كما أثبت ذلك شوميل وأولفيير فاستعملوها خالصة نقية ومزجوها كما قلنا لا بطاء تأثير قوتها المهيجة بجواهر ممدة لها كمسحوق الخطمية والصمغ العربى والسكر وعرق السوس وزبدة الطرطير ونحو ذلك

(النتائج الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا فى كتب بقراط وجالينوس وغيرهما وان ذكر بعض مؤلفى العرب أن جالينوس لم يتكلم عليها وكان أكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الروماتزمية والنقرس وغير ذلك ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والمحترقة بل المحترقة والغير المحترقة والامراض التى تتولد منها كالجذام والحكة وانها مفتحة للسدد ومعينة لغيرها على دفع الامراض البلغمية أى البلغماوية وعلى دفع الوسواس والجنون ومبادى الماليخوليا واعتبرها المتأخرون الآن مسهلا قويا لا تستعمل فى الامراض الحادة التى اشتدت فيها الحيوية باشتداد امراضها كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من التنبه ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا فى الاحوال المصحوبة بضعف فى حساسية المنسوجات أو التى يكون التأثير العصبى فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك وكذا فى بعض الآفات العصبية كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدنى وكالبسيا أو بقال قطالبسيا والاستيريا أى الاختناق الرحمى والالتهابات المخية المزمنة والالتهابات التى تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل فى الامساكات المستعصية المتسببة عن ضعف القناة المعوية وسيما الاستسقاآت الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثفلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها فى احتقانات الاحشاء وسيما الكبد والبرقانات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع المدرات كالعنصل والديجتال كما تدخل أيضا فى مركبات اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب وبلوع ومعاجين وغير ذلك ولاطباء العرب فيها تجربيات كثيرة فقالوا انها تدخل فى ضمادات

سقمونيا منبليرقة تخرج بالعصر والتجفير ثم تخلط بجواهر غريبة كالدقيق والرماد والرمل
وغير ذلك وقال أطباؤنا أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت
ينحل منه شيء في الماء فيبيضه وقالوا لا ينبغي أن يجاد سحقه لئلا يلصق بالاعضاء فيضرها
ومن الناس من يخلطه بسحيق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة
خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكى وصبر للمبرودين ومع عصارة ورد ورب السفرجل
للمحرورين ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربد

(الصفات الكيماوية) حلل فوجيه وجريج النوعين الاولين فأما سقمونيا حلب فكل ١٠٠
منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج وبال منها بالغش الى ٧٦ وعلى ٣ من الصمغ و٢
من الخلاصة و٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك وأما سقمونيا ازمير ففيها من الراتينج ٢٩
ومن الصمغ ٨ ومن الخلاصة ٥ ومن البقايا النباتية ٥٨ فعلم أن سقمونيا حلب
تحتوي على مقدار من الراتينج أكثر من مزاوج راتينج سقمونيا ازمير التي تحتوي على صمغ
ومادة خلاصية أكثر من سقمونيا حلب وأما الاجزاء الغريبة فكثيرة في النوعين معا
ويمكن ازالة لون هذه السقمونيا بالفحم الحيواني بدون أن يزول منها فعلها المسهل كما ذكر
ذلك شوميل وأولفيير وهي تذوب في الكؤول والاتير بخلاف راتينج الجلابا فانه يذوب
في الكؤول ولا يذوب في الاتير ولا توجد في راتينج السقمونيا الحراقة التي في راتينج الجلابا
واذا هوِّن مع الماء تكون من ذلك نوع مستحلب أصفر مخضر ومنه يظهر أن ربع الراتينج
ذاب فيه

(النتائج الفسيولوجية) لا يخفى تأثيرها على عضو الذوق حيث يكون طعمها أولا قليل
الوضوح ثم يصير حريفا مزا فاذا دخلت في الباطن من طريق الفم بمقدار جسيم فانها تولد على
السطح الهضمي تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار أكبر من ذلك
أثرت على جميع الغشاء المعدي المعوي وحصل منها آثار التهابية في الجزء البوابي الاثنا عشري
وفي المستقيم وذلك شبيه بما يحصل في أغلب التسممات بالجواهر المهيجة وذلك التأثير
المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة
ومن الغريب أن تأثيرها في الكلاب ضعيف فان أورفيلا أعطاها لثلاث حيوانات حتى وصل
بمقدارها الى ٤ م ولم يحصل منها الا مجرد استفراغات ثفلية مع أن تأثيرها في الانسان قوي
كما علمت فيحصل دائما مع التهيج الهضمي كثرة التخبير المعوي والافراز الخاطي الجرابي
والغددي والصفراوي الكبدي وغير ذلك وطبيعة المواد الثفلية تختلف باختلاف
الاحوال الشخصية فقد تكون مصلية أو مخاطية أو صفراوية أو غير ذلك وينضم لقوة
الاستفراغ في السقمونيا تأثيرها على الاعصاب المعوية وانتشار ذلك التأثير لضفائر المجموع
العقدي وتحريض انفعال النخاع الشوكي والمستطيل فيحصل مع ما ذكرنا هبوط في القوى
وانزعاج وكرب وغشيان وذكر مثل ذلك أطباء العرب فقالوا اذا شرب منه أكثر من القدر
المطلوب حصل منه كرب وغشي وعرق بارد ومداواته بالقيء وشرب سويق التفاح وحب الرمان
وحب السفرجل ورب الريباس والجلوس في الماء البارد وكانوا يقولون انه مسهل

للصفراء الا انها عنيفة ومعطشة مذهبة لشهوة الطعام مؤذية للمعدة والكبد والقلب وارتكز
في ذهنهم انه لا بد من تعديل جوهرها المادي وتلطيف طبيعتها المهيجة فكانوا يضعونها
في كمثراة أو تفاحة أو سفرجلة ويطبخونها في الرماد الحار وتقور تفاحة ويوضع هي فيها
ثم ترد عليها قطعتها وتطين بالعجين وتوضع على الآجر الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى
مسحوقة مع المصطكى فان لم تشو فتسحق بماء الورد أو السفرجل وقد يمزجون جزأين
من مسحوقها مع ٣ من عصارة السفرجل ثم تصعد رطوبة هذا المخلوط وبعد الجفاف
تسحق من جديد وتسمى حينئذ بالسقمونيا السفرجلية وقد يجمعونها مع منقوع عرق
السوس ويصعدون السائل ويجففون الفضلة ثم يسحقونها ويسمونها بالسقمونيا السوسية
وقد يفعلون فيها أفعالا غير ذلك ويقولون اذا دبرت بشيء من تلك التدابير كانت صالحة لكل
الناس حتى الحبالى وهذه الاعمال كلها غير مقبولة بالنظر الفسيولوجي ويمكن أن تقلل
فاعليتها بتنويعها طبيعتها الخاصة ولذا هجر المتأخرون تلك المستحضرات واختاروا تقليل
كمية هذا الجوهر مع أن فاعليته أقل شدة من فاعلية راتينج الجلابا كما أثبت ذلك شوميل
وأولفيير فاستعملوها خالصة نقية ومزجوها كما قلنا لاجل اطفاء تأثير قوتها المهيجة بجواهر معدلة
لها كمسحوق الخطمية والصمغ العربي والسكر وعرق السوس وزبدة الطرطير ونحو
ذلك

(النتائج الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط
وجالينوس وغيرهما وان ذكر بعض مؤلفي العرب أن جالينوس لم يتكلم عليها وكان
أكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الروماتزمية والنقرس
وغير ذلك ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والمحمومية بل المحترقة والغير المحترقة
والامراض التي تتولد منها كالجذام والحكة وأنها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع
الامراض البلغمية أي الليمفاوية وعلى دفع الوسواس والجنون ومبادي الماليخوليا
واعتبرها المتأخرون الآن مسهلا قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها
الحيوية باشتداد امراضها كالالتهابات والحميات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن
استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية خلية من التنبه ولا تستعمل
بمقادير كبيرة الا في الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير
العصبي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك وكذا في بعض الآفات العصبية
كبعض أنواع من الصرع والمانيا والقولنج المعدني وكالنسيا أو يقال قطالبسيا والاستريا
أي الاختناق الرحمي والالتهابات المخية المزمنة والالتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك
كما تستعمل في الامساكات المستعصية المتسببة عن ضعف القناة المعوية وسيما الاستسقاآت
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثفلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات
الاحشاء وسيما الكبد واليرقانات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع المدرات كالعنصل
والديجتال كما تدخل أيضا في مركبات اقرباذينية كثيرة من مساحيق وحبوب ولعوق
ومعاجين وغير ذلك ولاطباء العرب فيها تجربيات كثيرة فقالوا انها تدخل في ضمادات

مرق النسا وتعرج الاجنة حمولا واذا مزجت بالزيت والعسل ولطخت بها الجراحات
سلختها واذا طبخت بالخل ولطخت على الجرب المتقرح قشرته واذا مزجت بالخل أو دهن
الورد سلطت ضمادا الرأس المصدوع اذا كان الصداع من برد وقالوا لا ينبغي أن يستعملها
محرور ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء ولا من يعتريه غشي أو خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء الشديد البرد وقالوا انها تنفع من لسع العقرب شربا
وطلاء واذا اختلطت بتربد أجزاء متساوية وشربا بلبن حليب على الريق أخرجا الدود وما كان
منه وما صغر مجرب نافع وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس والجنون ومبادي الماليخوليا
وتساعد أدوية البرص والبهق انتهى وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة كمسحوق
كرنشين واللوح الزجاجية والحبوب المفرغة للمسهل لبونتيوس وغير ذلك مما هو مذكور
في كتب المركبات التي هجر الآن معظمها
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن السقمونيا مسهل قوي ولكنه أقل حدة من
راتينج الجلابا غير أن تأثيرها المسهل سريع فاذا استعمل مسحوقا وحده فليكن بمقدار من
٦ قمح الى ١٢ أو ١٥ قمح والغالب جمعها مع غيرها فمسحوقها المركب يصنع بأخذ ٤
جـ من كل من السقمونيا وخلاصة الجلابا و٢جـ من كل من الكلوميلاس والسكر والمقدار
من ٥٠ سج الى جم والجرعة المسهلة للبلدش تصنع بأن يسحق في هاون من رخام ٤٠ سج
من راتينج السقمونيا الذي أزيل لونه بالفحم الحيواني ثم يحل شيأ فشيأ في ١٠٠ جم من
لبن البقر ثم يضاف له ١٠ جم من السكر و٣ أو ٤ من الماء المقطر للغار الكرزي فذلك
هو أحسن تحضير لاستعمال السقمونيا وأقبل مسهل يلتجأ اليه وصابون راتينج السقمونيا
يحضر كصابون راتينج الجلابا وهو أيضا واسطة جيدة لاستعمال السقمونيا والمسحوق
المسهل المضاد للنقرس يصنع بأخذ ٤ جم من كل من الصمغ وزبدة الطرطير والسنا والقرفة
و٢جـ من كل من السقمونيا والعشبة والجذر الدبقي وخشب الانبياء تمزج حسب الصناعة
ويستعمل منها من ٢ جم الى ٥ والمعجون المسهل التمري يصنع بأخذ ٢٥٠ جم من
لب التمر و١١٠ جم من اللوز الحلو المقشر و٨٠ جم من كل من الزنجبيل والفلفل الاسود
والبسباسة والقرفة و٣٠ جم من مسحوق زعفران و٨٠ جم من كل من الشقاقل
الاقريطي والشمار و١٢٥ من مسحوق التربد و٥٠ جم من سقمونيا حلب و٢٥٠٠
جم من السكر و٢كجـ من العسل المنقى فيهرس اللوز مع السكر حتى يصير لبابة متجانسة
ثم يمزج شيأ فشيأ مع لب التمر ثم مع العسل ثم يمزج بالجميع المسحوقات ويحفظ المعجون في اناء
من فخار يغطى ويوضع في محل رطب وهذا المعجون مسهل قوي ولا يستعمل
الا في المستحضرات الآتية مثل الجرعة المسهلة للرسامين المصنوعة من ٣٠ جم من
معجون التمر المسهل و٤ جم من كل من مسحوق الجلابا وشراب الابربرون و١٢٥ من
منقوع ٨ جم من السنا ويمزج الكل وهذه الجرعة تدخل في علاج قولنج الرسامين
بمارستان الشفقة وقيل انها الآكد اقرنيا والحقنة المسهلة للرسامين تصنع بأخذ ٣٠
جم من معجون التمر المسهل و٤جم من مسحوق الجلابا و٣٠ جم من شراب النبربرون

و٤٥٠ من منقوع ١٥ جم من السنا تمزج حسب الصناعة وتدخل ايضا في علاج
الداء المذكور بالمارستان المذكور وكان يستعمل سابقا شراب السقمونيا وأكسيرها
وأقراص السقمونيا والسنا وقد هجر استعمالها الآن فأقراصها تصنع من ٦ جـ من
السقمونيا و٩ من السنا و٢ من الراوند و٢ من القرنفل و١٦ من قشر
الليمون المربى و١٠٨ من السكر تعمل أقراصا كل قرص ٦م والاستعمال من نصف
م الى ٢م وشراب السقمونيا يصنع بمزج منها و٨ من كل من السكر وشراب البنفسج
و١٦ من الكحول فكل أوقية تحتوي على ١٨ قمح من السقمونيا والاستعمال من م
الى ٤

(راوند ابيض اميركي)

يسمى بالافرنجية ميشوا كان تسمية له باسم الاقليم الذي ينبت فيه من الاميركة وكأنه جلب
أولا من هذا الاقليم والا فهو يوجد بالمكسيك والبريزيل وربما سمي بالافرنجية بما معناه
ميشواكان أبيض وهو موافق لتسميته بالراوند الابيض واسمه النباتي قنفلافلوس
ميشواكان فهو من الجنس الذي نحن بصدد أنواعه المستعملة في الطب ومن الفصيلة
الجلابية وجميع أجزاء النبات لبنيه ولكن أوضح خواصه انما يكون بالاكثر
في الجذور
(صفاتها الطبيعية) هذه الجذور بحسب ما توجد في المتجر قطع بيض تخنها من ٨ خطوط الى
١٠ وقطرها من ١٢ الى ١٥ وخالية من القشر وقد تكون على شكل أقراص وعليها
شيء من قشرها المصفر ويكون سمكها خطين يوجد بباطنها الخارج الخالي عن القشر نكت
سمر ونقط خشبية آتية من الشروش الجذرية وتلك صفة تميزها عن الابريون أي الفاشرا
وجذر أروم سربنتير حيث ان صفاتهما تقرب من صفات تلك الجذور ورائحتها قليلة
الوضوح وطعمها يكون أولا عديما ثم حريفا يسيرا وتجنى في الربيع وتقطع قطعا وتجفف
(صفاتها الكيماوية) هي لا تحتوي على راتينج حقيق وانما فيها نوع دهن ثابت شبيه براتينج
الجلابا فقد وجد في ١٠٠ جم منها ٢ من قاعدة دهنية تذوب في الكحول الذي
في ٤٠ درجة و٥٠ من دقيق نشائي و٣ من زلال و١٦ من خلاصة مائية و٣٠
فضلة كذا قال ربيير وربما عارض ذلك ما قاله غيره من أن كاديت يزعم أن هذا الجذر له
شبه قوي في التركيب بالجلابا ووجد فيه راتينجا وصمغا وزلالا ومادة خشبية وسلكورتو
فوجد فيه عكس ذلك أي قليلا جدا من الراتينج والنشا وكثيرا من الاينولين والجوهر الخشبي
وغير ذلك انتهى ونسب غيره ذلك لالبيير في مادته الطبية ويغش هذا الجذر بجذر الفاشرا
الذي يميز عنه بمرارته ونتنه وزيادة تلونه وربما سهل ذلك اشتباه تسمية هذا الجذر بفاشرا
الاميركة في بعض المؤلفات
(الاستعمال) أول من ذكر استعمال هذا الجذر مونار باسبانيا سنة ١٥٩٠ وذكر أنه
يعرفه منذ ٢٤ سنة وأنه استعمله في بلده مسهلا وسماه راوند الهنديين وقال انه يسهل

بمقدار ٢ م من مسحوقه وكذلك منقوعه النبيذى يسهل أحسن من مطبوخه قال ميره وتظن تبعا لبعضهم انه يلزم اعطاؤه بمقدار كبير لانه بقينا أقل اسهالا من الجلابا وذكر بعضهم أن السودان تحفر هناك الجذور هذا النبات وتضع فيها العنبريات وتشربها بعد نقعها مياهقها كافيا لاجل الاسهال وبالجملة كان كثير الاستعمال فينسبون له زيادة تنفع فى احتقان العقد والربو والاستسقاء ونحو ذلك ولكن نتائجه ضعيفة وغير أكيدة ولذلك هجر استعماله الآن وهو يدخل فى بعض مستحضرات اقرباذينية مسهلة

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من جم الى ٤ واتفق فى زمن ترنفور أنه حل من الامبرقة خلاصته على هيئة أقراص كل قرص نحو ٣ ق وما كانت فى الحقيقة الا دقيقا تجمد فى ماء فسيله ولذا كانت عديمة الفعل رأسا

(ترېد)

يسمى كذلك بالافرنجية وأخذ الافرنج اسمه من العرب نهايته انهم يبدلون الدال تاء وقد يصفونه بالنباتى ويسمى باللسان النباتى قنفلفولس تربثوم وهو نبات معمر ينبت بالاماكن الرطبة من سيلان وملبار ومحال كثيرة من بلاد الهند والآسيا وكان معروفا عند العرب ولم يزل مستعملا عندهم الى الآن والمستعمل منه فى الطب جذوره وقال أطباء العرب انه له أصول وأحسن من ذلك أن يقال أصول تجلب من الهند والسند وخراسان وورق نباته كورق اللبلاب الكبير الملويا وهو محدد الاطراف وله سوق قائمة عليها زهرة اسمانجونية وثمرة فيعمدون الى أصولها مادامت غضة فيقطعونها قطعا بقدر الاصبع اهـ

(صفاته الطبيعية) هذه الجذور طويلة تقطع قطعا اسطوانية ولا تقوم الا من قشرة ثخينة جدا منفصلة عن القلب أى من جزئها المركزى وهى فى غلظ الخنصر وأعظم فقطرها يختلف من ٦ خطوط الى قيراط وظاهرها سنجابى رمادى أو محمر وباطنها ابيض والجزء القشرى معتم مملوء براتينج برتقانى يخرج مع الزمن على أطراف القطع المكسورة ويوجد فى الجزء المركزى اذا كان موجودا وأحيانا فى القشرة نفسها أيضا ثقوب كثيرة مستديرة ظاهرة للعين جدا وتلك الثقوب التى هى أطراف الالياف المتوازية المستطيلة التى يظهر أن الجذر متكون منها تعطى منظر ساق نوع الخيزران المسمى بالافرنجية جبو بضم الباءين بينهما ميم ساكنة أو المسمى جنك بضم الجيم المعطشة المقطوع بالعرض قال جيبور ومن الغريب أنه لم يتكلم أحد من المؤلفين على تلك الصفات مع انها واضحة فى أنها تدل على فصيلة هذا النبات بحيث يمكن أن ينسب لوحيد الفلقة انتهى وبالجملة هذه القطع أو تلك القشور مغطاة ببشرة ثخينة سنجابية من الخارج وبيضاء من الباطن مسامية قابلة للتسوس شديدة الراتنجية اذا كانت رطبة ولا رائحة لها وطعمها مغث قليلا وتخرج منها عصارة قابلة لان تتجمد فتصير صمغا راتنجيا شبيها بالسقمونيا بل قد يشاهد ذلك الراتنج بالنظارة المعظمة فى الجذر الجاف ويختار منها الجذر الثقيل الغير المتسوس المستور بجميع قشرته لانها هى المحتوية على أكثر الخواص

(خواصه الكيماوية) وجد فيه مثر لا ورراتينجا ومادة شحمية ودهنا طيارا وزلالا ودقيقا ومادة ملونة صفراء وجسما خشبيا وحمضا نفاحيا خالصا وأملاحا ككبريتات ومريات وتحت كربونات البوطاس وتحت فصفات وتحت كربونات الكلس وأوكسيد الحديد

(استعمالاته الدوائية) هذا الجذر مسهل كأخوته فى النوعية ولكن بدرجة أنزل من الجلابا ولا يؤثر الا بعد زمن تما ولذلك وضع فى رتبة الكسالى من المسهلات كالصبر ونحوه ويجمع أحيانا ببعض عطريات وهو قليل الاستعمال بالاوربا وكثيره عند عوام بلاد نافع يستعمل فى الامراض المزمنة والاورام الباردة والآفات المصلبة والشلل والنقرس ونحو ذلك ولكن اذا استعمل بمقدار كبير أحدث اسهالا شديدا فيعرض تصعدات كثيرة على السطح المعوى بحيث يحصل منه استفراغات مصلية ولذلك سمى هذا الجذر عند بعض المؤلفين مسهل الماء ومن المعلوم أن راتينجه فى الخواص كراتينج الجلابا ففيه خواص الاسهال التى فى التربد ولكن لا يوجد الا بمقدار واحد فى تركيب الجذور واختلاف الكيماويين أيضا فى طبيعته الخاصة وتوافق ذلك مع مشاهدات الاطباء حيث عرفوا أن هذا الدواء غير موثوق به ونتائجه غير أكيدة وذلك كله هو السبب فى اهمال استعماله الآن عند الاوربيين حتى صار لا يوجد فى بيوت الادوية الا لاجل وضعه فى بعض المركبات القديمة التى وضعها المتقدمون وذكر كثيرون ممن جرب استعماله أن خواصه انما هى فى القشرة ولكن الصحيح عند مهرة الاطباء أن العصارة اللبنية التى فى الجذر هى المسهلة الجيدة الفعل وأنه يتحصل من كل رطل من الجذور أوقية من الخلاصة التى يلزم أن يكون المقدار منها أكبر بقليل من خلاصة الجلابا حسبما ذكروا وقالوا انه يضاف لها أحيانا قليل من زبدة الطرطير أو الطرطير التنجيمى أو الزئبق اللطيف لتقويتها ولا يشتبه عليك هذا التربد بالتربد الكاذب الذى هو جذر نبات يسمى باللسان النباتى طبسيا ويلوزا ويقال له اسبلقيم اليونانى أو البرونسى ولا بالتربد الابيض المسمى باللسان النباتى جلوبولاريا اليبوم وقال أطباؤنا انه يسهل البلغم والرطوبة الرقيقة وينقيهما من البدن وهو يشبع عند النفس واصلاحه بجرد بشرته الظاهرة ثم يدق ويلت بأدهان أو باللكثيرا وقالوا اذا استعمل مفردا أو مع أدوية أخر فليكن سحقه مجروشا فاذا أضيف الى المعجونات فليتم سحقه واذا قوى بشئ حاد كالزنجبيل أخرج الغليظ والخام ونقى طبقات المعدة وهو ينقى الارحام تنقية بالغة وينفع سددها وينفع من وجع الظهر والقطن وينقى الدماغ شربا وسعوطا وينفع من الفالج والصرع ويزيل السعال المتولد عن انصباب مادة الى فم المعدة وعلامته أن لا يسكن سعاله حتى يتقيأ واذا خلط بالكابلى مثلا يعدل نفع المصروعين وأرباب الماليخوليا وقالوا ان الاصفر منه والاسود والعتيق والمسوس ردئ يعرض من شربه كرب وتغثية وعطش وجفاف وسواد اللسان واحتقان فينبغى أن يتقيأ مستعمله باللبن ويدبر كتدبير من سقى الخربق الاسود من التبريد والترطيب وذكر داود فى تذكرته أن أغلب المستعمل بمصر عروق تجلب من أطراف الشام وديار بكر وليست هى هو بل هى رديئة مفسدة ينبغى اجتنابها انتهى وذكر المتأخرون أن هذا الجذر اتهم بأنه يسبب الضعف وتلك خاصة قد يطلبها بعض الاشخاص

لكن يقرب للعقل انه اذا ظهر منه ذلك مدة الاستعمال كان ناشئا بالاكثر من المرض الذى استعمل الدواء له ويدخل هذا الجذر فى جملة مركبات قديمة معاجين ومسحوقات (المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه من جم الى ٤ جم ومطبوخه من ٤ جم الى ١٢ جم وخلاصته المحضرة بالنبيذ مقدارها من جم الى جم ونصف وراتينجه النقى المستخرج بالكوول من نصف جم الى ٧٠ سج

(الفلافة البرية)

يسمى أيضا زبرون المزارع والمزبرون البرى والزبرون الصغير وغير ذلك وباللسان النباتى قنفلفلوس أرونسيس أى البرى والصفة المميزة لهذا النوع هى جمال أزهاره ذوات الاشرطة الوردية وهو نبات معمر كثير الوجود بمزارع فرانسا ومشابهته لغيره من أنواع قنفلفلوس سهلت استعماله كمسهل ووجد شوقلبيرفى جذره بالتحليل الكيماوى راتينجا وزلالا وخلاصة صمغية وسكرا قابلا للتبلور ودقيقا نشائيا بمقدار من ٤ الى ٥ مثينة وكبريتات الكلس وأملاحا ناتجة من احتراق الجذور وأوكسيد الحديد وماء واذا استعمل راتينجه بمقدار ٣٠ سج فانه يسبب مغصا وقولنجات شديدة بدون أن يحصل منه استفراغات ثفلية فان استعمل بمقدار ٦٠ سج فانه يسهل بلطف لكن بدون مغص ولا قولنج فهذا هو المقدار اللازم لاسهال هذا الراتينج ويمزج بدرهم من الصمغ العربى واعتبر تقورهذا النبات ملحما للجروح حتى ذكر غارديل أنه برح بسكين فوضع أوراق هذا النبات على الجرح فشفى سريعا وذكر بعضهم نفعه فى النقرس والحصى والامراض الجلدية غير أن ذلك محتاج للتجربة وبالجملة يستعمل النبات كله للاسهال وراتينجه كراتينج الفلافة الكبيرة الآتية على الاثر أعلى ثمنا من سقمونيا المتجر

(الفلافة الكبيرة)

يسمى أيضا الزبرون الكبير والزبرون الزرائب وباللسان النباتى قنفلفلوس سيبيوم كما قال لينوس فهو عنده داخل فى جنس قنفلفلوس ويسمى عند دبشار كالسطغاسيبيوم ويظهر أنه كان معروفا عند ثيوفرست وديسقوريدس وشاهده بلينياس فى أرياف الاوربا وهو نبات معمر ينبت بالاماكن المزروعة ويتسلق على زرائب البساتين وحواشيها فتنفرش سوقه عليها ويزينها بأكاليله الكبيرة الوحيدة القطاعة الجميلة البياض وجذره مملوء بعصارة خاصة طبيعتها الخلاصية راتينجية فيها خاصة التهييج ولذلك كانت مسهلة اذا دخلت فى القنوات الهضمية فتشبه درجة واضحة من الصفات المسهلة التى فى الانواع الاخر فاذا صارت عصارته خلاصية بالتكثف كانت جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل السقمونيا كما ذكرها البرو لذلك سميت سقمونيا الاوربا وسقمونيا النمسا واستعملت مع النجاح المتكرر فى الاستسقاء ولكن جذره هو المسهل بالاكثر مع أن الخنازير تبحث عنه لتتغذى به وقد حلل هذا الجذر شوقلبير فوجد فيه راتينجا يقرب من جزء عشرينى بالنسبة للوزن كله ويشبه راتينج الجلابا والسقمونيا ويسهل مثلهما على حسب التجربيات التى فعلها شوقلبير فى نفسه ويحتوى

ماعدا ذلك على مواد دسمة وزلال وسكر وأملاح وطباشير وحديد وكبريت وبالاختصار يوجد فيه القواعد التى فى جذر الفلافة الصغيرة غير أن الراتينج فى هذا الجذر أكثر منه فى جذر الفلافة الصغيرة وهذا الجذر يشاهد أنه فى خاصة الاسهال على النصف من الجلابا فاذا أخذ بدلا عنها ازدوجت كميته مع أنه قل استعماله الآن وان كان من أحسن مسهلات البلاد التى ينبت فيها وأوراقه المرضوضة أو المنقوعة تسهل أيضا جيدا واذا طبخت أوراقه فى الماء والزيت كانت ضمادا محللا ويقال ان النبات كله ينفع علاجا للشلل والحصى والحدبة ونحو ذلك وقد علمت أن مقدار ما يستعمل من الجذر من درجة مقدار الجلابا ومقدار خلاصته للاطفال ٥٠ سج وللبالغين من جم الى جم ونصف والمقدار من الاوراق لاستعمال منقوعها من م الى ٢ م

(صلدنيلا)

بضم الصاد وسكون اللام وفتح الدال وكسر النون اسم افرنجى لنبات يسمى باللسان النباتى قنفلفلوس صلدنيلا ويسمى عند دبشار كالسطغاصلدنيلا ينبت على الشواطئ الرملية لبحور الاوربا وهو كثير الوجود بفرانسا وغيرها وساقه مملوءة بعصارة لبنية كجذره أيضا وفاعليته ناشئة من تلك العصارة الخلاصية الراتينجية واذا كان النبات رطبا كان طعمه مرا مالحا ويفقد منه معظم ذلك بالتجفيف وكانوا يظنون أن هذا الجذر شديد الاسهال ولذا قل استعماله حتى ظهرت تجربيات ديلنجشمب فأعطى مطبوخ أوراقه الجافة بمقدار نصف ق لاربعة من المرضى فانسهل منهم اثنان فقط ثم استعمل جذره الجاف فأعطى مسحوقه لاربعة وعشرين شخصا من ١٠ قمح الى ٥٠ على حسب السن فلم يحصل من ذلك الا ٤ مجالس أو ٥ ومنهم ١٢ لم ينسهلوا حتى وصل المقدار الى ٥٠ قمح وكما جرب الاوراق جرب أيضا الجذور فعلى كلامه يكون جذر الصلدنيلا أقل اسهالا يسيرا من الجلابا ويصح أيضا أن يقوم مقامها وأعطى هذا العالم أيضا صبغة هذا الجذر بمقدار من ٦ م الى ٨ فنال من ذلك ٦ مجالس وصنعت تلك الصبغة بأوقيتين من الجذر لاجل ط من الكوول والراتينج المستخرج من الصلدنيلا بالعملية الاعتيادية يمكن أن يعطى على رأيه بمقدار من ١٨ قمح الى ٣٠ وعلى مقتضى التحليل الذى فعله بلنش وما كتب فى رسالة ديلنجشمب كل ٤ ق من هذا الجذر تحتوى على م و٢٤ قمح من الراتينج وذلك يزيد قليلا عن جزء عشرينى من وزنها وتحتوى أيضا على ٤ م و٣٦ قمح من خلاصة صمغية وعلى ٣ م و٣٦ قمح من النشا وعلى ٢ ق من مادة خشبية وعلى ٢٤ قمح من جواهر ملحية وأما الفقد فاربعة م وقال قلوب ان هذا الجوهر أحد الادوية الجليلة لعلاج الاستسقاء ولكن أنكر بعضهم ذلك ومدح أيضا فى الحفر وحى الربع وطرد الدود وبالجملة يمكن أن يكون مسهلا جيد النفع فى الاماكن البحرية التى ينبت على شاطئها فاذا أعطى مسحوقه بمقدار من ٤٨ قمح الى م فانه يعرض استفراغات ثفلية أعنى أنه يحصل منه ظاهرة الاسهال ولكن حسبما شاهده ديلنجشمب يكون تأثيره

تلك الكمية على الامعاء لطيفا فلاجل ابقاطه يسيرا يمزج ج من جذر الفربيون
بستة أجزاء من العلندية لا ويؤخذ من مسحوق ذلك مع الشحاح من ٣٠ الى ٤٨ قمح

(انواع أخر من جنس قنفلقلوس لها استعمال)

من أنواعه ما يسمى المتسلق الشبيه بالخطمي (قنفلفلوس الطيوتيد) ومعناه ما ذكر وهو
ينبت في جنوب الاوربا ويوجد بغر انساقبرونس ولتجدولة وهو مسهل وصبغته
المصنوعة بأخذ ٢ق من الجذر تنقع في ط من الكؤول تعطى بمقدار من ٤م الى ٦
في كوب من ماء سكري فيحصل منها اسهال لطيف وبالجملة يستعمل للاسهال في البلاد التي
ينبت فيها بدلا عن غيره ومن أنواعه المتسلق البطاطي (قنفلفلوس بطاطاس) ويسمى
بالافرنجية بطاط وهذا النوع أصله من الامريقة الجنوبية حيث يسمى هنالك بطاطاس
واستنبت بجزائر انتيلة وغيرها لاجل اثالة جذوره الدرنية المستطيلة اللحمية التي هي عظيمة
التغذية ويشاهد منها ما يكون لحمه أحمر أو أبيض أو أصفر وهذه مقبولة جدا ويقوم منها
جزء من الاصول المغذية لقبائل الامريقة وهي دقيقية فيها بعض سكرية وتشبه قاعدة
الخرشف المطبوخ وتؤكل بغنيات باللحوم ومطبوخة في الماء وغير ذلك وقد يبلغ الجذر
أحيانا نصف رطل ويحضر منها في البرزيل بالتخمير مشروب مقبول وكؤول ومن مدة
سنين نجح استنبات هذا النبات في الاقاليم الجنوبية من فرانسا قال ميره وقد جاءنا من
طولون وأكلناه واستنبت في بعض بساتين باريس وما حولها ولكن مع العسر بسبب درجة
الحرارة التي هي غالبا باردة في الاشهر الاول من الربيع ولم يزهر هنالك وأوراق البطاطس
تؤكل مطبوخة كالاسفاناخ وبالاختصار هذا الجذر على رأيهم أدنى جدا من تفاح
الارض الذي هو البطاطس الحقيقي في الطعم وفي سهولة الاستنبات وفي المنافع الكثيرة التي
انتشرت من هذا النبات الاخير وكثيرا ما سموا بالبطاطس أيضا جذورا درنية أخر مغذية
سوى تفاح الارض كما سمي أيضا في بعض المؤلفات بالبطاطس المسهل الراوند الابيض المسمى
بالافرنجية مبشوا كان وقد سبق شرحه ومن أنواعه ما يسمى قنفلفلوس برازلنسس أي
البرزيلي وبعضهم يسميه ايومبا ماريتيما أي البحري أكد بعضهم أن العصارة الغضنة
لهذا النوع الذي ينبت بالاقاليم الاعتدالية شديدة الاسهال وأنه يسيل من الجذر نوع
سقمونيا مرة حريفة مغثية يمكن أن تستعمل بمقدار من ١٢ قمح الى ١٤ مخلوطة
بمقدارها من زبدة الطرطير ويحضر من أوراقه حمامات تستعمل في الاستسقاآت وتوضع
على الحصيات لاجل تنبيهها ويسمى الجذر في بزون حيث ينبت هنالك بطاطس البحر ومن
هذا النوع ما أوراقه ذوات فصين وسكان مدجسكار يستعملونها مطبوخة علاجا للجرب
وتستعمل في تيق كاستعمال الصابون لتبييض الاقمشة ويخرج من هذا النبات راتينج
مسهل مثل السقمونيا ومن أنواعه المتسلق المختلف الالوان (قنفلفلوس دسكلور) ينبت
على شواطئ أورينوك ويستعمل مطبوخه علاجا للجنون بل ويسمى هنالك قورازنسلو
ومن أنواعه المتسلق الجيد الاكل (قنفلفلوس ديدولس) تأكل اليابونيون على سبيل التغذية

جذوره ويظن كونه صمغا من قنفلفلوس بطاطاس أو يقال انه درن متعلق بجذر هذا
النبات ومن المعلوم أن الدرنات على رأى دوقندول انما هي مجمع الدقيق وكأنها غريبة عن
الجذور ويمكن أن تكون جيدة السلامة ولو جاءت من نباتات مضرة فاذا كان فيها شئ
من الاصول الراتينجية كان ذلك فيها بمقدار يسير غير مدرك ومن أنواعه المتسلق الوردي
(قنفلفلوس فلوريدوس) ويسمى أيضا خشب رود وكانوا يظنون أن هذا الخشب يأتي من
النبات المسمى جنيستا كنريسس من الفصيلة البقلية والآن تحقق أن الخشب المسمى بذلك
مأخوذ من نباتين أحدهما قنفلفلوس فلوريدوس وثانيهما قنفلفلوس اسقوباريوس
وذلك الخشب أبيض من الخارج وأصفر أشقر من الباطن وطعمه مر راتينجي واذا حرق
أو برد بالمبرد تصاعدت منه رائحة الورد ولذلك ختم اسمه بردوس أي ورد لانه منسوب
لجزيرة أرودوس ويستحضر منه بالتقطير دهن طيار رائحته قوية مقبولة تستعمل للتعطير ويدخل
في بعض أدوية معطسة وفي الحقيقة اذا صار هذا الخشب مسحوقا ظهرت فيه الخاصة
المذكورة ومن أنواعه المتسلق التوأمي (قنفلفلوس جيملوس) أوراق هذا النبات لها
رائحة مقبولة وطعم لعابي وتستعمل بعد تجفيفها وسحقها في بلاد الهند لتوضع على
القلاعات فتنفعها ومن أنواعه المتسلق الكبير الازهار (قنفلفلوس غرندفلورا) يستعمل
جميع أجزاء النبات علاجا لنهش الافعى المسمة في الهند الشمالي ومن أنواعه قنفلفلوس
مكرور بزوس ينبت في سند ومنج وجذره مسهل ويسال منه بالشق عصارة لبنية مسهلة
قوية تتجمد حتى تصير راتينجا أبيض قوي الاسهال كما يقال ومن أنواعه قنفلفلوس
بندورانوس نوع أميرقي مسهل وينبت أيضا في كرولينين وهو المسمى بيتامبك أو الراوند
الوحشي عند الهنديين في أوهيون ويسمى في ديلاوار تفاح الارض الوحشي وقد يسمى
بغير ذلك ويستخرج منه خلاصة أدنى قدرا من السقمونيا ويستعمل هذا الجذر كثيرا
في ورجينيا وبعض محال من البلاد المنضمة علاجا للحصيات الصغيرة واستعمله نفسه طبيب
يسمى هاربس منقوعه ومطبوخه فوجدهما عظيمي النفع لمثل تلك الحالة ويخرج منه بذلك
حصيات كثيرة ومن أنواعه ما يسمى قنفلفلوس أوبيرقولا تناسبة لما يسمى أوبيرقول وهو
الحباب السادلقوحة بعض الاصداف وهذا النوع عظيم الاعتبار بسبب ثمره المغطى بشبه
أو بيرقول ينفصل عنه وينبت في البرزيل ويسمى هنالك بطاطس الاسهال بسبب خواصه
المسهلة وجذوره التي تحتوي على كثير من عصارة صمغية راتينجية تستعمل مسحوقة
بمقدار من نصف م الى م مخلوطة بالسكر وبجوهر آخر يمنع حصول القولنجات وتجفف
كالة الجلابا بأن يفعل فيها شقوق مستديرة مثلا فيخرج منها نقط راتينجية كثيرة
ويستعمل أيضا راتينجها كاستعمال راتينج الجلابا ويغش كثيرا به وفي بعض الاماكن يؤخذ
بدلا عنه كثيرا بل ويسمى باسمه ويستخرج من الجذور بالكؤول بالطرق الاعتيادية فثلاث
وثلاثون ط من الجذور يخرج منها تقريبا ٢ط من الراتينج فيهما قوة الاسهال ولكن
أقل بيسير من راتينج الجلابا ومن أنواعه المتسلق الزاحف ويسمى باللسان النباتي
قنفلفلوس ريبنس أو يقال ايومباريبنس جذوره مسهلة وتستعمل في جزائر انتيلة

في الاستفراغات مسحوقة أو مرقة في الشوربات وتستعمل عصارته من ٢٠ الى ٣٠ قطرة في أمراض الكبد مجموعة مع المتحضرات الحديدية والمقتصة ومن أنواعه المتسلق الجمع (تنغلاوس بناتوس) عصارته معطسة وتستعمل علاجا للاوجاع الرأس في الهند

(الفصيلة القرعية)

المسهلات المجهزة من هذه الفصيلة لها فاعلية قوية ولكنها قليلة الاستعمال بالاوربا وتهييجها الموضعي لا يكون على حسب شدة فاعليتها المسهلة وقد يستعمل في بعض الاماكن مسحوق الحنظل من طريق الادمة المتعرية عن بشرتها بمقدار ٣٠ سج فتسبب أجزاؤه الممتصة نتيجة الاسهال وأما القثاء فتهييج الاطعمة التي تلامسها تهييجا شديدا ومسهلات هذه الفصيلة تسبب قولنجات شديدة ومواد البراز المثال منها تعرف بالمصلية المتسلطنة فيها فاذن تكون هي المسهلات المدرة للماء الجيدة التأثير في ذلك تنفع في الاستسقاآت اذا لم يعقب استعمالها بمقدار زائد اخطارا ولذا كان الاحسن منها الامالة تلك الغاية أي ادرار الماء مسهلات الفصيلة الجلابية وان كانت في اسهال الماء أقل نوعا من المسهلات القرعية

(الحنظل)

يسمى بالافرنجية قلوكنط وباللسان النباتي قوقوميس قلوكنطس وأصله من بلاد العرب وسيما بلاد نواحي الصحراوات العظيمة من بلاد النوبة واستنبت في بساتين الاوربا لاجتناء ثمره والمستعمل منه في الطب لب الثمر

(صفاته النباتية) الساق حشيشية نائمة على الارض او متعلقة بما يجاورها بواسطة علاقات كثيرة تخرج من النبات جيدة عن آباط الاوراق وتلك الساق مغطاة بوبر خشن والاوراق متعاقبة قريبة من الشكل الكلوي حادة مجنحة الفصوص وأعظمها الفص المتوسط وهي مستنة خشنة الزغب في تفرع الاعصاب والذنيبات طرانى زغبى والازهار وحيدة النوع منفردة بعيدة عن آباط الاوراق والذكور منفصلة عن الاناث فالازهار المذكرة كأسها ناقوسي من أسفله حيث يختلط بالتويج الذي هو ناقوسي أيضا أصفر نارنجي ملتصق جزؤه السفلي بأنبوبة الكأس والذكور ٥ منها ثلثة الاخرة أي كل اثنين منها ملتصقان وواحد خالص والحشفات خطية متقاربة بعضها على هيئة مخروط والازهار المؤنثة مبيضها سفلي الاندغام بالكأس بيضاوى وحيد المسكن يوجد في مركزه المشيمة المغذية للبزرة ولها ٣ فروع تتعلق بها البزور العديدة والمهبل غليظ لحمى مثلث الشقق من قمته يحمل كل قسم فرجا مشقوقا والثمر كرى يحتوى على لب أبيض اسفنجي فيه حبوب كثيرة بيض بيضاوية منضغطة

(الصفات الطبيعية) الثمر المستعمل لبه في الطب مستدير في غلظ النارنج مغطى لبه بقشرة جرية صفراء رقيقة ملساء فاذا رفعت قشرة الثمر الجاف وجد في باطنها الجوهر الخاص اسفنجيا أبيض اللون قليل الرائحة غير مطاق المرار مع حرافة ولا يقال أنه من

الحنظل وهو الذي يحتوى على خاصة الاسهال الشديد حتى يسهل من انغمس في جو متحصل من غباره أو من مسحوقه بدون تحفظ بالوسايط المانعة من ارتفاع الغبار من الهاون مع انه يوجد في خلايا هذا الجوهر عدد من بزور من عشرة الوف مفرطحة محفوفة طولها خط ونصف وعرضها خط واحد وهي دهنية عذبة خالية بالكلية من الفاعلية التي في الشحم اذا غسلت أو مسحت من الغبار المغطى لها الاتي اليها من بقايا الجوهر الخاص المحيط بها والموزة صغيرة الحجم بيضا سنجابية

(الخواص الكيماوية) علم من التحاليل الكيماوية التي عملت في هذا الجوهر أنه يوجد فيه مر اتنيج لا يذوب في الاتير وقاعدة مرة مخصوصة به وزيت شحمي مر ومادة خلاصية مرة قليلا وصمغ وجواهر ملحية والماء والنبيذ والكؤول تأخذ قواعده الفعالة وأقل الادوية المكونة من هذه الحوامل تكون فيها خاصة الاسهال ومنقوعه الحار يكون لونه أصفر ذهبيا ويكتسب بالتبريد قوام الهلام واستخرج وكلين منه جوهرا شبيها بالراتينج شديد المرار يسمى قلوكنطين أي حنظلين وسنذكره آخر المبحث

(الجواهر التي لا تتوافق معه) القلويات الثابتة وكبريتات الحديد ونترات الفضة وخلات الرصاص ونحو ذلك

(النتائج الفسيولوجية أي السمية) هذا الجوهر يؤثر بشدة على المنسوجات الحية ومسحوقه يسبب في الجرح الجديد التهابا عظيم السعة مصحوبا بارتشاح دموي وتأثيره اذا استعمل من الباطن قوى فيؤثر على سطح الامعاء تأثيرا عميقا ويحدث استفراغات كثيرة لانه يزيد في جميع الافرازات الحاصلة في القناة الهضمية وسيما التصعدات المصلية المندية للامعاء وتتكرر تلك الاستفراغات من شدة تأثيره على الطبقة العضلية للامعاء فتحرض حركتها التقلصية ويتبع ذلك تعنى وزحير وقولنجات شديدة وعطش ونحو ذلك والغالب حصول قيء منه لتأثر أعصاب المعدة فتقبل من النخاع المستطيل قدرا من الحركات الدافعة والانقباضات العضلية التي يحصل منها القيء وقد يمتد التأثير من الاعصاب المعدية لضفائر المجموع العقدي والنخاع الشوكي فتصير قوة التأثير العصبي في هذه المراكز غير طبيعية فيعرض اصفرار وتغير في تخاطيط الوجه وضعف في الحرارة الحيوية وتردد في النبض وتعب في الاطراف واعتقالات وحالة كرب وضجر وتنهد ونحو ذلك فاذن يكون الحنظل من أقوى المهيجات التي يتجاسر بتوجيه تأثيرها للقناة الهضمية لاجل غاية علاجية لان تأثيره قد يصير مغما باحداثه عوارض مرضية فالمقادير الكبيرة منه تسبب التهابا في الغشاء المخاطي وأحيانا في المنسوجات الاخر المعوية وتقرحات في التجويف المعوي كما أن طول استعماله يوصل للدوسنطاريات والاسهالات المستعصية المصحوبة بالضعف والنحول ومن المشاهد أيضا امتزاج المواد الثفلية بالدم وقد ثبت من التجربة على الحيوانات أن المعدة والمستقيم هما اللذان يقبلان التأثير أكثر من غيرهما وقد يصحب الاعراض السابقة انقباضات غير ارادية واعتقالات في عضلات بعض الاطراف وضيق تنفس يسير وعطش وتكدر في الفم واللسان وكل ذلك مع النحول والذبول وضعف القوى من كثرة القيء والبراز

المدمن ونجح فى علاج مثل تلك الحالة التدبير الملطف كاللبن فى الصباح والمساء والارز وقطعة
الخبز فى النهار ومغلى الشعير المحلى بالسكر واستعمال ملعقة فى الصباح والزوال والمساء من
جرعة أفيونية بقى علينا أن ننبه على أمر مهم وذلك أنك قد علمت أن الحنظل يجزم سريعا
فى الامعاء الدقاق وقولون ومكثه فى المستقيم يحدث احتقان سطحه المخاطى بحيث يصير
البراز مدمما ثم انه يجذبه الدم الشريانى نحو المستقيم يؤثر بالمجاورة على الجهاز الرحمى فيوقظ
حيويته ويعين على فيضان الطمث وتقديمه على زمنه كما تحقق ذلك بالمشاهدات
(النتائج العلاجية) لما رأى قدماء الاطباء شدة فاعلية هذا الجوهر وقوة تهييجه المعى
اخترعوا بعض أعمال يعملونها فيه ببيوت الادوية قبل استعماله لاجل تلطيفه فمنهم من
عرضه لغلى مستطيل أو للتخمير ومنهم من مده بمقدار كبير من الصمغ العربى أو صمغ الكثيرا
وربما كان الانسب من جميع الوسايط مزج ٨ ج أو ١٠ من مسحوق غير قابل
للذوبان فى العصارة المعدية كمسحوق الخطمية أو عرق السوس أو نحو ذلك مع ج من
الحنظل وذلك يحصر قوته أى يحددها ويعارض التأثير المغم لاجزائه بدون أن يتعب
ممارسة خاصيته المؤثرة ومن المصريين من ينقعه فى اللبن أو فى الماء لكن لا ينبغى تركه
فى ذلك زمنا طويلا لانه يصير شديد الفاعلية ويفهم من شدة فاعليته انه لا يستعمل الا مع
غاية الاحتراس فلا يختار عادة الا اذا أريد منه استفراغ مواد محوية فى الامعاء أو حفظ
البطن مطلوقا فان كان نفعه العلاجى المؤمل منه ناشئا من التهييج الذى يسببه فى السطح
المعوى كان النجاح المنال منه اذا استعمل بمقدار كبير أعظم مما ينال من غيره من الوسايط
الضعيفة اذ قد يبرئ هذا التهييج الآفات المخية المستعصية والشلل وتوابع السكتة
والآفات النعاسية بل الجنون ونحو ذلك ويمكن بواسطته ازالة الربو والاختناق والنزلات
المزمنة وقولنج الرصاصين وغير ذلك فلا تنس فى استعمال هذا الجوهر فى الاعراض التى
ذكرناها افضل هذا العمل الالتهابى الذى يسببه فى السطح المعوى ولا الاستفراغات التى يعقبها
والتغير الذى يفعله تهييج الاعصاب المعوية فى ضفائر الاعصاب والنخاعين والمخ وكذا
يستعمل وخصوصا نبيذه المنقوع هو فيه لايقاف السيلانات وكانوا يعتبرونه نافعا جدا
فى بعض الاستسقاآت حيث يسهل اخراج مقدار كبير من المصل مع البراز وبعضهم رأى
أنه من الادوية الاكيدة لعلاج الداء الزهرى فيعطى لبسه فى النبيذ مجتمعا مع العطريات وكما
يستعمل مسهلا شديدا يستعمل أيضا طاردا للديدان ومدرا للمصل والطمث ومعطسا
ويؤمر به فى عرق النسا والاوجاع المتسببة عن الزئبق والنقرسية والروماتزمية بل داء الكلب
ونحو ذلك ويصنع منه حقن شديدة التهييج تنفع فى السكتة ويوضع من الظاهر على السرة
فيسهل حسبما ذكر جيوفروة وذكر انه بذلك يطرد الدود أيضا وذكر أطباء العرب للحنظل
منافع كثيرة فقالوا انه ينفع الاوجاع العصبية كالفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق
النسا وأوجاع الظهر والوركين شربا وضمادا ومن تجربياتهم أن وضع أجزاء متساوية من
الزيت وعصارة الشبت فى حنظلة حتى تغلى ثم طبخ ذلك الى النضج ثم تصفيته واعادة طبخ
الدهن حتى يتمحض ثم استعمال ٣ م من ذلك الزيت مع ثمن م من السقمونيا كل ٤

أيام مرة الى أن يفرغ الزيت فانه يبرئ الجذام والاخلاط المحترقة واذا ملئت الحنظلة زيتا
وأودعت النار ليلة بعد طليها نفع ذلك الزيت من أوجاع الاذن وجلاء الآثار طلاء وزعموا
أيضا انه اذا غسل ذلك بدهن زنبق نفع ذلك الدهن لخضب الشعر وتقويته واذا شرب منه
على الريق فى الحمام سوده أيضا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ يمنعه كذا من مجربات الكندى
وهو غريب مستبعد تسليمه وقالوا ان طبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان مضمضة ويصلح
اللثة واحتماله مع العسل والنطرون ينقى الارحام والمقعدة من الاعراض الرديئة وحبوبه
المتخذة منه ومن النطرون تخلص من الاستسقاآت والرياح وذكروا غير ذلك فانظرها
فى مؤلفاتهم انتهى
(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه بمقدار من ٢٠ سج الى جم تمزج بالصمغ
أو الدقيق أو مسحوق آخر عديم الفعل وكيفية السحق أن تزال البزور ثم يجفف الشحم
فى محل دفئ ثم يدق فى هاون وينخل المسحوق من منخل حرير ومن المعلوم أن شحم الحنظل
جاف غشائى وذلك يصير سحقه عسرا فلاجل تسهيل هذه العملية وتعديل تأثيره القوى
على المنسوجات كان القدماء يقطعون هذا الشحم قطعا ويمزجونه بجسم لعابى ثخين يعمل من
الكثيرا ثم يجفف فى محل دفئ ويسحق فاذا أريد عمل حبوب الحنظل يضرب هذا
المسحوق بلعاب جديد ويعمل ذلك قراقيش وكثيرا ما يكرر هذا السحق جملة مرات ويجفف
على التعاقب ومقدار ما يوضع من مسحوقه على الادمة المتعرية ٣٠ سج ونبيذ الحنظل
يصنع بجزء من الحنظل المقطع و٣ من الكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتير و٤٧
من النبيذ الابيض العام ينقع الحنظل فى الكؤول ٢٤ ساعة ثم يضاف له النبيذ وبعد
٨ أيام يصفى مع العصر ويرشح وكل ٣٠ جم من هذا النبيذ تحتوى على جوهر ٦٠ سج
من الحنظل وخلاصة الحنظل تصنع بأخذ المقدار المراد من شحم الحنظل ونقعه فى الماء البارد
ثم تصفيته مع العصر وتبخيره حتى يكون فى قوام الخلاصة وفى مدة تبخير السوائل تتكدر
كثيرا بالمادة الشبيهة بالراتينج فلا بأس فى أوائل التبخير وكذا عندما تكون الخلاصة
مطبوخة أن يضاف عليها قليل من الكؤول الذى يقسم على التساوى المادة الراتينجية
ويعطى تناسب الطبيعة للخلاصة وهذه الخلاصة صفراء مسمرة عديمة الرائحة وطعمها مر
مرارة غير مطاقة وتنقسم فى الماء ويحصل فيها راسب أبيض مصفر ويكون المحلول أصفر
شديد المرارة والمقدار منها من ٢٠ الى ٥٠ سج تعمل حبوبا مع الكلوميلاس أو مع
مسهل آخر وفى دستور المركبات خلاصة أخرى كؤولية غير السابقة فان ١٠٠ ج من
شحم الحنظل المنفصلة عنه بزوره اذا نزح ما فيها بالماء المقطر تعطى ٦٠ ج من الخلاصة
واذا أبدل الماء بالكؤول لم يؤخذ منها من الخلاصة الا ١٧ ج ولكن ج من الخلاصة
المائية يوجد فيه ١ر٦٦ من شحم الحنظل وج من الخلاصة الكؤولية يوجد فيه
منه ١ر٢ وما عدا ذلك تختلف الخلاصتان يقينا فى التركيب وخلاصة الحنظل المركبة
تصنع بأخذ ٦ من الحنظل و١٢ من الصبر و٤ من السقمونيا وج واحد من
حب الهال ومقدار كاف من الماء والاستعمال من ٣٠ سج الى جم وصبغة الحنظل

تعمل بأخذ جـ منه و٦ من الكؤول والمقدار من ٥جم الى ١٠ والمنقوع
الحار يصنع بجزء من كل من الحنظل والاتير الكبريتى و٨جـ من شراب قشر البرتقان
و٤٨ من الماء المغلى ويستعمل بالملاعق مرتين أو ٣ فى اليوم وحبوب الحنظل
المركبة تصنع بأخذ ١٥جـ من خلاصته و٦ من الكلوسيلاس و٤ من راتينج الجلابا
و٢ من القرنفل ومقدار كاف من السكر يصنع ذلك حبوبا كل حبة ٢قح والاستعمال
من ٢ح الى ٦ وحبوب الحنظل الزئبقية تصنع بأخذ ٤م من خلاصة الحنظل المركبة
وم واحد من الكالوميلاس يعمل ذلك ٦٠ح والاستعمال من ح الى ٤ ومرهم
الحنظل يصنع بأخذ جـ من مسحوق الحنظل و٣ من الشحم الحلو يمزج ذلك جيدا
ويوصى بذلك المرهم مروخا على البطن كمسهل بمقدار من ٢جم الى ٤
(تنبيه) الحنظلين يسمى بالافرنجية قلوكنطين واستخرجه وكلين من الحنظل ودرس جيدا
صفاته براقونوت وهو برجير فلونه أصفر محمر اذا كان كتلة وأصفر فقط اذا كان مسحوقا
وهو يلمع من الضوء وسهل التفتت وطعمه شديد المرار ويحترق كاحتراق الراتينجيات
ويذوب فى خمسة أمثاله من الماء البارد ويذوب أكثر من ذلك فى الماء المغلى ولا يرسب منه
شئ بالتبريد وقابل للاذابة أيضا فى الكؤول والاتير والحوامض والاملاح الجاذبة
للرطوبة ترسبه عن محلوله على شكل كتلة ملتصقة ببعضها لزجة والقلويات لا ترسبه وهذه
القاعدة المرة الحنظلية تحتوى على أزوت ويقتضى ما شاهده براقونوت بعيد الزرقة لورق
التورنسول الذى احمر بالحوامض وهذا الجوهر المر منضم فى الجوهر الخاص للثمر بمواد
تغير نفاوته ولذلك اذا عولج هذا الثمر بالكؤول ينال من ذلك مادة صفراء يظهر أنها من
طبيعة مضاعفة وأما الماء البارد فيقسمها الى ٢جـ أحدهما يذوب والآخر يرسب على
شكل خيوط بيض وتلك الخيوط تنضم بكتلة مصفرة لينة كالراتينج اللين ولكن ينتهى الحال
بذوبانها بعلاجات جديدة بواسطة الماء فتتكون السوائل الاوائل المائية أكثر تحملا وتلونا
من السوائل الاخيرة وذلك ناشئ فى قاعدة تزيد فى ذوبان القاعدة المرة ولا تشترك معها
فى ذلك وقت تأثير الماء لانه اذا بخرت هذه المحلولات فانها تتكدر كلما زاد التبخير ويبقى بعدها
المادة المذابة على شكل راتينج أصفر ولكن ينتهى الحال للسوائل بأن تترك خلاصة سمراء
شديدة المرار تذوب فى قليل من الماء بدون أن تنفصل منه وتكون أكثر قدرا فى السوائل
الاول بما فى الاواخر
ولاجل اذابة هذا الجسم المر تحضر أولا خلاصة كؤولية تذاب فى الماء الذى درجة حرارته
٦٠ درجة ثم يرشح السائل ويرسب بخلات الرصاص ثم يمر على السائل بخار من الادروجين
الكبريتى ليتخلص من القدر المفرط من الرصاص ويبخر حتى يكون فى قوام الشراب
الصافى ثم يضاف له روح النوشادر المفرط قليلا فيرسب الحنظلين على شكل ندف صفر فيعصر
ويذاب فى الكؤول ثم يكرر بالفحم الحيوانى ويبخر الى الجفاف فهذه طريقة هو برجير
واقتصر عليها بوشرده أو يعالج بواسطة الكؤول الخلاصة المائية لاجل ترسيب الصمغ
ثم تبخر الفضلة وتعالج ثانيا بيسير من الماء الذى أذاب جزءا يسيرا من خلات البوطاس فيرسب

معظم الجوهر المر فى تلك الحالة يظهر أنه يحتوى على مادة غريبة تعطيه خاصة الترسيب
بالعفص ولا نعلم للحنظلين الى الآن استعمال طبى

(خلاصة قثاء الحمار)

تسمى هذه الخلاصة بالافرنجية ايلاتريوم ويسمى نباتها باللسان النباتى عند لينوس
مومرديكا ايلاتريوم وعند ريشارا كاليوم ايلاتريوم ويسمى عند عوام الافرنج بما معناه
خيار برى وهو نبات معمر ينبت بنفسه ببلادنا وفى جنوب فرانسا وايطاليا واسبانيا
وبالجملة على سواحل البحر المتوسط فجنسه مومرديكا من الفصيلة القرعية منفصل النوع
على شجرة واحدة ويقال ان اسمه آت من كلمة معناها ممضغ لان البزور المفرطحة فى بعض أنواعه
يظهر كأنها ممضوغة وأنواعه حشيشية عصارية متسلقة أو منفرشة على الارض وعلاقاتها
ملتفة لفا حلزونيا وخارجة من آباط الاوراق والنوع المقصود لنا هنا هو ما ذكرناه واسمه
الافرنجى ايلاتريوم آت من معنى مرن لان لثمره شهرة عند النباتيين وهى أنه يقذف الى بعيد
من ثقب يحصل فى قاعدته بزوره التى يحتوى عليها فى وسط العصارة بحركة عنيفة واضحة اذا
لمس بعد نضجه أو حرك وسبب هذه النتيجة هو الضغط الشديد الذى تفعله جدران هذا الثمر
على ما يحتوى عليه فالالياف المستديرة تنكمش بغتة فيستطيل الغلاف فى وقت تفريغه
وزعم بعض المؤلفين أن هذا الاسم مأخوذ من خاصة الاسهال لكن هذا غير قوى وانما
سمى بالعربى قثاء الحمار وخيار الحمير لان الحمير تأكله كما يقال ويسمى أيضا بالخيار البرى
لمشابهة أوراقه لورق الخيار البستانى وأما ثمره فليس فيه أدنى شبه بالخيار المذكور لانه
شديد الزغبية بيضاوى مستطيل فى غلظ الاصبع أو الجوز مرصع بنقط خشنة
(الصفات النباتية للنوع المذكور) الساق متفرعة زاحفة زغبية والاوراق سميكة قلبية
الشكل والازهار وحيدة النوع مصفرة سنبلية ابطية والثمار بيضاوية مستطيلة فى غلظ
الابهام ولونها أخضر وهى مرصعة بوبر صلب وعند تمام نضجها تنفصل تلك الثمار عن
حاملها من أدنى لمس وتقذف كما قلنا بزورها من الفوهة الناتجة من انفصالها عن حاملها
والمستعمل من هذا النبات عصارة الثمار والجذر
(الصفات الطبيعية) كان الثمر مستعملا عند القدماء وأجود اجتنائه عندهم من شجره كان
فى آخر الصيف ويكون قد اصفر فلاجل أخذ عصارته يجمع ويترك ليلة ثم تؤخذ اجانة ويوضع
عليها منخل ليس بصفيق ثم تؤخذ واحدة واحدة تقرم بسكين وتعصر فى المنخل وكلما رسب
فى الاجانة شئ يرمى رقيقه ويبقى الثخين ثم يصب على الثفل الذى على المنخل ماء عذب ويعصر
وهكذا حتى لا يطفو على الماء منه شئ ثم يؤخذ الراسب ويسحق جيدا ويقرص ويرفع مع صمغ
أو نشاء كذا قال أطباء العرب ويوجد فى المتجر خلاصة هذا الثمر وهى المسماة ايلاتريوم
وتكون قطعا غير منتظمة جافة سهلة التفتت لونها مسود مائل للخضرة وقد تكون أقراصا
رقيقة صلبة يوجد على سطحها أثر القماش الذى جففت فيه ولونها مبيض ترابى وتكاد
تكون عديمة الرائحة وطعمها مر حريف وهذا النوع الثانى أقوى فاعلية من الاول

والنوع الاول ينال بالتبخير الى قوام الخلاصة الجافة للعصارة المنقاة والثانى ينال بأن
يحضر أولا الراسب الذى يتكون فى العصارة المنالة بالشق للثمار بدون عصر ثم يجفف على قماش
بحرارة خادية وهذه الخلاصة قابلة للذوبان فى الفم فتهيجه والنوع الابيض يحترق مع
لمعان والاسود يحترق مع فرقعة ويظهر أن تخالف النوعين ناشئ من التضبيع والزمن الذى
حضرا فيه وكيفية استخراج العصارة من الثمر ومطبوخ ط من الثمار لا يؤخذ منه
الا اوقية من الخلاصة تقريبا ويمكن أن تحفظ خاصتها زمنا طويلا قال ثيوفرست شاهدت
خلاصة بقيت مسهلة بعد مائتى سنة مضت عليها

(خواصه الكيماوية) عصارة الثمر مركبة على رأى بلاس من ٤ من الماء و٢٦ من
مادة خلاصية و٢٨ من النشاء و٥ من الجلوتين و٢٥ من جسم خشبى و١٢
من قاعدة مخصوصة تسمى ايلاترين أى قثائين وناله باطيس أولا غير نقى وسماه ايلاتين
ثم ناله بعد ذلك مبلورا موروس وسماه ايلاترين ويحضر بعلاج عصارة الايلاتريوم بالماء
وتؤخذ الفضلة الغير القابلة للاذابة ثم يحضر ذلك الكؤول حتى يكون قوامه شرابيا فتتكون
فيه بلورات تنقى بغسلات بقليل من الاتير وطريقة مركان أن تؤخذ عصارة الثمار الجنية
فى جواليبت وتهضم فى الكؤول الذى فى ٩٠ درجة ثم تقطر الصبغة وتحل الفضلة فى الماء
المغلى فتعطى بالتبريد بلورات الايلاترين مغطاة بالكلوروفيل الذى يفصل عنها بالغسلات
بالاتير وهذا الايلاترين أبيض متعادل وطعمه مر قابض جدا ويتبلور الى منشورات
معينة لامعة ويميع على الحرارة أعلى ببعض درجات عن المائة ويتصاعد فى الحرارة القوية
ولا يذوب فى الماء وانما يذوب فى الكؤول ويقل ذوبانه فى الاتير ويكثر ذوبانه فى دهن
التربنتينا على الحرارة

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) الايلاتريوم أى العصارة اذا استعملت بمقدار من ن
الى ٤ن فى كوب من مطبوخ الخطمية على حسب السن فانها تحرض اسهالا شديدا
وأوصل بعضهم مقدارها الا كبر من ذلك وبالاختصار اضطرب كلام المؤلفين فى مقدارها
اضطرابا غريبا فان بعض الاطباء يجعل مقدارها ٢٠ قمح وبعضهم لم يتجاسر على اعطاء
٤ قمح منها فقد قال سيدنام ان ٢ قمح منها تكفيان لاسهال معظم الناس ولكن اتفق
الاكثر على شدة فاعليتها وأن تأثيرها تهييج الطرق المعوية تهييجا عميقا ولذلك عد قبل
الاستعمال بسائل لعابى أو تخلط بمقدار كبير من مسحوق عديم الفعل أو ملطف وقد قال
أورفيلا ان خاصتها الدوائية قد تنقلب سمية مؤذية وأثبت بتجربياته على الحيوانات انها
تحدث التهابا مغما فى الطرق الغذائية ولا سيما المعدة والمستقيم نظير ما شوهد فى الحنظل
ووضع تلك المادة على جرح فعل فى فخذ كلب فاشتد الالتهاب فيه حتى استولى على جميع
الطرف وامتد للبطن واستفيد من تجربيات فلوتيبولد أن الثمر الجاف عديم الفعل على
الحيوانات وذلك يدل على أن قاعدته الفعالة طيارة واستفيد من تجربياته أيضا أن
عصارة الثمر تكون أولا صافية ثم تتكدر من الهواء فيرسب فيها راسب أبيض مصفر اذا
جفف ذلك الراسب وأعطى منه ثمن قمح أسهل اسهالا شديدا وتحقق ذلك أيضا بتجربيات

أخر فعلت من غيره وتأثير تلك العصارة الجديدة على الاغشية المخاطية واضح فاذا أدخلت
فى الخياشيم أى استنشقت كانت معطسة تعطيسا شديدا واستعمل القدماء تلك الخلاصة
كمسهل شديد فى الاستسقاآت واتصر بعض الاسقاط كما قال ديسقوريدس وهى كغيرها من
المسهلات القوية تقيئ وتحدث ارتفاعا فى النبض وحركات فى الجسم بحيث يحس بها حتى
فى أطراف الاصابع كما قال استير الذى استعملها كثيرا كسيدنام فى الاستسقاء ونقول
تبعا لبعض المحققين ممن له علينا فضل التعليم ان كلام القدماء لا يخلو عن فائدة وربما كان
لها فعل خاص فى هذا الداء ومن الاسف قلة استعمالها الآن فى مثل تلك الآفات التى هى
كثيرة مستعصية مع أن بوتيوس كغيره عالج بها ذلك مع النجاح وأوصى الطبيب ويدى (بفتح
الواو وكسر الدال بينهما ياء ساكنة) الذى كتب فصلا جليلا على هذا الداء فى قاموس العلوم
باستعمالها فى ذلك ولا سيما الاستسقاآت الباردة وأعطى تلك الخلاصة بمقدار من قمح الى
٣ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم مع ملاحظة نتائجها وكثيرا ما كان يأمر بها ديسقوريدس
فى عسر التنفس وذلك مرض يتسبب كثيرا من الارتشاح الرئوى عقب آفات عضوية
وذكر بلنياس أنها كانت فى زمنه تستعمل علاجا لضعف الابصار والقروح العتيقة ولكن
أعظم نفعها بين فى الآفات المرضية التى تستعصى غالبا على الوسايط الاعتيادية
كالاستسقاء العام والصدرى واليرقان والربو التضايقى ونحو ذلك فباحداثها الاستفراغات
المصلية الكثيرة ينطلق التنفس ويزول التضايق المتعب غير أن استعمالها يستدعى مزيد
احتراس لتعمق تأثيرها فاتساع فاعليتها انما تصح من يد طبيب ماهر ولذلك أمر برجيوس
بأن لا تعطى للمستسقين الذين معهم صلابة فى النبض او مرض فى بعض الاحشاء لان تأثيرها
الفسيولوجى حينئذ انما هو زيادة الحرارة والتهييج العام واشتداد فاعلية الالتهاب اذا كان
موجودا فى محل من الجسم ومن المعلوم أن تراكم السائل فى منسوج خلوى أو تجويف
مصلى يكون فى الغالب عرضا لآفة فى القلب أو الاوعية الغليظة أو نحو ذلك وأن اليرقان
ينشأ فى الغالب من آفة فى الكبد فنفع هذا الجوهر فى تلك الداآت يكون بازالة أسبابها
أى ابراء الآفات العضوية المنتجة لتلك الاستسقاآت واليرقانات فيلزم البحث عن تلك
الآفات التى أبرأها هذا الجوهر ويستعمل الجذر الجاف علاجا لانواع القوباء والجرب
وورم النكفة وكثيرا ما يستعمل عند العرب علاجا لليرقان ويعطى للبالغين بمقدار من
٤٠ الى ٧٠ قمح وخلاصته أضعف من خلاصة الثمار أما من الظاهر فقال القدماء
انه محلل للاورام وكانوا يخلطونه بصمغ الامونياق والمقل ليصير أكثر تحليلا وأوصوا
باضعاف قوته بمزجه بعصارة السفرجل أو لعابه أو نحو ذلك وقد يوضع مطبوخ ذلك الجذر
فى الخل على الاورام النقرسية وأمر بقراط بتغذية معزاة بذلك الايلاتريوم ثم يسقى لبنها
للطفل المراد اسهاله لكن قال بعض المؤلفين ان لفظة ايلاتريوم عند اليونانيين كانت عامة
للمسهلات القوية فلا يكون ذلك خاصا بهذا الجوهر ونهايته أن ذلك يثبت أن علاج المرضى
باللبن الذى صار دوائيا كيفية قديمة ووسع أطباء العرب دائرة العلاج به فقالوا ان النبات
كله ينقى الدماغ من الاخلاط الفاسدة وتابعها كالصرع والصداع المزمن والشقيقة وينقى

الافة والاخذ من السائلة ومن امراضهما استسقا وقطورا ويشق الصدر أيضا مما يحتوى فيه
من البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس ويدفع الرياح الغليظة والاستسقا آت
واليرقان وآفات الطحال وحيث كان منقيا للدماغ على زعمهم كان نافعا فى مثل الفالج
وعرق النسا والقوة والخدر والكزاز شربا وطلاء وسعوطا ودهنا اذا طبخ فى أى دهن كان
ويتبع المفاصل والنقرس وقالوا انه أجود ما يشرب فى الاستسقا بالشراب واذا طبخ
به أصل اللسان سهل القئ وهو يجفف الكلف والآثار السود كالبهق والثآليل
والقراع طلاء بالخل وبالجملة قالوا هو ينقى البدن من سائر الفضول والاخلاط العفنة وان
أجود ما فيه عصارته وانه اذا زاد عن المقدار الاعتيادى أكرب وغثى وأن الابدان الضعيفة
لا تحمله وأن الصموغ والادهان تصلحه واذا سعط بعصارته مع لبن النساء أزال الصداع
وقالوا لحاء أصله أقوى تجفيفا من بقية أجزاء النبتة واذا طبخ أصله وتضمد به مع سويق
حل كل ورم بلغمى عتيق واذا وضع على الخراجات والدبيلات مع صمغ البطم فجرها
والحقنة بطبيخ الاصل نافعة من عرق النسا و يتمضمض به لوجع الاسنان البارد وقالوا
ان العصارة تدر الطمث وتقتل الجنين اذا احتملت واذا أريد خلطها بأدوية فلتكن تلك
الادوية مناسبة لطعمها وفعلها كالصبر والقنطريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس
والقسط والمر والزعفران وسنبل الطيب والدارصينى والسليخة والراوند المدحرج
والافسنتين وبزر الكرفس الجبلى والبستانى والجاوشير والسكبينج والمقل والتربد وحب
البلسان وماء العسل ومعقد العنب وقالوا اياك أن تجمع بينه وبين السقمونيا وحب
الحنظل واذا أردت أن تستعمل منه مقدارا لا ضرر فيه فخذ من العصارة دانقا واسحق مثله
صمغا عربيا ونصف وزنه طينا أرمنيا أو نشا وأما صمغ اللوز فيبطل قوة عصارته أو يكسرها
واذا طبخ قثاء الحمار فى الشيرج أو دهن بزر الكتان كان مجففا للبواسير ومذهبا لها طلاء وقالوا
ان طبيخ أصوله اذا داوم المجذوم على شربه نفعه وأبرأه وقالوا ان المقدار من العصارة من
قيراط ونصف الى ٦ قراريط ومن أصله أى جذره ١٨ ومن طبيخه ٣ ق ومن بزره
وزهره درهم مصلح بدقيق الشعير والكثيرا انتهى ولكن هذه المقادير كبيرة وتجريبات
المتأخرين أقوى وأصح

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مما سردناه عليك من كلام متأخرى الاطباء أن المقدار
من عصارة الايلاتريوم أى مسحوقها من قمحة الى ٢ تكرر مرتين أو ٣ فى اليوم
والاولى أن يؤخذ منها ½ قمح فى كل ساعة الى أن تظهر نتيجة الاسهال ويعمل ذلك المقدار
حبوبا أو يعلق فى جرعة مستحلبة ولا يجاوز بها ٦ قمح أو ٨ وأما مقدار الايلاتريين
فمن ٢ مج الى ٣ مج فهذا المقدار ينتج غثيانا وقيئا أو برازا سائلا وخلاصة الايلاتريوم
كانت تحضر بتبخير العصارة المنالة من الثمار النضيجة بعد تنقيتها وذلك هو النوع الاول لها
ولكن ثبت من تجريبات موروس أن الراسب الغير القابل للاذابة هو الذى يحتوى على
أعظم قدر من القاعدة الفعالة أى الايلاتريين فالمناسب امالة هذا الراسب وتجفيفه فى محل
دفئ كما ذكر ذلك فى اقرباذين لوندرة فسواء استعملت عصارة الايلاتريوم أو نفس

الايلاتريين يحصل النفع الذى حصل على يد الطبيب بريج فى المرض الثقيل الذى فى الكليتين
المسمى باسمه ومسحوق الايلاتريوم المركب (بريج) يصنع بأخذ ٢ مج من الايلاتريوم
و٥ جم من طرطرات البوطاس و جم واحد من الزنجبيل ويقسم ذلك ١٢ قسما
يستعمل قسم منها فى كل ربع ساعة حتى تحصل نتيجة الاسهال وأما الايلاتريين ففعلت فيه
تجريبات كثيرة لاجل تعيين أنسب الكيفيات لاستعماله استعمالا علاجيا بمقدار يسير
ويظهر أن التركيبين الآتيين هما أحسن تراكيبه أولهما المحلول الكؤولى للايلاتريين
(موروس) ويصنع بأخذ ٢٠ مج من الايلاتريين و١٢٠ جم من الكؤول المنقى
يعمل ذلك محلولا على حسب الصناعة بمساعدة حرارة لطيفة وكل مقدار ٢ جم يحتوى
على أكثر قليلا من ٣ مج من الايلاتريين ولا ينبغى الابتداء بمقدار كبير وثانيهما مسحوق
الايلاتريين المركب (بريج) ويصنع بأخذ ٢٠ مج من الايلاتريين و٤٠ جم من
بيطرطرات البوطاس يمزجان بالضبط ثم يقسم المسحوق المنال الى ٦٤ كمية متساوية كل
كمية تحتوى تقريبا على ٣ مج من الايلاتريين فعلى حسب التجريبات المتكررة كثيرا
يصح أن يبتدأ باستعمال ٣ مج من هذا الجوهر فاذا أعطى هذا المقدار فى كل ٣ ساعات
أو نهايته فى كل ساعتين أنتج دائما فعلا قويا وحصل منه استفراغات ثفلية مائية بدون قولنج
ولا خطر آخر ونقول أيضا ان بعض الاشخاص المصابين من زمن طويل بتهيج معدى
واضح يعرض هذا الدواء فيهم بعض قئ ويشاهد عادة مدة تأثير هذا الدواء بعض ازدياد
فى تواتر النبض وتلك حالة تحصل دائما فى كل مسهل والذى ذكره الطبيب بردهو أن
الايلاتريين يؤثر بأكثر يقين ودوام من الايلاتريوم ولا يسبب قولنجا ولا قيئا ثم ان
الاحوال التى يستعمل فيها بالاكثر الايلاتريين هى التى تستعمل فيها المسهلات القوية
كالاستسقاآت الذاتية والامراض الجلدية المزمنة

(أنواع من جنس مومرديكا لها استعمال)

فمن أنواعه مومرديكا بلسمينا وهو سنوى وأصله من الهند وثمره فى حجم البرقوق ملون
بالصفرة النارنجية أو الحمرة الشديدة ويسمى هناك بالتفاح الجميل بسبب جمال لونه ومدح
بكونه ملحما للجروح اذا أزيلت حبوبه ونقع فى دهن اللوز الحلو وذلك هو السبب فى تسمية
النبات بلسمينا فى الكتب القديمة فيوضع هذا الدهن على وخز الاوتار والبواسير والمستقيم
الساقط ونحو ذلك ولحم الثمر مبرد مجفف اذا استعمل وضعيات وذكر طبيب يسمى
ديكرتيل أن هذا الثمر الذى يسمى فى محال منبته نكسيكن شديد السمية فان ٢ م أو ٣ منه
تقتل كلبا فى ١٦ ساعة وحقق أنه يمكن أن تعطى خلاصته بمقدار من ٦ قمح الى ١٠
علاجا للاستسقاء وكما ينبت هذا النبات فى جزائر انتيلة ينبت أيضا فى جزائر بحر الهند
المسماة فيلبين حيث ينبت فى مزارعها ويسمى هناك بأسماء كثيرة مثل بافيا وبالاوغ وغير ذلك
ويعتبر مطبوخه هناك مقيئا ويوضع أوراقه على الجروح وعلى الرأس فى الصداع ومن
أنواعه مومرديكا شرنتيا نوع سنوى ينبت فى الهند والاميرقة تستعمل هناك أوراقه

الانف والاذن من النشاف ومن امراضهما استسقا وقطورا ويتقى الصدر أيضا مما يحدث فيه
من البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس وينفع الرياح الغليظة والاستسقا آت
والبرقان وآفات الطحال وحيث كان منقيا الدماغ على زعمهم كان نافعا في مثل الفالج
وعرق النسا واللقوة والخدر والكزاز شربا وطلاء وسعوطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان
وينفع المفاصل والنقرس وقالوا انه أجود ما يشرب في الاستسقا بالشراب واذا طبخ
به أصل اللسان سهل القئ وهو يخفف الكلف والآثار السود كالبهق والثآليل
والقوابى طلاء بالخل وبالجملة قالوا هو ينقى البدن من سائر الفضول والاخلاط العفنة وان
أجود ما فيه عصارته وانه اذا زاد عن المقدار الاعتيادى أكرب وغثى وأن الابدان الضعيفة
لا تحمله وأن الصموغ والادهان تصلحه واذا سعط بعصارته مع ابن النساء أزال الصداع
وقالوا الماء أصله أقوى تجفيفا من بقية أجزاء النبتة واذا طبخ أصله وتضمد به مع سويق
حلل كل ورم بلغمى عتيق واذا وضع على الخراجات والدبيلات مع صمغ البطم فجرها
والحقنة بطبيخ الاصل نافعة من عرق النسا و يتمضمض به لوجع الاسنان البارد وقالوا
ان العصارة تدر الطمث وتقتل الجنين اذا احتملت واذا أريد خلطها بأدوية فلتكن تلك
الادوية مناسبة لطعمها وفعلها كالصبر والقنطريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس
والقسط والمر والزعفران وسنبل الطيب والدارصينى والسليخة والراوند المدحرج
والانيسون وبزر الكرفس الجبلى والبستانى والجاوشير والسكبينج والمقل والتربد وحب
البلسان وماء العسل وعقيد العنب وقالوا الأولى أن تجمع بينه وبين السقمونيا وحب
المنتل واذا أردت أن تستعمل منه مقدارا لا ضرر فيه تخذ من العصارة دانقا واسحق مثله
صمغا عربيا ونصف وزنه طينا أرمنيا أو نشا وأما صمغ اللوز فيبطل قوة عصارته أو يكسرها
واذا طبخ قثاء الحمار في الشيرج أو دهن بزر الكتان كان مجففا للبواسير ومذهبا لها طلاء وقالوا
ان طبيخ أصوله اذا داوم المجذوم على شربه نفعه وأبرأه وقالوا ان المقدار من العصارة من
قيراط ونصف الى ٦ قراريط ومن أصله أى جذره ١٨ ومن طبيخه ٣ ق ومن بزره
وزهره درهم مصلح بدقيق الشعير والكثيرا انتهى ولكن هذه المقادير كبيرة وتجربيات
المتأخرين أقوى وأصح

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مما سردناه عليك من كلام متأخرى الاطباء أن المقدار
من عصارة الايلاتريوم أى مسحوقها من قمح الى ٣ تكرر مرتين أو ٣ في اليوم
والاولى أن يؤخذ منها ½ قمح في كل ساعة الى أن تظهر نتيجة الاسهال ويعمل ذلك المقدار
حبوبا أو يعلق في جرعة مستحلبية ولا يجاوز بها ٦ قمح أو ٨ وأما مقدار الايلاترين
فمن ٢ مج الى ٣ مج فهذا المقدار ينتج غثيانا وقيئا أو برازا سائلا وخلاصة الايلاتريوم
كانت تحضر بتبخير العصارة السائلة من الثمار النضيجة بعد تنقيتها وذلك هو النوع الاول لها
ولكن ثبت من تجربيات موروس أن الراسب الغير القابل للاذابة هو الذى يحتوى على
أعظم قدر من القاعدة الفعالة أى الايلاترين فالمناسب امالة هذا الراسب وتجفيفه في محل
دفئ كما ذكر ذلك في القراباذين اللوندرة فسواء استعملت عصارة الايلاتريوم أو نفس

الايلاترين يحصل النفع الذى حصل على يد الطبيب بريج في المرض الثقيل الذى في الكليتين
المسمى باسمه ومسحوق الايلاتريوم المركب (بريج) يصنع بأخذ ٣ مج من الايلاتريوم
و٥ جم من طرطرات البوطاس وجم واحد من الزنجبيل ويقسم ذلك ١٢ قسما
يستعمل قسم منها في كل ربع ساعة حتى تحصل نتيجة الاسهال وأما الايلاترين ففعلت فيه
تجربيات كثيرة لاجل تعيين أنسب الكيفيات لاستعماله استعمالا علاجيا بمقدار يسير
ويظهر أن التركيبين الآتيين هما أحسن تراكيبه أولهما المحلول الكؤولى للايلاترين
(موروس) ويصنع بأخذ ٢٠ مج من الايلاترين و ٢٠٠ جم من الكؤول المنقى
يعمل ذلك محلولا على حسب الصناعة بمساعدة حرارة لطيفة وكل مقدار ٣ جم يحتوى
على أكثر قليلا من ٣ مج من الايلاترين ولا ينبغى الابتداء بمقدار كبير وثانيهما مسحوق
الايلاترين المركب (بريج) ويصنع بأخذ ٢٠ مج من الايلاترين و ٤٠ جم من
بيطرطرات البوطاس يمزجان بالضبط ثم يقسم المسحوق المنال الى ٦٤ كمية متساوية كل
كمية تحتوى تقريبا على ٣ مج من الايلاترين فعلى حسب التجربيات المتكررة كثيرا
يصح أن يبتدأ باستعمال ٣ مج من هذا الجوهر فاذا أعطى هذا المقدار في كل ٣ ساعات
أو نهايته في كل ساعتين أنتج دائما فعلا قويا وحصل منه استفراغات ثقلية مائية بدون قولنج
ولا خطر آخر ونقول أيضا ان بعض الاشخاص المصابين من زمن طويل بتهيج معدى
واضح يعرض هذا الدواء فيهم بعض قئ ويشاهد عادة مدة تأثير هذا الدواء بعض ازدياد
في تواتر النبض وتلك حالة تحصل دائما في كل مسهل والذى ذكره الطبيب بردهو أن
الايلاترين يؤثر بأكثر يقين ودوام من الايلاتريوم ولا يسبب قولنجا ولا قيئا ثم ان
الاحوال التى يستعمل فيها بالاكثر الايلاترين هى التى تستعمل فيها المسهلات القوية
كالاستسقا آت الذاتية والامراض الجلدية المزمنة

﴿ أنواع من جنس مومرديكا لها استعمال ﴾

فمن أنواعه مومرديكا بلسمينا وهو سنوى وأصله من الهند وثمره في حجم البرقوق ملون
بالصفرة النارنجية أو الحمرة الشديدة ويسمى هناك بالتفاح الجميل بسبب جمال لونه ومدح
بكونه ملحما للجروح اذا أزيلت حبوبه ونقع في دهن اللوز الحلو وذلك هو السبب في تسمية
النبات بلسمينا في الكتب القديمة فيوضع هذا الدهن على وخز الاوتار والبواسير والمستقيم
الساقط ونحو ذلك ولحم الثمر مبرد مجفف اذا استعمل وضعيات وذكر طبيب يسمى
ديكرتيل أن هذا الثمر الذى يسمى في محال منبته تكسيكن شديد السمية فان ٢ م أو ٣ منه
تقتل كلبا في ١٦ ساعة وحقق أنه يمكن أن تعطى خلاصته بمقدار من ٦ قمح الى ١٠
علاجا للاستسقاء وكما ينبت هذا النبات في جزائر أنتيلة ينبت أيضا في جزائر بحر الهند
المسماة فيلبين حيث ينبت في مزارعها ويسمى هناك بأسماء كثيرة مثل بافيا و بالاوغ وغير ذلك
و يعتبر مطبوخه هناك مقيئا ويوضع أوراقه على الجروح وعلى الرأس في الصداع ومن
أنواعه مومرديكا شرقيا نوع سنوى ينبت في الهند والامبرقة تستعمل هناك أوراقه

القوية الرائحة كاستعمال حشيشة الدينار وطاردة الديدان ويستعمل مطبوخها في جملة
تعريض زوال النعاس وقد يوضع في بعض البلاد على التوسات ومن أنواعه ما يسمى
مومردبكا اسطوانية ثمره شديد المرارة ومسهل ومن المحقق أن عصارته اذا أدخلت
في الخياشيم أزالت السكتة في يومين حيث تقذف من هذا الطريق كثيرا من مادة مخاطية
ومن أنواعه مومردبكا دبوتيكا ينبت بالهند وجذره لعابي تستعمله أطباء الهند معجونا
علاجا للبواسير والآفات المعوية الناشئة من التخمة بمقدار ٢ م يكرر مرتين في اليوم
ومن أنواعه مومردبكالوفا وربما أطلق عليه اسم لوف وغيره تأكله الفقراء بمصر ويدلك
الجسم بلبه اذا أخرج من ثمره كما يفعل ذلك بعض أشخاص في الاوربا بالخيار الاعتيادى ومن
أنواعه ما يسمى مومردبكا أوبير كولاتا أى المغطى استنبت بجزائر فرانسا دبربون وغيره
ما كول وهو كمثرى الشكل مخضر وفى حجمه بعض عظم ومن أنواعه مومردبكا يدانا
يوكل ثمره في البيرو وهو عظيم التبريد ومن أنواعه مومردبكا مسهل يحضر في البرزيل
من ثمر هذا النبات القرعى خلاصة شديدة المرارة حريفة رائحية تستعمل بمقدار ٣ قمح
كمسهل شديد في الاستسقاء والرمد المزمن ويسمى هنالك أبو بريا
ويعلم من جميع ما ذكر أن جنس مومردبكا يحتوى على ثمار ماكولة وثمار مسهلة
شديدة

(فاشرا)

يسمى أيضا بالكرمة البيضاء وهزارجشان واسم فاشرا سريانى ويسمى بالافرنجية أبريون
وقد يسمى قلوفرمير أى جذر الحية وباللسان النباتى أبريونيا ألبا أى الكرمة البيضاء ويسمى
بذلك لانه شبيه بالكرم في سائر أجزائه الا أن عناقيده أصغر وأجزاؤه كلها كثيرة الزغب
ولفظة أبريونيا من اليونانى معناها الدافع لاغصان كثيرة فهو جنس من الفصيلة القرعية
ثنائى المسكن متصفة ذكوره باناثه والنوع المذكور معمر وينبت بالمحال الغير المزروعة
وعلى زروب الاشجار والمستعمل في الطب جذوره التى تجلب من الهند والروم ويوجد أيضا
في بلاد الشأم
(صفاته النباتية) الساق حشيشية متسلقة أى تتسلق على حائط البساتين وتكاعيبها متفرعة
طولها من ٨ أقدام الى ١٠ والاوراق متعاقبة كفية مفورة على هيئة القلب ذوات
فصوص ٥ وبعضها علاقات ابطية طويلة والازهار ثنائية المحل عنقودية فالازهار
المذكرة ذكورها ٥ مثلثة الاخوة كل اثنين منها منضمان بعسيبيهما وحشفتيهما
والازهار المؤنثة مبيضها كرى والمهبل قصير مثلث الشقق والفروج ٣ مستعرضة
والثمر عنبى حصى الشكل محمر يحتوى على بزور بيضاوية عددها من ٣ الى ٦
(الصفات الطبيعية) الجذر الرطب مغزلى يشبه جذر اللفت ولذلك سمى بلفت الشيطان ويبلغ
في الغلظ الذراع أو الفخذ وهو لحمى متفرع عصارى أى ذو عصارة ومغطى بقشرة مصفرة
ثخينة محززة بالعرض وشحمه مندمج مبيض منفصل الى مناطق وطعمه مر مغثى

ورائحته زهمة كريهة ويوجد هذا الجذر في المتجر جافا على هيئة أقراص كبيرة بيض فيها
حزوز مركزية أى متصدعة المركز واضحة ورائحته كريهة أقوى بكثير مما في حالة الرطوبية وطعمه
مر حريف كاو ويكون في الربيع مملوأ بعصارة بيضاء مرة مسهلة اسهالا شديدا وذلك
موجود في جميع الجذور المعمرة لنباتات هذه الفصيلة وأما الجذور السنوية فعديمة الطعم
وعوام البلاد التى ينبت فيها هذا النبات يحفرون أحيانا تحت هذا الجذر في الربيع فتجتمع
عصارته في الحفرة فيشربون منها مقدار ملعقة فيتسهلون ويسمون ذلك ماء الفاشرا واذا
أريد حفظ الجذر لاستعماله مسحوقا يقلع في أواخر الخريف أو في الربيع وقت بروز
الاغصان السوقية ويقطع بالعرض قطعا رقيقة تجفف في الظل وفى مدة التجفيف تفقد قدرا
مفرطا من فاعليتها وتصير أحسن للاستعمال الطبى والبراعيم الصغيرة التى تخرج من الجذر
لا تشارك ذلك الجذر في صفاته المؤذية القتالة بل قد تؤكل كبراعيم الهليون وكذلك
السوق الكبار والاوراق فانها غير مستعملة والثمار العنبية مسهلة وتستعملها
الصباغون
(الخواص الكيماوية) اشتغل بتحليل هذا الجذر كثيرون ككولين ودولنج وغيرهما
فاستخرجوا منه رانتينجا وزلالا ومادة خلاصية ومقدارا كبيرا من النشا وقاعدة مرة غير
نقية تسمى أبريونين أى فاشرين رخوة القوام لزجة ملونة تذوب في الماء والكؤول
ولا تذوب في الاتير وترسب من محلولها راسبا بالعفص واستخرج هادولنج املاح خلاصة
عصارة الفاشرا بالكؤول ثم يذيبها في الماء وترشيح السائل وتبلوره فيكون على شكل مسحوق
فيه مبادى بلورات وعلى ما ذكر برنذ يكون محمرا وطعمه شديد المرار وهو الجوهر الفعال
الذى في الجذر وتشبه القطرطين واشتغل بتجربتها فولار ورأى انها وان كانت شديدة
الفاعلية ليست وحدها هى القاعدة الوحيدة للفاشرا وانما القاعدة الحريفة هى التى تسهل
فالميره وعلى رأيى أن شدة مرارة تلك المادة وسهولة استعمالها بحجم صغير يضعانها في رتبة
المنبهات والمقويات المضادة للحمى وعلى كل حال يكون من الغلط نسبة خاصة الاسهال
الشديد لتلك المادة وحدها وأما النشا الذى فيه فيمكن استخراجه بالحك ثم يحل في الماء
المغلى ما نتج من الحك ثم ينفصل منه الدقيق بواسطة الغسل والغسل المتتابع فيكون حينئذ
عديم الطعم وأهلا للتغذية وخواصه كغيره من الادقة ويحتوى الجذر أيضا خلاف الراتينج
والزلال النباتى على صمغ ومقدار عظيم من تحت تفاحات الكلس ومقدار يسير من كربونات
الكلس وتفاحات حمضى ويحتوى ترابه ما عدا ذلك على أملاح فاعدتها الكلس
والبوطاس ووجد وكلين وغيره ما عدا ذلك سكرا وجوهرا حيوانيا ونتج من تلك التحاليل
أن الفاشرا يتركب بالاكثر من جوهرين رئيسين أحدهما الدقيق النشائى الذى يشبه
الادقة الاخرى اذا كان نقيا وثانيهما الجوهر المسمى أبريونين أى فاشرين وبالنظر لذلك
أشبهت الفاشرا ما يسمى منيوق ويسوغ لهذا الدقيق استعمال في الطب فقد ذكر في بعض
المؤلفات القديمة أنه مسهل شديد وفاعل مفرغ للمصل غير أن هذا الدقيق الدوائى ليس نقيا
ويجهز بالكيفية الآتية وهى أن يدق جذر الفاشرا أو تعصر عصارته فدقيق الفاشرا هو

المواد التي تنفصل من هذا السائل وغسل معها جزأ من المادة الحريفة المرة التي في الجذر لكن فعل هذا الدقيق غير مستو وغير موثوق به ويكون على حسب مقدار القاشرين الذي بقي في ذلك الراسب الدقيق

(التأثير الفسيولوجية والعلاجية) اذا استعمل هذا الجذر من الباطن بمقدار كبير أثر كتأثير السموم المهيجة وحصل منه قيء واستفراغات ثفلية كثيرة وغالبا مدممة ونتج من تجريبات أورفيلا أن ٤ م من مسحوقه قتلت كلبا صغيرا في ٢٠ ساعة تقريبا ومنقوع ٣ م قتلت كلبا في مثل هذا الزمن تقريبا وفي هذه الاحوال يوجد آثار التهاب في القناة المعدية المعوية واذا وضع على الجلد مباشرة فانه يحمر سطحه وربما أنتج فيه حويصلات أو أزرارا وربما وصل للتنفيط وقد أحدث أورفيلا التهابا قتالا بوضع ٣ م و ٤٨ قمح من مسحوقه في جرح فعل في الجزء الانسي لفخذ كلب فاذن لا ينبغي استعماله للعلاج بمقدار كبير لشدة فاعليته وظهر أن فاعلية منقوعه كنفس جوهره أيضا وذلك لازم لان جزأه الفعال قابل للذوبان وذكر دولنج وغيره أن مطبوخ المفص نافع لابطال نتائج المسمة لكن يلزم اعطاء مقيء أولا اذا نودي الطبيب لعلاج ذلك التسمم قبل مضي الزمن اللازم لابقائه في المعدة فاذا مضى زمن طويل بعد ازدراده استعملت الملطفات فاذا استعمل بمقدار ربيع لم يوجد شيء من نتائجه المقيئة بل يحصل منه اعراض الاسهال فظهر أن كيفية تأثيره تقرب من الجلابا ويشاهد بالتجارب أن تأثيره فيه بعض بطء اذ العادة أن لا تبتدئ ظاهرات الاسهال الا بعد ٣ ساعات أو ٤ من ازدراده بل تارة لا تبتدئ الا بعد ٦ ساعات أو ٨ ويصح أن يستعمل أيضا كاستعمال الايبكا كوانا في الاماكن التي يعز فيها وجود هذه ملاجا للآفات الاسهالية والدوسنطارية ولذلك قد تسمى القاشرا ايبكا كوانا الاور با فيعطى نصف م من مسحوق الجذر في كوب من الماء فان لم يكف ذلك كرر بعد ساعة كما تكرر القمحة من الطرطير المقيء فيحصل من ذلك المسحوق في كثير من الاشخاص التي مجلة مرار مع غاية اللطف بل ربما أنتج تبرزات بعد انقطاع القيء ونجح هذا الجذر أيضا في الحميات الصفراوية والفضانات البطنية والقولنجات الديدانية والدوسنطاريات التلبكية ونحو ذلك واستعمل سكنجبين القاشرا ملعقة في كل ساعتين كدواء مقطع مسهل للنفث في الربو واستسقاء الصدر ونحو ذلك وكما استعمل عند القدماء في الاستسقا آت يستعمل أيضا في المانيا والصرع وجميع الاحوال التي يضطر فيها الاظهار قوة في الامعاء الغلاظ كالسكتة والشلل ونحو ذلك لكن تؤثر المسهلات في تلك الامراض كلها بخاصتها المفرغة وبالاهتزازات التي تطبعها في مراكز التأثير العصبي قال بريير وقد اعتادت نساء الارياف عندنا على استعمال حقن من جذر القاشرا مدة أيام اذا قطعن الارضاع وأردن منع افراز اللبن في الثديين فالتهيج الذي تفعله تلك الحقن في الامعاء الغلاظ يحول الفيضان الثديي ويزيله شيأ فشيأ وذكر أطباء العرب أن أقوى نبتة القاشرا ثمرها ثم أصلها ثم ورقها وأن القلوب النبتة قد تؤكل اذا كانت رخصة فتسلق وتطيب وتنفع قبض المعدة وتحلوها وتسهل الطبيعة واذا خلط أصلها أي جذره مع الكرسنة والحلبة وغسل بذلك ظاهر البدن

نقاه وصقله وأذهب الكلف والثآليل ضمادا والبثور اللبنية والآثار السود وان طبخ بدهن حتى يتفتت نفع من الاوجاع نفعا أبلغ من أن يستعمل على غير هذه الصفة ويقلع الحصف والبواسير وان ضمد به مع طلاء فجر الاورام الحارة والزيت الذي يطبخ فيه الاصل يذهب الكدم الدموي في العين واذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وفجر الدبيلات وأخرج العظام من الجروح ويدخل في اخلاط المراهم الاكالة واستعمال مثقال منه من الداخل نافع من الصرع والنسيان والسدر والفالج ومثقالان ينفعان من نهش الافعى بل درهم واحد منه قد يحدث اختلاطا في الذهن واحتماله يقتل الجنين ويخرجه وهو بدء الطمث واللبن واذا لعق منه بالعسل نفع المختنقين من البلغم وأذهب السعال المزمن ونفع من وجع الجنب ورياحه وحلل ورم الطحال وينفع أرحام النساء جلوسا في طبيخه بل هذا الجلوس يخرج الجنين وقالوا انستخرج عصارة الاصل في أيام الربيع وتشرب بماء العسل لكن لا يزيد مقدارها عن درهم مصلح بالكثيرا فتسهل بلغما وكذا استعمال الاصل نفسه مع اصلاحه بالكثيرا وقالوا ان ساق النبات بدر اللبن اذا طبخ مع حسو والعصارة تقيئ قيأ قويا اذا شربت بماء العسل انتهى وقالوا أيضا انه يكدر العقل ويضر الرأس وعلاجه الربوب بعد القيء ومقداره عندهم نصف م انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) عند المتأخرين مسحوقه من ١٢ قمح الى جم بل ٢ جم وأكثر في مرقة أو نحوها ومطبوخه من ١٢ جم الى ٣٠ لرطلين من الماء والدقيق الطبي للقاشرا يستعمل بمقدار من ١٢ قمح الى ٢ جم والعصارة المأخوذة بالعصر للجذر الرطب من ٨ جم الى ١٥ وسكنجبين القاشرا مركب من ق ونصف من الجذر في ط من العسل وط ونصف من الخل ويستعمل من ذلك ملعقة فم في كل ساعتين في الامراض التي ذكرناها واستعمل الجذر الرطب من الظاهر كدواء جاذب أي محمر بأن يدق ويوضع على الجلد ضمادا فيمزج جـ منه مع ٤ جـ من القونصود الكبير في استسقاء الركبة غير أن هذا الوضع قد يسبب اندفاع ازرار على الجلد بحيث قد يضطر لازالته وقطع استعماله

(أنواع من القاشرا)

من أنواعه ما يسمى ابريونيا قالوزا أي المندمل يستعمل أطباء الهند أحيانا بزوره لمزة مضادة للديدان ومخلوطة بدهن الخروع وبياطرة البلاد التي ينبت فيها يستعملونها في بعض أمراض الخيل ويحضر بالغلي لهذه البزور زيت ثابت تستعمله الفقراء للاستصباح ومن أنواعه القاشرا القلبي الشكل (ابريونيا كردفوليا) يستعمل مرخيا في بلاد الجاوا ومن أنواعه ابريونيا ابيجيا ينبت بالهند والاطباء يعتبرون جذره هناك من الادوية الثمينة فيوصون به في الادوار الاخيرة من الدوسنطاريا وفي الامراض الزهرية المستعصية ويعطونه مسحوقا في ٢٤ ساعة بمقدار زنة المعاملة الذهب المسماة عند الهنود باجود وتساوي من الفضة ٩ فرنكات و٤٧ سنتيمة ويداوم على الاستعمال مدة ٨ أيام

أو ١٠ ويصنع طلاء مركب من مسحوقه وزيت الخروع والبصل لتطلى به المفاصل
المصابة بالاوجاع الروماتزمية وعدوه أيضا مضادا للديدان واتخذه بعض الاطباء التنا محبه
وأوصى اخوانه هناك بملاحظة ذلك حيث كثر استعماله لاشتهار نفعه ومن أنواعه الفاشرا
الكبير (اريونيا غرنديس) شاهد الاطباء الهنديون باقليم بهار حيث ينبت هناك أن عصارة
اوراق هذا النوع توضع مع النجاح على القروح المستعصية الناتجة من نهش الحيوانات
ومن أنواعه اريونيا روسترا تا نسبة لمنقار الطير ينبت ببلاد الجاوة وجذره معدود من
المبردات والمسهلات للنفث وتؤكل في جنوب الهند أوراقه كالبقول ومن أنواعه اريونيا
اسكابرا أي الخشن يعتبر الهنديون براعمه الصغيرة والاوراق مفتحة تفتحا لطيفا وتؤكل
أحيانا ولاجل استعمالها الطبي تشوى أولا ثم تعطى منقوعا بمقدار نصف كوب مرتين
في اليوم

(تتمة) ذكر في كتب أطبائنا أن هناك نوعا يقال له الكرمة السوداء وبالسريانية فاشرشين
وقد يقال فاشرشين ويقال له بالفارسية شيدان وهو يقينا من جنس الفاشرا الاتيم قالوا
انه يشبه اللبلاب في تعليقه بما يقرب منه وورقه كورقه وثمره أخضر في ابتداء تكونه كعناقيد
ثم يسود بعد النضج وأصله أي جذره أسود من الخارج وأصفر من الداخل وفعله كفعل
الفاشرا الا انه أضعف منه قليلا ويؤكل قلبه أول ما يطلع للعلاج فينفع من الصرع ويدر
البول والطمث وينفع التواء العصب ضمادا ويقال ان أوراقه توافق قروح الحمير والبغال
وقالوا ان بدله الكرمة البيضاء

(الفصيلة السوسنية أو الزنبقية)

هذه الفصيلة يتميز منها المسهلات الصبر ولنقدم على شرحه مقدمة تتعلق به وذلك أن
بوشرده جعل الصبر والراوند في درجة واحدة من الادوية وقال انما جمعتهما مع بعضهما
في كلام عام لان هذه الجواهر متقاربة لبعضها تقاربا عظيم الاهتمام بالنظر الفسيولوجي
أي الصحي والعلاجي فان أغلب المسهلات تقلل الشهية والصبر والراوند يوقظان فاعلية
الوظائف الهضمية فهما من مسهلات البطنيين المشتغلين بشهوات بطونهم وانما
استعمالهما النافع بالاكثر في الامراض المزمنة وسيما التي في الجهاز الهضمي فلذا يوصى
بهما مع النجاح الزائد في أحوال عسر الهضم الخالية عن الحمى والتابعة للامراض الحادة
حيث تسميها عامة الاطباء بالالتهاب المعدي المزمن وتنجح بالاكثر اذا كان ذلك العسر مصحوبا
بامساك مستعص ولهما نفع عظيم أيضا لمقاومة فقد الشهية الشاق الناشئ من افراط
المآكل أو من حالة كلوروزية أو عصبية ويندر استعمالهما في سير الامراض الحادة
ولتوضيح نتائج هذه المسهلات العظيمة الاعتبار وذلك أنهما لا تحدث الاستفراغات الثقلية
بتتابع تنبيه لان تلك الاستفراغات لا تحصل الا بعد جملة ساعات من ازدرادهما فيكون
حصول ذلك من الامتصاص فقواعدهما الفعالة تتحول للدم بتوسط الوريد الباب وتخرج
بالكبد حيث يسبب لها زيادة افراز هذا العضو وبسبب تنبه مخصوص يحدثانه فيه فتنفرز

الصفراء السائلة بكثرة في القناة المعوية ثم تنقذف الى الخارج واذا اختبر ذلك سهل
معرفة كيفية تأثير هذه المسهلات وذلك لان الصفراء لها دخل عظيم مضاعف في التغذية
اذ هي مركبة كما هو معلوم من قواعد بعضها معد لان يخرج من البنية وأعظم جزء منها
كما هو مخصوص بالتغيرات التي تحصل على الدوام في الجهاز الكبير للدورة هو أيضا واسطة
مساعدة على تسهيل هذه التغيرات فاذن تكون الصفراء قائمة بالاكثر من مواد غذائية كابدت
أولا تنوعا أول ما صيرها أهلا لحفظ ظاهرات الحياة وهذا الجزء من الصفراء يذوب في الماء
ويمتص من جديد في الامعاء بامتدادات فروع الوريد الباب فيذهب للكبد فاذا كانت
المواد الغذائية كثيرة في الدم انفرز من جديد بالكبد أعظم جزء من هذه الصفراء الممتصة
وانصب مرة ثانية في الامعاء ليمتص ثانيا منها أيضا فيحصل من ذلك دورة محدودة من المادة
الغذائية القابلة للاحتراق التي لا تدخل بهذا الفعل العجيب في دورة الدم الامتثالية أولا
فأولا على حسب الحاجة والتجريبات التي استند عليها هذا الشرح مذكورة في رسالة
مؤلفة في هضم السكر والدقيق لبوشرده وسندراس فاذا كانت الصفراء مؤلفة بالاكثر
من مواد غذائية مجهزة نصف تجهيز سهل أن يوضح كيف تكون المسهلات كالصبر والراوند
مفرغة لتلك الصفراء ومزيدة بقوة في فاعلية الوظائف الهضمية وكيف تكون نافعة للمرضى
المكدرين بالدوسنطاريا الحاصلة من افراط المآكل أو انحرامات الهضم ولنذكر هنا
الشرح الخاص بالصبر حيث اننا في فصيلته ونبقي الشرح الخاص بالراوند عندما ندخل
في فصيلته

(الصبر)

يسمى بالافرنجية ألويس بفتح الهمزة وضم اللام وفتح الواو وسكون الياء وآخره سين مهملة
وهو عصارة خلاصية راتينجية صلبة سهلة الكسر تستخرج من أوراق أنواع من جنس
يسمى أيضا ألويس ولاسيما النوع المسمى ألويس برفلياتا أي الصبر المجمع كل ورقتين من
أوراقه مع بعضهما بقاعدتيهما والنوع المسمى ألويس اسبينا أي الشوكي وألويس
ولجاريس أي العام وتلك نباتات تنبت في جبال بونسبرانس وسيجال ومصر وغير ذلك
واستنبتت بأماكن كثيرة من العالم القديم والجديد وهو يألف الاماكن الجافة الرملية
والمستعمل من تلك النباتات عصارتها كما علمت

(الصفات النباتية) الجنس المسمى باللسان النباتي ألويس منسوب للفصيلة الزنبقية
سداسي الذكور أحادي الاناث زعم بعض أطباء الاوربيين ان أصل اسمه من اللغة العربية
لويك ونحن لا نعلم هذا الاسم وذلك الجنس يحتوي على نحو ٥٠ نوعا تسكن الاجزاء
الثلاثة من العالم القديم حتى ان جنسها ما يوجد في الاقاليم الحارة من اوربا حيث أدخل
فيها واعتاد عليها وأوراق معظمها جذرية لحمية مسننة الحافات أو شوكيتها وزنابيع
أزهارها متفرعة كثيرا أو قليلا وصفات الجنس هي أن الكأس اسطواني مقسوم ٦
أقسام عميقة والذكور ٦ مرتبطة بقاعدة الكأس والمهبل قصير منته بفرج مثلث

مـمـوص ويـجـد وربنا تات اصبر معمرة ليفية وأوراقها ثخينة عصارية وأزهارها
سنبلية وصفات نوع الوبس برفليا تاهى ان أوراقه تتجمع فى قاعدة الساق التى هى الزبوخ
كهيئة وردية وهى لحمية مستطيلة حادة طولها من ٨ قراريط الى ١٠ وعرضها من
٣ الى ٤ وهى مسننة الحافات معانقة للساق ولونها أخضر مغبر وتتبذر فيها نقط بيض
مبيضة شوكية والزبوخ يعلو نحو قدمين وتغطيه فلوس حادة والازهار حمر معانقة زمن
التزهير وغائمة قبل تفتحها وتتكون منها سنبلة مستطيلة وتلك الازهار أنبوبية والذكور
أطول من الكأس بقليل والكم بيضاوى مستطيل ذو ٣ مساكن وفيه ٣ حزوز
بالطول وهذا النوع أصله من افريقة وحمل الى الاسيا والامبرقة ونجح هناك جدا ويجهز
منه فى جنس صبر قبلان أو صبر برباد لانه يصنع فى تلك الجزيرة ومن هناك يرسل فى قرعات
الى محال أخرى والنوع الشوكى يقرب من السابق وازهاره سنبلية أيضا ولكنها
ناقوسية لا أنبوبية والاوراق مسطحة أقل ثخنا ومسننة وهذا النوع اعتبر عموما انه هو
المجهز لاحسن ما يوجد من الصبر فى المتجر ومحله بو منبر فى أى رأس الرجا ويعلو حتى يكون
كطول الانسان والنوع المسمى ألوبس ديقوطوما أى ذو الساق المزدوجة التفرع ينبت
فى رأس الرجا وتكتسب دائرته حسبما قالوا اتساع ١٢ قدما وفى العلو ٢٨ قدما
ويترش على سطح سعته ٤٠٠ ذراع ويسمى هناك شجر السهام لان الهوتنتوتيين
يصنعون ذلك من سوقه والنوع المسمى ألوبس لينورالس أى الساكن على شواطئ
المياه ينبت بالهند وربما كان صنفا من برفليا تا والنوع المسمى ألوبس ولجارس أى
العام هو الذى يستخرج منه على رأى توميون صبر قبلان وصبر برباد وغير ذلك ويوجد
فى جودلوت التى هى جزيرة من جزائر انتيله نوع يجهز منه صبر شبيه بصبر المتجر وأوراقه
اللحمية يضعونها برمتها على الجروح فتلحمها وتستعمل كذلك فى الرمد أيضا ولها
استعمالات أخر عندهم
(الصفات الطبيعية لانواع الصبر) أنواع الصبر ٣ أولها وأنقاها هو السقطرى لكونه
كان يجلب سابقا من جزيرة سقطرى مع أنه يأتى أيضا من بومباى ورأس الرجا ورائحته
عطرية مقبولة مخصوصة أو راتنجية وطعمه شديد المرار فيدوم فى الفم زمنا طويلا ويكون
قطعا لونها أسمر قاتم أو أصفر محمر وسطحه براق يلين تحت الاصابع ويصير سهل الصبق
ومسحوقه أصفر كصفرة الذهب ويذوب معظمه فى الماء وباقيه فى الكؤول وثانيها
الكبدى لقرب لونه من لون الكبد البشرى ويأتى بالاكثر من رأس الرجا ورائحته أقوى
من رائحة السقطرى ومقشية وطعمه مثله تقريبا ولونه أصفر مائل للخضرة وأقتم من
الاول وأقل لمعانا ومسحوقه أصفر مائل للبنفسجية وثالثها يسمى صبر قبلان بفتح القاف
والباء أى الخيلى وهو المسمى فى كتب العرب بصبر البهائم والصبر الفارسى وهو غير نقى
ومخلوط بالثفل الذى رسب فيه بل كثيرا ما يكون معه أجسام غريبة عنه كالحصى والرمل
ولونه اسود وفيه نكت حديدية ويظهر من مكسره رمل وفحم وألياف خشبية وراتنج محبب
وغير ذلك وفى رائحته بعض نتانة وهو أكثف وأثقل من النوعين الاولين ويعسر

سحقه ولا يستعمل الا فى الطب البيطرى ولاصحاب الخيل ولذا سمى بما ذكرنا وقد
يوجد بالمتجر نوع يسمى بالصبر المستنير لانه أكثر لمعانا وشفافية من الانواع الاخر ويقال
انه يأتى من العصارة التى تتجمد على أوراق الصبر نفسها بالحرارة الشمسية ويمكن أن يكون
خلاصة نقية مجففة فى الشمس ولكن ذلك النوع يندر وجوده فى المتجر وانما يوجد فى بيوت
المولعين بالتحف والغرائب وأطباء العرب جعلوا له ٣ أصناف أيضا سقطرى وعربى
وسمنجانى فالسقطرى أجودها ونسب لجزيرة بقرب ساحل اليمن تسمى سقطرى وهو
ما يميل لونه لصفرة زعفرانية وهو رزين واذا نفخ عليه نفخا حارا فاحت منه روائح المر وعرق وهو
سريع التفرك وله بريق وبصيص وأما العربى فهو دونه فى الصفرة والرزانة والبريق وأما
السمنجانى ويسمى الفارسى وقيل الفارسى غيره فأردأها وهو نتن ثقيل الرائحة عديم
البصيص ولا صفرة له بل الى السواد والسقطرى يجعل فى المشروبات أى فى الاستعمالات
من الداخل والعربى فى الطلاآت من الخارج والفارسى ضعيف النفع من الخارج
وردىء من الداخل
(الصفات الكيماوية) وجد فى ١٠٠ جـ من السقطرى ٦٨ من قاعدة مرة
صابونية أى خلاصة تذوب فى الماء والكؤول ولا تذوب فى الاتير و ٣٢ من راتنج مع
آثار من الحمض العفصى ويعطى بالتقطير دهنا طيارا ويذيبه الكؤول راتنجى الشكل
والصبر الاعتيادى أى الكبدى مركب من ٥٢ من المادة الخلاصية و ٤٢ من
الراتنج و ٦ من مادة غير قابلة للذوبان سماها بعضهم بالزلال النباتى المتجمد وهذا
النوع تبقى منه بقية متذوبانه فى الماء والكؤول وله واسطة كيماوية تميزه عن النوع الاول
وهو أنه لا يعطى بالتقطير دهنا طيارا وأما صبر الخيل وهو الغير النقى فيحتوى على أجزاء كثيرة
غير قابلة للذوبان فى الماء وعلى مقدار كبير من الراتنج فنتج من هذه التحاليل أن الصبر صمغ
راتنجى مخصوص لان قاعدتيه المركبتين له تذوبان فى الماء المغلى والكؤول أى فيكون
مخلوط راتنج ومادة خلاصية صابونية وان اعتبره براقونوت قاعدة مخصوصة بنفسها يصح
أن تسمى راتنجية مرة فعلى رأيه هو شبيه بالراتنج والخلاصة هى التى تكون فيها بالاكثر
رائحة الصبر وطعمه وخواصه والجزء الراتنجى لم يستعمل الى الآن وحده لكونه
اعتبر أقل فاعلية وشوهد أن غلى الصبر يغير القاعدة الخلاصية ويصير جزأ منها غير
قابل الذوبان فى الماء وذلك يصير الصبر أقل اسهالا ويتضح منه لاى شىء كان الصبر المتعفن
فى بيوت الادوية أقل اسهالا من الصبر الطبيعى ولاى شىء كان صبر البهائم الناشىء من الغلى
المستطيل ردىء الاستعمال وسيما انه يوجد فيه كثير من الرواسب خلاف نحاس
القازانات التى يحضر فيها
(تحضير الصبر) اذا وصلت تلك النباتات لسن سنتين أو ٣ تجنى أوراقها وتقطع قطعا
فيسيل منها مقدار كبير من عصارة سائلة صفراء مخضرة شديدة المرار فتترك لتتركز وتكثف
وتجف فى الهواء الخالص معرضة للشمس وربما استعين على ذلك بالنار والصبر المنال بذلك
شديد النقاوة وذكر توميون ان الطريقة المستعملة فى سقطرى هى أن تقطع الاوراق

وتهرس وتوخذ عصارتها بالعصر وتترك ساكنة مدة ٢٤ ساعة ثم تصفى عن مادتها
الدقيقة ويعرض السائل للتبخر فى أوانى مفرطحة معرضة للشمس اما فى رأس بونه سبرنس
أى رأس الرجاء فتجمع أوراق الانواع ثم تدق ويضاف عليها الماء لاستخراج عصارتها
ثم يغلى الثفل المعصور فى ماء جديد لتوخذ منه جميع القواعد الخلاصية ثم يصفى المغلى ويترك
لترسب وتخلط السوائل ببعضها وتبخر فى قازانات حتى تكون فى قوام الخلاصة وتصب فى علب
أو أوانى من خشب فاذا بردت تنفصل منها ٣ طبقات أولاها أنقى وهى الصبر المسمى
بالسقطرى وثانيتها الكبدى وثالثتها وهى التى فى العمق وغير نقية هى القبلانى وفى
بعض الاماكن لاتخلط السوائل وانما يبخر كل سائل على حدته

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) يغلب على الظن ان هذا الجوهر يعسر ذوبانه فى المعدة
لبطء فعله بالنسبة لغيره من المسهلات فقد يبقى ١٢ بل ١٥ ساعة بدون أن يظهر منه
تكدر يدل على فعله فذوبانه فى الجسم البشرى يختلف عن ذوبانه فى الاعمال الكيماوية لانه
فيها يسهل ذوبانه فى السوائل المائية والروحية اما فى المعدة فيعسر ذلك بدليل بطء نتائجه
وظن ودكرداق فعله لايتوجه أولا على الامعاء وانما يتجه للكبد فيزيد فى افراز الصفراء
وسلامة الامعاء واستدل على ذلك ببطء نتائجه وطبيعة البراز الذى ينتجه حيث يكون كله
صفراويا وله رائحة مخصوصة وبأنه اذا استعمل حقنة بمقدار من ٨ جم الى ١٥ لم يهيج
أكثر من الماء الفاتر فلا يحس بحرارة فى البطن ولا قولنجات قوية ولا رياح معوية اذا كانت
أعضاء الهضم سليمة وانما يحصل التبرز مرة أو مرتين بعد ٨ ساعات أو عشر وتكون
مواد لينة قليلة غير مصحوبة بقولنجات ولا بحرارة فى الشرج فاذا دووم على استعمال
الحقنة مدة أيام بقيت الاستفراغات لكن مع اللطف دائما ويصحبها حينئذ قولنجات وحركات
معوية واحتراق فى الشرج غالبا ويكون البراز نتنا ذا صفة مخصوصة واذا أعطى من طريق
الفم بمقدار جم أو جم ونصف أثر أولا على سطح الامعاء فيحصل بعد الازدراد بساعتين
تقريبا مجلس براز أو مجلسان ثم ينقطع البراز مدة من ٦ ساعات الى ١٠ ثم تعرض
قولنجات وقراقر وحركات بطنية وتبرز ٣ مجالس أو ٤ أو أكثر وتكون مواد
البراز لينة قليلة فتأثيره ينقسم غالبا فى الطرق الهضمية الى زمنين فأولا يكون كتنبه لحركات
الامعاء فيحدث استفراغات ثقلية ثم يحصل منه فعل آخر يوقظ استفراغات جديدة
وفى المسافة بين الزمنين تستيقظ الشهية ولا يحصل كرب ولا تعب ولا نحو ذلك ومن العظيم
الاعتبار أيضا هو انه كثيرا ما يتفق ان ٣٦ قمح بل ٤٨ لا يحصل منها نتيجة ولا
قولنجات ولا استفراغات ثقلية وانما يوجد انتفاخ لكن بدون تكدر فى الوظائف الهضمية
فليست كمية الصبر هى التى بحسبها تكون شدة النتائج لان المقادير اليسيرة قد تعمل مثل
عمل المقادير الكبيرة فقد يتفق أن مقدارا من ٢ قمح الى ٦ تؤثر تأثيرا عظيما على
السطح المعوى وقد لا يشاهد الفعل الاول الذى ذكرناه وانما يشاهد بعد ٨ ساعات
أو ١٠ من الازدراد حركة فى البطن وبعض قولنجات خفيفة ثم مجلس واحد أو أكثر
فاذا دووم على استعماله مدة أيام استشعر بحرارة أكالة واحتراق فى الجزء السفلى من

المستقيم وانتفاخ فى غشائه المخاطى المغشى له بحيث يظن بعد اندفاع الثفل أن هناك بقايا
ثفل يلزم اخراجها فيفعل الشخص حركات عنيفة لطردها فاذا استعمل الصبر بمقدار يسير
مع سلامة الجهاز الهضمى يبقى الهضم منتظما وتظهر الشهية بل تقوى فتشتد فاعلية الجهاز
واتفق رأى المعظم على ثبوت تلك الخصوصية للصبر ولذا يأمرون باستعمال مركباته وقت
الاكل مخلوطة بالاغذية بحيث لاتكدر هضمها فقد ظهر من ذلك أن تأثيره فى المعدة والامعاء
ليس كتأثير الجلابا والسنا وغيرهما من المسهلات وعلم أنه مقو للمعدة معدود من مقوياتها
العظيمة الاعتبار والكثيرة الاستعمال وتلك خاصة مشتركة بين جميع الجواهر المرة لكن يلزم
لذلك أن يستعمل بمقدار يسير بحيث لا يؤثر الا تنبيها خفيفا مخصوصا بتسهيل الهضم وأن
لاتكون الاعضاء الهضمية فى حالة مرضية التهابية وأما فعله المسهل فواضح فاذا
استعمل بالمناسب صار المعى الغليظ أى قولون والمستقيم محلا للفيضان مع حرارة وحركة
فى أغشيته ومع براز كثير بحيث يكون ذلك احيانا واسطة ثمينة فى صناعة العلاج ولا يعلم
للصبر فى ذلك ما يساويه ولا ما يخلفه

(الاستعمالات الدوائية) لما كان فعله لايظهر غالبا الا بعد ٨ ساعات أو ١٠
جاز أن يستعمل عند النوم أى قبل نصف الليل ببعض ساعات أو وقت الفجر بحيث يبتدئ فعله
عند القيام من النوم أو وقت الضحى ولما كان جيد التأثير وان استعمل بمقدار يسير كان
استعماله حبوبا أنسب دفعا أو تخفيفا لمرارته مع كونه يسهل اسهالا غير متعب وهو وان
استعمل فى كثير من الآفات المزمنة يعطى بالاكثر فى الامساك حيث تكون مواد البراز
عديمة التلون لان ذلك يحمل على ظن ان سبب منع خروجها هو عدم الصفراء وذلك
الجوهر منبه لافرازها والمصابون غالبا بهذا الامساك الناشئ من خمود الامعاء هم الذين
أشغالهم تستدعى الجلوس كالكتاب وأرباب دراسة العلوم والتآليف ومؤدبى الاطفال
والملازمين للجلوس بحوانيتهم للبيع طول النهار بدون حركة وكذلك الشيوخ الذين يحصل
لهم ذلك الامساك عادة من الضعف المادى أو الحيوى للمعى الغليظ فالصبر مناسب لهؤلاء
كلهم لتخليص طرقهم الغذائية مما فيها ويترتب على ذلك تخليص المخ من الاحتقان الدموى
الحاصل فيه من ذلك الامساك وأبسط استعمال الصبر للاسهال أن يوخذ منه ٨ قمح تعمل
٣ حبوب أو ٤ وذلك أولى من استعمال مركباته الغالية الثمن ويستعمل كما اضطر
زيادة افراز الصفراء أو لعلاج ضعف الكبد كما يحصل ذلك فى بعض أحوال الامتقاعات
الغير المؤلمة والغير المصاحبة للحمى وتستعمل فى مليبار عصارته الرطبة بمقدار ٣ ق مع
٣ م من ملح العادة وق من السكر واستحسن بريير للاسهال مع النجاح حبوبا مركبة من
٤ جم من خلاصة الاطريفل المائى و٢ جم من كل من مسحوق الصبر السقطرى والراوند
يمزج ذلك ويقسم ٢٤ ح يستعمل منها ح أو ٢ ح فى الصباح وأحيانا مثل
ذلك فى المساء ويصح استعمالها قبل الاكل قال وطالما أزالت هذه الحبوب الاوجاع
والثقل فى الرأس وضعف الاطراف والدوار الاعتيادى وظلمة القوى العقلية ونحو ذلك
واذا لم تزلها فاقله أن تخففها وكثيرا ما يتفق بعد نوب السكتة كما فى كثير من آفات المخ أن

يضعف التأثير العصبي ويضع المنسوج المعوي في الخمود ويبقى البطن منقبضا فباستعمال هذه
الحبوب يقهر خمود المعي الغليظ فينال من ذلك استفراغ ثفلي كثير وشوهد أنها تبعد نوب
الشقيقة أو تلطفها كما تنفع أيضا في آفات الجهاز التنفسي كالخناقات والسعال الرطب
والخفقانات والقيء التشنجي الناشئ من تغير في التأثير العصبي المعدي الغير الناشئ عن آفة
مادية في المعدة واتفق أنها مع الزمن ابرأت اليرقان المصاحب لانتفاخ حقيقي في الكبد
وغير ذلك حتى نفعت أيضا في الاسهال الذي لم تؤثر فيه الحقن شيأ بحيث حصل بعد ازدياد
حبتين أو ٣ أو ٤ اندفاع المواد التي كانت محوية في الاعور وقولون والمستقيم
ولكن يمنع استعمالها اذا ظهرت علامات تهيج أو التهاب في المعدة بجفاف اللسان والعطش
والوجع والحرارة في البطن وغير ذلك من العوارض البطنية وللصبر تأثير واضح في المجموع
الدموي ولاسيما الوريد الباب وذلك ربما كان مهما للاطباء لان استعماله يعرض احتقان
الاوعية الباسورية التي هي من تفرعات هذا الوريد وذلك يدل على تأثيره في مجموعه كله
وأسس على ذلك ما قيل انه يؤثر على المعي الغليظ تأثيرا خاصا ومثل هذا التحويل للدم يقلل
مقداره في الاجزاء العليا من الجسم ولذلك اشتهر الصبر بأنه منق ومخلص للمخ والصدر وترتب
على تأثيره في الاوعية الباطنية كونه مدرا للطمث وكثيرا ما يشاهد من الفيضان الدموي
نحو الاوعية الباسورية ازالة عوارض مرضية وشفاء أمراض خطرة بل الغالب حصول
النتيجة الجيدة بدون سيلان شيء من الدم خارج الاوعية بحيث لا يكون سبب تلك المنفعة
الا الفيضان المتجه لطرف المستقيم كرر حديد فاذا كان للصبر تأثير مهيج في المستقيم كان
واسطة جيدة يقلد بها العمل الباسوري بحيث يقوم مقامه وينال به ما ينال منه وعلم مما
ذكرنا أنه لا يعطى للمصابين بالبواسير الا بعد التأمل في حالتهم قال ولا أظن أنه يعرض
في الغالب فيضانا باسوريا وانما هو للمصابين بالبواسير كمدرات الطمث لفيضان الحيض
فاذا جهزت الطبيعة الحيض وجعلت الرحم معرضة للاحتقان كانت تلك الادوية مساعدة
على السيلان الطمثي ومعجلة لتكونه فاذا لم تجهز الطبيعة ذلك لم تؤثر تلك الادوية في الحيض
شيأ وكذلك الصبر قد يقيه البواسير فيمن معهم استعداد لها أو أصيبوا بها سابقا أما من ليسوا
كذلك فلا ينتج فيهم الا نتيجة مسهلة ثم قال وأما ما ادعاه فلوب من أن ١٠٠ شخص
استعملوا الصبر استعمالا اعتياديا فحصلت البواسير لتسعين منهم فالظاهر ان ذلك معدود من
المبالغات الخارجة عن الحد فقد تشاهد أشخاص يستعملون الصبر مدة طويلة بدون أن
يستشعروا بعمل باسوري وخاصة ادرار الطمث التي نسبوها له ناشئة من كونه يهيج سطح
الامعاء الغلاظ فينجذب الدم في اتجاه المجموع الرحمي وذلك يساعد على اندفاع الطمث
فيناسب استعماله اذا كان جمود الرحم مانعا لسيلان الحيض ولا يستعمل اذا كان هناك
امتلاء أو حرارة أو ألم في الخلة أو القطن أو نحو ذلك وذكر أوفلند أن الصبر يوصف كونه
مشتملا على خاصة تنبيه حركة الاوعية الباطنية ابرأ خنازير كانت مصحوبة باسترخاء وعدم
حساسية في افرازات الخلة وعد كغيره من الجواهر المرة مضادا للحمى ولكن هجر الآن
استعماله لذلك ومدحه كثيرا هملتون في رسالته التي ألفها في المسهلات ورأى انه دواء

عام عظيم الشأن فاستعمله بالاكثر في النقرس والذبحة الخبيثة والذبول والكلوروزس
وقيء الدم والاستيريا والتيتنوس ونحو ذلك لكن قال ميره ونحن لا نزال شاكين
في فاعليته في تلك الامراض ويظهر ان ما قاله هملتون انما هو من كثرة ميله وولوعه
بالمسهلات واذا كان من المعلوم ندرة وجود ديدان اذا كان المجموع الهضمي محتويا
على كثير من الصفراء فلتعلم ان الصبر الذي يزيد في افراز هذا الخلط يلزم أن يكون مضادا
للديدان جليلا وذلك ثابت بالتجربة بل يثبت هذه النتيجة بوضع ضماد على بطن الاطفال
مصنوع من عصارته كما يثبت أيضا من وضع الجوهر نفسه بطبيعته فيصح أن يقال ان
مرارة الصبر فيها خاصة قتل الديدان كمرارة الصفراء فيكون الصبر نفسه مضادا للديدان
بدون واسطة واستعمل أيضا منضما للاملاح القلوية فيكون بذلك محللا لان هذه
الجواهر تصير ذوبانه في المعدة أسهل ولكنها تقلل فاعليته كما قيل فكما ينفع لتحليل احتقان
المجموع الهضمي ينفع أيضا لتحليل احتقانات احشاء الخلة ولكن يلزم لذلك استعماله
بمقدار يسير مدة طويلة وكما يستعمل الصبر من الباطن يستعمل أيضا من الظاهر فقد
ذكرنا وضع عصارته الرطبة على بطن الاطفال علاجا للديدان وشاهد لاريه في جزائر
انتيله وضع هذه العصارة مع الصاح في الجروح المسممة في الانسان والحيوانات وذلك عام
الاستعمال في البلاد الحارة وذكر أوفلند شفاءهم بوضع كرات صغيرة من قطن مغموسة
في عصارته الرطبة في القناة السمعية ومن المحقق ان أجزاء الصبر الموضوعة من الظاهر
تنفذ في الدم ويتجه تأثيرها للطرق الهضمية وذلك مؤكد ومرهم الصبر المستعمل مروخا
على البطن قد يحصل منه على سبيل الندرة مجلس أو مجلسان من الاسهال بعد الدلك بثمان
ساعات أو ١٠ والغالب أن لا يحصل من ذلك الا تكدر في الامعاء وطعم مر في الفم
ولا يحصل اسهال وزعم موريه انه وضعه مباشرة على سطح قرحة فأنتج الاسهال ولكن
التجربيات لم تؤكد ذلك وقال ميره من المؤكد ان الصبر المذاب في الكؤول يوقف
نزيف الجروح وينظفها وحيث جعلوه دواء قوي الفاعلية يعرض في الغالب قولنجات
واسهالات دموية وأنزفة لا ينبغي أن يستعمله المسلولون والعصبيون وأصحاب البنية اليابسة
والمعرضون للانزفة والبواسير ومن فيهم شائبة تنبه أو حمى والمسلولون والحوامل ثم نقول
متى استعمل هذا الجوهر بالمناسب لم تنتج منه العوارض المذكورة وأراد بعضهم تقليل
فاعليته بالحوامض وهذه يقينا يحصل منها ذلك وكذلك افراط تعاطيه معيب اذ لا يندر
مشاهدة مرضى معرضة تحتهم لاخطار ثقيلة بسبب هذا الاستعمال الخارج عن الحد فلا
يناسب الصبر بالاكثر الا من كان مزاجه لينفاويا وبنيته رخوة باردة ضعيفة التأثير
ويدخل الصبر في كثير من مركبات أقرباذينية كانت ممدوحة كثيرا كالاكسير الحافظ للصحة
والحبوب المباركة وحبوب انجليك أو فرنكفور أو كابر مثبور أو غير ذلك مع أن هذه هي
حبوب فرنك الآتي شرحها وانما أخذها بعض الدجالين وسماها باسمه ووصفها بصفات
جليلة وباع منها مقدارا كثيرا فلما رأى ذلك فرنك أنكرها وبالجملة فالصبر ممدوح قديما
وحديثا قال أطباؤنا انه من الادوية الشريفة قيل لما جلبه الاسكندر من اليمن الى مصر

كتب اليه المعلم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادما غير اليونانيين لان الناس غيرهم لا يعلمون
قدرها انتهى ولذلك وسعوا دائرة استعماله من الظاهر والداخل فقالوا في استعماله
من الداخل انه يخرج الاخلاط الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي وبالماء البارد يسهل
البطن بقوة وينقي المعدة ويقطع نفث الدم ويبرئ اليرقان وقالوا انه ينفع الربو وأوجاع
الصدر وأوجاع الكلى ويقع في الحبوب النفيسة ويقوي فعل الادوية ويجذب من الاقاصي
ويفتح السدد ويذهب رياح الاحشاء والحكة والجرب والقروح والقوابي والجذام ويخرج
الديدان الصغيرة وكذا ينفع في الامراض العصبية كالجنون والوسواس والماليخوليا
وكانوا اسابقا يغسلونه ليخرج ما فيه من الرمل والحجارة والمغسول أقل اسهالا وأكثر حدة
واذا بولغ في غسله ذهبت حدته وحرارته فيكون أضعف ولكنه أنفع واذا أريد شربه أي
استعماله من الداخل فلا يخلط بالعسل لانه ينقص قوته ويبطل جذبه من الاقاصي ولا يسقى
في أيام البرد فان ذلك يؤدي الى اسهال الدم وذكروا أيضا كما ذكر المتأخرون أن بعض الناس
يتناول منه بالغدو والآصال حبات مخلوطة بصلحانه فيسهل ولا يفسد الطعام ولا يتعاطاه
شاب صفراوي ولا كثير الدم ضيق العروق ضعيف الاحشاء ومن كان في أسفله علة فان
كان مبرودا فليضف اليه المقل وان كان محرورا فالكثيرا فان كانت المعدة والكبد ضعيفتين
فليأخذه مع الورد والمصطكي وقالوا الصبر نافع لمن يحس بثقل في رأسه والرمد الصفراوي
ولمن يعطش كثيرا ولمن يعتريه خيالات رديئة ولمن يتدخن الطعام في معدته ولمن يحس بلهيب
في باطنه واذا خلط معه بادزهرات الادوية المسهلة كان أبلغ في النفع ودفع الضرر وهي
المصطكي والورد والاهليلج الاصفر والمقل والكثيرا وينبغي لمن يستعمله أن يكثر من دهن
مقعدته بدهن الورد والبنفسج أو الشمع وأن يتم سحقه ليكثر التصاقه بخمل المعدة فيعين
على العمل وقالوا في الاستعمال من الظاهر حيث ان فيه مرارة وقبضا كان مركب القوى
فاذا كان طريا كان صالحا لالصاق الجراح والنواصير الغائرة ولادمال القروح العسرة
الاندمال وينفع من خبثها وخصوصا ما كان منها في الذكر والدبر طلاء وتذرا عليها ومن
خواصه أنه يمنع ما تحلل ويحلل ما حصل مع جلاء يسير ولذلك تطلى به الابدان فيحفظها حية
وميتة واذا ديف بشراب حلو وطلي به على البواسير أو شقاق المقعدة أبرأها ويدمل
الداحس المتقرح واذا خلط بالعسل أذهب آثار الضرب الباذنجانية اللون واذا خلط
بالخل ودهن الورد ولطخ على الجبهة والصدغين سكن الصداع واذا خلط بالعسل والشراب
وافق أورام العضل التي تكون على جانبي أصل اللسان وكذا اللثة وسائرما في الفم واللسان
وكانوا يدخلونه في الاكحال محرقا بأن يشوى على الخزف حتى تصيبه النار من جميع جوانبه
قالوا وغلط من ظن أن شربه أي استعماله من الباطن نافع للعين بذاته نعم ان كان بالعرض
نفع فاذا أدخل في أدوية العين نفع من قروحها وجربها وأوجاعها ومن حرقة الآماق
ويجفف رطوباتها وينفع في ابتداء نزول الماء فالاكتحال به يحد البصر ويذهب السلاق
والجرب وغلظ الاجفان وهو يمنع انتشار الاورام كل طلاء بعسل أو غيره ومع المرسين
والشراب يطول الشعر ويسوده ويمنع تساقطه ويقتل القمل وينبت الشعر بعد القراع

واذا حل بالخل وغسل به أذهب السعفة والحزاز وداء الثعلب واذا سحق مع الملح والنطرون
وضمد به مقدم الرأس نفع من النزلات الباردة ومنعها وصحن الدماغ وجفف رطوباته
واذا حل مع لسان الحمل أو الخل وطلي به قروح رؤس الصبيان الرطبة أزالها وكذا اذا حل
في ماء لسان الحمل وطليت به قروح الانف أو الاذن أبرأها انتهى
(المقدار وكيفية الاستعمال) يناول مسحوقه بالتصويل أي التهوين فيكون أصفر ذهبيا
وهو قليل الاستعمال بسبب شدة مرارته فيلزم أن يكون على شكل حبوب ومقدار
الاستعمال من ١٠ سج الى ٢٠ سج ممزوجة بمقدار كاف من العسل فاذا أريد منه
تنقية مسهلة لزم أن يبتدأ بمقدار من ٤٠ سج الى جم ويمكن أن يزاد المقدار الى ٢ جم
ولكن الغالب أن يجمع مع جواهر أخر مسهلة وصبغته تحضر باذابة جـ منه في ٨
من الكؤول الذي في ٢١ من مقياس كرتيير وتستعمل على الخصوص كدواء غسال
في الجروح الغير المؤلمة أو الرديئة النابعة ويستعمل الصبر حقنا بمقدار ٥ جم تذاب
في مح بيضة وتمزج بقدر ٥٠٠ جم من الماء ويستعمل مرهم مضاد للديدان مركب
من ١٠ جم من الصبر و ٤٠ جم من الشحم الحلو فهذه تقريبا هي الاشكال
التي يستعمل بها الصبر وأما المركبات العلاجية التي يجتمع فيها الصبر مع غيره فلا يمكن
استقصاؤها والاصول منها ما سيذكر فنبيذ الصبر يحضر بأن يهضم في ١٠٠٠ جم من
نبيذ اسبانيا ٣٠ جم من الصبر السقطري و ٤ جم من كل من الهال الصغير
والزنجبيل فيكون مسهلا منبها فيستعمل بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ جم كمسهل
وبمقدار ١٠ جم كمقو للمعدة والقطور الغاسل لبرون يصنع بأخذ ٥ جم من
السقطري و ٥٠ جم من كل من ماء الورد والنبيذ الابيض و ٣٠ ن من صبغة
الزعفران ويستعمل لتنظيف قروح الجفنين وحبوب الصبر تصنع بأخذ المقدار المراد من
الصبر والمقدار الكافي من العسل الابيض يحبب ذلك حبوبا كل حبة ١٠ سج وحبوب
الصبر الصابونية تصنع بأخذ ٢ جـ من الصابون الطبي و جـ من الصبر تهون لتمزج
حسب الصناعة وتعمل حبوبا كل حبة ١٥ سج يستعمل منها من واحدة الى ٤
في اليوم ويداوم على ذلك مدة في احتقانات الخثلة وذلك جمع جيد وقد يضاف له من الراوند
مثل مقدار الصبر والحبوب المسهلة تصنع بأخذ جم من كل من الصبر والسقمونيا ورب
الراوند و ٣ جم من الصابون تصنع حسب الصناعة ٢٠ ح يستعمل منها من
٢ الى ٤ والبلوع المدرة للطمث تصنع بأجزاء متساوية من الصبر وخلاصة الابهل
وكربونات الحديد تعمل بلوعا كل بلعة ١٥ سج والاستعمال من واحدة الى ٤
والحبوب المستعملة قبل الاكل وتسمى حبوب أنتسبوم وحبوب البطنيين وحبوب
الحياة تصنع بأخذ ٢٤ جم من مسحوق الصبر و ١٢ جم من خلاصة الكينا و ٤
جم من مسحوق القرفة ومقدار كاف من شراب الافسنتين يمزج ذلك اتناول كتلة تقسم
وقت الحاجة حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتحتوي على ربع وزنها من الصبر ويستعمل
منها واحدة أو ثنتان قبل الاكل كهاضمة ومقوية ومسهلة وحبوب اندرسون المسماة

أيضا بحبوب ايقوسات تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الصبر و٦٠ جسم من كل
من الجلابا والكبريت والعاج المحرق والسوس و٤ جم من دهن الانيسون و١٢٠
جسم من رب الراوند و٨ جم من الصابون ومقدار كاف من شراب الشربرون
تعمل حبوبا كل حبة ٢٠ سج وتستعمل مقوية ومسهلة بمقدار من ٣ الى ٤
وطريقة الدستور فيها هى الاقبل وهى أن يؤخذ من كل من الصبر ورب الراوند ٢٤
جم ومن الدهن الطيار للانيسون ٤ جم ومن الشراب البسيط مقدار كاف بمزج
ذلك فتنال كتلة تقسم عند الحاجة الى حبوب كل حبة ٢٠ سج وهى مسهلة شديدة ذوات
فاعلية والمقدار من واحدة الى ٦ وحبوب بنطيوس تصنع بأخذ ١٠ جم من كل
من الصبر ورب الراوند وصمغ الامونياق و٦٠ جم من خل الخمر تحل الصموغ الراتينجية
على الحرارة فى نصف الخل ثم تصفى مع العصر ويصب الباقى من الخل على الفضلة ويسخن
أيضا ويصفى من جديد وتضم السوائل وتبخر على حرارة حمام مارية حتى تكون فى قوام
البلوعات وتحبب كل حبة ٢٠ سج وتستعمل مقطعة ومدرة للماء ومسهلة بمقدار من
١ الى ٦ وحبوب روفوس تصنع بأخذ ٢٠ جم من الصبر و١٠ جم من المر و٥
جم من الزعفران ومقدار كاف من شراب الافسنتين تعمل حسب الصناعة حبوبا كل ح
٢٠ سج وتستعمل مسهلة ومقوية للمعدة والحبوب المباركة الفوليرتصنع بأخذ ١٠
جم من الصبر و٨ جم من السنا و ٤ جم من كل من الحلتيت والمر والقناوشق
و٢٤ جم من كبريتات الحديد و٢ جم من كل من الزعفران والبسباسة يسحق
ذلك ويخلط بأربعين ن من دهن الكهربا ومقدار كاف من شراب الادموازأى التوت
الشوكى ويعمل ذلك ١٦٠ ح وتستعمل فى الكلور وزس بمقدار من ٣ الى ٦
فى اليوم والاكسير المطيل للحياة يصنع بأخذ ٣٦ جسم من الصبر و ٤ جم
من كل من الغاريقون الابيض وجذر الجنطيانا والراوند والزعفران والقرفة والجدوار
والترياق و٢٢ جم من السكر و٢٠٠٠ جسم من الكؤول الذى فى ٢١ ويحضر
من ذلك صبغة بالنقع ويضاف لها فى الآخر الصبر ثم الترياق والسكر وهذا الاكسير
يستعمل مقويا للمعدة ومضادا للدود ومسهلا بمقدار من ١٠ جسم الى ٥٠
واكسير جاروس يصنع بأخذ ٨ جم من كل من الصبر والانيسون والمر والوانيلا
و٣٠ جم من جوزبوا و١٢ جم من القرنفل و٦٤ جم من الكزبرة و١٢٥
جم من قرفة السيلان و٤٨ جم من قشر النارنج ينقع ذلك مدة ٨ أيام فى ١٢
لترا من الكؤول الذى فى ٢٤ درجة ويقطر على حمام مارية فذلك هو المسمى
كؤولات جاروس ثم يضاف لهذا الكؤولات ٢٠٠٠ جسم من ماء زهر البرتقان
و١٥ كج من شراب كزبرة البير و ٣٧٥ جم من صبغة الزعفران ويحضر احيانا
بالنقع البسيط بجرام واحد من كل من القرفة وجوزبوا والزعفران فى لتر من العرقى
الذى فى ٢١ درجة من الكثافة ويضاف عليه ١٠٠٠ جم من شراب السكر
والاكسير المحضر بالتركيب الاول يكون دواء مقويا للمعدة زائد الشدة والقبول وكل

اقرباذينى له تركيب مخصوص لهذا الاكسير وها هو تركيب يحصل منه سائل مقبول جدا
يؤخذ جـ من كل من الصبر والمر والزعفران و٤ جـ من كل من القرفة والقرنفل و٢ جـ
من جوزالطيب و٧٠٠ من الكؤول الذى فى ٨٠ من مقياس جيلوساك الموافق لدرج
٣١ من مقياس كرتيير فيحضر من ذلك على حسب الصناعة ٦٤٠ جـ من الكؤولات
ويضاف على فضلة التقطير ٥٠٠ جـ من ماء الورد ويقطر ذلك مع الاحتراس ليستخرج
منه ٣٢٠ جـ من سائل عطرى يضاف منه على الكؤولات السابقة مقدار كاف لايصاله
الى ٦٧ درجة من الكثافة فى مقياس جيلوساك الموافق لدرجة ٢٥ فى مقياس
كرتيير ثم يؤخذ حينئذ من السائل العطرى السابق ٣٦ ومن شراب السكر الابيض
٥٠ ومن كل من صبغة الوانيلا وصبغة القشر الرطب للنارنج جـ ومن صبغة الزعفران
مقدار كاف ومن اللبنا الحليب ٢ جـ تخلط جميع السوائل وترشح بعد سكونها يومين

(فصيلة رب الراوند (جوتفير أى النقطية))

هذه الفصيلة نباتاتها أشجار وشجيرات تنسب للاقسام المحرقة من المدارين وانما سميت
بالنقطية لان أغلب نباتاتها مملوأة بعصارة صمغية راتينجية تخرج منها على هيئة نقط

(رب الراوند)

يسمى بالافرنجية جوم جوت أى الصمغ النقطى ونباته يسمى باللسان النباتى استلغميطس
قمبوجيدس فرب الراوند صمغ راتينجى جاف ستأتى صفاته بجنسه هو استلغميطس من
الفصيلة النقطية كثير الذكور وحيد الاناث واسمه آت من اليونانية معناه المنقط أى
النازل منه نقط لان نوعه الرئيس يسيل منه جوهر صمغى راتينجى هو المترجم له هنا وذكر
هذا الجنس موربه وانكشفت أنواعه المختلفة بعده وشرحت مسماة بأسماء مختلفة وذكر
فى رسالة الفت فى تلك الفصيلة بخصوصها أن جملة أجناس ذكروها لهذه الفصيلة لاينبغى
فصلها عن هذا الجنس وهى اجزنتوكيموس وابيادنيا واوكسيكربوس
(الصفات النباتية) أما صفات هذا الجنس حسبما تقتضيه المشاهدات الخاصة والشروح
التى ذكرها موربه وغيره فهى ان ازهاره بوليجامية أى كثيرة الاعراس أى الازهار المذكرة
والمؤنثة على شجرة واحدة ويوجد فى الازهار المذكرة كاس خال فى قاعدته من الاذينات
الزهرية ومكون من ٥ وريقات غير متساوية فيما بينها واهداب التويج ٤ أو ٥
مندغمة فى المجمع ومتعاقبة مع وريقات الكاس ولكنها متساوية فيما بينها والمجمع لحمى منقسم
الى ٤ فصوص أو ٨ ومغطى فى بعض الانواع بعدد كثير من الذكور الغير النامية
وأما الذكور النامية فهى وحيدة الاخوة أو تكون مهيأة الى ٤ حزم أو ٨
وتنقسم فى قمتها الى خيوط عديدة يحمل كل منها حشفة صغيرة من دوجة القص ذات مسكنين
ينفتحان من جانبيهما بالطول وعضو الاناث يكون فى حالة أثرية أما الازهار الخنثية
فالكاس والاهداب والمجمع والذكور فيها كما فى الازهار المذكرة والمهبل قصير جدا

والفرج منقسم الى جملة فصوص والمبيض ذو ٣ مساكن الى ٨ وكل مسكن
وحيد البزرة والثمر يحمل فى قاعدته وريقات الكاس الباقية وينتهى بباقى المهبل والفرج
وشكله مستدير وهو كثير اللحمية ينقسم الى جملة مساكن منفصلة عن بعضها بحواجز قليلة
الثخن والبزور معها حبل سرى هو حامل البزر والفلقتان فى البزرة ناميتان جدا وملتصقتان
ببعضهما بحيث تكونان كتلة مندمجة وأشجار هذا الجنس توجد فى الهند الشرقى كملوك
والصين وبجزيرة السيلان وغير ذلك وأوراقها متقابلة وأزهارها على هيئة عناقيد
أو صوليانية فى آباط الاوراق والذكور والاناث توجد تارة مختلطة ببعضها على شجرة
واحدة وتارة على شجرتين وهذا الجنس يقرب فى الصفات لجنس قبوغيا ولجنس غرثينيا
لان نباتات هذين الجنسين الداخلين فى تلك الفصيلة يخرج منها أيضا عصارة صفراء اذا
تجمدت حصل منها جوهر يشبه رب الراوند بل مكثوا مدة طويلة يحسبون هذا الصمغ
الراتينجى لجنس قبوغيا ولفظة قبوغيا آتية من قبو وهى مملكة بالآسيا وأما جنس
غرثينيا فكانوا سابقا يسمون العصارة الخارجة من نباتاته رب الراوند السيلانى ليتميز عن
رب الراوند الحقيق الذى نحن بصدده وهناك نوع من جنس غرثينيا يقال له غرثينيا
منجستان بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وثمره يؤكل بالهند كاغلب أنواع غرثينيا التى
لها لب حمضى مرطب مبرد وله قشر قابض مضاد للديدان وأما رشار فضم جنسى غرثينيا
وقبوغيا اللذين وضعهما لينوس مع بعضهما حيث لم يكن لكل واحد منهما صفات مخصوصة
تميزه عن الآخر وكون منهما جنسا جديدا سماه منجستانا ثم قال لكن لما كان جنس
غرثينيا أقدم كان الاولى حفظ هذا الاسم لهما فعلى كلامه يبدل منجستانا بغرثينيا ويكون
الاسم النباتى لما ينتج رب الراوند عنده هو غرثينيا قبوغيا انتهى وقد عرف الآن جيدا ما
سماه لينوس قبوغيا جوتا وكانوا يظنون أنه هو المجهز للرب الجيد فانه نوع لا يخرج منه
الا رب ردىء الصفة كان يسمى أيضا رب راوند سيلانى والآن لا يوجد منه شىء بالمتجر
الاوربى فقمبوغيا جوتا المذكور هو عند برتير منجستانا جوتا وعند رشار غرثينيا
قبوغيا وزعم اسمبنجيل انه لا يختلف عن استلغميطس قبوغبوئيدس عند موريه لكن
قال ميره هذا غلط عظيم من هذا المؤلف فانه غيره ويجهز ربا ردىء الصفة وقد ذكر رشار
لجنس نباته صفات تقرب من صفات جنسنا فقال ان صفات الجنس يعنى غرثينيا هى
ان كاسه ٤ قطع والتويج ٤ اهداب متعاقبة مع أقسام الكاس والذكور
١٢ فأكثر والمبيض خالص ذو ٤ مساكن أو ٥ وحيدة البزور والفرج
عديم الحامل فصى والثمر عنبى صلب قشرى من الخارج ولبى من الباطن ويوجد
فيه جملة مساكن منفصلة عن بعضها انتهى فصفات هذا الجنس هى نفس صفات
استلغميطس وقال رشار أيضا ان الانواع أشجار كبيرة أوراقها متقابلة كاملة وأما
صفات النوع يعنى غرثينيا قبوغيا فهى انه شجر أصله من الهند الشرق ويكتسب ارتفاعا
عظيما وجذعه ينقسم من الاعلى الى تفرعات عديدة مغطاة ببشرة مسودة ويحمل أوراقا
متقابلة ذنيبية بيضاوية حادة تامة الكمال قشرية عديمة الزغب براقة فيها أعصاب جانبية

متوازية والازهار صغيرة خنثية تنضم ببعضها فى الجزء العلوى من الفريعات الجديدة
وهى عديمة الحامل والكاس وحيد الانبوبة يسقط فيما بعد وله ٤ فصوص عميقة
والتويج ٤ أهداب مقعرة منفرجة الزاوية والذكور ١٥ مندغمة على المبيض
وذلك المبيض كرى خالص منتهية قمته بأربعة فروج عديمة الحامل لا تسقط والثمر كرى
أصغر فى غلظ النارنج وفيه ٨ أضلاع بارزة قليلا وغلافه الخارج صلب قشرى كقشر
الرمان تقريبا وباطنه لحمى لبى واذا قطع بالعرض شوهد فيه ٨ مساكن منفصلة عن
بعضها بحواجز غشائية ويحتوى كل منها على بزرة واحدة فى وسط اللب اللحمى انتهى وقد
أدخل دوقندول نوع الرب الحقيق يعنى استلغميطس قبوغبوئيدس فى جنس استلغميطس
وجعل جنس غرثينيا عند لينوس محتويا على قبوغيا عنده أيضا وأما النباتى المسمى كبيد
الذى اشتغل بهذه الفصيلة مدة سنتين فأدخل الجنسين الاخيرين فى جنس استلغميطس فقد
نتج من ذلك معرفة زيادة الاتحاد والتشابه لهذه الاجناس ببعضها وكلها تعطى ربا يؤخذ من
عصارتها ولكن الرب الجيد الصفة انما يخرج من الشجر المذكور الذى يوجد فى ترنكبار
وكثيرة وقبو وأماكن مختلفة من مليبار وأما غيره فربه غير جيد الصفة بل أغلب النباتات
الاخرى من هذه الفصيلة لها أيضا عصارة صفراء نارنجية لماعة ولكنها ضعيفة الصفة وهناك
نباتات كثيرة من الفصيلة الهيوفارية القريبة فى الحقيقة لفصيلتنا يخرج منها نوع رب
يبقى داخلا زمانا ويسمى فى بعض الكتب رب الراوند الامريقى فمن أجناسها جنس يقال له
وزميا بكسر الواو وسكون الزاى ويحتوى على شجيرات توجد فى جيان والبرزيل ويخرج
من جذعها وبقية أجزائها بالشق عصارة محمرة زعفرانية صمغية راتينجية بها سميت النباتات
شجر الدم وتلك العصارة تسهل بمقدار من ٦ قمح الى ٨ وتتجمد فيكون لها شبه برب
الراوند وربما قيل لها رب الراوند الامريقى أيضا وكثيرا ما تستعمل هناك علاجا للقوابى
والحمى وبسبب ذلك أيضا سميت تلك النباتات هناك شجر الحمى وخشب القوبا قال ميره
واظن انه يمكن أن يستخرج هذا الرب من جميع النباتات التى لها عصارة صفراء برتقانية
وقد قال بذلك تومسون حيث ادعى ان الماميران المسمى بالافرنجية شيلدوان يحتوى على
ذلك ويقرب للعقل أن يقال مثل ذلك فى الماميثا المسماة غلوسيوم
(صفاته الطبيعية) هذا الرب جوهر مصفر برتقانى من الظاهر وأحمر زعفرانى من الباطن
وهو معتم خفيف جاف قابل للتفتت والكسر وينكسر على زوايا واضحة ومكسره زجاجى
لامع واذا ندى اكتسب لونا أصفر كرزيا جميلا وهو عديم الرائحة وأولا يكون عديم الطعم
ثم حريفا وسيما اذا مكث فى الفم زمنا تاما حيث يعلق باللسان وينتقع لون جزئه الذى يلامس
اللسان ويذوب جزء منه فى اللعاب فيلونه باللون البرتقانى بعد أن يصيره أولا لبنيا وحينئذ
يطبع فى الحلق حس حرارة وجفاف ويحترق على الفحم المتقد مع انتفاخه ومع شعلة قوية
غير ملونة ومع نشره رائحة فيها بعض كبريتية ومسحوقه شديد الاصفرار
(تحضيره) ينال بجزيرة السيلان من شقوق تفعل فى قشرة السوق وقت ظهور الازهار
ويزداد سيلان هذه العصارة منها بقرع الشجرة فتتمزق الاخلية المحتوية عليها وتسيل منها نقطا

وذلك بسبب تسميتها في اللغة الافرنجية بما معناه الصمغ النقطي وتتلق في فرعات أو جرار
وينال في مملكة سيام من الاسيا بتمزيق الاوراق والعساليج الصغيرة فتسيل منها العصارة
وتكون عند خروجها صفراء لزجة تشبه اللبن المصفر فتترك لتجف في الشمس فاذا قاربت
تمام التجفيف تلف الى اسطوانات في غلظ ذراع الطفل أو عواميد الكبريت أو تعمل أقراصا
كأقراص البقسماط وتلف باوراق والآن لا يشاهد منها في المتجر الا هذا الشكل وقد
تكون كتلا مكونة من جملة اسطوانات منضمة ببعضها وتوضع في صناديق ونحوها

(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال براقونوت من ٨٠ ج من راتينج أحمر و ٢٠ من صمغ
حمضي ويعطى بالتقطير ماء أسمر محتويا على حمض خلي أدنى ومقدار يسير من زيت خفيف
وجزء كبير من زيت ثقيل ثخين شديد السمرة وفحم خفيف وعلى حسب ما قال جون يحتوي
على ٨٩ر٠ من راتينج أصفر و ١٠ر٥ من صمغ و ٠ر٥ من أجزاء غريبة والرماد
يحتوي على كربونات وفصفات رادر وكلورات البوطاس وفصفات الكلس وهذا الرب غير
قابل للذوبان في الزيوت الشحمية ويذوب جزء عظيم منه في الزيوت الطيارة وسيما زيت
التربنتينا وفي الكحول حيث يعطى له لونا كلون الذهب واذا وضع في الماء تكون منه فيه
نوع مستحلب أصفر ناصع يتجزأ فيه الراتينج بتجزئة عظيمة ويكون فيه معلقا بمساعدة الصمغ
الذي ينضم معه والقلويات تحل هذا الرب وتزيد في شدة لونه الاحمر والكلور يزيل لونه

(النتائج الفسيولوجية) هو يتسلط بقوة على الغشاء المخاطي المعوي فيصيره أكثر احمرارا
وحرارة وحساسية فتمتلئ شبكته الشعرية بالدم ويكثر افراز أجربته المخاطية ويزيد التصعد
المصلي المندي عادة لباطن القناة الغذائية حتى يملأها فيحصل براز مائي شديد السيولة
ويتعمق التأثير المهيج حتى يصل للغشاء العضلي المعوي فتنشأ من ذلك انقباضات مؤلمة غير
طبيعية في حزم الالياف المركبة له فتعرض قولنجات قد تكون شديدة وعند مروره من
المعدة يهيج العصب الرئوي المعدي والنخاع المستطيل ولذا كثيرا ما يعرض القيء
فالاعراض التي تحصل من استعماله زائدة الوضوح فيؤثر تأثيرا شديدا كالمسهلات القوية
فان كان مقداره كبيرا أو كانت حساسية الامعاء شديدة حصل منه النتائج المذكورة وبدل
أن يحصل منه مجرد الاسهال النافع يحصل منه حالة مرضية تسمى افراط الاسهال ويحصل
مع الاستفراغات الثفلية ضعف وهبوط وتغير في تخاطيط الوجه وامتقاع وضجر واعتقال
وانزعاج ونحو ذلك مما يعلن بأن ضفائر الاعصاب العقدية كالنخاع الشوكي أيضا تغيرت حالتها
الطبيعية واكتسبت تلك المراكز هيئة جديدة مرضية بل شوهد من استعماله بدون قانون
تسمم حقيقي حتى ان ٢م منه تقتل النعاج والكلاب كما ذكره أورفيلا وغيره والحيوان
الذي قذفه بالقيء لم يحصل منه الا قيء وقتي أما من ربط مريئه فانه مات سريعا بالتهيج
الاشتراكي للمجموع العصبي ووجد حينئذ الغشاء المخاطي للمعدة والمستقيم ملتهبا وغير
ذلك ووضع على محل متقرح في الكلاب فلم يتسبب عنه قيء ولا استفراغ ثفلي ولا التهاب
في المعدة ولا في الامعاء وانما حصل الموت في ٢٤ ساعة وقد شبه أورفيلا هذه النتيجة
بنتائج الحرق الذي يقتل بدون أن ينتج خشكريشة ولا غيرها ووضع مسحوقه تحت الجلد

فسبب التهابا موضعيا مع تلون في الاجزاء بالصفرة وترشح مصلي في سمة عظيمة وحصل الموت
من امتصاص هذا الجوهر لكن بدون آثار التهاب في القناة الهضمية وأما النتائج العاقمة
التي يلزم نسبتها الاجزاء هذا الرب فلم تحقق الى الآن لان المقدار اليسير الذي يعطى منه
لا يستفاد منه ظن أن هذه الاجزاء التي انتشرت في الكتلة الدموية قد تهيج بالمباشرة الاجزاء
الاخر من المجموع الحيواني فاذا شوهد مدة تأثير هذا الجوهر في الطرق الهضمية بعض تغيرات
في ممارسة الدورة أو التنفس أو غير ذلك كانت تلك التغيرات منسوبة للتأثير الاشتراكي الذي
بين الامعاء المتهيجة ومراكز جهاز التأثير العصبي وخصوصا أعصاب المجموع العقدي
واجتهد الاطباء في تلطيف شدة فاعليته فاستعمل بعضهم فواعل كيماوية كالخل وعصارة
الليمون وظنوا انه باتحاده بهذه الحوامض النباتية يفقد جزأ من قوته المهيجة وبعضهم
عرضه لحرارة قوية طويلة المدة فتأثيرها يمكن أن يلطف تركيبه الخاص ويغير خواصه
الطبيعية وذكر بودلوك أن القلويات هي التي تلطفه أكثر من غيرها ولذا ذكر هينوبان أن
مضاد التسمم به هو قلوي الطرطير أعني تحت كربونات البوطاس ولا تنس أنه اذا خيف
في الاستعمال العلاجي من توابع تأثيره يمزج بمقدار كبير من مسحوق ملطف أي معدل
كمسحوق جذر الخطمية أو عرق السوس أو زبدة الطرطير أو الصمغ العربي أو نحو ذلك فهذه
المسحوقات المعدلة تبعد أجزاءه عن بعضها فتعارض تأثيره العميق في الاعضاء الهضمية

(النتائج العلاجية) استعمل رب الراوند مع وثوق أعظم من غيره في بعض أمراض تخص
منها بالذكر الاستسقاآت فيجذب مصلها للمجموع المعوي ليستفرغ منه فينال منه مجالس
كثيرة مائية وشاهد ذلك ولانه يؤثر بقوة أسرع من تأثير الجواهر الاخر المدرة للماء
واذا استعمل بمقدار يسير مثل ٤ قمح أو ٥ ممزوجة بالكرنيل نال منه استفراغات سريعة
سهلة بدون عارض ونجح استعماله بتلك الكيفية في هذه الاستسقاآت مع تكرار المقدار
٤ مرات أو ٥ في اليوم وشوهد استعمال ٢٤ قمح منه في اليوم بدون أن يحصل
منه سوى القيء ونتج من ذلك الاستعمال شفاء الاوذيما العامة المسماة أنازركا ولما رأوا
نفعه في تلك الاستسقاآت استعملوا حبوب بنتوس ونحوها مما يكون هذا الجوهر قاعدة
لها وكان لها شهرة عظيمة في ذلك ولكن قد علمت أن تلك الاستسقاآت تنتج من أسباب كثيرة
مثل تعطيل في دورة الدم كضخامة القلب وانضغاط الاوعية الغليظة ونحو ذلك وكعمل
تهيجي أو التهابي في الغشاء المصلي المغشي للتجويف الحاوي للمصل أو في المنسوج الخلوي
المترشحة خلاياه بالمصل وقد تحصل من تيبس الكبد مع انكماش منسوجه وتضايق الاوردة
الواصلة اليه ونحو ذلك فما الآفة التي تحدث الاستسقاء ويكون رب الراوند هو الدواء لها
ومن المعلوم انهم يستعملونه في تلك الآفات بمقادير كبيرة مثل ١٨ أو ٢٤ قمح بل
أكثر وكم شوهدت منه منافع وقتية فقد يتفق وان كان نادرا ان الانزعاج الذي يسببه التهيج
المعوي في جميع البنية يوقظ فعل الاوعية الماصة وربما عرض سيلان كثير للبول اذا كانت
الكليتان سليمتين ومع ذلك يلزم لاستعمال هذا الجوهر نهاية الاحتراس فيقطع استعماله
اذا لم ينتج استفراغا مصليا أو انتفخ البطن أو تألم أو حصل للمريض هبوط أو عطش أو حمرة

وتلك بسبب تسميتها في اللغة الافرنجية بماء الصمغ لتقطر وتتعلق في قرعات أو جرار
وينال في مملكة سيام من الاسيا بتمزيق الاوراق والعساليج الصغيرة فتسيل منها العصارة
وتكون عند خروجها صفراء لزجة تشبه اللبن المصفر فتترك لتجف في الشمس فاذا قاربت
تمام الجفاف تلف الى اسطوانات في غلظ ذراع الطفل أو عواميد الكبريت أو تعمل أقراصا
كأقراص البقساط وتلف باوراق والآن لا يشاهد منها في المتجر الا هذا الشكل وقد
تكون كتلا مكونة من جملة اسطوانات منضمة ببعضها توضع في صناديق ونحوها

(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال براقونوت من ٨٠ جـ من راتينج أحمر و٢٠ من صمغ
حمضي ويعطي بالتقطير ماء أسمر محتويا على حمض خلي أدنى ومقدار يسير من زيت خفيف
وجزء كبير من زيت ثقيل ثخين شديد السمرة وفحم خفيف وعلى حسب ما قال جون يحتوي
على ٨٩٫٠ من راتينج أصفر و١٠٫٥ من صمغ و٠٫٥ من أجزاء غريبة والرماد
يحتوي على كربونات وفصفات راد وكلورات البوطاس وفصفات الكلس وهذا الرب غير
قابل للذوبان في الزيوت الشحمية ويذوب جزء عظيم منه في الزيوت الطيارة وسيما زيت
التربنتينا وفي الكحول حيث يعطي له لونا كلون الذهب واذا وضع في الماء تكون منه فيه
نوع مستحلب أصفر ناصع يتجزأ فيه الراتينج بتجزئة عظيمة ويكون فيه معلقا بواسطة الصمغ
الذي ينضم معه والقلويات تحل هذا الرب ويزيد في شدة لونه الاحمر والكلور يزيل لونه

(النتائج الفسيولوجية) هو يتسلط بقوة على الغشاء المخاطي المعوي فيصيره أكثر احمرارا
وحرارة وحساسية فتمتلئ شبكته الشعرية بالدم ويكثر افراز أبرينه المخاطية ويزيد التصعد
المصلي المندي عادة لباطن القناة الغذائية حتى يملأها فيحصل براز مائي شديد السيولة
ويتعمق التأثير المهيج حتى يصل للغشاء العضلي المعوي فتنشأ من ذلك انقباضات مؤلمة غير
طبيعية في حزم الالياف المركبة له فتعرض قولنجات قد تكون شديدة وعند مروره من
المعدة يهيج العصب الرئوي المعدي والنخاع المستطيل ولذا كثيرا ما يعرض القيء
فالاعراض التي تحصل من استعماله زائدة الوضوح فيؤثر تأثيرا شديدا كالمسهلات القوية
فان كان مقداره كبيرا أو كانت حساسية الامعاء شديدة حصل منه النتائج المذكورة وبدل
أن يحصل منه مجرد الاسهال النافع يحصل منه حالة مرضية تسمى افراط الاسهال ويحصل
مع الاستفراغات الثفلية ضعف وهبوط وتغير في تخاطيط الوجه وانتقاع وضجر وامتقال
وانزعاج ونحو ذلك مما يعلن بأن ضفائر الاعصاب العقدية كالنخاع الشوكي أيضا تغيرت حالتها
الطبيعية واكتسبت تلك المراكز هيئة جديدة مرضية بل شوهد من استعماله بدون قانون
تسمم حقيقي حتى ان ٢م منه تقتل النعاج والكلاب كما ذكره أورفيلا وغيره والحيوان
الذي قذفه بالقيء لم يحصل منه الا قيء وقتي أما من ربط مريئه فانه مات سريعا بالتهيج
الاشتراكي للمجموع العصبي ووجد حينئذ الغشاء المخاطي للمعدة والمستقيم ملتهبا وغير
ذلك ووضع على محل متقرح في الكلاب فلم ينسب عنه قيء ولا استفراغ ثفلي ولا التهاب
في المعدة ولا في الامعاء وانما حصل الموت في ٢٤ ساعة وقد شبه أورفيلا هذه النتيجة
بنتائج الحرق الذي يقتل بدون أن ينتج خشكريشة ولا غيرها ووضع مسحوقه تحت الجلد

فسبب التهابا موضعيا مع تلون في الاجزاء بالصفرة ورشح مصلي في سعة عظيمة وحصل الموت
من امتصاص هذا الجوهر لكن بدون آثار التهاب في القناة الهضمية وأما النتائج العامة
التي يلزم نسبتها لاجزاء هذا الرب فلم تحقق الى الآن لان المقدار اليسير الذي يعطى منه
لا يستفاد منه ظن أن هذه الاجزاء التي انتشرت في الكتلة الدموية قد تهيج بالمباشرة الاجزاء
الاخر من المجموع الحيواني فاذا شوهد مدة تأثير هذا الجوهر في الطرق الهضمية بعض تغيرات
في ممارسة الدورة أو التنفس أو غير ذلك كانت تلك التغيرات منسوبة للتأثير الاشتراكي الذي
بين الامعاء المتهيجة ومراكز جهاز التأثير العصبي وخصوصا أعصاب المجموع العقدي
واجتهد الاطباء في تلطيف شدة فاعليته فاستعمل بعضهم فواعل كيماوية كالخل وعصارة
الليمون وظنوا انه باتحاده بهذه الحوامض النباتية يفقد جزأ من قوته المهيجة وبعضهم
عرضه لحرارة قوية طويلة المدة فتأثيرها يمكن أن يلطف تركيبه الخاص ويغير خواصه
الطبيعية وذكر بودلوك أن القلويات هي التي تلطفه أكثر من غيرها ولهذا ذكر هفلند أن
مضاد التسمم به هو قلوي الطرطير أعني تحت كربونات البوطاس ولا تنس أنه اذا خيف
في الاستعمال العلاجي من توابع تأثيره يمزج بمقدار كبير من مسحوق ملطف أي معدل
كمسحوق جذر الخطمية أو عرق السوس أو زبدة الطرطير أو الصمغ العربي أو نحو ذلك فهذه
المسحوقات المعدلة تبعد أجزاءه عن بعضها فتعارض تأثيره العميق في الاعضاء الهضمية

(النتائج العلاجية) استعمل رب الراوند مع وثوق أعظم من غيره في بعض أمراض تختص
منها بالذكر الاستسقاآت فيجذب مصلها للمجموع المعوي ليستفرغ منه فينال منه مجالس
كثيرة مائية وشاهد كولان انه يؤثر بقوة أسرع من تأثير الجواهر الاخر المدرة للماء
واذا استعمل بمقدار يسير مثل ٤ قمح أو ٥ ممزوجة بالكرنيل نشأ منه استفراغات سريعة
سهلة بدون عارض ونجح استعماله بتلك الكيفية في هذه الاستسقاآت مع تكرار المقدار
٤ مرات أو ٥ في اليوم وشوهد استعمال ٢٤ قمح منه في اليوم بدون أن يحصل
منه سوى القيء ونتج من ذلك الاستعمال شفاء الاوذيما العامة المسماة انازرك ولما رأوا
نفعه في تلك الاستسقاآت استعملوا حبوب بنتيوس ونحوها مما يكون هذا الجوهر قاعدة
لها وكان لها شهرة عظيمة في ذلك ولكن قد علمت أن تلك الاستسقاآت تنتج من أسباب كثيرة
مثل تعطيل في دورة الدم كضخامة القلب وانضغاط الاوعية الغليظة ونحو ذلك وكعمل
تهيجي أو التهاب في الغشاء المصلي المغشي للتجويف الحاوي للمصل أو في المنسوج الخلوي
المترشحة خلاياه بالمصل وقد تحصل من تيبس الكبد مع انكماش منسوجه وتضايق الاوردة
الواصلة اليه ونحو ذلك فالآفة التي تحدث الاستسقاء ويكون رب الراوند هو الدواء لها
ومن المعلوم انهم يستعملونه في تلك الآفات بمقادير كبيرة مثل ١٨ أو ٢٤ قمح بل
أكثر وكم شوهدت منه منافع وقتية فقد يتفق وان كان نادرا ان الانزعاج الذي يسببه التهيج
المعوي في جميع البنية يوقظ فعل الاوعية الماصة وربما عرض سيلان كثير للبول اذا كانت
الكليتان سليمتين ومع ذلك يلزم لاستعمال هذا الجوهر غاية الاحتراس فيقطع استعماله
اذا لم ينتج استفراغا مصليا أو انتفخ البطن أو تألم أو حصل للمريض هبوط أو عطش أو حمرة

فى اللسان أو نحو ذلك   واستعمل أيضا فى أحوال من الشلل لان تأثيره القوى على أعصاب
السطح المعوى يحدث حركة فى النخاع الشوكى بل فى الجهاز المخى الشوكى كله لكن يبعد نفعه
اذا كانت الآفات المخية المانعة لتسلطن الارادة على العضلات هى فساد تركيب الالياف
النخاعى أو انضغاط المخ أو النخاع أو نحو ذلك   واستعمل أيضا فى السكتة وبعض آفات
عصبية كما استعمل أيضا فى أحوال من النقرس والاوجاع المفصلية وذلك هو سبب تسميته
بما معناه بالافرنجية صمغ النقرس ويلزم حينئذ أن يكون قوى التأثير حتى تنال منه نتيجة
نافعة   واستعمل أيضا علاجا لبعض أمراض جلدية مزمنة وقد يعطى فى جميع ذلك حقنا
بقصد حصول تلك النتيجة   وذكروا نفعه فى علاج الديدان فتأثيره على الامعاء قد يكون سببا
لطردها ويعطى لذلك بمقدار كبير كنصف م اما وحده أو مصحوبا بجواهر أخر ولكن ذلك
يفيد نجاحه وان حصل منه استفراغ جزء من دود القرع لان الدود يتولد فيما بعد ويعطى لذلك
فى البلاد المنضمة منه ١٠ قمح مع مثلها من قلوى ويكرر ذلك مرتين أى اذا لم تخرج
الدودة من المرة الاولى والاولى أن يستعمل قبله دواء مضاد للديدان كما يفعل ذلك الطبيب
نوفير لدود القرع فيعطى أولا ٣ م من جذور السرخس المذكر ثم بعد ساعتين يعطى المريض
بلعة أى حبة كبيرة يكون جوهرها الرئيس هو رب الراوند فذلك يطرد المواد التى فى الامعاء
ومن جملتها الديدان التى تخدرت من السرخس   وذكروا نفعه فى علاج الحميات المتقطعة
ولعل نفعه فيها ناشئ من تأثيره المسهل كما ذكروا نفعه أيضا فى الربو وأنواع كثيرة من عسر
التنفس   فالتهيج الذى يحدثه فى العصب نف البطنى قد يسبب فى كثير من الاحوال تغيرا
جيدا فى المجموع الرئوى   وذكر بعضهم نفعه فى داء المالنخوليا والبرقانات والاحتقان
الشمى ونحو ذلك   ويعتقدون عصارته الجديدة فى بلاد الهند ملحمة للجروح   وأطباء ايطاليا
كثيرا ما يستعملونه مضادا للتنبه أى انه من الجواهر التى ظنوا أن من خواصها ابطاء الفعل
الحيوى مباشرة وأنها تؤثر على البنية تأثيرا مضادا لتأثير المنبهات وانها تبرئ الامراض
الناتجة من افراط التنبه فيقتضى ذلك تكون تلك الجواهر هى المضعفات مع أن الادوية
التى وضعوها فى تلك الرتبة ليست كلها معدودة عند أطباء الاقاليم الاخر من المضعفات
كالفصد والمقيئات والمسهلات حتى الشديدة الاسهال والجواهر المرة والحمامات الفاترة
والمياه المعدنية الملحية والحديدية والقلويات والذراريح والزئبق والانتيمون ونحو ذلك   ثم
الطرطير المقيئ من المضادات المذكورة العظيمة الاعتبار فهو الذى فعلت فيه بفرانسا
تجربيات كثيرة   ونقول اذا عنوا بقولهم مضاد التنبه تنبها دوائيا يعارض التنبه المرضى
فهم معنى قولهم   ولا يتعجب من مشاهدة ان تنبيه رب الراوند يزيل التهاب الطرق الهضمية
ويقطع الاسهال الذى هو نتيجته فانا نرى كل يوم كبريتات الخارصين يزيل الرمد والجمر
القضى يلحم القروح وغير ذلك فرب الراوند المستعمل فى التهاب المخاطى المعوى قد ينتج نتيجة
نافعة متى كان هذا الالتهاب جديدا ولم يكن الا فى بعض مناطق من القناة الهضمية وكان
مقصورا على الغشاء المخاطى ولم يعرض فعلا فى القلب أو المخ أو النخاع الفقرى أو نحو ذلك
وان تلك الاعضاء لم تصر مع أعضاء الهضم فى حالة مرضية   ولا يكون نافعا بل خطرا اذا كان

هنالك تكدر حمى أو آفة أخرى غير الآفة المعوية أو كان التهاب الغشاء المخاطى الهضمى
عظيم السعة أو أصاب الاغشية العضلية والبريتونية أو أنتج قبل ذلك تيبسا فى هذه
المنسوجات أو انتفاخا أو استحالات أو تقرحات أو نحو ذلك   ويستعمل رب الراوند من
الظاهر فى القوابى على حسب الطريقة المستعملة عند الهنود وذكرها من المتأخرين بارير
وكذا فى القروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك ولكن لا تخفى قساوة هذا الاستعمال أعنى
استعماله بمقدار كبير حيث جاز امتصاصه وأقل أخطاره أن ترتدع منه مندفعات القروح
الى الباطن   وبالجملة هذا الجوهر قوى الفاعلية وأكثر استعماله عند البياطرة للاسهال
ومضادة الديدان   أما فى طب البشر فقليل الاستعمال   وأكثر ما يستعمل فى الرسم
والتصوير اللطيف حيث يؤخذ منه اللون الاصفر الجميل ولا سيما الاحمر البرتقانى بدهن
التربنتينا   ويعمل منه صمغ اللك اللطيف وغير ذلك وتنقش به النقوش الصفر البرتقانية
ويدخل فى مسحوقات وحبوب وبلوع ومعجونات واكاسير قرباذينية
(المقدار وكيفية الاستعمال) يحضر مسحوقه بالسحق فيكون أصفر جميلا ولكن الغالب
تحويله الى حبوب بأن يلف بحامل لعابى كثير ليصير أكثر تجزئة وحذرا من التهيج الموضعى
الذى قد يسببه فى الامعاء   وكل حبة ١٠ مج والاستعمال من ح الى ٤ ويلزم
فى سحقه زيادة الاحتراس خوفا من تطاير مسحوقه ولذا كان ثمن هذا السحيق مزدوج ثمن
الغير المسحوق فيغطى الهاون بجلد ويجلس الساحق فوق مهب الريح   وقد علمت ان
المقدار المسهل من ذلك المسحوق للبالغ من ٦٠ الى ٨٠ مج وللاطفال من ٥ الى
١٠ مج لانه فى الابتداء يكون عديم الطعم فيمكنهم ازدراده   ومسحوق رب الراوند المسمى
أيضا بالمسحوق المدر للطمث يصنع بأخذ ٢٤ جزءا من الجلابا و ١٢ من جذر
ميشوا كاما أى الراوند الابيض و ٨ من كل من القرفة والراوند و ٣ من رب الراوند و ٦
من أوراق الصولينلا و ١٢ من الانيسون   وكان هذا يستعمل لادرار الطمث بمقدار من
٢ جم الى ٥ ولكن الآن هجر استعماله   والصبغة الكحولية لرب الراوند تصنع بجزء من
هذا الرب و ٨ ج من الكحول الذى فى كثافة ٢١ والمقدار منها من ٢ جم الى ١٠
وهى أيضا قليلة الاستعمال   وصابون رب الراوند يصنع بجزء من الرب و ٢ ج من
الصابون الطبى ومقدار كاف من الكحول الذى فى ٣٠ درجة من الكثافة فيذاب الرب
والصابون فى الكحول ثم يقطر ويبخر الى قوام البلوعات   وذلك الصابون فعله ألطف من فعل
رب الراوند الخالص ويمكن ان ج من الراتينج الفعال يتحد مع القلوى فلا يؤثر الا وهو متجزئ
فيه تجزئة تامة فيتلطف فعله بتوسط الجواهر الاخر بين اجزائه والمقدار للاستعمال من ٣٠
مج الى ٢ جم

(الفصيلة القلنبكية أى فصيلة قاتل الكلب)

ذكر بونيرده جواهرها فى المخدرات ونحن تبعا للغير اخترنا وضعها هنا فى المسهلات

(قاتل الكلب)

يسمى بالافرنجية قلشيك وعامعناه قاتل الكلب وقاتل الذئب وباللسان النباتى قلشيكوم أوتمنالس أى القلشيك الخريفى بجنسه قلشيكوم من فصيلة طبيعية أخذ اسمها من اسمه فتسمى القلشيكية أى فصيلة قاتل الكلب سداسى الذكور ثلاثى الاناث من نباتات ذى الفلقة

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فتسهل معرفتها بالجذر الذى يعلوه درنة لحمية أو بصلة صلبة وأزهاره ينتهى كأسها من الاسفل بأنبوبة طويلة جدا وطرفها الاعلى ناقوسى ذو ٦ أقواس متساوية والذكور مندغمة فى أعلى الانبوبة وحشفاتها مستطيلة والمبايض الثلاث ملتصقة بجانبها الباطن السفلى وسائبة فى جانبها الخارج والمهابل الثلاث رقيقة وطولها كالانبوبة الكاسية والفروج منتهية بنقطة ومنحنية انحناء كلابيا والكم منتفخ وفيه ٣ حزوز مستطيلة كثيرة العمق مثلثة القرون من قمتها وفيه ٣ مساكن كثيرة البزور وينفتح من جانبه الباطن وجميع أنواع هذا الجنس حشيشية معمرة والازهار فى الغالب وردية محاطة قبل تفتحها بشبه انغماد او كيزان غشائية فتارة تظهر قبل الاوراق وكأنها تولدت من الانبوبة مباشرة وتارة تخرج مع الساق والاوراق والمخصوص بالترجمة هو المستعمل فى الطب وهو نبات يكثر فى المزارع الرطبة بالاوربا وبلادنا زمن الخريف وازهاره المستطيلة تدعو الى الالتفات اليه وذلك انها تخرج مباشرة من الارض بدون أن تصحبها الاوراق وتلك الازهار عددها من ٤ الى ٥ وتكون محاطة فى قاعدة أنبوبتها بكيزان غشائية وتنشأ من امتداد صغير تنتهى به البصلة الجديدة من قمتها وتصير باستطالتها هى الساق وهذا النبات يوجد فى نموه والتجديد السنوى لبصلته خصوصيات عظيمة الاعتبار ففى جانب من جوانب الجزء السفلى من البصلة التى فى السنة السابقة تولدت منها الاوراق والساق والازهار تتولد درنة لحمية تكون أولا صغيرة جدا مغطاة من الظاهر بغمد يكون أولا مسدود القمة ويحتوى فى باطنه على انغماد كثيرة فالانغماد التى فى الباطن أى أبطن الانغماد هى الاوراق التى يلزم أن تنمو بعد ظهور الازهار وتلك الازهار تنضم فى مركز هذه الاوراق وتتولد من قمة امتداد صغير من الدرنة وليست هى الا الساق الذى هو قصير فاذا ابتدأت هذه الاجزاء المختلفة فى الظهور وانشق الغمد الذى ذكرنا انه من الظاهر من جزئه العلوى الجانبى لتخرج منه الاجزاء المحتوى عليها فحالا تظهر الازهار أولا فوق سطح الارض وتطول أنبوبتها كلما كانت البصلة منغمسة فى الارض اغور وذلك يحصل تدريجا فى كل سنة لان البصلة الجديدة تتمو دائما اسفل بصلة السنة السابقة بقليل وفى آخر الخريف تذبل تلك الازهار وتجف وفى ابتداء الربيع الآتى تطول الساق التى ذكرناها كالاوراق التى تعانقها ويظهر المبيض الجديد الملقح الذى مضى عليه الشتاء وهو تحت الارض ويبلغ حينئذ كماله التام فى جوف الارض والمستعمل من النباتات بصلاته وبزوره واستنبتت فى البساتين لهذا النبات اصناف فمنها صنف اوراقه معرقة بألوان مختلفة وآخر مزدوج

الازهار ونباتات ورابع أزهاره مبيض ووردية والمعرق بالالوان المسمى باللسان النباتى قلشيكوم ورييجاتوم ينبت طبيعة فى ارشيبيل اليونان ويتميز بأزهاره التى فيها نكت مربعة تشبه رقعة الشطرنج وهو يستدعى الدخول فى محل حفظ البرتقان ولا يمكن أن يمر عليه الشتاء فى أرض متينة ويوجد أيضا بالاوربا وغيرها نوعان من القلشيك قلشيك الجبل المسمى باللسان النباتى قلشيكوم منتانوم وينبت بالالب وهو أقل بالنصف من قلشيك الخريف وتخرج فى آن واحد أوراقه وأزهاره وقلشيك الالب المسمى قلشيكوم الپينوم تخرج من بصلته زهرة واحدة زنبقية أصغر من زهرة قاتل الكلب ثم فى الربيع الآتى تظهر أوراقه خيطية وكان هذا النوع مشتبها بقلشيك الجبل وانما ميزه عنه دوقندول وهو اكثر وجودا فى ألب السويسة وايطاليا من قلشيك الجبل

(الصفات الطبيعية) بصلة القلشيك حسبما توجد فى المتجر بيضاوية فى غلظ الجوزة أو القسطلة مضغوطة من جانب ومحدبة من الجانب الآخر ونسيجها معتم أبيض وهى مغطاة بلفائف سود من الخارج وفى قاعدتها شروش ولونها من الظاهر سنجابى مصفر وفيه حزوز مستوية ورائحتها قوية كريهة وطعمها حريف ممغث أكثر وضوحا فى البصلة الجديدة المحاطة أيضا بشبه غلاف أسمر وتكون فى عنفوان شدتها فى شهر اووت وتحتوى حينئذ على عصارة لبنية شديدة الحرافة وهذا هو الزمن الذى يلزم أن تجنى فيه ولا ينبغى انتظار خروج زهرتها الذى يحصل فى آخر سبتمبر لانها حينئذ تكون ضعيفة الفاعلية وعند كمال شدتها تتولد على جانبها بصلة صغيرة تأخذ فى العظم الى الخريف وهو الزمن الذى تظهر فيه الازهار والبزور وتلك البصلة الصغيرة تعيش وتتغذى من البصلة القديمة التى تفقد عصارتها كلما أخذت الصغيرة فى النمو ففى الربيع تحمل الصغيرة الاوراق وفى هذا الزمن يتم بالكلية نزح ما فى البصلة العتيقة ففى الوقت الذى تتولد فيه البصلة الصغيرة يحصل فى البصلة القديمة الاستنبات الذى ينزح ما فيها شيأ فشيأ فالزمن الانسب للاجتناء يكون اذ ذاك فى شهر اووت حينما تتولد البصلة الصغيرة ولكن لا يوجد حينئذ من الظاهر علامة يعرف بها وجودها فان البصلة منغمسة فى الارض انغماسا عميقا وليس هناك فى السطح أوراق ولا أزهار فلا يمكن الاجتناء فى ذلك الوقت ويلتزم الشخص انتظار الوقت الذى تظهر فيه الازهار مع أن البصلة حينئذ فقدت قوتها قبل ذلك لما يلزمها من تغذية البصلة الصغيرة والازهار ولكن لم تزل كثيرة اللحمية ثم يفقرها زيادة عن ذلك نمو الثمرة والبزور ولا تزال البصلة الصغيرة فى الربيع لم تكتسب جميع نموها فهى محتاجة لاجل الوصول الى ذلك للتغيرات التى تنتج لها الاستنبات الاوراق فتصير البصلة القديمة خالية من الخواص فاذا شوهد من ذلك البصل ما يقرب من عدم الفعل عند العلاج فذلك منسوب لما ذكر وربما كان للاقاليم والارض والزراعة والفصل وغير ذلك دخل فى تغيير صفاته المهلكة وقد يكون المستعمل هو قلشيكوم البينوم أى قلشيك الالب أو قلشيكوم منتانوم أى قلشيك الجبل فان هذه ليس لها فاعلية واضحة واذا وضعت بصلة القلشيك على اللسان مقدار دقيقة أو دقيقتين فانها تخدره زمنا طويلا وبعد اجتنائها يقطعونها قطعا رقيقة أو حلقا ثخنها

ربع قيراط ثم تعرض للشمس أو تدخل فى فرن حرارته كافية لتجفيفها ساعتين أو ٣ وذلك
يمنع البصلة عن استنباتها خارج الارض كما يحصل ذلك لو لم يفعل ما ذكر وبزور هذا النبات
فى حجم حب الدخن شقر مسودة يعلوها شبه عرف تعرف به عند الناس

(الخواص الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى كما ذكروكلين مادة شبيهة بالراتينج تذوب
فى الكؤول أكثر من ذوبانها فى الماء وسماها قلوسيتين وهى العنصر الفعال وراتينج غير قابل
للذوبان واليس مرا وزيت شحمى وصمغ ومادة خلاصية واملاح والماء والكؤول يذيبان
قواعده الفعالة وقال سوبيران يتجهز من هذا الجوهر بالتحليل مادة شحمية وحمض طيار
وعنصات القلشين وصمغ ونشا واينولين ومادة خشبية ثم قال والقلشيين اشتبه عند بلتيير
وكوتتو بالويرترين وانما ميزهما جيبير وذلك انه يتبلور الى ابر دقيقة وهو عديم الرائحة مر
الطعم واستعمال مقدار يسير منه وان صب قيأ واسهالا وليس حريفا كالويرترين غير أنه
لا يؤثر على الغشاء المخاطى كالتأثير الشديد الذى يحدثه الويرترين عليه وهو يذوب قليلا
فى الماء وأما الويرترين فغير قابل للذوبان وهو أيضا يذوب فى الكؤول وفى الايتر ويتحد
بالحوامض فتتكون من ذلك أملاح أغلبها قابل للتبلور وهى مرة حريفة والحمض الكبريتى
يلونها بالزرقة والعنصر برسيا ولاجل اماله القلشيين ينزح ما فى بزور القلشيك بالكؤول
المحمض بالحمض الكبريتى ثم يضاف له الكلس ويرشح ويشبع بالضبط من الحمض الكبريتى
ثم يقطر لاجل أخذ الكؤول ويحال تركيب السائل الباقى بكربونات البوطاس ويعالج
الراسب المجفف بالكؤول المطلق ويبيض بالفحم ويركز لاجل تبلور القلشيين واذا شك
فى بصل القلشيك هل هو فى عنفوان قوته أم لا فتخلط عصارته بصبغة خشب الانبياء مع قليل
من الخل فانها تعطى لها لونا أزرق واذا غليت هذه البصلة المهلكة المسمة فانها تصير
مرخية ويستخرج منها دقيق مغذ يختلف قليلا عن دقيق الحنطة وقد عرفه برمنتيير
واستخرج منه جبو بعربع وزن البصل المستعمل ويقال ان بصل القلشيك يؤكل زمن
الخريف فى قوينول (اقليم قديم بمملكة الاوتريش) بدون خطر بل بصل القلشيك الاصفر
بالغاء يحتوى على قاعدة سكرية كما قال بعضهم تتغير الى ويرترين مدة الشتاء

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) لا يمكن كما قال المتأخرون أن يحقق ان اليونانيين استعملوا
القلشيك استعمالا دوائيا أو انهم اعتبروه شديد السمية ولم يعرف له بعض خواص عند
الاوروبيين الا فى ابتداء القرن الثامن عشر العيسوى فكان يحمل تميمة حفظا من الطاعون
كما يحمل الثوم عندهم فى الامراض المعدية بضم الميم ثم أعرضه الطبيب ودبل سنة
١٧١٨ للتجربيات ليؤكد خواصه المسمة ومضادة التسمم به ثم اعتبره بعضهم دواء قوى الفعل
علاجا للطاعون ولكن استرك هو الذى اشهر فيه سنة ١٧٩٢ مؤلفا مخصوصا ابتدأ
فيه بتعيين رتبة هذا الجوهر التى يستحقها من رتب الادوية وجعله قائما مقام العنصل
فيناسب استعماله فى الاحوال التى يستعمل فيها وهذا الزعم لم يوافقه عليه برجيوس الذى
يعتبره أضعف وأقل وثوقا منه ثم اشتهر استعماله فى جميع الاوروبا غير انه منذ نحو ثلثى قرن
قل استعماله فى الاحوال التى ذكرها استرك بسبب اختلاف نتائجه باختلاف جودة البصل

ورداءته واختلاف الاعضاء التى يتوجه تأثيره عليها لانه يؤثر تارة على المثانة وتارة على
الامعاء وتارة على المعدة فيكون فى هذه الاحوال مدرا أو مسهلا قويا أو مقيئا وكذا
باختلاف العوارض التى يسببها اذا أعطى بمقدار كبير أو عدم نفعه اذا أعطى بمقدار يسير
ولا شك أن اليونانيين ذكروا دواء سابق لنا شرحه يقال له هرمودكت أى سورنجان ذكر
بعض قدماء المؤلفين انه منسوب لبصل من جنس القلشيك فاذا كان الامر كذلك نقول ان
اليونانيين استعملوا بصل القلشيك لان القلشيك الخريفى وقلشيك الجبل والقلشيك المزرق
بالالوان تنبت ببلاد اليونان ولكن المعروف الآن فى المتجر باسم سورنجان جذر خشبى
كجذر الايرسا الابيض وذكر فى بعض المؤلفات الاقدم من ذلك كما فى ديمتريوس وغيره أن
هذا القلشيك الذى نعرفه الآن هو الذى كان يسمى هرمودكت أى سورنجان مع أن
القدماء استعملوا السورنجان فى النقرس وابن سينا سماه بالترياق المفصلى وميزه عن
القلشيك كفوابر ومثيول انتهى من كتاب ميره وبالجملة جعل استرك هذا القلشيك دواء
نافعا فى الاستسقاء الصعبى بسبب خاصته المزدوجة التى عرفها فيه بعد أن استعمله فى نفسه
على حسب طريقته الاعتيادية وهى كونه مدرا للبول جيدا ومسهلا قويا وفى الحقيقة اذا
استعمل مقدار متوسط من هذا البصل تسبب عنه حرارة فى المعدة وغثيان بل شبه اختناق
وذلك ظاهرة تشاهد متى استعمل دواء يدخل فيه الويرترين وتنقص سرعة النبض ويستشعر
بجفاف وحرارة ويصير البول بعد بعض ساعات غزيرا ويحصل براز يختلف كثرته فاذا كان
المقدار كبيرا جاز أن ينتج من ذلك تسمم حقيقى كما شوهدت أمثلة من ذلك فى المؤلفات
فتكون الظاهرات التى ذكرناها أشد ويحصل ما عدا ذلك فقد الحس والحركة واضطراب
وتيبس تيتنوسى ثم موت بعد بعض ساعات فقد اتفق أن كلبا أعطاه هوم ١٦٠ ث من
نبيذ القلشيك فمات فى ٥ ساعات وآخر أعطاه استرك ٣ م من البصل فمات بعد ساعة
مع انه حصل منه قئ ووجدت المعدة فى الحالة الاولى ملتهبة وبعض محال منها متغنغرة
ويلزم أولا لعلاج التسمم بالقلشيك أن يقيأ المريض ثم يعطى المشروبات الحلية ثم اللعابية
ونحو ذلك

(الاستعمالات الدوائية) حصل نجاح كبير على يد استرك من استعمال القلشيك علاجا
للاستسقاء ولكن شاهد أنه قد يتخلف أحيانا وكان يستعمل سكنجبين القلشيك لانه شاهد
أن الخل يلطف شدة هذا البصل وتبعه كثير من الاطباء مثل كولان وبلنك وغيرهما وأشهر
بلتشون جملة مشاهدات فيها نفعه فى الاستسقاآت العامة وأعطى من السكنجبين درهمين
مقدارا واحدا فلم ينتج منه عوارض وقال انه لا ينفع اذا كان الانصباب تابعا لمرض
عضوى وشاهد كرمناى ان هذا السكنجبين أبرأ ٣ أحوال من الاستسقاء البطنى مع
الابتداء باعطاء ٢٤ ث وزاد فى المقدار تدريجا الى ٢ ق بل ٣ ولكن ذكر فى بعض
الجرائل حصول ضرر من استعمال نصف ق فى اليوم ومدح هرمان مسحوق هذا البصل
فى الاستسقاآت الناتجة من سدد الماساريقا وأكد كولان أن الحمى التى قد توجد فى تلك
الحالة لا تكون مانعة من استعماله ورأى استرك أيضا أن هذا السكنجبين ينفع كالسكنجبين

المفصلي في النزلة المخاطية المزمنة وأنه يعرض قلع النخامة بمقدار يسير ويقطع السعال
الآتي من انسداد الشعب واعتبره في تلك الحالة مقطعا وملينا وكرر ذلك الاستعمال
كثيرون مع النجاح وبقي استعمال القلشيك مقصورا على تلك الاستعمالات الى سنة
١٨١٤ فظهر عند أطباء الانقليز نفعه في الروماتزمي الحاد والنقرس لكن لا يستعملون
سكنجبينه وانما يعطونه في سوائل كؤولية كالنبيذ والصبغة ولعل الذي وصلهم لذلك
معرفتهم ان الماء الطبي لهوسون دواء يستعمل أحيانا مع النجاح في النقرس والروماتزمي
ويدخل في تركيبه بصل القلشيك وأول من تكلم على خواص هذا البصل في هذين الداءين
طبيب يسمى ونت بفتح الواو وسكون الفاء واستعمله هو في نفسه مدة ١٧ شهرا فعلى
رأيه يصح أن يعطى نبيذ القلشيك لجميع المرضى بمقادير كبيرة يوصل اليها تدريجا ويبتدأ
بمقدار من ٦٠ ن الى ٧٠ بدون أن يخاف من توابع مغمة بشرط أن يكون هذا النبيذ
خاليا بالترشيح من الرسوب الذي يحصل فيه بعد تحضيره بزمن ما فبصيرورته قويا بحيث ان أقل
مقدار منه يلهب ويهيج أغشية المعدة ويصير النبض غير منتظم وغير ذلك فعلى رأيه يقطع
هذا النبيذ سريعا نوب النقرس أو أقله أن يصيرها أندر وانما يعرض هذا النبيذ الغثيان الذي
يعرض أيضا من السكنجبين فهذا هو الخطر الوحيد الذي ينتج منه كما ذكر هذا الطبيب
الانقليزي وذكر لنبوم احد أعضاء جمعية الجراحين بلوندرة مشاهدة امرأة استعملت
في رابع يوم من نوبة نقرس ٢م من صبغة القلشيك على ٣ كيات وكررتها في اليوم
التالي فشفيت حالا بدون أن تشاهد برازا وذكر أيضا في بعض الجرانيل أن نقرسا التزم
صاحبه أن يلازم سريره مدة ثمانية أشهر باستعمال ملعقة قهوة ونصف من نبيذ القلشيك في ماء
النقع كل يوم وذهبت النوب بعد زمن يسير وتيسر للمريض ركوب الخيل بعد أن كان
لا يقدر على ذلك ونجح مع بلير السويسي علاج النقرس بنبيذ القلشيك فأعطى منه ملعقة
قهوة وأخذ في ازدياد المقدار تدريجا لكن مع الانتباه لتهيجه التي يحدثها في المعدة وصنع
درمسترنوج صبغة من ٢ ق من البصل تنقع في ٤ ق من الكؤول وبعد ١٤ يوما
من النقع أعطى منها ٢م في الصباح ومثله في المساء واكد كاوس نتائج القلشيك في ذلك
وذكر أن المستعملين لنبيذ بزوره يحتوي بولهم على الحمض البولي الذي ينطرد من البنية الى
الخارج وذلك يوضح التخفيف الذي يحصل منه للمنقرسين وزوال التجمدات الجيرية من
المفاصل باستعماله كما شاهد ذلك لويستين الاسطرسبرغي فهذه الامثلة تؤكد لنا جودة
نفع هذا الجوهر في علاج النقرس وانما الامل أن يأخذ انتشار استعماله في الزيادة علاجا
لهذا الداء المستعصي الكثير الحصول لاهل الادب والاغنياء وأما الروماتزمي الحاد فنجاح
نبيذ القلشيك فيه أقل مما في النقرس وان وضع اكثر المؤلفين فاعليته في درجة واحدة لعلاج
هذين الداءين وذكر بنطلي في كتابه في النقرس بعض تنبيهات يحتاج اليها الطبيب فأولا
لا يعطى القلشيك في الشكل الضعفي من النقرس وثانيا لا يستعمل في ابتداء شدة النوبة
ولا يستعمل الا بعد تفريغ الامعاء بالمسهلات الخفيفة وثالثا لا يعطى أولا الا بمقادير يسيرة
تزاد تدريجا ورابعا لا يستعمل وحده في الابتداء وخامسا لا يعطى بمقدار يعرض

الغثيان والقيء أو الاسهال لان هذه النتائج غير معينة على فعله العلاجي وسادسا يجب
اعتباره نافعا اذا زاد في افراز البول أو استفراغ الصفراء أو كانت مواد البراز جامدة ولكن
مطلية بمادة مخاطية وكان الجلد مجلسا لافراز كثير وسابعا يلزم أن يستعمل بحبه لانه
كالديجتال ونحوه قابل لان يتراكم في البنية وثامنا يكون بالاكثر نافعا في الشكل الضعفي
للنقرس وفي ذوي البنية القوية وفي مدة الشبوبية ولا يكون كذلك في المتقدمين في السن
والذين سبق لهم نوب كثيرة من النقرس لان المرض في هؤلاء متأصل متثبت يعسر أن ينفعل
من الدواء واستنتج بونبرد من تجربيات موزيت أن القلشيك خطره أكثر من نفعه في مقاومة
الروماتزمي المفصلي الحاد ويكون أكثر خطرا في النقرس فلذا يلزم لاستعماله نهاية الانتباه
اذ حصل تسمم لكثير من المنقرسين بمحضرات القلشيك لان الخواص المسمة لهذا الجوهر
كخواص الديجتال تظهر على غفلة وتحقق للقلشيك نتائج أخر فدحه طادان بكونه يقوم
مقام الفصد في الامراض الالتهابية وربما كان له بعض فاعلية في الامراض العصبية فقد
اتفق أن ٣٠ ن من صبغته أعطيت في كل ٨ ساعات فأبرأت نوب الاستيريا في بنت
شابة وتخلص أيضا ٣ أطفال من داء الرعشة باستعمال تلك الصبغة من ١٠ ن الى ٢٠
مدة ٣ أيام أو ٤ وعالج بلبير بها رمادا قوية فشفيت بها وذكروا أن الاتراك يستعملون
نبيذ القلشيك لاجل أن يحصل لهم نوع سكر واندهاش وشوهد أحيانا شفاء حكة في شخص
عمره ٧٠ سنة في ٣ أسابيع باستعمال نصف م من ذلك النبيذ ٣ مرات في اليوم
كما أبرأ هذا النبيذ روماتزما زهريا وذكر استرلك أن القلشيك مناسب في جميع الاحوال
التي تجمعت فيها اخلاط ووقفت في محل ما وكان يوهين يستعمله علاجا لقمل الرأس والعانة
وضعا عليهما وأوصى به علاجا للبواسير واستعمل وليام بزور القلشيك سنة ١٨٢٠
بدل استعمال بصله العسر الاجتناء والمشكوك في تأثيره بسبب الزمن الذي يؤخذ فيه من
الارض ورأى أن نتيجة البزور ألطف وآكد فنسبة فاعليتها لفاعلية البصل كنسبة خمسة
لثلاثة مع أن وبكات شاهد موت كثير من الاطفال منها وأمر وليام في الاحوال التي
يستعمل فيها البصل وشاهد وامنها نجاحا مثلها وجعلها كاركيه دواء ذاتيا للالتهاب
المفصلي وأوصى بأن لا تستعمل اذا كان هناك حمى لكن هذا مخالف لرأى طادان الذي
ذكرناه ولا يعطى منها الا من ٣٠ الى ٤٠ ن من النبيذ المحضر بها لان المقدار
الكبير ينتج فقد الشهية واضطرابا وقيئا واسهالا ونحو ذلك وذكر جبير أن صبغة البزور
حصل من الدلك بها في النقرس والوجع الروماتزمي نجاح عظيم وخصوصا في قسيس سنه ٥٠
سنة لازم سريره شهرا بل ٦ أسابيع فشفي بعد ٥ أيام من العلاج وفي سنة ١٨٢٢
أمر قبلند بالازهار الرطبة للقلشيك حيث وجدها ألطف من البزور وبالاولى من البصيلات
مع أنها أقوى فعلا في الروماتزمي وكان لها استعمال عند كثير من الاطباء مثل بروست
وروسيل وغيرهما على شكل خل وصبغة وغير ذلك فعلى رأى روسيل أنها كما أبرأت
النقرس والروماتزمي الحاد تبرئ الروماتزمي المزمن وشاهد أنها أبطأت حركات القلب
ويلزم تجربة أوراق القلشيك لانها سهلة الاجتناء ويمكن استعمالها يابسة حيث ان قاعدة

فاعليتها اليست ظاهرة لان البهائم لاترعها وذكر سوري أن بعض الحيوانات كالابل والظباء
يحصل لهما منها انقباض الدم والقلشبين أى العنصر الفعال للقلشبك شديد السمية كما قلنا
بسبب التهابا شديدا فى المعدة والامعاء حسبما ذكر فى التجربيات ويظهر أن تأثيره كتأثير
الوبرزين الآتى فى شرحه

(المقدار والمستحضرات الاقرباذينية للقلشبك) مقدار ما يستعمل من مسحوقه من قمحة الى
٤ قمحات تعمل حبوبا ومن المعلوم أن الجيد من البصل فى المتجر جاف وذكر سوبيران أن
١٠٠ جم من البصل الطرى جهزت له ٣٥ جم من البصل الجاف وصبغة در مستروج
تصنع بجزء من البصل و ٢ جـ من الكؤول والمقدار للاستعمال من ١٠ ن الى ٢٠
وخلاصة القلشبك تصنع بأخذ المقدار المراد من البصل الجاف والمقدار الكافى من الكؤول
الذى فى ٢١ من مقياس كرتير بيصفى البصل نصف صفى و يشدى بضعف وزنه من
الكؤول وبعد ٢٤ ساعة يغسل غسلا قلويا بثلاثة أجزاء جديدة من الكؤول ثم يبدل
الكؤول بالماء وتقطر السوائل الكؤولية وتبخر الفضلة حتى تكون فى قوام الخلاصة وقد
تصنع خلاصة من العصارة للبصلة الرطبة وهى دواء قوى الفعل قليل الاستعمال لا يبتدأ
منه بمقدار أكثر من ٥ سج وقد تصنع خلاصة خلية بأن ينزح ما فى الجذر الجاف بالخل ثم يصفى
ويرشح ويبخر حتى يكون فى قوام الخلاصة وهذه أقوى فاعلية من الخلاصة بالماء أو بالكؤول
كما قال سود يوروفيها منفعة تزيد على الخل القلشبكى الآتى ذكره وهو تحمل المعدة لها أكثر
قال سوبيران جهزت على حسب طلب الطبيب كيلبر خلاصة خلية للقلشبك فكان لها شدة
فاعلية كبيرة وكان تحضيرها هو أن يؤخذ ٥ جـ من البصل الرطب للقلشبك و جـ من
الحمض الخلى المركز فيدق البصل ثم يضاف له الحمض الخلى ويترك منقلعا يومين أو ٣ ثم
يصفى ذلك مع عصر قوى ويرشح ويبخر فى جفنة من الصينى على حرارة حمام مارية حتى
يكون فى قوام الخلاصة ونبيذ القلشبك يصنع بجزء من البصل الجاف و ١٦ من نبيذ
ملقة ينقع ١٢ يوما ثم يصفى مع العصر ويرشح أو يصنع كما قال نيميان فى أقرباذينه بأخذ
٢ جـ من البصل الطرى و ٤ جـ من نبيذ ملقة وتركيب بلبير السويسى يقرب كثيرا من
تركيب نيميان ويلزم أن يكون دواؤه أقوى وهو أن يؤخذ من البصل الطرى ١٢ جـ
ومن النبيذ ٦ ومن الكؤول جـ واحد ينقع مدة ٨ أيام ومن المهم معرفة أن هذه
الادوية لا يقوم بعضها مقام الآخر فيلزم أن يعين الطبيب مع غاية الانتباه التركيب الذى
يريد استعماله ومقادير الانبذة من ٣٠ ن الى ٥٠ مع مراعاة القوة والضعف فى النبيذ
ويكرر المقدار مرات فى اليوم وخل القلشبك يصنع بأخذ جـ من القلشبك الجاف و ١٢
من الخل القوى وذلك هو تركيب الدستور أو يؤخذ جـ من البصل الجديد و ١٢ من
الخل القوى وذلك هو تركيب استرلك والعسل القلشبكى يصنع بجزء من البصل الجاف
و ١٦ من الماء الذى فى ٦٠ درجة من الحرارة و ١٢ من العسل الابيض ينقع
البصل المقسم فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يصفى و يترك ليرسب ثم يضاف له العسل ويطبخ حتى
يكون فى قوام الشراب والاستعمال من ١٥ جم الى ٣٠ وأكثر والسكنجبين

القلشبكى يصنع بأخذ ١٠٠ من الخل القلشبكى و ٢٠٠ من العسل يبخر الخل على
حمام مارية الى أن يرجع الى ٢٩ جـ ثم يعمل محلول عسلى بالاذابة فقط ويتقى أى يكرر بالتصفية
بالورق على طريقة ديماريت والاستعمال منه من ٢م الى ق وأكثر تدريجا ويكرر
مرتين كل يوم فى سائل حلو والماء الطبى لهوسون مشهور فى علاج النقرس ويصنع بجزء
من البصل الرطب و ٢ جـ من الكؤول الذى فى ٢٦ والمقدار منه من ٥ الى ٦ ن
فى ملعقة ماء ونبيذ بزور القلشبك يصنع بجزء من تلك البزور و ١٦ من نبيذ ملقة تدق
البزور وتنقع فى النبيذ مدة ٨ أيام ثم يصفى ذلك مع العصر ويرشح ويقال ان نتائج هذا
النبيذ ألطف وآكد من نتائج نبيذ البصل ويعطى منه فى الصباح والمساء من ٨ ن الى ١٠
فى طاس من الشاى ويزاد المقدار تدريجا والمزوج المدر للبول يصنع بأخذ ٢م من
السكنجبين القلشبكى و م من خلات البوطاس ونصف ق من شراب العرعر المركب
يستعمل ذلك مرتين فى اليوم

(سورنجان)

يسمى أيضا أصابع هرمس ويسمى بالافرنجية هرمودكت بكسر الهاء وسكون الراء وكسر
الدال وسكون الكاف أو يقال هرمودات أو هرمودكتيلوس وهذه الاسماء الافرنجية
مأخوذة من اللغة اليونانية ومعناها أصابع هرمس على التقديم والتأخير فى التركيب بسبب
ما كانوا يظنون ان شكله أصبعى وأما لفظة سورنجان فهى فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب
وبلاد المغرب وتشكك الاوربيون فى نباته فبعضهم جعله جذر الايرسا الدرنية المسماة
ايرساطو بيروزا وهى نبات مشرق بالنسبة للاوربا ينبت بالقسطنطينية وايطاليا وبرونسة
ويحمل فى عنق جذره ٣ درنات أو ٤ يظن انها السورنجان بل ربما غلب ذلك على
رأى بعضهم اذ من المؤكد أنه اذا حكم بالمشابهة فى تركيب سورنجان المتجر وتركيب
جذور الايرسا الموجودة بالمتجر كايرسا فلورنسة غلب على الظن أن السورنجان هو جذر نوع
من الايرسا وهو رأى ترنفور ولينوس لكن اذا نظرنا للتشابه بجميع الدرنات أى الحدبات
التى هى من تفاح الارض الى الدرن المنسوب لجنس لاتيروس اى لنوع منه يسمى بالافرنجية
جيس طو بيروزا ومعناه الجلبان الدرنى وباللسان النباتى لاتيروس طوبيروزس كما أثبت
ذلك دوقندول لم يلزم أن يستنتج بالضبط صحة هذه المشابهة بالنسبة للسورنجان حتى ولو اعتبر
انه درن حقيقى أى صادق وبعضهم نسبه لسن الكلب المسمى بالافرنجية ايرترونيوم دنس
كنيس ومعناه ما ذكر وهناك رأى آخر منسوب لمنبول ويمكن أن يكون منسوبا للعرب وهو
نسبة هذا الجذر لنوع من القلشبك أى قاتل الكلب يسمى قلشيكوم أوريانتالس أى المشرقى
عند بعض أو قلشيكوم سريا كوم أى الشامى عند آخرين أو قلشيكوم الكسندرينوم
أى الاسكندرى ومنهم من جعله آتيا مما يسمى عند لينوس قلشيكوم وريجاتوم أى الملون
بألوان مختلفة وهو كما قال المؤلفون نادر فى جميع الجهات قال ميره والمظنون أنه لا ينسب
لجنس من الفصيلة القلشبكية فأولا يوجد فى جنس قلشيكوم بصلات لاجذور درنية وثانيا

لابس للسورنجان فعل قوى لان من النساء من يأكل منه ١٥ أو ١٦ كل يوم لاجل السمنة أو الترطيب وذلك يدل على ان دقيقه ليس فيه القاعدة القتالة التى فى الفصيلة القلشيكية ولا الخواص المهلكة التى فيها فلا ينسب لها كما هو رأى جلان انتهى ونقول ان العرب أدرى به من الاوروبيين وشرحهم للنبات يميل بل يحقق انه من القلشيك لانهم قالوا هو جذر نبات له ورق كورق البصل كراثى لاطىٔ بالارض وفيه رطوبة تدبق باليد وله ساق طولها نحو شبر وبزر وزهر كالسوسنة الصغيرة أبيض ومنه الى صفرة ومنه الى الوردية ويظهر زهره آخر الخريف ويكون مع الارض كزهر الزعفران فاذا جف أخرج ورقا ثم يخلف ثمرا أحمر الى السواد وجذره كالبصل الصغير الى استدارة عليه قشر أحمر وباطنه أبيض وهو لين مملوء رطوبة ولذا قد يقدم عليه من لا معرفة له فيستلذ أكله طريا ويكثر منه فيهلك خنقا وعلاجه حينئذ بالقىء وشرب اللبن انتهى فهذا يفيد أنه من القلشيك أو القلشيك منه ثم قال داود فى تذكرته ان أولاد الشام تأخذه فتشويه وتأكله ويسمونه الابزاز انتهى واذا صح ذلك فلعله اذا شوى فقد منه العنصر القتال أو انه نوع آخر من القلشيك غير سم أو ان هذا المأكول ليس من القلشيك فى شىء بل هو جذر نبات درنى ليس من السورنجان ولا من القلشيك ويحمل على ذلك أيضا ما نقل بعض أطباء الاوروبيين ان نساء مصر تأكل منه الخمسة عشر أو أكثر كما يؤكل القسطل بقصد السمنة أو الترطيب مع انا لا نعلم ذلك الآن والا فهو سم قتال تذكر العرب فى مؤلفاتهم انه شديد الفاعلية بل الطبيب النباتى الماهر الاوروبى ريشار استغرب كونه من القلشيك حتى قال انه يحتوى على مادة دقيقية بيضية وقاعدة حريفة صبرية مهيجة مسهلة انتهى

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور تتقوم من درنات منضغطة منها ما يقرب لشكل القلب وربما شبه بربع كبير من البصل المسمى بالافرنجية ايشالوت بكسر الهمزة وأكبرها يزن من ٢ م الى ٣ تقريبا وهى مقعرة قنوية من جانب بسبب انضغاطها من الساق أى الانتصاب الدال على تولد الساق منها ومحدبة لا باشرا من الجانب الآخر بحيث يتكون فى قمتها منقار بدوائر مبرية مستديرة ولونها من الظاهر أصفر وسخ ومن الباطن أبيض دقيق وهى قابلة للكسر ولذا يسهل تحويلها الى مسحوق وكثيرا ما توجد متآكلة أى متسوسة ورائحتها مغثية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لان يكون معدوما بل قال أطباء العرب انها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الكيماوية) تحتوى على حسب تحليل لاقو نو على نشا يقوم منه معظمها فهو قاعدتها ومقدار يسير من مادة دسمة ومادة ملونة صفراء ومادة صمغية وبعض أملاح كتفاليات حمضى للكلس والبوطاس ومريات البوطاس وليس فيها ويرترين ولا اينولين ومن المعلوم أن هذا التركيب لا يدل على ان فيها خواص عظيمة وهذا يحمل على ظن أن جذور السورنجان التى كان القدماء يعتبرونها مسهلة ومقيئة ليست هى التى تسمى بذلك الآن عند الاوروبيين اذ كلام القدماء فى العلاج يدل على انها من القلشيك حيث يقولون انها نافعة فى النقرس وأمراض المفاصل ولذلك تسمى عندهم أنفيا ارتكا وروم أى الحبية

للمفاصل

(الاستعمال) هى معدودة عند القدماء من المسهلات لانهم كانوا يضيفونها على الجرع المسهلة وأطباء العرب يقولون انها مسهلة من أفضل المسهلات فى أوجاع المفاصل بل هى ترياقها وخصوصا فى أوقات النوازل وضمادها من أفضل الضمادات فيها اذا استعملت بالمناسب فان استكثر منها جرت الورم فى المفصل وأفسدت الحركة العضلية وان عجنت بالزعفران والبيض سكنت وجع العظم وأما الجذور التى استعملها أوفمان ووزبتش وغيرهما للاسهال بدون فائدة حتى بمقدار ٣ م و ٤ فيظهر انها غير السورنجان المعروف عند القدماء وقال أطباؤنا انه يحلل الاورام مجرب ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن قالوا لكنه ردىء للمعدة والكبد فيغص ويصلحه السكر وذكر المتأخرون ان السورنجان يدخل فى المعجون المبارك وفى كثير من الادوية والمطبوخات المضادة للنقرس وغير ذلك مما هو مذكور فى أقرباذين ويانه وكان المقدار المستعمل منه من نصف م الى م وعلى مقتضى ما ذكرنا يمكن بدون خطر زيادة المقدار وشربته عند العرب من نصف مثقال الى مثقال ويجب أن يخلط معه كمون وفلفل فاذا سقى مجردا عن الادوية المسهلة أخذ منه وزن مثقال مخلوطا بالسكر وقليل زعفران ومع الادوية المسهلة نصف مثقال انتهى وفى بعض كتب الاقرباذين ان السورنجان يكون أساس الماء الطبى لهوسون ويمكن أن يكون ذلك على ظن ان السورنجان من القلشيك والا فقد تقدم ان أساسه هو القلشيك وشدة هذا الماء منسوبة له وقد يدخل فى تركيب الفراسيولا وقد يغش السورنجان باللعبة والفرق بينهما قشور كالبصل عليه ولا تنس ان اللعبة اذا أطلقت عند العرب ولم تقيد انصرفت الى أصل اليبروح وليست هذه هى التى تشتبه بالسورنجان بخلاف اللعبة البربرية التى هى نبات بالمغرب له زهر أصفر وأصله عقد كأنه حب الندى مر الطعم حاد يشبه السورنجان حار يابس يحرك الشهوة جدا وينفع من أوجاع المفاصل والرياح ويدر الدم المحتبس وماء اللبن ويقطع البلغم وتصلحه الكسفرة وشربته درهم ويعرف الآن هذا العصر بالترياق المغربى وأما المشهور باسم اللعبة المرة فهى المستعجلة

(تنبيهان) أحدهما ان سن الكلب المسمى بالافرنجية ارترونيوم دنس كنيس جنسه ارترونيوم منسوب للفصيلة الزنبقية على رأى جوسيو وللقلشيكية على رأى دوقندول سداسى الذكور أحادى الاناث وأخذ اسمه من حمرة أزهار نوعه الكثير الوجود وهو ارترونيوم أميرقانوم وبصيلات هذا النبات مقيئة بمقدار من ٢٥ الى ٤٠ لكن اذا جفف على الحرارة أو غلى صار مأكولا غذائيا وانما سمى بسن الكلب بسبب شكل بصلته الجذرية وهذا النبات صغير يكثر فى الاماكن الخضرة الوعرة الجبلية بالاوربا وعلى رأى بالاس وغيره لا يؤكل بصله على سبيل التغذية فى سيبريا ويقال ان النساء فى بعض الاقاليم يضعونه فى مراق أطفالهم لاجل طرد الديدان من بطونهم ويستعمل أيضا علاجا للصرع والقولنج وذكر بعضهم انه مقو للباه وأما الارترونيوم الهندى فتستعمله البياطرة فى الهند فى حالة تقطير البول وفى الحمى وأطباء تلك البلاد تستبدل تلك البصيلات ببصيلات العنصل

(وثانيهما) ان لاتيروس طوبيروزس نبات من جنس لاتيروس من الفصيلة البقلية ثنائى
الاخوة عشرى الذكور ونباتاته حشيشية أزهارها جميلة يخلف كثير منها بزورا يمكن أن
تكون غذائية فمن أنواعه النوع المذكور يألف مزارع شمال الاوربا وجذره فيه درن
غليظ كالبندق مقبول الاكل ويوجد ذلك فى شهرا كتوبر بحيث تكتسب هذه الدرنات تمام
نضجها وتشوى على الرماد وفى الماء فيكون طعمها حينئذ كالقسطل تقريبا ويصح أن
يصنع منها خبز حيث كانت مشتملة على دقيق ويباع فى هولندة فى الحوانيت كما ذكر ميلير
وقال أيضا ان هذا النوع استنبت لاجل درنه المعروف باسم ماذوسون وجوز الارض ونحو
ذلك ويتغذى به فى سيبريا وأزهاره وردية جميلة وذلك النبات معمر يستنبت بالبساتين
حتى للزينة ومن أنواعه ما يسمى لاتيروس أودوراتوس أى المعطر وغيره يسمى بالحمص
المعطر أو الجلبان المعطر وأزهاره جميلة الرائحة كرائحة أزهار النارنج أو البرتقان
واستنبت هذا النوع السنوى فى البساتين كالنوع المسمى أيضا لاتيروس لاطفوليا أى
العريض الاوراق وغيره يسمى بالحمص المعمر أو الجلبان المعمر واختير لباقات أزهاره
وبسبب ذلك سمى حمص الباقات ومن أنواعه لاتيروس ساتيفوم أى المستنبت وغيره
الحمص المربع أو الجلبان المعطر تؤكل بزوره جافة وخصوصا فى جنوب فرانسا حيث ينبت
هنالك وهى مربعة بيض من دوج غلظ ما يسمى جاروس وهو النوع الآتى وأزهاره
بيض ويخلفها قرون لها شق فى ظهرها عريض وذلك هو ما يميزه عن النوع الآتى الذى قد
يشتبه به أحيانا واستنبت هذا النبات لعلف البهائم ومن أنواعه لاتيروس سيسيرا أى
الجلبان الحمصى ويطلق عليه جاروس واستنبت هذا النبات أيضا لعلف البهائم فى بعض
أقاليم فرانسا وبزوره زووية صفر من عقرة صغيرة مرة اذا كانت نجة وأزهاره بيض وردية
وقرونه لها شق فى الظهر غير عريض وأكد بعض الاطباء ان دقيق بزوره مضر للخبز اذا
خلط به وذكروا من هذا الجنس نوعا آخر مسمى أيضا بفنج منه نوع شلل ويسمى بالجلبان
المسم ولكن بالاختبار من الزراع الشهير المسمى تسيير أخبر انه لم يشاهد ضررا من استعمال
تلك البزور ولعل من ذكر الضرر اشتبه الحال عليه بنباتات أخر ومن أنواعه لاتيروس
هربنوطوس أى الزغبى ينبت فى محال الحصاد وليس له طعم كريه ويعرف فى بعض البلاد باسم
حمص الدب وقد أكل بعضهم من ثمره مطبوخا على الريق أوقيتين فحصل له بعض اسهال
لطيف

(الخربق الابيض)

يسمى بالافرنجية ابليبور بلنك ومعناه ماذكر وليس هذا الخربق الابيض من جنس الخربق
الاسود ولا من فصيلته وانما هو من فصيلة الفلشيك وجنسه باللطينية ويرتروم ومعناه
المسود بالكلية نظرا للون أزهار بعض أنواعه وهو وحيد امى الذكور ثلاثى الاناث يحتوى
على نباتات قليلة قوية التأثير بل قتالة
(الصفات النباتية للجنس) صفات هذا الجنس أعنى ويرتروم هى ان محيط الزهرة الذى هو

بمنزلة كأس منقسم ٦ أقسام متساوية عميقة ولتلك الزهرة ٦ مبايض تكون غير
نامية فى الازهار المذكرة وتكون فى غيرها سائبة بيضاوية مستطيلة ملتصقة مع بعضها
بقاعدتها وتنتهى قمتها بثلاثة مهابل قصيرة وينتهى الحال بثلاثة أكمام وحيدة المساكن ذوات
ضفتين وتتفتح بالطول من جانبها الباطن وفيها عدد كثير من بزور بيضاوية مستطيلة منضغطة
غشائية الحافات ومن المشهور من أنواع هذا الجنس النوع المذكور المسمى بالافرنجية
ويرتروم البوم ومعناه الخربق الابيض ويسمى أيضا واريرو ويراتر بلنك ومعناه ماذكر
وهو ينبت بالاوربا وخصوصا فى المراعى التى فى الجبال العالية كالتى فى أوفرنيو وجبال الالب
والبرنيا
(صفاته النباتية) جذره حدبى أكبر من الابهام يسير ومغطى من الظاهر بكثير من ألياف
سنجابية ويرتفع من هذا الجذر ساق طولها متر تقريبا وعليها أوراق معانقة لها بيضاوية
بهيمية كاملة متثنية فى طولها ومنظرها كأوراق الجنطيانا الكبيرة والازهار مخضرة
كالحة عديدة عنقودية انتهائية متفرعة حواملها من الحامل العام ويعقبها أذينات سهمية
والثمار ذوات مساكن ٣ زغبية بيضاوية مستطيلة تحتوى على بزور مسطحة مجنحة كثيرة
العدد والمستعمل الجذر
(الصفات الطبيعية) هذا الجذر مخروطى الشكل مقطوع طوله من قيراطين الى ٣ وسمكه
قيراط وفيه غالبا شروش عديدة طولها من ٣ قراريط الى ٤ وغلظها كريش الغراب
فهذا الجذر يشبه جذر الهليون الا أن شروش هذا أطول اذا لم تقطع وأرخى وبتدرج جفافها
وخوارة الهليون ليست مخروطية ولا مندمجة كاندمال الخربق الابيض وذلك الخربق
أبيض من الباطن وأسود منكمش من الظاهر وطعمه أولا عذب مع مرارة ثم يكون حريفا
أكالا
(الخواص الكيماوية) حلله بلتيير وكونتو فوجدا فيه كأغلب نباتات الفصيلة الفلشكية
قاعدة مخصوصة سمياها ويرترين سيأتى شرحها ومادة دسمة مركبة من ايلائين واستيارين
وحمضا طبارا وفصات حمضا الويرترين ومادة ملونة صفراء ونشاء ومادة خشبية وصمغا
ووجدا فى رماده بعض أملاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسليسا ولكون الحمض العفصى
فيه كثيرا استعمل فى البلاد المنخفضة لدبغ الجلود واستكشف فيه سيمون قاعدة أخرى سماها
جروين وهى بيضاء قابلة للتبلور تسهل اذابتها وتذوب قليلا فى الماء وكثيرا فى الكؤول
ويتكون منها مع الحوامض القوية أملاح يقل قبولها للذوبان فى مقدار مفرط من الحمض
ولذلك اغتنم الفرصة سيمون فى الفرق العظيم فى الذوبان بين كبريتات الويرترين وكبريتات
الجروين لاجل تمييز هاتين القاعدتين عن بعضهما
(النتائج الفسيولوجية) هذا النبات سم أكال يموت من أكل منه أو شرب مطبوخه من
الدجاج والفيران والذئاب وشوهد تسمم خياط وامرأته بأكلهما شوربة وضع فيها مسحوق
هذا الجذر غلطا بدلا عن الفلفل والعرب يعرفون قديما سميته حيث قالوا انه سم للكلاب
والخنازير ورجيع شاربه أى مستعمله يقتل الدجاج واذا خلط بالسويق وعجن بالعسل

وأمام منه الفار قتلها انتهى واذا وضع على الجلد أثر فيه كالجواهر الكاوية واذا وضع
مطبوخه على القسم المعدى أحدث قيأ واذا أدخل فى الباطن أسهل وقيأ بشدة وزعم
بعضهم ان الاندلسيين كانوا يغمسون سهامهم فى عصارته لاجل أن يقتلوا بجروحها
الحيوانات وشاهد مثيول ان الجروح الخفيفة المفعولة بالآلات التى غمست فى تلك
العصارة صارت قتالة والذين يستعملون هذا النبات فى كثير من الامراض يعرفون منه
غالبا والنساء البغاة يستعملنه للاجهاض واستعمل جوبير مروخات من مطبوخ
جذره لكلاب ممكلوبين فوقعت تلك الحيوانات فى نعاس سباقى مع توجع بصوت محزن مبك
وألم ومعق وحصل لها اضطراب فى الخاصرتين وتواتر فى النبض وشخوص فى الاعين
وكأنها أعين مصروع أو مكلوب وبالاختصار كانت الحيوانات فى حالة تسمم ولكن خففت
الهانف التى عرضت فشق بها كثير منها وأعطى ٢ م ونصف من الجذر الجاف المجروش
لكلب صغير فتقيأ بعد ٥ دقائق ثم بعد ٤ ساعات أو ٥ صار تنفسه عميقا وامتلأ فمه
زبدا واغتاظ عزاغه وصار يسقط اذا مشى وفى اليوم التالى رجع لصحته وكفى ٢ م فقط
لموت كلب قوى بعد ازدراده بتسع ساعات ولكن ربطت معدته بعد الازدراد وقبل موته
حصل له دوار وانسح وهبوط وحركات عنيفة لاجل التقايى ونحو ذلك وأدخل فى لحم فخذ
كلب آخر ٢٠ قح من مسحوقه فشوهد فى الحيوان اتساع فى الحدقة وحركات عنيفة
للقئ ودوار وسقوط عند المشى وشدة ضربات فى القلب والنبض وعدم انتظام فيه وسبات
بدون حركات تشنجية ومات بعد سبع ساعات فشوهد فى الجرح وفى غشاء المعدة التهاب وغير
ذلك مما سيذكر واتفق أنه أخذ من مسحوق الجذر الذى أخلى من الاجزاء القابلة للاذابة
بالقلى ٢ م وأدخلت فى الفخذ فلم يحصل للحيوان شئ مدة ٤ أيام ومات فى السادس بدون
أن يشاهد فيه آفة ترمية وأمثلة ذلك كثيرة ذكر جملة منها أورفيلا وكل من مات منهم مما به
توجد فيه المعدة ملتهبة زائدة الاحمرار واحيانا مع بعض صفيحات حمر فى المستقيم واحتقان
فى الرئتين وذكر هنمان أن ضد التسمم بهذا النبات هو القهوة أى مغلى البن وثبت من
تجربيات اسكليل ان خواص هذا الخربق ناوية فى الجزء الراتينجى وأن القاعدة المسماة توثر
على المجموع الدموى لا المجموع العصبى وأنه يقرب بخواصه من البارىت ومن المقيئ ولا
يسبب قيأ أكيدا سريعا فينتج من ذلك انه سم حريف قابل لان يلهب الاعضاء فلا يستعمل
الا بمقادير يسيرة ومع غاية الاحتراس

(الاستعمالات الطبية) قل الآن استعماله بل هجر أسا لكونهم تيقنوا شدة فاعليته
وسميته وكان القدماء يستعملونه كثيرا وتبعهم قدماء أطباء العرب فكانوا يستعملونه
للفالج واللقوة والادرار واسقاط الاجنة وتفتيح السدد وكذا لوجع الاسنان غرغرة
ويعملون منه منقوعا ومطبوخا معقودا بالعسل على هيئة شراب وقالوا ان أجوده ما كان
أبيض سريع التفتت لا يلذع اللسان فى أول لقائه اياه لذاعا شديدا فان الشديد اللذع فى الحال
خانق قتال انتهى وقالوا انه يهيج القئ والعطاس بقوة وربما قيأ الى حد الخنق وأما الآن
فهو مهجور الاستعمال عندهم كما عند الاوربيين وقد اشتبه هذا الجوهر فى بعض المؤلفات

بالخربق الاعتيادى أى الخربق الاسود الذى هو من جنس ايلبوروس من الفصيلة
الشقيقية بحيث لا يمكن فى تلك المؤلفات تمييز ما يتعلق بأحدهما عما يتعلق بالآخر كما يعلم
ذلك من الاطلاع على فصل ايلبوروس المكتوب فى القاموس الكبير الطبى نعم هنالك
وجه للتشابه وذلك انه يمكن أن يؤكد أنه اذا أعطى من الباطن بمقدار قح أو ٢ قح فانه
يقيئ ويسهل لكن هذه النتائج محتاجة للتوضيح بالتجربيات ولا ينبغى استعماله
الا فى الامراض التى يلزم لها زيادة تنبيه كما فى الآفات المخية كالسكتة والشلل والصرع
ونحو ذلك وفى التى يوجد معها ضعف عظيم فى الحساسية واسترخاء فى الانسجة ونحو ذلك
كما فى عدد كثير من الاستسقاآت فيكون من الادوية المدرة للماء وربما كان منها داء
الكلب الذى هو محل اليأس من الشفاء ويقال انه يستعمل فى بلاد الموسقوب علاجا للدودة
للفرع ولكن لم يتكلم أحد من المؤلفين على هذا الاستعمال بكيفية منتظمة أما من الظاهر
فيستعمل الخربق الابيض مرهما علاجا للجرب وسعفة الرأس وكحطس وغير ذلك ولكن
يخلو استعماله من عظيم خطر حتى بتلك الكيفية فلا ينبغى التجاسر باستعماله

(مستحضراته الاقرباذينية) يجهز مسحوقه بدقه بدون ابقاء فضلة ومقداره من قح الى ٢
قح ويحضر مرهم بأخذ ٤ جم من مسحوقه و٣٢ جم من الشحم الحلو و٣ن من
عطر الليمون واستعماله بين فى بعض أمراض جلدية وتصنع منه غسلة بأخذ ١٥ جم
منه ولتر من الماء يغلى ذلك ويرشح ويضاف له من صبغة الخربق الابيض ١٢٥ جم وقد
أمر بهذه الغسلة سويديور علاجا للسعفة ونحوها من أمراض الرأس وصبغة الخربق
الابيض تصنع بأخذ جـ من الجذر الجاف و٥ من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من
الكثافة ينقع ذلك ٨ أيام ثم يعصر بالعصر ويرشح ونبيذ الخربق الابيض يصنع بأخذ
جـ منه و١٥ من النبيذ الابيض وجـ من الكؤول الذى فى ٢١ من الكثافة يصب
الكؤول على الخربق وبعد ٢٤ ساعة يضاف له النبيذ ويترك منقوعا بعض أيام
ثم يرشح

(سبغادبل)

هو نوع من جنس ويرتروم يسمى سبغاديل أو يقال سباديل وباللطينية سباديلا وهو نبات
بالاميرقة يستعمل غيره ويسمى بذلك وأصل هذا الاسم من لغة الاندلسيين ومعناه شعير صغير
لان بزوره تشبه الشعير وربما سمى فى بعض الكتب القديمة هرديولوم بضم الهاء وسكون
الراء وكسر الدال ويسمى النبات باللسان النباتى ويرتروم سباديلا وأول من عرفه كما نه
مونار سنة ١٥٧٢ ولم تزل بزوره من حينئذ موجودة فى المتجر الى الآن قالوا ولم تعلم
جذوره ولا سوقه ولا أوراقه حيث لم يشاهده أحد من النباتيين مع انه يمكن معرفة ذلك
باستنبات البزور التى توجد فى أكمام الثمار التى تباع فى بيوت الادوية وتشبه تلك الثمار
بثمار النوع الآتى ذكره المسمى ويرتروم الاسود التى هى أغلظ وأطول وذلك يحمل على
ظن أن هذا الشبه قوى بين هذين النبتين قياسا على ما يفعله علماء الحيوانات من معرفة

حيوان حفرى بواسطته أو سطح مفصلى منه حتى قال ريزيوس ان أزهار السباديل
مسودة وهذا أيضا شبه جديد بين هذين النبتين
(الصفات الطبيعية) أكمام هذا النبات هى الجزء المعروف من النبات وهى المستعملة
فى الطب وطولها من ٣ خطوط الى ٤ وثخنها نصف خط وهى محفوفة من جانب الحامل
ومستطيلة ولها ٣ مساكن و٣ قرون وهى مصفرة خالية من الزغب عديمة الرائحة
وطعمها فيه بعض مرار وكل من المساكن يحتوى على بزرتين مستطيلتين لونهما أسود
وفيهما بعض تكرش وطرفهما حاد ولهما اجنحة وجوه وطعمهما حريف بل كاو ولذا كانت
قوية الفعل
(الصفات الكيماوية) حلله بلتيير وكونتو فوجدا فيه مادة دهنية (مركبة من ايلائين
واستيارين وحمض سباديليك) ووجدا فيه أيضا شمعا والعفصات الحمضى للويرترين ومادة
ملونة صفراء وصمغا ومادة خشبية ووجدا فى الرماد الباقى أملاحا قاعدتها البوطاس
والكلس مع قليل من السليس وهذا الحمض السباديلكى أبيض ويتبلور الى ابر صدفية
ورائحته ضعيفة ويذوب فى ٢٠ درجة من الحرارة ويتصاعد ووجد فيه مرلو حمضا آخر
مخصوصا سماه الحمض ويرتريك نسب لجملة الحوامض الدسمة المتطايرة
(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) جلب هذا الجوهر من المكسيك ويقال ان أهالى تلك
الاماكن ترض عناقيد غر النبات حتى لا يعرفه أحد مثل ما يفعله غيرهم فى الشيح الخراسانى
المضاد للديدان فى البلاد المشرقية بالنسبة للاوروبا وهذا السباديل ليس أقل ضررا
واهلاكا من الويرتروم الابيض أى الخربق الابيض لانه كاو من الظاهر وانما يحتاج
التجربيات تتعلق بسميته ويظهر انه ينتج عوارض منها اذا استعمل من الباطن ويقال انه
يسبب التلعب والعطاس وزيادة على ذلك ان بزوره تحدث الموت بمقدار بعض قمحات
وذكروا جملة أمثلة تحقق سمية هذا الجوهر واتفق اعطاء قبصة منه لافراد من السنور
فأصيبت هذه الحيوانات بتشنجات شديدة وللكلاب تحصل لها قئ عظيم وتشنجات قوية بعد
ازدراده
(الاستعمالات الطبية) استعمل هذا الجوهر فى الامراض العصبية وبالاكثر علاجا للديدان
كما استعمل أيضا فى الآفات السكتية والشلل والاكلمبسيا ونحو ذلك وبعضهم جعله
الدواء الناجع فى علاج داء الكلب ولكن كل ذلك لم يزل محتاجا للتجربة قال ميره ويظهر انه
يوثر كمسهل شديد فى هذه الامراض وأكثر استعمال هذا التمر فى علاج الديدان
وخصوصا دودة القرع ولذا وضعه بعضهم فى رتبة الادوية الطاردة للدود ويظهر ان أول
من استعمله فى ذلك سيلبير ولكن فى علاج الديدان المبرومة فى الاطفال بحيث صار ذاتيا
لعلاجها كذا قال بعضهم مع انه سبق استعماله قبل ذلك فى دود القرع من جملة أطباء
ويوجد فى المؤلفات اختلاف فى المقادير فقال بعضهم يستعمل مسحوق الاكمام والبزور معا
لان مسحوق البزور فقط دواء قوى جدا فأعطاه برسير للبالغ بمقدار ٥ قمح بهذه الكيفية
فى الابتداء ثم أعطى منه نصف م فى اليوم الذى يراد فيه استفراغ الدود وأعطى مثل

ذلك فى اليوم التالى وذلك أنتج القئ والغثيان ثم أخذ فى نقص الكمية وخلط ذلك الجوهر
بالمسهلات لان العلاج استدام ٨ أيام ويمكن امتداده الى ٢٠ يوما بحيث يلزم استدامة
العلاج الى أن لا تكون المواد الثفلية مخلوطة بمادة مخاطية والمقدار للاطفال نصف ذلك
وأما بريو برفاعطى للبالغ ٦ حبوب كل ح ٢ قمح مع العسل فى كل صباح مدة ٨ أيام
ثم فى اليوم التاسع أعطى مسهلا من رب الراوند فاذا أريد استعمال السباديل لطرد دود
القرع كانت هذه الطريقة الاخيرة البسيطة أفضل قال ميره وقشر جذر الرمان مفضل عندنا
على هذا وعلى غيره وكانوا أولا لا يتجاسرون على اعطاء مسحوقه المسمى اذ ذاك عند العامة
مسحوق أبى خنجر الا فى سعفة الرأس فيستعمل اما وحده بأن يرش على الشعر واما بأن
يخلط بالشحم الحلو وهو الاحسن حتى يتم رهم فاذا كان الرأس مغطى بما يسمى بالقشور
اللبنية أو البثور السعفية لم يلزم استعماله بأى وجه كان وان استعمله حينئذ كثير من العامة
بدون هذا الاحتراس فتنتج من ذلك عوارض ويستعمل أيضا لاهلاك البق بأن يوضع هذا
المسحوق أو المرهم فى شقوق الاسرة أو الاماكن التى فيها ولا يفقد هذا المسحوق جميع
قوته مع الزمن ولو بعد سنة وذكروا وضعه فى الجروح لقتل الدود الذى يتولد فيها ولكن
يلزم أن يكون المقدار يسيرا حتى لا تنتج منه عوارض واستعمل أيضا كالويرترين
المستخرج منه فى الآفات النقرسية والروماتزمية
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مقدار مسحوقه وينبغى الاحتراس فى سحقه بسبب
احتوائه على الويرترين فان أدنى كمية من مسحوقه تسبب عطاسا شديدا ولا تنس أن هذا
المسحوق يسمى مسحوق أبى خنجر يستعمل كما قلنا لقتل البق والحشرات وصبغة
السباديل تصنع بجزء منه و٢ من الكؤول النقى ينقع ذلك ٨ أيام ثم يرشح وذلك
هو تركيب طرنبول الذى استعمل تلك الصبغة فى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات
الويرترين وخلاصة السباديل تصنع بأخذ القدر الكافى من صبغته ويصعد حتى يكون
فى قوام الخلاصة ويعمل ذلك حبوبا كل ح ج ويستعمل فى الآلام العصبية واذا
عولج السباديل بالكؤول الذى فى ٣١ درجة من الكثافة حصل من ذلك خمس وزنه
من الخلاصة وتصنع حقنة منه بأخذ ٨ جم من السباديل و٢٢٠ جم من الماء
و٢٥٠ جم من اللبن يغلى السباديل فى الماء حتى ينال من السائل المرشح ٢١٠ وبعد
الترشيح يضاف له اللبن وتستعمل تلك الحقنة لقتل الديدان المسماة اسقاريد
(أنواع من ويرتروم غير ما ذكر) من أنواعه ما يسمى بالخربق الاسود الكاذب أو شبيه
الخربق الاسود ويسمى بالافرنجية ويرترونوارو باللسان النباتى ويرتروم نجروم ومعناه ما
ذكر وكان يسمى سابقا بذلك فربما اشتبه بالخربق الاسود الحقيقى ولذا يلزم رفض هذا
الاسم حذرا من الاشتباه كما وقع ذلك فى بعض المؤلفات اذ قد علمت أن هذا الجوهر كالذى قبله
ليسا من جنس الخربق الاسود ولا من فصيلته وهذا النوع ينبت فى هنغريا أى بلاد المجار
وفى سيبريا كما ذكر ذلك لينوس وكذا فى بلاد اليونان كالخربق الابيض وظن بعضهم أنه من
النباتات البلدية لفرانسا قال ميره وهذا غلط لان من ذكره فى نباتات برجونيو وادفرنيو

حيوان حفرى بواسطته أو سطح مفصلى منه حتى قال ريزيوس ان أزهار السباديل
مسودة وهذا أيضا شبه جديد بين هذين النبتين

(الصفات الطبيعية) أكمام هذا النبات هى الجزء المعروف من النبات وهى المستعملة
فى الطب وطولها من ٣ خطوط الى ٤ وثخنها نصف خط وهى محفوفة من جانب الحامل
ومستطيلة ولها ٣ مساكن و٣ قرون وهى مصفرة خالية من الزغب عديمة الرائحة
وطعمها فيه بعض مرار وكل من المساكن يحتوى على بزرتين مستطيلتين لونهما أسود
وفيهما بعض تكرّش وطرفهما حاد ولهما جلد وجوه وطعمهما حريف بل كاو ولذا كانت
قوية الفعل

(الصفات الكيماوية) حلله بلتيير وكونتو فوجدا فيه مادة شحمية (مركبة من ايلائين
واستيارين وحمض سبادليك) ووجدا فيه أيضا شمعا والعفصات الحمضى للويراترين ومادة
ملونة صفراء وصمغا ومادة خشبية ووجدا فى الرماد الباقى أملاحا قاعدتها البوطاس
والكلس مع قليل من السليس وهذا الحمض السبادليكى أبيض ويتبلور الى ابر صدفية
ورائحته ضعيفة ويذوب فى ٢٠ درجة من الحرارة ويتصاعد ووجد فيه مرلن حمضا آخر
مخصوصا سماه الحمض ويرتريك ونسب له جملة الحوامض الدسمة المتطايرة

(النتائج الفسيولوجية أى الصحية) جلب هذا الجوهر من المكسيك ويقال ان أهالى تلك
الاماكن ترض عناقيد ثمر النبات حتى لا يعرفه أحد مثل ما يفعله غيرهم فى الشيح الخراسانى
المضاد للديدان فى البلاد المشرقية بالنسبة للاوربا وهذا السباديل ليس أقل ضررا
واهلاكا من الويراتروم الابيض أى الخربق الابيض لانه كاو من الظاهر وانما يحتاج
التجربيات تتعلق بسميته ويظهر انه ينتج عوارض منه اذا استعمل من الباطن ويقال انه
يسبب التلهب والعطاس وزيادة على ذلك ان بزوره تحدث الموت بمقدار بعض قمحات
وذكر واجله أمثلة تحقق سمية هذا الجوهر واتفق اعطاء قبصة منه لافراد من السنور
فأصيبت هذه الحيوانات بتشنجات شديدة وللكلاب تحصل لها فىء عظيم وتشنجات قوية بعد
ازدراده

(الاستعمالات الطبية) استعمل هذا الجوهر فى الامراض العصبية وبالاكثر علاجا للديدان
كما استعمل أيضا فى الآفات السكتية والشلل والاكلمبسيا ونحو ذلك وبعضهم جعله
الدواء الناجع فى علاج داء الكلب ولكن كل ذلك لم يزل محتاجا للتجربة قال ميره ويظهر انه
يؤثر كمسهل شديد فى هذه الامراض وأكثر استعمال هذا الثمر فى علاج الديدان
وخصوصا دودة القرع ولذا وضعه بعضهم فى رتبة الادوية الطاردة للدود ويظهر ان أول
من استعمله فى ذلك سيلبير ولكن فى علاج الديدان المبرومة فى الاطفال بحيث صار ذا تبا
لعلاجها كذا قال بعضهم مع انه سبق استعماله قبل ذلك فى دود القرع من جملة أطباء
ويوجد فى المؤلفات اختلاف فى المقادير فقال بعضهم يستعمل مسحوق الاكمام والبزور معا
لان مسحوق البزور فقط دواء قوى جدا فأعطاه برميير للبالغ بمقدار ٥ قمح بهذه الكيفية
فى الابتداء ثم أعطى منه نصف م فى اليوم الذى يراد فيه استفراغ الدود وأعطى مثل

ذلك فى اليوم التالى وذلك أنتج القىء والغثيان ثم أخذ فى نقص الكمية وخلط ذلك الجوهر
بالمسهلات لان العلاج استدام ٨ أيام ويمكن امتداده الى ٢٠ يوما بحيث يلزم استدامة
العلاج الى أن لا تكون المواد الثقلية مخلوطة بمادة مخاطية والمقدار للاطفال نصف ذلك
وأما بريو برفأعطى للبالغ ٦ حبوب كل ح ٢ قمح مع العسل فى كل صباح مدة ٨ أيام
ثم فى اليوم التاسع أعطى مسهلا من رب الراوند فاذا أريد استعمال السباديل لطرد دود
القرع كانت هذه الطريقة الاخيرة البسيطة أفضل قال ميره وقشر جذر الرمان مفضل عندنا
على هذا وعلى غيره وكانوا أولا لا يتجاسرون على اعطاء مسحوقه المسمى اذ ذاك عند العامة
مسحوق أبى خضير الا فى سعفة الرأس فيستعمل اما وحده بأن يرش على الشعر واما بأن
يخلط بالشحم الحلو وهو الاحسن حتى يتم رهما فاذا كان الرأس مغطى بما يسمى بالقشور
اللبنية أو البثور السعفية لم يلزم استعماله بأى وجه كان وان استعمله حينئذ كثير من العامة
بدون هذا الاحتراس فنتج من ذلك عوارض ويستعمل أيضا لاهلاك البق بأن يوضع هذا
المسحوق أو المرهم فى شقوق الاسرة أو الاماكن التى فيها ولا يفقد هذا المسحوق جميع
قوته مع الزمن ولو بعد سنة وذكروا وضعه فى الجروح لقتل الدود الذى يتولد فيها ولكن
يلزم أن يكون المقدار يسيرا حتى لا تنتج منه عوارض واستعمل أيضا كالويراترين
المستخرج منه فى الآفات النقرسية والروماتزمية

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت مقدار مسحوقه وينبغى الاحتراس فى سحقه بسبب
احتوائه على الويراترين فان أدنى كمية من صبغته تسبب عطاسا شديدا ولا تنس أن هذا
المسحوق يسمى مسحوق أبى خضير يستعمل كما قلنا لقتل البق والحشرات وصبغة
السباديل تصنع بجزء منه و٢ من الكؤول التى ينقع ذلك ٨ أيام ثم يرشح وذلك
هو تركيب طرنبول الذى استعمل تلك الصبغة فى الاحوال التى تستعمل فيها مستحضرات
الويراترين وخلاصة السباديل تصنع بأخذ القدر الكافى من صبغته ويصعد حتى يكون
فى قوام الخلاصة ويعمل ذلك حبوبا كل ح ج ويستعمل فى الآلام العصبية واذا
عولج السباديل بالكؤول الذى فى ٢١ درجة من الكثافة حصل من ذلك خمس وزنه
من الخلاصة وتصنع حقنة منه بأخذ ٨ جم من السباديل و٢٢٠ جم من الماء
و٢٥٠ جم من اللبن يغلى السباديل فى الماء حتى ينال من السائل المرشح ٢١٠ وبعد
الترشيح يضاف له اللبن وتستعمل تلك الحقنة لقتل الديدان المسماة اسقاريد

(أنواع من ويراتروم غير ما ذكر) من أنواعه ما يسمى بالخربق الاسود الكاذب أو شبيه
الخربق الاسود ويسمى بالافرنجية ويرترنوارو بالسان النباتى ويراتروم نجروم ومعناه ما
ماذكر وكان يسمى سابقا بذلك فربما اشتبه بالخربق الاسود الحقيقى ولذا يلزم رفض هذا
الاسم حذرا من الاشتباه كما وقع ذلك فى بعض المؤلفات اذ قد علمت أن هذا الجوهر كالذى قبله
ليسا من جنس الخربق الاسود ولا من فصيلته وهذا النوع ينبت فى خضيرى أى بلاد المجار
وفى سيبريا كما ذكر ذلك لينوس وكذا فى بلاد اليونان كالخربق الابيض وظن بعضهم أنه من
النباتات البلدية لفرانسا قال ميره وهذا غلط لان من ذكره فى نباتات برجونيو وادفرنيو

من قرانسالم يوضع محال استنباته وحصاده كما بين جيدا محال الخربق الابيض وقد بحثوا
منه جيدا فى جبل الذهب هذا النوع يوجد له أثر مع أن الخربق الابيض وجدوه هنالك وهذا
النبات حل من سيبريا واستنبت بالبساتين النباتية وبالجملة فالنباتيون ادكدوا أن هذين
النبتين خواصهما واحدة ويوجد فى بعض المؤلفات القديمة تسمية هذا الخربق الاسود
اسطرنسيا ماجور وهو غلط

ومن أنواع هذا الجنس أيضا ما يسمى ويرتروم لوطيوم أى العظلى أو الوسمى يستعمل جذر
هذا النبات فى البلاد المتضمنة بالاميرقة طارد الدودومقو يا مر" وتستعمل صبغته
فى الاحوال التى يلزم فيها استعمال المقويات المرة وذكروا أن هذا الجذر هو المقىء
الاعتيادى هنالك

(ويرترين)

يسمى باللطينية ويرترينا كما يسمى أيضا ويرترينوم وويرتريا فى بيوت الادوية وهو قاعدة ملحية
آلية كشفها بلتيير وكونتو سنة ١٨١٩ فى بزور السبفاديل ولكن فى حالة عفصات ملحى
وعلى رأى مبسنير تكون تلك القاعدة شاغلة للبشرة فى جذر الخربق الابيض وبصل قاتل
الكلاب المسمى بالقلشيقن الخريفى وذكروا أن الاولى تسميتها قلشيسين فرقا بين القلشسين
والويرترين كما ذكرنا ذلك فى مبحث القلشيك

(صفاته الطبيعية) هو مسحوق أبيض قابل للتبلور بدون مرار ولكن فيه حراقة زائدة
تحرض تلعبا كثيرا وهو وان كان عديم الرائحة الا أنه معطس

(صفاته الكيماوية) هو مركب كما قال بلتيير ودوماس من ٦٦ر٧٥ من الكربون
و ١٩ر٦٠ من الاوكسجين و ٨ر٥٤ من الادروجين و ٥ر٤٠ من الازوت ولذلك
يحصل من تحليل تركيبه مستنتجات نوشادرية لوجود هذا الازوت فيه وان كان قليلا وهو
قليل الاذابة جدا فى الماء البارد ويذوب فى ١٠٠٠ من الماء المغلى ويذوب جيدا
فى الكؤول واقل من ذلك فى الاتير ولا يذوب فى القلويات ويميع فى حرارة ٥٠ ويتحلل
تركيبه فى الحرارة الشديدة ويحمر بالحمض النترى ويتحد بالحوامض بحيث يذوب فيها
فتتكون من ذلك أملاح غير قابلة للتبلور ومنظرها صمغى ما عدا الكبريتات فانه يوجد فيه
منشأ التبلور ويحتوى على ٢٢٧ر٦ من الحمض الكبريتى و ٢٢٣ر٧ و ٩٣٢ من
الويرترين

(تحضيره) يجرش السبفاديل جروشة خشنة ويعالج ٣ مرات على الحرارة بالكؤول
الذى فى ٣٦ درجة من الكثافة ثم تقطر الصبغات لاجل رفع الكؤول ويتمم التصعيد على
حمام مارية حتى تكون فى قوام الخلاصة ثم تغلى الخلاصة الكؤولية فى الماء وتصفى من منخل
ثم تطبخ ثانيا فى الماء النقى ثم ثالثا ورابعا فى الماء المحمض وتضم السوائل وتسخن مع الفحم
الحيوانى ثم ترشح وتركز وتعالج على البارد بالمغنيسيا الكاوية التى ترسب الويرترين فيجفى
الراسب ويعصر وتركز مياه الام من جديد وتعالج أيضا بالمغنيسيا ويضم الراسب الثانى

المغنيسى للاول ويجفف الرواسب ويتزح ما فيها بالكؤول ثم يصير السائل الكؤولى الى
الجفاف وتغلى الخلاصة الناتجة من ذلك بالماء المحمض ويوضع عليها الفحم الحيوانى وترشح
ثم تركز ويرسب السائل المركز بروح النوشادر وأما طريقة الدستور التى هى طريقة
كوريب فتختلف عن ذلك بكون المستعمل فيها لعلاج الخلاصة الكؤولية هو الماء وأن
السائل يرسب أولا بخلات الرصاص ثم ترسب السوائل بروح النوشادر ويعالج الراسب
بالكؤول ويصعد السائل الكؤولى الى الجفاف وتعالج الفضلة بالاتير الذى يذيب الويرترين
ويترك المواد الراتنجية ثم يبيض الويرترين بذوبان جديد فى الحمض الكبريتى وبالفحم
الحيوانى واذا عولج الويرترين المثال بطريقة كوريب بالاتير حصلت نتيجة مثل ذلك
وأثبت كوريب كما قال بوشرده ان الويرترين المثال بذلك ليس نقيا وانما يحتوى أولا على مادة
سوداء زفتية وثانيا على نوع راتنج أسمر لا يذوب فى الكؤول وفيه بعض خواص قلوية
وهو الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب فى الماء وغير قابل للتبلور وهو قلوى أيضا وهو
السبادلان وعلى قاعدة قلوية قابلة للتبلور ولا تذوب فى الماء وتذوب فى الاتير وهى
السبادلين انتهى وفى سوبيران بعض مخالفة لذلك ونصه ان الويرترين المثال بذلك
ليس نقيا وانما يقال له الويرترين الطبى الذى يحتوى على مادة سوداء زفتية وعلى قلوى قابل
للتبلور ولا يذوب فى الماء ولا فى الاتير وهو سبادلين وعلى نوع راتنج أسمر لا يذوب فى الاتير
وفيه بعض خواص قلوية وهو الويرتران وعلى جوهر آخر يذوب فى الماء جاف غير قابل
للتبلور قلوى أيضا وهو الراتنج الصمغى للسبادلين فعلى رأى سيمون يكون السبادلين
لكوريب هو الحاصل من اتحاد الويرترين بالراتنج والسواد انتهى

(النتائج الفسيولوجية) عد أورفيلا هذه القاعدة من السموم المخدرة الحريفة
فاذا استعملت بمقدار يسير أثرت كمهيج موضعى فاذا استعملت بمقدار كبير وامتصت توجه
تأثيرها المهلك للمجموع العصبى فينتج تيتنوسا قتالا بسرعة وجرب اندرال على الكلاب
خلات الويرترين فشاهد أن المقدار اليسير جدا من ذلك الملح الذى هو الاكثر فاعلية كما
يقال يحرض عطاسا شديدا مستداما اذا أدخل فى خياشيمها وان قمحة أو ٢ قمح فى الفم يحدثان
تلعبا كثيرا واذا حقن ذلك المقدار فى المعى فانه ينبه فيه قوة الانقباض ويلهبه ويحدث
قيأ واستفراغات ثفلية وأما المقدار الكبير فيثير الدورة والتنفس وينتج التيتنوس والموت
وتلك ظاهرات تحصل فى بعض دقائق اذا حقنت قمحة أو ٢ قمح فى البلورا أو الغشاء
الغمدى وأسرع من ذلك اذا حقن الوداج بذلك وعلاج هذا التسمم يقوم من أن يستفرغ
سريعا هذا السم بجوهر مقىء مسهل شديد ثم تعطى المشروبات اللعابية ويعمل فصد اذا كان
هنالك احتقان مخى ثم يقاوم الالتهاب المعدى الذى ربما ظهر كذا قال أورفيلا فى كتاب
السموم وذكروا عن قريب أن اليود والبروم والكلور مضادة للتسمم بالويرترين ككثير
من القلويات الاخر

(النتائج العلاجية) لم يجرب فى الانسان استعمال مقدار كبير منه ويقرب للعقل ان نتائجه
اذا لـه مهولة فربع قمحة من الخلات يكفى اذا استعمل من الباطن لاحداث استفراغات

تغلية كثيرة جدا فاذا زيد فى المقدار نتج قىء مختلف شدته مع أن ماجندى ذكر أنه أعطى بدون مشاهدة عرض من الاعراض ٢ قمح فى ٢٤ ساعة لشيخ هرم أصيب قبل الاستعمال بسير بركتنة وعلى رأيه يناسب استعماله لتعريض خروج المواد التغلية المتراكمة فى الامعاء فتفعله كفعل النباتات الجهوزية ولذا أمر به هذا الطبيب لعلاج بعض الاستسقاآت والارتشاحات الاوذيماوية والسيلانات البيض الالتهابية والنقرس وجعله فى المستحضرات الاقرباذينية التى يدخل فيها الخربق وقاتل الكلب أى القلشيك بدلا عن هذه الجواهر لكون فعله آكد وأقوى وأسهل وصنع لذلك حبوبا وصبغة واستعمل أيضا محلول كبريتاته وصنع أيضا مرهما استعمله دلكا فى الامراض الروماتزمية والنقرس والاوذيما العائمة ولكن تأكيد ذلك يحتاج لامور واقعية والطبيب بردليه بمارستان منتشرله تجريبات فى ذلك فأعطى من خلات الوبرترين أولا $\frac{1}{4}$ قمح وزاد فى المقدار الى قمح ونصف بل ٢ قمح فى اليوم مرات كثيرة ونجح ذلك معه فى حالة استسقاء وعالج الوجع الروماتزمى وعرق النسا والنقرس بمثل علاجها بقاتل الكلب فمن ٢٤ شخصا مصابين بالوجع الروماتزمى شفى ٧ وخف ١٠ وأما السبعة الباقية فلم يحصل لهم جودة حال ورأى أنه بعد ازدياد الدواء بقليل صار النبض بطيئا ضعيفا فاذا زيد المقدار عرض غثيان وقىء وبرازات مصلية كثيرة نافعة خصوصا فى النقرس ونتج من التجريبات ان الوبرترين يستعمل من الباطن ولكن الغالب استعماله من الظاهر لمقاومة الامراض العصبية ويختار أملاحها اذا كان المراد احداث تنفيس جلدى فى علاج الآفات الروماتزمية وتعمل من تلك الاملاح مستحضرات كالمستحضرات التى قاعدتها الوبرترين (المستحضرات الاقرباذينية) فالصبغة الكئولية الوبرترين تصنع كما قال ماجندى باذابة ١٠ سج من الوبرترين فى ١٦ جم من الكئول الذى فى كثافة ٣٤ وذكر أنه تقوم مقام الصبغة الكئولية لقاتل الكلب بمقدار من ١٠ ن الى ٢٥ فى كوب من مشروب وأما الطبيب طرنبول فاستعمل الصبغة الكئولية مروخا وسماها دهان الوبرترين وحضرها بجزء من الوبرترين و١٦ من الكئول وصنع أيضا ما سماه قطرات الوبرترين بأن أدخل فى الاذن محلول جزء من الوبرترين فى ٦٤ من الكئول النقى وحبوب الوبرترين لماجندى مركبة من قمح من الوبرترين ومقدار كاف من الصمغ العربى وشراب الصمغ وتعمل حسب الصناعة ١٢ ح فكل ح فيها جـ من ١٢ جـ من قمح ويستعمل منها للاسهال من ح الى ٣ فى اليوم لتقوم مقام حبوب باشير الآتى ذكرها فى الخربق الاسود وأما حبوب طرنبول علاجا للامراض العصبية فتصنع بأخذ ٥ سج من الوبرترين و٢٠ سج من خلاصة البنج يعمل ذلك ١٠ ح ومحلول كبريتات الوبرترين لماجندى يصنع بأخذ ٥ سج من الكبريتات و٦٤ جم من الماء المقطر وذكر أن هذا يقوم مقام ماء هوسون ويتعاطى علاجا عن القهوة ومرهم الوبرترين لماجندى يصنع بأخذ ٢٠ سج من مسحوق الوبرترين و٣٢ جم من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا للاوذيما العائمة والنقرس واستعمله غيره فى الاوجاع العصبية وزعموا أنه لا يكون قوى الفعل

الاذا

الا اذا حضر بالشحم الزنخ وطلاء الوبرترين يصنع بأخذ ٢ جم من الوبرترين و٤ من زيت الزيتون و٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك ويستعمل مروخا فى الآفات العصبية والروماتزمية واذا أريد قوة تأثيره يذاب الوبرترين قبل مزجه بالشحم فى قليل من الكئول أو الاتير كما ثبت ذلك من المشاهدات الصحيحة للطبيب قونيير وطلاء الوبرترين اليودورى يصنع بأخذ جم من الوبرترين وجم ونصف من يودور البوطاسيوم و٣٢ من الشحم الحلو يمزج ذلك

(الفصيلة التنقيبية (رنفقلاسيه))

نباتات هذه الفصيلة عظيمة الاعتبار بحرافة عصاراتها فان شدة حرافتها قوية بحيث تحمر الجلد أولا اذا وضعت عليه ثم تحدث فيه التهابا تقرحيا كالشقيق النعمانى البرى والدالية السوداء فيصح أن تقوم مقام الصوفات المنفطة فتسبب فى الجلد قروحا تتغذ للادمة و يكون شفاؤها عسرا بطيئا والاستعمال الباطن لمعظمها مضر محزن والحيوانات التى تأكلها يحصل لها التهابات معممة فى الطرق الغذائية ثم من نباتاتها ما لا يكون كذلك وتحتوى تلك الفصيلة على نباتات حشيشية وأغلبها معمر وأوراقها متعاقبة ماعدا الدالية السوداء وتلك النباتات عديدة من ٥٠٠ الى ٦٠٠ ومأوى نحو نصفها بلاد أوربا وهى احدى الفصائل العظيمة الاعتبار من المملكة النباتية بسبب خواصها الفعالة القتالة غالبا ويظهر أن ذلك ناشئ من قاعدة حريفة طيارة موجودة فى تركيبها يذهب معظمها بالتجفيف والطبخ فى الماء وغير ذلك ويستعمل من تلك النباتات فى الطب عدد كثير منها ماهو منفط مثل الشقائق أى أنواع الشقيق والدالية السوداء والانيمة ونحو ذلك ومنها ماهو مسهل أو قوى الاسهال مثل ططالقطروم والخربق والاكتيا سودونس وغير ذلك ومنها ماهو مخدر مسبب مثل خانق النمر وطروليوس ودلفينيوم وغير ذلك ومنها ماهو منبه وعطرى كبزور نجيلا وبعض النباتيين فصل منها النباتات الخربقية التى أزهارها خنجرية وأكمامها كثيرة البزور وخواصها مسهلة شديدة واضحة كما فى جنس الخربق أو مضادة للتشنج كما فى الفاوينا أى عود الصليب وأزهار هذه الفصيلة تكون فى الغالب جميلة من دوجة تزدوج بسهولة ولذلك تستنبت بالبساتين مثل الشقيق بأنواعه والدالية وخانق النمر ورجل القنبر والفاوينا وغير ذلك وبعض ثمارها يحمل شبه وبر يصنع منه نوع ورق كما فى بعض أنواع الشقيق والدالية السوداء

(خربق اسود)

يسمى بالافرنجية ايلبور نوار بكسر الهمزة وباللسان النباتى ايلبوروس نجرا ومعنى ذلك كله الخربق الاسود فجنسه ايلبوروس من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور والاناث واسمه آت من اليونانى معناه قاتل الاغذية بسبب الخواص القتالة لانواعه التى منها الخربق المشرق والنتن والمخضر ولكن المختار منها للاستعمال الطبى هو الاسود ولبحذر من اشتباهه بالخربق الابيض والخربق الاسود الكاذب وقد سبق لنا ذكرهما وانهما من فصيلة قاتل

الكلب أى القاشف وهذا النبات معمر ينبت بالمحال الرطبة والجبرية المظللة من جبال
الالب والبرنيا ولاسيما بلاد السويسة كما يوجد أيضا فى جبال برجونيو وفى بلاد اليونان
وغير ذلك ويزهر فى ديسمبر والمستعمل الجذر

(صفاته النباتية) أما صفات الجنس فهى ان الكاس منتظم مقسوم ٥ أقسام مستدامة
والتويج من ٥ قطع الى ١٢ قصيرة أنبوبية ضيقة من الاسفل مجوفة على شكل بوق
والذكور من ٣٠ الى ٦٠ والمبايض من ٣ الى ١٠ والفرج عديم الحامل
والاكمام قشرية مستطيلة منتهية قمتها بنقطة وتتفتح من درز مستطيل وعددها من ٣ الى
٩ بل ١٠ وأنواع هذا الجنس حشيشية معمرة وأما صفات الخربق الاسود فهى ان
الساق التى هى الجذر فى الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية فيها آثار واضحة لقاعدة
أوراق وهى متفرعة وبيضاء من الباطن وسوداء من الظاهر ويتولد منها ألياف كثيرة
اسطوانية لحمية قطنية ويخرج من محال مختلفة من سطحها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها
أصفر مسمر ثم تصير سوداء اذا جفت والاوراق تخرج مباشرة من الساق وكأنها كلها
جذرية ذنيبية ملس مقطعة الى ٧ فصوص أو ٨ عميقة سهمية تنتهى سريعا بنقطة
دقيقة وهى جلدية خالية من الزغب مسننة تسننا منشاريا فى جزئها العلوى والذنيبات
اسطوانية محمرة طولها من قيراطين الى ٦ متسعة غشائية الحافات فى جزئها السفلى
وحوامل الازهار تعلو كالذنيبات وهى اسطوانية محمرة مثلها وتحمل زهرة أو زهرتين
كبيرتين ورديتين محمرتين وتصحب تلك الازهار أذين أو أذينان يختلف شكلهما
وألوانهما ويكونان ملونين يسيرا والكاس مستدام ناقوسى منفرش قليلا مكون من
٥ قطع أو ٦ كبيرة غير متساوية بيضاوية مستديرة وأهداب التويج من ١٠ الى
١٢ وهى أقصر من الكاس ولونها أصفر مخضر والذكور كثيرة العدد أقصر من
الكاس بالنصف والاناث ٦ أو ٨ وأحيانا أكثر من ذلك وتتقارب لبعضها وتنضم
فى مركز الزهرة وهى خالية من الزغب والمبيض مستطيل منضغط ومنحن قليلا وينتهى من
الاعلى بهبل مستطيل منحن من قمته والفرج فى جزئه العلوى وينبت هذا النوع
فى الاماكن التى ذكرناها وذكر بلنياس أنه يوجد فى جميع جهات ايطاليا واستنبت
بالبساتين مسمى وردنوبل بسبب جمال أزهاره التى تتفتح فى أشد الفصول بردا أى فصل
الشتاء اذا كانت الاراضى كلها عقيمة فاذن يكون الخربق الاسود مستعملا عند القدماء
كالخربق المشرق الذى هو الآن أكثر استعمالا وأكثر وجودا فى بلاد اليونان من الخربق
الاسود لكن على حسب ما ذكر البونى هذا المشرق أقل فاعلية من الخربق الاخضر
الذى سنذكره أيضا وهو الذى يعطى فى بيوت الادوية وينسب له ما يقوله متأخر والاطباء
فى الخربق وأما المتقدمون فيمكن ان استعمالهم كان للمشرق وهذا هو القريب للعقل
وينسب له جميع ما قالوه فى الخربق

(صفاته الطبيعية) الخربق الموجود فى المتجر جذر دقيق فى طول الخنصر وغلظه ولونه
سنجابى أو محمر من الباطن واسود من الخارج وفيه حلق مستديرة متقاربة لبعضها وفيه

أيضا

أيضا ألياف جذرية يختلف عددها خالية من الزغب وملتفة على هيئة حلق أيضا وطعمه
يكون أولا حريفا مرا ثم يكون كمخدر للسان ورائحته مغثية

(خواصه الكيماوية) يحتوى كما قال فنول وقبرون على زيت دسم فيه بعض حرافة وعلى
مادة راتينجية وحمض طيار مريع وقاعدة مرة وشمع ومادة مخاطية والومين وعفصات
البوطاس وعفصات حمضى الكلس وملح قاعدته نوشادرية والقواعد الفعالة فى هذا الجذر
تذوب فى الماء وفى الكؤول فيمكن استخراجها بهذين المسوغين ويظهر أن قاعدته الطيارة
تؤثر فى الجهاز المخى الشوكى وتكون أكثر فى الجذر الرطب ويذهب جزء منها بالتجفيف
والذى يعرض ذهابها بطول الغلى والماء المقطر للخربق يحتوى على هذه القاعدة اذ يتصاعد
من هذا الماء رائحة مغثية نفاذة وثبت بالتجربة انها تؤثر بقوة على المجموع العصبى ولكن
شوهد أن الخلاصة المائية لهذا الجذر لطيفة الفعل وكأنها فقدت شيأ من الخواص القوية
المحوية فى ذلك الجذر

(النتائج الفسيولوجية) جذر الخربق الاسود يؤثر تأثيرا حريفا على عضو الذوق والنتائج التى
تتولد من فعله على الطرق الهضمية تدل على أن فيه قوة مهيجة كالقىء والاستفراغات الثفلية
المخاطية أو الصفراوية أو المصلية مع قولنجات وحرارة فى الحلق وعطش ونحو ذلك وهذا
ثابت أيضا بالتجربة على الحيوانات حيث توجد معدتها وأمعاؤها ملتهبة بعد استعمال
مقدار مفرط من الجذر حتى يمتد الالتهاب الى الغشاء العضلى والمصلى واتفق من التجاسر
مشاهدة ذلك فى الانسان حيث وجد معه تهوع وغثيان وجذب فى الامعاء واحتراق
فى الحلق وتبرز مدمم والتهاب منتشر فى الاعضاء الهضمية فهذا يدل على قوته المهيجة
وما عدا خاصة الاسهال توجد أيضا فيه قاعدة تؤثر على المراكز العصبية ويعقب لذلك الدوار
والاختناق والاحساسات الغريبة نحو الرأس والاهتزازات والحركات التشنجية
والاعتقالات وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض التى تمكث أحيانا جملة أيام
ولكن لا تظهر الا باستعمال مقدار كبير يدخل منه فى البنية جزء عظيم أما المقدار اليسير
فلا يوجد فيه شىء من ذلك وكثيرا ما أعطى مسحوقه بمقدار من ٥ قمح الى ٢٠ معمولة
بلوعا مع عسل أو اجسام لزجة لاشخاص معهم خدر واهتزاز فى الاطراف أو شلل عقب
سكتة أو أمراض محلها فى الجهاز المخى الشوكى فشاهد أنه يعرض فيهم استفراغات
ثفلية مع قولنجات شديدة ومع جميع نتائج المسهلات الشديدة ويندر حينئذ عروض صداع
ودوار وقد يداوم على استعماله زمنا طويلا بمقدار ١٢ قمح فى اليوم بدون أن يعرض
انخرام فى الهضم ويحصل من ذلك مجلس واحد كل يوم للمرضى الذين معهم خدر فى البطن
بسبب فقد التأثير العصبى

(النتائج الدوائية) قد كان لهذا الجوهر شهرة كبيرة فى الامراض الجنونية حتى فى زمن
الخرافات القديمة فبتهيج الامعاء والفيضان الحاصل فيها يرجع المخ لحالته الطبيعية
انما يلزم معرفة الآفة المرضية التى أصابته وكدرت ممارسة القوى العقلية لندرك
هل يقدر هذا الجوهر على صرف التهيج عن لبه الضاحى وازالة الاحتقان الدموى من

الاوعية المخية وتحريض امتصاص السوائل الضاغطة على الجوهر المخى لان هذه التغيرات
فى المخ تكدر التعقل ولا يقدر هذا الدواء على معارضتها كالتيبس الجزئى فى اللب النخاعى
والالتهاب المخى الجزئى والخراجات ولين الجوهر المخى ونحو ذلك فيلزم فى علاج أنواع الجنون
والمانيا ملاحظة التأثير الذى يفعله هذا الجوهر فى المخ وكان للقدماء وثوق عظيم به فكانوا
يرونه مسهلا قوى الفعل ومقيأ شديدا ومدرا للبول ومدرا قويا للطمث ومضادا للديدان
أكيدا ودواء موثوقا به فى أمراض الجلد وغير ذلك ولم يزل كذلك عند كثير من المتأخرين
فيصح استعماله كمسهل قوى فى الاستسقاآت المصاحبة للخمود حيث يكون البول فيها قليلا
وعسرا ويظهر أنه يؤثر بقوة أيضا على الكليتين فيكون مدرا قويا ثم هو باحداثه كيفية
المسهلات الشديدة استفراغات مصلية كثيرة يمكن أن يحصل منه تخفيف للكرب وضيق
الصدر ونحو ذلك غير أن هذا التخفيف وقتى غالبا اذ يرجع الداء لحالته الاولى ويخشى
من المداومة على استعماله وسايط تسلط تسلطا قويا على الطرق الهضمية ويمكن فى بعض
أنواع من الارتشاحات الخلوية والانصبابات المصلية أن حركة تأثير المسهل فى جميع البنية
توقظ حيوية الافواه الماصة ومدحوا فى الآفات المذكورة كوبا على الخوامن نبيذ الخربق
ومن المشهور فى علاجها حبوب باشير التى جوهرها الرئيس هو خلاصة الخربق بالكؤول
أو النبيذ فانها تحرض فى تلك الاستسقاآت استفراغات ثقلية من طبيعة مصلية وافرازات
كثيرة بولية وكذا يستعمل الخربق فى الامراض التى تقل فيها الحساسية العضوية كالسكتة
والشلل والسبات والخدر ونحو ذلك وكذا فى التغيرات العصبية والانحرامات الثقيلة
فى وظائف الحواس كالصرع والاستيريا والرعشة ونحو ذلك ولكن تظن أنه لا بد من النظر
فى الآفات المخية أو النخاعية المسببة لهذه الامراض حتى يعلم تأثير هذا الدواء فيها نظير ما قلنا
قريبا ويمكن استعماله فى الامراض الجلدية المهولة التى هى الآن نادرة الحصول ولا سيما
فى الاوروبا كالبرص والجذام وداء الفيل ونحو ذلك وشاهد سمث منه نجاحا فى كثير من
الآفات المصيبة للجلد مع النسيج الخلوى وان ديسقوريدس ذكر أنه يبرئ الجرب ويصح
تجربته أيضا فى الامراض التى تعجز الصناعة عن مقاومتها ولا تنفع فيها الادوية القوية
الفعل كداء الكلب ونهش الافاعى ونحو ذلك وأكد بعض صيادى الوحوش ان أحسن
دواء يستعمل للنهش الذى يحصل لكلاب الصيد من الافعى هو ضماد يعمل من الاوراق
الرطبة للخربق ففى هذه الاحوال كلها يؤثر الخربق بانتاجه تحويلا وتصريفا قويا فى القناة
المعوية ولا سيما المعى الغليظ وينبهها تنبيها مخصوصا الا أن ذلك بخاصية فيه ولذا يقرب للعقل
أن الوسايط الاخر القوية الفعل تؤثر مثله وتقوم مقامه ونسبوا لهذا الجوهر نتيجة جيدة
فى الحميات المتقطعة وكذا ينسب لفعله المحول فى الامعاء الغلاظ القريبة للرحم ما يفعله
فى هذا العضو من التنبيه وما يتبع ذلك من السيلان الدموى ولذا وصفوه قديما بكونه مدرا
للطمث فبايقاعه فعلا تهيجيا الى السطح الباطن للامعاء الغلاظ يجذب الدم ويوجهه نحو
الجهاز الرحمى فيحصل بذلك احتقان طمثى فاذا جهزت الطبيعة عمل الطمث جاز أن يضاف
تأثير هذا الجوهر الى فاعلية الطبيعة فيحصل السيلان الذى قد لا يحصل بدون هذا السبب

المساعد بل ذكر ديسقوريدس أن وضعه على أعضاء التناسل الظاهرة يحرض الطمث
وهذه طريقة مخصوصة لانتاج هذا الفيضان لم يستعملها المتأخرون ويصح تجربتها
فى جواهر أخر وذكر أيضا أن وضعه على تلك الاعضاء يقتل الجنين فى النساء السمان انتهى
وهذا الجوهر يحرض أيضا ظهور البواسير فان التأثير المهيج الذى يفعله فى المستقيم يوضح
تلك النتيجة توضيحا كافيا وأما قتله للديدان فناشئ من فعله مباشرة لانه يؤثر تأثيرا موضعيا
فيها فيقتل ما يجده فى الامعاء كغيره من الوسايط الاخر التى فيها تلك القوة والفاعلية ومن
المعلوم أيضا أنه كغيره من الجواهر الفعالة يلزم أن يكون معطيا فاذا الامس الغشاء الخاطى
تنبه لكن يلزم حينئذ التعقل والاحتراس وبالجملة قد كان هذا الدواء مشهورا عند
القدماء وكان كثير الاستعمال عند بقراط وأمثاله وذكروه فى أماكن كثيرة من مؤلفاتهم
وتبعهم العرب وأما الآن فقل استعماله بل ربما ألقى فى زوايا الاهمال وليس ذلك
بسبب عدم فاعليته لان فاعليته لا تنكر وانما ينسب اهماله لامور فأولا العدم تأكيد الدواء
حيث ظن أن خربق القدماء غير المشهور الآن بهذا الاسم فى الاوروبا فهجروه خوفا من أن
يكون غير الخربق الحقيقى مع أن الغالب على الظن أن خربق القدماء هو المسمى الآن بالخربق
المشرقى وثانيا الاختلاف نتائج الجذور الخربقية المستعملة بالاوروبا بسبب عتاقتها وأما
بسبب تغشيرها بل كثيرا ما تخلط بنوع من أنواع الشقيق المسمى أدونس وطروليوس الاوربى
المسمى بشقيق الجبال وأكتيا اسبيكاتا واسطرنسيا وخانق النمر وغير ذلك ولا يدرك ذلك
الاختلاط والاشتباه كما قال دوقندول وذلك يدل على عظم المشابهة بين هذه الجذور فى
الظاهر مع أن نتائجها مختلفة وثالثا أنه قد يعطى على حسب أوامر القدماء فى الاحوال
التى يكون فعله فيها مؤذيا يقينا ورابعا أنه وأمثاله من الجواهر القوية الفعل يخاف من
استعمالها فيقللون المقدار منها ولكن فعلت الآن تجربيات بالمباشرة على الجذر الرطب
والجاف الجيد التحضير للخربق الاخضر أيضا فنيل منها نتائج واضحة تدل على قوة فعله ونفعه
لاغاثة المرضى فكان كما قال هيروفيل انه احدى الوسايط الالهية فلا بأس بتكرار تلك
التجربيات لكن مع الاحتراس فان هنرى الاقرباذينى ذكر أن نبيذ الخربق المحضر
بطريقة برمنتيير حصل من استعماله نتائج مهولة وتستعمل البياطرة هذا الجوهر لحفظ
الاخزمة فى الخيل والاثوار فيدخلونه تحت الجلد لينال منه تقيح كبير ويجددون ذلك زمنا
فزمنا لحفظ السيلان النافع مدة طويلة وكذا يستعمل عندهم لشفاء السراجة وغير ذلك
ويدخل فى جملة من مركبات اقرباذينية
(المقدار وكيفية الاستعمال) يلزم تجديد مسحوق الخربق غالبا ومقداره من ٥٠ سج
الى ٢ جم وصبغة الخربق تصنع بأخذ ١٠ جم من الخربق الاسود و ٤٠ جم
من الكؤول الذى فى كثافة ٣١ والمقدار من ١٠ ن الى ٢ جم قال بوشرده وانا
أفضل كؤولاتورا الخربق ومقداره مثل ما ذكر وخلاصة الخربق تحضر بالكؤول
ومقدارها من ٣٠ الى ٥٠ سج والحبوب المقوية لباشير تصنع بأخذ ٥٠٠
جم من الجذر الجاف للخربق الاسود و ١٢٥ من كربونات البوطاس و ٢ كج من

هذا الطبيب أنه نال بذلك استفراغ دود القرع وأعطاه بسبب أيضا في الربو الرطب والاستسقا والايبوخندريا ونحو ذلك وتستعمله البياطرة مسهلا وذكر جلان أنه يعطى ضد التسمم بالنبات المسم المسمى بالخربق الابيض الذى ذكرناه أى ويرترو البوم لكن قال ميرا ان هذا مشكوك فيه

(الخربق الاخضر) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس ويريدس ومعناه ما ذكر أى الخربق الخضر الزهر واعتبروا هذا النوع قريب الشبه من الخربق المشرقى ينبت فى جميع فرانسا حتى قرب باريس وفى ايطاليا وبرطانيه أى جزيرة الانقليز وبروونسة وهو المستعمل والمفضل فى بلاد أوربا على الخربق الاسود حيث يقرب بالاكثر لخربق القدما وفيه فاعلية أكثر منه كما ذكر ألبونى وتسهل انالة جذوره لكثرة وجوده وأما الاسود فنادر وقابل لكثير من الغش كما قالوا وكثيرا ما يعطى علاجا للحميات المتقطعة

(الخربق الكابى اللون) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس انفيدوس ومعناه ما ذكر وهو ينبت فى قرص أى جزيرة قرصيكا من جزائر البحر المتوسط وجذوره أغلظ من جذور بقية الانواع وفيه تقريبا جميع الخواص بدرجة واضحة الا أنه الآن قليل الاستعمال

(الخربق الشتوى) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس هيمالس ومعناه ما ذكر وهو نبت صغير ينبت على الجبال الشامخة وأزهاره صفر وحيدة تشاهد فى الربيع فى مركز فرانسا وغير ذلك وميله لصفات الشقيق أكثر من ميله لصفات الخربق وان كان قد ه شبيها بالنباتات الخربقية وحلل وكلين هذا الجذر فوجد فيه زيتا شديد الحرافة ونشا عظيم النقاوة والحلاوة وجوهرا نباتيا حيوانيا وجوهرا خشبيا وآثار سكر وقليلا من مادة خلاصية ملونة وبالجملة هو قليل الاستعمال

(الخربق المثلث الورق) يسمى باللسان النباتى ايلبوروس طريفولوس ومعناه ما ذكر ويوجد هذا النوع فى البلاد المنضمة من الاميرقة وبلاد ايطاليا ويتميز عن غيره بكونه مرا بدون قبض وليس فيه الخواص القتالة وهو كثير الاستعمال فى بوستون علاجا لقلاعات الفم ونحوها ولكن نجاحه قليل وتصنع منه صبغة مركبة من نصف ق من جذره المصفر اللون و ٢٠ ق من الكؤول ومقدار التعاطى منها من ١٠ قم الى ٢٠

(الفصيلة الفربيونية)

هذه الفصيلة يؤخذ منها مسهلات جليلة يكثر استعمال اثنين منها وهما دهن قروطون ودهن الخروع ويلزم وضع الاول فى المسهلات القوية الفعل والثانى فى الملينات أى المسهلات الخفيفة فاذن يختلفان عن بعضهما ولكن هذا الاختلاف ظاهرى لا حقيقى لان القاعدة الفعالة الشديدة التركز فى قروطون أى دهن حب الملوك يظهر أنها فى زيت الخروع محدودة بمقدار كبير من جواهر ضعيفة الفعل وهذه المسهلات تؤثر باحداث تهيج موضعى مقداره على النسبة للقاعدة الفعالة وكميتها وبزيادة افراز مخاطى وبعد الاستعمال بزمن يسير يحصل البراز مرات كثيرة ويقوم من مواد مخاطية ومصلية ويصحبه غالبا قى كثير

والنتيجة المسهلة الحاصلة من الفربيونيات يعقبها تكدرات فى وظائف الهضم وفقد شهية يدوم زمنا طويلا وتناسب جيدا تلك المسهلات متى أريد احداث انزعاج قوى فى الجهاز الهضمى وانما تأثيرها المهيج يمنع استدامة استعمالها زمنا طويلا ونباتات هذه الفصيلة تؤثر فى العادة كتأثير السموم الحريفة وتلك الحرافة تنشأ تارة من قاعدة ثابتة وتارة من قاعدة طيارة موجودة فى عصارتها وتلك العصارة دائما كاوية وطبيعتها راتنجية أو صمغية راتنجية وهى المحتوية على الخواص الفعالة لهذه النباتات التى منها ما يكون مؤذيا سما كما فى جنس منسينيلا وايبومان ونحوهما ومنها ما يستعمل فى الطب مسهلا ومقيئا وغير ذلك بمقادير يسيرة كما يشاهد ذلك فى جنس أوفربيا وبطروفا وفيلنطوس وغير ذلك ومنها ما يكون مقويا منبها ويقال ان راتنجها مكسين تكسينا غير تام ويقرب من الزيوت الطيارة بتصاعده وعطريته كما فى كثير من أنواع جنس قروطون وسيما قسقريلا أى قشر العنبر وقد يوجد الصمغ المرن فى منتجات هذه الفصيلة وأما جذور هذه النباتات فمنها ما هو سم شديد الفاعلية فى حالة الرطوبة وانما يفقد فاعليته بالحرارة كجذر المنيوق ومنسنلير ففى المنيوق ينشأ ذلك من حمض كرهتى من الحمض سيانيدريك الذى يتصاعد ويستخرج من هذا الجذر دقيق غذائى يعرف باسم تبيوكا أو خبز كساف وتستعمل فى كثير من الاماكن جذور من تلك النباتات كمسهلة ومقيئة ومدح كثير منها مضادا للداء الزهرى وجذور أوفربيا ايبكاكوانا كانت تستعمل بالاميرقة الشمالية بدلا من الايبكاكوانا الحقيقية وأوراق مركريالس مسهلة خفيفة أو شديدة على حسب الانواع ويستعمل قشر نباتات منها منسوبة لجنس قروطون ويميزها نكهتها النفاذة وخواصها المقوية وثمار الفربيونيات يؤكل منها فى الهند ما يسمى يكا وثمار منسنلير المعروفة باسم جوز جهنم خطرة جدا وتشبه نوعا من التفاح ويستخرج فى الصين مادة شمعية من نوع من جنس قروطون والاهليلجات الاملجية تجهز من فيلنطوس أمبليكا وكانت تستعمل سابقا قابضة بل مسهلة وهجرت الآن عند الاوربيين والاهم من أجزاء تلك النباتات هو البزور وتحتوى كلها على الادهان المسهلة أو المقيئة المسهلة ولكن بدرجات مختلفة فعلى حسب تجربيات بالى ينتج من ن من قروطون نتيجة مثل ما ينتج من ٨ ن من دهن ايبرج أى الدند الاوربى أى حب الملوك الاوربى أو من ٢ جم من دهن بطروفا أو من ٦٠ جم من دهن الخروع فاذا استعمل لب البزور لم يكن الاختلاف عظيما وذلك أن تروسو شاهد أن ٣٠ جم من لب بطروفا قرقاس أنتجت قيأ واسهالا و ٣ بزور أو ٤ من الخروع أنتجت مثل ذلك والقاعدة الفعالة لا توجد مكونة فى هذه البزور وانما تظهر فيها بكيفية ظهور تولد دهن الخردل أو اللوز المر وأكثر ما يستعمل من تلك الثمار ثمار قروطون تجليوم أى حب الملوك الصينى وأوفربيا لاتيرس أى الدند الاوربى أى حب الملوك الاوربى وريسينوس قومنس أى الخروع العام وبطروفا قرقاس وكل هذه الثمار تشبه تولد الخشرات وأصغرها هو ثمر قروطون وهو فى حجم الحمص ثم ثمر الدند الاوربى ثم ثمر الخروع ثم ثمر بطروفا الذى هو أغلظها فى حجم البندق الغليظ وكلها تتكون من لوزة دهنية مغطاة

بغلاف مغلس مرمرى يقرب من أن يكون أسود فى بطاروقا وقروطون ويكون مطليا بالسواد والشحابية فى الخروع والدند الاوربى والتركيب الكيماوى لهذه البزور متشابه اذ كلها تحتوى كاستيرا على زلال وزيت ثابت ودهن قروطون تغليون أى حب الملوك الحقيقى يحتوى على حمض قروطونيك طيار زائد الحرافة وادهان بطاروقا والخروع والدند الاوربى لاتحتوى على قاعدة طيارة وانما تحتوى على مادة راتنجية متضاعفة يظهر أنها اقوية الفاعلية وادهان القربيونيات يوجد فيها انفعال حمضى فدهن قروطون من الحمض قروطونيك ودهن الخروع من الحمضين ايلايوديك وريسينيك وادهان قروطون والخروع تذوب جدا فى الكؤول والادهان الاخر لاتذوب فيه والحمض قروطونيك طيار وشديد الحرافة وهو أحد الاجزاء الفعالة للدهن ويتطاير فى درجات قليلة فوق الصفر ناشرا بخارا شديد الحرافة ويوجد هذا الحمض فى البزور ولكن يتكون منه مقدار جديد اذا اصوبن الدهن والدهن الاسمر الحريف لقروطون تركيب متضاعف ويلزم أن تكون الخواص الفعالة لبطاروقا والدند الاوربى منسوبة لراتنج أسمر

﴿الدند الصينى ودهنه﴾

الدند الصينى يسمى بحب الملوك الصينى ويظهر أنه منسوب لجزيرة ملوك المعروفة بالهند ويسمى أيضا بالخروع الصينى وبالافرنجية تجليو وباللسان النباتى قروطون تجليوم لجنسه قروطون هو الجهز القشر العنبر الذى شرحناه فى المنبهات وأما النوع الذى نحن بصدده فينبت فى جزائر ملوك وملبار ومعظم اقطار الهند وجزيرة السيلان وكانوا سابقا يستعملون بزور هذا النبات الذى ذكر أطباء العرب أنه ٣ أصناف صينى وشحرى وهندى فالصينى ما يجلب من سمند وتناصر وغيرهما من مدن الصين وثمره هو الاجود أبيض يضرب ظاهره الى الصفرة رقيق القشر يشبه الفستق والهندى يجلب من كنباية ونواحيها لكن وهو أصغر من الاول ويقرب منه الا أن فيه نقطا سودا والشحرى يجلب من الشحر واطراف عمان أسود مصفر وهو ردئ مكرب لا ينبغى استعماله وكانت هذه البزور مستعملة عند القدماء كثيرا للاسهال وبقى الآن من استعمالها شئ عند العرب أما عند الاوربيين فتكاد لاتستعمل أصلا وانما يستعمل دهنها الذى سنخصه بترجمة

(الصفات النباتية للدند الصينى أى شجر حب الملوك) هو شجر متوسط العظم بل شجيرة متوسطة يقل ارتفاع جذعها الذى هو قليل التفرع ويحمل أوراقا متعاقبة ذنبية بيضاوية منتهية بطرف حاد ومسننة فى دائرها وعديمة الزغب وفى قاعدتها غدتان والازهار قائمة بسيطة سنبلية فى اطراف الاغصان منتقعة اللون فالازهار المذكرة تشغل الجزء العلوى من السنبلة والمؤنثة من الاسفل والمحيط الزهرى مزدوج فالخارج أى الكاس ٥ أقسام ورقية والباطن ٥ أقسام تويجية وقد ينعدم أحيانا والمبيض فى الازهار المؤنثة مثلث الجوانب بملوء ٣ مهابل ثنائية الشق والثمر المعقب لهذه الازهار المؤنثة كرى بيضاوى فى غلظ البندق ذو ٣ جوانب وفيه ٣ مساكن

يحتوى كل منها على بزرة واحدة بيضاوية مستطيلة وتلك البزور هى المسماة بحب الملوك وتسمى بالافرنجية بنبون الهند أى فستق الهند وحب تجلى بكسر التاء وسكون الجيم وليحذر من اشتباهها بحبوب أخر تسمى احيانا بذلك كخروع الامبرقة المسمى ميدسنيير وسيأتى شرحه وهو ثمر النبات المسمى بطاروقا قرقاس لان ثمر هذا مزدوج الثمر الاول فى الغلظ ولذا سمى بالبنبون الغليظ أى الفستق الغليظ وله شبه من الظاهر غير انه أقل حرافة منه ويأتى من الامبرقة وأما الحب الذى نحن بصدده فيأتى من الهند

(الصفات الطبيعية لهذه الثمار) قد ذكرنا أنها فى حجم البندق تقريبا ودون الغلاف الخارج ولكنها أطول منه ومخروطة من طرفيها ومربعة الزوايا وفيها ٤ خطوط بارزة قليلا اثنان منهما جانبيان أكثر ظهورا ومنشقتان من قمتهما وغلافها مصفر من الخارج ولكن الغالب أن الغبار الذى يتكون منه هذا اللون يزول بالحك ويبقى لونه أسود وحدا وليس لها رائحة فاذا كسر الغلاف الحاوى لتلك البزر وجد مغشى من الباطن بغشاء رقيق شفاف وقد تكون تلك البزور مغطاة بقشرة مصفرة متكثفة بالسمرة ويشاهد لون اللوزة أشقر وتكون محتوية على نطفة أى جنين كبير بيضاوى رقيق جدا وطعم هذه اللوزة كثير الحرافة جدا بحيث اذا وضع على اللسان يحس فيه باحتراق يمكث مدة ساعات ومأوى تلك الحرافة فى اللوزة نفسها الا فى الجنين فقط كما أثبت ذلك ميره وغيره فى بعض فصول كتبت فى القاموس الكبير الطبى وكررت تجربيات ذلك تكريرا جديدا وعبارة أطبائنا ان فى النبتة لسانا يخشى من منتصف اللبة الى ناحية رأسها شديد الحرافة جدا واذا عتق الثمر انقشر عنه قشره واللسان سم يكاد لا يكون له علاج يشبه البيش فى فعله وقالوا ينبغى رفعه وازالته وقالوا لا ينبغى تقشيرها الا بسكين ولا تقرب للشفة فانها تذهب حرمتها وتجعلها برصاء فاذا قشرت فصحت وربى لسانها الذى هو كلسان العصفور ثم يدق الحب مع ورد وكثيرا وأنيسون وزعفران وبسفايج مجموعة أو مفردة وتستعمل فهذا هو تدبيرها عند أطباء العرب ويعنون باللسان الجنين

(الصفات الكيماوية للبزور) حللها براندو وجد فيها احماضا يسمى قروطونيك طيار شديد الحرافة ودهنا أسمر وراتينجا لين القوام كريه الرائحة ومادة شمعية هى نوع استيارين رخو ومادة مسمرة ومادة هلامية وقروطونين وصمغا وزلالا نباتيا ويستخرج بالعصر من حب الملوك أى بنبون الهند دهن يسمى بالافرنجية دهن تجلى ودهن تيلى ودهن قروطون تجليوم

(استعمال البزور) كان القدماء يرمون قبل استعمالها لسانها وبعد ماذكرنا ثم يستعملونها للاسهال فى أحوال الاستسقاء واليرقان وأوجاع المفاصل والظهر والوركين والساقين وأطباء الهند يدخلونها فى المعاجين الكبار ولاهل الصين فيها مزيد رغبة ولا ينبغى استعمالها لاصحاب الابدان الضعيفة ولا فى البلدان الحارة التى تحصل فيها للابدان كثرة تحلل كالعراق ومصر واليمن والحبشة وقالوا لا بأس باستعمالها فى البلدان القريبة للاعتدال والباردة والقليلة التحلل كالهند واصفهان والبلدان الشمالية كالشأم وما والاها وتوضيح ذلك أن البلدان الشديدة الحر كالعراق وسواحل البحر وبلاد مصر

والبن لا يسبق فيها الدند لان تحلل الابدان يكثر فيها والدند يورثها ضعفا مفرطا فأما مصر
فلانها حارة يابسة لا تسلم من العفونات وأما العراق فانها وان كانت حارة يابسة الا أنه ليس
بها عفونة فيكره شرب الدند فيها لكثرة تحلل الرطوبات من أبدان أهلها وأما بلاد الحجاز
فهي حارة عفنية كثيرة التحلل وبلاد اليمن شتاؤها صيف وصيفها شتاء وتكثر فيها الامطار
فينبغي أن يجتنب في مثل تلك البلدان الادوية الحادة الحارة ويختار لها من الادوية ما لان
وكان فيه قبض مثل التربد والهليلج والترنجبين وأشباهها فاذا حصل من شرب الدند خلط
وكرب وفرط اسهال ينبغي أن يقيأ شاربه أولا بالسمن واللبن الحليب ثم يسقى الادوية الحابسة
للبطن وما فيها لزوجة كالبقلة الحمقاء والبزرقطونا والصمغ العربي والكثيرا ونحو ذلك ويحسى
من الارز والشعير المقشر بدهن ورد وماء التفاح والحصرم ويرش عليه نبيذ ويطعم سمكا
مطبوخا مع بزر القرع وقالوا لاجل تسكين المغص والكرب تسهل الطبيعة ثم يعطى
الشخص الحقن وشرب اللبن الحليب ويغذى بما يلين ويجلو كالسلق والاغذية الباردة
والاجاصة وبالجملة هذه البزور مكربة مغثية شديدة المغص تحلل القوى وتقيئ وربما قتلت
بالاسهال من لم يعرف قانونها عندهم ويقولون اذا استعملت بمصلحاتها ومعدلاتها التي
ذكرناها فانها تنقي البدن من الاخلاط الرديئة وقالوا ينبغي شرب الماء البارد عليها واللبن
الحليب ونحو رب الريباس والحصرم ولما رأى المتأخرون أخطارها هجروا استعمالها
بالكلية واكتفوا باستعمال الدهن المستخرج منها

(دهن الدند) أي دهن حب الملوك

هذا الدهن يستخرج بالعصر من نيون الهند أي حب الملوك الصيني ويسمى زيت تجلي
وزيت تيلي وزيت قروطون تجليون

(صفاته الطبيعية) لونه مصفر أو محمر اذا حمصت البزور والمحضر منه مغثية قليلا وطعمه حار
حريف محرق ويتجمد في ٥ درج فوق الصفر ويحضر في الهند ويرسل من هناك الى
الاوربا بواسطة الانكليزيين واستخرج بعض الاقرباذينيين بباريس الآن من الحب الموجود
في المتجر المتعري من قشره دهنا يبلغ نصف وزن الحب وهو يشبه ما يأتي من الهند ومشارك
له في الخواص

(صفاته الكيماوية) هو يذوب في الاتير ودهن التربنتينا ويذيب الكؤول منه ثلثا وزنه
وسبب قاعدته الحريفة التي سماها الطبيب بار بس تجلين بكسر التاء وما عدا ذلك كشف
برند في الجزء الشحمي الغير القابل للاذابة في الكؤول حمضا يقرب من الحمض يطروفيك
وهذا الدهن قابل للتبلور بالتصعيد كما ذكره وكلين ويتركب كما ذكره من ٤٥ جز من
قاعدة حريفة و٥٥ من زيت ثابت

(تحضيره) يلزم في العمل التحذر من مس البزور والتعرض لابخرتها المتصاعدة فانها
لحرافتها تسبب الحمرة فاذا سال الدهن من المعصرة بعصرها وضع قنانتها بين صفيحتي حديد
مسخنتين ويرشح الدهن اذا رسب وتدق الفضلة وتعالج في حرارة ٦٠ بالكؤول النقي

ويؤخذ ذلك الكؤول بالتقطير ليحفظ لعملية أخرى وقد نال سوبيران من كج من البزور
٢٨٠ جم من الدهن فيها ١٤٦ نيلت بالعصر و١٣٤ نيلت بالكؤول وهذا
المقدار الاخير يحتوي على قليل من الحمض قروطونيك ولكن فيه كثير من مادة راتينجية

(النتائج الفسيولوجية أي الصحية) حرافة هذا الدهن شديدة تسبب الاعين وورم الوجه
والايدي عمن يجهزه واذا وضع جزء يسير منه على اللسان سبب فيه حس حرار يمكث جملة
ساعات ويتسبب عن ذلك افراز كثير للعاب واتفق أن اقرباذينيا سقطت في عينه نقطة فمع
احتراسه على غسلها حالا الاعياء كثيرة أصيب بحمرة في الوجه لم تفقد الا بمضادات الالتهاب
القوية الشديدة فاذن يكون هذا الدهن شديد السمية لا يعطى الا بمقادير يسيرة جدا ولذا يلزم
لاستعماله أن يعدل ويحتاط بوسايط ملطفة أو يمزج بها فاذا استعمل بمقدار يسير استشعر
منه وان كان جيد التحضير بحرارة في الحلق تتصل بالمعدة وتتبع احيانا غثيانا وقيئا ويتبع
ذلك استفراغات ثقلية كثيرة وافراط شديد في الاسهال ونحو ذلك وشوهد أن نصف نقطة
منه أنتجت ٢٠ مجلسا واتفق أن نقطتين سببتا سم الادام مدة أشهر وبالجملة ثبت بالتجربة
شدة فاعليته وتأثيره على القناة المعوية وقالوا ان ٤ ن منه قد تكون سما قتالا ولكن يظهر
ان ذلك من المبالغات وانما المؤكد سميته هو ازدواج تلك الكمية ولاسيما اذا كان نقيا
واذا ظهر بعد استعماله التهاب معدي لزم استعمال الزيوت والمواد المعابية بمقادير كبيرة
ويعالج المريض علاجا مضادا للالتهاب قوي الفعل وأمر بالي أن لا يتعاطاه المريض الا بحضرة
الطبيب ليشاهد نتائجه لما أنه كثيرا ما يرى من نقطة واحدة تبرز ٨ مجالس أو ١٠

(النتائج الدوائية) خاصة الاسهال لهذا الدهن معلومة عند الاطباء قديما بالهند وغيره
ثم انتقل علم ذلك من هناك للاوربا وأول من استعمله أطباء الانقليز وذهب منهم الى ايطاليا
والنمسا ثم فرانسا مع أنه كان مذكورا في بعض المؤلفات القديمة ولم يزل الى الآن له
استعمال في الاحوال التي لم تنفع فيها الوسايط الاعتيادية وكذا اذا لزم التأثير بقوة شديدة
كالعلاج القوي لبعض الآفات بالاسهال المفرط وذكر بعضهم أنه يمكن جعله مسهلا
اعتياديا بان يعطى منه نصف ن في مقدار كاف من سائل مناسب واستعمل هذا المسهل
الشديد مع النفع في الامساك المستعصي في الصفراويين والايبوخندريين والمختنقات أي
المصابات بالاستيريا وفي السكتة وبرابلجيا أي شلل الجزء السفلي وغير ذلك من أنواع الشلل
التي يظهر فيها أن الامعاء مصابة بالخمود أي عدم القوة ونجح أيضا في القولنج المعدني وربما
كان لذلك دواء جليلا بانضمام قوة علاجه للقوة المسهلة الشديدة اللازمة لقهر هذا الداء
ويستعمل في الهند للاستسقاء ولعل نجاحه في ذلك هو السبب في تسميته أيضا هناك بما
معناه طارد الماء فقد ينال به شفاء التجمعات المصلية الجديدة التي تحصل في صغار السن
بسبب الضعف لا بسبب عضوي وتأكد ذلك بتجربيات كثيرة وثبت من تجربيات تشبق
على نفسه أن هذا الدهن مسهل مناسب بالاكثر في التلبكات الصفراوية المصاحبة لضعف
في الحركات الانقباضية وفي الامساك الحاصل من افراط استعمال الافيون وعلاجا لطرد
دودة القرع وقال بعضهم اندفاع تلك الديدان بذلك السمرة لعشر نقط منه ممدودة بدرهمين

من زيت الزيتون تخرج الحيوان من البطن ميتا قطعا قطعا بعد بعض أيام وذكروا استعماله محولا قويا فى التهابات مجرى البول بمنزلة بلسم القوبا والذى تأثيره كما قال كثيرون يوصف كونه محولا أكثر من كونه دواء ذاتيا فى الجنوريات والبلينوراجيات ولكن قبول ذلك متوقف على تكرار التجريبات الناجحة وكما يستعمل هذا الزيت من الظاهر دلكا على ما حول السرة كسهل أمر الطبيب ازلى بأن تطلى به المحال المصابة بالاوجاع الروماتزمية والعصبية ويمرخ به الجانب الوحشى من الفخذ فى عرق النسا فيكون يقينا كالمحمر الذى يستعمل فى تلك الحالة من صبغة الذراريح وروح النوشادر ونحو ذلك فيحصل من وضعه حس احتراق ووخز ووجع شديد ويحمر الجلد ويتغطى برغاوى بحويصلات ونقط التهابية تتحول الى قروح وربما ينفع أيضا وضعه على الجزء المقدم من العنق فى الالتهاب الحنجرى بل زعموا أن بعض الاشخاص يسهل فى بلاد الهند باستنشاق هذا الزيت أو مس اللسان بما خفيفا بجزء يسير من نقطة قال ميره واتفق أننا اجتمعنا بديوان العلماء لسماع رسالة عملها طبيب فى هذا الدهن وكان معنا من اخواننا كولا رو برسان فأخذا جزأ يسيرا جدا وقرباه للسانهما فأولهما حصل له اسهال وكل منهما بقى معه فى لسانه حرارة محرقة مدة ساعات والذى يثبت مثل ذلك مضغ جزء يسير من بزرة قروطون تجليون مضغا يسيرا مع أن البزرة الكاملة أقل شدة من الزيت فان بزرة واحدة ثقلها ٧ حبات انما تنتج ٦ مرات من البراز ويقال ان ٤ بزرات تكفى لتسمم ودم واحد يقتل الكلاب فى بعض ساعات ويوجد أمعاؤها ملتهبة وأما استعماله حقنة فغير ناجح قال بوشرده كثيرا ما رأيت وضع مقدار كبير منه فى حقنة كنقطتين و ٤ بل ١٠ ن بدون أن ينتج منها استفراغ وفى مرة من تلك المرات كان الموضوع تسمما حاصلا من حقنة أفيونية دخل فيها الافيون بمقدار كبير فأعطيت حقنة تحتوى على ١٠ ن من الدهن بدون أن ينتج منها نتيجة فأظن أنه كان الاحسن استعمال حقنة فيها ١٥ جم من السنا و ٣٠ جم من كبريتات الصود فالسنا يحرض الانقباضات المعوية بشدة ومن تأثير محلول كبريتات الصود يفيض السائل بكثرة فى الامعاء

(المقدار وكيفية الاستعمال) أحسن كيفية لاستعمال هذا الدهن أن توضع نصف ن أو ن فى مرقة غير دسمة ومن النافع لنقص حرافته خلطه قبل الاستعمال بعشر جم من دهن اللوز الحلو أو بملعقة من الزيت الاعتيادى أو الشراب أو نبيذ كترى أو نبيذ القنت أو نحو ذلك واذا وضعت ن من هذا الدهن فى ق من زيت اللوز الحلو أو زيت الخشخاش نكون من ذلك زيت خروع صناعى وحبوب ذلك الدهن هى الشكل المستعمل كثيرا ببلاد الانقليز فتؤخذ نقطة منه ومقدار كاف من مدخر الورد ومسحوق الخطمية أو مسحوق عرق السوس أو الصمغ العربى أو السكر ويعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا وذكر بيير أن المقدار قد يصل لاربع ن تقسم فى ملاعق من الشراب البسيط أو زيت اللوز الحلو أو حامل لعابى أو تخلط بمسحوق الخطمية أو السوس أو قليل من الخبز أو مدخر الورد لمنع شدة تأثيره على المعدة ويصح أن يستعمل فى كل ٣ ساعات ملعقة من جرعة مركبة من نقطتين من هذا الدهن وق من شراب ماء زهر البرتقال و م من مسحوق

الصمغ العربى وق من الماء المقطر للورد أو النعنع ويمزج ذلك ليكون جرعة وصابون دهن قروطون يصنع بمزج ٢ جـ منه مع جـ من قلوى الصابونيين فالا يكتسب هذا المخلوط قواما بحيث يسهل تحبيبه حبوبا ويستعمله اندرال بمقدار من ١٠ مج الى ٢٠ مج نفع جليل وصبغة دهن قروطون تصنع بنقطة من هذا الدهن و ٢ جم من الكؤول النقى ومعسل دهن قروطون يصنع بأخذ ن من هذا الدهن و ٤ جم من الدهن السكرى للقرفة ويمزج ذلك واقراص دهن قروطون تصنع بتقسيم ١٠ ن من الدهن فى ٣ جم من النشا و ٨ جم من السكر ويمزج الكل مع ١٥ جم من شكولا الوانيلا المليئة على الحرارة ويقسم ذلك ٦٠ قرصا كل قرص يحتوى على ١/٤ من نقطة من الدهن والجرعة الدهنية المسهلة تصنع بنقطة من الدهن و ١٥ جم من دهن اللوز الحلو ويصح استعمال هذا الدهن مباشرة ولكن الافضل تصييره مستحلبا مع ١٠ جم من الصمغ و ٣٠ جم من السكر و ١٠٠ جم من الماء و ٢ جم من كؤولات الليمون وجرعة دهن قروطون للطبيب كورى تصنع بنقطتين من الدهن و ١٠ جم من السكر و ٢ جم من الصمغ العربى و ٣٠ جم من الماء و ٢ جم من صبغة حب الهال الصغير وتستعمل هذه الجرعة بملاعق القهوة فى كل ساعتين أو ٣ حتى تحصل النتيجة المسهلة الكافية وأما الاستعمال من الظاهر فقد ذكرنا الدلك به لدود القرع حوالى السرة وكذا على الاوجاع الروماتزمية والعصبية وعرق النسا وعلى مقدم العنق فى الالتهاب الحنجرى ومع ذلك هذه الاوضاع قليلة الايلام ومنفعة الدهن حينئذ احداث التهاب حوصلى فى الجلد مصرف محول ويستعمل الدهن لذلك اما خالصا أو مخلوطا بمثل وزنه مرتين أو ٤ من دهن اللوز ولكنه متعب من وجه آخر وذلك أن الجض قروطونيك الذى هو القاعدة الفعالة للدهن قد يتصاعد ويذهب بدون أن ينتج نتيجة أو أنه يسبب عنه التهاب فى جلد الاصابع الدالكة أو الضعف أحيانا فللتحرز من تلك الاخطار رأوا أن يصنع منه لصوق يسمى لصوق القروطون ولما رأى بوشرده لزوم استعمال ذلك بمارستان بيت الله ذكر أنه يمكن أن يمزج بكتلة لصوقية ١/٢٠ أو ١/١٠ أو ١/٥ من دهن قروطون والتجربة أثبتت أنه لاجل أن ينال من ذلك اللصوق بسبب فى ٢٤ ساعة التهابا حوصليا شديدا ينبغى استعمال اللصوق الذى فيه ١/٥ من الدهن قال والواسطة التى استعملناها هى أننا أذبنا على نار لطيفة ٨٠ جم من لصوق الدياخلون المصمغ وخلطنا بهذا اللصوق الذى فى قوام نصف سائل ٢٠ جم من دهن القروطون ثم مددنا هذه الكتلة اللصوقية الناتجة من هذا الخلط بصورة طبقة ثخينة على شريط من قماش متوسط الرقة فنلنا من ذلك لصوقا من القروطون قوى الالتصاق يسبب فى الجلد تهيجا شديدا ويمكن استعماله من الاحوال التى يوصى فيها باحداث تحويل ولا يسبب ألما شديدا كغيره من المهيجات الاخر ويصح أن يوضع على سطح واسع فيحصل منه تحويل على النسبة للتهيج المراد مقاومته وذلك شرط لازم لاستعمال هذه الواسطة الثمينة فعندى يقين قوى بأن هذا اللصوق ينفع نفعا جليلا فى كثير من الآفات المزمنة سواء فى الجهاز التنفسى أو فى الاعضاء البطنية

(تنبيهان ٭ أحدهما) أن جذور قروطون تجليون مسهلة قوية تستعمل كالدهن في الاستسقاآت ببلاد الهند بمقدار بعض قمح وخشب الشجر خفيف اسفنجي منتقع اللون مغطى بقشرة رمادية وطعمه لذاع كاو وا عتبر ومعرقا ويسهل أيضا بقوة واذا كان جديدا كان أقوى فعلا مما اذا كان جافا وأوراق النبات حريفة اذا مضغت تلهب الشفتين والفم والمرى ٭ بل يصل ضررها للشرج كما ذكر مورى

(وثانيهما) أن تجلين بكسر فسكون فكسر اسم وضعه الطبيب نيمو بكسر النون لقاعدة حريفة مسهلة راتنجية لينة مصفرة تذوب في الكؤول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة والقلويات ولا تذوب في الماء ولا في الحوامض الضعيفة واذا اقضمت بالزيت أجزاء متساوية حصل من ذلك الزيت الذي يستخرج من بزور خبيون الهند التي في بطروفا قرقاس حيث أخذت غلطا كما ذكر سو بيران بدلا عن بزور تيلي التي هي من قروطون تجليوم واذا يلزم تغيير هذا الاسم ليحصل التمييز التام

(خبيون الهند (قرقاس))

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه الفستق الغليظ الهندي وخبيون برباد وبزور ميد سنير لان النبات نفسه يسمى بالافرنجية ميد سنير وقرقاس وخروع الاميرقة وباللسان النباتي بطروفا قرقاس والنباتات الداخلة في جنس بطروفا شديدة الفاعلية بل خطرة الاستعمال كاغلب نباتات الفصيلة نفسها واسم هذا الجنس آت من اليونانية معناه دواء وغذاء لانه يؤخذ من بعض أنواعه غذاء كثير الاستعمال ومن بعضها جواهر دوائية وذلك الاسم يعادله بالافرنجية ميد سنير وهو من الفصيلة الفربيونية وحيد الاخوة ملتصق العصائب ويعرف بازهاره الوحيدة النوع والمحل وله كاس ذو ٥ أقسام عميقة والازهار المذكرة وحيدة الاخوة والمؤنثة لها مبيض ذو ٣ مساكن وحيدة البزر ويعلوه ٣ مهابل ثنائية الشق والثمر كرمة منضغط له ٣ جوانب بارزة ومركب من ٣ مخازن وحيدة البزر وجميع أنواع هذا الجنس غريبة عن الاوربا وهي شجيرات متسلقة لبنية تحمل أوراقا كبيرة كاملة أو اصبعية وأزهارا عنقودية

(الصفات النباتية للنوع الذي نحن بصدده) هو شجيرة مملوءة بعصارة بيضاء تلوث الخرق والساق مزينة بأوراق متعاقبة قلبية زووية طويلة الذنب مقطعة تقطيعا عميقا الى ٣ فصوص أو ٥ بل ٧ بيضاوية سهمية متموجة الحافات ولونها أخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة مغبرة في الوجه السفلي والازهار بيض على شكل باقات وحيدة المحل في آباط الاوراق العليا فتتركب الباقة من أزهار مذكرة وأزهار مؤنثة فالمذكرة لها كاس قريب للشكل الناقوسي ومقسم ٥ أقسام وهو المحيط الوريقي أي الكاس والتويج ملون بلون أصفر محمر ومقسم أيضا ٥ أقسام عميقة وهي زغبية من الباطن والذكور ١٠ واعسابها ملتصقة بقواعدها وأما المؤنثة فتشقق الكاس أكثر تعمقا ومبيضها مثلث المسكن ومساكنها وحيدة البزر والمهابل ٣ ثنائية الشق وهذا النوع ينبت

بالاقاليم الحارة كالافريقة وذلك هو السبب في تسمية ثمرها فستق البربر أي المغاربة ويظهر أنه استوطن الاميرقة وجزائر أنتيلة ومن ذلك نشأ وصفه بخبيون برباد حيث حمل الهنامج السودان فاستنبت بالاميرقة في جهات كثيرة والمستعمل في الطب البزور والدهن

(الصفات الطبيعية) طعم البزور كطعم البندق أولا اذا كانت رطبة ويصح أكلها اذا أزيلت منها النطفة وغلافها كما قالوا فان لم يطرح ذلك سببت هيئة سكر وأسهلت بشدة اذا استعمل منها ٦ بزرات بل ٣ ويحصل ذلك غرة واحدة أي جوزة ولذلك سمي جوز برباد والجوز الاميرقي لان كل غرة تحتوي على ٣ مساكن وحيدة البزر وتلك البزور بيضاوية في غلظ الفول محدبة من جانب ومسطحة من الجانب الآخر وهي سود ومضة مع ملاسة ولا رائحة لها وطعمها أولا مقبول ثم يصير شديد الحرافة ويوجد في وجهها الظاهر زاوية بارزة قليلا من الوسط وفي وجهها الباطن زاوية أوضح من الاولى واللوزة مغطاة بفلالة مبيضة وغلافها مركب من طبقتين أولاهما اسفنجية مبيضة والاخرى صلبة معتمة وبتلك الصفات تتميز عن بزور قروطون تجليون وذكر لبات الكبير في رحلته أن ٣ لوزات تنتج نتائج الدواء ومع ذلك فالمقام قابل للشك في ذلك فاذا كانت الحبة هي التي تسمى في المتجر بحبة الميد سنير عسر موافقة ذلك بمقتضى طعمها الحريف الحار بل الاكال بحيث لا يصح جعلها غذاء الا اذا أزال التجفيف منها جميع الصفات الرديئة واذا كان الثمر رطبا وغير نضيج جاز أن يكون أقل فاعلية لكن نشك حينئذ في كونه سليم العاقبة وأما خلو الثمر من النطفة فذلك لا يحصل منه تغير في الصفات القتالة لتلك البزرة أقلها الجافة وان قال بذلك بوال الذي هو أول من تمسك بهذا الرأي وان تجدد بعده كثيرا وأثبت ميره خلافه واذا انظرنا في المؤلفات نرى فيها اختلاطا في النبات الذي نحن بصدده وانه قد يبدل تارة بنبات لوزته مأكولة وتارة بنبات لوزته شديدة الاسهال وهكذا وذكر جيوفروه أنه اتفق له رياضة في سنجال مع الحاكم هنالك ومع عالم من بلاد السويد يسمى وستروان وغيرهما فأكل كل منهم من هذا اللوز من ٨ لوزات الى ١٠ فحصل لجميعهم قيء وتبرز كثير وغير ذلك ولكن العالم عندما أحس بأول عرض لذلك شرب مقدارا من العرق فلم يستشعر بشيء واتفق أن سو بيران أكل حبة جافة خالية من غلافها ونطفتها فوجد منها أولا طعما عذبا ثم حريفا شديد الحرافة ثم حصل له قيء وهكذا وأطعم أورفيلا كلابا من م الى ٣ م من هذا البزر ثم قتلها بعد ١٠ ساعات فوجد معدتها ملتهبة ويجهز بالعصر أو بتوسط الكؤول دهن ثابت قد يطلقون عليه دهن الخروع ودهن تجلي وذلك هو سبب الاشتباه بينه وبين الادهان المسماة بذلك مع أنه أقوى فاعلية من دهن الخروع وأضعف من دهن تجلي ويقرب للعقل أن الشدة التي توجد أحيانا في دهن الخروع الآتي من الاميرقة ناشئة من مزجه بذلك الدهن ولذلك استدعى الحال هجر استعماله ولم يتجاسر أحد على استعمال الدهن الذي نحن بصدده في الطب بالاوربا وان جاز نفعه لتوسط تأثيره بين الدهن الشديد الحلاوة لخروع الاوربا ودهن تجلي القوي الشدة مع أنه يدلك به الجسم ببلاد الهند في الجرب والقوبا والاوجاع الروماتزمية ويحرق للاستصباح ويخلط بنصف وزنه من الشحم فيحصل

من ذلك مرهم جيد للبواسير وقد وجد سوبيران فى هذه البزور بالتحليل الكيماوى دهنا ثابتا
وجلوتينا وصمغا وقاعدة سكرية وقليلا من الحمض ماليك أى تفاحيك وقليلا من حمض دسم
ومادة حريفة ثابتة مخصوصة وذلك الدهن الثابت المنال بماذكر عديم اللون والرائحة
ويتجمد فوق الصفر بدرجات وطعمه يكون أولا عذبا ثم بعد ساعة يحس بحرافة فى الحلق تزيد
شيأفشيأ ولا يعرض القئ ونحوه الابعد ٣ ساعات ويكفى لانتاج ذلك مقدار من ١٨
قمح الى ٢٠ وذلك الفعل ناشئ من المادة الحريفة لهذا الجذر التى يمكن اخلاء الدهن
منها بتحريكه فى الكؤول البارد فحينئذ يكون عذبا أو أقله أن لا يحصل من المقدار الكبير
عوارض وذلك الدهن لا يذوب فى الكؤول البارد ويقل ذوبانه فى المغلى وذلك يميزه عن
دهن الخروع ودهن حب الملوك أى دهن تجلى وادعى سوبيران أن الذى حلله نيوم مسمى
بدهن قروطون تجليوم أى دهن حب الملوك انما هو دهن بطروفاقرقاس أى الدهن الذى
نحن بصدده وأما الذى حلله بلتيير وكرتوفبالعكس وذلك ناشئ من اشتباه هذين النوعين
من البزور فى المتجر بعضهما حيث يسمى كل منهما بنيون الهند أى فستق الهند وذلك غلط
عظيم وذكروا أن لوزا المدستير يخالط مع الشكولا أو مع الماء السكرى لاجل نقص قوته
ومن المحقق أن الطلاء المعروف بطلاء الصين يصنع من وضع دهن هذا اللوز مغليا على
أوكسيد الحديد وبالجملة هذه البزور فيها خواص مهيجة بها تصير مسهلة قوية ومقيئة
وذكر الاقرباذين المسمى لرمنيه أن السودان يستعملون من أوراق هذا النبات عددا
فردا من الظاهر ومن الباطن فى السرولم يذكر خواص ذلك وزعم ديقرطيل أن هذا
النبات مضاد للتسمم بالجواهر الزئبقية مع انالم نشاهد غالبا سما نباتيا يكون مضادا لسم آخر
بقى علينا ذكر بعض أنواع من بطروفاقلها استعمالا فمن أنواعه ما سيذكر

(منيوق)

اسم افرنجى آخره قاف لشجيرة متسلقة عظيمة الاعتبار بغلظ جذرها المستعمل وتسمى
باللسان النباتى بطروفا منيوت بالتاء فى آخره بدل القاف وسماها همبلد جاتيفا منيوت
قال الراهب رينال ان أصل هذا النبات من الافريقة ومنها حمل الى الاميرقة وغيرها والذين
حملوهم السودان كما حملوا غيره من النباتات النافعة فى بلادهم فكان فى الزمن السالف
نافعا لغذائهم

(صفاته النباتية) هو شجيرة متسلقة عظيمة الاعتبار بغلظ جذرها الذى هو لحمى درنى
وسنجابى أو أخضر أو أحمر من الظاهر على حسب الاصناف المستنبتة ودائما أبيض من
الباطن ويمكن أن يبلغ وزنه ٣٠ رطلا وهو مملوء بعصارة بيضاء لبنية شديدة الحرافة
جدا والساق قائمة تعلو من ٦ أقدام الى ٨ اسطوانية عقدية بجزؤها العلوى مزين
بأوراق متعاقبة طويلة الذنيب مشققة تشققا عميقا الى ٣ فصوص أو ٥ أو ٧
بيضاوية سهمية مفروجة الحافات ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى ومبيضة مغبرة
فى الوجه السفلى والازهار عنقودية فى آباط الاوراق العليا ويتركب العنقود من أزهار

مذكرة وأزهار مؤنثة فالمذكرة كأسها ناقوسى الشكل مقسم ٥ أقسام لونها أصفر
محمر وزغبية الباطن والذكور ١٠ والازهار المؤنثة شقوق كأسها أعمق والمبيض
مثلث المسكن يخلفه كم مثلث المخزن وهذا النوع ينبت طبيعة بالاقاليم الحارة من العالم
الجديد واستنبت هنالك فى بقية الاماكن وجذره هو العظيم المنفعة اذ هو مركب
من نشا فقط مع عصارة بيضاء حريفة تشبه العصارة الموجودة فى أغلب النباتات الفربيونية
ومع ذلك يسهل اخلاؤه من قاعدته الحريفة المسمة اما بفعل الحرارة واما بالغسل المتكرر
فيصير ذلك الجذر غذاء سليما كثير الاستعمال فلاجل ذلك يكفى أن يبشر وهو رطب ويحول
الى عجينة غليظة تغسل بالماء جملة مرات مع الانتباه لتجديد الماء فى كل مرة فاذا غسلت
جيدا تجفف على هيئة أقراص غير منتظمة تسمى حينئذ خبز كساف بفتح الكاف وتشديد
السين فاذا أريد أكلها عمل منها فطائر مفرطحة تخبز فى النار وتلك الفطائر جيدة التغذية
مقبولة الطعم وهى الغذاء الرئيس لقسم كبير من القبائل الساكنة بالاميرقة الجنوبية وماء
غسل عجينة المنيوق يرسب فى قعر أوانيها مسحوق أبيض وهو دقيق غذائى نقى جدا وهو
الذى يجفف ويباع فى المتجر باسم تبيوكا وفى الحقيقة خبز كساف مصنوع من هذا الدقيق
بل يمكن تحويله قبل خبزه الى دقيق بأن يجفف فى تنور مع التحريك فيحصل ذلك الدقيق
المسمى أيضا عندهم كوالك بضم الكاف الاولى ودقيق المنيوق عذب لزج أى لعابى تفه
محبب مغذ أبيض مصفر وأوقيتان منه تكفى لاكلة كاملة لانه ينتفخ كثيرا اذا طبخ ورطل
واحد منه يغذى رجلا مدة ٢٤ ساعة مهما كانت شهيته وقد يسمى ذلك الدقيق
موساش وهى لفظة من اللغة الاندلسية معناها طفل كأنه يقال عنه طفل المنيوق ويسمى
فى كيان سيبا بكسر السين والباء الاولى ويستعمل لتنشية الخرق ونحوها ويصنع
منه بالاوربا شوربات للمرضى وقد يشتبه بدقيق أروفروت ولكن هذا أخف منه فان العلبة
التى تسع ١٦ ق من الاروفروت لا تسع من الموساش الا ١٤ ق ولكن
المخصوص باسم تبيوكا دقيق المنيوق مجففا على صفائح حارة وذلك يعطيه منظرا متحببا
وأما عصارة الجذر فهى حريفة قوية السمية تقتل العصفور وذوات الاربع بل والانسان ولو
بمقدار يسير وذلك بأن تسبب قيأ وتشنجات وعرقا باردا ثم تنتفخ الجلد ثم يحصل الموت
والحيوانات التى تموت بذلك لا يوجد فى امعائها ولا فى معدتها أثر التهاب وانما تأثيرها
كتأثير الحمض ادروسيانيك مع انه لا يوجد فى تركيبها أثر منه على حسب ما ذكر سوبيران
الذى شبه رائحتها برائحة اللوز المر والقاعدة القتالة لتلك العصارة شديدة التطاير والتصاعد
لان تلك العصارة اذا عرضت للهواء ٣٦ ساعة كانت غير مسمة كما أكد ذلك باجون
بتجربيات أكيدة وكذلك اذا عرضت للغلى وعزلت القاعدة بالتقطير فمن الثابت أن تلك
العصارة يتحصل منها سائل قوى الشدة بحيث ان نصف ملعقة قهوة منها تقتل كلبا فى أقل
من ٥ دقائق واتفق ان عبدا اسم آخر حكم عليه بالموت وأمر بازدراد ٣٥ ن منها فمات
فى أقل من ٦ دقائق وفى هاتين الحالتين لم يوجد أثر لهذا السم فى المعدة ولا فى الامعاء
وربكور الذى نال هذه القاعدة القتالة لهذا النبات شاهد ان وضع بعض نقط منها على لسان

كلب كاف لموته فى أقل من ١٠ دقائق ولا يشاهد الا امتلاء القلب بالدم وزعم بعضهم
ان استعمال السكر بمقدار كبير وماء البحر والمغرة أى التراب الاحمر المعروف وحمض الغول
والنبات المسمى ستيزوس كاپان هى مضادات التسمم بلبن المنبوق وأثبت ريكور منفعتها
فى ذلك وعصارة تندر وبا القلية الشكل اذا أعطيت حالا أضعفت نتائج هذا الجوهر وثبت
أن القلويات المخلوطة به بمقدار خمس وزنه تمنع فعله القتال ويقال ان الوحشيين يستعملون
هذه العصارة لتسميم سنان رماحهم ويقال أيضا ان الماء الذى طبخ فيه المنبوق الاعتيادى
سم ويستعمل فى بعض أماكن من البريزيل لصيد الطيور بأن يوضع فى أماكن خالية من
الرطوبة فتأتى تلك الحيوانات وتشرب منه فلا تلبث وتفصل قواها ويمكن مسكها باليد
ويدخل المنبوق فى عمل مشروب مخمر يسمى هنالك أو يكو بضم الهمزة وكسر الواو بدلا عن
النبيذ والفقاع فى الاقاليم الاخر وهنالك صنف عذب من المنبوق يسمى قنبوق وتنشأ
عذوبته من طول مدة استنباته فعصارته ليست مسمة ويؤكل بدون أن يقشر مطبوخا بالماء
ومن أنواع بطروفا ما يسمى باللسان النباتى بطروفا بلستيكا أى المرن وقد يسمى
سينوفيا بلستيكا وهو المنتج للصمغ المرن وهنالك أنواع أخر من هذا الجنس تنتج ذلك كما قال
دوقندول ومن أنواعه بطروفا غلندلوزا أى الغددى وقد يسمى قروطون وبلوزوم أى
الحلى ذكر بركال أن العصارة الجديدة لهذه الشجيرة توضع فى بلاد العرب على الدماميل مع
انها تأكل الحديد وتوضع عصاليه أى براعيه على الاورام لاجل تليينها وتسكين آلامها
ومن أنواعه بطروفا غلوكوس أى الاخضر يستعمل فى بلاد الهند دهنه المستخرج من
بزوره مرهما شافيا علاج الوجع الروماتزمى المزمن والشلل ومن أنواعه بطروفا جوسيبيفوليا
أى القطنى يستعمل بالاميرقة الجنوبية مطبوخ أوراقه علاجا للقولنج والتلبكات الصفراوية
ونحو ذلك كمسهل وذلك هو السبب فى تسميته حشيشة وجع البطن وينبت على جذعه درنات
تكون مسهلة أيضا ومعطشة ويظهر أن بزوره حلوة لان الطيور تأكله حسبما ذكر برون
وذكر لبات الذى أقام مدة بجزائر أنتيلة أن ثماره تؤكل دائما وذلك موجود فى مدسنير
أيضا ولذلك يشتبهان ببعضهما ومن أنواعه بطروفا ملتفدا أى المتضاعف الشق وهذا
النوع عظيم الاعتبار باوراقه الاصبعية المخططة وأزهاره الحمر وينبت فى البريزيل والهند
وغير ذلك واستعمل فى اسبانيا ثماره كمسهل وذلك هو السبب فى تسميته جوز الاسهال
ومدسنير اسبانيا والمدسنير الصغير ويستخرج منه دهن مسهل قوى ولم يجد سوبيران
فرقا فى التركيب الكيماوى بين هذه البزور وبزور المدسنير الاعتيادى وعلى رأى دوقندول
يمكن أكل لوز هذا الثمر اذا طرح جنينه كما فى المدسنير ومن أنواعه بطروفا أويفيرا أى
المسعف وهذا النبات ينبت بالبريزيل وجذره أبيض لحمى تجهز منه خلاصة راتينجية
تستعمل فى هذه البلاد بمقدار من نصف م الى م كمسهل وخصوصا فى الاستسقاء كما
ذكر ذلك مرتيوس

(حب الملوك الاوربي)

يسمى النبات بالافرنجية ايبرج بكسر الهمزة وضم الباء وقد يسمى قتاقوس أى الخروع
الصغير تمييزا له عن القطاقوس الكبير أى الخروع الحقيقى وباللسان النباتى أوفربيا لاطيرس
وكان يسمى أولا طيطيمالوس لاطفولوس أى العريض الاوراق لان النباتات الفربيونية
المسهلة كانت داخلة فى جنس من تلك الفصيلة يسمى طيطمال وباللطينية طيطمالوس
بكسر الطاء ين والآن ادخلوها فى جنس أوفربيا الذى نباتاته تحتوى على عصارة شديدة
الحرافة تحصل منها ظاهرات الاسهال وقد علمت مما سبق أن اسم أوفربيا يقال له بالعربى
فربيون واسمه مأخوذ من اسم طبيب جوبا ملك بلاد المغرب وتقدم ذكر الصفات النباتية
لهذا الجنس
(الصفات النباتية لهذا النوع) هو نبت يعيش سنتين والجذر عمودى أبيض متفرع
والساق مستقيمة بسيطة تعلو من قدمين الى ٣ وخالية من الزغب ولونها أخضر مغبر
والاوراق عديمة الذنيب متقابلة سهمية كاملة لونها أخضر زاه وسيما وجهها السفلى
والازهار وحيدة الحمل يتكون منها صيوان كبير فى طرف الساق مركب من ٤ أشعة
تتفرع اثنين اثنين مرات كثيرة ويصحبها فى كل تفرع مزدوج ورقتان كبيرتان زهريتان
بيضاويتان حادتان يقربان لشكل القلب والمحيط العام ذو ٥ أقسام خارجة وشكلها
صليبى وقرناها غدديان والاقسام الخمسة الباطنة قائمة رقيقة مشرفة والذكور
فى الازهار المذكرة من ١٥ الى ٢٠ تقريبا وهى قائمة وأطول من المحيط والثمر
غليظ أملس ذو ٣ مساكن يحتوى كل منها على بزرة غليظة مصفرة ويوجد هذا النوع
بكثرة فى المحال المزروعة وحافات الطرق فيما حول باريس ومحال أخر من فرانسا وغيرها
ويزهر فى شهر جونيه والمستعمل منه فى الطب البزور والدهن
(الصفات الطبيعية للبزور) بزور هذا النبات أكبر من بزور بقية الانواع الفربيونية فقد
تحمل الشجرة الواحدة ٥ ق ويستخرج منها دهن كثير ولذا كثر استنباتها لاستخراج
هذا الدهن منها للاستصباح وتلك البزور غليظة مصفرة وأجزاء النبات كلها تحتوى على
عصارة لبنية حريفة تقرب من أن تكون كاوية وهذه هى التى ينال منها الاسهال الكثير
(الصفات الكيماوية للبزور) حلل سوبيران هذه البزور فوجد فيها دهنا ثابتا أصفر ودهنا
أسمر حريفا يظهر أن فاعلية البزور كامنة فيه واستيارين ومادة متبلورة وراتينجا أسمر ومادة
ملونة خلاصية وزلالا نباتيا
(الاستعمال) جميع أجزاء النبات من جملة المسهلات الاوربية أى التى تنبت بالاوربا
ولكن يلزم لصيرورتها صالحة العاقبة أن تعرف كيفية استعمالها وقد ثبت بالتجربة أن تخفيفها
يقلل خواصها الفعالة وقد يضاف لمسحوقها مقدار كبير من عرق السوس أو الخطمية أو
زبدة الطرطير أو نحو ذلك تحرسا من توابع تأثيرها القوى العميق وذكروا أن أوراق النباتات
الفربيونية وجذورها تفقد مقدارا عظيما من شدتها اذا عرضت لتحميص خفيف والبزور
هى الاكثر استعمالا من غيرها وسكان أرياف الاوربا يستعملون كثيرا هذه الثمار للاسهال وهى
الاكمام ذوات المساكن الثلاثة والبزور الثلاثة ويختارون فى العادة البزور فاذا ازدردت

البزور الخضر مع جـ من الجوهر الخاص للكم فان العصارة الخاصة الحريفة الكاوية
المحوية في هذا الجوهر الاخير تتسلط بشدة على منسوجات الحلق والمعدة والامعاء فينتج من
تأثير البزور على الاعضاء المذكورة حرافة في الفم والحلق وقيء وقولنجات شديدة وبراز متكرر
كثيرا ما يكون مختلطا بالدم كما يحصل منها أيضا هبوط وفقد للقوى وانتقاع ونحو ذلك والتهيج
الذي يحصل منها في السطح المعدي المعوي يكون عميقا ويدوم مدة أيام ويشهد لذلك دوام
المغص والاستفراغات السائلة وفقد الشهية وانخرام الهضم لكن اذا استعملت البزور
الجافة بأن عريت مع الانتباه من غلافها وازدردت اللوزة الدهنية المحتوية هي عليها كانت
النتائج أخف وألطف والاستفراغات الحاصلة منها أسهل وغير مصحوبة بقولنجات ولا تدوم
فقد اتفق من مدة يسيرة أن مراهقا عمره ١٤ سنة ازدرد أكثر من ٢٠ لوزة حيث
وجدها مقبولة الطعم كالبندق فحصل له حالا تطلب للقيء فأكل الطعام طمعا في أن يتخلص
من ذلك الغثيان المتعب له فتقيأ حالا ما أكله ولم يحس بعد ذلك بقولنجات ولم يحصل له تبرز
وبالجملة يوجد في المفردات الطبية أن هذه البزور قد تكون مقيئة ولكن تأثيرها الدائم
هو الاسهال القوي وثبت بالتجربة أن النبات اذا لامس الجلد أحدث احمرارا في سطحه
وتنفطا والشحاذون يستعملونه لتشويه وجوههم واحداث تقرحات سطحية فيها ليرق
لحالتهم من رآهم ويحسن اليهم بالصدقة كما أن وضعه على اللسان يحدث فيه حرافة شديدة
بل التهابا اذا بقي زمنا طويلا في الفم ملامسا الغشاء المخاطي فاذن نجد في النتائج الوضعية
سبب ظاهرات الاسهال المتسبب عن هذا النبات اذا استعمل من الباطن

(دهن حب الملوك الاوروبي)

(صفاته الطبيعية) هو أبيض شفاف عديم الرائحة بل والطعم بل قد يكون عذبا وهو أقل
كثافة من دهن الخروع ويمكن اخلاؤه من قاعدته الحريفة الفعالة بغسله بالماء المغلي
مجتمعا مع الحمض الكبريتي فبذلك يصير غذائيا
(خواصه الكيماوية) لم تدرس جيدا مع الانتباه ويقرب للعقل أنه يحتوي مثل دهن
القروطون على قاعدة حريفة وبعض أجزاء من دهن ثابت عذب ثم بالعتاقة أو فعل الحرارة
يتكدر ويزنخ ويكتسب طعما لاذعا وهو يحترق مع شعلة جميلة بدون أن يخرج له دخان
ولا يذوب في الكؤول كذا قال واسورد ويمكن تحضيره من اللوز أولا بالعصر وثانيا بتوسط
الكؤول وثالثا بتوسط الاتير
(استعمالاته) ولنذكر ملخص عبارة بربيير في كتابه في المفردات ونصه باختصار أردت في سنة
١٨٢٢ عسوية معرفة صفات الزيت الثابت المحتوي عليه لوز حب الملوك الاوروبي
فاجتنيت مقدارا من الثمر وألزمت الاقرباذيني الماهر ريتار باستخراج دهن بزوره فاستخرج
لي دهنا عذبا أبيض شفافا يذوب في الكؤول الذي في كثافة ٤٠ درجة كزيت الخروع
الحقيقي ويسهل تزنخه فيفقد شفافيته وفي مدة اشتغالي بتجربياته الدوائية اشتغل به كثير من
مشاهير العلماء فاستخرجه شوفليير من اللوز بالعصر وبتوسط الكؤول وبتوسط الاتير وأثبت

أنه يستخرج من المائة من ٤٤ الى ٥٢ جـ وجرب استعماله كثير من الاطباء ولاحظوا
مع الانتباه نتائجه فقالوا ان فيه خاصة الاسهال وهو دواء أكيد تثق به الاطباء قال
بربيير وقد أعرضناه على مشاهداتنا الكلينكية فاستعملنا أولا الدهن المستخرج بالعصر ثم
المستخرج بطريقة روبكيت وأعطيناه بمقدار من ١٠ ن الى ٢٢ فشاهدنا أنه كثيرا
ما يحصل منه وخصوصا اذا كان فيه تزنخ وخز في الحلق وغثيان بل قيء وأن الغالب أنه
يسبب تكدرا في الخلة ثم استفراغات ثفلية تختلف مراتبها باختلاف استعداد المستعملين له
وينتج أيضا بعض قولنجات ورأينا أنه لا ينبه الحرارة البطنية ولا يسبب عطشا وأن الشهية
للمأكل تبقى موجودة ولا نرى أنه يولد تهيجا في السطح المخاطي للطرق المعوية كما يفعل ذلك
السنامكي والجلابا ونحوهما وانما يؤثر في الامعاء تأثيرا يحدث اندفاع ما تحتوي عليه مع
كونه لا يوقظ في باطنها التهيج الواصف لفعل الاسهال ولم أزل استعمله مع الوثوق اذا أردت
اخلاء الطرق الغذائية مما تحتوي عليه فقط أما اذا أردت احداث تهيج في السطح المعوي
لازالة نتيجة محولة مصرفة وتخفيف للمخ أو الصدر أو نحو ذلك فلا أكتفي باستعماله وانما
استعمل ما هو أقوى منه وقد تأكدت من تجربياتي ومشاهداتي التي اجتنيتها ان العصبيين
القابلين للتهييج الذين معهم اشتداد في التأثير العصبي تكون معدتهم وامعاؤهم قوية
التسلطن فاذا أعطي لهؤلاء جوهر ينتظر منه استفراغات ثفلية أو قيء فانه يحصل لهم منه
حركات باطنة غير مشاهدة وتنبهات وانفعالات خفية وأفعال عنيفة غير ارادية توصل لحصول
تبرزات وقيء ولذا نعطيهم بدل هذا الدهن دهن اللوز الحلو ومن العجيب ان مثل المقدار من
دهن اللوز الحلو يحصل منه التبرز والقولنجات والتطلب الكاذب للقيء ولذا نقول أيضا ان
الجوهر الذي يحصل منه استفراغات ثفلية لا يلزم أن تكون فيه خاصة الاسهال وبالجملة
فالدهن المذكور فيه خاصة الاسهال ولكنه خطر لشدة فاعليته وعدم الوثوق به عند المعظم
فلا يستعمل الا عند الاحتياج الزائد وفقد غيره من الجواهر المسهلة ومع ذلك فهو أقل
فاعلية من دهن قروطون فيصح أن يستعمل بدله نظرا لخفة تأثيره وقلة طعمه وعدم غشه
رخص ثمنه ولذا يصح اعطاؤه للاطفال لسهولة اساغته لهم
(المقدار وكيفية الاستعمال) مقداره من ٦ ن الى ١٠ فأكثر في مستحلب أو تعمل
حبوبا والجرعة المسهلة من هذا الدهن تصنع بأخذ ٨ ن من الدهن و م من الصمغ العربي
و٢ ق من السكر و٣ ق من الماء المقطر وتستعمل بالملاعق واحدة أو ٢ في كل ساعة
حتى يحصل الاسهال

(فربيون لبانة مغربية)

تعد هذه العصارة اللبنية من المسهلات القوية كما تعد أيضا من المقيئات ولكن شدتها
منعت استعمالها من الباطن وانما تستعمل من الظاهر كمحمرة ومنفطة ولذا شرحناها
ونباتها في المحمرات ولم يبق علينا الا ذكر أنواع من جنس أوفربيا تستعمل في بعض الاماكن
النابتة فيها للاسهال

انواع من اوفربيا

من أنواعه اوفربيا كبيتاتاى الرأس وبعضهم يسميه اوفربيا بلوافيرا نجب صغير
بالبرزيل يسمى هناك كاسيا ويسمى بما معناه حشيشة الحيات عند البرتغاليين وهو فى غاية
الاعتبار علاجا لنهش الافعى فيدق ويوضع على الجروح المفعولة من هذه الحيوانات
فكما يخفض آلامها يشفيها بابطال تأثير المادة السمية ويعطون أيضا مسحوقه فى سائل
مناسب لارجاع القوى التى انحطت من خطر السم كما ذكر كذلك بيزون الذى يعتبره دواء تاما
لتسل تلك الحالة ونجاح ذلك يلجى لاستعمال عصارة الفربيون الذى ينبت بمحال أخر
فى نهش أفعى أى مكان كان ويكون استعمال ذلك سهلا لوجود كثير من الانواع المعروفة
النابتة بالاوربا وأهالى الاقسام الوحشية يكوون الجروح المسمة بالعصارات الكاوية من
النباتات المذكورة وهذا يوقظ فينا انتباها للعلاج بذلك وهو معلوم من نحو ألفى سنة
حيث تكلم ديسقوريدس سابقا على ما كان يعمل فى زمنه من استعمال عصارة الفربيون
علاجا لنهش الافعى وتستعمل فى بلاد الهند عصارة هذا النوع لمس القلاعات وذلك نوع كـ
أيضا ومن أنواعه أوفربيا كاسيس نبات سنوى فى قسم البحر المتوسط يعرفه ديسقوريدس
وشبه أوراقه تشبيها صحيحا بورق العدس فى الشكل والعظم ويلزم أن يكون اسمه آتيا من
صغره لان معنى كاسيس التين الصغير بسبب اللبن المحتوى عليه مع أن ذلك عام فى نباتات
هذا الجنس وذكر ديسقوريدس أن عصارته تبرئ لسع العقارب وأنها محللة للاورام
وضعا وذكروا أنها مبرئة للجرب والقوابى ومذهبة للثآليل ومن أنواعه أوفربيا اقرولاتا
ينبت بالاميرقة الشمالية يستعمل هناك مقيئا ومسهلا شديدا وعلاجا للاستسقاآت كعرق
جليل متقدم مع الافيون وكبريتات البوطاس فاذا وضع جذره رطبا على جزء من الجسم سبب
التهابا وتنفطا فى منسوجاته ومقداره للاستعمال من الباطن من ١٠ قمح الى ٢٠
وتعطى خلاصته بمقدار من ٥ قمح الى ٦ واستعمله كان مسهلا بمقدار من ٣ قمح الى
١٢ وقال ان قوة هذا الجذر ضعف قوة الجلابا ومن أنواعه أوفربيا سبارسياس
أى السروى لانه نسبة لسبريس أى السرو لشبهه به وهو نبات معمر مسكنه الاوربا وينبت
بكثرة فى المحال العقيمة وفيما بين صخور الغابات قال ديلتمب يحصل من استعمال
مسحوق قشر جذره بمقدار من ٨ قمح الى ١٥ أو ١٨ قئ بمجلة مرار وتبرزات كثيرة
وحلل عصارته فوجدت محتوية على ٧٧ من الماء و١٢ر٨٠ من الراتينج و٢ر٧٥
من الصمغ و٢ر٧٥ من الصمغ المرن و١ر٢٧ من الزلال وفيه أيضا حمض طرطيرى
وزيت دسم بمقادير غير محدودة وأعاد تلير تحليله فوجد فيه ماء وقاعدة حريفة غير طيارة
وجوهرا صمغيا وزيتا طيارا وراتينجا أيضا وهذا النوع قتال للنعاج وأمثالها وشاهد
لاموريه امرأة ماتت باستعمال حقنة محضرة منه مع أنه يستعمل فى الارياف كمسهل حيث
يسمى هناك راوند الفقراء بمقدار من جم الى ٤ جم و٥ق من عصارته أهلكت كلبا
بانتاجها التهابا شديدا كذا قال اورفيلا ومن أنواعه ما يسمى بالعربية لاغية وبالافرنجية
ايزول وباللسان النباتى أوفربيا ايزولا وينبت هذا النوع بالاوربا فى المحال اليابسة ولكن

بندرة وبسبب ذلك قل استعماله وان كان مذكورا فى المؤلفات بل هو الآن متروك فيه
عند النباتيين وكثيرا ما اشتبه عليهم بأوفربيا ابيرديانا المسمى بالافرنجية لتيرو وباللسان
النباتى أيضا عند بعضهم اتفريبوم ليناريا لان له شبها عظيما باللاغية ولكن الذى يميزه عنها
عدم وجود العصارة اللبنية فيه وزعم بعضهم ان اللاغية هى الايكاكوانا عند القدماء مع
انها ليس لها جذر مقيئ مثلها وشوهد حصول موت من استعمال ٣٠ قمح من حبوب
اللاغية وظهور غنغرينا فى بطن وضع عليه هذا النبات وقالوا أيضا ان عينا تلفت من حك
الاجفان بعصارته وذلك يدل على أنهم كانوا يستعملون عصارة الفربيونيات علاجا للماء
النازل أى الكتركت مع أن ذلك ردئ محزن الا اذا ضعفت هذه العصارة بخلطها بالماء
ونحوه وفى كتب أطبائنا ان اللاغية نوع من أنواع اليتوع وهو أصلبها وأسلها وكأنها
شجيرة صغيرة مدورة الورق لها ورد أصفر غير كريه الرائحة بل فيه طيب اذا ألقى منها شئ
فى غدير فيه سمك فانه يطفو على وجه الماء وهذه خاصة توجد فى أكثر اليتوعات ولبنها نافع
فى اسهال المستسقين باسهاله الماء الاصفر وكذا عصير ورقها يقئ ويسهل لكن اللبن أقوى
وكذا بزره أيضا يسهل لكن بأقل من اللبن واذا رعى النحل بزره كان العسل مسهلا فيه
مرارة تما قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ولم نر أحدا فى زمننا يستعمله فاذا
أريد فليكن بحمية مابد قيق الشعير مع الكثيراء ومن أنواعه أوفربيا هليوسكوبيا أى الشمسى
ويسمى بالافرنجية بما معناه الموقظ للصباح كما يسمى أيضا طيطمال بكسر الطاءين وهو نبات
سنوى يوجد بالمحال المزروعة بالاوربا ويعرف عند الناس استعماله علاجا للثآليل واذا
أكل كما يحصل ذلك غلطا حصلت منه عوارض محزنة وأصل اسمه الافرنجى طيطمال آت
من كون عصارته اذا دلكت بها الاعين نتج منها وجع والتهاب تسبب عنهما القلق ونحوه
وأما اسمه اللطينى واليونانى أعنى هليوسكوبيا فمعناه المشاهد للشمس لان القدماء كانوا
يظنون ان أوراقه تدور نحو الشمس وذكروا ان عصارته كعصارة النوعين اللذين قبله
تستعمل بمقدار نصف م جلة مرار فى اليوم علاجا مناسبا للداء الزهرى وفى الاحوال التى
يخشى فيها من اخطار استعمال الافيون ويوضع من الظاهر على تفشك وذكر تفوران
عصارة هذا النوع تحمر الورق الازرق وذلك يدل على انها حمضية وقد بحث فيها كونتو
ليستخرج منها الايفربين فلم يفد ذلك شيأ ومن أنواعه أوفربيا ايبكاكوانا تنبت بالبلاد
المنضمة من الاميرقة الشمالية وورجينى وكندة وهو معمر وينبت بالرمال ويتغرس جذره فيها
الى ٥ أقدام أو ٦ وساقه راقدة من الاسفل حيث تكون خالية من الاوراق وتكون
أولا بسيطة ثم تتفرع بازدواج ولا تعلو كثيرا من الارض وهى خالية من الزغب والاوراق
متقابلة قريبة البيضاوية عديمة الذنيب كاملة وأحيانا مستطيلة وخيمية مزدوجة التشعع
تنقسم أشعتها الى حوامل كثيرة دقيقة ينتهى كل منها بجمع وحيد للازهار والزوائد
الخارجية ٥ مستديرة كاملة غير مقورة وعلى شكل هلال والكم خال من الزغب وحامله
طويل وجذر النبات مكون من ألياف اسطوانية مبيضة ويستعمل فى الطب بالاميرقة
كاستعمال الايبكاكوانا وقد حلله بجلو فوجده مركبا من صمغ مرن وراتينج ومادة مخاطية

ودقيق وغير ذلك فهو مقئ واضح بمقدار من ٥ قمح الى ١٠ أما اذا استعمل منه من ١٥
الى ١٨ فانه يكون مسهلا شديدا فان استعمل باكثر من ذلك أنتج حرارة ودوارا وغير ذلك
ويمكن مع الزمن أن يعطى لقب هذا النبات لجميع النباتات الفربيونية فان ديلتجنمب أثبت
ان النباتات الفربيونية بالاوربا مقيئة أيضا بمقدار قريب من ذلك ٭ ومن أنواعه أوفربيا
ابرسيفوليا ويسمى بالافرنجية بما معناه المقدونس الاسود نوع سنوى بالاميرقة الشمالية
معدود فيها بأنه قابض عظيم الاعتبار ومخدر قليلا ويستعمل هنالك كثيرا فى آفات القناة
الغذائية فتستعمل أوراقه الجافة بمقدار نصف ق فى ٢ ط من الماء ويؤخذ من ذلك
ملعقة فم فى كل ساعة حتى يزول الداء وحقق مرتيوس أن خواص هذا النبات كخواص
أوفربيا ابنارس الذى ينبت بالبرزيل وتستعمل عصارته اللبنية علاجا للقروح الزهرية
وقال أيضا انه يوضع على قروح القرنية وأكد ذلك بنفعه العظيم فى الجروح الجديدة التى
فعلت قصدا فى عيون الدجاج ٭ ومن أنواعه أوفربيا السترى أى الآجامية وهو نوع
كبيرمائى معمر يسكن فى آجام غابات الاوربا ويستعمل فى سيبريا مسهلا وعصارته اللبنية
تستعمل بمقدار ٥ قراريط ويستعمل جذره الجاف بذلك المقدار منقوعا فى الماء ويظهر
ان ذلك زائد حتى لسكان سيبريا وذلك المسهل قوى الفعل شديده ومع ذلك لا يسبب مغصا
وانما يسبب أحيانا قيأ والاهالى تمدح نتائجه فى الحميات المتقطعة المستعصية وفى أحوال
السدد والامراض المزمنة لكن ذكر بالاس الذى حكى ذلك انه لا يوثق بشئ من تلك الخواص
سوى خاصة الاسهال قال ميره ونظن أنه يلزمنا أن نتنازع فى استعماله بمقدار يظهر لنا انه
أقوى بمرتين أو ٣ من فربيونا الذى ينبغى أن لا يجاوز مقداره ١٥ أو ٢٤ قمح وأهالى
دوفنيه يستعملون جذره علاجا للحميات المتقطعة كجذر أوفربيا ابركورنا ٭ ومن أنواعه
أوفربيا لطيروزا اسم هذا النوع آت من اليونانى معناه الصنوبر الصغير لشبهه به ينبت
فى الاقاليم الجنوبية من أوربا كايطاليا وغيرها حيث ذكر مسيول ان جذره يسمى دواء
الاهالى بل ربما غلطوا أحيانا فى جعله هو التربد وذكر ديلتجنمب فى رسالته فى تلك
النباتات أن مسحوق جذره يستعمل من ٣ قمحات الى ٦ للاطفال ومن ١٢ الى
٢٤ للكبار ولم يحصل منه غالبا الا قليل قئ وأما البالغون فمرتين الى ١٥ والحالة
المتوسطة من ٦ الى ٨ وبالجملة لبس فى ذلك انتظام وذكر هذا الطبيب فى رسالته
المذكورة انه وجد اوفربيا اسبيا رساس وجيرارديانا وسلواتيكا الآتى ذكرها أكثر احداثا
للقئ وأما لطيروزا ولاتيرس وبيلوس فهى أكثر اسهالا ٭ ومن أنواعه اوفربيا اسبنوزا أى
الشوكية شجيرة فى بروفنسة وايطاليا استعمل بودار مسحوقها بمقدار ٢٠ قمح لثمانية
أشخاص من الاهالى فاسهلوا جيدا وتقيؤا بدون خطر وأعطى منزدوج ذلك منبتلا
فى الخل أو عصارة الليمون أو محمصا ٭ ومن أنواعه أوفربيا سلواتيكا أو البرية ويسمى أيضا
فربيون الغابات وهى شجيرة كثيرة الوجود فى غابات الاوربا وأعطى ديلتجنمب قشرة
الجذر والساق بمقدار من ١٢ قمح الى ٢٤ للبالغين فنتج منها فى الغالب القئ من مرتين
الى ٤ والاسهال الكثير واذا انقطع القئ نقص الاستفراغ الثفلى وبالعكس ٭ ومنها

أوفربيا تيروكالى وذلك هو اسمه فى ملبار والهنديون يستعملون عصارته للتنفيط وهى مقيئة
بشدة ومسهلة وتستعمل فى بلاد الجاوة للاسهال ويقال ان التصعدات من الشجرة تتعب
الابصار بل تتلفه وبالاولى عصارته كذا قال دوقندول ويقال أيضا انه معرق وان هذه
العصارة تستعمل فى بلاد الهند بمقدار م فى اليوم مخلوطة بالدقيق ويكون ذلك علاجا
للداء الزهرى وحيث كان استعمال العصارات الفربيونية ضد الزهرى مشهورا فى البلاد
الغربية يلزم أن تجرب أيضا فى ذلك عصارة الانواع الاوربية وغيرها فيصح أن يعطى منها من
٤ الى ٦ فى سائل مناسب حتى يوصل المقدار المذكور تدريجا وتستخدم تلك
الشجيرة كزرب أى حواش على البساتين فى البلاد التى تنبت فيها ٭ ومن أنواعه أوفربيا
طرطيلس يعتبر الوتيوبون عصارة هذا النبات الهندى مسهلا شديدا فيستعملون منه
مقدارا يسيرا ويؤثر من الظاهر كتنفيط واذا امتزج بزيت الخروع صار طلاء قوى الفعل
فى الشلل والآفات الروماتزمية ولذا يمكن أن نصنع أيضا تقليد الهم دهانا أى طلاء مثل
ذلك من الانواع الفربيونية الاوربية وغيرها ٭ ومن أنواعه ما يسمى أوفربيا وبلوزا أى
الخملية يستعمل مطبوخه فى بلاد الروسيا أى المسقوب علاجا للكلب حيث يؤثر
كمقئ مسهل ويؤمر به فى الايام الستة الاول من العضة كما ذكره ميير ٭ ومن أنواعه
أوفربيا أشكوروم وهو نوع لحمى شوكى يسكون بالافريقة وباطن الهند وكان معروفا
عند القدماء مثل نيوفرست كما يدل على ذلك اسمه وكانوا يزعمون انه هو الذى يخرج منه
الفربيون مع أن غيره من أنواع أخر ينتجه والجمال تأكله مطبوخا حسب ذكر فرسكال وهو
المسمى عند ابيداسكاديدا كالى ٭ ومن أنواعه أوفربيا كنرنس أى الكبرى نوع
لحمى ينبت بجزائر كنرى يخرج منه صمغ راتينجى تفضله الانقليزيون فى الاستعمال على
الفربيون الدوائى ويحضن الماء فى هذه الجزائر بورقه ٭ ومن أنواعه أوفربيا جيرارديانا
نسبة لجرار الذى عرفه وهو يوجد فى المحال الجافة من الغابات بالاوربا وأعطى
ديلتجنمب مسحوق قشر جذره من ٦ قمح الى ٣٦ فنتج منه مجالس برازمن ٢ الى ٨
وبعض قئ ٭ ومن أنواعه أوفربيا مكولاتا أى النقطى وهو نوع صغير سنوى ينبت فى
جنيك ومعدود كصنف من أوفربيا ابرسيفوليا عند بعض المؤلفين وله استعمال قوى
فى ازالة نكت القرنية وغلالاتها التى تحصل بعد الجدرى وربما أدى ذلك لاستعمال عصارة
النباتات الفربيونية فى هذا النوع من أمراض الاعين كما أوصى بذلك القدماء سابقا ٭ ومن
أنواعه اوفربيا أنكبيبروئيد ويسمى عند لينوس اوفربيا ططيما الوئيد وعند بعضهم
يدلنطوس بادبتولوس وهو شجر صغير ينبت بجزائر أنتيلة ويستعمل مطبوخ أوراقه
وخصوصا منقوعه فى قراساو التى هى احدى جزائر أنتيلة علاجا للامراض الزهرية وفى
الاميرقة علاجا لقطع الحيض ويسمى هنالك بونوبلينو وذكروا انه يسمى فى هوان دكام ملكى
ويسمى جذره فى سند ومنج ايبكا كوانا وان لم يشاهد منه مافى جذور هذه وذكروا أنه
يعطى بمقدار من ١٢ قمح الى ١٥ ٭ ومن أنواعه ما يسمى أوفربيا بيلوس أى الخمارى
أو البرتمى بسبب هيئة أوراقه فعشرون قمح من مسحوق جذر هذا النوع الصغير السنوى

ودقيق وغيرذلك فهو مقيء واضح بمقدار من ٥ قمح الى ١٠ أما اذا استعمل منه من ١٥
الى ١٨ فانه يكون مسهلا شديدا فان استعمل باكثر من ذلك أنتج حرارة ودوارا وغير ذلك
ويمكن مع الزمن أن يعطى لقب هذا النبات لجميع النباتات الفربيونية فان ديلتجنسب أثبت
ان النباتات الفربيونية بالاوربا مقيئة أيضا بمقدار قريب من ذلك ٭ ومن أنواعه أوفربيا
ايبرسيفوليا ويسمى بالافرنجية بما معناه المقدونس الاسود نوع سنوى بالاميرقة الشمالية
معدود فيها بأنه قابض عظيم الاعتبار ومخدر قليلا ويستعمل هناك كثيرا في آفات القناة
الغذائية فتستعمل أوراقه الجافة بمقدار نصف ق في ٢ ط من الماء ويؤخذ من ذلك
ملعقة فم في كل ساعة حتى يزول الداء وحقق مرتيوس أن خواص هذا النبات كخواص
أوفربيا ابناروس الذى ينبت بالبرزيل وتستعمل عصارته اللبنية علاجا للقروح الزهرية
وقال أيضا انه يوضع على قروح القرنية وأكد ذلك بنفعه العظيم في الجروح الجديدة التى
فعلت قصدا في عيون الدجاج ٭ ومن أنواعه أوفربيا بالستريس أى الآجامية وهو نوع
كيرمانى معمر يسكن في آجام غابات الاوربا ويستعمل في سيبريا مسهلا وعصارته اللبنية
تستعمل بمقدار ٥ قراريط ويستعمل جذره الجاف بذلك المقدار منقوعا في الماء ويظهر
ان ذلك زائد حتى لسكان سيبريا وذلك المسهل قوى الفعل شديد ومع ذلك لا يسبب مغصا
وانما يسبب أحيانا قيأ والاهالى تمدح تأثيره في الحميات المتقطعة المستعصية وفي أحوال
السدد والامراض المزمنة لكن ذكر بالاس الذى حكى ذلك انه لا يوثق بشيء من تلك الخواص
سوى خاصة الاسهال قال ميرو ونظن أنه يلزمنا أن نتنازع في استعماله بمقدار يظهر لنا انه
أقوى بمرتين أو ٣ من فربيوتا الذى ينبغى أن لا يتجاوز مقداره ١٥ أو ٢٤ قمح وأهالى
دوفنيه يستعملون جذره علاجا للحميات المتقطعة كجذر أوفربيا فيركوزا ٭ ومن أنواعه
أوفربيا ابطيوزا اسم هذا النوع آت من اليونانى معناه الصنوبر الصغير لشبهه به ينبت
في الاقاليم الجنوبية من أوربا كايطاليا وغيرها حيث ذكر مسيول ان جذره يسمى دواء
الاهالى بل ربما غلطوا أحيانا في جعله هو التربد وذكر ديلتجنسب في رسالته في تلك
النباتات أن مسحوق جذره يستعمل من ٣ قمحات الى ٦ للاطفال ومن ١٢ الى
٢٤ للكبار ولم يحصل منه غالبا الا قليل قيء وأما البالغون مرتين الى ١٥ والحالة
المتوسطة من ٦ الى ٨ وبالجملة ليس في ذلك انتظام وذكر هذا الطبيب في رسالته
المذكورة انه وجد اوفربيا سيبارسياس وجيرارديانا وسلواتيكا الآتى ذكرها أكثر احداثا
للقيء وأما ابطيوزا ولاتيرس وبيلوس فهى أكثر اسهالا ٭ ومن أنواعه اوفربيا اسبنوزا أى
الشوكية شجيرة في بروفنسة وايطاليا استعمل بودار مسحوقها بمقدار ٢٠ قمح لثمانية
أشخاص من الاهالى فانسهلوا جيدا وتقيؤا بدون خطر وأعطى مزدوج ذلك مبتلا
في الخل أو عصارة الليمون أو محمصا ٭ ومن أنواعه أوفربيا سلواتيكا أو البرية ويسمى أيضا
فربيون الغابات وهى شجيرة كثيرة الوجود في غابات الاوربا وأعطى ديلتجنسب قشرة
الجذر والساق بمقدار من ١٢ قمح الى ٢٤ للبالغين فنتج منها في الغالب القيء من مرتين
الى ٤ والاسهال الكثير واذا انقطع القيء نقص الاستفراغ السفلى وبالعكس ٭ ومنها

أوفربيا تيروكالى وذلك هو اسمه في مليبار والهنديون يستعملون عصارته للتقييء وهي مقيئة
بشدة ومسهلة وتستعمل في بلاد الجاوة للاسهال ويقال ان التصعدات من الشجرة تتعب
الابصار بل تتلفه وبالاولى عصارته كذا قال دوقندول ويقال أيضا انه معرق وان هذه
العصارة تستعمل في بلاد الهند بمقدار م في اليوم مخلوطة بالدقيق ويكون ذلك علاجا
للداء الزهرى وحيث كان استعمال العصارات الفربيونية ضد الزهرى مشهورا في البلاد
الغربية يلزم أن تجرب أيضا في ذلك عصارة الانواع الاوربية وغيرها فيصح أن يعطى منها من
٤ن الى ٦ في مائع مناسب حتى يوصل للمقدار المذكور بتدريج وتستخدم تلك
الشجيرة كدرب أى حواش على البساتين في البلاد التى تنبت فيها ٭ ومن أنواعه أوفربيا
طرطيلس يعتبر الوتيبوبون عصارة هذا النبات الهندى مسهلا شديدا فيستعملون منه
مقدارا يسيرا ويؤثر من الظاهر كنفط واذا امتزج بزيت الخروع صار طلاء قوى الفعل
في الشلل والآفات الروماتزمية ولذا يمكن أن تصنع أيضا تقليد الهم دهانا أى طلاء مثل
ذلك من الانواع الفربيونية الاوربية وغيرها ٭ ومن أنواعه ما يسمى أوفربيا وبلوزا أى
الخملية يستعمل مطبوخه في بلاد الروسيا أى المسقوب علاجا للكلب حيث يؤثر
كقيء مسهل ويؤمر به في الايام الستة الاول من العضة كما ذكره ميير ٭ ومن أنواعه
أوفربيا أشكوروم وهو نوع لحمى شوكى يسكون بالافريقة وباطن الهند وكان معروفا
عند القدماء مثل ثيوفرست كما يدل على ذلك اسمه وكانوا يزعمون انه هو الذى يخرج منه
الفربيون مع أن غيره من أنواع أخر ينتجه والجمال تأكله مطبوخا حسبما ذكره فرسكال وهو
المسمى عند ابيده اسكاديدا كالى ٭ ومن أنواعه أوفربيا كنرنس أى الكنرى نوع
لحمى ينبت بجزائر كنرى يخرج منه صمغ راتينجى تفضله الانقليزيون في الاستعمال على
الفربيون الدوائى ويصطنع الماء في هذه الجزائر بسوقه ٭ ومن أنواعه أوفربيا جيرارديانا
نسبة لجرار الذى عرفه وهو يوجد في الحال الجافة من الغابات بالاوربا وأعطى
ديلتجنسب مسحوق قشر جذره من ٦ قمح الى ٣٠ فنتج منه مجالس براز من ٢ الى ٨
وبعض قيء ٭ ومن أنواعه أوفربيا مكولاتا أى النقطى وهو نوع صغير سنوى ينبت في
جنيك ومعدود كصنف من أوفربيا ابرسيفوليا عند بعض المؤلفين وله استعمال قوى
في ازالة نكت القرنية وغلالاتها التى تحصل بعد الجدرى وربما أدى ذلك لاستعمال عصارة
النباتات الفربيونية في هذا النوع من أمراض الاعين كما أوصى بذلك القدماء سابقا ٭ ومن
أنواعه اوفربيا أنكبيرونيد ويسمى عند لينوس اوفربيا طيطيمالوئيد وعند بعضهم
يدلنطوس بادينوليوس وهو شجر صغير ينبت بجزائر أنتيلة ويستعمل مطبوخ أوراقه
وخصوصا مسوقه في قراساو التى هى احدى جزائر أنتيلة علاجا للامراض الزهرية وفي
الاميرقة علاجا لقطع الحيض ويسمى هناك بونوبلينو وذكروا انه يسمى في هوان دكام ملكى
ويسمى جذره في سند ومنج ايبكا كوانا وان لم يشاهد منه ما في جذور هذه وذكروا أنه
يعطى بمقدار من ١٢ قمح الى ١٥ ٭ ومن أنواعه ما يسمى أوفربيا بيلوس أى الحمارى
أو البرقى بسبب هيئة أوراقه فعشرون قمح من مسحوق جذر هذا النوع الصغير السنوى

الذى ينبت بالحقول المزروعة باوروبا نيل منها على يد الطبيب ديلنجشمب جملة بمجالس براز
بدون قىء ومن أنواعه أوفربيا بونيسا أى الحمراء وهى شجيرة بجزائر تقبيلة بزورها مسهلة
شديدة وتستعمل لاسكار السمك ومع ذلك يؤكل لحم تلك الاسماك بدون خطر وعصارتها اللبنية
كاوية نافعة للشعر ومن أنواعه أوفربيوتيمفوليا أى السعترية الورق استعمل مسحوق
هذا النوع الصغير السنوى الذى ينبت بالهند فى الامراض الابدانية فى الاطفال بمقدار
باجود وربع فى اليوم على الخوا (الباجود قطعة من الذهب تبلغ قيمتها تقريبا ٨ فرنكات
من الفضة) ومن أنواعه نوع ينبت عندنا بساحل البرلس فى مصر ويسمونه هناك فلقيلة
(أوفربيا فلقيلة) على هيئة عساليج كثيرة مبرومة طولها من ذراع الى ذراعين واذا كسرت
سال منها عصارة بيضاء شديدة الحرافة جدا واتفق لى وأنا صغير فى سن عشر سنين أنى كنت
نهيت عن ذوقها فقلت فى نفسى لابد أن أذوق طعم هذه العصارة فذقتها ذوقا خفيفا فما قدرت
على تحمل مرارتها وقدمها ومكثت متألما من ذلك الى اليوم التالى وسكان هذا الساحل
اذا أرادوا الاسهال يأخذون مقدارا يسيرا منها ويعجنونه بالدقيق ثم يخبزون ذلك فطيرة
ويأكلونه فيسهلون منه اسهالا شديدا

(الفصيلة المتفرعة او النيربرونية)

تسمى هذه الفصيلة بالافرنجية رامنيه أى متفرعة وقد تسمى فرنجلاسيه نسبة لنوع منها
يسمى فرنجلا وجملة أنواع من هذه الفصيلة لها صفات مهيجة واضحة وقشر النوع المسمى
فرنجلا ينتج قولنجا شديدا وقيأ وشوهد أن عنب هذه الشجيرة يسبب التهابا فى الطرق
الغذائية ويقتل فى زمن يسير الاطفال الذين يأكلونه

(نيربرون)

هذا هو اسمه الافرنجى واللطينى وربما قيل له بالافرنجية نوار برون أى البرقوق الاسود البرى
ويسمى باللسان النباتى رامنوس قطرطيقوس أى النيربرون المسهل وانما أخذ اسمه
الافرنجى من البرقوق لانه يشبه الصغير الاسود منه فجنس رامنوس من الفصيلة النيربرونية
أو المتفرعة خملى الذكور أحادى الاناث وأخذ اسمه من اليونانى ومعناه ذو الفروع نظرا
لعمل العامة مقشات من فروعه وقد فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة الثمر
ووضعوا لها جنسا مستقلا وسموه زيزيفوس أى عناب وجنس رامنوس يحتوى على
شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل أى الذكور على
شجرة والاناث على أخرى والكأس فى تلك الازهار متسع الوسط منفرش الطرف الاعلى
يقرب من الشكل الناقوسى وأقسامه ٤ أو ٥ والتويج ذو ٤ أهداب أو ٥ صغيرة
قشرية والذكور عددها كعدد الاهداب وموضوعة أمامها والمهبل منته بثلاثة فروج
أو ٤ والثمر عنبى كرى نواتى يحتوى من النوى على ٣ أو ٤ وحيدة البزر
(الصفات النباتية للنوع المذكور) ساقه تعلو من ٨ أقدام الى ١٠ وهى متفرعة
وفروعها تنتهى غالبا بنقط شوكية فى قممها وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية وأحيانا متراكمة

وتنضم مع بعضها فى أطراف الفريعات الصغيرة وهى بيضاوية حادة تقرب للشكل القلبى
مسننة عديمة الزغب لونها أخضر زاه والازهار منفصلة المحل أى المذكرة على شجرة والمؤنثة
على أخرى وهى صغيرة مخضرة ذنيبية وتنضم جملة منها ببعضها وكأسها أنبوبى القاعدة
تنقسم حافته الى ٤ أقسام خيطية منفرشة سهمية حادة وأهداب التويج ٤ قائمة
صغيرة خيطية أيضا والذكور فى الازهار المذكرة ٤ معارضة لاهداب التويج وعضو
الاناث فيها فى حالة منتشئية والمبيض فى الازهار المؤنثة كرى منضغط ذو ٤ مساكن
وحيدة البزرة والمهبل مربع الشقق من قمته وينتهى بفروج ٤ والثمر صغير وهو المستعمل
فى الطب وينبت هذا النبات بالاوربا وسيما فرانسا فى المزارع والغابات
(صفاته الطبيعية) الثمر أسود صغير ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة ولبه أخضر معتم
ورائحته مغثية غير مقبولة وطعمه مر حريف كريه
(صفاته الكيماوية) حلل هو بير عصارته فوجد فيها حمضا خليا وحمضا تفاحيا وجوهرا شديد
المرارة مغثيا يقرب للعقل انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة ويظهر انه يشبه
القطرطين أعنى المادة المسهلة للسنا ومادة ملونة خضراء تصير حمراء عند التشبع بالحوامض
التى تتكون فيها حينئذ وسكرا ومادة أخرى سمرة اللون لا تذوب فى الكؤول وتذوب جيدا
فى الماء والحوامض والقلويات الضعيفة وأما فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية على
رامنين وحمض خلى ولعاب ومادة أزوتية واللعاب له طبيعة مخصوصة حيث يزول كله بالتخمير
ويكثر فى العصارة الجديدة وهو الذى يعطى لها القوام وهذا الرامنين استخرجه فلورى أيضا
وهو مادة عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقع
وطعمها ضعيف جدا وتعسر قابليتها للاذابة فى الماء والكؤول البارد والاتير وتذوب جيدا
فى الكؤول المغلى وكذا فى المحلولات القلوية فيكون السائل أصفر زعفرانيا جميلا ويزول ذلك
اللون اذا أشبع منها فيرسب الرامنين وتذوب أيضا فى الحمض الكبريتى والادروكلوريك ولكن
لا ترسب فى كل منهما الا اذا مدّا بالماء والحمض النترى يحولها الى مادة صفراء متبلورة
وفلورى أغلى مهروس عنب النيربرون الذى فيه بعض خضرة فى الماء فرسب الرامنين بالتبريد
فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكؤول الضعيف ثم أذابه فى الكؤول القوى المغلى فرسب
منه بالتبريد قال سو بيران ويظهر أن تلك المادة هى التى استخرجها بريسير من حبوب
فارس أى حبوب أخنون الآتى ذكرها وهى بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء الا من
تأثير أوكسجين الهواء واذا طال ذلك التأثير صار اللون أحمر ثم أسمر والمادة الملونة فى ثمر
النيربرون تتأثر بالقلويات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل
مضاعف ناتج من تفاعل حصل فى الرامنين والمادة الصفراء والحمراء والسمراء الناتجة من
تغيره وتلك المادة الملونة نافعة فى الصنائع ويختار لاتمالها ثمر النوع المسمى رامنوس
انفكتوريوس أى النيربرون الصبغى الآتى ذكره وان كانت تنال أيضا من النيربرون
الاعتيادى ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك واذا خلط ٣٠ جـ من عصارة هذه الثمار
بثمانية أجزاء من ماء الكلس و جـ من الصمغ العربى وكثف حصل من ذلك الاخضر المائى

واغا سمى بذلك لانه يوضع فى مثانات ليتم تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير يحصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المسيو بن استيل الحية ولم تتضح فى جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهى غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا فى أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النبربرون تكفى للاسهال وأنه يلزم استعمال ق من عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا أن تلك العصارة لم تجذب من المادة المسهلة الاجزأ يسيرا وانه يلزم أن مقدارا عظيما من تلك المادة يبقى فى الثفل

(اجتناء النبربرون وتحضير عصارته) يجنى النبربرون عندما يكون الثمر فى غاية نضجه لانه اذا لم يكن جيد النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا نضج كان أحمر مخضرا واذا زاد نضجه صار ارجوانيا أى شديد الحمرة وظهر أن تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض المتولد فى الثمر ثم اذا تم نضجه يهرس باليدين ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر ملامسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحفظ فى أوانى الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض الخلى الذى يكون دائما مدة التخمير يتمم حصول اللون الاحمر للعصارة ثم تنقى العصارة و يعمل منها ما يراد من شراب وغيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) هذا الثمر موثوق به فى البلاد التى ينبت فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة التى تجلب لهم من البلاد الغريبة فيكون زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب المحضر منها أو تلك العصارة بعد أن تصير فى قوام الرب فيشاهد دائما بعد الازدراد يسير تهيج فى الطرق الغذائية يدل عليه المغص والاستفراغات الثفلية ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة حريفة فى الحلق وعلى طول المرئ الى المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ مدة الاسهال المرض من هذا الدواء لتخفف نتائجه التى يعرضها على السطح المعوى وأكثر الاطباء يستعملون شراب النبربرون ويدخلونه فى المركبات المستعملة عادة فى أعمالهم لاجل الاسهال وجعلوا ذلك الشراب واسطة قوية الفعل فى الاستسقاآت وشاهد سيدنام أنه يعرض فى هذه الداآت استفراغات ثفلية مصلية كثيرة جدا يحصل منها تخفيف عظيم للمرضى وحقق أن هذا الدواء لا يحدث فى الدم حركة ولا يصير البول أكثر تلونا كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وانه نال منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها استسقاء بطنى وكانت تستعمل منه كل يوم ق ويخرج منها مع الثفل مقدار كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من ذلك أنه هو الدواء الاكيد الخاص للاستسقاء وكأنه لا يعدله غيره فى ذلك ولكن بعد ذلك تخلفت معه النتائج الجيدة ولم يصر تهيج الطرق المعوية سببا للتخفيف بل عرض له شئ آخر وهو انه ينقل أحيانا العوارض المرضية فمن المؤكد الآن فى علاج الاستسقاآت أنه ينبغى قطع استعماله اذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف للقوى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون فى الصباح على الخوا فاذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه واستعمل أيضا هذا الشراب فى السل والامراض الجلدية وفى كل حالة يراد فيها التأثير

بقوة

بقوة على القناة المعوية مما يوصف كونه محولا أو مفرغا ويستعمل أيضا مضادا للديدان وذكر كرزار أن فى هذا الشراب خاصة ادرار مائية عظيم الاعتبار فكان يأمر به فى التجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج جيدة وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر كل صباح يبعد نوب النقرس وقد يستعمل م من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشرة المتوسطة للنبربرون لها تأثير مهيج فاذا أثرت على السطح المعدى أحدثت استفراغات ثفلية وغالبا يحصل منها قئ غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالعدد من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمر من ٢م الى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ الى ٣٠ لاجل ٢ط من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جم الى ٦جم ويحضر ربه بأن تبخر العصارة المنقاة حتى تصير فى قوام الخلاصة ولا ينتفع بذلك الرب الا لتحضير الشراب فى الاوقات التى تعدم فيها عصارة النبربرون فى بعض أوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصارة وجزء من السكر ويغلى ذلك حتى يكون فى قوام الشراب واستعوض هنري وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصارة ٢ج ومن الشراب المذكور ٢ج وذلك بسبب باستعمال السكر الاقل جودة والاكثر وفرا وهاتان العمليتان ناجحتان جيدا والمقدار منه للاستعمال من ٣٢ جم الى ٦٤ فاذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنبربرون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النبربرون و ج واحد من كل من الزنجبيل والفلفل البستانى و٨٤ من السكر والمقدار منه من ٢م الى ق بل أكثر فى حامل مائى وتصنع جرعة مسهلة بأخذ نصف ق من شراب النبربرون وق من صبغة الجلابا و٤ ق من مطبوخ الهندبا أى الشكوريا

(نوع من جنس رامنوس)

من أنواعه ما يسمى باللسان النباتى رامنوس فرنجلا ونسب لهذا النبات تسمية الفصيلة فرنجلاسيه ويسمى بالافرنجية بجملة أسماء مثل بردين أو برجين وقد يقال له أون نوار أى حور أسود وهو شجيرة غير شوكية تنبت فى أغلب الغابات الاوربية وتتميز عن غيرها أوراقها الغير المسننة وأزهاره الخنثية المقسومة ٥ أقسام وثمرها الذى يكون أحمر ثم يسود ويكون غالبا ذا اسكتين ويظهر أن قشرته مقيئة كقشرة النبربرون الذى شرحناه ويستعمل ذلك الثمر بمقدار من م الى ٢م جافا لانه يؤثر بألطف مما فى الحالة الرطبة ويكون قليل اللزوجة وطعمه مر قابض وكانوا يأمرون به ضد الحمى والديدان ويوضع مغمورا فى الخل أو بعد دقه ومزجه بالخل على القروح القوبائية والاندفاعات الجربية ونحو ذلك وقشرة الجذور أكثر فاعلية وذكر بعض المؤلفين ان هذه القشرة لا تكون مقيئة الا اذا كانت رطبة وأنها تسهل فقط اذا كانت جافة ووجد فى تلك الثمار بالتحليل الكيماوى دهن طيار وشمع ومادة خلاصية وصمغ وزلال وقاعدة ملونة وأملاح وغير ذلك ولم يذكروا

احتوا على قاعدة مقيئة واستخرجوا منها صبغة صفراء ويحضر من خشب هذا النبات فحم معد لصناعة البارود فان ١٠٠ ط من ذلك الخشب يخرج منها ١٢ ط من الفحم وذكروا انه يمكن أن يحترق بنفسه وثمره مسهل كثمر النبربرون لكنه أخف منه ولذلك يخلط به أحيانا فى المتجر ويقرب للعقل انه يوجد أيضا فى هذه الثمار قاعدة ملونة ومن أنواعه مايسمى بالنبربرون الصبغى (رامنوس تنقطوريوس) ومعناه ماذكر وثمره يسمى حبوب أفجنون يجلب جافا من هذه المدينة التى ينبت فيها بكثرة ويباع بباريس وهذه الشجيرة تنبت أيضا فى جنوب فرانسا وبقية الاوربا وبلاد المشرق وغير ذلك ويستخرج من تلك الثمار لون أصفر ناصع يستعمل فى صناعة الصبغ والاتراك يصبغون أطجتهم بالصفرة المستخرجة من تلك الحبوب الغير الناضجة التى يرسلون منها كثيرا الى انكلتيرة كما ذكر بحيث ويظهر أنه قد يستخرج لون مثل ذلك من رامنوس سكساطيلس أى الصخرى الذى يعيش فى الصخر وكذا من أنواع أخر من هذا الجنس وحبوب هذا النبات الذى نحن بصدده أى الصبغى تكون أقل غلظا من حبوب الفلفل وشكلها يميل للبيضاوية والغالب أن يكون فيها ذنيبها الدائم ولونها سنجابى وفيها بعض تكرش وطعمها فيه بعض حرارة ولارائحة لها وتلون اللعاب بالصفرة ومن أنواعه النبربرون العليق الشوكى المسمى باللسان النباتى رامنوس بليووروس ومعناه ماذكر ويسمى أيضا شوك كرسنا لكثرة شوكه ولذا يستعمل فى البساتين لاجل الاحاطة به على هيئة زروب وحواشات فيها وهو شجيرة تنبت فى جنوب أوربا والبلاد المشرقية بالنسبة للاوربا وأوراقها وجذورها تستعمل كاستعمال القوابض وثمارها يقرب للعقل انها هى التى سماها بلينياس ذوربا بضم الذال وقال انها جيدة للسع العقرب وشكلها كهيئة برنيطة ولذلك ذكروا من ذلك جنسا سموه بليووروس وهى قوية التقطيع فى أمراض الرئتين وعلى رأى بعضهم ان أطباء منبلير يستعملون مسحوق بزورها لطرد الحصيات الصغيرة البولية ولذلك يوجد فى جرنال منبلير سنة ١٨٠٦ ان بريون ذكر انه استعمل مطبوخها علاجا للحصيات ولفظة بليووروس على رأى بعض المؤلفين آتية من اسم مدينة بالافريقية تسمى بذلك حيث تنبت فيها هذه الشجيرة بكثرة ومن أنواعه النبربرون الصخرى المسمى باللسان النباتى رامنوس سكساطيلس ومعناه ماذكر وهو نوع صغير خشبى يجهز ثمره مادة ملونة شبيهة بما يجهزه النوع الصبغى ومن أنواعه النبربرون المتوالى الاوراق المسمى باللسان النباتى رامنوس ألاطيرنوس ومعناه ماذكر وهو شجيرة تنبت فى جنوب الاوربا واستنبتت فى البساتين واسمها بالافرنجية ألاطيرن وباللطينية ألاطيرنوس آت من توالى أوراقها التى هى خضر جميلة متوالية لاتسقط والطيور تحب ثمرها المؤكد كونه مسهلا وذكر لميير انه يمكن أن ينال منها بزور أفجنون الموجودة فى المتجر وأوراق هذا النبات التى يعرفها الشحرور المسمى بالافرنجية ميرل تكون قابضة فتستعمل أحيانا فى أوجاع الحلق وخشبه يستعمله صناع الابنوس ومن أنواعه مايسمى رامنوس فلوبرينوس أى المبيضة أوردة أوراقه وقيل ان فلوبرينوس آت من الاوردة اللامعة البيضاء التى فى أوراقه بحيث تصيرها شبيهة بجلد الثعبان الذى هو

فلوبرينوس وذكر جوسيو انه يخرج منه أحد الاخشاب الملونة ومن أنواعه رامنوس ايليبتيكوس أى ذو القطع الناقص أى الايليبسى ويقال له ايتون بكسر الهمزة وخشبه قد يستعمل بجزائر أنتيلة فى الداء الزهرى ومن أنواعه النبربرون الشائى المسمى باللسان النباتى رامنوس تيرئنس ومعناه الشائى نسبة للشاى لان فقراء الصين يستعملون أوراقه كاستعمال الشاى

(الفصيلة الكثيرة الزوايا (بوليجونيه))

هذه الفصيلة طبيعية جدا بدون استثناء فتفتنباتها لها شبه عظيم ببعضها فى التحليل الكيماوى فيوجد فى معظمها الحمض أوكسالك الذى يعطى لجميع أوراقها حمضية واضحة ويظهر ان جذور الراوند مستثناة من ذلك ولكن ثبت بالتحليل ان هذه الجذور يوجد فيها أيضا هذا الحمض ولكنه شايع من الكلس ويوجد فى الجذور خاصتان متميزتان خاصة الاسهال وخاصة التقوية وأوراق هذه الفصيلة فيها اختلافات خارجة عن العادة يعسر توضيحها فنها ماهو شديد الحرافة ومنها ماهو شديد القبض يتجهز منه القاطر الهندى وأغلب أوراقها فيه هذه الخاصة القابضة والحمضية ولكن بدرجة ضعيفة ويمكن استعمالها غذاء والاكثر استعمال نباتاتها التى هى حمضية فقط كجنس رومكس ونحوه ومن المعلوم أن مرقة الحشائش التى يوصى بشربها كمقلة وخصوصا التسهيل نتيجة المسهلات تحضر بأن يطبخ فى ماء قليل ١٢٥ جم من الحمض و١٦ جم من الكزبرة الخضراء ثم يضاف لذلك ٨ جم من الملح و١٦ جم من الزبد ولترمن الماء المغلى وجذور نباتات هذه الفصيلة لها مزيد اهتمام لانه يشاهد فيها خاصتان متميزتان عن بعضهما خاصة الاسهال وخاصة القبض فالراوند يؤثر تأثيرا مقويا اذا استعمل بمقدار يسير ويصير مع ذلك مسهلا اذا استعمل بمقدار كبير وتوجد هذه الخواص فى النوع المسمى رابنتيك أى الراوند المذكور وتوجد بدرجة ضعيفة فى راوند الرهبان وكذا جذر عرق المسهل يكون مسهلا اذا استعمل بمقدار كبير وأما جذر البستورتا فقابض فقط لان المادة التنينية متسلطنة فيه

(راوند)

يسمى بالافرنجية روبرب ولكن يطلق هذا الاسم على جذور نباتات أنواع كثيرة من الجنس المسمى روم مثل روم بالماتوم وأندلاتوم وكبكتوم وغير ذلك وكلها نباتات معمرة تنبت بنفسها ببلاد التتار والاجزاء الشمالية من الصين وتقدر على تحمل الشتاء ولذلك استنبتت منذ سنين بانكلتيرة وفرانسا وغيرهما غير أن التركيب الكيماوى لجذور مااستنبت منها فى الاوربا ليس كما فى الجذور التى تجلب من محالها الاصلية والعرب كانوا يجهلون نبات الراوند ويعرفون منابته فقالوا جميع منابته بهند وملطقة وجزائر سرنديب والصين ولا نعلم كيفيته وهو أخضر وقالوا يظهر انه يقلع محتاجا الى نضج تام فيدفن فى الارض مدة بدل ما يوجد فيه من التخلخل انتهى ويستعمل جميع ذلك

(الصفات النباتية) أما جنس هذا النبات فيقال له روم وهو من الفصيلة المذكورة أى

كثيرة الزوايا (بوليجونيه) تساعى الذكور ثلاثى الاناث واسمه آتن حسب ما ذكر ليناس من
اليونانية معناه سيلان بسبب تهيجه اسهال النباتات المحتوى عليها وهى نباتات كثيرة
معمرة ساقها حشيشية شحمية لحمية واوراقها عريضة وازهارها كثيرة العدد صغيرة مخضرة
وسواقها متفرعة من محور عام وثمارها مثلثة الزوايا مجنحة وجذورها كبيرة الحجم خشبية
صفر محمرة مخرقة بعروق مبيضة من الباطن وطعمها مز مغث ورائحتها مخصوصة بها
ومن طبيعتها الاسهال وتنبت بلاد المشرق والصين وبلاد التتار وفارس وسيبريا وغير ذلك
وذكر مورد أنه يوجد بالاميرقة راوند يقبل كونه مثل الراوند المعروف أو من نوع روبكس
ونو كل فى تبت وبلاد التتار العالية الصغيرة كالاوراق الجديدة الصغيرة الجذرية أيضا
فى النباتات التى تدخل فى جنس اروم وتنتج الراوند ما يسمى باللسان النباتى روم بلماتوم أى
الراوند الكفى الاوراق أى الذى أوراقه تشبه كف الانسان ومأواه بلاد الصين وهو أول
نبات من هذا الجنس دخل فى بساتين الاوروبا ولكنه ألطف وأدق وأكثر وجودا من الانواع
الاخر مثل كبكتوم واندلاتوم وبسبب ذلك فضل عليهما واعتبر الى الآن انه هو الذى يأتى
منه الراوند الحقيقى الصينى فى سنة ١٧٦٢ استنبت لينوس هذا النوع فى بلاد السويد
ومن هنالك انتشر فى الاوروبا وهو الذى يعطى جذره من المواد القابلة للذوبان مقادير أكثر
من الانواع الاخر التى استنبتت بالاوروبا وهو عندنا أكثر شبها بالراوند المجلوب فيكون أقوى
فعلا من غيره فلنذكر الآن صفاته النباتية بعد أن نذكر الصفات النباتية للجنس عموما
وهى ان الكأس ذو ٥ أقسام أو ٦ عميقة ويرتبط به ٩ ذكور والمبيض يعلوه
٣ فروج بسيطة مندمجة على قرص والثمر ذو ٣ زوايا بارزة غشائية وأما صفات
النوع المذكور أى الراوند الكفى الورق فهى ان جذره ثخين عمودى منتزع سنانى بقية
صفاته والساق بسيطة قائمة اسطوانية تعلو من قدمين الى ٤ متفرعة من قمتها على هيئة
استدارة عاطفية أى خارجة كلها من محور واحد وأسافلها تساوى أعاليها وأوراقه
ذنيبية عمدية من قاعدتها تتكون منها اغشاء عريض والذنيب اسطوانى محمر وهدبه الورق
كفى كبير ينقسم الى وسط ارتفاعه ٧ فصوص حادة ومشققة فى أجزائها الجانبية وكأنها
ريشية وتلك الاوراق فيها بعض تموج ويشاهد فى وجهها السفلى ٥ أعصاب أو ٧
بارزة جدا تذهب متشععة من قمة الذنيب والازهار صغيرة مصفرة كثيرة العدد على الهيئة
المذكورة أى كرية أيضا خارجة من محور مشترك وكل زهرة من الازهار المحيطة مركبة من
كأس وحيد القطعة أنبوبى قليلا من قاعدته وحافته منفرشة ذات ٥ أقسام بيضاوية
مستطيلة وحافاتها أرق وأكثر بياضا والذكور ٩ طولها كالكأس وأعصابها
شعرية والحشفات بيضاوية والمبيض سائب فى وسط الزهر زهرى له ٣ وجوه ملس وهو
وحيد المسكن والبزرة وينتهى قمته بثلاثة مهابل صغيرة يعلوها ثلاثة فروج مستديرة غددية
مسطحة والثمر حبى مثلث الزوايا وزواياه كأنها غشائية فهذا النوع يغلب على الظن انه
هو الذى يجهز كثيرا من الراوند الحقيقى وبقية الانواع قريبة من ذلك فمنها ما يسمى باللسان
النباتى روم أندلاتوم بضم الهمزة والدال أى المتموج وهو نوع صينى أحد الانواع التى

استنبتت بالاوروبا باسهل وجه ولذا كان هو المختار عموما لاستخراج الراوند الاوروبى الذى
سنذكر صفاته وظن بعض المؤلفين ان جذره هو الذى يأخذه الروسيون أى المسكوفيون
من الصين ويسمى فى المتجر براوند المسكوفيين وقد وجد بلاس هذا النوع الذى سماه
لينوس بما ذكر فى سيبريا داوورى وهنالك يجنى جذره فى الخريف من المحال الرطبة
بالجبال مع نوع آخر لم يذكر اسمه وذكر ان جذوره العتيقة تكون دائما متعفنة المركز بحيث
لا يحفظ منها الا الاجزاء الاسطوانية حول هذا الجزء فيكون قطعا مفرطحة أزيل عنها الجزء
المتغير ويحصل مثل هذا التلف بالاوروبا أيضا فانه فى السنة الثانية يفسد مركزه وذلك يفيد انه
لا يجنى الا من الجذور الارضية الصغيرة وذكر بلاس أيضا انه يرسل من هنالك الى جملة
محال من الروسيا لاجل الاستعمال وقال ان لهم فى تجفيفه طريقة معيبة بحيث انه بها
لا يشبه الراوند الحقيقى وليس فيه خاصته وان كان يغش به أحيانا انتهى وينتج من ذلك ان
راوند الصين يختلف عن الراوند المجهز من هذا النبات المسمى عند بلاس براوند سيبريا حيث
يستعمل هنالك وحده وهذا النوع له سوق حمضية تمصها الاهالى لاطفاء العطش اذا اضطروا
لاستعماله بسبب قابضيته التى تفسد الطعم مدة ٢٤ ساعة والذنيبات الطرية للاوراقه
ينقطع منها نوع شراب بعد ٢٤ ساعة ولذلك يأخذون تلك الذنيبات الرقيقة الضعيفة
ويبيعونها زمن الربيع بانكلتيرة كالبقول لانها تكون حينئذ أقل حمضية ويعملون منها
أقراصا بأشكال مختلفة وفى تلك المحال يصنع منها أيضا مربات بالسكر وتكون حمضيتها
واضحة اذا تم كمال النبات فيمكن حينئذ أن يعمل منها شراب حمضى كما يعمل من الحصرم
verjus والخل ونحوهما ويستخرج منها الحمض اوكساليك وتستعمل لجلاء
أوانى النحاس ومن أنواع جنس روم ما يسمى باللسان النباتى روم ايمودى بكسر الهمزة
شوهد هذا النوع الجديد على جبال اعاليا بكسر الهمزة أيضا فى علو ١١٠٠٠ قدم أعلى
من سطح البحر وعلى سطح جبال تتار الصين حيث يسمى هنالك ايمودى وشوهد نباته
فى بستان قلقوطة فى بنقالة حيث زرع هنالك بزره فنبت بسوق قليلة الارتفاع وأوراق
مستديرة مسننة تسنينا حادا وذنيبها زووى حمضى الطعم وعلى رأى الحكيم دون هذا النبات
هو الذى يخرج منه الراوند الصينى الحقيقى الذى تجتنيه سكان الصين من القفار الواسعة
فى بلاد التتار التى عرضها الشمالى من ٣١ الى ٤٠ درجة ثم يبيعونه فى بخارى وكياكتا
وفى سيبريا الصين ومن هنالك يصل للاوروبا من طريق المسقوبيين ولكن هذا له معارضات
تمنع صحته وينبغى أن تعلم أنه سمى براوند الصين جذور أنواع أخر مختلفة من جنس روم
وكانوا سابقا قبل أن يعرف روانداايمودى يظنون عموما ان الراوند الصينى مجهز من روم
بلماتوم وقبل ذلك كان ينسب لما يسمى روم اندلاتوم وظن بعضهم أنه جذر روم كبكتوم
الآتى ذكره على الاثر فينتج من ذلك أنه لم يعرف الآن بالضبط النوع المأخوذ منه هذا الجذر
فيغلب على الظن ان راوند المتجر يؤخذ من هذه النباتات ولذا يقسم الراوند الى أصناف
كما ستراه والشك فى ذلك لا خطر فيه باعتبار الاستعمال الدوائى ومن المؤكد أنه استنبت
الآن بانكلتيرة روم ايمودى وتستعمل ذنيباته هنالك للاكل اذا أضعفت بالصناعة

ومن أنواع جنس روم ما سماه لينوس أيضا روم كبكتوم أى الكثيف أو المندمج وهذا
النوع الصينى أحد الانواع التى سهل استنباتها بالاوربا كفرانسا وقواها وقوتها كالراوند
القوبجى فتكون خواصه مثله وهو يكون من الانواع التى يقوم من جذورها الراوند
الاوربى بل ظن بلاس أنه جزء من الجذور التى تنسب للمسقوبيين وظن فوجاس الذى
استنبت بفرانسا أغلب أنواع الراوند أنها كلها متساوية فى الخاصية وخص منها هذا النوع
بأنه أقل تأثرا من البرد وانه أسهل استنباتا بالاوربا ومن أنواعه الراوند الابيض المسمى
عند بلاس روم لوقوريزوم ومعناه ما ذكر وهو ينبت فى سيبريا وبياض لون جذره الغير
المستعمل ناشئ من كثرة أوكسلات الكلس والدقيق المحتوى عليه ومن أنواعه ما يسمى
روم ريبس أى الريباسى نسبة للنبات المسمى ريباس وهو نوع ينبت بفارس وجبل لبنان
وجبل كرميل وغير ذلك وكان يظن أنه يختلف عن الانواع الاخر بحمضية أوراقه وذنيباته
قبل أن يعرف ان أوراق هذه الانواع وذنيباتها فيها بعض حمضية وذلك هو سبب تسمية
العرب والفرس له ريبس وريباس حيث يشبهونه بثمر الحماض الغير النضيج وذكر الاطباء
أيضا أنه ينبت بخراسان من بلاد الفرس وتستعمل فى تلك البلاد جذوره التى لا تحتوى
الا على قاعدة صمغية لاجل اسهال البهائم ويطعمونها الذنيبات الضعيفة التى لاوراقه
كالعلف النباتى وطعمها حمضى ويحضر فى تلك البلاد شراب حمضى من عصارة سوقه
وذنيباته وذكروا أنه يستخرج منها عصارة نافعة ضد العطش والغثيان البطنى والقئ
ونحو ذلك ويربون منها مربيات بأن يضيفوا عليها مثل وزنها سكرا أو غير ذلك ومن أنواعه
ما يسمى بالراوند المذكر المسمى باللسان النباتى روم رابنتيكوم وبالافرنجية رابنتيك وهو
ينبت فى طراس على جبل قوقازس وجبل رودوب وربما بمصر وغير ذلك ولذا كان معنى
رابنتيكوم خارج البنط وعلى طول شواطئ بحر جرجان والخزر ولكن لا يوجد على جبل
الذهب ولا على جبال الالب كما قيل فى بعض المؤلفات الفرنساوية حيث اشتبه عليهم هذا
النوع بالراوند المذكر الكاذب المسمى عند لينوس روم مكس البينوس وربما أعطى فى المتجر
بدلا عنه وسنذكر صفات جذوره وتحليلها الكيماوى وأهالى بلاده يأكلون عساليجه
الصغيرة وأوراقه فى الربيع شوربات كدواء قوى الفعل فى الحفر الذى هو داء يتسلطن
فى هذه البلاد مدة الربيع وجذوره كثيرة الاستعمال بين العامة كملين خفيف قابض
وينقعونه فى ماء النبيذ فيعطيه لونا أصفر لامعا ويستعمل أيضا لصبغ الجلد بالصفرة وذلك
هو ما حمل على ظن أنه يمكن بالنظر لذلك أن يستعمل بدلا عن الكركم وكان القدماء يعرفونه
ويسمونه راقوما كما يؤخذ من ديسقوريدس وبليناس وان كان كلام المؤلف الثانى فى هذا
الموضوع مشكوكا فيه وكانوا يعطونه كملين أى مسهل خفيف بمقدار من ق الى ٢ ق
ونتيجته المسهلة أقل وضوحا من نتيجة الراوند الحقيقى الذى يغش به أحيانا ولكنه أكثر قبضا
قال ميره وقد قل استعماله الآن ويدخل فى تركيب الترياق

(أصناف جذور الراوند على حسب وجودها فى المتجر وصفاتها الطبيعية الخاصة) يميز فى المتجر
الاوربى الى مجلوب وبلدى وميزوا المجلوب الآتى لهم من البلاد الغربية الى ٣ أصناف

الاول الراوند المسقوبى وهو أحسن الانواع وأقبلها وهو قطع قليلة التفرطح أو مستديرة
وأحيانا زووية وهى ملس منقوبة بنقب كبير ولونها من الخارج أصفر لكونها مقشورة
مجرودة بنفس مسحوقها أما من الباطن فلونها وردى منتقع أى أحمر مبيض ومعرقة قليلا
بعروق بيض ومكسرها مندمج ولها رائحة مخصوصة زائدة الوضوح وطعمها مر قابض
وتقرش تحت الاسنان وتلون اللعاب بالصفرة الزعفرانية ومسحوقها أصفر نقى والصنف
الثانى الراوند الصينى وهو قطع مستديرة أكبر من السابق وأقل ملاسة وأصلاحا وهى
غير مقشرة والعادة أن تكون منقوبة بنقب صغير ضيق بحيث لا يمكن ازلاقها فى الخيط
المنظومة فيه كما فى النوع السابق ولونها أصفر وسخ ومغطاة بغبار مصفر من الخارج وأحمر
وسخ معرق بالبياض من الباطن وتأليفها مندمج ومكسرها وسخ خشن وتقرش تحت
الاسنان وطعمها مر ورائحتها كما فى الصنف السابق وهذا الصنف أرخص ثمنا من بقية
الانواع لانه ليس من شرفاو يأتى للاوربا من قنطون مدينة بالصين فتحمله السفن الفرنساوية
والانقليزية والهولاندية وغيرهم والصنف الثالث الراوند الفارسى أو التركى وهو قطع
مفرطحة مختلفة فى الغلظ ولونها من الخارج أصفر منتقع ومن الباطن محمر مخطط بخطوط
بيض ولا يوجد فيها ثقب وذلك يدل على أنها لم تنتظم فى خيوط لاجل التجفيف وهذا النوع
يكون دائما مقشرا وأخف وأكثر اسفنجية من الاصناف الاخر ويسهل تسلط السوس عليه
أى الدود وأما الراوند البلدى أى الاوربى فهو أقل قبولا من بقية الانواع وكما يأتى من روم
بلماتوم يأتى من اندلاتوم وكبكتوم حيث استنبتت تلك الانواع بالاوربا وهو قطع تشبه
أنواع الراوند المجلوبة من محال أخر فى المنظر والشكل ولكن يسهل تمييزها منها باللون
الوردى من الخارج وبالرائحة الاقل شدة والطعم الاقل مرارة اللعابى السكرى وخصوصا
بعدم قرشها تحت الاسنان وأما جذور الراوند المذكر فتدخل اوربا من الآستانة طولها
من ٢ قراريط الى ٤ وغلظها من قيراطين الى ٣ وهى مستديرة كالراوند
الاعتيادى ولونها أصفر مبيض وفيها انضايقات مسافة فمسافة وأشعة متفرقة مبيضة المكسر
فكسرها أبيض سنجابى ولا تشاهد تلك الاشعة فى الراوند المقوح العروق ورائحتها
كرائحة الجذر المذكور ولكنها أضعف وطعمها لعابى فيه بعض قبض وهذا الصنف
يصقل من الخارج بالمبرد فيكاد يذوب فى الفم أو أقله اذا جعل قرصة أو عجينة فنتج مما ذكرنا
أن نجعل الصفات الطبيعية العامة لانواع الراوند هى كون القطع خشبية صفراء من الخارج
ووردية منتقعة أو حمراء وسخة معرقة ببياض من الباطن ومكسرها خشن وتفرقع تحت
الاسنان ولها رائحة مخصوصة لا تنسب الا لها وتصبغ اللعاب بالصفرة ومرارتها واضحة
عطرية وتقطع قطعا مختلفة الحجم متعرية عن قشرتها مجرودة ملساء من الخارج بواسطة
المبرد وملفوفة فى مسحوقها الخاص واذا عتقت تسلط عليها السوس وسيما الراوند
الفارسى والعطارون لاخفاء هذا الفساد يسدون هذه الثقوب بعجينة مصنوعة من
مسحوق الراوند نفسه بالماء ثم يلفونه من جديد فى مسحوقه الذى هو أصفر جميل ويقرب
من ذلك التنويع ما ذكره أطباء العرب فى أنواع الراوند حيث قالوا أجودها الصينى المطلق

وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المخدر للسان بالقبض اذا مضغ صبغ
اللعاب زعفرانيا فالتركى لانه ينبت ببلاد الترك وانما هو علم عليه وهو خفيف تزيد
صفرته على حمرته قليل الرائحة فالزنجى وهو أسود صلب براق باطنه الى الصفرة فالخراسانى
ويقال انه الشامى وراوند الدواب وهو قطع خشبية لها قصفة وكثافة وكله قليل الاقامة
رطوبته الفضلية انتهى وذكر شردان من الاطباء المتأخرين ان أحسن الراوند ما يأتى
من التتار الغربى مسمى براوند الصين وذكروا أن جذر الراوند يبلغ غاية نضجه فى السنة الثامنة
ويكون طوله حينئذ قدمين وغلظه كالساق بل أحيانا كغلظ الجسم والصينيون يعرفون
الراوند الجيد مسمى عندهم طيريخ وينبت عندهم فى اقليم يسمى سطشوان بضم السين والشين
بينهما طا ساكنة وذكر بلاس ان راوند الصين يدخل الروسيا من طريق كياكتا وينبت
بين صخور الجبال فى شمال سيلين بكسر السين الى كوكونور ويختار هنالك أقدم الجذور
ويجنونها فى افريل ومايه وينظفونها أولا من الشروش الدقيقة ويقشرونها حال قلعها
ويعلقونها فى الاشجار القريبة لها حتى ينتهى الجفاف بالكلية ثم يدخرونها عندهم ويجردونها
ويزخرفونها للمبيع ويقال ان أوراق نباتها مستديرة ومسننة تسنينا عظيما وذلك
حمل بلاس على ظن أن الراوند الصينى الحقيقى هو روم كبكتوم لا أنه روم بلماتوم مع أن الذين
يجنونه لا يعرفون أوراق هذا النبات الاخير الذى عرضه عليهم هذا العالم الماهر المسقوبى
بكونها أوراق الراوند الحقيقى وجذره جيد السلامة مع ان جذر روم اندلاتوم منتأ كل
المركز والاهالى تشرب منقوعه كنقوع الشاى ولننبه على ان بلاس لم يشاهد النبات الذى
يجهز راوند الصين بحيث يمكن أيضا أن يكون ناشئا من روم ايمودى الذى ورقه مسنن تسنينا
كبيرا وأما روم كبكتوم فورقه مسنن تسنينا صغيرا وذكر بعضهم شرحا للنبات المنتج
للراوند الصينى غير موافق لنوع من الانواع المعروفة بل لا يمكن كونه من جنس روم لانه ذكر
ان بزره أسود يشبه بزر الدخن وأنه يختار هنالك الجذور الاثقل التى جوهرها الباطن أكثر
تعريقا وانه يعسر جدا تجفيفها واخلاؤها من جميع الرطوبة المحتوية هى عليها وذلك يفعل
أولا بواسطة تنور ثم تنظم فى خيط كالسبحة ثم تعرض للشمس حتى يتم التجفيف وان أطباء
الصين يستعملون الراوند كاستعمال غيرهم تقريبا ولا يستعملونه الا منقوعا وهو عندهم
رخيص الثمن فاذا كان ماذكر صحيحا كان من الواضح ان هنالك أنواعا أخر كثيرة من جنس
روم يؤخذ منها الراوند الحقيقى الصينى ومنها راوند تبيت وراوند ايمودى ومن أجناس أخر
سوى جنس روم

(التحليل الكيماوى للراوند) حلل الراوند كثير من الكيماويين ولكن لم يحصل من أحد منهم
ما يشفى الغليل فهرغمان وجد فى راوند الصين ١٦ر٠٤٢ من مز الراوند و٩ر٠٨٢
من مادة ملونة صفراء و١٤ر٦٨٧ من خلاصة مع مادة تنينية و٢٨ر٣٣٣ من
مادة خلاصية بالبوطاس و١ر٠٤٢ من الحمض اوكساليك و١٢ر٥٨٣ من
الجوهر الليفى و٣ر٣٣٣ من الرطوبة ووجد مثل هذه القواعد فى الراوند البلدى أى
الاوربى وانما المز والمادة الملونة يوجدان فى الصينى بأعظم قدر مما فى البلدى ويظهر

ان

ان هذين الجسمين هما القاعدتان الفعالتان ويلزم أن يختلف مقدارهما فى الجذور لانه
من المعلوم أن فاعلية الراوند المجلوب للاوربا مزدوج فاعلية الراوند البلدى أى الاوربى
والراوند الحقيقى يحتوى أيضا على دهن طيار مريح وسكر وزيت ثابت ووجد توموسون
فى الراوند مادة خلاصية وراتينجا ومادة مخاطية شبيهة بالمادة التنينية وحمضا عفصيا ومادة
ملونة وكثيرا من أوكسلات الكلس وقليلا من سليس وزلال وحللوا الراوند المذكر فوجدوا
فيه ما يوجد فى الراوند الحقيقى وزيادة على ذلك نشا ورابنتسين الذى يتبلور الى صفيحات صغيرة
عديمة الطعم والرائحة ولا تذوب فى الماء البارد ولا فى الاتير ولا فى الادهان الطيارة والذى
استكشفه هرغمان فى هذا الجذر

فأما مز الراوند المسمى أيضا قافو بقريط وربربين فينال بأن يعالج الراوند بالماء ويبخر الى
الجفاف ثم يحل فى الماء ويرشح ويبخر من جديد ثم تعالج الفضلة بالكؤول المطلق وذلك المز
مادة سمراء طعمها مر حريف غير مقبول تذوب فى الماء والكؤول والاتير واعتبرها كونتو
وبربين مكونة من مادة ملونة وراتينج عرف تجليبو وفيه خواص الاسهال بمقدار ١٢ قمح
وهاتان المادتان اذا انفصلتا عن بعضهما قل ذوبانهما فى الماء فاذا انضمتا كان ذوبانهما
فيه أحسن وأما المادة الملونة المسماة ربئين او ربربين أو الحمض ربربيك فيجهزها هنرى
بأخذ ٨٥ جـ من راتينج الراوند و٢٢ جـ ونصف من الحمض النترى الذى فى كثافة ٢٥
عدوا بقدر ٢٥٥ جـ من الماء ثم يسخن ذلك تسخينا خفيفا فخلاصة الراوند تنفصل الى
٢ جـ أحدهما هو المادة الملونة التى لونها برتقانى فتنقى بالغسلات بالماء ويمكن استخراجها
أيضا بأن يسخن بالمناسب مسحوق الراوند فى بودقة مغطاة بقمع ويمكن أيضا أن يستخرج
جزء منها بالفعل الواصل مباشرة للاتير على مسحوق الراوند وتلك المادة الملونة تتبلور ويتبخر
جـ منها على النار الى بخار أصفر مريح وطعمها غض مز وتذوب قليلا فى الماء البارد
ويكثر ذوبانها فى الماء المغلى وأما الكؤول الذى فى كثافة ٧٥ من مقياس جيلوساك
حتى المغلى فيذيب قليلا منها وتكون أكثر ذوبانا فى الكؤول المطلق ويحصل منها مع القلويات
محلولات لونها أحمر جميل وتحدث فيها الحوامض راسبا وأما المتحدات التى تتكون منها مع
الاكاسيد المعدنية فهى غير قابلة للاذابة فى الماء ويتكون من تلك المادة مع أى حمض من
الحوامض مركب أصفر ويرسب فيها راسب أصفر من أملاح معدنية كثيرة والجلاتين
يفصل منها راسبا متجلدا والحمض النترى يعسر تسلطه عليها وحلل بريندراوند الروسيا
فوجد فيه من الماء ٢ر٨ ومن الصمغ ٢٦ر٠ ومن الراتينج ١٠ر٠ ومن المادة
الخلاصية والتنينية والحمض العفصى ٢٦ر٠ ومن قصفات الكلس ٢ ومن مالات
الكلس ٦ر٥ ومن المادة الخشبية ١٢ر٣ وذكر بيرق انه وجد فى الراوند مادة تنينية
وحمضا عفصيا ومالات الكلس وصمغا ودهنا طيارا وراتينجا ومادة ملونة صفراء صلبة
وأوكسلات الكلس ومادة خشبية وغير ذلك وعلى ما ذكر هنرى ان ١٠٠ جـ من راوند
الصين تحتوى على ٧٤ جـ قابلة للذوبان فى الكؤول وان جذر روم بلماتوم المستنبت
بفرانسا وعمره ٤ سنين لا يحتوى الا على ٦٤ جـ فقط وروم كبكتوم لا يحتوى الا على

٥٠ ورووم اندلاقوم على ٣٢ ورووم رابتيكوم أى الراوند المذكر على ٣٠ وبهـذا
يعرف الفرق بينها فى الفعل المسهل الخفيف وعلى رأى جيبيران الحمض ادربوديك البودى
هو الجوهر الكشاف الجيد لتمييز الاصناف المختلفة من الراوند المتجر فيعطى لمطبوخ الراوند
المسقوبى لونا أخضر ولمطبوخ راوند الصين لونا مسمرا وللراوند الاوربى الانقليزى لونا أحمر
قاتما وللراوند الفرنساوى لونا أزرق ويمكن على رأى هذا المؤلف بمساعدة اليود أن يعرف
هل الراوند يحفظ زمنا طويلا أم لا ويبنى ذلك على معرفة مقدار الدقيق المحتوى عليه بقلة
او بكثرة فيصيره قابلا لتأكل بنوع الحشرات المسمى سينودندروم بوزيلوم وأكد
توسون ان محلول غراء السمك يرسب منقوع راوند الصين أكثر مما يرسبه من منقوع الراوند
التركى وان مطبوخ الكينا الصفراء يحصل منه راسب مخضر فى مطبوخ راوند الروسيا أكثر
مما يحصل فى راوند الصين حيث يكون الراسب أصفر لامعا ووجد هذا الكيماوى من نتائج
التحليل للراوند أنه مركب من مادة خلاصية وراتينج ومادة مخاطية وقاعدة شبيهة بالمادة
التنينية وحمض عفصى ومادة ملونة وكثير من أوكسلات الكلس وقليل من ملح وزلال
ويظهر ان فاعلية الراوند ناوية كلها فى القواعد القابلة للذوبان فى الكؤول فالخلاصة
الكؤولية مسهلة شديدة كالراتينج فى حال نقاوته وأما الصمغ الذى ينال من الفضلة الغير
القابلة للذوبان فى الكؤول فعديم الفعل بالكلية والقواعد القابلة للذوبان فى الماء انما
هى مائية فقط أى مسهلة بلطف وقابضة وسوق الراوند وذنيباته تحتوى حسبما ذكر
هندرسون على حمض جديد سماه ريوميك وان صفاته انه يتبلور الى ابر ويذوب فى ٢ ج
من الماء ويقل تشربه للرطوبة ويتكون منه مع الكلس وأوكسيد الرصاص أملاح غير
قابلة للذوبان وغير ذلك ولكن هذه التجريبات تحتاج للتقوية بتجاريب أخر حتى يجزم على
حسبها بوجود حمض خاص فى الاجزاء الحشيشية لهذه النباتات وقد ذكرنا ان حمضيتها
تقرب من حمض الحماض فيظن ان فيها الحمض اوكساليك ولذا ذكر لاسينو انه هذا الحمض
هو اوكساليك ومع ذلك ذكر توسون انه وجد فى الراوند كثيرا من اوكسلات الكلس
وذكر فى جرنال النباتات تحليل برناتيلى لحصاة وجدت فى جذر من جذور الراوند سنة
١٨١٢ وهو من الذين لهم تفتيشات فى تركيب هذا الجذر فذكر ان فى تلك الحصاة قاعدة
ملونة شبيهة بالراتينج سماها قافوبقريطا ودربرين ووجد فيها زيتا حلوانابتا مع الجواهر
الاخر التى ذكرها الكيماويون الذين سبق ذكرهم أيكون هذا الزيت هو الذى زعم بعض
المشاهدين أنه رآه سابحا بهيئة نقط فى بول الذين استعملوا مقادير كبيرة من الراوند
فالقاعدة المسهلة فى الراوند لم يمكن الى الآن عزلها ويظهر أنها متحدة بالمادة الخلاصية
وذلك هو السبب فى قبولها الذوبان فى الماء كذا قال توسون وظن رودلى انه وصل الى
عزلها وظن مانى انه كشف قلويا جديدا فى الراوند بالطرق المماثلة لما يستعمل لتحضير
كبريتات الكنين وهو الذى يسمى ربربرين وهو مادة حمراء مسمرة مبذور فيها نقط لامعة
ورائحتها رائحة الراوند وتذوب فى الماء وطعمها لذاع قابض ويعتبرها كبريتات الربربرين
ويقال ان كريتبر استعملها للمولودين جديدا واعتبر كوتودربرين مانى مخلوط كبريتات

الكلس بجواهر أخر وأنه مثل قاعدة ملونة صفراء قابلة للتبلور وللاتحاد بدون تحليل تركيب
وجدها فى الراوند وان ربربرين يضاف انما هو مركب من ربربرين وجوهر أسمر غير
قابل للذوبان وهو قاعدة أخرى من القواعد المركبة لهذا الجذر وظن بريقى ان ربئين
وكابين هو هذه المادة الملونة واعتبروا تنيج الراوند أنه هو القاعدة الفعالة وانه هو المسهل بقوة
بدون قولنج بمقدار من ١٠ قمح الى ١٢ على حسب تجريبات تجليابو
(النتائج الفسيولوجية) من المعلوم أنه مر الطعم قابض ورائحته كريهة فيؤثر على القنوات
المعوية بخاصتين خاصة التقوية وخاصة الاسهال فاذا استعمل بمقدار كبير كدرهم من
مسحوقه أو ٢م أو ٣ منقوعة أو مطبوخة فى كوب من الماء نيل من ذلك الحركة
التقلصية فى الامعاء فتحصل الاستفراغات الثفلية يقينا وتكون القولنجات فى العادة خفيفة
ولا تزيد حرارة الجسم فيظهر ان الراوند لم يتسلط على السطح الباطن للامعاء بالشدة التى
تشاهد فى فعل الجلابا والحنظل والسنا وتكون الافرازات المعوية المندفعة أقل كثرة
والاستفراغات الثفلية قليلة ولا يمكن أن يدرك فى وسط هذه الحركة العظيمة تأثيره المقوى
وكثيرا ما يشاهد بعد الاسهال امساك قد يظن أنه ناشئ من قاعدته القابضة والمرة الملونة
فاذا استعمل بمقادير يسيرة ككن ٦ قمح الى ١٢ من مسحوقه أو استعمل منقوعه
الخفيف كالحاصل من م أو ٢م فى ٢ط من الماء كانت خاصة الاسهال فيه غير متضحة
وانما يشاهد أثر خاصته المقوية لانه لم ينجم منه على السطح المعوى مقدار كبير يعرض
الاسهال ففعل الراوند اطلاق البطن وتقوية منسوج المعدة وابقاء حيويته لكن بشرط
أن لا يكون هناك علامة تهيج أو التهاب فى الطرق الهضمية فاذا كان المراد تقوية المعدة
فليكن الراوند الاوربى هو الاحسن لانه يحتوى على مقدار كبير من القواعد المقوية ولكن
مسحوقا يوضع فى شوربة كل يوم وقت الغذاء وذلك هو الاستعمال المشهور فى المنازل
وقد تضم معه الكينا والقرفة أو نحوهما لزيادة التقوية واذا اختلط بالاغذية لم يغير
كيموسيتها ولم يشوش هضمها وأما ما كانوا يفعلونه من تحميصه بقصد ازالة خاصته المسهلة
مع حفظ خاصته المقوية فعملية رديئة لانها تغير طبيعته الكيماوية وتخليه غالبا من جميع
خواصه الفعالة وقد ثبت ان قواعده تدخل فى الكتلة الدموية وتنتشر فى جميع البنية
وتخرج بواسطة المنسوجات المفرزة والمبخرة فبعد ازدراد الراوند ببعض ساعات يتلون
البول بالصفرة الفاقعة بل زعم بعضهم أنه رأى سابحا على سطح هذا السائل أجزاء من دهن
أصفر وكذلك العرق يتلون منه حينئذ فيلون الثياب التى يصيبها ويوجد أيضا فى لبن
المرضعات اللاتى يستعملنه مادته الملونة ومرارته وذلك كله يفيد ان أجزاءه تنفذ فى الدم
وكانت هى سبب الظاهرات العامة التى تحصل منه اذا استعمل بمقدار كبير ومن المعلوم أنه
يعطى زيادة قوة للمجموع الدورى فيزيد فى الحرارة الحيوانية وغير ذلك ولا تأثير له على
الجهاز المخى الشوكى كما تفعل ذلك المسهلات القوية وانما ينبه قليلا الاعصاب المعوية بحيث
لا يدرك تنوبه التأثير العصبى الذى للضفائر الضاعين فقد علم مما ذكرنا انه يؤثر بوجهين
أى يكون مسهلا ومقويا

(النتائج الدوائية) حيث علم أنه يؤثر بكونه مسهلا ومقويا فيستعمل لاتمام هاتين الدلالتين فبالمرارة يقوى المعدة فيفتح الشهية غير ان تأثيره يتجه بالاكثر للانثى عشرى كما ذكره كثير من المؤلفين وسيما الطبيب غيران ولذا يذكر فى المادة الطبية كدواء جيد لاسهال الصفراء وذلك هو سبب تسميته بترياق الكبد بخلاف أغلب الملينات الاخر فتؤثر على الامعاء الدقاق الاخر والصبر فانه يؤثر على الامعاء الغلاظ وسيما المستقيم وبما ذكرناه يعرف أيضا سبب نفعه كثيرا فى الامراض الصفراوية وفى الاسهالات المخاطية أو الصفراوية وايقافه لها بقاعدته القابضة ولقد أحسن كولان حيث قال ان من الغلط استعمال الراوند فى كثير من الاسهالات التى يناسب فيها اثارة استفراغات أخر غير الاستفراغات الناتجة من المرض نفسه وربما قيل مثل ذلك فى الآفات المصاحبة للتنبه ويستعمل فى الاسهالات المنتفعة بل يمكن أن يلحم القروح الشاغلة للسطح الباطن للفائفى والامعاء الغلاظ ويزيل احتقان الغشاء المخاطى المغشى لهذه الاعضاء وحالته المرضية ولكن بعد ازالة الالتهاب منه بحيث لم يبق الا أثره وفقد حيويته فيكفى أن يحرض تغير الحالة الراهنة لذلك السطح لاجل رجوعه لحالته الاولى أى الصحية ثم هو بلطافة فعله يناسب النساء والاطفال والناقهين والارقاء والعصبيين وأحوال التهيجات والالتهابات المزمنة ونحو ذلك والاكثر استعمال مسحوقه محللا للبالغين بمقادير يسيرة كمن ١٥ قمح الى ٢٤ أو منقوعه بمزدوج ذلك وسيما فى سدد الخلة فاسترخاء البطن الذى يعقب ذلك يساعد على الشفاء واذا استعمل الماء الخفيف للراوند مشروبا مع الاكل أو ممزوجا بالنبيذ أو باللبن فى الصباح على الخواء حصلت منه تلك الغاية ويعطى أيضا فى الماالنخوليا والايبوخندريا ونحو ذلك لان هذه الآفات كثيرا ما تنشأ من احتقان الاحشاء وسيما الكبد وذكر كولان أنه يمكن استعماله مضغا لحفظ اطلاق البطن ويكفى ازدراد ما يحله اللعاب منه والخاصة القابضة فى هذا الجذر لا تنفصل من خاصته المسهلة فأولا يسهل ثم يقبض مع أنه يكون جزأ من جملة مركبات ليس فيها الاخاصة القبض والطبيب جكسون بعد ان ذكر ما يقولونه من ان من اللازم فى البواسير حفظ البطن مطلوقا بدون استعمال مسهل شديد أو مهيج قال انه لاجل تحصيل تلك الدلالة لم يجد واسطة أحسن من أن يمضغ ١٠ قمح من الراوند مدة من ١٥ دقيقة الى ٢٠ ثم يزدرد الباقى وأثبت ان هذا الجذر ينتج بهذه الطريقة نتائج أكثر مما ينتجه ٥٠ قمح تستعمل فى مرة واحدة غير انها طريقة كريهة بسبب الطعم المر المغثى لهذا الدواء ولا يخفى نفع ذلك أيضا فى تقوية المعدة وسيما فى البلاد الرطبة حيث تكون البنية معرضة فيها دائما لتأثير جو مضعف ومهيأة للآفات المتولدة من استرخاء المنسوجات الحية وضعف الاعضاء والاطفال الصغار الذين معهم سدد فى الخلة وقلاعات وضعف بسبب احتقان القناة المعوية يعطى لهم أحيانا الماء الخفيف للراوند المجهز بدرهم من الجذر مجروش يوضع فى صرة تلقى فى اناء الماء الذى يشربون منه حتى يصير ذلك الماء ليمونى اللون خفيفا ويسقون من ذلك المنقوع مع الاكل على المائدة أو يمزج لهم مع النبيذ أو اللبن أو محلول السكر وانما نختار لهم هذا الجوهر لانه ليس فيه حرافة ومنقوعه المائى السكرى ليس كريه الاستعمال جيدا

ويسهلهم سواء كان عمرهم من سنة الى ٨ سنين ويصح أن ينقع م من الراوند المكسر فى نحو ٤ أواق من الماء على رماد حار مدة ليلة ثم يصفى ويضاف عليه ق من شراب عصارة البرتقان أو السكر ويستعمل ذلك على ٣ مرات أو أكثر بحسب سن الشخص وشراب الراوند يعطى للاطفال فى أول زمن الولادة اذا احتاجوا للاستفراغ وهو أحسن لهم من شراب الراوند والشكورية المركب فان تنبيهه غريب عن خاصة الاسهال أو غير نافع فى أغلب الاحوال التى يستعمل فيها مع ان معظم المولودين يسهلونهم فى بعض أرياف الاوربا بذلك الشراب المركب قال بريير ويظهر لنا أن هذا الاستعمال فيه اخطار اذ يموت أكثرهم من التهابات معوية وان كان يسهل لهم خروج العقى وأوصوا باستعمال الراوند للبالغين فى اليرقان وأمراض الكبد ولكن يغلب على الظن ان زعمهم فاعليته فى ذلك مؤسس على لونه الاصفر الذى كأنه اشارة لذلك وتلوينه البول بالصفرة حمل على ظن ان له فعلا خاصا على الكليتين ولذا يأمرون به كمدر للبول بل خاص بشفاء الديابيطس لكن التجربة لم تؤكد ذلك وحصل منه بعض نجاح فى استعماله للديدان لوجود المرارفيه لان تأثيره المسهل يدفع الاخلاط والديدان التى فى الامعاء وتأثيره المقوى يعطى للمنسوجات المعوية قوة وحساسية ودرجة من الحيوية لا تساعد على نمو هذه الحيوانات التى تتربى عادة فى باطن الامعاء ومن النادر استعماله فى الحميات لان فعله فى الاعضاء الهضمية يزيد فى حالتها المرضية ولا يحصل نفع من تأثيره على الاجهزة الاخر وذكر موربه انه فى تلك الاحوال يثير أيضا دوران الدم فيضاف على هبوط المريض وشدة الحرارة وغير ذلك من العوارض الحمية وقال أيضا انه فى الالتهابات الرئوية يزيد فى عسر التنفس والكرب والضجر ويثقل خطر المرض ووقع فى كتب أطباء العرب نفعه فى الحميات بالخاصة وانه يقطع الحرارة الغريبة (لكن التجريبات لم تحقق ذلك) وذكروا انه يبرد بالعرض لشدة تحليله ومن ثم نعتقد العامة برده وذكروا نفعه فى السعال المزمن والربو والسل (لكن هذا كله غير موثوق به بتجاء المشاهدات الجديدة) وذكروا نفعه أيضا فى الآفات العصبية كالصداع والشقيقة والدوار والطنين والتوحش والجنون ونحو ذلك وكذا فى أعضاء الهضم كما قلنا ويستعمل مع القوابض لقطع النزف والمغص ومع المسهلات لاستئصال الاخلاط ومع السكنجبين شربا فيفتح السدد ويزيل الفواق وأمراض الرحم والمثانة انتهى

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحوامض القوية وماء الكلس وكبريتات الحديد والخارصين وتترات الفضة والطرطير المقيئ والسليمانى ومنقوع الكادهندى والكينا وقشر العنبر ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الراوند يحضر بالدق بدون ابقاء فضلة فيكون المسحوق أصفر جميلا ويستعمل مقويا للمعدة بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ سج فى مرقة قبل الاكل ومسهلا بمقدار من ٢ جم الى ٤ بل من ٤ الى ١٥ بلوعا أو حبوبا ومسحوق الراوند الافيونى يصنع بأخذ ١٠ سج من الافيون المسحوق و٤ جم من مسحوق الراوند تعمل حسب الصناعة ٦ أقسام يستعمل منها قسم كل يوم مقويا للمعدة

(النتائج الدوائية) حيث علم أنه يؤثر بكونه مسهلا ومقويا فيستعمل لاتمام هاتين الدلالتين فبالمرارة يقوى المعدة فيفتح الشهية غير ان تأثيره يتعبه بالاكثر فلا يتفق مثبرى كما ذكره كثير من المؤلفين وسيما الطبيب غيران ولذا يذكر في المادة الطبية كدواء جيد لاسهال الصفراء وذلك هو سبب تسميته بترياق الكبد بخلاف أغلب الملينات الاخر فتؤثر على الامعاء الدقاق الاخر والصبر فانه يؤثر على الامعاء الغلاظ وسيما المستقيم وبما ذكرناه يعرف أيضا سبب نفعه كثيرا في الامراض الصفراوية وفي الاسهالات المخاطية أو الصفراوية وايقافه لها بقاعدته القابضة ولقد أحسن كولان حيث قال ان من الغلط استعمال الراوند في كثير من الاسهالات التي يناسب فيها ازالة استفراغات أخر غير الاستفراغات الناتجة من المرض نفسه وربما قيل مثل ذلك في الآفات المصاحبة للتنبه ويستعمل في الاسهالات العتيقة بل يمكن أن يلحم القروح الشاغلة للسطح الباطن للقنا والامعاء الغلاظ ويزيل احتقان الغشاء المخاطي المغشي لهذه الاعضاء وحالته المرضية ولكن بعد ازالة الالتهاب منه بحيث لم يبق الا أثره وفقد حيويته فيمكن أن يحرض تغيير الحالة الراهنة لذلك السطح لاجل رجوعه لحالته الاولى أي الصحية ثم هو بلطافة فعله يناسب النساء والاطفال والناقهين والارقاء والعصبيين وأحوال التهيجات والالتهابات المزمنة ونحو ذلك والاكثر استعمال مسحوقه محللا للبالغين بمقادير يسيرة كمن ١٥ قمح الى ٢٤ أو منقوعه يمزوج ذلك وسيما في سدد الخلط فاسترخاء البطن الذي يعقب ذلك يساعد على الشفاء واذا استعمل الملح الخفيف للراوند مشروبا مع الاكل أو ممزوجا بالنبيذ أو باللبن في الصباح على الخوا حصلت منه تلك الغاية ويعطى أيضا في الماء القولنجا والابوخندريا ونحو ذلك لان هذه الآفات كثيرا ما تنشأ من احتقان الاحشاء وسيما الكبد وذكر كولان أنه يمكن استعماله مضغا لحفظ اطلاق البطن ويكفي ازدراد ما يحله اللعاب منه والخاصة القابضة في هذا الجذر لا تنفصل عن خاصته المسهلة فأولا يسهل ثم يقبض مع أنه يكون جزأ من جملة مركبات ليس فيها الا خاصة القبض والطبيب جكسون بعد ان ذكر ما يقولونه من ان من اللازم في البواسير حفظ البطن مطلوقا بدون استعمال مسهل شديد أو مهيج قال انه لاجل تحصيل تلك الدلالة لم يجد واسطة أحسن من أن يمضغ ١٠ قمح من الراوند مقدمة من ١٥ دقيقة الى ٢٠ ثم يزدرد الباقي وأثبت ان هذا الجذر ينتج بهذه الطريقة نتائج أكثر مما ينتجه ٥٠ قمح تستعمل في مرة واحدة غير انها طريقة كريهة بسبب الطعم المر المقيئ لهذا الدواء ولا يخفى نفع ذلك أيضا في تقوية المعدة وسيما في البلاد الرطبة حيث تكون البنية معرضة فيها لتأثير جو مضعف ومهيأة للآفات المتولدة من استرخاء المنسوجات الحية وضعف الاعضاء والاطفال الصغار الذين معهم سدد في الخلط والاعات وضعف بسبب احتقان القناة المعوية يعطى لهم أحيانا الماء الخفيف للراوند المجهز بدرهم من الجذر مجروش يوضع في صرة تلقى في اناء الماء الذي يشربونه حتى يصير ذلك الماء ملون اللون خفيفا ويسقون من ذلك المنقوع مع الاكل على المائدة أو يمزج لهم مع النبيذ أو اللبن أو محلول السكر وانما تختار لهم هذا الجوهر لانه ليس فيه مرارة ومنقوعه المائي السكري ليس كريه الاستعمال جيد

ويسهلهم سواء كان عمرهم من سنة الى ٨ سنين ويصح أن ينقع م من الراوند المكسر في نحو ٤ أواق من الماء على رماد حار مدة ليلة ثم يصفى ويضاف عليه ق من شراب عصارة البرتقان أو السكر ويستعمل ذلك على ٣ مرات أو أكثر بحسب سن الشخص وشراب الراوند يعطى للاطفال في أول زمن الولادة اذا احتاجوا للاستفراغ وهو أحسن لهم من شراب الراوند والشكوريا المركب فان تنبيهه غريب عن خاصة الاسهال أو غير نافع في أغلب الاحوال التي يستعمل فيها مع ان معظم المولودين يسهلونهم في بعض أرياف الاوربا بذلك الشراب المركب قال بريير ويظهر لنا أن هذا الاستعمال فيه اخطار اذ يموت أكثرهم من التهابات معوية وان كان يسهل لهم خروج العق وأوصوا باستعمال الراوند للبالغين في اليرقان وأمراض الكبد ولكن يغلب على الظن ان زعمهم فاعليته في ذلك مؤسس على لونه الاصفر الذي كأنه اشارة لذلك وتلوينه البول بالصفرة حمل على ظن ان له فعلا خاصا على الكليتين ولذا يأمرون به كمدر للبول بل خاص بشفاء الديابيطس لكن التجربة لم تؤكد ذلك وحصل منه بعض نجاح في استعماله للديدان لوجود المرارة فيه لان تأثيره المسهل يدفع الاخلاط والديدان التي في الامعاء وتأثيره المقوي يعطي للمنسوجات المعوية قوة وحساسية ودرجة من الحيوية لا تساعد على نمو هذه الحيوانات التي تتربى عادة في باطن الامعاء ومن النادر استعماله في الحميات لان فعله في الاعضاء الهضمية يزيد في حالتها المرضية ولا يحصل نفع من تأثيره على الاجهزة الاخر وذكر مورديه انه في تلك الاحوال يثير أيضا دوران الدم فيضاف على هبوط المريض وشدة الحرارة وغير ذلك من العوارض الحمية وقال أيضا انه في الالتهابات الرئوية يزيد في عسر التنفس والكرب والضجر ويثقل خطر المرض ووقع في كتب أطباء العرب نفعه في الحميات بالخاصة وانه يقطع الحرارة الغريبة (لكن التجربيات لم تحقق ذلك) وذكروا انه يبرد بالعرض لشدة تحليله ومن ثم تعتقد العامة برده وذكروا نفعه في السعال المزمن والربو والسل (لكن هذا كله غير موثوق به تجاه المشاهدات الجديدة) وذكروا نفعه أيضا في الآفات العصبية كالصداع والشقيقة والدوار والطنين والتوحش والجنون ونحو ذلك وكذا في أعضاء الهضم كما قالوا ويستعمل مع القوابض لقطع النزف والمغص ومع المسهلات لاستئصال الاخلاط ومع السكنجبين شربا فيفتح السدد ويزيل الفواق وأمراض الرحم والمثانة انتهى

(الاجسام التي لا تتوافق معه) الحوامض القوية وماء الكلس وكبريتات الحديد والخارصين ونترات الفضة والطرطير المقيئ والسليماني ومنقوع الكاد هندي والكينا وقشر العنبر ونحو ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوق الراوند يحضر بالدق بدون ابقاء فضلة فيكون المسحوق أصفر جميلا ويستعمل مقويا للمعدة بمقدار من ٣٠ الى ٦٠ قمح في مرة قبل الاكل ومسهلا بمقدار من ٢ جم الى ٤ بل من ٤ الى ١٥ بلوعا أو حبوبا ومسحوق الراوند الافيوني يصنع بأخذ ١٠ قمح من الافيون المسحوق و٤ جم من مسحوق الراوند تعمل حسب الصناعة ٦ أقسام يستعمل منها قسم كل يوم مقويا للمعدة

وأما المحلولات المائية للراوند فنقول فيها اذا عولج الراوند بالماء البارد نيل منه سائل شفاف وكذا اذا نقع أما اذا غلى فان السائل يكون متكدرا أو يتكدر بالتبريد فاذا بخر كل من هذه السوائل حتى يصير فى قوام الخلاصة ثم عولج بالماء فانه يبقى منه مادة منتظرها راتينجي لم يحلها الماء ولكن تذوب جيدا فى الكؤول وهى التى سماها هنرى راتينج الراوند وهو أسمر فيه رائحة الراوند وطعمه بأعلى درجة فاذا غلى فى الماء ذاب جزء منه وتكدر السائل بالتبريد فاذا رشح نيل سائل يشبه المنقوع البسيط للراوند فاذا غلى غليات جديدة فى الماء حصل منه مثل ذلك الا أن مقدار الاجزاء التى تحل يكون أقل فأقل ورأى هنرى ان ذلك ناشئ من كون الماء لم يأخذ العمل من المادة الشبيهة بالراتينج مقدارا منضبطا بل تبقى تلك المادة ماسكة فيها أجزاء من الراوند قابلة للذوبان وتفقدها شيأ فشيأ اذا عولجت بالماء والسائل الاول المنال بالفعل القريب للماء على الجذر يحتوى على جزء من هذه المادة الراتينجية فى المحلول فعلم من ذلك أنه اذا عولج الجذر بالعطن أو النقع انحل جزء من المادة الراتينجية بمساعدة القواعد الاخر ويقوم من ذلك ما يسمى بالمر الراوندى أو قافو بتريط فاذا ركزت السوائل فان جزأ من هذه المادة الراتينجية الماسكة معها قليلا من القواعد القابلة للذوبان تنفصل مكونا لمركب اتحادى غنى من الراتينج أكثر من الجزء القابل للذوبان ويمكن أن ينحل تركيبه شيأ فشيأ بالماء المغلى كما رأينا وأما جذر الراوند الذى عولج بالماء البارد فيبقى محمرا كافيه ذلك المركب الراتينجي الذى يمكن استخراجه منه بالكؤول فاذا عولج الجذر بالطبخ جذب الماء منه مقدارا عظيما من الراتينج وهو الذى يبقى معلقا فى السائل ومكدرا له ونبو أيضا تكدر هذا المطبوخ لاتحاد المادة التينية بالنشا اتحادا غير قابل للذوبان ولكن معظم الذين حللوا الراوند ما عدا برند لم يجدوا فيه دقيقا نشائيا وأحيانا يضاف على المحلول المائى كربونات البوطاس فيكتسب السائل لونا أحمر مسمرا بسبب فعل المادة القلوية فى المواد الملونة التى فى الجذر ثم أحيانا يضاف القلوى على السائل الراوندى المحضر فحينئذ يضاف فعل القلوى لفعل الراوند وأحيانا أخر يغلى الراوند فى المحلول القلوى فتكون النتيجة حينئذ أوضح فبمساعدة كربونات البوطاس يذوب جزء المادة الراتينجية الباقى فى الفضلة بحيث ان السائل يكون فى الحقيقة أكثر تحملا للقواعد القابلة للذوبان التى فى الراوند فغلى الراوند يسمى أيضا بماء الراوند وبالدواء الراوندى فاذا أريد تجهيز مشروب مقو أو ملين خفيف مناسب لمقاومة الاسهال أو بعض قولنجات فى الاطفال ينقع ٨ جم من الراوند فى ٥٠٠ جم من الماء ويستعمل على مرار ويصح أن ينزح أيضا ما فى الوردى بماء جديد فالماء البارد يذيب الراتينج المسهل الذى هو مع ذلك غير قابل وحده للاذابة فى الماء ولكن يذوب فيه بمساعدة قواعد أخر فاذا أريد نتيجة قوية تقبلها القيء لزم أن يغلى من ١٠ جم الى ١٥ من الراوند فى ٢٠٠ جم من الماء ويستعمل ذلك فى مرة أو مرتين فالمطبوخ يجذب أعظم مقدار من الراتينج ولكن بالتبريد يتكدر ويرسب فيه ذلك ونقول ان اضافة كربونات البوطاس عليه لاجل اذابة الراتينج كما ذكر ذلك فى كثير من كتب المركبات لم تستعمل عندنا

وصبغة الراوند تصنع بنقع ج من الراوند المكسر فى ٤ ج أو ٥ من الكؤول الذى فى كثافة ٢١ ثم يصفى مع العصر ويرشح فالكؤول يذيب جيدا القواعد الفعالة التى فى الراوند وتكون تلك الصبغة محتوية على أجزاء راتينجية أكثر من السوائل المائية فهى دواء جيد ولكن لا تستعمل الا للتقوية بمقدار من ١٠ جم الى ١٥ ويوجد فى كتب الاقرباذين مركبات عديدة للصبغة العطرية الراوندية يوصى بها مخرجة للرياح أو مسهلة للهضم فمن جملتها ما يتركب من ٦٤ جم من الراوند و١٦ جم من حب الهال و١٠٠ جم من كؤول كثافته ٢١ فيعمل فى ذلك ما تستدعيه الصناعة وقد تصنع صبغة من مر الراوند بأن يؤخذ من الراوند ٦٤ جم ومن الجنطيانا ١٦ جم ومن الكؤول الذى فى كثافة ٢١ كالذى فى التركيب السابق ويعمل أيضا ما تستدعيه الصناعة وهى مقوية منبهة والخلاصة المائية للراوند تصنع بنزح ما فى الراوند المكسر بالماء البارد ثم يرشح وتبخر السوائل فاذا استعمل المطبوخ بدون ترشيح كانت الخلاصة أكثر راتينجية ولكن تترك فضلة راتينجية كبيرة لا يذيبها الماء وراوند الصين يخرج منه خلاصة بمقدار نصف وزنه وهى مقوية بمقدار من ١٢ الى ٣٠ سج ومسهلة بمقدار ٤ جم ومع ذلك هى قليلة الاستعمال والخلاصة الكؤولية تصنع بنزح ما فى الراوند بالكؤول الذى فى ٢٥ درجة من الكثافة ويعمل ما تستدعيه الصناعة وتستعمل بالمقادير التى فى الخلاصة السابقة فهى شكل لطيف يوجد فيه جميع القواعد الفعالة التى فى الراوند وذكر برال استعمالها لتحضير الادوية الاخر التى يكون الراوند قاعدة لها ولكن بالتبخير يؤثر الهواء على القواعد الفعالة للراوند ويغيرها ونبيذ الراوند يصنع بأخذ ٣٠ جم من الراوند و٤ جم من القرفة وكج من نبيذ ملقة فيعمل ما تستدعيه الصناعة وهو مقو شديد جيد ومنبه وملين خفيف ممدوح فى الايبوخندريا بمقدار من ٥٠ الى ١٠٠ جم وجميع المركبات النبيذية الراوندية تقبل العطريات وأكثرها القرفة وحب الهال والقشر المر للبرتقان والزعفران ويوجد أنبذة للراوند مرة تحتوى خلاف العطريات والراوند على الجنطيانا وصبغة درسية تتركب من ١٥ جم من الراوند و٤ جم من قشر النارنج و٢ جم من حب الهال الصغير و٤ جم من الراسن و٢٥٠ جم من نبيذ مادير ويعمل ما تستدعيه الصناعة وشراب الراوند البسيط يصنع بنقع ١٠٠ جم من الراوند المكسر فى كج من الماء ثم يضاف على السائل المرشح مزدوج وزنه من السكر ويعقد شرابا يستعمل للاطفال المولودين جديدا كملين خفيف بالملاعق ولكن الاكثر استعمالا هو الشراب الآتى أى شراب الشكوريا المركب ففى الدستور يحضر هذا الشراب بأن يصب على ١٠٠ جم من الراوند المكسر ٥٠٠ جم من الماء الحار ويترك منقوعا ١٢ ساعة ثم يصفى مع العصر ثم توضع فضلة الراوند على حمام مارية مع ١٠٠ جم من جذور الشكوريا أى الهندبا و١٤٠ جم من أوراق الشكوريا و٥٠ جم من كل من الشاهترج ولسان الابل (اسقولوبندر) و٣٠ جم من عنب الكاكنج ويصب على الاوراق والجذور الجافة المقطعة والعنب المهروس ٢٥٠٠ جم من الماء المغلى ثم يصفى بالعصر

بعد ٢٤ ساعة ثم تصفى ويؤخذ ٢٢٥٠ من شراب السكر ويركز بالتبخير ويضاف له
منقوع الجذور والاوراق المأخوذ صافيا ويداوم على التبخير حتى لا يبقى الا الوزن الاول
للشراب ينقص منه وزن المنقوع البسيط للراوند ثم تتمم صناعة الشراب بأن يضاف له ثلثا
هذا المنقوع ثم يصفى من خرقة ضيقة وهو أعلى من حرارة حمام مارية ويوضع فيه صرة من
خرقة مخلخلة فيها قرفة مكسرة وصندل أبيض مبشور ووزن المنه جميع الاجزاء الدقيقة
الحصة من كل ٨ جم ثم يغطى حمام مارية وبعد ٢٤ ساعة تخرج الصرة ويوضع
الشراب في القناني وهذا الشراب مستعمل عند العامة لمقاومة قولنج الاطفال ويعطى
بملاعق القهوة فهو ملين خفيف و٣٠ جم منه تحتوي على القواعد القابلة للذوبان التي
في جم واحد و٣٠ سج من الراوند والمعجون العام أو معجون الراوند المركب يصنع بأخذ
٢٥٠ جم من جذر البسفايج (بوليبود) و٦٤ جم من الشكوريا أي الهندبا و٣٢
جم من عرق السوس و١٠٠ جم من كل من أوراق الغافث ولسان الابل و٥٠
جم من بزور الشمار و٢٠٠٠ جم من السكر و١٢٥ جم من كل من لب التمر هندي
وخيار الشنبر ومسحوق الراوند والسنا و٣٢ جم من مسحوق عرق السوس و٦٤
جم من بزور البنفسج و٥٠ جم من البزور الباردة فتغلى الاوراق والجذور على نار لطيفة
في ٣٠٠٠ جم من الماء حتى ترجع الى الثلث ثم يضاف لها الشمار ويترك ذلك منقوعا مدة
ساعة ثم تصفى مع العصر ثم يضاف السكر للسائل ويغلى حتى يكون في قوام الشراب الجيد
الطبخ ثم يبعد الاناء عن النار ويحل في الشراب أولا لب التمر هندي وخيار الشنبر ثم المواد الاخر
المسحوقة وتخزن حتى يصير الكل كتلة متجانسة الطبيعة تحفظ في برطمانات من العجمي
أو الصيني جيدة الغطاء وهذا المعجون هجر استعماله الآن ومن العقل هجره لانه قابل للتغير
جدا وهو مسهل بمقدار ٣٠ جم وأقراص الراوند تصنع بأخذ ١٠ جم من مسحوق
الراوند و١١٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب الكثيرا المنقوع بماء القرفة
وتعمل على حسب الصناعة أقراصا كل قرص ٦٠ سج وهي مقوية للمعدة والمقدار
منها ٣ أقراص في اليوم أو ٤ ويوجد في كتب الاقرباذين والدساتير خلاف هذه
المستحضرات مركبات أخر يدخل فيها الراوند

(الفصيلة البقلية)

من المعلوم أن جملة من نباتات هذه الفصيلة تشتمل على خواص مسهلة توجد وان كانت
بدرجة ضعيفة في كثير من البزور الغذائية ولكن تكون تلك الخواص أقوى فاعلية
في الاوراق وتكون أيضا قوية في بعض الثمار ولكن الذي نشرحه هنا في معظم المسهلات
انما هو نباتاتها الداخلة في قسمها المسمى بالكاسي أي المنسوب لجنس كاسيا ويقال قاقيا
وأعظمها اعتبارا هو السنا وخيار الشنبر وأما القاعدة المسهلة في التمر هندي فتجتمع مع
ملح مزدوج حمضه آلي وله صفة مخصوصة في الاسهال الناتج من هذا الجوهر ولنذكر
باختصار الخواص المخصوصة بالقاعدة الفعالة التي في النباتات البقلية ولكن ربما بالاكثر

لما يوجد في السنا من القاعدة المسهلة فالقاعدة المسهلة الفعالة لنباتات جنس كاسيا تؤثر
تأثيرا أكيدا اذ قل أن يوجد مفرغ يؤثر تأثيرا آكد منها فلا تسبب الا تهيجا ضعيفا
في الاغشية المخاطية المعوية والاستفراغات التي تنال منها لا تكون مصلية خالصة ولا
صفراوية ولا مخاطية ويظهر ان المحرك لذلك هو العنصر العصبي الذي يطبع فاعلية كبيرة
في المنسوجات العضلية للمعي فينقبض بشدة لاجل اندفاع المواد المحوية فيه ومن ذلك
استنتجت نتيجتان مهمتان احداهما ان السنا وان لم يسبب الا تهيجا ضعيفا يسبب في كثير
من الاحوال قولنجات شديدة وثانيتهما انه لا يؤثر بتأكيد الا اذا كانت الامعاء محتوية
على مواد ثقلية ولاجل ذلك كثيرا ما يجمع مع مسهلات أخر غايتها افاضة مواد في الامعاء
مخاطية كانت أو مصلية أو صفراوية وتأثير هذه القاعدة الفعالة لنباتات جنس كاسيا انما
يبعد قليلا وان لم يظن ذلك من أول وهلة عن قاعدة النباتات الاستركنينية ثم هي لا تسبب
مثلها تيتنوسا مهلكا فلا تطبع مثلها فاعلية كبيرة في الاعضاء التي لها ارتباط بالنخاع
الفقري ومن تأثيرها تكون انقباضات المثانة والرحم كثيرة وأقوى شدة قال بوشرده وربما
اعترض علي أيضا بأن النباتات الاستركنينية اذا استعملت بمقدار ديسيغرام تسهل كالسنا
وانا أسلم ذلك ولكن أقول أيضا ان المقدار اليسير من الاستركنين يساعد أيضا بلا شك فعل
كثير من المسهلات الاخر وقد اتضح ذلك عندي بتجربيات كثيرة انتهى ولننبه على
أمرين أحدهما ان خاصة الاسهال موجودة في نباتات من هذه الفصيلة مثل أوراق قلوتيا
أربورسنس المسمى باجونديير وكذلك قورونيلا اميروس الذي هو باجونديير الكاذب
والازهار والثمار لنبات المسمى ستيزوس لابرنوم وغير ذلك ويذكر شيء منها في هذا الكتاب
وان كان محتاجا الى مشاهدات جديدة تقوي ذكرها في رتبة المسهلات وتثبت المنافع
المطلوبة منها في صناعة العلاج وثانيهما انه كان ترتفور اقتطف من جنس كاسيا الكائن عند
دوقندول جنسا صغيرا سماه سينا وجعله مشتملا على أنواع كاسيا التي ثمارها كثيرة التفرطح
كأنها ورقية وأوراقها مسهلة وأخذ اسم هذا الجنس الجديد على رأي بعضهم من سناري
بفتح السين والنون وكسر الراء ومعناه الشفاء لكن يقرب للعقل كما ذكر روليير الذي كان
أقرباذينيا بالارسالية الفرنساوية لمصر انه آت من سنار الذي هو اقليم افريقي يأتي منه كثير
من أنواعه المستعملة في الطب أو انه على رأي لوميير معوج لفظة قنا التي هي بلدة بأعلى
مصر تمر عليها تلك الانواع والاقرب من ذلك ان هذا الاسم معروف قديما عند العرب
وأخذته الاغراب منهم والاسماء لا تعلل

(السنا مكي)

يطلق عليه لفظة سنا وهو وريقات تأتي من أنواع من جنس كاسيا واسمه الافرنجي مأخوذ من
اسمه العربي وتلك الانواع هي كاسيا أوبوفاتا أي البيضاوي المقلوب وأوفاتا أي البيضاوي
واكوتفوليا أي الحادة الورق ولنسيولاتا أي السهمي وايلتيكا أي المستطيل ويمزج بها
أيضا غالبا أوراق من سينتكوم أرجوبل وان لم يكن من فصيلتها فالانواع الداخلة

في الجنس المذكور خمسة وتنبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة ومنها ما استنبت بايطاليا
واسبانيا وقد علمت ان المستعمل من تلك النباتات الاوراق والثمار
(الصفات النباتية) أما صفات الجنس فقد علمت انه من الفصيلة البقلية وكأس أزهاره
ملون مقسوم ٥ أقسام عميقة تسقط فيما بعد والتويج ٥ أهداب تقرب للانتظام
والذكور عشرة سائبة غير متساوية فثلاثة سفلية طويلة و٤ جانبية متوسطة و٣
علوية عقيمة وهي أقصر الجميع والقرن مختلف الشكل تارة يكون مسطحا منحنيا انحناء كثيرا
أو قليلا وتارة بيضاويا مستطيلا أو اسطوانيا ودائما لا ينفتح وينقسم الى جملة مساكن بحواجز
مستعرضة وكل مسكن يحتوي على بزرة واحدة تكون أحيانا ملونة بلب والنباتات اما
حشيشية واما خشبية والاوراق ريشية أو مقطعة والازهار سنبلية أو عنقودية وأما
صفات الانواع فهي ان كاسيا اوبوفاتا وهو النوع الاول أي البيضاوي المقلوب الذي ورقه
يسمى بالاوربا سنا حلب وسنا ايطاليا وغير ذلك فيقال انه مزدوج السنين في البلاد الحارة
وسنوي اذا استنبت في البلاد الباردة كالاوربا وله شبه عظيم في القد والصفات بالنوع
الآتي المسمى اكوتيفوليا والغالب كونه أصغر قدا فارتفاعه من قدم الى قدم ونصف وساقه
خشبية القاعدة متفرعة في جزئها العلوي وأوراقه متعاقبة ريشية بدون فرد كبقية نباتات
هذا الجنس والوريقات ٥ أزواج أو ٦ بيضاوية وتدية مخفوفة تنتهي أحيانا
بنقطة وهي موضوعة على ذنيباتها بانحراف وخالية من الزغب وجوانبها مختلفة وقد يكون
فيها بعض زغب وهي خضر مصفرة ومصحوبة بأذينتين مخروطيتين كاملتين مستدامتين
والازهار صفر متجمعة على هيئة سنبلة ابطية أطول من الاوراق وطعمها مرمغثي ورائحتها
قوية مخصوصة بها والثمار التي يسمونها تسمية غير مناسبة بالاجربة لتنظرها الورق تكون
مفرطحة رقيقة طولها من ١٢ خطا الى ١٥ وعرضها من ٥ الى ٦ ومقوسة
وعلى شكل الكلية ورأسها شبه جناح على الظهر ولونها أسمر مخضر وفيها اعراف صغيرة
مستعرضة تحاذي البزور ومغطاة بزغب دقيق قصير جدا لا يشاهد الا بالنظارة ويوجد على
كل من تلك البزور شق مستعرض وشبه مثبول هذه البزور شبيها صحيحا ببزور العنب أي
عجمه وهي سود على شكل قلب مستطيل ويشاهد عليها اثلمات أي ارتفاعات وانخفاضات
تقطعها قطعا صليبيا وأما البزور في غير هذا النوع فهي بيض وهذا النبات ينبت بأعالي
صعيد مصر كاسوان ونحوها وبالشام وغير ذلك ولذا تنسب أوراقه لتلك الاماكن
واستنبت من قديم بايطاليا حتى صار طبيعيا هناك ولذا عرف بسنا ايطاليا واستنبت أيضا
في اسبانيا وبروونسة وسنغال وسندومنج وغير ذلك وربما نسب لتلك الاماكن في المتجر وقد
ينسب لحلب لانه يذهب للاوربا من ذلك الطريق ويوجد أيضا قرب القسطنطينية أو أقله انه
صنف منه بل قيل انه ينبت في شيلي ولكن أوراقه غير عظيمة الاعتبار بالاوربا ولعل ذلك
لكثرة وجوده ورخص ثمنه حتى انه ربما سمي بالاوربا سنا الفقراء وفي الحقيقة هو أضعف
اسهالا من غيره من الانواع فنقوع نصف أوقية بل أوقية انما ينال منه نحو ٥ مجالس
مسبوقة بقولنجات ولذلك قبل أن يخلطوه بسنا المتجر يجتهدون في اخفائه بتكسير أوراقه

وأكد بالي في مارستان الشفقة أن اسهاله أقل من اسهال الحادة الاوراق وأما الثمار فهي
أقل استفراغا منه ولذا يزيد مقدارها مع المقدار الاعتيادي لسنا المتجر ومع ذلك يجهز هذا
السنا خلاصة أكثر مما تجهزه الاوراق الحادة كما ذكر ذلك هنري الكبير مع ان هذا النوع
لم يظهر كونه أقل جودة في الاستعمال فتأثيره وان كان أقل وضوحا الا انه غير مؤذ وانما يزاد
عليه ربع المقدار فينتج ما تنتجه الانواع الاخر فاذا بقيت أوراقه كاملة كان غشه أعسر
وظن ولبت وقبله فلوب انه أفضل الانواع والى الآن لم يحصل فيه تحليل كيماوي وأما
ما يسمى كاسيا أوفاتا أي البيضاوي وهو النوع الثاني فهو نبات آخر تعرف أوراقه في المتجر
الاوربي بسنا طرابولي أي السنا الطرابلسي وورقاته صغيرة بيضاوية بالضبط حادة
القمة زغبية قليلا في السطح السفلي أقله قرب العرق المتوسط وهي سهلة التفتت خضر باهتة
وغالبا مكسرة والثمار رقيقة صفر كالحة اللون بيضاوية أصغر بالثلث من ثمار النوع
السابق وليست مقوسة مثله وتحتوي على بزور قلبية الشكل مبيضة لا تترك في وسط القرن
الا أثرا قليل الوضوح بدون شق من الاعلى وهذا النوع يقرب بحسب الظاهر للنوع الآتي
ويلزم تمييزه عنه لكن نفع ذلك بالاكثر انما هو للنباتيين والسنا المجهز منه معروف جيدا
في المتجر ومتميز عن غيره ويذهب لفرانسا من طريق مرسيليا وربما ذهب جزء منه الى مصر
وهو في بيوت الادوية أقل اعتبارا ويسمى قولا دون النبات الآتي منه كاسيا التيبولاتا أي
السهمي ولكن لا يعرف الاوربيون الا أوراقه وثماره فقط وقد يشاهد معها ثمار الاول
ويحمل ذلك على ظن ان فيه أوراقه أيضا ولكن قال بعض المهرة لم يتيسر لنا مشاهدة ورقة
منه فيه نعم يمكن ان سبب ذلك تكسيرها وثمار كاسيا اكوتيفوليا أي الحادة الاوراق عند
دليل الآتي يوجد فيها ذلك بكثرة وأكد بفطوس انه يخلط معه أوراق بيربلوكا جريكا وأما
ما سماه دليل كاسيا اكوتيفوليا وهو النوع الثالث المسمى ورقه بالاوربا سنا البلص أي
الجرلك وسنا الاسكندرية فهو الذي سماه القدماء حادة الاوراق وسماه فركال كاسيا التيبولاتا
الذي هو على حسب ما يظن النوع الآتي وهذا النوع شجيرة قليلة الارتفاع أي من قدمين
الى ٣ والساق خشبية قائمة متفرعة اسطوانية مبيضة قطنية في جزئها العلوي وتحمل
أوراقا متعاقبة مصحوبة في قاعدتها بأذينتين صغيرتين والورقة ريشية غير منتهية بفرد
ومركبة من أربعة ازواج أو ٥ بل ٨ من وريقات سهمية حادة ضعيفة الطرفين عديمة
الذنيب مستطيلة متقابلة بيضاوية كاملة خالية من الغدد رقيقة سهلة التفتت خضرا أكثر
وضوحا مما في النوع السابق والازهار سنبلية ذوات حوامل تخرج من آباط الاوراق وكل
زهرة لها فرع حوامل صغير والكأس ٥ أقسام عميقة غير متساوية والحشفات ينفتح
كل منها بثقب صغير يتكون في قمة كل مسكن والمبيض زغبي أصفر ينتهي بحبل دقيق
منحن والثمار طولها كطول ثمار كاسيا أوبوفاتا ولكن غير معوجة على شكل الكلية
رقيقة عريضة بيضاوية والبزور أكثر عددا مما في كاسيا أوفاتا وأقل مما في النوع الاول
وهي مبيضة ولا يتكون منها شق في الخط المتوسط يعلن بها وينبت هذا النوع أيضا
في جنوب مصر وأول معرفته كان في أعالي مصر والنوبة وسنار وغير ذلك وانما سمي بسنا

البلص أى الجرول لان عليه الآن مصر حجر كاويذهب للاوربا من ذلك السنا مقدار كبير ويقال
انه يخلط به هناك ٢/٣ من سنا حلب و١/٣ من أوراق سينتكوم اوجو بل حسبما ذكر دليل
وذكر طوساق انه يوجد بين وريقات الزوج الاول غدة لا توجد فى الانواع الاخر وهذا السنا
هو الذى سماه الكيماويون كاسنراه وأما كاسيا القسبولاتا عند فركال وهو النوع الرابع فهو
سنامكة وهو غير النوع الذى سماه بذلك نقطوس واشتبه بالنوع السابق عند كثير من المؤلفين
وتشكك ر يشار فى ذلك لكن اذا كان حقا انه ليس فيه بين وريقات الزوج الاول غدة كان
ذلك مميزا فى الحقيقة بينهما جيدا ووريقاته حربقة حادة لونها وتركيبها كأوراق كاسيا
أكوتفوليا وثماره غير معروفة فى المتجر قالوا لكن على حسب ما رسم فى بعض الصور
يظهر أنها كما فى النوع السابق وهو الذى تأتى منه الاوراق المسماة سنامكى والاوربيون
يقولون سناموكا أو سناموخا وأكد فركال انه يخلط بمصر مع السنا الذى يباع فيها وأما
كاسيا ابلنجاتا أى المستطيل وهو النوع الخامس فيسمى بالسنا الهندى وعرف هذا النوع
للاوربيين سنة ١٨٢١ وذكره سابقا البرى وبواريت وسمياه بالسنا السهمى بسبب
الشكل المستطيل لوريقاته كالسهم أى الحربة حيث كانت خيطية سهمية بل منها ما يبلغ
طوله ٢٢ خطا وعرضه من ٣ الى ٥ وذلك أكبر من شكل وريقات أوفاتا بالثلثين
ومزدوج شكل اكوتا وزائد بالثلث عن وريقات لنسيولاتا وراحتها قوية مغثية كالتى
فى جميع أنواع السنا الداخلة فى جنس كاسيا وخضرتها مغبرة وهى سهلة التفتت رقيقة
والسنا الآتى من هذا النبات العربى من طريق الهند أى من طريق البحر الاحمر هو
الالطف من بقية الانواع ووريقاته أطول قليلا من وريقات كاسيا اكوتفوليا ولكنها
أضيق منها وتقرب للاستقامة وكثير من المؤلفين لا يميز هذا النوع عن النوع السابق ويسماهما
معا سنامكة وسنا الهند ولكن فصلا عن قريب فى المتجر حتى صار هذا أقل اعتبارا لان
المظنون انه قليل الاسهال وهذه الانواع الاربعة الاخيرة للسنا الحادة الوريقات هى التى
أدخلها لينوس فى اسم كاسيا اكوتا ولكن لم يحقق انه عرفها كلها وهل النباتات التى
تجهزها متميزة بحيث تكون أنواعا منفصلة عن بعضها قال ميره لا تتجاسر على الجزم بذلك
لاننا اذا قابلنا الانواع المذكورة ونظرنا الوريقات المجهزة منها نرى بين الشكل الاول
للاوراق والشكل الاخير أشكالا كثيرة تكاد تكون غير محسوسة أعنى من كاسيا أوفاتا الى
كاسيا ابلنجاتا ونجد مثل هذه الاوساط فى الثمار أيضا وهل عدد الوريقات التى ذكروها
موجودة أم لا وبالجملة لم يزل الحال محتاجا لزيارة الطبيعيين تلك الاقاليم التى تنبت فيها تلك
النباتات وبحثهم من جديد فى تركيبها وتأليفها وأما كاسيا أبوفاتا فهو نوع حقيق قاطع
فى شكل أوراقه وثمره ويمكن استنبات بزوره التى فى ثماره الموجودة فى المتجر ثم ان هذه
الانواع الخمسة التى ذكرناها داخلة كلها فى اسم سنا وتوجد فى المتجر منفصلة أحيانا والغالب
كونها مجتمعة كلا أو بعضا وكلها مسهلة بشدة أو بضعف ولا خطر فى ذلك الخلط وكلها
مقبولة ولكن المطلوب بالاكثر منها هو أوراق كاسيا اكوتفوليا وتجنى أغصان تلك الشجرة
مرتين فى السنة فتقطع من ابتداء سقوط الازهار وتعرض زمنا ما للهواء ثم توضع فى أكياس

وتباع فى المتجر فاذا وصلت الى مصر ينظفونها ويغربلونها ثم يحملونها الى الاوربا وكثيرا
ما تخلط تلك الوريقات بوريقات نباتات أخر مسهلة بل مؤذية وسنذكرها
(الصفات الطبيعية عموما) قد علمت ان المستعمل الاوراق والثمار وقد ذكرنا صفاتها عند
ذكر نباتاتها ولاجل الايضاح نعيد القول بأن الاوراق ريشية بدون فرد والوريقات
بيضاوية أو بيضاوية مقلوبة أو محفوفة أو حادة وعديمة الذنيب وطولها من ٨ خطوط
الى ١٥ وقد تبلغ ٢٢ خطا وعرضها من ٣ الى ٥ وهى خالية من الزغب
أو زغبية قليلا فى الوجه السفلى ولونها باهت الخضرة وطعمها مر مغثى ورائحتها قوية مغثية
أيضا والاعصاب متوازية بارزة من الاعلى والاسفل وترجع للعصب الرئيس والثمار
مفرطحة رقيقة صفر كالحلقة بيضاوية طولها من ١٢ خطا الى ١٥ خطا وعرضها
من ٥ الى ٦ ومقوسة تارة على شكل الكلية وتارة غير مقوسة ولها أحيانا ما يشبه جناح
على الظهر وفى وسط سطحها الاسفل تشاهد أعراف أو خطوط مسودة تحاذى البزور التى
هى اما سود أو بيض على شكل القلب المستطيل وعلى كل بزرة نقب مستعرض ونقول
بالاختصار ان رائحة جميع أنواع السنا ليست كريهة وطعمها مزلج وقد علمت ان أجربة
السنا هى ثمار الانواع المختلفة للسنا فأجربة سنا البلص هى ثمار كاسيا اكوتفوليا وأجربة
السنا الطرابلسى أو سنا سنار تتميز عن الاولى بكونها اخضر ازائدة الزهو تميل للزعفر وهى
قليلة القبول وأجربة سنا حلب أو الشام أو سيجال تأتى من اكاسيا أوبوفاتا وتختلف شكلها
كثيرا عن أجربة البلص وتكون أقل اسهالا أيضا فهى لذلك غير مستعملة
(الخواص الكيماوية) لم يحلل من أنواع السنا الا بعضها فوجد فيها قاعدة مخصوصة سموها
قطرطين سنذكرها وقاعدة ملونة صفراء ودهن طيار قليل وزيت شحمى وكلوروفيل وزلال
ومادة مخاطية وحمض ماليك أى تفاحيك وماليات وطرطرات الكلس وخلات البوطاس
وأملاح أخر معدنية وحللت أيضا ثمار السنا فوجد فيها جسم مسهل هو القطرطين ومادة
ملونة وزلال يسير ومادة مخاطية كثيرة وزيت دسم ودهن طيار وحمض ماليك وماليات
البوطاس والكلس وأملاح معدنية وسليس ومادة خشبية وبالجملة هذه الثمار أقل من
الاوراق فى القطرطين وأكثر فى المادة اللعابية ولذا كانت أقل اسهالا حسبما قال شيول
وذلك الفرق ناشئ من كونها تجنى بعد نضجها بزمن ما فلو جنيت عندما تكون ممتلئة من
العصارة قبل نضج البزور لنيل منها نتائج مثل ما ينال من الاوراق ويغلب على الظن ان
بقية الانواع فيها ما يقرب من ذلك
(الاجسام التى لا تتوافق معه) الخواص القوية والكربونات القلوية وماء الكلس
والطرطير المقئ ومنقوع الكينا الصفراء
(غش السنا) من المعلوم ان أوراق أنواع السنا قد تخلط ببعضها فى المتجر ولا ضرر فى ذلك
لانها كلها مسهلة من جنس واحد وقد تغش بأوراق من فصيلتها لكن من غير جنسها
وكثيرا ما تخلط بأوراق غريبة عن الفصيلة بالكلية ومنها ما يكون مضرا ذا خطر لسميته
ومنها ما لا خطر فيه وقد يحصل ذلك الخلط تارة فى البلاد التى تجتنى منها الاوراق وتارة

في الاوربا ومنذ كرتلك الجواهر في آخر المبحث
(النتائج الصحية والدوائية) كان القدماء يخصون كل مسهل من المسهلات المستعملة عندهم باستفراغ اخلاط مخصوصة فلا يأمرون الا بالجوهر الذي يرونه مناسبا للخلط المراد استفراغه وكان السنا عندهم مسهلا لاى نوع من الاخلاط وبذلك تتضح كثرة استعمالهم له وأما المتأخرون فيميزون المسهلات بدرجة تأثيرها ويعتبرون هذا السنا متوسطة بين المسهلات الشديدة والخفيفة فيأمرون به في الاحوال التي يحكم فيها بلزوم الاسهال بذلك ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء الدقاق فينتج افرازات ثفلية لونها أصفر من عفر مشابه للون المنقوع المائي لاوراقه والتحويل المعوى الذي ينتجه واضح دائم الفعل غالبا بحيث لا يحصل عقب فعله امساك عكس أغلب الجواهر الاخر المسهلة لان تهييجه للسطح المعوى قوى بحيث يحدث فيه كما قال بريير تهيجا مصاحبا لجميع نتائجه كحرارة البطن التي يحس بها في القسم المعدى والقولنج والتبرزات المصلية والافرازات المخاطية الزائدة كافراز الكبد والبنقرياس والاستفراغات الثفلية المتكررة ونحو ذلك وقد اشتغل الاطباء قديما بتلك القولنجات المصاحبة لتأثيره على الطرق الهضمية فعلى حسب ما ذكروه في اندفاع الاخلاط المرضية تكون تلك القولنجات مع التهيج وحرارة البطن عوارض غريبة عن استفراغ تلك الاخلاط وقد اجتهدوا في التحرس من حصولها فاذا أضيف على السنا جسم سكرى أو لعابي كالمن ونحوه كان ذلك مضعفا لتأثيره الحريف واذا كان هناك جواهر معدلة لنتائجه المضرة وواقية من قولنجاته فلتكن بزور الكزبرة والانيسون والشمار ونحوها فان لها شهرة عظيمة لذلك في الازمنة السابقة مع ان هذه الظاهرات توجد في غيره من المسهلات أيضا بدرجات مختلفة وانما الامر الثقيل فيه هو كراهة تعاطيه بسبب طعمه والا فهو بجميع اشكاله ليس رديئا بنتنها ثم انه برائحته الغثة يزعج القلب ولذا قد يحصل منه قلس كريه أو قئ شاق بل رائحة السنا وحدها وسيما من منقوعه قد تسهل أحيانا فيلزم التشجيع في استعماله وأن يضم له بعض العطريات كما ذكرنا لاخفاء رائحته وأما القرفة والقرنفل ونحو ذلك فلا تنوع احساسه الكريه وسيما للبالغ وأما الاطفال فحس الشم فيهم ضعيف ولذلك يشربونه بسهولة وبعض الناس يغير طعمه بعصارة الليمون أو الماء النبيذى أو نحو ذلك وقد اتهموا الذنيبات التي توجد قطعها مخلوطة بالاوراق بأنها هي المنتجة للقولنجات ولذا أمروا بتنقية السنا منها ولكن ثبت بالتجربيات ان منقوع الذنيبات وحدها ومنقوع الاوراق وحدها على حد سواء في النتائج قال بريير فان كان هناك فرق بين فعل هذا السنا وفعل الجواهر الاخر المسهلة فلا يمكن التنبه الزائد في الافرازات والتبخيرات من السطح المعوى لان السنا يحصل منه استفراغات كثيرة لا تحصل من غيره من المسهلات لكن قال ميره وخاصيته الوحيدة هي الاسهال الجيد والاستفراغ الحقيقي وتأثيره يظهر غالبا بعد ازدراده بساعتين أو ٣ وهو وان سبب أحيانا قراقر وقولنجات خفيفة الا ان الغالب أن لا يحصل منه أدنى تكدر ولا عبرة بما ذكر في المؤلفات من كونه يسبب في الغالب مغصا شديدا أو أوجاعا معوية وغير ذلك فانا لم نشاهد شيئا من تلك الاخطار التي زعموها اذا اتقى

وروعيت شروطه وقال ان الاستفراغ الحاصل منه يكون دائما سهلا وكثيرا ما تلا في الآخر ويؤمر مستعمله بالراحة وعدم الحركة والكلام خوفا من التقايؤ ونحوه انتهى ومشى أطباء العرب على مثل ذلك فقالوا انه يكرب ويغص ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من أعواده وتحريكه بالادهان وجعل الانيسون ونحوه معه وقال آخرون يصلحه ماء الفاكهة والبنفسج انتهى لكن نقول ونحن على حسب التجربيات رأينا كلام ميره صوابا وقال بريير كثيرا ما اتفق انه حرض نفث دم ويلزم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من تهييجه الاعصاب المعوية والتغير الذي يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي ولذلك تأمر الاطباء باستعماله في الحميات والالتهابات والازرقة وفي جميع الامراض التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك مع ان النتائج التي تحصل منه للمرضى في سير الامراض الحمية هي التهيج الذي يسببه المسهل في السطح المعوى والتنبه الذي يطبعه في جميع البنية فالاولى اذا أريد حينئذ تحريض الاستفراغات الثفلية أن تستعمل الملينات أي المسهلات الخفيفة كالمن وزيت الخروع فاذا احتكم بمناسبة استعمال مسهل أقوى من ذلك فليختر جوهر فيه لطف ولا يحصل من تأثيره ازدياد في شدة العوارض الحمية وهذا السنا مناسب في الآفات المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطني احداث تصريف أو تحويل وفي الامراض التي يكون فيها الاسهال مرضي ولا يخاف من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية الحيوانية وخصوصا في الجهاز الدورى وذكر أطباء العرب انه يسهل الاخلاط الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع والشقيقة والوسواس وسائر الامراض السوداوية وكذلك يخرج الاخلاط المحترقة فينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل والجنبين وخصوصا المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه وقالوا انه نافع للبواسير وان طبخه في الخل يزيل الحكة والجرب ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر ويسوده طلاء مجرب انتهى وكثيرا ما يجمع السنا مع التمرهندي أو المن أو الراوند أو الاملاح المتعادلة والسنا الحادة الاوراق هو المفضل في الاستعمال على غيره وهو الاقوى فاعلية ثم السهمي المستطيل الاوراق اذا كان جيدا ثم البيضاوى الاوراق الذي يقوم منه السنا الطرابلسي ثم البيضاوى المقلوب الذي يلزم أقله ازدواج مقداره عن السنا الحاد الاوراق حتى ينتج نتيجة مثله وقد علمت ان الاجربة تستعمل كاستعمال الاوراق لكن يزاد في المقدار الثلث

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت ان الاولى بل اللازم تنقية أوراق السنا من الاوراق الغريبة كالتي من الفصيلة الدفلية وغيرها وسيما أوراق سينتكوم لانها أقوى اسهالا وحرافة كما ذكره طوس وكذا الثمار لانها أضعف فعلا وكذا الذنيبات وان أثبت بعضهم انها كالاوراق فمسحوق السنا يحضر بالدق ولا يترك منه الا قليل فضلة فان سوبيران يسحق ٢ كج من السنا المنقى وأوقف السحق حين بقي الربع ثم عالج بالكؤول الذي في ٣٦ درجة

من الكثافة مقدار اربعة امثاله من المسحوق والفضلة فتنال من الخلاصة الجافة من كل منهما
مثل ما تنال من الآخر واستعمال هذا المسحوق قليل ومنقوع السنا يصنع بأخذ ١٥ جم
من سنا البلص النقي و ٢٠٠ جم من الماء ويعالج ذلك بالنقع المغلي اذا أريد ذوبان قواعده
الفعالة فينال من ذلك سائل كثير التحمل يستعمل في مرة واحدة وكثيرا ما يبدل في طب
الاطفال الماتتان بثلثمائة جم من مطبوخ القراصيا المعسل ويستعمل بالاكواب أو
الطاسات حتى يحصل الاسهال واختار بعضهم النقع البارد أي التعطين وقالوا انه بذلك
يترك في الفضلة المادة الراتينجية ورفضوا الغلي المستطيل الذي يجذب للسائل مقدارا كبيرا
منها ولكن الى الآن لم تنفصل تلك المادة قال سوبيران ولا أعرف تجربة تدل على وجودها
في الاوراق ومنقوع السنا له رائحة مغثية تحرض القيء في الغالب كما قلنا بالطعم الذي يجده
المريض ويظهر ان تلك الرائحة ناشئة من الدهن الطيار الذي فيه وتستتر بالتعطير بالجواهر
المريحة كقبضة من الانيسون أو الشمار أو قليل من عطر الليمون انتهى وخلاصة السنا
تحضر بالغسل القلوي والمقدار منها من ٥٠ سج الى ٢جم وهي قليلة الاستعمال
والمغلي المسهل المسمى أيضا بالدواء المسهل يصنع بأخذ ٨ جم من السنا النقي و ٢ جم
من الراوند المكسر و٨جم من كبريتات الصود و ٤٥ جم من المن فينقع السنا والراوند
في ١٢٠ جم من الماء المغلي وبعد نصف ساعة يضاف له المن وكبريتات الصود ويحرك زمنا
فزمنا فاذا ذاب المن والملح يصفى مع العصر ويترك ليسكن ويصفى ثانيا ويعطر بقليل من ماء
النعنع أو ماء القرفة أو عطر الليمون ويستعمل ذلك في مرة واحدة ويؤمر بتعاطي مرقة
الحشائش الى أن يحصل الاسهال والمنقوع الملكي يصنع بأخذ ١٥ جم من كل من
السنا وكبريتات الصود و ٤ جم من الكزبرة و ١٥ جم من كل من الكزبرة
الخضراء الجديدة والمسكة Pimprenelle ولتر من الماء الفاتر وليمونة واحدة قطعة قطعا
ينقع ذلك مدة ٢٤ ساعة ويصفى بالعصر ويرشح ويستعمل جملة مرار في الصباح
وقهوة السنا تصنع بأخذ ١٦ جم من كل من مسحوق البن المحمص وأوراق السنا فيصنع
منقوع القهوة بالكيفية الاعتيادية ثم منقوع السنا أو مطبوخه الخفيف ثم يخلط به منقوع
القهوة ويزبان ثم يحليان بالاختيار وذلك المسهل مناسب للاطفال بدون تعسر واستعمله
بودلوك في علاج الامراض الخنازيرية وشراب التفاح المركب يصنع بأخذ ٨جم من
السنا وجـ من بزر الشمار و $\frac{1}{8}$ من القرنفل و ٦٠ من العصارة المنقاة لتفاح رنيت
و ٥٠ من العصارة المنقاة لكل من لسان الثور ولسان الابل و ٦٠ من السكر فبعد
تحصيل أول شراب بالسكر ينقع السنا والشمار والقرنفل في التفاح بصب ذلك مغليا على صرة
من خرقة فيها جـ ونصف من كل من القرنفل والشمار ويترك ذلك منقوعا مدة ٦ ساعات
والصبغة الكحولية للسنا تصنع بأخذ جـ من السنا و٥ من الكحول الذي في كثافة
٢١ وتنقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى بالعصر ويرشح فجزء من الصبغة يكون أقل يسيرا من
خمس وزن أوراق السنا والحقنة المسهلة تصنع بأخذ ١٦ جم من أوراق السنا ومثلها
من كبريتات الصود و ٥٠٠ جم من الماء المغلي ينقع السنا مدة ساعة أو ساعتين ثم يصفى

ويضاف له كبريتات الصود

(قطرطين)

معناه من اللغة اليونانية المسهل وسمى لاسينو بذلك القاعدة المسهلة التي في أوراق السنا
حيث وجدها أولا في أوراق كاسيا اكوتفوليا ويحضر هذا الجوهر بأن تذاب في الماء
الخلاصة الكحولية للسنا ثم يرسب المحلول بخلات الرصاص ويخلص من المقدار المفرط
من الرصاص بغاز الحمض الكبريتادريك ثم يبخر الى الجفاف ويمص الناتج بالحمض
الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء ويشبع الحمض من المغنيسيا ويزال اللون بالفحم الحيواني
ويبخر الى الجفاف ثم يعالج بالكحول القوي فيذيب القطرطين ويخلص منه بالطريقة
المعروفة فيوجد ذلك الجوهر أصفر محمرا غير قابل للتبلور يتشرب الرطوبة وله رائحة
مخصوصة به وطعم مغث ويذوب جيدا في الماء والكحول ولا يذوب في الاتير ولا يحتوي على
أزوت ومحلوله المائي يرسب راسبا من منقوع العفص وتحت كربونات الرصاص وغير
ذلك ووجده لاسينو مسهلا بمقدار ٨ قمح ويحصل منه قولنج خفيف ووجده فتوليو في غار
السنا وجربه بمقدار ٣ قمح فرأى أنه حصل منه غثيان شديد ثم بعد ساعة قولنجات يتبعها
استفراغات ثقلية كثيرة وجعل هذا الجوهر قاعدة مخصوصة أضعف يقينا من كونه نوع
خلاصة تحتوي على كثير من جواهر غريبة

(الجواهر التي يغش بها السنا)

(فاولا اوراق التشم)

التشم يسمى باللسان النباتي كاسيا أبسوس وهي من الفصيلة المذكورة أي البقلية وبزره
هو المسمى بالعربية تشم وتشمة وبالفارسية جشم ازك وجشميزك وجشمك وغير ذلك وهو
نبات صغير سنوي ينبت بالهند وباطن افريقة وسنار ويحمل بزوره الى مصر مع الجلابة وهي
سود فيها لطخة قلبية الشكل وسافاتها سمر بارزة وطعمها مر وتستعمل من زمن طويل
في الارمداد فلاجل ذلك تغسل مرات بالماء البارد وتعرض للشمس فاذا جفت تسحق
في هاون من رخام ويخل مسحوقها من منخل حرير ضيق ويضاف اليه وقت الاستعمال
مثل وزنه سكرا وأحيانا كركما فاذا سكنت الاعراض الاول من الالتهاب يدخل بالنفخ بين
الاجفان مقدار يسير من هذا المسحوق والمريض نائم فحالا تنقص الحرارة الموضعية ويكثر
افراز الدموع ويكفي غالبا للشفاء بعض أوضاع وأكد الطبيب لويس فرنك بتجربياته
صحة أعمال أطباء مصر في ذلك كذا ذكره الاوربيون في مؤلفاتهم وله كيفية أخرى
في الاستعمال مذكورة في كتب العرب وذلك انه بعد غسله بالماء الخالص جملة مرار بحيث
لا يتلون الماء منه يوضع في جفنة ثم يغمر بعصارة الليمون النقية ويترك كذلك منقوعا ٢٤
ساعة ثم ينزع من العصارة ويجفف على خرقة معرضا للهواء ثم يجرش في الهاون بروشة
خشنة لاجل ازالة قشره ثم يوضع على منخل ضيق ليطرد عنه القشر ثم يرد لبه الى الهاون ويدق
دقا ناعما جدا مخلوطا معه بجزء يسير من سكر نبات أو ركم أو لسان بحر أو قشر بيض النعام

أو عرق الذهب أو مترروت مجتمعة أو منفردة ويجاد صنع ذلك ويفضل من مفضل حرير ضيق ثم من خرقة أضيق منه ويستعمل بالاكثر في الارمادا لمزمنة الجفنية

(ونانيا باجوند يرالحقيقي)

معناه المضحك ويسمى باللسان النباتي قلوتيا أربورسنس أى الشجيرى وهو من الفصيلة البقلية أيضا ويسمى عامة السنا الكاذب وسنا الاوربا وهو شجيرة في جنوب مشرق الاوربا واستنبتت في البساتين لجمال أوراقها المركبة من ٩ وريقات أو ١١ وهى ريشية منتهية بفرد قلبية الشكل منقلبة مستديرة مغبرة اللون زغبية السطح الاسفل والازهار رجيلة صفر والثمار حوصلية بفرقعها أصحاب الصخرية والغلف لاحتوائها على هواء وذلك هو سبب الاسم الافرنجي لهذا النبات المسمى بالسنا الحوصلي وتستعمل أوراقه مسهلة ولكنها ضعيفة لانها انما تسهل بمقدار ٣ ق حتى تعمل ٦ مجالس نظير ما يفعله ٢م من السنا ومنقوعها يسهل أكثر من مطبوخها ولا خطر في خلط السنا بتلك الاوراق وانما تميز بضيق في قاعدتها وبكونها لا توجد فيها النقطة الحادة التي في قمة الاوراق وأمر وابتلك الاوراق في الاستيريا والابيروخندريا وتشرب كالتبغ فتسيل مقدارا كبيرا من المصل الغضائي ومن أنواع جنس قلوتيا ما يسمى باللسان النباتي قلوتيا أورينطالس أى باجوند يرالمشرق ويسمى عامة السنا المشرقي وأوراقه مسهلة أيضا بمثل كمية النوع السابق وهو شجيرة صغيرة تنبت عندنا بالبلاد المشرقية واستنبتت ببساتين الاوربا لجمال أزهارها الحمر ويوجد على نوع تلك الازهار نكتتان صفراوان

(وثالثا باجوند يرالكاذب)

يسمى باللسان النباتي قرونيلا ايمروس ويسمى عامة السنا الدعي ومعنى قرونيلا أى المتوج وهو من الفصيلة البقلية أيضا وسمي بذلك لهيئة أزهار أنواع هذا الجنس حيث يتكون منها تيجان صغيرة حقيقية والنوع المذكور قد يطلق عليه ايمروس فقط وهو شجيرة تنبت في بروونسة ومشرق فرانسا وأوراقها مسهلة تستعملها العامة لذلك واستنبتت في البساتين لجمال أزهارها الصفر ولها شبه بباجوند يرالحقيقي ولكن ثمارها قرون مفرطحة لامثانات وذلك خلاف كونها خالية من الزغب في جميع أجزائها ومن أنواع هذا الجنس ماسماه لينوس قرونيلا اسكيتومين وعند غيره بكا وهذا النبات شهير بالهند حيث يستعمل في الاحوال التي يلزم فيها تنبيه التقيح فيوضع مرضوضا مع زيت الخروع على الاجزاء الملتهبة ومن أنواعه ماسماه لينوس قرونيلا واريا وهو نوع حشيشي يوجد في الاراضي المحصودة الرملية وخضراوات الغابات حيث تميز بها بأزهاره الوردية المائلة للبياض وعد ومن جملة سمين من النباتات المسمة وذكر في بعض الجرانيل أن شخصا تماريا يقال انه مات من استعمال قبصة من هذا النبات ظنا منه انه المسمى الطريفل الماءى منينث حيث يسمى في بلاد الالمان بذلك لاجل شفاء حمى متقطعة ومات أيضا بنتان صغيرتان عمرهما من ١٠ الى ١١ سنة من ازدرادهما ملعقة من عصارة هذا النبات غلطا منهما ماقى الاسم لاجل ذلك

المرض نفسه فبعد ساعتين من الازدراد حصل لهما تطلب للقىء وهبوط عام وقىء مرة واحدة ثم حركات عنيفة للقىء مغبر مثمرة وغشى متكرر واسبازموس وتشنجات ثم ماتتا معا بعد ازدراد الدواء بأربع ساعات وفى فتح الرمم وجد غشاء المعدة والامعاء ملتهبا ولما اشتهر ذلك هناك انتصب شخص يسمى لوجون بفرانسا لتحقيق ذلك فأخذ الخلاصة المائية لهذا النبات وأعطاها الكلاب أقوياء فلم يحصل لهم شىء مع أنه بلغ المقدار منها ٢م فى اليوم ومن المطبوخ ٢ق فى ٢٤ ساعة واستعمل منها نفسه الى ١٤ قم فى اليوم بدون أن يستشعر بنتيجة سوى كثرة افراز البول فاذن يكون من الثابت وقوع غلط فى الحوادث الواقعية التى ذكرت ويكون هذا النبات الجليل بريئا مما نسب اليه كفصيلته أيضا غير أن الادرار الذى شاهده لوجون حمله على ظن امكان استعماله فى الاستسقاء ولذا أمر به لشخص عمره ٤٠ سنة أصيب بالارتشاح المصلى العام فى النسيج الخلوى عقب احتباس تنفيس جلدى فشفى فى ٥ أيام بعد ان استعمل فى هذه المدة ١٢٠ قم من خلاصة هذا النبات ولكن لم يحصل مثل تلك النتيجة فى شخص آخر عمره ٦٠ سنة وحصل له استسقاء صدرى غير أنه لا يحقق عسر شفاء هذا الاستسقاء وبالجملة تظهر أن هذا الجوهر ليس مؤذيا بل هو نافع مدر جيد للبول

(ورابعا قربار يارطغوليا)

ويسمى بالافرنجية ردول ورودو وقروابيروجنسه وهو قربار يالم تمين فصيلته واسمه آت من كون نوعه المذكور مستعملا فى دبغ الجلود فيكون معناه الجلادى ومعنى اسمه النباتى الجلادى الآسى الورق ورد بما سمى الجنس بالافرنجية قربيروصفا نه وان عدّت جيدا فى كتب النباتيين الا انه لم يجزم الى الآن بنسبته لفصيلة معينة وأنواعه ٤ أو ٥ ثلاثة منها أصلها من البيرو وواحد من زيلاندة الجديدة وواحد آخر فى جنوب الاوربا وهو الذى نذكره هنا ونقول هو شجيرة متفرعة تعلو من ٥ أقدام الى ٦ وتنبت طبيعة فى جنوب فرانسا وفى ايطاليا واسبانيا والمغرب فى المحال الجافة الحجرية من سفح الجبال وأوراقه بيضاوية مستطيلة حادة صغيرة الذنيب فيها ٣ أعصاب والازهار جوانية معنقة واستنبت هذا النبات فى الاراضى الجيدة فى اقليم باريس وفى البساتين لجمال وريقاته التى تستعمل فى صبغ الاسود لكونها قابضة وثماره هذا النبات عنبية الشكل سود فى غلظ الحمص تنقسم ٥ أجزاء وهى مسمة فاذا أكل منها شىء ولو يسيرا حصل الموت كما شوهد ذلك فى شخص ماتا فى أثناء تشنجات مهولة بعد الاكل بنصف ساعة وشوهد تسمم ١٥ عسكريا فى اسبانيا مات منهم ٣ وذكرت أيضا مشاهدات كثيرة من هذا القبيل فنها بنت صغيرة عمرها ٣ سنين ونصف أكلت من ذلك الثمر أكثر من ١٠٠ فسقطت فى حالة سكر بعد نصف ساعة مع لون رصاصى فى الوجه وفقد للكلام وزبد فى الفم وحركات تشنجية وتقلص فى الفك ونحو ذلك وماتت بعد الازدراد بسبع عشرة ساعة وفى فتح الجثة لا يكاد يوجد أثر التهاب فى المعدة بحيث يمكن أن ينسب الموت لنتيجة التخدير فاذا أريد معارضته ومقاومته

يحرض الق‍ء بأسرع ما يمكن ثم تعطى المستفرغات ثم الملطفات وهكذا وجميع أجزاء الردول مسهلة أيضا كالثمر والسوق والاوراق تحتوى على نفس القاعدة المؤذية واذا كانت الاوراق جديدة كان ضررها أخف فاذا تم كمالها صارت شديدة السمية واذا رعتها البهائم حصل لها دوار وسكر وقئ فاذا أكلت مقدارا كبيرا منها جاز أن تموت ومن مدة يسير خلطوا أوراق السنا بهذه الاوراق ولا يحصل ذلك الخلط الا بالاوربا كفرانسا بعد وصول أوراق السنا اليها من البحر المتوسط بل قالوا أيضا انها تستنبت هذا النبات حول باريز لاجل هذا الخلط المؤذى القتال وأول من كشف هذا الغش جيبور وذكره فى الجرانيل العلمية ثم اشتهر بعد ذلك ودخل فيه أرباب الحكم ويختار الغاش لهذا الغش الاوراق الصغيرة وأوراق العساليج وهى مستطيلة تشبه أوراق السنا الحادة لانه اذا تم كمالها كان طولها من ١٥ الى ١٨ خطا وعرضها من ١٠ الى ١٢ وتكون بيضاوية منتهية القاعدة وفى دائرتها بعض انقلاب وليس لها رائحة ولا طعم واضح وأما أوراق السنا فلها رائحة يعرفها كل انسان وهى مزة لعابية وانما يوجد الردول فى السنا المتكسر جدا بل اجتهدوا فى تكسير هذا الردول ليتوافق مع السنا ويؤخذ من الاعمال الكيماوية التى فعلها جيبور فرق لتمييز هذه الاوراق عن أوراق السنا لانه يوجد لها مستنتجات لا تنتج من أوراق السنا كوجود راسب فيها (٢) من الجلاتين والطرطير المقئ والسلمانى الاكال وراسب أزرق من كبريتات الحديد وأسود من نترات الفضة وهلامى من البوطاس الكاوى ومنقوع تلك الاوراق يكون قليل التلون قابضا جدا وفضلة تصاعده جافة خضراء غير لعابية وفعل مثل هذا التحليل بسكيير بمدينة جنوة وتحقق من ذلك لزوم انتباه الاقرباذينيين لتنقية السنا خوفا من خطر الاستعمال

(٢) [illegible]

(وخامسا ما يسمى باسم بلاده ارجويل)

يسمى باللسان النباتى سيننكوم ارجو بل فيننكوم هو وجنسه من الفصيلة الدفلية واسمه آت من اليونانية معناه خانق الكلب لكون أغلب أنواعه قتالة ولها عصارة لبنية كاوية وقد تقدم لنا كلمات فيه نهاية ما نقول هنا انه ينبت بالافريقية كمصر فى قنا وأسوان وفى بلاد العرب وسوقه تعلو قدمين وأزهاره بيض يتكون منها باقات أو خيمات وأوراقه متقابلة منتهية أى أسمك من ورق السنا بسيطة بيضاوية رمحية كاملة مقطبة السطح عديمة الذنيب لونها رمادى أو مبيض ولها عرق متوسط يشاهد جيدا فى السطح السفلى ولا يذهب منه عصب واضح كما فى النباتات السابقة وهى عديمة الرائحة وطعمها أشد مرارة وحرافة وتتميز بذلك عن طعم أوراق كاسيا الذى هو مغث لعابى وتوجد تلك الاوراق فى سنا البلص بمقدار ١/٢ ولم ينكشف ذلك الخلط الا من الاطباء الطبيعيين الذين كانوا مع الارسالية الفرنساوية الى مصر (وارجع لما كتبناه فى المقيئات) وقد وضعوا فروقا لتمييز أوراق الارجو بل عن أوراق السنا فأوراق السنا الاعتيادى أعنى كاسيا اكوتفوليا ورقيقاتها

شديدة الحادبة والملاسة وفيها أعصاب متوازية بارزة من الاعلى والاسفل وترجع للعصب الرئيس للورقة وأوراق سنا ايطاليا الآتى من كاسيا أوبوفاتا ورقيقاته محفوفة جدا زغبية يسيرا والاعصاب كما فى الذى قبله أى السنا الاعتيادى وورقيقات سنا الارجو بل عدة شديدة الملاسة ليس فيها أعصاب أو أقله أن يقل الاحساس به وورقيقات ردول الآتية من قربار بامرطقوليا حادة شديدة الملاسة والاعصاب متباعدة عن بعضها بارزة من الاعلى ومحفورة من الاسفل وترجع الى العصب الرئيس للورقة

(وسادسا سنالانوس الكاذب)

يسمى باللسان النباتى ستيزوس لابرنوم وجنسه ستيزوس من الفصيلة البقلية واسمه آت من اسم جزيرة ستيزوس حيث ينبت فيها كثير من أنواعه ويحتوى على شجيرات مثلثة الورق وأزهاره صفر والشجيرة المذكورة المسماة بما ذكر تنبت بنفسها بالجبال العالية واستنبتت بالبساتين لجمال أزهارها الصفر المعلقة التى تظهر فى الربيع وبزورها مسهلة مقيئة حسب تجربيات الاطباء ويقرب للعقل ان أوراقها كذلك وعلى حسب تحليل كوتتو وتحتوى الازهار على مادة زيتية مريحة وحمض عفصى وصمغ وآثار من كبريتات الكلس وآثار من مريات الكلس وليف نباتى ووجد شفلير ولاسينو جوهرا مخصوصا فى البزور وسماه ستيزين وانه اذا استعمل بمقدار ٨ قمح فانه يسبب نتائج شديدة كالدوار والتشنج التقلصى وتلون الوجه وغير ذلك وذلك الستيزين يسمى باللاطينية ستيزيا وهو جوهر غير حمضى وغير قلوى وغير أزوتى يتشرب الرطوبة ولا يقبل التبلور ويذوب فى الماء والكؤول الضعيف ولا يذوب فى الاتير وطعمه مر مغث ويظهر أنه هو القاعدة الفعالة للبزور وأعطى بمقدار يسير لكثير من الحيوانات المختلفة النوع فأنتج قيئا وتشنجا وموتا وشاهد شفلير ان ٨ قمح منه حصل منها تسمم انقاد لليمونادة الطرطيرية بمقدار كبير ويظهر ان ٥ قمح منه تعادل ٢ قمح من الطرطير المقئ وقد نيل أولا هذا الجوهر غير نقى أصفر اللون صمغيا شديد القتامة ثم نقى حتى صار الآن أبيض مصفرا ومتبلرا كالصمغ العربى كثير التشرب للرطوبة ولا يرسب محلول العفص وثبت عند هذين العالمين الكيماويين ان القاعدة الفعالة لازهار ارنيكا مونتانا أى الجبلية ولجذر اسارون المسمى اسارون اوروبيون شبيهة بالستيزين حتى انهم نسبوا الفعل المقئ لازهار الارنيكا لهذه القاعدة وان نسبها آخرون لغير ذلك ومن أنواع جنس ستيزوس ما يسمى ستيزوس كاجو وقد فصل هذا النوع من جنس ستيزوس وأخذ منه اسمه اسم جنس مستقل من الفصيلة البقلية وسموه كاجانوس وهذا الجنس به أنواع فمنها بكلور أى مزدوج اللون ومنها فلاووس أى الاصفر أو الاشقر ويسمى بالافرنجية كاجان وكادجان وحمص انجول وهذان النوعان يشتبهان ببعضهما وأصلهما من الهند والافريقة واستنبتا لاجل بزورهما التى تخدم لتغذية الطيور بل لتغذية الانسان زمن القحط وتعيش تلك الشجيرات ٧ سنين تقريبا وتزرعها السودان فى جزائر انتيلة لاجل تغذيتهم بها ويضطرون لطحن هذا الحمص على الرحى لاجل ازالة قشوره التى توجد فيها قاعدة تعطيها

المرارة ومدح الراهب رينال هذا البقل مدحا كبيرا وقال انه جيد السلامة فى التغذية وان زهره مقو للمعدة والقلب وعلى رأيه تنفع أوراقه لتنظيف الجروح واذا أحيل خشبه الى رماد نفع كقلوى غسال لتنظيف القروح وتنثر السودان فى جنبه مسحوق هذه الحبوب على أجزاء الجسم الملوأة بثور جديدة

(وسابعا ير لوكا جريكا اى اليونانى)

نبات من الفصيلة الدفلية وأصل بيرلوكا من اليونانية معناه يقرب حول لان أغلب أنواعه تنبرم وتلتف بسهولة على ما حولها ونباتات هذا الجنس تنبت ببلاد اليونان والمشرق ولذا نسب فى اسمه الى بلاد اليونان واستنبت ببساتين اوربا ويعمل منه مراجيح وأوراقه يغش بها السنا ويستعمل مغلاه من الظاهر ويقال انه سمية للدب والكلاب فكذلك للانسان وربما كان هذا النبات هو الذى تسميه العرب قاتل الكلب وأوراه البلاد الحارة من العالم القديم وكلها غير مأمونة شديدة الفعل تنتج القى وغير ذلك مع أن عالجيه الصغيرة قد تؤكل

(وثامنا اوراق الآس)

تقدم لنا شرح الآس وقد يخلط السنا بأوراقه وهو يسمى فى مصر بالمرسين ويسمى باللسان النباتى مرطوس قومنس أى الآس العام وبالافرنجية مرط بكسر الميم وهو شجيرة موجودة كثيرا ببساتين بلادنا وأوراقها فيها بعض شبه بورقات السنا ولذلك تدخلها العطارون ببلادنا مع السنا غشا للاهالى

(فصيلة الكنائس الشوكية (اسقر فولريه))

(غراسيولا أى حشيشة الفقراء)

يسمى كذلك بالافرنجية وباللسان النباتى غراسيولا اوفسنالس أى الطبى كما يسمى باللسان العامى عندهم بما معناه حشيشة الفقراء واسم جنسه غراسيولا مأخوذ من أشهر أنواعه وهو المشروح هنا وينبت بالاماكن الرطبة على شواطئ المياه الراكدة والانهر ورأيته كثيرا حول باريس والمستعمل النبات كله حتى الجذر والصفات النباتية لجنسه هو ان الكاس مكون من ٥ قطع ومصحوب بورقتين زهريتين فى قاعدته والتويج أنبوبى ذو شفتين والشفة العليا مقورة والشفة السفلى مقسومة ٣ أقسام متساوية والذكور ٤ فاثنان منها فقط مولدان ولهما حشفة والمهبل قصير منته بفرج منحرف يسيرا ومقعر وأنواع هذا الجنس حشيشية وأوراقها متقابلة والازهار ابطية ذنيبية وحيدة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هى ان الجذر قرمة صغيرة زاحفة متفرعة فيها شروش شعرية فى كل عقدة منها والساق حشيشية قائمة فيها بعض تفرع وعقد عديدة عديمة الزغب كبقية النبات وفيها احرف مستطيل مقطع بأوراق متقابلة عديمة الذنيب معانقة للساق نصف تعانق

ويضاوية سهمية قليلة التسنن وفيها ٣ أعصاب والازهار وحيدة ابطية كبيرة بيض محمرة محمولة على حامل مفرطح طوله كطول الزهر تقريبا وفى قمته أذينتان سهميتان كاملتان فاغتان أطول من الكاس وذلك الكاس ٥ قطع سهمية حادة ضيقة اثنان منهما أطول من الباقى والتويج ذو شفتين غير منتظمتين وأنبوبته مستطيلة ومنقسمة ٥ فصوص غير متساوية يتكون منها الشفتان فالعليا منهما عريضة مقورة والسفلى مقسومة ٣ أقسام غير متساوية ومستديرة والذكور ٤ فاثنان منها قصير عقيمين وينديمان فى أعلى الانبوبة والاثنان الاخيران فى حالة ذنيبية على شكل خيوط شعرية منتفخة من قمتها وينديمان نحو الجزء السفلى من الانبوبة والمبيض بسيط بيضاوى منتهبنقطة وثنائى المسكن كثير البزور والقرص سفلى مصفر يتكون منه حوية حول قاعدة المبيض والمهبل اسطوانى ثخين القمة والفرج عريض يعلوه لسين صغير والكم بيضاوى عديم الزغب ذو صفتين ومسكنين فيهما بزور كثيرة وهذا النبات اذا كان رطبا كان مر الطعم جدا مغثيا فالبهائم لا ترعاه واذا كان جافا فقد جزأ من فاعليته فحينئذ تأكله الخيل مع الاقوان الذى هو فى الاوربا للخيل بمنزلة الشعير عندنا وشاهد هالبرانه يحلها ويسهلها

(الصفات الكيماوية) حلله وكلين فوجد فيه مادة صمغية ملونة بالسمرة ومادة راتنجية شديدة المرار تذوب كثيرا فى الكؤول وكذا فى الماء بمساعدة قواعد أخر وتفاحات الكلس وفصفاته وملحا آخر كلسيا أصله الحمض غير معين وسليسا ومادة خشبية والمادة الراتنجية المرة هى الجزء الفعال شبهها وكلين بمادة الحنظل وسماها البير غراسيولين وهى مسهلة بشدة كأغلب المسهلات القوية ومقيئة أيضا

(الاستعمال) هذا النبات القوى الفاعلية تستعمله سكان الارياف بمقدار من نصف ٣ الى ٣ منقوعا ولذلك سمى حشيشة الفقراء وأما الاشخاص الاطباء فلا يستعملونه فاذا استعمل منه مقدار كبير جاز أن تنتج منه العوارض التى تتسبب من افراط الاسهال كالقولنجات الشديدة والغشى والتبرزات الدموية والاعتقالات والالتهابات المعوية والاوجاع والتشنجات والبرقان ونحو ذلك مما شاهده كثير من الاطباء وشاهد أورفيلا موت كلاب بعد بعض ساعات من تعاطى ٣ من خلاصته ورأى فيها التهاب قناتها الهضمية ولذا كان على رأيه من السموم المهيجة وشاهد بوفيير أربعة أحوال من العلة فى نساء استعملن حقنا مصنوعة من قبضة كبيرة من الغراسيولا الرطب وشوهدت أمثلة غير ذلك تدل على أنه لا يستعمل الا اذا أضعفت حساسية المنسوجات وفقدت الالياف حيويتها الطبيعية وكان هناك ضعف واسترخاء عام وبموجب ذلك لم يكن هناك علامة تهيج أو التهاب فى الطرق الهضمية فاذن يعطى فى الاستسقاآت حيث شوهد أنه أبرأها باحداثه استفراغات عديدة ويستعمله كثير من الاطباء الذين يعلون قدره تلك الخاصة ولذا كان قاعدة الماء الطبى لهوسون كما هو أيضا قاعدة لماء مونسير ومع ذلك نقول انه وان سبب تفريغ مياه الاستسقاء تفريغا وقتيا الا أنه لا يزيل السبب المولد للداء وأوصى باستعماله فى الآفات الخبيثة الغير الحمية كالسكتة والمانيا ونحوهما ونيل منه النجاح الذى يراد من

المسهلات القوية قال مره وقد دام استعماله مع المنفعة فى الاستسقاء الحمى المزمن ونجح مع
غيرنا ضمه مع البلادونا فى الآفات المالنخولية الحاصلة من انحرام فى الدورة البطنية ومن
المعلوم أن بعض الاستسقاآت البارد فى الاحشاء قد تنقاد للمسهلات فيمكن أن يحصل من
هذا الجوهر المعدود منها تفتيح للسدد ولكن حيث كانت تلك الآفات المزمنة مجتمعة غالبا
مع آفات التهابية كان استعماله فيها ربما كان مضرا فى معظم الاحوال ثم ان مره رأى نجاحه مع
اسهاله صبرا يقينا أعلا الطرد الديدان فيكون من مضاداتها كما أكد ذلك كثيرون وهو كغيره
من المسهلات القوية قد يستعمل للتحويل والتصريف بل هو احسنها فى ذلك بسبب شدة
تأثيره ولذا يمكن به قطع نوب الحمى المتقطعة ونشبات النقرس والوجع الروماتزمى والسيلان
الجنورى ونحو ذلك بدون أن تكون فيه خواص ذاتية فى ازالة هذه الآفات وانما هو
محول فقط وذكر بعضهم ان استعماله من الباطن يبرئ القروح الافرنجية التى فى الانف
والحلق والقروح الاكالة الزهرية فى القضيب واحتقان الخصية والورم العظمى ونحو ذلك
ولكن ذلك كله بطريقة التحويل أيضا وشفى بهذا الاستعمال الباطنى الجرب وبعض
آفات جلدية

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار لاستعماله من نصف م الى م وذكر ولمان أنه يمكن
الزيادة فى المقدار الى ٢ م من الجلاف بدلا عن السنامكى وشاهد بوغيرا استعمال مقدار
منه من ٢٤ قمح الى ٤٨ بدون أن يعرض منه شئ فى البطن من الالم وبدون أن يكون
أخطر من غيره من الادوية الفعالة الكثيرة الاستعمال كل يوم وأوصى بعضهم باستعمال
مسحوقه كقيئى بدل الايبكاكوانا بمقدار من ١٢ الى ٢٤ قمح ولكن فعله الشديد على
الاغشية المخاطية هو المانع من استعماله كثيرا وانما يستعمله بالاكثر الدجالون ويحضر منه
خلاصة كانت تستعمل بمقدار من ٦ قمح الى ١٢ فى اليوم

(أنواع من غراسيولا) هنالك أنواع من جنس غراسيولا وضعها فيه لينوس ولها استعمال
فى الطب بالبلاد التى تنبت فيها مثل غراسيولا مونيريا وكون بعضهم منه جنسا مخصوصا
سماه مونيريا وهو ينبت بالهند والبريزيل وغير ذلك وتستعمل هنالك جذوره وسوقه مقطعة
ومدرة للبول وخصوصا فى احتباس البول المصحوب بامساك مستعص وذكروا أن عصارته
المخلوطة بزيت الجزر تنفع لتكاف الوجع الروماتزمى وأثبت مرسيوس أن جذوره حريفة
عطرية مدرة للبول معرقة تستعمل علاجا للتسمم والحميات بل والالتهابات فى البريزيل
وفى جزائر تميلة بمقدار من ٥ قمح الى ٢٠ مضادة للتسمم وذكر أنها تربى هنالك بالسكر وهذا
النبات غير ما سماه لينوس مونيريا طريفليا أى المثلث الورق ومن أنواع جنس غراسيولا
ما يسمى غراسيولا بيروفيانا أى النابت بالبيرو وطعمه مر ويستعمل هنالك كدواء مسهل كما ذكر ذلك
فوليه الذى ذكر أيضا أنه مقئ ومضاد للديدان

(الفصيلة الكرية جلوبولاريه أو بربولاسيه)

(جلوبولاريا)

وضع هذا الاسم لجنس من الفصيلة الكرية التى تسمى جلوبولاريه أو بربولاسيه وهو رباعى
الذكور أحادى الاناث واسمه المذكور آت من انضمام ازهار أنواعه مع بعضها لتكون
بهيئة مستديرة كالرأس الكرى فمن أنواعه الشهيرة ما يسمى جلوبولاريا أليبوم وهو شجيرة
تنبت بنفسها فى الاقاليم الجنوبية من الاوربا وسيما فرانسا مثل لنجدوك وبروونة وبلاد
اليونان وغير ذلك ومن المشكوك فيه معرفته عند القدماء لان أليبوم عند ديسقوريدس
يقرب للعقل انه احد نباتات الفربيون فقد قال انه عصارة كاوية وانه يؤثر بشدة على الامعاء
وغير ذلك وبعضهم قال هو ما سماه لينوس قنفلولس تريبتوم أى التربد وهو نبات أميرق
وهذا الزعم كان غير ما الغلطات كثيرة حيث ظنوا أن هذا النوع الذى نحن بصدده من
جلوبولاريا خطر الاستعمال بحيث يسمى فى كتاب لوبيل وغيره بالحشيشة المخيفة أو الشجيرة
المهولة مع ان قلوزيوس شاهدها فى اسبانيا ورأى استعمالها فى البرتغال حيث تسمى هنالك
بالاكليل الصغير للاخوة وغاردبل الذى شاهد سكان القرى يستعملونها أكد انه ليس فيها
خطر ولا أمر مهول وألف راميل رسالة سنة ١٧٨٤ ذكر فيها ان الجلوبولاريا التربدى ليس
نباتا قتالا وانما هو مضاد للديدان ومسهل لطيف وان سكان بروونة السفلى اعتادوا يغلونه
غالبا وان الارقاء الالطفاء الاتقياء فى الحماسة يستعملونه بدون أن يحصل لهم عارض وقال
أيضا انه من مدة طويلة استعمله للمرضى بدلا عن السنامكى انتهى فمع هذه الآراء المخالفة
يقينا لا نزال شاكين فى الخواص الحقيقية لهذا النبات لان دوقندول اعتبره دائما مسهلا
شديدا فى الطبع الثالث لازهار فرانسا وجلبير جعله من النباتات القاسية فى كتابه فى نباتات
الاوربا الذى ألفه سنة ١٨٠٦

(الصفات النباتية) أما صفات الجنس جلوبولاريا فهى أن الازهار تكون بهيئة مجمع كرى
أى تجتمع مع بعضها حتى تكون ككرة محاطة بوريقات زهرية ومجمع الازهار محدب ومزين
بصفائح صغيرة وكل زهرة مرتبة من كاس مستطيل فيه بعض تقوس وله ٥ أسنان عميقة غير
متساوية ومن توبج أنبوبى وأنبوبته مقوسة والهدب ثنائى الشفة والشفة العليا مكونة من
٢ جـ وخيطية ضيقة والشفة السفلى منقسمة قسمين أقصر من الاقسام الاخر والذكور
بارزة متعاقبة مع قطع التويج والمبيض متنه بهيل خيطى الشكل فى قمته فرج ثنائى الشق
والثمرة حبية محوى كله فى باطن الكاس الذى لا يسقط وأما صفات النوع المذكور فهى
انه شجيرة تعلو من قدمين الى ٤ والساق خشبية متفرعة وفروعها قائمة مستطيلة
تأخذ فى الدقة الى القمة اسطوانية محززة محمرة مغبرة قليلا منتهية برأس متلون من الازهار
وأوراقه متعاقبة بيضاوية مقلوبة سهمية كاملة متينة تكاد تكون عديمة الذنيب الا أن
الاوراق التى من الاسفل تنتهى انتهاء غير محسوس بذنيب قصير والازهار زرق صغيرة بهيئة
رأس فى طرف كل غصن وعديمة الحامل ومكونة من محيط وريق فلوسه سمرية يابسة خشنة هدبية
الحافات ومتراكبة على بعضها والمجمع محدب اسفنجى الباطن متلززة فيه الازهار بكثرة
وكل زهرة مصحوبة فى قاعدتها بأذين قصيرة ويوجد على وجهها الظاهر وبر طويل حريرى
والكاس وحيد القطعة انبوبى يسيرا كثير التحمل مشقوق فى ثلثى علوه بخمسة أسنان مخروطية

والتويج غير منتظم يجتمع مع غيره من تيجان الازهار وأنبوبته مقوسة قليلا تأخذ في
الاتساع الى الحلق وفيها من الامام تقور صغير والحافة الهدبية تنضم بصفائح الاهداب
الاخر وهي ملتفة الى الخارج ومشقوقة الى ثلثي الطول بثلاثة خيوط ضيقة والذكور
الاربعة بارزة تعلو الى ارتفاع الهدب وتندغم في قمة أنبوبة التويج والمبيض خالص بيضاوي
خال من الزغب وحيد المسكن ينتهي بحمل أقصر من الذكور ومنحن نحو تقوير التويج وهو
دقيق خيطي ينتهي بفرج ثنائي الشقق والثمر حق صغير محاط بالكاس المختنق له وهو بيضاوي
مصفر أملس لامع وغلافه رقيق جاف يشبه غلاف الدخن والمستعمل منه الاوراق

(الاستعمال) قد علمت ان بعضهم اعتبره قوي التأثير مع انه ديلتجنسب باشر تجربيات أوراقه
فأعطى منها أولا مقادير يسيرة خوفا من ان تسبب الانضمامات الثقيلة التي ذكرها بعض
المؤلفين فأكد من تجربيات فعلت في ٢٤ مريضا ان هذا المسهل ليس مخيفا ولا قاسيا وانما هو
مفرغ لطيف لانه لا يلزم أقل من ٤ م الى ٨ حتى ينال منه من ٦ مجالس الى ٨ وتكون
دائما بدون قولنج فهو عنده مفضل على السنا حيث لم تكن فيه الرائحة الكريهة المغثية ولا شدة
التأثير التي توجد أحيانا في السنا ويستعمل في الطب مطبوخ تلك الاوراق ويصح استعمال
خلاصتها فأربعة ارطال من الاوراق الجافة يحصل منها ط و ١٠ ق من الخلاصة فيكون
هذا الجوهر مسهلا لطيفا يصح أن يقوم عند الاوربيين مقام السنامكي بمقدار ضعف
مقداره ويظهر ان هذا النوع هو المسمى عند بلنياس قل سفراج وهو التربد الابيض عند
الاقرباذينيين ويستعمل هذا المسهل بالتناسب متى أريد تفريغ القناة المعوية مما فيها أي
استفراغ المواد المحتوية هي عليها فالتأثير الذي يطبعه مطبوخه فيها كاف لتأكيد تلك
النتيجة فاذا كان مراد الطبيب تهييج القناة الغذائية واحداث فيضان وقتي والتهاب في
الغشاء المخاطي المعوي ليكون تحويلا لالتهاب آخر لم يكن لهذا الجوهر فيه استعمال مناسب
وانما يفضل عليه السنا أو الجلابا أو رب الراوند أو الحنظل ومدح راميل له نتائج جليلة في
الحميات المتقطعة وينبغي ان تنسب منافعه في ذلك للمرار الذي فيه وأوصى راميل به في
الاسهالات العتيقة التي معها استعداد للتسلك في الطرق الاول وأما خاصة مضادته للديدان
حيث مدحه راميل في ذلك أيضا فهي قليلة الوضوح ومؤسسة فقط على القاعدة المرة
الضعيفة التي فيه ومما هو ضعيف أيضا ما زعمه بعض المؤلفين من مضادته للاستسقاء
ولو فرض ذلك لم يكن سببه الا خاصة الاسهال التي فيه

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد علمت أن المستعمل من هذا النبات الاوراق وتعطى بمقدار
٢ م أو ٤ أو ٦ تغلى نحو ١٢ دقيقة أو ١٥ في طاسين أو ٣ من ماء مع نصف
في أوقية من العسل أو السكر وذلك المطبوخ زاهي اللون مخضر قليلا شفاف فيه بعض مرار
كالنبات نفسه ولا رائحة له فيكون مقبولا ويصح استعمال خلاصته بمقدار من ٤٨
قمحة الى ١٠٠

(أنواع من هذا الجنس) من أنواعه ما يسمى جلوبولاريا ولجارس أي العام وهو حشيشي
ينبت بسفح الجبال اليابسة في كثير من أقاليم أوربا وسيما ارياف فرانسا ويكثر جدا حول

امبنس فاذا اعطى مطبوخه بمقدار ٤ م أو ٦ في الماء وحلى بالعسل حصل منه
استفراغات ثفلية بدون قولنجات ولا غثيان ويكون ذلك المطبوخ شديد المرار غير أن
تجربيات ديلتجنسب لهذا الجوهر غير كافية لاثبات خاصة الاسهال له فان هذه النباتات
كثيرة مرة اذا استعملت بمقدار من ٤ م الى ٦ في كوب من ماء أنتجت استفراغات ثفلية
لان قواعدها المرة اذا لامست الامعاء مباشرة فلم ما تزعج منه وجب تهيجها تتغير فيها الحركات
الانقباضية وينتج من ذلك استفراغات ثفلية مع أن هذه النباتات لم تنتج نتيجة عضوية يوصف
بها الفعل المسهل وذكر دوقندول أن النوع المسمى جلوبولاريا نوديكولس أي المتعري
الساق توجد فيه خواص النوع الاول أعني أليبوم وينبت في جنوب فرانسا

(الفصيلة الفطرية)

(كلام كلي على هذه الفصيلة)

تسمى بالافرنجية شمبنيون وباللطينية فنجي بضم الفاء وسكون النون وكسر الجيم
والنباتات الفطرية تختلف كثيرا في الشكل والقوام واللون فتارة تكون مجرد درنات
تكاد لا تدرك وتارة تكون خيوطا دقيقة وتارة تكون كفروع المرجان أو شمسية مغيبة أو
مقعرة من الاعلى ومغطاة من الاسفل بصفائح عمودية مشععة أو انابيب أو مسام أو خطوط
وحزوز أو غير ذلك وهذا الجزء العلوي يسمى بالطيلسان والرجل الحاملة له تسمى
بالافرنجية استيب أو بيدقول واحيانا يكون الفطر كله مختفيا قبل نموه في شبه كيس يتمزق بعد
ذلك بدون انتظام ويسمى ولفا بضم الواو أي الحيط الدائري والوجه السفلي للطيلسان
كثيرا ما يغطى بغشاء مرتبط بدائرة وبالجزء العلوي من الرجل الحاملة فاذا تمزق تكون
منه حول الاستيب شبه طوق أو حلقة مشرطة أي ذات تشاريف وأما اعضاء التناسل
المسماة بالافرنجية اسقورول فهي في الفطريات موضوعة في ظاهره وتمتد عليه في العادة على
شكل مسحوق ناعم جدا وحبوبه محوية في اكمام صغيرة غشائية تسمى بالافرنجية تيك بفتح
التاء وبانضمامها مع بعضها يتكون منها غشاء يسمى اينيوم وهو منتشر انتشارا مختلفا ويغطي
جميع السطح أو جزأ منه فقط وهذا التركيب وان كان كثير الاختلاف قد يوجد فيه
مع ذلك بعض خصوصيات بها تتميز جيدا أنواع الفطر عن أنواع غيره من النباتات الخفية
فيها اعضاء التناسل أعني نباتات الحزاز ونباتات الالج أي الحامول فالفطريات وان
قربت اليها تين الفصيلتين الا أنها تتميز عنهما تميزا ذاتيا بالغيبوبة التامة لنوع القشور التي
تحملها اعضاء التوالد والفطريات تنبت غالبا في الاماكن الرطبة والمظللة فتارة على
الارض وتارة على جذع نباتات أخر أو على مواد حيوانية تكون في حالة تحلل تركيب
وأما جوهرها فلا يكون أخضر غالبا وهذه صفة تميزها عن نباتات الالج التي يكون هذا
اللون فيها عاما والفطريات عظيمة الاهتمام لمعشر الاطباء من ٣ وجوه فاولا
أن كثيرا منها يستعمل غذاء للانسان وثانيا أن كثيرا منها سم شديد وثالثا أن بعضا
منها يستعمل دواء ثم لاجل أن يكون شرح هذه الفصيلة تاما يلزمنا أن ندخل في شروح

وتفاصيل طويلة لا يحتملها كتابنا هذا لانه بما يكون أننا نذكر صفات بعض اجناس رتبته
اما لكون صفات أنواعها مؤذية أو نافعة وكذلك لئلا نعرض هنا لمحل معارضات آراء المؤلفين
في طبيعة الفطريات وأصلها والبحث الجليل في أن هذه الكائنات العجيبة الشكل كائنة كما
ظن كثير من تحليل تركيب وتحويل للمنسوج الخلوي الذي في النباتات أو من نوع تخمير
أو من تولد ذاتي نوعي والذي يلزمنا معرفته هو أن هذه الكائنات لا تنسب للمملكة
الحيوانية كما زعم ذلك كثيرون من الطبيعيين وانما هي أجزاء أو اجناس من نباتات يلزم
اعتبارها كائنات غير تامة أو نقول وهو الاحسن انها كائنات تركيبها أقل تضاعفا
وفي الحقيقة أنواع الفطر كتل من منسوج خلوي متشكل باشكال مختلفة مدهشة للابصار
والافكار باصناف اشكالها وألوانها ثم ان المشتغلين بالنباتات الكريبتوجامية أي
الخفية فيها اعضاء التناسل قسموا الفطريات الى جملة أقسام وأخذوا اسم كل قسم من جنس
من الاجناس الرئيسة المحتوى عليها فرنيار قسمها الى خمس رتب ثم قسمها افريس الى رتب
شبيهة بذلك وكلها مذكورة في كتب النباتات ولا حاجة لتتابعها هنا وانما نقصر أنفسنا على
تميزها تميزا خاصا الى ما يحتوي على خواص غذائية والى ما يحتوي على خواص سمية فلا
نصرف انتباهنا الا للاجناس والانواع العظيمة الاعتبار بتلك الخواص فاما الاجناس
المهمة للفطريات فهي أولا جنس غاريقوس وثانيا جنس أمانيت وثالثا جنس بوليطوس
ورابعا جنس سيرول وخامسا جنس قلاوير أو نقول قلاواريا وسادسا جنس موريل أو
نقول مرشيلا وسابعا جنس هلويل أو نقول هلويلا وثامنا جنس طروف أو نقول
طوبير وهو الكمأة

(جنس أغاريقوس)

بالافرنجية أغاريق بهمزة قبل الغين والاسم اللطيني النباتي هو المذكور هنا والعرب أخذوه
من اللغات الغربية وقالوا اغاريقون وحذفوا الهمزة ويقال أخذ هذا الجنس من أغاريا اقليم
بالبلونيا كما قال ديسقوريدس فهو اسم جنس من فصيلة الفطريات من قسم النباتات
الخفية فيها اعضاء التناسل ووضع هذا الاسم متتاليا على نباتات من الفصيلة المذكورة
تختلف عن بعضها ولكن متأخر والنباتيين لم يتوافقوا على الاتساع الذي ينبغي الذي اعطى
له واختلاف الآراء في ذلك ألزمنا قبل أن نذكر صفات هذا الجنس وتحديده نذكر آراء
النباتيين فيما يعنون باطلاق هذه اللفظة فتوفراسطوس وغيره من قدماء النباتيين يعنون بها كما
عند اليونانيين واللطينيين حسب الظن الفطريات اللحمية أو الخفافية التي طيلسانها عديم
الحامل ونصف دائرة وتنبت على جذوع الاشجار مهما كان تركيبها فاذن يدخل في هذا
الجنس الانواع الموضوعة الآن في جنس بوليطوس وأغاريقوس وطليفورو وغير ذلك وأما
لينوس فجعل اسم أغاريقوس محتويا على الفطريات التي السطح السفلي لطيلسانها فيه صفائح
متشععة بسيطة أو متفرعة وبمقتضى ذلك لا يكون فيه الا جزء يسير من أغاريق قدماء
النباتيين ولكن أدخل فيه أغلب الفطريات التي سماها هذا المؤلف باسم فنجوس ولا تختلف

عن

من أغاريقه الا برجلها المركزية وبهذا التغيير صار هذا الجنس أكثر طبيعية ولكن ربما يلزم
عليه بوضع اسم أغاريق لنباتات لا يدخل فيها الاغاريق الحقيقي المعروف في بيوت الادوية
الموضوع في جنس بوليطوس أي المسمى عند العرب بالغاريقون المسهل الذي منذ كرف
جنس بوليطوس ولذلك بعد لينوس بزمن هذا الجنس كما ذكر استعمل كثير من المؤلفين اسم
أغاريقوس وتصرف فيه تصرفات مختلفة فهاللر أطلقه على الفطريات التي هي عديمة
الحامل وسطحها الاسفل أملس وأغلبها داخل الآن في جنس طيليفورد ويظهر أنه ضم اليها
أيضا بعض نباتات من بوليطوس أي التي أنابيبها قليلة الظهور في صغر النبات مثل بوليطوس
أرنجلاطوس وأتاجوسيبو فابقى لهذا الاسم معناه الاول وكون جنس أغاريقوس من جنس
بوليطوس الذي عند لينوس أي الذي طيلسانه نصف دائرة وعديم الحامل وينبت على
جذوع الاشجار ثم فيما بعد أدخل بالبروت في اسم أغاريقوس جميع نباتات بوليطوس الذي
هو عند لينوس ثم في أثناء هذه الاختلافات قوي تغلب لينوس فصار اسم أغاريقوس محفوظا
الآن عند النباتيين بجزء عظيم من النباتات ولكثرة أنواعه واختلافاتها المهمة التزموا أن
يقتطعوا منه أجناسا مثل سيروليوس وقنطاريلوس ودبدالية وكون افريس أيضا من
أغاريقوس ألنيوم جنسا مخصوصا سماه شيزوفيلوم وصفاته تكاد لا تختلف عن صفات
أغاريقوس وظن برسون لزوم تكوين جنس مستقل سماه أمانيتا الانواع يوجد لها غلاف
وان كان هذا التمييز غير مختار عند دوقندول ولا عند افريس ومع ذلك يظن ان تأسيسه مبني
على صفة مهمة حق فقط
(الصفات النباتية لجنس أغاريقوس) نباتاته فطريات خالية عن الغلاف وطيلسانه مختلف
الشكل عديم الحامل أوله حامل ومزين أسفله بصفائح بسيطة أو مستوية الطول أو مختلطة
نحو دائرة الصفائح الاكثر قصرا ويختلف ثخن ذلك الطيلسان فاحيانا يكون غشائيا
والغالب كونه مركبا من لحم يكون تارة جافا قابلا للتكسر وتارة اسفنجيا أي ذا قوام اسفنجي
حقيق ونادر كونه خشبيا أو خفافيا وشكل الطيلسان نصف دائرة أو دائرة محمولة على
حامل مركزي أو جانبي وقد يكون الحامل عاريا في كثير من الانواع أو يوجد في جزئه المتوسط
حلقة غشائية أو شعاعية آتية من بقايا غشاء يغطي جميع الوجه السفلي للطيلسان ويندغم
في دائرته بل قد ينحط بكليته قبل تمام نموه وذلك الحامل قد يكون ممتلئا أو ناصوريا أو منتفخ
القاعدة انتفاخا درنيا أو منتهيا بجذر عمودي ولكن هذه الحالة الاخيرة نادرة والغالب
أنه ينغمس في الارض قليلا وينتهي بأن يستدير ويتولد منه بعض شروش شعرية ويوجد
في الوجه السفلي للطيلسان صفائح أو وريقات متشععة ومتساوية أو واحدة في بعض الانواع
ومتشبكة في الاقسام الاخر بالصفائح القصيرة الموضوعة نحو الدائرة وهذه الصفائح
مكونة من غشاء منثن على نفسه وتحمل حوصلات أو محافظ شكلها مستطيل أو اسطواني
وتقرب لبعضها ولا تحتوي الا على صف واحد من بزور في أغلب الانواع بعيدة عن بعضها
وتنقسم البزور الى ٤ جمل في بعض الاقسام فاذا انتهى الفطر الى تمام نموه فان البزور تبرز
من محافظها فيتغطى سطح الوريقات بمسحوق يختلف لونه فيكون أبيض أو ورديا أو أصفر

أو أحمر أو أسود ويكثر هذا المحروق فيرسب على الاجسام القريبة له وثبت بالتجريبات من زمن طويل أنه يتولد من ذلك المحروق قطريات شبيهة بالقطر الآتى منه فيكون هذا المحروق هو البزور الحقيقية للاغاريق وأنواع الاغاريق تنبت فى جميع المحال ما عدا الجافة والجرية ويوجد بالاكثر فى الغابات الرطبة والمظللة وفى المزارع ومحال الاسمدة وجذوع الاشجار والاخشاب العفنة وبعض الانواع يألف محال المعادن والكهوف التى لا يدخل فيها الضوء وينبغى ان تعلم أنه لا يوجد جنس فى المملكة النباتية يحتوى على عدد كثير من الانواع مثل أغاريقوس وأمانيطوس والعالم الطبيعى المسمى افريس فى طبعه الثانى لكتابه شرح لجنس أغاريقوس ما يزيد عن ١٠٠٠ نوع فاذن يلزم زيادة تأكيد وضبط للصفات النباتية حتى تعرف الانواع التى تستعمل غذاء وتميز عن الانواع المسمة المهلكة وذلك التمييز يكون أعظم اهتماما كلما كانت الصفات الظاهرة كثيرة التشابه وأما الخواص فمتغايرة وذلك كالاورونج الكاذب والاورونج الصادق حيث يتشابهان فى الظاهر تشابها قويا بحيث يسهل اشتباههما مع أنهما يختلفان فى الخواص فان الاول سم شديد وأما الثانى فهو من الانواع السليمة العظيمة القبول وسيأتى ذكرهما فى محلهما

﴿ أنواع من جنس اغاريقوس ﴾

أنواع هذا الجنس عسرة الدراسة بسبب كثرتها وكونها من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل الكثيرة الاشكال، ولنذكر منها بعض أنواع كثيرة الوجود واعلم أولا أنهم لسهولة الدراسة قسموا هذه الانواع الى ٤ أقسام ففى القسم الاول تدخل الانواع التى رجلها أى الحامل للطلبان مركزية أى فى مركز الطلبان ولها طوق وفى القسم الثانى تدخل الانواع العديمة الطوق وفى القسم الثالث تدخل الانواع اللبنية وفى القسم الرابع تدخل الانواع التى رجلها مندمجة اندماجا جانبيا لا مركزيا فى السطح السفلى للطلبان

﴿ فذو الانواع التى رجلها مركزية ولها طوق ﴾

فمن أنواعه الغاريقون المأكول أغاريقوس قمبستريس عند لينوس ويسمى بلسان العامة بالقطر ذى الطبقات ويسمى أيضا عند بعضهم أغاريقوس ايدولس أى الجيد الاكل وهذا النوع كثير الاستعمال أهل باريس وهو الذى يوضع ببيعه فى الاسواق وهو مستدير على شكل كرة ورجله تعلو الى قيراطين وهى ممتلئة من الباطن وطلبانه محدب أملس عديم الخشونة وفيه من الاسفل أوراق لونها وردى فيه بعض وساخة ثم تصير مسودة اذا تقدم فى السن واللون العام لهذا القطر أبيض فيه بعض سمرة وينبت طبيعة على القرم الجافة المعرضة للشمس وينال أيضا بالزراعة بواسطة طبقات من الزبل يلقى عليه القطر الابيض ورائحته وطعمه مقبولان جدا وهذا القطر يستعمل غذاء وكفوه من الافاوية ولاجل صيرورته أهلا للاكل يجنى قبل تمام نموه ويطرح منه القشر والوريقات اذا صار متقدما فى السن

واسودت تلك الاجزاء بعد ان كانت وردية ثم يقطع ارباعا وينقع فى الماء الخال بسبب الاجل منع اسوداده وذلك الاحتراس فى أنواع أخر من القطر المشكوك فيه منفعة أخرى جليلة وهى تقليل اخطاره لان الخل يذيب القاعدة المسمة ويظهر أن الملح يحصل منه ذلك النفع أيضا ثم بعد ذلك يطبخ فى الماء نحو ٢٠ دقيقة قبل أن يقدم للمائدة والطبخ الطويل يذيب القطر بحيث لا ينال منه الا بقايا ويوجد هذا القطر فى المزارع والمحال الجديدة التسبيخ بالزبل حيث يقوم منه صنف يسمى عند بعض المؤلفين أروندبس ويوجد منه أصناف غلالاتها تحت الطلبان مصفرة ملساء وهذا ينبت فى المروج ولكن أكثر أصناف ما يباع فى المدن مستنبت على طبقات التسبيخ فهو بباريس فرع عظيم من المتجر لبعض البستانيين وقد حلل وكان هذا القطر فوجده مركبا من أديبوسير أى جسم شحمى شمعى وزلال ومادة سكرية وأوزمازوم وجوهر حيوانى لا يذوب فى الكؤول وفنجين بضم الفاء أى فطرين وخلات البوطاس وهذا التحليل الذى أظهر فيه موادا حيوانية يوضح لنا لاى شئ كان سريع التعفن ولاى شئ كان مغذيا وهذا القطر ذو الطبقات قد يشتبه أحيانا بما سماه بوليار أغاريقوس بلبوزس وويرنوس اللذين يسميان عند العامة أورونج سيجر أى الاورونج القوى وفى بسبب صفته السمية وفى بان الآن لجنس أمانيتا الذى وضعه البروسند كره ويتميز قطرنا عن ذلك بكونه لا غلاف له أى ابرلة كبير يحيط به عند تولده من جذره الى أعلى الطلبان وانما له طوق يبتدئ من حافات الطلبان حتى يذهب الى قمة الرجل أى الحاملة ويكون الرجل ليست درنية وان كان فيها بعض انتفاخ ولا تكون ناصورية أصلا اذا تقدم النبات فى السن كما يحصل ذلك فى بلبوزس ويكون صفائح طلبانه وردية لا مبيضة وسيما عند النضج وعلى الخصوص يكون جلد طلبانه يسهل قشره أى ازالته وهذا لا يحصل فى النبتين الآخرين حيث يكون الجلد فيهما ملتصقا وهذان النوعان من الاغاريق وسيما بلبوزس من السموم الخاطرة وهما اللذان يقوم منهما ثلاثة ارباع التسممات التى تشاهد بسبب شبههما الظاهر للقطر المذكور أعنى اغاريقوس ايدولس

وظاهرات التسمم باسماء لينوس اغاريقوس بلبوزس هى أنه بعد أكله بست ساعات أو ثمان يحصل كرب وتضايق وغثيان وغشى وقئ فاذا كان القئ غير كاف أو كان غير مساعد بقئ فانه يحصل اندهاش وتعاس عميق ويصير النبض صغيرا متقطعا والبطن متوترا والاطراف باردة والجلد رصاصى اللون ثم يموت الشخص بعد مدة من ٣٦ الى ٤٨ ساعة وقد يحصل أحيانا نوع هيضة تضعف المرضى ولكن الغالب أن يحصل بعد الشفاء رجوع دبر فاذا جاء الطبيب للمريض بعد ظهور العوارض بزمن ما يلزم أن يبادر باستقاءة المريض رجاء ان يكون القطر لم يجاوز البواب والطبيعة نفسها قد تستعمل هذه الواسطة لان القئ الحاصل من ذاته كثيرا ما يغيث المريض ويقوم مقام استعمال المقئ بأن يشرب المريض مقدارا كبيرا من الماء الفاتر عندما يحس بالنتائج المهلكة التى تحصل من القطريات وذلك يعرض القئ ويعين على ذلك أيضا وضع الاصابع فى عمق الفم ثم يعطى المريض بعد ذلك المحللات والملطفات والزيوت بل المسهلات أيضا لاجل اخراج بقايا القطر من الاسفل والبزيد

الاسهال فان ذلك نافع دائماً بعد ذلك بداوى الضعف الذى قد يبقى أحياناً ٨ أو ١٠
أيام أو أكثر بأدوية مقوية لطيفة وتغذية خفيفة وبقليل من شراب الاتير ونحو ذلك وهذا
العلاج هو المعقول والاكد بما يزعمونه مضاد التسمم بالفطر كالخل فانه يزيد فى العوارض
باذابته القاعدة المهلكة التى فى الفطريات فتؤثر أكثر الا اذا كانت عارية عن الخل او الملح
أو غير ذلك ويمكنك الاطلاع على كتاب الفطريات لبوليت الذى فيه التجريبات التى قتل
فيها جملة كلاب بالاورونج القونيوني وبعصارته وخلاصته وصبغته الكحولية وفيها ان هذه
الحيوانات لا تظهر فيهن اعراض السم الا بعد ١٠ ساعات ولا يأتيهن الموت الا بعد ٣٠
ساعة غالبا وفى فتح الرمم توجد نقط رصاصية اللون فى الامعاء ونقط أخر محمرة وأحيانا
تقرحات فى الغشاء المخاطى المعوى ويوجد فى الوقائع الطبية أحوال من تسممات للبشر
بأغاريقوس بلبوزس وصنفه المسمى اغاريقوس ويرنوس وسكان المدن يزعمون أنهم
يعرفونهما فيجمعونهما وهم يتعرضون ويموتون من استعمالهما على ظن أنهما ليسا من
الانواع المسمة مع أن الفلاحين يميزونهما جيدا ويحترسون من استعمالهما وقد يتغش فيهما
أيضا سكان المدن كباريس اتكالا على ما يعلمونه من ان ضابط المدينة لا يدع لسوقة المدينة
الا بيع الفطر ذى الطبقات تحرسا من الوقوع فيما هو مشكوك فيه وتظاهر ذلك أيضا فى زمن
الربيع يباع نوع من الموريل مأكول يسهل تمييزه بالصفات التى سنذكرها له مع انه يوجد
اذا لاعند سوقة الفطر المأكول فطريات جافة قد تكون أحيانا بل يقينا مخلوطة بفطريات
موذية لانها مأخوذة من فلاحى بيربرد ولكن ليس عندنا أمثلة للتسمم بها فى البشر
انما يكون التخفيف رفع منها القاعدة المسمة أو ذلك حصل من شئ آخر ومع ذلك ذكر بوليت
ان قطعة من الاورونج القونيونى المجفف فى التنانير قتلت كلبا ولكن يمكن أن يكون زوال
الايذاء حصل من الطبخ لا من التخفيف وما عدا ذلك يلزم الانتباه والتحرس من ان الفطر الاتم
سلامة قد يصير موذيا اذا أكل منه مقدار كبير وسيما اذا كان من طبيعة قشرية كأنواع
من الاورونج الصادق

ومن أنواعه الغاريقون المرتفع (اغاريقوس فروسيروس واغاريقوس قولبرينوس) والاسم
العامى له قولفريه وقولوميل وقرميل وبراسول وهذا النوع هو ارفع ما فى جنس اغاريقوس
وتعلو رجله من ٨ قراريط الى ١٢ وهى بصلية القاعدة مجوفة المركز مغطاة بفلوس مسمرة
وطيلسانه أسمر أشقر اى هبابى ومنفصل الفلوس متراكبة وأوراقه بيض ويتكون منها حوية
فى قمة الرجل واتساع الطيلسان من ١٠ قراريط الى ١٢ وينبت فى الخريف على قرم
الخشب المكشوفة ولحم طيلسانه طرى وطعمه مقبول ويؤكل فى كثير من أرياف فرانسا
ويلزم أن تطرح رجله التى هى صلبة قشرية

(ومن أنواعه الغاريقون الحلقى) اغاريقوس انولاريوس والاسم العامى له رأس ميلوس
بفتح الميم ويأتى هذا الفطر زمرا مركبا أحيانا من ٤٠ أو ٥٠ نبتا وينمو سواء على الارض
أو على الجذور والقرم العتيقة ولونه مزعفر اشقر ورجله لحمية اسطوانية تعلو من ٣ قراريط
الى ٤ وهى ملوسية فى جزئها العلوى حيث يوجد طوق حلقى قائم ومقعر والطيلسان محدب

حلى من مركزه وملوسى قليلا واتساعه نحو ٣ قراريط والصفائح غير متساوية وأولا يكون
لونها أبيض ثم تسمر قليلا وهذا النبت يوجد فى الخريف على الاخشاب وهو شديد السمية
كما أكد ذلك بوليت بتجريبات فى الكلاب ومع ذلك ذكر بعض النباتيين أنه هو الذى يكثر
وجوده عند السوقة بمدينة براج من بلاد الالمان فى شهر سبتمبر وأكتوبر وهل سميته فى حال
فجاجته وهل الطبخ يزيل منه القاعدة المسمة أو ان سميته فى بعض الاماكن أو انه لا يكون
خطرا الا للحيوانات لا للبشر لان تجريبات بوليت به انما فعلت فى الكلاب يلزم تحقيق هذه
الاسئلة بالتجريبات ويمكن أن نوع براج ليس هو النوع الذى عمل عليه بوليت تجريباته

(وثانيها الانواع التى رجلها مركزية وليس لها طوق)

فمن أنواع هذا القسم اغاريقوس موصيرون عند بوليار وهذا النبات لونه العام أبيض ويميل أحيانا للسنجابية ويقرب للكرية ورجله ثخينة طولها من قيراط الى قيراط ونصف
وتنغمس قليلا فى الارض وطيلسانه محدب قليلا ويقرب للكرية وهو أملس متموج الحافات
قليلا والصفائح متزنقة ضيقة وجوهر النبات أبيض لحمى سهل التفتت ورائحته مقبولة
جدا وهذا النوع كغيره من أنواع قليلة يظهر زمن الربيع على القرم الجافة وأطراف
الاخشاب ويستعمل غذاء كثيرا كالنوع المسمى بالموصيرون الابيض الذى سماه دوقندول
أغاريقوس اليبنوس ويسمى عند العامة بما معناه الفطر المكى بسبب رائحته المسكية التى
تبقى فيه بعد الجفاف ويظهر أن هذا النوع الاخير هو الاقبل والاكثر اعتبارا

ومن أنواعه الغاريقون الاذينى (أغاريقوس أوريقولاتا) الرجل قصيرة ممتلئة مبيضة
اسطوانية وطيلسانه يندر كونه مستديرا ولونه سنجابى فيه قتامة تما وحافاته ملتوية وأوراقه
بيض تستطيل وتلتوى على الرجل وهذا الفطر جيد الطعم ويجف بسهولة ولا يتقشر وهو
كثير الوجود فى الخريف على قرم الخشب فيما حوالى أوليان من فرانسا حيث يؤكل مع
الوثوق كما قال دوقندول

ومن أنواعه غاريقون الآس البرى (أغاريقوس اكيفوليل) واسمه العامى آذان الهكس
بضم الهاء أى الآس البرى وهو اصفر زاه ورجله تعلو ٤ قراريط أو ٥ وفيها
تسطيح قليل ومحوكة وطيلسانه عريض من ٣ قراريط الى ٤ وهو أملس خال من
الزغب وأوراقه مبيضة وينبت فى الخريف فى أجمات الآس البرى المسمى ايلكس
اكيفوليوم ولحمه رقيق لطيف وطعمه عطرى مقبول قال بوليت وبرسون هو أحسن
ما يوجد عندنا من الفطريات

ومن أنواعه غاريقون الزيتون (أغاريقوس أوليااريوس) وفى لسان العامة بما معناه
آذان الزيتون ولون هذا النوع أشقر ذهبى شديد اللونية وينبت غالبا جملا على جذور
الزيتون وعلى أشجار أخرى ورجله قصيرة فيها بعض انثناء والعادة أنها ترتبط بأحد
جوانب الطيلسان ويندر ارتباطها بمركزه وصفائحه تمتد لتنتهى على الرجل ولحمه صلب معرق
بعروق ومن المهم معرفة هذا النوع لانه مسم جدا وينبت بالارياف الجنوبية من فرانسا

وذكر دليل انه غير ضرورى

ومن أنواعه أغاريقوس أفودوموصرون أى الموصرون الكاذب وسماه دوقندول أغاريقوس طرطيلس بضم الطاء الاولى لونه أصفر منتقع يميل الى الشقرة ورجله دقيقة جدا ومغزلية قليلا وطيلسانه محدب حلمى المركز وعرضه قيراط ونصف الى قيراطين ولحمه فيه متانة ولكنه ذو طعم ورائحته مقبولة وينبت فى آخر الصيف فى مرعى الحيوانات وفى المحال المكشوف خشبها وهو يحفظ جيدا واذا طبخ كان مقبولا

ومن أنواعه الغاريقون المحرق (اغاريقوس أورنس) لونه أصفر وسخ أو مسمر وطول رجله من ٥ قراريط الى ٦ وهى اسطوانية عديمة الزغب محززة فى جزئها العلوى قليلا وفيها بعض خلل فى قاعدتها أى جزئها السفلى وطيلسانه يكون أولا محدبا ثم يتجوف وينتهى بأن يصير مقعرا وعرضه قيراطان وصفائحه أى أوراقه غير متساوية ولونها أسمر وينبت هذا النوع جملا على الاخشاب الرطبة وبالاكثر على الاوراق الميتة وطعمه حريف محرق وهو سم بالذات

(وثالث الانواع ذوات العصارة اللبنية والرجل المركزية)

أنواع هذا القسم عظيمة الاعتبار بعصارتها اللبنية وتسيل منها اذا شقت جواهرها وتلك العصارة بيضاء حريفة الطعم فلفلية قوية جدا وأنواع هذا القسم عموما مشكوك فيها وكريهة ومع ذلك جملة منها غذائية وقد تكون عصارتها مصفرة أو محمرة ويسمى النبات على حسب تلك الالوان

فمن أنواعه الرئيسة أغاريقوس دليسيوز أى اللذيذ ينبت أكثر خصوصا فى غابات الصنوبر بشمال الاوربا ورجله تطول من قيراطين الى ٣ وهى سميكة لحمية صفراء والطيلسان يكون أولا أصفر ثم يصير مصفرا أو محمرا وهو مقعر قليلا وفيه مناطق مصفرة والصفائح لونها باهت كالطيلسان وغير مستو والعصارة حمراء ملونة تختلف شدتها وهذا الفطر طعمه حريف وكريه والطبخ يزيل جزأ عظيما من ذلك قالوا ويظهر أنه لا يستحق أن يلقب باللذيذ وان لم يكن رديئا بالكلية ويؤكل فى شمال الاوربا أيضا أصناف من الاغاريقوس الحريف وان كانت عصارتها حريفة فلفلية وذكر فى مشاهدات الطبيب دوفرينو أن الاغاريقوس اللذيذ والحريف فيهما قوة عظيمة الفعل جدا فى علاج السل الدرنى وأنه صنع معجونا مركبا من ٣ م من هذا الفطر ونصف ق من مدخر الورد و ٢ م من أبيض البالين المسمى من الحوت و ٢ م من كل من أعين السرطان ومن الكبريت المغسول وأضاف على ذلك كمية من شراب ذى الالف ورقة وأمر من هذا المعجون باستعمال م تقريبا فى الصباح وأدمن استعمال ذلك مدة شهر بل أكثر ونحن نشك الآن كثيرا فى أن مثل هذا الدواء الذى هو أقله غريب التركيب كيف تنال منه نتيجة نافعة فى داء لا يعرف له من الادوية الا مسكنات مع أن دوفرينو زعم أنه أبرأ بهذه الواسطة أكثر من ثلاثين مريضا مصابين بالسل الرئوى ولكن بقى البحث فى هذه الامراض هل هى سل حقيقى

ومن أنواعه أغاريق مرتريبر (أغاريقوس نيكتور) يسمى بلسان العامة مرتون ورافول وغير ذلك وهذا الفطر أسمر أشهل ورجله اسطوانية طولها من قيراطين الى ٣ وطيلسانه محدب وفيه بعض انخساف نحو مركزه ويوجد فيه أحيانا مناطق مركزية مغطاة بفلالات صغيرة فلوسية غير متساوية لونها شديد القتامة ولا تشاهد الا فى النباتات الصغار وحافاته ملتوية الى الاسفل وأوراقه غير متساوية ويكثر وجوده آخر الصيف فى الغابات وعصارته التى تسيل من الشقوق التى تفعل فى جوهره حريفة كاوية بيضاء وأحيانا تكون مصفرة قليلا ويلزم التحرس من استعمال هذا الفطر حيث ان كثيرا من المؤلفين اعتبره شديد السمية وزعم بعضهم وسيابوليت أنه لا ينتج عوارض أصلا واللازم يستدعى الاقتصاد والاتقاء لتعاطيه

ومن أنواعه أغاريق كوستيك أى الكاوى (اغاريقوس بيروغالوس أى المحرق) لونه أحمر قوى ورجله مصفرة ممتلئة وتعلو قيراطين وهى اسطوانية وطيلسانه محدب وفى مركزه بعض تقعير وكثيرا ما يكون مشععا بمناطق مركزية لونها أقتم وأوراقه ملتصقة بالرجل وهى غير متساوية ومحمرة وهو كثير الوجود فى الغابات وعصارته مصفرة شديدة الكاوية وهذا النوع سم

(ورابعا الانواع التى انضمام رجلها فى الطيلسان جانبى لا مركزى)

فمن أنواع ذلك أغاريق استبتيك أى القابض (اغاريقوس استبتيقوس) هذا النوع لونه أصفر فيه قتامة ورجله ممتلئة مخروطية جانبية طولها من ٨ خطوط الى ١٠ وطيلسانه نصف كرى يشبه تقريبا أذن الانسان وقطره الكبير نحو قيراط وأوراقه متساوية فيما بينها وتنفصل بسهولة من لحم الطيلسان وينبت على الجذوع العتيقة للاشجار وطعمه حريف قابض ويلزم طرح هذا النوع لانه سم

(جنس أمانيتا)

يقال له أمانيت بالافرنجية واسمه مأخوذ من اسم جبل فى سليسيا يسمى أمانوس وهو عند النباتيين اسم لجنس من النباتات الفطرية المنسوبة للكريبتوجام أى الخفية فيها أعضاء التناسل وأنواعه كانت داخلة عند لينوس فى جنس اغاريقوس وبعض منها ممتاز بغلاف ولما رأى بعض المؤلفين شبها قويا بين أنواعه المسمة وأنواعه المأكولة والاخطار التى تحصل من اشتباه أحد النوعين بالآخر قسم تلك الانواع الى أربعة أقسام القسم الاول يشتمل على الانواع التى غلافها غير تام ورجلها بدون طوق وتلك الانواع غير مأمونة بل مسمة وتوجد فى ايطاليا وفى البلاد التى يكثر فيها الفطر ويؤكل فيها كثيرا قال ميره ولا يعرف منه نوع بفرانسا والقسم الثانى يشتمل على الانواع التى غلافها غير تام والرجل ذات طوق وهى فى الغالب سموم خطرة وهذا القسم يدخل فيه أمانيتا اسبرا بفتح الهمزة والباء الموحدة وأمانيتا مسكاريا الذى يشبه الاورنج الذى يختلف عنه بالغلاف التام وليس فيه بقايا القلادة

على الطيلسان ويوجد فى هذا القسم أمانيتا سولطاريا الذى يؤكل فى بعض جهات من
فرانسا ونوعان آخران يؤكلان فى طبقانة والقسم الثالث يشتمل على الانواع التى غلافها
كامل والرجل بدون طوق وتميز أنواع هذا القسم الى مايكون طيلسانها غير مضلع الحافات
ومنها النوع الذى يأكله الطبقانيون ويسمونه لافابولا ويسمى باللسان النباتى أمانيتا
انقرناطا بكسر الهمزة مع أن الغالب كونه مسما والى مايكون طيلسانها مضلع الحافات
ويؤكل من ذلك فى طبقانة جميع الانواع التى لونها أبيض أو سنجابى وتترك الانواع الاخر
ويؤكل من هذا القسم الاخير بفرانسا مايسمى أمانيتا وجيناتا أى الغمدى الذى يوجد
له صنفان أحدهما طيلسانه أصفر برتقانى يستعمل فى منبلير مسمى باسم قرقوميل أصفر
وقرقوميل برتقانى وثانيهما طيلسانه سنجابى ويؤكل فى منبلير مسمى باسم قرقوميل
سنجابى والقسم الرابع يحتوى على الانواع التى غلافها تام ورجلها مزينة بطوق وانواع
هذا القسم كانواع القسم السابق يكون طيلسانها غير مضلع الحافات أو مضلعها فمن
الانواع الاول جملة يعتبرها الطبقانيون مأكولة مع أنه يلزم تركها كلها لانه يوجد فيها
أمانيتا بلبوزا أى البصلى وأمانيتا ورنا بكسر الواو أى الاخضر وهما مسمان قويان
ويسمونهما بأسماء غير مناسبة مثل أوورونج سيجواى القونيونى الاصفر أو الاخضر
أو الابيض على حسب لون الجزء العلوى للطيلسان والانواع التى طيلسانها مضلع الحافات
يوجد فيها أفطار أكثر لطافة وسلامة ويسمى بفرانسا أوورونج وبايطاليا قوقولى أو يقال
قوقولى ولنشرحه على الخصوص

فمن أنواع أمانيتا مايسمى بالافرنجية أمانيتا أورنطيا كا أو أورنطيانوس أى البرتقانى
ويظهر أولا بشكل ومنظر بيضة وفى الحقيقة غلافه أبيض يغطى جميعه ولكن ينفصل بعد
ذلك الى جملة فصوص ليخرج منه الفطر الذى لونه أحمر برتقانى لامع جدا ورجله ممتلئة
اسطوانية صفراء وذات طوق غشائى يكون مقطع الحافات وصفائحه صفر ثخينة وغير
متساوية وهو ينبت فى الغابات وغالبا فى الارياف الجنوبية من الاوربا ولا يندر وجوده
فى الخريف حول باريس وهو فطر لذيذ يستعمل كثيرا فى الارياف حيث يوجد هنالك ويميز
لهذا الاوورونج ٣ أنواع أو أصناف الاول يكون طيلسانه أحمر وأوراقه أو صفائحه
التى فى أسفل الطيلسان صفر وهذا هو المسمى أمانيتا أورنطيا كا وهو الصنف الذى يرغب
فيه كثيرا وهو كثير الوجود فى غابات فرانسا ويجفف فى بيرجرد ليؤكل غذاء فى الشتاء
بالافاويات ويسمى بأسماء كثيرة عندهم مثل دوراد واندروجيز وأصفر البيض وأنصات
وقدران وارميغال وغير ذلك والصنف الثانى يكون طيلسانه وأوراقه صفر ويسمى أمانيتا
قيزاريا وينبت بايطاليا والصنف الثالث طيلسانه وأوراقه بيض ويسمى أمانيتا أوفوئيدبا
وهو كثير الوجود فى جنوب فرانسا حيث يسمى هنالك أوورونج أبيض والفطر الابيض وقوكيل
وقوقوميل أبيض وقرقوميل دقيق وغير ذلك وهذه الاصناف الثلاثة طيلسانها لحمى
وكثير التحدب وخال أسفله من الغلالة الفلوسية الاتية من الغلاف والحافات مضلعة
وملتوية قليلا الى الاسفل والرجل ثخينة مزينة بطوق عريض وغلافها تام يحيط بالنبات

النابت جديدا وقبل تمزق هذا الغلاف يكون النبات فى منظر بيضة كذا ذكر دوقندول
وفى هذه الحالة تأكله المعز بدون خطر ومن اللازم أن لا يشتبه هذا الاوورونج الصادق
بالاوورونج الكاذب الذى هو خطر جدا ويشبهه كثيرا وهو الاتى على الاثر

ومن أنواعه مايسمى بالاوورونج الكاذب (ويسمى عند برسون أمانيتا مسكاريا وعند
لينوس اغاريقوس مسكاريوس وبعضهم يسميه اغاريقوس أفودو أورنطياقوس)
وتسميه العامة فوس أوورونج أى الاوورونج الكاذب وأغاريقوس أى اغاريق الذباب واغاريق
موشيت وذلك لانه يشاهد على الجزء العلوى لطيلسانه الذى فيه بعض ازوجة بقايا لونها
أبيض من الغلاف تميل الى لون أحمر جميل وظن آخرون أن ذلك من رائحته النتنة التى تقتل
الذباب قال ميره لكن نحن لم نشاهد هذه الرائحة وانما نرى أنه ينسب الى القسم الثانى
من الامانيت وله أيضا ٣ أصناف يعتبرها بعضهم أنواعا وتعرف كلها بغلافها الغير التام
وبرجلها الممتلئة القشرية البصلية البيضاء المزينة بطوق وبطيلسانها الاحمر المنكت
أو السنجابى أو الابيض ولحمه الاصفر وبأوراقها البيض وتسكن غابات الاوربا واللون
المختلف لطيلسانه يميز الاصناف وهذا النوع يشبه فى المنظر واللون الاوورونج الصادق وانما
يختلف عنه بالصفات المذكورة وهى أن غلافه غير تام أعنى أنه لا يغطى جميع الطيلسان فاذا
نما يكون هذا الطيلسان منكتا بصفائح مصفرة وغير منتظمة ورجله وصفائحه بيض لا صفر
ومن سوء الحظ أنه من الانواع الكثيرة الانتشار فى غابات الاوربا مدة الخريف وهو قوى
السمية ومع ذلك يأكله قبائل شمال الاوربا وقبائل الاسيا بدون أن يقتلهم وانما يتركهم
فى حالة سكر كالحالة التى تحصل للمشرقيين من الافيون بل زعموا أن هذه الخاصة المخدرة تنتقل
الى بول الاشخاص المستعملين له فيشربه هؤلاء القبائل البرابرة لاجل أن يسكروا منه
ولا يتعجب من هذا الاستعمال المفرط من أشخاص يستلذون استعمال زيت البالين وكأنه
الشراب الرحيق اللذيذ وبالجملة هذا النوع الخطر الاستعمال اذا استعمل بمقدار يسير فانه
لا يكون قتالا ولذا ذكر بوليار أنه أكل منه أكثر من أوقيتين بدون أن يحصل له شئ من
العوارض فاذا أعطى منه للكلاب أو السنانير مقدار كبير ربما قتلها فى ساعتين أو ٣ وأما
السكر الذى يحصل لبعض القبائل الذين يأكلونه لذلك فهو خال من الاخطار التى تسببها
السوائل الكحولية وتدوم معهم تلك الحالة نحو ١٢ أو ١٥ ساعة ويقال ان خاصة الاسكار
التى تنتقل لبول المستعملين له توجد أيضا فى بول الشخص الرابع أو الخامس كذا قال لندروف
واستنبط من ذلك هذا المؤلف أنه يقال بنظير ذلك ان خواص بعض الادوية قد تنتقل الى
البول وظن أن الافيون ربما كان كذلك لكن نقول انه لم يشاهد الى الآن الا أن المواد
الملونة لبعض الجواهر تنتقل لهذا الخلط المندفع الى الخارج وكذا بعض الروائح قد يحصل
منها تنوع فيه واستعمل ديشار صبغة هذا الفطر كواسطة قوية علاجا للسعفة وتقشر
الجلد وأمر بها من الباطن مع النجاح فى السعال المستعصى المصاحب للنفث المخاطى
أو الصديدى اما وحدها أو متحدة مع مسحوق الغميم بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ ث
فى كوب من منقوع شافى ويكرر ذلك ٤ مرات فى اليوم وتوضع فى مغلى مناسب للداء

وأوصى باستعمال قاعدة الرجل فقط وتجنى عند دخول الخريف وهو زمن ابتداء هذا القطر واجتهد هذا الطبيب الالمانى فى استعمال هذا القطر استعمالا دوائيا فجربه فى أمراض كثيرة حتى فى الصرع والشلل وغيرهما من الامراض الثقيلة ويظهر أنه نال من ذلك بعض نجاح فى السعالات المزمنة المصاحبة لكثرة النفث الدموى وأوصى بوتيت الجراح بمسحوق هذا القطر كعلاج جيد للتغيير به على القروح السرطانية وقبل ذلك أوصى موري بذلك علاجا للاورام الصلبة والغددية والنواصير والبثور القرنية والتلطيف برحاء الصرع أى شدته ولازالة الانزعاج والاضطراب والتشنجات ونحو ذلك من نصف جم الى نصف م يكرر ذلك ٣ مرات فى اليوم فى الماء أو فى الخل فاذا سبب هذا المسحوق زيادة ألم فى الجروح لزم قطع الاستعمال ويشال هذا المسحوق بأن يجفف القطر فى الشمس أو فى تنور فى بعد أن يقطع قطعا رقيقة تنتظم فى خيط ثم تسحق وتحفظ فى اناء جيد السد الموضع فى محل جاف والتحليل الكيماوى لاغاريق الذباب فعله لوتلير فكشف فى بعض أنواع قريبة لبعضها جوهرا مخصوصا سماه أماتين وفيه الخاصة المسمة لهذا القطر واللبن الذى يغلى فيه هذا القطر يقتل الذباب وذلك سبب تسميته أغاريق الذباب وأما الاماتين الذى كشفه لوتلير كما قلنا فهو القاعدة المسمة فى الاورونج المذكور وتلك المادة متكونة فى تلويتها توجد متحدة مع قلحات البوطاس فى القطريات المذكورة وهى بمقدار يسير مسمة مخدرة قوية جدا وفعل هذا المؤلف بتلك المادة تجربيات فنتج منها موت سريع حتى بكميات يسيرة وكانت تلك التجربيات بالاكثر فى الضفادع فأثر هذا السم فيها بالامتصاص وأعراضه كأعراض المخدرين ولم يمكن ترسيب هذا الجوهر بالجواهر الكشافة وبمقتضى ذلك لا يمكن تحقيق وجودها فى حالة التسمم واستخرج وكين من هذا القطر بالتحليل الكيماوى مادة حيوانية لا تذوب فى الكؤول وأوزمازم ومادة شحمية وادروسيانات وقصفات وكبريتات البوطاس واستخرج منه بالتقطير مستنتج حمضى

ومن أنواعه الامانيت المسم (أمانيت ونيتوزا) وكان داخلا فى جنس أغاريق فكانوا يسمونه اغاريقوس بلبوزا أى البصلى وضم برسون فى هذا الاسم جملة أنواع من القطر كان النباتيون يميزونها بأسماء مخصوصة مثل بلبوز وبرتنيير وغير ذلك فلذلك جعلوا الآن لهذا النوع ٣ أصناف رئيسة أولها أمانيت بلبوزا أبيض وسماه بوليت أورونج سيجوا أبيض وهو أبيض فى جميع أجزائه وثانيها أمانيت سلفرين وسماه بوليت أورونج سيجو مصفرا وسماه غيره أمانيتا ستربنا أى الليمونى فلون طيلسان هذا الصنف أصفر ليمونى كطوقه وطول الرجل من ٣ قراريط الى ٤ والطيلسان منكت بنكت بلون أسمر وهو كثير الوجود فى الغابات المظللة والرطبة وثالثها الامانيت الخضر (أغاريقوس بلبوز) وطيلسانه فى الغالب أملس بدون نكت ولا تماثيل وهو أخضر تختلف قتامته وهذا الصنف أكبر من الصنفين الاولين وطعمه ورائحته أكثر تغثية وقوة وهو يوجد فى الخريف فى الغابات المظللة وأصنافه كلها معدودة من الانواع الاكثر خطرا من بقية نباتات الفصيلة وخصوصا بسبب مشابهته للقطر ذى الطبقات فهو النوع الذى يحصل منه أكثر الغلط والخطر المحزن ولكن يتحرز من

ذلك

ذلك الغلط بمعرفة أن القطر ذا الطبقات ليس له بصلة ولا غلاف فى قاعدة رجله وان صفائحه وردية وليست بيضاء وان طيلسانه ليس عليه تماثيل

ومن أنواعه (أمانيتا لوقوسيفالا) أى الابيض الرأس وكان يسمى أغاريقوس لوقوسيفالا فالده وقندول كله أبيض حتى فى تقدمه سنه ورائحته مقبولة ولحمه متين وسطحه جاف مقطب ورجله سميكة نحو قاعدتها وقطر طيلسانه من ٧ قراريط الى ٨ وأوراقه عديدة غير ملتصقة بالرجل التى ليس لها طوق وغلافه كبير ويباع عند سوقة منبليير وهذا النوع مأكول ولا يمكن اشتباهه بالسابق لانه لا طوق له وينسب لجنس أمانيت جملة أنواع غير جيدة المعرفة وذكرها بوليت باسم عام وهو ايبوفيلوم وكلها داخلة فى اسم أورونج مسمة ويحصل منها عوارض تختلف ثقلها

(جنس بوليطوس وفيه ما يسمى عند العرب الغاريقون المسهل)

اسم بوليت أو بوليطوس وضعه قدماء النباتيين على قطريات تختلف جدا عن القطريات التى جعلها له لينوس ثم فيما بعد قصره بعض المؤلفين بل كلهم على بعضها فتشمل جملة على النباتات التى يتكون منها الآن جنس موربلا أو مرشيلا وأخذ اسمه من اليونانى بولتيه الذى وضعه القدماء لنوع من القطر بسبب شكله الغير المنتظم الحلمى الشبيه بمدرة من الطين تسمى بولوس وهذا التعبير المناسب جيدا لموربل حفظه هاليروجوسيو وغيرهما وأما لينوس فنقل هذا الاسم بدون أن يعرف السبب للقطريات التى سماها قدماء النباتيين سويلوس وفولفورس وبالجزء من جنس اغاريقوس واختيرت تلك التسمية الآن عموما فلا نعنى بجنس بوليطوس الا ما عنى به لينوس ولكن هذا المؤلف لما رأى ان الصفات التى أسس عليها النباتيون قبله تقاسيمهم رديئة غالبا لم يلتفت التفاتا كافيا الى الاجناس التى وضعها ميشيل لانه رأى أن تمييز جنسى سويلوس وفولفورس عند هذا النباتى الجليل كان مأخوذا من صفات مهمة مرتبطة بالتركيب الخاص للقطر ولكن انضمت الى المنظر والى كيفية النمو مخالفات فيهما جدا ولذلك فصل جدا هذين الجنسين من جديد افريس وأدخل فى هذا الاخير جزأ أعظم من الانواع التى وضعها ميشيل فى نباتات اغاريقوس فافريس أبقى للانواع الاول اسم بوليت وترك للثوانى اسم فولفور واختار أيضا جنسا ثالثا ذكره بوليار وسماه فستولينا أى الناصورى فاذن جنس بوليت عند لينوس ينقسم الى ٣ أجناس متميزة عن بعضها الاول فولفورس أى كثير المسام الذى طيلسانه مملو من الاسفل بمسام وأنابيبه ملتصقة ببعضها وبالطيلسان ونباتاته خطرة الاستعمال والثانى سويلوس وهو قطر الخنازير وأنابيبه ملتصقة ببعضها ولكنها منفصلة عن الطيلسان وفى هذا بعض نباتات مؤذية والثالث فستولينا أى الناصورى وأنابيبه خالصة غير ملتصقة ببعضها ونحن انما نعتنى هنا بوصف جنس بوليت وهو أن طيلسانه يوجد فى سطحه السفلى أنابيب سائبة اسطوانية متقاربة لبعضها مكونة من جوهر مخالف لجوهر الطيلسان ويمكن فصلها بسهولة وتلك الانابيب حاوية فى باطنها محافظ صغيرة اسطوانية محتوية على بزور بهيئة مسحوق دقيق
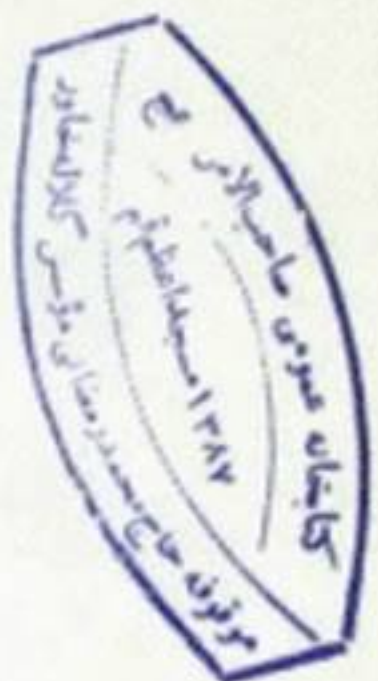
جدا وجميع أنواع هذا الجنس لها طيلسان لحمى نصف كرى محمول على رجل أى حامل مركزى وسطحه مشبكى غالبا أو معرق والسطح السفلى مغطى فى الغالب قبل كمال نمو الطيلسان بغشاء رقيق جدا يتلف سريعا وهذه الصفة تكون بالاكثر عظيمة الاعتبار فى البوليت الحلقى (بولماوس لوطيوس) ويعرف لهذا الجنس نحو ٢٠ نوعا وأغلبها لا يظهر كونه مسما ولكن منها ما لا يكون مقبولا للاكل اما بسبب القوام الرخو الاسفنجى للعمه واما بسبب المرارة لانه هو ما يشاهد بالاكثر فى الذى سماه بوليار بوليت شيكوتين والانواع المأكولة تسمى عموما باسم سيب بفتح السين ويظهر ان ذلك الاسم آت من شكل حاملها أى رجلها حيث تكون منتفخة كالبصل وتؤكل كثيرا فى جنوب فرانسا وغربيها وفى ايطاليا أكثر مما فى بلاد الشمال ومع ذلك كثيرا ما تحفظ فى البلاد التى تنتشر فيها تلك التغذية اما بتجفيفها أو بتضميرها فى الخل أو فى الزيت وترسل من هنالك الى بلاد الشمال لاجل استعمالها كالافاويه وأنواع بوليطوس التى لا تؤكل هى أولا القشرية الخفافية أى التى فى قوام الخفاف والخشبية التى أغلبها يمكن أن يستعمل لتحضير الصوفان وثانيا التى حاملها أى رجلها له طوق وثالثا التى طعمها فلفلى ورابعا التى اذا قطعت صار محل القطع أزرق أو أخضر وأما النوع الذى يعرف عند العرب باسم الغاريقون الابيض أو الغاريقون المسهل فطحه الظاهر أبيض ومخرش كله كحافر الفرس تقريبا فهو كنصف دائرة ويتعلق بالحامل بأحد جوانبه ولحمه مبيض قشرى ثخين وغلالته العليا مسمرة وفيها بعض مناطق مركزية وأنابيبه مصفرة ملززة جدا وينبت هذا النوع بالاسيا على جذوع لاريس المسمى بالافرنجية ميليز ولذلك يسمى غاريقون ميليز وفطر ميليز وينبت أيضا بالاوربا وجبال الالب وبلاد السركس وأحسن الغاريقون ما يوجد فى سيبريا فيكون على شكل مخروط مستدير مغطى بقشرة صلبة وجوهره الباطن أبيض خفيف اسفنجى والموجود بالمتجر يكون متعريا عن غلالته الظاهرة وما كان أخف وأكثر بياضا وأسهل تفتتا هو الاحسن وهو عديم الرائحة وطعمه يكون فيه أولا بعض عذوبة ثم يكون شديد المرار وهذا هو الذى يكون سهل التفتت ويلتق بالاصابع ولا يسحق الا بواسطة حكه حكا قويا على منخل لانه اذا دق فى هاون لم ينسحق بل يتفرطح ويتجمع على المدق ثم ان الغاريقون الموجود بالمتجر المتعرى عن غلالته ويكون أبيض خفيفا يسمى فى بعض المؤلفات بالغاريقون المؤنث وأما الذى يوجد فى فرانسا وهو الاشقر اللون فيسمى بالغاريقون المذكر وذكر أيضا أطباء العرب سابقا أن الغاريقون ينقسم الى أنثى وهو الابيض الخفيف الهش والى ذكر وهو عكسه الصلب الاسود الثقيل الوزن وهذا ردىء وأما الابيض فهو المستعمل كذا قالوا وورد باطن وفاقا لبعض المؤلفين أن الغاريقون الابيض الموجود بالمتجر انما هو نوع طفيلى ناشئ من لسع حيوانات النبات المسمى ميليز لانه مخالف فى الصفات لما يسمى بوليطوس لاريس الموجود بفرانسا ويقينا اذا لم يكن كذلك لزم أن يجعل نوعا مستقلا ومن ذلك تشكك قدماء الاطباء من اليونانيين والعرب فى أصله ونسبوا استخراجه لافلاطون وقالوا انه رطوبات تتعفن فى باطن ما تأكل من الاشجار وسيما التين والجميز وقيل فطر وقيل غير ذلك انتهى وحلله

براقونوت فوجده مركبا من ٧١ ج من مادة راتينجية و٢٦ من فطرين و٢ ج من خلاصة مرة ووجد فيه بلزيخ حمضا باوليا وحمضا غاليا ومادة حيوانية واملاحا نوشادرية وادروكلورات البوطاس وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك وراتينج الغاريقون يكون أبيض معتما محببا يذوب فى الاتير والادهان الطيارة وتحد به القلويات وهو يحمر التورنشول واعتبروا الغاريقون مسهلا قويا بحيث لا يعطى الا بمقدار من ٤ قمح الى ٦ تعمل حبوبا ويستعمل فى الاستسقاآت الضعيفة قال ميره وترى كما رأى ليترود أنه يمكن أن يستعمل منه من نصف م الى م وأكثر بدون أن يحصل منه اسهال محسوس وكثيرا ما أدخلنا هذا المقدار فى مركبات دوائية بدون أن يحصل منه أدنى خطر وبدون أن يزيد فى خاصة المركب زيادة محسوسة وكان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل الذى فى الرأس وجعله بعضهم دواء خاصا يعالج به عرق المسلولين وأكد ذلك أيضا بربوت وزعم جاليوس أنه يوقف النزيف وأطنب أطباء العرب تبعا لليونانيين فى خواصه وكان لهم فيه تجربيات كثيرة فقالوا ان هذا الابيض دواء مسهل بلا أذى ولا غائلة ولا يحتاج الى اصلاح فهو محال مقطع للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء والسوداء (هذا على حسب ما كانوا يظنونه من تحكم الاخلاط الاربعة) مفتح للسدد منق لفضول العصب والدماغ بخاصية فيه فيقع الكابلى والمصطكى ينق البطن ويشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن ومع رب السوس والانيسون أوجاع الصدر والربو والسعال وعسر النفس وبدهن اللوز الرئة ومع الفاوانيا الصرع ومع الراوند أمراض الكبد والمعدة والطحال والكلى وحصياتها وبالازبانج الحصى وبالسكنجبين أمراض الطحال وبالاروماللى الاستسقاء وبالعسل مع بسبرجند بادستر القولنج بجميع أنواعه حتى ايلاوس وأنواع الرياح وكذا اذا أدخل ذلك فى الحقن وبالصبر عرق النسا والمفاصل والنقرس والحميات وأمراض العصب والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وبالشراب يخلص من سائر السموم ونهش الافاعى فيستعمل من الظاهر والداخل بل قيل ان حامله لا يلسعه عقرب وبالجملة هو مأمون الغائلة حسن العاقبة له خاصية عظيمة عندهم فى تقوية العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا بالسكنجبين وقالوا أيضا ان الذكر وسيما الاسود والاصفر والصلب قتال أو موقع فى الامراض الرديئة واذا حصل من استعماله أعراض ثقيلة كان الخلاص منها بالقئ بالماء الحار وشرب اللبن انتهى ملخصا من كلام الشيخ وابن البيطار وشفاء الاسقام وغير ذلك ولكن تسليم هذا كله عسر بدون اعادة التجربيات وهذا الجوهر انما يستعمل عند المتأخرين مسحوقه فيقطع الغاريقون قطعا رقيقة تجفف فى محل دفئ ثم تسحق فى هاون مغطى وأحسن من ذلك أن تسحق بالدلك على منخل من الشعر ثم ينخل المسحوق من منخل حرير ضيق ويستعمل بمقدار من ٢٠ سنتجرا اما الى ٦٠ ج تعمل بلوعات أو حبوبا وذكروا لهذا الجوهر خلاصة مائية محضرة بالنقع والتعطين تستعمل بمقدار من $\frac{1}{2}$ قمح الى ٤ قمح ولكن هجر الآن استعمالها وخلاصته

الكؤولية تصنع بجزء منه و٤ من الكؤول الذى فى كثافة ٢٢ درجة و٦

من الماء وتستعمل بمقدار من ٢ مج الى ٢٠ مج تصنع بلوعا أو حبوبا ولكنها
نادرة الاستعمال

ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى بوليطوس ايرسوس وهو المسمى سبس أسود ينبت حول
باريس وطبلسانه أسمر قاتم ولحمه يصير ورديا بأخرى اللون اذا قطع وسيما قرب الجلد والانابيب
قصيرة مصفرة والرجل يوجد فيها عروق متشبكة ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية بوليت
قومستيبل أى المأكول وباللسان النباتى بوليطوس ايدوليس عند بوليار وهو كثير الوجود
فى الغابات من آخر الشتاء الى الخريف ويسمى بلسان العامة سيب وبرول وروجيت وبوليه
وغير ذلك ولونه العام أصفر سنجابى وسخ ورجله تعلو من ٤ قراريط الى ٥ وهى
سميكة لحمية منتفخة من قاعدتها وكأنها شبكية السطح وطبلسانه سميك ولحمى ولونه أصفر مع
بعض سمرة وقطره من ٥ قراريط الى ٨ وأنابيبه تكون أولا بيضاء ثم تكتسب لونا
مصفرا ولحمه أبيض ولا يتغير لونه اذا قطع وطعمه فيه شبه بطعم البندق ومقبول جدا ويؤكل
نيئا ومطبوخا بكيفيات مختلفة ومن أنواعه البوليت البرتقانى الذى سماه بوليار بوليطوس
أورنطياقوس ويسمى عند العامة برول روج أى أحمر وروسيل وغير ذلك وطبلسانه أحمر
برتقانى جميل ورجله غليظة منتفخة مرصعة بنقط صغيرة حمر ولحمه أبيض ويتلون قليلا عند
قطعه ومن أنواعه البوليت الخشن الذى سماه بوليار بوليطوس اسقابير يشبه السابق
ويسمى أيضا بأسمائه العامية ولكنه أقل جودة ولحمه أكثر رخاوة وطبلسانه أسمر ورجله
أدق واسطوانية مرصعة بنقط صغيرة سود وهذه الانواع الاربعة هى التى تؤكل كثيرا
ويظهر كونها غير خطرة ويمكن ارجاعها الى نوعين لان الاولين يتشابهان والاخيرين
يتوافقان فى أكثر الصفات العامة ويلزم دائما أن يختار ما كان سطحه الظاهر أصفر
ويكون أقل نموا ولحمه أبيض متين ولاجل أكلها تنزع الرجل التى هى ليفية والانابيب ثم
يرفع الجلد من أعلى الطبلسان فاللحم الذى من هذا الطبلسان منعزلا عن ذلك هو الجيد للاكل
ثم ان الفطريات من هذا الجنس توجد فيها ظاهرة عظيمة الاعتبار لم تدرس الى الآن من
الفسيولوجيين ولا من الكيماويين وهى التلون بالزرقة أو البنفسجية أو الخضرة حيث
يحصل ذلك اذا قطع طبلسان بعض هذه الانواع مثل بوليت اندجوتيير المسمى بوليطوس
سيانسنس وبوليت روبولين الذى سماه برسون بوليطوس لوريدوس وبوليت كريستير
الذى سماه برسون بوليطوس سطوناطوزس وتظهر جيدا هذه الظاهرة فى النوع الاول
منها بسبب اللون الازرق الجميل الذى يكتسبه اللحم حالا عند قطعه وأولا نسبوا هذا
التلون لفعل كيماوى من الهواء أو الضوء على عصارة هذا النبات ولكن ثبت من تجريبات
أخرى أن مثل هذه النتيجة يحصل فى الظلمة وفى أوساط أخر كالماء والزيت وغير ذلك
ونسبها بوليار لسيلان سائل ملون محوى فى أوعية صغيرة جدا وليس لونها محسوسا ولكن
اذا انضم هذا السائل الى بعضه حتى صار نقطا فان هذا اللون تشتد قوته وهذا الرأى وان كان
أقرب الى اليقين غير أنه يحتاج لان يتقوى بتجريبات جديدة

صوفان (بوليطوس اجنياريوس)

من الانواع المهمة لنا من جنس بوليطوس ما سماه لينوس بوليطوس اجنياريوس أى
القابل للالتهاب وهو الجوهر الصوفان المسمى بالافرنجية أمدو بفتح الهمزة والميم وذلك
الصوفان مهم للجراحين وهو اسم لجوهر نباتى محضر اسفنجى يأخذ النار بمجرد ملامسته للشرر
ولا يستعمل الا من الظاهر كماص لقطع السيلانات الدموية الخفيفة ويصح أن يؤخذ
ما يشبهه من كل مادة نباتية خلوية قابلة لاكتساب النار من القرع أو الطرق ولكن الغالب
أخذه من فصيلة الفطر ولاسيما الانواع الخشبية النصف التى هى من جنس بوليطوس مثل
ما سميناه بوليطوس اجنياريوس ومثل بوليطوس انجلاطوس أى الظفرى وبوليطوس
فومنتاريوس أى المكمد وغير ذلك والغالب أن النباتات الكبيرة من هذا النوع معمرة
وهناك نماريقونات صلبة قابلة لان تتحول الى صوفان مثل ما سماه لينوس اغاريقوس
كرسنوس أى اللحمى وهناك مركبات يحضر منها شبه الصوفان كازهار النبات الذى سماه
لينوس ايخنبس استريجوزس باسبانيا وأزهار غنافاليوم ايطاليكوم واطرقاليس
جومفيرا فى تلك البلاد أيضا واندروماخيا اجنياريا فى المكسيك ويستعمل لمثل ذلك
الطبقة الكتانية لنبات المسمى فيقوس طيبريانا فى جزيرة فرانسا والخرق القديمة المحروقة
قبل أن تصير رمادا تقوم مقام الصوفان عند سكان الارياف وغيرهم حتى ان ذلك مستعمل
فى بلادنا والصوفان الاعتيادى يحضر بأن يقطع الفطر قطعا يختلف حجمها وتعرى عن
أجزائها الظاهرة التى هى أكثر جفافا ثم تضرب بمطراق من حديد على قرمة من خشب حتى
تصير مسترخية رقيقة لينة اسفنجية ثم تلزق مع بعضها فى محل جاف فالذى يستعمل للحرق
يغمسونه فى محلول نترى أى نترات البوطاس أو محلول البارود ليسهل اتقاده والذى
يستعمل فى الطب ويوجد عند كل اقرباذينى لا يفعل فيه ذلك ويلزم أن يكون زائد
الاسفنجية والوساخة ليكون وضعه على الجروح أضبط وقد يصنع الغاريقون من أزهار
النباتات المركبة بأن توضع هذه الازهار الجافة بين ورقتين من رق غزال وتضرب بلطف ضربا
خفيفا ثم تحفظ فى محل جاف فهذا الجوهر بامتصاصه الدم يضغط على أفواه الاوعية الشعرية
بمنزلة سدادة فيسدها ويقطع الانزفة لا بخاصته القابضة المخصوصة كما ظن ذلك بعض
الجراحين وزعموا أيضا أن الصوفان قد يوقف دم الشرايين المقطوعة مع ان هذا يعسر
قبوله لانه لا يوقف دائما دم الاوردة فكيف يوقف دم الشرايين والعادة أن لا يوضع الا على
أفواه الاوعية الصغيرة كالاوعية التى يقصها العلق بعد أن يدلك الجوهر بين الاصابع
لتخلص أسطحته من الاجسام الغريبة ويصير أكثر اسفنجية فيوضع فيه طبقة أو طبقتان
تحفظان برفادة ثم رباط يحفظ الكل فى موضعه والعادة أن ينقطع الدم بعد امتصاص النقط
الاول التى تتكون الى خلط وتسد الافواه وأحيانا يضطر لتجديد الصوفان اذا بقى سيلان
الدم ولكن اذا وقف يترك الجهاز ٢٤ ساعة ولا يزال الا بغاية الاحتراس وبله بالماء
البارد وقد يعمل من الصوفان مقص وذلك أبسط ما يستعمل وبعض قبائل المشرق

بستعملونه كذلك نص على هذا اسابقافوليس والصوفان الذى غمس سابقا فى ملح البارود يكون أحسن لعمل المقصى والصوفان الذى يحفظ مبتلا على الدوام حالة كونه موضوعا على عقد العقرب يسقطها بعد خمسة أيام أو ستة كما يفعل ذلك جميع الجواهر الرطبة التى توضع على سطح هذه التولدات المؤلمة

❖(جنس الكمأة طوبير)❖

يسمى هذا الجنس بالافرنجية طروف وباللاطينية النباتية طوبير وهو جنس النباتات كرتوجامية أى خفية فيها أعضاء التناسل من فصيلة مقتطعة من الفطريات تسمى ليقوفردونيه ويقال ان اسم هذا الجنس آت من الشكل المستدير لانواعه التى يحتوى عليها وهى نباتات تنبت فى جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية فى سمك منسوج لحمى تتركب منه وتلتقم عند انالاقه لبتولد نوعها وكانت فصيلة هذا الجنس المسماة الآن ليقوفردونيه داخلة فى الفصيلة الفطرية وهى فصيلة يظهر أنها مناسبة التسمية وطبيعية وصفاتها أن البزور التناسلية محوية فى أجربة لفية تسمى بيرديوم مكونة من خيوط متصالبة فيما بينها وتلك الخيوط دقيقة جدا ويتكون من قشرها طبقة أو طبقتان متميزتان بل يتصلان احيانا عند النضج وذلك هو ما يسمى بالافرنجية بيرديوم الظاهر والباطن فاذا وصل النبت الى تمام نموه فاما أن يتلف البيرديوم بدون انتظام أو ينفتح من قمته مع انتظام وهو يحتوى على كتلة من بزور دقيقة مخلوطة بخيوط يختلف عددها تشبه الخيوط التى يتركب منها البيرديون وتلك البزور يظهر أنها سائبة بالكلية وفى هذا الزمن لا يشاهد التصاقها بالخيوط ولم تدرس الى الآن كيفية نمو البزور بحيث لا يعلم هل هذه البزور كانت أولا محوية فى باطن الخيوط أو الحوصلات التى تنشأ منها ثم تتلف أو انها تلتصق بسطح الخيوط التى تشاهد دائما مخلوطة بالبزور وانما يعلم أن نباتات هذه الفصيلة تبتدئ نموها بكونها ماثلة وكلها بالبنية من الباطن فى زمن نموها الذى يكون فى العادة ثم يعتريها تجف وتيبس لتنتقل لحالة لفية وتتحصل فى زمن تشتت البزور والغالب أن لا تشاهد الا فى هذه الحالة الاخيرة بل تركيب الثمر لا يمكن دراسته جيدا الا فى المبيض بنظارات مكروسكوبية قبل نموه التام ويقرب للعقل أن البزور تكون أولا محوية فى حوصلات غشائية تتلف فيما بعد ولا تبقى الا فى بعض الانواع وبالجملة نباتات الكمأة عظيمة الاعتبار بتركيبها وكيفية نموها واستعمالاتها وتنبت كما علمت فى جوف الارض بحيث لا تظهر على سطحها أصلا وشكلها مستدير منتظم كثيرا أو قليلا وسطحها أملس أو درنى وتنمو فى جوف الارض بدون أن تتثبت بجسم آخر وبدون أن تأخذ تغذيتها بشئ آخر غير سطحها ولون باطنها أسمر أو سنجابى بل احيانا أبيض والغالب أن يكون اللون مرمريا وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الانواع ولا يتعين الا بالنظارات وتركيب الكمأة ذكره منشيلى وان كانت أشكاله غير تامة لكن فيها بعض ضبط وكانت هى قاعدة لشروح متأخرى المؤلفين ولكن الذى شرحها شرحا تشريحيا تاما هو النباتى المسمى طرفان بضم الطاء فهو

الذى عرف أن منسوج الطروف مكون من خيوط أو أنابيب اسطوانية مفصلية ومنضمة مع بعضها بانضمامات مختلفة بأطرافها وهى بيض شفافة لا تحتوى على جسم غريب أصلا ويوجد بين هذه الخيوط حوصلات كرية تتفرق بباطنها أجسام التوالد وهى كرات صغيرة سمر سطحها مرصع كسطح الكمأة نفسها وعدد ما فى الحوصلة ٣ أو ٤ وهذه الاجسام التناسلية تنتشر فى الارض بعد فساد الطروفات الامية التى تصير شبه عجينة أو مرقة ونمو هذه الكمآت الصغيرة لم يدرس الى الآن وربما شك هل هذه الكمآت الصغيرة تنمو خالصة فى الارض أو انها فى أزمنتها الاول تحتاج لان تتثبت على جذور بعض نباتات كما يحصل ذلك فى أجناس كثيرة قريبة لجنسها

ومن أنواع الطروف أى الكمأة ما يسمى بالطروف المأكول أى القابل للاكل ويسماه بوليار طوبير غلوزوردم ويسماه برسون طوبير سيباريوم ويسماه لينوس ليقوبردون طوبيرو ويتميز بسطحه الخشن المرصع بدرنات محددة الطرف وبلونه الاحمر القاتم أو الاسمر المسود المخلوط بعروق بيض فى الباطن وهذا هو المسمى عند العامة طروف واسمه آت من الايطاليين طرطوفو أى الذى يحتسى ويحتق لكونه ينبت فى جوف الارض وينمو فيها وينتفخ بدون أن يظهر فى الخارج وهذا النوع مستدير بدون انتظام وأحيانا يكون فصيا وحجمه من حجم بندقة الى حجم قبضة يد كذا قال ميره وفى بعض المؤلفات الطبيعية من حجم بيضة الى حجم كمثراة بل أكثر وتنبذر على سطحه الخارج حبوب كثيرة خشنة كالجلد المقطب وله رائحة مخصوصة قوية جدا مقبولة وتنتشر لمحل بعيد وطعمه مخصوص به أيضا ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر ويوجد هذا النوع بالاوربا المعتدلة ولكن الاكثر بالجنوب الغربى لفرانسا وفى بيمونت ويوجد أيضا بالشام ولهذا النوع أصناف مؤسسة على اللون وعلى الرائحة التى هى مقبولة كثيرا أو قليلا ويمكن أن تنشأ تلك الاصناف أيضا من درجة نمو هذه النباتات لانه من المعلوم ان منسوجها يكون أولا مبيضا معتما فاذا انضج ولان فانه يسمر ويكتسب قوامه ولونه وعطريته الاعتيادية عند تمام نضجه الذى يكون فى آخر الخريف أو فى الشتاء وفى هذا الزمن يكون جليل الاعتبار أما فى الصيف فانه يكون سنجابيا معتما مندمجا وقليل العطرية جدا ولا تتميز أصنافه فى هذا الزمن عن غيرها من أصناف الكمأة الا بسطحها الظاهر الاسمر وترصعها بالنقط وأما الانواع الاخر فسطحها أملس وذكر ميره أن هذا النوع يوجد له ٣ أصناف الاول طروف بيريجرد وهذا هو الاقبل لرائحته ولينه ولا ينضج الا فى زمن الجليد والثانى طروف برجونيو وهو الذى لحمه من الباطن أبيض وأصلب وأقبل رائحة وينضج نحو شهر سبتمبر والثالث لحمه بنفسجى وهذا نادر وقشر جميع هذه الاصناف هو الجزء الاصلب ويطرح منه لاجل أكله ونباتات الكمأة توجد فى الاراضى الخشنة والارجيلية والمحمرة بالاكر أى المغرة والحديدية والخفيفة ونحو ذلك وعلى طول المجارى والقنوات وفى غابات القسطل ونحو ذلك حيث لا ينبت غيره الا بعسر فى العادة وينمو فى جوف الارض حتى يبلغ عمقه من ٦ قراريط الى ٧ والاغلظ منه يشقق الارض قليلا وبذلك يعرفه الاشخاص المعتادون على اجتنائه بخلاف الرائحة والصوت الذى يسمع من الارض فى المحل

الذى يكون محويا فيه وكذا الحشرات التى تطير فوقه وغير ذلك والغالب استخدام الخنازير
والكلاب للاستعانة على استنباته لان هذا النوع تستلذه تلك الحيوانات وتحفظ تلك
الكمأة فى جزء من ترابها لاجل أن يقل جفافها وبعض السنين تكون فيها كثيرة جدا وهى
فى الغالب الكثيرة المطر وفى بعضها تكون قليلة وجربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر لهم
ذلك ويظهر انه عسر جدا وجميع الناس يعطون اعتبار هذه الكمأة فانها غذاء سليم مقبول
ينهضم جيدا اذا أكلت بلطف وسيما اذا انظفت قبل ذلك من قشرها وتبلت بالافاويه تتبيلا
مناسبا ويوضع منها فى الفطيرات وفى أمراق اللحوم وتحشى بها الطيور والفطائر وغير ذلك
فيعطى لها الطعم اللذيذ الذى يرغب له المشغوفون بالمآكل اللذيذة ويفتح شهياتهم وينسبون لها أيضا
خاصة تقوية الباه ولذا يسأل منها أصحاب الرغبات فيه وتلك الكمأة التى هى ثمينة
ممدوحة عند بعض الناس كثر التشنيع عليها من أشخاص أخر فاتهموها بأنها ثقيلة على
المعدة مسخنة غير قابلة للهضم بل ذكروا أشخاصا كانوا من الراغبين جدا فى أكلها وماتوا
فى أثناء اللذة والنعيم من ولائمهم ثم ما عدا هذه العيوب التى تستحق مزيد الانتباه ذكروا
أيضا أنه يعسر حفظه ويسرع تعفنه وأنه يسبب القئ والقولنجات الحادة وغير ذلك وأنه
ينبوع لامراض كثيرة ولكن كثرة استعماله على الموائد المفتخرة غطى عيوبه وأخفاها
وأكد مدحه الزائد ولم يحقره تم اختصاصه وسبهم مقامه ولم ينقص اسعاره وذكر فى بلينا س
أن القدماء كانوا يرونه بغاية الاعتبار كما هو عندنا وذكر جالينوس أن اليونانيين كانوا
لا يحتقرونه وكانوا يحترمون فى مدينة أثينا من بلادهم لاطفال بيت المملكة أنواعا من
بخشاته قال ميره وليس عندنا تحليل كيماوى تام لكمأة بيريجرد التى هى اقليم قديم من
فرانسا وانما يعلم فقط على حسب ما ذكر بطريج ان هذا النوع يحتوى على كثير من الزلال
ويعطى بالتقطير كربونات النوشادر بكثرة كغيره من الفطريات وذلك يقربه لرتبة الحيوانات
وأكد بعضهم فيه وجود حديد بل وحمض بروسيك ذكر ذلك ساج فى كتابه الذى عنوانه وسايط
مداواة التسممات النباتية وذكروا أيضا وجود قواعد أخرى مركبة لكن انما كانت ناشئة
من عطريته الجليلة وطعمه اللذيذ

وكشف متأخرو النباتيين أنواعا كثيرة للكمأة متميزة عن بعضها فمنها نوع فى بيمون سماه
رسون طو بيربر زيوم وهو بعد السابق يسأل عنه كثيرا بسبب طعمه الثومى الخاص به
واشتهر بهذا اللقب فى قبائل جنوب الاوربا وهو غليظ كالسابق وربما سمى بالطروف
السنجابى لان لونه أبيض سنجابى من الباطن والخارج وليس على قشرته درن وانما فيه عروق
أكثر بياضا من الباطن ويجنى من شهر اووت الى مجئ الجليد فى اقليم بيمون حيث يسكن
هنالك المحال الجبلية والخشبية أى الكثيرة الاشجار ويحفظ أقل من كمأة بيريجرد ويلزم
بالاكثر التحفظ عليه من البرد لان الجليد يذهب من الكمأة صفاتها ويحفظ بعد تنظيفه من
التراب المحيط به بواسطة الغسل والفرشة فى الدخن أو الذرة أو دقيقهما وكذا يحفظ فى الزبد
الذائب وهذا النوع يسمى طرطوفولو الايطاليين وطروفولا البيمونتيين واذا طبخ صار
مسودا ويظهر انه أقل جودة من السابق ويوضع أيضا فى الفطيرات وأمراق اللحوم بأن

يقطع قطعا رقيقة ويحضر منه أيضا سوائل للمائدة لا تبقى عطريتها زمنا طويلا ككمأة
بيريجرد وجرب ذلك مرات كثيرة وكان لويس الثامن عشر مشغوفا بكمأة بيمون وكذلك
نابليون أرسل فى طلبه لبلاد الروسيا وجلبه بعض الاغنياء المولعين بالمآكل مع غلو ثمنه
حتى بلغت الاوقية منه ٣٠ صولديا ويوجد أيضا فى بعض بلاد بروونسة وذكر لنا طبيب
بيمونى ساكن هنالك انه يوجد أيضا فى جودلوب واعتبره مقويا جدا للباه ويوجد فى ايطاليا
قرب مودين نوع يسمى طو بيرروفوم يوكل هنالك وذكره دوقندول ويوجد فى سردينيا نوع
يسمى طو بير أرناريوم وهو أسود أملس من الخارج وأبيض من الباطن وعديم الرائحة
وهو مأكول ويوجد ببلاد البربر فى رمل الصحراء نوع يسمى الطروف الابيض وباللسان
النباتى طو بير نيفيوم وهو أبيض بالكلية وكرى وفى غاية اللطافة ويسأل عنه كثيرا
الافريقيون حيث ينبت فى رمالهم ويقرب للعقل ان هذا النوع هو الذى كان اليونانيون
يستعملونه كثيرا ويوجد بالاوربا حتى فى فرانسا أنواع من الكمأة غير ما ذكر فمنها حول
ايجين يوكل نوع أسود اللون موجود عندهم يسميه الطبيعيون طو بير مسكاتوم أى الكمأة
المسكية لكون طعمه ورائحته مسكيين وهو أسمر من الباطن والخارج وأملس اذا كان رطبا
ويشاهد فى محال كثيرة من الاوربا حتى قرب باريس نوع يسمى طو بير البيدوم لا ينبغى
اشتباهه بما سماه بوليار طو بير البوم وسماه أفر يبس ريزو فوغون البوس وحجمه صغير وهو
وطروف بيريجرد هما اللذان يكون على قشرتهما درنات مخيبة وأما الانواع الاخر فكلاهما
الخارج أملس ولذلك سماها بعض المؤلفين بالكمأة الكاذبة ولم يتجاسروا على أكلها على
الموائد ويوجد فى البابونيا كمأة حجمها كالرقوق ولكن تكتسب بالالوان سوادا وطعمها
ملحيا والاهالى يضعونها فى المشروبات وقال ميره فى الذيل يوجد فى صحراء قرب دمشق
الشام نوع من الكمأة يسمونه بذلك ويوجد لها ٣ أصناف أسود وأحمر وأبيض وتجنى فى آخر
شهر مرس وأحيانا تكثر جدا بحيث تمون جميع العائلات وكل عائلة تفنى منها احمالا من
الابل ولاجل أكلها هنالك تطبخ فى الماء حتى يتكون منها عجينة تتبل بالزبد المذاب ولاجل
حفظها وتملكها تجفف فى الشمس ولا يجتنيها من الارض الا أطفال يبحثون عنها فى الارض
بعصا معوجة وتكون أكثر كلما كان المطر فى الشتاء أكثر ولا يبلغ ثمن الرطل هنالك
الا صولديا واحدا وهذه الكمأة تشبه ما يوجد بالاوربا حيث تكون هنالك أكثر
وجودا كلما كان المطر أكثر فى الصيف لانها لا تجنى الا فى زمن الجليد أقله فى اقليم بيريجرد
من فرانسا

(تنبيه) قد علمت ان لينوس جعل جميع أنواع الكمأة داخلة فى جنس ليقوفردون الذى هو
جنس من النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل وجعل اسمه أساسا لفصيلة طبيعية تسمى
ليقوفردونيه وهى قريبة جدا لفصيلة الفطريات حيث ان بزورها أى أعضاء تناسلها
مرصعة فى مجمع شبكى وعند تمام نضج النبات تكون على شكل مسحوق ونباتاتها درنية
لحمية مستديرة تنبت على الارض وفى جوفها وليس لها الا بعض أنواع مستعملة فى الطب
وداخلة فى جنس ليقوفردون ويوضع فى هذه الفصيلة أيضا جنس طو بير منفصلا بجنس

اغوفردون يحتوى على فطريات مستديرة لحمية مملوءة باطنها بمادة سمرية مؤذية وعند نضجها
يتمزق ما يحتويها المسود بأن تمزق الجدران المحتوية عليه بشبه لفظ ولذلك سمى بالافرنجية
ديس درلوب أى فسوة الذئب وكما تنبت تلك النباتات على الارض وفى باطنها تنبت على
الاخشاب الميتة ونحو ذلك والانواع القليلة من هذا الجنس المحتوى على كثير منها مثل
ما سماه بوليار لية وفردون بوفستا وجيجنتيوم وقوريون ونحو ذلك تؤكل قبل كمال نموها
بابطال اذا بقى لحمها غير متحول الى مسحوق كذا قالوا وأما بعد ذلك فانها تكون حريفة تسبب
احتراقا والتهابا اذا وجه هذا المسحوق الى الاعين أو الخياشيم كذا قال بوليار وقال أيضا
اذا استعمل من الباطن كان قتالا وذلك المسحوق قابض وأكد تروفورانج جميع
الحلاقين ببلاد الالمان يوجد عندهم هذا المسحوق ليضعونه على جرح الموسى والجوهر
اللحمى من فسوة الذئب يمكن اذا جف أن يعمل منه صوفان فيضرب ثم ينقع فى ماء النتر
القوى التحمل والذى سماه لينوس ليقوفردون كرستو مال يستعمل فى رأس الربا علاجا
للسرطان والذى سماه بليار ليقوفردون ويرقوزم يسمى طروف الايل لان هذا الحيوان
يبحث عنه ورأوا من ذلك أنه مقو للباه والذى سماه لينوس ليقوفردون طوبيرهو الذى
سبق لنا تسميته طوبيرسيبار يوم

✤(جنس ميرول (ميرولا))✤

نوع هذا الفطر لحمى وطيلسانه قمعى ومزين من الاسفل بثنيات ضيقة متفرعة وعائية فمن
أنواعه ما يسمى باللسان العامى جرول اعتيادى وشبوبل وجنليت وموصلين وقاصين
يسمى باللسان النباتى ميروليوس شنتاو يلوس وبعضهم سماه أغاريقوس قنطاريلوس وهو
كثير الوجود فى جميع الغابات الاوربية ويظهر مدة الصيف ولونه أصفر برتقانى جميل وشكله
قمعى وبجلة قصيرة تسهل معرفته بها وطعم لحمه مقبول ولكنه فلفلى قليلا خصوصا اذا اكل نيا
وهو يؤكل كثيرا فى المحال التى ينبت فيها

✤(جنس قلاوير (قلاواريا))✤

أنواعه فطريات لحمية على شكل عصا أو على شكل قضيب غليظ من أحد طرفيه ويأخذ فى
الدقة الى أن ينتهى بطرف دقيق أو على شكل فروع المرجان المتشعبة فمنها ما يسمى
قلاواريا قورالويدس أى المرجانى ويسمى بلسان العامة بما معناه لحية العنز وغالتيت
وغير ذلك ولونه فى العادة أشقر أو أصفر برتقانى وقد يكون أبيض ويتكون منه شبه اكمة
متلبدة متفرعة لحمية ويعلو من ٣ الى ٤ قراريط ويتولد على الارض فى الخريف
وعلى الاخشاب المظللة ولحمه أبيض سهل الكسر وقشرى قليلا وهو مغذ ويؤكل من هذا
الجنس أنواع كثيرة وليس فيها نوع مسم

✤(جنس موريل (مرشيلا بضم الميم))✤

فطر لحمى بدون غلاف وطيلسانه كرى أو قريب الكروية مغطى من الاعلى باستناخ مرضة
حافاتها غشائية ثابتة فمن أنواعه الموريل الاعتيادى (مرشيلا اسقولنطا) وبعضهم
يسميه فالوس اسقولنطوس وهو كثير الوجود فى الربيع والصيف بالمحال المكشوفة من
الغابات الكلسية وسيما المحال التى يحرق فيها الفحم ورجله مجوفة ملساء ولونها أبيض
وطيلسانه يقرب الكروية منتفخ مسمر ويؤكل كثيرا أنواع من هذا الجنس سواء الرطبة
والجافة ويحفظ لاجل الشتاء

✤(جنس هلوبل (هلويلا))✤

هو جنس لفطر طيلسانه غشائى أملس مفرطح الجوانب خالص أو متعلق بالرجل التى هى
صلبة وكثيرا ما تكون مضلعة أى محززة تحززا مختلفا ومن أنواعه ما يسمى هلو يل
قومستيبل (هلو يلا اسقولنطا أى المأكول) رجله ممتلئة تعلو من قيراط الى قيراطين ولونها
أسمر محمر وطيلسانه غير منتظم الشكل وهو أحمر غير مستو حلى كأنه مخى وينبت فى الغابات
الجبلية وجميع أنواع هذا الجنس يمكن استعمالها غذاء لانها كلها من طبيعة نباتات
الموريل

✤(التحاليل الكيماوية للفطريات عموما)✤

قد تعرض كثير من الكيماويين لتحليل جملة أنواع من الفطريات مثل لجرنج وكاين
ودراقونوت وتنسى وطبعت نتائج تحليلهم فى الوقائع الكيماوية فنتج منها أنه يوجد فى أنواع
من أجناسها وسيما أنواع اغاريقوس وبوليطوس الجواهر الآتية فأولا الفطرين بضم
الفاء أى الفطرين وهو القاعدة التى بعد الماء النباتى تتسلطن فى أغلب الفطريات وتشبه
الجسم الخشبى الذى يمكن أن تكون هى صنفا منه وتنال بعلاج الفطر بالماء المغلى القلوى
فيخلو الفطر من جميع أجزائه القابلة للاذابة وتلك القاعدة بيضاء رخوة عديمة الطعم فيها قليل
مرونة ولا تذوب فى الماء ولا فى الكؤول ولا فى الاتير ولا فى الزيوت فاذا نقعت فى الماء
تصاعدت منها رائحة الجبن المتعفن وقد قطرها وكلين فحصل منها النوشادر وثانيا حمض
مخصوص هو الحمض فنجيك أى فطريك المتحد غالبا بالبوطاس وذلك الحمض عديم اللون
وطعمه حمضى وهو غير قابل للتبلور ويتشرب الرطوبة واستخرجوه من بوليطوس بوجلنديس
ومن أنواع أخرى فطرية وثالثا مادتان حيوانيتان احداهما غير جيدة المعرفة لا تذوب
فى الكؤول والاخرى تذوب فيه وهى الاوزمازوم ورابعا زلال واديبوسير أى جسم دهنى
شمعى وزيت وسكر مخصوص يسمى سكر الفطر وبعض جواهر أخر بمقدار كبير ووجد
براقونوت زيادة عن ذلك فى نوع من الفطر يسمى بزيزانجرا بكسر الباء والزاى الاولى صمغا
وباصورين وبعضا من الحمض الفطرى ونال أيضا من بوليطوس اجنياريوس أى القابل
للاتقاد حمضا غير الحمض الفطرى وسماه الحمض بوليطيك وهو أبيض لا يتغير من الهواء وقابل
للتبلور ويذوب فى الماء والكؤول وقابل للتصعد وانه يتكون منه مع القواعد أملاح ثم مع

الاشياء والتحري بتلك الاعمال لم يحصل عندنا الى الآن معارف حقيقية لطبيعة القواعد الفعالة والقواعد السمية للفطريات فالامل ان الكيماويين والاطباء ينجحون في التفتيش على القواعد الفعالة لهذه النباتات حتى يتأكدوا بالتجريبات نتائج فعل تلك القواعد على البنية الحيوانية وألف لوتليير رسالة بحث في الفطريات فذكر فيها انه يوجد في النباتات السمية من الامانيت قاعدة مخصوصة يظهر انها هي القاعدة المهلكة في هذه الانواع قال هذا المؤلف فبقطع النظر عن المواد العديدة المحوية في الفطريات التي ذكرها وكلين وبراقونوت يوجد فيها أيضا جوهران يتكلم الناس عليهما ولا يعرفهما أحد فالاول قاعدة حريفة تزول بالتجفيف والغلي والنقع في الحمض الضعيف والكؤول والقلويات وتلك القاعدة لا تظهر دائما متماثلة بحالة واحدة في جميع أنواع الاغاريق ذي الصفائح المتساوية وجميع الاغاريق المرة وخصوصا في أغاريقوس استيتيقوس أي القابض ويمكن بعسر التكلم على مادة غير ثابتة والجوهر الثاني في الفطريات هو القاعدة المهلكة قال لوتليير ونتج لي من تجريبات عديدة فعلتها في تلك المادة انها لا تضعف بالتجفيف ولا بالغلي ولا يتحلل تركيبها ولا ترسب بالحوامض ولا بالقلويات الضعيفة ولا بخلات الرصاص ولا بمنقوع العفص وهي تذوب في الماء وفي جميع السوائل التي تحتوي عليها ولا تذوب في الاتير وان قال بذلك جميع المؤلفين ولا يظهر لنا انها قابلة للتبلور وبموجب ذلك تكون منعزلة عن المواد الملونة والاملاح التي قاعدتها البوطاس أو الصود ولا تظهر بالرائحة ولا بالطعم وتقاوم درجة الحرارة التي هي أعلى من حرارة الماء المغلي وتكون منها مع الحوامض أملاح قابلة للتبلور وهذا الجوهر الذي ظن لوتليير انه لا يوجد الا في أغاريقوس بلبوروس ومسكاريوس وتنتج منه الامراض المشاهدة من ازدراد هذه الانواع سماه هذا المؤلف اماتين وهو آت من اسم قسم الاغاريق الذي يوجد فيه أعني امانيتا

(الخواص الغذائية للفطريات)

انه على حسب ما ذكرنا سابقا يسهل مشاهدة أن الفطريات تقرب بتركيبها الكيماوي بالاكثر للجواهر الحيوانية بسبب كثرة مقدار المواد الازوتية التي تحتوي عليها فالفطرين والاوزمازوم يظهر انهما القواعد الغذائية وذكر كثير من المؤلفين ان الفطريات لا تحتوي على جوهر مغذ وبموجب ذلك يلزم هجر استعمالها من الاغذية ولكن المعارضات لهذا الرأي عديدة أكيدة اذ يعرف انه في أقاليم كثيرة من الاوربا وسيما في بلاد الروسيا وطسقانة والالونيا وعموما معظم البلاد الشمالية في الاوربا لا تعيش سكان أرياقها الا بالتغذية من الفطريات دون غيرها تقريبا مدة أعظم جزء من السنة وانتشار هذا الاستعمال فيهم يدل على انهم وجدوا في هذه الجواهر تغذية قوية لكن هذا الغذاء ليس جيدا لجميع المعد فان لحم الفطريات متين غالبا فلا يناسب الضعاف ولا الناقهين ولا من هضمهم عسر

(الصفات الكافية لتمييز الفطريات السمية من الفطريات المأكولات)

نقرر هنا مسئلة من المهم توضيح الجواب منها وهي هل هناك صفات أكيدة سهلة غير متغيرة تتميز بها أنواع الفطر السمية من الانواع التي يمكن أكلها بدون خطر وكثرة العوارض المغمة التي تحصل من استعمال الفطريات المهلكة أوجبت كثيرا من المؤلفين للاشتغال بتوضيحها ولكن من سوء البخت لزوم الاعتراف بأن التفتيش الشاق لم يوصلهم الى الآن لنتائج مقنعة بالكلية من العلامات الظاهرة التي يمكن بها تمييز أنواع الفطر التي من المهم عدم اشتباهها وفي الحقيقة هي الصفات النباتية أعني المأخوذة من التركيب والشكل والوضع النسبي لاعضاء هذه النباتات ابعد بعيدة الخلقة فيمكن اعتبار تلك الصفات وحدها وسائط أكيدة لتمييز الانواع المختلفة للفطر وحيث ان عدد الانواع المهلكة يقينا قليل سهل جدا التمسك لمعرفة ذلك بصفة هذه الانواع فعلى مقتضى النظر في هذه الصفات اذا دعي الطبيب من الحكومة لاجل تحقيق تسمم شخص مات باستعمال فطريات مهلكة أمكنه تطبيق قواعد حكمه لكن هناك علامات لا يؤخذ منها تحقيق ولكن قد تكون نافعة فيلزم عدم اهمالها فاحساس الشم والذوق يرشدان الى أنه يمكن الوصول مع بعض اطمئنان الى تمييز هذه الانواع فيلزم أن تطرح من الفطر الانواع التي لها رائحة زهمة أو نتنة والتي لها طعم حريف أو مر أو شديد الحمضية أو قابض أو تفه أو مغث والتي اذا امضغت أو ازدردت يتسبب عنها شبه انقباض في الحلق ولا حاجة لان نقول ينبغي التحرس في أي حالة كانت من استعمال الفطريات التي لها شديد التشربة أو شغاف أي كغشب الخفاف أو خشبي لا لكون تلك الصفة تطلع فيها خواص مهلكة وانما لكونها عسرة الهضم ويلزم أيضا التحرس من الانواع التي تنبت في المحال المظلمة والشديدة الرطوبة وفي الكهوف وعلى جذوع الاشجار المتعفنة وعلى الجواهر الحيوانية التي هي في حالة تخمر عفن وأما الانواع العظيمة السلامة فهي التي تجتنى من أطراف الغابات ومن الزروب والدغلات المعرضة مثلا والقرم الخشبية والمروج المعرضة للشمس ويلزم أن تطرح أيضا الانواع التي لحمها رخو مائي ويتحلل تركيبه بسهولة والتي يتغير لونها وسيما التي تتلون بلون أزرق اذا كسرت ومثل ذلك أيضا الانواع التي تسيل منها عصارة لبنية طعمها حريف قابض وان وجد في هذا القسم بعض أنواع ليست خطرة مخيفة ونظن انه لا حاجة لمعارضة بعض المؤلفين حتى من المتأخرين في رأيهم انه لا يوجد فطر مسم وأن جميع الانواع التي لحمها طري اذا أكلت لا تسبب عوارض فان زعم ذلك لا يتوافق مع النتائج المحزنة المشاهدة اذ عندنا أمثلة لتسممات حاصلة من استعمال الفطريات وحدها وتتجدد على الدوام تلك الامثلة فكيف يقبل هذا الزعم ومع ذلك نحن متوافقون على ان كثيرا من الفطريات التي نطرحها كمشكوك فيها تؤكل في بعض البلاد وسيما في شمال الاوربا ولكن أولا انه لم يثبت كونها تسبب عوارض وثانيا ان هذه الانواع عندهم يمكن أن لا تكون نفس الانواع التي عندنا بأن تكون فاقدة لجزء من قواعدها المهلكة ولكن حيث كانت الغلطات في مثل هذا يمكن أن تصير محزنة يكون من الحزم ان لا تستعمل الا الانواع المحقق عدم اضرارها ثم ان الفطريات المعروف كونها غذائية يمكن أن تفقد هذه الصفة في بعض الاحوال وتكون مؤذية كثيرا

أو قليلا وذلك هو ما يحصل اذا تأخر اجتناؤها وكما بدت قبل ذلك ابتداء تحليل
تركيب أو كان نموها في محال شديدة الرطوبة فاذن يكون من المهم الاحتراس على الزمن
المناسب لاجتنائها وهذا الزمن هو الذي لا يكون القطر وصل فيه الى آخر درجة
من نموه لان هذا الزمن هو الذي يكون طعمه فيه مقبولا ويكون لحمه أكثر لينا وأسهل
هضما

(الاحتراسات اللازمة لاستعمال القطريات بكونها غذائية) اذا استعملت
القطريات الغير المؤكد سلامة استعمالها تأكيدا قويا يلزم التمسك ببعض احتراسات
تقلل خطرها فينبغي أن نعلم أن الخل يذيب القاعدة المسمة التي في الامانيت البصلي
(امانيتا بلبوزا) وفي الاورونج الكاذب بحيث تستعمل تلك الانواع بعد ذلك بدون خطر لكن
بعد أن يمكثا زمنا ما في الماء المخلل فاذا شك في سلامة القطريات وضعت في الخل أولا أي في
الماء المخلل وبعد هذه العملية يطرح الماء فان القاعدة المهلكة في تلك النباتات تكون
مذابة فيه

(النتائج المهلكة التي في القطريات) الظاهرات المرضية التي تنتج من القطريات يمكن أن
تنسب لاحد شيئين أحدهما ان العوارض يمكن أن تنشأ من كون القطريات لم تطبخ طبخا
مناسبا بالفعل الهضمي للمعدة وذلك يحصل اذا كانت صلبة قشرية أو كانت فجة نيئة أو انها
لم تعرض لطبخ كاف مستطيل لحفظ فيها عطر يتهافى في هذه الحالة يحصل منها ظاهرات سوء
الهضم الذي يعرض في حال آخر مع سهولة تختلف باختلاف مزاج الاشخاص وغير ذلك
وثانيهما أن بعض الانواع يؤثر دائما كسم أي انه ينتج في جميع الاشخاص الذين يستعملونه
ظاهرات مرضية والتسمم الذي تسببه القطريات هو على الخصوص موضوع مبحثنا ولكن
قبل ان ندخل في ذلك نذكر كلمات في مسئلة تتعلق بالسلامة المطلقة للانواع المأكولة وننزل
على الجانب العوارض التي تظهرها دائما هذه الانواع من هضم عسر عادة نتيجة استعداد
مخصوص في بعض الاشخاص وكذا الاعراض المغمة التي تنشأ من التغير الذي يحصل
في هذه الانواع من أحوال مختلفة خارجية فان هذه التنوعات القليلة المعرفة في ذاتها قادرة
على القاء بعض اختلاط في التمييز المهم بين القطريات المأكولة والقطريات المسمة فالطبخ
الذي يمكن أن يفقد جزأ من الفعل المسم لبعض الانواع بتشتيته بعض القواعد المقصودة
يمكن على رأي بعض المؤلفين ان يطبع صفات مؤذية في القطر المسمى موصرون الذي يؤكل
نيأ بدون خطر اذا كان هنالك أشخاص يبالغون في محبة جميع القطريات فهنالك أيضا
أشخاص لا يقولون بذلك ولكن يزعمون ان الانواع المشهورة بانها مأكولة ينتج منها اذا
دووم على استعمالها مدة طويلة نتائج مغمة عند جميع الاشخاص وذكروا لذلك أمثلة
في بعض الجرانيل فمن ذلك امرأة وأولادها أربعة أصيبوا بحمى ثلثية وباندفاع جلدي
في اجزاء مختلفة من الجلد وخراجات حصل منها سيلان صديد متصل ردىء الطبيعة وانتقلت
سريعا الى الغنغرينا فهذه المرأة وأحد أولادها ماتا من هذه الآفة ولم يمكن أن ينسب ذلك
لسبب آخر سوى استعمال القطريات مدة شهرين والذي يؤكد ذلك الاحساس هو

انّ

انّ الاب كان ينام دائما مع عائلته ولكن كان لا يستعمل الا التغذية الاعتيادية في محل شغله
الذي هو قريب من سكناه فكان هو الذي سلم وحده ولم يصب بشيء ومهما كانت المساعدة
بهذا الامر الواقعي الذي تظن انه وحيد منعزل عن غيره فانه يوجد عندنا أمثلة كثيرة
تخالف ذلك ذكرها المؤلفون ونظن انها تزيل هذه المسئلة بالكلية وشاهدنا في الكلام السابق
ان قبائل تامة تتغذى بالقطريات جزأ من السنة ومع ذلك لا يستغرب في أن استعمال هذه
النباتات وحدها يمكن أن يسبب في بعض الاحوال عوارض اذ قد تنتج تغذية من مركبة
من قاعدة مغذية وحيدة اذا استطال الغذاء بها زمنا طويلا

(اعراض التسمم بالقطريات) الظاهرات المرضية الناتجة من القطريات تختلف باختلاف
المقادير التي ازدردت منها ويقينا باختلاف أحوال كثيرة في الاشخاص غير معلومة لنا
الى الآن وغالبا هذه الاعراض هي التي تحصل من السموم المخدرة الحريفة ويظهر على
حسب تجربيات بوليت وغيره أنها تكون في الانسان مثل ما تكون في الحيوانات وظاهرات
التسمم تظهر بعد ازدراد القطريات بسرعة مختلفة والغالب ظهورها بعد جملة ساعات
والعادة انها تعرض بالانتظام الآتي فيحصل هبوط عام وغثيان وآلام في القسم المعدي
وغثي واهتزاز واضطراب وقلق كربه وانقباض في الحلق وأفعال عنيفة للقيء وقولنجات
تختلف شدتها ويتبعها استفراغات من الاعلى ومن الاسفل ورياح وحرارة محرقة في جميع
البطن وعطش شديد واختناق وكرب وضجر ونبض صغير غير منتظم ومتواتر وانحطاط عميق
في القوى وتغير في السحنة وعرق بارد ثم تقلص ثم يعرض بعد هذه الاعراض بزمن يسير أو
معه سهاد ودوار وسدر وهذيان خفي ونعاس مع سبات يقل كونه منقطعا بحركات تشنجية جزئية
أو عامة وباستفراغات وبآلام بطنية فاذا لم يكن مقدار السم المزدرد كبيرا أو عرضت
تقيئات تحرضت من نفسها أو بمقيئ فأسرعت في اخراج أعظم جزء من السم الى الخارج
فان اعراض تهيج الطرق الهضمية لا تصل الى درجة الشدة التي ذكرناها فتذهب حالا ويرجع
المريض الى صحته التامة بسرعة مختلفة أما اذا لم تزل العوارض آخذة في الازدياد فان
الموت يحصل تارة في أثناء كرب وضجر لا يمكن التعبير عنه بدون أن يفقد المريض معارفه
أو في أثناء ظاهرات متتالية من ظاهرات التخدير القليل الشدة بعد جميع اعراض الهيضة
وتارة في حالة نوم بعد الضعف وخدر يزيدان الى وقت الموت وهذه الاعراض تختلف
حالتها كما قلنا اختلافا كثيرا وذلك الاختلاف يكون في صفاتها وشدتها والانتظام الذي
تظهر به وزمن ظهورها ومدتها ولكن مشاهدات تلك الاعراض لم تحصل بكيفية صحيحة
ولا في أحوال كثيرة حتى يمكن تحرير انتظامها بالضبط غير ان هنا ضوابط عامة نافعة يمكن
بها توضيح الامور الواقعية الجزئية وذلك ان الغالب يكون التسمم بالقطريات يقوم من
اعراض تهيج شديد في الطرق الهضمية ويحصل مع ذلك ظاهرات التخدير ولكن تارة تكون
تلك الظاهرات هي التي تتسلطن أولا وتارة تتسلطن غيرها بل قد يظهر كل منهما منعزلا عن
الآخر وذلك نادر فمن أمثلة التخدير الخالص أن شخصا أكل بعد الطبخ اغاريقوس
قبانولاطوس على انه اغاريقوس قيصري فلم يمض الا ١٠ دقائق وقد أظلم بصره

وحصل له دوار وضعف واحتراز وفقد للمعرفة فتغفل عنه وذهبت معارفه وخرج طالبا الاغاثة فمات من نحو ٢٥٠ خطوة الا وفقدت حافظته فلم يعرف طريقه واستدامة ذلك معه يوضح الكرب والضجر وكان معه تمرج فى جسمه وتمسر فى نطقه وكان نبضه بطيأ ضعيفا ثم سقط هذا الشخص فى سبات ونعاس عميق بحيث لا يستفيق منه الا بجذب مستدام فالتجئ الى نقشه بكربنات الطارصين فذهب السبات تدريجا وفى اليوم التالى لم يبق الا الضعف والهبوط وفعل بوليت تجربة فى كلب بالاوروبج والصادق فلم يظهر فى الحيوان الا ظاهرات التخدير وفى بعض الاحوال يوجد غثيان وقئ ولا توجد قولنجات ولا آلام شديدة ثم تكون الاعراض الرئيسة هى الاندهاش والهبوط وذلك هو ما شوهد فى مشاهدات التسمم بالاوروبج الكاذب التى ذكرها بوليت وغيره وتسلطن التخدير والتشنجات يكون بالاكثر عظيم الاعتبار فى الاطفال وفى بعض الاحوال لا توجد هذه الظاهرات أو تكاد لا توجد وانما تظهر الاعراض الهضمية فقط كما فى حالة التسمم بالاوروبج القويوفى الاصفر ذكرها اورفيلا ومات الشخص باعراض الهيضة مصحوبة باغشاءات مؤلمة وسيما فى الرجلين مع انقباض فى الاطراف ولم يغمس هذا الشخص فى حالة سبات ولا نعاس عميق وذكر فى بعض رسائل الصحة تسمم أربعة من العساكر بالاوروبج الكاذب حسبما ظن المشاهد فحصل لهم كرب وضجر واختناق وعطش محرق وقولنجات شديدة جدا وعرق بارد وكان النبض صغيرا غير منتظم والسحنة متغيرة وطرف الانف وجناحاه والشفتان بنفسجية اللون وكان مع ذلك اضطراب عام ورياح فى البطن واستفراغات ثفلية نتنة جدا واشتدت تلك العوارض وبقى البرد واللون الرصاصى فى الاطراف والهذيان والآلام الشديدة الى وقت الموت وحصل ذلك الموت فى واحد وقت مساء اليوم الذى أكل فيه الفطر اما فى الثلاثة الباقية ففى نصف الليل وذكر بعض الاطباء انه لم يوجد حينئذ اعراض تخدير وانما كان هناك تكدر فى الوظائف المخية فهل آفة المخ حصلت باشتراك من تغير الاعضاء الهضمية أو انها من تأثير السم مباشرة ويظهر ان الرأى الاخير هو الاقرب للعقل ومهما كان فالاعراض المخية توجد غالبا ولها صفات مختلفة وذكر دروت الذى شاهد كثيرا من العساكر تسمموا بهذه النباتات ان الاهم من تلك الاعراض هو الهذيان المبسط أو الحالة التشنجية أو ان هذين العرضين المتسلطنين يسيران معا وينضم لهما مثل السبات والنعاس العميق والرياح وأوجاع البطن وغير ذلك ولم يشاهد هذا الطبيب حمى ولكن قد تحصل فيما بعد مع عوارض ثقيلة جدا مضادة لذلك أيضا الهذيان المبسط غالبا وأحيانا الهزئيات المضحكة وظهور العوارض يحصل بعد ازدراد الفطر بزمن طويل أو قصير والغالب مضى جملة ساعات قبل أن يبتدئ ظهور أول الاعراض كعشر ساعات أو ثنتى عشرة ففى مشاهدة ذكرها سيقول تظهر العوارض فى أشخاص مختلفة من عائلة واحدة تسمموا بأكلة واحدة من الاوروبج المفصص الاعلى التوالى فى مدة ١٢ و ١٣ و ١٩ و ٣٠ ساعة تقريبا فالشخص الذى لم يصر مريضا الا بعد هذا الزمن الاخير أعنى الثلاثين ساعة لم يأكل من أكلة الفطر الا جزأ يسيرا جدا ومع ذلك لم تكن الاعراض المهولة التى أصيب بها اخف منه ولذلك مات أيضا ونقل

جيلان ١٧ حالة كانت الفترة فيها كما فى الحالة السابقة يوما ونصف يوم ونقول من جهة أخرى حصل الظهور أحيانا وقت الاستعمال تقريبا ومن أمثلة ذلك المثال ذكرناه وكان عظيم الاعتبار بغيوبة بجميع اعراض التخدير وشاهد بوليت فى تجربياته فى الحيوانات ظهور الاعراض فى الحيوان حالا ولكن المشاهد كثيرا هو الظهور المتأخر للعوارض فهل تأخرها ناشئ من قلة هضم منسوج الفطر وربما كان ذلك هو الاكثر ولكن يقرب للعقل ان هذا ليس هو السبب الوحيد وشوهد فى تجربيات بوليت ان عصارة الاوروبج القويوفى تسبب العوارض حالا وأما جوهر الفطر نفسه فلا تحصل اعراضه الا بعد ١٠ أو ١١ ساعة ويشاهد أيضا ان فضلة تقطير هذه العصارة التى تحتوى وحدها على القاعدة المهلكة يستدعى ظهور اعراض التسمم بها مثل هذا الزمن

والانتظام الذى تظهر به اعراض هذا التسمم الفطرى ليس على وتيرة واحدة والاكثر ان آفة المعدة تظهر أولا بغثيان وحركات منبهة للقئ وبآلام ونحو ذلك وأحيانا يظهر أولا تكدر الوظائف المخية وقد يظهر مع الاعراض الهضمية وفى سير الداء تسير العوارض مع بعضها فى العادة فيوجد السبات مع القولنجات والاستفراغات أو لا يظهر التقطع الا فى الوقت الذى يكون للمريض فيه مكدرا بهذه العوارض الاخيرة التى تتعاقب مع ظاهرات أخرى عصبية كالتشنجات والهذيان

ومدة العوارض ليس لها ضابط ثابت كغيرها من التسممات ويقينا مدة ومدة الظاهرات المرضية تتقادان لمقدار السم الداخل فى البنية الحيوانية ولكن هنا أيضا لا يحكم على ذلك بحسب المقدار المزدرد من الفطر أو الباقى فى الطرق الهضمية ففى أكثر الاحوال تصير الاعراض آخذة فى الزيادة حتى توصل للموت بعد زمن ما طويل أو قصير وخصوصا الاستفراغات الذاتية أو المحرضة بالصناعة حيث لم تجذب معها سريعا الجوهر المسم فاذا انتهى المرض بانقذاف الجوهر المسم فان مدة المرض تكون قصيرة جدا ففى بعض مشاهدات وتجربيات على الحيوانات شوهد عروض الموت غالبا بعد الظهور بثنتى عشرة أو أربع عشرة ساعة وأحيانا أكثر من ذلك كما فى مشاهدة دروت فى العساكر الاربعة وأحيانا تأخر تطول العوارض وتنتهى تارة بالموت وتارة بالشفاء

(التغيرات العضوية التى تشاهد بعد موت المتسممين بالفطريات) هذه التغيرات هى التى تحصل من ازدراد السموم المخدرة الحريفة ومع ذلك لم تشاهد جيدا بالضبط والماذكر بوليت فى تجاربيه فى الكلاب حالة المعدة والقناة المعوية حيث كان باطنهما مفروشا بمادة مخاطية ثخينة مصفرة وفيهما نقط حمر ونكت مسمرة وهذه النقط الحمر ربما كانت أكثر عددا ووضوحا فى الحيوانات التى حصلت لها اعراض هضمية ففى العساكر الاربعة التى ذكر دروت شرحها كانت المعدة والامعاء متوترة بغاز نتن وفى باطنها علامات التهاب ونقط غنغرينية ويقرب للعقل ان النكت المسودة مكونة من دم منصب ويوجد فى جملة محال من الغشاء المخاطى للامعاء الدقاق اتلاف تام ويقال ان المخ هنا كما فى التسمم بجواهر أخر مخدرة حريفة يوجد فيه آثار احتقان ووجد ذلك فى حالة ذكرها بيك وكان الموت فيها فى الساعة

السابعة من وقت استعمال اماتيتا مسكاريا فى اللبن وكانت منسوجات الامّ الجافية كالشرايين أيضا ممتلئة بالدم امتلاء عظيما وربما كان لون العنكبوتية والامّ الحنونة قرمزيا وكانت أوعية الامّ الحنونة الداخلة فى التعاريج المخية كالضفائر المشيمية محتقنة بالدم ومنسوج المخ أحمر ووجد فى المخيخ خلطة دموية بقدر القولة

(علاج التسمم بالفطريات) الوسايط التى تعارض هذا التسمم لا تختلف عن الوسايط التى تناسب التسممات الاخرى بالجواهر المخدرة الحريفة فيدفع السم بالمقيئات وبالمسهلات اذا ظن وجوده فى الطرق الهضمية ويقاوم التهيج الموجود فى الاعضاء الهضمية بالادوية المضادة للالتهاب المعروفة ويعالج التخدر بالمحمضات والمضادات للتهيج والمهيجات الجلدية المصرفة بل وبالافصاد فهذه هى دلالات علاج هذا التسمم وهناك بعض خصوصيات فى التسمم بالفطريات حيث يستدعى بعض اعتبارات علاجية مخصوصة وهى ان عدم انهضام الفطريات يستدعى بقاءها زمنا طويلا فى الطرق الهضمية فالاستفراغات التى تحصل من ذاتها لا تكفى فى العادة لان تجذب معها الى الخارج تلك السميات ففى أى زمن دعى الطبيب الى علاج هذا التسمم يكون من النافع ثم تقيئات اذا لم يكن منها فى المعدة الا قليل وكانت علامات التهاب المعدة غير زائدة الوضوح واما استفراغات ثفلية اذا ظن من مقدار الزمن الذى مضى ومن أحوال الاعراض أن الفطريات مرّت الى الامعاء والغالب فى الاحوال المتضاعفة من التسمم بالفطريات نجاة الاشخاص الذين يستعملون المقئ وموت الذين لم يستعملوه الا فيما بعد حينما تظهر فيهم اعراض التهيج البطنى واعراض التخدير ومن اللازم بيانه أيضا ان المقادير الكبيرة للطرطير المقئ قد لا يكون لها فعل أصلا فيلزم تكرارها ولكن لا بد مع ذلك من التخفيف خشية ازدياد التهيج ويستعمل كبريتات الخارصين مساعدا بالوسايط الميخانيكية فقد ذكر بولييت ان امرأة من بيت المملكة أكلت فطرا فى غذائها فحصل لها بعد ساعة تطلب للقئ مع غشى وضجر وكرب وبقيت زمنا ما فى حالة متعبة اندهاشية فاقدة للمعرفة فأعطى لها ٢٧ قمح من الطرطير المقئ فلم يحصل من ذلك نتيجة أصلا فلما أعطى لها عصارة الفجل البرى وعلى الخصوص حقنة محضرة من مطبوخ قوى للتبغ نيل من ذلك استفراغ تام من الاعلى ومن الاسفل بحيث خرج ذلك الفطر كصورته التى كان عليها قبل الازدراد وخرج مع الثفل دم وخيف على هذه المرأة من وجود حالة النهاية منسببة عن التهيج الشديد الذى سببته الادوية ومكثت هذه المرأة مدة تتعاطى رجعت لصحتها تم مع نجاح حقنة التبغ فى هذه الحالة لا يكون دائما استعمال مثل هذه الواسطة أكيدا اذ يمكن أن يزيد فى علامات التخدير وأحيانا تجذب الاستفراغات الحاصلة من ذاتها السم الى خارج الطرق الاول ولكن حيث كان جزء منه يمر فى الامعاء فالاعراض وسيما اعراض التخدير تبقى وتتنقل فيلزم حينئذ المبادرة باعطاء دواء ثابت مقئ مسهل مركب من ٣ الى ٤ قمح من الطرطير المقئ ومن ٦ م الى ٨ من كبريتات الصود واما أن يعطى فقط جرعة مسهلة من زيت الخروع أو من شراب أزهار الخوخ واما أن يعطى سفوفا محضرة من السنا وكبريتات الصود أو البوطاس وذكر فى مشاهدات هذا التسمم

ان عائلة لم ينج منها الا امرأة ولم تستعمل مقيئا لانها كانت مصابة بنزيف رحمى ولكنها قبل ذلك تقيأت كثيرا فى اليوم الثانى فمن ذلك صارت ضعيفة منتقعة اللون واقعة فى حالة هبوط وكرب وثقل ونبضها خفى قليلا وضعيف فأمر لها بدواء اعتيادى معطر بماء زهر البرتقان فبعد ٣ ساعات استفرغ منها الفطر كله وأجسام أخر كانت كأنها محلولة فى مواد مخاطية مصفرة فحسنت حالتها وشفيت وقد عرف بولييت ان الزيت والترياق والزبد واللبن التى استعملت كثيرا فى هذه الاحوال من التسمم ليس لها نفع مع ان الخواص المرخية لبعض تلك الجواهر ربما استعملت فى أحوال التهيج المعدى ويظهر أن الترياق نافع أيضا واعراض التخدر تعالج كما فى التسمم بسموم هذا الجنس بالحوامض وبمضادات التشنج ولكن لا ينبغى استعمالها الا اذا كان الغالب على الظن أنه لم يبق شئ من الفطريات فى الطرق الهضمية والخل والكؤول حيث ان من خواصهما اذابة القاعدة السمية يكونان فى تلك الحالة مضرين جدا لانهما يعينان على امتصاص السم وكذلك النوشادر وجده بولييه مؤذيا أكثر من كونه نافعا ولكن هذا الدواء أعطاه الطبيب المجرب حينما كان السم فى معدة الحيوان ومثل ذلك أيضا الاتير فى مثل تلك الاحوال مع أنه لما استعمل فى وقته المناسب كانت له منافع صحيحة قال أورفيلا والاتير الكبريتى الذى استعمل كثيرا فى هذه الازمنة الاخيرة لمقاومة التسمم المذكور ظهر لنا منه نفع عظيم بعد استعمال المستفرغات وفى الحقيقة قد أرجع صحة كثير من الكلاب التى أعطى لها مقدار كبير من الاوروبنج الكاذب لاجل قتلها فبعد تفريغ السم منها أعطى لها بالازدراد الاتير والماء الاتيرى والسائل المعدنى لاوفمان ولكن يمنع استعمال الاتير اذا كان هناك علامات التهاب المعدة ويتمسك بالعلاج المضاد للالتهاب بأن يعطى المريض زمنا فزمنا محمضات خفيفة والاعتبارات فى استعمال الحمامات والفصد فى الادوار المختلفة للتسمم لاجل علاج الاعراض التشنجية وسقوط القوى معروفة ومما فى السموم المخدرة الحريفة فلا حاجة للتنبيه عليها لاشتهارها فى ذلك

(الفصيلة الايرسية اى القزحية)

(جذور الايرسا)

هذا الاسم افرنجى وعربى ويقال له جذر السوسن وعرق الطيب وتتميز أنواعها بالاوصاف فاسم جنسها النباتى ايريس بكسر الهمزة والراء وينسب لفصيلة أخذ اسمها منه وهى ايرديه بكسر الهمزة والراء أى ايرسية أو قزحية وهو ثلاثى الذكور أحادى الاناث وسمى بهذا الاسم لاختلاف ألوان أنواعه لان معناه الملون بألوان قوس قزح فيصح لذلك تسمية الفصيلة قزحية والصفات النباتية لهذا الجنس هى ان الكأس أنبوبى فى القاعدة وطرفه منقسم ٦ أقسام ثلاثة قائمة وثلاثة منحنية متعاقبة مع الثلاثة الاول والذكور ٣ معارضة لاقسام الكأس المنحنية والمهبل بسيط فى القاعدة ومنقسم من الاعلى ٣ أقسام خيطية نويجية منحنية كالقبوة القزحية ومغطية للذكور الثلاثة والكم البزرى ثلاثى الزوايا وثلاثى المسكن يحتوى على بزور مسطحة ومستديرة وينفتح بثلاث ضفف تلتصق

الحواجز بوسط وجهها الباطن وقد عد لهذا الجنس ٩٢ نوعا شرحت في كتب
النباتات وكلها معمرة وجذرها ليفي أو قصبي أفقي أرضي درني لحمي يختلف شكله باختلاف
الانواع والاوراق في الغالب معانقة للساق غمدية من جزئها السفلي وأحيانا خيطية
والساق اسطوانية تارة ومنضغطة أخرى بسيطة أو متفرعة تحمل أزهارا عديمة الحامل أو
لها حوامل وهي في الغالب كبيرة بنفسجية أو صفر أو بيض يصحبها حلاوق قشرية تظهر أنها
أوراق وقف نموها وعادة النباتيين أن يقسموا الانواع الى قسمين الاول يشتمل على ما تكون
أقسام الكأس فيها هدبية أى ذوات أهداب في وسط سطحها الباطن ومن هذا القسم
الايرسا الجرمانية (ايريس جرمانيكا) وايرسا فلورنسة ايريس فلورنتينا وغير ذلك والثاني
ما تكون أقسامه عديمة الزغب ومن هذا ايرسا المستنقعات ايريس ابسودوا قوروس
وغيرها

فمن أنواعه ما يسمى ايرسا المستنقعات ويقال له الوج الكاذب أو الايكر الكاذب وهو معنى اسمه
النباتي ايريس ابسودوكاروس مقابلة له بالوج الصادق الذى هو من الفصيلة الايروئيدية

(الصفات النباتية لايرسا المستنقعات) الصفات النباتية لهذا النوع هي ان جذره
قرمة لحمية موضوعة في الارض وضعا أفقيا والساق قائمة منضغطة يسيرا ملساء
عديمة الزغب مغبرة تعلو نحو قدمين وفيها عقد متباعدة عن ارتباط الاوراق والاوراق
كثيفة الوسط قاطعة الحافات مستطيلة حادة كاملة تعانق الساق والازهار صفر كبيرة
عددها ٤ أو ٥ في الجزء العلوى من الساق وكل منها ذو حامل ومحاط بحلاوق ورقية
مخضرة وطرف الكأس منقسم كما قلنا والذكور موضوعة تحت الاقسام الهدبية
للمهبل كما في الجنس أيضا والثمر كم يقرب للشكل البيضاوى الى آخر ما قلنا وينبت هذا
النوع بكثرة على حافات القنوات والسواقى ويزهر في شهر مسرى وبؤونة وهو معمر ويعرف
بأزهاره الصفر الجميلة المائلة للبنفسجية والمستعمل منه جذره

(الصفات الطبيعية والكيماوية للجذر) هو لحمي حديدى اللون ورائحته كرائحة المياه
الآجامية اذا كان رطبا وعديم الرائحة اذا كان جافا وهو أقوى فعلا من الانواع الآتية
وذكر لينوس انه سم للمواشي ويمكن دخوله مع أجزاء الحبر بدلا عن العفص كما يفعل ذلك
سكان جبال ايقوسيا ويدخل في الصبغ الاسود كما ذكر ذلك دوقندول لكون القاعدة
القابضة فيه أكثر مما في الانواع الآتية

(الاستعمال والمقدار) يستعمل طبا فيما تستعمل فيه الايرسا الجرمانية الآتي شرحها وهو
أيضا كما في بقية الانواع علو بعصارة شديدة الحرافة مسهلة ومقيئة اذا كان جديدا وذكر
بلير انه جيد لعلاج خنازير الاطفال ولكن يلزم الانتباه لشدة فاعليته والمقدار من مسحوقه
من جم الى ٤ جم للكبير وتستعمل عصارته بمقدار من ١٠ جم الى ٣٠ وذكروا
ان بزوره مضادة للحمى وقابلة لان تنوب عن قهوة البن اذا حمصت لانها بذلك تظهر عطريتها
ومرارتها وقد تحقق ذلك الآن وأول من فعله الانقليزيون وتبعهم غيرهم

ومن أنواعه ايرسا فلورنسة ويقال لها الايرسا الطيبة تستنبت أحيانا في بساتين غواة

النباتات لاجل زهرها الجميل الذى هو أبيض مزرق بصفرة ومقبول الرائحة وعديم الحامل
وأنبوبة كأسه قصيرة وبذلك يتميز عن الايرسا الجرمانية الآتية واغلب ليوورنسة لانه
ينبت بها وبايطاليا والمستعمل جذره في الطب والتعطير بسبب رائحته البنفسجية التي
توجد فيه اذا كان جافا ويضاف للذرورات ويحضر منه مراهم وأدهان عطرية وغير ذلك
وأكثر دخوله في بيوت الادوية للتعطير وكان يصنع عند أجدادنا من هذه الجذور مجامع من
الناس حتى كان يحصل مثل ذلك في زمن تيوفرست

(الصفات الطبيعية لجذر ايرسا فلورنسة) يكون هذا الجذر قطعا اسفنجية غير متساوية
في غلظ الابهام مغطى بنتوات رافعة للبشرة وينفذ فيه ثقوب صغيرة وآثار تركتها الشروش
الجذرية وهو أبيض واضح البياض ومكسره نقي وفيه رائحة ايرسية بنفسجية تكون أقوى
اذا كان جافا فان كان رطبا كان طعمه مزا مغثيا واذا كان جافا كان سهل الدق

(صفاته الكيماوية) قد حلل هذا الجذر وجيل فوجد فيه صمغا وخلاصة سمراء ودقيقا
كثيرا ودهنا دسما ودهنا طيارا صلبا قابلا للتبلور وعنصر الفصا خشيا وذكر بعضهم انه
يوجد فيه الايمتين أى العنصر المقيئ وذلك يوضح فعله المقيئ لكن ذلك الاستكشاف يحتاج
لتثبيت

(استعمالاته الدوائية) هذا الجذر اذا أعطى من الباطن نتج منه استفراغات ثقلية كثيرة
بل قيء أيضا ولذا ينبغي منع ما كانوا يفعلونه سابقا من اعطائه للمولودين جديدا لاجل
اسهالهم عندما يظنون ان معهم قولنجات وكذلك استعماله في التلبكات أى السدد المخاطية
في الطرق الهضمية وفي الرياح المعوية ربما كان غير مناسب بسبب كونه قوى الفاعلية
وخاصة ادراره للبول أقوى ثبوتا فقد أثبت بريه شفاء كثير من المصابين بالاستسقاء
باستعمال ٤ ملاعق من عصارته في ٦ ملاعق من النبيذ الابيض ويستعمل ذلك
في كل صباح ونسب أورفيلا لهذا الجذر خاصة التنويم ومضادة التشنج لكن هذا غير جيد
التحقيق وأما خاصة ابرائه الآفات الخبيثة أعنى الآفات العصبية فهي نتيجة رائحته
المقبولة واستعمل أيضا من الظاهر مسحوقه لتنظيف القروح النزازة ولاجل التحليل توضع
أكياس مملوءة منه على الاحتقانات الاوذيماوية الغير المؤلمة وكانوا يمضغونه في وجع الاسنان
والانقباضات المخاطية والانتفاخ العطرى في اللثة وغير ذلك ولكن استعماله الكثير من
الظاهر هو أن يعمل منه شبه حمص للحمصة فيوضع في تلك القروح الصغيرة بصفاته المتنبهة
ويعرض التقيح ويحفظ الاتساع بانتفاخه بحيث يكون من دوج حجمه الاول في ٢٤
ساعة وأحيانا يكون لهذا الحمص الصناعى كثير التهيج فيلهب محل الحمصة ويسبب فيها حمرة
وغير ذلك بدون أن يعرف سببه ونهايته أن ينسب ذلك لعتاقة الجذور التي تأكل دقيقها بأكل
الحشرات كما يحصل كثيرا ولم يبق فيها الا أجزاؤها الراتينجية فيلزم أن يحضر ذلك من الجذور
الحديثة البيض الرزينة وقد ينسب ذلك أحيانا للغش حيث يصنعون ذلك الحمص من قسطل
الهند ويلف بعد عمله بمسحوق الايرسا لتعطى له رائحتها مع ان هذا الغش يسهل كشفه
لانه يحمر بمحلول كبريتات الحارصين وأيضا تكون تلك الحبوب أكثر عتامة ورزانة وتنتفخ

فى زمن أسرع من حبوب الايرسا التى بسهل مشاهدة طبيعتها الاسفنجية الدقيقة
ومقدار استعمال هذا الجذر من الباطن للاطفال من ٢ قم الى ٣ ولمن كان
سنه نحو سبع سنين من ١٠ قم الى ١٢ وللبالغين من م الى ٢م كذا قال المؤلفون
وأما العصارة فمن ق الى ٢ق ومع كل ذلك يلزم الانتباه لمقداره لانه قد لا يخلو من
الاخطار اذ حرافته لا تفقد بفقد رطوبته فقد رفع لديوان العلماء قصة أختين وضعتا
فى شعورهما عند النوم كثيرا من مسحوق دخلت فيه الايرسا بمقدار كبير فحصل لهما وسيما
للكبيرة احمرار فى العنق وقطلب للقئ وعسر فى البول وفالج غير تام ونوع تعسر فى التكلم
ومازالت تلك العوارض الا تدريجا ومع ذلك دام الفالج مدة يومين

ومن أنواعه الايرسا الجرمانية أى ايرسا النيمسا أو ايرسا المانيا وتسمى باللسان النباتى ايرس
جرمانيكا استنبت هذا النوع فى البساتين ولذا سمى بايرسا البساتين وتميز من ايرسا
المستنقعات بأزهاره التى هى أكبر وتلونها الذى هو جميل المنظر أزرق نيلى وباتساع أقسام
الكأس وبصف مستطيل من وبر غددى يشاهد فى وسط أقسامه من الخارج وهو كثير
الوجود بالاورباقى الجبال العقيمة والخربة وعلى الحيطان العتيقة وجذره أعنى ساقه الارضية
أغلظ من جذر ايرسا فلورنسة وأقل بياضا وهو لحمى درنى وجهه السفلى مسطح تتولد منه
شروش جذرية ليفية لحمية ووجهه العلوى محدب فيه شبه عقد متكونة من باقى قاعدة
الاوراق الذاهبة كالساق من الجزء المقدم للجذر الارضى الذى يفسد جزؤه الخلفى شيأ فشيأ
فيصير الجذر مقطوعا وتلك الاوراق ثخينة الوسط رقيقة الجوانب مغبرة طولها قدم
وعرضها قيراط وهى حادة القمة تنغمد بقاعدتها او الساق تعلو قدمين تقريبا وتحمل غالبا
فى جزئها السفلى ورقتين أو ٣ متعانقة وفى جزئها العلوى أزهار عددها من ٣ الى ٥
والمستعمل من النبات الجذر اللحمى الدرنى الذى له رائحة قوية غير مقبولة اذا كان رطبا
ويكتسب لونا بنفسجيا اذا أخذ فى الجفاف وتجفيفه يستدعى مزيد انتباه وطول عملية ويعلم
من بياضه انه تام الجفاف وهو لم يحلل تحليلا كيماويا كما حلل غيره وانما ذكر رسبال ان عقد
جذور هذا النوع تحتوى على بلورات صغيرة من أوكسلات الكلس ويحضر من أزهاره
مادة ملونة خضراء ومنقوع أزهاره يكون جوهرا كشافا جليلا حتى انه يحمر اذا نقع فيه
وخصوصا بأدنى كمية من الحمض الكربونى ويظهر ان فيه جميع خواص ايرسا فلورنسة
فيقوم مقامها ومع ذلك هو أقوى شدة لانه اذا استعمل بمقدار كبير قتل واذا كان جافا كان
أقل فاعلية واذا استعمل بمقدار مناسب أى يسير كان مقطعا ومقيئا وغير ذلك وكانت
تستعمل عصارته للتعطيس وتستعمله لذلك سكان ايقوسيا كما ذكر كولان ويستعمل مثل
ذلك مسحوقه أيضا واذا مضغ ذلك الجذر حصل افراز اللعاب ولذا يدخل فى السنونات
وشدة فاعليته صيرته مستعملا فى علاج الاستسقا آت وذكروا لذلك مشاهدات تدل على
نجاحه كما نجح أيضا فى اخراج الديدان المعوية واذا استعملت العصارة لزم أن تكون نقية
ويصح أن تمد فى كثير من الاحوال بمثل وزنها ماء ويصح أيضا أن يعمل من هذا الجذر أيضا
حمص للحمصة كما يفعل ذلك فى ايرسا فلورنسة ولكن شدة فاعليته تحمل على ظن أنه ربما

حصل

حصل منه زيادة تأثير ويصح أيضا ادخاله فى كثير من المركبات العطرية ويوضع فى مياه الغسيل
ليعطى للثياب المغسولة رائحة مقبولة وهناك أنواع أخر للايرسا لها استعمال

فمن أنواعه الايرسا النتنة وتسمى باللسان النباتى ايرس فيتدسيما ومعناه ماذكر وقد تسمى
بما معناه ايرسا الفخذ المشوية وذلك لانه اذا دلكت أوراقها بين الاصابع انتشرت منها
رائحة تحاكى رائحة الخروف المشوية التى وضع فيها رأس ثوم مع انه لا يناسبه ذلك اللقب الذى جعله
لينوس ذاتيا له وهو الذى سماه ديسقوريدس ميريس واسبانولا فيتيدا أى القضيب النتن
وقال فيه انه جذر جيد لشفاء الجروح ومطبوخه مدر للبول وزاد متيول على ذلك أن
عصارته تشفى الجرب والقوابى وغير ذلك وتعطى من نصف م الى م وأوصوا بهذا الجذر
فى الاستسقا آت والخنازير واستدل من رائحته على امكان نفعه فى الآفات العصبية
ولكن أوضح صفاته هو كونه مسهلا وتستعمله لذلك سكان الارياف وأما الاطباء فأهملوه
الآن وكانت تستعمل بزوره فيما يستعمل فيه الجذر

ومن أنواعه ما يسمى عند لينوس ايرس مرتيبنس أى المرتيبى ذكر رندوت أن فى جذوره
قوة ادرار الطمث وأنها مقوية وقابضة وعصارتها معطسة قوية الفعل ويظهر أنها أقوى
فاعلية من الايرسا الجرمانية وغيرها لان من المحقق أنها مقيئة ومسهلة واذا غليت مع برادة
الحديد نتج منها الحبر وأهداب الزهر يخرج منها صبغ أصفر

ومن أنواعه الايرسا الدرنية المسماة باللسان النباتى ايرس طوبيروزا ومعناه ماذكر وتسمى
أيضا بما معناه السورنجان الكاذب وهذا النوع ينبت بايطاليا وبلاد اليونان وبرونسة وكذا
فى الجنوب الشرقى لفرانسا وغير ذلك ومكثوا مدة يقولون ان جذوره هى السورنجان المسمى
بالافرنجية هرمودكت واعتبروه كذلك فى كثير من المؤلفات قال ميره وقد تحققنا خلاف
ذلك لان هذا النبات الذى نحن بصدده له درنات أى حدبات لا أن جذوره حديبة أى درنية
وبالاختصار ليس لها استعمال

ومن أنواعه الايرسا ذات الشقين وتسمى باللسان النباتى ايرس دبقطوما ومعناه ماذكر وقال
بالاس ان جذره فى سيبريا يستعمل علاجا للوجع الاسنان

ومن أنواعه الايرسا المأكولة ويسمى باللسان النباتى ايرس ايدولس ومعناه ماذكر يأكل
الهوتنتوتيون جذور هذا النوع كغيره مشوية فى الرماد

ومن أنواعه ايرسا سيبريا وتسمى باللسان النباتى ايرس سيبيريكا ذكر بالاس أن جذره مطعم
وقابض وذكروا انه يستعمل فى جبال سيبريا علاجا للداء الزهرى

ومن أنواعه الايرسا المختلفة الالوان وتسمى باللسان النباتى ايرسا ورسكلور ومعناه ماذكر
يستعمل جذرها بالاميرقة مسهلا ومدرا للبول وهو يسبب غثيانا كربا مع فقد القوى
وغير ذلك

(الفصيلة النوكيسية)

(مخلصة)

تسمى بالافرنجية لينير وباللسان النباتى عند بعضهم ليناريا وبلطارس وعند لينوس أنترنوم
ليناريا ولكن الاسم الحقيقى ليناريا   وأما أنترنوم فهو جنس آخر من الفصيلة المذكورة
أى اسقروفولير أى الشوكية وفصل من أنواعه ما كان لتويجه تومنجيه نحو حامل الزهرة
ووضعوا له اسم ليناريا وهذا النبات ينبت بالمحال الغير المزروعة ويتميز بسنابله الجميلة
وأزهاره الصفر وبوقه القائمة وأوراقه المغبرة الضيقة الكاملة الثخينة فوقه شبيهة
بوق الكتان ومن ذلك أخذ اسم ليناريا أى الخيطى وفيه شبه بالنبات المسمى
اوفرياسيار سياس نسبة لسبرس ولكنه ليس لبنيا مثله وطعمه خفيف المرار ورائحته مغثية
كريهة وهى تدل على انه نبات يلزم التنبه لنتائجه ومدحوه مسهلا وبالاكثر مدرا للبول
ولذلك سمى فى المؤلفات القديمة أورينالس أى المبول والاكثر استعماله من الظاهر كالدادات
على الاورام الباسورية ومدحه فى ذلك كثيرون وربما كان هذا الاستعمال المشهور بقينا
عند العامة هو السبب فى كون الصيدلانيين يحفظونه حزما ويدخرونه عندهم مع ان
استعمال الاطباء له قليل   وكانوا يستعملون أزهاره فى الامراض الزمنة الجلدية مجتمعة مع
أزهار الميدة البيضاء العديمة الفعل فى ذلك واشتهر سابقا مرهم يستعمل فى تلك الامراض
مركب من ذلك ويغلى هذا النبات فى اللبن ببلاد السويد ويعلق فى القاعات لقتل الذباب
ويحصل منه ظاهرات نباتية غريبة يعسر توضيحها وذلك أن تويجه الغير المنتظم قد يصير عظيم
الانتظام فى بعض أغصان فروعه   وأطال الكلام فيه أطباء العرب وجعلوا له أصنافا كثيرة
لكن من المعلوم أنهم كانوا غير ثابتى الاقدام فى علم النباتات فلا يوثق بهم فى تلك الاصناف
التى ذكروها   وعبارتهم الخلصة نبتة سميت بذلك لانه قد عرف منها أنها تخلص من نهش
الافاعى ونكاية السم وتنجى من الموت   وقد جرب منها ذلك شرقا وغربا فى الكبار والصغار
والذكور والاناث وقالوا هى أصناف مختلفة تختلف باختلاف الانواع والاماكن ولا تكاد
أرض تخلو منها ويقال ان حيوانات البادزهر ترعاها فيوجد فيها حجره وبذلك يستدل على
نفاستها   فمنها ما يطلع فروعا من الارض وله أوراق كأوراق الكرفس الا أنها ألين وهى
مشققة الى آخر الورقة تشققا كثيرة وكلما طال الفرع وصادفت الاوراق حتى تصير كأنها
أوراق الكتان وخروج هذا فى أواسط الربيع فاذا كان أول القيظ أخرج نورا أزرق مقلوبا
مثل الخاتم   ومنها صنف آخر مثله فى الصورة الا أن نوره بين الزرقة والحمرة وهو معنى قول
صاحب كتاب مالا يسع أبيض فيه صفرة وسواد ومنكوس أيضا ومذاقها كلها زعرورى وهذا
الصنف يقال انه يعرف بالاسكندرية برأس الهدهد   ومنها صنف يطلع فى الربيع ذو ساق
مستطيلة لا قضبان لها وله أوراق دقيقة ترتفع عن الارض قدر شبرين ونصف الى ٣ أشبار
وتلك الساق خضراء مستديرة على شكل القصب الذى من دون سنبلة البر وهو الرأس الذى
تكون السنبلة متعلقة به فاذا كان فى أواخر حزيران وأول تموز يتلبس القضيب بأوراق صغار
وزهر فى صورة العقارب ولونه اسمانجونى فعند ذلك تقطع وتجمع وهذه ترياق للافاعى
والعقرب   ومنها صنف له ساق مربع وورق مدور مشرف يشبه ورق الباذرنجبويه الا أنه
ليس له رائحة وطعمه مر ويوجد كثيرا بنابلس وحماه   وهذه النباتات كثيرا ما تكون

بالجبال والاراضى الصلبة وصنف آخر يعرف بالرها وحران بالكتيبة وهى نبتة مجتمعة
العيدان كريهة الشكل غير بسيطة غبراء اللون قليلة الورق وهى الى الطول والدقة وعلى
أطراف قضبانها رؤس زغبانية فيها فرفيرية كأنها رؤس البابونج الفرفيرى وليس لها
أوراق مستديرة وهذه موجودة ببلاد الشام جميعها وأجودها ما كان بالاراضى الصلبة
والصخرية   وهذه النباتات أيضا ترياق الافاعى والعقرب والشربة منها مثقال   ويقال انه
سقى جماعة من هذه الشجرة وأمروا بأخذ الافاعى بأيديهم والتعرض لنهشها ففعلوا ذلك ولم
يضرهم سمها   ومنهم من أقام حولا كاملا يتعرض لنهش الحيات ولسع العقارب فلم يضرهم
من ذلك شئ بسبب تلك الشربة الواحدة فلما تم عليه الحول ولسع بعد ذلك أحس بدبيب
السم فى جسده وابتدأ به فجاء الى الرجل واشتكى ذلك اليه فسقاه شربة أخرى فعاد الى ما كان
عليه من قلة الاكتراث عند لسعها فعلم بذلك أن نفعها وقوتها يمكثان فى الجسم فيمنعان فعل
السموم ويدفعانه حولا كاملا فهذا ما فيها من الاسرار العجيبة والخواص الجليلة   وقالوا
أيضا انها تحل القولنج والايلاوس لوقته وتذهب ألم الظهر والورك وضربان المفاصل انتهى
ولكن ذلك كله محتاج للتجربة وربما كان بعض تلك النباتات داخلا فى الجنس الآتى على
الاثر أو فى جنس أوقطار يوم   وأما جنس انتيرينوم ففيه أنواع لها استعمال نذكرها
استطرادا   فمن أنواعه ما يسمى فم الذئب أو فم الاسد ويسمى بالافرنجية بما معناه ذلك كما يسمى
أيضا مفلير بضم الميم ويسمى باللسان النباتى انتيرينوم ماجوس أى الكبير وهو نبات جميل
أحمر الزهر أو أصفره يستنبت بالبساتين وينبت بنفسه على الحيطان وهو عديم الرائحة مر
فى جميع أجزائه ويظهر أنه منبه وان ذكروا كونه مرخيا من الظاهر اذا وضع على الاورام
ونحوها ويستخرج فى بلاد الفرس زيت لذيذ يشبه زيت الزيتون من بزور هذا النبات التى
هى كثيرة بأن تسحق بقوة وتدق وتعصر وذكروا أن العوام فى بعض البلاد ينسبون لهذا
النبات قوة افساد السحر وأذية الحيوانات   ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية سم البير
وباللسان النباتى انتيرينوم سم الاريا وهو نبت صغير عديم الرائحة والزغب مر أوراقه
قصوصية ينبت بالاوربا فى شقوق الحيطان وبين الحجارة وطعمه حمضى فلعلى يعلن بأن فيه
خاصة مضادة للحفر بمقتضى شبهه بالحرف أى نبات حب الرشاد وقوقليارا والبنفسج ويسهل
استعماله لكثرة وجوده وعلى حسب ما ذكره هملتون تعطيه أطباء الهند مخلوطا بالسكر
فى ديابيطس واذا كان ذلك نافعا كانت تلك الخاصة فيه ثمينة   وأما زعم بعضهم أن هذا النبات
سم فلا يقول به مهرة الاطباء بل يكذبونه   ومن أنواعه لبلاب المجوس المؤنث ويسمى
بالافرنجية دلوت كما يسمى أيضا ابلاطين وباللسان النباتى انتيرينوم ابلاطين وقد يسمونه
الينارنا ابلاطين وهو نبات عديم الرائحة زغبى زاحف مر ينبت بالاوربا فى الاراضى
المرتاحة من الزراعة ومعدود من المسهلات ولكنه قليل الاستعمال

(القرطم)

القرطم من الفصيلة المذكورة أى الشوكية التى هى قسم من الفصيلة المركبة (سنتتريه)

واسمه بالافرنجية مأخوذ من اللغة العربية ويسمى بالافرنجية أيضا بما معناه الزعفران الكاذب وزعفران النيسار وباللسان النباتي قرطاموس تنقطوريوس أى القرطم الصبغي وهو نبات ساقه قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة قليلا من جزئها العلوي وهي اسطوانية خالية من الزغب خشنة تعلو من قدم الى قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة الذنيب بيضاوية حادة واخرتها سلامية خالية من الزغب فيها بعض خشونة والازهار انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضاوي مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة شوكية القمة والفلوس التي من الخارج واسعة مخينة ملززة في نصفها السفلي ومتباعدة عن بعضها رقيقة مسننة الحافات في نصفها العلوي والمجمع لحمي محدب فيه وبر أبيض حريري يصاحب كل زهرة ويحيط بها والمبيض مستطيل يقرب لان يكون اسطوانيا وهو متوج بقرص من أعلاه أصفر بارز والتويج أنبوبي طويل رقيق غير منتفخ في جزئها العلوي والحافة خمسة أقسام متساوية سهمية ضيقة والثمرة بيضاوية مستطيلة مقطوعة وأصل هذا النوع من الهند ثم من مصر وهو عظيم الاعتبار بأزهاره الجميلة التي هي حمر زعفرانية واستنبت في جميع الجهات لاجل متجر العصفر المأخوذ من زهره وأكثر ما يجهز للمتجر من مصر فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالعصفر ولا تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها مادتان احداهما حمراء تذوب في القلويات والاخرى صفراء تذوب في الماء والاولى أكثر استعمالا ويعمل منها ما يسمى عند الاوروبيين فارأى الحمر للوجه بأن تخلط بالطلق وتستعمل في جنبك أزهار القرطم علاجا لليرقان كاذكر بعض الاطباء وظن أيضا كونها مسهلة بمقدار م ويلزم أن تختار لذلك الازهار الجديدة لان الحشرات تتسلط عليها كأنقاب الازهار المدخرة والسوق وتلون بها بعض المآكل وحبوب القرطم بيض زووية غير متساوية القاعدة أغلظ من حبوب البر وأقصر منها وربما كانت مثلها وهي محفوفة الزاوية وليست أقل استعمالا من الازهار والطيور وسيما الدرة تأكلها وان كان لونها مرا ولذلك تسمى تلك الحبوب حبوب الدرة ويستخرج منها دهن يسمى دهن القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر علاجا للاوجاع الروماتزمية وللاطراف المشلولة والقروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك وهذا الدهن ليس غذائيا على رأى دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم عليه بقراط واستعملت بزوره للاسهال ويوجد ذلك الاستعمال الى الآن في الهند وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرا للطمث ويستعمل بالاكثر في أوجاع البطن ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب أيضا عندنا بمصر ويعمل من ثفله الباقي بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتة ولا يستعمل بالاوروبا زيت القرطم وانما تستعمل الحبوب كلها فيؤمر بها كمسهل بمقدار ٢ م مستحلبا في ٤ ق من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر أخر مسهلة كما يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام أى أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف ق الى ق والآن هجر استعمالها الا في مدينة باريس ثم يقال من أين جاءت الخاصة المسهلة التي في تلك الحبوب

وقال مورية انها عديمة ذكر اسبلمان أنه رآها في قشر البزور ان كانت القشرة مكونة من طبقات كثيرة وقد حللوا أزهار القرطم ومع ذلك لم يزل محل خاصة الاسهال في القرطم مجهولا لان ما سوى الازهار والحبوب يستعمل النبات علفا للمعز وغيرها وتؤكل أغصانه الصغيرة ومسحوق أوراقه يجمد اللبن

((الفصيلة المركبة))

((جذر الاوقطاريون القنبي))

نوع من الغافث داخل تحت جنس اوباطوريوم ويسمى باللسان النباتي اوباطوريوم قنابينوم نسبة للقنب وربما سمى أوقطار يون فقط وهو نبات كبير معمر ينبت في الاماكن المائية بالاوروبا وأزهاره بيض أو وردية كثيرة العدد صغيرة جفنية مستديرة بها تميز النوع عن غيره كما تميز أيضا بأوراقه المثلثة الوريقات وثلاثة الوريقات سهمية مسننة كالمنشار باهتة من الاسفل وتشبه ورق القنب أى الشهدانج ومن ذلك أخذ اسمه النباتي كما يسمى أيضا بالافرنجية أوبطوار شنغرن أى الاوقطاريون القنبي واستعمل القدماء هذا النبات كديسقوريدس وجالينوس وفولس وابن سينا ولذا اشتهر عند الاوروبيين باسم أوبطوار ابن سينا وذكر في الكتب القديمة نفع منقوع أوراقه وأزهاره وخلاصته في السدد وسيما التابعة للحميات المتقطعة المصاحبة للاستسقاء واللون الباهت واستعملت أيضا بزوره واشتهر فيما حول مدينة الموسقوف أن ثماره وأزهاره من الادوية النافعة من داء الكلب بمقدار م أو أكثر في اليوم مسحوقا وتستعمل وضعا من الظاهر محللا على أورام الصفن وخصوصا لذهاب القيلة المائية ونحو ذلك وجرب جذره الذي هو مبيض ليفي مر بمقدار أوقية في النبيذ مطبوخا فوجده جيسنير مقيئا جدا ومسهلا ومدرا للبول واستعمله شمبون منقوعا فقط فوجده مسهلا مع قولنج وذلك حمله على ابداله بالراوند في الارياف واستعمله مسحوقا الكثير من المرضى بمقدار ٦٠ قمح بل أكثر فلم يحصل منه نتيجة وهذا يدل على أنه يلزم اعطاؤه بمقدار كبير وخاصة ادراره البول مؤكدة ولذا أمروا به في الاستسقاء وحلله بوديت فوجد فيه كثيرا من الدقيق النشائي ومادة من طبيعة حيوانية ودهنا طيارا وراتينجا وقاعدة مرة حريفة وبعض أملاح وملبسا وحديدا ووجد فيه ريفيني جسما شبيها بالقلوى سماه أوباطورين وهو يقينا القاعدة الحريفة التي ذكرها بوديت وهي على هيئة مسحوق أبيض مر الطعم لذاع لا يذوب في الماء ويذوب في الاتير والكؤول المطلق ويتكون منه مع الحمض الكبريتي ملح على هيئة ابر حريرية تكون بمقتضى ذلك قلويا واستخرجه ريفيني من أوراق هذا النبات ومن أنواع الجنس ما يسمى أوباطوريوم بيرفلياتا أى الذي أوراقه متقابلة متعانقة على الساق وهذا النوع له شهرة عظيمة في البلاد المتنوعة بالاميريقة حيث ينبت هناك ويحصل منه تنبيه مقوية ومقيئة ومسهلة ومدرة للبول ومعرقة على حسب الاستعمال المراد منه وهو دواء اعتيادي نافع للحميات المتقطعة ونجح مع كثير في ذلك بمقدار ق في ٢ ط من الماء وهو مماثل للبنطافاوالبابونج في أفعاله ومغلى هذا النبات شديد المراد

ومن أنواعه ما يسمى أوباطور يوم جوا كروم ونبات مشهور في غرناطة الجديدة مدحوه
ضد السموم أكيدا في لدغ الحيات وتزعم السودان أنه اذا التقمت عصارته كان ذلك حافظا
من اللدغ واذا وضع الشخص شيأ منها على جسمه بعدت عنه هذه الحيوانات وحقق موطيس
قوة فاعلية هذا النبات في هذا العارض فكان يدلك الجروح الحاصلة من العض بأوراقه
ويسقي المريض من عصارته فتشفى بذلك تلك الجروح ولذا قال انه من أجل منافع الطبيعة
في تلك الاقاليم حيث تكثر هناك تلك الافاعي المسمة أما اذا كان جافا فلا توجد فيه تلك
الخاصة لكن حقق كوانيل أن هذا النبات المر العطاري يكون في هذه الحالة دواء جليلا مقويا
للمعدة وطارد الديدان ومن أنواعه ما يقال له سرنق وقطف ويسمى باللسان النباتي
أوباطوريون طر بليفوليون وبالافرنجية طر بليس واشتهر عند الاوربيين بحشيشة
الهزو يستعمل مفتحا ومدر الطمث وعلاجا للجروح واذا كان هو المعروف عند العرب
بالقطف فقد ذكروا له مثل تلك الخواص وانه يزيل الاورام باطنا وظاهرا أكلا وضمادا ويدر
الطحال ويحلل عسر البول وتقطيره وضعف الكلى والاستسقاء والبرقان ويخلص من
السموم والحيات والرطوبات اللزجة ومن أنواعه غافث الامبرقة وقد تقدم
(تنبيه) ذكروا من الادوية المسهلة المستعملة بالامبرقة الشمالية جذر النبات المسمى
بودوفيلوم بلتاتوم وجعله دوقندول أساسا لتكوين فصيلة جديدة ومنبته الامبرقة الشمالية
وثمره مأكول وان كان النبات نفسه قوى الفاعلية بل سما وجذره مر فيه خواص
الاسهال واضحة ويستعمل عند أطباء الامبرقة مثل استعمال الجلاپا بمقدار ٢٠ قمح ويعطى
مع النفع العظيم علاجا للقولنج الرصاصي ويستعمله بعض القبائل ضد الديدان وأعطوه
للكلاب بمقدار كبير فماتت منه بعد أن حصل لها قئ وظهر أنه قلل عدد ضربات القلب وذكر
برطون انه مخدر قليلا وجعل شيمان هذا الجذر خلفا جليل الشأن عن الجلاپا

(الفصيلة التربنتينية أو الجوزية)

(القشرة الباطنة للجوز الرمادي)

شجره كثير الوجود بالبلاد المتضمة بالامبرقة ويسمى باللسان النباتي جغلنس سنيريا ومعناه
ماذكر أما اسم الجنس فجعل أساسا مقطوعا من الفصيلة التربنتينية لفصيلة تسمى جغلنديه
أي جوزية ويحتوي ذلك الجنس على أشجار ثمارها يسمى بالجوز وهي مأكولة وغلافاتها
بل وجذورها تجهز صبغا ويستعمل خشبها الاثاثات المنازل وامتعة آت من جوفس جغلنس
وهو ثمر المشترى بسبب لذاذة ثمر نوعه الرئيس وأغلبها يسكن الامبرقة الشمالية وعصارة النوع
الذي نحن بصدده يجهز منها سكر كسكر الاربل وقشرته الثانية حريفة كاوية تستعمل
في تلك البلاد لتحمير الجلد بعد أن تنقع في الخل ويعمل منها خلاصة تعطى كمسهل من ١٠ قمح
الى ٢٠ وتؤخذ في شهر جوين لان القواعد الفعالة لها تظهر في هذا الوقت بكثرة ولا يسبب
هذا المسهل حرارة ولا تهيجا ويناسب ذلك أصحاب الامزجة الصفراوية والمصابين
بالدوسنطاريا والقبض بواسطة عدية وذلك النوع على رأي فوكس أعظم تأثيرا من بقية أنواع

جنسه وبسبب ذلك أعطوه ضاد التشنج وقد يضاف لخلاصته الكلوميلاس وقد يعمل من
هذه القشرة أيضا شراب كثير الاستعمال في البرقان والمقدار منه من نصف ق الى ق
ومسحوق أوراقه يقوم مقام الذراريح في البلاد المتضمة ويستخرج من جذره صبغ أسمر
شديد الصلابة ومن أنواعه جغلنس نجرا ومعناه الجوز الاسود يحضر في البلاد المتضمة من
ثمره نوع خبز وتذاب عجينته في الماء فيرسب منه نوع دقيق مغذ ووصفه بالاسود آت من
اللون الذي يكتسبه خشبه من الهواء ومن أنواعه الجوز الاعتيادي المسمى باللسان النباتي
جغلنس ريجيا ويسمى بالافرنجية نوايير وأصل هذا النبات من فارس كما ذكر بلنياس ثم جاء
الى بلاد اليونان وايطاليا ومن هناك ذهب لفرانسا ومهما كان قدم مجيئه يمكن أن يقال انه
الى الآن لم يعتد على الاقاليم المذكورة حيث انه يتأثر بالبرد في الاشتية القاسية وهو شجر
جميل يعلو كثيرا بحيث يبلغ ٦٠ قدما فيكون كهيئة شجر القسطل الهندي وأوراقه
متعاقبة ريشية مركبة في العادة من ٧ وريقات الى تسع بيضاوية كاملة منتهية بنقطة
وتكاد تكون عديمة الذنيب وسنبلة الازهار المذكرة طولها تقريبا من ٣ قراريط الى
٤ معلقة موضوعة في الجزء العلوي من الاغصان الجديدة التي من السنة السالفة
والحشفات من ١٢ الى ١٨ في كل زهرة وليس لها عنيب والازهار المؤنثة تجمع
اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة في أطراف الاغصان الجديدة وكل منها محاط ببعض وريقات ضيقة
مغزلية والكأس كرى القاعدة المندغمة بالمبيض من أسفله وحدبه مزدوج فالهدب
الخارج قصير مسنن والباطن أطول مقسوم ٤ أقسام غير متساوية حادة والمبيض كرى
يحتوي على بزرة واحدة وينتهي بفرجين منفرجي الزاوية ثخينين قصيرين غدديين
في وجههما الباطن والثمر جوز جاف بيضاوي مستدير أخضر عديم الزغب فيه بزر
مستطيل وغلافه الباطن عظمي أو نواتي ينفتح بصفقتين واللوزة بيضاء قصية غير منتظمة
وزعم بعض الناس أن الاستظلال بظله خطر لانه يسبب الحمى والآفات السباتية ولكن
هذا الزعم اجحاف في المبالغة في الذم وانما رائحته القوية تصدع حتى قالوا ان ظله مضر
للنباتات ولعل منشأ ذلك الضرر منعه سقوط أشعة الشمس عليها وعصارة شجر الجوز كثيرة
صافية كالماء يخرج منها سكر كما حقق ذلك بعض الاقرباذينيين ولاجل ذلك تثقب الشجرة
أعلى من سطح الارض أقله بقدمين لكن من الجانب الجنوبي في الربيع وتتلقى العصارة التي
تسيل مدة شهر تقريبا في أواني من فخار مدهون ثم تثقب الجوانب الثلاثة الاخر على
التعاقب مدة كهذا الزمن وذلك كله لا يضر الانبات كما شوهد ذلك في شجر الاربل بجزائر
كندة فقنطار من العصارة يخرج منه ٢ط ونصف من السكر ويلزم أن تعرض تلك
العصارة كل يوم للتبخير على النار فان بدون ذلك يحصل فيها نوع تخمر ويتحصل من ذلك نبيذ
الجوز ويصنع هذا السكر كما يصنع سكر الشجر وسكر القصب ويتبلور كله كسكر القصب
وأوراق الجوز فيها عطرية قوية وسيما اذا دلكت بين الاصابع وقد أوصوا بها منقوعة علاجا
للبرقان وذكروا استعمال عصارتها علاجا لاجزتيما الاطفال كما تفعل ذلك نساء بعض
الاقاليم وكما ذكره بعض الاطباء قال ميره وتظن أنه يمكن أن يعالج بها الجرب اذا هرست

ودلكت بها الازرار الجربية وذكروا أيضا ان مما يصنع من تلك الاوراق مخلوطة بالشحم لاجل تطول بل الشعر والقشرة الثانية للشجرة منقطة كقشرة الجوز الرمادى ويلزم قبل استعمالها لذلك نقعها فى الخل وبعض المؤلفين اعتبرها مقيئة وثمار الجوز معروفة وتؤكل قبل نضجها مسماة سبرنوس وهى عسرة الهضم حينئذ لانها دبقة وغير نضيجة أما بعد النضج فتكون رطبة مقبولة الهضم اذا أزيلت عنها الغلالة المغلفة لها فاذا كانت جافة فانها تؤكل بدون هذا الاحتراس لان هذه الغلالة تفقد حينئذ مرارتها وذلك الجوزة يحل زنوختها فتصير حينئذ غذاء مؤذيا بسبب استراقها معديا وثقلا على المعدة واتهموا الجوز بأنه يوسخ الطرق الهضمية ويؤذى الصدر وغير ذلك وليس ذلك بصحيح الا اذا كان زنخا وفى الحقيقة يمكن أن يكتسب الزنوخة بسهولة والقدماء يعرفون ذلك لانه موجود فى ديسقوريدس ويخلط الجوز بالسكر قبل تمام نضجه وتعمل منه جلدية وغير ذلك وتعمل منه مربيات حقيقية كانوا اما بقا يظنونها مضادة للتسمم ولذلك وضعت فى المعجون المسمى بذلك أى بمضاد السم والغلاف الظاهر للجوز يسمى بالافرنجية برو وهو أخضر لحمى أملس فيه مرارة زائدة وقبض واضح مع رائحة مخصوصة قوية كريهة وتلك المرارة عدة مقويا بالمعدة وصنع منه ماء مقطر مدح مثله مسمى بماء الجوزات الثلاث لانه يحضر فى زمنين أو ٣ أزمنة من ازمنة نضج هذا الثمر ونضج أزهاره وكثيرا ما يعمل منه عنبرى مقبول جدا عند العامة لوجع المعدة ومدح بقراط وديسقوريدس هذا الغلاف ضد الديدان ويعطى على شكل خلاصة فلذا أمر فشير بأن يحل ٢م منه فى ٤ق من الماء المقطر للقرفة ويستعمل هذا السائل من ٤ن الى ٦ للاطفال الذين عمرهم لم يجاوز ٤ سنين ثم يعطى لهم مسهل من الكالوميلاس بعد بعض أيام وذكروا أن هذا الغلاف المذكور نجح فى الداء الزهرى ومدحوه أيضا فى القروح العتيقة ومع ذلك يظهر ححا ذكر كثيرون أنه يسبب قيأ وقد حلله براقونوت فوجد فيه نشا ورا تينجيا أخضر ومادة حريفة مرة تصير سمراء بمماسة الاوكسجين ومادة تنينية وحمضا الموتيا وحمضا تفاحيا وبوطاس وأوكسلات الكلس وفصفاته وهذا الغلاف كجذور النبات أيضا ينفع للصبغ ويستخرج منه لون أسمر شديد الصلابة مستعمل قديما من زمن بلنياس وتحت هذا الغلاف المسمى برو توجد القشرة التى هى خشبية خالصة وليس فيها خاصة حقيقية ويشاهد بين اللوزة والقشرة الحواجز التى تكون أكثر كلما كان الثمر أصغر سنا كما يمكن تأكيد ذلك اذا ذوقيل السبرنوس أى الجوزة قبل كمال نضجها بالجوزة النامية الكمال بحيث يظهر فى هذه كأن القشرة تتكون منها وهذا الجوهر أبيض مر يغلف لوزة السبرنوس وذكر بعض الاطباء أنه دواء يبرئ غنغرينا الجروح اذا أخذ منه مقدار م فى نصف مردة من نبيذ أبيض ولذا يعد فى بركسيل مضادا للعفونة وللغنغرينا وأما الغلالة التى هى الغلاف المباشر للوزة الجوزة فهى رقيقة مصفرة مرة اذا كانت الجوزة رطبة وينتهى حالها بأن يفقد منها هذا الطعم اذا كانت الجوزة جافة وبسبب ذلك لا تطرح من الجوزة حينئذ فاذا كانت فى حال مرارتها أى فى حالة كونها رطبة كانت معدودة مضادة للحمى ولذا شوهد شفاء حمى متقطعة باستعمال منقوع نحو ٢٠

من تلك الغلائل فى النبيذ الابيض فيوجد ذلك السائل محتويا على مقدار كبير من مادة تنينية خالصة بالكلية ومادة راتينجية فيها الرائحة والطعم لتلك الغلالة ويستعمل عند العوام هذا المنقوع علاجا للقولنج واللوزة الجوزية اذا كانت طرية يصح أن تعمل مستحلبا مقبولا يستعمل كاستعمال مستحلب اللوز الحلو فى شهر سبتمبر واكتوبر لان فى غير هذا الزمن تصير غير مناسبة لكونها تجف سريعا ويلزم أن تكون تلك الخاصة فى الدهن المحتوية تلك اللوزة عليه كيفية اللوز الذى من هذا القبيل فاذا كان الجوز جافا نقع فى الماء الحار لاجل ازالة الغلالة وذلك المستحلب يصير لونه بنفسجيا بكبريتات الحديد حسب مشاهدات بلاش ودهن الجوز يكون تقريبا نصف وزنه والذى يحضر منه على البارد يسمى بكرا ويستعمل للتقبيل فى أماكن كثيرة كبر كفرانسا وشرقيها وهو أبيض عذب فيه الرائحة المقبولة للجوز ويستعمل فى بيوت الادوية وأما الدهن الذى يحضر للتصوير والوقود ونحو ذلك من الاستعمالات المدنية فيحضر بالحرارة ويكون أكثر تلونا بالخضرة أو الصفرة وأثخن وأحيانا حريفا ويزنخ سريعا ويعسر حفظه بعض أشهر وذلك الدهن معدود من الادهان المجففة أعنى التى لا تتجلد بالبرد وتجف فى الهواء ولذلك يستعمل فى دهان السفن ويعمل منه صابون رخو والفضلة أى ثفل دهن الجوز تأكلها الاطفال والحيوانات والطيور وفى الارياف يحرقونها أيضا لاجل الاضاءة فاذا استعمل هذا الدهن طريا كان عذبا فيكون فيه خواص الدهن الاعتيادى ويمكن أن يستعمل كاستعماله ولكنه يزنخ بسهولة وحينئذ يكون قوى الفاعلية وفى تلك الحالة يستعمل حقنا فى قوالنج المصورين وفى الشلل والسكتة ونحو ذلك لانه يؤثر على الامعاء الغلاظ فيكون مسهلا وغير ذلك وأكد ديسقوريدس أن الجوز يخرج الدودة الوحيدة وذلك ربما حمل على استعمال دهنه لاجل ذلك وفى الحقيقة استعمله بعض الاطباء علاجا لتلك الدودة كدهن الخروع ونحوه فاعطى منه ٥ق على الخوائن بعد ٤ ساعات ونصف أعطى ٤ق من نبيذ القنت واستدام على ذلك مدة ١٥ يوما ثم اذا لم تخرج الدودة يقطع الاسهال وكرر دبوة تلك الواسطة فوجدها غير قوية الفعل وانما وجد القوة فى دق ٦ رؤس من الثوم مع ٣ ق من دهن اللوز فكان ذلك مضادا لهذه الدودة قوى الفعل ووضع زيت الجوز الرطب على نكتة القرنية المسماة بالبياض فقبل الشفاء وتكرر نجاح ذلك

(الفصيلة الوردية)

(النباد الجبسى)

نبات من الفصيلة الوردية يقال لجنسه ابريرا وضعه عن قريب الماهر النباتى البروسى المسمى قنط بضم القاف وسمى هذا النبات الجليل ابريرا انطلمنطيقا أى مضاد الديدان واسم جنسه مأخوذ من اسم طبيب فرنساوى أوصل معرفته للاوربا بعد أن أقام ببلاد الترك زمنا طويلا ونص عبارته التى أشهرها أن أكثر ما يعول عليه بالقسطنطينية وبلاد المشرق فى ممارسة الطب هو خواص النباتات العربية الممدوحة عندهم فيقولون ان كلام الله عربى وقد علم

الله آدم الاسماء كلها ومن جملتها النباتات الدوائية وكما علمه أسماءها علمه خواصها ليلتجئ اليها الانسان في الامراض التي تصيبه وحيث كان آدم نزوله وظهوره في بلاد العرب يكون هو أعظم نباتي اذ ذاك ثم نرى كثيرا من أطباء تلك البلاد لا يعرفون الكتابة ولا القراءة ويدعهم الناس برحلتهم لتلك الاقاليم وتعلمهم خواص النباتات التي تنبت فيها وهي على رأيهم أعظم من نباتات الاوربا ويطنبون في تفخيم أحوال من شفاء الامراض باشروها هنالك بأنفسهم وينسبون لتلك النباتات طول أعمار آبائهم الذين سلفوا ويقولون انما كان الآن بعض الداآت عضالا عسر الشفاء لان اللسان العربي الاصلي كابد تغيرات عظيمة فاختلفت مدلولات الالفاظ وجهلت أنواع كثيرة من النباتات وهم مع ذلك يحتقرون المستحضرات الكيماوية لجهلهم بها ويعتبرونها سموما أو أقله أنها أدوية لها فاعلية قوية في الجسم البشري وحيث ان المشارقة مولعون بالاشياء الغريبة يصدقون بقينا جميع ما يفرع مخيلاتهم ويتلذذون به لسذاجتهم وسلامة نيتهم فلذا نرى خواص النباتات لها عندهم وقع جليل في المحادثات والمخاطبات ونساؤهم أكثر تصديقا بذلك من الرجال فلذا يستعملن فيما بينهن كثيرا من النباتات ويلتجئن اليها لادنى تغير في مزاجهن أو لرغبتهن في أن يكن حوامل وأكثر من ذلك في أن يأتين بأطفال ذكور وكثيرا ما نرى أن كبير العائلة اذا أصيب بمرض ثقيل يستعمل أولا أدوية تذكرها له زوجته ثم قابلة المنزل سواء كانت يونانية أو يهودية كما هو الحال كذلك في بلاد الترك ثم الحلاق القريب ثم الصيدلانيون الذين يجمعون الحشائش ثم العطارون أصحاب الحوانيت ثم الاطباء من الترك والعرب واليهود والارمن وغيرهم فاذا لم يفد جميع ذلك يلتزم أن يدعو لمرضه طبيبا أوروباويا ويشترط عليه أولا أن لا يستعمل دواء كيماويا لاعتقاده أن تلك الادوية الكيماوية قاتلة للمريض لا محالة ولذلك تفزع الناس من الاطباء الاوروبيين لاستعمالهم تلك المستحضرات وهذا كله وان حمل على التغالي والمبالغات والاطراء في المدح أو الذم الا أنه ربما عرضت أمور واقعية تشهر صيت تلك الادوية وتفيد زيادة منفعتها ويشاهد ذلك ما سيذكر وهو أنه اتفق لي أني اجتمعت في قهوة باسلامبول برجل من التجار متقدم في السن من الارمن كان في زمن شبوبيته سافر أسفار البلاد الحبشة وكان هذا الرجل الهرم المبجل في قومه يحب التكلم في تلك البلاد التي رآها في أسفاره وفي ذكر التجار العظام الذين كانوا يأتون مع القوافل الى مصر في كل سنة ويتكلم بالاكثر في النباتات الموجودة في تلك الاماكن البعيدة وخواصها العجيبة الشبيهة بخوارق العادات وكان من خدمة تلك القهوة التي هي محل اجتماعنا خادم أول مصاب بدودة القرع من منذ سنين وكان حسب العادة يسأل أطباء وطنه والغرباء الذين يجدهم عن علاج هذه الدودة أو عن سر من الاسرار مضاد لها فيذكرون له أدوية يستعملها فتفعل أحيانا أفعالا جيدة وأحيانا أفعالا رديئة فتخرج منه قطعا من تلك الدودة ويحصل له من ذلك تخفيف ولكن بعد زمن يسير تظهر أعراض أقوى مما سبق حتى حصل لذلك الشاب نحول عظيم وأوجاع عصبية وأحيانا فقد للحس والحركة بحيث منعه ذلك عن تعاطي أشغاله وعطل معيشته ثم قال لي هذا التاجر انظر الى هذا المسكين قد استعمل أدوية كثيرة

وسيما الادوية المعروفة بالاوروبا مع أن داءه لا يدوم ببلاد الحبشة أكثر من ٢٤ ساعة أما هنا فقد بقي الشاب متألما منذ ١٠ سنين ولكن كتبت في السنة الخالية لولدي الذي خلفي في الاسفار لبلاد الحبشة بأن يرسل لي الدواء الخاص المعروف في تلك البلاد لعلاج هذه الدودة فانه كثير وذلك الدواء أزهار نبات يسمى بلسان العرب العامي قطز بفتح القاف وسكون الطاء وزاي آخره وبلسان الحبشة قابسو وهي كلمة يعنى بها دودة القرع ومن اللازم أن القافلة الآن وصلت الى مصر وان ولدي فيها يقينا فعن قريب يحضر وتصل الينا الازهار معه وأعطيها لهذا الفقير ليستعملها فانه يشفى قال الطبيب المذكور وما زلت منذ سمعت ذلك من التاجر الاطفه حسبما عودت نفسي عليه مع المشرقيين عند سماع القصص الغريبة الغير المظنونة والشفاآت الجليلة وأنا لا أعتقد صحتها أصلا ففي اليوم السادس من جنفيير سنة ١٨٢٠ دخلت القهوة فرأيت الشاب فرحا منبسطا مستبشرا وقال لي قد شفيت جيدا فان الازهار وصلت في اليوم الخامس من جنفيير وأخبرني أنه في مساء ذلك اليوم نقع ٥ م (والدرهم ٢٠ قم) في نحو ١٢ ق من الماء وفي صباح تلك الليلة بكرة النهار استعمل نصف ذلك على الخلو فتسبب له من رائحة الدواء وطعمه الكريه غثيان قوي وبعد ساعة شرب النصف الآخر ثم نام فاستشعر بآلام في الامعاء وتبرز جملة مرات فخرجت منه الدودة كلها ميتة وخرج طرفها الاغلظ أخيرا وبعد جملة استفراغات أخر مخاطية ذهبت جميع أعراض الداء بالكلية قال ذلك الطبيب فمكثت نحو ستة أشهر مترددا على ذلك المريض وما زلت أرى كل يوم صحته آخذة في الجودة دائما ولا زلت مشتاقا لرؤية تلك الازهار حتى وصلت بغاية المشقة لانالة نصف درهم منها تقريبا ولما كانت مرضوضة بل تقرب لان تكون مسحوقة كان من العسر علي أن أعرف فصيلتها وجنسها وانما حملتها معي لباريس وعرضتها على قنط الذي هو العالم النباتي البروسي الذي أشهر النباتات المذكورة في رحلة همبلد فبحث فيها بغاية الدقة وعرف أن هذا النبات من الفصيلة الوردية وأنه يتكون منه جنس مستقل جديد انتهى والشرح الذي ذكره قنط وكتب في مجمع التاريخ الطبيعي هو ما سيذكر وهو أنه يوجد أربع زهرات لها حوامل صغيرة الحاطية محاطة بعدد ذلك من وريقات زهرية غشائية والكاس أنبوبي مستدام ضيق الفوهة والحافة ذات ١٠ فصوص خمسة منها في الخارج أكبر وخمسة أهداب صغيرة جدا خيطية مندغمة في حافة الكاس والذكور من ١٢ الى ٢١ مندغمة في المحل المذكور أي حافة الكاس والاعصاب خالصة والحشفات ثنائية المخزن ويوجد مبيضان معلقان في قعر الكاس وخالصان بالكلية ولكل منهما مسكن وحيد البزرة والبزرة معلقة وهنا المهبلان انتهائيان والفرج عريض فصي وأما الثمر فلم يشاهده قنط فبمقتضى هذه الصفات يقرب هذا النبات لجنس أجريمونيا أي الغافث حيث لا يختلف عنه الا بحافته المزدوجة وبأهدابه الصغيرة جدا وبفرجه المتسع وتلك الاختلافات كافية لتكوين جنس متميز عن غيره ويلزم أن يكون الثمر مشابها لثمر أجريمونيا قال قنط والذي أختاره تسمية هذا الجنس الجديد باسم أبريرانسية للشخص الذي حمله أولا للاوروبا ويكون تمام اسم النوع انطلمنطيقا أي مضاد الديدان فتعرف منه خاصة

مضاد الدود ومن المعلوم أن جميع أجزاء نباتات الفصيلة الوردية قابضة كثيرا أو قليلا وتلك
الخاصة صيرتها تستعمل مع النجاح تارة لمضادة الحمى وتارة لايقاف الانزفة والاسهالات
والدوسنطاريات ونحو ذلك ومن المعلوم أيضا أن جذر اسبيرياطر يفليا تا أى ثلاثى الاوراق
يقوم فى البلاد المتقدمة مقام الايبكا كوانا حيث انه مشارك لها فى الخواص وأن نوى
الغار الكرزى وأوراقه فيها قاعدة مهلكة ويمكن أن تتركب بالتقطير فتؤثر كالسموم الشديدة
جدا على البنية الحيوانية باتلافها الحساسية فاذا استعملت بمقدار يسير كانت مسهلة
أو مقيئة فيقرب للعقل أن خاصة مضادة الدود فى أزهار الشاو ناشئة من تجيته المسهلة
الشديدة وكذلك الغافت الذى ينبت أيضا فى بلاده قابض فقط ولذلك يدخل فى الغراغر التى
تستعمل علاجا لاوجاع الحلق وحيث علمت فصيلة هذا النبات وجنسه وطريق وصوله
سهلت امالته فيمكن الاتيان بمقدار كبير من أزهاره لتعمل به التجربيات اللازمة التى ينتأكد
منها هل خاصة مضادة الديدان ذاتية فيها كما يظن المشرقيون أو نتيجة الاسهال الشديد فقط
وعلى كل حال فالمشهور من هذا الجوهر هو الشفاء السريع لهذا المرض الذى اشتهر
عسر علاجه ويكفيه ذلك شرفا وقد وصل الآن من هذا النبات بقينا مقادير كبيرة لمصر
والاوربا ونعلم أن أطباء فرانسا كتبوا سابقا الى بارزيه كاتب سر ديوان الاطباء الملكى
ببارىس عندما كان بمصر من نحو ٣٠ سنة أن يرسل لهم من تلك الازهار جملة بل النبات
كله اذا تيسر ونقول ان اسمه الآن الذى أخذناه من الحبش هو لفظ شاووهم الآن ببلادنا
لا يستعملون للاسهال ولاخراج الديدان الا هذا الجوهر ولذلك سميناه بالشاو الحبشى
ووضعناه فى رتبة المسهلات القوية وقد علمت أن المستعمل منقوعه البارد وبعضهم
يستعمل منقوعه الحار وهو الاحسن ومن الناس من يستعمل من نصف ق الى ق
ممزوجة بعد دقها باللبن الحليب أو الرائب وربما قيل ان اللبن يضعف قوته وبالقه الدود لكن
نقول انه اذا ازدرده مع الجوهر أثر هذا الجوهر فى باطنه وقتله ومن المشهور على ألسنة
السودان أن وضع اللبن فى الماء البارد يقطع اسهال الشخص المستعمل له

﴿ الفصيلة الاهليلجية ﴾

هذه الفصيلة تسمى بالافرنجية ميروبلنيه نسبة لميروبلنس أى الاهليلج الذى هو جنس منها
وسماه جرتنير ميروبلنوس قال الاوربيون ان الاهليلجات كانت مشتملة على ثمار غريبة
منها مثل حب البان وجوز الطيب وثمر النبات المسمى هرتسديا سونورا ونوع من برقوق
الامبرقة يسمى برونوس ميروبلانا وغير ذلك والآن أخرجت منها التى والذى وضع
للاهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتى الشهير المسمى برون وتلك الاهليلجات ثمار مسهلة
بلطف قابضة أدخلها العرب فى المفردات الطبية ولما قال أطباء العرب انه لم يذكرها
ديسقوريدس ولا جالينوس وأصلها من الهند اه وكانت مجهولة الاصل والآن عرف
الاوربيون أنها تنسب لجنسين مختلفين سنذكرهما غير أن الاستعمال بقى على جمعها كلها فى
اسم واحد وهو اهليلجات وعددها ٥ كابلى وبليلج وأصفر وهندى شعيرى وأملج ولم يذكروا

أن الاهليلج نوع مستقل كما عده العرب وانما جعلوه وصفا عاما لجميعها وذكر أيضا فى كتب
العرب نوع يسمى الصينى وهو دقيق يميل الى صفرة وسواد حسن بل عوام العرب تزيد نوعا
يطلقون عليه اسم عباد ولكن هو لا يخرج عن تلك الانواع والاربعة الاول تنسب لجنس
ترمنالبا الذى ذكره لينوس وأخذ منه جرتنير ما سماه ميروبلنوس فهو مساو لترمنالبا ولكن
حيث كان هذا الاسم الاخير أقدم يكون هو الاحسن استعمالا من ميروبلنوس والخامس
وهو الاملج ينسب لفيلانطوس فهو عند لينوس فيلنطوس أمبليكا وعند جرتنير أمبليكا
أوفسنالس وهذه الثمار زيتونية أى مؤلفة من شحم ونواة وهى عديمة الرائحة ولا تصل الينا
الا جافة فى قوام خشبى

﴿ الصفات النباتية لجنس الاهليلجات ﴾

جنس الاربعة الاول أى الكابلى والبليلج والاصفر والهندى الشعيرى ترمنالبا والافرنج
يقولون ترمنالبا الميرو بالمسان العامى بدميرو وهو من الفصيلة الاهليلجية المسماة عند جوسيو
أيضا ميروبلنيه وعند برون قمبريتاسيه نسبة لجنس منها يقال له قمبريتون بضم القاف وكسر
الباء والراء وتلك الفصيلة كثيرة الذكور وحيدة المحل أى الازهار المذكرة والمؤنثة على
شجرة واحدة واسم الجنس ترمنالبا آت من كون الاوراق تنتهى على هيئة شوشة أو باقة
فى فروع الاشجار المحتوية عليها وذلك يعطيها منظرا مخصوصا وثمر أنواعه بين المدارين
وتحمل ثمارا شحمية نواوية أى تحتوى على نواة عظمية وحيدة الجنين
(وصفات ترمنالبا) هى أن الازهار توجد فى سنبلة واحدة فالمذكرة فى الجزء العلوى والخنثية
فى القاعدة وقطعة الكأس كأنها ناقوسية مقسومة ٥ أقسام بيضاوية الشكل زغبية
من الباطن والتويج معدوم والذكور ١٠ قائمة خالصة والمبيض بيضاوى مستطيل
يندغم الكأس فى أسفله والمهبل بسيط فيه بعض تقوس ينتهى بفرج مستطيل منفرج
الزاوية والثمر شحمى نوافى بيضاوى منضغط يحتوى على نواة عظمية وحيدة الجنين والبزرة
مركبة من جنين كبير خال من الاندسبرم أى الجسم الخلوى الذى بجانبه وأنواع هذا الجنس
أشجار يختلف ارتفاعها وأصلها من الهند وجزائر موريس وأوراقها متعاقبة متقاربة
لبعضها جدا فى أطراف الاغصان الجديدة ويختلف ثخنها وذلك يعطى لتلك الاشجار منظرا
مخصوصا والازهار صغيرة سنبلية وحيدة فى ابط الاوراق وسنذكر بعض أنواع أخر منه
(وأما جنس فيلنطوس) الذى هو من الفصيلة الفربيونية فهو آت من اليونانية معناه ورق
وزهر لان كثيرا من أنواعه مثل أوكسيلوخيلا تكون ازهاره موضوعة على حامل ورقى
الشكل وهذا الجنس وحيد المسكن أى ان ذكوره منفصلة عن اناثه لكن على شجرة واحدة
فأزهاره المذكرة والمؤنثة كما فى الجنس السابق ويندر كون الذكور على شجرة والاناث على
شجرة والكأس منقسم أى قاعدته ٥ أقسام أو ٦ ويوجد فى الازهار المذكرة ٣
ذكور ويندر أكثر من ذلك والاعصاب منضمة بحيث يتكون منها عمود واحد قاعدته محاطة
بخمس غدد أو ٦ متعاقبة مع أقسام الكأس أو بقرص غددى مقطع بفصوص مثل ذلك

في دائرته ويوجد في الازهار المؤنثة ٣ مهابل منضمة أحيانا مع بعضها بالقاعدة والغالب
كونها ثنائية الشقق وفيها ٦ فروج ومبيض واحد محاطة قاعدته بخمس غدد أو ٦
أو بقرص غددي أو غشائي وهو ذو ٣ مساكن كل مسكن يحتوي على بزرتين متجانبتين
ويخلفه غلف أي أكمام تنفتح عند النضج الى ٣ قطع ثنائية الصفقة وثنائية البزرة
وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات ويندر كونها حشيشية وأوراقها متعاقبة قبلها أذينات
في قاعدتها تامة تارة تكون كبيرة ذات أوردة وتارة وهو الاكثر تكون صغيرة ومهيأة على
الفروع المفصلة بهيئة وريقات ورقة ريشية وأزهارها في آباط الاوراق تارة وحيدة وتارة
وهو الغالب حزما بحيث انه بعد سقوط الاوراق تكون هيئتها كالزهر العنقودي و يصحبها
وريقات زهرية حادة لا تسقط وأحيانا تجتمع على نفسها حتى تكون على هيئة كرة وتكون
تلك الحزم تارة من نوع واحد وتارة من زهرة الى ٤ مؤنثة محاطة بعدد كثير من أزهار
مذكرة وجنس امبليكا عند جرتنير لا يختلف عن فيلنطوس الذي عند لينوس والنوع الذي
يخصنا منه هنا هو الاملج الطبي المسمى باللسان النباتي فيلنطوس امبليكا عند لينوس أو
امبليكا أوفيسنالس عند جرتنير وهو شجرة أزهارها وحيدة الحمل كما علمت رباعية المذكور
والكأس ذو ٦ أقسام عميقة ويوجد في الازهار المذكرة ٣ أعصاب تنضم الى حزمة
واحدة وتحمل في قمتها ٣ حشفات ومحاطة في قاعدتها بست غدد تتعاقب مع أقسام
الكأس وتعدم أحيانا في الازهار المؤنثة ولها ٣ مهابل مستطيلة منحنية متفرعة
بازدواج ومبيض محاط بأنبوبة غشائية خماسية الشقوق أو محمول على قرص لحمي والثمر
غلف لحمي يحتوي على نواة تنفصل الى ٣ غلافات ثنائية الصفقة والبزرة

(الصفات الطبيعية للاهليلجات)

أما الاهليلج الكابلي فهو المسمى بالافرنجية ميروبلنس كيبولس وعند جرتنير ميروبلنوس
كيبولا وباللسان النباتي المقبول ترمناليا كيبولا وتلك الثمار أغلظ الاهليلجات وحجمها
كالتمر تقريبا بيضاوية كمثرية الشكل فيها حزوز بعضها بارزة مستدير وقاعدتها ضيقة بحيث
تظن أنها القسمة مع أنها هي محل ارتباطها بالحامل ولونها أشقر فيه ميل للسواد ومنظرها
لامع ويوجد في مقطعها بالعرض دائرة مسمرة مخضرة سمكها خط تقريبا وفي كل عرق غليظ
قرب الحافة مسام ويشاهد في المركز نواة مصفرة يظن كونها خشبية لاندماجها وصلابتها
وقطرها ٤ خطوط أو ٥ وهي زورية قليلا وفي وسطها ثقب سعته خط تقريبا وهو اما
خال أو مملوء امتلاء غير تام بجوهر اسفنجي هو بقايا اللوزة وهذا الثمر لا رائحة له وطعمه مغث
حمضي قابض فيه مرارة مقبولة غير قوية ويلون اللعاب بلون أخضر خفيف ولذا يستعمل
في بلاد الهند للصبغ

وأما البليلج المسمى بالافرنجية ميروبلنس بلريك وباللسان النباتي ترمناليا بلريكا فهو
بيضاوي كري أصغر من السابق في حجم العفص تقريبا ويندر أن توجد فيه ٥ أضلاع أو
تكون قليلة الوضوح وتنتهي من الاسفل بمنقار قصير لا يوجد في الانواع الاخر واذا قطع

بالعرض كان منظر المقطع كما في النوع السابق الا أنه أقل منه في ذلك وسطحه الخارج وسخ
ترابي قليلا و يظهر أنه تنوع خفيف من السابق أو أنه أقل تقدما منه وأن لوزته أقبل للاكل
اذا كانت طرية وأعلى من صورته أكبر وأكثر ملاسة وميلا للشكل الكمثري انما صورته
حالة كونه رطبا و يستخرج من لوزته دهن فيه خاصية تطويل الشعر كما أن عصارة قشرته
تخفف القوالنج

وأما الاصفر المسمى بالافرنجية ميروبلنس سترانس وباللسان النباتي ترمناليا باسترينا وهو
ثمار نصفية نوائية بيضاوية في غلظ جوز الطيب والغالب أن يكون فيها ٥ خطوط
مستطيلة بارزة ينقص بروزها كلما قربت للطرفين ويظهر فيما بينها ٥ أخرى أقل وضوحا
منها وهي لماعة السطح ويختلف لونها من الاصفر المنتقع الى الاصفر المسمر ويوجد من
هذا الاصفر نوع قريب لما ذكر وانما يستطيل استطالة كمثرية نحو الطرف المعلق به في الحامل
ويشبه الكابلي في الشكل ولكن يختلف عنه في اللون الليموني والحجم الذي هو أقل منه ويوجد
أيضا نوع منه يميل للسمرة أكثر من الليمونية ولكن يلزم أن يكون من الاصفر لوجود صفاته
فيه وهو بيضاوي غير واضح الزاوية مستدير ينفصل في المتجر عن الاصفر ليباع باسم بليلج مع
أنه متميز عنه ومهما كان الشكل الظاهر لهذه الثمار فتركيبها الباطن هو أنها مؤلفة أولا
من لب جاف جدا سهل التفتت خفيف مسامي طعمه قابض جدا فيه بعض حمضية وثانيا
من نواة خماسية الزوايا بيضاء مصفرة وقشرتها خشبية سميكة بحيث يكون نهاية قطر تجويفها
المتوسط الذي فيه اللوزة خطا ونصفا بل الغالب أقل من ذلك ويوجد في هذا المسكن لوزة
بيضاء مبانفة طويلة جدا بالنسبة لسمكها اليسير ومغطاة بغلالة حمراء وطعمها مزكر به يشبه
طعم البندق الزنخ وبالجملة تكوين هذا الثمر من الباطن كتكوين الكابلي بالضبط وان كان
حجمه نصف حجم الكابلي تقريبا فيقرب للعقل أنه هو في حالة كونه صغيرا وان صوره ونسبه
جرتنير لجنسه ميروبلنوس فسماه ميروبلنوس سترينا مع ان الشواهد تقتضي انهما شيء
واحد وبالجملة هذا النوع له تنوعات في الاستدارة واللون وهيئة الاضلاع وغير ذلك تربطه
بالنوعين السابقين وهو أكثر وجودا منهما

وأما الهندي الشعيري المسمى ميروبلنس انديان أي الاهليلج الهندي أو ميروبلنس نوار أي
الاهليلج الاسود وباللسان النباتي المعلوم ترمناليا انديكا فهو أصغر الانواع وحجمه كالزيتون
وشكله في الغالب خماسي الزوايا وأحيانا يكون محززا بدون انتظام مقطب المنظر ملتو على
طوله غير منتظم وذلك يدل على أن تجفيفه حصل قبل نضجه فلذلك انكمشت أجزاؤه على
بعضها ومنظره وسخ ولونه مسود ومقطعه يقرب للتساوي أي انه يشاهد فيه مع العسر محل
النواة بحيث يكون محل اللوزة خاليا بالكلية وطعمه حمضي فقط قابض ويلون اللعاب بلون
أخضر أكثر وضوحا مما في الكابلي وجميع المؤلفين حتى القدماء متوافقون على اعتباره من
الاهليلج الكابلي المجفف المجني في شبوبيته ويستعمل أيضا هناك للصبغ الاسود فثلاثة من
تلك الانواع الاربعة كلها من نوع واحد يقينا وهي الكابلي والاصفر والهندي الشعيري
ولكنها مجتناة في درجات مختلفة من النضج وأما البليلج فيحتمل أن يكون صنفا آخر لكن

هذا غير موثوق به وعلى كل حال ينسب لنوع قريب منها حيث ان له بها مشابهة وقد تتبع قولبرولك تغيرات الكابلى فشاهد أن ثمره يكابدست تغيرات بها يسمى باسماء مسته عند الهنديين قال جامعه أحمد الرشيدى هذا هو المشاع الآن عند العرب بل صار مجزوما به وأما ماذكره جرتنير من تثليث الانواع فذلك منه انقياد للظن العام لا للتأكيد لان الاشكال التى ذكرها صحيحة منضبطة الا أنه لم يشاهد نباتاتها التى أنتجتها ولا أزهارها

وأما الاملج المسمى عند لينوس فيلنطوس امبليكا وعند جرتنير امبليكا أوفسينالس فهو الخامس من الاهليلجات الا أنه يختلف عن الاربعة الاخر وهو غير بيضاوى مستدير فى حجم حبة الكرز منضغط فيه ٦ خطوط متساوية عميقة وينذر كونه كاملا فى بيوت الصيدلانيين وانما يكون دائما ارباعا مجففة مسودة غير منتظمة ملتوية على نفسها وذلك يدل على أنها جففت قبل النضج وتسمى عند الهنديين زنجباروا كدريد أن ثمره فيه حمضية مقبولة ويمكن أكله ولذا يستعمل هناك علاجا للحميات وحرارة الحلق كما يفعل عندنا بالبرباريس وعنب الثعلب ونحوهما انتهى وقد يصل الاملج عندنا كاملا ويباع كذلك عند عطارى بلادنا ورأيته عندهم كذلك

﴿ استعمال الاهليلجات ﴾

كانت هذه الثمار معروفة عند القدماء بأنها ثمار عطرية ذوات رائحة ذكية وهذا هو معنى اسمها اليونانى لانه مير ومعناه عطر وبانوس ثمر أى الثمر العطرى مع ان رائحة الاهليلجات الموجودة الآن معدومة بالكلية فربما استنتج من ذلك أن اهليلجات القدماء غير الاهليلجات الموجودة الآن ولم يبق منها الا أسماؤها ولذلك نظائر كثيرة ولكن نقول من المجزوم به أن اهليلجات العرب هى الاهليلجات الاوربية أيضا فهى الآن كما كانت فى الزمن السابق عند الفرس والهنديين وغيرهم وأظن أنه لم ينقطع بيعها والتجارة فيها ببلاد العرب الى وقتنا هذا فان أقدم الكتب يحكى صفاتها كما هى عليه الآن هذا هو المجزوم به وكان القدماء ينسبون لتلك الثمار أولا خاصة الاسهال وثانيا خاصة القبض كما وتقريبا الذى يقبض بعد أن يسهل ومكثوا زمنا طويلا يستعملونها بالاوربا علاجا للبرقان والاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك ثم لما رأوا فعلها قد لا يحصل مطلوبهم استبدلوها بأدوية آكد منها وأسهل وجودا فألقوها فى زوايا الاهمال فلا تستعمل عندهم الآن مع أنها لم تزل مستعملة عند أطباء العرب وعامتهم وتوجد دائما فى حوانيت الصيدلانيين والعطارين عندنا بمصر وكل المقدار منها من ٢ م الى ٤ ويستعملونها فى كثير من الامراض كما يعلم ذلك بالاطلاع على كتاب متبول شارح ديسقوريدس من الاوربا ويين وكتب العرب وعلى رأيهم انها تسهل السوداء والمالنخوليا وتقمع الاسهالات الهضمية وتكون جيدة للمبروصين

فأما الكابلى منها فيستعمل كثيرا بالهند علاجا لقلاع الاطفال والبالغين وثمره الغير النضيج يسهل كما قال أزلى وبذلك ينضج لانه يجنى قبل أن يتم نضجه كما يحصل ذلك فى البليلج

وغيره

وغيره وقال أطباء العرب انه يقوى الحواس والدماغ والحفظ فيصفى الذهن ويغزر العقل ويحفظ الحواس ويصلح المعدة وينفع من الحميات ويسهل السوداء والبلغم أى فينفع فى الآفات السوداوية والبلغمية أى الاستفاوية وينفع البواسير ويذهبها ويذهب الاستسقاء وعسر البول قيل والقولنج بل قالوا من اطرائهم الخراف فى مدحه أنه يمنع الشيب اذا أخذ منه واحدة كل يوم الى سنة

وأما الاصفر فيسهل الصفراء والبلغم الرقيق قيل ويفتح السدد ويشد المعدة ولكن يحدث قولنجا كغيره من الانواع مع أنهم ذكروا أن الكابلى يذهب القولنج وكانوا يدخلونه فى الاكحال فيقطع الدمعة ويجفف الرطوبة ويحد البصر وخصوصا اذا احرق فى العجين

وأما الهندى الشعيرى فقيل أضعفها وقيل أكثرها اسهالا وكثير من الناس يتلفه صحيحا مع أنهم ذكروا اخطر ذلك

وأما البليلج فقالوا فيه أيضا انه يحد البصر ويقطع الصداع والبخار اذا دوم عليه قطورا بالسكر ويقوى الشهوة والمعدة ويخرج السوداء بالخاصة والصفراء بالطبع وذلك كله بناء على ما كانوا يرونه فى تلك الاخلاط وذكروا أنه يحبس الاسهال المزمن ويجفف البواسير ولكن ادمانه يولد القولنج ويضر بالمثانة ويصلحه العناب أو السكر

وأما الاملج ففيه مع القبض بعض حمضية فكان يستعمل مسهلا قابضا حتى ان الهنديين الذين يسمونه نيلكامرام يستعملونه لذينك الوصفين أى الاسهال والقبض فى الامراض الوبائية والحميات وحرارة الصدر مخلوطا باللبن أو العسل أو غير ذلك ويطبخونه طبخا قويا فى محلول ملح الطعام ويعطون ما ينتج من ذلك مسمى ببت ابن كدرا مقويا فى الدوسنطاريات والنقرس وكمفتح أى مزيل لسدد الطحال والماسار يقا وكذلك فى الاوجاع الروماتزمية المزمنة ويعتبرونه أيضا مضادا للديدان وكان الاملج يسمى بمصر سنانير كذا قالوا والآن لا يعلم له هذا الاسم واذا نقع فى اللبن سمى بالفارسية شيرامله لان الشير هو اللبن الحليب وقال أطباؤنا أجوده الحديث الضارب للصفرة والاسود منه ردئ وهو يطيب العرق ويقبض ويقوى المعدة حتى ان الشراب المعمول منه ومن الافتيمون لا يعدله شئ وفعله فى حدة البصر بالسكر ودهن اللوز على الريق وفى قطع الاسهال بماء السماق واجلاء البياض بالماء العذب وتقوية الشعر مع الآس أكلا وقطورا ودهنا مجرب لا شك فيه واذا طبخ مع ورق الآس حتى ينضج وصفى ثم طبخ ماؤه بدهن كالشيرج أو الزيت أفاد مع ما ذكر تقوية الاعصاب ودفع الاعياء والتعب وبروز المقعدة والترهل ونهوض الاطفال وتنقية الارحام وتجفيف البثور وهو يفرح ويقطع البواسير كيف استعمل ويولد القولنج ويصلحه دهن اللوز

وأما الصينى فضعيف الفعل وان كانت فيه المنافع التى توجد فى الاصناف الاول وهى اخراج الثقل من البطن وتنشيف البلة وتقوية الحواس كما يزيد فى الحفظ والذهن وينفع من الجذام والحميات والصداع ويحفف الخفقان ويصفى اللون ويطفئ نارية السوداء الناشئة عن احتراق الصفراء وشرب شئ من الاهليلج بعد استعمال الهليلج صالح للدوى

الامزجة اليابسة والمحرورين ويقال ان من أخذ كل يوم اهليلجة كابلية منزوعة النوى ولاكها بين شدقيه حتى تلين ثم ابتلعها وأدمن ذلك منع الشيب وشد اللثة وقوى الاسنان جدا وحسن حال الدماغ وقالوا الاهليلجات كلها تضعف البواسير وتخرج رياحها وتمنع صعود البخار ومربياتها أجود فيما ذكر ولا تؤكل بدون دهن اللوز وسمن البقر والسكر أو تطبخ بنحو العناب والاجاص والتمر هندى معا والاهليلجات تدخل فى شرابات ومعاجين ومساحيق وقد نقلت أشجارها من بلاد الهند لبلاد أخر بعيدة مثل ديكان وقرومندبل وفارس وبلاد العرب حتى كان منها شجرة بمصر فى بستان منزل من منازل الامراء أخبرنى بها من رآها ورأى ثمرها وثمارها معروفة الاستعمال من مدة تزيد على ألف سنة ومع ذلك لم نعرف جيدا انباتاتها المنتجة لها واذا تتبعنا المشاهدات التى ذكرت فى المصطلحات الفيلسوفية نرى أن أنواع الهليلجات تزيد عن الخمسة المذكورة فقد ذكرها فى الكتاب المذكور تسعة أنواع يدخل كثير منها يقينا فى الانواع السابقة

﴿أنواع من جنس ترمناليا﴾

من أنواعه ترمناليا سخطاباو يسمى بدميير وقد يقال بدمير أمند أى اللوزى ينبت بالهند وجزيرة فرانسا وغير ذلك حيث يؤكل هناك لوزه الذى هو عذب الطعم كالبندق عندنا ويجنى به هناك الفطير قبل تفجه ويستخرج منه دهن مقبول الاكل لا يزنخ أبدا ويعمل به مستحلب صدرى ملطف فى جزائر انتيله وفى موريس حيث يستنبت شجره هناك كما فى بكان أيضا ويعمل منه نوع شراب نارنجى والهنود يستعملون أوراقه مخلوطة بماء الارز لتلطيف القولنج واحتراق الصفراء والصداع الآتى من سوء الهضم ومن أنواعه ترمناليا مورسيانا نسبة لمورسيوس بالهند وهو شجر راتينجى يسمى فى جزيرة بربون بالجاوى الكاذب ويخرج منه راتينج يسمى صمغ الجاوى لكنه غير الجاوى الحقيقى وقشره سميك مغبر بغبار أصفر راتينجى وبلون اللعاب بصفرة مخضرة وفى طعمه بعض قبض ولذلك يستعمل فى تلك البلاد لدبغ الجلود ومطبوخه يرسب الحديد من املاحه على شكل راسب أسود ويستعمل فى تلك الجزيرة علاجا للداء الزهرى كعرق مطبوخ او يتعاطى بالاكواب مع زيادة المقدار تدريجا كما ذكر ذلك بعض الاطباء الذين شاهدوا ذلك هناك ومن أنواعه ترمناليا ملوكانا نسبة لجزيرة ملوك له لوز يؤكل لكن لا يستخرج منه دهن قال ميره وقد حمل لنا أقرباذينى يقال له لو بر بورا نموذجا من ترمناليا سيجال حيث يسمى هناك ريب بكسر الراء والباء الاولى يستعمله الزنجيون هناك منقيا ومن أنواعه ترمناليا ورنكس أى الطلاقى يؤخذ منه الطلاء الصينى حيث ينبت هناك أى فى الصين ويقال ان عصارته كاوية وتصعداته خطرة

﴿أنواع من جنس فلنطوس﴾

علمت أن أنواعه أشجار وشجيرات وندر كونها حشيشية تنبت فى الاقاليم التى بين المدارين ولا سيما الهند وكذا بالامريقة وغير ذلك ولتلك النباتات عموما خواص فعالة مثل بقية

الفصيلة الفربيونية التى هو منها فمن أنواعه فيلنطوس ملتفلورا أى متضاعف الزهر معدود فى الهند من المضعفات ومقدار ما يستعمل من منقوعه ٤ ق ومن أنواعه فيلنطوس نيرورى الذى هو نبت سنوى بالهند والبرزيل وغير ذلك يعتبر فى الهند مدرا للبول قويا وفى البرزيل نافعا فى ديابيطس بحيث صار هناك هو الدواء الخاص له كما قال مرسيوس ومثله أيضا ما يسمى فيلنطوس مكر وفيلوس المسمى هناك إرفاقومينا ويظهر عسر قبول ذلك لان سيلان البول كان كثيرا قبل استعماله فى ديابيطس والهنديون يستعملونه لازالة السدد وعلاجا لليرقان ولاجل سيلان الصفراء الحريفة ويستعملون منقوع العساليج الجديدة مخلوطة بدهن الحلبة فى الدوسنطاريا المزمنة ويعتبرون الاوراق مقوية للمعدة ومقدار منقوعها ملعقة قهوة تقريبا ومن أنواعه فيلنطوس رمنوئيد تستعمل أوراقه فى الهند لعلاج الانتركس أى الجمرة فتوضع حارة مع قليل من زيت الخروع على هذه الاورام أو مع العساليج الجديدة من استركنوس نكسفوميك أى جوز القىء وأوراق الخروع وتشرب هذه الاوراق كالدخان أى التبغ لتحليل احتقان اللهاة واللوزتين ومن أنواعه فيلنطوس أورينا ريا أى البولى الذى هو سنوى معدود فى الهند بأنه قوى الفعل فى احتباس البول وفى الآفات الزهرية ويعدود فى كوشنشين بأنه مدر للطمث ومن أنواعه فيلنطوس وبروزوس مكر للسمك وقشره قابض جدا وشرح لوديرو نباتا سماه غفنطوس اسكاميفوليا يدخل فى جنس فيلنطوس وقال انه مرخ مسكن محلل وأكد أنه يعطى فى كوشنشين فى أمراض الصدر والرئتين والمثانة وتلك خواص معارضة بالكلية لخواص اخوته الداخلة معه تحت هذا الجنس

﴿جنس امبليكا﴾

أما جنس أمبليكا الذى معناه أملج من الفصيلة الفربيونية فانه اقتطعه جرتنير من جنس فيلنطوس حيث سمى لينوس الاملج فيلنطوس أمبليكا وذلك الجنس عند جرتنير مركب من أشجار وشجيرات تقدم شرحها السابق وجعلوا لهذا الجنس نوعا واحدا أو نوعين ينبتان فى الهند ويعطيان ثمرا مستعملا من زمن طويل فى الطب مع ثمار مشابهة لها وتسمى كلها اهليلجات ثم نسبوا لهذا الجنس أيضا نوعين آخرين أحدهما أمبليكا غرنديس أى الاملج الكبير عند جرتنير والثانى أمبليكا بلانس عند مليون والمحققون لا يجعلونهما من هذا الجنس لما هو مشروح فى محله وان كان نحفظ الى الآن جنس جرتنير أعنى أمبليكا للاملج لانا اذا ضممناه لفيلنطوس اشتبه به أيضا خمسة أنواع أو ستة قريبة له وذلك الاختلاط يضاعف أنواع الجنس مع انه عدد منها قبل ذلك مقدار كبير يضاعف الصفات العامة فالاولى الجرى على أصول الطريقة الطبيعية كذا قال ريشار

﴿فصيلة الاورتيقية﴾

﴿اورزدت﴾

يسمى بالافرنجية سرقوقول بفتح السين وباللسان النباتى بنياسرقوقول بجنس النبات
يسمى بنيا من اسم بنيا بفتح الباء مساعد انباتى جاع يسمى لوبيل وهو رباعى الذكور احادى
الاناث من فصيلة يقال لها ابقترديه بكسر الهمزة والراء وهى فصيلة طبيعية لنباتات من
ذى الفلقتين وحيدة الهدب وذكورها علوية الاندغام بالمبيض وتحتوى تلك الفصيلة على
كثير من أجناس أصلها من هولندة الجديدة ومن جزائر الاوقيانوس الهادى الجنوبية
وهى منسوبة لجنس منها يقال له ابقفريس وضعه جوسيو سابقا فى فصيلة ابروبيرو استحسنوا
ذلك لانه بقطع النظر عن منظرها وخصوصا عن حشفاتها البسيطة تكون كما جعلها برون
قسما من فصيلة ابروبير وذكر بيرون صفاتها الواصفة لها فى كتب النباتات وذكر ميره
ان سويت وضع لها الاسم بيناسيه وان جنس بينيا يحتوى على نحو عشرة أنواع تقريبا
تنبت فى بلاد السودان ورأس الرجاء وغير ذلك ويتكون منها شجيرات صغيرة أوراقها
متقابلة تقابلا صليبيا ومتراكبة وأزهارها انتهائية وصفات هذا الجنس أن الكاس
ذو وريقتين هدبيتين دقيقتين متقابلتين تشبه الاذينات الورقية ويسقط فيما بعد والتويج
ناقوسى قمعى ومزدوج طول الكاس وحافته مقسومة ٤ أقسام قصيرة خيطية محفوفة
الزاوية منضمة والذكور ٤ مندغمة فى أعلى انبوبة التويج ومتعاقبة مع أقسام الهدب
والمبيض علوى وحيد ثلاثى الزوايا يعلوه مهبل خيطى الشكل وله فرج رأسى الشكل
أو رباعى الفصوص والكم ذو ٤ مخازن البزور وضعف بقدر ذلك تحمل حواجز على
أوساطها وغالب أنواع هذا الجنس توجد حول رأس الرجا وبعضها ينبت ببلاد السودان
وفى الاقاليم الواسعة للافريقية الموضوعة بين المدارين وهى شجيرات جميلة تنتج عصارات
صمغية راتينجية والجزء السفلى من سوقها خشن بسبب بقاء أثر الاوراق التى هى عديمة
الذنيب ومتقابلة كما قلنا تقابلا صليبيا أو تكاد تتراكب على بعضها الى ٤ صفوف
والاوراق العليا الموضوعة قرب الازهار فلوسية وملونة والازهار الانتهائية عديمة
الحامل ووحيدة أو حزمية ولنخص من أنواع هذا الجنس النوع الذى نحن بصدده بسبب
الجوهر الذى ينتجه حيث كان مستعملا كثيرا فى الطب وهو المسمى بينيا سرقوقول ولفظة
سرقوقول يونانية فسرقو معناه لحم وقول معناه ملصق وقد ذكر هذا الاسم بلينياس فمعناه
ملصق اللحم وهذا النوع ينبت فى رأس الرجاء ومنظره مقبول وترتفع ساقه نحو قدمين
وتكون معتدلة وفروعها متعاقبة والعليا تتفرع بازدواج وهكذا الاوراق عديدة عديمة
الذنيب صغيرة متقابلة ومرتبة على ٤ صفوف وبيضاوية وخالية من الزغب وقمتها
منتهية بنقطة منعزلة قليلا والازهار عديمة الحامل ومرتبة فى طرف كل فرع وهذا النبات
يجهز الانزروت المسمى بالافرنجية صرقوقول أو قول شير وكل منهما معناه ماذكرنا ولكن
يظهر أن هذا الجوهر يسيل أيضا من الانواع الاخر التى من الجنس مثل بينيا مقرونا تا بضم
الميم أى المنتهى بنقطة دقيقة وهو ينبت أيضا ببلاد السودان وبلاد الفرس لان انزروت
بيوت الادوية كان يؤخذ من هذين الاقليمين وهو يترشح بنفسه من الاجزاء المختلفة من
النبات وسيما الاجزاء القريبة من الازهار ومنظر هذه المادة صمغى راتينجى وتكون تارة

على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة أى فيكون لونها أحمر كالعقيق أو أصفر
منتقعا وبعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك أو أقسام من ذلك ومنظرها كحبوب الرمل
وسهلة التفتت وغير منتظمة وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما ذكر وتكون مكونة من
تراكم الحبوب على بعضها وغالبا تكون نصف شفافة وقد تكون معتمة وهى سهلة التفتت
أيضا وعديمة الرائحة أى ليس لها رائحة محسوسة وطعمها حريف حار أو كما قال فى قاموس
الطبيعيات يكون طعمها أولا عذبا ثم مرا وذا حرافة يسيرة ولا يمكن مسك قطعة منها فى الفم
لحظة ما بدون أن يستشعر بكراهتها وبدون أن يحصل منها افراز لعاب كثير واذا قربت
الى شمعة فانها تنتفخ ثم تلتهب ومعظمها قابل للاذابة فى الماء وفى الكؤول وكانوا يعدون
هذا الجوهر فى الصموغ الراتينجية واعتبره توسون حالة متوسطة بين الصمغ والسكر
وحلله بلتيير فوجد فيه جوهرا مخصوصا ظاهر جزؤه الاقوى فاعلية وهو المسمى سرقوقولين
وكشفه سابقا توسون وقدره فى المائة ٦٥ر٣٠ وفيه زيادة عن ذلك ٤ر٦٠
من الصمغ و ٣ر٣٠ من مادة هلامية و ٢٦ر٨٠ من مادة خشبية وعلى حسب
ما قال ريكورد يوجد الانزروت أيضا فى قرون أقاقيا فرنسيانا وذكر بعضهم ان جذر عرق
السوس يحتوى على جوهر شبيه بذلك كذا قال دوقندول وهذا الجوهر أعنى سرقوقولين
أى أنزروتين وضعه توسون ودوقندول لقاعدة غير ازوتية صلبة غير قابلة للتبلور صفراء
منظرها صمغى وطعمها سكرى فيه مرارة وتذوب فى الماء والكؤول ولا تذوب فى الاتير
ويقوم منه فى الانزروت على حسب ما استخرجه منه توسون ٣/٤ تقريبا وبعد ان
استخرجها منه توسون استخرجها منه أيضا بلتيير وعلم مما ذكرنا أن الانزروت سم لا ينبغى
استعماله من الباطن وهذا ما عليه أطباء زماننا وأما القدماء من العرب وغيرهم فكانوا
يعتبرونه مسهلا ولكن شاهد صبريون انه يقرح الامعاء ولذا حكم أوفان والوجه له
بقصاص من يعطيه من الباطن ويقال ان اليونانيين لم يستعملوه الا من الظاهر لاجل
اعطاء المتانة للحم ومن ذلك سمى فى لغتهم بما معناه ماذكر ويصح وضع هذا الجوهر فى رتبة
القريبون وحيث ان جزأ منه عظيما قابل للاذابة فى الماء كما قال بواريت يظهر أن المناسب
استعماله لاكل اللحم النابت وتنظيف القروح الوسخة ونحو ذلك وبهذه الصورة يمكن أن
يلحم ويلصق اللحم فيتم حينئذ وظيفة تترات الفضة أو الشب أو الاسهل أو نحو ذلك ونقول
انه الآن ليس له استعمال بالاوربا ويدخل فى تركيب لصوق أو بودله ولذ وحبوب بياض
الرازى انتهى كذا نقل المتأخرون وأقول ذكر أطباؤنا أن الانزروت يقال له الكحل
الفارسى والكرمانى ويسمى عندهم زهرشتم يعنى ترياق العين وقالوا هو باليونانية
سرقولا وبالسريانية ترقوقلا وهو صمغ شجرة شائكة تنبت بفارس وتشبه صغار
الكندر ولون هذا الصمغ الى الحمرة وفى طعمه مرارة وأجوده النقى الكبير السريع التفتت
الابيض المصفر وقالوا ان أردأه الاسود القليل الرائحة مع انه عديم الرائحة وقالوا ان
قوته مركبة من أرضية مسودة ومن نارية حارة أكالة ولذا كان يجفف من غير لذع ويقع
فى الالحام والادمال وخصوصا مع السكر أو العسل واذا سحق ببياض البيض أو اللبن

أى لبن النساء أو لبن الماعز وجفف وذر به الرمد نفع نفعا بليغا وهو يسهل البلغم اللزج كما
قال ابن ماسويه والشربة منه منقوعا فى المطبوخ مضافا مع غيره مما يقوى الاحشاء من نصف
درهم الى درهم ويضاف اليه الصمغ العربى ولكن يلزم اجتناب استعماله من الباطن فانه
يلصق بالامعاء ويثقبها واذا شرب بقصد اسهال الطبيعة كان أكثر نفعه للعيون وسيما
استعمال البلغم الغليظ من مفاصل البدن والوركين والركبتين ويخرج معه شئ من المرة
الصفراء ولكن قد علمت أنه قد يثقب الامعاء ويجردها ويصحبها بحدته لانه صمغ لزاق
فبالتزاقه وحدته يفعل ما ذكرنا فى الامعاء وذكروا أيضا من أخطار استعماله أنه يورث
الرجال والنساء صلعا لانه شديد الحدة فيتصاعد فيحدث الصلع وفعله فى المشايخ أسرع
واصلاحه ليمنع من الالتصاق أن يسحق بدهن الجوز أو مع الجوز نفسه ولا يخلى عن الصمغ
العربى ويستعمل مع دهن اللوز وقدر الدهن اذا كان الانزروت مفردا عشرة أمثاله
واذا كان معه أدوية أخر فثلاثة أمثاله ومع ذلك لا يخلو كما قلنا من الصمغ العربى ونساء
مصر يستعملنه بمقدار كبير للتسمين فيجعلنه فى جوف بطيخة صغيرة ويستعملنه بعد
خروجهن من الحمام واذا سحق الانزروت مع نطرون بماء وطليت به أورام الحلق الشبيهة
بالخنازير فانه يحللها واذا لوثت فتيلة بعسل ولتت فى مسحوق الانزروت وأدخلت
فى الاذن التى يخرج منها قيح ومدة فانه يبرئها فى زمن يسير

الفصيلة الزيزفونية

روكو

هو بضم الراء اسم لمادة ملونة تستخرج من بزور نباتات من جنس بكساء بكسر الباء من
الفصيلة الزيزفونية الكثيرة الذكور الوحيدة الاناث وأخذ هذا الجنس النباتى الشهير باسم
قنط بضم القاف وجعله أساسا لفصيلة جديدة سماها بكسنيه بكسر الباء والسين فمن
أنواعه بكسا أوريلانا وبالافرنجية روكو بيرو وهو شجيرة بالاميرقة الجنوبية وجزائر انتيلة
وغير ذلك وربما وجد بالهند أو أقله انه استنبت هنالك وذهب الى أماكن مختلفة من الارض
وسمى فيها بأسماء كثيرة والمسمى عندهم باسم روكو هو المادة الملونة الحمراء التى تحيط
بالبزور والهنود يستعملونها لصبغ الجلد وكانت كثيرة الاستعمال أيضا قبل أن تصل الى
الاوربيين من الاميرقة وكيفية تجهيز هذه المادة أن تغسل البزور فى الماء وبعد ذلك ثم يصفى
هذا الماء من منخل فالجزء الملون يرسب فيجفف ويعمل قرصا مربعة كل قرص وزنه من ٢
الى ٤ ط تباع مغلفة بأوراق من الخيزران وقد استنبت الروكو بيرو فى جميع الجهات
لاجل ازالة تلك المادة الملونة منه بكثرة لتدخل فى المتجر وأحسنها ما يستخرج الآن فى كيان
وتصل الاوربا فى أدنان أى براميل وهى عجينة ذات قوام ولونها أحمر طوبى ورائحتها نتنة
وعجينة البريزيل أجف وأقل قبولا وقرصها محاطة بالاوراق أيضا واذا كان الروكو جيد
الصفات كان جافا لطيفا ينكسر بسهولة ولونه كحمرة الدود وهو شديد الاحمرار من الباطن
ورائحته كريهة وذلك يقينا لانه كثيرا ما يضيفون عليه بولا اذا أريد ارساله لمحال بعيدة

ويزعمون أن ذلك لاجل حفظه مع ان هذا البول لا لزوم له أصلا والمادة الرطبة يشم منها رائحة
الجزر وذكر فى بعض المؤلفات طرق كثيرة لاستخراج هذا الجوهر لكنها متضاعفة متقاربة
والاهالى يستخدمون الروكو لاجل دلك اجسامهم به فى الصباح والمساء ولا سيما النساء
فى أزمنة الحر ويمزج مع زيت الخروع أو النارجيل فيكون ذلك عملا للتحصين والزينة ولكن
يظهر أيضا أن الطعم المر لهذا الجوهر يبعد الحشرات وذلك ربما أوضح منفعته فى الاقاليم
المحرقة من الاميرقة حيث يكون الناموس من المصائب المسلطة عليهم ويستعمل الروكو
أيضا فى الصبغ ولكن يظهر أن اللون اللامع الذى يعطيه يسهل زواله من الشمس بل ومن
الهواء وبالاكثر من الحوامض والقلويات وكان هذا الجوهر مستعملا فى الطب كمسهل
خفيف وكدواء معدى جليل ويعد فى الاميرقة مقويا للقلب والمعدة ويستخدم
فى الدوسنطاريات وذكر بعضهم لكن بدون دليل ولا تحقق أنه مضاد للتسمم بالنبات المسمى
منيوق وتلون به الشكولا والزبد وغيره من المأكولات وقد حلل جون بزور الروكو فوجد
فيها جوهرا عطريا وحمضا وراتينجا متحدا بقاعدة ملونة ولعابا ومادة ليفية ومادة خلاصية
ملونة ومادة مخصوصة

ثامن

نذكر فيه نتائج تأثير المسهلات عموما وأفعالها ومن جهتها مع جواهر غيرها من الرتب
وتأثيرها العضوى والعلاجى

(النتائج القريبة التى تنتجها المسهلات عموما) هذه النتائج وان سبق لها ذكر فى شرح
الجواهر المسهلة لكن نريد الآن أن نذكرها بوجه كلى شامل لحصولها من جميع المسهلات
فنقول فعل الدواء المسهل يولد مجموع اعراض من المهم اجتماعها حتى يتصور منها العمل
العضوى الذى يسمى بالاسهال ونجتهد فى أن نذكر الرئيس من تلك الاعراض فالدواء الذى
فيه خاصة الاسهال متى وصل الى التجويف المعدى فانه يزيل الشهية ويغيب قرفا لتعاطى
الاغذية وكثيرا ما يسبب غثيانا بل احيانا يحرض القئ فاذا انقذفت المادة المسهلة الى
الخارج لم تحصل منها النتيجة التى تطلب منها وترجع الوظائف الهضمية حالا فاذا لم يحصل
القئ يشعر بعد ساعة من ازدراد الدواء بآلام فى البطن تأخذ فى الازدياد شيئا فشيئا
وتكون احيانا قوية جدا ويصحبها حرارة وتظهر قراقر وكأن الخلة منتفخة والنبض يكون
أولا صغيرا مركزا غير منتظم ويكتسب هذه الصفة عندما تصير القراقر شاقة واحيانا تحصل
احساسات خفيفة وقتية ببرد وكرب مع انتقاع فى الوجه وتغير فى تخاطيطه وغير ذلك ولكن
بعد ذلك بساعتين تقريبا يظهر النبض بأكثر قوة وتواتر ويكون الجلد أكثر جفافا وحرارة
وفى ذلك الزمن تحصل انقذافات ثفلية وتتكرر مرات وتختلف صفاتها وتكون كمياتها غير
ثابتة الدوام وخروج المادة ينتج التهابا حارا بفم الشرج وكثيرا ما يعرض تعن وزحير
وغير ذلك وجميع هذه النتائج تختلف كثيرا فى شدتها ودوامها وتجتمع كلها فى كل مسهل بل
كثير منها يقل ظهوره أو يفقد بالكلية ويشاهد احيانا ظاهرات أخرى كنعاس عميق

ورغبة شهوانية للجماع وخدر ودوار ونحو ذلك والتداوى المسهل يدوم من ٦ ساعات
الى ٨ ويتبعه فى العادة هبوط وتعب وثقل ونحو ذلك واذا صعدنا الى أسباب هذه
النتائج شاهدنا أن المسهلات تؤثر بالاكثر على السطح المعوى وان أغلب الظاهرات التى
تحرضها تنشأ من تهيج نقطه فى هذا السطح وهناك اعراض عامة تدل على ان المسهلات
امتدت قوتها الى أجهزة عضوية أخرى وسيما جهاز التأثير العصبى فعلى رأينا تغير يحصل
فى حالة ضفائر الاعصاب العقدية بمدة عمل المسهلات فهذا هو الذى ينسب له صغر النبض
وعدم استوائه والاحساس بالبرد والكرب وانتقاع الوجه وتغير تخاطيطه والضجر وغير
ذلك ثم بالاستعداد الجديد الذى اعطته المسهلات للجزء السفلى من النخاع الفقرى يوضح
الاعتقال فى الفخذين والساقين وتكسر الاعضاء ونحو ذلك فاذن يلزم أن نميز فى عمل هذه
المسهلات أولا الفعل الموضعى وثانيا الفعل العام

(الاول الفعل الموضعى للمسهلات) لنذكر أولا التركيب التشريحى والوظائف العصبية
للجزء الذى يقبل الادوية المسهلة

(تركيب الطرق الغذائية) الجزء الذى تتسلط عليه المسهلات يشتمل على المعى الدقيق
والمعى الغليظ وأما تأثيرها على المعدة فعارضى فالسطح الباطن للقناة التى تتكون منها
الاعضاء الاول مغشى بغشاء مخاطى مزين بخمل واضح جدا وهذا الغشاء يجهز عددا
كثيرا من ثنيات أى غضون استدارية تزيد سعتها كثيرا وفيها عدد كثير من حويصلات
تفرز مادة مخاطية لزجة وفعل المسهل يصيرها كثيرة جدا وحينئذ تتكون منها
المواد اللزجة وفى باطن الاثنى عشرى تنفتح القناة القاذفة للصفراء وقناة البنقرياس
فالمسهلات بتهييجها اطراف هذه القنوات تؤثر تأثيرا اشتراكيا فى هذه الاعضاء الغددية
وتجعلها فى حالة هيجان فتصير وظيفتها المفرزة فى فاعلية غريبة وتنفعل أيضا فى السطح
المعوى تصاعدا مصليا وانطباع المسهلات يعطى لتلك الوظيفة كيفية ممارسة متزايدة
ونائجها هو الذى يسبب عرق الجلد ويصير بخارا عظيما جدا وتحت هذا الغشاء المخاطى
توجد فى القناة الغذائية طبقة عضلية مكونة من ألياف بعضها مستدير وبعضها
مستطيل وهذه هى التى تتم الحركة الدودية التى تحيا بها هذه القناة وهى التى تفيد التقدم
التدريجى للمواد المحوية فى باطن هذه القناة وهذه الالياف اذا وخزتها المسهلات تثور
انقباضاتها فالحركة النقلية للامعاء تصير أسرع وجميع ما تحتوى عليه القناة يصل للمستقيم
سريعا وهذه الاغشية التى للقناة مغطاة بغشاء مصلى منضم بها انضماما متينا بواسطة
منسوج خلوى ملتزز جدا والامعاء تقبل شرايين عديدة ومنسوجاتها يتقدفها كمية كبيرة من
فروع وعائية ومتى ورد الدم من سبب مهيج الى تلك الاعضاء فانه يصل اليها بكثرة وافرة
ويوجد على الوجه الباطن لهذه القناة الغذائية شبكة شعرية وعائية جيدة التكون وكثيرة
التفن وعامة جوهر مسهل لها يفرشها فباطن الامعاء يصير حينئذ أكثر احمرارا ومع
ذلك يتنفخ ويصير اكثر حرارة وغير ذلك وهناك أعصاب عديدة تنشأ من عقد العصب
العظيم الاشتراكى وتتصل بأعصاب النخاع الشوكى وتعطى الحياة الى الامعاء وكذلك

بعض

بعض فروع العصب الرئوى المعدى تربط هذه الاعضاء بالنخاع المستطيل فتنتشر الانطباعات
التى تحس بها الاعصاب المعوية الى المراكز الثلاثة العظيمة التى للتأثير العصبى فتتأثر حالتها
الراهنة وقوتها الحيوية تأثيرا عظيما

(تهيج السطح المعوى من المسهلات) لا حاجة لاطالة الكلام فى اثبات أن الخاصة
الدوائية للمسهلات فيها صفة مهيجة فقد علم ان هذه الادوية اذا أعطيت بمقدار كبير فانها
تجرح الطرق الغذائية وتولد فيها احملا التهابيا فالاشخاص الذين يستعملون المسهلات
القوية جدا أو يتعاطونها فى غير وقتها أو فى غير محلها قد يموتون بالتهابات فلغمونية فى الاعضاء
الهضمية وتجربيات فضلاء الاطباء مثل وبفير واورفيلا تثبت أن التولدات الطبيعية التى
عندنا تكون بأدويتنا المسهلة تلهب المعدة والامعاء من الحيوانات التى تعطى لهم وتسبب
فيهم آفات شبيهة بالآفات التى تتولد من السموم الكاوية وشوهد أن مسهلا مشهورا
جدا أحدث فى البطن التهابا مجرزا بسرعة قوية فالتهيج المسهل لا ينبغى أن تكون له تلك
الشدة فلا تعطى الادوية التى تحرض هذا التهيج الا بكميات مناسبة خفيفة بحيث لا تتصف
بصفة مرضية فيلزم أن تحفظ قوة المسهلات فى حدود ضيقة بحيث لا ينال من استعمالها
الا عمل خفيف وحركة عضوية يمكن أن تستخدمها صناعة العلاج بدون خطر لاجل ازالة
ومقاومة العوارض المرضية فاذن تقوم نتيجة الاسهال من تهيج لطيف وقتى فى الطرق
الهضمية ولا يكون المسهل الاجسام فيه قوة على احداث هذا التهيج فلامسته للغشاء
المخاطى المعوى تقتضى سريعا بالنتائج التى تتبع ذلك والاوعية الشعرية التى تتكون منها
على سطح هذه الامعاء شبكة ثخينة تنفرش عليه وتمتلئ بالدم فهذا الغشاء يصير أكثر احمرارا
وحساسية وحرارة والتصعد المصلى الذى يندى بحسب العادة باطن القناة الغذائية
يكتسب حينئذ فاعلية غريبة فيكون كمطر ينبض على التجويف المعوى والاجربة المخاطية
التى تغطى هذا الغشاء تشتغل وظيفتها باعظم سرعة وتجهز فى لحظات يسيرة جزءا عظيما
من المادة المخاطية والفعل المهيج للمسهلات على طرف القناة الصفراوية يسبب حركات
أخرى عضوية فتدخل الكبد فى حالة هيجانية فيزيد فعلها المفرز وتسيل منه الصفراء بكثرة
والبنقرياس المتنبه تنبها اشتراكيا بالتسلط على قناته القاذفة يجهز أيضا مستحلبا عظيما فعلى
حسب شهادة برافى اذا فتح بطن كلب بعد ازدراده مسهلا يشاهد حينئذ ان الصفراء
تنبض بقوة فى الاثنى عشرى ومثل ذلك أيضا الخلط البنقرياسى يكثر افرازه فقد شاهد
جندربان زيادة افراز البنقرياس والكبد فى الكلاب التى أعطى لها مسهلات قوية والمستنتج
العام لجميع هذه الافرازات والتصعدات المعوية يجتاز القناة الغذائية ويختلط مع المواد
التى توجد فيها قبل استعمال المسهل فتلك المخلوط تختلف صفاته على حسب غلبة بعض
الاخلاط المتفرزة التى ذكرناها على بعضها فيكون صفراويا اذا اكثر افراز الصفراء
التى أحدثها المسهل ومصليا اذا كان التصعد غزيرا ومخاطيا اذا تجهز من الاجربة المخاطية
مقدار كبير من مادتها المخاطية وهكذا ولا ينبغى أن يظن أن التهيج المسهل يشغل فى آن
واحد جميع سعة السطح المعوى وانه يكون فى جميع أجزائه بشدة واحدة وانما هذا التهيج له

سمي تدريجي فيستولي على جزء بعد جزء حتى يعم جميع مناطق القناة الغذائية مبتدئا منها
بالجزء الاثني عشري ويكون شديدا في المحال التي لامسها الجوهر المسهل وفي المنطقة التي
تسلط عليها حينئذ ولكن بعد ذلك حالا يزول ويمحى منها فهذا الجوهر بمروره في الطرق الهضمية
ينبر هذا التهيج كلما أخذ في التقدم حتى ان جميع أجزاء السطح المعوي تستشعر بوصوله على
التوالي ثم هنالك بقيت المحال يمكث فيها الجوهر المسهل ملامسا لها زمنا طويلا فيحصل في تلك
المحال انطباع عميق جدا مع انه لا يكون الا ضعيفا في أجزاء أخر يمر فيها سريعا والتجريبات
المفعولة في الحيوانات الحية بالمستحضرات المسهلة تحمل على ظن ان الاثني عشري
وقولون والمستقيم هي أجزاء القناة الغذائية التي تستشعر بزيادة القوة والوخز المهيج
لتلك الادوية فالاثني عشري مثبت في موضعه ومغزي بصمامات منطبقة فلا يمكنه
التخلص من وجود هذه الجواهر الابيط ويمكث قليلا في الامعاء الدقاق حيث تدفعها
بسرعة الى الامعاء الغلاظ فيقبلها الاعور وقولون والمستقيم وتتحمل هذه ملامستها لها زمنا
طويلا ولذلك يوجد باطن هذه الاعضاء أحمر منتفخا ملتهبا في الحيوانات التي أعطي لها
مقادير كبيرة من المسهلات القوية ثم ان التهيج الذي تتسبب المسهلات يستدعي كالتهيجات
التي تحصل في جهاز مفرز أو مصعد شروطا مخصوصة حتى تحصل منه افرازات كثيرة فيلزم
أن يكون التسلط على الغشاء المخاطي المعوي لطيفا وان تقبل الحويصلات المفرزة المغطية له
والاوعية المصعدة التي تنفتح فيه والمجموع الكبدي تنبها وأن تكون حركة هذه الاعضاء
متزايدة بدون أن يحصل فيها تكدر فان هذا التهيج اذا كان قويا جدا فان ينبوع
الاستفراغات الثفلية يتزحزح حالا والمجاري المجروحة بالانطباع الشديد الاكال تتضايق
وتنسد حالا من ذاتها فلا يخرج شيء أصلا فلاجل التحرس من هذه النتيجة تستعمل
الاشخاص الذين يريدون تعاطي مسهل مشروبا ملطفا أو مرخيا كمرق العجول أو الدجاج
أو مطبوخ الشعير أو السلت المقشر محلى ذلك بشراب النارنج أو عنب الثعلب ونحو ذلك
فقد كانت العادة لاجل امالة تهيج يبقى ملطفا ومساعدا للافراز وللتصاعد أن يعدوا
في الطرق الغذائية شبه تحضير مخصوص قبل استعمال الدواء المسهل الشديد فقبل ذلك
ببعض أيام وبالاكثر عشية الاسهال يوصون باستعمال المشروبات المرخية من المشروبات
التي ذكرناها وقد استشعر بقراط بالمنافع التي تحصل من تهيئ عضوي مناسب الامعاء قبل
استعمال المسهل فلذلك أوصى بوصية مضمونها تصيير الجسم أكثر رطوبة أو تصيير الاخلاط
أكثر سائلية وينبغي أن نتذكر هنا التقسيم الذي جعلوه للمسهلات من كونها تنقسم الى
خفيفة ومتوسطة وقوية ومن المهم أن يعلم ان هذه الاسماء للاقسام لا تعلن بصفات
مخصوصة أو خاصة جديدة في الجواهر الطبيعية الموضوعة فيها وانما تدل فقط على اختلاف
في قوة خاصتها العامة أي عدم التساوي في شدة تأثيرها المتشابهة فجواهرها المختلفة تعرض
دائما للاعضاء تهيجا واحدا لكن قدره مختلف في كل منها فليس واحدا في الجميع فتهيج مسهل
خفيف يكون ألطف وأخف ويكون أقوى من ذلك في المسهل المتوسط المسمى قطرطيك
ويكون أعمق وأشد وأدوم في المسهل القوي المسمى درستيك ومع ذلك لا يظن أن المسهلات

المذكورة المختلفة تؤثر بكيفية واحدة وانه يمكن أن تنتج منها تهيجات خفيفة وقوية
ومتوسطة بتقليل الكمية أو زيادتها فان هنالك موادا مسهلة مثل ريب الراوند وراتينج
الجلابا والحنظل وزيت حبة الملوك تتسلط دائما بقوة على الالياف الحية بحيث تغير
تركيبها ولو استعملت بمقادير يسيرة فلا يمكن تصيير هذه الجواهر خفيفة ومن جهة أخرى
نرى المسهلات اللطيفة كالاملاح المتكافئة مثلا ولو استعملت بمقادير كبيرة لا تنتج التهابا
في الطرق المعوية ولا تولد العوارض التي تنتج عادة من المسهلات القوية ومن المعلوم أنه
اذا كان التهيج المسهل أعمق وأشد وسيما اذا دام زمنا طويلا فانه يتكون منه شبه مرض
يسمى افراط الاسهال (ايبرقطرطيس) والعلامات والعوارض لهذا الاسهال المفرط
هي استفراغات ثفلية متكررة كثيرا بدون انقطاع بحيث تهزل المسهول وتسقمه
وقولنجات شديدة وتواترات واعتقالات في الاطراف السفلى وكرب وضجر واضطراب
وانزعاج وبرد وانتقاع وتغير عظيم في تخاطيط الوجه ونبض صغير غير مستو وغالبا انفعال
حمى واضح جدا وسهر ثم قرق وفقد للشهية وهضم طويل المدة وشاق واستفراغات ثفلية
سائلة دائما وغالبا مدممة وتكسر في الاعضاء وتلك الحالة التي هي مرضية حقيقة تستدعي
استعمال الملطفات واللبن ومطبوخ الشعير المقشر ومحلول الصمغ العربي مشروبا وحقنا
وأحيانا يكون من النافع جدا استعمال الافيونيات ويسهل ادراك ان عمل المسهلات
يتنوع ويختلف باختلاف الآفات المادية والحيوية التي تكون في الامعاء فاذا كان
السطح الباطن لتلك الاعضاء متهيجا أو منسوجها ملتهبا فان النتائج الاعتيادية للمسهلات
تصير عوارض بسبب شدتها وكثيرا ما توجد الاغشية المعوية في حالة أولوطروفيا أي
ضعف تغذية فتهل بسبب انطباع المسهلات على هذه الاغشية الرقيقة الضعيفة نفس الحركات
العضوية وتعرض انقذافات ثفلية كثيرة فتقضي باستفراغات متكررة وكثيرا ما يوجد
في الامعاء استحالات مرضية مختلفة ويكون باطنها متحملا لقروح وتولدات ونحو ذلك
فحينئذ تعرض المسهلات ظاهرات غريبة ويمكن أن تكون الامعاء مصابة في حيويتها
فقط فتوجد في حالة سبات فاقدة لحساسيتها الاعتيادية لان تأثير الاعصاب لم يحي منسوجاتها
حياة مناسبة أو انها مغلوبة بقابلية تهيج شديدة لكون هذا التأثير أي تأثير الاعصاب
متزايدا جدا وكل من تلك الاحوال يسبب اختلافات عظيمة في عمل المسهلات

(تأثير المسهلات في الغشاء العضلي للامعاء) الانقباضات الدودية لهذا الغشاء هي التي
تقدم أمامها المواد المحوية في القناة الغذائية وتدفعها جهة المستقيم فالانطباع الحاصل
بالمباشرة من الجوهر المسهل في الغشاء المخاطي يتحول بواسطة الاتصال الى الطبقة العضلية
ويوخزها فيثير فيها حركاتها الطبيعية ولذلك يحصل مدة فعل المسهل الانقباضات المعوية
وتتابع في الاجزاء المختلفة من القناة الغذائية التي تتيبس وتسترخي على التعاقب والمواد
التي تكون موجودة في الامعاء وقت استعمال المسهل والاخلاط التي فاضت في تلك
الاعضاء من انطباع هذا الدواء والمشروبات التي استعملت لمساعدة فعله تنفذ سريعا من
الطرق الهضمية فهذا هو السبب الكثير لتكرار الاندفاعات الثفلية في أزمنة متقاربة بعد

استعمال الادوية المذكورة ويظهر أن الجوهر المقيء يمكث في المعائي وبالاكثر في المعى
الصائم والفعل القابض لهذه الاعضاء يسير امتزاده بحيث يدفع جميع ما يحتوى عليه
باطن الامعاء الغلاظ التي تتسلط عليها الجواهر المهيجة والقولنجات عرض دائم غالبا
للاسهال وهي آتية من انقباضات غير اعتيادية وغير منتظمة تحصل حينئذ في الالياف
أو في حزم الالياف التي يتركب منها الغشاء العضلي الذي للامعاء وتعلن بجذبات الى جهة
مخالفة كأنها تمزقات في منسوج هذا الغشاء ومنه في الاعصاب التي تتوزع فيه وفي الحالة
الطبيعية يوجد توافق بين جميع حركات الالياف المستطيلة وحركات الالياف المستديرة
فاذن يوجد مساواة زمن في انقباضات الحزم التي لها اتجاه واحد والتهيج المسهل يكدر
هذا الانتظام والاوجاع البطنية المصاحبة للاسهال هي التي تتبع الحركات الغير المنتظمة
التي تفعلها حينئذ الطبقة العضلية للامعاء ولذلك كلما كان المسهل المتوسط أكثر فاعلية
كانت القولنجات أكثر وأشد والمسهلات اللطيفة تحرض من القولنجات قليلا وتكون
هذه ضعيفة وتصير في افراط الاسهال شديدة وفيها صفة مرضية والطاقة الطبقة العضلية
للامعاء أي قوتها المادية واختلاف درجة ارتفاع حساسية هذه الاعضاء بالقلة أو الكثرة
لهما تأثير على القولنجات التي تصحب الاسهال فتصير انها أقل أو أكثر وضوحا والدواء
المسهل الواحد المعطى بمقدار واحد لجملة أشخاص قد يثير في أحدهم قولنجات شديدة
وفي آخر خفيفة وقليلة وقد لا يحس بها الشخص الثالث وكثيرا ما يحصل هذا الاختلاف
لجملة أشخاص يتسهلون بجوهر واحد وفي أزمنة قليلة التباعد عن بعضها والقولنجات التي
تحرضها المسهلات تتبع قانونا أصليا في البنية الحيوانية فان الامر الطبيعي يجري على أن
الغشاء العضلي للامعاء يقبل التهيجات من الغشاء المخاطي حتى ان المواد القابلة لان تنتج
أمراضها تندفع بسرعة مع الثفل فتلك واسطة وضعها الله لاجل تخليص الامعاء من كل
ما يكون دخوله وحده أو مع الاغذية قصدا أو لعارض متعبا لمنسوجها أو جارحا فيصير شاقا
عليها ويلزم أن يقال هنا ان الارادة الشخصية قد يحصل منها انقباضات للغشاء العضلي
الذي للامعاء فقد شوهدت أشخاص خرجت منهم مواد من الاسفل لكونهم ظنوا أنهم
استعملوا دواء مسهلا فحدثت فيهم حركات غير مدركة ونتائج غير ارادية نحو الخلاء وصلت
الى استفراغات ثفلية وهذه النتيجة تشاهد بالاكثر في الاشخاص القابلين للتهيج الذين جميع
منسوجاتهم العضوية فيها حساسية عظيمة فالارادة لها دخل أعظم في التأثير على الامعاء التي
حيويتها قوية

(البراز الذي يحصل من المسهلات) نبحث في الاستفراغات الثفلية المحرضة من المسهلات
فأولا عن كمية المواد الخارجة وثانيا عن عدد البرازات وثالثا عن صفات الثفل

(كمية المواد الخارجة) حجم المستفرغات الثفلية الناتجة من المسهلات يكون على حسب
كمية المواد التي تحتوي عليها القناة الغذائية وقت استعمال هذه المسهلات وعلى حسب
كثرة الافرازات التي أفاضها في هذه القناة انطباع هذه الادوية وعلى حسب مقدار
المشروبات التي استعملها المريض لمساعدة الاسهال والعادة أن البرازات الاول بعد

استعمال مسهل تتكون من المواد التي تكون في الاعور وقولون والمستقيم وهي الثفل الذي
كان ماكثا في هذه الامعاء ثم تأتي الجواهر الغذائية التي تحولت الى كيموس واتمت
سيرها في الطرق الهضمية وبحل فعل الدواء سيرها ثم تشاهد برازات أكثر ائلية تحتوي على
الاخلاط التي حرض فصلها التهيج المسهل والسوائل المخاطية المجهزة من الحويصلات
المنتشرة على السطح الباطن للامعاء والسائل المتبخر من المسام المصعدة والصفراء والخلط
البنقرياسي الذي زاد سيلانه أيضا والمشروبات المأخوذة مدة نتيجة المسهل فيحصل من
ذلك كتلة من مواد متشابهة جدا تختلط ببعضها في القناة الغذائية ويتقوم من ذلك الثفل
الذي يخرج حينئذ

(عدد البرازات) الاخلاط والمواد التي يحرض المسهل اندفاعها لا تخرج من الشرج
بكيفية مستدامة ولا في مرة واحدة وانما يحصل استفراغها بمسافات مختلفة بينها وبين
بعضها وأحيانا تتكرر البرازات كثيرا وأحيانا أخر تكون نادرة وكثرتها تعلن بحساسية
عظيمة في قولون والمستقيم من الشخص الذي أثر عليه الدواء فاذا كانت حساسية الامعاء
الغلاظ قليلة التوقفات مادة الثفل تمكث زمنا طويلا في باطن هذه الاعضاء وتتراكم فيه
ولا تخرج الانفصال الا بعد زمن ما وكل واحد منها يصير أكبر حجما ومن المعلوم أن صفة
المسهل وقوته والمقدار الذي استعمل منه لها تأثير على الكثرة وعلى عدد البرازات ومع ذلك
لا ينبغي أن نظن أنه يمكن أن يحكم بفاعلية دواء مسهل بواسطة عدد الاندفاعات التي سببها
ولا بكمية المواد التي أخرجها فانا نعلم أن التهيج الشديد جدا يؤذي الممارسة المطلقة
للوظائف الافرازية والتصعدية والمسهل القوي اذا تسلط بقوة على السطح المعوي يمكن أن
يسبب اندفاعات ثفلية قليلة الكثرة والمسهل الذي هو أضعف منه يحصل منه عدد كثير من
البرازات ويتفق أيضا ان استعمال جوهر مسهل قد لا يعقبه استفراغ ثفلي فلا ينبغي أن
يستنتج ان هذا الجوهر بقي عديم الفعل فلم ينتج نتيجة أصلا فاذا أحدث حركة في الامعاء
وقولنجات وحرارة بطنية وبالاختصار أحدث على السطح المعوي تهيجا فان هذا الجوهر
أبرز خاصته ولكن التهيج الذي سببه لم يزد شيأ في فعل الاعضاء المفرزة أو المصعدة التي تصب
في القناة الغذائية مستنتجها الخلطي فاذا أمر بالمركب الواحد لاشخاص مختلفة في أزمنة
مختلفة لم ينل منهم نتيجة واحدة وقد أعطى شلحيه ملحا واحدا مسهلا بكميات مختلفة جدا
فشاهد ان النتيجة لم تكن على حسب كمية الجوهر الدوائي الذي استعمل فأعطى لشخص
٢ ق من كبريتات الصود فأسهله ٣ مرات وفي اليوم التالي أعطى لهذا الشخص نفسه
أوقية فقط من الدواء المذكور ففعل معه ٥ مجالس وفي اليوم الثالث لم يزد من الدواء
الا نصف ق فأسهله ٥ مرات أيضا وتأسف هذا الطبيب على أنه لم يمكنه أن يحفظ
في مسهلات شدة متساوية مع أنه راعى جميع الاحتراسات اللازمة التي يمكن أن تؤكد له صحة
الاعادة والتكرار للعمل الدوائي من استعمال جوهر مسهل واحد بكمية واحدة مجهولة
بعامل واحد ونسي شلحيه أن الاسهال لا يقوم الا من تهيج في الطرق المعوية وهذا التهيج
أقل ما يتكون منه الجزء الرئيس لنتيجة المسهل فالبرازات التي تتبع فعل هذا المسهل ليست

الانتهية ثانوية لهذا التهيج وكثرة البرازات تنشأ من الحالة الراهنة للامعاء ومن الاحوال
المساعدة على التبرزات المعوية التي تفعلها المسهلات في الطرق الهضمية
(صفات المواد المستفرغة بالمسهلات) المواد الثفلية الناتجة من المسهلات تختلف
صفاتها فلونها أسمر او أصفر أو مخضر أو سنجابي وقد يظهر ان هذه المواد رغوية أو مخلوطة
بغازات وقد يكون قوامها رخوا أو مرقيا وكثيرا ما تكون سائلة بالكلية وتتصاعد منها
نتانة تختلف شدتها وتنمو الحرارة الحيوانية على السطح المتهيج من القناة الغذائية فالمواد
الغروية في الامعاء اذا عرضت لهذه الحرارة مدة سيرها يحصل فيها تغير خاص وذلك بوضع
العفونة التي تكون فيها عند خروجها من الجسم وقد يوجد أيضا في هذه المواد الثفلية
اختلافات أخر ولكن تكون ناشئة من حالة مرضية في الطرق الغذائية تدل هذه
الاختلافات غالبا عليها وعلى صفاتها وقد توجد آفات في القناة الهضمية توصل للمواد
الثفلية التي حرضت المسهلات خروجها طبيعة غريبة عجيبة فاذا كان في الامعاء مناطق
متهيجة أو ملتهبة في سطحها الباطن أو كانت أجزاء من ذلك السطح في حالة تيبس أو مغطاة
بتقرحات أو تولدات أو كان فيها تولدات سرطانية أو نحو ذلك فان المسهلات تجهز
استفراغات لها صفات خارجة عن الحد ومن المعلوم أن هناك أمراضا يحصل فيها برازات
من مواد بيض أو رمادية أو مصفرة أو صديدية أو شبيهة بدم مسود أو بيع البيض أو غير ذلك
واحيانا هذه المواد الثفلية المرضية تكون فيها درجة من الحرافة بحيث تهيج الطرق المعوية
كالمسهلات القوية الشدة والاستفراغات الثفلية المحرضة من استعمال المسهلات كثيرا
ما تكتسب صفات قاطعة تسمح بتمييز نوع الخلط المتغلب في تركيبها فالبرازات قد تكون من
طبيعة مائية ويكون التصعد المعوي قوي الشدة ويحصل منه مادة مصلية تمتزج بالثفل
وتصيره سائلا فيوجد مدة عمل المسهل شبه مطر منها على جميع سعة السطح المعوي والسائل
المتصاعد يكون قاعدة للاستفراغات الثفلية ويشاهد في بعض الاستسقاآت أن هذه
الاستفراغات الثفلية تزيل الانتفاخات الخلوية والاوذيمات والتجمعات المصلية فالسائل
المنصب في شبكة المنسوج الخلوي أو في التجاويف المصلية يمتص سريعا ثم يرسب بالتصعيد
في الطرق الهضمية ثم يندفع بالاثفال المائية ففي هذه الحالة كما قال سيدنام تفرغ
المسهلات المياه الكثيرة جدا بواسطة الاثفال بحيث يظهر أن هذه المياه كانت فقط محوية
في الامعاء ويلزم تمييز هذه الاثفال المائية الناتجة من التصعد الذي زاد بسرعة على السطح
المعوي عن الاثفال التي تنشأ من كون المريض استعمل في مدة تأثير المسهل كمية كبيرة
من مشروب وهناك أشخاص لا يحصل لهم في صباح اليوم الذي اسهلوا فيه براز من
الاسفل ويداومون على كثرة شرب مرقة الحشائش أو مرقة العجول فيحصل لهم بعد الزوال
شبه تخمة من المشروبات التي شربوها ويتبعها جملة تبرزات مائية فاذا امتلأت الاثفال
بعد استعمال المسهل بالمواد المخاطية يكون من الواضح أن اجربة الغشاء المخاطي المعوي
تنبهت وان فعلها المفرز حصل فيه ثوران ونتج من ذلك تكون المواد اللزجة التي توجد في المواد
الثفلية وهناك أحوال مرضية تساعد على افراز المواد المخاطية ففي بعض أحوال من

الاسهال تكون المواد الثفلية متحصلة لكثير منها وكثيرا ما تقذف المسهلات موادا برازية
صفراوية ففي هذه الحالة صيرت المسهلات الجهاز الصفراوي في حالة هيجان والفعل المفرز
للكبد اكتسب فاعلية غريبة وفصل هذا العضو من الدم كمية كبيرة من الصفراء طبعت
في جميع الاثفال لونا وصفات يعرف منها وجود هذا الخلط ولا ينبغي أن ينسى ان الجواهر
الطبيعية التي فيها خاصة الاسهال تعطي احيانا من لونها جزأ ملونا يطبع في المواد الثفلية
لونا واضح المشاهدة فالراوند وروب الراوند يلونان في الاثفال التي تقذف منهما بالصفرة
ويمكن أن نذكر هنا معنى فسيولوجيا أي طبيا وهو تعبيرهم بما سموه ادراجوج أي مفرغات
الماء وفلغماجوج أي مفرغات البلغم وشولاجوج أي مفرغات الصفراء وبنشياجوج أي
مفرغات المادة البنقرياسية حيث تستعمل هذه الاسماء في علم العلاج المفرغ وهذه
العبارات تدل على أن المسهل يؤثر بالاكثر على التصعدات المعوية أو على افراز المواد
المخاطية أو على افراز الصفراء أو انه يسبب استفراغا لهذه الاخلاط بمقادير متساوية تقريبا
فهل هذا المسهل يزيد في التصعد المعوي أو يحرض اثفالا مصلية أو انه مدر للماء أو انه
يؤثر على الحويصلات المخاطية ويخرج اثفالا لزجة أو انه مسهل للبلغم أو انه يسبب افراز
الصفراء فيسبب شبه تفريغ للعضو الكبدي فحينئذ يسمى كولاجوج أو شولاجوج ويمكن
أن يسمى بنشياجوج اذا كانت المواد المستفرغة مخلوط أجزاء متساوية من اخلاط فاضت
في القناة المعوية وليس فيها خلط غالب على الاخلاط الاخر ولكن لاجل انتاج نتائج
مختلفة لا يحتاج المسهل لان يغير كيفية تأثيره وانما الحالة الراهنة للاعضاء الهضمية هي التي
تصيره أقوى فاعلية لافراز الصفراء أو افراز المواد المخاطية أو التصاعد المائي وهذا المسهل
نفسه في أشخاص مختلفة الامزجة يحصل منه اثفال تكون صفراوية في واحد ومخاطية
أو مصلية في آخرين وقد يستعمله شخص واحد في أزمنة مختلفة ويمكن أن يسبب في مرة
استفراغات مختلفة الصفات بالاختلافات التي ذكرناها ومع ذلك فالمشاهدة يظهر أنها
تقضي بأن بعض الجواهر المسهلة ربما كان لها ميل مخصوص لان تؤثر في جزء أو في منطقة
من القناة المعوية أكثر من تأثيرها في غيرهما ومنها ما يهيج بالاكثر باطن الاثني عشري
وينتج افراز الصفراء كثيرا جدا كالراوند ومنها ما يتسلط بالاكثر على الامعاء الدقاق
ويكون سببا للافرازات المخاطية أو المصلية والاستعمال المستطيل للصبر كثيرا ما يسخن
المستقيم ولكن ليس عندنا تجريبات أكيدة تكشف لنا هذه الخصوصية في فعل كل مسهل
من المسهلات بالتحقيق وينبغي أن نتذكر أننا وان أخذنا بتعبير القدماء في قولهم مدرة
الماء ومدرة البلغم ومدرة الصفراء وغير ذلك بالمعنى الفسيولوجي أي الطبي لكن لم ننظر
لمعنى البيان التعليمي الذي ذكروه فانهم يقولون ان المسهلات المدرة للماء ليست أدوية معدة
لزيادة التصعد المعوي وانما هي أدوية من خواصها أنها تجذب بصفة خصوصية فيها مصلا
مرضيا هو الحافظ للمرض وتدفعه الى الخارج والادوية المدرة للصفراء تفتش في الجسم
المريض على الصفراء الفاسدة التي تثبتت في الاعضاء الرئيسة للحياة وسببت الآلام التي
تكونت منها الحمى وغير ذلك فهذه المستفرغات تطردها الى الخارج ويتبع ذلك العمل

العلاجى يقينا اشفاء الآن ومدرات البلغم توصل نحو مجرى الحلق البلغم الذى انقذف
فى الرئتين وفى الرأس وغير ذلك ويعرف أيضا مسهلات ميلاناجوج أى مدرة للسوداء
أو مفرغة للمالنخوليا أو للصفراء المـردة

(تصورات القدماء فى المسهلات) ماذكرناه وصلنا الى تذكار ان الاسهال ليس عند القدماء
ظاهرة فسيولوجية أى عصبية فكانوا لا ينظرون فقط فى فعل المسهل الى تهييج فى الطرق
المعوية ولا للمواد ثفلية طبيعية صارت زائدة بسبب هذا التهييج ولا لاستفراغات تحتوى على
نواتج ذلك وانما يرون أيضا أن العمل المسهل له عظيم اهتمام آخر فالادوية المسهلة تجذب اليها
اخلاطا وأصولا مرضية وتخرجها مع المواد الثفلية واستفراغات هذه الاخلاط هى
النتيجة الرئيسة للجواهر الدوائية التى كلامنا فيها والارتشاحات الثفلية من السطح المعوى
الخارجية مع ذلك من الجسم تخدم حاملا لها فعلى رأيهم يكون السبب المادى للامراض
موجودا فى الدم فالحمى تكون فعلا عينيا من الطبيعة لاجل تخليص الجسم من ذلك تتعلق
بحركة فى الاخلاط وشبه تخمر يحصل فى الدم وتنتج انفصال الاصول المؤذية منه وتجهز
اندفاعها من الجسم وهذا العمل الكبير الذى يلزم أن يعرى الكتلة الدموية من الاخلاط
المعيبة و يهيئها للاجهزة المفرزة والمصعدة يسمى طبخا فبهذا البيان التعليمى توافقوا على
فعل مهم للمسهلات وهو أن هذه الادوية تحتوى على قوة تحريض وتعجيل وتأكيد لهذه
التنقية للدم من المواد المؤذية فتجذب اليها المواد المرضية وتستولى عليها وتوجهها للامعاء
بقوة مشبهة بالقوة أو الخاصة التى بها الجذور الشعرية تأخذ الاصول المخصوصة بتغذية
النبات من الارض وتوصلها للسوق وتلك الخاصة الخفية للمسهلات هى التى كان القدماء
يبحثون عنها فى هذه الادوية وجميع الاحتراسات التى كانوا يراعونها قبل الاسهال وفى مدته
انما كانت تؤل الى تحضير الطرق ولاعانة خروج هذه الاخلاط المرضية وبالاختصار
لتأكيد تنقية تامة للدم وأما الفعل الفسيولوجى أى العصبى للمسهل فكانوا لا يشتغلون
به بل كانوا يرونه شيأ مخالفا و يكون التهييج المعوى الحادث عارضا مضاعفا للاسهال
لانه يمكن أن يتعب ممارسة الخاصة التى ينسب لها منشأ المواد المختلفة الطبائع المخلوطة
بالدم واندفاعها ولذلك يجتهدون بزيادة جواهر ملطفة فى منع الدواء المسهل عن انتاج
هذا التهييج وكذا أيضا لاجل القولنجات فاجتهدوا فى منع تولدها بأن ادخلوا فى كل مركب
مسهل معد لامناسبا فكل جوهر موصوف بخاصة الاسهال يعرفون له مستنبطا أو أكثر
وظيفته انه فى مدة عمل هذا الجوهر يمنع الاعراض الغريبة عن اندفاع الاخلاط ويوجه
ممارسة خاصته المسهلة ويؤكد النتيجة العلاجية المرادة منها فاذا دخلنا لحظة فى البيان
التعليمى الذى يسلكه الاطباء المجربون المنسوبون للطب الخلطى وجعلنا كل مرض من
الامراض كانه قائم من جملة عوارض مترتبة ومحفوظة بالاخلاط التى يمكن أن تخرجها
الادوية المسهلة أدركنا حالا لاى شئ كانت هذه الجواهر متمتعة بشهرة عظيمة ولاى شئ كانت
تستعمل دائما فى زمن ما وهذه الوسايط الاقرباذينية تكون فى بعض الاوقات خادعة
للطبيب بحيث لا يميل أصلا لطلب الالتجاء اليها وقد توقف بوعد حلها السبب الممرض ويمنع

الامراض وقطع الانخرام الحافظ له هذا السبب ولذلك اذا بقى المرض بعد المسهل
استنتجوا من ذلك أنه بقى أيضا شئ يلزم استفراغه فيلزم اعادة استعمال المسهل وكانت
التخيلات العقلية عندهم تستتبع بلانهاية بقايا ما زعموه خلطا معيبا بحيث يستعملون
فى مرض واحد أدوية عديدة مركبة كما ذكر فى بعض مشاهدات المتمكنين بذلك حيث بلغ
تعداد تلك الادوية المركبة الى ٤٠ دواء فى مرض واحد وهذا أمر محزن يقينا

(الثانى فى الفعل العام للمسهلات) اذا نظرنا بالتدقيق فى جميع ما حصل فى الجسم الحى مدة
تعريضه لعمل مسهل علم منه التغيرات المهمة فى الاجزاء البعيدة عن القناة الغذائية وتلك
النتائج العامة تنشأ اما من امتصاص الاجزاء الصغيرة لنفس الجوهر المسهل واما من
الموافقات الاشتراكية التى للسطح المعوى المتهيج مع مراكز التأثير العصبى وهذا السبب
الاخير هو الذى يتقدم أولا فى دراسة النتائج العامة التى تعرض من المسهلات فان هذه
الادوية لا يمكن أن تؤثر على السطح المخاطى المعوى بدون أن يمتد تأثيرها للامتدادات
العصبية التى تغطيه فتحس بانطباعها وتحولها الى ضفائر الاعصاب العقدية والنخاع الشوكى
بل النخاع المستطيل أحيانا فهذا هو تغير الحالة الذى يحصل فى هذه المراكز العصبية
ويتضح بالظاهرات الآتية وهى ان النبض يكون صغيرا ضيقا غير مستو ويحصل برد
وانقباع وتغير فى تخاطيط الوجه وثقل وكرب وضجر فى القسم المعدى وتهديد بالغشى وجميع
هذه الاعراض تتعلق على رأى مهرة الاطباء بالحالة الجديدة الغير الاعتيادية التى
اكتسبتها حينئذ الضفائر العصبية وينشأ من النخاع الشوكى الاعتقالات والانجذابات
العضلية فى الاطراف وتكسر الاعضاء ونحو ذلك ويدل ذلك على ان تأثير الاعصاب التى
تخرج منه قد انخرم وتغير فاذا تقيأ المريض فذلك لان النخاع المستطيل تأثر أيضا وحرض
ظهور الانقباضات التشنجية للحجاب الحاجز وللعضلات البطنية حتى حصل منها القئ وفى
الاسهالات الاعتيادية اذا كان التهييج المعوى متلطفا قد لا تحصل هذه الظاهرات أو قد
تكون قليلة الوضوح وفى هذه الحالة الاخيرة لاتذكر منها شئ فتعد كمستنتجات غير معتبرة
وقد يهتم بها اذا كان عمل المسهلات زائد الوضوح كما فى افراط الاسهال فحينئذ يكون لها
شدة عظيمة وكل منها يعد عارضا وتتكون من مجموعها حالة مرضية تضاهى الهيضة
ولكن اذا اثارت دورة الدم بعد ساعتين أو ٣ من استعمال الجواهر المسهلة وصار النبض
أكثر تواترا وزادت الحرارة الحيوانية وصار البول أحمر محرقا والفم جافا ونحو ذلك فذلك
يدل على دخول جزئيات هذه الجواهر فى الكتلة الدموية ومن المعلوم ان استعمال
المسهلات يهيج الجروح والقروح وقروح الحمات وامتصاص المواد الغريبة التى تركبت
منها المستنبطات المسهلة ثابت بأمور مؤكدة وذلك ان الراوند بعد ساعة أو ساعتين من
استعماله يطبع لونا أصفر فى البول وفى خلط النتحات الجلدية وكثيرا ما يكون هذا اللون
قويا بحيث اذا غمست خرقة فى بول المستعملين للمسهل المذكور فانها تتلون بلون مزعفر
وان الطفل اذا ارضع لبن مرضعته بعد ازدرادها منقوع السنا بثلاث ساعات أو أربع فانه
يحصل له غالبا النتائج الاعتيادية للاسهال ومن المؤكد ان لحم الطيور التى غذيت بحبوب

النبربرون يكون فيه الخاصة المسهلة كذا قال ونزيتش والجواهر المعدنية المسهلة تمتص
أيضا فقد أعطى تيدمان وجميلان لكلب ٦٠ قمحة من كبريتات البوطاس فى جملة
مرات فوجدا هذا الجوهر فى دم الوريد الباب وفى الاوردة الماساريقية وفى الاجوف
السفلى وفى البطين الايمن للقلب وهنالك نتائج أخرى أسبابها فى التركيب الحيوى الذى
تفعله المسهلات فى التجويف البطنى مثل ضعف وظيفة التنفس الجلدى والسهر الذى
يظهر فى سير الاسهال ويشبه الذى يصحب الهضم الشاق ولا حاجة لان نذكر هنا أن
المسهلات فيها قوة التأثير على جميع الجسم بسبب السوائل التى تخرجها منه فانها تضعف
قوى الحياة لانها تجذب الى خارج المجموع الحيوانى الاصول التى تخدم للتمثيل وتنتج تصليح
هذه القوى فهى تضعفها لانها تقلل الكتلة الدموية وتخفض الفعل الاندفاعى والتنبه
لشرايين جميع الاعضاء وهنالك أطباء يعتبرون المسهلات واسطة مخصوصة بتخفيض
الفاعلية الحيوية اذا كانت ثائرة فتفعل اسهالات متكررة تخفف حالة الامتلاء وشدة
التمثيل المغذى ولذا كثيرا ما تستعمله الاشخاص السمان الغلاظ الممتلئون

(مزج الجواهر المسهلة بجواهر من الرتب الاخر)

مزج المسهلات بالمقويات اذا وجد فى مستحضر أقرباذينى جواهر مسهلة مع جواهر
مقوية لزم أن يبحث هل استعمال هذا المستحضر يحصل منه استفراغات ثقلية لان وجود
هذه الاستفراغات يبطل الخاصة التى يلزم أن تقوى منسوج الاعضاء وعدم وجودها
يتركها كاملة لحين وصول الاجزاء المسهلة والاجزاء المقوية الى الطرق الهضمية فتحرك
الاجزاء الاول قوتها المهيجة فاذا أثارت الحركة الثقلية للامعاء فان المركب الدوائى
يمر بسرعة فى القناة الغذائية وتندفع الاصول المقوية مع الثفل ولا تمتص بالافواه الماصة
ولا تحصل منها نتائج عامة أما اذا تسلطت الاجزاء المسهلة على السطح المعوى تسلطا
ضعيفا أو لم يعرض منها استفراغات ثقلية أو ان هذه فقط تأخر حصولها جدا فان
الاصول الدوائية المعرضة زمنا طويلا لفعل الافواه الماصة تذهب الى الكتلة
الدموية فاستعمال المركبات المكونة من أجزاء مقوية وأجزاء مسهلة يمكن حينئذ أن
يحصل منها نوعان من النتائج التى يظهران بعضها يتبع بعضا فاولا نتيجة موضعية تنشأ
من الخاصة المسهلة وحيث انها تقضى باندفاع القواعد الدوائية توقف جميع النتائج التى
تاتى بعد وثانيا نتائج عامة لا تكون فى جميع نموها ولا فى جميع شدتها الا اذا لم تعرض
استفراغات معوية ولنضع هذه الاعتبارات على استعمال المقويات فى علاج
الحميات المتقطعة فاذا أعطينا مريضا ٢م أو نصف ق بل أكثر من مسحوق الكينا
فتريد أن نعرض جميع البنية لتأثير هذا الجوهر فاذا أضيف على ذلك جزء من جوهر مسهل
وكان هذا الجزء فيه كثرة أو قوة بحيث يثير تبرزات ثقلية بعد ازدراد الدواء بقليل فان
انتباه الطبيب لا يكون كاملا والمادة الدوائية تخرج من الجسم فهذا الجسم لا يستشعر
بالتأثير المقوى للكينا ومع ذلك هنالك أطباء مشاهير يدحون اجتماع الراوند أو ملح مسهل

أو نحو ذلك بقشور الكينا ففى ممارسة الخاصة المقوية والخاصة المسهلة معا نرى ان
الخاصة الاولى تزيد زيادة غريبة فى الثانية ولذلك يلزم تقليل مقدار المستحضرات المسهلة
اذا خلطت مع جوهر ممتع بخاصة مقوية وهذه الدعوى تتحقق كلما أمر باستعمال مخلوط
من مسحوق الجلابا أو السقمونيا أو نحو ذلك مع مسحوق الجنطيانا أو الراسن أو الكينا
أو الورد الاحمر أو نحو ذلك ومثل ذلك اذا استعمل أوراق السنا أو يغرون نقاره فى مطبوخ
جذر البسنس البرى أو البيسنلى أو أوراق الشكوريا البرية أو الشاهترج أو نحو ذلك
وكمية شراب النبربرون اللازمة لاعطاء مسحوق الكينا قوام معجون كافية لان تجعل لهذا
الاخير صفة مسهلة والابوزيمات أى مياه طبيخ النباتات حيث تجتمع فيها قواعد الكينا
وقواعد السنا والراوند تنتج فى العادة استفراغات كثيرة

(مزج المسهلات بالمنبهات) توجد مركبات تجتمع فيها جواهر منبهة مع جواهر مسهلة ويلزم
أن نجعل ذلك رتبتين ففى الرتبة الاولى نضع المركبات التى تكون فيها المادة الممتعة بخاصة
الاسهال قليلة الكثرة وهذه لا يحصل منها فى العادة برازات ثقلية وقواعدها الفعالة تمتص
والمؤلفون يقولون فى هذه الحالة ان المركبات المذكورة تعد مغيرة لا مسهلة وفى الرتبة
الثانية نضع المخلوطات التى قواعدها المسهلة قوية بحيث تهيج السطح المعوى وتقضى
بالاستفراغات الثقلية وهذه تجذب معها المواد التى يلزم أن تعرض تنبها والمشاهدة
تدل على أن المنبهات تزيد أيضا زيادة عن المقويات فى فاعلية القواعد المسهلة ففى سيرها
فى باطن الامعاء ينبه الدواء المنبه أغشية هذه الاعضاء ويحرض نحو حيويتها والقواعد
المسهلة التى تصاحبه تنتج انطباعا عميقا قويا جدا على السطح الذى صار أكثر حساسية
وأكثر قابلية للتهيج فسير الاسهال يأخذ سرعة غير اعتيادية والاستفراغات تحصل مريعا
والعادة أن لا تكون مسبوقة بكرب وقرف وغثيان وغير ذلك مما يشاهد لو أعطيت
المسهلات خالصة نقية والقدماء كانوا يعرفون منفعة المخلوطات المذكورة فكل مستنتج
مسهل يعرفون له كما قلنا معدلا واحدا أو أكثر يكون فى العادة ممتعا بخاصة منبهة
ويزيدون بزور الانيسون على مسحوق السنا أو مطبوخه ومسحوق الزنجبيل على مسحوق
التربد ويخلطون الشمار مع السقمونيا وغير ذلك

(مزج المسهلات بالادوية المنتشرة) النبيذ والكؤول والاتير فيها قوة على أن تأخذ من السنا
والجلابا والراوند والحنظل والخربق الاسود وغير ذلك قواعدها المسهلة فاذا انقعت هذه
الجواهر فى السوائل المذكورة نيل من ذلك مركبات دوائية أنبذة وصبغات اجتمعت فيها
الخاصة المسهلة مع الخاصة المنتشرة وفى الاستعمال العلاجى لهذه السوائل تتميز جيدا
النتائج التى تصدر من هاتين الخاصتين بل يميز بسهولة أن ممارستهما ليست مجتمعة وانما نموهما
وظهورهما متتابع فبعد استعمال نبيذ مسهل أو صبغة مسهلة يسهل مشاهدة أن المعدة
والقناة المعوية يحصل فيهما أولا تنبه وهذا التأثير ينشأ كما هو واضح من حامل هذا
الدواء ثم فيما بعد تظهر الاعراض الاعتيادية للاسهال أى القولنجات وحركة الامعاء
والبرازات الثقلية

(مزج المسهلات بالمرخيات) المرخيات يلزم أن تقلل قوة المسهلات اذا وصلا معا فى زمن واحد الى السطح المعوى أو يسبق فعل المرخيات فعل المسهلات فصل اللبن ومرقة العجول ومرقة الدجاج ومغلى العسل والخطمية والشعير المقشور ومقشور السلت ونحو ذلك مما يشرب قبل عمل المسهل أو وقت عمله هذه كلها نافعة القريب هو تحضير الطرق الهضمية أو تنظيفها أو تلطيف شدة الانطباع الحاصل من المسهل على الاعضاء التى تجهز البرازات الثقلية المعوية وأما المن وخيار الشنبر والاجسام الصمغية السكرية بحيث تضم مع الجواهر المسهلة فتكون معدلة للمسهلات فهذه الاضافات لا تناسب الا اذا انتظر الطبيب النجاح من التهييج المعوى فقط أو من الاضطراب العام المصاحب له

(مزج المسهلات بالحوامض) فعل الحوامض يميل دائما الى قمع الانطباع الذى يحصل من الجواهر المسهلة اذا صار قويا أو عميقا جدا فاستعمال عصارة الليمون أو النارنج مخلوطة بمطبوخ أوراق السنا أو قرون اثماره أو بمطبوخ الراوند أو نحو ذلك أو أخذ الليمونادا أو ماء الجروزيل أى عنب الثعلب أو مرقة الحماض قبل استعمال هذه الجواهر المسهلة تتمم دائما هذه الدلالة والتمر هندى وزبدة الطرطير لا ينتجان نتيجة أخرى اذا انضما لجواهر المسهلة كالجلابا والسقمونيا ورب الراوند ونحو ذلك

(مزج المسهلات بالمخدرات) اذا دخل الافيون فى مستحضر مسهل فانه يوقع القناة الغذائية فى شبه خدر وبذلك يظهر انه يضعف الوخز المسهل فيلزم فى المركب الذى يلزم أن يدخل فيه قليل من الافيون أن يزاد مقدار الاجزاء المسهلة اذا أريد أن تنال منه نتائج شدتها مساوية للنتائج التى اعتيد انتاجها اذا أعطيت وحدها فاذا أمر لشخص بدواء مسهل قوى جدا أو كانت الحساسية المتصاعدة من الطرق الهضمية صيرت انطباعه قويا جدا أو عرضت قولنجات شاقة وبرازات متكررة كثيرا وهبوط عام وظاهرات عصبية ونحو ذلك فان الافيون يكون واسطة أكيدة لاجل ازالة هذه الجملة من العوارض ولاحداث السكون فيكفى بعض ملاعق من جرعة مخدرة لاجل اعطاء المريض تخفيفا سريعا وسيدنام قدم هضم مسهل بمقدار يسير من الافيون حينما شاهد حساسية قوية جدا وخاف أن الانطباع المهيج للمسهل يظهر تكدرا كثير الوضوح وكان هذا الطبيب الماهر يعطى فى المساء دواء أفيونيا لمن أسهلهم فى الصباح

(الاستعمال العلاجى للمسهلات) الادوية المسهلة لها شهرة عظيمة فى كونها قوية الفعل وأكيدة وأنها أعلى ما فى صناعة العلاج وشهرتها آتية من القوة التى نسبوها لها من كونها تجذب القواعد المرضية والاسباب المادية للامراض وتلقيها فى القناة الغذائية وتدفعها الى الخارج ويفرض فى المواد الثقلية أن فيها الاخلاط المؤذية وينسب لخروجها الاصلاح الذى يحصل بعد استعمال هذه الادوية المفرغة وعلى رأى القدماء فى الزمن السابق كان الاسهال عملية شفائية يقينا وتقدم علم الفسيولوجيا أى علم وظائف الصحة أزال الاهتمام بها وصارت عارية عن الخيالات والتعبدات التى اخترعتها عقول الاطباء الاخلاطيين فالاسهال انما هو ظاهرة فسيولوجية تحصل فى البطن وتتسلط على فعل بعض

الاعضاء المفرزة والمصعدة فيحصل منها افرازات كثيرة واستفراغات ثقلية متكررة ويحصل من تلك الظاهرة أيضا انزعاج عظيم فى جميع جهاز التأثير العصبى فنحن لا نرى فى المسهلات الخاصية الخفية القوية الفعل المذكورة فى البيان التعليمى الخلطى التى بمارستها يلزم أن تحرض بين أجزاء الدم حركة تنقية تنقيه من جميع ما يحتوى عليه من الاخلاط المعيبة أى فتكون المسهلات عندهم منقية للدم فهذا لا نقول به ومهما كان فمشاهير الاطباء ذكروا قوة علاجية لهذه الادوية وشوهد منهم من تمسك فى جميع علاجاته بالاسهال بحيث لم يبق الا به واعتبر المسهلات أدوية مناسبة فى جميع أنواع الامراض وزعم أنه نال منها نجاحا كثيرا واستدل على ذلك بأمور غريبة خارجة عن التعقلات

ويكفى فى الحقيقة أن نعتبر التأثير الفسيولوجى أى العصبى الذى تفعله المسهلات فى البنية الحيوانية لاجل ادراك جميع قوتها العلاجية فأولا أن المسهلات تستعمل لاخلاء باطن الامعاء فتدفع عنها المواد التى تحتوى عليها ومن المعلوم شدة الاهتمام بهذا الاستفراغ ففى حالة الصحة تداخل هذه المواد فى خلال المواد المغذية يكدر فى العادة ممارسة وظائف الهضم وكثيرا ما يتسبب عن الامساك ثقل فى الرأس وتضايق وهبوط وغير ذلك وفى حالة المرض يلزم أيضا أن الطرق الغذائية لا تمسك مدة طويلة هذه المواد التى تحتويها ولا الاخلاط المنفرزة التى تأتى منها الآن هذه المواد اذا لبثت فى القناة المعوية بحيث يكون فيها حرارة غير اعتيادية فانها تفقد صفاتها الطبيعية وتكتسب خاصة مهيجة فتسبب عوارض مختلفة وثانيا ان التهييج الذى تحدثه المسهلات على السطح الباطن للامعاء يزيد فى العمل الافرازى للكبد وفى افراز البنقرياس ويحرض أيضا فعل الحوصلات الخاطية المغطية لهذا السطح ويعطى فاعلية قوية للتصعد المعوى وجميع هذه الاخلاط تفاض فى القناة الغذائية ويظهر أن جميع الاعضاء البطنية يحصل منها تفريغ حقيقى والنتيجة المفرغة للمسهلات يظهر نفعها فى كثير من الامراض وثالثا ان الدم فى مدة هذا العمل يسير بكمية عظيمة نحو البطن ويوجد زيادة عن ذلك فى هذا الجزء من المجموع الحيوانى حرارة وحركة وهذا النمو العظيم فى الحيوية البطنية يفعل فعلا تحويليا بالنظر للرأس والصدر ففى آفات الاعضاء التى تنسب لهذه التجاويف يكون غالبا هذا العمل نافعا ورابعا ان التهييج بواسطة المسهلات والاعصاب التى تتوزع فى السطح المعوى يصل الى ضفائر الاعصاب العقدية وللنخاع الشوكى ونادرا الى النخاع المستطيل وهذا التعدى فى السير ينوع الحالة الراهنة لهذه المراكز التى للتأثير العصبى فتحصل حركة فى الجميع تحرك بالانزعاج جميع البنية أفلا يشاهد أحيانا أن مسهلا قويا يؤمر به لشخص مستسق فيوقظ فيه دفعة وظيفة الامتصاص ويقضى بالدخول فى دورة سائل مائى مقيم فى المنسوج الخلوى أو فى تجويف مصلى فيسبب انقطاع اسالة كثيرة أو يحصل منه فيضان بولى أو غير ذلك وخامسا لا ينبغى لنا اهمال الفعل الذى تفعله المسهلات فى المنسوجات العضوية اذا أعطيت بمقادير يسيرة زمنا طويلا وأن جزيئاتها تمتص وتنتشر فى الدم الذى فى جميع الجسم فحينئذ لا يوجد تهييج أصلا ولا استفراغات معوية ولا ظاهرات اشتراكية وانما العمل الخفى لهذه الجزيئات لا يخلو عن منفعة فانه كثيرا

ما ينفع نفعا مهما فى العلاج والقدماء ذكروا صفة عظيمة للقوة المغيرة التى تكون حينئذ
للمسهلات فاعتبروها أدوية مذيبة محللة مقطعة منزلة للسدد أى مفتحة لها ومن المهم أن
تبين أن قدماء الاطباء التابعين لرأى ابيوقراط توصلوا الى استعمال المسهلات فى الاحوال
التى اتضح عندهم فيها بالعلم الفسيولوجى أى الصحى ومعرفوا منفعتها ولكن تركوها
فى الاحوال التى لا تسمح لهم الطرق الهضمية بالالتجاء اليها وذلك كله مأخوذ من كلام ابقراط
فاذن من النافع جدا معرفة العلامات التى تعلن بحصول الطبخ أو التضبير وان المواد المرضية
كانت محضرة من الطبيعة لاجل اندفاعها وانه يمكن أن يؤكد تحريك خروجها بالخاصة
المسهلة والغالب أن ينتظر زمنا ما ان الاخلاط فقدت فجاجتها ويلزم أيضا مساعدة
انطباخها وذلك يؤكد اسهالا نافعا ويتم باستعمال مشروبات محللة وملطفة
والعلامات التى تدل على حصول الطبخ المرضى وأن الاخلاط تستدعى تفريغها هى رطوبة
الفم والطلاء الابيض أو المصفر على اللسان والانتفاخ مع الرخاوة بدون ألم فى الخثلة وفى
الشراسيف وهيئة لين ورخاوة فى الجلد وبول صفراوى زعفرانى وبعض قولنجات وأثفال
سائلة وقراقر والنبض رخو ومن الذى لا يعرف ان هذه العلامات تعلن بحالة فسيولوجية
أى صحية فى الطرق الغذائية مساعدة للانطباع المهيج للادوية التى نحن بصددها ومن
الذى لم يشاهد ان المسهل فى هذه الحالة يحدث فاعلية غريبة فى الاعضاء المفرزة والمصعدة
التى فى البطن الاسفل وانه بسبب استفراغات سهلة الحصول كثيرة نافعة والعلامات التى
فى ابتداء مرض من الامراض تعلن بهيجان الاخلاط والاحتياج الى تفريغها بدون مهلة
لا تختلف فى ذاتها عن العلامات التى ذكرناها وانما تنظر على الخصوص فى انتفاخ البطن
الغير المؤلم فان هذا يدل على فيضان الاخلاط نحو الاعضاء المفرزة والمصعدة التى تكون
فى هذا التجويف وتميل من نفسها الان تتخلص ببرازات كثيرة من الاحتقان الدموى الذى
كانه مكون فى منسوجاتها او غير ذلك ولننظر الآن كيف يمكن معرفة ان الاخلاط لم تزل
فى حالة فجاجة فلا ينبغى لها استعمال المسهلات فنقول عدم طبخ الاخلاط يثبت بجفاف
الفم وشدة العطش والاحتراق والخشونة وأحيانا اسوداد اللسان وصفاء البول او تلونه
الالتهابى والارتفاع المؤلم كثيرا أو قليلا فى الخثلة والاحساس الباطن بالاحتراق فى الامعاء
وندرة البرازات الثفلية التى مادتها مصلية ونتنة وتوتر النبض وحيويته ولا يحصل فى الجلد
تغيير وغير ذلك ومن الذى يتجاسر على أن يقذف فى الطرق الغذائية مسهلات مهيجة
شديدة اذا كانت فى الوضع الذى ذكرناه هذه العلامات أليس من الواضح ان انطباعها
يجرح السطح المعوى الذى هو أكثر جفافا وحرة وحساسية وانه يقبض القنوات المفرزة
والمصعدة التى تنفتح فى الطرق الغذائية وأنه يسبب قولنجات شديدة وبدل أن يحدث اسهالا
لطيفا نافعا لا ينتج الا استفراغا قهريا نادرا قليل المصلية وقساوة المسهل على الامعاء
فى الحالة التى فرضناها هنا يمكن فى الحميات أن تعطى حالا ازديادا شدة فى جميع العوارض
وتنتج هبوط القوى والهذيان والضعف والضجر والقلق والاضطراب وغير ذلك ونقول
بالاختصار انه لاجل موافقة ما ذكره المؤلفون من جودة نتائج المسهلات فى الامراض

الحادة بشهادة المشاهدات اليومية يلزم أن يذكر أنه اشتبه عليهم من زمن طويل فى اسم
واحد المواد الملينة التى تقضى بالاستفراغات الثفلية وترخى منسوجات الامعاء والمسهلات
التى يحصل منها برازات من الاسفل ولكنها تهيج باطن هذه الاعضاء

(أمراض الجهاز الهضمى) اذا حصل فى الغشاء المخاطى المغطى لباطن الامعاء تهيج مرضى
فان مماسة مسهل لهذا الغشاء تحدث نتائج مختلفة فأولا اذا كان هذا التهيج شديدا عظيم
السعة شاغلا لجزء عظيم من القناة الغذائية فان المسهل يزيد فيه ويوقظ شدته وتحصل منه
قولنجات شديدة قد تدوم جملة أيام ويسبب تبرزات ثفلية متعبة نتنة جدا ويزيد فى القرف
والعطش والحرارة وانتفاخ البطن ويحدث تعنيا وزحيرا وضعفا فى القوى وثانيا اذا كان
التهاب الغشاء المخاطى المعوى حادا وكان مقصورا على بعض محال من هذا الغشاء وكانت تلك
المحال منفصلة عن بعضها بمناطق سليمة كان كثيرا ما يتفق أن مماسة مركب مسهل للمحال
المصابة تسبب رجوعها للحالة الطبيعية وذلك أن هذا المركب يعارض فى المحال المذكورة
بتهييج جديد التهيج الموجود فيها وهذا الاضطراب يحصل كثيرا فى أحوالها الصحية كما نشاهد
حصول ذلك فى الاغشية المخاطية المشاهدة تجاه أعيننا والمسهلات كثيرا ما تبرئ
الاسهالات والفيضانات الدوسنطارية والقولنجات والتعنى والزحير ونحو ذلك كما تنتج تهيجا
فى باطن الامعاء وينبغى رفض استعمال المسهلات فى الالتهاب المعوى لان تأثيرها
الانطباعى فى الانسجة المعوية المنتفخة أو المتوترة أو المسترخية أو النافذ فيها دم كثيرا أو
الملتهبة يمكن أن يتبعه نتائج ثقيلة جدا فالمسهلات حينئذ يعسر أن ينال منها بعض تبرزات
ثفلية وتكون الحركة الثقلية للامعاء منقطعة بمناطق يكون الغشاء العضلى فيها منتفخا
بعمل التهابى والسطح المعوى كثيرا ما يوجد فيه تقرحات فاذا كانت عديدة أو كانت راسبة
على منسوجات ملتهبة أو كانت محاطة بحافات متينة أو كان عمقها متحملا لاجسام محمرة او
تولدات أو غير ذلك فان المسهلات أقلها أن تكون غير نافعة فالتهيج الوقتى الذى يحدثها
لا يتلف هذه الآفات ولا هذه الاستحالات ويصح هذا التداوى اذا كانت التقرحات
المعوية جديدة منعزلة قليلة العدد سطحية وشوهدت مسهلات أوقفت الاسهالات
والدوسنطاريات مع ان الظاهر لزوم كونها تزيدها ويبعد أن يحصل منها بعض نجاح
فى الآفات السرطانية التى فى تلك الاعضاء بل تتهم هذه المسهلات بأنها كثيرا ما تعرض
حدوث هذه الآفات المهولة فقد شوهد حصولها من الاستعمال المتكرر المفرط لهذه
الادوية وكثيرا ما تكون المسهلات نافعة فى علاج أمراض الكبد فالتهيج الذى تحدثه
على سطح الاثنا عشرى يعرض فعل هذه الكبد فيسبب افرازا كثيرا للصفراء فهذه الادوية
تسبب فى كثير من الاحوال استفراغا نافعا للاحتقان المدموج الكبدى ولكن اذا كانت
الكبد ملتهبة فان المسهلات تؤذيها لان تأثير استعمالها قد يمتد الى البورة الالتهابية ويعطى
للداء زيادة شدة وهناك آفات أخرى للكبد ترفض أيضا أدوية هذه الرتبة كضخامة هذا
العضو وشدة حساسيته الحيوية وغير ذلك فحينئذ تنتج المسهلات استفراغات تحتوى على
مقدار كبير من الصفراء ولكن لا يحصل للمريض الا تخفيف يسير وبالاكثر وقتى وأوصوا

باستعمال المسهلات بمقدار يسير يكرر جملة مرات في اليوم اذا كان جزء من منسوج الكبد
متيبسا وتغير سير الصفراء فكان هناك يرقان وطعم مر في الفم ونحو ذلك وهذه الآفات هي
التي يستعمل فيها زمنا طويلا الراوند والصبر والاملاح المتكافئة والمياه المعدنية الملحية
ويظهر أنه ينال النجاح منها وأدوية هذه الرتبة لا يظهر كونها مناسبة في علاج الالتهاب
البريتوني ومع ذلك يمكن أن يحتاج في هذا الداء الى المسهلات اللطيفة لاجل استفراغ
ما في الطرق الهضمية والغالب ان البريتون المعوي يكون في حالة التهاب والغشاء المخاطي
المغشي لباطن القناة الغذائية يبقى سليما فحينئذ استعمال مسهل لا يحصل منه خطر ويمكن
أحيانا أن يحصل عنه حركة تصريف نافع والاستعمال الكثير للمسهلات يناسب
الاشخاص الذين تغذيتهم قوية فاعلية ويتكدرون في العادة بجملة لامتلاء وبالسمن
المفرط الذي يأخذ في الزيادة كل يوم فالاسهال يخفف عنهم حالتهم لانه يقلل كمية سوائل
الجسم ويزيل منه العصارات التي سيستعملها التمثيل والمسهلات تناسب في الامراض
الديدانية ومنفعتها هنا هي تتميم استفراغها فانها تميل لاندفاع هذه الديدان المعوية وتدفع
دائما الى الخارج المواد المخاطية التي قد تحتوي عليها القناة الغذائية وذكروا امثلة
عديدة لفاعلية مضادة تلك الديدان فقد شوهد ان الجلابا ورب الراوند والايلاتريوم والسنا
والراوند أخرجت الديدان المبرومة بل الدودة الوحيدة ولكن هناك كيفية بديعة
لاستعمالها وهي أن يعطى قبل المسهل بساعتين أو ثلاث جوهر مضاد للديدان كبذر
السرخس المذكر أو البزر الخراساني أو شيبة العجوز أو نحو ذلك فان هذه الجواهر مضادة
للديدان فتخدرها ثم تقتلها والمسهل يعرض اندفاعها بانطباعه المهيج

(أمراض الجهاز الدوري) فعل المسهلات على السطح المعوي يكون غالبا غير نافع في
الحميات التي يحصل منها في الجهاز الدوري تنبه مرضي يظهر بقوة وشدة في انقباضات
القلب وفي الاندفاعات الشريانية وبتلون وحرارة في الجلد فاذا استحضر بشبيهها زادت
في الحالة المرضية للقلب وللقنوات الشريانية ولا تستعمل المسهلات أيضا في التهاب القلب
ولا في التهاب التامور ولا تكون لازمة الاستعمال في ضخامة القلب ولا في اتساع جدرانه
ولا في لينها

(أمراض الجهاز التنفسي) كثيرا ما شوهد ابراء المسهلات الاستسقاء والنزلة الرئوية
والالتهاب الشعبي لان هذه الادوية تنادي السطح المعوي الفعل المرضي الموجود في السطح
الرئوي فاذا دام التهاب الغشاء المخاطي الذي في الطرق الهوائية زمنا ما قبل ذلك وفقدت
حيويته الاولية وكثرت افرازات هذا الغشاء وكان السعال رطبا فان المسهلات التي
تستعمل كل يوم مدة ما تخفف الداء أولا بل تنتهي حالها باذهابه بالكلية وقد تكلم كثير من
الاطباء المجربين على سعال وبائي كان زواله بظهور الاسهال والمؤلفون منعوا المسهلات
في الالتهاب الرئوي اذا حصل منه النفث المخصوص الذي ظهر منه صفة بحرانية تخفف الداء
وخافوا من تحريض تهيج في الطرق الغذائية يعارض الافعال القوية النافعة من الطبيعة
ومع ذلك قد يوجد التهاب رئوي يكون معه استفراغات ثفلية كثيرة تعلق بالداء وقد يتابع

يتقلد هذا السير من الطبيعة بواسطة المسهلات وهذه المسهلات قليلة الانتاج في علاج
الالتهاب البلوراوي فيندر استعمالها فيه وتنفع نفعا جليلا في الاحتقان الدموي في الرئتين
وفي الامراض المهددة بالسكتة الرئوية وقد شوهد في هذه الداآت أيضا مناسبة نتائجها
المصرفة ونتائجها المفرغة وبعض الآفات الحيوية في الاعضاء التنفسية تستدعي
المسهلات وهناك آفات من عسر التنفس والاختناقات تزيلها هذه الجواهر أو أقله انها
تخففها كثيرا سواء استعملت من الاعلى أو حقنا وتستعمل أيضا مع النفع في السعال
العصبي فالانطباع الذي تفعله هذه الادوية على الاعصاب المعوية ويذهب رنينه الى ضفائر
الاعصاب العقدية حتى يمتد الى النخاع الشوكي بل النخاع المستطيل يصير حينئذ نافعا فهو
يزيل من مراكز التأثير العصبي هياآتها المرضية

(أمراض الجهاز المخي الشوكي) المسهلات قد تفعل فعلا مصرفا نافعا في ايكرانيا أي
الشقيقة وفي الالتهاب المرضي للعنكبوتية وفي الالم المخي المرضي المسمى سفالجيا وكال
رفابيركتيك أي الخالي عن الحمى فقد شوهد أنها تبعد نوب الشقيقة وتقطع أوجاع الرأس
الشديدة واذا كان هناك التهاب قوي عميق شاغل للاغشية المخية وكان عظيم السعة فان
دواعل هذه الرتبة لا ينال منها عظيم نجاح وعملها يعرض غالبا ازدواج بجميع الاعراض
المخية والمسهلات تستحق أن يوثق بها في بعض آفات المخ والمخيخ فاذا استعملت
مشروبا أو حقنة فانها تحدث في السطح المعوي تهيجا ينادي الدم نحو البطن فتقبل
بفاعلية عظيمة لتخليص الرأس عما فيه وهذه المسهلات يوصى بها كثيرا في علاج
السكتة فأولا يمكن أن تحفظ من حصول هذا الداء المهول وتناسب أيضا اذا كان
موجودا فاذا لم يخرج الدم من أوعيته وهو المسمى في لسان العوام بضربة الدم اي
الاحتقان الدموي المخي ولم يكن هناك نزيف مخي فان المسهلات مع وسائط أخر كالافصاد
الموضعية والعمومية والحمامات القدمية المهيجة ووضع الباردات على الرأس يمكنها أن
تنادي الدم الى نحو الخثلة وتزيل التلبك المخي أي السدد المخية وتعيد لهذا العضو حالته
الاولية واطلاق فعله فاذا كان في المخ انصباب خفيف من الدم أو كان في محل من
جوهره انضغاط أو تمزق فان فعل المسهلات على السطح المعوي ربما حصل منه بعض نفع
ثم ان توابع السكتة تختلف جدا والمسهلات كثيرا ما تستعمل لمقاومتها فبها يزول الامساك
المستعصي الذي يتعب المرضى ويكون ناشئا من ضعف التأثير العصبي في المنسوجات المعوية
فان هذه المنسوجات تكون في شبه سبات وخدر فيلزم أن يطبع فيها تأثير عميق لتنبيه وتوقظ
فعلها وكثيرا ما تستعمل المسهلات اللطيفة في هذه الاحوال بكمية مرتفعة بدون أن ينال
ما يراد منها وانما يلزم أن تؤخذ المسهلات القوية كالحنظل ورب الراوند وزيت حبة الملوك
ويمكن أن يصير التهييج القوي المعوي نافعا في أنواع الشلل والفالج وابطال النصف الاسفل
فاذا لم يوجد تغير مادي ثقيل في المخ أو النخاع الشوكي فان المسهلات يجذب بها الدم نحو البطن
واحدا انها هناك مركز قبضان يمكن أن تخفف بل تخلص النصفين المخيين عما فيهما وتعيد لهذه
الاعضاء الارادة والقوة اللتين لها في التأثير على العضلات ثم ان الدرنات والتيبسات

والمين والتسقرحات والخراجات فى المخ تظهر فى العادة على اشكال مختلفة فهذه تحرض نوب
ارتعاش وصرع ومانيا وجنون وآفات أخرى كثيرة كانوا يعدونها الآفات عصبية والطبيب
فى علاج هذه الداآت يلزم أن يبحث فى شيئين أحدهما الآفة المستدامة فى الرأس وهى
فى الحقيقة أصل الداء وكأنها المغذية له وغالبا لاتنكشف الا بعلامات معتمة جدا وثانيهما
اذا كان هناك نوب يبحث أيضا عن الآفات الوقتية التى تنتسب مدة وجودها للمخ والنخاع
الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وقد تكون المسهلات مدة فترات النوب الصرعية
مأمورا بها فقد ذكروا مشاهدات فى الصرع شفيت بالمسهلات ويلزم أن يظن ان هذه
الاحوال التى ذكروا قبولها للشفاء كان الصرع فيها آفة خفيفة جدا فى جهاز التأثير العصبى
ويكفى لزوالها العمل العضوى الذى تولده المسهلات داخل البطن والتأثير الذى تفعله
حينئذ فى الاعصاب العقدية والنخاع الشوكى ويوجد عادة فى العتاهة أى تعطل الفكر
تغير مادى ثقيل فى المخ وكذا يوجد فى بعض محال من النصفين المخيين أمور بعيدة عن الحالة
الطبيعية كتغير فى الحجم وفى الشكل وكثافة وتلون ونحو ذلك أيمكن تأثير المسهلات فى مثل
تلك الآفات والمخ فى الجنون قد لا يكون فيه الا انضغاط فالتصاعد الكثير جدا قد ترم
منه العنكبوتية المخية فتتولد من هذا السائل الحركات وأفعال الاعضاء المحوية فى الجمجمة
ويوجد هناك نقص أو ذهاب للقوى التعقلية وللقوى الطبيعية وعته وهذيان ورعشة
وشلل نصفى وغير ذلك وفى هذه المصادفات يمكن أن يؤخذ نفع من الاستعمال اليومى
للمسهلات فنفعلها على السطح المعوى يميل لتخليص الرأس مما فيه بل يمكن أن يحكم
بالامتصاص النافع وكثيرا ما شوهد بمارستان بيت الله شيوخ صاروا فى حالة جنون بمدهشة
كاذبة من السكتة أو آفة مخية فبعد الجنون مدة أسابيع بأدوية تدخل المسهلات فيها كأنها
الجزء الرئيس فيحصل من ذلك تغير عظيم الاعتبار فى أحوالهم وهى تغطية جزء أعظم من
قواهم الطبيعية والآدابية وفى هذه الداآت يوجد أيضا عدم كلى لحساسية الامعاء بحيث
تحتمل للمسهلات القوية الشديدة جدا فقد تأخذ منها مقادير كبيرة بدون أن يعرض منها
عارض وبدون أن يحصل منها افراط الاسهال ومن النادر فى مونومانيا استعمال المسهلات
فان الاعراض التى تصحب هذا النوع من الجنون والاحساسات بالضجر والقلق والقبض
والرعدة فى القسم المعدى والاوجاع التى يسببها القرع على الجمجمة والاحلام والتيقظ
المفزع من النوم والاهتزازات والتيبسات والوثبات فى الاطراف والقمور فى الاعين ونحو
ذلك هى التى تدل بدون نزاع على أن الجهاز المخى الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية صارت
فى حالة مرضية والآفات التى توجد فى هذه الاجزاء المختلفة تكون فى الغالب خفيفة
جدا فاذا اجتهد فى تعينها وفى وجودها استغرب من قلة الاهتمام التشريحى بها وهناك
شئ يعارض استعمال المسهلات فى هذه الداآت وهو حالة الامعاء فان شدة الحساسية التى
تكون عادة فى هذه الاعضاء لاتسمح بأن يدخل فى باطنها المتولدات المهيجة التى تتركب منها
الادوية المسهلة أيضا فاذا أريد لبقاء البطن مطلوقا أو ازالة بعض استفراغات ثقلية
فانطلب الجواهر الملينة أى المسهلة بلطف كزيت الخروع والمن أو أقله أن تطلب المسهلات

اللطيفة كالاملاح المتكافئة ويوجد فى المانيا التى فيها نوب نوعان من الآفات ففى وقت
هيجان القوى العضلية أو فساد الادراكات أو نحو ذلك يكون هناك التهاب فى العنكبوتية
وتهيج وثوران فى جملة محال من الجوهر المخى وهذه الآفات الدورية الوقتية هى التى تنتج
الهذيان السرسامى أى المنسوب للداء المسمى سرسام (فرنيتزيا وهو آفة فى العقل ومجالسها
فى المخ وأغشيته) وتنتج أيضا ابصارا غريبا وحركات تشنجية ونوب فزع وصياح وغير ذلك
وجميع الاعراض التى تعرض فى هذه الازمان من التكدر ويوجد مع ذلك فى مخ هؤلاء
المانيين آفات قليلة السعة ولكنها مستدامة وتسبق النوب وتصحبها ويمكن أن تحرضها زمنا
فزمنا وتلك الآفات كثيرا ما تكون قليلة الادراك اذا حصل السكون فى البنية الحيوانية
ومع ذلك اذا تتبعت حالة المريض مع الانتباه شوهد جميع ما يتعلق بممارسة قواه الحساسة
والتعقلية والتعلقية والعضلية ومن النادر أن لا تشاهد ظاهرة تكشف الآفة المخية
فالمسهلات تكون نافعة للتحرس من نوب المانيا فتمنع الدم عن أن يتجه جهة الرأس وأن
يوقد فى المخ البورة المرضية التى تنتج هذه النوب ويمكن أيضا أن يتجه تأثيرها لنفس الآفة
المستدامة التى يحتوى عليها هذا العضو والمسهلات ينال منها نجاح فى المانيا التى من
عدم الانصاف انكارها فلهذه الادوية شهرة فى علاج هذا الداء والتجربة حققت ذلك
أليس من المعلوم فى الازمنة القديمة ان الخربق الاسود هو الدواء الذى تداوى به دائما المانيا
والمسهلات قوية الفعل فى القولنج الرصاصى الذى هو آفة استظهر بعض مهرة الاطباء انه
آفة حيوية فى الامعاء وأصل تلك الآفة موجود فى النخاع الشوكى وفى ضفائر العصب
العظيم الاشتراكى فالقناة المعوية تنقبض وتكون حساسيتها قليلة الشدة فتنقطع حركتها
التقلبية ويمكن الكبس على الامعاء بدون أن يحدث من ذلك ألم بل يذكر المريض أنه حصل له
من ذلك الكبس تخفيف والبطن يكون منخفضا وهناك تعب مؤلم فى تجويفه وامساك شاق
وغثيان وقئ ويكشف الحالة المرضية فى النخاع الشوكى أعراض أخرى وهى ارتعاش
وتشنجات وخصوصا فى الاطراف العليا وآلام مبهمة وشلل ونحو ذلك وثبت بالتجربة ان
من النافع حينئذ أن يهيج السطح المعوى تهييجا قويا فهذا التهييج يصل الى ضفائر الاعصاب
العقدية وينتشر للنخاع الشوكى ليقاوم الحالة الغير الاعتيادية ونوع السبات أو الخدر
الموجود فى هذه المراكز المنسوبة للتأثير العصبى فالمسهلات القوية الفعل المستعملة من
الاعلى أو حقنا تقهر فى العادة هذا الداء وتستعمل أيضا دلكات على البطن بمرهم الحنظل
فانها نافعة جدا

(أمراض الجهاز العضلى) المسهلات لا يحصل منها نفع فى التهاب المنسوج العضلى
ولا فى الآفات الاخر المادية فى العضلات المعرضة للارادة أما الآفات الحيوية فى هذه
الاعضاء فانما يوجد فعل أدويتها للجهاز المخى الشوكى

(أمراض الجهاز البولى) المسهلات فى الالتهاب الكلوى والالتهاب المثانى غير مناسبة
فالحرارة والتهيج اللذان ينتجانها فى القناة الهضمية قد يزيدان فى التهاب الكليتين والمثانة
وهناك بعض آفات من آفات المثانة كحركة غشائها المخاطى مع الافراز الكثير للمادة

الخاطية ومع الاحتراق البولى وعسر اخراج هذا البول تنقص شدتها وقتيا بالمسهلات وكذلك فعل المسهلات على السطح المعوى يحصل منه نفع فى الآفات الحبوبية المثانية التى تسبق ضعف التأثير العصبى والمسهلات تقطع أيضا شلل المثانة وغير ذلك

(أمراض الجهاز التناسلى) الاستعمالات التى تنفع فى أمراض هذا الجهاز يسهل تعيينها ففى السيلان الابيض الحاصل فى آخر البلينوراجيا تستعمل هذه الادوية مع الضماد لاجل قطع الافراز المرضى الذى يجلبه فى الغشاء المخاطى المهبلى أو الرحمى فالتهييج الذى يحصل منها فى السطح المعوى يجلب ويحوّل اليه الالتهاب الموجود فى الغشاء المخاطى المذكور وأعطيت المسهلات فى بعض الاحوال كدرّة للطمث فتساعد على نزول الحيض بل تحرض نزوله والخربق الاسود والصبر لهما شهرة فى سيلان الحيض غالبا وتصييره غزيرا

(أمراض الجموع الجلدى) الاطباء استرشدوا بقاعدة أن الامراض الاندفاعية تنقى الدم فداوموا من زمن طويل على استعمال المسهلات فى علاج هذه الامراض وظنوا أنهم يساعدون الطبيعة وربما قووا آراءهم باحداث الاستفراغات المعوية فاذا اعتبرت هذه الامراض كأنها التهابات موضوعة على الاجهزة العضوية الرئيسة توصل بذلك الى اختيار عمل غير ذلك ففى الجدرى والحصبة والقرمزية والحمرة اذا لم يوجد مع الآفة الجلدية الا زيادة تنبه فى أعضاء الدورة فان الداء يكون بسيطا مباركا ويقوم من جهاز حمى بدون أعراض عصبية وبدون عوارض مغمة فالمسهلات أقله أن تكون غير نافعة فاذا كانت الآفة مزدوجة فى الجلد وفى أعضاء الدورة وكان هناك التهاب فى الطرق الهضمية وكان اللسان أحمر جافا والقسم المعدى ذا حساسية والبطن منتفخا ونحو ذلك فان المسهلات تكون غير مناسبة فاذا أريد حينئذ استفراغ ما تحتوى عليه الامعاء يلزم أن تستعمل الجواهر الملينة ثم مع الآفات التى ذكرناها عامل يزاد عليها آفة أغشية المخ أو أغشية السلسلة أو الاعضاء الرئوية فهل ظهرت العلامات المهددة بالتهاب العنكبوتية أو باحتقان مخى وهل ظهرت علامات التهاب رئوى أو بلوراوى فهذه الآفات الثقيلة تستدعى أدوية أخرى غير المسهلات فاذا عرض المريض عقب القرمزية للبرد فانه يحصل له بغتة انتفاخ خلوى ولكن هذه النتيجة المرضية تستغرق العادة الآفات الاخر التى منها ما هو ثقيل قال بريير قد وجدنا فى بنت عمرها ١٣ سنة وماتت فى حالة استسقاء أن العنكبوتية محتقنة وكان قوام المخ متينا ومنسكبا بالحمرة ووجد العمود الفقرى مملوأ بمصل أشقر وكان سطحه الظاهر ملونا وأكثر اموية وسيما فى القسم المخى (وكانت المريضة فى حياتها تشكو كثيرا بحس اختناق) ووجد الصدر ممتلئا بماء متصل بالدم وكان فى الرئتين كثافة عظيمة الاعتبار بحيث كانتا مصابتين بالالتهاب ولكن اذا ضغط عليهما سال منهما مقدار كبير من ماء مدمم أى ففيهما التهاب رئوى واحتقان دموى ووجد القلب سليما والبطن مملوأ بمصل وباطن الامعاء الدقاق ملتهبا والمعدة والامعاء الغلاظ سليمة والسطح المحدب للكبد مغطى بتصعدات زلالية والمرارة سميكة أو ذيماوية فانظر عظم هذه الآفات المختلفة فى هذا المرض وكم يبعد كثير من الاطباء كل البعد حيث لا يرى حينئذ الا الاستسقاء بعامليه و بولا بسيطه ويوجد فى القرابا

والسعفات آفة فى السطح الجلدى الذى لم ينفعل الا بتحريضات اشتراكية فى القلب وفى أجهزة أخرى ولم ينتج تكدرا حميا وحيث كانت الاعضاء الهضمية فى هذه الامراض سليمة فى العادة يمكن أن تستعمل المسهلات فى علاجها مع الضماد وهذه المشاهدات موثوق بها تفيد نجاح معالجة القوابى بذلك فالاستفراغات المعوية التى تحدثها توصل غالبا الجلد لتحلل أورامه وتحسينا عظيما لحالته المرضية

(أمراض الجموع اللمفى) أوصى بالمسهلات فى النقرس ولكن يلزم أن يميز من النوب عن زمن الفترات التى تفصل بينها ادمن قلة التعقل تهييج الامعاء وقت تكون الفضلات النقرسية فى المفاصل فيذهب من أحدها الى الآخر كذا قال سيدنام ولكن المسهلات فى فترات النوب مناسبة والمركبات الاقرباذينية التى لها شهرة عظيمة فى علاج النقرس وتستعمل فيه غالبا انما هى مخلوط مواد مسهلة بمواد مقوية

(أمراض المنسوج الخلوى) قد أعطوا مع الضماد المسهلات القوية جدا فى الداء المسمى لوقوفلجماسيا أى التهاب المنسوج الخلوى ويوجد فى كتب الاقرباذين مركبات مسهلة لها شهرة كبيرة فى علاج هذه الامراض كحبوب بنطيوس وحبوب باشير والمسحوق المدر للماء للطبيب هلوبطيوس وغير ذلك فاذا وصلت هذه الادوية لاحداث تصعد كثير على السطح المعوى وحرضت خروج أثفال مائية كثيرة فانها تخفف دائما الاستسقاآت بل تشفيها بالكلية اذا لم تكن هناك آفة ثقيلة فى عضو أو أعضاء وانتبه أيضا على أمر ذكره سيدنام وهو أن فعل المسهلات لا يكون مقصورا على الجهاز الهضمى بل قد يمتد تأثيرها لجميع البدن فيعطى للامتصاص شدة فاعلية وللبول كثرة سيلان ومع ذلك علاج الاستسقاآت بالمسهلات يستدعى زيادة الانتباه فانها تحدث ضررا اذا كانت الطرق الهضمية متهيجة لكونها حينئذ توقظ حرارة فى الخثلة وتجفف اللسان وتصيره أكثر احمرارا وغير ذلك فاذا لم يحصل عقب استعمال المسهلات عطش ولا قلق ولا ضجر ولا كرب ولا انتقاع ولا نحو ذلك وأخرجت مع الثفل كثيرا من الماء فانها تقلل تعب المريض وتضايقه وتسهل ممارسة جميع وظائفه ويزول ورم الجسم وتمارس الاطراف حركاتها مع سهولة يستغربها المريض ويؤمّل منها الملاحظ نجاحا لطيفا وشفاء سريعا فالمسهلات ينقطع حالا غالبا احداثها البراز المائى فيزيد المريض فى مقدارها بدون نفع فيضطر حينئذ لرفض استعمالها

(الحميات) الحالة التهيجية بل الالتهابية التى يكون عليها غالبا السطح المعدى المعوى فى الحميات تخوف الطبيب من استعمال أدوية هذه الرتبة فى تلك الامراض فقد شوهد بعد استعمال مسهل أن الحمى التى كانت مباركة انقلبت حالا سريعا الى شكل غير منتظم وعمل المسهل امتد حتى أثر فى آفات السطح المعوى وزيادة على ذلك أنه حرض الالتهاب المخى والامتداد الفقرى وضفائر الاعصاب العقدية وحصل منه أثفال مصلية نتنة جدا وتعن وانتفاخ البطن والهذيان والضجر والقلق واهتزاز الاوتار وغير ذلك فاذا كان هناك احتقان دموى فى المخ وهيئة نعاس وسقوط للقوى وشبه خدر عام ونحو ذلك كما فى الحميات الضعفية فان استعمال المسهلات يظهر أنه مقبول حينئذ ويلزم أنها كما فى المحمرات تخلص

المخ أى تنقيه كما هو تعبير القدماء وتنتج نتيجة مصرفة نافعة وسابقا كانوا كثيرا ما يستعملون المسهلات فى علاج الحميات وأما الآن فيلام على من استعملها وفى الحقيقة يعسر أن يحكم باستعمال الادوية المهيجة فى الآفات التى تكون فيها الاعضاء الهضمية والدورية والمخية والرئوية والكلوية والجلد فى حالة ازدياد تهيج أو التهاب ويعسر أن يدرك كيف أمكن فى الزمن الذى كان الاسهال مساعدا ومقبولا أن يكرر أيضا كثيرا استعمال الجواهر المهيجة التى جمعناها فى هذه الرتبة مع أن من الاطباء من لا يتجاسر على اسهال مريضه كل يومين أو ثلاثة وقد أثبتوا عن قريب ان استعمال المسهلات فى الحميات ليس مخوفا كما يظن ذلك من الحالة القشرية المعجبة للطرق الاولية ولكن هل المسهلات يؤمر بها جيدا وتكون منفعتها مؤكدة فى هذه الحالات فهذا لم يؤكد حاله الى الآن وأما النجاح المتكرر فلا يكفى لحل هذه المسائل فقد شوهدت حميات شفيت بجميع الطرق وذلك يوصل الى استنتاج أن الذى فعل الشفاء الكثير ليس هو الصناعة فاذا أريد فى سير الحميات ازالة اندفاع المواد النتنة التى تحتوى عليها القناة الغذائية والتحرس من العوارض التى تتولد من تغير هذه المواد ومن اقامتها فى البطن كالارياح والقولنجات وانتفاخ البطن والكرب والضجر وتضايق النفس ونحو ذلك فلتستعمل الملينات كزيت الخروع وزبدة الطرطير والتمر هندى أو أقله أن تختار المسهلات اللطيفة التى فعلها لا يكون قوى التهييج كالاملاح المتكافئة كملح سدليت مثلا

(الحميات المتقطعة) التجؤا فى الحميات المتقطعة الخبيثة للكينا ولا يضيع الزمن الثمين فى اسهال المريض وكثرة النجاح تؤكد عادة هذه المبادرة وفى الحميات المتقطعة المباركة لا يتبع هذا الطريق باستقامة وانما يبتدأ باستعمال جملة مسهلات ولا يوصل للكينا الا بعد معالجة جسم المريض معالجة تجهيزية وقد عرف عدم منفعة هذا البطء والشئ الرئيس هو على وجه العموم ان تقطع الحمى وأن تعارض نوبها التى تزعج البنية الحيوانية وتتعب الاعضاء الرئيسة للحياة وربما ولدت آفات ثقيلة جدا فالآن يبادر حالا بالامر باستعمال كبريتات الكينين فيوجد فى هذا الجوهر الثمين واسطة أكيدة لايقاف سير الحميات الدورية

﴿الرتبة التاسعة فى الادوية الملينة اى المسهلة بلطف﴾

مكث الاطباء مدة طويلة يقولون انها هى المسهلة بلطف ونحن نطلقها على الجواهر التى تسبب استفراغات ثفلية بسبب تأثيرها المرخى الذى تحدثه فى السطح الباطن للامعاء وأما المسهلات الحقيقية فهى التى تحدث الاسهال بسبب تأثيرها المهيج فاستعمال الدواء الملين لا تعقبه الحرارة الباطنة التى تصاحب غالبا استعمال المسهل فاذا وصل للمعدة لا يتحول الى كيلوس بفعلها وانما يؤثر بكيفية تأثير المرخيات فيسبب تعبا وثقلا وحس كرب فى القسم المعدى وهذه نتيجة فقط من مقاومة القوى الهضمية له وكذلك مروره فى القناة المعوية يسبب مثل تلك الظاهرات ويظهر أنه يؤثر فى جميع الاحوال كجسم غريب متعب للاعضاء ولذا ينشأ عنه حالا ازدياد الحركة الثفلية التى بها يخرج الجسم الى الخارج مع المواد الاخر

المعوية فى الامعاء فالاستعمال المستطيل للملينات لا يسبب التهابا فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى كما تفعل ذلك المسهلات وانما يسبب ضعفا فى المعدة وفقد شهية وبطأ فى الهضم واسهالا وتلك أعراض تنقطع باستعمال الجواهر المنبهة أو المقوية والنتائج العامة الحاصلة من تأثير الملينات مباشرة تميز عن المسهلات لانها بدل لا تنبه جميع الاعضاء وانما تؤثر كتأثير المعدلات والمرخيات الآتى شرحها ثم على حسب استعمال تلك الجواهر اما أن تؤثر تأثيرا موضعيا واما أن لا تغير حالة الاعضاء التى تلامسها تغيرا محسوسا وانما تؤثر على البنية عموما فاذا أعطى ملين بجوهره أو بمزوجاته بقدار يسير جدا من حامل فانه يسبب استفراغات بدون أن يحدث بالمباشرة ظاهرات عامة فاذا أذيب فى مقدار كبير من الماء كان تأثيره الموضعى قليل الوضوح ويتوجه بالاكثر تأثيره للبنية عموما فيصح أن يقال ان المرخيات ليست الا ملينات فقدت قوتها فى الطرق الهضمية ثم اذ كر علم الفرق بين رتبة المسهلات ورتبة الملينات وان كان كل منهما يعرض استفراغا فالملينات تؤثر بلطف وبطء لان قوتها أضعف من قوة المسهلات القوية وان تماثلا فى الخاصة الدوائية ولذا وضعت فى رتبة مخصوصة مؤسسة على عدم مساواتها للمسهلات فى القوة والا فالاستفراغات من الاعلى أو من الاسفل لا يعرف منها ما حصل فى القنوات الهضمية اذ كثيرا ما تحصل تلك الاستفراغات من أسباب مختلفة بل متعارضة وقد تنسب لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر فاذن يلزم الذهاب الى أعلى من ذلك واعتبار الفعل العضوى الذى يصحب أو يعرض الاستفراغ الثفلى والقئ وليعرف تأثير المواد الدوائية التى لها تأثير كذلك بحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك الثوران وتعرف المواد التى تفعل هذه النتائج بحركة أخرى مخالفة وتختلف الرتبتان أيضا فى التركيب الكيماوى فالجواهر الاول مكونة من جسم سكرى وجسم لعابى وزيت ثابت والجواهر الاخر يوجد فيها جوهر خلاصى وراتينج وقاعدة حريفة مهيجة وأملاح وغير ذلك ويختلفان أيضا فى الاوصاف المحسوسة فالملينات عديمة الرائحة ولها طعم سكرى أو تفه أو حمضى والمسهلات يتصاعد منها فى العادة رائحة مغثية وتترك على عضو الذوق طعما مرا كريها وأكثر ما نشتغل به هنا هو فعل هذه الادوية على الاعضاء الهضمية فيوجد هناك تخالف بين الخواص الدوائية للملينات والمسهلات فالملينات تؤثر على السطح المعوى تأثيرا يصيره مسترخيا وأما المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث تهيجا خاصا وتعرض فعل الاعضاء المفرزة والمفجرة المنفتحة فى هذا الغشاء والجواهر الاول أى الملينات كثيرا ما تتسلط عليها القوى الهضمية وتحولها الى كيلوس وذلك لا يحصل أصلا فى الادوية الاخيرة فانفصال الرتبتين عن بعضهما حصل من مدة طويلة فى صناعة العلاج فقد ثبت بالتجربة الكلينكية أنه لا يصح خلط الملينات بالمسهلات اذ الاطباء يعلمون ان الملينات لا تهيج الخلل ولا تسبب حرارة ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة وان الملينات لا تسرع النبض ولا تعرض التنبه العام الذى يحصل دائما من المسهلات ولا يخافون من الالتجاء للملينات فى الحميات وفى تهيج القنوات الغذائية والآفات الالتهابية ويحذرون فى ذلك من تعاطى المسهلات فالملينات تتم كل يوم دلالات علاجية لتلك الآفات

لاستناب اغتامها بالمسهلات وكان هذا كله معلوما للاطباء العرب من زمن طويل كما هو
مرقوم في مؤلفاتهم اذا علمت ذلك سهل عليك أن تعرف انه لا يمكن وصف الملينات
والمسهلات بلقب واحد مشترك بينهما حيث ان أحدهما يحدث في الطرق الغذائية استرخاء
وثانيهما يحدث تهيجا واذا أحدثت الملينات استرخاء في القناة المعوية ازعجت تلك القناة
من المواد الموجودة فيها فتدفعها الى الخارج فبالنظر للبنية الحيوانية كما ترى ان القوة
الخاصة بالملينات تختلف من كل وجه عن القوة المنسوبة للمسهلات لان المسهلات تؤثر
في جميع الاجهزة وسيما الاوعية الدورية تأثيرا منبها والملينات تؤثر تأثيرا معتدلا ملطفا
فتسكن الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحمى وهذا كاف لتحقيق فصل المسهلات
عن الملينات في التقسيم الاقرباذيني وزيادة على ذلك ان الملينات لا تحدث تغيرا في المراكز
العصبية ولا تعطى للتأثير العصبي صفة جديدة ولا تعرض اعتقالا ولا ارتزاق النبض
ولا انتقاعا ولا تغيرا في الوجه ولا غير ذلك مما تفعله المسهلات اذا استعملت بمقادير كبيرة
وعدوا من الملينات بعض جواهر معدنية وهي المغنيسيا وتحت كربونات المغنيسيا وزبدة
الطرطير وقد أسلفنا شرحها مع المسهلات المعدنية ولم يبق علينا الا شرح الملينات
النباتية

﴿ جواهر نباتية ملينة أي مسهلة بلطف ﴾

﴿ الفصيلة الفربيونية ﴾

﴿ زيت الخروع ﴾

هو دهن ثابت يستخرج بالعصر من لوز حبوب الخروع المسمى بالافرنجية ريسين وباللسان
النباتي ريسنوس قومنس أي العام أي الكثير الوجود فجنسه رسينوس بكسر الراء والسين
من الفصيلة الفربيونية وحيد المسكن وحيد الاخوة واسمه الافرنجي آت من شبه الثمار
المكتنة لكثير من أنواعه بحيوان من الحشرات يسمى بقراد الكلاب وهو باللطينية
رسينوس وبزور هذا النبات تعطي زيتا مسهلا كما يكثر ذلك في نباتات هذه الفصيلة وهذا
هو المستعمل منها في الطب
(الصفات النباتية) صفات الجنس هي أن الازهار وحيدة المسكن على هيئة عناقيد فالمذكرة
تشغل الجزء السفلي وتتركب من كأس ذي ٥ أقسام عميقة الشق ومن ذكور كثيرة
أعسابها ملتصقة مع بعضها بقواعدها بحيث يتكون منها حزم متغيرة والازهار المؤنثة
موضوعة في أعلى العرجون وكأسها ٣ أقسام أو ٥ والفروج ٣ ثنائية الشق
والكم ثلاثي القشور وأنواع هذا الجنس حشيشية وخشبية وأوراقها متعاقبة ذنيبية
منفتحة على قرص وأما النوع الذي نحن بصدده فهو نبات أصله من الهند والافريقية
حيث يكون على هيئة شجر جذعه خشبي يعلو أحيانا الى ٣٠ أو ٤٠ قدما أما في الاوروبا
فيكون حشيشيا ويسمى ريشار الخروع السنوي الذي بالاوروبا فقال الساق قائمة تعلو من
٤ أقدام الى ٦ وفروعها اسطوانية ناصورية عديمة الزغب مغبرة اللون محمرة والاوراق

متعاقبة محمولة على ذنيبات طويلة اسطوانية مجوفة وتلك الاوراق منفتحة على قرص
وهي اصبعية ذوات ٧ فصوص أو ٨ بيضاوية سهمية حادة عديمة الزغب مخضرة
الوجهين وكل ورقة مصحوبة في قاعدتها باذينين مضادة للورقة وممانعة للساق وتسقط فيما
بعد والازهار وحيدة الحمل منضمة في عنقود واحد خارج ابط الاوراق كأنه هرمي وجزؤه
العلوي أزهار مؤنثة وجزؤه السفلي أزهار مذكرة وكل من المذكرة والمؤنثة له حامل مفصلي
في وسط طوله وتتركب المذكرة من كأس ذي ٥ أقسام مقعرة بيضاوية حادة منتشية
والذكور عديدة كثيرة الاخوة أي أن أعسابها تنضم ببعضها ليتكون منها حزم دقيقة
متفرعة في جزئها العلوي وتحمل حشفات صغيرة جدا تقرب للازدواج وهي ذات بيت واحد
وليس في تلك الازهار أثر لعضو الاناث والازهار المؤنثة لها أيضا كأس ذو ٥ أقسام ضيقة
حربية تسقط فيما بعد وأحيانا تلتصق مع بعضها بجوانبها والمبيض خاص كري ذو ٣
أضلاع متحصلة لدرنات لحمية منتهية بنقطة دقيقة وهو ذو ٣ مساكن وحيدة البزرة
والمهبل قصير يحمل ٣ فروج مستطيلة خيطية كثيرة الغددية ثنائية الشق في نصفها
العلوي والثمر كم ذو ٣ جوانب بارزة مستديرة مغبرة عليها شوك وهذا النبات معروف
قديما فقد ذكر في التوراة وفي كتب هيرودوت وبقراط وجالينوس وديسقوريدس وغيرهم
ووجد في قبور قدماء المصريين شيء من حبوبه وذلك يدل على كونه معروفا من مدة ٤
آلاف سنة وأنه كان مقبولا عندهم حيث كانوا يضعونه في قبورهم ويظهر أنه منتشر
في جميع أجزاء الكرة لانه يشاهد طبيعة أو مستنبتا في الآسيا والهند وفارس وجزائر الروم
والترك وشمال افريقية واسبانيا وبروونة والاميرقة وجزائر أنتيل والبرزيل وله كيفية
النباتات القديمة أصناف ليس فيها الاختلاف يسير وأما اختلافهما في المنظر أي في كونه
شجريا أو حشيشيا فذلك ناشئ من حرارة المحل النابت فيه لانه أخذ البزر من شجرة
بالافريقية فنبت بالاوروبا حشيشيا وذلك يدل على تساوي الانواع التي زرعوها وقد شاهد
دوفنتين أيضا أن بزور الخروع الحشيشي الاوروبي صارت أشجارا في الاقاليم الحارة بل يظهر
أنه لا يحتاج لحرارة زائدة حتى ينتقل لحالة شجرية فقد شوهد في بلاد الاندلس خروع خشبي
كان جذعه في غلظ جسم انسان ووجد مثل ذلك أيضا في أماكن قريبة من البلاد
الباردة
(الصفات الطبيعية) حبوب الخروع بيضاوية مفرطحة من جانب ومحدبة مستديرة من
الجانب الآخر وتختلف غلظها والغالب كونها في غلظ حبة اللوبيا ملساء بارقة لونها سنجابي
سمري مسمر في سطحها مع بعض نقط صفر ويوجد في سرتها ملحقة لحمية بيضاء وهي
في الباطن مبيضة وطعمها أولا زيتي عذب ثم يكون فيه بعض حرافة تبقى في الحلق زمنا ما
اذا كانت جديدة فاذا اعتقت فقدت حرافتها ولكن تزنخ بسهولة والفصوص المكونة
للوزيض متينة صلبة تحتوي على مادة لعابية ودقيق وزيت وهي محاطة بغشاء مزدوج
فالباطن متين شفاف والظاهر ملون ومنكسر كما قلنا ويوجد بين الفصين النطفة أي الجنين
الذي هو صغير أبيض مخروطي قليلا مشابه في الرائحة والطعم للمحيط به واعتبروا هذا الجنين

أنه هو المعطى لحب الخروع الحرافة المشاهدة فيه أى فتكاد القصوص تكون عديمة الفعل
وذكر ذلك كثيرون ومنهم جيبوفروه وجوسيو وذهبوا الى أن الخواص القتالة فى النباتات
الفربيونية موجودة فى الجنين وتشكك ميره فى ذلك تشككا كبيرا لنظرا لصغر هذا الجزء
ثم أثبت بالذوق أن طعم النطفة أى الجنين مثل طعم القصوص وأن تلك القصوص حريفة مثله
وفيها صفات طبيعية مشابهة له وأن صغر حجم الجنين يصيره عديم النتيجة فما زعمه
المتقدمون غلط وخواص نباتات الفصيلة موجودة فى جميع أجزاء الحبة وأكد ذلك
أيضا لوسون وهنرى وغيرهما وذكروه كأنه استكشاف منهم جديد فالثابت الآن رفض
الرأى الاول بالكلية وأن الحرافة أى العنصر الفعال للخروع ناشئة من قاعدة راتينجية
محوية فى القصوص والجنين معا وبزور الخروع فيها زيت كثير يستخرج منها بالعصر وهو
شرابى القوام أبيض اللون أو مصفر ثخين لزج عديم الرائحة وطعمه عذب ثم حريف وقد
يكون طعمها مغثيا قليلا واذا عتق كثف وتلون بالحمرة وصار أكثر شفافية واذا عرض الى
٤٠ درجة من مقياس ريومورا كسب مائلية زيت الزيتون كما قال بلانش ولا يتجمد
الا فى جملة درجات تحت الصفر أى نحو ٢٠ وثقله الخاص أعظم من ثقل الزيوت الاخر
الثابتة ويغش بها ولكن الكؤول يذيبه ولا يتسلط على هذه الزيوت فهو أعظم كشاف لذلك
الغش

(الصفات الكيماوية) هذا الزيت يعطى بالتقطير أولا مادة صلبة تبلغ $\frac{٢}{٣}$ وزن الزيت
وتقوم منها الفضلة وثانيا دهنا طيارا عديم اللون وعظيم التناسب ويتبلور بالتبريد ويعطى
بالصوبنة ٣ حوامض جديدة وهى ريسنيك أى خروعيك وايلايوديك ومرجريك والاولان
شديدا الحرافة ويذوبان فى الكؤول وفى الايتير ويذوب كثير من أملاحهما فى الكؤول ولم
يعلم الى الآن هل زيت الخروع مسهل بنفسه أو بسبب مواد توجد محلولة فيه وظن
سوبيران أن ذلك من زيت راتينجى لكن غيران هذا الناتج مضاعف التركيب والحمض
ايلايوديك وريسنيك اذا كانا مذابين فى هذا الزيت صيراه حريفا فيقرب للعقل أن زيت
الخروع يحتوى على قواعد كثيرة زيتية تختلف عن بعضها بدرجة ميعانها وبخواص أخر
وهذا الزيت يذوب باى مقدار كان فى الكؤول الذى فى ٤٠ درجة أما الذى فى ٣٦
فيذيب $\frac{٣}{٥}$ وزنه وبذلك كله يخالف الزيوت الاخر وذكر بوسيه ان الزيت النقى جدا
يحتوى أولا على زيت مريح يتطاير بين درجة ١٠٠ و ١٥٠ وثانيا على مادة صلبة
مخصوصة كأنها فضلة وثالثا على الحوامض الثلاثة المذكورة وتلك الجواهر على
رأيه ما لا توجد متكونة كلها فى الزيت وانما تنتج من فعل الحرارة ويؤخذ من خاصة ذوبان
الزيت كله فى الكؤول كالزيوت الطيارة أن تركيبه مختلط وأن زيته الطيار النصمى
يستدعى حرارة قوية حتى يتصاعد لكن لا يخفى عليك أن الزيوت كلها بل والمعادن تتصاعد
فى الحرارة المرتفعة

(تحضيره) له جملة طرق يظهر أن لها تأثيرا على خواصه الفعالة فأولا كان يأتى للاوربا من
الهند والاميرقة زيت مستخرج بمساعدة النار بأن تحمص الحبوب وتدق ثم تغلى العجينة

الناتجة من ذلك فى الماء فينتشر الزيت على سطح الماء فيجمع وحيث انه يحتوى على أجزاء مائية
تجمع معه يضطرون لغليه على النار لتتبخر تلك الاجزاء المائية وعيب هذه الطريقة أولا
أن التحميص يفحم جزأ من البزور وذلك يلون الزيت وثانيا أنه يبقى فيه بعض مائية وذلك
يزنخه مع أن الغلى يحلل تركيب جزء منه وأول ما يتحلل منه هو الاحلى وثانيا لا تحمص
البزور وانما بعد دقها تغلى العجينة فى الماء ويجمع الزيت السابح على سطحه وهذه الطريقة
هى المستعملة بأنتيلة ويخرج منها زيت أقل تلونا وكثافة مما يخرج بالطريقة السابقة
وعيبها ايضا ما ذكر وثالثا يعصر على البارد وهذه أجود الطرق فيدق لوز الحبوب الرطبة
ويعرض للعصر على البارد فى معصرة بعد وضعه فى خرقة من كتان والمهم فى هذه الطريقة
بطء العصر خوفا من تمزق الخرقة وبعضهم يسخن صفائح المعصرة ولا حاجة لذلك ثم يترك
الزيت ليرسب منه اللعاب فى قعر الاناء وبعضهم أوصى بترشيحه ليكون أنقى فتكون فيه
جميع الصفات الخاصة به وينال تقريبا ثلث وزن الحبوب المستعملة وذكر فراجير
طريقة رابعة مؤسسة على ذوبان الزيت فى الكؤول حيث يذيب هذا منه $\frac{٣}{٥}$ وزنه اذا
كان فى ٣٦ درجة من الكثافة فتقوم تلك الطريقة من نقع عجينة لوز الخروع فى الكؤول
البارد فيستخرج من ط من الحبوب ١٠ ق من الزيت ولكن بذلك يكون غالى الثمن
فتكون الرغبة فيه أقل مما يخرج بالطريقة السابقة التى يكون بها أسهل استخراجا وأرخص
ثمنا واذا علمت ذلك علمت لاى شئ كان الزيت الآتى للاوربا ملونا وأكثر حرافة وكان
فى الغالب زنخا وكانت نتيجته غير مستوية فأحيانا يسهل بشدة وأحيانا لا يحصل منه أدنى
نتيجة فكان يظن أن الفاعلية الكثيرة الوضوح لزيت الاقاليم التى بين المدارين كما هى آتية
من كون البزور التى استعملت لتحضيره اكتسبت من تأثير الشمس قوة عظيمة ومن الكيفية
المعيبة للتحضير والزمن الذى مضى بين تحضيرها واستعمالها كانت آتية أيضا من كون الزيت
استخرج من صنف أو نوع من الخروع قوى الفعل وهو المسمى كربات بفتح الكاف والراء
والخروع الاحمر ولنزد على ذلك أن الظاهر فى بعض الاحوال أن هذا الزيت قد يخرج من
بزور من الفصيلة الفربيونية غير بزور الخروع مثل يطروفا قرقاس فان له بزورا شبيهة ببزور
الخروع ومن فصيلته ويستخرج منها زيت أيضا ويخلط بزيت الخروع وبذلك تتضح زيادة
الاسهال المشاهد أحيانا اذا استعمل زيت خروع الاميرقة بل من الجائز أن حبوب
قروطون تجليون أى حب الملوك يستخرج منه زيت أيضا ويخلط بزيت الخروع فيكون
سببا للعوارض المهولة التى قد تحصل بعد استعمال هذا الزيت ولذا ذكر ميشاف مادته
الطبية سنة ١٨٠١ أن زيت الاميرقة مسهل خطر فى كثير من الاحوال وذكر ذلك غيره
ونهوا عن استعماله مع أن من الاقرباذينيين من يفضله على الزيت الجيد المحضر بالاوربا
لرخص ثمنه فمن اللازم قبل استعمال زيت الخروع أن تؤكد درجة نقاوته فيذاق فان
وجدت فيه حرافة لزم تعريته منها والواسطة الاكيدة لذلك هى الكؤول لانه يذيبه كله
ويترك غيره مما هو مخلوط به كزيت القرنفل وزيت الكتان ونحو ذلك مما كانوا يغشونه به
سابقا وبذلك يعلم لاى شئ كان عديم الفعل فى بعض الاحوال ولكن هذه النتيجة نتيجة

المصرف ولذلك احتيج لاستعمال طريقة أخرى وتقوم من ضرب الزيت الشديد الحرافة
بالماء المغلى أو بغلى نفسه فى الماء فبذلك يزول تلوّنه ويصير عذب الطعم وذكر بلتيير أنه بهذه
الطريقة تزول حرافته لا زناخته لان الحرافة تكون أعظم كلما كان الزيت أحدث وعكس
ذلك فى الزناخة قال بعض المحققين ونقول ان تفاوته ربما كانت بعيدة لان الغالب أن
يكون بعد ذلك عديم النفع بحيث يعطى منه للاطفال ٢ ق ولا ينال منه الاسهال أو
ثلاثة وكثيرا ما شوهد أن ق واحدة لم تنتج شيأ
(الاستعمال والتأثير) اذا استعمل منه أوقية ونصف أو ٢ ق فى مرة واحدة فانه قد يثقل
على المعدة ويسبب تعبا بل أحيانا يقذف بالقئ فاذا أعطى بالملاعق مع فترات ساعة بين كل
ملعقتين لم تحصل تلك العوارض وينال منه التليين يقينا بل أحيانا يبتدأ التليين بعد الملعقة
الاولى وغالبا بعد الثانية فعند دخوله فى القناة الغذائية يحدث فيها حركة عضوية تندفع بها
ما تحتوى الامعاء عليه فيوجد فى هذا الزيت خاصة استفراغ ثفلى لا توجد فى الزيوت الحلوة
الاخر فاذا كان فى المعدة أو الامعاء التهاب أو قروح حصل من ذلك الزيت قولنجات شديدة
وجذبات مؤلمة فى الامعاء وقئ بل استفراغ ثفلى متكرر والاستعمال الدوائى لهذا الزيت
معروف قديما عند العرب ومن قبلهم وأما اشتهاره بالاوربا فكان فى سنة ١٧٧٦ وذلك
أن طبيبا من جنوة يسمى أوديير جعله معه فى رحلته لانكلتيرة فى تلك السنة وسماه زيت
الجند بادستر وأوصله الى جنيث ومدح استعماله فى تلك البلاد وأشهره فى الجرنال الطبى
القديم سنة ١٧٧٨ وذكر أنه نال منه منافع كثيرة فاشتهر بعد ذلك فى جميع الاوربا حتى
عرف الآن أنه هو الملين الوحيد وخصوصا من حين ظهور الطب الفسيولوجى الذى
يلاحظ دائما التهيجات والالتهابات ولا يتجاسر على استعمال المسهلات القوية فكأنه
دواء متوسط بين المسهلات والملينات لكونه يسهل ولا ينبه فاذا كان نقيا كما هو الآن
لم تكن فيه الاثقال الخاصة بحيث يقوم مقام خيار الشنبر والتمر هندى والاملاح المتعادلة
ونحو ذلك مما كان يستعمل سابقا وهو يستعمل وحده والاحسن تقطير الكناقنة أن
يمزج بماء سكرى أو مرقة دسمة أو لبن أو نحو ذلك ولا يصنع ذلك الخلط الا وقت الازدراد ولانه
يكشف حالا ويتكون منه شبه جليدية كريهة الاستعمال ومن أجل ذلك التصميد القوى
رفض مزجه بشراب زهر الخوخ أو الليمون أو الشكوريا أو التفاح أو نحو ذلك بعد أن مكث
مستعملا كذلك مدة سنين ويستعمل هذا الزيت فى الاحوال التى يناسب فيها استعمال
الملينات كالسدد الفتقية والدوسنطاريات والقولنجات الثقلية والالتهابات الخفية والبطنية
فى الامعاء اذا ظن لزوم استعمال بعض مفرغات ويعالج به الامساك فيكون أحسن من
المسهلات القوية ويناسب بالاكثر الاطفال الارقاء المزاج والعصبيين والقابلين للتهيج
وأوصى به غرتتير فى الحمى الولادية واحتباس النفاس فيستعمل بالملاعق مع السكلوميلاس
وذكر بيزون أن أهالى البريزيل يستعملونه فى طنين الاذن وأوجاع الاعصاب والآلام
الباردة وتيبس الاعضاء ونحو ذلك وذكروا أن فيه خاصة مضادة الديدان حتى دود القرع
وكان ذلك معروفا من زمن ديسقوريدس ومدحه بعده فى ذلك كثيرون ومن المؤكد أن

استعماله أخرج من بعض الاشخاص شيأ من الديدان ولكن لا ينتج دائما هذه النتيجة حتى
لو أخرج أجزاء منها لم يمنع تولدها بعد زمن ما فاذن لا تكون فيه خاصة قذف دودة القرع بل
هو كغيره من الزيوت الاخر التى تعالج بها تلك الحيوانات بسد مسام التنفس فتوقعها
فى الاسفكسيا كما يفعل ذلك زيت الزيتون فبالاختصار هو لا يخلص الشخص من هذه
الديدان فلا يقوم مقام جذر الرمان فى ذلك وجعله بعضهم دواء أكيدا للقولنج الرصاصى
ولكن لم تصح منفعته فى ذلك مع مهرة المعالجين وعابه بعضهم بثقله وعسر هضمه وبكونه
يقذف أحيانا بالقئ ونحو ذلك ولكن هذه العيوب توجد فى جميع الزيوت بل فى أغلب
الملينات واستعمل هذا الزيت من الظاهر أيضا فقد أكد لبلات أنه يستعمل فى جزائر انتيله
دلكا الا جل للاوجاع الموضعية ويوضع هو أو ثفله فى مليبار على الكليتين فى أوجاعهما وكما
يستعمل فى الهند من الباطن مسهلا يستعمل أيضا من الظاهر لعلاج أمراض الجلد
ويوضع فى البريزيل على سرة الاطفال لاجل اخراج الديدان وتعرض الاعضاء المتألمة
فى بعض أقسام من الاسبانيا لبخار مطبوخ أوراق الخروع وأوصى بمنقوع هذه الاوراق
فى الخل وضعا لشفاء الجرب وربما كان استعمال هذا الزيت فى المنازل والمدن أكثر من
استعماله للتداوى فى بعض البلاد وربما ظن أنه كان هو المستعمل وحده عند المصريين
وسموه كما قال اليونانيون اليوم سيقنوم بكسر الهمزة فى الكلمة الاولى والسينين فى الكلمة
الثانية ويمكن أن يشك فى كون المسمى بذلك هو زيت الخروع أو غيره لان بلينياس قال انه
كان عفنا وتلك الصفة لا توجد فى الزيت المذكور الموجود الآن ويستعمل للاستصباح
فى بلاد الهند والتتار وكان وجزائر انتيله حيث يستنبت الخروع فى هذه الاماكن المسكونة
لاجل هذا الاستعمال لان ثمن زيته على النصف من ثمن الزيوت الاخر ويحترق بدون دخان
ويصح استعماله لذلك بالاوربا وغيرها لو أكثروا من استنباته فى البلاد الحارة فان لوزه يعطى
من الزيت ثلث وزنه كما قلنا بل ذكر بعضهم أنه يمكن تصييره مأكولا اذا غسل بمخلوط ماء
وحمض كبريتى وذكروا أنه يستعمل فى جاوة ومملكة اطلاء السفن مخلوطا بالكلس المطفا
المطفا وأكد داوبس أن فيه خاصة ازالة الرائحة من المياه المقطرة وذكروا أيضا أنه يمنع
الزنوخة عن شحم الخنزير فبعد أربعة أشهر من مزجه بالشحم يوجد الشحم حافظا
لحداثته
وذكر أوفلند أنه يحضر زيت خروع صناعى بوضع نقطة من زيت قروطون تجليوم أى زيت
حب الملوك على ق من زيت القرنفل المسمى بالافرنجية أوليت قال وظن أنه ينتج من
ذلك مخلوط أقوى فاعلية من الزيت الطبيعى الذى يمكن انالته مع الرخص والبزور الكاملة
التى لم يستخرج منها الزيت يظهر أنها أقوى فاعلية من الزيت نفسه فقد ذكر نفور أنه
اذا نقع لوزتان فى مصل اللبن أسهل هذا المصل اسهالا جيدا وشوهد حصول قولنجات
فى بنات صغار بسبب أكلهن ٥ حبات من هذه البزور أو ٦ رطبة مع انها لا تحتوى على
نصف م من الزيت ويستعمل فى مليبار هذا اللوز محمصا مدقوقا مخلوطا بالسكر لاجل
الاسهال وتقل أو رغيفا كالابابا ازدرادها من ٣٠ قمح الى ٣ م من حبوب الخروع

فيظهر أن المزوج الخاص للفاقتين يحتوى على القاعدة الفعالة التي في هذه الحبوب أكثر
مما في الزيت وبذلك يتضح لاى شئ كانت عجينة رطرو مستعملة كمسهل شديد وكانت تحضر
من ثفل عجينة الخروع التي استخرج زيتها بغسل بالماء أو بالحمض الكبريتي الضعيف
ثم يجفف ويسحق ويمزج مع زبدة الطرطير والسرقندرو ويترك المخلوط شهرين ثم يمزج
بشراب ويحبب ويستعمل كمسهل بمقدار من ٥ق الى ٣ وذكر في كتاب مالا يسع من
كتب العرب أن ٢٠ حبة منه مسكرة بقوة شديدة و ٥٠ قاتلة للناس والكلاب وأن
المستعمل للمداواة من ٥ حبات الى ١١ وقالوا ان الحب من أبلغ الاشياء تليينا للصلابة
شربا وضمادا ويحلل القولنج والفالج شربا وضمادا ومن خواصه الاذابة والترقيق وتقوية
الاعضاء وأنه ينبغى لمستعمله أن يقشره من قشوره ويصلحه بالمصطكى والنعنع واذا أكثر
منه عرض مثل ما يعرض من أكل جوز ماثل وثوران باد زهره وكذلك عصارة
الريباس انتهى وأما باقي أجزاء شجر الخروع فقليلة الاستعمال أو عديمته ولكن أكد
برون أن جذره مسهل ومدر للبول وذكروا أن سودان سنجال يضعون أوراقه على الرأس
لشفاء الصداع مع أن تلك الواسطة يظهر أنها في تلك الحالة تسبب حمى وقيا وتستعمل لذلك
أيضا في أماكن أخر ولكن حالة كونها جافة وتوضع في ملبار رطبة مدقوقة علاجا
للشقيقة وللاوجاع النقرسية وغير ذلك وذكر بعض المؤلفات أن الاوراق تسهل بكثرة
من الاعلى والاسفل كما أن البراعيم الخضر والاكمام الغير المتفتحة تستعمل في بلاد الصين
كمسهل وذكر أطباء العرب أنه اذا دق الورق وخلط بسويق الشعير سكن الاورام الحارة
العارضة في العين وحلل الاورام البلغمية وسكن وجعها واذا ضمد به مع الخل أو وحده
سكن ورم الثدى ونفع النقرس والحمرة في ابتدائها

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل زيت الخروع بمقدار من ٣٠ جم الى ٦٠
جم في مرقة حارة غير دسمة وقد يجعل مستحلبا مسهلا بأن يؤخذ من الزيت ٢٠ جم و مح
بيضة واحدة ومن ماء زهر النارنج ٨ جم ومن الماء ٤ جم ويستعمل ذلك في مرتين ويصنع
منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠ جم من الزيت المذكور تمزج بمح بيضة ثم يضاف لذلك شيأ
فشيأ ١٠٠ جم من الماء العام و ٣٠ جم من شراب السكر وجم وحد من الكؤول
الليموني ويعمل ما تستدعيه الصناعة والجرعة المسهلة الحضية تصنع بأخذ ٥٠ جم
من زيت الخروع و ٣٠ جم من الشراب الطرطيري و ١٠٠ من الماء و ٢ جم
من الكؤول الليموني وقد يضم احيانا ٤٠ من شراب النيربرون مع ٣٠ جم من
زيت الخروع وتعمل أيضا جرعة مسهلة بأخذ ٦ م من زيت الخروع و ٤ م من
السكنجبين العنصلى و ق من شراب النيربرون ويستعمل ذلك في مرتين وحقنة زيت
الخروع تصنع بأخذ ق من كل من الزيت والعسل و ١٠ ق من مطبوخ الشوفان
أى الافوان

(تنبيه) من أنواع رسينوس ما يسمى رسينوس مابا ولفظة مابا من اللغة اللاطينية معناه
قوطة أو محرمة فيصح أن يسمى بالخروع القوطى وجذره يستعمل في سيلان مقيئا ومن

أنواعه ما يسمى رسينوس انرمس أى النارك السلاح يخرج منه لوز أغلظ من لوز الخروع
الاعتيادى وربما وجد في المتجر مسمى بالخروع الغليظ ويوجد في جنيه الجديدة نبات يسمونه
ماتيج يظن أنه نوع من الخروع وأوراقه مكونة من ٥ وريقات زغبية تستعمل هناك
معطسة علاجا للسدد الرأس أى تنقيته

(حشيشة اللبن)

تسمى بالافرنجية مركوريال كما تسمى أيضا فوارول وباللسان النباتي مركريالس أنوى
بفتح الهمزة وضم النون وفتح الواو فمركريالس جنس من الفصيلة الفربيونية وأخذ اسمه
من مركور ويقال انه اسم المؤلف الذى كشف خواص هذا النوع الذى نحن
بصدده الداخل تحت هذا الجنس المشتمل على ٤ أنواع أو ٥ والقاعدة الحريفة التي
في هذه الفصيلة تكاد تكون معدومة منه وانما يوجد فيه رائحة مغثية مخصوصة
بهذا الجنس والمستعمل النبات كله وهو نبات سنوى ينبت في كل جهة من الاوربا في الحال
المزروعة وفي بساتينها وساقه قائمة متفرعة عديمة الزغب كبقية النبات تعلو عن الارض
قدر قدم تقريبا وأوراقها متقابلة ذنيبية بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا والازهار
المذكرة صغيرة جدا ولونها حشيشي تجتمع الى عناقيد محمولة على ذنيبات ابطية فتكون
منها سنبلة مستطيلة والكاس منفرش ذو ٣ أقسام عميقة والذكور من تسعة الى
١٥ مندغمة في مركز الكاس والازهار المؤنثة أصغر والذنيبات الحاملة لها ابطية
أيضا وأقصر وكل منها يحمل زهرتين وكاسها مثلث الاقسام أيضا وعضو الاناث مكون
من مبيض مسند بر ذى فصين مرصع بنقط صغيرة وذى مسكنين كل مسكن يحتوى على بزرة
واحدة والفرج منقسم الى قوسين مغطاتين بحلمات غددية والثمر كم ذو مسكنين وحيدى
البزرة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة هذا النبات زهمة وطعمه مر ملحى وعصارته كثيرة
فيها بعض ملوحة ولكن ليست لبنية كعصارة النباتات الفربيونية وحللها بعض الكيماويين
فوجد فيها قاعدة مرة متمايزة أى مسهلة بلطف ومادة مخاطية وكارروفيلا وزلالا وجوهرا
دسما أبيض ودهنا طيارا وحمضا يسمى بكتيك أى جليديا وجوهرا خشبيا وروح نوشادر
وبعض املاح

(الاستعمال والمقدار) كان القدماء يستعملون هذا النبات مرخيا ومسهلا واستعمله
بقراط وضعا على الاعضاء التناسلية وقلده في ذلك قونسطنطين بعده فرزجة لتحريض
الطمث ومنهم من استعمل لذلك مطبوخه في النبيذ وذكر جوان أنه اعتاد على اسهال
ديدان الاطفال بشوربة محضرة من هذا النبات وبعض القبائل يحولونه الى ابة لاجل
اسهالهم ومقدار ما يستعمل من عصارته من ٢ ق الى ٤ وخلاصته تسهل بمقدار
من م الى ٢ م والحقنة المسهلة منها تصنع بنصف ق ويحضر في بيوت الادوية
نوع عسل يسمونه عسل حشيشة اللبن يؤخذ منه من ٢ ق الى ٤ في حقنة لاجل

الاسهال لكن لا ينسب ذلك لهذا النبات وحده لان الاقرباذينيين اعتادوا على أن يضيفوا له مطبوخ نباتات أخر مسهلة كالسنا وكانوا يصنعون منه شرابا يسمونه بالشراب المطيل للحياة ويعتبرون له خواص جليلة وقد أتى الآن فى زوايا الاهمال والحمد لله على ذلك لان اسمه أشنع من تعاطيه وذكر لينوس أن خاصة التنويم فيه أقوى من خاصة الاسهال وذكروا له خاصة ادرار البول وأوصوا به أيضا ضد الاستسقاء ومدرا للطمث وعلاجا للسدد والداء الزهرى ونحو ذلك وأنكر بعض المؤلفين وجود خاصة مرخية فيه وذلك يقينا بنسبته للفصيلة الفربيونية فاذا استعمل طريا جديدا جاز أن يكون اهم وجد فى نسبة ذلك له لكن أولا اذا قرب بغيره من جواهر الفصيلة جاز وصفه بذلك وثانيا اذا غلى فى الماء وصل له خاصته المسهلة وحينئذ يكون عديم الطعم فاذا وضع من الظاهر حينئذ كان فى تلك الحالة مرخيا حقيقيا ويستعمل ضمادا فى بعض الآفات ويظهر أن تجفيفه يزيل منه خواصه الفعالة وقد يستعمل هذا النبات غذاء فيطبخ كالاسفاناخ على حسب ما ذكره ديسقوريدس وهذا جار الى الآن فى جملة أقاليم من اسبانيا ويدخل هذا النبات فى بعض مستحضرات أقرباذينية أعظمها اعتبارا هو العسل المركريالى الذى يصنع باجزاء متساوية منه ومن العسل ويستعمل ذلك حقنة لينة والعسل المركريالى المركب هو المسمى بالشراب المطيل للحياة ويصنع بأخذ ٣٢ جـ من كل من عصارة النبات ولسان الثور المسمى بوراش ولسان الحمل المسمى بجلوس و ٢ جـ من ايرسا المتنقعات و جـ من كل من الجنطيانا والسنا و ٤٨ من العسل و ١٢ من النبيذ الابيض ويستعمل ذلك من الباطن ملينا بمقدار من م الى ق

(انواع من جنس مركريالس)

من أنواعه ما يسمى مركريالس برنيس أى المعمر وهو نبات معمر ينبت فى الغابات الجبلية المظللة بالاشجار وفى المحال التى يغلب ترابها ولونه أخضر معتم مقبض يخالف اللون الاخضر الجميل للانواع الأخر واذا جف اكتسب لونا أزرق يعلن بوجود النيل فيه وتلك حالة ذكرها بعضهم سابقا ولذا ذكر فرجيل أنه يمكن أن يستخرج من جذره صبغ جميل أزرق وصبغ آخر أحمر كحمرة اللعلى فيصح ان يعتبر لذلك أحد النباتات الثمينة فى الصنائع ومن المؤكد أن السنوى منه يحتوى على مقدار يسير من تلك المواد الصبغية وهذا النبات سم وبذلك يقرب من خواص أغلب النباتات الفربيونية ويفيد أن ذلك قديما احدث فى النوع الآخر اذا صار معمرا اذ يظهر أن النباتات لا تكتسب صفات مهلكة الا مع الزمن ويؤخذ من ذلك ندرة ايذاء النباتات السنوية ويستثنى من ذلك نباتات الفصيلة الباذنجانية وشوهد أن هذا النبات سبب برازا وقيأ وحرارة محرقة واندهاشا أى سباتا وتشنجات وموتا وذكر بعضهم أنه يسبب التلهب ولاجل ذلك يسمى بالافرنجية مركريال أى زئبق تشبيها لفعله بفعل الزئبق وهو مضر للغنم كما ذكر لينوس اذا أكلته فيكون استعمال هذا النوع فى الطب أقوى من النوع السابق لكونه أكثر فاعلية منه ومن أنواعه مركريالس طومنطوز أى القطنى وهو ينبت فى أقاليم من اسبانيا وبروونسة وغير ذلك وكان فى زمن بيناس موضوعا لمراقات خارجية

عن العقل وذلك أن غيره الملتصقة فصوصه ببعضها كما فى الانواع الأخر من النباتات المؤنثة يسميها المؤلفون بالمذكرة عكس ما هى عليه فكانوا يوصون بها لتحصيل الذكور من الاولاد واما الافراد المذكرة فيظنون أنها هى النباتات المؤنثة ويوصون باستعمالها لتحصيل الاناث أى البنات وذلك غلط مؤسس على الغلط السابق أسست عليه تلك الوصية الخرافية وقدماء العرب والمغاربة يستعملون هذا النبات كثيرا فى أمراض النساء ويسمونه قارا بالقاف أو بالكاف كذا ذكره فلوزيدس وبالجملة هذا النوع نبات سماه القدماء سينكرنب أى كرنب الكلاب كذا قال اطباء الاوربيين

(الفصيلة البقلية)

(خيار شنبر)

يسمى بالافرنجية هذا الثمر كاس ويأتى من نبات يسمى بالافرنجية كاتفسيرو وكاسيرو وباللسان النباتى كاسيافستولا أو يقال قطرطوكربوس فستولا من الفصيلة البقلية لجنسه عشرى الذكور أحادى الاناث ويحتوى على الانواع الداخلة فى جنس كاسيا عند لينوس وثمار هذا الجنس قرنية أعنى على شكل اسطوانى طويل مغطى بقشرة خشبية مكونة كلها من قطعة واحدة ولا تنفتح هذه الثمار وتحتوى على بزور محاطة بلب عذب مسهل وتلك الثمار تسمى بالافرنجية كاس أى خيار شنبر وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات تنبت بين المدارين أو ابعد عنهما بيسير واسم الجنس الثانى آت من اللغة اليونانية مركب من لفظتين أولاهما مسهل وثانيتهما ثمر فمعناه الثمر المسهل وأما اسم فستولا فمعناه بوق لكون ثمار هذا النوع مجوفة وهذا النوع ينبت بين المدارين أو أبعد عنهما بيسير وأصله من مصر والهند وما والاهما ويوجد بالبصرة وعمان والصين والامريقة الجنوبية بجزائر انتيلة أو تقول أصله من الحبشة وانتشر منها الى مصر والهند والصين ويظهر أنه حمل الى الامريقة وان ظن البات عكس ذلك بل جعل ريشار مسكنه فى اجزاء مختلفة من جزائر انتيلة والامريقة الجنوبية مع أنه معروف عند العرب قديما قبل انكشاف الامريقة وذكره قدماء المؤلفين فى كتبهم وقالوا انه أوطان مصر وما والاها والمستعمل منه فى الطب لب ثماره

(الصفات النباتية) هو شجر كبير جميل فى منظر شجر الجوز الكبيرة وارتفاع ساقه من ٤٠ الى ٥٠ قدما وأوراقه كبيرة متعاقبة مركبة غالبا من ٥ أزواج أو ٦ مكونة من وريقات متقابلة بيضاوية حادة فيها بعض تموج وطولها من ٣ قراريط الى ٥ والازهار صفر جميلة المنظر كبيرة يقوم منها عناقيد كبيرة ملتفة فى ابط الاوراق العليا وكل زهرة يوجد فى قاعدة حاملها أذين صغيرة قصيرة وكاس ذو ٥ أقسام عميقة تسقط فيما بعد وهى غير مستوية خضر زاهية وتويج ذو ٥ اهداب غير مستوية مجوفة أطول بثلاث مرات من الكاس والذكور ١٠ سائبة ثلاثة منها سفليات أطول من الباقى ومنحنية و ٧ موضوعة من الاعلى وأعصابها أقصر والقرن الثمرى منقسم الى مساكن كثيرة وحيدة البزر وعلوا أهداب

(الصفات الطبيعية) الثمر يكون لونها أولا أخضر ثم تسمر أو تسود عند النضج وتكون

معانقة بحامل واحد فى الانتهاء ارتفاعها من ١٢ الى ١٥ قرنا ومن أدنى هواء يقرع أحدها الآخر ومن ذلك يسمع لقعقعتها من بعيد وهى التى تسمى خيارشنبر وطول تلك القرون قدم أو قدمان واحيانا يكون فيها بعض أعوجاج واحيانا أخرا انثناءات اسطوانية وغلظ تلك الثمار قيراط وأكثر ولونها بعد الجفاف مائل للسواد أو اسود وهى ملس وغشاؤها أى قشرتها اخشبية مكونة من قطعة واحدة وفيها درزان جانبيان على كل واحد شبه شريط مستطيل أو خط فى كل جانب حز أو عرق فاذا كسرت هذه الثمار شوهد باطنها منقسما الى خلايا عديدة منفصلة عن بعضها بحواجز مستعرضة وكل خلية تحتوى على بزرة بيضاوية مفرطحة لامعة منقسمة طولا بشق خفيف على كل وجه منغرسة فى لب أسود رخو سكرى مغث قليلا ولكن ليس كريها اوسيما اذا كان جديدا ويلزم أن يكون القرن ثقيلا مصمتا غير رنان كما يحصل ذلك لو كان اللب جافا لان البزر يتحرك فى الخلايا حينئذ وهذا اللب هو المستعمل فى الطب وهو لزج لونه أسمر قاتم ورائحته ضعيفة وطعمه سكرى لعابى حمضى وقد تكون فيه رائحة الثمر المتغير وذلك ناشئ من التخمر الذى كابده

(الخواص الكيماوية) حلل وكلين رطلا من اللب فوجد فيه من الجوهر الخاص ٦ م و ٥٣ قح ومن الجلوتين ٢ م و ٢٠ قح ومن الجلاتين أى الهلام ق واحدة و م و ٧ قح ومن الصمغ ٤ م و ٣٧ قح ومن المادة الخلاصية ٦١ قح ومن السكر ٥ ق و ٢ م و ٤٨ قح ومن الماء ٧ ق و ٥ م و ٦٢ قح وكرر هنرى هذا التحليل للب فوجد فى ٢٠ جزءا منه ٢٠ ر ١٢ من السكر و ٣٥ ر ١ من الصمغ و ٦٥ ر ٢ من المادة التفيلية وبعض آثار من الجلوتين ومقدار يسير من مادة ملونة و ٨٠ ر ٣ من الماء والاجزاء المفقودة ورأى هنرى المذكور أن سكر الشنبر يحتوى على الطعم المغثى المنسوب لهذا الثمر وأنه هو القاعدة المسهلة قال سوبيران وذلك مشكوك فيه

(الاجسام التى لا تتوافق معه) المحلول المائى للشنبر حيث يكون لونه أسمر محمرا يتكدر باضافة الكؤول عليه ويرسب فيه راسب أصفر كثيرا بالحمض أدروكلوريك

(تحضير ذلك اللب) يختار من قرون خيار الشنبر ما كان غليظا جديدا ليس فيه تآكل ويسمى حينئذ فى بيوت الادوية بالشنبر العصوى أى الذى هو على شكل عصا ثم يسند أحد درزيه على جسم فيه مقاومة ثم يضرب بالقدوم على الدرز الآخر بحيث يشق الثمر بطوله ثم يؤخذ ملوق ويقشط به ما فى باطن الثمر لترفع فى آن واحد الحواجز والبزور فهذا ما يسمى فى بيوت الادوية بالشنبر النواتى فاذا فصل النوى من اللب اللين بأن هرس على منخل شعر ءالوق فانه يسمى بالشنبر المنظف والغالب أن يهضم اللب بتمامه مع قليل من الماء ليتنقع ويلين ويخلط بالسكر وشراب البنفسج على نار هادئة ثم يضاف عليه قليل من ماء زهر النارنج ويستعمل بالملاعق وحينئذ يسمى بالشنبر المطبوخ وأربعة اجزاء من اللب الجيد الصفة الغير المنظف تعطى تقريبا ٢ ج من الشنبر النواتى و ج من اللب النقى

(النتائج

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) هذا اللب الملطف الشبيه فى قوامه الخاص بالمواد الغذائية كثيرا ما يكابد فى المعدة تحللا حمضيا حتى يتحول الى كيموس ويفقد خاصته الدوائية لان اللب الجديد الجيد التحضير يكون مقبول الطعم والمطبوخ يتكون منه نوع مربى مقبولة للاكل فاذا مر من المعدة بدون أن ينهضم ووصل للامعاء بصفاته الطبيعية أثر فى تلك الاعضاء تأثيرا غير اعتيادى فيصير وجوده فيها متعبا شاقا فيحصل من ذلك انزعاج معوى وبعد ٥ ساعات أو ٦ تحصل استفراغات ثفلية تحمل معها الجوهر الدوائى والمواد الموجودة فى الطرق الهضمية فتكون تلك الاستفراغات عظيمة الاعتبار بسوادها لانها تحتوى على الجزء الملون من اللب وفى مدة التليين قد يحصل قولنجات ورياح تحصل من الاسباب التى ستذكر فى المن واحيانا يحصل منه غثيان ويعرض عوارض سوء الهضم وأوصى المؤلفون باستعمال مشروب مائى اذا ظهرت هذه العوارض وللشنبر أيضا تأثير ملطف مرخ على جميع البنية الحية ويظهر أثر ذلك جيدا اذا كان هناك آفة التهابية وكانت الحرارة الحيوانية زائدة النمو والدورة واضحة القوة فاستعمال هذا الجوهر وخصوصا اذا ضم لحامل مائى يسكن هذه العوارض بل يلطف شدتها قال بعضهم يستعمل هذا الجوهر من الداخل بعصارة مرطب الدم وبالامبرقة لاضعاف الحرارة الحية واطفاء العطش واحيانا يوصل للبول لونا اسود اذا امتصت قواعده الملونة مدة سيره فى القناة الغذائية وذهبت الحكيمتين قال صبر ومواد ناله فى الطب منسوب للعرب نحو القرن الحادى عشر المسيحى فهو ملين لطيف يناسب اسهال الشيوخ الضعاف المحرورين وأصحاب المزاج اليابس العصبى والقابلين للتهيج والنساء الضعفاء والاطفال فيعطى فى أحوال الالتهاب المعدى المصحوب بالامساك وفى القولنجات الثفلية ولازالة سدد الاحتقانات العتقية ونحو ذلك ولما كان كهيئة المربى لم يخف من استعماله فى الالتهابات والحميات لانه مرطب معدل مدر للبول وغير ذلك وتلك صفات تفيد استعماله فى الآفات الكلوية ويكون مضادا للدلالة فى الامراض الضعفية وللاشخاص المصابين بنحو الايبوخندريا والاطفال الذين فيهم ديدان وذوى الامعاء الضعيفة والبنية المخاطية السمينة والذين امعاؤهم ريحية أو ضعيفة لانه يتشبث بالامعاء فيسبب لهم مغصا ونص اطباؤنا على ذلك أيضا وذكر بعضهم ان أعظم نجاحه فى الشتاء أما فى الصيف فيستعمل بدله التمر هندى وزعم ناوب وغيره ان الجزء الخشبى للقرون يسهل أيضا فيمكن أن يغلى مع لبه فى الجرعات المسهلة والمغليات وغير ذلك لكن قال بريبيران هذا الجزء الخشبى من القرن يحتوى على قواعد غضة فيلزم ان لا يترك منه شئ يغلى فى الماء وجذور الشنبر متفرعة ملساء كبيرة الحجم تحتوى على قاعدة مرة جعلوها من مدة طويلة مضادة للحمى وتستعمل فى برازيلة بدل الكينا وفى أحوال احتقان الاحشاء حيث لا تنفع الكينا واعتبر كوتو هذا الجذر مدرا قويا للبول ويقول ان فيه متحدا مخصوصا يذوب قليلا فى الحمض الكبريتى والنترى والمرياتى وذلك يشاهد فى الروبربرين أى الراوندين وفى قلوسنتين وبزور خيار الشنبر مسهلة بمقدار من ٤ م الى ٦ وغلافها الباطن يسهل ويتغير الى لعاب ثخين بالنقع فى الماء الحار

وذكر أطباؤنا معظم ما ذكره المتأخرون وزادوا على ذلك أن قشر خيار الشنبر بالزعفران
والسكر وماء الورد يسهل الولادة ويسقط المشيمة وأنه ينفع طلاء على الاورام الصلبة وعلى
المفاصل الوجعة والنقرس واذا مرست قلوبه فى ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزر القطونا ثم
تغرغر به نفع من الخوانيق أى أورام الحلق انتهى ويخلط خيار الشنبر بجواهر أخر كالمن
والتمر هندى والقراصيا والراوند وزبدة الطرطير والاملاح المتعادلة وغير ذلك وذكر ملوين
أنه اذا أضيف على الطرطير المقيئ أذهب ثلثى قوته ولا يحدث تقيئه الا من الاسفل ولذلك
يضطر حينئذ لزيادة المقدار اذا أريد منه التقايى فاذا خلط بزيت اللوز الحلو تكون منه ما يسمى
مربى طرنشان وأكثر ما يوجد فى المتاجر الاوربية من خيار الشنبرآت من الاميرقة
وأما الذى يذهب من مصر للاوربا فقليل ويتميز بقشره الذى هو أرق وأكثر ملاسة
واستعمل أحيانا وضع لبه من الظاهر على البواسير وزعموا أن الحيوانات التى ترعى أوراق
هذا النبات يكون لحمها مسهلا
(المقدار وكيفية الاستعمال) ينبغى أن لا يحضر اللب الا وقت الحاجة لان حفظه
فى القرن أولى ولا يحضر فى أوانى من النحاس كما أوصى بذلك وكلين اذا كان حمضيا وذلك
لا يحصل الا اذا تخمر والمقدار منه من ق الى ٢ ق بل أكثر ومطبوخه من ٢ ق
الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء فيفتح القرن كما قلنا ويكسر قطعا يصب عليها الماء القائر
ليتحلل جميع اللب فى الماء ثم يصفى من خرقة قال سوبيران ولا ينبغى غلى الاجزاء فى الماء لان
الجزء الصلب الخارج من التمر يحتوى على قاعدة حريفة قابضة ينبغى التحرس من ذوبانها
فى الماء ولا التفات لما زعمه فلوب كما ذكرنا من ان الجزء الخشبى من القرن يسهل وقد يبدل
الماء بالمصل أو بمطبوخ أو منقوع لعابى ومطبوخ الشنبر أو الشنبر المطبوخ الذى هو مدخر
الشنبر فى الدستور الجديد يصنع بأخذ ٥ أجزاء من لب الشنبر و ٤ من شراب البنفسج
و جـ واحد من السكر تمزج هذه المواد بعضها وتبخر على حمام مارية حتى تكون فى قوام
الخلاصة اللينة ثم تعطر بدهن زهر البرتقان فيكون ذلك هو الشنبر المطبوخ الذى هو مسهل
خفيف يستعمل كاستعمال ما كان يسمى سابقا مدخر الشنبر المركب من اجزاء متساوية من
لب الشنبر وشراب البنفسج فيبخران على حمام مارية حتى يصيرا فى قوام العسل الثخين فيبدل
جـ ونصف من الناتج فيكون مسهلا لطيفا يستعمل بمقدار من ١٨ جم الى ٦٠ وخلاصة
الشنبر تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من عصا الشنبر ومثله من الماء المقطر فيستخرج اللب من
التمر بلوق بحيث تزال منه البزور والحواجز الباطنة ثم يحل فى الماء البارد ويصفى مع العصر
من منخل شعر وتغسل المادة الباقية على المنخل بقليل من الماء ثم يجمع السائلان ويبخران
على حمام مارية حتى يكون الباقى فى قوام الخلاصة وقد عيب هذا المدخر بأنه يحمض سريعا
مع أنه يحفظ أيضا زمنا ما بدون تغير اذا كان جيد الطبخ والمؤلفون للدستور الجديد فضلوا
التركيب القديم على تركيب دستور سنة ١٨١٨ بفرانسا حيث أبدل لب الشنبر
بعسل وزنه من الخلاصة مع ان الشنبر المطبوخ المحضر باللب أقبل من غيره وهذه الخلاصة
تفضل غالبا على اللب لانها تبقى زمنا أكثر والمقدار منها من ٨ جم الى ٣٢ ويصح

كما أوصى هنرى وجيبور مع المنفعة أن يوضع الشنبر المكسر على حاجز مغموس فى الماء القائر
وبعد تركه كذلك بعض ساعات يصفى السائل ويبخر ومربى طرنشين تصنع بأخذ ٢ ق
من كل من الشنبر والمن ودهن اللوز الحلو و ٢ م من ماء زهر البرتقان والمقدار منها للاستعمال
من ٢ م الى ٤ تكرر ٣ مرات أو ٤ فى اليوم

(تمرهندى)

يسمى التمر بالافرنجية تمران بفتح التاء والميم وهى مأخوذة من اللغة العربية متفرنجة أى
متغيرة فى اللفظ كما هى عادة الكلمات المنقولة من لغة الى أخرى وشجره يسمى بالافرنجية
تمرنيير ويسمى باللسان النباتى تمرندوس اندبكا أى الهندى وهو شجر منشؤه الهند الشرقى
وبلاد العرب ومصر واستنبت بالاميرقة فى الاجزاء المرتفعة درجة حرارتها وجنسه
تمرندوس من الفصيلة البقلية مثلث الذكور أحادى الاناث وفى الحقيقة كانت أعضاء
الذكور عشرة وحيدة الاخوة غير أن سبعة منها عقيمة ولا يحتوى هذا الجنس الا على النوع
الذى نحن بصدده والمستعمل منه فى الطب لب التمر
(صفاته النباتية) شجره كبير وجذعه أى ساقه مغطى بقشرة سمراء ومتفرع فى جزئه
العلوى وأوراقه متبادلة ريشية غير منتهية بفرد وهى مركبة من أزواج عدتها من
١٠ الى ١٥ زوجا مكونة من وريقات متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب
صغيرة بيضاوية منفرجة أى غير منتهية بنقطة ولا بزاوية وهى تامة عديمة الزغب غير
متساوية الجوانب من قاعدتها وتنطبق تلك الوريقات فى المساء وتنشأ من قمة الفريعات
الصغيرة عناقيد مدلاة مركبة من ازهار عدتها من ٦ الى ٨ كبيرة لونها أصفر مخضر أو
وردية عديمة الرائحة والكاس كمثرى الشكل من قاعدته وتنقسم من الاعلى الى ٤ فصوص
غير متساوية تسقط فيما بعد والتويج ٣ أهداب قائمة متموجة الحافات أطول من الكاس
بقليل والذكور ٣ فقط كما عرفت منحنية دائما نحو الجزء السفلى من الزهرة وأعصابها
ملتصقة بعضها من الاسفل بحيث يقال لها وحيدة الاخوة والمبيض مستطيل ضيق
شرشرى عليه بعض زغب وينتهى بحمل منحن والتمر قرنى مقسم بالطول الى آخر ما يأتى
فى الصفات الطبيعية
(الصفات الطبيعية للثمار) هذه الثمار قرنية سميكة طولها من ٤ قراريط الى ٥ بل
٨ ولونها أسمر محمر وفيها بعض انحناء ويوجد فيها اختناق مسافة فمسافة وباطنها مملوء
بلب محمر حمضى تنغرس فيه بزور سود بدون انتظام فاذا كانت الثمار خضرا كانت شديدة
الحمضية تدخل فى الاطعمة لازالة تفاهتها فاذا وصلت لكمال نضجها فان لبها يصير سكريا
حمضيا طعمه فيه رائحة رانتجية مقبولة للذوق ولونه جميل الاحمرار ولا رائحة له والبزور
مسطحة ثخينة زووية مثلثة صلبة محمرة ويوجد ذلك اللب فى المتجر على هيئة أقراص فيها
بعض بزور وبقايا الياف نباتية ويغش بلب القراصيا والبلح ونحوه ويوضع فيه الحمض
الطرطيرى بل الحمض الكبريتى غير أن البارت يكشف أدنى جـ من ذلك الحمض ولكن

حيث صار الآن رخيص الثمن لا يلزم له غش لان بعض هذه الجواهر أغلى ثمنا منه

(الصفات الكيماوية) حلل هذا اللب وكلين فوجد فيه ٤٠ ر ٩ من الحمض الليمونى و ٢٥ ر ٣ من الطرطرات الحمضى للبوطاس و ٥٥ ر ١ من الحمض الطرطيرى و ٤٥ ر ٠ من الحمض التفاحى و ٥٠ ر ١٢ من السكر و ٧٠ ر ٤ من الصمغ و ٩ من الهلام النباتى و ٩٥ ر ٦١ من الماء والجسم الخشبى ويوجد فيه احيانا قليل من النحاس يظهر أنه آت من تأثير الحوامض على الاوانى التى حضر فيها بالتبخير ويعرف وجوده بغمس صفيحة فيه جيدة الصقل من الحديد فتحمر وعلم من هذا التحليل أولا أن كثرة الحوامض فيه تصيره قابضا أزيد من القبض ولذا يمتنع استعماله فى الآفات الالتهابية وسيما الصدرية المصاحبة للسعال والتهيج وكذا فى آفات الامعاء ولوجود القاعدة القاضية فيه تستعمله الهنود فى الازفنة وثانيا أنه لا يحتوى على قاعدة مهيجة وان تركيبه الكيماوى مشابه لتركيب الجواهر المعدلة وأنه يعرف منه تنظيم خلطه مع الجواهر الاخر والتحرز من تحليل التركيب الذى يحصل لتلك المواد الدوائية فمثلا اذا أضيف له طرطرات البوطاس أو الصود أو خلات البوطاس فان الحمض الطرطيرى له يتكون منه مع قواعد الاملاح المذكورة متحدات جديدة تكون غير قابلة للذوبان فترسب ولذا يذكر فى الجواهر التى لا تتوافق معه الاملاح التى قاعدتها البوطاس والكربونات القلوية وماء الكلس والطرطير المقيئ

(تحضيره) يعرى التمر النضيج من غلافه الخشبى ثم يعصر اللب فى طبق من نحاس لتزول بعض رطوبته فيسهل حفظه وحينئذ يكون أسود والاوربيون يقولون ان أحسنه الاسود الآتى من مصر فانه أقل تخمرا وعتامة وأقبل من الآتى لهم من الهند ويقال فيه انه طبيعى وأحيانا يضاف له السكر ويرص طبقة طبقة فيكون كالمربى محمرا ويسمى حينئذ بالتمر هندى المحضر

(النتائج الصحية والدوائية) هذا الجوهر المعتبر عندنا كدواء يكون فى البلاد التى ينبت فيها شجره غذاء يستعمل كاستعمال ثمار الصيف عند الاوربيين كالكرز مثلا ويحمله المسافرون من الترك والعرب فى ذخيرتهم اذا جابوا القفار المحرقة وتأكله الهنود والاميرقيون لدفع العطش فيضيفون له السكر أو العسل والعطريات ويعملون منه جلديات مقبولة عندهم وتعمل منه مربيات تحمل فى البحر لمحال بعيدة ويستعمل أيضا دواء فى المحال التى ينبت فيها للامراض المتسببة عن الحرارة المتسلطنة هناك فتعمل منه مغليات معدلة تعطى فى الحميات المعوية والتفتى المختنق والقولنجات الصفراوية والخلطية ولا ينتج نتيجة مسهلة واضحة الا اذا استعمل نفس جوهره فلا يحصل عادة من مطبوخه استفراغات ثفلية الا اذا كان كثيرا التحمل من قواعده جدا وازدرد منه مقدار كبير فيحصل منه تكدر فى الطرق الهضمية واستفراغ ثفلى ولا مانع من كون قواعده الحمضية تؤثر حينئذ فى منسوج الامعاء تأثيرا يعتزله الفعل القابض لالياقها العضلية فبذلك تندفع المواد الموجودة فى تلك الطرق الغذائية ويسهل تحقيق تأثير هذا الجوهر على البنية اذا كان هناك كثرة حيوية

في النبض

فى النبض وحرارة محرقة فى الجلد وعطش محرق وهذيان ونحو ذلك فتظهر حينئذ خاصة مطبوخه ويقاوم تلك العوارض ويلطفها كما تفعل ذلك الادوية المعدلة ويمدحوا مشروبه فى سير الحميات الصفراوية والعفنية لتنقيص الاحتراق الحمى وتحريض سيلان البول وتسكين اضطراب الدم ويستعمل مع النجاح فى كثير من الالتهابات ما عدا التهاب المجموع الرئوى لان أجزاءه الحمضية تزيد فى السعال وكذا مدحوا مطبوخه فى الآفات الحفرية وليس نفعه فى ذلك ناشئا من اسهاله الخفيف لان ذلك يكاد يكون معدوما فى تلك الحالة وانما منافعه من التأثير العام لقواعده ومع ذلك يفضل عليه الليمون رضوه لكونه أقبل وألذ منه ومدحوه أيضا فى الجذور بأى السيلان الابيض من الذكور وذلك يقينا بسبب حمضيته كما يخلط أحيانا فى المركبات المسهلة بأوراق السنا والراوند والاملاح المتكافئة أى المتعادلة مع أنه لا يزيد فى قوتها وانما يظهر أنه يعدل تأثيرها المهيج على السطح المعوى ولكن ينبغى الاعتبار لحالة ذلك الخلط كما قلنا الآن لحوامضه تحلل أغلب أملاح البوطاس ونتج من ذلك أنه يعطى وحده أو مجتمعا مع السكر أو العسل أو نحو ذلك ويدخل فى أدوية كثيرة أقرباذينية ويقال ان جذع شجره يفرز فى الصيف الشديد الحرارة عصارة لزجة تتحول الى مسحوق أبيض يشبه زبدة الطرطير ولعل ذلك هو نوع المن الذى أثبت أو الغير حصوله منه وذكر بعضهم أن أوراق النبات التى هى على حسب ما ذكره حمضية كريهة الطعم تستعملها العرب منقوعة علاجا لديدان أطفالهم ويحضر فى سيلان من أزهار هذه الشجرة نوع مربى تعطى فى سدد الكبد والطحال

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه من ٣٠ جم الى ٦٠ فاذا أريد منه التبريد والتعديل رجع المقدار للنصف فاذا أريد تحضيره للاستعمال يوضع تمر هندى المتجر على رماد حار فى اناء من الفخار العجمى مع قليل من الماء فاذا لان لبنا كافيا فصل منه ما كان مخلوطا به من النوى والاجسام الغريبة ومدخر التمرهندى يصنع بأخذ جزء من لبه وجزء ونصف من مسحوق السكر يمزج ذلك على حرارة حمام مارية ويبخر اذا لزم حتى يكون فى قوام العسل الثخين وهو مدخر لطيف مقبول الطعم يحفظ جيدا ومغلى التمرهندى يصنع بأخذ مقدار من التمرهندى من ١٦ جم الى ١٠٠ ومن الماء المغلى ١٠٠٠ فينقع مع الاعتناء لتحريكه زمنا فزمنا لجودة تقسيمه ثم يصفى على منخل مع عصر خفيف فاذا أريد اتخاذ نتائج مسهلة من هذا المغلى لزم ازدياد مقدار التمرهندى ويستعمل أحيانا مصل اللبن حاملا له فالمشروب يسمى حينئذ بمصل التمرهندى والجرعة المسهلة للتمرهندى تصنع بأخذ ٣٠ جم من التمرهندى و ٨ من السنا و ١٥٠ من الماء و ١٦ من كبريتات الصود ومقدار كاف من الدهن السكرى الليمونى يحل التمرهندى فى الماء المغلى وبعد بعض غليات يضاف له السنا وكبريتات الصود ويترك منقوعا مدة من نصف ساعة الى ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف ثم يعطر بالدهن السكرى الليمونى

(الفصيلة الياسمينية)

(منّ)

يسمى بهذا الاسم فى اللغة العربية والافرنجية عصارة متجمدة سكرية ذات طبيعة مخصوصة
وتسيل من شجر لسان العصفور المسمى بالافرنجية فرين بكسر الفاء وفتح الراء وكذا من نباتات
أخر ويظهر أن لفظ منّ بتشديد النون عبرانى ومعناه المغذى الالهى حسبما ذكره المترجمون
للتوراة واللطينيون يسمونه منا بتشديد النون متصلا بألف بايية وكان يسمى أيضا ندى
السماء وعسل الهواء والعسل السماوى لانه يشاهد نقطا على أوراق بعض الاشجار فكانوا
يظنون فى الزمن الماضى انه ناتج من الندى الذى يتجمد على هذه النباتات ولم يزل هذا الرأى
موجودا فى كتب العرب حتى فى الكتب الجديدة التأليف ويظهر أنه لافرق بينه وبين
الشيرخشك المعروف عند العرب قديما وحديثا وهو اسم فارسى معناه شير بن خشك أى
حلاوة يابسة ويقولون فى هذا أيضا انه طل يقع على الاشجار خصوصا الخلاف أواخر الربيع
وظن بعضهم أنه مادة حيوانية ناشئة من بعض الحشرات حيث شوهد سقوط تلك الحشرات
على أوراق النباتات وسوق السنى والاصناف الحارة بحيث يحصل منها عليها طبقة
طلائية عذبة الطعم عسلية لكن هذه الطبقة تختلف عن المنّ الذى يكون أولا سائلا ثم يتجمد
الى حبوب متميزة عن بعضها ثم يتفق أن يحصل من تلك الحشرات فى بعض الاقاليم جوهر
زائد الغزارة لاطبقة خفيفة سكرية كما قلنا غير أن ذلك لا يكون تام التجانس تاما يشبهها بالمنّ فالمنّ
الطبيعى حسبما عرف الآن عند متأخرى الاطباء عصارة خاصة الاشجار من جنس
فركسينوس أى دردار وهى محوية فى قنوات تخرج منها بانفتاحها من ذاتها واما بشقوق
أى شقوق تصنع فى قشورها بآلة واما بفوهات تفعل بافواه بعض الحشرات فليس ندى
سماويا ولا مادة حيوانية وانما هو عصارة نباتية للنبات المذكور كما ثبت ذلك بتجريبات بليبا
التى من جملتها انه غطى النبات المذكور بقماش بحيث لا يتأتى سقوط الندى على الشجرة
فشاهد وجود المنّ عليها ومن الغريب أن شبول الذى كان له اليد الطولى فى علم النباتات
فى وقته وقع فى مثل هذا الغلط فكان يعتبر المنّ لعابا أو مادة ثفلية لبعض الحشرات وكان
يعارض الطبيب النابولى المسمى دوناطوس القائل برأى بليبا والحامل له على ذلك انه رأى
حشيش المزارع التى حول طرنت مطليا بمادة لزجة كالمنّ الذى يؤخذ من الشجر المسمى ميليز
أى لاريس وعلى فرض صحة ذلك يمكن أن يقال ان تخمير العصارة السكرية التى يقوم منها
المنّ قد يكون كثيرا بحيث تتكاثف أبخرتها بالبرد على الاجسام المحيطة بأشجارها وقد حقق
جوسون من قريب أن الدردار المستدير الاوراق المسمى باللسان النباتى فركسينوس
روتندفوليا يخرج منه منّ بل مكثوا مدة يظنون أنه هو المجهز له وحده وربما تجهز أيضا
من أنواع أخر من الدردار كالدردار الصغير الورق (بروبفوليا) ومن الدردار الاشقر فيقرب
للعقل أن جميع أنواع الدردار يفرز تلك المادة لان أنواع هذا الجنس تقرب لبعضها ولكن
بمقدار يسير على هيئة نقط وأن ذا الاوراق المستديرة هو الذى يجهز منها مقدارا كبيرا
فى قلابروف بوليا وخصوصا فى سيسليا بحيث صار موضوعا مستنتجا للمتجر فى تلك الاماكن

ومع ذلك شوهد أن الدردار فى بعض الاماكن قد يجهز كثيرا وفى بعضها قد يجهز قليلا أو لا
يجهز شيأ بدون أن يعلم سبب ذلك والغالب نسبته لارتفاع الاراضى وصفاتها وحالة جوها
ولا ينتج الدردار منا الا مدة ٣٠ أو ٤٠ سنة ولا يبتدأ خروجه الا اذا بلغ عمر النبات ١٠
سنين ويزيد مقداره كلما بعد عن هذا الزمن وعلى حسب ماذكر بروس يكثر هذا المنّ
فى بعض محال من اسبانيا بحيث لو التفتوا له لكان فيها موضوعا للمتجر مع أنه مهجور هنالك
ككثير من منتجات هذا الاقليم الجليل ثم اخترنا أن نجعل الكلام فى مباحث فأولا
فى شرح المنّ نفسه والمانيت وثانيا فى شجر المنّ الذى زعم بعضهم تسميته بالدردار وغيره
الذى هو لسان العصفور وثالثا فى أنواع من المنّ تخرج من غير شجر لسان العصفور

(المبحث الاول فى المن والمانيت)

(أولا فى المن)

قد ذكرنا أن المنّ عصارة سكرية تسيل من أشجار الدردار وأصنافه الموجودة فى المتجر ٣
دمعى وعام وهو المشترك ودسم
(الصفات الطبيعية) المنّ الدمعى يسمى باللسان النباتى منا لكرماتى ومعناه ماذكر وسمى
بذلك باعتبار خروجه على هيئة دموع وهو حبوب مستديرة صلبة خفيفة لونها أبيض
وطعمها سكرى ويكاد لا يكون مغثيا والمنّ المشترك المسمى باللسان العلمى منا قومنس أى
الكثير الوجود يكون على شكل قطع مكونة من حبوب منضمة مع بعضها بواسطة عصارة
لينة مسمرة تلوث الاصابع ولونه مصفر وطعمه أقل سكرية وتنفيه مغث جدا قليلا اذا كان
جديدا والمنّ الدسم المسمى باللسان العلمى منا انفريور أى المنّ الادنى يكون على شكل كتل
رخوة دبقة تعلق باليد لونها أسمر وطعمها أكثر كراهة وتختلط بها أجزاء غريبة
(اجتناؤه) اجتناء المنّ بسيط وذلك بأن يحاط الشجر بطبقة من أوراقه وتعمل شقوق
فى القشرة فتسيل منها عصارة تتجمد بجزء عظيم منها يسيل من ساق الشجر والباقى من فروعه
ويحصل هذا الاجتناء مرتين فى كل يومين من وسط جون الى آخر جوليت ويسيل من وسط
النهار الى المساء وخصوصا فى زمن الصحو على شكل سائل صاف يتجمد شيأ فشيأ ولا يجمع
الا فى الصباح اذا تجمد من رطوبة الليل فاذا كان الزمن غير صحو كضباب أو مطر فقد المنّ
والذى يبقى على الشجر يجنى مع الاعتناء ويقوم منه ما يسمى بالمنّ الدمعى والذى ينزل على
الارض ينفصل الى جزأين ألطفهما هو المنّ المشترك والجزء الاكثر لينا واختلاطا بالاجسام
الغريبة هو المنّ الدسم وذكروا أن المنّ الدمعى يجنى فى جوليت وأوت والمنّ المشترك
فى سبتمبر واكتوبر والمنّ الدسم فى الخريف وقد يجنى المنّ المشترك من أسطحة الاوراق بذاته
ويسمى فى ايطاليا بالمنّ المصطكاوى فى مقابلة المنّ الذى يجنى من خشب الشجر ويسمى منّ
السوق وكل منّ يسيل بواسطة الشق يسمى بالمنّ القهرى ويجمعون المنّ الدمعى مع بعضه
فيكون قطعا مستطيلة منشورية بيضاء خفيفة ويسمى حينئذ منّ أصابع وكثيرا ما توجد
فى باطنها تجاويف يوجد فيها أحيانا نوع شراب وذلك يدل على أن المنّ جديد وينال أنق

وعلى هيئة قطع أجل بوضع أنابيب من سوق القمح مثلا في الشقوق فيسيل في جوفها وهذا
النوع أكثر سكرية بل يؤكل كما تؤكل الحلاوة ويسمى الاطفال ولنقاوته تصنع منه المعرقات
والمربات والمعاجين والاقراص ويكون أقل إسهالا بل لا يسهل أصلا وانما يكون صدريا
ملطفا مسهلا للنفث في النزلات والتهاب الطرق التنفسية وسدد الرئة واهتم تجار ايطاليا
ولاسيما بودابصورنة وفلورنسة باصطناع المن الدمعي بطرق مختلفة وذكر جوتيير
الاقرباذيني أنه يمكن اصطناعه بأن يحل المن المشترك في ماء درجة حرارته ٢٠ ثم يصفى
المحلول ويضاف له الفحم الحيواني ويحرك المخلوط ويترك ليسكن من ١٥ دقيقة الى ٢٠
ثم يصفى من جديد نافذا من منخل ويبخر حتى تكون كثافته ٩٠ من مقياس الكثافة
لجي لوساك وتتكون الغلالة الثخينة ثم يصب في قوالب من التنك جوفها مقنى وتترك لتبرد
فيحصل من ذلك أنابيب من المن تشبه المن الدمعي وهذا المن الدمعي يصفر ويلين في الهواء
وذلك يحوج لحفظه في علب مغطاة تغطية محكمة وكذلك المن المشترك حيث انه لين يدوم
على لينه في الهواء فيحفظ أيضا في أوان محجوبة باعتناء والمن الدسم تتهم الصيدلانيون بأنهم
يضيفون عليه بقايا معرقات مسهلة كمطبوخ السنا والجلابا والسقمونيا الذي يبدوا
في خواصه المسهلة مع أن ذلك خطر لانه قد يصير بذلك شديد الاسهال ويمكن تنقيته
بطريقة جوتيير السابقة لكن ذكر هذا الاقرباذيني أنه يمزج قبل ذلك بقليل من الحمض
الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء ويترك هذا المخلوط مدة ربع ساعة ثم يذاب كالآخر
ثم يشبع المحلول بقليل من لبن الكلس الذي يأخذ الحمض الكبريتي ثم يترك ساكنا ويعمل
ما ذكر في باقي العملية

(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال تينار من قاعدة مخصوصة تسمى مانيت أي
شرجها او يختلف مقدارها باختلاف الانواع ومن سكر قابل للتبلور ومن مادة غير قابلة
للتبلور مغثية الطعم يظهر أن فيها خاصة الاسهال كذا قال هذا الكيماوي وأما فوركروة فوجد
بتحليله جسما سكريا قابلا لان يكون على شكل بلورات فاذا خرج من قنوات الشجر كان
على هيئة عصارة سكرية يتكون منها المن بدخولها في التخمر الخلي وعلى رأيه تتضح بذلك
خصية أنواع المن الجديدة ويصح أن يظن أن خلط العصارة الخاصة بالشجر مع العصارة
السكرية هو الذي صير تلك العصارة الخاصة مسهلة لانهم رأوا في هذا النبات المذكور هذه
الخاصة أي الاسهال واضحة في أوراقه ووجد بروست في المن مادة خلاصية نسب اليها
خاصة رخاوته وأنها هي سبب صفته الملينة أي المسهلة بلطف وأنكر أنه يحتوي على سكر
حقيق (انظر مانيت) وعلى حسب تحاليل لوكنيو بس تحتوي أنواع المن على حسب ما في
هذا الجدول

	من دمعي	من مشترك	من دسم
ماء	١١ر٦	١٣ر٠	١١ر١
مادة غير قابلة للذوبان	٠ر٤	٠ر٩	٣ر٢
سكر	٩ر١	١٠ر٣	١٥ر٠
مانيت	٤٢ر٦	٣٧ر٦	٣ر٠

جوهر لعابي راتينج وحمض آلي مادة ازوتية	٤٠ر٠	٤٠ر٨	٤٢ر١
رماد	١ر٣	١ر٩	١ر٩

وهذا المن يذوب كله في الكحول الحار ولكن يرسب منه بالتبريد تقريبا ٠ر٦٢٥ كتلة
مبلورة شديدة البياض خفيفة اسفنجية ويتكون منه مع الحمض النتري الحوامض التي
تتكون من الحمض والصمغ وذلك لا يحصل في العسل الذي ذكر بعضهم أن بينه وبين المن
مشابهة عظيمة

(الاستعمال) كان القدماء يعرفون استعماله الدوائي وانما يظهر أن جالينوس كان
لا يعرفه وان ذكره ديسقوريدس مسمى عنده الروميلي وقال انه مسهل يسهل الصفراء
والاخلاط الفجة وفي الحقيقة أول من استعمله الايطاليون فأولا كغذاء في أماكن كثيرة
من ايطاليا ولا غرابة في ذلك حيث يوجد دائما تجاه أعينهم بل يظهر أنه اذا كان جديد
الاجتناء لم يكن له فعل على القناة المعوية ولذا يستعمل في أماكنه كاستعمال السكر وانما
مع طول الزمن يكابد تغيرا به يكتسب خاصة التليين وفي الحقيقة كلما كان أقدم كانت نتائجه
أوضح ويسهل يقينا اذا صار أسمر زنخا وكانت رائحته مغثية وأقل أنواع المن اسهالا
المن الدمعي بل ربما لا يسهل أصلا وانما يستعمل صدريا ملطفا مسهلا للنفث في النزلات
والتهاب الطرق التنفسية وتلبك الرئة ونحو ذلك والمن المشترك ملين ملطف واذا دخل
في الجرعات المسهلة كان تعديله للمسهلات أكثر من زيادته في فعلها والمن الدسم هو
الاكثر تليينا ولا يدخل غالبا الا في المسهلات السود كالسنا وفي الحقن والمن كثيرا
ما ينهضم وان أعطي باسم دواء فلا يسهل الا اذا زال منه وصف التغذية ويصح أن يقسم
فعله على الجسم الحي الى قسمين فعل موضعي وفعل عام فالاول يحصل في الطرق الهضمية
بعد ازدراد الجوهر بيسير فكثيرا ما يشعر بثقل في القسم المعدي وأحيانا بتقلصات
خفيفة ورياح ثم بعد بعض ساعات تحصل استفراغات ثفلية تنشأ كثرتها من الحالة التي
تكون عليها القناة الغذائية وقت استعمال الدواء فيظهر أنه يمر من المعدة للامعاء بصفاته
الطبيعية ومجانسته بحيث لم يتغير الى كيموس في المعدة فيكون في الامعاء كجسم منبه لها
فتشتد حركاتها الانقباضية وتندفع بذلك المواد الثفلية الموجودة في باطنها ومع ذلك
لا يحصل منه حرارة بطنية ولا عطش ولا ثوران في الدم ولا في النبض ولا غير ذلك مما يسببه
المسهل الحقيقي ولا ينتج ظاهرات تفيد تغير حالة المراكز العصبية كما تفعل ذلك المسهلات
القوية وأما الفعل الثاني أعني النتائج العامة فذلك أن تأثيره يمتد لجميع المجموع الحيواني
فيكون مرخيا ملطفا أي يرخي المنسوجات الحية ويضعف حركاتها ولذا كان مناسبا في الدور
الاول من الحميات ليلطف العطش والاحتراق الحمي ويعين على سيلان البول وتسكين
اضطراب الدم وغير ذلك ويطلب أيضا في الآفات الالتهابية البطنية كالتقلصات
الالتهابية والالتهابات المعوية والدوسنطاريات وجميع الاحوال التي يظن فيها وجود تهيج

أو التهاب مبهم الصفات وكثيرا ما يستعمل مع التصاح لتخليص القناة الهضمية من المواد المخاطية المتراكمة فيها وكذا الاستسقاء والنزلات والسعال التشنجي وآفات القناة البولية المصاحبة لحرارة في المثانة والكليتين ويعطى كثيرا في الآفات الاندفاعية كالجدري المصمع حيث يلازمه التهيج المعوي غالبا اذ لا يسمح حينئذ باستعمال المسهلات القوية وكذا يعطى بكثرة في الآفات العصبية المصاحبة للتهيج في القنوات الغذائية والعمل أو نحو ذلك والغالب أن يكون هو المسهل للاطفال ولارقاء المزاج وينبغي التحرس من استعماله في التلبكات المعدية والآفات التي يحتاج فيها المتقايئ لانه قد يقذف بالقئ فلا يؤثر الا اذا كانت المواد المراد استفراغها خارجة عن المعدة

(المقدار وكيفية الاستعمال) هذا الجوهر يستعمل مذابا في الماء أو اللبن أو مصل أو منقوع مناسب بمقدار من ٤٨ جم الى ٦٤ في ١٢٥ جم من سائل من السوائل المذكورة اذا أريد منه الاسهال ويظهر أن الحرارة تظهر رائحته المغثية فاذا حل على البارد في أي سائل كان قل الاحساس بتلك الرائحة ولا بأس باذابته على النار لكن بدون غلي لانهم قالوا انه يفقد خاصته المسهلة اذا غلي وهذا رأي مخالف لتجربيات بعضهم حيث شاهدوا حفظه في الماء المغلي مدة أيام بدون أن تفقد منه تلك الخاصة مع أن المن ليس فيه شئ طيار واذا ترك محلوله المائي ونضه في حرارة ١٥ درجة فانه يجهز مقدارا من الحمض الخلي فاذا زيد في السائل شئ من خميرة القفاع وعرض للهواء الحار تحيل من ذلك سائل كؤولي كذا قال الجريج والماء الملين الوباني يصنع بأخذ ٨ جم من المن و٦ من السنا وجم واحد من الطرطرات الحمضي للبوطاس و٤٨ من الماء والاستعمال من ٢ ق الى ٤ والجرعة المستحلبية للمن تصنع بأخذ ٢ ق من المن الدمعي و٤ م من كل من اللوز الحلو وماء زهر البرتقان وق من شراب زهر الخوخ و٤ ق من منقوع عرق السوس ويستعمل ذلك في ٣ مرات ومعجون المن يصنع بأخذ ١٦ جم من كل من المن والسكر والماء المقطر للشمار وجم من ارساغلورنسة و ٨ من دهن اللوز الحلو ويستعمل ذلك بالملاعق الصغيرة كل يوم ٢ ملاعق أو ٤ وشراب المن يصنع بأخذ ٤٨ من المن وجم من كل من الشمار والزنجبيل و١٧٦ من السكر و١٩٢ من الماء والمقدار للاستعمال من نصف ق الى ق وأقراص المن تصنع بمزج ٢٠ جم منه مع ١٤٠ جم من مسحوق السكر وتعمل أقراصا بواسطة جسم لعابي من صمغ الكثيرا بماء زهر البرتقان وتنفع تلك الاقراص في الالتهابات الشعبية المصاحبة لعسر قلع النخامة وقراقيش قلابر تصنع بغلي ١٢٥ جم من جذور الخطمية في ٢ كج من الماء مدة بعض دقائق ثم يضاف لذلك ٢٠٠ جم من المن الدمعي تحل على الحرارة وتصفى ثم يضاف لذلك ٣ كج من السكر الابيض و٦٠ مج من خلاصة الافيون المحلولة في قليل من الماء ثم يبخر ذلك حتى يكون في قوام المعجون فحينئذ يضاف عليه ١٠٠ جم من ماء زهر البرتقان و٤٠ ث من كل من عطر البرجموت ودهن الليمون ويحرك الكل بقوة بملوق من خشب حتى تبتدئ الكتلة في التخثر فحينئذ تصب على مربع من ورق مزيت فاذا بردت تقطع مربعات تستعمل مع

النفع في الالتهابات الشعبية المزمنة المصاحبة للتهيج ومربى طرنشين تصنع بأن يهون في هاون ٢٠ جم من المن مضافا لذلك شيأ فشيأ مثلها من كل من شراب البنفسج ومطبوخ خيار الشنبر وزيت اللوز الحلو و٣ جم من ماء زهر البرتقان وذلك المعجون عظيم النفع نحو المخاط الالتهابات الشعبية ويسهل بلطف ويسبب نحو بلا نافعا والمقدار منه من ٢٠ الى ٣٠ جم ومربى ترن تصنع بأخذ ٦٠ جم من المن الدمعي و٤ جم من شراب الخطمية و٣٠ جم من كل من مطبوخ الشنبر ودهن اللوز الحلو و٦٤ جم من زبدة الكاكاو و١٥ من ماء زهر البرتقان و٢٠ مج من القرمز المعدني فتذاب زبدة الكاكاو في زيت اللوز الحلو ويحل القرمز في شراب الخطمية ويخلط كما في المربى السابقة ويستعمل هذا المخلوط في الاحوال التي تستعمل فيها المربى السابقة

(ونانيات المانيت)

هو كما قال تينار قاعدة مخصوصة محوية بكثرة في المن الدمعي حيث يكون معظمه مكونا منها ويكفي لاستخراجه أن يسخن المن على حمام مارية مع الكؤول الذي في ٣٣ من مقياس كرتيير ثم يرشح المحلول المغلي ويترك ونفسه فيتبلور المانيت بالتبريد ولكن يبقى في خلاله معظم مياه الام الكؤولية فيسيل منها مقدار بسير اذا ميل الاناء الذي فعل فيه التبلور ثم تؤخذ الكتلة وتعصر ليفصل منها الكؤول ثم تجفف في محل دفئ وتحول بعد جفافها الى مسحوق فاذا أريد اتالة المانيت متبلورا وذلك غير نافع للاستعمال الطبي لزم أن يحل من جديد في الكؤول ثم يبلور غير أنه بذلك يمسك معه مقدارا من الكؤول لانه كالاسفنج ولا يمكن ازالته منه الا بالعصر ويمكن أيضا أن ينال من مياه الام مقدار من المانيت أقل جودة فلاجل تنقيته يعصر ثم يبلور من جديد وكثيرا ما يضطر لتبييض البلورات الاخيرة بالفحم وهذا الجوهر أبيض خفيف مسامي قابل للتبلور الى ابر شفافية النصف عديمة الرائحة وطعمه رطب سكري ولا يتغير من الهواء ويعطي بالحرق رائحة السكر المحروق ويذوب بسهولة في الماء بجميع درجات الحرارة ولا يذوب في الكؤول الا بمساعدة الحرارة وتلك خاصة أسس عليها استخراجه وعدم تأثير العنصر المخمر عليه أعني أنه لا يكابد تخمرا كؤوليا كما جزم بذلك سو بيران وبذلك يتميز عن أصناف السكر القريبة منه أما على حسب تجربيات بالاس فهو كالسكر قابل لان يتخمر تخمرا كؤوليا وانما يكون هذا في درجة ٢٠ فوق الصفر وبذلك يقرب له وهذا المانيت مركب من ٦ من الكربون و٤ من الاوكسيجين و٥ من الادروجين ووجد فيه سوسور قليلا من الازوت وفيه ما عدا ذلك ٢ من الماء يفقدان منه اذا اتحد بأوكسيد الرصاص وكما يوجد هذا الجوهر بمقادير مختلفة في أنواع مختلفة من من المتجر يظهر أنه يتكون من ذاته في السوائل المعرضة للتخمر الخلي وذلك يحمل على ظن أن المن نفسه يمكن أن يكون نتيجة تغير في طبيعة عصارة بعض أنواع الدردار ولذلك وجده وكلين وفوركروة في عصارات البصل والناوون المتخمر ووجده براقونوت في عصارة السلجم ولوجيبر في عصارة الجزر التي حصلت فيها تلك الحالة وجليبر

فى العسل المختمر وكذا فى عصارة القصب المتخمرة وعلى مقتضى تحليل مسكرليك لايوجد فى منّ طورسينا الذى هو كسكر لعابى ينتج من صنف من تمركس جالبكا ويوجد فى القرفة البيضاء جوهر شبيه بالمانيت ولكنه أقل سكرية منه ويعطى بالحرق أبخرة بلسمية وذكروا أيضا قواعد أخر من هذا النوع فى أوراق الكرفس البستانى وجذره وأوراق وقشور شجر الزيتون وكذا فى المادة البيضاء التى ترسب على أوراق النبات الاوربى المسمى بالافرنجية فوزين بضم الفاء وفتح الزاى أى عرقية الراهب من نوع من الحشرات يسمى افيس ابفوزيس وذلك يؤدى الى ظن وجوده فى أنواع أخر من الحشرات المختلفة العسلية التى ترسب منها على الاوراق وقد ذكرنا عن تيفارأن هذا المانيت ليس هو الذى تنسب له خاصة الاسهال التى فى المنّ ورائحته وطعمه الكريهان وخاصة جذبه للرطوبة وانما ذلك ينسب لجوهر مخاطى مغث غير قابل للتبلور ولذا كان المنّ أقل فاعلية وكراهية فى الطعم كلما كان أنقى أعنى محتويا على مقدار من المانيت أكثر وبفقد كثيرا من فعله اذا غلى زمنا تاما محلوله المائى وأعطى الطبيب رسال هذا المانيت بمقدار ٦م لطفلين وبمقدار ق ونصف للبالغين فلم يحصل منه اسهال محسوس مع أن لجريج جعل هذا المانيت هو القاعدة الفعالة للمنّ ولكن لم يذكر تجربياته التى تؤكد ذلك ولم يتحقق ذلك بتجربيات غيره وقال سوبيران المانيت هو الجزء المسهل من المنّ ويستعمل بمقدار من ١٦ الى ٣٢ جم فى مقدار من الماء من ٦٤ الى ١٢٥ جم ويوجد فى قاموس المفردات البسيطة والمركبة انه يسهل بلطف وقال سوبيران أيضا انه دواء مقبول مناسب جيد للنساء والاطفال فيبقى محلوله الحار لانه يتبلور بالتبريد ويعمل منه مرهم مكوّن من ٤م منه وق من القيروطى أى المرهم البسيط ويستعمل ذلك مروخا على البطن فيحصل منه بدون قولنج اسهال خفيف ومهما كان فالاطباء متوافقون على أن المنّ يقصد منه التأثير الصدرى وأن هذا التأثير يكون أوضح كلما كان هذا الجوهر أنقى وأن الظاهر أن هذا الفعل ينسب للمانيت لاغير فبالنظر لذلك اذا استعمل المانيت لزم تجزئته اما أقراصا مجموعا مع وزنه سكرا واما محلولا فى الجرع الصدرية واما قائما مقام المنّ فى مربى طرنشين اذا لم يرد من هذا الدواء الفعل المسهل الذى يطلب من المنّ ولا توجد فيه الرائحة ولا الطعم الكريهان اللذان فى المنّ ويظهر أنه الى الآن قليل الاستعمال فى الطب وانما يقال ان الغشاشين يغشون به كبريتات الكينين لرخص ثمنه

(المبحث الثانى فى أصناف شجر لسان العصفور وثمارها)

(الصفات النباتية لهذا الشجر) قد علمت أن جنسه يسمى باللسان النباتى فركسينوس من الفصيلة الياسمينية وهو بالافرنجية فرين ويوجد لهذا الجنس نحو ٣٠ نوعا فتنبت جملة كثيرة بالاميرقة الشمالية وجنوب الاوربا وهى أشجار جميلة قد استنبت الآن منها اثنان ببساتين مصر وأوراقها غالبا كبيرة وريشية منتهية بفرد الانواع واحدا فأن أوراقه كاملة متقابلة بدون أذينات والازهار غالبا صغيرة تارة ذكرية وأنثوية وتارة خنثية وقد يكون

لها كأس صغير مكوّن من ٤ قطع وتويج مكوّن من ٤ أهداب مستطيلة ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس ولا تويج والذكور ٢ والاعصاب تارة طويلة وتارة قصيرة والمبيض مستطيل منضغط ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة واحدة قائمة والمهبل قصير يعلوه فرج ثنائى القطع والثمر كم قشرى مستطيل لسانى الشكل رقيق ينتهى من الاعلى بزائدة غشائية يختلف طولها ويحتوى على بزرة تارة مفرطحة وتارة اسطوانية يوجد فى أحد جانبيها عضرط بارز على شكل حبل رقيق يمتد الى قمة البزرة والبزرة تحتوى فى مركز باطنها اللحمى على جنين قائم جذيره الملتفت نحو السرة طويل اسطوانى وبعض المؤلفين فصل من هذا الجنس النوع المسمى أورنوس عند القدماء بسبب أزهاره التى لها كأس وتويج ليتكوّن منه جنس مخصوص يسمى باسمه لكن يظهر أن هذه الصفة يقل الاهتمام بها فلا حاجة لفصله لان مبيضه وثمره كما هما فى غيره وأما الصفات المميزة لبعض الانواع فنقول فيها ان النوع العام المسمى باللسان النباتى فركسينوس اكسلسيور أى العالى المرتفع هو أعظم أشجار هذا الجنس وأجلها وجذعه قائم اسطوانى يعلو فى الغالب علوّا كبيرا وينتهى برأس شوشى أى باقى على شكل باقة زهر ولكن قليلة السعة والفروع ملس والاوراق متقابلة وحيدة التريش لونها أخضر جميل ومركبة من ١١ وريقة تكاد تكون عديمة الذنيب بيضاوية مستطيلة مسننة تسنينا مستقيما منشاريا والازهار عارية تتولد على هيئة قمم فى الجزء العلوى من أغصان السنة السابقة وتتفتح قبل الاوراق والثمار مستطيلة ضيقة تنتهى بسرة غشائية وبزورها مسطحة وهذا النوع يألف الاراضى الخفيفة الرطبة ولا تناسبه الاراضى المحتوية على كثير من الطباشير أو الارجيل وخشبه أبيض معرق بالطول مصمت جدا يستعمل فى أعمال كثيرة فتعمل منه العربات والدواليب وغير ذلك وأوراق النبات وقشوره لها طعم حريف مرّ والقشرة الاولى تحتوى على أصل ملوّن يصبغ الصوف بالزرقة وتستعمل فى بعض البلاد لدبغ الجلود وتبذر بزوره فى الخريف وابتداء الشتاء فى أرض محضرة جيدا مظللة قليلا اذا أمكن فتتولد نباتات جديدة وهذا النوع يوجد بكثرة فى غابات الاوربا الى الاقاليم الحارة منها واليونانيون يسمونه بوميليا والطبيون أورنوس والنوع الذهبى يكون قشره أصفر ناصعا والنوع البشمى أى الملوّن بلون البشم تكون قشور أغصانه الجديدة محززة بصفرة والنوع الافقى فروعه منفرشة انفراشا أفقيا والنوع المظلى أى الذى يكون على هيئة المظلة أى الشمسية غريب الوصف بأغصانه الطرية المعلقة كالصفصاف الباكى فتتكوّن منها حينئذ قبة من الخضرة اذا أمسكت من الاسفل ويصح أن تعمل تعريشة بجملة من شجرة واحدة وهذان النوعان الاخيران قد يكون خشبهما أصفر ذهبيا والنوع الممزق الاوراق تكون وريقاته مشققة تشقيقا عميقا غير منتظم والنوع الملوّن ورقه بالبياض يكون خشبه غاية فى الثقل الشديد لاندماجه والنوع الحصوى أو الحبيبى تكون قشرته سميكة خشنة درنية وجميع هذه الانواع تتولد بالتطعيم على الدردار العام والنوع الكامل الزهر هو المسمى فركسينوس أورنوس وكان يسمى أورنوس أوروبيا وظن انه هو المسمى عند القدماء فركسينوس وهو

فى العسل المختمر وكذا فى عصارة القصب المختمرة وعلى مقتضى تحليل مسكرليك لا يوجد فى منّ طور سينا الذى هو كسكر اماني ينتج من صنف من تمركس جاليكا ويوجد فى القرفة البيضاء جوهر شبيه بالمانيت ولكنه أقل سكرية منه ويعطى بالحرق أبخرة بلسمية وذكروا أيضا قواعد أخر من هذا النوع فى أوراق الكرفس البستانى وجذره وأوراق وقشور شجر الزيتون وكذا فى المادة البيضاء التى ترسب على أوراق النبات الاوروبى المسمى بالافرنجية فوزين بضم الفاء وفتح الزاى أى عرقية الراهب من نوع من الحشرات يسمى افيس ايفوتيس وذلك يؤدى الى ظن وجوده فى أنواع أخر من الحشرات المختلفة العسلية التى ترسب منها على الاوراق وقد ذكرنا عن تينار أن هذا المانيت ليس هو الذى تنسب له خاصة الاسهال التى فى المنّ ورائحته وطعمه الكريهان وخاصة جذبه للرطوبة وانما ذلك ينسب لجوهر مخاطى مغث غير قابل للتبلور ولذا كان المنّ أقل فاعلية وكراهية فى الطعم كلما كان أنقى أعنى محتويا على مقدار من المانيت أكثر ويفقد كثيرا من فعله اذا غلى زمنا تاما محلوله المائى وأعطى الطبيب رسال هذا المانيت بمقدار ٦م للاطفال وبمقدار ق ونصف للبالغين فلم يحصل منه اسهال محسوس مع أن الجريج جعل هذا المانيت هو القاعدة الفعالة للمنّ ولكن لم يذكر تجربياته التى تؤكد ذلك ولم يتحقق ذلك بتجربيات غيره وقال سو بيران المانيت هو الجزء المسهل من المنّ ويستعمل بمقدار من ١٦ الى ٣٢ جم فى مقدار من الماء من ٦٤ الى ١٢٥ جم ويوجد فى قاموس المفردات البسيطة والمركبة انه يسهل بلطف وقال سو بيران أيضا انه دواء مقبول مناسب جيد للنساء والاطفال فيبقى محلوله الحار لانه يتبلور بالتبريد ويعمل منه مرهم مكون من ٤م منه وق من القيروطى أى المرهم البسيط ويستعمل ذلك مروخا على البطن فيحصل منه بدون قوانج اسهال خفيف ومهما كان فالاطباء متوافقون على أن المنّ يقصد منه التأثير الصدرى وأن هذا التأثير يكون أوضح كلما كان هذا الجوهر أنقى وأن الظاهر أن هذا الفعل ينسب للمانيت لا غير فبالنظر لذلك اذا استعمل المانيت لزم تجزئته اما أقراصا بمجموعها مع وزنه سكرا واما محلولا فى الجرع الصدرية واما فاعما مقام المنّ فى مربى طرنشين اذا لم يرد من هذا الدواء الفعل المسهل الذى يطلب من المنّ ولا توجد فيه الرائحة ولا الطعم الكريهان اللذان فى المنّ ويظهر أنه الى الآن قليل الاستعمال فى الطب وانما يقال ان الغشاشين يغشون به كبريتات الكينين لرخص ثمنه

(المبحث الثانى فى أصناف شجر لسان العصفور وثمارها)

(الصفات النباتية لهذا الشجر) قد علمت أن جنسه يسمى باللسان النباتى فركسينوس من الفصيلة الياسمينية وهو بالافرنجية فرين ويوجد لهذا الجنس نحو ٣٠ نوعا منها جملة كثيرة بالاميرقة الشمالية وجنوب الاوربا وهى أشجار جميلة قد استنبت الآن منها شئ ببساتين مصر وأوراقها غالبا كبيرة ريشية منتهية بفرد الانواع واحدا فان أوراقه كاملة متقابلة بدون أذينات والازهار غالبا صغيرة يهاذ كورونات وأحيانا خنثية وقد يكون

لها كأس صغير مكون من ٤ قطع وتويج مكون من ٤ أهداب مستطيلة ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس ولا تويج والذكور ٢ والاعصاب تارة طويلة وتارة قصيرة والمبيض مستطيل منضغط ذو مسكن واحد يحتوى على بزرة واحدة قائمة والمهبل قصير يعلوه فرج ثنائى القطع والثمر قشرى مستطيل لسانى الشكل رقيق ينتهى من الاعلى بزائدة غشائية يختلف طولها ويحتوى على بزرة تارة مفرطحة وتارة اسطوانية يوجد فى أحد جانبيها عضرط بارز على شكل حبل رقيق يمتد الى قمة البزرة والبزرة تحتوى فى مركز باطنها اللحمى على جنين قائم جذيره الملتفت نحو السرة طويل اسطوانى

وبعض المؤلفين فصل من هذا الجنس النوع المسمى أورنوس عند القدماء بسبب أزهاره التى لها كأس وتويج لتتكون منه جنس مخصوص يسمى باسمه لكن يظهر أن هذه الصفة يقل الاهتمام بها فلا حاجة لفصله لان مبيضه وثمره كما هما فى غيره وأما الصفات المميزة لبعض الانواع فنقول فيها ان النوع العام المسمى باللسان النباتى فركسينوس اكسلسيور أى العالى المرتفع هو أعظم أشجار هذا الجنس وأجلها وجذعه قائم اسطوانى يعلو فى الغالب علوا كبيرا وينتهى برأس شوشى أى باقى على شكل باقة زهر ولكن قليلة السعة والفروع ملس والاوراق متقابلة وحيدة التريش لونها أخضر جميل ومركبة من ١١ وريقة تكاد تكون عديمة الذنيب بيضاوية مستطيلة مسننة تسنينا منشاريا والازهار عارية تتولد على هيئة قمم فى الجزء العلوى من أغصان السنة السابقة وتتفتح قبل الاوراق والثمار مستطيلة ضيقة تنتهى بسرة غشائية وبزورها مسطحة وهذا النوع يألف الاراضى الخفيفة الرطبة ولا تناسبه الاراضى المحتوية على كثير من الطباشير أو الارجيل وخشبه أبيض معرق بالطول مصمت جدا يستعمل فى أعمال كثيرة فتعمل منه العربات والدواليب وغير ذلك وأوراق النبات وقشوره لها طعم حريف مر والقشرة الاولى تحتوى على أصل ملون يصبغ الصوف بالزرقة وتستعمل فى بعض البلاد لدبغ الجلود وتبذر بزوره فى الخريف وابتداء الشتاء فى أرض محضرة جيدا مظللة قليلا اذا أمكن فتتولد نباتات جديدة وهذا النوع يوجد بكثرة فى غابات الاوربا الى الاقاليم الحارة منها واليونانيون يسمونه بومليا والملطيون أورنوس والنوع الذهبى يكون قشره أصفر ناصعا والنوع البشمى أى الملون بلون البشم تكون قشور أغصانه الجديدة محززة بصفرة والنوع الافقى فروعه منفرشة انفراشا أفقيا والنوع المظلى أى الذى يكون على هيئة المظلة أى الشمسية غريب الوصف بأغصانه الطرية المعلقة كالصفصاف الباكى فيتكون منها حينئذ قبة من الخضرة اذا أمسكت من الاسفل ويصح أن تعمل تعريشة جميلة من شجرة واحدة وهذان النوعان الاخيران قد يكون خشبهما أصفر ذهبيا والنوع الممزق الاوراق تكون وريقاته مشققة تشقيقا عميقا غير منتظم والنوع الملون ورقه بالبياض يكون خشبه غاية فى الثقل الشديد لاندماجه والنوع الحصوى أو الحبيبى تكون قشرته سميكة خشنة درنية وجميع هذه الانواع تتولد بالتطعيم على الدردار العام والنوع الكامل الزهر هو المسمى فركسينوس أورنوس وكان يسمى أورنوس أوروبيا وظن انه هو المسمى عند القدماء فركسينوس وهو

شجر متوسط العظم وأوراقه مثل الدردار العام وانما يختلف عنه بأزهاره التى لها ٤
أهداب طويلة خيطية بيض وثماره التى هى أشد ضيقا واسطوانية فى جزئها السفلى وينبت
بالاماكن الجنوبية من الاوربا وخصوصا قلابره وهو الذى يسيل منه المن أكثر من غيره وظن
دورو أنه هو فركسينوس اللاطينيين وأما المتأخرون فجعلوا اغلاطا منهم اسم أورنوس موضوعا
على فركسينوس الحقيقى عند هذه القبيلة وهو مليا عند اليونانيين والنوع
المستدير الاوراق المسمى فركسينوس روتندفوليا يفرز المن أيضا بكثرة وأوراقه مركبة من
٥ وريقات تقرب للاستدارة حادة القمة مسننة تسنينا منشاريا من دوجا فى استدارتها
والازهار كما فى النوع السابق لها كأس وتويج وينبت طبيعة فى قلابره وجوانب الافريقة
التى فى البحر المتوسط واستنبت أيضا بالبساتين أنواع أخر وأصل معظمها من الاميرقة
الشمالية وذلك مثل النوع البسيط الاوراق والكبير الثمر والاحمر والابيض وبلاتيكربوس
وأما الاستعمال فالقشر المر القابض للنوع العالى المرتفع كان مستعملا مضادا للحمى قبل
انكشاف الكينا وكان يسمى بكينا الاوربا وكان يعطيه قسط وولبت بمقدار ٢ م مسحوقا
ويكرر ذلك فى كل ٤ ساعات وبعضهم أنكر تلك الخاصة وبرئ كثير من المحمومين
بالحمى المتقطعة بثنتى عشرة كبة واستعمله برطان مع النجاح فى الحمى الثلثية بمقدار كمقدار
الكينا وذكر مورى أنه يمكن أن يصل مقداره الى ق ونصف بين النوبتين وذكر
لينوس أن مقداره أزل من مقدار الكينا قال ميره ونظن انه لا ينبغى أن يستعمل فى الحميات
المتقطعة الخبيثة وتلك حالة يلتجأ فيها دائما للكينا لكن اذا كانت خفيفة جاز استعماله فيها
وذكروا أيضا مضادته للديدان وفى كتاب مالا يسع ان هذه القشور اذا سحقت بخل وضمد بها
أطراف العضل المرضوضة نفعها وأوراق شجر لسان العصفور هى الغذاء الغالب للذراريح
وفيها خاصة الاسهال واضحة فقد تعطى بتلك الخاصة كأوراق السنا والمغص الناتج منها
أقل من مغصه وأعطاها قسط وولبت بمقدار كمقدار لستة عشر شخصا فوجداها أقل
اسهالا منه بحيث التزما أن يزيدا عليه ثلث مقداره حتى تكون مساوية له فكان الاستفراغ
أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها أسرع انتهاء وبذلك صارت أنفع وشاهدا أن البول فى مدة
الاسهال كان أكثر قدرا وتحملا للرواسب ولا يتعجب من فعلها المسهل اذا علم أن الدردار
ينتج المن فهى من مسهلات الاوربا التى تستعملها العامة هناك بمنزلة السنا مع كونها لا تنتج
مغصا شديدا مثله وسيما الآن حيث يغش السنا فى الاوربا بالنبات المسم المسمى ريدول كما
علمت وأيضا السنا بالاوربا غالى الثمن وأما أوراق النبات فكثيرة الوجود مع أنه أكيدة
ليس فيها الرائحة المغثية التى فى السنا ويصح أن تعطى مطبوخة بمقدار من نصف ق الى
٦ م للبالغ ونصف ذلك للاطفال ويلزم أن تجنى فى الشتاء وقت شدته وقبل سقوطها بزمن
طويل وتجفف وتحفظ مع الانتباه ويصح أن تستعمل وهى خضراء فى أى جزء من السنة
وذكر بلينياس أن الايكة من هذا الشجر طاردة للثعابين وذلك يحمل على استعمال أوراقها
مضادة للتسمم فقد أعطيت عصارتها لذلك بمقدار ٨ ق ووضع ثفلها على الجروح الناتجة
من نهش الافعى فى امرأة فبرئت ذكر ذلك جراح يسمى بوجار وشاهد هذا الجراح أمثلة

مثل ذلك شفيت بها وشاهد ذلك غيره أيضا واعتبروا تلك الاوراق مقوية أعلى من شاى
الصين اذا استعملت مثله وذكر كثيرون أنها تبرئ الخنازير اذا أعطيت حمامات أو مغليات
وظنوها أيضا ملحمة للمجروح وكذا قال صاحب كتاب مالا يسع انها تدمل الجراح وتنقى
القروح الرطبة

وثمار شجر ألسنة العصافير تكون على هيئة عناقيد مكونة من أكمام أى غلف مفرطحة
مستطيلة منتهية بغشاء ولهيئتها سميت بذلك وعوام انكلترة يعملونها من التوابل
وبزورها حارة بقة مرة وحيدة فى كل غلاف ويقال انها مدرة للطمث والبول وبهذا قال
أيضا أطباء العرب فتوافق فى ذلك خواص الاوراق وزاد قدماء أطباء العرب على ذلك انها
مفتتة للحصاة ومقوية للباه ومن تجربياتهم أن فرزجة منها مع الزعفران والعسل بعد
الطهر تعين على الحمل قال ميره ونؤمل أن تتنبه الكيماويون لتحليل القشور والاوراق
لهذه الشجرة فقد يمكن أن يوجد فيها القطرطين أى الجوهر المسهل للسنا

(المبحث الثالث فى أنواع على شكل المن تخرج من جملة نباتات من فصائل مختلفة)

(الاول الترنجبين)

هو المن الفارسى وهو عصارة تخرج من النبات المسمى حاج أى العاقول وتقوم فى بلاد
الفرس مقام السكر فى الفطائر ونحوها من المآكل وذلك النبات جعل اسمه أساسا لجنس
من الفصيلة البقلية مقتطع من جنس ايديصارون عند النباتيين السويديين ويختلف عنه
بالقرون الغير المفصلية واسمه عند الاوربيين مأخوذ من اسمه عند العرب ونباتيتهم تارة
يقولون الحاجى وتارة يقولون الحاج وهو شائق الاخوة وسنتكلم على الجنس القديم
ايديصارون بعد الكلام على الجنس الجديد وهو الحاج فمن أنواع هذا الجنس ما يسماه
دوقندول الحاج مورورون ويسمى عند لينوس ايديصارون الحاج أى العاقول وهو
شجيرة شائكة جدا تنبت بمصر والشأم وميزوبوطاميا حيث تسمى هناك عاقول الاناضول
ويتكون من هذا النبات غابات مزعج تخاف منها الخيل وتحذرها لانها توخز أرجلها وأما
الجمال فتكون لها علفا كثير التغذية وأول من شرح هذا النبات للاوربيين روولف طبيب
من أغسبرغ سنة ١٦٣٧ ووجده ترنفور فى جزيرة تين سنة ١٧٠٠ وتكلم عنه
بايضاح زائد وساق هذا النبات يفرز جوهرا سكريا يسمى من فارس يستعمل كثيرا بفارس
الى بنقالة وعلى رأى ترنفور أن أكثر ما يجنى الترنجبين بطورس مدينة بفارس وتكلم عليه
سابقا أطباء العرب كابن سينا وغيره ففى أيام شدة الحرارة يشاهد على الاوراق والاغصان
شبه نقط عسلية تتجمد حبوبا يكون أغلظها فى حجم حب الكزبرة الجافة وتجمع وتعمل
أقراصا محمرة مائلة للسمرة مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها وربما قللت خواصها وزعموا أنه
يلزم اجتناؤها قبل طلوع الشمس لانها تذيبها اذا طلعت والمقدار منها للاسهال ٣ ق
تقريبا وتخلط عادة بمنقوع السنا كما يفعل ذلك فى المن الاعتيادى ويظهر أن هذا النوع
يستعمل أيضا غذاء وهو مع كثرة استعماله واشتهاره ببلاد المشرق غير معروف بفرانسا

وجميع ماقيل فى المن يقال مثله فى هذا الترنجبين وجعل النباتيون للحاج ٣ أنواع أولها
النوع السابق ولايخرج الترنجبين الامنه والثانى الحاج الكاذب أى العاقول الكاذب
(ابسودوحاج) وهو حشيشى ينبت فى فارس وبلاد التتار ولايخرج منه شئ من المن
كالنوع السابق أيضا وهو المسمى عند دوقندول الحاج نيبولنسيون وهو ينبت بالهند قال
ميره ويظهر أن تلك الانواع متقاربة وليس لها صفات قاطعة تميزها عن بعضها وأما اعطاؤها
أو عدم اعطائها المن فناشئ من طبيعة المحال النابتة فيها ففى بعض المحال يخرج المن منها
ولا تعرفه الاهالى وفى بعضها كما فى بنقالة يتجهز ويجنى لانه يوجد عند تجار قلقوطة وليس
قريبا للعقل انه جاء اليهم من فارس بحيث اجتاز جميع الهند الذى لا يكاد يكون له اجتماع
بالمتق بفارس وذكر زالونى أن حاج التتار ينتج المن وجزم بذلك فيقرب للعقل انه لا يوجد
للحاج الانوع واحد وهو الذى يعطى هذا المن فى البلاد التى ينبت فيها اذا كان فى أرض
مناسبة له وسواء كان ساقه خشبيا أو حشيشيا وظن هاليه ان من العاقول هو من العبرانيين
الذى تغذوا منه فى التيه وفى الحقيقة يجنى من هذا المن كثير فى طور سينا وغيره ولكن ذلك
يخالف المنصوص من انه نزل عليهم من السماء وان نسبه بعض النباتيين لجنس المسمى
تمركس أى الاثل أو الطرفاء أعنى تمركس منيفيرا وهو صنف من تمركس جاليكا ثم ان العاقول
معروف ببلادنا كثير الشوك جديده له زهر أبيض وأصفر فى وسطه شئ كالشعر وله حب كأنه
القرطم الا انه مستدير والنبات كله مشهور فى علاج البواسير شربا وبخورا وطلاء ولو
برماده ويقال ان الجمال لا تصاب بالبواسير بسبب أكلها اياه وتستعمل جذوره الجنية
من الاراضى الرملية برشيد للتعريق علاجا لاوجاع المفاصل والاوجاع الزهرية والروماتزمية
فيمصونها ويدقونها دقا تاما ويستعملونها فى كل سنة وسيما لوجع الركبتين وقد يستعمل
مطبوخها بدون تمصيص لها وبالجملة استعمالها شهير وما أظن عائلة برشيد تخلو من
استعمالها مع رخص ثمنها وبزور العاقول شهيرة بمصر للبواسير أيضا فيمصونها بانصف
تمصيص ويأكلونها وبعضهم يلطف غضاضتها بخلطها بحب المحلب وبعض الناس ذكر لى تلك
الرطوبة ولكن لم يتفق كونها منا لكونه لم يذقها ونقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن
الترنجبين طل يقع من السماء وهو ندى يشبه العسل جامد منحبب ومعنى لفظه الفارسى عسل
الندى انتهى ومن الغريب أن داود أنكر ذلك واستصوب أن معناه عسل رطب لا عسل
الندى كما قيل وقالوا أكثر ما يقع على شجر الحاج وهو العاقول ينبت بالشام وخراسان
وورقه أخضر ونوره أحمر انتهى وقد علمت أن هذا كله غلط وأنه يخرج من نفس النبات
ويجمع كالمن وهو ألطف منه ثم قالوا أيضا المختار من ذلك الترنجبين ما كان خراسانيا وكذا
ما يجلب مما وراء النهر وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة ومرطب للصدر ونافع
للمحرورين اذا مرس فى ماء الاجاص والعناب وقال حبيش هو أكثر جلاء من السكر
ومسكن للهيب الحميات الحادة وقاطع للعطش ومسهل للطبيعة برفق وينفع من السعال
البارد وأوجاع الصدر والغشيان ويقال ان ق منه فى نصف ط من اللبن تسمن وتحرك
الشهوة وأنه مع سمن البقر يحل عسر البول

وأما ايدبصارون أو يقال ايدوصارون المتقطع منه جنس الحاج فمنه ما يسمى بالافرنجية
سنفوان وكان يسمى قديما ايدوصارون ومنه أيضا أونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء
والراء وكسر الخاء التى قبل السين التى فى الآخر واسم اونوبروخس معروف قديما عند
العرب وذكره ابن البيطار الاندلسى وأما ايدوصارون فاصله المذكور فى كتب العرب
مسمى اندروصارون وانما حرفه النساخ بجعل الياء نونا حيث انهما اشتبها فى الوضع وبزيادة
راء تحرزه وبالجملة فالايدوصارون جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور ثنائى حزمها
ويحتوى على نباتات حشيشية أو تقرب للخشبية وأوراقه ريشية منتهية بفرد وأزهاره كبيرة
حمر غالبا أو مبيضة على هيئة عناقيد محمولة على حوامل ابطية وجعله دوقندول أساسا
لقسم مخصوص من الفصيلة البقلية فراشى الشكل سماه ايدبصاريه يعنى الايدبصارى
وذكر له صفات مخصوصة تميزه عن غيره وهى أن الكاس ينقسم الى نصفه ٥ أقسام خيطية
مخرازية تقرب للتساوى والتويج فراشى وعلمه أى بيرقه كبير وجزؤه السفلى المسمى
كارين مقطوع بانحراف والجناحان أقصر من هذا الجزء السفلى والذكور ١٠ ثنائية
الحزم فتسعة منها حزمة وتلك الحزمة فيها انثناء ناشئ من السفل المقطوع للكارين والقرن
ذو مفاصل ومنضغط وحيد البزرة والبزور مستديرة عدسية منقطة تتتابع فى الارتفاع
بوسطها فتكون محدبة نحو الدرزين وذلك الجنس لا يحتوى الا على عدد يسير من الانواع
التى شرحها القدماء فمنها ما هو عظيم الاعتبار ما سماه لينوس ايدوصارون قرونار يوت
وايدوصارون أونيسقورون وذلك معادل للجنس الذى سماه دسفوس اخينولو بيون ولم يرتض
دوقندول هذا الاسم لان قسما منه يحتوى على أنواع متشابهة بقيا ولكن ليس لها ثمر وغير
مرصعة بشوك ولا بزغب وسمى هذا القسم ايولو بيون واليه ينسب ايدبصارون
أونيسقورون المذكور ويظهر أنه هو النبت الذى يمكن كونه أساسا للسنفوانات الصادقة
لانه من الانواع الكثيرة الوجود باوربا وهو كثير بجبال الالب وايدوصارون قرونار يوت
من الانواع العظيمة الاعتبار وساقه مستقيمة متفرعة تعلو من الارض من قدم ونصف الى
قدمين وله أوراق مركبة من وريقات عددها من سبع الى تسع بيضاوية وأزهاره حمر حمرة
جميلة وهى على هيئة عناقيد بسيطة قصيرة محمولة على حوامل أطول من الاوراق وينبت
هذا النبات الجميل طبيعة بأقاليم الاوربا التى على شاطئ البحر المتوسط ولكونه علفا جيدا
للبهائم استنبت بالاقاليم الجنوبية من فرانسا حيث يسمونه هناك السنفوان الاسبانيولى
واستنبت أيضا ببعض بساتين الاوربا للزينة ومن النباتات المخصوصة بجنس ايدبصارون
أنواع تتركب أسماؤها النباتية كما هو معلوم من اسم الجنس واسم ملحق به لتميزه عن غيره
فأخذ النباتيون تلك الاسماء المميزة وجعلوها أجناسا مستقلة وأحيانا أنواعا أدخلوها
فى أجناس أخر فمنها أونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء الموحدة والراء وكسر الخاء
وهو اسم الجنس القديم ومنها الحاج أى العاقول الذى كان عند القدماء جنسا مستقلا اعتبره
غيره ثم أعاده من جديد دوقندول وحيث ذكر أطباء العرب جنس أونوبروخس فلنذكر
صفاته النباتية عند المتأخرين وهى أن الكاس منقسم الى نصفه ٥ أقسام مخرازية

وجميع ماقيل فى المنّ يقال مثله فى هذا الترنجبين وجعل النباتيون الحاج ٣ أنواع أولها
النوع السابق ولا يخرج الترنجبين الا منه والثانى الحاج الكاذب أى العاقول الكاذب
(ابسودوحاج) وهو حشيشى ينبت فى قرقارس وبلاد التتار ولا يخرج منه شئ من المنّ
كالنوع السابق أيضا وهو المسمى عند دوقندول الحاج نيبولنسيون وهو ينبت بالهند قال
ميره ويظهر أن تلك الانواع متقاربة وليس لها صفات قاطعة تميزها عن بعضها وأما اعطاؤها
أو عدم اعطائها المنّ فناشئ من طبيعة المحال النابتة فيها ففى بعض المحال يخرج المنّ منها
ولا تعرفه الاهالى وفى بعضها كما فى بنقالة يجهز ويجنى لانه يوجد عند تجار قلقوطة وليس
قريبا للعقل انه جاء اليهم من فارس بحيث اجتاز جميع الهند الذى لا يكاد يكون له اجتماع
بالمنّ بفارس وذكر زالونى أن حاج التتار ينتج المنّ ويجزم بذلك فيقرب للعقل انه لا يوجد
للحاج الا نوع واحد وهو الذى يعطى هذا المنّ فى البلاد التى ينبت فيها اذا كان فى أرض
مناسبة له وسواء كان ساقه خشبيا أو حشيشيا وظنّ هاليه ان منّ العاقول هو منّ العبرانيين
الذى تغذوا منه فى التيه وفى الحقيقة يجنى من هذا المنّ كثير فى طور سينا وغيره ولكن ذلك
يخالف المنصوص من انه نزل عليهم من السماء وان نسبه بعض النباتيين للجنس المسمى
تمركس أى الاثل أو الطرفاء أعنى تمركس منيفيرا وهو صنف من تمركس جاليكا ثم ان العاقول
معروف ببلادنا كثير الشوك جديده له زهر أبيض وأصفر فى وسطه شئ كالشعر وله حب كأنه
القرطم الا انه مستدير والنبات كله مشهور فى علاج البواسير شربا وبخورا وطلاء ولو
برماده ويقال ان الجمال لا تصاب بالبواسير بسبب أكلها اياه وتستعمل جذوره المجنية
من الاراضى الرملية برشيد للتعريق علاجا للاوجاع المفاصل والاوجاع الزهرية والروماتزمية
فيمصونها ويدقونها ادقانا عما ويستعملونها فى كل سنة وسيما الوجع الركبتين وقد يستعمل
مطبوخها بدون تخصيص لها وبالجملة استعمالها شهير وما أظن عائلة برشيد تخلو من
استعمالها مع رخص ثمنها وبزور العاقول شهيرة بمصر للبواسير أيضا فيمصونها بانصف
تحميص ويأكلونها وبعضهم يلطف عفاصتها بخلطها بحب المحلب وبعض الناس ذكر لى تلك
الرطوبة ولكن لم يتفق كونها امتنا لكونه لم يذقها ونقل ابن البيطار من اسحق بن عمران أن
الترنجبين طل يقع من السماء وهو ندى يشبه العسل جامد منحبب ومعنى لفظه الفارسى عسل
الندى انتهى ومن الغريب أن داود أنكر ذلك واستصوب أن معناه عسل رطب لا عسل
الندى كما قيل وقالوا أكثر ما يقع على شجر الحاج وهو العاقول ينبت بالشام وخراسان
وورقه أخضر ونوره أحمر انتهى وقد علمت أن هذا كله غلط وأنه يخرج من نفس النبات
ويجمع كالمنّ وهو ألطف منه ثم قالوا أيضا المختار من ذلك الترنجبين ما كان خراسانيا وكذا
ما يجلب مما وراء النهر وهو ملين للطبيعة نافع من الحميات الحادة ومرطب للصدر ونافع
للمحرورين اذا مرس فى ماء الاجاص والعناب وقال حبيش هو أكثر جلاء من السكر
ومسكن للهيب الحميات الحادة وقاطع للعطش ومسهل للطبيعة برفق وينفع من السعال
البارد وأوجاع الصدر والغثيان ويقال ان ق منه فى نصف ط من اللبن تسمن وتحرك
الشهوة وأنه مع سمن البقر يحل عسر البول

وأما

وأما ايدبصارون أو يقال ايدوصارون المنقطع منه جنس الحاج فمنه ما يسمى بالافرنجية
سنفوان وكان يسمى قديما ايدوصارون ومنه أيضا اونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء
والراء وكسر الخاء التى قبل السين التى فى الآخر واسم اونوبروخس معروف قديما عند
العرب وذكره ابن البيطار الاندلسى وأما ايدوصارون فلعله المذكور فى كتب العرب
مسمى اندروصارون وانما حرفه النساخ بجعل الياء نونا حيث انها تشبهها فى الوضع وبزيادة
راء مخرزه وبالجملة فالايدوصارون جنس من الفصيلة البقلية عشرى الذكور ثنائى حزمها
ويحتوى على نباتات حشيشية أو تقرب للخشبية وأوراقه ريشية منتهية بفرد وأزهاره كبيرة
حمر غالبا أو مبيضة على هيئة عناقيد ومحمولة على حوامل ابطية وجعله دوقندول اساسا
لقسم مخصوص من الفصيلة البقلية فراشى الشكل سماه ايدبصاريه يعنى الايدبصارى
وذكر له صفات مخصوصة تميزه عن غيره وهى أن الكاس ينقسم الى نصفه ٥ أقسام خطية
مخرازية تقرب للتساوى والتويج فراشى وعلمه أى بيرقه كبير وجزؤه السفلى المسمى
كارين مقطوع بانحراف والجناحان أقصر من هذا الجزء السفلى والذكور ١٠ ثنائية
الحزم فتسعة منها حزمة وتلك الحزمة فيها انثناء ناشئ من السفل المقطوع للكارين والقرن
ذو مفاصل ومنضغط وحيد البزرة والبزور مستديرة عدسية منقطة تتتابع فى الارتباط
بوسطها فتكون محدبة بنحو الدرزين وذلك الجنس لا يحتوى الا على عدد يسير من الانواع
التى شرحها القدماء فمنها ما هو عظيم الاعتبار ما سماه لينوس ايدوصارون قرونار يون
وايدوصارون أو بسقورون وذلك معادل الجنس الذى سماه دبفوس اونبولوبيون ولم يرتض
دوقندول هذا الاسم لان قسما منه يحتوى على أنواع متشابهة يقينا ولكن ليس لها غمر وغير
مرصعة بشوك نبل ولا بزغب وسمى هذا القسم ابولوبيون واليه ينسب ايدبصارون
أو بسقورون المذكور ويظهر أنه هو النبت الذى يمكن كونه أساسا للسنفوانات الصادقة
لانه من الانواع الكثيرة الوجود بالاوربا وهو كثير بجبال الالب وايدوصارون قرونار يون
من الانواع العظيمة الاعتبار وساقه مستقيمة متفرعة تعلو عن الارض من قدم ونصف الى
قدمين وله أوراق مركبة من وريقات عددها من سبع الى تسع بيضاوية وأزهاره حمر حمرة
جميلة وهى على هيئة عناقيد بسيطة قصيرة محمولة على حوامل أطول من الاوراق وينبت
هذا النبات الجميل طبيعة بأقاليم الاوربا التى على شاطئ البحر المتوسط ولكونه علفا جيدا
للبهائم استنبت بالاقاليم الجنوبية من فرانسا حيث يسمونه هناك السنفوان الاسبانيولى
واستنبت أيضا ببعض بساتين الاوربا للزينة ومن النباتات المخصوصة بجنس ايدبصارون
أنواع تتركب أسماؤها النباتية كما هو معلوم من اسم الجنس واسم ملحق به ليميزه عن غيره
فأخذ النباتيون تلك الاسماء المميزة وجعلوها أجناسا مستقلة وأحيانا أنواعا أدخلوها
فى أجناس أخر فمنها أونوبروخس بضم الهمزة والنون والباء الموحدة والراء وكسر الخاء
وهو اسم الجنس القديم ومنها الحاج أى العاقول الذى كان عند القدماء جنسا متميزا عن
غيره ثم أعاده من جديد دوقندول وحيث ذكر أطباء العرب جنس أونوبروخس فلنذكر
صفاته النباتية عند المتأخرين وهى أن الكاس منقسم لنصفه ٥ أقسام مخرازية

تقرب للتساوي والتويج فراشي والجناحان قصيران والجزء السفلي مقطوع بانحراف
والذكور ١٠ ثنائية الحزم والقرن عديم الحامل ذو مفصل واحد وهو منضغط وحيد
البزر لا ينفتح قشري قليلا حامل على ظهره أعرافا بارزة وعلى وجهيه شوك يختلف وضوحه
وتلك الحالة تعطي لهذا الثمر منظرا غير منتظم وقسم من هذا الجنس وهو أندروبروخس
يكون الثمر فيه خاليا من الاعراف والشوك والمبيض في القسم الاول كثيرا ما يحتوي على
بزرتين فعلم من تلك الصفات أن جنس أونوبروخس يقرب كثيرا لجنس ايدبصارون وذلك
هو السبب في كون لينوس ضمهما مع بعضهما ولكن تركيب ثمر أونوبروخس يظهر أن صفته
الخاصة به كافية لتمييزه تمييزا كاملا عن كتلة الانواع الاوربية والآسية كما هو كذلك في جنس
ايدبصارون عند لينوس وشرح دوقندول ٣٧ نوعا لاونوبروخس أوربية وآسية
أوراقها الريشية منتهية بفرد والازهار حمر أو مبيضة على هيئة سنبلة في أطراف حوامل
طويلة ابطية وتلك الانواع منقسمة ٤ أقسام بحسب أحوال الثمر وهي أوبروخس
وايبنوبروخس واندروبروخس واخينوبروخس ومن الانواع الرئيسة أونوبروخس
ستفا أي المستنبت وهو المشهور باسم سنفوان ومرادف لايدبصارون أونوبروخس وكان
يدخل فيه سابقا عند قدماء المؤلفين جملة نباتات مثل جالبجا وغيره ويسمى هذا النوع
باللسان العامي اسبرسيت مستنبت أو سنفوان مستنبت وسوقه قريبة للاستقامة تعلو
تقريبا نحو قدم وتحمل وريقات سهمية وتدبية منتهية بنقطة وخالية من الزغب وأزهاره
أرجوانية تختلف زهاوتها اسنبلية مستطيلة وهذا النبات ينبت بنفسه على العلوات المرتفعة
الجافة بالاوربا واستنبت هنالك في جميع الجهات بسبب ما يتجهز منه من العلف الجليل للبهائم
كما علمت ونقل ابن البيطار من أئمة أطبائنا أن الانورخس نبات له ورق يشبه ورق العدس
الصغير الا أنه أطول منه وله ساق طولها نحو شبر وزهره أحمر حمرة قانية وأصل أي جذر صغير
وينبت في أماكن رطبة متعطلة عن العمارة وذكر من خواصه أنه يوسع مسام البدن
ويحلل ولذلك اذا وضعت أوراقه الطرية على البدن من الخارج فانها تحلل الخراجات واذا
جفف ذلك الورق ثم سحق وشرب بالشراب ابرأ عسر البول وتقطيره واذا خلط بالزيت
ودهن به البدن أدر العرق انتهى ويستعمل في العلاج أجزاء من أنواع ايدبصارون
فايدبصارون البنوم يستعمل جذره في سيبريا لفتح الشهية كما ذكر جيلان وبزور
ايدبصارون ارتريفوليون تستعملها أهالي الاميرقة الشمالية علاجا للدوسنطاريا وقذف
الدم والارزفة وايدبصارون جيرنس عظيم الاعتبار بالتحرك المستدام لاوراقه وهو ينبت
بالهند وايدبصارون هماطون يستعمل مطبوخه في جنبه علاجا للمغص وايدبصارون
ليرايذهب جذره لكوشنشين ويستعمل هنالك مدرا للطمث ومقويا للمعدة وجذور
ايدبصارون سينوئيدس تباع في الهند وهي حارة حريفة تستعملها أطباء البلاد منبهة في
الحميات بمقدار ق لطبوخها مرتين أو ٣ في اليوم ويحضر أيضا من قشر هذا الجذر
المدقوق دقا تاما ومخلوطا بدهن الحل أي الشيرج أي دهن السمسم دهان يستعمل في تلك
البلاد علاجا للاشل ووجع القطن ونحو ذلك

الثاني من الاثل والطرفاء

النبات المسمى تمركس منيفيرا أي الطرفاء المني الذي هو صنف من تمركس جاليكا أي العفصي
يخرج منه نوع من المن يجمعه سكان طور سينا في أواني من فخار ويبيعونه بمصر كعسل
وربما كانوا غذاء ويخلطونه بالترنجبين بل يسمونه احيانا باسمه وظن ملطبرون تبعا لغيره أنه
هو من الاسرائيليين والعبرانيين وبنو كل عمود اعلى الخبز واقول رأيت مع عربي من
سكان الطور جرابا صغيرا من جلد مملوا بمادة لينة ويبيعه باسم المن وفي الحقيقة فيه صفة المن
من العذوبة وغيرها ولونه أبيض مسمر وأخبرني البدوي أنه جناه بنفسه من الاشجار
النابتة عندهم بالجبل وقد سبق لنا ذكر أن جنس تمركس كان من الفصيلة الرجلية
(برطلاسيه) والآن صار أصلا لفصيلة جديدة وهو خماسي الذكور ثلاثي الاناث وذكرنا
الصفات النباتية لهذا الجنس ومنه نوع ينبت بكثرة على شواطئ نهر غريس وهو نهر بجبال
البرنيا وهذا سبب تسميته بما ذكر ويحتوي على أشجار وشجيرات أوراقها دقيقة
مستطيلة فانها شعرية وتتراكم على الفروع بحيث تكون جميلة المنظر ولجمالها استنبت
بالبساتين ومن أنواعه التي ذكرناها تمركس جاليكا أي العفصي وهو الاثل وهو شجيرة توجد
حتى بالاوربا كفرانسا والنمسا وسيبيريا واستنبت بالبساتين هنالك وهي كثيرة الوجود
ببلادنا من قديم الزمان وقشور جذرها وفروعها مرة تستعمل مدرة للبول ومعرقة ومفتحة
ومرطبة حسبما ذكر الرازي من أطباء العرب كذا نقل عنه ميره وأشجارها التي تنبت على
شواطئ البحر يحتوي رمادها على كبريتات الصود والتي تنبت في الاراضي والسهول يكاد
لا يوجد فيها ذلك كذا قال دوقندول ومن المؤكد ان دخان خشبه لا يتعب الاعين كما
ذكر جيلان وذكر برطولين أن في دانمرقة توضع أغصان هذا النبات في الفقاع عوض
حشيشة الزجاج وأن خشبه يقوم مقام خشب الانبياء ومطبوخ أوراقه يوضع في بعض
الاماكن على الجروح ويعملون منها مرهما مع شحم عناق الارض المسمى بالافرنجية بلبرو
بكسر الباء وفتح اللام ثم ياء مثناة بعدها راء مضمومة ممدودة ويستعمل ذلك المرهم علاجا
للرضن وأوراق النوع المسمى تمركس جرمانيكا تستعمل كاستعمال الشاي في سيبريا
وينبت على طور سينا صنف من تمركس جاليكا ويسمى منيفيرا أي المخرج للمن عند بعض
المؤلفين وتسميه أهل البلاد طرفاء وأثل ويرشح منه نوع من بسبب وخزات تحصل فيه من
بعض الحشرات يعني المسمى كما يقال قوقوس منيبادوس ومن أنواعه تمركس أورينتاليس
أي المشرقي يوجد ببلاد العرب وربما كان بالهند ويخدم في مصر للوقود فهو الاثل الحقيقي
ويستخرجون منه فحما وغير ذلك ونقول السكان على سبيل المثل اذا عدم الاثل فني العالم
كذا نقل السياحون عنهم وينبت بكثرة على هذا الشجر نوع عفص أحمر جميل تسميه الاتراك
بزجندغ والمصريون خرزميل يمكن أن يستعمل في صناعة الصبغ وذكر بيلون أنه
كان له سابقا استعمال عظيم في الطب ولم يذكر شيئا زيادة عن ذلك وذكر لينوس أن ثمره
نوى صلب خشبي يشبه عفص البلوط وزاد على ذلك ان أوراقه تستعمل علاجا للاحتقانات

الطحال وعلى رأى بابناس أن الاوانى التى تصنع من خشبه نافعة فى تلك الداآت اذا
شرب من باطنها ومطبوخ قشره وبذر الطمث زروقا ونافع لعلاج القضبان الباسورى وغير
ذلك وذلك الخشب قوى النفع فى الداء الزهرى كما قال البنوس وأما الاطباء فارجعهم انه
توسعوا المقام فى شرح الاثل والطرفاء وقد ذكرنا ملخص ما قالوا فيما سبق

(الثالث من اكركبس)

ذكروا أنه يعرف ببلاد المشرق أى بالنسبة لبلادهم من سائل يحفظونه فى أوانى ولكنه غير
جيد المعرفة ويشتبه بمن العاقول الذى هو حبوب شفافة صلبة فى غلظ حب الكزبرة أبيض
كالثلج وذكر دوبردان فى شرح أدوية الهند أن المن المذكور آت من مملكة أوسيدك
وان طعمه كالعسل وأنه يسمى اكسركبس بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر السين
وسكون الراء وفتح الكاف الثانية أو يقال اكسركوس وبتغيير الاسم يقال له سكاروس
بكسر السين أو زبراكوس بكسر الزاى بمعنى لبن الشجر المسمى عندهم كبس بفتح الكاف
وزعم أنه طل يسقط على هذه الاشجار ويقطر منها وقال انه غير الترنجبين أى الترنجبين الآتى
من الشجر الشائك الذى هو شوك الجمال وتستعمله الفرس كثيرا وذكر أيضا منا آخر
سائلا أبيض يعقد بسهولة ويدخر فى مثانات ويصح أن يكون نوعا من العسل ويقرب
للعقل أنه هو الذى يطلق عليه جوز بضم الجيم ويأتى من اراك بكسر الهمزة ومن لورستان
بفارس وان يسمى آخر ونسب ذا الاسم من فارس الآتى من الحاج

(الرابع من ابرغسون (من ميليز))

من ابرغسون يسمى أيضا من ابريجنطيا كما فى كتب الاقرباذين وهو ناتج من النبات المسمى
بالافرنجية ميليز ويقال له لاريس أخذا من اسمه النباتى لاركس أوروبيا أى الاوروبى والاسم
الشهير له بينوس لاركس فهو نوع داخل فى جنس بينوس الذى هو الصنوبر من الفصيلة
المخروطية وقد تقدم شرح ذلك نهاية ما نقول هنا أنه ينبت فى جبال الاوربا الى بلاد
الموسكوف وهو أحد الاشجار الخضر التى تفقد أوراقها فى الشتاء ويسيل من جذعه راتينج
يسمى ترنتينا ابرغسون أو ترنتينا ونيز وقد شرحناها هنالك وفروعه تفرز مادة دقيقة تارة
تكون قليلة الراتينجية والغالب كونها صمغية تسمى صمغ أورنبورغ ويذوب كله فى الماء
كالصمغ العربى فيقوم مقامه هنالك والعصارة التى ترشح من القشر تتنوع باعتبار الفصول
ففى الربيع تكون صمغية وفى الصيف فيها بعض راتينجية وفى الشتاء راتينج حقيقى والميلزق
أو يتخرج أيضا عصارة من أوراقه عصارة سكرية تيبس فتكون على شكل المن ويشاهد مثل ذلك فى
تلك الاشجار النابتة حول ابرغسون وذلك هو سبب تسمية هذا المن بمن ابرغسون وهو
حبوب صفر بيض دبقة فى حجم حب الكزبرة يشاهد على أوراق هذا الشجر وخصوصا
الفتى فى شهر يونيو ويوليه مدة السنين الجافة الحارة ولا يشاهد فى السنين الماطرة
ويظهر أنه يوجد صباحا على الفروع غير أنه لم يلبث قليلا حتى يزول اذا ضربته أشعة الشمس
بحيث يظهر أنه ينال فى الصباح قبل طلوع هذا الكوكب وذلك يصير الجنى عسرا حسبما ذكره

وليبار ويوضح به قوله وجدانه فى بيوت الادوية وهو مسهل بخفة أقل بالنصف تقريبا من من
قلابر ومع ذلك سكان الارياف حول ابرغسون انما يستهلون به بالاكثر حيث لا يجدون الا هو
وهذا المن يصفر كثيرا مع الزمن وتنتشر منه رائحة كريهة ويكون طعمه مغثيا أكثر من
الدردار وهو فى السنين الباردة يكون نادرا بحيث لا ينال منه فى اليوم الا مقدار يسير

(الخامس من الارز)

هذا المن يخرج من الارز بفتح الهمزة وسكون الراء وهو ذكر الصنوبر وقد سبق ذكره ويسمى
هذا الشجر سدر بكسر السين ويسمى منه أيضا سدرين بكسر السين والراء وبعض القدماء
يسميه مصطكين ويجنى هذا المن من أوراق هذا الشجر المسمى باللسان النباتى لاركس
سدروس وطعمه كما قال بوميت راتينجى مر وربما عرض ذلك الطعم من عتاقته وأكد
فوسكيوس أن سكان جبل لبنان بالشام تأكله وانما يسمونه مصطكين لجمعه بالحبوب الصغيرة
من المصطكى ويعبر عنه بهذا الاسم أيضا فى بعض الكتب المؤلفة فى نباتات ايطاليا وليس
بأكيد أن يكون هو نفس عسل السدر الذى ذكره بقراط وقد ذكروا أيضا ما يسمى بالمن
الطيار فاذا كان موجودا جاز أن يكون نوعا مشابها المن ميليز أو من السدر حتى ظن أن
ما يسمى بالدهن الطيار الافريقى ناتج من شجر من الفصيلة المخروطية وهنا وجه لظن أنه
يسمى بذلك الحبوب الصغيرة لهذا الجوهر أى المن الذى يسيل على الاوراق كما قلنا وشجر
العرعر الاعتيادى المسمى بالافرنجية جينفريير يخرج منه أحيانا بالاوربا من وفى بلاد
السويد يخرج من أشجاريكا بعض حبوب من المن من اطراف الاغصان الزائدة الارتفاع
ويجنى فى اسبانيا وخصوصا فى سييرا مورينا من النبات المسمى باللسان النباتى ستوس
لدانيفيروس نوع من ذى حبوب بيض ويسمى فى تلك البلاد منادوجاطا ويسهل مثل من
قلابروتيه يسهل بخلاف المن المذكور والرعاة تأكله والمطر يذيبه ويجنى من النبات
المسمى اسقلبياس بروسيرا نوع من دقيق كما ذكر دليل فى رحلته المصرية وكذا ينتج من
أبوسينوم سرياكوم نوع عصارة راتينجية تسمى عند بعضهم بالمن وظن أنها هى التى سماها ابن
سينا سكر العشر الذى يسمى نباته العشار بضم العين كذا قال ميره وسبق ذكره
وذكر نيبور أنه يوجد بين مدران وديار بكر نوع سكرى على أوراق بعض شجر الشاهبلوط
كذا ذكر فى مؤلف فى شرح بلاد العرب وذكر دوقندول أن بلوط الاوربا المسمى بلوطشا يحصل
منه ذلك أحيانا وخلاف شبلى المسمى باللسان النباتى سالكس شيلقس يجهز كل سنة
كما قيل مقدارا عظيما من المن وأكد بعضهم أن حوالى قرقاصون يوجد المن على الخلاف
وكذلك نوع من أوقاليطوس فى أرض وندايمان من هولندة الجديدة يعطى قليلا من المن بل
ذكر بعضهم أن هذا الجوهر يوجد أيضا على نباتات أخر فى باطن أرض هذا القسم الجديد من
الكرة وشاهد لويل وغيره منا على شجر التين حول منبلير وسموه القرميلى بحيث يظهر
أن التعبير معيب وان الاصح اليوميلى كما هو عند القدماء كذا قال ميره وعبارة ابن البيطار
الاوماتى معناه باليونانية الدهن العسلى ويقال له عسل داود عليه السلام ثم نقل عن

ديسقوريدس أنه دهن أثخن من العسل حلو يسيل من ساق شجرة تكون بتدمر اذا شرب منه ٣ ق مع ٩ ق من ماء أسهل فضولا غير منهضمة ومرة صفراء ويعرض لمن شربه كسل واسترخاء فلا يهولنك ذلك وانما ينبغى لشاربه أن يكثر الحركة والاوقع فى السبات وقديما دهن من أغصان هذه الشجرة بان تطبخ فى زيت أو دهن آخر حتى تخرج قوته ويرفع وأجوده ما كان منتقا مختلفا متنادسما صافيا واذا اكتحل به كان صالحا لظلمة البصر واذا طلى به نفع الجرب المتقرح وأزال أوجاع الاعصاب واذا تعوق شاربه وحصل له السبات ونام عولج بالحقن وسقى السكنجبين وشاهد فوركروه وكلين فى ازهار رودودندروم بنطيكوم عصارة متجمدة يكون طعمها ومنظرها كالسكر النبات المسمى سكر كندى وظنا أنها نوع من وهو يذوب بلا سبب رطوبة الليل لا غير فلا يشاهد الا ساقلا على الشجرة فيجنى منها فى أوانى فخار محفوظا عن الندى والشمس وذكروا أيضا نباتات أخر تنتج أنواعا من كشجر اللوز والخوخ والبرقوق والبرتقان والجوز والتوت الاسود والكرفس البستانى وغير ذلك ولكن يقرب للعقل أنهم توسعوا بهذا الاسم حتى أطلقوه على الجواهر السكرية أو الراتينجية التى تختلف عنه ومع ذلك يوجد اشتباه واختلاط فى تعيين كثير منها بل يقع ذلك بالاكثر فى الانواع السائلة من من الهند وفارس وغير ذلك حيث ان كثيرا منها يمكن أن تكون أنواعا من العسل وتوجد قاعدة المن أى المانيت فى كثير من النباتات كالقاوون والهليون والبصل والسلجم والجزر وغير ذلك كما عرف ذلك الكيماويون فليس من العجيب أن تنقذف فى كثير منه الى الخارج وانما العظيم الاعتبار هو أن تشاهد عصارات تختلف عن بعضها فى نبات واحد كالراتينج مثلا مع المن كما يحصل ذلك فى كثير من الاشجار الخضر ولكن عناصرها الكيماوية قد تكون أقرب لبعضها مما يظهر لنا فى المتولدات التى هى جزء منها والذى يدل على ذلك بحسب الظاهر هو ما يحصل فى بينوس لبرتيانا الذى التربنتينا الخارجة منه تصير سكرية وتخدم غذاء فى قاليفرنيا اذا أخرجت من خشب هذا الصنوبر بواسطة النار

(العسل)

اخترنا وضع العسل هنا لمناسبة بينه وبين المن والا فهو كغيره برأسه من المتحصلات الحيوانية وهو يسمى بالافرنجية ميل وأصلها من اليونانى وهو مادة تسكرية لينة أو سائلة لزجة طعمها ورائحتها مقبولان يجنيها النحل أو أنواع من الزنابير من الازهار فى جميع البلاد وتزدردها ثم تقذفها فى بيوت تصنعها لتكون مؤونة لها فى الشتاء والحشرات التى تؤخذ منها تسمى بالنحل وبالافرنجية ابيل بكسر الهمزة وينسب ذلك الحيوان للفصيلة النحلية فى رتبة الحشرات الغشائية الاجنحة

(الصفات الحيوانية) جسم النحل زغبى مسمر مع شريط مستعرض سنجابى مكون من زغب دقيق ملزز ويعيش هذا الحيوان مجتمعا مع بعضه فى جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقانون لا ينخرم ومجامعه تسمى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ ألفا أو ٢٠ أو ٣٠ ألفا فى كوارة واحدة أى

خلية الثانى الذكور وتسمى عند عوام الاورب بالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من سبعمائة الى ثمانمائة بل ألف فى جمعية واحدة الثالث الاناث أو الملوك لانها هى المتسلطنة على جميع قبائلها فالنوع الاول أى العملة هم المتكفلون باشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التى يسكنون فيها من الشمع الذى على حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية يتفرز على هيئة دموع من جيبين موجودين على السطح الباطن للحلقات النصفية التى على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التى بين الحلقات فالشمع كما قال هوبير انما هو نضح مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلى الذى يجنيه النحل من الازهار فانما يخدم لتغذيته وتغذية أولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذى يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضعا عموديا ومركبة من صفين متعارضين للخلايا التى تتصادى بعمقها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحل فيها البيض وبعضها العسل أو المسحوق التناسلى ومن تلك الخلايا ما يكون أكبر من غيره بمرتين الى ٤٠ مرة وتكون فى العادة معلقة فى حافة الفطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة فى وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سدا محكما بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوى ونزو هذه الحيوانات يحصل فى ابتداء الصيف خارج الكوارة فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها فى طرف بطنها أعضاء تناسل الذكر فبهذا التلقيح فقط يحبل بيضها الذى قد يفقس متتابعا مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيتتابع البيض بسرعة ولا ينقطع الا فى الخريف وعد ريومور اثنى عشر ألفا من البيض الخارج من أنثى واحدة ويفقس فى الربيع فى مدة ٢٠ يوما وتلك الانثى لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط فى اختيار الاسناخ والخلايا المخصوصة بها ومع ذلك قد تضع أحيانا جملة من البيض فى سنخ واحد حيث لم يكن هناك أسناخ كافية ثم تحمل العملة التنقية فالذى ينتج من الانثى فى الفصل الجميل يكون بيضا للعملة ويفقس فى مدة أربعة أيام أو خمسة ثم تتبعه النحل لان يعطى أولاده الصغار الفتات المغذى اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التغير والانقلاب الخاص بها بحيث كانت مسجونة فى خلاياها بفعل العملة التى سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجا حريريا يكون لها غلافا وتصير حينئذ فى الدرجة الاولى من الانقلاب وبعد ١٢ يوما من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فالانثى تنظف العملة مساكنها لتكون أهلا لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك فى الخلايا الملكية لانها تتلف ويبنى النحل غيرها اذا لزم له ذلك والبيض الحاوى للذكور يفقس بعد شهرين والبيض الحاوى للاناث يفقس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لان تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كوارات فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحيانا ٣ كوارات أو ٤ ولكن القبيلة الاخيرة تكون أضعف

(أصله واجتناؤه) أصل العسل على حسب ما اختبروه مادة سكرية توجد أولا في باطن
الازهار تفرزها فيها من الغدد والعسلية المسماة بالنكتارية فتمصها تلك الحشرات وتتنوع
في معدتها تنوعا كبيرا الا انها تفقد جزأ من عطريتها ومن مادتها اللزجة القابلة للتخمر ثم
ترسبها في اثناء الفطائر لتغذي بها أولادها ونفسها في الفصول الغير المخصبة وقد يوجد
في تويجات بعض النباتات سوائل سكرية شبيهة بالعسل شبها قويا وتكثر أحيانا بحيث تجنى
منها كما في أزهار بوياشلونس نبات باقليم شيلي من الفصيلة النرجسية يخدم قشر شجره
هنالك كالخفاف بالاوربا وازهاره تعطي عسلا كثيرا تجتنيه الاهالي وتعرف ذلك الاطفال
فتمصها مع الشراهة بل بعض الازهار يوجد فيها تجمدات سكرية ويوجد مثل ذلك عندنا
في أزهار البرسيم وتمصه الاطفال أيضا ويجنى العسل في الربيع وما يبقى منه مدة الصيف
في الخلايا يكتسب حموضة ولونا أسمر ولاجل اجتنائه تفصل الاشمعة وتقطع الاسناخ
وتعرض للشمس أو لحرارة لطيفة على منخلات من أغصان الصفصاف أو الحناء فيسيل
العسل بذاته نقيا وهذا هو العسل البكر أو الابيض الكثير الاستعمال في الطب ويدخرونه
بالاوربا في براميل من الخشب الجديد يملؤونها منه باحكام ويسدونها جيدا وبذلك يبقى زمنا
طويلا سليما من التغير واذا كسرت الفطائر بعد ذلك وعرضت لحرارة قوية تجهز منها
العسل الاصفر واذا عصرت الفضلة بقوة ثم أذيبت وصفيت بعد أن تترك ساكنة خرج
منها العسل العام الذي هو أحمر مسمر غير نقي دائما

(صفاته الطبيعية) العسل تختلف صفاته باختلاف البلاد الآتي منها والفصول ونوع
النحل الذي يجني منه والنباتات المجهزة له فالنقي منه سائل شفاف ومنه ما يكون أصفر
أو أحمر مسمرا وتختلف ثخنه أيضا والنقي طعمه سكري مقبول ورائحته عطرية قليلا وأما
الاسمر فيكون طعمه حريفا ورائحته غير مقبولة وأجوده للاكل الابيض الصافي
أو الازرق الصافي الخالي من الحدادة والحرافة وبشاعة الرائحة وأما المز الاحمر الثخين
المتقطع والاسود واليابس فردىء كالعتيق الذي مضى عليه جملة سنين وأجوده الربيعي
ثم الصيفي وأردؤه الشتوي

(خواصه الكيماوية) حلل بوست العسل الجني في مدريد فوجده مكونا بالذات من سكر
قابل للتبلور وقليل السكرية لا يذوب في الكؤول المطلق ويشبه سكر العنب ويكثر كلما كان
العسل أجود ومن سكر غير قابل للتبلور يذوب في الكؤول ويشبه الدبس ووجد زيادة عن
ذلك أجزاء يسيرة من شمع وقليل من صمغ ووجد فيه بومبه قليلا من سكر حقيق والعسل
الاصفر يكثر فيه السكر الغير القابل للتبلور والشمع ويحتوي ما عدا ذلك على جوهر خلاصي
وحوامض نباتية ومانيت ونحوه مما يصيره قابلا للتخمر العفني ولذا كانت رائحته قوية
وغالبا كريهة وطعمه حريفا كثيرا أو قليلا ووجد جليبرق العسل الملون الشديد الصلابة
من مادة بيضاء دقيقة قليلة السكرية لا تذوب في الكؤول وتذوب في الماء وتسهل
بمقدار ٢ م وقالوا بعده ان هذا هو المانيت الآتي من ابتداء التخمر والعسل القديم
المتخمر المتغير من الهواء يكون أسمر حمضيا شديد اليبوسة منذورا فيه احيانا بلورات صغيرة

متجمعة الى كتل مستديرة مغموسة فيه ويحتوي على مقدار يسير من السكر الغير القابل
للتبلور وكثير من الحمض الكربوني وكلما كان العسل أكثر سائلية بالطبيعة كان أكثر
تعرضا لتلك التغيرات في الهواء واذا غلي العسل العام أو المتغير بالفحم الحيواني أو النباتي
المخلوط بالطباشير أو مسحوق قشور القوقع أو الجبس مزادا عليه احيانا يسير من الحمض
النتري ثم كرر ببياض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيته وذهب لونه
ولكن مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين فيتحول الى سائل شرابي شبيه بشراب
السكر واذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال برمنتيير مادة مخاطية واكتسب
زيادة صفاء وقد يغشون العسل بالاوربا وخصوصا الذي في الرتبة الثانية أو الثالثة اما
بالدقيق المحمص الذي يبينه الكؤول الضعيف حيث لا يرسب فيه واما باب القسطل
أو النشا أو الدقيق الغير المحمص فيزيل منه خاصية سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه في الماء
البارد ويكتسب اللون الازرق بمماسة اليود وبذلك يعرف هذا الغش وأحيانا يقتصر
على تعطير العسل الابيض بأن يصب على اكاليل الجبل فيبقى فيه بقايا من ذلك النبات بها
ينكشف غشه ثم ان العسل ما عدا اختلاف أنواعه على حسب درجة نقاوتها تتنوع
أصنافه باعتبار المحال والفصول ونوع النحل الذي يجني منه وخصوصا النباتات المجهزة له
فيتنوع بذلك قوامها ولونها ورائحتها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك ومدح القدماء عسل
جملة أماكن من بلاد الروم والى الآن لم يزل الحال كذلك كعسل كنديه وسيسليا وغير ذلك مما
هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذي أغلبه من الفصيلة الشفوية ويرعاه
النحل حتى ذكر بعض من ساح في تلك الاقاليم ان عسل جزيرة كريت يكون شفافا كالبلور
لذيذ المأكل فيه عطرية الازهار بحيث يلذ الذوق والشم ومن المشاهد أن العسل يكون
أعظم كلما كان اقليمه أكثر حرارة والفصل أعظم تساويا وأعدل والنباتات العطرية أكثر
وجودا وانتشارا ولذا كان عسل بلاد الروم أعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية
هنالك والاماكن التي تكثر فيها الازهار المرة يكون عسلها كذلك كعسل سردينيا فان
نحله يجني الافسنتين كما قال ديسقوريدس ويستنبت في بريطانية بكثرة نبات الحنطة
السوداء المسماة سرازين فيرعاه النحل فيخرج عسله أسود في الغالب وكريه الطعم وعسل
مدجسكار يكون مخضرا شرابي القوام أعلى من العسل الاوربي ويوجد في سورنام نوعان
من العسل أحدهما مرمري اللون سائل كالزيت حلو قابل للتخمر جدا ويحصل من نحل
أسود وثانيهما مائع شديد السيولة مقبول جدا وقابل للتغير بحيث يضطر لطابخه لاجل
حفظه ويوجد في جودلوب نحل صغير يعطي عسلا سائلا وشمعا أسود وبالجملة لا نهاية لذلك
التنوع كما قلنا والتنوع العظيم الاعتبار القابل له العسل هو اكتسابه صفة سمية من
رعي النحل نباتات سمية خطرة الاستعمال كالتي من نحو الفصيلة الدفلية وذلك أمر عارض
دائما وقد ذكره سابقا ارسطاطاليس وديسقوريدس ويعرض ذلك غالبا في الازمنة الرطبة
وقالوا ان العسل فيما حول هيرقليه يجتنيه النحل من إيغولطرون بغين معجمة بعد الياء التي
قبلها همزة مكسورة وهو نبات لم يزل غير معين وضعه في فصيلة الى الآن فيصل

من استعمال هذا العسل جنون وسبب عرقا غزيرا وقالوا ان هذا العسل حريف معطش من بل للنكت الخشبية واذا سحق مع القسط فانه يسبب برازا من طبيعة مسمة وغير ذلك وذكروا أن جيشا من العساكر وصلوا في سيرهم الى قولشيد فأكلوا من العسل الموجود في القرى التي هنالك فحصل لهم هذيان مهول مصحوب بنوع هيضة ولكنهم برئوا في بعض أيام وأكد ترنفورو وغيره ان ازهار أطاليا بنطيكا وازهار رودودندرون بنطيكوم هي التي تعطي لهذا العسل منفر بل خواصه المهلكة وسم أشخاص بعسل اجتني من نحل يرعى بعض أنواع من أقونيطون والعسل الذي يجنيه نحل بنسلوانيا وقرولينا الجنوبية والجرج من قولبا الجستقوليا ولاطيفوليا وهرسوتا ومن أندروميدا مريانا كثيرا ما يسبب وجعا في المعدة ودوارا وهذيانا وذكر في رحلة للاميرقة الجنوبية ان عسل نوعي الزنابير الموجودة في براجية يسبب سكرا تاما وتشنجات وأوجاعا شديدة وبالجملة هنالك مشاهدات كثيرة تدل على تسمم أشخاص بأنواع من العسل بحيث سبب لهم هذيانا مع تعاقب ضعف وتنبه وضحك تشنجي وتلك اعراض تذهب حالا بالقيء الحرض بجملة أكواب من الماء الحار ويقرب للعقل ان العسل المذكور لا يكون مهلكا الا اذا كان مجتنيا من بعض نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك أطباؤنا قديما قال صاحب كتاب ما لا يسع والعسل منه ردىء يورث أكله ذهاب عقل أو حياة بسبب الازهار الرديئة التي يرعاها النحل ويجني عسلها ومثل هؤلاء ينفعهم السمك المالح أو الشراب المسمى أونامالي وهو شراب وعسل فيواتر شرب ذلك حتى تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده عصارات الفواكه الحامضة والمطيبة والمقوية كالسفرجل والرمان والتفاح والكمثرى وعلامة مثل هذا العسل أن يكون حاد الرائحة حريفا يحرك العطاس عند شمه انتهى

(الاستعمالات الصحية والدوائية) من المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل في مركبات غذائية كثيرة كالمربات والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة السكر فكان قاعدة لشرابهم ويذكر أنه الغذاء الرئيس لبعض بلاد من الحبشة ويصنع منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام السكر في أكثر الاستعمالات والهنود يحضرون منه بعد تعريضه للتخمير ما ثلا روحيا واذا حل عسل بلادنا أو غيره في مقدار وزنه ٥ مرات من ماء وترك للتخمير حصل منه ما يسمى بالعسل المائي النبيذي وهو مشروب منبه يقوم في بعض البلاد مقام النبيذ والفقاع وأما تأثيره الصحي فانه اذا استعمل ٢ ق من جوهره أو من محلوله في يسير من الماء فانه في الغالب يكدر الحركات الطبيعية للقناة الغذائية وينتج استفراغات ثقلية تكون أسرع وأكثر اذا استعمل عسل حريف ولكن يحصل في السطح المعوي حينئذ تأثير غريب عن فعل الملينات ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من الاسفل أن تقبل الاعضاء الهضمية منه مقدارا مناسبا في مرة واحدة فلا تظهر نتيجة التليين اذا كان العسل ممدودا بمقدار كبير من الماء أو كان استعماله لايصال طعمه المقبول لجواهر غذائية لان مقداره حينئذ قليل وقد مزج بالحامل وسيما المائي ويستعمل في بيوت الادوية أيضا لتحلية المغليات بحيث يجعل لكل لتر منها ٦٠ جم

منه ولكن يغلى وتنقشط رغوته اذا لم يكن في الدرجة الاولى من النقاوة أو يقتصر على حل المقدار المذكور في الماء ليتكون من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة لمركبات عسلية من أعظمها شراب العسل الذي ذكرناه وبعض معاجين ومربات حيث يكون فيها أحسن من السكر فيمنعها عن ان تتجمد وتتسكر ويستعمل العسل مسوغا لمسحوق الحبوب والبلوع المسهلة وليصلح بعض مساحيق كالكوميلاس والشيح الخراساني ونحو ذلك وليستر الطعم والرائحة الكريهين لبعض الادوية ككبريتور البوطاس وخصوصا في مسهلات الاطفال ويضم احيانا لعسل وزنه من الزبد الطري ليتكون من ذلك نوع لعوق يستعمل لتسهيل النفث ويضم مع ربع وزنه أو سدس وزنه شمعا ليحصل من ذلك العسل الشمعي المعدود منبها خفيفا للقروح الضعيفة ومع ربع وزنه أو ثمن وزنه من ملح الطعام لتعمل من ذلك فتيلة تستعمل في الامساك وتلك حالة كثيرا ما يستعمل فيها الحقن التي يدخل فيها بعض أواق من العسل العام أو العسل الزئبق وكانوا سابقا يقطرون العسل مع الرمل فماء العسل المتحصل من ذلك يستعمل بمقدار من ٢٤ ق الى ٣٦ كمدر للبول ومعرق ومفتح وبالجملة يستعمل العسل في الطب كملين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصا للاطفال فأما استعماله كرهل أو مذيب أو مرطب أو مرخ أو ملطف فيكون بمقدار يسير محلول في الماء حيث يسمى بالماء المعسل البسيط أو في مغليات مناسبة ويستعمل ذلك في الامراض الحادة عموما وسيما الحميات الالتهابية والصفراوية وآفات الصدر بصفة كونه مسهلا للنفث وفي الخناقات ونحو ذلك ومن المرضى من يأنف استعماله ومنهم من يحصل له منه تقلص ورياح تقهره على ترك استعماله ويستعمل أيضا من الظاهر نقيا أو ممدودا بالماء كلاطف على الجروح والارتيما والملتحمة الملتهبة ونحو ذلك وكثيرا ما يدخل في الغراغر والمضامض الملطفة مجتمعا في العادة مع ماء الشعير ولكن تلك المحلولات يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص أخر وسيما في الفصول الحارة وأطنب أطباؤنا في ذكر خواصه تبعا لديسقوريدس وجالينوس وغيرهما فذكروا أن أجوده المتداوى الاحمر اللون الناصع الطيب الرائحة الصافي الشفاف وفي مذاقته حرافة مع لذاذة ظاهرة واذا رفع منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع وأما أجوده للاكل فالابيض الصافي أو الازرق الصافي الى آخر ما ذكرناه سابقا وأما التراحمر الثخين المتقطع والاسود واليابس فردىء كالعتيق أيضا الذي مضى عليه جملة سنين وقالوا هو منضج جلاء مفتح لافواه العروق واذا طبخ صار قليل الحدة والجلاء فقبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء وبعد الطبخ صالح لالصاق اللحم المتشقق واذا طبخ مع الشبث ولطخت به القوابي أبرأها ومع الملح العادي المعدني اذا قطر في الاذن فاتر أبرأ آلامها وكذا يذهب آثار الضرب الباذنجانية واذا تلطخ به قتل القمل والصيبان واذا تحنك به وتغرغر أبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين والخناق ونقى جروحها المنفجرة وقالوا انه ينفع السعال اذا شرب مسخنه بدهن الورد والعسل الغير المطبوخ يحدث نفخا ويحرك السعال ويسهل البطن ولذلك لا يستعمل الا بعد نزع رغوته وهو سريع الاستحالة الى الصفراء مذهب للبلغم يسأصله خصوصا من المعدة ويكون صالحا للمشايخ والمبرودين

والبواسير والمرطوبين ورديئا للذوى الامزجة الحارة كالصفراويين وفى الصيف الحار
والعسل الذى فيه بعض مرارة يدل على أن نحله رعى الافسنتين وما أشبهه فيكون صالحا
للكبد والمعدة وفتح السدد فان رعى نحله الصعتر كان رديئا للمعرورين فان رعى الحاشا
كان قابضا مرا فيفتح السدد والتنقيح والعسل الغير المطبوخ صالح للمعدة الباردة
وللامعاء الوارمة ووجع المعدة البلغمى ويغذى غذاء جيدا وأما العسل المطبوخ فصالح
لمن مليّن للطبيعة يقيأ به من شرب أدوية قتالة مع دهن السمسم وقال فى الحاوى هو
أجود ما تعالج به اللثة والاسنان وذلك انه قد جمع مع التنقية والجلاء لها صقلها الى أن
ينبت لحمها وظن قوم انه يرخيها بالحلاوته وما علموا أن الحلو لا يرخى الا اذا كان فى طبعه
رطوبة والعسل عندهم يابس وانما ترخى الحلاوة اذا كانت منفردة لا حرافة معها كما
فى العسل وحيث لم يكن معه حرافة ولا قبض كان مرخيا لا محالة ويدل على يبس العسل
بعده عن العفونة وحفظ أجسام الموتى به انتهى ببعض تغيير وقال فى محل آخر العسل
يحفظ على الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضمض به فى الشهر أياما واذا استن به على
الاصبع صقل اللثة والاسنان وبيضها وأمسك عليها صحتها وقال الشريف اذا خلط
العسل بدهن ورد ولطخ به على القروح الشهدية والابرية وسائر القروح البلغمية المالحة
أبرأها مجربا انتهى واذا حقنت القروح والجراحات الغائرة به مع لسان الحمل وفعل ذلك
٣ أيام نقاها وغسلها ولحمها واذا جعل مع الادوية الجلائية أحد البصر وقواه واذا
عجن بدقيق الحوارى فتح الاورام النضيجة وامتص ما فيها من المدة وان كانت غير نضيجة
أنضجها وليّنها واذا عجن به الزراوند الطويل أنبت اللحم فى الجراحات العميقة ومع
الانزروت يكون دواء جاليا للقروح ملحما مذهبا للحمها الزائد واذا أضيف اليه الارز المز
ولب حب الحلب ودقيق الشعير وما أشبهها وطلى به البدن ادر العرق واذا شرب بالماء
نقى الصدر المحتاج الى فضل تنقية وهيج الباه اذا شرب بماء عند العطش واقتصر عليه أياما
وهو أنفع ما يشرب به المفلوجون والمخدورون واذا شرب بالماء نقى قروح الرئة وهيأها
للادوية واذا خالط الحقن قوى أساسها

(المقدار وكيفية الاستعمال) على أن استعماله كملين من ق الى ٢ ق فى ماء
أولبن ومقدار شرابه كذلك لاجل تحلية المشروبات والعسل المائى يصنع بجزء من
العسل الابيض و١٦ من الماء الفاتر ويستعمل بالطاسات والماء المعسل النبيذى
يصنع بأخذ ١٦٠ من العسل الابيض و٨٢٠ من الماء الفاتر و٤ من خميرة
الفقاع وأما من الظاهر فتصنع منه غسلة نبيذية تعمل بأخذ ٢ ق من العسل وط
من النبيذ الاحمر وقد عرفت تركيب العسل الشمعى حيث يضم العسل لسدس وزنه أوربع
وزنه شمعا

(خاتمة) الادوية العسلية والاوكسيملات أى السكنجبينية العسلية تأخذ بالاكثر خواصها
من الجواهر التى استخدم العسل سوّغا لها فالعسل الزئبقى مسهل والعسل الوردى قابض
والسكنجبين العنصلى مسهل للنفث والسكنجبين القلشيكى قوى الفاعلية وأما العسليات

المسماة بالافرنجية ميليت بفتح الميم فهى شرابات تعمل من العسل حيث يقوم فيها مقام
السكر ويحضر مثل تحاضيره ويلزم أن تكون خواصه الطبيعية كذلك كالقوام ودرجة
الطبخ وغير ذلك غير أن هذا النوع يتخمر بعد زمن تامّهما كان كمال تحضيره وسيما اذا
كانت الحرارة أعلى عن ١٠ درجات فوق الصفر فتضعف خواصه مهما اذا كان
فى حالة تركيب جيد ولهذا لا يحضر منه فى مرة واحدة الا مقدار يسير بقدر الحاجة وقد
قل الآن استعماله بحيث لا يحضر منه سائل مائى وأما الذى يسمى أوكسيملت أى
السكنجبينية العسلية فهى فى ذلك أقل خطرا من العسليات وربما لزم هجرا لجميع لان شراب
السكر الجيد الصنع أحسن منها وانما كان القدماء يحضرون أكثر شراباتهم بالعسل لقلة
السكر اذ ذاك فكان يستعمل العسل الوردى فى الغراغر والعسل الزئبقى فى الحقن الملينة
والعسل النحاسى الذى كان يسمى تسمية غير لائقة بالطلاء المصرى أو المرهم المصرى الذى
هو كاو حقيقى يمس به اللحم المترهل وشراب العسل البسيط يستعمل صدريا وملطفا ولكن
أقل جودة من العسل النقى بسبب الطبخ الذى كابده وأما الشبيهة بالسكنجبينات فهى
سوائل أو شرابات قاعدتها السكنجبين فيكون أبسط ما فيها هو السكنجبين الاعتيادى
والسكنجبين العنصلى والقلشيكى وأما السكنجبين المسمى بالافرنجية أوكسيميل فهو نوع
شراب يتخذ من العسل والخل وهو معروف قديما حيث ذكر فى كتاب بقراط الذى زاد عليه
ملح الطعام واخطاره هى أخطار الشراب المحضر بالعسل حيث يتخمر دائما فيكون ردىء
الصفة وفى الحقيقة الجواهر الشبيهة بالسكنجبينات أقل منها فى ذلك بسبب طبيعة حمضية
الخل الذى هو القاعدة أو أقله المسوغ لهذه الشرابات ومع ذلك نقول فيها ان الشرابات
المصنوعة بالسكر مفضلة عليها بلا نزاع حيث انها اذا كانت جيدة التحضير لا تتخمر ولذلك
كانت فى صناعة العلاج متممة لخواص السكريات والشبيهة بالسكنجبينات ثم ان السكنجبينات
اما بسيطة وهى التى تعمل بالخل وحده واما مركبة وهى التى تعمل بالخل الدوائى وكلها
مقطعة مسهلة للنفث تؤثر على الغشاء المخاطى للطرق الهوائية فى النزلة المزمنة والاستهواء
المخاطى وسدد الشعب وتدخل فى الغراغر المستعملة علاجا لاوجاع الحلق ونحو ذلك وكذا
فى آفات الطرق الهضمية والتلبكات الصفراوية ونحو ذلك ويلزم التحرس من اعطائها فى حالة
التهيج الواضح أو الالتهاب الحاد جدا الا اذا أعطيت بمقدار يسير ولنخص من السكنجبينات
المركبة واحدا أكثر استعمالا من غيره وهو العنصلى الذى يعطى فى الاحوال التى ذكرناها
ولكن ذلك اذا لزم التأثير بقوة ويوصى به فى الضعف الرئوى والاستسقاء الصدرى
والاستسقاآت التى فى محال أخر من الجسم ولاجل تحلية المشروبات وأما مقداره
فمن ٢ م الى نصف ق ويقلل المقدار فى أول الاستعمال ولا يجاوز ما ذكر لانه ينتج
قيأ ونحوه والسكنجبين القلشيكى أى المنسوب لقاتل الغر قليل الاستعمال الآن بسبب شدة
فعله وأما الشمع فسنتكلم عليه فى المرخيات

(أوراق الخوخ العام وأزهاره)

الخوخ أى الاجاص يسمى بالافرنجية بيشير وباللسان النباتى برسيكا ولجارس وهو شجر
شهير بجماله وثمره ينبت عندنا وفى جميع الجهات وجنسه برسيكا عند غير لينوس من
الفصيلة الوردية منقطع من قسمها اللوزى عشرى الذكور أحادى الاناث ويسمى ذلك
الجنس برسيكا وحقها أن تنطق بالقاف بدل الباء نسبة للفرس لانه حسبما ذكر ابليناس يقال
ان أصله من فارس ويختلف عن اللوز بثمره الذى هو ثخين اللحم وأكثر عصارة وبالنواة التى
حزوزها عميقة وأما صفاته النباتية فقد عرفت أنه كاللوز وأوراقه متعاقبة سهمية ضيقة
حادة مسننة تسنينا منشاريا ولونها أخضر مغبر الوجهين وأزهاره وردية منتفعة تقرب
لبعضها فى الجزء العلوى من الفروع وهى عديمة الذنيب والكاس ككاس زهر اللوز
والتويج أصغر منه والاهداب مستديرة كاملة ظفرية القاعدة والذكور ٣٠
تقريبا أطول من عضو الاناث وأقصر من أهداب التويج وعضو الاناث وحيد والثمر
المسمى بالخوخ والتفاح الفارسى نواتى مستدير عادة محفور بشبه ميزاب بالطول غالبا
فى جانب واحد وهو قطنى الملمس واللحم ثخين ذو عصارة والنواة مستديرة منتهية بنقطة من
جانب وفيها حزوز عميقة غير منتظمة وذلك الشجر متوسط العظم وأصله من فارس
أو قبال وهو الاحسن أصله من بلاد الشرق بالنسبة للاوربا بحيث يوجد حتى فى بلاد الصين
ولكنه اكتسب بالاستنبات والاتقان ازراعته بالاوربا محاسن جليلة وصيرا بغراسه انظره
هناك غير منتظر ببلاد الشرق حتى ان الثمر الذى سماه ديسقوريدس مالا برسيكا بعيد جدا
عما يوجد الآن بالاوربا ونتج من طول استنباته أصناف كثيرة للثمر فمنها نوع متين اللحم
متمسك بالنواة وذلك بأن الاماكن الجنوبية ونوع آخر لحمه غير متين يسهل فصله من
النواة وهو المخصوص باسم الخوخ وصنف جلده أملس زاه غير قطنى وله طعم مخصوص
يسمى برجنون بضم الباء والراء وسكون الجيم وهو المسمى باللسان النباتى برسيكا ليويس
عند دوقندول واستنبت كثيرا لكن أقل من الخوخ الاعتيادى وذكر أطباء العرب للخوخ
نوعين أحدهما ناعم الجلدة ويكون أحمر وأصفر وملونا بهما وثانيهما خشن الجلدة
زغبى القشرة ويكون أبيض وأصفر وأحمر ويسمى هذا بالفارسى شفتالو وبالشام دراقن
وأزهار الخوخ تظهر قبل الاوراق ولونها وردى مقبول وخصوصا فى الصنف المزدوج
الازهار الذى استنبت بالبساتين للزينة وتظهر فى أول الربيع وأما الثمار فتنضج فى أواخر
جوليت وأوراق هذا الشجر مرة وتشبه برائحتها أوراق الغار الكرزى أو اللوز المر
ولو جافة اذا كان تجفيفها مع الاحتراس وفى الحقيقة تحتوى كالازهار والنوى ولوز الثمر
أيضا على الحمض بروسيك وهى سم له بلطف وجرب جيدا استعمالها بمقدار من نصف
ق الى ق منقوعة وفيها أيضا خاصية مضادة الديدان ويحضر منها خلاصة فيها تلك
الخواص ومدح مطبوخ الاوراق الجافة فى امراض القنوات البولية بمقدار ق
لاجل ٢ ط أو ٣ من الماء واستعمل منقوعها كمسكن فى آفات المعدة حيث
لا يقدر المريض على حفظ المشروبات بها ولو خفيفة وذكر الطبيب دنجو استعمال هذا
المنقوع مع النجاح فى علاج السعال العصبى واستعمال أزهار الخوخ للاسهال مشهور

من

من زمن طويل فيحضر منقوعها بمقدار من ٢ م الى ٤ لاجل ط من سائل
ويحضر منها شراب مسهل خفيف بأخذ ٤ جـ من الازهار الرطبة و١٢ من الماء
المغلى و١٧ من السكر وطريقة جيبور التى اختيرت فى الدستور هى أن يختار من
العصارة المنقاة للازهار كج ومن السكر الابيض ٢ كج يذاب السكر فى العصارة
على حمام مارية ثم يصفى فبهذه الطريقة يحصل من ٢ كج من الازهار الجديدة ٨٥٠
جم وأوصى بوليه بعمل شرابين أحدهما بالتقطير والآخر بالطبخ ولكن طريقة جيبور
أبسط وتعطى مستحضرا أجود ويعطى الشراب بمقدار من ٢ م الى ق بل ٢ ق
ويوصى به غالبا للاطفال الصغار مضادا للديدان والشراب الموجود كثيرا فى بيوت
الادوية انما هو منقوع كثير التحمل من هذه الازهار ومكثف بالسكر وتستعمل الازهار
الجافة بمقدار كالاوراق ويترك فيها الكاس حيث يظهر أنه هو الجزء الاقوى فعلا من الزهر
والتجفيف للازهار والاوراق يزيل جزأ من قوتها وأغصان الشجرة فيها رائحة الازهار
ويمكن استعمالها بدلها كما ذكر جوتيير واذا قطرت البراعيم خرج منها دهن طيار شبيه
بدهن الاجزاء الاخر ويمكن أن يعمل منها شراب مسهل مر يكون طعمه ورائحته كاللوز
المر واذ قد علمت أن تلك الاجزاء تحتوى على الحمض أدروسيانيك وعلى دهن طيار بحيث
تقرب بذلك للوز المر علمت أنه يلزم الاحتراس فى تعاطى تلك الادوية فقد ذكر فى بعض
المشاهدات حصول تسمم من مطبوخ أوراق الخوخ استعمل مضادا للحمى فيلزم
فى اعطائها أن يكون مقدار القاعدتين فى المقدار المستعمل منها قليلا بحيث لا يستشعر
بقوتهما وتلك الادوية تهيج السطح المعوى قليلا فتكون مسهلات لطيفة لا تحرض قولنجات
قوية ولا تصحبها حرارة واضحة فتكون مناسبة اذا أريد منها استفراغ ما يوجد فى الامعاء
لكن لا يلتجئ اليها الطبيب الا اذا كان مراده من المسهل حصول تهيج فى السطح المعوى
ليكون مصرفا أو محولا وأما ثمار الخوخ فأعظمها وألذها ما كان مقبول الشكل خليا
أحمر جميلا والشحم معطرا سهل الاذابة فى الفم لذيذ الطعم مملوأ بعصارة مقبولة سكرية فيها
قليل حمضية وهى مرطبة مسكنة لحرارة الفصل معطرة للفم ومرخية قليلا وغير ذلك
ويؤكل هذا الثمر طريا وحده وقد يتبل بالسكر أو النبيذ لمن يعسر عليه هضمه وقد يربى بماء
النبيذ أى العرق وتعمل منه مربات وغير ذلك وقد يجفف فى التنانير ولكن هذه
المستحضرات لا تحفظ من خواصه الا جزأ ضعيفا ويعمل منه فى البلاد المنضمة بالامريقة
نوع نبيذ يستخرج منه الكؤول ويسمى نبيذ الخوخ ويباع فى المتجر قليلا وذكر بطان أن
نواه الذى هو خشبى عديم الرائحة يستعمل مضادا للحمى فانه سحقه وأعطاه بمقدار
ما يستعمل من الكينا فوجد فيه خواصها فى الحميات المتقطعة كما زعم ذلك الطبيب أيضا
ان أوراقه أيضا مضادة للحمى جيدة واذا احرق ذلك النوى فى بودقة حصل منه لون أسود
جميل ينفع الرسامين وهو يكون جزأ من المسحوق المضاد للسرطان ويعمل منه اذا نقع
فى النبيذ والسكر ماء النوى المقبول جدا ولوز الخوخ مر يحتوى على الحمض بروسيك
ويقرب فى الخواص من اللوز المر فيستعمل كمسكن فى الاحوال التى يستعمل فيها كذلك

ويمكن أن ينال منه زيت دسم ينفع من وجع الاذن كما ينفع مضغ اللوز من وجع الضرس
ويحضر منه مستحلب لا يستعمل الامع الاحتراس بسبب هذا الحمض وصغر حجم اللوزة
وهذه كلها كشراب زهر الخوخ تدخل في علاج دود القرع وذلك يقينا للمقدار اليسير الذى
فيهما من الحمض المذكور ويسيل من خشب الخوخ صمغ لمشبه بالصمغ العربي يستعمل
في الصنائع وذكر أطباء اليونان في ثمر الخوخ أنه بطىء النزول عسر الاستحالة الى الدم يولد مادة
لزجة كثيرة كانوا يسمونه ابا البلغم فتورث الحميات البلغمية بعد شهر أو شهرين الا أنه لا يفسد
في المعدة كالمشمش وهو أوفق للمعدة الملتهبة من المشمش ويشهى الطعام وما كان رخوا
يخرج نواه بسهولة فهو أسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان ملتصقا بنواه
وجوهره صلب مندمج فهو أغلظ وأبطأ انهضاما وينبغي أن يؤكل الخوخ قبل الطعام
ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة ولا يشرب عليه
الماء المثلج وهو نافع للمحمومين في وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا أو محرقة

﴿ فصيلة كبريفلياسيه ﴾

﴿ القشرة الثانية للخمان اى الكتاب ﴾

تقدم شرح الخمان في المنبهات لطرائف الكون أزهاره منبهة معرقة وذكرنا ان اسمه الافرنجي
سرو واسمه النباتي سنبوكوس نجرا ونقول هنا ان القشرة المتوسطة له عديمة الرائحة فيها
بعض مرارة وتغثية وفيها خاصة الاسهال والماء والكؤول يأخذان منها القواعد الفعالة
فيستعمل مطبوخها وكان سيدنام يأخذ منها ٣ قبضات ويغليها في ٢ ط من الماء
واللبن أجزاء متساوية حتى يرجعا الى ط ويستعمل ذلك المقدار في اليوم نصفه في الصباح
ونصفه في المساء لكن ذلك المقدار اتفاقي لا يخلو عن خطر فليستعمل منها نصف ق لثلاثة
أكواب من الماء تستعمل في اليوم وتفقد تلك القشرة بالتجفيف جزأ من قوتها فيوضع
منها حينئذ ٦ م أوق لاجل ٢ ط مطبوخا ويستعمل كوب في كل ساعتين
أو ٣ وقد تستعمل العصارة نفسها المأخوذة بالعصر فيدق القشر الطرى ويضاف له
قليل من الماء أو النبيذ الابيض ثم تستخرج العصارة وتستعمل بمقدار ٣ ق ممدودة
بحامل مناسب كذا قال ديواس ولم يتجاسر من الاطباء على هذا المقدار الا القليل بل قالوا
لا تعطى الا بمقدار من م الى ق وفصول السنة لها تأثير غريب في الصفات المحسوسة
والخواص التي لتلك العصارة وكذلك القشرة الثانية تستخرج منها عصارة لونها أسمر محمر
وطعمها عذب ورائحتها مغثية وتستعمل بمقدار من ق الى ٢ ق في مرة واحدة
وتلك المستحضرات الاقرباذينية للخمان تؤثر على الطرق الهضمية فتهيجها وكثيرا ما تسبب قيأ
وقولنجات واستفراغات ثفلية وحرارة في الشرج بعد كل براز وغير ذلك فيكون لها فعل
قوى في الاستسقاآت فاذا تسبب عنها استفراغات مصلية كثيرة حصل للمرضى تخفيف
كثير ولذلك عدت هذه القشرة في علم المفردات الطبية بأنها مدرة للمصل لكن لا يداوم على

استعمالها في الانسكابات المصلية والترشحات الخلوية اذا تحرض منها حرارة في الخثلة
وقولنجات وانتفاخ وضرط ونحو ذلك وذكر سيدنام أنها لا تبرئ الاستسقاء الا اذا
أسهلت من أعلى ومن أسفل فاذا لم يحصل من تأثيرها استفراغات لم تسبب تخفيفا للمريض
أما اذا زالت المياه مع البراز فان ذلك يدل على زيادة الانصباب فيلزم استدامتها حينئذ كل يوم
الى تمام الشفاء وأوراق الخمان قد يحضر منها مسهل قوى فمطبوخها وعصارتها المأخوذة
منها بالعصر تهيج الطرق المعوية فتسبب استفراغات ثفلية وعصارة الخمان الصغير المسمى
بالافرنجية هيبل وقد يقال يبل وباللسان النباتي سمبوكوس ايبولوس لها تأثير مسهل
اذا استعملت من الباطن فتستعمل في بعض الاستسقاآت وارجع لما كتبناه سابقا
(تتمة) قد يذكر سوغا للمغلى المسهل مطبوخ ١٠٠ جم من القراصيا في ٥٠٠
جم من الماء وفي الحقيقة لا مانع من عد مثل هذه الثمار أي القراصيا الحلوة في المسهلات
الخفيفة لانها كثيرا ما تستعمل لاحداث لين أي اسهال خفيف فتغلى في الماء فالطبخ يظهر
قاعدتها السكرية ويعريها من جزء من حمضيتها ففي هذه الحالة اذا استعمل في مرة واحدة
مقدار كبير منها فانه في العادة يرخى البطن واذا استعمل من لب هذه الثمار من ٣ ق
الى ٦ فانه يندر أن لا يحصل من ذلك استفراغ ثفلى وكذلك مطبوخه اذا كان ثخينا
سكرا محلى بالعسل فاذا شرب منه ٣ أكواب يتخلل بينها مسافات يسيرة فانها في العادة
تنتج الاسهال جملة مرار ومن المعلوم أيضا أن بعض العصارات السكرية كالتي للتفاح
والعنب حيث يسمى عصير التفاح بالافرنجية سدرا وعصير العنب نبيذا حلوا قد يحصل منها
استفراغات من الاسفل اذا استعملت بافراط ولم تكابد تغير هضمها في المعدة وكذلك
الزيوت التي تعد من المرخيات قد يحصل من بعضها استفراغ ثفلى فزيت اللوز الحلو اذا
خلط بشراب ملطف واستعمل منه ملعقة في كل ساعة يحرض احيانا استفراغات ثفلية
ولكن النتيجة ليست أكيدة فان أسهل هذا الزيت كان اسهاله لطيفا وكذا غيره من الزيوت
الثابتة فاذا وصل الى المعدة من الزيت الثابت مقدار كبير أو كان هذا الزيت غير منقسم
تقسيما وقتيا بشراب فان القوى الهضمية حينئذ لا تقاوم هذا الجسم الزيتى بل يبقى حافظا
لصفاته الكيماوية في التجويف المعدى ولا يحصل منه كيلوس فحينئذ يعبر للاثنى عشرى وبعده
الى للامعاء الاخر فيتعب تلك الاعضاء ويزعج جميع القناة الهضمية فتقذف ما كان فيها
من طريق الشرج وتوجد كرات من هذا الزيت المزدرد في المواد الثفلية وشرح هذه
الجواهر في المرخيات هو محل وضعها الطبيعي
(تتمة) عدوا من المسهلات أيضا نوعا من الكتان يسمى بالكتان المسهل المأخوذ من اسمه
النباتي لينوم قطرطيقوم من الفصيلة الكتانية وهو نوع من الكتان نفسه وهو نبات صغير
سنوى أخضر مغبر كثير الوجود في طرق الاشجار التي باقليم فرانسا وغيرها من شمال
الاوربا وساقه دقيق ثنائى التفرع وأوراقه بيضاوية سهمية عديمة الزغب وأزهاره بيض
انتهائية كأسها مكون من ٥ وريقات والكم كرى مخفوف أي غير منته بنقطة وذكروا أن
المقدار من جوهره للاسهال م واحد ومن منقوعه ٢ م وهو مستعمل في ارلندة

ويمكن أن ينال منه زيت دسم ينفع من وجع الاذن كما ينفع مضغ اللوز من وجع الضرس
ويحضر منه مستحلب لا يستعمل الا مع الاحتراس بسبب هذا الحمض وصغر حجم اللوزة
وهذه كلها كشراب زهر الخوخ تدخل في علاج دود القرع وذلك يقينا للمقدار اليسير الذي
فيها من الحمض المذكور ويسيل من خشب الخوخ صمغ شبيه بالصمغ العربي يستعمل
في الصنائع وذكر أطباء زماننا في ثمر الخوخ أنه بطيء النزول عسر الاستحالة الى الدم يولد مادة
لزجة كثيرة كانوا يسمونها بالبلغم فتورث الحميات البلغمية بعد شهر أو شهرين الا أنه لا يفسد
في المعدة كالمشمش وهو أوفق للمعدة الملتهبة من المشمش ويشهي الطعام وما كان رخوا
يخرج نواه بسهولة فهو أسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان ملتصقا بنواه
وجوهره صلب مندمج فهو أغلظ وأبطأ انهضاما وينبغي أن يؤكل الخوخ قبل الطعام
ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة ولا يشرب عليه
الماء المثلج وهو نافع للمحمومين في وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبا أو محرقة

﴿فصيلة كبريفلياسيه﴾

﴿القشرة الثانية للخمان أي الكتاب﴾

تقدم شرح الخمان في المنبهات لكون أزهاره منبهة معرقة وذكرنا ان اسمه الافرنجي
سرو واسمه النباتي سنبوكوس نجرا ونقول هنا ان القشرة المتوسطة له عديمة الرائحة فيها
بعض مرار وتغثية وفيها خاصة الاسهال والماء والكؤول يأخذان منها القواعد الفعالة
فيستعمل مطبوخها وكان سيدنام يأخذ منها ٣ قبضات ويغليها في ٢ ط من الماء
واللبن أجزاء متساوية حتى يرجعا الى ط ويستعمل ذلك المقدار في اليوم نصفه في الصباح
ونصفه في المساء لكن ذلك المقدار اتفاقا لا يخلو عن خطر فليجعل منها نصف ق لثلاثة
أكواب من الماء تستعمل في اليوم وتفقد تلك القشرة بالتجفيف جزأ من قوتها فيوضع
منها حينئذ ٦ م أوق لاجل ٢ ط مطبوخا ويستعمل كوب في كل ساعتين
أو ٣ وقد تستعمل العصارة نفسها المأخوذة بالعصر فيدق القشر الطري ويضاف له
قليل من الماء أو النبيذ الابيض ثم تستخرج العصارة وتستعمل بمقدار ٣ ق ممدودة
بحامل مناسب كذا قال دبواس ولم يتجاسر من الاطباء على هذا المقدار الا القليل بل قالوا
لا تعطى الا بمقدار من م الى ق وفصول السنة لها تأثير غريب في الصفات المحسوسة
والخواص التي لتلك العصارة وكذلك القشرة الثانية تستخرج منها عصارة لونها أسمر محمر
وطعمها عذب ورائحتها مغثية وتستعمل بمقدار من ق الى ٢ ق في مرة واحدة
وتلك المستحضرات الاقرباذينية للخمان تؤثر على الطرق الهضمية فتهيجها وكثيرا ما تسبب قيأ
وقولنجات واستفراغات ثفلية وحرارة في الشرج بعد كل براز وغير ذلك فيكون لها فعل
قوي في الاستسقاآت فاذا تسبب عنها استفراغات مصلية كثيرة حصل للمرضى تخفيف
كثير ولذلك عدت هذه القشرة في علم المفردات الطبية بأنها مدرة للمصل لكن لا يداوم على

استعمالها

استعمالها في الانسكابات المصلية والترشحات الخلوية اذا تعرض منها حرارة في الخثلة
وقولنجات وانتفاخ وحبوط ونحو ذلك وذكر سيدنام أنها لا تبرئ الاستسقاء الا اذا
أسهلت من أعلى ومن أسفل فاذا لم يحصل من تأثيرها استفراغات لم تسبب تخفيفا للمريض
أما اذا زالت المياه مع البراز فان ذلك يدل على زيادة النجاح فيلزم استدامتها حينئذ كل يوم
الى تمام الشفاء وأوراق الخمان قد يحضر منها مسهل قوي فمطبوخها وعصارتها المأخوذة
منها بالعصر تهيج الطرق المعوية فتسبب استفراغات ثفلية وعصارة الخمان الصغير المسمى
بالافرنجية هيبل وقد يقال يبل وباللسان النباتي سمبوكوس ايبولوس لها تأثير مسهل
اذا استعملت من الباطن فتستعمل في بعض الاستسقاآت وارجع لما كتبناه سابقا
(تتمة) قد يذكر مسوغا للمغلي المسهل مطبوخ ١٠٠ جم من القراصيا في ٥٠٠
جم من الماء وفي الحقيقة لا مانع من عد مثل هذه الثمار أي القراصيا الحلوة في المسهلات
الخفيفة لانها كثيرا ما تستعمل لاحداث لين أي اسهال خفيف فتغلى في الماء فالطبخ يظهر
قاعدتها السكرية ويعريها من جزء من حمضيتها ففي هذه الحالة اذا استعمل في مرة واحدة
مقدار كبير منها فانه في العادة يرخي البطن واذا استعمل من لب هذه الثمار من ٣ ق
الى ٦ فانه يندر أن لا يحصل من ذلك استفراغ ثفلي وكذلك مطبوخه اذا كان ثخينا
سكريا محلى بالعسل فاذا شرب منه ٣ أكواب يتخلل بينها مسافات يسيرة فانها في العادة
تنتج الاسهال جملة مرار ومن المعلوم أيضا أن بعض العصارات السكرية كالتي للتفاح
والعنب حيث يسمى عصير التفاح بالافرنجية سدرا وعصير العنب نبيذا حلوا قد يحصل منها
استفراغات من الاسفل اذا استعملت بافراط ولم تكابد تغير هضمها في المعدة وكذلك
الزيوت التي تعد من المرخيات قد يحصل من بعضها استفراغ ثفلي فزيت اللوز الحلو اذا
خلط بشراب ملطف واستعمل منه ملعقة في كل ساعة يحرض احيانا استفراغات ثفلية
ولكن النتيجة ليست أكيدة فان أسهل هذا الزيت كان اسهاله لطيفا وكذا غيره من الزيوت
الثابتة فاذا وصل الى المعدة من الزيت الثابت مقدار كبير أو كان هذا الزيت غير منقسم
تقسيما وقتيا بشراب فان القوى الهضمية حينئذ لا تقاوم هذا الجسم الزيتي بل يبقى حافظا
لصفاته الكيماوية في التجويف المعدي ولا يحصل منه كيموس فحينئذ يمر للاثني عشري وبعده
حالا للامعاء الاخر فيتعب تلك الاعضاء ويزعج جميع القناة الهضمية فتقذف ما كان فيها
من طريق الشرج ويوجد كرات من هذا الزيت المزدرد في المواد الثفلية وشرح هذه
الجواهر في المرخيات هو محل وضعها الطبيعي
(تتمة) عدوا من المسهلات أيضا نوعا من الكتان يسمى بالكتان المسهل المأخوذ من اسمه
النباتي لينوم قطرطيقوم من الفصيلة الكتانية وهو نوع من الكتان نفسه وهو نبات صغير
سنوي أخضر مغبر كثير الوجود في طرق الانهار التي باقليم فرانسا وغيرها من شمال
لاوربا وساقه دقيق ثنائي التفرع وأوراقه بيضاوية سهمية عديمة الزغب وأزهاره بيض
انتهائية كاسها مكون من ٥ وريقات والكم كري محفوف أي غير منتظم بنقطة وذكروا أن
المقدار من جوهره للاسهال م واحد ومن منقوعه ٢ م وهو مستعمل في ارلندة

ودا غرقة والسوبسة وسيما جزيرة بزيل وعلى الخصوص اذا أريد استفراغ الديدان من
الاطفال وطعم هذا النوع زمخت ويستعمل أيضا بمقدار يسير فيكون مقيئا وذكر
قط وولمان انهما شاهدا استفراغات ثفلية غزيرة من استعمال ٢ م من هذا النبات
وبعضهم اعتبره مدرا للبول ومضادا للحمى وللالتهابات المفصلية وأنه جيد فى الاستسقاء
والالتهاب الكلوى وغير ذلك ولا بأس بتكرار التجربيات لتحقق أحواله غير كونه مسهلا
لان ذلك يعود منه نفع كثير لكثرة وجوده فى تلك الاراضى وهناك نوع يقال له اينوم
اكليبنوم وهو نبات صغير مز أصفر الزهر يستعمل مقويا للمعدة ومفتحا ومن المؤكد
أن استعمال منقوعه على الخوا يكون مسهلا ومهضما وجعله بعضهم مضادا للحمى
وأما مصل اللبن فعدوه أيضا من الملينات لكن اخترنا ذكره فى المرطبات لانه بها أليق

(خاتمة)

تذكر فيها النتائج القريبة والعلاجية للادوية الملينة عموما ومزجها بأدوية من غير رتبتها
واستعمالاتها العلاجية فى الاجهزة عموما

(النتائج القريبة التى تنتجها الملينات عموما) هذه الادوية تنتج نتائج نميزها الى قسمين
الاول ماينتج من فعلها الموضعى الذى تفعله فى الطرق الغذائية والثانى فعلها العام الذى
يظهر فى جميع أجزاء البنية الحيوانية

(الفعل الموضعى للملينات) شاهد القدماء جيدا كما ذكرنا سابقا أن الملينات تسهل
باحداثها على الاعضاء الهضمية تأثيرا مرخيا أو ملطفا فاذا لامست السطح المعوى لم تولد
فيه كما تفعل المسهلات تهيجا ولا تصيره أشد حرارة ولا حيوية ولا تجعل فيه مركزا وقتيا
للحيوية ولا تنبه الاعضاء المفرزة ولا المصعدة التى تنفتح فى هذا السطح ولا تغير الحالة
الطبيعية لمراكز التأثير العصبى فالاستفراغات الثفلية التى تحرضها الا يكون سببها الخاص
أن الملينات تفعل فى المعدة انطباعا مرخيا منسوجها وبضعف حيويتها وهذا العضو يلزم
أن يؤثر على المواد السكرية أو اللعابية أو الزيتية التى تتركب منها جواهرها وهذه المواد
هى التى تتعبه وتكدر حاله ومع ذلك يمتزج الجوهر السكرى والزيتى واللعابى فى الاثنى عشرى
وهو فى حال لم يعالجه بدون أن يتحول الى كيموس ثم ينفذ منه الى الامعاء الاخر ويقبل
فى جميع أحواله بجسم ثقيل متعب فلامسته للغشاء متعبة شاقة والطبيعة الجأت فى ذلك
الى اضطراب دماغى فالحركة الثقالية للقناة الغذائية تقوى فينفذ هذا الجوهر فى الطرق
الهضمية جاذبا معه المواد التى يجدها فيها مع الاخلاط المنفرزة والمتصعدة التى يمكن أن
يحرض هو تكونها بالانطباع الغير الاعتيادى الذى يطبعه فى مروره ثم فى الانتظام الطبيعى
يكون المستنتج اللعابى والسكرى والزيتى غذائيا فيلزم اذن أن يحصل له فى التجويف
المعدى طبخ مخصوص يغير طبيعته ويطبع فيه صفات أخرى تجعل نسبة بينه وبين الاعضاء
التى يلزم أن تقبله بعد ولكن اذا انفذت هذه المواد من العضو الهضمى بدون أن تفقد تركيبها
الكيماوى وبدون أن تتحول فيه الى كيموس فانها تصل للامعاء بجسم غريب فى الاحساس

بها فهذه الاعضاء تتألم بانطباع متعب فتشاهد كانها اضطربت ودفعت الى الخارج جميع
ماهى محتوية عليه ومن اللازم دائما أن الملينات تفعل فى أعضاء الهضم فعلا مضعفا
أو مرخيا فاستعمالها يضعف الجهاز الهضمى يقينا ولذا يشاهد عادة أن الاشخاص الذين
يستعملونها لاسهالهم يشكون بجملة أيام بطء هضم أغذيتهم وتلك النتيجة تكون أوضح
فى ذوى المعد والامعاء الضعيفة والذين فيهم أغشية هذه الاعضاء رقيقة وقليلة التغذية
فحينئذ يحصل بعد استعمالها فقد شهية وقرف وتحمل للسان واسهال وغير ذلك وقد يضطر
أحيانا لاجل أن تعاد للاعضاء الهضمية فاعليتها العضوية الى استعمال المقويات أو المنبهات
ولم توص الاطباء لمساعدة فعل ملين باستعمال مشروب مرخ أو ملطف حتى يكون تأثيره
نافعا لمدة الاسهال لان الملينات لم تحدث فى السطح المعوى تهيجا كما تفعل ذلك المسهلات
ولم يحس عند استعمالها بحرارة ولا حرافة كما يحصل ذلك من استعمال مسهل كالسنا
والجلابا والسقمونيا والراوند ونحو ذلك والاطباء الذين يبحثون فى النتائج الفسيولوجية
أى الصحية التى لهذه الادوية على الاسعافات لمعارضة العوارض المرضية يعلمون جيدا أن
المسهلات والملينات لا يؤثران بكيفية واحدة فلا يستعملون نحو المن وخيار الشنبر ودهن
اللوز الحلو اذا أرادوا بواسطة انطباع مهيج جذب قوى الحياة والدم نحو البطن ليخففوا
بذلك الرأس او الصدر أو اذا أرادوا تنبيه فعل الكبد أو الاجربة المخاطية التى فى السطح
المعوى أو غير ذلك أو أن يطبعوا اهتزازا خفيا فى المراكز المختلفة لجهاز التأثير العصبى
أو تنبيها القاطعية الاوعية الماصة أو غير ذلك بقى علينا أمر ننبه عليه وهو أن النتيجة
الموضعية للملينات تنبعث عن سبب بسيط جدا ولا تعارض بممارسته الخاصة الذاتية التى
فى تلك الادوية فلا تنتج من هضم مادة عسرة الهضم ثقيلة على المعدة مكونة من لعاب أو سكر
أو زيت ثابت وانما يوجد فى تلك الجواهر فوائد كثيرة يمكن أن يحرض منها عمل اللين ويكفى
لاجل ذلك أن يؤخذ منها مقدار كبير يدخل فى الامعاء بدون أن يتحول الى كيموس ولذا كان
القدماء يستعملون جواهر كثيرة بوصف كونها أدوية ملينة ونحن ننظر فيها الى منفعة أخرى
وهى كونها مرخية كبزر القطونا واللبن والاجسام الشحمية ونحو ذلك

(الفعل العام للملينات عموما) الملينات ليست قوتها مقصورة على المجموع الهضمى بل تؤثر
أيضا على الاعضاء الاخر والتغيرات التى تحدثها فى الحالة الراهنة لهذه الاعضاء تستحق
الانتباه لكون صناعة العلاج تأخذ منها منافع حقيقية فهذا التأثير العام لادوية هذه
الرتبة ناشئ من امتصاص جزئياتها مدة نفوذها فى الطرق المعوية ويكون ذلك الفعل
أقوى وأوضح كلما كانت شروط امتصاص المادة الملينة أكثر مساعدة ومنفعة فاذا فقدت
الاستفراغات أو أقلت اذا تأخرت وكانت قليلة وكان امتصاص الجزئيات اللعابية أو الزيتية
أو نحو ذلك مساعدا اكتسبت النتائج العامة لهذه الادوية بجميع منها اقتكون قابلة
للازدياد فلا يكفى اعتبار قوة هذا الفعل العام فقط بل يلزم أيضا دراسة صفته لان هذا
الفعل لا يحفظ طبيعة واحدة فى جميع الاجسام الملينة فاذا ظهر كونه مرخيا فى المن
وفى الزيوت الحلوة كانت نتائجه معدلة فى المحمضات كالتمر هندى وخيار الشنبر ونحو ذلك

والاطباء يذكرون أن هذه الجواهر الاخيرة مرطبة للدم وملطفة للحرارة الحمية وقامعة
لاضطراب الاخلاط وغير ذلك والتصبنات التي يفعلها المن والزيوت الحلوة في التهابات
الطرق الهوائية والبولية تنشأ من ممارسة خاصة ملينة على الاجزاء التي هي الآن المحل
لعمل التهابى والملينات تأخذ صفتها الاصلية من التكدر الذى تفعله في الاعضاء الهضمية
وبالتأثير الذى تفعله هذه الادوية في جميع أجزاء الجسم تدخل في الرتبة التي نحن بصددها
فاذا عرضت هذه الملينات وهي في القناة المعوية تغيرات عضوية تختص بها فان فعلها لا يكون
شيأ يمكن استخدامه اذا اعتبرنا تأثيرها في منسوجات أخرى أو في أعضاء أخر لانه يصير فيها شبيها
بفعل المرخيات أو المعدلات فاذن يمكن أن نعتبر الجواهر الملينة كادوية مرخية أو معدلة
تفسد وظائف الاعضاء الهضمية وبها يوصل الى تحريض استفراغات ثقلية ولكن أى بعد
عظيم بين الملينات والمسهلات أيمكن التعلق ببعض مشابهات بينهما مع ان الانطباع الموضعى
والتأثير العام يختلفان بل يتعارضان فيهما أيسمح لنا أن نقول ان الملينات لا تختلف عن
المسهلات بحيث يكون منهما رتبة واحدة أيمكن اختراع سبب يمكنه أن يحقق تقاربهما

(مزج الملينات بادوية من الرتب الاخرى)

(مزج الملينات بالمقويات) من أمثلة المركبات التي خاصتها مزدوجة أى التي اجتمع فيها
خاصة التليين وخاصة التقوية انضمام شراب الكينا الزيت اللوز الحلو أو زيت الخروع
أو محلول المن في مطبوخ مر أو نحو ذلك

(مزج الملينات بالتنبيهات) قدماء الاقرباذينيين ضموا الى المن السعتر وحب الهال
والكمون ليكون الاسهال آكد وتكون الاستفراغات أقل بطأ والمن وحده كثيرا ما يحصل
منه مدة ساعات قراقر شاقة وقولنجات خفيفة وانما يحصل فعله من الاسفل احيانا بعد خمس
ساعات أو ست من استعماله ونتائجه تكون أقل تأخرا اذا ضم اليه جسم منبه وقدماء
الاطباء يأمرون بخلط خيار الشنبر بالقرفة أو جوز الطيب أو مسحوق بزور الانيسون
أو الشمار أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل التحرز من الرياح والاوجاع والحركات التى
يسببها هذا الجسم الخاطى السكرى اذا دام زمنا طويلا في القناة الغذائية

(مزج الملينات بالادوية المنتشرة) العادة أن لا يفعل هذا المزج

(مزج الملينات بالمرخيات) الملينات لها تركيب كيماوى كالمرخيات فتتركب من قواعد
مثلها أى من أجسام سكرية وأجسام زيتية ولعاب وغير ذلك وهي متمتعة كلها بخاصة
ارخاء المنسوجات الحية فاذا أعطيت المرخيات في حالة تركز فانها تفسد الحركات
الطبيعية للامعاء كالملينات فتنتج مثلها استفراغات ثقلية فاذا أضيفت الملينات الى أدوية
هذه الرتبة فانها انما تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان من المن في كوب من مطبوخ
جذر الخطمية أو بزر الكتان أو في محلول الصمغ يسببان بالتأكيد استفراغات ثقلية

(مخلوط الملينات بالمعدلات) كثيرا ما تضاف عصارة الليمون أو عنب الثعلب أو نحو ذلك
على المحلول المائى للمن واضافة حمض نباتى لا ينوع تنوعا مدركا ممارسة الخاصة الملينة فانا

نجد في لب التمرهندى والقراصيا والخيارشنبر مخلوطا طبيعيا من جسم مخاطى سكرى مع
قواعد حمضية

(مزج الملينات مع المخدرات) قد تضم هذه الادوية لبعضها لكن نادرا

(مزج الملينات مع المسهلات) التراكيب الاقرباذينية التي تمزج فيها الملينات مع
المسهلات كثيرة في كتب مركبات الادوية ونرى كل يوم المن والخيارشنبر وغيرهما مع أوراق
السنا أو قرونه أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا أو غير ذلك ويسهل ادراك نتيجة ذلك
الانضمام فان الجسم الملين معول حقيق للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعدا يلزم أن
يعطى زيادة قوة وزيادة سعة لهذه الخاصة وقد ثبت بالمشاهدة ان من النافع خلط جوهر
ملين بجوهر مسهل لاجل تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا المسهل ولاجل اثالة اسهال
لطيف متضاعف فاذا استعمل الجوهر المسهل وحده فانه يعرض تهيجا قوى الشدة على
السطح المعوى وبضع الاعضاء التي تنفتح فيها القنوات المفرزة في حالة انقباض فالشخص
المسهول يحصل له قولنجات ويستشعر بحركة عظيمة في الطرق الهضمية ولكن لا يخرج ثفلا
من الاسفل الا يسيرا لجزء ملين يلطف التهيج ويسهل عمل الاجهزة المفرزة ويشاهد كل يوم
تغالطات يكون سطحها أحمر حارا متهيجا ولا يخرج منه الا ما يصل تمن ويحصل منه ضرر كبير
فيوضع عليه دواء مرخ فحالا يسال تهيج سهل كثير وتظهر ذلك يمكن ان أوقية أو أوقيتين من
زيت اللوز الحلو استعملتا عقب الاسهال فانهما يزيدان في نتيجته

(مزج الملينات مع المقيئات) تضم هذه الادوية مع بعضها اذا أضيف للمحلول المائى
لاوقيتين من المن مقدار من ١٥ الى ١٨ من الايبكاكوانا أو قمحتان من الطرطير
المقيئ فنتيجة الدوائية لهذا المركب لا يمكن تمييزها فعل الجسم الملين وانما ممارسة خاصته
الملطفة على عضو الهضم تميل لتقليل قوة الدواء المقيئ ولهمو وخزاته

(الاستعمال العلاجى للملينات) الطبيب الذى يريد استعمال الجواهر الملينة يلزم أن
يراعى دائما نتائجها الموضعية ونتائجها العمومية فيعرف أولا ما النتيجة المراد انالتها من
هذين القسمين فحينئذ يقدر مقدار هذه الجواهر وكيفية استعماله فهذه الادوية تستعمل
في الامراض الحمية فتارة بسبب فعلها على الطرق الهضمية وتارة بسبب تأثيرها على أجهزة
عضوية أخرى واحيانا يعين هذان الناتجان معا على مقاومة العوارض المرضية
والقدماء الذين كانوا لا يعنون باسم المسهلات الا جواهر شديدة التهييج كانوا يأمرون
بالادوية المفرغة في ابتداء الحميات متى كان هناك علامات فجاجة ولكن كانوا يشككون
حينئذ في فعل المسهلات وكانوا يعرفون وسايط لتفريغ الطرق الهضمية ولدفع المواد التى
فيها والتحرس من توابع التغير الذى يحصل في هذه المواد اذا امكثت في القناة الغذائية التى
باطنها متهيج فاذن هذه الوسايط من طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية واحدة
كادويتنا الملينة كاللبن المغلى والعسل مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك ففي وقت
شدة الهيجان الحمى قبل أن يحصل الطبخ لا يستعمل الا بهذه الادوية لاجل تفريغ القناة
الغذائية وتستعمل الملينات وان كان اللسان أحمر جافا وكان هناك عطش وكان البول نادرا

أى قليلا والجلد خلا وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جدا أيجاسر فى هذه الحالة على
اعطاء دواء مسهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان من الادوية متميزان جدا حينئذ
عن بعضهما حيث ان أحدهما يرفض استعماله فى الاحوال المرضية التى اذا استعمل فيها
النوع الآخر يرجى انالة نتائج جيدة ويمكن أن ننبه على ان الملينات والمسهلات يختلطان
ببعضهما فى بعض مؤلفات المادة الطبية وتكون احيانا نادرا استهما فى علم الاقرباذين غير
تامة فيستنتج من ذلك ان هذين القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما استفراغات
ثفلية انكشف فيهما خاصة مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون كل يوم نتيجة
استعمالهما فى حالة المرض يجعلون بينهما فرقا عظيما بقدر عظم الفرق بين خاصيتيهما
الجوهريتين ويوجد فى بعض كتب محقق الاطباء توضيح النتائج القريبة التى تدل عليها
المستحضرات فقالوا الملينات تحرض بدون تكدر وبدون انخرام وبدون تهيج استفراغ المواد
المعوية فى الامعاء وكما تؤثر فى الطرق الاول تؤثر أيضا فى كتلة الدم فتعدل الاستعداد التشنجى
فى الاوعية وتقلل توترها وتلطف حركاتها وتسكن هيجان السوائل وشدتها وصولتها وغير
ذلك فاذا أريد فى الحميات تفريغ القناة الغذائية وكانت حالة التهيج أو الالتهاب فى السطح
المعدى المعوى مانعة من كل انطباع مهيج فالتجربة تستدعى استعمال الادوية الملينة ومن
المناسب حينئذ أن تعطى للمرضى فى حالة زكز ويعقد دار فيه بعض ارتفاع لتؤكد نتيجتها
الموضعية ويمكن اختيار التمر هندى ولب القراصيا والخيار شنبر والمن وزيت الخروع ونحو
ذلك فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير يسيرة أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مصل
اللبن أو من حامل آخر فان خاصة التليين لا توجد أصلا وانما تظهر خواصها المرخية
او المعدلة وبممارسة هذه الخاصة هى التى تقلل الاحتراق الحمى وتلطف اضطراب الدم وشدة
فاعلية الجهاز الدورى وتسيل البول وتعدل حرارة الجلد وتحدث التصعد الجلدى وغير ذلك
وقد يضطر ولكن نادرا الاستعمال الملينات فى الحميات المتقطعة اما فى الالتهابات فكما
تستعمل الملينات لاظهار قوتها فى الطرق الاول يلزم استعمالها أيضا لاجل أن ينطبع
تأثيرها على الجهاز الدورى والتنفسى والجلدى وغيرها فاذا أعطى المن فى الجدرى
أو الحصبة أو القرمزية فان قوته الملطفة تظهر أيضا نافعة كخاصته الملينة ومثل ذلك أيضا
التمر هندى فى الحصبة فالمشروبات المحمضة التى يجهزها هذا الجوهر لا تنتج دائما استفراغات
ثفلية مدة كون تأثيرها المعدل يميل دائما لتلطيف العوارض المرضية وتستعمل احيانا
فى التهابات الاغشية المخاطية المواد المتمتعة بخاصة التليين لاجل تفريغ الطرق الهضمية
ولكن تستعمل أيضا لاجل التلطيف وتسكين العمل الالتهابى فاذا وجدنا جودة
فى السعال الجاف وفى الزمن الاول من النزلة الرئوية من استعمال ٢ ق من المن
فى كوب من اللبن وقت المساء عند النوم لزم نسبة هذه الجودة المنالة للقوة المرخية والمرهلة
التى مارس بها هذا المركب فعله على جميع الجسم وخصوصا على الجهاز الرئوى كفعل
خاصته الملينة ومدحوا استعمال المن والزيوت العذبة فى بعض التهابات الاغشية المصلية
كالالتهاب البلوراوى والبريتونى والرئوى والكلوى وغير ذلك وكثيرا ما التجأ للملينات

لاجل تفريغ الطرق الاولية فى هذه الالتهابات وكثيرا ما أعطيت بوصف كونها مرخية
والخاصة المرخية أو المرهلة فى الجواهر الملينة تصيرها مضرة فى عيوب الوظائف الهضمية
الناشئة من الضعف المادى فى المعدة والامعاء أو المتعلقة بضعف التأثير العصبى فى هذه
الاعضاء ولاجل ذلك قد يزيد عسر الهضم وفقد الشهية وتستعمل الملينات فى الامساك
الناشئ من افراط القوة والحرارة فى الامعاء الغلاظ ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة
فى علاج القولنج الحرقفى واستعمل مع النجاح زيت اللوز الحلو وخصوصا زيت الخروع
لاجل اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التى تنال فى هذه الحالة من الجواهر الزيتية
تنشأ من فعل مخصوص تفعله فى تلك الديدان فأولا تقتلها ثم تدفعها الى الخارج فاذن يوجد
هنا شئ آخر غير ممارسة الخاصة الملينة ويوصى أيضا بالملينات فى الالتهابات والتهيجات
فى الاعضاء البولية وعسر البول واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن الحال غالبا
باستعمال الملينات وسيدنا تم تكدر من بول الدم مع ألم شديد فى القطن فحصل له تخفيف
عظيم من استعمال المن محلولا فى مصل اللبن وشاهد أوغان احتباسا للبول انقاد
لاستعمال محلول مانى من هذه العصارة نتج منه استفراغات ثفلية ونزل منه جملة أمنان من
البول

موازنة بين الجواهر النباتية الملينة والجواهر النباتية المسهلة

(التركيب الكيماوى) الجواهر الملينة مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض
نباتية وأما الجواهر المسهلة فانكشف فيها بالتحليل الكيماوى قواعد مرة وخلاصية وملونة
واملاح

(الصفات المحسوسة) المستحضرات الملينة تكون تقريبا عديمة الرائحة ولها طعم سكرى
فيه تفاهة أو حمض وأما المستحضرات المسهلة فتتصاعد منها رائحة قوية مغثية وهى عظيمة
الاعتبار بطعمها المر الحريف الكريه والمستحضرات الراتنجية وحدها يظهر أنها عديمة
الرائحة والطعم

(المقادير) الجواهر الملينة تستعمل دائما بمقادير كبيرة فتؤخذ منها اجلة أواق حتى ينتج
استعمالها اجلة استفراغات ثفلية من الاسفل وأما الجوهر المسهل فيكفى منه مقدار يسير
لاجل تهييج الطرق المعوية بشدة ولاجل أن يسبب استفراغات كثيرة سريعة

(مكثها فى المعدة) الجواهر الملينة طبيعتها غذائية ومواد‌ها الكيماوية كثيرا ما تتسلط عليها
القوى الهضمية فتتغير طبيعتها وتحولها الى كيموس والجواهر المسهلة ليست قابلة للانهضام
ولا يمكن استخدامها فى تركيب القواعد المصلحة للجسم

(فعلها على السطح المعوى) الملينات ترخى منسوج الامعاء فاذا حصل عقب استعمالها
استفراغات ثفلية فذلك لكونها صارت جسما ثقيلا متعبا فتسعى هذه الاعضاء فى التخلص
منها سريعا أى باندفاع جميع ما تحتوى عليه فى باطنها والمسهلات توقد فى الطرق الغذائية
تهيجا يثير الحركة التقلصية فى الامعاء والاستفراغات التى تتبع استعمال مسهل بتركب

معظمها من أثقال مخاطية ومصلية وصفراوية هو الذى حرضها

(فعلها العام على الجسم) الملينات تؤثر على جميع المنسوجات الحية انقباضا عاصرا خفيفا أو معتدلا ولا يتبع استعمالها أصلا تكدر فى التأثير العصبى ولا تنتج أصلا جملة العوارض التى تكون واصفة لافراط الاسهال وأما الجواهر المسهلة فلها على أعصاب المجموع العقدى وعلى النخاع الشوكى فعل لا ينبغى انكاره فاذا استعملت بمقدار كبير فانها تعطى للتأثير العصبى صفة أخرى وتحدث انقباضات وظاهرات عصبية أخرى وتحدث اعتقالات فى الفخذين والساقين ثم ان امتصاص جزيئاتها ينشأ عنه بردورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية وغير ذلك

(استعمالها العلاجى) الملينات تستعمل فى الامراض الناتجة من التهيجات والالتهابات وأما الجواهر المسهلة فكثيرا ما تزيد فى قوة هذه الآفات فاذا استعملت الملينات فى الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلطف الاحتراق الحمى وتقلل شدة العوارض المرضية وأما المسهلات اذا استعملت فى هذه الامراض فانها تزيد فى الحمى وتقوى جميع الاعراض وقد استفيد منافع جليلة من المسهلات فى الاحتقانات الدموية التى تكون فى المخ وفى أعضاء الصدر ونحو ذلك وأما الملينات فاستعمالها فى هذه أقل لأن يكون غير نافع والادوية الاول أى المسهلات تكون قوية الفعل فى الاوذيمات الخلوية وأما استعمال الملينات فى ذلك فتعين نماليا على زيادة هذه الاحوال المرضية

(الرتبة العاشرة فى الادوية المعدلة)

الادوية المعدلة جواهر تلطف شدة فاعلية الاعضاء وتؤثر بالاكثر بنقص سرعة الدورة ونقص توليد الحرارة الحيوانية وتسمى بالمبردة والمضادة للالتهاب وغير ذلك وجميع أدوية هذه الرتبة طعمها حمضى يختلف وضوحه قلة وكثرة فاذا دخلت فى دورة الدم كان تأثيرها القريب أى بالمباشرة قليل الوضوح فى حالة الصحة وانما يظهر بالاكثر اذا كانت الدورة متواترة والحرارة الحيوانية زائدة وبالاختصار اذا كانت الوظائف فى حالة تنبه مرضى فاذا استعملت بالمناسب شوهد حينئذ نقص قوة النبض وسرعته وتلطف الحرارة الحيوانية واطفاء العطش وازدياد التنفس الجلدى والافراز البولى وسكون جميع الاعراض الحمية واذا استعملت بمقدار كبير جاز أن تهيج الطرق الهضمية ويحصل منها استفراغات ثقيلة وشوهد أن استعمالها زمنا طويلا ينتج ضعف الاعضاء الهضمية والضافنة العامة وانتقاع الجلد ونحو ذلك فاذا كانت المعدة محلا للتهيج قليل الشدة كان استعمالها مزيلا له ولكن اذا كان هناك تقرحات أو آفات أخر ثقيلة زادت تلك الادوية فى ثقل الحالة المرضية والخواص المرطبة الموصوفة بها تلك الرتبة ناشئة من وجود حمض ضعيف فيها كالحمض الليمونى والتفاحى والاوكسالى والطرطيرى والخلى ونحو ذلك منضما بمقدار كبير من الماء ومع مقدار يختلف عظمه من السكر ومعظم جواهر تلك الرتبة من طبيعة نباتية وعناصرها المركبة لها غير حوامضها واحدة تقريبا وتؤثر على البنية الحيوانية تأثيرا

متشابها فى الجميع تقريبا بحيث يمكن أن يقوم بعضها مقام الآخر ويدخل فى الجواهر المعدلة الحوامض المعدنية أيضا اذا استعملت بالمناسب ومنها الحمض بوريك وكربونيك وفعل المعدلات مقابل لفعل المقويات اذ هذه تجذب الدم للاوعية وأما المعدلات فتطرده بدون أن تحدث انقباضا فيها وانما تقلل مقداره مع استرخائها أو انكماش يسير فيها مع الانتقاع فاذا أريد مشاهدة رتبة من الادوية العلاجية يكون اعتبار تأثيرها سهلا وأكيدا جدا فلتكن هى المعدلات وقبل أن نوضح تأثيرها نذكر شروط استعمالها وامتصاصها تابعين فى ذلك ما قاله الماهر بوشرده فى كتابه الجليل المؤلف فى المفردات العلاجية قال ظننا من مدة سنين ان أغلب الحوامض اذا مدت بالماء مدا مناسبا ترسب المواد الزلالية وتلك النتيجة صحيحة يقينا فى الحوامض المركزة تركيزا متوسطا فاذا كان مدها بالماء كثيرا بجزء أو ٢ج لاجل ١٠٠٠ج من الماء كان من البعيد ترسيب تلك السوائل الزلالية بها وانما تذيب الحوامض السوائل الغير القابلة للاذابة فى الماء فهذا ما استنتجته من تجربيات عديدة وها هى أعظمها اهتماما وتثبت ما قلنا فاذا جهز محلول مائى يحتوى على ج ألفى بل نصف ج من أى حمض كان بحيث كان طعم الليموناد فيه ضعيفا جدا وغمس فيه أسماك فانها تتأثر حالا فتكون حركاتها بغتية وغير منتظمة وكثيرا ما تموت قبل مضى ٣٠ دقيقة ويسهل توضيح ذلك فان الحوامض الممدودة جدا تذيب المنسوجات المكونة لقصباتها واذا انقطعت وظيفة العضو انقطعت وظيفته فتموت الاسماك حالا وتلك التجربة تكون بالاكثر مهمة اذا قوبلت بتجربيات أخر فان الحمض الزرنيخوز أى سم الفار الذى ليس له فعل مذيب يكون ضرره للاسماك أقل جدا من الحمض الليمونى المستعمل بمقدار ج ألفى والمشاهدة الثانية المهمة هى انه اذا غمس فى الماء المحمض بجزء ألفى أغشية المعدة مقطعة تلك الاغشية أو منضمة فانها تتفكك وتذوب بأسهل ما يكون وربما استغرب ذلك حيث انه يمكن ازدراد مقدار كبير من الليموناد التى هى مشروبات حمضية حالة كونها فى حالة تساعد على الاذابة بحيث يخاف من اذابتها أغشية المعدة مع أن تلك الاغشية تبقى محفوظة من ذلك سواء فى حالة الصحة أو فى حالة المرض وذلك بسبب الطلاء المخاطى الذى يفرز منها على الدوام ولا يضر الامتصاص وانما يعارض الفعل المذيب للماء المحمض فيشاهد أن الحوامض الممدودة جدا لا يتكون منها مع السوائل الزلالية التى فى القناة الهضمية متحدات غير قابلة للاذابة وانما تمتص بالاوعية القصيرة وتتحول الى الطحال وتنتشر حالا فى دورة الدم ويسهل جدا من الابتداء حسبان النتائج التى يلزم أن تنتج منها فانها تتلف جزءا من القلوى الخالص الذى فى الدم لما اتضح حسب مشاهدات شفرول أن وجود القلويات يساعد مساعدة غريبة على افساد المواد العضوية بتأثير الاوكسجين فاذا نقص فى الدم مقدار القلوى بواسطة حمض كان الاحتراق البطىء أقل فاعلية والحرارة الحيوانية أهبط وجميع ما ثبت بالتجربيات مطابق لذلك فان المشروبات المعدلة نافعة فى الحميات الالتهابية فاذا كانت الحرارة الحيوانية زائدة الشدة كانت تلك المشروبات ملطفة للعطش وللعوارض الالتهابية وينبغى أن يعلم أيضا أن الحوامض العضوية تؤثر

تأثيراً مخالفاً لتأثير الحوامض المعدنية وذلك لان هذه الاخيرة يحصل في أغلبها تغيير ولا تبدل فالقاعدة التي تتحد معها تبقى دائماً في حالة الاتحاد وأما الحوامض العضوية فتفسد والقاعدة المتحدة معها تبقى خالصة بحيث تنتج نتيجة معدلة محدودة أكثر من الحوامض المعدنية وكثيراً ما يحصل منها قوة علاجية أخرى فيلزم أن تقسم المعدلات الحمضية الى قسمين معدنية ونباتية ولكن لا يستعمل الآن من الحوامض المعدنية الا عدد يسير ففي حالة التركيز يقوم منها الكاويات القوية التي استعمالها بدون قانون يسبب التسمم غالباً كما ذكرنا ذلك في شروحها في محالها ويقاوم ذلك التسمم كما قلنا بالمغنيسيا الادراتية أي المائية بمقدار كبير ويلزم أيضاً أن يعطى المريض محلول ١٠ جم من بيكربونات الصودا في لتر من الماء فهذا المشروب الذي يتعاطى منه المريض من الالتار من ٣ الى ٤ اذا المتص كانت غايته اذابة الاخلاط الدموية التي تكونت في الدم من الحمض المتص وصارت مانعاً محضاً لنكا الدورة بحيث تحدث الموت السريع أما اذا امتدت هذه الحوامض بالماء امتداداً مناسباً حتى صارت حمضيتها مقبولة فانما تؤثر كمعدلة

﴿ فاولاً في الجواهر المعدنية المعدلة ﴾

قد سبق لنا ذكر الحمض الكبريتي والنتري والادروكلوري والفصفوري في محالها اللائقة بها ولم يبق علينا الا الحمض البوري والكربوني

﴿ الحمض البوري ﴾

من المعلوم أن عنصره الاصلي هو البور وهو جسم بسيط شبيه بالمعدني أسمر مخضر مسحوق عديم الطعم والرائحة لا يميع بالحرارة وأثقل من الماء ولا يذوب فيه واستكشفه جيلوساك وتينار سنة ١٨٠٩ ويستخرج بواسطة البوطاسيوم والحمض البوري الذي هو أهم مركباته في العلاج ويسمى بالملح المسكن لهمبيرو يوجد في مياه بعض بحيرات بطسقانة ومتحداً مع الصودا في حالة بورات وفي الهندوستان

(صفاته الطبيعية) هو صلب على شكل قشور بيض ناعمة الملمس عديمة الرائحة طعمها حمضي قليلاً وثقلها الخاص ١٫٤٧٩

(صفاته الكيماوية) هو مركب من جوهر فرد من البور و٣ من الاوكسيجين وهو يذوب في ٢٩ جـ من الماء في الحرارة الاعتيادية وفي أقل من ٣ جـ من الماء المغلي ويذوب في الكؤول والحمض المبلور تحتوي المائة منه على ٤٣٫٦٢ من الماء والحمض النقي يكون على شكل بلورات منشورية وأما الحمض الطبي فيكون على شكل فلوس عريضة صدفية وذلك الاختلاف في التبلور ناشئ من وجود مادة شحمية توجد بكثرة في البورق الخام وتصحب الحمض في ترسيبه وهو لا يتغير من الهواء واذا احمي ماع وثبت وفقد ماء تبلوره وتكون منه زجاج شفاف واذا اتحد بالقواعد تكونت منه أملاح تسمى بورات لا يستعمل منها في الطب غالباً الا تحت بورات الصودا أي البورق ولا يستخرج الحمض الا من هذا الملح فقط وان وجد أحياناً متولداً خالصاً في بحائر طسقانة كما ذكرنا

(تحضيره)

(تحضيره) اذا أريد تحضيره للاستعمال الطبي ليكون على هيئة صفائح جميلة يلزم تكرير محلول البورق ببياض البيض ولاجل ذلك يؤخذ من بورق المتجر ٣٢٠ جـ ومن الماء ١٥٠٠ ومن الحمض الكبريتي الذي كثافته ٦٦ درجة ١٠٠ جـ ومن زلال البيض المحلول في الماء ٢٠٠٠ جـ فيذاب البورق في الماء ثم يضاف له الزلال ويسخن الكل الى درجة الغلي ثم يلقى على مرشح قماش ثخين ويضاف لهذا السائل الحار الحمض الكبريتي شيئاً فشيئاً مع الانتباه لتحريكه بقضيب من زجاج ثم يصفى من جديد ويترك ليبرد ويتبلور ثم يترك لينقط مدة ساعتين ثم تغسل البلورات بدون أن تؤخذ من الماجور بتندية جميع سطحها بالماء البارد وتترك لتنقط من جديد وتكرر هذه الغسلات حتى يخرج الماء بدون طعم محسوس ثم يرفع سطح البلورات الذي يكون في العادة رغوياً بسكين من قرن أو من خشب وتقسم الكتلة الى قطع كبيرة تترك موضوعة مدة أيام على أوراق من دوجة غير منشاة ويكمل التجفيف في محل دفئ فتخرج صفائح عريضة صدفية المنظر دسمة الجوهر مصحوبة دائماً بالقنكار كما قال روبكيت وكان ينال سابقاً بالتصعيد وهو الانقى حسبما يظهر

(الاستعمال) انما سمي بالملح المسكن لهمبيرو ان لم يكن في الحقيقة ملحاً لانه على رأي هذا الكيماوي اذا أعطي بمقدار من ١٠ قمح الى ٤٠ كان مسكناً مهدياً مضاداً للآفات العصبية نافعاً في الحميات المحرقة والهذيان والامراض العصبية والتشنجات ونحو ذلك بدون أن يحصل منه الاخطار التي تحصل من الافيون ويكون موذياً للصدور الرقيقة المزاج وللمصابين بالتهاب الطرق الهضمية ولكن التجربة لم تؤكد شيئاً من تلك الخواص ولا من تلك الاخطار فهذا الحمض يكاد يكون عديم الفعل ولذا لا يستعمل في زمننا هذا الا في بيوت الادوية حيث يمزج فيها مع وزنه سبع مرات من الطرطرات الحمضي للبوطاس فيحصل من ذلك ما يسمى بزبدة الطرطير القابلة للذوبان وخواصها لا تختلف عن خواص زبدة الطرطير الاعتيادية قال بعض المحققين ويظهر أن وصف هذا الحمض بالمسكن آت من كونه كثيراً ما ينتج نتيجة معدلة فيعطى بمقدار من ١٨ قمح الى ٣٦ في زجاجة من مستحلب أو مشروب مرخ أو نحو ذلك ويستعمله المريض بالاكواب زمناً فزمناً في الحميات الحادة لتلطيف اضطراب الدم والحرارة الحمية والهذيان وغير ذلك ومع هذا كله هو ضعيف الفاعلية وسيما بالمقدار الذي اعتيد على استعماله ففعله المعدل قليل الوضوح وذلك هو سبب قلة استعماله الآن وبالجملة مدحوه مسكناً ومبرداً ويأمرون به غرغرة بمقدار من ٤ جم الى ٨ في ١٢٥ جم من الماء المعسل في الآفات الغنغرينية في اللوزتين والحنجرة

﴿ الحمض الكربوني ﴾

هو غاز عديم اللون ورائحته لاذعة قليلاً استكشفه أولاً بلاك وهو أثقل من الهواء ويذوب في الماء بحيث انه في الضغط الاعتيادي يمكن أن يذيب الماء منه مقدار حجمه فاذا زيد في الضغط جاز أن يذيب منه مقداراً كبيراً بحيث يعطى له طعماً حمضياً ويخرج منه بفوران وارغاء وهو يطفئ الاجسام الملتهبة ولا يمكن استنشاقه بدون خطر ويتركب من جوهر

فرد من الكربون وجوهرين من الاوكسيجين وقابل لان يتحد بقواعد ملحية مختلفة
فتتكون من ذلك أملاح تسمى كربونات وكثير منها غير قابل للاذابة فى الماء ومن ذلك تنشأ
خاصة كونه يرسب به راسب أبيض فى ماء الكلس والباريت والاسطرنسيان ونحو ذلك
ويوجد فى الطبيعة بحالة كربونات وفى الهواء والمياه المعدنية الحمضة حيث ينسب له
خواصها الرئيسة وفى بعض محال تحت الارض كما فى مغارة تسمى مغارة الكلب قرب نابولى
ويظهر فى التخمير النبيذى ويتصاعد من الرئتين فى عمل التنفس ويلزم أن نذكر محلولاته التى
هى كثيرة الاستعمال فى الطب ونقدم على ذلك تحضير الحمض والماء الشائع منه المسمى بالماء
الغازى فينال هذا الحمض بتأثير الحمض الكبريتى أو الادروكلوريك على كربونات الكلس
ويستعمل لذلك الرخام الابيض أو الطباشير ففى الحالة الاولى يلتجأ للحمض ادروكلوريك
فيتحد بوزنه ماء حتى لا ينتشر منه بخار حمضى ومنفعة هذا الحمض أن يتكون منه مع الكلس
كلورور الكلسيوم الذى هو كثير الذوبان فى الماء فاذا استعمل الطباشير وذلك هو الكثير
الاستعمال بباريس يلزم أن يسحق ويحل فى الماء ثم يصب عليه الحمض الكبريتى جزأ فجزأ
وتجدد الاسطحة بجعل لان كبريتات الكلس لا يذوب فتتكون منه قشرة على سطح
كربونات الكلس تمنع النفوذ فاذا تصاعد الغاز يغسل بمقدار يسير من الماء ليخلص من
الحوامض الغريبة التى قد تكون معه ثم يقبل فى الغازومتر أى مخبار قبول الغاز والحمض
الكربونى يؤخذ بطلمبة ماصة دافعة ويدفع بقوة فى دن صلب التركيب يختلف مقداره
باختلاف طبيعة الماء المراد اماتته ويعتمد لاجل اماتة ذلك طريقتان احداهما يكون
الجهاز فيها مسدودا سدا محكما ويعمل الضغط بالغاز نفسه وانما اللازم أن يعين بالتجربة كمية
كربونات الكلس الذى يلزم أن يتحلل تركيبه لاجل أن يملأ الجهاز بجو من الحمض الكربونى
فى ضغط كاف وثانيهما ما يحصل منها نوعان رئيسان ففى أحدهما الذى يسمى بالعمل
المقطوع أو عمل جنوة تكون سعة المرسب أى القابلة التى يتحصل الماء فيها الحمض الكربونى
كافية فاذا دخل فيها جميع الحمض الكربونى يفرغ منها الماء الغازى لتبتدأ عملية جديدة
وفى النوع الثانى الذى يمكن أن يسمى بالعمل المستدام أو عمل براماه تسمية له باسم مخترعه
يكون المرسب الذى يقبل الماء والغاز صغير المقدار ولكن عندما تجهز كمية من الماء
الغازى تستمر العملية بدون انقطاع وكلما استخرج العامل جزأ من الناتج المصنوع تدفع
الطلمبة فى الجهاز كمية جديدة من الماء والغاز ليقوم مقام الماء الخارج والعادة أن يحمل
الماء مثل حجمه ٥ مرات أو ٦ من غاز الحمض الكربونى وذلك المحلول هو المسمى
بالماء الغازى البسيط أو الماء الحمض البسيط وينال الليموناد الغازى بوضع ٦٤ جم من
شراب الليمون فى كل زجاجة قبل أن يقبل فيها الماء المتحصل لغاز الحمض الكربونى فاذا
غيرت طبيعة الشراب جاز أن ينال بذلك عدد كثير من المشروبات المقبولة وهذا الحمض
فى حالة كونه غازا يساعد كما قلنا على حصول الاسفكسيا الناتجة من بخار الفحم أو يحدثها
وحده قرب آخر احتراق هذا الجسم الى حال كونه جمرا حقيقيا وذكروا أمثلة كثيرة
لاشخاص أصيبوا بالاسفكسيا من بخار تنور الكلس أى من الحمض الكربونى وشاهد

سيجان

سيجان أن ١/١٢ من هذا الغاز مخلوطا بالهواء أنتج تنفسة خفيفة و ١/١٠ وخز الرئتين وسبب
تضايقا فى الصدر و ١/٥ أو ١/٤ أحدث الاسفكسيا ولقد كابد هو بنفسه هذا العارض فشاهد
أن نبضه ارتفع من ٧٣ الى ١٣٧ ضربة فى الدقيقة ثم نزل الى ٩٨ حينما عرض
للهواء الخالص وجرب أطونيلى فى بعض نوابى استنشاق الابخرة المتصاعدة بفوران من
الارض الحارة فى مغارة الكلب المتقدم ذكرها حتى غطته بارتفاع من ٧ قراريط الى
٨ فقط فقال انى استشعرت بتهيج شديد وبحرارة أكالة فى الوجه حينما كان الرأس
فى البخار حتى بدون استنشاق له وسالت دموعى بكثرة وشاهد كلبا غمس فى هذا الغاز
المتصاعد فحصل له أولا حس تضايق فى الرئة ثم صار التنفس متعبا ووقف الدم فى الرأس
واحتقنت الاعين وانفتحت نصف انفتاح وتوتر البطن وبعد ٦ أو ٧ دقائق بقى بدون حركة
منبسطا ومات موتا ظاهريا وكان يمكن ارجاع الحياة له لو لم يبق فى الغاز زمنا طويلا وأوصل
بريير الديوان العلماء سنة ١٨٢٨ مثال شخصين أخرجا من تنور الكلس حيث ناما فيه
فوجدا واقعين فى الاسفكسيا وجميع جسمهما ملونة بلون وردى عظيم الاعتبار
وبالجملة يصح أن نقول ان غاز الحمض الكربونى لا يؤثر تأثيرا عديميا فقط وانما هو مهيج قوى
للمخ والاعصاب ولقد كان هذا الحمض قليل الاستعمال فى الطب بشكل غازى ولكن ظن
برسفال وبدويس بكسر الباء الموحدة فى الاسمين انهما وجداه دواء للسل الرئوى لكن
جرتيل الذى جربه مع مثل حجمه ١٢ مرة من الهواء لم ينل منه الا تخفيفا وقتيا وشاهد
موبرى أنه عديم الفعل فى ذلك المرض أيضا وأكد بعضهم انه وجده نافعا لتسكين أوجاع الجروح
والقروح حتى السرطانية ثم وجده فوركروه عديم الثمرة فى مثل تلك الحالة ٣ مرات وان
أعطى للداء منظرا أحسن مما كان فيوضع على القروح اما على شكل غاز محوى فى مثانة
ذات حنفية يوجه تياره على الاجزاء المريضة واما فى حالة ذوبان وأما الحمض الكربونى
المذاب فى الماء المسمى بالماء الغازى أو الليموناد الغازى فهو مشروب مقبول مبرد معدود
كمعدل فى الامراض الالتهابية كما قال فوركروه وكضاد للعفونة وللقئ كما قال كثيرون ومع
ذلك هو قابل كالمياه المعدنية الغازية لان يتوجه للرأس ويسبب نوع سكر فانيى يخشى من
ابتداء احتقان مخى واسفكسيا وتلك حالة لم تزل الى الآن غير جيدة الدراسة ويلزمها
اخطار ولكن فى جميع الاحوال لا تخلو عن علاج مهم وهذا المشروب يستعمل بكثرة
ومع نجاح فى الامراض الضعفية فى الطرق الاول وانتفاخ الاحشاء انتفاخا أوذيماويا وفى
آفات الكليتين والمثانة وأحوال الضعف الحاصل لبعض الاشخاص الذين لا يظهر
فى أعضائهم عضو متألم على الخصوص ومدحوه فى الحميات العفنية وتأثيره فى تفتيت
الحصا معروف وانظر تمام ذلك فى مبحث المياه المعدنية الحمضية والغازية اذ ينسب لهذا
الحمض تأثير هذه المياه وبجرعة رفيعة والمصل الغازى والفقاع ونبيذ شمبانيا ونحو ذلك وما جميع
المشروبات المرغبة بخواصها الدوائية وطعمها المقبول للمرضى انما هو من هذا الحمض
الدوائى

(المياه المعدنية الحمضية او الغازية)

تعدّ هذه المياه من المعدلات لانّ خواصها ناشئة من الحمض الكربونى المحتوية عليه وقد سبق لنا الكلام فيها فى المشبهات ثم اية ما نقول هنا اذا كان الماء متحملا من الحمض الكربونى وصار طعمه حامضا كان فيه خاصة التعديل فاذا استعمل عند الاكل بعض أكواب منه تنبهت المعدة واستيقظت الشهية وكان ذلك معينا على سهولة الهضم وهنالك أشخاص لا يتحملون تلك المياه لكونها تتعبهم وتضرسهم أى تؤخزهم فيحصل لهم قلق وضجر وثقل من تأثيرها على المنسوجات العضوية وعلى الحبيلات العصبية بعد امتصاصها فاذا استعمل مقدار كبير من الماء المشحون بالحمض تسبب من ذلك تكدر فى الدورة وتهديد باحتقان مخى وغشى وغير ذلك فالبريير كثيرا ما شاهد ان ان ٣ أكواب من الماء المعدنى الصناعى السلزى أو الوبشى فى الصباح على الخواء متباعدة عن بعضها بنصف ساعة تعيد الشهية وتغير الطعم وتزيل الالم المعدى وعسر الهضم وغير ذلك واذ قد علمنا ضعف مقدار المواد المحلية التى فى هذه الاكواب الثلاثة وان من تلك المواد ما هو عديم الفعل تقريبا على المنسوجات الحية وصلنا بذلك الى نسبة هذا النجاح للبرد الذى حصل من ذلك فى الغشاء المخاطى المعدى وللحمض الكربونى الذى لكثرته فى السائل تأثرت المعدة منه تأثرا كالتأثر الناتج من الادوية الحضية فأزال تهيج هذا الحشى ورده لحالته الاعتيادية فاذا استعمل هذا الماء أشخاص معهم ألم معدى يأتى نوبا وقلس حامض وقئ وسيما على الخواء واحتراقات ووخزات وحس تمزق وكرب فى القسم المعدى بعد الاكل ولون مصفر متغير ونحول تدريجى وغير ذلك من الاعراض الدالة على تغير فى المنسوجات العضوية آخذ فى التقدم فان ذلك الماء الغازى يلطف أولا أغلب هذه العوارض بل فى كثير من الاحوال يزيلها بالكلية بحيث يشك فى وجود الآفة المظنون أو لا وجودها فيزيل أولا الاحمرار والاندفاع والعمل الالتهابى الذى يحصل كثيرا حول المنسوجات المرضية فى سرطانات المعدة ثم يقطع العوارض التى ذكرناها ويخفى الصفة الواصفة للداء مدة تما وكثيرا ما يضطر الطبيب لاستعمال هذا الماء مع النفع فى علاج الحميات حيث تكره المرضى شرب المشروبات السكرية واللمونادو ونحوها فتلتذ باستعمال ماء سلزا الصناعى الذى ينتج حينئذ نتائج الادوية المعدلة

(وثانيا فى الجواهر المعدلة المأخوذة من النباتات)

(كلام كلى فى الحوامض النباتية)

الحوامض المجهزة من النباتات مستعملة كثيرا كمعدلة مثل الحوامض المعدنية بل هى أنفع منها لكونها لا تؤثر تأثيرا وقتيا الا انها تدخل حالا فى دورة الدم وتتغير كأغلب المواد الاخر العضوية وما عدا استعمالها معدلة فى الامراض الالتهابية تنفع أيضا فى كثير من الآفات التى يتغير فيها الدم كالحفر والغش النزيفى وبعض استسقاآت مزمنة ويذكر عادة عقب الحوامض النباتية الثمار التى تحتوى عليها ولكن لا تنس أن هذه الحوامض تكون فى تلك الثمار فى حالة ثانى ملح بوطاسى فيتحلل تركيبها فى الدم تعطى أملاحا هى ثانى كربونات قلوى يكون أحيانا بمقدار كاف لان يعطى القلوية للبول وقد ذكر بوشردة كلاما تاما

فى تركيب تلك الحوامض وخواصها وتحاضيرها حيث قال

(تركيب الحوامض) يصح أن تقسم الحوامض النباتية الى ٣ أقسام فالاول الحوامض التى يمكن اعتبارها فى بعض المتحدات مكونة من كربون وأوكسيجين مثل الحمض أوكساليك والثانى الحوامض المركبة من كربون وأوكسيجين وأدروجين مثل الحمض الطرطيرى والثالث الحوامض التى تحتوى على الازوت أيضا مثل الحمض أدروسيانيك ولما عرفت جيدا طبيعة العناصر المركبة للحوامض العضوية ابتدؤا فى البحث عن التركيب الخاص لها فلفوازييه اعتبرها سابقا أكاسيد للعناصر مركبة من أدروجين وكربون ثم اعتبروها ادراسيدا أى حوامض أدروجينية مركبة ولكن تجريبات ليبيج وبليز فى الحمض الجاوى تميل لاعتبارها أكاسيد للعناصر مكونة من ٣ عناصر كربون وأدروجين وأوكسيجين مثل بنزويل (منسوب للجاوى) وبالجملة هذه الافتراضات الثلاث المذكورة يصح أن تكون صحيحة فى أحوال مختلفة

(خواص الحوامض) الحوامض العضوية فى الغالب صلبة متبلورة ومنها ما هو سائل كالحمض فرميك أى نمليك ويختلف تأثير الحرارة جدا فى هذه الاجسام فبعضها يميع منها بدون أن يكابد تغيرا كالحوامض الدسمة مثل مرجريك واستياريك أى اللؤلؤى والشحمى وبعضها يتصاعد ويتكاثف بدون تحليل تركيب مثل الحمض فرميك وخليك وبعضها يتحلل تركيب جزء منه ويتصاعد جزء بدون تحليل تركيب مثل الحمض أوكساليك ومنها وهو الحالة العظيمة الاعتبار ما يتحول من تأثير الحرارة الى حوامض جديدة متولدة من النار فينال مثلا الحمض بيروطرطريك أى الطرطيرى النارى وبيروموسيك أى الصمغى النارى وغير ذلك والحوامض العضوية لا تتغير فى الغالب من الهواء فى الحرارة الاعتيادية وكلها تذوب كثيرا أو قليلا فى الماء ما عدا الحوامض الشحمية أى الدسمة التى يتكون منها وحدها قسم له صفات مخصوصة والحوامض العضوية بالنظر لخواصها الحمضية تنقسم الى رتبتين قوية وضعيفة وبعض القوية يعادل الحوامض الغير العضوية الشديدة القوة وجميع الحوامض المذكورة لها طعم حمضى قوى أو ضعيف وتحمر ورق التورنسول وباتحادها بالقواعد تتكون منها أملاح بمقادير محدودة وتأثير القلويات القوية يحول بتأثير الحرارة الى الحمض أوكساليك جميع الحوامض التى أملاحها لا يسهل تحليل تركيبها بالحرارة والحمض أوكساليك هو الحمض العضوى الذى تركيبه أبسط فهو الحد المتوسط بين الطبيعة العضوية وغير العضوية والحمض النترى يحول أيضا الحوامض العضوية الى الحمض أوكساليك وأما الحمض الكبريتى المركز فيتلف كثيرا منها بانتاجه الحمض الكربونى وأوكسيد الكربون والماء وأحيانا ما ينتج نانجا فحما

(سعة الحوامض النباتية للتشبع) تذكر لتلك الحوامض عددا يوضح تشبع جملة منها فللحمض أوكساليك ٨ ٢٢ر٠٨ وفرميك ٤١ر٤٩ ولكتيك ١٦ر٨٢ وسكسنيك ١٥ر٨١ وخليك ١٥ر٥٤ وليمونيك ١٣ر٦٨ وعفصيك ١٢ر٥٦ وبراطرطريك ١٢ر٠٣ وطرطريك ١١ر٩٤ وأوكسالدريك ١٠ر٠٥ وبيروموسيك ٧ر٦١

وباويك ٦٫٥٧ ورو سلك ٣١ر٥

(حالة الحوامض النباتية) الحوامض المتكونة فى النباتات اما خالصة واما متحدة بغيرها فتوجد فى العادة خالصة فى لحم الثمار والاوراق التى تسقط فى كل سنة ولا توجد غالبا فى البزور ولا فى الجذور ولا فى النباتات العديمة الفلق وهنا أمر عظيم الانتباه نبه ليبيج عليه الكيماويين وهو أن حمض الثمار يتغير على حسب زمن التضج فمثلا عنب نوع الزعرور المسمى بالافرنجية سربير يحتوى فى الاشهر الاول على الحمض طرطريك ثم عليه وعلى الحمض ليمونيك وأخيرا على الحمض تفاحيك فقط ومن المعلوم أن شرح الحوامض المجهزة من النباتات يشرح مع الجواهر التى تنتجها ولكن بعض منها منتشر فى المملكة النباتية ومستعمل خواصه استعمالا ممتدا ومن هذه ما يحصل فيه اشتباه لكونها متشابهة تماثلة فى معظم الصفات وقد ذكر الكيماوى المسمى روزطر يقة لتمييز الحوامض طرطريك وراسيمك وليمونيك وتفاحيك وهى أن يؤخذ ماء الكلس الشايع ما أمكن ويصب عليه الحمض المراد معرفته فاذا تكون راسب كان هذا الحمض طرطريك أو راسيمك فان كان الراسب قابلا للذوبان فى الملح النوشادرى كان طرطرات الكلس فان لم يتكون راسب حمى الى درجة الغلى فاذا انفصل حينئذ ملح كلسى لزم أن يكون الحمض ليمونيك فاذا لم يحصل ذلك كان الحمض ماليك

(تحضير الحوامض النباتية) سنذكر فى كل حمض تفصيل عمليته على الخصوص وانما نذكر هنا النظر بقتين رئيستين يمكن تعز بالهما على كثير من الحوامض العضوية احداهما انه اذا تكون من الحمض مع الاوكسيد الرصاصى مركب غير قابل للذوبان ثابت وقابل لتبلور فليكون ملح قاعدته الاوكسيد الرصاصى و يعلق فى الماء ويمر عليه تيار من غاز كبريت ادريك فيرسب كبريتور الرصاص فيبخر السائل فتتكون منه بلورات هى الحمض وثانيتهما اذا تكون من الحمض مع الكلس ملح غير قابل للذوبان ينال هذا الملح بسهولة فى حالة النقاوة فيحلل تركيبه بالحمض الكبريتى فيحصل كبريتات الكلس و يبقى الحمض خالصا فينال مبلورا بالتبخير وبهذه الطريقة يمسك الحمض معه فى العادة شيأ من الحمض الكبريتى بحيث يعسر غالبا تخليصه منه

(الثمار الحمضية)

هذه الثمار لها شبه عظيم ببعضها فى تراكيبها الدوائية ولذا كان من النافع أن نذكر فيها كلاما عاما بعد الكلام العام على الحوامض النباتية التى توصل لها الحمضية وها هو الرئيس منها على حسب الفصائل فمن الفصيلة الوردية الكرز والفرمبواز أى التوت الشوكى والفريز أى التوت الارضى والسفرجل والتفاح والقراصيا أى البرقوق وسينورودون أى ورد الكلب ومن الفصيلة النارنجية النارنج والبرتقان والليمون ومن الفصيلة الانجرية التوت ومن الفصيلة الآسية أو الرمانية الرمان ومن الفصيلة البرباسية البرباريس ومن الفصيلة الثعلبية عنب الثعلب ومن الفصيلة العنبية العنب ومن الفصيلة البقلية

التمرهندى ومع ذلك ليس هذا الحصر تاما اذ أنواع ذلك كثيرة ومنها ما ذكر فى محله اللائق به ومنها ما سيذكر

(تركيبها) جميع الثمار الحمضية المذكورة تحتوى على صمغ أو لعاب و بكتين وسكر مخصوص بالثمار وزلال أو مادة أخرى زلالية أزوتية وكلها تحتوى على الحمض ماليك فأما العنب والتمرهندى فيحتويان على الحمض الطرطيرى وأما الفرمبواز والفريز والسينورودون والبرتقان والليمون والتوت والرمان والبرباريس وعنب الثعلب والتمرهندى فتحتوى على الحمض الليمونى وكذلك السفرجل والتفاح والسينورودون والرمان والعنب فانها تتميز بمادة قابضة وكلها تحتوى على مادة ملونة والسينورودون يحتوى على ميرسين ورانتيخ أحمر وربما ذكرناه بعلم عظم مشابهتها لبعضها والحوامض التى فيها ستشرح جيدا وصمغ الثمار وسكرها يذكران فى محلهما وانما يلزم أن نذكر هنا الخواص الذاتية للاجسام الاخر المذكورة

(المادة الملونة الحمراء للثمار) اعتبرت عموما المادة الحمراء لانواع كثيرة من الثمار زرقاء محمرة بحمض ويمكن أن تكون كذلك فى لون بعض الثمار وليست كذلك فى جميعها فقد بحث برزيليوس فى لون الكرز وعنب الثعلب فوجدهما يحتويين على مادة ملونة واحدة وليست زرقاء وربما كان هذا الزعم ناشئا من كون عصارة هذه الثمار يحصل فيها بخلات الرصاص راسب أزرق والمادة الملونة الحمراء للثمار على شكل كتلة حمراء جميلة شفافة لامعة تذوب بأى مقدار كان فى الماء والكؤول ولكن لا تذوب فى الاتير فاذا أضيف على محلولها فى الماء قليل من لبن الكلس فانه يرسب فيها متحد أخضر سنجابى ويتكون فيها مع النوشادر متحد متعادل قابل للذوبان وحمض آخر قليل الذوبان ملون بحمرة جميلة ومع تحت خلات الرصاص راسب أخضر والمادة الملونة الحمراء للاوراق لها شبه عظيم بمادة الثمار وطبيعة الصمغ أو المادة اللعابية المحوية فى الثمار الحمضية لم تعرف جيدا الى الآن وفى بعض الانواع كالتوت مثلا تكون شديدة اللزوجة والمادة الازوتية للثمار الحمضية لم تعرف جيدا الى الآن أيضا وربما ظن عظم شبهها بالزلال النباتى ومع ذلك تتميز عنه ببعض صفات ذاتية فلا ترسب بالحمض الكبريتى وتمتص من تأثير الهواء مقدارا من الاوكسيجين وتتحول الى جسم يسمى بالخميرة تحلل تركيب السكر الى كؤول وحمض كربونى وتحتوى الثمار الحمضية أيضا على مواد ملونة مريحة تختلف فى كل منها وينسب لها تنوع خواصها

(الخواص الدوائية للثمار الحمضية) هذه الثمار تكون قاعدة لاغذية وأدوية متشابهة لبعضها شبها عظيما فتجهز للمادة الطبية رتبة الادوية المسماة بالحمضية فاذا وضعت العصارات الحمضية الخالصة على الاغشية المخاطية أنتجت فيها نوع انكماش مصحوب بحس ترطيب يتبدل حالا باحساس قوى لذاع فاذا مدت مدا مناسبا بالماء والسكر تكونت منها مشروبات مقبولة جدا تسمى عموما الليمونادات وتنتج حس ترطيب مقبول فى القناة الهضمية وتطفئ العطش وتقلل الحرارة وتواتر النبض ولذلك اعتبرت معدلة ومرطبة ومبردة ودوام استعمال تلك المشروبات يحدث نغمة لطيفة فى الجهاز الهضمى المعدى ويوقظ الشهية وكثيرا ما يدب

استفراغات ثقلية كثيرة بتأثيرها كتأثير الملينات أى المسهلات الخفيفة وقد وضعنا التمرهندى والتمر برون فى المسهلات وتلك الخاصة ناشئة فيهما من الحوامض المحتويين عليها ومن المواد التى لم تعرف الى الآن جيدا كما هو قريب للعقل

(قواعد عامة للمستحضرات التى قاعدتها الثمار الحمضية) اذا لم تستعمل الثمار الحمضية بطبيعتها او بجوهرها فالاحسن استعمال مستحضراتها التى هى من أبسط ما يكون فاذا استدعى التحضير زمنا ما جاز أن تتغير العصارات بالتخمير الكؤولى فاذا امتزجت مع السكر لاجل عمل الشرابات أو الجلديات أثر الحمض على سكر القصب وحوله الى سكر العنب الذى هو أقل قبولا منه فاذن يلزم أن يفضل لاجل المغليات المرطبة الثمار الحمضية المعصورة حالا المخلوطة بمقدار كاف من الماء والسكر وبذلك تنال مغليات عنب الثعلب والحصرم والتفاح والليمون المقبولة جدا فاذا اضطر لتجهيز المدخرات لم يكن أحسن من العصارات المستحفظة بطريقة أبيرت الآتى ذكرها فاذا أريد استعمال المستحضرات السكرية أو الجلدية أو الاشربة لزم تفضيل العصارات التى نيلت بأقل حرارة

(تحضير العصارات الحمضية) طريقة استخراج العصارات الحمضية مؤسسة على بعض شروط ناشئة من تركيب الثمار فاذا كانت كثيرة العصارة وكان منسوجها كثير التخلخل وكثير اللين كفى عصرها لتخرج منها عصارتها وذلك كالعنب والليمون وعنب الثعلب والنارنج والبرتقان فاذا كان منسوجها مندمجا ما لزم الالتجاء للبشر بفتح الباء وسكون الشين كالتفاح والسفرجل وتفصل عن الثمار ذوات النوى بزورها ونجمها كالقشرة الخارجة للثمار التفاحية والعناقيد ونحو ذلك وقد يهمل أحيانا هذا الشرط فى عنب الثعلب فاذا بشرت الثمار أو هرست كان من الجيد أحيانا تركها العصارة ملامسة لدرديها زمنا ما ومنفعة ذلك الاحتراس أولا سهولة ذوبان المواد التى توجد فى الغلافات الخارجة وثانيا مساعدة ذلك فيما بعد على استخراج العصارة لان البكتين يتحول الى حمض بكتيك ويعمل ذلك فى الفرمبوازو التوت والتمر برون فاذا نيل لب الثمار لم يكن الا عصره لاستخراج العصارة فيعرض للعصر وقد يكون الاجود كما فى السفرجل خلط اللب بالتبن المهروس الذى يصير سيلان العصارة سهلا

(تنقية العصارات الحمضية) يستعمل غالبا لتحصيل تلك الغاية التخمير الكؤولى فان جميع الاحوال المساعدة على ذلك توجد مجتمعة فيه فأولا محلول للسكر كثير الامتداد وثانيا وجود مادة أزوتية تتحول بامتصاصها الاوكسيجين الى خميرة وثالثا درجة حرارة مناسبة وعندما تتحول بامتصاصها الاوكسيجين الى خميرة يبتدئ الفعل ويأخذ فى الزيادة دائما فيتصاعد الحمض الكربونى ويتكون الكؤول الذى يذيب المادة الملونة ويرسب المادة اللعابية والخميرة ويتحول البكتين الى حمض بكتيك ويرسب على شكل جلدية وبعض العصارات لا يحتاج الا لتخمير خفيف فى محل رطب كعصارات التفاح والسفرجل والرمان والليمون والبرتقان ونحو ذلك وأما العصارات الكثيرة التحصل من البكتين والسكر فتستدعى تخميرا أطول كعصارات عنب الثعلب والفرمبواز ونحو ذلك وعند ما تصير

العصارة منقاة يوقف التخمير لان التخمير الطويل يؤذى الطعم وبعض الثمار وسيما الغنية من البكتين تنقى مع السهولة باضافة عصارة الكرز عليها والعصارات الغير المتخمرة تصير جلدية بعد ٦ ساعات أو ١٦ ساعة واذا تركت لتسقط على منخل تنفصل منها عصارة صافية جدا ليس لها طعم نبيذى قوى واستعمل اللوز المدقوق مخلوطا بالعصارة لاجل تنقية عصارة الحصرم والسفرجل والتفاح والذى ينال منه أجود تكريرهو الزلال النباتى ولكن هذه العصارات تصير موضوعا لتخمير جديد لانها تتكدر من جديد فاذا أريد تحضير العصارات المعدة للجلديات لم يلتجأ للتخمير بل توضع الثمار فى اناء وتسخن على نار لطيفة فالحرارة تعقد عصارتها فتنفقع حوصلاتها وتسيل الى الخارج فتصفى من منخل

(حفظ العصارات الحمضية) أثبت جيلوساك انه لاجل حفظ المواد العضوية يلزم منعها من ملامسة غاز الاوكسيجين وأثبت كولان أن الخاصة القوية للخميرة تفسد بدرجة حرارة ١٠٠ وعلى تلك القواعد تأسس حفظها بطريقة أبيرت وها هى كيفيتها فتوضع العصارة فى القنانى وتمسك السدادة بسلك من حديد ثم توضع فى قزان محاطة بخرق أو تبن حتى لا تصادم بعضها ثم يغلى الماء مدة ربع ساعة ويترك ليبرد ثم ترفع القنانى وتحفظ فى محل رطب والبيان التعليمى لهذه العملية هو أولا أن الخميرة التى تتكون تفقد خاصة قبولها للتخمير بحرارة ١٠٠ درجة وثانيا أن الاوكسيجين المحوى فى العنق تمتصه كله المادة الازوتية فلا تتكون خميرة فى ١٠٠ درجة ويبقى دائما فى عنق الزجاجة الازوت والحمض الكربونى سليمين من غاز الاوكسيجين وتبقى العصارة فى الزجاجة سليمة من الخميرة فبذلك توجد جميع شروط حفظ العصارة لا الى نهاية ومنشأ النجاح كله من اختيار السدادات لانه اذا تأتى نفوذ الهواء منها حصل التخمير وكانوا سابقا يحفظون العصارات بطبقة يسيرة من الزيت لتمنعها عن ملامسة الهواء غير أن الزيت يرنخ فيوصل للعصارة طعما رديئا ومدحوا أيضا عملية أخرى وهى أن يدخل فى الزجاجة بخار كبريتى والاحسن ٨ جم من كبريتيت الكلس لكل لتر وظنوا أن الحمض الكبريتوزيؤثر بامتصاصه الاوكسيجين ولكن أثبت دبفوس أنه يتكون منه مع الخميرة متحد غير ممتنع بخاصة احداث التخمير وفى آخر الامر ذكر فيار لحفظ العصارات أن تسد الزجاجات بصفيحة من الصمغ المرن تثبت عليها بجملة لفات خيط وتلك الواسطة بسيطة جدا فاذا أثبتت التجربة نتائجها النافعة استعملت وحدها

(الشرابات المصنوعة من العصارات الحمضية) تحضر بمجرد الاذابة وبدون استعمال حرارة ما أمكن لان من المعلوم أن الحوامض الضعيفة تحول بتأثير الحرارة سكر القصب الى صنف سكر آخر جديد يكون أقل سكرية ويرسب فى القنانى لانه أقل جدا قابلية للذوبان فى الماء والتحويل يبتدئ فى ٦٠ درجة ويكمل فى ٩٠ وفى الشرابات المصنوعة على البارد يكون التحويل أبطأ جدا ويلزم لاجل الشرابات الحمضية أن يصنع ذلك فى أوانى من زجاج لا تتسلط عليها الحوامض الضعيفة وتلك الشرابات لا يحتاج حفظها لمقدار كبير من السكر ويستعمل لكل ٥٠٠ جم من العصارة المنقاة ٩٤٠ جم من السكر ويستعمل الشراب التمر برون أجزاء متساوية من السكر والعصارة وهذه الطريقة مخصوصة تستعمل

لتحضير شرابات الثمار التي تحتوي على لعاب أكثر من البكتين كالتوت والفرمبواز فتوضع هذه الثمار مع وزنها سكرا في اناء وتسخن على حرارة خفيفة فالعصارة المتمددة بالحرارة تمزق غلافاتها وتسيل وتذيب السكر فتغلى هي أيضا ثم تصفى من منخل شعر والشرابات المحضرة بذلك تكون لزجة ولكنها مقبولة جدا وتكون أقل لزوجة اذا استعملت الثمار قبل نضجها التام

(الجلديات من الثمار الحمضية) الذي يعطى القوام لهذه الجلديات هو البكتين كما ستراه في مبحثه وفي مبحث الحمض البكتيك وهنا قاعدة عامة تنزل على جلديات الثمار الحمضية بكيفية ألزم مما في الشرابات وهي التحرس ما أمكن من استعمال حرارة مستدامة لان الحرارة تغير القاعدة الهلامية وتحول سكر القصب الى سكر العنب الذي هو أقل سكرية وتبلوره يعيب الجلديات وهناك طرق مختلفة لتحضير الجلديات وأحسنها العنب الثعلب هي أن يذاب على البارد السكر في قدر مساوله من عصارة عنب الثعلب الغير المتخمرة فاذا كانت العصارة آتية من عنب ثعلب غير تام النضج كانت الجلدية جيدة جملة ولكن اختار كثير من المجربين اذابة السكر على حرارة لطيفة فتكون الجلديات أكثر شفافية وأحسن حفظا ويصح أيضا أن تسخن أجزاء متساوية من عنب الثعلب والسكر حتى يذوب السكر في العصارة التي تسيل من الحوصلات المتفقعة من تأثر الحرارة فتصفى من منخل فتنال جلدية جميلة تحفظ جيدا فاذا أريد فعل ذلك في ثمار تفاحية يفصل عنها ما كان منها الغضروفية ووبرها وتقطع قطعا رقيقة وتغلى في الماء ويخلط السائل بالسكر ويبخر حتى يكون في قوام الجلدية وبذلك تنال جلدية التفاح والسفرجل

❖ (الخل) ❖

يسمى بالافرنجية ويني وهو الحمض الخلي الغير النقي ويوجد في كثير من النباتات خالصا أو متحدا بالبوطاس وكان حقه أن يجمع مع الحمض الخلي النقي في مبحث واحد وانما لكثرة انتشاره واستعماله أفردناه بمبحث مخصوص

(صفاته الطبيعية) خل التجر سائل صاف لونه أصفر أو أحمر تختلف قتامته على حسب كونه محضرا من نبيذ أبيض أو أحمر وطعمه حمضي رطب ورائحته لذاعة مقبولة وبتلك الصفات يتميز عن الحمض الخلي النقي الذي يوافقه في السيولة ويخالفه بكونه يتبلور في ١٣ درجة وبطعمه الكاوي ورائحته القوية اللذاعة

(الخواص الكيماوية) هو يحتوي على الحمض الخلي النقي وماء كثير ومادة خلاصية ملونة وغالبا على الحمض التفاحي والطرطيري وكبريتات الكلس والبوطاس وقليل من الكؤول والذي ينال من تقطير الخشب يحتوي غالبا على مقدار يسير من الدهن الشياطي واذا سخن الخل تصاعد حمضه بدون أن يتحلل تركيبه ويغلى أعلى من ١٠٠ درجة ويجذب الرطوبة من الهواء وهو كثير الذوبان في الماء وقليله في الكؤول

(تحضيره) يحضر الخل عادة بتعريض النبيذ لملامسة الهواء في دنان واسعة ودرجة حرارة من

١٥ الى ٢٠

(التأثير الفسيولوجي والدوائي) اذا استعمل الخل نقيا أي قليل الماء أثر بقوة على منسوجات المعدة والامعاء فينتج فيها جذبات وآلام واعتقالات ونحو ذلك فاذا كرر هذا الاستعمال كل يوم نتج من ذلك فقد الشهية وتغير الوظيفة الهضمية والنحول التدريجي فتسبب امالين في الغشاء المخاطي المعدي أو تيبس أو أورام سرطانية فيه أو آفات مختلفة في الاحشاء الاخر البطنية فاذا تغير تركيب الاعضاء الهضمية وانخرمت وظائف تلك الآلات التي تشتغل في تكوين الكيلوس انحل الجسم وزال سمنه لكن ذلك انما يحصل بالاكثر من استعمال الخل النقي أما اذا استعمل الخل بمقدار يسير فانه ينتج نتائج غير ذلك فاذا خلط بالاغذية أيقظ حيوية المعدة وفتح الشهية وساعد على الهضم ولذلك تعالج به الرياح المعوية الناتجة من الاغذية وكثيرا ما يكون تأثيره في الهضم مزدوجا فيساعد على ممارسة الوظيفة بتنبيهه الاعضاء المتممة لها ويؤثر تأثيرا كيماويا على الاغذية فيذيب جزأ من مادتها الليفية الحيوانية وبذلك يعين على التغير الكيموسي واذا مد بالخل حامل مائي وامتص معه أثر في منسوج الاعضاء تأثيرا منبها ويوقظ بالطف حيويتها ويحفظ شدتها أما في حال الصحة التامة فلا يشاهد تغير ولا ظاهرة تعلن بفعل هذه الاجزاء الحمضية ولا يسيرها وانما يبقى عمله خفيا لكن هناك أحوال يظهر فعله فيها بضرر أو نفع فالاشخاص الذين اذا استعملوا الماء الخلل أو شراب الخل يحصل لهم تقلصات وتعب وقلق وكرب ونحو ذلك يتوجه من مراكزهم العصبية أي الضفائر والمجموع العقدي لجميع المنسوجات العضوية حساسية زائدة تفيد أنها تأثرت بالاجزاء الحمضية المتصل لها الدم ومما يصير النتيجة المعدلة للخل أوضح وجود اضطراب في الجهاز الدوري مسبب عن الحمى أو عن رياضة شديدة أو حرارة قوية فاذا أعطينا كوبا من الماء الخلل لشخص نبضه قوي متواتر وجلده محل محرق وبوله قليل ونحو ذلك شاهدنا حالا تغيرات ناتجة من ذلك تعلن بالخاصة المذكورة فيزول تواتر النبض وشدته وتنخفض الحرارة الحيوانية ويحصل الافراز وغير ذلك فالماء الخلل في تلك الحالة قلل الهبوط وكأنه أيقظ القوى التي كانت خامدة قبل ومثل ذلك يحملنا على قول ان هذا السائل مقو للقلب والمعدة ودواء عام فاذا كان الخل قليل الامتداد بالماء أو كررت كميته سبب الآفات الثقيلة التي ذكرناها أي انه يكون حينئذ مذيبا مبرئا للسمن المفرط وأمثلة ذلك كثيرة والماء الخلل المحلى بالعسل أو السكر يكون مشروبا مأمورا به في الحمى الالتهابية والصفراوية والضعفية والعفنة والجفرية ويستعمل لاطفاء تهيج الطرق الهضمية وقطع العطش ونحو ذلك فيتسكن منه الانزعاج الشرياني وازالة التنبه الظاهر في جميع البنية يدر البول ويعيد التنفس الجلدي وبذلك قد يقال انه معرق مدر للبول وتستعمل المركبات المحتوية على الخل في الآفات التهيجية الرئوية اذا كان السعال يابسا عصبيا وفي نفث الدم ومن المعلوم ان هذا الحمض يؤذي الرئتين اذا كان منسوجهما ملتهبا وكان في تلك الاعضاء حساسية مرضية وكان السعال أكثر وأقوى ففي تلك الاحوال يثقل على المعدة بحيث يسبب احساسا كريها أو يعرض على سبيل الاشتراك سعالا متعبا أما في آخر النزلات

والالتهابات الرئوية فقد يلتجأ للسكنجبين البسيط لتسهيل قلع النخامة فالضرر الرئوى الذى سبق أنه يكون فى بعض الاحوال مؤذيا يكون فى تلك الحالة نافعا أى دوائيا ويستعمل الماء المحمض بالخل غرغرة فى الخناقات وأمراض الفم ويقرب للمريض لاستنشاق بخار هذا الحمض المصبوب فى سائل حار ويوضع هذا المخلوط أيضا على الاسطحة المتهيجة لاجل نقص الحرارة والالم ووضعه على الجلد كثيرا ما يحصل منه ردع يلزم التحفظ منه وقد يوضع على الاسطحة التى ينزف منها الدم فيكرش الاوعية الحاصل منها النزيف فتضيق فوهاتها فلا يخرج منها الدم ويقرب الخل لانف الواقعين فى الغشى للاستنشاق ويختار لذلك الخل القوى أى الحمض الخلى ولكن مع الاحتراس فالاجزاء الحمضية التى تلامس السطح الغشائى تؤثر على الاعصاب الشمية تأثيرا قويا بحيث ينتقل للمخ فيوقظ الاصل الحيوى ويعيد ممارسة التنفس والدورة ومدحوا استعمال الحقن المصنوعة من الماء المخلل فى كثير من الامراض فتكون كدواء قابض فى النزيف والاسهال الضعفى قال ميره قد شاهدنا أنه أنتج نتيجة عكس ذلك بحيث وافق ما اشتهر عند العامة من كون تلك الحقن تحرض فعل الامعاء الغلاظ فكثيرا ما تسبب عنها اسيلان مادة لزجة تخرج مع مادة الحقن ويعد الخل البارد على البطن وعلى تخذى المرأة فى الازفة الرحمية الغزيرة لاجل ايقافها فتأثير البرد الحاصل منه على الجلد يسبب انكماشا اشتراكيا فى الاوعية النازفة كما يزرق الخل الممدود بالماء فى الرحم ولكن فى هذه تتقيد أفواه الاوعية السائبة من نفس وخز الاجزاء الحمضية لها ويوصى بالماء المخلل علاجا للالتواءات الجديدة فيحاط العضو المريض برفائد مبتلة بهذا السائل الذى يؤثر فى تلك الحالة تأثيرا محللا ومن الجراحين من وضع مع النجاح اسفنجة مبتلة بالخل على العجان فى السيلان المنوى الليلى والمنوى الغير الارادى مطلقا المتسبب عن الاستمناء واستعمل موجرون وتبعه كثير من القوابل زرق الماء المخلل البارد فى الحبل السرى اما لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وتعجيل انفصال المشيمة أو لاجل قطع الازفة الرحمية ويظهر أن الماء البارد وحده ينتج مثل هذه النتيجة واستعمل الخل الممدود بوزنه مرتين أو ٣ من ماء حار مع النفع الزائد فى الحميات الثقيلة غسلا أو دلكا لجلد المرضى مع الانتباه لتغطيتهم بعد ذلك بأغطية حارة كما يوضع المخلوط البارد على الرأس فيكون نافعا فى أحوال الصداع الناشئ عن توارد الدم نحو المخ توارد اخارجا عن العادة وأمروا بالضمادات الخلية أيضا فى بعض التهابات الاعضاء ذوات الجوهر الخاص فقد نجح نجاحا عظيما وضعها على قسم الكبد لعلاج أمراضه الحادة والمزمنة وكان جالينوس يأمر بالتبخيرات الخلية فى أمراض الرحم فتكون أحيانا محللة وتدخل فى قاعات المرضى لاخفاء الروائح الكريهة الحاصلة من التصعدات الخارجة منها ولكن لا نعرف ازالتها التلك الرائحة وربما كان من النافع ابدالها بالكلور أو بالكلورورات والخل العطرى الذى كان يسمى بخل اللصوص الاربعة يظهر أنه ليس فيه خاصة مضادة العدوى وان اشتهر بذلك قديما وكثيرا ما كانوا يوصون باستعمال الخل فى أحوال التسمم بالجواهر المخدرة ولكن ما دام السم فى المعدة لا ينبغى بذلك تسهيل امتصاصه وازدياد فاعليته كما أثبت ذلك أورفيلا وانما

يكون هذا نافعا جدا بعد انقذاف المواد المسمة ويخدم الخل حاملا لكثير من الادوية (المقدار وكيفية الاستعمال) الماء المخلل يحضر بمزج ٣٠ جم من الخل الابيض مع لتر من الماء العام و ٦٠ جم من شراب السكر أو شراب العسل والخل الفرمبوازى يصنع بأن ينقع مدة ١٥ يوما ٣ جـ من الفرمبواز فى ٢ جـ من الخل الاحمر الجيد ثم يصفى بدون عصر والسكنجبين البسيط يعمل بمزج جزء من الخل و ٢ جـ من العسل ويطبخ ذلك فى حرارة ٣١ درجة ثم يصفى والاستعمال من ٢ م الى ق أو أكثر فى مشروب مائى وشراب الخل يصنع بأخذ ٤ جـ من الخل و ٧ من السكر وفى بعض الاماكن يؤخذ جـ من الخل و ٢ جـ من السكر والاستعمال من ق الى ٢ ق لتحلية المشروبات المحللة وشراب الخل الفرمبوازى يصنع بأخذ ١٦٠ جم من الخل الفرمبوازى و ٣٠٠ جم من السكر الابيض ويعمل ذلك شرابا بالتذويب والغرغرة الخلية تصنع بمقدار كاف من الخل القوى وق من العسل المورد و ٤ ق من ماء زهر البرتقان

(الحمض الخلى)

هو من الحوامض المعروفة قديما وأشهرها ويوجد فى كثير من النباتات كما يوجد فى كثير من المواد الحيوانية كعرق الانسان وبوله اما خالصا كلا أو بعضا كما فى عصارة كثير من الاشجار واما فى حالة ملحية أعنى منضما مع الكلس أو البوطاس أو الالومين أو المغنيسيا كما يظهر بنفسه فى معظم التغيرات التى تكابدها المواد الحيوانية أو النباتية وهو الناتج من حمضية السائلات النبيذية وأعظمها اهتماما أى بأن ينتقل دردى العنب أو غيره من الثمار السكرية من التخمير الكؤولى الى التخمير الخلى ويكفى لذلك كما سبق تركه فى الهواء الخالص فى حرارة من ١٥ الى ٢٠ لتحصل فيه حركة باطنة تولد فيه الحمض الخلى وتزيل منه الكؤول

(صفاته الطبيعية) الغالب أن يكون للطريقة التى يحضر بها تأثير كبير فى درجة نقائه وتركيزه ولذلك اختلفت أصنافه ويمكن أن ترجع الى الاوصاف الآتية وهى كونه على شكل بلورات بيض شفافة اذا كان الحمض جافا أى خاليا من الماء وكونه سائلا فى عكس ذلك كما هو الغالب وهو عديم اللون ورائحته قوية نفاذة مقبولة وطعمه حار لذاع كاو فيه بعض قبض

(خواصه الكيماوية) هو كما قال جيلوسالك وتينار مكون من ٢٢٤ر٥٠ من الكربون و ١٤٧ر٤٤ من الاوكسيجين و ٦٢٩ر٥ من الادروجين أو يقال مركب من ٤ جواهر فردة من الكربون و ٦ من الادروجين و ٣ من الاوكسيجين بخلاف الحمض الادراقى فان أقوى ما ينال منه يحتوى على جوهر فرد من الحمض (٨٥ر١١) وجوهر من الماء (١٤ر٨٩) وكثافته ١ر٠٦٣ فاذا أضيف له الماء فانها تزيد حتى تصير ١ر٠٧٩ حسبما قال بعضهم أو ٢ أو ١ حسبما قال آخر فحينئذ يكون الحمض مكونا من جوهر فرد من الحمض الخالى عن الماء و ٣ من الماء فاذا أضيف له ماء جديد أخذت كثافته

فى النقص شيأفشيأ ثم هو يميع فى ٢٢ درجة وفعله على صبغة التورنسول قوى ويغلى
فى ١٢٠ وينحل تركيبه فى الحرارة الحمراء الى ماء وحمض كربونى واسيتون (وسيأتى قريبا
ذكره) ولا يلتهب اذا احمى ملامسا للهواء واذا عرض للهواء جذب منه الرطوبة شيأ
فشيأ والماء يذيبه باى مقدار كان وذوبانه فى الكؤول المطلق أقل وهو قابل لأن يتكون منه
مع الاتير مخصوص كثير الاستعمال فى الطب ويظهر أنه يتكون من ذاته ويتسلط هذا الحمض
على كثير من المعادن بحيث يتكون منه مع القواعد الملحية أملاح تذوب كلها فى الماء
والكؤول ويستعمل كثير منها فى الطب وفى الصنائع وذلك الحمض مستعمل على ٤ حالات
رئيسة الاولى فى حالة النقاوة والثانية فى حالة خل أصلى والثالثة فى حالة خل والرابعة
فى حالة خل مقطر فالخل والخل المقطر يلزم أن يكون محلهما فى الخلول الدوائية وقد ذكرنا
الخل منهما فى المبحث السابق والباقى يذكر فى هذا المبحث

(تحضير الحمض الخلى النقى) هو ينال بتحليل تركيب أنواع الخلات التى تنتج من تشبع خل
الخشب من المعادن فيقطر مخلوط ١٦ ج من خلات الرصاص المبلور و٩ من الحمض
الكبريتى ويبقى ناتج التقطير بجزء من بروكسيد المنقنيز المسحوق سحقا ناعما لاجل اتلاف
الحمض الكبريتوز الذى مع الحمض الخلى ولاجل أن يأخذ الحمض الكبريتى الذى قد ينجذب
أيضا فينال بذلك حمض كثافته ١٫٠٧٥ ولاجل انالة الحمض الخلى المبلور ذكر سيبيل أنه
يقطر مخلوط ٣ كج من خلات الصود الجاف مع ٩ كج و٧٠٠ جم من الحمض الكبريتى
المركز ويبقى الناتج بأن يكرر على خلات الصود فالنواتج الاول هى الاضعف والاواخر
هى الحمض المتجمد فاذا أريد انالة حمض فيه جوهر فرد واحد من الماء لزم أن يترك الحمض
المتجمد ليقطر أيضا ثم يذاب وينعقد من جديد ويترك ليقطر مرة أخرى وهذا الحمض قليل
الاستعمال فى الطب

(الحمض الخلى المنال بتقطير خلات النحاس) هذا هو المسمى بالخل الاصلى ويحضر بادخال
مقدار كاف من خلات النحاس فى معوجة من فخار يتصل بها موصل وقابلة أنبوبية يعلوها
أنبوبة طويلة وتسخن المعوجة تدريجا الى أن ينقطع التقطير بالكلية فينال فى المرسب
حمض خلى عظيم التركز ملون بالخضرة من وجود مقدار يسير من خلات النحاس فينقى هذا
السائل بالتقطير من جديد فى معوجة من زجاج فمستنتجات هذا التقطير الثانى تكون أكثر
غنى من الحمض الخلى كلما كان الانتهاء أقرب لآخر العملية ويمكن استدامة التقطير الى
الجفاف ولكن المناسب تكسير المستنتجات تحذرا من كون الوثبات والاهتزازات التى
تحصل فى الآخر تغير الناتج بامرارها جزأ قليلا من خلات النحاس فى القابلة والكسور
المختلفة من الحمض المخلوطة بما ذكر يلزم أن تعطى ناتجا متوسطا تكون كثافته فى مقياس
الكثافة لبوميه من ١٠ الى ١١ درجة والناتج من تقطير خلات النحاس هو الماء
الذى يجزأ ولا ثم الحمض الخلى ويوجد فى المستنتجات الاخيرة كمية عظيمة من سائل مخصوص
عديم اللون زائد السيولة طعمه عطرى وكثافته ٠٫٧٢٠ ويغلى فى ٥٦ درجة من
الحرارة ويسمى بالروح النارى الخلى وهو المسمى اسيتون أى خلون أو الحمض الخلى الناقص

جوهرا فردا من الحمض الكربونى ويتكون أيضا حمض كربونى وبعض مستنتجات شياطية
ويبقى فى المعوجة نحاس كثير التقسيم مخلوط بفحم

(الاستعمالات) هذا الحمض كثير الاستعمال فى الصنائع والخدم المنزلية والطب وقد يغش
أحيانا بالحمض الكبريتى فيكون حينئذ شديد الحمضية قليل الرائحة ولكن يتكون منه
فى محلول أدروكلورات الباريت راسب أبيض كثير ثم ان ذلك الحمض الخلى تختلف خواصه
باختلاف درجة تركزه فالمتركز أى الخالى بالكلية من الماء ليس له استعمال علاجى كما قلنا
والخل الاصلى أى الذى كثافته ١٫٠٧٥ الحاصل من تقطير خلات النحاس الجاف قد
يستعمل أحيانا كالحمض الضعيف لتنبيه الغشاء المخاطى فى أحوال الغشى والاسفكسيا
أى الاختناق واستعمله وكابرفى ٣ أشخاص من النزاحين للكنف وقعوا فى الاسفكسيا
من حفر المراحيض ولكن يلزم فى تقريبه للخياشيم غاية الاحتراس لانه اذا امس المنسوجات
اللطيفة المزاج وسيما الغشاء المخاطى فانه يهيجها ويلوبها ور بما أتلفها كما شوهد ذلك واذا
يلزم فى هذا الاستعمال لاجل التحرس من العوارض أن يخلط بيلورات من كبريتات النحاس
محوية فى قنينة ومن ذلك يسمى هذا الملح تسمية غير لائقة بملح الخل أو ملح أنكلتيرة وأول من
عرف فعله المنفط طبيب ايطاليانى وما عدا ذلك استعمله علاجا للقلاعات والقروح الاكالة
الزهرية فى أعضاء التناسل والغنغرينا لكن ذكروا فى هذه الازمنة الاخيرة ابداله باستعمال
الذراريح على أن التجربة أكدت أن تنفيط الجلد منه لم يكن تاما أصلا وذلك ناشئ يقينا
من فقد تركيزه فى بيوت الادوية فالظاهر أنه أنفع لتحصيل التفجير السريع اذ بعد وضعه
بزمن يسير يحس فى المحل بحرارة شديدة وحس حرق فيحمر منسوج الجلد ثم تسكن تلك
الظاهرات وبعد بعض أيام تسقط البشرة قشورا ويبقى الجلد حافظا الاثر بيض واضح مدة
أشهر وقالوا اذا دخل هذا الحمض فى الطرق الهضمية جاز أن ينتج تسممات كثيرة الخطر
لكن قال ميره ولا نعلم مثالا لذلك ولم يتكلم أورفيلا عليه فى كتاب السموم والخل المركز نفسه
يوثر مثله كما دلت عليه التجربة ثم ان هذا الحمض قد ينضم بقواعد تستر خواصه فيتوهم من
ذلك استكشاف حوامض جديدة كالحمض المسمى بيروليتوز وبيروليتيك أى النارى
الخشبى وبيرواستيك أى النارى الخلى فهذه كلها أسماء للحمض الخلى الآتى من تقطير
الخشب والمتحد بدهن شياطى مخصوص ويذكر هذا الحمض فى بعض كتب الاقرباذين
الجديدة واذا كان نقيا لم يختلف فى الصفات عن الحمض الخلى العادى ولكن لا يستعمل الا
اذا كان غير نقى فقد أمر به جملة من الاطباء مع النجاح من الباطن للاطفال فى لين المعدة
المسمى جستر وملاسيا أى لين الغشاء المخاطى الهضمى حتى ان الطبيب فلز بكسر الفاء وسكون
اللام الذى شرح هذا المرض الثقيل جعل العنبره أحد أدويته الرئيسة وأعطوه بمقدار م
واحد ممزوج مع ٢ ق من ماء زهر النارنج وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق الصغيرة
واشتغل به الطبيب بيرالمعلم بمدينة لمبرج وعرف نتائجه على الحيوانات والانسان ووقف على
نفعه فى الحفر ودود القرع ومدح من قريب استعماله من الظاهر مضادا للعفونة ونجح
نجاحا واضحا فى القروح الاكالة التى فى القدمين عند بعضهم وقال انه يزيل الرائحة

حمام مارية حتى يصير في قوام الشراب ثم يعالج بالكؤول الذى في ٤٠ درجة من الكثافة فانه يحل الحمض الكبريتى ثم يمد بالماء المقطر ويطرد الكؤول ثم يضاف حينئذ للسائل كلورور الباريوم فيحصل من ذلك راسب لا يذوب في الحمض النترى والترسيب القريب في الخل بملح الباريت لا يعد دليلا للغش لان الخل يحتوى بالطبيعة على أنواع كبريتات تنتج هذه النتيجة ولكن هذه الانواع من الكبريتات غير قابلة للذوبان في الكؤول الذى في ٤٠ درجة من الكثافة ويكشف في الخل وجود الحمض كلوراديك بتقطيره وعلاج السائل المقطر بنترات الفضة فالحمض الذى قد يكون في الخل يمر في التقطير وملح الفضة يرسبه في حالة راسب أبيض متجمد لا يذوب في الحمض النترى ويذوب في روح النوشادر والخل المغشوش بالحمض النترى يصفر بعد أن يشبع من كربونات البوطاس ثم تلقى الخلاصة المتالة على فحم متقد وأما خل الخشب الذى يضاف للخل فلا يعرف الا بالذوق ومن المؤكد أن الخل قد يغش أحيانا بمواد نباتية حريفة كالفلفل الاحمر وقشر الجاوز والفلفل الاسود والخردل فخل هذا الخل اذا أشبع بقلوى يحفظ طعمه الحريف الذى يسهل أن تعرف منه هذه المواد الغريبة

(قواعد لتحضير الخلول الدوائية) تحضر الخلول الدوائية بالذوبان وبالنقع أى التعطين وبالتقطير

(الخلول الدوائية بالذوبان) يحضر الخل الكافورى والخل العطرى الانقليزى بالذوبان فلتحضير الخل الكافورى يجرش ٣٠ جم من الكافور بواسطة قليل من الحمض الخلى المركز في هاون من زجاج ثم يضاف له شيأ فشيأ ١٢٥٠ جم من الخل القوى ثم يصب الكل في قنينة تسد وبعد بعض أيام يرشح والخل العطرى الانقليزى يحضر بأن يسحق في هاون من زجاج بمساعدة قليل من الحمض الخلى ٦٤ جم من الكافور ويدخل ذلك في قنينة تسد بسدادة من جنسها ثم يضاف له ١٢٥ جم من الحمض الخلى الشديد التركز و٥ ج من الدهن الطيار للخزاما و٢ جم من الدهن الطيار للقرنفل وجم واحد من الدهن الطيار للقرفة وبعد ١٥ يوما يصفى ويحفظ للاستعمال

(الخلول الدوائية بالنقع أى التعطين) الخل يؤثر على الجواهر الدوائية بمائه وحمضه الخلى وكؤوله اذا كان محتويا عليه وزعموا ما عدا ذلك أنه ينوع طبيعة بعض الجواهر فيقال انه يعدل الخواص المخدرة الزهمة للافيون وحرافة العنصل والقلشيك والضوابط التى ذكرناها لتحضير الانبذة الدوائية بالنقع أى التعطين تنزل هنا أيضا على الخلول الدوائية فلا حاجة لاعادتها ويجهز في الدستور خلول العنصل والقلشيك بنقع ٢٥٠ جم من هذه الجواهر الجافة في ٣ كج من الخل الاحمر القوى ويجهز خلول أهداب الورد وأزهار الحماض وإكليل الجبل والمريمية والخزاما والقرنفل البستانى بنقع ١٠٠ جم من هذه الجواهر المجففة في ١٢٠٠ جم من الخل الاحمر وينقع الكل مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وخل الثمار الحمراء كالفرمبواز مثلا يحضر بنقع ٢٠٠٠ جم من الفرمبواز في ٢٠٠٠ جم من الخل الاحمر مدة ١٥ يوما ويوجد في الدستور ٣

الكريهة ويلين اليبسات ويغير طبيعة الصديد وينتج الالتحام في زمن يسير وشاهد منه نتائج جيدة في الغنغرينا والقروح السرطانية وأكد خاصته المعروفة وهى معارضة التخمر العفن وذكر في رسالة تليت بديوان العلماء ما محصله أن هذا الجوهر الكثير الوجود في الكون السهل الاحالة ليس غالى الثمن ينفع للتحرز من تحليل تركيب المواد النباتية والحيوانية ولازالة الرائحة النتنة التى في الجواهر الواقعة في التعفن بل ولاتلاف النتيجة المهلكة التى في الاجسام الفاسدة ثم انكشف هذا الجوهر المكتوم للكيماويين وعرف أنه الحمض بيرواستيك أى النارى الخلى واستنتج مما سبق أن الاغذية المدخنة يلزم يقينا أن ينسب تغيرها اليسير لذلك الحمض وربما نسب له أيضا تأثيرها المنبه على البنية والعوارض التى تسبب عنها كثيرا في المعتادين على التغذية الضعيفة والمقادير والتراكيب للحمض الخلى والنارى الخلى كالتى ذكرت في الخل مع اعتبار تركيزه

(الخلول الدوائية)

هى أدوية تنتج من الفعل المذيب للخل أو الحمض الخلى على جوهر أو جملة جواهر عضوية أو غير عضوية ويختار لها عموما خل النبيذ الابيض أحسن لانه أحفظ من الاحمر قال بوشرده ولا أدرى لاى شئ فضل الاحمر في الدستور ومن المعلوم أن الخل يحتوى تقريبا على نفس القواعد التى في النبيذ ما عدا الكؤول فان أعظم جزء منه يبدل بالحمض الخلى وأكد شبتال أن الحمض المالك أى التفاحى الذى في النبيذ يذهب بالكلية وقبل أن نذكر القواعد العامة لتحضير الخلول الدوائية نذكر وسائط تعيين غنى الخل من الحمض الخلى والطرق الصحيحة لكشف غشه وقد علمت صفات الحمض الخلى وعلمت أن الخل الموجود بالمتجر يحتوى دائما على مقدار مختلف جدا من الحمض الخلى وثقله الخاص لا يدل على قوته لان الجواهر الاخر المحلولة فيه قد تزيد في كثافته والحمض الخلى لا تزيد كثافته عن الماء الا قليلا فاذن يضطر لاجل معرفة قوة الخل لان يشبع بقلوى وقد اعتبروا الخل جيد الصفة اذا استدعى تشبعه ٧ ج من كربونات البوطاس الخالى من الماء لكل ١٠٠ من وزنه أما الخل الذى تشبع المائة منه بخمسة أجزاء ونصف أو ستة فهو متوسط الصفة حسبما اشتهر قال بوشرده لكن يعسر أن يعين بالضبط ما الذى يلزم من كربونات البوطاس لتشبع مقدار مفروض من الخل وأبسط الطرق لذلك هى استعمال روح النوشادر الكاوى المعروفة كثافته وصفته فبعد أن يضاف لهذا النوشادر مقدار من التورنسول كاف لان يعطى له لونا أزرق ويصب في أنبوبة مدرجة مقدار معين منه ثم يضاف له أجزاء يسيرة من الخل شيأ فشيأ الى أن يتغير اللون الازرق للسائل بلون أحمر فمن درجات الانبوبة يعرف حينئذ حجم الخل المستعمل ومقدار النوشادر الشائع يدل على كمية الحمض الخلى المحوى في هذا الحجم من الخل

(غش الخلول) قد تغش الخلول بالحوامض المعدنية ويعرف ذلك الغش بطعم الخل والفعل الذى يفعله على الاسنان ولكن يعرف على الخصوص وجود الحمض الكبريتى فيه بتبخيره على

الكريهة ويلين التيبسات و يغير طبيعة الصديد و ينتج الالتحام فى زمن يسير وشاهد منه بير نتائج جيدة فى الغنغرينا والقروح السرطانية وأكد خاصته المعروفة وهى معارضة التخمر العفن وذكر فى رسالة تليت بديوان العلماء ما محصله أن هذا الجوهر الكثير الوجود فى الكون سهل الاحالة ليس غالى الثمن ينفع للتحرز من تحليل تركيب المواد النباتية والحيوانية ولازالة الرائحة النتنة التى فى الجواهر الواقعة فى التعفن بل ولاتلاف التتيجة المهلكة التى فى الاجسام الفاسدة ثم انكشف هذا الجوهر المكتوم للكيماويين وعرف أنه الحمض بيرواستيك أى النارى الخلى واستنتج مما سبق أن الاغذية المدخنة يلزم يقينا أن ينسب تغيرها اليسير لهذا الحمض وربما نسب له أيضا تأثيرها المنبه على البنية والعوارض التى تسبب عنها كثيرا فى المعتادين على التغذية الضعيفة والمقادير والتراكيب للحمض الخلى والنارى الخلى كالتى ذكرت فى الخل مع اعتبار تركيزه

(الخلول الدوائية)

هى أدوية تنتج من الفعل المذيب للخل أو الحمض الخلى على جوهر أو جملة جواهر عضوية أو غير عضوية ويختار لها عموما خل النبيذ الابيض أحسن لانه أحفظ من الاحمر قال بوشرده ولا أدرى لاى شئ فضل الاحمر فى الدستور ومن المعلوم أن الخل يحتوى تقريبا على نفس القواعد التى فى النبيذ ما عدا الكؤول فان أعظم جزء منه يبدل بالحمض الخلى وأكد شبتال أن الحمض مالك أى التفاحى الذى فى النبيذ يذهب بالكلية وقبل أن نذكر القواعد العامة لتحضير الخلول الدوائية نذكر وسايط تعيين غنى الخل من الحمض الخلى والطرق الصحيحة لكشف غشه وقد علمت صفات الحمض الخلى وعلمت أن الخل الموجود بالمتجر يحتوى دائما على مقدار مختلف جدا من الحمض الخلى وثقله الخاص لا يدل على قوته لان الجواهر الاخر المحلولة فيه قد تزيد فى كثافته والحمض الخلى لا تزيد كثافته عن الماء الا قليلا فاذن يضطر لاجل معرفة قوة الخل لان يشبع بقلوى وقد اعتبروا الخل جيد الصفة اذا استدعى تشبعه ٧ جم من كربونات البوطاس الخالى من الماء لكل ١٠٠ من وزنه أما الخل الذى تشبع المائة منه بخمسة أجزاء ونصف أو ستة فهو متوسط الصفة حسبما اشتهر قال بوشرده لكن يعسر أن يعين بالضبط ما الذى يلزم من كربونات البوطاس لتشبع مقدار مفروض من الخل وأبسط الطرق لذلك هى استعمال روح النوشادر الكاوى المعروفة كثافته وصفته فبعد أن يضاف لهذا النوشادر مقدار من التورنسول كاف لان يعطى له لونا أزرق واضحا يصب فى أنبوبة مدرجة مقدار معين منه ثم يضاف له أجزاء يسيرة من الخل شيأ فشيأ الى أن يتغير اللون الازرق للسائل بلون أحمر فمن درجات الانبوبة يعرف حينئذ حجم الخل المستعمل ومقدار النوشادر الشايع يدل على كمية الحمض الخلى المحوى فى هذا الحجم من الخل

(غش الخلول) قد تغش الخلول بالحوامض المعدنية ويعرف ذلك الغش بطعم الخل والفعل الذى يفعله على الاسنان ولكن يعرف على الخصوص وجود الحمض الكبريتى فيه بتبخيره على

جسام عادية حتى يصير فى قوام الشراب ثم يعالج بالكؤول الذى فى ٤٠ درجة من الكثافة فانه يحل الحمض الكبريتى ثم يمد بالماء المقطر و يطرد الكؤول ثم يضاف حينئذ للسائل كلورور الباريوم فيحصل من ذلك راسب لا يذوب فى الحمض النترى والترسيب القريب فى الخل بملح البارينت لا يعد دليلا للغش لان الخل يحتوى بالطبيعة على أنواع كبريتات تنتج هذه النتيجة ولكن هذه الانواع من الكبريتات غير قابلة للذوبان فى الكؤول الذى فى ٤٠ درجة من الكثافة ويكشف فى الخل وجود الحمض كلورادريك بتقطيره وعلاج السائل المقطر بنترات الفضة فالحمض الذى قد يكون فى الخل يمر فى التقطير وملح الفضة يرسبه فى حالة راسب أبيض متجمد لا يذوب فى الحمض النترى ويذوب فى روح النوشادر والخل المغشوش بالحمض النترى يصفر بعد أن يشبع من كربونات البوطاس ثم تلقى الخلاصة المتحصلة على فحم متقد وأما خل الخشب الذى يضاف للخل فلا يعرف الا بالذوق ومن المؤكد أن الخل قد يغش أحيانا بمواد نباتية حريفة كالفلفل الاحمر وقشر الجاذر والفلفل الاسود والخردل فمثل هذا الخل اذا أشبع بقلوى يحفظ طعمه الحريف الذى يسهل أن نعرف منه هذه المواد الغريبة

(قواعد لتحضير الخلول الدوائية) تحضر الخلول الدوائية بالذوبان وبالنقع أى التعطين وبالتقطير

(الخلول الدوائية بالذوبان) يحضر الخل الكافورى والخل العطرى الانقليزى بالذوبان فلتحضير الخل الكافورى يجروش ٣٠ جم من الكافور بواسطة قليل من الحمض الخلى المركز فى هاون من زجاج ثم يضاف له شيأ فشيأ ١٢٥٠ جم من الخل القوى ثم يصب الكل فى قنينة تسد وبعد بعض أيام يرشح والخل العطرى الانقليزى يحضر بأن يسحق فى هاون من زجاج بمساعدة قليل من الحمض الخلى ٦٤ جم من الكافور ويدخل ذلك فى قنينة تسد بسدادة من جنسها ثم يضاف له ٦٢٥ جم من الحمض الخلى الشديد التركز و٥ جم من الدهن الطيار للخزاما و٢ جم من الدهن الطيار قرنفل وجم واحد من الدهن الطيار للقرفة وبعد ١٥ يوما يصفى ويحفظ للاستعمال

(الخلول الدوائية بالنقع أى التعطين) الخل يؤثر على الجواهر الدوائية بمائه وحمضه الخلى وكؤوله اذا كان محتويا عليه وزعموا ما عدا ذلك أنه ينوع طبيعة بعض الجواهر فيقال انه يعدل الخواص المخدرة الزهمة للافيون وحرافة العنصل والقلشيك والضوابط التى ذكرناها لتحضير الانبذة الدوائية بالنقع أى التعطين تنزل هنا أيضا على الخلول الدوائية فلا حاجة لاعادتها ويجهز فى الدستور خلول العنصل والقلشيك بنقع ٢٥٠ جم من هذه الجواهر الجافة فى ٣ كج من الخل الاحمر القوى ويجهز خلول أهداب الورد وأزهار الخمان واكليل الجبل والمرعية والخزاما والقرنفل البستانى بنقع ١٠٠ جم من هذه الجواهر المجففة فى ١٢٠٠ جم من الخل الاحمر وينقع الكل مدة ٨ أيام ثم يصفى مع العصر ويرشح وخل الثمار الحمر كالفرمبواز مثلا يحضر بنقع ٢٠٠٠ جم من الفرمبواز فى ٢٠٠٠ جم من الخل الاحمر مدة ١٥ يوما ويوجد فى الدستور ٣

مركبات من الخلول الدوائية المركبة أحدها الخل العطرى الانقليزى الذى ذكرناه وثانيها خل الاذيون أو الصبغة الخلية للاذيون وثالثها خل اللصوص الاربع أو المضاد للعفونة ويفعل أيضا بالنقع أى التعطين ومن المشاهد أنه يحفظ زمنا طويلا بدون تغير ويلزم أن ينسب ذلك للكافور وللزيوت الطيارة المتحصل لها ثم لاجل تسهيل حفظ الخلول المحضرة بالتعطين ذكروا أنه يضاف لها جزء من الكؤول وفضل سوبيران اضافة الحمض

(الخلول بالتقطير) هى قليلة الاستعمال فى الطب ما عدا الخل المقطر

(تقطير الخل) لاجل تخليص الخل من المواد الغريبة التى قد يحتوى عليها يقطر فى اناء من نحاس مبيض بالقصدير فالحمض الخلى من حيث انه أقل تصاعدا من الماء يخرج ذلك الماء وحده تقريبا فى ابتداء التقطير فيلقى مقدار من السائل المقطر أولا مساو تقريبا لربع حجم الخل المقطر ويجنى السائل الذى يخرج بعد ذلك الى أن يصير المار شياطيا ففى آخر العملية تبقى كتلة خلاصية الشكل شديدة الحمضية يسهل صيرورتها شياطية فلاجل التحرس من هذا الخطر يوصى بخلط الخل بقدر $\frac{1}{8}$ وزنه من فحم الخشب المدقوق دقا تاما ثم مع هذا الاحتراس اذا وجد فى الخل المقطر رائحة شياطية أمكن تخليصه منها بمقدار يسير من الفحم الحيوانى والخل المقطر عديم اللون ولكن لا يحتوى على الرائحة ولا الطعم الخاص المرطب الحمضى اللذين فى الخل الغير المقطر وذلك ناشئ من كون الخل يحتوى على قليل من الاتير الخلى الذى يتصاعد فى ابتداء التقطير مع الماء الذى طرح وما عدا ذلك يتقطر مع هذا جسم طيار مخصوص لم يبحث فيه الى الآن وهو الذى يعطى للخل الطعم المخصوص الذى يميزه عن الخل الغير المقطر فاذا أشبع الحمض المقطر بقلوى وبخر السائل تلف هذا الجسم شيئا فشيئا بتأثير الهواء ويتلون السائل حينئذ أولا بالصفرة ثم بالسمرة

(الخلول المقطرة العطرية) يستعمل فى تحضير هذه الخلول الجواهر الجافة لاجل أن لا يضعف الخل فتوضع الجواهر والخل على حمام مارية فى القرعة ولا يؤخذ الا $\frac{3}{4}$ الناتج ويجب أن تراعى فى هذه العملية نفس القواعد التى ذكرت فى تقطير الخل المقطر البسيط وأحيانا تبيض السوائل من خلطها ببعضها ولكن بعد بعض أيام يتم التحليل وترجع للخل شفافيته

❖(الحمض الطرطرى)❖

يسمى بالحمض طرطريك ويوجد خالصا لكن بمقدار يسير فى التمر هندى وأحيانا فى العنب والتوت وعنب الثعلب ويكون مصحوبا ببيطرطرات البوطاس أى زبدة الطرطير ويوجد أيضا منضما مع الكلس والالومين وعلى الخصوص مع البوطاس فى كثير من الجواهر النباتية التى أكثرها دوائى كالعنصل ومن الاسد المسمى بالافرنجية يسنلى وبعض أنواع من الصنوبر والذى ينال حينئذ هو بيطرطرات البوطاس

(صفاته الطبيعية) اذا كان هذا الحمض نقيا أى منفصلا عنه الجزء الذى يكون فيه غالبا من الحمض الكبريتى المستعمل فى تحضيره يكون صلبا على شكل بلورات منشورية مسدسة الاسطحة بحيث تكون أسطحتها متوازية اثنين اثنين وقمتها تنتهى باهرام مثلثة ولكن كثيرا

ما تنضغط نحو محورها فتكون على شكل صفائح عريضة متباعدة عن بعضها قليلا فتصير منشورات مفرطحة وهو عديم اللون والرائحة وطعمه شديد الحمضية واذا دق الحمض تحول أحيانا الى عجينة ثخينة ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ من مقدار من الماء باق بين الصفائح

(صفاته الكيماوية) هو مكون من ٤ جواهر فردة من الكربون (٣٦٫٥٠٣) و ٤ جواهر من الادروجين (٣٫٧٢٤) و ٥ جواهر من الاوكسجين (٥٩٫٧٤٣) والحمض المبلور يحتوى زيادة من ذلك على جوهر فرد من الماء لا يمكن فصله عنه الا باتحاده مع القواعد وهو يذوب فى نصف وزنه من الماء المغلى ويذوب كثيرا أيضا فى الماء البارد وأقل من ذلك فى الكؤول ومحلوله المائى يتحلل تركيبه بتعريضه للهواء ويغطى بعفونة صوفية وسيما اذا كان ضعيفا ويتكون مع ذلك حمض خلى ولا يحصل هذا اذا كان الحمض مبلورا فلا يحصل فيه من مماسة الهواء تغير أصلا واذا عرض لفعل الحرارة ماع وانتفخ وتحلل تركيبه وانتشرت منه رائحة تشبه رائحة السكر المحرق ويحصل منه أيضا بالتقطير الحمض بيروطرطريك وحمض شرحه فريابرزيليوس يسمى الحمض بيرويك فاذا عرض للحرارة فى اناء منفتح كبودقة مثلا نال مستخرجات أخر والتهب وتحول الى ماء وحمض كربونى واذا امتزج مع الحمض النترى أو مع البوطاس تحول الى حمض أوكسالى ويعرف ذلك بكونه يرسب الكلس من الاملاح النباتية ولا يرسبه من الاملاح المعدنية وذلك يميز الحمض أوكساليك عن الحمض الليمونى والراسب يقبل الاذابة فى مقدار مفرط من الحمض واذا صب محلول الحمض الطرطيرى شيئا فشيئا على مياه الكلس أو البارتيت أو نحوهما أو على محلول خلات الرصاص فانه ينتج رواسب بيضاء تذوب كلما تسلطن مقدار الحمض ولا يحصل فى روح النوشادر مثل الكلس وانما يتكون ملح مزدوج يذوب ولا يتحلل بهذا القلوى وينتج الحمض أيضا رواسب فى المحلولات المركزة للبوطاس والصود والنوشادر وهى بيطرطرات أى زبدة الطرطير لا يقدر على اذابتها المقدار المفرط من الحمض وقد يغش بالكبريتات الحمضى للبوطاس لكن اذا كلس هذا المخلوط حصل منه البوطاس وذلك لا يحصل فى الحمض الطرطيرى

(تحضيره) طريقة الدستور أن يؤخذ من كل من الزبدة الطرطيرية والطباشير وكلورور الكالسيوم كج واحد ومن الحمض الكبريتى الذى كثافته ٦٦ درجة ٢ كج ومن الماء مقدار كاف فيغلى الماء فى طنجير من نحاس نظيف بحيث لا يملأ الا $\frac{3}{4}$ ثم يلقى فيه جزء من زبدة الطرطير ويحرك بملعقة من خشب ويضاف له أيضا الطباشير الذى يوزع باستواء على سطح الماء بمساعدة منخل فيه بعض ضيق ويداوم على ذلك الى انقطاع الفوران ثم يضاف له مقدار جديد من الزبدة الى حالة التشبع أيضا ويداوم على تلك الاضافات المتتالية حتى يتم التشبع بجميع الزبدة ويوضع مقدار كاف من الطباشير الى أن لا يحمر السائل صبغة التورنسول مع بقاء الغلى ثم يترك زمنا كافيا ويصفى السائل ويرفع الراسب من الطنجير ويغسل مع الاعتناء فى مواجير حتى ان الماء يخرج عديم اللون ثم يلقى على قماش ويعاد السائل ثانيا للطنجير ويسخن ويحرك بقوة ثم يصب عليه شيئا فشيئا محلول كلورور الكالسيوم

حتى يتقطع تكون الراسب ثم يترك ما كان مدة ساعات ويصفى ويغسل ويترك لينقط ثم يضم
الراسبان في طنجير من الرصاص أو ماجور من الفخار ويذابان في قليل من الماء لتتكون
من ذلك مرقة صافية ثم يلقى عليها الحمض الكبريتي الممدود بمثل وزنه ماء ٣ مرات أو ٤
ويحرك بملوق من خشب أبيض ويترك تأثيرهما في بعضهما على حرارة لطيفة مدة ٤٨ ساعة
ثم تحل الكتلة في مقدار كبير من الماء وتترك لترسب في أواني مستطيلة الشكل ويصفى الجزء
السائل السابح على الراسب ويغسل الراسب بمقدار جديد من الماء ويداوم على الغسل مادام
طعم الحمض محسوسا به في الماء المار ثم تبخر السوائل في طنجير من رصاص حتى تصير كثافتها
في المقياس ٢٥ وتترك لتبرد ويفصل بالتصفية والترشيح كبريتات الكلس الذي رسب
ويداوم لكن على حمام مارية تبخير السائل ويركز حتى تتكون الغلالة ويترك ليتبلور في محله
ولا تؤخذ البلورات الا بعد بعض أيام من السكون وتترك لتنقط ثم تجفف في محل دفئ ويداوم
على تبخير مياه الام في المحل الدفئ مادام يجهز بلورات وأما الحرارة القوية فتساعد فعل
المقدار المفرط من الحمض الكبريتي فيسود الحمض الطرطيري الذي بقي في المحلول والطريقة
الاخرى أن يؤخذ من مسحوق الزبدة مثلا ٥ كج تغلى مع ٥٠ كج من الماء ثم يلقى
عليها عند الغلي مسحوق الطباشير شيأ فشيأ حتى يشبع منه المقدار المفرط من الحمض مع
تحريك المخلوط زمنا فزمنا فيتصاعد غاز الحمض الكربوني ويرسب طرطرات الكلس ويبقى
في المحلول طرطرات البوطاس ماسكا معه بعض طرطرات كلسي ثم يصب مقدار مفرط من
كلورور الكلسيوم في السائل فيتحلل تركيب طرطرات البوطاس أيضا فيتحد حمضه مع
الكلس فيجمع الطرطرات الجديد مع الطرطرات الذي تكون أولا ويغسل ذلك الراسب
ثم يعالج بالحمض الكبريتي كما قلنا الذي يؤخذ قبل استعماله بمثل مقداره ١٠ مرات أو ١٢
ثم يبلور الحمض الطرطيري وينقى ويلزم أن تنقى البلورات التي بقيت أقل بإذابات
جديدة وتبلورات وقد ينقى بالمرداسنج أو بالباريت وقد يبدل كلورور الكلسيوم بخلات
الكلس لأجل ترسيب طرطرات البوطاس الباقي في المحلول ويمكن أنا نستعملوا بالتبخير
ولأجل اذابة الحمض الطرطيري خاليا من الحمض الكبريتي أي لا يرسب فيه راسب بالأملاح
البارتية يلزم أن يعرض لتبلورات متكررة ويصح أيضا أن يضاف على محلول الحمض قليل
من كربونات الرصاص الذي يتكون منه كبريتات الرصاص الغير القابل للاذابة ويفصل
بالترشيح فيبقى طرطرات حمضي للرصاص محلولا فيرسب بالادروجين الكبريتي ويرشح من
جديد ويبخر ويبلور ومقدار كلورور الكلسيوم الذي ذكرناه في التركيب مفروض فيه
أن الكلورور جاف ولكن اذا عمل محلول من هذا الكلورور أمكن أيضا استعماله ويكفي
لذلك صب هذا المحلول في طرطرات البوطاس حتى يكون تحلل التركيب تاما كما ذكرنا
ومقدار كربونات الكلس المستعمل انما هو تقريبي ويلزم أن يختلف قليلا على حسب
طبيعة الطباشير الذي هو دائما غير نقي وتوضيح ظاهرات هذه العملية أن زبدة الطرطير
بتأثيرها على الطباشير تنتج فورانا شديدا من الحمض الكربوني فنصف الحمض الطرطيري يتحد
بالكلس فيحصل طرطرات الكلس لا يذوب وانما يرسب وزبدة الطرطير يرجع بها الحالة

طرطرات متعادل تبقى في المحلول فلأجل اذابة حمض هذا الجزء تخلط السوائل بكلورور
الكلسيوم فهناك تحليل تركيب مزدوج وتكون كلورور البوطاسيوم الذي يبقى
في المحلول وطرطرات الكلس الذي يرسب ويجفف والحمض الكبريتي بتأثيره على طرطرات
الكلس يحلل تركيبه فيتكون كبريتات الكلس ويجعل الحمض الطرطيري خالصا وجزء من
كبريتات الكلس يذوب بمساعدة المقدار المفرط من حمض السوائل ولكنه يرسب بالكلية من
أول تركيز وكثيرا ما يتفق في تحضير هذا الحمض بتحليل تركيب طرطرات الكلس بالحمض
الكبريتي أن يتلون السائل بالسمرة ويحصل التبلور من مياه الام المتحصلة للمادة الملونة
وأحسن الوسايط عند وتلير لازالة هذا اللون هو أن يضاف ١٠ جم من كلورات البوطاس
لكل ١٥٠٠ جم من الحمض الطرطيري

(الاجسام التي لا تتوافق معه) ماء الكلس وأملاح الباريت والاسطرنسيان وخلات
الرصاص

(الاستعمالات) الليموناد الطرطيري يفتح الشهية فمن أعضاؤهم الهضمية سليمة ويزيل
العوارض الناشئة من تهيج في هذه الاعضاء فكثيرا ما ينقاد لطول استعماله تغير الطعم وفقد
الشهية وعسر الهضم والغثيان والقولنجات والرياح بل الاسهالات والقيء سواء كانت هذه
العوارض اشتراكية أو ناشئة من التهابات في الطرق الغذائية أو من تقرحات ثابتة في الطرق
المعوية قال بريير شاهدنا أشخاصا انهمكوا على استعمال الاغذية المنبهة والانبذة
الكئولية فحصل لهم من ذلك فقد شهية وبطء وعسر في الهضم وامساك واصفرار في اللون
ونحول محسوس ونقص في القوى دائم وغير ذلك فاستعملوا هذا الحمض فكان لهم دواء قوي
الفعل وذلك أنهم كانوا يستعملون منه قطعة قدر البندقة الصغيرة في الصباح على الخوا
في كوبين من ماء بارد ويحلى ذلك بالسكر ثم بعد ساعة يأخذون قطعة أخرى كذلك فبعد
زمن يسير رجعت الشهية وحسن الهضم واللون وانطلق البطن وظهرت القوى العضلية
والسمن وبالجملة رجعت لهم صحتهم الجيدة أما اذا كانت المنسوجات متأثرة تأثرا عصبيا قويا
بأن كان فيها افراط حساسية فان هذا الحمض يكون مؤذيا ولا يندر انتاجه قولنجات
واستفراغات ثقلية فقد شوهد أن امرأة كان معها اشتداد حساسية في المعدة والامعاء
فاستعملت في المساء قبل العشاء بفتح العين بنصف ساعة ملعقة من شراب الحمض الطرطيري
في الماء فحصل لها في الساعة السابعة أو الثامنة من الليل استفراغ ثقلي مع قولنجات وفي
اليوم الثاني صباحا استعملت ملعقة فحصل لها اللين جملة مرات وينجح هذا الليموناد في كثير
من الامراض التي يستعمل فيها الليموناد الحمض الليموني فيعطى في الحميات لمقاومة الجفاف
والتهيج والالتهاب في الطرق الهضمية ولتلطيف افراط فاعلية الجهاز الدوري وتعديل
الاحتراق الحمي وغير ذلك ويظهر تأثير هذا الحمض في جميع الاعضاء اذا استعمل في بعض
آفات الجهاز المخي الشوكي كما اذا كان الب الضاعى المخي والنخاع المستطيل والشوكي
في حالة تنبه زائد أو كانت الضفائر العقدية مشاركة لما ذكر في تلك الحالة الغير الاعتيادية أو
كان التأثير العصبي مفرطا أو متنوعا بحيث يعطي للمنسوجات حساسية مرضية أو غير ذلك

فكثيرا ما يشاهد عدم قدرة المرضى على استدامة استعمال هذا الحمض لكونه يضرس
أعصابهم فيسبب لهم اضطرابا وارتعاشا غريبا ووخزا زائدا فى جميع الاعضاء وتكدرا فى النوم
واستعمال مقدار كبير من هذا الحمض ربما سبب لهم نوع تسمم يلزم مقاومته بالمشروبات
المائية المعطاة بكثرة وأحسن من ذلك بالمغنيسيا المعلقة فى الماء ويستعمل هذا الحمض
فى الصبغ أيضا واذا اتحد ببعض قواعد تكونت من ذلك أملاح تسمى طرطرات تستعمل
كثيرا منها فى الطب كطرطرات البوطاس وزبدة الطرطير أى بيطرطرات رملح مجيث أى
طرطرات البوطاس والصود وطرطرات البوطاس والحديد وطرطرات البوطاس والنحاس
وطرطرات الزئبق وسيما طرطرات البوطاس والانتيمون المسمى بالطرطير المقيئ وكل فى محله
اللائق به ولهم أيضا حمض طرطيرى متنوع بالحرارة وذلك أن براقونوت شاهد أنه اذا
عرض زمنا لحرارة قوية ٤ جم من الحمض الطرطيرى فى بودقة فانها تذوب وتنتفخ
وتعطى بالتبريد مادة جافة مصفرة شفافة كالصمغ تلين بالحرارة وتكتسب مرونة بحيث يمكن
مدها خيطا طويلا دقيقا كالشعرة ويلزم اعتبار ذلك حمضا مماثلا للحمض الطرطيرى
الاعتيادى وفى الحقيقة هذا الطرطيرى المتنوع لا يقبل التبلور ويتكون منه مع القواعد
أملاح مخصوصة فمثلا مع المغنيسيا ملح حمضى يذوب فى الماء ومع البوطاس والصود
أملاح متعادلة غير قابلة للتبلور وقابلة لجذب الرطوبة ومع الكلس كذلك لغاية تذوب
فى مقدار مفرط من الحمض وسيما على الحرارة وتبقى بعد تصعيد السائل الى الجفاف على شكل
طلاء سهل التفتت اذا غمس فى الماء زمنا ما تغير الى راسب رملى هو طرطرات الكلس
الاعتيادى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل مسحوق الحمض الطرطيرى من ٥ قمح الى ١٥
مع السكر ومحلوله من نصف م الى م لاجل ط من الماء وشرابه يصنع بأخذ ٥
ج من الحمض و٢٥٠ من الشراب و١٦ من الماء والاستعمال من ق الى ٢ ق
لاجل ٢ ط من سائل والليموناد الطرطيرى يصنع بأخذ ٢ ق من الشراب الطرطيرى
و٢ ط من الماء ويستعمل بالاكواب نصفا فنصفا

(الفصيلة النارنجية)

(ليمون)

يسمى بالافرنجية سترون بكسر السين كما سبق فى المنبهات والذى يؤخذ منه فى هذه الرتبة
عصارة ثمره وقد سبق فى المنبهات ذكر قشرته الظاهرة المحصلة لدهن طيار وسبق أيضا ذكر
أصنافه الكثيرة وأنها تنقسم الى قسمين أحدهما النارنجى المسمى بالافرنجية سترونييروهو
اقل شوكا وقشر ثمره ثخين وثانيهما الليمونى المسمى بالافرنجية ليمونيير الذى يحمل شوكا
كثيرا وثمره أصغر حجما وأرق قشرا وأكثر حمضية من ثمار القسم الاول ومنه النوع المسمى
بالشعيرى المتنوع بالفلاحة

(صفاته النباتية) جذعه مستقيم يأخذ فى الدقة كلما علا والاوراق بيضاوية منتهية بنقطة

ومسننة

ومسننة ولونها أخضر مصفر ومحمولة على ذنيب غير مجنح والازهار عديدة لونها أحمر بنفسجى
من الخارج تشبه فى الجملة أزهار البرتقان والثمر بيضاوى منته بحلمة مخروطية

(صفاته الطبيعية) الليمون الذى سبق لنا ذكر قشره معروف عند كل الناس يحتوى على
مقدار كبير من عصارة طعمها حمضى مقبول ورائحتها مقبولة عطرية جدا

(التركيب الكيماوى) عصارة الليمون تحتوى حسبما قال بروست على ١٫٧٧ من الحمض
الليمونى و٠٫٧٢ من قاعدة مرة وصمغ وحمض تفاحى و٩٧٫٥١ من الماء فمقدار
الحمض الليمونى فى تلك العصارة كثير بالنسبة لغيره من المواد الاخر واليه تنسب الخواص
الدوائية

(الاجسام التى لا تتوافق معه) الحمض الكبريتى والنترى والاوكسالى والطرطيرى وماء
الكلس

(النتائج الصحية والدوائية) اذا استعملت عصارة الليمون بمقادير يسيرة نبهت الشهية واذا
خلطت بالاغذية صيرتها أقبل طعما وسهلت هضمها وثبت بالتجربة أن هذا الحمض لا يضعف
المعدة بل يعيد لها فعلها فالاشخاص الذين معدتهم حارة وطرقهم الهضمية متهيجة يجدون
فى الليمون مشروبا نافعا وواسطة دوائية واذا كان معهم طعم ردىء فى الفم وعسر فى الهضم
وجذب وحرارة فى القسم المعدى ونحو ذلك كان تعاطى الليموناد لهم باردا مدة ٣ أيام
أو ٤ وسيما فى الصباح على الخواء مزيلا لتلك العوارض وهناك أشخاص لا تحتمل هذه
المشروبات فينخرم هضمهم متى استعملوها كما أنها تتعب معدتهم وتثقل عليها متى كان فيها
تهيج قوى شديد أو حصل فيها من تأثير عصبى قوى حساسية زائدة وقابلية تهيج مرضية
واذا كان فى تلك المعدة أجزاء ملتهبة أو قروح أو سرطان متقرح أو نحو ذلك فان الليموناد
يجرح أغشيتها فيحصل من وصوله فيها احساس احتراق غير مطاق ووخز وكرب وقىء ونحو ذلك
والماء المحصل لعصارة الليمون كما يؤثر على الطرق الغذائية تمتص قواعده الحمضية وتذهب مع
الدم لجميع أجزاء الجسم فما دام الجسم فى حالة سكون واعتدال اعتيادى لم يكن وصول هذه
القواعد للمنسوجات العضوية محسوسا ولا ينحرض من تأثيرها على الالياف المركبة لهذه
المنسوجات ظاهرات محسوسة ولكن الحوامض لا تناسب الارقاء المزاج الذين أعضاؤهم
فيها حساسية زائدة لان اشتداد الحيوية فى مراكزهم العصبية يصير التأثير العصبى زائدا
قويا فيحصل لهم من هذا المشروب وخز وتعب عام وانما ينتج من تأثير الحوامض نتيجة واضحة
عندما تكون البنية فى حالة تنبه صحى أو مرضى فاذا كان الجسم مسخنا بحرارة خارجية أو
برياضة قوية أو كان فى الجهاز الدورى حركة حمى بحيث صار النبض قويا سريعا وحركة
الاوعية الشعرية شديدة السرعة ونحو ذلك كان ظهور التأثير المعدل لعصارة الليمون واضحا
فكأن أجزاء الحوامض التى ذهبت فى البنية وخزت ألياف المنسوجات وقمعت زيادة
الفاعلية التى فى تلك الالياف وأبطأت حركاتها بغتة ولذا يشاهد دائما أن بعض أكواب
من الليموناد يبطئ النبض ويلطف الحرارة الحيوانية أى ينتج نتيجة معدلة مرطبة وذلك هو
تأثير الليموناد فى الحميات فاذا استعمل فى كل ساعتين كوب كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب

الدم والانزعاج الشرياني والاحتراق العام وتعديل حمرة الجلد وكثيرا مايحصل من ذلك الليموناد سيلان البول بل ربما أذهب الهذيان والهبوط ونحو ذلك ويستعمل الليموناد مع النجاح في التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية ويلزم أن يكون السائل في علاج الطرق الاول حلوا وأن لايكون الحمض متسلطنا حتى لايتضرر من مماسته السطح المتألم المعدى المعوى وذكر بروسيه أن حمض الليمون هو الحمض الذى تحتمله المعدة أكثر من غيره في الالتهاب المعدى ويعطى الليموناد أيضا في التسمم بالجواهر الحريفة والمخدرة ولا يلتجأ لقوته المعدلة في التهابات الاعضاء التنفسية لان أجزاء الحوامض التى ينجلى منها الدم تهيج منسوج هذه الاعضاء فتنبه السعال ويعطى الليموناد في الحمرة وأما منع استعماله في الحصبة فذلك لما يصحبهما من تهيج الجهاز التنفسى الذى يزيد من استعمال هذا المشروب وذكر في الكتب الدوائية أن الليموناد مناسب في القىء ومن المؤكد أيضا أنه يسكن القولنجات الاعتيادية ويقال ان طول استعماله يذهب اليرقان لكن من المعلوم أنه لا ينال منه النجاح المؤمل في تلك الداآت الا اذا اعتنت آفات المعدة والامعاء والكبد المنتجة لتلك العوارض ومدحوا عصارة الليمون بكونها مضادة للديدان قوية الفعل وكذا المحضر كل يوم مضافا لها النبيذ الابيض وتستعمل مع المنفعة لتنظيف اللثة واصلاح القروح النتنة الرديئة الصفات وذكروا نفعها في الانزفة الرحمية الحاصلة عقب الولادة بان تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتنبيه هذا العضو وقهره على الانقباض ورجوعه على نفسه فينقطع السيلان الدموى وتضاف تلك العصارة كثيرا على الادوية الكريهة كالمسهلة لتستر طعمها وذكروا أن خلطها بربات الصودواسطة قوية للدود وسنطاريات والحميات المترددة وأوجاع الحلق الغنغرينية وربما جعلت دواء ذاتيا للديابيطس وزلق الامعاء وتستعمل في الصبغ لايقاظ بعض الالوان كلون النيلة والعصفر

(المقدار وكيفية الاستعمال) لاجل استعمال هذه العصارة دواء تحل عادة في الماء فيسمى ذلك الممزوج ليموناد اذا أضيف له السكر وذلك بأن يهرس الليمون المتعرى عن قشرته في الماء البارد فينال مشروب مقبول وكثيرا ما يقطع قطعا رقيقة ثم يصب عليها الماء المغلى فيفقد الليموناد جزأ من عطريته فالليموناد الليمونى يصنع بأخذ ليمونة واحدة و٢ ق من شراب السكر و٢ط من الماء وشراب الليمون يصنع بأخذ جـ من عصارة الليمون و٣ من السكر وفي بعض المحال يصنع بأخذ جـ من العصارة و٢ جـ من السكر والمقدار من ق الى ٢ق في حامل مائى وعصارة الليمون تدخل في تركيب مشروبات فورانية كالجرعة المضادة للقىء لرفيير والجلاب الليمونى يصنع بأجزاء متساوية من عصارة الليمون وماء النعنع والمقدار من ذلك ق واحدة توضع في ماء الشعير المحلى ويكرر ذلك ٣ مرات أو ٤ في اليوم قال بريبيرو يلزم التحرس من تقطير المركبات الليمونية بقشر الليمون أو بالدهن الطيار المأخوذ منه وان وجد ذلك في كتب الاقرباذين لان تلك الاضافة تغير الصفة المعدلة لتلك المشروبات فتكون هذه حريفة منبهة للاعضاء الهضمية مع أن اللازم المطلوب حفظها من ذلك والماء التابع من الحمض الكربونى اذا أضيف له شىء من شراب

الليمون حصل منه مايسمى بالليموناد الغازى ويقال مثل ذلك في عصارة عنب الثعلب وشرابه

(عصارة النارنج والبرتقان)

قد سبق لنا في الادوية المنبهة ذكر قشر هذه الثمار وأنه مملوء بدهن طيار منبه وأما عصارتها فهى مائية سكرية قليلة الحمضية لذيذة الطعم جدا ولفظة برتقان حادثة في العلوم والاصل هو النارنج وانما يحصل البرتقان بتطعيم أنواع الفصيلة في بعضها ولذلك تتنوع النارنج الى أصناف كثيرة تختلف عصارتها فمنها مايكون الغالب عليه الحلاوة ومنها مايكون الغالب عليه الحموضة ومنها مايكون شديد الحموضة ومنها مافيه مرار ومنها ماهو عديم اللون ومنها ماهو أحمر فاذا حلت في الماء حتى صارت حموضتها مناسبة مقبولة ثم زيد عليها السكر بالمناسب حصل من ذلك مشروب يسمى بالافرنجية أورنجيا أى نارنجى أو برتقانى ويحضر ذلك بعصارة نارنجة أو برتقانة أو ٢ لاجل ط أو ٢ ط ويضاف على ذلك ٢ ق من السكر ويحضر أيضا من هذه العصارة شراب وقد وجد في تلك العصارة بالتحليل الكيماوى حمض ليمونى وحمض تفاحى ولعاب وسكر وليمونات الكلس الحمضى وماء والقواعد اللعابية والسكرية يمكن أن تنهضم لانها في حكم الاغذية وأما الحوامض فتؤثر على الانسجة الحية تأثيرا دوائيا وذلك التأثير هو الذى نتكلم عليه هنا فهذه العصارة تنبه حيوية المعدة تنبيها لطيفا فاذا استعملت قبل الاكل أو مع الاغذية نبهت الشهية وزادت فيها ويظهر أن لها تأثيرا في اضعاف الهضم وتناسب بالاكثر من في طرقهم الهضمية حرارة أو تهيج واذا حلت تلك العصارة في الماء كانت مشروبا معدلا ككعصارة الليمون يوصى به في الحميات الحادة والالتهابات ونحو ذلك فلاحستها مباشرة للسطح المعدى المعوى تقلل العطش وتطفئ الحرارة المرضية التى في الاعضاء الغذائية وكثيرا ما تمنع الالتهاب المهدد عن الظهور وفيها واذا امتصت القواعد الحمضية وذهبت للمنسوجات اطفت اضطراب الدم وخففت حرارة الجسم وحصل منها تنفيس يخفف عن المريض مرضه ويسيل البول منه وغير ذلك فيكون المشروب المحضر من النارنج أو البرتقان محتويا على خاصة معدلة غير أن تلك الخاصة تكون هنا أقل ظهورا وقوة مما في عصارة الليمون ونقول هنا كما قلنا في الليمون ان الاجزاء الحمضية التى يحملها المشروب البرتقانى للدم تهيج الرئتين أحيانا وتعرض السعال وذلك هو المانع من استعمال ذلك المشروب في التهاب الاعضاء التنفسية واطباء الصحة يأمرون أصحاب الامزجة الصفراوية في الازمنة الشديدة الحرارة باستعمال النارنج أو البرتقان

(الحمض الليمونى)

يقال له ليمونيك والذى استكشفه شيل ويوجد في الليمون والبرتقان وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد أيضا منضما مع الحمض ماليك في جميع الثمار المروية ما عنب الثعلب وقد ذكرنا أن الحمض الطرطيرى يوجد في الثمار في حالة اتحاد بخلاف الحمض الليمونى فان الظاهر أنه يوجد خالصا أو يقال انه لا يوجد متحدا بقواعد ملحية الامع الكلس بمقدار يسير

(صفاته الطبيعية) هو صلب أبيض يتبلور الى منشورات شبيهة بالشكل المعين مسطحاتها مائلة على بعضها بزاوية ٦٠ و ١٢٠ وأطرافها تنتهى بأربعة وجوه شبيهة بالشكل المنحرف تعانق الزوايا وهو عديم الرائحة وطعمه شديد الحمضية بل غير مطاق ويصير مقبولا اذا مدّ بالماء وثقله الخاص ١٫٠٣٤ ويحمر صبغة التورنسول

(خواصه الكيماوية) هو مركب حسبما قال جيلوساك وتينار من ٣٣٫٨١١ من الكربون و ٥٩٫٨٥٩ من الاوكسيجين و ٦٫٣٣٠ من الادروجين وقال بوشرده والخالى من الماء يحتوى على عدد متساو من الجواهر الفردة من الكربون والاوكسيجين والادروجين فقد ظن برزيليوس أولا أن أس هذا الحمض مكوّن من ٤ جواهر فردة من كل من عناصره وبعده فعلوا تجريبات يمكن أن يظن منها أنه يدخل فى تركيبه ٣ أو ٥ أو ٦ لكل عنصر من عناصره والحمض المبلور يحتوى المائة منه على ١٧ من الماء ولكن يمكن أن يتكون منه مع الماء متحدان يختلفان فى المقادير وهذا الحمض لا يتغير من الهواء و ٧٥ من الماء فى ١٨ درجة من الحرارة تذيب ١٠٠ جـ منه والماء المغلى يذيب منه أكثر من نصف ذلك أيضا والكؤول أقل من ذلك بكثير أى لا يذيب الاجزاء يسيرا والمحلول المائى المتمدّ كمحلول الحمض الطرطيرى يتحلل تركيبه من مماسة الهواء حتى فى الاوانى المسدودة ويتغطى بعفونة صوفية وذلك الحمض يعطى بالتقطير حمضين متولدين من الحرارة أولهما الحمض بيروستريك أى الليمونى النارى ويقال له ستريبيك استكشفه لاسينو وهو مركب كما قال دوماس من ٥ جواهر فردة من الكربون و ٤ من الادروجين و ٣ من الاوكسيجين وثانيهما حمض نارى أيضا استكشفه بوب ويسمى سترييك وهو مساوق التولد للاول وشاهد روبكيت أنه ينتج فى مدة العملية ماعدا ذلك اسيتون ومقدار كبير من أوكسيد الكربون واذا سخن الحمض الليمونى مع البوطاس الى ٢٠٠ درجة تحوّل الى الحمض أوكساليك ومع الحمض الكبريتى يحصل منه الحمض الخلى وأوكسيد الكربون ويعرف الحمض الليمونى بكونه يتكوّن منه مع الكلس والباريت والاسطرنسيان أملاح غير قابلة للاذابة وليمونات الرصاص قابل للاذابة فى روح النوشادر والاملاح التى هى ثانى ليمونات قلوية قابلة جدا للاذابة أيضا وأما ثانى طرطرات فقليلة الاذابة جدا

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة من الطباشير المسحوق سحقا ناعما شيأ فشيأ حتى تتشبع تشبعا تاما فينتج من ذلك فوران قوى وليمونات كلسى لا يذوب بل يرسب فيجفى على المرشح ويغسل مرات كثيرة بالماء الحار حتى يكون ماء الغسيل غير ملوّن ثم يعالج الليموناد الكلسى بالحمض الكبريتى الذى مقداره من دوج مقدار الطباشير المستعمل ويراعى فى بقية العمل ما قلنا فى الحمض الطرطيرى ونقل سوبيران أنه يؤخذ على حسب المعامل الانقليزية ٩ جـ من الحمض لاجل ١٠ جـ من الطباشير ولكن ما ذكرنا هى طريقة الدستور ووجود ليمونات الكلس يمنع الحمض الليمونى عن التبلور فيلزم دائما أن يترك فى السوائل بعض افراط من الحمض الكبريتى ويعرف

ذلك بكلورور الباريوم حيث يتكون راسب لا يذوب فى مقدار مفرط من الحمض ويلزم أن يكون الحمض الكبريتى المركز ممدودا بمثل وزنه ست مرات من الحمض ويلقى على ليمونات الكلس عندما يخلط الحمض بالماء لينتفع بالحرارة التى تتولد من ذلك الخلط ويصح مع ذلك أن يسخن ذلك أيضا ومن المهم عند وضع الحمض أن يحرك أيضا تحريكا قويا بملوق خوفا من تحبب الليمونات فيما بعد الا ينفذ بالتصفية ويغسل الراسب بالماء الحار جملة مرار ويبتدأ التبخير على نار مكشوفة فى أوانى من الرصاص حتى يكون مقياس كثافة السائل ٢٥ درجة ثم يترك ليبرد ويصفى من خرقة لاجل فصل كبريتات الكلس الذى رسب ويغسل بقليل من الماء البارد الذى بعد ذلك يضم للسوائل الاخر ويداوم على التبخير فى حمام مارية حتى تتكون الغلالة على السطح ويترك ليتبلور فى الجفنة نفسها أو يوضع فى جفنة من الصينى فى محل دفئ وينقى الحمض باذابته من جديد وتبلوره جملة مرات ومياه الام تجهز بلورات أيضا بالتركز ولكن متى تلوّنت تلوّنا قويا فالاحسن مدها بالماء وتحويلها من جديد الى ليمونات الكلس بالطباشير فاذا كانت سوائل الحمض الليمونى محتوية فى محلولها على ليمونات الكلس كان ذلك مانعا للتبلور ولهذا فيلزم كما قلنا أن يكون فى الحمض بعض افراط يسير ليقسم المادة القلوية ويعين على التبلور

(الاستعمال والمقدار وكيفية الاستعمال) هذا الحمض يجرح السطح المعوى اذا كان محلوله مركزا ويؤثر بلطف اذا كان ممدودا بالماء فهو لا يستعمل الا مدا با كثير الامتداد بغرام واحد من الحمض فى لتر من الماء المعطر ببعض نقط من كؤول الليمونى يتركب منه ليموناد ليمونى يصح تحليته بستين جم من السكر وعلى رأى هاليه هذا الحمض يقلل العرق الحمى وأما الحمض الطرطيرى فيزيده وبالجملة يستعمل فى جميع ما تستعمل فيه عصارة الليمون واذا أريد حفظ هذا الحمض جيدا فليكن فى قنانى جيدة السد فالليموناد الجاف للمسافرين يصنع بخلط جـ من الحمض الليمونى مع ٣٢ جـ من السكر ومقدار كاف من دهن الليمون ويؤخذ عند الاستعمال ملعقة صغيرة من هذا المسحوق لكوب من الماء وشراب الحمض الليمونى يصنع باذابة ٢٠ جم من الحمض الليمونى فى ٤٠ جم من الماء ويمزج المحلول مع ١٠٠٠ جم من الشراب البسيط الابيض الحار أيضا ويضاف للشراب اذا برد ٤ جم من صبغة قشر الليمون وهذا الشراب مستعمل كثيرا فى المارستانات واقراص الحمض الليمونى تصنع بأخذ ٦ جـ من الحمض و جـ من الدهن الطيار لليمون و ٢٩٠ من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص ١٢ قمح ويستعمل من ذلك المقدار الكافى

(تنبيه) كثيرا ما يبدل الحمض الليمونى بالحمض الطرطيرى فى جميع هذه المستحضرات لكونه أرخص ثمنا منه ولكن طعم مشروبه أقل قبولا من طعم مشروب الحمض الليمونى

﴿ الفصيلة النعلبية أو الرياسية (ريبسيه) ﴾

﴿ عنب الثعلب أو الذئب ﴾

يسمى النبات احيانا عنب الثعلب أو الذئب ويسمى بالافرنجية جروزايير ويصفونه بالاحمر والابيض ويسمى الاحمر باللسان النباتى ريبس بروم بضم الراء من أى الاحمر فريبس بكسر الراء جنس من فصيلة تنسب له يقال لها جروسولريه مستخرجة من فصيلة يقال لها عند لينوس فاقطيه نسبة لجنس فاقطوس وذلك الجنس ريبس خماسى الذكور احادى الاناث وبعضهم جعله ثنائى الاناث ويحتوى على شجيرات ثمارها عنبية يؤكل أغلبها وبعض منها له زهر جميل كبير ذو رائحة ويكون نزهة للبساتين والفظة ريبس عربية الاصل يقال لها عند العرب ريباس ويقال لها فى اللغات الغربية ربوم والذى وضع هذا الاسم على ما يسمى عند الاوروبيين جروزيل طرابوس وظن أنه عثر على الريباس عند العرب مع ان الريباس العربى هو المسمى عند لينوس ربوم ريبس يوجد فى جميع اجزائه حمضية ومن المعلوم أن ربوم هو الجنس الداخل فيه الراوند وأما اسم جروزيل فهو تصغير جروسوس اسم لتين صغير غير نضيج عند اللطينيين شبه به ثمر هذا النوع وبالجملة فريبس يحتوى على أكثر من ٣٠ نوعا تسكن البلاد الجبلية من الاوروبا وسيما سيبريا والاميرقة الشمالية وغير ذلك والنوع المقصود هنا أعنى ريبس بروم أى الاحمر هو الذى نعنى به هنا عنب الثعلب أو الذئب وهو شجيرة كثيرة الوجود بالاوروبا تنبت بالالب وشمال الاوروبا واستنبتت بالبساتين والمستعمل منها الثمر

(صفاته النباتية) يتميز بسوقه القائمة الاسطوانية الخالية من الابر وأوراقه التى هى أكبر من الجروزيل الشوكى الآتى ومقسمة ٥ فصوص زغبية مسننة والازهار خنثية صغيرة جدا يتكون منها سنبلة أو عنقود صغير بسيط معلق مركب من زهرات عددها من ٨ الى ١٢ زهرة ذنيبية محمولة على محور بسيط وكل من هذه الازهار له مبيض سفلى الاندغام خال من الزغب والكأس منقسم ٥ اقسام عريضة منفرجة واهداب التويج صغيرة تقرب من كونها وتدية الشكل والمهبل فهو بفرجين والثمار عنبية صغيرة مستديرة سربية تارة بيضاء وتارة حمراء جميلة لعلية وكثيرة البزور وتنضج فى آخر جوين وتستمر جوليت بل أووت

(الصفات الطبيعية) هذه الثمار سواء البيض والحمر طعمها حمضى سكرى وحجمها تقريبا أكبر من الحمص يسير والاحمر أشد حمضية والابيض المصفر أشد سكرية وهو أحد الثمار المقبولة اذا كان تام النضج ويمكن وجدانه فى جميع جهات الاوروبا الى شمالها بحيث يكون هنالك بمنزلة العنب

(صفاته الكيماوية) خاصة عصارة عنب الثعلب كأغلب العصارات السكرية الحمضية للنباتات وهى كونها تتجمد بالحرارة ويعلم من ذلك أنه يوجد فيها الجلاتين النباتى الذى سماه أولا براقونوت بالحمض بكتيك وسماه جيبور جروسولين واعتبروا هذه القاعدة القابلة للتبلور اتحاد صمغ بحمض وحلل برار الثمر الاخضر والنضيج فوجد فيهما القواعد الآتية لكن باختلاف فى المقادير غريب فاذا كان الثمر أخضر كان فيه من الحمض التفاحى

١ر٨٠ ومن الحمض الليمونى ١٢ ر٠ ومن السكر ٥٢ ر٠ ومن الصمغ والبكتين ٣٢ ر١ ومن المادة الحيوانية ٠٧ ر١ ومن المادة الملونة الخضراء ٠٣ ر٠ ومن الكلس ٢٤ ر٠ ومن الجسم الخشبى والحبوب ٤٥ ر٨ ومن الماء ٤١ ر٨٦ فاذا كان نضيجا كان مركبا من ٤١ ر٢ من الحمض التفاحى و٨١ ر٠ من الحمض الليمونى و ٢٤ ر٦ من السكر و ٧٨ ر٠ من الصمغ والبكتين و٨٦ ر٠ من مادة حيوانية و٠٣ ر٠ من مادة ملونة حمراء و٢٩ ر٠ من الكلس و٠١ ر٨ من جوهر خشبى وحبوب و ٠١ ر٨١ من الماء ولم يمكن فصل المادة الملونة الحمراء عن القواعد الاخر فى الثمار النضيجة فاذا تركت العصارة ونفسها انفصلت الى جزأين جزء سائل معلى أحمر اللون جميل تسبح فيه كتلة هلامية يتكون منها ما يسمى بكتين الذى يعمل منه شراب عنب الثعلب أما اذا أريد ازالة جلدية هذا الثمر فتستعمل العصارة الثخينة الجديدة التى تحتوى على القاعدة الهلامية التى ذكرناها فهى مركب غذائى وأما شراب عنب الثعلب فالاحسن جعله فاعلا دوائيا

(استعمالات عنب الثعلب) هو يؤثر على الاعضاء كتأثير الحوامض فينبه ممارسة الوظائف تنبها خفيفا اذا كان الجسم فى الحالة الطبيعية ومن الواضح أن هذه الثمار تلطف سرعة الحركات العضوية اذا اكتسبت اضطرابا مرضيا وتزيد فى الشهية اذا استعملت قبل الاكل بلطف حتى انها بعد الاكل تساعد أيضا على فعل الهضم وتستعمل عصارتها المحلولة فى الماء فى الحميات الحادة فينتج منها جودة حال بأن تلطف الحالة المرضية للاجهزة العضوية المختلفة من الجسم ومشروبها أولا يخفض تهيج القنوات الهضمية ويقاوم العطش والاحتراق الباطن وتواتر الاستفراغات الثقلية والغثيان والقيء وتغير الطعم ونحو ذلك وثانيا يلطف سرعة الانقباضات القلبية والحركات الشريانية ويقلل الحرارة الحمية وقوة النبض وسرعته وتلون اللسان وغير ذلك وثالثا يبطئ سرعة التنفس ويرطب الرئتين وغير ذلك ورابعا يقلل التنبه المرضى الذى فى المراكز العصبية ويخفض افراطا فاعلية التأثير العصبى ويزيل انخرامه ويسكن اضطراب المريض وقلقه وزيادة شدة تصوراته وتخيلاته وهذيانه وتعبه وتكسر جسمه ونحو ذلك وخامسا يزيل يحولة الجلد ويعطى لسطحه رخاوة وترطيبا وسادسا يكثر افراز البول كثرة غزيرة ويصيره أقل احمرارا ونحو ذلك فيوصى باستعماله فى التهابات الاعضاء الهضمية والبولية ويمنع استعماله فى الالتهابات الرئوية لزيادته فى السعال والاطباء الصحة يأمرون أصحاب الامزجة الدموية والممتلئين باستعماله

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار من عصارته من ٢ ق الى ٤ رطلين من الماء المحلى ويصنع فى بلاد الانقليز من تلك الثمار نوع نبيذ يقال انه مقبول للشرب وذلك بأن تخمر عصارته بعض أيام فتتزبد وترى كنبيذ شمبانيا و ١٠٠ من هذا النبيذ يوجد فيها ٨ ر ٤ ١١ من الكؤول كما ينال ذلك الكؤول بتقطير العصارة التى تخمرت تخمرا نبيذيا فاذا صارت حمضية استخرج منها الخل أما بقرانسا فلا تستعمل تلك الثمار الا للاكل وسيما الاطفال وتوضع على الموائد لتفكه واذا أكلت وحدها ضرست الاسنان احيانا

اذا حصل الافراط فى أكلها واحيانا تهرس وتخلط بالسكر أو النبيذ أو بنوع من أنواع التوت
الشوكى أو الافرنجى ويقال ان المقدار الكبير منها يكدر الهضم ويعرض السعال وغير
ذلك ويحضر منها مع أكثر من وزنها يسير سكر اشراب قوى يصنع مع الشروط والاحتراسات
المعروفة عموما فيحصل منه ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء فيتكون من ذلك مشروب
مقبول مرطب معدل مضاد للالتهاب يقاوم به الامتلاء والحميات وحرارة الاحشاء
والالتهابات والاجزتيمات والحفر ونحو ذلك ويفرز الصفراء بلطف وغير ذلك وتحلى
بذلك الشراب المشروبات المرطبة والغالب أن تضم لتلك الثمار التوت الشوكى
أو الوشنة المسماة بالافرنجية اجريوت ونباتها الذى هو نوع من الكرز اجريو تيرا أو نحوهما
ليعمل ذلك مربى وتعمل منه أيضا جليديات وغير ذلك وهى أحد الثمار الاربعة الحمر
التى تهرس فى الماء وتحلى بالسكر ويعمل منها مشروبات مقبولة مرطبة فى الصيف وتحضر
العصارة كما قال بيسل بخلطها مع $\frac{1}{10}$ من الكرز الحامض وهرس ذلك على منخل شعر
ويعصر الثفل وتترك العصارة فى المطمورة مدة ٢٤ ساعة فيصير الكل هلامى الشكل فيوضع
على منخل فتسيل العصارة الصافية ويستحل باقيها بالعصر ثم يضاف للجروزيل احيانا التوت
الشوكى أى الفرمبواز بمقدار $\frac{1}{10}$ وبعض صناع المربات لاجل انالتهم عصارة أكثر تلونا
يضيفون لها $\frac{1}{30}$ من الكرز الاسود المسمى بالعربية وشنة وبالافرنجية اجريوت وأمر فى
الدستور بترك الجروزيل ليتخمر مع عناقيده حتى تصير العصارة صافية ولكنه بذلك يكون
حافظا للطعم النبيذى أكثر وأوصى هنرى بحفظ العصارة بعد عصرها حالا ثم تنقيتها بالتخمير
وقت استعمالها وأما روبينت فهرس الجروزيل على نار لطيفة وصيره لبا وأضاف له
٠٥ ر ٠ من عصارة الكرز ثم صفى العصارة بعد ٣٦ ساعة من اقامتها فى المطمورة
فاذا حضرت العصارة كما ذكرنا تجهز منها شراب كثير اللزوجة بحيث تعسر اذابته فى
الماء وشراب الجروزيل مركب من العصارة المحضرة بالطريقة السابقة مع الاحتراسات
المعروفة فى القواعد العامة وتؤخذ محلولة بمقدار ٦٤ جم لاجل ٥٠٠ جم من الماء
فيتكون من ذلك مشروب معدل مقبول جدا يستعمل مع النجاح فى كثير من الاحوال
كالحميات الالتهابية وعموما فى جميع أصناف الآفات النفوسية انتهى

(تنبيه) من أنواع هذا الجنس نوعان أحدهما عنب الذئب الاسود المسمى بالافرنجية
جروزيل نوار وباللسان النباتى ريبس نجروم عند لينوس وسماه ريشار ريبار قربون نجروم
ويسمى باللسان العامى قاسيص وهو قريب الشبه من عنب الثعلب الاحمر وساقه متفرعة
تفرعا كثيرا وأوراقه تشبه أوراق العنب ولكنها صغيرة على الثلث منها وهى ملس خالية من
الزغب فى سطحها العلوى وزغبية فى السفلى وذنبها متسع غشائى فى قاعدته وازهاره
عناقيدية بسيطة وذلك هو معنى بطرقربوم مركبة من ازهار متباعدة عن بعضها ذوات
حوامل وتلك الازهار كرية الشكل وكأسها شديد الانتفاخ فى أعلى المبيض لطيف الزغب
فى اقسامه الخمسة التى فيها بعض احمرار وتوريج ٥ أقسام أيضا بيض مصفرة والمهبل
بسيط عديم الزغب ينتهى بفرج مزدوج القص وثمره عنبى أسود قاتم وحجم سرى القمة

وتميز هذا النوع بعطرية واضحة مخصوصة به فى جميع اجزائه ولاسيما أوراقه المنثور فيها
نقط راتنجية مصفرة وبثماره التى هى عناقيد مدلاة سود فى نصف حجم ثمار النوع الآتى
ومزدوج حجم النوع السابق وهى زغبية قبل كمال نضجها وفيها قليل حمضية وسكرية كالسابق
وتحتوى على دهن طيار يوجد فى أوعية منتشرة على جدران تلك الثمار وهو عطرى
قوى الفاعلية رائحته مقبولة ويوجد ذلك أيضا فى القشر والاوراق وبذلك يخالف هذا النوع
النوع السابق واللاحق فى الخاصية فتعتبر تلك الثمار منبهة مقوية معرقة مهضمة لكن
طعمها فيه بعض قبول ولا تؤكل نيئة فاذا نضجت يحضر منها بالسكر نوع عنبرى يعطر بالقرفة
وجوز الطيب أو البسباسة وربما حضر منها مع الكؤول والسكر شراب روحى يستعمل
على الموائد واشتهر عند العامة بأنه من الجواهر المقوية للمعدة وكانت جليدياته مستعملة
مع النجاح فى أوجاع الحلق كمطبوخ قشره وأوراقه فى اللبن وتحقق أن التهاب هذا الجزء يزول
بذلك بعد بعض ساعات وتلك الشجيرة تحتوى على قاعدة قابضة تسود محلول كبريتات
الحديد ويحضر منها رب ترك استعماله الآن وذكر بعضهم أن عصارته المسودة مدرة
للبول وثانيهما عنب الذئب الشوكى المسمى بالافرنجية جروزيل ايبنوس ومعناه شائك
ويسمى عند لينوس ريبس جروسولاريا وعند ريشار جروسولاريا وبجارس وهو شجيرة
صغيرة كثيرة التفرع لا تزيد عن ٣ اقدام أو ٤ وساقها خشبية تحمل أوراقا تكون
أولا بهيئة حزم صغيرة يوجد فى قاعدتها شوكة لها ٣ فروع مختلفة الاتجاه ثم تصير تلك
الاوراق متوالية ذنبية قلبية الشكل زغبية منضمة ٥ فصوص مستديرة مسننة
تسنينا عميقا والازهار خضر فى آباط الاوراق والكأس جفنى ذو ٥ أقسام منفرشة
والتويج ذو ٥ اهداب وتدية صغيرة جدا والثمر عنبى كرى فى غلظ الكرز أحمر مسود مرصع
بزغب خشن وهو سرى القمة ويسمى فى لسان العامة بالجروزيل الاسقمرى لان عصارته
تستعمل احيانا كتابل من التوابل للحوم والاسماك وسيما السمك المسمى باللسان الافرنجى
مكروس أى اسقمرى وعصارة هذه الثمار حمضية سكرية وحمضيتها شديدة قبل نضجها ثم
تخف بعد ذلك وقبل نضجها تكون عفصة قابضة ويصنع من تلك الثمار سائل روحى
مختمر يسمى نبيذ الجروزيل بحيث يمكن أن يكتفى به فى البلاد التى لا ينبت فيها شجر الكرم
ويقال ان هذه الثمار ملينة قليلا أى مسهلة بلطف

(الحمض كمنيك أى الجليدى أو الهلامى)

هذا الحمض تخيله أولا بيان ثم استكشفه براقونوت ثم درسه وكابن واسمه آت فى اليونانى
الدال على أن قوامه هلامى وهو يوجد فى أغلب النباتات الحمضية وفى نباتات أخر كثيرة
كجذور الجزر واللفت والسلجم والبصل المسمى بالابس كما يوجد أيضا فى قشور نباتات كثيرة
وهو جوهر هلامى تتقوم منه جليدية منب الثعلب وهو عظيم الاعتبار بخاصة كونه يتكون
منه مع الماء المعقود الجلاتينى أى الهلامى واملاحه متعادلة وقابلة للاذابة وتسمى بكتات
(تحضيره) طريقة وكابن لتحضيره هى الاحسن فيؤخذ الجزر المبشور المعصور المغسول جيدا

وتصنع مرقة صافية من الثفل والماء المحتوى كل ١٠٠ منه على ٥ من كربونات الصود ويعرض ذلك للغلى مدة ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويضاف للسوائل محلول كلورور الكلسيوم فيتكون من تحليل التركيب المزدوج بكتات الكلس غير قابل للاذابة يغسل بالماء المحمض بالحمض كلورادريك ثم يغلى مع الماء المنقى فالراسب الهلامى هو الحمض بكتيك الادراق ويمكن استخراجه من ثفل عنب الثعلب الذى استخدم لتحضير العصارة فيعالج هذا الثفل مدة ساعات بالماء المحمض بالحمض كلورادريك لاجل تحليل البكتات الذى فيه ثم يغسل بالماء المقطر ثم يوضع مماسا على البارد للماء النوشادرى ليبقى مقدار مفرط قليلا من النوشادر الغير الشائع ثم يصفى ويحلل تركيب محلول بكتات النوشادر بالحمض كلورادريك ويكفى غسله لاجل تحصيل الحمض بكتيك نقيا تقريبا

(صفاته الطبيعية الكيماوية) الحمض بكتيك المائى يكون على شكل جليدية شفافة عديمة اللون قليلة الطعم وهو يحمر التورنسول ويقبل جدا ذوبانه فى الماء البارد أو الحار وجميع المحلولات المعدنية وماء الكلس والباريت والاسطرنسيان يتكون منها معه بكتات غير قابلة للذوبان أما مع البوطاس والصود وروح النوشادر فيتكون بكتات قابلة للاذابة ولذا أمكن تحضيرها بتحليل تركيب مزدوج وبسبب ذلك أيضا أمكن أن يستعمل مع النجاح محلول بكتات قلوى لاجل ابطال نتيجة التسممات بقواعد معدنية والحمض الخالى عن الماء يكون على شكل وريقات شفافة عديمة اللون والرائحة قليلة الطعم وغير قابلة للتبلور والحمض النترى يحول هذا الحمض الى حمض موسيك وتلك الصفات تقربه من الصمغ فعلى مقتضى ذلك يصح أن يقال ان الجوهر الخشبى يكون للسكر مثل ما يكون الحمض بكتيك للصمغ

(الاستعمال) مدح براقونوت هذا الحمض لتحضير الجليديات النباتية التى سنذكرها فى المرخيات ولكن التجربيات التى حصلت بعده لم تنجح فى ذلك بل انما ينال دائما جليديات ليست جيدة وليست مركبة الا من حبوب غير جيدة الخلط فلاجل تحضير هذه الجليديات يستعمل بكتات قلوى والافضل أن يكون بكتات النوشادر وينال بصب بعض نقط من روح النوشادر على الحمض بكتيك المتجلد فيميع ويحرك محلل دقيق فهو بكتات مع مقدار مفرط من الحمض ولاجل تحضير الجليديات منه يذاب فى الماء هذا البكتات ويضاف له السكر وعطر من العطريات ويصير قوامه هلاميا باضافة مقدار يسير من الحمض كلورادريك وهذه الجليديات كما تكون معدلة تكون مرخية والحمض بكتيك تقوم منه جليدية عنب الثعلب كما قلنا وعلى رأى براقونوت يستعمل فى الاحوال التى يستعمل فيها محلول الصمغ بل اعتبر مضادا أكيد التسمم باملاح الرصاص والنحاس والانتيمون والخارصين والزئبق ويستثنى من نحو ذلك السليمانى الاكال ونترات الفضة والطرطير المقىء فمنفعته من دوجة وهى أن يحيط بالملح المسم ويبطل فعله وزيادة على ذلك أنه يؤثر كمشروب مرخ لعابى ويسكن الالتهاب الناتج من فعل السم

(البكتين أى المتجلد النباتى) وأما البكتين أى الجليد النباتى فهو القاعدة التى تعطى للثمار الحمضية خاصة تكونها الى جليدية والذى سماه بذلك براقونوت ولاجل تحضيره ترسب عصارة عنب الثعلب باضافة مقدار مفرط من الكؤول على شكل جليد شفاف ثم يعصر تدريجا ويغسل بالكؤول الضعيف ثم يجفف واذا جفف صار على شكل قطع شفافة واذا خلط بمائة جزء من الماء انتهى حاله بأن يعمها فيحصل من ذلك جليدية شفافة متينة القوام وهذا البكتين عديم الطعم والرائحة ولا فعل له على التورنسول ولا يذوب فى الكؤول فاذا صب حمض فى محلول البكتين لم يحصل فى هذا الجوهر تغير حقيقى ولكن ينبغى ان ننبه على أنه يتحول حالا من تأثير أدنى أثر من أوكسيد قلوى الى حمض بكتيك ولذلك اذا خلط بعدما أضيف على عصارة عنب الثعلب الممدودة بالماء المرشحة قليل من البوطاس أو الصود الذى لا يكدر شفافيته مع قدر مفرط يسير من الحمض الكبريتى نتج من ذلك راسب هلامى كثير من الحمض بكتيك فاذا كان مقدار البوطاس أو الصود كافيا رسب الحمض بكتيك حالا فى حالة بكتات ويمكن ان كربونات البوطاس كالبوطاس نفسه يحول البكتين الى حمض بكتيك وتلك الخاصة لا توجد فى كربونات النوشادر ولا فى النوشادر المركز نفسه وهذا البكتين كالحمض بكتيك أيضا مركب من أوكسيجين وادروجين وكربون بدون ازوت ويتحول أيضا الى حمض موسيك من تأثير الحمض النترى وسنذكره أيضا فى المرخيات مع زيادة لا تخلو عن فائدة

(الفصيلة الانجرية)

(توت)

يسمى بالافرنجية مورو وباللسان النباتى موروس نجرا أى التوت الاسود يقال ان أصل شجره من فارس واستنبت فى جميع الجهات وكان معروفا عند القدماء ذكره قدماء المؤلفين وشعراء اليونان واسم الشجرة بالافرنجية موريير وباللاطينية واليونانية موروس وجعل لينوس هذا الاسم جنسا وسمى النوع الذى نحن بصدده بالاسم النباتى الذى ذكرناه فجنسه موروس من الفصيلة الانجرية وأخذ اليونانيون اسمه من الاقلطيين حيث يقولون مور أى أسود بسبب لون ثمار بعض أنواعه وهو يشتمل على عدد يسير من أشجار عصارتها لبنية وأوراقها بسيطة متعاقبة وأزهارها ذات ربة وبصير كأسها عنبى الشكل ذا عصارة وتلك الازهار وحيدة النوع يتكون منها سنابل مذكرة ومؤنثة متميزة عن بعضها فالازهار المذكرة لها كأس رباعى الاقسام وأربعة ذكور تتعاقب مع أقسام الكاس والازهار المؤنثة كأسها كما فى المذكرة ولكن يوجد مبيض عديم الشكل وحيد البزر يعلوه فرجان خيطيان عديما العلاقة ثم يصير الكاس لحميا مستديما حول المبايض التى تتغير الى ما يسمى بالافرنجية اكين بفتح الهمزة والكاف أى أجسام مصمتة لا تتفتح وجميع الثمار من سنبلة واحدة تنتهى بأن تلتصق ببعضها طبيعة ويتكون منها ما نسبه عنبة حلبة

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هذه الشجرة قد ترتفع الى ٢٥ بل ٣٠ قدما وجذعها مغطى بقشر معقودة وأوراقها متناوبة قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا زغبية خشنة الملمس وأحيانا تنقسم الى ٣ فصوص أو ٥ ويوجد فى قاعدة ذنيبها أذينتان متقابلتان غشائيتان بيضاويتان سهميتان زغبيتان أيضا والازهار فى الغالب ثنائية النوع وأحيانا تكون وحيدته والسنابل المذكرة بيضاوية تقرب للاستدارة والمؤنثة ذنيبية كروية مدلدلة والكاس منضغط وقطعه الاربعة متقاربة القمة والثمار بيضاوية مكونة من جملة اكينات أى أجسام مصمتة محاطة بالكاس ثم برلحمية وتلتصق ببعضها بجوانبها وهى المستعملة فى الطب

(الصفات الطبيعية والكيماوية للثمار) هذه الثمار مركبة من جسم هيئته عنبية بيضاوية تتفقع وتمتلئ بعصارة لزجة كثيرة سكرية فيها بعض حمضية ولكنها مقبولة ولون هذه الثمار أحمر ابتداء ثم عند النضج تقرب للسواد وأما لون العصارة فهو أحمر بلون الجلد والخرق بالسمرة القاتمة وتحتوى تلك العصارة على حوامض وبكتين وسكر ومقدار كبير من مادة لعابية

(الاستعمال) يستعمل التوت غذاء لانهضام مواده الكيماوية فى التجويف المعدى أما اذا استعمل منه مقدار كبير فانه يسبب استفراغات ثفلية والحوامض الرئيسة التى يحتوى عليها تفيد كونه معدلا فاذا حلت العصارة فى الماء حصل منها النتائج التى تحصل من جواهر هذه الرتبة فتنبه بلطف الاعضاء الهضمية وغيرها من الاجهزة العضوية اذا كان الجسم فى حالة اعتيادية وتخفض الحركة الحمية وتزيل العطش وتلطف الحرارة وتنبه الوظيفة المفرزة للجلد والافرازية للبول ونحو ذلك اذا استعمل هذا المشروب فى الحميات والالتهابات ونحوها وقد تكلم القدماء على استعمالاته ومنهم بلنياس حيث جعله مرطبا معدلا ملينا أى مسهلا بلطف ويصح أن يعمل منه نبيذ أقل قبولا للحفظ من غيره ويستخرج منه بالتقطير كوول كما يفعل ذلك فى سيبريا ويحول الى خل باستطالة التخمير وتجار النبيذ كثيرا ما يلونون أنبذتهم بتلك الثمار وأكثر ما يستعمل من مستحضرات تلك الثمار شراب التوت المستعمل كثيرا فى الخنافات المخاطية والنزلية الرئوية وغير ذلك فيوزر كتبه خفيف وسيما اذا حمض ببعض نقط من الحمض الكبريتى كما يفعل ذلك أحيانا ولكن لا يفعل الا بأمر الطبيب فيوضع فى الغراغر بمقدار من ق الى ٢ ق فى الآفات الغير الالتهابية فى الحلق كالقلاعات والقروح وأحيانا فى بعض مغليات لاجل تحليتها ويستعمل ذلك فى الحميات الصفراوية والعفنة والالتهابات الخفيفة ونحو ذلك ويضاف أيضا على بعض العنبريات والسوائل الروحية التى تشرب على الموائد وذكر دوقندول أن جذر هذا النوع مر وتكلم ديسقوريدس وبلنياس على خاصيته المسهلة والمضادة للديدان وقشر الشجر كقشر أغلب الانواع الاخر قابل لان يصير خيوطا فتصنع منه حبال ومنسوجات وأوراق وأخشابه نافعة فى أعمال كثيرة وأوراقه لتغذية دود القز

(التوت الابيض)

يسمى

يسمى بالافرنجية موروبيلنك وباللسان النباتى موروس ألبا ومعنى كل ذلك ما فى الترجمة ومنشأ هذه الشجرة مشكوك فيه والمظنون أنها من الصين ثم انتقلت الى الهند ومنه الى فارس ثم القسطنطينية ثم بلاد اليونان وايطاليا حيث ذهبت اليها فى زمن روجير ملك سيسليا ثم انتقلت لفرانسا سنة ١٤٩٤ وانتشرت فى جنوبيها ثم فى جميع البساتين حتى وصلت فى زمن هنرى الرابع الى بستان طوايلرى بباريس ومن المعلوم أن أوراقها هى الاحسن لتغذية دود القز ولذلك استنبت منها أصناف كثيرة وهى موجودة ببلادنا كثيرا وسيما الصنف المسمى موروس ملتيقوروس أى المتضاعف السوق الذى يعطى كثيرا من الاوراق الكبيرة الاقطار المختارة لتربية هذه الحيوانات وحلل بعض الكيماويين هذه الاوراق فوجد فيها مادة شمعية وراتينجا وصمغا وسكرا ومادة خلاصية مصفرة وثلاث قواعد تتنوع على حسب أصناف التوت وطبيعة الارض النابت فيها وظن بعضهم أن جميع أوراق النباتات التى يوجد فيها الراتينج والسكر يصح أن تستعمل لتغذية دود القز كأوراق النبات المسمى سلطيس أوسترالس ومياجروم سانيقوم وربما كان منها أيضا أوراق اسقلزونيروغ وغير ذلك وجذر التوت الابيض كان دواء جليلا لمضاد الديدان وسيما دود القرع حيث تقوى ذلك بشهادة كثير من الاطباء بمقدار من ٣ ق الى ٤ مطبوخا حتى أن بعضهم قال ان أقل ما فيه أن قوته تساوى بالنظر لذلك قوة السرخس الذكر وثمر هذا النبات كثير العصارة أبيض أو فيه بعض احمرار وهو عندنا لذيذ المأكل يسأل عنه كثيرا

وهناك نوع من التوت يسمى بالافرنجية بما معناه التوت الورقى كما هو معنى اسمه النباتى عند لينوس موروس بابيرفيرا ويسمى عند غيره بروسونيتيا بابيرفيرا وهذا الشجر ثانى النوع ينبت فى جزائر البحر الجنوبى وفى الصين واليابونيا ومعروف بالاوربا واستنبت بالبساتين فى وسط العصر السالف ويسمى فى الصين أوونا كما يسمى هناك أيضا الشركو والشجرة المؤنثة تحتوى على ثمار لحمية غير مأكولة ويعمل من قشر الشجر فى بولنيزيا منسوجات تصنع عباآت وملابس وغير ذلك ويعمل منها فى الصين وسيما اليابونيا أوراق الكتابة من جميع الاصناف على حسب طرق الاستعمال وأوراقه لا تناسب تغذية دود القز على حسب التجربيات بحيث ان الشجرة لا تقدم لها عندنا ولا عند غيرنا من الاوربيين

(الفصيلة البوليجونية أى الكثيرة الزوايا)

(حماض)

يسمى بالافرنجية أوزيل وسوريل وفنيت وباللسان النباتى رومكس أسيطوزا الجنسه رومكس من الفصيلة الكثيرة الزوايا المسدسة الذكور الثلاثية الاناث واسمه آت من كون أوراق النوع الرئيس منه على شكل حديدة السهم المسماة عند اللطينيين رومكس ومعنى اسيطوزا أى الحمضية فيكون موافقا لتسميتنا له حماض أو حميض ونباتات هذا الجنس كثيرة وان كانت حشيشية وأزهارها غير زاهية الا أنها نافعة للغذاء وتحتوى على طعم حمضى ناشئ من الاوكسالات الحمضى للبوطاس المحتوى فيها والنوع الذى نحن بصدده ينبت بنفسه فى

بلادنا وبلاد غيرنا فى المروج واستنبت فى البساتين بحيث صارت أوراقه أعرض وأثخن وأقل حمضية مما فى الحالة البرية وكثيرا ما استنبت أيضا الحماض الصغير المسمى رومكس اسيتوسيلا وهو تصغير قيرافق عندنا تسميته بالحميض ويبقى اسم حماض للاول والمستعمل هو الاوراق

(الصفات النباتية) الجذر معمر زاحف أسمر مسود يتولد منه ساق حشيشية قائمة تعلو من قدم الى ٢ اسطوانية عديمة الزغب قنوية فى الطول مصمتة من الاسفل والاوراق الجذرية محمولة على ذنيب قنوى طوله ٤ قراريط أو ٥ وفى قاعدته زوائد رقيقة غشائية وتلك الاوراق رخوة بيضاوية سهمية كاملة وأوراق الساق عديمة الذنيب حادة معانقة للساق والازهار صغيرة مخضرة فيها بعض احرار من الحافات وخارجة حواماتها من محور اشتراكى متفرع انتهائى وكل زهرة مركبة من كأس ذى ٦ فصوص مخروطية الشكل من قاعدتها أو بقال كمثرية القاعدة والذكور ستة مندمجة على الكأس والمبيض بيضاوى مثلث ذو مسكن واحد وبزرة واحدة يعلوه ٣ فروج غددية والثمر حب مصمت لا ينفتح فيه ٣ زوايا بارزة

(الصفات الطبيعية والكيماوية) قد علمت صفات الاوراق فى الشرح السابق وهى حمضية الطعم تحتوى على حمض طرطيرى واعاب ودقيق ينكشف وجوده فيها بالبود الذى اذا وضع عليها تلونت بلون أزرق فيعلم من التحليل الكيماوى ان فى الحماض جزأ غذائيا وجزأ اقرباذينيا فعصارته يستخرج منها فوق أوكسلات البوطاس أى الاوكسلات الحمضى الآتى شرحه والعصارة الحمضية للحماض تجمد عصارة النباتات الاخر واللبن ونحو ذلك ولا ينبغى فى تحضيرها أن توضع فى هاون من رخام لانها تتسلط عليه وذكروا أن من خواصها قطع العوارض الناتجة من مضغ النباتات الاكالة كقشر الجارو والفربيون ونحو ذلك فيكفى مضغ الحماض بعد ذلك لازالة تلك العوارض

(الاستعمال) تستعمل أوراق هذا النبات غذاء مطبوخة فى الماء ومتبلة بالتوابل وشوربات وغير ذلك وتقطع جملة مرار فى السنة لتصير ارطب وأقل حمضية لانها اذا اعتقت اكتسبت صلابة وحمضية زائدة ومرارة يسيرة فلذا يحتاج لتعديلها بخلطها بأوراق السلق أو السرمق أو الخس او نحو ذلك ويقال ان الحماض يفقد فى جزيرة قبرص حمضيته فى مدة سنين فلا يستخرج منه حينئذ الحمض أوكساليك ويفتش على الحماض فى فصل الربيع لانه من الحشائش الرطبة التى تظهر فيه أولا لكن كثرة التغذية بها تأثير على الصحة فتنتج منه فى الجسم النتائج التى تنتج من استعمال عصارته بحيث يرطبه ويسكن حرارة الامعاء ويدر البول وينفع المتهيجين والمسوكين أصحاب المعدا الحارة وقد يعرض من افراط استعماله بعض عوارض فقد شاهد ماجندى شخصا كان يأكل منه صحنا فى الصباح كل يوم وداوم على ذلك مدة سنة فصار يخرج منه مع البول حصيات صغيرة علم ان سببها هو أوكسلات الكلس الموجود فى الحماض وحلل لوجيير تحليلا كيماويا حصاة مثانية استخرجها من مريض فوجدها مركبة من أوكسلات الكلس فأمر المريض باجتناب ما كان يفعله من التغذى

بالحماض وتستعمل عصارة الحماض دواء بمقدار من ٢ ق الى ٤ فتكون منقية مضادة للصفر مذيبة وغير ذلك ويندر استعمالها وحدها وانما الغالب خلطها بعصارة النباتات المرة أو نحوها ومطبوخها يكون مشروبا معدلا مرطبا فى التهيجات والالتهابات التى يسمونها بالحمى الالتهابية والصفراوية والعفنية وكثيرا ما يضاف له الزبد والملح وغير ذلك من التوابل فيسمى حينئذ بمرقة الحشائش ويقاوم مشروبه الحمضى تهيج القناة الغذائية فيسكن العطش ويساعد على افراز البول والتنفيس الجلدى ويلطف الاحتراق الحمى ولا ينبغى استعماله اذا كان فى الاعضاء الرئوية تهيج أو التهاب لانه يزيد فى السعال وكذا القابلون للتهيج لا يتحملون تعاطيه اذ تتأثر فيهم المراكز العصبية تأثرا عصبيا قويا فتزيد حيوية منسوجاتهم العضوية فهؤلاء لا يتحملون قواعده بكونها تضر من أعصابهم وتولمها وشوهد ان مرقة الحماض تقوى القوى الهضمية التى كانت متكدرة السير وأحيانا يحصل منها استرخاء فتسبب استفراغات ثفلية مع ان تأثير ذلك السائل فى جميع الاشخاص واحد وانما يوضح اختلاف نتائج التأثير بعدم توافق الاعضاء التى تأثرت من حوامضه الحمويه فيه واستعملت عصارته المنقاة أيضا فى الآفات الحفرية وعندهم مشاهدات كثيرة تثبت قوة فاعلية الحماض المستعمل بمقدار كبير فى هذه الامراض فتكون أوراقه حينئذ مغذية ودوائية تسبب مع طول الزمن تغيرا نافعا فى حالة الجسم وقد يستعمل الحماض ضمادا على الاورام لاجل نضج الخراجات ولاجل السلع المتولدة واذا أريد أن يطبع فى الجلد زيادة قوة فى العمل الالتهابى الذى بمحله فيحصل فيه أولا احمرار خفيف وقد تتولد فيه بعد ذلك ازرار صغيرة وكثيرا ما تستعمل أوراقه لتساعد تأثير مسهل من المسهلات وجذور الحماض فيها بعض مرار وقليل حمضية فيقال انها مدرة غير أن استعمالها قليل وأقل من ذلك استعمال بزوره التى مدحها بعضهم مقوية للمعدة والقلب

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه من قبضة الى قبضتين لاجل ٢ ط من الماء ومرقة الحشائش تصنع بمقادير كافية من الحماض وأوراق السلق والكزبرة الخضراء والخس وكذا بمقدار كاف من الزبد الطرى والملح ومقدار من ٢ ط الى ٤ من الماء ويشرب ذلك بالطاسات والعصارة المعدلة المدرة تصنع بمقادير متساوية من الحماض والخس والكزبرة الخضراء وحى العالم الكبير والاستعمال من ق الى ٢ ق ومدخر الحماض يصنع بجزء من الحماض و ٢ جـ من السكر

(الحمض اوكساليك)

يوجد فى الطبيعة أحيانا خالصا ولكن الغالب كونه منضما بالكلس أو البوطاس أو الصود أو أوكسيد الحديد وذلك فى عصارة كثير من النباتات كالتى من جنس رومكس كالحماض حيث يوجد متحدا مع البوطاس فى ورقة بحالة فوق ملح أى ملح حمضى

(صفاته الطبيعية) هو صلب يكون على شكل بلورات منشورية رباعية الزوايا والاسطحة شفافة عديمة الرائحة كاوية الطعم وتلك البلورات مستطيلة تنتهى أسطحتها بقمم مكونة

من مسطحين مجتمعين على زاوية

(صفاته الكيماوية) هو مركب على ماقال جيلوساك وتينار من ٥٥٦ر٢٦ من الكربون و٦٨٩ر٧ من الاوكسيجين و٧٤٥ر٤ من الادروجين لكن أنكر بعض الكيماويين وجود الادروجين قال بوشرده هو في حالة كونه خاليا من الماء يكون مكونا من ٧٦ر٣٣ من الكربون و٢٤ر٦٦ من الاوكسيجين وينضم بالماء بمقدارين واذا انضم بجوهر بن فردين منه فانه يقوم منه الحمض المبلور والحمض الذى يكون أجف مايكون يحتوى دائما على جوهر فرد من الماء وفعل هذا الحمض على التورنسول عظيم واذا عرض للنار فى معوجة فانه يميع أولا فى ماء تبلوره ويكثف وينقسم فى حرارة ١١٥ درجة تقريبا الى جزأين أحدهما ينحل تركيبه ويخرج غازات وأبخرة والآخر ينضم بجزء من الماء ويتكاثف على شكل بلورى فى عنق المعوجة والغازات التى تخرج مع أبخرة الماء هى الحمض الكربونى وأوكسيد الكربون والحمض فرميك أى نمليك وهذا الحمض لايتغير من الهواء ويذوب فى مثل وزنه ٨ مرات ونصف من الماء البارد وأقل من هذا القدر فى الماء الحار ووجود شئ من الحمض أزوتيك فيه يزيد فى ذوبانه والكؤول يذيبه بأسهل من الماء وفى وقت ملامسة بلوراته للسائل يظهر كلما تمزقت فتنتج لمعا خفيفا وذلك علامة لتحقيق هذا الحمض وله شراهة عظيمة للكلس فيكون كل منهما كشافا عظيما لوجود الآخر فى السوائل ويتكون منه مع املاح الكلس ملح لايذوب بحيث يزيل هذه الخاصية من الحمض الكبريتى ويتكون منه راسب فى محلول كبريتات الكلس وهو يتكون حال علاج المواد العضوية بالحمض أزوتيك وحال تكليسها مع البوطاس أو الصود كما هو معلوم وغير ذلك

(تحضيره) ينال اما بمعالجة السكر أو النشا بمقدار وزنه ٦ مرات أو ٧ من الحمض أزوتيك واما بأن يستخرج من الاوكسالات الحمضى للبوطاس أو ملح الحماض فلاجل استخراجه يحل هذا الملح فى مثل وزنه من الماء من ٢٥ الى ٣٠ مرة ثم يصب عليه محلول خلات الرصاص المصرى حتى لايرسب منه راسب فينتج من ذلك خلات الرصاص ذائبا وأوكسالات الرصاص غير ذائب يرسب على شكل مسحوق أبيض فيغسل الراسب جملة مرار ثم يوضع فى جفنة مع نصف وزنه من الحمض الكبريتى المركز الذى مد قبل ذلك بقدر وزنه من الماء ٤ مرات أو ٥ تدريجا فأوكسالات الرصاص ينحل تركيبه سريعا وينضم أوكسيده بالحمض الكبريتى فيتكون كبريتات يرسب على هيئة مسحوق أبيض وأما حمضه فيبقى محلولا لكن من حيث ان هذا المحلول يحتوى مع ذلك على مقدار يسير من الحمض الكبريتى يلزم لاجل ترسيبه بالكلية أن يضاف له قليل من المرداسنج المسحوق سحقا ناعما وأحسن من ذلك أوكسالات الرصاص ويحرك السائل على الدوام وتمنع تلك الاضافة متى انقطع تكدر السائل من نترات الباريت أو كلورور الباريوم فيرشح كله ويوضع فى قنينة ويمر عليه تيار من غاز الحمض ادروكبريتيك فذلك الغاز يتفاعل مع المقدار اليسير من أوكسيد الرصاص المنضم بالحمض أوكساليك وبموجب ذلك يحصل منه ندف مسودة هى

كبريتور الرصاص ثم يرشح السائل من جديد ويبخر بالمناسب وتنفصل بالتبريد بلورات الحمض نقية وأما الطريقة المفضلة فى الدستور فهى استخراجه من السكر وذلك بأن تؤخذ أجزاء متساوية من مسحوق السكر والحمض النترى الذى فى ٣٢ درجة من الكثافة ويدخلان فى معوجة من زجاج ذات فوهة وموضوعة على حمام رمل ويوفق عليها مرسب له فى فوهته أنبوبة طويلة مستقيمة تدخل تحت مدخنة وتسخن تلك المعوجة مع غاية اللطف بحيث لايكون التفاعل قويا جدا فاذا انقطع تصاعد الابخرة المصفرة يترك الجهاز ليبرد وفى اليوم التالى تنفصل البلورات التى تكونت وتترك على قمع لتنقط وتوضع ثانيا مياه الام فى المعوجة ويضاف لها نصف جزء من الحمض النترى فيقع التفاعل من جديد على حرارة لطيفة وبعد السكون ٢٤ ساعة ترفع مرة أخرى البلورات ثم يضاف أيضا لمياه الام نصف جزء من الحمض النترى ويعالج كما قلنا وتستخرج البلورات ثم بعد تنقيط البلورات وجمعها تنقى بأن تذاب فى الماء المغلى وتترك لتتبلور بالتبريد واذا بخرت باللطف مياه الام الجديدة تجهزت منها بلورات وأبدل روبكت السكر بالدقيق وعالج مياه الام ٣ مرات أو ٤ بمقدار جديد من الحمض النترى وفى كل مرة يحصل التبلور بحيث تنال بلورات الى الآخر قال بوشرده وطريقة الدستور ردية جدا وانما بدل أن يؤخذ جزء من الحمض لجزء من السكر يخلط أولا ٣ ج من الحمض مع ٤ ج اذا استعمل النشا ويفعل العلاج ٣ مرات فى مياه الام كما قلنا

(الجواهر التى لاتتوافق معه) جميع املاح الكلس

(الاستعمال) هذا الحمض من أشد الحوامض النباتية فهو سم قوى من السموم الاكالة ينتج الموت اذا استعمل بمقدار كبير وكان مركزا وتجربيات تومسون تثبت سميته للحيوانات كذلك وتثبت أيضا ان ماء الكلس هو المضاد الحقيقى له غير ان هذا المستنتج مؤسس على أمور واقعية مبهمة تستدعى تجربيات جديدة وبيانات موافقة للبيان التعليمى وأكد قونديت وكرستزون بمقتضى تجربيات عديدة ان هذا الحمض اذا كان ممدودا بالماء يمتص سريعا ويؤثر تأثيرا مستلفا فى المخ والنخاع الشوكى أما اذا استعمل بمقدار يسير فانه ينفع فيما ينفع فيه الحمض الليمونى والطرطيرى أعنى منضما مع السكر على شكل مسحوق أو أقراص أو محلولا فى الماء كالليموناد فيكفى منه مقدار من ٥٠ سج الى جم واحد لتمصيص لتر من الماء تمصيصا مقبولا ولكن الانفع منه يقينا ابداله بأحد الحمضين المذكورين وسيما أنه قد يؤخذ غلطا بدل ملح ابسوم أى كبريتات المغنيسيا بمقدار نصف ق أو ق كما وقع ذلك الغلط ببلاد الانقليز فيحصل منه الموت فى بعض دقائق كما يؤخذ ذلك من الامور الواقعية التى ذكرت فى برنال آتهيم ونتج من تجربيات الطبيب زرد ومدة ١٢ سنة ان الحمض المذكور يحتوى على الخواص المضادة للالتهاب ولكن أعلى درجة من الحوامض الاخر النباتية كالحمض ماليك وليمونيك وطرطريك وخليك وزيادة على ذلك ان فيه خاصة أخرى ثمينة وهى تسكين الاوجاع الشديدة المصاحبة للالتهابات الخاطية وأعظم نفعه فى هذه الامراض سواء المزمنة والحادة المسماة بالخنافات والالتهاب المعدى والمعدى المعوى والقيئى والقلاعات وشاهد أيضا ان استعمال هذا الحمض يصير تضييع

الدم أقل لزوما

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه تقريبا جم واحد لاجل ٣٠ جم من حامل وتانجيه الجليلة تظهر بالاكثر فى الآفات القلاعية للاطفال ويضم مع المنفعة للدهن الطيار للتنعنع الفلفلى وكذا يضم لمقدار يسير من المادة التنينية اذا كتبت القروح منظرا رديئا والاقراص المطفئة للعطش تصنع بأخذ ٤ جم من الحمض أوكساليك المدقوق و٢٥٠ من السكر و٢٢ ن من دهن الليمون ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك اقراصا كل قرص ٠٫٦ جم

❖(أوكسالات البوطاس الحمضى)❖

يقال له بى أوكسلات وفوق أوكسلات البوطاس وملح الحماض والملح الحمضى الاوكسالى وغير ذلك ويوجد هذا الملح فى جملة نباتات وخصوصا جملة أنواع من الحماض كما يدل على ذلك بعض الاسماء العامية كالنوع المسمى أوكسالس اسيطوسيلا والبربار يس العامى وجذر الراوند وغير ذلك

(تحضيره) يحضر بمقدار كبير فى أقاليم مختلفة من نباتات مختلفة ففى السويسة يحضر من الحماض الصغير وهو رومكس اسيطوسيلا وفى الغابة السوداء بالاوربا يحضر من الحماض المشترك المسمى رومكس اسيطوزا وفى غاية طوريج يحضر من اوكسالس اسيطوسيلا فتؤخذ العصارة المنقاة المصفاة من النبات وتبخر فتحصل فضلة ملحية تذاب وتعرض للتبلور المتكرر فتحصل من ذلك الاوكسلات المذكورة

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الملح أبيض معتم يتبلور الى بلورات متوازية الاسطحة صغيرة لا تتغير من الهواء وطعمها حمضى لذاع فيه بعض مرار وهو يذوب فى الماء وكثيرا ما يعطون فى المتجر بدله زبدة الطرطير المنداة ويقابل من الحمض الكبريتى

(الاستعمال) كان يستعمل سابقا لتحضير الحمض أوكساليك الذى يستخرج الآن مباشرة بطرق أخرى ويستعمل لازالة تكت الحبر والصدا وهو فى ذلك مفضل على الحمض أوكساليك نفسه بسبب افراط الحمض الذى يتكون منه متحد مثلث وراحو بعض الالوان فى صناعة الصبغ ولعمل أحمر الحسن الذى يحضر من زهر القرطم ويسمى قار واعتبروه مبردا ومعدلا وقابضا بمقدار من جم الى ٢ جم لاجل ٢ ط من الماء ويكون قاعدة ليمونادة مختلفة جافة وأقراص مرطبة ولكن الآن قام مقامه فى ذلك الحمض أوكساليك وطرطريك مع المنفعة وأخطار استعماله صنونا معروفة وتنتج من حمضيته ولذا كاد الآن أن يهجر استعماله وخطره كالحماض وهو كونه يحرض تكون الحصيات البولية التى قاعدتها أوكسلات الكلس والليمونادة الجافة المنسوب لفاصيو تصنع بأخذ ٢ م من الملح وط من السكر و٨ ن من الدهن الطيار لليمون ويؤخذ من ذلك ق لاجل ط من الماء فيكون مشروبا اعتياديا فى الامراض الحمية

❖(الفصيلة الوردية)❖

❖(توت ارضى (توت افرنجى))❖

يسمى بالافرنجية فريز وشجره فريزيير وقد يوصف بما معناه العام فيقال له التوت الارضى العام وباللسان النباتى فراجريا وسكا وهو من الفصيلة الوردية من قسم منها يقال له فراجرياسيه منسوب له لجنسه فراجريا عشرية الذكور كثيرا الاناث مأخوذ اسمه من رائحة ثماره المقبولة التى يقال لها فراجرنس وذلك أيضا أصل اسمه الافرنجى وكان معروفا عند اليونانيين خلافا لمن غلط فى ذلك وهو نبات معمر منتشر فى جميع الاوربا وأواه الغابات ويزهر فى الربيع وثمره أحمر جميل لذيذ الرائحة لطيف الطعم وبالفلاحة تنوعت اصنافه والمستعمل فى الطب ثماره وجذوره وقد تقدم شرح النبات وجذره واستعمالاته ولم يبق الا ذكر الثمار أعنى صفاتها الطبيعية والكيماوية واستعمالاتها وأما تنوعاتها بتنوع الاصناف فقد ذكرناها فى القوابض فى مبحث جذور التوت الافرنجى

(الصفات الطبيعية والكيماوية) علم من الشرح النباتى لاعضاء الاناث انها تجتمع كنصف كرة فى مركز الزهرة وهى محمولة على مستفرش لحمى يكتسب بعد ذلك نموا عظيما حتى يصير لينا لبيا يتكون منه جزء الثمر الذى يؤكل فتلك الثمار هى نتيجة الازهار وتنمو وقت تكون البزور فتصير لبية عصارية حمراء عطرية لذيذة الطعم صغيرة تحتوى على بزرة واحدة وتنضم مع بعضها لتصير محمولة على مجمع واحد لحمى محمر من الظاهر وأبيض لبنى من الباطن وشكله مستدير وبالتحليل وجدت هذه الثمار مكونة من حمض تفاحى وليمونى وسكر ولعاب وجوهر عطرى مخصوص

(الاستعمال) هذه الثمار بما فيها من القواعد المعابية السكرية تكون جزأ من التدبير الصحى وبسبب جزئها الصحيح كان فيها خاصة معدلة وهى من أعظم ثمار الفصل الذى توجد فيه تزين بها الموائد والتفكهات وسيما فى شمال الاوربا حيث لا يكون التفكه الا بها وبالفرسيواز غالبا فهى مرطبة معدلة تؤكل وحدها أو مع السكر أو النبيذ أو الماء أو عصارة الليمون أو القشطة وغير ذلك ويحضر منها نبيذ ويستخرج منها سكر وكؤول وخل ويحضر منها جليديات وشرابات وغير ذلك وينبغى أن تؤكل جديدة لانها تسود وتفسد فى أقل من ٢٤ ساعة ومدح بعض الاطباء نتائجها فى الحصى المثانى صغيرا كان أو كبيرا ومدحها لينوس فى النقرس بحيث أن كثرة نوبه تعارضه بأكل مقدار كبير منها فلذا يوصى بكثرة أكلها للمنقرسين وربما استفيد نفعها فى ذلك مما ذكر فى المشاهدات من صيرورة بول المستعمل لها قلويا ولكن تلك الخاصة فى الكرز أقوى وحقق بعضهم نفعها فى الديدان وسيما دود القرع ولا أصل لما زعمه البعض من أن ذلك السد بعصارتها يحفظ من شقوق تلك الاعضاء فى الشتاء اقبال لانا نرى تخلف ذلك فى الطباخين الذين توجد أيديهم متلونة منها مدة الفصل الموجودة فيه وذكر وزيتن شفاء كثير من المجانين بأكل مقادير كبيرة منها كما ذكر أوفان وغيره شفاء مسلولين بذلك وأوصوا بها فى السدد والبرقان ونحو ذلك وتستعمل فى الامراض الحمية فتحصل منها النتائج الامتيادية لادوية هذه الرتبة ولا اعتبار بالعطر المتصاعد منها لانه خفيف بعيد عن أن يحصل عنه تأثير دوائى اذ لا يؤثر الا على عضو الشم فقط بل لا يكون تأثيره محسوسا

الاقى كثلة كبيرة من هذه الثمار مع أن من المؤلفين من ذكر فيها خاصة تقوية القلب والمعدة وأخذ ذلك من عطريتها ويوجد فى بيوت الادوية كؤوليات للفريز والفرمبواز الآتى على الاثر ولاتنس أن الخاصة فى تلك المستحضرات ليست ناشئة من الثمار المذكورة وانما هى ناشئة من الكؤول ويحضر من تلك الثمار شراب لذيذ مقبول مستعمل للتعطير والتحلية والطريقة الناجحة لعمله أن يؤخذ من ثمر التوت الشوكى ١٠٠ ومن شراب السكر الابيض ٣٠٠ يطبخ الشراب حتى يفقد منه ٧٥ جزأ ثم يضاف له التوت ويحرك فى الشراب ثم يصب الكل حالا فى اناء غير معدنى ويغطى وبعد ٢٤ ساعة يصفى من خرقة صوف مع عصر خفيف هذه طريقة سوبيران وأما طريقة برال فقريبة من ذلك وهى أن يؤخذ ٦ من السكر و ٣ من التوت و ٢ من الماء فيذاب السكر فى الماء مع الحرارة فى اناء من فخار ويضاف له التوت الخالى من كاسه ويغلى غليات ثم يلقى على مرشح لكن قال سوبيران رأيت أن هذا الغلى ولو بعض لحظات كاف لتغيير طعم التوت

(توت شوكى)

يسمى بالافرنجية فرمبواز وشجرة فرمبواز بيرو باللسان النباتى روبوس ايديوس فلفظة روبوس جنس من الفصيلة المذكورة واسمه آت من اللغة الاقلطية (سليك روب) أى احمر بسبب لون ثمار كثير من أنواعه وأما لفظة ايديوس فنسبة لجبل ايدا بكسر الهمزة مع أن ينلون ذكر أنه لايوجد فى جبل ايدا وانما يوجد بكثرة فى جميع فرانسا واستنبت فى البساتين لاجل ثمره وأما صفات الجنس فهى أن الكاس بسيط ذو ٥ أقسام عميقة متساوية منفرشة والتويج منتظم ذو ٥ أهداب منفرشة أيضا والذكور عديدة مندغمة كالاهداب على قرص يغشى الجزء غير المنقسم من الكاس وأعضاء الاناث عديدة يتكون منها شبه رأس مستدير ومنضمة على مجمع أو غلاف ثمرى يصير لحميا قليلا والثمر مركب من عنب صغير وحيد البزر ملتصق بعضه ببعض بلطف وموضوع على غلاف ثمرى وأنواع هذا الجنس شجيرات تكون فى الغالب راقدة على الارض دقيقة الفروع متسلقة شوكية تنبت فى الغابات والمحال العقيمة المتروكة ويوجد الشوك على اعصاب الاوراق أيضا والازهار بيض أو وردية غالبا وحيدة أو مجتمعة الى صرر وهذا الجنس يقرب من جنس الفريز أى التوت الافرنجى ويتميز عنه بالاكثر بكاسه البسيط ومبايضه اللحمية القريبة الشبه من العنبية وأنواع هذا الجنس عديدة ذكر منها دوقندول ١١١ نوعا فى معظم أقاليم الكرة ولكن أكثرها فى الاقسام المعتدلة الشمالية والنباتيون يكثرون من تعداد أنواعها مع أن بعضها اصناف لبعض

(الصفات النباتية للنوع المذكور) هى شجيرة تعلو من ٣ أقدام الى ٦ واغصانها مستطيلة خالية من الزغب بالكلية وفيها شوك قصير واخز وأوراقها السفلى ذنبية ريشية منتهية بفرد مركبة من ٥ وريقات عديمة الذنب بيضاوية حادة تقبل الشكل القلبى من قاعدتها وكثيرا مايوجد فى الذنب المشترك بعض شوك والاوراق العليا مركبة من ٣ وريقات فقط والازهار بيض تخرج من آباط الاوراق العليا واطراف الاغصان حاملة

لعناقيد زهرية والكاس مخمس الاجزاء وأجزاؤه بيضاوية سهمية منثنية الى أسفل وعلى حافاتها بعض زغب والتويج مركب من ٥ اهداب صغيرة على شكل مربع منحرف والذكور قليلة العدد أقصر من أهداب التويج ومندغمة فى قاعدة أقسام الكاس وأعضاء الاناث منضمة جملة منها مع بعضها فى مركز الزهرة ومحمولة على مجمع مخروطى والمبيض كلوى الشكل زغبى يخرج من جانبه مهبل طويل دقيق والثمر المسمى فرمبواز يتكون من عدد كثير من أجسام نووية صغيرة حمر أو بيض

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذه الثمار عنبية نووية ونواها صغير ولبها المائى محيط ببزورها ويتكون من انضمام تلك الحبوب ببعضها شبه عنبة مركبة لونها أحمر أو أبيض ورائحتها ذكية وطعمها لذيذ والفرمبواز البرى أكثر عطرية وسكرية من البستانى ويحتوى هذا الثمر على حمض تفاحى وليمونى وبكتين وسكر ومادة ملونة حمراء ومادة ازوتية وقاعدة رائحية وينضج فى شهر جوليت

(الاستعمال) يؤكل هذا الثمر على الموائد بالسكر وحده أو مخلوطا مع الفريز أو عنب الثعلب أو نحو ذلك فهو أحد الفواكه الاربعة الحمر ويصنع منه عنبرى وخل ونبيذ وماء معسل وغير ذلك ولاتنس أنه كالفريز يفسد بسرعة وتهرس تلك الثمار فى الماء ليعمل منها مشروب وقد يعمل من ذلك شراب مرطب مضاد للالتهاب فيه قوة على مقاومة الخناقات والحميات والحفر ونحو ذلك ويدخل أيضا فى الغراغر والمغليات ويحضر من تلك الثمار مربات وجليديات وتستعمل أوراقه كاستعمال أوراق العليق الداخل تحت هذا الجنس كما ستراه وحقق بعضهم أن ازهاره معرقة كازهار الخمان

(أنواع من جنس روبوس)

من أنواعه العليق الوحشى المسمى بالافرنجية رونس بضم الراء وسكون النون وباللسان النباتى روبوس فريتكوسوس أى ذو الفروع الكثيرة وهذا هو النوع الكثير الوجود فى مزارع الاوربا وأغصانه طويلة خالية من الزغب زووية ذوات أثلام وأوراقه عريضة أصبعية مركبة من ٣ أو ٥ وريقات وورقة الوسط التى هى أكبر محمولة على ذنيب أطول وكلها بيضاوية طويلة حادة مسننة تسنينا منشاريا وهى بيض قطنية فى وجهها السفلى والازهار بيض أو وردية قليلا يتكون منها صرة انتهائية مستطيلة والثمر قريب للسواد مصحوب بالكاس المنثنى بل اسود وبذلك يتميز عن العليق الازرق المسمى باللسان النباتى روبوس كيزيوس أى المقلم فان لون ثماره أزرق مع أنه مثله كثير الوجود فى الغابات والمزارع والمحال الحجرية والعقيمة ومثله فى الخواص أيضا وفى غير ذلك ويوجد لها أصناف كثيرة وأوراق هذا النبات قابضة غالبا بل شديدة القبض وكثيرا مايستعمل مطبوخها فى الخناقات ويعطى فى الدوسنطاريا والفيضانات المعوية المخاطية ونفث الدم ونحو ذلك وأوصى بها أيضا من الظاهر فى البواسير والقوبا وأما ثماره المسماة بالتوت الوحشى والفرمبواز الوحشى فهى عذبة سكرية مقبولة لذيذة الأكل عند نضجها ولكن

لا يأكلها الا الاطفال والحيوانات والعامة تظن أنها محدثة للحمى ومسببة للجرب والسعفة وغير ذلك وذلك كله غلط فظهر أنه ينتفع بها في غير ماذكرناه اذا جنيت عند نضجها ويعمل منها نبيذ يمكن أن ينال منه كؤول وخل ويلون بتلك الثمار المسودة في بعض البلاد بعض الانبذة وكان يحضر منها قديما في بيوت الادوية رب يسمى ديامارون أي رب التوت وهو غير مستعمل الآن والمراف هذا العليق تدخل في بعض الاطلية ومن أنواعه الفرمبواز الشمالي المسمى باللسان النباتي روبوس اركتيكوس ومعناه ماذكر ينبت ببلاد السويد وفنلند وغير ذلك وهو نبات صغير حشيشي يقرب من الفرمبواز الاعتيادي كما قال لينوس ويؤكل عنبه الاحمر القوى الرائحة وتستعمل أوراقه في البلاد المذكورة كأوراق الشاي بسبب القاعدة القابضة المحتوية هي عليها ومن أنواعه روبوس كاميموروس ينبت بالاقاليم التي ذكرناها وفي سيبريا والاميرقة الشمالية وغير ذلك وثمره مصفر مأكول واللابونيون يأكلونه بالالبان ومن المؤكد انهم يحفظونه مدة سنة بأن يغطوه بالثلج بعد اجتنائه وقد يدق أيضا مع السكر وغير ذلك وذكروا أن المصابين بالحفر يجدون في أنفسهم خفة من أكله وثمار هذا النوع والذي قبله تقوم في شمال الاوربا مقام عنب الثعلب والفرمبواز الاعتيادي ومنقوع أوراق هذا النوع مدر للبول ولذا ذكر كثيرون نفعه في احتباس البول الحاصل من ضعف المثانة بمقدار درهمين في ١٠ ق من الماء ومنه أنواع أخر لها استعمال وهي في المطولات

(الكرز والاشنة)

الجنس العام كرز وأنواعه كثيرة وهو يسمى بالافرنجية سيريز بفتح السين وكسر الراء فمن أنواعه مايسمى نباته سيرز بيروجر بوتيرا أي أشنة وغير ذلك على حسب الاصناف وباللسان النباتي برونوس سيرازوس أو يقال كما قال بعضهم سيرازوس ولجارس أي الكرز العام أو الاشنة العامة فسيرازوس على القول الثاني كان داخلا في جنس برونوس عند المماهر لينوس من الفصيلة المذكورة ويحتوي على الانواع التي ازهارها خيمية وثمارها نووية لحمية عصارية سكرية ونواتها املس اكرية لها زاوية بارزة من جانب واحد وتلك الثمار غذائية ولا سيما الاصناف الجيدة التي تحسنت بالفلاحة ولوزة النواة وسيما في الاصناف البرية تحتوي على قليل من الحمض ادروسيانيك ويكثر هذا الحمض في انواع جنس برونوس التي تكون منها جنس بادوس الذي ازهاره عناقيد وثماره نووية لاتؤكل بل مسمة ويختلف منظرها أيضا واسم هذا الجنس آت من كون لوقولوس نسب نوعه الرئيس لسيرازنت التي هي عند الرومانيين سنة ٦٨٠ وقد انتشر هذا النبات بالاوربا وأول من حمله الى رومة لوقولوس الشهير

(الصفات النباتية للكرز العام) هو شجر مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره أملس براق وخشبه أحمر يسأل عنه وأوراقه ذنيبية معلقة بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتكاد تكون عديمة

الزغب وازهاره بيض لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس والكاس جفني ذو ٥ قطع قصيرة مستديرة تسقط فيما بعد والتويج ذو ٥ أهداب

(الصفات الطبيعية لثمر الكرز) الثمر نووي لحمي مستدير أحمر شديد الاحمرار فيه حز مستطيل فالشكل كري والجلد يسهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عديمة اللون والطعم حمضي تختلف حمضيته باختلاف الاصناف

(الخواص والاستعمال) جميع ثمار أنواع هذا الجنس منديه مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرافة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء وهي جيدة للاكل الغذائي تؤكل على الموائد كما هي مقبولة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطى في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل وربي ويجفف أيضا في الشمس وفي التنانير ويعمل منها عنبريات ونبيذ وتحتوي عصارتها على رأي ميلم الكيماوي السويدي على ملح قاعدته الكاس وحمض شبيه بالحمض فرميك أي نمليك وحوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة عند العامة بادرار البول وقد تخلط أحيانا قشور الكرز بقشور الكينا مع أن قشوره ليس لها دخل في مضادة الحمى أبدا فلا فائدة في تلك الاضافة وجميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في جميع استعمالاته ويسمى في الاوربا بالصمغ البلدي

(أنواع من الكرز)

من أنواعه مايسمى بالافرنجية سيرز بيرو باللسان النباتي سيرازوس افيوم وثمره يسمى ميريزنوار أي الكرز الاسود وهذا النوع كثير الوجود في غابات الاوربا بحيث يكتسب فيها علوا من ٣٦ الى ٤٠ قدما وأوراقه أضيق مما في النوع السابق زغبية والاغصان قائمة والثمار لحمها أمتن وأكثر سكرية وأصناف هذا النوع كثيرة ويار بتى ومسماة باسماء مختلفة مثل جنيس وكرز اسود وبيجاروس وهي أقل قبولا من الكرز الاعتيادي وأقل سلامة وكان هذا النوع هو المعروف عند قدماء الغولانيين وثمره صغير بيضاوي مسود سكري وعصارته ملونة وجلده ملتصق باللحم واستنبت في البساتين بحيث حسن ثمره وصار مأكولا عند البعض وسيما في الارياف حيث يجفف أيضا ليؤكل في الشتاء وذكروا أنه في سيبريا يدق ويؤكل غذاء ويقطر الثمر المتخمر فينال منه نوع كؤول يسمى كرسنوسير ومعناه عرق الكرز ويلزم أن تنسب رائحته القوية وطعمه المر للحمض ادروسيانيك المحوي فيه ويستعمل الماء المقطر لنوى هذا الكرز الصغير ويوضع في الجرعات كمسكن ولكن يحضر بدون أن يكسر النوى ليكون أقل شدة ويصنع أيضا في دلماسيا نوع عرق يحضر من صنف من هذا النوع يسمى مرسك بفتح الميم والراء وسكون السين وبالطليانية مرسكار ربما كان هو المسمى في المتجر فرسكان وخصوصا اذا كان سكريا معطرا فيتكون منه سائل للموائد يسأل عنه كثيرا ويستعمل خشب هذا الشجر اثاثات للمنازل ويتنقع لونه مع طول الزمن ومن أنواعه الكرز العنقودي المسمى

بالافرنجية بمامعناه ذلك وباللسان النباتى سيرازوس بادوس ينبت أيضا بالغابات وقشره فيه بعض مرار وقابض فهو مقو ومكثوا مدة يرون أنه يقوم مقام الكينا
ومن أنواعه الكرز الصلب المسمى باللسان النباتى سيرازوس وراسينا وبالافرنجية بيجارتيير بكسر الباء وضم الراء وثمره قلبى الشكل غليظ لحمه متين سهل التفتت سكرى ملتصق الجلد ويرغب فيه وان اتهم بكونه يحتوى على دود وذلك ناشئ من كون هذه الثمار قد يتسلط على باطنها احشرات تأكلها يقينا وقد تتسلط عليها من الظاهر وتلك الثمار يستخرج منها عرق وخل كما يستخرج من الكرز الاعتيادى ونواها أغلظ بالنسبة لغيرهذا النوع وأصلب وذلك هو معنى تسميتها دوراسينا ولحمها عسر الهضم ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية جنيير بكسر الجيم وسكون النون وباللسان النباتى سيرازوس جليانا بضم الجيم الفارسية ويحمل ثمارا قلبية الشكل تسمى جنيبس تألفها الاطفال والعوام كثيرا بسبب رخص ثمنها ولحمها ملوء بعصارة كثيرة ملونة كثيرا أو قليلا شديدة السكرية وجلدها ملتصق ويظهر أن هذا النوع والذى قبله آت من النوع المسمى سيرازوس افيوم ومن أنواعه سيرازوس محلب (انظره فى بادوس محلب) ومن أنواعه سيرازوس سيمرفلورنس أى المستديم الزهر وهو المسمى أيضا عند بعضهم برونوس سيروتينا ويسمى أيضا كرزتوسين وثماره تطول مدتها ويقل استعمالها بسبب توسط صفاتها

(القراصيا)

تذكر مع البرقوق فى المرطبات وهى حالة متوسطة بين الثمار الحمضية والثمار السكرية وتدخل فى المعدلات فاذا عرضت هذه الثمار لغلى لطيف قصير المدة تحمل الماء منها أجزاء حمضية فيصير ماء ثلاله فعل معدل على البنية الحيوانية فيعطى مع النفع فى الامراض الالتهابية والصفراوية وسيما التهاب الاغشية المخاطية والنزلات والدوسنطاريات والارزفة القوية ونحو ذلك فيلطف الاضطراب الشريانى والحرارة الحمية فتوضع ٢ ق تقريبا من هذا الثمر فى ٢ ط من الماء المغلى وذلك المطبوخ الخفيف الحمضى لا يكدر الانتظام الغير الطبيعى لحركات القناة الغذائية ولا يعرض استفراغات ثقلية كما يعرضها المطبوخ الحلو الثخين المتحصل لقاعدة لغاية سكرية فانه اذا كان كذلك كان ملينا أى مسهلا خفيفا وكيفية تحصيل ذلك اللب هى أن تطبخ فى قليل من الماء القراصيا الجديدة وتمرس على منخل شعر وكثيرا ما يدل ذلك المسهل اللطيف بلب التمرهندى مزادا على كل ٦٤ جم ١٦ جم من ثانى طرطرات البوطاس وباقى الكلام على القراصيا مذكور فى المرطبات

(التفاح)

يسمى شجره باللسان النباتى بيروس مالوس بكسر الباء لجنسه بيروس من الفصيلة الوردية وتدخل فيه الكمثرى ولذا أخذ اسمه منها الان بيروس هو الكمثرى المسماة باللسان النباتى

عند لينوس بيروس قومونس حيث كانت حال بريتها شوكية فى غابات الاورباثم بالفلاحة والزراعة فى البساتين من سالف الازمان زالت شوكيتها وصارت ثمارها لينة حلوة عطرية بعد ان كانت حريفة صغيرة يابسة عديمة الرائحة ثم اقتطع من هذا الجنس أعنى بيروس جنس قريب وهو مالوس أى قسم التفاح وهذا الاسم مأخوذ من اليونانى الذى هو مالوم اسم لثمر بعض أنواع هذا الجنس ويسمى أيضا ذلك الثمر بوموم وتوسع القدماء حتى استعملوه فى ثمار أخر لبية ثم وضع على الثمار ذوات البزور العديمة النوى ويحتوى ذلك الجنس على أشجار قليلة الارتفاع ثمارها مأكولة وسيما اذا استنبتت وأشهر أنواعه ما يسمى باللسان النباتى مالوس قومونس أى التفاح العام وبالافرنجية بوميير ومنشؤه غابات الاوربا وربما وجد أيضا فى شمال الافريقية واستنبت الآن فى جميع الجهات وكثرت أصنافه حتى بلغت ٢٠٠ صنف ولا تستدعى فلاحته عظيم احتراس وقد صار الآن زينة للبساتين وللسهول التى ينبت فيها وازهاره تخرج فى الربيع وردية لطيفة ذكية الرائحة وان لم تطل مدتها وتكون كثيرة بحيث تغطى خشب الشجرة وتكثر ثماره فى الخريف وتصير ملونة بحيث تحمله الاغصان وقد أذهب ذلك الاستنبات شوكية الشجر وصارت بذلك ثماره حلوة غليظة وربما قيل انه أنفع أشجار الاوربا حيث يخرج منه ثمر كثير يكون غذاء وشرابا مقبولا
(صفاته النباتية) شجره متوسط العظم يتكون منه وهو فى الغابات شكل نصف كرة وكأنه مظلة واسعة مقببة وأوراقه ذنبية متتالية بيضاوية غير منتظمة تقرب لشكل القلب مسننة خضر فاتحة من الاعلى وقطنية مبيضة من الاسفل والازهار كبيرة وردية مجتمعة محمولة على تفاريع ذنب مشترك ويتكون منها باقات صغيرة فى طرف الاغصان الصغيرة والكأس كمثرى الشكل ذو ٥ أقسام خيطية سهمية واهداب التويج مستديرة وعدد المهابل ٥ ملتصقة ببعضها من قاعدتها والثمر تام الكرية ويكون أحيانا منضغطا ويسند ركونه مستطيلا فيختلف فى الشكل والغلظ باختلاف الاصناف فقد يكون كالجوزة وقد يبلغ حجم رأس الطفل
(صفاته وخواصه) التفاح قبل نضجه يكون شديد الحمضية بل غضا يضرس الاسنان وذلك ناتج من حمض مخصوص يحوى فيه بكثرة وهو الحمض ماليك اى تفاحيك وتأكله الاطفال حينئذ وينقل عليهم واتهموه فى تلك الحالة بكونه عسر الهضم وأنه يسبب وجع المعدة ويولد الديدان والحميات والقولنجات والدوسنطاريا ونحو ذلك ولا يأكل تلك الثمار الساقطة الا البهائم فينبغى منع الاطفال من تعاطيها وكلما نضجت نقص الحمض وكثر السكر وبعد كمال نضجها الذى لا يحصل فى بعض الاصناف الا بعد اجتنائها تصير غذاء جيدا فتنتفع سكان القرى والمدن بسبب ما تحتوى عليه من السكر والدقيق والجليد النباتى والاصناف الجيدة للتفاح تؤخذ للتفكه وهى المستنبتة فى البساتين بخلاف الاصناف الرديئة وبعض أطباء العرب نوع التفاح باعتبار طعمه الى ٣ أنواع حلو ومز وحامض وجعلوا الحلو حارا أى منبها والمز معتدلا والحامض مبردا وقالوا كله يقوى الدماغ والقلب والكبد وينفع عسر النفس والخفقان المزمن والحامض يسكن الغثيان والقئ والالهيب الصفراوى الا أنه قد

يولد القولنج ويسدد وأما التفه والعفص فيجب اجتنابهما الا عند ضعف المعدة فانه يقويها
وبعض أطباء الاوربا اتهم التفاح بأنه بدون طبخ ثقيل مولد للرياح عسر الهضم على بعض
المعد مع أن ذلك لا أصل له لانه باطل بالمشاهدة اذ نرى كثرة تعاطيه مع عدم مشاهدة ما ذكر
واذا طبخ صار غذاء جيدا سهل الهضم وسيما اذا زيد عليه السكر لان طبخه يذهب حمضيته
ويظهر قواعده السكرية واللعابية ولب التفاح هو الطعام الذى قيل له المرضى
والناقهون وأصحاب المعد الضعيفة الرقيقة المزاج والامزجة الحلوة ومن عندهم امساك
فهو مرطب منعش معدل ملطف وقد يصنع منه فى بعض البلاد خبائص وفطائر ونحو
ذلك مما يخترعه مهرة الطباخين وقد يجففونه فى التنانير مقطعا قطعا بحيث يمكن فى جميع
الازمنة نقعه فى الماء وقد يصنع منه نبيذ نافع يسمى عند الاوربيين بكيت بكسر الباء وفتح
الكاف ويحضر من التفاح جليدات ومربات مقبولة للمرضى والاطفال وتستعمل
كثيرا على الموائد ومنها ما يكتسب بالطبخ قواما ويضاف عليه مقدار كبير من السكر فيسمى
سكر التفاح وهو مستحضر مقبول الغش ويستعمل أيضا فى الاستهواء وحرارة الحلق ونحو
ذلك ويعمل من التفاح مغليات مسكنة ومعدلة تستعمل فى الحميات وتهيجات الصدر
والبطن كالسعال والاستهواء والنزلة والحالة الصفراوية للطرق الاول والامراض
الاندفاعية وآفات القنوات البولية كالالتهاب الكلوى واحتباس البول والاستنوراجيا
ونحو ذلك وأما بقراط الذى عاب التفاح فيمكن مراده الا منع افراط تعاطيه حيث يضعف
بعض المعد ويمكن أن يكون مراده بلفظ بوموم ثمرا آخر غير ثمر التفاح ويستعمل بالاكثر تفاح
ربنيت المقبول الرائحة العطرى القريب منه ما يسمى بالزعرور وبأن يغلى مقدار منه فى ٣
أمثاله ماء ليكون ذلك مطبوخا نافعا لعطش المرضى وقد يؤخذ أحيانا كلبن أى مسهل خفيف
وثبت عند بعضهم نفع مغلى التفاح فى الربو ومدحوه فى السل وحصى المثانة ونحو ذلك وذكروا
أن الخيول المصابة بالربو يحصل لها الشفاء بأكل مقدار كبير من هذا الثمر واذا كان اللب
مطبوخا كان نوع ضماد يوضع أحيانا على الدماميل والفلغمونيات القليلة السعة وخصوصا
على الاجفان الملتهبة ولكن يلزم الاعتناء لتصفيته من خرقة ثخينة أو منخل ليفصل منه البزر
والياف الحواجز التى قد تدخل فى العين وتهيجها ولذلك لا توضع الا بين خرقتى شاش
ويستخرج من التفاح عصارة كثيرة بالعصر واجتهدوا فى استخراج السكر من نضيجه فلم
يتيسر لهم ذلك وانما ينال فقط شراب يمكن أن يقوم مقامه وبالغ القدماء من أطباء العرب
فى ذلك الشراب فجعلوه من أجود الاشربة للسموم والوباء والروائح المضرة للاطفال بعصره وهو
خير من شراب الزعرور والاستعمال العادى لعصارة التفاح هو أن يحضر بالتخمير منها
مشروب يسمى سدر بكسر فسكون يستعمل بكثرة فى البلاد التى لا ينمو فيها العنب
بسبب فقد الحرارة وهو شراب مختمر كؤولى يستخرج من التفاح الغير المأكول وخصوصا من
النوع المسمى مالوس أسربا أى التفاح الغض ويصنع بالاكثر فى أرياف الاوربا حيث
لا ينضج العنب كما فى نرمندى وبرش وجزيرة بريطانيا من بلاد الانكليز ويشرب منه أيضا
فى افريقة واسبانيا وانكلتيرة والنمسا وغير ذلك ويمكن أن يستخرج الكؤول بالتقطير من

هذا المشروب واذا كان جديدا صار لذيذا مقبولا للشرب تستلطفه النساء والاطفال
واذا عتق اكتسب قوة وصار مدخنا روحيا ويسهل صعوده للرأس فيسبب نوع سكر أسرع
وأغم مما يحصل من النبيذ ويفقد حينئذ جزءا من ظرافته التى كان بها محبوبا كما أن عذب
وهو مفضل على المشروبات التى من جنسه والشراب التفاحى الجديد مولد للرياح فيسبب
قولنجات واسهالات دوسنطاريات اذا أكثر منه وعلى رأى كثيرين أنه أحد أسباب
القولنج السابق الذى يشاهد تسلطنه أحيانا فى الاقاليم التى يكون فيها هو المشروب
الاعتيادى وصنع فى هذه السنين الاخيرة نوع سدر من التفاح المقطع المجفف الذى يترك
فى الماء ليتخمر والمشروب الناتج منه قليل القبول وقليل السلامة ولذلك يهجر ويغش
السدر بجملة جواهر مختلفة وأخطرها الاسفيداج المسمى سيروز وهو وان صيره أعذب الا
أنه ينتج القولنج المعدنى واحيانا ينتج تسمما حقيقيا ويكشف ذلك بالماء المحمل للادروجين
المكبرت والسدر الصغير أى الشراب التفاحى الصغير انما هو الشراب السابق ممزوجا
بالماء فيكون مشروبا نافعا والكؤول الذى يستخرج من السدر بالتقطير لا يستخرج منه
من التفاح الحلو اللذيذ المأكل لانه انما يحصل من الاصناف الكثيرة الحمضية التى لا تؤكل
وان كانت فى منظر العين متلونة بالحمرة وأعظم ما يؤخذ منه ذلك هو التفاح الغض ويختلف
بالاكثر عن تفاح البساتين بأوراقه العديمة الزغب والغدد من الوجهين
وبزور التفاح تسمى بالافرنجية بيبيز بفتح الباء الاولى وكسر الباء الثانية وكل بزرة فيها اللوزة
مستحلبة زيتية يقل استعمالها الآن وتبذر أحيانا فى الارض لتنال منها أصناف من
التفاح غير أن التوالد بتلك الكيفية أطول مدة من التوالد بغرس الاغصان أو التطعيم
وخشب التفاح أسمر محمر أو معرق بعروق جميلة ويبحث عنه شغالو الابنوس والخراطون
وقشره قابض يستعمل مقويا ويستخرج منه صبغ أصفر

(ومن أنواع التفاح) ما يسمى عند العرب بالزعرور وبالتفاح البرى والتفاح الجبلى
والزعرور العام أو النمساوى ويوجد بالشام والاوربا ولا يوجد بمصر ويسمى باللسان النباتى
ميسبلوس جرمانيكا بكسر الميم والباء بينهما ميم ساكنة وبالافرنجية نفليير والثمر نفسه
يسمى نفل وهو من الفصيلة الوردية أيضا وأنواعه أشجار وشجيرات والنوع المقصود منه
ينبت طبيعة بفرانسا والنمسا ومعظم أجزاء الاوربا واستنبت فى جميع البساتين وساقه
وفروعه فى الغالب كلابية وبسبب ذلك تكون الشجرة قليلة الارتفاع وأوراقه
قصيرة الذنيب مستطيلة سهمية حادة القمة طولها من ٥ قراريط الى ٦ وعرضها
قيراطان والازهار كبيرة بيض انتهائية والثمر مخروطى الشكل مقلوب منضغط من الاعلى
حيث يوجد له سرة واسعة محاطة بالخيوط الخمسة التى للكاس ومتفرقة ويحتوى ذلك الثمر
من النوى الصغير على ٥ عظمية يحتوى كل منها على بزرة وتلك الثمار لا تنضج على
الشجرة الحاملة لها وانما تجنى فى آخر الخريف فتكون حينئذ يابسة خضراء من الباطن
وطعمها شديد الفضاضة غير مطاق فتمد على قش وفى نحو وسط الشتاء تلين وتصير سمراء من
الباطن وتكتسب طعما مقبولا وهى ليست رديئة التغذية ولا عسرة الهضم وقال بعض

أطباء العرب ان شجره مثولنا أكبر من شجر التفاح الاعتيادى وخشبه أصلب وفروعه كثيرة وورقه كورق التفاح وثمره أكبر من النبق وأصغر من التفاح الاعتيادى مثلث الشكل يتقشع عن ٣ نويات ملتصقة ببعضها أو نواة واحدة مثلثة ورائحته كالتفاح بدون فرق وفيه رطوبة وعذوبة وحموضة بلطف يشرب عصيره بالسكر فيسكن الصداع ويمنع الشهوة ويقطع القىء والغثيان وذكروا أنه يهيج الباه فى المحرورين ولكن قال المتمسكون بمذهب الاخلاط انه يولد خلطا بلغميا ويعفن الاخلاط والاكثار منه يهيج الاخلاط الفاسدة والغثيان والقىء مع أنه يقطعهما كما عرفت وذكروا أن المعدل له فى المحرورين هو السكنجبين وفى المبرودين الانيسون وبالجملة قالوا ان الزعرور يقوم مقام التفاح فى جميع أفعاله ثم لاتنس أن أطباء العرب نوعوه الى أنواع جبلى وبستانى وغير ذلك وكلها أصناف للتفاح والاميل دخوله فى القوابض لا فى المعدلات

﴿الحمض ماليك﴾

استكشف هذا الحمض مخيل وهو أحد الحوامض الكثيرة الوجود فى الكون فيوجد فى كثير من الثمار السابقة وسيما التفاح كما يدل عليه اسمه والبرقوق وثمر النبات المسمى سربير بضم السين وغير ذلك وذكروا وجوده فى طلع النخل وبعضهم قال انه يوجد أيضا فى عصارة ثمر نبات القشطة وذكروكلين وجوده مختلطا مع الحمض الطرطيرى والليمونى فى اب التمر هندى ومع الحمض أوكساليك فى الحمض ولاينسب الطعم الحمضى الذى فى عنب الثعلب والتوت الشوكى ومعظم الثمار الحمر الالهمع الحمض الليمونى وكان سابقا لايمكن انالته نقيا فلذا كانت خواصه مجهولة ولكن الا آن أمكن تنقيته كما سنعرفه

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا الحمض اذا وصل بالتبخير الى قوام شرابى يتبلور الى حلمات لكن مع العسر فيكون أبيض عديم الرائحة قوى الطعم جدا يشبه طعم الحمض الليمونى والطرطيرى وكثافته أعظم من كثافة الماء واذا عرض للهواء لم يلبث قليلا حتى يتشرب الرطوبة ويذوب فاذا يكون أجروميا أى قابلا لجذب رطوبة الهواء ولذا كان شديد الاذابة فى الماء وفى الكؤول واذا عرض للنار فى معوجة فانه يميع ويتصاعد جزء من الماء المحتوى هو عليه ثم يتحلل تركيبه ويحصل منه فضلة فحم وحمضان متماثلان يتصاعدان ويتكاثفان أحدهما على هيئة سائل والآخر على شكل ابريض وهى الحمض ماليك والحمض براماليك وهو يتحال بالحوامض القوية مع الحرارة ولا يتكدر بمحلول أزوتات الرصاص ولا أزوتات الفضة ولا بماء الكلس أو ماء الباريت وهو يكون من كربون وأوكسجين وادروجين

(تحضيره) يستخرج من ثمار النبات المسمى بالافرنجية سربير بضم السين أى الغبيرا فاذا وصلت الثمار الى كمال نضجها تدق فى هاون من رخام أو زجاج ثم تعرض لعصر قوى وتغلى العصارة المتحصلة ثم ترشح وتعالج بكربونات الصود المخلوط بمقدار مفرط من ازوتات الرصاص المذاب فينتج من ذلك راسب كثير اذا ترك ونفسه فى محل متوسط الحرارة يتحول شيأ فشيأ الى

بلورات كثيرة محاطة بمادة تدفقية فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء البارد وصفى السائل فى كل مرة تزال المادة التدفقية بسهولة وأما البلورات التى هى أثقل فتنضم فى قعر الاناء وتلك البلورات هى مالات الرصاص اى تفاحاته المخلوطة بطرطرات وألبومنات أى زلالات مركب من الزلال وأوكسيد الرصاص وتكون تلك البلورات ملونة بصفرة السود سير ثم لتنقية البلورات واستخراج الحمض منها تعرض للغلى مع مقدار مفرط من الحمض الكبريتى الممدود بالماء فى جفنة من الصينى حتى تزول حبيباتها فتتكون من ذلك كتلة تحتوى على كبريتات الرصاص وحمض كبريتى خالص وحمض تفاحى ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيرى ويمكن أن يكون فيها أيضا حمض ليمونى ثم يضاف على تلك الكتلة شيأ فشيأ كبريتور الباريوم محلولا وتقطع تلك الاضافة عندما يوجد السائل محتويا على قليل من الباريت أى يرسب منه راسب بالحمض الكبريتى فيتحول بذلك كبريتات الرصاص الى كبريتات الباريت وكبريتور الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول لونه ويرق حالا ويظهر أن تلك النتيجة ناشئة من الرصاص المكبرت ثم يرشح ويغلى مع مقدار مفرط من كربونات الباريت فالحمض الطرطيرى يرسب على هيئة طرطرات والحمض الليمونى اذا كان موجودا يرسب على هيئة ليمونات وينفصل الزلال أيضا وأما الحمض التفاحى فيبقى فى المحلول فى حالة مالات أى تفاحات حيثى لم يتمكن كربونات الباريت من التشبع منه وهذا هو السبب فى استعمال هذا الكربونات فبموجب ذلك يكفى بعد تحصيل الحمض التفاحى تبخير وتركيز السائل بالمناسب لتنال منه بلورات والاستعمالات الطبية لهذا الحمض كاستعمال الحمض الطرطيرى والليمونى والعصارات الحمضية ويوجد أثر هذا الحمض فى بول من يستعمله

(تكملة) قد علمت أن الحمض ماليك يستخرج من ثمار الشجر المسمى سوربير بضم السين أى الغبيراء بضم الغين وفتح الباء وبالمد والغبراء بفتح الغين وسكون الباء ثمرته أو بالعكس كذا فى القاموس وكما يسمى الشجر بالافرنجية سربير يسمى أيضا قرميير بضم القاف ويسمى الثمر بالافرنجية سرب بضم السين وسكون الراء كما يسمى أيضا قرم بضم القاف وسكون الراء وهو اسم آت من اللغة الاقلطية يعنى به التفاح الغض ويسمى الشجر باللسان النباتى عند لينوس سربوس دومستيكا أى المدنى أو المنزلى فجنس هذا النبات سربوس وضع لنباتات من الفصيلة الوردية واسمه آت من اللغة الاقلطية بمعنى يابس بسبب غضاضة ثمار الانواع التى تحتوى عليها قبل نضجها وهذا الجنس وضعه قدماء النباتيين وأدخلوه فى القسم الكمثرى وفى الحقيقة هو لا يتميز عن الكمثرى بصفة مهمة وجرى على ذلك دوقندول وغيره فيلزم اعتباره قسما من تلك النباتات الكمثرية التى تتميز بتويج مكون من أهداب منفرشة وباعضاء اناث يختلف عددها من ٢ الى ٥ وبثمر كرى الشكل أو بشكل قريرة ومخازنه من ٢ الى ٥ وجدرانها غضروفية والانواع الداخلة فى هذا الجنس عظيمة الاعتبار باوراقها الريشية المنتهية بفرد وأنها تتكون منفتقة من الجانبين تشقق ابسطا وبأزهارها البيض الصغيرة المهيأة بهيئة قم انتهائية ولنخص من تلك الانواع النوع المذكور هنا أعنى المسمى سربوس دومستيكا ويسماه ترنيربروس سربوس وهو شجر مرتفع جدا ينبت

طبيعة فى غابات الاوربا واستنبت أيضا فى مروج المزارع وأوراقه مجنحة زغبية من الاسفل
متعاقبة وريشية منتهية بفرد فتتركب الورقة من ٧ أزواج أو ٨ من وريقات
مسننة مبيضة اللون من الاسفل والازهار بيض فنية والثمار كثرية صغيرة تقرب للكروية
محمرة غضة جدا قبل تمام نضجها ولكن تلين فيما بعد بكيفية لين النفل وتكتسب طعما
منه وهذا النبات يكثر جدا فى جنوب الاوربا وتسقط ثماره فى ابتداء شهر اكتوبر وهى غضة
فى حجم بيضة الحمامة وليست حينئذ قابلة للاكل بسبب قابضيتها الناشئة على حسب ما قال
لوجيه من الحمض سربيك أى غبيريك لا انها ناشئة من الحمض ماليك كما قال لاسينو ويعمل
منها فى الارياف نوع من السدر الذى هو مشروب معروف عندهم ولا تنضج تلك الثمار الا
بعد ١٥ يوما من سقوطها من الشجر فتكون بعد مضى ذلك تفهة لكنها فيها بعض
سكرية وفى تلك الحالة يمكن أن تؤكل وخشب السربيرة عظيم الاعتبار بشدة صلابته
واحراره فيستعمل عنه كثيرا وتعمل منه لوالب وضواغط وآلات صلبة للتجارة كالفارات
ونحو ذلك

(ومن أنواعه) جنس سربوس ماسماه لينوس باللسان النباتى سربوس أوقوفاريا أى غبيراء
الطيور وسمى بالافرنجية بما معناه ذلك أيضا وهو شجر جميل ينبت فى غابات الاوربا أيضا
ويألف شمالها عكس النوع السابق ويعرف بأوراق مجنحة خشنة من الاسفل وعلى
الخصوص بالعناقيد الجميلة لثماره البيضاوية ولونها الاحمر القرمزى حيث تظهر فى الشتاء
ويستلذها بعض الطيور كالشحرور والسمانى وذكر مورى أنها مدرة للماء وتطبخ عصارتها
حتى تكون بهيئة رب ثخين فتنفع البواسير وتبرئ سلس البول ويستعملها الفلاحيون علاجا
للمغص وأكد برجيوس أن الثمار الجافة قابضة ومدحها علاجا للحصى الكلى ويمكن أن ينال
منها بالتخمير سائل نبيذى ويصح استعمال جميع أجزاء الشجرة للدبغ والصبغ الاسود وكان
لهذا الشجر اعتبار جليل مهم فى الازمنة السابقة بالجوامع الديانية القسيسية ويوجد أثر من
ذلك الى الآن فى ايقوسيا من بلاد الانقليز حيث يجرون فى أول شهر مية بخور فان من دائرة
تصنع من خشب هذا الشجر لاجل التحفظ من الامراض والعوارض وينشر ثمار هذا
الشجر على القبور فى بعض محال من بلاد الروسية واستنبت بالبساتين لاجل الزينة
سربوس ابريدا أى المختلف التوليد وسربوس اميركانا أى الاميرقى ولأطباء العرب كلام
فى الغبيراء وبعد الاختلاف فيه قالوا انه شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال انطاكية يقارب
شجر العناب خشن الاوراق سبط العود له زهر الى الصفرة ومنه ذهبى يخلف ثمرا دون النبق
فيه غضاضة وعوده قليل القوة وان عظم ساد ازائحة طيب عطرى كذا قالوا يزهر بالربيع
ويدرك ثمره وسط الصيف وهو عند داود حار يابس فى الثالثة مع أن ابن سينا قال انه بارد
فى اول الاولى يابس فى آخر الثانية وقال يحيى بن عيسى بن جزلة فى منهاج البيان هى باردة
فى الاولى يابسة فى آخر الثانية او فى اول الثالثة ينفع السدد ويذهب أمراض الصدر
كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد كالاستسقاء والبرقان والفالج واللقوة والكزاز
والنافض ويهيج الشهوة ولو شما مطلقا لكن فى النساء أكثر ولذا يمنعون النساء الخروج

مدة

مدة زهره وان طرى فى الزيت وادهن به أقام الزمنى وطول الشعر وقالوا انه يضر المحرور
ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال ومن حبه ٣ وفى ابن سينا انه يحبس كل سيلان
وهو أقل قبضا وعفصا من الزعرور ويقمع الصفراء المنصبة الى الاحشاء واذا ثقل به أبطأ
السكر وينفع من السعال الحار ويحبس القئ والبطن والبول وينفع من السحج الصفراوى
وقال ابن جزلة ان هذه الثمار توافق الاطفال اذا أعطوا منها مع ألبانهم لانها تعدل طبعهم
وهى تضر المعدة والهضم ويصلحها القانيد

(السفرجل)

يسمى ثمره بالافرنجية كونج بضم ففتح فسكون وشجره كونيسيرو ويسمى باللسان النباتى
عند لرلسيدونيا وجارس وعند لينوس بيروس سيدونيا وهو من الفصيلة الوردية شجيرة
ساقها ملتوية تعلو من ١٢ الى ١٥ قدما وتنقسم من الاعلى الى فروع كثيرة
والاوراق متعاقبة بسيطة بيضاوية ذنيبية كاملة قطنية جدا وسيما وجهها السفلى ولينة
الملمس والازهار كبيرة بيض وردية قليلا موضوعة واحدة واحدة فى طرف الاغصان
الصغيرة وكأسها كثير القطنية من الخارج والاهداب مستديرة واسعة فيها
بعض تموج والثمار كثرية كقبضة اليد بل أكبر والعادة كونها قطنية ولونها أصفر زاه
ولحمها صلب كثير الفضاضة حتى فى زمن نضجها التام ورائحتها عطرية واضحة وتنضج الثمار
فى آخر اكتوبر وأصناف هذا الشجر كثيرة تتنوع باتساع الاوراق وعظم الثمار
والسفرجل معدود من الثمار الحمضية وتتميز بعطريتها المخصوصة ووجود مقدار يسير فيه من
المادة القابضة ولذلك استعمل على الدوام فى الاسهالات المخاطية والمستحضر الاكثر
استعمالا هو شراب العصارة فتحلى به جميع المغليات القابضة ويوصى بجلدية السفرجل
مع النجاح ويصنع هذان المستحضران مع الاحتراسات المعروفة عند الاقرباذينيين بأن
يزال الوبر المغطى للسفرجل بمسحة ويقطع بسكين من فضة أو عاج ويفصل عنه الجلد
والحواجز ثم لاجل الجلدية تختار المقادير الآتية فيؤخذ من السفرجل النضيج ٦ ج
ومن الماء ١٠ ومن السكر ٤ وتكرر أى تروق تلك الجلدية ببياض البيض وان
عابه بعضهم وقال انه لا يروقه بل يعكره ويستعمل بزر السفرجل كثيرا فيعمل منه لعاب
ثخين يستعمل مرطبا مبردا وخصوصا للاطفال فى الاكمات الفمية والحلقية والصدرية

(ثمار ورد الكلب (بفتح اللام))

تسمى هذه الثمار قديما سينوررودون ومعناها على التقديم والتأخير ورد الكلب وهى ثمار
النوع المسمى باللسان النباتى روزا كنينا ومعناه ماذكر ويسمى الورد الكلبى وكانت تؤخذ هذه
الثمار منه وتؤخذ من أنواع أخر كالورد المستنبت وغير ذلك وانما سمى النبات بذلك لاستعمال
جذره سابقا فى داء الكلب بل قد تجدد استعماله الآن أيضا فى ذلك من طبيب مخصوص
ذكر أن عنده ٤٠ مثالا لاشخاص برئوا من داء الكلب كما ذكر دبلنحمب أن

مسحوق أزهاره بمقدار من ٢٠ الى ٤٨ قمح تسهل مرة أو أكثر الى ٦ مرات
وهذا الثمر مركب من كاس مستدام لحمي عصاري يحتوى في باطنه على نوى صغير جاف
مخلوط بوبر وبقايا من عضو الاناث والمستعمل هو ذلك الجزء اللحمي للكاس أى المحيط
الثمرى الذى يكون عند نضجه بيضاويا بكريا لامعا فليس هو الا كاسا صار عصاريا بالنبات أحمر
من الظاهر ومصفرا من الباطن فاذا مضت عليه مدة البرد والجليد وهو على شجرته صار
قابلا لان يكون غذاء وسيما الثمر الكبير الحجم كثمار روزا وبلوزا التى تأكلها الاطفال كما كلهم
القراصيا وذكروا أنه يوجد في بلاد الفرس نوع من الورد بصبر غرمقبولا بحيث يؤكل
على الموائد وقد حلل هذه الثمار كيماوى يسمى بلز بكسر الباء وسكون اللام فوجد فيها
دهنا طيارا ودهنا شحميا ومادة تنينية وسكرا غير قابل للتبلور وميرسين وراتينجا صلبا
وراتينجا رخوا وجوهر البفينا وزلالا وصمغا وحمضا ليمونيا وتفاحيا واملاحا وظن أن لونها
من الراتينج وحده ولعلمها من الراتينج منضما للميرسين والزلال ورائحتها للحمض الطيار
وطعمها للحمض الليمونى والحمض مالبك والسكر والدهن الطيار وأحسن ما يحضر من هذه
الثمار مدقوقها وحوابها ولا يستعمل الا كقابض وهو حقيق بذلك ومقبول قوى الفعل في
كثير من الاسهالات المخاطية وكيفية عملها ان يبدأ أولا بصبرورتها لباقلأجل ذلك تؤخذ
الثمار قبل كمال نضجها وتفصل منها الفصوص المستدامة للكاس وحواملها وتنزع الثمار
ويلقى منها النوى الصغير والوبر وتندى بالنبيذ الابيض وتترك حتى تلين ثم تجعل لبا بعد هرسها
في هاون ويؤخذ من ذلك اللب ٢ ج يخلطان مع ٢ ج من مسحوق السكر ويسحق
ذلك بعض لحظات على حمام مارية فينال بذلك مدخروردى جميل اللون وانما قلنا ان
الثمار تؤخذ لذلك قبل كمال نضجها لتكون قابضة لانها تحتوى حينئذ على حمض كثير وسكر
قليل ويستعمل هذا المستحضر بمقدار من ٨ جم الى ١٦ جم في الاسهال والضعف
المعوى ونحو ذلك وكان يوصى به أيضا سابقا لعلاج داء الكلب

(الفصيلة البرباريسية)

(امبرباريس)

يقال له أيضا بربارس اسم لنبات يسمى بالافرنجية أيبنفنيت بفتح الهمزة وسكون الباء
وكسر الموحدة والفاء بينهما نون ساكنة وفتح النون الثانية ويسمى أيضا فنتيبر بكسر
الفاء والنون وسكون التاء وباللسان النباتى بربريس ولجارس فبربريس بكسر الباء بين هو
الجنس وهو الاسم اللطينى للنبات ونبت فصيلته اليمو هو سداسى الذكور وحيد
الاناث وينبت نوعه المذكور في المزارع والغابات بالاوربا وغيرها كالاودية والجبال
ويزهر ويتفتح في شهر ميه الافرنجى وتنتشر منه رائحة تفهة تقرب من رائحة المنى ثم يدرك
بحزيران وتموز والمستعمل بالاكثر ثمرته
(صفاته النباتية) شجيرة ارتفاعها من ٤ أقدام الى ٦ وربما اكتسبت طولا أكبر

من ذلك في الاقاليم الجنوبية بحيث تبلغ شجر التفاح وتلك الشجرة شائكة وقشرها
سنجابى وخشبها أصفر سهل الكسر وأوراقها يتكون منها في الابتداء شبه ازرار صغيرة
تستطيل حتى تصير غصنا وهى متبادلة ذنيبية بيضاوية خشنة مسننة تسنينا عميقا حادا
والشوك المصاحب لها انما هو أوراق غير تامة النمو والازهار صفر أو بين صفرة وبياض
يتكون منها سنابل صغيرة معلقة كلها من جانب واحد وكل زهرة يخرج لها علاقة من
الذنيب المشترك ومصحوبة بأذين صغيرة والكاس مكون من ٦ قطع مصفوفة صفين
وكثيرا ما يوجد فيه من الخارج ٣ وريقات أخر أضيق وأقصر وأهداب التويج ٦
أطول من الكاس وكل منها مشقوق القمة بحيث يصير اثنين وفي كل منها غدتان صغيرتان
والذكور أقصر من الاهداب وموضوعة أمامها وتلك الذكور متصفة فيها بخاصة
الانقباض فاذا لمست برأس ابرة تقاربت لبعضها بقوة والمبيض مستطيل يقرب للاسطوانية
وينتهى بفرج ثخين قرصى الشكل منقوب من مركزه ومتصفة لها اتصال بتجويفه الذى
يحتوى على ٣ بزرات مرتبطة بقاعدته والثمر عنبى هو المستعمل في الطب
(صفاته الطبيعية) هذا الثمر عنبى أو كثمر الآس بيضاوى مستطيل صغير لطيف الحمرة سرى
القمة يحتوى على ٣ حبات حمضى الطعم مقبول جدا وذكر أطباء العرب أن أحسنه
العجمى فالشامى فالرومى
(صفاته الكيماوية) عصارة هذه الثمار فيها جميع صفات الحوامض فتحتوى في الحقيقة
على الحمض مالبك أى التفاحى بل والليمونى بكثرة بحيث يمكن اتالته بالتبلور
(الاستعمال) اذا كانت هذه الثمار نضيجة استخرج منها النبيذ الصغير المسمى بكيت وذلك
هو سبب تسمية النبات فنتيرلان فينيوهو العنب ويستخرج أيضا منها عصارة تنقى وتحفظ
بأن يوضع في القنانى الحاوية لها قليل من الزيت ويحضر منها عند الحاجة شراب مقبول
ويعمل أيضا من هذا الثمر جليديات وربوب فتربى بالسكر لتؤكل على الموائد ويختار لذلك
عنب الاشجار العتيقة التى حبوبها أى بزورها كثيرا ما تعدم وفي عصارة هذا النبات
جميع خواص الحمض الليمونى والتفاحى فهى مرطبة معدلة مضادة للعفونة قابضة تستعمل
في الحميات الالتهابية العامة والصفراوية والعفنية ونحو ذلك وسيما اذا كانت القناة
الهضمية متهيجة وكان هناك اسهال أو تعسر في البول وتستعمل لما ذكر كثيرا في بلاد الشمال
حيث تقوم هناك مقام الليمون فالمشروب الدوائى المستعمل لذلك هو العصارة الممدودة
بالماء مضافا عليها مقدار كاف من السكر ويوصى بذلك المشروب أيضا في أوجاع الحلق وفي
الازرقة ويستعمل الشراب بالماء في نفس الامراض المذكورة وبالجملة هذه الثمار تطفئ
اللهيب والعطش وغليان الدم وتقوى المعدة فتنفع المحرورين بنفسها والمبرودين بانضمام
شئ من المنبهات معها وتنفع ماؤها الغثيان والقئ وقالوا اذا أخذ منها ومن التفاح
أجزاء متساوية ومن ماء الليمون نصف أحدهما وطبخ ذلك بالسكر حتى ينعقد كان بادزهر
السموم القتالة ونهش الافعى والكرب والغشى وضعف الشهوة كذا قالوا وذكروا
أن ذلك مؤكد بالتجربة بل قالوا اذا أضيف لذلك حماض الاترج واللؤلؤ المحلول قام مقام

الترياق الكبير في أغلب الامراض ونقول أثبات ذلك بالتجربة عسر ولاسيما هجر الآن من الادوية استعمال اللزاز وجذور هذه الشجرة تحتوي على قاعدة ملونة صفراء بمقدار كبير ولذا كانوا يأمرون بها في اليرقان وقشرها مر قابض جدا كان يستعمل كاستعمال الادوية القابضة وكان الصيادلة يغشونه بقشر شجر الرمان ولكن شوهد أن خلات الرصاص يزيل لون منقوع شجر الرمان ويقال أيضا ان أوراق الشجر مسهلة وذكر صاحب كتاب مالابيع أنه رأى ببلاد العجم في منابت الامير باريس شجرة تمثل شجرته الا أنها أعظم وأكبر ورقا وأشد خضرة وأقل شوكا وثمرها أشبه نواة الزيتون والغبيراء في القدر وعليها قشر أحمر فاذا جف اسود وعلاه غبرة وهو أشد حمضا من الامير باريس بارد جدا من غير قبض بل فيه رطوبة غريزية بلغمية يقطع العطش وحبا ويسكن اللهيب سريعا وينفع في كل شئ ينفع فيه البرباريس ولا يحتاج الى قبض لان هذا رخو ويسمى درقال

❋(الفصيلة الآسية)❋

✦(ثمر الرمان)✦

هو المسمى بالرمان حقيقة وقد تقدم لنا شرح نباته وقشر ثمره وجذره في القوابض ولم يبق الآن نذكر بعض كلمات في ثمره فعصارته مرطبة معدلة تعطى في الحميات في البلاد الحارة ويعمل منه ما يشبه ليموناد بأن تحلى بالسكر وتمزج بالماء وتعطر ويحضر منها شراب يجعل يستعمل أيضا في الحميات والالتهابات وسيما التهابات الطرق البولية وغير ذلك وأمر به بقراط في الآلام القلبية وبعضهم أيضا في الاسهالات والدوسنطاريات ونحو ذلك وذكر سلوس وغيره أنها من مضادات دود القرع وبالجملة للثمر فيه جميع الصفات المرطبة التي للعصارات المعدلة وعصارته أقل حمضا من عصارة البرتقان ويعمل منه امربات وجلابات وجليديات في المحال التي يكتسب الثمر فيها صفات الكمال ويعمل من تلك العصارة نبيذ يسمى نبيذ بالاريوم

✦(الفصيلة الكرمية)✦

✦(وكسينيوم مرطيلوس)✦

اسمه الافرنجي اريل بكسر الهمزة والراء مرطيل بكسر الميم والطاء بخفته وكسينيوم من الفصيلة الخلنجية (اريوير) واقتطعه منها دينجشيب وجعله أساسا لفصيلة مخصوصة سماها وكسينيه ومن ذلك الجنس نوع ذكره جالينوس وهو عنب الدب المسمى باللسان النباتي وكسينيوم ارقططافيلوس يوجد قرب سيرازنت وشاهده هنالك ترنفور وهو المسمى عند لينوس اربوطوس ألبينا كما قال هالير وأما المرلنة فأثبت أن نبات ترنفور الذي رآه قرب سيرازنت وظن أنه نبات جالينوس هو وكسينيوم ارقططافيلوس وهو غير نبات لينوس الذي سماه اربوطوس البينا الذي يؤكل في بلاد الشمال عنبه كعنب الدب وهو حمضي مبرد أيضا

وأما المقصود بالترجمة أعني وكسينيوم مرطيلوس فهو شجيرة صغيرة على شكل الآس الصغير المسمى مرطا بكسر الميم ولذا وصف بلفظة مرطيلوس وأغصانه زووية وأوراقه بيضاوية مسننة وأزهاره معلقة ويخلفها عنب أزرق مسود في غلظ الحمص وطعمه عذب سكري مقبول للاكل وينبت في شمال الاوربا على الجبال العالية ويأكله الاطفال كما تأكل المروزبل بالاوربا قال ميره وقد أكلنا هذه الثمرة على جبل الذهب بانكلتيرة ولونها بنفسجي وتسميها الاهالي بلوويت كما تسمى في محال أخر لويت ومورويت نظرا للمنظر اللامع الذي لاوراق النبات واللون المسود لعنبه الذي يلون الشفتين اذا أكل بلون بنفسجي مسود وقد مدح ذلك العنب بكونه مسهلا وفيه بعض قبض بل شديد القبض ويعمل منه مربات وشراب يستعمل ضد الدوسنطاريات ويحضر منه الوحشيون بالاميرقة والاسيانوع عجينة مضروبة يمكن حفظها جملة سنين اذا خبزت في التنور ويلون النبيذ في بعض الاماكن بهذا العنب ويؤخذ منه صبغ بنفسجي اذا نقع في الشب وهنالك صنف لونه أبيض وذكروا أن الوحشيين بالاميرقة الشمالية يخلطون أوراق هذه الشجيرة بأوراق التبغ لمنع تحريض التلعب من التبغ

✦(الحمض اللبني)✦

وجد مخيل في اللبن الحامض ومكث مدة طويلة يسمى بالحمض الخلي ولكن زال الشك بتجربيات فوربول وجيلوساك وكما يوجد هذا الحمض في اللبن يقرب للعقل أن يوجد أيضا متحدا بغيره في جوز الق وفي كثير من الجواهر النباتية فاذا لم يوجد فيها بالطبيعة كان لابد أن ينتج بالمساعدة بتغيرها من ذاتها ولذلك يستخرج من عصارة السلجم الحامضة وماء الارز المتخمر والماء القوي لصناع النشا وأثبت ليبيج انه يوجد بمقدار كبير في الكرنب الحامض ويمكن استخراجه منه مع المنفعة ووجده برزيليوس في جميع السوائل الحيوانية واللحم العضلي وهذا الحمض سائل عديم اللون والرائحة شرابي القوام وكثافته ٢١٥ر١ ويجذب رطوبة الهواء ويذوب بأي جزء كان في الماء والكوؤل واذا سخن تدريجا مع الاحتراس فان الحمض يصير قوامه الشرابي أكثر ثالثية ويتلون ويعطي بالتقطير مساعدا الغازات القابلة للالتهاب فضلة فحم ومادة بيضاء متجمدة طعمها حامض وتلك المادة قابلة للذوبان في الكوؤل المطلق المغلي وتنفصل منه بالتبريد على شكل بلورات معينة وتلك البلورات تميع في ١٠٧ درجات ويغلي السائل في ١٢٥ درجة فالبخار الابيض يتراكم وينتج منه بلورات مثل ما ذكر وتلك البلورات اذا لامست الماء لم تذب فيه الا ببطء ولا يمكن بالتبخير امالتها وانما ينال الحمض اللبني السائل

(تحضيره) تبخر عصارة السلجم الحامض أو مصل اللبن الحامض وتحل الفضالة في الكوؤل ثم يبخر المحلول الكوؤلي وتذاب الخلاصة الكوؤلية في الماء ويشبع هذا السائل من كربونات الخارصين فيتكون راسب كثير فيرشح ويبخر فيتبلور لكتات الخارصين يذاب في الماء ويرشح هذا الملح بالفحم الاسود الحيواني النقي وتغسل البلورات بالكوؤل المغلي ويرسب على التوالي

أوكسيد الخارصين بالباريت والباريت بالحمض الكبريتى ويركز فى الخلو الحمض المتال
ويتى بالاتير الكبريتى الذى يذيبه ويطرد الاتير بالتبخير واذا غلى هذا الحمض مع محلول
خلات البوطاس تصاعد منه الحمض الخلى واذا صب على البارد فى محلول مركز من خلات
المتقنيز نتج من ذلك بعد بعض لحظات راسب محبب ولكات الفضة يتحلل تركيبه بخلات
البوطاس فيرسب خلات الفضة وهذا الحمض المتجمد مركب من ٦ جواهر فردة (٥٠ ر
٥٠) من الكربون و ٤ (٥ر٦٠) من الادروجين و ٤ (٤٢ر٩٠) من
الاوكسيجين ويحتوى أيضا على جوهرين من الماء واذا اتحد بالقواعد امسك معه جوهرا
فردا من الماء وهذا الحمض لم يزل الى الآن قليل الاستعمال فى الطب لكن لما كان أحد
القواعل لاذابة الاغذية فى المعدة ظن ما جندى أنه يمكن استعماله مع المنفعة فى أحوال
عسر الهضم أو فى مجرد ضعف الاعضاء الهضمية وها هى التراكيب التى ذكرها فالليموناد
اللكتى أى اللبنى يصنع بأخذ ٢ جم من الحمض اللبنى السائل ولتر من الماء العام
و ٥٠ جم من شراب واقراص الحمض اللبنى تصنع بأخذ ١٠ جم من الحمض
و ٥٠ جم من مسحوق السكر و جم واحد من الوانيلا فتعمل حسب الصناعة
أقراصا كل قرص جم واحد وتحفظ تلك الاقراص فى أوانى جيدة السد

✻(تتمة)✻

يوجد فى الكون كثير من الثمار الحمضية التى فيها صفات التعديل ومنها التمر هندى وقد ذكر
فى المسهلات ومنها جواهر تذكر فى المرخيات واستقصاء تلك الثمار يحوج للتطويل وحيث
علمت أوصاف التعديل بما ذكرناه فى الثمار الكثيرة الاستعمال فليقس عليها ما لم يذكر مما
فيه تلك الصفات والله الموفق

✻(خاتمة)✻

نذكر فيها كلمات فى التداوى المعدل فنبحث عن قوة الادوية المعدلة فى كل جهاز من أجهزة
الجسم بخصوصه
(الجهاز الهضمى حالته الصحية) يجد فى التركيب الكيماوى للمولدات النباتية المعدلة جزأين
متميزين عن بعضهما أولاهما قواعد حمضية تؤثر فى الالياف الحية تأثيرا مخصوصا كثيرا
ما يكون دوائيا وثانيهما قواعد لعابية وزلالية ومكرية قابلة لان تتحلل فى التجويف
المعدى وتتحول الى اصول مغذية فتفعل الاجسام الاول على أغشية المعدة بوقظا باللطف
حيويتها اذا كانت المعدة فى حالتها الاعتيادية فتزيد فى الشهية وتصير الهضم أسهل وعصارة
الليمون والنارنج والخل ونحو ذلك يحصل منه ذلك اذا استعملت لتعديل الطعم التفه
فى بعض الاغذية ولالتذاذ الفم بها وليس بنادر حصول استفراغات سفلية من تلك الادوية
اذا استعمل مقدار كبير من مركبات شديدة الحمضية كمطبوخ كثير التحصل من التمر هندى
أو زبدة الطرطير أو الحمض الطرطيرى وكعصارة ليمونتين أو ثلاث تستعمل فى الصباح على
الخلو ونحو ذلك فهذه يحصل منها فى السطح الباطن للامعاء وخز شديد فينتج من ذلك قولنجات

واندفاع سريع للمواد الموجودة فى القناة الغذائية ومن المعلوم أن الماء المحمض المعطى
حقنة يحرض افرازا غزيرا من الاجربة المخاطية التى للامعاء الغلاظ فيحصل منه استفراغ
زلالى شرجى كثير
(الاحوال المرضية) اذا كان الغشاء المخاطى للمعدة متهيجا تسبب فى الغالب عن استعمال
المشروب المحمض يسيرا ونزات وجذبات وتعب فى القسم المعدى وغير ذلك فتشكو المرضى
من ذلك وتطلب مشروبا آخر مع أن الحوامض المستعملة باردة كثيرا ما تزيل فقد
الشهية وتغير الطعم وعسر الهضم والعطش وحس الاحتراق بل القىء ونحو ذلك مما يتبعه تهيج
التجويف المعدى فكلما رجعت المعدة لحالتها الطبيعية تولدت الشهية وحصل التكميس
بأسهل وأسرع مما كان وغير ذلك وهذا يحصل اذا كان تهيج التجويف المعدى خفيفا
قصير المدة فاذا كان على السطح الباطن للمعدة تقرحات أو فى محال منه عمل التهابى صيرها
حمراء منتفخة قوية الحساسية فان الحوامض حتى الضعيفة تسبب فى القسم المعدى بردا شاقا
واحيانا حس احتراق وجذب وضجر أو ضرس عام وذلك كله تابع لتأثير قوى حاصل من
القواعد الحمضية على المنسوجات المريضة ولا تظهر تلك العوارض الا بعد ازدراد المشروب
بساعة أو ساعتين اذا كانت تلك الآفات فى جانب بواب المعدة فاذا كان عضو الهضم
مصابا بسرطان قليل التقدم فى الزمن ومغطى أى غير متقرح حصل من المشروب المحمض
تسكين القلس والقىء وتقليل الضجر والكرب الحاصل للمريض ونحو ذلك ومتى انفتح
السرطان أى تقرح وظهر على سطحه تولدات وتقرحات ذوات حساسية قوية فان المريض
لا يطيق استعمال الحوامض لانها تزيد فى ثقل الآفات ويحصل من ذلك جذبات وثقلة وحس
نخز شديد واحتراق وضجر وقىء شاق واحيانا حس برد وغير ذلك وتشخيص آفات المعدة
يمكن فى كثير من الاحوال أن يوضح بالظاهرات التى تنتجها الحوامض بعد استعمالها حالا
وتأثير الحوامض على الامعاء يختلف أيضا باختلاف نوع الآفة التى تكون فيها فاذا كان
السطح الباطن لهذه الاعضاء أحمر متهيجا أو فيه تقرحات أو محال ملتهبة أو غير ذلك ظهر
أولا أن استعمال المشروب المحمض يزيد فى العوارض لكن كثيرا ما يتفق اذا دووم
على استعماله أن تزول على التوالى الحرارة البطنية والقولنجات والاسهال وغير ذلك وتأثير
الحوامض على الكبد لا يصير واضحا الا فى الحالة المرضية فاذا كان فى منسوج هذا
العضو احتقان دموى حصل من تلك الادوية افراز كثير للصفراء وتستفرغ مع الثفل ولاجل
ذلك يقال ان الحوامض تفرز الصفراء
(الجهاز الدورى وحالته الصحية) اذا أعطيت الحوامض لمن دورتهم الدموية زائدة القوة
والفاعلية عادة ونبضهم نبض الاصحاء فانها لا تحدث فيهم تغيرا محسوسا فى تلك الوظيفة
فلا تضعف قوة انقباضات القلب ولا سرعتها ولا تزيد فيهما بل يبقى سير الدم حافظا انتظامه
فى الاوعية الغليظة ويشاهد مثل ذلك فى المجموع الشعرى فلا يتسبب من تلك الادوية تنوع
محسوس فى الفعل الحيوى للاوعية الدقيقة اذا كانت حركاتها بانتظام ودرجة حرارة
الجسم اعتيادية

(الاحوال المرضية) من المعلوم ان الجهاز الدورى يكون شديد الفاعلية اذا كان سير الدم سريعا بسبب الاندفاع المرضى بان كان النبض قويا سريعا فقوة الحوامض حينئذ تصير محسوسة بحيث تنتج نتائج من المهم معرفتها وذلك أن استعمال الليموناد والسارنجاد والاوكسكرات أى الماء المخلل والماء المتحصل انشراب عنب الثعلب أو القرمبواز اوغير ذلك يوصل انقباضات القلب الى حد يقرب من الحالة الطبيعية فلذلك نرى أن تلك المشروبات تبطئ السرعة المرضية للنبض وتلطف سير الدم فى قنواته الحاملة وتنظمه فتكون حينئذ أدوية معدلة وجميع المشاهدين أكدوا ذلك بعد استعمال تلك الحوامض وذكروا ذلك فى مؤلفاتهم بحيث صار ذلك معروفا ثابتا حقيقيا وتأثير هذه الادوية على الاوعية الصغيرة عظيم الاعتبار أيضا فاذا كان سير الدم قويا سريعا فى تلك الفريعات الدقيقة المتوزعة فى منسوج الاعضاء وفى جميع الاسطحة وحصل من ذلك ازدياد عظيم فى حرارة الجسم بحيث صارت أعظم مما فى الحالة الطبيعية واستشعر المريض باحتراق باطنى شاق فان الحوامض حينئذ تسكن هذا التكدر وذلك الانزعاج الباطنى وتخفض هذه الحرارة المرضية ويقال لها حينئذ مبردة ومن المعلوم أن المصابين بالحمى يتطلبون مع الشراهة السوائل الحمضية

(الجهاز التنفسى ه حالته الصحية) اذا كانت هذه الوظيفة جارية على سيرها الطبيعى فان ادوية هذه الرتبة لا تنتج تغيرا محسوسا فى الحركات الميخانيكية ولا فى الظاهرات الكيماوية للتنفس وهناك اشخاص لا يقدرون على تعاطى الليموناد ولا شراب الخل القرمبوازى بدون أن يحصل لهم تنبه فى الحلق فتغير تلك الحوامض دائما الحالة الطبيعية لحناجرهم

(الاحوال المرضية) اذا استعملت هذه الجواهر فى حالة اضطراب حمى فانها تبطئ سير الدم ويلزم أن يحصل منها غالبا بعض تنوع فى الظاهرات الكيماوية للتنفس فان الدم الذى يكون سيره أقل سرعة تقل مماسته لاوكسيجين الهواء الجوى فى الخلايا الشعبية فيفقد بعض شئ من شدة الفاعلية والحيوية التى اكتسبهما من الحمى فتساعد تلك النتيجة الحمضية على انتاج الانحطاط الذى يحصل حينئذ فى درجة الحرارة الحيوانية ومن المعلوم جيدا أن أجزاء الحوامض تهيج المنسوج الرئوى اذا أظهرت حالة الالتهاب حساسيته فاذا استعمل المريض مشروبا حمضيا فى الالتهابات الشعبية والنزلات الحادة وذات الرئة وذات الجنب فان السعال يزيد وكثيرا ما يوجد تضايق فى النفس وهبوط وتعب ومتى ذهبت الحالة الالتهابية ونقصت شدة الحساسية المرضية التى فى المنسوج الرئوى كان تأثر ذلك المنسوج من الاجزاء الحمضية أقل تهيجا بل ربما ساعد ذلك التأثر على قلع النخامة وصيرورة ذلك سهلا

(الجهاز البولى ه حالته الصحية) المشروبات الحمضية تزيد فى سيلان البول كل وقت لانها تدخل فى الدم مقدارا مفرطا من السائل المائى يسيل من الكليتين فيكون بولا ولذلك نرى كثرته بعد استعمال الليموناد وماء عنب الثعلب وماء الحماض ونحو ذلك بشرط أن لا تكون الغدد الكلوية صغيرة الحجم أى ضامرة من قلة التغذية أو يكون منسوجها متغيرا وأن لا يعرض عرق يجذب معه سائل الدم ويزيله منه

(الاحوال

(الاحوال المرضية) اذا كانت الكليتان فى حالة تهيج وامتنع افراز البول فان الخاصة المعدلة لادوية هذه الرتبة تعيد ذلك الافراز وكثيرا ما توجد تلك الحالة المرضية فى الحميات والالتهابات ويكفى فى العادة لتغييرها استعمال مشروب حمضى ومن المعلوم أن الفصد المفعول فى هذه الحالة تحصل دلالة اخرى يعقبه فى العادة سيلان البول وشاهد القدماء قوة الحوامض فى الافراز البولى اذا كان هناك تهيج فى الكليتين وكانوا يميزون كيفية فعلها عن فعل المنبهات التى تزيد أيضا فى سيلان البول ولذلك سموا الحوامض بالمدرة الباردة للبول مقابلة لها بالمنبهات التى كانت عندهم مدرة حارة للبول

(المجموع الجلدى ه حالته الصحية) استعمال الحوامض فى حالة السكون الصحى يقلل فعل الاوعية المبخرة الجلدية ويصير التنفيس الجلدى أقل قوة ظاهورا أى سنة طوربوس

(الاحوال المرضية) اذا كان الجلد فى الحالة الراهنة متهيجا وتكدرت ممارسة وظيفته التبخيرية بسبب توتره وحالته المرضية فان الحوامض تنتج نتيجة مخالفة لما سبق فيحصل من تأثيرها تنفيس سريع فالشخص الذى سخن جسمه بالحمى اوبرياضة قوية فقط يكون جلده جاف الملمس محلا ويحس باحتراق شاق فاذا استعمل ليمونادا وماء متحصلا من عصارة النارنج أو عنب الثعلب أو نحو ذلك شوهد عند ذلك تفتح المسام فتندى الجلد ويتغطى بالعرق

(الجهاز العصبى حالته الصحية) مادام الجهاز المخى الشوكى حافظا لحالته الصحية لم يظهر وخز الحوامض له فلا يحصل شئ من الظاهرات بعد استعمال الليموناد أو شراب عنب الثعلب أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك فى الاشخاص الجيدى الصحة بحيث لا يظهر التغير الذى ينتجه تأثير أجزاء هذه الادوية فى المراكز العصبية المختلفة فلا يحصل من جانب التصفين الكريين تكدر فى القوى العقلية أو المدركة أو الحافظة أو الحاكمة ولا من جانب النخاع المستطيل والنخاع الشوكى تنوع فى الحساسية العامة ولا فى فعل الاحشاء أو العضلات الداخلة تحت سلطنة الارادة ولا من جانب منتفارز الاعصاب العقدية اسبازموس ولا علامة مأخوذة من حالة الاعين والوجه ولا يحس بشئ فى القسم المعدى ولا بتغير حرارة أو برد ولا باهتزاز فى الالياف ولا غير ذلك ففقد هذا كله يدل على أن القواعد الحمضية لم تؤثر على المراكز المذكورة

(الاحوال المرضية) لا يشك فى تأثير الحوامض على الجهاز المخى الشوكى اذا كان فى حالة مرضية فالاشخاص الذين فيهم شدة حساسية فى النخاع المستطيل والشوكى وضفائر الاعصاب العقدية ويكون التأثير العصبى فيهم قويا ومنسوبا تم العضوية زائدة الحساسية يتسبب عن استعمالهم الماء المتحصل العصارة الليمون أو النارنج أو ورق الحماض أو نحو ذلك وخز فى جميع أجزاء جسمهم وكرب وثقل ونوع اضطراب باطنى شاق ولا يكون عندهم سكون اعتيادى ولا نوم ويقولون ان المشروبات الحمضية تضرس أعصابهم ولذلك يرفضون استعمالها ولا تشاهد هذه النتائج فى المصابين بالداء الذى يسمونه ايبوخندريا ولا فيمن معهم عوارض تشنجية كالنساء المصابات باختناق الرحم ونحو ذلك لانه يوجد فى جميع هذه الامراض تهيج مختلف الوضوح فى الجوهر النخاعى للمخ والنخاع الشوكى والضفائر العصبية

(المجموع العضلى وحالته الصحية) فعل الحوامض على المنسوج العضلى لاينتج شيأ من الظاهرات الواضحة فممارسة الحركات الانتقالية لاتكابد تغيرا عظيم الاعتبار بعد استعمال تلك الادوية

(الاحوال المرضية) اذا كان فى المنسوج العضلى حالة التهابية كانت الاجزاء الحمضية جيدة التأثير عليه ويلزم أن تؤثر على الخيوط العصبية وتنتشر فيها مثل ماتؤثر على الالياف العضلية نفسها

(الجهاز التناسلى) الادوية الحمضية لاتؤثر على هذا الجهاز تأثيرا يهمنا هنا بيانه

(اعتبارات عمومية تتعلق بالادوية المعدلة) ظهر من بحثنا فى التنوعات التى تكابدها ممارسة كل من الوظائف الحيوية بعد استعمال الحوامض جملة امور فاولا أن هذه الادوية لاتغير حالة الاعضاء أى حركاتها الاتغيرا يسيرا اذا كانت تلك الاعضاء فى حالة فاعليتها الطبيعية فتنبه منسوجات أعضائنا بلطف فاذا استعملت بمقادير يسيرة كانت موقظة للشهية ومعينة على الهضم ويكون تأثيرها قويا سريعا أى وقتيا فاذا دخلت أجزاؤها فى الدم وتوزعت فى جميع الاعضاء ووخزت ألياف الاعضاء لم تطل مدة ذلك الوخز وتنقطع الحركة التى أحدثتها بانقطاعه أيضا ومن المعلوم أن القواعد الحمضية القوية الزائدة المركز تؤذى الاعضاء الهضمية وتعطل وظائفها وبسبب ذلك كان كثيرا ماتسبب من أدوية هذه الرتبة استفراغات ثقلية وثانيا ان الحوامض تولد نتائج واضحة اذا كان هناك اضطراب مرضى وكانت الدورة متواترة السير والنبض قويا سريعا والحرارة الحيوانية زائدة النمو فبعض أكواب من الليموناد أو النارنجاد ومطبوخ الحماض أو نحو ذلك يلطف سرعة الدم ويخفض درجة حرارة الجسم وينتج نتائج معدلة مبردة وتأثير الحوامض يوصل حركات هذه الاعضاء الى توقيع أقل سرعة ولكن لاينزلها تحت الدرجة الطبيعية لها واغما يزول من تلك الاعضاء افراط الفاعلية التى كانت قبلها ومتى رجع الجهاز الدورى الى مقياسه الاعتيادى انقطع تأثير الحوامض على القلب والاوعية الدموية وثالثا نذكر أيضا أن للحوامض نتائج على المنسوجات العضوية اذا حصل لها من التأثير العصبى الشديد الفاعلية حساسية عارضية ورابعا أوصوا بالثمار الحمضية لاشخاص ذوات الدم الغضبى أى الذين دمهم زائد القوام وللذين هم فى حالة امتلاء بحيث يكون الدم فيهم زائد المقدار ويلزم أن يحدث فيهم هذا التدبير تنوعا سريعا تاما فى هذا الدم فيصيره أكثر سيلانا وأقل كثرة

(مزج الحوامض بادوية من الرتب السابقة)

(مزج الحوامض بالمقويات) حيث كان كل من الحمض الليمونى والتفاحى والاوكسالى قريب الشبه بالمادة الخلاصية والمادة التنينية والحمض العفصى كان ذلك مانعا حصول تنوع عظيم فى الطبيعة الكيماوية لهذه المواد وحصول اتحادات جديدة بينها وبين بعضها تغير ضد طبيعة الصفات والخواص التى فيها فلذا كثيرا ماتضاف عصارة الليمون أو النارنج أو عنب الثعلب أو الخل أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك على المنقوعات أو المطبوخات المرة

وتخلط أيضا نبيذة الطرطير بمسحوق الكينا أو الكاد هندى أو غير ذلك فلا بأس أن يوصى بمشروب محمض للمريض الذى يستعمل كل يوم دواء مقويا كالكينا والخلاصات المرة والجواهر المحصلة للمادة التنينية أو الحمض العفصى أو المستحضرات الحديدية أو نحو ذلك فان الجوهر المقوى يمكن أن يسخن المعدة ويسبب حرارة والتكاما مؤلما فى القسم المعدى وغير ذلك فالمشروب المحمض يقطع هذه العوارض الخفيفة بدون أن يعارض الفعل الدوائى للمقوى فهو معدل ومصلح للنتائج التى تحصل من مماسة ذلك المقوى للطرق الهضمية والخل مسوغ يستعمل احيانا فى بيوت الادوية لأخذ من الجواهر المقوية موادها الدوائية

(مزج الحوامض بالمنبهات) اذا امتزجت العصارات الحمضية النباتية بالمنقوعات العطرية كأن اختير شراب عنب الثعلب أو الخل القرمبوازى أو الليمون أو الحمض الطرطيرى أو نحو ذلك لاجل تحلية المشروبات الشائية التى صنعت من المريمية أو النعنع أو الانجليكا أو البابونج الرومى أو أوراق النارنج أو نحو ذلك لم تظهر نتيجة للخاصة المعدلة أو المرطبة لان النتائج التى تشاهد ناتجة كلها من التأثير المنبه فيصير النبض قويا متواترا والحرارة الحيوانية أرفع وهكذا واوصى بمزج الحوامض النباتية بعصارات النباتات الصليبية لتلطيف فعلها الشديد القوى التنبيه ويركب من الخل أدوية كثيرة منها فيكون هذا السائل مسوغا لما يسمى بالخل العنصلى الذى يكثف بالعسل ويسمى حينئذ بالسكنجبين العنصلى فاذا أعطى هذا السكنجبين فى أواخر النزلات والالتهابات الرئوية لاجل ايقاظ القوى الدافعة التى فى الرئتين وتسهيل قلع النخامات حصلت النتيجة المرادة من فعل أجزاء الخل على المنسوج الرئوى مع قواعد العنصل

(مزج الحوامض بالادوية المنتشرة) اذا أضيف على كل كوب فى الليموناد أو النارنجاد أو ماء عنب الثعلب ملعقة من النبيذ أو بعد نقط من الكؤول لم يفسد ذلك الخاصة المعدلة أو المرطبة للقواعد الحمضية وهناك أشخاص لايقدرون على استعمال الليموناد وحده اى نقيا لكونه يحصل منه انخرام فى ممارسة وظائف الهضم ولايحصل لهم هذا الخطر اذا مزجوا هذا المشروب الحمضى بقليل من النبيذ فاذا كان مقدار النبيذ أو الكؤول كبيرا أو لم توضع عصارة الليمون مثلا فى المركب الا لاجل صيرورته لذيذا كما فى المشروب الذى يسمونه فنش بضم الفاء وسكون النون (وهو مشروب يصنع عادة بعرق العرق أو الروم مع السكر ويلقى عليه بعض قطع من الليمون) فالخاصة المنتشرة حينئذ تمحو الخاصة الاخرى لحصول الانزعاج الشريانى الذى يظهر بعد استعمال هذا السائل بقليل والظاهرات التى تظهر من جانب المخ جميع ذلك يؤكد أن القوة المعدلة عديمة الفعل

(مزج الحوامض بالرخيات) هذا المزج قليل الاهتمام وكثيرا مايستعمل فى عصارة الليمون أو النارنج أو عنب الثعلب أو الشرابات التى تعمل من تلك العصارات أو شراب الخل القرمبوازى أو شراب الحمض الطرطيرى لاجل تحلية مغلى الشعير المجروش أو المنثور أو الارز أو عرق النجيل او بزور الكتان أو محلول الصمغ أو مصل اللبن أو نحو ذلك فالخاصتان

أعنى المرخية والمعدلة يمكن أن يمارس فعلهما بدون أن يتعارضا فاذا كان فى الطرق
المعوية حساسية كبيرة أو التهاب كان لا بأس بتلطيف فعل الحوامض بان تحل فى سائل
لعابى أو دقيق

(الاستعمال العلاجى للمعدلات فى امراض الاجهزة تفصيلا)

(أمراض الجهاز الهضمى) المشروبات المحمضة أدوية قوية الفعل فى علاج كثير من الآفات
التى تنسب للوظيفة الهضمية فاذا استعملت بعض أيام وهى باردة فانها تزيل فقد الشهية
وعسر الهضم والالم المعدى والاسهالات والامساك العسر الناشئ من حرارة أو تهيج فى السطح
المعدى المعوى وتلك الحالة هى التى يشاهد فيها بالاكثر أن الليموناد أو ماء عنب الثعلب
أو النارنجيات أو نحو ذلك تفتح الشهية وتعين على التكميس وتحفظ البطن مطلوقا أو توقف
الاسهال وبالاختصار يحصل منها أن تعقب الانخرام المتسلطن فى ممارسة الهضم بحالة
تعلن بان الاعضاء الممارسة لهذه الوظيفة رجعت لحالتها الصحية وتنال منفعة غير منازع
فيها من استعمال الحوامض فى التهاب الفم وتقرحاته والتهاب البلعوم فتستعمل حينئذ
مشروبا أو مضمضة وتستعمل أيضا فى التهاب المرىء الذى يجهل غالبا وكذا فى التهاب
المنسوجات المعدية والمعوية فحينئذ يعلى المشروب حيث تستدعى الحساسية المرضية التى
فى المعدة والامعاء ذلك فملامسة أجزاء الحوامض للمحال الملتهبة من تلك الاعضاء تزيل
الانتفاخ والاحمرار والحساسية المرضية وتوصل المنسوجات المصابة لحالتها الاعتيادية ويلزم
هنا أن يتذكر التأثير الرادع للسوائل الحمضية لانه يدل على قبول فعلها الدوائى على الاعضاء
التى نحن بصددها اذا كانت ملتهبة ومع ذلك لا تنسى الشدة التى يظهرها حينئذ الامتصاص
فى الطرق الغذائية وكثيرا ما يزول السائل الدوائى قبل أن يصل للجزء الاخير من الامعاء
الدقاق ولذلك يلزم دائما أن تستعمل الجواهر الدوائية التى تعارض بها آفات الامعاء
الغلاظ حقنا ومن المؤكدات ملعقة من عصارة الليمون أو شراب الحمض الطرطيرى أو الخل
تقطع القىء وحركاته العنيفة والاسبازموس والاعتقال المعديين فهل كانت تلك العوارض
ناشئة من انخرام فى التأثير العصبى على المعدة فالانفعال الشديد الذى تحس به المنسوجات
المعدية اذا لامست الحوامض الخالصة يسرى لضفائر الاعصاب العقدية والنخاع المستطيل
والشوكى فيمكن أن يغير الحالة الراهنة لتلك المراكز الحيوية ويعدل صفتها المتنوعة المتغيرة
والتأثير الذى وجهته على العضو المعدى وذلك يقينا نتيجة شبيهة بما ينتجه غاز الحمض الكربونى
اذا تصاعد فى المعدة بواسطة حمض آخر من الجسم الذى لامسه او ذلك يحصل فى استعمال
الجرعة المضادة للقىء للطبيب رفيير وكذا ما يحصل فى مثل تلك الاحوال من الليموناد الغازية
(وجرعة رفيير المضادة للقىء مركبة على حسب الدستور الجديد من ق من شراب الليمون
ونصف ق من عصارة الليمون و ٣ ق من الماء العام ونصف م من بيكربونات
البوطاس ويمزج ذلك فى قنينة ويعجل بوضعه فى الفم وفى بعض الاحوال تحضر هذه الجرعة
بأخذ ٢ ق من الماء العام و ق من ماء النعنع الفلفلى ونصف م من بيكربونات الصود

المبلور ونصف ق من شراب قشر الليمون ويزدرد نصفه ويستعمل بعد كل مرة قدر ملعقة قهوة
أعنى ٢ م من عصارة الليمون فبتلك الكيفية يحصل الفوران فى المعدة نفسها) وقد ذكرنا
سابقا أنه يمكن انالة منفعة جليلة من المشروبات الحمضية فى علاج الاسهال والدوسنطاريا
وكانت هذه المشروبات معروفة بانها أهل لمقاومة التهيجات والالتهابات بل التقرحات المعوية
الحافظة لتلك الامراض ومن المعلوم ايضا أن الحوامض تستعمل علاجا قويا للديدان
فيوصى بعصارة الليمون المركزة اذا كان هناك ديدان فى الامعاء لان تأثير القواعد الحمضية
على جسم هذه الحيوانات عند وصولها اليها هو السبب لاهلاكها ولاندفاعها
(أمراض الجهاز الدورى) من المعلوم أن الحوامض تستعمل متى كان النبض قويا متواترا
وحرارة الجسم مرتفعة وكان هناك تكدر حمى واضح فاستعمال الليموناد وماء عنب الثعلب
والحمض الطرطيرى ومطبوخ الحماض ونحو ذلك تقاوم به الحالة المرضية للاعضاء التى تخدم
فى الدورة فتسكن دائما اضطراب الدم والاحتراق العام ونحو ذلك والمشروبات المحمضة
تكون ضعيفة الفعل فى ضخامة القلب ومع ذلك تنفع لانخفاض ازدياد الحيوية التى يكون
هذا العضو حينئذ محلا لها وتؤثر هذه الادوية تأثيرا نافعا فى الاوعية الشعرية اذا كان فيها
فاعلية مرضية وتكونت منها احتقانات دموية وسكبت دمها بالتجمع فى الطرق الغذائية وغير
ذلك وأوصى بوضع المحمضات على محلول الصمغ العربى ومطبوخ الارز وجذر القونصود
الكبير ومطبوخ الشعير ونحو ذلك لتستعمل علاجا لقىء الدم وبول الدم والدوسنطاريا ونحو
ذلك فاذا قطعت العوارض فى علاج نفث الدم فذلك بسبب أن أجزاءها تنبه السعال
ويحصل بذلك نتيجة جليلة وهى التحرس من جميع الانزعاجات الميخانكية فى المنسوج الرئوى
ولاجل هذا القصد يؤمر المريض بالراحة والسكوت
(أمراض الجهاز التنفسى) الخاصة المعدلة والمرطبة للمشروبات المحمضة يظهر أنها مناسبة
فى علاج التهاب الاعضاء الرئوية ولكن منسوجات هذه الاعضاء اذا كانت فى حالة التهاب
لا تقدر على تحمل تأثير أجزاء الحوامض لان هذه تحرض السعال اشتدادا جدا وتزيد فى ايقاظ
العمل الالتهابى ولذلك يمنع استعمالها فى علاج الالتهاب البلوراوى والرئوى والشعبى ويمنع
استعمالها أيضا لمن صدورهم فى غاية اللطافة أى الذين فيهم حساسية عظيمة ودرجة ما
اعتيادية من تهيج المنسوج الرئوى لانها تولد فيهم السعال فاذا كانت الرئتان محلا
لاحتقان دموى وسمك الغشاء المخاطى للشعب وجهز افرازا غزيرا من مادة مخاطية كانت
الحوامض احيانا نافعة لكونها تسهل اندفاع هذه المادة وكثيرا ما يستعمل السكنجبين
البسيط فى النزلات وفى السعال الرطب فيكون دواء منفثا أى مسهلا للنفث مقطعا وغير ذلك
فالتأثير الذى توجهه أجزاء الحوامض للرئتين يظهر فى هذه الحالة القوى الدافعة التى
فى هذه الاعضاء
(أمراض الجهاز الشوكى) لا تدخل الادوية الحمضية فى علاج آفات الجهاز المخى الشوكى
لان الاجزاء المتهيجة أو الملتهبة من هذا الجهاز اذا صيرت التأثير العصبى أقوى فاعلية فان
المنسوجات تكتسب منه شدة حساسية تتشوش من مماسة أجزاء الحوامض لها لانه لا يناسب

لتأثيرهذه الاجزاء على القلب التى تنشأ عنه الاضطراب والكرب ونحو ذلك مما يعرض حينئذ وانما ينسب ذلك بالاكثر للتأثير الذى تحس به ألياف الاعضاء التى حساسيتها غير اعتيادية

(أمراض الجهاز البولى) المشروبات المحمضة تستحق أن توصف فى أمراض الجهاز البولى بكونها محللة ومندية ومرخية

(أمراض الجهاز التناسلى) المشروبات المحمضة مناسبة فى الآفات الالتهابية التى تصيب هذا الجهاز وتنسب لافراط التأثير العصبى أى الحيوية

(أمراض المجموع الجلدى) يوصى بالمشروبات الحمضية فى الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية والجدرى وحيث ان الآفة الجلدية تثير فى الغالب حركات القلب بحيث تجعلها فى حالة تهيج كالاوعية الدموية أيضا فالفعل المعدل لهذه المشروبات يمتد حينئذ لجميع البنية الحيوانية فاذا لم تستعمل الحوامض فى الحصبة فذلك لان الرئتين تتهيج عادة فى هذا الداء واستعمال المحمضات يزيد فى السعال الذى يكون مستعصيا متعبا وشوهد أن المحمضات التى تستعمل فى أنواع القوبا اذا كان هناك التهاب شديد فى المنسوج الجلدى تسكن الحرارة والاكلان الذى يجده المريض فى المحال المصابة بذلك من الجلد واحيانا أخر يظنون مشاهدة أن الحوامض يحصل منها وخزات شاقة تثير شدة التهيج فى الحال التى هى مجلس للقوبا

(الحميات) الآفات التى تشاهد مجتمعة مع بعضها فى الاعضاء ويسمونها بالحمى يحصل من الحوامض فيها نفع جليل فتندى وترطب الطرق الهضمية وتطفئ العطش وتبطئ فاعلية القلب والاوعية وتعدل اضطراب الدم والحرارة الحمية وتقلل تواتر التنفس وتدر البول وتلطف نحولة الجلد وغير ذلك ولذا كان استعمال الليموناد وماء عنب الثعلب والماء المخلل ومرقة الحماض ونحو ذلك مأمورا به فى الحميات وبالجملة اتفقت آراء الاطباء على منفعة تلك المشروبات فى هذه الآفات وتقوى ذلك بالتجريبات ونحن لم نتعرض فيما سبق لفعل الحوامض فى الجهاز المخى الشوكى ولكن نقول هنا اذا كانت مراكز هذا الجهاز فى الحميات الغير المنتظمة متنبهة تنبها زائدا مرضيا وكان سير التأثير العصبى منها غير منتظم وحصل منه فى جميع المنسوجات حساسية زائدة نتج من الحوامض فى جميع هذه الاجزاء أى المنسوجات ضرر مهم لا ينكر وبه شاهد فى وسط الانخرام المتسلطن فى البنية الحيوانية

(الآفات الحفرية) مدحوا الحوامض النباتية بوصف كونها دواء نافعا فى الحفر وأمثلة ذلك كثيرة معروفة

(الرتبة الحادية عشرة فى الادوية المرخية)

المرخيات ويقال لها المرهلات والملطفات هى الادوية التى من خواصها ارخاء الانسجة التى تلامسها وتقليل توترها واضعاف حساسيتها وفاعليتها وتلك الجواهر فيها خاصة التغذية وخاصة التداوى وهى عديمة الرائحة تفهة الطعم لزجة أو سكرية والجواهر النباتية المتصفة بصفة الارخاء مركبة من مادة لعابية ودقيق وزيت ثابت وسكر غالبا والجواهر الحيوانية التى فيها تلك الخاصة يحصل منها بالتحليل الكيماوى هلام وزلال وجسم

تحمى ولا يوجد فى المعادن مستنتج معدنى فيه هذه الخاصة ووجود جزء ولو ضعيفا من المادة التنينية أو الخلاصية أو الحمض العفصى أو الدهن الطيار أو الراتينج أو غير ذلك فى المستنتجات الطبيعية المكونة من مادة لعابية ودقيق وزيت ثابت ونحو ذلك يكفى لتغيير تأثيرها الدوائى بالكلية ولان يطبع فيها خاصة أخرى فالمواد المقوية والمنبهة تبطل خاصة الارخاء من المواد المرخية فاذا كان النبات غنيا من المادة اللعابية أو الدقيق وتصاعد منه رائحة عطرية أو كان طعمه حريفا أو مرا أو عفصا أو نحو ذلك كان هناك وجه للشك فى كونه مرخيا فلاجل التأكيد يلزم أن يبحث فى تركيب ذلك النبات عن مقدار القاعدة التى تعطى هذه الرائحة أو هذا الطعم فاذا كانت القاعدة العطرية أو المرة أو العفصة أو نحو ذلك زائدة المقدار وقادرة على أن تؤثر على جميع المنسوجات العضوية كالتأثير الذى تفعله على عضو الشم أو سطح اللسان لم يبق للخاصة المرخية ظهور أصلا أما اذا كانت ضعيفة المقدار وكان من اللازم لادراكها شدة حساسية الذوق أو الشم لم تكن حينئذ عظيمة الاهتمام فى التأثير وان أثرت أحيانا على الطرق الغذائية لكن اذا امتصت بامتصاص الجوهر الدوائى لم يكن لها تأثير محسوس ثم ان التغيرات الفسيولوجية الناتجة من تلك الادوية فى الجسم السليم يسيرة فيكون تأثير تلك الادوية ضعيفا لا يسبب الا تنوعات خفيفة فى الحالة الراهنة للمنسوجات العضوية ولا يحرض فى حركات الاعضاء أو وظائفها الا تغيرات قليلة الظهور فاذا أثر الدواء المرخى فى منسوجات الجهاز الهضمى والدورى والتنفسى والافرازى لشخص جيد الصحة وقلل يسيرا فاعلية هذه الاجهزة كان لابدان يترك لها مقدارا كافيا من القوة المادية بحيث تبقى وظائف الحياة حافظة لسلامتها وانتظامها الاعتيادى فلا يدرك للخاصة المرخية تأثيرا أما اذا أعطيت لشخص مريض مستحق لها فان تأثيرها يكون أوضح ونتائجها أظهر وتوضيح ذلك أن الذين أعضاؤهم الهضمية فى غاية اللطافة بحيث تتم الوظيفة الهضمية فيهم بعسر اذا استعملوا مدة أيام دواء مرخيا كرق العجول أو الفراريج أو مطبوخ جذور الخطمية أو بزور الكتان أو لسان الثور أو نحو ذلك يعتريهم حالا فقد الشهية للاغذية وسوء الهضم وذلك لان الدواء المرخى الذى استعملوه أرخى المنسوج المنافى لاعضائهم الهضمية وصير حيوية تلك الاعضاء أدنى من الدرجة اللازمة لممارسة وظائفها ممارسة مطلقة منتظمة فاذا داوم على استعمال تلك الادوية أشخاص أصحاب بنية رخوة زمنا طويلا لم يلبث الحال قليلا حتى تظهر فيهم علامات فساد مرضى فيصيرون منتقعى اللون منتفخين قصافا كأن قواهم العضلية معدومة فاذا أعطيت لمريض مكدر بعطش وحرارة حادة ونبض قوى متواتر وقلق وانزعاج مع أعراض تهيج عام فان المريض يستلذها ويطلبها من جديد زمنا فزمنا ونرى فيه جودة خاصتها الدوائية وأن هذه المشروبات تسكن الاحتراق المقلق له وتلطف التعب الذى تحس به الاعضاء وتقلل افراط فاعليتها كما اذا وضعت أيضا على جزء من الظاهر ملتهب فان منسوج الجلد يسترخى ويلين وينقص انتفاخه شيئا فشيئا ويزول منه التوتر المرضى والحرارة والالم كما ان الاجزاء الدهنية الدقيقة لنقطة واحدة من الزيت الحلو سقطت على ورم ملتهب مؤلم تدخل بين الالياف

المتوترة بالالتهاب وترخيها فاذن يكون التأثير الدوائى للمرخيات مخالفا بالكلية لفعل المقويات لان هذه تسبب انكماش الياف المنسوجات الحية وتقويها فى الاعضاء وأما المرخيات فترخيها وتقلل حيويتها والادوية المرخية جواهر عضوية تحتوى على بعض قواعد قريبة تنسب لها خواصها ولنذكرها بصفاتها العامة هنا بالاختصار

﴿ أولها الصموغ ﴾

المادة الصمغية نعنى بها المادة اللعابية اللزجة وهذه المادة ليست متحدة فى جميع الاجسام النباتية المحتوية عليها بل هى متنوعة على حسب الاجزاء الخارجة منها كالجذور والسوق والاوراق والحبوب وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار فمع تنوعاتها بذلك لا تختلف أوصافها من كونها عديمة الرائحة والطعم أو تفهة لزجة تذوب فى الماء فان كانت كثيرة المقدار تكاثف ذلك الماء فيها وكان له قوام وتكون منه هيئة هلام متجمد وتلك المادة لا تذوب فى الكؤول ولا فى الاتير ولا فى الزيوت فاذا صب الكؤول فى محلول مائى صمغى أخذ الماء منه فترسب القاعدة الصمغية على هيئة ندف بيض لينة معتمة والحوامض النباتية تذيب تلك المادة وأما القلويات فتغيرها أولا الى جسم فى منظر اللبن المتجمد ثم تحلها وهى أيضا القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار فى النباتات والعمدة الاولى لجميع أجزائها فتوجد دائما فى الازرار الصغيرة للعشب السنوى وفى أصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار الكبيرة ثم تتنوع من تقدم النبات فى السن وتتحول بالتغيرات التدريجية الى قواعد أخر وهناك نباتات يكثر فيها هذا الجسم ولكن يوجد معه شىء من القواعد العطرية أو الحريفة أو المرة التى تكدر عمارستها المرخية بل تتسلطن عليها أو تزيلها بالكلية ومن ذلك نشأ الفعل المسهل للعاب النبات المسمى فيقوس والفعل المقىء للعاب السنبل ونحو ذلك

وحلل ركلين هذه المادة تحليلا كيماويا فوجدها مكونة من جوهر صمغى وشبه مخاط حيوانى وحمض خلى خالص وأملاح مختلفة فعلى رأيه ليست قاعدة قريبة ووجد بسترلن بضم الباء خواصها كخواص المادة المخاطية الحيوانية فلعاب صمغ الكثيرا والصمغ العربى انما هو محلول ثخين لهذه الصموغ فى الماء فلذا يقال ان المواد اللعابية أو اللزجة مستحضرات أقرباذينية تقوم من المحلول المائى لقاعدة لعابية أى صمغية أو لبزور أو ثمار تحتوى عليها وتستعمل لتعطى القوام لادوية أخرى أو لتربط بعضها ببعض كالمعرقات والبلوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لا يذوب فى الماء كالمستحضرات الزئبقية فانه يستعمل لها لعاب الصمغ العربى أو الكثيرا وكما تؤخذ تلك القاعدة من النباتات تؤخذ أيضا من الحيوانات وسيما الصغيرة والعائشة فى الماء كالاسماك ولكن أغلب ما يستعمل منها فى الطب هو ما يؤخذ من النبات فاذا أضيف الماء لتلك المادة الصمغية صارت لعابا حقيقيا فاذا لامس الجسم اللعابى منسوجات حية تمدد الياف المركب بقلها فتمدد مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط مع انتفاخها لفقد متانتها التى كانت فيها أولا وبذلك كانت تلك الادوية

اللعابية ملطفة مرخية مسكنة تعالج بها التهيجات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقنا وزروقات وتحضر منها كمادات وضمادات مرخية منفضة واذ قد عرفت الصفات الطبيعية الواصفة للصموغ فلنذكر صفاتها الكيماوية المميزة لها المأخوذة من أنواعها فأولا أن الصمغ لا يتبلور وثانيا أنه يحصل منه الحمض موسيك أى صمغيك اذا عولج بالحمض النترى وثالثا أنه لا يتجهز منه السكر المحبب بالحمض النترى والاجسام المركبة بجنس الصمغ ٣ عربين وباصورين وسيرازين

عربين هو القاعدة القريبة التى يقوم منها معظم الصمغ العربى وهو عديم اللون والرائحة والطعم شفاف واذا جف كان مكسره زجاجيا فاذن يكون سهل التفتت واذا سخن حتى وصل الى درجة حرارة بين ١٥٠ و ٢٠٠ فانه يلين ويمتد الى خيط رطب وهو لا يتغير من الهواء الجاف ويمكن أن يتأكسد بعد جملة أشهر من مماسة الهواء الرطب ولا يذوب فى الكؤول ولا فى الاتير وليس قابلا للتبلور ولا يكابد تخمرا كؤوليا ويذوب فى الماء بأى مقدار كان مادامت لزوجة المحلول تسمح بالاذابة فاذا كان المحلول محتويا على ١٧ر٠ من العربين لم يترشح على البارد والكؤول يرسب العربين من محلوله المائى والعربين يتحد مع أوكسيد الرصاص ويكون ذلك المتحد محتويا على ٦١ر٧٥ من العربين و٢٥ ر٢٨ من أوكسيد الرصاص واذا سخن ١٠٠ جـ من العربين مع ٤٠٠ من الحمض النترى حصل من ذلك ١٨ر٨٨ من الحمض موسيك وآثار من الحمض أوكساليك والعربين يرسب منه راسب بنالث خلات الرصاص وبسليكات البوطاس ومحلول العربين كمحلول النشا يتجمد بمحلول البورق وذلك المتجمد يذوب فى الحوامض الخالصة وفى بيطرطرات البوطاس وبذلك يختلف عن اللعاب النباتى وأول نترات الزئبق يرسب راسبا من محلول العربين وذلك العربين مركب كما قال غيران من ٦ جواهر فردة من الكربون و٥ من الاوكسيجين و١٠ من الادروجين وعلى حسب ما قال برزيليوس يحتوى الصمغ النقى على ١٢ جوهرا فردا من الكربون و٢٢ من الادروجين و١١ من الاوكسيجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر الادراقى واحد ولكن ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوى على جوهر فرد من الماء قابل للانفصال مع انه لا يمكننا ازالته من الصمغ

باصورين هو احدى قواعد صمغ الكثيرا وصمغ البصرة وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة شفاف النصف غير قابل للتبلور يعسر سحقه ولا يقبل الذوبان فى الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب فى الكؤول ولا يحصل فيه تخمر كؤولى و١٠٠ جـ منه يحصل منها مع ١٠٠٠ جـ من الحمض النترى ٢٠ر٦١ من الحمض موسيك والحمض أوكساليك واذا عولج بالحمض الكبريتى حصل منه مادة قابلة للتبلور طعمها سكرى ولا يحصل فيها تخمر كؤولى وذلك الباصورين مكون من ١٠ جواهر فردة من الكربون و١١ من الاوكسيجين و٢٢ من الادروجين

سيرازين سمى غيران الكيماوى بهذا الاسم جوهرا فى الصمغ الاورقى المسمى عند الاوربيين

بالصمغ البلدى غير قابل للاذابة فى الماء البارد واذا طبخ طويلا فى الماء صار قابلا للاذابة
فاذن لا يختلف اختلافا محسوسا عن الباصورين الذى ربما كان هذا نوعا ثانويا له
وتركيبهما واحد ومعظم النباتات فيها شئ من تلك الاجسام الثلاثة الصمغية ونجد كثيرا
منها فى أغلب التحاليل الكيماوية للنباتات ولكن أغلب الانصبار التى تخرج منها
الصموغ منسوبة للفصيلة البقلية والوردية وتلك الصموغ هى التى ينسب لها قوام المواد
اللعابية النباتية وماعدا احتواء اللعابيات على المواد الصمغية تحتوى أيضا على مواد
خلاصية تلونها ولذا نجد لعاب الخطمية مصفرا قليلا ولعاب السفرجل محمرا ومن
اللعابيات ما فيه سوى المواد القابلة للذوبان مواد معلقة فيها تزيد فى قوامها ثم لاجل تحضير
اللعابيات تكسر الجواهر المحتوية عليها وتهضم مدة ٢٤ ساعة فى مقدار مناسب
من الماء مع الانتباه لتحريكها زمنا فزمنا ليسهل ذوبانها ثم تصفى بالعصر من خرقة

✤ (وثانيها الادوية النشائية) ✤

الدقيق هو قاعدة أقل وجودا فى النباتات من القاعدة الصمغية اللعابية لان أجزاء الارض
كلها مغطاة بالنباتات اللعابية بخلاف النباتات الدقيقية فانه ما قليلة اللعابية تنبت بنفسها
وتتضاعف فيما حولنا بلانهاية وأما الدقيقية فتستدعى الانتباه والفلاحة وقد يكون
الدقيق فى كثير منها مختلطا بجسم غريب عنه مسهل أو مقيئ أو مر بل مسم بحيث يلزم
تمريته منه قبل استعماله ولكن أكثر وجوده فى الثمار والجذور والنخاع وجميع الادقة
النباتية متماثلة فى الطبيعة مهما كان النبات المجهز لها وانما تختلف فى المنظر والصفات
كالشكل والغلظ وكلما كان الدقيق أدق وأنعم كانت عجينته المصنوعة منه ومن الماء
أكثف وذلك الدقيق جوهر غذائى بالذات عديم الطعم والرائحة أبيض ومكون من حبوب
صغيرة مركبة من غشاء محال وقاعدة قريبة هى النشا والماء البارد لا تأثير له على غشاء
الحبوب وأما المغلى فيمزقه ويذيب مادته الباطنة أعنى النشا واذا ألقى الدقيق على نار
حمراء احترق بدون أن يبقى كبير فضلة ويتحول اذا أغلى مدة طويلة فى ماء محمض بالحمض
الكبريتى الى مادة سكرية ثم ان الدقيق هو قاعدة التدبير الغذائى لجميع القبائل سواء
أخذ من البر بأنواعه أو الذرة أو الارز أو الدخن أو تفاح الارض أو القسطل أو الجزار
الارلندى أو من نخاع بعض أنواع من النخل أو من بزور البقول أو نحو ذلك فاذا استعمل
وحده تحمل كله من تأثير الهضم ونتج عنه امساك ليس حالة مرضية وانما هو ناتج من خاصة
الغذاء فيتحول فى القناة الهضمية أخيرا الى كيلوس يتكون منه أعظم جزء من الاصول
المعوضة والحاوى بنية الاشخاص الذين يتغذون من الاغذية الدقيقية ويهضمونها جيدا
ممتلئة بدم ثخين شديد القوة وحيث كان الدقيق سهل الهضم عذب الطعم مقبولا وسيما اذا
مزج بالسكر أو باللبن كان مناسبا للاطفال عوضا عن الارضاع الآدمى وللاشخاص الارقاء
المزاج القابلة معدتهم للتهيج ولبعض الناقهين ونسبوا للدقيق خاصة تكثيف الاخلاط
فيوصى به لتمو بعض التركيب الخاص للدم اذا فسد ولكن نتج من تجربيات بوشردا أن

المصابين بالديابيطس لا تناسبهم الاغذية التى يدخل فيها الدقيق والسكر وانما يلزم أن تكون
تغذيتهم من اللحوم والبيض والاسماك ومن البقول الغير الدقيقية كالشكوريا والخس
والاسفاناخ ونحو ذلك ومن العظيم الاعتبار أن بعض الاجزاء الدقيقية فى النبات تغذى
البعض الآخر من ذلك النبات فتكون غذاء مدخرا لها ولذا لا تكون الاصول أى الجذور
دقيقية الا قبل خروج الساق فاذا خرجت هذه ونمت زال الدقيق من تلك الجذور وفلق
الحبوب البقلية والنجيلية ونحوها انما هى انداء ترضع النباتات الصغيرة فتتحول المادة
الدقيقية التى فى تلك الفلق الى سائل أبيض سكرى لبنى الشكل يمصه الجنين النباتى ويتغذى
به فى الزمن الاول من حياته

(النشا) قال فى القاموس النشا وقد يمد وقال فى المصباح فارسى معرب أصله نشاستج
فحذف بعض الكلمة فبقى مقصورا ذكره فى البارع والصحاح وغيرهما وقال بعضهم تكلمت
به العرب ممدودا والقصر مولد انتهى وهو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم أبيض كأنه
متبلور يستخرج من دقيق نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله بلون أزرق بحيث يكون
كل منهما كاشفا للآخر وقد ازداد شرحه الكيماوى باشتغال كثير من الكيماويين ولاسيما
رسبال ودبرنفوت وبيوت وبيان وغيران وغيرهم فنتج من تجربيات رسبال وجيبوران
النشا ليس جسما متبلورا ولا قاعدة قريبة وانما أصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة أى سرة
فتمتلئ بسائل يدخل فيها فتتكون منه طبقات متراكبة ومتميزة عن بعضها وكلما امتلأت
الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهى كلها بأن تصير طبقة واحدة
مندمجة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التى هى على هيئة طبقات
تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة
قال سوبيران وكثافة النشا ١،٥٣ ولكن اذا أخذنا اناء واحدا وملئ على التعاقب
من أدقة نشائية مختلفة كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد فى الجميع فعلى رأى بلنش
اذا كان الاناء يسع من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوى من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠
ومن دقيق البر على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على ٥٨٤ انتهى وغلظ حبات
النشا يختلف كثيرا وقد ذكر بيان بعض مقاييس لها منقولة عن دوان انظرها فى سوبيران
وماعدا ذلك يوجد فى كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من أجزاء قليلة
التراكم والتراكم فى الحبوب صغيرها وكبيرها يكون أعظم فى الطبقات التى تكون أبعد عن
المركز كما قلنا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء فوق درجة ٥٥ من
الحرارة لا يتسلط الماء الا على الحبوب الاكثر لينا فحسب الظاهر لا يتغير شئ منها ومع ذلك
يتشرب الماء قليلا من مادة تزايدة التقسيم وفى ٦٠ درجة تكون النتيجة أقوى الحس
وفى ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة
وذلك البوش هو النشا الادراقى أى المائى المنتفخ بالماء فى وسط سائل أذاب الاجزاء الاكثر
لينا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب
القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا فى الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جميع

صفات محلول ولكن كلما نقصت الحرارة يمكن أن يتلفه البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجهز
منه بالذوبان ماء يتحصل منه نشا منقبض أى مكرش بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم
التى وصلت النشا لحالة الذوبان تقهقرت الى الخلف بانخفاض درجة الحرارة وفى ١٥٠
يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تحببات مستديرة تذوب فى الماء
الذى حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا وفى درجة ١٦ تحول النشا الى حالة
دكسترين يلونه اليود باللون البنفسجى و يبقى مختلطا بقليل من السكر وفى درجة ١٨٠
تزيد كثيرا فى جزء السكر ولا يتلون الدكسترين الباقى باليود وجميع أصناف النشا
الآتية من النباتات المختلفة متماثلة فى التركيب أى من ١٢ جوهرا فى ١٦ من
الكربون و ١٠ من كل من الادروجين والاوكسيجين فصفاته العامة واحدة بحيث
لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو فى تلك الحالة يحتوى على ج من الماء يمكن
أن يطرد منه بالقواعد فلأجل ازالته منه يلزم أن يجفف فى ١٣٠ أما اذا جفف
فى الخلو الجاف فانه يبقى حافظا الجزء من الماء أعظم واذا سخن النشا وحده الى ٢٠٠
درجة تغير الى دكسترين وصار قابلا للاذابة فى الماء وتلك الطريقة لتحضير الدكسترين
مستعملة فى الصنائع وهذا النشا لا يذوب فى الكؤول ولا فى الاتير ولكن تلونه باللون
الازرق الجميل من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون أقرب للزرقة
وأقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجا و يكون أكثر بنفسجية وأميل للحمرة
كلما كان النشا أقل تراكما واندماجا وآخر شكل له هو الدكسترين الذى لا يتلون أصلا
والنشا المحبب الذى مورج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذى اكتسبه الى المركز فتصير
الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زمنا فيه بعض طول صار محلوله
أزرق نيليا وكان عظيم الاهتمام فى كون أدنى مقدار من الحوامض المعدنية أو من الاملاح
كافيا لترسيبه ولكن اذا كان النشا متراكم الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجى المحمر
وسميا بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر
فى الخلو ثم حل فى الماء نيل من ذلك يودور للنشا قابل للاذابة و يودور غير قابل لها وكل منهما
ملون بالزرقة فالاول تحتوى المائة منه كما قال لسينو على ٧٩ ر ٤١ من اليود فاذا
سخن محلول يودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزا والى درجة أخفض من ذلك اذا
كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن يرجع له لونه بالتبريد أما اذا وصلت الحرارة لدرجة الغلى
فانه يبقى عديم اللون ففى هذه الحالة قال لاسينو يحصل الحمض ادريوديك ولا يظهر اللون
الازرق ثانيا الا باضافة الكلور ودرجة الحرارة اللازمة لانتاج هذه الظاهرات تختلف
أيضا على حسب درجة تركز السائل وخاصة تلون النشا بالزرقة من اليود كما هى واسطة
بمعرفة وجود أحدهما استعملها أيضا جيلبر لتمييز أدقة المتجر بعضها عن بعض فيصل الادقة
المطحونة تحت ناقوس يحتوى على اليود فنشا البر يتلون بلون بنفسجى ودقيق تفاح الارض
بلون سنجابى كسنجابية اليمام والقمرى والتيوركا بلون جلد النيتل ويرسب راسب
فى النشا من منقوع العفص بما فيه من المادة التنينية وذلك الراسب يذوب على الحرارة

ولا

ولا يذوب فى حال البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولا فان نزل من تلك الدرجة
رسب ومع ذلك تختلف الدرجة التى يذوب فيها النشا باختلاف انضمام أجزاء النشا وربما
كان ذلك باختلاف مقدار المادة التنينية وعلى كل حال تكون السوائل شفافة مادامت
حارة وتتكدر بالتبريد وكم أوقعت المصادفة بمشاهدة هذه الخاصة فى علاج النباتات التى
تحتوى فى آن واحد على النشا والمادة التنينية

(الدكسترين) قد اتضح أن النشا يذوب ذوبانا غير تام فى الماء فيكون محلوله غير واضح
و يكتسب باليود لونا أزرق وفى بعض الاحوال يفقد النشا تركيبه الظاهر ويصير قابلا
للذوبان فى الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف
فيه خاصة زوغان الاشعة الضوئية المتقطبة زوغانا قويا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة
أيضا فى النشا) وسمى بيوت هذا الجسم دكسترين ووجد بيان تركيبه الكيماوى
كتركيب النشا وينتج الدكسترين أيضا اذا عولج النشا بالبوطاس وترك البوش للتخمير
الذاتى وخصوصا مع وجود الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالحمض الكبريتى الممدود أو
حصل التأثير بالشعير المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة تحميص النشا تحميصا خفيفا
ويحصل منه شئ فى الحبوب الدقيقية مدة استنباتها فاذا سخن الحمض الكبريتى الممدود مع
النشا فى حرارة من ٩٠ الى ٥ر٩٢ فانه يتوعه ويغيره الى دكسترين فاذا وصل لدرجة
الغلى حصل قليل من الدكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب لتكرير النشا هو
أن يؤخذ من الدقيق ٥٠٠ ومن الحمض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٩٠ ويحفظ
الغلى جملة ساعات بحيث لا يرسب الكؤول المادة الصمغية التى فى السائل وشاهد دبرنفوت
أن بوش النشا يميع ويتكرر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة لقاعدة قريبة مخصوصة
تذوب فى الماء وسماها بيان وبرسوز دبستاز

(دبستاز) بكسر الدال وفتح الفضية وسكون السين وهى مادة بيضاء صلبة مسحوقة
عديمة الشكل متعادلة تذوب فى الماء والكؤول الضعيف وليس فيها قوة دوران الاشعة
المتقطبة وسموها دبستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الى جزأين غلاف واميدين أى
دكسترين حيث تحتوى عليهما الآن معنى دبستاز من اليونانى آت من الانفصال قال
سوبيران وقد رسب بيان وبرسوز هذه القاعدة من نقيع الشعير المستنبت بالكؤول وسماها
دبستاز وفى الدبستاز خاصة غريبة هى اماعة بوش النشا وتحويله الى سكر شبيه بسكر العنب
ولكن أول نتيجة للدبستاز هى تحويل النشا الى دكسترين ثم تحويل هذا الى سكر العنب
ففى ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا دكسترين وفوق ذلك يحصل فى آن واحد
الدكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع قال
فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء ومن ٠ر٠٥ الى ٠ر٠٦ من الشعير المستنبت
فيصل الشعير المقشر فى الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الى ٣٠ درجة فحينئذ يضاف
الدقيق أى النشا المعلق فى ج من الماء ويداوم على التسخين ويحفظ درجة الحرارة بين
٦٥ و ٧٥ مدة بعض دقائق ثم يوصل به الى درجة الغلى سريعا فالدكسترين يبقى محلولا

ومخلوطا بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكؤول فاذا أمسكت الحرارة مدة من ساعتين الى ٣ فى ٦٥ الى ٧٥ فان الدكسترين يزول بجزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التسكر التام للنشا بالدبستاز وانما يبقى دائما جزء من الدكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكمية الماء أعظم وعبارة بوشرده أنه لاجل اذابة الدبستاز يحصل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر فى مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ٦٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كؤول شديد التركز فيرسب به الدبستاز فيفصل بترشيح آخر انتهى وقد علمت أنه يتكون طبيعة مدة استنبات الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموما فالناتج من الانبات بفصل النشا أو الدكسترين من غلافه وينتشر فى جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الدكسترين خالصا وبغير جزأ منه الى سكر وهذه كلها تقدم فاعلات لتغذية النباتات وتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضع السبب ويخدم أيضا الفصل الدكسترين الذى هو كثير الاستعمال فى الصنائع بجزء من الدبستاز يمزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ ألف جزء من الدقيق المحلول فى ٤٠٠٠ ألف من الماء فيسقط الغلاف فى القعر

(الاستعمال للنشا والدكسترين) كثيرا ما يكون النشا مختلطا فى النباتات بقواعد أخر فى هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها ويتفعنا فى ذلك عدم قابليته للذوبان فى الماء البارد اذا أريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لاجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد ينضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض لطبخ جذور القصب أو البصل لاجل اذابة النشا الموجود فيهما ويعالج بمثل ذلك ساق الجمام المسمى قلبو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فاللعاب والنشا يلطفان تجيعتها ويصيرانها مطاقة ويستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ملطفة فحقنة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جم من النشا و ٥٠٠ من منقوع رؤس الخشخاش يذاب النشا فى المنقوع الحار ولكن لا يطبخ لجزء من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية والحبوب الاخر وهى الاكثر تبقى معلقة فى المحلول فقط فاذا أريد طبخ النشا لزم أن لا يستعمل منه الا ٨ جم فيحصل من ذلك سائل لعابى شبيه بالسوائل الاخر اللعابية ولعوق النشا يصنع بأخذ ٣٢ جم من كل من بياض البيض وشراب باسم طلوو ٨ جم من النشا و ٤ من الكادهندى ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المتعصبة والدكسترين المحلول فى الماء يستعمل أحيانا كرخ لعابى كاستعمال الصمغ العربى وفضله فلبوس فى الاشرطة التى يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط ١٠٠ جم منه مع ٦٠ جم من العرق الكافورى ويضاف لذلك ٤٠ جم من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة فى ذلك وتعصر ليفصل

منها

منها الزائد الذى يبلها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة وأما ازالتها فهو بتنديتها بالماء الحار وشراب الدكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق هو الشراب السكرى الذى هو مخلوط العنب بالدكسترين وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته تفهة وطعمه حريف وذلك يصيره قليل القبول للاستعمال ومن المعلوم أن المادة المسماة ليوكوم بكسر اللام وضم الباء وتقوم فى فوريقة الاقمشة الملونة مقام الصمغ هى الدكسترين الذى حضر بتندية النشا بمقدار $\frac{1}{٤٠٠}$ من الحمض أزوتيك الممدود بانى عشر جم من الماء ثم يجفف فى الهواء ويعرض لحرارة من ١٠٣ الى ١٢٠

(ومن ثانيها الجوهر الخشبى أى الليفة النباتية)

الجوهر الخشبى هو من القواعد القريبة النباتية الكثيرة الانتشار ويوجد فى جميع أجزاء النباتات ويقوم منه الليف الحقيقى للنبات ويدخل فى الاخشاب بمقدار ٩٥ فى المائة وينال بنزع ما فى الخشب أو الخرق أو الورق على التعاقب بالاثير والكؤول والماء والحوامض الضعيفة والقلويات الكاوية الممداة ذوبانا محدودا فتذوب بذلك المواد الغريبة عنه بدون تغيير طبيعته وربما اشتبه فى التسمية بهذا الاسم جملة قواعد قريبة اذ لا يوجد الى الآن فرق بين الجسم الخشبى للبشرة والجسم الخشبى للطبقات الخشبية والقشرية مع أن الغالب على الظن وجود فرق بينهما بل ربما قرب اليقين انه ليس متحدا فى جميع الفصائل وانما يختلف باختلاف النباتات فى التركيب أى التأليف واللون والصلابة والثقل الخاص وأثبت دوطروشيت أنه فى الانحصار مركب من أنابيب مغزلية ممتلئة بمواد تختلف باختلاف أنواع النباتات والثقل الخاص للخشب الخالى عن الهواء يختلف من ٤٦ر١ وهو ثقل خشب التنوب أى ذكر الصنوبر وهو شجر الراتينج الى ١٥٢ر١ وهو خشب البلوط والزان والجسم الخشبى يتلف من تأثير الهواء والماء والضوء معا

(خواصه) اذا عرض الجسم الخشبى لفعل الكلور صار أبيض كالثلج ولكن لا يذوب والحمض الكبريتيك يحوله على البارد الى مادة قوية الشبه بالنشا المنتزع القابل للذوبان المعروف باسم أميدين أى نشائين ولا يختلف عنه فى الحقيقة الا بكونه لا يتلون باليود فاذا مزجت الكتلة القابلة للذوبان بالماء وغلى الجوهر الخشبى فيه تحول الى سكر حلى فاذا سخن مخلوط الحمض الكبريتيك المركز مع نشارة الخشب تصاعد غاز الحمض كبريتوز وصارت الكتلة سوداء ودبقية الشكل اذا عولجت بالماء حصل منها كما قال اشبت ٣٨ر٤ من وزنها فضلة غير قابلة للاذابة فحمية بعسر التهابها والحمض النترى المركز يجعل الخشب أصفر ويتلف بعد زمن ما قوة تماسكه بحيث يتحول الى كتلة مسحوقة ينتهى حالها بأن تذوب وتتحول الى حمض أوكساليك والخشب يتغير بالغلى فى الحمض ادروكلوريك المركز ويتلون الحمض أولا بالحمرة ثم بالسمرة ويسود الخشب بدون أن يصير قابلا للذوبان فى الحمض أو فى الماء وبعد التجفيف يحترق بشعلة والجوهر الخشبى على حسب تحليل جيلوسالك وتينارو روت يوجد فيه ٥٠ر٠ من الكربون فى خشب الصفصاف و ٤٩٨ر٠

في خشب البقس والباقي يقوم من أوكسيجين وادروجين بالمقادير المناسبة لتكون الماء وقال سوبيران يقوم تركيب الجوهر الخشبي من مادتين مختلفتين ينفصلان بالعلاج السابق في انالته احداهما تسمى سيلوز أي الجوهر الخلوي الحقيقي والثانية التجمدات المحوية في الخلية فالخلوي يقوم منه منسوج جميع النباتات من العديمة الفلقة في آخر قسم منها الى النباتات الاكبار ارتقاءا ويحتوي على ١٢ جزأ من الكربون و ١٠ من كل من الادروجين والاوكسيجين وهو مساو للنشا والدكسترين وذلك الخلوي أبيض صلب اذا احرق حصل منه مستحضرات حمضية وفحم يحفظ على شكل الخلية وهو عظيم الاعتبار بعدم قابليته للذوبان بحيث يقاوم الفعل المذيب للماء والكحول والاتير والزيوت الثابتة والطيارة والحوامض الضعيفة وروح النوشادر وأما الحمض الكبريتي فيذيبه ويغيره الى دكسترين والماء المغلي لا يتسلط على خلو الاجزاء الخشبية ويمكن أن يلين خلوي الاجزاء النباتية الصغيرة العديمة العصارية بل يتحول منه الى جوهر قابل للذوبان والمنسوج الخشبي في مدة التجفيف يتحد بالاجزاء الملونة التي في العصارات وله ميل عظيم لكثير من الاملاح والمواد الملونة ثم يوجد من الاجسام المصاحبة للجسم الخلوي مادة ازوتية بل يظهر أنها سابقة عليه في التكون وكثيرا ما تكون في الخشب مصاحبة للنشا ويوجد أيضا مع الجسم الخلوي تجمد مركب من ٣ مواد اقل ما يكون ومن اختلاف مقاديرها يختلف التركيب العام له والادروجين يوجد معه أيضا بمقدار فيه بعض افراط وهذا الجوهر الخشبي ليس عظيم الاهتمام في المستحضرات الاقرباذينية الا في كون الغاية فصلة منها وانما جوهره فيستعمل في الطب وتتيجته غالبا ميخانكية فالاول مسحوق الخشب القديم وهو الخشب المتآكل بالسوس بحيث لم يترك فيه الا المنسوج النباتي يستعمل ذرورا على سلوخ الاطفال الصغار وثانيا القطن وهو الزغب المحيط ببزر شجيرة القطن المسماة جوسيبيوم اربوريوم من الفصيلة الخبازية كما يوجد أيضا في نباتات أخر من تلك الفصيلة وهو مكون من أنابيب اسطوانية مملوءة بسائل لا يزيله الغسل ومتى كان جافا كان على شكل أشرطة قابلة للانثناء وحافاتها محفوفة مرتفعة بحرية واستعمالات القطن في الطب شهيرة كثيرة لا تحتاج الى تطويل وثالثا زغب تيفا وهو مكون من المحيطات الزهرية للنبات المسمى تيفا لاطفوليا فكأس أزهارها المؤنثة تبدل بشوشة من زغب تنفصل بعد التزهير ويستعمل ذلك الزغب كالقطن فيوضع على محال الحرق وغير ذلك

(ورابعها البكتين)

أي الجسم الجلدي الذي سماه بذلك براقونوت والادوية التي يكون قاعدتها هي جلديات الثمار واللبوب ومدخرات الثمار وسيما الثمار اللحمية السكرية لان البكتين يوجد فيها وفي سوق الانجار وأوراق النباتات الحشيشية ويكثر جدا في عصارة عنب الثعلب واليه تنسب جلدية هذا الثمر ويظهر أن التركيب الأصلي للبكتين والحمض بكتيك الذي سبق شرحه

واحد لان كلا منهما مركب من ٢١ جوهرا فردا من الكربون و ١٨ من الادروجين و ٢٣ من الاوكسيجين والجوهر المركب الناتج من ذلك يتحد في البكتين بجزء من الماء وفي الحمض بكتيك بجزأين والماء في كل من هذين الجسمين يصح أن يبدل بقاعدة فالاملاح التي نسميها بكتنات تحتوي على جـ واحد من القاعدة والتي نسميها بكتات تحتوي على ٢ جـ وهذا البكتين يوجد مكونا تاما في بعض قشور وثمار وجذور لحمية والبكتين الجاف يكون على شكل قطع شفافة صمغية المنظر عديمة اللون والطعم والرائحة واذا خلط جـ منه مع ١٠٠ جـ من الماء انتفخ كثيرا وانتهى حاله بأن يذوب ويصير على هيئة جلدية متينة القوام فاذا كان مقدار الماء أكثر اكتسب الماء قوام مادة مخاطية ثخينة ثم هو لا يذوب في الكحول البارد ولا فعل للحوامض عليه ولكن أدنى مقدار من قلوي أو من تراب قلوي يغيره الى الحمض بكتيك قال سوبيران وقد رأينا أن هذا التحويل يحصل مدة تنقية العصارات السكرية بالتخمير اذ يوجد البكتين محلولا في عصارة الثمار الحمضية السكرية زمن النضج وكان براقونوت لاجل انالته يرسب هذه العصارة المنقاة بواسطة الحرارة بالكحول ثم يذيب البكتين ثانيا ويرسبه وهكذا جملة مرات وعصارة الثمار قبل نضجها لا تحتوي عليه ولكن يمكن استخراجه من منسوجاتها بالغلي في الماء المحمض قال سوبيران قد تحققت أن البكتين المرسب من عصارة الفواكه كالذي يستخرج من جوهرها الخاص بالماء المحمض لا يذوب في الماء الا ذوبانا غير تام ويتركب من بكتين كامل يذيبه الماء وبكتين غير كامل لا يذوب الا في السوائل المحمضة ولا يتحول الى بكتين قابل للاذابة في الماء الا بالفعل المستطيل لهذه السوائل الحمضية والاسهل لتوضيح ذلك أن يعتبر أن البكتين كالنشا يوجد في أحوال مختلفة من التماسك فاذا كانت قوة التماسك في أعلى كمالها يكون البكتين قابلا للاذابة في الماء أما في غير ذلك فلا بل لا يمكن صيرورته قابلا للاذابة بالحوامض ولكن القلويات تحوله الى الحمض بكتيك وأما البكتين الذي هو غير قابل للاذابة في الماء وموجود في النسيج الخاص أو يكون ذائبا في العصارة الحمضية فهذا يكون في حالة متوسطة ثم نقول ان الجلديات النباتية قاعدتها النشا أو البكتين أو الحمض بكتيك فالجلديات من البكتين تحضر مباشرة من الثمار والجلديات من الحمض بكتيك تنال بذلك الحمض وبالبكتات فتحضيرها من الثمار المحتوية على البكتين يكون بأن تؤخذ العصارة المحضرة بالعصر على البارد أو مع الحرارة ثم يضاف لها السكر وتطبخ حتى يكون لها قوام بحيث يصير السائل بالتبريد جليدا باردا وذلك كجلدية عنب الثعلب والفرمبواز ولكن يلزم ان لا يطول مكثها على النار ما أمكن لان القاعدة الهلامية تتغير بالاطالة وتفقد خاصة صيرورتها بالتبريد كتلة شفافة ولذلك يستعمل لها طناجر مفرطحة متسعة ليكون التبخير أسرع وكيفية تحضير الجلدية من ثمار لا تحتوي على بكتين قابل للذوبان هي أن تقطع الثمار قطعا وتلقى مساكن بزورها والبزور نفسها ثم تغلى مع الماء حتى تتفتت جيدا في جميع أجزائها وحينئذ يمزج السائل بالسكر ويحضر ويصفى وبذلك تحضر جلدية التفاح والسفرجل وذكر براقونوت ان الجلديات تحضر من الحمض بكتيك والبكتات المنعزلة وأنواع البكتات مفضلة على الحمض بكتيك في تحضيرها فيحل قليل من تلك الاملاح في الماء ويضاف له السكر

ويكون الانعقاد آكد اذا استعمل بعض نقط من الحمض ادروكلوريك الممدود فاذا أريد بمساعدة البكتات امالة جليديات كؤولية يذاب السكر في محلولها المائي ثم يصب في السائل الكؤول المعطر مع التحريك دائما فتنال بذلك جليديات كؤولية متجانسة الطبيعة مزوجة تكتسب مع الزمن قواما

(الاستعمال) البكتين أي الجليد النباتي والجليديات المتكونة منه لها على الالياف الحية فعل مرخ فتضعف توتر المنسوجات الآلية وتلطف سرعة حركاتها واذا امد البكتين بالماء صح أن يستعمل لمقاومة التهيجات والالتهابات ويعظم نفعه اذا كانت هذه الآفات شاغلة للطرق الهضمية وأنواع البكتات املاح تستعمل في الاحوال التي يستعمل فيها محلول الصمغ واعتبرها براقونوت مضادة أكيدة للتسمم باملاح الرصاص والنحاس والانتيمون والخارصين والزئبق ماعدا السليماني الاكال وكذا بنترات الفضة والطرطير المقيئ فتكون منفعتها مزدوجة فأولا تحبط حالا بالملح المؤذي وتفسده وثانيا تكون مشروبا مرخيا لعله يسكن الالتهاب الناشئ عن السم ومن المعلوم ان الجليديات الاقرباذينية تحضر في بيوت الادوية أو في منازل الاهالي من الحيوانات أو النباتات وقاعدتها ما ذكرنا وصفاتها أنها شفافة وتجمد بالبرد وتكون سائلة في حرارة ٤٠ تقريبا وتتزرج وتتقطع بسهولة وتفسد اذا لم يضف اليها ما يحفظها من التعفن كالسكر والملح ونحوهما أو لم يزد قوامها بالتبخير كما يحصل ذلك في غراء السمك وخواصها كخواص الجلاتين فتناسب مثله في النقاهة والنحول والذبول وعسر الهضم واذا صارت كثيرة العطرية أو كؤولية كانت خواصها منسوبة للجواهر التي مزجت وبذلك تخرج بها عن الرتبة الدوائية التي نحن بصددها اذ لا يهمنا هنا الا النقية الخالصة أو المعطرة تعطيرا يسيرا ولكن الغالب أن لا يستعمل الجليد النباتي الا غذاء خفيفا للاطفال كما يكون دواء محبوبا للمرضى سواء استعمل طبيخا أو نقعا كالمربات وغيرها وأما الـزراع فيجمعون جواهر مغذية مع الجلاتين ويركزونها بالتبخير ويضيفون لها العطريات ويعملون ذلك اقراصا يحملونها معهم في أسفارهم

(وخامسها السكر)

هو قاعدة محوية بقلة أو كثرة في النباتات وطعمها عذب سكري وتذوب بسهولة في الماء وتتحول بالتخمير أي بواسطة الماء والخميرة الى كؤول وحمض كربونيك كما يتم بالجملة تغيرات يقوم منها ما يسمى بالتخمير الكؤولي والانواع الرئيسة للسكر عند بوشردة ٣ سكر القصب الموجود في نبات القصب والسلجم والاربل وسكر الدقيق أي السكر المحبب والسكر السائل قال ويسهل تمييزها بمساعدة جهاز تقطب الضوء للماهر الطبيعي بيوت وقال سوبيران يصح أن يميز للسكر ٤ أنواع رئيسة وكل نوع له أصناف كثيرة الاول من الانواع سكر القصب وهو يتبلور تبلورا تاما وفيه قوة دوران الاشعة نحو اليمين ولا يتخمر مباشرة والثاني جلوكوز أي السكر المحبب وهو يتبلور مكونا كتلا حلمية قليلة الالتصاق وفيه قوة

الدوران الى اليمين ويتخمر مباشرة والثالث سكر الثمار ويقال له السكر غير القابل للتبلور لانه لا يتبلور وفيه قوة الدوران الى اليسار ويتخمر مباشرة والرابع لكتوز بكسر اللام اى سكر اللبن وهو يتبلور ويقل ذوبانه في الماء وليس فيه قوة دوران الاشعة ولا يتخمر مباشرة وسكر القصب يتغير الى سكر غير قابل للتبلور بتأثير الحوامض وهذا يتغير الى جلوكوز اذا تجمد فيكتسب شكلا متساوي القسمة أي بهما كان والجلوكوز لا يأتي مباشرة من سكر القصب فسكر القصب لا يتحول أبدا مباشرة الى جلوكوز انتهى وسنذكر شروح تلك الانواع في المبحث الحقيقي للسكر وأنواع السكر مغذية ولكن لا تنوب زمنا طويلا عن التغذية الازوتية أي الحيوانية

(وسادسها الزيوت الثابتة)

هذه الزيوت توجد بكثرة في ثمار نباتات مختلفة ولا تشبه بعضها شبها تاما وغالبا تكون سائلة في الحرارة الاعتيادية ناعمة الملمس لزجة مصفرة اللون ضعيفة الطعم غير مقبولة غالبا وثقلها الخاص أخف من ثقل الماء وقابلة لان تتجمد في درجة حرارة منخفضة والزيت مركب من استيارين وأولئين أي جسم شحمي وجسم دهني والدهني أكبر قدرا وبذلك توضح سائليته وأما أجزاؤه الكيماوية المركب منها فهي الكربون والادروجين والاوكسيجين مع اختلاف مقاديرها باختلاف أنواعها وتسمى أيضا بالزيوت العذبة لانها تنال بالعصر وليس فيها عطرية وهي أكثف من الزيوت الطيارة التي سميت بذلك لانها تنفصل بالتقطير ولها رائحة واضحة وأكثر سائلية وحرافة وأنواع الزبد النباتية معدودة من الزيوت التي تتجمد في الدرجة الاعتيادية للبلاد والزيوت عموما محوية في لوز بزور كثيرة من النباتات وسيما نباتات الفصيلة الصليبية والباذنجانية والوردية وغير ذلك ومنها ما يكون يسير المقدار ويحصل منه مع الماء مستحلب وأحيانا يكون الزيت محويا في لحم الثمر كما في الزيتون وبعض أنواع من النخل ومن الغار ولكن ذلك قليل ويعرف من التحليل الكيماوي أنه لا يوجد بزر من نباتات ذي الفلقتين الا ويحتوي على بعض مقادير يسيرة من الزيت والفلقتان لا تحتويان على شئ من ذلك وكذا نباتات وحيدة الفلقة في الاوربا كذا قالوا ولكن بعض أنواع النخل الخارجة عن الاوربا مستثنيات من ذلك وتتميز الزيوت عن الشحوم بكون هذه أصلها حيواني وتحتوي على كثير من الاستيارين الذي يتجمد في جميع الدرجات الاعتيادية لمعظم البلاد وعن الشموع التي أصلها نباتي أو حيواني بكون معظم هذه مركبا من نوع من الاستيارين وبموجب ذلك كانت أكثر قواما ويكونها تحتوي على بعض رائحة نباتية وغير ذلك وتنقسم الزيوت الثابتة الى قسمين أحدهما زيوت تتجمد بسيطا بسبب فقد جزء من ادروجينها أو كربونها وتسمى بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت اللوز الحلو وزيت السلجم ونحو ذلك وهي التي تصلح للتصوين ويسهل تجمدها وتزنخها وثانيهما زيوت ثابتة تتجمد في الهواء وحافظة لشفافيتها فاذا غليت مع أوكسيد الرصاص زادت فيها تلك الخاصة وتسمى بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت الخشخاش وزيت الخروع وزيت الجوز وزيت الشهدانج ونحو ذلك وهذه تستعمل

بالاكثر فى ادوات النقش وتحضير الشمع وعمل العجينات المرنة وغير ذلك واللون والرائحة
فى الزيوت ناشئان من المواد المخلوطة بها فالرائحة ناشئة من العطريات او الحوامض الشحمية
الطيارة وهى أخف من الماء واذا عرضت للهواء امتصت الاوكسيجين وتصعد منها غاز الحمض
الكربونى وتعطى هذه الاجسام بالتقطير الحمض أولئيك واستياريك ومرجريك ويحصل
منها أيضا عدد كثير من الزيوت المتولدة من النار وغاز الادروجين الكربونى والكبريت
يذوب فى الزيوت بواسطة الغلى فأربعة أجزاء من زيت الكتان تذيب جزأ من الكبريت
فيتصاعد غاز كبريت ادريك وأما الجزء من الفصفور فيستدعى ذوبانه ٣٦ من
الزيت البارد وأقل من ذلك من الزيت المغلى والمحلول يضىء فى الظلمة وبعض نقط من
الدهن الطيار يمنع هذه النتيجة والكلور واليود يذوبان فى الزيوت ويتحولان بذلك الى
الحمض يودادريك وكلورادريك ويجمد الزيت كالشمع والحوامض القوية تتلف الزيوت
فتحصل من ذلك مستنتجات شبيهة بما يستنتج من تقطيرها أو صوبنتها
(تحضير الزيوت) هنا طريقتان تختلفان على حسب كون الزيوت صلبة أو سائلة ولكن هناك
بعض احتراسات عامة مشتركة فتقشر البزور المراد اخراج الزيت منها ويفصل عنها الغلاف
القشرى كما فى لوز الكاكاو والخروع وحب الملوك ونحو ذلك لان هذا الغلاف قد يلون
الزيت أو اذا كان يابسا كما هو الغالب يمتص جزأ منه فدق اللوز فى كيس خشن ويغربل لاجل
فصل المادة الصفراء المغطية له فاذا صارت البزور مقشرة تكسر الخلايا المحتوية على الزيت
لاجل اخراجه فلاجل ذلك يختار تحويلها الى مسحوق بواسطة طاحون ذى أسنان فاذا
تكونت منها عجينة بواسطة مدقة خرج الزيت من جوهرها الخاص فتعسر تنقيته ولا يحسن
حفظه فاذا احضر مسحوق البزور كما ينبغى يوضع فى كيس من قماش ثخين ويعرض للمعصرة
مع الانتباه لتلطيف العصر حتى لا يتمزق القماش وبتلك الطريقة ينال زيت الخروع وزيت
حب الملوك واللوز والكتان والخشخاش ونحو ذلك ونقول لاجل الحرف والصنائع انالة زيت
الكتان والجوز يسخن مسحوق البزور فالحرارة تجمد الزلال وتصير سيلان الزيت أسهل فاذا
سخن على بخار ١٠٠ درجة كان الزيت معرضا للزنوخة فاذا سخن على نار عارية تغير تغيرا
عميقا وصار سريع الزنوخة غير أهل للاستعمالات الدوائية ولاجل أن لا يعرض زيت اللوز للحرارة
لا يلزم غمسه فى الماء المغلى لاجل تقشيره من غلافه ولاجل تحضير زيوت الفصيلة الفربيونية
وسيما زيت حب الملوك المسمى زيت قروطون تتبع طريقة أخرى وهى أن تعالج الحبوب
بمزدوج وزنها من الكؤول ثم يسخن ذلك زمنا ما على حمام مارية ويعرض لعصر قوى
ثم يسخن الكؤول بالتقطير
(تحضير الزيوت الصلبة) تدق البزور المقشرة فاذا كان ذلك فى لوز الكاكاو فليكن بعد
تحميصه وذلك الدق فى هاون مسخن فتتكون من ذلك عجينة ثم هرسها على حجر الشكولاته ثم
تعصر العجينة سريعا فى المعصرة بين قرصين من حديد مصقولين مسخنين فى الماء المغلى فاذا لم
يسرع فى العصر بقى جزء من الناتج داخلا فى العجينة ويصح أيضا اذا كانت البزور مهروسة
أن تغلى فى الماء فالجسم الدسم يسبح على السطح فيترك ليبرد ويفصل ويستخرج بذلك زيت

الثفل ودهن الغار وغير ذلك وأشار جوس فى طريقة العصر بخلط العجينة بخمسها من
الماء المغلى وأشار دومانى بتعريضها لبخار الماء المغلى واختار جيبور طريقة جوس
ويستعمل ذلك لاستخراج زبدة الكاكاو
(تنقية الاجسام الزيتية الشحمية وحفظها) تترك الزيوت راكدة وترشح فاذا كانت صلبة
فترشيحها يكون بوضعها فى محل دفىء أو أن يستعمل قمع ذو عمقين مسخن بالماء المغلى ويلزم
حفظ الاجسام الدهنية الشحمية فى محل رطب بعيدا من مماسة الهواء ولاجل الزيوت
الصلبة تصب فى قنانى بحيث تمتلىء تلك الاوعية منها امتلاء تاما ثم تسد بالضبط وتحفظ فى
مطمورة وبالجملة من المناسب تجديد الاجسام الشحمية كثيرا ما أمكن واذا حفظت تلك
الادهان حفظا جيدا جاز أن تبقى جديدة زمنا ما ولا تزال أهلا للاستعمال فى جميع
ضروبه ومع ذلك قد يسهل تزنخها وتصير حينئذ أكثر تلونا وثخنا وأقل حلاوة فاذا اتضحت
فيها الزنوخة كانت حريفة بل أكالة لا تنفع للاستعمال الغذائى ولا الدوائى وبعض الزيوت
يقاوم التزنخ أكثر من غيره وزيت الجوز لا يكاد يحفظ بعض أيام الا بعسر وزيت اللوز الحلو
وخصوصا زيت الزيتون يبقيان فى حالة جيدة مدة سنة بل أكثر اذا وضعا فى أوانى جيدة
السد وفى محال رطبة وزيت بزر الكتان هو الذى يعرف الآن بأنه يتأخر تزنخه أكثر
من غيره
(الاستعمال المدنى للزيوت) تستعمل للاستضاءة وتحرق لينال منها الغاز المضىء وتدخل
فى معامل الصابون وصناعة النقش وتزييت الآلات لتلطيف الاحتكاك وغير ذلك من
المنافع التى لا تحصر ويستعمل دوديم لمنع الحيطان عن رشح الرطوبة
(الاستعمال الغذائى) تستعمل توابل للامراق الدسمة ولتحضير الاغذية وحفظها حفظا تاما
وغير ذلك وتقوم مقام الزبد فى البلاد التى لا يمكن فيها تربية المواشى بحيث يعمل منها زبد
أو سمن وبالجملة اذا كان الزيت مناسب الصفات ومخلوطا بجواهر مغذية فاذا دخل فى الاغذية
بمقدار كبير منع الهضم وحرض القىء وحصل منه قلس واسهال وغير ذلك وأكد ماجندى ان
استعماله وحده غذاء يقتل الكلاب بعد ٣٦ يوما وهذا يدل على أنه يغذيها مع أن هذه
الحيوانات اذا تركت بدون تغذية تموت بعد مدة من ١٠ أيام الى ١٢ ويقال اذا
شرب الزيت بكثرة قبل الاكل فانه يمنع السكر
(الاستعمال الدوائى) الزيوت عموما أجسام ملطفة منديه مرخية وتؤثر أيضا كملين أى
مسهل لطيف وكانت كثيرة الاستعمال فى الطب ولكن الآن قل استعمالها وقصر الاستعمال
على نوعين أو ٣ منها وهى زيت اللوز الحلو وزيت الزيتون وزيت الخروع وتدخل الزيوت
فى كثير من الادوية الباطنة والظاهرة كالجرع والمعوقات والحقن والدهانات والاطلية
والقيروطيات والمراهم واللصوقات ونحو ذلك وكثيرا ما تجمع مع الصمغ ومح البيض والسكر
وغير ذلك لتعطى من الباطن وقد يعمل منها زيوت مركبة كالبلسم الهادى وغير ذلك
وتستعمل الزيوت من الباطن فى أوجاع الامعاء والقولنجات والالتهابات ونحوها وفى
الاستسقاءات والنزلات والالتهابات الرئوية وعسر التنفس وتستعمل غالبا بمقدار كبير فى

التسممات لتحصل نتيجة من دوجة وهى تحريض القىء وتلطيف الالتهاب الناتج من السم ولكن لاتنس أنها اذا كان فيها قوة اذابة الاجسام المسممة كما يحصل ذلك فى الذراريح وبعض الاكاسيد المعدنية منع استعمالها وفضل عليها الاجسام اللعابية وهى نافعة بالاكثر فى التسمم بالقلويات وكانوا من مدة طويلة يأمرون بها من الظاهر ومن الباطن علاجا لنهش الافعى المسمة ومدحها فى ذلك عن قريب الطبيب الامير فى ملبير وتعطى لتسهيل ازلاق الاجسام الكبيرة الحجم المزدردة كعظمة أو قطعة معاملة وبذلك تتضح فاعليتها فى اسهال البطن والفتق المختنق ونحو ذلك والزيوت مضادة للدلالة من الباطن فى الحمى والامراض الغير المنتظمة واسترخاء الانسجة والرياح المعوية ولا تناسب فى قولنج الرسامين وتكون مؤذية للشيوخ والاستعمال من الظاهر للزيوت ليس كثيرا ومن المعلوم دلك المصارعين أجسامهم بالزيت لمنع التنفيس العظيم فيكتسبون زيادة قوة عضلية حيث يقل حينئذ الفقد والاحساس بالتغيرات الجوية ويدلك الوحشيون أيضا أجسامهم بالزيت أو الشحم فيصح أن يكون بقصد ذلك غير ان الغالب ان ذلك لاجل الوقاية والتحرس من قرص البعوض كالناموس والغالب أن ذلك لاجل الزينة وقلة نفوذ الحرارة الخارجة للباطن ومدحوا الدلك العام الزيتى للتحرس من العدوى وسيما عدوى الطاعون وذكروا نفع ذلك فى الاستسقاء لكن ذلك مبنى على انه كثيرا ما ينشأ من افراط الامتصاص الجلدى فتكون نتيجة استعمال الزيوت هو منع هذا الامتصاص كما يشاهد ذلك فى الحشرات التى تهلك بوضع الزيت على سطح جلدها نظرا لكونها تتنفس من قصبات مفتوحة فى ظاهر جسمها واستعمالها فى تلك الحالة أى الاستسقاء لا يمنع استعمال غيرها من الوسائط الاعتيادية وربما تحقق الآن ان الزيوت تمنع امتصاص الابخرة الاجامية والمواد المعدية فيمكن استعمالها بالنظر لذلك كما ظن أيضا أنها تمنع ائتلاف المواد المسمة القوية فتدلك بها وخزات نهش الافعى وكانها هى الدواء الاكيد لها لكن هذه زيادة مبالغة قال ميره ويظهر أن تأثيرها حينئذ بخاصتها الملطفة حيث ترخى الاجزاء الموخوزة وتسكن أوجاعها ولذا أوصوا بوضعها على الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من أى نوع كان كالزهرى ونحوه ونجح مع دلبش الدهان بالزيت علاجا للجرب أكثر من نجاح غيره من الوسائط لكن من المهم مماسته للباطن كل بثرة فلاجل ذلك يسد لك الجربان فى الحمام بالصابون الموضوع فى خرقة خشنة فاذا انفجرت الازرار بذلك طبيعة استعمل الطلاء الزيتى وتستعمل الزيوت من الخارج استعمالا جزئيا فيطلى بها فى حرقة الاعضاء وتيبسها وعسر حركتها وابتداء تيبس المفاصل ونحو ذلك ولتسهيل انبساط الاعضاء وتليينها كما تفعل ذلك القوابل وتستعمل طلاء علاجا للاوجاع الموضعية والالتهاب والشقوق والسلوخ وجروح السعفة ولنخصص بالذكر أنواعا من الزيوت النباتية وان كانت داخلة فى شرح الزيوت عموما

(زيت الزيتون)

قد ذكرنا فيه كلمات فى مبحث الزيتون وانما نقول هنا هذا الزيت يجهز من ثمر شجر الزيتون المسمى بالافرنجية أوليفير وباللسان النباتى أوليا أوروبيا من الفصيلة الياسمينية وهو شجر أصله من الاسيا واستنبت فى جميع الجهات القابلة له ويستخرج ذلك الزيت من الثمر النضيج بعصره الذى يفعل بطرق مختلفة فسموا بالزيت البكر ما يحصل بعصر الثمر فى المعصرة عقب الجنى حالا وهو الاحسن والمستعمل فى الطب لزوما وطعمه عذب مقبول عطرى ولونه مخضر ولكن الغالب أنه لا يعصر من الثمر الا بعد تخميره فأول ما ينال منه يكون أصفر عذبا مقبولا والمنال أخيرا بالعصر على الحرارة أقل سعة وذلك هو المستعمل فى معامل الصابون وزيت الزيتون الجيد الصفة يصح فى الاستعمال الطبى أن يؤخذ بدل الزيوت الاخر والثقل الخاص لهذا الزيت ٩١٥٢ر٠ وتركيبه كتركيب الزيوت الاخر وليس قابلا للجفاف وزنوخته أقل سهولة من زنوخة زيت اللوز الحلو ويستعمل هذا الزيت غذاء عاما وفيه خاصة الارخاء والتلطيف والمقدار الكبير منه ملين أى مسهل بلطف فيستعمل فى الآفات الالتهابية التى فى الرئتين والقناة المعوية ويكون شديد النفع فى بعض أحوال من التسمم بالجواهر الحريفة وينجح جدا فى مضادة الديدان ثم فى أغلب المستحضرات الاقربازينية التى يكون الزيت قاعدة لها يفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو لكونه أقل زنوخة منه ولا يخشى جفافه مثله ويختار منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف الرائحة الواصفة له وقد يغش بالزيوت التى هى أقل ثمنا منه كزيوت البزور ووسائط كشف ذلك الغش كثيرة وأحسنها ما ذكره بوتيل ومرسيل (٢) وهى أن يذاب على البارد ٦ ج من الزئبق فى ٧ $\frac{1}{2}$ من الحمض النترى الذى كثافته ٣٥ر١ ثم يخلط ٢ ج من هذا المخلوط مع ٩٦ من الزيت ويحرك المخلوط جيدا فى كل ١٥ أو ٢٠ دقيقة فاذا كان الزيت نقيا اكتسب المخلوط فى ٧ ساعات هيئة ثخينة وبعد ٢٤ ساعة يكون كتلة يابسة صلبة بحيث تمنع صلابتها انغماس قضيب الزجاج لمسها بخلاف الزيوت الاخر النباتية الشحمية فليس فيها خاصة الاتحاد بنترات الزئبق فاذا أضيف فيها شىء على زيت الزيتون اكتسب هذا الزيت هيئة مرقة أى حريرة ولكن لا يتكون من ذلك كتلة صلبة فيها مقاومة فاذا ازدادت كمية الزيت الغريب على $\frac{1}{8}$ انفصل ذلك الزيت عن الكتلة وتكونت منه طبقة مخصوصة ينشأ سمكها من مقدار الزيت المضاف بحيث اذا خلطت أجزاء متساوية من هذين الزيتين ببعضهما كان حجم الزيت المنفصل مساويا لحجم الزيت المتجمد ومن المناسب عمل التجربة فى درجة حرارة ٢٠ حيث يكون انفصال الزيت والجوهر المتجمد أحسن فاذا غش زيت الزيتون بالشحم الحيوانى تجمد المخلوط بعد ٥ ساعات ويقوم الجزء المتجمد حينئذ من الشحم الحيوانى ويسبح أعظم جزء من زيت الزيتون على السطح بحيث يصح تصفيته وتنتشر من الشحم المتجمد عند ما يسخن رائحة الشحم الذائب لكن هذه التجربة قل الوثوق بها منذ ثبت أن زيت الخروع وزيت الخشخاش وزيت اللوز تتجمد كزيت الزيتون من نترات الزئبق وأما زيت الكتان وزيت الجوز فلا يتجمدان بهذا الملح واخترع روسو جهازا بديعا يؤكد نقاوة زيت الزيتون وهو مؤسس على خاصة وهى أن زيت

(٢) الظاهر أنه بوتيت المارسيليزى قاله بدرى

الزيتون أردأ موصل للكهربائية من بقية الزيوت النباتية ويتركب ذلك الجهاز من عمود
جلوانى جاف مكون من صفائح من القصدير والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما بينها بدل
الموصل الرطب قرص مستدير من الورق غمس فى زيت الخشخاش ويجعل أحد القطبين
متصلا بالارض والقطب الآخر يصح أن يتصل بواسطة موصل معدنى بابرة ممغطسة مغطسة
ضعيفة ومتحركة جدا وتكون الابرة منعزلة وحاملة فى سنها قرصا مستديرا من الورق
ويثبت قرص مثله قدرا فى سلك معدنى متصل بحامل الابرة ويوصل قطب العمود بهذا
القرص الاخير ولاجل استعمال الآلة توضع الابرة بحيث انه بخاصية تقعابها يلتصق
القرص الحاملة له بالقرص الغير المتحرك فالكهربائية التى يقبلها هذا من القطب يوصلها
للقرص الآخر الذى هو بموجب ذلك يحصل منه نفور فالطبقة المعينة الثخن من الزيت اذا
قطعت تيار الكهربائية الآتى من القطب أمكن أن يعرف أى مقدار من الزيت الداخل
فى التيار يقلل الروغان لان ذلك الروغان لا يصل لاعلى درجته الا ببطء فكلما كان الزيت
أقل توصيلا للكهربائية كان روغان الابرة أبطأ وأثبت روسو أن زيت الزيتون يوصل
الكهربائية أقل من غيره من الزيوت النباتية بستمائة وخمس وسبعين مرة فاذا أضيف
نقطتان من زيت الخشخاش على ١٢ جم من زيت الزيتون تربع توصيل هذا الاخير
ولكن ينبغى أن يتذكر عند عمل التجربة ان استيارين الشحم الحيوانى يكون فى ذلك مثل
زيت الزيتون انتهى بوشرده

﴿ زيت الخشخاش ﴾

بزور الخشخاش تحتوى على زلال نباتى وزيت ثابت يستخرج منها ويباع ويسمى بالزيت
الابيض وبزيت الخشخاش ويحضر بمقدار كبير فى فلندرو يصح أن يستعمل حقنا ودهانات
ولكن كثيرا ما يبدل زيت الزيتون به غشا

﴿ زيت الجوز وزيت الشهدانج ﴾

البزور المستخلصة لهذين تحتوى على زلال وزيوت ثابتة تستعمل أحيانا فى الطب وهى
مذكورة فى محالها

﴿ زيت النخل ﴾

هذا الزيت يابس فى قوام الزبد ولونه أصفر برتقانى وطعمه شديد الحلاوة مع طعم خفيف
ايرسى ورائحته تشبه رائحة هذا الايرسا ويميع بمجرد وضع الاصبع فيه والاضبط من ذلك
أن يقال انه يميع فى ٢٩ درجة مئينية فحينئذ يكون شديد السيولة برتقانى اللون فاقعا
ويسهل ترشيحه من الورق وهو لا يذوب أصلا فى الماء البارد أو المغلى ويذوب فى الكؤول
البارد الذى فى ٤٠ درجة ويرسب من محلوله بالماء ويكون أكثر اذابة فى الكؤول المغلى
ويرسب فيه جزء منه بالتبريد ويذوب بأى مقدار كان فى الاتير الكبريتى والقلويات

تصوبنه بسهولة بدون أن تفقد لونه وبدون أن تحمره وذلك يحصل فى الزيت الكاذب النخلى
الذى يوجد أحيانا فى المتجر ملونا بالكركم ويستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمى
ايليس جينئنسس أى الجيانى ينبت طبيعة بالافريقة فى جيان ونسب عند لينوس لرتبة
ثنائى الحمل أى الذى أزهاره وحيدة النوع فى موضعين مختلفين كالنخل سداسية الذكور من
فصيلة النخل وهذا الثمر بيضاوى مثلث الزوايا فى غلظ بيض الحمام ولونه أصفر ذهبى ومحاط
بجسم ليفى فى محل الشحم وذلك الجسم نفسه يحتوى على مادة شحمية قطنية الملمس تعت
منها السودان وغيرهم من الحيوانات ولكن الزيت النخلى الموجود بالاوربا يستخرج من
اللوزة ويخرج أيضا من أشجار نخلية أخر زيوت متجمدة شبيهة بالزيت السابق (انظر
نارجيل) ويدخل زيت النخل فى تركيب البلسم العصبى وبعض المؤلفين سماه غلطا زبدة جلبام
قال جيبوروبظهر أن الزبدة المذكورة آتية من ثمر شجر من الفصيلة المسماة سابوتيه
وزيت الحل أى الشيرج يذكر فى السمسم وزيت الكتان يذكر فى شرح بزور الكتان وتذكر
زيوت ثابتة كثيرة فى محال النباتات التى تخرج منها

﴿ الفصيلة البقلية ﴾

يوجد فى هذه الفصيلة أنواع من الصموغ

﴿ الصمغ العربى ﴾

من المعلوم أنه يأتى من جنس من الفصيلة البقلية يسمى أكاسيا أو كما قالت العرب أقاقيا
وكان هذا الجنس متسعا يحوز لنباتات جواهر طبية فلذا لزم أن نذكرها كلمات فيه فنقول
ان ولدنوف من متأخرى النباتيين استشعر لزوم وضع الجنسين القديمين فى هذه الفصيلة وهما
أكاسيا أو يقال أقاقيا الذى وضعه ترنفور وانجا بكسر الهمزة الذى وضعه بليمير بضم الباء
وكان لينوس ضمهما فى جنس ميموزا فأقاقيا وانجا مقتطعان من جنس ميموزا وما عدا ذلك
وضع ولدنوف أيضا جنسين آخرين اقتطعهما أيضا وهما دسمنطوس واضرانكيا ولكن
رفضهما أغلب النباتيين لكون تعيينهما غير تام الكمال غير أنه ظهرت بعد ذلك تفتيشات
جديدة من المهرة فى جنس ميموزا وغيره من النباتات البقلية التى فى الارض الجديدة تثبت
أن جميع الاجناس التى اختارها ووضعها ولدنوف يلزم حفظها وابقاؤها ولكن يلزم لها
ذكر صفات أكمل وأضبط ولنقتصر هنا على ما يخصنا وهو جنس أكاسيا أى أقاقيا فصفاته
النباتية الخاصة هى أن الازهار بوليجامية أى ذكورها كثيرة مع اناثها والكاس خماسى
الاسنان غالبا وقد يكون عددها ٢ أو ٣ والتويج وحيد القطعة ذو ٥ أهداب
غالبا متساوية وقد يندر كونها ٤ والذكور كثيرة العدد بلا نهاية وأصابها خالصة أو
منضمة من قواعدها والمبيض سائب فى وسط الزهرة والغالب كونه محمولا على حامل
والمهبل بسيط والقرن الثمرى يابس بدون مفصل وينفتح بمصراعين ويحتوى على بزور كثيرة
ونباتات هذا الجنس أشجار وشجيرات فيها شوك غالبا وأزهارها آسية الشكل ويندر

كونها سفلية وهي ابطية ويوجد في قاعدة كل حامل أذينان تتحولان أحيانا الى شوك
والاوراق متعاقبة والغالب كونها ثنائية التريش وقد تكون أقل تركيبا وورقاتها متصلة
تنفصل بسهولة وهي موضوع للازالة في جملة أنواع حيث يكون الذنيب من خواصه أن
يتقدد بحيث يكتسب منظر ورقة حقيقية بسيطة وأغلب أنواع هولندة الجديدة من هذا
القبيل فلازم وها أوراقا وسماها دوقندول فيلوديات الاذينات وتعرف بكون صفيحتها
بدل أن تكون أفقية تكون عمودية على الافق ونوجد اقاقيا مثل ذلك في غابات الجبال
العالية من مسقر غبو ولكن الحافظة أحيانا الاوراقها الحقيقية المخلوطة بالكاذبة هي التي
أوقعت في الغلط لمرك الذي سماها انيروفيلا وانما الذي أفادنا هذه المشاهدة هو الماهر
النباتي بوري فقد وجد هذه الهيئة زمن شبوبيته في أنواع مختلفة من أكاسيا التي يقال لها
ذات الاوراق الكاملة وأوراقها الحقيقية يكر سقوطها أي غيبتها والانواع العديدة
لاقاقيا توجد بالاكثر بين المدارين وقل ان تجاوز هذه الحدود وجميع تلك النباتات تتميز
بلطافة شكلها وبعضها يتميز بلطافة أوراقه وبالرائحة الذكية لازهاره اذ لا تخفى رائحة الازهار
المسماة عند عوامنا بالفتنة وكثير من أنواع المشرق والافريقية مثل اقاقيا عربيكا المسمى
أيضا أقاقيا درا وميموزا نيلوتيكا عظيم الاعتبار بكثرة الصمغ الذي يسيل من جذعه وفروعه
واذا أغليت قرون تلك الشجيرات قبل نضجها نيل منها خلاصة صلبة لونها أسمر محمر وطعمها
قابض مكرش وتسمى عصارة الاقاقيا أو عصارة القرظ وكان لتلك العصارة في الازمنة
السابقة استعمالات أكثر من استعمالاتها الآن وقد تقدم ذكرها في القوابض واستنبت
بالبساتين كثير من أنواع اقاقيا المزينة ومنها ما يمضي عليه الشتاء وهو في أرض منذ مجيئه من
أراضي الاوربا الى مدينة باريس مثل اقاقيا يوليبريزان ولوفنطا وأنواع أخر تحفظ في بيوت
الحفظ المعتدلة وبالجملة تتميز نباتات الاقاقيا عن نباتات ميموزا بأزهارها المنتظمة وعن
أزهار إنجا بقرونها الخالية عن اللب السكري الذي حول البزور وأعظم نتائج النباتات
الاقاقية هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من أنواع كثيرة من هذا الجنس وانما
نسب للعرب لانه يأتي من جهة بلادهم من قديم الزمان والا فهو يوجد عند غيرهم كما ستراه
وذلك الصمغ مستنتج نباتي آت من أنواع مختلفة منسوبة لجنس اقاقيا مثل اقاقيا نيلوتيكا
أي الاقاقيا النيلي واقاقيا عربيكا أي الاقاقيا العربي واقاقيا ادنسوني منسوب لادنسون
وأقاقيا وريك أي الحقيقي واقاقيا سومفيرا أي الصمغي وغير ذلك من الفصيلة البقلية وقد
ظهر لك أن ما ذكر في كتب العرب من اسم اقاقيا هو المسمى بالافرنجية أكاسيا المأخوذة
من اللغة اليونانية وانما تطلق في كتب العرب على عصارة القرظ وفي الحقيقة يخرج الصمغ
العربي من شجر القرظ نفسه ومن الاصناف الشبيهة به قال صاحب التذكرة في مبحث
الصمغ وحيث أطلق أي الصمغ فالمراد به صمغ القرظ المعروف بالعربي وقال في مبحث أقاقيا
انها عصارة القرظ وتسمى شجرتها الشوكة المصرية لكثرة وجودها بمصر انتهى وتسمى أيضا
أم غيلان وصنط بالصاد والسين
(الصفات النباتية لاقاقيا وريا) أي الحقيقي وهو الصنط الجذع يعلو من ٣٠ الى

٤٠ قدما وهو متفرع والاوراق مزدوجة التريش مركبة من ١٠ ريش صغيرة
تحمل ٢٠ زوجا تقريبا مكونة من وريقات صغيرة بيضاوية والازهار صفر صغيرة تنضم الى
شكل رأسي في ابط الاوراق والذكور عديدة وحيدة الاخوة ومنها اثنان أطول من الكأس
والثمر قرني طويل ضيق فيه اختناقات من ٦ الى ٨ ويحتوي كل منها على بزرة
(الصفات الطبيعية) الصفات العامة للصمغ الموجود في المتجر هي انه كتل جافة نصف شفافة
في غلظ البندق الصغير خشن السطح مشقق سهل الكسر ومستدير بدون انتظام وعديم
اللون أو مصفر قليلا وعديم الرائحة وطعمه عذب لازج وثقله الخاص ١٫٥١٥ وأما أنواع
الصمغ فتارة تسمى باسماء محالها التي تؤخذ منها فيقال صمغ عربي وسنغالي وسوداني ومغربي
وتركي وبصري وبنغالي وهندي وغير ذلك وتارة تنسب لصفاتها الطبيعية كاللون فيقال
أبيض وأشقر وأحمر وكالشكل فيقال دودي وصفيحي وقطع تامة ومكسرة ولكن المختار
في المتجر نوعان الاول الصمغ العربي الحقيقي وهو قطع بيض جافة تلين من الحرارة وبيض
سطحها الظاهر وهي أسهل كسرا ولا تتشرب الرطوبة ومكسرها مقطع بخطوط بيض ويختار
هذه اذا أريد استعمالها للتصفيف وفي صبغ الحرير والصوف وتذوب كلها في الماء والثاني
الصمغ السنغالي وهذا في الغالب أشقر أو أحمر ولا يتغير من الهواء ويبقى حافظا للنظر
المتساوي من الباطن والظاهر وطعمه فيه بعض مرار ومكسره زجاجي لماع متساوي النسبة
ويتشرب رطوبة الهواء ويلين قليلا من الحرارة ولا يذوب كله في الماء بسهولة وذلك ناشئ
على كلام وكلين من وجود أملاح كلسية فيه لا تذوب في الماء وعلى رأي جيبور انه من طبيعة
مخصوصة ويختار لصنع الادوية اللزجة كالمعجونات والشرابات وكثيرا ما يوجد في الصمغ
جواهر غريبة كالمقل الازرق وصمغ البصرة وغير ذلك
(التركيب الكيماوي) يتكون معظمه من صمغ قابل للذوبان يسمى عربين وقد ذكرناه
ومن مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض وضفات الكلس واذا عرض الصمغ للحرارة
أو وضع في محل دفئ فانه يحيط به حمض وتتصاعد منه رائحة حمضية وهو على حسب ما ذكر
جيلوساك وتينار مكون من ٤٢٫٢٣ من الكربون و٥٧ من الاوكسجين
والادروجين بالمقادير اللازمة لتكوين الماء ويحتوي ما عدا ذلك على مقدار يسير من
جواهر ملحية
(الاستعمال) خاصة الارخاء في الصمغ عظيمة القوة والسعة فيرخي الياف المنسوجات الحية
ويحسن تلك النتيجة في الاعضاء المتهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية زائدة الشدة
والفاعلية الحيوية فيكون الصمغ مرخيا ملطفا مسكنا معدلا ويستعمل محلوله المائي بدرجة
حرارة باردة فيكون مشروبا نافعا يقينا في التهيجات والالتهابات التي في الطرق الغذائية
المحفوظ فيها الاسهال والدوسنطاريا والقولنجات والزحير والتعني وغير ذلك واذا استعمل
هذا المشروب فاترا كان أيضا نافعا في التهاب الاعضاء الصدرية كالالتهابات الرئوية
والبلوراوية والنزلات البسيطة فيلطف جميع أنواع السعال ويساعد على قلع النخامات
وغير ذلك ويناسب أيضا في نفث الدم وقد يستجلب المريض في هذه الامراض عجينة

الصمغ العربي المسماة بعجينة العناب أو الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في تهيجات الاعضاء البولية والتهاباتها كتقطير البول وغيره والجنوريا والالتهاب الكلوي ويصح استعماله في الالتهابات الجلدية ويكون واسطة قوية متى اضطر الطبيب لتلطيف قوة حركات الاعضاء ومعارضة تنبه مرضي ويعطى أيضا في الحميات الطويلة المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة التي اتضح فيها الهبوط والضعف لانه يغذي تغذية لطيفة مع كونه مسكنا أيضا فتكون منفعته مزدوجة لانه ينهضم حيث لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر المعدة ويقتضي ذلك لا يكون مناسبا في الامراض الحادة جدا اللازم فيها الحمية التامة غير أن هذه الاحوال نادرة ولا يعطى أيضا في الآفات المخاطية المصاحبة لتعفن أو سدد في تلك الاغشية لانه يزيد في تلك الحالة وسيما أغشية الفم حيث يصيرها لزجة أيضا والقوام اللزج للصمغ استدعى استعماله في الانزفة على ظن أنه يكثف الدم ويصيره أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية والسودان تستعمله لذلك كما حكي عنهم ويستعمل أيضا لذلك شراب الصمغ وقد علم أن القوى الهضمية قد تتسلط على الصمغ وتحيله الى كيلوس ويحصل ذلك بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة هاضمة جيدة وكذا اذا كان الصمغ متعلقا بقواعد أخر غذائية بل يظهر أنه قد ينهضم وان أخذ نقيا ليس معه غيره اذ قد تعيش به دون غيره قبائل كثيرة مدة أشهر في بعض الاماكن التي ينبت فيها حيث لم يكن عندهم غيره ومن تجربيات ماجندي لتحقيق حالته الغذائية أنه غذى به كلابا فهزلت في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم وماتت في حالة تحول تام غير أن الكلب من الحيوانات الآكلة اللحم وأما الجهاز الهضمي الطويل المضاعف في الحيوان الآكل للنباتات فانه يتحمل الصمغ زمنا طويلا وينتهي حاله بأن يتمثل الصمغ فيه كالغذاء وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل ومع ذلك أوصى بوضع مسحوقه الناعم على لدغ العلق لايقاف الدم ردكوا مشاهدات تفيد قوته فاعليته زرقا في القروح الناصورية فيذاب لذلك منه نصف ق في ٤ ق من ماء فاتر ويدخل الصمغ في تركيب دياسقرديون والترياق وبروديطوس وغير ذلك ويدخل في الجرعات الصمغية والاقراص والحبوب وغير ذلك واذا امتزج بالزيت صيره قابلا للاختلاط بالماء ولذا كان واسطة لدخول ذلك الزيت في المعرقات كما يدخل ذلك الصمغ في كثير من المركبات الاقرباذينية لنقص حرافة أو قوة بعض الادوية فيكون كمعدل لها أو لاجل مقاومة تنبيهها كما في السموم بل قد يستعمل بطبيعته حينئذ أعني قطعا تذاب في الفم

(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ المغسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر السنجالي ويزال منه بالمقشط الوساخة السطحية ثم يكسر قطعا تغسل بأن تدلك باليد في الماء البارد فاذا غسل سطحها جيدا توضع على مرشح لينقط ماؤها ثم تجفف على منخل لجزء الصمغ الذي ذاب ويغطى سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء ومسحوق الصمغ يصنع بأن تنظف الصمغ من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف في محل دفئ لطيف الحرارة ثم يسحق بالدق بدون

أن تبقى منه فضلة وذلك ينفع لعمل اللعابيات وتقسيم الدهن في الجرع والمقدار من المسحوق في الجرعة من ٢ جم الى ٤ وماء الصمغ يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الى ٣٢ جم من الصمغ و ١٠٠٠ من الماء البارد يغسل الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب الصمغ على الحرارة ويحضر أيضا ماء الصمغ وقتيا من الصمغ المجروش ولكن في أي حالة من هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا واقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ جـ من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ غير المسحوق و ٢٤ من مسحوق السكر جـ واحد من ماء زهر البرتقان ولعاب الصمغ العربي يصنع بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء البارد يمزج ذلك في هاون من المرمر فاذا كان عند ذلك زمن صح أن تحضر ذلك اللعاب من الصمغ غير المجروش وقد يحضر ذلك اللعاب بجزء من الصمغ و ٢ جـ من الماء المغلي والمقدار من نصف ق الى ق في اليوم والعادة أن يستعمل حاملا لادوية أخرى والجرعة الصمغية ويقال لها الجلاب العام تصنع بأخذ ٨ جم من الصمغ العربي غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط و ٤ من ماء زهر النارنج و ١٢٥ من الماء العام يغسل الصمغ بالماء البارد ثم يحل على البارد في المقدار من الماء المأمور به ثم يصفى ويزاد الشراب على الماء العطري وفي حالة اللزوم يؤخذ مسحوق الصمغ بدل الصمغ غير المسحوق والجرعة الصدرية التي يقال لها الجلاب المضاد للسعال تصنع بأخذ جـ من كل من الصمغ العربي الابيض والماء المصفى و ٨ من شراب السكر يغسل الصمغ مرتين بأن يحك باليد بعض لحظات في مزدوج وزنه من الماء البارد ثم يوضع ملامسا للماء المصفى ويحرك زمنا فزمنا ليسهل ذوبانه ثم يصفى اللعاب من خرقة صوف بيضاء بدون عصر ويمزج بشراب السكر ثم يطبخ الى ٢٩ درجة من الاريومتر وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن ينال بذلك شراب الصمغ الاقل سائلية وعجينة الصمغ هي أن يجعل الصمغ قاعدة لجميع العجائن واخص منها عجينة العناب والبلح والخطمية والسوس فالمواد المزادة على الصمغ والسكر يمكن أن تنوع طعمها أو لونها ولكن الغالب أن لا تزيد شيأ في خواصها

(أنواع من جنس اقاقيا لها استعمال)

فمن أنواعه اقاقيا ديقورنس (ميموزا ديقورنس) ينبت في هولندة الجديدة ويخرج منه صمغ شبيه بالصمغ العربي بل يصح أن يكون موضوعا كبيرا للمتجر في تلك البلاد ومن أنواعه اقاقيا فلوريندا (ميموزا فلوريندا) نوع آخر بهولندة الجديدة يعطي صمغا شبيها بالصمغ العربي ومن أنواعه أقاقيا جومفيرا ينبت في موجادور ويعطي أنواعا من الصمغ العربي ومن أنواعه اقاقيا البيك (ميموزا البيك) وهو المعروف عندنا باللبخ واسمه اللطيني مأخوذ من العربي ويخرج منه أصناف من الصمغ العربي ومن أنواعه اقاقيا اسا (ميموزا اسا) ينبت ببلاد الحبشة ومدجسكار ويعطي صمغا شبيها بالصمغ العربي حسبما ذكر طوار ومن أنواعه اقاقيا سنجال (ميموزا سنجالس) لم يبتدأ دخول صمغ هذا النوع بالاوربا كما قال

جليبرى الا فى ابتداء القرن السابع عشر العيسوى والآن صار هو الاكثر وجودا أو أقل أنه
ينال من طريق سينغال صمغ أكثر مما ينال من غير طريقه وان كان ما يقبل منه ليس جميعه
منسوبا للشجر الذى نحن بصدده كما يقال مثل ذلك فى اسم الصمغ العربى ومن أنواعه
أقاقيا تينوفوليا تستعمل براعيم وبذر هذا النوع الذى ينبت فى أنتيلة وقرقاس علاجا للحق
والاسهال والانزفة لانها تعد قابضة للغاية والاهالى يسمونه بما معناه ملين الصلابات ومن
أنواعه اقاقيا نيو ينبت هذا النوع بالهند وتستعمل الهنود بزوره المحروقة بكيفية
استعمال التبغ الذى يستعمل تدخينه كذا قال هملد ومن أنواعه اقاقيا أورفوتا
(ميموزا أورفوتا) ينبت ببلاد العرب ولم يذكره مؤلفوا النباتات كما قال ميره واذا وضعت
أوراقه فى لبن النوق كان دخانه كدخان خشبه نافعا فى علاج التشنجات الصرعية ومن
أنواعه اقاقيا اسكندنس (ميموزا اسكندنس) هذا النوع يعرف فى فيلبين باسم بيوجو
ويعتنق الشجر يتسلقه عليه وتنغرس فروعه فى الارض فيسرى أحيانا نحو نصف فرسخ
وورقة كاب قشرته تحتوى على قاعدة صابونية صيرتها مستعملة لبياض الخرق وذكروا
أن هذا النبات اشتهر بأنه مقئ فى بلاد الجاوة لكن بدون أن يذكر الجزء الذى فيه تلك الخاصة
وقرونه كبيرة طولها من ٣ أقدام الى ٤ وتحتوى على بزور تأكلها الاهالى مطبوخة
ومقلوة أى محمصة ويظنون أنها مضادة للحمى اذا كانت جافة وتتغذى بها الحيوانات أيضا
والاغماد الخضر الحبوب تحتوى على جوهر شفاف صمغى ويحضر منها ماء معد لمنع سقوط
الشعر وحفظ نظافة الرأس كما قال رمفيوس وقد علمت أن المسمى اقاقيا نيلوتيكا لانه ينبت
على شواطئ النيل وان كان بقلة وينبت فى غير الشواطئ بكثرة هو المسمى اقاقيا ويراوميموزا
نيلوتيكا وهو الذى يجهز الصمغ العربى فى باطن الافريقة وهو السنط كما قلنا وثمره هو القرظ
ولون حبوبه أحمر جميل وتستخدم لصبغ الصنبان وقرونه تجهز عصارة القرظ

(صمغ الكثيرا)

هو عصارة صمغية تجهز من أنواع من جنس اسطراغالوس والاكثر من النوع المسمى
اسطراغالوس قريطقوس أى القريطى واسطراغالوس ويروس أى الحقيقى وهما شجيرتان
تنبتان بالآسيا الصغرى وبأقاليم أخر من بلاد المشرق بالنسبة لاوروبا وجعل لينوس
الاصناف المجهزة له نوعا واحدا سماه اسطراغالوس طراغاقنتا بل جعل طليرطر اغاقنتا جنسا
مخصوصا وقال أطباؤنا الكثيرا اسم عربى يقال له طراغاقنتا وشجرته هى القتاد
(الصفات النباتية للنوع الاول) الساق خشبية تعلو من قدمين الى ٣ وتتفرع فروعا قصيرة
وهى مرصعة بابر طويلة شوكية غزازية ووريقاتها من ١١ الى ١٧ وهى
صغيرة عديمة الذنب دمعية الملمس بيضاوية حادة والازهار بيض معرقة بعروق حمر وهى
عديمة الحامل وتكون فى ابط الاوراق العليا وتكون منها سنبلة ملززة جدا وكأسها
مغطى بزغب طويل صوفى وينقسم الى قرب قاعدته ٥ أقسام خيطية والتويج أقصر من
الكأس ومستور معظمه بل كله بالوبر الذى عليه والثمر قرنى منتفخ حوصلى يسير الزغب

يحتوى على مسكين والمستعمل من هذا النبات صمغه
(صفاته الطبيعية) يخرج هذا الصمغ من سوق وفروع النباتات التى ذكرناها فى يونيه
ويوليه وأوت حتى بدون اضطرار لعمل شقوق فيها ويكون أولا رخوا ثم بواسطة الهواء
يكتسب الصلابة فيكون يابسا أبيض أو مصفرا نصف شفاف سهل الكسر لا رائحة له ولا طعم
ويتشكل بأشكال مختلفة على حسب كون خروجه خالصا أو فيه تعوق فيكون حبوبا أو صفائح
أو أشرطة أو خيوطا ملتفة أو منثنية على نفسها وفيها بعض لين ويعسر سحقها ما لم تجمد
أو يسخن الهاون
(الخواص الكيماوية) هو مركب كما قال بشول من ٥٧ من صمغ شبيه بالصمغ العربى
وهو المسمى عربين و ٤٣ من جوهر لا يذوب فى الماء البارد ويذوب كله فى الماء المغلى
والبوطاس وروح النوشادر والحمض أدروكلوريك وسماه ادرجنتين أى كثيرين وسيأتى
ذكره وظن جيبور أن هذا الصمغ مكون بالذات من مادة عضوية هلامية تنتفخ وتنقسم فى
الماء وتختلف عن الصمغ العربى فعلى رأيه يكون جزؤه المقاوم المذلى فى الماء مركبا
متحد اتحادا طبيعيا من النشا والجوهر الخشبى
(الاستعمال) تأثير هذا الجوهر كتأثير الصمغ العربى فيستعمل فى الامراض التى يستعمل فيها
فهو مرخ ملطف صدرى مضاد للتزيف وغير ذلك ويكون نافعا للسعال وخشونة
الصدر والرئة وحرقة البول والامعاء والكلى واذا خلط بمثله من كل من اللوز والنشا والسكر
ودووم على ذلك سمن البدن تسمينا جيدا حسنا قال أطباؤنا وقالوا اذا شرب عليه اللبن
المطبوخ فيه النار جيل كان عجيبا فى ذلك ويقال ان النساء بخراسان يعرفن ذلك ويكتمنه
وذلك الصمغ هو الذى يوجد فى بيوت الادوية لاجل الصاق الجواهر الدوائية بعضها فى
كثير من الاقراص والحبوب واللعوق فاذا دخل فيها بمقدار كبير جاز أن يكون معدلا للمواد
الحريفة أو المهيجة المحتوية عليها والغالب اختياره لتصيير الزيت أو الدهن قابلا للامتزاج
بالماء فى المصوفات وكثيرا ما يستعمل بالملاعق مخلوط أجزاء متساوية من لعاب الكثيرا
وشراب الخطمية أو شراب كزبرة البير وقد يضاف على ذلك حسب الحاجة يسير من شراب
خلات المرفين وقليل من ماء زهر النارنج ويستعمل ذلك فى الاستعمالات اللازمة
(مستحضرات من الكثيرا) مسحوق الكثيرا يحضر بتنظيفها بسكين أو مقشط من الاجسام
الغريبة الملتصقة بسطحها ثم تجفف فى محل دفئ ثم تجروش بدون بقاء فضلة ودقها عسر
وطويل لان فيها نوع مرونة تصيرها قليلة التكسر والمسحوق المثال أولا يكون فيه تلون لان
البقايا الغريبة أسهل كسرا من الكثيرا فيجتنب ذلك المسحوق للاحوال التى يكون استعمال
اللعاب الملون فيها خاليا من الخطر والعادة الاكتفاء بتنظيف الصمغ قبل أن يعرض للسحق
ولعاب صمغ الكثيرا يصنع بجزء من الكثيرا المجروشة و ١٠٤ من الماء فيوضع الكثيرا فى هاون
ويصب عليها اسريعا جزء من الماء مع التحريك بشدة لتقسيم أجزائها على التساوى ثم يضرب
ذلك المخلوط ويضاف له الباقى من الماء شيئا فشيئا ويتم جيدا تقسيم الصمغ على التساوى
اذ كثيرا ما يتكون فى الاجزاء الاول التى لامست الماء تحببات يعسر بعد ذلك جدا تقسيمها

في الباقي من اللعاب والعملية تسهل اذا خلط أولا مسحوق الصمغ مع قليل من السكر
والمشاهد عند عمل الاقراص ان من النافع فيها عمل اللعاب من الصمغ الغير المجروش فيكون
اللعاب أمتن وأكثر وذلك ناشئ يقينا من كون الصمغ الغير المسحوق فيه نوع تركيب آلي لانه
اذا حول الى مسحوق لم ينل من الكمية المفروضة من هذا المسحوق لعاب لزج ذو قوام
مثل اللعاب الذي ينال من مثل ثلث الكمية من الصمغ الكامل أي الغير المسحوق مهما
كان طول زمن ملامسة الماء لمسحوق الصمغ وكمية الماء اللازمة لتحضير لعاب هذا الصمغ
تختلف باختلاف الاستعمال المعد هو له بجزء واحد من الصمغ و ٨ من الماء يحصل
منها لعاب زائد القوام مناسب لتحضير الاقراص والحبوب وجم واحد من الصمغ و
١٤٤ من الماء يحصل من ذلك لزوجة بها يخدم هذا المخلوط قاعدة للجرعات اللعابية ولعاب
الكثيرا فيه دائما هيئة الهلام وذلك من جزئه غير القابل للذوبان والحافظ له وان كان
بدرجة مختلفة اذا حل في الماء ولذلك يختلف بالذات بهذه الصفة الطبيعية عن لعاب الصمغ
العربي كما يختلف أيضا عنه بتركيبه الكيماوي فان لعاب العربي محلول حقيقي ولعاب
الكثيرا يتعلق بمحلوله مادة أكثر من المادة الذائبة فيه ذوبانا حقيقيا وجزء واحد من
الكثيرا يعطي للماء لزوجة مثل ما يعطيه له ٢٥ جـ من الصمغ العربي و ٤ جـ من
الكثيرا تصير ٥٠٠ جـ من الماء في قوام الشراب ولذا يوضع منها بعض قمح في الجرعة
التي يراد جعلها مستحلبا أو زائدة القوام وشراب الكثيرا يصنع بأخذ جـ من صمغ الكثيرا
و ٢٥٠ من شراب السكر يغمر الصمغ كله في ٨ جـ من الماء الحار وبعد ٢٤ ساعة
يصفى اللعاب بالعصر ثم يحل شيأ فشيأ في هاون مع ٣٠ جـ من الماء ثم يخلط بشراب
السكر المغلي ويطبخ حتى يصير قوامه ٢٩ درجة من الاريومتر ثم يصفى من خرقة صوف
بيضاء فيكون ذلك الشراب شفافا لعابيا الا ان جميع صمغ الكثيرا لا ينفذ ولا يبقى على
الخرقة الا بعض أجزاء من اللعاب رديئة التقسيم وكان الصمغ من تأثير السكر تغيرت طبيعته
وذكر موشون تركيبا آخر يختلف نتيجته عما سبق لاحتوائه على أعلى درجة من الهلامية
المنسوبة لصمغ الكثيرا ويلزم أن يكون أحسن في الادوية التي يكون هذا الصمغ قاعدتها
وذلك بأن يؤخذ من الكثيرا جـ ومن شراب السكر ١٠٠ جـ ومن الماء العام ٣٠
يغمس الصمغ في الماء مدة ٤٨ ساعة ثم يصفى بالعصر ويحل اللعاب في الشراب مسخنا
لدرجة ٨٠ ثم يصفى هذا المركب كله من خرقة فيها بعض ضيق مع التحريك بملعوق لسهولة
المرور وهناك أنواع من اسطراغالوس لها بعض استعمالات فمنها اسطراغالوس أمودبت
يوجد في سيبيريا وبه تتثبت الرمال عن الانهيار بسبب تعمق جذوره في الارض وجميع
أجزاء النبات سكرية فتستعمل كاستعمال عرق السوس ومنها ما يسمى اسطراغالوس
بينيقوس تحمص حبوبه فتقوم مقام البن الاعتيادي كما يستعمل ذلك في البرتغال
وبالتحميص يحصل فيها مرارة لكن بدرجة أضعف مما في البن ويصح خلطها مع البن أجزاء
متساوية وبالجملة تقوم مقام البن اذا عدم ومنها ما يسمى اسطراغالوس اكسكافوس ينبت
بجبال الالب وجذوره مضادة للزهري العتيق الذي معه آفات فساد في البنية واذا شرب

مطبوخها

مطبوخها بكثرة سكن الاوجاع الليلية وأنتج العرق النافع في الامراض الروماتزمية
والنقرس ولكن ذلك يحتاج لاعادة التجربيات ولذا كاد يهجر الآن ومنها ما يسمى اسطراغالوس
غليسيفيلوس ينبت بالاوربا في المزارع الخشبية استعمل مع النجاح جذوره في أنواع
القوبا وتقطير البول والقولنجات وغير ذلك مما يستدعي استعمال الملطفات

خاتمة

الادرجنتين قاعدة نباتية قريبة التركيب صمغ الكثيرا من اتحادها بالعربين وهي على شكل
كتلة قشرية بيضاء وسخة لا تذوب في الماء البارد وانما تنتفخ فتكون على شكل جلدية ثخينة
تذوب اذا أضيف لها قليل من الحمض أدروكلوريك وتذوب في الماء الحار فتغيرها ثم يصيرها
قابلة للذوبان في الماء البارد واذا عولجت بالحمض النتري حصل من ذلك حمض خلي كثير
وتلك صفة تميزها عن الباصورين الذي لا يحصل منه بذلك الا الحمض اوكساليك وكما توجد
في صمغ الكثيرا توجد أيضا في صمغ الاوربا وبالجملة يوجد في الادرجنتين خاصة الارتشاح
كالصمغ المأخوذ هو منه

صمغ البصرة

هو جوهر صمغي جلب للاوربا قريبا من بلاد العرب وما حول البصرة وغير ذلك وهو قطع
أو صفائح جميلة البياض شفافة أو نصف شفافة صغيرة جدا شديدة الجفاف موشحة بزرقة
أو صفرة ورائحتها حمضية وعديمة الطعم ولا تذوب في الماء ولو مغليا وانما ترم فيه ويتكون
منها شبه جلدية كثيرة البياض والشفافية واذا مضغ ذلك الصمغ تحت الاسنان سمع
له شبه صرير وقد يوجد منه شيء في الكثيرا حيث يوافقها في المنظر بل والتركيب ومن الغلط
تسميته بالصمغ لانه لا يذوب في الماء وهو مركب من جزء عظيم من قاعدة مخصوصة سموها
باصورين وقد سبق ذكرها ومن املاح كلسية وغير ذلك ولا يعلم النبات المنتج لهذا الصمغ
بالضبط والاقبل انه ميموزا اساسا والى الآن لم يدخل هذا الصمغ في الاستعمال

صمغ جدة

يطلق في الاوربا ذلك الاسم على صنف أحمر من الصمغ العربي وانما نسب لجدة التي هي في البحر
الاحمر لكونه يمر عليها والا فهو يأتي من الهند ومن قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ
سنيغال بكثرة وفي الصمغ العربي بقلة

صمغ اوربا

يسمى بذلك الصموغ التي تتفرز من كثير من الاشجار ذوات النوى المنسوبة للفصيلة الوردية
كشجر الكرز والمشمش والبرقوق وغير ذلك اذا كانت عتيقة في السني الحارة وذلك الصمغ
محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزأين أحدهما قليل يذوب في الماء
ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يذوب وهو الادرجنتين أي الكثيرين الذي سماه جون
سيرزين أي كرزين وهو جوهر يقرب للعقل أنه مثل الجزء غير القابل للذوبان الذي يوجد

فى الصنف المسمى بالصمغ العربى الاحمر وصمغ أوربا يكون أولا البتاتم يكتسب قواما وازوجة ولكن لايجف أصلا كصموغ أقاقيا وبرزه الذى لايذوب ينتفخ كثيرا فى الماء فينتج من ذلك لعاب ثخين ولايستعمل هذا الصمغ الا فى الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغيرذلك كالصمغ العربى

﴿صمغ صاقس﴾

اسم لجوهر صمغى يظهر أنه من الكثيرا الغدفطة الغير النقية ذكر بوليت أنه ينتج فى بعض قرى جزيرة سيومن شجر يستنبت هنالك مع الاعتناء فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمرا مخشنة لايمكن أكلها ولذا يقال ان هذا الصمغ كله يذهب الى القسطنطينية ليستعمل فى الشرابات وقد يوجد منه شئ عند الصيدلانيين بالاوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيرا العامة ويقال أيضا انه يدخل فى مستحضرات خاصة تستعملها المقصورات فى القصور للسمن وهو مكون من وريقات متراكمة على بعضها وملتفة فى غلظ الاصبع وأقل ويلين فى الفم ويلتصق به اذا وضع فيه ويذوب جزء منه فيرى عديم الطعم والمظنون أن هذا الصمغ آت من اسطراغالوس جومفرا أى الصمغى

﴿صمغ ساسا﴾

يسمى أيضا بالكثيرا الكاذبة ويستعمل لغش الكثيرا وقد يباع فى المتجر مسمى بصمغ البصرة وهو كتل حلمية مصقولة السطح ولونه أشقر وأكثر شفافية من صمغ الكثيرا وينتفخ فى الماء الذى مثل حجمه ١٠٠ مرة والبود يلونه بالزرقة وهو مكون من عربين وباصورين ونشا وجوهر خشبى ويظن أنه هو الذى سماه جاليوس أو بوجليانوم ويجنى فى طرغلوديت من أقاقيا ساالبغش به المريل ربما أقرب للعقل أنه مثل صمغ البصرة

﴿سوس﴾

يقال له أيضا عرق السوس بل اشتهر بذلك ويسمى بالافرنجية رجليس وباللسان النباتى جليسريزا جلابير تجنسه جليسريزا ويقال غليسريزا كلمة مركبة من كلمتين احداهما حلو والاخرى جذر فمعناهما على التقديم والتأخير الجذر الحلو العذوبة جذره وهو من الفصيلة البقلية مزدوج اتحاد الاخوة عشرى الذكور ومعنى جلابير أى العديم الزغب وكما ينبت بكثرة ببلادنا وبالشام ينبت أيضا فى جنوب الاوربا وشرقيها فيوجد ببلاد النمسا واسبانيا وبلاد اليونان ولكن أجوده ما يأتى من صعيد مصر فالمستعمل من النبات جذره

(صفاته النباتية) الساق قائمة عديمة الزغب تعلو من ٣ أقدام الى ٤ والاوراق ريشية منتهية بفرد والوريقات ١٢ بيضاوية كاملة مغطاة بطلاء لزج والازهار بنفسجية سنبلية ابطية والكأس انبوبى ثنائى النصوص ذو ٥ اسنان غير متساوية والتويج ذو شفتين والشفة السفلى مكونة من هدبين متميزين عن بعضهما والذكور العشرة مزدوجة اتحاد الاخوة والثمار قرنية مفرطحة تحتوى على بزور من ٣ الى ٦

(الصفات الطبيعية) الجذور طويلة اسطوانية سنجابية من الخارج وصفر من الباطن وعديمة الرائحة وطعمها سكرى عظيم الاعتبار لعابى وفيه بعض حرافة

(الصفات الكيماوية) حللها روبكيت تحليلا كيماويا فوجد فيها نشا وقاعدة سماها جليسريزين أى سوسين ومادة حيوانية قابلة للتصعد بالحرارة ودهن راتينجى أسمر ثخين شديد الحرافة لايذوب فى الماء البارد وانما يذوب فى الماء المغلى بتوسط قواعد أخر وفصفات وتفاحات الكلس والمغنيسيا وقاعدة سموها أولا سيد وتكاد لاتذوب فى الماء وتذوب بدون تغير فى الحمض الكبريتى والنترى مجتمعة مع المادة السكرية الصمغية وأثبت بليسون عن قريب أن تلك القاعدة هى الاسبراجين بعينها وهى قابلة للتبلور أزوتية قليلة الطعم أو عديمته وجوهر خشبى واستخرج برزيليوس من هذا الجذر سكرا على شكل كتل صفر شفافة

(الاستعمال والمقادير) يستعمل عرق السوس لتحلية المشروبات والمغليات فيكفى مقدار منه من ٢ م الى ٤ لتحلية ٢ ط من المغلى والتنبه على أن هذه المشروبات أو المغليات اذا كانت مركبة من جواهر لعابية أو دقيقية وأريد حفظ التلطيف والارخاء فيها لزم وضع الجذر مقطعا قطعا أو مجروشا فقط فى الحامل البارد أو نهايته أن يكون فاترا فبذلك لايذوب الدهن الراتينجى الحريف الذى ذكرناه فى التركيب الكيماوى فاذا غلى الجذر صار المغلى حريفا من هذا الدهن فيتغير وتزول منه خاصة التلطيف وتحصل فيه خاصة أخرى عكس مطلوب الطبيب أما اذا نقع الجذر فى المنقوع البارد لازهار الخطمية أو الخبازى أو المطبوخ البارد للشعير أو عرق النجيل أو نحو ذلك فان تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية عن خاصتها المرخية وبالجملة هو كثير الاستعمال لتحلية أغلب المغليات الملطفة والمعدلة والصدرية والمضادة للسعال وغير ذلك وسيما فى المارستانات التى يعرف فيها السكر وكما يستعملونه هنالك فى الآفات الصدرية يستعملونه أيضا فى الحميات والالتهابات وأمراض الطرق البولية ويباع فى بلادنا منقوعه باردا فى الحوانيت والطرق فيكون مشروبا مرطبا عاما وسيما فى الصيف لتلطيف حرارته وزعم بعض أنه اذا أضيف على منقوع السنا منع القولنجات التى تحصل كثيرا من هذا المسهل والذى ذكره أطباء العرب أنه اذا ألقى فى المسهلات المطبوخة دفع ضررها وهون على الطبيعة تحملها وبعض القبائل فى الشمال التركى يشربون مغليه مع أم الصبر اذا اجتازوا بحر ازوف وذكر كولان أنه اذا أريد سكره على غالب الطعم فان زيد فى الغلى صار متحصلا لمواد مرة كما يلزم أيضا كشط رغوته لتقل حرافته والظاهر أن الجذر الطرى أقل حرافة من الجاف اذ يقرب للعقل أن القاعدة الحريفة تتكون اذا يبسها حينئذ وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطى فى الاستسقاء والنزلة وحرارة الصدر وتخلط مع الصمغ العربى ليتكون منهما عجينة صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون فتتكون من ذلك عصارة السوس الانيسونية وتحمل أيضا فى المغليات لتحليتها وجذور السوس تقطع قطعا وتمضغها الاطفال لترقيق لثتهم ويستعمل مسحوقها لتحبب الحبوب

ويدخل فى مركبات كثيرة ومسحوقات وحبوب ولعوق واقراص وشرابات وتدخل خلاصته فى الترياق والطعم السكرى الذى فى جذور السوس يوجد فى جذور نباتات كثيرة حتى ان بعضها سمى بسوس الجبال والقاعدة التى سماها روبكيت جليسرزين أى سوسين هى جوهر سكرى يكون على هيئة صفائح صفر شفافة وطعمه حلو سكرى كطعم الجذر ويذوب بسهولة فى الماء والكؤول ومحلوله مصفر وجميع الحوامض ترسب من محلوله رواسب حلوة غير محمضة قابلة للذوبان فى الماء المغلى فتكون على شكل جليدية وتذوب أيضا فى الكؤول وتحتوى على جزء من الحمض الذى تكونت منه وذلك السوسين يتحد أيضا بالقواعد وليس قابلا للتخمر وينال باضافة مقدار كاف من الحمض الكبريتى على منقوع السوس لاجل ترسب المادة السكرية كلها متحدة مع الحمض ثم يغسل الراسب بالماء المحمض حتى لا يذيبه ثم بالماء البارد لازالة المقدار الزائد من الحمض ثم يذاب فى الكؤول ليفصله من الزلال المختلط به ثم يضاف على المحلول الكؤولى المقدار اللازم من كربونات البوطاس للتشبع ثم يركز لاجل تبلور كبريتات البوطاس ثم يكمل التبخير لاجل تحصيل السكر وقد علمت أن الدهن الراتينجى هو القاعدة التى تعطى للسوس الحرافة ويظهر أنها مع طول الزمن تتحول الى راتينج جاف عديم الطعم

(كيفية عمل المستحضرات السوسية) أما مسحوقه فمن حيث ان الجذر قوى الليفية يلزم تقطيعه قطعا رقيقة وجرشه ولاجل تحصيل مسحوق جميل اللون تكشط أولا بسكين من الحديد بشرته السمراء بل جعل اطباء العرب ذلك لازما وقالوا ان الحيات كثيرا ما تحتك به لانه يسمنها ويصلح عفونات جلدها وقيل لانه يحد بصرها كالزرابيج وبالجملة هذه البشرة عديمة النفع لتغيرها بالنسبة لجسم الجذر مع أن فيها بعض قبض وحرافة وأما ملامستها الحيات فغير أكيدة ولكن أخبرنى من يعلم حقيقته فى أراضيه أن الحيات تهواه لكنها تنفر من مسحوقه وتتضرر منه والمقدار من مسحوقه من جم الى ٤ ومغلى السوس يصنع بأخذ ٨ جم من الجذر و ١٠٠٠ من الماء المغلى ينقع الجذر فى الماء مدة ساعتين ثم يصفى وقد علمت أن أكثر استعماله ان تحلى به مغليات أخر وانه لا ينبغى غليه فى الماء لان ذلك يحدث فيه حرافة بسبب ذوبان المادة الدهنية الحريفة التى لا يذوب منها بالنقع فى الماء البارد الا جزء يسير ويذوب منها جزء كبير اذا دام تأثير الحرارة عليه مدة طويلة وخلاصة السوس تحضر بأخذ ما يراد من السوس والمقدار الكافى من الماء القاتر ويعمل الغسل القلوى فيبتدى أولا المسحوق الجاف بنصف وزنه من الماء ثم يكمل العمل فينال بذلك من الخلاصة مقدار كبير يبلغ ثلث وزن الجذر تقريبا والمقدار من تلك الخلاصة من ١٥ جم الى ٣٠ وهذه أحسن من الخلاصة المسماة برب السوس لان هذه تنال بالطبخ وتحتوى على كثير من المادة الحريفة بل كثيرا ما يكون بعضها محروقا حتى شوهد ذهاب نصف القاعدة السكرية منها وسبب ذلك كون السوائل المعدة لتحضير الخلاصة تتخمرت وتكون منها الحمض الخلى الذى رسب السوسين الذى لا يذوب بل يعلق بالقزان فيحترق وينفصل تركيب جزء منه وبالجملة يوجد هذا الرب على شكل اسطوانات سود براقة ملس

سكرية فيها بعض حرافة وتحتوى على كثير من فحم وخشب ورمل واجسام أخر غريبة وانما الضرر الحاصل منها غالبا ينشأ من تحضيرها فى آنية من نحاس فيوجد فيها اجزاء من هذا المعدن ولذا يلزم حلها فى الماء وترشيحها ثم تركيزها على نار هادية ثم تمتحن فان وجد فيها شئ من النحاس طرحت ولم تستعمل وأما عصارة السوس المنقاة فتصنع بأخذ ما يراد من الخلاصة الموجودة بالمتجر والمقدار الكافى من الماء البارد فتوضع الخلاصة على حاجز وتغمس فى الماء فتذوب فيه شيأ فشيأ ثم يصفى السائل من خرقة صوف بيضاء وبعد ذلك يبخر حتى يكون فى قوام اللعوقات ثم تلف الى اسطوانات صغيرة على رخامة مزيتة تزييتا خفيفا أو تمد الى اقراص رقيقة وتقسم الى أشرطة صغيرة ثم تقطع بالعرض قطعا صغيرة وتجفف فى الشمس أو فى محل دفئ وتعطر تلك الخلاصة بمسحوق الايرسا أو بدهن الانيسون ويوضع فى قنينة بعض نقط من الدهن الطيار ثم يضاف له الخلاصة المحضرة ويحرك الكل ثم يترك فى القنينة يوما أو يومين وتلك الخلاصة لا تبقى فيها خاصة التلطيف التى فى عرق السوس وانما يكون فيها بعض تنبيه وسيما اذا عطرت بدهن الانيسون وعجينة السوس البيضاء تجهز بجزء من جذر السوس المكشوط و ٨ من كل من الصمغ العربى والسكر الابيض وجزء من ماء زهر النارنج ومقدار كاف من بياض البيض فيعمل مثل ما يعمل فى عجينة الخطمية الآتى ذكرها فى محلها واحيانا يستعمل منقوع السوس بدل الماء لاجل اذابة الصمغ ويؤخذ بياض ١٢ بيضة لكل كج من السكر وعجينة السوس السمراء تصنع بأخذ ٣ من عصارة السوس و ١٥ من الصمغ و ١٠ من السكر ومقدار كاف من خلاصة الافيون تذاب العصارة فى ٢٥ جـ من الماء البارد ثم يضاف الصمغ المنظف للسائل المرشح من خرقة صوف بيضاء ويماع على حمام مارية ويضاف له السكر ثم محلول الافيون أى جم واحد من الخلاصة لكج من السكر ثم يبخر أى يصعد مع التحريك دائما فاذا انطبخت العجينة صبت على رخامة مزيتة وعجينة السوس السوداء تصنع بجزء من كل من عصارة السوس والسكر و ٢ جـ من الصمغ فتذاب العصارة على البارد فى ٤ جـ من الماء ثم يؤخذ السائل ليستعمل لاذابة الصمغ والسكر ثم يصفى من الخرقة الصوف البيضاء ويبخر على نار لطيفة حتى يكون متين القوام ثم تصب الكتلة على رخامة مزيتة وتقسم كما قلنا فى خلاصة السوس المنقاة

(اكليل الملك)

ذكروا او سوروصاحبه فى هذه الرتبة هنا نباتا من هذه الفصيلة يقال له اكليل الملك ويعرف عند فلاحى بلادنا باسم نفل ويسمى بالافرنجية ميليلوط بفتح الميم وباللسان النباتى ميليلوطوس اوفيسنالس أى الطبى واسم جنسه ميليلوطوس آت من العسل لان النحل تفتش على ازهار أنواعه مع أن معظم الاطباء يذكره فى المنبهات وهو حقيق بذلك هنالك وينبت ببلادنا كثيرا فى أغلب المزارع والطرق ويزهر فى أغلب أيام الصيف وهو سنوى ساقه قائمة متفرعة تعلو الى قدمين بل أكثر وهى اسطوانية عديمة الزغب محززة تحمل أوراقا متعاقبة ذنيبية مركبة من ٣ وريقات بيضاوية محفوفة مسننة تسننا منشاريا عديمة الزغب

ويوجد فى قاعدة الاذنيبات المتسعة معلقتان وريقيتان والازهار صغيرة جدا صفر على هيئة عناقيد صغيرة كثيرة فى اطراف تفاريع الساق تكاد تكون عديمة الحامل ومصحوب كل منها بوريقات صغيرة خيطية والكاس مستدام والتويج فراشى والثمر قرنى صغير بيضاوى خشن معلق من قاعدته بالكاس المستدام بحيث يجاوز أكثر من نصفه ويحتوى فى العادة على بزرة واحدة والمستعمل من النبات فى الطب اطراف أغصانه المزهرة وهذا النبات يكتسب زيادة عطرية بالجفاف قال واواسورانه يتنشر منه رائحة شديدة القبول ولكنها ارقية وفيه خاصة الارخاء فطبوخه يستعمل احيانا غسلات وحقنا انتهى ويعطر به الجبن فى الاوربا فيصير مقبولا وهذا سبب استنباته فى بلاد الانقليز ونسب هذا العطر فيه للحمض الجاوى الذى أكد فوجيل وجوده فيه والحق أنه لا يوجد فليست فيه حمضية وانما فيه الكومارين الذى هو القاعدة العطرية لفول طنكا الذى لا يحتوى يقينا على هذا الحمض وبالجملة يوجد هذا النبات مع العطريات وطعمه يكون أولا لعابيا ثم يصير فيه مرار يسير وأكد بوليار أنه بالتجفيف يكتسب حرافة وذلك منكور فيه ولم يثق باستعماله هالير لانه شاهد ضرر بزره المخلوط ببزر الكتان فى الاغذية وأوصى ميكالس باستعماله فى السيلان الابيض الرحمى ومدحوه فى القولنج والارياح والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك والآن لا يستعمل بالاوربا الا من الظاهر كمحلل خفيف للالتهاب وسيما التهاب الاعين ويعمل من مطبوخه المتحصل لعطريته غسلات وكادات وحقن وغير ذلك ويسمى باسم ازوق مستعمل يكون موجزا من تركيبه وأزهاره هى أحد الازهار الطاردة للريح وتعطر به الاغذية أيضا وسيما لحم الارانب ومقدار ما يستعمل منه فى الطب من الباطن نصف ق للتر من الماء ومن دوج ذلك المقدار من الظاهر ووسع أطباء العرب دائرة استعماله وسيما من الظاهر فجعلوه محللا للاورام مسكنا للصداع والشقيقة نافعا فى الاورام الحارة وسيما اذا أضيف له صفرة البيض او دقيق الحلبة أو بزر الكتان أو الخشخاش وبالجملة ينفع فى الاورام التى تحتاج لتحليل واذا صبت عصارته على الرأس مع الخل ودهن الورد سكنت الصداع واذا خلط مع الافسنتين وجعل ضمادا للاورام الكبد والطحال حللها

ومن أنواع هذا الجنس نبات شبيه باكليل الملك ومحل ذكره فى المتبهات أيضا وهو الحندقوقى المريحة وهذه الحندقوقى تسمى بالافرنجية لوتيرو يصفونها بالمريحة ويسمى النبات أيضا بما معناه البلسم الكاذب البيرولى والاطريفل المسكى والاكليل المريع والازرق وغير ذلك ويقال أن اسمه باليونانية لوطوس لكن هذا الاسم للبرى منه الذى تسميه العرب الذرق بضم الذال وفتح الراء وقد يسمى بالحباق ويسمى باللسان النباتى ميلوطوس سيرولبوس واوراقه مثلثة الوريقات كبقية الانواع وأزهاره زرق لطيفة أو بنفسجية ورائحتها كبقية النبات قوية شديدة الانتشار وسيما فى حالة الجفاف وتبقى تلك الرائحة أكثر من ١٥٠ سنة وشبهوها برائحة بلسم البيرو ولكن ذلك غير صحيح وبزوره لها شبه ببزور الحلبة الا أنها أصغر وهذا النبات كريه الطعم ويقال ان اليونانيين تسميه لوطوس اغريوس لكن قد علمت أن هذا اسم لنوع آخر برى لان معنى أغريوس واغريا البرى وسماه

ديسقوريدس اطريفلن واستنبت هذا النوع أحيانا ببساتين الاوربا وسيما فى السويسة حيث يكون هناك طبيعيا فى بوهيم وبلاد المجار وغير ذلك ويستعمل فى سلزيا كاستعمال الشاى الذى ليس هناك نبات بلدى أكثر عطرية وأسهل وجدانا منه عندهم لانه متى وجد فى البساتين عسرت ازالته منها ولكن منقوعه الشائى قليل العطرية وقليل الاشتهار فى الاستعمال والسويسيون يعطرون جبنهم به وذكر منيول أنه يحضر منه مياه معطرة بايطاليا يضعها العطريون فى مركباتهم وقال ان عصارة هذا النبات اذا صبت فى الاعين أبرأت الغمامات والغبش ويقوم هذا الاكليل الازرق فى بلاد الشام مقام اكليل الملك العادى ويستعمل لتبعيد الحشرات المؤذية للمنسوجات الحيوانية وقدماء أطبائنا نوعوا هذا النبات أيضا الى برى وبستانى وغير ذلك ووسعوا دائرة استعماله

الفصيلة الخبازية

نباتات هذه الفصيلة اذا لم تكن عظيمة الاعتبار بشدة خواصها الدوائية هى عظيمة الاهتمام فى التساوى التام لهذه الخواص فى جميع الفصيلة فان جميع نباتاتها تحتوى أجزاؤها المختلفة على مقدار عظيم من المادة اللعابية ولذا كانت كلها ملطفة ومرخية بالذات فيمكن استعمال بعضها مكان الآخر بدون خطر أصلا بل فى بعض الاقاليم تستعمل لتغذية الانسان اذ يؤكل فى بعض جهات من الاوربا ومصر الاوراق الصغيرة من الخبازى بعد طبخها بل تستنبت فى بلادنا لذلك كما تستنبت عندنا أيضا بالافريقية والهند الشرقى والغربى البامية المسماة عند لينوس ايبسقوس اسقولنطوس حيث يؤكل الصغير منها ومع ذلك هناك مستثنيات من تلك الفصيلة الطبيعية من جنس ايبسقوس وهما سبدريفا وقنابينوس فان أوراقهما حمضية وكذا من جنس سيدا أعنى لنسيولاتا ومورسيانا فان فيهما مرارا فيستعملان لاضادة الحمى وبزور سيدهيرا مخدرة على رأى رمفيوس وبزور ايبسقوس ابلمكوس المسماة بحب المسك عند العرب والاوربيين شديدة العطرية وتحتوى كما ذكر بونسطر على رائحة ملونة وقاعدة طيارة رائحتها مسكية ويتجهز من هذه الفصيلة الخبازية نبات عظيم الاهتمام وهو شجرة القطن (جوصيبيوم اربسيوم) فذلك النوع ككثير من أنواع هذا الجنس له ثمار على هيئة أكمام تحتوى على بزور كثيرة غلافها الخاص متحمل لخيوط بيض أو شقر لطيفة الملمس حريرية تسمى قطنا وهذا الجوهر يستنبت كثيرا ببلادنا وهو أحد المنتجات العظيمة الاهتمام فى المتجر الهندى والمصرى وقد كثر استنباته بالافريقية والاميرقة الشمالية والجنوبية وجزائر أنتيلة وغير ذلك والشجر المسمى بأو باب Baobab وسماه لينوس أدنسونيا دجيتاتا هو أعظم الاشجار المعروفة وأغلظها ويتجهز من الفصيلة المسماة بومباسيه أو الخبازية وثمره يسمى بقر انساعيش القرود وهو فى غلظ القرع الصغير ويحتوى على لب حمضى سكرى مرطب وأهالى الاماكن التى ينبت هذا الشجر فيها يجففون أوراقه فى الظل ويسحقونها ويسمونها ألو بفتح الهمزة وضم اللام ويستعملونها غذاء وعلى حسب ما ذكر فرنك وغيره أن الجوهر الصمغى السول المتفتت لهذا الثمر كان سابقا محمولا للاوربا

مسمى بطين لمنوس وهو جوهر نباتى لا ينبغى اشتباهه بالطين المختوم المسمى أيضا بهذا الاسم
وأهم ما نجهز ملنا هذه الفصيلة هو الخطمى بأنواعه والخبازى بأنواعها

(الخطمى)

يقال له الخطمية أيضا ويسمى بالافرنجية جيموف وباللسان النباتى ألطيا أوفسنالس نبات معمر ينبت فى المحال الرطبة وعلى شواطئ الانهر وفى الصحارى التى ينزل عليها المطر واستنبت فى المزارع والبساتين عندنا وبالاوربا والمستعمل منه الجذور والاوراق والازهار

(صفاته النباتية) الجذر مغزلى عمودى لحمى أبيض فى غلظ الابهام والسبابة وطوله قدم تقريبا وهو بسيط وأحيانا متفرع ويخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ٣ وهى اسطوانية قطنية كبقية أجزاء النبات والاوراق متعاقبة ذنيبية لطيفة الملمس قلبية ذوات فصوص ٣ أو ٥ حادة مسننة الحافات وغشاء من قاعدة كل ورقة معلقتان ورقيتان والازهار مبيضة أو مائلة للوردية ابطية ويتكون منها شبه رأس فى طرف الساق والكاس مزدوج فالكاس الظاهر ٩ أقسام والباطن ٥ أقسام والتويج خماسى الاهداب والذكور كثيرة متحدة الاخوة أى متصقة أعاليها ببعضها فى الثلثين السفليين على هيئة أنبوبة يتقدمنها المهبل والمبيض خاص مستدير زغبى ذو مساكن كثيرة وحيدة البزور والمهبل أقصر من أنبوبة الذكور مشقوق من الاعلى بثمانية أقسام أو ٩ ضيقة ينتهى كل منها بفرج صغير والثمر مستدير منضغط قطنى فيه ما فى المبيض

(الصفات الطبيعية) يوجد الجذر فى المتجر معرى من بشرته التى هى غلالة سنجابية وقد علمت صفاته ولونه أبيض وعديم الرائحة أو ضعيفها وطعمه لزج وكذا علمت صفات الاوراق والازهار وكلها لزجة

(الصفات الكيماوية) أجزاء النبات كلها مملوءة بعصارة لعابية تكون كثيرة ثخينة فى الجذر وقليلة فى الاوراق وأقل من ذلك فى الازهار فاذا نقع الجذر على البارد أخذ السائل منه مادته اللعابية بحيث يصير بها زلجا ولا يتسلط على الدقيق وأما الغلى حتى الخفيف فانه يمر به من مقدار كبير من اللعاب والدقيق فيصير ذلك السائل أثخن وأكثف والبود لا يغير السائل الاول ويلون الثانى بلون أزرق جميل والاوراق والازهار تحتوى على دقيق ملون عديم الرائحة والطعم فيظهر أنه لا يؤثر على الاعضاء تأثيرا متميزا عن الفعل المرخى وقد وجد باقون معلم الكيمياء كان فى الجذر صمغا وسكرا ودهنا ثخينا ونشا وزلالا وجوهرا خشبيا وبعض أملاح ومادة مخصوصة قابلة للتبلور خضراء كالزمرد عديمة الرائحة قليلة الطعم تذوب فى الماء ولا تذوب فى الكحول وتنال بعلاج الجذر بالكحول فترسب بلورات أشكالها شبيهة بالاشكال المعينية شفافة هى هذه المادة ويظهر أنها لا تختلف عن الاسبراجين أى الهليونين الذى له شبه بالملبسرزين أى السوسين وسماها الطشين أى خطمين ووجدها متحدة فى الجذر بالحمض التفاحى الحمضى فنسبها خاصة الاتحاد القلوى

(الخواص الصحية والدوائية) جميع أجزاء النبات لا تأثير لها على عضو الشم لانها عديمة الرائحة واذا مضغت وجدت لزجة فخاصتها الدوائية نيهء قوة الارخاء بحيث يظهر تأثيرها أولا على الطرق الهضمية التى تلامسها مباشرة اذا استعملت من الباطن فغلى الجذر يقلل الشهية ويضعف القوى ويفسد التكلس فاذا استعمل بمقدار كبير سبب أحيانا استفراغات ثقلية يوجد فيها المواد الغذائية التى استعملت معها وتلك العوارض تنشأ من كون هذا المشروب أزال من أغشية المعدة والامعاء قواها المادية وشدة حيويتها وتشاهد تلك النتائج فيمن أغشيتهم رقيقة رديئة التغذية وتعرض سريعا فيمن تأثيرهم العصبى سريع وحيوية معدتهم وامعائهم قليلة ويدرك تأثير الخطمى أيضا فى الاجهزة العضوية الاخر ويكون أوضح فى الاعضاء المتهيجة أو الملتهبة وسيما اذا كانت الرئتان فى حالة تهيج مع سعال يابس بحيث لا يحصل من الغشاء المخاطى الشعبى افراز أصلا فالفعل المرخى لهذا النبات يغير هذه الحالة شيأ فشيأ ويزيل جفاف الطرق الهوائية ويسهل اخراج النخامات وكثيرا ما شوهد أن مغلى الخطمية أسال العرق أو البول مدة التكدر الحمى حيث منع سيلانهما حالة تهيج الجلد أو الكليتين بل يتضح أحيانا تأثيره فى مراكز الجهاز المخى الشوكى كما اذا كانت حيوية المخ زائدة بحيث كان هناك اشتداد فى التصورات العقلية والادراكات المخية وغير ذلك من وظائف المخ وينجح أيضا مسكونا فى بعض الاضطرابات الناشئة من افراط حيوية الضاعين فتعالج به التقلصات والعوارض الناشئة من حالة مرضية فى أعصاب المجموع العقدى وبالجملة يستعمل مغلى الجذور ومنقوع الازهار فى جميع التهيجات والالتهابات المرضية فان تأثيرا لملطف المرخى يقمع عوارضها العامة واضطراب المجموع الدورى والحرارة الزائدة والتوتر المرضى للقوى الحيوية ويستعمل منقوع الجذور أو الازهار مشروبا وبالصدر بامضادا للسعال فى التهاب الاعضاء التنفسية وعلاجا للنزلات الصدرية ويكون فى الالتهابات الرئوية والبلوراوية مساعدا نافعا للافصاد العامة والموضعية والمصرفات فاذا استعمل هذا المشروب فاز ازمنا قزمنا لطف أولا السعال ثم تؤثر قواعده تأثيرا مرخيا نافعا فى جميع البنية وتنفع قوة الارخاء التى فى أدوية الخطمية فى علاج نفث الدم الناتج من تهيج فى الطرق الهوائية أو احتقان قوى فى الاوعية الشعرية التى فى الخلايا الشعبية وكذا تنفع اذا كان اتساع البطين الايمن للقلب هو السبب لخروج الدم من الطرق الهوائية ويستعمل مغلى الخطمية فى التهاب الطرق الهضمية فينتج تأثيره فى منسوجاتها نتيجة جيدة وهناك آفات أخر مادية فى الجهاز الهضمى تستدعى استعمال هذا النبات أيضا فينتج من منقوع جذره بعض تخفيف فى يبس منسوجاته وفى امتلائها الاسقيروسية ويوصى به فى تقرحات تلك الطرق المصحوبة بالتهاب وفيضان دموى كما فى الدوسنطاريات ويستعمل أيضا مطبوخ الجذر حقنا فى تقرح المعى الغليظ مع التهاب فيه كما فى الالتهاب القولونى والاسهالات وتعطى تلك الحقن قريبة للبرودة كما يستعمل ذلك المطبوخ محل دقيق بزر الكتان الذى يراد جعله ضمادا وكذا يستعمل مع النجاح فى الآفات الحيوية الناشئة من افراط التأثير العصبى اذا كان نورانه حافظا لمد[illegible]

والامعاء تهيجا زائدا يعطى لهذه الاعضاء حرارة وحساسية مرضية كما يستعمل اذا كان البول مدمما وكان خروجه مؤلما وفى الزمن الاول من الجنوريا وكثيرا ما يستعمل الخطمى وضعا من الظاهر فيحول مطبوخ جذره الى ضماد يوضع على الاورام الالتهابية ويستعمل ماؤه المتحصل لمادته اللعابية كمادات مرخية على أجزاء الجسم التى يوجد تحتها بورة الالتهاب فيغطى البطن أو الصدر أو غيرهما بخرق غمست فى هذا السائل اذا كان العمل الالتهابى شاغلا للاعضاء الموجودة فى هذه التجاويف ويستعمل أيضا لتسكين الاكلان والحرارة فى الاندفاعات الجلدية وتعمل منه غسلات وغراغر وقطرات وغير ذلك ويعطى الجذر جافا للاطفال الصغار عند خروج أسنانهم ليمضغوه فيساعد على خروجها ويسكن تهيج اللثة وربما استعمل مسحوقه لذلك ومن العجيب أن معظم مهرة الاطباء لم يتكلموا على بزور الخطمية مع أن ديسقوريدس ذكر أن أقوى ما فيها بزورها ثم أصلها أى جذرها ثم ورقها ثم قضبانها والعرب يستعملون هذه البزور كثيرا وقالوا انها تحتمل مع صمغ البطم أى التربنتينا لصلابة الرحم وانضمامها واذا استخرج لعابها بالماء الحار وسقى بالسكر نفع من السعال الحار وغير ذلك

(مركباته الاقرباذينية) مسحوق الخطمى يصنع بأن يقطع الجذر الجاف قطعا مستديرة رقيقة تجفف فى محل دفئ ثم تسحق حتى لا تبقى الا فضلة ليفية ويستعمل هذا المسحوق مسوغا للحبوب وماء الخطمية يصنع بما سبق ذكر فاذا أريد عمل مغلى جذر الخطمية يعالج بالنقع ١٠ جم من الجذر المقسم فى لتر من الماء البارد أما اذا أريد تحضير حقنة أو غسلات من الخطمية فانه يغلى ١٥ جم من هذا الجذر فى ٥٠٠ جم من الماء وشراب الخطمية يصنع بأخذ ٣٠ جم من الجذر الجاف المقطع قطعا رقيقة و ٢٠٠ جم من الماء البارد و ١٠٠٠ جم من الشراب البسيط فينقع الجذر فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يصفى بدون عصر ثم يضاف السائل لشراب السكر ويطبخ حتى يكون فى قوام الشراب ثم يصفى وهذا لا يكون حمضا أصلا فاذا أبدل منقوع الجذر بمطبوخه صار حمضا وأقراص الخطمية تصنع بأخذ ٦٠ جم من مسحوق الجذر و ٤١٠ من السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى فى ماء زهر البرتقان ويعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا وعجينة الخطمية ويقال لها عجينة الصمغ العربى وهو الاولى اذ ليس فيها خطمية وان اشتهرت بذلك تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من كل من الصمغ العربى الابيض والسكر الابيض و ٢٥٠ جم من الماء العاتم و ٦٤ جم من ماء زهر البرتقان وبياض ٦ بيضات فينظف الصمغ بسكين من جميع الوساخة التى قد تلتصق بسطحه ثم يدق وينخل من منخل شعر ثم يذاب فى الماء على حرارة حمام مارية فى اناء مفرطح ثم يضاف له السكر ويبخر دائما على حمام مارية مع التحريك دائما حتى يكون فى قوام العسل الثخين ثم من جهة أخرى يضرب بياض البيض فى ماء زهر البرتقان حتى يصير رغوة بيضاء خفيفة كبيرة الحجم فتضاف حينئذ جزأ فجزأ على عجينة الصمغ الباقية على النار ويحرك الكل تحريكا قويا فاذا دخل جميع البياض فى العجينة يداوم على التحريك لاجل سهولة التبخير فاذا وصلت العجينة الى قوام بحيث لا تلتصق اذا وضعت

بالبوق على ظهر اليد صبت على رخامة أو وضعت فى أوانى مغطاة بالنشا وهذان المركبان أعنى الاقراص والعجينة يستعملان كثيرا فى الالتهابات الشعبية فيؤثران تأثيرا لطيفا والانواع المضادة للسعال تؤخذ من أجزاء متساوية من الازهار الجافة من الخطمى أو الخبازى أو رجل الهر وحشيشة السعال والخشخاش البرى وتمزج ببعضها وتستعمل منقوعة

(الخطمى الوردى)

نبات يسمى أيضا بالورد المرتعش والورد المتفتح وله أسماء كثيرة بالافرنجية ومعناها ما ذكر وأما اسمه النباتى فاضطرب فيه آراء النباتيين فمنهم من أدخله فى جنس الطبا أى خطمى وسماه الطبا روزيا أى الخطمى الوردى ومن جعله أصلا لجنس مستقل سماه ألسا من الفصيلة الخبازية أيضا فسمى هذا النبات السا روزا وهو نبات جميل معمر ذو ستتين أو سنوى وذكر بشار شرحه النباتى فقال ساقه قائمة بسيطة اسطوانية زغبية تعلو من ٤ أقدام الى ٨ وأوراقه كبيرة متعاقبة ذنيبية قلبية خماسية الفصوص قطانية الملمس فيها يبوسة وسيما من الاسفل والازهار وردية أو حمر أو بيض قصيرة الذنيب والكريس أعنى الكاس الخارج ذو ٦ أقسام بيضاوية حادة كذا قال وجعلها ميره ٣ أقسام وبذلك يختلف هذا الجنس عن جنس الطبا والكاس الباطن أكبر وذو ٥ أقسام والكاسان لا يسقطان والتويج كبير وذو ٥ أهداب عريضة من الاعلى وضيقة من القاعدة بحيث تنضم كانضمام أعصاب الذكور بحيث تسقط كلها قطعة واحدة حاملة معها الذكور وتلك الذكور عديدة تقرب لمائة منضمة بأعصابها والثمار أكمام منضمة بجوانبها ومتقاربة فى مركز الكاس وقد استنبت هذا الورد ككثير من جنس السابق فى البساتين والمتنزهات للزينة لجمال أزهاره وعظمها ويقول الاوربيون ان أصله من المشرق وفيه جميع خواص الخطمية الطبية السابق شرحها بل على رأى بعض النباتيين هو صنف منها وكان اليونانيون فى زمن ديسقوريدس يرون أن أزهاره فى الصنف الاحمر قابضة غير أن خاصة القبض فيها مختفية بكثرة اللعاب والمتأخرون يستعملونها كالخطمية دواء صدريا مضادا للسعال واعتبروا صبغة أزهارها من الجواهر الكشافة الثمينة لكشف الحوامض والقلويات بل هى مفضلة على صبغة البنفسج ولكنها أقل من الصبغة المحضرة من أزهار الخبازى والجذور البيض للخطمية الموجودة فى المتجر انما هى جذور هذا النبات أعنى السا روزا على ما ذكره الماهر الاقرباذينى آدم وتحتوى على كثير من الدقيق ويمكن أن يستخرج من سوقه نوع مشاق تعمل منه خيوط ومنسوجات ويدخل فى تربية الورق كما يحصل ذلك من كثير من النباتات الخبازية واحذر من اشتباه هذا النبات بالنبات المسمى ملفا السا أعنى الخبازى الالسية فانها داخلة فى جنس ملفا كما حصل ذلك الاشتباه فى بعض المؤلفات الجديدة

(خبازى)

تسمى بالافرنجية موف وباللسان النباتى ملفا سلوستريس أى الخبازى البرية وقد تسمى

والامعاء ثم جاز انه يعطى لهذه الاعضاء حرارة وحساسية مرضية كما يستعمل اذا كان البول مدمما وكان خروجه مؤلما وفى الزمن الاول من الجذور يا وكثيرا ما يستعمل الخطمى وضعا من الظاهر فيحول مطبوخ جذره الى ضماد يوضع على الاورام الالتهابية ويستعمل ماؤه المتحصل لمادته اللعابية كمادات مرخية على أجزاء الجسم التى يوجد تحتها بورة الالتهاب فيغطى البطن أو الصدر أو غيرهما بخرق غمست فى هذا السائل اذا كان العمل الالتهابى شاغلا للاعضاء الموجودة فى هذه التجاويف ويستعمل أيضا لتسكين الاكلان والحرارة فى الاندفاعات الجلدية وتعمل منه غسلات وغراغر وقطرات وغير ذلك ويعطى الجذر جافا للاطفال الصغار عند خروج أسنانهم ليمضغوه فيساعد على خروجها ويسكن تهيج اللثة وربما استعمل مسحوقه لذلك ومن العجيب أن معظم مهرة الاطباء لم يتكلموا على بزور الخطمية مع أن ديسقوريدس ذكر أن أقوى ما فيها بزورها ثم أصلها أى جذرها ثم ورقها ثم قضبانها والعرب يستعملون هذه البزور كثيرا وقالوا انها تحتمل مع صمغ البطم أى التربنتينا لصلابة الرحم وانضمامها واذا استخرج لعابها بالماء الحار وسقى بالسكر نفع من السعال الحار وغير ذلك

(مركباته الاقرباذينية) مسحوق الخطمى يصنع بأن يقطع الجذر الجاف قطعا مستديرة رقيقة تجفف فى محل دفئ ثم تسحق حتى لا تبقى الا فضلة ليفية ويستعمل هذا المسحوق مسوغا للحبوب وماء الخطمية يصنع بما سيذكر فاذا أريد عمل مغلى جذر الخطمية يعالج بالنقع ١٠ جم من الجذر المقسم فى لتر من الماء البارد أما اذا أريد تحضير حقنة أو غسلات من الخطمية فانه يغلى ١٥ جم من هذا الجذر فى ٥٠٠ جم من الماء وشراب الخطمية يصنع بأخذ ٣٠ جم من الجذر الجاف المقطع قطعا رقيقة و ٢٠٠ جم من الماء البارد و ١٠٠٠ جم من الشراب البسيط فينقع الجذر فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يصفى بدون عصر ثم يضاف السائل لشراب السكر ويطبخ حتى يكون فى قوام الشراب ثم يصفى وهذا لا يكون حمضيا أصلا فاذا أبدل منقوع الجذر بمطبوخه صار حمضيا وأقراص الخطمية تصنع بأخذ ٦٠ جم من مسحوق الجذر و ٤١٠ من السكر الابيض ومقدار كاف من لعاب الصمغ العربى فى ماء زهر البرتقان ويعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا وعجينة الخطمية ويقال لها عجينة الصمغ العربى وهو الاولى اذ ليس فيها خطمية وان اشتهرت بذلك تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من كل من الصمغ العربى الابيض والسكر الابيض و ٢٥٠ جم من الماء العاتم و ٦٤ جم من ماء زهر البرتقان وبياض ٦ بيضات فينظف الصمغ بكنس من جميع الوساخة التى قد تلتصق بسطحه ثم يدق ويتخل من منخل شعر ثم يذاب فى الماء على حرارة حمام مارية فى اناء مفرطح ثم يضاف له السكر ويبخر دائما على حمام مارية مع التحريك دائما حتى يكون فى قوام العسل الثخين ثم من جهة أخرى يضرب بياض البيض فى ماء زهر البرتقان حتى يصير رغوة بيضاء خفيفة كبيرة الحجم فتضاف حينئذ بالتجزئ على عجينة الصمغ الباقية على النار ويحرك الكل تحريكا قويا فاذا دخل جميع البياض فى العجينة يداوم على التحريك لاجل سهولة التبخير فاذا وصلت العجينة الى قوام بحيث لا تلتصق اذا وضعت

بالملوق على ظهر اليد صبت على رخامة أو وضعت فى أوانى مغطاة بالنشاء وهذان المركبان أعنى الاقراص والعجينة يستعملان كثيرا فى الالتهابات الشعبية فيوزنان تأثيرا لطيفا والانواع المضادة للسعال تؤخذ من أجزاء متساوية من الازهار الجافة من الخطمى أو الخبازى أو رجل الهر وحشيشة السعال والخشخاش البرى ويمزج بعضها وتستعمل منقوعة

(الخطمى الوردى)

نبات يسمى أيضا بالورد المرتعش والورد المتفتح وله أسماء كثيرة بالافرنجية ومعناها ما ذكر وأما اسمه النباتى فاضطرب فيه آراء النباتيين فمنهم من أدخله فى جنس الطبا أى خطمى وسماه الطبا روزيا أى الخطمى الوردى ومن جعله أصلا لجنس مستقل سماه ألسا من الفصيلة الخبازية أيضا فسمى هذا النبات السا روزا وهو نبات جميل معمر ذو سنتين أو سنوى وذكر يشار شرحه النباتى فقال ساقه قائمة بسيطة اسطوانية زغبية تعلو من ٤ أقدام الى ٨ وأوراقه كبيرة متعاقبة ذنيبية قلبية خماسية الفصوص قطنية الملمس فيها يرة وسنها من الاسفل والازهار وردية أو حمر أو بيض قصيرة الذنيب والكوبس أعنى الكأس الخارج ذو ٦ أقسام يضاوية حادة كذا قال وجعلها مبره ٣ أقسام وبذلك يختلف هذا الجنس عن جنس الطبا والكأس الباطن أكبر وذو ٥ أقسام والكأسان لا يسقطان والتويج كبير ذو ٥ أهداب عريضة من الاعلى وضيقة من القاعدة بحيث تنضم كانضمام أعصاب الذكور بحيث تسقط كلها قطعة واحدة حاملة معها الذكور وتلك الذكور عديدة تقرب لمائة منضمة بأعصابها والثمار أكمام منضمة بجوانبها ومتقاربة فى مركز الكأس وقد استنبت هذا الورد كغيره من جنس السا فى البساتين والمتنزهات للزينة لجمال أزهاره وعظمها ويقول الاوربيون ان أصله من المشرق وفيه جميع خواص الخطمية الطبية السابق شرحها بل على رأى بعض النباتيين هو صنف منها وكان اليونانيون فى زمن ديسقوريدس يرون أن أزهاره فى الصنف الاحمر قابضة غير أن خاصة القبض فيها مخفية بكثرة اللعاب والمتأخرون يستعملونها كالخطمية دواء صدريا مضادا للسعال واعتبر واصبغة أزهارها من الجواهر الكشافة الثمينة لكشف الحوامض والقلويات بل هى مفضلة على صبغة البنفسج ولكنها أقل من الصبغة المحضرة من أزهار الخبازى والجذور البيض للخطمية الموجودة فى المتجر انما هى جذور هذا النبات أعنى السا روزا على ما ذكره الماهر الاقرباذينى آدم ويحتوى على كثير من الدقيق ويمكن أن يستخرج من سوقه نوع مشاق تعمل منه خيوط ومنسوجات ويدخل فى قوريقة الورق كما يحصل ذلك من كثير من النباتات الخبازية واحذر من اشتباه هذا النبات بالنبات المسمى ملفا السا أعنى الخبازى الالسية فانها داخلة فى جنس ملفا كما حصل ذلك الاشتباه فى بعض المؤلفات الجديدة

(خبازى)

تسمى بالافرنجية موف وباللسان النباتى ملفا سلوستريس أى الخبازى البرية وقد تسمى

بالخبازى الكبيرة وهو نبات معمر كثير الوجود في المحال الغير المزروعة وفي مساكن الناس فينبت كثيرا حول القرى وأخذ من اسمه اللطيني اسم الفصيلة المشتملة على نباتات أخر عظيمة الاهتمام بخواصها الدوائية وأنواع هذا الجنس كثيرة يستعمل كل نوع منها في البلد الموجود فيه والمستعمل في الطب جميع أجزاء النبات وسيما الازهار والاوراق

(الصفات النباتية) الجذر عمودي أبيض لحمي يكاد يكون بسيطا ويخرج منه سوق قائمة كثيرة متفرعة اسطوانية مغطاة بزغب خشن قليل وتعلو قدما وأكثر والاوراق متعاقبة طويلة الذنيب كأنها منفصلة كلوية الشكل أو مستديرة ذوات فصوص خمسة أو سبعة حادة وفي قاعدة كل ورقة معلقتان كما سبق في الجنس السابق والازهار حمر عددها من ٣ الى ٥ في آباط الاوراق محمولة على حامل طويل دقيق اسطواني وكأسها مزدوج فالخارج ٣ أقسام والباطن مخمس الشقوق والتويج ذو ٥ أهداب قلبية الشكل مقورة من الاعلى ومنتهية من الاسفل بظفر ينضم بجوهر الانبوبة الخشفية والثمر مركب من جملة أكمام صغيرة منضمة ببعضها مع استدارة حول المحور المركزي العام وهذا النوع يتميز عن الخبازى الصغيرة الآتي شرحها بساقها القائمة وأوراقها الكبيرة مع فصوصها السبعة الحادة وأزهارها الكبيرة الجم الحمرة

(الصفات الطبيعية والكيماوية) قد علمت صفات الاوراق والازهار من الشرح السابق وأجزاء النبات كلها لزجة لعابية واليود يكشف فيها وجود الدقيق ولون الازهار أزرق محمر يتحول الى الخضرة بالقلويات والى الحمرة بالحوامض فيكون منقوع تلك الازهار من الجواهر الكشافة عند الكيماويين وسيما المنقوع الكؤولي أعني الصبغة فيحمر بالحوامض ويخضر بالقلويات وفي مدة تزهيره أعني في أعلى درجة من الانبات اذا امضغ هذا النبات كان طعمه تفها لزجا وأدق حاسة للذوق لا تكشف في تركيبه الكيماوي قاعدة مرة ولا قابضة ولا يحصل منه تأثير في عضو الشم

(الاستعمال) المستحضرات التي تؤخذ من الخبازى كالتي تؤخذ من الخطمي ففيها خاصة الارخاء وتتضح تلك الخاصة فيمن معدتهم ضعيفة لطيفة المزاج فتنتج في منسوج المعدة ارتخاء يصير تضج المواد الغذائية أطول وأشق بعد أن كان سهلا منتظما ومغلي الخبازى اذا أضعف قوة فاعلية الامعاء سبب غالبا عسر الهضم وأعقب ذلك استفراغات ثفلية وانما تظهر خاصة الخبازى مع النفع في الاجسام المريضة فتخفف الاعراض الناتجة من افراط شدة الفاعلية والحركات المرضية المتولدة من القوة الزائدة لحاسية المنسوجات العضوية فنقوع الخبازى يلطف في التكدر الحمي زيادة التنبه في الجهاز الدوري ويخفض حيوية مراكز التأثير العصبي ويسكن الاضطراب المستولي على البنية كلها وينفع منقوع أزهارها في التهاب الطرق التنفسية منفعة واضحة بحيث ظن فيها وجود خاصة صدرية مضادة للسعال فلذا يستعمل ذلك المنقوع في الاستهواءات والنزلات الخفيفة وقد يحصل منه تعريق نافع اذا استعمل حارا بكثرة والمريض على سريره كما يستعمل أيضا في الالتهابات الرئوية والبلوراوية فهو في الرتبة الثانية من الوسائط العلاجية لهذه الامراض اذ يتأثيره المرخي

في جميع المنسوجات وسيما منسوج الرئتين يؤثر بنفسه في تلك الامراض تأثيرا نافعا فلا ينبغي اهمال تلك الواسطة في ذلك ومنقوع الاوراق والازهار ربما كان هو المشروب الاعتيادي للمصابين بالالتهابات الجلدية كالجدري والحصبة والقرمزية فما دامت تلك الامراض تابعة سيرا منتظما مباركا كان هذا المشروب كافيا للعلاج فيلطف افراط الحركات المرضية مع حفظه لها الفاعلية اللازمة بحيث يصل المرض من ذاته لانتهاء حميد ويستعمل ذلك المنقوع أيضا في علاج التهاب الاعضاء الهضمية بحيث ان تأثيره المرخي الذي يحصل منه في السطح المعدي المعوي يخفف بل يزيل ما يوجد فيه من الجفاف والتوتر والاحتراق فاذا كان في المعدة انحرام كبير وعيوب في الهضم ناشئة من تهيج سطحها أو من حساسية مرضية في أغشيتها أو من تأثير كبير زائد الفاعلية كان ذلك دالا على حالة تهيج وحرارة قوية فيها فنقوع الازهار أو الاوراق الفاتر الحرارة يقطع تلك الاحوال المرضية بخلاف المقويات والمنبهات فانها تزيد فيها ولا تنقاد تلك الامراض الا الطول استعمال الفاعلات المرخية كالاستحمامات ونحوها ويصنع من مسحوق أوراق الخبازى ضمادات مرخية ويستعمل الماء المتحصل من قاعدتها اللعابية غسلات وحقنا ونحو ذلك ومن المعلوم أن الخبازى المشروحة في المؤلفات هي البرية وباستنباتها في البساتين ومراعاتها يترطب منسوجها الخاص ويزيد مقدار عصاراتها المائية التي تحل قاعدتها اللزجة وحينئذ تستعمل غذاء كما هي الآن كذلك عندنا وعند الصينيين والرومانيين وغيرهم ولا يستعمل منها غذاء الا الاوراق الجذرية وتؤخذ قبل خروج الساق ويمكن أن يستخرج من القشرة الباطنة للساق كما في كثير من الانواع الاخر الداخلة تحت هذا الجنس نوع مشاق قد تصنع منه منسوجات وأحبال وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) أكثر ما يستعمل من هذا النبات أوراقه وأزهاره فنقوع أزهاره يحضر بدرهم تقريبا من أزهاره الجافة وأما استعمال النبات من الظاهر فيؤخذ لذلك مطبوخ أوراقه غالبا وبالجملة مركباته كمركبات الخطمية

(الخبازى الصغيرة)

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه ذلك وبالمستديرة الاوراق وذلك هو معناها باللسان النباتي ملفا روتندفوليا ويستعمل هذا الصنف كثيرا بدل الصنف السابق بل هناك بلاد تفضله على الخبازى الكبيرة كما يوجد ذلك أيضا في بعض المؤلفات الطبية وهذا النوع كثير الوجود في جميع الجهات والمزارع والغابات وعلى جوانب الحيطان وهو سنوي وسوقه راقدة على الارض متفرعة طولها نحو قدم وأوراقه طويلة الذنيب مستديرة صغيرة ذوات ٥ فصوص مستديرة مسننة الحافات تنثني انثناء مستديرا والازهار بيض فيها بعض ميل للحمرة ابطية صغيرة لها كأس مزدوج خيطي الوريقات فالكأس الظاهر ٣ اقسام والباطن ٥ والتويج ذو ٥ أهداب والذكور عديدة يتكون منها أنبوبة شبيهة بالانبوبة التويجية مع ٨ مهابل و ٨ فروج وبعد ذلك أكمام وحيدة البزر لا تنفتح وتنضم ببعضها انضماما

سندرا وخواص هذا النوع كخواص النوع السابق لمماثلتهما فى التركيب الكيماوى
وكان اليونانيون والرومانيون يعتبرونه كالسابق غذاء نباتيا كالورق أوراقه مطبوخة
كالاسفاناخ كما يستعمل ذلك الى الآن فى بلادنا وأما ما ذكره كولان من أنه جربها كذلك
فرأى أنها ولو غلبت كثير الانزال متبنة فلذلك استنتج أنها من أردا الخضراوات فغير شاهد
فى الصنف الذى ببلادنا فانه بالطبخ يكون لينا جيدا المأكل ولعل ما ذكره كان صنفا آخر
متنوعا باعتبار الاراضى وعلى رأى مرسيال اغابوز كل هذا الصنف للتليين أى الاسهال
وهذا أيضا رأى جالينوس واعتبره فيثاغورس مساعدا على ممارسة قوة العقل
والاستعمال الاصلى لها الآن انما هو لاجل كونها مرخية ملطفة مسكنة مزلقة اذ هى
عديمة الرائحة والطعم لعابية الذوق وذلك موافق للخواص المعروفة لها واستعملها قديما
بقراط فى الاحوال التى نستعملها فيها الآن فيعمل من مطبوخها حمامات وحقن
وكمادات ومغليات وغراغر وقطرات ونذروقات علاجا لالم الاعضاء وحرارتها وتهيج الجلد
والتهاباته وتنبه التجاويف المخاطية كالاستهواء والنزلات والحرقة والاندفاعات الجلدية
والفلغمونيات وأمراض الطرق البولية ونحو ذلك فهى بعد بزر الكتان والخطمية أكثر
المرخيات استعمالا فى الآفات الحادة وأزهارها معدودة من الازهار الصدرية كما أن
أوراقها معدودة من الانواع المرخية وتستعمل من الباطن بالاكثر على هيئة مغلى
أو منقوع مسكرى فى أمراض الصدر والبطن ولا خطر فى استعمالها أبدا ومقدار
ما يستعمل منها غير محدود وانما العادة أن يؤخذ منها ق لاجل ٢ط من الماء ونصف
هذا المقدار من أزهارها وكانت تدخل سابقا فى أدوية طبية ترك استعمالها من زمن
طويل

ومن الخبازى نوع يقال له الخبازى الالسية لكونه يسمى بلسان عوام الاورباالسيابغنغ
فيكون فكسر ويسمى باللسان النباتى ملفا السيا وهو غير النبات المسمى السيا روزا أى
الالسيا الوردى الذى هو من الفصيلة نفسها وقد وقع هذا الاشتباه فى كثير من المؤلفات
ولا سيما قاموس العلوم الطبية وكتاب الاقرباذين العام وكانوا سابقا يستعملون الازهار
البيض لهذا النوع كأزهار بقية الانواع غير أن هذه الازهار ليست من الجواهر الكشافة
عند الكيماويين كأزهار غيره وجذر هذا النوع مقيئ على رأى جلبير قال ميره ولا نجزم
بذلك فى نباتات هذه الفصيلة وسمى جنس ملفا وهذا النوع ينبت فى مزارع بعض بلاد
الاوربا كما تنبت هناك أيضا الخبازى المسكية التى تسمى باللسان النباتى ملفا مسكاتا وتقرب
من النوع المذكور وقد رأيتها حول باريس واجتنيتها وتوجد فى أزهارها رائحة مسكية
ولكن الآن لا يستعمل شئ من هذين النوعين فى الطب استغناء عنهما بغيرهما

❊ (اللوز الامبرق (كاكاو)) ❊

هذا اللوز يستخرج منه دهن متجمد أبيض مصفر عذب الطعم يسمى زبدة الكاكاو أو زبدة
اللوز الامبرق الذى يؤخذ من نبات يسمى بلسان بلاده كاكاو ونحن نسميه بالعربية شجر

الكاكاو أو شجر اللوز الامبرق وفى الحقيقة يسمى هذا الشجر عند أهالى المكسيك
كاكاووكويل فأخذ الاوربيون نصف اسمه فقط وقالوا كاكو ويسمى أيضا بالافرنجية
كاكوييرو باللسان النباتى طيوبروما كاكاو من الفصيلة الخبازية أو على رأى بعضهم من
فصيلة يقال لها ابتنيرياسيه وهو ينبت بالاماكن الرطبة من المكسيك وجيان والجزائر
القريبة منهما واستنبت بجزائر أنتيلة وأماكن أخر كثيرة من الامبرقة وسيما شواطئ نهر
الامزون والسفح الشرقى للاند

(الصفات النباتية للشجر) هذا الشجر جميل الخلقة يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدما وجذعه
أى ساقه لين الخشب خفيفه وله تفرعات كثيرة دقيقة مستطيلة تحمل أوراقا جميلة بسيطة
رقيقة متعاقبة كاملة قصيرة الذنب بيضاوية مستطيلة تكون عند خروجها حمراء جميلة
ثم تصير خضرا والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة
موضوعة أعلى من ابط الاوراق بيسير وبعض تلك الحزم الزهرية ينبت على الجذع
والفروع الغليظة وهى التى تتلقح وتعطى الثمر وأما الازهار التى تخرج على الفروع الصغيرة
فعقيمة والكأس ذو ٥ أقسام عميقة شديدة الحمرة تسقط والتويج مكون من ٥
أهداب متقاربة لبعضها بقمتها وهى متسعة محفورة بميزاب فى جزئها السفلى وضيقة من
وسطها ثم تتسع من جديد فى قمتها والمبيض خالص بيضاوى مستطيل فيه ٦ حزوز بالطول
و ٥ مساكن كثيرة البزور والمهبل طويل دقيق مشقق من قمته بشقوق ٥ فحمل ٥
فروج والثمر هو الذى فيه الجزء المستعمل فى الطب

(الصفات الطبيعية للثمر) الثمر يكون شكله بعد ٤ أشهر كالخيار أى بيضاوى مستطيل
وأحيانا يكون حلى القمة وقد ينتهى كل من طرفيه بنقطة حادة ويكون معلقا بعنيق قصير
خشبى وفى هذا الثمر ١٠ حزوز مستطيلة وسطحه غير مستو أى خشن وهو أخضر أو
أصفر أو أحمر على حسب الاصناف والغلاف الظاهر للثمر ثخين متين لا ينفتح وتجويفه
الباطن بسيط بعد زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد البزور متراكمة فى مركز الثمر
وعددها من ٢٥ الى ٣٠ وشكلها بيضاوى وهى محاطة فى الثمر بلب مائى حمضى
ومركبة من غشاء محال قشرى يصير فيما بعد خشبيا ويغطى جنينا كبيرا مقطعة فلقتاه الى
جملة فصوص متثنية بدون انتظام

(الصفات الطبيعية للبزور) هذه البزور هى المستعملة فى الطب وتنال من الثمار فتدفن
تلك الثمار فى الارض مدة ٣٠ أو ٤٠ يوما حتى تكابد فيها نوع تخمر لتنفصل البزور
من الجوهر المحيط بها وتموت النطفة وذكر أوبليت أنه اذا خمر الجوهر الخاص بالبزور فى الماء
صح أن يشرب هذا الماء وأن يستخرج منه الكؤول بالتقطير ثم بعد تلك المدة يجفف اللوز
وينق قبل أن يستعمل أو يعرض للمتجر وفى بعض الجزائر الامبرقية لا يدفن الثمر وانما
تستخرج منه حالا البزور وتجفف فى الهواء قبل أن تدخل فى المتجر وتلك البزور فى حجم حبة
اللوبيا الكبيرة ولونها وسخ محمر معتم من الظاهر وبنفسجى من الباطن وهى عديمة الرائحة
وطعمها مز اذا كانت جافة وشكلها زيتونى منضغط وزاوية طرفيها منفرجة وبزور الجزائر

التى لابد فن فى أرضها الثمر لبست وصحة اللون وتكون دائما حريفة الطعم ويلزم أن يختار
من البزور ماهو جديد ثقيل غير منقوص من الظاهر ولا من الباطن وتتنوع تلك البزور
الى أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من تأثير الانبات والاماكن النابت فيها
الشجر فمن ذلك تتنوع البزور فى كبر الحجم وكثرة الزيتية ويظهر أيضا أن اختلاف أنواع
الشجر له دخل فى ذلك وذكر أوبليت بعض تلك الانواع وسماها بأسماء مختلفة والانواع
المعروفة الآن بالمتجر هى أولا النوع المسمى كراكو أخذ اسمه من اسم محل يقال له كركاس
أو يقال بالقاف ولونه وسخ اللون ولكنه أحسن لعمل الشكولا الجيدة ويقرب منه
مايسمى كاكو طرينيه وهو من الثمار التى تدفن فى الارض وثانيا النوع المسمى مرجنان
بفتح الميم والراء وسكون الجيم ويسمى أيضا كاكوباره والبريز بل وهو كثير الاستعمال وثمره
على النصف مما قبله ويقرب منه مايسمى كاكو جيوكيل بكسر الجيم والكاف وثالثا
كاكو الجزائر ويسمى كاكوسند ومنج ومرتنيك وجودلوب وغير ذلك وهو أقل اعتبارا وثمنا
من السابق ويعمل منه الشكولا العامة الرخيصة الثمن ورابعا كاكوكيان ولونه صغير
يختلف جدا عن بقية الاصناف الاخر وطعمه مدخن بحيث صار بذلك غير مرغوب فيه
ويقرب للعقل انه آت من النبات المسمى باللسان النباتى طبوبر وماجيانتس أى الجبانى
نسبة لجبان وخامسا كاكو مكيبونسبة للمحل الآتى منه وهناك أيضا أصناف أخر
مثل كاكو بريش وسورنام وغير ذلك وأكثر مايحضر من هذه البزور شيئان زبدة الكاكاو
والشكولا

✤(زبدة الكاكاو اى زبدة اللوز الامريقى او الهندى)✤

يستخرج من أنواع هذا اللوز زيت ثابت ثخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة اللوز
الهندى وزبدة الكاكاو ولاجل أتمام تحمص البزور بلطف بحيث يصير غلافها سهل
التفتت فبذلك تظهر الرائحة الخاصة بها ثم تقشر بأن تهرس على غربال معدنى واسع
العيون لينفصل منها ذلك الغلاف وتنفصل أيضا بعض أجزاء النطف ثم تطحن أو تدق
فى هاون مسخن حتى تصير ناعمة ثم يوضع عليها قدر عشر اللوز المستعمل من الماء المغلى حتى
تصير عجينة فتوضع فى خرق من كتان وتعرض للعصر بين صفيحتين من حديد مسخنتين جدا
على ماء مغلى ويجنى الجسم الشحمى الذى ينفصل منها فهو الزبدة وهناك طريقة أخرى
لاستخراجها وهى أن توضع البزور المسحوقة فى الماء المغلى ويحرك المخلوط فيذوب الدهن
أى الزبدة ويعلو على سطح السائل المائى فيؤخذ ويوضع بعد التبريد فى قنانى مسدودة
بسدادات من جنسها فيكون قوامها كالشحم ولونها أصفر مبيضا واذا عتقت ابيضت
وتترنخ يسيرا ورائحتها وطعمها كالبزور المحمصة وتنقى هذه الزبدة بأن تحفظ ذائبة زمنا ما
على حرارة حمام مارية فينفصل منها العكار بالتبريد ثم تعرض للهواء موضوعة على ورقة
غير منشاة لينفصل منها الماء ثم تذاب من جديد وترشح فى أقماع مسخنة بالبخار وذكر هنرى
وجيبور أنها اذا وضعت فى قنانى طيبة تجمدت فيها وبذلك تحفظ من مماسة الهواء وتمكث

زمنا طويلا بدون تغير وتلك الزبدة تذوب كلها فى الاتير وبزور الجزائر التى هى أرخص ثمنا
من البزور المسماة كراكو تجهز دهنا أكثر وأحسن صفة فتعطى من الدهن نحو أربعة أعشار
وزنها ويكثر فى هذه الزبدة الاستيارين وتغش فى المتجر بالشحم ونخاع العجول ودهن اللوز
الحلو والشمع ونحو ذلك وأكثر ماتغش به هو الاول ويعرف بالترنخ السريع لها وبعدم استواء
مكسرها وكونها غير مقبولة الطعم وباذابتها فى الاتير وغير ذلك وهذه الزبدة لها تأثير مرخ
واضح ولذلك تستعمل اذا أريد امتداد المنسوجات الحية أو تلطيف تهيج أو تعديل جفاف
مرضى أو نحو ذلك فتستعمل مع النفع فى التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية ولذلك
اشتهر كونها ملطفة كباقى الادهان وأنها صدرية ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل
بالاكثر فى السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية والرئوية وفى الاسهالات
والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك ومدحها بعض المشاهير فى أوجاع المعدة غير
أن ذلك مبهم فان هناك آفات كثيرة يمكن أن تحرض الاوجاع فى القسم المعدى ولايمكن
مقاومتها بالزبدة وجربوها أيضا فى تلطيف الوخزات والاحتراقات التى تتعب المصابين
بسرطانات المعدة وتتكرر فيهم وتعطى فى جميع هذه الاحوال حبوبا أى بلوعات ومعجونا
مجتمعة فى الغالب مع الجواهر المقطعة للاخلاط بقدار يسير كالعنصل والقرمز والايكاكوانا
ونحو ذلك ويعمل منها مربات ولعوقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها
وكثيرا مايضم لها مقدار عنها من مسحوق جذور الخطمية ويصنع ذلك أقراصا أو حبوبا بأن
يوضع معها السكر مع جوهر زاج والاقراص التى توجد منها فى بيوت الادوية يحتوى كل
قرص منها على قمحتين من هذه الزبدة ويصنع منها أيضا مراهم وأطلية مرخية توضع على
الازرار التى تظهر فى الوجه وعلى شقوق الشفتين وحلمة المراضع والشرج وسلوخ البواسير
وتكون حينئذ هى الاجود استعمالا كما قالوا وكثيرا مايصنع منها فتائل لمقاومة امساك
البطن ولاسيما الامساك الناشئ من القحولة التقلصية فى الشرج أو فى عنق الرحم عند
الولادة واستعملها بلتش لتحضير المرهم الزئبق

✤(الشكولا)✤

أكثر مايستعمل بزور اللوز الامريقى أى الكاكاو هو أن يحضر منها الشكولا وهى تدخل
فى الاغذية وتستعمل الآن كثيرا واسمها مأخوذ من اسم شراب مكسيكى أى معروف
فى بلاد المكسيك بالامريقة يكون هذا اللوز قاعدته وتصنع على هيئة اسطوانات وقطع
مستديرة ومفرطحة متشكلة بأشكال مختلفة وقد تعمل منها مليسات وأقراص ونحو ذلك
ويضاف لها العطريات كالقرفة والوانيلا أى خرنوب الامريقة وغير ذلك اذا أريد
والعطريات التى تضاف عليها تسهل هضمها ويعد كونها تؤذى الهضم اذا كان مقدارها
مناسبا بجزء من ٥٠ جزء كما نرى ذلك العادة فى التى تسمى شكولا الصحة لمن كان سليما
ويضاف أيضا للشكولا بعض أدقة مثل الساجو والسحلب ونحوهما لتصير أكثر تغذية
وأسهل هضما وأنسب للمعدة وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول

التى لابدفن فى أرضها الترابيت وصحة اللون وتكون داغما حريفة الطعم ويلزم أن يختار من البزور ماهو جديد ثقيل غير منقوش من الظاهر ولا من الباطن وتتنوع تلك البزور الى أصناف كثيرة تتميز بأسماء مختلفة وتنوعها ناشئ من تأثير الانبات والاماكن النابت فيها الشجر فمن ذلك تتنوع البزور فى كبر الحجم وكثرة الزيتية ويظهر أيضا أن اختلاف أنواع الشجره دخل فى ذلك وذكر أوبليت بعض تلك الانواع وسماها بأسماء مختلفة والانواع المعروفة الآن بالمتجر هى أولا النوع المسمى كراكو أخذ اسمه من اسم محل يقال له كركاس أو يقال بالقاف ولوزه ومخ اللون ولكنه أحسن لعمل الشكولا الجيدة ويقرب منه مايسمى كاكاوطرستيه وهو من الثمار التى تدفن فى الارض وثانيا النوع المسمى مرجنان بفتح الميم والراء وسكون الجيم ويسمى أيضا كاكاوباره والبريز بل وهو كثير الاستعمال وغيره على النصف مماقبله ويقرب منه مايسمى كاكاوجيوكيل بكسر الجيم والكاف وثالثا كاكاوالجزائر ويسمى كاكاوسندومنغ ومرتنيك وجودلوب وغيرذلك وهو أقل اعتبارا وثمنا من السابق وتعمل منه الشكولا العامة الرخيصة الثمن ورابعا كاكوكيان ولوزه صغير يختلف جدا عن بقية الاصناف الاخر وطعمه مدخن بحيث صار بذلك غير مرغوب فيه ويقرب للعقل انه آت من النبات المسمى باللسان النباتى طيوبر وماجيانس أى الجبانى نسبة لجبان وخامسا كاكاومكيبوتسبة للمحل الآتى منه وهنالك أيضا أصناف أخر مثل كاكاوبريش وسورنام وغيرذلك وأكثر مايحضر من هذه البزور شيئان زبدة الكاكاو والشكولا

﴿ زبدة الكاكاو اى زبدة اللوز الامريقى اوالهندى ﴾

يستخرج من أنواع هذا اللوز زيت ثابت ثخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمى بزبدة اللوز الهندى وزبدة الكاكاو ولاجل انالته تحمص البزور بلطف بحيث يصير غلافها سهل التفتت فبذلك تظهر الرائحة الخاصة بها ثم تقشر بأن تهرس على غربال معدنى واسع العيون لينفصل منها ذلك الغلاف وتنفصل أيضا بعض أجزاء النطف ثم تطحن أو تدق فى هاون مسخن حتى تصير ناعمة ثم يوضع عليها قدر عشر اللوز المستعمل من الماء المغلى حتى تصير عجينة فتوضع فى خرق من كتان وتعرض للعصر بين صفيحتين من حديد مسخنتين جدا على ماء مغلى ويجنى الجسم الشحمى الذى ينفصل منها فهو الزبدة وهنالك طريقة أخرى لاستخراجها وهى أن توضع البزور المسحوقة فى الماء المغلى ويحرك المخلوط فيذوب الدهن أى الزبدة ويعلو على سطح السائل المائى فيؤخذ ويوضع بعد التبريد فى قنانى مسدودة بسدادات من جنسها فيكون قوامها كالشحم ولونها أصفر مبيضا واذا عتقت ابيضت وتترنخ ببطء ورائحتها وطعمها كالبزور المحمصة وتنقى هذه الزبدة بأن تحفظ ذائبة زمنا ما على حرارة حمام مارية لينفصل منها العكار بالتبريد ثم تعرض للهواء موضوعة على ورقة غير منشاة لينفصل منها الماء ثم تذاب من جديد وترشح فى أقماع مسخنة بالبخار وذكر هنرى وجيبورانها اذا وضعت فى قنانى طينية تجمدت فيها وبذلك تحفظ من مماسة الهواء وتمكث

زمنا طويلا بدون تغير وتلك الزبدة تذوب كلها فى الاتير وبزور الجزائر التى هى أرخص ثمنا من البزور المسماة كراكو تجهز دهنا أكثر وأحسن صفة فتعطى من الدهن نحو أربعة أعشار وزنها ويكثر فى هذه الزبدة الاستيارين وتغش فى المتجر بالشحم ونخاع العجول ودهن اللوز الحلو والشمع ونحو ذلك وأكثر ماتغش به هو الاول ويعرف بالترنخ السريع لها وبعدم استواء مكسرها وكونها غير مقبولة الطعم وباذابتها فى الاتير وغير ذلك وهذه الزبدة لها تأثير مرخ واضح ولذلك تستعمل اذا أريد امتداد المنسوجات الحية أو تلطيف تهيج أو تعديل جفاف مرضى أو نحو ذلك فتستعمل مع النفع فى التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية ولذلك اشتهر كونها ملطفة كباقى الادهان وأنها صدرية ومندية ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل بالاكثر فى السعال اليابس والنزلات والالتهابات الشعبية والرئوية وفى الاسهالات والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك ومدحها بعض المشاهير فى أوجاع المعدة غير أن ذلك مبهم فان هنالك آفات كثيرة يمكن أن تحرض الاوجاع فى القسم المعدى ولا يمكن مقاومتها بالزبدة وجربوها أيضا فى تلطيف الوخزات والاحتراقات التى تصحب المصابين بسرطانات المعدة وتتكرر فيهم وتعطى فى جميع هذه الاحوال حبوبا أى بلوعات ومعجونا مجتمعة فى الغالب مع الجواهر المقطعة للاخلاط بقدر يسير كالعنصل والقرمز والايكاكوانا ونحو ذلك ويعمل منها مربات ولعوقات ونحو ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها وكثيرا مايضم لها مقدار عشرها من مسحوق جذور الخطمية ويصنع ذلك أقراصا أو حبوبا بأن يوضع معها السكر مع جوهر زاج والاقراص التى توجد منها فى بيوت الادوية يحتوى كل قرص منها على قمحتين من هذه الزبدة ويصنع منها أيضا مراهم وأطلية مرخية توضع على الازرار التى تظهر فى الوجه وعلى شقوق الشفتين وحلمة المراضع والشرج وسلوخ البواسير وتكون حينئذ هى الاجود استعمالا كما قالوا وكثيرا مايصنع منها فتائل لمقاومة امساك البطن ولاسيما الامساك الناشئ من القمرولة التقلصية فى الشرج أو فى عنق الرحم عند الولادة واستعملها بلتش لتحضير المرهم الزئبقى

﴿ الشكولا ﴾

أكثر مايستعمل بزور اللوز الامريقى أى الكاكاو هو أن يحضر منها الشكولا وهى تدخل فى الاغذية وتستعمل الآن كثيرا واسمها مأخوذ من اسم شراب مكسيكى أى معروف فى بلاد المكسيك بالامريقة يكون هذا اللوز قاعدة له وتصنع على هيئة اسطوانات وقطع مستديرة ومفرطحة متشكلة بأشكال مختلفة وقد تعمل منها ملبسات وأقراص ونحو ذلك ويضاف لها العطريات كالقرفة والوانيلا أى خرنوب الامريقة وغير ذلك اذا أريد والعطريات التى تضاف عليها تسهل هضمها ويعد كونها تؤذى الهضم اذا كان مقدارها مناسبا بجزء من ٥٠ جزء كما نرى ذلك العامة فى التى تسميها شكولا الصحة لمن كان سليما ويضاف أيضا للشكولا بعض أدقة مثل الساجو والسحلب ونحوهما لتصير أكثر تغذية وأسهل هضما وأنسب للمعدة وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والارز والعدس والفول

ونحو ذلك ليقل غشها ويستخرج الغشاشون الزبدة من البزور قبل أن يصنعوا منها شكولا ويضعون الزيت أو نحوه بدلها والدقيق يصير مطبوخها أثخن ويظن من رآه أنه أحسن ولنلك ذلك بوضع عليها السكر الخام بدل السكر النقي والشكولا كثيرة الاستعمال تستعمل في أقاليم كثيرة من الاوروبا كغذاء ويعملون منها مستحضرات كثيرة ويستعملونها بقليل السكر بل يأخذونها من الامريقيين من غير سكر ويغلونها بجملة ساعات على نار هادية أو فحم حار وهي لهم بالاكثر مشروب لاغذاء ولذلك لا تقطع الجيعة فاذا حضرت بالماء كانت سهلة الهضم وقد تمزج باللبن والزبد وبمستحلب اللوز وبغير ذلك مع الاحتراس على ترغيتها في آنية مخصوصة قبل استعمالها وبعضهم يضيف اليها صفرة البيض ويستعملها كثير من أرقاء الناس العصبيين الضعاف القليلي الشهية فتنفعهم جيدا وتعطى الشكولا مع الساجو والسحلب لضعاف الصدر وللنحاف ونحوهم فهي لهم دواء مقو ومقبول جدا تنال منه نتيجة جيدة لهم ويحصل منها سمن واعادة القوى وغير ذلك بدون أن تحدث تسخينا أو اضطرابا كالقهوة ويقال انها معرقة ومفتحة وهناك أشخاص تحسن حالتهم اذا أكلوا الشكولا الجافة ويستعمل هذا المركب أيضا على هيئة قراقيش أو ملبسات أو فطائر أو نحو ذلك ضد السعال وجفاف الحلق وعسر قلع النخامات وشبه ذلك وكذا تستعمل باشكال أخر كالقشطة والجليد والسوائل الروحية والتوابل وصنع بعضهم شكولا دوائية فأوصوا بها في نبيذ مادير لتصير أكثر تقوية وذكروا أن منهم من يخلطها بالعرق وبعض الصيادلة أدخل السلبان في صناعتها لتكون غذاء للداء الزهري ويصنعونها أيضا مع الحزاز الارلندى أو العنبر أو المسك أو الزباد أو القرنفل أو غير ذلك لتصير صدرية أو مقوية للباه أو منبهة أو غير ذلك وغلاف البزور الذي يفصله التحميص عنها استعمله بعض الناس مطبوخا مضادا للسعال ومقويا للمعدة وغير ذلك فيعمل منه مشروب اذا حلى بالسكر كان مقبولا

﴿المركبات الاقرباذينية لزبدة الكاكاو والشكولا﴾

تصنع حبوب زبدة الكاكاو بأخذ ٨ جم من الزبدة وجم واحد من الخطمية ويعمل ذلك حبوبا كل حبة ٢٠ سج والمقدار منها الى ١٢ ح وأقراص زبدة الكاكاو تصنع بأخذ ١٢ جم من الزبدة و٨٨ من السكر وجم ونصف من الكثيرا و١٢ من ماء الورد تحك الزبدة بالسكر ثم تعمل أقراصا بواسطة لعاب الكثيرا كل قرص جم واحد وكاكاو الهنديين يصنع بأخذ ٢٥ جم من الكاكاو المحمص المقشر و٧٢ من السكر و٢ من القرفة ويضاف لكل كج من المسحوق ٨ جم من الوانيلا و٦٠ سج من العنبر و٣٠ سج من المسك فيدق الكاكاو على البارد ويضاف له الوانيلا المقطعة المدقوقة مع قليل من السكر ثم يضاف لذلك على التوالي مع السحق العطريات وباقي السكر ثم ينخل بمنخل من حرير والزبدة الصدرية لطرنشان تصنع بأخذ ٣٢ جم من زبدة الكاكاو و١٦ من السكر و٣٢ من كل من كزبرة البير وشراب بلسم طولو وقيقة شط الزبد ويعالج بالسكر ثم يمزج الكل

بالشرابات ويستعمل هذا الدواء بالملاعق الصغيرة فيكون دواء صدريا ينجح في الالتهابات الشعبية الحادة وفتائل زبدة الكاكاو تصنع بأن تذاب الزبدة على حرارة لطيفة وتصب في قراطيس صغيرة من الورق فتبرد فيها حافظة لشكلها المخروطي وقد تمزج الزبدة في الفتائل بأدوية فعالة كالافيون وخلاصة الراتانيا ومرهم الكوبايو ويصنع مرهم للتصيين منسوب لمنوتر بأخذ جم من كل من الشمع الابيض ودهن اللوز الحلو وزبدة الكاكاو ويمرهم ذلك حسب الصناعة وهو مرهم ملطف جيدا يناسب في شقوق حلمة الندى ونحوها وشكولا الصحة تصنع بأخذ ٦ كج من كاكاو كراك ومثلها من كاكاو سجنان و١٠ كج من السكر المسحوق سحقا خشنا و٦٠ جم من مسحوق القرفة فيدق لوز الكاكاو ويحمص كما قلنا ثم يحول الى مسحوق غليظ بواسطة طاحون بعد فصل غلافه والنطف والاجزاء المتغيرة باليد ثم يدق مسحوق الكاكاو في هاون من حديد مسخن قبل ذلك على الفحم حتى يصير ذلك اللوز عجينة رخوة فيضاف اليها مثل أربعة أخماسها سكرا ويداوم على السحق حتى يكون الخلط مستويا وحينئذ تعرض العجينة جزأ فجزأ لحجر السحق الذي سخن أيضا ثم توضع في هاون من حديد مسخن وتمزج بالباقي من السكر المسحوق ومسحوق القرفة ويعاد الكل للحجر وتقسم الكتلة الى أجزاء كل ١٢٥ جم أو ٢٥٠ جم وتصب كل قطعة في قالب من تنك وتترك لحظات في محل حار لاجل سيولة العجينة ثم يطبع في القوالب وثبات غشائية فاذا صار سطح الشكولا أملس تترك لتبرد ثم تخرج من القوالب ويلف كل قرص أو مربع بورقة من القصدير والشكولا بالوانيلا تحضر كالشكولا البسيطة وانما يضاف لكل ٥٠٠ جم من العجينة ٢ جم من الوانيلا التي سحقت مع جم من السكر وحفظت لذلك والشكولا بالحزاز الارلندى تصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من كاكاو كراك ومثلها من كاكاو الجزائر و١٨٢٠ جم من مسحوق السكر و٧٠٠ جم من جلدية الحزاز الارلندى وتحضر كما قلنا في الشكولا البسيطة بادخال الجلدية الجافة للحزاز في العجينة مع السكر والشكولا بالسحلب تصنع بأخذ ٥٠٠ جم من الشكولا البسيطة و١٥ جم من مسحوق السحلب فتلين الشكولا في هاون مسخن ويمزج بها مسحوق السحلب ثم توضع في قالب بالكيفية الاعتيادية وتحضر بتلك الكيفية الشكولا بالارفروت وبالتبيوكا وغير ذلك من أنواع الادقة وبالجملة فالشكولا غذاء جيد خال من الضرر سهل الهضم

(تتمة) من المرخيات نبات من الفصيلة المذكورة يقال له بامية من جنس ايبسقوس فيسمى باللسان النباتي ايبسقوس اسقولنطوس أي المأكول ويسمونه أيضا جبو بضم الجيم والباء وجيابو بكسر الجيم وهذا النوع خضراوي سنوي ينبت في الاقاليم الحارة في العالم القديم والجديد ويؤكل ثمره مطبوخا وبزره مصفر كلون اللوبيا ويحتوي اذ ذاك على مادة لعابية كثيرة وفيها حمضية مقبولة قال بعض أطباء الاوروبيين تظن عوام مصر أن التغذية بها تحفظ من الاصابة بالحصيات الصغيرة وأنها مدرة للبول انتهى ولا نعلم الآن أحدا يظن ذلك وثلك الثمار في حالة النضج تكون على هيئة كم قرني اسطواني مضلع طوله من قيراطين الى ٤ بل أكثر وقطره قيراط ولونه وهو رطب أخضر وأحيانا مصفر فاذا جف كان

منضايا وفى قمته شبه منقار مكون من أطراف الاضلاع الخمسة الموافقة للمساكن الخمسة المحتوية على البزور التى فيها ميل للشكل البيضاوى الكمثرى وهى أكبر من الجلبان وذكروا أن البزور تستعمل محمصة كالبن فى بعض الاماكن وتستعمل أوراق النبات التى هى لعابية حقنا وغير ذلك فى بعض الاقاليم كما تستعمل أوراق الخطمية عندنا والسودان يجففون الثمار بل النبات كله ويسحقونه ابسحقة ثم يطبخونها غذاء ومن أنواع هذا الجنس نوع يسمى باللسان النباتى ايبسقوس روزا صيننس ويسمى ورد الصين يستنبت فى بساتين الاورباء لجمال زهره الاحمر والنساء فى جزيرة طايطى تزين شعورهن به وتدخلنه فى علاج الاعين وجذر هذه الشجيرة يضاف له الزيت فيدهنونه فى بلاد الهند نافعا فى النزيف الطمثى ويزعمون أن استعمال أزراره أى براعيمه يصير النساء عقيمات ويذكر أنه أيضا يسقط الحوامل وتستعمل وريقاته الزهرية فى بلاد الصين لتسويد الشعر والحواجب وجلود النعال ومن أنواعه ما يسمى ايبسقوس سبدار يفا وهو نبات سنوى أوراقه حمضية تؤكل كأوراق الحماض ولذلك يسمى حماض جنيه التى هى محل منبته وتعمل من كأسه مربات والسودان يستعملون منقوع أزهاره للترطيب والتبريد وبالجملة معظم أنواع هذا الجنس مرخية الا أن منها نوعا يسمى باللسان النباتى كما سبق ايبسقوس أبلمكوس وهذه اللفظة الاخيرة مأخوذة من اللغة العربية حب المسك وهو من المنبهات ونباته سنوى ينبت فى الاقاليم الاعتدالية وصحيا عند الافريقية والمستعمل بالاكثر بزوره التى رائحتها مسكية وذلك سبب تسميتها بحب المسك عند العرب والاورباويين ويقال انها مقوية للقلب والاحشاء ومضادة للتشنج ويسميها الاسبانيوليون فى الاندلس الجديد أورغالى كما ذكر ذلك همليد وتسمى عند الاهالى أناهوش وتستعمل هنالك فى نهش الافعى المسماة قرو طال أى الضرابة ويقال بعض انها مقيئة لكن ذلك غير ثابت وهذه البزور كلوية الشكل محززة سمر معقة قطرها أقل من نصف خط فهى قليلة الثخن ورائحتها الطيبة كالمسك وطعمها فيه بعض حرارة والآن تركت استعمالها فى الطب وانما تستعمل للتعطير فتعطر بها القهوة فى بلاد العرب

﴿الفصيلة الزيزفونية﴾

﴿ملوخية﴾

نبات يسمى بهذا الاسم عند العرب وربما قيل له ملوكية كما يسمى بالافرنجية ملوكيا وباللسان النباتى قرقوروس ليطوريوس ومعنى قرقوروس من اليونانية ملين أى مسهل يلطف ومعنى ليطوريوس مأكول فجنسه قرقوروس كثير الذكور أحادى الاناث والكأس مركب من ٥ وريقات والتويج من ٥ صفائح والمهبل صغير يعلوه فرجان والثمر مستطيل منشورى ذو ٥ مخازن وبزوره مصطفة صفين فى كل مسكن فهذه صفات الجنس وأما صفات النوع فهو نبت حشيشى يعلو الى ٣ أقدام بل أكثر وأوراقه متعاقبة بيضاوية مستطيلة منشارية الحافات بهيئة يوجد فى قاعدتها ملحقتان شعريتان وكل زهرة فيها كأس وتويج أصفر ناصع ومبيض محاط بذكور كثيرة ولا رائحة للزهر ولون البزور أسود

وطعمها مر كثير اللعابية واللزوجة ويوجد عندنا بأوربا يسقى الى آخر الصيف ويعد هذا النبات سنوى عندنا بمصر والهند غير أنه يعلو فى الهند الى ٦ أقدام وأما كونه يستخرج من قشرة ساقه خيوط طويلة الطبقة أملس متينة يعمل منها بعد غزلها أقمشة متينة كالتيل والكتان تسمى عندهم روشند ولذلك وهو مذكور فى الكتب المقدسة كما قال الاوربيون واستنبت عندنا ببلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل الاكل فيؤكل مطبوخا بالمسلوقات الدسمة وسلطات ولكن كثرة لعابيتها تصيرها عسرة الهضم وذكر بعض المتأخرين أن خواصها الطبية كخواص الخطمى وأن مطبوخها يكون بالاكثر صدريا وأن ٣٢ من بزورها تقذف أى تسهل الاخلاط اسهالا قويا ويظهر أن هذا البعض أخذ هذا من كتب القدماء فقد قال أطباء العرب قديما أن خواصها الدوائية كخواص الخبازى الا أنه قيل انها تسخن قليلا وتحدر بسر بعا لرطوبتها ولزوجتها فهى متوسطة الانهضام وانها تعطش لملاحتها وتهيج الحرارة وانه لا ينبغى المبادرة باستعمال الماء عليها وان بزرها يسهل الاخلاط الغليظة واللزجة ويفتح السدد انتهى ولم يعط اليونانيون لهذا النبات اسم قرقوروس الذى معناه مسهل الا لكونه يرخى ويقلل انضمام الالياف العضلية المعوية فيتسبب عن ذلك الانحدار والا فهو لا يحتوى على جوهر مسهل وانما يحصل منه الاسهال بفعله المضاد للتشنج وأوراقه الجافة قوية التأثير فى فتح الخراجات ضمادا بالماء ولننبهك على أنه ذكر فى المفردات الطبية العربية أن البستانى من الخبازى هو الملوخية فجعلوها صنفا من الخبازى مع أن الامر ليس كذلك بل ليست من فصيلتها لانها من الفصيلة الزيزفونية التى هى وان قربت للفصيلة الخبازية الا أنها تختلف عنها باختلافات كثيرة مذكورة فى علم النبات ونظير ذلك ما قالوا أيضا أن الخطمى نوع من الخبازى والحال ان كلا منهما الآن جنس مخصوص وان كانت فصيلتهما واحدة وعذرهم فى ذلك عدم تقدم علم النبات فى الازمنة السالفة فهم مقلدون لمن سبقهم من أطباء اليونان

﴿الفصيلة الرجلية﴾

﴿البقلة الحمقاء﴾

تسمى أيضا باللسان العامى رجلة وتسمى بالافرنجية بربيير بضم الباء الاولى وباللسان النباتى برطلاقا أولراسيا فبرطلاقا بضم الباء والطاء أى رجلة جنس أعطى اسمه للفصيلة الطبيعية المسماة برطلاسيه أى رجلية وأنواع هذا الجنس حشيشية غالبها نائم على الارض سنوى وأوراقها شحمية كاملة وتنبت بالاقاليم الحارة وأشهرها النوع الذى نحن بصدده ويألف الاماكن الجافة الرملية والمزروعة عندنا وفى بلاد الهند ومعظم أقسام الكرة كالاوربا وغيرها وهو نبت سنوى ساقه اسطوانية ثخينة لحمية منفرعة من قاعدتها ممتدة على الارض محمرة قليلا زغبية طولها قدم وأكثر وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية زائدة الانفراج كاملة ثخينة لحمية ضيقة من قاعدتها خضراء عديمة الزغب والازهار صفر فى آباط الاوراق عديمة الحامل تجتمع جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من الساق وتنفتح

منضايا وفي قمته شبه منقار مكون من أطراف الاضلاع الخمسة الموافقة للمساكن الخمسة
المحتوية على البزور التي فيها ميل للشكل البيضاوي الكمثري وهي أكبر من الجلبان
وذكروا أن البزور تستعمل محمصة كالبن في بعض الاماكن وتستعمل أوراق النبات التي هي
لعابية حقنا وغير ذلك في بعض الاقاليم كما تستعمل أوراق الخطمية عندنا والسودان
يجففون الثمار بل النبات كله ويسحقونها بمسحقة ثم يطبخونها غذاء   ومن أنواع هذا الجنس
نوع يسمى باللسان النباتي ايبسقوس روزا صيننس ويسمى ورد الصين يستنبت في بساتين
الاوربا لجمال زهره الاحمر والنساء في جزيرة طاييطي تزين شعورهن به وتدخلنه في علاج
الاعين   وجذر هذه الشجيرة يضاف له الزيت فيمدونه في بلاد الهند نافعا في النزيف الطمثي
ويزعمون أن استعمال أزراره أي براعمه يصير النساء عقيمات ويذكر أنه أيضا يسقط الحوامل
وتستعمل وريقاته الزهرية في بلاد الصين لتسويد الشعر والحواجب وجلود النعال   ومن
أنواعه ما يسمى ايبسقوس سبدار يفا وهو نبات سنوي أوراقه حمضية تؤكل كأوراق
الحماض ولذلك يسمى حماض جنيه التي هي محل منبته وتعمل من كاسه مربات والسودان
يستعملون منقوع أزهاره للترطيب والتبريد   وبالجملة معظم أنواع هذا الجنس مرخية الا
أن منها نوعا يسمى باللسان النباتي كما سبق ايبسقوس أبلمسكوس   وهذه اللفظة الاخيرة
مأخوذة من اللغة العربية حب المسك وهو من المنبهات ونباته سنوي ينبت في الاقاليم
الاعتدالية وصيا عند الافريقية   والمستعمل بالاكثر بزوره التي رائحتها مسكية وذلك سبب
تسميتها بحب المسك عند العرب والاوربيين ويقال انها مقوية للقلب والاحشاء ومضادة
للتشنج ويسميها الاسبانيوليون في الاندلس الجديد أورغالى كما ذكر ذلك همليد وتسمى عند
الاهالى أناهوش   وتستعمل هناك في نهش الافعى المسماة قروطال أي الضرابة   وقال
بعض انها مقيئة لكن ذلك غير ثابت وهذه البزور كلوية الشكل محززة سمر معقة قطرها أقل
من نصف خط فهي قليلة الثمن ورائحتها لطيفة كالمسك وطعمها فيه بعض حرارة والآن ترك
استعمالها في الطب وانما تستعمل للتعطير فتعطر بها القهوة في بلاد العرب

(الفصيلة الزيزفونية)

(ملوخية)

نبات يسمى بهذا الاسم عند العرب وربما قيل له ملوكية كما يسمى بالافرنجية ملوكيا وباللسان
النباتي قرقوروس ألطوريوس ومعنى قرقوروس من اليونانية ملين أي مسهل بلطف ومعنى
ألطوريوس مأكول   لجنسه قرقوروس كثير الذكور أحادي الاناث والكاس مركب
من ٥ وريقات والتويج من ٥ صفائح والمهبل صغير يعلوه فرجان والثمر
مستطيل منشوري ذو ٥ مخازن وبزوره مصطفة صفين في كل مسكن فهذه صفات الجنس
وأما صفات النوع فهو نبت حشيشي يعلو الى ٣ أقدام بل أكثر وأوراقه متعاقبة بيضاوية
مستطيلة منشارية الحافات [illegible] في قاعدتها ملحقتان شعريتان وكل زهرة فيها
كاس وتويج أصفر ناصع ومبيض محاط بذكور كثيرة ولا رائحة للزهر ولون البزور أسود

وطعمها مر كثير اللعابية واللزوجة ويوجد عندنا بأوروبا يثمر الى آخر الصيف   وهذا
النبات سنوي عندنا بمصر والهند غير أنه يعلو في الهند الى ٦ أقدام أو أكثر ويستخرج
من قشرة ساقه خيوط طويلة لطيفة الملمس متينة يعمل منها بعد غزلها أقمشة متينة كالتيل
والكتان تسمى عندهم روشند ولثو وهو مذكور في الكتب المقدسة كما قال الاوربيون
ويستنبت عندنا ببلاد المشرق وبلاد المغاربة لاجل الاكل فيؤكل مطبوخا بالمطبوخات
الدسمة وسلطات ولكن كثرة لعابيتها تصيرها عسرة الهضم   وذكر بعض المتأخرين أن
خواصها الطبية كخواص الخطمي وأن مطبوخها يكون بالاكثر صدريا وأن ٢م من
بزورها تقذف أي تسهل الاخلاط اسهالا قويا   ويظهر أن هذا البعض أخذ هذا من كتب
القدماء فقد قال أطباء العرب قديما ان خواصها الدوائية كخواص الخبازى الا أنه قيل
انها تسخن قليلا وتخدر سريعا لرطوبتها ولزوجتها فهي متوسطة الانهضام وانها تطفئ
لطافتها وتهيج الحرارة وانه لا ينبغي المبادرة باستعمال الماء عليها وان بزرها يسهل الاخلاط
الغليظة واللزجة ويفتح السدد انتهى   ولم يعط اليونانيون لهذا النبات اسم قرقوروس
الذي معناه مسهل الا لكونه يرخي ويقلل انضمام الالياف العضلية المعوية فيتسبب عن ذلك
الانحدار والا فهو لا يحتوي على جوهر مسهل وانما يحصل منه الاسهال بفعله الميكانيكي
وأوراقه الجافة قوية التأثير في فتح الخراجات ضمادا بالماء   ولننبهك على أنه ذكر في المفردات
الطبية العربية أن البستاني من الخبازى هو الملوخية فجعلوها صنفا من الخبازى مع أن
الامر ليس كذلك بل ليست من فصيلتها لانها من الفصيلة الزيزفونية التي هي وان قربت
للفصيلة الخبازية الا أنها تختلف منها باختلافات كثيرة مذكورة في علم النبات   ونظير ذلك
ما قالوا أيضا أن الخطمي نوع من الخبازى والحال ان كلا منهما الآن جنس مخصوص وان
كانت فصيلتهما واحدة وعذرهم في ذلك عدم تقدم علم النبات في الازمنة السالفة فهم
مقلدون لمن سبقهم من أطباء اليونان

(الفصيلة الرجلية)

(البقلة الحمقاء)

تسمى أيضا باللسان العامي رجلة وتسمى بالافرنجية بربيه بضم الباء الاولى وباللسان
النباتي برطلاقا أولراسيا   فبرطلاقا بضم الباء والطاء أي رجلة جنس أعطى اسمه للفصيلة
الطبيعية المسماة برطلاقيه أي رجلية   وأنواع هذا الجنس حشيشية غالبها نائم على الارض
سنوي وأوراقها شحمية كاملة وتنبت بالاقاليم الحارة   وأشهرها النوع الذي نحن بصدده
ويألف الاماكن الجافة الرملية والمزروعة عندنا وفي بلاد الهند ومعظم أقسام الكرة
كالاوربا وغيرها   وهو نبت سنوي ساقه اسطوانية ثخينة لحمية متفرعة من قاعدتها ممتدة
على الارض محمرة غير زغبية طولها قدم وأكثر وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية زائدة
الانفراج كاملة ثخينة لحمية ضيقة من قاعدتها خضراء عديمة الزغب والازهار صفر في آباط
الاوراق عديمة الحامل تتجمع جملة منها مع بعضها في الجزء العلوي من الساق وتفار بعه

والكأس ملتصقة قاعدته بالبيض نصف التصاق وجزؤه العلوى خالص ومقسوم قسمين
والتويج ذو ٥ أهداب مستديرة لونها أصفر مخضر والذكور ١٥ تقريبا أقصر من
التويج ومرتبطة بالجزء العلوى من أنبوبة الكأس والمبيض يعلوه ميبل بسيط يحمل ٥
فروع والثمر كم ذو مخزن واحد يحتوى على جملة بزور مكرشة السطح مرتبطة بمشيمتها
المركزية ويوجد لهذا النوع أصناف واختص استنبات صنف منها للتغذية يسمى بالرجلة
الذهبية وهو نبات عديم الرائحة كثير اللحمية والشحمية مائى بكثرة لا يكون له طعم ولكن
يسهل اكتسابه طعم اللحم والافاويه التى تجمع معه بحيث يتكون من ذلك طعام مقبول
مستعمل كثيرا عندنا ومهمل فى بعض الاوربا كباريس وانما يؤكل هنالك سلطات
فى الغالب وهو نبات مبرد معدل مضاد للعفونة ومدر للبول جيد الاكل فى الحرورات الشديدة
وماؤه المقطر قد يستعمل جرعة وبزور الرجلة تعد قاتلة للديدان عند بعضهم ولا يعلم سبب
ذلك لانها ليست مرة ولا حامضة ولا عطرية وتدخل فى دواء يسمى علاج الديدان وحده
وتعد فى بلاد الفرس من الابزار الاربعة الباردة الخفيفة الدرجة وتدخل فى المليبات التى
تعد مبردة طاردة للديدان وفى معجون لسان الحمل وغير ذلك من المركبات ومدحت الرجلة
عند بعض أطباء ايطاليا بأنها مضادة للتسمم بالذراريح فتعطى عصارتها بمقدار من ٢ ق
الى ٤ وفى بلاد السويد يحكون التاليل باوراقها لاجل سقوطها وكان ذلك معروفا
لاطباء العرب ونقلوه فى مؤلفاتهم ووسعوا دائرة العلاج بها وببزورها وذكروا جميع
ما قلناه وزادوا عليه أنها تنفع من الضرس تطليها الخشونة وتقطع القئ المرارى والمصحح
والاسهال ونزف الحيض وسيلان البواسير وتطفئ الالتهاب والعطش وتسكن اللذع والحرقة
فى الكلى والمثانة وتفتر شهوة الجماع وذهب ماسرجويه الى أنها تزيد فيها ولعل ذلك
فى الامزجة الحارة وقال ان عصارتها تخرج حب القرع وينفع شربها نزف الدم واذا
وضعت فى شوربات المحمومين والمحرورين نفعتهم وخصوصا فى الازمان والبلاد الحارة
وطبيخ بزورها كطبيخها تسكن العطش وتنفع السحج وتقطع النفث وتدر البول ولكنها
تنفخ وتقبض اذا كانت مقلوة واذا دقت هذه البزور وصرت فى خرقة ومرست فى الماء
وصفيت على السكر أو الجلاب نفعت السعال الحار ولذع فم المعدة وكان يستعمل هذا
المستحلب للسعال ويستعمل أيضا فى أمراض الاحشاء الالتهابية وكان تستعمل الرجلة من
الباطن تستعمل من الظاهر ضمادا على الاورام الحارة واذا وضعت نيئة أو مطبوخة
على حرق النار نفعته

(الفصيلة البلنتاجونية)

تنسب هذه الفصيلة لنبات يقال له بالاطينية بلنتاجو وهو المسمى آذان الجدى أو لسان الحمل
الكبير المذكور على الاثر

(آذان الجدى (لسان الحمل الكبير))

يسمى بالاسمين المذكورين وذلك انهم يعدونه نوعا كبيرا من لسان الحمل كما هو معنى اسمه
الافرنجى

الافرنجى جرند بلنتين ولذا قال أطباؤنا آذان الجدى هو لسان الحمل الكبير بلغة
أهل الشأم وماوالاها انتهى ويسمى بالفرنساوى بلنتاج وماجور ومعناه لسان
الحمل الكبير وربما أطلق عليه آذان الجدى أو لسان الحمل فقط فلفظ بلنتاجو جنس رباعى
الذكور أحادى الاناث جعل اسمه أساسا للفصيلة الطبيعية المذكورة ويشتمل هذا الجنس
على بعض أنواع مستعملة فى الطب حشيشية عارية الساق أزهارها سنبلية أو باقية وتنبت
ببلادنا وبالاوربا على الجبال والحال المزروعة والطرق

(الصفات النباتية) هو سنوى كما قال ميره وقال ريشار انه معمر وأوراقه ذنيبية بيضاوية
عريضة مسننة تسنينا غير منتظم ومنفرشة على الارض كالوريدة ولها من ٥ الى ٧ أعصاب
ولتلك النبتة زنبوخ اسطوانى يعلو قدما تقريبا وقد يكتسب فى لابونيا طولا عظيما بحيث يبلغ
٤ أقدام ويعلوه سنبلة أزهارها بيض ملززة بعضها ببعض أو رقعات زهرية كالاذينات وكأسها
٤ أقسام وتويجها ٤ أهداب والذكور ٤ طويلة جدا وميبل وثمر كمى أى كم ذى
مخزنين ولا ينبغى اشتباه هذا النوع بالنوع المسمى عند لينوس بلنتاجومديا أى المتوسط
ينبت بالاماكن التى ينبت فيها النوع المذكور ولكنه معمر وله سنبلة بيضاوية وأكمام
ذوات مخازن وحيدة البزور ولا بالنوع المسمى بلنتاجولنسيولاتا أى الرمحى الاوراق
وبالجملة كلها نباتات متحدة فى الخواص بل تفضل جذور بلنتاجو ميدكا أو يقال مديا
لكونها أغلظ على جذور بلنتاجو ماجور اذا أريد استعمال الجذور

(الصفات الطبيعية) هذا النبات المستعمل جميع أجزائه عديم الرائحة حتى ان الطعم فيه
بعض مرارة وقبض يسير ولذلك اختير وضعه فى رتبة القوابض وكذا وضعه كثير من المتأخرين

(الاستعمال) مدحه كثيرا ديسقوريدس وجالينوس واستعملاه ونسب له جالينوس قوة
ازالة احتقان الاحشاء والفيضانات وايقاف الازفة كنفث الدم ونزف الدم وشفاء
الدوسنطاريا وأمر بلينياس وغيره باستعماله للمسلولين وأكد بعضهم انالة منفعة عظيمة من
استعمال عصارته المعسلة فى هذا الداء وفى الحمى الدقية المصاحبة له فى الدور الاخير وأوصى
بعضهم به فى الفيضانات الباسورية والازهار البيض والجنوريا ونحو ذلك ومدحوه وضعا
من الظاهر فى شفاء القروح والناصور والسرطان ونحو ذلك ولهذا اشتهر اشتهارا كبيرا بكونه
ملحما للمجروح وأوصى باستعمال مطبوخه كمادا فى الرض والحرقة والاكلان فى الشرج
وذكروا مغلية فى ماء الكأس لتخفيف قروح الساق ومن الخرافات التى كانت تذكر فى جذر
هذه النباتات أنه يحمل تميمة لشفاء كثير من الامراض والتحرس منها وسيما الخنازير حيث
يعلق فى عنق المصابين بها ولكن هجر ذلك الآن وانما يستعمل أحيانا مطبوخ جذوره
وعصارة أوراقه علاجا للحميات المتقطعة وقدم الطبيب بيريت لمجلس التاريخ الطبيعى
بلوزان جملة مشاهدات تثبت النتائج الحميدة التى نيلت من هذا الجذر فى تلك الامراض
نظير ما حصل من كثير من أطباء النمسا الذين استعملوه فى علاج الحميات والمقدار من
الجذر ٢ ق ومن عصارته ٤ ق ومن أوراقه نصف قبضة بالضاد المعجمة لاجل ٢ ط من
الماء وذكر عن دبواس الرشفورى مشاهدات تدل على جودة وضع أوراقه على القروح

الثنانازربة والاورام الغير المؤلمة ومدحوا هذا النبات فى علاج التهابات الاعين ويستعمل لذلك ماؤه المقطر الذى يجمع مع ماء الورد فى كثير من القطرات المبردة وهو استعمال مشهور قوى الفعل وعدوا هذا النبات بالقبض الذى فيه من القوابض الكثيرة الاستعمال فى المطبوخات والمركبات الاخر المسماة بالقابضة وسيما الغراغر والزروقات ونحو ذلك والطيور الصغيرة تلتذ من بزوره وتجنى سنابله لتطعم منها فى الشتاء ويدخل النبات فى مسحوق بلماريوس علاجا للكلب وفى الماء المحسم للجروح وفى شراب الخطمية وشراب القونصود الكبير وفى بعض مراهم ولصوقات

(آذان الجدى الرملى)

يسمى باللسان النباتى بلنتاجو رينار يا أى الرملى يستعمل منه بزوره ويسمى عند العامة حشيشة البراغيث كالنوع الآتى وجذره سنوى مغزلى فيه بعض تفرع وساقه قائمة اسطوانية زغبية متفرعة تعلو قدما تقريبا والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة جدا خيطية مستطيلة حادة زغبية والازهار صغيرة جدا مهيأة بهيئة سنابل قصيرة ملززة بيضاوية محمولة على حوامل طولها من قيراط الى قيراطين ابطية موضوعة باستدارة فى الجزء العلوى من الساق وفى قاعدة كل من هذه السنابل ٤ ذنيبات متقابلة صليبية مستديرة فى جزئها السفلى ومنتهية بطرف دقيق فى قمتها والكأس ٤ قطع كأنها لوقية ثخينة والتويج أنبوبى من الاسفل والانبوبة اسطوانية بطول أقسام الكأس والهدب منفرش الى ٤ أقسام حادة وهو مستدام جلدى والذكور الاربعة بارزة والمبيض كرى عدسى قليلا ذو مسكنين يحتوى كل منهما على بزرة واحدة مرتبطة بالحاجز والمهبل واحد طويل منعفر والثمر صغير جدا أملس كمى كرى فى غلظ حبة دخن تقريبا ويحتوى على بزرتين مسطحتين من جانب ومحدبتين من الجانب الآخر ويكثر هذا النبات فى الاماكن الرملية ويقرب جدا للنوع الآتى أى نوع بزر القطونا ويشتبه به كثيرا وبزوره تشبه شبها تاما بزور النوع المذكور وخواصها كخواص بقية أنواع الجنس

(بزر قطونا)

يسمى نبات هذه البزور باللسان النباتى بلنتاجو فسليون أى آذان الجدى البزرقطونى أو البرغوثى وبالافرنجية فسليون بكسر الفاء والسين ومعناه حشيشة البراغيث قال صاحب كتاب مالايسع بزرقطونا بالفارسية اسفيوس وباليونانية فسليون ومعناه البرغوثى انتهى وهذا النبات سنوى وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون وينبت ببلادنا كثيرا ويوجد بقرا فى الجبال الرملية والغير المزروعة ولا تستعمل الا بزوره التى منظرها فى اللون كالبراغيث فهى شقر مستطيلة بيضاوية مقببة من جانب ومحفورة من الجانب الآخر وهى عديمة الرائحة وطعمها تفه تصير لعابية لزجة وتجنى ليعمل منها مطبوخات فى الماء فتصير ثخينة لزجة جدا فتستعمل كاستعمال بزور الكتان وفى الاحوال التى تستعمل فيها سواء كانت مشروبات أو حقنا أو كمادات أو غير ذلك فهى مرخية ملطفة مسكنة مرخية تنفع

فى علاج الالتهابات ولتسهيل سير البول والاستفراغات المعوية وجميع الاحوال التى يوجد فيها حرارة وتهيج وتقلص ومع ذلك هى قليلة الاستعمال بقرانسا فى الطب لان بزور الكتان تقوم مقامها وهى أرخص ثمنا منها عندهم أما عندنا فالبزرقطونا رخيصة الثمن ومع ذلك تدخل فى متجر منبليير وغيرها لاجل الاستعمال فى فوربقات قماش الشاش حيث تدخل فى تصميغه وتبييضه وذكر أطباء العرب للبزرقطونا ٣ أنواع أبيض وقالوا انه أجودها وأكثرها وجودا ولعل ذلك بالشام لا بمصر وأحمر دونه فى النفع وأكثر ما يكون بمصر ويعرف بالبرلسى نسبة لاقليم البرلس بمصر وأسود وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل ويسمى بالصعيدى لانه يجلب من الصعيد الاعلى وكله فى أكمام مستديرة وزهره كألوانه ونبته لا يجاوز ذراعا دقيق الاوراق والساق كذا يؤخذ من كلام صاحب التذكرة وخطئ صاحب كتاب مالايسع الطبيب جهله حيث ذكر صنفين فقط أبيض وأسود وسعوا دائرة استعماله الباطن والظاهر فيسكن فوران الدم والحميات الحادة الحريفة ولعابه صالح للمبرسمين يسكن عطشهم ويلين طبيعتهم واذا شرب منه وزن درهمين الى ٣ ونصف منقوعة فى ماء حار لتصرح لزوجته أسرع بعا مع سكر أبيض أو سكنجبين فانه يسهل ويلين تليينا صالحا واذا قلى ذلك البزروات بدهن لوز عقل البطن ونفع من سحج الاطفال ويسكن المغص والزحير ولكن ذكروا أن ذلك البزر اذا دق كان مما فيغنى ويكرب قال صاحب مالايسع اذا شرب من مدقوقه ١٠ م برد البدن وخدره وأرخاه وأحدث غشيا نا وغما وكربا وضيق نفس وسقوط نبض وغشيا وموتا وعلاجه القئ بماء العسل الحار والشبث مرارا فيخرج كما شرب لان البلغم منعه النفوذ وقالوا أيضا انه شديد التبريد فيقطع الشهوة ويفسد الحركة ويضعف العصب ويصلحه القصب أو السكنجبين وبدله فى نحو السعال بزر السفرجل وفى التبريد بزر من آذان الجدى مذكورة فى المطولات ولها استعمالات فراجعها فيها وهناك أنواع أخر

(الفصيلة الثورية)

(لسان الثور)

يسمى بالافرنجية بوراش وباللسان النباتى بوراجو وفسنالس ويسمى بالعربية أيضا حمحم وفى بعض المؤلفات العربية انه يسمى باليونانية فوغلوس وهذا خطأ لان هذا الاسم انما هو للسان الحمل كما سيأتى وأما هذا فاسمه الافرنجى بوراش كما قلنا مأخوذ من اسمه النباتى الذى هو بوراجو وهو متنوع فى اسمه عند اللطينيين كوراجو وهى كلمة مركبة عندهم من كور ومن أجو ومعناهما مفرح القلب وقد يجعل اسمه أساسا لاسم فصيلته فتسمى البوراجية أو البوريه نسبة للعز الاسم وجعل اسم بوراجو جنسا من تلك الفصيلة خماسى الذكور أحادى الاناث والنوع المذكور هنا ينبت عندنا وفى جميع الاوربا ويستنبت فى البساتين بل وبنفسه فيها وكثيرا ما يوجد فى الاراضى المزروعة والمستعمل منه فى الطب سوقه وأوراقه وأزهاره

(صفاته النباتية) هو سنوى وجذره مستطيل أسود من الظاهر أبيض من الباطن

وساقه تعلو من قدم الى قدمين حشيشية اسطوانية لحمية مجوفة مغطاة بزغب خشن جدا
كبقية أجزاء النبات والاوراق الجذرية كبيرة بيضاوية منفرجة الزاوية موجية الحافات
تأخذ فى التضايق حتى يتكون منها ذنيب مجنح قنوى متسع نحو جزئه السفلى وأما أوراق
الساق فهى عديمة الذنيب تصل جوانبها الى الساق وهى بيضاوية سهمية والازهار زرق
جميلة وأحيانا وردية أو مبيضة تتجمع على هيئة سنبلة محورية متخللة فى طرف الاغصان
وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط والكأس وحيد الانبوبة ذو ٥ أقسام
والتويج متسع الحافة يكاد يكون عديم الانبوبة وتنقسم حافته ٥ أقسام خيطية حادة وفى
قاعدة كل منها معلقة بارزة مشقوقة والذكور مرتبطة فى حلق التويج بارزة قائمة تقرب
بعضها بحيث يتكون منها شبه مخروط حاد والاعصاب ثخينة فى جزئها السفلى وكأن قمتها
مقطوعة ويوجد فى خارجها معلقة زرقاء قائمة والثمار غير منتظمة أى فيها ارتفاعات
وانخفاضات

(الصفات الطبيعية والكيماوية) جميع أجزاء النبات عديمة الطعم والرائحة لزجة أى مملوأة
بعصارة لزجة تكون فيها المادة اللعابية أكثر مائية وأكثر ذائبية مما فى الفصيلة الخبازية
ويحتوى لسان الثور على أجزاء من نترات البوطاس فالماء الذى غلى فيه مقدار كبير من
هذا النبات يرسب فيه هذا الملح مبلورا فاذا ألقيت أوراقه الجافة على فحم متقد شوهد شبه
فش بأذوبان هذه الاجزاء الملحية واستخرج بروس منه الجلوتين أى المادة الدبقة واستخرج
بلانش منه كبريتا وذكروا أن أزهاره فيها ازلال نباتى ومادة متلونة حمراء ومادة قابضة وصمغ
وراتينج رخو وبعض أملاح وأن ٤٤ جم من خلاصته تحتوى على ١٨ من جوهر مخاطى
و١٢ من جوهر حيوانى يذوب فى الماء ولا يذوب فى الكؤول و١١ من حمض نباتى متحد
بالبوطاس و٥ر٠ من حمض نباتى متحد بالكلس و١ من خلات البوطاس و٥ر٠
من نترات البوطاس وتجفيفه يستدعى احتراسات بسبب لزوجة عصارته فيلزم أن تعرض
أسطحة كثيرة منه للهواء وتقلب زمنا فزمنا فاذا كان الهواء غير جيد الجفاف لزم أن
يجفف فى محل دفئ مسخن حتى لا تطول مدة تجفيفه ولا يتغير فسواده وتعفنه المشاهدان
كثيرا من عدم تلك الاحتراسات وظهر من ذلك التحليل الكيماوى توضيح سبب النتائج
الدوائية التى يحرضها فنضع المادة اللعابية فى الاول ونترات البوطاس فى الثانى فاذا
أخذنا قبضة صغيرة لاستحضار ٢ ط من مغليه رأينا أنه لا يوجد فيها الا مقدار يسير من
الملح المذكور وأن الماء لا يتسلط على جميع الاجزاء الملحية وانما يذيب جزأ يسيرا منها فلا يظهر
فى الاعضاء تأثيره المنبه ولو كان مقداره كثيرا بحيث يظهر تأثيره فى الاعضاء لم يعد ذلك
النبات من نباتات تلك الرتبة مع أن تأثيره فى الاعضاء ونتائجه تدل على وجود خاصة
مرخية فيه فقط فتكون ناتجة من مادته اللعابية التى فيه بمقدار كبير

(النتائج والاستعمالات الدوائية) هو يؤثر على المنسوجات الآلية تأثيرا مرخيا
فطبوخه يؤثر أولا على الجهاز الهضمى فاذا طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس
بتأثيره بالاكثر فى المجموع الدورى اذا كان شديد الفاعلية وفى المجموع الجلدى اذا كان الجلد

جافا متهيجا وفى المراكز العصبية اذا كانت فى حالة تنبه مرضى وكان تأثيرها العصبى متغيرا
ومن المجرب أن مغلى هذا النبات أو عصارته يخرمان انتظام المعدة التى أغشيتها رقيقة
ضعيفة قليلة التغذية وقد اشتهر هذا النبات بكونه صدريا ملطفا معرقا بلطف فيستعمل
دائما فى التحصيل تنفيس جلدى قوى أى تعريق كثير ولذا ذكره بوشرده فى المعرقات وليس
انتاجه العرق بسبب أنه زاد فى الفعل الحيوى للجلد وانما لكون خاصته الرخية تسبب ضعفا
فى حيوية الجلد وبطأ فى وظيفة التنفيس فلسان الثور لا يفرز العرق الا بشرط أن يستعمل
مطبوخه فى الماء وأن يشرب منه مقدار كبير وأن يستعمل حارا وأن ينام المريض عند
ذلك على فراشه ويتدثر فاذا وجدت تلك الشروط خرجت الحوامل المائية عرقا فلا
تسبب تلك الحركة العضوية لقواعد الجوهر ويستعمل مغليه أيضا لاثارة سيلان البول
وتحصل تلك النتيجة يقينا اذا كان انقطاع افراز هذا السائل حاصلا من حرارة أو تهيج
فى المجموع الكلوى فان التأثير المرخى للنبات يعدل هذه الهيئة المرضية فيسيل البول بكثرة
وكانوا يظنون سابقا أن أجزاءه الملحية تنبه الكليتين وتزيد فى تكون البول ولكن قد ذكرنا
أن مقدار ملح البارود الذى يأخذه الماء المغلى من هذا النبات يسير وأوصى بمطبوخه المحلى
بالعسل أو السكر أو الشراب المرخى كمشروب عادى فى الحميات الالتهابية والصفراوية
والمخاطية ونحو ذلك كما يناسب أيضا فى الالتهابات الجلدية كالجدرى والحصبة والقرمزية
ويستعمل مع النجاح فى ابتداء الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد عندما يكون الجلد
حارا فاستعمال ذلك المشروب مع ملازمة السرير يعيد التنفيس الذى يخلص السطح
الشعبى كما يستعمل فى الالتهاب الرئوى والبلوراى ونحوهما لان هذا المشروب يقلل زيادة
تنبه الاوعية الدموية ويبطئ الانقباضات السريعة للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم
وفيه قوة على ازالة العطش والاحتراق الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات خاصة
الترطيب وكانوا يعطون عصارته المنقاة فى الماليخوليا والايبوخندريا وينسبون لها خاصة
التفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية لهؤلاء المرضى تحتوى على تلبكات وسدد
فالماليخوليون والايبوخندريون الذين حصل لهم التخفيف بلسان الثور كانت طرقهم
الهضمية متهيجة فعولجت تلك الحالة المرضية بالفعل المرخى للنبات وتيسر به قطعها اذا
دووم على استعماله زمنا طويلا مع أنه يوجد أيضا فى تلك الآفات حالة مرضية فى المخ
والنخاعين وحركات غير اعتيادية فى الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى غير أن الفعل الملطف
لمغلى لسان الثور قد يخفف ذلك أو يزيله بالكلية وخلاصة النبات كانت مستعملة سابقا
كدواء محلل وكانت مياهه المقطرة تضاف أحيانا فى الجرعات المسكنة مع أنه لا فعل لها
حينئذ وتتغير بعد بعض أيام وتنتشر منها رائحة الادروجين المكبرت وذلك لا يحصل
فى الجرعة المحضرة من الازهار فقط وتركيب تلك الازهار المزرقة لعابى وهى عديمة
الرائحة وطعمها تفه وتؤثر على الاعضاء الحية فترخى منسوجاتها وليس فيها قاعدة عطرية
ولا شئ ينبه القلب أو يثير قوى الحياة مع أنهم مكثوا زمنا طويلا يظنون أنه يوجد فى تلك
الازهار خاصة تقوية القلب وتفريحه كذا قال المتأخرون من أطباء أوربا واشتهر فى كتب

أطباء العرب ما ذكروه فانهم قالوا فى النبات كله انه شديد التفريح والتقوية للاعضاء
الرئيسة والحواس وانه يسهل المرتين فينفع فى الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا
ويتكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نقل فى الخواص أن ق ونصفا منه
تعادل ط من الخمر الخالص فى شدة التفريح مع حضور الذهن وقالوا انه ينعش القوى
الغريزية ويزيل اليرقان ويصفى اللون انتهى وكان هذا النبات داخلا فى مركبات
أقرباذينية كثيرة قل الآن استعمالها

(المستحضرات الاقرباذينية) المنقوع الحار للسان الثور يصنع بأخذ ١٢جم من
أوراقه الجافة و١٠٠٠ من الماء المغلى وقد يصل مقدار الورق لاكثر من ذلك فتنقع
الاوراق فى الماء مدة ساعة ثم يصفى وذلك هو ما يصنع فى مارستانات باريس وخلاصة لسان
الثور تصنع بأن يبل المسحوق المتوسط النعومة لهذا النبات بنصف وزنه من ماء فى حرارة
٢٠ درجة وبعد تركه فيه ساعتين يعرس باليد ثم يؤخذ الصافى ويغسل المسحوق جملة مرار
وتمضن السوائل على حمام مارية وتصفى ثم تصعد حتى تصير فى قوام الخلاصة فلسان الثور
الجاف يجهز تقريبا عشر وزنه خلاصة والمقدار منها من ٢جم الى ٥جم وعصارة
لسان الثور تحصل بأن يدق الجوهر فى هاون من رخام وقبل أن تعرض الكتلة للضغط يضاف
لها شئ من الماء المغلى أعنى جزأ من ١٦جـ من وزن النبات فتنقسم فيه العصارة اللزجة
ويتأتى سيلانها فاذا صارت العصارة شديدة اللزوجة بحيث لا تترشح سخنت قليلا على حمام
مارية ويندر استعمال تلك العصارة وحدها فاذا أريد جمعها بعصارة نباتية أخرى يدق
النبات الآخر مع لسان الثور فتكثر المائية فى العصارة الثورية بحيث تحل هذه العصارة
اللزجة فى العصارة المائية ويسهل ترشيحها والمقدار من تلك العصارة للاستعمال من
٥٠ الى ١٠٠جم وشراب لسان الثور يصنع بأخذ ١٠٠جـ من العصارة المنقاة
بالحرارة و١٨٠جـ من السكر يعمل ذلك شرابا بالاذابة على حمام مارية والماء المقطر
للسان الثور يصنع بأخذ جـ من لسان الثور ومقدار كاف من الماء فيستخرج من الماء
المقطر مقدار مساو فى الوزن لمقدار النبات المستعمل

﴿لسان الحمل﴾

يسمى بالافرنجية بوغلوس ومعناه ما ذكر وبالسان النباتى المشهور الآن انخوسا ايطاليكا
بجنسه انخوسا خماسى الذكور أحادى الاناث من الفصيلة الثورية وهذا الجنس قريب
الشبه بجنس بوراش أى بوراجو ومع ذلك يتميز عنه بشكل توجيه وزوائده فكأسه وحيد
القطعة أنبوبى ذو ٥ أقسام قليلة العمق وتوجيه وحيد الهدب منتظم قمعى وحافته
مسطحة ذات ٥ أقسام متساوية ومدخل الانبوبة التوجيهية منسد بخمس زوائد
متقاربة ذقنية والذكور ٥ مختفية فى باطن الانبوبة والثمر مركب من ٤ حبوب
لا تنفتح ومنضمة وسطحها مقطب عابس والنوع المذكور المسمى عموما انخوسا أوفسنالس
وينبت بفرانسا البس هو الذى سماه بذلك لينوس فى أزهار شمال الاوربا وأغلب الذى سماه
ابتون انخوسا اينفولاتا وسماه ديزانخوسا ايطاليكا وهو يختلف عن لسان الحمل الطبى بأوراقه

الاكثر استطالة وأوراقه الزهرية السهمية وأزهاره المنضمة الى بانيقولات أو باقات وبالجملة
هما نباتان يسهل اشتباههما ببعضهما وهذا النوع ينبت بالاماكن المزروعة والغير المزروعة
كثير الوجود ببلادنا وبلاد غيرنا

(صفاته النباتية) أصناف هذا النبات كثيرة ومنها ما يرتفع عن الارض الى ٣ أقدام
وساقه قائمة كثيرة التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل شديد المتانة كبقية الاجزاء
الحشيشية للنبات وتحمل أوراقا متعاقبة بيضاوية حادة كاملة عديمة الذنيب ضيقة خشنة
الملمس وفى ساقاتها بعض تموج والازهار زرق عنقودية تقرب من كونها سنبلية محورية
متضامة فى أطراف الاغصان والكأس مستطيل ذو ٥ أقسام عميقة خطية سهمية
قائمة والتويج مصوب أى ايبوقراطى الشكل وأنبوبته اسطوانية طولها كالكأس
والحافة خماسية الاقسام التى هى بيضاوية متساوية وحلق التويج فيه ٥ معلقات
محوقة من رقة مغطاة بوبر وشقار بها البعضها ستر الذكور الخمسة والمستعمل النبات كله

(الصفات الطبيعية) هذا النبات يحتوى على مادة لعابية كثيرة كالنبات السابق

(خواصه الدوائية) هى كما فى الجوهر السابق فيوثر نحوه على الاعضاء تأثيرا مرخيا وقوته
كقوته ويستعمل أحدهما مكان الآخر غير أنه أقل استعمالا منه فيوصى بطبوخه أو
عصارته فى التهيجات المرضية وفى حرارة الطرق الهضمية ويعطى مغليه فى الحميات الالتهابية
والالتهابات وغير ذلك وذكر فى بعض مؤلفات الاوربيين أن المصريين يجعلونه دواء ذاتيا
لليرقان ووسع أطباء العرب دائرة استعماله وقالوا ان طبيخه مع الملح والخل ينفع من
قرحة الامعاء والاسهال المزمن وانه يصلح للمحمومين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمد
بأوراقه على القروح الوسخة ويقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الخبيثة والاورام الحارة
من التزايد وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية ويحتمل صوفة
لوجع الرحم الذى من أعراضه الاختناق وطبيخ جذره يسكن وجع الاسنان مضمضة وغير
ذلك

﴿انواع من جنس انخوسا﴾

من أنواعه ما يسمى انخوسا أوفسنالس أى لسان الحمل الطبى وهو يتميز عن النوع السابق
بأوراقه التى هى أقصر وأوسع وبسنبلته التى هى أقل عددا ويوجد هذا النبات فى بعض
الاماكن مضادا لداء الكلب ومن أنواعه ما يسمى شنجار وحناء الغول والكحلا وخس
الحمار والحميرا لان جذوره محمرة ولفظة شنجار معرب عن الفارسى ويقال له شنكار
وشنكال ويطلق عليه أيضا انخوسا ولا شك أن هذا الاسم هو اسم الجنس الآن ويسمى
باللسان النباتى انخوسا طنقطوريا أى لسان الحمل الملون بلون صبغى وبالافرنجية أوركانيت
وجذر هذا النوع يحتوى على مادة ملونة أكثر مما يوجد فى كثير من النباتات الثورية الاخر
وتذوب تلك المادة فى الكؤول فقط وتستعمل فى الصبغ لتلوين الحرير والكتان والقطن
باللون الاحمر وعلى حسب ما قال هارمعلم الكيمياء فى بنلوانى أن منقوعها الكؤولى يصير
أزرق بفعل القلويات ويرجع له لونه الاحمر باضافة حمض عليه وبذلك يصير من الجواهر

الكثافة الثمينة وبلتيرظن أن الهين الاحمر في الفصيلة النورية قاعدة مخصوصة وعدها جون البرلاني أيضا جوهرا مخصوصا وسماها بالحناء الكاذبة لتتميز عن الحناء الصادقة التي هي لوزونيا انيرميس وكشف شفرول في هذا الجذر وجود الحمض فوسفيك أي مازريونيك وهذا النوع حقه أن يعد في القوابض وانما ذكر هنا لانه نوع من الجنس المذكور وذكر أطباء العرب أن له أصنافا وأوراقها كلها تشبه الخس الدقيق الورق وعليها زغب خشن وهي جذرية لاصقة بالارض والصنف الذي اذا أطلق انصرف اليه له أصل في غلظ الاصبع يكون في الصيف أحمر كالدم يصبغ اليد اذا مسته ومنابته الاراضي الطيبة التربة وتسميه العامة ببغداد عروق الفالوذج وهو خس الحمار وصنف آخر ورقه أكبر وأخشن وأعرض ويخرج من وسطه ساق غليظة خشنة تتشعب منها شعب كثيرة طويلة عليها أزهار صغيرة فرفيرية وأصله أي جذره أحمر كالدم الا أنه أقبض من الاول ومنابته الصحاري وصنف أصغر ورقا من الاول وأقل خشونة وشوكا وأغصانه صغار دقاق وزهره فرفيري وعروقه أي جذوره طوال حمر أيضا ومنابته المواضع الرملية وغير ذلك من الاصناف وذكروا للثلاث الاصناف خواص دوائية كثيرة فذكروا أن الاول يزيل الاخلاط المالحة من المعدة وينفع أصحاب اليرقان ووجع الكلى اذا شرب عصيره أو مطبوخه ويضمد به مع دقيق الشعير على الاورام الالتهابية ويسحق مع الخل لتقشير الجلد ولكن ذلك كله انما يكون بأصله أي جذره وأما أوراقه فضعيفة ثم يسحق ورقها للاستطلاق وان غلي الجذر في الدهن وعمل منه قيروطي أبرأ حرق النار والاحتمال بذلك الجذر أو بذلك الدهن في صوفة يخرج الاجنة وطبخه مع العسل غاية في اليرقان ووجع الكلى والطحال وأما الصنف الثاني فهو أكثر قبضا من الاول ويمنع العرق ويحبس البطن بقوة وأما الثالث فخواصه أكثر وهو أشد نفعا لنهش الافعي اذا شرب من جذره مثقالان بشراب وعمل منه ضماد على محل النهش وقالوا اذا مضغ وتفل منه شئ في فم الافعي قتلها حالا وقالوا اذا ضمد به مع شحم ماعز أو شحم خنزير نفع من الخنازير والنقرس وحلل الاورام الصلبة وعصارته بالعسل تنفع القلاع وربما دخل في أدوية العين وأدوية الرحم الصلبة حمولا وبالوسائف مائه وقالوا ان الزهر أقوى من الورق غير أن الاصل أي الجذر أقوى منهما واذا طبخ في الزيت كان من أنفع الادوية لوجع الاذن ويستعمل ذلك الدهن بالشمع لوجع المقعدة

﴿ آذان الحمار (قونصود) ﴾

كان هذا النبات معروفا عند العرب ويعدونه صنفا من لسان الحمل ويسمى بالافرنجية قونصود وصغوه بكونه كبيرا وباللسان النباتي سمفيتون أوفسنالس وجنسه سمفيتون موضوع على النبات نفسه وهو من اليونانية معناه مقرب بناء على زعمهم أنه ملحم للجروح أي يقرب حافاتها لبعضها كما أن اسمه الافرنجي وهو قونصود معناه ملصق وهو نبات معمر فيه خاصة ضم الجروح وينبت بكثرة في الاماكن الندية الرطبة والوهدات والجغرافي في المزارع وحول السواقي والمستعمل جذره

(صفاته النباتية) جذر هذا النبات المعمر طويل وساقه تعلو قدما فأكثر وهي حشيشية لحمية قائمة مغطاة بوبر غليظ مجنحة باستطالة الاوراق التي هي كبيرة متعاقبة بيضاوية سهمية حادة متموجة الحافات قليلا تحيط قاعدتها بالساق والازهار كبيرة قليلة العدد حمر أو صفر أو بيض وبهيئة سنبلية مزدوجة الوضع في طرف الاغصان والكأس ذو ٥ أقسام عميقة ضيقة سهمية قائمة أقصر من أنبوبة التويج وذلك التويج أنبوبي قمعي الشكل وأنبوبته غليظة اسطوانية ينقسم جزؤها العلوي ٥ أقسام أي فصوص يوجد في قاعدة كل منها انخفاض وفي حلقها معلقات مفرطحة سهمية غددية الحافات تتعاقب مع المذكورة الخمسة والمهبل طويل وهو يزهر في شهر مايه ويونيه وثمره أملس مربع

(الصفات الطبيعية للجذر) هو غليظ طويل أسمر أسود من الظاهر أبيض من الباطن وهو لعابي لبني عديم الرائحة وطعمه يكون أولا تفها لزجا وبعد ذلك يكون قابضا يسيرا

(صفاته الكيماوية) هو يحتوي على لعاب كثير سهل ذوبانه في الماء ولا يغير البود لونه فليس فيه دقيق واستخرجوا منه جوهرا عديم اللون يتبلور الى منشورات مسدسة الاسطحة يتصاعد بالكلية في البودقة ولا يحمر صبغة عباد الشمس الا بمساعدة الحرارة واعتبروه مالات حمضي للالطئين أي قاعدة الخطمي وبذلك يقرب هذا النبات من الخطمي وباطن الجذر اذا كان رطبا يكتسب بعد القطع لونا أسمر وهو وان كان فيه شئ من المادة التنينية أو الحمض العفصي الا أن ذلك أقل قدرا من أن تحدث تأثيرا دوائيا أو تتم دلالة علاجية والذي يدل على وجود الحمض العفصي فيه كما ذكره القدماء هو حصول راسب أسود فيه من كبريتات الحديد الذائب ولكن التغيرات العضوية التي يعرضها هذا النبات والمنافع التي تحصل من استعماله ناشئة من جزئه اللعابي ومن قوته المرخية

(الاستعمالات الدوائية) النتائج التي تشاهد بعد استعمال هذا النبات تؤكد أن هذا الجذر يشتمل على خاصة الارخاء وجميع التغيرات التي ينتجها في الاعضاء أو في أفعالها يتضح منها التأثير المرخي أو الملطف ويعرف من تأثيره في البنية الحيوانية مقدار القوة التي تؤثر بها القوة اللعابية الكثيرة في هذا الجذر على المنسوجات الحية ولذا كان هذا الجوهر مرخيا ملطفا وغير ذلك ينفع في الاسهالات والدوسنطاريات والبلينوراجيا ونحو ذلك لا بوصف كونه قابضا بل بوصف كونه دواء لتهيج الامعاء ينتج ما ينتجه الخطمي وبزر الكتان وقد توافق القدماء على أنه غاية في التحام الجروح بل زعم براسلوس انه يبرئ الكسر بدون وضع جهاز وبعضهم نظر لقابضيته اليسيرة فاعتبره قابضا وأهلا لشفاء البواسير بأنواعها ولتقارب الاجزاء لبعضها ومحو آثار الهتك وكل ذلك مؤسس على كونه ملحما ومبرئا للجروح ولكن قد علمت أن هذه الانزفة الدموية انما هي أعراض لآفات مختلفة الطبيعة لا يمكن أن تنقاد كلها لدواء واحد وانما يصح أن يعالج بمغلي هذا الجذر مع الوثوق الانزفة المرضية أو المحفوظة بتهيجات أو التهابات أو احتقانات دموية مصاحبة للآفات المذكورة فتأثيره فيها يضعف الحركات المرضية للجهاز الوعائي ويحترس به من تركز الحيوية الذي يحصل منه فيضان الدم فاذا قلل افراط الحيوية في الاوعية الصغيرة أزال الاحتقان والامتلاء الحافظ لهذا

السيلان المرضى فبذلك يقف هذا السيلان ولذا يمنع استعماله اذا كان النزيف أو الفيضان الخلطى ناشئا من خمود الاوعية الشعرية أو من احتقان دموى ضمنى فيها أو من لين فى المنسوجات التى تتفرع فيها وبالجملة فالبحث عن ينبوع المدح الذى ذكروه لهذا النبات فى شفاء النفث الرئوى وقىء الدم وبول الدم ونحو ذلك ليس خفيا اذ كانوا يزعمون أن فيه خاصة تلحيم الجروح ودليل ذلك أنه اذا دق ووضع على الجروح الدامية سبب انضمام الاجزاء المنفصلة واذا وضع على العظام المكسورة يجعل تكون المادة الملصقة المسماة بالافرنجية كال فاذا أمر بمطبوخ هذا النبات فى السيلانات الدموية فذلك انما هو لاجل انضمام الاوعية التى ظن تمزقها وشفاء تفرق الاتصال الذى حصل فى منسوجها وقد علمت أن الذين أمروا باستعمال مغليه فى الاسهال والدوسنطاريا راعوا خاصته القابضة المفروض وجودها مع أن الاستفراغات المرضية الخارجة من الشرج تكون فى الغالب نتيجة تهيج أو عمل التهابى أو تقرح فى السطح المعوى فلا يتعجب من اثالة نجاح المشروب العابى اذا عولجت به لجميع المنافع التى نيلت منه فى الفيضانات الاسهالية والدوسنطارية انما هى عن الفعل الملطف لهذا النبات ويدخل هذا الجوهر فى مركبات كثيرة كالماء العام والماء الملحم للجروح وبلسم فيورونتى ولعوق أوبودلدولن وغير ذلك ويوضع ضمادا مرخيا على الاورام الملتهبة المؤلمة

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه الحار يصنع بمقدار منه من ٢م الى نصف ق من مكسر الجذر الجاف وق من الرطب المقطع لاجل ٢ ط من الماء فيغلى ذلك الماء ويلقى فيه الجذر زمنا ما وبدون ذلك يكثف هذا السائل فينقل المغلى على معدا المرضى ويحصل منه عسر تنفس وتطلب للقىء ونحو ذلك وشراب القونصود يصنع بأن ينقع مدة ١٢ ساعة ٣٠ جم من الجذر الجاف المقطع فى ٢٠٠ من الماء البارد ثم يصفى بدون عصر ويضم السائل لكج واحد من الشراب البسيط ثم يطبخ ذلك حتى يكون فى قوام الشراب ويصفى فاذا استعمل بياض البيض رسبت القاعدة القابضة ومقدار الاستعمال من ٥٠ جم الى ١٠٠

﴿لسان الكلب﴾

يسمى بالافرنجية سينوغلوس وباللسان النباتى سينوغلوسون أوفسنالس وهو من الفصيلة المذكورة ولفظة سينوغلوس مأخوذة من اليونانى معناه ما فى الترجمة لشبه أوراقه بلسان الكلب والمستعمل النبات كله ولكن الاكثر الجذر والمختار منه القشر ولذلك اعتمد على طرح المركز حيث انه عديم الفعل

(الصفات النباتية) ساقه غليظة قنوية زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق طويلة رخوة بيضاوية سهمية مغطاة بزغب مبيض وذنبية فى أسفل الساق ومعانقة للساق فى أعلاها وهى كاملة والازهار يتكون منها سنابل طويلة قائمة ملتفة على هيئة قوس فى الطرف وهى وحيدة الجانب متلطفة وتويجها أحمر نبيذى مائل للزرقة وفى أنبوبته فلوس خمسة محدبة متقاربة والثمار ٤ خشنة الملمس متفرطحة مثبتة فى قاعدة المهبل المستدام

والفرج مقور وهذا النبات سنوى وأصنافه كثيرة تنبت فى المحال الغير المزروعة فى جهات من الاوربا وسيما جميع فرانسا وهو تقريبا عديم الرائحة تفه الطعم ويقال انه لا يأكله حيوان الا المعز وجذره هو المستعمل بالاكثر

(الصفات الطبيعية والكيماوية للجذر) هذا الجذر غليظ عصارى متفرع أسمر أو مسود من الظاهر وأبيض من الباطن ورائحته كريهة زهمة اذا اجتنى من محل آجامى ويوجد فيه سنيدلا بالتحليل الكيماوى ٠٠ر١٠ من ماء متحمل لقاعدة مريحة و٨٠ر٢ من مادة ملونة شحمية و٠٧ر٢ من مادة راتينجية و٠٦ر٢ من فوق أوكسلات البوطاس و٠٦ر١ من خلات الكلس و٠٠ر٩ من مادة تنينية ومادة خلاصية و٠٠ر٢ من مادة حيوانية و٠٢ر١ من اينولين و٠٠ر٥ من مادة صمغية و٠٣ر٨ من خلاصة قابلة للاذابة فى الماء و٠٠ر٩ من الحمض بكتيك و٠٠ر٢ من أوكسلات الكلس و٠٠ر٢٦ من الليف الخشبى و٠٠ر٥ من أجزاء مفقودة وظن سنيدلا أن فاعليته فى الماء المتحمل للقاعدة المريحة

(النتائج والتأثير) يوجد للاطباء فى هذا النبات رأيان متضادان أحدهما رأى هالير ودبواس الرشفورى وغيرهما أنه عديم الفعل لا خطر فيه وثانيهما رأى فوجيل وموري انه نبات لا يؤمن له لكون رائحته نتنة زهمة بل شاهد مورسون تسمم عائلة كاملة من استعمال أوراقه على ظن أنها أوراق القونصود الكبير ومات واحد من تلك العائلة بهذا التسمم قال ميره وعندنا أوجه كثيرة ترد هذا الرأى الاخير المؤسس على غلط اذ لا يوجد نبات من تلك الفصيلة البورية فيه صفات مهلكة تقرب من صفات الفصيلة الباذنجانية فحيث انما نختار كونه خامدا وان كان فى شك من تلك الآراء المتعارضة الحاصلة من أفاضل مشهورين فلنقتصر على ذكرها من غير معارضة لها وانما نذكر لمعارضة رأى شمبريت الذى زعم حصول تعب له من اجتناء هذا النبات بأننا كثيرا ما مسكناه بأيدينا زمنا ما فى أزمنة خروجنا للخلاء لاجل التقاط الحشائش بدون أن يحصل لنا أدنى تكدر ولكن يصح أن نقول كما قال بعض المؤلفين ان هذا النبات قد ينبت أحيانا فى أماكن مائية فحينئذ يمكن أن يكتسب بذلك صفات مسمة مع أننا نعترف بأننا لم نشاهد أصلا بهذه الصفات فمن اللازم دراسة نتائجه دراسة جديدة وربما قرب لليقين أن النبات الجاف أقل اتصافا بالخواص من النبات الجديد فان هذا الجديد كما قال بعض المؤلفين معدود من المسكنات المهدئات بل المخدرات فيؤمر به فى السعال والنزلة والازرقة الصدرية وفيضانات البطن ونحو ذلك ولذلك حضر من عصارته شراب كان مستعملا سابقا ومن هم ويعمل منه الآن حبوب تسمى حبوب لسان الكلب ويكون الافيون قاعدة لها ورجا لم تكن خواصها المنسوبة لها الا من ذلك الافيون وذكروا أيضا وجود قاعدة قابضة فى هذا الجوهر ولذلك أوصوا به فى الاسهال والدوسنطاريا والبقور باواستعملوه أيضا من الظاهر ضمادا على محال الحرق وورم الغدة الدرقية والاورام الخنازيرية وغير ذلك كملطف ومحلل ونسبوا لهذا الجوهر أيضا خاصة أخرى يعد اثباتها وهو انه دافع سم الحيوانات فقد مدح نفعه

طبيب فى طولوز يسمى طرفون فى نهش الافعى وأكد الطبيب هاجان أنه اجتنى هذا النبات من محل آبامى وجففه فى الظل وأعطى مسحوقه بمقدار ١٠ قمح ٣ مرات فى اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا ذلك غسل الجرح بالماء البارد ثم غطاه بمسحوق هذا النبات ثم غطاه ثانيا بلصوق اكليل الملك مدة ١٠ أيام وتلك الواسطة معروفة عند عوام مملكة طوير من بلاد الروسيا حيث أقام هذا المؤلف فيها جملة سنين

ومن أنواع جنس سينوغلوسون ما يسمى باللسان النباتى سينوغلوسون أومفالود أى السرى نبات جميل آت اسمه من سرة ثماره وهو طبيعى فى غابات بيمون وربما كان كذلك فى غابات فرانسا وشمالها ويخدم فى البساتين لحيطانها وأدوارها المتكاثفة حيث يزين باللون اللازوردى أى الازرق السماوى أجل منظر مقبول لها فى الربيع ولذلك يسمى لسان الثور الصغير وهو عديم الرائحة وطعمه لزج فيه بعض مرارة ولذا كان ملطفا مكثفا للاخلاط وغير ذلك فيكون أهلا لأن يضاف الازرقة ومضعفا لحرافة الاخلاط وغير ذلك وكان يستعمل من الباطن والظاهر والآن قل استعماله بل هجر

حشيشة الرئة (حشيشة السعال)

يسمى هذا النبات بالافرنجية بلمنير بضم الباء وسكون اللام وباللسان النباتى بلمناريا أوفسناليس من الفصيلة المذكورة وهو يوجد فى المزارع والاراضى الرملية بل من أصنافه ما يوجد فى أعلى الجبال ويزهر فى مرس وافريل والمستعمل منه الاوراق

(صفاته النباتية) الجذر معمر مستطيل والساق قائمة حشيشية طولها من ٦ قراريط الى قدم وتكاد تكون بسيطة لحمية قليلا ثخينة مغطاة بوبر متين كالاوراق أيضا والاوراق المتولدة من الجذر مستطيلة قلبية الشكل ضيقة من قاعدتها التى يتكون منها ذنيب طويل جدا وكثيرا ما تكون منكتة بنكت بيض وأوراق الساق بيضاوية سهمية عديمة الذنيب تكاد تختلط قاعدتها بالساق والازهار زرق وأحيانا محمرة يتكون منها هنيبة جففة فى الجزء العلوى من الساق والكأس وحيد القطعة ناقوسى له ٤ زوايا و٥ أسنان والتويج وحيد القطعة أيضا ايوقراطى وطول أنبوبته كالكأس وله ٥ فصوص سادة وفى حلق التويج صف مستدير من وبر غددى والذكور ٥ لا تتجاوز أنبوبة التويج والمهبل واحد والفرج شائق الفص والثمار ٤ مجتمعة وحيدة المسكن والغلاف

(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذا النبات عديم الرائحة والطعم وقد علمت صفات اوراقه وأزهاره التى تتفتح فى الربيع وهو مملوء بمادة لعابية وقليل من مادة تترية ومادة قابضة

(الاستعمال) هذا النبات ملطف مرخ فيصح أن تداوى به الامراض المصاحبة للتهيج أو الالتهاب وأكثر ما يستعمل فى آفات الرئتين واسمه يعلم منه انهم كانوا يرونه دواء ذاتيا لامراض هذه الاعضاء ولعل الحامل لهم على ذلك الظن مشابهة النكت البيض التى فى أوراقه للنكت التى توجد فى الرئة السليمة مع أن جملة من مشاهير الاطباء نفوا بمقتضى تجربياتهم أن يكون له خواص مخصوصة فى هذه الامراض مع أن تركيبه الكيماوى وصفاته المحسوسة والتأثير الذى يفعله على المنسوجات الحية جميع ذلك يدل على وجود قوة

مرخية فيه يمكن أن يستعين بها الطبيب على بعض آفات الجهاز التنفسى ولذلك أوصوا بفعليه فى النزلات والالتهابات الرئوية وتفث الدم الناتج من تهيج شعبى مع احتقان دموى فى منسوج الرئة وكذا فى السل ونحوه ويوثق بفعله أيضا فى الآفات الحيوية فى أعضاء التنفس الحاصلة من افراط التأثير العصبى وفى نوب السعال ونوب عسر التنفس الناشئة من تقلص أو زيادة قابلية تهيج فى الموصلات الشعبية أو غير ذلك كما استعمل هذا المغلى أيضا من الظاهر علاجا للجروح فانه اجتنى من حرق هذا النبات سبع وزنه من تراب شديد المرار وهو مع استعمال الاطباء له فى الآفات الصدرية انما كان نظرهم الى ذلك لقوته المرخية التى يشترك فيها مع غيره من نباتات الفصيلة النورية وفى بعض أماكن من شمال الاوربا يعدونه من الخضراوات ويستعمل فى صناعة الصبغ للون الاسمر ولا يشتبه عليك هذا النبات بيلمنير البلوط الذى هو الحزاز الرئوى ولا بيلمنير فرانسا الذى هو هيراقيوم موروروم والاولنديون يأكلون نوعا يسمى بلمناريا مارتيما أى حشيشة الرئة البحرية ويمزجونه بالخل أو بالسامورة

(المقدار وكيفية الاستعمال) يعطى هذا النبات مطبوخا فى الماء فيؤخذ من أوراقه الجافة نصف ق تنقع فى ٢ ط من ماء مغلى

سبستان (مخيط)

يسمى النبات بالافرنجية سبستيير وباللسان النباتى قورديا سبستنا وقد يسمى قورديا مكسا واللفظة مكسا بكسر الميم موضوعة على نوع من البرقوق بحيث يصح أن تسميه بالقورديا البرقوقى لشبه ثمره بالبرقوق الصغير والمؤلفون بالاوربا حصل فى كتبهم بعض اضطراب فان لينوس سماه بالاسم النباتى الاول وقيل ان المسمى بذلك لا ينتج الثمر المستعمل فى الطب المسمى بالمخيط وانما الذى ينتجه هو ما سماه قورديا مكسا وربما كان أحد أصنافه ما يسمى عند لمرك قورديا أوفسناليس وقيل ان هذا الثمر يخرج من هذين النوعين معا قال ميره وهذا صحيح حيث ان الظاهر أن مدلولهما شئ واحد ويلزم أن نذكر أيضا أنه اشتبه عليهم فى اسم قورديا سبستنا نباتان أحدهما السبستان الحقيقى المسمى قورديا مكسا وهو الاسم الموجود فى بولديين والآخر سماه دوقتين قورديا اسكابرا أى الخشن الذى منه خشب المحل بجزائر انتيلة وهذا لا ينسب له المخيط أصلا وربما كان هذا هو السبب للاشتباه ويصح أن يختلفا فى النوع ويعطيان ثمرا متشابها وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند والامبرقة والبلاد الحارة وهو كثير ببلادنا ويعلو علوا كبيرا والمستعمل فى الطب ثمره

(صفاته النباتية) صفات جنس قورديا هى انه خماسى الذكور أحادى الاناث والكأس مستدام أنبوبى ناقوسى أو قمعى ذو ٥ أقسام والتويج قمعى والانبوبة طولها كطول الكأس والحافة الهدبية تنقسم فى العادة الى ٥ أقواس محفوفة منفرشة والذكور ٥ وأعناقها محرازية مندغمة على أنبوبة التويج ومنتهية بحشفات مستطيلة والمبيض مستدير منتهية بنقطة دقيقة ويعلوه مهبل يطول كطول الذكور ومنقسم فى جزئه العلوى الى

فرعين متشوقين بانتهيان بفروج ٤ منفرجة والثمر نواتي كرى أو بيضاوي منته بنقطة وغطى بجزء منه أو كله بالكاس ويحتوى على نواة فيها بزور أو تقاسيم و٤ مخانن فيها ما يكون عقيما وفيها ما يكون فيه بزور وقد علمت ان عدد أقسام الكاس والتويج كعدد الذكور وقد ترجع الى ٤ وأنواع هذا الجنس أعنى قورديا اذا ضم له جنس وارونيا كما فعل بعضهم زادت الانواع عن ٨٠ وهى أشجار وشجيرات تنبت بالبلاد الحارة والاوراق تامة الكمال وأحيانا تكون مقطعة وهى ثخينة جلدية كثيرا ما يغطى وجهها العلوى بخشونة مكونة من نقط صغيرة بيضاء والازهار خالية من الاذينات ومهيأة فى طرف السوق أو الاغصان بهيئة قنبة أو عنقودية أو سنبلية وأنموذج تلك الانواع هى قورديا جبرسقطوس وقوقوقاو مكسا فالخيط الاهلى المسمى قورديا مكسا ويسميه قدماء النباتيين سبستانادومستيكا ومعناه ماذكر شجر متوسط الكبر جذعه ثخين وخشبه أبيض وأغصانه وغصيناته شديدة الملاسة ولونها رمادى وعليها أوراق متناوبة ذنيبية كبيرة تقرب من أن تكون بيضاوية وقد تكون مستديرة وهى ضيقة من قاعدتها وخضراء قاتمة من أعلاها ومنتقعة زغبية من الاسفل ثم تارة تكون كاملة وتارة مسننة أو معرجة قليلا لا تحرقها والازهار بيض ورائحتها مقبولة وهى قنبة انتهائية ملززة

(الصفات الطبيعية) الخيط المسمى بالافرنجية سبستن بكسر السين والباء بيضاوى الشكل شبيه بالبرقوق الصغير وحجمه كالزيتونة الكبيرة ولونه اذا كان نضيجا أبيض مصفر أو مخضر وجلده رقيق أملس يحتوى على نواة غليظة مثلثة الشكل تقريبا طولها من خطين الى ٤ وتلك الثمار كثيرا ما يصحبها الكاس الذى لا يسقط ولحمها أكول لزج عذب الطعم عديم الرائحة

(الاستعمال) لا يستعمل فى الطب الا ما كان ممتلئا لحما ملتفا بكاسه ويطرح ما كان منه متغيرا شديد الجفاف لان الاصل اللعابى فيه يكون حينئذ تالفا فيدل أن تكون صفاته التلطيف والارخاء يصير حريفا ردىء الرائحة والخيط الرطب يؤكل غذاء أما فى الطب فيستعمل مغليا بان يؤخذ منه بالعدد من ١٠٢ الى ١٠٦ لاجل ٢ ط من الماء فاذا تحمل ذلك الماء من قواعده اللزجة أثر فى المنسوجات الحية تأثيرا رخيما ويقلل فاعليتها اذا حصل فيها ازدياد مرضى ويستعمل ذلك المغلى فى التهابات الطرق الهوائية والغذائية والبولية ففيه قوة على تسكين السعال الجاف وتحصيل تنضيج نافع فى الالتهابات الرئوية ويقاوم به أيضا عسر البول واحتباسه والاسهال وبالاختصار جميع العوارض الدالة على تهيج فى الجهاز البولى أو الهضمى ولكن أكثر استعماله أن يكون دواء صدريا ملطفا وكما يستعمل مطبوخه يستعمل شرابه ويقال أيضا ان هذا الثمر ملين أى مسهل بلطف اذا كان رطبا بالمقدار الذى يستعمل به خيار الشنبر ويستعمل الهنديون الى الآن مادته الدبقة الحاصلة من منقوع لحمه فى الماء فى أمراض الصدر ومجرى البول ويقال ان المصريين يضعونها على السرطانات وتستعمل عندنا بمصر لصيد الطيور مخلوطة بالعسل الاسود فتدهن بذلك الاغصان المنتظفة من شجر الاثل والطرفاء وتثبت تلك الاغصان على الاشجار

الكبيرة فتسقط عليها الطيور فتمسكها ويسمى بالدبق الاسكندرانى عند الاوربيين تلك الثمار فى الملح والخل ويستعمل هذا الاسهال فى بلاد الهند وكانت تلك الثمار الجافة تذهب لاوربا من مصر وجزائر أنتيلة ولكن انقطع ذلك المتجر منه ٣٠٠ سنة فلا يوجد منها الآن هنالك شىء لان العناب يقوم مقامها وقشر السبستان تستعمله أهل جاوة مقويا ومضادا للحمى كما ذكر بعضهم ومنقوع أوراقه يستعمل فى جزائر أنتيلة لمحو نكت الجلد وخشب الشجر يسمى بالخشب الوردى المرتنيكى بسبب لونه

(الفصيلة الكتانية)

(بزور الكتان)

الكتان يسمى بالافرنجية لان وباللسان النباتى لينون أوزيتاتيسيون وهو نبات سنوى يوجد بالمزارع ويستنبت لاجل حبوبه وقشر سوقه ومنافع زيته وغير ذلك وأصنافه كثيرة تختلف بالكبر والصغر والتوسط وكان القدماء يرون أن منشأه مصر وأما المتأخرون فمنهم من وافق القدماء ومنهم من قال ان أصله من الهند وبالجملة يستنبت الآن فى جميع جهات مصر ورعا اكتسب فى الطول فوق ٤ أقدام والمستعمل منه فى الطب بزره

(الصفات النباتية) الجذر سنوى يخرج منه ساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة قليلا من الاعلى وهى خيطية دقيقة اسطوانية عديمة الزغب كباقى النبات والاوراق غير منتظمة الوضع سهمية حادة كاملة خضر يوجد فى وجهها السفلى ٣ أعصاب مستطيلة متوازية والازهار زرق انتهائية فى أطراف تفرعات الساق والكاس خماسى القطع مستدام والقطع بيضاوية سهمية والتويج ذو ٥ أهداب أكبر من الكاس بمرتين وهى بيضاوية حادة ضيقة القاعدة والذكور ٥ أقصر من التويج والاهداب منضمة بعضها من قواعدها والحشفات قلبية الشكل مستطيلة والمبيض بيضاوى تنتهى قمته بنقطة وهو أملس لامع خال من الزغب فيه ١٠ مخازن فى كل منها بزرة والمهابل ٥ دقيقة والثمر كرى محاط بالكاس يكون فى القالب مكونا من ١٠ ضفف متصلة حافاتها بعضها ببعض بحيث يكون منها حواجز وكل مسكن يحتوى على بزرة واحدة

(الصفات الطبيعية) بزور الكتان صغيرة منضغطة بيضاوية مستطيلة لامعة لونها زيتونى أى سنجابى محمر وهى عديمة الرائحة خفيفة تنزلق على بعضها وطعمها تفه يقدار رطب ودقيق بزور الكتان الناتج من دقه أو طحنه يكون غليظا ولونه سنجابى متقع خفيف لطيف الملمس يلوث الورق بزيته اذا ضغط عليه فيه ويرتشح بماء ويؤكل فى هولندة زمن القحط بل بعض قبائل تأكله مع العسل فى الرخاء

(الخواص الكيماوية) تحتوى تلك البزور على مقدار كبير من اللعاب والزيت فيستخرج من الزيت خمس مقدارها ومن اللعاب السدس ومأوى اللعاب فى الغلاف الخاص للبزر ومأوى الزيت فى اللوزة ويظهر أن اللعاب باتحاده مع الماء يتكاثف فى البزرة فتتسع أجزاؤه وتنمو فاذا غليت قبضة من البزر طويلا اكتسب حجم الماء منها قواما عظيما وقد بحث وكلين

في هذا اللعاب فوجده مركبا من صمغ يوجد فيه جوهر حيواني أي مادة ازوتية ومن حمض
خلي خالص ومن خلات البوطاس والكلس وفصفات الكلس وسليس أي رمل وثبت من
تحاليل بعض الكيماويين أيضا انه يوجد في البزور زيادة عن ذلك مادة مخاطية نباتية ومادة
خلاصية عذبة ونشا وزلال نباتي وجلوتين أي مادة دبقة وراتينج رخو ومادة ملونة وغير
ذلك

(الاستعمال) مغلي بزر الكتان يؤثر على الاعضاء تأثيرا مرخيا وتظهر تلك النتيجة سريعا
في معدة من جهازهم الهضمي ضعيف رقيق المزاج فيحصل لهم غالبا بعد بعض أيام من
استعماله عوارض تدل على انحطاط عميق للقوى الهضمية فتفقد شهيتهم ولا تنهضم
أغذيتهم الا بعسر ويعرض لهم قرف واسهال وأما المعد القوية فتقاوم التأثير المرخي لهذا
المغلي فلا تحصل لهم تلك النتائج وكثيرا ما يحترس من حصولها باضافة النبيذ على المغلي لان
القوة المنبهة فيه تحفظ قوة الاعضاء الهضمية وفاعليتها فلا يكون في هذا المشروب قوة الارخاء
وكثيرا ما تدرك تلك القوة في جميع أجزاء الجسم فقد شوهد أن طول استعمال مغلي هذه
البزور سبب انتقاع اللون وانتفاخ الوجه والضعف والاوذيما العامة لان الاجهزة العضوية
لما خلت من قوتها وفاعليتها الاعتيادية من تأثير هذا الدواء كان تمامها لوظائفها رديئا
فقلت التحضيرات والافرازات وضعف التأثير الشرياني فحصل في الجسم فساد تدريجي ولذلك
المغلي أيضا تأثير على المراكز العصبية وضفائر الاعصاب العقدية فطول استعماله يبطل
وظائفها وتكون تلك النتيجة أوضح اذا كان في تلك المراكز افراط فاعلية ولكن
الاستعمال الدوائي الكثير الاشتهار هو كونه غسلات وكمادات وحمامات وحقنا وزروقات
ونحو ذلك لاجل التلطيف أو الارخاء أو التندية أو التسكين للاجزاء المتألمة أو الملتهبة أو
المتقرحة أو نحو ذلك أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون دواء
مرخيا في علاج الامراض الالتهابية والآفات الناتجة من تهيج مرضي فيستعمل
في ذات الرئة والالتهاب الشعبي لتسهيل نفث النخامات ومقاومة الاحتراق والجفاف
في الطرق الهوائية وكذا يستعمل في الاسهال والدوسنطاريا والقولنجات لتسكين التهيج
وشفاء قروح القناة الغذائية وأكثر اشتهار هذا المغلي انما هو في علاج أمراض الاعضاء
البولية فيستعمل في ذلك لتسهيل افراز البول اذا كان هناك تهيج في الجهاز الكلوي وكذا
يستعمل اذا حصل في منسوج الكليتين عمل التهابي أو كان هناك بول مدمم أو دموي
ومدد حرافته في تقطير البول وتعسره أعني اذا حصل تعسر في انقذاف السائل المتفرز من
الكليتين ولكن من المعلوم أن الطبيب لا يأخذ من تلك البزور دواء مرخيا ناجحا الا في
الآفات المادية أو الحيوية التي من طبيعتها أن تنقاد للتأثير المرخي اذ كثيرا ما يحصل
تخفيف حقيقي باستعمال هذا المغلي فيكون هو الدواء المرخي الجيد في آفات الطرق البولية
ونقول في توضيح نتائج ادرار البول الحاصلة من هذا المغلي أحيانا هل هي حاصلة من المواد
المخاطية التي وجدها الكيماويون في هذه البزور ولكن نحن لم نضع منها الا درهمين تقريبا لاجل
٢ ط من الماء فكيف ينسب ذلك للمقدار اليسير من المادة المخاطية التي ألقتها البزور في الماء

الذي شربه المريض وكيف يحصل لذلك المقدار دخل في الفعل الطبي للمغلي المذكور
ثم نقول ان بزر الكتان لا يكون مدرا اذا استعمل مسحوقا أليس من الواضح أن هذا
الجوهر انما يساعد على افراز البول في الاحوال التي يمنع التهيج فيها اتمام هذه الوظيفة أو
يبطئها فحينئذ خاصته المرخية هي التي نفعت هنا ولكن في جميع الاحوال يحمل المغلي
المصنوع من تلك البزور للجسم المستعمل له سائلا يلزم أن يزيد مقدار البول الخارج منه
ويستعمل مطبوخ البزور حقنا في تهيجات الطرق الهضمية فلامسته للمعي الغليظ مباشرة
تسبب استرخاءها بالمجاورة لجميع الكتلة المعوية وتستعمل تلك الحقن فاترة أو باردة وتنفع
في التهاب الكليتين والمثانة والرحم اذ يظهر أن التأثير المرخي يمتد ناشئا من السطح الذي
باشره الدواء للمحل المتهيج أو المريض وتستعمل تلك الحقن المعائية كل وقت لمقاومة
الزحير والتعني والقولنجات والاسهال والدوسنطاريا ونحو ذلك ونقول بعبارة أخرى
يقاوم بفعلها الالتهاب البسيط أو المصاحب لتقرح أو تولدات في السطح الباطن للامعاء
الغلاظ منتجة لتلك العوارض وتدخل بزور الكتان في كثير من الوضعيات التي فيها خاصة
الارخاء فينتفع مسحوقها الجديد في تركيب الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية
والرض الجديد والقروح المؤلمة جدا ونحو ذلك ويكون تأثيرها اذا كانت غير شديدة
الحرارة وغير شديدة الثخن انما هو مقاومة العمل الالتهابي الموجود أو التحرس من الالتهاب
المتوقع حصوله لكن يلزم أن يكون السحق جيدا سواء كان بواسطة الدق أو الطحن اذ كثيرا
ما يغش هذا الدقيق بغيره كالنخالة مثلا أو يكون ردىء الصفة والغالب استعمال هذا الضماد
حارا ثخينا أي فيه بعض ثخن لتقل سيولته ولا يعسر رفعها فانه اذا جف وخز الاعضاء
الموضوع عليها وقبل وضعه يلزم حلق شعر العضو لانه اذا وضع ثم أزيل من عضو غير محلوق
الشعر سبب ألما شديدا وأن لا يكون البزر زنخا فانه اذا كان كذلك سبب في المحل الموضوع
فيه بعض أكلان وربما سبب حمرة خفيفة واذا أخذت خرقة من صوف الفلانيل وغمرت
في المطبوخ الثخين الفاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البطن كان ذلك واسطة جيدة في علاج
الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لمحل ما من هذا التجويف فملامسة هذا السائل
اللعابي للجلد ترخيه ويتحلل منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التي تحته وبذلك
يوضح التخفيف الذي يحصل للامراض بعد الوضع ببعض لحظات ثم تارة تستعمل تلك
الضمادات باردة وتارة حارة ففي هذه الحالة الاخيرة لا تكون الصفة المرخية هي الملحوظة
في الوضعيات وانما الملاحظ أن تلك الوضعيات تخدم لحفظ حرارة الجزء المريض أو لتعريضه
لتأثير هذا الفاعل المنبه أعني الحرارة وتدخل بزور الكتان في شراب الفراسيون ولصوق
الدياخلون واللصوق اللعابي وغير ذلك

(المقدار وكيفية الاستعمال) مغلي بزر الكتان يصنع بأخذ ٢٠ جم من البزور ولتر من الماء
المغلي ينقع مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع بأخذ ٣٢ جم من البزر و ٢٠٠ جم
من الماء المغلي يهضم ذلك مدة ٦ ساعات مع التحريك زمنا فزمنا ثم يصفى مع العصر كذا
في الدستور وحقنة بزور الكتان أو غسلتها تصنع بغلي ١٠ جم من البزر مدة ربع ساعة

ق مقداوين الماء كاف لاذابة $\frac{1}{2}$ لترمن الناتج ثم يصفى وقد يصنع المنقوع بأخذ ٢جم من
البزور و٢جم من عرق السوس و٦٤ من الماء ويستعمل من ذلك ٢ق في اليوم
ومطبوخ الكتان المركب يصنع بأخذ ٢ط من منقوع الكتان وم من تترات البوطاس
وق من المن ويستعمل ذلك بالملاعق زمنا فزمنا وأما مصروف بزور الكتان أى دقيق بزور
الكتان فيجهز بدق البزر في هاون ونخل المصروف من منخل شعر وقد يحضر بأسهل من ذلك
في طاحون يحرق البزور ويقصصها بدون أن يهرسها والافرباذينيون ملزومون بتحضير
دقيق بزور الكتان لان الدقيق الموجود بالمتجر مغشوش غالبا ويجهز ضمادات أفضل ارخاء
بل قد يكون أحيانا مهيجا لان البزور قد تكون قبل الطحن مخلوطة بالخردل فالادقة المرخية
تجهز بأخذ أجزاء متساوية من بزر الكتان والشيلم والشعير ممزوجة ببعضها والضماد المرخى
يصنع بأخذ ١٥٠جم من الادقة المرخية ومقدار كاف من الماء العام فتصل الادقة
في الماء البارد بحيث يحصل من ذلك لبة صافية جدا ثم تسخن مع التحريك على الدوام بملوق
من خشب حتى يكون قوام الضماد مناسبا والضماد المنضج يصنع بأن يضاف على الضماد
السابق ٣٠جم من الطلاء الملكى أى الموصوف بلفظ باسليقون المركب من ق من
كل من القار الاسود وراتينج الصنوبر و٤ق من زيت الزيتون ولذا يسمى تتراغرما كوم
أى ذو الادوية الاربعة والضماد المسكن يصنع كالضماد المرخى وانما يبدل الماء بمطبوخ
٢٠جم من رؤس الخشخاش و٥٠جم من الاوراق الجافة للبنج وكثيرا ما يضاف
لذلك اللودنوم وحينئذ يكتفى برش سطح الضماد به

(زيت بزر الكتان)

يسمى أيضا بالزيت الحار وذلك أن لوز البزور يخرج منه تقريبا خمس وزنه من زيت شحمى
مخضر قليلا اذا اصنع على البارد عديم الرائحة حلو الطعم اذا استخرج كذلك أى بدون
مساعدة النار ثخين مجفف ويستخرج بطريقتين اما بدق البزور قاقويا وتعريضها بعض
لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة المتكونة من ذلك واما بأن تحمص البزور بلطف
لاتلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل وقد
مدح هذا الزيت في صناعة العلاج والذى يدخل في الادوية الباطنة هو الذى يستخرج
بالطريقة الاولى ويلزم أن يكون جديدا وأما المستخرج بالطريقة الثانية فحريف
مهيج مغث وليس فيه خاصة الارخاء فاذا زنخ زيت بيوت الادوية يسيرا أمكن تعريته عن
ذلك بتحريكه في الماء الفاتر وبالجملة هذا الزيت فيه خاصة الارخاء بأعظم قوة فاذا استعمل
منه جملة ملاعق كثيرة في زمن يسير غير الحالة الطبيعية للقناة الغذائية وحصل منه
استفراغات ثفلية فيؤثر حينئذ كتأثير الفواعل الملينة أى المسهلة بلطف فاذا خلط بشراب
واستعمل هذا المخلوط بالملاعق مع فترات طويلة امتصت الاجزاء الزيتية واستشعرت جميع
المنسوجات بتأثيرها المرخى وقد يحصل من ذلك لين أى اسهال خفيف وبما ذكرنا تعلم أنه
كغيره من الزيوت مرخ ومسهل واذا علمت ذلك فتعلم أنه يستعمل في التهابات الطرق

الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى وسيما اذا مزج بالشراب
واستعمل ملعقة ملعقة ويستعملونه أيضا في نفث الدم كما ينفع أيضا في التهاب القناة
الغذائية ولذا يوصون به في الالتهابات المخلية والدوسنطاريا ويناسب أيضا اذا كان هناك
تغير في التأثير العصبى بعرض انقباضات غير اعتيادية في القناة العضلى المعوى وحصل منه
القولنجات التى يسمونها التشنجية مع أنه مدح في القولنج المعدنى والمسمى ربارحم وفى
الالتهاب الكلوى وغير ذلك وعدوه أيضا من الادوية المضادة للديدان حتى ان بعضهم
فضله على غيره لطرد الديدان المبرومة في الاطفال ويعطى حقنا في القولنج المعدنى والمقدار
منه للاستعمال من الباطن من ق الى ٤ ويلزم كونه جديدا عديم الحرافة ولكن
أكثر استعماله في الصنائع فان المنسوجات التى تغمس فيه اذا عصرت وجففت تكون منها
قش شفاف غير قابل لنفوذ السوائل منه وخاصة التجفيف التى فيه صيرته أهلا لان يختلط
بالمنسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا كان
أغلب الشموع والبساط المرنة القنوية وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ المرن انما هى مصنوعة
بالزيت الحار بتلك الكيفية ويصنع من هذا الزيت أطلية تستعملها النقاشون بأن يغلى
مع المرتك لتزيد فيه خاصة التجفيف السريع وهو يدخل في تركيب المداد الاسود المخصوص
بطبع الكتب

(تنبيه) لاتنس اننا ذكرنا في آخر الملينات من أنواع الكتان نوعا يسمى بالكتان المسهل وهو
معنى اسمه النباتى لينوم قطارطيكوم وهو نبات صغير سنوى يستعمل في بعض الاقاليم بمقدار
درهم من جوهره أو ٢م لمنقوعه لاجل استفراغ ديدان الاطفال الى آخر ما ذكرنا
هناك

(تنبيه آخر) يعد من المرخيات نوع من الفصيلة الصليبية يسمى بالكتان الصغير وهو معنى
اسمه بالافرنجية قاملينا ويسمى باللسان النباتى عند لينوس مياغروم ساتيفوم وعند
دوقندول قاملينا ساتيفوم وذكر في المنبهات العامة مع الجواهر التى من فصيلته مع انه كان
من اللازم ذكره هنا

(الفصيلة البجنونية) بكسر الموحدة وسكون الجيم

(سمسم)

يسمى بالافرنجية سيزام وباللطينية سيزاموم وبالحبشية جلجلان وباللسان النباتى سيزاموم
اورينتال وهو نبات سنوى يطول أكثر من ذراعين بسيط الساق أوراقه سهمية مستطيلة
وأزهاره بيض والظروف ادبابية مربعة الزوايا تحتوى على بزور صغيرة مفرطحة ملونة الجانب
وحدة قوامها كقوام بزر الكتان وينسب للفصيلة المذكورة المربعة المذكور مع قصر اثنين
منها عن الاخرين والمغلقة انفارو ينبت هذا النبات بالهند والبابونيا وسيلان وغير ذلك
ومن هناك انتقل لفارس وافريقية ومصر وبلاد الترك وجزائر اليونان وايطاليا وأميرقة
وأنقيلة وغير ذلك فاستنبت فيها وسمى بأسماء مختلفة باختلاف البلاد وذلك النبات أحد

النباتات الثمينة النافعة للانسان بسبب الزيت الكثير المستخرج من بزوره بحيث قد يبلغ
٩٠ في المائة بالوزن وذلك لا يحصل في نبات آخر زيتي ومن المهم للاوربيين انه لم يمكن
استنباته بالاوربا في بلد جاوز عرضه ٤١ أو ٤٢ درجة ومدحه القدماء كثيرا وقالوا
انه يضعف الارض وتكلم عليه هيرودوت وتيوفرست وديسقوريدس وبلينياس وأطباء
العرب وذكروا عظم نفعه للقبائل النابت عندهم ويستخرج زيته غالبا في الشتاء ولكن
يستدعي زيادة الاحتراس وقال أطباء العرب متى جاوز البزر سنتين فسد وذلك الزيت
المسمى بالشيرج ودهن الحل بالحاء المهملة عذب الطعم مقبول يحفظ زمنا طويلا بدون أن
يزنخ وربما قوبل بأجود زيت الزيتون ويدخل في الاغذية والاستعمالات المنزلية
كالاستصباح ونحوه ولا يستعمل في اليابونيا الا هو حيث لا يستعمل عندهم زبد ولا شحم
ومن المؤكد انه يسمن ونقل بعض مؤلفي الاوربيين أن نساء مصر يشربون منه في الصباح
جملة أواق لاجل السمنة مع أن تلك العادة غير موجودة الآن وقالوا أيضا انه يخلط مع
العسل والنشا في بلاد المشرق ليعمل منه طعام يسمونه حلوى وتبيعها الحلوانيون
في أسواق أزمير وغيرها ويؤخذ في مصر عكار الدهن ويمزج بالعسل وعصارة الليمون فيتكون
من ذلك ما يسمى بالطحينة كذا قالوا مع أن الطحينة هي عكار الدهن مع ناعم النفل وهو غذاء
يؤكل كثيرا عندنا وسودان قرولين الجنوب يخلطونها بالذرة في أغذيتهم الاعتيادية
وللشيرج أيضا استعمالات طبية فيدهن به الجلد لاجل لينه وتلطيف سطحه وتسكين
الاكلان الحاصل فيه من المندفعات الخالية ولازالة التكك وغير ذلك ويستعمل
بالامبرقة مليناً أي مسهلا لطيفا فيفضل على دهن الخروع ويقال انه يعتبر في بلاد الهند
مدرا للطمث بل ترى الاطباء انه محرض للاسقاط وذكر الطبيب البين انه نافع لارجاع
الطمث وقال انه يستعمل في أمراض الامعاء وآفات عسر التنفس والالتهاب الرئوي
الواصل الى آخر درجة والماالخوليا وغير ذلك وذكر انه يستعمل حماما في أمراض الجلد
وكيفية استخراجه أن يبل السمسم ويقشر ثم يحمص ويطحن ويداس بالارجل ويسقى الماء
الحار في حال العجن على مهل بحيث اذا خرج الماء والدهن انصب في وهدة وقد يعصر
بالمعاصر ويسمى في أول عجنه بالفورة فاذا استوى وتخلص منه غالب مائه فهو الطحينة ويقال
لها أيضا رهش ونفله هو الكسب وأجود الشيرج ما قطف بعد الطحن وكان نقيا لم يعطن
سمسمه ولم يعتق وقالوا قد تبقى قوته الى سبع سنين وهو يفتح السدد ويخصب والفورة
أعظم في التسمين واصلاح الكلى وينفع في السعال المزمن ويصفي الصوت ويزيل خشونة
الرئة والصدر ويحل الربو وضيق النفس وكل سعال يابس والطلاء به مع بياض البيض يحلل
الاورام والصلابات ويلحم الجروح كالزيت وضعا على خرقة ومع صفاره يصلح حالة العين ومع
لعاب البزرقطونا يذهب بالخشونات وينفع حرق النار وما أفسدته النورة ومع ذلك ذكروا
انه مبطئ للهضم ومرخ للمعدة ويستحيل الى صفراء ويصلحه ان يقلى فيه شيء من الصين أو
البصل وأن يمص عليه الليمون وأما السمسم نفسه فهو لعابي يصح أن يستعمل مطبوخه
في جميع الاحوال التي تستعمل فيها اللعابيات فيستعمل غسلات للجلد في الآفات الجلدية

والرمد ويعطى حقنا في القولنج وغير ذلك ويستعمل مشروبا في التهابات الصدر والبطن
وذكر فوركس أنه استعمل مع النفع في الدوسنطاريا التي تسلطنت في البلاد المنضمة من
الاميرقة سنة ١٨٠٣ وقد جرب ضماده في قروح في الساق استعصت على غيره فكان
النجاح سريعا وقلدت في ذلك ما بلغني من شهرة استعمال ذلك ببلاد السودان وذكر أطباء
العرب أنه يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة والاحتراق واذا سحق
مع مثله من كل من السكر وبزر الخشخاش وعشره من البنج الابيض ونصفه من اللوز
واستعمل من المجموع في كل يوم سمن البدن تسمينا لا يفعله غيره وان غسل البدن
بالسمسم نعمه وأزال درنه وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط
الاجنة وخصوصا مع الحمص الاسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء ويورث
الصداع ويصلحه العسل وان يقلى

(تنبيه) ذكروا نباتات سموها شبيهة السمسم (سيزاموئيد) مع أنها لا تشبهه في شيء حتى
قال ميرا ليس فيها أدنى مشابهة له فقد وضع ديسقوريدس هذا الاسم على خربق اتسم
المسمى باللسان النباتي الليبوروس أورينطاليس ووضعه بقراط على نبات جمعه مع هذا
الدواء الاخير ويطلق أيضا على نوع من ريسيدا يسمى ريسيدا سيزاموئيدس وربما كان
ذلك بسبب شكل بزوره حيث ظن أن لها مناسبة بالعظام السمسمانية ووضع أيضا على
حشائش كثيرة بعيدة الشبه جدا عن السمسم

(الفصيلة الوردية)

(اللوز الحلو)

شجر اللوز يسمى بالافرنجية أمنديير واللوز الحلو يسمى أمندوس وهي مركبة من كلمتين
كالاسم العربي ويسمى الشجر بالاسم النباتي أميجدالوس قومونيس أي اللوز العام
فجنسه أميجدالوس عشري بقي الذكور وأكثر احادي الاناث واستنبت هذا النوع
في الشواطئ الشمالية للافريقة وفي بلادنا أيضا والمستعمل في الطب لوزه

(صفاته النباتية) الجذع يعلو باستقامة ويتفرع فروعا خضرا زاهية وهي شديدة الملاسة
كأنها مغشية بالبياض والاوراق متعاقبة سهمية مسننة تسنينا منشاريا وخضر
زاهية والازهار كبيرة بيض أو وردية تخرج من خارج ابط الاوراق والكأس أنبوبي محمر
يسقط وحافته مخمسة الاقسام منفرشة على زاوية قائمة والتويج ذو ٥ أهداب كذلك
مندغمة في أعلى أنبوبة الكأس والذكور ٢٠ فأكثر مرتبة صفوفا في أعلى أنبوبة
الكأس أيضا وأعلى قرص مصفر يغشي أعظم جزء من باطنها وعضو الاناث مزدوج
في كل زهرة غير أن الغالب سقوط واحد منهما والمبيض كري منضغط قليلا وذو مسكن
واحد يحتوي على بزرتين والمهبل مخروطي ينتهي بفرج غددي شاقي الفص والثمر
نووي أخضر

(الصفات الطبيعية) هذا الثمر النووي بيضاوي الشكل قليل الانضغاط واللحمة زغبي

والغلاف الخارج يصير نواة خشبية محززة السطح توجد في جوفها اللوزة التي طعمها حلو
في اللوز الحلو ومر في اللوز المر فاللوز المر صنف من اللوز العام فقد يزرع اللوز الحلو وينال
منه أحيانا لوز مر وبالعكس فكلاهما نباتات واحدة تتنوع بالزراعة والفلاحة على حسب
حجم ثمرها وصلابة النواة وحلاوة اللوزة وذلك اللوز مغطى بمسحوق محمر تسهل ازالته بالحك
وبشرته التي هي غلافه الخاص مسمرة اللون وفيها مادة تنينية وتغطى الفلقتين الهلاميتين
اللتين هما مطمح نظرنا لاحتوائهما على الخاصة المرخية

(الخواص الكيماوية) اشتغل بوليه بتحليل اللوز الحلو فوجد في ١٠٠ جـ ٥٤ من
زيت ثابت و ٢٤ من الزلال الذي زعم بعضهم أنه جسم جبني والظاهر أنه يشترك في خاصتي
الزلال والجبن معا وكأنه متوسط بين هاتين القاعدتين و ٦ من سكر سائل و ٣ من الصمغ
و ٣ و ½ من الماء و ٤ من الجوهر الليفي و ٥ من غلالات رقيقة و ½ من أجزاء مفقودة
وحمض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلا وأثبت ليبيج أن الزلال الذي فيه ممتنع بالخواص
المخصوصة وسماه إيملسين أي مستحلبين وهو لبن اللوز

(الاستعمال) هذا اللوز منسوب للرتبة التي نحن فيها وهو غذائي يدخل في أنواع الفطير
والمقليات السكرية والملبسات وغير ذلك ويمزج بعجينة الشكولاته فتصير بذلك غذاء جيدا
فاذا أخذ رطبا قبل كمال نضجه كان الجسم الزيتي فيه أقل نموا فيكون سهل الهضم
وان كان فيه بعض ثقل على المعدة فاذا عتق صار أكثر زيتية واستدعى هضمه عملا طويلا
وأما الاستعمال الدوائي فانما يكون لمستحضراته وسيما المستحلب والدهن فأما مستحلب
اللوز فنذكره هنا وأما الدهن أي زيت اللوز فنجعل له ترجمة مخصوصة

(مستحلب اللوز) يسمى أيضا بلبن اللوز يصنع بأخذ ٣٢ جم من اللوز الحلو المعرى عن
بشرته و ٣٢ جم من السكر الابيض و ١٠٠٠ جم من الماء البارد وقد يعطر بقدر ٨
جم من ماء زهر البرتقان فينقع اللوز في الماء حتى يتعرى من غشائه المحمر والماء الحار يعجل
هذه العملية ولكن يغير صفاته قليلا فيختار الماء البارد اذا أمكن به فصل غلالة الفلقتين
وذلك لا يحصل الا بعد بعض ساعات ثم يدق هذا اللوز في هاون من رخام مع السكر حتى يصير
الكل عجينة تذاب بالماء شيأ فشيأ فيكتسب السائل لونا أبيض لبنيا ولذلك يسمى باعتبار
منظره لبن اللوز فيصفى من منخل فالصافي هو المستحلب الذي يعطر بماء زهر النارنج فيصير
بذلك مقبولا في حرارة الصيف ونافعا لاحتراق الحميات واذا أريد صيرورة ذلك جرعة
معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ جم ومستحلب اللوز له شبه كبير بلبن الحيوانات ذوات
الثدى فاذا ترك ونفسه في حرارة ١٥ درجة تقريبا ظهر على سطحه جوهر رائحته ومنظره
كالقشطة وتتصاعد منه سريعا رائحة خلية ويرسب في قعر الاناء راسب أبيض ويصير
السائل نصف شفاف فاذا غلي لبن اللوز تغطى سطحه بغلالة يحصل فيها دبور ومتغير
خواص اللبن الحيواني ويتكون في وسط السائل جزء منجمد كبير المقدار مركب
من زلال متيبس ومقدار من الدهن ويصير السائل صافيا وله طعم عذب سكري شبيه بطعم
اللبن ولكنه أكثر قبولا منه في الطعم ورأى بوليه أنه يمكن استعمال هذا المصل الباقي

فيكون

فيكون مشروبا مرخيا ملطفا يختلف من المستحلب بكونه متعريا من الزلال والدهن
الثابت والمادة الليفية وبكونه أخف وأقل غذاء وقد كشف بواسطة الكيميا
في السائل المستحلب مقدار كبير من اجزاء زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر والصمغ
وغير ذلك والطبيب المشاهد تأثير هذا المستحلب على البنية الحيوانية يدرك حالا أن خاصة
الارخاء فيه زائدة الوضوح فاستعماله يضعف دائما القوى الهضمية فيكدر سير الهضم
اذا استعمله أشخاص أغشيتهم المعدية والهضمية رقيقة رديئة التغذية لطيفة المزاج أو كان
التأثير العصبي فيهم ضعيفا بحيث يضعف حيوية المعدة والامعاء وكثيرا ما يبطئ هذا
المشروب الشهية اذا استعمل قبل الاكل بيسير ويمكن أن يسبب سوء الهضم اذا دخل
في المعدة بعد الاكل حالا لاحالة اشتغالها بالاغذية واحالتها الى كيلوس وأما أصحاب
المعدة القوية فيهضمون المستحلب ويكون لهم سائلا مغذيا بلطف ويفقد في تلك الحالة خاصته
الدوائية فان كان باطن الطرق الهضمية متهيجا أو ملتهبا كان هذا المشروب المستعمل
بدرجة حرارة باردة مطفئا للعطش ومسكنا لحس الاحتراق الباطن المتعب للمريض ومخففا
للمرض والثقل فيكون لهم مرطبا مندبا محللا وغير ذلك وتأثير المستحلب على الاجهزة
الاخر العضوية تابع للتأثير الذي تفعله الاجزاء الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات
ولنخص بالذكر فعل هذه القواعد في الضاعين وضفائر الاعصاب العقدية فان المستحلب
بسبب نقصانه لجنبات حياة المراكز العصبية ويبطئ الفعل العضوي الناشئ من الاصول
الحية التي توصلها الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخية لهذا المشروب تظهر بالاكثر
في الحالة المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي اذ في كل يوم نرى أن استعماله يقلل اضطراب
الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة الحيوانية وأنه يستعمل لمقاومة تهيج أو تطلب سكون
أو نوم فيكون مسكنا منوما اذا استعمل عند النوم ويسبب سيلان البول اذا وقف الافراز
البولي بسبب حرارة أو تقلص في الاعضاء البولية وأكد بوليو أن المستحلبات تقلل حيوية
الجهاز التناسلي فتخمد الشهوات النفسانية أي شهوات الجماع فنتج مما ذكرنا أن المستحلب
يستعمل في الحميات الحادة والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي والدوري والتنفسي
والعصبي وغير ذلك وبالاختصار في الاحوال المرضية التي يراد فيها اثارة بطء في الحركات
العضوية أو تلطيف ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المحرقة وشرب هذا المستحلب
مقبول ويستعمل باردا بالاكواب والعادة استعماله في الليل فيسكن الاضطراب
الذي تكابده المرضى عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن السكون والراحة الحاصلان
عقب استعماله وقد تتغذى به المرضى المصابون بالحمى البطيئة لانه اذا تزايدت فيهم الحساسية
وصار النبض قويا سريعا بعد خفيف من تأثير المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف وقد
يضاف للمستحلبات جواهر مختلفة الطبيعة فيسمى بالمستحلب العربي ما يدخل في تركيبه
نصف ق من الصمغ العربي وذلك يقوي القوة المرخية التي في قواعد اللوز وأما ماء زهر
النارنج المضاف عليه بمقدار يسير فلا يحصل منه لقلته تأثير دوائي وانما الذي يدرك تأثيره
هو عضو الشم أو نهايته المعدة أيضا فاذا أريد تحصيل منفعة أي تأثير خاص من زهر

التارنج أو من غيره من المياه الاخر العطرية لزم أن يحمل المستحلب منه مقدارا كبيرا
وقد يوضع فيه بعض قمحات من نترات البوطاس اذا أريد زيادة سيلان البول أو تسكين
العطش تسكينا أكيدا فان هذا الملح يتم المقصد الاول بتنبيهه منسوج الكليتين وينتج
النتيجة الثانية باحداثه زيادة افراز فى الابربة الخاطية للغشاء المغشى للحلق والمرىء وغير ذلك
فيصير هذا الغشاء أكثر رطوبة وأقل خشونة واذا وضع فى المستحلب جوهر قوى الفعل
كشراب الخشخاش (دياقود) أو شراب خلات المرفين أو مسحوق مسهل أو نحو ذلك
فانه يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل للادوية الاخر التى وضعت فيه ويخدم
حينئذ كمعدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخى أصلا

(المستحضرات الاقرباذينية للوز الحلو) قد عرفت كيفية عمل المستحلب وأما اللعوق الابيض
فيؤخذ من اللوز الحلو المقشور ١٨ جم ومن اللوز المر المقشور ٢ جم ومن كل من السكر الابيض
وزيت اللوز الحلو ١٦ جم ومن مسحوق صمغ الكثيرا جم واحد ومن ماء زهر البرتقان
١٦ جم ومن الماء العام ١٢٥ جم فيعمل مستحلب من اللوز والماء العام ومعظم السكر
ثم يحل شيأ فشيأ فى هذا المستحلب صمغ الكثيرا الذى مزج قبل ذلك بباقى السكر ليحصل
من ذلك جسم لعابى صاف قليلا ثم يضاف زيت اللوز الحلو شيأ فشيأ ويضرب الكل بشدة
ضربا قويا زمنا طويلا ثم يمزج بالباقى من المستحلب وماء زهر البرتقان وهذا اللعوق دواء
كثير الاستعمال كل يوم فيوصى به فى جميع آفات الصدر وهو مستحضر لا ضرر فيه أصلا
ومقبول وزيادة نفعه حاصلة من الزيت الداخل فى تركيبه وشراب اللوز المسمى بالشراب
الشعيرى لكونه كان يدخل فى تركيبه سابقا مطبوخ الشعير يصنع بأخذ ٥٠٠ جم
من اللوز الحلو و ١٢٥ من اللوز المر و ٣٠٠٠ جم من السكر الابيض و ١٦٢٥
من ماء النهر و ٢٢٥ جم من ماء زهر النارنج يقشر اللوز من غلالته الحمراء ويحول
الى عجينة ناعمة فى هاون أو على حجر الشكولا ثم يضاف لذلك ١٢٥ جم من الماء و ٥٠٠
جم من السكر المأمور به ثم تحل بالضبط هذه العجينة فى الباقى من الماء ويعصر ذلك مع عصر
قوى ثم يضاف للمستحلب باقى السكر الذى يذاب قبل ذلك على حرارة حمام مارية أى حرارة
لطيفة جدا فاذا ذاب السكر يضاف له ماء زهر النارنج ثم يصفى الشراب مع العصر
من خرقة ضيقة ويترك ليبرد فى اناء مكشوف ثم يوضع فى زجاجات جيدة الجفاف تسد سدا
جيدا وتوضع فى المطامير مقلوبة على أفواهها كما أوصى بذلك برمان وذلك التركيب
هو المختار فى الدستور وينسب فى الاصل لبوديت وبعض الاقرباذينيين يبقى جزأ من الماء
المعد للاستحلاب ثم يضيفه على الشراب بعد اتمامه فيكتسب بذلك زيادة بياض وذكروا
اضافات كثيرة له لمنع فصل الشراب الى طبقتين ولكن ينبغى الاكتفاء بالتحريك لخلط هاتين
الطبقتين ببعضهما وهذا الشراب الشعيرى اذا حل منه ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم
من الماء تكون من ذلك مشروب معدل مقبول جدا يصح أن يقوم مقام المستحلب
ومعجون اللوز يصنع بأخذ ٨ جم من اللوز الحلو و ٢ جم من الصمغ العربى و ٥
من السكر فيحصل من ذلك ٦٤ جم فى ٥٠٠ جم من الماء ليحضر فى الحال لبن اللوز

(دهن اللوز الحلو)

هو دهن مستخرج من اللوز الحلو بالعصر فيدق اللوز حتى يصير كالعجينة ويعرض للعصر
فالدهن المتحصل بذلك يكون بقدر نصف اللوز المستعمل فاذا سخنت بالطف تلك العجينة
الدهنية كان المقدار المتحصل من الدهن أكثر غير أنه يكون أكثر قابلية للتزنخ وأقل جودة
للاستعمال الباطنى من المتحصل على البارد ولا يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه
ويلزم أن يكون عديم الرائحة مقبول الطعم خاليا من الحرافة كامدا أبيض اللون مخضرا
ولا يتجمد الا فى درجة ١٢ تحت الصفر من مقياس ريومور فان كان جديد
الاستحضار كان مكدرا ثم يصفو بالسكون وينال صفاؤه أيضا اذا رشح من ورقة سنجابية
وقد يغش هذا الدهن بدهن اللوز المر المستخرج بدون ماء على البارد حيث لا يوجد فيه مرار
ولا رائحة حتى انه كثيرا ما يباع باسم زيت اللوز الحلو ولكن متى حل فى الماء انتشرت منه
رائحة قوية منسوبة لحمض ادروسيانيك وكذا اذا استعمل الماء المغلى لتقشير اللوز
المر فان الدهن الحاصل منه تتصاعد منه رائحة هذا الحمض ودهن اللوز الحلو يمزج
فى العادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الخض ويستعمل ملعقة ملعقة ويتوصل لمزج ذلك
الدهن مع حامل مائى فى اللعوقات بواسطة الصمغ العربى أو صمغ الكثيرا ثم هو سواء كان
وحده أو مخلوطا مع شراب يثقل على المعدة ثم يرخى الامعاء فيغير الحركات الطبيعية
للقناة الغذائية فاذا كانت الملاعق متقاربة أى بينها فترات يسيرة وكان المستعمل
منها كثيرا فى بعض ساعات حرض هذا الجوهر استفراغات ثفلية وخرج من الجسم
بصفاته الطبيعية وتندفع معه المواد الموجودة فى الطرق الهضمية ففى هذه الحالة يكون
فى الدهن الحلو خاصة التليين أى الاسهال اللطيف فاذا جعل بين الملاعق جملة ساعات
أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فانه يمتص ولا يسبب استفراغات ثفلية بل تدخل الاجزاء
الدهنية فى الدم وتنتشر فى جميع المنسوجات فتستشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخى
فاذا كانت أعضاء الهضم فى حالة التهاب قطع هذا الدهن الحلو حالتها المرضية وأقله أنه ينتج
تخفيفا واضحا فى الغالب فيسكن القولنجات وتوتر البطن ونحو ذلك ويستعمل أيضا
فى التسمم بالجواهر الحريفة ويعطى فى الالتهابات الرئوية والبلوراوية والنزلات فينتج منه
فى السطح المعدى استرخاء يمتد بالاشتراك لاعضاء التنفس مزيدا ذلك على الفعل القريب
الذى تفعله تلك الاجزاء الدهنية فى هذه الاعضاء بعد امتصاصها ومن المحقق أنه يلطف
السعال دائما ويساعد على النفث النخامى ويعطى أيضا فى تهيجات الطرق البولية
والاوجاع الكلوية وتنسب فى الغالب الجودة المرادة فى تلك الآفات لاجزائه الممتصة
وذكروا أنه مضاد للديدان قوى الفعل أكيده ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا
ولا يخاف من اعطاء نصف كوب منه فى كل ربع ساعة علاجا للدود القرع أى حب القرع
ومن المؤكد أن ط ونصف ط من الدهن يكفى فى العادة لطرد هذه الديدان والذكر
هنا أن طبيبا يسمى طيوت بكسر الطاء انتصب لمعارضة كثرة استعمال هذا الدهن

فى قولنج الاطفال وأثبت أنه يضعف المعدة ويصير هضم اللبن فى كثير من الاحوال غير تام
فحينئذ يزيد فى القولنجات ولا يسكنها وزاد على ذلك ان قال ان الدهن المذكور يقبض
البطن احيانا لاضعافه الفعل الانقباضى للامعاء وكثيرا ما تفعل منه وضعيات وحقن ينال
منها نتيجة مرخية ملطفة وبالجملة يظهر أن هذا الدهن سوى ما فيه من الخواص العامة
التى فى جميع الادهان هو أحسن الزيوت المستعملة من الباطن وأقبلها بسبب سائليته
وطعمه العذب المقبول وصفاته المسكنة وله استعمال كثير فى الجرعات والمعرقات والاطلية
والدهانات والصوابين الطبية والقيروطيات والمراهم وغير ذلك ويستعمل بمنزلة حامل
لادوية كثيرة وكذا يدخل فى الاغذية وانما غلو ثمنه منع كثرة استعماله فيها والادهان وأجود
الادهان وكذلك الثفل الباقى بعد العصر يستعمل كثيرا للزينة أى لتنظيف الجلد وتلطيفه
وغير ذلك ويسمى بعجينة اللوز ويدخل اللوز الحلو فى بعض المعاجين والاقراص
(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه للاشخاص الطفاء من ٣٠ الى ٦٠ جم
وفيه نفع جليل لاسهال الاطفال والمعوق الدهنى يصنع بأخذ ١٦ جم من كل من دهن
اللوز الحلو ومسحوق الصمغ العربى و ٣٢ جم من شراب الخطمية و ١٦ جم من ماء
زهر النارنج و ٩٦ من الماء العام فيجهز لعاب من الصمغ بجزء من الماء ثم يضاف الزيت
شيأ فشيأ لاجل تقسيمه بالتحويل المستطيل ثم يذاب فى الباقى من السوائل ويستعمل هذا
المعوق كاستعمال المعوق الابيض والجرعة الزيتية تصنع بأخذ ٣٢ جم من زيت
اللوز الحلو و ٨ جم من الصمغ العربى و ٢٤ جم من شراب السكر و ٤ جم من ماء زهر
البرتقان و ١٢٥ جم من الماء العام

(البرقوق والقراصيا)

البرقوق ثمار تسمى بالافرنجية برونوس وشجرها يسمى بالافرنجية برونيرو باللسان النباتى
برونوس دومستيكا أى البرقوق الاهلى الذى تجفف ثماره فى الشمس أو فى تنور وذلك
الشجر من الفصيلة الوردية ويخرج من أنواع هذا الجنس الصمغ المسمى بصمغ الاوربا
وذكر دوقندول أنه شاهد أحيانا خروج مادة منه شبيهة بالمن وجميع الانواع تنتج ثمرا
نوويا لحميا هو المسمى بالبرقوق ولوزة نواته فيها شئ من الحمض ادروسيانيك وكانوا سابقا
يدخلون فى جنس برونوس الانواع التى ثمارها حمر ما كرلة وهى الكرز وأما المتأخرون
ففصلوها منه وجعلوها جنسا مستقلا سموه سيروزوس أى الكرز كما فصلوا منه أيضا
الانواع التى ثمارها مسمة كثيرا أو قليلا وسموها ابادوس ومنشأ الشجر الذى نحن بصدده
الشام وسيما دمشق وما حواليها واستنبت فى جميع البساتين عندنا بمصر وغيرها وذكر
بلنياس أنه لم يوجد فى بلاد الرومانيين الا فى زمن قاطون وينضج ثمره آخر الصيف
(الصفات النباتية لشجر البرقوق) قوام هذا الشجر متوسط وفروعه تنفصل من الساق
على زاوية قائمة وهى مغطاة بقشرة سمرة خلية فى أطرافها العليا والخشب محمر معرق
بعروق قليلة أو كثيرة والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضاوية مستطيلة تنتهى بخط بنقطة وهى

زغبية من الاسفل وعديمته من الاعلى ومسننة تسنينا منشاريا من حافاتها والازهار
بيض ذنيبية على هيئة باقات ومجتمعة اثنين اثنين أو ٣ أو ٤ وأنبوبة الكاس قصيرة كمثرية
والحافة ٥ أقسام منفرشة والتويج خماسى الاهداب أبيض منفرش والذكور كبيرة
غير متساوية العظم وعددها من ٢٠ الى ٢٥ وعضو الاناث سائب عديم الزغب
والمبيض كأنه هرمى ذو مسكن واحد يحتوى على بذرتين والمهبل مخروطى ينتهى بفرج
صغير فيه بعض السماع وتفرطح
(الصفات الطبيعية والكيماوية) هذه الثمار مستديرة ذوات نوى وشحمها الظاهر لحمى
ذو عصارة عذبة فهو مخاطى سكرى عند النضج ويحتوى على قواعد حمضية وفى باطن الثمار
نواة ذات درز بارز ولوزتها فيها بعض مرار وزيتية وقليل من الحمض ادروسيانيك
(الاستعمال) أصناف هذه الثمار كثيرة تختلف باختلاف الشكل والحجم واللون وغير ذلك
نهاية أنهم يقسمونها الى قسمين كبير بن ثمار حمر وثمار بيض أو صفر فالقسم الاول يكون
بالاكثر سكرى اللحم كثير المائية عطريا لذيذ المأكل ويكون مرطبا ومعدلا وملطفا لكونه
يحدث ارتخاء يسيرا فاستعماله نافع جدا فى حرارة الصيف اذا كان جيد الصفات وأكل منه
بلطف فيبعد أن يحدث دوسنطاريات أو حميات عكس ما يتوهمونه بل زعم ما شفيت تلك
الامراض به لانها تتسبب عنه وتغذيته يسيرة وينهضم بسهولة كأغلب الثمار الوقتية
واستخرج الكيماويون من عصارة البرقوق مادة متبلورة فيها مقدار كبير من السكر
واستخرج بتخميره نبيذ وكؤول ويستعمل ذلك عند النمساويين بكثرة وطبيعة القراصيا
غذائية وكثيرا ما تنهضم وتتحول الى كيموس ويستعمل أيضا استعمال الادوية
مطبوخها المحلى بالعسل أو السكر فيوضع مقدار من الثمار من ق الى ٢ ق لاجل ٢ ط
من الماء فاذا كثف هذا المشروب ثقل على المعدة فاذا مر الى الامعاء بدون أن ينكبس
وهو فى حال نجاجته فانه يؤذيها ويزيل انتظام فعلها الطبيعى فينبه الحركات الانقلابية
فى تلك الاعضاء ويعرض استفراغات ثقلية لكن بدون أن يزيد زيادة مفرطة
فى الاندفاعات المعوية فتكون نتيجة هذا المشروب هى التليين أى الاسهال اللطيف
فاذا كان المطبوخ خفيفا لم يعرض مثل هذا التكدر فى الطرق الغذائية وانما ينتج
غير ذلك وهو أن تمتص قواعده وتؤثر فى جميع المنسوجات العضوية تأثيرا كأنه يمدد ويرخى
الالياف الداخلة فى تركيبها ويوصى بالقراصيا لاصحاب البنية القوية الشديدة الفاعلية
المنكمشة بطونهم بسبب تهيج أو تقلص فى الامعاء الغلاظ فيناسبهم استعمال مطبوخ
كثيف من تلك الثمار أولها بمقدار كبير لان النتيجة النافعة لهم هى اللين أى الاسهال
الخفيف أما أصحاب البنية الضعيفة الناشئ ضعفها من ضعف مادى فى الامعاء الغلاظ
أو استرخاء أو قلة تغذية فى أغشيتها أو خمود فيها ناتج من نقص فى التأثير العصبى الذى فى تلك
الاعضاء فلا يناسبهم ذلك ويؤمر بغلى القراصيا باردا فى الامراض الحمية كمشروب
ملطف للحرارة ومطفئ للعطش وجالب للسكون النافع ويلزم حينئذ مكث هذا المطبوخ
القليل التحمل للقواعد على السطح المعوى زمنا ما لتمتص الاوعية الماصة مواده المرخية كما
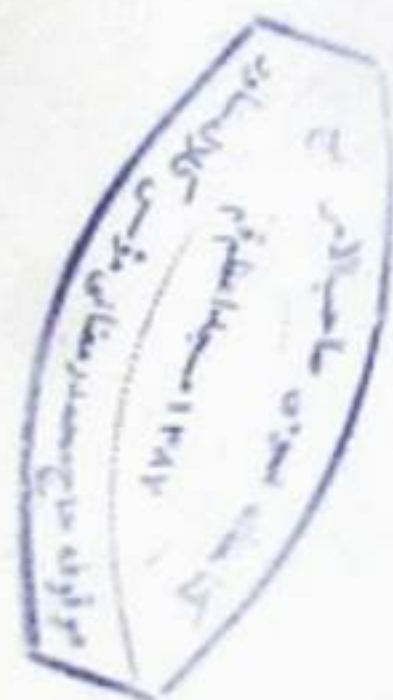
يستعمل ذلك المغلى فى الامراض المزمنة الجلدية وكثيرا ما يستعمل ذلك المطبوخ لتركيب الجرعات المسهلة ففى تلك الحالة يفقد الحامل فعله الدوائى وانما يكون معدا لا يلطف التأثير المهيج الذى تفعله على السطح المعوى القواعد الفعالة التى فى أوراق السنا أو الراوند أو نحو ذلك مثلا ويعمل من القراصيا مربات وجليديات وخبائص وغير ذلك وشوهد نتائج طيبة بها بالاكثر فى نفث الدم والنزلة الصدرية أى الاستسقاء فتنقع فى العرق ثم تجفف فى تنور فتكون بذلك جليلة الاعتبار عند من لا يتحاشى استعمال الارواح والقراصيا السوداء أعنى الطيبة المجلوبة من نواحى دمشق قليلة الحمضية مليّنة أى مسهلة بلطف وهى التى تغلى وتؤخذ عصارتها ويتقع فيها السنا احيانا وسيما للاطفال لستر هذا الدواء عن أعينهم وقد تخمر القراصيا فى الماء فيحصل من ذلك نبيذ يستخرج منه كؤول فى بلونيا وبلاد المجار والسويسة بل فى بعض أماكن من فرانسا ولوزة النواة تحتوى على بعض من الحمض ادروسيانيك

﴿ أنواع من جنس برونوس لها استعمال فى الطب ﴾

من أنواعه البرقوق الصغير المسمى بالافرنجية برونليه وعامعناه الشوكى الاسود وباللسان النباتى برونوس اسبنوزا أى الشوكى ويتميز عن النوع السابق بفروعه التى تنتهى باسنان شوكية فى قممها وبثماره التى هى فى غلظ ثمر الكرز الصغير وفيها خشونة غليظة وتكثر تلك الشجرة الشوكية فى أغلب مروج الاوربا واستنبتت بكثرة ليعمل منها زروب وشبه حائط للبساتين وثمارها صغيرة مستديرة محمرة مسودة وتزهر ويطيب ثمرها حين البرد الجليدى فتأكلها حينئذ الاطفال والطيور وغير أنها تسهلهم ويعمل منها فى بعض الاماكن وسيما الروسيا نوع مشروب وتدق فى بعض البلاد ليلون بها النبيذ الردىء الصفات وتكون قبل نضجها غضة قابضة جدا بحيث يمكن أن يؤخذ منها خل وأوصوا بها حينئذ علاجا للاسهالات والسيلانات المخاطية ويحضر من عصارتها خلاصة سماها الاوربيون أقاقيا نسطراس بضم النون ومعناه أقاقيا بلادنا ويصح أن نسميها أقاقيا الاوربا حيث ان الاقاقيا فى الاصل من اليونانى عصارة القرظ وسموها بذلك تمييزا لها عن عصارة الاقاقيا الناتجة من شجرة القرظ المسماة بالاقاقيا العربية وقشر شجر هذا البرقوق قابض مضاد للحمى بل جعله بعضهم أحسن أدويتها ويجنى لاجل ذلك فى الربيع من السوق التى عمرها من ٤ سنين الى ٥ ويجفف بسيطا قبل استعماله ويقرب للعقل أن فيه خواص النوع الآتى المسمى قرقومغليا المشبه كثيرا لهذه الشجرة فيصح استعماله للدبغ لانه يحتوى على مقدار كبير من المادة التنينية ويستعمل أيضا فى صناعة الصبغ وعمل الحبر وغير ذلك والمقدار من هذا القشر من م ونصف الى ٢ م مسحوقا علاجا للحميات المتقطعة وأوراق هذه الشجيرة التى تأكلها البهائم تستعمل كاستعمال الشاى فى بعض الاقاليم الشمالية كما ذكر ذلك لينوس

ومن أنواعه البرقوق المسمى قرقومغليا ويظهر أن هذا النوع كان معروفا عند القدماء

لان تيوفرست وديسقوريدس تكلما على برقوق سماه قوقومغليا والمتأخرون ظنوا أنه هو الذى شاهدوه فى ايطاليا وفى قلابرحيث يسمى هناك أبرومو وفى غير ذلك من أماكن كثيرة وهو شجيرة غير شوكية تشبه نوع البرقوق الشوكى المذكور من قبل وأوراقها ابليسية بيضاوية غير زغبية غددية وتضيق من طرفيها وأزهارها قصيرة الحامل مجتمعة اثنين اثنين وهى بيض مصفرة والثمار بيضاوية طولها قيراط ولونها احمر مغبر وطعمها حمضى وقشر الشجيرة سنجابى خشن قوى الفعل فى علاج الحميات المتقطعة والقلابريون يستعملونه فى تلك الامراض من زمن طويل وذكر بعضهم أن الاطباء فى آخر القرن الاخير عرفوا استعماله فى مملكة نابلس الايطاليانية واجتهدوا فى جعله عوضا عن الكينا وسيما اذا صارت هذه غالية الثمن ثم وجدت هذه الشجيرة فى روملليا وطسقانة بل فى ممالك وينيس وربما وجدت فى بروونسة وعلم من تحليل هذا القشر احتواؤه على ٧٠ جـ من مادة خشبية و ١٦ من خلاصة كؤولية و ٨ من خلاصة مائية و ٦ من مادة ملونة وحمض عفصى وقد ألف فى هذه الشجيرة رسائل مخصوصة ومن أنواعه ما يسمى باللسان النباتى برونوس بريغنطيانقا ويسمى برقوق الالب وبرقوق بريغنسون لان هذه الشجيرة تنبت حول بريغنسون وعلى الجبال العالية فى دوفنيه ويستخرج من نواته لوزة فيها دهن صاف عديم اللون رائحته ذكية كما فى اللوز المر ثم يصير مع الزمن مصفرا بلطف ويسمى بدهن مرموت ويستعمل مثل استعمال زيت الزيتون وان كان فيه بعض مرار لكن يمزج مع جزأين من هذا الزيت وثفل هذا الدهن مركب من فضلة اللوز ويحتوى على الحمض ادروسيانيك كثفل جميع لوز ثمر هذه الفصيلة ويدخر لتسمين الحيوانات العجاف ولكن يلزم أن لا يعطى لها الا بمقدار يسير لان شنسيل الاقر باذينى فى بريغنسون شاهد بقرتين أكلتا قبضة من هذا الثفل محلولة فى الماء فحصل لهما تشنجات وانتفاخ ريحى فى البطن وماتت احداهما بعد زمن يسير والاخرى برئت بمحلول كبريتات الحديد الذى أبطل فعل الحمض وهناك أنواع أخر من هذا الجنس لها بعض استعمالات فانظرها فى المطولات

(تنبيه أول) من هذه الفصيلة جوهر داخل فى الادوية المرخية وهو لعاب بزر السفرجل الذى شرحنا ثمره فى المعدلات فان تلك البزور تحتوى على مقدار كبير من اللعاب الذى يحله الماء بسهولة فدرهم من البزور كاف لان يعطى القوام المناسب لست أواق من الماء ويندر استعمال هذا اللعاب من الباطن أما من الظاهر فيستعمل وضعا ملطفا على الاعين فى الرمد وعلى البواسير والحرق وشقوق الثدى وغير ذلك

(تنبيه ثان) قد ذكرنا سابقا أنه ينسب لهذه الفصيلة صمغ الاوربا الذى سبق ذكره فى مبحث الصمغ وأنه من الادوية المرخية وان كان استعمال الاطباء له قليلا

﴿ الفصيلة الفرنجلاسية ﴾

﴿ العناب ﴾

يسمى الثمر بالافرنجية جوجوب ويسمى شجره جوجوبيير وباللسان النباتى رامنوس

زيزيفوس فرامنوس عند لينوس جنس من فصيلة مأخوذ اسمها منه فيقال لها رامنيه أى نبربرونية منسوبة لنبربرون الذى هو جنس منها وأما تسمية الفصيلة فرنجلاسية فبالنظر لجنس منها يسمى فرنجلا وأصل رامنوس من اللغة اللطينية معناه فرع أو غصن بسبب أن العامة تصنع من أغصان أنواعه مقشات أى مكانس وغير ذلك وأصله من اللغة الاقليطية حيث يقال فيها رام فقال اليونانيون راموس وقال اللطينيون رامنوس وقد فصل من أنواعه التى ذكرها لينوس نباتات ثمارها متشابهة ووضع لها جنس مخصوص يقال له زيزيفوس وهو يحتوى على شجيرات أوراقها متعاقبة بسيطة وأزهارها صغيرة مخضرة وثمارها عنبية والنوع المذكور هنا قال الاوربيون انه طبيعى الوجود بمصر والشام وبلاد المغرب وغير ذلك ومن هناك نقل الى ايطاليا وبروونسة انتهى مع أنه الآن كاد يكون معدوما بمصر

(الصفات النباتية) شجرته تعلو من ١٥ قدما الى ٢٠ ويخرج من فروعها أغصان ذوات فريعات صغيرة مخضرة تتجدد فى كل سنة وتحمل أوراقا وأزهارا والاوراق عديمة الذنب بيضاوية وأوراق القاعدة تقرب للاستدارة مسننة قليلا عديمة الزغب لامعة فيها ٣ أعصاب مستطيلة وفى قاعدتها أذنتان مخرازيتان لا تسقطان بل تتغيران الى ابر شوكية والازهار صغيرة مصفرة مجتمعة الى حزم صغيرة فى آباط الاوراق والكأس خماسى الاقسام والتويج خماسى الاهداب التى هى على شكل ملعقة طويلة والذكور ٥ طولها كطول الاهداب معارضة لها ومندغمة حول قرص محيط بعضو الاناث والمبيض بيضاوى منضغط مزدوج المسكن يحتوى كل منهما على بزرة ويحيط بذلك المبيض قرص غددى أصفر ويعلو من قمته مهبلان قصيران ينتهيان بفرجين والثمر نووى وهو المستعمل فى الطب

(الصفات الطبيعية) هذا الثمر نووى بيضاوى مستطيل فى حجم الزيتون ولونه أشقر أو أحمر وجوهره الخاص مصفر لبى لحمى لعابى وطعمه سكرى مقبول فيه بعض لزوجة ويوجد فى مركزه نواة خشبية فيها مخزنان ولاتؤكل والجزء اللعابى لهذا الثمر يذوب فى الماء

(الاستعمال) يستعمل العناب غذائيا ودوائيا وسيما الجديد وتعمل منه مغليات ملطفة مرخية تحضر بأوقية أو ٢ قمحة لاجل ٢ ط من الماء وتستعمل بنفع فى السعال اليابس والاستهواء والنزلات والتهاب الرئة ونفث الدم وأوجاع الحلق وحرقة البول وحرارة الامعاء والمثانة ونحو ذلك ومدح مطبوخه فى الالتهابات والقروح فى القناة المعوية حيث يحصل منها الاسهال والدوسنطاريا فصناعة العلاج تستخرج من هذا المشروب دواء نافعا اذا لزم ارخاء المنسوجات التى فيها أو ترمرضى وتخفيف التهيج المرضى وتسكين الحركات القوية المسرعة ونحو ذلك فاذا أخذت جملة أواق من لب هذا الثمر أوجملة أكواب من مطبوخها الثخين المركز فى مدة يسيرة حصل من ذلك لين أى اسهال لطيف ولذا قالوا ان لب العناب مسهل لطيف كان هذه المركبات اذا نفذت فى القناة المعوية يتغير فعلها الطبيعى فتعين على استفراغ المواد الثفلية المتكونة مع الجوهر الدوائى نفسه ومع المواد المعوية

حينئذ فى الطرق الغذائية لان هذا الجوهر لا يحترس تغيرا ولا افرازا معويا كما تفعل المسهلات وتلك النتيجة تحصل بالاكثر اذا أعطى لب العناب أو مطبوخه الكثيف لاشخاص جهازهم الهضمى ضعيف رقيق الطباع وأغشية معدتهم وامعائهم رقيقة قليلة التغذية أو حيويتهم قليلة ضعيفة أما من أعضاؤهم الهضمية قوية متمتعة بحيوية عظيمة فانهم فى العادة يهضمون تلك المركبات قال منسول ولم يذكر هذا الجوهر فى كتاب ديسقوريدس ولا جالينوس انتهى مع أن أطباء العرب قالوا ان جالينوس أنكر نفعه فهذا يفيد أنه ذكره مع انكار نفعه ولعله لم يذكر له نفعا كل كانه لم يذكره مع أن من المعلوم أنه من النباتات الصدرية المعلومة فتحضر منه المغليات المسكنة المرخية اللعابية وفيه بعض ادرار للبول بحيث يعطى فى الامراض الالتهابية الحادة والتهيجات وسيما التى فى الصدر بل فضلوه على غيره بدون أن يعرف سبب ذلك ولذا قال أطباؤنا انه ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال والعطش وفساد مزاج الكبد والمثانة وأمراض السفل والمقعدة وذكروا أن ورقه اذا مضغ بعد الذوق فيعين على تحمل الادوية البشعة الطعم ويحبس القئ وهذا مجرب وان دق وذر على القروح الساعية والخبيثة والاواكل أبرأها وشرب ماء طبيخه نافع للحكة قال صاحب كتاب ما لا يسع ان ذلك مجرب وقال ان سحيق نواه يقطع الاسهال انتهى وأكثر ما يستعمل العناب تحضير عجينته وتصنع بأخذ ٥٠٠ جم من العناب و ٢ كج من الصمغ العربى و ٢٥٠٠ من السكر الابيض و ١٩٢ من ماء زهر البرتقان فيغلى العناب نصف ساعة فى ٢ كج من الماء ويصفى مع العصر ويترك ساكنا ثم يصفى ثانيا ومن جهة أخرى يغسل الصمغ بالماء البارد مرتين ثم يضاف عليه ٤ كج من الماء البارد ويترك ليذوب على البارد ويصفى بدون عصر ويوضع مطبوخ العناب والسكر فى طنجير ويغلى بثلاث أو أربع بيضات ثم يضاف محلول الصمغ حينئذ ويسخن الكل مع الانتباه لتحريكه على الدوام بملوق من خشب فتى على السائل بقطع التحريك ويمسك السائل فى غلى خفيف فاذا صارت العجينة فى قوام الخلاصة الرخوة يضاف لها ماء العطرى ويوضع الطنجير فى طنجير آخر مملوء بالماء المغلى وبعد ١٢ ساعة تكشط الرغوة الغشية التى تتكون ثم تصب المادة فى قوالب من تنك دلكت أسطحتها بقليل من الزئبق ويداوم على التبخير فى محل دفئ مسخن الى ٤٠ درجة ثم تعاد العجينة فى القوالب عند ما تصير متينة القوام وتترك فى المحل الدفئ حتى تكتسب قواما مناسبا وعجينة العناب دواء مستعمل عند العامة كثير المقاومة والالتهابات الشعبية الحادة أو المزمنة وهو واسطة ممدوحة تؤخذ كغذية وملطفة بالصمغ والسكر المحويين فيها والتركيب المذكور هنا للعجينة هو ما فى الدستور وهو الذى أمر بدلك باطن القوالب بالزئبق ولكن خطر ذلك ان هذا المعدن يبرى القوالب ولا تخفى اخطار الزئبق وغلوه هو الافضل عموما تزييت القوالب بالزيت ولكن يلزم الانتباه لمسح العجينة من الزيت عند اخراجها من القوالب ومن اللازم أيضا أن لا تزيد درجة المحل الدفئ عن ٤٠ والا ارتفع بخار الماء ودخل فى العجينة فتصير عكرة بالفقاقيع وليس بلازم كما فى سوبيران تنقية العجينة ببياض البيض

وان أوصوا بذلك لان الحركة الناتجة من القلى اللطيف تكفى لتوصيل الوساخة الى السطح فتكشط

(أنواع من جنس زيزيفوس اى العناب لها استعمال طبى)

فن أنواعه زيزيفوس بركليه وهو فى سينجال ويكون هناك سما وجذر شجرة تستعمله السودان كدواء قابض فى الجنور باولاشك أن هذا هو النوع الذى ذكر أبقسون أنه يستعمل فى سينجال لعلاج الامراض الافرنجية ومن أنواعه ما سماه لينوس رامنوس جوجوبا وسماه غيره زيزيفوس جوجوبا وهو شجيرة غير شجر العناب المسمى زيزيفوس ولجارس كما يتوهم ذلك من اسمها وهو نوع فى الهند يحمل ثمارا نووية بيضاوية فى غلظ البرقوق الصغير مصفرة أو محمرة عند نضجها ويأكلها الهنديون وان كان فيها بعض قبض وتستعمل هناك جذور الشجرة مطبوخة مع بعض بزور حارة فى بعض الحميات وكانوا يظنون أحيانا أنه قد يوجد على فروعها صمغ اللك ومن أنواعه العناب النبق المسمى باللسان النباتى زيزيفوس نبقه وسماه لينوس رامنوس سينا كريس ينبت ببلاد المشرق وبلاد العرب والشام ومصر والهند والصين وغير ذلك ويسمى بالعربية هذا الشجر بالسدر وثمره بالنبق الذى نواته من دوجة المخزن ومن أنواعه ما يسمى زيزيفوس ايبليا بضم الميم وسماه لينوس رامنوس ايبليا ينبت بجزيرة السيلان وثمره صغير فى حجم الحمص ولا استعمال له وهو غير النبق الذى يأتى من النوع السابق ومن أنواعه زيزيفوس لوطوس ويقال له أيضا رامنوس لوطوس وزيزيفوس سايتفا ويسمى بالافرنجية لوطوس وهو نوع نبق وكان ذلك النبت شهيرا فى الازمنة السالفة بحيث أعطى اسمه لقبائل من الافريقة كانوا يتغذون بثمره فيسمون لوطوفاج وله شبه عظيم بالعناب وينبت مثله فى شمال الافريقة ولكن فى أماكن محدودة وذلك الثمر أصغر من العناب وأكثر استدارة منه أو فى حجم البرقوق الصغير ولكن طبيعته كالعناب ويباع فى أوونت ويستعمر فى طرق القرى بمملكة تونس ويصنعون منه بواسطة نقعه فى الماء مشروبا يستعمل كاستعمال العناب ومن أنواعه ما يسمى زيزيفوس ترترفيوس أى العناب المثلث الاعصاب تستعمل أوراقه فى الهند بمقدار من ٣ ق الى ٤ فى اليوم بوصف كونها مرققة فى الكاشكسيا أى سوء القنية وبوصف كونها مغيرة فى الداء الزهرى

(تنبيه) ينبغى أن تعلم أن رامنوس أى نبرون يحتوى أيضا على أنواع بعضها مأكول وبعضها مسهل وبعضها نافع الصبغ وتستعمل أوراق بعض منها كاستعمال الشاى وقشور بعض منها مضادة للحمى واذا كانت الثمار مسهلة كانت القشرة الثانية للشجرة كذلك ومبحث تلك الانواع يذكر فى مبحث النبرون فى المسهلات

(الفصيلة النخلية)

هذه الفصيلة يوجد فيها نباتات تؤخذ من ثمارها أدوية مرخية ملطفة كالتمر والنارجيل والدوم وهذه الفصيلة جليلة مباركة يوجد فيها أكثر من ٢٠٠ نوع من الاشجار لم يعرف

الى الآن معرفة جيدة الا نحو نصفها وكلها وحيدة الفلق وذكورها حول المبيض وجذعها بسيط يعلو عن الارض كثيرا ويكون منفلقا ومتوجا قمته باكليل من ورق مجنح وأزهارها ثنائية النوع محوية فى غلاف يسمى بالكوز ويقال له بالافرنجية ربجيم وبعد تمزيقه يظهر الثمر معلقا بعراجين وشماريخ يتكون منها سباطات جميلة المنظر والازرار الفرعية لبعض الانواع تؤكل كأزرار الخرشف والجذع المستقيم المعتدل له استعمالات فى العمارات والابنية فقد يشق من الوسط وتسقف به البيوت ويسهل ثقب باطنه من المركز لتميز الماء منه مع كونه صلبا الا يتسلط عليه السوس ومن الجذوع ما يحتوى على نخاع مغذ يمكن استخراجه منه ويصنع منه ما يسمى ساجو يباع فى المتجر وذكر بعض السائحين أن من الانواع ما يعمل منه خبز ويصنع من وريقات النخيل ما فيه منافع كثيرة كالحصر والزنابيل والازرار الانتهائية لتلك الجذوع توجد فيها أوراق طرية لعابية غذائية تسمى بالجمار وهى لطيفة المأكل تطبخ أحيانا كالخرشف مع الافاويه وتؤكل سلطات ومن نوع النخيل ما له عصارة نباتية كثيرة صافية سكرية تستخرج بثقب الشجرة أعلى عن سطح الارض ببعض أقدام فتكون مشروبا حلوا لذيذا مرطبا لسكان ما بين المدارين ومن الانواع ما يخرج منه من ذلك مقدار كبير واذا صعد نيل منه نوع عسل لذيذ بل سكر واذا ترك حتى يتخمر تخمرا كؤوليا أمكن أن يستخرج منه كؤول فاذا ترك حتى يحمض نيل منه خل وأما الثمار فهى كثيرة متنوعة لا حصر لها فمنها المز والحمضى والسكرى والزيتى بحيث ان بعضها مأكول وبعضها غير نافع للانسان والحب فى الجميع أى النوى مملوء عادة بالجنين الذى يكون أولا لبنيا ثم لوزيا ومنه ما يستخرج منه دهن ينفع للتغذية والاستصباح ودلك الاجسام فى بعض الامراض وغير ذلك وأنفع تلك الثمار للتغذية هو التمر المسمى فى الابتداء بالبلح

(التمر والبلح الآتيان من النخل)

يسمى بالافرنجية دات وشجره داتيير ويقال له أيضا بلميرو باللسان النباتى فينكس دكتليفيرا عند لينوس ويقرب للعقل أن اسم فينكس عند اليونانيين مأخوذ من فينيسيا التى ينبت فيها بكثرة حسبما ذكر بلنياس وأما دات التى هى اسم لثمر داتيير فهى من دكت الآتية من دكتليفيرا أى التى هى على شكل الاصابع لانهم تخيلوا أن ذلك الثمر شبيه بذلك وهذا النوع أقدم الانواع معرفة ومن أعظم تحف الانسان وأنفعها واستنبت فى بعض محال من الاوربا بحيث يوجد الى عرض ٣٨ اذ يوجد فى اسبانيا وايطاليا والبرتغال وصقليا وغير ذلك وأزهاره مزدوجة النوع أعنى أن الازهار المذكرة توجد على شجرة والمؤنثة على أخرى ولا تنفع المذكرة الا للتلقيح ولا تعقب ثمارا أصلا والشجرة الحاملة لها تكون دائما أدق قامة ويتم التلقيح للمؤنثة باحدى كيفيتين اما بأن تؤخذ بعض شماريخ يسيرة من الازهار المذكرة بعد شق الكوز وتوضع فيما بين شماريخ الازهار المؤنثة التى خرجت سباطتها من كوزها فتلقى الازهار المذكرة المادة الدقيقة الملقحة على الازهار

المؤنثة فتتلقح منها وإما بأن يحمل الهواء تلك المادة من الازهار المذكرة و يلقيها
على الازهار المؤنثة القريبة منها فتتلقح من ذلك وتلك المادة الملقحة المسماة بالطلع فيها
رائحة المنى واضحة وربما كانت كرائحة الجبن العتيق الرومى

(الصفات النباتية للنخل) الشجرة جميلة المنظر والقوام ويرتفع من جذرها الليفى المجتمعة
أليافه ببعضها جذع أى ساق عمودية اسطوانية قطرها من قدم الى قدم ونصف وارتفاعها
من ٤٠ الى ٦٠ قدما بل أكثر بدون أن يتفرع منها فروع أو أغصان جانبية وفى ذلك
الجذع وسيما بجزئه العلوى خشونة كثيرة آتية من قاعدة الاوراق التى تنفصل وتزال
كل سنة من القمة وتقل تلك الخشونة كلما نزل الجذع الى أسفل بحيث تقرب قاعدته
للملاسة اذا عتق وتنتهى قمة الجذع باكليل واسع مكون من أوراق على هيئة الكف
والاصابع طولها من ٨ أقدام الى ١٢ بل أكثر وهى غمدية القاعدة ريشية والازهار
سواء المذكرة أو المؤنثة محمولة على شماريخ متفرعة من ساق و يقال لمجموع ذلك سباطة
تخرج من كوز جلدى وحيد ينشق من جانب واحد فتخرج منه تلك الشماريخ الزهرية
الخارجة مع كوزها من آباط الاوراق والكأس مزدوج مستدام لا يسقط ففى المذكرة
يكون الكأس الخارج أقصر ووحيد القطعة على شكل طبقى ذى ٣ أسنان و ٣
زوايا والكأس الباطن مكون من ٣ قطع مقعرة جلدية ينتهى كل منها بنقطة معوجة
من قمتها والذكور ستة وأعساليجها قصيرة وحشفاتها طويلة وأما الازهار المؤنثة فقطع
كأسها الباطن أرق وأعرض ومستديرة منفرجة الزاوية والمبايض ملامسة لبعضها
بجوانبها الباطنة حيث تكون مسطحة وأما جوانبها الخارجة فمحدبة وكل مبيض منها
وحيد البذرة والغالب أن لا يتلقح الا واحد من هذه الثلاثة وأما المبيضان الآخران
فيتلفان قبل كمالهما وقد يوجد أثرهما فى الثمرة النضيجة

(الصفات الطبيعية للتمر) التمر قبل نضجه يسمى بلحا فاذا نضج فهو البسر ثم يكون رطبا
ثم تمرا وهو نووى بيضاوى مستطيل يختلف عظمه بحيث قد يبلغ بيضة الحمامة بل يقرب
لبيضة الدجاجة وقد يكون صغيرا أو كفندقة مستطيلة وهو مغطى بجلد رقيق مصفر اللون
أشقر بعد نضجه وجفافه يحيط بلحم شحمى سكرى متين يسيل جزء منه عند نضجه
فى الاقاليم الحارة فيكون السائل فى قوام الشراب وفى وسط التمر نواة هى البزر يحيط
بها غلاف رقيق غشائى وفى تلك النواة شق مستطيل عميق وتحتوى على جنين صغير
موضوع فى الوسط والجانب المحاذى للشق و يمكن تندية هذه البزرة وجعلها غذاء لبعض
الحيوانات كالخيل والمعز و يطرح عند استعمال الثمار ما كان جافا اذا بلا تلفت منه
مادته اللزجة الدبقة و يستخرج من تلك الثمار بالعصر فى البلاد الحارة اذا كانت نضيجة
عصارة دسمة عسلية تدخل فى تحاضير الاغذية

(التركيب الكيماوى للتمر) هو يحتوى على مادة لعابية وصمغ شبيه بالصمغ العربى
وسكر قابل للتبلور وسكر غير قابل له وزلال وجوهر خاص

(الاستعمال والمستحضرات والمقادير) تؤخذ ٢ ق من التمر لأجل ٢ ط من الماء

ونغلى فيكون طعم المغلى فى نهايته قليل حلاوة ومادة لعابية فيكون مرخيا يستعمل
فى الآفات الالتهابية والسعال اليابس وابتداء النزلات والالتهابات الرئوية وتهيجات
الطرق البولية فيكون التمر بأنواعه مناسبا للمعدة مرخيا ملطفا معدودا من الثمار
الصدرية يسهل الهضم اذا كان جيد الصفات وقد يعمل منه شراب وخبيصة تسمى بالعجوة
متنوعة بتنوع الاصناف تستعمل غذاء وقد يضاف لها الصمغ والسكر وتسمى حينئذ
بالخبيصة الحقيقية للتمر وستأتى وقد تقلى فى الادهان الشحمية فتكون جيدة للاكل
وقد تضم لها أدوية مسهلة كالسقمونيا والتربد وقد تخرج بالافاويه كالزنجبيل والفلفل
والقرفة ونحو ذلك ولذا كثيرا ما توجد الخبيصة البسيطة فى بيوت الادوية لتنضم مع الجواهر
الدوائية ثم ان التمر لا يزال فيه جزء يسير من القاعدة القابضة التى تتسلطن فيه قبل نضجه
وكثيرا ما يدرك الذوق تأثيرها غير أنها لا تقدر على انتاج تأثير دوائى أو احداث تغيير
مهم فى المنسوجات الحية لقلتها فيكون تأثيرها على السطح المعدى المعوى يسيرا ولا يحصل
من امتصاصها تأثير واضح فى المنسوجات ولا فى الوظائف والمغلى القوى المتحمل لمقدار
كبير من المادة اللعابية السكرية التى فى التمر وفى لبه قد يسبب اندفاعا ثقليا يسيرا فتكون
نتيجته حينئذ هى التليين أى الاسهال اللطيف وتتضح تلك النتيجة فيمن أعضاؤهم الهضمية
ضعيفة رقيقة المزاج وقد تشاهد أحيانا فيمن كان فى معدتهم وامعائهم قوة مادية اعتيادية
ويلزم لهضم تلك المستحضرات وتكون الكيلوس منها أن يكون الجهاز الهضمى قويا
وقد علمت أن التمر يستعمل غذاء مستقلا لكثير من القبائل بالافريقة والهند وقد يخرج
من أوراق النخل اذا كان صغيرا قريبات صغيرة تؤكل فى بعض البلاد مطبوخة وسلطات
وجمار النخل لذيذ الأكل ويعمل منه نبيذ جيد للشرب لكن اذا قطع من النخلة ماتت
ويعمل من التمر أيضا نبيذ وعرق وتحضر الاقرباذينيون من التمر عجينة يسمونها عجينة
التمر وهى مقبولة يصح أن تنفع فى الالتهابات الشعبية المصاحبة لتهيج شديد وتجهيزها أخذ
٧٥٠ جم من التمر الخالى من النوى تطبخ فى ٢٥٠٠ جم من الماء ثم يذاب فيه ٢٥٠٠ جم
من السكر يروق ببياض البيض ثم يضاف على ذلك محلول ٣ كج من صمغ سنغال الابيض
فى ٤ كج من الماء ويداوم على الطبخ مع استدامة العملية كما فى عجينة العناب وذكر
أطباء العرب أن شرب طبيخه بالحلبة يقطع حمى الورد والحمى البلغمية وبالارز يصلح المهزولين
لكونه يغذى جيدا ويولد دما قويا وبالحليب يقوى الباه ولا يتعاطاه من لم يولد فى بلاده
الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور وسيما فى زمن الصيف وأما الرطب بضم الراء وفتح الطاء
فأجوده الاصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النوى الصادق الحلاوة قالوا انه حار
يذيب البلغم ويقطع البرد ويسمن باللوز مع المداومة ولكنه يولد سددا وفضولا غليظة
ويضعف الكبد ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار والقثاء وينبغى
لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت فيها تقليل أكله ما أمكن وكذا ضعيف الدماغ وأما البسر
أعنى اذا كان أقرب الى الاستواء فانه ينفع فى نفث الدم والبواسير ويصلح اللثة ويقوى بها
ويحبس الاسهال خصوصا بالشراب العطر والخل ويضر الصدر والرئة ويولد كيموسا رديئا

ويصلحه أيضا السكنجبين والرمان المز ويولد الرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل وذكر بعضهم نفعه فى الجذام والحميات واستغرب المحققون ذلك وأما البلح أى التمر قبل نضجه وسيما الاخضر المشرب بالحمرة الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة فيقوى المعدة والكبد ويقطع الاسهال المزمن والقىء الصفراوى غير أنه يولد خلطا ورياحا غليظة ويضر الصدر ويقوى السعال ويصلحه العسل أو الشراب أو السكنجبين وقالوا ان ماءه مع ماء الحصرم اذا طبخ حتى يغلظ وشيف كان غاية فى قطع الدمعة وجرب الاجفان وأما الطلع الذى هو لقاح النخل فهو الذى فى الظروف المسماة بالكيزان بحيث يكون كصغار اللوز منضودا متراكما فاذا تفتح خرج منه الدقيق الابيض الدسم الذى رائحته كرائحة المنى تلقح به اناث النخل وهو ينفع من الالتهاب والعطش والحميات والاسهال والنزيف ونفث الدم ويحرش المعدة خصوصا بالسكر غير أنه بطىء الهضم موجع للصدر مبرد للمعدة والكلى وتصلحه الحلاوات ومثل السعتر والناعم منه مهيج للباه ورائحته تهيج شهوة النساء

(تنبيه) سموا بالنبيذ الخلى عصارة تنال بثقب الساق أو بقطع جزء من قمة كثير من أصناف النخل وتجنى فى أوانى مدة الليل عادة وان كانت جديدة كانت نخاعية عذبة مقبولة الشرب مرطبة ولا تحفظ على تلك الحالة الا ٢٤ أو ٣٦ ساعة ثم تحمض وتصير خلا جليلا فهى مشروب ثمين فى البلاد الحارة ولاسيما التى بين المدارين واذا شرب منها مقدار كبير أسكر كسكر النبيذ وربما كانت ينبوعا لانخرام الصحة ولاسيما للاوربيين حيث تسبب لهم الحميات والدوسنطاريات وغير ذلك وتنال بالاكثر من النارجيل ونخل البلح وغير ذلك من الاصناف واذا أخذت تلك العصارة من الشجرة جملة مرات صارت تلك الشجرة عقيمة لانتزاع عصارتها

﴿النارجيل﴾

هو جنس من هذه الفصيلة يقال له قوقوس أى نارجيل ويسمى النوع المقصود لنا بالترجمة بهذا الاسم أى نارجيل وبالجوز الهندى وجوز الهند وباللسان النباتى قوقوس نيسفيرا وهو نبات مسكنه بين المدارين وهو من أجل أشجار الكون انفع جميع أجزائه فى احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا توجد مساكن فى المتسع الكبير الاستوائى ولو لم يكن لما توا جوعا وعريا فلذلك سمى النبات ملك النباتات اذ يخرج منه نبيذ وكؤول وخل وزيت وسكر ولونوابن وقشطة وحبال وأوانى وثياب وزنابيل وخشب وهو شجر كالنخل من غير فرق الا أن وجه الجريد فيه الى الاسفل ويقال انه اذا قطع لم يمت ويزرع ثمره الا قضبا وزمن غرسه نزول الشمس فى الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته نحو ١٠٠ عام ويدرك ثمره اذا نزلت الشمس الميزان وجذور هذا النبات قليلة التعمق فى الارض متقاربة الفروع الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير قابضة تستعمل فى الهند فى الدوسنطاريا المزمنة والاسهالات مسحوقة مع مسحوق الانيسون مدة ٧ أيام وذكروا أن الجذع قد يعلو ١٦٠ قدما اذا كان قرب البحر وينقص

علوه كلما بعد عنه وتتكون منه غابات جميلة المنظر فى جزائر بولينسيا والاوقيانوس تأوى اليها السياحون بعد التعب وفقد الزاد وتنتفع بجذوعها فى العمارات والاثاثات وغير ذلك وتحتوى أغصانها الصغيرة فى باطنها على نخاع ما كول سكرى مقبول الذوق واذا كمل تكون السوق كان خشبها الذى من الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة مكونا من ألياف مستطيلة بطول الجذع ويصنع من تلك الانجار حبال السفن لكنها أقل متانة من النيل وانما تبقى فى الماء أحسن منها وأوراق النارجيل تطول من ١٥ قدما الى ١٨ وهى مركبة من وريقات منثنية خضراء سهلة الانثناء يصنع منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية هى الليف تستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل فى بلاد الهند منه وجها القطنى لايقاف دم لدغ العلق والزر الذى ينتهى به الجذع طرى لطيف المأكل يسمى أيضا بالجمار وهو ألطف من جمار النخل ولكنه مثله فيما اذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه لا يستخرج من الجذع الا قليل نبيذ وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك ويقال ان عصارته النباتية تركز فى بعض الاماكن فتنال منها مادة سكرية مسودة تربى مربيات وأزهار النارجيل كثيرة بيض أو صفر قد تؤخذ وتدق فينال منها سائل مائى يكون مشروبا لذيذا يتحول الى خل قوى واذا تفتحت كانت صدرية وقليل منها يتحول ثمارا والا لكانت الثمار عديمة الحصر والجزء المهم من النبات هو الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه كبير ولونه مسود وشكله قريب للتثلث والشجرة يوجد فيها جملة أقنان كل قنو فيه نحو ٣٠ نارجيلة ويخرج النارجيل فى غلف ليفية خارجية تسمى بالافرنجية كير بفتح الكاف أو بستان بفتح الباء يجهز منه بعد الدق والهرس نوع مشاق لقلفطة السفن وقد تعمل منه أقمشة غليظة وملبوسات وغير ذلك ثم فى داخل هذه الغلف غلاف خشبى صلب وهو قشرة الجوزة تستعمل بمنزلة الاوانى وتعمل منها أكواب وأصحن تطلى بالاطلية وتزخرف وبقطر هذا الغلاف الخشبى فينال منه دهن شياطى يستعمل فى الهند لوجع الاسنان وفحم خلى قطيفى يستعمل فى صناعة التصوير ثم فى داخل ذلك الجوزة وهى اذا كانت طرية كانت مملوءة بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة وكذا اذا ارتقى الى الشجرة وقد اطلع الطلع قبل أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعها ويلقم كوزا ويعلق بالعرجون فيقطر فيه من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هو فى أسفل الشجرة فيخرج فى الكوز لبن ثخين حلو عذب يسكر سكرا مفرحا قويا فان ضرب الهواء شاربه طرحه بالارض وان شربه من لم يعتده أو ضعيف المزاج أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة صار خلا قاطعا أشد من الخل الاعتيادى مهريا للحوم الغليظة كلحوم الجواميس كذا قال أطباؤنا وقال ميره لا يجنى الا الثمر الذى ليس له من نضجه أقل من سنة اذ الثمار والازهار موجودة على الانجار دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضر الغير المغلقة اذا أريد أخذها بوصف كونها شديدة القبض ويستعمل مبشورها فى فيضان الدم وتدخل فى مراهم تعالج

بها الا وذيما فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعي كان مملوأ بعصارة أي سائل أبيض يسمى
لبن النارجيل بحيث قد تحمل الثمرة الواحدة منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب الخروق
الثلاثة التي في قاعدتها وذلك اللبن عذب سكري فيه قليل حموضة فيكون مشروبا لذيذا
مرطبا في البلاد الحارة التي ينبت فيها ويمكن أن يشرب منه مقدار كبير بدون مضرة
بل ذكروا أنه نافع لآفات الصدر وذكر بعض الاوربيين أنه شرب منه ٢٠ زجاجة
مسودة في اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر وهو المشروب الاعتيادي لمعظم قبائل
بحر الجنوب ويقال أيضا انه مدر للبول وأما سبيون فاتهموه بأنه أحدث أكلانا شديدا
في الجذور وبا وحرض سيلان لوث الخرق بالسواد ونساء جزائر تبله يغسلن وجوههن
بهذا اللبن وهو قابل لان يتخمر تخمرا كؤوليا بحيث يستخرج منه الكؤول اوالخل
ويوجد فيه بالتحليل الكيماوي ماء وسكر وصمغ وكربونات ومريات الجير وغير ذلك وكلما نضج
الثمر اكتسب اللبن قواما وتيبس تيبسا الوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون في الوسط بين الجزء
المتيبس والجزء الباقي على لبنيته نوع قشدة يلذ أكلها بالسكر وماء زهر البرتقان ويبقى
في المركز دائما بعض لبن وفي بعض الاحيان لكن مع الندرة يتكون فيه جسم بيضاوي
متجمد هو نوع بادزهر نباتي أبيض مزرق كالصيني تنسب الاهالي له خواص طبية جليلة
ويسمى في بلاد الهند كلاليث أو يقال كلامبا ويسميه الاوربيون حجر النارجيل وتباع
تلك التجمدات في الصين ويحملونها كالتمائم ويظنون أنها تحفظ من الوقوع في كثير
من الامراض واللوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لاهالي الجزائر النابت
فيها هذا الشجر وهي شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق في الطعم وتؤكل وحدها
أو متبلة بالفلفل والخل وتدخل في الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهالي بلادنا في معاجين
يستعملونها في العادة للتقوية ويعدونها في البلاد التي ينبت الشجر فيها عسرة الهضم
ومع ذلك هي عندهم أقبل من غيرها ويعمل منها في جزائر تبله مستحلبات ولعوقات
وغير ذلك وتقوم هناك مقام اللوز الحلو ويستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان
جديدا جيد الاستحضار دخل في الاغذية فان عتق أو كان ردىء التحضير استعمل
للاستصباح وسكان تلك البلاد يدهنون به شعورهم فتصير رائحتهم كريهة ولو استعملوا الاستحمام
كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل في بلاد الهند لتحضير اللصوقات وغيرها
وهو مركب تركيبا كيماويا كما ذكر بعض الكيماويين من دهن زيتي سائغ في العصارة
اللبنية يستخرج بالعصر ويتجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال ومن الكيماويين
من استخرج منه زيتا يتجمد في ١٥ درجة من مقياس ريومور فيكون ذلك زبدة نباتية
وذكر مرسال صنفا من النارجيل يسمى ثمره بالنارجيل الملوكي ويحتوي على لبن تنسب له
خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل الاعتيادي ومن أنواع النارجيل نوع
يقال له نارجيل البرزيل وباللسان النباتي قوقوس بوطراسيا ينبت بالبرزيل والاميرقة
الجنوبية مع أنه لا يوجد أصلا في الهند الذي هو بحسب الظاهر ينبوع النوع السابق
وربما كان ينبوع هذا أيضا ثم نقل الى الاميرقة وروعي فيها وثمره أكبر من بيض الدجاج

يصير لونه من الظاهر أخضر ويحتوي على لوزة أي نواة تؤكل ويستخرج منها دهن
أوزبد أبيض رائحته مقبولة يستعمل لتتبيل الاطعمة واذا عتق استعمل للاستصباح
ويصح استعماله دواء مرخيا وملطفا وذكر فوكس أنه يمكن تقليده بالصناعة بأن يصنع
من الشحم الحلو الملون بالكركم والمعطر بايرسا فلورنسية ويوجد تحت الغلاف الليفي
الظاهر لهذا الثمر لحم أصفر زعفراني رقيق عديم الطعم تأكله السودان وتحته قشرة يابسة
محتوية على اللوزة التي ليس فيها خروق كخروق النارجيل الاعتيادي وهذا يدل على أنه
نوع آخر غيره وذكر برون أنه يسيل من قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته مقبولة
يمكن استعماله في محل الصمغ العربي وشماخ الشجرة يؤكل بالملح كما قال برون ولم يذكر
هذا المؤلف أنه يستخرج منه عصارة نبيذية اذ ثمره أصغر حجما من أن يحوز لبنا

الدوم

هو جنس من الفصيلة النخلية أوراقه مروحية ويكثر في أعالي مصر الى قلب الافريقة
وكان معروفا عند القدماء فقد تكلم عليه ثيوفراسطس وسماه كوسى ولم يعلم جيدا للاوربيين
الا في التجريدة الفرنساوية التي أتت الى مصر في أوائل هذا القرن فوجدوه على شاطئ
النيل ويسمى باللسان النباتي عند بواريت دوماطيبيكا نسبة لطيبة التي بالصعيد وسماه
دليل كوسى طيبيكا ويحمل ثمارا في غلظ البرتقانة عديمة الطعم أو كالخبز العتيق وتسميه
العرب دوما ويأكلون ثمره فيزيلون الغلاف الظاهر الذي هو أحمر ويأكلون الجوهر
الاسفنجي الذي في النواة وقد يستعمل هذا الجوهر بوصف كونه دواء في البلاد التي
ينبت فيها وتتكون منه هناك غلايات فينقع في الماء مع البلح ويحصل من ذلك مشروب
يعطى كمعدل في الحميات والالتهابات

ساجو

يستعمل في الطب دقيق مستخرج من جذع نخيل يسمى بالافرنجية ساجو تيبرو وباللسان
اللطيني العلمي ساجوس فلفظة ساجوس وضعت لجنس من الفصيلة النخلية يحتوي
على أشجار هندية يستخرج منها الدقيق المسمى ساجو وتسمية الدقيق بذلك مأخوذة من اسم
الجنس وعدد أنواعه قليلة ولكنها تحتاج لدراسة جديدة لانه حصل فيها اضطراب كبير
في كتب المؤلفين فمن تلك الانواع ما يسمى ساجوس جنونيا وهو ينبت في ملوك وخصوصا
في الجزائر الشرقية وامبوان وغير ذلك ويألف الاماكن الآجامية ويحصل من دقيقه
متجر عظيم في هذه المدينة وله ثمر في حجم التفاح الصغير أو بيضة الدجاجة مغطى بفلوس
متراكبة مقلوبة وجذع هذا النخل يحمل قرب ذنيبات الاوراق ليفا أسود أي شعرا
تسميه الاهالي جومونو يعمل منه منسوجات وحبال وزنابيل وغير ذلك كما يفعل ذلك
بما يوجد في النبات المسمى أرنجا سكارفيرا ولكن الشجر أقل ارتفاعا من هذا ويختلف أيضا
عنه في الثمر فان هذا الاخير له ثمر على شكل مخروطي مقلوب ويحصل منه نبيذ وسكر
وغير ذلك ولا يحصل منه ساجو وذكروا أنه يوجد لهذا النخل ٤ أصناف ولا يستخرج

الساجو الا من الاصناف التى لا يوجد فيها ساق ولا شوك وتكون مستقيمة وتقطع فى سن
١٢ أو ١٤ سنة ليستخرج منها ذلك والنوع المسمى عند برتير ساجوس فرينفيرا
أى الدقيق يسمى عند غيره رافيا بيدنقلاتا وهو الذى سماه رمفيوس ساجوس لنجيبينا
أى ذو الساق الطويل وكان هذا هو الذى اعتبروه مجهز الساجو بملوك قبل رسالة لبلارديير
وعراجينه أى أفنانه وها انفار يبع مندمجة متراكمة على بعضها وحاملة لكثير من الثمار
وليست دقيقة متفرقة الاغصان قليلة الثمار كما فى النوع السابق أعنى ساجوس جنوينا
عند لبلارديير ومن المغم لنا أنهم لم يعرف الجذع ولا الاوراق لهذا النخيل حيث يمكن
أن يكون فيها اختلافات عما يوجد فى جنوينا لانه الى الآن لم يوجد ما يميزهما
الا الفرق بين عراجينهما ومن المؤكد أن هذا أيضا اذا وصل لكمال نموه أى من ١٥
الى ١٨ سنة فان أوراقه العليا تغطى بمسحوق أبيض ومن ذلك نشأ وصفه بلفظة فرينفيرا
أى الدقيق حيث يعلن ذلك بجودة استخراج الساجو منه وثمة حالة لم تذكر فى النوع
السابق فحينئذ يقطع الشجر ويشق الجذع ويخرج منه النخاع الذى يقال انه يبلغ من
٢٠٠ رطل الى ٣٠٠ قال ميره والظاهر أن هذا مبالغة ويعالج كما فى النوع السابق
لاجل الاستعمال وسموا ساجوس روفيا نخيلا مع أنه هو الذى سماه برتير
ساجوس فرينفيرا وذكر ذلك فى كثير من المؤلفات لكن قالوا ان هذا الترادف قابل
للغلط وتكلم بورى على نخيل سماه روفيا أصله من مدغسكار واستنبت بجزيرة فرانسا
وظن أنه ساجوس فرينفيرا عند برتير لكن قال ميره انه غيره لانه ليس له جذع حقيقى
ويظهر أنه لا يخرج منه ساجو لانه لم يذكر الا استعمال أوراقه حيث يعمل منها زنابيل
وشرح بواطو نخيلا مسمى ساجوس روفيا ورآه مستنبتا فى كيان وهو آت من جزيرة فرانسا
ورسم فى لوحات قاموس العلوم الطبيعية بصفات تختلف عن ساجوس فرينفيرا بحيث
يستنتج أنهما نباتان مختلفان ولتسميه ساجوس بواطى نسبة لبواطو المذكور ثم من
النخلات الثلاث المسماة روفيا نرى أن نخلة نيا كان وبواريت هى التى سماها برتير ساجوس
فرينفيرا من غير شك ونخلة بواطو يظهر أنها نوع متميز عنها ونخلة بورى يظهر أنها داخلة
فى هذه الاخيرة ولكن ذلك غير أكيد لان هذا المؤلف لم يعط لها اشكالا ولا شرحا كافيا
ومن الانواع ساجوس رمفى نسبة لرمفيوس بضم الراء ويعمل منه الساجو حسبما ذكر
هذا النباتى الهولاندى وذكر بيروتيت أن ثماره مأكولة وسمى رمفيوس بما معناه النخل
النبيذى الثانوى أو الساجوس الصمغى نخلا ينبت فى ملوك وكوشنشين وعرفه لبلارديير
وسماه أرنجا سكارفيرا أى السكرى وسماه غيره بوراسوس جوموطوس ومن الانواع
ساجوس وينفيرا أو بلما اسبينوس ويعرف جيدا ثمر هذا النخل وهو بيضاوى مستطيل
مشابه لثمر ساجوس جنوينا وفرينفيرا ولكنه أطول والسودان تستعمل جذره
وأوراقه التى ذنيباتها ليس لها ليف ولا شعر فى قاعدتها ويبنون منها أخصاصهم وبيوتهم
ويستخرجون منها قبل كسرها نبيذا وعصارة سحابية اللون يسمونها بردون وليست عذبة
كالتى تؤخذ من جنس بلما ولكنها أكثر روحية ولذلك تفضلها الاهالى وتعمل من ثمارها

الخالية عن القشر والمخمرة فى الماء نوع سكيت أى نبيذ ثانوى يحفظ أحسن من النبيذ
ويشربونه بكثرة ولا يجهز من هذا الشجر ساجو فالتحقيق أن هذا الدقيق أعنى الساجو
يستخرج من جملة نباتات نخلية ويقرب للعقل أن أكثر نباتات هذه الفصيلة تحتوى على
هذا الدقيق متشبثا بالشبكة الخشبية لجذعها ومنها ما لا يعطى ذلك كثيرا كالذى هندى المسمى
أريكا كاتيشو وأعظم نوع يستخرج منه هذا الدقيق بمقدار كبير ساجوس جنوينا الذى
ذكرناه ولا سيما ساجو فرينفيرا أى الدقيق ولكن يجهز أيضا فى فيلبين وجنينه الجديدة
من ساجوس رمفى وساجوس بواطو وقريوطا أورنس وفينكس فرينفيرا وأريكا وملس
وأريكا أولراسيا وموروسيا فلكسوازا وغير ذلك وكذا من نباتات من الفصيلة الشبيهة
بالنخلية المسماة سيكادية مثل سيكاس سرسنالس وسيكاس ريفلوتا وكذا من أنواع
لم تشرح الى الآن مثل النبات النخلى المسمى فى جزيرة جاوة جبريغ والطريقة المستعملة
لاخراج هذا الدقيق تختلف باختلاف البلاد ولذا لم تتوافق المؤلفون على تحضيره فقد
ذكروا أن فى ملوك يقطع النخيل الذى يخرج منه الساجو حينما تشاهد أوراقه مغطاة
بدقيق أى غبار أبيض حيث يدل ذلك على نضج الدقيق فى الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعا
ويشق شقا تربيعيا أى ليصير ٤ شقق كلما احتيج لذلك لان هذا الدقيق يمكن أن يحفظ
فى الجذع أكثر من سنة بدون أن يفسد ليستخرج منه النخاع بقزمة أو معول أو نحو ذلك
ثم يوضع فى زنبيل مصنوع من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه ويؤخذ منه الدقيق الذى يجمع
فى علب أو صناديق من خشب وقد يعمل منه بعد أن يصفى الماء السابح عليه قوالب وقطائر
وقضبان وغير ذلك من الاشكال المختلفة التى بها يؤكل فى تلك البلاد وأحيانا تكتفى
الاهالى بقطع نخاع النباتات الساجوسية الى قطع ثم تغلى تلك القطع لبا كارها وأحيانا أخر
يحفظ الدقيق فى ظروف من نوع من الخيزران غليظ يسمى بمبو وهو الساجو المعد للمتجر الاوربى
يحضر بكيفية أخرى حتى يصير محببا كما يشاهد كذلك بالاوربا ولا تعرف بالضبط طريقة
ذلك ومن المؤلفين من ذكر أنه لاجل ذلك يمر بالعجينة من غربال ومنهم من يستخدم
طاحونا شبيها بالتى يقشر فيها الشعير بفرانسا وذكر بعضهم أنه اذا جفف الساجو
فى طنجير استغرب من رؤية تكون حبوب من ذاتها كما شوهد مثل ذلك بالاوربا ولكن الذى
حمل على ظن استعمال آلة للتحبيب هو أن الساجو الذى يصل للاوربا سابقا كان فى حجم حب
الكزبرة وأنه منذ سنين صار أصغر بالنصف والساجو الذى يباع بالاوربا يكون حبوبا ملسا
مستديرة لونها وردى منتقع أو وسخ عديمة الرائحة شديدة الصلابة تتفتت بسهولة أو
تتفرطح تحت الاسنان وهو عديم الطعم ولا يذوب فى الفم الا ذوبانا غير تام ويلين فى الماء
المغلى أكثر من ذوبانه فيه حيث يحفظ دائما شكله المحبب وذلك الجوهر يختلف عن معظم
الادقة بقوامه وعدم اذابته وعسر تحويله الى مسحوق وتلونه وقوة تحببه وغير ذلك ولذا
يلزم جعله تابعا للادقة الحقيقية لا أنه منها ويحفظ زمنا طويلا اذا كان بعيدا عن الرطوبة
ويسهل فساده اذا ندى وذلك يحصل كثيرا فى سيره من الهند الى الاوربا ويتضح من ذلك
لاى شىء يفقد لونه فى كثير من الاحوال ويتعفن وغير ذلك اذا جاء عندنا ويميز جيدا

الساجوالى ٢ أصناف الساجوالعتيق وساجوملوك وساجوتبيوكا والاولان لم يكابدا تأثير النار ولا ينقادان للماء البارد وانما ينتفخان فيه كثيرا وحبوب الدقيق المركب لهما بيضاوية وتأخذ فى التضايق حتى يتكون من ذلك عنيق فى الطرف والساجو العتيق يقاوم التأثير المستطيل للماء المغلى ويترك فيه جملة من أغشية محللة وساجوملوك أقل مقاومة لذلك وساجوتبيوكا تتميز بشكله ويتكون من كتل صغيرة رديئة غير منتظمة وقد كابد تأثير النار ولذلك يحصل منه فى الماء البارد سائل يتلون باليود تلونا قويا ولم يحصل فى الساجو تحليل كيماوى مع أن ذلك مهم لاجل تعيين رتبته حيث يلزم جعله من المستنبتات النباتية والثفل الذى يبقى بعد استخراج الساجو يعطى غذاء للخنازير وقد يترك أحيانا ليسخن وحينئذ تتغير حالته الى حالة أخرى بها يكون لذيذا المأكل فى ملوك كنوع من القطر الذى يستعمل هناك كثيرا كما قالوا ويستعمل الساجو فى الطب دواء مشددا مقويا واعتبروه دواء صدريا جليلا مقويا للمعدة والقلب لطيفا فيوصى به لارقاء الصدور وضعاف المعدة المتهيجة أمعاؤهم والمتصلين والناقهين والمهزولين وفى الالتهاب المزمن فى الاحشاء ونحو ذلك وهو يستدعى طبخا طويلا ويحضر منه مغليات وبالاكثر شوربات وجلديات وأقراص وقراقيش ويوضع فى الكئوولات فيمدح كثيرا السمن ومقداره فى الشوربة ٤ ق ومطبوخ الساجو يستعمل أحيانا مغليا كالطف واذا تخمر حصل منه بالتقطير الكئوول كبقية الادقة ويصح أن يتحول الى الحموضة فيحصل منه خل وكما تعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق ويمزج بالعطريات والقاقليات ونحو ذلك ويدخل منه مقدار عظيم فى أغذية سكان جزائر ملوك ويقوم مقام الارز المستعمل فى بلاد الهند

(اروفروت)

بفتح الهمزة وضم الراء اسم انقليزى يطلق على دقيق آت من جملة نباتات من ذى الفلقة كما يسمى ساجو دقيق يستخرج من نخاع نباتات نخلية ويستخرج الاروفروت من جذور درنية من مرنتا انديكا ومرنتا أرندناسيا المستنبت بالهند وجزائر أنتيله لاجل ذلك من فصيلة أموميه وهذا النبات الاخير يسمى حشيشة السهام وأروف عند الانقليزيين معناه سهم لان الاهالى هناك يضعون هذا الجذر بعد هرسه على الجروح ومن ذلك سمى أروف روت ويستخرج أيضا فى طرافنكور وفى الهند من كركما انجستفوليا ويقال ان دقيق هذا أعلى صفة من الدقيق الآتى من مرنتا وتستخرج أهالى طائيتى دقيقا من الجذر الدرنى للنبات المسمى عندهم بيا بكسر الباء ويقال له باللسان النباتى طاقا بينا تقريبا من الفصيلة المسماة أرونيديه ودقيق هذا تفضله الانقليز على دقيق مرنتا ويستخرج مثل ذلك فى جزائر بحر الجنوب وذلك الاروفروت يقرب للدقيق المنال من نباتات جنس أروم وقلاديوم ثم على رأى مرسيوس يحصل من جذر النبات المسمى بالافرنجية ساجيطير وباللسان النباتى ساجيطاريا ساجيطفوليا أى السهمى الورق دقيق لا يمكن تمييزه عن أروفروت والذى

ينال من جذر الافوان أى الهرطمان المسمى بالساك له شبه ومناسبة بالاروفروت كما ذكر شفليرو يقوم مقامه عند بعضهم وهذا الاروفروت دقيق أكثر نعومة وأقل خشونة فى الملمس وبياضا من النشا وأكثر انضماما وتلبدا منه ومكون من حبوب شفافة صدفية عديمة الطعم ويحضر للمتجر بدق جذور مرنتا بالمبرد فى الماء ثم يفصل بالمنخل الدقيق الذى يغسل جملة مرار فينال منه نحو ربع وزن الجذر المستعمل ويجهز هذا الدقيق وقت أخذ أوراق النبات فى الذبول والجفاف والدقيق المنال من النبات المسمى بيا شديد البياض قطنى الملمس ويفضل فى المتجر الاروفروت الجمنيكى وأما دقيق مرنتا نك حيث يسمى هناك موسالك فلا يوافقه فى الصفة ثم ان جميع الادقة وان كانت متشابهة فى الصفات الكيماوية الا أنها تختلف فى شكلها الخارج وتبلورها ويمكن مشاهدة ذلك واضحا بالنظارة المعظمة وتختلف فى الطعم أيضا وتميز الاروفروت عن أدقة الحنطة والبطاطس لانه اذا وضع بعض حبوب من الاول كما ذكر براف فى ٢ ق من الماء لم يحصل من ذلك الا سائل قليل اللعابية أما اذا وضع مثل ذلك من الاثنين الآخرين فانه يحصل من ذلك غراء ثخين وذكر بنطزان عكس ذلك أى اذا كان الدقيق نقيا فانه يحصل منه مزدوج لعابية النشا فان كان متغيرا من أدقة المنيوق مثلا أو نحوه فانه يحصل منه أقل من ذلك والاروفروت فيه خواص الادقة فهو مشدد مقو وسيما للاشخاص اللطيفة الامزجة والضعاف والمهزولين والدقيق المستخرج من بيا نافع جدا للناقهين من داء الدوسنطاريا التى تحصل كثيرا للطائيين فى الارض زمنا طويلا وأوصوا به للمسلولين وأصحاب المعد الضعاف ونحو ذلك قال ميره ومع ذلك نرى أن دقيقنا المستخرج من البطاطس أى تفاح الارض أعلى منه لانه لا يتغير أبدا وأنه أرطب وأرخص ثمنا وأعظم من ذلك أنه أسهل هضما وأقبل طعما ويخلط جيدا بالسوائل التى تجمع معه ليعمل من ذلك شوربات

(دقيق المنيوق)

يقال له أيضا دقيق تبيوكا والساجو الابيض وكل هذه ترجمة أسمائه الافرنجية ويطلق عليه أيضا اسم تبيوكا وموصاش وهى أسماء برزيلية وهذا الدقيق يخرج من جذر نبات يسمى بالافرنجية منيوق وباللسان النباتى يطروفا منيوت بالتاء المثناة فوق لا بالقاف أو يقال يانيفا منيوت من الفصيلة الفربيونية وهو شجرة جذرها كبير الحجم يحتوى على قاعدة سمية تفسد اما بواسطة النار أو بالتخمير وعلى مقدار كبير من الدقيق فاذا نشر الجذر وعصر وجفف فى النار على صفائح الحديد المسخنة سمى بدقيق المنيوق وتبيوكا وأما موصاش فهو الدقيق الذى انجذب مع العصارة وغسل وجفف فى الهواء وهو دقيق أبيض ناعم مكون من حبوب مستديرة توجد فى مركزها نقطة سوداء تشاهد بالنظارة المعظمة وتلك الحبوب متساوية فى الحجم تساويا عظيم الاعتبار وقطرها ١/٤٤ ميلليمتر وأما التبيوكا فهى دقيق أبيض ذو حبوب غير منتظمة ومختلفة الحجم وهو صلب عذب الطعم ويسهل تحويله الى جلدية بالماء المغلى والقاعدة السمية التى مع هذا

الدقيق هي الحمض بروسيك ونسبة كثافة الموصاش لكثافة الاروفروت كنسبة أربعة عشر لستة عشر فاذا جفف الموصاش الرطب على صفائح حارة تفرق بعض من الحبوب وتراكم الدقيق الى كتل صغيرة غير منتظمة واكتسب حينئذ اسم تبيوكا وهو يتحول الى جليدية بواسطة الماء المغلي ويستعمل كاستعمال الجليديات وأما التبيوكا الصناعية فهي مستحضر مصنوع من دقيق تفاح الارض مع لعاب ثم يحبب على صفائح حارة مثل التبيوكا الحقيقية وهي أكثر بياضا وأغلظ حبوبا وأكثر استدارة وأسهل كسرا وذوبانا في الماء البارد منها مع أن ذلك لا يحصل في الادقة الخالصة والتبيوكا الحقيقية المحمرقة تكتسب من بخار البود لون جلد التبتل وتلك صفة لا تنفع لتمييزها عن التبيوكا الصناعية التي تتلون به أيضا وانما يتميزان بسهولة بالصفات الطبيعية كما عرفت فالحقيقية محببة حبوبا غير منتظمة ومتراكبة على بعضها والصناعية تكون قطعا اقرب للانتظام وتركيبها متناسب لا محبب

﴿ الفصيلة النجيلية ﴾

هذه الفصيلة تحتوي على نباتات عظيمة النفع جدا للبشر وتكون في جميع أجزاء الارض قاعدة تغذية الانسان والحيوانات الاهلية وبزورها كثيرة الاستعمال غالبا وفيها الجوهر الزلالي أي الجسم الدقيق المحيط بالجنين ومعظمه مركب من النشا ومن ٤ قواعد أزوتية وهي الزلال النباتي الذي يذوب في الماء ويتجمد بالحرارة والدقيق النباتي المماثل للزلال المتجمد والجلوتين أي الجوهر الدبق والكازئين المشابه للذي يوجد في لبن الحيوانات وانضمام هذه المواد يتقوم منه الجسم المسمى جلوتان وسنشرح خواصه ومن المعلوم ان اختلافات التركيب الموجودة بين بزور النباتات النجيلية آتية من كمية النشا الموجود فيها ومن كمية وطبيعة الجلوتان المصاحب له فاذا كان الجلوتان كثيرا جاز تحويل البزور الى خبز فان كان المقدار يسيرا فرعا لم يحصل ذلك كما تختلف أيضا عجينة وخبز الانواع النجيلية المختلفة باختلاف تركيب الجلوتان نفسه وتنوع عناصره المركبة له وسوق نباتات تلك الفصيلة تحتوي على الزلال النباتي والسكر الذي يوجد بمقدار كبير في القصب وفي النبات المسمى سرجون بضم السين وسكون الراء وهو الذرة النيلي الذي يوجد منه في الهند أصناف كثيرة منه الابيض والاصفر والاحمر والاسود وكلها تسمى باللسان النباتي أولقوس سرجون وأنواع أخر من جنس أولقوس وسيما النوع المسمى اولقوس سكارانوس وظن بالاس أنه يمكن استخراج السكر مع النفع من سوق أنواع الذرة ويستعمل في الطب نوعان من السوق المدفونة في الارض وداخلة في اسم عرق النجيل ثم ماعدا القواعد القريبة العضوية تحتوي الحبوب المستعملة للتغذية على كثير من الاملاح تخص منها فصفات الكلس كما تحتوي أيضا على جميع العناصر المختصرة لجوهر الحيوانات فأولا مادة أزوتية وهي الجلوتان وثانيا قواعد غير أزوتية وهي النشا والسكر وثالثا الملح الذي تتقوم منه قاعدة العظام وهو فصفات الكلس وهذه الفصيلة طبيعية في غاية ما يكون فنتيجاتها

تتشابه فيما بينها اتشابها عظيما ومع ذلك يخرج من انتظام خواصها بعض مستثنيات فان حبوب الزوان تسبب دوارا واهتزازا عاما في الجسم ومثل ذلك حبوب فستوكا كوردرنتا أي المربع الاسنان نبات ينبت بالبيرو سم للحيوانات وبعض النباتات النجيلية عظيمة الاعتبار بخواصها العطرية فان أنواعا من أندروبوجون واندر وكنطون قوية الرائحة وتحتوي كما قال فرجيل على الحمض الجاوي وجذور النبات المسمى ونتفير شديدة العطرية أيضا وهناك نباتات منها تستعمل في الاماكن التي تنبت فيها لاسكار الاسم المثل سكاروم فالموم في أوطانيي وبروموس قطارطيقوس في البيرو ويجهز من هذه الفصيلة القصب أي قصب السكر والذرة والارز وحبوب كثيرة مأكولة كالقمح والشعير وغير ذلك

﴿ البر ﴾

يقال له أيضا القمح والحنطة وهو نبات لا تتحقق شهرته منوى منه ما يزرع في الخريف ويمضي عليه الشتاء وهو في الارض وهو المسمى ترتيكوم ايبرنوم وأزهاره خالية من اللحاء وحبوبه أغلظ والآخر يبذر في شهر مرس وهو ترتيكوم استيفوم وحبوبه ذوات لحاء وأصغر وهذا باعتبار زراعة الاوربا أما عندنا فانواع القمح تزرع في شهر هاتور القبطي غالبا ورأى لمرك أنهما صنفان لنوع واحد وحبوب القمح معلومة صفاتها فهي بيضاوية ذات طرفين وثلم في أحد جانبيها وهي ملس ثقيلة الوزن مصفرة بدون رائحة واضحة وطعمها اعذب تفه واذا مضغت تكون منها في الفم سائل لبني وتحفظ تلك الحبوب كثيرا ولكن تحتاج للتقليب والتحريك غالبا لاجل ان لا تسخن وتتلف من السوس واحيانا تدخر في المطامير أي الحفر العميقة البعيدة عن الهواء مخلوطة مع التبن فرطوبة المحل تمنع تسخينها فتمكث سليمة مدة سنين وتلك الحبوب تتسلط عليها أنواع من الحشرات تتغذى منها وسيما النوع المسمى شرنصون أي سوس القمح وفي بعض البلاد يخلط البر بمسحوق الاشجرة لاجل الحفظ من ذلك الحيوان وبعضهم أوصى لذلك بغاز الحمض كبريتوز وأبسط الوسائط هو تحريك تلك الحبوب وتذريتها ويتجهز من البر بعد الطحن دقيق ونخالة وخبز

﴿ دقيق البر ﴾

تحصل تحاليل دقيق البر اغوذجا لغيره فقد وجد فيه بالتحليل الكيماوي نشا وجلوتان ومادة صمغية جلوتينية ومادة سكرية صمغية هي مادة الدقيق ورانتيج أصفر وحمض خلي وحمض فصفوري وفصفات الكلس وفصفات البوطاس فالنشا تقدم الكلام عليه وأما الجلوتان فهو الجزء المهم من الدقيق ولاجل انالته تصنع عجينة يابسة أي ذات قوام يابس من دقيق القمح والماء البارد وتلف وتعجن جيدا على نفسها ثم بين اليدين مع سلسول من الماء البارد لا يسقط مباشرة على العجينة حتى يخرج الماء صافيا فقرب آخر العملية اذا اكتسبت المادة زيادة لزوجة لم يحتف حينئذ من حلها في الماء فيكن غسلها مباشرة

فالجلوتان المنال بذلك يتكون منه عجينة متجانسة مرنة ملاصقة وبالتجفيف تكون سهلة
الكسر والقلويات تذيبها اذابة محسوسة ومثلها الحمض الخلى والحوامض الفصفورية
والحمض ادروكلوريك فيتحلل تركيبها اذا صارت رطبة وتصير حمضية ومع ذلك تتحول الى
عجينة خيطية بدون رائحة ويتصاعد منها الحمض الكربونى والادروجين الخالص ثم فيما
بعد يتحصل منها مستنتجات نتنة شبيهة بالمستنتجات التى يجهزها تعفن المادة الجبنية
فالجلوتان لا يذوب فى الماء ويقسمه الكؤول المغلى الى جزأين مختلفين أحدهما الذى
لا يذيبه الكؤول وسماه طادى زيموم بكسر الزاى واعتبره دوماس كالفبرين أى الجسم الليفى
وفى الحقيقة توجد فيه جميع خواص الزلال المتجمد وليس فيه التركيب العضوى الفبرين
ولا يتحلل تركيبه مثله بالماء الاوكسجينى وهناك قاعدة أخرى تنال بتبخير الكؤول وهى
جلاتين طادى (جلوتين أو يقال جلوتان نقى أو جلاتين نباتى) وتعطى للاتير قليلا من مادة
لزجة واذا كانت نقية كان تركيبها كتركيب الزلال وهى مادة صفراء شفافة عذبة الطعم
رائحتها مخصوصة تقرب من رائحة أشعة العسل وهى لزجة شديدة المرونة يلينها الماء ويذيبها
الماء الحار قليلا وترسب منه بالتبريد وهى تذوب فى الكؤول الحار وفى الحمض الخلى والحمض
الطرطيرى ويتكون منها مع الحوامض المعدنية مثل ما يتكون مع الزلال متحدات مع
افراط من الحمض غير قابلة للذوبان وتكتسب صفة الذوبانية بالغسل بالماء الذى يجذب منها
المقدار المفرط من الحمض وهى تتحد بالقلويات الكاوية فيتحصل منها محلولات ليس فيها طعم
قلوى والنوشادر يذيبها بسهولة واذا عولج الجلوتان الخام بالكؤول الضعيف رسب منه
هذا الكؤول مقدارا يسيرا من الكازئين فالجواهر التى توجد فى الجلوتان ٤ وهى الفبرين
النباتى والجلوتين والكازئين والمادة اللزجة ولكن يظهر أن المادة اللزجة ليست لازمة
ضرورية لتركيبه فانه يوجد فى حبوب أخر غير القمح تبدل بمواد دسمة او راتنجية
ويحتوى الجلوتان ما عدا ذلك على فصفات نوشادرى مغنيسى وزيت شحمى وينضم
الجلوتان بالسليمانى الاكال والمتحد المتكون من ذلك لا يذوب فى الماء ولكن يذوب فى
مقدار مفرط من الزلال ولا توجد فيه الحرافة الاكالة التى فى السليمانى ولكنه قوى التأثير
لانه يسهل امتصاصه ويذوب فى السوائل الحيوانية بمساعدة الزلال المحوى فيها والمادة
الصمغية الجلوتينية للبرهى الجلوتان الذى يذوب فى الماء البارد بمساعدة الحوامض فاذا
حمض حصل منه جسم متجمد وربما اختلف هذا الجلوتان عن الجلوتان غير القابل للذوبان
بالمقدار الكبير من المادة الزلالية ويوجد مخلوطا فى مياه غسيل الدقيق مع المادة السكرية
والصمغ والفصفاتات والى الآن لم يتضح لنا فيه بالتجربة الجلاتين النباتى ولكن من الواضح
أنه يوجد بواسطة عمل دقيق كالذى عمله ابنوف فى الشيلم حيث ان الجلاتين يوجد فى جلوتان
القمح ويستعمل الجلوتان لعمل حبوب السليمانى الاكال الذى يحوله كما عرفت الى متحد غير
قابل للاذابة وأقل اكالية من السليمانى والكر يذوب فى المعدة ويسهل حينئذ امتصاصه
قال بوشردة كثيرا ما أمرت باستعمال مطبوخ الجلوتان أى ٥٠ جم منه فى لتر من الماء
المغلى كغذاء معرض وحافظ للبنية الحيوانية ومقو واستعملته مع النجاح أيضا فى نقاهة

الآفات الثقيلة والهيضة والحمى التيفوسية وجهزت خبز الجلوتان الذى ينفع جيدا المصابين
بالغلوكوزوريا أى زرقة البول وقد ذكرنا خواص الدقيق الاستعمالية فى مبحثه العام

(الخبز)

لا بد عمل الخبز تخلط خميرة الفقاع أو العجينة القديمة التى يسمونها خميرة بعجينة الدقيق
فيحصل التخمير بسرعة لان الخميرة تحلل تركيب سكر الدقيق فيتكون من ذلك كؤول وحمض
كربونى والجلوتان يحول النشا الى مادة سكرية تغيرها الخميرة ثانيا أيضا الى كؤول وحمض
كربونى ولكن فى وسط هذه الكتلة المتعجنة المختمرة يمر جزء من الكؤول حالا الى حالة حمض خلى
ويتكون من جلوتان العجينة شبه شبكة مرنة تتمدد بالغاز وتزيد تلك النتيجة بدخول الهواء
فى العجينة مدة العجن وبالتمدد الذى تكابده الغازات بحرارة التنور الذى يوقف التخمير مع
كونه يذيب جزأ من الخلايا النشائية لان الخبز يكون أكثر من الدقيق ذوبانا فى الماء البارد
ويكون ذلك العمل أوضح فى القشرة التى كابدت تحميصا أقوى والخبز يكون أثقل من
الدقيق المتكون له لانه يشتمل على ماء ويكون حمضيا لان التخمير أظهر فيه الحمض الخلى وخبز
القمح على حسب تحليل فوجيل يحتوى على سكر ودقيق محمص ودقيق سليم وجلوتان وحمض
كربونى واملاح مغنيسية مثل مريات ويزاد على ذلك حمض خلى وقليل من خلات النوشادر
كماده كربونات فاذا عولج الخبز بالماء البارد أذاب هذا الماء السكر والدقيق القابل للذوبان
والاملاح وكذا الجلوتان بمساعدة الحمض الخلى وأما الماء المغلى فيذيب زيادة عن ذلك
الدقيق الذى تركه الماء البارد سليما واذا علمت ان الماء يأخذ من الخبز ما ذكرناه علم انه يكفى
لذلك تجفيف الخبز وتحويله الى مسحوق ثم تحريكه فى الماء البارد الذى يذيب جزأ من هذه
القواعد ثم بمساعدة الحرارة يأخذ مقدارا من الدقيق المتنوع الموجود فى الخبز والقابل
للذوبان حتى فى الماء البارد فاذا غلى فى الماء حصل منه المغليات المحلاة بالسكر المستعملة
محللة وملطفة ومغذية قليلا فى الآفات المصاحبة لتهيج الامعاء والصدر كالاستسقاء
والنزلة وحرارة الاحشاء والاسهال ونحو ذلك وكثيرا ما يصنع ذلك الماء فى المنازل مشروبا
تستعمله الاهالى بدون استئذان الطبيب وربما كان مناسبا فى كثير من الامراض التى
لا تستدعى وسايط قوية كما أنه لاحتوائه على الدقيق المستلزم لخاصة الارخائية يستعمل فى
الامراض الحادة مشروبا خاصا للامعدة لاهتمامه بالتلطيف انزعاج الدم وتسكين الحرارة الحمية
واطفاء العطش ويكون فى الالتهابات واسطة ملطفة مقاومة لعوارض هذه الآفات فاذا
أضيف النبيذ على هذا الماء زالت منه الصفة المرخية وأثر على البنية الحيوانية تأثيرا
منبها ولكن لا يزال حافظا لصفته المغذية فاذا طالت مدة غلى لباب الخبز وركز السائل حصل
من ذلك زبدة الخبز أو قشطة الخبز التى تعطى أحيانا بعد ان تتبل تتبيلا مناسبا وقد تعدل
تفاهة بعض المياه بوضع قشرة مشوية من الخبز فيها مدة ساعة أو ساعتين قبل أن تشرب
والماء الخبزى يصنع بأخذ مقدار من خبز القمح من ٢ ق الى ٤ ومن الماء لتر
أو أكثر يغلى ذلك مدة ساعة ثم يصفى مع عصره قليلا من منخل واسع بحيث يؤخذ من المغلى

لترو قد يستعمل لب الخبز ضمادا مرخيا منضجا مع السوائل المناسبة من الماء أو اللبن ويجدد
كثيرا لسهولة حموضتها وكيفية عمل الضماد أن يؤخذ القدر المراد من اللباب والمقدار
الكافي من الماء ويطبخ مع التحريك دائما حتى لا تحترق المادة في قعر الاناء واذا أبدل الماء
باللبن فليؤخذ جزء من الخبز و ٣ من اللبن فيفتت لب الخبز ويضاف له اللبن ويطبخ حتى
يكون في قوام الضماد وقد يتفق أن يتقطع اللبن مدة التحضير وذلك من نتائج حوامض
الخبز ولكن هذا لا يغير الخواص المرخية للضماد وأوصوا بطبخ الخبز بالماء أولا لطرد الحمض
الخلي الذي في الخبز ولكن هذا الاحتراس غير كاف فاذا أريد منع حموضة اللبن لزم أن
يضاف له قبل وضع الخبز بعض سنتيجرام من بيكربونات البوطاس أو الصود الذي يشبع من
حوامض الخبز ويمنعها من أن تتوجه للمادة الجبنية والمطبوخ الابيض لسيدنام يصنع
بأخذ ٨ جم من قرن الايل المكلس المحرق و ٢٤ جم من لباب الخبز الابيض
و ٣٢ جم من السكر ولتر من الماء و ٨ جم من ماء القرفة أو ١٦ من ماء زهر
البرتقان ولا يختلف هذا المطبوخ عن ماء الخبز الا بكونه يحتوي على أجزاء من فصفات
الكلس الآتي من قرن الايل وقد يبدل قرن الايل المكلس بعشر وهذا القرن الذي
قد يعطي للماء الجلاتين ولكن هذا لا يغير طبيعة الدواء فاذا كان هذا الابدال نافعا فليكن
بأمر الطبيب وبالجملة يهرون السكر ولباب الخبز ومكلس قرن الايل في هاون من رخام ثم
يغلى ذلك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة في اناء منفتح ويصفى مع العصر الخفيف من منخل
صوف قليل الضيق ثم يعطر بماء القرفة أو ماء زهر البرتقان وهذا المطبوخ لا يختلف عن ماء
الخبز الا بكونه يحتوي على أجزاء من فصفات الكلس الآتي من قرن الايل ومن الواضح
أن القواعد الاخر التي في هذا المطبوخ فيها خاصة الارخاء ولذا يستعمل في الامراض
الناشئة عن تهيج أو التهاب وله شهرة عظيمة في الدوسنطاريات والاسهالات لانه يسكن
الحرارة والمغص ويقلل كثرة الاندفاعات الثفلية ويلطف التعني وبالاختصار فيه ميل لقطع
الحالة المرضية التي في القناة الغذائية وقال بوشرده ان هذا المشروب كثير الاستعمال
يؤمر به في الاسهالات المزمنة ويؤثر كدواء ماص بكربونات الكلس الذي يحتوي عليه
انتهى وقد يبدل الخبز بمقدار ١٦ جم من مسحوق الصمغ العربي بل ٣٠ جم لان
طبيعة الخبز مختلفة ويعطي نتائجا أكثر تعرضا للحموضة ولكن اذا حضر كذلك يكون
المطبوخ أبيض وأقل ثخنا ولباب الخبز بما فيه من الحمض يذيب جزأ من فصفات الكلس
الذي له تأثير على الخواص الدوائية لهذا الدواء فاذا كان من النافع استعمال
الصمغ فليكن بمقدار يسير مع جمعه بلباب الخبز فيكون المشروب أكثر بياضا ولا يرسب منه
راسب الا بعسر

(النخالة)

هي قشور حبوب البر المنفصلة عنها بالبحث تتحول بواسطة الرحى أو الطاحون الى قشور
صغيرة وتمسك معها شيأ من النشا وهي كثيرة النفع لتحضير غسلات وحقن وضمادات

مرخية

مرخية فيصنع منها حقنة بأخذ ٦٤ جم من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك
بعض دقائق ثم يصفى مع العصر ليؤخذ من ذلك نصف لتر وحمام النخالة يصنع بأخذ مقدار
من النخالة من كج الى ٢ كج ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نحو ربع ساعة ثم يصفى
مع العصر ويخلط بالماء المعد للحمام

(الحنطة السوداء)

قد سبق لنا شرحها مع انواع من جنسها في القوابض عند ذكر البستورتا فارجع اليه

(الشعير)

يسمى بالافرنجية أورج وباللسان النباتي هورديوم ولجاري أوساتيفوم أي المستنبت
فهورديوم جنس من الفصيلة المذكورة أي النجيلية ثلاثي الذكور ثنائي الاناث واسمه
مأخوذ من هوردوس أي ثقيل بسبب ثقل الخبز الذي يصنع من نوعه الرئيس وأنواعه
نافعة في التغذية ويظهر أن الشعير ينبت بنفسه بفارس وسيبيليا وغير ذلك فيمكن أن أصله
من هنالك وحب الشعير بيضاوي مصفر مقطوع القمة صلب دقيق الباطن وطعمه عذب
سكري ويوجد أيضا في المتجر أي في بيوت الادوية الشعير معرى من غلافه القشري
الذي هو منه وفيه بعض حرافة ويسمى بالشعير المقشر وأحيانا توجد حبوب بيض مصقولة
مستديرة كثيرا أو قليلا تسمى بالشعير اللؤلؤي ولا فرق في الاستعمال بين الشعير الذي
باحدى هاتين الحالتين والشعير الصحيح الان الصحيح يكاد لا يعطي للماء شيأ الا اذا ترك فيه
حتى ينشق وأما الحالة الاولى من الحالتين فهي الانسب مع الاحتراس على غسله أولا
لاجل اخلائه من الجوهر المسحوق الحريف الذي يوجد على الغلاف الثاني المسمى هوردئين
وأما الحالة الثانية أعني التي أزيل فيها الغلافان فالمغلي فيها يكون كثير اللزوجة والتغذية
واستكشف بروست في دقيق الشعير جوهرا مخصوصا وسماه هوردئين يعني شعيرين
وسنذكره وفيه أيضا راتينج أصفر يذوب في الكؤول ولا يتأثر من الماء وبالجملة
يتركب دقيق الشعير من ٣٢ من النشا و ٥٥ من الجوهر المركب من دقيق ومادة
خشبية وكانوا ظنوه قاعدة مخصوصة وسموها هوردئين و ٥ من السكر و ٤ من الصمغ
و ١ من الراتينج و ٣ من الجلوتين أي المادة الدبقة وجملة ذلك ١٠٠ والانبات
له دخل غريب في تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشا والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف
الجلوتين وسيما الجوهر المسمى هوردئين فيحصل فيهما نقص عظيم فانه جزء من دقيق الشعير
المستنبت يؤخذ منها ٥٦ من النشا و ١٢ من الهوردئين و ١٥ من السكر
و ١٥ من الصمغ و ١ من الراتينج وواحد من الجلوتين
(الاستعمال) المواد الكيماوية المحتوي عليها مطبوخ الشعير طبيعتها غذائية فالقوى المعدية
تؤثر عليها وتغير طبيعتها وتحولها الى كيلوس فحينئذ يفقد هذا المشروب فعله الدوائي
ويكون مصلحا غذائيا خفيفا في الحقيقة وينسب الشعير لرتبة الجواهر المغذية المكثفة
للاخلاط ولا يكون كذلك اذا لم تكابد مواده عملا هضميا وتأخذها الاوعية الماصة

وتدخلها فى الكتلة الدموية بصفاتها الطبيعية فحينئذ تؤثر أجزاؤها فى المنسوجات العضوية تأثيرا خفيفا وبضعف قوتها اقتدارها حينئذ النتائج الخاصة بالدواء المرخى وكان مغلى الشعير كثير الاستعمال عند اليونانيين وسيما عند بقراط حتى انه ربما أطلق عليه عند المتأخرين مغلى بقراط واذا أطلق المغلى انصرف اليه وكان بقراط يغذى به المرضى فى ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعمله كدواء مرخ أو ملطف لتلطيف الاحتراق الحمى وتسكين اضطراب الاخلاط وكان سيدنام وأضرابه يعطونه فى جميع الآفات التى يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنبهة وأمر المؤلفون بالمغلى الدقيق المصنوع من الشعير المقشر أو اللؤلؤى فى التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية والاستفراغات الدوسنطارية ونحو ذلك ومدحوه أيضا فى آفات الطرق التنفسية كالالتهاب الرئوى الخفى ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منه بملعقة من شراب الخطمية أو الصمغ العربى أو الشراب الشعيرى أو غير ذلك وقد يضاف عليه لبن البقر اذا سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا المطبوخ غرغرة نافعة فى الخناقات والقلاعات ويحلى حينئذ بشراب التوت واذ قد علمت أن القاعدة المتسلطنة فى مطبوخه هو الدقيق الذى هو غنى من الاصول المغذية علمت أنه ربما كان من المناسب قطع استعماله اذا كان من النافع منع أدنى تمثيل غذائى أو كان المعالج التهابا قوى الشدة أو كان هناك تكدر شديد حمى ففى هذه الاحوال يفضل عليه السائل اللعابى لانه قليل التغذية وفعله المرخى شديد الفاعلية والخبز المصنوع من الشعير ضبابى اللون ثخين وتتغذى به فى الاوربا سكان الجبال والفقراء وعند نا يدخل فى غذاء سكان الارياف وذكر بلنياس أنه كان أول غذاء للرومانيين ومفضل على غيره عند المجاهدين والمحاربين وكان غذاء قدماء المصريين أيضا لان الخبز الذى وجد من آثارهم انما كان من الشعير بدون تخمر خبزى والمستحضرات من الشعير كثيرة مهمة نخص منها الفقاع

(الفقاع) الشعير قاعدة الفقاع الذى هو مشروب كؤولى متخمر يدخل فى تركيبه أيضا حشيشة الدينار فاعدا القاعدة المنبهة الحافظة التى فى هذا النبات يوجد أيضا معها الجلوتان الشعيرى القابل للاذابة وسكر ودكسترين ومقدار يسير من الكؤول ومقدار مفرط من الحمض الكربونى وذلك الفقاع معروف من سالف الازمان واستعماله فى أقسام الارض أكثر من استعمال النبيذ واذا كان خفيفا من حشيشة الدينار كان أقبل من غيره من الفقاعات التى تستعمل بالاوربا ولتحضيره يستنبت الشعير لينال منه الشعير المستنبت ثم النقل ثم الفقاع والدردى ويضاف على الفقاع حشيشة الدينار ويتميز الفقاع الى أحمر وأبيض والى قوى وخفيف وقد تعمل أيضا فقاعات خفيفة تسمى بالفقاعات الصغيرة وهى أن يوضع الماء على الدردى بعد أخذ الفقاع القوى منه أو يمد الفقاع القوى بالماء وقد يخلط الفقاع بالافسنتين وذلك يصيره مرا وأكثر اسكارا والنباتات المرة من خواصها حفظ الفقاع فى حالة كؤولية ومنعه عن أن ينتقل لتخمر حمضى وبعض أهالى الاوربا يستعملون الفقاع على الموائد كاستعمال النبيذ ويشرب أيضا فى الارياف مدة

حرارة الصيف وفى الحقيقة هو مغذ مسمن كما يدل على ذلك كثرة السمن فى البلاد المنتشر فيها كهولندة وذلك ناشئ يقينا من الدقيق المحلول فيه ومن الاشخاص من يهضمه أكثر من النبيذ ويؤمر به أكثر منه لاصحاب المعد الحارة أو المتهيجة وسيما اذا كان ممزوجا بنصفه ماء وكان جديدا قليل الازباد وتعتاد الاطفال عليه وان كان فيه مرارة ويكون لهم أحسن من النبيذ وسيما اذا كانوا نحافا ضعافا ويقال ان استعماله يحفظ من الاصابة بالحصيات صغيرها وكبيرها وظن أيضا أنه يحفظ من النقرس لكن ذلك مشكوك فيه والاطباء يستعملونه علاجا للحميات وبعض الامراض الاندفاعية والحفر والخنازير وأطباء الانقليز يستعملونه كثيرا فكان سيدنام يأمر كثيرا بالفقاع الصغير أى الخفيف وأما أطباء فرانسا فيقل عندهم استعماله ولكن لا ينبغى اطلاق ذلك فى الترك وعدمه اذ أنواع الفقاع مختلفة فى الكيفية والصفات وطرق التحضير وغير ذلك ولذا تختلف مشروباتها فى التركيب فلا يؤمل منها نتائج دائمة فمثلا المغليات المصنوعة من الشعير مع عرق السوس مفضلة على غيرها ويتكون منها نوع فقاع خفيف سهل التحضير وذكروا أيضا فقاعات سموها دوائية وهى التى يوضع فيها جوهر كذا أو كذا على حسب احتياج المرضى وأمر الطبيب فلذلك يقولون فقاع الكينا أو الارقيطون أو الجنطيانا أو السنا أو غير ذلك ولكن الآن قل استعمال تلك الفقاعات وذكروا من عيوب الفقاع أنه يسبب سكرا أطول وأغم من سكر النبيذ وأنه يرخى المنسوج الخلوى الموجود فى جميع الجسم وينتج انتفاخا معويا وقراضات وجنوريا برخية واحتباسا للبول وغير ذلك لكن تلك الدعاوى انما تتجه على الفقاعات القوية الرديئة التحضير الكثيرة التحصل من الجواهر المخمرة ولا تتجه على الفقاعات الحديثة الخفيفة التى يكون الحمض الكربونى فيها قليلا فاذا حصل من هذا أحيانا سيلان بعض مواد مخاطية من مجرى البول كان مجرد الامتناع قاطعا له واستعمل الغسل من الظاهر بالفقاع الذى هو مهيج شديد الفاعلية فى الآفات الاندفاعية وذكر بعضهم شفاء كثير من الحمرة بذلك الوضع واستعمل أيضا وضعا فى كل ما يستعمل فيه النبيذ ولكن بنجاح أقل

(شعيرين) هو المسمى هردئين بضم الهاء وسكون الراء وفتح الدال وهو اسم آت من هورديوم أى شعير وهو جوهر خشبى المنظر على هيئة مسحوق أصفر جاف حبوبى لا يذوب فى الماء ويحصل منه الحمض أوكسالك بواسطة الحمض نترك واستكشفه بروست فى دقيق الشعير حيث يتركب نصفه منه كما يوجد أيضا فى كثير من الحبوب الاخر لكن بمقدار يسير فاذا استنبت الشعير تحول بفعل الاستنبات الى نشاء وسكر وصمغ ويتال بأن يغسل دقيق الشعير بالماء البارد ثم بالماء المغلى لتذوب فيه القواعد المجتمعة مع الشعيرين ويقل مقدار هذا الجوهر فى الشعير اللؤلؤى ووجوده فى خبز الشعير مع قلة الجلوتان جدا وقلة الدقيق الكائن فيه هو السبب فى اتصاف هذا الخبز بكونه أدنى من خبز غيره وأغلظ صفة وأقل انهضاما قال ميره ويظهر أن هذا الجوهر لا يختلف عن غيره من المواد الخشبية التى لا يدخل فيها الازوت أو يكاد لا يدخل واعتبره جيبور مخلوط دقيق ومادة خشبية آتية من

غشاء الحبوب فهو ليس قاعدة من القواعد القربية النباتية
(المستحضرات الاقرباذينية) الشعير المقشور يصنع مطبوخه بمقدار من ١٥ جم الى ٣٠
لترمن الماء ومغلى الشعير يصنع بأخذ ج من الشعير المقشور و٢ ج من شراب
الخطمية و٨٠ من الماء ومطبوخ الشعير فى المارستانات يصنع بأخذ ٣٠ جم
من الشعير و٤ جم من عرق السوس ولترونصف من الماء ومطبوخ الشعير المركب
يصنع بأخذ ٦٤ ج من مطبوخ الشعير و٤ من كل من التين والزبيب وج واحد
من عرق السوس و٣٢ من الماء وأوصى بروست والوجه له أن يبدل الشعير الاعتيادى
بالشعير المستنبت والدال على جودة هذا التبديل مقابلة التحليلين الكيماويين اللذين
ذكرناهما ببعضهما وزيادة على ذلك أن غلاف الحبوب يحتوى على مادة خلاصية صفراء
طعمها مز كريه وتذوب فى الماء كماذكر ذلك يوسون فمن المهم تعرية الشعير من هذا الغلاف
اذا أريد منه مشروب مرخى لان مغلى الشعير الكامل يوجد فيه دائما حرافة خفيفة
تؤذى بممارسة الخاصة الملطفة التى فى قواعده الاخر ولا توجد تلك الحرافة فى المطبوخات
المحضرة من الشعير المقشر أو الشعير اللؤلؤى وانما تقوم من مادة دقيقية أو نشاء تذوب
اذا وصل الماء لدرجة الغلى وفيها سوى ذلك مقدار يسير جدا من الصمغ والسكر وقد رأينا أن
هذه القواعد توجد فى التركيب الخاص للشعير الذى لم يتسلط عليه الماء وان الهردئين
والراتينج لا يوجدان فى المطبوخات المذكورة ثم اذا أمر للمريض بمغلى الشعير كمشروب
دوائى حلى بالعسل أو بالسكر أو بشراب ما واعتيد على طرح الماء الاول الذى غلى فيه
الشعير ولا يستعمل الا مطبوخه الثانى فتوضع ١٦ جم من هذا الجوهر لترمن الماء
فيحصل فى الحبوب تغير عظيم الاعتبار بان ينتفخ جوهرها ويلين ويكابد نوع تمزق ينكشف
به ما فى باطنها فاذا انفتحت الحبوب مزق الماء أغشية حبوب النشاء واذاب الجوهر النشائى
ويكون السائل أكثر تحملا كلما كانت كمية الشعير أكثر ومدة الغلى أطول ويستعمل
من الظاهر مطبوخ الشعير غسلات وكمادات وغراغر وحقنا فتصنع غرغرة محمضة مركبة
من ٦ ق من مطبوخ الشعير و٢ م من الخل ويصنع من دقيقه ضماد فيعمل
ضماد محلل من ٧ ق من دقيق الشعير و٤ ق من الصابون ومقدار كاف من الماء

(سلت مقشر)

ثمر يسمى بالافرنجية برو ونباته يسمى أفوان بفتح الهمزة وباللسان النباتى أفينا مقيفا أى
السلت المستنبت والسلت المقشر هو حبوب هذا النباتات المتعرية من غشائها بتعريضها
لبخار الماء ثم تعريضها للرحى لان هذا الغشاء أعنى البشرة ثخين بالنسبة للدقيق ويحتوى على
قاعدة عطرية فيها رائحة الوانيلا ويحتوى أيضا على مادة خلاصية ووجود ذلك فيه
يؤذى خاصة الارخاء وجنس هذا النبات من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور أحادى
الاناث ولا يخصنا هنا الا الجسم الدقيق من النوع المذكور وصفاته النباتية أن الجذر
سنوى شعرى يتولد منه سوق فارغة تعلو من قدمين الى ٣ عقدية تحمل فى كل عقدة

أوراقا خيطية حادة والازهار على هيئة باقة متخلخلة مدلاة يسيرا والحوامل تحمل صرة
أوصرتين وكل صرة مثلثة الازهار ثالثها عقيمة فى حالة نشفية والغلاف الزهرى الخارج
ذو ضفتين متساويتين سهميتين منحنيتين والكاس المسمى فى الفصيلة النجيلية غلوم يبق
فى الآخر معلقا بالثمر وهو ذو ضفتين أيضا والخارجة منهما أكبر من أختها سهمية تنتهى
بنقطتين يحملان وبرتين طويلتين حريرتين وفى وسط ظهرها وبرة خشنة وتلك الضفة
محدوبة وأطول من الزهر بمرتين وتعانق معظم الضفة الباطنة التى هى مسطحة وأما
الصفات الطبيعية فهى أن الثمر مستطيل حاد محاط بالغلاف الظاهر المسمى غلوم
وأصناف السلت كثيرة مهمة فى الزراعة فمنها الشتوى والربيعى على حسب زمن البزر
غير أن الاول أكثر انتاجا فى الغالب لكن لا ينجح الا فى الارياف حيث يكون الشتاء فيها
أقل شدة ومنها السلت المتعرى ويختلف عن غيره بثمره المتعرى أى الغير المحاط بالضفف
ولا بالغلوم ومنها السلت المشرقى الذى يختلف عن السابقين بازهاره التى هى باقات
وحيدة الجانب وتلك الانواع الثلاثة متحدة فى الاستعمال الغذائى للخيل بدون تمييز
فى معظم الاوربا المعتدلة أما فى جنوب الاوربا فيقوم الشعير مقامها وعامة الارياف
يتغذون منها أيضا وأما الاستعمال الطبى فيختار له النوع الاول لسهولة تقشيره وأما
السلت الكاذب الذى يتميز من غيره بباقته المتفرقة وغباره الكثيرة الزغب من قاعدتها
فلا نفع به وعادتهم يتلفونه قبل تزهيره
(خواصه الكيماوية) حلل فوجيل السلت فوجده محتويا على ٥٩ من دقيق و٤ر٣٠
من زلال و٢ر٥٠ من صمغ و٨ر٢٥ من سكر وقاعدة مرة و٢ من دهن شحمى
أصفر مخضر يذوب فى الكؤول المغلى وفيه مادة ليفية تختلف كميتها وحلله ديو الاقرباذينى
فوجد فى ١٠٠ ج منه ٦ من الجلوتين ولم يذكر هذه المادة فوجيل ورماد السلت
يحتوى كماذكر وكلين على فصفات الكلس وسليس
(الاستعمال) المواد التى يحتوى عليها مطبوخ السلت المقشر قد تتسلط عليها القوى المعدية
فتتغير الى قواعد مجهزة مغذية وفى تلك الحالة تفقد تأثيرها المرخى وتحصل تلك النتيجة بالاكثر
اذا كان المطبوخ ثخينا ومكث مدة فى المعدة فاذا امتدت القواعد الدقيقية بمقدار كبير من
الحامل مرت سريعا الى السطح المعوى ويكون امتصاصها أسرع وآكد فاذا دخلت بصفاتها
الطبيعية فى السائل الدموى انتشرت فى جميع المنسوجات وأثرت فى جميع الالياف الحية تأثيرا
مرخيا ويقلل سرعة حركاتها فيستعمل ذلك المطبوخ فى كثير من الامراض الحادة كمشروب
عمومى بخاصة ملطفة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب ومسكنة ففيه قوة تلطيف اضطراب
الاخلاط وتسكين العطش والاحتراق الحمى ومقاومة خشونة الجلد ولكن شهرة استعماله
فى أمراض الاعضاء التنفسية ويكون تأثيره المرخى أنفع اذا كان فى تلك الاعضاء تهيج
وحرارة فيعطى فى الاستسقاء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك ويستعمل أيضا
فى الالتهابات البطيئة فى الطرق الغذائية كالتقرحات المعوية التى يحصل منها الزلق والاسهال
والقولنجات والتعنى والزحير ونحو ذلك وكذا فى الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية وغير

ذلك وأما المطبوخ الكثير التحمل من الجزء الدقيق الذى فى هذا الجوهر فهو غذاء فيه أيضا خاصة الارخاء وكثيرا مايؤمر به للمرضى فيناسب اذا اريد تغذية المريض تغذية خفيفة وخيف من التأثير المنبه للعروم ونحوها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وحريرات ونحو ذلك ويصح تحلية هذا المشروب بشراب عنب الثعلب أو النارنج أو الصمغ أو كزبرة البئر وتعطيره بماء زهر النارنج وكثيرا مايمزج المطبوخ باللبن ويلزم منع تأثير صفته المغذية اذا كان من النافع خلو الجسم المريض عن جميع أنواع التغذية كما فى علاج الالتهابات كالالتهاب الرئوى ونحوه ففى هذه الاحوال انما ينتفع تأثيره المرخى ويخاف من توابع هضمه فيلزم مده بالماء كما عرفت لان ماء السلت محلول نشائى فيلزم تخفيفه اذا لم يرد منه تغذية المريض ويستعمل أيضا ذلك المطبوخ حقنا وقد تصنع العامة من السلت ضمادات يضعونها على الاجزاء المتألمة ويستعملون بالاكثر مغليها فى الخل أو الفقاع ويضعونها حارة فاحيانا تزيل هذه الاوجاع الموضعية ولكن ذلك ناشئ بالاكثر من التخمير الحاصل من الخل أو الفقاع لا من خاصة السلت وكما يستعمل السلت غذاء لبعض القبائل كاهالى بريطانية يستعمل أيضا قشه غذاء للبهائم وتحشى من قشر حبوبه طراحات للاطفال فيكون أنسب لهم للينه وخاصة تشربه وسهولة تجفيفه وخلاء منه وسائد جهاز الكسر

(المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه المائى يصنع بأخذ ١٦ جم من الحبوب للتر من الماء ويمكث الغلى نحو ربع ساعة فيكون السائل محتويا على دقيق معلق فيه وهو الذى تنسب له خاصة التلطيف والارخاء ثم يحلى بالسكر أو العسل أو أى شراب كان وكثيرا مايضاف عليه اللبن واحيانا بعض نقط من ماء عطرى كماء زهر النارنج أو القرفة بحيث لا يكدر ذلك خاصة الارخاء ويكون المشروب أقبل للمرضى ويصنع أيضا فى بيوت الادوية شراب السلت المقشر ويعمل منه فى ايقوسيا عرق يسمى عرق السلت يشرب هناك ويسمونه وسكى بكسر الواو ويخلطونه بمائهم الردىء ليصيره مقبولا للشرب

﴿ الارز ﴾

حبوب نبات يسمى بالافرنجية ريز بكسر الراء وأصلها من العربى ويسمى باللسان النباتى اوريزا ساتيفا أى الارز المستنبت من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور احادى الاناث ويقال ان أصله من الهند والمشهور أنه من بلاد الحبشة وقد استنبت فى جميع الجهات من العالم القديم والجديد حتى الاقاليم الجنوبية من الاوربا كايطاليا واسبانيا وأرز الامريقة الشمالية وسيما كارولين جليل جدا وأعظم منه أرز مصر فانه غريب الطعم واللطافة والبياض ويألف الاراضى الرطبة ذوات المستنقعات ولذا كانت سكنى أماكنه غير جيدة للصحة بسبب التصعدات الآجامية المؤذية والمشتغلون بزراعته فى تلك الاراضى يكونون ضعافا منتقعى الوجوه قصار الاعمار ذوى أمزجة خنازيرية وذلك هو الذى أحوج أرباب الحكم لحصر زراعته فى أماكن محدودة بحيث لا تضر المدن ومن المعلوم أن الداء الجلدى المسمى بلاجر معدود من الامراض المنتشرة فى مزارع الارز التى فى شمال ايطاليا

(صفاته النباتية) سوقه فارغة قائمة تعلو من ٣ أقدام الى ٤ اسطوانية فيها ٣ عقد أو ٤ والاوراق خيطية سهمية حادة كثيرا مايكون طولها من ١٢ قيراطا الى ١٨ مسننة خشنة الحافات والغمد مشقوق شقا عميقا ولسينه غشائى رقيق مشقوق الى الوسط ويوجد من كل جانب فى قاعدة الورقة عند اختلاط الحافات بالغمد زائدة صغيرة شرشرية الشكل ويوجد فى حافتها السفلى صف من أهداب طويلة حريرية والازهار على هيئة باقات انتهائية والصرة وحيدة الزهرة والغلاف الزهرى الخارج ثنائى الضفف والكاس المسمى غلوم ذو ضفتين أيضا وأطول منه بثلاث مرات أو أربع والضفة الخارجة منضغطة فيها حزوز بالطول وتنتهى قمتها بوبرة قصيرة مستقيمة والضفة الباطنة أطول

(الصفات الطبيعية) الارز أبيض نصف شفاف زروى مستطيل صلب عديم الرائحة طعمه دقيق خالص هذا هو الجيد وهو المصرى والقارولينى ومن الارز مايكون مصفرا قليل الطول مستدير امعتمالة رائحة خفيفة خاصة به وفى طعمه بعض حرافة فهذان النوعان هما المعروفان بالاوربا وجيد الارز عندنا بمصر يسمى بالسلطانى ويأتى من جهة رشيد ودمياط وغيره يسمى بالاسمر وان جاء من تلك الاماكن وبياضه وسمرته ناشئان من خدمة دقه

(الخواص الكيماوية) وجد فيه ماء ونشاء وجسم خاص ومادة حيوانية وسكر غير قابل للتبلور ومادة صمغية ودهن شحمى مصفر يذوب فى الكؤول المغلى واملاح قاعدتها البوطاس والكلس وحمض خلى وملح نباتى قاعدته البوطاس وكبريت وقد اتضح من هذا التركيب الكيماوى سبب عدم فعل خبز حقيقى منه

(الاستعمال) المطبوخ المبيض للارز يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات أو التهابات أو تقرحات ويكون ذلك الماء الذى غلى فيه الارز محتويا على الدقيق أو النشاء فيكون دواء حقيقيا ينتج نتيجة مرخية فى الاسطحة التى يلامسها فاذا امتصت قواعده ودخلت فى دورة الدم أثرت فى المنسوجات تأثيرا بضعف توتر أليافها ويخفف شدة حيويتها اذا كانت زائدة فيستعمل فى العادة مغلى الارز اذا اريد قطع استفراغ دموى أو خلطى فيؤمر به فى الاسهال والدوسنطاريا والازرقة الدموية كنفث الدم ونحوه والنجاح المنال من هذا المشروب فى تلك الامراض يحمل على ظن أنه يحتوى على خاصة القبض لكن من المعلوم أن السيلان المرضى ناتج غالبا من تهيج أى اشتراكى كثيرا مايسببه تهيج مع احتقان دموى فى السطح المشاهد فيه فاذا أزال ذلك المطبوخ الدقيقى هذا التهيج ذهب الاحتقان الدموى فحينئذ يقف الاستفراغ الذى كان محفوظا بتلك الآفات فاذا كانت الاستفراغات النفلية ناشئة من قروح عظيمة مع التهاب فى الامعاء سهل ادراك منفعة المغلى المذكور فيها ومن الواضح أن سيلان الدم فى الازرقة الرحمية الناشئة من تهيج مع احتقان دموى فى الرحم أو من تهيج فى المنتفخ القطنى الضاغى الشوكى قد يتلطف بل ينقطع باستعمال هذا المغلى ويمكن أيضا اصلاح الدم وارجاع قوامه الطبيعى له بالارز فيكون منه بالالرتبة التى يسمونها بمكثفة الاخلاط أليس ذلك يحوجنا الان نجعل فى الارز خاصة ذاتية حتى تتضح بها تلك النتائج وقد علم نفع مطبوخ الارز فى تهيجات الاغشية

الخاطية والتهابات سواء في المعدة أو الامعاء أو مجرى البول أو المثانة أو الكليتين أو غير ذلك فيكون مسكنا ملطفا معدلا ومغذيا قليلا كما هو قابض يسير لكونه يقلل الاسهال وقد علمت أنه اذا سكر واطفأ حالة التهيج أو الالتهاب المسبب للفيضان قلل ذلك الفيضان نفسه أو ان ذلك بسبب قوته فيعطى بخاصته المغذية زيادة قوة للمفروجات وتصنع من الارز أغذية تقوم بسكان الاماكن النابت فيها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وفطائر وجليدات في الماء أو اللبن مع السكر والعطريات ويطبخ مع اللحم وغير ذلك فيكون غذاء سهل الهضم مناسبا للمعد اللطيفة المزاج والحارة وسيما الناقهين من الامراض الالتهابية أو التهيجية اذا كان جيد الطبخ واتهم بكونه يكرش البطن وينتج امساكا فيجب ذلك بحثه مع أن الامر بالعكس أى يخفض الحالة الالتهابية المنتجة لتلك النتائج واذا انهضم انهضاما تاما لم يترك من الثفل الا يسيرا مع ما يحتوى عليه من الدقيق الكثير فلم تصح دعوى كونه مسخنا كما لا يسبب شيأ من الامراض التى نسبوها لاستدامة أكله ويصنع من تلك الحبوب في الهند فقاع نبيذى يسمى في اليابونيا ساق وفي الصين سميك قال مير وقد ذقناه بباريس جاءنا من ملوك فوجدناه كريه الطعم بسبب طول مدة مكثه بعد الاستحضار واذا قطر ذلك النبيذ حصل منه كؤول يسمى في اليابونيا اراك وفيه خواص الكؤول ويستعمل كثيرا في الهند واحيانا في الاوربا حيث يحمل اليها ويكون حينئذ ملونا لاكتسابه التلون من الدنان ويستعمل في بلادنا من دقيق الارز والسكر والماء مشروب يسمى ببلادنا بوسا اذا حمض يسيرا كان لذيذ الطعم شبيها بالفقاع

(المقدار وكيفية الاستعمال) انما يتدى الماء في اذابة دقيق الارز عند ارتفاع درجة الحرارة الى ٥٠ من مقياس ريومور فعند ذلك ينتفخ جميع جوهره ويتمزق فيحصل مطبوخ مبيض يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان في الطرق الغذائية تهيجات فيصنع مغلى الارز بأخذ مقدار من الحبوب من ٨ جم الى ١٦ جم للتر من الماء وكثيرا ما يضاف الصمغ على مطبوخه وقد يحمض وقد يحلى بشراب مناسب أو بالسكر وقد يستعمل حقنا في الآفات المعدية وقد تصنع من الارز ضمادات مرخية ومسكنة ومنضجة في التهابات الجلد والاورام المؤلمة ونحو ذلك ويضاف لتلك الضمادات وحوضنها أقل مما في ضمادات بزر الكتان

عرق الجبيل

يسمى بالافرنجية شيندن وجاء هذا الاسم من كون الكلاب تأكل أوراقه لاجل القئ فيسبب ذلك لها تهيجا في حلقها والكلب في لغتهم يسمى شين بكسر ففتح وهو جذور نبات يسمى باللسان النباتى تريتكوم ريبنس أى الزاحف ينبت بكثرة في المحال المزروعة وغير المزروعة والبساتين وعلى طول الطرق والحيطان العتيقة وهو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث وتؤخذ تلك الجذور من نباتات اخر من تلك الفصيلة ولكن أشهرها النوع المذكور

(صفاته النباتية) هو معمر وجذوره طويلة زاحفة مدفونة في الارض تمتد بسرعة وهى

بيض اسطوانية عقدية والسوق قائمة تعلو نحو قدمين وتحمل أوراقا لينة خضرا زغبية من الوجه العلوى والسنبلة مستطيلة منضغطة طولها ٣ قراريط والصمرة الزهرية مصفوفة صفين خالية من الوبرة الخشبية الموجودة في بعض النباتات النجيلية وتشتمل عادة على ٤ أو ٥ زهرات والضفف حادة

(الصفات الطبيعية) هذه الجذور تمتد لمحال بعيدة وتؤذى الزراعة لعسر ازالتها من الارض بسبب كثرة انتاجها واذا جنيت فصلت سوقها عنها ويختار منها ما كان أصغر سنا وأرطب وتغسل وتضرب لتزول منها البشرة التى يقال انها حريفة ثم تجفف وتعمل حزما ويلزم طرح القديم منها لان الحيوانات النباتية تتسلط عليها فاذا كانت جديدة كانت شتلا بيضا مصفرة اسطوانية عديمة الرائحة عقدية منفصلية متقرعة طعمها دقيق عذب قليل السكرية

(صفاتها الكيماوية) تحتوى هذه الجذور على دقيق وسكر وقاعدة لعابية وتكثر تلك القواعد فيها قبل خروج السوق لان هذه تمتصها وتتغذى منها وقت نموها فتصير الجذور خالية من ذلك كأنها ذابلة والعصارة الخارجة من تلك الجذور بالعصر قابلة للتخمر النبيذى ويخرج منها الكؤول اذا عرضت للتقطير

(الاستعمال) من المعلوم أن الماء يأخذ من الجذور موادها الفعالة فاذا كان متحملا من الدقيق واللعاب وكابد الغلى ولو قليلا كان تأثيره على الاعضاء مرخيا فلذلك يعطى مغلى النجيل المضاف عليه السكر والشراب أو عرق السوس في كثير من الامراض فينتج تأثيرا مرخيا وملطفا ومرطبا ومحللا ومدرا للبول ومضادا للالتهاب وغير ذلك كما يستعمل أيضا في المنازل كثيرا مضافا عليه في الغالب ملح البارود أو السكنجبين العنصلى اذا اريد ازدياد خاصة الادرار أو شراب الصمغ فقط اذا اريد تحليته فاذا احتاج المريض للارخاء والتلطيف كان هذا المغلى هو الاحق بذلك فيثير سيلان البول اذا تعسر افرازه بسبب تهيج أو تقلص في الجهاز الكلوى واذا استعمل في الحميات قلل جفاف اللسان والطرق الهضمية وخفض حرارة احتراق الحمى والعطش والكرب وغير ذلك وتلك النتائج كلها ناشئة من قوة الارخاء المحتوى عليها هذا المشروب وذكر بعضهم ازالة شفاء آفات عضوية في الصدر والمعدة بالمطبوخ الكثير التحمل وسيما جملة آفات في البواب ويستعمل هذا المغلى أيضا في آفات لا يكفى لتوضيح منفعته فيها تأثير قوته المرخية كالاوذيما والاستسقاآت ولكن ذلك لاجل تنبيه سيلان البول وتكثيره وينال منه مثل ذلك في الارتشاحات المطلوبة المصاحبة لضخامة القلب واتساع تجاويفه الحاصلين من تكدر في دورة الدم ولكن الغالب كون هذا السائل حاملا أيضا لادوية قوية الفعل تزيل خاصتها خاصة النجيل فلذا يضاف في الامراض المذكورة على مطبوخ هذه الجذور نترات البوطاس أو العسل أو السكنجبين العنصلى والنبيذ الابيض أو نحو ذلك واشتهر أن استعمال هذا المطبوخ يزيل سدد الاحشاء البطنية والبرقان غير أنه يلزم لاعتبار المنافع الحاصلة من ذلك حينئذ أن تعرف الآفات الشاغلة لتلك الاحشاء والسبب الذى كدر السير الطبيعى للصفراء فاننا نحترس على

تحويل خاصة الفصيل الى خاصة منقصة ومحللة وغير ذلك ومسحوق هذه الجذور يستعمل
أيضا غذاء وقدماء المصريين كانوا يدخلونه فى خبزهم وعلى طريقتهم الآن سكان البلاد
الشمالية فى زمن القحط ويستخرج منها فى بلوتيا دقيق ويمكن استخراج السكر منها
ويعمل من عصارتها نبيذ بواسطة التخمير وكؤول بتقطير ذلك النبيذ فانظر كثرة ما يستخرج
من هذا النبات الجليل النفع مع أن منظره ربما أفاد أنه غير نافع
(المقدار وكيفية الاستعمال) مغلى هذه الجذور يصنع بأخذ أوقية أى ٣٢ جم
من تلك الجذور لرطل من الماء ويوجد فى بيوت الادوية خلاصة الفصيل ولكن لا توجد فيها
خاصتا الارخاء والترطيب الموجودتان فى الجذور وهى مادة سوداء حريفة الطعم لها رائحة
مخصوصة بها وتؤثر فى أعضاء الهضم تأثيرا اكالا منبها فلا تبقى فيها القواعد العذبة
للفصيل حافظة لخواصها وانما تكابد تغيرا يعطيها صفات جديدة مخالفة للصفات التى كانت لها
فى الجذور

(السكر)

نستوفى الكلام هنا على أنواع السكر المستعملة عموما وان كان منها ما يستخرج من فصائل
غير الفصيلة التى نحن فيها لتكون جميع أنواعه مجتمعة فى مبحث واحد فالسكر يسمى
باللطينية سكاروم وهو قاعدة قريبة تنال بدون واسطة من النباتات ويوجد فيها مجتمعا
مع المواد المرخية التى ذكرناها ونحن نضيفه عليها لتعديل تفاهة طعمها وهو عديم الرائحة
له طعم شديد الحلاوة مخصوص به ويذوب فى الماء وقابل لان يحصل منه فيه تخمر نبيذى
ثم خلى اذا مد بالماء وعرض لحرارة مناسبة وهو يوجد فى كثير من النباتات ويعلم ذلك بالطعم
السكرى الموجود فيها وأكثر ما يوجد فى القصب السكرى المسمى باللطينية سكاروم وهو
من الفصيلة النجيلية ثم فى البنجر المسمى باللسان النباتى بيتا وبلجارس ثم فى العنب والتفت
والقسطل وعرق السوس وبعض الحبوب والثمار الجمر والتمر والحبوب الغذائية وعرق
الفصيل والقطر وأنواع اخر من جنس فيقوس وبول المصابين بالديابيطس وغير ذلك وظهر
بالتحليل الكيماوى وجوده فى معظم النباتات حتى فى بعض ما لا يظن وجوده فيه فان جذر
الجنطيانا الذى هو مر يحتوى على شئ منه بحيث يحصل منه الكؤول بالتخمير ثم قد ذكرنا
ان أنواعه ٣ سكر القصب والسكر الحبيبى أى سكر العنب والسكر السائل وأما سكر
اللبن فقد يذكر فى مبحث اللبن
(سكر القصب) هو يستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد فى سوق وجذور
نباتات اخر وهو يتبلور الى منشورات منحرفة ذوات سطيحات منتهية بسطيحين وكثافته
١ر٦٠٥ ويصير بالدلك فى الظلمة فصفوريا واذا حمى الى الذوبان نقص وزنه ومع ذلك
يمسك معه ماء متحدا به ومقدار ذلك الماء فى المائة ٥ر٣٢ ويزول منه اذا اتحد ذلك
السكر باوكسيد الرصاص والسكر يحصل منه بالتقطير الجاف ماء حمضى مخلوط بدهن
شياطى ومخلوط ٣ جم من غاز كربور الادروجين وغاز الادروجين وأوكسيد الكربون مع

جم من الحمض الكربونى والسكر يذوب باى مقدار كان فى الماء ومحلول جزء منه فى ½
جزء من الماء يقوم منه الشراب البسيط ويكون فى الماء الحار أكثر ذوبانا منه فى الماء البارد
ومحلوله يبقى محفوظا بدون تغير اذا كان السكر نقيا أما محلول السكر الغير النقى فانه يتغير
ويحمض اذا لم يكن شديد التركز وذلك هو ما يحصل فى الشرابات التى هى غير جيدة الطبخ فاذا
بخر محلول السكر ووصل بذلك الى حالة تركز بحيث يصير كله شفافة بالتبريد وذلك هو ما يسمى
سكر الشعير وان لم يدخله الشعير ويقوم من ذلك حالة تشرية فى السكر فان هذا السكر
يرجع شيئا فشيئا لحالته وصفاته الطبيعية فاذا حمض محلول السكر زمنا طويلا فانه
يتلون فاذا حصل التفاعل مع مماسة الهواء فان الشراب الاسمر الذى يتكون يكون حمضيا
لحصول الحمض فرميك والحمض الخلى والسكر يذوب فى الكؤول ويكون الذوبان أسهل
كلما كان محتويا على ماء أقل والمحلول الشابع الواصل لدرجة الغليان يتبلور السكر فيه
بتبريد الكؤول والسكر لا يتغير من الهواء ولو محلولا اذا كان نقيا كما عرفت والحمض
النترى المركز يحول السكر الى حمض اوكسالدريك (الذى هو حمض طرطيرى متنوع) والى
حمض اوكساليك ولكن اذا كان ممدودا جدا بالماء لم يكن فعله عظيم الاهتمام قال بوشرده
قد شاهدت أن ١/٢٠٠ من الحمض النترى اذا غلى بعض دقائق مع شراب السكر فانه يصير
غير قابل للتبلور بل يصح أن لا يوضع الا ١/١٠٠٠ فالسكر يفقد بذلك أيضا قوة تبلوره اذا طال
الغلى زمنا ما ولا أشك فى ان هذا السبب أحد الاسباب القوية التى تولد سكرا غير قابل
للتبلور وسيما فى البنجر والحوامض الاخر تسبب فى سكر القصب نوعا آخر من التغير عظيم
الاعتبار أيضا فاذا كانت كثيرة الامتداد بمثل ١/٢٠٠ وغليت بعض دقائق مع شراب السكر
فانه يتحول الى السكر سائل وذكر برزيليوس ان السكر مع الحمض الكبريتى يتحول الى
الحمض ايبركبريتيك قال بوشرده لكنى لم أشاهد حصول هذا الحمض بذلك فاذا زيدت
كمية الحمض ولم يحتج المقدار لان يكون عظيما جدا فان المحلول يسود سريعا وترسب مادة
فحمية بل تنتج تلك النتيجة أيضا بالحوامض النباتية والحمض التفاحى والطرطيرى لهما
على السكر فعل ضعيف وأما اوكساليك فيقرب فى ذلك من الحوامض الغير العضوية ومن
المؤكد ان فعل جميع الحوامض الكثيرة الامتداد بالماء على سكر القصب المتبلور يغير السكر
أولا بفعل خفيف الى سكر غير قابل للتبلور له طعم عذب أقله كالسكر المتبلور والاسود أى
الفحم الحيوانى يزيل لونه بالكلية والكؤول يذيبه بسهولة وثانيا يفعل فيه بعض استحالة
ينال منه سكر العنب الذى يتبلور وله طعم قليل السكرية والفحم الحيوانى يزيل لونه بالكلية
والكؤول يذيبه باقل سهولة من السكر السائل وثالثا يفعل اكثر استدامة يتحول سكر
العنب الى سكر جديد غير قابل للتبلور أسمر لا يزيل لونه الفحم الحيوانى وطعمه أشد سكرية من
سكر العنب ولكنه مع ذلك مر ويذوب جيدا فى الكؤول ورابعا يفعل مستدام أكثر من ذلك
أو بحمض أكثر تركزا يتحول السكر الى حمض اولميك والكلس يذوب فى محلول السكر بمقدار
اكبر مما يذوب فى الماء ولكن لا يغيره لا على البارد ولا على الحار والسكر بعد تشبعه منه قد
يتبلور وهو لا يتحد بملح معدنى ويحتوى على خاصة عظيمة الاعتبار وهى اذابته لكربونات

وبحت سلات النحاس ويولد أيضا سائلا أخضر ومن ذلك علم أن اوكسيد النحاس لا يرسب بالقلويات والسكر المذكور مركب من ١٢ جوهرا من الكربون (٤٢٫٠٨) و ٢٢ جوهرا من الادروجين (٦٫٣٧) و ١١ جوهرا من الاوكسجين (٥١٫٠٥) فاذا اضيف لجوهر من السكر الخالى من الماء جوهران فردان من الماء نيل مركب يمكن أن يكون مؤلفا من ٤ جواهر من الحمض الكربونى وجوهرين من الكؤول

(السكر المحبب) يقال له أيضا سكر العنب المتبلور وجلوكوز ويدخل فى ذلك سكر الثمار الذى يتبلور الى شكل قرنبيطى والسكر الناتج من تحويل الجسم الخشبى أو النشا وسكر القصب اليه من تأثير الحمض الكبريتى والجزء القابل للتبلور من العسل فسكر العنب يوجد فى حالة فصائل فى كثير من الثمار فاذا كان بحالة سائلة فى الثمار فانه يزيغ الى اليسار الاشعة الضوئية المتقطبة كما أثبت ذلك بيوت وانما بالتبلور تحول الى السكر المحبب فيزيغ الاشعة الى اليمين وهو يتبلور ببطء زائد من محلول بخر بقوة مع كون البلورات دائما غير منتظمة بحيث يعسر جدا تعيين شكلها وثبت بالتجربيات الى الآن ان شكله يختلف عن سكر القصب ثم ان سكر العنب يكون غالبا على شكل كتل صغيرة نصف كرية أو حلمية مركبة من ابر صغيرة ونادرا من صفائح متصالبة وتظهر منها أجزاء معينية بارزة وقد علم سوسور أن السكر الآتى من تحليل التركيب الحاصل من ذاته فى النشا يتبلور الى صفائح مربعة أو مكعبة وسكر العنب الذى هو على هيئة مسحوق اذا وضع على اللسان يوجد له طعم لذاع دقيق فى آن واحد يتحول الى طعم ضعيف السكرية ومع ذلك لعابى عند ما يبتدئ ذوبانه ويلزم أن يؤخذ منه مقداران ونصف حتى يعطى للماء حلاوة مقدار مثله من سكر القصب وهذا السكر العنبى يحتوى على ماء أكثر مما يحتوى عليه سكر القصب ويدخل فى الذوبان النارى عند ١٠٠ درجة من الحرارة أو أكثر بقليل وحينئذ تفقد كل ١٠٠ جـ من وزنها ٨ جـ والسكر المذاب يتكون منه كتلة مصفرة شفافة تجذب أولا الماء الجوى وتجمع ثم تصير كتلة متبلورة محببة واذا عرض للتقطير الجاف حصل منه المستنتجات التى تحصل من سكر القصب ثم ان سكر العنب يذوب فى الماء أقل من ذوبان سكر القصب فيه ويستدعى ذوبانه مقدار وزنه وثلثه من الماء البارد ويبقى زمنا طويلا بدون أن يذوب حتى ولو حرك ولاجل ذلك لا يمكن استعماله لان يذر منه على الاطعمة ويذوب سريعا بأى جزء كان فى الماء المغلى ولكن شرابه لا يصل لنفس درجة القوام التى لشراب سكر القصب وليس أيضا خيطيا ومحلوله له طعم أحلى من طعم السكر ولذا كان الانفع فى استعمال هذا السكر أن يستعمل شرابه الممدود بالماء لاجل أن لا يتبلور والمحلول المائى لسكر العنب لا يتغير وحده أما اذا اضيف له خميرة فانه يدخل فى التخمير النبيذى الذى لا يتم الا بعد زمن طويل وذوبانه فى الكؤول أقل من ذوبان سكر القصب فيه ومحلوله الشائع المغلى يتبلور بالتبريد الى بلورات غير منتظمة يظهر أنها ماسكة للكؤول فيها على سبيل الاتحاد لانه شوهدت قشور متبلورة من هذا السكر آتية من محلول كؤولى له وحفظت مدة تزيد عن ١٦ سنة وكان لها طعم كؤولى واضح جدا والحوامض تؤثر على سكر العنب تأثيرا مخالفا لتأثيرها

على سكر القصب بالكلية فمقدار $\frac{1}{10}$ من الحمض الكبريتى يفسد محلول سكر القصب وليس له أدنى فعل على سكر العنب ومقدار $\frac{1}{100}$ من الحمض التترى يصير سكر القصب غير قابل للتبلور ولا يمنع سكر العنب عن التبلور أصلا ويلزم لاتلاف سكر العنب بالحوامض أن تكون مركزة ومغلية فمحلول سكر العنب يصير من المحلول المركز لحمض الزرنيخى أولا أحمر ثم أسمر وسكر العنب أقل ميلا للقواعد من سكر القصب ومع ذلك يمكن أن يتحد معها بفقده طعمه السكرى ولكن باتحاده معها لا توجد له خاصة واصفة له فاذا جمع محلول سكر العنب مع الكلس اتحدت هذه القاعدة مع السكر بدون أن تلونه ولكن اذا رفعت درجة الحرارة الى ٥٠ تلون محلول السكر شيأ فشيأ ويتحول الى مادة سمراء مرة غير قابلة للتبلور فاذن رأينا فى السكر خاصتين متضادتين عظيمتى الاعتبار فسكر القصب يفسد بالغلى مع الحوامض ولا يحصل فيه ذلك مع القواعد وسكر العنب بالعكس فيفسد بغليه مع القواعد لا بغليه مع الحوامض ثم مع هذا الفرق العظيم الاعتبار لا تنفصل هاتان القاعدتان عن بعضهما وذلك أن سكر القصب يتحول الى سكر العنب بقوى ضعيفة للغاية و $\frac{1}{100}$ من الحمض يحول سكر القصب الى سكر العنب وفى هذه الحالة لا يتكون حمض زانى كبريتى كما فى تحويل النشا والجسم الخشبى الى سكر والحمض لا يفقد شيأ من خواصه الشابعة ولا يحصل فيه تغير بكيفية تما ولا ينقاد للسكر وانما يوجد تثبيت لعناصر الماء ولكن لا يمكن تعيين سعة تشبع سكر العنب بالضبط مثل سعة سكر القصب ولا يمكن بالتأكيد أن يحقق هل سكر القصب يختلف عن سكر العنب بالماء المتحد أو الداخل فيه أو أن هذين النوعين انما هما حالتان متساويتان فى الصدور بجوهر واحد ومن الخواص العظيمة الاعتبار لسكر العنب هى أنه اذا سخن محلولا مع سكر القصب القابل للتبلور فانه يتحول أولا الى سكر غير قابل للتبلور ثم بفعل طويل المدة يتحول السكران الى سكر عنب قابل للتبلور وسكر العنب مركب من ١٢ جوهرا فردا من الكربون (٣٦٫٨٠) و ٢٨ من الادروجين (٧٫٠١) و ١٤ من الاوكسجين (٥٦٫١٩) ونتج من هذا التركيب أنه ينتج من التخمير ٤ جواهر فردة من الحمض الكربونى و ٢ من الكؤول و ٢ من الماء وأنه اذا تحول سكر القصب الى سكر العنب امتزج به ٣ جواهر فردة من الماء

(السكر غير القابل للتبلور) يوجد مكونا فى عصارة الثمار الحمضية والعسل وينتج من الصناعة بأن يسخن بعض لحظات سكر القصب مع الحوامض الممتدة كثيرا أو قليلا وذلك السكر يصح تصلبه بالبرد بدون أن تتغير طبيعته ولكن اذا ترك فى محل رطب حالة كونه محلولا مركزا بحيث كان فى قوام الشراب فانه بعد زمن طويل يتكون فيه بلورات محببة هى سكر العنب والتحويل لا يحصل الا وقت التصلب حينما تكتسب الجزيئات السكرية انتظاما متساوى القيمة من الجانبين وهذا السكر غير المتبلور أكثر سكرية من سكر العنب ويذوب فى الماء بأى مقدار كان وهو شديد الذوبان فى الكؤول ومحلوله فى الماء عظيم الاعتبار بسهولة تحليل تركيبه اذا بقى فى الغلى ويتلون سريعا ويكتسب طعم السكر المحروق ويزول السكر مع ذلك وتلك خاصة عظيمة الاعتبار لهذا السكر وبها يتضح لاى شئ كانت

الشرابات المصنوعة من العسل غير قابلة للتأثر من الحرارة ولاى شئ كان من اللازم التمرس منها فى العسل وتركه مدة على النار والحوامض حتى الحمض الخلى يعجل تحليل تركيبه والسكر غير القابل للتبلور يصعد بالقلويات فتتكون متصدات أقل تغيرا بالحرارة من سكر العنب ولكن يتولد ما يتولد منها فيه ومن ذلك نشأ التلون الذى يشاهد دائما اذا نقى العسل بمساعدة الطباشير أو المغنيسيا

(تحضير السكر) ينال بان تغلى فى طناجير واسعة عصارة القصب الحاصلة من عصره ويضاف لها شئ من لبن الكلس لاجل فصل الدقيق والعاب ثم يركز الشراب المنال بالتبخير ثم يبلور ويترك السكر لينقط لاجل فصل الدبس أى السكر غير القابل للتبلور فينال بذلك السكر الخام فلاجل تنقيته أى تكريره يذاب فى مقدار يسير من الماء وينقى هذا الشراب ببياض البيض أو بدم العجول ثم يزال لونه بالفحم الحيوانى ويبلور فى قوالب مخروطية الشكل ويعرى من الشراب الملون المحتوى عليه أيضا بان يوضع على قاعدة مخروط السكر طبقة من الارجيل المندى بالماء فهذا السائل يرشحه نافذا فى السكر فيتم نقاوته والصفات الطبيعية العامة للسكر سواء الصلب أو الرخو أو السائل تقرب للاتحاد وان استخرج من نباتات مختلفة فاذا كان متبلورا كان أبيض محببا صلبا قابلا للكسر يصير فصفوريا بالحك واذا كانت بلوراته منعزلة كان شفافا وهى منشورية مربعة التسطيح تنتهى بقمة ذات مسطحين متلاقيين وطعم السكر حلو مقبول يذوب فى الماء البارد وأحسن منه فى الماء المغلى و ٥٠ جـ من الكؤول الذى فى ٤٠ درجة تذيب جـ من السكر ولا يذوب أصلا فى الاثير ويحترق على النار بشعلة بنفسجية فينتفخ ويتلون باللون الاسود وتنتشر منه رائحة تسمى برائحة السكر المحروق ويلزم حفظ السكر فى محل جاف لانه يجذب رطوبة الهواء ويلين فاذا كان ردئ التكرير أو كان حافظا لقوام الشراب أو كرر بالغراء يحدث فيه رائحة كريهة قد تقرب لرائحة الجبن ويتكون على سطحه زغب يبقى بينه وبين الورق الحاوى له

(الخواص الغذائية للسكر) السكر غذاء كثير الاستعمال فيدخل فى تركيب كثير من الاغذية ويضاف على اللبن والقهوة والشكولا ويمزج بالقشطة والجلد والسوائل التى تشرب على الموائد وغير ذلك وهو المسوغ للمربات والربوب والجلديات وغير ذلك وهناك من يتعاطى منه مقدارا كبيرا فى اليوم كرطل ويداوم على ذلك مدة سنين ولكن الغالب أن افراط استعماله مضر فانه يضرس الاسنان ويصير الفم عجينيا ثخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال المعتادون على استعماله يقل نموهم ويكرهون الاغذية الاعتيادية التى لا تحتوى عليه وقد يحصل لهم منه احتقان غددى كما شوهد ذلك كثيرا وذكر المؤلفون أحوالا من تقشر الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولى فى الاطفال والعساكر المفرطين فى استعماله وتلك عوارض تكون افتتاحا للحفر وذكروا أن هذا الداء قد ينتج من افراط استعمال السكر وظن آخرون أن السكر هو الدواء له وذكر استارك اخطارا تحصل من استعماله مع أنه مات من افراط تعاطيه وتجريبات ماجندى تدل على كثرة الانخرامات العظيمة التى تتولد من التغذية الوحيدة من هذا الجوهر للكلاب فان تلك الحيوانات تهزل

ويزيد بولها وتنقص قواها وتتقرح قرنيتها الشفافة ثم تنثقب وتسيل اخلاط العين منها ثم تموت بعد شهر تقريبا بدون أن تظهر فيها آفة سوى الهزال الشديد وفقد الشحم ويقرب فيها البول والصفراء لما فى الحيوانات التى تتغذى من النباتات وثبت من تجريبات بعضهم ان الحيوانات كلما بعدت من الانسان كان السكر لها أكثر ايذاء وهو يقتل فى الوقت الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج ولا يؤثر شيأ على الكلاب اذا أكلته مع غيره فيستنتج من ذلك أن السكر لا يكفى وحده لتغذية الانسان عموما وأنه لا ينبغى الافراط فى استعماله أما استعماله باللطف مع غيره من الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر محبوب لطعمه الحلو المقبول ويحلى به أغلب المشروبات التى تستعملها المرضى ويستر الطعم الكريه لكثير من المتحضرات الاقرباذينية فيصير استعمالها سهلا لاخفائه مرارتها وغير ذلك فاذا اذيب وحده فى الفم وسيما المبلور المسمى بالسكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن لذع الحلق ويزيد فى رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة بل الكلام وذلك معلوم عند الناشدين والمغنين وغيرهم واذا اذيب فى الماء وشرب بين الاكلات كان أحسن لتقوية المعدة فهو مفضل على السوائل الروحية القوية لكونه مشروبا لطيفا وسيما اذا اضيف عليه بعض نقط من ماء زهر النارنج وانما يستعمل بالاكثر فى آفات الصدر مع النعاج فهو مشروب صدرى معروف مستعمل حتى فى المنازل الاهلية فى الاستهواء أى النزلة الصدرية والسعال وسيما السكر النبات والمشروبات المحلاة بالسكر هى الاكثر استعمالا فى مثل تلك الاحوال وينفع مثل ذلك فى التهيجات المعدية المعوية فيؤثر كدواء وغذاء ولذا كان قاطعا للحمية المطلقة اذ ليس هناك مريض يستعمل مشروبا سكريا الا ويزدرد أكثر من أوقية سكر فى اليوم وذلك يسد جزأ من التغذية فهو من الجواهر الكثيرة الاستعمال للاطباء ويدونه يعسر عليهم ممارسة صناعتهم لانه ماعدا كونه ملطفا صدريا مسكنا مقويا للهضم مغذيا وغير ذلك يكون أيضا مساعدا للطبيب على اعطاء الجواهر الكريهة جدا اذا خلط بها ونسبوا له أيضا شفاء أمراض كثيرة كالنقرس والاوجاع الروماتزمية والداء الزهرى والديدان وغير ذلك لكن هذا غير ثابت بالتجريبات واستعمل السكر احيانا من الظاهر فقد تنفخ بلوراته المسحوقة على بياضة القرنية وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات وشقوق الحلمات والقروح اللعابية ونحو ذلك فتزيد بفعلها المهيج حيوية الاجزاء وذلك محرض للشفاء وأوصى باستعماله سنونا وزعم بعضهم أن وضعه على الجروح المسمومة الحاصلة من نهش الافاعى يمنع اتلاف سمها ولو صح ذلك لكان واسطة ثمينة نافعة عموما ويحرق السكر لازالة الرائحة الكريهة من الاماكن ولكن لا يخفيها الا مدة الحرق فقط ومن المعلوم أن السكر الخام المسمى بالسكر الاحمر أو الاسمر مسهل اذا اعطى حقنا وقد أكدوا بالتجريبات أن السكر يحلل تركيب الاكاسيد النحاسية والزنجفية وهذا أمر لا شك فيه الآن فقد اعطى من شراب السكر ٤ ق فى كل نصف ساعة لكلب ازدرد نصف ق من محلول الزنجار المسمى ويردجرى

فمع ذلك تأثيره السمي بدون أن يقاوم أن هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في الانسان وكرر التجربة به اورفيلا واعاد هامس ارا
بوستيل فتأكد أنه مضاد للتسمم بهذا الملح قوي الفعل في كثير من الاحوال ويظهر أنه يحلل
تركيب املاح الرصاص والزرنيخ والزئبق ولكن هذا غير اكيد ويلزم أولا في جميع الاحوال
حتى في اكسيد النحاس تحريض القئ قبل اعطاء السكر اذا نودي الطبيب حال تعاطي
السم

(الاعمال الاقرباذينية) السكر في صناعة الاقرباذين مستعمل دائما ليكون حافظا
أو مساعدا أو معدلا لكثير من الادوية فان كثيرا من القواعد النباتية والحيوانية لا يمكن
حفظه بدون توسط السكر كالاجزاء المخاطية والخلاصية والصمغية والمائية وغير ذلك فيجمع
دقيق السكر معها ويجعل ذلك شرابا أو ربا أو معجونا أو مدخرا أو غير ذلك

(تتمة في مقابلة دقيق القمح بغيره من الادقة)

قد عرفت أحوال دقيق القمح وصفاته الطبيعية والكيماوية فقبل ان تفارق الفصيلة
النجيلية تذكر كلمات لمقابلة هذا الدقيق بغيره من ادقة بزور هذه الفصيلة ولاجل
أن تعلم النسبة بين النشا والجلوتان اللذين فيه واللذين في أدقة غيره ففي دقيق الشيلم
وجد تقريبا من النشا ٦١ ومن السكر ٣ ومن اللعاب ١١ ومن الجلوتان
غير الجاف ١٠ ومن الزلال ٣ ومن الغلافات الخارجية ٦ والباقي من المائة
أجزاء مفقودة فالنشا هنا أقل كثرة مما في القمح ووجد اينوف الزلال والجليادين
في السائل المائي فالاول بالتجمد والثاني بالكحول الذي يذيب السكر والجليادين ويترك
الصمغ فاذا قطر الكحول رسب الجليادين مخلوطا بالزلال وأما سكره فهو خلاصة صفراء
تذوب في الماء وفي الكحول والاتير وأما اللعاب فهو بقية الصمغ الذائب في النشاء وأما
الجلوتان فقليل وهو أقل لزوجة وأكثر ذوبانا لانه يذوب جلايل كلا بمساعدة القاعدة
الصمغية كما قال اينوف وان كان الاولى أن يقال بمساعدة الحوامض وبذلك اتضح لاي شئ
كان خبز الشيلم أقل ارتفاعا وأكثر لزوجة وذلك ناشئ يقينا من طبيعة الجلوتان الاكثر
لينا قليلا أكثر من جلوتان القمح بالحمض الخلي الذي يظهره التخمير وأما دقيق الشعير
فيكون كما قال اينوف من ٦٠ من النشاء و٥ من السكر و٣ ونصف من الجلوتان
الجاف و١ من الزلال و١٩ من الغلافات و١١ من الماء أما على حسب
ما ذكر بروست فيحتوي على ٣٢ من النشا و٥ من السكر و٤ من الصمغ و٣ من
الجلوتان الجاف و٥٥ من الهردئين وواحد من راتينج أصفر فالسكر والزلال
والجليادين تظهر كما في الشيلم ووجد توميسون أيضا مادة حريفة زيتية وهناك أيضا حمض
خلي وفصفاتات وجزء من الجلوتان يذوب في الماء البارد كما يحصل ذلك في جميع الحبوب
الغذائية الدقيقية فمن المعلوم ان نشا اينوف يحتوي على هردئين بروست في حالة خلطية
وهذا الهردئين مكون بالاكثر من الخلايا غير المرنة وبقايا الغلافات وشاهد رسبال أن

خلايا الدائر في الشعير ليست مرنة وانما المرونة في خلايا المركز ومن جهة اخرى غلاف
الشعير المكون من التصاق سبربودرم أي ادمة البزرة بغلاف الثمر سهل التفتت جدا ولا
ينفصل الى صفائح كغلاف القمح وانما ينسحق تحت حجر الرحى ويختلط بالدقيق فاذن
يحتوي الشعير على نشاء أقل مما في القمح وأما الجلوتان فالنسبة بينه وبين النشاء مثل ما في
القمح فيكون الهردئين في الشعير هو سبب كونه صفاته أنزل وأما السلت فدقيقه مركب
كما قال فوجيل من ٥٩ من النشاء و٨ من قاعدة مزة سكرية و٢ ونصف من
الصمغ و٤ من مادة تكون الى الزلال أقرب منه الى الجلوتان و٢ من دهن دسم أصفر
مخضر و٢٤ أجزاء مفقودة ورطوبة والمادة التي سماها فوجيل بالزلال ليست غشائية
ولا مرنة ولا شفافة كالجلوتان وفصلها باذابة دقيق السلت في الماء فالنشاء رسب أولا ثم
بواسطة السحق تنال المادة الحيوانية وتلك المادة هي الجلوتان الرديء الصفة جدا ومن
جهة اخرى مقداره يسير بالنسبة للنشاء وغلاف السلت يحتوي على قاعدة مريحة كرائحة
الوانيلا والذي وجدها جرنيت ويصح استعمالها لتعطير السوائل وأما الارز فوجد فيه
براقونوت ٥ من الماء و٨٥ من النشاء و٨ ر ٤ من جوهر خاص و٦ ر٣
من مادة نباتية حيوانية و ٩٠ ر ٠ من سكر غير قابل للتبلور و ٧١ ر ٠ من
ديكسترين و ١٢ ر ٠ من زيت واملاح وكبريت فالارز عظيم الاعتبار بالمقدار
الكبير الذي فيه من المادة النشائية والجلوتان يوجد فيه بمقدار يسير جدا ومياه
غسل الارز على البارد يظهر أنها شبيهة بمياه الادقة الاخر وهي حمضية ورأى براقونوت
ان المادة الصمغية فيها صفات المادة القابلة للاذابة من النشاء وذلك جار يقينا في جميع الادقة
واذا صفي الى الغلي دقيق الارز الذي انتزع ما فيه بالماء فان السائل المرشح يترك الجوهر
الخاص على المرشح ويرسب فيه مادة على شكل جليدية شفافية النصف فاذا جففت تلك
المادة كانت شفافة قرنية وتحتوي على كبريت لانها اذا سخنت مع البوطاس في اناء من
فضة فانها تسوده وهي أقل تحملا للازوت من الجلوتان والزلال لكن من الواضح انها
ليست مادة نقية فيظهر ان الارز يشبه غيره من الجواهر الاخر النشائية ولا يمكن تحويله
الى خبز بسبب قلة مادته الازوتية فان المقدار الذي ذكره براقونوت يسير جدا بل لم يزل
الا مخلوطا مع كثير من مادة غريبة وأما الذرة فتكون كما قال بيان من ٤ ر٨٢ من
النشاء و ٥ من مادة أزوتية و ٦ ر٣ من مادة دسمة و ٢ من مادة ملونة و ٠ ٢ من
خلايا و٢ من ديكسترين و ٨ ر ١ من املاح مختلفة وفي الذرة خصوصية وهي أن حبوب
دقيقه بيضاوية أو كروية في الباطن وأما الظاهر فمندمج جدا بحيث يتكون منه قشرة من تلك
الحبيبات تكون كثيرة الانضغاط وتأخذ شكلا مسدس الزوايا وتلتصق ببعضها التصاقا متينا
فيحصل منها دقيق خشن دائما ثم ان بزور هذه الفصيلة يجهز مطبوخها في الماء مشروبا غذائيا
بسبب ذوبان النشاء ولاجل تحصيل ذلك يلزم استدامة غلي البزور حتى تتشقق أي تتمزق
جميع منسوجها كما ذكرنا ذلك في الشعير فذلك دليل على أن الماء تنفذ في جميع الحبة وتحمل
من جميع قواعدها القابلة للذوبان وماعدا النشاء يحتوي مطبوخ الحبوب النشائية على

سكر وجزء من الجلوتان الذى يذوب بمساعدة الحمض الخلى والفصفورى وجميع مغليات
تلك الحبوب تصنع بأخذ ١٦ جم منها ومقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ من المغلى
لترا لا الشعير فانه يلزم له احتراس وهو تعريضه لغلى أول خفيف لاجل فصل المادة
الخلاصية الحريفة التى فى الغلاف الخارج ويطرح ذلك الماء مع أن هذه عملية غير لازمة
وأما دقيق تفاح الارض ودقيق الحزاز فيذكران فى محلهما حيث انهما ليسا من الفصيلة
النجيلية

(الفصيلة الباذنجانية)

(تفاح الارض ودقيقه)

تفاح الارض يسمى فى العرف بالبطاطس ويصح أن نسميه بالكمأة وان لم يكن كمأة حقيقية
لانه يشبهها ويسمى بالافرنجية بما معناه تفاح الارض وباللسان النباتى سولانوم طوبيروزم
أى الباذنجانى الدرنى وهو نبات حشيشى يوجد الآن فى جميع اجزاء الارض وأصله من بلاد
البيرو بالامريقة ودخل الاوربا فى أواخر القرن السادس عشر العيسوى والمستعمل الدرن
الجذرى المسمى حقيقة بتفاح الارض وصفاته النباتية هى أن جذره خوارة معمر زاحف
فيه درن لحمى يختلف غلظه والساق حشيشية متفرعة زووية فيها بعض انفراش وتعلو من
قدم الى قدمين والاوراق متعاقبة متساوية التقطيع والتريش من الجانبين والوريقات
بيضاوية قلبية الشكل زغبية غير متساوية الجانبين كاملة منفرجة الحافات والذنيب العام
قنوى والازهار بنفسجية أو وردية أو بيض على هيئة عناقيد خفيفة الازهار فى قمة الفروع
والكأس كأنه ناقوسى زغبى ذو ٥ أقسام والتويج فى أنبوبته قصر وضيق ثم اتساع كأنه
نجمى ذو ٥ فصوص مسطحة والذكور الخمسة مندمجة فى قمة أنبوبة التويج
والمبيض خالص مخروطى قليلا فيه ثلمان خفيفان متقابلان وهو ذو مسكنين يحتويان على
عدد كثير من بزرات صغيرة مرتبطة بمشيمتين بارزتين تذهبان من وسط الحاجز والثمر كرى
مسود زمن النضج وهذا النبات سهل الانبات ينبت فى الاراضى الرديئة كالرملية وتفاح
الارض درن مستدير ينمو على جذور هذا النبات ويكون مدفونا فى الارض ويستدعى أقله
٥ أشهر أو ٦ ففى ذلك الزمن يكتسب الحجم القابل لاكتسابه اذا كان فى أرض خفيفة
رطبة قليلا لانه يكره الجفاف الزائد وانتشار النوع انما هو بالدرنات أى الحدبات التى
توجد فى جذوره وتتميز من الجذور نفسها وهى مخزن للدقيق العذب حتى فى النباتات
المسماة كأنيسه على ذلك دوقندول فتقطع الدرنة أرباعا لان القطعة منها متى كانت محتوية
على عين أى زر ووضعت فى الارض أنبتت النبات ويقابل قشر تلك الدرنات اذا لم يكن رقيقا
يكون جيدا أيضا لانتشار النبات وينتج هذا النبات أيضا من البزور ولكن يلزم انتظاره
سنتين قبل أن تحصل منه حدبات غليظة صالحة للاكل لان حدبات السنة الاولى لا تبلغ فى
الحجم مقدار القسطل ويصح أن تفرش الاغصان وتغطى بالتراب فتتولد الحدبات فى الجزء
المدفون ولكن ذلك يستدعى أرضا واسعة وبعض أصناف هذا النوع يحمل فى آباط

الاوراق بصيلات كما شاهد ذلك فى بعض النباتات الزنبقية بحيث تنتج منها النباتات وهذا
النبات ليس أهلا للاصابة بمرض من الامراض بخلاف بقية النباتات الدقيقية فان آفاتها
كثيرة ولكن قد تصاب الاوراق بتكرش أو تلون بالشقرة وذلك قاتل للنبات ويوجد الآن
لهذه الجذور أصناف كثيرة فمنها الابيض وهو أقل طلبا والاصفر والاحمر والبنفسجى
والاسود وكلما كان أقل تلونا كان أكثر دقيقا وحلاوة والدرن البنفسجى والاسود حريف
وأكثر تغذية وأقل دقيقية والدرن الاحمر المتوسط الغلظ يفضل لتغذية الناس ويختار
للبهائم أصناف أخر بسبب صغر حجمها بل منها ما يعرف ببطاطس البقر ويعطى لها نيئا أو
مطبوخا وتختلف أشكال الدرنات ويستعمل الآن من أصنافها أكثر من مائة صنف
للبشر وللحيوانات فتتغذى منها الخيل والجاموس والاثوار والخنازير والارانب والكلاب
والطيور وغير ذلك فتستفيد منها الحاما سمنا وشحما أبيض وطعما لطيفا للاكل ولذا كانت
كثرة المواشى والحيوانات فى ارياف الاوربا على النسبة لفلاحة النبات المذكور فيها
وكانت انكلتيرة أغنى البلاد من ذلك والصفات الكيماوية لهذه الدرنات هى أن ٥٠٠
جم أى ط من تلك الحدبات يحتوى على ٣٤٦ جم من ماء الاستنبات و ٧٦ من
الدقيق و ٣٨ من خلاصة مطبخة و ٢٤ من مواد ليفية وغير ذلك واذا جففت فى تنور
لم تزن الا ١/٥ وزنها الاول واذا قطعت قطعا وجففت تلك القطع صارت شفافة قرنية
القوام وحلل تلك الحدبات وكابن فوجد فيها ماء ونشاء وجوهرا خاصا وزلالا واسبراجين
وراتينجا مرا متبلورا عطريا ومادة حيوانية ملونة وليمونات البوطاس والكلس وفصفات
البوطاس والكلس وحمضا ليمونيا خالصا
(الاستعمال) تستعمل تلك الحدبات للتغذية وتقوم مقام الخبز ففى باريس توجد فقراء من
العملة لا يتغذون الا منها وتباع بثمن بخس لكن من المحقق أنها أضعف تغذية من الخبز
الاعتيادى وكما تستعمل خبزا تستعمل مطبوخة بأنواع شتى كما يخلط دقيقها أحيانا بدقيق البر
بمقادير متساوية فالبطاطس يحفظ رطوبة الخبز وطعمه ولكن يصير أعتم فاذا كان فى الخبز
بمقدار كبير صيره عجينيا دسما ورعاشيا ويوجد من دقيقه ما هو ثقيل مسود ويظهر أن مثل ذلك
ردىء الهضم فالاحسن حفظ البطاطس كاملا أى غير مطحون فذلك أحسن للصحة وأنفع
ويحفظ فى محال هاوية فى الشتاء ولكن يعسر حفظه أكثر من سنة وحينئذ يلزم أن لا يستنبت
لانه حينئذ يفقد صفاته فاذا تجلد لان وحمض وصار سكريا ولكن يبقى فيه جزء من الدقيق بل
من خواصه النبتية فلاجل حفظه زمنا حسب الارادة يطبخ نصف طبخ فى الماء ثم يقطع
قطعا رقيقة تجفف فى محل دفىء ففى هذه الحالة يصير شفافا سهل الكسر فاذا وضع فى محل
جاف بقى محفوظا كما يراد ويعمل منه حينئذ بتكسيره قطعا وبتحضير مخصوص شبه برغل
وكسكسى وشعيرية ونحو ذلك تستعمل محل استعمال نظائرها مما يعمل من القمح والارز
ونحوهما فذلك التجفيف كالتجفيف الذى يعمل بدون طبخ له بل بعد تقشيره وتقطيعه قطعا
يكون واسطة لحفظه ويستعمل البطاطس استعمال البقول ويؤكل مطبوخا على الرماد
المتقد وعلى الماء وعلى البخار وتصنع منه مآكل دسمة وغير دسمة ومكربة وسلطات ومقليات

ويطبخ مع اللحم والبقول ويخلط بالشحم والزبد ثم يؤكل بالخبز ويفقد بالطبخ من وزنه جزأ من ١٠
أجزاء ومن ١٥ ولا يفقد شيأ اذا لم يقطع ولاجل تصييره مرقة يتشرب مثل نصف وزنه
ماء ثم فى حالة الطبخ يكون الدقيق أى المسحوق المنال غير قابل للذوبان فى الماء ولو مغليا
والظاهر أن الزلال والمادة الليفية والنشاء تتحد بعضها فى هذه العملية فينتج من ذلك مركب
غير قابل للذوبان ويستخرج من البطاطس المطبوخ دقيق كثير فبواسطة الحك والغسل
يسقط فى قعر الاوانى المملوءة ماء فيجمع منها بعد غسلات جديدة لاجل أن يجفف ويحفظ
للاستعمال وحينئذ يكون جيد البياض بلورى المنظر عديم الرائحة ناعم الملمس لا يذوب فى
الماء البارد ويذوب جيدا فى الماء المغلى وينال من المائة مقدار من ١٠ الى ١٥ بل
١٦ و ١٧ جزأ من الدقيق وشوهد ما تجهز منه الى ٢٩ و ½ والجوهر الباقى يمسك
معه أيضا ¼ تقريبا وينتفع ذلك الجوهر لتغذية البهائم والماء الذى استعمل لغسل
البطاطس المحكوك يحتوى على زلال ملون وليمونات الكلس واسبراجين وراتينج مر عطرى
قابل للتبلور وفصفات البوطاس والكلس وليمونات البوطاس وحمض ليمونى قابل للتبلور
ومادة ما حيوانية مخصوصة ويستعمل الدقيق استعمالات كثيرة فى طلب غذاء للمرضى
والاشخاص الرقاق والواقعين فى بعض نحول وهبوط وتعمل منه شوربات دسمة وغير دسمة
ولبنية وسكرية وفطائر وتكون أخف من غيرها من أنواع الدقيق وأسهل هضما
وامرا قاو حريرات وجلديات وغير ذلك ويوضع فى الشكولا وفى كثير من المآكل اللطيفة
ويوضع فى خبز القمح بمقدار الثلث والمعدة والصدر بالقانه والاطفال يجدونه أجود لهم فهو
غذاء انتشر استعماله لسلامته وجودة سيره وسهولة حفظه وأقلهانه أفضل من جميع الادقة
المدوحة كالسحلب وتبيوكا والساجو وغير ذلك ويعمل منه نشاء وتتشرب هذا الدقيق
نصف وزنه تقريبا من الماء وتحضر منه ضمادات ومغليات ملطفة ومطبوخات مرخية
يناسب استعمالها حقنا وزروقات وغير ذلك كما يفعل فى الادقة الاخر فغلى الدقيق يصنع
بأخذ ٨ جم من ذلك الدقيق ومقدار كاف من الماء فيحل الدقيق فى ٦٠ جم من الماء البارد
ويوصل بالباقى من الماء الى درجة الغلى ثم يصب عليه الدقيق المحلول ويداوم على الغلى مدة
ربع ساعة فينال الترمن المغلى بعض من متحلل ويحلى بالارادة وجلدية الدقيق تصنع بأخذ
٣٢ جم منه و ١٢٥ من السكر و ٥٠٠ من الماء يذاب السكر فى الماء ويوصل
به لدرجة الغلى ثم يصب الدقيق الذى علق فى قليل من الماء البارد وبعد بعض غليات يصب فى
الآنية وضماد هذا الدقيق يصنع بأخذ ٦٠ جم منه و ٥٠٠ من الماء العام يوضع
الماء على النار فاذا دخل فى الغلى يصب فيه فى مرة واحدة الدقيق الذى حل فى ٦٠ الى
٨٠ جم من الماء البارد ويترك ليغلى فيه مرة أو مرتين ثم يبعد عن النار وينال من ذلك
الدقيق دكسترين يحول الى شراب سكرى فيكون دواء جيد الصدر يقوم مقام
شراب الصمغ وغيره واستخرج من البطاطس مستحضرات أخر فاذا طبخ وحل فى الماء
المحفوظ حارا مع بعض خميرة فانه يختمر ويؤخذ منه بالتقطير ماء النبيذ أى العرق الذى ينقى
بتقطير أو تقطيرين وذلك الآن كثير الاستعمال ومقياس كثافته من ٣٣ الى ٣٤

درجة ومائتا رطل من الدرنات يخرج منها ٢٤ رطلا من الكؤول تقريبا والثفل يعطى
للبهائم واذا ترك السائل الذى حل فيه البطاطس حتى يحمض نيل منه خل ليس جيد
الصفات ولكن يمكن استعماله فى الصنائع ويمكن اظهار قاعدة سكرية فى البطاطس بالوسائط
الكيماوية أى بالحمض الكبريتى المضعف بالماء ويحضر منه نوع شراب ولكن الى الآن لم ينل
منه سكر قابل للتبلور ثم انه لا يعول على ما ذكر البعض من مشاهدة عوارض ثقيلة حصلت
من استعمال البطاطس لان تلك العوارض التى ذكروها يظهر أنها لم تحصل من تأثيره وانما
هى من أحوال خارجة عنه كالاوانى التى طبخ فيها وغير ذلك ثم ان استعماله فى الطب قليل
فقد أوصى بعمل ضماد من مبشور حديث النيئة يوضع على الحرق والجروح المؤلمة ونحو ذلك
واذا حول مطبوخها الى لبة مع مطبوخات مناسبة كانت أهلا لان يحضر منها مستحضرات
مرخية توضع كالمسكنات والملطفات والمنضجات على أنواع الرض والسرطان ونحو ذلك
وفضلها بعض الاطباء على مستحضرات دقيق بزور الكتان والنخالة ونحو ذلك لقلة
جفافها ورخص ثمنها هنالك وأثبت نوش أن المطبوخ الخفيف للبطاطس الابيض ملين
متوسط أى مسهل لطيف ومطبوخ البطاطس الاحمر قابض يسير ايوثر تأثيرا قويا فى الآفات
العتيقة النزلية فى الشعب والمثانة والامعاء فيستعمل مشروبات وزروقات وعلى رأيه أن
البطاطس المغلى مدة طويلة يسكن نوب النقرس وأن المغلى الخفيف المستعمل فى الفترات
بين تلك النوب ينفع ذلك أصحاب الحصيات الصغيرة والممسوكين وأصحاب الرياح المعوية
ويكون علاجا لاحتقان الكبد ولبعض الآفات العضوية فى القلب ولبعض الاستسقا آت
ونحو ذلك واستعمل نوش فى تلك الاحوال المطبوخ المائى اذا أريد كونه مرخيا فيؤخذ
لذلك ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء ويغلى ٣ أو ٤ غليات متعاقبة كل غلية تمكث بعض
دقائق ولا يستعمل الا الناتج الاخير فاذا أريد التأثير بقوة على الكبد أو القناة
المعوية أو الكليتين استعمل مطبوخ خفيف وأحسن منه منقوع بسيط وقد يحضر
من تلك الحدبات شراب وصبغة كؤولية وغير ذلك وما طبخ البطاطس الذى اعتبره
بعضهم مسما قد لا تظهر له فاعلية فلا يصح اعتباره مسما وكثيرا ما استعمل الطبيب المذكور
أيضا مبشور البطاطس أو قطعه الصغيرة معلقة فى ابزنات قدمية بحيث أثبت أن فعلها كفعل
دقيق الخردل وقال انه حينئذ يحمر القدمين واتفق له احيانا أنه سكن أوجاع الرأس
بسرعة أكثر مما يحصل بالجواهر العادية الاستعمال ويجمع البطاطس التى مع دقيق بزر
الكتان لاجل تركيب ضمادات منبهة واذا نقع وهرى فى الشحم حصل منه مرهم
محمر يحفظ الحراريق جيدا وأوصى نوش باستعمال أوراق هذا النوع مطبوخة زروقات فى
الاحوال التى تستعمل فيها أوراق عنب الذئب والبنج فاذا رضت استعملت على رأيه
ضمادات مرخية مسكنة كما تستعمل كذلك أوراق عنب الذئب وأكد هذا الطبيب أيضا
أن ازهار هذا النوع تنفع ويستعمل منقوعها كادوية صدرية مسكنة وعلاجا للاستهواء
وقد سبق أن أنواعا من جنس سولانوم كانواع الباذنجانات التى منها الباذنجان الافرنجى
المسمى بلسان أهل المكسيك طومات وباللسان النباتى عند لينوس سولانوم ليقوبرسيكون

أى خوخ الدب وعند غيره ليقو برسيكون اسقولنطوم وقد يسمى بمامعناه تفاح الحب وكالنوع المسمى بالافرنجية ميلونجين أو يقال أيضا ميرنجان وأوبرجين وباللسان النباتى سولانوم ميلنجينا وهو الباذنجان الاسود والابيض

الفصيلة الحزازية

الحزاز الازلندى

قد ذكرنا فى مبحث المقويات هذا النبات بوصف كونه مقويا بالنظر لما فيه من القاعدة المرة فاذا نزعت منه صار معدودا من المرخيات وأنواع الحزاز عديدة يحتوى كثير منها على مادة صمغية أو نشائية مجتمعة مع تلك القاعدة المرة التى بها عدّ من المقويات ولكن خواصها الدوائية ثاوية بالاكثر فى القاعدة التى تقرب خواصها من خواص الدقيق ولم تدرس تلك القاعدة جيدا الا فى حزاز زلندة ويظهر أن مثل تلك الخواص توجد بقلة أو كثرة فى جميع أنواع الحزاز الورقى المستعملة فى الطب اذ هى متشابهة فى التركيب ويمكن استعمال كل منها بدون خطر ولذلك استعمل الحزاز الرئوى المسمى لوباريا بلمنارا وحزاز دربن المسمى قلادونيا رنجفيرينا وحزاز الكلاب المسمى بلتيجرا كانينا وحزاز بكسيد المسمى اسقيفوروس بكسيداطوس وغير ذلك ويستعمل الحزاز فى أماكن كثيرة من شمال الكرة كمادة غذائية وحزاز زلندة المسمى ستراقيا ازلنديكا قد شرحنا بعض صفاته النباتية والكيماوية ونقول هنا حلله برزيليوس تحليلا كيماويا فوجد فيه نشا مخصوصا ومادة مرة (سترارين) وسكرا غير قابل للتبلور وصمغا وشمعا أخضر ومادة ملونة خلاصية (أبوتيم) وهكذا نشا بيا وطرطرات ولكينات أى حزازات البوطاس وطرطرات وفصفات ولكينات الكلس فأولا النشا الحزازى المسمى لكينين أى حزازين يكون لونه أسمر بالمادة الخلاصية المخلوطة معه وهو عديم الطعم ورائحة الحزاز فيه خفيفة وينتفخ فى الماء البارد ولا يذوب فيه الا بعسر ويذوب فى الماء المغلى ويكتسب السائل قوام الجلدية اذا كان فيه تركيب كاف ويفقد هذه الخاصة بالغلى الطويل وعلى رأى برزيليوس يذوب جزء من النشا الجاف فى ٢٣ جزأ من الماء فيعطى جلدية ذات قوام وحزازين الحزاز لا يذوب فى الكحول ولا فى الاتير ولا فعل للبود على محلوله ولكن يلون الحزازين الهلامى بالزرقة والحوامض الممدودة تفقده خاصة اكتسابه الجلدية واذا طال غليه حصل منه أولا الصمغ ثم السكر ولا يحصل منه الحمض موسيك بالحمض النترى ويذوب فى البوطاس ووجد جون الكيماوى فى الحزاز اينولين واعتبر القاعدة النشائية لبرزيليوس اينولينا متنوعا وشاهد بيان عن قريب أن جلدية الحزاز اذا عولجت بالديستاز تتغير هذا النشا الحزازى الى دكسترين والى سكر كما يحصل ذلك فى النشا الاعتيادى ويرسب فيه مادة بيضاء هى الاينولين فيقرب للعقل أن مادة الحزاز انما هى مخلوط النشا والاينولين ولذلك اذا لون منقوع الحزاز باليود شوهد بالنظارة المعظمة جملة حبيبات كثيرة دقيقة جدا ملونة بلون أزرق فى غاية الجمال وأما المادة المرة للحزاز المسماة سترارين فنشرحها هنا وان لم تكن من موضوع رتبتنا تتميما للشرح

قواعد الحزاز وتسمى أيضا بالحمض ستراريك أى حزازيك وهى صلبة عديمة اللون والرائحة وتتبلور الى ابر دقيقة جدا وهى شديدة المرار ولا تجمع على النار الا مع انها غير تام ويقل ذوبانها فى الماء البارد وتذوب أكثر فى الماء المغلى ولكن ذوبانها رديئا أيضا واذا بخر محلولها على حرارة لطيفة لم يكابد الحزازين تغيرا أصلا اما فى درجة الغلى فانه يفسد وتنتج مادة سمراء غير قابلة للذوبان (أبوتيم) وهذا السترارين يذوب فى الكحول أكثر من ذوبانه فى الماء مع انه انما يذوب فيه جزء يسير والكحول المطلق يذيبه أكثر من الكحول المائى ويذوب جزء يسير منه فى الاتير الكبريتى والاتير الخلى والحوامض وسيما المعدنية ترسبه من محلولاته فى الكحول وفى الماء والحمض ادروكلوريك السائل يلونه بالزرقة وهو ينضم بالقلويات ويتكون منه معها متحدات شديدة المرار ومن المعلوم أنه يذوب بسهولة فى السكر بونات القلوية ومحلوله يدل على عظم استعداده لان يتغير الى اولمين فالمرار حينئذ يزول منه وينال السترارين بأن ينزح ما فى الحزاز بالكحول المغلى ثم يركز السائل ويغسل الناتج ويذاب ثانيا من جديد فى الكحول وأما هيكل الحزاز فيمتنع عنه خواص المنسوج الخلوى تقريبا فيذوب بالغلى فى الحمض الخلى ويذوب أيضا فى الماء اذا عمل العمل فى طنجير بابان ثم على حسب ما ذكر ليبيج يتحول الى سكر بالغلى مع الحمض الكبريتى الممدود وعلى حسب ما ذكروه ليس مقدار الاوكسجين والادروجين فيه كما فى الماء لان أدروجينه مفرط المقدار ثم ان الحزاز يستعمل مع النجاح فى آفات الصدر والنزلات ونفث الدم وفى أواخر الدوسنطاريات والاسهالات المزمنة وغير ذلك وأما أعماله الاقرباذينية فعلى ما سيذكر أما مسحوق الحزاز فيصنع بأن ينقى الحزاز من المواد الغريبة ثم يجفف فى محل دفئ ويدق فى هاون من حديد وتعسر ازالة المسحوق بسبب اللزوجة النشائية للحزاز واستعمال ذلك المسحوق خال عن المنفعة وأما جزؤه اللعابى فيحتاج ظهوره للماء المغلى والعادة انه قبل سحق الحزاز تزال منه فى العادة قاعدته المرة بنقعه فى الماء الذى يجدد جملة مرار (الحزاز الادرولى أى المائى) جميع المتحضرات الدوائية للحزاز قاعدتها معالجة النبات بالماء ما عدا المسحوق الذى ذكرناه والخلاصة المنالة بالكحول لان هذه الاخيرة خالصة المرار مقوية وتقرب لان تكون عديمة الاستعمال وفعل الماء البارد أو الفاتر على الحزاز نتيجته اذابة القاعدة المرة وبعض أجزاء صمغية سكرية فالسائل المر الناتج من ذلك يصح أن يستعمل مقويا ولكن لا يطلب منه نتائج القاعدة الهلامية اذ لم يذب منها حينئذ جزء محسوس فاذا عرض الحزاز للطبخ ذاب السترارين والقاعدة النشائية ونيل من ذلك سائل لعابى غير انه مر فيصح أن يفضل استعماله فى بعض الاحوال كآخر الاسهالات المزمنة مع ان مرارته لا تكون كراهة منقوع الحزاز لاستتار جزء منها باللعاب وتلف جزء منها بالطبخ فاذا لم يرد من محلول الحزاز الا القاعدة اللعابية ابتدئ بتخليص ذلك الحزاز من قاعدته المرة ويوصل لذلك بأحدى كيفيات ٣ الكيفية الاولى لبرزيليوس وهى ان يفرم الحزاز وينقع كل كج منه فى ١٨ كج من الماء البارد الذى يضاف له ٦٠ جم من بوطاس المتجر فبعد ٢٤ ساعة يذيب القلوى القاعدة المرة فحينئذ يصب على خرقة لينقط ثم يغسل

ذلك الحزاز بالنقع بجملة مرار ما دام يظهر في الماء مرارة قلوية ولا ينبغي عصر الحزاز ولا تحريكه
تحريكا قويا في الماء لانه بذلك ينفصل مقدار كبير من الحزاز على هيئة حبوب صغيرة تشقاقة
تجذب مع الماء فبتلك الكيفية يتعرى الحزاز من القاعدة المرة بالكلية ويلين ويذوب بسهولة
في الماء المغلى الكيفية الثانية لبرونيت وهي أن يوضع الحزاز منقوعا في الماء البارد وفي
كل ٦ ساعات يجدد مع الاستدامة كذلك ٣ أيام الكيفية الثالثة لقلدينى وهي أن يوضع
الحزاز في طنجير مع الماء البارد ويسخن الى ٦٠ درجة ثم يصب على منخل وتكرر تلك
العملية مرتين أو ٣ والكيفيتان الاخيرتان جيدتان أيضا والزمن الذي عرض فيه الحزاز
للعمل ربما فضل به احدى الكيفيتين على الاخرى ومع ذلك لا يعرى بهما الحزاز من القاعدة المرة
تعرية تامة ككيفية برزيليوس وان كان هذا الانفصال التام للسترارين غير لازم
للاستعمال الطبي ومع ذلك قال سوبيران والمختار عندي كيفية برزيليوس اذا كان الحزاز
معدا للاستعمال الغذائي ومغلى الحزاز يصنع بأخذ ٨ جم من حزاز ايلندة ومقدار
كاف من الماء فيعرى الحزاز من أعظم جزء من القاعدة المرة بأول نقع ثم يغلى مدة ساعة في
المقدار الكافي من الماء ليحصل من ذلك لتر من المغلى فاذا أراد الطبيب حفظ القاعدة المرة
لزم أن يأمر بذلك والجلاتين الجاف للحزاز يصنع بجملة طرق الطريقة الاولى لبرزيليوس
وهي أن يؤخذ الحزاز المتعرى من القاعدة المرة بالماء القلوي ثم يغلى في مثل وزنه ٩
مرات من الماء حتى يرجع للترثم يصفى مع العصر فالسائل المرشح ينتهي بان يصير جلدية فحينئذ
يوضع على خرقة فلم يمكث قليلا حتى ينفصل فالسائل يسيل والمادة الهلامية تبقى وحدها
فتجفف وتصير سوداء سهلة الكسر والطريقة الثانية لقلدينى وهي أن ينزح ما في الحزاز
المحضر المعرى من المادة المرة بطبخين كل طبخ له ساعة ثم يصفى مع العصر ويبخر مع التحريك
على الدوام حتى يكون السائل مركزا ليكتسب هيئة الجلدية فيؤخذ من ٢٠٠ الى
٢٥٠ جم من هذه الجلدية توضع في طنجير مفرطح وتكثف قليلا ويدار الطنجير في الكانون
بان يمال للجهات مختلفة بحيث تنفرش الجلدية الى طبقات رقيقة فاذا صارت جافة تبعد
عن النار ويكمل تجفيفها في محل دفئ والطريقة الثالثة طريقة زبير وهي أن يغلى في الماء
الحزاز المتعرى من المادة المرة مرتين أو ٣ ثم يصفى مع العصر ثم يبخر على نار قوية بحيث
لا يبقى من السائل الا وزن الحزاز ٥ مرات أو ٦ ويترك ليبرد قليلا لا كثيرا لاجل
أن تصير المادة جلدية فحينئذ يضاف اليها الكؤول حتى ينقطع تولد الراسب ويترك الراسب
ليتقطر ثم يعصر ويجفف وطريقة برزيليوس تعطى راسبا هلاميا يقرب من أن يكون نقيا
لان الحزاز وسكره الجلاتين يسيلان مع السائل وفي طريقة زبير يرسب الصمغ مع المادة
الصمغية وهذه الطريقة ليس فيها توفير بسبب الكؤول الذي يفقد جزء منه وطريقة
قلدينى تعطى هلاما يحتوي على جميع الاجزاء القابلة للذوبان من الحزاز أي الصمغ والسكر
والقاعدة النشائية وذلك لا يحصل منه خطر في الاستعمال الدوائي فاذا اتبعت طريقة
قلدينى تنال القاعدة الهلامية للحزاز على هيئة أوراق شفافة وهذه القاعدة الهلامية
للحزاز لم تستعمل وحدها أبدا وأوصى قلدينى باستعمالها لتحضير الجلدية وسكرية

الحزاز المسماة بالجلدية الجافة فحزاز ايلندة تصنع بجزء من كل من الحزاز والسكر فيغلى
الحزاز من قاعدته المرة ثم يغلى في الماء مدة ساعة ثم يصفى مع العصر ثم يضاف له السكر ويبخر
مع التحريك دائما حتى تجف المادة ثم تدق وتنخل ويصح أيضا وضع المادة في محل دفئ
اذا كانت ذات قوام حتى تصير كتلة جافة ويكمل التجفيف في محل دفئ وتحول الى
مسحوق وتلك السكرية دواء جيد تستعمله المرضى بشهية وتقدم قاعدة للمستحضرات
الاخر الحزازية وجلدية الحزاز تصنع بأخذ ١٦ جم من الحزاز و ١٢٥ من السكر
فيغلى الحزاز في مقدار كاف من الماء مدة ساعة بعد خلوه من القاعدة المرة اذا
طلب الطبيب ذلك بالخصوص ثم يصفى السائل بالعصر ويوضع على النار مع السكر ويحرك
حتى يدخل في الغلي فحينئذ يقطع التحريك ويترك على نار لطيفة بحيث يصير الغلي خفيفا
حتى تصير المادة ذات قوام تكتسب به هيئة جلدية متينة القوام بالتبريد فحينئذ تزال الغلالة
الرقيقة التي تكونت على السطح وتصب الجلدية في زبدية مثلا ويوضع عليها بعض نقط من
صبغة القشور الرطبة لليمون أو البرتقان فينال ٢٥٠ جم من الجلدية وقد تكرر أي
تنقى الجلدية نفسها فالحركة الناتجة من الغلي المنتظم تنتهي بان توصل للسطح جميع
الاجزاء المعلقة فيها وزاد في الدستور ككثير من كتب الاقرباذين على هذا التركيب
٤ جم من غراء السمك لاجل ان لا تتمزق الجلدية بسرعة قال سوبيران وفي تلك الاضافة
بعض اخطار يسيرة فاذا لم تضف لزم أن يعطى للجلدية قواما أمتن فاذا أبدل السكر
بمقدار ١٨٠ من شراب الكينا حصلت جلدية الحزاز بالكينا واستعمل قلدينى
التركيب الآتي وهو أن يؤخذ من الجلاتين الجاف للحزاز ٨ جم ومن السكر ١٢٥
ومن الماء ١٩٢ فيغلى ذلك بعض دقائق في الماء ليحصل منه ٢٥٠ جم من
الجلدية ومنفعة هذه الطريقة هي تحضير الجلدية الحزازية في زمن قصير جدا وربما
نفع استعمال سكرية الحزاز التي فيها القاعدة الهلامية في حالة تقسيم بصيرها أسهل اذابة
في الماء فيؤخذ من سكرية الحزاز ٤٠ جم ومن السكر ٩٦ ومن الماء
١٩٢ جم يغلى ذلك ليرجع الى ٢٥٠ جم ثم يصب ويعطر بالارادة وشراب الحزاز
يصنع بأخذ جزء من الحزاز و ٣٢ من شراب السكر فيغلى الحزاز من قاعدته المرة
ويعرض للطبخ مستطيل ثم يصفى مع العصر ويضاف له شراب السكر ويطبخ الى ٣٠ درجة
وهذا الشراب ردئ الحفظ وعجينة الحزاز تصنع بأخذ ج من حزاز ايلندة و ٥ من
الصمغ العربي و ٤ من السكر و $\frac{1}{4}$ من ماء زهر البرتقان فيتخذ الحزاز الخالي من
مرارته بالماء ويعالج بالطبخ ويذاب في المطبوخ المثال الصمغ المكسر ويصفى مع عصر
خفيف ويضاف له السكر ويبخر مع التحريك على الدوام حتى يكون في قوام العجين المتين
القوام ثم يضاف له في الآخر ماء زهر البرتقان وتصب العجينة على رخامة مزيتة تزييتا
خفيفا وأحسن من ذلك على رخامة تخل عليها قليل من السكر ونبه جيبور على أنه اذا
تغلب الصمغ على السكر لم يحصل في العجينة خطر التجمد الذي هو عيب يحصل في العجينة التي
تعملت بأجزاء متساوية من الجوهرين واذا أضيف على العجينة في آخر تحضيرها ٢ جم

وقدف من خلاصة الافيون لكل ٣٠ جم حصلت عجينة الحزاز الافيونية وأقراص
الحزاز تصنع بأخذ ج من سكرية الحزاز و ٢ ج من السكر الابيض يعمل ذلك مع
مقدار كاف من الماء عجينة تقسم أقراصا كل قرص جم واحد وقد يضاف عليها العناب
مصنوع من نصف ق من الصمغ لكل رطل ولكن ذلك غير نافع لان الاقراص تكون
جيدة بدون استعانة بذلك وأقبل للاستعمال وشكولا الحزاز تصنع بأخذ ج من
سكرية الحزاز و ٦ من الشكولا التى حضرت بسكر أقل بالثلث من العادة فتلين الشكولا
فى هاون ويضاف لها سكرية الحزاز ويسحق ذلك على الحجر لتمتزج امتزاجا تاما

فصيلة الالجا اى حمول البحر

هذه الفصيلة تحتوى على نباتات كثيرة فيها مادة لعابية غذائية ولكن لا يستعمل منها
فى الطب الا القراغاهان

قراغاهان

هذه اللفظة انقليزية لنباتات متشكلة بأشكال مختلفة والغالب كونها امتدادات بيض
مصفرة مسطحة أو متشنجة يحضر منها أشربة دوائية وجلدية وغير ذلك وجنسها الداخلة
فيه سماه لينوس باسم فوقوس والآن صار أساسا لفصيلة كبيرة تسمى فوقاسية وفوقوس
اسم يونانى وهو المسمى باللطينية ألجا بفتح الهمزة وسكون اللام وبالافرنجية واريك وتلك
الفصيلة تحتها أجناس عديدة تحتوى على نحو ألف نوع متصفة بصفات متميزة عن بعضها
وهى منتشرة فى جميع بحار الكرة وأعظم جزء منها موجود فى البلاد الحارة والمعتدلة وتنبت
على شواطئ البحار وفى الماء واقله على الشواطئ التى تضربها الامواج وتنبت على الصخور
والحجارة وتلك النباتات ذوات لون واحد وعديمة الرائحة ومادامت فى الماء تكون غير
مورقة متينة القوام غضروفية وسيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك ناشئ من
طبيعتها الهلامية وتناسلها ليس واضحا ويقوم من حبوب موضوعة فى سمك فروعها وموصلة
الى مسام فى الخارج وذكر بيره فى كتابه الجليل فى الادوية جملة منها لها خواص كثيرة
وتستعمل لتسميخ الاراضى وتستخرج منها أملاح وقلوى ويود وقاعدة ملونة حمراء
وسكرومانيت وجلاتين وغير ذلك وتستعمل للتغذية فى كثير من الاماكن وتنسب لها صفات
دوائية كمضادة الديدان والحمى والسل وغير ذلك وقال فى ذيل كتابه قد ذكرنا فى كتابنا أن
جملة من النباتات الفوقوسية المستخرجة من الماء تغطى بازهار بيض بعضها سكرى
وبعضها ملحى فالاولى تكون ابرا مستطيلة هى المانيت والثانية مستديرة كرية هى
الاملاح ويمكن أن يستخرج من تلك النباتات أملاح قلوية تعمل معها ادرودات يصير
استعمالها مضرا وأملاح الصودا موجودة فيها أكثر غالبا من أملاح البوطاس وقد تكلم
الاطباء كثيرا منذ بعض سنين على نوع منها بالخصوص يسمى موس ارلندة والموس اللؤلؤى
الارلندى وباللسان الانقليزى قراغاهان ويقال له أيضا يال موس ويسمى باللسان النباتى

عند لينوس فوقوس كرسبوس ويسماه متأخروا النباتيين كندروس كرسبوس أى المتشنج
وهو ينبت بكثرة على شواطئ بحر منش بفرانسا وبريطانية وانكلتيرة وابقوسيا وارلندة
واسبانيا وغير ذلك ويلزم قبل تجفيفه غسله بالماء العذب البارد أى بمياه كثيرة بدون
أن يمكث فيها ثم يجفف فى الشمس أو على نار لطيفة وذلك النوع أخضر اذا كان رطبا
ثم اذا جف صار أبيض مصفرا قرنيا متشنجا عديم الرائحة غير واضح الطعم وينتفخ فى الماء
البارد ويتشرب منه مثل وزنه ٣ مرات فى ٥ دقائق و ٧ مرات فى أقل من ساعة
فاذا اختلط بالماء صار أبيض هلاميا وفى تلك الحالة اللعابية يكون مقويا يستعمل
فى الاسهال والدوسنطاريا ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى السل على شكل جلدية بالسكر أو فى
الماء أو اللبن وكذا يستعمل فى الضعف العام والامراض الضعفية وتنبه الاعضاء الهضمية
والرئوية ونحو ذلك وبالجملة يستعمل مرخيا وملطفا فيقرب من الدقيق والصموغ
ومقويا فتكون خواصه كخواص السحلب والتبيوكا والاروروت ويوجد الآن
فى بيوت الادوية بباريس هو وكثير من مستحضراته مثل شرابه وأقراصه وجلديته وهذا
النوع لم يحصل فيه الى الآن تحليل كيماوى ولكن يقرب للعقل أنه مثل بقية أنواع
فوقوس يحتوى على قليل من اليود بل أثبت ذلك دوبكيير كما ذكر ذلك سوبيران
(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار منه من ١٦ جم الى ٣٢ لتر من ماء سكرى معطر
قليلا وذكر موشون جملة من التراكيب الطبية التى لهذا الجوهر وهى على شكل مركبات
الحزاز الارلندى فمغلى القراغاهان يصنع بأخذ ١٥ جم منه ومقدار كاف من الماء يغلى
ذلك نصف ساعة ليحصل لتر من مشروب يحلى ويعطر بالاختيار وسكرية القراغاهان تصنع
بجزء منه و ٤ من السكر فينزع ما فى القراغاهان بثلاث طبخات متتابعة فى الماء ثم تبخر
السوائل حتى تكون فى قوام الشراب ثم يضاف لها السكر ويتم التبخير على حمام مارية
حتى يكون الكل جاف القوام والجلاتين الجاف للقراغاهان يبلغ نصف وزنه وأقراص
القراغاهان تصنع بأخذ ١٢٥ من سكرية القراغاهان و ج من صمغ الكثيرا و ١١ من
الماء ويعمل ذلك حسب الصناعة أقراصا تعطر بالارادة وشراب القراغاهان يصنع بجزء من
القراغاهان و ٥٠ من الماء و ١٣٠ من شراب السكر يغلى القراغاهان فى الماء مدة نصف
ساعة ثم يصفى ويضاف السائل للشراب ويطبخ حتى يرجع لنصف وزنه الاول وجلدية
القراغاهان تصنع بأخذ ٢ جم منه و ٢٥ من الماء و ٦٠ من السكر يغلى ذلك
مدة نصف ساعة ويصفى ويضاف له السكر ويطبخ حتى يحصل ١٢٥ جم من الجلدية
والانقليزيون يستعملون تلك الجلدية كثيرا فيعطون منها من ٥ الى ٦ ق فى اليوم
مرتين أو ٣ فى نوب السعال وآفات الصدر وغير ذلك واستعمالها أكثر من استعمال مطبوخ
القراغاهان وعجينة القراغاهان تصنع بجزء منه و ٨ من كل من الصمغ العربى والسكر
يغلى القراغاهان فى الماء مرتين ويذاب الصمغ والسكر فى السائل ويحضر من ذلك عجينة
بكيفية عجينة العناب والنوع المسمى فوقوس لكينويد أى الشبيه بالحزاز ويسمى حزاز

سيلان تحضر منه جليدية شبيهة بجليدية القراغاهان وحزازالندة وعلم من التجربيات أنه يلزم لاذابة مقدار واحد من الجليدية ٢٤ جزأ من حزاز الندة و ٦ من الفوقوس المتشنج وذكر طبيب نمساوى يسمى سيمون أنه ليس هنا اليود فى جليدية الفوقوس الشبيه بالحزاز ولكن أثبته فيه بوشرده كما نقل ذلك عنه ميره فى الذيل وتستعمل نباتات كثيرة من جنس فوقوس غذاء فى جملة أقاليم كالصين والبابونيا وجهات كثيرة من الاوربا كرأس الرجا وغير ذلك ويعملون منها جليديات مقبولة وتباع تلك الانواع مجففة لذلك ولذا يأخذون فى رأس الرجا أنواعا ويقطعونها قطعا وبعد غسلها بالماء العذب وتجفيفها ينقعونها فى الماء البارد مدة من ٥ أيام الى ٦ مع تجديد الماء فى صباح كل يوم ثم يغلونها وبعده لونها جليدية شفافة مقبولة ويستعمل الصينيون أيضا بعض أنواع لم تعلم الى الآن بالاوربا فى الصنائع وغيرها

﴿الفصيلة البقلية﴾

يوجد فى هذه الفصيلة أجناس تحتها أنواع دقيقية غذائية

﴿فاولا جنس لاطيروس﴾ بكسر الطاء

هذا الجنس من الفصيلة المذكورة ثنائى الحزم عشرى المذكور يحتوى على عدد كثير من أنواع حشيشية أزهارها مقبولة وكثير منها يعطى بزورا يمكن أن يتغذى بها فمن أنواعه الجلبان المسمى بالافرنجية جاروس وباللسان النباتى لاطيروس سيرا أى الجلبانى يستنبت لعلف البهائم فى بعض أرياف فرانسا وبزوره زووية أصغر من عفرة صغيرة مرة اذا كانت نيئة وأزهاره بيض وردية وعلى ظهور قرونه نقط وأكد الطبيب ديرنش أن دقيق بزور هذا النوع الذى ينبت فى مزارع البر فى تلك البلاد يكون موذيا اذا خلط مع الخبز وأشهر دوفرنيه من مدة طويلة رسالة بحث ذكر فيها أنه سم يمكن أن يسبب شبه شلل ولما ذكر ذلك زراع شهير يسمى تسيير بكسر التاء أكد أنه لم يسمع شيأ من هذه الصفات المضرة التى ذكرت لهذه البزور ويمكن أنه اشتبه عليهم بنباتات أخر ومن أنواعه لاطيروس أودوراطوس كما يسمى بالافرنجية بامعناه الجلبان المعطر أزهاره جميلة وفيها رائحة أزهار البرتقان واستنبت هذا النوع السنوى فى البساتين ومثله أيضا لاطيروس لاطفوليوس ويقال له الجلبان المعمر الذى اختير بسبب باقات أزهاره التى تسمى لذلك بالجلبان ذى الباقة ومن أنواعه ما يسمى لاطيروس ساتيفوس ويقال له الجلبان المربع لو كل بزوره هذا النوع جافة وسيما فى جنوب فرانسا حيث يكون هناك منبته وهى مربعة الاضلاع بيض وفى العظم من دوج الجاروس ويختلف أزهاره البيض قرونا يوجد على ظهرها نقط مربض وذلك يميزها عن بزور لاطيروس سيرا التى قد تختلط بها واستنبت هذا النبات للعلف ومن أنواعه لاطيروس هرسوطوس ينبت فى محال الحصاد واتفق أن فرديرا كل على الخوا ٢ ف من بزوره التى تسمى فى بعض البلاد بجلبان الدب

فحصل له تعجة اسهال خفيف وليس لها طعم كريه ومن أنواعه لاطيروس طوبيروزس ومأواه محال الحصاد فى شمال الاوربا وجذره يوجد فيه درنات بقدر البندق مقبولة الاكل كما أكد ذلك ميره فى شهرا كتوبر بحيث تكتسب جميع نضجها وتطبخ على الرماد أو فى الماء فحينئذ يكون لها تقريبا طعم القسطل ويصح أن يعمل منها خبز بحيث ان دقيقها كثير ويباع فى هولندة فى الاسواق كما ذكر ذلك ميلير وقال أيضا ان هذا النوع استنبت لاجل دره المسمى ماقوصون وغدد الارض وغير ذلك ويتغذى منها فى سيبريا كما قال جيلان وأزهاره وردية جميلة والنبات الذى هو معمر يمكن ادخاله فى البساتين فيكون كزينة لها وذكر أطباؤنا أن الجلبان يقال له الطرق والبيقة وأنه نبت نحو ثلثى ذراع له أوراق صغار وزهر بين بياض وصفرة يخلف ظروفا منبسطة كالفول لكنها قصيرة مفرطحة اما غليظة الجلد شديدة البياض تنفرك عن حب يقارب الحمص الصغير وهذا هو الجلبان الابيض واما مضاعف الغلاف محرف من خارج خشن الجسم ينفرك عن حب دون الاول فى البياض والاستدارة وهذا هو البيقة واما طويل الغلاف يقارب حجم الفول لكنه أسود وهذا ينفرك اما عن حب كبار مستدير ضارب الى الصفرة وهذا هو المعروف فى مصر بالبسلة أو صغار مفرطح وهذا هو الجلبان الاسود ومن الجلبان نوع خامس يسمى القصاص رقيق الغلاف والحب أبيضهما وذكروا لتلك الانواع جملة خواص فقالوا اذا طبخ الابيض بالماء وشرب ماؤه بالعسل نقى قصبة الرئة والسعال وأوجاع الصدر والفضلات الغليظة وأدر الفضلات وسيما اللبن وجميع الانواع تنقى الكلف غسلا وضمادا وتحلل الاورام طلاء بالعسل والبسلة تقارب الكرسنة فى جبر الكسر واصلاح الاوتار والعضل لصوقا وكله علف جيد للحيوان اما أكله فمولد للاخلاط السوداوية والوسواس والرياح الغليظة والايلاوس وكبر الانثيين وداء الفيل والدوالى ويصلحه أن يصر الملح معه فى المطبخ أو نحو حطب التين ليتم ويتبع بشراب العسل

﴿وثانيا جنس فسيولوس﴾

من هذا الجنس ما يسمى لوبيا وبالافرنجية آركوت وباللطينية فسيولوس وباللسان النباتى فسيولوس وجارس فقسيولوس جنس من الفصيلة البقلية ثنائى الحزم عشرى المذكور واسمه آت من معناه باللطينية وهو زورق أى مركب صغير لشكل بزور النوع العاتى ويحتوى هذا الجنس على نباتات قريبة جدا للنباتات الجنس المسمى دوليكوس الذى سنذكر فيه بعض كلمات وأغلبها سنوى يلتف على هيئة حلزون وثمارها تحتوى على بزور مغذية تستعمل أغذية منتشرة فى كثير من الاقسام الحارة على الكرة فالنوع الشهير منها فسيولوس وجارس أى الكثير الوجود وهو الذى يعطى اللوبيا الاعتيادية وأصل هذا النوع يقينا من الآسيا كاغلب الانواع الأخر واستنبت بالاوربا من زمن قديم فى البساتين والمزارع ويعرف له أصناف كثيرة أحدها بزوره حمر وآخر كبطن الغزالة وآخر أبلق أى بياض مع سواد وغير ذلك وأكثرها عددا ما كانت بزوره بيضاء وتلك البزور تكون

تارة منضغطة وعلى شكل الكلية وتارة بيضاوية مستديرة وغير ذلك وأحسنها ما كان
جلده طريا رقيقا لانها تطبخ سريعا ويسهل اخراج الدقيق منها والصنف المشهور منها بالاوربا
لوبيا سواصون فانها بقل سهل الزراعة كثير الوجود يسأل عنه جميع رتب الناس وسيما
الفقراء في الشتاء وفي القرى مدة الفصول الثلاثة الاخر السنوية بسبب رخص ثمنها
واللوبيا تؤكل قرونا وتسمى اللوبيا الخضراء في شهر ميه وجوين وتقدمت صناعة الفلاحة
البستانية حتى صارت هذه توجد في ١٠ أشهر من السنة بباريس فيعمل منها أطعمة لذيذة
يعتني بها اللطفاء من الناس أكثر من اعتنائهم بالحبوب لانها أسهل هضما منها وأقل ريحية
وسيما اذا طبخت في الماء وتبلت بالزبد الطري وتحفظ مدة الشتاء اما مجففة أو في شبه
سنامورة وتؤكل البزور قبل نموها طرية مدة جزء من الصيف فيعمل منها حينئذ طعام يوافق
بأي كيفية كانت الضعاف والسمان مطبوخة باللحوم وغير ذلك بل سلطات واذا كانت
جافة فانها تحفظ مدة سنين وتنتفخ كثيرا في الطبخ فتعمل منها أطعمة بكيفيات كثيرة
وتستعمل لتحضير شوربات وأمراق بقولية وغير ذلك ومنافعها بالاكثر للفقراء وكانت
كذلك قبل زراعة تفاح الارض أي البطاطس الافرنجي وأدخلوها في الخبز من القحط
واتهمت اللوبيا بأنها عسرة الهضم ثقيلة ريحية مسهلة بلطف ولكن ذلك لا يحصل الا
للمعد اللطيفة أو الاشخاص الضعاف أو المشتغلين بالكتابة ونحوها أو المتقدمين في السن
ونحوهم وأما الاقوياء الذين يتريضون كثيرا فلا يحصل لهم منها خطر أصلا وأما اللوبيا
الحمراء التي تحتوي على قاعدة قابضة يسيرا فيقال انها تسبب قراقر أقل ولا يحصل منها
كالانواع الاخر تكون غازات معوية ومن أنواعه فسيولوس فرقبينوس ويقال
لها لوبيا اسبانيا واللوبيا المزهرة وهو زينة بساتين الاوربا لجمال أزهاره الحمر ويمكن أن تؤكل
ثماره خضراء كبزوره الملونة بالالوان ومن أنواعه فسيولوس مكس الذي يسمى
بالعربية ماش وقرونه زغبية وبزوره مأكولة في بلاد فارس وغيرها قال أطباؤنا
الماش يقال له الكشري وهو حب كالكرسنة الى الخضرة والطول يقارب اللوبيا وأجوده
الهندي ثم اليمني وأردؤه الشامي ويقولون انه بارد معتدل الرطوبة واليبوسة وهو ألطف
من العدس وغيره بل هو أجود القطاني وأقلها نفخا لكنه بطيء الانحدار لقلة جلائه واذا
قشر كان أقل في ذلك لتليينه وهو يولد خلطا محمودا ويصلح غذاء للمحمومين لكونه يقمع
الحرارة ويكسر سورة الدم والحمى والالهيب ومن ورثه ألطف المزاور وخصوصا لاهل
الصداع وهو من الاغذية الصيفية والربيعية والبلدان الحارة والمحرورين وان أريد
منه تليين الطبيعة طبخ بماء القرطم ودهن اللوز الحلو وان طبخ بقشره مع ماء الحماض عقل
وكذا اذا أضيف له ماء الرمان وسماق وزيت أو نحو ذلك فحينئذ يعقل الطبيعة ويسكن
الحرارة والعطش ومن يضاف له البقلة الحمقاء والخس والشعير المرضوض ويدفع ضرره للمبرودين
والمشايخ ومن يعتريهم الرياح والنفخ بالكمونيات والمصطكى ونحو ذلك وهو يحلل الاورام
ويجلو الكلف ويغير الالوان ويجبر الكسر خصوصا بماء الآس وطبيخه بالخل ينفع من
الجرب المتقرح دلكا به في الحمام واذا ضمدت به الاعضاء المسترخية مع ماء الآس قواها

وسكن ألمها ان كان بها مرض ويدفع ضرره بالبا ماء القرطم ودهن اللوز ولا يضر عليه الحلو
ويقال انه يضر الاسنان ويصحبه دهن اللوز والماش الهندي هو القلت ومن أنواعه
فسيولوس منجو وهو المسمى منجو فارس وبزوره مسودة يتغذى بها في الهند وأكدوا أن
البحريين الانكليزيين يدخرون في سفنهم دقيقا مستخرجا من هذه البزور وتعطى أيضا هذه
للخيل بل زعم بعضهم انها نافعة للحميات ومن أنواعه فسيولوس نانوس أي اللوبيا
الصغيرة العامة كما تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك واستنبت هذا النوع في الاوربا
ويتغذى أيضا في الهند بما يسمى فسيولوس ردياطوس وفسيولوس طريلوبوس أي مثلث
الفصوص يقال ان بزورها مضادة للسم بدان كذا ذكره ازلي وهناك أنواع غير ذلك لها
استعمال في الطب

(وثالثها جنس دوليكوس)

هذا الجنس من الفصيلة البقلية ثنائي الحزم عشري الذكور وله أنواع كثيرة تنبت في البلاد
الحارة وكثير منها يلتف التفافا حلزونيا وتشبه أنواع اللوبيا في المنظر والازهار حيث
لا تختلف الا في كون الهدب الاسفل من الزهرة والذكور ليست ملتوية على نفسها كما
في أنواع اللوبيا وأغلبها يعطي بزورا مأكولة وكثير منها له منفعة في الطب ونخص من تلك
الانواع ما يسمى باللسان النباتي دوليكوس بلبوزوس حيث يؤكل جذره في الهند وخصوصا
في جاوة وأحيانا يسمى إغنام بكسر فسكون بسبب شبهه بجذر النبات المسمى بهذا الاسم
ودوليكوس قاطيانغ بزوره تستعمل عند الهنديين للتغذية الرئيسة بعد الارز ودوليكوس
قلطراطوس أي السكيني وبزوره مغذية ودوليكوس انسفرمس أي السيفي الشكل ويقال
له أيضا مارتيما أي البحري والبقلة السيفية وهذه تنبت في سمطري وغيرها وبقلتها كبيرة الحجم
وتحمل بزورا جيدة الحمرة وتسميها الاهالي كتشنغ بريغ وتؤكل كما تستعمل في ذات الجنب مثل
ما يفعل بعض أناس بالاوربا في ماء العدس وذكر هوار الصغير أن جذرها مقيء كجذر نوع
آخر سماه قتوالبس قطرطيقوس ويسمى في جزيرة فرانسا بالمقيء الكبير ودوليكوس
فابيفرمس تؤكل بزوره ودوليكوس فوناريوس أي الحبالي وتسميه الاهالي نوجول
ينبت في شيلي وبزوره محاطة بلب زبدي مقبول وساق النبات زائد الطول ويخدم لعمل
الحبال والشنات ونحو ذلك ولوبيا مصر التي حبوبها حمر مسودة تخدم غذاء في تلك البلاد
ودوليكوس انيونوس تؤكل قرونه وهي خضر ودوليكوس منيموس أي الصغير يقال ان
حبوبه مرة وسمية وذلك أمر غريب خارج عن العادة في هذه الفصيلة ودوليكوس
او بطوسفولبوس أي المتفرج الاوراق ويوجد في اتيالة ودوليكوس سننسس حبوبه
مقبولة جدا للتغذية وتدخر منها السفن الآتية من الهند ودوليكوس سوجا نوع
في اليابونيا بزوره مغطاة بوبر لطيف أشقر والاهالي تحضر من بزوره أمراقا مغذية وتسميها
ميزو بكسر الميم ويصنعون منها أيضا مع أمراق اللحم مرقة لها اشتهار كبير عندهم باسم
سوو ويجو والاوربيون يقولون سوجا وفصلوا جملة أنواع من هذا الجنس وجعلوها جنسا

مخصوصا سماه بعضهم مقرونا وبعضهم غير ذلك واشهر الانواع الثمانية الداخلة فى هذا
الجنس الجديد هو ما كان اسمه دوليكوس بروريئس ودوليكوس أورنس وخواصهما واحدة
ولهما قرون مغطاة بشعر صلب واخز يسقط ويعلق بالاصابع اذا لمسته ويوخزها بشدة فيحس
فيها بأكلان شديد ولأجل الخلاص منه يدلك العضو الموخوز لأجل قصف ذلك الوبر
ثم يطلى بالزيت وزعموا أنه اذا مر عليه بحرف بريطة أو ريشة فان هذا الوبر يعلق به فاذا
حرك الشعر الذى تتعلق عليه تلك الانواع فانه يغطى بهذا الشوك بحيث يعسر تخليصه منه
وقد تخيل بنكروف وكيرسنة ١٧٨٠ اعطاء هذا الحرير الواخز من الباطن رجاء أن
يعلق بالديدان المعوية فيوخزها ويقتلها قال بيرموف الحقيقة هذه الواسطة أوصى بها
كثير من المؤلفين وسيما بالمروبرسير وقبلهما شبرلان فلاجل استعمالها تغمس هذه
القرون فى شراب ثخين جدا فتترك شعرها فيه ويستعمل هذا الشراب بملاعق القهوة أو
سلامق الفم فى كل صباح وقد تخلط أيضا بالعسل أو الترياق أو نحو ذلك وبعد بعض أيام
يستعمل مسهل ليفرغ الديدان المبروسة التى تموت كما قيل فى الكمية الثانية أو الثالثة
ويظهر أن فعل هذه الواسطة ميخانيكى كفعل برادة القصدير ونحو ذلك والذى هو عظيم
الاعتبار هو أنه لا يسبب احساسا كريها فى المعى وبدله تلك القرون تأتى للاوربا من الاميرقة
والهند وطبوخها اليس مضاد القيدان أصلا وعلم بالتحليل الكيماوى كما قال مرسيوس
لتلك البدلة أن فيها مادة تنينية وآثار من راتينج وذلك يدل على أن تأثيرها انما هو بهذا
الوبر فقط لا بقواعد كيماوية تحتوى عليها ولا تنس أن بريان ذكر ابدال الاجسام الواخزة
لهذه القرون التى يعسر اثباتها المسهولة تعرطها جدا بالاجسام الواخزة لكوس شجر الورد
وقرون دوليكوس بروريئس منقوعة فى الفقاع تستعمل بجزائر بادق الاستسقاء وذكر
ريدان هذه البزور مقوية للباه والجذور نافعة فى النزلات اذا استعمل منقوعها
(تنبيه) النبات المسمى اغنام بكسر الهمزة هو المسمى ديوسقوريا الاطا أى المجنح واسمه
الافرنجى هو اغنام وجنسه ديوسقوريا من الفصيلة الهليونية سداسى الذكور ثلاثى
الاناث ونباتاته حشيشية تنبت بين المدارين متسلقة وجذورها بصلية تستعمل غذاء والنوع
المذكور جذوره فى حجم السلجم بنفسجية مسودة من الخارج وبيضاء وصفة من الباطن
أو كاللون الخفيف للحم واذا كانت نيئة كانت تفهة لزجة والطبخ يوجد لها طعما كما يحصل
ذلك لأغلب البقول وتؤكل مقطعة مشوية أو مطبوخة على الرماد وقد تطبخ مع اللحم
فتكون هى الغذاء الرئيس للسودان وأهالى الاميرقة والهند

(رابعها جنس اوروبس)

جنس من الفصيلة البقلية كثيرا ما يكون لانواعه أزهار جميلة ولا شىء من تلك الانواع
مستعمل فى الطب على حسب ما تعرف الاوربيون الآن لأن من الغلط أن تجعل البزور
المذكورة فى المفردات الطبية باسم أوروب أعنى كرسنة أو يقال كشنى هى بزور أوروبوس
ورنوس وان كانت يقينا تشبه بزور ارفوم ارفيليا بكسر الهمزة فى الاسمين التى بزورها هى

الكرسنة المسماة أيضا ارس بكسر ففكون أو أوروب وسنذكره وذكر بوار بت انه يمكن
أكل درنات الاوروبوس فى زمن القحط والدرنات الجذرية التى يظهر لنا فى هذه الحالة انها
هى درنات اوروبوس طوبيروزم يقال ان لها طعم عرق السوس وتؤكل فى ايقوسيا بعد أن
تطبخ فى الماء ويعمل فى تلك البلاد نفسها نوع مشروب نافع من تخميرها فى هذا السائل
وعلم من ذلك أن الكرسنة هى بزور ارفوم ارفيليا لا ما ذكر فى قاموس العقاقير من أنها حبوب
أوروبوس ورنوس وانها تبدل أحيانا ببزور وسيا ستيفا فان ذلك غلط كما ذكره ميره لأن حبوب
أوروبوس ورنوس سود لامعة بيضاوية كثيرة العدد فى قرونها وأما بزور ارفوم ارفيليا
بكسر الهمزة فى الكلمتين فهى وحضة محمرة مستديرة مثلثة قليلة العدد فى قرونها المتعرجة
وذكر ليرى سابقا أن المسمى أوروب هو بزر ارس بكسر الهمزة أيضا وهو ارفوم ارفيليا

(وخامسها ارفوم)

(الكرسنة والعدس)

الكرسنة التى يقال لها أيضا كشنى وبالافرنجية أوروب كما يقال لها ارس وباللسان النباتى
ارفوم ارفيليا لجنس ارفوم من الفصيلة البقلية من دوج الحزم عشرى الذكور فمن أنواع
هذا الجنس النبات المذكور وهو الكرسنة الدوائية وهو نبات سنوى ينبت فى محال الحصاد
ويحمل قرونا متعرجة مفصلية تحتوى على بزور غليظة كحب الشهدانج مستديرة زوويه لونها
سنجابى محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا اذا كانت نيئة وتكون موذية اذا خلط دقيقها بالخبز
فتسبب ضعف الساقين بل الشلل حسبما قال ولزيبرى وتنتج مثل هذه النتيجة فى الخيل التى
تأكلها فى علفها وتقتل الدجاج التى تزدردها بتمديدها حوصلتها كما ذكر ذلك بعضهم ودقيق
الكرسنة هو أحد الادقة الاربعة التى يسمونها محللة ويستعمل ضمادا وذكر أطباؤنا
أن الكرسنة اسم لنوع من الجلبان صغير يميل الى غبرة محمرة ولا يأكله أكثر الناس وأنما هو من
مآكل الدواب وأجوده المضلع المائل الى صفرة الرزين وطعمه بين الماش والعدس وقالوا
ان فيه تقطيعا وجلاء يفتح السدد والاكثار منه يسبب بول الدم واذا طبخ وعلف به البقر
سمنها بسرعة وقالوا ان دقيقها نافع فى الطب وكيفية تحصيله أن يصب على البزور ماء وتترك
زمنا ما حتى تتشربه ثم تخرج وتقلى على النار حتى يتقشر قشرها ثم تطحن ويفصل دقيقها بمنخل
صفيق ثم يخزن وذلك الدقيق مسهل للبطن مدر للبول محسن للون ومقدار ما يستعمل منه
الى ٣ م واذا خلط بالعسل نقى القروح والبثور اللبنية والآثار والكلف ورقق البشرة
غسولا ويمنع القروح الخبيثة من السعى ويلين الاورام الصلبة وخصوصا فى الثدى ويقلع
النار الفارسية اذا عجن بشراب واذا ضمد به مع الشراب عضة الكلب الكلب ونهشة
الافعى وعضة الانسان نفع نفعا بينا واذا استعمل بالخل شربا نفع من عسر البول ويسكن
الزحير والمغص وطبيخ الكرسنة اذا صب على شقاق البرد والحكة نفعها واذا علفته
الدجاج كانت نافعة للمجذومين وحركت باه المبرودين واذا عجنت بالخل مع افسنتين وضمد بها
لسع العقارب أبرأتها وأنبتت اللحم فى الجراحات الغائرة مفردة ومعجونة بعسل انتهى ويقال

اذاعجن بماء الهندبى وبزر البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه المصفر حمره شديدا ونوره وكثيرا ماتستعمله المواشط ومن أراد تسمين عضو بعينه فليمزج دقيقه بالزفت و يلصقه عليه فانه يعظم وقالوا انه يولد اخلاطا رديئة و يبول الدم لشدة ادراره و يصلحه ماء الورد انتهى وقد تشتبه أحيانا هذه البزور ببزور لاطيروس سيرا التى تسمى فى بعض البلاد جاروس وقد سبق ذكر هذه ومن أنواع ارفوس العدس وهو المسمى باللسان النباتى ارفوس لنس بفتح اللام نبات صغير سنوى معروف وهو أحد الاغذية الجليلة للانسان وينبت بسهولة فى الاراضى الرملية والخشنة ويحمل بزورا كثيرة لاتؤكل الا بعد الجفاف وتنفع نفعا جيدا فى الشتاء وتؤكل كاملة أو مقشورة مطبوخة بكيفيات مختلفة فتعمل منها شوربات ويخنيات وسلطات وغير ذلك وهو يحتوى على دقيق كثير حسبما قال فوركروة وزلال وقليل من زيت أخضر وقشره يحتوى على قليل من المادة التنينية وهذه البزور يعتريها فى السنين الممطرة وخصوصا فى بعض الاراضى تسوس من الباطن بحشرات تسمى بروخوس وقد يقال لها قورشون وهى المسماة عند لينوس بروكوس بيزى فتدخل بيضها فى تلك البزور قبل كمال نموها فلا تخرج منها الا فى حال كمالها والعدس يحصل منه تغذية جيدة أقل ريحية من اللوبيا وأخف وان حصل منه تجشى فى بعض الاشخاص انتهى وقد استعمل العدس باستعمالات طبية فن الاطباء الآن من ظن كالقدماء أن مطبوخه معرق فأعطاه فى الامراض الاندفاعية وسيما الجدرى وذكر زانوطوس انه نافع فى ذات الجنب أى الالتهاب البلوراوى وذلك الرأى لايراه أحد الآن الا العامة وماء العدس لاينفع فى الجدرى الا لتندية الازرار فيمنع بذلك أن يكون الانضمام عميقا وقهوة العدس تكون على رأى لنيج قوية الادرار للبول وتستعملها سكان فرونستاد علاجا للاستسقاء ودقيق العدس يعتبره الناس محللا فتعمل منه ضمادات ترى أن الاحسن اعتباره عامرخية وقال أطباؤنا انه بارد يابس يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى ومن ورنه بدهن اللوز بعد العرق تؤمن من النكس قيل وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر ودقيقه مع العسل يصلح الكى ويمنع حرق النار أن يتنفط و يلحم القروح وغسل البدن به ينق البشرة ويصفى اللون والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحلل الاورام الصلبة انتهى قال ميره وذكر بعض قدماء المؤلفين ان دوام استعماله يسبب داء الفيل والاحتقانات والاسقيروس وغير ذلك لكن هذا خال عن الاساس بالكلية انتهى ويوجد نحو ذلك أيضا فى مؤلفات العرب قالوا انه يحرق الاخلاط و يظلم البصر ويورث الدمعة وادمانه يولد السرطان والجذام والماليخوليا وان خالطه حلو فى البطن ولسدد اوجب القولنج أو الاستسقاء ويقوى الباسور وطبخه مع القديد يوقع فى أمراض رديئة ونفخ وقراقر وقالوا يصلح فساده طبخه بالخل والشيرج والساق انتهى وينبغى ان تعلم ان معظم ماذكر من المضار غير ثابت فلا تعويل عليه وذكروا نوعا مرامن العدس وأنه عظيم النفع فى قلع الآثار والحكة وادمال الجراح وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم الى ظاهر البدن ويحمر الالوان وينق الصفار ورماد محروقه يبيض الاسنان انتهى

(وسادسا جنس فابا الذى من أنواعه الباقلا)

(الباقلا)

اسم لبقل من الفصيلة البقلية واسمه اللطيف فابا وقد وضع الآن هذا الاسم لجنس من الفصيلة المذكورة ثانى الاخوة عشرى الذكور ووضعه تورنفور ووضعه لينوس لجنس ويسيا بكسر الواو ثم ذكره جوسيو ودوقندول ومنش وصفات هذا الجنس ان الكاس خماسى القطع والتويج فراشى والعلم أطول من الاجنحة ومن الجزء السفينى السفلى والذكور ١٠ تسعة منها ملتصقة بأعصابها والمبيض مستطيل منضغط منته بميبل قصير والقرن الذى هو الثمر مستطيل ذو مصفتين ويحتوى على بزور عددها من ٢ الى ٤ غالبا وهى غليظة مستطيلة وأحد طرفيها الموضوعة فيه السرة كثير الانتفاخ واذا نظرنا الى أعضاء التزهير نرى أن هذا الجنس يقرب جدا الجنس ويسيا الا ان الفرق الموجود بينهما فى شكل وطبيعة ثمارهما قليل الاهتمام فن الاصناف كاهور أى لينوس ضمهما لبعضهما والنوع المهم لنا من أنواع هذا الجنس هو الذى سماه منش فابا وسكا وسماه لينوس ويسيا فابا ويسمى بالافرنجية فيف بفتح الفاء وربما قيل له فيف الآجام وبالعربية باقلا كما يطلق عليه أيضا اسم فول وهو نبات سنوى أصله من بلاد فارس واستنبت فى معظم الجهات لاجل بزوره المنضغطة السميكة البيضاوية المستطيلة المحفوفة الزوايا وصفاته النباتية هى صفات الجنس وقد حلل الباقلا اينهوف فوجد فيها ٣ر٠٤ من جوهر مرحضى و٤ر٦١ من الصمغ و٣٤ر٤٧ من النشا و٢٢ر٥٤ من ليف نشائى غشائى و١٠ر٨٦ من جوهر نباتى حيوانى سماه الحليبادين و٠ر٨١ من الزلال و٠ر٩٨ من فصفات الكلس والمغنيسيا و١٥ر٦٣ من الماء و٣ر٤٦ من أجزاء مفقودة وقبل هذا التحليل حلله فوركروة ووكلين فوجدا فيه نشاء ومادة حيوانية وفصفات الكلس والمغنيسيا والبوطاس وبوطاس خالص وحديد ويحتوى غشاء الباقلا غير ماذكر على مادة تنينية واتضح لهؤلاء الكيماويين لاى شئ كانت الباقلا مغذية تغذية تقرب فى التساوى من تغذية اللحم ولاى شئ تعفن سريعا اذا عريت من غلافها وغير ذلك وكان فى هذا الجوهر عند القدماء تصور ووسواس فى شأنه متعلق بالاوهام التى يزعمونها ولذلك لم يأكله فيثاغورس لانه كان يزعم أنه مأوى لنفوس الموتى قال ميره ويظن عندنا ان الاختلاطات الجنونية التى تحصل للاشخاص تكثر حينما يزهر هذا النبات ويقينا ينشأ ذلك من تأثير وائل الحرورات على البنية الحيوانية وربما نوهم هذا التصور المحزن من النقط المسودة التى فى أزهاره البيض وذكر فى كتاب التفتيشات الفلسفية على المصريين للمؤلف المسمى فاو أن فيثاغورس انما منع التغذية بالباقلا بسبب الرائحة القوية جدا لازهارها وأكد بعضهم أن رائحتها فى مصر أقوى مما هى بالاوربا وذكروا ان رهبان معابد الكوا كب بمدينة رومة كانوا لايأكلونها بسبب الآثار الجهنمية التى تشاهد على هذه الازهار وكانوا يظنون ان أرواح الموتى تختفى فيها وذكر هيرودوت ان المصريين لايأكلون الباقلا لانية ولا مطبوخة

ولكن يظهر أن مراده رهبانهم في ذلك الزمن الذي كانت فيه سياحته لتلك البلاد كما كان
ذلك في رومة وكما كان عليه فيثاغورس وهذه البزور اذا وصلت لغاية كمال نموها تطبخ
مع العطريات وسيما السعتر لاجل ازالة تفاهتها وتصنع منها شوربات بقلية وغير ذلك بل تؤكل
اذا بلغت ثلث نموها الاعتيادي مع قشرها أما بعد كمال نموها فلا بد أن يزال منها قشرها وهي
مع كثرة وجودها ورخص ثمنها لا يستعملها الا الفقراء ويظنون فيها ثقلا بل قد تستعملها
الاغنياء في بكورتها وتستعمل في بعض البلاد القرون الصغيرة كما تستعمل
الاسفاناخ وتؤكل في الشتاء الباقلا الجافة ولكن نقول انها حينئذ أقل طعما فمن اللازم
نقعها في المساء ليمكن طبخها في النهار وتصييرها في قوام غذائي حيث انها صلبة قريبة
القوام مع بعض مرارة ولذلك لا يتغذى منها الا سكان الجبال ودقيق الباقلا يخلط في خبز
القمح أيام القحط كما كان يفعل ذلك الرومانيون بل يستعمل ذلك الآن في بعض أرياف بلادنا
وهذا الدقيق أحد الادقة الاربعة المسماة بالادقة المحللة ويحضرون منه ضمادات
ويستعمل للزينة الماء المقطر لازهار الباقلا وكذا يستعمل مقطر القشور ومنقعها وأطال
أطباء العرب الكلام في خواص الباقلا وقالوا اذا أطلق الباقلا انصرف لثمرته وأجزاء
النبتة يغلب عليها البرد والرطوبة وفي زهرها حرارة ولطافة واليابس من ثمرها بلا قوى
يجفف تجفيفا ظاهرا الاذى معه وطرى ثمرتها بارد رطب ويابسها بارد يابس مع تحليل يسير
وانضاج خفي وقالوا أكله طريا رديء يحدث نفخا وقد يدا واختلاجا لكنه غير بطيء الانحدار
ويولد فضولا في الاعضاء والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله وأكله حينئذ يخصب البدن ويسمن
والقشر الملاصق للثمرة اذا يبس جفف تجفيفا ظاهرا ولهذا يطبخ بقشره ويطعم منه من به
قرحة الامعاء واستطلاق البطن والقيء ويعين استعماله على نفث رطوبة الصدر والرئة
تغذية ومداواة وقد يخلط مطبوخه بشحم حلو ويعمل من ذلك ضماد للنقرس وكذا يعجن
بالخل ويوضع على منوج العصب وقروحه وأورامه فيبرئها وسيما الحاصل من ضربة اذا
أضيف له دقيق الشعير وكذا يضمد به الثدي الوارم من ضربة أو لبن متجبن وخصوصا اذا
طبخ مع النعنع واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لا قرحة معه واذا
أريد تقليل نفخه طبخ أولا وأريق منه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكلما كرر
ذلك قل نفخه والتضميد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذا خلط بدقيق
الحلبة والعسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين واذا خلط بالورد
والكندر وبياض البيض نفع من نتوء الحدقة خصوصا ومن نتوء العين جملة واذا قشر
ومضغ ووضع على الجبين نفع من سيلان المواد الى العين وهو ضماد جيد لورم الانثيين
وخصوصا اذا طبخ بشراب ويجلي البهق والكلف والنمش غسولا ولطوخا وهو بالغ في
تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب اليماني والزيت العتيق وماء طبيخ
الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو ما به وينفع من تولد الحصى واذا أكل طريا
مع خل عقل البطن واليابس أبلغ وبجلائه يمنع السدد ويمنع عن آكله نزول المواد الرقيقة من
الرأس فيسكن السعال المتعلق بها وقشره الاعلى ينثر الفم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق

ويابسه الرطب اذا أكثر من أكله وربما فعل شيأ من ذلك وقد تدفع تلك المضرة بان تغسل
الاسنان والفم بماء حار حلو مرارا حتى تزول الخشونة من الفم والحلق وبتغرغر بالخل ودهن
اللوز أو الزبد مذابا بماء حار أو مع دهن الخل فاذا طبخ بهذه الادهان زال ضرره ويلزم ان
يطبخ معه وخصوصا لمن معدته باردة وخاصة اذا كان طريا السعتر والكمون والدارصيني
والفلفل والقرنفل والزنجبيل وبعض الجوارشنات كالمصطكى وطبخه بلا تحريك يقلل نفخه
ومن مدح من الاطباء غذاءه فانما هو بسبب أنه لا يولد سددا ويسرع نزوله من المعدة بسبب
جلائه وذكروا من خواصه أنه يقلل بيض الدجاج اذا علفت به فان استديم قطع البيض
ونسب في بعض المؤلفات لآكله عروض هم وحزن بسبب تأثير أبخرته في الروح النفساني
وذكروا أيضا أن الحسو من دقيقه بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب والاكتحال
بمسحوقه الناعم يمنع انصباب المواد الى العين وأكله بالزنجبيل يقوي الانعاظ وورقه
وقشره الاخضر ينفعان من حرق النار في الحال اذا وضع ذلك عليه طريا بهيئة ضماد انتهى
وقال ميره يوجد باقلا صغيرة تسمى بالافرنجية فيفرول وهو الصنف الصغير من الباقلا
الاعتيادية ولم يستنبت الا للعلف انتهى وهو في بعض التراجم العربية يسمى قطانيه وذكر
في المؤلفات العربية ان من الباقلا نوعا يسمى بالباقلا النبطي ويسمونه أيضا بجامة وهو
صغار قريب الى التدوير وغلط من ظنه الترمس وسبب غلطه تقاربه له في الشكل والورق
والفعل وله زهر أحمر في عظم الورد وله أصل أي جذر غليظ مثل أصل القصب ويؤكل في
البلاد التي ينبت فيها طريا واذا جف اسود وقوته قابضة جدا وهو جيد للمعدة واذا
استعمل مع السويق حسوا وسيما مع قشره كان من أكبر أدوية قرحة الامعاء وقطع الاسهال
المزمن انتهى وذكر ميره في الذيل انه شوهد على الباقلا التي تستنبت بمقدار كبير فيما
حوالي نيس من بلاد ايطاليا نوع من دود الصبغ اجتني منه مقدار كبير ونيل منه لون جميل
أحمر نارنجي قابل لان يثبت على الاجسام والكيماويون بطوران أكدوا هذه الخاصة وان
هذا اللون متوسط بين الحمرة الناصعة والقرمزية ويمكن أن يثبت على الصوف والقطن
ويقاوم الفواعل الكيماوية وهو كلون قرشنديل القاقطوس

(وسابعها جنس طريكونيلا أو طريغونيلا)

(الحلبة)

تسمى بالافرنجية فينغريك وسينجريك لكثرة وجوده ببلاد الروم وباللسان النباتي طريجونيلا
فينوم جريكوم يجنس هذا النبات طريجونيلا مأخوذ اسمه من المنظر المثلث لازهاره وهو
من الفصيلة البقلية ثالث الاخوة عشرى الذكور وهو يحتوي على أكثر من أربعين نوعا
أوربية توجد بالاكثر في قسم البحر المتوسط وصفات ذلك الجنس ان كأسه ناقوسي
خماسي الشقق والتويج فراشي وجزؤه الاسفل السفيني صغير جدا والاجنحة والعلم
مفتوحة قليلا وتشبه تويجا ذا ٣ أهداب والذكور ١٠ وأعمالها ثنائية

الاخوة والهيل بسيط مرتفع منته بفرج بسيط والقرن مستطيل منضغط قليلا أو اسطوانى
ومنته بطرف حاد جدا وهو كثير البزور وكان كثير من أنواعه موضوعا فى جنس طريغليوم
وميلولوطوس ثم تكونت منها أجناس سميت بأسماء مخصوصة مثل فينجريكوم وبوسيراس
وفلقاطورا وأغلب تلك الانواع موجود فى القسم الجنوبى للاوروبا وهى نباتات حشيشية
وأوراقها ثلاثية الوريقات معصوبة بأذينات وأزهارها ابطية مهيأة بهيئة رؤس أو عناقيد
واشهر تلك الانواع هو المقصود لنا بالذات وساقه مستقيمة مزينة بأوراق ذوات وريقات
بيضاوية مقلوبة مسننة تسنينا خفيا أو استداريا والازهار صفر منقعة تكاد تكون
عديمة الحامل وابطية والقرون طويلة مفرطحة قليلا أو مقوسة ومنتهية بطرف دقيق
طويل وتحتوى على بزور كثيرة يقرب شكلها من الشكل المعينى ومصفرة ولها رائحة قوية
وينبت هذا النبات كثيرا عندنا بمصر كما يوجد أيضا ببلاد التتار والفرس واليونان
والعرب وفى الجهات الجنوبية من الاوروبا فى المزارع الرملية وفى مزارع العدس ودقيق
هذه البزور كان سابقا مستعملا فى الطب مرخيا على شكل ضمادات وغسلات وزروقات وغير
ذلك والآن أكثر استعماله فى الطب البيطرى وأهل مصر يستعملون ذلك الدقيق استعمالا
غذائيا كما يستعملون نباتها كذلك وتعتبر العرب هذه الثمار جيدة التقوية للمعدة ودواء جيدا
للديدان والدوسنطاريا وحافظة أكيدة من كثير من الامراض ويصنعون من تلك البزور
أطعمة غذائية ومع الماء والعسل وعصارة الليمون مشروبا مقبولا وغير ذلك وفى جزائر
المغرب يعتبرون تلك البزور دواء مجددا للدم وغذاء جيدا وهى اذا غليت كان طعمها قريبا من
طعم الحمص ويتجهز منها لعاب كثير فأوقية منها تعطى رطل من الماء بالغلى قواما لعابيا
فتكون ملطفة يحضر منها حقن وكمادات مرخية وزروقات وقطرات وغير ذلك ودقيقها
فيه تلك الخاصة ولذلك استعملها بوصون الكيماوى تحليلا كيماويا استخرج منها زيتا ثابتا
مر بغاو حمضا تفاحيا ودهنا طيارا ومادة مرة وقاعدة ملونة صفراء وصنع منها اصبغة
لها استعمال مذكور فى الوقائع الكيماوية السنوية والقدماء كانوا يعرفون هذا النبات
وصنعوا منه شرابا ولعوقا وأدخلوه فى لصوق الدياخلون وفى مرهم الخطمية وفى شراب
الفراسيون وفى الزيت اللعابى وغير ذلك والآن لا تستعمل عند الاوروبيين الا لعلف البهائم
وكثير من أنواع جنسها يوجد فيه رائحة اكليل الملك وذكر ميره فى الذيل أن الطبيب
برجواس أراد أن يجرب بزور هذا النبات هل تسمن كما هو مشهور فغذى بها طيورا زمنا تاما
فتحقق معه ذلك يقينا وأعطاها لبعض النساء فحصل لهن سمن غريب ولكن مرارة تلك البزور
هى التى كدرت استعمالها وفعل هذا الطبيب جملة وسائط لازالتها فلم يتيسر له اتلافها ثم
استعمل الطريقة التى يستعملها المصريون وهى انهم يستنبتونها فى الماء الحار قبل
استعمالها غذاء فبذلك يبتدأ فيها ظهور قاعدة سكرية ككل استنبات ولكن لم تستعمل
تلك الطريقة بالاوروبا لكون هذا الطبيب مات بعد أن أعرضها لنا بزمن يسير ومن المعلوم
أن كثيرا من بزور النباتات لا يؤكل فى بلاد الصين الا مستنبتا يقينا انتهى ماذكر فى كتب
المتأخرين وأطنب أطباء العرب فى ذكر خواص تلك البزور ونقلوا فيها ماذكر فى كتب

اليونان فنقلوا عن جالينوس انها مسخنة فى الدرجة الثانية ومجففة فى الدرجة الاولى ولذلك
تنضج الاورام الملتهبة وأما الاورام الصلبة القليلة الحرارة فانها تحللها وتنشفها وقال
فى مبحث الاغذية اليابس منها المسمى بقرن الثور وقرن العنز يسخن اسخانا بينا واذا أكلت
تلك البزور قبل الطعام لينت البطن وكثيرا ما تصدع وتحدث غثيانا واذا أكلت مع
المرى قل تليينها للبطن فلم تصدع ولم تغث واذا أكثر من أكل بقلتها فانها تصدع وتحدث غثيانا
أما البزور المطبوخة بالماء اذا شربت بالعسل فانها تطلق البطن وتخرج ما فى الامعاء من
الاخلاط الرديئة وفى هذا الماء لزوجة وحرارة فهو بلزوجته مأمون الايذاء وبحرارته
مسكن للاذى وفيه قوة تجلو فهو بهذا السبب يحرك الامعاء ويستدعى منها دفع ما فيها
بالبراز الا أنه ينبغى أن يكون مقدار ما يخلط به من العسل يسيرا حتى لا يكون لذاعا أما من كان
فى صدره أوجاع مزمنة من غير أن يكون معه حمى فينبغى أن تطبخ له الحلبة مع التمر اللحيم ثم
يؤخذ صفوهما فيخلط معه عسل ويطبخ على جمر حتى يثخن ثخنا معتدلا ويتحسى منه قبل وقت
الطعام بيسير وقال فى كتابه لبعض ملوك الروم الحلبة التى تستعملها الاروام اذا أكلت
أكلا معتدلا فانها تنفع المعدة وان أكثر منها أتخمت وصدعت فلا ينبغى أن تؤكل فى كل
حين وأن لا يشبع منها ونقلوا عن ديسقوريدس أن دقيقها اذا طبخ بماء القراطن أى ماء
العسل وتضمد به كان ملينا فهو من أحسن المداواة للاورام الظاهرة والباطنة واذا خلط
دقيقها بنطرون وخل حلل أورام الطحال ضمادا واذا جلس النساء فى طبيخها أزال وجع
الارحام العارضة من أورامها وفتح فم الرحم المنضم واذا طبخت الحلبة وعصرت وغسل
الرأس بعصارتها جعدت الشعر وحلت النخالة ونشفت القروح الرطبة واذا خلطت بشحم
اوز لينت صلابة الرحم وفتحت انضمام فوهتها وقال ماسرجويه طبيخ الحلبة يجعد الشعر
ويذهب الحزاز النخالى كما ينفع الصدر ويغذو الرئة بعض غذاء وقال ابن ماسويه شرب ماء
طبيخها مع بعض دراهم من الفوفيد يدر الطمث وهى مغيرة للنكهة مطيبة للرائحة مفسدة
لرائحة العرق والبول وذكر الفارسى انها تلين الصدر والحلق والبطن وتسكن السعال
والربو وعسر النفس وتزيد فى الباه وذكر الدمشقى انها تجذب البلغم اللزج من الصدر وتدر
البول وذكر ابن سينا أن لعابها مع دهن اللوز ينفع من الشقاق البارد وحرق النار ويدخل
فى أدوية الكلف ويحسن اللون ودقيقها يلين الدبيلات وينضجها ويصفى الصوت وطبيخها
يحلل ورم الرحم ووجعها ويسهل الولادة وذكر الرازى أن بقل الحلبة ينفع أكله من وجع
الظهر والكبد وبرد المثانة وتقطير البول وأوجاع الارحام الباردة ويزيد فى الدم ولكن
يتولد منها كيموس ردىء مصدع مغث فلا تصلح للمحرورين ويلزم أن يتدارك ذلك بالسكنجبين
الحامض ومص الرمان المز ولا يزاد فى استعمال النبتة على ١٠ م ولا فى استعمال البزور
عن ٥ م دفعة

(وثانيا جنس ايرينوس)

(الترمس)

يسمى بالافرنجية لوبين وباللسان النباتى لوبينوس البوس أى الترمس الابيض بجنسه
لوبينوس أو يقال لوفينوس من الفصيلة البقلية ثنائى الاخوة عشرى الذكور مع انه
توجد فيه صفات وحيد الاخوة كما ستراه وصفات هذا الجنس أن الكاس ينقسم انقساما
عميقا الى شفتين والتويج فراشى وعلمه قلبى الشكل ويقرب للاستدارة ومنثن منضغط على
أجزائه الجانبية وجناحاه بيضاويان طويلان كالعلم أيضا غالبا ويتقاربان نحو القسمة
بالحافة السفلى لهما والجزء السفينى السفلى منته بطرف دقيق والذكور ١٠ وأعصابها
منضمة الى حزمة واحدة والحشفات مختلفة الاشكال أى أن منها ٥ مستديرة ثم توجد
٥ مستطيلة والمهبل مخروطى صاعد منته بفرج محفوف الزاوية زغبى والقرن صلب
مستطيل منضغط ومنتفخ مسافة فمسافة وهذا الجنس وضعه ترنفور واختاره متأخرو
النباتيين وذكر له دوقندول ٣٦ نوعا مقسومة قسمين على حسب كون الاوراق أصبعية
أو كاملة وكان عددها فى زمن لينوس ثمانية فقط وتنبت فى حوض البحر المتوسط ويوجد منها
أنواع فى جنوب الاوربا وبعض أنواع توجد بالاميرقة وبالافريقة وفى كوشنشين والنوع
المقصود لنا وهو الابيض هو الاعظم اهتماما ويعلو نحو نصف متر بالاوربا ويعلو أكثر من
ذلك عندنا بمصر وساقه حشيشية مستقيمة اسطوانية مفرعة قليلا من الاعلى مع زغبية
يسيرة وأوراقه متعاقبة ومركبة من ٥ أو ٧ وريقات بيضاوية مستطيلة غير منتظمة
ومغطاة من الاسفل وسيما الحافات بوبر ناعم نائم لامع فضى قليلا والازهار بيض كبيرة
متعاقبة ومهيأة على الطول على هيئة سنابل انتهائية وهذا النوع أصلى ببلادنا وبزوره
تؤكل فى جنوب الاوربا وفى ايطاليا ومصر وغير ذلك وكان القدماء يستعملونها أكثر مما
هى الآن عندنا وان كانت مرارة قوية وبقية صفاتها معروفة ولا يتغذى منها الا الفقراء
وغذاؤها ردى لانه لا يمكن هضمها الا فى المعد القوية والرسام الشهير اليونانى المسمى
بروتوجين مكث مدة سبع سنين لا يعيش الا بالترمس المطبوخ فى الماء لاجل أن يكون ذهنه
أطلق ويتقن تصويره الشهير لصورة الشخص المسمى لاليزوس ويباع الترمس مطبوخا فى أزقة
رومة كما يباع الآن منقوعا بمصر واذا تخلص من مرارته صح دخوله فى الخبز وكان
دقيقه مستعملا عند ديسقوريدس وميزو به لاجل قتل الديدان وفتح الشهية ومقاومة
أمراض الجلد وغير ذلك وهذا بقينا بسبب مرارته ويستعمل فى ايطاليا وغيرها لاجل
تسمين العجول وانما القوام القرنى لتلك البزور أحوج لنقعها مدة ٢٤ ساعة قبل
استعمالها وتغسل البدان فى مصر بدقيقه لازالة أوساخ ادهانها وحللها فوركروة تحليلا
كيماويا فوجدها محتوية على زيت مر يعطى للدقيق خواصه ومادة نباتية حيوانية وفصفات
الكلس والمغنيسيا ومقادير يسيرة من فصفات البوطاس والحديد وليس فيها نشا ولا سكر
وبذلك تختلف عن البزور الاخر البقلية ويدخل الترمس فى حبوب المز وبعض الاطباء
وضع دقيقه فى رتبة الادقة المحللة ويوجد ببلاد الحبشة نوع يسمى لوبينوس ترمس وهو مر
جدا وسماه بذلك فورسكال والنحل يمص أزهاره فيكون العسل مرا وقال ميره فى الذيل
يمكن أن تنقع سوق لوبينوس البوس كما ينقع الكتان ثم يفصل مشاقه فيصنع منه كما فى بريطانية

خيوط وأحبال واذا أحرقت تلك السوق حصل منها أحسن فحم يعمل منه البارود وذكروا
أن أوراق الترمس تشتهيها العربات لما فى تلك الاوراق من الشحامة وكان القدماء
يضيفون سوق الترمس لقفاعهم محل حشيشة الدينار التى كانت غير معروفة لهم وظيفتها
فى ذلك انتهى وأطال أطباؤنا فى ذكر خواص هذا الترمس فذكروا عن جالينوس أنه
يؤكل بعد أن يصلق وينقع بالماء أياما كثيرة حتى تخرج مرارته ولكن غذاؤه يولد خلطا غليظا
وأما استعماله للتداوى فهو أنه يجلو ويحلل ويقتل الديدان أيضا اذا وضع من خارج وكذا
يقتلها اذا لعق مع العسل أو شرب مع الخل والماء الذى طبخ فيه واستعماله من الخارج ينفع
البهق والسعفة والبثر والجرب والاكلة والقروح الخبيثة ونفعه فى هذه اما لكونه يجلو
أو لكونه يحلل ويجفف بلا لذع فهو ينقى ويفتح سدد الكبد والطحال اذا شرب مع السذاب
والفلفل وبمقدار ما يستلذ ويدر الطمث ويخرج الاجنة اذا احتمل من الاسفل مع العسل
والمر وكذا يحلل الخنازير والخراجات الصلبة اذا طبخ بالماء أو الخل والعسل على حسب
مزاج العليل وغلظ المادة ومن الناس من يعمل من دقيقه ضمادا ويضعه على الورك
فى العلة المسماة بعرق النسا ونقلوا عن ديسقوريدس نحو ذلك وأن دقيقه ينقى البشرة
ويذهب لون آثار الضرب واذا خلط بالسويق والماء سكن الاورام الحارة واذا خلط
بالخل سكن عرق النسا ووجع الخراجات وحلل الخنازير وقلع النار الفارسية واذا طبخ مع
أصول النبات المسمى خامالاون الاسود وغسلت به الحيوانات الجربة وسيما الغنم وهو فاتر
أبرأها من الجرب وأصل نبات الترمس أى جذره اذا طبخ بالماء وشرب أدر البول واذا
ذهبت مرارته بنقعه فى الماء والملح ونشف ودق ناعما وشرب بخل سكن الغثيان المفرط
وأعاد الشهوة الذاهبة وان أكل مرا نقى الاحشاء واذا غسلت الحيطان والبيت بالماء
الذى أخذ مرارته قتل البق ومنع من تولده وماء طبيخه ينفع البدن المترهل صبا وجلوسا فيه
واذا شرب المبروص رطلا من مطبوخه نفعه ومما يعين على هضمه وتغذيته أكله مطبوخا
بالادهان والخل والمرى الذى هو دواء قديم مصنوع من دقيق الشعير والفوتنج البرى ثم
يشرب عليه نبيذ عتيق عند من لا يتحاشاه أو يؤكل مع ملح وسعتر وأكل الحلو معه يدفع
ضرره ويجعله غذاء واذا أكل منه على الريق كل يوم مع مرارته وزن ٢ م فانه يقوى
الروح الباصرة لانه يمنع ترقى البخار واذا غسل بطبيخه قردان الدواب أزالها ومن
تجربياتهم اذا أخذت حفنة منه وطحنت جريشا ونزعت قشورها ثم جعلت فى قدر من
نحاس ثم صب عليها ما يغمرها من اللبن الحليب وتطبخ حتى ينشف اللبن ثم يلقى عليها مثلها من
السمن البقرى ويطبخ ذلك حتى ينعقد ويصير بهيئة ضماد حار على خرقة ويوضع فى محاذاة
أعضاء الصفراء فانه يسهلها وان ضمد به البطن الاعلى أسهل السوداء والورك أسهل البلغم
الخام اللزج وهذا الضماد من أسرار الطب المكتومة لانه يعالج به الاطفال والشيوخ
والذين لا يحتملون الدواء المسهل ولو عجن دقيقه الناعم مع بزر الكتان وقليل قلقونيا ثم يضمد
به النابيل والبواسير فانه يبرئهما وجربه الانطاكى كثيرا بصورة طلاء على الهوش فوجده
يجذب السم وقالوا مغسوله الذى ذهبت مرارته ردىء الغذاء ضعيف الفعل والاكثار منه

يصفر اللون ويصطبغ أكل الحلو عليه ويدخل فى الادوية بمقدار الى ٣ م بل ٥ وقد يستعمل مفردا الى ق ولا يستعمل للغذاء الا بعد ازالة مرارته

(تذييل من الفصيلة البقلية)

(اولا فى السيسبان)

اسمه الافرنجى كاسمه العربى واسمه النباتى اسكنومين سسبانيا فلفظة سسبانيا مأخوذة من اسمه العربى وجنسه إسكنومين بكسر الهمزة والكاف وفتح الميم يشتمل على نباتات من الفصيلة البقلية ثنائى حزم الذكور العشرة ونوعه الذى نحن بصدده مسمى بما ذكر ويسميه لينوس اسكنومين غرندفلورا أى الكبير الازهار وهذا النبات البقلى الجميل يعرف بعظم أزهاره ويوجد عندنا بمصر وبالهند وجزءه تجهز منه عصارة زاتنجية تستعملها الصينيون طلاء بدون تحضير مخصوص ويستعمل قشره مضادا للحمى وسكان امبوان وجاوة وغيرهم يسمون هذا النبات طورى بضم الطاء وكسر الراء ويأكلون أزهار الشجرة نيئة سلطات ومطبوخة واذا كانت محلة مجففة فى الظل استعملت كاستعمال الشاى وكذلك تؤكل بزوره مطبوخة باللحم وهى لا تبلغ حجم اللوبيا قال ميره وذكر فى تعداد أدوية قبائل جبان أن السيسبان له بزور مقوية للمعدة ومدرة للطمث ولكن عد ذلك من الغلطات الكبيرة حيث اشتبه عليهم بنبات آخر تنسب له تلك الفضائل وهو سيزلبيناسبانا الذى هو شجيرة شوكية غير ما نحن فيه ويعمل منه سياج بالزروب فى البساتين وأما النبات الذى نحن بصدده فهو فى بلاد غيرنا حشيشى وليس له استعمال فى الطب انتهى وقال أطباؤنا السيسبان منه بستانى يستنبت وبرى ينبت بنفسه ويطول قامتين وأوراقه قد تتسع وقد تدق على حسب الظلال المرافقة والامكنة الندية وعلى كل حال فزهره أصفر إلى خضرة وخشبه متخلخل وبزره فى عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر عنه بحب القلقد والبخنكشت فى غالب المفردات فلا وجه لتغليط ذلك وان كان يطلق هذا الاسم على غيره اذ لا مشاحة فى الاصطلاح كذا فى داود ثم قال هو يحبس الاسهال المزمن ونفث الدم ويشد المعدة بتقوية عظيمة ودبغ شرباً ويزيل الطحال حتى ضمادا ويمنع السموم باللبن قال وهو يصدع المحرور وتصلحه الكسفرة وقالوا من خواصه انه يمنع تولد البراغيث اذا فرش انتهى قال ميره ثم على حسب ما قال هملتون ان اسكنومين اسبيرا يستعمل مطبوخه علاجا للاستسقاآت فى بلاد الهند حيث ينبت فيها هذا النبات الحشيشى وتكلم بليناس على نبات يسمى بهذا الاسم أعنى اسكنومين يحصل فيه حركة اذا لمس وذكر اقيطا أيضا هذا الاسم لنبات يسمى الحشيش الحى قال ميره ويقرب للعقل أن هاتين الحالتين انما يعنى بهما ما يسمى باللسان النباتى ميموزا استيفا وهو الآتى على الاثر

(وثانيا فى الشجرة المستحية)

هذه الشجيرة تسمى بالافرنجية سنسيتيف وباللسان النباتى ميموزا بوديكا أى الحساس فميموزا جنس يشتمل على نباتات من الفصيلة البقلية وهو فى كتاب لينوس واسع جدا ولكن المتأخرين نزعوا منه أجناسا وهى اقاقيا ودسمنطوس وانجا وغير ذلك ومع ذلك لم يزل محتويا على أنواع عديدة لها ٨ ذكور أو ١٠ منعزلة عن بعضها وقرون بزورها ليست محاطة بجوهر عسلى أو دقيق أو غير ذلك وبعضها فيه خاصة انكماش وريقاتها اذا لمست ولذلك سميت بالمستحية وهى نباتات خشبية تسكن الاقاليم الحارة من الدنيا وبعضها استبته غواة النباتات لاجل تلك الخاصة الغريبة التى مع ذلك توجد آثار منها فى نباتات أخرى من هذه الفصيلة وريقاتها مفصلة فمن أنواع هذا الجنس ما يسمى ميموزا بوديكا أى المستحى وبالافرنجية سنسيتيف وهذا النوع امريقى واستنبت كثيرا بالاوربا وأزهر وأعقب حتى فى السنين الحارة وخاصته الغريبة معروفة عموما وهى طبق أوراقه دبقة اذا لمست والبريزيليون لهم فيها ظنون وهمية فيضعون شيأ منها فى أغذيتهم ليعطى لها جودة وحظا وتلك الاوراق تنطبق فى الغيم أيضا وفى مدة الليل وغير ذلك ويعتبرون فى جزائر انتيلة ان جذر هذا النبات مقيئ ومسهل بمقدار درهم والاوراق بمقدار ق أو ٢ ق والسودان يتدخنون بهذه الاوراق كالتبغ فى وجع القطن وأما أهالى البريزيل الذين يسمون هذا النبات إنكرى بكسر الهمزة والكاف فيرون ان الاوراق سمية ويصنعون منها لصوقا لتحليل الخنازير ويستعمل مطبوخ الجذر فى مليبار علاجا للعصبيات والبواسير وناصور الشرج ويعطى مسحوق الاوراق بمقدار باجودين أو أكثر كل يوم فى اللبن كذا قال ازلى وذكر بكور مع التأكيد ان هذه الشجيرة نبات ساذج أى خال عن الضرر وعن الخواص وميموزا سنسيتيفا شبيه بما قبله فى الصفات والخواص ومحله أيضا الاميرقة الجنوبية واستنبت كثيرا ببساتين الاوربا وغيرها ومن أنواع هذا الجنس ما يسمى ميموزا أبسترجنس أى المقبض والمحلل للصلابات وهو نبات هندى اعتبروه مفتحا للسدد والقنوات منظفا فيستعمل فى البرقان ونحوه مما ينشأ من انحرام الصفراء والهنود يستعملون مطبوخه لغسل شعورهم ومطبوخ أوراقه حقنى ملين أى مسهل بلطف ويصنع من قرونه معجون يستعمل بالملاعق كذا قال ازلى ومن الانواع ميموزا اسبيرانا أى الخشن يستعمله سودان سند ومنج مسهلا ومقيئا ومن الانواع ما سماه لينوس ميموزا سنبريا وسماه غيره دسمنطوس سنبريا تستعمل قرونه فى الهند مرتبة فتدق وتوضع على الاعين فى أحوال الرمد كذا قال ازلى ومن الانواع ما سماه لينوس ميموزا فرنسيانا وسماه غيره أقاقيا فرنسيانا وهو نبات جميل يوجد بالاميرقة واستنبت ببساتين الغواة بل وبالارض المنالية بايطاليا وبروونسة ويسيل من جذعه نوع صمغ ويخرج من قرونه بالعصر خلاصة شبيهة بالاقاقيا أى عصارة القرظ ويوصى بمنقوع أزهاره فى وجع فم المعدة وفى عسر الهضم ونحو ذلك وتكمد بمطبوخ قشره المفاصل المتألمة وغلط بعض المؤلفين فى جعل هذا النوع هو الشوكة المصرية التى ذكرها بقراط مع أنها هى ما تسمى أقاقيا نيلوتيكا أى النيلية

(وثالثا كلمات فى بعض أنواع من جنس انجا)

لفظة إنجا بكسر الهمزة وسكون النون وضعت على جنس نباتات من الفصيلة البقلية وحيد
حزمية المذكورة العشرة وهو مقتطع من جنس ميموزا الذى وضعه لينوس وأنواعه تزيد
على ١٠٠ نوع وقرونه طويلة تحتوى على بزور محاطة بجوهر لبى سكرى أو حمضى
أو عفصى من تلك الطبيعة أو بقلائل وكثيرا ما تشتبه أنواعه بأنواع أقاقيا فمن أنواعه
ما يسمى إنجا سالوطارس أى النافع للصحة يستعمل فى غرناطة الجديدة مطبوخ قشره
فى الاستسقاء وأشهر الطبيب ميرام بكسر الميم فى مدينة قلونيا سنة ١٨٢٨ عبوية
رسالة كبيرة فى هذا القشر وماثل خواصه بخواص الراتانيا وأنه يناسب بالأكثر فى
الفيضانات الدموية والمخاطية المزمنة ونحو ذلك وابتدئ استعماله ببلاد النمسا سنة
١٨١٨ ثم من حينئذ كثر استعماله بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ قم تكرر جملة مرات فى اليوم
وبمقدار ق مطبوخا وأما خلاصته فبمقدار من م الى ٤ وأعطى هذا القشر فى الازهار
البيض والجنوريا ونفث الدم وسلس البول واسترخاء المنسوجات وأمر به زرقا فى الجنوريا
والليقوريا ونحو ذلك وهذا القشر يكون فى المتجر قطعا غليظة مستقيمة سنجابية من الخارج
ومحمرة من الباطن ومكسرها ليفى وطعمها مر قابض ومغث قليلا وعلوه من المادة التنينية
والمادة الخلاصية على حسب تحليل سليير وهو يأتى من البريزيل ومن بلاد النوبة وغير ذلك
وكذا يخاف من ان يدخل فيه قشور من غير نوعه ومن أنواعه ما يسمى إنجا قوقليو كربوس
وبعضهم يجعله من جنس ميموزا وهو ينبت فى البريزيل وثمره يلتف على شكل دائرة وقشره
مر قابض تستعمله الاهالى لدبغ الجلود وعلاجا للفتوق والانزفة والاسهالات والليقوريا
ونحو ذلك وقهارمة النساء يستعملن مطبوخه لمتانة لحمهن ويذر مسحوقه على القروح
الردية الطبيعة والسرطانات ونحو ذلك ويستعمل فى بلاد البرتغال مسمى بقشر البريزيل
بل أحيانا فى محل الكينا وميز مرتيوس عن هذا النوع نوعا سماه إنجا استرنجنس أى
القابض وأنه هو المسمى عند الطبيب بزون كرامو كابو وهو الذى سماه جوميس ميموزا
قوقليو كربوس والخواص التى ذكرها له بزون مثل خواص النبات الآخر وقشره أو
قشرهما معا هو الذى سماه بعض المؤلفين بالقشر القابض البريزيلى المذكور فى الدساتير
والمستعمل فى بلاد البرتغال كدواء قابض من زمن طويل ومدحه سابقا الطبيب سرمنطو
واستعمله فى مارستانات لوندرة كما ذكر ذلك فى كتاب مادته الطبية وذكر بعض
المؤلفين قشرا قابضا كاذبا يحتمل أنه قشر إنجا قوقليو كربوس اذا كان قشر إنجا استرنجنس
هو القشر الصادق وكان النبتان متميزين عن بعضهما وبالجملة يسمى بالقشر القابض البريزيلى
قشر نبات يأتى من البريزيل واسم ذلك النبات ومحل منشئه مجهولان ويستعمل ذلك
القشر كدواء قابض فيعطى فى الليقوريا ونحوها وبعد استعماله مدة ٣ سنين أكد
برونير طبيب هرلام نتائجه الجيدة فى هذا المرض العسر الشفاء وخصوصا فى الانزفة
الرحمية التى تعرض مدة الحمل أو خارجه وذكر ١٦ مشاهدة تؤيد تلك النتيجة فيعمل
منه مطبوخ ق من القشر فى ٨ ق من الماء ثم يضاف لذلك م من الانبذ الحلو
ويستعمل من هذا المخلوط ملعقة فى كل ساعة قال ميره وهذا القشر المجهول لم يدخل

فى

فى متجر فرانسا فيلزم لاستعماله نوع تأمل وتمييز وأيضا يلزم البحث أولا عن سبب النزيف اذ
يختلف كثيرا ويستدعى وسايط من طبيعة أخرى وبالجملة فالراتانيا ليس نجاحها أقل من
ذلك فى هذه الحالة التى تكفى القوابض البسيطة فيها لايقاف الفيضانات الدموية وغيرها
ومن أنواعه ما يسمى انجا بلسميكا أى البلسمى وقد يسمى ميموزا بلسميكا وهو شجيرة تنبت فى
شيلى وتسمى هناك نجاريلا قال وتظن تبعا للمؤلفين أنها نوع من انجا لا من ميموزا لان ثمرها
غنى فيه بزرتان أو ٣ وانما تميزت بذلك بسبب اللب المحيط بالبزور وأما قرون ميموزا فهى
جافة ويرشح من الاوراق والفروع بلسم ذو رائحة مقبولة منتشرة وبذلك يصير نجاريلا يستعمل
مع النجاح لشفاء الجروح ومن أنواعه ما يسمى انجا بيجلوبوزا بكسر البا وسكون الجيم
أى مزدوج الكرة وبعضهم يسميه ميموزا بيجلوبوزا وهو شجيرة عظيمة الاعتبار بالتزهير الذى
يختلف عن الانواع الاخر الداخلة تحت جنسها وقد جعلها برون أساسا لجنس وسماها باركيا
افريقانا ويعرف هذا النوع بهيئة التراكب لازهاره على حامل منتفخ اسفنجى ومجموعها
يتكون من كرة مزدوجة وخشبه تشم منه رائحة الثوم وبزوره تسميها أهالى الافريقة
دورا بضم الدال وفتح الراء وتستعمل محمصة ومدقوقة نظير المسحوق السكرى المحيط بها
ليكابد نوع تخمر فى الماء فيحصل من ذلك مشروب مستعمل وثفله الذى يشبه ثفل الشكولا
يستعمل بعد ذلك كتابل للامراق الدسمة وذكر فى جرنال الاقرباذين ان ما سماه قلابرطون
جوزجورو وجوز السودان منسوب لبزور هذا الشجر قال ميره وهذا غير صواب لان
قلابرطون ذكر فى رحلته ان هذا الجوز هو المعروف باسم جوز كولا وهو فى الحقيقة
جوز السودان فانه بزور استرقوليا أقومنياتا وبسبب مرارتها وخاصتها فى الماء العذب
أعطى لها اسم قهوة السودان ومن أنواعه انجا صابونريا ينبت فى ملوك ويستعمل فى
الهند قشوره كاستعمال الصابون فتضرب فى الماء فيرغى ويصير أهلا للغسل به ومن أنواعه
انجا نجوربس قاطى شجر صغير بالبريزيل وجزائر انتيلة وغير ذلك وكان خشبه يسمى أحيانا
خشب الاقاقيا وله قشر مر مجفف يستعمل مسحوقا ومطبوخا علاجا للحميات والقروح
العتيقة والسرطان ونحو ذلك قالوا وتعطى أوراقه بعصر اذا كان هو الموجود فيها علاجا
لرمد الاتوار وهو معروف فيها باسم هابا كذا قال ميره ولم يتيسر لى الوقوف على هذا
الاسم وهناك أنواع أخر من جنس انجا لها استعمال ومذكورة فى المطولات

(الفصيلة السحلبية)

(خصى الثعلب وخصى الكلب)

يسمى ذلك كله باللسان العربى العامى سحلب ويقال ان ذلك هو اسمه عند عوام بلاد الفرس
ولعل العامة أخذوه من لفظة ثعلب فقلبوا العين حاء فأخذه الافرنج وسموه سالب بحركتين
مع اسقاط الحاء لانه يعسر عليهم النطق بها وسموه أيضا بما معناه خصى الكلب أخذا من
اسمه العربى وسموه أيضا تبعا للبوتانيين ساطريون أو ساطوريون وأما مؤلفو العرب فذكروا

ترجمتين لنبتين أحدهما خصى الثعلب وذكروا أنه يقال له ساطوريون والثانى خصى الكلب وقالوا ان اسمه باليونانى ارخس وهى عين اسمه الافرنجى أورشيس أو أورخيس وذكروا أن ديسقوريدس ميز هذين النبتين عن بعضهما فذكروا عنه فى خصى الثعلب ان لهذه النبتة ٣ أوراق جرمائلة الى الارض ميلان ورق السوسن وساقها طويلة نحو ذراع وزهرها كزهر السوسن الابيض وأصلها كبصل البلبوس أى بصل الزير مستدير كالتفاحة أحمر الظاهر أبيض الباطن حلو الطعم طيب الرائحة قال أبو جعفر أما خصى الثعلب المعروف عندنا فغير الذى ذكره ديسقوريدس وهو عشبة ذات ورق لاصق بالارض فى نحو اصبع طولا وعرضا وساقها نحو شبر فى أعلاها زهر أصفر فى وسطه شئ أسود وله أصلان صغيران كبيضتين مقترنتين احداهما ذابلة والاخرى غضة والغضة اعلاهما والذابلة للسنة الخالية وفى كل بيضة منهما عرق دقيق وربما نبت فى طرفه بيضة أخرى شبه حبة وتسمى الغضة قاتلة أختها وهذه الاصول بيض الى الصفرة فيها الزوجة كثيرة وحرافة يسيرة وتفوح منها رائحة المنى وذكر بعض القدماء ان هنالك صنفا يكون أحمر الورق والساق انتهى ونقلوا فى خصى الكلب عن ديسقوريدس ان هذه النبتة ينبسط منها على الارض كورق الزيتون الناعم الا أنه أرق منها وأطول وأغصانها الى شبر وعليها زهر فرفيرى وأصلها كبصل البلبوس الا أنه الى الطول والرقة وهو زوجان زوج فوق زوج وزوج تحت ممتلئ والآخر فارغ متشنج ويؤكل مصلوقا ومشويا بالاملاح كما يؤكل البلبوس الذى هو نوع من البصل انتهى قال محققو أطبائنا ومن تأمل فى هذين الشرحين للجوهر بن علم أن خصى الثعلب من جنس خصى الكلب انتهى أقول وهو كذلك فان الجنس المعروف أورشيس أو يقال أورخيس الذى هو من اليونانى معناه خصية يشتمل على أنواع كثيرة تنبت بالاوربا وبالاقاليم المعتدلة من الكرة كفارس وحوض البحر المتوسط وغير ذلك كما أنه جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى السحلبية ذكورها ملتصقة بعضو الاناث الوحيد ونباتاتها معمرة وأوراقها بسيطة كاملة غمدية وتلك النباتات منتشرة فى أقطار الارض فالتى فى المناطق المعتدلة حشيشية أرضية والتى فى البلاد الحارة تكون فى الغالب عالة على غيرها من الاشجار وأزهارها غريبة الاشكال أى تتشكل بأشكال مختلفة ومنها ماله رائحة منتنة أو كرائحة المنى مثل ساطريون هرسينوم أى كرائحة الهرسين الذى هو مادة كشفت فى شحم الضأن وغيره ومنها ماله رائحة ذكية كالوانيلا وجذور الانواع الحشيشية درنية وعددها اثنان وشكلها مستدير كشكل الخصية ومن ذلك أخذ اسم أورخيس من اليونانية أى خصية وتلك الجذور تغذى الساق السنوية التى تجف وتسقط فى الخريف وتملئ تلك الجذور فى الربيع بدقيق مندمج معتم أو كأنه معتم كثير التغذية واستنبات هذه النباتات السحلبية عسر مع أنها تنبت بنفسها بسهولة ويخرج لها فى كل سنة لب جديد وثمرها أكمام كثيرة البزور وحيدة المسكن مثلثة الضفف وأحيانا تكون قصيرة بيضاوية الشكل وأحيانا قرنية والبزور دقيقة جدا ومن تلك الفصيلة خصى الثعلب وخصى الكلب اللذان نحن بصدد شرحهما والجنس الشهير أورخيس من اليونانية وأنواعه الرئيسة أورخيس

سقولا أى المذكر وأورخيس لاطيفوليا أى العريض الاوراق وأورخيس ماقولا توم أى المنكت وأكثر السحلب من النوع الاول وهو الذى نخصه بالذكر هنا

(صفاته النباتية) سياق شرح الجذرين اللتين هما المستعملتان من النبات والساق تعلو نحو قدم وهى اسطوانية بسيطة عديمة الزغب تنتهى بسنبلة الازهار والاوراق بيضاوية مستطيلة لامعة عديمة الزغب منكتة غالبا بنكت حمر مسودة والازهار كبيرة ارجوانية ملززة يتكون منها سنبلة بيضاوية طولها تقريبا ٣ قراريط وموضوعة فى ابط أذينات سهمية وطول القرين كطول المبيض تقريبا وهو ملفوف لفا حلزونيا والحيط بالزهرة مقسوم ٣ أقسام مسننة الحافات والمتوسط منها أطول وثنائى الفص والمظنون أن الانواع التى ذكرها القدماء معروفة الآن وداخلة تحت جنس أورخيس وسيما المذكر الذى ذكرنا صفاته وأن ديسقوريدس وأصحاب المركبات سموا منه ساطريون بسبب ما فى جذوره من شكل البلبوس الاصلى وينبت هذا النبات فى بلادنا ويجمعه من يعرفه ويبيعه فى الاسواق

(الصفات الطبيعية) الجذور بصيلات منتفخة درنية بيضاوية شديدة الصلابة مندمجة وحجمها من ملبسة الى زيتونة أو نواة كرز أو غير ذلك وتكون غير منتظمة وأحيانا مكرشة وفيها بعض شفافية ومنظرها ولونها قرنى وذلك هو الذى حمل البعض على ظن انها نوع صمغ لان لها بعض شبه بصمغ الكثيرا ويوجد فيها بعض من ملح العادة ومن فصفات الكلس ولها رائحة خفيفة كرائحة الهرسين وسيما اذا سحقت ويزيد انتشارها اذا وضعت بعد السحق فى الماء فهذه صفات الدرنات التى تستعمل وأما التى امتص ما فيها بسبب استطالة الساق فلا يناسب استعمالها وثبت بالتجربة أنها بالتجفيف تفقد ¾ حجمها وذلك يؤيد ما قيل انها فى بلاد فارس أكبر جدا مما فى الاوربا بل نقل بعض أطباء العرب عن ديسقوريدس أنها تقارب التفاح وتجنى تلك الجذور ببلاد الفرنج بدون تمييز بينها وتغسل ثم توضع فى الماء المغلى لتزال منها الغلالة الخارجة أو المادة الخلاصية المحتوية عليها ثم تجفف فاما أن تنظم فى خيوط كالسبحة وتجفف فى الشمس واما أن توضع على خرق وتجفف فيها وذلك أحسن لانه لا يوجد حينئذ فى مسحوقها بقايا الخيوط التى نفذت فيها فاذا جفت تيسر حفظها وحملها فى الاسفار وتعر بضها للمتجر الآتى للاوربا من البلاد الشرقية وبلاد الترك وغير ذلك وأما كيفية سحقها فهى أن تندى يسيرا أولا وبدون ذلك يعسر جدا سحقها لان قوامها القرنى يمنع ذلك فهى فى الجملة عسرة السحق ومسحوقها أبيض مصفر ينقسم فى الماء ولا يذوب فيه وانما تنتفخ أجزاؤه فى هذا السائل الذى يكتسب بذلك قواما

(صفاته الكيماوية) وجد فيه بالتحليل الكيماوى كثير من الباصورين وقليل من النشاء ومن الصمغ القابل للذوبان وملح العادة وفصفات الكلس

(الاستعمال والمقادير) يوضع منه من ٢٤ الى ٣٠ قمح فى مرقة العجول أو فى النبيذ

للمنهوكين من الاستفراغات المفرطة وللناقهين بعد أمراض طويلة وللشيوخ فيكون غذاء ملطفا مناسبا لهم وكذا لمن معهم مغص قوى متواتر وحساسية زائدة فيعلق حينئذ فى اللبن أو فى مرقة العجول أو الدجاج أو يعمل منه جليديات لهم وأوصوا باستعماله أيضا بعد الانزفة الغزيرة الدموية ليعطى للدم قوامه الطبيعى فيكون غذاء تنسبوا له خاصة تكثيف الاخلاط لكن المادة الغذائية ليست مطمح نظرنا فى السحلب وانما نظرنا للقوة الدوائية المرخية المودعة فيه فالماء المعلق فيه السحلب توجد فيه تلك الخاصة فاذا غلى بعض لخظات ٢ م من مسحوق هذا الجوهر فى رطل من الحامل كان هذا السائل فى الطب دواء يستعمل فى الاسهال والدوسنطاريا اذا كان فى السطح المعوى تهيج أو التهاب أو قروح وكثيرا ما يضطر لعمل لعوق من مسحوقه فى السعال الجاف وفى التهيجات المرضية التى فى الطرق الهوائية ويركب هذا اللعوق بأن يكثف بجرام من مسحوقه ٣ ق أو ٤ من مقطر ماء الورد أو شراب الخطمية أو مسوغ آخر مرخى ويستعمل السحلب فى بلاد الشرق أكثر من الاوربا بوصف كونه معيدا للقوى من أعظم ما يكون بعد انحطاطها وذكروا أيضا أنه مقو للباه وذكر ذلك أيضا قدماء أطبائنا غير أنهم يضيفون عليه العطريات كالقرفة والقرنفل والزنجبيل ونحوها واشتهر فى البلونيا شرب مطبوخه فى معظم الامراض ومن وسع دائرة استعماله من القدماء تيوفرست وديسقوريدس وبلنياس وتستعمله الترك والفرس استعمالا اعتياديا على موائدهم ويزعمون أن استعمال أدنى مقدار منه يحصل منه تغذية جليلة وأن ق منه تكفى لتغذية الشخص فى اليوم أما فى فرانسا فلا يستعمل الا للمرضى كمكثف للاخلاط فى أول درجة وذلك بقلة الطعمه التفه ورائحته القليلة القبول ويستعمل ببلادنا كثيرا بحيث يباع فى الاسواق حارا زمن الشتاء بوصف كونه مقويا معرقا مقاوما للبرد واذا نظرنا لتأثيره دقيقه على الاعضاء رأينا جودة استعماله فى الشوربات والماكل ويوضع فى الشكولا والجليديات والعجائن وغير ذلك ويضاف عليه السكر والعطريات وتأثير استعماله فى تهيجات الصدر والمعدة والامعاء كالسل وحمى الدق ونفث الدم والذبول والدوسنطاريا المزمنة والهيضة وغير ذلك انما هو بما فى دقيقه من خاصة الارخاء ويلزم فى جميع الاحوال أن لا يكون متغيرا بالعتاقة فان مسحوقه اذا طالت مدته تكتل وتجمع على بعضه ولا يتوزع فى الحامل وأن لا يكون مختلطا بجواهر غريبة وان كان لا يخلط الا بأدقة أخرى ليس فى استعمالها خطر حقيق كدقيق البطاطس الافرنجى ولا فرق فى الاستعمال بين سحلب فارس وسحلب الاوربا بل نهايته أن التأثير للتخفيف بالاوربا تقوم مقام شمس فارس وبالغ بعض أطباء العرب فى تعداد خواصه حتى قالوا ان التحمل به مع زعفران ويسير مسك ينتج الحمل حالا وأغرب من ذلك قولهم ان المرأة اذا دقته وهى عريانة حملت وأنه فى تهييج الباه أقوى من السقنقور الذى هو عندهم من أعظم مقويات ذلك بل قالوا ان مسكه يفعل ذلك وبالجملة هذا كله يحتاج لاعادة التجربيات بل يعسر جدا اثباته

(المركبات الاقرباذينية) تحضير مسحوق السحلب يكون بنقع السحلب فى الماء البارد مدة ١٢ ساعة ثم يمسح بخرقة خشنة ثم يدق فى هاون من حديد بحيث يتكسر ثم يجفف فى محل

دفئ ثم يكمل سحقه بالهرس ثم ينخل من منخل دقيق الثقوب فدخول الماء فيه يشتت أجزاءه ويسهل سحقه وانما يلزم حينئذ أن يفصل منه أول جزء مسحوق فانه يكون ملونا ومغلى السحلب يصنع بأخذ ٤ جم من مدقوق السحلب و٥٠٠ جم من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر وجليدية السحلب تصنع بأخذ ١٦ جم من مسحوق السحلب و١٢٥ من السكر ومقدار كاف من الماء تعمل حسب الصناعة ٥٠٠ جم جليدية وتعطر بالارادة والشكولا بالسحلب تصنع بأخذ ١٦ من الشكولا و١ من مسحوق السحلب فتلين الشكولا فى هاون من حديد مسخن وتخلط بمسحوق السحلب وتعرض للطحن بالكيفية الاعتيادية

(الفصيلة القرعية)

(لبوب الفصيلة القرعية)

هى أولا اب القاوون المسمى بالافرنجية ميلون وأصلها من اليونانى معناه مستدير الشكل وباللسان النباتى قوقومس ميلو وثانيا لب الخيار المسمى قثقمبر بضم القافين وباللسان النباتى قوقومس ساتيفوس وثالثا لب القرع الكبير أى الطويل أو القصير ويسمى بالافرنجية كلباس ويدخل فيه البطيخ المسمى بستيك وستروول ويسمى هذا القرع باللسان النباتى عند بعضهم بيبو كروكربوس أى الكبير الجم ورابعا لب القرع الحقيقى المسمى بالافرنجية قرج بضم القاف وباللسان النباتى قوقربيطا لجينار يا وهذه البزور تحتوى على دهن ثابت وزلال نباتى وتدخل فى المستحلبات وان كان اللوز الحلو أحسن منها لانها سهلة التغير والتزنخ ومع ذلك هى كثيرة الاستعمال عندنا وعند غيرنا وكلها منسوبة لجنسين أحدهما قوقربيطا أى قرع وثانيهما قوقومس أى خيار

(الجنس الاول القرع (قوقربيطا))

هذا الجنس المسمى قوقربيطا أى المستدير تنسب له الفصيلة القرعية وسمى بذلك لنظر الشكل معظم ثماره التى هى كأوانى مستديرة وثمار هذا الجنس تختلف كثيرا فى الشكل والقوام وقطرها من قيراط الى ٣٠ بل ٣٦ قيراطا ثم تارة تكون كرية ملساء وتارة مضلعة بيضاوية مستطيلة يتكون منها شكل زجاجة وغير ذلك وقوامها يختلف باختلاف الانواع والاصناف وقشرتها تكون بعد النضج جافة صلبة قشرية وقد تبقى لحمية وفى جميع الاحوال لا تنفتح والبزور بيضاوية منضغطة مقورة تقويرا قليلا من قمتها ورقيقة من جوانبها وقد تكون كاملة محاطة كلها بحافة مرتفعة يسيرا وهذا الجنس يقرب لجنس قوقومس أى الخيار وانما يختلف منه ببزوره المقورة تقويرا قليلا اذا كانت رقيقة الحافات أو المحاطة بحافة حادة اذا كانت كاملة وأنواع هذا الجنس سنوية تستنبت فى البساتين حشيشية ساقها لحمية عليها خيوط كلابية والازهار فى الغالب محمولة على حوامل ابطية وهى اما بيض واما صفر والازهار المذكرة أكثر من المؤنثة والانواع التى أزهارها صفر

ونوعها ناقوس وبزورها كاملة ولها حافات بارزة ويقوم منها الجنس المسمى عند دوشار
پيبون أى لحمى بحيث لم يبق عنده فى قوقرييطا الا التى نوعها قائم الزاوية وبزورها رقيقة
الحافات ومقورة تقورا قليلا من قمتها لكن نحن نتبع الغير فانا نعتبر جنس پيبون مجرد قسم
من جنس قوقرييطا أى القرع ونجعل من أنواعه قوقرييطا استرولوس وأدخله دوشندول فى
جنس قوقوميس والوجه له لان بزره عديم الحافات غير منشر فليس من قوقرييطا يقينا
وهو البطيخ المسمى بالفارسية خربزة ويعرب فيقال خربز وجالينوس سماه بالقثاء النضيج
وسماه ديسقوريدس فاقس وهو بالافرنجية بستيك وعامتنا فقاوون الماء وينبت فى بلادنا
كلها وفى الهند وغير ذلك واستنبت فى بعض أماكن من الاوربا وغيره فى حجم القاوون وأكبر
وغلافه أخضر مشطب ببياض أو غير ذلك وقد يكون أخضر خالصا أو أبيض أو غير ذلك
ولحمه فى الغالب أحمر شديد الحلاوة مرطب وبزوره سود أو حمر أو غير ذلك وهو كثير
العصارة ويذوب معظمه بل كله فى الفم وذلك هو السبب فى تسمية الافرنج له بقاوون الماء
ويؤكل للتبريد فى البلاد الحارة زمن الصيف وأهالى بلادنا يكثرون من أكله ولا يحصل لهم
منه أدنى ضرر ويحفظ ترطيبه ولو فى أعلى درجة حرارة وان كان معرضا للشمس وأصنافه
ببلادنا كثيرة وتختلف بالصغر والكبر والملاسة والخشونة واللون والحلاوة ويوجد منه ما قد
يزن ٦٠ ط ويعرف نضجه بالقرع عليه فيسمع منه رنين كجسم فارغ وأحسن الاصناف
ما زرع منه بساحل البرلس اذ قشره أصلب وأكثر اندماجا بحيث يعسر نفوذ الهواء منه
لباطنه ولذا قد يمكث السنة كلها وبالجملة فعصارته مرطبة مبردة ملطفة واعتبره أطباء
العرب محللا مفتحا نافعا من الاستسقاء واليرقان ومسهلا مكثرا للفضلات كلها كاللبن والعرق
ومزيلا للعفونات والسدد اليابسة والاخلاط اللزجة وذكروا أنه يستحيل كمزاج صاحبه
فيستحيل الى أى خلط صادفه فى المعدة واستحالته الى البلغم أكثر من استحالته الى الصفراء
واذا لم ينهضم جيدا أحدث الهيضة وربما استحال الى طبيعة سمية فحينئذ يبادر بالقئ ولا
ينبغى الاسراف منه وينهى عن شرب الماء عليه وهو يحرك القئ فلا يؤكل الا بين طعامين
لما علمت أنه سريع الاستحالة الى ما يصادفه من الاخلاط الرديئة فى المعدة أى فلا يؤكل الا
على طعام وأن يؤكل فوقه طعام ليثقله ويمنع وصوله الى فم المعدة واحداثه القئ ومن أكله
على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى ومنه صنف صغير مدبج بحمرة ويسمى البلبون
وأكبر ما يكون بقدر الرمانة الكبيرة وهو حلو سريع الانحدار ولعل هذا هو الحجازى المسمى
بالحبحب وصنف آخر يجلب من بلاد الترك صلب جوفه الى الحمرة سهل التفتت كالسكر
لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعا وربما حرك أمراضا باردة
كالفالج والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباه فى المبرودين
ويدفع ضرره بالزنجبيل والدارصينى والعسل وأما العسل مع البطيخ الاصفر فردئ بل
ربما قتل سم

ومن أنواع هذا الجنس قوقرييطا لجيناريا ويسمى بالافرنجية كليباس وهذا النوع هو
المسمى بالقرع الطويل والضروف وطويل العنق وجميع أجزائه دقيقة والثمر صلب قشرى

يختلف

يختلف شكله والحبوب قريبة للتسطيح رقيقة الحافات وتقور رقيقا يسيرا وأصله من بلاد
العرب والهند ولا يستنبت فى بلاد غيرنا فى البساتين الا للغلاف ثمره أى قشرته الخارجة وفيها
دائما اختناق نحو الطرف فيتشكل ذلك الثمر بشكل الاوانى والزجاجات المختلفة الشكل
ولحم هذا النبات مر مسهل ولكن بالاستنبات يحلو ويؤكل مطبوخا ويقال انه يوجد
بالهند نوع مستنبت لحمه عذب ويسمى بالقرع العذب واستنبت بجزيرة فرانسا كذا قالوا
وربما كان هو المستنبت المستعمل عندنا المسمى بالضروف ويبلغ طولا كبيرا ويكون
اسطوانيا وتضايق عنقه قليل

ومن الانواع قوقرييطا پيبو أى اللحمى ويقال أيضا قوقرييطا پوليمرف أى الكثير الاشكال
وبالافرنجية كرج پوليمرف أى القرع الحقيق الكثير الاشكال أو اليقطينى أو الاسلامبولى
أو المكبب أو غير ذلك ويسمى أيضا بالافرنجية پوطيرون وسترول وپيبون وكرج بضم الكاف
وسكون الراء ويقال ان پوطيرون هو المسمى باللسان النباتى عند لينوس قوقرييطا پيبو أى
لحمى وعند دوشار پيبو مكروكرپوس أو مكرومكسيما أى الكبير الحجم جدا وهو المشهور
بكبر الحجم فقد شوهد من تلك الثمار ما قطره قدمان ونصف فأكثر ووزنه من ٤٠ الى ٥٠
ط وعموما هى كروية الشكل منضغطة من القمة والقاعدة ومضلعة تضليعا واضحا واللحم
مصفر قليل الاذابة وقشره رقيق وباطنه مجوف بتجويف كبير تتعلق البزور بجدرانه بواسطة
خيوط خلوية وتلك البزور بيض بيضاوية منضغطة جدا محاطة بحافة حادة بارزة ومغطاة
كلها من الباطن بنسوج خلوى معلق بجدار التجويف وأصل هذا النبات من الهند
واستنبت فى جميع الجهات سواء الاوربا وغيرها بحيث لا تستدعى زراعته عظيم انتباه
وأكثر استعماله للتغذية بسبب لطافة لحمه الاحمر ونوع منها أخضر ويطبخ فى الماء واللبن
وغير ذلك ويصنع منه فى بعض البلاد مع النبيذ الحلو دبس أو ما يسمى برب العنب ليكون
غذاء للاطفال وقد لا يستنبت فى بعض البلاد الا لاجل بزوره فيستخرجون منها دهنا يسمى
فى تلك البلاد بدهن الارض تمييزا له عن دهن الجوز الذى يستعمل هنالك فى الاغذية
والاستصباح ومقدار ما يستخرج من البزور من ثلث وزنها الى نصفه وبزور هذا القرع
هى احدى الابزار الاربعة الشديدة البرودة غير أنها أغلظها بحيث يكون طولها من ٥
خطوط الى ٦ وقطرها من ٣ الى ٤ وهى بيضاوية عريضة من القاعدة منتهية قمتها
بنقطة حادة مع حافة محيطة بها وبذلك تتميز عن البزور الاخر ويصنع منها مستحلبات وتختار
فى الطب حيث انها أغلظ وتمكث رطبة نحو نصف السنة وتقوم مقام غيرها من بزور الفصيلة
ومستحلبها السكرى صدرى مرطب معتدل وغير ذلك فيعطى فى الاستهواء وحرارة الصدر
والامعاء والحمى وغير ذلك وأصناف هذا القرع كثيرة توجد جملة منها مسماة بأسماء مختلفة
كالكوسة وغيرها ويوجد فى جزيرة فرانسا بزور قرعية يؤكل لحم ثمرها الذى هو صغير
وتستعمل تلك البزور علاجا للدود القرع فى تلك البلاد فتصنع ابتداء من ٢ق من لبها فى نصف
صودة من الماء يستعملها المريض فى مرة واحدة وبعد ساعتين يعطى له ٢ق من زيت
الخروع ويقال ان هذا العلاج أكيد لذلك مع أنه لا شئ أسهل منه لكثرة تلك البزور التى هى

الجنس الثانى قوقوس أى خيار

أنواع هذا الجنس سنوية تستنبت عندنا وعند غيرنا بكثرة وهى حشيشية تعلق بما يجاورها وتحمل ثمار الجمة تختلف فى القوام والشكل والغالب كونها ذوات أضلاع ثم تارة تكون كاملة اللحمية وتارة صلبة جلدية كما أن بعضها حلو لذيذ وبعضها مر قوى الاسهال كالحنظل الذى ليس هذا المحل ذكره وبزورها دهنية عذبة أيضا واستنبت الانواع العذبة فى جميع الجهات فمنها بالاميرقة نوع استنبت بايطاليا ويسمى قوقوس انغوريا ولكن المظنون كونه من البطيخ المسمى قاوون الماء الذى سبق ذكره فانهم قالوا ان غلظه كالقاوون وقشره أملس أخضر حشيشى وبزره أسود وغير ذلك وتلك صفات انما تناسب البطيخ وحق البطيخ أن يذكر فى هذا الجنس يقينا لا فى جنس قوقربيطا أى القرع ومنها ما يسمى باللسان النباتى قوقوس شاق وهو المسمى عندنا بعبد اللاوى يوجد كثيرا بأرض مصر التى هى مأوى الفصيلة القرعية وذلك الثمر مرطب نافع فى الحميات وحرارة المثانة والكليتين ونحو ذلك ومطبوخه فى اللبن نافع فى ذلك أيضا ونحوه ويخفف لاوجاع النقرس وينفع ماؤه المقطر أيضا فى الامراض الالتهابية التى فى الاعضاء البولية وبالجملة جميع أنواع العبد لاوى كثيرة الترطيب كبزورها أيضا وعصارتها لها حلاوة تخفض حرارة العطش وتسكن احتراق الاحشاء والحميات المحرقة كالبطيخ ومعلوم أن ثمار الفصيلة القرعية يقوم بعضها مقام الآخر بسبب التشابه الذى بينها فى الشكل والخواص ونص أطباء العرب على ما ذكرناه من نفع هذا النوع فى اطفاء الحرارة والالتهاب والعطش وتسكين غليان الدم الأنهم قالوا انه ثقيل الهضم عسر على المعدة وذكر بعض أطباء الاوربا انه قد يجهز منه مشروب لذيذ بأن ينقب الثمر بعد النضج ويهرس شحمه فيه ثم يسد ويكون مع ذلك غير منفصل عن ساق النبات فبعد بعض أيام يوجد ذلك اللب متحولا الى مشروب مقبول ومنها الخيار المستنبت المسمى باللسان النباتى قوقوس ساتيفا وبالافرنجية قنقمبر ومن هذا النوع أخذ اسم الجنس لان قوقوس هو الخيار وثمره مستطيل منفرج الزاوية من طرفيه وسطحه أملس أو خشن وهو اما أخضر أو أبيض أو أصفر كما يختلف حجمه أيضا فان خيار الروسيا صغير يقرب للاستدارة والخيار كله رقيق الجلد تفه الطعم كثير المائية له رائحة مخصوصة به بل ربما كانت أحيانا مغثية قليلا ويحتوى على كثير من البزور المستعملة فى الطب وهى عذبة دهنية مستحلبية ملساء مفرطحة منفرجة الزاوية من طرف وطولها تقريبا ٣ أو ٤ خطوط وعرضها من نصف خط الى خط ويؤكل الخيار نيأ سلطات بعد أن يقطع قطعا رقيقة وقد يطبخ فيكون طعاما مقبولا عند بعض الناس فى حرارة الصيف وسيما اذا تبل بالليمون والعطريات لتزول تفاهته أو خلط باللحم ليكتسب منه الطعم لكن من الناس من لا يقدر على هضمه فيعده ثقيلا باردا والخيار ملطف مرطب ملين أى مسهل بلطف لبعض الناس فيطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وكرب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويدر البول

وكانوا يستعملون عصارته فى الآفات الجمية والالتهابية ومدحوها بالاكثر ملاجا لآفات الصدر وبعلوها دواء أكيد اللسل الرئوى حتى فى أزمنته الاخيرة فقد ذكر هرطمان حالتين من السل انقادتا لاستعمال تلك العصارة بمقدار ٢ ط فى اليوم واذا هرس الخيار كله ودلك به البدن قطع الحرارة والحكة والجرب والحصف ونمش البشرة وقد يوضع شحمه كمكمد للالتهابات الجلدية وملطف لحرارة الاندفاعات الحريفة المزمنة لكن لا يوضع على الاندفاعات التى معها حمى وهذا الخيار نقيل نفاخ يولد القراقر ووجع الجنبين ويصلحه فى المحرور السكنجبين وفى المبرود العسل أو الزبيب قال أطباؤنا وغلط من قال انه لا يؤكل الا مقشرا مع أن أكله بقشره يخرجه من المعدة بسرعة بعاقبل تعفنه ولا يؤكل مع اللبن وخصوصا للمبرود فانه يسبب الفالج وأكثر دخول الخيار فى مستحضرات الزينة فان رائحته تنتقل للمياه وخصوصا للمراهم القوية المستعملة للزينة والمعدودة بكونها ملطفة للجلد ومانعة للسلوخ والشقوق وحافظة للين والملاسة ويحضر من بزوره مستحلبات ومشروبات صدرية مقبولة مسكنة تستعمل فى السعال واحتراق البول والحمى الالتهابية ونحو ذلك بمقدار ق أو ٢ ق فى ٢ ط من الماء وتحلى بالمناسب وتلك البزور هى احدى الابزار الاربعة الزائدة البرودة وتدخل فى كثير من الادوية الوقتية التحضير ويلزم لاستعمالها كونها جديدة ومن المعلوم أن اللوز الحلو أحسن منها وكيفية عمل مرهم الخيار أن يؤخذ من الشحم الحلو ٢٤ ط ومن شحم العجل ١٥ ط يقطع ذلك قطعا ويدق فى هاون من حديد ويغسل أولا بالماء الفاتر ثم بالماء البارد ويترك لينقط الماء منه ثم يذاب على حمام مارى بشمع ٦ م من الجاوى المذاب فى الكؤول و٤ ق من ماء الورد المزدوج ثم يصفى ذلك مع العصر ويترك ليرسب ثم يهرس باليد الشحم السائح حارا أيضا مع ١٢٠ ط من الخيار الرطب المبشور وتجدد هذه العملية الاخيرة مرتين مع مقدار جديد من الخيار مساو لذلك ويترك الكل بعض أيام ثم اذا انفصل جميع الجزء المائى من الشحم يذاب ذلك على حمام مارية ويصب فى أوانى فخار ولكن قبل أن يعطى هذا الجوهر المزين للمستعملين له يماع على حرارة لطيفة ويحرك بملوق من خشب حتى يصير أبيض محببا واستنبت بالبساتين نوع من الخيار صغير يسمونه بالاوربا قرنشون بضم القاف وسكون الراء وكسر النون وهو يشبه الخيار الصغير الذى يجمع عندنا فى آخر زراعته من المقثاة ويسمونه قثة وثمر هذا النوع أخضر صغير كثير الدرن يخلل بالخل والملح وغير ذلك ويؤكل على الموائد ويحمل لمصر فيباع فيها ويؤكل مع الاطعمة كالسلطات ويستعمل ذلك القرنشون علاجا للعفر وقابضا وغير ذلك

ويقرب من الخيار فى الخواص ما يسمى عندنا بالقثاء ويسمى أيضا القشعر وصغاره الشعارير وأجوده الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعى وأردؤه المخطط الخشن وهو مبرد مرطب يسكن أيضا العطش واللهيب وحرارة المعدة والكبد وقالوا أيضا انه يفتت الحصى ورمل الكلى ويصلح غليان الدم وبزره مفتح جلاء يقال انه أجود من بزر الخيار وهذه القثاء أسرع هضما من الخيار وغيره من فج الفوا كه لكنها تولد القراقر والرياح الغليظة وسريعة التعفن رديئة الكيموس وقال بعضهم ان الخيار آمن غائلة منها ثم هى أصناف فمنها الطوال كبار

أول ما يجنى فى فصل الربيع قليل البزر ضخم الجرم ومنها ما يسمى عندنا بالفقوس والقثاء الشامى والعجور وغير ذلك وصنف آخر يأتى فى أواخر الصيف يسمى النيسابورى كثير البزر وهو أعذب وأحلى من الاول وألطف ويسمى عندنا بالقثاء الخضراء والمرمنه مضرب قبل

سم

ومن أنواع هذا الجنس القاوون المسمى باللسان النباتى قوقوميس ميلو والناس كلهم يعرفون ثمره اللذيذ المأكل ورائحته العطرية الجليلة وشحمه الكثير المائية السكرى الذى يذوب فى الفم وهو عطرى مرطب وقد تنوعت أصناف هذا النبات بتنوع الزراعة تنوعا كثيرا فى الحجم والشكل واللون والرائحة والقشر والطعم وغير ذلك وكلها مقبولة لذيذة وشحمها جيد النضج والصفة وتستعمل للتداوى فتكون مرطبة دافعة للظما مدرية فتسكن أوجاع الامعاء والصدر وتجعل البول غزيرا وقد تكون ملينة أى مسهلة بلطف واستعملوه من الظاهر مسكنا على المحال الملتهبة ويحضر من لبه مشروبات مضادة للالتهاب وهناك معد باردة لا تهضمه وتشكو أصحابها من ثقله وعدم هضمه وحصول حمى منه ولكن حصول تلك الحمى منه غير صحيح اذ لم تشاهدها الاطباء واذا حصل منه نتائج رديئة فذلك من استعداد مخصوص فى الشخص أو من رداءة الثمر وذلك نادر وقد علمت أن بزوره عذبة دهنية مستحلبة يعمل منها مشروبات ملطفة مسكنة صدرية لكن يلزم أن تكون جديدة لانها تزنخ بسهولة والمقدار منها من ٢ ق الى ٤ لاجل ٢ ط من الماء وقال أطباء العرب ان هذه الحبوب أى البزور للبطيخ الاصفر مدرة مفتتة للحصى مصلحة للقروح الداخلة فى الباطن ومجلية للبشرة من نحو الكلف طلاء مع البورق ومحسنة للالوان ومنه صنف يسمى بالمهناوى عندنا بمصر جيد للسدد نافع للادرار ويقال انه للطافته تقصد الافعى رائحته وربما قذرته من سمها ودون ذلك صنف يعرف بالضميرى يخرج فى رأسه المقابل للعرق أى الحامل سرة مستديرة وهو شديد الحلاوة والناعم منه ردى قليل الحلاوة ولكنه سهل الهضم كثير التفتيح ومن أنواعه الشمام الغير المأكول المسمى باللسان النباتى قوقوميس دوديم ينبت فى بلاد العرب وفارس وغير ذلك وثمره غير مأكول وغير مستعمل فى الطب وانما يجنى لاجل رائحته القوية المقبولة و يقرب شكله لشكل النارنج وذلك هو السبب فى تسميته بالشمام وتعطر به الايدى واستنبت بالبساتين النباتية ولفظة دوديم هى اسم الثمر فى الكتاب المقدس وهو غير الشمام المأكول العطرى المستنبت عندنا الآن بكثرة

فصيلة برومليا سيه

هذه الفصيلة من ذى الفلقة لا اهتمام بها فى الطب الا بكونها تحتوى على شجرة القشطة المسماة بالافرنجية أناناس وتلك الشجرة هى أساس تلك الفصيلة وأغلب نباتاتها تنبت عالة على غيرها وجذورها الليفية تتعلق بجذوع النباتات الاخر التى تنبت بالاقاليم الحارة من العالم القديم والجديد وأوراقها متعاقبة وعموما تنضم الى حزم فى قاعدة الساق وهى مستطيلة ضيقة خشنة غالبا وعلى حافاتها أسنان شوكية فى كثير من الانواع والنباتات

مغطاة بزغب قصير جدا كأنه حديدى والازهار تختلف هيئتها فقد تكون بهيئة سنابل فلوسية أو عناقيد متفرعة أو بهيئة رؤس وتتقارب حتى تلتصق ببعضها والكأس أنبوبى ذو ٥ أقسام أو ٦ مهيأ بهيئة صفين فالثلاثة الخارجة أقصر ومستدامة والثلاثة الباطنة أكبر وأرق وتسقط غالبا وتكون ملونة كأنها تويجية والذكور ٦ غالبا وقد تكون أكثر فى بعض الاجناس والاعصاب دقيقة والحشفات ضيقة خيطية والمبيض خالص أو ملتصق بالكأس وفيه دائما ٣ مساكن تحتوى على بزور كثيرة والمهبل ينتهى بفرج ذى ٣ أقسام والثمر مثنى متوج بفصوص الكأس وذو ٣ مخازن كثيرة البزور وأحيانا تتقارب حبوب السنبلة لبعضها بحيث ينتهى حالها بالالتصاق فينشأ من ذلك ثمر مركب شبيه بالثمر المخروطى للصنوبر ومثال ذلك شجرة القشطة فان فيها تلك الهيئة الغريبة وقد يكون الثمر جافا كما وهذه الفصيلة تشبه فصائل أخر وسيما أمارلديه التى منها النرجس ولكن تميز عنها بالكأس الذى أقسامه مهيأة بهيئة صفين وبثمرها الذى هو لحمى دائما ومع ذلك ليست تلك الاختلافات قاطعة ولذلك أدخل وتنان أغلب أجناسها فى الفصيلة النرجسية

شجرة القشطة

تسمى بالافرنجية أناناس وباللسان النباتى عند لينوس بروميليا أناناس وجنس بروميليا سداسى الذكور أحادى الاناث لم يبق له من أنواعه المركب منها الا النوع المذكور أى شجر القشطة وكونوا من الانواع الاخر جنسا سموه كراطاس بفتح الكاف وميزوه عن جنس بروميليا بكأسه الانبوبى وبثمره الموضوع فى ابط الاذينات المستدامة ولا تلتصق ثماره بحيث يتكون منها ثمر متجمع مثل ما يحصل فى بروميليا أناناس ولا يعرف بالضبط أى الهندين تنبت به شجرة القشطة فعلى قول بيزون انما كشفها البرتغاليون فى البريزيل وحملوها من هناك الى الهند الشرقى وزعم آخرون أن أصلها من الهند الكبير ثم أدخلت بعد ذلك فى العالم الجديد ومهما كان فقد استنبت بعد ذلك هذا النبات من زمن طويل بالاميرقة والآسيا فجذره درنى سنجابى تخرج منه حزمة عريضة من أوراق زورقية الشكل خشنة سهمية مغبرة كأنه ذر عليها غبار وخصوصا وجهها السفلى ولها أسنان على شكل كلاليب فى حافات الاوراق ويرتفع من مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق طولها ٥ قراريط أو ستة وتحمل أوراقا متعاقبة وتغطى بجزئها العلوى بأزهار بنفسجية متقاربة لبعضها جدا فيتكون منها سنبلة متكاثفة يعلوها تاج من أوراق قصيرة فى الابتداء ولكن تستطيل كلما تقدم الثمر فى النضج وكل زهرة عديمة الحامل فى ابط أذين مقعرة أقصر منها والمبيض سفلى الاندغام ويقرب للشكل المثلث ويتوج بحافة الكأس الذى أقسامه الست يتكون منها صفان فالثلاثة الخارجة قصيرة عريضة تغطى بعضها بجوانبها وهى مستدامة والثلاثة الباطنة أطول وأضيق ولونها بنفسجى ويبكر سقوطها والذكور الستة أقصر من الاقسام الباطنة للكأس والمهبل ينتهى بفرج ذى ٣ فصوص خيطية والثمر

مركب من جميع المبايض التي تصير عنبة لحمية وتلتصق كلها ببعضها فتشبه من الخارج مخروط الصنوبر ولونها أصفر جميل ذهبي ويكون في غلظ نحو قبضتين انتهى وقال ريشار في بعض مؤلفاته ان هذا الثمر متوج بباقة من أوراق خشنة مشوكة الحافات تنمو واستنبت هذا النبات بكثرة فيما بين المدارين بل في الاوربا أيضا كفرانسا والبلاد الشمالية ويلزم أن يوضع في بيوت الحفظ المصنوعة لذلك قصدا حيث يبقى فيها دائما حرارة مرتفعة وثمر شجرة القشطة هو الاحسن والاطعم من الثمار المعروفة ولحمه عذب مذيب عطري مفضل على جميع الثمار المستنبتة بالاوربا ومع ذلك يلزم أن نتوافق على أن الثمار التي تبات بفرانسا من قوة الحرارة يبعد أن يتحقق فيها هذا المدح ولندرتها يندر طلبها وبذلك لا تكون أعلى من الثمار الاصلية للبلاد ويعرف لشجرة القشطة المستنبتة جملة أصناف والرئيس منها الاناناس ذو الورق الملون وذو الثمر الابيض وذو الثمر الاصفر والخالي من الشوك وذو الثمر الغليظ البنفسجي وذو الثمر الاسود وأناناس جبل قبرات وغير ذلك وينبت هذا النبات في الاقاليم الشديدة الحرارة من الاميرقة الجنوبية والافريقة والهند حيث يسمى هنالك نانا أو يقال نانون ويستعمل ثمره غذاء ويستل عنه كثيرا وطعمه مقبول جدا سكري ورائحته ذكية عطرية خاصة به وأكثر ما يقرب له من ثمار الاوربا الفريز أي التوت الارضي أي الافرنجي والمسكي وهو مكون من اجتماع حبوب عنبية ملتصقة ببعضها فينتج من ذلك شبه مخروط لحمي كأنه فلوسي ولونه عند النضج أصفر وشكله مستطيل في حجم قبضتي اليدين تقريبا وانما الزراعة نوعته الى أصناف مختلفة في الشكل واللون ومنها نشأ أن هذه الزيادة اللحمية وهذا الالتصاق للجوامع وللثمار وذلك صير النبات عقيما بحيث لا يمكن انتشاره الا بأن يستنبت ثانيا الكليل الاوراق الذي يوجد أعلى الثمر واستنبت هذه الشجرة في بيوت الحفظ بالاوربا بل ثمرها صار موضوعا أيضا لمتجر عظيم عند بعض الاشخاص ولكن الذين أكلوه بالاميرقة يقولون ليس لثمار النابت بالاوربا في بيوت الحفظ الطعم اللذيذ الذي لثمار الاميرقة بل تكون ثقيلة باردة عسرة الهضم وهذا الثمر قبل نضجه يكاد يكون كاويا فاستعماله حينئذ خطر كما قال بيزون فاذا نضج فانه يأكل صفائح السكاكين بسهولة عظيمة وذلك ناشئ من وجود الحمض الليموني والحمض التفاحي فيه ولذلك تحمر عصارته صبغة التورنسول ويستعمل ذلك الثمر عند الاهالي علاجا للرياح مخلوطا بزيت الزيتون كما ذكر لبات ويمكن أن يصنع منه نبيذ مقبول جدا ولكنه كثير التدخين وقال ريشار في بعض مؤلفاته اذا عرضت عصارة ثمر القشطة للتخمير حصل منها نبيذ مقبول كفاية ويحتوي على مقدار كبير من الكؤول الذي يمكن اماليته بالتصعيد ويؤكل ثمر القشطة تفكها على الموائد مع السكر أو مع نبيذ اسبانيا أو مع قليل من العرق بعد أن يقشر ويقطع قطعا رقيقة كقطع البرتقان واذا استعمل وحده فانه يرطب ويندي الصدر ويقال ان كثرة استعماله تسبب الحمى وانه ينتج فيضان الدم والدوسنطاريا ونحو ذلك كما قالوا مثل ذلك أيضا في أعظم ثمار الاوربا وخصوصا انه عاف المعد ومن معهم جروح ويؤمر باستعمال هذا الثمر علاجا للحصى الصغير ولامراض المثانة ويؤكل ذلك الثمر بالاوربا قليلا لانه غالي الثمن ولذا عسر جدا تحقيق خواصه وقد

يربي ذلك الثمر مع السكر فيحفظ بذلك زمنا طويلا انتهى وقال ميره في الذيل ثمر هذا النوع كما قال سجند (طبيب في كيان) بارد ثقيل عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضى ويمكن استعمال عصارته لتحضير نبيذ لذيذ ويستخرج من أوراق النبات قنب دقيق جدا ولكن أقل مما يستخرج من النوع الذي سماه بيروتيت بروميليا بغنا بياء موحدة مكسورة فغين معجمة ساكنة فنون يتصل بها ألف ومعناه عند الاسبانيوليين مخروط وكذا يحضر بجزائر أنتيلة من عصارة النوع الذي سماه لينوس بروميليا كراطاس شراب مستعمل مشهور بأنه معرق خفيف ويرسل أحيانا للاوربا وقال ميره في قاموسه من الانواع ما سماه بيروتيت بروميليا ماي بوري واستنبت هذا النوع في كيان وأوراقه غير مسننة وثماره لطيفة جدا ويقال ان الثمرة الواحدة تزن ٢٠ رطلا واستنبت هذا في بستان ورسال القريب لباريس وفي بستان الملك مع النباتات التي حملها معه بيروتيت

(فصيلة بندانية)

أساس هذه الفصيلة جنس بندانوس المسمى بالافرنجية وكواس بفتح الواوين ولا تحتوي الا على جنسين أو ٣ وهذه تعتبر من نباتات تنسب لوحيد الفلقة عديم التويج وهي ثنائية المحل ومنظرها كالنخل وهي مثله في كون أوراق القمة تؤكل مسماة باسم كرنب أي جمار وثمارها تتراكم على بعضها كثمار شجرة القشطة وهي مملوءة بدقيق والبزور تؤكل أيضا وجنس بندانوس هو المهم مع أن درجته في الاهتمام الطبي والمدني ضعيفة جدا وأما جنس نيبا بكسر النون الذي كان موضوعا سابقا في الفصيلة النخلية فلا اهتمام لنا به أصلا وجنس بندانوس يقرب منظره قريبا غريبا النخل ويبعد عنه بتزهيره وصفاته النباتية أن الازهار ثنائية المحل ومهيأة بهيئة سنابل هرية فالسنابل المذكرة متفرعة ومغطاة كلها بالذكور بدون أثر لمحيط ورتيق زهري وكل منها يلزم كونه زهرة مذكرة والازهار المؤنثة تتركب من مبايض وحيدة المسكن متميزة عن بعضها أو ملتصقة ببعضها فتنضم على صورة سباطة كروية ثم تصير نووية ليفية وتنضم جملة منها ببعضها وكل منها وحيد المسكن يحتوي على بزرة ترتبط قاعدتها بمشيمة جانبية وأنواع هذا الجنس أشجار وشجيرات منظرها كمنظر النخل أعني أن لها ساقا بسيطا اسطوانيا مكونا من قاعدة أوراق ملتصقة ببعضها وتلك الاوراق طويلة خشنة خيطية وأحيانا تكون مهيأة بهيئة حلزونية في الجزء العلوي من الساق وجميع الانواع أصولها من الهند وجزائر الاوقيانوس والجزائر الجنوبية من الافريقة وذكر بعضهم انه يوجد في جزائر موريس من جزائر الافريقة نحو خمسة عشر نوعا وذكر ميره أن أوراق أنواع هذا الجنس طويلة جلدية القوام ليفية مشوكة الحافات ولذلك تستعمل في الاميرقة والهند حيث تنبت هنالك لتغطية السقوف ولعمل الحصير والحبال وغير ذلك بعد تشقيقها وضربها فجميع أكياس البن الذي يأتي لنا من تلك الجهات مصنوعة من أوراق بندانوس واستنبت هذا النبات حول المساكن لتكون لها بمنزلة زروب وثماره شبه مخروطات مركبة من فلوس متراكبة على بعضها أحيانا وأحيانا أخر تلتصق ببعضها

وبزورها خشبية وأهالى البحر الجنوبى يمصون أحيانا تلك الثمار بسبب المادة السكرية التى توجد فى محل اندغام البزور ولا يعرفون فيها عملا غير هذا المص كذا ذكر ليسون فى رحلته الطبية وذكر رسبال أن سوق بندانوس تحتوى فى تجويفها على بلورات صغيرة من قصعات الكلس وسكان مدغسكار يأكلون ثمار ما يسمونه طوار بندانوس ايدولس أى الجيد المأكل ويؤكل البرعوم الانتهائى أى الجمار لما يسمى رمفيوس بندانوس أو مليس أى الزاحف ويسمى ملرك بندانوس بوليسفالوس أى الكثير الرؤس كما يفعل فى برعوم النخل أى جماره وذكر بيروتيت أنه يعمل حصير وأكياس وغير ذلك من أوراق بندانوس لاطيفوليوس أى العريض الورق والمالبزيون أى سكان السند يضعون فى عمائمهم الازهار المذكرة للنبات الذى سماه لينوس بندانوس أودورتسيموس أى المريح لاجل تحنيطها وتعطيرها وأهالى طنجاطابو يصنعون عقودا من بزوره التى هى حمر والصفات النباتية لهذا أى بندانوس أودورتسيموس أن جذعه يرتفع من ١٢ الى ١٥ قدما وهو بسيط وأحيانا يتفرع قليلا فى قمته ويكون أكثر دقة فى جزئه السفلى من جزئه العلوى ويوجد فيه من الخارج خشونة تركتها الاوراق التى سقطت وتلك الاوراق تنضم الى حزم فى قمة الجذع وهى خيطية طويلة جدا خشنة مقاومة خضر مسحفة بأحرار ومهيأة بهيئة حلزونية والازهار تتولد من مركز الاوراق وهذا الشجر ينبت فى أماكن من الهند وجزائره وأزهاره المذكرة تنتشر منها رائحة شديدة الذكاوة وبسبب ذلك يستقل عنها كثيرا وخصوصا فى مصر حيث تباع ثمينة جدا واستنبت هذا الشجر حول الاماكن ليتكون منه زروب عليها واستنبت أيضا فى جزيرة فرانسا ومدغسقر وبالهند وتخدم أوراقه ليصنع منها حصير يوضع فيه السكر والبن ونحو ذلك وما جميع البضائع الهندية التى تأتى من هذه الجزائر وشاهد برك فى باطن الافريقة شجرا يسمونه هناك فيكال بفتحات وثمره يحصل منه نورة أى طلقة فيلتهب بحيث تخرج منه بروق لامعة والضابط البحرى المسمى بوفورباب هذه الاماكن وقدم ذكر هذا لديوان العلماء بباريس وأنه كشف هذا الشجر وأنه من جنس بندانوس وأنه حضر جملة مرات حصول هذه العوارض المتسببة عن الطلقة المذكورة

(الفصيلة العنبية أو الكرمية)

(العنب)

شجر العنب يسمى نباته بالكرم وباللسان النباتى ويطس وينفيرا وهو شجيرة أو شجر يقول الاوربيون ان أصله من الآسيا واستنبت فى جميع الاماكن وشجر العنب يألف التلول المكشوفة المعرضة للجنوب والبلاد المعتدلة والاراضى الخفيفة الجافة الرملية السليسية ويعيش سنين كثيرة حتى ذكروا أنه قد يمكث ستمائة سنة فى الاراضى الجيدة ويتسع ويعظم جدا حتى شوهد منه ما حمل أكثر من أربعة آلاف عنقود وخرج منه أكثر من ملء دن كبير من النبيذ ولكن يعسر اثالة مثل ذلك من المستنبت الآن سواء ترك ليعلو أو طرح على الاشجار والمدة المتوسطة لشجر العنب فى المزارع الآن ٢٠ سنة فى الاراضى الخفيفة

ومن دوج ذلك فى الاراضى القوية واذا ترك ونفسه فى الجبال البرية كان ثمره غضا حامضا لا ينضج فاذا استنبت غلظ ثمره وصار سكريا لذيذ المأكل وأصنافه كثيرة وخشبه مسامى اسفنجى خفيف ينشق اذا جف وهو مغطى بقشرة ذات عروق ويسهل فصلها منه وأغصانه تقطع كل سنة وتتفع للعرق فتخرج منها شعلة واذا قطعت أغصانه فى زمن متأخر عن الزمن الاعتيادى للقطع كاثناء شهر افريل أو ابتداء شهر مييه يخرج من محل القطع عصارة كثيرة تسمى دموع الكرم كان لها خواص مشهورة وهى صافية عديمة الرائحة والطعم حللها دبوس فوجد فيها مادة نباتية حيوانية محلولة فى الحمض الخلى وخلات الكلس وتتغير بسهولة وتتعفن ومدحوها مدرة للبول وكانوا يأمرون بها فى أمراض الجلد كالقوباء ونحوها ونسبوا لها شفاء السكر والآن قل استعمالها وأوراق الكرم متفرقة اصبعية ذنيبية كبيرة قطنية وسيما فى الوجه الاسفل وتدخل فى أغذية الناس والحيوانات وكانوا يستعملون عصارتها كالقوابض فى الاسهال والدوسنطاريا وأنزفة الرحم وأزهار الكرم عناقيد مخضرة اللون صغيرة والكأس صغير خماسى الاسنان والتويج صغير أيضا خماسى الاهداب والذكور خمسة والمبيض يتحول الى عنبة مستديرة عصارية مختلفة اللون وفيها من بزرة الى ٤ بل ٥ وثمر الكرم المسمى بالعنب يقال له باللطينية أوفا بضم الهمزة ممدودة وهو لعطريته وطعمه اللذيذ ولونه ولطافته أقبل الثمار وأنفعها فى جميع البلاد وسيما الاوربا وذلك الثمر قبل نضجه يسمى بالعربية حصرما وبالافرنجية ورجوس ويكون شديد الحمضية يستعمل لتحميض الامراق والاطعمة وتحضير شراب مرطب وغير ذلك وعصارته المستخرجة منه تحفظ بالطاميرق زجاجات جيدة السد وتغطى بالزيت بعد أن تنقى وترشح وهى قابضة منبهة تعطى فى ليبوطيميا أى فقد الحس والحركة وتستعمل غراغر فى الخوانيق وتعد من أدوية الجروح وكان القدماء يصنعون منها مع العسل شرابا يستعملونه فى أوجاع الحلق ولكنه لا ينفع الاشخاص المطيفة صدورهم أو المتهيجة معدتهم وعناقيد العنب قد تكون كبيرة بحيث يكون منها ما يبلغ وزنه من ٣٠ الى ٤٠ ط وذلك بالشام ونحوه أما بالاوربا فلا يبلغ الارطالا أو رطلين والغالب كونه أقل من ذلك ولاجل حفظ ذلك الثمر زمنا طويلا يجنى فى زمن حار يابس قبل تمام نضجه بيسير ثم يوضع على التبن فى مخزن مغلق أو يعلق فى حبال بعد تقطيعه الى عناقيد متوسطة العظم لكن غير ملززة لبعضها مع الانتباه لتجديد الهواء فى الازمنة اللطيفة وبذلك يحفظ جملة أشهر فى المطامير والعنب علم أنه يحتوى بالتحليل الكيماوى على ماء وسكر ولعاب وهلام وزلال وجلوتين أى مادة دبقة ومادة تنينية وبطرطرات البوطاس وطرطرات الكلس وقصفات المغنيسيا وحمضيات الصود وكبريتات البوطاس وحمض طرطيرى وليمونى وتفاحى والعنب الجيد الصفات ثمر مرطب جيد للصدر معدل لاحتراق المعدة والامعاء وتغذيته قليلة والاكثار منه يلين أى يسهل بلطف وأحيانا يحصل منه اسهال مستعص وذلك نادر والعنب الاسود أحلى أى أعظم سكرية من الابيض وأوصوا باستعمال العنب غذاء فى الامراض العصبية والالتهابات والحميات المحرقة والآفات المزمنة وأمراض الجلد والطرق البولية والحذر ونحو ذلك وسيما فى البلاد

الحارة بسبب صفاته الملطفة المعدلة ويناسب أيضاً أصحاب الامزجة الحارة والصفراوية واليابسة والمعرضة للالتهابات والازرقة بل شوهد أن الاكثار منه يبرئ من احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاآت والافراط منه بسبب الاسهال والقولنجات والدوسنطاريات بل شوهد احداثه نوع تيتنوس

(الزبيب)

يجفف العنب بواسطة الحرارة ليحفظ زمناً طويلاً فيصير زبيباً ولاجل ذلك ينتظر تمام نضجه فيعرض لشمس قوية أو في محل دفئ على شبكات من الصفصاف وفي بعض البلاد يغمس أولاً في الماء المغلي قبل أن يجفف ثم اذا جفف يعرض للمتجر ومن المعلوم أن العنب اذا جف كان جزؤه اللعابي السكري واضحاً جداً ففي مدة التجفيف تحصل حركة باطنة بين مواده الكيماوية فيزيد مقدار السكر وينقص مقدار القواعد الحمضية ويركب من الزبيب مطبوخات بعينها العابية فتحتوى على خاصة الارخاء ويعمل مطبوخه من ق أو ٢ ق لاجل ٢ ط من الماء وتستعمل تلك المشروبات محلاة بالسكر بالمناسب لتلطيف السعال وتسهيل اخراج النخامات في التهابات الطرق الرئوية ويوصى باستعمالها في الالتهاب البلوراوي وتقطير البول ومع ذلك يلزم أن يعتبر هذا المشروب مرخياً خفيفاً مع أنه يبعد احتواؤه على قوة مرخية أو ملطفة مماثلة للقوة مغلى الخطمية أو الخبازى أو بزر الكتان أو نحو ذلك ونقول انه يحتوى دائماً على قواعد حمضية ولذا كان في طعمه حموضة ولكنها قليلة فلذلك يعطى في الاستهواء والنزلة واحتراق الصدر أو المعدة أو الامعاء أو نحو ذلك ويدخل الزبيب في أغلب الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة للسعال والسكر والعسل ولذا كان أحد الثمار الاربعة الصدرية التي هي هذا الزبيب والتين والبلح والعناب

(تتمة) في ذكر أشياء موجودة في العنب فأولاً سكر العنب وذلك أن طعم العنب يفيد وجود السكر فيه لكن لم تتيسر اذابته الا بحيلة الاسبلور ولذلك بطلت معامل سكر العنب التي كانت بالاوربا عندما ظهرت معامل سكر البنجر وظهرت منها محصولات أكثر وأعظم تبلوراً كسكر القصب وأرخص ثمناً فان ٢ جـ ونصفاً من سكر العنب انما تعادل في الحلاوة جزأ من سكر القصب وثانياً دهن البزور فبزور العنب الموجود في وسط عصارة حبوبه استخرج منها في ايطاليا وفي فرانسا دهن بحيث أن كل قنطار منها يحتوى من ذلك الدهن على مقدار من ١ ١/٢ الى ٢,٠ ط كما ذكر فنتنيل وقال ان هذا الدهن جيد للاستصباح وثالثاً الغلالة الخارجية للعنب أي الجلد الملون في العنب الاسود هي ينبوع لون النبيذ الاحمر أو الاشهل وتكون مخضرة في العنب الابيض ومن الناس من يطرحها عند أكل العنب وذلك جيد وان لم تكن مؤذية لانها لا تنفع في المعدة والامعاء بحيث لا تنهضم كالبزور أيضاً ورابعاً حوامل الحبوب التي ترمى في بعض البلاد لظنهم أنها تضر النبيذ وبعضهم يتركها مع العصير وهي تزيد في خضرة الناتج وغضاضته ويلزم حفظها مع

البزور في السنين الحارة لتعطى للنبيذ قوة وبدونها يصير منتقع اللون أما في السنين الباردة فتكون مضرة لانها تزيد في القواعد الحمضية والمحيية وهذه الاجزاء الثلاثة الاخيرة أعني البزور والغلالة الخارجية وحوامل الحبوب يتكون منها ما يسمى بدردي النبيذ المحتوي تقريباً على ربع وزنه من البزور ويحتوى أيضاً على أجزاء من العصارة لم يقدر العصر على استخراجها ولذا قد يسخن زمناً ما فيتكون من ذلك مشروب للفقراء ويحرق الدردي أيضاً لينال منه كؤول فاذا ترك ليسخن بانفاد خل في الحمامات الدردية التي يوصى بها في الامراض الروماتزمية المزمنة والشلل غير الخفي والاوجاع العتيقة والخنازير والارتشاحات الباردة ونحو ذلك وتستدعي تلك الاستحمامات غمس الجسم فيها الى العنق والتمكن في أماكن معرضة للهواء فان بدون ذلك يحصل الاختناق وتلك الحمامات مقوية بالذات لكونها تطبع في الجسم حرارة أو بشالاً بسبب الابخرة الكؤولية التي تتصاعد من الدردي وتوزن أثرا منها منتشراً وضعيفاً وباقي ما يخرج من العنب كالعصير والنبيذ والكؤول ماذكرناه في المنبهات

(الفصيلة الانجيرية)

(التين)

هو ثمر النبات المسمى فيقوس قاريقا نسبة لمحل منشئه حماظو أي قاري ويسمى الثمر بالافرنجية فيج بكسر الفاء وشجره فجيير وذلك الشجر ينبت حالة كونه برياً في الآسيا والاوربا الجنوبية وأكثر نموه بالبلاد الباردة بالنسبة لنا ويقول الاوربيون انه يأوي البلاد الحارة أي بالنسبة لهم واستنبت ببلادنا وبالبلاد الشمالية وله كثير من النباتات التي استنبتها الناس أصناف وتنوعات كثيرة فيها أشجار كبيرة ووجدت أيضاً في هولندة الجديدة بحيث تبلغ هناك حجماً كبيراً وتحتوى كلها على عصارة بيضاء لبنية كاوية وقد تكون حمية ويحتوى جنس فيقوس على الصمغ المرن المسمى كاوتشوك وقشر هذه الاشجار حريف كاو وأزهارها تكاد لا تشاهد وتكون محوية في مجمع لحمي يظن أنه الثمر كنظائره والنوع المذكور هنا هو الذي اذا أطلق التين انصرف اليه واستنبت من مدة اجيال بالافريقة ومنها انتقل لاسبانيا وايطاليا وفرانسا وغير ذلك وخشبه خفيف مسامي مصفر يستعمل في صناعة الاسلحة والاقفال التي تصقل بالصنفرة بسبب سهولة امتزاجه بغيره كالزيت اللازم لذلك ومدحوا مطبوخ أغصانه علاجاً للاستسقاء وأوراقه ذوات فصوص خشنة تستعمل لحك سطح البواسير كذا قال منبول وذكر بعضهم أن مطبوخها يكون علاجاً للقولنج مع أن الظاهر أن احداثها له أكثر من ابرائها له وعصارة هذه الشجرة الموجودة في جميع اجزائها حتى في الثمر نفسه قبل نضجه توضع على الثآليل لتأكلها وتبريها ومع ذلك ذكر شوميل أنه لا ينبغي استعمالها الا مع الاحتراس وذكر حالة من سرطان العين ظهرت من استعمال هذه العصارة على ثؤلولة في هذا العضو وأوصوا أيضاً بوضعها على الاسنان المتسوسة لاجل تسكين وجعها وذكر بليناس أنه أبرأ بها جروحاً مسمومة حاصلة من الحيوانات والافاعي

والكلاب المكاوية واذا أعطيت من الباطن كانت مسهلة وهي تجمد اللبن حسبما قالوا ويمكن
أن ينال منها صمغ مرن وقد حللت تحليلا كيماويا فوجد فيها صمغ مرن ومخالب المكاوة وشولة
وراتينج غير قابل للذوبان في الاتير وصمغ وزلال ومادة خلاصية وبعض أملاح وجوهر ذو
رائحة وماء والثمر هو المقصود من استنبات هذا النبات ومن المعلوم أنه كمثري الشكل وليس
هو الا مجمع اسفنجي مقعر محتو على الازهار وان مكثوا مدة طويلة يظنون أن هذا الثمر عديم
الازهار مع انها محوية في هذا المجمع المحتوي أيضا على عصارة دبقة سكرية مقبولة جدا اذا
وصل الثمر لكمال نضجه في الزمن الذي ينفتح فيه فتسيل منه مادة في قوام الشراب فحينئذ
تظهر الثمار الحقيقية أي البزور التي هي كثيرة العدد تتكسر تحت الاسنان عند الاكل فمن
المحقق الآن أن هذا المسمى بالثمر انما هو زرغري حقيقي توجد في باطنه الازهار والبزور وتنمو
كلما عظم ومن عادة المشرقيين من قديم الزمان أنهم يزيدون في تولد التين بان يهزوا على
أغصان التين المستنبت أغصان التين البري الحاملة لازرار غريبة لا تحتوي الا على ازهار
مذكرة لا تؤكل ثمارها البرية لحرافتها الناشئة يقينا من عدم الفلاحة والاستنبات ويحصل
التلقيح في هذه العملية بواسطة حيوان من الحشرات يسمى سينيبس بسينيس فيخرج مختلطا
بالطلع الذي في التين البري ليلدغ التين المستنبت ويسكن فيه وهذا يلقح الازهار ومن
المؤكد أنه يجمع في الشجرة التي فعل فيها ذلك من التين بقدر ما لم يفعل فيها ذلك عشر مرات
قال ترنفورت ان الشجر الذي يعمل فيه ذلك قد يحمل من التين ٢٨٠ رطلا مع أن شجر
التين الذي بالاوربا لا يحمل مثل ذلك لعدم فعل هذه العملية فيه نعم هو أحسن صفة من
غيره والفلاحة تنوع ثمره تنوعات كثيرة في اللون والشكل والعظم وغير ذلك والرئيس من
اصنافه المعروفة ٣ الاصفر ويسمى بالتين الدسم والابيض والبنفسجي ويجففونه
في الشمس أو في حرارة مكان دفئ ليباع في المتجر مسمى باسماء مختلفة ويؤكل رطبا في معظم
الاماكن بل الذي في بلادنا لا يجفف وانما يؤكل رطبا غير أن اللازم كونه سليما غير متغير
الرائحة ويقوم منه في بعض بلاد من الافريقة جزء عظيم من التغذية واذا كان رطبا والوقت
حارا يقدمونه مع الشوربات التي تؤكل أولا على الموائد مع أنه من الفواكه التي تؤكل بعد
أكل المواد الدسمة وأجود التين الجاف هو البكار اللحيم النضيج المكبب الغبر المنفتح
الذي فيه بعض سكرية ومن المعلوم أن جوهره الخاص مركب من لعاب وسكر
فاذا غلي في الماء ذاب جزء من هاتين القاعدتين فيه فيكون مشروبا جيدا والمقدار
الاعتيادي منه ٢ قلاجل ٢ طم من الماء وقد يبدل الماء باللبن الذي يعمل قواعده
وجميع المركبات الاقرباذينية التي تعمل من التين تحتوي على خاصة الارخاء بدرجة ما من
القوة فاستعمالها يضعف اشتداد الالياف الحية فيرخي المنسوجات العضوية ويقلل شدة
حركات الحياة أي وظائفها فلذا ينفع في التهيجات والالتهابات وأوصوا بطبوخه الخفيف
كمشروب اعتيادي للمصابين بالجدري والحصبة والقرمزية كما يستعمل أيضا بوصف كونه
دواء صدريا لطفا مرخيا منضجا مرطبا والمستعمل بالاكثر هو التين البنفسجي والتين
الدسم فالاول الذي هو أحد الثمار الصدرية يستعمل في الاستسقاء والنزلات والالتهابات

الصدرية والبولية كعسر البول وتقطيره والتهاب الكلى والدور الاول من الالتهاب
المثاني ونحو ذلك ويعطى أيضا مطبوخه القوي في الماء أو في اللبن غرغرة مرخية في
الخناقات الالتهابية والطفحات المؤلمة في الفم ويترك المريض السائل في الفم زمنا ما اذا
كانت اللثة منتفخة متألمة وقد يلين التين بالطبخ ويعمل ضمادا يوضع على الاورام الالتهابية
والخراجات وقال بريبران التين الجاف يستدعي عطشا ما من المعدة ولذلك تضرر منه
وكثيرا ما يحصل منه استفراغات ثقلية ونقل ميره أن القدماء كانوا يكثرون من أكله على
سبيل التغذية ويعتقدون نفعه في ادرار البول وتفتيت الحصى وأهالي جزائر كنري
والبرتغال والارشيبل اليوناني يصنعون منه العرق بتقطيرهم الماء المختمر الذي ذيب فيه
عصارته وذلك لكونه يحتوي على مقدار كبير من سكر قابل للتبلور يتزهر على سطحه بعد جفافه
والرومانيون يصنعون منه نبيذا وخلا وكانوا يعتقدون أن هذا التين أعني النوع المذكور هنا
المسمى قاريقا الذي هو من أجل الثمار يسمن ويغذي تغذية جيدة فلذلك يأكلون عند مجيء
زمنه مرتب مأكولات عبيدهم وعائلتهم ويتغذى المصارعون منه لاجل ازدياد قوة اعضائهم
ويستعمله العوام لتسمين حيواناتهم كالخنازير والاوز واتهم هذا الثمر بانه مولد للديدان
بل نسب ذلك أيضا جالينوس مع أن غاريديل الذي كان عاشا مع أهل القرى ويتغذى منه
أكد أن ذلك غير صحيح وكذا ما قيل انه يسبب شانة التنفيس الجلدي وأغرب من ذلك قولهم
انه يولد القمل ويدخل هذا الجوهر في لعوق الدياخلون المصمغ ويكون جزأ من الادوية
المضادة للسم الداخلة في متروديطوس وجميع ما ذكره الاوربيون من الخواص المذكورة
لهذا الجوهر مسطور في مؤلفات أطباء العرب

ومن أنواع جنس فيقوس أي التين ما يسمى بالعربية جميز وبالافرنجية سيقوموروز وأصل هذا
الاسم يوناني وقد يقال له جميز سيقوموزا أو جميز فرعون أي تين فرعون وباللسان النباتي
فيقوس سيقوموروس وهو شجر عظيم جدا كثير الفروع وورقه أصغر من ورق التين والاطباء
القدماء كاهل مصر يقولون انه يحمل في السنة أربع مرات بل العوام يبالغون أكثر من
ذلك وأصح ما يكون منه بالبلاد الحارة والاراضي الرملية كمصر وما قاربها وكما ينبت عندنا
ينبت بالهند وكوشنشين وغير ذلك ويستعمل خشبه عندنا بمصر من قديم الزمان صناديق
وتوابيت للموتى وتصنع منه ما يسمونها خنازير توضع في اعماق الآبار والسواقي لتؤسس
عليها أبنيتها ونجد الى الآن تلك التوابيت المستخرجة من القبور القديمة على حالها مع أن
لها آلافا من السنين كما نجد أيضا الموتى فيها محفوظين بحالهم بسبب التصبير المصنوع فيهم ويتضح
من ذلك أن تلك الاخشاب لا تتغير بتغير الازمان ولا بتواليها وأن الظاهر أن العنصر الحافظ
لتلك الاخشاب المدفونة مثل العنصر الحافظ للاجسام البشرية وجفاف رمل هذه البلاد
وحرارته لان بروس دفن منها قطعا في أرض بستان فعفنت في مدة ٤ سنين وكذلك أرز
لبنان مكث زمنا أكثر من ذلك ولكن عفن أيضا وهذا الشجر الكبير ينتج على الجذوع
والفروع الغليظة ثمارا كالتين اذا نضجت كانت حمرا في غلظ البيضة ولكنها في الغالب
عديمة الطعم وانما تحلو اذا اختتنت وختنها يكون بازالة قطعة من رأسها وهي خضرا مقطب

منقوبة ومطاوتز كل مع اللذة وهي طرية أما اذا يبست فلا تستعمل ولا يكون لها اعتبار
لصيرورتها تفهة رديئة الطعم مملوءة بالبزور وبالجملة يستعمل هذا الثمر في بلادنا كثيرا
ويراعون استنباته في الاماكن التي هو فيها وهو معدل مرطب ينفع من أوجاع الصدر
والسعال والالهيب ويصلح الاحشاء ولاطباء العرب تجربيات سوى ماذكر فقد قالوا ان
ورقه يقطع الاسهال ويدر الطمث ولبنه يحلل الاورام ويفجر الدبيلات وذكر ديسقوريدس
انه يصنع من هذه الثمار نبيذ يتحول الى خل قوي بسرعة ولا يشتبه عليك هذا النبات
بالنبات المسمى بشجر الاسفندان الجميزي المسمى بالافرنجية ارابل سيقومور وباللسان
النباتي أسير ابسودو بلتانوس أي الاسفندان المسمى بالدلب الكاذب فان جنس أسير بفتح
الهمزة والسين يعني ارابل أي اسفندان أو شجر العرب داخل في فصيلة طبيعية مسماة
باسمه وله أنواع ذكر نبوفرست وديسقوريدس جملة منها ويخرج من جذوعها بالثقب زمن
الربيع عصارة نباتية يستخرج منها سكر ويمكن أن يعمل منها نبيذ وكؤول وأحسن
ما يفعل ذلك بالاميرقة الشمالية لان الانواع التي تنبت فيها أكثر مادة وسكرية ولا سيما النوع
المسمى بالاسفندان السكري المسمى باللسان النباتي أسير سكاريوم فانه يستخرج من عصارته
سكر كثير ويسمى ذلك السكر بسكر الاسفندان

ومن أنواعه ما يسمى بالتين الدياني ويسمى بالافرنجية بما معناه تين بيوت الاصنام وشجر
المنورات وباللسان النباتي فيقوس رولجيوز أي التين الدياني وهذا النبات يوجد بالهند
ومقدس عند عامتهم لكون وشنو المعظم عندهم ولد عليه وفروعه الساقطة يتكون لها
جذور بحيث ان الجذع الواحد قد تحصل منه عريشة شجر لا تدخلها الشمس وذلك شيء جليل
في تلك الاقاليم المحرقة ويشاهد هناك أن الطيور تضع بزوره على بيوت الاصنام وذلك شيء
استدعى تشريفه عندهم ونسبته للديانة وقد تنبت تلك الاشجار بين حجارة الابنية فتبعدها
عن بعضها وتتلفها وعصارة الشجر تستخدمها الاهالي للصق شعورهم ويستخرج منها
الصمغ المرن وذكروا أن ثماره الجافة اذا سحقت ثم وضعت في الماء مدة ١٥ يوما كان
ذلك الماء شفاء للربو ويصير النساء ملقحات أي غير عقيمات وكذلك النوع المسمى باللسان
النباتي فيقوس بنغالنسس أي البنقالي المسمى أيضا بشجر بيوت الاصنام ويتكون
منه عرائش مثل الذي قبله وله ثمر غليظ كالكرز أحمر تأكله القرود والاناسيس وأوراقه
مقيئة ومستعملة لعلاج الاستسقاء ومنها نوع يسمى بالتين الهندي وباللسان النباتي
فيقوس اندبكا رمعناه ما ذكر يعمل من ثماره معجون ويستعمل كدواء مرطب ومقوي
بمقدار مناسب مرتين في اليوم ويوضع عصارته اللبنية على الاسنان لتسكين أوجاعها
ويوضع أيضا على شقوق القدمين وتصنع منها مادة دبقة ويصنع من قشره منقوع يعدونه
من المقويات الجليلة ومن أنواعه ما يسمى فيقوس مورتيانا أي تين موريس بلدة ينبت
فيها كما ينبت في فيلبين وجزيرة فرانسا ويسمى هناك امير وقد يقال له ايميت وثمره غليظ يؤكل
كثيرا في فيلبين وقليلا في موريس وهناك أنواع أخر لها استعمالات في الطب مقوية ومزيلة
للعفونة وللديدان انظرها في المطولات

❋(الفصيلة الموزية)❋

❋(الموز)❋

يسمى شجره بالافرنجية بنانير وباللسان النباتي موزا برديسياكا أي الموز الفردوسي بجنسه
موزا منسوب لفصيلة طبيعية أخذ اسمها من اسمه وهو سداسي الذكور أحادي الاناث واسمه
الافرنجي مأخوذ من اللغة العربية

(الصفات النباتية) النباتات الموزية جميلة الشكل وجذورها مكونة من ألياف كثيرة
مستطيلة اسطوانية يتولد منها ساق تركيبه كتركيب بصلات النباتات الزنبقية اذ يوجد
في قاعدته شبه قرص لحمي يتولد من وجهه السفلي الياف الجذور ويرتفع من وجهه العلوي
شبه عمود هو الساق المركب من طبقات كثيرة ورقية متداخلة في بعضها تداخلا تاما
وأبطن الطبقات تنتهي قمة كل منها بورقة طويلة بيضاوية أعصابها الثانوية متوازية فيما
بينها وكلها تذهب من جانب العصب المتوسط وأما أظهر الطبقات فتكون قمتها عارية اما
لانفصال أوراقها من قبل واما لعدم نموها ويخرج من مركز مجموع الاوراق المتوجة للساق
زنبوخ أي عرجون مائل يشغل محور الساق من قاعدتها الى جزئها العلوي والازهار
كبيرة يكون مجموعها كأنصاف دوائر وتتميز عن بعضها في الجزء العلوي من العرجون وكل
نصف دائرة مركب من ١٠ أزهار أو ١٢ عديمة الحامل يصحبها في قاعدتها عدد
كثير من وريقات زهرية ملونة تلونا قويا والازهار الشاغلة للجزء السفلي من العرجون
مؤنثة وهي التي تحصل منها الثمار ومبيضها أغلظ واطول وذكورها عقيمة وازهار الجزء
العلوي من العرجون مذكرة عقيمة بسبب عدم كمال عضو الاناث فيها فان مبيضها أصغر وأما
ذكورها فبارزة من أعلى الكاس والمبيض في الموز سفلي الاندغام كبير كأنه مثلث مقطوع
بالعرض وفيه ٣ مساكن في كل منها جملة بزرات والمهبل منته بفرج مقعر يوجد
في حافته ٦ أسنان والذكور ٦ مندغمة في قمة المبيض ومحيط الزهرة مركب من
وريقتين يتكون منهما نحو تويج ثنائي الشفة فالشفة العليا أطول وأميل الى الخارج
من السفلى التي تعانقها من قاعدتها ويوجد في قمتها المرتفعة ٥ أقسام خيطية وأما
الشفة السفلى فباطنة وأقصر وزائدة التقعير وتكون أولا محوية في العليا ثم تتباعد عنها
والانواع المعروفة لجنس الموز ١٠ بل ١٢ وكلها تنبت في الاقاليم الحارة ولكن
أنفعها نوعان الموز الفردوسي الذي ذكرناه وموز العقلاء المسمى باللسان النباتي موزا
سبينتوم ومعناه ما ذكر فموز الفردوس يظهر كأنه للذاذته وطيب رائحته من ثمار الجنة
فنسب لاعلى مكان فيها وهو ينبت في الافريقة والهند الشرقي والغربي ويكون معمرا بحيث
ان الساق تموت عندما ينضج ثمرها ولكن ينبت في كل سنة من قرصها سوق جديدة أي
افراخ تنمو كالساق الاصلي أما في الاوربا وسيما في بيوت الحفظ للنباتات فانه يبقى مدة
سنين الى وقت تزهيره وهو زمن اتلافه يقينا ويصلنه أي ساقه تكتسب ارتفاعا الى ١٢
قدما وقطرها من ٦ قراريط الى ٨ وتنتهي بحزمة من ورق جميل قائم قريب للشكل

السماوى تام الكمال طوله من ٤ أقدام الى ٥

(الصفات الكيماوية لعصارة الساق) وعصارة الساق مركبة من محلول الحمض العفصى فى الماء كما ذكر ذلك هرمنير الاقرباذينى فى جودلوب حيث تستعمل هناك تلك العصارة كجوهر قابض وتحتوى أيضا على نترات البوطاس وأوكسلات البوطاس ومقدار يسير من مادة ملونة وتحرق السوق فى طنكان (اقليم بالآسيا قرب الصين) فيحصل منها رماد يستعمل لتنقية السكر

(الصفات الطبيعية لثمر الموز) وثمار الموز تسمى بالافرنجية بنان وهو اسم مأخوذ من اسمها الهندى بننه وهى المسماة فى الكتب المقدسة دودين وتحصل منها أغذية جيدة فى البلاد التى بين المدارين وهى مثلثة مصفرة لحمية عصارية متعجنة قليلا خالية من البزور والما كن بسبب عدم كمال نموها فى الانواع المستنبتة وطولها غالبا من ٦ قراريط الى ٨ بل أكثر وتنتهى قمتها بنقطة غير منتظمة وهى مؤلفة من جلد ثخين يحتوى على لب زائد السكرية له شبه بلحم بعض أنواع الكمثرى بعد تمام نضجها وقد يكون فى العرجون الواحد خمسون كوزا وقد تحتوى الشجرة الواحدة على ٣ عراجين أو ٤ فيحصل من ذلك نحو مائتى كوز وتختلف اصنافها فى الحجم واللون والشكل والرائحة والكثرة وغير ذلك فقد يبلغ طولها ١٢ قيراطا ويزيد قطرها عن قيراط وفيها بعض انحناء ومسدسة الزوايا قليلا ولها شبه بالخيار الصغير والجلد المغطى لها أملس أخضر ثم انهم لا يتركونها تصل لكمال نضجها لانها تسود بل يقطع العرجون قبل كمال نضجه ويترك ليكمل نضجه فى الخارج بأن تعلق العراجين فى مخادع بعيدة عن بعضها ليتم نضجها والعادة عندنا بمصر أنه بعد قطعه يخبأ بكبس فى أوراق الشجرة أياما

(الاستعمال) نهاية ما نقول فى هذه الثمار انها غذاء سليم مقبول ولكنها مولدة للرياح قليلا والسدد مضعفة للهضم ويصلحها العسل أو السكر ومتى انهضمت حصل منها غذاء كثير وهى تسمن لانه لا يبقى منها فضلة لجذب الاعضاء لها بالطبع ثم هو لا يؤكل فى العادة الا ناضجا ويصح أن يطبخ قبل نضجه كالقلقاس باللحم والسمك ولحم الترسة ويصح أيضا شيه ويستعمل حينئذ متبلا بالسكر وعصارة النارنج وتعمل منه خبائص ومقليات ويجفف فى التنانير أو فى الشمس لاجل حفظه والسودان يعملون منه عجينة مع السكر والعطريات ويتغذون منها فى الاسفار وتصنع منه مربات وغير ذلك وذكر أطباء العرب أنه ينفع من السعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة فاذا طبخ فى الشيرج أو دهن اللوز وحسى أصلح الصدر

وأما موز العقلاء المسمى بالافرنجية بما معناه تين الموز وتين الهنود فاعتبره ديقوس صنفا من ٣ الاول ونسبته للعقلاء مبنية على ما قيل ان الاشخاص العدول أصحاب السيرة الجيدة من فلاسفة الهنود المتقشفين يقضون حياتهم فى مشاهدته ويتغذون من ثمره وهو ينبت فى الاماكن التى ينبت فيها النوع السابق وهو شبيه به فى قوامه وقامته وانما يتميز عنه بأوراقه التى زاويتها أحد وخصوصا بثماره التى هى أصغر أى اقصر ولكنها أكثر عددا

وأقوى سكرية والذواقيل ونضجها أكثر ابتداء واذابة فى الفم وهو شبيه بالتين وهذا هو سبب تسمية الافرنج له بتين الموز لانه سهل الاذابة فى الفم ويصح أن يستخرج منه سكر قابل للتبلور ويعمل منه سائل كؤولى يحفظ قليلا ويعطى بالتقطير كؤولا واذا تخمر حصل منه حمض كما يحصل ذلك فى جميع الثمار السكرية وتلك المنافع توجد أيضا فى النوع السابق قال ميره وتين الموز له أصناف عديدة وقد اعتبروه عظيم النفع للصدر وفى آفات الطرق البولية وعلاجا للحميات الحادة وغير ذلك انتهى وبالجملة منافعه الطبية وغير الطبية كالسابق فالسائل الذى يؤخذ من أى واحد منهما يحمض بسهولة فلذا يلزم أن لا يحضر منه الا مقدار يسير اذا أريد فاذا هرس الموز النضيج من أى نوع كان ونخل من منخل ليستخرج منه الجزء الليفى تكونت من ذلك عجينة يصح أن يحضر منها خبز جيد التغذية ومعظمها مكون من النشاء ويمكن حفظها جافة زمنا طويلا فاذا أذيبت فى الماء أو فى مرقة تكون من ذلك غذاء جيد

❊ (الفصيلة الرابعة) ❊

(سينفسون)

هذا هو اسمه الافرنجى واللاطينى وقد جعل الآن عند النباتيين علما على جنس من الفصيلة المركبة من القسم المتشعع (رديبه) وان كان بعض أنواعه لا يحمل الازهيرات واسمه اللطينى سينسكس معناه عجوز لان النباتات الداخلة فيه لها ازهار مغطاة بريشة عديمة الحامل قطنية شديدة البياض عند النضج بحيث تشبه شعر العجوز وتلك الانواع كثيرة العدد ولكن يقل استعمالها فى الطب لعدم وضوح خواصها ويختلف منظر تلك الانواع وتركيبها الزهرى ولذلك ظن الزوم تكوين أجناس جديدة وفعلوا ذلك ولكن صفاتها ضعيفة وقليلة اللزوم بحيث يضطر للرجوع لرأى لينوس الذى جمعها كلها فى جنس سينسون وتنبت تلك الانواع فى أقسام من الكرة ويوجد منها بالاوربا عدد كثير وجميع بزورها الجنوبى وجبالها العالية فمن الانواع التى سلمها ذات ازهار أنبوبية سنسيو ولجاريس وهو الذى يطلق عليه هذا الاسم وهو سنوى ينبت فى جميع الجهات وفى الحقول المزروعة من الاوربا وعلى الحيطان ويوجد فى جميع الفصول وجميع اجزائه تكاد تكون لحمية لينة وسوقه أنبوبية طرية وتحمل أوراقا عديمة الذنب ريشية التشقق معانقة للساق متعرجة الحافات أو مسننتها والازهار ليس معها نصف زهيرات وبهذا يتميز هذا النوع عن غيره من الانواع وهى صفر متعزلة ذوات حوامل ومعلقة وهى أنبوبية باقة والكؤوس خالية من الزغب وبزوره وريه وقنوية قليلا وهذا النوع كثير الوجود يستعمل مرخيا وان كانت طبيعته حمضية قليلا وطعمه تفه حشيشى كذا قال ميره وقال ريشار طعمه مر لعابى ويستعمل مطبوخا فى الماء أو اللبن أو الزبد أو غير ذلك ويعطى من الباطن فى اليرقان لتفتيح سدد الكبد والماساريقا وغير ذلك وأعطى بوارف مطبوخه فى الماء المخلل غرغرة فى الذبحة وأشهر طبيب يسمى فينازى سنة ١٨٢٤ بعلان كراسة فيها استعمال عصارة هذا النبات بمقدار ملعقة فم بمنزلة دواء خاص لتسكين التشنجات الهيئية كتشنجات الاستيريا أى اختناق الرحم

والحركات التقلصية وجميع الآفات الاخر العصبية   وأما النبات الجاف فلا يوجد نفع مثل
ذلك في مستحضر من مستحضراته غير السعدانات المرطبات في معظم المستقبل كلها   وذكروا
أن البياطرة يعطون هذه العصارة للخيل المكدرات بالديدان   وبعض الاطباء يعد تشوره
أو صوابه علاجا للديدان في البشر بمقدار ٢ ق   قال ميره ونشك في أن نباتا مثل هذا
عديم الفعل يمكن أن توجد فيه خواص واضحة وكذا فاعليته لتكوين حقن مرخية وملطفة
على حسب الدلالة التي ذكرها كثير من الاطباء كفعله المقيئ والمسهل الذي ذكره بعض
مؤلفي كتب المركبات الاقرباذينية   وليس عندنا علم بتحليل هذا النبات تحليلا كيماويا ولقد
كان مهجورا في الطب وانما الطيور والارانب الانسية والبرية وغيرها تألف بزوره   ومن
الانواع حشيشة يعقوب تسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وتسمى أيضا يعقوبية وباللسان
النباتي سنسيو ياقوبيا واسمها مأخوذ من زمن تزهيرها وتنبت في المروج الاوربية حيث
تزينها بقمم أزهارها الصفر الجميلة الانتهائية   وساق هذه النبتة متفرعة تعلو من قدم الى
قدمين وهي عديمة الزغب   والاوراق ريشية التشقق تشاقيقه كثيرا أو قليلا وشققها
مسننة محفوفة الزاوية أي منفرجتها عديمة الزغب   والاوراق الساقية السفلى أكثر كمالا
والازهار صفر بهيئة قمة انتهائية   وكأسها عديم الزغب ووريقاته قصيرة وتظهر تلك الازهار
في جونيه وجوليه وأشعتها مسطحة وتلتوي عند النضج   والبزور قنوية مملوءة بالزغب
والريشة الوبرية عديمة الحامل بسيطة بيضاء   وهذا النبات هو الذي يسمى عند غير لينوس
ياقوبيا وبلجارس   والنبات كله كبزوره أيضا عديم الرائحة وطعمه فيه بعض مرار وذلك
النبات معمر واشتهر بكونه مرخيا ومحللا ومقيئا ومسهلا للنفث ومنظفا وعلى الخصوص
ملحما للجروح وكانوا يوصون بمطبوخه في الذبحة والتهاب اللوزتين والدوسنطاريا ونحو ذلك
ويوضع ضمادا على الخلفة في أوجاعها وعلى محال الرض والقروح الوسخة ونحو ذلك والآن
ليس له استعمال في طب المدن ثم سكان القرى الذين عندهم تولدات نباتية كثيرة يستعملونه
أيضا ولكن يقرب للعقل أن فاعليته ليست قوية عندهم وينال منه لون ضعيف   ومن أنواعه
ما سماه لينوس سنسيو امباو بلا وسماه بورى أوربسيا امباو بلا ولفظ امباو بلا هو اسمه المعروف
به في جزيرة فرانسا وهو الذي يسمى ايبرقوم بتطقوزيا   زعم بورى أنه يعمل منه شراب
واشتهر كونه ملحما للجروح وصدريا ولكن لا يصنع الشراب الا من الاول وهو معدود في تلك
الجزيرة بأنه صدري ويستعمل مطبوخه أيضا علاجا للداء الزهري   وهنالك أيضا أنواع أخر
لها استعمالات مذكورة في المطولات

﴿ فائدة ﴾

هنالك جواهر كثيرة نباتية معدودة في الرتبة المرخية نذكر جملة منها على سبيل التعداد
فأولا جذر النبات المسمى قعبل واسمه الافرنجي سقرزونيره وقد يقال له سلسفيس وباللسان
النباتي سقرزونيرا اسبانيكا من الفصيلة الشكورية وقد تقدم شرحه وذكر في كتب العرب
أن قعبل اسم يعطى لنبات يسمى باليونانية سقراطيون وهو شبيه بالبلبوس الا أنه كبير

كالسلجم لونه الى الحمرة وفيه مرارة يحس بها اللسان وله ورق شبيه بورق النرجس أو الكراث
أو السوسن وهو قريب من الشرح النباتي الذي سبق ذكره ويقرب من ذلك جذر القلقاس
الذي هو من فصيلة أروصيه المنسوبة لنبات منها يقال له أروم وهو رجل العجل وآذان الفيل
وقد سبق شرحه أيضا وثانيا ازهار البوصيرا أي البلسدة البيضاء المسماة ويربسقوم طابسوس
وثالثا أزهار الانجرة البيضاء المسماة باللسان النباتي لاميوم البوم   ورابعا العصارة المنقاة
للجزر   وخامسا منقوع أو مطبوخ أوراق الخس وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر

﴿ الادوية الحيوانية المرخية ﴾

﴿ الاجسام الشحمية ﴾

الاجسام الشحمية تطلق على ما يشمل الزيوت الثابتة فيقال في تعريفها هي أجسام سائلة أو
جامدة يمكن ميعانها في درجة حرارة قليلة الارتفاع وتلوث الورق ولا تذوب في الماء وتذوب
في الكحول والاتير وسيما على الحرارة ويسهل احتراقها ويتكون منها مع القلويات
متحدات قابلة للاذابة   والاجسام الشحمية مركبة من جملة قواعد قريبة مرتبة على
حسب ترتيب شفرول المخترع لكيميا الاجسام الشحمية بالترتيب الآتي   ويدخل في ذلك
الترتيب القواعد التي قد تجهزها الاجسام الشحمية بفعل الحرارة أو القلويات أو الحوامض
التقسيم الاول الاجسام الشحمية غير الحمضية   وهي ٣ أجناس   الجنس الاول هو
الذي لا تتسلط عليه القلويات وغير قابل للانضمام بها وله ٣ أنواع   النوع الاول يوجد
كله مكونا في الطبيعة وهو قولسترين واميرنين وسيرين وقسطورين   والنوع الثاني هو
الناتج من الصوبنة وهو ايطال وسيرين وجليسرين   والنوع الثالث ناتج من فعل القلويات
على الاجسام الشحمية في درجة حرارة مرتفعة وهو أوليون واستياروت ومرجرون
والجنس الثاني هو القابل لان يتحول بالقلويات الى حوامض شحمية ثابتة والى جوهر غير
حمضي وهو فوسيتين وسيرين ومرجرين واستيارين وأوليين وايلائيدين وبلين   والجنس الثالث
هو القابل لان يتحول بالقلويات الى حوامض شحمية ثابتة والى حوامض طيارة والى
جليسيرين وهو فوسينين وهرسين وبوترين   التقسيم الثاني الاجسام الشحمية الحمضية
وهي جنسان   الجنس الاول هو الذي لا يتصاعد اذا وضع في الماء المغلي وهو ثابت بالنسبة
لاقسام الجنس الثاني الآتي وذلك هو الحمض استياريك ومرجريك وأوليك وريسينيك
وأوليورسينيك وايلائديك وبليك   والجنس الثاني هو الذي يمكن أن يتقطر مع الماء
ويتصاعد وهو الحمض سيفديك وقرولونيك وفوسينيك وايتشيك وبوتريك وقبرونيك وقبريك
وهرسيك   ولا اعتناء لنا هنا الا بالاولئين والاستيارين والمرجرين وهي التي بامتزاجها
ببعضها يتكون منها معظم الاجسام الشحمية التي أصلها حيوانية ونباتية   فان الاجسام
الاول مكونة من خلط هذه الثلاثة   والاجسام الثواني لا تحتوي الا على مرجرين
وأولئين ومع ذلك ثبت من بحث لو كانو أن الزبد لا يحتوي على استيارين وأن دهن جوز
الطيب يوجد فيه ذلك

(استيارين) أى الجسم الشحمى وهو جامد أبيض عديم الرائحة والطعم ويتبلور الى صفائح صدفية لامعة سهلة التفتت بحيث يسهل سحقها وهو يميع فى ٦٢،٢ درجة من الحرارة والكؤول المغلى يذيب منه ٢١ر٠ والاتير المغلى يذيب منه أكثر من ذلك والقلويات تحوله الى حمض استياريك وجليسرين وهو مكون من ٩ تقريبا من الاوكسجين و١٢ من الادروجين و٧٩ من الكربون ويتحصل بعلاج الشحم بالكؤول فيرسب الاستيارين بالتبريد

(مرجرين) هو أبيض صلب عديم اللون والرائحة يميع فى ٤٧ درجة ولا يذوب فى الماء ويذيب الاتير البارد منه أكثر من اذابته للاستيارين ويعطى بفعل القلويات جليسرين والحمض مرجريك مخلوطين بالحمض الخلى

(أولئين) أى الجسم الدهنى وهو سائل عديم اللون والرائحة والطعم شفاف لا يذوب فى الماء ويتجمد فى ٣ تحت الصفر وقابل للتصوبن بالقلويات فيتحول حينئذ الى الحمض أولئيك واستياريك ومرجريك والى قاعدة عذبة شرابية تسمى جليسرين ويتحصل باذابة الشحم فى الكؤول المغلى

والمنسوج الدهنى فى الحيوانات مؤلف كما قال رسباى من حبوب كثيرة تتحصل منعزلة بهرس هذا المنسوج فى درجة باردة تحت سلول ماء وتختلف أشكالها وأقطارها باختلاف الحيوانات الآتية منها بل فى الحيوان الواحد وتلك الحبوب المنعزلة خلايا مؤلفة من غشاء غير قابل للذوبان فى الكؤول ومادة فى الداخل تذوب فى هذا الحامل المغلى

(تحضير الشحوم) يؤخذ المنسوج الخلوى الشحمى ويقطع قطعا ويعجن فى الماء البارد لاجل فصل الدم منه ثم تذاب المادة على نار هادئة فى طنجير مقصدر فاذا صار الشحم شفافا فذلك يدل على أن الخلايا تمزقت وأنها لا تحتوى على ماء معلق فيها ثم يصفى من خرقة ضيقة فاذا جمد يكشط لاجل أن تفصل منه الاجزاء الوسخة التى بقيت فى القعر ثم يذاب من جديد على حمام مارية ثم يصب فى أوانى ويحرك وقت أن يبتدئ فى الصلابة الى أن يكتسب القوام الذى له فيكون حينئذ متجانس الطبيعة ويختلط الاستيارين باستواء فيحصل كتلة متناسبة لا تحتوى على أماكن خالية يدخل فيها الهواء وانما يكون تأثيره مقصورا على السطح

(حفظ الشحوم) لاجل حفظ الشحم من التغير يلزم بعد خلوه من الماء مع الاعتناء ادخاله فى حالة كونه مائعا فى قنانى تملأ بالضبط وتسد وتدهن بالقار فان الشحم المعرض للهواء يكون أهلا للزنوخة فيتكون حينئذ كما قال براقنوت حمض خلى وزيت طيار قوى منتشر وحمض ثابت قليل الكثرة ومادة حيوانية فاذا تغير كذلك صار طعمه كريها جدا ولكن بناء على أنه يحتوى ماعدا ذلك على صفات مؤذية يقينا يمكن أن ينشأ عنها العوارض التى حصلت كثيرا فى النيسا من استعمال الاغذية المدخنة الرديئة الحفظ ثم ان الشحم الزنخ فيه قوة التسلط على النحاس واذابة أكاسيد مختلفة وذلك يضاف على الاخطار التى فيه وربما قيل ان الماء بواسطة الغلى يفصل من الشحم الزنخ القواعد المختلفة التى تظهر فيه ولكن لا يرجع له لينه الاول ولا كثير من خواصه حسبما يقرب للعقل

(استعمالها وتأثيرها) الشحوم والزيوت الحيوانية التى هى ضرورية فى كثير من الصنائع

كثيرة

كثيرة الاستعمال عموما فى المنازل الاهلية سواء كالافاويه أو التوابل لحفظ بعض اللحوم أو بدلا عن الزيت والزبد فى أغلب الاستعمالات الطبية أو كغذاء ولكن مجتمعة دائما حينئذ بجوهر آخر أقل استعصاء على تأثير الاعضاء الهضمية فان الشحوم يعسر هضمها وتثقل على بعض المعد وتسبب قلسا وحموضة واحتراقا معديا بل قيئا واستفراغات ثفلية فالافراط منها يخرم انتظام المعدة ويهيج للاحتقانات المزمنة فى الاحشاء البطنية والفتوق ويسبب استرخاء المنسوجات وضعف القوى العضلية ونحو ذلك على أن الانواع المختلفة للشحم تختلف فى الانهضام كما تختلف فى خواصها الاخر فان شحم الخنزير والاوز ثقيل عسر الهضم كلحمهما المخلوط بالشحم وشحوم العجول وسيما البقر سهلة الهضم عموما بقلة أو بكثرة ثم ان اللحوم الشحمية بطبيعتها أو كثرة تحملها الشحم لا تناسب المرضى ولا الناقهين ولا المسترخين الارقاء الذين فاعلية معدتهم متوسطة على أنها تستدعى لاجل تعديل فعلها المؤذى اضافة جواهر حريفة منبهة لها الا تناسب الا السليم وتستعمل الشحوم فى بيوت الادوية وسيما الشحم الحلو وشحم الخروف والزبد لتركيب المراهم والاطلية والمصوقات وبعض الدهانات وكذا دهن الشحم الذى كان يتحصل سابقا بالتقطير المتكرر للشحم مع الآجر المدقوق كما تستعمل الشحوم أيضا فى الطب من الباطن ملطفة ومرخية ومسكنة وان حرضت فى بعض الاشخاص ولو نفسية جديدة اريتيما واندفاعات دخنية وأكلانا وفى بعض الاشخاص تكون بالعكس أى مسكنة ويوضع لتحصيل تلك الغاية على السلوخ والشقوق وتقشر الشفتين ونحو ذلك وتعمل منها ضمادات ونحوها توضع على الاورام الالتهابية وعلى جدران الصدر والخثلة علاجا للالتهابات الحادة فى الاحشاء او النزلات أو ذات الجنب الروماتزمية أو القولنج أو نحو ذلك وشحم الخروف وشحم العجول يستعملان كثيرا لذلك عند العامة ومن المعلوم أيضا خواصهما فى علاج داء الثعلب والسعفة ويستعملان كنضج على الخراجات وسيما فى حالة الزنوخة ومع الحامض وحشائش أخر وتدخل الشحوم أيضا وسيما الزبد والشحم الحلو فى الحقن المرخية الملطفة فتجمع مع الجلاتين لذلك وتدخل وان كان نادرا بعقد اربسير فى المشروبات الملينة وكانوا سابقا يظنون أن كل نوع من أنواع الشحوم الحيوانية يمتع بصفات دوائية مخصوصة والمؤلفات الاقرباذينية مملوءة بذلك فيذكر فيها ماعدا ماذكرنا شحم الدب وعناق الارض والثعلب وابن عرس والذئب والكلب والابل والتيس والجندبادستر والديك الخصى والافعى وثعابين الصريل وشحم الانسان نفسه وسيما المصلوب وينسب لكل منها خواص وأما الآن فقد علم عموما أنه لا فرق بينها وكلها يقوم مقامها الشحم الحلو أى شحم الخنزير ولحرمة استعماله فى ديارنا يكون بدله شحم الماعز والضأن ثم تلك الشحوم المختلفة تختلف مقادير قواعدها المركبة لها بل تختلف أيضا فى غيبوبة أو وجود بعض قواعد ثانوية تنوع لونها ورائحتها وطعمها وخواصها المحسوسة وربما أثر ذلك على خواصها العلاجية فشحم الاسماك عموما وسيما الاسماك الكبيرة سائل وشحم آكلة اللحم زنخ قوى الرائحة كريهها وشحم الحيوانات المجترة والقراضة صلب عديم الرائحة عذب الطعم وشحم الهوام زنخ وشحم الترسة البحرية مخضر وشحم التمساح مسكى أحيانا ويكون الشحم

أبيض فى الحيوانات الصغيرة ومصفر اللبلاد فى المتقدمة فى السن وشاهد بالفعل أن شحم الدب والحيوانات التى تنام يكون رقيقا طيارا أى يحتوى على قاعدة مريحة أقوى وأكثر من قاعدة الانواع الاخر وأن رقة هذا الجوهر صيرته أشد قابلية لان يمتص ولذا قال ان الدهانات التى يدخل فيها شحم الدب وعناق الارض أنفع من الدهانات التى يستعمل فيها الشحم الحلو ومن النافع للدهانات استعمال الشحوم غير القابلة للزنوخة وعلم من استكشاف ديشمب أنه اذا هضم الشحم مع $\frac{١}{٥}$ من الجاوى حفظ من الزنوخة

❖ (الجواهر الزلالية الهلامية) ❖

نذكر الآن الجواهر التى يتكون منها الجزء الاصلى للحيوانات ذوات الثدى ويقوم منها عندنا الاغذية المقوية ويمكن أن تصير جزأ من كل المنسوجات بمكابدتها تغيرات بسيطة فى الاعضاء وتلك المواد لها شبه عظيم بالمواد اللازمة المركبة للنباتات وانما يدخل فى تلك المواد الحيوانية الازوت فالفبرين يشبه المادة الخشبية وهو غير قابل للاذابة مثلها والزلال يتنوع بالحرارة كالنشاء ويظهر أن الكازئين أى المادة الجبنية باذابته فى حرارة الغلى يقرب من الديكسترين وتلك المواد متعادلة كالمواد غير الازوتية المشابهة لها فهى الكثيرة فى المملكة الحيوانية فيها خواص نظائرها فى المملكة النباتية وكما أن الجوهر الخشبى والنشاء والديكسترين متماثلة التركيب كذلك الزلال والكازئين متماثلة والفبرين لا ينفصل عنهما الا بكونه ليس قاعدة قوية بسيطة وانما هو مادة متضاعفة مختلفة الطبيعة والمملكة النباتية تحتوى على جواهر أزوتية لها مشابهة بالمواد الزلالية التى فى المملكة الحيوانية وتشتبه بها كثيرا وأسماؤها المعروفة هى الجلوتين أى المادة الدبقة وغلايادين وامندين ولجيومين وهذه المواد يقال فيها أيضا ما يقال فى نظائرها من الخواص المهمة فاذا لم تماثلها فأقله انها تقرب منها وجميع الجواهر الزلالية المجهزة سواء من المملكة النباتية أو الحيوانية تزيغ الى اليسار أشعة الضوء المتقطبة وتلك القوة لا تتنوع بالحوامض ولا بالقواعد الضعيفة والجلاتين أى المادة الهلامية والكندرين أى المادة الغضروفية لا يوجدان الا فى الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية ببعض صفات مهمة سنذكرها فى محلهما ولنقدم على ذلك شرح بعض قواعد هى أصول الزلال والمادة الليفية

(بروتيئين) سمى بذلك ملدير الجزء الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح مختلفة وبمقادير مختلفة من الكبريت يقوم منه الزلال والمادة الليفية والكازئين فاذا أذيب الزلال أو الفبرين أى المادة الليفية فى محلول قلوى البوطاس الكاوى المركز تركيزا متوسطا فى درجة حرارة ٥٠ فالكبريت والفصفور المحتوى عليهما ينفصلان فى حالة فصفات وكبريتور البوطاسيوم فاذا أشبع هذا المحلول من الحمض الخلى رسب فيه جوهر هلامى يكون مثل الفبرين والالبومين ويتركب منه البروتيئين فبعد غسل ذلك البروتيئين يكون هلاميا أيضا ولونه سنجابيا نصف شفاف فاذا جفف كان مصفرا صلبا سهل السحق عديم الطعم لا يذوب فى الماء والكؤول وهو كالفبرين والالبومين لا يجمع من الحرارة بدون أن يتحلل تركيبه

فالالبومين أى الزلال والفبرين يصح اعتبارهما مركبين من بروتيئين وفصفور وكبريت ووجد ملدير فى الفبرين وزلال البيض من ٣٦ر٠ الى ٣٨ر٠ فى المائة من الكبريت الخالص ومن ٣٢ر٠ الى ٤٣ر٠ فى المائة من الفصفور الخالص

(البومين) أى زلال يوجد فى مصل الدم الذى مادته الملونة والفبرين انفصلا فى حالة خلط ويكون الزلال فى حالة ذوبان بمساعدة الصود ومع ذلك يمكن اشباع هذا القلوى بالضبط بواسطة الحمض الخلى بدون أن يحصل من ذلك انعقاد الزلال وبياض البيض هو محلول مائى مركز للالبومين محوى كالرطوبة المائية للعين فى المسافات الخلوية لغشاء رقيق جدا سهل التمزق والخلايا الخارجة تحتوى على زلال أكثر مائية من الزلال الملامس للمح وجملة البياض كله يحتوى كل ١٠٠ منه على مقدار من الزلال من ١٢ الى ١٣ر٨ ففى درجة ٧٥ يصير كتلة جامدة ملتصقة ببعضها ومع ذلك تحتوى ١٠٠ منها على ٨٥ تقريبا من الماء والزلال يحتوى ما عدا ذلك على صود وقليل من كلورور صوديوم وآثار من جوهر خلاصى الشكل يذوب فى الكؤول ومقدار يسير من مادة لا تذوب فى الكؤول ولكن تذوب فى الماء وتقوم بالاكثر من زلال محلول فى المحلول بالصود الذى يتحول شيأ فشيأ الى كربونات الصود والقلويات تعارض تجمد الزلال بالنار والزلال يتكون منه مع بيكلورور الزئبق أى السليمانى متحد قابل للذوبان ثم هو مركب من ٥٣ر٤ من الكربون و٧ر٢ من الايدروجين و١٥ر٧ من الازوت و٢٣ر٧ من الاوكسيجين والزلال يحال تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيما محلولات النحاس والزئبق وتلك خاصة ثمينة لعلاج التسمم بهذه الاملاح فينتج من فعلها أملاح جديدة غير قابلة للذوبان وغير مؤذية وبقية الكلام فى الزلال مذكورة فى مبحث بياض البيض والزلال النباتى يوجد فى كثير من العصارات النباتية وهو مادة قابلة لان تتجمد بالحرارة وبعض الكيماويين جعله مماثلا للزلال الحيوانى وبعضهم ظن انه متميز عنه وأن خاصة التجمد بالحرارة يقرب للعقل أنها ليست مخصوصة بالزلال فلا تخدم وحدها صفة مميزة لهذا الجوهر وعلى كل حال حيث لم يكن له وحده استعمال فى الطب لا نشتغل به

(فبرين) أى الجوهر الليفى وهو يتكون منه الجزء الاصلى لخلط الدم ويكون قاعدة لحم العضلى ويوجد فى الكيلوس وينال عادة بأن يضرب الدم عند خروجه من الوريد بعقشة صغيرة من أى نبات كان فيتعلق بها على شكل خيوط محمرة يزال لونها بغسلها بالماء وتركها منقوعة فيه زمنا تاما ومن اللازم أيضا اخلاؤه من الشحم بعلاجه بالاتير فاذا نيل بذلك كان أبيض سهل الانثناء مرنا عديم الرائحة والطعم يحتوى على $\frac{٤}{٥}$ من الماء الذى يوصل له بياضه لانه اذا عرض للهواء صار نصف شفاف مصفرا قابلا للتفتت واذا عرض له وهو رطب فانه يحصل فيه تحلل تركيب فيمتص الاوكسيجين ويتصاعد منه الحمض الكربونى وفيما بعد يحصل فيه تعفن وهو يحصل منه بالتقطير كثير من كربونات النوشادر وفحم كبير الحجم يعسر ايقاده ويترك فضلة تحتوى على كثير من كربونات الكلس والصود وآثار من السليس والحديد والماء لا يذيبه وانما يغيره فيحصل منه روح نوشادر وحمض كربونى وقليل من

الحمض بوتريك وكذا على رأى ملدر يتغير جزء يسير من الفبرين الى تريتوكسيد البروتيئين أى ثالث أوكسيده ويبقى محلولا وأما أعظم جزء منه فيبقى فى حالة بروتوكسيد أى أول أوكسيد البروتيئين غير قابل للذوبان وليس للكؤول ولا للاتير فعل على الفبرين والحمض الخلى المركز يحوله الى جليدية تذوب فى مقدار عظيم من الماء ومحلوله يرسب منه راسب بفيروسيانور البوطاسيوم أى السيانور البوطاسى الحديدى والقلويات تذيب الفبرين وتأخذ منه الكبريت والفصفور وتغيره الى بروتيئين ومعظم الاملاح المعدنية وسيما بيكلورور الزئبق تنضم بالفبرين ويتكون من ذلك مركبات لا تذوب وجملة من الاملاح القلوية تذيبه ونترات البوطاس عظيمة الاعتبار فى ذلك والمحلول يتجمد بالحرارة كمحلول الزلال فيشاهد أن تلك الاوصاف تقرب جدا من أوصاف الزلال المنعقد وانما الفرق الوحيد الذى يمكن جعله مميزا له هو التركيب اللبنى الذى يعطى للفبرين خاصة تحليله مع تكسحنه الى ماء وأوكسيجين وتلك صفة توجد فى الماء الذى فى جميع المنسوجات وتفقد منها بغليها فى الكؤول وعلى رأى ملدر وليبيج يكون الفبرين مشابها بالكلية للكازئين والالبومين فى التركيب وعلى رأى كاهور ودوماس يحتوى على أزوت أكثر وكربون أقل والفبرين تقوم منه اللبفة الحيوانية وهو كالزلال أحد الاجزاء المركبة للدم وهاتان المادتان تتكرران فى عضلات الحيوانات ويوجد فيها ماعدا ذلك المنسوج الخلوى الذى يخدم لربط الالياف ببعضها وله تركيب يختلف عن تركيبهما وبالجملة ليس لهذا الجوهر منعزلا عن غيره من القواعد استعمال كالزلال والهلام اللذين ينضمان معه دائما فى لحم الحيوانات ذوات الدم الاحمر واذا جفف وسحق استعمل حسبما ظهر عن قريب للزينة ويوضع على لدغات العلق

(كازئين أى المادة الجبنية) يوجد فى اللبن مادة مخصوصة لها شبه عظيم بالزلال أو الفبرين وتسمى كازئين لانه يتكون منها أعظم جزء من الجبن ولاجل استخراجها من اللبن يلزم أن يترك ونفسه وتؤخذ قشطته ويغسل الجزء المتجمد بماء كثير ثم بالكؤول والاتير فالمادة المتخلفة بذلك هى الكازئين فى حالة غير قابلة للذوبان وتركيبها كتركيب الزلال فاذا كانت فى حالة الذوبان كانت مختلفة عن الزلال فى كونها لا تتجمد بالغلى وانما يتكون منها كالزلال مع الحوامض مركبات غير قابلة للذوبان ويحصل منها من القلويات والاملاح كما فى الزلال أى قابلة لان تتحد بالقلويات ولا تستدعى الا مقدارا يسيرا من قلوى أو من تراب قلوى لتكتسب الذوبان بذلك ففى هذه الحالة يذيبها الماء فاذا غلى المحلول تجمد فيغطى بغلالة بيضاء تتجدد كلما أزيلت فيمكن فصل المادة الجبنية كلها بهذه الواسطة وهذا الجوهر يتجمد أيضا ولكن بكيفية مخصوصة من تأثير المنفحة أى المادة المحوية فى معدة العجول الصغيرة وظن أن هذا التجمد تسبب عن الحمض لكتيك أى اللبنى الذى فى العصارة المعدية ولكن ثبت جيدا أن تجمد الجسم الجبنى من هذا التأثير حصل بفعل مخصوص وذلك الفعل العضوى له شبه عظيم بفعل الخمائر وفعل الهلام النباتى على ماء السكر وفعل الشعير المستنبت على غراء الدقيق

(الجلاتين أى الهلام الحيوانى والغراء والجليديات الحيوانية)

الهلام الحيوانى جوهر حيوانى جامد شفاف أبيض فى حالة النقاوة تفه عديم الرائحة يختلف تماسكه باختلاف المنسوجات الآتى منها وهو لا يوجد فى سوائل الحيوانات الصحيحة الجسم وأما أجزاؤها الرخوة فكلها تنحل وجدانه فيها فيوجد فى العضلات والصفاقات والغضاريف والاربطة والجلد وغير ذلك وان استخرج منها بمقادير مختلفة وتحتوى العظام وقرن الايل منه على نحو نصف وزنهما والجزء الباطن لمثانات السباحة من السمك البحرى الكبير المسمى بالافرنجية اسطرجون مكون من مادة يتجهز منها هلام يكاد يكون نقيا ويسمى غراء السمك واذا مضغ الهلام فانه يلين ثم تنشر رائحة مخصوصة ويعطى بالتقطير كثيرا من النوشادر ويلين فى الماء البارد وينتفخ ويذوب فيه بمساعدة حرارة لطيفة فيكون بصورة سائل صاف يصير بالتبريد جليديا فجزء منه $\frac{1}{100}$ من الجلاتين يكفى لانتاج ذلك فاذا غلى جملة مرات محلول الجلاتين فقد خاصة اكتسابه التجلد واذا عرض وهو فى حالة جليدية للهواء الخالص فى حرارة ١٥ فوق الصفر فانه يصير حمضيا ثم نوشادريا والجلاتين لا يذوب ذوبانا محسوسا فى الكؤول ولا يذوب فى الاتير ولا فى الزيوت وينضم بالكلور مع شراهة عظيمة ويكابد من الحوامض تغيرا عظيم الاعتبار فيتكون منه مع الحمض الكبريتى الحمض لوسين وسكر الجلاتين وغير ذلك والحمض النترى يحوله الى الحمض ماليك وأوكساليك ثم الى المادة التنينية والحمض الخلى المركز يصير الغراء لينا شفافا ثم يذيبه ولا يصير المحلول جليديا أصلا وانما يحفظ خاصة الغروية فيه والقلويات لا ترفع منه خاصة اكتسابه صفة الجليدية وانما تكدر محلولاته بترسيبها الفصفات الكلسى وجملة من الاملاح تتحد بالجلاتين فتتكون من ذلك متحدات قابلة أو غير قابلة للذوبان وهو يذيب جزءا يسيرا من فصفات الكلس الراسب عن قريب وكبريتات الالومين والحديد لا تتحد به فى حالة راسب غير قابل للذوبان الا اذا حولت حالة تحت أملاح باضافة البوطاس عليها ويتكون من الجلاتين مع الكلورور الزئبق راسب يذوب فى مقدار مفرط من الجلاتين لكن اذا زيد مقدار مفرط من الكلورور رسب الكلورور على شكل خلطة بيضاء التصاقية شديدة المرونة وأما المواد العضوية فلا يعرف منها ما يتحد به الا واحد فقط وهو الجوهر التنينى أى المادة التنينية سواء كانت طبيعية أو صناعية فالجوهر الدابغ للعفص يحصل منه مع الغراء متحد قليل الذوبان فمحلول جزء من الغراء فى ٥٠٠٠ جزء من الماء يرسب فيه راسب محسوس بمنقوع العفص ويكون ذلك المتحد غير قابل للذوبان فى الماء ولا فى الكؤول ويستخرج الهلام من الاجسام التى يوجد فيها بغليها فى الماء حيث يكون هو قاعدتها وان قال برزيليوس وشفرول انه لا يوجد مكونا فيها وانما العملية هى التى تولده وأنقى أصناف الهلام وأقبلها وأغلاها لكونه يأتى من أماكن بعيدة هو غراء السمك المسمى بالافرنجية اكتيوكول ويسمى أيضا غريتين وهو يجهز عموما بالاكثر فى بلاد الروسيا من المثانة الهوائية لبعض الاسماك الكبيرة كالجنس المسمى بالافرنجية اسطرجون وبالاكثر للسمك المسمى عند لينوس اسنسير أوزو فتعرى المثانة من جلدها الخارج وتقطع قطعا وتغسل وتلف على هيئة اسطوانات ملتفة على نفسها بأشكال مختلفة وتجفف وتبيض بغاز الحمض كبريتوز ويوجد فى المتجر أنواع مكونة من معدة

وامعاء أسماك أخرمن جنس غادوس وسيرنوس وغيرذلك وهذا الجوهر كثيرالاستعمال لرونقة الحرير وتنقية النبيذونحوذلك ولتحضير اللصوق المعروف باللاصوق الانقليزى ويدخل فى بيوت الادوية فى تركيب الاقراص الهلامية لليمون والوردوالوانيلا ويتكون منه مع مثل وزنه ٢٥ مرة من الماء جليديات غذائية تحمض فى العادة وتعطر وقد يضم للانبذة العامة اما للاستعمال على الموائد واما لتعطى للمرضى والناقهين ويدخل أيضا فى بعض أنواع الدياخلون الموجودة فى كتب الاقرباذين القديمة ويكفى نقع هذا الجوهر المقطع قطعا صغيرة فى الماء الحار وتفصل منه الاغشية بالترشيح فينال من ذلك هلام يقرب لان يكون نقيا وأنواع الغراء الموجودة فى المتجر كثيرة وتوجد بأشكال مختلفة والرئيس منها ٢ فاما أن يكون ملتويا على نفسه فيكون كحبل مبروم فيه بعض غلظ وقد يكون حبالا غليظة منثنية على شكل القلب وقد يكون أوراقا رقيقة متقاربة لبعضها على شكل مربع أوكتاب ومع ذلك فالغراء أبيض نصف شفاف وعديم الرائحة والطعم واذا غمس فى الماء البارد انتفخ ولان ويذوب فى الماء المغلى بدون أن يبقى فضلة وبالتبريد يحصل منه جليدية متينة القوام ونسب الغراء لاماكنه التى يصنع فيها أو للسمك الآتى منه فغراء موروالمسمى بالاكتيول المصفح يكون على شكل قطاير ويظهر أن أصله كغيره ولا يستعمل فى بيوت الادوية وغراء لابون يصنع من جلد سمك صغير يسمى بالافرنجية برش بكسر فسكون وأقراص أوكالث عند الصينيين انما هى نوع خلاصة هلامية جافة معطرة وغراء فلندر الموجود بالمتجر على شكل ألواح مصفرة يستخرج من قصاصات الجلد والاظلاف والآذان للعجول والاثوار والحمير والخيل والضأن وله رائحة وطعم كريهان بحيث لا يكون أهلا للاستعمال من الباطن وانما يصح استعماله من الظاهر حمامات مثلا والغراء القوى الذى هو أسمر مسود ليس هو الاصنفا غيرنقى ولا يستعمل الا فى الصنائع وان قال بعض المؤلفين ان الغراء القوى المذاب فى الخل ينفع فى علاج الجرب الدخنى والامراض الاكلانية الاخرفى الجلد وكذا فى امورى ولكن يحصل ذلك بالاكثر على غراء فلندر لان هذا اذا أذيب فى الماء ونقى وضم أحيانا مع مثل وزنه سكرا ومع ماء وماء برتقان فانه يتكون من ذلك جلاتين بيوت الادوية الذى يكون على شكل أقراص جافة أو رخوة وزنها من م الى ٢م ويصح تكوينه بالمباشرة كما أوصى بذلك برمنتيير بأن تغلى أرجل العجل مغسولة مسمطة فى ٨ أرطال من الماء حتى ترجع بالغلى للنصف ثم تصفى ويزال الشحم وتنقى وتبخر فى محل دفئ حتى تكون فى قوام الاقراص ويضاف لها لاجل الاستعمال المدنى أو على حسب الدلائل الدوائية اما كوب أوكوبان من نبيذ ملجة واما ٤ ق من السكر وعصارة ليمونتين أو ٣ ويصح أيضا استخراجه من عظام العموم المأكولة التى تحتوى المائة منها على ٣٦ جـ تقريبا بأن تدق وتعرض للغلى فى طنجير بابان المشهور فى علم الطبيعة أو تطبخ على البخار وأحسن من ذلك أيضا على حسب طريقة درسيه أن يذاب بواسطة الحمض أدروكلوريك الضعيف الذى فى ٦. درجات فصفات تلك العظام وكربوناتها الترابية فتتحول بذلك الى جزئها الهلامى وتصيرفى قوام الاوتار ثم تغسل وتجفف مع الانتباه وقد ذكروا أن هذا الهلام قد يضاف لحم الملح فتتكون من ذلك

مصلوقات مغذية فيكون فى ذلك وفرللعموم اذا استعمل فى المارستانات وبيوت الرحمة وقد جربت أمراقه فى أزمنة مختلفة فبعضهم ومنهم برسيير ونلوكك لم يشاهد فرقا بينها وبين الامراق الاعتيادية وبعضهم أكد أن مرقته تفهة مغثية ذات رائحة كريهة فتكرهها المرضى وتحرض فيهم القئ أحيانا أو الاسهال ولكن هذه النتائج الاخيرة ناشئة يقينا من الصفة الرديئة للجلاتين أومن بعض عيوب فى تحضير المرقة

ثم ان جميع المواد الهلامية كما تحتوى على خاصة التغذية والخاصة المشددة والمقوية وسيما اذا جمعت مع المقويات والمنبهات لها أيضا فعل ملطف مرخ مرهل يكون أوضح كلما كان مقدارها أكبر وكانت أكثر امتدادا بالماء وسيما اذا اعزلت عزلا تاما عن كل قاعدة منبهة تعارض نتائجها ومن ذلك علم نفع مطبوخات العجول أى أمراقها والخرفان والدجاج والضفادع والترسة والافاعى والقواقع والحلزونات ونحو ذلك فى جميع الاحوال التى تستدعى تلطيف الحركات العضوية وتعديل الحرارة العامة وتسكين التهيج العصبى ولم تمكن تغذيتها اللطيفة مضادة للدلالة وتنفع هلام العموم البيض نفعها اذا لزم زيادة التغذية مع التحرس عن التنبيه الذى تسببه دائما العموم السمر الغنية كثيرا أوقليلا من الاوزمازوم وعلم أيضا الفعل الملين أى المسهل الخفيف المتسبب به تلك الامراق نفسها مع التعسرات الهضمية التى تسببها الاغذية التفهة الغالية حيث تبطن فيها الجلاتين والاضطرار أحيانا لقلى تلك الاغذية وضمها للجواهر الحريفة والعطرية والسكرولية لتسهيل الهضم وعلاج الامراق لازالة تفاهتها أو أن يضاف لها الكزبرة أو الحرف أو الشكوريا البرية أو الهندبا بل أحيانا تحتاج لبعض زبدة لتسهيل انحدارها أو تنويع فعلها المبرد والمدر للبول بل الملين أى المسهل الخفيف وكثيرا ما يضطر أيضا لتحمضها بالحماض وعصارة الليمون أومزجها بقليل من النبيذ الذى يحفظ القوى الهضمية وسيما اذا كانت الغاية منها التغذية اللطيفة أكثر من التداوى وتلك الامراق الهلامية مستعملة كثيرا فى أمراض الذبول سواء كانت عصبية أوناشئة من آفة عميقة فى عضو من الاعضاء وكذا فى الحميات البطيئة والسل والابيوخندريا والآفات القوبائية وبعض الامراض الحادة اذا لم تلزم فيها الحمية المطلقة وتكون مضادة للدلالة فى الامراض المصاحبة للضعف وعدم القوى كالحميات المخاطية والضعفية والاستسقاآت الضعفية والحفر وكذا الاشخاص الجيدى الصحة المهيئين للالتهابات وللآفات المخاطية فربما كان الافراط منها مضرا للهضم اذ كثيرا ما يتسبب من الاستعمال المفرط أو الطويل المدة للهلاميات المستعملة بقصد التبريد ضعف فى المعدة لا يقهر الا باستعمال المنبهات ولنضف على ذلك أن المحلولات الهلامية تتغير بسهولة وتدخل فى التخمير العفنى بل غالبا لا يمكن حفظ الجلدية أكثر من يوم أو يومين بدون أن تحمض وتميع فيلزم الانتباه لذلك فى الاستعمال الغذائى والدوائى ثم نقول بالاختصار اضافة الحوامض النباتية مع زيادة شفافية هذه المستحضرات سواء بترسيب الزلال أو باذابة بعض أجزاء من الفصفات الكلسى الذى تعلق فيها يقهقر انما هذا الفساد أى تحليل التركيب وأما خاصة مضادة الهلام للحمى ذات النوب كما زعم سيجان فغير موثوق بها

واستعمال الجلاتين من الظاهر شهير اما الاجل أن يقوم فى بعض المياه الصناعية رسيما الكبريتية مقام الجوهر النباتى الحيوانى والباريجين أى المادة الموجودة فى ماء باريج الطبيعية واما الاجل أن يتكون منه تقريبه بمقدار بعض أرطال قاعدة الحمامات العامة او الجزئية الملطفة بل المغذية كازم والمستعمل كثيرا فى الطب من الاغنياء فى علاج الالتهابات الحشوية والحميات العصبية والآفات المزمنة فى الجلد وهى الرتبة الاخيرة من الامراض حيث يجمع فيها غالبا الكبريتورات القلوية مع الجلاتين وذكر ديسقوريدس غراء السمك وغراء جلد الثور الذى كان يحضر فى جزيرة رودس شفافا كادوية نافعة محلولها فى الماء وضعا على الحرق ولتسكين الاكلان والجرب والاريتيما ونحو ذلك ويستعمل الجلاتين أيضا حقنا ملطفة فى التهابات الامعاء مخلوطة غالبا بالاجسام النشوية كرغوة الكرشة والسقط أو العجول أو اللبن أو غير ذلك

(كندرين أى غضروفين) هو نوع هلامى يستخرج من الغضاريف كغضاريف الاضلاع والمفاصل والشعب والانف والغضاريف العظمية قبل تعظمها اى العظام المتعظمة كما قال مولر ويفصل هذا الكندرين من هذه الجواهر بفعل الماء المغلى فمحلول الكندرين يتجمد بالتبريد كما يحصل ذلك فى الجلاتين فاذا جف بالتحضير اكتسب منظر الغراء القوى ولكن لا يرسب منه راسب بالحمض تنيك أى التنيق ومن جهة أخرى يرسب فيه راسب بالحمض الخلى والشب وخلات الرصاص وأول كبريتات الحديد والكندرين تترك ٣ بالمائة منه ٤ جـ من فصفات الكلس ويظهر أنه يحتوى على مقدار يسير من الكبريت فى حالة اتحاد والجليديات الحيوانية قاعدتها الجلاتين وكانوا سابقا يحضرون الجليديات الدوائية من جليد قرن الايل والآن فضلوا عليها المصنوعة من الغراء السمكى

(الاعمال الاقرباذينية من الجليديات والمركبات الهلامية) جليدية المائدة بالبرتقان تصنع بأخذ ٢٤ جم من غراء السمك و٧٠٠ جم من ماء العيون و٢٧٥ جم من السكر و٢ جم من الحمض الليمونى و١٠ جم من صبغة القشر الطرى للبرتقان ويمزج ذلك حسب الصناعة وتحضر بمثل ذلك الجليدية بالليمون بأن تبدل صبغة قشر البرتقان بصبغة قشر الليمون وجليدية المائدة بالغرويتين أى الغراء التى المسمى أيضا كتيوكول تصنع بأخذ ٣٢ جم من الغرويتين و٧٥٠ جم من الماء و٥٠٠ جم من السكر و٢ جم من الحمض الليمونى فيذاب أولا الغرويتين ثم السكر والحمض ثم يضاف لذلك بياض بيضة مضروب بقليل من الماء ثم يغلى الكل وتكشط الرغوة ويصفى من منخل لطيف ذى وبرة ثم يعطر بصبغة القشور الرطبة للبرتقان أو الليمون وتحضر الجليديات الكؤولية بالتركيبين السابقين وانما بعد تصفية الجليدية وقبل جمودها تمزج بقدر ١٩٢ جم من الكؤول المقبول مثل الروم ونحوه من العرقيات المعروفة ببلادها وشراب الجلاتين يصنع بأخذ ٤ جم من غراء السمك و١٠٠ جم من الماء و٥٠٠ جم من شراب السكر فيقطع الغراء قطعا صغيرة وينقع فى الماء مدة ١٢ ساعة ثم يذاب على حرارة حمام مارية ويصفى المحلول حارا من خرقة رقيقة ثم يضاف له شراب السكر مغليا وهذا الشراب مقبول جدا افضل من الغرويتين

ولكن يلزم ازدواج المقدار من مقدار المادة الهلامية والحبر الصرق يصنع بأخذ المقدار المراد من غراء السمك ومقدار كاف من الكؤول الذى فى ٢١ درجة من مقياس كرتيير فبعد تقطيع الغراء يضاف له مقدار كاف من الكؤول ويذاب بالهضم على حمام مارية ويصفى ويوضع فى محل رطب ويلزم أن ينتج من ذلك جليدية متينة القوام تقاوم ضغط الاصبع فتماع هذه الجليدية وتفرش على أشرطة من قماش مشمع وهذه الاشرطة المشمعة تخدم للتغيير المعروف فى ايقوسيا باسم التغيير بالماء وقد يصنع حبر مثل ذلك من الصمغ العربى قال سوبيران قد نجح معى أنى نديت بقلم تصوير على قماش رقيق محلول ٤ جـ من الصمغ العربى فى ٥ جـ من الماء وزدت على ذلك جـ من شراب الصمغ وحبر انجلتيرة المسمى بأشرطة غراء السمك يصنع بأخذ جـ من غراء السمك و٨ من كل من الماء والكؤول الذى فى ٢١ من مقياس كرتيير فيقطع الغراء ويترك منقوعا فى الماء مدة ٢٤ ساعة ثم يضاف له الكؤول ويذاب الكل على حرارة حمام مارية ويصفى من خرقة ثم يؤخذ شريط من حرير ويغطى بقلم تصوير بطبقة من السائل السابق ويترك ليجف ويوضع تلك الكيفية جملة طبقات متتابعة ثم يوضع حينئذ طبقة من الصبغة المركزة لبلسم طلو فاذا جفت تغطى بطبقة أخيرة من الجلاتين وتترك لتجف ويقطع ذلك الحبر قطعا مربعة صغيرة وقد علمت أن الجلاتين الآتى من عظام الحيوانات أو أغشيتها يستعمل من الظاهر والنوع المعروف بغراء فلندر هو الذى يستعمل لذلك عادة فالحمام الهلامى يصنع بأخذ ١٠٠٠ جم من غراء فلندر و١٠٠٠٠ من الماء يحل على الحرارة ويمزج بماء الحمام وهو مستعمل بمارستانات باريس

جليدية قرن الايل

كان كثيرا ما يستعمل للجليديات الدوائية الجوهر الهلامى الموجود فى قرن الايل وان فضل عليه الآن غراء السمك الذى هو جلاتين نقى محضر يذوب فى الماء بأسهل طريق بدون أن يعطى له رائحة وطعما اذ يلزم جم واحد من الغراء أو جم و٢٠ جم من الغرويتين لاجل ٣٠ جم من الماء ويخدم الملح والسكر والكؤول كافاوية للجليديات الحيوانية وان كانت مع ذلك لا تحفظ الا بعض أيام وقبل أن نذكر هذه الجليدية نذكر كلمات فى قرن الايل وبعض مركبات منه حيث كان له فى الازمنة السالفة اشتهار كبير

فالايل حيوان يسمى بالافرنجية سيرف وباللطينية سيرفوس وباللسان الطبيعى سيرفوس ايلافوس فاسم سيرفوس موضوع لجنس من ذوات الاربع القراضة وهو عظيم الاعتبار بجمال وخفة أنواعه التى مسكنها الغابات والغياض والجبال فى العالم القديم والجديد ومنها الصغير والكبير فمنها نوع يسمى ايلان بكسر الهمزة وهو أكبرها يوجد فى شمال الاوربا وفى الآسيا والاميرقة واذا كان الحيوان صغيرا كان لحمه قصير الالياف لطيفا خفيفا ومع ذلك يغذى أكثر من غيره من الحيوانات كذا تقول الهنود ويؤكل طريا ومملحا وفيه طعم لحم الوحوش والمقبول منه فى كندة أنفه وفى بلاد الروسيا لسانه تطيرما يقبل بفرانسا لسان الثور

وجملة أجزائه كاللحم والشحم والنخاع كان لها استعمال أيضا كأعصابه وأوتاره المستعملة
للربط في الاعتقال وكذا القلب وقوس الاورطى المتعظمان كان يؤمر بهما في أمراق لحم
الحيوان نفسه لتسهيل الولادة كذا يقولون وكان لاظلافه اشتهار عظيم فكانوا يعطون
مسحوقها من الباطن ويقولون انها قوية الفعل في الامراض العصبية وسيما الصرع وذلك
هو السبب في كون بعض المسحوقات المضادة للصرع يدخل فيها مسحوق ظفر هذا الحيوان
وقالوا يختار منه ما يكون معتما أسود لماعا وليس لانواع الظباء ذكر هنا ماعدا النوع الذي
نحن بصدده وهو الايل العام الذي مسكنه الاماكن المعتدلة من الاوربا والاسيا والعالم
الجديد وتفرح أكابر الناس بصيده لان لحمه غذاء جيد كما قال سلسوس وفيه تنبيه مثل
ما في لحوم الاثوار كذا قالوا مع أنه يابس عسر الهضم طعمه كطعم لحم الوحوش ومن الناس
من لا يقبله ولا يتحمله وكان عند القدماء قليل القبول قال بقراط انه يعسر انحداره ويدر
البول ومنع جالينوس استعماله واتهمه ابن سينا بأنه يسبب حمى الربع مع أن بابنياس ذكر
أنه لا يحصل منه حمى بل اعتبره حافظا منها وزاد على ذلك أن كثيرا من النساء والملوك وصلوا
باستعماله الى سن متقدم في الهرم ومن غريب ما ذكروه وان كان لا دليل له أنه في زمن
الصيف يكون سميا لكونه يتغذى حينئذ من الحيات والثعابين مع أن هذا لا أصل له والاجزاء
المقبولة منه للاكل هي اللسان والبوز والاذان وأما الرشا المسمى بالافرنجية فاوون
فشفقة ظهيره وأما قرون الايل التي أخرجت منه قريبا فهي غضروفية وهي المقبولة
في الطب جدا وذكروا أنها مضادة للسموم كما ذكروا أيضا أن جميع الاجزاء الاخر منه كذلك
ومعرقة وكانت كلها تذكر في ابقاق المفردات الطبية ولم يزل القرن وحده مستعملا الى الآن
ويستعملونه بالاكثر لتحضير الزيت الحيواني لديبل بالتقطير وان أمكن تحضيره من جواهر أخر
حيوانية كما يحضر منه أيضا الماء الذي زعموا أنه مضاد للصرع وكانوا يقولون ان شحمه
ملطف كغيره من الشحوم فهو طلاء مسكن وقادر على أن ينزع من الاسنان الديدان التي
زعموا أنها هي المسببة لاوجاعها ومدحوا نخاعه في الامراض الروماتزمية والنقرس
والشقوق والقروح العتيقة بل زعموه مقويا وجيد التأثير في الكسر وشفاء الامراض الجلدية
ونحو ذلك وكانوا يستعملون النخاع الابيض الذي في مخه لوجع القسم الحرقفي ووجع
الجنب أي البلوراوي الكاذب ويعالج برئته السل المبتدأ وتوضع مثانته على الرأس
المصاب بالسعفة وجعلوا أعضاء تناسله من مقويات الباه ويصنع من قلبه مرقة يزعمون
أنها مطيلة للعمر وكانوا يقولون ان القلب المتعظم من هذا الحيوان المتقدم في السن مضاد
للتشنج ومقو للمعدة والقلب وان مسحوق عظامه مضاد للدوسنطاريا وان التجمدات
الدمعية التي توجد في الثقوب الدمعية أسفل عينه يسمونها بدموع الايل وبادزهر الايل
وفيها خواص البادزهرات أي مضادات السموم وهكذا مما هو مسطر في كتب القدماء
من الخواص الغريبة التي يعسر الآن اثباتها
وقرن الايل مولد عظمي حقيقي أفرطوا في مدحه سابقا وأما الآن فكاد يلقى في زوايا
الاهمال حيث لم يكن مركبا الا من منسوج يتحول الى هلام بفعل الماء المغلي ومن أملاح

ترابية غير قابلة للذوبان وكان يستعمل باشكال ومستحضرات كثيرة قابضا ومعرقا ومضادا
للصرع وللسموم وغير ذلك ويحضر نشارته أي مبشوره بالمبرد أو غيره من الآلات فتكون
سنجابية وتستعمل بواسطة الطبخ لتحضير مشروب فالماء يأخذ منها الجزء الهلامي فيكون
مشروبا مرخيا ملطفا واذا أضيف له سكر أو شراب صار مقبولا وقد يحضر منه جليدية
نافعة تستعمل بالملاعق كغذاء معيد للقوى خفيف في النقاهة الطويلة للامراض
وفي الآفات العصبية والامراض التهيجية للطرق الهضمية أو الصدرية ولكن تتغير بسهولة
ويصح استبدالها بجليدية غراء السمك وتدخل جليدية قرن الايل في المأكول الابيض
الذي هو مركب منها ومن مستحلب اللوز المحلى بالسكر والمعطر بدهن الليمون وتستعمل أحيانا
في التهيجات المعوية واذا احرق قرن الايل بالنار سمي أحيانا بالحجر المشرق وبحجر الحية وكان
يوضع من الخارج بكاذب في نهش الهوام المسمة فاذا كلس الى البياض وسحق أي
اذا رجع لحالته الترابية عمل منه حبوب تدخل في المطبوخ الابيض لسيدنام واذا حضر
قرن الايل تحضيرا فلسفيا أعني اذا عري من هلامه بتعريضه زمنا طويلا لبخار ماء فانه
يكون أيضا عديم الفعل وان مدحه بابنوس بكونه مبيضا للاسنان ومثبتا لها في الاسناخ
ومدحه غيره في أمراض المخ والآفات الديدانية في الاطفال بمقدار من ١٢ الى ٤٨
قمح ويكون جزءا من مرهم الياقوت ومن جملة مسحوقات مركبة واذا عرض للتقطير هذا
القرن جهز أولا سائلا مائيا فرضوه ممتعا بخاصة التعديل وكان يسمى سابقا بالماء المقطر لقرن
الايل أو ماء رأس الايل ثم يخرج منه الروح الطيار لقرن الايل وهو سائل دهني نوشادري
كثير الاستعمال بكمية من ١٠ ن الى ٣٠ كمقو ومضاد للتشنج ومعرق وغير ذلك ويحضر
منه السائل الروحي لقرن الايل المكهرب وتحت كربونات النوشادر المتجمد الملوث بقليل
من الدهن والمسمى بالملح الطيار لقرن الايل والدهن الاسود النشاط يؤمر باستعماله من
الظاهر مضادا لآفات العصب ومحللا ومقويا وغير ذلك واذا كرر حصل منه أيضا نوع
الدهن الحيواني لديبل وتلك المستحضرات الاخيرة يعد كونها عديمة الفعل بل بعضها وسيما
الاخير الذي شرحناه في مضادات التشنج لا يستعمل الا بمقدار كسوري ويكون دائما مضافا
مع حامل يعدل فعله القوي والسائل الروحي لقرن الايل المكهرب هو مكسنات
النوشادر محلولا في ٤ ج من الماء وكان مشهورا بأنه مضاد للتشنج في أحوال
الاستيريا والصرع ونحو ذلك ولاجل تحريض التعريق وتنبيه البنية تنبيها لطيفا ومقدار
ما يتعاطى منه من ١٠ ن الى ٢٠ جملة مرات في اليوم ويجمع بالاكثر مع
الاتير أو الصبغات أو الافيون ويدخل في كثير من المستحضرات المضادة للسموم
وخصوصا روح الملح النوشادري المكهرب الذي يتكون من الدهن المسمى بيروكنيك مع
روح النوشادر فيحصل شبه صابون سائل أبيض لبني يسمى بما ذكر أعني روح الملح
النوشادري المكهرب الذي يحتوي على قليل من مكسنات النوشادر ويستعمل
أحيانا كمانعات معرقا وفي الاستيريا والغشي والاسفكسيا ومدحوه سابقا في العوارض
الناشئة من نهش الحيوانات المسمة ومن المعروف أن أحد تلامذة جوسيو مش

باحدى الافاعى وهو معه فى اجتناء الحشائش من الخلاء وما كانت سلامته الا بواسطة هذا المركب النوشادرى وأما الملح الطيار لقرن الايل المسمى أيضا بالملح الطيار البولى والملح الطيار الدهنى فهو تحت كربونات النوشادر المثال بتقطير مخلوط مربيات النوشادر مع تحت كربونات الكلس أو البوطاس أو الصود وحيث انه يستخرج من الجواهر الحيوانية المعرضة لفعل النار يكون دائما ملونا بمادة دهنية تلونه ويقوم منه على حسب الجواهر التى يجهز منها ما يسمى فى حال الصلابة بملح قرن الايل والملح الطيار البولى والملح الطيار الدهنى وغير ذلك وفى حالة السيولة بروح قرن الايل وغير ذلك وهى مستحضرات كثيرة الاختلاف متحصلة للزيت الحيوانى لديبل بل أحيانا للحمض أدروسيانيك الذى ينوع خواصها بل ربما صيرها خطرة وأما الدهن الحيوانى أو الزيت الحيوانى لديبل فقد تقدم شرحه فى مضادات التشنج

(الاعمال الاقرباذينية من قرن الايل) جلدية قرن الايل تصنع بأخذ ٢٥٠ جم من قرن الايل المبشور المغسول بالماء لفاتر ولترين من الماء العام و١٢٥ جم من السكر الابيض وليمونة واحدة يطبخ قرن الايل فى الماء الى درجة غلى خفيف فى اناء مغطى الى أن يبقى نصفه ثم يصفى مع عصر قوى ثم يضاف له السكر وعصارة ليمون وبياض بيضة مضروب بقليل من الماء ويبقى ذلك على الحرارة ويحرك حتى يكتسب السائل قواما بحيث يصير جلدية بالتبريد ثم يضاف حينئذ له قشر الليمونة وبعد بعض لحظات يصفى من منخل ويقبل السائل فى اناء من الفخار الابيض يوضع فى محل رطب وقد يصنع مطبوخ قرن الايل بأخذ ٣٢ جم من قرن الايل المبشور ولترين من الماء فيغسل قرن الايل و يطبخ حتى يرجع لالف جم ثم يحلى بالارادة وهذه جلدية مرخية مغذية والابيض الماكول يصنع بأخذ ٥٠٠ جم من جلدية قرن الايل أو من الغرينتين و٦٠ جم من اللوز الحلو و١٢٠ جم من السكر و٦٠ جم من ماء زهر البرتقان وجم واحد من صبغة القشور الرطبة لليمون فتعمل عجينة لبنية من السكر واللوز بماء زهر البرتقان وتحل فى الجلدية الحارة ويصفى ذلك ثم يضاف له الصبغة وذلك غذاء مقبول

(الامراق)

الامراق محلولات مائية قاعدتها اللحم الحيوانى أو يقال قاعدتها مادة أو مواد حيوانية عوملت بالماء بواسطة الطبخ فتركيبها يتضاعف باستعمال أنواع كثيرة من المواد الحيوانية وغالبا أيضا يضاف لها حشائش أو بقول وتنقسم الامراق الى غذائية ودوائية فالامراق الاول تصنع من لحوم الحيوانات الواصلة لسن البلوغ والمنسوبة للفصيلة الكبيرة أى ذوات الثدى والامراق الثوانى تصنع من لحوم العجول أو الفراريج أو الافاعى أو الضفادع أو الترسة وأحيانا من القواقع والحلزونات والسرطانات ومن المعلوم أن الامراق الدوائية تتم غالبا الدلالة المزدوجة أى النتيجة العلاجية والنتيجة الغذائية (الامراق الغذائية) تحضير الامراق الغذائية وصل لكمال اتقانه الآن والتجربة أثبتت

كل يوم انه لابد من مراعاة شروط حتى تتحصل مرقة جيدة وتلك الشروط معروفة عند مدبرى المنازل الشرط الاول أن يوضع اللحم فى الماء البارد و يوصل بطء لدرجة الغلى لانه اذا غمس مباشرة فى الماء المغلى لم تتكون رغوة وانما يتجمد الالزلال والايماتوزين أى المادة الملونة للدم ويتكون منهما شبه غلاف يكون مانعا لخروج قواعد اللحم القابلة للذوبان مباشرة بالطلاق وقد شاهد شفرول أنه اذا غمس اللحم فى الماء المغلى كانت المرقة أقل جودة فى الطعم ورأى أن جزء المواد الذائبة نقص بنسبة ١٠ الى ١٢ فى المواد العضوية و بنسبة ٢ الى ٣ فى الاملاح الثابتة الشرط الثانى يلزم أن يحفظ السائل فى حرارة قريبة فقط للغلى وهذه الحرارة اللطيفة ضرورية نافعة جدا لطناجير الفخار لانها أقل تحملا للحرارة من الطناجير المعدنية ونافعة للتحفظ من الوثبات النيرانية الشرط الثالث لا يحضر من المرقة الا مقدار يسير بقدر الحاجة ولا تحضر فى طناجير كبيرة لان الحرارة تعسر انالتها متساوية لطيفة حيث ان مقدارها كبير فالغلى لا يحصل فى الطبقات السفلى الا من تأثير ضغط أكبر من ضغط الهواء الجوى وذلك كاف لاحداث ابتداء تغير فى الهلام و يستعمل فى المارستانات المدنية ببارس لانالة لتر من المرقة ٥٠٠ جم من اللحم والمرقة بقطع النظر عن الملح الذى يعطيها الطعم تحتوى على مواد حيوانية يظهر أنها تنفع بالاكثر للتغذية وعلى قواعد عطرية تظهر طعمها وتنسب للتغذية أيضا اما بنفسها أو بتسهيلها التمثيل ولاجل اعتبار طبيعة هذه المواد بالضبط يلزم أن نبحث بالاختصار عن القواعد التى يقوم منها اللحم والتى يمكن أن تنقاد لها مدة طبخه فاللحم يتكون من الفبرين والالبومين والايماتوزين أى المادة الملونة التى فى الدم والمنسوج الخلوى والشحم المركب من الايلائين والاستيارين والمادة المخصوصة بالمجموع العصبى وعلى جملة أملاح وحمض غير جيد المعرفة بمقدار يسير وعلى جوهر كشفه شفرول وسماه كرياتين وهى كلمة يونانية آتية من لفظ لحم وعلى مواد خلاصية فالفبرين مادة أزوتية خاصة يتكون منها أعظم جزء من اللحم وهو جوهر لا يذوب فى الماء أصلا وانما يحصل له بالطبخ تحول ينتج منه قليل من روح النوشادر ومادة حيوانية تذوب وهى تريتوكسيد البروتئين عند ملدر ومع ذلك يتغير جزء صلب منه الى جوهر يسمى أوكسى بروتئين و يكون قليل المناسبة لان يخدم للغذاء اذا لم تتنوع تلك الحالة الى اللحم المطبوخ بالمزج بالاجزاء الهلامية والشحمية والزلالية

وأما الالبومين أى الزلال الموجود فى اللحم فجزء منه يكون فى حالة انعقاد وجزء منه فى حالة ذوبان وانما جزء منه يسير جدا يذوب فى المرقة لان الحرارة تجمد الجزء الذى ذاب أولا وأما الجزء الذى كان محبوسا فى باطن اللحم فيتجمد فيه بدون أن يبرز فى السائل و يبقى هو الجزء المركب الغذائى للمصلوقة ومع ذلك يجهز الزلال جزأ من المادة الحيوانية للمرقة وهو تريتوكسيد البروتئين ثم من التأثير المستطيل للماء والحرارة يتولد جزأ من المادة القابلة للذوبان الازوتية ومع ذلك يكون مقداره أقل من الجزء الذى ينتج من بياض البيض فى مثل تلك الاحوال وهذا الفرق يتضح بحالة حمضية السائل فى المرقة وبحالة قلويته لاحمضيته اذا نتج من تجمد بياض البيض وأما المادة الملونة للدم فتذوب فى الماء عندما يلامس اللحم

ويوصل لها لونا أحمر ولكن هذه النتيجة انما هي وقتية ومتى ارتفعت حرارة الماء ارتفاعا
كافيا تجمد الزلال والمادة الملونة معا ويسبحان على سطح السائل على شكل ندف تسمى رغوة
وأما المنسوج الخلوى للحم العضلى فله تأثير واضح فى تحضير المرقة فبالفعل المستطيل للماء
الحار يصير جزء عظيم منه هلاميا فأجزاؤه السطحية تذوب فى السائل والاجزاء الاخر التى
أدمجتها كتلة الاجزاء الصلبة المحيطة بها تبقى فى باطن اللحم وانما تلين وتصير هلامية فترطب
اللحم المطبوخ وتزيد فى دسامته ولنزد على ذلك تكميلا لشرح المرقة أن العظام تعين على
ازدياد جزء الشحم وأقوى من ذلك أيضا أنها تجهز الجلاتين وذلك الجلاتين ليس مكونا
حاضرا فى العظام وانما ينتج من تغير شبكة جوهرها الخاص فمقداره فيها قليل لان اندماج
العظام يعارض معارضة قوية تفوذ الماء المغلى فيها وأما أجزاء الشحم التى يحتوى عليها
اللحم فتذوب بارتفاع درجة الحرارة وتسبح على سطح السائل وتكاد تنفصل كلها عن اللحم
ولكن حيث انها محبوسة فى خلايا مسدودة ومحاط جزء منها بأجزاء أخر من المنسوج يبقى
منها فى اللحم مقدار كبير وينسب لها أنها تعطى للمرقة طعما ورائحة مقبولين جدا وأما المادة
الشحمية المخية التى يتقوم من معظمها بل من كلها لب الاعصاب فتلين وينجذب جزء منها مع
المرقة مدة تحضيرها ورائحتها التى تظهر بالحرارة توجد فى المرقة وسيما فى المسلوقة وأما
الكرياتين فهو مادة ذكرها شفرول وهو يذوب فى الماء وبموجب ذلك يكون أحد الاجزاء
المركبة للمرقة وهو عديم الطعم والرائحة ولا ينسب له صيرورتها ذات طعم ولكن هو أزوتى
ويمكن أن ينسب له صيرورة المرقة غذائية وأما المواد الخلاصية للحم فهى عديدة وتذوب فى
الماء وتتلون بالفعل المستطيل للماء والحرارة وينسب لها بالاكثر كونها تعطى للمرقة الرائحة
والطعم الواصفين لها ومخلوط كثير من تلك المواد هو الذى سمى أوزمازوم ويوجد أيضا
فى المرقة قواعد طيارة تصيرها صحية وجزء منها ينطرد بالحرارة ولكن يبقى منها مقدار كاف
يوصل لها الرائحة العطرية المقبولة فاولا روح النوشادر الذى يظهر أنه آت من تأثير تحليل
الفساد الطبيعى لعناصر الماء وعناصر الكرياتين وثانيا قاعدة كبريتية يمكن أن تسود
الفضة ويظهر أنها تنتج من تجمد الزلال وثالثا قاعدة رائحة اللحم أيضا وهى غير جيدة
المعرفة ورابعا قاعدة رائحة العنبر التى عرفها أولا شفرول فى نخاع البقر وبالجملة يشاهد
أن المواد المحوية فى المرقة هى تريتوكسيد البروتئين والجلاتين والكرياتين وقليل من الحمض
والمواد الخلاصية للحم وما عدا ذلك أملاح طبيعية للحم وملح الطعام الذى يضاف مدة العمل
ومطبوخ اللحم أى المسلوقة هو مخلوط الفبرين والزلال المنعقد والمنسوج الخلوى الهلامى
والايلاتين والاستيارين والمادة الشحمية المخية ومع ذلك جميع هذه المواد يزيد طعمها بجزء
المرقة الذى يلينها ويحفظ فى منسوجها ويضاف لذلك فى العادة البقول لتزيد طعمها وتصير
أقبل وأكثر ما يستعمل منها الجزر واللفت وأنواع البصل والكرنب والكرات قال
سوبيران قد أكدت بالتجربة أن البقول لا تجهز للمرقة الاجزاء يسيرا جدا من القواعد
الحيوانية ففى مرقتين صنعتا للمقابلة من لحم واحد وبمقادير متحدة احداهما بدون بقول
والاخرى مع جزء من البقول أكبر من المقدار المستعمل وكان ما وبا فى الوزن لاربعة أخماس

اللحم فمقدار المادة الازوتية لم يوجد زائدا فى المرقة الا بمقدار سدس فقط والبقول زادت
فى كثافة المرقة بالسكر والمادة الصمغية الطبع اللذين قد يجهزان منها وانما الذى تضيفه
على صفات الناتج بالاكثر هو أجزاؤها العطرية فالكرنب واللفت يعطيان لها قاعدة
كبريتية أزوتية شبيهة بالقاعدة التى توجد فى جميع النباتات الصليبية والكرات وأنواع
البصل تجهز لها زيتا حريفا طيارا وتلك القواعد الطيارة وان تطاير منها معظمها بتأثير
الحرارة المستدامة زمنا طويلا فلا بد أن يبقى جزء كبير منها يزيد فى طعم المرقة وتلك النتيجة
تكون أوضح فى استعمال الجزر والبصل فهنا أيضا يوجد دهن طيار هو القاعدة المريحة
ولكن يوجد اختلاف فى نسبه متحد مثلث مع الزيت الثابت والراتينج وبذلك يقاوم مقاومة
قوية تأثير الحرارة القوية وأعظم مرقة للحم جيدة التحضير لا تكون متحصلة الا لمقدار قليل
من القواعد الغذائية العطرية والنتيجة الآتية التى نالها شفرول تفيدنا تصورا صحيحا
لتركيبها فاذا أخذ كج ٤٣٣٥ من لحم البقر و٤٣٠ر٠ من العظام و٤٠ر٠
من ملح الطعام و٥٠٠٠ من الماء و١٣٣١ر١ من اللفت والجزر والبصل كان الناتج
من المرقة ٤ التار ومن اللحم المسلوق ٨٥٨ر٠ ومن العظام ٣٩٢ر٠ ومن
البقول المطبوخة ٣٤٠ر٠ وكانت كثافة المرقة ١٣٦ر١٠١ واللتر الواحد يحتوى
على ٦٠٠ر٩٨٥ من الماء و١٦ر٩١٧ من مادة عضوية و٧٢١ر١٠ من
أملاح قابلة للذوبان و٥٣٩ر٨ من أملاح غير قابلة للذوبان والاملاح القابلة للذوبان
هى البوطاس والصود والكلور والحمض فصفوريك والحمض كبريتيك والاملاح
غير القابلة للذوبان هى فصفات المغنيسيا وفصفات الكلس وأوكسيد الحاس وقد عرف
شفرول أن البوطاس فى أملاح المرقة أكثر من الصود وأن فصفات المغنيسيا متسلطن على
فصفات الكلس ثم ينبغى أن تعلم أن العظام بعد الطبخ الاول يبعد أن ينزع منها جميع
موادها القابلة للذوبان فعلى رأى كاديت ودرسه يمكن أن تصنع منها مرقة جديدة نافعة
واعتمد بالذلك بقواعد لا تخلو عن العيوب لانه مار أيا أن الذى تتقوم منه المادة الغذائية هو
الجلاتين الذى يمكن استخراجه من العظام وفعلا لذلك جهازا فى نهاية الكمال ولكن ذكر كثير
من المجربين أن الجلاتين غذاء كريه والامور الواقعية التى ذكرت فى خلاصة رسالة المرسلين
من ديوان العلوم تثبت أن العظام اذا جاز أن تغذى الحيوانات لم يكن فى الجلاتين المستخرج
منها شئ من تلك الخاصة وتسهل معرفة تلك المعارضة الظاهرة فان الجلاتين المستخرج من
العظام بتعريضها لحرارة أزيد من ١٠٠ درجة هو جوهر مختلف بالكلية عن المنسوج
الخلوى الذى للعظام المجهزة له وليس أهلا لمكابدة التغيرات التى تمثله عضوا حيا فيلزم أن يخرج
من الجهاز البولى كمادة عديمة الفعل فلو كان التنوع أقل كمالا لكان هذا الجوهر نافعا للبنية
فاذا عرضت العظام لماء حرارته أزيد من ١٠٠ درجة تتكون من ذلك محلول هلامى فيه
انفعال نوشادرى وله طعم كريه أما اذا عرضت العظام للغلى مع اللحم كما فى العمل الاعتيادى
للمرقة ولم تتجاوز الحرارة ١٠٠ فحيث ان العضلات تحتوى على انفعال حمضى يكون
السائل المتجهز منها حمضيا أيضا اذ لا يخفى التأثير القوى المذيب للحوامض على الجواهر

الزلالية واذا عرض منسوجها الخلوى لماء محمض حمضا ضعيفا فانه يكابد تغيرا غير النوع
الذى يحصل له فى جهاز درسيه فبدل أن تحصل مرقة متكدرة قلوية كريهة تحصل مرقة
مقبولة الطعم جيدة الشفافية وتفاعلها الحمضى قليل انتهى بوشرده ثم قال ونهاية ما نقول
هنا انه يمكن كما ظن كلابث ودرسيه الانتفاع يقينا بالعظام التى سبق لها استخدام ولكن
بشروط وذلك أنه بدل أن ينزع ما فيها نزعا تاما كما أراد درسيه لا تعرض لحرارة أكثر
من ١٠٠ درجة وتغلى فى سائل محمض قليلا وينال ذلك بأن يحمض الماء بجزء
أنى أى بجزء من الف بجزء من كلورادريك النقى أو الحمض الخلى ويوضع داخما مع اللحم
وتجدد مطبوخاتها كثيرا انتهى باختصار واذا كانت الامراق الغذائية جيدة كانت
نافعة للناقهين والشيوخ تثير شهيتهم وتهضم فيهم جيدا وتنبه معدتهم تنبيها مقبولا فتفرز
فيهم العصارة المعدية المعينة على الهضم

(الامراق الدوائية) الامراق الدوائية قاعدتها لحم أقل طعما من اللحم المستعمل لتحضير
الامراق الغذائية ويستعمل لها اللحم الابيض الآتى من الحيوانات الصغيرة أو من
أنواع من الحيوانات ذوات لحم قليل الطعم فيوضع اللحم فى الماء على حرارة حمام مارية
زمنا كافيا للطبخ ويلزم أن تطول العملية زمنا ما على حسب تأليف المنسوجات وكثافتها
وتعمل جيدا فى أوان مستديرة من قصدير لها أغطية ذوات برمة ويصح فعلها على نار
عارية أى مكشوفة للهواء وفى اناء مغطى ولكن مع الانتباه لتلطيف النار وكثيرا
ما تضاف النباتات للامراق الدوائية فاذا كانت الادوية بجزورا منضدية رطبة توضع
فى الماء مع الجوهر الحيوانى فاذا كانت جافة كسرت ويكفى النقع لاستخراج الاجزاء
القابلة للذوبان وأما الحشائش الرطبة أو الجافة فتعرض فقط لفعل السائل الحار بنقع
بسيط وسيما اذا استعملت النباتات العطرية وتصفى الامراق الدوائية اذا بردت ليفصل
منها الشحم

مرقة العجول

يؤخذ اللحم العضلى للعجل مع أجزائه الغضروفية والوترية والعظمية المتعلقة به ويغلى فى
الماء على نار عادية وقدر ما يؤخذ من ٢ ق الى نصف ط تقريبا الاجل ٢ ط من
الماء فذلك الماء يذيب الجزء العلاجى ويشاهد على سطحه قطع شحمية وكثيرا ما يضاف
على هذا الغلى عناب أو بلح أو قراصيا أو لسان الثور أو نحو ذلك من الجواهر المرخية فاذا
وضع عليه جواهر مرة أو منبهة كالشكوريا البرية وحشيشة الدينار وجذر الباسنس
وحرف الماء والحميلة البرية ونحو ذلك لم تكن فيه خاصة الارخاء ولم ينسب لتلك الرتبة
ومرقة العجول تكون تارة مغذية فتنهضم وتارة دوائية فاذا مرت فى المعدة والامعاء
كابدت عملا بغير طبيعة موادها الكيماوية ويخرج منها مقدار من الكيلوس على حسب
اندماج هذا المركب وكمية الجلاتين المحوى فيه ولكن كثيرا ما ينقص هذا المطبوخ بدون
أن يحصل له التحويل الكيلوسى المذكور فتدخل قواعده فى البنية ويحس بالتأثير المرخى

فى جميع منسوجات الجسم وتلك المرقة مشروب تفه عديم الرائحة وكثيرا ما يتضح
تأثيرها على الاعضاء فيحصل بعد بعض أيام من استعمالها نقص فى الشهية وعسر هضم
لكونها تضعف المعدة وتخمد فعلها وتتضح تلك النتيجة بالاكثر فيمن أعضاؤهم
الهضمية لطيفة المزاج أو ضعيفة التغذية أو مسترخية أو قل فيها التأثير العصبى حتى صارت
تلك الاعضاء فى حالة ضعفية أما من كان فيهم الغشاء المعدى زائد الاحمرار أو حارا أو مشغولا
بالتهاب أو مغطى بقروح فان تلك المرقة تكون فيهم دواء لتلك الآفات ومشروبا نافعا
ويؤمر بهذا المشروب أيضا فى تقلص المعدة وكذا اذا تسبب عن تأثير عصبى قوى متخرم فى
أغشية هذا العضو انقباضات غير اعتيادية وجذبات واعتقالات ونحو ذلك وتناسب أيضا
اذا كان فى القناة المعوية تهيج أو التهاب فتنفع نفعا جليلا فى الاسهالات والاستفراغات
الدوسنطارية المتابعة لتلك الآفات وتسكن القولنجات والاحتراق وغير ذلك مما يحس
به المريض فى البطن وتقلل كثرة الاستفراغات الثفلية حتى تكتسب قوامها وشكلها
الطبيعيين فاذا كان فى الامعاء الغلاظ تقرحات استعملت تلك المرقة حقنة بدرجة حرارة
تقرب للبرودة ولا يضاف لها ملح الطعام واستعمال تلك المرقة خفيفة جدا كمشروب مرخ
أكثر من استعمالها كسائل غذائى فى الحميات والتهاب أعضاء الدورة والاعضاء
الرئوية والجلد ونحو ذلك فينال من فعلها الملطف المرخى بعض جودة فى عوارض تلك الآفات
بحيث تلطف الاحتراق الحمى وتندى اللسان وتسكن العطش وتعيد التنفس اللطيف
وتسيل البول وتقلل تعب المريض وقلقه وكأنها تعيد القوى التى أضعفها الداء ويشرب
المريض منها كوبا صغيرا فى كل أربع ساعات وبذلك يصير تأثيرها الجيد على الجسم المريض
كأنه مستدام فيعطى ذلك الجسم من أجزاء هلامية تؤثر باستقامة على جميع الالياف الحية
وتلطف حركات الاعضاء تلطفا نسبيا اذا كان فيها افراط فاعلية ويشعر أيضا بتأثيرها
فى المراكز العصبية فيضعف تأثير هذه المراكز اذا كان قويا وينتج من ذلك تسكين يمتد بجميع
الاجهزة الاخر العضوية وقد ذكروا عوارض مرضية عديدة لشدة قابلية التهيج فى
الاعصاب وزيادة حركة فى المجموع العصبى ولكن يظهر أن ذلك محفوظ بافراط مستدام
فى حيوية المراكز العصبية وبزيادة ممارسة قوتها فى احداث الاصول الحيية التى تنشرها
الاعصاب فى جميع الجسم فتستعمل كل يوم مع الاستدامة زمنا طويلا تلك المرقة الهلامية
لارجاع هذه الوظائف الى ميزانها الطبيعى فلذلك تكون دواء للآفات العصبية التقلصية
والتشنجية ومن المهم أن يعلم الفرق التام بين مرقة العجول ومرقة الانوار كاختلاف
تركيبها الكيماوى فمرقة العجول هلامية فقط ومرقة الانوار تحتوى زيادة عن ذلك
على مواد خلاصية تسمى أوزمازوم وتتميزان أيضا فى الصفات المحسوسة فاحداهما تكون
عديمة اللون والرائحة تفهة والاخرى صفراء زاهية مقبولة الطعم لذاعة وفيها عطرية واضحة
ويختلف تأثيرها أيضا على الاعضاء فمرقة العجول تسبب استرخاء فى المنسوجات العضوية
وتقلل شدة حيوية الاعضاء ومرقة لحوم الانوار تفعل فى الاجسام الحية تأثيرا تنبيهيا ويزيد
فى فاعليتها فيوجد فى صناعة العلاج بين هذين السائلين ما يوجد بين دواء مرخ ودواء منبه

فيوصى بمرقة العجول لتلطيف اضطراب الدم وسرعة النبض وشدته ومقاومة العوارض الالتهابية ونحو ذلك وتستعمل مرقة الانوار اذا اريد تقوية القوى الضعيفة أو ايقاظ الفعل الضعيف للاعضاء فهى واسطة مقوية يوصى بها فى الامراض التى تستدعى الادوية المنبهة وكان سيدنام لا يعرف القواعد الكيماوية المميزة لها بين المرقتين عن بعضهما ولكن عرف أن نتائج كل منهما تختلف عن الاخرى فكان يأمر باستعمال مرقة العجول فى ابتداء الامراض الحمية والالتهابات الجلدية ويعرف جيدا ان مرقة الانوار فى تلك الحالة تزيد فى التعب والحرارة والعطش والتكدر الحمى ونحو ذلك وثبت عنده من تجربياته ان المرقة المقوية لا تعطى الا فى آخر الامراض لتذهب الضعف الحاصل منها ويوقظ فاعلية الاصول الحيوية فوضع مرقة الانوار بين المقويات مع النبيذ والسوائل الروحية

مرقة رئة العجول

هذه المرقة لها شبه عظيم بالمرقة السابقة وتحضر باخذ رئتى العجل فتفصلان من القصبة الرئوية والشحم ثم تقطعان قطعا صغارا تغلى فى الماء على نار لطيفة فتخرج منها فى السائل القواعد المرخية وكثيرا ما يضاف لتلك المرقة جواهر اخر فاذا كان فى تلك الجواهر خاصة التقوية أو التنبيه أطفأت الخاصة المرخية التى فى رئة العجل وابطلت تأثيرها وشراب رئة العجل ينسب لرتبة الادوية المرخية فهو مرقة رئة العجل المصنوعة مع غاية الاعتناء مضافا عليها البلح أو العناب أو الزبيب أو عرق السوس أو أوراق شجرة الرئة أو غير ذلك وتكثف مع السكر النبات حتى تصير فى قوام الشراب وذلك التركيب الملطف مشهور بنتائجه الجيدة فى أمراض الجهاز الرئوى ويؤخذ من طبيعة قواعده الكيماوية وتأثيره على الاعضاء الحية انه لا يناسب الا المقاومة تهيج أعضاء التنفس أو التهابها فيسكن العطش ويسهل نفث النخامة تسهيلا نافعا ويخفف عوارض السل والالتهابات البلوراوية المزمنة كما ينفع فى كثير من الاحوال التى يعلم فيها ان استعماله لا يذهب الآفات الموجودة فى الصدر من أصلها

مرقة الدجاج

تؤخذ الدجاجة وتنظف وتخرج أحشاؤها ويفصل منها العنق والاجزاء الشحمية ثم تطبخ فى الماء على حرارة هادية فيأخذ هذا الماء منها الهلام الموجود فى جوهرها ومقدار ما يؤخذ من الدجاج الخالى عن الشحم ٨ قلاجل ٢ ط من الماء وتكون تلك المرقة مركا غذائيا اذا كان الهلام فى الاعضاء الهضمية عملا هضميا وتكون دوائية اذا نفذت قواعدها الهلامية فى البنية بطبيعتها الكيماوية وخواصها المؤثرة وتلك المرقة تفهة الطعم وتنتج نتائج قريبة تدل على أن فيها خاصة الارخاء فترخى المعدة وتخرم انتظام الهضم فى كثير من الاشخاص وتخفض الاعراض المصاحبة للامراض الالتهابية كالحرارة والعطش والتكدر الحمى وجميع ما قلناه فى مرقة العجول يقال فى مرقة الدجاج وكثيرا ما يضاف على هذه المرقة اللوز الحلو المدقوق الخالى من غشائه الخارج وتلك الاضافة توصل للقوة المرخية التى فى المرقة قوة جديدة فاذا وضع فيها جواهر نباتية مرة أو عطرية تغيرت

طبيعتها

طبيعتها الدوائية كما تتغير صفاتها المحسوسة فتصير تلك المرقة فاعلا جديدا ليس لخواصها الهلامية فعل أصلا

مرقة الضفادع

يغلى فى حمام مارية مدة ساعتين ٤ ق من أفخاذ الضفادع أو ١٢ بالعدد من هذه الافخاذ فى ١٦ ق من الماء فيحصل من ذلك سائل متحصل للهلام ويمتنع بخاصة مرخية وتسمى هذه مرقة الضفادع وذكروا لهذه المرقة خواص علاجية ووضعوها فى الوسايط القوية الفعل فى الطب ولا تتعجب من النجاح المنال منها فان هنالك آفات خفيفة وامراضا ثقيلة تكون القواعد المرخية هى الادوية الحقيقية لها اذا استعملت زمنا طويلا مع الاستدامة ومثل ذلك العوارض الحاصلة من تهيج أو التهاب وأقله انها تنقص باستعمال مرقة الضفادع اذا لم تزل بها وتناسب فى السعال اليابس والتنفعى و بعض أحوال من نفث الدم فيحصل منها استرخاء نافع فى الاعضاء التنفسية ينتج دائما برودة محسوسة فتكون قوتها مقصورة فى الغالب على تخفيف عوارض هذه الامراض فقط بدون أن تقطعها بالكلية ولذا يوصى بها لمن معهم سل أو حمى دقية ضعيفة لان من المعلوم ان من النافع امتلاء جسم هؤلاء الاشخاص من الاجزاء الهلامية التى ترخى الالياف الشديدة التوتر وتبطئ الحركات السريعة للمنسوجات الحية وزيادة على ذلك انها فى الظاهر تسكن الحرارة والعطش والاضطراب ونحو ذلك فيشاهد حصول هذه النتائج عند تأثير هذا الدواء أو تبعيتها لذلك التأثير فتعرف جودة الاعراض مع بقاء الآفات الباطنة بل كثيرا ما تعسر مشاهدة بطء السير وكثيرا ما تستعمل تلك المرقة فى أمراض الجلد فيؤخذ منها كل يوم ٣ أكواب أو ٤ ويداوم على استعمالها جملة أسابيع وينجح ذلك العلاج اذا كان مزاج المستعمل يابسا ونبضه قويا سريعا وفى جلده عمل التهابى وتستعملها أيضا المحرورون أى أصحاب الدم الحار والاخلاط الحريفة ونحو ذلك وأعنى بهم من معه تنبه اعتيادى مستدام فى مراكز الجهاز العصبى بحيث ينتج من ذلك احساس غريب فى جميع المنسوجات فهذه أحوال تستدعى استعمال الادوية المرخية حيث يكون تأثيرها نافعا

مرقة السلحفاة أى الترسة ومرقة الافاعى

جميع ما قيل فى مرقة الضفادع يقال مثله فى مرقة السلحفاة أى الترسة ومرقة الافاعى فان هذه الامراق تحتوى على الهلام كمرقة الضفادع وتحرض نتائج عضوية مثل ما ذكر فيها وسنذكر كلمات فى هذه الحيوانات آخر المبحث كما نذكر أيضا فى الحيوانات الآتية على الاثر

مرقة الحلزون والقوقع

يؤخذ قدر من القوقع من ١٢ الى ٢٠ ويفصل من غلافه الصلب وينظف ويعرض لحرارة حمام مارية مع ٢ ط من الماء مدة ٣ ساعات ثم يصفى المطبوخ ويضاف له سكر أو شراب فهذه المرقة تحتوى على قاعدة لعابية حيوانية وفيها الخواص الدوائية التى فى الامراق السابقة ويوصى باستعمالها فى أمراض الصدر واشتهر نجاحها فيها ويسهل

أن يدرك أن الفعل الملطف لتلك المرقة فى تهيجات الاعضاء الرئوية والتهاباتها قد يقلل شدة الفعل المرضى و يوقف تقدماته وقد يزيل الداء بالكلية والنوع الاكثر استعمالا من جنس الحلزون هو الحلزون الغليظ المسمى حلزون العنب أو قوقع العنب وباللسان الطبيعى ايلكس بوماسيا ولكن عند الاضطرار يصح استعمال الحلزون العام المسمى باللسان الطبيعى ايليكس هرطنسيس بل غيره من الانواع مع مراعاة عدد هذه الحيوانات ووزن لحمها فمائة قوقعة من قواقع العنب تزن بغلافاتها الجامدة ٢ كج وتجهز تقريبا ٦٠٠ جم من اللحم العضلى اذا فصل من قوقعه وامعائه ومائة حلزونة من حلزون البستان متوسطة الغلظ لا يحصل منها الا ٣٢٠ جم فقط والحلزونات تحتوى على قاعدة لعابية حيوانية لم تعرف الى الآن جيدا طبيعتها الكيماوية ويلزم أن تكون قريبة من الجلاتين والمادة المخاطية فى خواصهما واستعملها بعض الاطباء مع الوثوق فى أمراض الصدر وأحيانا تزدرد القواقع نيئة فعلى هذا الشكل تكون دواء مقرفا ولكن يظن انها حينئذ تكون أقوى فعلا وظن نجيبران الخواص ناشئة معظمها من دهن مريع كبريتى استخرج منها بالاثير وسموه ايليسين واختار أنه يلزم فى التحاضير الاقرباذينية أن يجتهد فى حفظ هذه القاعدة بدون تغير فلاجل ذلك يستعمل جسم هذه الحيوانات ويمزج بالسكر حتى يتقسم معه جيدا اما أمكن بدون توسط الحرارة وذكر موشون جملة تراكيب لاجل التحرس من التغيرات التى تحصل من الطبخ فى طبيعة القاعدة اللعابية بقصد حفظ خواصها وبحيث لا تكره المرضى استعمالها فمن ذلك مرقة الحلزون تصنع بأخذ ١٢٥ جم من لحم القوقع و ١٠٠٠ جم من الماء و ٨ جم من كزبرة البئر فتكسر القواقع بقرع خفيف وتفصل الامعاء التى يتكون منها الجزء الاسود الخلفى من جسم الحيوان و يغسل ذلك الجسم غسلا خفيفا ثم يوزن اللحم ويطبخ فى الماء مدة ساعتين على حرارة حمام مارية ثم يضاف لذلك فى الآخر كزبرة البئر ويصفى ولعاب الحلزون يصنع بأخذ ٤ بالعدد من حلزون العنب و ٢٨ جم من شراب السكر و ٨ جم من ماء زهر البرتقان و ٩٠ من ماء العيون فيحضر الحلزون كما علم فى المرقة ثم يقطع اللحم قطعا صغيرة ويضرب بقوة مدة ربع ساعة بجفتة من الصفصاف أو حطب الحناء أو غير ذلك فى الماء المقدر ثم يصفى السائل مع العصر من خرقة واسعة الثقوب ثم يضاف له الشراب وماء زهر البرتقان وشراب الحلزون يصنع بأخذ ٤ جم من لحم الحلزون المنقى و ١٠ من ماء النهر و ٤٠ من شراب السكر و جم واحد من ماء زهر البرتقان فيحضر لعاب القواقع كما قلنا ويوزن ويسخن من شراب السكر وزن مساو لوزن اللعاب والماء العطرى الذى يعطر به فاذا غلى يوضع عليه اللعاب ليصير بذلك سائلا ثم يعطر بماء زهر البرتقان اذا برد قليلا وهذا التركيب الذى يختلف قليلا فى المقادير عن تركيب موشون يحصل منه شراب لعابى خطى فيه جميع الصفات التى يراد وجدانها فى دواء من هذا النوع ويحتوى على قليل من المادة الحيوانية الجافة وأما هترى وجيبورفاهيسما تركيب آخر وهو أن يؤخذ من قوقع العنب ٣٢ بالعدد ومن السكر ١٠٠٠ ناق القواقع فى الماء المغلى وتترك الى أن تموت وتسهل معرفة ذلك بسهولة انفصال بعض القواقع الغلافية فتستخرج منها ونلقى امعاؤها وتفصل

بالماء الفاتر ثم تقطع قطعا وتعرض للطبخ قصيرا المدة ثم تصفى مع العصر ويضاف للسائل السكر ويصنع بالطبخ والتسكير شراب يعطر بماء زهر البرتقان وهذا الشراب يحتوى على مقدار من المادة الحيوانية أزيد مما فى شراب موشون ولكنه ليس من طبيعته فالناتج لا تكون فيه صفة اللزوجة التى ذكرناها فى الشراب المصنوع بالتركيب الاول والسكرى الحلزونى المسمى أيضا بسكر الحلزون لموشون يصنع بأخذ ٣ جم من لحم الحلزون الخالص من الامعاء و ٨ من كل من مسحوق السكر وماء العيون فيجهز لعاب الحلزون كما قلنا ثم يضاف له السكر ويبخر الى الجفاف على حرارة لطيفة فثلاثون جم من هذا السكرى تحتوى على ناتج قوقعتين من قواقع العنب ويلزم وضع هذا المستحضر فى قنينة جيدة السد وقسم نجيبر لحم القوقع بدقه مع ٥ جم من السكر ثم يجفف ذلك فى محل دفئ موضوعا فى أصحن ثم يصنع ذلك أقراصا كل قرص جم واحد مع مساعدة جسم لعابى

ومرهم الحلزون يصنع بأخذ ٥٠ قوقعة بالعدد من قواقع العنب و ٥٠٠ جم من الشمع الابيض و ١٠٠٠ جم من زيت اللوز الحلو و ٣ جم من دهن الورد فيعمل من لحم الحلزونات لبة ويصنع من جهة أخرى قيروطى من الشمع وزيت اللوز وتمزج اللبة الحلزونية بالمرهم ويضاف فى الآخر الدهن (رفيير) ويستعمل علاجا لشقوق الشفتين والثديين وقبل أن نفارق هذه المباحث نذكر كليات فى تلك الحيوانات التى تعمل منها الامراق وهى السلاحف والافاعى والحلزونات والقواقع ونضم لذلك الحجل وأنواعا من الدجاج والسرطانات والورل والخطاف ونحوه واللؤلؤ وحيوانه ونجعل ذلك فى فصول

﴿الفصل الاول فى السلاحف﴾

السلحفاة تسمى بالافرنجية طرطو بضم الطاءين وجنس هذه الحيوانات يسمى باللسان الطبيعى اللطينى تستودو والجمع سلاحف وتسمى عند العوام ترسة ولفظة تستودو وضعت على جنس كبير من الهوام أو قسم كبير منها عظيم الاعتبار بدرقته أى قصعته المزدوجة المسماة كرباس وبلسطرون المحتوية على الجسم وتسمى بالافرنجية تست وهو أصل الاسم اللطينى الذى لذلك الجنس وناتج من التصاق الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتى تصير قطعة واحدة وحيث انها كانت خارج العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه العلوى لتلك الدرقة مغطى بصفيحات أو قشور يختلف عظمها ومنتظمة لجهات مختلفة وفكاها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور ولذلك تتغذى بالذات من مواد نباتية وبعض تلك الحيوانات أرضى وبعضها يعيش فى الماء العذب أو المالح ولذلك تختلف أعضاء حركتها وكان القدماء يعتبرون السلاحف من الحيوانات التى تعيش فى الهواء وفى الماء وبيض السلحفاة مغطى بقشرة صلبة وتلقيه على الرمل بحيث يكفى لفقسه حرارة الشمس والذى صير تلك الحيوانات معروفة ع وما بطء مشيها وقلة تغذيتها اللازمة لها وطول صومها الذى تتحمله وعدم امكان انقلابها اذا ألقيت على ظهرها بحيث يمكن امساكها ومن المعلوم أن كثيرا منها غذاء وأن منها ما يجهز درقة حقيقية وزينا للاستصباح وغير ذلك وربما كان من اللازم شرح بعض أنواع من هذا الجنس أعنى تستودو فالمتأخرون ذكروا للسلاحف خمسة

أجناس

الجنس الأول سلاحف الارض وهي التي درقتها مقببة ويمكن جذبها كلها من بين درقتيها وتغذيتها في الغالب نباتية وأنواعها أولا السلحفاة اليونانية وهي أكثر الانواع وجودا بالاوربا وحول البحر المتوسط ويندر أن يبلغ طولها قدما ودرقتها مربعة ملونة بالسواد والصفرة وعدد بيضها ٤ أو ٥ فقط وتشبه بيض الحمام وهي المقبولة في بيوت الادوية وتأتي لفرانسا من بلاد المغرب وتكثر بحلب وجبل لبنان قالوا ويباع بمصر صنف منها ويأكلها اليونانيون في صومهم الكبير كبيضها أيضا ويشربون دمها نيئا وثانيا سلحفاة الهند وهي أكبر سلاحف الارض لانه قد يبلغ طولها ٣ أقدام ولونها أسمر قاتم ويستخرج منها زيت شديد الحلاوة يقرب في الطعم من زيت بروونة

والجنس الثاني سلاحف الماء العذب وغلافها مفرطح كغلاف سلاحف الارض وهي صغيرة غالبا وتعيش بالحشرات وبالاسماك الصغيرة وأنواعها أولا السلحفاة الوحلية وتسمى في لسان الاطباء بالآجامية وطولها من ٧ قراريط الى ٨ وعرضها من ٣ الى ٤ وتكثر في الاماكن الآجامية من سردينيا والبحدولة وبروونة وعلى شواطئ رون وتستخدم في كثير من البساتين التي في جنوب فرانسا لاجل تنقية الحشرات المؤذية وفي الشتاء تدخل في الارض وقشر بيضها رخو ولحمها يقرب للسواد وان كان أزل من لحم السلحفاة البحرية وهي عظيمة الاعتبار في بروونة بالاكثر وثانيا السلحفاة المستديرة وتسمى سلحفاة الماء العذبة بالاوربا وهذا النوع أكثر وجودا من السابق ويوجد في جنوب مشرق الاوربا الى البروسيا وفي المياه الوحلية والآجامية أيضا وطولها نحو ١٠ قراريط وبيضها في غلظ بيض الحمام ولحمها جيد للاكل يشبه لحم النوع السابق وتباع في بعض أسواق النمسا ويمكن أن تصاد بالخبز والحشيش الصغير وذكر ولف أن سكان أرياف البروسيا يسمنونها في أحواض كالتي يعملونها للاسماك وهذه هي المستعملة في الطب بشمال الاوربا وهذان النوعان أعني الوحلية والمستديرة ربما خيروهما على سلحفاة الارض في الاستعمال الغذائي والطبي مع أن لحمهما أكثر اندماجا وأقل قبولا للهضم من لحم السلحفاة الحقيقية وأقل اعتبارا منها ولا يناسبان الا المعدة القوية وهما غير مناسبين للشيوخ والبلغميين ونحوهم والمختار من هذه السلاحف السمينة الجيدة التغذية والجسم وحده هو المستعمل وكان يحضر منها سابقا أكثر مما في زمننا هذا مغليات هلامية وملطفة اشتهر كونها مقوية ومعيدة للقوى ويوصى بها كثيرا في النقاهات الطويلة وأمراض الضعف والحميات والآفات المزمنة في الصدر بل في السل نفسه وتستعمل أيضا منقية ومرطبة أو علاجا للزهري المستعصي والامراض الجلدية التي مدحت فيها وما سلحفاة الصرونب بلنباس لهذه المرقة المركزة المصنوعة على نار الاغصان الدقيقة كالشعشاع زيادة فاعلية في علاج الشلل والنقرس وزاد على ذلك أن مرارة السلحفاة وان كانت قابضة تستفرغ البلغم والدم الفاسد وأن خرأها يزيل بعض التولدات ومدح بعضهم دم هذا الحيوان علاجا لاوجاع الرأس ويكون بيضه الجديد مبردا ومسكنا في الآفات الحمية ولم يجد بلنش فيه اعتبارين وظهر له أن الايلتين

أقل اتحادا مما في بيض الدجاج وكانوا سابقا يمدحون شراب السلحفاة المذكور في بعض كتب المركبات علاجا لبحة الصوت والنزلة المزمنة المهددة بالسل ويأمرون في تلك الاحوال أيضا بالعصارة الزيتية لهذا الحيوان المعطاة بمقدار من ½ ق الى ق ونصف كما يأمرون باستعمال دمه سواء كان مجففا بمقدار من ١٢ قمح الى ٤٨ علاجا للصرع واختناق الرحم أو رطبا من الظاهر علاجا للجرب والقوابي والجذام ونحو ذلك من الاندفاعات الجلدية المزمنة ومرارته تنفع في الرمد وشحمه أي دهنه مرخ محلل حتى نسبوا لذكر سلحفاة البحر جافا مسحوقا بمقدار من ٣٦ الى ٤٨ قمح خاصة قوية في علاج حصيات المثانة والاعضاء البولية وثالثا سلحفاة التصوير (تستودوبكتا) نوع جميل في الخلجان العميقة الوحيدة من بنغوالي والسلحفاة ذات الخطوط المركزية المسماة عند لينوس تستودو بالستريس أي الآجامية توجد في الآجام الكبيرة من قرولين وجزائر أنتيلة وخصوصا جنيك والسلحفاة المقارية الحافات توجد أيضا في قرولين وهذه الانواع الثلاثة غذائية وعظيمة الاعتبار والاخير منها مفضل على الثاني في قرولين

والجنس الثالث سلاحف البحر المسماة شيلونيا ورأس هذه وأرجلها مفرطحة للسباحة ودائما بارزة خارج غلافها الذي فيه ثقب بسيط جدا وأنواعها أولا السلحفاة الحقيقية أو السلحفاة الخضراء وهذا النوع أكبر أنواع السلاحف وكثيرا ما يبلغ طولها ٦ أقدام أو ٧ ووزنها من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما بلغ ٩٠٠ ط بل ذكروا أن دائرة قصعة سلحفاة بلغت ١٥ قدما وتكلم بلنباس وديسقوريدس على قبائل في شواطئ البحر الاحمر تتغذى من هذا النوع وتستعمل درقته كقوارب في البحر ويكثر في جزيرة اسنسيون (جزيرة بالاوقيانوس الاطلنطيقي غير مسكونة) بحيث يمونون منه السفن التي تسافر للهند ويكون طوله هناك ٤ أقدام وعرضه قدمين ونصفا وسمكه من ٩ قراريط الى ١٠ وهذا النوع الغريب يرعى مقدارا عظيما من النباتات الابحية التي في قعر البحر ويقرب لمغازات الانهر لاجل استنشاق الهواء ويأتي للارض زمن الربيع في الليل لاجل أن يدفن في الرمل بيضه الذي يفقس بعد ذلك بشهر من تأثير الشمس فقط وهناك أشخاص ترصده في هذا الزمن فتسقط عليه وتقلبه على ظهره وتأخذ بيضه الذي عدده من ٢٠٠ الى ٣٠٠ وهو كروي مغطى بغلاف كرق الغزال وقطر ذلك البيض من ٨ خطوط الى ٩ والمح برتقاني كثير الدهنية والبياض مخضر وهو جيد للاكل وشحم السلحفاة أصفر أو أخضر قاتم وطعمه كالزبد الجيد ويخدم ان كان طريا في الاستعمالات التي يستعمل فيها الزيت لاستصباح اذا كان زنخا والدرقة الرقيقة الشفافة لهذا النوع تشكلة تشكلا جميلا وليس لها استعمالات منزلية وأما لحمه فهو غذاء مقبول وجيد للملاحين أي البحريين في جميع نواحي المنطقة الحارة وهو أبيض طري شبيه بلحم العجول ولكنه تفه الطعم ويؤكل مصلوحا مثبلا بالتوابل كالفلفليات ورائحته قد تكون أحيانا مسكية وذكروا أحوالا ربما كان فيها رديئا على الصحة ولكن الغالب كونه سليما مقبولا ويدل عنه كثيرا في جزائر أنتيلة وجنيك حيث يحفظ الحيوان في أحواض ويباع في الاسواق ومن تلك البلاد يأتي

الى الندرة وتعمل منه شوربات واستعمالاته الطبية كاستعمال السحالف الارضية
وسحالف المياه العذبة وثانيا السلحفاة المسماة بالافرنجية كاريت وباللسان الطبيعي
تستودو امبريكاوهى أصغر من السلحفاة الحقيقية وهذا النوع قد يكون وزنه ٢٠٠ ط
ويبحث عنه لاجل درقته السوداء التى فيها نقط شقر وتدخل فى الصنائع ولاجل بيضه
اللذيذ جدا وأما لحمه فكريه بل ردى ملحمة كما قال دمبير بل قال انه مسهل وأكد
لباث أنه فى مرة تبك بشبه الحمى و ينتج الدماميل فلا يستعمل أصلا وهو يسكن بحور البلاد
الحارة وثالثا السلحفاة المسماة بالافرنجية كهوان بفتح الكاف وسكون الهاء وباللسان
الطبيعي تستود وكهوان وكذا سماه كوفيير وسماه لينوس تستودو قاريطا وهو نوع كبير
يعيش فى بحور كثيرة حتى فى البحر المتوسط وبيضه جيد وأما لحمه فكالدهن الزنخ متجلد
شديد المسكية فلا يؤكل ودرقته سمراء أو شقراء رقيقة جدا وغير منتظمة فلا تستعمل
والدهن الذى يجهز منه بكثرة يخدم للاستصباح وفى بعض الصنائع ويمكن أن يستخرج
من سلحفاة واحدة من هذا النوع أكثر من ٦٠ ط

والجنس الرابع السحالف ذوات الفم وهى المسماة بالافرنجية شيليس وأدخل كوفيير فيه
مايسمى متامتا ودرقته مرصعة بنتوآت هرمية وهو يسكن فى آجام سورنام وكان حيث
تعيش الحيوانات الرخوة ولكنه صار الآن نادرا لان اطاقة لحمه ألزمت الناس بالبحث عنه
وقامته من قامتين الى ٣

والجنس الخامس السحالف الرخوة التى سماها جيوفروة اتريونكس ولا يوجد من أنواعه
نوع غذائى الامايسمى تستودو فيركس ويسكن فى أنهر الجرج وفلوريدوجيان وهناك
يتغذى من الطيور والهوام ونحو ذلك ولحمه لذيذ الأكل وان كان عسر الهضم ومليّنا أى
مسهلا خفيفا بسبب الشحم المتصل له

﴿الفصل الثانى فى الافاعى والثعابين﴾

قد ذكرنا فيما سبق كلمات فى ادخال الافاعى فى تركيب الترياق حسبما شرح الاسكندرى
مترجم كتاب جالينوس فى الترياقات ونستوفى الكلام هنا على الافاعى حسبما ذكره العلماء
الطبيعيون فى زماننا هذا فنقول من المعلوم أن رتبة الهوام تنقسم ٤ أقسام السحالف
والحيات أو الثعابين والورل أو الضب والضفادع فقسم الثعابين يسمى أوفديان نسبة لنوع
من حيات البحر يسمى أوفديون كانوا يعتبرونه مقدسا كما قال ليمرى وأهلا لتنقية الدم قال
ميره ونحن نجهل اللفظ الموافق له بالافرنجية ثم من الاسماء اللطينية التى كانت تستعملها
القدماء لتدل على جميع أنواع الحيات بدون تمييز اسم أنجويس بفتح فسكون فضم فكسر
واستعمله المتأخرون ليدل بالخصوص على جنس يقال له أورفيث وذكروا للانجويس
أنواعا منها مايسمى حامل الجلجل (انجويس قروطالوفورد) ويقال له الثعبان الجلجلى وسيأتى
شرحه وتكلم ليمرى على نوع منه يقال له انجويس اسقولابى وأنه مضاد للسم مع أن هذه
خاصة تنسبها الاغلب الثعابين ومن أجناس الهوام الغير المسمة جنس يقال له بوابضم

الموحدة وفتح الواو وأنواعه كثيرة تقطع قطعا وتباع بالهند فى الاسواق ومن أجناسها أيضا
مايسمى بالافرنجية قلوفر وباللطينية قلوبيرو وبالعربية حية وأدخل لينوس فى هذا الجنس
جميع الثعابين سواء كانت مسمة أو غير مسمة اذا كان فى ذنبها من الاسفل صف مزدوج من
صفيحات ولانذكر هنا فى هذا الجنس الا الانواع الغير المسمة وأما أغلب الانواع الاخر
فاستحسن الآن وضعها فى جنس ويبرا الذى سنذكر كلمات فيه بعد ذلك ومن أهم أنواع هذا
الجنس أربعة وهى قلوبير أطروفرنس واسطر ياقوس وويبر بنوس وتتركس وهناك أنواع
أخر كثيرة تسكن جنوب فرانسا مثل قلوبيرا بلاقس الذى هو أكثر ثعابين تلك الجهات ويظهر
أنه هو الذى سماه بلينس بوا بضم الموحدة وفتح الواو وكذلك قلوبيرا سقولابى الذى صوره
القدماء وقلوبيرطر ماروم وهو نوع جديد يقرب من قلوبيرتتركس يوجد أحيانا فى بعض
المياه الكبريتية ويرعب من يستحم فى تلك المياه مع أنه هناك غير مضر ولنخص بالذكر قلوبير
جانفيوز الذى قد يبلغ طوله ٣٠ قدما لكن هذه الانواع لا توجد فى معظم الاوربا انتهى
من ميره ولنذكر هنا على الخصوص قلوبيرتتركس المسمى أيضا بالافرنجية بما معناه قلوفر
ذو العنق ولا يخاف منه فى شئ مع أنه يفزع من منظره ولسانه المشقوق وصفيره والشرر الذى
يظهر من شخوصه اذا انهيج وتلك حالة تحمله على العض والنهش وطوله من قدمين الى ٣
ويعيش بالحيوانات الصغيرة ويسكن شواطئ المياه والمزارع والغابات قال ميره ويقال
انه يؤكل فى جملة محال من الارياف بكيفية حيات السمك أى حنش البحر المسمى أنجيل بفتح
الهمزة ويفعل مثل ذلك أيضا فى ايطاليا وكان ذلك جاريا فى زمن سلوس فكانوا يعدونه
غذاء مفيدا للقوى بل مقويا للباه ويستعمل فى الطب معرقا ومضادا للتسمم ويخدم لتحضير
مسحوق يستعمل بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٠ ويكون قاعدة لبادزهرات حيوانية
مركبة أى صناعية وتصنع منه أمراق يزعمون أنها مقوية ومنقية ويستعمل بالاكثر
فى الامراض المستعصية الجلدية والخنازير والزهرى الفاسد أى الذى استحال الى حالة
فساد ونحو ذلك ويستخرج منه روح وملح (هو تحت كربونات النوشادر القليل الدهن أو
الكثيره) ليستعمل كاستعمالات ما يخرج من البول وقرن الايل وجلد الحيوان الذى
ينزعه زمن الربيع كانوا يحضرونه بكيفيات مختلفة ويمدحونه لعلاج وجع الاسنان كذا
فى ديسقوريدس واربطوس وكذا للاستسقاء وعسر الولادة وتلك الحالة الاخيرة هى التى
يستعمل فيها أيضا الكبد المجفف من هذا الحيوان الزاحف محلولا فى ماء القرفة ومسحوق
فقرات الحيوان تستعمل ماصة ومدرة للبول وشحمه نافع لاذهاب احمرار الاعين ولتنبيت
النظر ولين الاورام الخنازيرية وتخفيف أوجاع النقرس وزوال البقع الشمسية ونحو ذلك
لكن جميع تلك الخواص لم تؤكدها التجربة شيأ منها ولذا ترك الآن التداوى بها

﴿الافعى الحقيقية﴾

يقال لها بالافرنجية ويبر بكسر الواو وفتح الموحدة وباللطينية ويبرو وهو جنس واسع
فى الحيات المسمة ذوات الكلاليب المتعزلة المقدمة وتتميز بذلك عن الثعابين ذوات الجلود

التى شمها معها البنوس فى جنس واحد ولفظ وبير بالافرنجية مختصر فيفبار الذى يعنى به
الحيوانات التى تولد حية من بطون أمهاتها عكس الحيوانات التى تتولد من البيض لان بيض
هذه الحيوانات يفقس قبل أن يباض وهذا الجنس يحتوى خلاف أنواع الافعى الحقيقية
على طريجونوسفال أى مثلث الزوايا الرأسى ونايا وايلاب ودبساس بكسر فسكون وليس
هو دبساس اليونانيين وسربيروس وغير ذلك من الثعابين التى ينسبون لها الى الآن
السلامة وعدم الايذاء مع أنها لا تخلو عن ذلك على حسب ما ذكر فى رسالة ألفت فى الاجزاء
التشريحية التى بها تميز الثعابين المسمة عن الثعابين الغير المسمة وقرأها دوفرنيه فى مجلس
ديوان العلماء وهى غدد السم وكلابات ولكنها من الخلف وقليلة الظهور ومقناة فقط فهى
بموجب ذلك مسمة وان أمكن كون سميتها أقل مما فى الثعابين ذوات الكلابات المقدمة فيلزم
من الآن فصاعدا تقريبها منها وعظام الفك العلوى فى أنواع الافعى صغيرة ومتحركة
جدا ولا ترسل للامام الا سنا واحدا أو كلابا يمسكه الحيوان مختفيا فى ثنية من اللثة اذا لم يرد
استخدامه وذلك هو السبب فى قولهم غلطا انه متحرك وهو حاد مثقوب بقناة صغيرة تتصل
قاعدتها بالقناة القاذفة لغدة السم التى هى رخوة اسفنجية تكون أعظم غزرا كلما كانت
الغدد اللعابية والدمعية أصغر حجما والسائل التى تفرزه تلك الغدة شديد الاتلاف وينطرد
منها اذا عض الحيوان بانقباض العضلة الصدغية المقدمة المغطية لها فينفذ فى قناة السن
ويحدث الانغرام والفساد بل كثيرا ما يسبب الموت لمن تقذف فيه السن والافاعى كما ترعب
الانسان ترعب الحيوانات ولذلك وضع فى لغة الاوربيين لانواعها أسماء تعلن بأخطارها
ولا نذكر الا الرئيس من تلك الانواع مبتدئين منها بالافعى الاعتيادية التى هى أكثر وجودا
وأشهر من بقية الانواع وسيما فى النظر الطبى

فأولا وبيرابيروس وسماها البنوس قلوبير بيروس وهذه الافعى كثيرة الوجود ولذلك تسمى
أفعى الاوربا وتعرف من مدة أجيال كثيرة وهى أكثر ارعابا وان كانت ضعيفة وأقل خفة
وتعتد بالشر مالم يتسلط عليها أحد فانها تقوم وتصفر بالقفا وتفتح فاها فتحا واسعا وتعض
أحيانا وتثب بسرعة وطولها تقريبا قدمان وغلظها كالابهام وأعينها قوية اللمعان
وتقذف لسانها المعوج قذفا ولكنه رخو عديم الخطر ورأسها منضغط قلبى الشكل مغطى
بفلوس محببة وجسمها أزرق وفيه خط أسود متموج على طول الظهر وصف من نكت
سود فى كل جانب مع بطن مزرقة والافعى الاعتيادية أصنافها كثيرة الوجود بالاوربا
الجنوبية وسيما فرانسا حيث يقل عددها كل يوم وتندر فى الشمال وان شاهدها البنوس
كثيرا فى السويد وأكثر وجدانها فى الربيع على جوانب الجبال المعرضة للشمس وشواطئ
الغابات الجافة وغير ذلك وتبقى مدة الشتاء متخدرة تحت الحجارة وسمها حسبما قال فنتانا
الذى اطلع على ستة آلاف تجربة فى هذا السم سائل مصفر فيه بعض لزوجة بحيث يكون
حالة متوسطة بين الزيت واللعاب ويجف بكيفية جفاف المادة المخاطية أو الزلال ورائحته
كرائحة شحم الحيوان نفسه ولكنها أضعف وهو عديم الطعم وان حصل للسان الذى يذوقه
شبه خدر وليس حمضيا وان قال بذلك مياد ولا قلويا ويمتزج بالماء ولا يذوب فى الكؤول بل

يرسبه من محلوله المائى على هيئة مسحوق ويزبل منه كما قال دوفرنوا وخاصته السمية التى
يظهر أن الزمن والتجفيف لا يغيرانها تقريبا ونهاية ما تحتوى عليه كل أفعى من السم ٢
قمح ولا يفترح أصلا بعضة واحدة ومع ذلك هو قوى الفاعلية بحيث أن ١/١٠٠ من قمح تكفى
لقتل الحيوانات الصغيرة ذوات الدم الحار وان لم يكن مضرا لبعض الحيوانات ذوات الدم
البارد وبالجملة خطر هذا السم يظهر أنه كما يكون من مقداره بالنسبة لحجم الحيوان
المعضوض وحساسية أعضائه والاهتمام بها وفى الانسان من الحالة الآدابية للشخص
يكون أيضا من حرارة الاقليم والفصل وعظم غضب الافعى لا أن السم الحقيقى من هذا
الحيوان يحصل من فكره المتهيج كما ظن ذلك شراس فان هذا رأى تبطله النتائج المحزنة
الحاصلة من مجرد تلقيحه وانما ذلك لان الجروح العميقة حينئذ تذهب بالسم مباشرة
للاوعية وثبت من تجربيات فنتانا أن هذا السم الذى لا تأثير له على العضلات ويصح
ازدراده بدون خطر كما أثبت ذلك منجيلى وكلوكيه وغيرهما بعد سلوس يؤثر بشدة اذا انفذ
فى الاوردة أكثر مما اذا رسب فقط فى المنسوج الخلوى ولذلك ظن منجيلى الذى يعتبر مع
رازورى مضاد التنبه أنه يؤثر أولا على الدم وأورفيلا وضعه فى رتبة السموم المعفنة ونفعه
فى الحيوان تسهيل الهضم والعوارض الثقيلة التى ينتجها فى العادة مع سرعة غريبة هى
الوجع والخدر ثم الانتفاخ الرصاصى المسود فى العضو المصاب وحالة ضعف عام مصحوبة
أو متعقبة بغشيان ودوار وغشى وقئ وعسر تنفس وأحيانا غنغرينا وهذيان وتشنجات
ثم الموت واعتبر فنتانا أن المقدار اللازم لموت الانسان ٣ قمح يزدردها وظن أنه لا يمكن
حصول الموت فيه من حية واحدة ولكن ثبت خلاف ذلك عند كثير من المشاهدين وآكد
الوسائط لعلاج نهش الافعى هو ربط العضو المعضوض وعمل شق فيه اذا أمكن ومص الجرح
كما هو المستعمل عند العامة ونال منه كلوكيه نجاحا تاما ووضع محاجم عليه حيث استعمل
ذلك من مدة طويلة كثيرون وسيما منجيلى وثبتت فاعليته بتجربيات بارى ومشاهدات
بيورى وبولبود وعلى الخصوص الكى بالنار أو الكاويات فهذه مع الاستعمال الباطن
للمعرقات هى الانفع وكثيرا ما مدحوا الاستعمال الباطن والظاهر لروح النوشادر
واستعمل برنار جوسيو ما لوس مع النجاح فى عضة أفعى عرضت لشخص خرج مع النباتيين
لاجتناء الحشائش بحيث صار هذا الاجتناء بذلك مشهورا وكان فى مونمورنسى بفرانسا
فى ٢٢ جوليت سنة ١٧٤٧ وربما عرض الآن مثل ذلك كثيرا فى غابات فنتنبلو
بفرانسا حيث تكثر فيه الافاعى واستعمل لذلك أيضا صابون استركيه وزيت الزيتون
مع أن تجربيات جيوفروى لم تؤكد منافع ذلك وكذا الترياق ومتريداس وسربنتير والزراوند
وبوليغالى ورجنى وقنطر ايرفا وجواكو والذى تستعمله الهنود بالاميرقة علاجا لنهش
حياتها وعموما مضاد التسمم ومضاد العفونة وغير ذلك بل كانوا يعدون أجزاء من الحية بأنها
مضادة للتسمم بنهش الحية العاضة نفسها كرأسها اذا هرست ووضعت على الجرح وكذا لحمها
المقطار الذى يؤثر كتأثير كربونات النوشادر وروحها الزيتى وغير ذلك وذكر ايماس
سنة ١٧٨٣ أن عضة الافعى دواء لداء الكلب وأسس ذلك على أمر واحد فقط يضعف

الاستنتاج منه لكلب مات يقينا من توابع هذا الجرح ولكن شرب الماء قبل ذلك وظهر منه أنه برى من داء الكلب وعارض تلك الواسطة بعضهم ثم جربت فى فرانسا والنمسا فلم يظهر منها نجاح وجربت أيضا منذ سنين بيت الرحمة بباريس فلم تنجح

وكان لصناعة العلاج قديما استعمال كثير للافعى وأجزائها المختلفة ومستحضراتها والآن هجرت كلها من الطب لا بسبب التجربة فقط بل للمعانى المعقولة المركوزة فى الاذهان الصحيحة للاطباء ومع ذلك يقال انه يحصل من تلك الحيوانات فرع من المتجر عظيم الاحجام فاصيدلانيون والاقرباذينيون يستخرجونها من الاماكن الموجودة فيها ويحفظونها حية فى القنانى أو العلب أو الدنان المثقوبة بثقوب سمع وضع نخالة معها فى تلك الاوانى وتلك الحيوانات وان كانت من الحيوانات الآكلة للحم يمكن أن تعيش جملة سنين بدون أكل وانما تصير ضعيفة وأقل خطرا ويؤمر بانتخاب الافاعى السمينة الجيدة التغذية وتجنى فى الربيع أو الخريف فلاجل استعمالها تمسك بكماشة من خشب قرب رأسها ليقطع ويرمى فى الكؤول حذرا من عضه ثم يعرى جسمها وتلقى أمعاؤها والذى يبقى هو المستعمل اما محمرا على النار كغذاء واما قطعا قطعا لتطبخ فى الماء لتحصل من ذلك أمراق وجليديات واما مغروسا ومجففا فى محل دفئ ثم يسحق لتتركب من ذلك مسحوقات مختلفة والقدماء أمروا بضرب الحيوان الحى فى حوض حار ثم يقطع منه الرأس والذنب لانهم كانوا يظنون أن السم حينئذ يجتمع فيهما

ولحم الافعى الذى تتغذى الناس منه بقينا فى جنوب فرانسا كانوا يقولون انه أقوى تنبها من لحم الحيوانات الاخر وكونه منبها أكثر من كونه مغذيا بل هو مسخن ومقو للباه ويكون موذيا للاشخاص أصحاب المزاج اليابس والصفراوى ونافعا للبلغميين وللكثيرى التحمل من الاخلاط الغليظة المنتشرة انتشارا رديئا ويقولون عنه أيضا انه معرق ومضاد للتسمم ومدر للبول ومنق وغير ذلك ومدحوه على الخصوص علاجا للامراض الجلدية المستعصية والقروح المشهور عنها بأنها غير قابلة للشفاء حيث تقل بلينياس عن بعضهم نجاح اعطائه حينئذ وكذا الداء الزهرى الذى أكد الطبيب كردان أن استعمال ذلك اللحم زمنا طويلا هو أحسن دواء له وكذا الجذام ونحو ذلك واذا حول الى مسحوق وأعطى من ١٢ قمح الى م فانه يكون علاجا للآفات الخبيثة الطاعونية والجدرى الردىء والصفة والاوجاع الروماتزمية والشلل وغير ذلك وذلك المسحوق يدخل فى المعجون الاورفيتى المنسوب لدجال من أورفييت مدينة بايطاليا وفى مسحوق أرجل السرطان المركب ويقوم مقامها الآن فى الدستور الجديد أفعى مصر التى سنذكرها وكانت مختارة سابقا لتحضير ترياق وينيس ومرقة الافعى ممدوحة فى الاحوال التى مدح فيها استعمال الحيوان نفسه ومع ذلك تستعمل كدواء مقو فى أحوال الذبول والنحول والهبوط التشنجى والسل الزئوى ونحو ذلك وأكد دبواس الرشفورى عدم فاعليتها وذكر أن استعمالها ينتج حرارة وتهيجا وأكلانا فى الجلد وأنهم يصنعون من الافعى ونصف ديك عتيق ونباتات مختلفة مقتضة ٣ أمراق ولا يعطى للمريض أولا الا واحد منها ثم اثنان ثم الثلاثة فى اليوم وجليدية الافعى تستعمل

فى مثل تلك الاحوال بالملاعق الصغيرة

واذا طبخت الافعى على نار لطيفة فانه يتجهز منها دهن يستعمل كالشحم السائل المحوى فى بطنها منفصلا عن الاغشية سواء من الباطن خطأ علاجا للحميات والزهرى وغير ذلك أو من الظاهر للزينة كما قال اتموليرو خصوصا كمحلل فى الآفات المتصلبة الحاصلة من سبب باد وفى الامراض العصبية ونحو ذلك واذا عرضت للتقطير فانه يخرج منها ماء مقطر اعتبروه معرقا قويا بمقدار من ١ م الى ٤ م وملح مماثل لتحت كربونات النوشادر اعتبروه مقوة طويلة مساعد عظيم بمقدار من ٦ الى ١٨ قمح وروح بمقدار من ١٠ ن الى ٣٠ اوزيت نتن ويسمى الدهن الثعبانى ويحضر منه ما عدا ذلك نبيذ الافعى وشرابها وفيها الخواص التى فى الحيوان وكبد الافعى وقلبها المجففان المسميان حينئذ بالبادزهر الحيوانى كانوا يقولون ان استعمالهما بمقدار من ٦ قمح الى ٣٠ أو ٤٠ يكون أقوى فاعلية أيضا من اللحم ومرارة الافعى اشتهر كونها معرقة بمقدار من ٢ ن الى ٣ وتستعمل من الظاهر كدواء غسال ومحلل للكترگتا وأما رؤس الافعى المحفوظة أيضا فى بيوت الادوية سواء كانت مجففة أو فى الكؤول فمدحوها كتمائم فى العنق علاجا للخناق الكاذب

وما قلناه فى الافعى الاعتيادية من الخواص ينسب لها خواص الثعابين المسمة وما ينزل بجزء منه على الانواع الثلاثة الآتية التى قاماتها مثلها تقريبا فهى قريبة لها وتنسب مثلها للافعى الحقيقية فأولا ما يسمى ويبرا أموديطس وسماه لينوس قلوبير أموديطس وبعضهم سماه قلوبير أسبيس أو ويبرا اليريكا بكسر الهمزة واللام والراء ويسمى بالافرنجية أموديت تير أى الارضى وهذا النوع يختلف لونه كالسابق ولكنه أتم منه يسيرا ويتميز عنه بالقرن الصغير الرخو المغطى بالقشور وهو يذهب به الى طرف البوز ويسكن جنوب الاوربا وفرانسا فى دوفينيه وما حوالى ليون وذكر منيول أن عضته تقتل أحيانا وهذا النوع هو الذى تنسب اليه أغلب تجربيات شراس كما قال كلوكيه وثانيا ويبرا سيرسطس ويسمى بالافرنجية سيرست أو سيرسط وهو سنجابى وله كما يدل عليه اسمه قرن صلب منه بقطة على كل جفن ويسكن فى الرمال المحرقة بمصر وبلاد العرب والشام وتكلم عليه ديسقوريدس وبلينياس وايطيوس وبوله يجين وسلوس واعتبره بروس بأنه هو الثعبان المسم وحده بمصر وبموجب ذلك ظن أنه هو المسمى أسبيك تلدبطرة نسبة للملكة مصر المسماة بهذا الاسم وهو المسمى الآن ويبرا هاجى وذكر أنه يوجد فى جميع البحر الشرقى وطوله من ١٢ قيراطا الى ١٤ وان السودان بسنار المحفوظين بالطبيعة من تأثير سمه يعرفون وسايط لحفظ غيرهم منه ما عدا النصارى وتلك الوسايط هى بعض حشائش وقد أكد ذلك بمشاهدته بنفسه وثالثا ويبرا شرسيا بكسر الشين والسين وسماه لينوس قلوبير شرسيا ويسمى الافعى الحمراء وهذا النوع يتميز عن الافعى العامة بالصفحات الثلاث أى الفلوس التى هى أكبر قليلا ويذهب بها لوسط الرأس وهو يسكن فى شمال الاوربا ولا يبلغ الا ٨ قراريط وهو مفزع جدا وشاهد برنار فى جبال البرينيا صنفا أكبر من ذلك

يوجد أيضا فى السويسة وربما كان نوعا مستقلا ويوجد أيضا صنف آخر كما ذكر كوفيير
وهو الافعى السوداء وسماها لينوس قلوبير بريستير
ولنذكر الافاعى المنسوبة الآن لجنس طريجونوسيفالس وناجا فأولا وبير النسبولات
وهى الافعى الصفراء لجزائر انتيلة وطول ذلك الثعبان ٦ أقدام فأكثر ومع كثرة
تناسله ربما كان مقصورا على جزائر مرتنيك وسنلوسى وبيقوينا وقد شرح مورو هذا
النوع والعوارض التى تحصل منه فى الحيوانات التى يفترسها وذكر عددا من الفواعل
التى مدحوها علاجا للسانجة المهولة ولكن لم يظهر له أن شيأ منها كان دواء لها ذا تأثير خاص
ومفضلا على الوسايط التى ذكرناها فى مبحث الافعى الاعتيادية وتكلم لبات على الخواص
الطبية لشحم هذه الافعى وثانيا وبيرا ناجا وسماه لينوس قلوبر ناجا ويسمى أيضا بالثعبان
ذى النظارة وذلك الاسم الاخير مأخوذ من الاثر الاسود الذى على شكل نظارة يحملها
على جزء الجسم القريب للرأس وذلك النوع يسكن بلاد الهند وفاعلية سمه قوية ومضادها
هو أوفيوريزا مونجوس والارسنيك أى الزرنيخ وبعد نزع أسنانه تلعب به أهل السخرية
كالحواة ونحوهم لعبا يبسط العامة وقد كان موضوع التجربيات عديدة فعلها روسيل كما
فعلها فى أنواع أخر من الافاعى وذكرت فى كتابه الجليل فى ثعابين شاطئ قرومندل
وحللت تحليلا منضبطا فى كتاب السموم لاورفيلا وذكروا أن المضاد لسم هذا الحيوان هو
النبات السنوى الذى ينبت بالهند من الفصيلة القوية ويسمى أوفيوريزا منجوس كما ذكر
ريشار ورسمه وشرحه فى بعض الجرانيل وثالثا وبيراهاجا الذى سماه لينوس قلوبرهاجيه
ويسمى افعى مصر التى تسمى عند العامة هاج ويقال لها اسبيك بفتح فسكون فكسر أو يقال
أسبيس قلوبطره ملكة مصر التى لدغتها تلك الحية باختيارها لتموت منها فماتت وسماها
بهذا الاسم الاخير أيضا مؤلفو اللطينيين وسيما لوقين وذكر كوفيير أن القدماء
كانوا يصورونها كأنها المحامية فى المزارع وعلى الباب الكبيرة لمعابد وتستخدمها الحواة
وأهل السخرية بمصر وأصحاب الملاعب يعرفون كيفية وضعها فى حالة كالسبات أى قبولها
لأى وضع توضع عليه مع فقد الحس والحركة بحيث تبقى على هيئة قضيب أو عصا وقوامها
يقرب من قوام أفعى الاوربا ولكن سمها أخطر جدا وان كان لدغها يقرب من أن يكون غير
مدرك ويستعمل من زمن جالينوس لاجل موت من يهدر دمه ويقال ان هذا الموت
بدون ألم وانما يسبقه فقط ضعف وسبات أى نعاس ومع ذلك ذكر فركال أنه شاهد انتاجه
على الحمام تشنجات وقيأ ويستعمل هذا النوع بمصر كالاستعمالات الدوائية للافعى
العامة بالاوربا وعلى حسب ماذكروا أن الافعى المجففة كانت ترسل للونيسيين لاجل
دخولها فى تركيب ترياقهم المشهور وكانت تستعمل فى رومة زمن نيرون وقد أبدلت هذه
كما قلناه من زمن طويل بالافعى العامة التى بالاوربا

(قروطالوس)

يقال له الثعبان الجلجلى والآن جعل هذا الاسم لجنس من الهوام من فصيلة أوفيديان أى

الثعابين ذوات الجلود الاخر وأنواعه عظيمة الاعتبار برائحتها النتنة التى نسبت لها الخاصة
المدهشة وباللغط الخفيف الذى يسمع اذا زحفت من الجلاجل القشرية الممتع بها الجزء
السفلى من ذنبها واعتبرت تلك الانواع بأنها أعظم ما يخاف منه من الحيوانات الزاحفة
وقد ذكر كاوكيه شرحا تفصيليا لهذه الحيوانات وشرح الجهاز المفرز لسمها الذى فى الجملة
يشبه سم الافعى والثعابين الاخر المسمة وذكر الاعراض التى تحصل من عضتها والتى تحصل
عقب الشفاء منها والوسايط العلاجية التى ذكرها السياحون وأنها ترجع الى المص والربط
والكى بالنار وبالكاويات والادوية المختلفة المستعملة من الباطن حيث يقولون ان من
خواصها مقاومة هذا السم ويزاد عليها بحسب تجربيات بارى وضع المحاجم
والذى يذكر من أنواع هذا الجنس فى المادة الطبية اثنان أحدهما قروطالوس دوريسوص
ويقال له الثعبان الجلجلى المنسوب للامبرقة الشمالية وأضعف عضة لهذا الحيوان قد تقتل
فى بعض دقائق حيوانات من ذوات الثدى وطوله من ٣ أقدام الى ٤ ولا يعض
انسانا لم يحرضه على العض ويتيسر الفرار منه وأعظم الادوية الباطنية الكثيرة التى
مدحوها لنهشته زيت الزيتون وعصارة بوليجالا ورجينى وبرينطس الباوبرينطس
سربنتير ومسحوق قشر طولبيرا أى الخزامى الشجرية وأروم قلقاسيا والسودان تستعمل
لحم هذا الحيوان غذاء ومدحوا شحمه علاجا للاوجاع الروماتزمية والنسائية كما أن جلاجله
تسهل الولادة وثانيهما قروطالوس هوريدوس ويسمى عند بعضهم سننجا وهو يسكن
الامبرقة الجنوبية وتصل قامته الى ٥ أقدام أو ٦ وهو أخطر أنواع قروطالوس واليه
نسبوا على الخصوص بالتفاته قوة طلسمة الافتراس الذى يريده ويظهر على حسب التجربيات
الصحيحة أن النبات المسمى جواكو هو الدواء الخاص الاكيد لنهشته وفعل الطبيب روسو
سنة ١٨٢٨ ببارس فى سم لهذا الثعبان اجتنى من حيوان مات وغمس فى الكؤول
تجربيات يستدل منها على أنه فى هذه الحالة يخاف منه جدا والاعراض المشاهدة منه
هى حزن وتعب فى التنفس وتواتر فى النبض وضعف آخذ دائما فى الزيادة وسيما فى العضو
المعضوض وتشنجات ثم الموت ويصير الجرح متغرغرينا بسرعة وذكر ليرى ان لحم هذا
الحيوان فيه الخاصة التى توجد فى الافعى بحيث يقاوم السم وينقى الدم ويجلب العرق وهنالك
أنواع أخر من هذا الجنس مخيفة مفزعة مذكورة فى المطولات
(تتمة) نذكر فيها شيأ من النباتات التى اشتهر أنها مضادة للتسمم من نهش هذه الحيوانات كما
رأيت فأما برينطس سربنطاريا فهو نبات بالامبرقة الشمالية من الفصيلة المشكورية يعد
هنالك دواء أكيدا للتسمم بنهشة الثعبان الجلجلى ولذلك يسمى فى تلك البلاد بما معناه حشيشة
الثعبان وبعد ذلك يوضع مدقوقا على الجرح الحاصل من هذا الحيوان فاذا عرضت
اعراض عامة يعطى من الباطن منقوعه ويكرر اعطاؤه عند الحاجة ومثل ذلك أيضا
نوع آخر يسمى برينطس الطيسما فان خاصته كذلك كما قال هويل وأما طولبيرا أى شبيه
الخزامى فهو الذى سماه لينوس ليرودندروم طولبيبرا أى الخزامى ويقال له طوليب ورجينى
أى خزامى ورجينى وقد سبق لنا شرحه وانه هو شجر من فصيلة مغنولياسيه كثير الذكور

والاناث ينبت بالاميرقة الشمالية وجميع أسمائه آتية من شكل أزهاره التى هى صفر مخضرة تشبه الخزامى الحقيقية الجميلة المسماة بالافرنجية طوليب ولذا قد يسمى هذا الشجر بالخزامى الشجرية وقد استنبت بالاوربا فى بساتين الغواة حتى اعتاد عليها وأوراقه تشبه فى الشكل هيئة العود الموسيقى وهى كبيرة أيضا واستعمل من زمن طويل فى البلاد المنضمة من الاميرقة جملة أجزاء من هذا الشجر فاعتبروا كلا من جذره الذى هو أصفر سهل الكسر من كثير العطرية وقشره الذى هو مثله أيضا فى المرارة وكثرة العطرية مقويا مضادا للحمى ومضادا للعفونة وغير ذلك ويجنى هذا القشر فى فوريير الافرنجى فهو الجزء الاكثر استعمالا اذا أخذ من الفروع حينما يكون الشجر مزهرا واستعمل كثيرون من الاطباء هذا القشر بدلا عن الكينا مع النجاح فى الاحوال التى تستعمل فيها وكثرت تلك التجريبات فى ولاية من بلاد النمسا وايطاليا وفعلت تحاليل كيماوية فى هذا القشر فوجد فيه قواعد مرة وصمغية وتنينية وقال برطون لا يوجد فى المادة الطبية واسطة لشفاء الاستريا أحسن من قشر طوليبير أى الخزامى الشجرية منضما مع يسير من اللودنوم وأعطاه أيضا فى السل واعتبره طاردا جليلا للديدان وينفع فى ارتخاء المعدة وفى الدور الاخير للدوسنطاريا ويكون علاجا للنقرس والاوجاع الروماتزمية وكانوا يقولون ان أوراق هذا الشجر تبرئ أوجاع الرأس اذا دقت ووضعت على الجبهة وبزوره منفضة والمقدار من قشر هذا الشجر من ٤٨ قمح الى ٢ م ومطبوخه مشهور فى ورجينى عند العامة بأنه دواء الداء يصيب الخيل يسمى عندهم بوط وأحيانا يضم هذا القشر فى البلاد المنضمة لقشور ورطب لاطوس وقرنوس فلوريدا وأحيانا آخر لبرادة الحديد ويحضر من جذر النبات سائل مقبول يشرب على الموائد وأما أروم فلقاسيا فهو من فصيلة يقال لها أرويد وقد سبق شرحه وأما جواكو فهو اسم اميرقى موضوع لما يسمى باللسان النباتى أو باطوريوم جواكو من الفصيلة المركبة وكما يسمى بلغة الاميرقة جواكو يسمى أيضا هواكو وقد سبق شرح هذا النبات الذى مدحوه بكونه مضادا للسم أكيد العلاج عضة الثعابين وتزعم السودان أنه اذا لقحت عصارته لانسان حفظ من نهشتها واذا حملها شخص معه فرت منه الثعابين وأكد موطيس فاعليتها فى ذلك وشاهد ان الاهالى دلكت جروحها الحاصلة من النهش بأوراق هذا النبات بحضرته وشربت من عصارته فشفوا بذلك ولذا قال انه أعظم شئ فى الطبيعة لتلك الاقاليم التى تكثر فيها الهوام المسمة وأما الجاف فلا توجد فيه تلك الخواص

(خاتمة) نذكر فيها كلمات على حيات البحر المسماة بالعربية مورينة وبالافرنجية مورين وباللسان الطبيعى مورينا وهو اسم جنس لاسماك مأكولة كثيرة يعد منها المورينة الحقيقية والانجيل أى حنش البحر وغير ذلك والطبيعيون قسموا الآن هذا الجنس الى أجناس لكن ذلك بالاعتبار الطبى لا فائدة فيه للاطباء فمن أشهر أنواعه ما يسمى انجيل ويسمى أحيانا نونو كما يسمى بحنش البحر والسمك الانقليزى وغير ذلك وهو سمك يوجد فى جميع البرك والمستنقعات ومجمع السيول وفى الانهر وبغازاتها ويصاد بالاكثر فى الربيع والخريف وينمو جسمه ببطء ويعيش سنين كثيرة ويمكن أن يبلغ طوله ٦ أو ٧ أقدام ويبلغ وزنه من

١٥ الى ٢٠ ط ويعيش جملة أيام خارج الماء وله هيجانات دورية ليلية شاهدها جيدا اسبلنزانى والناس كلهم يعرفون الشكل المستدير لحنش البحر وخفته وجلده الذى هو بحسب الظاهر خال من القشر ومندى برطوبة مخصوصة ولونه الاخضر من الاعلى والفضى من الاسفل ويختلف ذلك اللون اختلافا كثيرا فمنه ما يكون أسود الظاهر مصفر البطن ومنه ما يكون كله فضيا ومنه ما هو منكت بنكت سمر قاتمة او فيه حزوز مستعرضة أو غير ذلك ولحمه أبيض رخو دسم طرى مقبول الطعم جدا يستل منه كثيرا مع أنه غير نادر كما كان عند اليونانيين وأما الرومانيون فهو عندهم قليل الاعتبار عكس ما كان عند قدماء المصريين فانه كان عندهم من الاجسام المقدسة ولا تحبه اليهود ويعتبرونه غير سليم العاقبة وهو بالنظر الصحيح عسر الهضم قليل المناسبة للمعد اللطيفة وللناقهين والاشخاص ذوى المزاج الرخو المهيئين للالتهابات الخاطية والمصابين بسوء القنية والاندفاعات الجلدية المزمنة مع أنه غذاء اعتيادى عموما ويستعمل بمقدار كبير فى مرة واحدة لاشخاص يتغذون منه دون غيره تقريبا بدون خطر وفى الحقيقة هو أهل لاحداث رياح بل لاسهال زائد وسيما اذا أخذ الحيوان من عمق موحل حيث يسهل أن يكتسب منه طعما أو كان لحمه لزجا بالطبيعة أو كان ردئ الطبخ لانه من الاسماك القابلة لان تتغير صفاتها الغذائية ويندر الافراط من استعماله لانه يسهل الشبع منه واذا حمر وتبل بالتوابل كما تفعل ذلك الاهالى بالثوم أو الافاويه فانه يكون أسهل هضما مما اذا غلى وسلق ولكن التجربة بعد أن تؤكد ذلك واذا ملح كما كان يفعل ذلك بفرانسا وكما يفعل ذلك الآن بايطاليا فانه يكون أكثر انهضاما كما قيل والقدماء كبعض الاطباء الآن يمدحون شحمه الذى اذا كان رطبا كان قوامه زبديا وطعمه عذبا بأنه ينفع وضعه فى أحوال الصمم أو يقال وهو الاحسن فى أوجاع الاذن وللاورام الباسورية ولآثار الجدرى وداء الثعلب ويستعمل جلده المنزوع قريبا على شكل رباط للساق فى علاج النقرس واذا سحق واستعمل من الباطن كان مدرا قويا للبول واذا غلى وحول الى جلدية كان مرخيا محللا وجيد العلاج الفتوق واذا حول الى بخار بالحرق كان أهلا لعلاج سقوط الرحم كذا قالوا ولكن يمكن أن ينتج أيضا فقد الحس والحركة وينتفع رأسه لازالة الثآليل ودمه المحلول فى النبيذ لشفاء القولنج ومرارته يعالج بها الكتركتا أى نزول الماء فى العين وكبده المطبوخ المتبل بالافاويه يداوى به الجهر والعشاء كما جرب ذلك بعض الاطباء فى أنفسهم وهذه الكبد المجففة مع المرارة اذا حولت لمسحوق فانها تسهل الولادة العسرة حيث تحل فى النبيذ واعتبر ذلك بعضهم كأنه دواء ذاتى لذلك

ومن أنواعه انجيل البحر المسمى باللسان الطبيعى مورينا قنجيرو وذلك السمك البحرى كبير الجسم طوله ٥ أو ٦ أقدام وهو شديد الهيجان وكثير الوجود فى بغازات الانهار حيث يرتفع عليها أحيانا وكان القدماء يسألون عنه كثيرا ويحبه الاندلسيون والانقليزيون وهو أقل قبولا الآن عند أهالى فرانسا لكونه لا يخلو عن صفات جيدة وأخطار ولحمه أقل لطفا وأكثر شحما وأقل عسرا فى الهضم ولذا يؤكل كثيرا بالامراق البيض متبلا فقط بالزيت والخل واذا جفف كان مستعملا أيضا فى بعض البلاد البعيدة عن البحر ويضمه يكون جزأ

من أحشائه يقينا ومدح بعضهم البيض المأخوذ من سمك سيون الذى كان مقبولا عند اليونانيين ولكن زمن البيض يتسبب لمن يأكل لحم هذا الحيوان على طول شواطئ الالب البحرى دوسنطاريا وذكر جالينوس أن هذا السمك عسر الهضم بل اتهمه بعضهم بانه يولد الجذام وذكر أورفيلا مثالا للتسمم به أى نوع هيضة نتجت منه فى جملة أشخاص بجزيرة غرناطة وهنالك أنواع أخر مذكورة فى المطولات

الفصل الثالث فى أنواع الورل أى الضب

جنس هذه الانواع يسمى لاسرتا باللطينية واللسان الطبيعى ويسمى بالافرنجية لزار بفتح اللام وأما الاسماء العربية لانواع هذا الجنس فنذكرها فى شرحها فلفظة لاسرتا أى ورل أو ضب جنس لحيوانات من الهوام الورلية ولقد كان هذا الجنس محتويا سابقا على كثير من حيوانات أخر من تلك الرتبة اى رتبة الهوام مثل أنولس والباسليق والحرباء والتمساح والوزغ وايجوان وسقنقور واستيليون المشرق بل وسالامنورا مع أن من هذه ما ينسب لرتبة الضفادع وتلك الحيوانات تضم معظمها هنا مع بعضها انما بسبب قلة الاهتمام الطبى بها واقلالا بل أن يوجد فى الفصل الواحد جميع ما يقال فى الورل من الشرح الغذائى والطبى وفى الحقيقة بعض هذه الهوام تستعمل فى بعض المحال كغذاء وبعضها له شهرة عظيمة فى علاج أمراض مختلفة حتى الامراض الكثيرة الثقل ومعظمها بل كلها غير مضر والثلاثة الاول منضمة فى نوع واحد عند لينوس مسمى لاسرتا اجيلس أى الخفيف اللين لانها فى الحقيقة موضوع لتغير اللون على حسب السن ونوع الذكورة والانوثة خصوصا البلد الذى تسكن فيه بحيث يتشكك فى التحديد الحقيقى لها وتلك الانواع الثلاثة معروفة عند جميع الناس وخالية من السم بالكلية فالورل الاخضر أو الضب الاخضر المسمى لاسرتا أوسلاتا أى الكثير الاعين او المثقوب الشبيهة بالاعين هو أكبر الانواع الثلاثة وكما هو عظيم الاعتبار فى المنظر هو كذلك فى اختلاف ألوانه ويسكن الاوروبا الجنوبية والافريقة وذكر لينوس وغيره انه فى السويد وكنشكة قد يعض أحيانا بقوة يقينا ولكن جرحه لا خطر فيه وان ذكر فى بعض المجاميع الطبية ٣ أحوال كان عض الضب فيها قتالا بحيث حصل من التسمم نوع التهاب معدى معوى وضب الجذور أو ورل الجذور المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا استربيوم لا يندر وجوده فى النمسا وفرانسا بل وفى غابات ما حول باريس والضب السنجابى للحيطان المسمى لاسرتا اجيلس المعروف جيدا فى جميع الاجزاء المعتدلة من الاوروبا وفى جزء من الافريقة هو الذى كان أكثر استعمالا فى الطب وذكروا أن الافريقيين يتغذون من لحم الضب الاخضر وذكر لورتى أن لحم الضب السنجابى سليم فاتح للشهية نافع جدا للفقراء خصوصا بمدينته وبانه حيث يكون هذا الحيوان كثير الوجود أما فى فرانسا فلا يستعمل شئ من تلك الضباب غذاء أما استعمالها الاطبائى فكثير وكلها كانت ممدوحة قديما بكونها معيدة للقوى منبهة محركة للباه منقية وجيدة لكل نوع من السموم واذا نقعت أو طبخت فى زيت الزيتون فانها تخدم لتكوين نوعين من الادهان المعدة للزينة والتحسين وتستعمل

حينئذ

حينئذ محللة ومقوية وسيما بعد رتق الفتوق ورمادها معدود دواء ذاتيا لعلاج الوجع السنى والبرقان والجرب ويدخل فى تركيب مرهم علاجا لداء الثعلب ويضاف لذلك المرهم الاعتيادى فيستعمل كرأس الضب نفسه كما قال جالينوس لاستخراج السهام من الجسم وتكلم بلينياس على حجر يسمى سوريت تستخرجه المهرة من جسم الضب لاجل تركيب معجون العشق المنسوب لهم وذكروا أن رأسه اذا قطع قطعا ووضع على الثآليل والمسامير أزالها كذا قال ديسقوريدس وأن دمه فيه خاصة ازالة الثآليل أيضا كما قال بعضهم وتقوية الابصار كما قال ابن سينا واسقاط السن المتسوس بنفسه بدون وجع كما قال بلاتير ومنع نمو الدوالى وأن استعمال كبده وضعا يزيل وجع السن كذا قال جالينوس وديسقوريدس وأن خرأه يبرئ البياضة التى على العين وحكة الاجفان كما قال ابن سينا وسلس البول فى الخيل ومع ذلك يحتوى على خاصة تنظيف القروح وشحمه يعطى كغذاء للدجاج مع دقيق الحنطة والكمون والترفيو وصل لحم هذه الطيور خاصة تسمين البشر وعظامه قوية الفعل أيضا فى علاج الصرع وصفراؤه اذا أذيبت فى النبيذ الابيض وكشفت فى الشمس فانها كالجزء السائل من بيضه تعارض نمو الاتركاترس ورماد رأسه المكلس يوقف سيلان الدموع وزعموا أيضا أن حبس الضب الحى فى كيس يربط على المصاب بالبرقان فان ذلك الشخص يشفى وقت موت الحيوان بحيث يقال انه جذب لنفسه المادة المرضية وهذه كلها دعاوى خالية من الدليل أغلبها هزء وسخرية وقد سقطت فى زوايا الاهمال وحق لها ذلك وان حصل بالصدفة شفاء متكرر جليل من أنولس الارض باسبانيا الجديدة الذى هو حيوان يشتبه بالضب كما قال كوفيير وأظهر ذلك الشفاء المتكرر الطبيب الاميرقى يوسف فلورس وحصلت تجربيات جديدة به فى جنوة وايطاليا والنمسا وانكلتيره وفرانسا فى أحوال من السرطان والجذام وداء الفيل والقوابى والداء الزهرى والقروح الاكالة ونحو ذلك وظهرت أيضا أحوال من الشفاء تضاعفت واشتهرت فى الجرائيل وكتب فى مؤلفات أشخاص معتبرين زعموا أنهم نالوا من هذا الدواء نتائج غريبة حتى فى السرطان المتقرح للرحم والثديين ومع ذلك لم يلبث ذلك الثوران فى المدح قليلا حتى سقط فى الضعف واشتهرت أحوال عدم النجاح لانواع الضب من جديد وان أمكن عدم كفاية ذلك فى الضبط فان المجربين ذكروا ظاهرات عظيمة الاعتبار حصلت من استعمال هذا الدواء ويظهر انها توضح الخواص الى حد ما فانهم تكلموا على زيادة الحرارة والتنفس والاستفراغات الثفلية والافرازات المختلفة عموما وتلك نتائج تقوى تجربيات بعضهم وسيما الطبيب جوس الجنوى الذى ذكر أن أباه نال من تحليل ضب الحيطان نتائج مخصوصة فاستعمله مع نجاح عظيم علاجا للسرطان المتقرح وأن فاعلية هذا الدواء تلزم أحيانا بقطع العلاج وأكد نفسه أيضا أنه كان شاهدا على شفاء سريع أى فى شهرين لامرأة كان معها آفة سرطانية أزالت جزأ من أنفها وخدها فعمل لها من كل ضب خال من رأسه وأرجله وأحشائه ومتعر من جلده ومفروم حبا بلوعات تزدردها المريضة وتستعمل منها الى ٨ فى اليوم وبهذه الكيفية أمر فلورس باستعمال هذا الضب ونجح ذلك مع الطبيب ميو فى حالة من سرطان الثدى

ومع شهامع ذلك يلبه ضماد من الضب وتلك الكيفية مفضلة بقيناب بب العرق الذى يعرضه استعمال هذا الدواء

ومن أنواع جنس لاسرتا مايسمى سقنقور وباللسان الافرنجى سنك وباللسان الطبيعى لاسرتا سنقوس ويسمى فى بوت الادو بسنقوس وطول هذا الحيوان من ٦ قرار يط الى ٨ ويألف الاماكن الجبلية من مصر والنوبة وغير ذلك وكان يرسل من هذه الاماكن سابقا للاوربا تامجففا فقط واتما محنطا ومعطرا بالنباتات العطرية واتما مملحا وكان معدودا حينئذ بأنه مضاد للسموم ومقو للباه ونقل بعض المتأخرين من الاطباء أن مطبوخ لحمه مستعمل فى بلاد العرب ومسحوقه الذى يدخل فى ترياق وينبس كان مستعملا أيضا وحده بمقدار درهم فى النبيذ وذكر بروس فى رحلته لينبوع النيل نقلا عما قاله مؤلفو العرب الذين يسمون السقنقور عضاة أن من خواصه التى تنسب له علاج داء الفيل والآفات الجلدية عموما وأوجاع الأعين والكتركا أى ظلمة الرطوبات انتهى لكن ينبغى أن نعلم أن العضاة عند العرب هى سالامندرا وسأتى ذكرها ولا أحد من مؤلفى العرب يسمى السقنقور عضاة فهذا اختلاط حصل لهذا المؤلف فى الاسم وأوصى جالينوس باستعمال لحم كلبته على الخصوص وبليناس ومشبول برأس وأرجل هذا الحيوان ولكن سقنقورهما كان هو التمساح الارضى وهو نوع منه كبير القامة

ومن أنواعه مايسمى ورل امبوان ويسمى أيضا باسليق امبوان وباللسان الطبيعى لاسرتا امبواننسس وهو حيوان جميل من نوع الورل الآفاقى المسمى ايجوان ويسكن الشواطئ الآجامية لنهر ارشيل الهندى حيث يتغذى هناك بالاكثر من النباتات وقامته من ٣ أقدام الى ٤ ولحمه مقبول جدا عند سكان جاوة وامبوان وهو أبيض طرى كثير التغذية ويقال ان طعمه كطعم لحم التيس الجبلى

ومن أنواعه الايجوان الاعتيادى الامريقى المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا ايجوانا وهو كثير الوجود فى الغابات القريبة من الانهر أو الينابيع فى جميع الاقاليم الحارة من الامريقة وقد تصل قامته الى ٤ بل ٥ أقدام وعضته لا خطر فيها وان كانت شديدة الآلام ولحمه أبيض لطيف لذيذ المأكل عظيم الاعتبار عند الامريقيين وخصوصا فى محل هناك يقال له برماربو حيث يباع هناك ثمينا ويملح أيضا لاجل حفظه وزعم كثير من المؤلفين أنه ردئ على الصحة ويمنع السمن ويوقظ الاوجاع العظيمة فى المصابين بالداء الزهرى بل ظن بعضهم أيضا أنه يوجد فى استعماله أصل الداء الزهرى وآخرون يرون خلاف ذلك وأنه منق ومضاد للداء الزهرى وذكر ازلى أن أطباء الهند تستعمل معجونا من جسم هذا الحيوان كمقو وسيما فى بعض الامراض الضعفية وبيضه الذى هو فى حجم بيض الحمام وكأنه خال من الزلال وذلك هو الذى يمنع تيبسه بالكلية على النار يكون ألطف من بيض الدجاج ويستعمل كثيرا فى صناعة الطبخ والانثى قد تبيض منه الى ٧٠ بل أكثر وبادزهرات ايجوان المسماة فى الهند بجوران توجد على الخصوص فى المعدة والامعاء والجمجمة لهذا الحيوان ومدحوها فى علاج الاوجاع الكاربة من الحصيات والبادزهر الذى كان أرسله دوميه لبيت تحف

التاريخ الطبيعى كان أكبر قطر فيه ١٥ خطا وكان متكونا من بلورات صغيرة منتظمة على هيئة طبقات وهناك أنواع أخر للايجوان تأكل منها السودان للذاذة لحمها الذى طعمه كطعم لحم التيس الجبلى وذكر كاوركيه أنه يؤكل فى الهند الشرقى كما فى الامريقة أيضا لحم أنواع مختلفة من الايجوان

ومن أنواعه الحردون المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا بولارس ويسمى أيضا أنولس روكيت أى الكاتب الصغير وطول هذا الورل بعض أصابع فقط ويكثر فى المحال الآجامية بجزائر انتيلة والمكسيك وقروليز ونسبوا له نفس الخواص التى لانولس الارض الموجود فى اسبانيا الجديدة وقد ذكرناه وخصوصا فى علاج الآفات السرطانية وأكد بعض أن لحم هذا الحيوان هو السبب الذى ينسب له تخلص الامريقة الاسبانيولية من جذام القرطاجنيين

ومن أنواعه الحرباء المسماة بالافرنجية قاميلون وباللسان الطبيعى لاسرتا قاميليو وهى حيوان غريب بالقوة التى يقدر بها على انتفاخه انتفاخا خارجا عن العادة وتغييرلونه فى بعض الاحوال وغير ذلك وقامته من ١٢ قيراطا الى ١٨ ويسكن الغابات بالشام ومصر وبلاد المغرب حيث يستعمل جلدها كتميمة من السحر أما فى شواطئ سينغال وجينى فتستعمل السودان لحمها الجاف كغذاء والى هذا اختصر التاريخ الدوائى والغذائى لهذا الحيوان الذى كانوا ينسبون له كثيرا من الخرافات وقد ذكر كثيرا منها بليناس وأطباء العرب فلا فائدة فى أن نقول لك انهم مدحوا ذلك اللحم مطبوخا فى الزيت لعلاج النقرس والصرع ومدحوا مرارة الحرباء فى أغلوكوما أى الماء الازرق فى العين ودهنها لاسقاط الاهداب وغير ذلك

ومن أنواعه سام أبرص أى الوزغ المسمى باللسان الطبيعى لاسرتا جيكو ويقال له بما معناه وزغ البيوت وهو حيوان معرق مسم قد يزيد فى الطول على قدم ويكثر فى المحال الرطبة المظلمة ويسكن المساكن التى على جميع شواطئ البحر المتوسط كالهند أيضا والهولند وبلاد العرب وملامسة سمه المتصاعد من فصيصات أصابعه تولد فى الجلد نوع اندفاع الحمرى ويتهم فى مصر بأنه يولد الجذام والبرص أما فى الهند فيعمل منه كما قال ازلى معجون يضم له بعض عطريات لعلاج الداء المذكور أى الجذام وهناك نوعان من الوزغ احدهما لاسرتا موريتانيكا يكون بالهند وبلاد المغرب وشواطئ البحر المتوسط والثانى لاسرتا جيتيجى يكون فى رأس الرجا وهذان النوعان أمرهما غريب فى المؤلفات فالاول كأنه خال من السم وأما الثانى فهو شديد السمية وتتبع عضته جدا ما قتالا ولابد وتكلم بنطيوس وولنتان على ورل مسم فى الهند يظهر كما قال كاوركيه ان له نسبة عظيمة بما يسمى باللسان الطبيعى جيكو اسبنكوردا وعضته تسبب الموت سريعا ويقال ان بول هذا الحيوان ودمه ولعابه سموم قتالة دواؤها هو جذور الكركم وهذه دعاوى يعسر اثباتها اثباتا كافيا

ومن أنواعه سالامندرا وهو العضاة ويسمى عصر معلية وباللسان الطبيعى لاسرتا سالامندرا ويسمى بالافرنجية بما معناه سالامندرا الارضية وطوله من ٥ قراريط الى ٦ ويعيش

فى الاماكن الطرية الرطبة وسيما فى جدر الحيطان القديمة فى الثقوب وجلده كانه مدهون بدهان وتتصاعد منه اذا ضغط عصارة لبنية شديدة الحرافة تكلم عليها بلنياس ونسب لها كالحيوان نفسه أيضا صفات مضرة لم تحققها التجريبات والامور الواقعية وكان سابقا يستعمل الرماد الآتى من تكليس الحيوان لاجل تنظيف القروح الخنازيرية ويدخل فى المسحوقات النافعة للشعر

ومن أنواعه لاسرتا تجركسين وهو ورل كبير كثير الوجود فى سنت قطرين من البرزيل ولحمه هناك عظيم الاعتبار ويؤكل بيضه أيضا

ومن أنواعه مايسمى لاسرتا استيليو ويسمى استيليون المشرق وقدماء الاقرباذينيين سموا باسم قردبليا كما قال كلوكبه نحو استيليون المشرق وأطباء العربان يمدحون نفعه فى علاج الاندفاعات الجلدية وكان يوجد فى بيوت الادوية بقلزينة قال مره ويظهر أن القدماء وضعوا اسم قردبليا بالاكثر لنحو قروقوديليا أى التمساح ولكن هذا الدواء قد ألقى من زمن فى زوايا الاهمال

ومن أنواعه التمساح وهو مايسمى عند لينوس لاسرتا قروقوديلوس ويسمى بالافرنجية قروقوديل وهو يسكن الاجزاء الحارة من قسمى الدنيا ويخاف من عظم جثته وقامته ولينوس لم يعتبر منه الانوعا واحدا ووضعه فى جنس لاسرتا وأما كوفيير فشرح منه ٦ أنواع والرئيس هو الذى سماه قروقوديلوس ولجارس وهو الذى سماه لينوس بما سبق ويسكن مياه النيل وسنجال ولحمه وان انتشر منه رائحة مسكية قوية تأكله السودان بالاختيار كما كان يفعل ذلك سابقا حسبما قال هيرودوت سكان ايلفنطين ويستعمل أيضا بيضه وان كان قليل القبول والقدماء يعتبرون دمه جيد العلاج الرمد واهل الان يمنع ظهور العوارض الناشئة من عض الثعابين المسمة وشحمه نافع فى الحميات ومحلل مقو كما قال ليمرى ورماد جلده مخدر مغين وبادزهرات امعائه مضادة للسموم

(الفصل الرابع فى القوقع والاصداف والمحار واللؤلؤ والحلزونات)

(القوقع)

القوقع يسمى باللسان اللطينى واليونانى اوستريا وبذلك سماه ارسطاطاليس وبالافرنجية وتر بكسرفكون وهو الآن عند علماء الكائنات الطبيعية جنس من الحيوانات الرخوة العديمة الرأس الحجرية الغلاف الظاهر من فصيلة أوستراسيه أى القوقعية لكوفيير فالقوقع هو أصل الفصيلة ولكن الآن قسموا جنس أوستريا الذى وضعه لينوس الى أجناس أخر كثيرة مثل بكتان ولما وسبدوم ومالبوس وبرنا وغير ذلك وصفات جنس أوستريا هى انه قوقعى مزدوج الصفف أى ذو صفتين غير منتظمتين متساويتين وقشريتين بدون اسنان أوصفيحات بارزة والعابث بكهما بعضهما بارباط مندغم بحفرة موضوعة فى كل منهما وهذا الحيوان من أبسط الحيوانات وسماه بولى قديما بلوريس وهو أحد الاسماء

القديمة للقوقع ومعروف عند جميع الامم فى أنواعه الرئيسة وسيما القوقع العام المسمى باللسان الطبيعى أوستريا ايدولس أى اللذيذ المأكل وهو عظيم الاعتبار ودرست صفاته التشريحية والفسيولوجية جيدا وتلك الحيوانات يسكن معظمها بل كلها جميع البحور والغالب أن لاتبعد عن الشاطئ وأن تكون فى عمق يسير امامثبتة على الصخور التى فى قعر البحر واما على الشواطئ ملتصقة بحوازيق الشاطئ أو بجذور بعض الاشجار أو خالصة بالكلية وتوجد أيضا فى بغازات الانهار وأكد بلنياس أنها ترغب الماء العذب ولذلك أثبت بودوت سنة ١٨١٦ انه يمكن أن تعود تدريجا على المعيشة فيه ومن المعلوم أن حفظ الماء فى اصدافها يسمح لها بأن تعيش زمنا طويلا خارج البحر ويصير نقلها وحفظها سهلا ولذلك تؤكل دائما حية غير مطبوخة ويظهر أن تغذيتها اغماهى من الحيوانات الصغيرة ومن الاجزاء الآلية المجهزة من العنصر المحيط بها وهى خنثية حقيقية وتقذف نائج العلوق بحيث يكشف بالنظارة المعظمة فيه مقدار زائد العدجدا من حيوانات قوقعية صغيرة وتتضاعف كثيرا بحيث انه مع كثرة مايؤكل منها يتكون منها على الشواطئ جروف سعتها قد تنقص العمق أو تضيق مدخل الموردات والجوانات وربما سوعد انتشار القواقع وزيادتها بالصناعة وذلك بأن تنقل الى شواطئ بل الى أنهر لم توجد فيها فبعد تولدها تصير تلك الاماكن اعتيادية لها فتتضاعف فيها ويقال انها تعيش أكثر من ١٠ سنين وتلد فى سن ٤ أشهر ويكون عرضها ربع قيراط بعد قذف البيض بثلاثة أيام فاذا صار لها سنة كانت فى عظم الريال فاذا بلغت ١٨ شهرا كان ذلك تمام نموها ويعطى لها بالاختصار مايعطى للقوقع الاعتيادى وعدد الحزوز التى فى غلافها التجربة يكون أعظم كلما كان الحيوان أصغر وبذلك تعرف الصيادون والمولعون باقتنائها أعمارها

والاجزاء الثلاثة التى تتركب منها أعنى الحيوان والماء والقشور القوقعية حللها الكيماويون وان كان القوقع العام هو الذى حصل التحليل له وحده فيقرب للعقل ان النتائج التى حصلت من ذلك التحليل عامة لكل الانواع وقد ثبت من التجربيات مع الظن المختار ومات اللبن لايتسلط على حيوانات القواقع وان الحوامض النباتية حتى الضعيفة تذيب معظمها بل كلها وخصوصا على الحرارة واما بواسطة الكؤول فانها تصير بيضاء صلبة وأن لحومها تحتوى ماعدا ذلك على جوهر ليفى يحتوى على نفس الاملاح التى فى ماء البحر وعلى جلاتين ومادة مخاطية وكثير من أوزمازوم ومادة حيوانية مخصوصة بكون الفصفور هو العنصر الاول توجد فى تلك الحيوانات مادة شحمية واتفق أنه أخذ ٩٠ قوقعة فكانت زنتها ٩٩٥ جم ثم جففت فى محل دفئ فكانت فضلتها بعد التجفيف ١٢٥ جم وما كانت بالتكليس الا ٢ ر ١٨ من رماد أبيض توجد فيه نفس الاملاح التى توجد فى الماء منضمة مع الفحم المحتوى على فصفات الحديد والكلس وقد حلل بكيير ماء القوقع فوجد فيه كثيرا من مريات الصود ومريات وكبريتات المغنيسيا وكبريتات الكلس ومقدارا عظيما من الاوزمازوم والماء الذى يحتوى عليه التجويف الصغير الموضوع فى الجزء الاسفل من الصفة المحدبة للقوقع يحتوى على أدروجين كبريتى وأما القشور فقد حللها على التعاقب

اتشت وفركروة ووكلين وغيرهم ووجدوكلين فيها مادة مخاطية وقصفات الكلس والحديد
والمغنيسيا وخصوصا كربونات الكلس الذى هو القاعدة الرئيسة لها وبعده وجد أيضا
كبريت وأوكسيد المغنيز والجلاتين بل وجد شوظلير فيها مادة شحمية واذا كلست تلك
القشور فان معظمها بل كلها يتغير الى كربونات الكلس أو الى الكلس الغير المطفأ على حسب
درجة الحرارة المستعملة والقواقع تحتوى أحيانا على تجمدات مستديرة تشبه فى الاصل
والطبيعة اللؤلؤ المشرقى وتقوم مقامه أحيانا مسماة بلؤلؤلورين فى الاستعمال الاقرباذينى
(انظر مطيلوس)

(أنواع القوقع) جنس أوستريا عند لينوس وان كثر نوامنه فى هذه الازمنة الاخيرة كثيرا
من الاجناس التى ربما ارتقت الى درجة الفصائل الا أن لمرك هو الذى أحسن فى توضيحه
فذكر ٤٨ نوعا بدون أن يدخل فيها الاجناس الحفرية ولكن قوقعتها الجرية تختلف
بحيث انها الى الآن لم تحقق تحقيقا أكيدا ومهما كان فقد انتشر كثير من تلك الانواع
فى بحور مختلفة وصارت مأكولة تحتها خلاف النوع الذى هو الموضوع الأصلى لهذا المبحث
وهو المسمى أوستريا ايدولس أولا أوستريا ايربوس أى القوقع رجل الحصان وهو أكبر
جدا من القوقع العام وأكثر استدارة واسمك وصفائح النمو أرق وأكثر انخفاضا ويوجد
فى بحر منش ويكون أغلظ وأكثر عتامة وثانيا أوستريا برزتيكا ويسمى أيضا قوقع مخاليسير
(شجر بالاميرقة) لانه كثيرا ما ينبت على جذوره وجذور غيره من الاشجار التى جذورها
تبتل بالمياه المالحة ويستخدم هناك مع أطعمة الموائد وطعمه قليل اللذاذة وكأنه ماء ملح
وقشره القوقعى رقيق مستطيل دائما مستقيم خال من الخشونة تحته منفرجة الزاوية ولونه
أبيض بنفسجى وثالثا أوستريا ادرياتيكا يوجد فى جون وينيس ورابعا أوستريا قكلليز
بضم القاف وهو أملس وهو القوقع الصغير بالبحر المتوسط وخامسا أوستريا رسقريانا وهو
قوقع بجزائر الغرب وسادسا أوستريا البيا وهو النوع الكبير بشواطئ أوروبا وأضلاعه محدبة
والقوقع العام أعنى أوستريا ايدولس قوقعته مستديرة بيضاوية تأخذ فى الضعف نحو القمة
وصفائح النمو متراكبة متموجة والصفحة العليا مسطحة وهذا النوع هو أكثر الانواع
معرفة واستعمالا وأما غيره من الانواع فانما استعمالها موضعى محدود ويوجد فى جميع
بحور أوروبا والافريقة والآسيا ويوجد بالاكثر فى الجونات المكونة من بغازات الانهر
الكبيرة كما يشاهد فى لواروفى موردة قنقال حيث ينبعث منها وحدها على سبيل التغذية لجزء
عظيم فى شمال فرانسا ولباريس حيث يؤكل فيها منه كل سنة نحو مليون ومائتا ألف كما يقال
وتجمع تلك القواقع فى شواطئ فرانسا وسيما بين قنقال وسنشيل وجرنفيل بجزها بجرفة
تنصب بالجهات مختلفة على الجروف أما فى الاماكن التى يكون القوقع فيها مثبتا تثبيتا
عميقا فهناك غواصون بأيديهم فوس يحفرون بها وكانوا يمنعون صيدها من ابتداء شهر مبيه
الى آخر أووت الذى هو زمن قذف البيض حيث يكون الحيوان نحيفا ويظن أنه يكتسب
صفات مؤذية وربما كان ذلك الظن نافعا لحفظ النوع ولكن كثرة استعماله بباريس
للأكل فى جميع فصول السنة تثبت أن ذلك غير قوى الاساس ومهما كان فالقواقع قبل

أن ترسل لاجل احتياج الموائد تحفظ غالبا فيما يسمى كرلينا أى تهيئتها بالارادة ولاجل أن
تترطب وتفقد الطعم الكريه الذى يكون لها غالبا عند خروجها من البحر فتوضع فى شبه
مخازن عمقها بعض أقدام وفيها حصى من حصى البحر ورمل وجدرانها الجانبية فيها انحدار
بحيث يمكن اتصالها بالبحر وتجديد مائها فى كل مد وجزر وبالجملة يقتنيه لحفظها من مماسة الهواء
وتوجد تلك الهيئة فى أحواض مصنوعة فى جهات كثيرة من الاوروبا ومن تلك المحال
ما لا يتجدد فيه الماء الا مرتين فى الشهر والقوقع غير المحفوظ فى الاحواض المذكورة
يكون خشنا وقشرته العليا مغطاة ببور يقات صغيرة من أجزاء بحرية صلبة وحافة ضفة
قاطعة والقوقع المحفوظ فى الاحواض تكون قشرته العليا ملساء وأكثر بياضا وحافات
الضفف ثخينة وصناعة حفظ القوقع كانت معروفة عند القدماء فقد ذكروا أن ابقيوس
وجد واسطة لسمنه وحفظه زمنا طويلا وأرسله من ايطاليا الى أماكن بعيدة فوصل اليها
رطبا ونسب بلنياس اختراع الاحواض لشخص يسمى سرجيوس أورانا فى زمن الواعظ
لوسيوس كراسوس قبل حرب المرسيين فكان ذلك له متجرا كثير الفائدة جدا وقد ظهرت
الآن صناعة جديدة غايتها سمن القوقع وترطيبه ومع ذلك يكتسب بدون أن يكبر حجمه
طعما لذيذا لذاعا كأنه متبل بالفلفل ولونا مخضرا يستدل عنه عموما وذلك بأن يترك مقيما
فى نقص مائه زمنا يختلف طوله من بعض أيام الى شهر على حسب الفصول والاحوال التى
يقل الى الآن تعيينها وانما يعلم أن طرفى الحر والبرد يعارضان هذه الظاهرة وهذا اللون
على حسب التفتيشات لجلبون ناشئ من نوع جديد من الحيوانات الصغيرة التى لونها أخضر
وسماها أوستريا ريوس وتلك الحيوانات النامية فى قعر مياه الاحواض المكردسة فيها على
بعضها يتكون منها كرات خضر تشاهد فتظن انها من طبيعة نباتية وتخدم لتغذية القوقع
وتلون لحمه بالخضرة كما تلون الفوة لحم بعض الحيوانات بالحمرة

وصفات القوقع كما تختلف على حسب الاحتراس اللازم لاختياره وحفظه فى الاحواض
ونقله لجهات أخر حيث تم كمال ذلك الآن تختلف أيضا على حسب حالته من كونه أبيض أو
أخضر ونحوه والمحل الآتى منه والقدماء كانوا لا يجهلون اختلاف صفاته فان قواقع
بحيرة لوكران التى تحولت الآن الى آجام مستنقعة موحلة من سنة ١٥٣٨ عيسوية
وقواقع برند وطرنت وطراسين وغير ذلك كانت شهيرة عند الرومانيين ثم فيما بعد اشتهر
فضلها على قواقع شواطئ برطانية الكبرى وبوردو وميدولك ومدحها على الخصوص
بلنياس ويوافقها فى الجودة قواقع وينيس ومن المشهور عند القدماء أيضا قواقع شواطئ
هلسبون وقواقع سيزيك التى هى أكبر من قواقع بحيرة لوكران وأحلى من قواقع برطانية
ولا تلحق فى الدرجة قواقع أديدين التى كان لها شهرة عند اليونانيين أما فى أيامنا هذه فقواقع
انجلتيرة وهولاندة هى أحسن قواقع الاوروبا وان كان يصاد من شواطئ فرانسا قواقع جيدة
وسيما من قنقال وقواقع أوستند ألطف من قواقع فرانسا وأصغر وقشرتها الجرية رقيقة
واقل عتامة وأكثر بياضا من الظاهر ومع ذلك لا تعد بهذا نوعا مخصوصا وأغلظ قواقع
فرانسا قواقع ترمندى وما حول بلونيا حيث يظهر أنه يقوم منها نوع مخصوص وهو أوستريا

ايبوبوس وأقل طعما من القواقع الاعتيادية وأما القوقع الاخضر فهو أغلى وأقبل وألطف المأكل ولكن يندر وصوله الى باريس فى حالة جيدة من الرطوبة

ويختار من القواقع ما كان متوسط العظم جيد اللحم بدون سمن و يكون فيه ماء كثير صاف بحيث يكون بذلك أرطب و يكون محصورا فى أعماق غير وحلية و يكون باطن قوقعته عظيم البياض وأكلها نيئة هو الغذاء السليم المقبول الذى يمكن استعماله فى جميع الازمنة بدون التفات الى التوهمات التى كانت مشهورة سابقا أعنى تأثير القمر والفصول على جودة لحمها أورداءته والى الظنون التى كانت عند سكان كثير من المدن مثل ويانة وهرلندة وبعض محال من نرمندى وهى أن هذه القواقع اذا كانت فى عشاء المساء فانها تكون مؤذية ومن النادر عدم وجود شخص من الاوربا لا يدخل هذه القواقع فى أغذيته الرتيبة وأكثر القبائل البحرية تكون من مأكلهم الاعتيادية و يسئل عنها من وجدها جيدة لذيذة وذلك بقصد الاجل فتح الشهية ولذا تستعمل غالبا فى ابتداء الاكل كما كان يفعل ذلك الرومانيون فانه يظهر اما من صفة لحمها او من الماء الغامر لها أنها تنبه اعضاء الهضم وتسهل الوظائف وان زعم بعضهم خلاف ذلك وتلك خاصة يلزم أن تزيد بالجواهر التى تتبل بها احيانا كالفلفل المكسر أو الخل او عصارة الليمون أو الحصرم أو البصل الصغير وبذلك يتضح ما يحصل من بعض من معهم شراهة للاكل من كونهم يأكلون مقدارا عظيما من هذا القوقع ومع ذلك يكونون فى غاية السلامة وبالاختصار ثبت بالتجربة أنه يحتوى على قليل من مواد صلبة وان الحوامض الضعيفة كما قلنا تذيبه بسهولة اذابة تقرب للتمام وأما اللبن الذى كانوا يقولون انه يذيبه فلا يتسلط عليه ويظهر أن الارواح والنبيذ نفسه تجمده فيلزم أن تصير هضمه عسرا وحيث ان المشاهدة الفسيولوجية تؤكد مستنتجات الكيميا فى ذلك يتحقق فى اللسان الطبى أن يختار للمولعين بأكل القوقع النبيذى الابيض الذى هو دائما أقل كؤولية وأخف حمضية من النبيذ الاحمر والاطباء المكملون لمفردات جيوفروا ذكروا أن القوقع المطبوخ على الفحم فى قشرته القوقعية مع قليل من الزبد وشقق الخبز بحيث يصير بذلك مقبولا يكون أسلم من القوقع النئ وأما القوقع المقلو أو المطبوخ فى المداخن أو المنظم بالقراريج أو المتبل تتبيلا قويا كما كانت تستعمل القدماء له سنامورة السمك فانه يكون خاليا من طعمه الخاص ولذا نه سهولة هضمه ولذا قل استعماله كذلك وأما القوقع الذى ملح أو ربى فى السنامورة المحمضة جدا بالخل بعد غمسه فى الماء المغلى ثم يغطى بزيت الزيتون والحشائش الدقيقة فلا يستعمل الا كسلطات على الموائد ويقتضى ذلك لا يستعمل الا بمقدار يسير وأما القوقع الذى يجفف لاجل الحفظ فيستعمله بعض القبائل المعدمين للقوت ولا يصنعون منه الاغذاء كريها عسر الهضم قليل النفع

والقوقع النئ نفسه اذا استعمل بمقدار كبير وكان رطبا أو منتا لما وذلك يعلم بعدم الماء ولين اللحم وحالته اللبنية بل أحيانا برائحته النتنة التى تتصاعد منه فانه قد يحصل منه بعض أخطار وخصوصا انه يسبب عسرا ثقيلا فى الهضم واعراضا شبيهة بالاعراض التى قد تنتج من المول أى نوع أم الخلول ولذلك يلزم التيقظ على بيع ذلك من ضابط المدينة

وذكروا أن الاسراف منه حينئذ يحصل منه فيضان دموى كما وقع ذلك لهنرى الرابع سنة ١٦٠٣ مدة رحلته لروان وبالاولى قد يكون مضرا كما شوهد ذلك اذا كان مكثه فى سفن مصفحة بالنحاس أو كان الطمع عصيانا أدى الى تلوينه بالاملاح النحاسية لاجل ترويج بيعه بوصف القوقع الاخضر فان ذلك يوصل له صفات سمية يقينا وهذه الحيوانات ماعدا ذلك تكون موضوعا لامراض تصير مع السهولة وبائية له فتخرب سريعا أحواضها ويقال انه يكفى قطعة من الكلس لتسميم عدد كثير من تلك القواقع وأما المواد المتنتنة فيمكن أن توصل لها صفات رديئة للناس ومع ذلك لا تتلفها ومن ذلك ما ذكر عن المرسلين من طرف الحكم من العوارض التى عرضت فى سبتمبر سنة ١٨١٦ فى مدينة هفر ثم فى مدن أخر أرسل اليها قوقع بعد بعض أيام من فتح حوض جديد له محفور فى خنادق القلعة حين فتح كنف المحافظين لاجل النزح بعد مضى جملة قرون عليها وتقوم تلك العوارض بالاكثر من وجع فى الفؤاد وقولنجات واسهالات وقئ ونحو ذلك وشوهدت تلك الظاهرات فى أمثلة أخر فى السنة التالية قال ميره وشاهدناها أيضا بذلك المحل فى سبتمبر سنة ١٨١٨ وشاهدها زنديك بالمارستان المدنى فى دنكرك من تأثير قوقع آت من هوج الى نرمندى وظهر لهم أنه ضعيف هزيل وكان ماؤه أشد ملوحة من العادة وأقل حيوية ومتحملا لرسوب وحل وظن طبيب بمدينة هفر على حسب تجربياته أنه يمكن نسبة هذه الاعراض للتأثير الخطر الحاصل على القوقع المحبوس فى الاحواض من الخلط العارضى لماء البحر مع الماء العذب ولكن يظهر أن ذلك يخالف لتجربيات بودان وبالجملة أرسل سنة ١٨١٩ من مدرسة الطب وكلين وشوسير لتحقيق معارضة هذه الدعاوى فلم يروا فى تلك الظاهرات التى بولغ فيها ولم يسلم منها الاشخاص الذين لم يأكلوا هذا القوقع انها تنسب لاسباب موضعية وانما هى مجرد نتيجة تأثرات وبائية ناشئة من الفصل ودرجة الحرارة ونحو ذلك

وهذه القواقع بالنظر الطبى تستحق انتباه الاطباء المعالجين فباعتبار كونها غذاء سليما خفيفا سهل الهضم بل معيدا للمقوى يؤمر بها كثيرا وحدها غذاء فى عسر الهضم وفى الاوقات المزمنة فى الطرق الهضمية وفى النزلات المستعصية حتى السل حيث اشتهر ذلك عند العامة بل نسب لها أعوليرنوع خصوصية فيه وصدوها أيضا فى الخنازير ولين العظام وعلاجا للنقرس والحفر والكلوروزس وتناسب بالاكثر فى نقاهة أغلب الامراض وعموما للشيوخ والضعاف والهابطين بل المضروبين والذين معدتهم لا تقبل شيأ من أنواع الاغذية والامراق التى تعمل منها متمتعة أيضا بخاصة التقوية الناشئة يقينا من الاوزمازوم الذى تحتوى عليه وتكون أيضا مقوية للباه وربما كان ذلك متعلقا بالمادة الحيوانية الفصفورية التى فى الحيوان وأما الماء الذى فى القوقع فانه أقبل للشرب من ماء البحر وليس فيه طعم القار الموجود فى ماء البحر وبعض الاطباء أمر به فى الاوقات المزمنة فى المعدة بكيفية استعمال مياه سلس أو ويشى ولكن بمقدار بعض ملاعق فقط كل يوم وذكر جالينوس وأورباز وايطيوس وبعدهم أغلب الاطباء أن القوقع ملين أى مسهل خفيف وتلك خاصة ذكرها سابقا أوراس فيتلك الصفة يؤمر به للايوخندريين والمصابين بالبواسير والبرقان

زمن عندهم بطء وعسر فى الهضم وخصوصا عقب الامراض العصبية ومن سقطوا فى حالة
يبوسة وذبول وتلك حالة شوهد فيها أن المرضى يشتهون بالطبع هذا الغذاء النافع لهم
وأوصى به أيضا فى بعض اسهالات مزمنة وفى القىء الذى يعرض فى الازمنة الاول من
الحمل وفى التعنى والزحير وكحافظ من القولنج وكذا فى الاستسقاء وعسر التنفس وداء الفيل
اليونانى وتقرح المثانة وحمى هضرى وغير ذلك وأمر باريه بوضع القرقع المدقوق بقشره
على الخراج الطاعونى وأمر بولديجين (قولس) به مهروسا فى مائه وضعا على القروح
وهذا الماء نفسه يستعمل عند العامة علاجا لوجع الساقين وقشور القرقع تستخدم
أحيانا ببلاد الصين فى البناء ولتصنيع مقدار كبير من الكلس واذا حولت الى مسحوق
ونثرت فى الارض كان كتسبيخ أو اصلاح لها فكانت على هذا الشكل مستعملة كثيرا
فى الطب أعنى اذا سحقت سحقا ناعما بعد غسلها وطرح القشرة العليا فتكون ماصة
ومضادة للحوامض بمقدار من ١٢ الى ٣٦ قمح علاجا للاسهال وسيما فى الاطفال
ولداء السلسلة وغير ذلك وذكر ليمرى انها مقتضة وغسالة ومصرفة للاخلاط ومقوية للمعدة
ومنظفة للاسنان ومنبهة للبول وملحمة للقروح وأكدار نول وغيره أن مسحوقها اذا
مزج بالشحم الحلو تكون من ذلك مرهم جليل لعلاج البواسير وذلك المسحوق الذى يبدل
الآن بنحت كربونات الكلس أو المغنيسيا يكون ماعدا ذلك جزأ من مسحوقات ماصة
مشهورة مفتتة للحصى ويدخل كالاسفنج المحروق وقشر البيض ونحو ذلك فى بعض
مستحضرات لعلاج ورم الغدة الدرقية وظن جندران الذى قاسه باليود ولكن بدون
أساس قوى أنه يكون فى ذلك ماعدا قوياً وسحوق قشور القرقع كان ممدوحا بل ربما
كان مستعملا الآن عند بعض الاطباء كمضاد للكلب والخوف من الماء بمقدار بعض دراهم
تنقع مدة ٢٤ ساعة فى النبيذ والعادة أن يكون ذلك بعد تكليسها أى تحويلها الى حالة
كلس وكانوا يعتبرونه ولكن بدون تأسيس أقوى فاعلية من الكلس الاعتيادى وأنه
يستعمل لتحضير ماء الكلس الطبى وكان ممدوحا أيضا كمضاد للحصى وللاستسقاء اذا طفئ
فى النبيذ الابيض بمقدار من $\frac{1}{2}$ م الى م

بكسر الميم والطاء

◆ (مطبلوس) (محار وصدف) ◆

اسمه الافرنجى مول وبالعربية أم الخلول وهو الآن جنس ذكره لينوس من الحيوانات
الرخوة العديمة المخ التى لها غلاف حجرى وأنواعه عند لينوس كثيرة ارجعوها الآن الى
جملة أجناس بل الى فصيلتين احداهما مطيلاسيه أى المطيلوسية وثانيتهما أوستراسيه
أى استراسية وكثير منها غذائى فى بلاد مختلفة ولكن أغلبها غير واضح الصفات ومن تلك
الانواع أولا ما يسمى باللسان الطبيعى مطيلوس ايدولس أى اللذيذ الاكل وهو الاكثر
استعمالا من جميع الانواع والموضوع الاصلى لهذا المبحث ومثله مطيلوس أفير وهو
مقبول فى شواطئ بلاد المغرب ومطيلوس ليطوفاجوس أى ثاقب الحجر عظيم الاعتبار بقوة
نقبه الحجر الذى يتعلق هو به وهو كثير الوجود فى البحر المتوسط ويسمى بلح البحر كثير

من الاقاليم الجنوبية حيث يتكون منه غذاء لذيذ جدا فى طعمه الفلفلى وغير ذلك وثانيا مول
الماء العذب المسمى مطيلوس أناطينوس ويسمى مول النهر يسكن الخلجان والانهر بمعظم
الاوربا وكذا مطيلوس سجنوز أى مول الغدران وهو نوع كبير يوجد فى المياه الراكدة
الموحلة القعر ومع ذلك لحم هذين النوعين تفه يقل اشتهاؤه ومجلد أى كالجلد ولا يمكن
استعماله الا اذا عدم غيره من الاغذية ومول الغدران يوجد فيه ماعدا ذلك طعم الوعاء
والتوابل القوية قد تستره ولذلك سماه اليونانيون مول الكلب واتهم بأن يسبب الحمى
ولكن ذكر كلوكيه انه أكله جملة مرار بدون خطر وصفف قشرته كبيرة رقيقة صدفية
حضية تستعمل فى الشمال الاوربى لاخذ قشطة اللبن والجبن الجديد وغير ذلك وشاهد
كلوكيه أن الاقرباذينيين فى يكردى يستعملونها كآنية تحضير ويقال ان البياطرة تستعمل
مسحوقها نفخا فى الاعين علاجا للنكت فى الخيل
وأول الانواع الرئيسة المول العام ويسمى مول البحر وأم الخلول وباللسان الطبيعى
مطيلوس أيدولس أى اللذيذ الاكل وهذا النوع كثير الوجود على الشواطئ بحيث
يتكون منه بروف عظيمة تتعلق بخوازيق الشواطئ والسفن ونحو ذلك وتفصلها الناس
من النباتات البحرية والاشياء المتعلقة بها المغمورة فى البحر بواسطة فوس ونحوها وهى متجر
عظيم وسيما من ابتداء سبتمبر الى شهر مايه فانها فى ذلك الدور الذ ما أكلا وعظيمة السلامة
ويعمل لها فى شواطئ أوقيانوس أحواض على كيفية ما يصنع للقرقع اما فى أماكن
أخر كما فى طرنت ومملكة نابولى فتعرض على التعاقب لتأثير الماء العذب وماء البحر فذلك
يرطبها ويزيد فى صفة تغذيتها وكانت تستعمل عند القدماء وتؤكل نيئة أو مطبوخة
كما فى بعض الاماكن ومتبلة بكيفيات مختلفة ومع امعاء الفراريج أو مع مرقة الحشائش
أو مع نتف الخبز فيحصل من ذلك غذاء لطيف مقبول قابل للهضم وتعمل منها شوربات
وأحيانا قد تعرض منها عوارض قال ميره وتلك العوارض التى شاهدناها كثيرا
واشتهرت منها جملة أمثلة ليس هنا محل ذكرها تتقوم من اندفاع اخبرى حقيقى مع أكلان
زائد فى الجلد يسبقه عسر تنفس واعراض أخر عصبية ويتبعها فى العادة انتفاخ عام وأوجاع
ضالة فى الكليتين ثم فى المعدة وقشعريرة وأحيانا ظاهرات نزلية مختلفة تعلن غالبا
بظهور العوارض السابقة وأما البول ذو الرسوب فيدل على الانتهاء وشوهدت
تقلصات واختناقات وتشنجات ونحو ذلك تضاعف هذه الحالة وتزيد فى ثقلها بل قد تنتهى
بالموت كما شوهدت أمثلة من ذلك لكن قد علمت أن كثيرا من الاغذية التى ليس
بينها وبين بعضها ارتباط كالقريز أى التوت الشوكى والهومر دو السرطان وغير ذلك قد
تسبب عوارض شبيهة بذلك فذلك يدل على أن هذا ليس من حالة مرضية فى المول كما زعموا
ولا من تغيرفيه وان اختار ذلك بروس ولا من المواد المسمة النباتية أو الحيوانية أو المعدنية
التى قد تتغذى بها على سبيل العرض ولا من وجود الكراب أى السرطان الصغير الذى
يكون معه غالبا ويسمى باللسان الطبيعى قنصير بنوطيرس ولا من الرغوة المصفرة ولا من
الوسخ البحرى الذى تكلم عليه لامروس ولا من فقس الحيوانات النجمية البحرية التى هى من

جملة أغذيتها من شهر ميه الى أووت على حسب التفتيشات المهمة لبونى وانما الاحسن نسبة تلك العوارض لاستعداد شخص مخصوص مع أنها تشاهد كما قيل فى جميع الفصول وفى جميع المحال وربما كان الاكثر مشاهدتها بعيدا عن البحر من افريل الى سبتمبر وفى البلاد الباردة الرطبة ووجودها وشدتها البـاعلى النسبة لمقدار الذى أكل من تلك الحيوانات ويندر أن تصيب فى آن واحد جملة أشخاص والحيوانات المطبوخة تنتجها كالنيئة ومهما كان يسهل مداواة تلك العوارض عموما بالقئ • واستعمال الاتير بمقدار كبير منكر ركن ١٥ ن الى ٢٠ فى مرة واحدة على السكر أو اذا عدم ذلك فالسوائل الكؤولية ويستعمل أيضا مشروب محمض بالخل واستعمال مقادير كبيرة من الاتير فى ابتداء العوارض يكفى أحيانا لتسكينها دفعة واحدة ولكن قد تدوم تلك العوارض مدة أيام كما شوهد ذلك وزعم بعض المؤلفين ان الحيوانات اذا اتبلت بالخل والفلفل فانها لاتكون مضرة أصلا ولحم هذه الحيوانات الذى هو أبيض مصفر كانوا يقولون انه مجفف ومحلل وكانوا يعتبرون قشرها اذا غسل وجفف وسحق مدر للبول وممسكا للاسهال قال ميرومع أنه ماص فقط كجميع الجواهر الكلسية واذا نقع لحظة ما فى الخل الذى قد علمت أنه يذيبه اذا طالت ملامسته ثم كلس تكليسا خفيفا وحول الى مسحوق فانه يستعمل بمقدار $\frac{1}{2}$ م فى مغلى مناسب كان ذلك المغلى معرقا ومبرئا أيضا للحمى الثلثية وكلس قشر أم الخلول الذى ذكره بلبناس كمقت للحصى مدحوه كثيرا فى وسط القرن الاخير لذلك أيضا وسيما الطبيب ويت والجريس الذى فضله على الكلس الاعتيادى ولكن الآن ماء الكلس كجميع الجواهر المذيبة للحصى ليس لها اعتبار ولاصيت وقال أطباؤنا ان أم الخلول لطفها تستحيل بسرعة الى الدم الجيد أما لحوم ماعداها فانها تولد البلغم واللزوجات والسدد والاخلاط الباردة وان نفعت فى الحكة واللهيب وحرارة الصفراء وانما يجتنب أكل ما كبر منها كالمصاقل وأما أم الخلول فتنفع من الجذام والجرب والسوداء والجنون والوسواس سواء أكلت نيئة أو مطبوخة وتقطع العطش واللهيب الصفراوى أيضا وانما تؤكل بسير خل مع بعض أفاويه قال داود وأما أكلها مع الطحينة كما يفعله أهل مصر فردى • يولد سددا وان كان يذهب العفونات انتهى وأقول لاضرر فى خلطها بالطحينة التى هى مرطبة ملطفة الوخمها حيث كان من عادتهم أنهم يتركونها قبل الاكل مع ملح كثير يوما أو يومين فتلين وتشتد ملوحة ولاشك أن الطحينة تخفف تلك الملوحة ولا أدرى على أى شئ أسس داود رأيه مع أنه لم يقل به غيره

اللؤلؤ

ومن أنواع مطلوس مايسمى بالمحار اللؤلؤى الموجود فيه اللؤلؤ ويسمى باللسان الطبيعى عند لينوس مطلوس مرجرانتفيروس ومعناه ماذكر وبعضهم يسميه اغنكولا مرجرانتفيرا وهو حيوان اللؤلؤ ولذا يسمى أيضا بأم اللؤلؤ وشبهه بالقوقع أكثر من شبهه بالمرل أى المحار ولحمه صلب ويعسر هضمه ولذلك ليس غذائيا ولكن يبحث عنه كثيرا انما لاجل التجمدات المرضية البيض اللامعة المستديرة المعروفة باسم اللؤلؤ والدر المحتوية هى عليها كثيرا وندرة تلك الدرر ولمعانها صيراها فى جميع الازمنة غالية الثمن واما الصدف الجميل الذى

يؤخذ من قوقعتها الخارجة وتلك القوقعة المثبتة على الصخور التى فى قعر البحر تكون على شكل نصف دائرة وكبيرة ثخينة مخضرة من الخارج وبيضاء لامعة من الباطن ومكونة كاللؤلؤ نفسه من تحت كربونات الكلس منضما بمادة هلامية

وصدفها المسمى على الخصوص بصدف اللؤلؤ يخلط كثيرا فى المتجر بصدف أزلمنه صفة آت من حيوانات رخوة أخرى كالسمية الغلاف ويستعمل ذلك الصدف اللؤلؤى ليصنع منه حلى وأثاثات صغيرة فى المنازل وأيدى مشارط وأسلحة وآلات جراحية وكان يستعمل سابقا بعد أن يسحق سحقا تاما مايسمى بصدف اللؤلؤ المحضر ليعمل منه طلاء المحسن والزينة والآن يقوم مقامه نوع من الطباشير واشتهر ذلك المسحوق بكونه مقويا للقلب وبادزهر السموم ومضادا للصرع ونافعا للدماغ ومقويا عاما وممسكا وغير ذلك واستعمالاته الطبية توافق استعمالات اللؤلؤ وان كانت أقل اعتبارا منها وغالبا تقوم تلك الاصداف مقام اللؤلؤ واذا اجمع ذلك اللؤلؤ مع مثل وزنه ٨ مرات من التمر تركب من ذلك مايسمى بالتمر اللؤلؤى الذى كان يستعمل بمقدار من ٦ قم الى ٢٤ فى الحميات الثقيلة وهذا اللؤلؤ يكون أحد الجواهر الرئيسة للمسحوق الصدرى والمسحوق القابض فى الاقرباذين القديم لباريس وقاعدة للمح ودواء وقى اختير من مدة طويلة فى بيوت الادوية

واللؤلؤ المسمى بالافرنجية بيرل مكون من طبقات متراكزة يظهر أن وسطها جسم غريب واعتبر بلبناس هذا اللؤلؤ متولدا من الندى ولكن ليس هو فى الحقيقة تجاه أعين المتأخرين الا تجمدات مرضية وأنواع بادزهرات وحصيات ناشئة من طفحان عارضى فى الصدف الذى لا يتميز عنه بالمنظر الكيماوى بل أكدوا أنه يمكن أن يعرض تكونه بوخز صدفة الحيوان الحى وينجح ذلك فى نوع من الموليت سماه لينوس ميامرجريتفيرا ثم انه لاجل اجتناء هذا المستنتج المرضى الثمين تغوص الغواصون عليه مع الخطر فى عمق البحر لتقلع منه هذه الحيوانات وسيما فى جزيرة السيلان ورأس قوران وجونة فارس وهولندة الجديدة وجونة المكسيك ولذلك تميز اللؤلؤ الى مشرقى ومغربى وقد ذكرت كيفية صيد هذه الحيوانات واستخراج اللؤلؤ منها فى المؤلفات المطولة فراجعها هناك واللؤلؤ بالنظر للحلى والزينة يكون أعظم اعتبارا وقيمة كلما كان ماؤه أجمل وحجمه أعظم وشكله انظم وأظرف وحيث كان معرضا لفقد لمعانه يعاد ذلك اللمعان له كما يقال فى سيلان بأن تزدرده الفراريج فيبقيها بعد دقيقة وذلك أمر يمكن اذا كان صحيحا أن يوضح بفعل حوامض معدة هذه الحيوانات على اللؤلؤ لان اللؤلؤ يذوب فى الحوامض حتى الضعيفة وشاهد ذلك الجرعة المعروفة لاقليوبطرة كما ذكر ذلك بلبناس لكن ذلك دليل قابل للبحث وقد يقلد اللؤلؤ أحيانا بكرات صغيرة مجوفة من زجاج مطلية من الباطن بغراء السمك المتحصل لمسحوق قشور الابليت المسمى أيضا ابل بفتح فسكون ويسمى باللسان الطبيعى سبرينوس البرنس وهو سمك صغير أبيض يكثر فى جميع المياه العذبة بالاوربا وأسيا ناما يشتبه بالبيسارية المسماة جوجون ولكن لحمه رخو علو بشول ويتكون منه غذاء قليل الاعتبار وكانوا سابقا يظنونه مقصا والمادة الصدفية التى تحيط بقاعدة فلوس هذا السمك هى دهن المشرقين تستعمل لاجل أن تعطى للؤلؤ

الزجاجى منظر اللؤلؤ الطبيعى وتحفظ فى روح النوشادر ويظهر أن ساج هو أول من ذكر تحضيرها وذكر كلوركيه أن تلك المادة تعلق فى محلول حمضى لغراء السمك المسمى اكتيوكول المضاف له صابون نوشادرى عمل بالاكثر من الزيوت الطيارة للقرنفل والكهرباء أو من زبدة جوز الطيب ثم تغمس اللآلئ فى ذلك السائل لتغطى بطلاء صدفى وصغار اللآلئ المسماة بحبات اللؤلؤ لها اشتهار عظيم فى طب العرب ومختارة من زمن قديم فى بيوت الادوية وقد ترك الآن استعمالها بالكلية وأوصوا باختيار الابيض منها الزاهى الشفاف النقى وكثيرا ما يدلونها بما يكثر وجوده ويجهز من حيوانات رخوة أخرى كالآتى مثلا من مياص بحرا تفيرا والتوقع العام المسمى لؤلؤلور ين وغير ذلك وقالوا اذا تحول اللؤلؤ الى مسحوق فانه يعطى بمقدار من ٦ قمح الى ½ م فيكون مقويا للقلب ومضادا للسم وغير ذلك وسيما القلويات وماصا علاجا للامراض الطاعونية والسموم والصرع وفى أحوال الاسهلال والانزفة ونحو ذلك ويدخل فى معجون القرمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه فى الحقيقة ماص فقط عديم الطعم رأسا وان ذكر بلينياس الذى شرحه شرحا واسعا أنه قبل اقليو بطره وجد شخص غنى من أهل الخلاعة والتفريح يسمى قلوديوس فكان هو أول من أراد أن يعرف طعم اللؤلؤ فوجده جيدا مفرحا بحيث انتهى به الحال أن لا يستقل بهذا التفريح فأعطى كل واحد من اخوانه وندمائه واحدة

﴿ ابلكس اى حلزون ﴾

الحلزونات تسمى بالافرنجية ايليس وباللطينية ابلكس بكسر الهمزة واللام فيهما وقد صار الآن هذا الاسم اللطينى جنسا من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الرئة وذوات التنفس وقوقعته حلزونية وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة مثل اسفرغوت وقولاسون وليماسون وتلك الحيوانات خنثية وان لم تكن أهلا لان تتوالد وتتناسل وحدها وفيها خاصة تجديد الاجزاء المختلفة من جسمها حتى الاعين والفم اذا أتلفت كما ثبت ذلك من تجربيات عديدة وتعيش على سطح الارض وعلى أوراق الاشجار والثمار والحشائش المنتدة والجذور العصارية ولذا كثيرا ما تسبب فى الخضراوات اتلافا كبيرا وكلها أرضية ولا تخرج الا فى الليل أو فى أزمنة الامطار فعند دخول الشتاء تنغمس فى الارض أو تنجذب للصخور والحجارة التى تسد حينئذ فوهة قوقعتها بغطاء حجرى يسمى بالحاجز ولا تنفصل الا فى الربيع الآتى بعد اقامتها جملة شهور فى شبه سبات نومى واستعمل كثير من تلك الحيوانات سابقا استعمالا غذائيا ودوائيا وأكثرها استعمالا بالاوربا أقله فى أماكن منها بسبب كثرتها هناك أو عظم حجمها ما يسمى بحلزون بوماسيا أى الحلزون الكبير المسمى عند العامة بالحلزون العام وحلزون العنب وقوقعته كرية منقوبة وملونة بلون من عفر أشقر وقطرها قيراطان وذلك الحلزون موجود فى جميع الاوربا وخصوصا فرانسا الشمالية حيث يسكن هناك البساتين والغيطان وسيما الكروم وهو الذى يوجد عند الباعة وأكبرها حجما ما يسمى باللسان الطبيعى ابلكس اسبرسا أى حلزون الزروب وقوقعته غير منقوبة وهو كثير

الوجود وخصوصا فى جنوب فرانسا وكذا ما يسمى ابلكس تيكو نيد الذى قوقعته بيضاوية ويألف الاراضى الخشنة من فرانسا الجنوبية وايطاليا وهو الذى سماه ديسقوريدس وبلينياس بوماسيا كما قال فيروساك وكوفيير وربما كان هو الذى سماه ارسطاطاليس قوقاليا ويقال انه هو الالطف والاسهل هضما ثم بعده ما سماه لينوس ابلكس الجيرا وهو حلزون بيزون وقوقعته فيها انبعاج ومسكنه فرانسا وايطاليا والمغرب ولكن لحمه جلدى ولا يستعمله الا الفقراء وابلكس ميلانوسطوما الذى قوقعته كرية ويوجد فى الجنوب وعلى أشجار اللوز وفى مصر وغير ذلك وهناك أنواع أخر معروفة أسماؤها بالاوربا وأما الحلزون الارضى لارسطاطاليس والحلزون الكبير لبلينياس فهو على رأى كثير من المؤلفين ما سماه مولير ابلكس منقطا أو يقال فنقطا أو ابلكس لوقورم

وكان القدماء يستعملون كثيرا من الحلزونات استعمالا غذائيا ولما تكلم بلينياس على مراحات لها وضعها لذلك هربينوس ذكر لها جملة أنواع وذكر كيفية تسمينها بالنبيذ المطبوخ والدقيق وغير ذلك وا كتسب بذلك مجدا كبيرا حيث قال ان القوقعة صارت سعتها عشرين قوانوس والقوانوس أوقية ونصف ونازع بعضهم فى هذا النقل عن بلينياس ومهما كان فالاستعمال الغذائى للحلزونات قل الآن عموما ثم يوجد الآن بعض شئ من ذلك فى فرانسا والمانيا فيأكلها بعض الناس مع الاستلذاذ بها ولكن أكثر الناس يجدونها كريهة تفهة هلامية لزجة وأحيانا تجلدية وفى بعض الاحيان يعسر هضمها سواء استعملت مغلية أو مقلوة ولو بعد تتبيلها بأفاويه كثيرة بعد تنظيفها بماء كثير ويقال ان بعض القبائل يجففونها على مداخن الحرارة ومع ذلك لا يقلل هذا اخطارها وفضل لميرى حلزونات الجبال التى تتغذى بالنباتات العطرية وفضل غيره حلزونات العنب وحلزونات محال نبات حشيشة الدينار عند بروز براعيم الكروم فالتجربة وان لم تؤكد بالمباشرة اعتبار تلك الدعاوى الا أن هناك أمورا واقعية يستفاد منها أن نوع تغذية هذه الحيوانات قد تؤثر فى أوصافها الغذائية وبموجب ذلك تؤثر أيضا فى أوصافها الدوائية فلا شاهد دروس فى ميلانة تسممات متسببا عن ٣ حلزونات مأخوذة من حفرة نابت فيها القويون والبلادونا وذكر جيبرد أنه فى مدة القحط سنة ١٨١٧ عبوبة حيث كانت تغذية بعض الاشخاص من الحلزونات حصل لمكثرى استعمالها خدر وسبات شبيه بما يحصل من تسمم خفيف بالبلادونا فعلى حسب تلك الامور الواقعية وسيما الامر الاول يمكن نسبة تلك الظاهرة للتنوعات العارضة التى حصلت فى تلك الحيوانات من التغذية المخصوصة أكثر من نسبتها للطبيعة الخاصة بهذه الحيوانات ونحن بدون أن نذكر العوارض المذكورة فى مشاهدات كثيرة غير متقنة زعموا حصولها من تلك الحيوانات فى الطرق الهضمية التى تندفع بعد ذلك بالقئ أو بالبراز نقول ان لوطغيوس أشهر قصة هى ثلثية نسب حصولها لاستعمال تلك الحيوانات واعتبر كثيرون استعمالها على سبيل التغذية مضرا للمسلولين وذلك زعم تعصر موافقته للخواص المقوية والملطفة المعروفة عموما للامراق والجلديات والشرابات الصدرية التى اعتيد استعمالها لهم وان كانت التغذية بهذه

الحيوانات قليلة النفع وعسرة الهضم
وتلك المستحضرات الحلزونية فى الحقيقة كثيرة الاستعمال فى العلاج وكأنها فواعل مرخية
مرهلة ولكنها مقوية فى علاج تهيجات الصدر والنزلات المزمنة ونفث الدم والسل نفسه
وأقله أن تكون كدواء مسكن وكثيرا ما تجمع حينئذ مع نباتات صدرية مختلفة أو مع جواهر
أخر حيوانية من هذا القبيل مثل الخاذ الضفادع ورئة العجول ونحو ذلك وانما ينسب للمادة
اللعابية التى تحتوى عليها الحلزونات وتكثر بحيث تعطى لمطبوخاتها قوة صيرورتها جليدية
وكذا الكبريت المحتوى هو عليه الفعل الملطف الصدرى يقينا للامراق التى تكون هى قاعدة
لها ويقال انها تستعمل أيضا فى الحفر ولعلاج الدودة الوحيدة والولادات العسرة وكذا
للذبول والنحول وأوصى سلبوس بمطبوخ الحلزون فى اللبن علاجا للقضبان البطنى المفقود
فيه تكون الكيلوس وذكر مرجانى ان راشيل مدح فى النزيف الرحمى الضعفى عصارة
الحلزون الصغير الابيض المسمى قروطوسيانا الذى يكون فى النبات المسمى بالشوكة النجمية
مجتمعة تلك العصارة مع مربى البنفسج ومدح بعضهم فى آفات الصدر مصل الحلزون المنال
بأن يقطر على حمام مارية مخلوط ٣ أرطال من الحلزونات مدقوقة مع قواقعها مع ٤
أرطال من مصل اللبن وعلاجا لعسر البول ويسمى ذلك بماء مقطر الحلزون وكذا يعالج بنبيذ
الحلزون أمراض الكبد وكدواء لتسهيل النفث مطبوخ شعيرى منه وغير ذلك
وأما استعمال الحلزونات وضعيات من الظاهر فهو مهجور الآن الا فى المرهم الحلزونى
الذى يحضر بوصف كونه ملطفا وكانت سابقا جزأ من مستحضرات كثيرة مذكورة
فى بعض المؤلفات واذا دقت مع قواقعها توضع بهيئة ضماد حار مزيل ومحلل للاخلاط
وأمر بلبناس بوضعها على الجبهة علاجا للرعاف وتلك نتيجة يمكن نسبتها للطين المتعلق
بقواقعها ووضعها جالينوس على البطن علاجا للاوذيما العامة ووضعها جنير على الاورام
النقرسية وآخرون على أخمص الاقدام علاجا للحمى الخبيثة وكان لعاب هذه الحيوانات
مشهورا بأنه قوى الفعل فى علاج أمراض الجلد وكذا فى علاج سقوط الاهداب
فى الاطفال والخلط الذى يحصل من تلك الحيوانات اذا ثقبت بآلة مدحه طبيب يسمى
طارين بأنه اذا امتد على وسادة حرام فتق فانه يحصل منه تضييق القناة الاربية وشفاء
الفتوق قال ويكفى مائتان أو ثلثمائة حلزونة لاناله شفاء تام فى بعض أشهر والتجمدات
الصغيرة التى توجد فى أغشية هذه الحيوانات الرخوة يحصل منها تسهيل اندفاع الاسنان
ومداواة تسوساتها والارمدة الناتجة من حرق الحلزونات كانت تستعمل أحيانا
ممزوجة بالعسل لازالة تشمس الوجه أى تأثير الشمس فيه واذا استعملت من الباطن
فى مرقة أو شوربة كانت شافية للفتوق ولم يترك الى الآن استعمال قواقع الحلزونات
فاذا سحقت ناعما واستعملت من الداخل بمقدار من جم الى ٢ جم كانت مدرة للبول
وأمر بها الطبيب جيلس السويدى علاجا للصرع والرعشة والحميات المتقطعة واذا كانت
حتى صارت بهيئة كلس كانت عندهم علاجا لنمو اللثة وسقوط المستقيم انتهى
ما ذكره متأخرو الاطباء

وأما القدماء من أطباء العرب فذكروا ايضا نحو ذلك أو ما يقرب منه وقبل أن نذكر شيأ
من عباراتهم نقول ان الحلزونات عندهم داخلة فى عموم الاصداف التى هى الغلاف
الخارج للحيوانات الرخوة الارضية كالمحار والمول وغير ذلك ولكن فى اللسان العلى يخص
الصدف عندهم بصدف اللؤلؤ ومع ذلك كالاصداف المسماة بالافرنجية نكر بفتح النون
وسكون الكاف كما تسمى أيضا قوكيل وان كان هذا الاسم الاخير غير منضبط يدخل فيها
أحيانا قشر البيض وغلاف الحيوانات الرخوة وكذا تجمدات أخر مختلفة وكلها متكونة
من مادة حيوانية عضوية ومادة حجرية وأغلبها معدود من سالف الزمان بجواهر ماصة
ومضادة للتسممات ومفتتة للحصى وغير ذلك ويمكن ابدالها تماما بتحت كربونات الكلس
والمغنيسيا وترجع بالتكليس الى كلس خالص فلا تختلف خواصها الدوائية عن الكلس
العام وان اختلفت درجة تفاوتها
قال أطباؤنا الحلزون اسم لكل حيوان صدفى برى أو بحرى أو نهرى وأردؤها النهرى
لانه زهم اللحم ردى وكذلك البرى المتعلق بالبقول والاشجار ويسمى زنطاح فهو ردى زهم
قيئ يسهل البطن فيكون الاجود هو البحرى حيث ينفع المعدة ويسهل بلطف وأغطية
الحلزونات باردة يابسة فى الثانية أو الثالثة ولحمها بارد رطب فى الثانية واذا احرقت تلك
الاغطية فانها تسخن وتشتد يبسها فتجلو الجرب المتقرح والبهق واذا احرقت بلحمها
ثم سحقت وكحل بها كما هى مع عسل فانها تجلوا آثار اندمال القروح العارضة فى العين
واذا ضمد بالاصداف غير محرقة ورم الطحال أضمرته ولا ينقلع عنه حتى يسقط بنفسه
وتسكن أيضا أورام النقرس واذا جففت وسحقت واحتملت أدرت الطمث واذا خلط
مسحوق أصدافها بخل ووضع على الجبهة والاصداغ منع الرعاف واذا سحقت بأغطيتها
وشربت أى استعملت مع مر أبرأت القولنج وأوجاع المثانة واذا أخذت لزوجة الحيوان
بابرة كان الصوقا جيدا للشعر النابت فى العين واذا وضعت لحوم الحيوانات أو لحوم غيرها
من الاصداف على جراحة الكلب الكلب نفعته واذا وضع مسحوقها على الورم الحامى
حلله واذا عجن المر والصبر والكندر أجزاء متساوية بلعاب الحلزون أى لزوجته
بأن يؤخذ الحيوان طريا حيا ويثقب بابرة ويقرب من النار وتستقبل رطوبته فى اناء وتعجن
بها تلك الاجزاء حتى يكون الكل فى قوام العسل فان ذلك يكون دواء مرهميا لا يعدله غيره
فى الحام الجروح والقروح الخبيثة والحام ما أدمن منها وتحليل ما بها من ورم وقالوا
اذا أحرق صدف خف الغراب وأدخل فى البواسير أو وضع على الثآليل أزالها مجرب
وهو أكثر جلاء وتجفيفا من غيره وهو أيضا نافع من حرق النار اذا سحق ومزج بالماء
ووضع عليه خصوصا فى حرق الدهن أو الماء وقشر الودع اذا أحرق كان غاية فى اصلاح
طبقات العين وقلع البياض وتحليل الاورام والسلاق والجرب واذا مزج مع الملح
المكلس والخل وماء الكرفس وطلى به جفف القروح والحكة والجرب وسكن النقرس
ووجع المفاصل واذا رض الحيوان بلحمه وقشره وطلى به على الاورام حيث كانت
حللها أو على الطحال كذلك وجذب الفضول والسلا من البدن

ثم لا تنس ان الاصداف من المتولدات المائية واذا وجدت فى البركان مبددة وهامن المياه وفيها
صلابة الحجارة ورخاوة العظام ومنها ما يستعمل بذاته مسحوقا لرخاوته وتماسكه ومنها
ما يحرق ومنها ما هو حار بطبعه ومنها ما هو بارد فاذا أحرق سخن ولطف ونفعه أقوى
فى الجراحات الخبيثة وفى الجلاء والتنشيف وقيل ان أكل لحم الاصداف يذهب سائر الرياح
والابردة من البدن ويقوى على الجماع ضمادا به أسفل السرة والبطن ومحروقها يجلو
الاسنان وانما لا ينبغى أن يسحق ناعما ليكون معونا على الجلاء فان أضيف اليه الملح كان
أبلغ فى الجلاء ويجفف اللثة المترهلة ويشدها وينفع الجراحات المتعفنة وهو أى المحروق مع
الملح نافع لحرق النار ذرورا يترك عليه حتى يجف ومحروق أى صدف كان نافع من الجرب
واذا ضمد الاستسقاء بالصدف لم يفارقه حتى ينقصه ويلزم تركه عليه حتى يسقط من ذاته
واذا خلط رماد الصدف بعفص أخضر وفلفل أبيض نفع استعمال ذلك من قروح الامعاء
ما دامت طرية والوزن من رماد الصدف ٤ ج ومن العفص ٢ ج ومن الفلفل ج
ويذر ذلك على الطعام أو يسقى فى الشراب واذا سحق الابيض من الصدف وسيما قشرته
الداخلة البيضاء ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا أحرق ما صغر من الاصداف كنف
التراب وخلط بالقطران ووضع على الجفون لم يدعها تخرج شعرة من الشعر الزائد واذا
شربت مرقة لحوم الاصداف الصغيرة فانها تسهل البطن واذا طبخ الصدف بنفسه
فى دهن وادهن به أمسك الشعر المتساقط واذا بخر بالاصداف نفعت اختناق الرحم
وأدرت الحيض وأخرجت المشيمة

(عيون السرطان)

هى فى الحقيقة تولدات حجرية تظهر فى معدة بعض أنواع السرطان البحرى وتكون وردية
وأحيانا من رقة اذا كانت رطبة ثم تبيض بعد ذلك وتكون مكونة من طبقات وذلك يميزها
عما يكون منها صناعيا وملونا بالبينا كما كانوا يصنعون ذلك فقد علمت أنها ليست عيونا
حقيقية وانما ذلك على سبيل الزعم

(كلام كلى فى السرطان الذى من انواع حيوان تلك التولدات)

الجنس العام هو السرطان ونوعه المذكور يسمى باللسان الطبيعى قنصير أستاكوس
أما لفظة قنصير بفتح القاف فمعناها سرطان وأما أستاكوس بفتح الهمزة فهى من اليونانى
سرطان أيضا ونهايته أن علماء الكائنات أتوا بلفظة أستاكوس المعروفة عند اليونانيين
وضموها للفظ قنصير الذى هو الاسم الفرنجى واللطينى وجعلوا ذلك كله اسما للنوع المذكور
والسرطان جنس زاحف من الحيوانات المفصلية القشرية ينقسم الآن الى ٣ رتب
أى عشرى الارجل ومعدى الارجل ومحيط الارجل وأسست تلك الاقسام على هيئة
الرأس والاعين والقصبات التنفسية ثم قسم ذلك تقسيما ثانويا الى فصائل كثيرة والفصائل
الى أجناس طبيعية لا نذكر الا ما يهمنا منها وما نذكره من تلك الانواع محصور فى الرتبة
الاولى من رتب كوفيير أعنى القشرية العشرية الارجل وهى تعيش فى الماء العذب والمالح

وكثيرا ما توجد على الشواطئ ويمكن حفظها زمنا طويلا فى أى وسط رطب وأطرافها
اذا فسدت أو تلفت فانها تتولد بسهولة ولتلك الحيوانات غلافات حجرية ناشئة صلابتها
من صلابة المادة المنقذفة التى ترسب بين الادمة والبشرة أعنى فى المنسوج الذى يسمى
فى الانسان بالمنسوج المخاطى ثم فى زمن تغيير الجلد المعرضة له تلك الحيوانات أى
فى أواخر الربيع يوجد فى سمك معدة أنواع كثيرة منها جسمان حجريان يقربان للكروية
يسميان عموما عيون السرطان ثم يزولان بعد ذلك ويظهر أنهما مستعدان لان يجهزا المادة
الخاصة بتجديد الغلاف المتجدد وجميع هذه الانواع غذائية ولها كما علمت غلاف
من الظاهر متجمد مختلف اللون ولكن العادة أن يكون أحمر بعد الطبخ واللحم يكون
أبيض غنيا من الهلام مع اللطافة مغذيا ولكن يكون فى الانواع الكبيرة بالاكثر متينا
ليفيا عسر الانهضام مقويا للباه وألذ طعما فى الزمن الذى تحمل الانثى فيه بيضها وتؤكل
غالبا هذه الحيوانات مطبوخة فى ماء البحر أو الماء المملح وتتبل غالبا بجواهر منبهة مختلفة
ولكن لا يناسب هذا الغذاء الا جيدى الصحة الذين معدتهم فيها بعض قوة ومع ذلك
فالامراق والمطبوخات التى تحضر منها يصح أن يوصى بها مع المنفعة فى نقاهة الامراض
وللمرضى الضعاف وأما الممتلئون والقابلون للتهيج فهى مضرة لهم وكانوا سابقا يرون
أن هذه الحيوانات مرطبة ومسكنة ومنقية ومقوية للباه بل نافعة للسرطان وربما كان
اسمها اللطينى مأخوذا من ذلك وتلك خواص يقل الوثوق بها اذ لا يخفى الاندفاع الجلدى
الانتخرى الذى تسببه فى بعض الاحوال الغير المعينة أيضا وان نسبوا تولد ذلك غلطا
للسرطان القشرى الصغير فقط المسمى قنصير بنوطيرس كما يحصل ذلك غالبا من بعض أنواع
المحار الصغير المسمى أم الخلول
والانواع الرئيسة الغذائية والدوائية لهذا الجنس وضعوا لها بالافرنجية اسم كراب
وقد يقال سليكوك ونحن نسميه سرطان لا غير ويذسب له أنواع أحدها السرطان
العمومى المسمى باللسان الطبيعى قنصير مناس وهو حيوان سنجابى اللون مخضر مستو
متوسط القامة يكثر فى بعض شواطئ الاوربا ولكن السؤال عنه قليل وثانيها يسمى
قنصير باغوروس وباللسان العامى طرطور بضم الطاء وهو أكبر حجما واعتبارا من السابق
وغلافه الحجرى الظاهر محمر ويسكن الاوقيانوس والبحر المتوسط ويقال ان لحمه مرطب
وغلافه حجرى ومدحه كيف فى علاج الصرع وبرطولين فى خوف الماء وكذا جالينوس
وغيره ويكون جزأ من بعض المساحيق وكان يستعمل سابقا فى الامراض الخبيثة
والطاعونية كمعرق وغير ذلك وثالثها قنصير فوربقولا ويسمى باللسان العامى طرلورو
بضم الطاء واللام والراء وغلافه الظاهر أحمر كالدم زائد القيمة تأكله الطوائف الهاجمة
والواردة مع أنه كثيرا ما يكون سما ونسب ذلك لكون الحيوان أكل ثمر النبات المسمى
منشليرو السودان تستعمل علاجا للوجع الروماتزمى الزيت المتصاعد من احشاء هذا
الكراب الصغير ككبده وأمعائه اذا وضعت على النار ورابعها قنصير بو بيرو يسمى عند
العامة طربل عام بكسر الهمزة والراء وهو أقبل هذه الانواع عندهم وخامسها قنصير

فلقباطلس ويعيش فى الماء العذب وغلافه الظاهر مصفر وهو كثير فى الجزائر الصغيرة بايطاليا الجنوبية ويقال ان من اليونانيين من يأكله مطبوخا

والانواع المهمة لنا من السرطان اثنان أحدهما النوع الذى نحن بصدده وهو قنصير استاكوس وهو السرطان العام والمذكور فى كتاب بلينياس باسم استاكوس وأطلق المتأخرون عليه اسم سرطان وهو حيوان معروف لونه سنجابى أسمر يكون فى أوربا على شواطئ الخلجان والقنوات والانهر الصغيرة وأحيانا فى البرك حيث يدخل فى الثقوب وتحت الحجارة وهو احد أنواع هذا الجنس المسؤل عنها والالطف فى شهر مرس وخصوصا فى افريل وهو الزمن الذى يكون فيه معه بيضه الذى هو جيد للاكل وسرطانات المياه الجارية أكثر اعتبارا من سرطانات المياه الواقفة وبعض الاماكن بالاوربا تكون سرطاناته أعظم من غيرها والسرطان وان كان أسهل هضما هو قابل كغيره من المواد الغذائية لان يولد اندفاعا جربيا وذكروا مثال امرأة كان يعترض معها بدون تخلف من استعماله عطاس متكرر كانه تشنجى وخاصة التقوية لهذا السرطان أكيدة ويصح أن يكون نافعا فى الطب ولكن نسبوا له سابقا خواص لم تؤكدها التجربة فقد مدحوه فى فقد الباه والربو والسل الرئوى والآفات الجلدية المزمنة والسدد وأمراض الضعف بل السرطان أيضا وكان لمطبوخ هذه الحيوانات أى مرقاتها شهرة جيدة ولكن ليس استعمالها على هذا الشكل فقط بل كانوا يضعونها أيضا بعد أن يحولوها الى عجينة على الجبهة فى الامراض الخبيثة وعلى القطن فى الآفات الحصوية واذا جففت وسحقت تستعمل علاجا للقروح الكليتين والمثانة كذا قال جالينوس بل علاجا لداء الكلب وعصارتها ممدوحة واستعمالها غرغرة فى الخناقات النقلية وطلاء فى علاج الحرق وجرعة للتحرس من الاسقاط وذكر ألبيرت الكبير أن بيضها يداوى به نهش الحيات المسمة وغلافها الظاهر من الجواهر الماصة يقينا ويكون قاعدة لمسحوق مدحوه معرقا ومضادا للحمى ومضادا للتسمم ويدخل فى أدوية كثيرة مركبة

والشهرة الكثيرة انما كانت للتجمدات المعدية التى زعموا أنها أعين السرطان ومع ذلك يغلب على الظن أن مسحوقها المستعمل ٤ ومايقدار من ١٢ قمح الى م لا يؤثر الا كما يؤثر غيره من الجواهر الماصة ويكفى للشهادة بضعف فاعليتها امثال ميبر الكيماوى الذى كان يقذف كل يوم أكثر من ٤ ط من مادة مخاطية وحوامض باستعماله مقدارا كبيرا منها وكيف يوضح المثال الذى ذكره جو بيوس لشخص أنتج مسحوقها فيه نتائج مثل ما ينتجه الارسينيك أى الزرنيخ وكذلك مثال امرأة وابنها ذكره جيو فروفا الصغير كان ينسب دائما من استعمالها هذا المسحوق حمرة فى الوجه وكيف ايضا لا ينسب لغش منهى عنه أو خطا حصل فى مثال ذكره بوشنير لامرأة ماتت بعد ٣ ساعات من استعمال عيون صناعية فكيف لا يشك فيما زعموه من كونها تحتوى على خاصة قابضة ومجففة ومنظفة ومدرة للبول وغير ذلك وفى الفاعلية التى نسبها أو فان لمخلوطها مع قشر البيض فى علاج كثير من الامراض المزمنة وفى نفعها فى علاج الاسهال والازفة والقىء وفعلوا

الحافظ من الالتهاب الكلوى والنقرس للمكثرين من شرب المشروبات الروحية والاخطار التى يقولون انها تولدها فى المعدة والكليتين من التجمدات الحصوية ومهما كان فتلك العيون كانت داخلة فى كثير من الادوية المركبة التى هجر استعمالها الآن كمسحوقات مختلفة ومركبات أفيونية معدلة أو ماصة والاقراص القابضة والمقوية المذكورة فى أقرباذين باريس والمسحوق المعدل لاستال ومعجون الياقوت وغير ذلك وتستخدم أيضا لتحضير ملح وراسب وغير ذلك مما هو مذكور فى كربونات الكلس

والنوع الثانى من السرطان وهو المسمى قنصير غماروس يسمى عند العامة هومرد واريسان أى السرطان البحرى كما يسمى أيضا بما معناه بالعربية ذلك والغلاف الظاهر لهذا النوع الكبير الكثير الوجود على الشواطئ الغربية لفرانسا مزرق منكت بالبياض ثم يصير بالطبخ أحمر جميلا وأنواع الهومرد يرغب فيها كثيرا لحمها الابيض المتين اللذيذ الطعم وان كان أعسر هضما من لحم الانواع الآخر القشرية وقد مدحوا فاعلية لحم هذا النوع سابقا فى علاج وجع الفؤاد والقولنج والدوسنطاريا والوجع القطنى والصداع ونحو ذلك مع أنه يظهر من طبيعة هذا اللحم أنه يولد هذه الامراض لأنه يثيرها وجراد البحر المسمى بالافرنجية لنجست وباللسان الطبيعى بلينوروس كودرقرنيس أى رباعى القرون يقرب جدا للهومرد وان كان مرصعا بنتوآت شاكة محرة وله لحم أكثر متانة أيضا وأصعب هضما وأقل لطفا ومع ذلك هو مقبول عند الناس وهرميت برنرد يسمى باللسان الطبيعى قنصير برنردوس أى سرطان برنرد وهو كثير بالاوربا وغيرها فكانوا سابقا يرون أنه مفتت وجيد لعلاج الحصاة

وينسب للسرطان الذى يستعمل غذاء أنواع داخلة فى جنس سرطان عند لينوس وتسمى الآن بأسماء مخصوصة فمنها السرويت الحامل للمنشار أو يقال بوكيت ويسمى باللسان الطبيعى بلميون سيراتوس وهو حيوان أحمر باهت طوله من ٣ قراريط الى ٤ يشبه فى الشكل السرطان العام ويوجد بالاكثر على شواطئ منش ومنها السرويت العام أو يقال سلكوك ويسمى باللسان الطبيعى بلميون اسكيلا أصغر من السابق بالنصف وماعدا ذلك يتميز عنه بنقطة حمراء زاهية موضوعة فى وسط الغلاف الحجرى الظاهر ومع ذلك هو أكثر وجودا منه وأقل اعتبارا ومنها سرويت بروونة المسمى باللسان الطبيعى بكايدولس وهو حيوان قشرى طوله قيراط ونصف ولونه كحمرة اللحم منكت بنكت مصفرة وهو لسكان تبس مثل السلكوك لسكان شواطئ الاوقيانوس ومنها السرويت الخالص ويسمى أيضا قرنجون وقردون وباللسان الطبيعى قرنجون وجلارس وهو نوع أكبر بقليل من السابق ولونه أخضر مغبر كالح جدا منكت بنكت سنجابية ويصير أحمر زاهيا بالطبخ وهو كثير الوجود على شواطئ منش والاوقيانوس ويعمل منه هناك غذاء عظيم كاربس أيضا ومنها سرويت المشرق المسمى بالافرنجية أيضا كرموت وباللسان الطبيعى بينيوس سلقاطوس ويشبه فى المنظر السرويت الحامل للمنشار وقد يكون طوله من ٨ قراريط الى ١٠ ويكثر على شواطئ كثيرة من أوربا وبو كل طريا ويملح ليرسل

البلاد المشرق ولذا يوجد فيها بكثرة ويسئل عنه كثيرا

(لسان بحر)

يسمى حيوانه البحري سيدج واخطبوط وبالافرنجية سيش وباللطينية سيبيا وهذا الاسم الاخير وضعه لينوس لجنس من الحيوانات الرخوة رأسي الارجل خال من القوقعة الخارجية وقسم الآن هذا الجنس الى ٣ أجناس أخر أحدها بولب ويقال له أوقطبوس وهو الذي يسمونه اخطبوط وثانيها قلمار بفتحتين وهو المسمى لولجيو وثالثها سيش وهو السيدج الحقيقي ويقال له سيبيا وهذه الحيوانات يسئل عنها كثيرا في بلاد اليونان بل وفي بعض بلاد من ايطاليا وقليلة الاعتبار بفرانسا وأما القلمار الاعتيادي المسمى سيبيا لولجيو وكذا بولب أعني سيبيا أوقطوبديا وهو البوليبوس عند ارسطاطاليس فلحمهما أقل صلابة وأكثر قبولا من لحم السيدج الاعتيادي الذي هو الموضوع الاصلي لهذا المبحث وكانوا يقولون انه مقو للمعدة وطارد للريح كذا قال لمري وبعض أنواع البولب تتصاعد منه رائحة عنبرية أو مسكية عظيمة الاعتبار وهذه الحيوانات الرخوة وسيبيا المسمى قلمار محوية في كيس خاص بها مع سائل منفرز أسمر وهو نوع حبر يستعمل للتصوير والرسم وكانوا سابقا يعتبرونه غلطا من طبيعة دموية أو صفراوية وكان بعضهم ينسب حبر الصين لسيبيا لولجيو وينسبه بعض بضم فكون لنوع يسمى سيبيا روجوزا ولكن أكد بعضهم أنه لم يجد في كتب الصينيين ما يساعد هذا الظن ودريانا ثبت أنه مركب صناعي لهباب أسود مقسم جدا وصمغ متضمنين لجوهر مسكي غير معروف ومهما كان فهذا الحبر يقال انه كان يستعمل علاجا للسعال ونفثات الدم ووجع الحلق والنيضانات وغير ذلك

والسيدج الاعتيادي المسمى سيبيا وفسنالس أي الطبي حيوان طوله يزيد من قدم ويكون على شواطئ الاوقيانوس وبالاكثر على شواطئ البحر المتوسط ولحمه كان كثير الاستعمال عند القدماء ومنع استعماله فيثاغورس وهو عديم الطعم قشري الشكل قليل الانهضام ومع ذلك كثير التغذية للمعدة الجيدة وأكله من شهر جنفيير الى مرس أحسن من أكله في بقية السنة ويرطبونه بنقعه في الماء المملح مع الكلس أو الرماد وأكله مقليا أحسن من أكله مقليا وكانوا سابقا يجففونه أو يملحونه لاجل حفظه ولا يؤكل بباريس بل يترك أكله بالشواطئ الجنوبية من فرانسا عند من فيهم بعض ترفع في المعيشة وكان بقراط يستعمله في أمراض النساء ويعتبره قابضا وأما بلينياس فقال انه مسهل وتلك خاصة نسبوها لمرقته ومدر للبول وذكر جالينوس أنه مقو للمعدة وأعطى هذا الفاضل مطبوخه علاجا لوجع الاسنان وأما حبره فاستعمله سورانوس علاجا لداء الثعلب وهو ملين أي مسهل خفيف على حسب ما ذكر سلسوس وديسقوريدس وبيضه الذي هو على هيئة عناقيد متفرعة يسمى عند العامة عنب البحر ومدحه بقراط وجعله مع الذراريح وبزر الكرفس المائي علاجا لعسر الطمث ومدحه بلينياس علاجا لنزلة الطرق البولية

ومرسيلوس

ومرسيلوس علاجا للحصيات الصغيرة ويستعمل أيضا من الظاهر لازالة تكت الجلد والتحليل الذي فعله شوفليير للاغشية المحيطة بهذا البيض يثبت فيها وجود مادة حيوانية وأملاح وبالخصوص ادريودات البوطاس

وأما قوقعته الباطنة الساكنة تحت جلد ظهر ذلك الحيوان وهي المسماة بعظم السيدج ولسان البحر وقراقيش البحر فهي جسم مفرطح بيضاوي أبيض خفيف سهل التفتت مركب من صفائح عديدة رقيقة جدا متوازية منضمة مع بعضها بآلاف من عواميد صغيرة مجوفة بعضها فوق بعض ويستعمل في الصنائع لصقل بعض أجسام وعمل قوالب ونحو ذلك ويعطى للطيور المحبوسة في الاقفاص لاجل تحديد مناقيرها وكان سابقا يستعمل في الطب اما منضما مع مسحوقات مختلفة أو أفيونيات فيستعمل سنونا أو للزينة أو غير ذلك واما مسحوقا سحقا ناعما وحده وينفخ في العين لازالة تكت القرنية واما كمادات وتهاييل علاجا للامراض الطاعونية واما من الباطن بمقدار من ٢٠ قمح الى ½ م بل أكثر بكيفية استعمال قشور القوقع أو قشر البيض التي هي موافقة له في التركيب الكيماوي وبصفة كونه ممتصا وغاسلا ومصرفا للاخلاط وقابضا وغير ذلك في آفات الطرق البولية والبقور بالجنوريا وكذا كدر للطمث بل مقو للباه وكان أيضا جزأ من الحبوب القابضة المذكورة في اقرباذين باريس واذا كلس أو حول الى رماد فانه يكون كما قال مرسيلوس وبلينياس نافعا لازالة جميع ما يعلق بالجسم حتى السهام الواقفة في الاعضاء وذكر جالينوس وايطيوس نفعه لعلاج الجرب وبولاجيين (فولس) لعلاج الامراض الجلدية عموما وأطباء كثيرون في أحوال الخنازير وأمراض الاعين ونحو ذلك وان أردت كلاما أوسع من ذلك فراجع تكملة مفردات جيوفروة أما في أيامنا هذه فلا يستعمل الا في المساحيق السنونية ومع ذلك أكد هنمان أنه اذا استعمل بالمقدار المستعمل عند الاومنوباطيين أي الذين يعالجون كل مرض باحداث آفة مماثلة له وهي الطريقة التي أحدثها هذا المؤلف النمساوي سنة ١٨١٠ فانه ينقطع عنه وصف كونه عديم الفعل ويكون مناسبا في الامراض المزمنة المتعلقة بما يسمى بسريازس

الفصل الخامس في أنواع من الطيور داخلة في جنس فسيانوس كالدجاج والحجل والقبج والديك البري

اسم الجنس الداخل فيه تلك الانواع يقال له باللسان الطبيعي اللطيني فسيانوس بفتح الفاء وهو في الاصل اسم للحجل وعند لينوس جنس لجملة من الطيور من قسم الدجاج (جالنيه) الذي انقسم الآن الى أقسام كثيرة بقلة الاهتمام بها ويحتوي ذلك الجنس على كثير من الانواع منها ما هو عظيم الاهتمام لاستعماله غذاء ودواء ويظهر أن أحد تلك الانواع عند لينوس وهو فسيانوس بكتوس هو المسمى فيتكس عند بلينياس أي العنقاء والمهم من تلك الانواع القبج والديك البري وهو نوعان قريبان لبعضهما يسئل عنهما للاكل ولذا نخصهما بالذكر

فالنوع الاول المسمى فسيانوس قلشيقوس ويقال له بالافرنجية فيزان عام بفتح الفاء
وبالعربية قبج وحجل وهذا الطير فى عظم الديك ولكن اناثه أصغر من ذكره ويقال
انه كان ينسب لشواطئ فاس ومن ذلك جاء اسم جنسه باللسان الطبيعى فسيانوس
أى الفاسى عند الارجونوطين ويوجد الآن منتشرا فى الدنيا القديمة والجديدة
حيث يسكن المحال الآجامية والغيضات المظللة بالاشجار وغابات السهول ويتغذى
من الحشيش والبزور وبالتربية يستأنس بالناس فى جميع الاوربا ويتولد مع غاية الاعتناء
فى أماكن يعدونها له تسمى بيوت القبج ولا يوجد فى حالة كونه بريا فى بلاد السويد
ولا فى انكلتيرة ولا فى الروسية ويعرف له أنواع كثيرة وأصناف والذى يسمى بالقبج
الاعتيادى يتزل على كثير من القبج الابيض والمختلف والقبج الذهبى الصينى وهذا الطير
مقبول عند المتأخرين كالقدماء أيضا ويؤكل فى جميع الازمنة على موائد الاغنياء محفوظا
بجلده وغالبا من ريشه ولحمه أسمر غنى من الاوزمازوم كثير الطعم وسيما فى الخريف حيث
يكون أكثر دسما وأرطب وأكثر تغذية وهو ممتع بخاصة التقوية والتنبيه شبيه فى ذلك
بخواص التنبر ودجاج الارض والتيس الجبلى وديك الخليج وغير ذلك وهو انما يناسب
الاشخاص الجيدى الصحة وأما الفروخ الصغيرة للحجل حيث تكون بيضاء طرية
مقوية فتناسب بالاكثر الضعاف والمتناقهين والناقهين وكانوا يأمرون بها فى تلك
الحالة من زمن جالينوس الى أيامنا هذه فى الكاشكسيا والخنازير والتقيح المائى والسل
وكذا فى علاج الصرع والتشنجات ونزيد على ذلك أن بيضه الابيض المخضر الذى
هو أصغر من بيض الدجاج لطيف المأكل يشل عنه وان دم القبج يقولون انه مضاد للسم
ومرارته نافعة للرمد وشحمه الذى يدخل فى لصوق ديابيرا وليولد يجين يكون نافعا
فى التيتنوس والاستيريا ويستعمل من الظاهر مقويا ومحللا ومضادا للاوجاع الروماتزمية
وكذلك النبيذ الذى غرق فيه حجل كان له شهرة عظيمة فى كونه دواء لعلاج القولنج
والنوع الثانى فسيانوس جالوس وهذا النوع ذكره يسمى بالافرنجية كوك أى ديك
وأنثاه بول أى دجاجة والصغير فرخ دجاج أو فروج وعلى حسب كونه مخصى النصف
أو بالكلية يسمى بالافرنجية كوكتر كما يسمى أيضا شابون وعلى كل حال فهو من الطيور
الكثيرة الانتشار والنافعة الكثيرة الأصناف المذكورة فى كتب الحيوانات وسيما أصناف
الدويرة البرية وهو معروف معدود فى مآكل البشر ويلزم أن نميز بالضبط لحم الفروج
الذى هو طرى قوى الطعم لطيف مقبول من لحم الخاصى حيث تكون أكثر طراوة
وأكثر دسما وأعظم تقوية ولحم الدجاج الحقيق حيث يكون جيدا أيضا وسيما الصغير
السن ولحم الديك الذى يكون فى العادة جافا وفيه يبوسة كثيرة أو قليلة الا اذا كان
الحيوان فى صغره ونقول فقط ان الثلاثة الاول يتكون منها غذاء سليم خفيف سهل
الهضم مناسب للمعدة الضعاف القابلات للتهيج وللاشخاص الذين لا يحتاجون لتغذية
شديدة الجوهرية وللناقهين من الامراض الحادة وان مطبوخها فى الماء سواء وحدها
أو مجتمعة مع بعض بقول وقليل ملح يقوم منه أمراق ملاطفة ومرطبة ومغذية قليلا وجيدة

التناسب بحيث كانت متوسطة بين المغليات البسيطة وأمراق العجول عقب الآفات
الالتهابية والامراض العصبية وكذا فى تهيجات الامعاء وبعض الامساكات وزلق الامعاء
واذا أضيف لها نباتات مضادة للحفر أو معرقة أو صدرية أو نحو ذلك جاز أن يتنوع تأثيرها
تنوعا نافعا فى الغالب ويكون استعمالها مضاعف المنفعة ومع ذلك قد يستعملون منقوع
الدجاج فى الماء المغلى حيث يسمون ذلك شاى الدجاج ولكن بدون كبير منفعة وجعلوا
هذا المغلى على حسب زعمهم مشتدا فى أحوال شبيهة بذلك ولحم الديك يندر استعماله
كغذاء لانه قليل الانهضام وانما كان مستعملا بالاكثر لتكوين الامراق والجليديات
والعصارات بل وما يسمونه دهن الديك وكانوا يجعلون الاول ملينا أى مسهلا بلطف
ومفتحا وغاسلا وأما الاخر ماعدا الاخير فيجعلونها مغذية ومقوية ومشددة والاخير
يجعلونه محركا للباه وجيدا لعلاج الجفاف والشوفة والضعف والعقم ونحو ذلك
وأما خواصها الصدرية ومضادة أنواع السل حيث نسبوا ذلك للحم هذه الحيوانات
المختلفة وكذا الخطر الذى نسبوه لها وهو تعريضها الشخص للنقرس فالتجربة لم تؤكد ذلك
ومثل ذلك أيضا خاصة مضادة القوابى ومضادة الجذام وغير ذلك وكذا ظنهم اعطاء تلك
الخواص للفراريج الصغيرة بتغذيتهم من لحوم الافعى ومثل ذلك الخاصة المنسوبة
للدجاجة اذا وضعت حية على قسم القلب فى الحمى الخبيثة الغشية المصحوبة بالغشى من
كونها تمتص المادة السمية بحيث يقولون انها لم تلبث قليلا حتى تموت وكذا مازعموه
من شدة فاعلية هذا الحيوان اذا وضع حارا على الرأس فى الآفات المخية والهذيان
وغير ذلك
وعدوا سابقا من الادوية أجزاء من تلك الطيور فقالوا ان مخ الديك يستعمل أحيانا
فى النبيذ لاجل شفاء اطلاق البطن ومروخا على اللثة لتسهيل التسنين وأعضاء تناسله
اذا جففت وسحقت كانت مقوية للباه بمقدار م وتلك خاصة تثبت أيضا للدمه
وللماء المقطر الذى ينال منها والغشاء الباطن لقونصته كقونصة الدجاجة المحضر ذلك
بغسل تلك الكيفية يعطى ذلك بمقدار من ٢٤ الى ٣٦ قمح فيكون دواء قويا مقويا
للمعدة قطر المايظنونه من أن الفراريج يسهل عليها هضم الحجارة الصغيرة التى اعتادت
على ازدرادها وطحن الحبوب التى تتغذى منها ويكون جيدا أيضا لعلاج التقيؤ والاسهال
والقولنج الكلوى وانقطاع الطمث ويكون جزأ من مسحوق برطوليت المشهور لعلاج
سلس البول الذى هو آفة اشتهر لها أيضا القونصة نفسها ونزيد على ذلك أن هذه القونصة
التى طبيعتها كما قال بلرنيج تختلف عن طبيعة الزلال والهلام اذا جففت فى محل دفئ
بين ورقتين وحولت الى مسحوق كانت ممدوحة عند الطبيب سنبريس الذى اشهر التداوى
بها بامر الحاكم بمقدار من ٤٨ قمح الى ٢ م فى مرتين علاجا للحمى المتقطعة
وان مرارة الديك تستعمل علاجا لشكث الاعين وشحمه الذى يقال انه مرخ ومحلل تعالج به
الشقوق وأوجاع الاذن وبثور القرنية بل الشق أيضا وأما مرارة الديك الصغير فكانت
ممدوحة على الخصوص لعلاج الشقوق والنقرس والوجع الروماتزمى ونقول أيضا

ان نحو الدباج مكوّن من ٢ ب أحدهما أبيض والآخر أسود أمّا الاول فيستعمل عند البياطرة علاجا للمغص الاحمر فى الخيل وكان مشهورا سوا من الباطن بمقدار نصف م يستعمل فى الماء وفى الصباح فى نبيذ أبيض علاجا للقولنج والبرقان والحصى وانقطاع البول بل قالوا بنفعه فى الالتهاب البلوراوى أو من الظاهر لاجل تجفيف أخلاط الرأس وأمّا الثانى فيغلى فى زبد طرى أو زيت فيكون دواء قويا بالعلاج قروح المثانة وأمّا بيض الدباج فيذكر شرحه فى مبحث الخصوص وهاهو محل مشاهدة انه قد يكون خاليا من القشرة ويمكن أن يكون ناشئا من طبيعة التغذية فانه على حسب ماذكر باروت فى رسالة له ان الفراريج اذا غذيت بلحم حصان فانها فى العادة تفقس بيضا فاخرا وأحيانا يكون أصغر بالقبض وخاليا من الملح الذى على حسب مشاهدات لابيرونى انصدع انصداعا عارضيا فى قناة البيض فيكون داعيا عقيما ويبعد اذا رقد الحيوان عليه أن يتولد عنه حيوانات أخر كالتماسيح وخلافها كما يذكر ذلك فى خرافات العوام حيث يسمونه بيض الديك ويبادرون بكسره سريعا

❖(الفصل السادس فى الخطاف وعشه)❖

الخطاف يسمى أيضا سنون وبالافرنجية هيرنديل وباللسان الطبيعى هيرندو وهو الآن جنس من الطيور من قسم العصافير ومن فصيلة مشقوق المنقار Fissirostre وأنواع هذا الجنس كثيرة وأغلبها يوجد بالاوربا وكلها كثيرة الوجود فى كل موضع وتستعمل للاكل وفى الطب وذلك مثل ماسماه لينوس هيرندو أوروبيكا ويقال له بما معناه خطاف الشبابيك وظهره أسود لازوردى وبطنه أبيض ومثل هيرندو ريباريا ويسمى بما معناه خطاف الشواطئ وهو أصغر الكل ويصنع عشه فى ثقوب مفعولة فى الارض على شاطئ المياه ومثل هيرندو أبوز وهو طير أزرق يسمى بالافرنجية مرتنيت وبما معناه عصفور الجنة أو الفردوس وريشه يكاد يكون كله أسود وهيرندو ملبا وهو المرتنيت الاكبر يكاد يكون كله أبيض ولنخص أيضا بالذكر هيرندو رستيكا أى الخشنى ويسمى خطاف المداخن ونخصه بالكلام هنا أكثر من غيره وأمّا هيرندو اسقولنتا أى المغذى ويسمى فى بعض الاماكن سلنجان بفتح السين واللام فهو مشهور على الخصوص باعشاشه التى يفتش عليها فى جميع جزائر الهند وفى الصين وكوشنشين بوصف كونها طعاما لذيذا تشتريه الاغنياء بأغلى ثمن وسنرجع للكلام فيها قريبا والاستعمال الغذائى لخطاطيف الاوربا مقصور وغير عام مع كثرة وجودها لان لحمها نحيل جاف متين ومع ذلك تستعمل على الموائد فى اسبانيا وسلزبايل وايطاليا وسيما فى أواخر الصيف وقد ذكر اسبلنزانى فى الجزء السادس من رحلته ٥ رسائل عظيمة الاهتمام فى هذه العصافير وذكر أنّ الصغار منها التى تسمى هيرندوس تكون أطعمة لذيذة ويلزم أن يكون ذلك من الشحم الذى فيها فتكون أثقل وأعظم حينئذ مما تكون فى سن البلوغ وذكر ذلك غيره

فن أنواعه هيرندو اسقولنتا أى المغذى ويسمى بالافرنجية سلنجان وهذا الخطاف كثير

الوجود فى فيلبين وفى جزائر سند وهو خطاف شاطئ كوشنشين وبرهصون وشاهد بوافر قرب جاوة جدران مغارة تغطت باعشاشه بحيث تكوّن منها شبه جرن وصارت مسودة وتلك الاعشاش تسمى عندهم باعشاش السلسبون أو السلنجان وتكون ملتصقة بالصخور البحرية ومكونة كلها من جوهر شفاف جاف لزج هلامى المنظر أو قرنى المنظر لونه أبيض مصفر وأحيانا أحمر وتلك الاعشاش نصف بيضاوية طولها من قيراطين الى ٣ وعمقها نحو ثلاثة قيراط ويوجد فيها من الظاهر ثنيات أو صفائح أو مناطق متراكزة أى وحيدة المركز تشبه ما يوجد فى قشور القوقع وفيها من الباطن جملة طبقات من شبكات غير منتظمة داخل فيها عادة بعض ريش ومن حيث انها مقبولة للغذاء كانت موضوعا لمتجر كبير من تجار الهند وتشترى الصينيون الاوقية منها بما يبلغ نحو خمسة قروش ويسمونها سفوابوفا كما ذكر ذلك فى بعض المؤلفات وثمن العش منها يبلغ الآن فى بلده ٥ فرنكات أى ريالا من ريالات فرانسا ويقال انه يسافر منها مع التجار كل سنة الى بطافيا ٤ ملايين وتستعمل كالتابل وخصوصا فى الشوربات فتقطع قطعا بعد نقعها فى الماء الحار ليزال منها طعم البحر ويزول الريش والزفر الذى فيها ثم تذوب بكيفية ذوبان الجلاتين المكوّنة منه بحسب الظاهر وقد وجد فوركروة فى تحليلها جميع صفات الجواهر الحيوانية ولذا كانت كثيرة التغذية ويوصى بها على الخصوص للناقهين وللضعاف المنتهكين والمسلولين والمسمولين ونحو ذلك فهى فى آن واحد معيدة للقوى ودواء ملطف وذكر لشنول الذى أكلها كثيرا فى جزيرة جاوة أنها عديمة الطعم شبيهة بالفطر قيل ان قيلى جعل هذه الاعشاش مكوّنة من نبات سماه طراغاقنطون انديكوم وظن غيره أنها ناتجة من زبد البحر واعتبرها كيفير صناعية مكوّنة من جوهر البوليبوسات الا أنه لايشك الآن فى كون فاعلها هو الخطاف أو على حسب ما قال لاصروس من فعل جملة أنواع من هذا الجنس من العصافير التى أصغرها هو الذى ينسب له الاعشاش العظيمة الاعتبار ولا يبعد أصلا عن شواطئ البحر ويتميز بصدره الخالى عن الزغب ولكن بقى السؤال عن الكيفية الحقيقية لتكوينها فانها غير متضحة فعلى مقتضى كلام القبائل هناك كما نقله عنهم بوافران هذه الخطاطيف تجمع الاسماك الطرية التى تكثر على شواطئ بحر الهند فى شهر مرس وافريل لتبنى منها أعشاشها وفى الحقيقة هذه الاجسام الجففة شاهد فيها هذا المشاهد مثل صفات جوهر أعشاش السلسبون الذى سنذكر فيه كلمات آخر المبحث مع اننا رأينا انها فى الحقيقة من طبيعة حيوانية وعلى مقتضى ماقال ليمون وارتضاه غيره ان هذه الطيور تستخدم فى بناء أعشاشها الفوقوس وسيما النوع المسمى فوقوس قرولونيد الذى هو كثير الوجود فى صخور هذه الشواطئ فتمضغه نصف هضم ثم تقذفه بشبه اجترار وربما أثبت صحة ذلك طبيعة هذا الفوقوس وآثار الخيوط النباتية التى تشاهد على سطحها ولكن ينبغى أن تعلم أن أنواع الفوقوس لا تجهز منها مادة حيوانية حقيقية ولا هلام حقيق وانما يجهز منها جليد بنباتية وحمض يسمى بكنيك معروف عند المتأخرين وان الخطاطيف تتغذى من الحشرات الطائرة لا من النباتات وان أنواعا أخر من السلنجان أعشاشها سودة

ولا تستعمل كما قال لامروس النباتات البحرية الا كسباع أى خافق فلا تتكون منها
القاعدة الرئيسة للعش وان المرتنيت المسمى هيرندو أبوز الذى لا يعيش بالمواد النباتية
يغطى المواد التى يتركب منها عشه بطلاء صاب بصيره رخو امرنا وليس هو الا خلط لزج
يجفف تفرزه بكثرة فى زمن البيض الاجربة المخاطية التى فى حوصلة هذه الحيوانات
ويخدم لها هذا الخلط أيضا بجسم لزج تصطاد به الحشرات التى تتغذى منها كذا قال
اسبلنزانى فاذا قابلنا تلك الاحوال المختلفة ببعضها رعا اتبعنا رأى من يظن أن السلنجان
لا يتميز عن الخطاطيف الاخر الا بكون كثرة وجودة المادة المخاطية التى يفرزها يسمحان له
بأن يدخل فى عمل عشه موادا أخر كالتبن والشعر والريش وغير ذلك مما يكون قاعدة له
وهذا ربما كان هو رأى لشتول ونجده أقرب للعقل وبالجملة هو كالانواع الاخر يستعمل
فى بناء عشه موادا من جميع الاجناس ولكن بدون أن يزدردها وتكابد فيه نوع هضم
وكذلك أيضا السلنجان يمكن ان يدخل الفوقوس الهلامى فى تركيب عشه

ومن أنواعه ما يسمى باللسان الطبيعى هيرندو رستيكا المسمى بخطاف المداخن وهو نوع
أكثر انتشارا من النوع الاول لانه يوجد فى جميع الاقاليم وهو أيضا يستحق انتباه الاطباء
وان كان فى نفسه قليل الاستحقاق لهذا الشرف ويظهر هذا النوع عندنا وبالاوروبا كل سنة
بعد الاعتدال الربيعى ويسكن عشه الذى كان بناه فى السنة الماضية ويبيض فيه
ويربى صغاره وفى ابتداء اكتوبر يهجر عشه من جديد ويذهب للاقاليم الاكثر
جنوبية فما زعموه من الخدر الذى يحصل له زمن الشتاء انما هو مجرد حكاية ناقضها كثير
من المؤلفين نقضا كافيا وليست صحيحة كما أثبت ذلك اسبلنزانى فى خطاف الشواطئ الذى
هو أكثر احتياجا فى الظاهر لهذا التخدير وذلك العصفور قليل الاستعمال غذاء فى أيامنا
هذه عند العامة حتى فى حال صغره وكانوا يمدحون نفعه علاجا للذبحة وأوجاع الاعين
والصرع وحمى الربع والامراق التى تصنع منه تكون ماعدا ذلك علاجا قويا للخوف
من الماء وأعشاشه نصف اسطوانية مكونة من الخارج من طين مخلوط بالتبن والصوف
ومن الباطن من الحشيش الجاف والريش ويبنى عادة فى زوايا المساكن وخصوصا
على قناة المداخن أى موصلاتها ولا يوجد فيها ما فى أعشاش المرتنيت الكبير ولا شئ
من الصفات المميزة لاعشاش السلنجان وقد قلنا انه يوجد فيها شئ من أعشاش المرتنيت
الاعتيادى ومع ذلك لها اشتهار فى الطب ومدحها على الخصوص بعضهم وتستخدم
اما مشوقة تصفين وتوضع بجانبها الباطن على بعض الاجزاء الملتهبة واما مغلية فى الماء
أو اللبن أو الزيت بل أو الخل وتوضع بشكل ضمادات على العنق فى الخناقات أو على الاجزاء
المعضوضة من الحيوانات المسمة وذلك عمل متبع الى الآن فى بعض الارياف وانما
مرضوضة مع صغارها والجزء الذى تحتوى عليه ثم وضعها على الاجزاء المذكورة
وخواص هذه الاعشاش انما هى أمور توهمية لا أصل لها كالخواص التى نسبوها
للجواهر التى معها أو التى ذكروها أيضا مع غير دليل لجميع المستحضرات أو الاجزاء العضوية
التى لهذه العصافير نفسها أعنى كالمخ الذى كان يستعمل مرضوضا فى العسل علاجا

للكتركت والدم وسيما المأخوذ من تحت الجناح الايمن فيستعمل علاجا للنقرس والجهر
أو العشاء أو منضما مع الكندر علاجا للحركات الصرعية والقلب لتقوية الحافظة أو يزدرد
طريا لاجل شفاء الصرع والرماد المستعمل من الباطن فى أحوال أوجاع الحلق والخنازير أو
يوضع من الظاهر لاجل مداواة تكدر الابصار ورماد منقاره كانه دواء خاص لاجل الحرس
من السكر وخرؤه كمال قوى علاجا للاخفات كثيرة وكانوا يجعلون عيونه حرزا وتميمة
فى أحوال الرمد المستعصى ولسانه تعالج به الذبحة الالتهابية وغير ذلك من الخرافات المملوءة
بها المؤلفات ثم لا يخفى أن القدماء كانوا يذكرون مياها كثيرة التركيب أو قليلته ويلقبونها
بألقاب من خرفة مختلفة كمضادة الصرع ومضادة الاستيريا ومضادة السكتة ومضادة
الشلل ونحو ذلك مما يدخل فى تركيبه شئ من المحمدات المصوبة المنسوبة لها ومن ذلك
كثيرا ما مدحوا حجرا صغيرا فى حجم العدسة سموه شيلدونيوس لابس (أى حجر الخطاف)
يوجد أحيانا فى معدة هذا العصفور ويحمل فى الذراع حرزا وتميمة وكانه جيد للصرع
واذا أدخل بين الاجفان كان بلينه فيه قوة على أن يلتصق بالاجسام الغريبة التى دخلت
فيها كذا نقل ميره تلك الخرافات عنهم وذكر داود فى تذكرته على سبيل الجزم مع أنه من
الخرافات أيضا أن هذا الحيوان يوجد فى بطنه حجر ملون وآخر بلا تلوين اذا شد الاول فى جلد
عجل قبل أن يمس التراب وعلق منع الصرع مجرب والآخر اذا امسك فى خرقة حرير أبيض
أورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج وان بيضه فى دهن الزنبق تسهل الولادة طلاء ومرارته
سعوطا تمنع الشيب وتسود ما ابيض كما ان خرؤه بالعكس مع الخل ثم قال ومن خواصه انه
اذا رأى بأولاده صفارا مضى الى سرنديب وأتى بحجر اليرقان والناس يحتالون على ذلك بلطخ
أفراخه بزعفران وأن عينه اذا اقلعت عادت ومتى أخذ بالفرد وشد فى كوز جديد وقد ذبحت
فيه وأحرقت كان هذا الرماد سرا عجيبا فى السيميا بحجر الانتقال عن تجربة وزعم أن بيته
اذا هدم وقت صلاة الجمعة وأذيب واغتسل به منع السحر وأبطل شره انتهى وهذه كلها
من الخرافات التى أخذها داود من كتب المخرفين ولم يذكر شئ من ذلك فى كتب مهرة
أطباء العرب وربما حمل ذلك على ظن أن صاحب التذكرة كان معتقدا الخرافات خاليا
عن تحقيقات أفاضل الاطباء وأظن أن الامر كان كذلك والله أعلم بحقيقة الحال وانما يلزمنا
التنبيه على ذلك حفظا للعامة من اعتقاد هذا وضياع المال والعمر فيما لا فائدة فيه يقينا
ولو سلك داود فى مؤلفاته ما سلكه من كان قبله من الاطباء لعد من جملتهم ومهرتهم ووجدنا
أيضا لداود نظائر من مخرفى الاوروبيين كما عرفت قال ميره ولا حاجة لنا بمناقضة هذه الظنون
المختلفة التى هجرت الآن وان امتلأت بها الكتب القديمة وانما نقول فقط خواص
مضادته للرمد ناشئة من تصور ان تلك الحيوانات تقدر على شفاء أعين صغارها بل عودها
اذا فقدت بهذا الحجر المذكور وبعصارة النبات المسمى شيلدوان أى بقلة الخطاطيف
التى سميت من اليونانية باسم هذا الخطاف ولكن ثبت بالتجربيات العديدة من جملة أفاضل
من الاطباء ان هذا التولد يحصل طبيعة فى صغار العصافير وبذلك سقط جميع ما قيل
فى الفضل الغريب والصيت الشهير لهذه الحيوانات فى الارماد

وأما الطحلب المسمى بالافرنجية ألسيون بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر السين فيقال فى بعض المؤلفات ان اسمه بالعربية جنقلة ولم أقف على هذا الاسم فى المؤلفات العربية ويسمى باللسان الطبيعى السيونيوم وهو الآن اسم لجنس من البوليبوس اللحمى القشرى القريب الشبه من الاسفنج وأنواعه كثيرة كان كثير منها مستعملا فى الطب والآن هجر استعمالها بالكلية وتلك الحيوانات رخوة اذا كانت طرية وصلبة مسامية اذا كانت جافة وتسمى أيضا بالرئة البحرية وبرغوة البحر وغير ذلك وتغطى الصخور التى فى جوف البحر وتسد الخلل التى بينها وتأتى لنا بأشكال مختلفة غير منتظمة فى العادة وقدماء مؤلفى المفردات الطبية شرحوا خمسة أنواع لهذا الجنس ونسبوا لكل منها خواص مختلفة وذكر كاوكيه ستة أنواع انتقل بعضها الآن لاجناس أخر وتلك الانواع هى كيس البحر المسمى السيونيوم برصا وسفرجل البحر المسمى السيونيوم سيدونيوم ونارنج البحر المسمى السيونيوم انقوريوم ويد البحر المسمى السيونيوم ديجتاتوم ويد الابرص المسمى السيونيوم ابجزوس والكلب البحرى المسمى سينومورا البحر وباللسان الطبيعى السيونيوم ايبيطروم وتوجد هذه الانواع أيضا فى البحر المتوسط ولها استعمال فى الطب وهى أنها تحرق فيكون رمادها محتويا على مقدار من كربونات كلسى قليل أو كثير وعلى أملاح قلوية وكان ذلك الرماد مستعملا سواء من الظاهر علاجا للامراض الجلدية أو من الباطن فى آفات الطرق البولية والسدد أى انسداد القنوات الطبيعية والاستسقاء وأمر به بلنياس حرزا وتميمة لتحريض سيلان الطمث وديسقوريدس الذى كان يعرف السيونيوم سيدونيوم أدخله فى مركبات مختلفة للزينة ويحضر أيضا من هذه الانواع سفون وتوضع على الشقوق والفلوح وتعتبر أيضا من الادوية النافعة للشعر وغير ذلك والنوع الخامس المسمى سينومورا البحر اضافته للبحر تحرزا عن سينومورا النباتى الذى هو باللطينية سينوموريون أصل معناه من اليونانية الكلب البكر أيضا وكان موضوعا فى علم النباتات لجنس وحيد المسكن ووحيد الذكور من فصيلة بلانوفوريه ويسمى فى بلنياس أوروبنش ونوعه الوحيد الآن هو المسمى باللسان النباتى سينوموريون قشينيوم نبات فى مصر وسيسليا وكريت وسردينيا ومالطة ولذا سمى فطر مالطة وينبت عالة على غيره وطعمه قابض حمضى قليلا فيجفف ويعطى مسحوقه فى النبيذ أو فى الامراق لاجل ايقاف الانزفة والدوسنطاريات والفيضانات المخاطية والمقدار منه ٢٤ قمح وهو يباع كثيرا فى المتجر ويستخرج منه بالعصر عصارة حمراء مرة قابضة أول من ذكرها بوقون تستعمل كما يمر نافع فيما ذكرنا أى فى الانزفة والدوسنطاريا واضطراب السق والقروح الرديئة الطبيعة ونحو ذلك وكما يعطى مسحوقا كما علمت يصنع منه شراب ومركبات أفيونية للاسنان ويحقن مطبوخه فى مجرى البول لشفاء القروح القديمة الافرنجية فيها كذا قال مورى وسينوموريون ليس هو الآن كما فى بلنياس أوروبنش وانما أنواعه تعلق بجذور بعض الشجيرات أو الاشجار بكيفية أنواع الاوروبنش فهو الآن جنس من فصيلة سيدقوليرباعى الذكور المختلفة الطول ومغلف البزور ونباتات هذا

الجنس لحمية عالة على غيرها عديمة الرائحة سهلة التفتت بدون أوراق وانما بها فلوس أى قشور بدلها ولونها أسمر وأحيانا بدون أزهار وغالبا معتمة اللون وحمضة وتنبت على جذور النباتات وتأخذ منها أغذيتها وذلك هو سبب تسمية نوعها بحشيشة الاسد التى هى ترجمة اسمها الافرنجى المأخوذ من اسمها النباتى اليونانى بما هو بالانهب تفترس تلك الجذور وتنهشها وظنوا أنها تنشأ من النباتات التى تنبت عليها أى الخواص وذلك غير ثابت بحجة اج الى التجربة قال ميره قد ذقنا فى الحقيقة حالة ابتداء الانواع الثابتة على أشجار وشجيرات مختلفة فظهر لنا عدم اختلاف مرارها وتقشيتها ويستعمل فى ورجينى نوع منها يسمى أوروبنش ورجينيانا علاجا للقروح المستعصية والسرطان المفتوح بأن ينثر مسحوقه على الحال المتقرحة والنوع الذى ينبت على جذور الزان أى شجر عش الساحين المسمى بالافرنجية هيترا اعتبره شيمان قابضا وأكد أنه يستعمل اذا كان جديدا فى الدوسنطاريا لبلاد المنفعة ويكون جزأ من المسحوق المعروف فى تلك البلاد باسم مضاد السرطان للطبيب مرتان وذكر سبت أنه لا يؤكل فى بلاد اليونان الفول الذى ينبت عليه الاوروبنش لانه يكون مسما وهذا يحتاج لتحقيق ولكن يمكن أن يوضح بذلك منع بعض قدماء الفلاسفة أكل هذا البقل وحيث انها تعيش متعلقة بالنباتات التى تنبت عليها يلزم أنها أن تضعفها وتقلل حجم أجزائها

(اللبن)

(صفاته الطبيعية) هو سائل أبيض معتم حلو الطعم مقبول جدا ينفرز من الغدد الثديية من اناث ذوات الثدى لتغذية صغارها فيقوم منه أحسن الاغذية وأبسط الادوية وأنفعها وعند خروجه من الثدى تكون فيه عطرية مخصوصة تمثل برائحة الحيوان نفسه ويلزم كونها ناشئة من وجود حوامض فيه كما قال شفرول وهو مكون بالذات من مادة جبنية ومادة حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محلولة أو على هيئة مستحلبية أعنى الزبد والجبن وسكر اللبن ومقدار هذه الجواهر يختلف كثيرا كقوام اللبن وطعمه وغير ذلك من الصفات الاخر وكما يختلف باختلاف الحيوانات يختلف أيضا فى النوع الواحد باختلاف الاقاليم والفصول والامزجة والممارسة وجنس التغذية وغير ذلك ولذا يقال ان بعض النساء قد يذهبن الى أقاليم غير أقاليمهن فيصير لبنهن مالحا لا يصلح لتغذية الاطفال وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقر خال من الدسم فى بلاد تتار الروسيا بحيث لا يستخرج منه زبد ولذا كان لبن الفرس هناك أحسن منه وذكر جروينير مثال كلبة يتجمد لبنها وحده ويخرج منه الزبد اذا تغذت بأغذية نباتية ويصير قلويا خاليا من الجزء الزبدى اذا تغذت بمواد حيوانية ومن المعلوم أن النباتات الصليبية والثومية توصل للبن الحيوانات طعمها ورائحتها وان قرون البسلة الخضراء تعطيه ذوقا مخصوصا والبقم لونا أحمر والزعفران يتنوع لونه ويصير الزبد أكثر اصفرارا وان اللون الازرق يكون أحيانا واضحا فى لبن البقر ويظهر أن ذلك مرتبط بالاستعمال الغذائى النباتى وبوجود النيل

المحقق فى هذا المسائل وان النباتات المسهلة تصير لبن الحيوانات الآكلة لها مسهلا
بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة يعتريه تغيرات واضحة فى أزمنة مختلفة من النهار وذلك
قد يكون من تأثير التغيرات الجوية فقط بل قد يتفق فى حلبة واحدة ان الجزء الاخير من اللبن
يكون أكثر تحملا للزبد فيكون أخف من الجزء الاول ومن المؤكد ان لبن البقرة
التى فى حرارة التعشير يعسر تجمده فقد علم ان اللبن يبعد كونه وحيد الصفة دائما ولذا يلزم
اختيار ما يناسب منه سواء أخذ غذاء أو دواء واول شرط لذلك أن يكون جيد الصفة
آتيا من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش الطرى ومكثه فى زرائب خارجة عن المدن
نظيفة جيدة الهواء واجود لبن البقر هو ما يؤخذ من حيوان عمره من ٣ سنين الى ٤
وبعد أن يلد بثلاثة أشهر ويجنى فى الصباح الجيد من أيام الربيع ومن المحقق ان لبن البقرة
المصابة بما يسمى بطبير الذى هو نوع من السل الدرنى يحتوى على مقدار من فصفات
الكلس أكثر مما فى اللبن الاعتيادى بسبع مرات ولبن المدن الكبيرة قد يكون متغيرا
لانه اما أن يكون منزوع القشطة أو ممدودا بالماء وكثيرا ما يغشونه بالدقيق أو بياض البيض
أو عصارة عذبة لاجل اخفاء الغش الاول أى نزع القشطة ولكن الذوق والعلم قد يكشفان
ذلك ومنفعة ذلك للغاش اما زيادة مقدار اللبن أو تحسين صفاته وبذلك نعلم أنه يمكن
تغيير طبيعة اللبن فيجعل مناسبا لاحوال مرضية مختلفة وبالاختصار يقدر الطبيب
ان يصيره دوائيا لكن ذلك يحتاج لزيادة بحث وتأمل فيظهر ان ذلك لم يكمل الى الآن ومما
يتعلق بذلك تنوع صفات لبن المراضع بتدبير أغذيتهن وحصرهن على التغذية بكذا أو كذا
وأن لا يستعملن الجواهر النتنة ولا الكرنب ونحوه من الجواهر الغذائية التى ثبت بالتجربة
أنها تسبب فى الرضيع قولنجات ومن المعلوم أيضا أنه قد يعطى للمرضعات مسهلات اذا
أريد اسهال رضيعهن وان يعرضن للعلاج الزئبقى لاجل شفاء أولادهن من الداء الزهرى
وشوهد أيضا اكتساب اللبن خواص السم بأكل الحيوان نباتات مسمة أو ازدراده أغذية
كانت موضوعة فى أوانى من النحاس وأمثلة ذلك كثيرة

(الصفات الكيماوية للبن) هو يحمر صبغة التورنسول وهو أثقل من الماء ويمتزج به بأى
مقدار كان ويتجمد على البارد وأحسن من ذلك على الحرارة بأى حمض كان من الحوامض
التى تنضم حينئذ بالجبن فترسبه وتلك ظاهرة تنفع فى بيوت الادوية لتحضير مصل اللبن وتفعل
ذلك أيضا الاملاح الحمضية وسيما زبدة الطرطير وكبريتات النوشادر وادروكلوراته
والكؤول والاتير المائى وكذا كثير من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير الجبن كالمنفحة
والغشاء الباطن لقوانص الطيور وكذا كثير من النباتات التى فيها بعض مواد
حمضية أو قابضة وخلات الرصاص الذى ينضم أولا ثم يرسبه بالجبن والسليمانى الاكال
الذى يتحول فيه شيأ فشيأ الى حالة الزئبق الحلو ونزيد على ذلك ان اللبن الحار يتجمد أيضا
اذا شبع من السكر أو الصمغ وان أغلب الاملاح الاخر المتعادلة بالعكس أى لا يحصل منها
فى اللبن تغيرا أصلا وان القلويات وسيما روح النوشادر يبعدان تجمده وانما تحل جبنه متى
فصلته منه وان اللبن تلونه بالصبغة السماوية صبغة خشب الانبيا ومعرفة ذلك نافعة

للطبيب ولصناعة تركيب الادوية واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا كان بدرجة حرارة
لطيفة فانه يتغطى حالا بطبقة مصفرة يختلف ثخنها ولم يلبث الحال قليلا حتى يتكون تحتها
جسم متجمد يسبح فى المصل وبالجملة ينفصل الى ٣ أشياء مختلطة يمكن عزلها عن بعضها
وهى القشطة والجبن والمصل وسنتكلم عليها واذا وضع اللبن فى أوانى مسدودة وفى حرارة من
١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس ريومور فانه يحصل فيه على حسب تجربيات برمنتيير ودبوس
نوع تخمر بطىء فيتجهز منه غاز الحمض الكربونى ويجمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما
يوجد فيه آثار من الكؤول ووجود ذلك فيه يوضح لنا تكون النبيذ الذى تصنعه التتار من
لبن الافراس ولكن لم يتيسر لتينار اثباته من اللبن الاعتيادى حتى بعد اضافة السكر عليه
وذلك يحمل على ظن ان لبن هذه الحيوانات يحتوى على سكر وخميرة وذلك غير موجود
فى لبن البقر واللبن المغلى أسهل حفظا من اللبن العادى فانه اذا تبخر على نار هادية خرج منه
ماء مريح أى ذو رائحة ويتحول الى نوع لبة تسمى بالافرنجية فرنجيان أى نوع عجينة تحلى
وتعطر لتوضع فى أنواع من الفطير ولبن البقر وان كان كثير الاستعمال فى أماكن من
الاوربا للاكل أو لعمل الجبن أو غير ذلك ليس هو المستدعى وحده لانتباه الطبيب لانه كثيرا
ما يستعمل فى معظم البلاد المعتدلة وسيما الاوربا لبن الضأن والمعز والحمير وفى الهند الشرقى
والافريقية لبن الجاموس وفى الاميرقة الجنوبية لبن حيوان يسمى فيجونيو وفى بلاد
الفرس وبلاد العرب والشام لبن النوق والجمال وهكذا وجميع هذه الالبان تختلف فيما
بينها فى اللون والرائحة والطعم والقوام والتركيب وان كانت مكونة من قواعد واحدة
والغالب أن لبن الحيوانات المجترة كالبقر والمعز والضأن يكون أكثر تحملا للاجزاء الجبنية
والزبدية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المجترة كالحمير
والافراس وها هى الصفات المميزة لكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) هو بالذات أثقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبدا ولينا وذوبانا ويحتوى
أيضا على جبن أكثر دسما ولزوجة ولا يتكون منه خلط منعقدة وفيه قليل من سكر اللبن
وادروكلورات البوطاس والكلس والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ٦ ر ١١
من القشطة و ٨ ر ٥ من الزبد و ٤ ر ١٥ من الجبن و ٢ ر ٤ من سكر
اللبن ويعمل منه جبن افرنجى مقبول جدا وجبنه الابيض المصرى لا تنكر جودته

(لبن المعز) هو كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه بالرائحة الخفيفة للتيس وكونه أكثر منه
قواما وقشطته أقل تحملا للزبد وجبنه أكثر لزوجة أكثر من لزوجة لبن الضأن وزبده أصلب
وأبيض ومصله يحتوى على سكر اللبن وادروكلورات الكلس وظهر بالتحليل الكيماوى أن
فيه من القشطة ٨ ومن الزبد ٦ ر ٤ ومن الجبن ١ ر ٩ ومن سكر اللبن ٤ ر ٤

(لبن النساء) هو أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض
الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقدارا كبيرا من سكر اللبن والقشطة ويندر
أن يخرج منه زبد ويحتوى على ادروكلورات الصود والكلس بل على كبريت أيضا فهو
بالاختصار كما يختلف عن لبن الحيوانات بسبب أحوال طبيعية كثيرة يختلف أيضا عنه

بسبب أحوال آدابيـة تؤثر على تكونه تأثيرا قويا فقد ذكروا أنه لا يتجمد فى الحرارة
الاعتيادية من الحوامض والاملاح المعدنية ولكن المتفرز بعد الولادة ببعض أيام يكون
أكثر قابلية للتجمد وان كان أقل غنى من الجبن

(لبن الحمير) من المعلوم نجاسته عندنا فيحرم تعاطيه وانما يستعمله العيسويون كثيرا وهو
يقرب من اللبن السابق أى لبن النساء غير انه يحتوى على قشطة أقل وجبن أكثر ولذا كان
أكثر تجمدا وزبده لين أبيض عديم الطعم وفيه مقدار عظيم من سكر اللبن ويقرب للعقل أنه
كما قال بيلجوت يلزم لسلطنة هذا السكر فيه أن ينسب له أغلب الخواص الدوائية

(لبن الفرس) حالته فى القوام متوسطة بين لبن النساء ولبن البقر وقشطته لا تجهز زبدا
والحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة وقد وجد فيه بالتحليل ادروكلورات
النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس ووجد فيه بعضهم من القشطة ٨ ر ٠ ومن
سكر اللبن ٨ ر ٨ ووجد غيره من هذا الاخير ٧ ر ٢ وهذا اللبن هو الذى يصنع منه
فى بلاد التتار النبيذ المسمى عندهم كومس وهو سائل عذب الطعم لذاع نبيذى قليلا

(استعمالاته الغذائية والدوائية) من المعلوم كون اللبن وحده بطبيعته غذاء للمولودين
جديدا والاطفال وله استعمالات كثيرة عند القبائل فى كثير من الاحوال ويناسب جميع
الاسنان والامزجة ما عدا اللينفاويين وهو عذب معدل مرخ يسهل هضمه غالبا
واستعماله مع الدوام مهيئ للسمن ويلطف الفاعلية العضوية وكأن تأثيره يمتد الى الصفات
الآدابية بحيث يحمل على اللطافة وسكون الشهوات السادجة ونحو ذلك وأحسن اللبن
لتغذية الاطفال ما يكون من أمهاتهم ما لم يكن مرضى بأمراض يخشى أن توصلها التغذية
اليهم كالخنازير ونحوها من الآفات الوراثية واذ قد علمت أن اللبا المسمى قولسطرون
يناسب بالطبيعة المولودين فى الازمنة الاول وخصوصا لدفع العق فلتعلم أن اللبن القديم
قد يسبب لهم عوارض ويكون ينبوعا للقئ والاسهالات والاحتقانات البطنية المخزنة
فى الطفولية الاولى ومن المؤكد تأثير الانفعالات النفسانية فى صفة اللبن فقد شوهدت
تشنجات فى الرضع عقب فزع ونوب غيظ حصلت للام وحقق برمنتيرودبوس أن لبن المرأة
التى هى موضوع لتشنجات عصبية يصير شفافا لزجا بعد النوبة ولا يرجع لحالته الطبيعية الا بعد
بعض ساعات ولا يكفى اللبن للتغذية فى غير زمن الطفولية وسيما للاشخاص الاقوياء
المنهمكين على الاشغال الشاقة مع ان أهل روسيا والتتار وغيرهم يكون عندهم هو الاصل
لتغذيتهم ولكنهم يختارونه حامضا واذا جمع مع الدقيق والبيض والسكر كان كما يذكر
فى القشطة قاعدة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفته الملطفة اما
اذا ضم للشاى أو القهوة أو الشكولا أو نحو ذلك من الجواهر الأخر العطرية أو الكؤولات
فان تأثيره يتنوع تنوعا زائدا ثم ان التغذية اللبنية تكون أساسا لعلاج الآفات الصدر
والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطفة فى أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وعموما
فى الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية ومدحوها أيضا فى النقرس والآفات
الروماتزمية ودبابيطس والبرقان ولا تخفى نتائجها الجليلة النافعة فى التسممات بالجواهر

الاكالة اما كملطفة واما مضادة للسموم حقيقية كما فى بعض الاحوال ولكن الخاصة
المغذية التى هى فى اللبن أعلى درجة تمنع من استعماله فى الاحوال التى يؤمر المريض فيها
بالحمية القاسية غير انه اذا امتزج بماء كثير جاز أن يستعمل مشروبا مرخيا حتى فى بعض
الحميات الحادة ثم يظهر أن كل نوع من أنواع اللبن يناسب بعض أحوال مرضية مخصوصة
وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد عموما أن ألبان الحيوانات المجترة
أقل خفة من ألبان النساء والفرس والحمير فهى مفضلة متى أريد تسكين التهيج الالتهابى
أو العصبى بدون ارادة تغذية المرضى تغذية كثيرة ولبن المعزاة وسيما اذا تغذت بحشائش
عطرية أقل ارخاء من الالبان الأخر وأحسن انهضاما بل كانه مقو وهو الذى يستعمل
غالبا فى الارضاع الصناعى فيعطى للاطفال زيادة حيوية ولبن النعاج أغنى زبدا من غيره
وأفقر مصلا وسكريه فهو قوى التلطيف ولذا يؤمر به للشيوخ الذين أليافهم يابسة متوترة
ولبن النساء الذى يحتوى على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثر فى أحوال الذبول
والهبوط الناشئين من افراط الجماع وكذا فى السل الرئوى وان منعه فيه بعضهم خوفا
من العدوى اذا باشر المريض مصه من الثدى بنفسه ولبن الحمير عند من لا يتحاشاه يناسب
أيضا فى تلك الاحوال ويستعمل بالاكثر مسكنا سواء فى معالجة هذا الداء الاخير وسيما اذا
تقدم الداء يسيرا أو فى علاج الاحتقانات البطنية أو فى نقاهة الامراض الضعفية التى
تستعمل فيها أنواع الألبان ولبن الفرس الذى هو أخف من لبن النساء والحمير كثيرا
ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه وهو على رأى بعضهم دواء حاذق فى بعض أحوال الديدان
المبرومة مع أن بعض المؤلفين نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها
وأما لبن الحيوانات التى تتغذى من اللحم فتجربياتها يسيرة وانما يظهر أن لبن الخنازير
ولبن الكلاب مع نجاستهما ومنع استعمالهما شرعا استعملا احيانا عند بعض القبائل
المخالفين لنا فى الاعتقادات الديانية ولكن لا نعرف بالضبط خواصهما الطبية نعم هما
يختلفان عن غيرهما باختلاف نوع تغذية هذه الحيوانات

وكثيرا ما يستعمل اللبن من الظاهر مضامض وغراغر فى الخناقات وزروقات وحقنا
فى التهابات الامعاء والبواسير والاغشية المخاطية الباطنة وكمادات سواء بخرق تغمس
فيه أو بوضعه فى مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما فاترا رجاء نفوذ تأثيره المرخى
أو الملطف الى الاعضاء المحوية فى تلك التجاويف وغسلات بأن تندى به القوبا أو القروح
المؤلمة أو المملوءة بالدود وحمامات موضعية أو عامة ويكون خالصا أو مخلوطا بسوائل أخر
فيكون ملطفا أو مرخيا أو مسكنا أو محسنا أو غير ذلك ويضم بلباب الخبز أو بادقة
مختلفة لتتكون منه ضمادات مرخية توضع على الوجه أو الثدى أو غير ذلك من الاجزاء
التى جلدها لطيف المزاج ولكنها تحمض بسهولة فيلزم تجديدها كثيرا وكثيرا ما يجمع
لاجل ذلك مع الجواهر العابية أو المخدرة أو الزعفران ويتكون منه مع الجواهر
النومية مطبوخات وضمادات مضادة للديدان وغير ذلك واللبن غالبا يكون قليل المناسبة
للاشخاص الضعاف أو الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية معرضة للخنازير أو مصابة

بهذا المرض والذين أحشاؤهم البطنية محتقنة ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن
في الالتهابات الحادة والانزفة القوية والحميات الصفراوية والمخاطية والعفنية وعموما
في جميع أحوال الحمى وسيما النقي أو القليل الامداد بالماء ومع ذلك يندر أن يوجد فيه
جميع الاخطار التي اتهموه بها ثم نقول بالاختصار اذا ساء هضم اللبن ونتج منه قرف وقلس
ووساخة لسان وقولنجات واسهال ونحو ذلك كما يحصل في المعد الضعيفة كان كثيرا
ما يعالج على حسب الاحوال بالكينا أو بمستحضر حديدي أو بوضع اللبن منقوع عطري قليلا
أو مر او ماء حديدي وعلى الخصوص بتحت كربونات المغنيسيا أو ماء الكلس وكذا اذا تيسر
تحمله جاز مع طول الزمن أن يحرض نوع تلبك معدي أو بطني يلزم منه منع استعماله منعا
وقتيا وباستعمال مقيئ خفيف أو بعض مسهلات من المغنيسيا المكلسة أو الراوند ونسب
بعضهم للبن لكن بدون دليل واضح موجبت القم وقلاعات في الاطفال الضعاف المولودين
قريبا الغول مكث لبن الام وحموضته في فم هؤلاء الاطفال لكن ذلك غير ثابت فلا تعويل
عليه

(المقدار وكيفية الاستعمال) المقدار قد يكون من كوب الى جملة أرطال في اليوم ولكنه
يختلف باختلاف الاحوال المرضية وعلى حسب كونه أعطى على سبيل التغذية أو على
سبيل التداوي فانه في الحالة الاخيرة كثيرا ما يقتصر على وزنه ماء وذلك هو ما يسمى باللبن
المائي الذي يقال له بالطينية ادروجالا وبذلك اللبن تقل صفته المغذية وتحفظ فيه خاصته
المرخية ويعسر تسلط القوى الهضمية عليه لعسر وقوفه في المعدة ويسهل امتصاصه فاضافة
الماء عليه صيرت صفته الدوائية متسلطنة على خاصته المغذية واللبن المائي المركب من
جزء من اللبن وجزأين من الماء استعمله سيدنام في الجدري ويختلف مقدار اللبن أيضا
باختلاف الانواع فلبن الحمير مثلا لا يستعمل عند من لا يحتمله الا بقدر ارطالين في اليوم
ويختار تعاطيه جديدا طريا فاترا والعادة تحلية اللبن بالسكر أو بشراب ملطف كشراب
الصمغ أو الخطمية أو شراب الشعير أو شراب كزبرة البئر او نحو ذلك أو بشراب عطري
وكثيرا ما يمزج بمغلي لعابي كماء الشعير المقشر أو منقوع الزوفا أو أوراق النارنج
أو نحوها وأحيانا يجمع مع مياه معدنية قلوية أو كبريتية أو حديدية على حسب الدلالات
الدوائية وكثيرا ما يستعمل اللبن حاملا للمعطى اما كمهل واما في النزلات كدواء
صدري أو للسلماني الاكال الذي يحوله نسبا فنسبا كلا أو بعضا الى الزئبق اللطيف أو لغير
ذلك ويلزم التحرس من جمعه مع الحوامض أو الاملاح الحمضية او الكؤول أو نحو ذلك من
الجواهر التي تحلل تركيبه أو يتحلل تركيبها منه ويدخل اللبن في تركيب الماء الصدري
الحلزوني أي القوقعي المذكور في أقرباذين بات

(القشطة والزبد وسكر اللبن)

القشطة المسماة بالافرنجية كريم أخف من اللبن ولذا تسبح على سطحه وكلما كان اللبن أجود
صفة كانت أكثر وهي مركبة من زبد مكون نفسه من قواعد مختلفة ستعرفها ومن ماء

محلول فيه المصل وسكر اللبن والحمض اللبني (لكتيك) وأحيانا الحمض الزبدي
(بوتيريك) والحمض الخلي والكربوني وفصفات الكلس وكلورور البوطاسيوم كذا ذكر
شفرول واختبر برزيليوس قشطة كان ثقلها الخاص ١٠٢٤٤ر١ فوجدها مكونة
من ٤٥ من الزبد و٣٥٤ من الجبن و٩٢٠ من مصل محتو على ٤٤ من سكر
اللبن والاملاح وأما اللبن المزالة منه قشطته وكان ثقله الخاص ١٠٣٢ر١ فوجد فيه
من الماء ٩٢٨ر٧٥ ومن الجبن مع بعض آثار من الزبد ٢٨ر٠٠ ومن سكر اللبن
٣٥ر٠٠ ومن كلورور البوطاسيوم ١ر٧٠ ومن فصفات البوطاس ٠ر٢٥
ومن الحمض اللبني وخلات البوطاس مع آثار من لبنات الحديد ٦ر٠٠ ومن فصفات
ترابي ٠ر٣٠ فالقشطة بمقتضى ذلك لا تختلف عن اللبن الا بتسلطن الزبد بالنسبة للجبن
والمصل ولذا كانت أكثر دسما واصفرارا ومستعملة بالاكثر لاستخراج الزبد ويخرج منها
بتحريك طويل المدة ولعمل الجبن الجيد الدسم سواء الرطب أو المختمر والقشطة كثيرة
الاستعمال لكن يندر استعمالها غذاء خالصا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها على
أغلب المعد فتضم غالبا مع السكر أو البيض أو بعض جواهر عطرية وتكون قاعدة لاغذية
زائدة اللطافة مقبولة جدا ولكن استعمالها يستدعي احتراسا كثيرا لانها كثيرا ما تسبب
قلسا حامضا بل بيروزس أي حس احتراق يصعد من المعدة على طول المرئ ويوضع القشطة
على القهوة فتلطفها وتصيرها سهلة الهضم وعلى الشاي فتلطف خاصته المضرسة وعلى
الشكولاتة فتظهر طعمها وغير ذلك وصفاتها الملطفة معروفة عند العامة في الارتيما
والقوبيا وزوال الحرق وفي علاج التشقق والسلوخ والقروح الجلدية الندبية والبواسير ونحو
ذلك لكن من المعلوم أنها تحمض بسهولة فيلزم لاستعمالها أن تكون جديدة وأما الزبد
المسمى بالافرنجية بور فهو مادة دسمة شديدة الميعان بالحرارة تخرج من اللبن بتحريك
مستطيل وتستعمل اما غذاء أو كتابل من التوابل أو دواء ويختلف الزبد باختلاف
الحيوان المجهز للبنه فزبد البقر يكون بالطبيعة أبيض أو فيه بعض اصفرار ولكن كثيرا
ما تلونه التجار في الاوربا بجواهر مختلفة ولا سيما الشنجار أي حناء الغول المسمى بالافرنجية
أوركانيت وزبد المعز كثير الجودة وأبيض دائما وزبد النعاج أبيض وألين وأقبل تغيرا من
زبد البقر وزبد الفرس سائل ردئ الصفة وزبد الحمير شديد الرخاوة أبيض منتفع وقابل
للذوبان في لبن الزبد ويمكن فصله منه بالتبريد والتحريك ولبن النساء اذا كان فيه زبد كان ذلك
الزبد أصفر يابسا واذا امتزج الزبد بالصمغ والسكر صار قابلا للامتزاج بالماء امتزاجا يسيرا
والزبد مكون من ايلائين أي العنصر الدهني واستيارين أي الشحمي وبوترين أي الزبدي
وحمض بوتريك أي زبديك وهو الذي يعطي الرائحة للزبد وقاعدة ملونة ويحتوي الزبد
أيضا على ما يسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ في المائة وهو سائل أبيض فيه بعض عتامة مكون
كاللبن المزالة قشطته من مصل وجبن فهو فضلة القشطة بعد أن يفصل زبدها وذلك اللبن
الزبدي يقلل جودة الزبد ويصيره قابلا للتغير بالهواء بحيث يتزنخ منه ويمكن خلوه من ذلك
بالغسل المتكرر اما بالماء أو بالكؤول وأحسن من ذلك باذابته على حرارة لطيفة وترشيحه

ثم تبريده بسرعة والزبد الذائب لا يكون محببا الا اذا ترك ليجمد ببطء • ويملح الزبد أيضا
لاجل حفظه أعنى أن الملح يمتص المصل منه وذكر بعض الاطباء أن الاحسن لذلك
وضع مخلوط جزء من السكر مع ٢ ج من ملح البارود ويؤخذ من ذلك ق لكل رطل من
الزبد واذا غلى مدة ساعتين مع وزنه ماء ونصف وزنه جزرا مبشورا فانه يفقد زناخته
(الاستعمال للزبد) يظهر أن الزبد كان معروفا قليلا عند اليونانيين والرومانيين وان تكلم عليه
بقراط وبلنياس وكثير الاستعمال عند الغلواتيين والجرمانيين والآن صار عام الاستعمال
واذا كان رطبا جديدا كان غذاء جيدا ومن خبايل سهلا أيضا كما قال كولان بمقدار
٤ ق وتقل مناسبته للاطفال والمتغاوبين والمرضى والناقهين ومع ذلك ليس فيه
الاخطار التي نسبها له بعض الاطباء وظن بوربل أنه على الخصوص مضر للحوامل والمصابين
بالاستيريا وذكر جرمان أن استعماله لا ينتج زيادة افراز الصفراء كما زعموا واستعملوا الزبد
أحيانا دواء صدريا ملطفا وكانوا يوصون بزبد لبن النساء على الخصوص في السل وأهل
بايونا يزدردون في هذا الداء نفسه كرات من الزبد المحلاة وقد يضاف على الامراق
الخشنية والحقن لتكثر خاصة ارخائها ويوضع الزبد من الظاهر على القروح السطحية
والسلوخ وقشور قروة الرأس والحراريق ويمزج بالضمادات ونحوها لكن اذا كانت غير
جديدة كانت غير ملطفة وانما تهيج ويبعد أن تسكن الاندفاعات بل قد تولد أحيانا بعض
عوارض وكانوا يأمرون بالزبد الذائب الممزوج بالفقاع والطباشير لتحليل الاحتقانات
الثديية وقد يستعمل الزبد عند الحاجة في معظم الاحوال بدلا عن الشحم الحلو أي شحم
الخنزير وعن الزيوت فيكون نحو المسوغ في تركيب مراهم كثيرة وأطلية وقيروطات ونحو ذلك
وذكروا أن الصابون الصلب المتكون منه ومن الصودا يقوم مقام الصابون الطبي ولا تنس
أن الزبد اذا تغير بالهواء أو بالنار فانه يكتسب حرافة كثيرا ما تكون مؤذية وان خاصة
سهولة تأكسد النحاس والرصاص واذابة أكاسيدهما تعرض كل يوم للاخطار التي
لا تخفى فيقتضى ذلك يلزم دائما غاية الاعتناء لذلك
وأما سكر اللبن فينال بتبخير مصل اللبن حتى يكون في قوام شرابي ثم يترك الناتج مدة
أسابيع ليتبلور فاذا نقى كان متبلورا الى منشورات ذوات ٤ سطوح منتهية باهرام
ذوات ٤ وجوه وهو يقرش تحت الاسنان وطعمه سكرى ومع ذلك رملي ويذوب
في الماء ببطء • ويستدعى لذلك ٣ ج من الماء المغلى ومزدوج ذلك تقريبا من الماء
البارد وهو قليل الذوبان في الكؤول وسيما المحتوى على ماء قليل ولا يذوب في الاتير وهو
مركب من كربون وأوكسيجين وادروجين واذا عولج بالحمض النتري حصل منه كالصمغ
الحمض موسيك أي صمغيك وهذا السكر ملطف ومدر قليلا واختاره هنمان مسوغا للادوية
الهومباتيك

(الجبن والتخمر)

يسمى بالجبن مادة جبنية هي احدى القواعد التي يتركب منها اللبن وهي جوهر أزوتي رخو

أبيض عديم الطعم والرائحة لا يذوب في الماء وانما يسبح فيه ويذوب في القلويات والحوامض
القوية وينال بتجميد اللبن المزالة قشطته وغسل المتجمد بماء كثير ووجد جيبور بينه
وبين الجوهر اللبنى مشابهة عظيمة والجوهر المنعقد في معدة العجل يقرب من أن يكون
جبنا ويسمى منفحة (ريزود) وتوجد في المعدة الرابعة للحيوانات الصغيرة المجترة التي
في الرضاع وتقرب من أن تكون جبنا لا غير ومنفحة العجل هي الكثيرة الاستعمال واذا
كانت جديدة كانت محببة مبيضة ثم اذا عتقت صارت سنجابية واذا غسلت وملحت
وجففت في الهواء كانت في قوام المرهم ومنظره وهي حامضة في الذوق والرائحة وذلك
ناشئ من الحوامض التي تتفرز من جدران المعدة حيث تتكون المنفحة فيها ثم يؤخذ من
تلك المنفحة مقدار يسير يوضع على اللبن فيتجمد وخصوصا لاجل تحضير الجبن بمقدار كبير
وتأثيرها بطىء ولذا تفضل الاقرباذينيون عليها الحوامض لاجل تحضير المصل وقد تستعمل
أيضا لاحداث تخمير بعض السوائل وذكر بوشرده تركيبا للمنفحة السائلة وهو أن
يؤخذ ٢٧٥ جم من منفحة جديدة و٦٤ جم من كل من ملح الطعام والكؤول
الذي في ٣١ درجة من مقياس كرتيير و٤ ألتار من النبيذ الابيض يهضم ذلك
مدة ٢٤ ساعة ويرشح وتكفى ملعقة منه لتجميد ٢ ط من اللبن واعتبر الهنود
منفحة الجدى مفتحة للسدد وملطفة ومنفحة الضأن المستعملة عند بعض قبائل العرب
نافعة لوجع الرأس ومنفحة الجمال مشهورة عند الفرس بأنها مقوية للباه ومنفحة الرشا
كانت تستعمل سابقا في الخل مضادة للسموم وذكر بودليت أن منفحة العجل أو الجدى اذا
تيبست على الدخان تستعملان قبل الاكل بمقدار من ١٢ قم الى ١٨ لعلاج عسر
الهضم الحاصل من أمراض طويلة والمنسوب لعدم افراز العصارة المعدية وجبن اللبن
يستعمل غذاء جيدا مرطبا ملينا قليلا أي مسهلا بلطف اذا كان طريا ومنضما بجزء من
المصل وفيه كثير من صفات الكاس وهو مع القشطة أساس لجميع أنواع الجبن الرومى
والافرنجي غير أن التخمر يغير حال قواعده فكلما كانت الانواع أتقن صنعا كان مقدار
القاعدة المذكورة فيها أقل ومن المعلوم كما سبق أنه استخرج من الجبن الجوهر المسمى
كازئين أي جبنين ويسمونه الاوكسيد الجبنى لبروس وهو جوهر أبيض خفيف جدا دسم
الملمس يشبه الغار يقوت المسهل عديم الطعم والرائحة يذوب في الماء الحار ويعطى له طعم اللب
الخبز ويذوب قليلا في الكؤول ولا يذوب في الاتير واذا عرض لحرارة لطيفة تحلل تركيبه
وتصاعد جزء منه فهو قاعدة أنواع الجبن المختمر حيث يتكون فيها من ذاته ويصيرها أسهل
كسرا حتى كان متسلطنا ولا ينسب له صفة طعمها ولا خواصها المنبهة ويظهر أنه كان
يستعمل لتلطيف حركة التخمير التي لا ينقطع فعلها بل يميل لافساد أنواع الجبن بكونه
يسلطن الجواهر المحببة شيئا فشيئا في الجبن ولا تنس أن الحمض كازيك أي الجبنى المسمى
أيضا حمض بروس يوجد في أنواع الجبن المختمر في حالة جبنات النوشادر أي كازئات وهو
ملحى الطعم جبنيه مر لذاع فيه ميل لآخر طعم اللحم ويتقع للتخيل في أغلب أنواع الجبن
المنسوبة له ويعطيها جزءا من خواصه

(مصل اللبن)

يسمى باللسان اللطينى الطبى سيروم لكتس ومعناه مصل اللبن وهو سائل صاف مخضر وطعمه
عذب مقبول يستخرج من اللبن المزالة قشطته فيكون $\frac{9}{10}$ تقريبا ويتحصل بواسطة تجمد
جبنه وهو مركب من سكر اللبن وبعض أملاح فيه أعنى ادروكلورات البوطاس وفصفات
الكلس وتلك الاملاح منضمة بقليل من الحمض بوتريك أى زبديك وخليك ولبنيك
ومقادير تلك الاصول فيه مختلفة كاختلافها فى اللبن نفسه باختلاف نوع الحيوان الذى
يجهزله ومصل البقر والمعز والضأن هو الكثير الاستعمال ومن هذا السائل الحامض
استخرج شيل الحمض اللبنى (لكتيك) والمصل الآتى من تجمد اللبن من ذاته عند تخمر
الجبن مقبول الذوق حمضى مكدر محلوله بقليل من الجبن وخاصته الملينة أى المسهلة بلطف
تفيد أن بعض المعد يعسر عليها هضمه والموجود فى بيوت الادوية يكون دائما مكررا وأخف
وأكثر انهضاما ويكون نقى الطعم اذا نيل بواسطة الخل أعنى اذا ألقيت ملعقة من هذا الحمض
فى لترين من اللبن الذى أزيلت منه قشطته وغلى وانفصل منه الجبن ونقى بواسطة بياض
البيض المضروب بقليل من الماء ثم رشح ويكون ذلك المصل أصفى وأكثر صابونية ورائحة
اذا استعملت لتحضيره المنفحة أى نصف م منها أو ٢٤ قمحة من زبدة الطرطير
فى اللترين المذكورين والمستعمل عموما لتحضيره هذا الملح الاخير أو عصارة الليمون أو أزهار
الخرشوف أى الحرشف أو نبيذ رين أو نبيذ كترى ويسمى حينئذ بالمصل النبيذى فى كتب
الاقرباذين أو حبوب الخردل ويسمى بالمصل الخردلى وأحسن المصل ما يعمل فى الارياف
حيث يكون اللبن المجهزله نقيا وأعلى صفة من مصل لبن البقر المحبوس فى المدن مع مساعدة
فعله بالهواء الجيد والرياضة وغير ذلك وأما مصل الزبد المسمى بابورا الذى يرسب من القشطة
أو من اللبن كله بعد نزع الزبد منه كما يفعل ذلك فى أرلندة فهو مصل متكدر يحتوى على جبن
منضم بقليل من الزبد على هيئة المستحلب وهو مع قلته أكثر تغذية من المصل الاعتيادى
ولكن قليل الانهضام مثله أيضا واذا نقى كان اختلافه عنه قليلا والانقليزيون
يستعملونه كثيرا كما يكثر استعماله أيضا فى بلاد الهند حيث يكون جيد الصفة فيقال
انهم يستعملونه أولا بمقدار يسير ثم يزاد المقدار بالتدريج وبذلك يكون ذلك علاجا لبعض
الدوسنطاريات والسل المبتدا وتسكين أعصاب المفرطين فى استعمال الشاى والطريقة
الجليلة لعمل مصل اللبن كما قال بوشرده هى أن يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويغلى ثم يضاف
له شيأ فشيأ مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من الحمض الطرطيرى و ٨ جـ من الماء
فاذا تكون التجمد جيدا يصفى مع العصر ثم يوضع المصل على النار مع نصف بياض بيضة
تحل أولا فى بعض ملاعق من الماء البارد ثم تضرب فيها ويوصل بذلك لدرجة الغلى ثم يصب
فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة الغلى ثم يصفى من منخل ويرشح من ورقة
غسلت قبل ذلك بالماء المغلى ويمكن انعقاد اللبن بحوامض أخر كما قلنا وأحسن من ذلك
بالمنفحة التى ذكرناها

(الاستعمال) الاستعمال الدوائى للمصل معروف ذكره قديما أطباء اليونان والعرب وفيه
خاصة مرخية تظهر فى حالة الصحة والمرض ومن حيث انه حمضى قليلا لعابى ملطف
يستعمل كثيرا للترطيب وتسكين العطش والتهيج فى الحميات المحرقة وليعين على
الاستفراغات الثفلية والبولية ومع ذلك قد يحصل منه اسهال لبعض المرضى ويستعمل
ملطفا ومرخيا بل مسكنا فى الامراض الحادة عموما وسيما الحميات الصفراوية والالتهابية
والتهاب الاعضاء الهضمية والرئوية والجلد وغير ذلك ومدح بجليفى فاعليته مشروبا
وحقنا فى الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطى أيضا محللا ومفتحا وكغذاء عذب
قليل الجوهرية فى كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة فى الطرق الهضمية
واحتقانات الاحشاء البطنية وسيما الكبد والايبوخندريا وغير ذلك من الآفات العصبية
الاخر والخفر حيث جعله أوفمان أحسن دوائه وفى امراض الصدر بل السل نفسه وأمر
به أوفلند للمولودين جديدا ليقوم مقام اللبن الامى
ويستعمل أيضا حمامات وسيما ببلاد النمسا حيث جعلوها علاجا للآفات العصبية وسيما
الايبوخندرية والحمى الدقية والامراض الجلدية المستعصية وخصوصا القوبا والخنازير
وقالوا انه يظهر من استعمال الحمامة ٣ أسابيع اندفاع جلدى لم يمكث الا نحو ١٠ أيام
وكثيرا ما يجمع هذا المصل فى محال المياه المعدنية وسيما الغازية مع تلك المياه فتزيد فاعليتها
بذلك والعادة أن يؤمر بالمصل فاترا بل باردا بمقدار ط أو ٢ ط فى اليوم ويستعمل
بالاكواب وسيما فى الصباح على الخوا وخصوصا فى الربيع فيعطى كوب فى كل ساعتين
وأحيانا يحلى المصل ببعض شرابات كشراب زهر البرتقان وكزبرة البير ونحو ذلك ليصير
مقبول الطعم وأحيانا أخر يعان فعله المرطب بشراب الليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك
ويقوى فعله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير أو خلات البوطاس
أو نحو ذلك عليه ويقوى فعله الملين أى المسهل اللطيف بحيث يقال انه مصل مسهل بشراب
البنفسج أو شراب زهر الخوخ أو بعض دراهم من الملح النباتى أى طرطرات البوطاس أو
المن أو لب التمر هندى أو نحو ذلك ويقوى فعله المحلل والمفتح بحيث يسمى بالمصل المفتح بخلطه
بعصارات منقية من النباتات المرة أو المضادة للحفر أو العطرية أو نحو ذلك أو يحمل من غاز
الحمض الكربونى ويسمى حينئذ بالمصل الغازى وقد يجمع جملة من تلك الادوية ليستعمل
بدلالات مختلفة كما يشاهد ذلك فى مصل ويس الذى كان ممدوحا سابقا فيوجد فيه فى آن
واحد جواهر معرقة ومدرة ومسهلة وكما فى مصل وتزيتن الذى يحتوى على حشائش منقية
وسنامكى وكبريتات الصود والعسل وقد يضم له جواهر تغير بالكلية خواصه
كالطرطير المقيئ والشب والنبيذ ونحو ذلك وكانوا يغمسون فى المصل قطعا من الحديد محماة
بالنار لتحضير مصل حديدى وقد يقطر اماميع النباتات المسماة بمقوية القلب والمعدة
ليستخرج من ذلك ماء اللبن العام النفع أو المضاد للسم كما كان مشهورا بذلك وممدوحا
بأن كثيرة مقويا ومعرقا وغير ذلك بمقدار من أوقية الى ٦ ق وأماميع القرقع ونباتات
مضادة للسعال ليتكون من ذلك الماء الصدرى الحلزونى البسيط أو المركب المدوح

(البيض)

يسمى بالافرنجية أوف وباللطينية أوفوم وأصلها من اليونانى

(صفاته الطبيعية) هو غالبا جسم مستدير يتكون فى اناث بعض الحيوانات و يحتوى على النطفة ومعد لتغذيتها زمن نمائها والنطفة جزء من محه ويكون بياضه غذاء لها والبيض يطيب و يذكر اذا علف الطير غذاء وافيا وبالعكس ولذا نقل بعض فضلاء الاطباء أن غالب العدوى فى نحو الجذام من بيض الدجاج الجلال بأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه وأجود البيض هو الرزين المأخوذ ليومه الكائن عن فحل وأما الكائن بلا فحل فلا يتولد منه فرخ و يسمى البيض الريحى أو الهوائى وهو قليل الغذاء وبحضن البيض تحت دجاجة زمن الربيع فيخرج منه الفرخ بعد نحو شهر ويخرج عند نا بمصر بحرارة قائمة مقام الجناح حتى قال بعضهم ان خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع فى عمل الكيمياء لان الفساد انما كان بالحرارة قوة وضعفا

(صفاته الكيماوية) ثم ان البيض مركب من غلاف صلب يسمى قشرة وغلالة رقيقة مفشية لها و بياض وصفار يسمى محا وبالافرنجية فتيلوس ورباطات والتصاق صغير ووجود الدهن الثابت فى فتيلوس أى المح يفيد شبها واضحا بين البيض وبزر أغلب النباتات وذكروكاين أنه من أى رتبة كان من رتب الحيوانات يصح أن يكون مركبا تركيبا كيماويا من أصول واحدة مجتمعة مع بعضها بمقادير مختلفة و يوجد لغيره تفتيشات تؤيده وعلى كل حال فبيض الطيور وسيما الدجاج هى التى نذكر فيها بعض كلمات ثم نهاية ما نقول فى غيره ان بيض الترسة لا يقوم مقام بيض الطيور وان بيض السمك المسمى بالبطروخ اذا كان نئا فهو من الجوهر الحريف المقىء المسهل المحتوى عليه بعض الانواع قد يستعمل غذاء وقد يعمل منه ما يعد من التوابل الكثيرة الاستعمال عند بعض القبائل

(الاستعمال) الاستعمال الغذائى للبيض معروف عموما وهو مع قلة حجمه كثير التغذية سهل الهضم وتأثيره ألطف وأنفع وهو أحسن ما يجمع مع أغلب المواد الغذائية ولذلك تنوعت الاطعمة المصنوعة منه تنوعا كثيرا وأكثر ما يستعمل من البيض بيض الدجاج وأما بيض الاوز والقراريج الرومية فقليل الاستعمال ويوصى على الخصوص بالبيض للنساء والاطفال والاشخاص الارقاء المزاج وأما ما زعموه من تأثيره المسخن فذلك من كمال قابليته للهضم ولكن البيض المدخر مدة ما يكون أقل انهضاما من البيض الطرى ومع ذلك يظهر أن فيه بعض تنبيه والمنعقد بالنار سواء وحده أو مع غيره أعسر انهضاما من النيمرشت بل قالوا انه يولد حصاة الكلى والمثانة والسدد وأما النيمرشت فهو أجود قالوا وكيفيته أن يرمى فى الماء المغلى ويعد من رميه ١٠٠ متوالية أو ٢٠٠ اذا وضع والماء بارد كذا قرره جابنوس وبالنظر للعلاج يختار البيض بالماء أو باللبن على البيض الذى طبخ بقشره والبيض النىء نادر الاستعمال ويسبب لبعض الناس قرفا مع أن طعمه

أقبل اذا كان حارا خارجا من الدجاجة عن قريب و يسهل انحداره ومن النادر استعمال البيض فى الامراض الحادة بسبب فعله المغذى اما فى الآفات المزمنة وسيما التى فى الطرق الهضمية فيعطى مع النفع دائما لانه يغذو بدون أن يتعب الاعضاء ويحصل منه تغذية لطيفة معيدة للقوى ولذا كان كثير الاستعمال فى نقاهة الامراض ومدح وتنلون فى الاسهال المستعصى البيض اليابس المتبل بالخل المورد ومدحوا أيضا للرمد المزمن وقروح الاجفان السائل المجهز من البيض اليابس أى المشوى الذى أبدل محه بكبريتات الخارصين وترك منقعا فى المطامير والطبخ الشمسية فى الوجه السائل الذى يسيل من البيض اليابس الذى ثقب بابرة طويلة ووضع فى محل رطب ولكن عندنا لتلك الامراض أدوية أقوى فعلا من ذلك يقينا والبيض يسرع تغيره شيأ فشيأ كلما عتق لان القشرة ذات مسام فتسمح بتبخير الماء الباطن ولا تمنع نفوذ الهواء للباطن فيعجل عفونة المادة الزلالية وقد يحفظ البيض طريا مدة مستطيلة بطريقة ذكرها بعضهم وهى أن يهيأ البيض طبقات قليلة الثخن حتى لا ينكسر بثقله الخاص ثم يصب عليه ماء الكلس الذى يحتوى على مقدار مفرط يسيرا من الكلس المسحوق بحيث يحفظ مغطى بذلك الماء بمقدار من ١٥ الى ١٨ سنتيمترمن الماء وقد تسد مسام البيض بزفت أو قطران أو ماء صمغ أو شمع أو نحو ذلك فهذا مختصر ما يلزم أن يذكر هنا فى البيض عموما وأما ما يتعلق بأجزائه جزأ جزأ فنقول قد علمت أن البيض مركب من قشرة وغلالة باطنة تغشى القشرة من الباطن وبياض وصفار أى مح

فأما القشرة فتحتوى على مادة حيوانية وكربونات الكلس وقليل من كربونات المغنيسيا وفصفات الكلس و بعض آثار من أوكسيد الحديد فالمادة الحيوانية تحتوى على الكبريت الذى هو من جملة عناصرها وتتصاعد فى حالة ادروجين مكبرت اذا عولجت بالحوامض قشور البيض التى كلست ولا يتصاعد منها ذلك اذا لم تكلس ومقدار كربونات الكلس $\frac{٩}{١٠}$ وفصفات الكلس $\frac{٥}{١٠٠}$ وكان القدماء يجعلون لتلك القشرة استعمالات كثيرة فاما أن تغسل وتسحق وتحبب واما أن تحرق وترجع الى كلس نقى واما أن تذاب فى الخل وترسب بقلوى على شكل دواء وقى وجعلوا لذلك كله خواص جليلة فى الحصيات الصغيرة والخنازير وغير ذلك وكانت هذه الادوية المكتومة أى السرية المنسوبة لاسطيفان و بطرو علاجا لتلك الامراض وقاعدتها هذا الجسم الماص حسب الزعم مع أنه خامد عديم الفعل كما كانوا يزعمون أيضا أن قشر بيض النعام والترسة يستعمل محللا وبالجملة كانوا يعتبرون هذه القشور كلها كالغلافات القرقعية محللة ومفتتة للحصى وطاردة للسم وجالية لبياض العين كحلا ومحللة للاورام مع العسل والخل طلاء مع انك قد علمت تركيبها الكيماوى بحيث يمكن ابدالها عموما بمحض كربونات الكلس والمغنيسيا واذا كانت تحولت الى كلس تختلف نقاوته ولا تختلف خواصه الدوائية عن الكلس العام

وأما الغلالة الباطنة فظن وكاين أنها من طبيعة زلالية وتذوب بسهولة فى البوطاس بدون أن يحصل منها روح نوشادر وتحتوى على الكبريت الذى هو من جملة عناصرها وزعم

بعض من كتب فى المفردات الطبية أنها اذا وضعت على طرف الاصبع فانها تحرض فيه ألماذا شدة كأنه داحس صناعى ويداوى بذلك احيانا الحمى المتقطعة ولكن اثبات ذلك عسر جدا

وأما بياض البيض فيقرب من كونه زلالا خالصا وهو مكون من خلايا منخلقة مملوأة بسائل زلالى متساوى الكثافة فى جميع الطبقات وهو محلول للالبومين أى الزلال المحتوى على بعض املاح وعلى صود خالص كما هو قريب للعقل وذلك البياض سائل لزج شفاف مخضر قليلا عديم الرائحة يكاد يكون عديم الطعم ويذوب فى الماء البارد أو الفاتر ماعدا الشبكة الخلوية المحتوى فيها ويمكن فصلها منه بالترشيح ويعطى لهذا السائل اللزوجة وقوة الترغية بالتحريك اما فى الماء المغلى فيكون كتلة معتمة بسبب انعقاد جزء عظيم من زلاله كما يجمد بفعل الحرارة والكحول والاتير والحوامض القوية والجسم الدابغ فاذا جمد اكتسب منظرا صمغيا يفقده $\frac{٤}{٥}$ وزنه ومتى تجمد بالحرارة أعنى اذا انعقد لم يكن قابلا للذوبان أصلا مع أن الظاهر أنه لم يكابد حينئذ تغيرا فى التركيب وانما حصل التغير فى حالته الطبيعية وقوته التماسكية الشديدة واذ قد عرفت أن الزلال يحلل تركيب أغلب المحلولات المعدنية وسيما املاح النحاس والزئبق كما ذكرنا ذلك فى مبحث الزلال عموما فلتعلم أن زلال البيض المحلول فى الماء والمضروب فيه واسطة قوية الفعل لعلاج العوارض الناتجة من السليمانى الاكال ولكن ذلك اذا بودر باستعماله قبل أن يدخل السم فى الاعماق فقد اتفق من مدة يسيرة أن تينار صار عرضة للموت بمثل ذلك فوجد فى استعمال بياض البيض شدة فاعلية جليلة وذكر مرجانى فى التسمم بنترات الفضة أن الزلال أحسن من ادوروكلورات الصود وأوصى به أورفيلا وذكر أمرا واقعا يؤيد رأيه

ومن المعلوم استعمال زلال البيض غذاء غير أن من النادر فصله فى الغذاء من الاجزاء التى معه وقد جعله بقراط مرطبا وملينا أى مسهلا بلطف فى الحميات بهيئة مشروب مركب من بياض جملة من البيض مضروبة فى الماء وذكر ديسقوريدس أن ازدراد زلال البيض نيأ علاج جيد لنهش الافعى المسماة ايموروس واذا كان نيمرشتا أى نصف طبخ كان نافعا فى امراض الطرق البولية وقىء الدم ونحو ذلك واستعملوا ذلك الزلال ممدودا بالماء كملطف فى الامراض الالتهابية ولتسكين احتراق الطرق الهضمية ووجدوه أكثر فاعلية من الماء الصمغى مع كونه أقل تفاهة وثقلا على المعدة فيحل فى الماء البارد ويرشح السائل ثم يحلى وذكروا من زمن طويل نفع مخلوط بياض البيض بماء عرق الصبل فى البرقان وأن هذا البياض مع ماء الورد نافع فى الليفوريا وذكر سيبان أنه نال نجاحا فى ٤١ مريضا مصابين بالحمى المتقطعة من استعمال ٣ بيضات قبل النوبة وكان يستعمل من الظاهر اما كملطف محلولا فى بعض قطورات أو مخلوطا فى الغراغر كما قال سيدنام واما معقودا كضماد فى الرمد الحاد واما مضروبا فى الزيت كدهان فى الحرق واما أن يوضع فى بعض أحوال الكسر كما ذكر ذلك مسكانى لاجل تشديد وسائد المشاق والاشرطة والرفائد التى توضع على الاطراف المصابة فتتيبس ويتكون منها شبه قالب يحفظ مجاورة أطراف الكسر

لبعضها ويسهل تيبسه وذكر أطباؤنا أنه لا يعادله شىء فى حرق النار والدهن وتسكين أوجاع العين وقال الاسرائيلى بياض البيض يستعمل فى علل العين خصوصا ما كان منها فى الاجفان والملتحمة ويحذر من استعماله فى العلل المادية ويحتقن به مع اكليل الملك لقروح الامعاء وعفونتها ويحتمل فتيلة تغمس فيه مع دهن الورد لورم المقعدة وذكروا أيضا أنه بدقيق الشعير يبرئ الحزاز والقوابى وينفع الخراجات وأورام الثدى والمقعدة ومع الافيون يسكن الورم الحار طلاء انتهى وللزلال فى بيوت الادوية استعمالات كثيرة فان خاصة تجمده بالحرارة تنفع كل وقت لتكرير سوائل مختلفة وتنقيتها سواء كان موجودا مكونا فيها أو أضيف لها قبل أن تعرض للغلى فالجواهر المذابة فى السائل اذا تجمعت حينئذ فى الشبكة الناتجة عن تجمده رجع للسائل جميع شفافيته ويستعمل أيضا على البارد لتحصيل تلك الغاية لاجل تنقية الانبذة والخلول ونحو ذلك كما يستعمل أيضا لاعطاء الخفة والبياض لعجينة الخطمية ونحوها ويدخل فى تركيب مركبات ومستحضرات كثيرة ترك استعمالها الآن وحيث انه يذيب الحديد جعل واسطة لتقسيم هذا المعدن تقسيما زائدا قبل الاستعمال

وأما مح البيض أى صفاره فهو الغذاء الرئيس للجنين الصغير قبل الفقس حالة كونه محويا فى القشرة وهو سائل ثخين لزج طعمه عذب مقبول ولونه أصفر وهو مكون أولا من ماء وثانيا من زلال يعطيه خاصة التجمد بالحرارة وثالثا من دهن عذب عديم اللون فى حالة كونه جديدا مركب تقريبا من $\frac{١١}{١٢}$ من أولئين و $\frac{١}{١٢}$ من استيارين ورابعا من مادة ملونة اعتبرها شفرول مكونة من قاعدتين ملونتين احداهما صفراء تشبه المادة الملونة الصفراء للصفراء والاخرى حمراء وعلى حسب تحليل جبلى بضم الجيم وسكون الباء يحتوى المح على فيتلين أو يقال ويتلين بمقدار $\frac{١٦}{١٠٠}$ وعلى مرجرين وأولئين بمقدار $\frac{٢١}{١٠٠}$ تقريبا وعلى مادة لزجة بمقدار $\frac{١}{١٠٠}$ تقريبا وعلى قول غرين وأوزمازوم ومادتين ملونتين وآثار من الحمض اللكتيك وزيت المح مركب من أولئين ومرجرين وقليل من كولستيرين ومادة ملونة والمادة اللزجة هى صابون نوشادرى مكون من الحمض أوليئيك ومرجريك وفصفوجليسريك منضمة بروح النوشادر ومخالطة بمادة حيوانية وتلك المادة عظيمة الاهتمام لانها هى التى تحتوى بالاكثر على فصفور البيض وهى نصف شفافة رخوة صفراء برتقانية رائحتها كرائحة البيض البايس وتنقسم فى الماء وتصيره لزجا وتذوب فى الاتير وفى الكحول الذى يفصل منها قليلا من الحمض أوليئيك ومرجريك وتلك المادة اللزجة فى حالة الجفاف تنحل فى الزيت ويتكون من ذلك جلدية لكن اذا صارت هذه مائية انفصلت والحوامض النباتية الممدودة تقسمها ولا تذيبها والحوامض المعدنية الممدودة تحيل تركيبها والويتلين فيه خواص الزلال وميزه عنه دوماس وكاهور بتركيبه وتحليل جبلى يفيد أنه يوجد فيه ٦، ر ٥١ من الكربون و ٢، ر ٧ من الادروجين و ١٥، من الازوت و ٢٤ من الاوكسيجين و ٩٧ ر ١ من الكبريت و ٢،٠ر١ من الفصفور والمواد الملونة التى فى المح نوعان احداهما مادة حمراء تحتوى على

حديد وهى شبيهة بالمادة الملونة للدم والاخرى مادة صفراء ويظهر أنها تشبه المادة الملونة للصفراء واذا قسم مح البيض فى قدر يسير من الماء حصل من ذلك مستحلب فاذا مدّ هذا المستحلب بماء كثير تحلل تركيبه وحصل منه راسب مركب من مادة لزجة وكثير من ويتلين ودهن ويسبح على السطح سائل معتم مركب من جزء من الويتلين وقليل من الدهن ومستحلب مح البيض قابل للتجمد بالحوامض المعدنية وأما الحوامض النباتية فتصيره الى جليدية شفافة فاذا كانت تلك الحوامض ممدودة بالماء اذابته كله

ومح البيض يستعمل احيانا منعزلا فى صناعة الطبخ ويخدم فى بيوت الادوية وسطا لاذابة أو تعليق جواهر دوائية فى سائل دوائى كالكافور والراتينج والصمغ الراتينجى والتربنتينا والزيوت والبلاسم ونحو ذلك واذا حل فى الماء الحار ثم أضيف له السكر وماء زهر البرتقان تكون من ذلك ما سمى بلبن الدجاج فهو نوع مستحلب محلى معطر يستعمل دواء صدريا ومغذيا فى الآفات الرئوية والضعف العصبى ونحو ذلك وانما سمى بلبن الدجاج للونه واحتوائه على الزلال والدهن فهو فى آن واحد خاصة التغذية وخاصة الارخاء فباعتبار كونه غذاء سهل الهضم يعطى فى كثير من الامراض اذا حكم بمناسبة تغذية المرضى قليلا فهو اول شئ يسمح به فى النقاهة وباعتبار طبيعته الحلية الدسمة وخاصته الملطفة يكون أنسب فى التهيجات والالتهابات التى فى الاعضاء الهضمية وفى آفات الطرق الهوائية اذا كان هنالك حرارة وسعال يابس ونحو ذلك ومن المعلوم أن المح اذا مدّ بماء كثير كان غذاء لطيفا معيدا للقوى ويكون المح قاعدة للعرق الاصفر ولجرع صدرية توجد فيها أيضا مقدار كبير من دهن اللوز الحلو وشراب الخطمية ويدخل أيضا هذا الجوهر فى الحقن الملطفة التى تستعمل علاجا للقولنج والدوسنطاريا ونحو ذلك وفى الضمادات المرخية كما أوصى بها جالينوس ويجمع مع الكبريت فيكون دواء مضادا للجرب ومع الشحم الحلو فيكون مرهما استعمله بعضهم مضادا للخنازير ومع هذا الشحم والشمع فيحصل من ذلك اللزوق الاصفر عند بعض الاقرباذينيين ويكون أيضا جزأ من المرهم الهاضم والمرهم الباسورى وغير ذلك ومدح جالينوس مح البيض علاجا للحمى الثلثية زاعما أنه اذا ازدرد نيا أزال العطش الناشئ من وجود الصفراء فى المعدة وذلك يفيد استعمال هذه الواسطة فى علاج اليرقان كما أوصى بذلك بعضهم

(المركبات الاقرباذينية المأخوذة من البيض) الماء الزلالى يحضر بأخذ بياض بيضتين و ١٠٠٠ جم من الماء البارد يضرب بياض البيض بواسطة مقشة من الصفصاف مع مقدار يسير من الماء ثم يضاف له الباقى من السائل ويصفى من منخل وربما كان هذا السائل نافعا لمقاومة العوارض الالتهابية وأكثر ما يستعمل له الماء الزلالى هو مضادة التسمم بالسليمانى الاكال فالزلال يرسب من هذا الملح مركبا غير قابل للذوبان وغير مضر ولكن لا يلزم استدامة استعمال هذا الماء الزلالى زمنا طويلا لانه يمكن أن يذيب ثانيا الراسب المتكون ويعطى له تأثيرا واضحا وان كان دائما أقل من تأثير السليمانى نفسه ونال منديير نجاحا عظيما من استعمال هذا الماء الزلالى فى الدوسنطاريا بإعطاء مقدار من ٤

زجاجات الى ٥ فى اليوم ويساعد فعله بالحقن المصنوعة من بياض بيضتين أو ٢ تكرر ٣ مرات فى اليوم وشراب البيض يصنع بأخذ ١٠ بيضات ليحصل منها ١٦ جـ ومن مسحوق السكر ١٠٠ جـ ومن ملح الطعام ٢ جـ ومن ماء زهر البرتقان ٣ جـ يضرب البيض بياضه وصفاره مع ٦ جـ من الماء حتى يتم تقسيمه ثم يصفى من منخل ليتملك منه النطف ثم يضاف له السكر والملح وماء زهر البرتقان ثم يذاب الكل فى الحرارة الاعتيادية بتحريك زمنا قزمنا ثم يصفى وذلك الشراب يؤمر به مقويا وهو سهل الهضم فى الضعاف بأمراض طويلة والتركيب المذكور كرهيان واستعمله أولا مع نجاح عظيم فى نفسه ودهن البيض يستخرج بأخذ مح البيض الجديد ويحرق فى اناء من فضة مع التحريك على الدوام الى حالة بحيث اذا أخذت المادة بين الاصابع شوهد خروج الدهن منها فحينئذ يدخل فى كيس من قماش ثخين ويعصر سريعا بين صفيحتين مسخنتين ثم يرشح حارا وهذه طريقة عنبرى وهى مفضلة على الطرق الأخر اذا لزم استعمال الدهن علاجا لشقوق الثدى والدهن المنال بذلك شديد العذوبة وهو سائل مصفر كان سابقا كثير الاستعمال بوصف كونه ملطفا فى الشقوق والفلوح فى الجلد والثدى وخصوصا فى الحرق والبواسير ويقولون انه يجعل التحام الجدرى واعتبره بعض الاطباء ممسكا ومدحه البعض زرقا فى آفات الاذن وآلامها وهنالك طريقة أخرى لتحضيره وهى أن يؤخذ المح ويطبخ على حمام مارية مع التحريك ليتم تقسيمه ويساعد على التبخير ويبقى على النار حتى يبتدئ الدهن فى الانفصال فيكون على شكل مرقة فيترك ليبرد ويوضع فى قنينة مع الاتير وبعد ٢٤ ساعة يصب فى جهاز الغسل القلوى ويترك ليقطر ويترح ما فيه بالاتير ثم تقطر السوائل الاتيرية فيوجد الناتج دهنا أصفر مخلوطا بمادة لزجة فيسخن لاجل فصل هذه المادة التى ينتهى حالها بالانفصال ثم يصفى من خرقة رقيقة أو يرشح على الحرارة والدهن المذكور المحضر بذلك يكون عذبا بشرط أن يكون الاتير المستعمل نقيا ومن حيث ان هذا الدهن يسهل تزنخه يلزم أن يكون محويا فى زجاجات صغيرة السعة تسد بالضبط وتوضع فى المطمور وذكر ميال وولبه طريقة أخرى وهى أن يؤخذ ٢ جـ من مح البيض الطرى تحل فى ٥ جـ من الماء ثم يدخل السائل فى قنينة سدادتها من جنسها ثم يصب عليه جزء ونصف من الاتير الكبريتى ويحرك تحريكا قويا زمنا فزمنا مدة ٧ ساعات أو ٨ فبالسكون يسبح الاتير المتحمل من الزيت على السطح ثم يصفى ويقطر وفضلة التقطير تغسل معها قليلا من الاتير ومن مادة حيوانية ثم تعالج بالكؤول المركز المغلى ويرشح ثم يقطر الكؤول ولاجل اتمام طرد الاجزاء الاخيرة منه والماء والاتير يسلك الدهن مذابا على حمام مارية ويرشح حارا فيكون عذبا أصفر اللون فاذا لم ينفصل المحلول الاتيرى للدهن جيدا من باقى السائل فى حرارة لطيفة جدا انفصل وأوصى ماويوف بابدال المح الطرى بالمح المتيبس قال سوبيران ولم أجد منفعة فى هذا الاستبدال وأوقع التأثير بالمباشرة جيبورد للاتير المنقى على المح ولكن الطريقة التى شرحناها أولا هى الانفع

(من السمك أو من الحوت)

يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه بياض البالين بفتح اللام أى القيطس والجوهر المذكور
مادة شحمية صلبة تستخرج من الحيوان المذكور المسمى أيضا بالافرنجية قشالوت بفتح
القاف والشين وباللسان الطبيعى فيستر مكروسيفالوس أى القيطس الكبير الرأس وقد يسمى
بالة وبال قال الدميرى فى حياة الحيوان نقلا عن الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان
البحر وليس هذا الاسم بعربى وقال القزوينى البال سمكة قد يبلغ طولها ٥٠٠ ذراع
بل أكثر ولعل ذلك على سبيل المبالغة قال وطرف جناحها كالشراع العظيم وأهل
المراكب يخافون منها أعظم خوف فاذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر منهم ولكن
لبغيها على حيوانات البحر سلط الله عليها سمكة نحو الذراع تلصق بأذنها حتى لا يكون لها
خلاص منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل
العظيم والزنج يرصدونها فاذا وجدوها جذبوها بالكلاليب الى الساحل وشقوا بطنها
واستخرجوا العنبر منها انتهى

(الصفات الحيوانية للقيطس) هو من قسم الاسماك الكبيرة ولا ينقص طول جسمه عن ٦٠
بل ٨٠ قدما ورأسه كبير الحجم جدا والجزء العلوى من ذلك الرأس فيه تجويف كبير اسطوانى
ينقسم الى طبقتين كبيرتين بحاجز غشائى مستعرض فالطبقة العليا تسمى بالقلنسوة مملوءة
بالدهن الشحمى الاجل اعتبارا وتتميز عن الطبقة السفلى بخلايا غشائية الجدران غضروفية
والطبقة السفلى خلاياها الدهنية الشحمية المتوزعة فيها كخلايا النحل وجدرانها من غشاء
كغشاء بياض البيض ويقول الصيادون كلما أخليت الطبقة السفلى من الدهن تمتلئ من
جديد بفيضان دهن شحمى من جميع الجسم حيث يتفرع فيه تفرعات منه بواسطة قناة طويلة
تنفتح باحدى فوهتيها فى تلك الطبقة باتساع كغلظ فخذ الانسان وتتوزع فروع تلك القناة
فى اجزاء من الجسم بحيث تختلط مادتها بالشحم الاعتيادى الموجود بكثرة تحت الجلد وليس
هنالك اتصال بين هذا التجويف الكبير المذكور وتجويف الجمجمة الذى هو صغير بالنسبة له
يحتوى على المخ الحقيقى كما أنه ليس هنالك اتصال بين المادة الشحمية الدهنية والمخ ولا بين
القناة الفقرية والقناة الاتصالية المذكورة التى هى وحيدة أو مزدوجة وهو المشهور
وكلها مملوءة بالمادة المذكورة من أحد الطرفين الى الآخر الذى يمتد بانحراف الى الحافة
العليا من البوز حيث ينقذف نحو الخط المتوسط بفوهة وحيدة ولذا كان ذلك الرأس
كبير الحجم وفكه السفلى أقصر جدا من العلوى بثلاثة أقدام تقريبا وله فى كل جانب
من ٢٠ الى ٢٢ بل ٣٠ سنا وذلك بحسب أعمار الحيوان وتلك الاسنان
مخروطية منحنية قليلا الى الخلف ولا يكون عرض الفك عند الارتفاق الا ١١ أو ١٢
قيراطا وأما العلوى فلا ينقص عن ٥ أقدام ويوجد أيضا فى الرأس فوهة هوائية
منقبة فى نتوء بارز متصلة بالخيشوم المسمى عند العامة بالتغنوش يخرج منها الماء البحرى
الذى يدخل فى فمه الواسع والعين تنفتح فى قمة نتوء بارز فى الرأس بحيث ان بوزه لا يقطع سير
الاشعة البصرية عن المرئيات التى أمامه بشرط قلة البعد ولذا يقال ان الحيوان يتبع
فريسته بدون أن يضطر لميلان رأسه عن خط القذف ثم شاهد قبطان فى سفينة انقليزية

يسمى هامات قبطانا كانت عيناه موضوعتين فى عمق انخفاض بحيث لا يبصر الحيوان
بهما الا من الجوانب وعد هذا نوعا مخصوصا ويوجد فى القيطس انخفاض خفيف
يمتد فى كل جانب من الرأس الى الشوكة الصدرية وكأنه بمنزلة عنق الحيوان وذنبه كثير
التحرك ذو فصين وقاس اندرسون حيوانا فكان طوله ٧٠ قدما وعرض ذنبه ٧
أقدام وسمك ذلك الذنب من الامام الى الخلف ٥ أقدام و٧ قراريط ولون القيطس
أسود من رق وتزيد كدانته فى الظهر ثم يأخذ فى الزهو قليلا فى الجوانب والبطن والعادة
أنه يسبح فى البحر بسيط على سطح الماء ولا يظهر منه الا ظهره والنتوء الجمجمى المنقب بالثقوب
التى يطرد منها الماء الداخل فى فمه الواسع ويوجد هذا النوع فى جميع البحار والصغير
منه يألف الاقسام الاعتدالية من الاوقيانوس الكبير ولذا يوجد تحت تلك المنطقة
الاعتدالية فى الاوقيانوس الاطلنطيق وأما الكبار من الانواع فلا تقرب لهذه المنطقة
وهذا الحيوان هو المجهز أيضا للعنبر الذى هو فضلة افراز مرضى منه يوجد سابحا كتلا
على سطح الماء فى شبه مرقة برتقانية فاقعة بل حمراء كما توجد تلك المرقة أيضا فى باطن
الحيوان ويوجد فى ذلك العنبر فكوك من الحيوانات المسماة سيفالوبود أى التى أرجلها
فى رأسها وذلك يفيد أنها من أغذيته

(الصفات الطبيعية للمادة الدهنية الشحمية) هذا الجوهر يوجد فى المتجر كتلا بيضاء
صلبة مكونة من صفائح متينة القوام لامعة لا تمنع نفوذ الضوء وملمسه دسم ورائحته قوية
وطعمه عذب اذا كان جديدا ويكون فى الحيوان الحى سائلا ثم يجمد ويكتسب مع الزمن
منظرا بلوريا ويفصل من الدهن المماسك له بالعصر أو الاذابة أو الغسل القلوى أو غير ذلك

(الخواص الكيماوية) وجد شفرول فى التحليل الكيماوى مكونا من جسم دسم مخصوص
سماه سيتين ومقدار يسير من دهن سائل وقاعدة مصفرة وهو يميع فى حرارة ٤٤ من
المقياس المئينى ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت وقليلا فى الاتير ويلزم حفظه عن مماسة
الهواء والضوء فلا يستعمل منه ما كان أصفر زنخا أو أبيض منتقعا ثم ان السيتين الذى
استخرجه شفرول من تلك المادة صلب على هيئة صفائح لامعة قليلة الرائحة عديمة اللون
ويميع فى ٤٥ درجة ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت الثابتة
والطيارة وتأثيره على القلويات كتأثير المواد الشحمية عليها بحيث يتكون من ذلك صابون
مكون من بوطاس مثلا وحمض اوليئيك ومرجريك وينال السيتين بعلاج بياض القيطس
بالكؤول واذا عولج بالقلويات حصل الحمض الذى سماه شفرول بالحمض سيتيك وذكر
هذا الكيماوى أن ذلك الحمض كان غير موجود وانما نتج مدة العملية كالحمض مرجريك
وأولئيك وفى سو بيران ما يفيد ان بياض القيطس منسوب للاجسام الشحمية ويحتوى
على الحمضين مرجريك وأولئيك وانما يبدل فيه الجليسرين باوكسيد السيتيل والسيتيل
المذكور أصل أى قاعدة مكونة من كربون وأدروجين فاذا اتحد بالاوكسيجين حصل من
ذلك أوكسيد السيتيل فاذا عولج السيتيل بقلوى اخذ ذلك القلوى الحوامض الدسمة فيصير
اوكسيد السيتيل خالصا واذا انفصل السيتيل اتحد بالماء وتكون من ذلك ادرات أوكسيد

السبتيل الذى سماه شغرول ايطال بكسر الهمزة وقال سميت ليس الحمض أولئيك ومريريك هما اللذان اتضما باوكسيد السبتيل وانما المنضم به هو الحمض ايطاليك المكون من ٤٢ من الكربون و٣١ من الادروجين و ٣ من الاوكسيجين

(الاستعمال والمقادير والتراكيب) كان بياض القيطس مستعملا بوصف كونه مسكنا وملطفا ومضادا للسعال فى التهابات الصدر والامعاء والقولنج الكاوى وملطفا للجروح وعلاجا للضربات والسقطات فيدخل فى لعوقات ومزيجات بمقدار من جم الى م و ٢ م والآن قل استعماله جدا من الباطن ولعله اضعف تأثيره ويدخل فى قيروطيات ومراهم واطلية ولصوقات فيظهر أن خواصه كالشمع أو كبعض الاجسام الدسمة وتستعمل تلك المستحضرات لتعجيل التصام الجدرى وشقوق الثدى ونحو ذلك وللتحسين والزينة فيصنع منه لعوق يسمى اللعوق الملطف لجوبيوس بأخذ ٨ جم من كل منه ومن مسحوق الصمغ العربى و٢٤ من السكر و٦٤ من ماء الورد فيهون من الحوت مع الصمغ والسكر مدة ما حتى يتم تقسيمه ثم يضاف له قليل من ماء الورد ويهون مدة ١٠ دقائق ثم يمزج بالباقى من ماء الورد فاذا اريد ادخال من الحوت فى جرعة يكون الاحسن توسط مع البيض فيهون ذلك المح معه فيلين بذلك بمساعدة الدهن الذى فى المح ويصير بحيث يسهل جعله مستحلبا ومرهم السبتين يصنع بأخذ ١٢ جم من بياض القيطس و٤ من الشمع و٣٢ من اللوز الحلو وجم واحد من صبغة العنبر فتماع الادهان على نار هادية وتصب فى هاون مسخن بالماء المغلى وتهون الى أن تبرد وفى اثناء ذلك يضاف لها الصبغة ويصنع مرهم لاجل اللون يركب بأخذ ٢ جم من كل من بياض القيطس والشمع و٢٢ من دهن اللوز الحلو و١٢ من ماء الورد وجم من صبغة العنبر و٢ جم من صبغة الجاوى يماع البياض والشمع فى الدهن على حرارة لطيفة ثم يصب الكل فى هاون مسخن ويحرك بشدة ويمزج به ماء الورد شيأ فشيأ ثم الصبغات وهو مرهم للزينة والتحسين مقبول جدا يبيض الجلد ويحفظ جيدا ويصح أن يقوم مقام القيروطى الآتى فى جميع استعمالاته مع المنفعة ويصنع منه قيروطى أو مرهم لاجل اللمس أى لمس أعضاء تناسل المرأة بأخذ جـ من كل من بياض القيطس والشمع الاصفر و ١٦ من زيت الزيتون وجـ من الصود الكاوى يذاب البياض والشمع فى الزيت على حرارة لطيفة ثم يضاف له الصود ويحرك الى التبريد وهذا المرهم مستعمل فى بيوت الولادة لاجل عملية الجس

(الشمع)

يسمى بالافرنجية سير بكسر السين وهو مادة قابلة للاحتراق يعمل منها النحل الاشعة المعدة لقبول بيضه والعسل اللازم لتغذيته مدة الشتاء وكانوا يظنون سابقا أن النحل يجنى أيضا الشمع المتكون فى النباتات ثم من المحقق أن بعض النباتات ترشح منها مادة شبيهة بالشمع أو اقله أن فيها خواص الشمع كما ستعرف ذلك ولكن ثبت الآن بالتجربة أن الشمع اندفاع حيوانى وأن النحل يأخذ بقينا مواد تغذيته من الجواهر النباتية وبعد ذلك يوجد فى تلك

الحيوانات جيوب صغيرة موضوعة بين الاقواس السفلى التى فى بطونها أى الحلقات النصفية التى على البطن تنضج فيها تلك المادة وتنفرز منها فهى منفرزة من النحل كما قال ذلك سابقا بونيت وهنتير والتجريبات البديعة لهوبير هى التى أكدت ذلك وذلك أنه حبس سربا من النحل فى خلية وأعطاها ما يلزم لتغذيتها من العسل والماء فرآها بعد بعض أيام بنت أشعتها من شمع نقى جدا وبذلك تحقق أنها لم تأخذ الشمع الا من مواد تغذيتها ولم تأخذه من النبات

(استخراجه من العسل) يفصل من العسل بالعصر ثم بالاذابة فى الماء الحار فيقال له الشمع الخام ويكون أصفر ورائحته وطعمه عطريان عسليان وقابل للامتداد ويختلف كالشمع النقى نفسه باختلاف النحل الآتى منه والاحتراسات التى حصلت فى اجتنائه وغير ذلك وكثيرا ما يوجد فى المتجر ملونا بالصناعة أو مغشوشا اما بالشحم الذى يعطيه ملمسا دسما واما بدقيق تفاح الارض الذى يمنع ذوبانه ذوبانا تاما فى زيت التربنتينا

(الصفات الطبيعية) يوجد فى المتجر نوعان من الشمع أصفر وأبيض وذلك الاختلاف ناشئ من كون الاصفر يحتوى على مادة ملونة صفراء ومادة مريحة تزول بتعريضه للندى والضوء فيوجد الاول فى المتجر على هيئة أقراص مستديرة يختلف عظمها ولونها أصفر ورائحتها وطعمها عطريان قليلا وثقلها الخاص تقريبا ٩٦ر٠ وهذا النوع غير نقى لان لونه ورائحته ناشئان من مواد غريبة فاذا نقى بتأثير الماء والهواء والضوء زمنا طويلا أو أزيل لونه بالفحم الحيوانى كان هو النوع الثانى فيصير أبيض عديم الطعم والرائحة تقريبا جافا سهل التفتت اذا لم يغش بالشحم وذلك نادر ولكنه لازم للاستعمال الدوائى

(الخواص الكيماوية) هو لا يذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت الثابتة والزيوت الطيارة على الحرارة والكؤول والاتير وعلى رأى شغرول لا يذيب الاتير والكؤول المغليان منه الاربع وتنه ثم يتركانه بالتبريد وهو قابل للصوبنة مع القلويات ويميع فى ٦٢ درجة تقريبا من الحرارة ويحترق بشعلة بدون أن تنتشر منه رائحة أو دخان وهو مركب كما قال جون من ٧٠ من سيرين و٣٠ من ميريسين وسنذكرهما وقال بوشرده ان الكؤول انما يذيب من الشمع السيرين ولا يذيب الميريسين ويحتوى ما عدا ذلك كما قال بوديت وبواسنوت على قليل من حمض مريريك خالص واذا قطر حصل منه أولا ماء حمضى وقليل من دهن طيار وزيت متجمد يسمى زبدة الشمع مركب من مقدار كبير من حمض مريريك وأولئيك وميريسين وسيرين غير منحل تركيبهما ثم زيت شياطى يرسب من الميريسين واذا نقيت زبدة الشمع بتقطير جديد تجهز منها سائل كان يسمى سابقا دهن الشمع ويحتوى كما قال فروميير على الحمض استياريك وهو حمض يظن أن معظم زبدة الشمع مكونة منه وقد يستنتج من أجزاء نباتية وحيوانية شمع أو مادة شبيهة بالشمع فقد تغطى بعض أشجار به كما يحصل ذلك فى الاميرقة من شجر تين بمقدار كبير مثل ما يحصل عندنا من النحل وقد تغطى الثمار العنبية من النبات المسمى ميريكا سيرفيرا بشمع أخضر أو أصفر مخضر ذى رائحة يمكن تبييضه واخلاؤه من عطريته بالكؤول وأوراق سيركسيلون انديقولا مطلية بمادة تسمى شمع النخل بالخاء المعجمة وتستعمل للاستصباح وحال

تركيبها وكابن وغيره ويقال انه يستخرج من الحرير شمع

(الاستعمال) الشمع المأخوذ من العسل هو الذى حصل منه نتائج طبية فهو مرخى مرهل ولكن يندر أن يستعمل وحده وأندر من ذلك استعماله من الباطن ويدخل فى تركيب القيروطيات التى اخذ اسمها من اسمه الافرنجى وكذا فى المراهم والاطلية والقصرقات حيث يكون قوامها وطبيعتها المخبية منه وأما فعلها فلا ينسب له منها الا قليل وهو التلطيف فنفعته اصلاح الجواهر الاكالة وكسر حدتها المحرقة ويكون قاعدة للدواء المسمى سيرو بير وهو لصوق مسقط للشعر مركب من شمع وقار وللدواء المسمى سيربلبوم وهو نوع قيروطى يتسلطن فيه الزيت وزبدة الشمع وللدواء المسمى سيروسيل وهو مخلوط شمع وعسل يستعمل أيضا من الظاهر والشمع الاخضر وهو لصوق ملون باوكسيد النحاس ويكون الشمع أيضا جزأ من بلسم لوقاتيل ومن بياض الرازى وغير ذلك ويستعمل الشمع لعمل الشمعات الصوفية والاسفنج المحضر بالشمع ويدخلونه فى معجون الزجاج الانتيمونى الشمعى ويستعمل لتحضير زبدة الشمع ودهن الشمع اللذين كانا مستعملين فى الطب فالاول كلطف أو محلل فى القلوح وشقوق الثدى والاوجاع المفصلية والشلل والثانى يستعمل من الباطن بمقدار من ٤ ن الى ١٠ بقصد اندفاع المواد المخاطية الكلوية أو المثانية ويستعمل أيضا دلكا على بطن الاطفال بقصد احداث استفراغات ثفلية لكن ذكر دوربت شخصا من بيت المملكة فقد القدرة على المشى بسبب افراط استعمال هذا الدهن وضعا على أقدامه المصابة بالنقرس والشمع الاصفر يحتوى على السليط المسمى بالافرنجية بروبواس ويذكر فيه كلمات ومن ذلك يقال ان فيه خاصة تجفيف القيروطى الذى يحضر فى المارستانات من زيت اللوز الحلو وزيت الخشخاش ويستعمل الشمع أحيانا وضعا على الداحس لاجل لينه وكذلك لتنبيه افراز اللعاب ثم ان لينه وغروية صيراه الآن تعالج به الازرقة النابعة أحيانا العملية البط أو قلع الاسنان ويمكن ادخاله فى تجويف السن المتسوس وكانوا يستنشقون البخار المتصاعد منه اذا وضع على النار علاجا لتهييج الرئتين وليس ذلك البخار الا شمعا متصاعدا وذكر أطباء العرب أن بخوره يذهب خبث الهواء زمن الوباء ويجلب العرق للمحموم وأما استعماله من الباطن فمعروف قديما حتى عند أطباء اليونانيين والعرب فيجعلونه من أدوية الدوسنطاريا فقد ذكروا اشفاء دوسنطاريا وبائية بالشمع الممزوج باللبن الحار وأضاف أطباء الانقليز قليلا من الصابون عليه لصير أكثر ذوبانا وحصل من ذلك نجاح وذكر بوربير أن الشمع الابيض دواء جليل فى أمراض الامعاء المصحوبة بألم وسلوخ واسهال مستعص وأعطى منه من جم الى ٢ جم ٣ مرات أو ٤ فى اليوم على شكل مستحلب فلذلك يحول بواسطة قدر من الزيت الثابت الى شبه قيروطى يمزج بماء الشعير المقشر بواسطة مح بيضة ويمكن تسهيل استحلاب الشمع الذائب بمحروق السكر والصمغ العربى والصابون ونحو ذلك وقد يضاف عليه شراب سوسى وبعضهم أن يدخل من م الى ٢ من الشمع الابيض كما كان يفعل سابقا فى قلب تفاحة أو سفرجلة وتطبخ فى رماد حار ثم يأكلها المريض ولكن نقول ان الشمع يقل استعماله الآن

باسم دواء باطنى

(المستحضرات الاقرباذينية الشمعية) مستحلب الشمع يصنع بأخذ ٢٤ جم من كل من الصمغ العربى والشمع الاصفر و١٩٢ من شراب السكر و٢٥٠ من الماء فيصنع لعاب صاف من الصمغ مع ٥٠ جم من الماء المغلى فى هاون مسخن ثم يضاف له الشمع الذائب ويحرك الكل جيدا ثم يضاف لذلك مع التحريك دائما شراب السكر والباقى من الماء فالشمع بهذا التحضير ينقسم الى مسحوق ناعم يبقى معلقا فى السائل اللعابى أو يؤخذ ٢٤ جم من كل من الشمع وزيت اللوز الحلو و١٠٠٠ جم من ماء الشعير و٦ بالعدد من مح البيض فيذاب الشمع فى الزيت ويحل مح البيض فى قليل من الماء الحار فى هاون مسخن ثم يضاف له مع الخلوط الدسم ويضرب الكل بشدة ويحل شيأ فشيأ فى مطبوخ الشعير والتعسر انما هو فى حفظ درجة الحرارة المناسبة فاذا كان المخلوط الدسم شديد الحرارة فانه يجمد مح البيض وتكون العملية رديئة فان كان قليل الحرارة فانه يجمده الى حبوب ولا يتأتى تقسيمه وتصييره ناعما ومعجون الشمع يصنع بأخذ أجزاء متساوية من الشمع الاصفر والصمغ العربى والماء المغلى وشراب الفرمبواز أى التوت الشوكى فيعمل لعاب الصمغ فى هاون مسخن ويضاف له الشمع الذائب ثم الشراب والشمع العسلى يصنع بأخذ ٢ ج من العسل وج من الشمع يذاب على نار هادية ويمزج ويستعمل فى التغيير على القروح التزارة المراد تجفيفها

(شمع)

السيرين الذى ذكر جون أنه من قواعد الشمع يتكون منه $\frac{٧}{١٠}$ المخلوط ويحتوى تقريبا على خواص الشمع ويميع فى ٦٢ درجة ويذوب فى الكؤول المغلى وبسهولة فى زيت الترنتينا الحار ويتصوبن بالبوطاس فيتكون من ذلك حمض مرجريك وجزء قليل جدا من اوليئك ومقدار عظيم من مادة شحمية غير قابلة للتصوبن وهى المسماة سيرائين بفتح السين التى لا تميع الا فى ٧٠ درجة وهذا السيرين يقرب جدا للجوهر المسمى سيتين بكسر السين والتاء المنسوب للقيطس وقد ذكرناه فى مبحث منى الحوت

وأما القاعدة الثانية الشمعية المسماة ميريسين بكسر الميم والراء والسين فهى جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم ويميع فى ٦٥ درجة تقريبا وقليل الذوبان جدا فى الكؤول ولو المغلى ولا يتصوبن بالقلويات ولا يذوب فى الماء ولا فى الاتير ويذوب فى الزيوت ويقرب للاجسام الشحمية التى من النوع الثالث عند شفرول كالقولسترين والايطال وينضم بالسيرين فيتكون منه الشمع على رأى جون

وأما السليط المسمى بالافرنجية بروبواس فهو مادة راتنجية تسد بها عملة النحل جميع شقوق ما كنها وهو مركب كما قال وكلين من ٥٦ من الراتنج و١٤ من الشمع و١٤ أيضا من اجزاء غريبة وحمض آتية من النباتات والحشرات و١٥ من حمض واجزاء مفقودة وذلك الحمض هو العفصى والجاوى وتلك المادة سمراء محمرة زفتية تلين بحرارة اليد ولها

رائحة عطرية مقبولة وتذوب فى الكؤل ويتكون منها مع القلويات صابون ويوافق علماء الكائنات الطبيعية عموما على اعتبار هذا الجوهر مادة راتنجية يجتنيها النحل من النباتات وسيما من البراعيم وتنق تلك المادة باذابتها مع وزنها مرتين من الماء ثم تصفيتها مع العصر فاذا تجمدت انفصلت من الماء والدردى والراسب ثم هى قليلة الاستعمال فى الطب والصنائع ومع ذلك قد تستعمل تخبيرا عطريا يعتبر كونه محللا وتستخدم أيضا ليطبع عليها آثار قطع المعادن المعدة للشرف المسماة ميدال واكثر ما يعمل منها مرهم يسمى مرهم السليط مركب من ج من السليط المنقى وجزء ونصف من زيت الزيتون يذاب ذلك على نار لطيفة ويستعمل علاجا للبواسير والقروح العتيقة

✦ (خاتمة) ✦

نذكر هنا النتائج التى يحرضها استعمال الادوية المرخية فى الاجهزة المختلفة العضوية للجسم فنقول ادوية هذه الرتبة ينبغى أن تستعمل بدرجة حرارة رطبة أى فاترة فاذا أعطيت باردة أو حارة بالكلية كان تأثيرها على الاعضاء متنوعا ففى الحالة الاولى يحصل وقت مماسة المركب الدوائى لسطح حى فى انكماش ليفى للمنسوجة وذلك تغير مضاد للفعل المرخى وفى الحالة الثانية أعنى اذا كانت حرارتها قوية تكون معارضة أيضا لذلك الفعل فاذا ازدرد شخص مشروبا مرخيا شديد الحرارة تحرض من الحرارة الحاصلة منه فى التجويف المعدى تنبه قوى سريع ينتشر بالاشتراك من المعدة الى أبعد عنها ولا تحصل الخاصة المرخية الا بعد هذه النتيجة الاولى

(الجهاز الهضمى ✽ حالته الصحية) اذا استعملت المرخيات من الباطن أى الداخل كان أول تأثير قوتها فى الاعضاء الهضمية فيتسبب من مماسة الجوهر اللعابى أو الهلامى لسطح الباطن المعدى فى آن واحد استرخاء منسوج هذا الحشى وضعف حيويته فيحصل من تأثير المرخيات فى أصحاب المعد المتوسطة السعة الرقيقة الجدران اللطيفة المزاج نقص فى الشهية وبطء فى التكمير بل تغيير هذا الجزء المهم من وظيفة الهضم وتحس الامعاء بتلك القوة المرخية أيضا وكلما تقدمت الادوية فى القناة الغذائية استرخت الاغشية المعوية ولانت أليافها العضلية وقل فعل الامعاء الدقاق وحركاتها ولا يتكون الكيلوس بالسرعة التى كان يتكون بها والكمال الذى يكون عليه وكثيرا ما يظهر تأثير القوة المرخية فى الامعاء الغلاظ فتقع تلك الامعاء فى نوع خمود وتتراكم المواد الثفلية فى باطنها وهى لا تقدر على اندفاعها فكثيرا ما يشاهد هذا الامساك الضعفى فيمن طال استعمالهم لمرقة الدجاج أو العجول أو مصل اللبن أو نحو ذلك فكلما ازدادوا فى استعمالها انكمشت بطونهم وتتأثر الكبد أيضا بفعل المرخيات فتقل فاعلية هذا الحشى وتتنوع الصفات الطبيعية للصفراء وتضعف ولا تنس أن المرخيات الداخلة فى المعدة قد يحصل فيها استحالة أخرى غير ذلك فأولا من المعلوم أن الجوهر المرخى مركب من جسم لعابى وسكر أو دقيق أو دهن نابت أو هلام أو زلال ويمكن أن تتحول تلك المواد عند وصولها للمعدة الى كيموس ثم الى عصارات مختمرة

فى هذه الحالة ينحل تركيب الجوهر المرخى وتفقد قوته المؤثرة بفقد مواده الكيماوية وتزول صفته الدوائية وتعدم بالكلية فى المعدة وتشاهد تلك النتيجة بالاكثر فيمن جهازهم الهضمى يقوم من معدة قوية وامعاء سميكة الجدران جيدة التغذية نظير ما ذكروا أن شخصا كان يأكل كل يوم أكثر من أربعة أرطال من الخبز وكان معروفا عند الناس بانه جيد الشهية فمات بنوب اسفكسيا أى اختناق فلما فتحت جثته وجد تجويف معدته أكبر من التجويف الاعتيادى بثلاث مرات وكانت أغشية المعدة شديدة الثخن ولكنها سليمة واندهش الحاضرون من كبر حجمها ولم توجد هذه الضخامة فى الامعاء الدقاق وكانت أغشية الامعاء الغلاظ رقيقة وفيها امتلاء فكانت تلك الاجزاء الثلاثة أعنى المعدة والامعاء الدقاق والامعاء الغلاظ متميزة عن بعضها فى المرض والصحة وثانيا كثيرا ما تتسلط القوى الهضمية على جزء من هذا الجوهر فقط ويحفظ باقيه من الفعل المغير الحاصل من المعدة فيبقى على طبيعته الدوائية وصفاته الطبيعية فى حالة نفوذه من باطن الامعاء فتمتص أجزاء هذا الجزء الغير المنهضم وتظهر نتائج فعله فى المنسوجات الحية وتكون شدة هذه النتائج على حسب مقدار القواعد اللعابية أو الدقيقية أو الزيتية أو غير ذلك مما سلم من الطرق الهضمية وثالثا قد تبقى المرخيات فى العضو المعوى حافظة لجميع موادها الكيماوية فتكون فى الامعاء مركبة من اللعاب أو الدقيق أو الدهن أو الهلام أو غير ذلك فهنا يوجد الشرط المساعد على ظهور القوة المرخية فتجتنى الفوهات الماصة مع السراعة أجزاء هذه المركبات وتدخلها حالا فى الدم لتذهب معه لجميع أجزاء الجسم فلو تتبعنا مع الانتباه حالة المريض الذى يزدرد فى كل ساعة كوبا من منقوع الخطمية أو الخبازى أو مطبوخ بزر الكتان أو محلول الصمغ أو مصل اللبن أو المرقة الخفيفة للدجاج أو نحو ذلك لرأينا الاجزاء الهلامية أو الدهنية أو اللعابية أو غيرها داخلة فى الدم بحيث يكون ممتلئا منها ويلزم أن تتأثر أليافه منها ورابعا كثيرا ما تكدر المرخيات الحركات الطبيعية للامعاء فلا مستها الشاقة لها تسبب اضطرابا فى القناة الغذائية فتعرض استفراغات ثفلية بحيث يندفع الى الخارج جميع ما تحتوى عليه الطرق الهضمية غير أن الدواء المرخى لم يحرض افرازات ولا تخبيرات معوية كما تفعل ذلك المسهلات وانما ينتج نتيجة ملينة أى مسهلة بلطف ولا شك أنه يوجد فى الحقيقة شبه عظيم بين المرخيات والملينات أى المسهلات الخفيفة فالذى يتعلق بالطبيب الذى يعطى الدواء المرخى هو أنه اما أن يجعل نتيجته حصول استفراغات ثفلية واما أن يساعد على امتصاصه فاذا أراد منه نتيجة ملينة أى مسهلة بلطف أعطى الجوهر اللين ثخينا محلولا فى قليل من الماء فاذا أراد نفوذه فى المجموع الحيوانى وخاف من الاستفراغات المعوية أعطاه فى حامل كثير ليبعد قواعده عن بعضها فتأتى للافواه الماصة منعزلة والحالة التشريحية للاعضاء الهضمية لها تأثير عظيم على هذا الناتج المسهل فينال بأسهل وجه فيمن معدتهم وأمعاؤهم ضعيفة رقيقة المزاج ويكون ذلك عسيرا أكيد فيمن تكون فيهم تلك الاعضاء قوية المادة

(أحواله المرضية) اذا كان باطن المعدة أحمر قوى الحساسية شديد الحرارة حصل من

استعمال المرخيات نتائج محسوسة فيه فتنقص حساسية الاحتراق ويخف الالم الذى يحس
به المريض فى القسم المعدى ويقل العطش واحمرار اللسان وجفافه كالشفتين أيضا فقد علم
كيف يصير المركب اللعابى أو الدهنى أو الدقيق أو الهلامى أو غير ذلك دواء اذا امس وهو
بارد سطحا متهيجا فى الحالة الراهنة ولذلك تطلب المرضى فى مثل تلك الحالة السوائل التى
فيها خاصة الارخاء فاذا كانت المعدة محلا لسرطان متقرح حصل من المرخيات تلطف
واضعاف للوخزات والاحتراقات الغير المطاقة والتأكل والتمزق وغير ذلك مما يتعب المرضى
وكثيرا ما يتولد حول المتموجات السرطانية احمرار واندفاعات برهية التهابية وهذه تكون
ينبوع الآلام قوية وتعب وهبوط ونحو ذلك فالمشروب المرخى ينتج أحيانا فى ذلك نتيجة
مسكنة فيعدل شدة العوارض أى يخففها وقد يزيل بعضها وقد يحصل من المرخيات أيضا
فى الآفات التى قد توجد فى الامعاء نتائج تتعلق بحالتها المرضية فاذا كان الغشاء المخاطى
المغشى لباطنها أحمر حارا وفى أجزاء من سعته حساسية مرضية كان استعمال المشروب
المرخى مطفئا لحرارة البطن ومسكنا للانقباضات الغير الاعتيادية المتكررة فى الغشاء
العضلى والقولنجات الناتجة منها ومبطئا لكثرة الاستفراغات الثفلية وغير ذلك وقد يفقد
الغشاء العضلى للامعاء حجمه الطبيعى ويصير رقيقا جدا فتكون القناة الغذائية فى حالة
ضمور أى قلة تغذية فاستعمال المرخى يضعف أيضا القوة المادية لهذه الامعاء وكل هضم
يصحبه انتفاخ فى البطن وثقل وضجر وكثيرا ما ينتهى باستفراغات تذهب الغذاء الذى استعمله
المريض فاذا كان فى السطح المعوى قروح جديدة بسيطة سطحية كانت استدامة استعمال
هذه المشروبات مطفئة للحرارة والقولنجات والاستفراغات الثفلية وكثيرا ما يحصل منها
التحام هذه القروح فى زمن قصير فاذا كانت القروح عتيقة ومحاطة بمنسوج ثخين متيبس
مغطى بتولدات وغير ذلك نتج من استعمال المرخيات نتيجة قريبة وهى التخفيف ولكن
الآفات لاتزال باقية مستعصية على ذلك

(الجهاز الدورى • حالته الصحية) اذا استعمل الدواء المرخى نفذت اجزاؤه فى الدم
والشرايين الاكليلية الداخلة فى منسوج القلب فتسترخى ألياف هذا العضو وتضعف
فاعليته ويظهر اثر ذلك فى منسوج الاوعية الصغيرة بحيث يقل فعلها القابض ونتائج
المرخيات فى هذا الجهاز تشاهد أعظم فيمن فيهم هذا الجهاز أقل نموا وحيوية ممن هو فيهم
أقوى وأشد وتكون دائما أقل وضوحا فى الشخص القوى ذى المزاج الدموى

(الاحوال المرضية) اذا كان أحد البطينين أو هما معا أكثر سمكا وأعظم حجما أعنى
فى حالة ضخامة كان تأثير المرخيات أميل لنقص العوارض المتسببة عن اندفاع الدم بقوة
فى المخ والرئتين فاذا كان القلب أصغر من حجمه الاعتيادى أو كانت جدرانه شديدة الرقة
أو لينة المنسوج فان المرخيات تضعف أيضا قوته المادية وللمرخيات تأثير واضح فى الحميات
التى يكون النبض فيها متواترا سريعا والحرارة محرقة فاستعمال المشروب اللعابى
أو الهلامى أو الدهنى أو نحو ذلك يعقبه دائما بعض سكون فى الحركات الدورية ثم ان جميع
البنية العضوية التى للاوعية الصغيرة الدموية تتشارك أيضا فى التكدرات الحمية مشاركة قوية

فيصير منسوج هذه الاوعية حينئذ أكثر احمرارا وحرارة وحساسية وأقل أن الدم يتقد
فى باطنها بقوة عظيمة فيحصل من ذلك زيادة حرارة وشدة فاعلية فقوة المرخيات تضعف
هذه الفاعلية المرضية وتقلل حرارة الجلد وجفاف السطح المخاطى ثم من البطء الذى يحصل
فى حركات الاوعية الشعرية يسكن الاحتراق الباطن العميق والقلق والكرب وغير ذلك
مما يحس به المريض ويكون ذلك الاحتراق انما كان بالتبريد الذى حصل من المرخيات
ويحس المريض من نفسه بنقص الحرارة التى كان مكتدرا بها فقد ظهر من المرخيات المستعملة
خاصة جديدة وهى كونها مرطبة أو مبردة أو مضادة للالتهاب أو معدلة

(الجهاز التنفسى • حالته الصحية) القوة المرخية للمرخيات لها يقينا بعض تأثير على الاعضاء
الفاعلة للحركات الميخانيكية للتنفس والذى يهمنا بالاكثر هنا هو التغيرات التى قد تكابدها
منها الاعضاء الرئوية فى هيئتها الحيوية وما ينتج من تلك التغيرات فى ممارسة الظاهرات
الكيماوية فمن المعلوم أن هذه الظاهرات ليست متساوية الشدة وان تضبع الدم بالاوكسيجين
لا يحصل بمقدار واحد أفلا يسمح ذلك بظن أن المرخيات باضعافها حيوية الرئتين يحصل منها
نقص نسبى فى شدة النتائج الكيماوية التى تحصل فى خلاياها

(الاحوال المرضية) اذا كانت الحمى تسرع سير الدم وتصير التنفس أسرع والهواء الخارج
من الصدر محرقا فقد ثبت أيضا بالتجربة أن أدوية هذه الرتبة تقلل الجفاف والتوتر
والاحتراق فى الغشاء المغشى للشعب فيقرب للعقل أن التأثير المزدوج الذى تفعله المرخيات
على الدورة والتنفس يزيل من السائل المار فى الشرايين شدة الحيوية والتنبيه المكتسبة
من الحمى نفسها ومن الواضح أن المرخيات فى التهاب الغشاء المخاطى للشعب تسكن السعال
وتقلل مشقته وألمه ويبوسته وطول استعمالها يسبب تغيرا عظيما فى حالة هذا الغشاء ويصير
النفث الخاطى نافعا وتنتج المرخيات نتائج مثل ذلك فى التهاب المنسوج الرئوى وكما يوصى
بها فى الالتهاب البلوراوى من الباطن توضع أيضا على القسم المجاور للمحل الملتهب فبذلك
تنقص آفة هذا الغشاء ويزول من الالم افراط شدته والمرخيات تلطف السعال وتسهل
النفث فى فساد الرئتين المسمى بالسل

(الجهاز البولى • حالته الصحية) المرخيات تزيد فى سيلان البول اذا استعملت ممدودة
بمقدار كبير من الماء ولكن يشك هل قواعد هذه الجواهر حصلت منها هذه النتيجة بتأثير
مخصوص على الكليتين اذ يقرب للعقل ان كثرة السائل البولى ناشئة من الماء الذى دخل
فى الجسم وسال بعد مكثه قليلا فى تلك الاعضاء المفرزة لكن يلزم لحصول هذه النتيجة المدرة
أن تكون الكليتان غليظتين عظيمتى النمو متمتعتين بمقدار من الحيوية أما اذا كانت
الكليتان صغيرتين قليلتى الحيوية أو متغيرتين فلا يوجد استفراغ واضح للبول بعد استعمال
المشروبات المرخية

(الاحوال المرضية) لا يخفى تأثير قواعد المرخيات كاللعاب والزيت الثابت والدقيق
والهلام على الجهاز البولى اذا كان المريض معه تهيج فى الكليتين ولا يخرج منه الا مقدار
يسير من البول أحمر حامل لمواد فالمشروب المرخى كثيرا ما يعيد سيلان البول له وتهيج

الكليتين ظاهرة مرضية كثيرة الحصول فى الحميات والالتهابات وتأثير المشروبات المتحصلة من القواعد المرخية فيهما مؤكد كل يوم فاذا كان الغشاء المخاطى لمجرى البول ملتهبا صيرت المغليات المرخية انقذاف البول أسهل وخفضت الحرارة والالم المصاحبين لخروجه لكن لاتنشأ هذه النتيجة من قوتها الدوائية فقط وانما تنشأ أيضا لاكثر من صيرورة السائل البولى أكثر لان الماء أذاب الاملاح المحتوى عليها البول وحدها وبذلك حفظ السطح المجرى من التأثير المؤلم الذى تفعله تلك الاجزاء الملحية عليه اذا كانت متقاربة الاجزاء

(المجموع الجلدى • حالته الصحية) تأثير المرخيات على الجلد فى الحالة الاعتيادية يضعف فعله المبخر ويقلل مقدار الاخلاط الخارجة من الجسم من هذا الطريق وهذا ما أثبته سنقطوريوس بالتجربيات الصحيحة فكان يشاهد دائما كون الجسم فى الميزان أثقل اذا استعملت المرضى جواهر لعابية أو زيتية أو نحو ذلك فاستنتج من هذا ان هذه الجواهر تبطئ ممارسة التنفيس الجلدى مع أنه يعطى كواسطة معينة على التنفيس بل محدثة للعرق أغلب الادوية التى ذكرنا فيها خاصة الارخاء فاختلاف الآراء فى ذلك ناشئ من الطريقة التى اتبعت فى استعمالها فى الشخص الجيد الصحة ينال دائما عرق لطيف عام غزير من لسان الثور أو أزهار الشقيق أى الخشخاش البرى أو الخبازى أو غير ذلك اذا اعطيت مغلياتها أو استعملت حارة وبمقدار كبير فى مرة واحدة وبقى الشخص على سريره مغطى جيدا فى مخدع دفئ وكان الجلد جيد التغذية ملتوتا ثخينا وقوة حيويته اعتيادية مع أن خاصة الارخاء فى هذه العملية لاتظهر جيدا وانما أنت أدخلت فى السائل الدموى مقدارا غزيرا من سائل رطب ومع ذلك نبهت وأظهرت الحياة الجلدية بجذب هذا الطريق المبخر رطوبة الدم وخلصته الطبيعة منها بتعريق قوى وجميع المشروبات المائية تنتج أيضا مثل ذلك وتعسر مشاهدة هذه النتيجة فى الاشخاص الذين يكون جلدهم رخوا منتقعا كانه ذابل رقيق قليل الحيوية حتى وان وجدت فيهم الشروط السابقة

(الاحوال المرضية) هناك أحوال مرضية تشاهد فيها جيدا قوة المرخيات فى المجموع الجلدى فان المشروب المرخى يعيد وظيفة التنفيس الجلدى فى التكدرات الحمية التى يكون الجلد فيها حارا جافا فيعطى للجلد زيادة استرخاء ولين فى الملمس فان كان سطحه ملتهبا أحمر محترقا شديد الحساسية أو مغطى باندفاع أو يحس فيه بوخزات أو نحو ذلك كان للمشروبات المرخية على هذا السطح قوة لاتنكر

(الجهاز العصبى • حالته الصحية) تظهر ظاهرات من فعل المرخيات على التصفين المخين وذلك أن الانفعالات التى تتولد من باطن الجسم كالتى تأتى من الخارج يظهر أنها قليلة الوضوح فيقل الاحساس بها ولكن الاشخاص المعرضون فى الحالة الراهنة لتأثير دواء ما لايتكون حواسهم أقل شدة ودقة ومن المؤكد أن الجواهر الزيتية تقلل الشدة والفاعلية للقوى العقلية وتضعف القوة الاختراعية وتزيل من قوى الادراك شدتها وقد زعم زيمرمان أن الشكولا تظلم التصورات فالفعل الضعفى للمرخيات على التصفين

المخين وعلى ضفائر الاعصاب العقدية وسيما ضفائر القسم المعدى لاينكر تأثيره فى ظهور الانفعال النفسانية بل وفى طبيعتها الان تلك المرخيات تصيرها أضعف وأقمع فطول استعمال جواهر هذه الرتبة يصير الشخص هاديا ساميا لطيف الاخلاق بطئ الاعمال عسر الحركات لاتتحرك نفسه الا باسباب قوية ولايبادر بتنجيز مقاصده ويكون سريع الانقياد قليل المقاومة والى هذه الاخلاق النفسانية ينسب التدبير الغذائى الغنائى ورينى الذى يشتمل على خاصة مرخية والمرخيات تؤثر أيضا على النخاع المستطيل والنخاع الشوكى وانما يظهر بالاكثر تأثيرها الذى تفعله على هذه المراكز الحيوية فى العضلات والذين يستعملون هذه الجواهر مدة طويلة يصيرون أقل تحركا وتحملا للممارسة العضلية القوية والبدن الثقيل الكسول للذين يتغذون باغذية لعابية أو دقيقية أو زيتية تخالف أحوالهم الخفة والنشاط فمن يستعمل كل يوم جواهر منبهة أو يشربون النبيذ والقهوة ونحو ذلك والمرخيات باضعافها حياة المراكز العصبية تصير أيضا التأثير الحيوى الذى تنشره الاعصاب فى جميع البدن أقل قوة وشدة فينتج من ذلك نوع سكون نسبى وهدو عام يظهران بالاكثر فى المكدرين بحالة اضطراب وسهر ونحو ذلك اذا وجد عندهم فى الحالة الراهنة تنبه فى الجهاز المخى الشوكى ألا ترى أن المستحلب أو مصل اللبن أو مرقة الدجاج أو نحو ذلك ينتج نتيجة معدلة مسكنة جالبة للنوم وغير ذلك

(الاحوال المرضية) فعل المرخيات يبقى فى العادة غير مشاهد فى كثير من آفات المخ والنخاع الشوكى اذا كانت هذه الاعضاء فى الحالة الراهنة محلا لخراج أو درن أو قروح أو انصباب دموى أو نحو ذلك فقوة المرخيات ضعيفة جدا لاتقدر على تنويع هذه التغيرات المادية ولا على احداث تغير محسوس فى شدة وعدد الاعراض الحاصلة منها ولا على اظهار بعض ظاهرات جديدة ولاتنفع خاصة الارخاء فى أمراض المخ والنخاع الشوكى بعض انتفاع الا اذا عورض بها فعل المنبهات كما اذا حصلت المعالجة الملطفة عقب معالجة منبهة فالمرخيات حينئذ تسكن العوارض التى اشتدت من المنبهات بل تزيلها أيضا

(الجهاز العضلى • حالته الصحية) استعمال المرخيات يضعف انقباض العضلات الداخلة تحت سلطنة الارادة ويصير حركات الاطراف أبطأ وأقل نشاطا وشدة

(الاحوال المرضية) المشروبات المتحصلة للعاب أو للهلام أو لاجزاء زيتية أو نحو ذلك لها فعل على الالياف العضلية اذا كانت تلك الالياف فى حالة مرضية كما فى الحميات وفى كثير من الالتهابات ويظهر ذلك فيما يتسبب عن انضغاط العضلات وانقباضها ويحس بتكسر ورض فى الاجزاء العضلية وبقلق يزعج الاطراف وغير ذلك فيظهر أن المرخيات تخفف ذلك على المرضى

(الجهاز التناسلى • حالته الصحية) مادامت الاعضاء الحافظة للتناسل باقية على أحوالها الصحية يكون تأثير المرخيات ملطفا للحركات الشهوانية ومقللا لكثرتها ويظهر أن لا تأثير للمرخيات فى الطمث

(الاحوال المرضية) متى حصل للجهاز التناسلى حالة تهيج كان تأثير المرخيات فيه واضحا

فتلطف حرارة أعضاء التناسل وتصير تلك الاعضاء أقل تطلبا للجماع فيكون فعل هذه الادوية حينئذ مسكنا وقد تكتسب المرخيات فى بعض الآفات الحيوية التى فى أعضاء التناسل قوة واضحة فاذا كان هناك شهوة للجماع هيجانية بسبب افراط التأثير العصبى كان تأثير المرخيات تسكين هذا العارض فتضعف التأثير العصبى وبذلك يزيد الانحلال أى سقوط القوى فاذا كان فى الرحم حالة تهيج منعت اندفاع الطمث ويعلن بذلك أوجاع مع ثقل وحرارة فى القطن وامتلاء فى النبض واحمرار فى الوجه وغير ذلك كان استعمال المرخيات كثيرا ما يسبب سيلان الدم باحداثه استرخاء فى الالياف الرحمية فالهيئة الرحمية التى فى الرحم هى التى تعطى لتلك الادوية خاصة ادرار الطمث

(اعتبارات عمومية) التداوى المرخى يشتمل على مجموع تغيرات تعرض فى ممارسة وظائف مختلفة من وظائف الحياة بعد استعمال أدوية هذه الرتبة وكان ذلك التداوى مقسما فى كتب المفردات الطبية الى جملة أقسام على حسب اتصاف الادوية باوصاف مختلفة كذيبة ومحللة ومندية ومعدلة ومرطبة ومعرقة ومدرة للبول فاذا وصفت الجواهر بشئ من تلك الاوصاف كان ذلك اعتبار الها بخاصة منعزلة من ذلك التداوى فلا يدل الا على جزء من الحركات أى الظاهرات العضوية المركبة لهذا التداوى وأما الطريقة التى يلزم اتباعها فى دراسة فعل الادوية المرخية فهى الاوضح المحكم بالاهتمام بها وذلك بالبحث فى النتائج العضوية المنسوبة لتلك الادوية وفى المستنتجات المختلفة التى تحصل منها فالنتائج التى تحصل عقب استعمال تلك الادوية نسبيها مزدوج فاولا أن اجزاءها اللعابية أو الزيتية أو الهلامية أو غير ذلك مما توجهها هذه الادوية فى الدم تؤثر فى جميع الالياف تأثيرا بعيدها وكأنه يصيرها اطول وأكثر استرخاء فحينئذ يحصل فى جميع المنسوجات تنوع خاص يقلل قوامها ومتانتها واعتيادها على الحركة ويضعف اضعافا محسوسا القوة المادية للاعضاء ويعطى للوظائف نوع ممارسة ابطأ وأعوق ثم ان الاجزاء الدوائية المحرضة لتلك النتائج تندفع حالا من الجسم من طرق الافراز والتبخير ولكن يعسر اثبات وجودها فى الاخلاط المنفرزة لانه لم يكن لها قاعدة ملونة منسوبة لها وأنها خالية من الرائحة وليس لها الاطعم تفه فلذلك عسر تمييزها فى المخلوطات التى صارت هى جزأ منها بحيث لا يعرف وصف وجودها فى العرق ولا فى البول كما نعرف أوصاف الجواهر المقوية أو المنبهة أو غير ذلك ومع هذا شوهد ان التنفس خرج منه رائحة زيت الزيتون فى اشخاص استعملوا كثيرا من هذا السائل وثانيا أن المرخيات لها زيادة عن ذلك تأثير بعيد فى جميع الاعضاء أى بالواسطة يخرج من الانفعال الذى وجهته على اللب النخاعى المستطيل والنخاع الفقرى وعلى ضفائر الاعصاب العقدية فتقلل دائما الفعل المتولد من هذه المراكز العصبية وتبطئ العمل الذى ينتج الاصول الحسية التى تنقلها الاعصاب لجميع المنسوجات وضعف حياة الجهاز المخى الشوكى يقلل حالا فعل جميع الاجزاء التى يقوم منها المجموع الحيوانى فكل عضو يحصل فى شدته هيئة هبوط نسبى وضعف فى الدرجة الاعتيادية لحيويته

(مزج المرخيات بالمقويات) يلزم فى دراسة هذه الامتزاجات أن يبحث أولا فى هذا المزج عن

مقدار المقويات بالنسبة للمرخيات فان القوة المؤثرة للجواهر الاول تتسلطن على قوة الجواهر الثوانى بل تعدمها ولا تنس أن بعض المستنتجات الطبيعية مثل الخزاز الازلندى وساق الهمام ونحوهما يوجد فيها مخلوط قواعد مقوية بقواعد مرخية فاذا خلط مقدار صغير فى جوهر مقو بمقدار كبير من مادة مرخية كما اذا وضع مثلا فى مطبوخ الشعير المقشر أو المجروش أو الارز أو فى اللبن أو فى مغلى السحلب أى خصى الثعلب أو نحو ذلك بعض قمحات من الكادهندى أو الكينا أو ملعقة أو ملعقتان من منقوع القنطريون الصغير أو حشيشة الدينار أو شراب الشاهترج أو نحو ذلك لم يؤثر هذا الجزء المقوى من هذه المركبات الا على الطرق المعوية ومع ذلك اذا كان عضو الهضم قويا تسلطنت القواعد المرة على المواد الدقيقية أو الدهنية أو الهلامية أو غير ذلك مما تتركب منه الجواهر المرخية لان هذه القواعد قد تنقاد للفعل الهضمى وبذلك تفقد خاصتها المرخية أما اذا لم تتغير طبيعة هذه الجواهر فى تجويف المعدة فان جميع المنسوجات الحية تستشعر بتأثيرها المرخى لان القواعد المقوية بتشتتها فى جميع البنية تصير متخللة بعيدة عن بعضها وان لم تزل حافظة لبعض قوتها والمخلوطات الدوائية التى تكون فيها المقويات مساوية أو زائدة عن مقدار المرخيات لها اعتبارات غير ذلك فان المرخيات تفقد فى هذا المخلوط قوتها المطلقة لانها اما أن تنهضم فى الطرق الغذائية واما أن تخدم معدلة للمقويات فلا يشاهد فى اجزاء البنية الحيوانية الا نتائج التأثير المقوى ولا يظهر التأثير الخاص للمرخيات أصلا فتكون المرخيات حينئذ واسطة معدلة ثمينة لان السطح المعدى المعوى فيه حساسية عظيمة فلامسته للجوهر المقوى شاقة عليه فالمرخيات حينئذ واسطة بين الفاعل المقوى وسطح الطرق الهضمية فهى تساعد على مكث المقوى فى القناة الغذائية وتؤكد امتصاص اجزائه

(مزج المرخيات بالمنبهات) اذا أضيف للمشروب المرخى بعض نقط من مقطر زهر النارنج أو النعنع أو نحو ذلك فذلك بقصد التذاذ عضو الشم وعضو الذوق وتصيير السائل أقبل للمريض وليس لتلك الاضافة تأثير على خاصة الارخاء التى فى المركب واذا وضع على مطبوخ الارز أو الشعير الصحيح أو المجروش أو نحو ذلك قطع صغيرة من القرفة أو ورقة أو ورقتان من ورق النارنج أو جزء يسير من شراب الافسنتين أو شراب بلسم طلو أو نحو ذلك كانت منفعة هذه الاضافة ايقاظ القوى المعدية وكثيرا ما يسبب ذلك هضم المواد المحتوية على خاصة مرخية فتزول منها بذلك تلك الخاصة فاذا لم تتحول المواد الدقيقية أو الزيتية مثلا فى المعدة الى كيلوس فذلك لكون مقدار القواعد المنبهة يسيرا لا يعارض فعل المرخيات بعد امتصاصها فلا يشاهد فى جميع أجزاء الجسم الا نتائج القوة المرخية أما المركبات التى تكون المنبهات فيها كثيرة متسلطنة على المرخيات فتتغير فيها حالة تلك المرخيات بالكلية فلا يظهر وجودها الا على السطح المعدى المعوى حيث تخدم معدلة للجواهر الاول أى المنبهات فالاجزاء اللعابية والدقيقية ونحوها فى هذه المركبات تفصل الاجزاء المنبهة عن بعضها فكأنها تبطل وخزها وتحفظ من تأثيرها الشديد الذى تهدد به

أغشية المعدة والامعاء وهذا التلطيف الحاصل فى تأثير المنبهات على المحل القابل لها عظيم الاهتمام فى الاحوال التى تستدعى الطرق الهضمية فيها توقيرا ويوجد هذا الاتحاد الجيد فى لعوق صمغ الامونياق والعنصل وفى الجرعات المسهلة للنفث ونحو ذلك

(مزج المرخيات بالادوية المنتشرة) يشدد فعل هذا المزج فاذا أضيف على مغلى الارز أو الشعير المجروش أو عرق الجيل أو القونصود الكبير أى آذان الحمار أو السحلب أى خصى الثعلب أو نحو ذلك نبيذ أو سائل كؤولى حصل من ذلك مركب تنزل عليه الاعتبارات التى ذكرناها

(الاستعمال العلاجى للمرخيات فى أمراض المنسوجات عموما) ينبغى للطبيب الذى يبحث فى أدوية هذه الرتبة عما له دخل فى العلاج أن يميزها أولا الى مرخيات لعابية وهذه فيها قوة مرخية زائدة الوضوح ولا تنهضم الا بعسر واذا تحولت الى كيلوس لم تجهز الا مقدارا يسيرا من القواعد المجهزة أى المعوضة وزعموا أن الجواهر اللعابية تصير الدم أقل كثافة أى فتصيرا أكثر سيولة فيوصى بها للممتلئين ومن فيهم افراط زائد فى ثخن الدم وثانيا الى مرخيات زيتية وهذه تؤثر بشدة عظيمة ضد التوتر المنسوجات الحية وزيادة على ذلك أن هضمها بطئ عسر بحيث يعسر أن تفارقها صفاتها الدوائية وثالثا الى مركبات دقيقية وهى أدوية خاصتها المرخية ضعيفة وكثيرا ما تنهضم بالقوى الهضمية فيخرج منها بذلك قواعد كثيرة عظيمة الاعتبار خواصها احياء الدم والاعضاء ويقال ان الجواهر الدقيقية تكثف السائل الدموى لان فيها خاصة تكثيف الاخلاط وانها معيدة للقوى ورابعا الى مرخيات مخاطية سكرية وجزؤها اللعابى يبقى فيه قوة مرخية حتى فى الحالة التى يتحول فيها الجزء السكرى الى كيلوس لان تلك الجواهر كثيرا ما تخدم لتحريض تنبيه ملينة أى مسهلة بلطف وخامسا الى مرخيات هلامية تؤثر بقوة مرخية شديدة الفاعلية وكثيرا ما تكابد فعل الهضم فحينئذ تعطى كثيرا من الكيلوس وأدوية هذه الرتبة يمكن أن تتم بها الطبيب دلالات مخصوصة فاولا توضع المرخيات مباشرة بحرارة لطيفة أدنى من حرارة الماء القاتر على الفلغمونيات والانتفاخات القبضانية والتهيجات المرضية ونحو ذلك فينتج منها استرخاء فى المنسوجات المحصورة فى الطريق المشغول بالعمل الالتهابى وخفض الحرارة والحساسية والتوتر المرضى الموجودة فى هذه المنسوجات فحينئذ تسمى المركبات المرخية باسم ضمادات وكمادات وزروقات وقطورات وغراغر وغير ذلك على حسب ما يقصد منها وثانيا اذا كانت الطرق الغذائية متهيجة أو ملتهبة نتج من المغليات والحقن المصنوعة من المولدات النباتية اللعابية أو الزيتية أو الدقيقية أو من المولدات الحيوانية الهلامية نتيجة جيدة فى باطن المعدة والامعاء فلامستها للمحال المريضة تحدث فيها استرخاء نافعا وتسبب تخفيفا واضعافا فى العوارض المرضية وثالثا كما تؤثر المرخيات على المحال التى توضع عليها تدخل اجزاؤها فى الدم وتنتشر فى جميع الاعضاء فاذا كان مع المريض اضطراب مرضى فى المجموع الشريانى واحتراق باطنى وحمى شديدة وقلق ونحو ذلك ساعدت هذه الاجزاء على السكون المطلوب من استعمال المرخيات ويلزم اعتبار فعل هذه الاجزاء على

الجهاز المخى الشوكى فاذا كانت حيوية اللب الضاعى للنخاع المستطيل والنخاع الشوكى والضفائر العقدية أشد قوة وفاعلية فى الحالة الراهنة فان انحطاطها القبابى يخفض التكدر الموجود فى جميع الاعضاء فيظهر بذلك أن التأثير المسكن انتشر فى جميع البنية ورابعا تحرض المرخيات احيانا نتيجة التليين أى الاسهال اللطيف ولكن ليس هذا محل البحث عن المنافع التى تؤمل من هذه العملية الاقرباذينية

(أمراض الجهاز الهضمى) يؤمر بالمرخيات فى الالتهاب الفمى فيمسك زمنا طويلا فى تجويف الفم اللبن المتحصل للعاب التين أو المطبوخ الثخين لجذر الخطمية أو محلول الصمغ أو نحو ذلك وكثيرا ما يضطر لاضافة مستحضر افيونى على هذه المضامض ويوضع مع المنفعة ضماد مرخ تحت الذقن وتستعمل جملة أكواب فى اليوم من مرقة العجول أو الدجاج أو مصل اللبن أو نحو ذلك وكثيرا ما يلزم مع ذلك وضع العلق مرة أو مرات اذا استعصت هذه الآفة ومن النافع فى الالتهاب الحنجرى وضع المرخيات حول العنق والتغرغر بها وتساعد أيضا على الشفاء اذا كان هناك التهاب فى اللوزتين أو كان المرى متهيجا أو ملتهبا ولا تعد المرخيات من الجواهر التى يسمونها فى علم المفردات الطبية بمقوية المعدة ومع ذلك ينال من استعمالها نجاح فى كثير من آفات الجهاز الهضمى فلا تنكر نتيجتها الجيدة فى تهيجات الغشاء الخاطى المعدى اذا كان اللسان أحمر جافا أو كان هناك عطش محرق أو كان وصول الاغذية للتجويف المعدى وسيما المنبهة يسبب حس ثقل وتعب وحالة قلق وحرارة وانتفاخ شاق ونحو ذلك فاذا لم توجد حمى كان استعمال المشروب اللعابى او الدقيقى كنقوع زهر الخبازى والخطمية أو مطبوخ الشعير المجروش أو المقشر أو المحلول الخفيف للصمغ العربى أو مرقة الدجاج أو الضفادع القليلة التحمل أو مصل اللبن أو نحو ذلك بعض أيام مسكنا فى العادة لجميع العوارض بل كثيرا ما تصل بذلك الاعضاء الهضمية لحالتها الاعتيادية أى الصحية ولكن يلزم دائما استعمالها بحرارة أدنى من حرارة الماء الفاتر ثم هناك أحوال من عيوب الهضم كفقد الشهية والقرف وعسر الاستمراء والقلس والغثيان والالم المعدى ونحو ذلك يستعمل فيها المشروب المتحصل من المادة اللعابية أو السكرية أو الاجزاء الهلامية ونحو ذلك باردا فيكون دواء أكيدا وتنال منافع لا تنكر من المشروبات المرخية فى التهاب الاغشية المعدية ويلزم الاحتراس حينئذ على كون هذه المشروبات قليلة التحمل من القواعد اللعابية أو الدقيقية أو الهلامية أو نحو ذلك وان لا يستعمل منها فى المرة الواحدة الا مقدار يسير ويكرر ذلك كثيرا والمرخيات التى توضع على القسم المعدى لها فى تلك الحالة منفعة جليلة ولكن لا تنس ان أدوية هذه الرتبة انما هى فى علاج الالتهاب المعدى وسائط مساعدة أى تابعة للعلاج بالعلق والتدبير الغذائى ونحو ذلك ومن المعلوم عظم الاهتمام بالمشروبات اللعابية أو الدقيقية أو الزيتية أو الهلامية فى علاج التسمم بالمواد الكاوية فتعطى فى ذلك بمقادير كبيرة فى اللحظات الاول عن التسمم لاحداث التقايؤ والاسهالات التى تجذب معها المادة السمية وتعطى أيضا فيما بعد لمقاومة الالتهاب ولتعديل الانضرامات التى فعلتها تلك المادة فى الطرق الهضمية فاذا حصل تضجر دموى فى السطح

الباطن للمعدة وتقيأ المريض دما كان من النافع استعمال مغلى الشعير المجروش أو جذر القونصود الكبير أو نحو ذلك محلى بشراب النارنج أو بشراب الصمغ أو نحو ذلك ويشربه المريض باردا ولا ينفع في الاسقيروسات والسرطانات استعمال دواء مرخ لعلاج التنوعات المرضية التي تكابدها أغشية المعدة ولا لعلاج التولدات المرضية التي تظهر وتتسلطن عليها ولكن لتلك الجواهر قوة على ازالة لتسكين وتقص العوارض التي تحرضها هذه الآفات وانما تظهر بالاكثر منفعة المرخيات اذا استعملت عقب العلاج المنبهات ويؤخذ من المرخيات وسايط عظيمة الاهتمام لعلاج الآفات المعوية اذ كثير من الاسهالات يحصل من تهيج في الغشاء المخاطي للامعاء فاذا كان هذا التهيج جديدا بسيطا خاليا من التقرحات شاغلا لجملة متسعة من باطن الامعاء الدقاق كان استعمال المطبوخ الابيض أو محلول الصمغ العربي المحلى بالسكر أو مغلى الارز أو الشعير المجروش أو القونصود الكبير أو نحو ذلك محلى بشراب الخطمية أو الشراب الشعيري أو بشراب الصمغ أو بشراب النارنج أو الليمون أو عنب الثعلب أو استعمال مرقة قرن الايل أو الدجاج أو الضفادع أو نحو ذلك مقللا أولا للاحتراق المعوي والاسهالات فهذه المشروبات وسيما اذا صحبها حمية مناسبة مساعدة لها تعيد الامعاء شيأ فشيأ لحالتها الصحية وكلما أخذ هذا العود والارجاع في الحصول نقصت مرات الاسهال واكتسبت مواده زيادة القوام وفقدت نتانتها ونقصت القولنجات وغير ذلك والمشروبات اللعابية أو الدقيقية تكون قليلة النجاح اذا كان المجلس الرئيس للالتهاب في الجزء الاخير من الامعاء الدقاق اذ قد علم من التجريبات التي فعلت في الحيوانات الحية أن تلك المشروبات تمتص في الحالة الصحية عادة قبل وصولها الى اللفائفي فاذا كان مجلس التهيج أو الالتهاب الحافظ للاسهال في باطن الامعاء الغلاظ كانت هذه المشروبات أيضا قليلة النفع لانها لا تصل الى الاجزاء المصابة فاذن يلزم أن تزرق المرخيات في الشرج اذ قد عرفت في ذلك فاعلية الحقن المركبة من مواد لعابية كبزر الكتان وجذر الخطمية ونحو ذلك أو من مرقة العجول أو الدجاج محلولا فيها صفار بيضة أو من محلول النشاء أو نحو ذلك وتكون بدرجة حرارة مرطبة ولا تعطى الا نصفية أي نصف حقنة بل أقل من ذلك لئلا يتسبب عنها ثقل شاق يتعب الامعاء الغلاظ ويحرض انقباضات فيها تدفع الحقنة حالا بعد دخولها فلا تمكث على الاسطحة المريضة زمنا ما وجميع ما ذكرنا ينزل على الدوسنطاريا التي ليست في الغالب الا مستتبعا عرضيا الالتهابات أو تقرحات في الامعاء الغلاظ وكثيرا ما يدخل بيوت المرضى أشخاص مختلفة أعمارهم ومعهم اسهالات يكون سببها المحدث لها هو التدبير الغذائي الردي أي الاغذية الرديئة أو غير القابلة للهضم أو المهيجة أو المأخوذة بمقدار كبير بعد اقتصاد قهري ويكون سببها القريب التهاب السطح المعوي الذي كثيرا ما يكون متقرحا وتشفى منهم تلك الاسهالات في زمن يسير باستعمال مشروب مرخ لعابي أو دقيقي موفون قليلا بحيث يؤخذ منه كوب صغير في كل ٣ ساعات مع استعمال نصف حقنة من نوع ذلك المشروب مرة أو مرتين في اليوم ومع التغذية الخفيفة المأخوذة بمقدار يسير وقد يكون الاسهال محفوظا بسبب آخر عضوي لا تناسبه

الادوية المرخية فمثلا اذا كان في أغشية المعدة رقة أي ضعف تغذية يمنع هضم الاغذية فيها فتمر في التجويف المعوي بدون أن تصير كيلوسا فتؤذي الامعاء ثم تندفع حالا الى الخارج ويتكون منها اذ ذاك مادة الثفل الكثير الخارج من الجسم ففي هذه الاحوال المسماة بالزلاق LIENTERIE لا تنفع المرخيات بل تزيد في انخرام وظيفة الهضم وكذلك الاسهال الحاصل من لين أو استرخاء مرضي في الاغشية المعوية لا ينقاد لفعل الادوية المرخية وهناك عوارض مرضية تصحب جملة آفات معوية ونحو ذلك كالقولنجات والانتفاخات الريحية فهذه تعالج مع النفع بالمرخيات اذا كانت متحرضة من تهيج في الاغشية المعوية أو من انخرام في التأثير العصبي الذي يوصل اليها قابلية تهيج شديدة وتنفع المرخيات في تهيج الكبد المقصور على مرارة الفم وطعم الصفراء والقيء الصفراوي وتستعمل في التهاب منسوج هذا العضو ولكن سواء استعملت من الباطن أو من الظاهر لا تكون الا واسطة ضعيفة مساعدة فقط لا ينبغي اهمالها والمرخيات تحلل أي تزيل بالتدريج اليرقان الناتج من سبب نفساني كالخوف والغيظ ونحو ذلك ولا تزيل اليرقان الناتج من تهيج الكبد أو التهاب منسوجه الا اذا ازالت هذه الآفات المادية نفسها

(أمراض الجهاز الدوري) يؤمر بالمشروبات المرخية في الآفات الحمية التي تكون ضربات القلب فيها شديدة والنبض سريعا والحرارة الحيوانية نامية بحيث يدل ذلك على أن الجهاز الدوري فقد حالته الاعتيادية وصار كله في حالة تهيج ولا يكفي في ضخامة القلب تبعيد جميع التأثيرات المنبهة للقلب بل يلزم السعي فيما يقلل افراط الفاعلية في ذلك العضو المركزي للدورة فاستدامة استعمال المرخيات لابد من أن يكون لها نفع في تلطيف شدة انقباضات القلب ويوصى أيضا بالمرخيات في الانزفة فاذا وجد انتفاخ وحرارة على السطح الذي يسيل منه الدم وكان النزيف قوي الفعل كان استعمالها نافعا والتجربة فاعليتها في تلك الحالة تسبو لها خاصة قابضة واختاروا منها مطبوخ الارز والقونصود الكبير ومحلول الصمغ العربي ونحو ذلك وينال نجاح من المرخيات في الآفات الحيوية للقلب الناشئة من افراط أو تغيير في تأثير النخاع المستطيل أو الشوكي أو الاعصاب العقدية على هذا الحشى وقد تزول تدريجيا الخفقانات القلبية وعدم انتظام النبض وتقطعه بالمرخيات كالحمامات الهلامية أو النشائية

(أمراض الجهاز التنفسي) من المعلوم اشتهار نفع المرخيات عند العامة في التهابات الغشاء المخاطي للشعب كالاستهواء والالتهاب الشعبي والنزلات الرئوية فيوصى في ابتداء هذه الآفات بالمشروبات المتحصلة من اللعاب أو النشاء أو الهلام وتعطى حارة لتوزع على الجلد أي لتنبه حيويته وتعيد له ظاهرة التعريق وما عدا ذلك تلطف السعال أيضا ويحصل منها نفع نافع فتساعد تدريجيا على رجوع الاعضاء الرئوية لحالتها الصحية وكما تستعمل في تلك الحالة المشروبات اللعابية والدقيقية ونحوها تستعمل أيضا مستحضرات قوامية الشراب مركبة من دهن وسكر وصمغ وتسمى باللعوقات والجلابات وغير ذلك والمنافع الناتجة منها حينئذ واضحة حيث تنسبوا لها فعلا مخصوصا في الرئتين مستودعا في خاصة مضادة

السعال وتسهيل النفث وغير ذلك ويؤمر فى الاحتقان الالتهابى لمنسوج الرئة والتهابها
بالمرخيات مشروبة ولعوقا بل وضعيات على الصدر اذ كثيرا ما يشاهد من بسط جسم
شحمى على القص والاضلاع صيرورة التنفس والنفث أطلق ولا منازعة فى نفع هذه
الادوية ومناسبتها فانها تحب المرضى وينال منها بعض تخفيف وتسكين يسير للسعال
وتسهيل للنفث لكن الذى يلزم الاجتهاد فى اذهابه هو الآفة الثقيلة التى محلها فى الرئتين
و يؤمر أيضا بالمرخيات فى الالتهاب البلوراوى فتعطى مشروبة ولعوقا وقد ينال من
الوضعيات اللعابية أو الزيتية أو الشحمية على قسم الصدر المحاذى للمحل المتألم تخفيف
واضح وسيما اذا كان المصاب هو البلورا الضلعية واستعمل بقراط سابقا هذه الوضعيات
الملطفة فى علاج هذا المرض ويوصى بالمرخيات اذا كان هناك نفث دم ففعلها
الملطف يخفف التهيج الذى يجذب الدم فى الشبكة الشعرية المغطية لسطح الشعب وذلك
يزيل الاحتقان المرضى المتثبت فى الاعضاء الرئوية فاذا أوقفت المرخيات خروج الدم
قيل فيها انها قابضة ويؤخذ نفع من المرخيات فى اضعاف أعراض السل الرئوى وأبطاء
العمل المرض المتلف حينئذ للرئتين فباستعمال اللبن كل يوم أو مطبوخ الشعير المجروش
أو المقشر أو جذر الخطمية أو نحو ذلك أو محلول الصمغ العربى مع التغذية الحلوة أو الدقيقية
أو اللعابية يسكن العطش وتخف الحمى وجفاف الجلد ويمنع تقدم نحول جميع المنسوجات
بل قد توقف احيانا هذه الوسايط سير الداء وانما يظهر نفع نتائج المرخيات أو الملطفات
بالاكثر اذا حصل العلاج بها عقب العلاج بالمنبهات

(أمراض الجهاز المخى الشوكى) المرخيات تكون أدوية ضعيفة اذا عولج بها تهيج
أو التهاب فى أغشية المخ أو النخاع ولا تكون فى ذلك قوية الفعل ولا تأثير لها أيضا فى الالتهاب
المخى أو المخيخى أو النخاعى وأما العوارض التشنجية التى تظهر فى أعضاء العنق أو الصدر
والبطن ويظهر أنها ناشئة من الحركات المرضية الحاصلة أو الذاهبة من الضفائر العصبية
المتكونة من المجموع العقدى فتنقاد لاستعمال المرخيات اذا استطالت مدة استعمالها
وحيث كانت نافعة فى الآفات المذكورة جاز أن تعتبر فيها خاصة مضادة التشنج أو التسكين
أو الهدو أو غير ذلك والامراض التى تسمى تسمية مبهمة بالامراض العصبية أو البخارية
أو الايبوخندرية أو الاستيرية أى الاختناقية الرحمية لابد وأن يشاهد فيها حالة غير
اعتيادية وهيئة مرضية موجودة فى آن واحد فى النصفين المخيين والنخاع المستطيل والنخاع
الشوكى والحبال العصبية وضفائر العصب العظيم الاشتراكى فالاستعمال المستطيل لمرقة
الضفادع واللبن ومنقوع الخبازى والشكولا الغير المعطرة والحقن المرخية والحمامات
الهلامية وغير ذلك يمكن أن يوصل الجهاز المخى الشوكى لحالة تقرب من الانتظام الصحى
وبتلك المعالجة تذهب العوارض الواصفة للامراض المذكورة أو أقله أنها تتلطف
ويوجد عادة فى الايبوخندريا مع آفات الجهاز المخى آفة مزدوجة فى الاعضاء الهضمية أى
ضعف مادى مع قلة تغذية فى أغشيتها وحساسية قوية فيها فاذا وصل بمساعدة المرخيات
لاذهاب هذه الحساسية لم يبق الا الضعف العظيم فى القناة المعوية ولا تزال ممارسة الهضم

معيبة وكثيرا ما يوجد فى الايبوخندريين على جوانب المناطق المتهيجة أو الملتهبة التى
فى القناة المعوية مناطق أخر فى حالة ضعف مادى وحيوى ومن ذلك نشأت التغيرات التى
توجد عادة فى علاج آفاتهم المعوية وفى ازالة فقد الشهية وفساد الطعم والاسهالات
والقولنجات ورياح الامعاء والهبوط ونحو ذلك مما يتعب المرضى فقد علم لأى شئ ينتقل
طورا فطورا من علاج مرخ الى علاج مقو يسيرا أو منبه وتستعمل المرخيات فى الآفات
الالتهابية التى فى أعضاء الحس فتعمل قطرات من مطبوخ جذر الخطمية ولعاب بزر الكتان
ونحو ذلك تستعمل فى الارماد الحادة وتعمل زروقات لعابية أو زيتية فى الاذن اذا كان
هناك عمل التهابى أو نحو ذلك

(أمراض الجهاز العضلى) تستعمل المرخيات مشروبات أو وضعيات فى التهاب المنسوج
العضلى فيحصل منها بعض نفع

(أمراض الجهاز البولى) يؤمر بالمرخيات فى التهاب الكليتين والحالبين والمثانة ومجرى
البول فيأمرون كثيرا باستعمال منقوع بزر الكتان ومغلى جذر الخطمية والمستحلبات
ويستعمل أيضا الادهان بالدهن الجديد للوز الحلو بل دهن الكتان المستخرج بدون نار ويؤمر
بالحقن والحمامات الدقيقية أو الهلامية فمن جهة تؤثر الاجزاء اللعابية أو الزيتية لهذه
الادوية على المنسوجات الملتهبة فتزيل العمل الالتهابى المكدر للمريض ومن جهة أخرى
يحصل من الكمية العظيمة للماء التى أدخلتها المشروبات المرخية فى الدم كثرة البول وقلة
تهيجه وقد يحصل للكليتين والمثانة آفات حيوية كأن يغير التأثير العصبى غير الاعتيادى
الفعل الطبيعى لهذه الاعضاء أو يمنعه بالكلية فيتسبب عن ذلك عوارض مختلفة مرضية
وقد يحصل انقطاع أو احتباس للبول ناشئ من حالة مرضية فى الانتفاخ القطنى الذى فى
النخاع الشوكى فالامر بالمرخيات كالحمام النشائى أو الهلامى ربما كان مناسبا حينئذ
وتنفع المشروبات المرخية أيضا اذا تكونت حصيات صغيرة فى الكليتين لكونها تسهل
خروجها وتلطف تأثيرها على الحويضات وعلى الحالبين

(أمراض الجهاز التناسلى) الانعاظ المؤلم وغلمة النساء المسماة نمفومانيا وشدة الشهية
للجماع ليست دائما ناتجة من تهيج فى منسوج أعضاء التناسل فكثيرا ما تكون حاصلة من
من آفة حيوية فقط وهى التأثير العصبى غير المنتظم وسبب ذلك تهيج فى الانتفاخ العصبى
الذى فى النخاع الشوكى ومهما كان فالمستحلبات وأمراق الدجاج والضفادع ومطبوخ
الخطمية ومحلول الصمغ وغير ذلك لها منفعة حقيقية فى ذلك وهى مساعدتها للاستحمامات
والافصاد والتدبير الغذائى وغير ذلك من الوسايط الصحية اللازم استعمالها

(أمراض الجهاز الجلدى) ثبت بالتجربة نفع استعمال المشروبات المرخية فى الالتهابات
الجلدية كالجدرى والحصبة والقرمزية ونحو ذلك ففعلها الملطف بما عدا على الاندفاع
تلطيفه التكدر الحمى وحفظه بعض استرخاء فى منسوج الجلد اذ يخاف دائما فى الامراض
الاندفاعية من التهيجات والالتهابات المهددة بها الاعضاء الهضمية والدورية والرئوية
والمخية ويحصل دائما من تلك الالتهابات المصاحبة للداء الانتهاآت المحزنة التى لتلك الآفات

وقد اتفق حصول وبا بالقرمزية فى محل من فرانسا يسمى أمينس بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح البا فكان مع بعض المصابين من أول الامر أعراض مهولة آتية من المخ والنخاع الشوكى وضفائر الاعصاب العقدية وهى آلام غير مطاقة فى الرأس وعلى طول السلسلة الفقرية واضطراب زائد وانقباضات مستدامة فى الاطراف وسبات وقئ وهذيان واهتزاز فى الاوتار وانزعاج عام وتشنجات وبرد وتغير فى تخاطيط الوجه وحالة تيفوسية ثم موت فى اليوم الثانى أو الثالث ففى مثل هذه الاحوال المميتة تكون الاغشية المخية والفقرية محلا للعمل التهابى أى نوع اندفاع لانه فى فتح الجثة بعد الموت وجدت هذه الاغشية حمراء محتقنة ثخينة مملوأة بالمصل وغير ذلك وأحيانا تذهب العوارض من الصدر أى من الآفات الموجودة فى الرئتين ومن النادر أن لا يشاهد فى المرضى الذين يموتون بداء اندفاعى بعض تغير فى لون أحد سطحى التامور أو فى كليهما والتصاقات غير طبيعية لهذا التامور بالرئتين وتغيرات فى مثانة القلب ومنظره ويوجد فى الاعضاء الهضمية أيضا علامات واضحة جدا للالتهاب وتضاعف هذه الآفات خطر دائما فاذا كان الجهاز الدورى هو المصاب فقط كان الداء قليل الثقل كما يكون مباركا اذا كان المصاب هو الجهاز الهضمى فقط أما اذا استولى الالتهاب على الجهاز المخى الشوكى وظهرت ظاهرات عصبية فان الخطر يكون ثقيلا جدا والاطباء لا ينظرون الى هذه الآفات المضاعفة وانما ينظرون لتضاعف الامراض فيقولون ان الآفات التى تجتمع مع الجدرى أو الحصبة أو القرمزية أو نحو ذلك هى الحمى الالتهابية والحمى الصفراوية أى المخاطية والحمى الضعفية أو غير المنتظمة

وتنفع المرخيات نفعا لا ينكر فى القوبا عندما يكون هناك التهاب فى منسوج الادمة وكان يحصل للمرضى فى المحال المصابة من الجلد وخزات وأكلان وحرقة غير مطاقة ونحو ذلك فاستدامة استعمال مرقة الدجاج والضفادع ومصل اللبن ولبن المعز بل لبن الحمير لا ينقطع دائما والحمامات الدقيقية أو الهلامية تلطف دائما هذه العوارض وتنتج سكونا وانحسارا وربما أعادت الجلد لحالته الصحية أما الامراض القوباوية التى لا يكون الجلد فيها أحمر متألما متنغما فيكون من النافع أن يضم لاستعمال المرخيات استعمال المستحضرات الكبريتية اذا كانت بنية المريض دموية متقوية وبدون ذلك الاحتراس كثيرا ما يحصل فى الجسم المعرض لفعل الكبريت تكدر حمى واضح وحرارة شديدة فى الجسم وذلك يضر التأثير العلاجى لهذا الدواء

(أمراض المجموع اللبنى) يعطى مشروب لسان الثور أو لسان الحمل أو الخشخاش البرى فى الامراض الروماتزمية لاحداث تعريق مصرف يمكن أن يزيل التهييج الذى محله فى الصفاقات والمنسوجات الليفية فاذن يلزم استعمال هذه المشروبات حارة والمرضى على أسرتهم لكن تلك المعالجة لا تنجح دائما وفى الامراض الروماتزمية الحادة التى يوجد معها آفات فى المجموع الليفى للقلب ونحو ذلك يكون استعمال المشروبات والحمامات المرخية قليل الفاعلية ونقول هنا انه كثيرا ما يسمى على سبيل الاختلاط باسم الاوجاع الروماتزمية الاوجاع التى تحصل من تغير حالة الحبلات العصبية والاوجاع التى هى صفة الالم العصبى

المسمى تقرلجيا

(أمراض المنسوج الخلوى والعقد اللينفاوية) يندر أن لا تنفع من المرخيات فى هذه الامراض

(الحميات) الآفات المتضاعفة التى تعرف بها الحميات تستدعى جميع التأثيرات الملطفة من أدوية هذه الرتبة فاذا نظرنا الاجهزة الجسم العضوية فى المصابين بهذه الامراض ودرسنا الحالة التى تكون عليها حينئذ تلك الاجهزة بزمنا بأن المرخيات تنفع فى كل منها فأولا نفعها فى الجهاز الهضمى هو انها تلطف تهيج السطح الباطن للمعدة والامعاء وتقلل جفاف هذا السطح واحمراره وخشونته وتوقف تقدم التقرحات المعوية وتسكن العطش والاحساس الشاق للحرارة الباطنة التى تتعب المريض وغير ذلك وثانيا نفعها فى الجهاز الدورى هو أن القوة المرخية تبطئ سرعة حركات القلب والشرايين وتضعف الاحمرار والتهيج اللذين فى الاسطحة البطنية والاذينية بل فى باطن القنوات الشريانية وتخفض ارتفاع الحرارة الحيوانية وغير ذلك وثالثا نفعها فى الجهاز التنفسى هو أنها ترخى السطح المخاطى الشعبى وتصيره أقل احتراقا وتعطى للتنفس ايقاعا أكثر طبيعية وتمنع الاحتقان والالتهابات التى كثيرا ما تحصل فى المنسوج الرئوى مدة الحميات ورابعا نفعها فى الجهاز المخى الشوكى هو أنها تمنع دخول التصلب المخيين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى وغلافاتها والضفائر العصبية فى حالة مرضية ثقيلة جدا فقوتها تلطف الصداع والهذيان والاضطراب والهبوط والحركات المنصرمة للعضلات والقلق والكرب ونحو ذلك وخامسا نفعها فى الجهاز البولى هو أنها تقاوم اريتزموس بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون الياء وكسر التاء وسكون الزاى الكليتين أى ثوران قوتهما الحيوية أى تهيجها وتسبب سيلان البول وتصيره أقل احمرارا وتحملا للمواد وسادسا نفعها فى المجموع الجلدى هو أنها تزيل من الجلد حرارته وحرافة حرارته وتعيد له وظيفته التبخيرية فيظهر أن المشروبات المرخية تستعمل فى علاج الحميات فتكون نافعة لجميع الآفات التى توجد معها فيحصل دائما من تأثيرها بعض نفع ولا ينتج منها ضرر أصلا ولذلك تأمر الاطباء بها فى ابتداء الامراض الحمية والمشاهدة أثبتت ذلك بحيث صار مجمعا عليه ولذلك استعمل بقراط مغلى الشعير فى ذلك وتيسر لمن بعده ابداله بغيره من المستحضرات كمغلى عرق النجيل وزهر الخطمية أو الخبازى أو مجروش الشعير أو مصل اللبن أو محلول الصمغ العربى أو مرقة العجول أو الدجاج أو غير ذلك ونجد دائما فى هذه المشروبات المواد الكيماوية للمركب المرخى والخاصة المتعلقة بها والاطباء جعلوا فيها خاصة محللة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب وغير ذلك وجميع ما ينال منها حينئذ انما ينسب للتأثير المرخى ومع ذلك ينبغى أن يعرف أن القوة العلاجية للمرخيات محدودة فما دامت الحمى خفيفة والآفات المصاحبة لها قليلة العدد والسعة وكانت تلك الآفات مقصورة على الجهاز الهضمى والدورى كفت المشروبات المرخية لعلاجها فى العادة وكثير من الاطباء يترك المرض تابعا لسيره ولا يثق الا بوسائط الطبيعة فيكتفى بتلطيف الآفات التى تكون فى المعدة والامعاء والكبد والقلب والاوعية الدموية وينع

كالصبر أو زينة مسهلة كزيت الخروع أو طيار قمزة كالزيوت الطيارة ومثل هذه آكد
استعمالا لاسيما اذا كانت فيها واحدة من تلك الخواص وينبغي أن تعطى مضادة الديدان
بجواهرها ما أمكن وذلك كيفية مساعدة على تحصيل فعلها الموضعي والاستعمال جار على
ذلك وتسكن بمقدار أكبر ما أمكن كما أنه لا ينبغي استعمالها مغلفة بالسكر أو على هيئة ملبس أو
قراقيش أو نحو ذلك لان مقدارها في تلك المستحضرات يسير وذلك يضعف فعلها ولان السكر
يساعد على نمو تلك الحيوانات لا على قتلها وطردها ومعظم تلك الجواهر قد سبق لنا شرحها
في الرتب السابقة وانما نخص هنا بالذكر بعض جواهر لها تأثير خاص على تلك الديدان ولم
يتقدم لنا كلام فيها

❖ (فصيلة الالج) ❖

النباتات الالجية أي الحولية لم تستعمل الا مضادة للديدان وجلها بل كلها أنواع بحرية يصح
استعمالها كذلك وظن دوقندول أن هذه الخاصة فيها ناشئة من رسوب بحري تتشرب به من
البحر وأثبت هذا الماهر النباتي أن أشنة قبرص الموجودة في المتجر انما هي مخلوط فوقوس
حقيقي مضاد للديدان ونباتات قور اللينة وسرقولرية وسيرميومية واستعملت النباتات
الالجية وسيما فوقوس وزقلوزوس أي الحوصلي علاجا للخنازير واستكشاف البود منها
بعد ذلك ربما حمل على ظن حقيقة النتائج المذكورة والانواع المنسوبة لجنس أولفا لها
منسوج طري وقوام هلامي وتستعمل لتغذية الناس في بلاد كثيرة مثل أولفا لكتوكا
وأوميليكالس وايدوليس وسكارينا ويستعمل فوقوس كرسبوس مقو باوذكر دوقندول
أن كثيرا من أنواع أولفا وبعض أنواع من فوقوس ممتعة بخاصة افراز المانيت اذا جففت
بعد غسلها بالماء العذب

❖ (أشنة قبرص أو الاشنة البحرية زموسس دوقرس) ❖

كما يسمى هذا النوع أشنة قبرص يسمى بالاشنة البحرية ويسمى باللطينية والافرنجية بما معناه
قورالينا قبرص أي أشنة قبرص وقد يقال لها أشنة العجوز وشيبة العجوز والاسم النباتي
لهذا النبات فوقوس هلنطوقرطون أي مضاد الديدان أو يقال جيجرتينا هلنطوقرطون
وتلك الاسماء آتية من شكل الاشنة ومن كونها على الصخور التي يضرب بها البحر في جزيرة
قبرص ثم اتسعوا فيها حتى صارت الاشنة مكونة من جواهر بحرية تسمى كلها باسم هذا النبات
لاتحادها في الخواص بحسب الظاهر وقد سبق لنا أن أصل اسم فوقوس من اليونانية هو
ما يقال له عند اللطينيين ألج وعند الفرنساويين واريك أي ما يقذفه البحر على الساحل
وربما قيل له ساول وبعد لينوس قسم جنس فوقوس الى جملة أجناس عليا وأجناس
سفلى وتحتوي على أنواع تزيد عن الالف وكلها وحيدة اللون عديمة الرائحة ما دامت في الماء
وعديمة الورق وقوامها متين غضروفي وسيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك
ناشئ من طبيعتها الهلامية وأعضاء تناسلها البينة واضحة وتتقوم من حبوب موضوعة
في عمق تفرعاتها وتوصل الى مسام في الخارج وقد ذكرنا سابقا أن جنس فوقوس جعل

الآن أساسا لفصيلة جديدة تسمى فوقوسية تحتوي على نباتات تنبت على شواطئ البحار أو
في الماء أو أقله على جزء الشاطئ الذي تضرب به الامواج وتثبت على الحجارة والصخور ونحو
ذلك وأمواج البحار تفصل تلك النباتات الفوقوسية أو الاشنية وتلقيها على الشواطئ
فتستعمل باستعمالات كثيرة كتسبيخ الاراضي وعلف البهائم والوقود واستخراج الصود أي
القلي وتغطية السقوف ومنها ما يستعمل غذاء للفقراء ومنها ما له خواص طبية وربما استخرج
من بعضها سكر يتزهر على سطحها ويود وربما حضر منها نوع هلام كما سبق وغير ذلك ولما
شاهد لاعنك أن السل في شواطئ بحر بريطانية أقل مما يوجد في غيرها ونسب ذلك في تلك
البلاد للهواء البحري وقع في ذهنه أن يضع هيئة هواء بحري صناعي في الاماكن التي ليس
فيها ذلك بأن تنقل تلك النباتات للمدن فنقلها على العربات الى باريس ووضعها في قاعات
المسلولين وظن أولا أنه نال من ذلك نتائج جيدة ولكن ثبت من تجربيات صحيحة بعد ذلك عدم
وجود تلك النتائج حتى تجاه أعين لاعنك وانما يصح ذلك لو أمكن نقل بحر بريطانية وهوائها
ولا سيما بنسبة سكان تلك النواحي واعتيادهم وهواء البحر في الاقاليم ضرره للمسلولين أكثر
من نفعه بسبب الرياح الشديدة التي تخالف مزاج هذه الاقسام
(الصفات النباتية لجنس فوقوس) نباتات هذا الجنس أعضاء تناسلها خفية بسيطة وهي على
شكل خيوط دقيقة كالشعر وصفائح رقيقة كاملة أو ذوات فصوص يظهر أن جوهرها
في جميع أجزائها من طبيعة واحدة وتتفذ فيها خيوط وعائية وأعضاء التناسل اذا كانت
موجودة كانت محوية اما في باطن النبات نفسه واما في غلف مخصوصة على شكل درنات
مستطيلة وتتقوم تلك الرتبة من النباتات التي تعيش على سطح الارض الرطبة أو تسبح على
وجه الماء العذب أو الملح ولذا قسمت الى قسمين أحدهما يسمى بالافرنجية قنفيرف أي
عذبية أي التي تنبت في المياه العذبة وثانيهما طلسوفيت أي ملحية أي التي تعيش في المياه
المالحة ومن تلك النباتات ما تكون أعضاء تناسلها أقل تضاعفا فقد لا تتركب الا من
خيوط شعرية فتلك الفصيلة حالة متوسطة بين النباتات والحيوانات لان منها ما فيه حركة
ولذا تنسب تلك النباتات البحرية عند البعض للنباتات وعند البعض للحيوانات وعلى رأي
بعض الطبيعيين ان من الحيوانات الدقيقة ما يتحول الى ألج ومن الالج ما يتحول الى
حيوانات ولكن دعوى ذلك التغيرات قال بها بعض المشاهير يظهر أنها ضعيفة التأسيس
فان كانت صحيحة كانت أساسا ومنشأ عاما لجميع الكائنات الآلية ولكن المشاهدات
الصحيحة لا يثبت منها تحويل النبات الى حيوان ولا الحيوان الى نبات وانما الكل صنع الله
وحده الذي أتقن كل شيء وصوره بشكله وصفته
(الصفات النباتية للنوع الذي نحن بصدده وهو فوقوس هلنطوقرطوس المسمى بالافرنجية
واريك) هو على شكل شوش ملززة جدا فروعها متشبكة ببعضها ومتماسكة متكلبة بعلقات
أي كلاليب متسلحة بها السوق التي هي دقيقة اسطوانية منتهية بفريعات صغيرة قائمة مكلبة
وأعضاء التناسل درنات موضوعة على جوانب التفاريع وعديمة الحوامل وقوام هذا
النبات غضروفي يختلف لونه فيكون أصفر أو أحمر تختلف شدة حمرته والمستعمل النبات

كله وذلك النبات ينبت على جوانب البحر المتوسط وسيما بجزيرة قبرص وليس مخصوصا
بهذه الجزيرة كما يفهم من تسميته بأشنة قبرص لانه ينبت أيضا بسردينيا وعلى شواطئ
الاوربا والموجود بالمتجر المسمى بذلك مخلوط جواهر بحرية مختلفة نحو ١٥ أو ٢٠
جوهرا من أنواع فوقوس و بوليبوس وغير ذلك وينبغى أن تعلم أن أشنة قبرص غير
ما يسمى قور الين قبرص وباللسان النباتى قوراليناأوفيسنالس ويستعمل مثلها أيضا مضادا
للديدان وسنذكره

(الصفات الطبيعية) قد علمت أن قوام النبات غضروفى ولونه وسخ أحمر مسمر أو من عفر
وطعمه مر ملحى مغث ورائحته كرائحة الماء المالح غير مقبولة وسيما اذا ندى بالماء وعلم من
الشرح النباتى أنه حشيش لزجة مؤلفة من خيوط عديدة منضمة من قاعدتها الى حزم
مشكلية بعضها بكلاليب وتلك الحزم قصيرة كثيرة التفرع شعرية تكاد تكون منفصلة من
قنتها شفافية النصف وينحل جزء عظيم منها فى الماء الى مادة هلامية وتجنى بالكشط من سطح
صخور جزائر قبرص وسردينيا وسيسليا وعند اجتنائها يدخل فيها جواهر أخر بحرية نباتية
ورملية تبلغ ثلث الموجود بالمتجر أو نصفه والجواهر المخلوطة به مماثلة له غالبا فى الخواص
وان كان لا بأس بتنقيته من كل ما هو غريب عنه اذ منها الرمل والقوقع والحلزونات
والبوليبوس والتراب وغير ذلك منضمة للرطوبة الممسوكة فيها

(الخواص الكيماوية) حلل هذه الاشنة بوفيير قديما فوجدها مركبة من ٦٠٢ من
جلاتين و١٠٨ من كبريتات الكلس و١٠٩ من ألياف خشبية و٩٢ من مريات
الصود و٧٢ من كربونات الكلس و٢ من فصفات الكلس و٥ من كربونات المغنيسيا
و٥ من أوكسيد الحديد و٣ من السليس ووجد فيها بعد ذلك اليود كما فى أغلب أنواع
الواريك وكان الجلاتين المستخرج منه ملونا مرمحا ثم صار بعد ذلك أبيض شفافا

(الاستعمال) استعمال أشنة قبرص معروف قديما عند اليونانيين بل يظهر استعمالها
فى الطب من زمن ثيوفرست وديسقوريدس كما يؤخذ ذلك من بعض محال فى كتابيهما
وربما كانت هى المسماة عند بليناس وقدماء المؤلفين مسكوس مرينوس أى المسك البحرى
وبالجملة خاصة مضادة الديدان معروفة قديما عند عوام اليونان فى هذا الجوهر وهو لا ينتج
تغيرا عظيم الاعتبار فى البنية فلا يحرض فى الغالب تأثيره اختلافا فى الحالة الراهنة الحيوية
للاعضاء الحية ولا فى حركاتها وانما القواعد المعدية التى يحتوى عليها تنبه الطرق الغذائية
تنبيها خفيفا فتقوى الشهية وتعين على الهضم ويمكن فى أعضاؤهم الهضمية منهيجة ان
يسخن هذا الجوهر المعدة ويسبب العطش ولكن ليس مطمح نظر الطبيب تحريض
الظاهرات الفسيولوجية المذكورة أعنى تأثيره الاولى على المنسوجات الحية ولا على
الحركات العضوية وانما النظر لخاصة أخرى موجودة فيه وهى اتعابه ديدان الامعاء وقتلها
لها قال ميرة وأكثر ما يعطى للدود المبروم المسمى استرنجل ويكون كثيرا فى الاطفال ويظهر
أن تأثيره انما هو بقتله بالازدراد فتتسمم تلك الحيوانات من الجلاتين الذى يوجد فيه منه
أكثر من نصفه مع أنه فى الغالب لا طعم له ولا رائحة ولم يشاهد أنه يحصل منه أدنى فعل

فى المعدة أو الامعاء ولذا كان الوثوق بنتيجة مضادة هذا الجلاتين للديدان بعيدا فلذا كان
فى الغالب عديم النفع مع أن هذه الاشنة مستعملة عند العامة كذلك فتعطيها الاهالى
لاطفالهم بدون استشارة الطبيب كما تعطى أيضا للبالغين ولا يحصل منها لغرام وظيفة من
الوظائف ولا خطر ولا ضرر الا اذا كان فى أعضاء الهضم زيادة حساسية أو فى تجويف
المعدة أو الامعاء حالة التهابية انتهى وذكر وليام فار استعمالا آخر لتلك الاشنة ثمينا جدا
اذا كان قوى الفعل أعنى كونه علاجا للتدرنات والاسقيروس والسرطان غير المتقرح
فصلها أحسن من غيرها من الوسايط التى ذكرها المؤلفون لذلك الى وقتنا هذا ويظهر أن هذا
الرأى آت من رأى العامة بقبرص لان الطبيب بونيارطه هو الذى حمل هذا الجوهر الى
الاطباء فى ستليم وصار بذلك موضوعا لعمل هذا الطبيب الانقليزى فكان يستعمله منقوعا
أو مطبوخا بمقدار من نصف ق الى ٦ م فى ٢ ط من ماء مغلى ثم بعد ١٢ ساعة فى التكون
يصفى ويستعمل منه ٣ أكواب أو ٤ فى اليوم مضافا له قليل من الراوند اذا أريد
فالمواد الثفلية يتغير لونها ويكثر البول ويلين الورم ويزول تدريجا وذكر الشفاء بذلك الدواء
جملة مشاهدات وظن دولوف أن تلك الخاصة فى الاشنة ناشئة من اليود أو الادروديات
الذى فيها وعوجب ذلك يمكن تعويضها بأشنة أخرى تكون فيها تلك القاعدة أكثر قدرا
فلا بأس بتجربة ذلك فى تلك الحالات

(الاعمال الاقرباذينية) مسحوق الاشنة القبرصية يتحصل بضرب تلك الاشنة على طاولة
ثلاثا أو أربعا من خشب لاجل فصل الاجزاء الارضية منها ثم تغربل وتضرب من جديد ثم تغربل
أيضا ثم تجفف وتدق ومنقوع الاشنة يصنع بأخذ ١٦ جم منها و١٦٠ جم من الماء
ينقع ذلك ثم يصفى فتارة تعالج الاشنة بالتعطين وتارة بالنقع وتارة بالطبخ ولكن المنقوع
والمعطون أكثر عطرية من المطبوخ ويعمل فى المارستانات مغليات بأخذ ٥٠ جم من
الاشنة و١٠٠٠ جم من الماء المغلى وينقع ذلك ساعة ثم يصفى مع العصر ويترك ساكنا ثم
يصفى ويصنع مشروب مضاد للديدان بأخذ ٥ جم من أشنة قبرص يلقى عليها ١٠٠ جم
من اللبن المغلى ثم يصفى ويضاف له ٢٠ جم من السكر ويستعمل ذلك فى مرة واحدة
فى الصباح على الخوا وهذا المقدار بهذا الشكل هو الانسب للاطفال الذين عمرهم سنتان
وشراب الاشنة البحرية يصنع بأخذ جـ منها و٥ من شراب السكر يصب على الاشنة
٢ جـ من الماء الفاتر ويترك ذلك معطونا ٢٤ ساعة ثم يعرض للعصر ويرشح ويصب
على فضلة الاشنة جـ جديد من الماء وبعد ٢٤ ساعة يصفى بعصر قوى ويرشح أيضا
ويخلط هذا السائل الثانى بشراب السكر فاذا ركز الكل تركيزا كافيا بحيث يفقد من
الشراب المستعمل بالتبخير وزن ما ولوزن السائل الاول يضاف له دفعة هذا السائل
الاول ويصفى فالشراب المنال بذلك يكون صافيا جدا شديد العطرية وهذا هو شراب
الدستور فاذا اختير علاج الاشنة بالطبخ كما ظن بعضهم أن السائل يكون حينئذ أقوى
فاعلية لزم أن يخلط المطبوخ المصفى بشراب السكر ويروق فيكون الشراب أقل صفاء
وعطرية من السابق ويجهز بكمب شراب الاشنة بهضم بسيط واذابة السكر فى السائل

ويصنع شراب مصاقلا بدان لبوليه بأخذ ١٦٠ جم من اشنة قبرص المصفاة تغلى في ١٠٠٠ جم من الماء حتى يرجع للنصف ثم يوضع على حمام مارية مع ٣٠ جم من كل من الوج المسمى قلموس أروماطيقوس والانجليكا والسنامكي ويترك الكل منقوعا مدة ١٢ ساعة ثم يصفى ذلك بالعصر ويذاب في السائل ١٠٠٠ جم من السكر ثم يروق ببياض البيض ويطبخ الى القوام المناسب ويستعمل من ذلك ملعقة فم للاطفال الذين عمرهم من سنتين الى ٤ ويداوم على ذلك ٣ أيام متتابعة قال بوشرده وهذا الشراب جيد وناجح جدا وذكر في كتابه في المفردات شرابا آخر للاشنة وقال انه جيد ومدحه بوليه ويحصل منه نافع مقبول قوى الفاعلية وتركيبه أن يؤخذ من الاشنة ٣٦٠ جم ومن الماء مقدار كاف ينزع ما فيها بالغلى المستدام ثم يضاف للمطبوخ ٥٠٠ جم من النبيذ الابيض وبياض بيضة و ٢٠٠٠ جم من السكر ومخلوط ٢ جم من الدودة مع جم واحد و ٣٠ جم من الشب ويلقى على ذلك مرقة ثم يصفى ويطبخ حتى يكون مناسب القوام والمقدار من ملعقة الى ملعقتين صباحا في كوب من اللبن وجليدية الاشنة تصنع بأخذ ٨ جم منها و ١٦ من كل من السكر والنبيذ الابيض وجم واحد من غراء السمك تغلى الاشنة مدة ساعة ويصفى السائل بالعصر ويترك ليسكن ثم يصفى ويضاف له النبيذ الابيض والغراء والسكر ويطبخ الكل حتى يكون في قوام الجليدية وغراء السمك هنا لازم لان الجليدية بدونه تكون لعابية القوام فقط وسكرية الاشنة تصنع بأخذ ٤ جم من الاشنة و ٨ من السكر وجم من ماء زهر البرتقان تغلى الاشنة في الماء مدة ساعتين ثم تصفى وتبخر في الآنية ثم يضاف السكر والماء العطرى ويتم التجفيف على حرارة لطيفة أو في محل دفئ (دبكمب) وأقراص أشنة قبرص تصنع بأخذ ٥ جم من سكرية الاشنة وجم من مسحوق الصمغ العربي ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا في الهاون يعمل ذلك أقراصا كل قرص جم واحد وتحفظ في أواني مسدودة

(انواع من جنس فوقوس لها استعمال)

من أنواعه الفوقوس الحوصلى المسمى فوقوس ويزقلوزم ومعناه ما ذكر وهو كثير الوجود في جميع الاوربا ويعرف بانتفاخ تفرعاته والرائحة الكريهة التي تنتشر منه اذا جف وكان القدماء يعرفونه ويسمونه بالاسم الذى ذكره لينوس أعنى أولفا ونسب له بلينياس خاصة مضادة النقرس وتسكين الاوجاع الالتهابية وتلك خاصة موجودة في أغلب الانواع الفوقوسية ويصح تأكيد ذلك بتحويل ما هو قريب للصر الى لب يوضع على الاورام النقرسية وذكر جو يوس وغيره أنه جيد لتحليل الخنازير والاسقيروس ونحو ذلك وذكروا أن مطبوخه يوقف الاسهال والفحم المأخوذ منه المسمى بالاثيوب النباتى يعطى من الباطن بمقدار بعض قمحات وأمر روسيل من زمن طويل باستعماله في ورم الغدة الدرقية ويوضح صحة ذلك وجود اليود فيه حيث انكشف بعد ذلك وثبت نجاحه في تلك الآفة وبالجملة هذا النوع أكبر حجما وأكثر وجودا من باقى الانواع التي توجد بالاوربا وثبت من تحليل

استاكبوس لهذا النوع احتواء ٥٠٠ جزء منه على ١٢٨ من الماء و ٩٠ من روح النوشادر و ٨٢ من الفحم و ٥٤ من زيت شياطى و٥ر١٨ من الصود و ١٤ من المغنيسيا و٥ر١ من سليس و٣ر٠ من الحديد و٥ر٦ من الحمض النترى و٥ر٤ من الحمض الكبريتى و٥ر٤ من الكبريت و ٦٠ من الحمض الكربونى و ١٣ من الاوكسيجين و ٢ من الادروجين المكربن و ٣ من الازوت و٢ر٤ من أجزاء مفقودة وثبت من تحليل جديد وجود اليود فيه

ومن أنواعه الفوقوس السكرى المسمى فوقوس سكارينوس واستحسن همبلد وضع هذا الاسم على ما يسمى فوقوس بلماتوم أى الراحى الذى يوجد فيه طبقة سكرية صادقة وأما هذا النوع فلا يوجد فيه الا زهر ملحى سكرى يظهر عليه اذا جف ووجد وكلين في هذا الغبار المكون من شوش حريرية دقيقة جدا مادة شبيهة بالمانيت وان اختلفت عنه ببعض صفات والايزلنديون يستعملونه بدل السكر ويؤكل هذا النوع في شواطئ انكلتيرة وفرانسا وسبيريا وغير ذلك وهو الذى استخرج الكيماويون منه اليود أولا وبالجملة يمكن الانتفاع بكتلة الكبيرة التى توجد على شواطئ الابحر والانهر بالاوربا لاجل هذا النفع المزدوج أى استخراج السكر واليود

ومن أنواعه فوقوس سيرانوس هو غذائى بإزلندة ويستخرج منه الصود والبوطاس بحيث يخرج من رماده ٦ جزء من المائة بالوزن ويجتنيه سكان شواطئ أوربا مرتين في السنة لاجل ذلك ويستعمل هذا الرماد القلوى ليعمل به صابون ليس عظيم الاعتبار بسبب رائحته الادروكبريتية وانما تنتفع بهذا القلوى الزجاجون ولذلك يبيع منه باشا طرابلس في كل سنة لذلك الاستعمال بمقدار كبير من الدراهم

ومن أنواعه فوقوس بلوكيوم وهذا النوع لونه أحمر جميل ويظهر أن القدماء استخرجوا منه أو من نوع قريب منه طلاء يستعمل زينة للنساء ويستخرج منه أيضا صبغ في جزيرة كندية وذكر بلنياس أن القدماء كانوا يحضرون اللون الاحمر منه بنقع النبات نفسه في البول مع اضافة ملح الطعام عليه وبالجملة علم الآن جيدا أن اللون الاحمر الارجوانى الشهير عند القدماء كان مستخرجا من نباتات فوقوسية منها هذا النوع وشاهد جيلان أن شبان كشدال يلونون وجوههم بشحم السمك المنقوع فيه النباتات الفوقوسية الحمر

ومن أنواعه الفوقوس المغذى المسمى فوقوس اسقولنطوس وهذا هو النوع المغذى بالاكثر وخصوصا بجزائر ليماريا كأغلب الانواع المذكورة فتؤكل تلك النباتات نيئة أى غير مطبوخة وذلك نادر بسبب طعمها الملحى ماعدا النوع المسمى فوقوس دوليبس أى العذب المقبول وتغلى أيضا جملة مرار في الماء العذب المتعرى من الطعم الملحى وهذا لا ينضج دائما ثم تؤكل مقطعة قطعا كما يفعل ذلك بالخضراوات وتتبل مخلوطة باللبن والدقيق وغير ذلك وطبيعتها الهلامية يلزم أن تصيرها كثيرة التغذية وان كان فيها بعض صابونية وتفاهة اذا لم يضف عليها كما يعمل في الهند عطريات ويتغذى بهذه الاشنة جملة أقاليم من الاوربا الى بريطانية وجشتونيه وتؤكل أيضا في سيبريا وبايونيا بحيث تصنع منها فطائر تقدم

على سبيل التحف والهدايا وتخلط بالدقيق ليعمل منها خبز فى كثير من البلاد البحرية الشمالية ومع ذلك تأكل منه الاسماك والطيور ويعطى فى بلاد السويد للمواشى ويستحسنونه بسبب طعمه الملحى مخلوطا وممزوجا بغير ذلك من العلف

ومن أنواعه فوقوس نطنس كذا اسماه لينوس ويقوم منه الآن جنس سموه سرغصوم الذى هو اسمه عند القدماء ويوجد فى البحر بين المدارين من الدرجة الثامنة عشر الى الثانية والثلاثين حيث يندفع كما يقال على شواطئ الاميرقة وينبت هناك ويتكون منه ما يسميه البحريون بالبحر الاخضر والبحر الحشيشى وكان ذلك عند قدماء البحريين من الامور المهولة المخيفة وأما المتأخرون فيعتبرونه مانعا لهيجان الموج ويحمل منتفخات صغيرة حصية وهو عشب البحر وعشب المدارين ونسبوا لها خواص تفتيت الحصى وادرار البول وذكر بيزون كثرة نفعه فى علاج الاوجاع والاحتباسات البولية والقرانجات الكلاوية ونحو ذلك وأكد رمفيوس أن هذه الاوراق الجافة تستعمل علاجا للوجع الكلاوى وذكر الطبيب كام أن هذا النوع يستعمل بالاميرقة مضادا للديدان فيمزج بالخل ويؤكل فى اسبانيا كتابل من التوابل وقالوا انه يستعمل نيا علاجا لامراض المثانة

ومن أنواعه فوقوس بلماتوس أى الراحى أو الكفى يستعمل غذاء فى ايقوسيا وارلندة حيث يسمى هناك سول وهو الذى يشتل عنه أكثر من بقية الانواع المأكولة فى تلك البلاد وهو يغطى بسكر حقيقى حسبما ذكره هبلد ويستعمل لتسبيخ الارض أيضا فى جملة جزائر بشمال انكلتيرة

ومن أنواعه فوقوس بورواديا أى الشبيه بالكراث يباع فى ولبار يزو وفى شيلى على الطرق ويسميه الاسبانيوليون كراث البحر وسكان تلك الاماكن يضعونه فى شوربا تهم الخضراوية

ومن أنواعه فوقوس بطاطوروم هو نبات كبير ينبت فى بحار هولندة الجديدة وفيه انتفاخات مجوفة تستعمل هناك أوانى للشرب وتصنع منه الاهالى علبا وصناديق وغير ذلك

ومن أنواعه فوقوس طينكس هو يتحول كله الى هلام كما ذكر طرنير الذى سماه بذلك ويصنع منه الصينيون نوع جليدية زجاجية قال ميره قد ثبت عندنا منذ بعض سنين أنه يمكن أن يصنع من أنواع الفوقوس هلام عظيم أو غراء متين ومن العجب أنه لم يجرب الى الآن هذا الفرع الصناعى

ومن أنواعه فوقوس تندو أى الوترى وهو الذى يوجد أمتن قواما وأكثر استعمالا لعمل الحبال بسبب مقاومة فروعه التى هى اسطوانية طويلة جدا كما يصنع ذلك الصينيون

ومن أنواعه فوقوس دالس أى العذب المقبول وهو غذائى فى ايقوسيا وارلندة وسبريا وغير ذلك وربما قرب منه فوقوس ايدولس ويقال انه مضاد للحمى وتمضغه سكان تلك الاماكن ويديرونه فى الفم كالماضغين للتبغ ويستعمل فى جزيرة اسكيك بشمال انكلتيرة مطبوخه كمرق فى الحمبات وغيرها

ومن أنواعه فوقوس دجيطاطوس اى الاصبعى وهو غذائى فى ارلندة بعد تجفيفه ويظهر على سطحه غبار أبيض ملحى سكرى تكلمنا عليه فى فوقوس سكارينوس حيث يكون عليه كثيرا

ومن أنواعه فوقوس قورالوئيد أى الشبيه بالمرجان وهو غذائى فى الهند وهذا النوع ينسب الآن لجنس جيلديوم وهو الذى يوجد فيه الهلام أكثر مما فى غيره من أنواع الجنس القديم فوقوس وخطاطيف البحر تزدرده لتحوله فى معدتها الى جليدية ثم تقذفه على هيئة هلام لتتمم به أعشاشها وهو غذاء يشتل عنه رغاب الانبذة الذين يتأملون فى طعومها فى الهند ويؤكل شوربات ويسمى فى تلك الحال عش الخطاطيف قال ميره قد شاهدنا ناشئا من تلك الاعشاش وتؤكد أنه يشاهد فيها آثار من هذا الفوقوس بل قطع غير منهضمة وغير لينة (انظر شرح عش الخطاف فى معجم هذا المؤلف فى فصل اريند واسغولنسا)

ومن أنواعه فوقوس فيلوم أى الخيطى ويطول هذا النوع جملة أمتار ويسمى خيطا الشبيه بالخيوط فيخدم لعمل الحبال والخيوط ولكنها قابلة للتقطع لسهولة تكسرها وهناك أنواع أخر لها استعمالات مذكورة فى المطولات كما يوجد مع أشنة قبرص أنواع أخر مثل فوقوس اقلباطوس وبرباطوس وفسبولا وبليكاطوس وسبدوئيد

(الفصيلة البوليبوسية)

(قورالينا طبية)

قورالين اسم افرنجى يقال له باللاطينية أيضا قورالينا وهو الآن جنس من البوليبوسات قريب من البوليبوسات الخلوية ويهمنا من هذا الجنس نوعان أحدهما قورالينا أوفسنالس أى طبية وثانيهما قورالينا روبنس أى الحمراء فقورالينا أوفسنالس يسمى بما معناه بالافرنجية القورالين الابيض وقورالين الورد وربما قيل له كشة العروس وقد يقال له قورالينا قبرص والقورالين الطبى وقورالين الحوانيت وهذا الجوهر وضع سابقا فى المملكة النباتية واعتبروه من زمن ابلس ولينوس مأوى للبوليبوسات لانه يوجد فيه جميع صفاتها وان لم يتيسر الى الآن مشاهدة الحيوانات الساكنة فى خلايا هذا المسكن وذلك المسكن متفرع حجرى منبت بقاعدة ساقه على الصخور فى عمق البحر الاوقيانوسى أو البحر المتوسط وينبت على تلك الصخور ملتصقا بها ابشبه قشرة أو خلطة حجرية ويكون على شكل شوش صغيرة نباتية ملونة بالحمرة أو الخضرة أو البياض وهذا الاخير نادر وتلك الشوش تتركب من مفاصل متحدة الطبيعة دقيقة طولها قيراط أو قيراطان بدون قشرة وبدون منظر ثقوب لمرور البوليبوس منها وتلك المفاصل منتفخة قرب جزئها العلوى وملساء منفقطة ويظهر من انتظامها المستوى فى المحاكاة من الجانبين انها مهيأة بهيئة وريقات أوراق مزدوجة الترييش والريش متساوى الصف وهذا القورالين خفيف محمر اذا كان رطبا ومع ذلك يوجد منه ما هو أحمر أو مخضر قال ريشار ويظهر أن هذا التلون ناشئ من طبيعة الاجسام المنبت هو عليها ولكن اذا جف اكتسب لونا أبيض شديد البياض أو قليله واذا كان جافا كان له

رائحة الاسفنج وطعم ملحي مقبول قليلا وقد حلله بوغنيير فوجده مركبا من ١٤٠ من الماء و٦٦ من الجلاتين و٦٤ من كبريتات الكلس و١٠ من مريات الصود و٧ من السليس و٣ من فصفات الكلس و٢ من أوكسيد الحديد وقال سويران انه مكون من كربونات الكلس ومادة حيوانية وهذه هنا أكثر مما في المرجان وأمر ديسقوريدس بالقورالينا علاجا للنقرس وللاحتقانات الدموية ولكن أكثر ما يستعمل الآن مضادة للديدان كما كان كذلك عند القدماء وتكلم منبول على طفل استعمل درهما من مسحوقه فخرج منه أكثر من مائة دودة وذكر راسفول أمراضا واقعيا أعظم من ذلك ومع هذا هو قليل الاستعمال اليوم حيث فضل عليه عموما أشنة قبرص التي هي مخلوط نباتي حيواني يحتوى على هذا القورالين الطبي أيضا واشتبه به على بعض المؤلفين ويلزم أن يختار من القورالين النقي الخالي عن الاجسام الغريبة ويصح أن يستعمل مسحوقا بمقدار من نصف م الى م وأكثر مما في العسل واما معلقا في حامل وجعل سويران مقداره مسحوقا من جم الى ٢جم وأما الشراب الذي كانوا يحضرونه منه وكان يشتبه كثيرا بشراب أشنة قبرص فقد هجر استعماله وسبب ذلك سهولة تغيره وكونه أقل فاعلية أيضا من المسحوق وأما القورالينا الاحمر (قورالينا روبنس) المسمى بالافرنجية أيضا بما معناه ذلك فالاولى أن يقال له القورالينا المحمر وهذا الجوهر الحيواني النباتي الذي هو مأوى للبوليبوس أيضا يوجد على شواطئ البحر المتوسط أحمر جميلا اذا كان في ماء البحر ويبيض بعد ٢٤ ساعة في الشمس ورائحته آجامية مغثية وطعمه ترابي قليل الملحية جدا وهو مضاد للديدان أيضا كأشنة قبرص كما ذكر ذلك أودوار وقال انه جربه في نحو مائتي شخص والمقدار منه والاستعمال كما في أشنة قبرص

﴿نبذة استطرادية في المرجان﴾

المرجان في الحقيقة مأوى للبوليبوس فهو من فصيلة البوليبوس القشري ويوجد له في بيوت الادوية ٣ أنواع مرجان اعتيادي وهو المرجان الاحمر وهو من قسم ليتوفيت أي الحجري النباتي ومرجان أبيض من القسم المذكور وتنسب له خواص المرجان الاعتيادي ومرجان أسود من قسم سيراتوفيت فالاحمر يسمى باللسان الطبيعي ايزس نوبلس بكسر الهمزة والزاي في الكلمة الاولى فلفظة ايزس جنس من البوليبوسات القشرية من قسم ليتوفيت أي الحجري النباتي وفيه النوع المذكور المسمى بالمرجان وبالبسد والمرجان الحي أعني الذي في البحر مرتبط بشبه قرص في الصخور التي في قعر البحر يغطيها أو يتعلق بها أو يقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة في محال يكون الماء فيها ساكنا في الغالب ويكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد ١٠ سنين في الارتفاع من ١٨ قيراطا الى ٢٠ ويأخذ في النمو من قاعدته الى قمته كذا قال ابلقوس وساقه يابسة مستديرة أو فيها بعض انضغاط ولا تكون مفصلية أصلا وثخنها قيراط تقريبا من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينتهي كل منها بجسم مستدير رخو وتلك الساق مغطاة

بغشاء لبي هو الجزء الحي بالاصالة ويسكن فيه كثير من الحيوانات وكلها مرتبطة ببعضها بجوهر مشترك بينها ولكل منها ٨ أذرع مسننة وهذا الغشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كالطبقة الخلوية الوعائية التي تحت هذه القشرة كان الباقي محورا حجريا محززا تحزيزا دقيقا بالطول ويكون خلوا بأسهل التفتت من الظاهر مؤلفا من طبقات متحدة المركز ترسب فيها على التوالي تلك الحيوانات وتكون أكثف كلما ذهبت الى الباطن ومكسر ذلك المحور أملس وهي الشكل بل زجاجي وهو الذي يباع في المتجر وتأتي به الصيادون من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط ويصاد اما بأيدي الغطاسين واما بشبكات خشبية مخصوصة لا تقلع الشجرة وانما تكسر أغصانها ويصطاد بمكان مرسيليا وقطان وقبرص وغير ذلك وبالجملة كانوا يعتبرونه نباتا بحريا والآن يجعلونه من المعادن ومن الحجارة الثمينة وهو الجزء الحجري لتلك الحيوانات المركبة واستعمل في الطب وصار موضوعا للزينة بسبب لطافة حبوبه والصقالة التي يكتسبها وسيما لونه الاحمر الجميل القابل للضعف بطول مماسته للجواهر وقد حلل فوجيل هذا المسكن البوليبوسي فوجده مكونا من كربونات الكلس الملون بقليل من أوكسيد الحديد والمنضم بقيمتا بالجلاتين وكلما كان أشد حمرة كان أعظم اعتبارا للزينة فأحسنه الرزين الاملس الاحمر الوهاج وأردؤه الابيض وبينهما الاسود وذكر أطباؤنا أن الادهان تصلحه والخل يفسده حتى انه اذا لبس بالشمع ونقش عليه أي نقش كان ثم وضع في الخل يوما انتقش وذكر الاطباء له جملة خواص منها كونه مقويا للقلب دافعا للسموم الافعي معدودا من الادوية المقوية عموما والقابضة والمعرقة والمدرة والماصة وتلك الخاصة الاخيرة بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن نبوتا فيستعمل مسحوقه الناعم المنخول المحول غالبا الى حبوب أو أقراص تسمى بالمرجان المحضر علاجا للاسهال والدوسنطاريات والانزفة وسيما نفث الدم كما ذكر ديسقوريدس وللانزفة الرحمية حيث ذكر بعضهم أنه وجد في ذلك قوي الفعل وللصرع والسيلان الابيض والبلينوراجيا وقد ذكر ذلك كله أيضا أطباء العرب قال مسيح الدمشقي انه حابس للدم منشف للرطوبات وذكر قولس أنه يجفف تجفيفا قويا ويقبض ويصلح لمن به دوسنطاريا وقال أحمد بن أبي خالد زعم جالينوس أن البسد المحرق اذا أخذ منه ٣ دوانق وخلط بها دانق ونصف من الصمغ العربي وعجنا ببياض البيض وشرب ذلك بالماء البارد كان نافعا من نفث الدم وبالجملة اذا أدخل البسد المحرق في الادوية الحابسة للدم من أي عضو كان قواها وأعانها على حبسه قال واحراق البسد هو أن تؤخذ أوقية منه مثلا توضع في كوز فخار جديد ويطين رأسه ويوضع في تنور قد سجر طول الليل ويترك حتى يبرد التنور وبغسل ذلك يحرق الكهربا وذكروا أن الاستياك بمسحوقه يقطع الحفر ويقوي اللثة واذا قطر في الاذن مسحوقه المداف بدهن بلسان نفع من الطرش وهو مجفف وملحم للقروح العتيقة ولهم فيه استعمالات خرافية كثيرة فيجعل في عنق الاطفال كتمائم ويزعمون أنهم يحفظون بذلك من الامراض والاوجاع وسيما أوجاع الاسنان والقولنجات ومن الخرافات ما نقله الرازي في كتاب الخواص من الاسكندر من أنه اذا علق البسد في عنق المصروع أو في رجل المنقرس نفعهما

وكان يحضر من هذا الجوهر مركبات كثيرة كصبغات ومدخرات وشراب مع عصارة
البرباريس ومسحوقات والآن طفئ صيتها وخمدت شهرتها مع أن طبيعة المرجان تتغير
في معظمها بالكلية وكان اشتهر منه دواء سري وملح مع أن دواء السري انما كان تحت
كربونات الكلس وملحه هو الصبغة الحضية للمرجان ولم تزل تلك الادوية مستعملة الى الآن
في بعض الجهات ويدخل في مركبات أخر كثيرة مثل معجون الياقوت والقرمز ونحو ذلك
ولا يستعمل الآن من الظاهر الا في بعض مركبات أفيونية وسنونات حيث يلونها بلون جميل
ويظهر أن تأثيره ميخانيكي لا دوائي ولا يستعمل من الباطن الا كماص ولكن أبدل لاجل
هذا الاستعمال الاخير بأعين السرطان وأحسن من ذلك كله تحت كربونات المغنيسيا

(الفصيلة السرخسية)

أوراق النباتات السرخسية تستعمل منقوعة بمقدار ٨ جم للترمن الماء وهي مدرة
ومعرقة لكنها غير أكيدة وغير موثوق بها وبالاختصار هي عديمة الفعل ومع ذلك يستعمل
منقوعها صدريا مضادا للسعال ولا سيما كزبرة البئر الكندية والمنبليرية ويحضر شراب
كزبرة البئر المستعمل كثيرا بتحصيل منقوع مكون من ١٢٥ جم من الكزبرة و ٦٢٥
جم من الماء ليحصل من ذلك منقوع صاف يبلغ ٥٠٠ جم ثم يذاب فيه ١٠٠٠ جم
من السكر الابيض ويصب الشراب المغلي على ٦٠ جم من الكزبرة المنقاة المغسولة
ويعطر ذلك بثلاثين جم من ماء زهر البرتقان وبراعيم النباتات السرخسية مهمة على
الخصوص فان كثيرا منها يحتوي على زيت شحمي وزيت طيار يعطيان لها خواص مضادة
الديدان وكلها تحتوي على نشاء ويوجد فيها أيضا مادة تنينية توجد في السرخس المذكور في
كثير من جنس بوليبوديوم ويحتوي بوليبوديوم وبلحارس ما عدا ذلك على مادة طعمها
شديد السكرية تشبه القاعدة السكرية التي في عرق السوس ولكن تختلف عنها بسهولة
تغيرها

(السرخس المذكر)

لفظة سرخس كلمة فارسية ويعرف بالشام وبجبلي لبنان وبيروت بالشردبضم الشين وإذا
أطلق انصرف في الطب لجذر النبات المسمى بالافرنجية فوجير وباللسان النباتي عند لينوس
بولبوديوم فيلكس ماس ومعنى بولبوديوم من اليوناني كثير الارجل لان نوعه العام له
جذور عديدة ومعنى فيلكس سرخس ومعنى ماس مذكر لان هذا النوع ما نذكره
ويسمى عند ريشار نفروديوم فيلكس ماس ومعنى نفروديوم كلوي الشكل وهو بكسر
النون ويحتوي هذا الجنس على أنواع عديدة كثيرة الوجود في الاقاليم التي بين المدارين
حيث تكتسب هناك مقادير كبيرة الاقطار بل قد تكون سوقها أحيانا خشبية أما
في الاقاليم الباردة كفرانسا فتبقى حشيشية وان كانت معمرة ثم قسم النباتيون هذا الجنس
بعد لينوس الى جملة أجناس بالنظر لشكل أعضاء التناسل فانها تارة تكون عارية مستديرة
وذلك هو البولبوديوم الحقيقي وتارة مستديرة مغطاة بغشاء أو غلاف وذلك هو جنس

اسبديوم وتارة كلوية الشكل مغطاة بما ذكر وذلك هو جنس أطيريوم أو نفروديوم أو غير
ذلك
(الصفات النباتية السرخسية) النباتات السرخسية كلها مدفونة سوقها في الارض
فتعتبر كجذور وقد تكون خشبية كما قلنا تشبه سوق النخل بحيث ترتفع الى علو عظيم وتندفع
من تلك السوق أوراق متعاقبة خضر جلدية من قاعدتها وتكون ملتوية قبل كمال نموها
وهي بسيطة ثنائية التريش أو منقطعة وأعضاء التناسل تشغل الوجه السفلي للاوراق
ويقوم منها شبه عناقيد أو سنابل انتهائية وتلك الاعضاء على هيئة حبوب صغيرة عارية أو
محوية في غلاف أو نحوه وتحاط تلك الحبوب أحيانا بحوية مرنة تفقد في بعض الاجناس
وتنفتح بشق مستعرض أو تتمزق بدون انتظام والاحقاق أي الغلاف تكون تارة مستديرة
مرتبطة بمركزها وتارة كلوية مثبتة بتقعيرها وتارة مستطيلة على شكل خيوط طويلة أو
مستعرضة وفي بعض الاجناس تلتوي حافة الاوراق نفسها الى الاسفل لتغطي الحبوب
تارة بكيفية مستدامة وتارة متقطعة مسافة فسافة وذكر هدويج أن الاحقاق هي الازهار
المؤنثة وأما المذكرة فهي الخيوط الصغيرة المنتفخة المشاهدة على أعصاب الورقات قبل بسط
التوائها وأوراق تلك الفصيلة عديمة الرائحة والطعم غالبا وأحيانا مرة وقابضة قليلا وقد
توكل في بعض الانواع كالجذور أيضا وقد يكون في هذه بعض مرارة فتكون مسهلة وتلك
خاصة قليلة الوضوح في هذه الفصيلة كما يشاهد ذلك في بوليبود البلوط المسمى بولبوديوم
ولجارس وسنذكره وبعضها يحتوي على قاعدة سكرية وأوضح الخواص لتلك الفصيلة هو
مضادتها للديدان كما ذكر ذلك ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما وربما كان ذلك مخصوصا
بالسرخس المذكر وصفات جنس بولبوديوم هي أن الحبوب عارية بدون غلاف ومنضمة
الى عناقيد مستديرة وجعل ريشار جنس النوع الذي نحن بصدده نفروديوم وقال ان
صفاته هي أن الحبوب على هيئة نقط مستديرة متفرقة مغطاة بغشاء كلوي الشكل مرتبط
بتقعيره فقط وخالص في باقي دائرته
(الصفات النباتية لنوع السرخس المذكر) صفات النوع المذكور أعني بولبوديوم فيلكس
ماس أي السرخس المذكر هي أن جذره خوارة أفقي مدفون في الارض ويحمل أوراقا
سهمية طولها من قدمين الى ٣ ثنائية التريش وسعفور يقاتها من قيراطين الى ٣ وهي
مقسمة الى خيوط مستطيلة غير منتظمة منفرجة الزاوية مستديرة مسننة تسنينا محفوفا
وهو معنى قول أطباء العرب ان الورق مشرف منتشر كأنه جناح انتهى وتحمل تلك
الاوراق على ظهرها وعصبها المتوسط كثيرا من أعضاء التوالد متراكبة على بعضها ومغطاة
بغلاف كلوي الشكل خالص الحافات لم يلتصق الا بمركزه الذي هو على شكل سري ومن
العجيب ما قاله داود في تذكرته من أن له زهرا أحمر يخلف بزرا أسود حريفا ولا أدري من أين
أخذ ذلك مع أن المؤلفات التي أخذ منها كتابه قالوا انه لا ساق له ولا زهر ولا ثمر وقد علمت أنه
عند النباتيين معدود من رتبة النباتات الخفية فيها أعضاء التناسل والمستعمل من
النبات جذوره غالبا ونحوها أيضا جذور من جنس اسبيدوم وقرسطاطوم وريطيكرم

وغير ذلك حيث توجد فيها أيضا خواص جذور هذا النوع

(الصفات الطبيعية) علمت أن هذا الجذر خوارة أفقي مدفون في الارض في غلظ الابهام بل أكثر وطوله من ٦ قراريط الى ٨ وهو عقدي أسمر قشري من الخارج ومبيض من الباطن ورائحته ضعيفة غير مقبولة وطعمه غض بل حريف مر فيه بعض تغثية ويتركب ذلك الجذر من أجسام درنية كانت براعيم يقذف كل منها ساقا فالان هذه الخوارة تقذف في كل سنة من أحد طرفيها جملة من تلك البراعيم تمو وتدريجا وتطول وتفقد من الطرف الآخر عددا مثل ذلك يسقط في الغنغرينا وتلك الاجسام الدرنية هي المستعملة فتعرى من غلافتها السوداء المحيطة بها وتجفف وقد علمت أن تلك الاجسام تختلف أعمارها فمنها ماله سنتان أو ٣ أو ٤ ومنها ما هو جديد التولد فيلزم أن يعرف ما يناسب منها للاستعمال الطبي وما يطرح ولا يستعمل

(اجتناؤه) يلزم لاجتناء ذلك الجذر زيادة الانتباه فلا يجنى الا في الصيف حيث تستكمل قوته ويعرف بكسره الاخضر ويختار للاستعمال ما كان حديثا وبؤخذ حينئذ لاستخراج الزيت وتحضيراته الخاصة وتتائج الجاف أقل ونوفا والعتيق عديم الفعل تقريبا وكثيرا ما يغش هذا الجذر بجذور أنواع أخر من السرخس وبذلك يتضح لاي شئ كان ناجحا في حالة وغير ناجح في أخرى وأما البراعيم التي استعملها بشير وفضلها على الجذر مع أن خواصها أضعف كما قال ميره فتجنى في الربيع عند نمو الاوراق حيث تكون ملتفة على نفسها

(الخواص الكيماوية) حلل موران الاقرباذيني بمدينة روان هذا الجذر فوجد فيه زيتا طيارا ومادة شحمية مركبة من ايلائين واستيارين ورائحتها مغثية وطعمها كريه ولونها أصفر مسمر وجوهرا تنينيا وحمضا عفصيا وخليا وسكرا غير قابل للتبلور ونشاء ومادة هلامية لا تذوب في الماء ولا في الكؤول وجوهرا خشبيا وذكر بسطولوبالي أنه وجد فيه الحمض فلبسيك وجوهرا قلويا باسم فلبسين أي سرخسين وقال انه هو الذي فيه خاصة هذا النبات أعني مضادة الديدان وعزل كوتو بتحضيره لطلانبرا القاعدة الشحمية للسرخس فكانت زنجة حريفة الطعم رائحتها مغثية وأذاب منها ٢٤ قمح في مستحلب اللوز بقليل من الصمغ فلم يحصل منها تغير في الاعضاء الهضمية وظن نوبرني أنه كشف القاعدة الفعالة التي في السرخس المذكور وهي على رأيه مسحوق مصفر شبيه بالكنين وسنذكر تحليل البراعيم عند الكلام عليها

(النتائج الفسيولوجية والدوائية) قد علمت أن هذا الجذر ضعيف الرائحة كريهها وطعمه غض حريف فاذا لامس الاجزاء الحية كانت فاعليته يسيرة ولو أعطي بمقدار كبير فلا يعرض في البنية الا تغيرات عضوية قليلة الوضوح ولا يتطلب من تأثيره في الجسم المريض نتائج قريبة تحترس منه وانما يستعمل في الآفات الديدانية تقليدا للقدماء الذين ذكروا أنه يقتل حب القرع مثل ديسقوريدس وجالينوس وأنطيوس وأطباء العرب وذكر جالينوس أنه يعرض الاسقاط واندفاع الجنين الميت وزعم بلينياس أنه يصير النساء عقيمات اذا استعملنه في غير زمن الحمل ولكن الى الآن لم يجرب شئ من تلك الخواص الاخيرة ويقرب للعقل أن

هذا زعم عديم الاساس وان استعمله اوليفير في جنين ميت فحصل اندفاعه لكن هل كان اندفاعه بذلك لانا نعلم أن اندفاعه يلزم له أولا تنبيه الرحم تنبيها خفيفا بالمقويات والمشددات حتى تتخلص من هذا الجسم الغريب وهذا لا يحصل من هذا الجوهر وانما الذي يعمل ذلك منبهات الرحم كالشيلم فيصح أن نلقب بذلك تلقيبا وقتيا ثم ان خاصة مضادة الدود في السرخس اعترتها تغيرات كثيرة فكانت معروفة قديما عند القدماء من اليونانيين والعرب كما عرفت ثم سقطت في زوايا الاهمال في تلك الاعصار الاخيرة بحيث لا يعرف استعمال هذا الجوهر الا في بعض وقفات يسيرة بل انتهى الحال بتأكيد أنه عديم الفعل وأثبت ذلك كولان قال لان المعدة تتحمل منه مقادير كبيرة بدون تعب وانما الادوية التي يجمعونها معه هي التي تضاد الديدان وهي المسهلات الشديدة الواضحة القوة كرب الراوند وراتينج الجلابا ونحو ذلك ثم ظهرت مشاهدات جديدة تؤكد أنه اذا استعمل وحده بمقدار ٢م أو ٣ فانه يدفع جميع الدودة أو أجزاء منها وادعى أندري أنه يقتل الدودة ولا يدفعها دائما فيلزم أن يضم له مسهل يعين على اخراجها وأكثر ما يستعمل لذلك من المسهلات زيت الخروع ومن المحقق أن هذا الزيت وحده كاف لاخراجها فلذا ربما أوقع ذلك ترددا عندنا في الفاعل الحقيقي المخرج للدودة في هذه الحالة

ثم هنا طريقتان رئيستان لاستعمال هذا الجوهر في اخراج الديدان الاولى طريقة هيرنشوان وتتقوم من استعمال ٢م من جذر السرخس المذكر (أو المؤنث) في الصباح وفي المساء مدة يومين ثم يستعمل في الثالث مخلوط ١٢ قمح من كربونات البوطاس مع ٢ قمح من صابون التربنتينا أي المصنوع من دهنها الطيار ثم بعد ٢ ساعات تستعمل مرقة من ق من زيت الخروع ويكرر ذلك اذا لم تخرج الدودة وقد يعطى المريض ذلك في حقنة والثانية طريقة نوفير واشتراها لويس السادس عشر سنة ١٧٧٥ بثمن من الفرنكات قدره ثمانية عشر ألفا من امرأة جراح من بلاد السويسة يسمى بذلك بعد موته وكان يأتي اليها بمدينة موران المصابون بهذه الدودة فتخرجها منهم بذلك وهي تتقوم من استعمال ٣م ؛ من مسحوق جذر السرخس وبعد ساعتين يستعمل مخلوط ١٢ قمح من كل من الكالوميلاس والسقمونيا و٥ قمح من رب الراوند يمزج ذلك بمعجون الياقوت وتزاد تلك المقادير أو تقلل على حسب قوة الشخص وسنه وغير ذلك مع عدم تعاطي سائل مدة استعمال الدواء وعلم من تلك الطريقة أنها تتقوم من استعمال الجذر ثم استعمال مسهل شديد

وطريقة برال الهمبرجي تقرب من ذلك وهي أن يستعمل المريض في اليوم فتة خبز ثم في اليوم التالي تستعمل بلعة مركبة من ٣٥ مج من كل من مسحوق جذر الجلابا ورب الراوند والكالوميلاس ومقدار كاف من مدخر الورد وبعد استعمال تلك البلعة بساعة يستعمل مستحضر مركب من ١٢ جم من مسحوق جذر السرخس المذكر و٥٠ جم من ماء زهر الزيزفون يمزج ذلك ويستعمل في مرة واحدة فبعد زمن يسير يظهر أثر للدودة ويحصل للمريض قلق وقئ ثم تسكن تلك الاعراض ويقهر المريض على فعل حركات فاذا لم تندفع الدودة بعد ٤ ساعات أو ٥ يستعمل المريض بعض ملاعق من زيت الخروع

بينها و بين بعضها نصف ساعة
وأما طريقة روزبل الذى ذكر أنه عالج بها نحو ١٥٠ شخصا فلم تتخلف معه فى مرة واحدة
فهى أن يعمل من مسحوق جذر السرخس الجديد الجفف بلوعات بواسطة شراب أزهار
الخوخ وقدر كل بلعة جم تقريبا ويستعمل المريض من ذلك من ٣٠ الى ٣٦ بل
أكثر فى مدة ربع ساعة وبعد ساعتين يستعمل ٦٠ جم من زيت الخروع
ولما رأى الطبيب بشيرا الجنيوى عظم المقدار اللازم من السرخس لطرد دودة القرع التى
هى مرض كثير الوجود بشواطئ بحيرة كيمان ببلاد السويسة واستأنس بالتحليل
الكيماوى الذى فعله موران فى هذا الجذر ظن امكان استعمال القاعدة الفعالة لهذا النبات
حيث انها أقل ازعاجا من استعمال المسحوق فطلب من أخيه بشيرا الاقرباذينى تحليل براعيم
هذا النبات ظنا منه انها أولى من الجذر فكانت نتيجة هذا التحليل أنه استخرج منها بالاتير
قاعدة دهنية شمعية وراتينجا أسمر وزيتا طيارا عطريا مخضرا وزيتا شمعيا عطريا سمايا فقط
فى عمق الاتير المستعمل وقاعدة ملونة خضراء وقاعدة ملونة أخرى سمراء محمرة ومادة
خلاصية وذكر أن المستحضر الذى يستعمل من هذه القواعد زيت شحمى سمر شياطى
قليلا واتيرى يمر اطعمه لذاع كريه وسماه الزيت الراتينجى ويفصل بالماء المضاف للثفل الباقى
فى قرعة حمام مارية بعد تقطير جزء من الاتير وذكر أنه يستعمل منه من ١٨ الى ٢٠ ن
صباحا ومساء فى زيت الخروع أو فى معجون مناسب أو شراب أو مستحلب أو تعمل حبوبا
كل حبة فيها منه ن وذلك الزيت لا يسبب قولنجا ولا وجعا فى المعدة وبعد ساعتين من
الكمية الثانية يتعاطى المريض ٢ ق من زيت الخروع لتحريض اندفاع الدودة ويقال
انه يندر الاضطرار لعود الاستعمال وذكر بشيرا أنه أبرأ بذلك أكثر من ١٥٠ مريضا
فى بلاد السويسة وغيرها من الاوربا ولكن ذكروا أن النجاح انما كان فى بلاد السويسة
أكثر مما فى أماكن أخر وأن تأثيره فى دودة القرع الغير المتسلحة الكثيرة الوجود ببلاد
النمسا والسويسة أقوى من تأثيره فى الدودة المتسلحة (ولتعلم أن دودة القرع تنتهى من قدام
برأس دقيق جدا درنى ذى ٤ حلمات مستديرة يشاهد فيما بينها فى بعض الديدان فم أو
بوق محاط بتاج من كلاليب قابلة للانقباض أو توجد ٤ حفر تخرج منها كلاليب وبذلك
تميزت دودة القرع الى متسلحة وغير متسلحة) وقال ميرا يقال ان سرخس البلاد الباردة
الجبلية أقوى فاعلية من سرخس بلادنا يعنى فرانسا الان الزيت الراتينجى للسرخس غير نافع
عندنا بخلاف قشور جذور الرمان فلا يختلف فعلها
وذكر تروسو أن زيت السرخس المستخرج من الجذر يحضر بأخذ شوارده ونقعها ونزح
ما فيها بالاتير ثم يقطر فينال من ٥٠٠ جم من الجذر ٥٠ جم تقريبا من الزيت وقال
ان بشيرا الجنيوى استخرج هذا الزيت الراتينجى من براعيم السرخس وأن الزيت المحضر
بطريقة بشيرا أقوى فعلا فى علاج دودة القرع من قشر جذور الرمان فيعمل منه ٥ بلوعات
كل بلعة ٥ سج أى قمح واحدة وتعطى فى الماء فى مدة ساعة ويستعمل فى صباح اليوم
التالى مقدار مسهل من زيت الخروع ويندر أن لا تكفى هذه الواسطة لطرد الدودة الوحيدة

وللطبيب تروسو المذكور طريقة أخرى فانه قال قد نلنا نجاحا عظيما فى علاج الدودة بالتجربة
الآتية وذلك انه فى اليوم الاول نأمر المريض بالحمية اللبنية القاسية وفى اليوم الثانى
نعطيه على الخواء صباحا ٤ جم من الخلاصة الاتيرية لجذر السرخس مقسومة ٤ كميات
بين كل كمية والاخرى ربع ساعة وفى اليوم الثالث وهو الاخير نعطيه ٤ جم من الخلاصة
الاتيرية المذكورة وبعد الكمية الاخيرة بربع ساعة نعطيه ٥٠ جم من شراب الاتير
تستعمل فى مرة واحدة ثم بعد نصف ساعة نعطيه لعوقا أبيض مع اضافة ٢ ن من زيت
قروطون تجليوم أى زيت الدند أى حب الملوك انتهى
وذكر بوشرده فى دستوره علاجا لدودة القرع بالزيت الاتيرى على حسب طريقة فوندبت
وهى أن يغذى المريض بالشوربات والامراق الكثيرة الدسم بعض أيام ثم يستعمل بلوعات
مقسومة كميتين احداهما فى المساء عند النوم والاخرى فى اليوم التالى وتلك البلوعات مركبة
من ٢ جم ونصف من كل من الزيت الاتيرى للسرخس والكالوميلاس المحضر بالبخار
ومثل ذلك من مسحوق السرخس يعمل ذلك حسب الصناعة حبوبا كل حبة ٥٠ سج
و بعد الكمية الاخيرة يعطى ٦٠ جم من زيت الخروع فبعد زمن يسير تخرج الدودة
كلها وقال أيضا ان الزيت الراتينجى هو المستحضر الوحيد يلزم استعماله الآن فينجح جيدا
لطرد دودة القرع العريضة بمقدار من ٢ جم الى ٨ فى أى حامل كان ثم يعطى له مسهل
من زيت الخروع قال وانما أطفأت مستحضرات الرمان اشتهار السرخس لانه كان يستعمل
بدون الاحتراسات المناسبة أو لم تختر مستحضراته القوية الفعل فقد علم قوة طرده للدودة
وأن قاعدته الفعالة هى الزيت الراتينجى الذى يذوب فى الاتير وأنه يتغير مع الزمن ونتج من
ذلك أن مطبوخ السرخس الكثير الاستعمال بفرانسا دواء عديم الفعل وأنه يلزم استعمال
المسحوق أو الزيت الراتينجى أى الزيت الاتيرى الجديد التحضير انتهى ويستخرج من
١٠٠٠ جم من الجذر الجديد الجفف ٩٠ من الزيت الراتينجى وأما الجذر العتيق فليس
فيه زيت وانما فيه خلاصة راتينجية مدحها ابيرس البريزيلى فى علاج الدودة وجهزها بتبخير
الصبغة الكؤولية التى كؤولها أذاب الجوهر التنينى والسكر وذلك خطر فاذا استعمل الاتير
بعد التبخير لم يذبهما وتبقى الخلاصة أنقى وأقوى فعلا ويقال انها تؤثر تأثيرا خاصا مع اللطف
دائما فتقتل الدودة وتطرد الديدان المبرومة حية وذكر هذا الطبيب نحو ١٠ مشاهدات
للشفاء بتلك الخلاصة وذكر فى جرنال الصحة ٨ مشاهدات تقوى ذلك وذكر ميره فى الخلاصة
الكؤولية أنها مستحضر جيد الاستعمال لكن يلزم فى جميع مستحضرات السرخس
استعمال مفرغ أى مسهل لان السرخس يقتل الدود ولا يخرجه دائما وأما قشر جذور
الرمان فانه مفرغ اذا أثر فى الدود بسرعة لا قاتل له ولا يحتاج فيه لاستعمال المفرغات وان
ضمها له بعضهم وذكروا للسرخس خواص أخر غير ضادة الديدان فقالوا انه قابض يسيرا
مقو نافع فى علاج النقرس والخفر والين السائلة والما لنخوليا ويقاوم به الاصل الحافظ
للقروح العتيقة وغير ذلك واستعملوه أيضا لتحريض الطمث وربما عارض ذلك صفاته
القابضة الدال عليها الحمض العفصى والجوهر التنينى الداخلان فى تركيبه وأطنب أطباء

العرب فيه اطنابا واسعا وذكروا له خواص كثيرة يحتاج اثباتها للتجربيات
(الاعمال والاشكال الاقرباذينية) المسحوق المحضر من الجذور المجففة الجديدة يستعمل
بمقدار من ٤٠ جم الى ٦٠ فى اليوم فيكون دواء جليلا أقل كراهية للنفس من
مطبوخ الرمان ولكن يلزم أن يتبع كغيره من المستحضرات السرخسية بمسهل مفرغ اما
من زيت الخروع واما من الكالوميلاس وصبغة جذر السرخس ضعيفة الفعل غالبا
وصبغة براعيمه ابثيرية تحضر بأخذ ٥٠٠ جم من البراعيم الجديدة و ٤٠٠ جم من
الاتير الكبريتى يتنقع ذلك مدة ٤ أيام اوه ثم يصفى منه ٨ جم تستعمل فى كوب
من ماء سكرى ولكن المستحضر الآتى أقوى فاعلية منه وهو الكثير الاستعمال أعنى
الزيت الاتيرى السرخسى لبشير ويحضر بأخذ ١٠٠٠ جم من الصبغة الاتيرية
لبراعيم السرخس تقطر على حمام مارية لاجل فصل الاتير ثم يؤخذ الناتج الباقى فى القرعة
الذى هو الزيت الراتنجى السرخسى وهو أسمر ثخين رائحته مغثية يستعمل بمقدار من ٢ جم
الى ٨ فى حامل كما قلنا وبعد ساعتين يستعمل مسهل من زيت الخروع ويستخرج هذا
الزيت من الحوارات الجذرية الجديدة كما نقلناه عن تروسو بأن تجفف بسرعة فى محل دفئ
وتكسر وينزح ما فيها حالا بالاتير ثم يقطر ويستعمل حالا الزيت الاتيرى فيغذى المريض مدة
يومين بالشوربات غير الدسمة ثم يعطى البلوع فى الصباح والبلوع القاتلة لدود القرع تصنع
بأخذ ٢ جم من الزيت الاتيرى السرخسى ومقدار كاف من اللعاب ومسحوق السرخس
بحيث يعمل من ذلك حسب الصناعة ١٠ بلوعات تستعمل فى الصباح مع تخلل ساعة بين
بلعة وأخرى ويشرب فوق البلعة كوب من مطبوخ السرخس ثم يستعمل زيت الخروع

(السرخس المؤنث)

يسمى باللسان النباتى بولبوديوم فيلكس فيمنا ومعناه ماذكر وبعضهم أدخله فى جنس
اسبيديوم فسماه اسبيديوم فيلكس فيمنا ويسمى بالافرنجية فوجير فومبل ومعناه ماذكر أيضا
وكثيرا ما يشتبه بالسرخس الذكر لانه قريب الشبه منه وخواصه كخواصه وربما سمى باسم
السرخس العام الآتى على الاثر

(السرخس العام)

وهو معنى اسمه باللسان النباتى بولبوديوم وبلجارى ويقال له بولبود البلوط أى سرخس
البلوط وبعض النباتيين يسميه بولبوديوم كرسنوم وهذا النوع يقرب لان يكون خشبيا
وينبت بالاوربا على سوق الاشجار العتيقة والحيطان القديمة المغطاة بطبقة من تراب حاصل
من بقايا النباتات التى تنبت هى عليها وكذا ينبت على الصخور وغير ذلك بحيث يصح أن يقال
انه يقرب لان يكون من النباتات الطفيلية أى التى هى عالة على غيرها وجذره المستعمل
خوارة أفقى ثخين لحمى أبيض من الباطن وأسمر قشرى من الظاهر وتندفع منه أوراق بسيطة
خضر سنجابية سهمية طولها من ٨ قراريط الى ١٢ ذنيبية ثنائية التريش تريشا عميقا
ومقطعاتها الخيطية كاملة ضيقة مستطيلة متوازية مسننة منفرجة الزاوية وينقص طولها

وعرضها كلما قربت للقمة وسطحها السفلى مغطى بأعضاء تناسل مستديرة عارية لونها أصفر
جميل وهى أقبهية خطين مستطيلين على جانبى العصب الذى يوجد فى كل تقسيم والمستعمل
من النباتات جذره ويوجد لهذا النوع صنف عقيم خيوطه التقسيمية قصية وله صفات غير
ذلك مذكورة فى كتب النباتات ويسمى لينوس هذا الصنف بولبوديوم قمبريقوم وذلك
الجذر يكون أولا عذب الطعم ولذا يمضغه الاطفال اذا كان رطبا كما يمضغ عرق السوس ثم اذا
جف صار مرا مغثيا ويتجهز منه بواسطة الماء نحو نصف وزنه من خلاصة مائية تصير علامية
مرة الطعم اذا وصل الماء لدرجة الغلى ومنقوعه الكؤولى ألطف جدا من منقوعه المائى
كما قال موري ومع ذلك لم يؤكد جيلان وجود سكر فيه وحلله ديفوس البار يسى فوجد
فيه سركوكول أى جوهرا لجاغرو ياوجوهرا دبقا عرفه قبل ذلك بلتش سنة ١٨١٢
وظنه بعضهم راتنجا ووجد فيه أيضا مادة خلاصية وقليلا من زيت شحمى وماينا بعد
الخمير وزلالا وكلسا ومغنيسيا وأوكسيد الحديد وبعض أجزاء من البوطاس ثم وجد فيه
بعد ذلك صابونين وذكر بعضهم أنه مركب من راتنج أصفر ومادة تنينية متنوعة ومادة
عذبة وصمغ وليفنباتى وهذا النوع كان معروفا عند أطباء اليونان ويستعملون جذره
مسهلا للصفراء والبلغم ومدحه البعض فى علاج النقرس الضال والقولنج والمانيا والسعال
وكان سابقا يجمع مع الادوية المسهلة كما صار يخلط مع التمر هندى وخيار الشنبر ولكن علم
الآن أنه لا يسهل أصلا أو أنه قليل الاسهال ولذا قل استعماله لذلك بل ترك استعماله بالكلية
وهو يكون جزءا من الماء العام ويدخل فى جملة معاجين ومراهم وفى مسحوق مضاد لداء
الكلب وغير ذلك ونسبوا عدم اعتباره لرداءة صفته التى يكون عليها اذ يلزم أن
لا يجنى الا فى الشتاء وأن يكون جديدا أسمر وأما الاسود الجاف فغير نافع واعتبروه مسهلا
للنفث مدرا للبول وقال ريشار ان مسحوقه يستعمل من الظاهر بكور ماص ولاجل أن
تلف به البلوعات

(أنواع أخر من جنس بولبوديوم لها استعمال)

من أنواعه بولبوديوم قلجوالا ويسمى جذره المستعمل فى الطب جذر سرخس البيرو
ويستعمل فى طب العامة بالامريقة الجنوبية وذكر سابقا فى طب الاندلسيين سنة ١٧٤٥
كما يشاهد فى اقرباذين مدريد المؤرخ بهذا التاريخ ولم يدخل فى المادة الطبية الاوربية
الا فى آخر القرن الاخير والذى ذكر المعارف الصحيحة فيه هو العالم الطبيعى الاندلسى روبز
وجذر هذا السرخس أى ساقه الارضية خوارة أفقى زاحف وفيه تعريج وهو فى غلظ الابهام
قشرى تتولد منه ألياف دقيقة متفرعة وأوراقه كاملة سهمية ضيقة طولها من ٨ قراريط
الى ١٢ وساقاتها منحنية الى الاسفل وهى محمولة على ذنيبات طولها من قيراطين الى ٣
ويوجد على الوجه السفلى لتلك الاوراق حبوب منضمة الى عناقيد مستديرة بهيئة شطرنجية
وهذا الشرح ذكره ريشار وقال انه يختلف عما ذكره أغلب المؤلفين الذين يعتبرون جذر
هذا النبات آتيا من اسبيديوم قرياسبوم ولكن انما جرينا على ماذكره روبز فى رسالته على

الجذر الحقيقى لقلجوا الاجنبى شرح النبات المجهزة وصوره والجذر الموجود بالمتجر يكون
على شكل خوارة مستطيل قشرى حلى فى غلظ الخنصر ولونه أصفر أو محمر ولا رائحة له
وطعمه مر خالص وهو سهل الكسر أى ينكسر بسهولة بين الاسنان ويقال ان طعمه زنبقى
كريه وسكان الاماكن الباردة الرطبة النابت فيها يستعملونه معرقا على شكل مطبوخ
بمقدار من درهمين الى ق وعلى شكل مسحوق من نصف م الى م فى علاج الامراض
الروماتزمية والداء الزهرى وكقابض لان هذه الصفة كما قال دوقندول تكون أظهر فى هذا
السرخس منها فى نوع آخر ويستعمل أيضا كمحلل اذا وضع مطبوخه على المحال المرضوضة
ومدحه جلينى فى جملة أمراض وسيما الالتهاب البلوراوى وفى سنة ١٧٩١ فعل به
كرمناق جملة تجريبات نتج منها انه لا فرق بينه وبين السرخس المشهور وأن الخواص التى
نسبها له الاطباء الاندلسيون فى كثير من الامراض الحادة والمزمنة مستبعدة وانما ظهر له
أنه يعرض نزول البول ولكن بكيفية قليلة الوضوح وبذلك تتضح قلة نفعه فى الاستسقا آت
مع أن أطباء رومة مدحوه فى ذلك وادعى روبر أنه اتضح عنده الاختلاف الموجود بين
النتائج المنالة عند هذين الطبيبين فقال ان جلينى استعمل القلجوا الا الصادق وكرمناق
استعمل الكاذب فان اشتهار هذا الجذر أدى لغشه بغيره ويؤخذ من كلام ميره أن هذا الجذر
الآتى من اسبيديوم قرباسيوم اشتبه بنبات سرخسى شرحه سوارت وسماه بهذا الاسم
ينبت فى جنبك وسندومنج وغير ذلك مع أن هذا النبات مجنح الاوراق كما اشتبه هذا أيضا بنوع
من الاسبيديوم ينبت بهولندة الجديدة وسماه لبيلارديير بالاسم المذكور وهو مذكور
فى الازهار الطبية وصوره طورپان و يختلف عنه بكون وريقات نوع جنبك مجنحة لا ريشية
الشقق ويوجد بالمتجر جذر وان كان وجوده الآن قليلا يسمى أيضا قلجوا الا وهو آت من
جزيرة فرانسا مع أنه لا يظن هنالك وجود اسبيديوم قرباسيوم وذلك الجذر صلب محمر من
الخارج والباطن ويكون قطعا غير منتظمة منكرشة فى طولها ومعوجة قليلا وفيها كعب أى
حامل للاوراق متين غير مغطى بقشور حادة على السطح كما فى اسبيديوم قرباسيوم أو لا يوجد
عليه الا قشور منفرجة الزاوية فيظهر من ذلك أنه لا ينسب لاسبيديوم قرباسيوم وهذا
الجذر عديم الطعم وفيه بعض رائحة و ينكسر بعسر تحت الاسنان وحلله وكلين تحليلا
كيماويا فوجد فيه سكرا وزيتا طيارا شديد الحرافة ودقيقا ومادة لعابية وغير ذلك ثم استنتج
من جميع ما ذكره أن الجذر الحقيقى لقلجوا الا البيرو غير موجود عندنا وأننا لا نعرف النبات
المنتج للجذر الآتى من جزيرة فرانسا وأن جذر جزائر أنتيله ربما كان غير جذر هولندة
الجديدة وبسبب ذلك الاشتباه وقلة وضوح الصفات صار هذا الجذر غير مستعمل الآن
بفرانسا مع كونه كان أقل استعمالا فيها منه فى اسبانيا وايطاليا
ومن أنواعه ما يسمى بولبوديوم بارومت أو اسبيديوم بارومت ولفظة بارومت مأخوذة
من بورانيت بلغة المسقوبيين ومعناه خروف ولذا يسمى النبات أيضا باللغة الافرنجية بما معناه
خروف سيتيا أو خروف التتار وسيتيا اسم عند القدماء لجزء من التتار لان هذا النبات من
النباتات التى ذكروا لها حكايات مختلفة مصنوعة فلما رأوا صورته على الارض تخيلوه حيوانا

نباتيا منبتا بالارض فسموه خروفا ووضعه الراغبون فى التحف الغريبة بقاعات تحفهم حتى
انه لم يزل الى الآن محفوظا فى خزينة التاريخ الطبيعى بباريس موقف من هذا البوليبود
بزعم كونها خروفا نباتية أرجلها من الاعلى وهذا النبات يوجد فى سيتيا من بلاد التتار
وسوقه ليست مدفونة فى الارض بل من الخارج موازية للارض ومغطاة بقشور زغبية
شبهوها بالصوف وذلك هو سبب تسميته بما معناه خروف ومدحوه قابضا من الباطن والظاهر
لونها أشقر وسيما قشوره الزغبية المعروفة فى بلاد الصين حيث يسمى هذا النبات أشنة
ذهبية واسمه بلغتهم بوقوسميا ويستعمل أيضا بوصف كونه قاطعا للسيلان دم الجروح
وللسيلانات الجنورية والبقورية وغير ذلك
ومن أنواعه بولبوديوم اربوريوم أى الشجرى ينبت فى كوشنشين ويستخرج من رماد
حريقه كثير من البوطاس وخشبه جيد الاستقامة يبنى ويسقف به البيوت فى
كوشنشين
ومن أنواعه بولبوديوم فرجرنس أى العطرى الرائحة وهو نبات يوجد فى سيبريا حيث
يستعمل هنالك بمنزلة الشاى عندنا وتعطر به الملابس وغير ذلك ومنقوعه يستعمل
فى الامراض النقرسية والحفر به تسمى هنالك سرليك
ومن أنواعه ما يسمى بولبوديوم ريندوم يوجد هذا النبات مصورا فى صور نباتات الصين
ويستعمل فى تلك البلاد لقتل الديدان وتلطيف الانزفة وتنظيف القروح الخبيثة وتيبيس
الكسور وتخفيف وجع الاسنان
ومن أنواعه بولبوديوم سبنوم أى المعلق اعتبروه نافعا مفتحا للسدد فى أمراض الكبد
بجزائر أنتيله بمقدار من ٢ م الى ق مطبوخا والسودان تستعمله مسحوقا فى الجنوريا
ومن أنواعه بولبوديوم تنكتفوليوم ذكر ديد أن مسحوق أوراق هذا السرخس تكون
كثيرة الادرار للطمث بل ربما سببت الاسقاط وسوى ذلك أنواع كثيرة لها استعمالات
ومذكورة فى المطولات

(الفصيلة المركبة)

(البزر الخراسانى)

يسمى بالافرنجية ارمواز يوديه أى برنجاسف فلسطين وباللسان النباتى ارطميسيا يودئيكا
أى الارطميسيا الفلسطينية ويسمى عند عامة الاوربا سومان قنطرا أى البزور المضادة
للديدان وهو بزر يأتى من بلاد الغرب وفلسطين والاقاليم الشمالية من الافريقة حيث ينبت
هنالك طبيعة وعسر الى الآن معرفة النوع المنسوب له هذا البزر لانه آت من محال يقل ذهاب
النباتيين ومهرة الاطباء لها وظن لينوس أن ارطميسيا قنطرا نبات بلاد الفرس كما يحصل
أيضا من ارطميسيا سنتونيقا وسنتونيقوم نبات آخر ببلاد فارس والتتار ولذا سمى البزر
فى كثير من المؤلفات سنتونيك لكن كونه آتيا من هذا النبات الاخير مشكوك فيه وظن
من كتب على أزهار جبل قوقازس أن النبات الذى سماه بالاس بذلك غير الذى ذكره لينوس

وأن الغالب على الظن أنه أرطميسيا مونوجينا وأن الذى سماه لينوس ارطميسيا قنطرا يمكن أن يكون هو المسمى عندهم ارطميسيا نوطنس وقال بريبيران المرغوب فيه هو الآتى من ارطميسيا بودنيكا أى الفلسطينى وأما الآتى من بلاد المغرب والمشرق فهو من ارطميسيا أجلوس ولاناو يؤخذ مثل ذلك من ريشار أيضا

(الصفات النباتية) نبات هذه البزور يعلو عن الارض من قدم الى قدمين وساقه متفرعة كأنها ريشية زغبية سنجابية رمادية تحمل أوراقا صغيرة بيضاوية قطنية مقطعة الى فصوص والفص المتوسط أطول من غيره والازهار صفرة صغيرة على هيئة قمم ذنيبية يتكون منها شكل صنوبرى متلزز قليلا مستطيل والمجمع مركب من وريقات صغيرة متراكبة على بعضها قطنية مبيضة والثمار بيضاوية مستطيلة محززة قليلا وليس فيها ريشة زغبية والمستعمل من النبات البزور والقمم الزهرية والتفرعات العليا للساق

(الصفات الطبيعية) سنابل الازهار والثمار والفروع العليا لهذا النبات المخلوطة بما يماثلها من نوع آخر داخل فى الجنس هى المعروفة فى المتجر بالبزر الخراسانى وهى صنفان أحدهما الحلبى ويسميه الاربيون المشرقى ويذهب لفرانسا من طريق فارس والاسكندرية وأزمير والروسيا وثانيهما مغربى فالاول وهو الاحسن خال من الوبر وأكثر خضرة وأقل خلطا بالجواهر الغريبة والاعواد ومركب من أزهار صنوبرية الشكل تامة أو مكسرة ومن ثمار صغيرة بيضاوية مستطيلة وذنيبات ورائحتها مقبولة حارة تشبه قليلا بزور الانيسون وأما الثانى وهو المغربى فموجود كثيرا فى المتجر ويعرف بمجرد النظر ومنظره سنجابى حاصل من الزغب الذى على جميع أجزائه وقطعه أكثر تكسرا وخلطا بالتراب والتجار يلونونه بالخضرة بواسطة الكركم أو غيره وثمنه نصف ثمن الاول تقريبا وهو مكون من أزرار مبيضة غير تامة النمو وقطع أوراق وذنيبات ورائحتها أقوى وأقل عطرية وقبولا وطعمها أكثر حرافة وطعم الجميع يقوم من خلط مرارة بحرافة وربما عد كصنف ثالث نوع أوربى وذلك انه عند فقد الصنفين الاولين يجتهد فيما يقوم بدلهما من أزهار بعض أنواع من أرطميسيا التى بالاوربا مثل ارطميسيا كمبستريس والافسنتين الكبير فيكون هذا الجوهر أصغر حجما وهو أدق من البزر المعروف فلا يتكون من قمم وانما يتكون من زهيرات منعزلة مع بعض حوامل مكسرة وخيوط بيض هى الوريقات المحيطة بأزهار الافسنتين وذلك الصنف عظيم الاعتبار بمرارته ولكن المشهور الصنفان الاولان وكل منهما اذا شوهد بالنظارة المعظمة وجد فيه أولا أزهار صغيرة غير تامة النمو ولا يوجد فى شئ منها بزور تامة تستحق الذكر وثانيا قشور من الكأس منفصلة عديمة الزغب أو زغبية وثالثا ذنيبات قنوية منتفخة من طرفها مع أثر اندغام الازهار التى هى عديمة الحامل ورابعا أوراق صغيرة أو وريقات زهرية خيطية ملتفة على نفسها خالية من الزغب أو مزغبة وخامسا أعواد وأجزاء من التفريعات وسادسا أجسام غريبة كحجارة صغيرة ورمل وخشب وقوقع صغير وبقايا نباتات غريبة وغير ذلك وميزوا أيضا بزور نباتات معينة وبالجملة تتميز الحلبية عن المغربية بكونها خالية من الزغب والاخرى زغبية وبكون الكاسات اسطوانية والتلوس

تقريب للاستدارة بخلاف الاخرى فان كاساتها مستديرة وبالوسها مستطيلة ومن المحقق أن الصنفين ناشئان من نباتين مختلفين كما ذكرنا

(الصفات الكيماوية) حصل من هذا البزر بالتحليل دهن طيار وراتينج ومادة خلاصية فيستخرج من كل رطل نصف درهم من الدهن الطيار الذى هو ليمونى قليلا وليس كريه الرائحة بل يقرب من دهن النعنع واستخرج آخرون بالتحليل من ١٠٠ جـ ١٥ر٠ من قاعدة مرة و ٤٥ر٤ من جوهر أحمر راتينجى مر و ٥ر٦ من راتينج لزج أخضر عطرى حريف و ٣٥ر٠ من راتينج حقيقى و ٥٠ر١٥ من جوهر خلاصى صمغى و ٦٠ر٨ من الوهين و ٢ من مالات الكلس و ٤٥ر٢٥ من الجوهر الخشبى و ٧٠ر٦ من أجزاء أرضية واستخرج منه كثير من الكيماويين مادة قابلة للتبلور طيارة عديمة الطعم والرائحة وسموها سنتونين سنذكر أوصافه

(الخواص الدوائية) هذا الجوهر يؤثر على الاجسام تأثيرا منبها فاذا استعمل بمقدار يسير كان تأثيره مقصورا على الجهاز الهضمى فتظهر فاعليته ولا يخفى عند الاطباء تقويته للمعدة فاذا استعمل بمقدار كبير امتد تأثيره المنبه لجميع البنية وشاهد برجيوس بتاعمرها ١٠ سنين استعملته بقصد مضادته للديدان فعرض لها سيلان الحيض وأكثر استعمالاته انما هو قتل الديدان وطردها ويؤخذ ذلك من معنى اسمه الافرنجى لان معناه البزر المضاد للديدان مع انه ليس بزرا خالصا الآن فيه كما عرفت أزهارا متفتحة وغير متفتحة بل قد لا توجد فيه بزور فيعطى لطرد الديدان المبرومة التى توجد كثيرا مع الاطفال وأحيانا مع البالغين فى الارياف وفى بلاد السودان مصحوبة بحمى تسمى بالحمى الديدانية التى يقال انها ناتجة من الديدان وليست هى السبب لها فتعطى تلك البزور مسحوقة مسماة بمسحوق الديدان وحبوبا وبلوعا وفى الشوربات وتخلط أيضا بالسكر ليعمل منها ملبس ومربى أو توضع فى فطائر ونحو ذلك وكذا تستعمل منقوعة لكن ينبغى قبل استعمالها أن يراعى فعلها القريب على المعدة وأنها اذا أثرت فى الديدان المعوية تؤثر أولا على منسوج هذه الامعاء فلا تعطى اذا كان فى البطن شدة حساسية أو كان فى الامعاء تهيج أو التهاب فان كان الجهاز الهضمى خاليا عن ذلك بأن كان فى حالة خمود لكونه لم يقبل من الاعصاب التأثير الاعتيادى أو كانت المعدة والامعاء زائدة الرقة أو لينة أو كان الافراز المخاطى كثيرا مالئا للطرق الغذائية أو نحو ذلك كانت هذه البزور نافعة قوية الفعل وتصير منفعتها مزدوجة وهى طردها الديدان ومعالجتها الضعف المعوى وكثرة الافراز المخاطى الذى سبب ظهوره وربما ظن أن هذا الدواء انما كان مضادا للديدان لكونه مقويا فلاجل تحصيل هذه النتيجة منه أيضا يجمع مع الجواهر العطرية أو مع المسهلات لزيادة قوة مضادة الديدان ويدخل هذا الجوهر فى أغلب الادوية الموصوفة بذلك من مسحوقات ومعجونات وشرابات وغير ذلك وينتج أحيانا غثيانا وخصوصا فى الاطفال الصغار الذين يستعملونه بكراهة وكما جعلوا هذا الجوهر مقويا للمعدة كما عرفت جعلوه محللا للاحتقانات الحشوية ومضادا للتشنج ومقاوما لعسر الهضم ولآفات كثيرة عصبية وغير ذلك ولكن الآن قل استعماله لذلك وقالوا ان كثيرا من جنس ارطميسيا يقوم

مقامه فى كل شئ ومنه ما يسمى بلادناشيا ونحوه

(سنتونين) جوهر يتبلور الى ألواح مربعة الاضلاع لامعة ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير ومذاقه شديد المرار ويذوب فى زيت التربنتينا ويتحد بالقواعد فيتكون منه مع الكلس والباريت وأوكسيد الرصاص أملاح قابلة للتبلور واذا سخن مع قلوى فى ماء وكؤول صار السائل أحمر فاذا برد تبلور الملح المتكون الى ابر حريرية تكون أولا حمراء ثم تصير بنفسها بيضاء بفقدها اللون شيئا فشيئا وهو مكون من ٥١ر٠٧ من الكربون و٤٦ر٧ من الادروجين و٣٠ر٢٢ من الاوكسيجين ويظهر أنه يحتوى على خواص البزر أى ان مضادته للديدان واضحة ويحضر كما ذكر مرلة بعلاج البزر الخراسانى بمخلوط كلس ادراتى بكؤول ثم يبخر السائل حتى يبقى الربع ويرشح لفصل الراتينج ثم يبخر ويعالج على الحرارة بالحمض الخلى المركز فيتبلور السنتونين بالتبريد فينقى باذابته فى الكؤول ويعالج المحلول بالفحم وذكر كال طريقة لاستخراجه أبسط من ذلك وذلك بأن تقطر الصبغة الاتيرية للبزر فينتج من ذلك جسم هلامى ففى اليوم التالى تتكون فيه بلورات تنقى بتبلور جديد وتذاب أيضا مرة أخرى فى الكؤول الذى يضاف له قليل من الحمض كلورادريك ويستعمل ضد الديدان بمقدار من ٣٠ الى ٤٠ سج ويحضر منه كالود أقراصا يحتوى كل منها على $\frac{1}{2}$ سج من السنتونين وراتينج البزر الخراسانى الذى شاهده طرومسدرف أصفر مخضر خضرة قاتمة وهو سهل التفتت يميع فى ١٠٠ درجة وطعمه مر ويذوب فى الكؤول والاتير الحار ويذوب فى القلويات ولا يذوب فى زيت التربنتينا

(المقدار وكيفية الاستعمال للبزر الخراسانى) مسحوق البزر يحضر بدق البزر بدون ابقاء فضلة ويحفظ فى القنانى الجيدة السد والمقدار من جم الى ٣ جم محلولة فى لبن أو مدافة فى العسل ومنقوع البزر يصنع بأخذ مقدار من ٢ جم الى ١٠ من البزر المكسر و١٠٠ جم من الماء أو اللبن فهذا هو مقدار الاستعمال وأحيانا يضاف على هذا المنقوع ٣٠ جم من شراب قشر البرتقان ليعمل من ذلك جرعة مضادة للديدان والقراقيش المضادة للديدان تصنع بأن تمزج بعجينة القراقيش ٢جم من البزر لكل قرقوشة والدهن الطيار للبزر يكون أصفر مستقعا شديد الطيران وطعمه حريف مر ورائحته قوية نفاذة وفيها بعض شبه بدهن النعنع والانيسون وذلك البزر يحتوى منه على ٠٨ر٠ وأثبت دوبرنج أنه أحد الاجزاء الفعالة للبزر واختار التراكيب الآتية التى هى قوية الفعل فالدهن السكرى للبزر يصنع بأخذ مقدار من ٦ن الى ٨ من الدهن الطيار للبزر و٥جم من السكر يمزجان حسب الصناعة وأوصى به بلريج فى طب الاطفال وشراب البزر يصنع كما قال سوبيران بأخذ ٣٢ جم من شراب السكر الابيض و٢ن من الدهن الطيار للبزر الخراسانى أو كما قال بوشرده ١١٢٥ جم من الماء المقطر للبزر الشابع من الدهن و٤جم من دهن البزر و٢١٢٥ من السكر الابيض وبياض بيضتين فيضرب بياض البيض مع الماء المقطر ويضاف لذلك ٢٠٦٥ جم من السكر ويوضع ذلك على نار لطيفة ثم يمزج الدهن السكرى بالدهن الطيار للبزر مع السكر الباقى وهو ٦٠ جم ويضاف عليه الشراب الذى

ابتدأ الغلى ثم تبعد النار ويغطى الشراب ويرشح على البارد والمقدار منه ملعقة فم فى الصباح والمساء مدة ٣ أيام أو ٤ وفى اليوم الخامس يسهل المريض بزيت الخروع

(الافسنتين البحرى)

يسمى بالافرنجية النباتية ارطميسيا مارتيما وهو يشبه الافسنتين الكبير الذى سبق لنا شرحه ولكن رائحته أقبل ومرارته أضعف جدا يستعمل مضادا للديدان منقوعا بمقدار ٨ جم وهو دواء قوى الفعل فى الديدان كثيرا ما شاهد فيه بوشرده نتائج جيدة وهناك أنواع أخر من جنس ارطميسيا مثل ابرطجاسف والقيصوم وغير ذلك مما سبق لنا شرحه تستعمل مضادة للديدان

(خاتمة)

من الفصيلة المذكورة جواهر مضادة للديدان أيضا وداخلة فى جنس تناسيتم المحتوى على أنواع قليلة من نباتات حشيشية وشجيرية مرة عطرية مقوية مضادة للديدان ولا سيما تناسيتم ولجارس فيستعمل مسحوقه من ٢ قح الى ٢٤ فى مرة واحدة وقد يصل مقداره الى م وأكثر فى اليوم ومن النادر استعماله منقوعا بمقدار ٢م لاجل ط من حامل مناسب وقد سبق لنا شرحه وان أكثر استعماله لمضادة الديدان المعوية ويقوى نفعه اذا خلطت ازهاره وبزوره بالبزر الخراسانى كما هو الغالب فيظهر أنه يكون مؤذيا لتلك الحيوانات ومادة مسممة لها ويناسب أيضا انقذافها الى الخارج بالتأثير الذى يفعله على الامعاء وبالايقاظ الوقتى الذى ينشره فى حيوية تلك الاعضاء ويستعمل من طريق الفم أو حقنا لكن لا بأس أن يتذكر عند الامر باستعماله أنه ينبه الطرق الغذائية تنبيها قويا فيلزم أن لا يحصل فى هذا التنبيه خطر وبالجملة فاشتهاره فى مضادة الديدان واضح ولذلك تباع بزوره مسماة باسم بربوتين وربما سموها بالبزر الخراسانى وأحيانا توجد مخلوطة مع ذلك البزر بنحو النصف وقد توضع من الظاهر على البطن كما كان يفعل ذلك فى مارستان بيت الله بباريس

(ومن أنواع) ذلك الجنس نوع يسمى نعنع الديك وبالافرنجية منث كوك وباللسان النباتى تناسيتم بلسميتا وهو نبات معمر ينبت بالاقاليم الجنوبية من أوربا ويستنبت بالبساتين والمستعمل منه فى الطب اطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء النبات على حد سواء فى الخاصية وهو شديد العطرية فتتصاعد منه رائحة قوية نفاذة مقبولة تشبه رائحة النعنع وتبقى فى الفم طعما حارا عطريا فيه بعض مرارة فلذلك يستعمل مقويا للمعدة ومعرقا ومدرا للطمث ويستعمل مضادا للديدان ويذكر هذا الجوهر بالاكثر فى المنبهات

(الفصيلة البقلية)

(قشر جفروايا الخالى من الشوك) بضم الجيم الفارسية

لفظة جفروايا اسم الطبيب الذى أظهره ويسمى النبات باللسان النباتى جفروايا انرمس واسم الجنس هو الذى وضعه لينوس واقتطعوا منه جنسا آخر سموه أندرا وهو مرادف

لما يسمى بالافرنجية أنجليم ويحتوى هذا الجنس على أنواع من الجنس الاول ازهارها فراشية وغيرها بقل وأما جنس جفروايا الحقيقى فهو الذى تكون نوعيات نباتاته غير فراشية وغير نووى قال ميرو الذى نراه كرأى دوقندول أن هذين الجنسين يعسر تمييزهما ويعدان معا من الفصيلة البقلية بثمارهما التى هى نووية فيقربان بذلك للفصيلة الوردية وسيما اللوزية وتلك النواة التى فى جفروايا تتفتح بمصفتين وأما فى أنديرا فقطعة واحدة وثمار نباتات هذين الجنسين وقشرها الهامرارة قوية جدا اذا كانت رطبة

والنوع الذى نحن بصدده بالاكثر هو أنديرا انيرمس أويقال جفروايا انيرمس وهو شجر ينبت بالبرزيل وجزائر انتيلة وسيما جنبيك وبسبب ذلك سمى جفروايا جنبينس أى الجمنيكى وقشرته الشهيرة بمضادة الديدان ليفية متندمجة لونه أسمر رمادى من الظاهر وأصفر من الباطن ومكسرها راتينجى ورائحتها مغثية وطعمها مر حريف كريه وتخرج منها خلاصة رائحتها كرائحة اللوز المر والانقليزيو والاميرقيون يستعملون هذا القشر ضدا للديدان المبرومة ويظهر على حسب مشاهداتهم أنه يؤثر ولا كحول ثم كخدر خفيف ويستعملونه مسحوقا أو مطبوخا وعلى شكل خلاصة ولكن استعماله يستدعى احتراسات بسبب شدة فاعليته لانه ينتج قيأ واسهالا وحمى وهذيانا وغير ذلك اذا كان المقدار كبيرا ويقال انه يلزم التحرس من شراب الماء البارد عليه مدة تأثيره وتستعمل نواة هذه الثمار النووية التى حجمها كبيضة الحمامة وكذلك اللوزة المحتوية عليها كمضادات للديدان بمقدار جم وأكثر كما كان ذلك فى زمن بيزون الذى سماه أنديرا ابياريا كما ذكر ذلك انباجوميز فى جفروايا جنبينس مع أنه اعطى نصف درهم من اللوز بيارديس علاجا للدودة القرع فلم يحصل من ذلك نجاح وتلك النتيجة لا تبطل أن اللوزة الجديدة يمكن أن تكون فاعليتها شديدة والثمر الذى يشبه البرقوق لحمه عذب مقيئ اذا كان نيأ فاذا طبخ لم يكن كذلك ومقدار المسحوق من تلك القشور من جم الى ٢ جم وأما المطبوخ فيصنع بأخذ ق من القشر لرطلين من الماء ويستعمل من ذلك زمنا فزمنا من ٢ م الى ق وأما خلاصته فمقدارها عند دواواسود ٣ قم وأوصلها ميره الى ٢٤

ومن أنواع أنديرا ما يسمى أنديرا راسيمورا ينبت هذا النوع فى محال كثيرة من الاميرقة الجنوبية ويسمى انجليم كالسابق أيضا الذى يظهر أنه لا يختلف عنه فى الخواص الدوائية كما ذكر ذلك هاميل وتستعمل نواته المسحوقة أو المكسرة مضادة للديدان وخصوصا الدودة القرع بمقدار من جم الى ٢٤ قم ويخشى التسمم من الزيادة على ذلك ومن أنواعه أنديرا سورنامنس أى السورنامى كذا سماه دوقندول وسماه غيره أنديرا ريطوزا وهو يشارك النوعين السابقين فى الخواص وانما يقال انه أضعف فاعلية منهما والقشر السورنامى يوجد فى المتجر قطعا مفرطحة طولها قدم تقريبا وعرضها بعض قراريط وهى سنجابية من الاعلى وحمراء سمراء من الاسفل مع حزوز ونكت سمر بين الطبقات القشرية وطعمها مر يكون أوضح كلما كانت أحدث لانها اذا عتقت صارت كأنها عديمة الطعم ويستخرج من هذه القشرة مقدار كبير من راتينج محمر وخلاصته تشبه رائحتها رائحة خلاصة اللوز المر

(سورنامين) جوهر قلوى من أصفر متبلور يذوب فى الماء والكحول وتنتشر منه اذا عرق رائحة اللوز المر بدون أن يترك فضلة وهو على حسب ما قال ارطمسيد احدى القواعد المركبة لقشرة جفروايا سورنامنس أى السورنامى

(ومن أنواع) هذا الجنس نوع ينبت فى بلاد الجاوة يسمى ارسفرلدى ويسميه أهل جاوة برنوحبنو أى الذى يقوى الروح ويعتبرون ثماره المخلوط مسحوقها بالاغذية كحافظ من كثير من الامراض فيعطى القوة للمعدة ويوقف تأثير السم واذا وضع على الجروح حفظ من الاخطار التى تحصل من الجروح المسمة وغير ذلك

❊ (قرون دولخوس اورنس ودولخوس بروريتس) ✤

يستعمل بالاميرقة قرون هذين النبتين ضد الديدان وهما داخلان فى جنس دولخوس الذى هو من الفصيلة البقلية ويدخل فى هذا الجنس عدد كثير من الانواع تنبت فى البلاد الحارة وكثير منها يلتف على ما يقرب منه من أشجار وغيرها وتشبه اللوبيا فى المنظر وفى الازهار التى تختلف عنها فى كون هدبها الاسفل للزهر الفراشى وذكورها ليست ملتوية كما فى اللوبيا وأغلبها يعطى حبوبا مأكولة وكثير منها له منفعة فى الطب ولنخص من تلك الانواع ما يسمى دولخوس بلبوزوس حيث يؤكل جذره فى الهند ويسمى فى جاوة وقد يسمى أحيانا اغنام بكسر الهمزة بسبب مشابهتها لجذر الحقيق المسمى بذلك (أعنى جذر ديوسقوريا الاطا الذى استنبت لاجل التغذية بجذوره التى هى فى حجم البنجر ولونها بنفسجى مسود من الخارج وأبيض وسخ من الباطن أو محمر اللون قليلا واذا كان نيأ كان تفها الزيا فاذا طبخ كان له طعم كما يحصل ذلك فى أغلب البقول)

ومن أنواع دولخوس ما يسمى دولخوس قطيباجن تستعمل بزوره فى الهند للتغذية بعد الارز ودولخوس انسفرمس وقد يقال ماريتيما ويسمى بما معناه بسلة السيف ينبت فى ممطرى وغيرها وحجم بقلته كبير ولون بزوره أحمر جميل وتؤكل كما تستعمل فى الالتهابات البولية كما يفعل ذلك بعض الاوربيين فى ماء العدس وذكر بعض الاطباء أن جذره مقيئ كجذر نوع آخر سموه قطرطيقوس ويسمى فى جزيرة فرانسا البيكا الكبير ودولخوس فرناريوس ينبت فى شيلى وتسميه الاهالى قوجول وبزوره مخاطية بلب زبدى مقبول وساقه طويلة جدا يصنع منها حبال ومشنات وغير ذلك ودولخوس لبلاب يسمى عند الاوربيين لوبيا مصر وبزوره محمودة تستخدم للتغذية فى تلك البلاد ودولخوس سيننسس بزوره مقبولة للتغذية والمراكب التى تأتى من الهند توجد متزودة منها ودولخوس سوجا نوع باليابونيا قرونه مغطاة بوبر لطيف ناعم أشقر والاهالى تحضر من هذه البزور مرقة مغذية تسميها ميزو وتصنع منها أيضا ومن مرقة اللحم دمعة دسمة لها شهرة عظيمة عندهم ويسمونها سويو وهنالك أنواع أخر لها استعمال وشروح تلك النباتات معروفة فى علم النباتات وفصلوا من هذا الجنس أنواعا ثمانية أدخلوها فى جنس سموه موكونا وحرف الاصل اسم هندى وأحسن تلك الثمانية معرفة هو دولخوس بروريتس ودولخوس أورنس ويقبة

الانواع خواصها كخواصه اولها قرون مغطاة بوبر صلب واخرى يسقط فيما بعد ويعلق
باصابع من يلمسه ويلذعها بشدة بحيث يحدث فيها أكلانا شديدا فلاجل ازالة ذلك الوبر
يحك المحل الموخوز لاجل كسر الوبر ثم يطلى بالزيت وادعوا أنه اذا ذر بطرف بريشة
افرنجية على تلك المحال الموخوزة تعلق بها ذلك الوبر واذا حركت الشجرة التى تساقطت عليها
تلك الانواع امتلأ كلها من ذلك الشوك بحيث يعسر تخليصها منه وقد وقع فى ذهن
بنغروف وكيرأمر غريب سنة ١٧٨٠ عيسوية وهو ان يعطى من الباطن هذا الحرير
الواخز رجاء أن يعلق بالديدان المعوية فيوخزها ويقتلها وفى الحقيقة نشاهد هذه الواسطة
موصى بها من كثير من المؤلفين وسيما بلير فلاجل الاستعمال تغمس هذه القرون فى شراب
ثخين لتترك فيه حريرها وتعطى منه ملعقة قهوة أو ملعقة فم كل صباح وقد يمزج أيضا
بالعسل والترياق وغير ذلك وبعد بعض أيام يستعمل مسهل يفرغ الديدان المبرومة ميتة كما
يقال فى الاستعمال الثانى أو الثالث وهذه الواسطة فعلها ميخانكى خالص كفعل برادة
القصدير والعظيم الاعتبار هو ان ذلك يحصل بدون أن يسبب احساسا كريها فى الامعاء
وأما حبوب هذه القرون الآتية من الاميرقة والهند فلا يكون مطبوخها مضادا للديدان
ويتحصل منها بالتحليل الكيماوى حسبما ذكر مرتيوس مادة دهنية وآثار من راتينج وذلك يدل على
أن هذا الوبر وحده هو الذى يوثر لا بقواعد كيماوية يحتوى عليها وأما دولخوس برورينس
فيسمى فى الهند قاجوبت وعند الاوربيين حمص الاحتكاك وبزوره تسمى فول بوانت
وأما دولخوس أورنس فيسمى كفهاج وذكر ابريان ابدال تلك الاجسام الواخزة التى فى تلك
القرون حيث يعسر ازالتها بسهولة بسقوطها بالاجسام الواخزة لكؤوس الشجرة الوردية
وقرون دولخوس برورينس اذا نقعت فى الفقاع تستعمل فى الاستسقاء ببرباد وذكر ريدان
بزورها مقوية للباه والجذور نافعة فى النزلة اذا أخذت مطبوخة ويقرب للعقل أنه يغذى
أيضا بأنواع أخر من هذا الجنس لم يذكروها

الفصيلة الكبرية

ثاقب الحجر

يسمى بالافرنجية بما معناه ذلك وكرست مارين اوشه ار بحرى وقريطمون وغير ذلك وجنسه
يسمى قريطمون من الفصيلة الخيمية خماسى الذكور ثنائى الاناث والنوع المراد هنا يسمى
باللسان النباتى قريطمون مارتيمون أى البحرى وهو نبات حشيشى سنوى أو معمر ينبت
على شواطئ بحور الاوربا بين الحجارة وهو ذو رائحة قوية وطعم عطرى لذاع وفيه قليل ملحية
واستنبت فى البساتين كابل معدى وتوضع أوراقه التى هى كثيرة التقاسيم الخيطية الطويلة
فى الامراق الدسمة المطبوخة بالخل وفى السلطات وغير ذلك وحلله لاربى تحليلا كيماويا
فوجد فيه سوى الاملاح كالادروكلورات والكبريتات والكربونات الترابية القلوية البوطاس
والحمض الخلى دهنا طيارا خفيفا جدا وشديد السيالية أصفر اللون منتقعا حريف الطعم جدا
تشم له رائحة كزبرة الحجر وله شبه بهذا الناتج المعدنى الذى يظهر أنه يشبهه اذا ضم للحمض

الكبريتى واعتبر هذا النبات طاردا للديدان المبرومة سواء استعملت من الباطن عصارة
أوراقه أو عمل من دهنه جرعة أو كان على شكل دهن سكرى أو أدخل فى الخياشيم فقط
وأوراق النبات اذا وضعت ضمادا على البطن كانت واسطة لاخراج الديدان المبرومة أيضا
والماء المقطر لقريطمون مارتيموم ليس له فعل على البنية الحيوانية وبزور هذا النبات
البيضاوية الشكل محززة قليلا وتشبه الشعير ولذلك سمى هذا الجنس بما معناه شعير من اليونانى
وأوصى بها ابيوقراط فى أوجاع الرحم كنقوع النبات نفسه فى النبيذ

الفصيلة الجنطيانية

جذر اسبيجيليا

وضع النباتيون هذا الاسم لجنس من الفصيلة الجنطيانية واستحسن بعضهم وضعه
فى الفصيلة القوية بسبب تقابل أوراقه مع أذينات بين الذنيبات وهو خماسى الذكور
وحيدى الاناث وشرحه طبيب نباتى بلجيكى يسمى اسبيجيل مات سنة ١٦٢٥ فسمى
الجنس باسمه ويحتوى على خمسة أنواع أو ستة جميلة الازهار ومتمة بخواص مهلكة
ومضادة للديدان بمقادير يسيرة وصفات الجنس هى أن الكاس ذو ٥ أقسام عميقة
والتويج قمعى حديه ذو ٥ قطع متساوية وفوهة الانبوبة خالية من الشعر والذكور ٥
والمهبل منته بفرج خيطى منضغط والكم ثنائى المخزن وذو ضفتين والبزور عديدة
زورية محدبة الظهر وأنواع هذا الجنس مسكنها فى الاصل الاميرقة الشمالية كالمكسيك
وقولومبيا وهى نباتات حشيشية ونادر كونها شجيرية وأوراقها متقابلة كاملة
مصحوبة بأذينات بين الذنيبات والازهار حمر وحيدة الجانب أى موضوعة على جانب واحد
وهى على هيئة سنبلة انتهائية ابطية وأحيانا تلتوى التواء قوسيا أو تنحنى من القمة
والانواع المشهورة المستعملة كثيرا بالاميرقة مضادة للديدان اثنان فالاول يسمى باللسان
النباتى اسبيجيليا انطلميا ولم يقولوا تلنطيقا أى مضاد للديدان ويقال له أيضا بر تفليد
وهو نبات صغير سنوى جذوره سود وفيه ساق روش وساقه تقرب لان تكون
بسيطة منتهية بأربع وريقات بيضاوية أو سهمية ومنها تخرج سنبلة دقيقة مستطيلة
حاملة لازهار عديدة يخالفها اغمار من دوجسة الكرية وينبت فى معظم الاميرقة الجنوبية
وسيما البرزيل وكيان وجزائر انتيلة وغير ذلك واسمه برتفليد وضع عليه اشعار ابسمية
الشديدة حيث نقل له من اسم أميرة شهيرة تسمى بذلك وحرقت سنة ١٦٧٦ بسبب
تسممات متضاعفات حصلت منها الاشخاص واذا كان رطبا كان له رائحة زهمة نتنة تتعب
اذا وضعت فى قاعة حتى تسبب تخديرا وطعمه مغث يمكث فى الفم زمنا طويلا كما أكد
ذلك مبره بالذوق لانه مر مرارة رطبة كمرارة الفصيلة الجنطيانية وهذا النبات من النباتات
التى هى أعظم اهلاكا للحيوانات فالمواشى التى تأكله تهلك مع آلام مهولة ولذلك
متى رآه الناس نابتا قلعوه وأتلفوه ولكن قد يحدث منه بعض دائما فيسبب تعاطيه قيأ
وقورا وسباتا واتساعا فى الحدقة واهتزازا فى الاوتار وتعبا فى التنفس وبالاختصار حالة تسمم

تام وكتب ريكور رسالة جديدة فى هذا النبات واعطى من عصارته ملعقتين لكلب فمات
بعد ساعتين و ١٠ دقائق وملعقة واحدة تكاد لا تحدث شيأ ومثل ذلك ٤٨ قمح
ووجدت المعدة فى الحيوان الذى مات سليمة وان كان القلب محشوا بدم أسود كثير ككيفية
التسمم بالبلادونا والبنج ونحو ذلك وأطعمت بزور هذا النبات لطيور من القبج فمات كثير من
الناس الذين أكلوا من لحومها فى فيلادلفى ويظن فى جزائر انتيله أن عصارة الجمون
هى ضد التسمم بهذا النبات ولكن أكد ريكور أنها لا تقلل الآلام وانما تعجل الموت
وجرب أيضا ماء الكلس بدون نجاح ومن الغلط ما يقوله السودان من أن الجذر هو ضد التسمم
بالنبات فانه هو الجزء الاقوى فاعلية والسكر المكرر ظهر عند ريكور أنه هو الدواء الاقوى
فعلا فى علاج الاعراض المهلكة لهذا النبات ولا يحصل ذلك من السكر الخام وظن أيضا
أن عصارة النبات المسمى فى تلك البلاد تدروباو باللسان النباتى فيفيليا ـ قندنس هو
أحسن مضاد للتسمم به فانه اذا اختلطت عصارة هذين النبتين بعضهما واعطى من ذلك
للحيوان مقدار كاف لم يحصل من ذلك له نتيجة مضرة وجرب ريكور بعض فاعلات كيماوية
فى هذا النبات ولكن لم ينل من ذلك نتيجة بحيث انه يلزم أن يرجع الى تحليل اسبيجليا
ماريلنديكا الذى فعله فونول وظن مثله فى اسبيجليا انطلميا ووجد أيضا فى هذا الاخير قاعدة
سماها اسبيجلين وسنذكر صفاتها والسودان أعلموا الاوربيين بخواص هذا النبات علاجا
للدود وأنبئوا الهم فعله المهلك بتسميمهم حكامهم وحيواناتهم وأوصل بروب للاوربا هذه
الخواص سنة ١٧٣٩ ويوجد فى اللطائف العلمية لديوان العلماء سنة ١٧٥٨ مباحثة
ذكر فيها استعمال هذا النبات علاجا للديدان عند السودانيين الامريقيين فى جشلك وكان
مستعملا لذلك فى البريزيل أيضا مسمى أرباباكا وأكد هميلد أن أهالى الاندلس الجديد
وقوماتا وغير ذلك يسمونه شجرة الدود المبروم بسبب خاصة مضادته له ويسمى أيضا بسبب ذلك
مصروق الدود قال ميره وأرسل لنا جوميز حزمة جافة من هذا النبات وذكر أنه ليس
مستعملا فى البريزيل علاجا للدود وانما كان فى تركيب جزأ من دواء سرى علاجا للثلث
الحيوانات والمقدار من هذا النبات ٢م مطبوخا فى ط من الماء يستعمل من ذلك
فى اليوم ٤ق ويستعمل مسحوقه من ٢٤ الى ٣٦ قمح ويصنع منه شراب فى البلاد
أعطاء نوفر بمقدار من ملعقتين الى ٣ مع نجاح عظيم للاطفال ويوصى لهم بعد ذلك بزيت
الخروع فى الامراض الديدانية الكثيرة الوجود فى جزائر انتيله لصغار السودان والشراب
الذى يرسل لنا بالاوربا يكون دائما ردىء التحضير ولذلك هجر أو يكاد يهجر وبعضهم أوصى
بهذا النبات فى الحميات ويقرب للعقل أن ذلك بسبب نسبته للفصيلة التى هو فيها ولكن ذكر
برون أنه عديم الفاعلية فى ذلك
والنوع الثانى الذى هو اسبيجليا ماريلنديكا يسمى فلفل القارولين وأزهار النوع المذكور
عديدة أقل مزدوج أزهار النوع الاول وسوقه وجذوره معمرة ولا تأتى الا من الامريقة
الشمالية بحيث لا يوجد النوع الاول فيها وهذا النبات يسميه هنود الامريقة أونسطيطلا
وتسميه أطباء البلاد المنضمة بنكروت والمستعمل جذره الذى هو مر قابض مغث قليلا

وخواصه كالسابق فهو مسهل مضاد للديدان وسيما المبرومة وذلك هو أكثر استعمالاته
وذكر الطبيب وريج أنه منوم ومجلاء للبصر والف ذكر شيمان أن تأثيره قوى يشبه فعل
المخدرات وكان يستعمل فى بعض الآفات العصبية وعلاجا للحمى المتقطعة منقوعا
فى النبيذ ووجد برطون قوى الفاعلية فى بعض أمراض الاطفال غير الديدانية وسيما
الحميات المترددة التى يعقبها استسقاء المخ واستعمله لينيج بمقدار ١٢ قمح للاطفال صباحا
ومساء ويستعمله الاوزاجيون معرقا وسكنا فى الامراض الحادة ويظهر أن المتوحشين هم
الذين عرضوا خواص هذا النبات سنة ١٧٥٤ للطبيب لينيج وهو أوصلها للوريج وأما
تحليل هذا النبات الذى يوجد مستنبتا فى بساتين الغواة تحليلا كيماويا فقد ذكر فونول أن
جذوره تحتوى على دهن شحمى ودهن طيار وراتينج بمقدار يسير وجوهر مخصوص وهو
اسبيجلين ومادة مخاطية سكرية وزلال وحمض عفصى وأملاح وغير ذلك وحصل من أوراقه
مقدار كبير من الكلوروفيل وقواعد أقل من ذلك وهذا يثبت أن هذه الجذور أقوى فاعلية
من الاوراق وذلك يحصل دائما فى النباتات المعمرة عكس ما فى النباتات السنوية كما هو
معلوم وبالجملة هذا النبات مستعمل بالامريقة وغير مستعمل بالاوربا
(اسبيجلين) هو قاعدة فعالة توجد فى الاوراق وسيما الجذر للنبات المسمى اسبيجليا انطلميا
حسبما وجدها فونول الاقرباذينى بكمبريه وهذا الجوهر أسمر مر مغث مسهل غير أزوتى
ويسبب سكرا وهو كثير الذوبان فى الماء والكؤول وقليله فى الاتير ويتفحم بالحمض
الكبريتى ويذوب فى الحمض النترى ويرسب بخلات الرصاص وذكر ريكور أنه سم
قوى الفعل وسيما المستخرج بالاتير

(الفصيلة الزنبقية)

(الثوم البستانى)

هو نبات معمر من الفصيلة المذكورة يسمى بالافرنجية أيل وباللسان النباتى أليوم ساتيفوم
ومعناه ما ذكر يستنبت بالبساتين والمستعمل جذره
(صفاته النباتية) من المعلوم أن أزهار الجنس خيمية بسيطة أو مجتمعة بحيث تخرج
حواملها من محال واحدة وهى قبل ظهورها محاطة بغلاف يتكون منه قشرتان جافتان
غشائيتان والكأس ناقوسى الشكل مكون من ٦ قطع والاعصاب مثلثة التفرع غالبا
من الطرف والجذر بصلى والثوم البستانى فيه تلك الصفات والساق تعلو من قدم الى قدم
ونصف بل قدمين اسطوانية خالية من الزغب تحمل أوراقا غمدية سهمية ضيقة مستطيلة
وخيمة الازهار انتهائية مركبة من أزهار يحملها حوامل والبصلة مركبة من جملة
بصيلات بيضاوية متقاربة بعضها لبعض بانضمام ومحاطة بأغشية رقيقة مبيضة عامة لها وتسمى
تلك البصيلات الصغيرة عند العامة فصوص الثوم
(صفاته الطبيعية) قد علمت صفات الجذر وشرحه النباتى وأما رائحته فقوية نفاذة كريهة
وطعمه حريف

تام وكتب ريكور رسالة جديدة فى هذا النبات واعطى من عصارته ملعقتين لكلب فمات
بعد ساعتين و ١٠ دقائق وملعقة واحدة تكاد لا تحدث شيأ ومثل ذلك ٤٨ قمح
ووجدت المعدة فى الحيوان الذى مات سليمة وان كان القلب محشوا بدم أسود كثير ككيفية
التسمم بالبلادونا والبنج ونحو ذلك وأطعمت بزور هذا النبات لطيور من القيج فمات كثير من
الناس الذين أكلوا من لحومها فى فيلادلفى ويظن فى جزائر انتيله أن عصارة الليمون
هى ضد التسمم بهذا النبات ولكن أكد ريكور أنها لا تقلل الآلام وانما تعجل الموت
وجرب أيضا ماء الكلس بدون نجاح ومن الغلط ما يقوله السودان من أن الجذر هو ضد التسمم
بالنبات فانه هو الجزء الاقوى فاعلية والسكر المكرر ظهر عند ريكور أنه هو الدواء الاقوى
فعلا فى علاج الاعراض المهلكة لهذا النبات ولا يحصل ذلك من السكر الخام وظن أيضا
أن عصارة النبات المسمى فى تلك البلاد تدروبا وباللسان النباتى فيفيليا قندنس هو
أحسن مضاد للتسمم به فانه اذا اخلطت عصارة هذين النبتين ببعضهما واعطى من ذلك
للحيوان مقدار كاف لم يحصل من ذلك له نتيجة مضرة وجرب ريكور بعض فاعلات كيماوية
فى هذا النبات ولكن لم ينل من ذلك نتيجة بحيث انه يلزم أن يرجع الى تحليل اسبيجيليا
مارلنديكا الذى فعله فونول وظن مثله فى اسبيجيليا انطليا ووجد أيضا فى هذا الاخير قاعدة
سماها اسبيجيلين وسنذكر صفاتها والسودان أعلموا الاوربيين بخواص هذا النبات علاجا
للدود وأثبتوا الهم فعله المهلك بتسميمهم حكامهم وحيواناتهم وأوصل بروب للاوربا هذه
الخواص سنة ١٧٣٩ ويوجد فى اللطائف العلمية لديوان العلماء سنة ١٧٥٨ مباحثة
ذكر فيها استعمال هذا النبات علاجا للديدان عند السودانيين الاميرقيين فى جشيلة وكان
مستعملا لذلك فى البرزيل أيضا مسمى أربابا كا وأكد همبلد أن أهالى الاندلس الجديد
وقوماناوغيرذلك يسمونه شجرة الدود المبروم بسبب خاصة مضادته له ويسمى أيضا بسبب ذلك
مسحوق الدود قال ميره وأرسل لنا جوميز حزمة جافة من هذا النبات وذكر أنه ليس
مستعملا فى البرزيل علاجا للدود وانما كان فى زمن جزأ من دواء سرى علاجا للثلاث
الحيوانات والمقدار من هذا النبات ٢م مطبوخا فى ط من الماء يستعمل من ذلك
فى اليوم ٤ق ويستعمل مسحوقه من ٢٤ الى ٣٦ قمح ويصنع منه شراب فى البلاد
أعطاه نوفر بمقدار من ملعقتين الى ٣ مع نجاح عظيم للاطفال ويوصى لهم بعد ذلك بزيت
الخروع فى الامراض الديدانية الكثيرة الوجود فى جزائر انتيله لصغار السودان والشراب
الذى يرسل لنا بالاوربا يكون دائما ردىء التحضير ولذلك هجر أو يكاد يهجر وبعضهم أوصى
بهذا النبات فى الحميات ويقرب للعقل أن ذلك بسبب نسبته للفصيلة التى هو فيها ولكن ذكر
برون انه عديم الفاعلية فى ذلك

والنوع الثانى الذى هو اسبيجيليا مارلنديكا يسمى قلقل القارولين وأزهار النوع المذكور
عديدة أقله مزدوج أزهار النوع الاول وسوقه وجذوره معمرة ولا تاتى الامن الاميرقة
الشمالية حيث لا يوجد النوع الاول فيها وهذا النبات يسميه هنود الاميرقة أونسططلا
وتسميه أطباء البلاد المنضمة بنكروت والمستعمل جذره الذى هو مر قابض مغث قليلا

وخواصه

وخواصه كالسابق فهو مسهل مضاد للديدان وسيما المبرومة وذلك هو أكثر استعمالاته
وذكر الطبيب وريج أنه منوم ويحلل البصر ولذا ذكر شبمان أن تأثيره قوى يشبه فعل
المخدرات وكان يستعمل فى بعض الآفات العصبية وعلاجا للحمى المتقطعة منقوعا
فى النبيذ ووجد برطون قوى الفاعلية فى بعض أمراض الاطفال غير الديدانية وسيما
الحميات المترددة التى يعقبها استسقاء المخ واستعمله لينج بمقدار ١٢ قمح للاطفال صباحا
ومساء ويستعمله الاوزاجيون معرقا ومسكنا فى الامراض الحادة ويظهر أن المتوحشين هم
الذين عرضوا خواص هذا النبات سنة ١٧٥٤ للطبيب لينج وهو أوصاه الورديج وأما
تحليل هذا النبات الذى يوجد مستنبتا فى بساتين الغواة تحليلا كيماويا فقد ذكر فونول أن
جذوره تحتوى على دهن شحمى ودهن طيار وراتينج بمقدار يسير وجوهر مخصوص وهو
اسبيجيلين ومادة مخاطية سكرية وزلال وحمض عفصى وأملاح وغير ذلك ويحصل من أوراقه
مقدار كبير من الكلوروفيل وقواعد أقل من ذلك وهذا يثبت أن هذه الجذور أقوى فاعلية
من الاوراق وذلك يحصل دائما فى النباتات المعمرة عكس ما فى النباتات السنوية كما هو
معلوم وبالجملة هذا النبات مستعمل بالاميرقة وغير مستعمل بالاوربا

(اسبيجيلين) هو قاعدة فعالة توجد فى الاوراق وسيما الجذر للنبات المسمى اسبيجيليا انطليا
حسبما وجدها فونول الاقرباذينى بكمبريه وهذا الجوهر أسمر مر مغث مسهل غير أزوتى
ويسبب سكرا وهو كثير الذوبان فى الماء والكؤول وقليله فى الايتير ويتفحم بالحمض
الكبريتى ويذوب فى الحمض النترى ويرسب بخلات الرصاص وذكر بكور أنه سم
قوى الفعل وسيما المستخرج بالايتير

الفصيلة الزنبقية

الثوم البستانى

هو نبات معمر من الفصيلة المذكورة يسمى بالافرنجية أيل وباللسان النباتى أليوم ساتيفوم
ومعناه ماذكر يستنبت بالبساتين والمستعمل جذره

(صفاته النباتية) من المعلوم أن أزهار الجنس خيمية بسيطة أو مجتمعة بحيث تخرج
حواملها من محل واحد وهى قبل ظهورها محاطة بغلاف يتكون منه قشرتان جافتان
غشائيتان والكأس ناقوسى الشكل مكون من ٦ قطع والاعصاب مثلثة التفرع غالبا
من الطرف والجذر بصلى والثوم البستانى فيه تلك الصفات والساق تعلو من قدم الى قدم
ونصف بل قدمين اسطوانية خالية من الزغب تحمل أوراقا غمدية سهمية ضيقة مستطيلة
وخيمة الازهار انتهائية مركبة من أزهار بيض لها حوامل والبصلة مركبة من جملة
بصيلات بيضاوية متقاربة ببعضها بانضمام ومحاطة بأغشية رقيقة مبيضة عامة لها وتسمى
تلك البصيلات الصغيرة عند العامة فصوص الثوم

(صفاته الطبيعية) قد علمت صفات الجذر وشرحه النباتى وأما رائحته فقوية نفاذة كريهة
وطعمه حريف

(صفاته الكيماوية) يحتوى هذا الجذر على زلال نباتى ومادة سكرية وكبريت وأملاح ودقيق قليل وخصوصا على دهن طيار هو الذى فيه الخواص الدوائية فاذا قطر الثوم بالماء ينال هذا الدهن فيكون أصفر أخف من الماء ثم يصير أثقل كلما تقدم التقطير وهو زائد الحرافة بحيث يؤلم الجلد الملامس له ويقطه ومع ذلك هو أقل تصاعدا ولذعا للملتحمة من دهن البصل ولكن رائحته أكثر انتشارا وقوة وتنتشر بأسهل وجه بحيث يكفى للاحساس به أصغر جزء منه وتأثير النار على هذه البصيلات يزيل أو يغير طبيعة جزء من هذا الدهن الحريف الكاوى كما يشاهد ذلك فى الثوم المطبوخ

(خواصه واستعمالاته الدوائية) خاصة التنبيه فى الثوم واضحة فاذا استعمل بمقدار يسير مع الاغذية فتح الشهية وأيقظ القوى الهضمية وسبب انهضام أغلظ الاغذية وأعسرها هضما ومنعوا استعماله للاشخاص الذين معدتهم متهيجة وأصحاب الامزجة اليابسة والصفراويين والقاعدة الطيارة للثوم تدخل فى دم المستعمل له فتوجد فى تنفيسه الجلدى وبوله وتصعداته الرئوية وتوجد فى الخلط الخارج من حصة البكى بعد ازدراده بثلاث ساعات أو أربع وبالجملة أكثر استعماله فى التوابل للمشروبات والمطبوخات من اللحوم وأما أكله نيأ كالبصل فقليل جدا وذكروا أن بزور الفصيلة الخيمية وأوراقها كالمقدونس والكزبرة تقلل نتانة النفس الحاصلة من البصل أو الكراث أو الثوم وقالوا ان أكل الثوم يزيد فى حساسية الشبكية فلا تحتمل شدة الضوء فيضعف الابصار ويستعمل مغليه مع النجاح فى الاستسقاء وذلك ثابت بمشاهدة سيدنام وكولان وغيرهما ونفعه فيه يكون من احداثه ادرار البول ولذلك يستعمل لحصر المثانة صغيرا كان أو كبيرا كما أشاروا به لتسهيل النفث فى النزلات المزمنة والربو الرطب ونفعه فى ذلك ناشئ بالاكثر من تأثيره المنبه للمنسوج الرئوى كما يستعمل أيضا فى الحفر وضد الديدان ويظهر أن القواعد الطيارة المنتشرة منه فى القناة الغذائية تقتل الديدان التى فيها وتسبب اندفاعها الى الخارج لكن هذه الواسطة لا تناسب جميع الناس فانها تضر الاطفال الذين معدتهم وامعاؤهم متهيجة قوية الحساسية بل ربما سببت لهم التهابا فى منسوج تلك الاعضاء وأكد ذلك بريير بالمشاهدة واذا غلى الثوم فى اللبن فقد فاعليته لان ذلك السائل الدسم الملطف أخذ قواعده فتعدلت صفته الحريفة وذكروا مضادته للحمى الخريفية والربيعية بل ذكر بعضهم ان أكل بعض رؤس منه فى نوبة الحمى المتقطعة يزيلها والهنديون يستعملونه كذلك واشتهر عند العامة بطرد الهواء الردئ والطواعين والحميات الخبيثة بل زعموا أن حمله كاف لذلك ولكن اذا كان ذلك حقا فليكن فى أكله لا حمله ولذلك اشتهر ترياق الفقراء واذا دق ووضع من الظاهر حمر الجلد بسرعة وشدة وسبب فيه تنفيطا يخلفه تقرحات مستعصية سواء استعمل وحده أو مخلوطا بالخردل فيكون محولا ومصرفا فى مثل الشلل وسيما شلل المثانة وأوجاع العضل ويعمل منه مرهم محلل للاورام الباردة ويقال انه مسقط لثاليل القدم المسماة بالعيون وأنه دواء للجرب والسعفة واذا وضع على السرة قتل ديدان الاطفال وكما يسبب هذا المرهم تنفيطا يحدث أيضا حمى وزعموا أن وضع رأس

من الثوم فى المستقيم قد تحصل منه حمى صناعية وذكر ماجون أن الثوم يستعمل لنهش الافاعى فيؤكل ويوضع منه على محل النهش وقد يدخل فى القناة الاذنية لاجل الصمم الناشئ من الفيضان قطن مغموس فى عصارة الثوم فتهيج تلك العصارة مدخل هذه القناة وتخفف حساسية الاجزاء العميقة واستعملت هذه العصارة علاجا للتيتنوس فيمرخ بها العمود الفقرى وربما خلطت بالليمون لاجل الديدان وانما ينبغى فى استعمالها ان يضاف عليها بعض ماء ومدحوا مغلى الثوم فى البواسير وأما استعماله من الباطن فتولع بها أطباء العرب فى خواصه تبعا للقدماء فكانوا يعرفون منفعته فى أمراض الصدر ورياح الامعاء والقولنج وآفات المفاصل والآفات العصبية والادرار للبول والحيض وحصى الكلى وتحليل الاورام وينفع أيضا فى القروح والامراض الجلدية كالسعفة ونحوها طلاء بالعسل ولتسكين الضربات مطبوخا بالزيت والعسل ولدفع السموم خصوصا العقرب والافعى شربا بالشراب وطلاء مع الجسد بالزيت والدهن الطيار للثوم شديد الحرافة فينفط الجلد قويا اذا وضع على الجلد ولونه أصفر ورائحته شديدة النفوذ وهو أكثف من الماء وشديد الذوبان فى الكؤول ودرس بعضهم هذا الدهن الطيار مع الانتباه فوجده مكونا من مخلوط ٣ أدهان مختلفة أحدها يكون منه معظم المخلوط وهو دهن ادرو كبريتى والثانى أكثر كبريتية ويحوله البوطاسيوم الى تركيب الاول بأن يأخذ منه الكبريت والثالث أوكسيجين بجزء من الاوكسيجين يكون بدلا عن جزء من الكبريت والدهن الاول ينال نقيا بتقطير الدهن الطيار للثوم جملة مرات على البوطاسيوم وهو سائل شديد الصفاء قابل لانكسار الاشعة جدا وأخف من الماء ويلونه نترات الفضة بالسواد فيكون كبريتور الفضة والزيت الكافورى يتغير الى زيت أوكسيجينى وهناك ارتباط تام بين دهن الثوم ودهن الفصيلة الصليبية فخشيشة الثوم التى يحتوى بذرها على دهن شبيه بدهن الخردل تحتوى أوراقها على دهن طيار شبيه بدهن الثوم وأحيانا بدهن النباتات الصليبية و ٦٠٠ كج من الثوم يخرج منها من ٢٠٠ الى ٢٤٠ جم من الدهن الطيار

(التحاضير الاقرباذينية) يعطى الثوم من طريق الفم لكن بمقدار يسير وأب الثوم يحضر بدق بصلات الثوم فى هاون ويمزج بالخل لتزيد فاعليته ويصح استعماله وحده ولكن الخردل أحسن منه لان الثوم تتكون منه قروح يعسر غالبا شفاؤها ويستعمل ذلك محمرا أو ضمادا منفطا وخل الثوم يحضر بجزء من الثوم و ١٢ من الخل وينقع ذلك مدة ٨ أيام وسكنجبين الثوم يصنع بجزء من خل الثوم و ٢ ج من العسل الابيض فيبخر الخل على حمام مارية حتى ترجع المائة الى ٢٠ ج ثم يضاف العسل ويعمل بمجرد ذوبان عسلى ينقى بعد ذلك بالتصفية من الورق ويستعمل هذان التركيبان ضد الديدان وشراب الثوم يصنع بجزء من الثوم و ٨ من الماء المغلى و ١٦ من السكر الابيض ينقع الخل ويصفى ويضاف لكل ١٠٠ ج من السائل ١٩٠ ج من السكر ويذاب ذلك على حمام مارية ويستعمل ذلك الشراب مضادا للديدان وقد يصنع منه بلوع بدقه مع مسحوق مناسب وقد يعمل منه حقنة وقد يعمل مرهم بأن يدق ويمزج بزيت أو شحم ويسمى ذلك المخلوط ترياق الشيطان

والدهن النوى

(الجواهر المعدنية المضادة للديدان)

(القصدير)

هو باللطينية استانوم وقدماء الكيماويين يسمونه المشترى ويسمى بالافرنجية اتين وهو معدن معروف قديما ولكن لم يدخل فى الطب الوقتى التجربى الا من قريب وان ذكر براكليوس انه مضاد للديدان وهو وان وجد بفرانسا واسبانيا ومكس وغير ذلك الا أن أكثر وجوده بالهند وريف قرونال وانجلتيرة ويكون فى حالة كبريتور او أوكسيد ويتخلص من تلك التراكيب بالفحم بعد غسلات وتحميصات

(صفاته الطبيعية والكيماوية) هو أبيض فضى تظهر له رائحة بالدلك كثير اللين ولكن أقل من لين الرصاص وقابل للطرق والتصفيح واذا ثنى على نفسه سمع له لغط مخصوص وكثافته من ٧ر٢٨ الى ٧ر٢٩ ويميع بالحرارة فى درجة ٢٢٨ ويتشرب الاوكسيجين فى الحرارة المرتفعة ويتغير قليلا من الهواء فيتأكسد من الهواء الرطب فى الدرجة الاعتيادية وقابل للالتهاب لا للتصاعد وقصدير المتجر منه ما هو جيد النقاوة كقصدير ملقة وبام حيث يكون على هيئة قوالب صغيرة هرمية مربعة الزوايا مقطوعة وقاعدتها مفرطحة وقصدير انكلتيرة يحتوى دائما بالطبيعة على قليل من النحاس وبعض آثار من الزرنيخ المعدنى قال سوبيران وكثيرا ما يحتوى قصدير المتجر على رصاص يمكن أن يوصل له خواص مؤذية جدا فقصدير ملقة هو الاولى ويتحقق عدم احتوائه عليه بعلاجه بالحمض النترى القوى الذى يحول القصدير الى حالة بيروكسيد ثم يبخر الى قرب الجفاف ويمدد بالماء ويرشح ويصب على السائل كبريتات الصود فاذا كان مع القصدير رصاص رسب من ذلك راسب أبيض هو كبريتات الرصاص انتهى وقال ميره قد فعل بيان جملة تجربيات بهذا المعدن فى الحيوانات ثبت منها أن المقدار اليسير من الزرنيخ الذى نهايته $\frac{١}{٥٧٦}$ فى قصدير انكلتيرة الا كثر استعماله بفرانسا لا يحصل منه ضرر فى الاستعمالات المدنية لذلك القصدير ومثل ذلك النحاس والبزموت المحتوى عليهما القصدير المشغول وكذلك الرصاص ولو كان فيه بمقدار كبير على سبيل الغش أو الخلط فلا يعرف منه حصول سمية فالقصدير من حيث انه أكثر قابلية للاوكسيدية من الرصاص يذوب وحده من عامة الحوامض فأوكسيد القصدير يظهر أنه لا يكون مضرا الا اذا استعمل بمقدار كبير وهذا المعدن وان ظهر أنه سليم اذا استعمل بهيئة أوانى وان العملة الذين يشتغلون فيه لا يصابون بمرض مخصوص الا أنه ربما ثبت من مشاهدات كثيرة أن المشروبات الحمضية والاغذية الدسمة والملحية والجواهر الزلالية كالبيض مثلا قد تكتسب بطول مماستها له صفات مغمة فتسبب والتهابات وقيأ فيلزم الانتباه لنظافة تلك الاوانى وأن لا تترك فيها الاغذية ولا المشروبات

زمنا طويلا وقد أوصى سابقا جالينوس بأن لا توضع السوائل المحضرة من الافيون فى أوان من القصدير قال بسبب الرصاص المخلوط به مع أن فوركروة ذكر أن من الاعمال العمومية فى الارياف أن يترك النبيذ السكرى مدة ٢٤ ساعة فى اناء من القصدير ليستعمل منه بعد ذلك كوب فيكون مضادا للديدان وشاهد تفيير خروج ٣٠ دودة مبرومة من بنت عمرها ١٦ سنة باستعمال ذلك النبيذ واستعمال القصدير فى الصنائع مخلوطا بغيره من المعادن معروف

(استعمالاته الطبية) أما استعمالاته الطبية فكان قديما له استعمال فى امراض الكبد والرحم كما قال ليمرى واذا حول الى صفائح أو وريقات مخلوطا دائما بالرصاص كان مستعملا عند المسننين لترصيص الاسنان أى سد التجاويف الناتجة فيها من التسوس واذا حول الى مسحوق ناعم جدا اما بواسطة مبرد او بتحريك المعدن الذائب بخفة كان ممدوحا كثيرا وسيما بانكلتيرة من وسط القرن السابق كمضاد للديدان حتى دودة القرع ويعطى فى ذلك اما وحده فى سائل لزج واما مجتمعا مع جواهر أخر مضادة للديدان على شكل بلوع أو معجون أو غير ذلك بمقدار من $\frac{١}{٢}$ م الى م بكرر ذلك جملة مرار بحيث يبلغ المقدار فى اليوم ق بل ق ونصفا حتى ان الطون أعطى منه ق فى اليوم الاول فى الصباح على الخواف ٤ ق من الدبس أى أسود العسل ثم اعطى فى اليومين التاليين م ونصفا وبعد ذلك أمر بمسهل وأعطى منه رودلتى ق ونصفا فى شراب ثم أمر بعلين خفيف ثم من الاطباء من ظن ان القصدير لعدم قابليته للذوبان ليس له فى نفسه فعل طارد للدود وانما اذا أعطى مع غيره من الادوية كانت تلك الادوية هى المؤثرة مع أن اشار أيضا أن النبيذ قد يكتسب بمماسة هذا المعدن خاصة مضادة للديدان وأيضا جميع مستحضراته فيها تلك الخاصة فالملاحة مثلا استعملها طبيب بمدينة كوبنهاج يسمى قالبزان علاجا للدود القرع مع النجاح وممزوجه بالزئبق مجتمعا بقينا مع غيره من الادوية ذكر فى كثير من كتب المركبات انه مضاد للديدان ككتاب الاقرباذين العام لجردان وان ثانى كبريتوره المسمى بالذهب الموسوى أو أوكسيد القصدير الادروكبريتى يكون كما قال سوديور طاردا للدود القرع بمقدار من ٢ م الى ٤ تستعمل صباحا فى مدة الافتتين كما يكون عند جيوفروة معرقا بمقدار من ١٠ قمح الى ٣٠ وان أول أوكسيده طارد قوى للديدان وان الدواء المضاد لحمى الدق لبوطربوس الذى هو مخلوط الانتيمون المعرق المغسول بأوكسيد القصدير ذكر ألبير انه مضاد للديدان وانه استعمل أيضا بمقدار من بعض قمحات الى نصف م فى الصباح والمساء علاجا للعرق المائى فى المسلولين وللانزفة الدموية والسوائل المنوية

(الاعمال الاقرباذينية للقصدير المعدنى) القصدير المعدنى يستعمل برادة ومسحوقا فبرادته تحضر ببرده بمبرد خشن بحيث يتحول بذلك الى مسحوق ولسهولة استعمال تلك البرادة تغلف بمادة كثيفة كعسل مثلا حتى تكون فى قوام المعاجين وظن بعض الاطباء

أن الاستعمال على هذا الشكل هو القوى الفعل وان تأثيره حينئذ مضاعف فانه يصير الدودة
متكببة على نفسها وتنغرس البرادة على سطحها ومسحوق القصدير يتحصل بجملة طرق
حيث انه قابل للطرق الطريقة الاولى أن تؤخذ أوراق القصدير الرقيقة جدا وتفتت بملح
الطعام أو بكبريتات البوطاس حتى ينال من ذلك مسحوق ناعم جدا حاصل من توسط المادة
الملحية الصلبة ثم يغسل جملة مرات بالماء المغلى ويؤخذ القصدير من فوق المرشح ويجفف
والثانية أن تؤخذ علبة من حديد مستديرة تفتح الى قطعتين وجدرانها خشنة فتبيض
من الباطن بأن تدلك بالطباشير ثم تسخن العلبة بلطف ويصب فيها القصدير الذائب ثم
تغطى بغطائها المسخن أيضا وتلف بخرقة وتحرك على الدوام بقوة بين اليدين حتى تنزل
درجة الحرارة ويتجمد القصدير والفضل يقينا لهذا التحريك تنفصل أجزاء القصدير عن
بعضها ثم تنخل بمنخل ضيق من حرير ولكن قد تعسر امالة ذلك اذ كثيرا ما تبيس جزء عظيم منه
بحيث يصير كتلة ويضطر لعلاجه بذلك من جديد ويصح ابدال علبة الحديد بعلبة من الخشب
ولكن الحديد أحسن الثالثة أن يسخن هاون كبير من حديد بأن يوضع فيه فحم متقد
ويسخن أيضا رأس المسحج أى المدق ويلزم أن تكون حرارة الهاون كافية حتى ان القصدير
يبقى فيه مائعا زمنا ما ويحرك بقوة فى الهاون بالمدق حتى يتجمد القصدير ثم ينخل بمنخل ناعم
جدا وذلك العمل يستدعى الاعتياد ولا ينجح الا اذا كرر بمقادير يسيرة من المعدن والرابعة
أن يسخن هاون كما فى العملية السابقة ثم من جهة أخرى يذاب القصدير على الحرارة
الحمراء فى بودقة ويسخن الهاون جيدا ويصب فيه ملح الطعام فمتى ذاب القصدير يمزج بقوة
معه فى الهاون وحيث ان الهاون حار يبقى القصدير مائعا زمنا طويلا حتى يكون لاجزائه
زمن تنقسم فيه بين أجزاء الملح ثم يخرج من الهاون ويغسل بالماء المغلى ويجفف وينخل بمنخل
من حرير قال سويبران وتلك الطريقة استعرتها من بعض كتب المركبات وتنجح دائما
ومعجون القصدير يعمل بمزج أجزاء متساوية من مسحوقه والعسل ومعجون اسبيلمان
المضاد للدود يتركب من ٣٢ جم من كل من القصدير النقى والزئبق يملغم ذلك ثم
يضاف للملغمة ٣٢ جم من كل من كربونات الكلس والمغنيسيا ويمزج ذلك بعدهرس
الاثنين ثم يضاف له مقدار كاف من شراب النعنع وبلعة القصدير تصنع بمزج من مسحوق
القصدير و ٢ من مربى قشور البرتقان ومقدار كاف من شراب السكر وملغمة
القصدير تصنع بأخذ ٣ جم من القصدير النقى وجـ من الزئبق السائل يذاب القصدير فى
ملعقة من حديد ثم يضاف له الزئبق ويحرك بقضيب من حديد لتسهيل الاتحاد ويترك ليبرد
ثم يدق وتلك الملغمة تستعمل مضادة للديدان بمقدار من بعض سنتجرامات الى ٤ جم اما
مسحوقة أو على شكل معجون والمقدار المذكور للزئبق فى هذا التركيب هو أقل ما يمكن أخذه
لعمل مخلوط يمكن سحقه بسهولة

(اكاسيد القصدير)

القصدير يتكون منه كما قال سويبران مع الاوكسجين أوكسيدان أحدهما بروكسيد

أبيض يتم خواص حمض أكثر من كونه كقاعدة وثانيهما بروتوكسيد أى أول أوكسيد
يكون سنجابيا أسود واذا كان مائيا كان أبيض وهذا الاخير أعنى أول أوكسيد لا يتحلل
تركيبه بالنار ويحترق كالصوفان اذا لامس غاز الاوكسجين أو الهواء أو جسما متقدا لطفئت
شعلته وحينئذ ينتقل الى ثانى أوكسيد وهو يذوب فى البوطاس والصود ولكن محلوله
يتحلل تركيبه فى بعض أيام ويرسب فيه القصدير فيوجد حينئذ فى حالة ثانى أوكسيد واذا
كان مائيا كان أبيض وهو فى كلا الحالين عديم الرائحة والطعم ويتكون كما قال جيلوساك
وبرزيليوس من ١٠٠ جم من القصدير و ١٣ر٦ من الاوكسجين ويحضر
للاستعمال الطبى بأن يوضع القصدير فى ملعقة من حديد فاذا أريد عمل مقدار كبير منه
فليوضع فى طجير من مخلوط المعادن ويذاب ويترك على النار فيتشرب الاوكسجين من
الهواء ويغطى بطبقة سنجابية هى أول أوكسيد فكلما تكون جمع الى جانب بملوق من حديد
ويداوم على العمل حتى يتحول جميع القصدير الى أوكسيد فيترك هذا على النار أيضا
زمنا ما ليتم تأكسد أجزاء المعدن التى بقيت مخلوطة به وتلك طريقة جيدة وذكر تينار انه
لاجل اماتته يصب كربونات الصود أو البوطاس فى محلول أول كلورور القصدير فالحمض
الكربونى يتصاعد والاوكسيد يرسب أولا متحدا بالماء فى حالة ادرات وأبيض ولكن يكفى
تكليسه فى معوجة من زجاج الى الحرارة الحمراء أو غسله زمنا ما فى الماء المغلى لاجل تحصيله
نقيا ويوجب ذلك سوده ولكن الطريقة الاولى أسهل وألطف وذكر ميره أن هذا الاوكسيد
هو الذى يتكون أحيانا على سطح القصدير ولكن بمقدار يسير من ملامسة الهواء الرطب فيكون
سنجابيا ويجعل لهذا المعدن أيضا ثانى أوكسيد وثالث أوكسيد وأن لونهما هو البياض الكثير
أو القليل وذكر طرقا لتحضير ذلك الاوكسيد الاول وقال انه يحتوى دائما على معدن غير
موكسد ومن تلك الطرق أن يعالج محلول ادرو كلورات القصدير المسمى الآن
كلورور القصدير بروح النوشادر ويغسل الراسب ويجفف ثم قال قد ذكروا فى بعض
المؤلفات ان هذا الاوكسيد مسهل ومضاد للديدان بمقدار من ٥ قمح الى ٦ وكذا
للسل الرئوى وقال سويبران بمقدار من ٥٠ الى ٦٠ سج أى من ١٠ قمح الى
١٢ وأكد أورفيلا أن مقدارا من م الى ٢ م ينتج كثانى أوكسيد نفس الاعراض
والآفات التى ينتجها ادرو كلورات القصدير فاذن لا يستعمل الا مع غاية الاحتراس وأما
الاوكسيد الثانى للقصدير فيكون أبيض كثير الاندماج ويصفر بل يسمر بالحرارة ولكن
بالتبريد يرجع له البياض ولا يميع بالنار ولا يتحلل تركيبه بها ولا يتأثر من الاوكسجين ولا من
الهواء فى أى درجة كانت ولا يذوب فى الحمض النترى ولا الكبريتى ويذوب فى البوطاس
والصود ويتكون من ذلك استانات أى قصديرات وهو يوجد بكثرة فى الطبيعة فيكون
غالبا كتلا وأحيانا عروقا وكثيرا ما يكون منتشرا فى الصخور والاراضى الاولية وكثيرا
ما يوجد متبلورا الى منشورات مربعة منتهية بحروف مدببة ذوات سطيحات ويكون دائما
ملونا وصلبا بحيث يقدح نارا ولونه الذى يختلف من الاسود المسمر المعتم الى السنجابى
المصفر الصافى يظهر انه ناشئ من أوكسيد الحديد الذى معه بمقدار يسير ويمكن اماتته

يتكليس القصدير مع مماسة الهواء أو يخلط ملغمة القصدير المعروفة صفائحا عاما مع مثل
وزنها ٤ مرات من ثانى أوكسيد الزئبق ويقطر المخلوط فى معوجة ولكن ينال بأسرع
من ذلك وأسهل بعلاج القصدير المحبب حبوبا بالحمض أزوتيك فهذا الحمض يعطيه مقدارا
من أوكسجينه ويتحول الى أزوت أو أوكسيد الازوت يتصاعد وأما القصدير فيتحول
الى ثانى أوكسيد لا يذوب فى الحمض الازوتى بل يرسب على شكل مسحوق أبيض ادراقى ولا
يدخل هذا الاوكسيد فى الطب وانما يستعمل فى الصنائع فيدخل فى تركيب الميناء ويعطيها
اللون الابيض الواصف لها كما كان يخلط بل يتحد بأوكسيد الرصاص مسمى بالزواق ليعطى
البلور بعض ملاسة فكيفية تحضير هذا الزواق أن يسخن مخلوط القصدير بالرصاص
فى تنانير الانعكاس

(كبريتور القصدير)

يسمى أيضا بيركبريتور القصدير والذهب الموسوى وذلك أن القصدير يتكون منه مع
الكبريت ٣ متحدات وذلك بأن يؤخذ جـ من القصدير مع جـ أو جـ و $\frac{1}{2}$ أو ٢
جـ من الكبريت والمستعمل فى الطب بالاكثر هو بيركبريتور وهو أصفر ذهبى يتبلور الى
صفائح لامعة ناعمة الملمس وهو عديم الرائحة والطعم ولا يذوب فى الماء واذا عرض للحرارة
الحمراء فى مترس أى دورق من زجاج تصاعد منه نصف ما يحتوى عليه من الكبريت ويتحول
اليه أول كبريتور سنجابى مبيض متبلور واذا سخن مع مماسة الهواء تحول الى غاز كبريتوز
وثانى أوكسيد ولا يتسلط عليه الحمض أدروكلوريك ولا أزوتيك وانما الذى يحلل تركيبه هو
الماء الملكى الذى يحل الذهب فيحوله الى كبريتات لا يذوب وهو مكون من ١٠٠ من
القصدير و ٧٠ ر ٥٤ من الكبريت ويستعمل فى الطب لطرد دود القرع بمقدار
من ٨ جم الى ١٦ تخلط فى العادة بالعسل حتى تصير على شكل معجون وطرق
تحضيره كثيرة وطريقة استحضاره للاستعمال الطبى هى أن يؤخذ ١٢ جـ من القصدير
النقى و ٦ من الزئبق و ٧ من أزهار الكبريت و ٦ من ملح النوشادر فيملغم أولا على
الحرارة القصدير مع الزئبق ثم تدق الملغمة مع الكبريت وملح النوشادر بحيث يحصل الخلط
التام ثم يوضع المخلوط فى مترس من زجاج ويسخن بلطف على حمام رمل الى أن لا يتصاعد
بخار أبيض ولا يستشعر برائحة الادروجين الكبريتى ثم يترك ذلك ليبرد فتوجد فى المترس
طبقة سفلى فى لون البلباجين الذى منه ما يسمى بقلم الرصاص أى سنجابى مسمر لامع فتلك
الطبقة هى أول كبريتور القصدير وطبقة عليا ثخينة سميكة مكونة من فلوس صفر لامعة هى
الذهب الموسوى ففى هذه العملية اتحد القصدير بالكبريت ولكن تكون الذهب
الموسوى لا يحصل بالمباشرة فمنفعة الزئبق تقسيم القصدير وأن يسمح بمماسة تامة بين
القصدير والكبريت ومنفعة ملح النوشادر هى كما قال برزيليوس منع ارتفاع درجة
الحرارة جدا لان المقدار المفرط من الحرارة تحيله يقينا نحو بل الذهب الموسوى الى أول
كبريتور القصدير فملح النوشادر حيث انه قابل للتصعد يتشرب بتحويله الى بخار مقدارا كبيرا

من الحرارة الناتجة من تفاعل الكبريت والقصدير فى بعضهما ومع ذلك يتحلل جزء منه
فى العملية دائما ويتولد منه أول كلورور الزئبق يتصاعد وبعض الاقرباذينين يجوز كبريتور
القصدير الطبى باذابة القصدير والكبريت معا لكن لا ينال بذلك الا قصدير مخلوط بكبريتور
وأحيانا بكبريت ولا يوصل لاحالة أول كبريتور القصدير نقيا الا باذابة القصدير مرتين مع
مقدار مفرط من الكبريت وكما يستعمل طبا لطرد دود القرع كما قلنا يستعمل أيضا لذلك
مخدات الالة الكهربائية ولتقليد انعكاس الاضواء فى البرنز دهانا للتصلية ولكن لا يكون
شديد اللمعان ولا جميل الصفرة فلاجل تحصيله على تلك الحالة يلزم أن يسخن الى قرب
الاحمرار مقدار منه فى مترس فيتحلل تركيب أعظم جزء منه يقينا بحيث يحصل تصعد كبريت
نوشادرى وزنجفر وغير ذلك ويبقى فضلة هى أول كبريتور ومع ذلك يعلق مقدار قليل
فى القبوة أو فى عنق المترس على شكل صفائح عريضة شديدة اللمعان لونها قوى الصفرة
فيصح اعتبارها ثانى كبريتور نقيا فيكون فى الدهان عظيم اللمعان والصفرة

(كلورور القصدير) (ادروكلورات)

الذى سماه سوبيران وغيره كلورور القصدير وسماه غيرهم أدروكلورات القصدير كما حصل
نظير ذلك فى ملح الطعام فالقصدير يتكون منه مع الكلور كما قال سوبيران مركبان
أحدهما أول كلورور وهو ملح أبيض متبلور يعرف بملح القصدير وهو أكال يستعمل منه
فى الصبغ مقدار كبير وثانيهما ثانى كلورور المسمى عند قدماء الكيماويين بالسائل المدخن
لليبافيوس وهو سائل عديم اللون منذكره وذكر غيره أن أدروكلورات القصدير غير ما يسمى
فى بعض كتب الاقرباذين كالاقرباذين العام بأول كلورور القصدير الذى هو مركب غير
مستعمل فى الطب سنجابى اللون ومنظره وكسره راتنجيان والماء يحوله الى أول
أدروكلورات وغير ما يسمى بثانى كلورور وبزبدة القصدير كما استراه وقال أيضا ان
أدروكلورات المتجر مكون دائما حسبما ذكر أورفيلا فى كتاب السموم من كثير من أول
أدروكلورات الذى هو حمضى ومقدار يسير من تحت ثانى أدروكلورات ومعناه انه يتحول
بمماسة الماء الى هذين الملحين وهو يحتوى ما عدا ذلك على ملح حديدى ويكون على شكل
ابر صغيرة بيض مصفرة شديدة القبض لها رائحة مخصوصة كريهة وهو يجذب رطوبة الهواء
ويصير التورقيول ويذوب فى الماء ذوبانا غير تام وأما الذى يذوب فيه جيدا فهو أول
أدروكلورات الخالص واذا وضع على الجلد المتعرى عن بشرته كان محشكرا شديدا وقد
حقن محلوله فى أوردة الكلاب من $\frac{3}{4}$ قمح الى ٦ قمح فسبب الموت بسرعة بتأثيره على
المجموع العصبى بل ربما أثر أيضا على الرئتين واذا ادخل فى المعدة منه مقدار ١٨ قمح
كان تأثيره مقصورا على الغشاء المخاطى لهذا العضو فيوجد بعد الموت متينا كأنه مدبوغ
بمادة تنينية ولونه أحمر قانى وقد يوجد متقرحا وتلك آفة شبيهة بما يحصل من السليمانى
الاكال ويظهر أن اللبن هو أحسن مضاد للتسمم والمثال الوحيد المعروف لتسمم الانسان
به شاهده برسان واستعمله كثير من الناس فى أغذيتهم بدل الملح العام غلطا فحصل لهم مع

كونهم استعملوا عليه اللبن والماء المحلى بالسكر ولعوقات واستفراغات تقايئية ولكن لم يذكر
أنه حصل لهم قيء ويكفى لمداواة ذلك المشروبات اللعابية والحقن وهذا الملح يستعمل
فى الصبغ كما قلنا ولتحضير راسب أوكسيد الذهب المعروف باسم الاحمر القانى
لقاسيوس وكان معروفا فى بلاد الشام وعند مرك فى فرانسا بأنه مسهل ولكن ينبغى أن
لا يستعمل لذلك الا مع احتراس كبير ولا يستعمل الا الملح النقى المحضر مباشرة باذابة قصدير
ملقية على الحرارة فى الحمض ادروكلوريك المركز ثم يبلور السائل وذكر شوفليير أن مريات
القصدير استعمل عن قريب لطرد الديدان بمقدار من قمحة الى ٢ قمح ويقسم ذلك ٣
حبوب تستعمل مدة النهار وأنه شاهد كلما خرج منه حزمة ديدان بعد استعمال ٦ قمح
من هذا الملح

وأما ثانى كلورور أو يقال بيركلورور القصدير أو المريات الزائد الاوكسجينية فينال بأن يقطر
على نار لطيفة ملغمة قصدير مع ثانى كلورور الزئبق أى السليمانى وتلك عملية يتصاعد فيها
ما عدا ذلك مركب من أول كلورور القصدير والزئبق وذلك معروف قديما باسم القصدير
القرنى وهذا الكلورور الثانى يكون على شكل سائل عديم اللون شديد التطاير يغلى
فى ١٢٠ درجة واذا لامس الهواء انتشر منه دخان يحدث آت من اتحاده بالرطوبة
الجوية كما قال سوبيران يثير السعال ولذلك سمى بالسائل المدخن للبيافيوس فيمتص الرطوبة
وينتهى حاله بأن يتبلور فيتكون من ذلك ما كان يسميه قدماء الكيماويين زبدة القصدير
فاذن يلزم حفظه فى قنانى مسدودة بسدادات من جنسها كذا فى ميره وقال سوبيران اذا
خلط هذا الكلورور السائل بثلث وزنه من الماء نيل من ذلك بلورات تحتوى على ٥ ج
من الماء ويمكن اقامة هذا الملح باذابة القصدير فى الماء الملكى ثم يركز المحلول انتهى واذا كثر
ماؤه تحلل تركيبه وهو يستعمل فى الصبغ لاجل انتاج اللون الاحمر القرمزى وأوصى
وكدازير سنة ١٧٨٠ باستعمال السائل المدخن للبيافيوس ضدا للعفونة فى التصعدات
الكريهة الخارجة من القبور ووضعه بعضهم بسبب سرعة تصعده وشدة فاعليته مع
الوسائط القوية المزيلة للعفونة بل ذكروا أيضا نفعه فى الطاعون كما جدد الوصية بذلك
جيرنات سنة ١٨١٤ وذكره مما عد للكلورورات ولا ننس أنه معدود من الكاويات
وقال سوبيران ان الكلورور القصديرى المبلور مدحه نوشى فى علاج الآفات السرطانية
وأمر باستعماله على شكل محلول ومرهم وقال انه يحصل من استعمال كل من هذين
المركبين نتائج جليلة فى أحوال الاحتقانات الغددية وفى علاج الآفات الاسقيروسية بل
السرطانات المتقرحة فمحلول الكلورور القصديرى يصنع بأخذ ٢٥ سج من كلورور
القصدير و ١٠٠ جم من الماء المقطر يعمل ذلك حسب الصناعة ويستعمل المريض
من ذلك المحلول مقدار ملعقة فم اعتيادية كل يوم فى طاس من ماء مصمغ واستعمل الطبيب
نوشى المذكور هذا المحلول غسلات فى التغيير على القروح السرطانية ومرهم كلورور
القصدير يصنع بأخذ مقدار من ٥ الى ١٠ سج من كلورور القصدير و ٣٠ جم
من الشحم الحلو يمزج ذلك ويعمل حسب الصناعة مرهما مجانس الطبيعة ويلزم قسمته

الى ثمان كميات متساوية ويستعمل المريض كل يوم واحدة من تلك الكميات دلكا
على الجزء الانسى للساقين أو الفخذين

(القفر وقفر اليهود والنفط وزيت الحجر والملط)

القفر يسمى بالافرنجية بتوم بياء مكسورة فتاء مضمومة وكان سابقا يدخل فى هذا الاسم
جواهر كثيرة والآن انما يشتمل على ٤ جواهر النفط وزيت الحجر والملط وقفر اليهود
ويظهر أن بعضها أصناف لبعض مع ان الاهتمام بها الآن قليل واذا أطلق اسم القفر
عند العرب كان المراد به ما يشمل القار واذا أضيف الى اليهود وقيل قفر اليهود كان المراد به
ما يسمى بالافرنجية أسفلت بفتح الهمزة وسكون السين واللام بينهما فاء مفتوحة ولنشرح
كلا من هذه الاربعة على حدته بعد ان نذكر كلمات عامة فى القفر فأنواع القفر مواد
حفرية غير أزوتية سائلة أو رخوة أو صلبة من طبيعة زيتية وقابلة للالتهاب جدا ورائحتها
قوية ويحصل منها بالتقطير نوع زيت طيار لا يذوب فى الماء بل يعوم عليه فى الغالب ويذوب
فى الزيوت والكؤول ويظن أن القفر ناتج من تحليل بطئ التركيب لفحم الحجر ومواد أخر
عضوية ويوجد فى كثير من البلاد ويكون فى جمعها بمقدار كبير بحيث تتكون منه عيون
وبحيرات صغيرة وأحيانا ينابيع قوية ولذا نوع أطباء العرب القفر الى نوعين أحدهما
يوجد على السواحل عندما يقذفه البحر والآخر يحتفر عليه فيستخرج من الاراضى بقرب
الساحل ويصفونه مما اختلط به من الحصى والتراب بالماء الحار كما يصفون الشمع من العسل
وهذا يكون مطفأ اللون كمد البريق له بصيص أى لمعان شديد تضرب رائحته الى القير العراقى
وأما ما يقذف فى الشتاء عند هيجان البحر فهو بصاص غير مطفأ اللون وفى رائحته شبه
النفط وأجوده الفرفيرى البصاص الرزين القوى والمحتفر عليه أجود من الطافى وهو الذى
يدخل فى الترياق قالوا وأهل بلاده يحلونه فى زيت ويطلون به الكروم لتسلم من الدود انتهى
قال ميره وتستعمل أنواع القفر فى الصنائع فيستعمل بعضها كاستعمال القطران وبعضها
للوقود والاستصباح وغير ذلك واستعمالها الآن فى الطب قليل وكلها حريفة تختلف
حرافتها قلة وكثرة وهى حارة منبهة ويظهر انها تؤثر على المجموع العصبى تأثيرا مقويا ومسكنا
فى آن واحد فتستعمل مشددة للاعضاء ومضادة للتشنج وطاردة للديدان سواء من الباطن
أو دلكا من الظاهر ومدحوها فى علاج القروح وبذلك الوصف يعالج بها السل والشقوق
والغنغرينا ونحو ذلك

(نفط) يسمى بالافرنجية كذلك وقد يسمى نفطى بفتح الطاء وهو أنقى الانواع وأفضلها
فى الاستعمال الطبى ويقال له أيضا زيت النفط ويشابه تقطير فحم الحجر المنقى ويحتوى على
نفطلين أى نفطين ويختلف قليلا أو لا يختلف أصلا عن زيت الحجر الذى هو نفط طبيعى وله
شبه عظيم بالنفطلين الذى ليس هو تقريبا الا نفطا فى غاية النقاوة كما له شبه قوى بزيت
التربنتينا الذى كثيرا ما يغش به ويوجد بالاكثر فى بلاد فارس وفى كثير من المحال كشواطئ
بحر جيان وقلابرو وغير ذلك وذكر بنليوس انه يوجد فى سطرى وهو سائل شفاف أبيض

مصفر قليلا خفيف ثقله الخاص ٨٢ ر ٠ ورائحته مخصوصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر ويصفر اذا عتق ويفقد شفافيته فيقرب حينئذ لزيت الحجر الذى كثيرا ما يجمع أو يشتبه به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الكؤول والاتير والزيوت ويظهر أن هيرودوت شاهد ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه هو المطيل لاعمارهم وقال ان الماء عندهم يكون به خفيفا بحيث لا يسبح عليه كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر لمعانا مما اذا دلكت بالزيت انتهى وهو اذا وضع مدة على جزء من الجسم أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا بوخز خفيف ويزيد فى انكماش الاوعية الشعرية ويسرع الدورة ويثير امتصاص السوائل المنصبة واذا وضع بوربريشة على ورم نقرسى هيج أحيانا الوجع فيه مع انه كان مستعملا من قديم الازمان فى علاج النقرس كما ذكر ذلك هيرودوت وديسقوريدس وبلطيوس وغيرهم واستعمله بانيت فى داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا الداء من عدم الكربون والمواد الزيتية فى الكيلوس والدم والمنسوجات ومن افراط المواد الازوتية والزلالية ومن وجود الحوامض فى القناة المعوية وأكد أن النفط أوقف القىء الذى استعصى فى المسلولين على جميع المعالجات التى ذكرت له فباعتبار ذلك أمر فى السل به وبالاغذية الخفيفة الغنية من القواعد الزيتية والزلالية كاللبن والبيض ونحو ذلك وقوى ذلك بالسكنى فى اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين وأمر لهم بالافصاد الموضعية والمحاجم ودهن كبد مورو ونحو ذلك وفى النهاية أعطى لهم الزئبق اللطيف كغيره على حسب الطريقة الانقليزية لاجل تحريض امتصاص المستحضرات المنفرزة منهم وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج بمقدار من ن الى ٢ ن ومضادا للديدان بمقدار من ١٠ ن الى ٥ جم وأكثر من ذلك ويمزج بالاتير لاخفاء رائحته التى لا تطاق

(زيت الحجر) يسمى بالافرنجية بطرول بكسر الباء الموحدة وباللطينية بطروليوم وهو سائل زيتى ذو قوام قطنى الملمس أكثر لزوجا من غيره فلونه أصفر محمر بل أسمر مسود ويقرب من أن يكون معتما ورائحته قوية كريهة تعلق بما يلامسه وهى أخف من رائحة السابق الذى يشتبه به كثيرا ويقوم مقامه فى الغالب وثقله الخاص ٨٥ ر ٠ والزيت الذى يستخرج منه بالتقطير يستعمل وحده غالبا فى الاستعمالات الطبية يصح اعتباره كالنفط وهو يوجد بفرانسا وايطاليا وانكلتيرة وغير ذلك وذكر نوفاس انه دواء خصوصى لكثير من الامراض وأكثر استعماله لمضادة الديدان حتى دودة القرع سواء استعمل من الباطن نقطا فى شراب أو مستحلب أو دلكا على البطن السفلى وبعضهم يأمر باعطائه نقطا بعدد ما للطفل من السنين وذكروا لذلك جملة مشاهدات فى الجرنال الطبى والخزينة الطبية وغير ذلك قال ميره وقد استعملته جملة مرار مع المنفعة علاجا للربو البطنى الذى نسب لوجود ديدان وان لم يتحقق لنا الى الآن أصله ومدحوا استعماله من الظاهر علاجا لتجمد الاطراف ولاوجاع الاسنان دلكا على الخد ولامراض مختلفة جلدية وغير ذلك ولكن لم يستند ذلك الا على

مشاهدات يسيرة

(ملط) يسمى أيضا يصفلت ومعناه القطران المعدنى والقار المعدنى وهو دسم ثخين لزج مسود أى يقرب للسواد فى أزمنة البرد وهو أكثر وجودا من السابق ويوجد بفارس نادرا ويسمى هناك بلسم الموميا ويجنى مع الاعتناء ويرسل الى ملكة تلك النواحى كدواء ثمين لاجل شفاء الجروح وكان سابقا معدودا كهاضم ومنضج ومحلل ويستعمل وضعا على الخراجات العقدية والجمرة وعرق النسا ونحو ذلك وهو غير القفر المرن المسمى أيضا بالكاوتشوك المعدنى الذى وجد أولفيير بفرانسا

(قفر اليهود) سمى بذلك أطباء العرب ما يسمى عند غيرهم بالقفر الحقيقى وعند الاوربيين أسفلت وهو جوهر أسود لامع معتم جاف سهل التفتت ومكسره قوقعى الشكل ويوجد اما فى الارض أو على أسطحة المياه وسيما مياه البحر الميت ويغش أحيانا بالزفت المطبوخ وأما القفر الذى تكلم عليه ديسقوريدس ويكون غير المعروف عند الاوربيين فيلزم أن يكون هو الاحمر الجبلى وقدماء المصريين واليهود يستعملونه لتصبير الاجسام الميتة وعلى رأى مليرقيستعمله العرب أيضا لمثل ذلك ومنه جاء اسمه صمغ الجنائز والموميا المعدنية وكما يسمى قفر اليهود يقال له أيضا كفر اليهود أى بالقاف والكاف قالوا لان القفر يخرج من بحيرة بقرب قرية كانت عامرة فى الزمن القديم تسمى كفرا ونسبتها لليهود أو لليهودى لكونها من أراضى اليهود ولان البحيرة تعرف ببحيرة يهودا وهى بقرب بيت المقدس انتهى ويستعملونه من الظاهر مرخيا ومرهلا وملطفا ومن الباطن مضادا للتشنج ومحللا ومضادا للعفونة ويدخل فى الترياق وفى بعض لصوقات ويستعمل تبخيرا علاجا للاستيريا ويوجه بخاره على الاطراف المصابة بالنقرس والاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك ويستخرج منه بالتقطير زيت طيار شبيه بزيت الحجر مدحوا استعماله من الظاهر محللا ومن الباطن وسيما فى بلاد النمسا مضادا للتشنج بمقدار من ٥ نقط الى ١٠ على السكر وعلاجا للسل الرئوى وتلك آفة استعمله فيها ميلان مع النجاح بمقدار ١٥ ن وشاهد فى الجرنال العام الطبى آثار من رسالة للطبيب لوديرنقها استعمال هذا الزيت فى الامراض المزمنة فى الصدر الخالية عن الحمى والتهيج وثبت عنده أوقلند انه قوى الفعل اذا استعمل بمقدار ٨ نقط مرتين فى اليوم للمصابين بالسل النخاعى ولكن نتائجه الجيدة قد يتعوق ظهورها وذكر أطباء العرب أن القفر يلصق الجرحات الطرية ويقوم مقام الموميا بل بعضهم يفضله عليها وينفع من رض اللحم والكسر ضمادا وقد يغلى بالزئبق الخالص ويسقى للمرضوض ويطلى به فيبرئه وكل من دخانه وشمه صالح للاوجاع العارضة للنساء كخروج الرحم والاختناق أى الاستيريا ويقال اذا تدخن به صرع من هو مستعد للصرع واذا شرب مع جندبادستر ومع شراب أدر الطمث المأيوس منه وينفع من السعال المزمن وضيق النفس ونهش الهوام وشرب وزن بنتان أو ٣ محببة تقطع الاسهال الرطوبى المزمن ويحتقن به مع ماء الشعير لقرحة الامعاء واذا تضمد به مع دقيق الشعير ونطرون نفع المنقرسين وأوجاع المفاصل وهو يحلل الاورام الباردة الجاسية الطرية ويدمل القروح ويجفف رطوباتها ويقتل الديدان

فى أى موضع كانت حتى فى الآبار والعيون والصهاريج وما فيها من العلق ويدخل فى المراهم المنبتة للحم ودخانه يطرد الحيات والعقارب والبق وغيرها ويطلى على الخنازير فينقص بها وعلى القوابى وينتفع من ورم اللوزتين والخناق البلغمى والسوداوى وقالوا ينبغى للمحرور أن يتوقى استعماله من الداخل الا بخل أو بماء الفواكه المبردة وبالجملة جميع ماذكره الاوربيون فى القفر سبقهم به العرب وزادوا عليه أشياء من تجربياتهم

✥(نفطلين)✥

هو منتج كشفه ريتنبك فى متحصلات تقطير القطران وهو أبيض متبلور شديد اللمعان ورائحته عطرية ضعيفة وطعمه لذاع ويميع فى ٧٦ درجة ويغلى فى ٢١٢ وهو مركب من ٥ أجسام من بخار الكربون و٤ من الادروجين ولذا يقال انه بيكر بور الادروجين وهو لا يذوب فى الماء البارد ويذوب قليلا فى الماء المغلى وشديد الذوبان فى الكؤول والاتير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتى متحد شبيه بالحمض كبريتوريتيك وهذا النفطلين يوجد فيه كما ذكر روسفيون كثير من الخواص الطبيعية والفسيولوجية للكافور فيقوم مقامه فى صناعة الشفاء ويعطى من الباطن فينتج نتائج جيدة فى الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلكا فى أحوال الرض والالتواء ونحو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور فى كثير من المستحضرات التى يكون الكافور جزأ منها كما يحصل من استعماله وضعا نجاح مثل ذلك فمرهم النفطلين وحده ينجح جيدا فى الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية واذا وضع منه على اللسان سج واحد أو ٢ سج استشعر حالا كما قال دوبسكيير بطعم قوى حريف كريه ثم يحس فى اللهاة والطرف العلوى من البلعوم وجميع الغشاء المغشى للفم بحرارة تأخذ فى التزايد شيأ فشيأ وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتى يتسبب سعال وتفث بلغمى مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد فى الخاطى الشعبى مواد مخاطية خيطية متراكمة فى الطرق الهوائية وتلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمسهلة للنفث تكون أوضح جدا فى النفطلين مما ينتج من صمغ الاموشياق وبلسم طلو والحمض الجاوى ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعل فى العلاج ولما استثمر دوبسكيير تلك الخاصة فى النفطلين ظن أنه يصح أن يعد من الادوية المسهلة للنفث بل ربما كان فى أولها وأكدت التجربة الكلينيكية تلك الدعوى فاذا استعمل فى الاحوال التى تستدعى التنبه الشديد للخاطى الشعبى مثل هذا التحليل والتقطيع نتج منه نتائج جليلة فاذا استعمل للشيوخ الضعاف المصابين بالنزلات الرئوية المزمنة التى قد توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم اندفاع المواد المخاطية الدبقة السادة لشعبهم وهاهى التراكيب التى استعملها دوبسكيير فأولها العوق بالنفطلين يصنع بأخذ اللعوق الابيض المعروف ويضاف له من النفطلين مقدار من ٥٠ سج الى ٢ جم ويعمل ذلك حسب الصناعة لعوقا فالنفطلين من حيث انه لا يذوب فى الماء يلزم أن يعالج زمنا طويلا

بالصبغ حتى ينال منه تقسيم عظيم وبه الاجل بقائه معلقا فى السائل زمنا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاعق الفم فى كل ربع ساعة وثانيها شراب النفطلين يعمل بأخذ جم من النفطلين يذاب فى مقدار قليل ما أمكن من الكؤول الذى تقرب درجة حرارته لدرجة الغلى ثم يمزج بمقدار ١٢٥ جم من شراب السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما فى الكؤول بواسطة الحرارة ولكن يرسب حالا اذا خلط بالشراب ولذا يركز هذا الشراب حتى يصير منظر الشراب الشعيرى وثالثها أقراص النفطلين تصنع بأخذ ٥ جم منه و٥٠٠ جم من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعطر ذلك بما يكفى من دهن الانيسون ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها جم واحد وتستعمل تلك الاقراص كاستعمال أقراص بلسم طلو فى النزلات الرئوية المزمنة فتنبه قدق الضامة تنبيها أقوى من الاقراص المذكورة ويمكن أن تستعمل المرضى منها الى ٦٠ قرصا فى اليوم وأمام هم النفطلين للطبيب إمرى فيصنع بأخذ ٢ جم من النفطلين و٣٠ جم من الشحم الحلو ويمزجان مزجا تاما ويصح أن يقوم هذا المرهم مقام مرهم القطران فى علاج القوابى الجافة والبسر بازس والجذام العام انتهى بوشرده قال إمرى ومع ذلك نقول ان بصل العنصل وعلى الخصوص الاتيموتيات يظهر لنا أنها أعلى درجة فى ذلك ولاسيما الاتيموتيات فان لها تأثيرا خاصا فى التفاريع الاخيرة للشعب بالنظر لذلك

✥(خاتمة نسأل الله حسنها)✥

حيث انجر الكلام بنا الى مبحث القفر وأنواعه نقول كان سابقا من الجواهر الداخلة فيه فحم الحجر بل غيره أيضا مثل الكهرباء والعنبر وان خرج ذلك منه الآن وقد تقدم لنا كلمات فى الكهرباء والعنبر ولزمنا أن نذكر كلمات هنا فى فحم الحجر تتميما للفائدة ثم كلمات فى الفحم النباتى

✥(فحم الحجر (فحم الارض والفحم الحجرى))✥

هذا الجسم القابل للاحتراق يسمى بالافرنجية هول بضم الهاء وبقرب جدا للمعدن المسمى بيتوم الذى سبق شرحه ومن المحقق الواضح أن أصله نبات ولكنه أقل نقاوة وأثقل وأكثر قابلية للالتهاب منه ويبقى فضله أكثر من فحم الخشب ويتشر منه اذا احرق دخان أسود كريه ويجهز بالتقطير زيتا وادروجينا مكربنا وأحيانا أبخرة كبريتية ونوشادرية وفحما كبيرا الحجم يسمى بالافرنجية كوك بضم الكاف الاولى ويستعمل الآن بالاوربا كاستعمال الغازات المتكونة فى هذه العملية للاستصباح ولا ينبغى اشتباه فحم الارض بالجواهر المسمى انتراسيت بفتح الهمزة وكسر السين أى الفحم المعدنى الذى هو أنقى وأقل قابلية للالتهاب منه وأصله يختلف عن فحم الارض ببعض أجزاء مشتبهة من حديد وسليس وزلال فليس مكونا تقريبا الامن كربون نقى فيظهر أن أصله لم يكن من مواد نباتية كفحم الارض ويظهر أيضا أن انتراسيت القدماء هو الشست الاسود واذا كان فحم الارض

تقا المكن استخدامه كفحم الخشب لتصفية الماء وكان سابقا يسحق مع الزيت فيصير أهلا للتحليل والتليين وتفتيح الخراجات وهو مستعمل كما قال الطبيب لود عند العامة علاجا للدوسنطاريا فى جزيرة ابزيل حيث يستعمل مع العرق جملة ملاعق من ذلك فى اليوم وقد أشهر الطبيب لوكاس مشاهدات فى الزيت بيروكربونيك أى النارى الكربونى الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون أولا أسود ثخينا ثخينا ثم يصير بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة ورائحة أكثر تحملا وقال انه مسكن ومحلل وغير ذلك وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعا فى علاج النقرس والاستيريا والايبوخندريا والمبقوريا ووجع الفؤاد والشلل بل السل أيضا ونحو ذلك ومن جانب آخر نقول اتهموا البخار السمك الذى يتصاعد من هذا الفحم وسيما الخام اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى بلسان الانقليز اسبليان الذى يصاب به الانقليزيون حيث يستعملون هذا الفحم كثيرا (ولفظة اسبليان من اللغة اليونانية ومعناها الطحال لظنهم أن محل هذا الداء هو الطحال وهو نوع مالنخوليا وايبوخندريا) وانه ينتج أحيانا اختناقات أكثر اخافة وثقلا من اختناقات فحم الخشب ولكن عارض هذا الرأى أورفيلا وغيره ثم لا تنس أن لفظ فحم هو المسمى بالافرنجية شربون وأصل هذه الكلمة من اللغة اليونانية ويقال له عند اللطينيين كربو بفتح الكاف ويعنى بها مادة قابلة للاحتراق سوداء معتمة سهلة التفتت عديمة الطعم والرائحة وغير قابلة للذوبان ومكثوا مدة يعتبرونه أوكسيدا مع انه كربون نقى وله أنواع مختلفة مثل فحم الخشب وهو مهم كثيرا فى المادة الطبية والعلاجية وفحم الارض وهو الذى ذكرناه وأما فحم الاسفنج وأنواع فوقوس ونحو ذلك مما يحتوى على اليود فتذكر فى محالها والذى يهمنا هنا ما سنذكره

الكربون

جسم بسيط يكون قاعدة للمواد العضوية ويوجد فى الطبيعة على حالتين رئيستين احداهما الماس وثانيتهما فى حالة فحم فمن المهم البحث عن كل منهما على حدته ومن اللازم هنا دراسة المستحضرات التى يدخل فيها الكربون دراسة طبية ويكون هو الاساس لها فمع الاوكسيجين أوكسيد الكربون والحمض الكربونى ومع الازوت السيانوجين ومع الازوت والكلور الحمض كلوروسيانيك ومع الادروجين الادروجين الكربونى ومع الكبريت كبريتور الكبريت ومع الحديد بروتوكربور الحديد أو الفولاذ وبيركربور الحديد أى الجرافيت

الماس

يسمى بالافرنجية ديامان وهو الكربون النقى المبلور ويوجد بالهند وفى البرزيل وذكر أطباؤنا أن من أصنافه الهندى وهو أبيض وأكثر ما يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون ملح النوشادر الصافى ومنها المقدونى وهو دون ذلك فى البياض ودونه فى العظم ما يسمى

بالحديدى لشبه لونه به والصنف الرابع القبرصى وهو يوجد فى معادن قبرص ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجرا مستقلا برأسه غير داخل فى أنواع الماس لان من شرط الماس أن لا ينفعل من النار ولا من الحديد وهذا تعمل فيه النار ومنها صنف يميل الى خضرة يسيرة وغبرة خفية وهو أردؤها انتهى وظهر فى هذه الازمنة الاخيرة أنه نيل بالصناعة أجزاء منه من التأثير الاتحادى لاجزاء متساوية من الفصفور وكربور الكبريت والماء وتهيئة ذلك طبقات احداها فوق الاخرى وتترك وشأنها زمنا تاما ومن المعلوم أنه لا يستعمل الآن استعمالا طبيا ولاسيما كما كان عند القدماء وانما استعماله للزينة والتفريج وبذا كان ثمين القيمة عظيم الاعتبار وذكر بعض الاطباء أخطاره كسم ميخانيكى ولو حول الى مسحوق ناعم بسبب صلابته وكون زواياه قاطعة وذكروا مثال قنصل مات بازدراده ماسا كان معه فى اصبعه ثم كان مجتمعا مع كمية من الماء القوى وذكر بعضهم أنه يمنع حصول السكر وانه مضاد للتسمم بل أمر وابزرق مسحوقه فى المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة الدوسنطاريا بمقدار درهم ولكن تحقيق ذلك بالتجربة عسر أولا لغلو ثمنه وثانيا للاخطار المعلومة وقدماء الاطباء ذكروا أنه يقوى القلب تعليقا ويؤمن من الخوف ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة ولولا ذلك لكان أعظم مقولها والمدس منه قيل يمنع الصرع وهو يكسر جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الاسرب أى الرصاص فانه يفتته ويؤثر فيه ويجعل فى رؤس المثاقب لتثقب به اليواقيت وغيرها

فحم الخشب

يقال له الفحم النباتى والفحم الحقيقى وهو ينتج من الحرق الغير التام للنباتات الخشبية وسيما البلوط وأشباهه وهو تام السواد كثير المسام خفيف مكسره لامع ويصحب احتراقه شعلة خفيفة مزرقة ويترك بعد الاحتراق فضلة يسيرة ولذا لم يكن مكونا معظمه الا من كربون منضم بقليل من الماء الذى قد يزول بالتكليس ومع قليل من الادروجين وبعض أملاح خاصة بالنباتات الآتى منه وينقى ويحضر لاجل الاستعمال الطبى بأن يغلى فى ماء متحصل لاثنين وثلاثين جزأ من الحمض النترى ثم يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتسحق الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك فى أوانى جيدة السد لانه يمتص بسهولة الرطوبة والغازات الجوية وفحم الخشب عرف فيه لوبت سنة ١٧٩١ خاصة ازالة الالوان وازالة فساد كثير من السوائل فأولا باتحاده بالمادة الملونة وثانيا بتشربه الغازات العفنة وتصاعدها فيه ولوجود هذه الخاصة المزدوجة فيه ينسب له الاستعمال الجيد لتنقية المياه المعدة للشرب وتصيير المياه التى ليست كذلك قابلة للشرب وخاصة تفحيم الدنان من الباطن وحفظ الماء زمنا طويلا سليمة من التغير ووضع مسحوق الفحم مجتمعا أحيانا مع قليل من الحمض الكبريتى وازالة فساد اللحوم العفنة وامتصاص التصعدات الآجامية الفاسدة أو رطوبة العمارات العمومية والاماكن المبنية جديدا ونحو ذلك ونفعه فى التخبط معروف قديما عند قدماء

المصريين فقد كان فقراؤهم يستعملون تلك الواسطة وأكد براشيت ذلك جملة مرار
ولا يخفى استعمال الفحم للعرق ولكن عوارضه المغمة القابل لانتاجها تستحق الانتباه
فانه باحتراقه يتجهز منه قليل من بخار مائى وادروجين مكربن وحمض كربونى وذلك مخلوط
غازى عديم اللون يطفئ الاجسام المتقدة ويحدث راسبا فى ماء الكلس ويحمر صبغة
التورنسول واذا كان مخلوطا بالهواء المحيط بنا ولو بمقدار يسير فانه يؤثر على الانسان تأثيرا
مهلكا يقينا وبالاختصار هو يختلف فى الادوار المختلفة لاحتراقه ففى الابتداء يقال انه
يحتوى اذا كان حجمه ١٨٨ ج على ٣٨ من الهواء الجوى و٩٨ من الازوت
و ٢٦ من غاز الادروجين المكربن ومثل ذلك من الحمض الكربونى ثم فيما بعد اذا
صار الفحم جيد الالتهاب لم يتكون أصلا ادروجين مكربن وانما الغاز يوجد فيه اذا كان
مقدار الفحم ١٧٤ ج ٧١ من الهواء الجوى و٧٣ من الازوت و٢٠ من
الحمض الكربونى وتلك نتائج ربما استدعت بحثا جديدا ومهما كان ينسب لهذا المخلوط
أغلب الاختناقات العارضة معانة فى العادة بتخلخل الهواء الذى يقال فى الحجم المفروض
مقدار الاوكسيجين ويضعف شدة التيار الذى يحصل على جميع منسوجاتنا وقد حصلت
تفتيشات جديدة من الطبيب كولار تؤكد النتائج التى وصل لها أطوموبلى بتجربياته
الفسيولوجية فى تأثير غاز مغارة الكلب الموجودة قرب نابولى وثبت منها ان تأثير هذه
الغازات موجود يقينا وسيما حمضها الكربونى الذى يظهر أنه ينتج الاختناق الذى قد يحصل
أيضا من فحم المخابز والمداخن والمطابخ فكما يقطع التنفس باعدامه الاوكسيجين كما ظن
ذلك نستان له أيضا تأثير واصل مهلك على الاعصاب وعلى المخ وان لم يلامس الغاز الا الجلد
فينتج من ذلك احتقان نحو المخ مع جميع الاعراض التى يوصف بها الاختناق أعنى احمرار
الوجه وانتفاخه وثوران الاوردة وثقل الرأس وطنين الاذن وتكدر الابصار والميل
للنعاس ونقص القوى واذهابها بالكلية وانقطاع التنفس والدورة ومكث الحرارة سليمة زمنا
طويلا وأحيانا يعرض هذيان أو تشنجات وسيما اذا حصل الاختناق فى محل ضيق أو كان فى
الهواء عيب وقد ثبت سابقا حصول هذا التأثير من أبخرة الفحم على مخ بعض العملة
المستعدين للجنون

والوسائط التى يستدعيها هذا التأثير تقوم كما هو معلوم من نقل المريض لمحل مملوء بهواء
واسع بدون أن يخاف من البرد وان يرش جميع الجسم بماء مخلل بارد ويدلك بسوائل روحية
وينفخ الهواء النقى بلطف فى الرئتين فاذا بقى شئ من الاعراض ولو يسيرا يجرب الفصد أو
توضع المحاجم التشريطية على الجزء الخلفى السفلى للعنق وأن يكون ذلك التشريط عميقا
كما فعل ذلك مع النجاح شردون الصغير ويلزم استدامة استعمال تلك الوسائط زمنا
تاما لان عدم نجاحها بعد جملة ساعات لا يدل على عدم النفع مادامت الحرارة باقية فاذا
رجعت للمريض معارفه يوضع على سرير حار ويعطى له مشروب مضاد للتشنج وأحيانا
قليل من نبيذ عام ويحترس على التملك بتجديد الهواء زمنا طويلا وعلى الحمامات القدمية
الخردلية الحارة والحولات كثيرا ما تنفع سواء فى مدة العوارض أو لمداواة توابعها وأما

المقىء فيظهر أنه مضر وذكر كولار نفع فعل تيار جلوانى يتجه مباشرة على الحجاب الحاجز
بواسطة ابرة دقيقة وأما الاستعمالات الدوائية لفحم الخشب فيظهر أنها كانت معروفة
عند القدماء ولكن رجعت الآن الى شئ قليل حتى انه لا يوجد له استعمال فى الدستور ولا
فى أغلب كتب المواد الطبية مع أن بلبناس أمر به قديما فى الجمرة والنار الفارسية وذكره
أوفمان من المتأخرين كدواء مسكن وزاقوطس كدر للطمث وأمر به رولنسد فى أواخر القرن
السابع عشر العيسوى علاجا للصرع والقولنج وزلق الامعاء واستعمل لذلك على الخصوص
فحم الزيزفون واستعمله عن قريب كثيرون فى أمراض مختلفة وانما منذ سنين قليلة نبه
براشيت الاطباء على استعماله وعلم ان استعماله من الباطن ينتج دائما فى القسم المعدى
حرارة واضحة مع حس راحة تدوم بعض لحظات ويتبعها زيادة يسيرة فى الحرارة العامة
والافراز المعوى المخاطى الذى تطلى به المواد الثفلية يصير اسود بوجود هذا الجسم وانه
يكون من الظاهر منبها ونافعا كثيرا ولنبحث الآن عنه فى هاتين الحالتين

(استعماله من الباطن) يظهر ان فعله المنبه الذى يفعله على الطرق الهضمية يرتبط به النجاح
الذى ناله الطبيب شمبان فى أحوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد وحرقة المعدة مع نتانة
النفس وكذلك الاستعمال العادى الذى تفعله البنات المصابات بالكلوروزس والجودة
التى نالها أودبير فى علاج القولنج الريحى وخصوصا الفاعلية التى عرفها بالاس بازلندة
فى علاج الديدان وتأكدت تلك الفاعلية بتجربيات أورش ومثل ذلك يقينا خاصة الاسهال
الخفيف التى نسبها له الطبيب شمبان بمقدار ملعقة شوربة تتكرر مرتين أو ٣ فى اليوم
ونفعه فى أحوال الاسهال الاعتيادى حيث أكد ذلك دنبيل ويعسر أن يوضح كيف
يكون على رأى هذا الطبيب أهلا لقطع أوجاع المعدة والغثيان والقىء الناشئ من التهيج
الشديد فى هذا العضو وكيف يمكن على رأى أودبير أن تداوى به الانزفة الضعفية أى بمقدار
٤ ملاعق قهوة فى اليوم وكيف توجد فيه خاصة اثارة الباه أكيدة سلبية كما ظن ذلك طورى
وبعكس ذلك أى فقدها من استعماله فى الحفر العام حيث جربه براشيت مع النجاح أى من
نصف ق الى ق فى اليوم وفى علاج الاسهالات المستعصية والدوسنطاريا الواصلة
لدورها الاخير حيث استعمله فورش وشمان فى ذلك بمقدار ٢ م فى اليوم لاتلاف
الرائحة العفنة التى للبراز وحيث أعطاه كالفير مع النجاح بمقدار ٢٠ قح ٣ مرات
أو ٤ فى اليوم وحيث ذكر براشيت لنجاحه جملة أمثلة ووجده قوى الفعل فى ذلك ثم اذا
كان على سبيل الشك نافعا فى الحمى الدقية وان شاهد ذلك اسطيفنسون الذى أعطى منه
فى ذلك ملعقة شاى صغيرة مرتين فى اليوم يكون بحسب الظاهر أقل من ذلك فى الحمى
المتقطعة حيث أعطوه فيها بمقدار م فى كل ساعة مدة فترة الحمى وفى أحوال الحميات
العفنة بل بالغ كثيرون من الاطباء وسيما كالفير حتى جعلوه أقله مثل الكينا فى الحميات ذوات
النوب بمقدار من ٢ ق ونصف الى ٣ تؤخذ على شكل بلوعات فى خبز غير مختمر وظهر له
ان ذلك كان فى الغالب لقطع الحميات الاشد استعصاء وأما الحميات العفنة فقد شوهد عدم
نفعه فيها فى العجائز الواقعين فى الكاشكسيا عند بعضهم ونفعه عند الطبيب جيه فى تلك

الحميات العفنة والصفراوية مجتمعاً أحياناً مع الصبر أو الكافور أو غير ذلك وتلك أمور مضادة
لبعضها ومدح الفحم برطرند بأنه مضاد للتسمم بالسموم الزرنيخية وأملاح النحاس وأكد ذلك
بمشاهدات ذكرها في مختصره في الطب الشرعي ولكن يوجد في بعض الجرانيل ما يفيد أن
التجربة لم تحقق فاعليته في ذلك

(الاستعمال من الظاهر) نفعه في ذلك غير منازع فيه وانما يظهر أن تأثيره الذي يفعله في تلك
الحالة يكون ميخانيكيا أو كيماويا أكثر من كونه عضويا وفي الحقيقة تظهر شدة فاعليته
بامتصاصه التصعدات النتنة والاخلاط العفنة أو بتنبيهه تنبيها ميخانيكيا الاسطحة المتقرحة
التي ضعف فيها الفعل الحيوي الذي كان عادة فيها أقوى الفعل ويمكن أن يوضح بذلك في
الوجود استعماله سنونا والخاصة التي نسبها له براشيت وهي قهقرته لتسوس الاسنان
والاستعمال الجيد الذي فعله ريوي علاجا لنتن النفس الناشئ من سبب موضعي والآتي من
المعدة وما فعله شيمان في أحوال من تقرح الحلق أو اللسان ومنافعه في تقرح الرحم كما ذكر
ذلك لروة أو في القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك سيوزون أو في القروح المشهورة
بأنها غير قابلة للشفاء والمصحوبة برائحة نتنة كما شاهد ذلك براشيت أو في القروح الغنغرينية
والآكلة كما ذكر ذلك كثيرون أو في الغنغرينا الحقيقية كما قال بلمان أو غنغرينا المارستان
كما جرب ذلك فوكيير بإشارة جراح انقليزي وتحقق ذلك بمشاهدة ماهوس وشاهد سنلزا ومن
تجربياته أن وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في
التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا ومدح الفحم أيضا في علاج
مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المرلاكيين الذين يكثر عندهم هذا الداء
يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشعير ويعجنونه بزيت شباطي وذكر براشيت
ان الامراض البسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون مزمنا ويلزم أن يحمل ذلك على
الآفات الجلدية لان اسكراج ذكر من الآفات الخاصة بهم الانتفاع والسعال والربو
والسل وأكد بعض الفحامين للطبيب بايرت أنهم محفوظون دائما من الجرب والقوابي
ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن نومون ولكن مع ثمرة يسيرة وكذا
دوفال وبوليت الذي شاهد نجاحه في حالة من الجرب المستعصي ولكنه قليل المنفعة في
الجرب السهل الشفاء ويكون أنفع وأنجح في علاج السعفة فقد استعمل طومان مسحوقه
مع الغسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ٣ أشخاص مصابين بالسعفة في مدة من ٥
أيام الى ٨ ووصل براشيت لهذه النتيجة ولكن بعد شهر والتجربيات التي فعلت بمارستان
سان لويز في علاج أنواع السعفة بالفحم المخلوط بالكبريت يظهر أنها لا تخلو عن ثمرة قال ميره
وقد أبدلت الآن تلك الواسطة في مارستاناتنا بمسحوق عائلة ماهون الذي يدخل فيه الفحم
مجتمعا حسب الظاهر بتحت كربونات البوطاس والكلس غير النقي وأعطي الفحم أحيانا
علاجا للقوابي وذكر هولاند أنه شاهد استعماله في هذا الداء بعد تحويله الى عجينة واستعمل
بلمان عجينته المصنوعة بالماء كدواء ممكن في أحوال من التقرس والسرطان ونحو ذلك
ويضاف للحمامات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وتحريض الطمث ونحو ذلك بل ظن أنه

اذا

اذا وضع على القفا أو على العمود الفقري فانه يبرئ التيتنوس والكمنة ونحوهما ومقدار
ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من م الى ق تقريبا في اليوم
وشوهد وصول المقدار الى ط في اليوم بدون أن يحصل من تناتجه شيء سوى اللون الاسود
للمادة الثفلية وأما الشكل الذي يعطى به فأمر اتفاقي فيمكن استعماله اما معلولا أي
معلقا في الماء أو ممزوجا بالعسل أو محولا الى بلوع أو حبوب وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث
مرات في السكر لاجل تحضير اقراص كل قرص ١٨ قمح ويستعمل منها من ٦ الى
٨ في اليوم وخصوصا لعلاج نتانة النفس ويستعمل من الظاهر ذرورا على القروح أو يمزج
مع ضماد ويوضع على شكل قيروطي أو طلاء أو يستعمل للدلك أو يحول فقط الى عجينة مع
الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما
كانا هما السبب لقلة استعماله الآن وأما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانفع
ابداله بالكلور والكلورورات

(الفحم الحيواني)

يقال له أيضا فحم العظام وهو الاكثر استعمالا وينتج من حرق المواد الحيوانية وسيما العظام
وهو مركب من كربون وفصفات وكربونات الكلس ويكون لامعا كأنه معدني وهو أقل
التهابا من فحم الخشب واذا أحرق يحصل منه أزوت وحمض كربوني وكثيرا ما يحتوي على
ادروسيانات ولاجل اناليته نقيا يلزم أن تذاب الاملاح التي يحتوي عليها بواسطة حمض
ولا استعمال له في الاحتياجات الطبية الا في علم المركبات الدوائية لازالة لون بعض السوائل
وبالنظر لذلك يفضل على غيره من أنواع الفحم ثم من أصنافه أسود العاج وأسود العظم
وأسود قرن الايل المستعملة في الصنائع وكذلك يعد من المواد الفحمية الشبيهة بذلك أرمدة
حيوانات مختلفة كانت تستعمل في الطب وتذكر في محال أخر مع حيواناتها وذكر ميره
في الذيل ان الطبيب سكال استعمل الفحم الحيواني مع النجاح بمقدار ٢ قمح في اليوم
في سرطان الرحم ووصل بالمقدار الى ٦٠ قمح ودام على ذلك الاستعمال مدة ٢ أشهر
وحضره بحرق لحم العجل مع ثلثه عظاما في بكرج من بكارج القهوة واستعمله أولا اسبيرنزا
في الداآت الخنازيرية واستعمله كثيرون في تلك الداآت بمقدار من قمح الى ٢ قمح في اليوم
وداوموا على ذلك مدة من ٢ أشهر الى ٥ هذا وقد علمت أن الكربون يتحد بأجسام
بسيطة فيحصل منه مركبات لها بعض اهتمام في الطب العملي والمركبات التي يلزم الاشتغال
بها هنا هي أوكسيد الكربون والحمض الكربوني والكربورات الحقيقية وأما الحمض
كلوروسيانيك والسيانوجين فيذكران في مبحث السيانوجين وقد سبق لنا ذكرهما وأما
الادروجين المكربن فيذكر في مبحث الادروجين الآتي بعد هذه المباحث نهاية ما نقول
هنا ان هذا الغاز المكربه الرائحة انما هو نوع كربور قابل للالتهاب يجهز ماء وحمضا كربونيا
اذا أحرق واليه ينسب في العادة ضرر الآجام فينسب له تولد الحميات المتقطعة التي هي
جنسية في بعض الاماكن

(اوكسيد الكربون)

هذا الغاز لا يشاهد بالبصر وعديم الطعم والرائحة وغير قابل للاذابة وهو أخف من الهواء وليس له فعل على صبغة التورنسول ويطفئ الاجسام المتقدة ويحترق اذا قرب لجسم متقد أى ملتهب فيتغير حينئذ الى حمض كربونى وهو ينتج دائما من الصناعة وجربه نستان فى الحيوانات وعلم أنه يكدر حمرة الدم الشريانى وهو وان سبب فعلا مخصوصا على المجموع العصبى الا أنه ليس مهلكا وفعل به سمو بل تجربيات وذلك أنه نشق الحيوان من هذا الغاز فحصل له بعد نفسين أو ٣ أنفاس ارتعاش تشنجى ودوار مع ذهاب الحساسية ذهابا يقرب للتمام وتبع ذلك ظاهرات وقتية مكثت جملة ساعات وهى هبوط وصداع وحالة ضعف ثم بعد ذلك أخليت رئتاه من ذلك وأعطى له من هذا الغاز ثلاثة أنفاس أو ٤ فسقط مغلوبا خاليا من الحركة والاحساس والنبض والوسائط الاعتيادية فى الاختناق وجدت هنا غير مثمرة وانما ينفع فى الحيوان غاز الاوكسيجين فانه يعيد له الحياة فيحصل حينئذ باضطراب تشنجى وصداع زائد وتواتر النبض ويكون غير منتظم وبعد رجوع احساسه بزمن ما لا يدرك شيأ بحاسة البصر ويحصل له غثيان ودوار وتعاقب رعشة وحرارة ويتبع تلك الاعراض تطلب للبول لا يقهر ويكون النوم متقطعا حيانا ثم مقدار من المقيئ يزيل العوارض ولا يبقى منها أثر فى اليوم التالى وأما الحمض الكربونى فقد سبق لنا شرحه مع الحوامض المعدنية

(انواع الكربورات)

هى تحصل من اتحاد الكربون بجسم بسيط وكربور الحديد وكربور الكبريت هما اللذان ينسبان بالاكثر لمبحث الكربون وأما كربور الادروجين فينسب للادروجين الذى سنذكره عقب ذلك

(كربور الحديد)

يوجد لهذا نوعان احدهما بروتو أى أول كربور ولا يكون فى ذلك المركب الا بعض أجزاء مثنية من الكربون ويعرف باسم الفولاذ والصلب والثانى بيركربور وفيه يتغلب الكربون أى يكثر فيه وهو المسمى جرافيت

(الفولاذ) هو الحديد الكربونى أو بروتو كربور الحديد ولا تخفى خواصه الطبيعية ومرونته التى يكتسبها بالسقى ومنافعه فى الصنائع والجراحة اما فى الطب فيكاد لا يكون له فيه استعمال وانما يخدم لتحضير المغناطيس وكانوا سابقا يأمرون أحيانا بايراده فى الاحوال التى يستعمل فيها الحديد

(الجرافيت أو البلباجين) هذا الجوهر سنجابى مسود براق دسم الملمس عديم الطعم والرائحة يستعمل بالاكثر لتعمل منه أقلام الرصاص السود ويوجد كتلا فى محال مختلفة من

البلاد واللذان يستعملان فى الطب بالاكثر هما جرافيت انجلتيرة وجرافيت باسو والانقى هو ما يحتوى تقريبا على $\frac{9}{10}$ من الكربون و $\frac{1}{10}$ من الحديد وكانوا سابقا لكن بدون برهان قوى يعدونه من القوابض والمجففات ومدحوا استعماله فى الامراض الجلدية المزمنة وسيما القوابى المستعصية حيث علم ذلك بالمشاهدة وذلك أن العملة الذين يدخلون فى معمل أقلام الرصاص لم يلبثوا قليلا حتى يخلصوا من أمراضهم الجلدية المصابين بها وأكد مرك نجاحه نجاحا قليلا أو كثيرا فى الامراض القوباوية المستعصية وذكر أوفلاند مثال امرأة عمرها ٤١ سنة أصيبت بالكو بيروز الذى استعصى على جميع الوسائط وشفى بالاستعمال من الباطن والظاهر للبلباجين وذكر أيضا فى رسائل جديدة فى أوائل هذا القرن نتائج جيدة لهذا الدواء مع انه فى فرانسا كاد لا يكون له استعمال وهو اذا استعمل من الباطن كان مقداره من ١٢ قمح الى م فى اليوم اما وحده واما فى جرعة أو معجون وبالاكثر بهيئة بلوع أو حبوب وقد يجمع مع الكبريت أو السليمانى أو نحو ذلك ويقال ان المعدة يسهل عليها تحمله وبعد بعض أيام تزيد غالبا كثرة البول ويكفى فى الاحوال المستعصية أوقيتان أو ٣ لمدة العلاج كله ويوضع من الظاهر مسحوقا أو ممزوجا مع جسم دسم ليرجع الى حالة طلاء

(كربور الكبريت)

يسمى أيضا بالكبريت المكربن وقد سبق لنا شرحه فى مبحث الكبريتورات

(الادروجين وكربور الادروجين)

أصل هذا الاسم أعنى ادروجين يونانى معناه مولد الماء وهو يقينا عنصر مولد له فهو جسم بسيط غازى خفيف جدا كان معروفا قديما باسم الهواء وبالغاز القابل للالتهاب ويتال بأن تعالج برادة الحديد أو الخارصين بمقدارها ٦ مرات من الحمض الكبريتى الذى فى ١٠ درجات فيجنى الغاز على جهاز الحوض الهوائى الكيماوى ولاجل نقاوته يجزيه على محلول البوطاس الكاوى ثم على كلورور الكلسيوم أو تستعمل طريقة دوتوان وهى أن يغسل على التعاقب بماء الكلس ثم بالحمض التتروزى ثم بمحلول كبريتات الحديد ثم بالماء واذا كان نقيا كان هذا الغاز عديم الرائحة وذلك نادر وعديم اللون والطعم وأخف من الهواء بخمس عشرة مرة واذا قرب لجسم محمر بالنار غير مشتعل فانه يلهبه ولكن مع ذلك لا يكون أهلا لان يمكث فى الاحتراق ويحصل له فرقعة اذا كان مختلطا بنصف حجمه من الاوكسيجين واذا اتحد بالاوكسيجين تكون من ذلك اول درجة من التأكسد له وهو الماء الذى هو سائل له شرح مخصوص فى محله وثانى درجة تأكسده هو الماء الاوكسيجينى أو ثانى اوكسيد الادروجين الذى يذكر فى مبحث الاوكسيجين واذا انضم الادروجين باجسام اخر بسيطة تكون من ذلك اما ادرورمثل روح النوشادر أى ادرور الازوت والادروجين الكربونى والادروجين الزرنيخى الذى هو سم قوى والادروجين

القصفوري الذي يذكر في مبحث القصفور ونحو ذلك واما ادراسيد مثل الحمض
ادروكلوريك وادروكبريتيك وادروديك وهي تذكر في محالها واذا اتحد مع السيانوجين
حصل من ذلك الحمض ادروسيانيك أو بروسيك وهذا الادروجين باعتبار كونه عنصرا
مركبا للماء والمواد النباتية والحيوانية يكون أحد الاجسام الكثيرة الوجود في الكون
ولكن لا يوجد في الغالب خالصا فيندر وجدانه نقيا في حالة كونه غازا وانما الغالب كونه
مجتمعا مع الكبريت أو الكربون أو القصفور وتكون له رائحة كريهة وأوصاف
مؤذية ليست من لوازمه وهو وان لم يصلح للتنفيس الا أنه ليس قتالا كما ثبت ذلك بتجريبات
شيل وبلاتروداني فاذا استنشق مدة دقيقة فانه ينتج اسفكسيا أي اختناقا بكيفية غاز
الازوت فيلون الدم بلون مزرق كذا قال شوسير واذا زرق بمقدار متوسط في أوردة
الحيوانات لم يتسبب منه عارض أو لى ثقيل كذا قال نستان وأوصى بدوس به مختلطا بمثل
وزنه من الهواء الجوي كدواء نافع في السل التقرحي ويظهر أن الطبيب انجينوس أكد
فعله المسكن في أحوال الجروح والقروح ويقال ان روس وجده قوي الفعل محللا ملاجا
للشلل والاوجاع الروماتزمية المستعصية وأوصى في ايطاليا بهذا الغاز على شكل نافورة
ملتهبة ككاووتي لا يشاف نسوس الاسنان وألف بعضهم رسالة في معارضة هذه الواسطة
واذا اذيب الادروجين في الماء بواسطة كبس قوي حصل الماء الادروجيني الذي جهز
سابقا في مدينة طيفولي (مدينة بايطاليا بشرقي رومة بينهما ٦ فراسخ) ولكن
لا يحتوي ذلك الماء الا على ثلث حجمه من هذا الغاز وربما جرب هذا الغاز في ديابيطس
مع النجاح كما قال هالبه ولكن لم يشتهر شيء من تلك الاستعمالات التي نسبت لذلك ثم ان
الادروجين يتكون منه مع الكربون جملة متحدات لم تكمل دراستها دراسة تامة وانما اعتبر
بعض الحكماء وبين اثنين منها وهما الادروجين الاولي الكربوني والثانوي الكربوني
وكان كلا منهما ادروجين عاملا في محلوله كبات مختلفة من زيت طيار غيرا وكسجيني كما قال
بلتان ويكون الفحم المكلس عند بعضهم ادرورا حقيقيا صلبا كربونيا (وأقله أن يكون كذلك
زيوت التربنتينا والورد والليمون) بل والزيت العذب للنبيذ حيث يظهر أنه يتفكك بالتحليل
الى كربون وادروجين فهي أنواع ادرورات سائلة أو كربورادروجيني فاما الادروجين
بيركربوري أو بيكربوري فينتج بالصناعة وينال بتأثير ٣ ج من الحمض الكبريتي على
الكؤول وشرحه الكيماويون البراندبون سنة ١٧٩٦ عبوية باسم غاز أولفيان
أي الزيتي بسبب خاصة فيه وهي أن يتكون منه مع الكلور سائل منظره زيتي (اتيركلوروريك
وكلوريك) وهو غاز عديم اللون والطعم ورائحته مشابطية ضعيفة كريهة ويحترق بشعلة بيضاء
ويظهر كونه شديد الاهلاك ولم يجرب في الطب وأما ما ذكره بعضهم من استعماله في الطب
فيقرب للعقل أنه اشتبه عليه بالغاز الآتي بعد هذا حيث يكون في الغالب مختلطا به واعتبر
عن قريب بانه في كثير من متحداته التي تكاد به كالاتيرات المركبة والسكر ونحو ذلك يتمتع
بخاصة جسم قلوي شديد القوة وأما الادروجين بروتوكربوري فهو أخف من السابق
وعديم الرائحة والطعم ويحترق بشعلة صفراء وهو الذي يتصاعد من منقع الآجام والمياه

الواقفة ولكن يكون دائما مختلطا بالحمض الكربوني والازوت وأحيانا بالاوكسجين ومنه
تتكون النيران الطبيعية كذا قال اسبلنزاني والينابيع القابلة للالتهاب والتيارات المحرقة
التي تكلم عليها السياحون ومهلك المعدنيين وبركان الهواء واذا كان منضما بعض
مقادير يسيرة من غاز أدروجين بيركربوري وغازا وكسيد الكربون والحمض الكربوني كما هو
الكثير تركب من ذلك الغاز المستعمل الآن للاستصباح وهو غاز يكون أحسن كلما كان
أكثر احتواء على أدروجين بيركربوري ويستخرج بالاكثر من فحم الارض وان خرج بالتقطير
من كثير من جواهر نباتية وحيوانية غاز شبيه بذلك وكما ينال هذا الغاز ينال أيضا الجوهر
المسمى كوك الذي ذكرناه في مبحث فحم الارض وقطران ومياه نوشادرية وقد تحقق ذلك
الآن بالمعمل الجديد بباريس وينال هذا الغاز نقيا باستحضار الكؤول من أنبوبة
فخار محاطة بفحم متقد ويجنى الغاز الذي يتصاعد وكانوا يستعملونه مخلوطا بالهواء
الاعتيادي ليستنشق بواسطة جهاز مخصوص في أحوال النزلة المزمنة ونفث الدم والسل
ونحو ذلك قال ميره لكن ليس هناك أمر واقعي محقق حتى نعرف ينبت قوة فاعليته واذا
استنشق بدون احتراس جاز أن يسبب الاختناق أو حالة سكتية وذكر فرمون مشاهدة
في دم وطن نسبته لاستنشاق اعتيادي وسمامة الليل الهواء غيرنقي أي فيه مقدار عظيم
من غاز الاستصباح قال فعلى رأينا يلزم منع الاستصباح بهذا النوع في المحال المقفلة لانه
يمكن أن ينتج منه عوارض واعتبر كثير من الاطباء اعتبارا ليس خاليا عن الاساس أن
غاز الآجام هو الينبوع الرئيس للحميات المتقطعة التي تحصل في المحال الآجامية الفاسدة
في الغالب فأخطار هذا الغاز تتغلب على منافعه بدون نزاع

(كليات طبية في الاوكسجين)

الاوكسجين يسمى باللطينية أوكسيجينيوم وأصله من اللغة اليونانية معناه مولد الحمض
وهو جسم بسيط غازي سماه بذلك متأخرو المؤلفين للاسماء الكيماوية لانهم يعتبرونه القاعدة
الوحيدة الحمضية وكان له سابقا أسماء كثيرة أغلبها صحيح مثل الهواء النقي والهواء الحيوي
والعنصر الحيوي للهواء والهواء الجيد للاستنشاق والهواء الناري والهواء الملهب وغير
ذلك ويقال ان الله كشفه سنة ١٦٥٤ على يد هنا وو باطور ولكن ظهوره الحقيقي
كان في سنة ١٧٧٤ على يد بريان الذي استخرجه من الاوكسيد الاحمر للزئبق ثم درست
بعد ذلك خواصه الرئيسة الكيماوية وأتقن دراسته لفوزيير ولكن كان اذ ذاك لا يتميز عن
الازوت المخلوط معه بالطبيعة ثم تميز عنه الآن واتقنت دراسته والجوأي الهواء الكروي
يقوم معظمه منه ولما انكشف وجوده نشأ عنه في علم الكيمياء البيانات التعليمية للغازات
فكان ذلك للفسيولوجيا والباطولوجيا ينبوعا مخصبا للافتراضات وأساسا جيدا للصناعة
العلاجية وان لم يكن لها منه كثير جودة وان كان في ذاته جليلا عظيما وهو أكثر الجواهر
كهربائية سلبية ويكون على شكل غاز غير محسوس بالبصر عديم الرائحة والطعم كالهواء
وأثقل قليلا منه فثقله ١٠٢٥ ر ١ وقابل للاذابة في الماء قليلا ولازم لحياة الحيوانات

العضوية والغاز الوحيد القابل للانتفاع به وحده فى التنفس وقابل لان يتحد فى الغالب
بجملة مقادير مع جميع الاجسام البسيطة ماعدا الفلور ولنكون منه أكاسيد وحوامض
تسمى اوكسايد ومركبات كثيرة التصاعد مع اظهار مقدار كبير من الحرارة ولذا كان بموجب
ذلك هو الاساس الرئيس للاحتراق وكان هو الجزء اللازم للماء حيث ينضم فيه بالادروجين
وأما الهواء فهو مجرد خلط ٢٠ جـ من هذا الغاز مع ٧٩ جـ من الازوت ومقدار
يسير جدا من الحمض الكربونى ويتحد أيضا مع معظم الاجسام المركبة العضوية أو غير
العضوية ولذا كان أكثر العناصر انتشارا فى الكون ولا يوجد منعزلا فى الطبيعة
وانما تسهل احالته من كلورات البوطاس المسخنة تدريجا الى الحرارة الحمراء فى معوجة
طينية مملوء ربعها فقط من هذا الملح وتتصل بها أنبوبة ولتبر التى تنغمس تحت نواقيس
مملوءة بالماء ويمكن حفظه على الماء وقلما منه قنانى تسد تحت الماء وتزفت وتوضع فى محال
طرية و ١٠٠ جـ من كلورات البوطاس تجهز ٨٨ ر ٣٨ من غاز الاوكسيجين
النقى جدا بحيث يتكون من ذلك فى الحجم نحو ٢٨ لترا ونقاوته التامة التى هى شرط لازم
لاستعماله الطبى تحصل بتمريره مع محلول قلوى فذلك يخلصه من الحمض الكربونى
ولا ينقص حجمه ولا يترك فضلة بعد غسله بما ذكر ثم تجربه فقاعة فقاعة فى أنبوبة من زجاج
موضوعة على الزئبق وفيها قليل من فصفور ذائب (وذلك لاجل أن لا يحتوى على أزوت)
وأوصى وغتس لانالة هذا الغاز بمخلوط أجزاء متساوية من نفس هذا الكلورور أى كلورور
البوطاس مع بيروكسيد المنغنيز وكذا أيضا بهذا الاوكسيد وحده مسخنا الى الاحمرار
المبيض فى معوجة من الفخار أو مخلوطا بثلثى وزنه من الحمض الكبريتى وبعرض حينئذ
الى حرارة أقل من ذلك فانه يتجهز من ذلك غاز أوكسيجين نقيا اذا غسل جيدا مع الانتباه ولم
تجمع الاجزاء التى تتصاعد أولا فرطل من المنغنيز يحصل منه من ٢٤ الى ٣٠ زجاجة
(كذا ذكر ميلنجان) وكذلك نترات البوطاس المسخن وحده أو مع ملح الطعام يجهزان
أيضا غاز الاوكسيجين ولكن يكون متحصلا لشئ من الازوت وخصوصا فى الحالة الاولى
وأما الاوكسيجين الذى يتصاعد من الاجزاء الخضر للنباتات المعرضة وهى فى الماء لملامسة
الاضواء الشمسية أو الذى قد يتجهز من أكاسيد مختلفة وسيما الاوكسيد الاحمر للزئبق
وبيروكسيد الرصاص وأوكسيد الفضة المعرض ذلك لفعل الحرارة فمن الواضح أنه لا فائدة
فيه بالنظر العلاجى ثم ان الاوكسيجين وان استعمل فى الكيميا باستعمالات كثيرة ليس له
فى الطب الا منافع مظنونة غير أكيدة وأوضاع يسيرة قليلة السعة وربما نسيت الآن غير أن
الاهتمام العظيم به من مشاهير الرجال يلزمنا بأن لا نعرض عنه صفحا بل نوسع الكلام فيه
يسيرا بما يتعلق بموضوعنا فنقول نسب الكيماويون لهذا الغاز بعد كشفه بيسير خواص
دوائية مثل الخواص المنسوبة لاغلب المركبات المعدنية لان الاجسام البسيطة ليس لها
عموما على الكائنات الحية الا فعل أضعف من فعل أكاسيدها أو حوامضها فيظهر أن
الفاعلية الدوائية تكون على حسب التناسب القريب لمقدار الاوكسيجين المحوى فى الادوية
ثم ان فوركروه فى سنة ١٧٩٩ تأمل فى البيان التعليمى الذى جعل لهذا الجوهر وامعن

نظره فى للاسمدة ١٢ سنة فتبين له مستندا على رأى برطوليت أن الكاوية أى خاصة الكى
أى الفعل الكاوى الذى فى الاملاح والاكاسيد المعدنية ناشئة من اوكسيجينها وان
الاجسام التى شراهتها له أعظم كالفحم والكبريت والمعادن لها باعتبار أنفسها فعل يسير
وربما منع عنها كل خاصة دوائية أما اذا اتحدت بالاوكسيجين فانها تصير أدوية قوية الفعل
بل سموها مهولة فبالاختصار قسم هذا العالم الاوكسيجينيات أى الاجسام المكسجنة
الى رتبتين فمنها أجسام مغيرة حقيقة اذا لامست منسوجاتنا فانها تؤكدها بتخليصها
نفسها من أوكسيديتها كلا أو بعضا ومنها أجسام لا ينحل تركيبها وانما تؤثر بطعمها
وخواصها المهيجة وهذه هى المفرغة وهاتان الكيفيتان فى التأثير يبعد وجدانهما
منعزلتين عن بعضهما وذكر أيضا أنه يلزم أن يتكون من الادوية سلم على حسب
قلة أو كثرة التصاق الاوكسيجين المحتوية عليه بها وأما الطبيب لوروفقسم الفواعل
الدوائية الى رتبتين فأولا الى أدوية تعطى أو تأخذ الاوكسيجين مباشرة وثانيا الى أدوية
تصير البنية فقط أكثر استعدادا لقبوله أو لفقده فالادوية المكسجنة بقوة أعنى الداخلة
فى الرتبة الاولى هى الرياضة والحمية النباتية والحمض الليمونى والحمض التترى والمريات الزائد
الاوكسيجينية والبوطاس واكاسيد الزئبق وبعض معادن أخرى وأما المزيلة
للاوكسيجينية من الرتبة الاولى أيضا فهى السكون والحمية الحيوانية والكبريتور النوشادرى
وكبريتات البوطاس أما أدوية الرتبة الثانية فالمزيدة للاوكسيجينية هى الزئبق
ومستحضراته المختلفة والحديد واكاسيده ومريات الباريت والمزيلة للاوكسيجينية هى
الكافور والاتير والكئول والمخدرات وذكر البون فى الطبع الثانى لكتابه فى الخواص
الطبية للاوكسيجين أن الحوامض موصلة بالمباشرة للاوكسيجين وان الاكاسيد تهيئ
الاجسام فقط لقبول هذا العنصر وأما الطبيب بوم فوسع المقام وقسم الادوية الى ادوية
تزيد أو تقلل المقادير النسبية للاوكسيجين والحرارة والادروجين والازوت والفصفور
وجعل أيضا كذلك فى رتب الامراض أوكسيجينيات منقسمة الى مزالة منها الاوكسيجينية
والى مزادة فيها الاوكسيجينية ومولدات للحرارة ومولدات للادروجين ومولدات الازوت
ومولدات للفصفور وأشهر جويتون باستناده على شهرة شوسيران الاوكسيجين والاجسام
المكسجنة فواعل مضادة للوباء من أعلى ما يكون كما انها كذلك مضادة للعدوى وأهلا
لاتلاف المادة المعدية الخاصة بل ومادة الطاعون وبذلك كانت حافظة للصحة من كل معد
بفعلها المنبه تنبيها قويا والمتقد ولا تنس أن بدويس تبعا لجرتنبر يرى ان الاوكسيجين
قاعدة لقابلية التهيج والقابضية فى الكائنات العضوية واذا نظرنا لافتراضات أخرى
نرى ان دوطروشيت تلا عن قريب على أرباب ديوان العلوم الطبية سنة ١٨٣٢ رسالة
أثبت فيها انه يوجد فى الكائنات الحية تعاقب مستدام للتأكسد وازالة التأكسد وذكر
ان التأكسد يتنوع ٣ أنواع رئيسة على حسب كونه برهيا كما فى الحالة الاعتيادية
أو نباتيا نموا وقتيا كما فى التعب او نباتيا حقيقة كما فى حالة الشيخوخة ولكن نحن
لا نعتبر هنا الا الاعتبار العلاجى ومنه يعلم ان كثيرا من الاجسام المعدودة أولا بأنها

أغنى أوكسيجينية وبموجب ذلك تكون أقوى فاعلية كالكلور والكلورورات المعدنية
والزئبق المقتول ونحو ذلك لا تحتوى على شئ منه أصلا وان هناك أجساما أخرى تنفذ
فى أعضائنا بدون تحليل تركيب أو تكابد فيها تغيرات بعد أن نعلم طبيعتها وان الشحم
المكمض والاطلية والالصوقات التى تنسب فوركروة وغيره خواصها للاوكسيجين تحتوى
منه على مقدار أقل مما يحتوى عليه كثير من الاجسام الاخرى كالماء مثلا الذى لم يقع
فى الوهم جعله من الاجسام المكمضة ومن الذى لم يشاهد ان أغلب الادوية الفعالة
تستعمل بمقدار يسير وان مقدار الاوكسيجين الذى يمكن أن تجهزه للبنية قابل جدا
لا اعتبار له بالنسبة للطرق التى تنفذ منها على الدوام مع أنه اذا نسب للاوكسيجين وحده
خواص الادوية المركبة كان ذلك احتقارا لفاعليتها الخاصة وخواصها الذاتية وأما
الفعل الذى ينسب للاوكسيجين نسبة صحيحة فهو الناتج من قابلية الذوبان التى يكتسبها
أغلب الاجسام باتحادها به فبتلك القابلية تنسب الخواص المخصوصة بتلك الاجسام ولكن
بدون أن تغيرها غيرانه بالفعل المهيج أو الملهب بل أو الكاوى الذى يصحبها غالبا ويكون غريبا
عن تلك الخواص يتضاعف فعل الادوية أضعافا مضاعفة وأغلب من اشتغل بالبحث من
هذا الجوهر وكتب فيه لا يبحث فى الحقيقة عن هذا العنصر وانما يشتغل بالمركبات التى يدخل
فيها أو بجسم لا يشتمل على شئ منه والمشاهدات التى اشتهرت منذ ٤٠ سنة فى خواص
الاوكسيجين كان معظمها بل كلها غير منسوب لهذا الغاز ولا لمحلوله فى الماء وانما كان
متعلقا بالليموناد التترية التى كانت تسمى تسمية غير مناسبة بالماء الاوكسيجينى وبالمرهم
المسمى بالاوكسيجينى وبكلورات البوطاس وغير ذلك مع أن هذه غير داخلة فى مبحث
الاوكسيجين فنحن لا ندخل فى شرح الاوكسيجين شروح هذه الادوية الكثيرة التى كانت
تسمى سابقا بالادوية الاوكسيجينية لان بحثها يكون على حسب الاصطلاح الذى جرينا
عليه تماما بالاستعمال بقاعدة كل منها اذ تلك القاعدة هى الينبوع الحقيقى لخواصها الدوائية
وانما بالنظر للمحلول المائى لغاز الاوكسيجين نبحث عن الماء الاوكسيجينى الحقيقى أى ثانى
أوكسيد الادروجين عند تنار ولا يشتبه هذا بما زعموه ماء أوكسيجينيا وذكرناه قريبا لانه
ماء محمض بالحمض التترى فلنشرع الآن فى الدراسة العلاجية لغاز الاوكسيجين نفسه
فنقول لا يخفى الفعل الجيد للهواء النقى فانه معروف عند الاطباء من زمن بقراط الى
وقتنا هذا وكذا يعلم فى جميع الازمنة جودة سكنى الاماكن المرتفعة التى الهواء فيها وان
كان أكثر تخلخلا يسهل تجديده ويكون أقل تحملا للحمض الكربونى وللتصعدات الارضية
الغريبة عن تركيبه الاعتيادى وذلك واسطة قوية من وسايط العلاج بل أكد بردوان أن
أطباء الصين يأخذون من الجبال العالية بالونات مملوأة بالهواء النقى ويعطونها لمرضاهم
ليستنشقوا بالتنفس ما فيها من الهواء ويباع هذا الهواء فى شوارع الصين كما يباع
الماء فى المدن ولما ظهرت الاستكشافات الكيماوية الغازية تحقق ان الهواء الذى كان
معدودا الى ذلك الوقت عنصرا بسيطا مركب من عناصر عرفت جيدا وتيسر تأكيد
الفعل الخاص لكل من قواعده المركبة له واشتهر باستعمال أعظمها اعتبارا على حدته

وهو الاوكسيجين ويظهر أن برسلية هو أول من ذكر استعماله فى الطب ويقال ان سبل
استعمله لاجل تنقية قاعات المارستانات ثم عرف حالا من التجربيات الفسيولوجية
المعرض هواؤها انه متمتع بفعل منبه جدا وأول تأثيره يكون فى الطرق التنفسية
والدورية ثم يمتد لجميع البنية فيتزايد النبض والحرارة والعطش والوظائف التعقلية انتهى
نستان وعرف بدويس من تجربياته فى الاهوية الصناعية ان الارانب تكتسب بتنفس
الاوكسيجين قوة مقاومة البرد والعرق زمنا طويلا ويشاهد فيها اذا ماتت فى هذا الغاز
حالة التهابية فى أغلب الاعضاء وذكر فوركروة أيضا ان هذا الفعل اذا امتد سبب حمى
التهابية حادة جدا بل ربما غنغرينا الرئة وأكد كثيرون ان غاز الاوكسيجين وان كان قابلا
للتنفس للغاية وان الحيوان المغموس فيه يعيش غالبا زمنا أطول بأربع مرات أو خمس مما
اذا غمس فى مخلوط منه ومن الهواء الجوى مع تساوى الحجم فيهما الا أنه لا يمكن التنفس
فيه وحده بدون خطر وانه اذا كان نقيا أو مفرط المقدار فى الهواء فانه يسبب الموت دائما
فى بعض ساعات فأولا يزيد فى فعل الرئتين والدورة ثم تعرض حالة ضعف وعدم حساسية
ويتبع ذلك فقد الحركات الارادية ثم حركات العضلات الغير الارادية كالحجاب الحاجز
مثلا بعد ان كانت باقية ثم تقف حركات القلب أخيرا وتحفظ الحرارة العامة ويكون
الدم المائل للتجمد فى جميع الجهات فى منظر الدم الشريانى وقد تعاد للحيوان حياته
وذلك باستنشاقه الهواء الجوى مع أن جميع الاوكسيجين لم يؤخذ كله ولا يصير معيبا كله
وقد تعيش حيوانات زمنا تاما فى الغاز الذى هلكت فيه حيوانات أخرى ووجد مرفزو
مشابهة بين نتائج الاوكسيجين والنتائج التى تحصل من ادخال بعض سموم فى الدم ولذا كان
من الحزم ما قاله ماكير من أن الهواء الجوى اذا أخذ نقيا كان استعماله واسطة للحياة سهلة
سريعة مثل ما يحرق الاجسام القابلة للاحتراق وهناك تجربيات أخرى لنستان تدل على
انه اذا اندفق فى أوردة الحيوانات مقدار لطيف من هذا الغاز فانه يزيد فى لزوجة الدم
بدون أن يسبب عوارض فاذا زرق مقدار أكبر من ذلك فانه يزيد فى تواتر التنفس
ويقلل تواتر الدورة ويسبب فى بعض أيام السعال ويعطى الموت بامتداده كالهواء امتدادا
مجانسا لكيس التجاويف اليمنى للقلب اذا أدخل فى مرة واحدة مقدار كبير منه فليس استعمال
غاز الاوكسيجين استعمالا علاجيا بخلطه بمقدار من الهواء الجوى أو بجمعه مع بخار الماء
ويستنشق غاز الاوكسيجين بمقدار من ١٠ الى ٢٠ مترا أو أكثر بواسطة غازومترا ومثانة
وأحسن من ذلك بالون من جلدة مصران البقر أو غير ذلك من الانابيب التنفسية التى
اخترعت والتجربيات التى فعلت فى هذا المعنى كانت نتائجها مختلفة جدا ولكن أغلبها
قليل الاقناع بحيث لا يلتجأ الآن لهذا الغاز الا مع اليأس فى الآفات الجديدة التى
استعصت على الوسايط الاعتيادية كما شوهد عن قريب فى الهيضة الوبائية والغالب
أن لا يوصى الاطباء به الا فى الآفات الضعفية حيث أكد بدويس نجاحه فيها بالاكثر
وظن نستان أن منافعه فى هذه الاحوال لا يشك فيها ولكنها لا تعادل تعسرات استعماله
وذلك أمر يتزل بالاكثر على هذه الامراض كالاختناق والهيضة حيث ان أدنى تأخر

في استعمال الادوية يكون دائما مضرا واعتبره فوركروة مضادا للدلالة التي كان
هنالك زيادة في الحرارة والحركات الحيوية وذكر شوسيير تخفيف السعال في الدرجة الاخيرة
باستعمال هذا الغاز وذكر مشاهدة للطبيب كليان وهي انه أبرأ به مسلولا ابراء تاما وأنه
اعتبر هذا الدواء كمساعد نافع جدا في ذلك وزعم ان التنفس بهذا الغاز في السل يسكن التهيج
الرئوي ويخفض التقلصات ويقلل الميل للالتهاب واستعمله أيضا الطبيب بوم في السل
الضعفي ومع كل ذلك فتجربيات فوركروة التي فعلها في ٢٠ شخصا مسلولين تثبت انه
شاهد به تسكين وقتي أو جاعا وسعال الاول كر بدون نقص للحمى بل زادت العوارض
الالتهابية وماتت المرضى سريعا بعد حصول حبرية لهم وكذلك تجربيات بدويس
ودوماس وغيرهما انما نتج منها نتائج محزنة في علاج هذا الداء بما ذكر أما الربو فبالعكس
فقد ذكر منشيخ نفع الاوكسيجين المأخوذ من الاوكسيد الاحمر للزئبق في أمراض
الصدر عموما وفي الحميات الصفراوية الخبيثة ونحو ذلك وتقوى ذلك بمشاهدات لبعض
الاطباء ومثل ذلك أيضا الاسفكسيا أي الاختناق كما قال شوسيير حيث ذكر انه يعالج به
اختناق المولودين جديدا بعد أن نال من ذلك نجاحا في الحيوانات حتى انه اخترع لذلك
جهازا لاختبار فيه وذكر بلتان انه شاهد شخصا مصابا باختناق حصل له من الادروجين
المكبرت المتصاعد من حفرة مرحاضية فرجعت له حياته باستنشاقه غاز الاوكسيجين ثم مات
بعد بعض لحظات وجرب أيضا لمقاومة اسفكسيا الهيضة الوبائية استنشاق الاوكسيجين
فأولا في بلاد الروسيا ثم في البلونيا ثم في البروسيا حيث جربه صنصون الصغير في ٨
مرضى ولكن بدون نجاح وذلك لم يمنع تجديد الوصية به ولا تجربته بقراءتها من الطبيب
بوري بقصد أن يعود للدم أصله الحي الذي ذهب منه كما قال وجربه في ذلك أيضا تلميذ
من تلامذة الطب يسمى قبطان وكذا جربه قسطير بضم القاف الذي يعتبر الهيضة تسمما
ناشئا من تأثير هواء معيب على الاعصاب الرئوية المعدية وذلك بمنع استحالة الدم فأمر
باستنشاق هذا الغاز النقي المخلوط على حسب الاحوال بالهواء أو ببخار الماء وكذلك دواضيه
الذي أمر ما عدا ذلك باستعمال نبيذ شمبانيا ومثله طوربيت الذي شبه الهيضة بالتسمم
بالادروجين المكبرت لكن حيث انه في الهيضة الوبائية كما قال أوزوس لم يدخل الهواء
في الرئتين أو كان نفوذه فيهما غير تام يلزم أن يكون استنشاق الاوكسيجين عديم النتيجة
وانما يلزم أن يحصل التأثير على المجموع العصبي الذي هو كينبوع لتغير الوظيفة الرئوية
وغاز الاوكسيجين يكون أحسن دلالة في أحوال من الكلوروز وفي الخنازير وسدد الخلة
اي البطن الاسفل وفي الايبوخندريا وعسر التنفس المستعصي المصحوب بانتقاع وضعف
عام وفي الراشيتس المبتدا أي لين السلسلة وفي الحفر والتشنجات بل والتيتنوس ويظهر أن
هذا الاوكسيجين ظهر منه نفع في ذلك أحيانا واستعمله ميلتان مع النجاح بمقدار من
٦ زجاجات الى ٨ في اليوم ممدودا بثلاثة أجزاء من الهواء الجوي في كثير
من الآفات المذكورة وأعطاه أيضا في علاج الفقور بالضعفة واحتقانات الاحشاء
الباطنية والاستسقاء ونحو ذلك ومع هذا يلزم أن نقول ليس هنالك أمور واقعية عديدة
جيدة الشرح والمشاهدة تثبت منفعة هذا الدواء والاقرباذين الشهير المسمى جر يل بكسر

الجيم وازاء أرسل للطبيب ماقون سنة ١٧٩٩ عيسوية ان غاز الاوكسيجين المتصاعد
بنفسه كما قال من معادن المنغنيز مدة استخراجها ويلون ملابس العملة تلونا محسوسا له
تأثير مضاد للجرب أي يحفظ منه أو يشفيه اذا كان موجودا قال ميره ويظهر أن ذلك
غير قوي الاساس وأما استعمال الاوكسيجين في الداء الزهري كما ذكر جرتنير والبون
وبدويس وغيرهم وفي القروح الرديئة الطبيعة التي هي نوع من الجذام كما ذكر ذلك بدويس
وفي آفات أخرى من الآفات الظاهرة التي مدح فيها فلم يوجد له شيء مما وصفوه بلقب
الاوكسيجينية واتضح الصفة بذلك لان اسم الاوكسيجين عندهم كما رأينا كان حينئذ موضوعا
وضعا كاذبا على الحمض النتري والمرياتي والمرهم المسمى بالاوكسيجيني وكلورات البوطاس
فهذه كلها كانت معدودة بأنها أدوية أوكسيجينية أعني انها لا تؤثر الا بخاصة أوكسيجينها انتهى

(الماء الاكسيجيني)

لا نتكلم هنا على الهيدرات النتري الذي كان يسمى تسمية غير صحيحة بالماء الاوكسيجيني الى آخر
القرن السابق العيسوي وانما هنالك سائلان آخران كان هذا اللقب لهما صحيحا أحدهما
ليس هو الا مخلوط أو محلول الاوكسيجين في الماء والثاني مركب اتحادي وهو دوتوكسيد
أو بيروكسيد حقيقي للادروجين أي ثاني أوكسيد الادروجين وذلك أن الماء في الحالة الطبيعية
يشترط لقبول هضمه أن يكون محتويا على قليل من هواء مذاب أكثر أوكسيجينية من الهواء
الاعتيادي بحيث يوجد فيه ٣٢ جزء من الاوكسيجين وذلك يدل على أن هذا الغاز أكثر
اذابة في الماء من الازوت فيمكن أن يذوب منه في الضغط الاعتيادي وحرارة عشر درجات
خمسة أجزاء مئينية من حجمه من الاوكسيجين ويتركها في الصفر وفي حرارة ٨٠ من
مقياس الحرارة رثومور ويمكن بالضغط الشديد أن يحمل الماء نحو ثلث حجمه من هذا الغاز
ويمكن أن نقول عموما ان المقدار من الاوكسيجين القابل لان يذوب في الماء يكون
على سبيل التناسب المستقيم للضغط وعلى طريق التعاكس لارتفاع الحرارة وهذا الماء
الذي حضر أولا في طبقولي ووضع في اقرباذين بريتانيلي وكان المحضر له أولا يسمى فول ذكر
المرسلون من طرف ديوان العلماء أن الذي حللوه لا يحتوي على ثلث كمية الغاز المذكورة
ومدحوه كثيرا وسموه استكشافا حقيقيا عظيم الاهتمام ومنهم بقينا فوركروه وايقظوا
الناس أي ذكروهم بالامور الواقعية المساعدة لذلك من اطباء جنوة وقيدت في بعض
الجرانيل وقالوا هو من الادوية القوية الفعل يقوم في بعض الاحوال مقام الحوامض
والاكاسيد والاملاح المعدنية ولذلك انتبه له الاطباء المجربون ومع ذلك هنالك أمور واقعية
مشتتة في محال مختلفة يظهر منها استعماله بمقدار زجاجة أو زجاجتين في اليوم كشربة خفيف
نافع في فقد الشهية وتناقص المعدة والاستيريا وانقطاع الطمث والاستسقاء الضعفي والربو
ونحو ذلك وذكر تركيب هذا الماء وخواصه واستعماله في رسالة طبعت سنة ١٨٠٦ في
الوقائع السنوية لجمعية منبليير ودراسة الماء الاوكسيجيني كانت تركت بالكلية قال ميره
أظن أنه لا يوجد الآن محضرا في معمل من معامل المياه المعدنية الصناعية ومع ذلك

تجدد استعماله ثانيا على يد الطبيب مرنان وتلى ذلك فى مجلس بديوان الاطبا سنة ١٨٣٢
وضعه مع صبغة القرفة أو المسك أو النعنع فى الدور الاختناقى للهيضة الوبائية التى ذكر
سبرولاس أنه فيها يكون بدلا عن بروتوكسيد الازوت وأكثر قابلية للاذابة وآكد
وأسهل استعمالا منه واذا ظهر أن هذا النوع من الماء الاوكسيجينى قليل الفاعلية بحيث
لا يلزم دخوله فى المواد الطبية لم يكن النوع الثانى المعتبر كونه ثانى أوكسيد الادروجين
كذلك أى بل هو ذو فاعلية عظيمة الاعتبار ومع ذلك يظهر يقينا بسبب صعوبة تحضيره أنه
لم يجرب الى الآن فى الطب حيث يخالط بمقادير مختلفة من الماء الاعتيادى وربما صار
مقبولا فى الازمنة الآتية وأحسن من الماء السابق وكان كشف هذا الماء فى سنة ١٨١٨
على يد تينار ولكن كان أولا بدرجة ضعيفة التركز ويمكن تحمل الماء من الاوكسيجين مثل
حجمه ٨٥٠ مرة ومع كثافة ٤٥٢ را وعملياته التى هى متضاعفة وفى غاية اللطافة
ولازمة لانالته نقاء جيد التركز غايتها قهر الماء الذى يراد أوكسيجينيته على أن يتحمل جزأ
من الاوكسيجين الذى يقوم منه البارت أى ثانى أوكسيد البريوم ويوصل لذلك بأن يوقع
الاتحاد أولا بين هذا الثانى أوكسيد والحمض المرياتى ثم يفعل فى ذلك راسب بالحمض الكبريتى
فى حالة بروتوكبريتات أى أول كبريتات ثم يفصل الحمض المرياتى بواسطة كبريتات الفضة
ويرسب الحمض الكبريتى بالبارت ثم يرسب فى مرسب الآلة الابنوماتكية فبمعاودة
الحمض الكبريتى يكون الماء مشبعا كثيرا أو قليلا من الاوكسيجين وبالجملة هذه الطريقة
اتقنها تينار فى رسالة قدمها لديوان العلماء العمومى فى سنة ١٨٣٢ فثانى أوكسيد
الادروجين سائل عديم اللون والرائحة وطعمه فى آن واحد قابض مر يقرب لطعم الطرطير
المقىء فينشف اللعاب ولا يؤثر على صبغة التورنسول ولا على منقوع البنفسج واذا وضع على
الجلد فانه يتسلط على البشرة فيبيضها ويشرفها ويخرقها بامد تما ويمكن اذا طالت مدة
الوضع فانه يغيرها ويتلفها وفعله على الاغشية المخاطية شبيه بذلك وهو قابل للاذابة بجميع
المقادير فى الماء ويقاوم درجة البرد النازلة عن الصفر الى ٣٠ درجة ويتصاعد تحت
درجة ٢٠ فوق الصفر أو فى الخلو بدون أن يتحلل تركيبه أما اذا عرض لحرارة
مرتفعة أو للعمود الجلوانى فانه يترك أوكسيجينه ويتغير شيأ فشيأ الى الحرارة الاعتيادية
وأغلب المعادن والاكاسيد تفعل هذا التحليل التركيبى أيضا بسرعة مختلفة اما بدون أن
يحصل من ذلك تغير لها كأوكسيد المنغنيز والمعادن التى يعسر تأكسدها أو مع حصول ذلك
بان تتأكسد كالمعادن القابلة للحمضية أو يفقدها أوكسيجينها وذلك أمر غريب كأوكسيد
الذهب والفضة والبلاتين وينتج من ذلك غالبا فوران شديد بل أحيانا اندفاع حقيقى كما فى تلك
الجواهر ومع أمر عظيم الاعتبار وهو حصول مقدار عظيم من الحرارة والضوء وكذا
كثير من الاملاح وسيما الادروكبريتات والادريودات تحلل تركيبه كما يتحلل أيضا من مواد
حيوانية مختلفة بدون أن تتكابد فى الظاهر تغيرا بحيث يقال انه يمكن استخدامها دائما فى
استعمالاتها بشرط أن لا يكون الماء زائد التركز ويوضع فى أول رتبة من ذلك الجوهر الليفى
ثم الجوهر الخاص للرئتين والكليتين والطحال اذا قطعت قطعا رقيقة وغسلت وكذلك الجلد

والمجموع الوريدى ولكن بدرجة أقل وليس هناك مادة نباتية تغيره وهناك أجسام أخرى
بالعكس أى يظهر أنها تزيد فى ميل الماء للاوكسيجين كبعض الحوامض حتى النباتية
والجلاتين والزلال السائل أو الصلب والعنصر البولى والسكر وكثير من مواد أخر نباتية
وحيوانية فلا بأس بموجب ذلك أن تجمع معه اذا أريد تجربة ذلك فى الطب والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

* (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) *

هذا ما يسر الله اقتدارى عليه ووصلنى عجزى وضعفى اليه مع ما بى من شغل البال
وتخلخل الحال حيث لا يصفو وقتى الا فى النادر ولا يروق خاطرى الا ويكدره مكر ماكر
غادر اذ داء الحقد أعيا طبيبه الاول والآخر وزاد المصاب حتى كثر المنكر والساخر

اذا أبصر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

وأنا يقينا أعترف بقصورى فى التأليف عن تحمل اثقاله الشديدة اذ لا يقدر على توفية حقه
الا من كان من أهل المعارف السديدة وأعلم من نفسى أنى قصرت فيما تكلفت حتى فى
تنقيح ما كتبت وألفت وأطعت التساهل والتوانى حتى تأخرت عن طريق القوم
وانقطعت وما أريد حسب طاقتى الا الاصلاح ما استطعت وطمعى أدانى الى التشبه
بالرجال والدخول معهم فى ميادين ذلك المجال

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح

فنافستهم فى اقتحام تلك الابواب وزاحمتهم فى التقنع بتلك الاثواب حرصا منى على أن أنال
لديهم قربا وأن أتوشح منهم بوشاح الدنو سلوكا وحبا فلما تجاسرت على الدخول فى طريق
أعمالهم رأيت قوتى عاجزة عن الوصول الى منتهى آمالهم فلازمت بابى العى والانكسار
خاضعا لذوى العقول والاستبصار سائلا بلسان التضرع والخضوع والابتهال والانقياد
والخشوع من متصفح كتابى هذا ومطالع أبوابه ومتأمل ألفاظه ومتتبع اعرابه أن
يعرض صفحا عما يقف عليه من عثرات المعانى وأن يتجاوز عما يقع فيه من ركاكة المبانى
فعذر مثلى واضح للمنصفين ومقبول عند المستبصرين اذ من كانت بضاعته مزجاة قليلة
فعين الرضا عن كل عيب فيه كليلة فأقسم على قارئه أو سامعه أنه اذا وجد بعدا عن مبانيه
قربه أو رأى خطأ أصلحه وصوبه نسأل الله أن يستعملنا فيما يرضيه ويلطف بنا فيما يجريه
من أحكامه وما يقضيه ويجعلنا ممن ختم له بالحسنى ويقربنا الى ساحات مقامه الاسنى
ويجعل هذا الكتاب مرشد المعالجة الذات مقرونا بالنية الصالحة فانما الاعمال بالنيات
ونسألك اللهم يا من ذكره شرف للذاكرين ويا من شكره فوز للشاكرين أن تشغل قلوبنا
بذكرك عن كل ذكر وألسنتنا بشكرك عن كل شكر فان قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله
فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا آمة واجعل ختام ما تقضى علينا كتبه
أعمالنا توبة خالصة مقبولة وقربة بالرحمات والاحسانات مشمولة الهى لا تجعل خصلة
تعاب منا الا أصلحتها ولا عائبة نلام عليها الا حسنتها الهى أنطقنا بالصواب الاقوى وسهل
لنا الوصول الى مقام الصدق والتقوى ووفقنا لما هو أزكى وأرضى واستعملنا بما هو

أولى وأرضى واجعلنا من أهل الحق والسداد وأرباب الهدى وصالحى العباد الهى
الى مغفرتك وفدنا والى عفوك قصدنا فاختم بعفوك
عملنا وحقق فى رجاء رحمتك أملنا وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه
والسالكين على منواله
آمين

●(وقد قرظه الفاضل الشيخ محمد الطيب السوسى فقال)●

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وقف كاتبه العبيد الضعيف الراجى رحمة مولاه الرؤف اللطيف محمد الطيب بن محمد التقى المغربى السوسى الرودانى حفظه الله من شرور القاصى والدانى وأناله من السرور غاية الامانى بادخاله بمحض الفضل والرحمة دار التهانى على هذا المؤلف العجيب الذى هو من فيض مولانا العلامة الاديب الشريف الحسيب اللبيب النسيب شيخى وأستاذى ومفيدى سيدى ومولاى أحمد بن حسن الرشيدى أدام الله له العافية التامة والاعزاز وألبسه من ملابسهما الحقيقة منهما والمجاز فالفيته جامعا لما فى تصانيف حكماء المسلمين زائدا عليها من كتب غيرهم بما حققته التجربة المنتجة لليقين اذ هى كما عند علماء الميزان من أصح البراهين الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها قيدها وقال الشاعر ● فاجن الثمار وخل العود للنار ولعمرى ان صدور مثل هذا المؤلف العجيب فى وقتنا هذا من أغرب الغريب لعموم الجهل لكافة الاقطار والامصار الجبل منها والسهل وقد حملتنى محبة الشيخ واستحسان كتابه على أن قلت شبه أبيات تلغى من حيث انها جسد ولا حياة وهى

هذا لعلم الحكمة المعراج ● وهو السراج النير الوهاج
در ثمين ماله من مشبه ● أبدا بحر زاخر مواج
قد حيك فى ذا الفن كم من شقة ● لكن ذا من بينها الديباج
رقت حواشيه وراق طرازه ● فتقاصرت عن حوكه النساج
يعلى الغبى الى بروج معارف ● فكأنه لصعودها ادراج
ويحله منها سعود منازل ● لولاه أغلق دونه المنهاج
جمع المفرق فى تآليف غدت ● بجدونه كالحلى وهو التاج
وضع الامام المهتدى بسراجه ● غيث الفهوم الوابل الثجاج
ذاك الرشيدى المشرف نسبة ● مولاى أحمد من له يحتاج
بحر العلوم الزاخر العذب الذى ● يغدو الغبى فناه والمحتاج
وكذاك يغدوه العليم وغيره ● لما تهيج عليهم الامشاج
أغنى الاساة عن الاولى سلفوا فلم ● يحتج لهم اذ ما اراد علاج

ما ان يشاهد ذو عضال جاءه ● الا وكان لخلطه انضاج
ومتى يجهل جاء بشكوله ● شيدت لوافر علمه ابراج
لازالت الايام تخدم سعده ● وعلومه يماله أمواج

كتبه المذكور أوله يسر الله أمله وأصلح قوله وعمله فى الحادى والعشرين من صفر الخير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهو يقرأ على شيخه المذكور كتاب الموجز فى الطب والحكمة سهل اتمامه ويسر فهمه وافهامه بمنه وكرمه

●(يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه محمد الصباغ)●

عمدة المحتاج ثناؤه على الله والتوسل برسوله الذى اصطفاه عليه من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها وعلى آله الذين هم مادة كل طب ودواء كل قلب وأصحابه الذين بهم تمت الحكمة وشملت النعمة (هذا) وان أفضل العلوم وأعلاها وأحسنها وأغلاها علم تعلق بصحة الابدان اذ بها تقام شرائع الاديان فتسابق العلماء الاعلام اليه وتحاككت ركبهم عليه وفيه تناضلوا وبه تفاضلوا وكان أوحد كتبه وأخصها وأواسطها وأوفصها كتاب عمدة المحتاج فى علمى الادوية والعلاج الجامع لما تفرق فى غيره من الكتب العربية والفرنساوية التى أظهرت من النفائس كل علية يتنافس فيها المتنافسون ويتمناها المتمنون للفاضل الامام المشار اليه بين الانام السيد احمد الرشيدى رحمه الله ورضى عنه وأرضاه (ولما كانت) همة الخديو الاعظم صاحب السعادة الاكرم محيى رفات المكارم ناشر لواء العلوم فوق المعالم سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على فى احياء العلوم وتمنيقها وتجديد المدارس وتنسيقها صدر أمره العالى بطبعه لتعميم نفعه وبترجمة عشرة كتب من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية وبتعيين جملة من العلماء لتصحيحها وتهذيبها وتنقيحها بمدرسة الطب الانسانى القائمة بتحسين المبانى والمعانى ثم طبعها وتلطيف وضعها بناء على استدعاء صاحب المساعى الناجحة والمعارف الواضحة من له السبق فى الفنون الطبية خصوصا الاعمال الجراحية ذى النسب العلى حضرة محمد بك على وكيل رياسة المدرسة المذكورة التى هى بحسن الحكمة مشهورة فطبع الكتاب المذكور بدار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المعزية ذات الشهرة الباهرة والمحاسن الزاهرة ملحوظة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فى تدبير نضارها من لا تزال عليه اخلاقه بالالطاف تثنى حضرة حسين بك حسنى ثم ان التصحيح بعد التنقيح على خط مؤلفه الشريف سامعا لقراءته مباشر الطبعة الظريف لنحو نصفه ثم تشوقت روحه لسكنى الجنان فانتقل اليها فى العشر الاوسط من شهر رمضان عام ألف ومائتين واثنين وثمانين من هجرة سيد الاولين والآخرين فتعين لمقابلة باقيه والنظر فيه المعتمد على المعيد المبدى جناب بدوى سالم أفندى فجاء بحمد الله على أبهج نظام يفوق بحسنه بدور

التمام يجرّ ذيل الافتخار ويزهو على غيره زهو الربيع بالازهار
وكان فصال طبعه وتمام وضعه في العشر الاخير من
الشهر المعظم بولادة النبي الاعظم سنة ١٢٨٣
من هجرته عليه الصلاة والسلام وعلى
آله وصحابته الكرام
آمين